

# الشَّهابُ الثَّقَابُ والانتفاضةُ السُّوريَّةُ

(( نِصَائِحُ وتوجيهاً على الطَّرِيقِ ))

من ٣/١٥ / حتى ٢١/١٠/٢٠١١ م

**الشهاب الثاقب**

حقوق الطبع لكل مسلم

الطبعة الرابعة

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الثورة السورية المباركة ضد النظام الطاغوتي الأسدي، قد قامت في يوم ١٥/٣/٢٠١١ م، وهو يوم تاريخي في عمر بلدنا المسلم سورية، والذي رزح تحت الاحتلال الفرنسي ستة وعشرين عاما، تلتها حكومات عميلة لأعداء الإسلام - باستثناء حكومة القوتلي رحمه الله-، فقد كانوا أشد على هذا البلد من العدو الفرنسي المحتل الغازي، فقد استوردوا مناهج الغرب والشرق فلم تزدنا إلا هوانا وضعفا وتفككا، وعلى رأسها حزب البعث الملحد الذي تسلق عليه التصيرية، واستلموا كل شيء في سورية، بعد بيعهم للحوالان، وبطشوا بالشعب الأعزل ونهبوا خيراته، وجعلوا أعزة أهلها أذلة.... ولما قام بعض الغيورين على الدين بالاعتراض على هذه السياسة الإلحادية بطشوا بهم بما بطش، وما أحداث حماة وتدمر والجسر وغيرهما عنا ببعيد...

واستخدموا سياسة التجويع والتركيح والهوان، فعاش الناس في رعب شديد في عهد الطاغية الكبير حافظ، ولما استلم ابنه رئاسة الجمهورية بمؤامرة دنيئة غير من أجلها دستور البلاد خلال دقائق ليكون على مقاس الابن بشار الأسد، وكان يضحك على الناس ويخدعهم باسم الإصلاح والتنمية وما شابه ذلك من وعود كاذبة..... ثم تبخرت الأحلام، فإذا الأسد الابن أعتى وأسوأ وأوسخ من الأب بمرات كثيرة...

لقد بقيت سياسة التجويع... وزاد النهب والسلب والرشاوى، بل استلم التصيريون كل شيء في البلد من الجيش إلى الأمن إلى الشركات والمؤسسات فلم يبقوا لغيرهم شيئا، وحصدوا الأخضر واليابس، وزادت البطالة بشكل عجيب وكثرت الجرائم، وفتحت البلد أمام المنكرات والمعاصي والموبقات، وفتحت كذلك أمام المد الشيوعي الرافضي الصفوي المجوسي، فاستولى الرافضة على أفضل الأمكنة بدمشق وغيرها، وصارت مئات الحسينيات في بلدنا الحبيب سورية....

وكان النظام يضحك على الشعب بأنه بلد الصمود والتصدي، وبلد المقاومة، وما شابه ذلك من أكاذيب إعلامية لا وجود لها على الأرض... ولكنه كان يتاجر بما ليخدر بها الشعب... وزادت الأصنام له ولأبيه، والصور بشكل عجيب، فصار يردد أعوانه أن رهم ومليكمهم بشار الأسد. وعلى المستوى الداخلي صارت الفروع الأمنية كلها تنهب وتسلب وتبش بالشعب ولا حسيب ولا رقيب...

بل كان هذا النظام الطاغوتي يساعد أعداء الإسلام في القضاء على الصحوحة الإسلامية وعلى المجاهدين في العراق وغيرها... باسم محاربة الإرهاب ...

وكذلك وصل بهم الحال للتجسس على عامة الناس وخاصة على النت ، فكل من يدخل على موقع جهادي ، أو موقع لا يرغب به النظام الأسدي يداهم بيته ويصادر الحاسوب والأشرطة ، والتهم جاهزة ، ثم يدكُ بالسجن .. ومنها **حادثة طل الملوحي** كما هو معلوم ... وصارت مداهمة البيوت أمراً عادياً ، وكذلك بيوت بعض طلاب العلم ومصادرة الحاسوب والكتب التي لا تعجب النظام ...

وزاد الطين بلة ، حيث قاموا بطرد الكثير من المدرسين والمدرسات المنتزمين من وظائفهم وتحويلهم لوظائف أخرى ، ومنعت المنقبات من التدريس ونقلن لوظائف أخرى .... وحاولوا إغلاق المدارس الشرعية ، لكنهم أوقفوا القرار حين تنهياً الظروف له ... ثم جاءت الحادثة المروعة وهي مجزرة سجن صيدنايا والتي ذهب ضحيتها المئات من المساجين .... ثم كذلك إلقاء القبض على أي صاحب قلم حرّ أو لا يعجبهم ودكه في السجون الجهنمية ، والتهم جاهزة أكثر من عدد السكان ....

كل هذه الأشياء وغيرها ، والثورات التي اندلعت في بعض البلاد العربية وخاصة في مصر مما جعل الناس ينتفضون ، ويطالبون بحقوقهم المشروعة والتي استلبها النظام الأسدي الفرعوني منهم ، فواجه هذا الطاغوت الانتفاضة بكل أنواع البطش والقمع والإرهاب ، ولكن ذلك ما زادها إلا تماسكاً وقوة بالرغم من كثرة الجراح التي أملت بها على يدي عصابات الإجرام الأسدية ...

وصاحب هذه المقالات والبيانات والتعليقات هو ممن أكتوى بنار الظلم والإجرام الأسدي الكبير والصغير وعانى منهما الأمرين ، ثم طرد من الوظيفة وسجن ثم أبعده خارج البلاد .... ودوهم بيته وصدورت الكثير من كتبه ....

لكن ذلك لم يزد إلا إصراراً وعزيمة على المضي بطريق الحق ، مهما كانت المطبات والأشواك والمنغصات والمكدرات التي على الطريق ....

ومن ثم كان مع الانتفاضة بقلبه وروحه وقلمه وماله وكل ما يملك ، لأنها جزء من كيانه وتطلعاته وآماله التي يصبو إليها منذ زمن طويل ....

**وقد قسمتها على الشكل التالي :**

تمهيد=الانتفاضة السورية المباركة : الأسباب والدواعي

الباب الأول=الرسائل الموجهة للحكومة وأزلامها ، وفيه العديد من الرسائل الموجهة لهذا النظام من الرأس إلى القاعدة ، وذلك من أجل إقامة الحجة عليهم ، وفضحهم ، وترغيبهم وترهيبهم ...

الباب الثاني=بيانات ونصائح للثورة السورية المباركة ، وهي تعيش مع الأحداث يوما بيوم ، فيها توجيه وإرشاد ، ونصائح هامة جدا فكرية وعملية وحركية وسلوكية ....

الباب الثالث=ردود على أباطيل وقضايا عقدية، وفيه ردود على ترهات يرفعها النظام أو المؤيدون له ، وكذلك فضح لكثير من الفلسفة التي يقوم عليها هذا النظام الطاغوتي الفرعوني ، وبيان حكم الإسلام فيها بشكل جلي لا موارد فيه ....

الباب الرابع=تعليقات سريعة على بعض الأخبار في منتدى شباب مستقبل سورية، وهي عبارة عن تعليقات مختصرة لبعض الأخبار اليومية .....

وكل ماورد في هذا الكتاب من آراء فهي مشفوعة بأدلتها التفصيلية من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، وأقوال أهل العلم المعترين قديما وحديثا ....

كل ذلك لبنين للجيل الصاعد - جيل الثورة - أنه ما زال يوجد أناس من أهل العلم يعيشون مع الأحداث ويشاركون بها بكل ما أوتوا من قوة - علَّ اللهُ تعالى أن يكللها بالنصر والتأييد - وأنهم لم يسقطوا على الطريق ، ولن يسقطوا بحول الله تعالى وقوته .... حتى لو تناءت بهم الديار وتباعدت عنهم الأقطار ... فهم في قلب الأحداث ، ينظرون لها من كل الوجوه ، ويحاولون التوجيه والإرشاد لأهلهم في الداخل لكي تكون ثورة حق وعزة وإباء على باطل استعلى في الأرض وأهلك الحرث والنسل .... وهذا الباطل سوف يندحر قريبا بإذن الله تعالى ، وسوف تعود الشام أرضاً للإسلام ، والملاحم والبطولات، وأرض الخير والبشر والسعادة، وأرض النور... رغم أنف طغاة العرب والعجم ..

قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ (١٤) } [الفجر]

أسأل الله تعالى أن يجعل في هذه البيانات والتوجيهات نورا يبدد ظلمات الكفر والفساد ، وأن ينفع بها أهلنا في الشام وفي غيرها ، وأن ينفع كاتبها وقارئها وناشرها في الدارين ...

**وكتبه**

**الشهاب الثاقب**

في ١٠ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ١٣/٥/٢٠١١ م

الطبعة الثانية في ١٦ رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق ل ١٥/٨/٢٠١١ م

الطبعة الثالثة في ١٢ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٩/١٠/٢٠١١ م

الطبعة الرابعة في ٢٤ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢١/١٠/٢٠١١ م



## تمهيد

### الانتفاضة السورية المباركة الأسباب والدواعي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فمنذ أن قضى على الدولة العثمانية وقسمت بلاد المسلمين بين الصليبيين الفرنسيين والإنكليز آن ذاك جاءت فرنسا لاحتلال سوريا، ثم قسمت بلاد الشام لأربعة دول، ثم قسمت سورية أيضا وكان الاحتلال الفرنسي على يعتمد على أسرة آل الأسد كثيرا كما هو معروف لكل دارس للتاريخ، فهيأت الأحواء لكي يستلم آل الأسد الحكم في سوريا حتى ينفذوا مخططات أعداء الإسلام ومن ثم فقد أسقط الأسد الكبير القنيطرة والجولان قبل مجيء القوات الإسرائيلية بعدة أيام لكي يُعطى حكم سورية، وقضى على كل معارضيه بمؤامرات دنيئة كما هو معلوم من تاريخه الإجرامي ثم يستلم سدة الحكم من أجل تنفيذ ما عجزت عنه فرنسا واليهود، ففعل أكثر مما يريدون، ولو راجعنا حساباتنا للوراء لوجدنا أنه منذ قيام ثورة البعث الملحد حرمت الحركات الإسلامية بما فيها الإخوان المسلمين والتحرير والسلفية .....

ومن ثم لو دققنا جيدا في الأحداث التي جرت عام ١٩٧٩ م وما تلاها مع الإخوان لتيقنا أن النظام هو الذي استدرجهم واستفزه للقيام بالثورة عليه لكثرة المجازر التي ارتكبتها بحق قادة الإخوان كمروان حديد رحمه الله وغيره، كما أن الصحوة الإسلامية كانت في أواخر السبعينات جيدة فضرها الأسد بيد من حديد يساعده في ذلك كل أعداء الإسلام في الداخل والخارج، بل أنا أعرف وغيري أن كثيرا من حوادث التفجير التي حصلت في الشام في ذلك الحين ٩٠% منها من تدبير النظام الأسدي و٨% من تدبير أعداء الإسلام، والباقي من فعل الإخوان المسلمين ....

بل كانوا يداهمون البيوت ويقتلون من فيها ثم بعد ذلك يأتون بالأسلحة والدولارات ثم يصورونهم على أنهم قضاة وكر إرهابي من أوكار الإخوان المسلمين، وقد قتل أو سجن كل الأخيار الذين كانوا بالشام ولم يسلم منهم حتى الصوفية المقربين .....

والمصيبة العظمى أن الأسد بعد ذلك قد غير جميع وسائل التعليم في سوريا بما يتوافق مع أفكار حزب البعث الملحد وأفكار النصيري الخبيث حافظ الأسد، وعلماء الشام الذين بقوا في الشام يباركون للنظام بكل خطواته وجرائمه .....

وصار المنبر أسيرا وفرغت خطبة الجمعة من محتواها، وصار مدح الأسد وبطولاته وعطاءاته عليها، وصارت الخطبة بعيدة عن واقع الناس وهمومهم، بل غدت بوقا للنظام ينفث سمومه وأراجيفه من خلالها

بل واتبع سياسة التجويع والقهر والإذلال والرعب ومن ثم كان همُّ المواطن تأمين لقمة العيش له ولأسرته وصارت المواد الأساسية من سكر وشاي ونفط وكل الحاجات الأساسية عن طريق بطاقات تموينية... وصار الناس يذبحون بعضهم البعض من أجل كيلو سكر وهم طوابير يقفون اليوم كاملا على مؤسسات الأسد كالمتسولين حتى يحصلوا على الفتات .....

فلم يكن هناك وقت عند الناس لتفكر بالسياسة أو بما يفعله الأسد، لأن الرعب الذي زرعه الأسد في نفوس الناس - لكثرة ما بطش وفتك بهم - جعلهم يخافون من كل شيء، بل يخاف الرجل أن يتحدث عن الظلم أو عن جرائم الأسد أمام زوجته أو أولاده حتى لا يخبروا عنه النظام الذي جثم على صدور الناس وحبس أنفاسهم .....

### وأما على مستوى الوظائف

فقد وظف الأسد جماعته جميعا - إلا من هو غير راض عنه - فاستلموا مقدرات البلد كلها من القشاش حتى رئيس الجمهورية، وأطلق أيديهم في النهب والسلب ..... والرشاوى والمحسوبيات بل صار عامة الموظفين ممن لا يخافون الله تعالى، ولا يحسبون حسابيه، وأقصى كل مواطن شريف لا يسرق ولا ينهب ولا يرتشي، بل وجهزت له التهم الباطلة لإقصائه . فانتشرت البطالة والفقر بشكل منقطع النظير، وتمخض عنهما السرقات والنهب والسلب والقتل بين الناس ...

وصارت الوظيفة تعتمد على المحسوبيات والرشاوى والتزوير .....

وأما على مستوى الأمن الشرطة والمخابرات فقد تحولت إلى أجهزة قمعية لا يهتمها إلا النهب والسلب وإذلال الناس، والتجسس عليهم حتى تدخلوا بين الرجل وزوجته . بل لو رفع لهم واحد قضية على غيره فالذي يربح القضية هو الذي يدفع أكثر لأن القضاء وكل وسائل الدولة قد فسدت فسادا غير قابل للإصلاح .....

وتركوا مهمتهم الأساسية وهي الحفاظ على الأمن، فعم الفساد والجرائم والقتل والزنا وانتهاك الحرمات، وتهريب المخدرات والمخدرات للبلد، وصار الشبيحة وغيرهم ينهبون خيرات البلد ويهربونها للدول المجاورة لأنه لا أحد سوف يحاسب هؤلاء .

وكذلك المسؤولون الكبار ينهبون ويسلبون ولا تعمل مناقصة لعمل إلا لهم أو يقبضون عليها رشواى، وصار الغش في العمل والتنفيذ شيئا لا يتصور .....

-----

وأما الاقتصاد فكان في انهيار دائم هو والعملة السورية، ذلك لأن الاقتصاد بيد حفنة قليلة من مصاصي الدماء والمقربين من النظام، وكذلك يسرقون مقدرات البلد وكل ما له قيمة ويضعونه في الخارج حتى صارت المليارات لا تعد ولا تحصى في البنوك الأجنبية لآل الأسد ومخلفو وشوكت ودوبا .....

وكذلك فإن رواتب الموظفين لا تتناسب مع حاجياتهم اليومية والشهرية .....

وكذلك كثرة القوانين الجائرة التي تكبل المزارع أو التاجر أو الصانع والذي سوف يدفع نصف أرباحه لهؤلاء المجرمين وأجهزتهم القمعية ....

وكذلك جميع المؤسسات الحكومية خاسرة سنة بعد سنة من النفط للغاز للفوسفات وللإسمنت والحديد بسبب أن القائمين عليها كلهم لصوص لا دين ولا ذمة ولا خلق عندهم .....

وهم يوضعون في إدارة هذه المشاريع حسب قربهم من النظام وحسب ما يقدمون له من إتاوات وموبقات ليل نهار .....

-----

وكذلك كثرة القوانين التي تكبل المواطن فممنوع العمار ممنوع الزراعة، ممنوع كذا ممنوع .....

فيضطر الناس للتحايل على هذه القوانين الجائرة الظالمة التي تمنع الناس من مزاوله حقوقهم المشروعة .....

-----

وأما على مستوى السياسة، فحدث ولا حرج عن الكذب والنفاق، فالحزب الواحد حزب البعث لا يستلم فيه منصب إلا من كان عديم الإحساس والقيم عدوا لله ولرسوله - ملحدا- منافقا عليم اللسان وداخل الحزب لا يوجد انتخابات فكلها قائمة على التعيين من قبل سدة الحزب الذي يتحكم به آل الأسد .....

وكذلك الانتخابات في مجلس الشعب كلها قائمة على المحسوبيات والنفاق للنظام وعلى التزوير والغش والخداع .....

لذلك ترى في هذا المجلس النصاب والوصولي والحرامي وتاجر المخدرات، والجاهل

الأحمق،.ولا ترى فيه عاقلاً أو يفهم شيئاً من السياسة المهم أن تتحقق مصالحه ويدافع عن النظام،فهو لا يمثل أحداً من الشعب أصلاً....

وكذلك في انتخابات البلدية وكل الانتخابات في بلدنا قائمة على التزوير والغش والطائفية المقيتة.... وكذلك السياسة الإعلامية والثقافية للنظام فقد ملّ الناس منها لكثرة أكاذيب هؤلاء والمتاجرة بقضايا الأمة المصرية وعلى الأرض عكس ذلك تماماً.....

-----

وأما على مستوى الجيش،فقد نُظف من كل العناصر التي فيها خير وخاصة الضباط الكبار - إلا من أخفى إيمانه- لأن من ثبت أنه يصلي في القطعة سوف تلصق به التهم ويحاكم ويسرح تسريحاً تعسفياً وأعرف الكثيرين من هؤلاء....

فقد سيطر هؤلاء المجرمون على الجيش وعلى مقدراته سيطرة تامة وهبوا مستحقات الجنود الأساسية،وجيء له بأسوأ الأسلحة وأردئها....

بل لا يسمح لأحد بإجازة إلا برشوة،وصار التفتيش هو الشائع في هذا الجيش وهو أن يبقى الجندي في بيته ويعطي راتباً للعقيد أو المقدم المسؤول عنه آخر الشهر ...

كما أن الروح المعنوية قد قتلت في هذا الجيش الذي لا يسمع من قاداته إلا الكلام الفاحش البذيء والفكر الصريح والسكر والعريضة والفسوق والجون.....

ومن ثم فالذي يتطوع بهذا الجيش - إن كان عنده ضمير - يريد التخلص منه بأيّة وسيلة كانت ... والجندي يريد الخلاص منه بأيّة وسيلة أيضاً ..

لقد تحوّل من جيش لحماية الأوطان إلى جيش يسيطر عليه الفساد بكل جوانبه والذل والهوان ولا هم له إلا الحفاظ على كرسي الرئاسة يعني لحماية العروش والكروش وليس لحماية الحدود وتحرير الجولان أو فلسطين!!!!

فالروح المعنوية قد انعدمت فيه انعداماً تاماً ..

والآن بدعوا بتصفية كثير من الرؤوس التي لا يثقون بها تحت مسميات كثيرة.....والقاتل مجهول،وربما يقولون غدا الذي قتله السلفية الجهادية!!!!

بل وقتلوا كل من رفض تنفيذ الأوامر بقتل الشعب الأعزل فقتلوه بمحاكمة عسكرية باطلة لأنه ارتكب جريمة الخيانة العظمى حيث لم ينفذ أوامر القائد العام للجيش والقوات المسلحة وحيد دهره فريد عصره بشار حافظ الأسد فكل من خالف أوامره يجب قتله رمياً بالرصاص،لأنه لا يسأل عما يفعل وأما الجيش والشعب فيسألون!!!!

وقد وضعت التهمة بالمندسين والمخربين والمرترقة والسلفية الجهادية....لكي يصدق الناس ذلك ...

وهم الآن يريدون القيام بتصفيات كثيرة في الجيش ويضعوا التهمة على المندسين وعلى السلفية  
الجهادية ليضمنوا ولاء الجيش لهم وحتى ينفذ كل ما يريدون، كما فعلوا بحماة عندما استباحوها عام  
١٩٨٢ وقتلوا أكثر من أربعين ألف مواطن فيها ظلما وعدوانا والعالم كله يتفرج عليهم بل ويبارك  
للأسد في القضاء على هؤلاء المخربين .....!!!!  
وهم على حد - فهمهم - سيكررون نفس السيناريو اليوم إن استطاعوا ونسأل الله تعالى أن يردَّ  
كيدهم في نحرهم ....

-----

وكذلك هذا النظام قائم على الاغتيالات:  
فهؤلاء لا صاحب لهم، فعندهم استعداد لاغتيال أي واحد منهم أو مقرب إليهم، والتبرير جاهز أنه  
انتحر، مهما قدم لهم من تضحيات، مثل الزعبي، وغازي كنعان وغيرهم كثير، والاغتيال من طبيعة الجبان  
الغادر الخبيث .....

-----

### أما على المستوى الخارجي

فإننا نلاحظ أنه بعد حرب الخليج الأولى واحتلال صدام للكويت ومجيء قناة الجزيرة حيث بدأ الناس  
يتفتحون قليلا قليلاً، ثم ما تلاها من أحداث جسام من الحرب على أفغانستان ظلما وعدوانا إلى  
احتلال العراق في عهد الأسد الصغير، وترافق ذلك بوجود فضائيات حرة ووجود النت، فتنفس الناس  
الصعداء وشعروا أنهم في هامش التاريخ، لقد أشبعهم الأسد الكبير ذلا وفقرا وجوعاً وجاء الأسد  
الصغير فأشبههم كذباً ودجلاً ومراسيم لا تعني ولا تسمن من جوع ...

-----

وكذلك رأوا بأعينهم كيف أن الأسد الصغير قد أغضى الطرف في بداية احتلال العراق لمن يريد  
الذهاب للجهاد في العراق لكي يتخلص منه الأسد ومن عاد منهم يودع السجن بتهمة التآمر  
والخيانة، ثم إغلاق الحدود مع العراق والتنسيقات الأمنية السورية الأمريكية على طول الحدود السورية  
العراقية ....

ثم ما فعله النظام بإلقاء القبض على أي واحد يحض على الجهاد في العراق أو يريد الذهاب للعراق  
فملئت السجون الأسدية هؤلاء المساكين ..... الذين لم يفكروا بجهاد النظام الأسدي ((الذي يقف  
سدًا منيعاً أمام المخططات الامبريالية والصهيونية)).....

والدليل على ذلك وقوفه بجانب حزب اللات اللبناني ((الرافضي)) والسماح لحماس والجهاد  
الإسلامي بفتح مكاتبين في دمشق لا يستطيع أحد منهما الدخول للمكتب إلا بإذن النظام .....

-----

أضف إلى ذلك كيف فتح الأسد الكبير ثم الصغير بشكل أكثر البلد لرافضة إيران والعراق فأدخلوا ملايين الكتب الرافضية منذ عام ١٩٨٠ إبان الثورة الحمينية ثم بناء الحسينيات، ثم الدعوة للتشيع الرافضي ومباركة مشايخ الشام لذلك وحضور مؤتمرات التقريب بين السنة والشيعة وأنه لا فرق بيننا وبينهم إلا في الفروع ولكن مجيء بعض الفضائيات وأولها المستقلة حيث فضح هؤلاء وبين كذبهم بدأ الناس شعرون بالمد الرافضي الخبيث ..... وأنه مؤامرة ذنيئة على أهل الشام وعلى قيمهم ومعتقداتهم .....

وهناك عدة حوادث قميئة جدا قد ارتكبتها هذا الدكتور ( الفهمان ):

منها مجزرة سجن صيدنايا التي يندى لها جبين الإنسانية .. وإغلاق المنتديات التي سمح الأسد بفتحها في سورية وهي في الأصل منتديات علمانية ملحدة وأصحابها ليسو من التيار الإسلامي ولكنه أغلقها لأنه لا يقبل أن يقول له أحد أنت غلطان يا سيدي، فالأسد ( فرعون سورية ) لا يغلط، فهو يردد دائما أمام الشعب { مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩] وبعدها تجريد بعض أعضاء مجلس الشعب من الحصانة ثم تدبيس التهم الجاهزة لهم لأنهم انتقدوا بعض سياسات النظام على استحياء ...

ثم جاءت حادثة الموصل التي عمل لقاء على الجزيرة مع أحد ملاحدة مصر حول النقاب فيلقى القبض عليه من المطار ويودع في السجن ....

ثم جاء بعده قرار وزير التربية بإغلاق المدارس الشرعية الإعدادية ولما قدم مشايخ الشام المشهورين بيانا واعتراضا على القرار - علما أن نصف البيان مدح وإطراء للأسد ومنجزاته التي لا يوجد حرف منها على الأرض - يوقف القرار إلى حين ثم يحقق مع معظم الذين وقعوا على هذا البيان، بل تدهم بيوتهم وتصادر الحواسيب والكتب أيضا ..

وصارت مدهمة البيوت في عهد الأسد الصغير تتكرر كل يوم فأني واحد يدخل على التت ثم يدخل على بعض المواقع التي يمكن أن يكشف بها هذا النظام الفاشي الإجرامي يراقب ثم يدهم بيته ويلقى القبض عليه ويصادر الحاسوب والكتب والسيدات وتدبس له التهمة بأنه يريد قلب نظام الحكم!!!! والسجون مليئة بمثل هؤلاء المساكين ..

وجاءت حادثة طل الملوحي لتندّر الرماد بأعين الإصلاحات التي قام بها الأسد، فتراقب ثم يلقي القبض عليها متلبسة بالجريمة الكبرى حيث وجدوا الحاسوب مفتوح وعلى بعض المواقع التي لا تعجب النظام ويصادر الحاسوب والكتب وتودع السجن والتهمة جاهزة وهي التآمر على أمن البلد والتعامل مع المخابرات الأمريكية والإسرائيلية!!!!

وأبوها قد اعترف بذلك لما قابل الأسد من أجل أن يراها حيث اشترط عليه زبانية النظام حتى يقابل الأسد أن يقول أمام وسائل الإعلام: إن ابنته عميلة لدول خارجية!!!!

لكي بيرر النظام سجنها وتعذيبها.....

ورافق ذلك الثورات العربية في تونس ومصر وليبيا حيث بدأ الخوف يتقهقر في نفوس الناس، ولما راجعوا حساباتهم وما رأوه وسمعوه من جرائم الأسد وأكاذيبه فهبوا للمطالبة بحقوقهم المشروعة....

فكانت في البداية المناداة ببعض الإصلاحات والتي يستطيع النظام القيام بها بسهولة، ولكن النظام تبجح وأعرض عن هذه المطالب، وبدأ يتهم القائمين عليها:

فمرة قالوا: مدموسين، ثم قالوا: عملاء للحريري - بندر - الخدام، دول مجاورة - أمريكا - الموساد ..

ثم قالوا: هؤلاء يريدون القضاء على الوحدة الوطنية وزعزعة أمن البلد،...

ثم قالوا: هؤلاء يدعون للطائفية ...

ثم قالوا: هؤلاء مغرر بهم ..

ثم قالوا هؤلاء بينهم السلفية الجهادية والتي تريد قتل الشعب والأمن والجيش!!!!

ثم قالوا: تنظيم مسلح يريد عمل إمارة إسلامية ....

ثم قالوا وقالوا قالوا ..... وحبل الكذب مفتوح ....

وهذه التهم ومثلها كثير قد قالها فرعون مصر قبلهم بقرون متطاولة، فلما جاءه النبي موسى عليه السلام بالبينات قال له هو وزيانيته: أنت ساحر جئت لتخريب البلد وتقضي على مقدراتها، وسوف تأتيك بسحرة يردون عليك، ولما التقوا بالسحرة قال لهم فرعون سوف أعطيكم مكافأة ضخمة جدا جدا إذا غلبتم موسى هذا، بل سوف تكونون من أكثر المقربين لي، ولما حضر الموعد المرسوم للمباراة والشعب كله يصفق بحياة ربه فرعون وألقى السحرة عصيهم وحباهم فظن الناس أنها حيات تسعى، فلما ألقى موسى عليه السلام عصاه تحولت لأفعى حقيقة وبلعت جميع عصي وحبال السحرة.....

فأيقن السحرة أن القضية ليست قضية سحر وشعوذة بل قضية معجزة حقيقية فآمنوا عن بكرة أبيهم وسجدوا لله رب العالمين، ولم يهابوا بطش فرعون، فطار صواب فرعون لما حصل حيث سيكشف

الناس أنه ليس بإله وأنه كان يكذب عليهم... فكانت التهمة جاهزة فقال مباشرة للسحرة: كيف تؤمنون بموسى قبل أن أذن لكم لأنه ظن أنه قد استولى على القلوب كما استولى على الأجساد.... ثم قال بأعلى صوته: إن موسى هو كبيركم الذي علمكم السحر فسوف تعلمون.....وقد انطلت الكذبة في البداية على الجمهور ...

ولم يفكر الجمهور بعقولهم آن ذاك، فكيف يكون موسى عليه السلام كبيرهم الذي علمهم السحر؟ وهو قد كان في مدين هاربا من بطش فرعون، ولم ير هؤلاء السحرة إلا في هذا المكان؟؟؟!!! بل قال تممة ثانية: وهو أن هناك اتفاق بينهم وبين موسى تم خفية عن الناس من أجل إخراجهم من المدينة ومن النعيم المقيم، بينما كان هذا الاتفاق السري بين السحرة وبين فرعون، وليس بين موسى عليه السلام وبين السحرة.....

ثم قتلهم عن بكرة أبيهم ومثل بهم أمام الشعب لماذا؟؟؟

حتى لا تسول لأحد من الناس أن يشك بألوهية فرعون أو بالقيام عليه!!!!!! والأسد وزبانيته يفعلون كما فعل فرعون مصر تماما وبنفس الخطوات، فالتهم جاهزة، والبطش بالشعب أو بمن يعارض هؤلاء المجرمين جاهز....

حتى يستكين الناس ويبقوا خاضعين لحكم آل الأسد أبد الدهر يفعلون بهم كما يشاءون من تقل ونهب وسلب وإذلال، وما على الجماهير إلا التصفيق لهم ليل نهار والتسبيح بحمدهم.... لكن نسوا أن الله تعالى لهم بالمرصاد:

قال تعالى: { قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١) يَا تُوتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢) وَجَاءَ السَّحْرَةَ فِرْعَوْنُ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِينَ (١١٣) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (١١٤) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَعَلَبُوا هِنَالِكَ وَأَنْقَلَبُوا صَاحِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومٌ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (١٢٥) وَمَا نُنْقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦) وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ سَنَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ  
كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) { [الأعراف]

وقال تعالى: {قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ  
وَعَصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ  
إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ  
حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ  
لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ  
النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ آيُنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١) قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا  
فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا  
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٧٣) { [طه: ٦٥ - ٧٤]

ولكن النتيجة أن أهلكهم الله جميعا جزاء وفاقا، قال تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ  
رَسُولٌ كَرِيمٌ (١٧) أَنْ أَذُوا إِلَيَّ عَبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٨) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ  
بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (١٩) وَإِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (٢٠) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتَرِلُونِ (٢١)  
فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَاءِ قَوْمٍ مُجْرِمُونَ (٢٢) فَأَسْرَبَ بَعْدِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ (٢٣) وَاتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ  
جُنْدٌ مُعْرِفُونَ (٢٤) كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْونِ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا  
فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا  
مُنْظَرِينَ (٢٩) { [الدخان]

وصارت وسائل إعلام النظام الأسدي والتي ما رأيت بجياي إعلاما أكذب منه، يروجون لأكاذيب  
الأسد أنه أمر بعدم إطلاق النار على المتظاهرين ولكن الناس يرون عكس ذلك تماما على الأرض  
ثم رأوا البطش والتنكيل بالمتظاهرين وذويهم بل حتى بالقتلى والجرحى.... فما زادهم ذلك إلا  
تصميما على المطالبة بحقوقهم المشروعة ...

ثم جاء قرار إلغاء حالة الطوارئ المزعوم ...

ثم يفاجأ الناس بمنع التظاهرات إلا بإذن مولانا السلطان صاحب الزمان ...

والنتيجة أن هذا النظام يريد القضاء على الانتفاضة بأية وسيلة كانت فهو لا يتورع عن ارتكاب أية  
جريمة أو مجزرة في سبيل بقاء القائد الرمز الأسد في سدة الحكم، وزبانيته يعيشون في الأرض فسادا .

## أيها الإخوة الأحباء في سورية الحبيبة:

يجب عليكم التظاهر والاعتصام في كل مكان والإضراب عن العمل والدراسة حتى يسقط هذا النظام كاملاً ويعاقب كل رموزه والمدافعين عنه

لكن عليكم ما يلي:

- ١- العمل الجماعي والتنسيق بين بعضكم البعض وترك العمل الفردي -فيد الله مع الجماعة -
- ٢- لا تسمعوا أي شيء يقوله إعلام النظام الأسدي ولا رئيسه لأنهم لا يصدقون أبدا ...
- ٣- عليكم بتصوير وتوثيق كل ما تقومون به من مظاهرات وشعارات واعتصامات، وما يقوم به النظام والشيخة والمخابرات والشرطة والجيش من أي عمل بربري ضدكم، ولو أمسكتكم ببعض هؤلاء الجرمين وحققتهم معهم أرسلوا الفيديو للنت ولشبكات التلفزة المحايدة فوراً وذلك من أجل فضح النظام وبيان أكاذيبه.
- ٤- أكثروا من عمل لقاء مع ناشط في المظاهرات دون ذكر اسمه، أو الاعتصامات وما شابه ذلك تبينون للعالم ماذا فعل بكم أزام النظام، وماذا تريدون وهو إسقاط النظام ومحكمة القائمين عليه كلهم ...
- ٥- أي طالب علم لا يثبتكم على التظاهر والمطالبة بحقوقكم فهو عميل للنظام بيقين فلا يجوز أن تسمعوا له ويجب أن تعرفوه وتفضحوه حتى لا يثق به أحد ....
- ٦- لا يجوز أن تسمعوا لأي واحد يدعوكم للحوار أو النقاش من أجل مطالبكم ...إلا بعد سقوط النظام .
- ٧- لا يجوز وقف الانتفاضة حتى يزول النظام نهائياً ولا يجوز أن تثقوا بأي وعد من النظام أو من أزامه أو المقربين إليه مهما علا شأنهم ....
- ٨- اعلموا رحمكم الله أن النصر مع الصبر، وأنكم على الحق، وأن من مات منكم يموت شهيداً في سبيل الله، ومن مات منهم فإلى جهنم وتبس المهاد، وأن الله تعالى ناصركم ومؤيدكم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]
- وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦]
- وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ (١٧٣) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ (١٧٧) وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٨)﴾

وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٩) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ  
(١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) { [الصفات: ١٧١ - ١٨٢]

=====

### أيها الأحبة الكرام:

اعلموا رحكم الله تعالى أن النظام الأسدي قد استكلب بعد نجاح الثورة، فهو يخطط الآن لعدة أمور:  
الأول- عمل أفلام مزورة عن السلفية الجهادية وأنها هي التي كانت تقود المظاهرات، حتى يبين للرأي العام العالمي أنه اضطر لاستعمال القوة في قمع المظاهرات، وليضحك على المغفلين من الشعب الذين ما زالوا يصدقونه ..

وتعلمون أنه نظام منذ قام قام على الكذب والغدر والخيانة، فهو لا يتورع عن أي ناقصة أبدا  
الثاني- قد استقدم قوات كثيرة من الخارج من إيران الرافضية المجوسية ومن جماعة حزب اللات اللبناني الرافضي ... لقمع الانتفاضة الشعبية ...

الثالث- القيام بعمليات اغتيال واسعة لرموز السنة خاصة ولمعارضيه عامة، ثم توضع التهمة على تنظيم السلفية الجهادية والأفلام جاهزة مع الاعترافات بذلك....

الرابع- محاولة إعلامه الكاذب طمس الحقيقة وتشويه سمعة الثائرين، ومحاولة حرقهم بأنصاف حلول وهمية من أجل إجهاض الانتفاضة المباركة ....

الخامس- القيام بمجازر جماعية بعد قطع الكهرباء والاتصالات عن المتظاهرين حتى لا يسمع بهم أحد، ويكون ذلك في ساعات متأخرة من الليل .... ثم أخذ الجثث والإجهاز على الجرحى ودفنهم في مقابر جماعية كما فعل مع الإخوان ....

السادس- مدهامة البيوت ونهب ما فيها وإهانة السكان، وارتكاب كل الموبقات بحقهم بحجة البحث عن المدسوسين والسلفية الجهادية ..... حتى لا يفكروا بالتظاهر أبدا..

السابع- إجبار الناس على القيام بمظاهرات موالية للنظام تهتف بحياة القائد المفدى بشار الأسد ....  
الثامن - الإكثار من عمل لقاءات مع العلماء المنافقين والجنباء وطلاب الدنيا ليتكلموا عن جماعة السلفية الجهادية وأنها خطيرة جدا ويجب علينا جميعا حكومة وعلماء وشعبا الوقوف يدا واحدا ضد هؤلاء الذين نزلوا من المريخ ويريدون على القضاء على الشعب السوري كله وعلى حكومته الرشيدة .....

التاسع- اختلاق حروب داخلية - طائفية - وخاصة من خلال قتل رموز في كل طائفة وتأسيس التهمة بالطائفة الأخرى والشهود جاهزون والفيلم جاهز .....

العاشر - القيام بعمليات اغتيال لبعض الضباط الكبار وخاصة غير المواليين للنظام تماما ووضع التهمة على السلفية الجهادية والأفلام المعدة مسبقاً من أجل ضمان ولاء الجيش له وتنفيذ كل ما يريد من مجازر وبطش بالشعب الأعزل .....

الحادي عشر - ضرب جميع المواقع التي تنقل أخبار الثورة في سورية واتهام القائمين عليها بالعمالة والخيانة .. ومحاولة تشويه سمعة الانتفاضة بكل ما أوتي من قوة بوسائل إعلامه الخبيثة .... وغير ذلك كثير .....

-----

### لكن نقول هؤلاء الشياطين:

لقد خاب مسعاكم، ومسعى كل من يخطط لكم، فسورية ليست مزرعة للأسد وأزملاه .....

فهذا الجرم بن الجرم يظن نفسه أنه ناج من عقاب الله تعالى، ولكن لا عجب في ذلك فهو غير مؤمن بالله تعالى ولا باليوم الآخر أصلاً .....

ولذلك يظن نفسه هو وزبانيته أنهم يمكرون ويذبحون وينهبون ويسلبون ويفتكون بالشعب الأعزل الذي هب من رقادته للمطالبة بحقوقه السلبية وبشكل سلمي أنهم يستطيعون البطش بهم والقضاء عليهم بهذه الوسائل القميئة ...

ونسوا أن عين الله تعالى لاتنام ولا يمكن أن ينصر الظالمين ولا الكافرين، ولا المنافقين ولا الجرمين .....

قال تعالى: { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [يونس: ٢٤]

وقال تعالى: { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيقَهُمْ عَذَابَ الْخَزْزِيِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَحْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) } [فصلت: ١٥، ١٦]

وقال تعالى: { وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَاْمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٣٢) أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بَظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣) لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (٣٤) } [الرعد: ٣٢ - ٣٤]

وقال تعالى: { وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأُنَجِّينَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٥٠ - ٥٣]

وأين مكر من مكر؟ وأين تدبير من تدبير؟ وأين قوة من قوة؟

وكم ذا يخطيء الجبارون وينخدعون بما يملكون من قوة ومن حيلة، ويغفلون عن العين التي ترى ولا تغفل، والقوة التي تملك الأمر كله وتباغتهم من حيث لا يشعرون: «فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ. أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ. فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا».. ومن لحظة إلى لحظة إذا التدمير والهلاك، وإذا الدور الخاوية والبيوت الخالية. وقد كانوا منذ لحظة واحدة، في الآية السابقة من السورة، يدبرون ويمكرون، ويحسبون أنهم قادرون على تحقيق ما يمكرون!

ونقول لهم كما قال تعالى: { قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ } [النحل: ٢٦]

والتعبير يصور هذا المكر في صورة بناء ذي قواعد وأركان وسقف إشارة إلى دفته وإحكامه ومتانته وضخامته. ولكن هذا كله لم يقف أمام قوة الله وتدبيره: «فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ» وهو مشهد للتدمير الكامل الشامل، يطبق عليهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم، فالقواعد التي تحمل البناء تحطم وتهدم من أساسها، والسقف يخر عليهم من فوقهم فيطبق عليهم ويدفنههم «وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ» فإذا البناء الذي بنوه وأحكموه واعتمدوا على الاحتماء فيه. إذا هو مقبرتهم التي تحتويهم، ومهلكتهم التي تأخذهم من فوقهم ومن أسفل منهم. وهو الذي اتخذوه للحماية ولم يفكروا أن يأتيهم الخطر من جهته! إنه مشهد كامل للدمار والهلاك، وللسخرية من مكر الماكرين وتدبير المدبرين، الذين يقفون لدعوة الله، ويحسبون مكرهم لا يرد، وتدبيرهم لا يخيب، والله من ورائهم محيط!.

وهو مشهد مكرر في الزمان قبل قريش وبعدها. ودعوة الله ماضية في طريقها مهما يماكر الماكرون، ومهما يدبر المدبرون. وبين الحين والحين يتلفت الناس فيذكرون ذلك المشهد المؤثر الذي رسمه القرآن الكريم: «فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ». هذا في الدنيا، وفي واقع الأرض... (الظلال)

#### أيها الأحبة الكرام:

يجب الاستمرار في الانتفاضة المباركة مهما كلف الثمن والله تعالى معينكم وناصركم، قال تعالى: { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢) } [غافر: ٥١، ٥٢]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٩) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (١٠) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ (١١) } [محمد: ٧ - ١١]

ومن كان الله مولاه وناصره فحسبه، وفيه الكفاية والغناء وكل ما قد يصيبه إنما هو ابتلاء وראה الخير. لا تخليا من الله عن ولايته له، ولا تخلفا لوعد الله بنصر من يتولاهم من عباده. ومن لم يكن الله مولاه فلا مولى له، ولو اتخذ الإنس والجن كلهم أولياء. فهو في النهاية مضيع عاجز ولو تجمعت له كل أسباب الحماية وكل أسباب القوة التي يعرفها الناس! (الظلال)



## (الثورات العربية رؤية شرعية)

أيها الأحبة الكرام :

هذا موضوع هام جدا حول مشروعية الثورة العربية ، وقد كتبها العلامة د - حاكم المطيري حفظه الله قبل قيام الثورة السورية ولكن هذا التأصيل الشرعي يدخل ضمنه الثورة السورية وقد قمت بتحقيقها ، وخرجت الآيات والأحاديث من مصادرها الأساسية وحكمت على الأحاديث بما يناسبها.

فجزى الله عنها الدكتور حاكم المطيري خير الجزاء

كتبتها. حاكم المطيري ، في ١ أبريل ٢٠١١ الساعة: ٤٢:٢٢ م

(الثورة العربية رؤية شرعية)

بدأت الأنظمة العربية اليوم بالاستنفار، بعد الذهول الذي أصابها منذ سقوط شؤمهم الرئيس التونسي، ثم سقوط طاغيتهم حسني، وبدأوا بالتخطيط لمواجهة هذه الثورات التي تعصف بالمنطقة، وقد بدأت حرهم الإعلامية التي يقودها شيوخ دين مفتونون، وكتاب ماجورون، تارة يجذرون من الثورة بدعوى الخوف من الفتنة والخوف على الدماء والأعراض، التي لم تحقن ولم تصن في ظل الأنظمة الإجرامية والطاغوتية التي يدافعون عنها، والتي بقاؤها في حد ذاته فتنة في الأرض وفساد كبير، فكم سفك على أيدي الطغاة من دم حرام، وكم انتهكوا من عرض حرام، وكم سجنوا من مظلوم، وكم هجروا من طريد، وكم فتنوا في دينه من مؤمن لا لسبب إلا لأنه يدعو إلى تحكيم كتاب الله، حتى بلغ السجناء من الدعاة في سجون الطغاة في عالمنا العربي مئات الآلاف ظلما وعدوانا- بلغ عدد من تعرضوا للسنن والتعذيب في ظل حكم طاغوت مصر نحو مليون إنسان - فأبي فتنة أشد من هذه الفتنة؟ وقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين تعرضوا للأذى بمكة بالهجرة للحبشة وعلل ذلك بقوله (إِنَّ بَارِئِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ فَالْحَقُّوا بِبِلَادِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ). انظر الخبر بطوله في المسند الجامع (٤/ ٥٣٠) (٣١٩١) ودلائل النبوة للبيهقي محققا (٢/ ٣٠١) وهو صحيح

وتارة ينير أولئك الدجالون الشك في الثورات التي جرت في تونس ومصر وليبيا، وأنها من ترتيب الماسونية، ووراءها أمريكا، وكأن الماسونية وأمريكا في حاجة إلى من هو أكثر إخلاصا من الرؤساء والأمراء العرب الحاليين لتنفيذ مخططاتهم!

إن هذه الثورات هي ثورات ضد الظلم والطغيان والفساد، والله فيها أحكام كونية قدرية، وأخرى خيرية، وثالثة شرعية تكليفية، ومن أدركها وفقهها ازداد يقينا بعد هداية، واستبصر بعد عمائة، واستهدى بها بعد غواية:

#### ١- الأحكام الكونية القدرية :

فقد أخبر الله جل جلاله بأن له سننا في الخلق لا تتخلف، ومن ذلك :

١- الانتقام من المجرمين، وقطع دابر الظالمين، كما قال تعالى { إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ } [السجدة: ٢٢]، وقال سبحانه { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الأنعام: ٤٥]، فمن أسباب استحقاق الله جل جلاله لكل المحامد هو كونه رب العالمين الذي يقطع دابر الظالمين، وينتقم من المجرمين، لأنه رب العالمين الرحمن الرحيم!

ولا يشك من له أدنى معرفة بأحوال الأنظمة العربية اليوم، أنها من أشد الأنظمة ظلما وطغيانا وإجراما بحق شعوبها، فقد وقع في سجونهم من الجرائم ما لا يتصوره عقل، وتواتر هذا عن الأمن المصري والتونسي والليبي وفي كل بلد عربي، ما لا يستطيع معه أحد أن ينفيه، وبلغ بهم الإجماع أن يرمى الإنسان من أعلى الأدوار حتى يموت، وأن يصعق بالكهرباء حتى يحترق، ويمشط بأمشاط الحديد حتى يتقطع، ويدفن حيا، ويهتك عرضه، وتغصب أمامه زوجته وأخته وأمه.. الخ

وهذا من الظلم والطغيان الذي لا يرضى الله عنه، بل ينتقم ممن فعله، ويقطع دابره، ولهذا لا يدع الله لهؤلاء الطغاة باقية، بل يستقصيهم ويحصيهم، وهذا ظاهر للعيان فيما يجري لهؤلاء، وربما أمهلهم الله إلى أجل ليأخذهم أخذ عزيز مقتدر، فعن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» قال: ثُمَّ قَرَأَ: { وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ } [هود: ١٠٢] صحيح البخاري (٧٤ / ٦) (٤٦٨٦) وصحيح مسلم (٤ / ١٩٩٧) ٦١ - (٢٥٨٣)

فكل من يتابع أخبار ما جرى للرئيس التونسي ثم المصري ثم الليبي، يعجب كل العجب كيف أعمى الله بصائرهم عن اتخاذ الرأي السديد قبل انفلات الأوضاع، وكيف أنه كانت أمامهم فرص للنجاة فيما يتوقع المراقبون، ويظنه المتابعون، فإذا الله يطمس على قلوبهم، ويمكر بهم { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } [الأنفال: ٣٠]، فيمضون إلى قدر الله الذي لا يجابي أحدا، ولا يتخلف أبدا، { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الأنعام: ٤٥]!

٢- نصر المظلومين، ونصر من بُغي عليهم ظلما وعدوانا، فقد وعد الله بنصرهم جميعا، كما قال تعالى { وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } [الإسراء: ٣٣]، وكما قال تعالى { وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِّبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ } [الحج: ٦٠]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ

حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْعَمَامِ وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ "الدعاء للطبراني (ص: ٣٩٢) (١٣١٥) صحيح لغيره

وهذا ظاهر في هذه الأحداث الجارية فإن الله أظهر فيها نصره للمظلومين نصرا لم يتوقعوه، ولم يظنوه، ولم يخطر على بالهم، حتى بكوا من شدة الفرح، كما بكوا قبل ذلك من شدة الحزن!

فتجلى عدل الله في الدنيا، كما سيتجلى عدله يوم القيامة كما قال سبحانه {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} [إبراهيم: ٤٢]!

٣- توريث المستضعفين الأرض، وجل الدولة والعاقبة لهم، وهي سنة من سنن الله في الخلق، فقد جعل الله الأيام بين الناس دولا { وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ } [آل عمران: ١٤٠] لتجلى قدرته وعزته، وأنه وحده مالك الملك، يؤتي الملك من يشاء، ويتزع الملك ممن يشاء، ولهذا يرى الخلق جميعا كيف يُعلي الله شأن المستضعفين، ويدبل الدولة لهم، وكيف يذل الملوك والمستكبرين، ويتزع ملكهم {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِّي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦)} [القصص: ٤٦]!

وقد شاهد العالم كله كيف أورث الله كثيرا من المستضعفين ملك بلادهم، كما جرى لمانديلا في جنوب أفريقيا، وفاليسيا زعيم حركة التضامن في بولندا،.... فقد أخرجهم الله من السجون إلى العروش، لا فرق في هذه السنن بين مسلم وغير مسلم!

٤- تدمير المترفين، وإهلاك المفسدين، وقصم الملأ المستكبرين، كما قال تعالى {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا تَدْمِيرًا} [الإسراء: ١٦]...

فهذه سنة كونية قدرية يراها الناس في كل عصر ومصر، فكم قصم الله من الملأ المترفين، وكم دمر من المستكبرين، حتى أصبحوا أحاديث، وجعلهم آية لمن خلفهم، كما قال تعالى لفرعون حين غرقه {الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لِنَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَعَافُونَ (٩٢)} [يونس: ٩١ - ٩٣]! فالله جل جلاله لا يرضى الفساد في الأرض {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف: ٥٦]، ولا يصلح عمل المفسدين {إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ} [يونس: ٨١]!

وقد أفسد هؤلاء الطغاة في مصر وتونس وليبيا وغيرها من البلدان العربية فسادا عظيما ضجت منه الأرض، وسخطت منه السماء، فتجاوزوا الفساد الأخلاقي، إلى فساد جنائي وسياسي ومالي وإداري، حتى صارت أموال الشعوب نهباً لهم ولزوجاتهم وأبنائهم، بينما يموت الفقراء في بلادهم جوعاً وفقراً!

٥- حدوث التغيير عند وجود أسبابه، فإن الله جعل لكل شيء أسبابه التي يوجد بوجودها، ويتخلف بتخلفها، ومن ذلك أن التغيير في المجتمع لا يحدث إلا حين يتغير الناس {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: ١١]، فلما غير أهل تونس وأهل مصر وليبيا أنفسهم، وتحرروا من الخوف من الطاغوت، وخرجوا عليه، وكفروا به، وتصدوا له، جعل الله العاقبة لهم، وغير أحوالهم، بعد عقود من الركود، وسنين من الجمود!

فهذه بعض سنن الله الجارية على الخلق جميعا، وهي سنن كونية لا فرق فيها بين مسلم وغير مسلم، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية {اللَّهُ يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً وَلَا يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْمِنَةً} {مجموع الفتاوى (٢٨ / ٦٣)}

-----  
الأحكام الخبرية :

فقد تواترت الأخبار النبوية عن الأحوال المستقبلية للأمة، وأنها تتعرض بعد النبوة والخلافة الراشدة وخلافة الرحمة، إلى ملك عضوض، ثم ملك جبري، ثم حكم الطواغيت، ثم تعود خلافة على نهج النبوة، ومن تلك الأخبار :

١- عَنْ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: كُنَّا فُجُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْأَمْرَاءِ؟ فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ

نُبُوَّةٍ " مسند أحمد ط الرسالة (٣٠ / ٣٥٥) (١٨٤٠٦) صحيح

٢- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلَ دِينِكُمْ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مُلْكٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مُلْكٌ وَأَعْفَرٌ، ثُمَّ مُلْكٌ وَجَبْرُوتٌ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الْخَمْرُ وَالْحَرِيرُ» سنن الدارمي (٢ / ١٣٣٤) (٢١٤٦) صحيح لغيره

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَوَّلَ دِينِكُمْ بَدَأُ نُبُوَّةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَجَبْرِيَّةً، يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمُ.» مسند البزار - مكتبة

العلوم والحكم - المدينة المنورة (٤ / ١٠٨) (١٢٨٢) صحيح لغيره

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مُلْكٌ عَضُوضٌ، ثُمَّ تَصِيرُ جَبْرِيَّةٌ وَعَبَثًا» الفتن لنعيم بن حماد (١/٩٨) (٢٣٥) صحيح

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَحَدُهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مُلْكًا عَضُوضًا» وَقَالَ أَحَدُهُمَا: «عَاضٌ وَفِيهِ رَحْمَةٌ، ثُمَّ جَبْرُوتٌ صَلَعَاءٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا مُتَعَلِّقٌ، تُضْرَبُ فِيهَا الرَّقَابُ، وَتُقَطَّعُ فِيهَا الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ، وَتُؤْخَذُ فِيهَا الْأَمْوَالُ» الفتن لنعيم بن حماد (١/٩٨) (٢٣٣) صحيح لغيره

٣- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوَّلُ دِينِكُمْ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مُلْكٌ وَجَبْرِيَّةٌ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الْحَرُّ وَالْحَرِيرُ» مسند الشاميين (١٣٦٩) صحيح لغيره

٤- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ قَالَ: كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَتَنَاجِيَانِ بَيْنَهُمَا بِحَدِيثٍ، فَقُلْتُ لَهُمَا: مَا حَفِظْتُمَا وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِي؟ قَالَ: وَكَانَ أَوْصَاهُمَا بِي، قَالَا: مَا أَرَدْنَا أَنْ نَنْتَجِي بِشَيْءٍ دُونَكَ، إِنَّمَا ذَكَرْنَا حَدِيثًا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَا يَتَذَكَّرَانِهِ قَالَا: «إِنَّهُ بَدَأَ هَذَا الْأَمْرَ نُبُوَّةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ كَانَتْ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةً، ثُمَّ كَانَتْ مُلْكًا عَضُوضًا، ثُمَّ كَانَتْ عُنُوتًا وَجَبْرِيَّةً وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ، يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْخُمُورَ وَالْفُرُوجَ وَالْفُسَادَ فِي الْأُمَّةِ، يُنْصَرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَيُرْزَقُونَ أَبَدًا حَتَّى يَلْقُوا اللَّهَ» مسند أبي يعلى الموصلي (١٧٧/٢) (٨٧٣) صحيح لغيره

٥- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ مُلُوكٌ، ثُمَّ الْجَبَابِرَةُ، ثُمَّ الطَّوَاغِيتُ. مصنف ابن أبي شيبة - دار القبله (١٦/٨١) (٣١٢٠٦) صحيح موقوف ومثله لا يقال بالرأي

٦- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَلْبَثُ الْجَوْرُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَطَّلِعَ، فَكُلَّمَا طَلَعَ مِنَ الْجَوْرِ شَيْءٌ ذَهَبَ مِنَ الْعَدْلِ مِثْلُهُ، حَتَّى يُوَلَدَ فِي الْجَوْرِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ، ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ بِالْعَدْلِ، فَكُلَّمَا جَاءَ مِنَ الْعَدْلِ شَيْءٌ، ذَهَبَ مِنَ الْجَوْرِ مِثْلُهُ، حَتَّى يُوَلَدَ فِي الْعَدْلِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ " مسند أحمد ط الرسالة (٣٣/٤٢٢) (٢٠٣٠٨) حديث حسن

فهذه الأحاديث وغيرها تؤكد أن الانحراف سيصل بالأمة إلى حد أن يحكمها الطواغوت، بل الطواغيت، فتسفك على أيديهم الدماء، وتهتك الأعراض، وتستباح المحرمات، وتستحل الموبقات، ولم يحدث في تاريخ الأمة أن عمت هذه الظاهرة كما في هذا العصر!

كما تؤكد الأخبار أن هذا كله سيتغير، وستعود الأمة إلى العدل والإصلاح، والحديث الأخير يؤكد أنه كما بدأ الجور يحل شيئًا فشيئًا محل العدل، فإن العدل سيعود أيضًا شيئًا فشيئًا محل الظلم والجور، حتى يولد في الإسلام من لا يعرف إلا العدل!

فقد انتهى عصر الملك الجبري، وانتهى عصر الطاغوت، وستبدأ الأمة تشق طريقها نحو تحقيق العدل والإصلاح، وستصيب تارة، وتخطئ تارة، حتى تبلغ درجة الرشد، ثم تعود كما أراد الله لها خلافة راشدة من جديد!

ثالثا : الأحكام الشرعية التكليفية:

وقد فصلت القول فيها في كتاب (الحرية أو الطوفان) وكتاب (تحرير الإنسان) وكتاب (الفرقان)، وهذا مختصر لبيان الحكم الشرعي في مثل هذه الثورات، وهو وجوب القيام بها، ووجوب نصرتها، وذلك من وجوه:

أولا : أنها ثورة على الظلم والطغيان، وعلى البغي والعدوان، وقد أمر الشارع برد الظلم، كما قال تعالى في أبرز صفات أهل الإيمان { وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (٣٩) } وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) } وَلَمَنْ آتَتْهُ بَغْيٌ فَلْيَنْصِرْ فَمَنْ ظَلَمَ فَمَا عَذَابُ اللَّهِ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) } إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) } [الشورى: ٣٩ - ٤٢]، فأوجب الله على المؤمنين الانتصار ممن ظلمهم، والانتصاف لأنفسهم، ورد العدوان، كما في قوله تعالى { فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ } [البقرة: ١٩٤].

وعَنِ الْبِرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " أَمَرْنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجِنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِحَابَةِ الدَّاعِي، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ. " صحیح البخاری (٨ / ٤٩) (٦٢٢٢) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي فَنَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَعَنَهُمْ { عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ } » قَالَ: فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مُتَكِّئًا فَقَالَ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا» سنن الترمذي ت شاكر (٥ / ٢٥٢) (٣٠٤٧) حسن

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْعَدُوِّ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكْبَلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ "، ثُمَّ قَالَ: { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ } إِلَى قَوْلِهِ { فَاسْقُون } [المائدة: ٨١]، ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ، وَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا» سنن أبي داود (٤ /

(١٢٢) (٤٣٣٦) حسن

وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ» المستدرک علی الصحیحین للحاکم (۳/ ۲۱۵) (۴۸۸۴) صحیح لغيره

وَعَنْ قَيْسٍ، قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ} [المائدة: ۱۰۵] - حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ الْآيَةِ - أَلَا وَإِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ لَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْ شَكَ اللَّهُ أَنْ يُعْمَهُمْ بِعِقَابِهِ "مسند أحمد ط الرسالة (۱/ ۲۰۸) (۲۹) صحیح

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا...» صحیح مسلم (۴/ ۱۹۹۴) ۵۵ - (۲۵۷۷)

،فكل هذه النصوص تؤكد وجوب التصدي للظالم والأخذ على يديه!

ثانيا : أن الله أوجب على المؤمنين التعاون على البر والتقوى، وحرّم عليهم التعاون على الإثم والعدوان، كما قال تعالى {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة: ۲]، وحرّم الركون إلى الظالمين فقال {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ} [هود: ۱۱۳]

وَعَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنْ سَأَلَهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» صحیح البخاري (۳/ ۱۲۸) (۲۴۴۲) و صحیح مسلم (۴/ ۱۹۹۶) ۵۸ - (۲۵۸۰)

فكل من أعان الظالم على ظلمه ولو بكلمة فقد شاركه في جريمته، وباء بإثم جريرته، وكل من خذل مظلوما وهو يستطيع نصرته، أو أسلمه للظالم فقد ظلمه! فالواجب التعاون على البر والتقوى، ومن ذلك التعاون على القيام بالحق، والتصدي للجور، والأخذ على يد الظالم، ونصرة من تار عليه!

ثالثا : أن الله جعل الأمر في الإسلام شورى {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [الشورى: ۳۸] وحرّم اغتصاب السلطة، وأبطل كل صور الغصب، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا أَمْرًا هُوَ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ، وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةً، أَنْ يُحْدِثُوا بَعْدَنَا بَيْعَةً، فَإِنَّمَا أَنْ تُبَايَعَهُمْ عَلَى مَا لَا تَرْضَى، وَإِنَّمَا أَنْ تُخَالَفَهُمْ فَيَكُونَ فِيهِ فَسَادٌ، فَمَنْ بَايَعَ أَمِيرًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ الْمُسْلِمِينَ فَلَا بَيْعَةَ لَهُ، وَلَا بَيْعَةَ لِلَّذِي بَايَعَهُ، تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ "مسند أحمد ط الرسالة (۱/ ۴۴۹) (۳۹۱) صحیح

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى إِمَارَةِ نَفْسِهِ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَحِلُّ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَقْتُلُوهُ» مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٥ / ٤٤٥) (٩٧٥٩) صحيح لغيره

فلا شرعية للأنظمة الجبرية، ولا طاعة لها على الأمة، هذا على فرض إسلامها!

فالواجب تغييرها، ورد الحق إلى الأمة شورى بينها، كما أمر الله، فكل من اغتصب السلطة فهو ظالم جائر، يجب على الأمة قتاله حتى يرد الأمر لها، ويرجع عن الغضب!

رابعا: أنها ثورة على حكومات خائنة للأمة، موالية لعدوها، عميلة له، وهذا في حد ذاته موجب لخلعها والثورة عليها، عند كل أمم الأرض مؤمنهم ومشركهم ووثنيهم، كما قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]، وإنما اشترط الله لمشروعية السلطة أن تكون منا { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: ٥٩]، وقد أسلمت هذه الأنظمة الأمة وأرضها وحقوقها ومصالحها للعدو يتصرف فيها كما يشاء، وقد تجلّى ذلك في أوضح صورته في حرب غزة، وفي احتلال العراق، واحتلال أفغانستان، وهذه الخيانة للأمة ولشعبها كافية وحدها في وجوب تغيير هذه الحكومات على فرض شرعيتها!

خامسا: أن الله جعل القصاص حكما عدلا، كما قال تعالى { وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ } [البقرة: ١٧٩]، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه، فكيف بمن قتل المئات بل الآلاف ظلما وعدوانا في السجون وخارجها، فللأمة الحق في الخروج عليه، والقصاص منه، وإقامة العدل فيه، بل هذا الواجب عليها، وقد أثبتت الثورات قدرة الأمة على خلع الطغاة بأقل ما يمكن من المفاسد، مقارنة مع مفسدة بقائهم في السلطة وما يترتب عليه من سفك الدماء، وإهدار الحقوق، بل وتسليم الأمة لعدوها وهي أشد المفاسد وأخطرها، إذ الغاية من إقامة السلطة أن تكون حماية للأمة والدولة من عدوها، فإذا كانت سببا في تسلط العدو عليها سقطت مشروعية وجودها، فعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيَتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَلَ، كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَإِنْ يَأْمُرُ بِغَيْرِهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ» صحيح مسلم (٣ / ١٤٧١) - ٤٣ (١٨٤١)

فكيف بمن يقاتلنا العدو من ورائه، بل ويأتي به العدو ويسلطه على الأمة!

ولو لم يتحقق في هذه الثورات إلا دفع الظلم، والقصاص من الظالم، ونصرة المظلوم، لكان ذلك من أحب الأعمال إلى الله، ومن أوجبها، ومن العدل الذي جاء الإسلام به { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ } [الأعراف: ٢٩] وقال تعالى: { لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ

بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ  
عَزِيزٌ { [الحديد: ٢٥]

فهذه بعض أحكام الله في الظالمين، وما يجري عليهم، وما يجب تجاههم، وهي سنن كونية قدرية،  
ونبوءات خيرية، وأحكام شرعية أمرية، وإنما يجهلها من طمس الله على قلبه، وأشرب حب الطاغوت  
وحزبه، والمرء مع من أحب، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور!  
وهذا موقع الدكتور حفظه الله

[/http://www.dr-hakem.com](http://www.dr-hakem.com)



## الباب الأول

### الرسائل الموجهة للحكومة وأزلامها

#### رسالة مفتوحة إلى حكام البلاد العربية وغيرها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فالسلام على من اتبع الهدى، وترك طرق الردى.

أيها الحاكم

أيها الرئيس

أيها الأمير

أيها الملك

أيها المسؤول الكبير:

اعلموا أنكم لم تصلوا إلى سدة الحكم إلا لأن الذي قبلكم قد مات أو قتم عليه بانقلاب دموي أو

....

وهذا الكرسي لن يدوم لكم طويلا، فسوف تزولون كما زال من قبلكم من الطغاة والمجرمين، قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَنَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِ الْمُرْصَادِ (١٤) } [الفجر: ٦ - ١٤]

فالله تعالى قد أمر الحاكم أن يحكم بالعدل ولا يتبع الهوى، قال تعالى: { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ } [ص: ٢٦]

وقال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل: ٩٠]

وقد أمر بالعدل مع القريب والبعيد والعدو والصديق، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [المائدة: ٨]

وأمر الإسلام بالمساواة في تطبيق الحدود وفي المعاملة، فعن الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَمَزَعَ قَوْمُهَا إِلَىٰ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَ، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا، تَلَوَّنَ وَجْهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتَكَلَّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ»، قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَطِيْبًا، فَأَتَنِي عَلَىٰ اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ: أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا" ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنْتُكَ الْمَرْأَةَ فَقَطَعَتْ يَدَهَا، فَحَسُنْتَ تَوْبَتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجْتَ قَالَتْ عَائِشَةُ: «فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» [صحيح البخاري ٥/ ١٥٢] (٤٣٠٤)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشِيرَةٍ إِلَّا يُؤْتَىٰ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعْلُومًا حَتَّىٰ يَفْكَرَ عَنْهُ الْعَدْلُ أَوْ يَنْفِقَهُ الْجَوْرُ". قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: "يُوبِقُهُ الْجَوْرُ" [السنن الكبرى للبيهقي ٣/ ١٨٤] (٥٣٤٥) صحيح

وأمر بأداء الأمانة لأصحابها، قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } [النساء: ٥٨]

وأهم أمور الأمانة تولية الإنسان المناسب في المكان المناسب، قال تعالى: { وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤنِّي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (٥٤) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٧) } [يوسف: ٥٤ - ٥٧]

ومن علامات الساعة وضع الإنسان في غير ما يستحق حسب عمالته للنظام الحاكم، فعن أبي هريرة قال: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَّرَهُ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّىٰ إِذَا قَضَىٰ حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ - أَرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وَدَّ الْأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» [صحيح البخاري ١/ ٢١] (٥٩)

[ش (فمضى) استمر. (قضى) انتهى منه. (أراه) أظنه قال هذا. قال في الفتح والشك من محمد بن فليح - أحد رجال السنن - ورواه الحسن بن سفيان وغيره عن عثمان بن أبي شيبة عن يونس بن محمد عن فليح ولفظه (أين السائل) ولم يشك. (وسد) أسند. (غير أهله) من ليس كفاً له]

ومن علامات الساعة تولية أراذل الناس، فعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ، وَالْبُخْلُ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَيَهْلِكَ الْوُعُولُ، وَتَظْهَرَ التَّحَوُّتُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوُعُولُ وَالتَّحَوُّتُ؟ قَالَ: «الْوُعُولُ: وَجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ، وَالتَّحَوُّتُ: الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُ بِهِمْ». [صحيح ابن حبان - مخرجا ١٥ /

٢٥٨] (٦٨٤٤) صحيح لغيره

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَاعَاتٌ، يُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيَكْذِبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ»، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافَهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» [سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٣٩] (٤٠٣٦)

( صحيح

[ش - (سنوات خداعات) الخداع المكر والحيلة. وإضافة الخداعات إلى السنوات مجازية. والمراد أهل السنوات. وقال في النهاية سنون خداعة أي تكثر فيها لأمطار ويقال الربيع فذلك خداعها. لأنها تطعمهم في الخصب بالمطر ثم تخلف. وقيل الخداعة القليلة المطر من خدع الرقيق إذا جف. (الرويبضة) تصغير رابضة. وهو العاجز الذي ربض عن مغالي الأمور وقعد عن طلبها. وتاؤه للمبالغة. (في أمر العامة) متعلق به ينطق.]

أيها الحاكم

إن الحاكم الصالح هو الذي يثيب المحسنين ويعاقب المسيئين، قال تعالى: {قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّمَا أَنْتَ مُعَذِّبٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ تَتَّخِذُ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨)} [الكهف: ٨٦ -

٨٨ -

وهو الذي يخفض جناحه للمؤمنين، قال تعالى: {وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}

[الشعراء: ٢١٥]

الحاكم الصالح لا يطلب الحكم بنفسه بل الناس الأحرار العقلاء هم الذين يبحثون عنه ويختارونه، فعن أبي موسى رضي الله عنه، قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمَرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّا لَا نُؤَلِّي هَذَا مِنْ سَأَلِهِ، وَلَا مِنْ حَرَصَ عَلَيْهِ» [صحيح البخاري

٩ / ٦٤] (٧١٤٩)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَسَتَصِيرُ حَسْرَةً، وَنَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ - نَعِمَتِ الْمُرْضِعَةُ، وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ "

[مسند أحمد ط الرسالة ١٦ / ١٤٠] (١٠١٦٢) صحيح

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمَلُنِي؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَزِيٌّ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا» [صحيح مسلم ٣ / ١٤٥٧] ١٦ - (١٨٢٥)

[ش (إنك ضعيف وإنها أمانة) هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية وأما الحزني والندامة فهو في حق من لم يكن أهلا لها أو كان أهلا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويقضحه ويندم على ما فرط وأما من كان أهلا للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة]

الحاكم المسلم الصالح هو الذي يحكم بحال أنزل الله تعالى: { إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) وَقَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦) وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) } [المائدة: ٤٤-٥٠]

والحاكم المسلم لا يتحاكم إلى الطاغوت، قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى اللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ

أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣) { [النساء: ٦٠ - ٦٣]

وقال ابن كثير: "ذَكَرَ الْجُوَيْنِيُّ شَيْئًا مِنَ الْيَأْسَاقِ مِنْ ذَلِكَ، أَنَّهُ مَنْ زَنَا قُتِلَ، مُحْصَنًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُحْصَنٍ، وَكَذَلِكَ مَنْ لَاطَ قُتِلَ، وَمَنْ تَعَمَّدَ الْكُذْبَ قُتِلَ، وَمَنْ سَحَرَ قُتِلَ، وَمَنْ تَجَسَّسَ قُتِلَ، وَمَنْ دَخَلَ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فَأَعَانَ أَحَدَهُمَا قُتِلَ، وَمَنْ بَالَ فِي الْمَاءِ الْوَاقِفِ قُتِلَ، وَمَنْ انْغَمَسَ فِيهِ قُتِلَ، وَمَنْ أَطْعَمَ أَسِيرًا أَوْ سَقَاهُ أَوْ كَسَاهُ بَعِيرٍ إِذَنْ أَهْلَهُ قُتِلَ، وَمَنْ وَجَدَ هَارِبًا وَلَمْ يَرُدَّهُ قُتِلَ، وَمَنْ رَمَى إِلَى أَحَدِ شَيْئًا مِنَ الْمَأْكُولِ قُتِلَ، بَلْ يَنَاوِلُهُ مِنْ يَدِهِ إِلَى يَدِهِ، وَمَنْ أَطْعَمَ أَحَدًا شَيْئًا فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ أَوَّلًا، وَلَوْ كَانَ الْمُطْعَمُ أَمِيرًا لِأَسِيرٍ، وَمَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُطْعَمْ مَنْ عِنْدَهُ قُتِلَ، وَمَنْ ذَبَحَ حَيَوَانًا ذُبِحَ مِثْلَهُ، بَلْ يَشْتَقُّ جَوْفَهُ، وَيَتَنَاوَلُ قَلْبَهُ بِيَدِهِ يَسْتَخْرِجُهُ مِنْ جَوْفِهِ أَوَّلًا.

وَفِي ذَلِكَ كَلِمَةٌ مُخَالَفَةٌ لِشَرَائِعِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى عِبَادِهِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَمَنْ تَرَكَ الشَّرْعَ الْمُحَكَّمُ الْمُنَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَتَحَاكَمَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ الْمَنَسُوخَةِ كَفَرَ، فَكَيْفَ بِمَنْ تَحَاكَمَ إِلَى " الْيَأْسَاقِ " وَقَدَّمَهَا عَلَيْهِ؟ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَفَرَ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } [المائدة: ٥٠] " الْمَائِدَةُ:

" وَقَالَ تَعَالَى: { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [النساء: ٦٥]. " [البداية والنهاية ط هجر ١٧ / ١٦٢]

أَنْتُمْ قَدُوتَكُمْ فِرْعَوْنَ وَلَيْسَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا خَلْفَاؤَهُ الرَّاشِدُونَ، قَالَ تَعَالَى: { قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩]

إِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا مَا أَرَاهُ صَوَابًا، وَأَعْتَقِدُهُ نَافِعًا. وَإِنَّهُ لَهُو الصَّوَابُ وَالرُّشْدُ بِلَا شَكٍّ وَلَا جِدَالٍ! وَهَلْ يَرَى الطَّغَاةَ إِلَّا الرُّشْدَ وَالْخَيْرَ وَالصَّوَابَ؟! وَهَلْ يَسْمَحُونَ بِأَنْ يَظُنَّ أَحَدٌ أَنَّهُمْ قَدْ يَخْطِئُونَ؟! وَهَلْ يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَرَى إِلَى جِوَارِ رَأْيِهِمْ رَأْيًا؟! وَإِلَّا فَلَمْ كَانُوا طَغَاةً؟! [في ظلال القرآن ٥ / ٣٠٨٠]



## رسالة مفتوحة إلى الضباط وصف الضباط والمجندين من أبنائنا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها الأحبة الكرام:

لقد ظهر لكل ذي عينين أنّ النظام الأسدي القمعي قد فقد شرعيته نهائياً، وهو بالأصل فاقدتها، لأنه لم يأت عن طريق الشعب أصلاً، بل جاء بالحديد والنار كما هو معلوم للجميع ....  
وسوف أتحدث إليكم من القلب بحديث لعل الله تعالى ينفعني وإياكم به  
وسوف يكون من عدة نقاط:

أولاً- لقد انكشف هذا النظام على حقيقته، فهو ليس مع الشعب، ولا يحب الشعب، وإنما يريد من الشعب أن يكونوا كالغنم يفعل بها ما يشاء دون حسيب ولا رقيب.....

-----

ثانياً- هذا النظام وعلى رأسه بشار ليس جاداً للقيام بأية إصلاحات أصلاً، وقد أشيع الناس كذبا ومراوغة وخداعاً، ولم يعد هذا الأسلوب يجدي مع الشعب الذي صحا من غفوته أبدا ....

-----

ثالثاً- هذا النظام يقوم على البطش والإرهاب وترويع الآمنين، وأنتم تعلمون كيف تفعل المخابرات بكل أطيافها بالشعب وبكم أيضاً، فليس عندهم أخلاق ولا قيم ولا حرمان أصلاً، ويمكن مساعد في المخابرات العسكرية يركع عميدا في الجيش العربي السوري ويمسح الأرض به، وذلك لا يخفى عليكم.

-----

رابعاً- لما انكشفت أوراق هذا النظام لكل ذي عينين، ولم يعد أحد يصدّق هذا الإعلام القائم على الكذب والخداع والمراوغة وإصاق التهم الجاهزة بالأبرياء..... لجأ إلى أسلوب جديد وحيث وبتن وهو زجّ الجيش لقمع المظاهرات، وإطلاق النار على المتظاهرين بحجة أنهم إرهابيون - مندسون- خونة- عملاء - سلفية جهادية - تنظيمات مسلحة ....  
يعني يضرب الشعب بالشعب ليخرج سالماً غانماً هو وزبانيته.....

-----

خامساً- هذا النظام كاذب كاذب كاذب وأكذب واحد فيه هو الكذاب الأشهر بشار الأسد ....  
فهم لا يصدقون في ليل ولا في نهار ....

فلا يوجد مندسون ولا عملاء ولا خونة ولا سلفية جهادية ولا تنظيمات مسلحة، وإنما يوجد أهلكم الذين عانوا الأمرين في عهد الأسد الكبير والصغير - صغره الله في الدارين- فقاموا يطالبون بحقوقهم

المشروعة والتي سلبت في عهد الأسدين، فما كان من الأسد الصغير إلا أن يختلق كل يوم كذبة ليصف بها المتظاهرين من أهلكم ....

ونحن نتحداه بكل قوة أن يثبت شيئاً مما يقول، وإذا كان صادقاً في كلامه فلماذا لا يسمح لوسائل الإعلام الأخرى غير السورية بتغطية ما يجري بشكل محايد؟؟؟

إذا كان الذي يبحث على المظاهرات لإسقاط النظام أي واحد من هؤلاء الذين يتوجه لهم بالتهمة .... فمن المفروض أن يلقي القبض على هؤلاء ويعاقبون أمام الناس دون حيف ولا جور، ولكن الذي يحدث أن الذين يُقتلون هم الشعب الأعزل - أبوك وأخوك وعمك وخالك - وأمك وأختك وبناتك ....

وأن الذي يحاصر ويضرب ويمنع عنه الماء والكهرباء والغذاء والدواء وكل مقومات الحياة هم الشعب الأعزل الذي قال للطاغية الصنم بشار: ارحل عنا، ويقولون: سلمية سلمية ولم نر هذا القتل في صفوف الأمن ولا المخابرات ولا الشبيحة كما يزعمون.... كما أننا لم نر إلا الدبابات والمدرعات وغيرها تجوب طول البلاد وغيرها، فمن يملك هذه الدبابات والمدرعات؟؟؟

هل هم الجماعات المسلحة؟؟

أم النظام القمعي الأسدي؟؟؟؟

-----

سادسا - أحببنا الكرام في الجيش السوري:

نحن لم نعمل هذا الجيش لحماية عرش آل الأسد، وإنما عملناه من أجل حماية حدود الوطن والدفاع عنه واسترداد حقوقنا المشروعة في الجولان وفلسطين... ونحن الذين نفق عليه من عرقنا وجباهنا، وليس الذي ينفق عليه الأسد من جيبه ولا جيب أبيه الذي نهب أموال الأمة ووضعها في البنوك الأجنبية..

كما أنكم تعلمون مدى الذل والهوان الذي تعانون منه على أيدي أزام الأسد ممن نجسوا الجيش وأفسدوه، وهم الذين يأكلون حقوقكم وينهبون طعامكم وشرابكم ولباسكم ومستحقاتكم بعد أن سلبوكم الكرامة والعزة ...

بل ولا يعطونكم إجازة إلا برشوة ....

وأنتم تعلمون أن النظام الأسدي غير مستعدٌ لحرب ولا لغيرها مع اليهود؛ لأنكم تعلمون أن هذا الجيش الذي قد نهب كل شيء فيه، غير مجهز بشيء يصلح لقتال العدو الإسرائيلي ....

-----

سابعاً- يجب عليكم أن تفهموا اللعبة جيداً، وهو أن الأسد يحاول وضع الجندي الذي من القامشلي في درعا والذي في دمشق في عامودا، من أجل قتل الشعب الأعزل، كما فعل أبوه بحماة من قبل .. فاحذروا من هذه اللعبة القذرة ..

فالكل أهلكم أينما كانوا سواء في عامودا أو في درعا أو في سوريا ...  
وعدوكم الوحيد في الداخل هو الأسد الجبان وأزلامه الذين هبوا خيرات البلاد وأذلوها العباد ...  
والذين يتاجرون بقضايا الأمة زورا وبهتاناً، وهم ألد أعداء الإسلام والعروبة ....  
فهم عملاء وخونة الذين لم يطلقوا رصاصة واحدة على الجولان منذ أربعة عقود !!!!

-----

ثامناً - أنتم تعلمون- أيها الأحمية الكرام - أن هذا الجيش قد سُرح منه كل صاحب ضمير حي أو يخاف الله تعالى، بل يمكن أن يسرح الضابط مهما كانت رتبته إذا وجدوه يصلي في مكتبه ...  
فالصلاة - بنظر هؤلاء المخلدن - أكبر جريمة عندهم ...  
بل لا يتجرأ أحد أن يصلي في قطعته .....

قال تعالى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [البقرة: ١١٤]  
وفي هذه الآية يُعَرِّضُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْكَافِرِينَ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مَسَاجِدِ اللَّهِ وَيُؤْتُونَهَا، لِيَذْكُرُوا فِيهَا اسْمَهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالصَّلَاةِ، وَيَسْعُونَ فِي خَرَابِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ .  
وَيَقُولُ تَعَالَى: إِنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الظَّالِمُونَ، وَلَا أَحَدٌ أَكْثَرُ مِنْهُمْ ظُلْمًا. وَيَجِبُ أَنْ لَا يَدْخُلَ هَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ إِلَى بُيُوتِ اللَّهِ - إِذَا قَدَّرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ - إِلَّا وَهُمْ أَذَلَّةٌ يَدْفَعُونَ الْجَزِيَّةَ، أَوْ فِي ظِلِّ هَدَنَةٍ يَعْقِدُونَهَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْخُلُونَ الْمَسَاجِدَ وَهُمْ خَائِفُونَ مِنْ أَنْ يَنْطِشَ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ. وَهَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ خِزْيًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، بِأَنْ سَلَطَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ، وَأَظْفَرَهُمْ بِهِمْ، وَأَعَدَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابًا عَظِيمًا جَزَاءَ ظُلْمِهِمْ وَكُفْرِهِمْ .

وقال تعالى: { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ } (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) { [التوبة]

وانظروا يا رعاكم جزاء من لم يصل عند الله تعالى، ففي الآخرة، قال تعالى: { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَحْوُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ أَنَا الْيَقِينُ (٤٧) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) } [المدثر]

وأما في الدنيا فاسمعوا لقول الحبيب المصطفى ﷺ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». صحيح ابن حبان - مخرجا (٤ / ٣٠٥) (١٤٥٤) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: " مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا دِينَ لَهُ " شعب الإيمان (١ / ١٤٨) (٤٢) صحيح  
وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ مَعْقِلِ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَرَى فِي الْمَرْأَةِ لَأُصَلِّيَ؟ فَقَالَ: " مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَهُوَ كَافِرٌ " الشريعة للأجري (٢ / ٦٥٤) (٢٧٧) صحيح لغيره

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (الآجري) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

هَذِهِ السُّنَنُ وَالْأَثَارُ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ وَتَضْيِيعِهَا مَعَ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ مِمَّا يَطُولُ بِهِ الْكِتَابُ، مِثْلُ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ وَقَوْلِهِ لِرَجُلٍ لَمْ يُتِمَّ صَلَاتَهُ " لَوْ مَاتَ هَذَا، لَمَاتَ عَلَيَّ غَيْرَ فِطْرَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِثْلُهُ عَنِ بِلَالٍ وَغَيْرِهِ، مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا إِيْمَانُ لَهُ وَلَا إِسْلَامٌ قَدْ سَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الصَّلَاةَ: إِيْمَانًا، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، إِلَى أَنْ حُوِّلُوا إِلَى الْكَعْبَةِ وَمَاتَ قَوْمٌ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ قَوْمٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ مَاتَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِمَّنْ كَانَ يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ } [البقرة: ١٤٣]

يَعْنِي صَلَاتَكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ "

فجيش القائمين عليه لا يعرفون الله تعالى ولا يخافون منه، بل ويسكرون ويعربدون وينهبون ويسلبون  
ماذا نرجو منهم ؟؟؟!!!

-----

تاسعاً - لا يجوز لكم شرعاً إطلاق النار على المتظاهرين أبداً، إلا إذا أطلقوا عليكم النار من أجل الدفاع عن أنفسكم، وهذا لم يحدث أصلاً، ولا يمكن أن يحدث ..

والمفروض أن تكونوا مع الشعب كما كان الجيش التونسي والجيش المصري، لأنكم أبناء الشعب ولستم أبناء الأسد ولا عبيدا له ....

وهل عندهم وطنية ونخوة أكثر منكم ؟؟؟؟

فهؤلاء المتظاهرون - أيها الأحبة الكرام - هم أهلك وجيرانك وأصدقائك فكيف تستحل أن تطلق عليهم النار بدون ذنب ولا جريرة ؟؟؟!!!

هل تحب أن تدخل النار من أجل إرضاء الطاغية الصنم وأزلامه بشار الأسد ؟؟؟؟

قال تعالى: { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣]

وَإِذَا عَرَفَ الرَّجُلُ الْإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ رَجُلًا مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا قَتَلَهُ، مُسْتَحِلًّا ذَلِكَ الْقَتْلَ، فَجَزَاؤُهُ عِنْدَ اللَّهِ جَهَنَّمَ يَبْقَى مُخَلَّدًا فِيهَا، وَيَلْعَنُهُ اللَّهُ، وَيُعِيدُهُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَيَجْعَلُهُ فِي النَّارِ فِي عَذَابٍ أَلِيمٍ .

وقال تعالى: {مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ } [المائدة: ٣٢]

وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، سُئِلَ عَمَّنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وَعَمَلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَتَى لَهُ الْهُدَى، سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: "يَجِيءُ مُتَعَلِّقًا بِالْقَاتِلِ تَشَخَّبُ أَوْ دَاجُهُ دَمًا، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟" ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَنْزَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ مَا نَسَخَهَا "السنن الكبرى

للنسائي (٣/ ٤٢٠) (٣٤٤٨) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ» سنن النسائي (٧/ ٨٢) (٣٩٨٧) صحيح

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَفْكِ دَمِ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ" شعب الإيمان (٧/ ٢٥٥) (٤٩٥٨) صحيح

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَعَانَ عَلَى دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ" شعب الإيمان (٧/ ٢٥٧) (٤٩٦٢) حسن لغيره

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ الثَّقَلَيْنِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ فِي النَّارِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَشْتَرِكُ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ فِي قَتْلِ مُؤْمِنٍ إِلَّا كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى الْقَاتِلِ وَالْأَمْرِ» حديث أبي الفضل الزهري (ص: ٤٧٩) (٤٦١) حسن لغيره

عاشراً- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ..

لا يجوز لك أن تطيع الأوامر العسكرية إذا كان فيها مخالفة لدين الله تعالى، مهما كان قائلها، فنحن لسنا عبيدا عند الأسد يفعل بنا كما يريد، بل نحن عبيد لله تعالى، فعَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» السنة لأبي بكر بن الخلال (١/ ١١٤) (٥٨) صحيح لغيره

وَعَنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ١٧٠) (٣٨١) صحيح

وهذا القانون الذي يقول: "نفذ وإلا قتلت" هو قانون جاهلي ما أنزل الله به من سلطان والذي يقول به لا دين ولا خلق ولا قيم عنده أصلاً، وإنما هو فرعون من الفراعنة وطاغوت من الطواغيت، الذين

أمرنا بالكفر بهم، قال تعالى: {أَفْحُكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: ٥٠]

وقال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١)}

[النساء: ٦٠، ٦١]

يُنْكِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يَدَّعِي الْإِيمَانَ بِاللَّهِ، وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُرِيدُ أَنْ يَتَحَاكَمَ فِي فَصْلِ الْخُصُومَاتِ إِلَى غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ .

وَيَذُمُّ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَعْدِلُونَ عَنْ شَرَعِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، إِلَى مَا سِوَاهُمَا مِنَ الْبَاطِلِ ( وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا بِالطَّاغُوتِ )، وَقَدْ أُمِرُوا بِأَنْ يَكْفُرُوا بِهِ، وَبِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اتِّبَاعِهِ لِيُضِلَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَشَرْعِهِمْ وَهُدَى رَبِّهِمْ، وَيُعِدَّهُمْ عَنْهَا .

وَإِذَا دُعِيَ هَؤُلَاءِ - الَّذِينَ يَدَّعُونَ الْإِيمَانَ، ثُمَّ يُرِيدُونَ التَّحَاكُمَ إِلَى الطَّاغُوتِ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لِلتَّحَاكُمِ لَدَيْهِ، وَفَقًا لِمَا شَرَعَ اللَّهُ، اسْتَكْبَرُوا وَأَعْرَضُوا وَرَغِبُوا عَنْ حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ إِعْرَاضًا مُتَعَمِّدًا مِنْهُمْ .

بَلِ اعْتَبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ مَنْ لَمْ يَحْكَمْهُ الرَّسُولُ ﷺ فِي كُلِّ شَأْنٍ مِنْ حَيَاتِهِ أَنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ أَصْلًا، قَالَ تَعَالَى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: ٦٥]

يُقَسِّمُ اللَّهُ تَعَالَى بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى أَنْ أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ رَغِبُوا عَنِ التَّحَاكُمِ إِلَى الرَّسُولِ، وَمَنْ مَاتَلَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، لَا يُؤْمِنُونَ إِيْمَانًا حَقًّا ( أَيْ إِيْمَانًا إِذْعَانًا وَانْقِيَادًا ) إِلَّا إِذَا كَمَلْتَ لَهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ:

- أَنْ يُحَكِّمُوا الرَّسُولَ فِي الْقَضَايَا الَّتِي يَخْتَصِمُونَ فِيهَا، وَلَا يَبِينُ لَهُمْ فِيهَا وَجْهَ الْحَقِّ .

- أَلَّا يَجِدُوا ضَيْقًا وَحَرَجًا مِمَّا يَحْكُمُ بِهِ، وَأَنْ تُدْعِنَ نَفُوسُهُمْ لِقَضَائِهِ، إِذْعَانًا تَامًا دُونَ امْتِنَاعٍ مِنْ قَبُولِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ، لِأَنَّهُ الْحَقُّ وَفِيهِ الْخَيْرُ .

- أَنْ يَنْقَادُوا وَيُسَلِّمُوا لِلذِّكْرِ الْحُكْمِ، مُوقِنِينَ بِصِدْقِ الرَّسُولِ فِي حُكْمِهِ، وَبِعِصْمَتِهِ عَنِ الْخَطَا .

الحادي عشر - إن الذي يأمرك بقتل أبيك وأمك وأخيك وقريبك وابن بلدك بغير حق هو مجرم بن مجرم، وهو الذي يستحق القتل بيقين، ولذلك إذا علمت أنك إذا عصيت أو امره أنك سوف تقتل على يديه فاقتله ولتقتل بعد ذلك لا مشكلة، حتى لا يتجرأ أحد من هؤلاء المجرمين في قتل عنصر من عناصر الجيش رفض قتل أهله العزل الذين يقولون: سلمية سلمية - حرية حرية ...

وأنت تعلم أنه قد قام عناصر المخابرات والحرس الجمهوري والشبيحة بقتل الضباط وصف الضباط والجنود الذين رفضوا إطلاق النار على المتظاهرين في درعا الأبية وغيرها ...

كن شجاعاً، ولا تخاف إلا من الله تعالى، فالسلاح معك تستطيع الدفاع عن نفسك، والموت بيد الله تعالى، ليس بيد الأسد وأزلامه، والله تعالى يقول لأولئك الكفار الفجار: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} (٥٢) قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ} [التوبة: ٥٢، ٥٣]

فعارٌ عليك أخي الضابط - صف الضابط - المجند أن ترفض قتل أهلك وربك ثم تسلم رقبته للعصابات الإجرامية الذين لا يعرفون الله تعالى ولا يرجون لقاءه لكي يقتلوك بدم بارد بحجة مخالفة الأوامر العسكرية، وأية أوامر هذه؟؟؟

لماذا لم تكن هذه الأوامر في تحرير الجولان الذي باعه الأسد بثمان بخس لليهود.....!!!؟؟؟

بل تمرد على هذه الأوامر واقتل من يأمرك بها، حتى لو قتلت بعدها، فإنك تُقتل قتلة شرف وعزة وإلى الجنان إن شاء الله وهم إلى الجحيم، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦]

وإذا استطعت أن تمرب بسلاحك - واحذر أن تتركه أبداً - قال تعالى: {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً} [النساء: ١٠٢] فخذ معك لا تتركه لهؤلاء الفجرة يقتلوننا به ...

وانضم للشعب الثائر على الباطل، فهم أهلك وقومك، وليس أهلك الأسد وأزلامه من المجرمين الذين هبوا البلد وجعلوا أعزة أهلها أذلة ....

قال تعالى: {إِنَّمَا وَثِقْتُكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) { [المائدة: ٥٥ - ٥٧]

الثاني عشر - إن أيام الأسد ونظامه الإجرامي باتت معدودة بإذن الله تعالى ...

فكن مع الحق وأهله، فنحن لم نخرج إلا من أجل المطالبة بالعزة والكرامة التي سلبنا إياها الطاغية الصنم الأسد وأزلامه ...

فوالله لو كان كل العالم مع هذا الطاغية الجبان الأحمق لانتصرنا عليهم جميعاً بإذن الله تعالى، لأنهم على الباطل ونحن على الحق ...

فانظر يارعاك الله إلى مصارع السابقين الذين ظلموا وفجروا وأفسدوا في الأرض أين صاروا؟؟؟

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْتَرُوا

فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) { [الفجر: ٦ - ١٤]

وقال تعالى: { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص]

وانظر إلى مصير ابن علي والمبارك - لا بارك الله به - وغيرهم من الطغاة المعاصرين ....

قال تعالى: { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ (١٧٣) فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ (١٧٧) } [الصفات]

وَلَقَدْ سَبَقَ وَعْدَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلرُّسُلِ وَأَتْبَاعِهِمُ الْمُخْلِصِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .  
وَأَنَّهُ سَيَنْصُرُهُمْ وَيُؤَزِّرُهُمْ وَيُذِلُّ أَعْدَاءَهُمْ وَأَعْدَاءَ اللَّهِ

وَإِنَّ جُنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ يُفَاتِلُونَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، سَتَكُونُ لَهُمُ الْعَلْبَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ فِي الْحَرْبِ .  
وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدٌ، وَأَصْبِرْ عَلَى آذَاهُمْ، وَانْتَظِرْ مُدَّةً قَلِيلَةً، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ الْعَاقِبَةَ، وَالنَّصْرَ  
وَالْعَلْبَةَ . وَأَنْظِرْ وَارْتَقِبْ فَسَيَرُونَ مَا سَيَجِلُّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعُقُوبَةِ .

إِنَّهُمْ إِنَّمَا يَسْتَعْجِلُونَ وَقُوعَ الْعَذَابِ لِأَنَّهُمْ مُكَذِّبُونَ لِمَا تَقُولُ، وَمُنْكَرُونَ لِلْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَالْحِسَابِ  
وَالْجَزَاءِ، وَمُسْتَعْجِدُونَ حُلُولَ الْعَذَابِ بِهِمْ، كَمَا تَوَعَّدْتَهُمْ، وَاللَّهُ سَيُنزِلُ عَذَابَهُ بِهِمْ لَا مَحَالَةَ .  
فَإِذَا نَزَلَ الْعَذَابُ بِهِمْ وَبِمَحَلَّتِهِمْ ( بِسَاحَتِهِمْ )، فَبَيْسَ الصَّبَاحِ صَبَاحُهُمْ، وَبَيْسَ الْيَوْمِ يَوْمُهُمْ لِهَلَاكِهِمْ  
وَدَمَارِهِمْ، فَقَدْ أَنْذَرَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ بِالْعَذَابِ فَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ، وَاسْتَعْجَلُوا عَذَابَ اللَّهِ .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ...



## نصيحة لكل من يتعاون مع النظام النصيري

إن هذا النظام سوف يزول ولو بعد حين بإذن الله تعالى رغم كل الاحتياطات التي يقوم بها { وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [يوسف: ٢١] .... ولن يشفع لك أحد يا من تحمي هذا النظام وتدافع عنه وهو نظام قائم على الباطل والفساد والإجرام

فأنت شريكه في كل جريمة يرتكبها

إن النظام الأسدي عنده استعداد ليضحى بكل من حوله المهم أن يبقى هو فقط ولا يهمه أحد من الخلق إلا نفسه وكرسيه وتحقيق مصالح أعداء الإسلام .....

فاحذر أن تأتي يوم القيامة وأنت تقول: { إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلَا يَبْتَغُونَ وَلَا يَصِيرُوا (٦٥) يَوْمَ ثُقُفَ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ (٦٦) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمُ لَعْنًا كَبِيرًا (٦٨) } [الأحزاب: ٦٤ - ٦٨]

وقال تعالى: { وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ سَوَّيْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحْيٍصٍ (٢١) وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتِكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (٢٣) } [إبراهيم: ٢١ - ٢٣]

وقال تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنْحُنُّ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣) } [سبأ]

لن ينفعكم الأسد يوم القيامة ولن يدافع عنكم أبدا ....

سوف تبوؤون بشقاء الدنيا والآخرة

إن لم تتوبوا توبة نصوحا قبل فوات الأوان وتنضموا إلى الشعب المسلم الأعزل، فسوف تكون نهايتكم مأساوية، فلن يشفع لكم أحد وأقل ذلك الموت ومصادرة جميع أملاككم التي لطشتموها بغير حق من أموال الشعب .

قال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نُورِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص]

وهكذا يرسم المسرح الذي تجري فيه الحوادث، وتتكشف اليد التي تجريها. وتتكشف معها الغاية التي تتوخاها. وانكشف هذه اليد، وبروزها سافرة بلا ستار منذ اللحظة الأولى مقصود في سياق القصة كلها، متمش مع أبرز هدف لها. ومن ثم تبدأ القصة هذا البدء. وذلك من بدائع الأداء في هذا الكتاب العجيب.

ولا يعرف على وجه التحديد من هو الفرعون الذي تجري حوادث القصة في عهده، فالتحديد التاريخي ليس هدفا من أهداف القصة القرآنية ولا يزيد في دلالتها شيئا. ويكفي أن نعلم أن هذا كان بعد زمان يوسف - عليه السلام - الذي استقدم أباه وإخوته. وأبوه يعقوب هو «إسرائيل» وهؤلاء كانوا ذريته. وقد تكاثروا في مصر وأصبحوا شعبا كبيرا.

فلما كان ذلك الفرعون الطاغية «علا في الأرض» وتكبر وتجبر، وجعل أهل مصر شيعة، كل طائفة في شأن من شئونه. ووقع أشد الاضطهاد والبغي على بني إسرائيل، لأن لهم عقيدة غير عقيدته هو وقومه فهم يدينون بدين جدهم إبراهيم وأبيهم يعقوب ومهما يكن قد وقع في عقيدتهم من فساد وانحراف، فقد بقي لها أصل الاعتقاد ياله واحد وإنكار ألوهية فرعون والوثنية الفرعونية جميعا.

وكذلك أحس الطاغية أن هناك خطرا على عرشه ومملكه من وجود هذه الطائفة في مصر ولم يكن يستطيع أن يطردهم منها وهم جماعة كبيرة أصبحت تعد مئات الألوف، فقد يصبحون إلبا عليه مع جيرانه الذين كانت تقوم بينهم وبين الفراعنة الحروب، فابتكر عندئذ طريقة جهنمية خبيثة للقضاء على الخطر الذي يتوقعه من هذه الطائفة التي لا تعبده ولا تعتقد بألوهيته، تلك هي تسخيرهم في الشاق الخطر من الأعمال، واستدلالهم وتعذيبهم بشتى أنواع العذاب. وبعد ذلك كله تذييح الذكور من أطفالهم عند ولادتهم، واستبقاء الإناث كي لا يتكاثر عدد الرجال فيهم. وبذلك يضعف قوتهم بنقص عدد الذكور وزيادة عدد الإناث، فوق ما يصبه عليهم من نكال وعذاب.

وروي أنه وكل بالحوامل من نسايتهم قوايل مولدات يخبرنه بمواليد بني إسرائيل، ليبادر بذبح الذكور، فور ولادتهم حسب خطته الجهنمية الخبيثة، التي لا تستشعر رحمة بأطفال أبرياء لا ذنب لهم ولا خطيئة.

[في ظلال القرآن / ٥ / ٢٦٧٧]

ولكن الله يريد غير ما يريد فرعون ويقدر غير ما يقدر الطاغية. والطاغاة البغاة تحدعهم قوتهم وسطوتهم وحيلتهم، فينسبون إرادة الله وتقديره ويحسبون أنهم يختارون لأنفسهم ما يحبون، ويختارون لأعدائهم ما يشاءون. ويظنون أنهم على هذا وذاك قادرين.

والله يعلن هنا إرادته هو، ويكشف عن تقديره هو ويتحدى فرعون وهامان وجنودهما، بأن احتياطهم وحذرهم لن يجديهم فتيلًا: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» .

فهؤلاء المستضعفون الذين يتصرف الطاغية في شأنهم كما يريد له هواه البشع النكير، فيذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم، ويسومهم سوء العذاب والنكال. وهو مع ذلك يحذرهم ويخافهم على نفسه وملكه فيبث عليهم العيون والأرصاد، ويتعقب نسلهم من الذكور فيسلمهم إلى الشفار كالجزار! هؤلاء المستضعفون يريد الله أن يمن عليهم بهباته من غير تحديد وأن يجعلهم أئمة وقادة لا عبيدا ولا تابعين وأن يورثهم الأرض المباركة (التي أعطاهم إياها عند ما استحقوها بعد ذلك بالإيمان والصلاح) وأن يمكن لهم فيها فيجعلهم أقوىاء راسخي الأقدام مطمئنين. وأن يحقق ما يحذره فرعون وهامان وجنودهما، وما يتخذون الحيلة دونه، وهم لا يشعرون! [في ظلال القرآن / ٥ / ٢٦٧٨]

اللهم إني قد بلغت فاشهد



## الأسد على طريقة جوع كلبك بيلحقك

أفادت كثير من المصادر داخل سوربة أن النظام الأسدي سحب المخزون من القمح من محافظة درعا، وكذلك من بانياس والبيضة، بل والطحين، وربما في كل الأمكنة التي يتوقع أن تقوم بمظاهرات للحصول على حقوقها السلبية ....

وهذا الطاغية وزبانيته ليس بعيد عليهم فعل ذلك أبدا يريدون أن يموت الشعب من الجوع والعطش حتى لا يفكر بالمطالبة بحقوقه المشروعة ...

وقد فعلها كل الطغاة في الأرض قبل الأسد، ومنهم قريش المشركة ضد المسلمين المستضعفين ...

وهذا يؤكد بشكل قاطع أن هذا المجرم لا يمكن أن يقوم بأي إصلاح ذي بال ولا يصدق في كلامه أبدا، وهو يظن نفسه أنه راع قطيع وليس راعي بشر ..

أين أنت أيها الطاغية يا أعمى القلب والعين من هذه الأفاعيل التي يندى لها جبين الإنسانية ؟؟؟؟

سوف تقف بين يدي الله تعالى ذليلاً حقيراً مهاناً وتسأل عن كل جرائمك بحق هذا الشعب المسكين الأعزل: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رُبُّكَ أَحَدًا } [الكهف: ٤٩]

أين أنتم يا مشايخ الشام هل عميت أبصاركم وأسماعكم عن جرائم الأسد التي طفق الكيل بها ؟؟؟؟

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمْرَاءُ، فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِيءٌ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلَّوْا»، أَيُّ مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَأَنْكَرَ بِقَلْبِهِ،

[صحيح مسلم ٣ / ١٤٨١] - ٦٣ - (١٨٥٤)

قلت: النصيرية لا تؤمن بالله ولا بصلاة ولا بصوم ولا بحج ولا بشي من تعاليم الإسلام، وهذا يعرفه أجهل طالب علم، وكل من يقول غير ذلك فهو ضال مضل

وقد كان هو أبوه يقتلون المصلين، والآن يمنعون صلاة الجمعة، ويأمرون الموظفين بالدوام يوم الجمعة في وقت صلاة الجمعة، والله إن إبليس لم يفعلها ولا اليهود ولا طغاة العرب والعجم إلا الأسد

وأين أنتم أيها النائمون الغافلون مما يفعله الأسد وجلالozته بإخوتكم في حوران وغيرها ؟؟؟

أنسيتم قول النبي ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...» [صحيح مسلم ٤ / ٢٠٧٤] - ٣٨ - (٢٦٩٩)

إن لم تقوموا قومة رجل واحد ضد هذا الطاغية الجرم سوف يتفرد بكم بلدا، وسوف يبطش بكم جميعا، وهو لا يعرف إلا سفك الدماء والعيش على الأشلاء...

قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عَيْرُ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي، وَعَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَأُذْرِي مَا اسْتَشْتَى بَعْضَ نِسَائِهِ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي الْحَدِيثُ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ لَنَا طَلِبَةَ، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا»، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرَانِهِمْ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا»، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا ذُوْنَهُ»، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَوْمُوا إِلَى جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»، قَالَ: - يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: - يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةُ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: بَخٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قَالَ: لَأَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا»، فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَيْنُ أَنَا حَيِّتُ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ [صحيح مسلم ٣ / ١٥١٠] - ١٤٥ - (١٩٠١)

[ش (بسيسة) قال القاضي هكذا هو في جميع النسخ قال والمعروف في كتب السيرة بسبس بن عمرو ويقال ابن بشر من الأنصار من الخزرج ويقال حليف لهم قلت (أي الإمام النووي) يجوز أن يكون أحد اللفظين اسما له والآخر لقباً (عينا) أي متجسسا ورقيبا (عير أبي سفيان) هي الدواب التي تحمل الطعام وغيره قال في المشارق العير هي الإبل والدواب تحمل الطعام وغيره من التجارات قال ولا تسمى عيرا إلا إذا كانت كذلك وقال الجوهري في الصحاح العير الإبل تحمل الميرة جمعها عيرات (طلبة) أي شيئا نطلبه (ظهره) الظهر الدواب التي تتركب (ظهرانهم) أي مركوباتهم (حتى أكون أنا دونه) أي قدامه متقدما في ذلك الشيء لئلا يفوت شيء من المصالح التي لا تعلمونها (بخ بخر) فيه لغتان إسكان الخاء وكسرها منونا وهي كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير (إلا رجاءة) هكذا هو في أكثر النسخ المعتمدة رجاءة بالمد زنصب التاء وفي بعضها رجاء بلا تنوين وفي بعضها بالتنوين وكله صحيح معروف في اللغة ومعناه والله ما فعلته لشيء إلا رجاء أن أكون من أهلها (قرنه) أي جعبه [النشاب]

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعِ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ قَالَ انْتَهَى أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، عَمَّ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَقَدْ أَلْفَوْا بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ مَا يُجْلِسُكُمْ؟ قَالُوا: قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ؟ (قَوْمُوا) فَمُوتُوا عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَبِهِ سُمِّيَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ لَقَدْ وَجَدْنَا بِأَنَسِ بْنِ النَّضْرِ يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ ضَرْبَةً فَمَا عَرَفَهُ إِلَّا أُخْتُهُ عَرَفَتْهُ بِنَانِهِ "سيرة ابن هشام [٢ / ٨٢] صحيح

مرسل

يموت المسلمون ولا نبالي... ونهرف بالملكوم والحصل  
ونحيا العمر أوتاراً وقصفاً... ونحيا العمر في قيل وقال  
وننسى أخوة في الله ذرت... بهم كف الزمان على الرمال  
تمزقهم نيوب الجوع حتى... يكاد الشيخ يعثر بالعيال  
يشدون البطون على خواء... ويقتسمون أرغفة الخيال  
وناموا في العراء بلا غطاء... وساروا في العراء بلا نعال  
يسيل لعابهم لهفاً وتذوي... عيونهم على جمر السؤال  
وليت جراحهم في الجسم لكن... جراح النفس أقتل للرجال  
يمدون الحبال وليت شعري... أنقطع أم سنمسك بالحبال  
نسينا: واتقوا يوماً ثقيلاً... به النيران تقذف كالجبال  
ونحن المسلمون ننام حتى... يضيق الدهر بالنوم الخبال  
جلسنا والأرائك فاحرات... وأوجفنا على الفرش الغوالي  
رصفنا بالبيوت من المرايا... لتنطق بالبهاء وبالجمال  
وفاح العطر وائلقت جنان... كأن العمر ليس إلى زوال  
ننام على الريال وإن صحونا... فإن الفجر فاتحة الريال



## الصراع بين الرئيس السوري بشار الأسد والحرية

استيقظ الأسد قبل أيام من نومه مذعورا وهو يقول:  
ألقوا القبض عليها، امسكوها وهو يصيح بأعلى صوته ...  
فجاءه قادة الحرس الجمهوري حالا، وقالوا له:  
ما بك يا سيدنا يا قائد الوطن ؟  
فقال: ألقوا القبض عليها فورا .  
فقالوا: من هي ؟  
فقال: الحرية الحرية الحرية ...  
فنظر بعضهم لبعض وتغامزوا ثم قالوا له:  
سوف نلقي القبض عليها فورا  
ثم قالوا لبعضهم البعض:  
يظهر أن السيد الرئيس يتعاطى بعض حبوب الهلوسة التي تصدرها قناة الجزيرة لسوريا ....

-----  
ثم نام الأسد، ثم استيقظ مذعورا، وقال:  
لأكلنها بأسناني وأبلعها ....  
فقالوا له: ما هي يا سيادة الرئيس ؟  
فقال الحرية: الحرية  
هل قبضتم عليها ؟  
فقالوا له: نعم سيدي، قبضنا عليها ....  
فقال هاتوها بسرعة ...  
فأتوا له بدجاجة مكتوب عليها (( الحرية ))  
وقالوا له: هذه هي سيدي الحرية !!!!!  
فانقضَّ عليها الأسد وأخذ يزدردنها بشراهة ....  
وبعدما بلع القسم الأكبر، أخذ بعض حبوب الهلوسة ثم نام نوما عميقا ....

-----  
ثم استيقظ مذعورا وهو يصيح بقوة:  
أخرجوها، أخرجوها، أخرجوها ..  
فجاءوا مسرعين ولما نظروا إليه فإذا بطنه منتفخ جدا جدا ....

فقالوا له: ما بك يا سيادة الرئيس ؟

فقال: أخرجوا الحرية من بطني بسرعة، لأنني لم أستطع هضمها ....

فأحضروا الطبيب الخاص ...

وحاول الطبيب إخراج الحرية بكل ما أوتي من حكمة ومهارة طبية فعجز عن ذلك ...

ثم قال له: آسف سيدي الرئيس، لم نستطع إخراجها إلى الآن ...

فقال الرئيس: أخرجوها بسرعة كدت أنفجر ...

فقال الطبيب للرئيس:

سيدي الرئيس ليس أمامنا إلا العمل الجراحي حتى نستطيع إخراجها من بطنك لأنها إذا انفجرت

سوف تودي بحياتك

فقال الرئيس: اعملها بسرعة

فخدّروه وعملت العملية واستطاعوا إخراج الحرية من بطنه .....

-----

ولما رأى الطبيب ذلك رثى لحال السيد الرئيس وأعطاه بعض حبوب الهلوسة لينام نوما عميقا ...

وهنا يجتمع رؤساء الفروع والشبيحة والأمن اجتماعا مغلقاً .... جاء فيه:

بما أن السيد الرئيس وهو الأسد الوحيد في الغابة، لم يستطع بلع وازدراد الحرية فكيف بنا نحن ولسنا

أسودا !!!؟؟؟

فقالوا: ما الحلّ ؟

فقالوا: الحلُّ الوحيد هو الهروب من هذا البلد، لأن السيد الرئيس استولى على كل حبوب الهلوسة ..

فأخذوا ما لذّ وطاب ثم هربوا إلى عند أسيادهم ...

-----

ولما أفاق الأسد، فنظر حوله فلم يجد أحداً، فصاح ولاح لكن لا حياة لمن تنادي

وإذا بالحرية تصيح بأعلى صوتها:

اخرج إليها اللعين مذموما مدحورا ...

فقال من هذه ؟

فقلت الحرية: أنا الحرية ألا تعرفني ???

فقال بأعلى صوته: الحرية، الحرية، الحرية ...

ثم أخذ بعضنا من حبوب الهلوسة ونام مباشرة

-----

فلما استفاق وجد نفسه على جبل المشنقة في المرجة

فقال له الحرية: هل تريد شيئاً قبل موتك؟؟

فنادى بأعلى صوته:

أين أنت يا حاقظ الأسد، يا سليمان المرشد، أين أنت يا فلان...!!!؟؟؟؟

أنقذوني... مما أنا فيه، فلولاكم لما وصلت إلى ما وصلت إليه

ثم قال له إبليس: هل تريد أن أنقذك مما أنت فيه؟؟؟

فقال له الأسد: نعم يا صديقي العزيز لم يبق لي غيرك، فقال له الشيطان: اسجد لي وسوف ترى كل ما

تريد، فسجد له الرئيس، ولما جلس سمع قول الله تعالى: { كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ

قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ } [الحشر: ١٦]

{ وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ

أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (٤٣) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ

لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ نَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (٤٤) } [الكهف: ٤٢ - ٤٤]

فقال الآن حصص الحق، لقد كنت أظن أن الحرية هي للحكام يفعلون بالشعوب كما يريدون ولا

أحد يسألهم عن ذلك، لقد كنت أقول دائما: { مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ }

[غافر: ٢٩]

لقد كنت أظن أن الشعوب عبارة بهائم أقودها وأفعل بها كل ما أريد ...

لكنتي كنت واهما بالتأكيد... ثم أمسك بجبل المشنقة وعجل بموته ...

{ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَانْكَبُوا (٢٧)

كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩) }

[الدخان: ٢٥ - ٢٩]

-----

ثم قيل له ولأمثاله من الطغاة المكذبين: { خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ

مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ (٥٠) }

[الدخان: ٤٧ - ٥٠]

وقال تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨)

وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا

فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِمْرِصَادٍ (١٤) } [الفجر: ٦ -

[١٤]



## الطرق الخبيثة التي يستخدمها الأسد وأزلامه لإخفاء جرائمهم ضد الشعب الأعمى

أيها الأحبة الكرام:

هذا النظام الإجرامي، الذي قام بالحديد والنار، والذي قام على النهب والسلب، وعلى ترويع الأمنيين، وعلى البطش بهم، وعلى الكذب الغدر والخداع.... لا نستبعد منه أي عمل إجرامي لم يسبق إليه في التاريخ ...

فعندما بطش أبوه بالإخوان المسلمين وبغيرهم منذ ثلاثين سنة، استطاع أن يخفي جميع جرائمه، حيث لا يوجد تصوير آنذاك ولا موبايلات ولا فضائيات، ولا وسيلة من وسائل التوثيق، فقتل ونهب وسلب... وزور الحقائق والعالم كلهم نيام، إن لم نقل كانوا متواطئين مع الأسد ببيع الجولان وحامي ظهر اليهود بيقين ...

ولذلك لم تكشف هذه الجرائم النكراء إلا بعد حين ومن شهود عيان ممن نجوا من هذه المجازر أو خرجوا من السجون.... أو ممن ألقى القبض عليهم من عصابات الأسد التي وصلت لكل أقطار المعمورة، فاعترفوا ببعض هذه الجرائم....

وأما اليوم فمع وجود الفضائيات وسهولة الاتصال بها، ووجود الموبايلات والكميرات مع عامة الناس، ووجود النت، فقد صار توثيق هذه الجرائم من السهولة. يمكن بالرغم من كل الحواجز التي وضعها الأسد لمنع ذلك ...

ولذلك استخدم المجرم الأسد وزبائنته من العصابات الإجرامية الطرق التالية:  
على المستوى الداخلي:

- ١- محاولة قتل المصورين، وهذا كثير....
- ٢- الصعود لأعلى المباني الحكومية وإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين....
- ٣- محاولة التخفي بألبسة لا يلبسونها من قبل من أجل إخفاء الجريمة... ولاسيما الألبسة المدنية ...
- ٤- محاولة خطف المقتولين وإخفائهم عن أعين الناس، ومن طالب بجثة واحد منهم عليه أن يعترف أمام التلفزيون السوري أن الذي قتله عصابات مسلحة مدسوسة من جماعة فلان أو علان حسب ما يملئ عليه، وإلا لن يسلم جثة الميت.... ولن يراها مع التهديد والوعيد له ولأهل بيته إن تكلموا على المجرمين ..

٥- محاولة قتل الجرحى، إما بالإجهاز عليهم وهم أحياء، أو تركهم يتزفون حتى يموتون، أو حطفهم من سيارات الإسعاف وغيرها والإجهاز عليهم بكل الطرق النتنة، أو سرقة سيارات الإسعاف على أساس إنقاذ الجرحى ثم حطفهم والإجهاز عليهم، أو الاستيلاء على المستشفيات التي تعالج الجرحى ثم الإجهاز داخل المشفى على الجرحى ثم إخفاء جثثهم أو رميها بالحاويات ليكون القاتل مجهول أو عصابات مسلحة ...

٦- منع المستشفيات الحكومية وغيرها من استقبال الجرحى تحت طائلة العقوبة الشديدة، وقتل كل من يساعد على علاج الجرحى سواء أكان طبيباً أو ممرضاً ....

٧- نهب المعدات الطبية من المشافي التي يمكن أن تنقذ الجرحى حتى لا يستطيعوا في المشفى من عمل أي شيء للجريح ....

٨- منع التبرع بالدم للمرضى بل وإلقاء القبض عليهم وعلى الأقل ضربهم الضرب الشديد بكل وسائل القمع أو إيداعهم في السجون الأسيدي مع السباب والكفر والشتم التي لا يقولها أولاد الشوارع ...

٩- محاولة قتل الناس في آخر الليل بعد قطع الكهرباء والماء والاتصالات عنهم من أجل إخفاء الجريمة ...

١٠ - مدهمة المنازل آخر الليل وترويع أهلها بحجة البحث عن أسلحة أو عن إرهابيين، ومصادرة أجهزة الكمبيوتر والموبايلات والكميرات وكل ما له قيمة مع التهديد والوعيد الشديد بأنهم إن تكلموا فمصيرهم الموت أو السجن المؤبد .....

١١- منع جميع الفضائيات من العمل داخل سوريا حتى لا تكتشف جرائمهم .....

١٢- عدا عن أن الأسد وأزلامه يقولون ما لا يفعلون من منع إطلاق النار على المتظاهرين أو رفع قانون الطوارئ وما شابه ذلك من أكاذيب لم ير الناس لها أي مكان على الأرض ....

أما على المستوى الخارجي فهو كالتالي:

١- إيقاع التهم بعوامل خارجية مغرضة لا يجباها عامة الشعب، ومنها جماعة الحريري- الخدام - بندر - مأجورون- مهندسون - عملاء ...- خونة- جماعات مسلحة - جماعة سلفية جهادية ....., ولذلك تراهم كل يوم يكذبون كذبة أكبر من التي قبلها ....

٢- التقليل جدا من عدد المتظاهرين فعندما يكون العدد حوالي مئة ألف يقولون قام حوالي مائة متظاهر ..

٣- الإتيان بمظاهرات موالية للنظام إما قديمة ....., أو مظاهرات من الموظفين والبعثيين والوصوليين أو المخابرات والأمن وغيرهم من أزلام النظام، وكلهم بلباس مدني ينادون بالروح بالدم نفديك يا بشار

٤- محاولة نقل أخبار كلها كاذبة بأن عددا من الأمن أو الجيش قتلوا على يدي عصابات مسلحة

....

٥- محاولة اصطناع أخبار ملفقة أو مفبركة على أساس أن الإرهابيين قاموا بذلك وعمل تمثيلات واعترافات كاذبة وجاهزة سلفاً.....

٦- محاولة ضرب مواقع الانتفاضة السورية على النت ....

٧- محاولة تشويه الحقائق التي تدمغهم من بيان جرائمهم، حيث يقولون إما أن هذه حوادث سير، أو حوادث في دول أخرى ولاسيما العراق... أو هناك تلفيق وتطبيق للحادثة، والجرحى ليسوا جرحى بل هم وضعوا لهم دوا أحمر أو صباغ أحمر أو دم دجاج على أجسامهم وصورهم المدسوسون والعملاء من أجل تشويه سمعة سورية الأسد التي لم تلتطخ بالدماء بحياتها...!!!!  
وهناك طرق كثيرة داخلية أو خارجية لم أشر إليها ويكفي ما ذكرناه في هذه العجالة ...

=====

لكن أقول لهذا النظام الذي لم يبق من عمره أيام معدودات... ياذن الله تعالى:

أولاً- أنتم لم تحسبوا حساب رب العالمين، الذي يسمع ويرى، قال تعالى: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} [غافر: ١٩]

وقال تعالى: { وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } [يونس: ٦١]

وقال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٣) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ (٥) } [سبأ: ٣ - ٥]

فالله تعالى لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، ولن يدع هؤلاء المجرمين يعيشون في الأرض فساداً

ثانياً- سوف يحبط الله تعالى مكر هؤلاء المجرمين، قال تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } [الأنعام: ١٢٣]

ثالثاً- سوف يدب في قلوبهم الرعب، وسيكون هناك اختلاف كبير بينهم يؤدي إلى أن يقتل بعضهم بعضاً، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ } [الحشر: ٢]

رابعاً- سوف يهلكهم الله ويعاقبهم لأنهم كافرون - ظالمون - مجرمون - معتدون - كذابون - منافقون - مرجفون ..... كما أهلك من كان قبلهم من الأمم السابقة ..

قال تعالى: {وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا} [الكهف: ٥٩]

وقال تعالى: {أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ} [الدخان: ٣٧]  
وقال تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ} [محمد: ١٣]

وقال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِصَادٍ (١٤)} [الفجر: ٦ - ١٥]

والله سبحانه عالم بما يفعلُه الطغاة، وهو يرصد تصرفاتهم ويراقبها، ولا يفوته شيء منها، فأخذ هؤلاء العتاة الطغاة الكافرين أخذ عزيز مقتدر .

خامساً- أما على مستوى الشعب الأعزل الذي هبَّ من رقادهِ ليطالب بحقه، فلن يقف في طريقه أسد ولا سبع ولا إنس ولا جن ....

سادساً- المتظاهرون على درجة كبيرة من الوعي فهم يوثقون كل شيء وقد فضح النظام على كل الأصعدة وبان كذبه وفشلت جميع خططه الإجرامية، قال تعالى: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: ٣٠]

وقال تعالى: {وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣)} [النمل: ٥٠ - ٥٣]

ولذلك لم تعد تنطلي على الشعب الواعي أيا من أكاذيب النظام وعلى رأسه الأسد ...

٧- بين المتظاهرون كذب النظام المفضوح، فكيف تكون هناك أيدي خارجية تحركهم من أجل القضاء على حكم الطاغية الأسد وأزلامه، ثم تقوم هذه العصابات الخارجية بقتل الشعب الذي انتفض للقضاء على الطاغية؟؟؟

٨- كيف يكون هناك أيدي خارجية هي التي حركت المظاهرات، وتقتلهم ثم لا نرى على الأرض أحدا منهم؟؟؟

فأين قوات الأمن والشبيحة والشرطة والمخابرات التي لا تستطيع إلقاء القبض على هؤلاء المخربين وينتهي الأمر؟؟؟

أما أنها عاجزة عن ذلك؟؟؟

٩- أين هي الوثائق الصحيحة التي تثبت أن هناك عصابات مدسوسة تقتل رجال الأمن والمخابرات والشرطة التي لم نر منها أحدا لا من العصابات المزعومة ولا من الأمن والمخابرات الذين قتلوا على أيديهم !!!؟؟؟

١٠- بعد الاتصال بوسائل الإعلام الخارجية وكثرة شهود العيان والوثائق الدامغة أصبح الذين يصدقون الإعلام السوري قلة قليلة من الناس بعد أن ثبت للعالم كله كذبهم

١١- إذا كانوا صادقين أن هناك عصابات مسلحة تدير المظاهرات وتقتل المتظاهرين !!! لماذا لا يسمحون لوسائل الإعلام الحرة بتغطية ما يجري من أجل معرفة الحقيقة جلية لكل ذي عينين !!!؟؟؟

-----

وأخيرا سوف يسقط هؤلاء قريبا بلا رجعة وإلى مزابل التاريخ، وسوف تلعنهم الأجيال ليل نهار قال تعالى: {وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَّا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَّا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠)} [هود: ٥٩، ٦٠]

وَبَسَبَبِ كُفْرِهِمْ هَذَا وَعَتُوهُمْ، اسْتَحَقُّوا مِنَ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ، لَعْنَةً فِي الدُّنْيَا كُلَّمَا ذُكِرُوا، وَتَتَّبِعُهُمُ اللَّعْنَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَمَا يُنَادَى عَلَيْهِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ: أَلَّا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَلَّا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ .



## من الذين يتظاهرون لتأييد الأسد؟؟؟

لا أحد يؤيد النظام الطائفي البغيض إلا أحد اثنين:

أولاً- طائفته النصيرية، فقد استلموا كل شيء في البلد من الجيش إلى الأمن والشرطة والمخابرات والمؤسسات والشركات الحكومية من القشاش حتى رئيس الدولة، وقد أباح لهم الأسد البلد كأنها غنيمة لهم يفعلون فيها ما يشاءون، ينهبون ويسلبون، ويقتلون ويضطشون، ويرتكبون كل الموبقات ولا حسيب ولا رقيب وهذا يعرفه أعنى إنسان في الأرض ...

ثانياً- الانتهازيون والوصوليون من أهل السنة وغيرهم ممن باعوا دينهم بثمن بخس ..... وهؤلاء لا يهمهم إلا مصالحهم فقط .....

وباقى الشعب لا أحد منهم يريد الأسد ولا أي واحد مسؤول في دولته صغير أو كبير فأقل واحد منهم حرامي ونصاب وبائع للذمم .....

وأما موضوع المظاهرات المؤيدة للنظام فهم إما طلاب مدارس وجامعات وموظفين في الحكومة فرض عليهم الخروج في المظاهرات لتأييد السيد الرئيس وإلا كانت العقوبة الطرد من الوظيفة أو العقوبة البدنية أو الخصم من الراتب واعتباره ضمن القائمة السوداء، وقد قيل قديماً: " إن صوت المعدة أقوى من صوت الضمير " أو على طريقة (( جوعٌ كلبك يبلححك )).....

وهذا يعرفه القاصي والداني منذ أن قامت ثورة البعث عام ١٩٦٣ ولو سألت أي واحد منهم لم خرجت في المظاهرة وأنت غير مقتنع بها وأنت مظلوم مضطهد منسوب الحقوق؟

يقول: أخاف على حالي وحال عيالي وعلى لقمة العيش حيث ليس لي مورد إلا هذه الوظيفة، كما أنني أخاف جدا من بطش زبانية الأسد الذي تقشعر منه الجلود والأبدان فأنا لا أتحمل بطشهم وأذاهم .

ولكن نسي هؤلاء أنهم أموات بلباس أحياء، فقد أمات فيهم الأسد كل نخوة وحمية، ونشر بينهم الرعب والخوف والهلع، ولكن نسي هؤلاء الذين يطيعون الطاغية الأسد وغيره أنهم لا عذر لهم عند الله تعالى، وعندها غضب الله تعالى ونقمته تصيب الجميع. بما فيهم هؤلاء الذين استخفهم الطغاة أمثال الأسد، قال تعالى: { فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦) } [الزخرف: ٥٤ - ٥٦]

واستخفاف الطغاة للجماهير أمر لا غرابة فيه فهم يعزلون الجماهير أولاً عن كل سبل المعرفة، ويحبسون عنهم الحقائق حتى ينسوها، ولا يعودوا يبحثون عنها ويلقون في روعهم ما يشاءون من المؤثرات حتى تنطبع نفوسهم بهذه المؤثرات المصطنعة. ومن ثم يسهل استخفافهم بعد ذلك، ويلين قيادهم، فيذهبون بهم

ذات اليمين وذات الشمال مطمئنين! ولا يملك الطاغية أن يفعل بالجماهير هذه الفعلة إلا وهم فاسقون لا يستقيمون على طريق، ولا يمسكون بجبل الله، ولا يزنون بميزان الإيمان. فأما المؤمنون فيصعب خداعهم واستخفافهم واللعب بهم كالريشة في مهب الريح. ومن هنا يعلل القرآن استجابة الجماهير لفرعون فيقول: «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ. إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ».. ثم انتهت مرحلة الابتلاء والإنذار والتبصير وعلم الله أن القوم لا يؤمنون وعمت الفتنة فأطاعت الجماهير فرعون الطاغية المتباهي في خيلاء، وعشت عن الآيات البيّنات والنور فحقت كلمة الله وتحقق النذير: «فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ، فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ».. يتحدث الله سبحانه عن نفسه في مقام الانتقام والتدمير إظهارا لغضبه ولجبروته في هذا المقام. فيقول: «فَلَمَّا آسَفُونَا».. أي أغضبونا أشد الغضب.. «انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ».. يعني فرعون وملاه وجنده. وهم الذين غرقوا على إثر موسى وقومه وجعلهم الله سلفا يتبعه كل خلف ظالم «وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ» الذين يجيئون بعدهم، ويعرفون قصتهم، فيعتبرون. [في ظلال القرآن ٥ / ٣١٩٤]

=====

ونسوا أن الأعمار بيد الله تعالى فلا الإقدام في المطالبة بالحق أو الجهاد في سبيل الله تقربُ الآجال، ولا النكوص على الأعقاب يطيل الأعمار

قال تعالى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢)} [التوبة: ٥١، ٥٢]

وقال تعالى: {يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [آل عمران: ١٥٤]

قل لو كنتم في بيوتكم ولم تخرجوا للمعركة تلبية لنداء القيادة، وكان أمركم كله لتقديركم.. لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم.. إن هنالك أجلاً مكتوباً لا يستقدم ولا يستأخر. وإن هنالك مضجعاً مقسوماً لا بد أن يجيء إليه صاحبه فيضجع فيه! فإذا حم الأجل، سعى صاحبه بقدميه إليه، وجاء إلى مضجعه برجليه، لا يسوقه أحد إلى أجله المرسوم، ولا يدفعه أحد إلى مضجعه المقسوم! ويا للتعبير العجيب.. «إِلَى مَضَاجِعِهِمْ».. فهو مضجع إذن ذلك الرمس الذي تستريح فيه الجنوب، وتسكن فيه الخطى، وينتهي إليه الضاربون في الأرض.. مضجع يأتون إليه بدافع خفي لا يدركونه ولا يملكونه، إنما هو يدركهم ويملكهم ويتصرف في أمرهم كما يشاء. والاستسلام له أروح للقلب، وأهدأ للنفس، وأريح للضمير! إنه قدر الله. ووراءه حكمته: «وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ، وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ»..

فليس كالحنة محك يكشف ما في الصدور، ويصهر ما في القلوب، فينفي عنها الزيف والرياء، ويكشفها على حقيقتها بلا طلاء.. فهو الابتلاء والاختيار لما في الصدور، ليظهر على حقيقته، وهو التطهير والتصفية للقلوب، فلا يبقى فيها دخل ولا زيف. وهو التصحيح والتجلية للتصور فلا يبقى فيه غبش ولا خلل:

«وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» .

وذات الصدور هي الأسرار الخفية الملازمة للصدور، المختبئة فيها، المصاحبة لها، التي لا تبارحها ولا تتكشف في النور! والله عليم بذات الصدور هذه. ولكنه - سبحانه - يريد أن يكشفها للناس، ويكشفها لأصحابها أنفسهم، فقد لا يعلمونها من أنفسهم، حتى تنفضها الأحداث وتكشفها لهم!

وقال تعالى: {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) } [الجمعة: ٨]

وهي لفظة من اللغات القرآنية الموحية للمخاطبين بها وغير المخاطبين. تقرر في الأخلاق حقيقة ينساها الناس، وهي تلاحقهم أينما كانوا.. فهذه الحياة إلى انتهاء. والبعد عن الله فيها ينتهي للرجعة إليه، فلا ملجأ منه إلا إليه. والحساب والجزاء بعد الرجعة كائنان لا محالة. فلا مهرب ولا فكاك.

=====

لقد نسوا أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من علامات سخط الله تعالى، فعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: " وَإِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي لَا تَقُولُ لِلظَّالِمِ أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِّعُ مِنْهُمْ "

[شعب الإيمان / ١٠ / ٤٥] (٧١٤٠) صحيح

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيَسْلُطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ، فَيَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.

[كشف الأستار عن زوائد البزار - مؤسسة الرسالة ٤ / ١٠٦] (٣٣٠٧) حسن

=====

أيها المستضعفون اسمعوا هذه القصة جيدا:

عَنْ صُهَيْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَأَبِعْتُ إِلَيْ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ، فَبِعْتُ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمُضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ

الرَّاهِبُ: أَيُّ بُنْيَ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْعُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةً، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنِ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَأَمِنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْعُلَامِ، فَجِيءَ بِالْعُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بُنْيَ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَن دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمِشَارِ، فَوَضَعَ الْمِشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شَقَاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَن دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شَقَاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْعُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَن دِينِكَ، فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنِ رَجَعَ عَن دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَارْجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنِ رَجَعَ عَن دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْدِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَعَرَفُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ خَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلَّ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأَخْذِ فِي أَفْوَاهِ السُّكَّكِ، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النَّيرانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْعُلَامُ: يَا أُمَّهُ اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ "

[صحيح مسلم ٤ / ٢٣٠٠] ٧٣ - (٣٠٠٥)

[ش (الأكمه) الذي خلق أعمى (بالمشمار) مهموز في رواية الأكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء وروى المشمار بالنون وهما لغتان صحيحتان (ذروته) ذروة الجبل أعلاه وهي بضم الـ ذال وكسرهما (فرجف بهم الجبل) أي اضطرب وتحرك حركة شديدة (قرقور) القرقور السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافا كثيرا (فانكفأت بهم السفينة) أي انقلبت (صعيد) الصعيد

هنا الأرض البارزة (كبد القوس) مقبضها عند الرمي (نزل بك حذرك) أي ما كنت تحذر وتحاف (بالأخدود) الأخدود هو الشق العظيم في الأرض وجمعه أخاديد (أفواه السكك) أي أبواب الطرق (فأحموه فيها) هكذا هو في عامة النسخ فأحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا ووقع في بعض نسخ بلادنا فأحموه بالقاف وهذا ظاهر ومعناه اطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الأولى ارموه فيها من قولهم أحميت الحديدية وغيرها إذا أدخلتها النار لتحمى (فتقاعست) أي توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول في النار]

قال ابن كثير: ولهذا اتفق العلماء على أنه يجوز أن يُوالى المكره على الكفر، إبقاءً لمهجته، ويجوز له أن يستقتل، كما كان بلال رضي الله عنه يأبى عليهم ذلك وهم يفعلون به الأفاعيل، حتى أنهم ليضعون الصخرة العظيمة على صدره في شدة الحر، ويأمرونه أن يشرك بالله فيأبى عليهم وهو يقول: أحد، أحد. ويقول: والله لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها، رضي الله عنه وأرضاه.

قال ابن كثير رحمه الله: "والأفضل والأولى أن يثبت المسلم على دينه، ولو أفضى إلى قتله، كما قال الحافظ ابن عساكر، في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي أحد الصحابة، فعن أبي رافع، قال: وجّه عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه جيشًا إلى الروم، وفيهم رجل يُقال له عبدُ الله بن حذافة من أصحاب النبي ﷺ -، فأسرهُ الرومُ فذهبوا به إلى ملكهم، فقالوا: إن هذا من أصحاب محمد، فقال له الطاغية: هل لك أن تتنصر وأشرِكك في ملكي وسلطاني؟ فقال له عبدُ الله: "لو أعطيتني جميع ما تملك، وجميع ما ملكته العرب - وفي رواية القطان: وجميع مملكة العرب - على أن أرجع عن دين محمد ﷺ - طرفة عين، ما فعلت"، قال: إذا أقتلك، قال: "أنت وذاك"، قال: فأمر به فُصِّل، وقال للرماة: ارموه قريبًا من يديه قريبًا من رجله وهو يعرضُ عليه، وهو يأبى، ثم أمر به فأنزل، ثم دعا بقدرٍ وصبَّ فيها ماءً حتى احترقت، ثم دعا بأسيرين من المسلمين، فأمر بأحدهما فألقى فيها وهو يعرضُ عليه النصرانية وهو يأبى، ثم أمر به أن يُلقى فيها، فلما ذهب به بكى، فقيل له: إنّه بكى فظنَّ أنّه رجع، فقال: ردّوه فعرضَ عليه النصرانية فأبى، قال: فما أبكالك؟ قال: "أبكاني أنّي قلتُ هي نفسٌ واحدةٌ تُلقى هذه الساعة في هذا القدر فتذهب، فكنتُ أشتهي أن يكون بعدد كل شعرة في جسدي نفسٌ تُلقى هذا في الله عزّ وجلّ"، قال له الطاغية: هل لك أن تُقبّل رأسي وأحلّي عنك؟ قال عبدُ الله: "وعن جميع أسارى المسلمين؟" قال: وعن جميع أسارى المسلمين، قال عبدُ الله: "فقلتُ في نفسي عدوّ من أعداء الله أقبلُ رأسه ويحلّي عني وعن أسارى المسلمين لأبالي قال فدنا منه وقبّل رأسه"، فدفع إليه الأسارى، فقدم بهم على عمر فأخبر عمرُ بخبره، فقال: حقٌّ على كلِّ مسلمٍ أن يُقبّل رأسَ عبدِ الله بن حذافة، وأنا أبدأ فقام عمرُ فقبّل رأسه". [شعب الإيمان 3/ 179] (1522) وتاريخ دمشق [27/

358] و تفسير ابن كثير - دار طيبة [606/ 4] حسن

ذلك أن العقيدة أمر عظيم، لا هوادة فيها ولا ترخص، وثن الاحتفاظ بها فادح، ولكنها ترجحه في نفس المؤمن، وعند الله. وهي أمانة لا يؤتمن عليها إلا من يفديها بحياته وهانت الحياة وهان كل ما فيها من نعيم.

«ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا، ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا، إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا. وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ، وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ».

وقد كانوا من ضعاف العرب، الذين فتنهم المشركون الطغاة عن دينهم بالعذاب وغيره. ولكنهم هاجروا بعد ذلك عندما أمكنتهم الفرصة، وحسن إسلامهم، وجاهدوا في سبيل الله، صابرين على تكاليف الدعوة. فالله يبشرهم بأنه سيغفر لهم ويرحمهم «إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ». ذلك يوم تشغل كل نفس بأمورها، لا تتلفت إلى سواها «يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا» وهو تعبير يلقي ظل الهول الذي يشغل كل امرئ بنفسه، يجادل عنها لعلها تنجو من العذاب. ولا غناء في انشغال ولا جدال. إنما هو الجزاء. كل نفس وما كسبت. «وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» .



## النظام الأسدي يأمر بالعمل يوم الجمعة لمنع المظاهرات

أصدر السيد الرئيس بشار الأسد مرسوما يقضي بالعمل يوم الجمعة والسبت وهما عطلة رسمية كما هو معلوم، وذلك لمنع الناس من صلاة الجمعة والقيام بالمظاهرات ضد نظام الأسد الفاشي، قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة: ١١٤]

وهو يظن أنه بهذه الطريقة الخبيثة التي لم يفعلها اليهود في فلسطين سوف يقضي على الانتفاضة الشعبية من خلال أجهزته القمعية التي لا تعرف الله ولا تعرف الرحمة أبداً، قال تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ} [الأعراف: ١٧٩]

أين أنتم يا مشايخ الشام مما يفعله جلاد سوريا { قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ } [يونس: ٧٧]

المظاهرات لم تخرج من الخمارات ولا دور الرقص والملاهي التي يرتادها زبانية الأسد ليل نهار .... ولكنها خرجت من أظھر في مكان الأرض إنه بيت الله تعالى، { فِي بَيْتِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) } [النور]

لذلك كلهم يخافون من بيوت الله تعالى، بالرغم أن الأسد يسيطر نظامه الديكتاتوري على جميع المساجد والمعاهد والجامعات، ولا يوجد خطيب يحطب إلا ويحتاج لحمسين موافقة أمنية وتاريخ ضليع في المداھنة أو النفاق .....

ومع هذا فقد الناس الثقة بمؤلاء الخطباء جميعا وعلى رأسهم المنافق الكبير (( البوطي )) الذي كان وما زال ينافق للنظام ويدافع عنه دفاع المستميت منذ أكثر من ثلاثين سنة عندما خطب خطبته الماضية والتي جهزها له النظام وقد خرج مذموما مدحورا لظنه أنه ما زال يحطب بقوم بله لا يفقهون ....  
يا معشر العلماء يا ملح البلد ما يصلح الملح إذا الملح فسد؟

ونقول له: أيها الأعمى القلب والعين.....

الثورة مستمرة بإذن الله تعالى حتى تزول أنت ونظامك وكل رموزه المحرمين.... مهمما تفننتم في الإحرام، لأننا نعرفكم فتاريخكم ضليع في ذلك....

بل أنتم أشد علينا من اليهود بكثير.....

{قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢)} [التوبة: ٥١، ٥٢]

-----

أيها المسلمون في سوريا وفي كل مكان:

لا يجوز لكم طاعة الحاكم حتى لو كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في معصية الله تعالى....

وحضور صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم حر بالغ عاقل رجل مقيم غير مريض {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الجمعة: ٩].....

والجميع يعلم أن هذا النظام لا أحد منهم يصلي أصلاً إلا نفاقاً وكذباً للضحك على المغفلين والتنايل من أهل السنة، ومن أجل دق التقارير بالمصلين والخطيب، وفي دينهم الباطني لا صلاة ولا صوم ولا حج ولا زكاة ولا عبادات إلا للبشر، فهم لا يعبدون الله تعالى بل يعبدون البشر..... بل لا يعرف واحد منهم أركان الصلاة.....!!!!!!



## من هم الشبيحة في النظام الأسدي النصيري؟؟؟؟

الشبيحة هم من القرداحة ومن أولاد المسؤولين الكبار، آل الأسد، آل مخلوف، آل آصف شوكت ونحو ذلك....  
وهؤلاء قد رباهم النظام على النهب والسلب وتجارة المخدرات والعملات وتهريب النفط للبنان وسرقة التحف الثمينة في سورية.....  
وأعطاهم الأموال الطائلة والسيارات الكبيرة ( الشبح ) والأسلحة ودرّهم على أن يروعوا الأمن ويزرعوا الخوف في نفوس الناس العزّل....  
وعندما يقبض على واحد منهم على الحدود وهو يهرب كل شيء ممنوع وتفضح القضية ويأمر القاضي بتوقيفه للضحك على الناس فإذا دخل أحدهم السجن، فسوف يكون في فندق خمسة نجوم، غرفة لوحده مكيفة وفيها كل ما يريد من وسائل الترفيه والحماية.... لأنه من ذرية الأسد أو السبع أو التيس...  
وبعد مدة قصيرة يصدر السيد الرئيس عفوا عن الشبيحة ليكملوا المشوار في النهب والسلب والإفساد....

=====

طبعاً الآن وفي هذه الظروف العصيبة التي يمرُّ بها النظام الفرعوني الفاشي المستبد الظالم لا بد أن يستفيد من هؤلاء الشبيحة، فاليوم يومهم...  
فيرسلهم لمهمات متعددة:  
أولها - لقتل المتظاهرين العزّل من أهل السنّة وغيرهم ثم توضع التهمة بالمتظاهرين أنفسهم بأنه كان بينهم مندسون هم الذين قتلوهم، ثم يأتي النظام ببعض زبانيته ليعترف أمام القضاء بأنه أحد الذين أثاروا الفتنة وقتل بعض المتظاهرين، وقد دفعه إلى ذلك إما الخدام - الذي بقي خداماً لهذا النظام الإجرامي أربعين عاماً حتى أحيل على المعاش -  
وإما من عملاء الموساد أو أميركا أو دل عربية مجاورة أو الحريري، أو الطريري أو الفريري، أو الإخوان المسلمين إلى آخر هذه الأكاذيب الجاهزة التي تدلُّ على أن القوم لا يصدقون في ليل أو نهار، وكيف يصدقون ودينهم قائم على الكذب والخداع والمراوغة والبهتان!!!؟؟؟؟  
وثانياً- لقتل أي واحد في الأمن أو الشرطة يمكن أن يتعاطف مع الناس الأبرياء... ثم توجه التهمة للمدسوسين في المظاهرات وأنهم هم الذين قتلوه ويعمل الأسد وزبانيته جنازة كبيرة يحضرها عدد كبير من المغفلين والتنازل والمرتزة وقطاع الطرق والحثالات ويهتفون بحياة السيد الرئيس حامي الوطن ومحرر الأرض وكوكب المشتري من الجرائم الفتاكة... ثم يهتفون بالشعارات الجاهزة التي تتوعد

المندسين والعملاء والخونة (( وهم ٨٥% من الشعب )) تتوعدهم بالعذاب الأليم والوقوف خلف قيادة السيد الرئيس الرشيدة!!!!

بل ويطالبون السيد الرئيس بإلقاء القبض عليهم وشنقهم ليكونوا عبرة لكل خائن للأسد ونظامه ....  
وثالثا- لقتل الشرقاء من ضباط وصف ضباط وجنود ممن يرفضون أوامر الرب، الحاكم بأمر الشيطان، فرعون العصر، إبليس الأبالسة، صاحب البطولات الخارقة على كوكب زحل ....

يرفضون أوامر الأله المرعوم بشار الأسد الذي لا يسأل عما وهم يسألون!!!!!!  
الذين يرفضون أوامره بقتل المتظاهرين ....الذين هم أعداء الوطن بنظر السيد الرئيس  
فهؤلاء بنظر الرئيس بشار رفضوا الأوامر العسكرية التي تقول:نفذْ ثم اعترض من حيث الأصل،وفي عهد الأسود على الشعب الأرانب على الأعداء:نفذْ وإلا سوف تقتل رمياً بالرصاص، كما حدث ويحدث كل يوم .....

فيأتي الشيحة وهم ملثمون فيقتلون هؤلاء الشرفاء الذين رفضوا قتل إخوانهم ظلماً وعدواناً،فيقتلونهم  
بغير حق - إلا أن يقولوا:ربنا الله - وليس الأسد ولا السبع ولا التيس ....

ثم توضع التهمة للمندسين بين صفوف المتظاهرين الذين كان معهم كثير من الأسلحة المتنوعة!!!!  
وأهم سوف يعاقبون بأشد العقوبات ...

وقد يأتون ببعض المأجورين أو المساجين ونحو ذلك ممن لا دين عندهم أو تحت الضغط والقتل والأذى،فيعترف هؤلاء أنهم الذين فعلوا ذلك لبث الفتنة والطائفية بين الناس،وأهم قد تلقوا التدريبات النادرة في معسكرات بطل الحروب وزير الغواني (( سعد الحريري)) وأهم هربوا كثير من الأسلحة والدولارات إلى درعا واللاذقية وبانياس وحمص وحلب والقامشلي .....

=====

وقد فات هذا النظام القائم على الكذب والنفاق والظلم والفساد أن مثل هذه المسرحيات لم تعد تنظلي حتى على الحمير ...

فإن كنت تظن نفسك أنك تقود ملاييناً من الحمير فمكانك هو زريبة الحمير وليس مكان البشر ...  
لأن عهد قيادة الحمير قد ولّى بغير رجعة ...

وإن كنت أنك تقود شعبا أبله لا يسمع ولا يرى ولا يفهم ولا يتنفس فوق الماء ولا تحت الماء،فهو ولّى هذا الشعب بلا رجعة .....

=====

فإن كان النظام صادقاً (( ومن المستحيل أن يصدق )) في أن الذي يقتل الأمن والجيش هم المندسون بين المتظاهرين فهو أكبر دليل على فشل الأجهزة الأمنية في كشف هؤلاء وحماية البلد والحفاظ على أمنها،ومن الواجب محاسبة جميع أصحاب الفروع الأمنية الذين ناموا ملء جفونهم والبلد معرّض

للدمار والخراب ..... ولا يجوز الثقة بهم بعد ذلك، وأن هذا النظام القمعي عبارة عن نمر من ورق لا أكثر ..... وسوف يزول بأسرع وقت ممكن بلا رجعة وإلى مزابل التاريخ .....

-----

ولو اضطرت مسكين في الحمام لاجتماعت الفروع الأمنية كلها من إلقاء القبض على الضارط، ذلك دويّ فضّه يدلّ على عمل أرهاقي كبير، وعلى يحمل قنابل فتاكة ..... ثم يودع السجن ويعذب عذابا نكرا، ليعترف أن فضّه يحتوي على مواد مشعة وعلى قنابل جرثومية فتاكة قد حصل عليها من خلال تعامله مع الموساد الإسرائيلي، أو إف بي أي، أو ..... وأنه قد قبض آلاف الدولارات على هذا الفص  
!!!!!!!!!!

=====

وأما أنتم أيها الشبيحة - يا أسود المراقص والملاهي الليلية - يا أبطال العهر والخنى - ويا أبطال النهب والسلب والمخدرات سوف يكون حسابكم عسيرا قريبا بإذن الله تعالى، ولن ينفعكم الأسد ولا غيره أبداً، وسوف تحسرون الدنيا والآخرة .....

-----

وأما أنتم يا أصحاب الأجهزة الأمنية (القمعية) بكل فروعها سوف يضحى بكم الأسد ويجعلكم لقمة سائغة للثائرين، ولن ينفعكم الأسد ولا غيره، وسوف تبوؤن بإثمكم وإثم الأسد، وسوف تحاسبون على كل شيء، ولن يغفر لكم الشعب المظلوم ذنباً، وسوف يكون حسابكم عسير جدا ....

قال تعالى: { إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ نُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ } [الأنفال: ١٩]

وقال تعالى: { إِنْ لَمْ يَنْزَلِ اللَّهُ الْكُفْرَانَ وَالْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعيراً (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَأَ يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلَأَ نَصِيراً (٦٥) يَوْمَ تَقَلَّبُ أُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ (٦٦) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَتُهُمْ لَعْنَا كَبِيراً (٦٨) } [الأحزاب: ٦٤ - ٦٨]

وسوف يقول لكم شيطانكم الأسد يوم القيامة: { وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَوَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [إبراهيم: ٢٢]



## هل تعرفون ما هو أكذب إعلام في العالم؟؟؟

الإعلام الذي يقول ما لا يفعل  
الإعلام الذي يزور الحقائق ويقوم على الزور والبهتان  
الإعلام الذي يصرح بشيء ويفعل على الأرض عكسه تماما  
الإعلام الذي يتحدث عن البطولات الخارقة المنقطعة النظير للسيد الرئيس  
الإعلام الذي يأتي بالخير وينقضه بعد قليل  
الإعلام الذي يطبخ الأخبار الملفقة والتهم الجاهزة للشعب ولكل صاحب ضمير حي  
الإعلام لا يخجل القائمين عليه من الكذب  
الإعلام الذي يتباكى على فلسطين وقد باعها منذ زمان بثمن بخس  
الإعلام الذي يظهر اللصوص وقطاع الطرق والانتهازيين والسفلة على أنهم محررو العالم ...  
الإعلام يؤلف الخبر والقصص التي لا أصل لها ويأتي بأناس ليصدقوا هذه الأخبار أو يعترفوا بها  
الإعلام الذي يصف المظاهرات السلمية بأن وراءها الصهاينة - أمريكا - مرتزقة - الخدام - الحريري  
- البنادر - دول مجاورة .....  
الإعلام الذي يقول رئيسه على هامش المظاهرات التي حدثت في مصر وتونس وليبيا: نحن دولة  
مستقرة، وليس عندنا مشاكل، ولن يكون عندنا أية مظاهرات، لأنه لا حاجة لها مطلقا، لأننا من الشعب  
ومع الشعب، وقد أعطينا الشعب كامل حقوقه المشروعة، بينما في تلك الدول: كانوا يسحقون  
شعوبهم، ويجيعونهم، وينهبون خيرات بلادهم، وييطشون بشعوبهم .....  
أما نحن فمع شعبنا المناضل سمن وعسل ..!!!!!!!



## الجيش السوري بين طاعة المجرم السفاح بشار وبين الانضمام للشعب الثائر

إن الجيش العقائدي الذي تربى في أحضان البعث الملحد، وبين أحضان الأسد الكبير والصغير قد تربى على الذل والهوان والركوع للسيد القائد والطاعة العمياء له، وتربى على أحط الكلمات البذيئة والقبيحة التي لا تقال إلا في أوسخ الأمكنة....

هذا الجيش الذي نُظف من كل ضابط يصلّي أو يخاف الله تعالى منذ زمان، وسيطر عليه النصيريون سيطرة تامة تامة....

وهذا الجيش لم يربّ على التحرير كتحرير الجولان مثلاً، بل ربي على المظاهرات والهاثفات بحياة السيد الرئيس ونجمله على البطولات الخارقة التي حققوها ولكن على كوكب المريخ والمشتري، فهم أبطال التحرير والصمود والتصدي التي لم ير أحد من الجنود أو المتطوعين بها بأمر عينه إلى الآن....

-----

هذا الجيش الذي تسرق حاجياته الخاصة قبل العامة، مثل الطعام والشراب واللباس وكل شيء وقبل ذلك الكرامة التي قد سلبت منه منذ زمان بعيد...

-----

هذا الجيش الذي لا يدرّب إلا على الأسلحة المنسّقة عند الروس والتي عفا عليها الزمان.... لن يصمد في معركة.....

هذا الجيش الذي يقوده حفنة من الخونة والسكارى واللصوص وقطاع الطرق لن يكون فيه خيراً لا لنفسه ولا لوطنه....

-----

هؤلاء الذين يحيون الأعياد الوطنية بالسكر والعريضة والعاشرات ماذا نرجو منهم؟؟؟

هذا الجيش الذي مُنع من أبسط حقوقه الشخصية بما فيها حقه في الصلاة في القطعة التي يخدم بها لأنها تشكّل خطراً على النظام النصيري الملحد...

-----

أنت أخي الضابط، أنت أخي صف الضابط، أنت أخي الجند والله لو قيل لكم: يجب أن نرحفوا على الجولان من أجل تحريرها لوجب عليكم تلبية النداء لأن هذا الحق بلا ريب .

ولكن حذار حذار من أن تُسلط بندقيتك على أهلك وأخيك وابن عمك وابن خالك وجارك وصديقك.... ممن رفضوا هذا الظلم والفساد الذي يعانون منه منذ عقود متوالية....

ولو أمرك القادة بذلك فلا يحل لك طاعتهم في معصية الله تعالى، فعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ عَلَيْهِ وَلَا طَاعَةَ» [سنن الترمذي ت شاكر ٤ / ٢٠٩] (١٧٠٧) صحيح

وعن ابن مسعود، أن النبي ﷺ قال: " كَيْفَ بَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِذَا كَانَ عَلَيْكُمْ أُمْرَاءُ يُضَيِّعُونَ السُّنَّةَ، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا؟ " قَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " تَسْأَلُنِي ابْنُ أُمَّ عَبْدِ كَيْفَ تَفْعَلُ؟ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " [مسند أحمد ط الرسالة ٦ / ٤٣٢] (٣٨٨٩) صحيح لغيره

واحذر أن تسفك قطرة دم بغير حق، فعن عبيد بن عمير الليثي قال: لصق ابن عمر رضي الله عنهما بالبيت فقال: " مَا أَكْرَمَكَ عِنْدَ اللَّهِ، وَمَا أَعْظَمَ حُرْمَتَكَ عِنْدَ اللَّهِ، وَلِحُرْمَةِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ " [أخبار مكة للفاكهي ١ / ١٧٥] (٢٦٠) صحيح

وعن ابن عباس؛ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: مَا أَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَمَا أَعْظَمَ حَقَّكَ، وَلِلْمُسْلِمِ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْكَ، حَرَّمَ اللَّهُ مَالَهُ، وَحَرَّمَ دَمَهُ، وَحَرَّمَ عَرِضَهُ وَأَذَاهُ، وَأَنْ يُظَنَّ بِهِ ظَنٌّ سَوْءٍ. [مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة ١٤ / ٢٥٠] (٢٨٣٢٧) صحيح

وعن عبد الله بن عمرو، قال: قَتَلَ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا. [مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة ١٤ / ٢٥٠] (٢٨٣٢٨) صحيح

وإذا أمرت بالمعصية فاحذر أشد الحذر أنت تطيع هؤلاء المجرمون في معصية الله تعالى، لأنك ستبوء بإثمك وإثمهم، قال تعالى: { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (٦٨) } [الأحزاب: ٦٧، ٦٨]

بل يجوز لك أن تقتل من يأمرك بذلك حتى لو قتلت بعد ذلك فانت من أعظم الشهداء عند الله تعالى، فعن أبي أمامة أن رجلاً قال عند الجمر: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: " أَفْضَلُ الْجِهَادِ: كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ " [المعجم الكبير للطبراني ٨ / ٢٨٢] (٨٠٨١) صحيح

وعن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ قال: «أَحَبُّ الْجِهَادِ إِلَى اللَّهِ كَلِمَةٌ حَقٌّ تُقَالُ لِإِمَامٍ جَائِرٍ» [المعجم الكبير للطبراني ٨ / ٢٨١] (٨٠٨٠) صحيح

وعن أبي سعيد الخدري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ عَدْلٌ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، أَوْ أَمِيرٍ جَائِرٍ» [سنن أبي داود ٤ / ١٢٤] (٤٣٤٤) صحيح لغيره

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَاتَلَّهُ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» [صحيح مسلم ١/ ١٢٤] - ٢٢٥ - (١٤٠)

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ، أَوْ دُونَ دَمِهِ، أَوْ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» [سنن أبي داود ٤/ ٢٤٦] (٤٧٧٢)

-----

وعلى الجيش السوري أن ينضم إلى الشعب الأعزل الذي قام يطالب بحقوقه المشروعة، فإن عجز عن ذلك فليكن محايداً ولا يقتل الشعب تحت أية ذريعة كانت كما حصل في مدينة حماة وغيرها في أول الثمانين من قبل النظام الأسدوي وزبانيته...  
وعليه كذلك بالحفاظ على الأمن وأي واحد من البلطجية أو الشبيحة التابعين للنظام أن يلقي القبض عليهم ويمنعهم من الفساد ومن قتل الناس بغير حق ظلماً وعدواناً، كما كان يفعل الجيش المصري، فهو قدوة حسنة لكم، وكذلك الجيش التونسي ...

-----

وليعلم الجميع أن هذا الطاغية سوف يزول هو وزبانيته إلى الجحيم بإذن الله تعالى مهما حصن نفسه، فلن يفلت من قدر الله تعالى أبداً، قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنْ رَبُّكَ لَبِالْمُرْصَادِ (١٤)} [الفجر: ٦ - ١٤]

هؤلاء هم «الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ».. وليس وراء الطغيان إلا الفساد. فالطغيان يفسد الطاغية، ويفسد الذين يقع عليهم الطغيان سواء. كما يفسد العلاقات والارتباطات في كل جوانب الحياة. ويجول الحياة عن خطها السليم النظيف، المعمر الباني، إلى خط آخر لا تستقيم معه خلافة الإنسان في الأرض بحال..

إنه يجعل الطاغية أسير هواه، لأنه لا يفيء إلى ميزان ثابت، ولا يقف عند حد ظاهر، فيفسد هو أول من يفسد ويتخذ له مكاناً في الأرض غير مكان العبد المستخلف وكذلك قال فرعون.. «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى» عند ما أفسده طغيانه، فتجاوز به مكان العبد المخلوق، وتناول به إلى هذا الادعاء المقبوح، وهو فساد أي فساد.

ثم هو يجعل الجماهير أرقاء أذلاء، مع السخط الدفين والحقد العظيم، فتتعطل فيهم مشاعر الكرامة الإنسانية، وملكات الابتكار المتحررة التي لا تنمو في غير جو الحرية. والنفس التي تستدل تأسن

وتتعفن، وتصبح مرتعا لديدان الشهوات الهابطة والغرائز المريضة. وميدانا للانحرافات مع انطماس البصيرة والإدراك. وفقدان الأريحية والهمة والتطلع والارتفاع، وهو فساد أي فساد..

ثم هو يحطم الموازين والقيم والتصورات المستقيمة، لأنها خطر على الطغاة والطغيان. فلا بد من تزييف للقيم، وتزوير في الموازين، وتحريف للتصورات كي تقبل صورة البغي البشعة، وتراها مقبولة مستساغة.. وهو فساد أي فساد.

فلما أكثروا في الأرض الفساد، كان العلاج هو تطهير وجه الأرض من الفساد: «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» ..

فربك راصد لهم ومسجل لأعمالهم. فلما أن كثر الفساد وزاد صب عليهم سوط عذاب، وهو تعبير يوحي بلذع العذاب حين يذكر السوط، وبفيضه وغمره حين يذكر الصب. حيث يجتمع الألم اللاذع والعمرة الطاغية، على الطغاة الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد.

ومن وراء المصارع كلها تفيض الطمأنينة على القلب المؤمن وهو يواجه الطغيان في أي زمان وأي مكان.

ومن قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» تفيض طمأنينة خاصة. فربك هناك. راصد لا يفوته شيء. مراقب لا يند عنه شيء. فليطمئن بال المؤمن، ولينم ملء جفونه. فإن ربه هناك! .. بالمرصاد.. للطغيان والشر والفساد! وهكذا نرى هنا نماذج من قدر الله في أمر الدعوة، غير النموذج الذي تعرضه سورة البروج لأصحاب الأخدود. وقد كان القرآن - ولا يزال - يربي المؤمنين بهذا النموذج وذاك. وفق الحالات والملابسات. ويعد نفوس المؤمنين لهذا وذاك على السواء. لتطمئن على الحاليين. وتوقع الأمرين، وتكل كل شيء لقدر الله يجريه كما يشاء.

«إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» .. يرى ويحسب ويحاسب ويجازي، وفق ميزان دقيق لا يخطئ ولا يظلم ولا يأخذ بظواهر الأمور لكن بحقائق الأشياء. [في ظلال القرآن ٦ / ٣٩٠٣]

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ { [الحشر: ٢]

فقد كانوا من القوة والمنعة في حصونهم بحيث لا تتوقعون أنتم أن تخرجوهم منها كما أخرجوا. وبحيث غرهم هذه المنعة حتى نسوا قوة الله التي لا ترددها الحصون! «فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا. وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ» .

أتاهم من داخل أنفسهم! لا من داخل حصونهم! أتاهم من قلوبهم فقذف فيها الرعب، ففتحوا حصونهم بأيديهم! وأراهم أنهم لا يملكون ذواتهم، ولا يحكمون قلوبهم، ولا يمتنعون على الله بإرادتهم وتصميمهم! فضلا على أن يمتنعوا عليه بيناتهم وحصونهم. وقد كانوا يحسبون حساب كل شيء إلا أن

يأتيهم الهجوم من داخل كيانهم. فهم لم يحتسبوا هذه الجهة التي أتاهم الله منها. وهكذا حين يشاء الله أمرا. يأتي له من حيث يعلم ومن حيث يقدر، وهو يعلم كل شيء، وهو على كل شيء قدير. فلا حاجة إذن إلى سبب ولا إلى وسيلة، مما يعرفه الناس ويقدرونه. فالسبب حاضر دائما والوسيلة مهيأة. والسبب والنتيجة من صنعه، والوسيلة والغاية من خلقه ولن يمتنع عليه سبب ولا نتيجة، ولن يعز عليه وسيلة ولا غاية... وهو العزيز الحكيم..

ولقد تحصن الذين كفروا من أهل الكتاب بحصونهم فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب. ولقد امتنعوا بدورهم وبيوتهم فسلطهم الله على هذه الدور والبيوت يخربونها بأيديهم، ويمكنون المؤمنين من إخراجها: «يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ» .. وهذا تتم حكاية ما وقع للذين كفروا من أهل الكتاب، في تلك الصورة الموحية، وهذه الحركة المصورة..

والله - سبحانه - يأتيهم من وراء الحصون فتسقط بفعلهم هم ثم يزيدون فيخربونها بأيديهم وأيدي المؤمنين.

هنا يجيء أول تعقيب في ظل هذه الصورة، وعلى إيقاع هذه الحركة: «فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ» ..

#### أيها الأحبة الكرام:

لا يحل لكم أن تسمعوا لأية فتوة تصدر من جهة النظام الحاكم تبيح لكم قتل المتظاهرين تحت ذرائع ومسميات متعددة باطلة، فهؤلاء لا تحل طاعتهم أبداً وهم منافقون ودجالون وأئمة مضلون أمثال الحسون والديك والحبش وغيرهم ممن باعوا دينهم بثمن بخس.... وهم فقهاء الهزيمة والتبرير والتطويل .....

بل تؤخذ الفتاوى ممن يضحى بنفسه في سبيل الحصول على حقوقه المشروعة بكل القوانين السماوية والأرضية..... وهو سبيل الله..... وهم فقهاء الجهاد حقا...

الذين رفضوا الذل والهوان والاستعباد للبشر.... فعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: " إِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي لَا تَقُولُ لِلظَّالِمِ: أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِعَ مِنْهُمْ ". [السنن الكبرى للبيهقي ٦ / ١٥٨] (١١٥١٦)

( صحيح

قال أحمد: " وَالْمَعْنَى فِي هَذَا: أَنَّهُمْ إِذَا خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَتَرَكَوهُ كَأَنَّهُمْ كَانُوا مِمَّا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ، وَأَعْظَمُ مِنَ الْقَوْلِ، وَالْعَمَلِ أَخْوَفَ، وَكَانُوا إِلَى أَنْ يَدْعُوا جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ خَوْفًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ أَقْرَبَ، وَإِذَا صَارُوا كَذَلِكَ فَقَدْ تُودِعَ مِنْهُمْ، وَاسْتَوَى وَجُودُهُمْ وَعَدْمُهُمْ " [شعب

الإيمان ١٠ / ٤٧]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وَلِهَذَا كَانَ الْجِهَادُ مُوجِبًا لِلْهِدَايَةِ الَّتِي هِيَ مُحِيطَةٌ بِأَبْوَابِ الْعِلْمِ. كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } فَجَعَلَ لِمَنْ جَاهَدَ فِيهِ هِدَايَةَ جَمِيعِ سُبُلِهِ تَعَالَى ؛ وَلِهَذَا قَالَ الْإِمَامَانِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَعَبْرُهُمَا: إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي شَيْءٍ فَأَنْظُرُوا مَاذَا عَلَيْهِ أَهْلُ الثَّغْرِ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُمْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } ..... " [مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية- دار الوفاء ٢٨ / ٤٤٢]

=====

### أيها الأحبة الكرام:

لقد بدأت الحقائق بالظهور، بعد رفض الكثير من الجيش إطلاق النار على الشعب ولاسيما في درعا وفي بانياس وغيرهما، وقد قام الحرس الجمهوري بإعدام ضابطين وعدد من الجنود لرفضهم الأوامر العسكرية ..

فهنئاً لمن رفض إطلاق النار ثم قُتل بسبب ذلك ظلماً وعدواناً، ونسأل الله تعالى لهم الجنة ... وتباً لهذا النظام الفاشي الإجرامي، الذي لا يعرف الرحمة أبداً، والذي لا يهتم إلا الكرسي وتنفيذ أوامر أعداء الإسلام....

وهو يحفر الآن قبره بيده، ولن ينفعه أعداء الإسلام، ولا الجوس الرافضة في إيران، ولا حزب اللات اللبناني الرافضي الحاقد، ولا الحرس الجمهوري، ولا المخبرات بكل أصنافها، ولا البلطجية .... والله تعالى قادر على البطش به بأية من آياته فيصبح أثراً بعد عين ....

=====

### أيها الجنود البواسل - أيها الضباط الأعداء - أيها الصفوف ضباط الأكارم

حذار حذار من طاعة الأسد وغيره من في معصية الله تعالى، ومنها قتل الشعب بحجة الحفاظ على كرسي الأسد وأمن الوطن، فهذا كذب بكذب ...

فالذي باع الوطن، والذي باع الجولان، والذي نهب مقدرات البلد، والذي سلط كلابه لتتهدد وتسلب وتفتك بالشعب الأعزل، والذي قرَّب أوسخ الناس، وأبعد أفضل الناس، والذي يكذب ليل نهار في وسائل إعلامه .... لا يستحق البقاء في هذا البلد ولا في غيره، فمصيره إلى جهنم وبئس المهاد ....

وأشد المحرمات وأكبر الكبائر قتل النفس بغير حق، والأسد وزبانيته لا تهمهم النفوس كلها وهو على استعداد أن يذبح الناس كلهم ليبقى في هذا الكرسي الذي نصَّبه عليه أعداء الإسلام فلن يبقى طويلاً وسوف يزول هو وزبانيته قريباً بإذن الله تعالى .....



## نص الخطاب التاريخ للأسد المتوقع اليوم

المتوقع أن يلقي الأسد خطبته التاريخية العصماء في هذا اليوم  
طبعاً الخطاب معدّ سلفاً من قبل فريق كبير من شياطين الإنس والجن...  
وسيكون هناك زبانية النظام والمؤيدين والمطبلين والمزمرين له جاهزون من أجل التصفيق والتهنئات  
بحياة السيد الرئيس باني سورية الحديثة...  
وسوف يرد من خلال هتافات المنتفعين من النظام القضاء على أولئك المخربين والمأجورين وضرهم  
بأيدي حديد، ليكونوا عبرة لكل عابث بأمن البلد واستقرارها....  
وقد يتخلله لقطات (سابقة أو معدة مسبقاً) من دمشق ودرعا وبناباس وجبلة وحمص وحمه وحلب  
..... الجاهير متظاهرة تهنف بحياة الأسد وأنه رئيسهم إلى الأبد...  
وذلك من أجل التمويه على الناس وخداعهم وأن الشعب كله يريد الأسد !!! ..  
وسوف ينظر الأسد يمينا وشمالاً ويحيي الجماهير المغفلة مع ضحكة صفراوية مفتعلة، بين الفينة والفينة ..

=====

وسوف يطلب الأسد من الحكومة الجديدة التي سوف تقسم أمام الأسد على هذا الدستور ((  
الخيث)) وعلى متابعة السير على خطا الأسد، وتنفيذ خططه النادرة والفذة....  
وسوف يقسمون أمام الأسد أنهم سوف يحافظون على أمن البلد، وسوف يتبعون جميع المدسوسين  
والمدسوسات والمأجورين والمأجورات في كل مكان حتى يقضوا على هذه الفتنة التي تستهدف النيل  
من وحدتنا الوطنية الفريدة التي لا مثيل لها في العالم.....  
وسوف يحافظون على أمن الوطن والمواطن !!!

وما أشبههم بسحرة فرعون: { قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩) يُرِيدُ أَنْ  
يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١)  
يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢) وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (١١٣)  
قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (١١٤) } [الأعراف: ١٠٩ - ١١٤]

=====

وسوف يقول الأسد في خطابه التاريخي:  
إن هناك جهات خارجية كثيرة ((الصهاينة!)، الإرهابيون، دول مجاورة، جماعة الحريري، جماعة أبو  
عنتر،...)) يريدون زعزعة أمن سورية، التي تقف في وجه المشروع الصهيوني الامبريالي وحدها...  
كما أنها تريد القضاء على مكاسب الشعب السوري التي كنت أقدمها وأنا وأبي وما زلت والتي لا  
يمكن أن يلموا بها في أي بلد متقدم في العالم !!!.....

فبلدنا سوريا بلد الأمن والأمان وبلد الحرية، وبلد التقدم، وبلد الديمقراطية.... والتعددية الحزبية....

=====

وسوف يقول أيضا في خطابه التاريخي:

لقد أمرت قوات الأمن والحيش بحفظ الأمن والنظام وعدم إطلاق النار على المتظاهرين أبدا، ولكن المندسين في المظاهرات (( طبعا كل الشعب مندسين إلا جماعة النظام )) هم الذين أدخلوا الأسلحة من بعض البلدان المجاورة من أجل الفتنة وزعزعة استقرار البلد وأمنها فقاموا بقتل وجرح العديد منهم ومن الشعب، وقد ألقى القبض على عدد من هؤلاء المخربين، وسوف يقدمون للعدالة لينالوا عقابهم المناسب

=====

وسوف يقول الأسد في خطابه التاريخي:

أما ما يشاع من أخبار مشبوهة تريد تشويه سمعة بلدنا سورية من أن هناك شبiche أو قوات أمن أو جيش تطلق النار على المتظاهرين فكلها من تلفيقات الإعلام المعادي لسوريا، ومن أناس مشبوهين ومدسوسين، فلا يجوز تصديق مثل هؤلاء المخربين، فإعلامنا السوري هو أصدق إعلام في العالم، ولا يجوز لكم أيها المواطنون الكرام أن تصدقوا أيا من هؤلاء المشبوهين !!! ...

=====

وسوف يقول الأسد أيضا في خطابه التاريخي:

أما المزاعم التي تقول بأننا قطعنا الطحين أو الخبز..... عن أهلنا في درعا أو غيرها فمحض افتراء، وهو من قول أعداء سورية المعروفين (( يعني كل أهل درعا وبانياس كذابين ))، وكيف نقطع عنهم الطحين وحاجياتهم اليومية ونحن نسعى بكل ما أوتينا من قوة وحكمة أن نؤمن للمواطن السوري كل حاجاته اليومية، بل إن سعر الخبز عندنا أرخص بكثير من سعره في الدول المجاورة.....

=====

وسوف يقول أيضا كما اللامبارك في خطابه التاريخي:

لقد قمنا بتلبية جميع مطالبكم، وسوف ترون ذلك في غضون الأيام القليلة القادمة... ولكن عليكم أولا - أن تسلموا المندسين الذين يريدون النيل من وحدتنا الوطنية لينالوا عقابهم... وكذلك عليكم العودة إلى بيوتكم وممارسة حياتكم اليومية... وأبشروا بكل ما تريدون فأنا ابنكم البار بكم وبهذا البلد الذي يقف قلعة منيعة في وجه المشاريع الصهيونية والامبريالية.....

=====

ومما سيرد في خطاب الأسد التاريخي:

سوف نقوم بإصلاحات كثيرة، وقد استعمت لوفد درعا ووفد... وإلى علماء دمشق وحلب  
..... وسوف نقوم بهذه الإصلاحات التي طالبوا بها .....

فلا تصدقوا حرفاً مما يقول أبداً ....

فهو سوف يستبدل مجرماً بمجرم وحرامي بجرامي، فنحن نعرفه تماماً فهو لا يصدق في ليل أو نهار إلا في  
سحق الشعب والتوطؤ مع أعداء الإسلام .....

=====

ولا تصدقوا أيها الإخوة كلام الأسد إلا إذا قال: سوف نسحق المظاهرات بكل ما أوتينا من قوة ((  
سوف نأخذ بيد من حديد على أيدي المندسين والمتطرفين والإرهابيين والعملاء والخونة )) إلى آخر  
هذه التهم الجاهزة ...

وهم طبعاً كل الشعب الأعزل إلا حفنة قليلة من قطاع الطرق والموتورين الذين يؤيدون هذا النظام  
ويستفيدون منه .... ولا يتجاوزون ٥% من الشعب

=====

وما عليكم أيها الإخوة الكرام إلا التصفيق الحاد على هذا الخطاب التاريخي الهام الذي سوف يشبعكم  
كذباً وغشاً وتدليساً وتلاعباً بالألفاظ .....

=====

### أيها الأحبة الكرام

الخطاب كما توقعتم تماماً، ولكنه زاد شيئاً مهماً وخطيراً وهو أنه أشار من طرف خفي إلى فشل قوات  
الأمن في القضاء على الانتفاضة، وقال: إن قوات الأمن عندنا غير مدربة ولا مجهزة لمثل هذه المظاهرات  
والاضطرابات (( التي لم يكن يتوقعها )) وسوف يدرّبها جيداً ويأتي لها بالمعدات اللازمة (( يعني لقمع  
المظاهرات وسحقها ))

فهذا الذي يروجوه الشعب السوري من رئيسه الكذاب النصاب ومن الحكومة الجديدة

-----

وما سوى ذلك من وعود فكله كلام فارغ وضبابي ومطاطي لا يعني ولا يضمن من جوع ...

-----

والضحكات الصفراوية التي تنم عن الخوف والفشل والحقد والمكر لهذا الشعب الأعزل

-----

وفي هذا رسالة واضحة لكل المشايخ المنافقين والقاعدين ودعاة الحكمة أنه لن يتغير شيء إلا نحو  
الأسوأ فلا إصلاح ولا بطيخ الجبل، فهل يفهمون وينضمون للشعب، ويجرضونه على الحصول على  
حقوقه السلبية !!!؟؟؟

أم أنهم ما زالوا يرجون الإصلاح المزعوم من رئيسهم الكذاب المراوغ !!!؟؟؟

إذا بقوا مصرين على ذلك فهم بيقين شركاؤه في الجريمة ..

ولا يجوز للشعب أن يثق بأي كلام يقولونه، لأنهم لا يمثلون الشعب، بل يمثلون الظلم والفساد / والله لا يجب الفساد ....

### أيها الأحبة الكرام:

من الواجب علينا جميعا التعاون في إسقاط هذا النظام بكل رموزه وبكل فلسفاته الباطلة ....

ويجب التظاهر والاعتصام كل يوم في كل المدن والقرى حتى يسقط بلا رجعة إلى مزبلة التاريخ، ومن يسقط منا قتيلاً فهو في الجنة إن شاء الله وقتلهم في النار ....

قال تعالى: { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) } [النساء: ٧٥، ٧٦]

وقال تعالى: { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ٧٤]

وعن سعيد بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»

[السنة لأبي بكر بن الخلال ١ / ١٨٦] (١٩٦) صحيح

وعن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»

[سنن النسائي ٧ / ١١٦] (٤٠٩٥) صحيح



## الإصلاحات التي سيقوم بها الأسد هي أن أهل حمص وبانياس أعلنوا تمردا مسلحا!

لقد استمعت لبيان وزارة الداخلية السورية، فلم أجد أكذب ولا أوسخ من هذا البيان الشعب الأعزل الذي خرج بصدوره يعلنها حرية سلمية ويقتله رجال الأمن والمخابرات والشبيحة المدحجين بالسلاح، ثم ترمى التهمة على تنظيم سلفي مسلح .... فهو الذي يقود المظاهرات وهم الذين يقتلون الأمن والشرطة والجيش وهم الذين يروعون الأمن والدليل على ذلك أن أحد المتظاهرين نادى بالجهاد!!!!!!

وهذه أدلة دامغة على أن الذي يقود المظاهرات السلفية الجهادية وهي إعلان حرب على الدولة الأسدية المسكينة المسالمة التي ترش على الشعب الورود والرياحين، ولكن تنظيم السلفية الجهادية الذي ولد في المريخ ثم نزل بمراكب فضائية إلى سورية يريد زعزعة الأمن والوحدة الوطنية المزعومة ..!!!!!!

-----

والله إنكم لا تخجلون على أنفسكم، ولا تستحيون أبدا.... وعلى الذين يراهنون على الإصلاحات التي زعم فرعون سوريا أنه سوف يقوم بها أن يفهموا أنه نظام قام على الكذب والمراوغة والبهتان والقتل والدمار والنهب والسلب فكيف يكون صادقا في حياته كلها

-----

إذا كان تنظيم السلفية الجهادية هو الذي يقود المظاهرات فأين كانت أجهزةكم الأمنية بكل أطرافها !!!???

ومن المعلوم أن الذي يسيطر على الفكر في سورية هو الفكر الصوفي الخرافي المقرب من النظام، وعدوهم الأول هم السلفية بكل أطرافها، وهم يخبرون أزام النظام عن أي واحد يشتبهون أنه من السلفية فيلقى القبض عليه ويرمى بالسجون الأسدية القمعية بتهمة الخيانة العظمى، والسجون الأسدية مليئة بمن يشتبه أنهم من التيار السلفي المخدور فمن أين جاء هؤلاء !!!!!???

-----

هذه الأكاذيب وقلب الحقائق لم تعد تنطلي حتى على البهائم أيها المجرمون القابعون في جحوركم ...

-----

وهذا النظام كل ساعة يختلق كذبة على المظاهرات، وكأن الشعب السوري عبارة عن قطيع يركضون وراء كل ناعق .....

والله إن الذي يصدّق الإعلام السوري - وهو أكذب إعلام في العالم كله - لهو أضلُّ من حمار أهله

-----  
والمقصود بهذا البيان هو عمل مجازر في حمص وبنباس وغيرهما بحجة أن هناك تمرداً مسلحاً ونحن نريد  
الدفاع عن أنفسنا، لكي يصدقهم العالم

-----  
لكن أيها الوزير الجديد: (وبئس الجديد والقديم)  
نخبرك أن الاتفاضة مستمرة حتى يزول هذا النظام وتسحل أنت وأمثالك بالشوارع لنعرف بعدها من  
الصادق ومن الكاذب، { سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشْرُّ } [القمر: ٢٦]  
لقد فات هذا الوزير الكذاب أن حبل الكذاب قصير وأن ما يعرض على الت من حقائق يفضح هذا  
النظام بكل رموزه وأطيافه .....

-----  
اللهم متزل الكتاب مجري السحاب انصرنا على هؤلاء الكذابين والمجرمين الذي عاثوا في الأرض فسادا  
وإلحاداً .....

اللهم فإهم لا يعجزونك



## هل صحيح ما يقوله الأسد كل من يقوم بالتظاهر أو يدعو إليه فهو عميل مرتزق إرهابي خائن؟

طبعاً النظام النصيري الخبيث يصف كل يوم بالمظاهرات للمطالبة بحقوقه المشروعة والملطوشة من قبل الأسد وزبانيته ...

إنه يصفهم بأنهم: حونة - عملاء - إرهابيون - متطرفون - مندسون - ماجورون ....

سوف يعاقبهم الأسد جميعاً بأشد العقوبات كما قال فرعون عن سحرة فرعون لما عرفوا الحق وصدعوا به تماماً: { قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١) قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٧٣) إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٤) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (٧٦) } [طه: ٦٨ - ٧٦]

والمسرحية نفسها تتكرر على يد فراغنة العصر وأولهم الأسد هذا، ففرعون عندما كشف أوراقه النبي موسى عليه السلام، وبيّن للناس أنه ليس بباله، وأنه قد ظلم بني إسرائيل كما قال تعالى عنه: { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُدْبِحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } [القصص: ٤]

هنا اتهم النبي موسى عليه السلام بأنه ساحر وسوف يأتيه بسحرة يردون على سحره، وهكذا سوّق هذا البهتان على الشعب المغفل الذي كان يعبد فرعون الطاغية، { قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (٣٥) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٣٦) يَا ثَوَكُ بِكُلِّ سَحَارٍ عَلِيمٍ (٣٧) فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (٣٨) وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ (٣٩) } [الشعراء: ٣٤ - ٣٩]

ولما أيقن السحرة بالحق وعرفوه وآمنوا به مباشرة قال فرعون لهم: { قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى } [طه: ٧١]

وقال تعالى: { قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ } [الشعراء: ٤٩]

ومضى هذا المشهد في تاريخ البشرية إعلانا لحرية القلب البشري باستعلائه على قيود الأرض وسلطان الأرض، وعلى الطمع، في المثوبة والخوف من السلطان. وما يملك القلب البشري أن يجهر بهذا الإعلان القوي إلا في ظلال الإيمان.

إنه مشهد انتصار الحق والإيمان في واقع الحياة المشهود، بعد انتصارهما في عالم الفكرة والعقيدة. فلقد مضى السياق بانتصار آية العصا على السحر وانتصار العقيدة في قلوب السحرة على الاحتراف وانتصار الإيمان في قلوبهم على الرغب والرهب، والتهديد والوعيد. فالآن ينتصر الحق على الباطل والهدى على الضلال، والإيمان على الطغيان في الواقع المشهود. والنصر الأخير مرتبط بالنصر الأول. فما يتحقق النصر في عالم الواقع إلا بعد تمامه في عالم الضمير وما يستعلي أصحاب الحق في الظاهر إلا بعد أن يستعلوا بالحق في الباطن.. إن للحق والإيمان حقيقة متى تجسمت في المشاعر أخذت طريقها فاستعلت ليراهم الناس في صورتها الواقعية. فأما إذا ظل الإيمان مظهرا لم يتجسم في القلب، والحق شعارا لا ينبع من الضمير، فإن الطغيان والباطل قد يغلبان، لأنهما يملكان قوة مادية حقيقية لا مقابل لها ولا كفاء في مظهر الحق والإيمان..

يجب أن تتحقق حقيقة الإيمان في النفس وحقيقة الحق في القلب فتصبحا أقوى من حقيقة القوى المادية التي يستعلي بها الباطل ويصول بها الطغيان.. [في ظلال القرآن ٤ / ٢٣٤٤]

وهكذا يقلد هؤلاء الطغاة فرعون في الكذب والمراوغة وكيل التهم الجاهزة والباطلة للحفاظ على عروشهم العنكبوتية ...

فموسى عليه السلام كان في مدين لمدة عشر سنوات ولم ير السحرة إلا في تلك اللحظة التي تمت فيها المباراة التي دعا إليها الطاغية فرعون، فلما عرف السحرة الحق وآمنوا به لهم فرعون مباشرة: «إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ»

فكيف يكون كبيرهم الذي علمهم السحر ولم لا يعرفهم ولم يلتق بهم في حياته إلا في هذا الموقف !!!؟؟

بل قال فرعون لهم أيضاً لينخدع شعبه الذي كان يعبده { قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (١٢٥) وَمَا نَنْقِمُ مِنْآ إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّفْنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦) } [الأعراف: ١٢٣ - ١٢٦]

وهنا يظهر الطغاة على حقيقتهم:

فهم يتهمون كل من يقوم بوجههم بكل التهم التي يمكن أن يصدّق بها الناس .....

ولكن نقول لإخوتنا في الشام ومصر وليبيا وتونس وفي كل مكان كما قال النبي موسى عليه السلام لقومه: {وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُونَ أَلَمْ نَكُنْ نَدُورُ فِرْعَوْنَ وَفَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْأَرْضَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْبَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧)} قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) { [الأعراف: ١٢٧ - ١٣٠]

قال تعالى: { وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [يوسف: ٢١] وقال تعالى: { كَذَبْتَ تَمُودُ بِالْإِنْدُرِ (٢٣) فَقَالُوا أَبَشَرًا مِمَّنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ (٢٤) أَلْقَى الذُّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ (٢٥) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُّ (٢٦) } [القمر: ٢٣ - ٢٦]



## الشعب السوري يريد محاسبة واعداد هؤلاء المجرمين

قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} [الأنعام: ١٢٣]

وَكَمَا جَعَلْنَا فِي قَرْيَتِكَ أَكْبَرًا مِنَ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ، وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَدْعُونَ إِلَى مُخَالَفَتِكَ وَمُعَادَاتِكَ.. كَذَلِكَ كَانَتِ الرَّسُلُ قَبْلَكَ يُتْلُونَ بِذَلِكَ، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ. وَيَقُومُ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمُونَ بِالذَّعْوَةِ إِلَى الضَّلَالَةِ بِزُخْرُفٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ (يَمْكُرُونَ) .

وَفِي الْحَقِيقَةِ إِنَّهُمْ لَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ، لِأَنَّ مَكْرَهُمْ يَعُودُ وَبِالْإِغْوَاءِ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ يُهْلِكُهُمْ بِالْعَذَابِ، وَيُطِيلُ مَكْرَهُمْ، وَيَنْصُرُ رُسُلَهُ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِأَنَّهُمْ يَمْكُرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ .

[آيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٩١٣، بترقيم الشاملة آليا]

هؤلاء هم أصحاب الخيانة العظمى وهؤلاء سفكوا دماء الشعب السوري وارتكبوا جرائم بحق الإنسانية وسرقة المال العام ونهب ثوات البلاد والعباد وهم:

١. بشار الأسد
٢. ماهر الأسد
٣. فواز الأسد
٤. بشرى الأسد
٥. هارون الأسد
٦. رفعت الأسد
٧. مضر الأسد
٨. خمير الأسد
٩. كمال الأسد
١٠. هلال الأسد
١١. منذر الأسد
١٢. محمد الأسد
١٣. رامي مخلوف
١٤. محمد مخلوف
١٥. حافظ مخلوف
١٦. آصف شوكت

١٧. عاطف نجيب  
 ١٨. رياض شاليش  
 ١٩. ذو الهمة شاليش  
 ٢٠. علي دوبا  
 ٢١. علي حيدر  
 ٢٢. حكمت شهابي  
 ٢٣. محمد الخولي  
 ٢٤. عبد الحلیم خدام  
 ٢٥. مصطفى طلاس  
 ٢٦. مناف طلاس  
 ٢٧. فراس طلاس  
 ٢٨. رستم غزاة  
 ٢٩ - إياد غزال

=====

طبعاً هناك آخرون غيرهم كثر والجل على الجرار، لكن هؤلاء رؤوس الفساد والإجرام  
 قال تعالى: {كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِنَّ  
 (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ  
 (٢٩) } [الدخان: ٢٥ - ٢٩]



## إلقاء القبض على عصابة تخريبية اسمها الكرامة واعتراف الحمار بكل شيء

ألقت المخابرات السورية القبض على حمار مار بالطريق ...  
وبعد القتل الشديد والتعذيب الشديد أقرَّ الحمار بأنه رئيس جماعة إرهابية منظمة وخطيرة، حيث أنه قد اعترف أنه قد بلغ عددا من القنابل الفتاكة، وهذه القنابل تخرج من الخلف في الوقت المناسب وعندما تخرج مع الروث تنفجر بعد عشرة دقائق وتحدث دويًا هائلًا وغازات سامة فتاكة .....  
وبعد التهديد والوعيد بين أقرَّ أنه قد بلغ عشرة قنابل من هذا النوع ...

وتبين أنهما من صنع أمريكي .....  
والحمار قد دخل على الأراضي السورية من سلسلة الجبال اللبنانية السورية ...  
ولما استمر التحقيق مع الحمار أقرَّ وهو بكامل قواه العقلية أن الذي درَّبه على ذلك وجعله يبيع هذه القنابل المخيفة والتي من شأنها التدمير والتخريب في بلدنا سوريا ....؟؟؟  
فقال الحمار وهو يذرف دموع الندم:

إنَّ الذي جعلني أوافق على هذا العمل هو (( الكرامة ))

ثم سكت الحمار ...

فقالوا له: هل هي عصابة اسمها الكرامة ...؟؟؟

فرفض الجواب

فقالوا هل هي جماعة مدسوسة ؟؟؟؟

هل هم جماعة الخدام - بندر - مخربون - السلفية الجهادية ....

فرفض الحمار الإدلاء بمعلومات أكثر من ذلك ...

وهنا انهالوا على الحمار بالضرب الشديد، وأمروا بقتل الحمار الذي رفض الإفصاح عن العصابة

الإجرامية التي كانت وراءه.....

حتى يكون عبرة لهذه الجماعة الإجرامية التي تسمى نفسها (( الباحث عن الكرامة ))

-----

ولكن الأجهزة الأمنية بما فيها عدد من المترجمين أرادوا البحث في الكلمة الخطيرة التي أدلى بها الحمار

وهي (( الكرامة ))

ما يعني بكلمته هذه ؟؟؟

ما هي الكرامة .....

ما هي هذه العصابة الجديدة التي غفلنا عنها منذ زمان التي تسمى نفسها (( الكرامة ))

وما هي الدول التي تمول هذه العصابة ؟؟؟

ولكنهم لم يستطيعوا حلّ هذا اللغز بعد .....  
-----

والسبب بسيط جدا .....

لأنهم فاقدو الكرامة !!!!!



## خبر عاجل جدا إلقاء القبض على خلية إرهابية بحمص تريد إقامة إمارة إسلامية بحمص

حمص | | اعتقل يوم أمس الحاج واصل المسدي من قبل الأمن العسكري  
الحاج واصل يملك محل لبيع القطع الكهربائية في السوق  
وهو عضو مجلس ادارة جمعية البر  
وذكر مصدر رفيع المستوى رفض الإفصاح عن اسمه:  
أنَّ كلُّ مَنْ تم اعتقالهم تعسفيا من شباب حمص تم إجبارهم على التوقيع على أوراق تقول بأنهم كانوا  
يحضرون دروساً عند أحد الشيخين محمود الدلاقي أو سهل جنيد  
وأن الشيخين يقومان بتحريض الناس على الخروج للجهاد"  
وإقامة إمارة إسلامية في حمص !!!  
وقد وعدوهم بمناصب هامة جدا إذا خرجوا في المظاهرات  
واصل المسدي سوف يكون رئيس لجنة التحقيق بجرائم المخابرات والشبيحة والمسؤولين الكبار !!!  
وأن الموقعين من الشباب قد غرر بهم من قبل هذين الشيخين اللذين يجرضان على الجهاد المسلح  
ويعيطان كل من يقوم بالتظاهر معهم خمسة آلاف دولار أو أربعة آلاف يورو ...  
حيث البنوك العالمية كلها تمويل هذه الخلية الإرهابية المسلحة....  
وتتزل عليهم هذه الدولارات عن طريق الجو ليلاً بواسطة طائرات لا يراها الرادار ولا يراها  
أحد...وفي أكياس سوداء كل كيس فيه مائة ألف دولار أو مائة ألف يورو....  
وأكد هؤلاء المعتقلون أن الشيخ سهل جنيد كان يحمل معه أثناء المظاهرات ((مسيحة طويلة)) مَنْ  
رآها يهتف بقوة:

حرية - سلمية - ارحل ارحل يا بشار

وكذلك فإن الشيخ محمود دلاقي قد كان يحمل معه أثناء الاعتصام بساحة الحرية ((موبايل)) من  
النوع العجيب الذي يتصل بكوكب المشتري مباشرة ويغطي بالأقمار الصناعية ...  
من أجل تغطية الاعتصام إعلاميا وإلهاب شعور الجماهير المغفلة في كوكب المريخ ...

-----

أعدده وأخرجه المخابرات السورية وسوف ينشره الإعلام السوري قريبا، حقوق الطبع والنشر محفوظة



## إلى بانعي الجولان

يا أمّتي فاستيقظي الليل طال الليل طال  
إن الجهاد، وبالذين ترينهم أمرٌ محال  
فجميعهم أبطال جمعجة أرناب في التزال  
وعلى صدورهم نياشين القتال ولا قتال  
هذا العقيد، وذا اللواء وذا الفريق المارشال  
رتب وتيجان وأوسمة النضال ولا نضال  
رتب وتيجان لمن خاضوا المعارك في الخيال  
والجيش ساهرة عيون الجيش في كل احتفال  
يحيا الرئيس خذوا سلاماً للرئيس أبي النضال  
والخصم - يا للخصم - يلتهم السهول مع الجبال  
يا سعد بلغ خالداً أن القتال له رجال  
كانوا كما كنتم ترزن ونحن في زمن الهزال  
زمن النسور البعرييات البعيدات المنال  
يضعونها مرسومة فوق الكتوف وباختيال  
ولو أنهم ياليت شعري أنصفوا رسموا غزال  
والله إني لا أبالغ أو أشهر أو أغال  
لو ينطق التاريخ في أيامنا هذي لقال  
فليلبس القواد والضباط فستاناً وشال  
وليخلعوا تلك النجوم ويدفنها في الرمال  
ولتركبوهم في الشوارع كالحمير أو البغال



## أين حكامنا اليوم من أبي جعفر المنصور؟

بينما المنصور يطوف ليلاً إذ سمع قائلاً يقول: اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحقّ وأهله من الطمع.

فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد، وأرسل إلى الرجل يدعوه. فصلّى الرجل ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فسلمّ عليه بالخلافة، فقال المنصور: ما الذي سمعتك تذكر من ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحقّ وأهله من الطمع؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أرمضني:

قال: يا أمير المؤمنين، إن أمتني على نفسي أنبأتك بالأمر من أصولها، وإلا احتجرت منك واقتصرت على نفسي ففيها لي شاغل، فقال: أنت آمن على نفسك فقل؛ فقال: إن الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر من البغي والفساد لأنّك؛ قال: ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي؟ قال: وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك؟ إن الله تبارك وتعالى استرعاك المسلمين وأموالهم فأغفلت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم، وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجصّ والآجرّ وأبواباً من الحديد وحجبة معهم السلاح ثم سحنت نفسك فيها عنهم، وبعثت عمالك في جباية الأموال وجمعها وقويتهم بالرجال والسلاح والكراع، وأمرت بألّا يدخل عليك من الناس إلا فلان وفلان نفر سميتهم، ولم تأمر بإيصال المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع العاري ولا الضعيف الفقير، ولا أحد إلا وله في هذا المال حقّ، فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرهم على رعيتك وأمرت ألّا يجربوا عنك، تجي الأموال وتجمعها ولا تقسمها قالوا: هذا قد خان الله فما بالناس إلا نخونه وقد سجن لنا نفسه؟ فأتمروا بألّا يصل إليك من علم أخبار الناس شيء إلا ما أرادوا، ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا قصبوه عندك ونفوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره، فلما انتشر ذلك عنك وعنهم، أعظمهم الناس وهابوهم، فكان أوّل من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال ليقبوا بها على ظلم رعيتك، ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك لينالوا به ظلم من دونهم، فامتألت بلاد الله بالطمع بغياً وفساداً، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانتك وأنت غافل فإن جاء متظلم حيل بينه وبين دخول مدينتك، فإن أراد رفع قصته إليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك، وأوقفت للناس رجلاً ينظر في مظالمهم فإن جاء ذلك الرجل فبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب المظالم ألّا يرفع مظلمته إليك، فإن المتظلم منه له بهم حرمة، فأجابهم خوفاً منهم؛ فلا يزال المظلوم يختلف إليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه ويعتلّ عليه، فإذا أجهد وأخرج وظهرت، صرخ بين يديك، فضرب ضرباً مبرحاً، ليكون نكالا لغيره، وأنت تنظر فلا تنكر، فما بقاء الإسلام على هذا؟ وقد كنت يا أمير المؤمنين أسافر إلى الصّين فقدمتها مرّة وقد أصيب ملكها بسمعه، فبكى يوماً بكاء شديداً فحثته جلساؤه على الصبر فقال: أمّا إني لست أبكي للبلية النازلة بي، ولكني أبكي لمظلوم بالبواب يصرخ ولا أسمع صوته ثم

قال: أمّا إذ ذهب سمعي فإنّ بصري لم يذهب نادوا في الناس ألاّ يلبس ثوبا أحمر إلا متظلم، ثم كان يركب الفيل طرفي نهاره، وينظر هل يرى مظلوما. فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله غلبت رأفته بالمشركين شحّ نفسه، وأنت مؤمن بالله ثم من أهل بيت نبيه لا تغلب رأفتك بالمسلمين على شحّ نفسك!

فإن كنت إنما تجمع المال لولدك، فقد أراك الله عبدا في الطفل يسقط من بطن أمه وماله على الأرض مال، وما من مال إلا ودونه يد شحيحة تحويه فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس إليه، ولست بالذي تعطي بل الله يعطي من يشاء ما يشاء، وإن قلت إنما أجمع المال لتشديد السلطان فقد أراك الله عبدا في بني أمية ما أغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وأعدّوا من الرجال والسلاح والكرع حتى أراد الله بكم ما أراد، وإن قلت إنما أجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنا فيها، فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة لا تدرك إلا بخلاف ما أنت عليه يا أمير المؤمنين، هل تعاقب من عصاك بأشدّ من القتل؟ قال المنصور: لا، قال: فكيف تصنع بالملك الذي خوّلك ملك الدنيا وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل؟ ولكن بالخلود في العذاب الأليم، قد رأى ما قد عقد عليه قلبك وعملته جوارحك ونظر إليه بصرك واجترحت يداك ومشت إليه رجلاك، هل يغني عنك ما شححت عليه من ملك الدنيا إذا انتزعه من يدك ودعاك إلى الحساب؟ فبكى المنصور وقال: يا ليتني لم أخلق! ويحك! فكيف أحتال لنفسي؟ قال: يا أمير المؤمنين، إن للناس أعلما يفرعون إليهم في دينهم ويرضون بهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك، وشاورهم في أمرك يسدّدوك، قال: قد بعثت إليهم فهربوا مني، قال: خافوا أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهّل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفبيء والصدقات مما حلّ وطاب واقسمه بالحقّ والعدل على أهله وأنا الضامن عنهم أن يأتوك ويسعدوك على صلاح الأمة. وجاء المؤذنون فسلموا عليه فضلى وعاد إلى مجلسه وطلب الرجل فلم يوجد.

انظر عيون الأخبار (٢ / ٣٦٠) فما بعد والتذكرة الحمدونية (٣ / ٢١٢) وحياة الحيوان الكبرى (٢ / ٣٢١) وجمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (٣ / ٤٦) والعقد الفريد (٣ / ١٠٣)



## النظام السوري يتجراً على القرآن العظيم كتاب الله،

في الوقت الذي هو فيه خانع ذليل أمام اليهود أعداء الله!  
لم يكتف النظام السوري بظلم الناس وقمعهم، وتكميم أفواههم، وسجنهم لقولهم ربنا الله، ولم يكتف بالانسحاب من الجولان وتسهيل احتلال اليهود لها عام ١٩٦٧م،  
ولم يكتف بمنع أية رصاصة تطلق على يهود في الجولان، حيث يعيش اليهود فيها آمنين أكثر من أمنهم في عقر مستعمراتهم في تل أبيب!

ولم يكتف بعقده مفاوضات مع يهود حول ترتيبات نزع سلاح الجولان، والاعتراف بكيان يهود المغتصب لفلسطين، لم يكتف النظام بكل تلك الموبقات، بل تجراً على كتاب الله في سجن صيدنايا!  
لقد اقتحمت زبانية النظام السجن الذي أكثر سجنائه هم بسبب قضايا إسلامية، من حزب التحرير وحركات إسلامية أخرى، اقتحمت الزبانية السجن بطريقة استفزازية، فضربت السجناء وشتمتهم بسقط الكلام... ثم تبادت في جريمتها بأن ألفت بالقرآن العظيم أرضاً وانتهكت حرمة، ولما هب السجناء دفاعاً عن كتاب ربهم، محتجين على اعتداء زبانية النظام على القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لما أحتج السجناء على ذلك، لم ترعو الزبانية، بل أخذتها العزة بالإثم، فأطلقوا وابلًا من النار على السجناء فقتلوا وجرحوا منهم الكثير... حتى إن أهل السجناء الذين هروا إلى السجن ليطمئنوا على أبنائهم، لم يسلموا من الضرب والإهانة بل والقتل...!

أيها الأهل في سوريا

يا أهل الرباط في ثغور الشام

إن صمتكم على جرائم طاغية دمشق هو الذي دفعه إلى التصعيد واقتراف المزيد من الجرائم، وكل جريمة أكبر من أختها:

أفلا تخشون أن يحق عليكم قوله سبحانه { فاستخف قومه فأطاعوه }!؟

أولا تخشون أن يحق عليكم قوله سبحانه { واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة }!؟

ثم ألا تخشون أن يحق عليكم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق أبي بكر الصديق

رضي الله عنه: «إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه يوشك الله عز وجل أن يعذبهم بعقابهم»!؟

إن المكتب الإعلامي لحزب الحرير في سوريا يستنهض هممكم بالتغيير والإنكار على هذا النظام وإزالته، وإقامة الخلافة الراشدة، فهي فرض ربكم ومبعث عزكم، وقاهرة عدوكم، ومحرة أرضكم،

فهل أنتم مستجيبون؟

{ إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين }.

٣ من رجب ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨/٧/٧م المكتب الإعلامي

لحزب التحرير

في سوريا

<http://aljazeeraatalk.net/forum/showthread.php?t=۳۲۹۵۹۹>

=====

قلت:

المشكلة الأساسية في هذا أن النظام النصيري الخبيث قد تجرأ على كل الحرمات وداسها، وهمه الأول سحق الصحوة الإسلامية، وإنشاء جيل علماني يعتبر الدين مكانه المسجد فقط ولا وجود له في حياة الناس، ويعلمون الناس الذل والخنوع والتسبيح بحمد الأسد ليل نهار، وما جيء بهم للشام إلا لهذه المهمة الخطيرة، وهي القضاء على البقية الباقية من الإسلام والمسلمين وحماية ظهر اليهود وإنشاء جيل يؤمن بالتطبيع والتركييع ....

والمصيبة الكبرى أن مشايخ الشام - إلا من رحم ربي - لا يتكلمون عن هذه الجرائم المعلنة لا من قريب ولا من بعيد ....

بل يباركون عطاءات النظام وإنجازات النظام، ذلك لأنه منع جميع خصومهم وأعدائهم من الوجود ولاسيما التيار السلفي والإخوان والتحرير وغيرهم .....

فهم يلتقون مع النظام في خندق واحد

فقد باعوا دينهم بثمن نجس .....

لذلك لم يعد هناك عاقل من أهل الشام يثق بهم إلا إذا كان أعمى قلب وعين ...



## أسد ولكن على شعبنا السوري فقط

قد يندهش المتابع للمجازر التي ارتكبتها ولا زال يرتكبها النظام السوري، والذي سلم من رصاص قناصته اليهود بعد احتلالهم الجولان وقصفهم منشآت دير الزور، ولم يسلم منه شعبه الأعزل في درعا وبناياس وحمص وغيرها، ويزداد العجب إلى الحد الذي يجعل الحليم حيرانا وهو يرى رصاص الأمن كنزخ الأمطار في رحلات قنص البشر ..!

ففي جرائم الأسد يصدق الشاعر إذ يقول:

أسد علي وفي الحروب نعامه \*\*\* ربداء تجفل من صغير الصافر ..!

وقد تزول هذه الدهشة وتتحول إلى مرارة في الحلق حينما نقارن بين مشهدين، أحدهما قدم محفور في الذاكرة السورية المعذبة بسبب مذابح حماة خلال حكم حافظ الأب، والثاني حدث منذ أيام عرضته شاشات التلفزة في كل أنحاء العالم، لقوات الأمن السورية وهي تسحل جثة متظاهر قضى برصاص ميليشيات النظام، ومشاهد أخرى فظيعة رأيناها في وسائل الإعلام وعلى اليوتيوب في رسالة للعالم مفادها ( نحن نقتل ونسلخ ونسحل بكل جرأة ووقاحة، أما ما نخفيه خلف المعتقلات ومراكز التعذيب ذات الجدران السميقة والأسوار العالية أشد سوءاً وتكديلاً مما قد يأتي في مخيلة أكثر شياطين الشر دموية ووحشية...!!)

تذكروا معي عهد حافظ الهالك حيث قصفت مدينة حماة بكل أنواع الأسلحة وهدمها ومن ثم اجتياحها عسكرياً وحرقتها، وارتكاب إبادة جماعية سقط ضحيتها ما بين ٣٠ ألف إلى ٤٠ ألف قتيل مسلم،

وها هو وريث نظامه بشار الابن يريد أن يعيد الكرة على مرأى ومسمع ومشهد من العالم الأخرس، ألا يستوجب ذلك تحميل النظام السوري مسؤولية أعمال إبادة المدنيين والمواطنين، واتخاذ الإجراءات القانونية للحجز على ممتلكات عصابة المجرمين ومن حولهم داخل سورية وخارجها، وتوقيفهم وتقديمهم للمحاكمة أمام المحكمة الدولية لجرائم الحرب ..!؟

والعجب يأخذك حين ترى كثيرا ممن أسموا أنفسهم بالعلماء السوريين يقفون مع الحاكم الظالم ولا يناصحونه ويأمرونه بحقن دماء السوريين الطاهر بل يقفون في وجه المظلوم المستضعفون ينافقون للنظام وأعدائه

ياقوم... يا علماء.. ياناس

إننا لم نسمع أن يهودياً سحل يهودياً أو سجنه وعذبه حتى الموت في معتقل داخل إسرائيل، ولكن سمعنا ورأينا مجزرة درعا وبناياس وحمص ومقتل عشرات من أهلها برصاص النظام السوري الحي؛ بعد اقتحام ساحات الاعتصام فضلاً عن مئات الجرحى !

والسؤال ..

هل يجرس العالم كما خرس من قبل أمام جرائم حافظ الأب؟! والتي يعيد تفاصيل مشاهدتها بشار الابن!

أم هل يتجرأ ويقدم صانعوها إلى محاكمة عادلة كي ينالوا جزاء الدنيا قبل الآخرة؟  
أم يترك النظام السوري العنيد يتدثر بمقولات تفضح سواته أكثر عن "الأجندات الخارجية" و"المؤامرة"  
و"سوريا الممانعة المستهدفة" والعصابات المسلحة وأخيرا السلفية الجهادية  
،هذا هو السؤال، أما الإجابة فستسفر عنها الأحداث في الأيام القادمة  
ولكن أبشركم بسقوط نظام تفنن في الظلم والطغيان وما السقوط عن الظالمين ببعيد وسترون ذلك بأم  
أعينكم.

=====

أخي الحبيب

جزاك الله خيرا على هذا الطرح الممتاز

أخي الحبيب

هذا النظام قام في الأصل على البطش بالشعب والنهب لخيراتة والقضاء على الصحوه الإسلامية، وحماية  
حدود ما يسمى بدولة إسرائيل بعد أن باعها الجولان بثمن بخس  
فماذا تتصور منه؟؟؟

من العار أن يقارن هؤلاء الطغاة بأي حاكم في الأرض؟؟؟

ولا بشارون أبدا، لأن شارون كان عند اليهود مواطن شريف قدّم كل ما يملك من أجل اليهود  
وسعادتهم، لم يخنهم ولم يخذعهم ولم ينهب خيرات بلدهم ويضعها في البنوك الأجنبية، ولم يذلّ  
اليهود، بل كان يدافع عنهم دفاع المستميت ضد أعدائهم - وهم نحن -

ولم يصل إلى سدة الحكم إلا عن طريق الانتخاب الحر التزيه .....

فهو بالنسبة لليهود قائد فذ، بطل قومي، رمز، مخلص، أمين، متفان في خدمة قومه.

أما الأسد وزبانيته فماذا قدموا للشعب في سوريا؟؟

أولا- لم يأتوا عن طريق الانتخاب، وإنما جاءوا عن طريق القوة والنصب والاحتيال.

ثانيا- لم يقدموا للشعب السوري شيئا، بل نهبوا خيراتة ووضعوها في البنوك الأجنبية ليستفيد منها  
أعداء الإسلام

ولا يهمهم إلا مصالحهم ومصالح من نصبوهم علينا ليس إلا .

ثالثا- لا يوجد فيهم أمين، بل كلهم خونة بكل شيء ..

رابعاً- وهؤلاء ليسوا قادة لنا،هم قادة في العهر والخنا والفحش... قال تعالى: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٩٦) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (٩٧) يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ (٩٩) } [هود:]

خامساً- لا يوجد فيهم صادق،فحكمهم قائم على الكذب والخداع والمكر...  
سادساً- لم يقودوا حرباً من أجل استرداد حقوقنا المسلوبة ولم يحرروا الجولان بل هم الذين باعوها لليهود....

سابعاً- هؤلاء أذلوا الشعب السوري وأهانوه وقتلوا خيرة أبنائه الشرفاء....  
ثامناً- لا يوجد ديمقراطية ولا تعددية حزبية من حيث الفعل والحقيقة وإن تشدقوا بذلك في وسائل إعلامهم،أما شارون فقد جاء عن طريق الانتخاب الحر التزيه،وكان أي واحد يمكن أن يناقشه ويرد عليه....

تاسعاً- شارون لم يذل اليهود ولم يهنهم ولم يتجسس عليهم ولم يكفم أفواههم بينما هؤلاء فعلوا كل ذلك..

عاشراً - شارون لم يخالف الدستور الإسرائيلي فهو خط أحمر عندهم بينما عندنا لا يوجد قانون أصلاً فالرئيس هو كل شيء،وزبانيته كذلك،فلا حسيب ولا رقيب عليهم...  
الحادي عشر - شارون يهودي ويعتز بيهوديته ولا يجتمع مجلس الوزراء اليهودي إلا في الكنيست (( أي المعبد اليهودي )) بينما صاحبنا هذا ليس عنده دين ولا زبانيته وهم منافقون عليمو اللسان،ولا يجتمعون إلا في أوسخ الأمكنة....

الثاني عشر - شارون لم يدبس التهم الجاهزة لمعارضيه أبداً،بينما عندنا التهم جاهزة لكل الشعب....  
الثالث عشر -شارون لم يذبح معارضيه على كثرتهم،بينما الأسد يذبح كل من يقول له لا....  
الرابع عشر- وسائل إعلام اليهود قائمة على الصدق والموضوعية والدفاع عن عقيدة اليهود وحقوقهم،بينما إعلام الأسد قائم على الكذب والمزاوادات والنفاق.....  
وغير ذلك كثير والتفاصيل في كتابي (( فراعنة العصر في العراق ))

<http://www.shared.com/document/9-ISXIE-.html>



## رسالة مفتوحة إلى الضباط وصف الضباط والمجندين من أبنائنا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها الأحبة الكرام:

لقد ظهر لكل ذي عينين أنّ النظام الأسدي القمعي قد فقد شرعيته نهائياً، وهو بالأصل فاقدها، لأنه لم يأت عن طريق الشعب أصلاً، بل جاء بالحديد والنار كما هو معلوم للجميع ....

وسوف أتحدث إليكم من القلب بحديث لعل الله تعالى ينفعني وإياكم به

وسوف يكون من عدة نقاط:

أولاً- لقد انكشف هذا النظام على حقيقته، فهو ليس مع الشعب، ولا يجب الشعب، وإنما يريد من الشعب أن يكونوا كالغنم يفعل بها ما يشاء دون حسيب ولا رقيب.....

-----

ثانياً- هذا النظام وعلى رأسه بشار ليس جاداً للقيام بأية إصلاحات أصلاً، وقد أشبع الناس كذبا ومراوغة وخداعاً، ولم يعد هذا الأسلوب يجدي مع الشعب الذي صحا من غفوته أبداً ....

-----

ثالثاً- هذا النظام يقوم على البطش والإرهاب وترويع الآمنين، وأنتم تعلمون كيف تفعل المخابرات بكل أطيافها بالشعب وبكم أيضاً، فليس عندهم أخلاق ولا قيم ولا حرمان أصلاً، ويمكن مساعد في المخابرات العسكرية يركع عميدا في الجيش العربي السوري ويمسح الأرض به، وذلك لا يخفى عليكم ..

-----

رابعاً- لما انكشفت أوراق هذا النظام لكل ذي عينين، ولم يعد أحد يصدق هذا الإعلام القائم على الكذب والخداع والمراوغة وإصاق التهم الجاهزة بالأبرياء..... لجأ إلى أسلوب جديد وخبيث ونتين وهو زجّ الجيش لقمع المظاهرات، وإطلاق النار على المتظاهرين بحجة أنهم إرهابيون - مندسون- خونة- عملاء - سلفية جهادية - تنظيمات مسلحة ....

يعني يضرب الشعب بالشعب ليخرج سالماً غانماً هو وزبانيته.....

-----

خامساً- هذا النظام كاذب كاذب كاذب وأكذب واحد فيه هو الكذاب الأشهر بشار الأسد ....

فهم لا يصدقون في ليل ولا في نهار ....

فلا يوجد مندسون ولا عملاء ولا خونة ولا سلفية جهادية ولا تنظيمات مسلحة، وإنما يوجد أهلكم الذين عانوا الأمرين في عهد الأسد الكبير والصغير - صغره الله في الدارين- فقاموا يطالبون بحقوقهم

المشروعة والتي سلبت في عهد الأسدين، فما كان من الأسد الصغير إلا أن يختلق كل يوم كذبة ليصف بها المتظاهرين من أهلكم ....

ونحن نتحداه بكل قوة أن يثبت شيئاً مما يقول، وإذا كان صادقاً في كلامه فلماذا لا يسمح لوسائل الإعلام الأخرى غير السورية بتغطية ما يجري بشكل محايد؟؟؟

إذا كان الذي يبحث على المظاهرات لإسقاط النظام أي واحد من هؤلاء الذين يتوجه لهم بالتهمة .... فمن المفروض أن يلقي القبض على هؤلاء ويعاقبون أمام الناس دون حيف ولا جور، ولكن الذي يحدث أن الذين يُقتلون هم الشعب الأعزل - أبوك وأخوك وعمك وخالك - وأمك وأختك وبتك ....

وأن الذي يحاصر ويضرب ويمنع عنه الماء والكهرباء والغذاء والدواء وكل مقومات الحياة هم الشعب الأعزل الذي قال للطاغية الصنم بشار: ارحل عنا، ويقولون: سلمية سلمية ولم نر هذا القتل في صفوف الأمن ولا المخابرات ولا الشبيحة كما يزعمون.... كما أننا لم نر إلا الدبابات والمدرعات وغيرها تجوب طول البلاد وغيرها، فمن يملك هذه الدبابات والمدرعات؟؟؟

هل هم الجماعات المسلحة؟؟

أم النظام القمعي الأسدي؟؟؟؟

-----

سادسا - أحببنا الكرام في الجيش السوري:

نحن لم نعمل هذا الجيش لحماية عرش آل الأسد، وإنما عملناه من أجل حماية حدود الوطن والدفاع عنه واسترداد حقوقنا المشروعة في الجولان وفلسطين... ونحن الذين ننفق عليه من عرقنا وجباهنا، وليس الذي ينفق عليه الأسد من جيبه ولا جيب أبيه الذي نهب أموال الأمة ووضعها في البنوك الأجنبية.. كما أنكم تعلمون مدى الذل والهوان الذي تعاني منه على أيدي أزام الأسد ممن نجسوا الجيش وأفسدوه، وهم الذين يأكلون حقوقكم وينهبون طعامكم وشرابكم ولباسكم ومستحقاتكم بعد أن سلبوكم الكرامة والعزة ...

بل ولا يعطونكم إجازة إلا برشوة ....

وأنتم تعلمون أن النظام الأسدي غير مستعدٌ لحرب ولا لغيرها مع اليهود؛ لأنكم تعلمون أن هذا الجيش الذي قد نهب كل شيء فيه، غير مجهز بشيء يصلح لقتال العدو الإسرائيلي ....

-----

سابعا- يجب عليكم أن تفهموا اللعبة جيدا، وهو أن الأسد يحاول وضع الجندي الذي من القامشلي في درعا والذي في دمشق في عامودا، من أجل قتل الشعب الأعزل، كما فعل أبوه بحماة من قبل ..

فاحذروا من هذه اللعبة القذرة ..

فالكل أهلكم أينما كانوا سواء في عامودا أو في درعا أو في سوريا ... وعدوكم الوحيد في الداخل هو الأسد الجبان وأزلامه الذين فهموا خيرات البلاد وأذلوا العباد ...  
والذين يتاجرون بقضايا الأمة زورا وبهتاناً، وهم ألد أعداء الإسلام والعروبة ....  
فهم عملاء وخونة الذين لم يطلقوا رصاصة واحدة على الجولان منذ أربعة عقود !!!!

-----

ثامناً - أنتم تعلمون - أيها الأحبة الكرام - أن هذا الجيش قد سُرح منه كل صاحب ضمير حي أو يخاف الله تعالى، بل يمكن أن يسرح الضابط مهما كانت رتبته إذا وجدوه يصلي في مكتبه ...  
فالصلاة - بنظر هؤلاء المخلدن - أكبر جريمة عندهم ...  
بل لا يتجرأ أحد أن يصلي في قطعهه .....

قال تعالى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُدْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [البقرة: ١١٤]  
وفي هذه الآية يُعَرِّضُ اللهُ تَعَالَى بِالْكَافِرِينَ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مَسَاجِدِ اللَّهِ وَيُؤَيِّتُهُ، لِيَدْخُلُوا فِيهَا اسْمُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالصَّلَاةِ، وَيَسْعُونَ فِي خَرَابِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ .  
وَيَقُولُ تَعَالَى: إِنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الظَّالِمُونَ، وَلَا أَحَدٌ أَكْثَرُ مِنْهُمْ ظُلْمًا . وَيَجِبُ أَنْ لَا يَدْخُلَ هَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ إِلَى بُيُوتِ اللَّهِ - إِذَا قَدَّرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ - إِلَّا وَهُمْ أَذَلَّةٌ يَدْفَعُونَ الْجِزْيَةَ، أَوْ فِي ظِلِّ هِدْيَةٍ يَعْقِدُونَهَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْخُلُونَ الْمَسَاجِدَ وَهُمْ خَائِفُونَ مِنْ أَنْ يَبْطِشَ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ . وَهَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ خِزْيًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، بِأَنْ سَلَطَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ، وَأَظْفَرَهُمْ بِهِمْ، وَأَعَدَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابًا عَظِيمًا جَزَاءَ ظُلْمِهِمْ وَكُفْرِهِمْ .

وقال تعالى: { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) } [التوبة]  
وانظروا يا رعاكم جزاء من لم يصل عند الله تعالى، ففي الآخرة، قال تعالى: { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي حَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَحْسُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ أَنَا الْيَقِينُ (٤٧) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) } [المدثر]

وأما في الدنيا فاسمعوا لقول الحبيب المصطفى ﷺ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». صحيح ابن حبان - مخرجا (٤/ ٣٠٥) (١٤٥٤) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: " مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا دِينَ لَهُ " شعب الإيمان (١/ ١٤٨) (٤٢) صحيح  
وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ مَعْقِلِ الْخَثَمِيِّ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَرَى فِي الْمَرْأَةِ لَأُتَصَّلِيَ؟ فَقَالَ: " مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَهُوَ كَافِرٌ " الشريعة للأجري (٢/ ٦٥٤) (٢٧٧) صحيح لغيره

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (الآجري) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

هَذِهِ السُّنُنُ وَالْأَثَارُ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ وَتَضْيِيعِهَا مَعَ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ مِمَّا يَطُولُ بِهِ الْكِتَابُ، مِثْلُ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ وَقَوْلِهِ لِرَجُلٍ لَمْ يُتِمَّ صَلَاتَهُ " لَوْ مَاتَ هَذَا، لَمَاتَ عَلَيَّ غَيْرَ فِطْرَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِثْلُهُ عَنِ بَلَالٍ وَغَيْرِهِ، مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا إِيمَانَ لَهُ وَلَا إِسْلَامَ قَدْ سَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الصَّلَاةَ: إِيمَانًا، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، إِلَى أَنْ حُوِّلُوا إِلَى الْكَعْبَةِ وَمَاتَ قَوْمٌ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا حُوِّلتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ قَوْمٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ مَاتَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِمَّنْ كَانَ يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ } [البقرة: ١٤٣] يَعْنِي صَلَاتَكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ "

فجيش القائمين عليه لا يعرفون الله تعالى ولا يخافون منه، بل ويسكرون ويعربدون وينهبون ويسلبون  
ماذا نرجو منهم ؟؟؟!!!

-----

تاسعاً - لا يجوز لكم شرعاً إطلاق النار على المتظاهرين أبداً، إلا إذا أطلقوا عليكم النار من أجل الدفاع عن أنفسكم، وهذا لم يحدث أصلاً، ولا يمكن أن يحدث ..

والمفروض أن تكونوا مع الشعب كما كان الجيش التونسي والجيش المصري، لأنكم أبناء الشعب ولستم أبناء الأسد ولا عبداً له ....

وهل عندهم وطنية ونخوة أكثر منكم ؟؟؟؟

فهؤلاء المتظاهرون - أيها الأحبة الكرام - هم أهللك وجيرانك وأصدقاءك فكيف تستحل أن تطلق عليهم النار بدون ذنب ولا جريمة ؟؟؟!!!

هل تحب أن تدخل النار من أجل إرضاء الطاغية الصنم وأزلامه بشار الأسد ؟؟؟؟

قال تعالى: { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣]

وَإِذَا عَرَفَ الرَّجُلُ الْإِسْلَامَ وَشَرَاتِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ رَجُلًا مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا قَتَلَهُ، مُسْتَحِلًّا ذَلِكَ الْقَتْلَ، فَجَزَاؤُهُ عِنْدَ اللَّهِ جَهَنَّمُ يَبْقَى مُخَلَّدًا فِيهَا، وَيَلْعَنُهُ اللَّهُ، وَيُعِيدُهُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَيَجْعَلُهُ فِي النَّارِ فِي عَذَابٍ أَلِيمٍ .

وقال تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ} [المائدة: ٣٢]

وعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، سُئِلَ عَمَّنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وَعَمَلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَتَى لَهُ الْهُدَى، سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: "يَجِيءُ مُتَعَلِّقًا بِالْقَاتِلِ تَشَخَّبُ أَوْ دَاجُهُ دَمًا، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟" ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَنْزَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ مَا نَسَخَهَا "السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٢٠) (٣٤٤٨) صحيح

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ» سنن النسائي (٧/ ٨٢) (٣٩٨٧) صحيح

وعَنِ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَفْكِ دَمِ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ" شعب الإيمان (٧/ ٢٥٥) (٤٩٥٨) صحيح

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَعَانَ عَلَى دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ" شعب الإيمان (٧/ ٢٥٧) (٤٩٦٢) حسن لغيره

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ الثَّقَلَيْنِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ فِي النَّارِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَشْتَرِكُ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ فِي قَتْلِ مُؤْمِنٍ إِلَّا كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى الْقَاتِلِ وَالْأَمْرِ» حديث أبي الفضل الزهري (ص: ٤٧٩) (٤٦١) حسن لغيره

عاشراً- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ..

لا يجوز لك أن تطيع الأوامر العسكرية إذا كان فيها مخالفة لدين الله تعالى، مهما كان قائلها، فنحن لسنا عبيدا عند الأسد يفعل بنا كما يريد، بل نحن عبيد لله تعالى، فعَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» السنة لأبي بكر بن الخلال (١/ ١١٤) (٥٨) صحيح لغيره

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ١٧٠) (٣٨١) صحيح

وهذا القانون الذي يقول: "نفذ وإلا قتلت" هو قانون جاهلي ما أنزل الله به من سلطان والذي يقول به لا دين ولا خلق ولا قيم عنده أصلاً، وإنما هو فرعون من الفراعنة وطاغوت من الطواغيت، الذين أمرنا بالكفر بهم، قال تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} {

[المائدة: ٥٠]

وقال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١)}

[النساء: ٦٠، ٦١]

يُنَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يَدَّعِي الْإِيمَانَ بِاللَّهِ، وَكُتِبَهِ وَرُسُلِهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُرِيدُ أَنْ يَتَحَاكَمَ فِي فَصْلِ الْخُصُومَاتِ إِلَى غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ .

وَيَذُمُّ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَعْدِلُونَ عَنْ شَرَعِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، إِلَى مَا سِوَاهُمَا مِنَ الْبَاطِلِ ( وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا بِالطَّاغُوتِ )، وَقَدْ أُمِرُوا بِأَنْ يَكْفُرُوا بِهِ، وَبِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اتِّبَاعِهِ لِيُضِلَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَشَرْعِهِمْ وَهُدَى رَبِّهِمْ، وَيُعِيدَهُمْ عَنْهَا .

وَإِذَا دُعِيَ هَؤُلَاءِ - الَّذِينَ يَدَّعُونَ الْإِيمَانَ، ثُمَّ يُرِيدُونَ التَّحَاكُمَ إِلَى الطَّاغُوتِ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لِلتَّحَاكُمِ لَدَيْهِ، وَفَقَاءً لِمَا شَرَعَ اللَّهُ، اسْتَكْبَرُوا وَأَعْرَضُوا وَرَغِبُوا عَنْ حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ إِعْرَاضًا مُتَعَمِّدًا مِنْهُمْ .

بَلِ اعْتَبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ الرَّسُولَ ﷺ فِي كُلِّ شَأْنٍ حَيَاتِهِ أَنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ أَصْلًا، قَالَ تَعَالَى: { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [النساء: ٦٥]

يُقَسِّمُ اللَّهُ تَعَالَى بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى أَنْ أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ رَغِبُوا عَنِ التَّحَاكُمِ إِلَى الرَّسُولِ، وَمَنْ مَاتَلَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، لَا يُؤْمِنُونَ إِيْمَانًا حَقًّا ( أَيْ إِيْمَانًا إِذْعَانًا وَأَنْقِيَادًا ) إِلَّا إِذَا كَمَلْتَ لَهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ:

- أَنْ يُحَكِّمُوا الرَّسُولَ فِي الْقَضَايَا الَّتِي يَخْتَصِمُونَ فِيهَا، وَلَا يَبِينُ لَهُمْ فِيهَا وَجْهَ الْحَقِّ .  
- أَلَّا يَجِدُوا ضَيْقًا وَحَرَجًا مِمَّا يَحْكُمُ بِهِ، وَأَنْ تُدْعِنَ نَفُوسُهُمْ لِقَضَائِهِ، إِذْعَانًا تَامًا دُونَ امْتِنَاعٍ مِنْ قَبُولِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ، لِأَنَّهُ الْحَقُّ وَفِيهِ الْخَيْرُ .

- أَنْ يَنْقَادُوا وَيُسَلِّمُوا لِذَلِكَ الْحُكْمِ، مُوقِنِينَ بِصِدْقِ الرَّسُولِ فِي حُكْمِهِ، وَبِعِصْمَتِهِ عَنِ الْخَطَا .

الحادي عشر - إن الذي يأمرك بقتل أبيك وأمك وأخيك وقريبك وابن بلدك بغير حق هو مجرم بن مجرم، وهو الذي يستحق القتل بيقين، ولذلك إذا علمت أنك إذا عصيت أوامره أنك سوف تقتل على يديه فاقتله ولتقتل بعد ذلك لا مشكلة، حتى لا يتجرأ أحد من هؤلاء المجرمين في قتل عنصر من عناصر الجيش رفض قتل أهله العزل الذين يقولون: سلمية سلمية - حرية حرية ...

وأنت تعلم أنه قد قام عناصر المخابرات والحرس الجمهوري والشبيحة بقتل الضباط وصف الضباط والجنود الذين رفضوا إطلاق النار على المتظاهرين في درعا الأبية وغيرها ...

كن شجاعاً، ولا تخاف إلا من الله تعالى، فالسلاح معك تستطيع الدفاع عن نفسك، والموت بيد الله تعالى، ليس بيد الأسد وأزلامه، والله تعالى يقول لأولئك الكفار الفجار: { قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى

الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ  
(٥٢) قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ { [التوبة: ٥٢، ٥٣]  
فعارٌ عليك أخي الضابط - صف الضابط - المجند أن ترفض قتل أهلك وربحك ثم تسلّم رقبته  
للعصابات الإجرامية الذين لا يعرفون الله تعالى ولا يرجون لقاءه لكي يقتلوك بدم بارد بحجة مخالفة  
الأوامر العسكرية، وأية أوامر هذه؟؟؟

لماذا لم تكن هذه الأوامر في تحرير الجولان الذي باعه الأسد بثمان بنجس لليهود.....!!!؟؟؟  
، بل تمرد على هذه الأوامر واقتل من يأمرك بها، حتى لو قتلت بعدها، فإنك تُقتل قتلة شرف وعزة وإلى  
الجنان إن شاء الله وهم إلى الجحيم، قال تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } [النساء: ٧٦]  
وإذا استطعت أن تهرب بسلاحك - واحذر أن تتركه أبداً - قال تعالى: { وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَعْفُلُونَ  
عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً } [النساء: ١٠٢] فخذ معك لا تتركه لهؤلاء  
الفجرة يقتلوننا به ...

وانضم للشعب الثائر على الباطل، فهم أهلك وقومك، وليس أهلك الأسد وأزلامه من المجرمين الذين  
هجموا البلد وجعلوا أعزة أهلها أذلة ....

قال تعالى: { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ  
(٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَآ  
تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ  
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) } [المائدة: ٥٥ - ٥٧]

الثاني عشر - إن أيام الأسد ونظامه الإجرامي باتت معدودة بإذن الله تعالى ...

فكن مع الحق وأهله، فنحن لم نخرج إلا من أجل المطالبة بالعزة والكرامة التي سلبنا إياها الطاغية الصنم  
الأسد وأزلامه ...

فوالله لو كان كل العالم مع هذا الطاغية الجبان الأحمق لانتصرنا عليهم جميعا بإذن الله تعالى، لأنهم على  
الباطل ونحن على الحق ...

فانظر يارعاك الله إلى مصارع السابقين الذين ظلموا وفجروا وأفسدوا في الأرض أين صاروا؟؟؟  
قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ (٨)  
وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا  
فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ (١٤) } [الفجر: ٦ -

[١٤

وقال تعالى: { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) } وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) } وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص]

وانظر إلى مصير ابن علي والمبارك - لا بارك الله به - وغيرهم من الطغاة المعاصرين..

قال تعالى: { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ (١٧٣) فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ (١٧٧) } [الصفات]

وَلَقَدْ سَبَقَ وَعْدُ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلرَّسُولِ وَأَتْبَاعِهِمُ الْمُخْلِصِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .  
وَأَنَّهُ سَيَنْصِرُهُمْ وَيُؤَزِّرُهُمْ وَيُذِلُّ أَعْدَاءَهُمْ وَأَعْدَاءَ اللَّهِ

وَإِنَّ جُنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ يُفَاتِلُونَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، سَتَكُونَ لَهُمُ الْعَلْبَةُ عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ فِي الْحَرْبِ .  
وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ، وَاصْبِرْ عَلَىٰ أَذَاهُمْ، وَانْتَظِرْ مُدَّةً قَلِيلَةً، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ الْعَاقِبَةَ، وَالنَّصْرَ وَالْعَلْبَةَ .  
وَإَنْظُرْ وَارْتَقِبْ فَسَيَرُونَ مَا سَيَحِلُّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعُقُوبَةِ .

إِنَّهُمْ إِنَّمَا يَسْتَعْجِلُونَ وَقُوعَ الْعَذَابِ لِأَنَّهُمْ مُكذِّبُونَ لِمَا تَقُولُ، وَمُنْكَرُونَ لِلْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَالْحِسَابِ  
وَالْجَزَاءِ، وَمُسْتَعْجِدُونَ حُلُولَ الْعَذَابِ بِهِمْ، كَمَا تُوعِدُهُمْ، وَاللَّهُ سَيُنْزِلُ عَذَابَهُ بِهِمْ لَا مَحَالَةَ . فَإِذَا نَزَلَ  
الْعَذَابُ بِهِمْ وَبِمَحَلَّتِهِمْ ( بِسَاحَتِهِمْ )، فَيَبْسُ الصَّبَاحُ صَبَاحُهُمْ، وَيَبْسُ الْيَوْمِ يَوْمُهُمْ لِهَلَاكِهِمْ  
وَدَمَارِهِمْ، فَقَدْ أَنْذَرَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ بِالْعَذَابِ فَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ، وَاسْتَعْجَلُوا عَذَابَ اللَّهِ .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ...



## رسالة مفتوحة إلى أزام الأسد وعصاباته المجرمة

أيها الأحبة الكرام:

أولاً- كلنا يعلم ما يقوم به أزام الأسد وعصابته من جرائم فظيعة فاقت كل الجرائم، وهي تتلخص بما يلي:

١- تعمد قتل المتظاهرين بالرصاص الحي، وفي وجوههم أو صدورهم... واستعمال رصاص فتاك جدا وهو محرم دولياً... وقتل من يحاول إنقاذ الموتى أو الجرحى... بل قتل الأطفال والنساء أيضاً والشيوخ العزل، حيث يقتلون كل شيء... ..

٢- الإجهاز على الجرحى وقتلهم بدم بارد، بل دفنهم وهو أحياء.... ..

٣- خطف الجثث ودفنها في مقابر جماعية لكي لا تعرف.... من أجل إخفاء جرائمهم.

٤- خطف الجرحى من المستشفيات بل وقتلهم على يدي العصابات الأسدية..... ..

٥- قطع الماء والكهرباء والاتصالات والغذاء والدواء، بل وتدمير محطات الكهرباء والماء، ونهب محتويات المستشفيات الطبية... ومعاقبة كل من يعترض عليهم تصل للموت... ..

٦- قطع الطرق.. ..

٧- ترويع الآمنين، وقتل كل من يتحرك ومنع التجول.... ..

٨- رمي الرصاص في الهواء والقنابل بكل أنواعها لتخويف الناس... ..

٩- مدهامة البيوت واعتقال الناس، وسرقة الأموال وانتهاك الأعراض والحرمات... ..

١٠- خلع البواب وأبواب المحلات التجارية وسرقة ما فيها..... ..

١١- منع وصول أية مساعدات لهم حتى لو كانت خبزاً... ..

١٢- الاستيلاء على كثير من البيوت وطرده أهلها منها.... ..

١٣- ترديد عبارات كلها كفر صريح واستفزاز للناس.... ..

١٤- قطع طرق المواصلات والحصار الشديد والتجويع المتعمد.... ..

١٥- قتل كل من يرفض إطلاق النار على المتظاهرين العزل مهما كانت رتبته... ..

١٦- تدمير المساجد والاستيلاء عليها ومنع المصلين من صلاة الجمعة والجماعة، بل وانتهاك حرمة المساجد ووضع الأغاني والكفر الصريح في المساجد بدلاً من الأذان والاستيلاء على أسطحها لقتل الناس وكشف عوراتهم.... ..

١٧- خطف الناس واعتقالهم بشكل تعسفي..... بل اعتقال الأولاد كرهائن حتى يسلم أبوهم نفسه للجلادين.... ..

١٨- تعذيب المعتقلين بشكل لا يوصوف، وإهانتهم إلى أبعد الحدود، بل وصل بهم الأمر إلى التعذيب الشديد حتى يقول المعتقل: ربي بشار الأسد، وحتى يسجد على صورة بشار الأسد، وحتى يعترف أنه رئيس خلية إرهابية منظمة وأنه هو الذي قتل وسلب ونهب وليس الأمن ولا الشبيحة ولا الجيش .. وكذلك كسر أعضائه وقلع أظافره، وتعريته أمام المعتقلين كما كان يفعل الأمريكان في سجن أبو غريب

١٩- إهانة الدين والقيم الإسلامية بشكل لم يفعله أشد أعداء الإسلام مع المسلمين.. وغير ذلك كثير لا يمكن وصفه ولا جمعه في مقال... يحتاج لمجلد ضخم ...

-----

ثانيا- هذا النظام لا يشبهه نظام إجرامي في العالم وهذه الأفعال التي يندى لها جبين الإنسانية لو كانت مع اليهود لاستهجنها الناس فكيف وهي على الشعب الذي يدّعي بشار- زوراً وبهتاناً- أنه يحكمه !!!؟ (( طبعاً يحكمه بالحديد والنار ))

تَبَّأ لَكَ وَلِزَبَانِيَتِكَ أَبَدَ الدَّهْرِ يَا عَدِيمَ الْخَلْقِ وَالْإِحْسَاسِ وَالنَّخْوَةِ  
والله لو كان مع الناس ١٠% من الأسلحة التي يمتلكها الأسد لفضوا عليهم بيوم واحد لأنهم أجبن خلق الله تعالى على الإطلاق بل هم أخط وأوسخ الخلق وكل من يدافع عنهم فهو حشرة مثلهم وكل من يصدّق الإعلام السوري فهو حمار بن حمار عن أبيه عن جده بل أجزم أن هؤلاء الذين يقتلون الناس بلا ذنب ولا جريرة إلا أنهم يقولون ربنا الله وحده وليس ربنا الأسد

أجزم أنهم ليسو من جلدتنا ولا ينتسبون لهذه الأمة وليس عندهم أية قيم على الإطلاق بل هم قوم لا يعرف لهم أصل ولا فصل

-----

ثالثا- هل يعتقد هؤلاء الجلادون أنهم لن يموتوا ولن يحاسبوا يوم القيامة؟؟؟

أجزم بيقين أنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر قال تعالى: \*\* إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاعِينَ مَآبًا (٢٢) لَأَيِّبَنَّ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَأَيَّدُو قُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وَفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠) { [النبأ: ٢١ - ٣٠]

رابعا- لقد حذر الله تعالى ورسوله ﷺ من القتل بغير حق واعتبر من أكبر الكبائر  
قال تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا  
عَظِيمًا} [النساء: ٩٣]

وعن أبي عمران الجوني قال: قال جندب: حدثني فلان، أن رسول الله ﷺ قال: "يحيى المقتول بقاتله  
يوم القيامة فيقول: سل هذا فيم قتلني، فيقول: قتلته على ملك فلان"، قال جندب: «فأتقها» سنن النسائي  
(٧/ ٨٤) (٣٩٩٨) صحيح

وعن سالم بن أبي الجعد، أن ابن عباس سئل عن قتل مؤمنا متعمدا، ثم تاب وآمن، وعمل صالحا، ثم  
اهتدى، فقال ابن عباس: وأتى له التوبة، سمعت نبيكم ﷺ يقول: "يحيى متعلقا بالقاتل تشخب أوداجه  
دما، فيقول: أي رب، سل هذا فيم قتلني، ثم قال: والله لقد أنزلها الله، ثم ما نسخها" سنن النسائي (٧/  
٨٥) (٣٩٩٩) صحيح

وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: "يحيى الرجل آخذا بيد الرجل فيقول: يا رب هذا  
قتلني، فيقول الله له: لم قتلته؟ فيقول: قتلته لتكون العزة لك، فيقول: فإنها لي، ويحيى الرجل آخذا بيد  
الرجل فيقول: إن هذا قتلني، فيقول الله له: لم قتلته؟ فيقول: قتلته لتكون العزة لفلان، فيقول: فإنها ليست  
لفلان، فيبوء بإثمه" السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤١٩) (٣٤٤٦) صحيح

وعن أبي هريرة قال: ثنا رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه قال: "فيكون أول ما يقضي بينهم في  
الدماء ويأتي كل قتل قتل في سبيل الله، فيأمر كل من قتل فيحمل رأسه وتشخب أوداجه، فيقول: يا  
رب سل هذا فيم قتلني؟ فيقول له وهو أعلم: فيم قتلته؟، فيقول: يا رب قتلته لتكون العزة لك. فيقول  
الله تعالى: صدقت فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس، ثم تشيعه الملائكة إلى الجنة، ثم يأتي كل من  
قتل على غير ذلك، يأتي كل من قتل فيحمل رأسه وتشخب أوداجه دما، فيقول: يا رب سل هذا فيم  
قتلني؟ فيقول وهو أعلم: لم قتلته؟ فيقول: يا رب قتلته لتكون العزة لي. فيقول الله عز وجل: تعست ثم  
لا تبقى قتلة إلا قتل بها، ولا مظلمة ظلمها إلا أخذ بها، وكان في مشيئة الله عز وجل، إن شاء عذبه، وإن  
شاء رحمه" الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي (٢/ ٨٠٥) (١١١١) حسن لغيره

قلت: هذا إن كان مؤمنا وإن لم يكن مؤمنا فهو خالد مخلد في النار أو كان مستحلا لقتله فهو خالد  
في النار

خامسا- ألا تعلم أيها الظالم أن الله ورسوله ﷺ قد حذرا من الظلم أشد التحذير؟؟؟  
قال تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} (٤٢)  
مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءَ} (٤٣) { [إبراهيم]

وقال تعالى: {وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا} [الكهف: ٤٩]  
 وَعَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظَلَمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَحَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» الأدب المفرد مخرجا  
 (ص: ١٧١) (٤٨٨) صحيح

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظَلَمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٦) - ٥٦ - (٢٥٧٨)

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا...» صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٤) - ٥٥ - (٢٥٧٧)  
 وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا رَجَعْتُ مِنْهَا جِرَةَ الْحَبَشَةِ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَلَا تُحَدِّثُونِي بِأَعْجَبَ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟» قَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَرَّتْ عَلَيْنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِهِمْ، تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قَلَّةً مِنْ مَاءٍ، فَمَرَّتْ بِفَتَى مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا عَلَى رُكْبَتَيْهَا، فَأَنْكَسَرَتْ قَلْبَتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ، التَفَتَتْ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَتْ: سَتَعَلَّمُ يَا غَدْرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانَا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعَلَّمُ أَمْرِي وَأَمْرَكَ عِنْدَهُ غَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقْتَ، ثُمَّ صَدَقْتَ، كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ قَوْمًا لَا يُؤْخَذُ لِضَعْفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ» صحيح ابن حبان - مخرجا (١١/ ٤٤٣) (٥٠٥٨) صحيح وقال الشاعر:

لا تظلمن إذا كنت مقتدرا فالظلم ترجع عقابه إلى الندم  
 تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

سادساً- يا من تدافع عن عروش الطواغيت وتتبعهم اتباعاً أعمى أتعرف ما هو مصيرك يوم القيامة  
 ؟؟؟؟

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٦٥) يَوْمَ تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ (٦٦) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (٦٨)} [الأحزاب: ٦٤ - ٦٨]

وقال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ

الَّذِينَ أَتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَّبَرَأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧) { [البقرة: ١٦٥ - ١٦٧]

سابعاً- هذه الأفعال المشينة التي يقومون بها سوف تعجل بأجلهم وتجلبهم أثراً بعد عين قال تعالى: {قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومُهُ فِي الْمَدِينَةِ لُتْخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (١٢٥) وَمَا نَنْفَعُ مَنَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦) وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْهَتَكَ قَالَ سَنُقَاتِلُ أبنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٣٠) فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣١) وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١٣٢) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (١٣٣) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشِفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٣٤) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْعُودِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ (١٣٥) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٣٦) وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧) { [الأعراف]

وهكذا يسدل الستار على مشهد الهلاك والدمار في جانب وعلى مشهد الاستخلاف والعمار في الجانب الآخر.. وإذا فرعون الطاغية المتجبر وقومه مغرقون، وإذا كل ما كانوا يصنعون للحياة، وما كانوا يقيمون من عمائر فخمة قائمة على عمد وأركان، وما كانوا يعرشون من كروم وثمار.. إذا هذا كله حطام، في ومضة عين، أو في بضع كلمات قصار! مثل يضربه الله للقللة المؤمنة في مكة، المطاردة من الشرك وأهله ورؤيا في الأفق لكل عصابة مسلمة تلقى من مثل فرعون وطاغوته، ما لقيه الذين كانوا يستضعفون في الأرض، فأورثهم الله مشارق الأرض ومغاربها المباركة - بما صبروا - لينظر كيف يعملون! (الظلال)

ثامنا - كلما كثر الفساد والإجرام كلما كانت عقوبة الله تعالى سريعة لهم  
قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ (٨)  
وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا  
فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)} [الفجر: ٦ -  
[١٤

تاسعاً- يا من تدافع عن عروش الطواغيت - مهما قدموا لك من مال ومتاع وجاه - هل تعتقد أنهم  
خالدون في هذه الدنيا؟؟؟

لو خلدوا لخلد الرئيس السابق حافظ الأسد الذي كان يقول الناس عنه رغما عن أنوفهم:  
قائدنا إلى الأبد الأمين حافظ الأسد

وهي عبارة كفر صريح ومخرجة من الدين

لقد مات الأسد رغما عن أنفه وباء بإثم وإثم كل من ظلمهم إلى يوم الدين...

وابنه سوف يموت بلا ريب كما قال تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ  
(٣٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)} [الأنبياء: ٣٤، ٣٥]  
وقال تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)}  
[الرحمن: ٢٦، ٢٧]

ولا تدرون كيف سيموت خنقا، غرقا، مرضا، هما، كمدًا، شنقا، قتلاً، المهم سوف يموت عاجلا أم آجلا  
ونحن نقول لكم كما قال تعالى على لسان المؤمنين: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ  
نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ} [التوبة: ٥٢]  
وأنتم أيها الجلادون سوف تموتون وفي أية لحظة يأتيكم الموت وبالكيفية التي يشاؤها الله، فهل سيذهب  
معكم المال والجاه والسلطان؟؟؟

لن تملكوا من هذه الدنيا سوى كفن، ثم تتركون كل شيء لغيركم .. قال تعالى: {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى  
كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ  
أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} [الأنعام: ٩٤]  
وسوف تبوء بإثمك وإثم من ظلمتهم ولن يدافع عنك أحد حتى الطاغوت الذي كنت تعبه وتدافع  
عنه

وسيكون مصيرك مصير من يؤتى كتابه بشماله كما قال تعالى: {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا  
لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ (٢٥) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ (٢٦) يَا لَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أُغْنِي عَنِّي مَالِيهِ

(٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ (٢٩) خُدُوهُ فَعَلُوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (٣٤) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (٣٦) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (٣٧) {الحاقة}

وقال تعالى: {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [يس:٦٥]

وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُنْكِرُ الْكَافِرُ وَالْمُجْرِمُونَ مَا اجْتَرَحُوا فِي الدُّنْيَا مِنْ كُفْرٍ وَتَكْذِيبٍ وَأَنَامٍ، وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ رَبِّهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُمْ مَا فَعَلُوا مَا وَجَدُوهُ فِي صُحُفِ أَعْمَالِهِمْ... فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ كَيْلًا تَنْطِقُ، وَيَسْأَلُ جَوَارِحَهُمْ (أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَأَعْيُنَهُمْ) عَمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الْفُسُوقِ وَالْمَعَاصِي.. فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ .  
قال الشاعر:

تُوْمَلُ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا وَلَا تَدْرِي إِذَا حَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلَى الْفَجْرِ  
فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَكَمْ مِنْ عَليْلِ عَاشَ دَهْرًا إِلَى دَهْرٍ  
وَكَم مِنْ عَرُوسٍ زَيْنُوهَا لَزُوجِهَا وَقَدْ قُبِضَتْ أَرْوَاحُهُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
وَكَم مِنْ فَتَى يُمَسِّي وَيُصْبِحُ آمِنًا وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي

عاشراً- هب أن هذه الثورة قد نجحت - وهي ناجحة بإذن الله تعالى - وأطاحت بالطاغية الصنم  
بشار، فما تتوقع أن يكون مصيرك من بعده؟؟؟  
سوف تقتل أمام الأَشْهَادِ، وتتصادر أموالك المنقولة وغير المنقولة التي أخذتها بغير حق، سوف يهان أهلوك  
بلا ريب.... ثم إلى جهنم وبئس المهاد  
فهل أنت مستعد لذلك المصير البائس المظلم؟؟؟؟  
هل تظن أننا سنقبل منك عذرا؟؟  
هل تظن أننا سوف تصدقك بأنك كنت مكرهاً؟؟؟؟  
اعلم أننا لن نقبل لك عذرا أبدا والله تعالى لا يقبل لك عذر في قتل الناس وظلمهم وانتهاك حرمتهم  
وهي خطوط حمراء في جميع الشرائع السماوية والأرضية:

فَعَنَ ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ " قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ  
قَالَ: فَسَكَتَ ﷺ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ: " أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟ " قَالُوا: بَلَى قَالَ ﷺ: " أَيُّ  
بَلَدٍ هَذَا؟ " قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ حَتَّى ظَنْنَا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: " أَلَيْسَ الْبَلَدُ الْحَرَامُ؟ " " قُلْنَا: بَلَى قَالَ ﷺ: " فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ " قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ ﷺ حَتَّى ظَنْنَا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ

اسمه، فقال: "أليس يوم النحر؟" قلنا: بلى يا رسول الله قال ﷺ " فإن دماءكم وأموالكم قال محمد: وأراه قال: وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، وستلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم، فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل من يبلغه أوعى من بعض من يسمعه " قال: فكان محمد إذا ذكره يقول: صدق رسول الله ﷺ قد كان ذلك، ثم قال: ألا هل بلغت؟ ألا هل بلغت؟ أخبار مكة للفاكهي (٣/ ١٠٠) (١٨٩٠) صحيح

وعن أبي بكره، ذكر النبي ﷺ قال: وقف على بعيره، وأمسك إنسان بخطامه - أو قال: بزمامه - فقال: «أي يوم هذا؟»، فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوي اسمه، فقال: «أليس يوم النحر؟»، قلنا: بلى، قال: «فأي شهر هذا؟»، فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوي اسمه، فقال: «أليس بذي الحجة؟» قلنا: بلى، قال: «فأي بلد هذا؟»، فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوي اسمه، قال: «أليس البلد الحرام»، قلنا: بلى، فقال: «فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم بينكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب، فإن الشاهد يبلغ من هو أوعى له منه» صحيح ابن حبان - مخرجا (٩/ ١٥٨) (٣٨٤٨) صحيح وقال أبو العتاهية:

أما والله إن الظلم شؤمٌ = ولا زال المسيء هو الظلوم  
إلى الدين يوم الدين تمضي = وعند الله تجتمع الخصوم  
ستعلم في الحساب إذا التقينا = غدا عند المليك من العشوم  
ستقطع اللذاذة عن أناس = من الدنيا وتقطع الهموم  
لأمر ما تصرفت الليالي = لأمر ما تحركت النجوم

الحادي عشر - نحن ندعوك للعودة إلى الحق والانضمام للثورة ضد هذا الطاغية المجرم ..

فإن انضمت للثورة وكنت معنا بصدق وإخلاص فسوف يكون حكمك مختلف جدا وهو كالتالي:  
إذا قتلت نفسا بغير حق فأهل المقتول بين ثلاث القصاص أو الدية أو العفو... وسوف نحاول مساعدتك قدر الإمكان ....

وكذلك إذا ظلمت أحدا أو أكلت مال أحد وهو موجود عندك ورددته لصاحبه فبه ونعمت إلا أن يسامحك به، ومن ظلمته إن سامحك فلا مشكلة وإن لم يسامحك فسوف تنال العقوبة المناسبة لهذا الظلم وأما أولادك وأهلك فمحافظ عليهم طالما تابوا معك وأصلحوا ...

وتكون يوم القيامة إن شاء الله من أهل الجنة والضامن هو الله تعالى رب العالمين، قال تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا

(٦٨) يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠) { [الفرقان: ٦٨ - ٧٠]

وعن أبي هريرة قال: جاءني امرأة فقالت هل لي من توبة؟ إني زنيت وولدت وفتلته فقلت لا. ولا نعتت العين ولا كرامة فقامت وهي تدعو بالحسرة ثم صليت مع النبي ﷺ الصبح فقصصت عليه ما قالت المرأة وما قلت لها فقال رسول الله ﷺ: بنس ما قلت أما كنت تقرأ هذه الآية: والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر إلى قوله: إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً فقرأتها عليها فخرت ساجدة وقالت: الحمد لله الذي جعل لي

مخرجاً. "تفسير ابن أبي حاتم - محققاً (٨/ ٢٧٣٥) (١٥٤٤٣) حسن

وعن ابن جابر أنه سمع مكحولاً يحدث قال: جاء شيخ كبير هرم قد سقطت حاجباه على عينيه فقال: يا رسول الله رجل غدر وفجر لم يدع حاجة ولا داجة إلا اقتطعها بيمينه لو قسمت خطيئته بين أهل الأرض لأوبقتهم فهل له من توبة؟ فقال النبي ﷺ: أسلمت؟ فقال: أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله فقال النبي ﷺ: فإن الله غافر لك ما كنت كذلك ومبدل سيئاتك حسنات قال يا رسول الله وغدراتي وفجراتي قال: وغدراتك وفجراتك قال: فولى الرجل

يكبر ويهمل " تفسير ابن أبي حاتم - محققاً (٨/ ٢٧٣٥) (١٥٤٤٤) حسن

أيها الأحبة الكرام:

أبشروا فنصر الله تعالى قريب بإذن الله تعالى

فمهما طال الليل فسوف يعقبه بزوع الفجر ...

وليل الباطل قصير وفجر الحق طويل ....

قال تعالى: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (٢٣) قَالَ أُولُو حِجَّتِكُمْ بَاهُدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ

بِهِ كَافِرُونَ (٢٤) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (٢٥) } [الزخرف: ٢٣ - ٢٥]

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٩/٥/٢٠١١ م



## الرئيس السوري بشار الأسد يريد الحوار ولكن مع من هذا الحوار...؟؟؟؟

أصدرت وسائل الإعلام الأسدية أن السيد الرئيس بشار الأسد يريد الحوار مع المتظاهرين ...  
قلت :

هل يريد الحوار مع الذين قتلتهم عصابته الجرمية والذين تجاوزوا الألف !!!؟؟  
هل يريد الحوار مع الجرحى وهم بالآلاف والذين جرحوا على يدي عصابات الأسد الأمن والشبيحة  
والجيش الموالي له !!!؟؟؟  
هل يريد الأسد الحوار مع المعتقلين الذين وصلوا إلى بضعة عشر ألف معتقل والذين يسامون أشد  
أنواع العذاب على يدي العصابات الجرمية التي لا تعرف الرحمة بحياتها !!!؟؟؟  
هل يريد الحوار مع المعتقلين الذين أوذوا إذا لا يطاق حتى يقولوا : ربنا بشار الأسد ، وحتى يسجدوا  
لصور الأسد ؟؟؟

هل يريد الحوار مع النساء المعتقلات والتي انتهكت حرمانهن في السجون الأسدية ؟؟؟  
هل يريد الحوار مع المعتقلين الذين ضربوا ضربا لا يطاق حتى يقولوا : إن الذي قتل الشعب هم  
عصابات مسلحة ؟؟؟؟

هل يريد الحوار مع سجناء الرأي السابقين ومنهم الشابة طل الملوحي ؟؟؟؟  
هل يريد الحوار مع المدن والقرى الذي طوقت وضربت بالدبابات والمدافع وقذائف الأري جي ،  
ودمرت بيوتهم وقطعت الكهرباء والماء عنهم وحتى الغذاء والدواء ؟؟؟  
هل يريد الحوار مع الجرحى الذين منع من إنقاذهم زبانيته حتى ماتوا ؟؟؟  
هل يريد الحوار مع درعا وكثير من قرى حوران التي منع الأذان بها ، ومنعت الصلوات الخمس وصلاة  
الجمعة خوفا من الانتفاضة المباركة ؟؟؟؟

هل يريد الحوار مع الذين شرّد بهم أزمته واستولوا على بيوتهم لتكون بيوتا للتأمر على الإسلام  
والمسلمين ؟؟؟

هل يريد الحوار مع أهل تلكلخ التي حوصرت وتضرب بأعتى الأسلحة والماء والكهرباء والغذاء والدواء  
غير موجود فيها ؟؟؟؟

=====

أم أنه يريد الحوار مع المندسين كما روجوا لذلك في وسائل إعلامهم من قبل !!!؟؟؟

هل يريد الحوار مع جماعة الحريري- بندر ؟؟؟

هل يريد الحوار مع المتأمرين على أمن الدولة واستقرارها ؟؟؟

هل يريد الحوار مع جماعة الخدام ؟؟؟

هل يريد الحوار مع المأجورين الذين تمولهم بعض الدول؟؟

هل يريد الحوار مع العصابات المسلحة؟؟

هل يريد الحوار مع السلفية الجهادية؟؟؟

هل يريد الحوار مع إمارة درعا الإسلامية أم مع إمارة حمص الإسلامية؟؟؟

هل يريد الحوار مع المخربين والإرهابيين؟؟؟

كل هذه التهم قد ساقها النظام الإجرامي الأسدي في وسائل إعلامه ولكن لم يعد يصدّقها أحد حتى هم يعلمون أنها كذب بكذب

=====

نعم هو يريد الحوار مع حفنة من المأجورين وقطاع الطرق من أزماله ويقول للناس زورا وبهتانا : هؤلاء هم المخاورون ولا يريدون إلا بعض الإصلاحات وسوف أقوم بها... وهم يتبرؤون من أعمال القتل والسلب والنهب التي قام بها بعض العصابات المسلحة ....

أو يريد الحوار مع قادة الانتفاضة من أجل إلقاء القبض عليهم والتنكيل بهم كما فعل فرعون مع السحرة لما أسلموا؟؟!!

وعند ذلك ينتهي الحوار لعدم وجود متحاورين ....!!!

=====

الخلاصة أننا لا نتق بهذا النظام أبدا لأنه قائم على الكذب والخداع والمكر والبطش والقهر والغدر والخيانة ..

هم يقولون سحبنا الدبابات من درعا وانتهى الأمر ، ولم يسحب شيء منها .....

يقولون : نحن منعنا إطلاق النار وهم يطلقون النار بالرصاص الحي على العزل والأبرياء من الناس ...

=====

إذا صدقنا بمثل هذه الأكاذيب التي يروّجها النظام فنقول وبالله التوفيق :

لكي يكون هناك حوار حقيقي جاد ، فقبل الحوار لا بد من توفر شروط الحوار وإلا لا يكون له أية قيمة:

الأول- سحب الجيش والأمن والشبيحة من كل المدن والقرى فوراً ....

الثاني - الإفراج عن جميع المعتقلين دون قيد أو شرط ....

الثالث- إلقاء القبض على كل من قتل أو بطش أو سلب بالشعب الأعزل ليحاكم مباشرة محكمة عادلة ومحكمة الأمر والمنفذ فوراً ... مع التعويض الكامل عن كل الأضرار التي لحقت بالناس

والاعتذار عن الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب ظلماً وعدواناً ....

الرابع -إلغاء كل القوانين الجائرة ومنها القوانين القديمة والجديدة .

الخامس - السماح بالمظاهرات في كل مكان وعدم التعرض للمتظاهرين بأي نوع من أنواع الأذى

...

السادس - إصلاح كل شيء أفسدوه خلال هذه الانتفاضة ....

السابع -عدم تدخل الفروع الأمنية بأمر الناس وتحجيم دورها ....

الثامن -السماح بالتعددية مباشرة ..... ولكل المبعدين بالعودة إلى الوطن مع التعويض الكامل عن الضرر الذي أصابهم .....

التاسع- تشكيل حكومة انتقالية ومتعددة من كل أطراف الانتفاضة .....

إذا فعل الأسد ونفذ هذه الشروط فوراً فيكون هو جاد للحوار البناء الذي يعود بالخير على بلدنا الحبيب سورية .

-----

أما إذا لم يفعل شيئاً من ذلك فهو كذاب مخادع دجال غادر لا يوثق بأي كلام يقوله لأنه لم يتعوّد الصدق بحياته أصلاً ...

=====

والشرط الأسهل للحوار وهو أن يستقيل الأسد مباشرة فهذا ينهي كل شيء ويمنع إراقة الدماء ...

=====

لذلك نقول للأسد الأحق الأبله :

نحن لن نقبل بأي حوار مع قاتل ومجرم وحرامي وغادر أبدا

ارحل مباشرة دون قيد أو شرط

=====

إذا كنت تظن أن العصابات الأمنية والشبيحة والمأجورين من الجيش أو جماعة حزب اللات اللبناني

الرافضي أو جماعة إيران الرافضية الجوسية الصفوية أو غيرهم سوف يجمون عرشك العنكبوتي فلن

يصمدوا إلا قليلا وسوف يسقطون على الطريق كتساقط الفراش على النار في الليل

وسوف ترى نفسك وحدك ذليلاً مهاناً

وحبل المشنقة ينتظرك في المرجة

وسوف تصادر جميع أملاكك وأمالك زمرتك الخبيثة المنقولة وغير المنقولة

كذلك العقوبات المناسبة لمقام أي واحد منكم أيها القتلة .....

والسلام على من اتبع الهدى

الموقع

الانتفاضة السورية من درعا إلى القامشلي ومن بانياس إلى البوكمال ....

وعدددهم ثلاثة وعشرون مليوناً  
في ١٢ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ١٥ / ٥ / ٢٠١١ م



## أيها الأسد: إذا كان الشعب منتفضاً من درعا لعامودا فمن تحكم؟؟؟

هذا النظام الطاغوتي يعمل عمل المجانين

إذا كان الشعب لا يريد من درعا لعامودا

فمن هم الذين يريدونه إذا؟؟؟

قطاع الطرق - المرتزقة - الموتورون - المنافقون - مشايخ النفاق والضلال ....

بالمختصر المفيد حثالة المجتمع الذين لا قيمة ولا وزن ولا اعتبار لهم ...

وهم الذين عناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والذي نفس محمد بيده، لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش، والبخل، ويخون الأيمن، ويؤتمن الخائن، ويهلك الوعول، وتظهر التحوط» قالوا: يا رسول الله، وما الوعول والتحوط؟ قال: «الوعول: وجوه الناس وأشرفهم، والتحوط: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم». صحيح ابن حبان - مخرجا (١٥ / ٢٥٨) (٦٨٤٤) صحيح لغيره

وعن عمرو بن قيس، سمع عبد الله بن عمرو، يقول: «إن من أشراط الساعة أن يوضع الأخيَارُ، ويرفع الأشرارُ، ويسود كل قبيلة منافقوها» السنن الواردة في الفتن للذاني (٤ / ٧٩٩) (٤٠٣)

صحيح

وقال عمرو بن قيس السكوني: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول: من أشراط الساعة أن يظهر القول ويخزن الفعل، ومن أشراط الساعة أن ترفع الأشرار، وتوضع الأخيَارُ، وإن من أشراط الساعة أن يقرأ المثناة على رؤوس الملأ لا يعير، قيل: يا أبا عبد الرحمن، كيف بما جاء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: " ما جاءكم عن من تأمونه على نفسه ودينه فخذوا به، وعليكم بالقرآن فإنه عنه تُسألون، وبه تُجزون، وكفى به واعظاً لمن عقل "، وقيل: يا أبا عبد الرحمن، فما المثناة؟ قال: ما استكتب من غير كتاب الله عز وجل "شعب الإيمان (٧)

(١٦٩) (٤٨٣٤) صحيح

لكن الطاغية الصنم بشار الأسد أعمى قلب وعين يظن أنه بالحديد والنار والمرزقة سوف يحمي عرشه الذي استولى عليه بالزور والبهتان وبالكيده والتأمر ....

وكذلك يحمي باليهود وأعداء الإسلام حيث يقول لهم :

إذا زال نظامي سوف يحكم سورية (الإرهابيون) المسلمون الذين لن يعملوا أي اتفاق معكم ، وسوف

يقاتلونكم بقوة لا تقدرتون عليها .... كما تعلمون ...

فحتى لا تندموا ندامة الكسعي ساعدوني - ادعموني بكل وسائل القمع والإرهاب لكي أخلصكم من الإسلام والمسلمين كما خلكم أبي من الإخوان المسلمين من قبل

تَبَّأَ لَكَ أَيُّهَا الْجَبَانُ الْغَادِرُ الْخَائِنُ...

والله ليسقطن هذا النظام الفرعوي رغماً عن أنفك وأنف جميع حلفائك من الإنس والجن بإذن الله تعالى

وسوف تكون أثراً بعد عين.. وسوف يقال لك كما قيل لأمثالك من الفراعنة:

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (١٩) } [هود: ١٨، ١٩]

وقال تعالى: { وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩) وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠) } [هود: ٥٩، ٦٠]

وقال تعالى: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٩٦) إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (٩٧) يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨) وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَسِ الرَّفْدِ الْمَرْفُودِ (٩٩) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ (١٠٠) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْسِبُ (١٠١) وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ لَيْمٌ شَدِيدٌ (١٠٢) } [هود]

وقال تعالى: { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (٣٩) فَأَخَذْنَا هُوَ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاظْطَرُّوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٤١) وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) } [القصص: ٣٨ - ٤٢]

كان فرعون يدعي الألوهية ، وقد حمل قومه على عبادة نفسه ، فلما جاءه موسى وهارون يدعوانه إلى عبادة الله تعالى ، ويحذرانه عقابه وعذابه إن استمر في كفره وطغيانه ، خذ في المكابرة والمعاندة ، وقال لمن حوله من كبار رجال دولته : إنه لا يعرف لقومه إلهاً غيره هو . وقال لموسى في آية أخرى : { لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين } ثم أمر وزيره هامان بأن يوقد النار ليشوي الطين ، ويجعل منه آجرًا لإشادة قصر شامخ له ( صرحاً ) ، يصعد إليه فرعون ليرى إليه

مُوسَى . ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ مُوسَى مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا يَدَّعِيهِ مِنْ أَنَّ لَهُ إلهًا فِي السَّمَاءِ يَنْصُرُهُ وَيُؤَيِّدُهُ ، وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ . وَكَانَ فِرْعَوْنُ يَرْمِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ إِلَى تَخْفِيفِ أَثَرِ الْآيَاتِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُوسَى وَهَارُونَ ، فِي نُفُوسِ رَعِيَّتِهِ .

وَطَعَى فِرْعَوْنُ وَمَلُؤُهُ وَجُنُودُهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَتَجَبَّرُوا ، وَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّهُ لَا قِيَامَةَ وَلَا حَشَرَ وَلَا مَعَادَ ، وَلَا رَجْعَةَ إِلَى اللَّهِ ، وَلَا حِسَابَ لَهُمْ عَلَى عَمَلِهِمُ السَّيِّئِ ، وَاعْتَقَدَهُمُ الْفَاسِدَ . فَجَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ ، وَأَعْرَفَهُمْ فِي الْبَحْرِ فِي صَبِيحَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا . فَانظُرْ أَيُّهَا الْمُعْتَبِرُ بِالآيَاتِ كَيْفَ كَانَ أَمْرُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ، وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَهَذِهِ هِيَ عَاقِبَةُ الْكُفْرِ وَالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ .

وَجَعَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ أُمَّةً ، يَقْتَدِي بِهِمْ أَهْلُ الْعُنُوتِ وَالْكَفْرِ وَالضَّلَالِ ، فَهُمْ يَحْتَوْنَ عَنِ الشُّرُورِ وَالْمَعَاصِي ، الَّتِي تُلْقَى بِصَاحِبِهَا فِي النَّارِ ، وَكَذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَصِيرَ مَنْ يَتَّبِعُهُمْ ، وَيَقْتَدِي بِهِمْ فِي الْكُفْرِ ، وَتَكْذِيبِ الرُّسُلِ مِثْلَ مَصِيرِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا يَنْصُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِمْ حَزْبِي الدُّنْيَا ، مُتَّصِلًا بِذَلِكَ الْآخِرَةِ .

وَأَلَزَمَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَزْبًا وَطَرْدًا مِنْ رَحْمَتِهِ (لَعْنَةً) ، ثُمَّ قَضَى عَلَيْهِمْ بِالْبُورِ وَالْهَلَاكِ ، وَسُوءِ الْأَحْدُوثِ ، وَسَيِّئَاتِهِمْ لَعْنَةً أُخْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَذَلُّهُمْ وَيُخْزِيهِمْ حَزْبًا دَائِمًا مُسْتَمِرًّا لَا فِكَكَ لَهُمْ مِنْهُ . (أيسر التفاسير)

وأقول للإحوة المتظاهرين :

سيروا على بركة الله تعالى ، فالنصر قاب قوسين منكم أو أدنى

قال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) } وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) } وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص: ]

لَقَدْ تَكَبَّرَ فِرْعَوْنُ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَتَجَبَّرَ ، وَجَعَلَ أَهْلَهَا فِرْقًا وَأَصْنَافًا وَأَحْزَابًا مَتَعَدِّدَةً ( شِيْعًا ) ، وَأَغْرَى بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ، لِكَيْلًا يَتَّفِقُوا عَلَى أَمْرٍ ، وَلَا يُجْمَعُوا عَلَى رَأْيٍ ، وَيَسْتَعْلِ بَعْضُهُمْ لِلْكَفْرِ لِبَعْضٍ ، فَلَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ خُضُوعُهُمْ وَاسْتِسْلَامُهُمْ وَاسْتَضَعْفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ( طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ) ، وَكَانُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَاسْتَدَلَّهُمْ ، فَأَخَذَ يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي أَحْطَ الْأَعْمَالِ وَأَشَقِّهَا ، وَيَقْتُلُ الذُّكُورَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ حِينَ يُوَلَدُونَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى الْمَرَاغِقِ الْعَامَّةِ ، وَأَنْ يَغْلِبُوا الْأَقْبَاطَ إِذَا تَكَاثَرُوا وَتَنَاسَلُوا ، وَقَدْ كَانَ فِرْعَوْنُ مِنَ الضَّالِّينَ الْمُفْسِدِينَ .

ولكن قضاء الله لا مهرب منه ، ولا ينفع حذر من قدر ، فولد موسى وترى على بني إسرائيل الذين كان يستضعفهم فرعون في أرض مصر ، فجعلهم أئمة ، وقُدوة للناس في زمانهم ، وأوراثهم الأرض المقدسة التي وعدهم الله بالسكنى فيها على لسان إبراهيم ويعقوب .

ومكن الله لبني إسرائيل في الأرض المقدسة وأنقذهم من عسف فرعون وطغيانه ، فخرج فرعون وهامان وجنودهما ، يتبعون آثار بني إسرائيل ، لضطرتهم إلى العودة إلى أرض مصر ، فأغرقهم الله تعالى وأذاقهم ما كانوا يحذرون من الهلاك ، وضياح الملك على يد ولد يولد من بني إسرائيل .

فلما كان ذلك الفرعون الطاغية «علا في الأرض» وتكبر وتجبر، وجعل أهل مصر شيعة، كل طائفة في شأن من شعونه. ووقع أشد الاضطهاد والبغي على بني إسرائيل، لأن لهم عقيدة غير عقيدته هو وقومه فهم يدينون بدين جددهم إبراهيم وأبيهم يعقوب ومهما يكن قد وقع في عقيدتهم من فساد وانحراف، فقد بقي لها أصل الاعتقاد بإله واحد وإنكار ألوهية فرعون والوثنية الفرعونية جميعا.

وكذلك أحس الطاغية أن هناك خطرا على عرشه وملكه من وجود هذه الطائفة في مصر ولم يكن يستطيع أن يطردهم منها وهم جماعة كبيرة أصبحت تعد مئات الألوف، فقد يصبحون إلبا عليه مع حيرانه الذين كانت تقوم بينهم وبين الفراعنة الحروب، فابتكر عندئذ طريقة جهنمية خبيثة للقضاء على الخطر الذي يتوقعه من هذه الطائفة التي لا تعبه ولا تعتقد بألوهيته، تلك هي تسخيرهم في الشاق الخطر من الأعمال، واستدلالهم وتعذيبهم بشتى أنواع العذاب. وبعد ذلك كله تذيح الذكور من أطفالهم عند ولادتهم، واستبقاء الإناث كي لا يتكاثر عدد الرجال فيهم. وبذلك يضعف قوتهم بنقص عدد الذكور وزيادة عدد الإناث، فوق ما يصبه عليهم من نكال وعذاب.

وروي أنه وكل بالحوامل من نسائهم قوابل مولدات يجبرنه بمواليد بني إسرائيل، ليبادر بذبح الذكور، فور ولادتهم حسب خطته الجهنمية الخبيثة، التي لا تستشعر رحمة بأطفال أبرياء لا ذنب لهم ولا خطيئة. هذه هي الظروف التي تجري فيها قصة موسى - عليه السلام - عند ولادته، كما وردت في هذه السورة: «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا، يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ. إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» ..

ولكن الله يريد غير ما يريد فرعون ويقدر غير ما يقدر الطاغية. والظغاة البغاة تخدعهم قوتهم وسطوتهم وحيلتهم، فينسبون إرادة الله وتقديره ويحسبون أنهم يختارون لأنفسهم ما يحبون، ويختارون لأعدائهم ما يشاءون. ويظنون أنهم على هذا وذاك قادرين.

والله يعلن هنا إرادته هو، ويكشف عن تقديره هو ويتحدى فرعون وهامان وجنودهما، بأن احتياطهم وحذرهم لن يجديهم فتىلا: «وَوَيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ الْأَوْلِيَاءَ، وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ». فهؤلاء المستضعفون الذين يتصرف الطاغية في شأنهم كما يريد له هواه البشع النكير، فيذبح أبناءهم ويستحي

نساءهم، ويسومهم سوء العذاب والنكال. وهو مع ذلك يحذرهم ويخافهم على نفسه ومملكه فيث عليهم العيون والأرصاد، ويتعقب نسلهم من الذكور فيسلمهم إلى الشفار كالجزار! هؤلاء المستضعفون يريد الله أن يمن عليهم بمباته من غير تحديد وأن يجعلهم أئمة وقادة لا عبيدا ولا تابعين وأن يورثهم الأرض المباركة (التي أعطاهم إياها عندما استحقوها بعد ذلك بالإيمان والصلاح) وأن يمكن لهم فيها فيجعلهم أقوياء راسخي الأقدام مطمئنين. وأن يحقق ما يحذره فرعون وهامان وجنودهما، وما يتخذون الحيلة دونه، وهم لا يشعرون!

هكذا يعلن السياق قبل أن يأخذ في عرض القصة ذاتها. يعلن واقع الحال، وما هو مقدر في المآل. ليقف القوتين وجها لوجه: قوة فرعون المنتفشة المنتفخة التي تبدو للناس قادرة على الكثير. وقوة الله الحقيقية الهائلة التي تتهاوى دونها القوى الظاهرية الهزيلة التي ترهب الناس! (الظلال)

فالواو في { وَيُذَبِّحُونَ } [إبراهيم: ٦] لم ترد في الكلام على لسان الله تعالى، إنما وردت في كلام موسى؛ لأنه في موقف تعداد نعم الله على قومه وقصده؛ لأن يُضخَّم نعم الله عليهم ويُذكَّرهم بكل النعم، فعطف على { يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ } [إبراهيم: ٦] قوله { وَيُذَبِّحُونَ } [إبراهيم: ٦]. لكن حين يتكلم الله تعالى فلا يمتنُّ إلا بالشيء الأصيل، وهو قتل الأولاد واستحياء النساء؛ لأن الحق تبارك وتعالى لا يمتنُّ بالصغيرة، إنما يمتنُّ بالشيء العظيم، فتذبيح الأبناء واستحياء النساء هو نفسه سوء العذاب.

وقوله مرة { يُذَبِّحُونَ } [البقرة: ٤٩] ومرة { يُقْتَلُونَ } [الأعراف: ١٤١] لأن قتل الذكور أخذ أكثر من صورة، فمرة يُذَبِّحُونهم ومرة يُخَنَقُونهم.

ومعنى: { يَسُومُونَكُمْ } [الأعراف: ١٤١] من السَّوم، وهو أن تطلب المشية المرعى، فتركها تطلبه في الخلاء، وتلتقط رزقها بنفسها لا تقدمه نحن لها، وتسمى هذه سائمة، أما التي تربطها وتُقدَّم لها غذاءها فلا تُسمَّى سائمة.

فالمعنى { يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ } [الأعراف: ١٤١] يعني: يطلبون لكم سوء العذاب، وما داموا كذلك فلا بُدَّ أن يتفتنوا لكم فيه.

فلن يدوم لفرعون هذا الظلم؛ لأن الله تعالى كتب ألا يفلح ظلوم، وألا يموت ظلوم، حتى ينتقم للمظلوم منه، ويُريه فيه عاقبة ظلمه، حتى إن المظلوم ربما رحم الظالم، وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه بالأمس، راحمين له اليوم.

وهنا تُطالعنا غضبة الحق تبارك وتعالى للمؤمنين { وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ } [القصص: ٥] والمنة: عطاء مُعوَّض، وبدون مجهود من معطي المنة، كأنها هبة من الحق سبحانه، وغضبة لأوليائه وأهل طاعته؛ لأن الحق تبارك وتعالى كما قال الإمام علي: إن الله لا يُسلم الحق، ولكن يتركه ليلو غيرة الناس عليه، فإذا لم يغاروا عليه غار هو عليه.

والحق تبارك وتعالى حينما يَغَارُ على الذين اسْتُضْعِفُوا لا يرفع عنهم الظلم فحسب، وإنما أيضاً {وَنَجْعَلُهُمْ أُتَمَّةً} [القصص: ٥] أئمة في الدين وفي القيم، وأئمة في سياسة الأمور والملك {وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ} [القصص: ٥] أي: يرثون مَنْ ظلمهم، ويكونون سادةً عليهم وأئمةً لهم، فانظر على كم مرحلة تأتي غيرة الله لأهل الحق.

ولولا أن فرعون الذي قوي على المستضعفين وأذلهم تأبى على الله ورفض الانقياد لشملته رحمة الله، ولعاش هو ورعيته سواء؟

لذلك أهل الثورات الذين جاءوا للقضاء على أصحاب الفساد وإنصاف شعوبهم ممن ظلمهم، كان عليهم بعد أن يقضوا على الفساد، وبعد أن يمنعوا الفساد أن يُفسد، ويحققوا العدالة في المجتمع، كان عليهم أن يضموا الجميع إلى أحضانهم ورعايتهم، ويعيش الجميع بعد تعديل الأوضاع سواسية في مجتمعهم، وبذلك نأمن الثورة المضادة.

قوله تعالى {وَتُمْكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ} [القصص: ٦] نعرف أن الأرض مكان يحدث فيه الحدث، لأن كل حَدَث يحتاج إلى زمان وإلى مكان، فالمعنى: نجعل الأرض مكاناً لممكن فيها، والتمكين يعني: يتصرف فيها تسلطاً، ويأخذ خيرها.

وقد شرح الحق سبحانه لنا التمكين في عدة مواضع من القرآن، ففي قصة يوسف عليه السلام: {إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ} [يوسف: ٥٤] مكين يعني: لك عندنا مكانة ومركز ثابت لا ينالك أحد بشيء، ومنها قوله تعالى: {وَكذلك مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ} [يوسف: ٢١] يعني: أعطينا سلطة يأخذ بها خير المكان، ثم يُصَرِّفُ هذا الخير للآخرين.

وقوله تعالى: {وَوَثَّرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ} [القصص: ٦] وهامان هو وزير فرعون، ولا بد أنه كان لكل منهما جنود خاصة غير جنود الدولة عامة، كما نقول الآن: الحرس الجمهوري، والحرس الملكي، والجيش.

أو: أن هامان يصنع من باطن فرعون، فالملك لا يزاوُل أموره إلا بواسطة وزرائه، وفي هذه الحالة يأخذ الجنود الأوامر من هامان. أو: أن هامان كان له سلطة ومركز قوة لا تقل أهمية عن سلطة فرعون، وربما رفع رأسه وتناول على فرعون في قوت من الأوقات.

وقد رأينا هذا عندنا في مصر لذلك يقولون في المثل الريفي المعروف: تقول لمن يحاول خداعك (على هامان)؟ يعني: أنا لا تنظلي عليّ هذه الخيل.

والضمير في {مِنْهُمْ} [القصص: ٦] يعود على المستضعفين {مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ} [القصص: ٦] أي: سنريهم الشيء الذي يخافون منه، والمراد النبوءة التي جاءتهم، إما عن طريق الكهنة، أو عن طريق الرؤيا، حيث رأى فرعون ناراً تأتي من بيت المقدس، وتتسلط على القبط في مصر، لكنها لا تؤذي بني إسرائيل، فلما عبروا له هذه الرؤيا قال: لا بد أنه سيأتي من هذه البلد من يسلب مني ملكي.

وَيُرَوَى أَنَّهُ الْكَهَنَةُ أَحْبَرُوهُ أَنَّهُ سَيُولَدُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَوْلُودٌ يَكُونُ ذَهَابَ مُلْكِكَ عَلَيَّ يَدِيهِ.  
فَسُوفَ يَرَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِأَعْيُنِهِمْ وَيَبْشُرُونَهَا بِأَنْفُسِهِمْ، وَسَيَقَعُ هَذَا الَّذِي يَخَافُونَ مِنْهُ؛  
لِذَلِكَ أَمَرَ فِرْعَوْنَ بِقَتْلِ الذُّكْرَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَحْتَاطَ لِأَمْرِهِ، وَيُيَقِّيَ عَلَيَّ مُلْكِهِ، لَكِنْ هَذَا الْإِحْتِيَاظُ  
لَمْ يُغْنِ عَنْهُ شَيْئاً. (الشعراوي)

-----  
مهلاً.. مهلاً.. لن نخدعنا\*\* لسنا شعب غرّ جاهل  
أتسمي هذا إصلاحاً\*\* ويحك من ختال سافل  
يا ابن أنيسة أقسمنا\*\* لن نرضى بحقود قاتل  
شهداءً سنقدم تترى\*\* لن يرهبنا حقد غائل  
لم نطلب عفواً يا هذا\*\* ما نبغيه قصاص عادل  
يا ويحك أرخصت دمانا\*\* وتقول لنا صلحاً شامل



## عن أي عفوة تتكلمون؟

نذالة جديدة حديثة باهتة ميتة بعد ان تلطخت يدي بشار الطبيب الرئيس بالدماء واية دماء؟! دم الشعب السوري بكل فئاته فلم يسلم من زبانيته احد ولم يراع حرمة لاحد الا لكرسيه الوسخ المتسخ المغتصب.

اصبح بشار مجرما ارتكب جرائم بحق الانسانية تحت مسمى شرعة الامم المتحدة وهو سيطلب للعدالة عاجلا او آجلا محليا او عالميا... ولا شك بذلك.

لم يخطر ببال اي انسان ان يقدم بشار وزبانيته على افعال كانوا قد تحضروا لها من سابق لانهم يعرفون ماقتروفه من اجرام بحق سورية والسوريين.

اين كانت هذه الجموع من الشبيحة وقوى الامن تتدرب ومن صرف عليها وكم كلفت ميزانية دافعي الضرائب؟! هل ندفع من عرق جبيننا ليقتلونا او يسجنونا؟!!

تلوثت يدي بشار وزبانيته بالدم السوري بدم الشعب بدم النساء ودم الشباب ودم الرجال ودم الاطفال الابرياء من ذكور واناث ودم كبار السن ودم المرضى ودم المحتاجين وحتى دم المختلين عقليا... كذلك لم يسلموا من أذاهم ووحشيتهم المفرطة التي تجاوزت حد الانسانية الى حيوانية مقبلة قاتلة مميتة.

بشار بصفته رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة وهو من قرأ القسم يوم تنصيبه المشؤوم لحماية الشعب والوطن... بشار بهذه الصفات اصبح مجرما مطلوباً للعدالة... اي نعم اقولها ونقولها بملء فاهنا... بشار حافظ اسد ابن ناعسة مخلوف مطلوب للعدالة المحلية والدولية عاجلا او لاحقا... وستتم ملاحقته قانونيا.

بشار في عام ٢٠١١ لم يقرأ هو ومن معه من متخشي الحكم الاحداث العالمية والمحلية بشكل جلي بل خرج علينا الشرطي سعيد بخ تيان بالاصرار على حكم بعثه للشعب والمجتمع بالراغم من كل التضحيات وايضا يتحفنا سفيره في عمان الرجل الامني باقوال اجرامية والكل يعلق على شماعة التأمير... ايدرون اهم هم متأميرين علينا اي على الشعب السوري؟!!

قيل الكثير لبشار منذ تسلطه على الحكم لكنه لم يرعوي ولم يستمع وكان يلعب ومايزال هو ومن معه... اقولها يلعب بكل معاني هذه الكلمة لان من يحكم لا يتصرف هكذا... كتاب ميكافيللي يشير الى تصرفات الحاكم في ظروف اصعب وظروف مماثلة لكن بشار وزبانيته لم يعوه... فكانوا ذئاب ووحشية لشعب اعزل.

جاء مرسوم بشار رقم ٦١ مرسوما احرقا ناقصا يحمي فيه المجرمين والسارقين والحرامية ومصاصي دماء الشعب ويعفوا عنهم ، تساءلت باي حق يعفوا القاتل عن القتل؟!!

اما المضحكي المبكي ان بشار في مرسومه يشير الى العفو عن الجريمة لمن يشملهم قانون ٤٩ الذي يحكم بالاعدام بشكل رجعي لكل من يحمل فكر اخواني...

يعني لم افهمها قانونيا هل يلغي المرسوم الرئاسي القانون الصادر عن مجلس الشعب؟! قالوا في تفسير المرسوم اقوال عدة متناقضة متباعدة لكن الكل اجمع ان شهية جيوب رجالات اللا آمن سوف تمتلىء الى تنفيذ المرسوم هذا ان نفذوه ثم قالوا لا ينطبق على من يعيش خارج سورية ثم قالوا سيصدر مرسوم آخر اوسع واشمل.... وهكذا اسهالات مراسيم رئاسية... موسم بالجملة... بس الله يخليكم حلونا على الكرسي...آلان وقد كنت من قبل لمن الظالمين... الباغين الطاغين الحاقدين القاتلين مصاصي الدماء الكذابين الافاكين...

كل ساعة يخرج لنا انسان لاتعرف قرعة ابوه من وين يتكلم وينافح عن بشار والنظام والامن والامان والمنجزات والوعود...بس اعطونا فرصة بس اعطونا وقت بس اعطونا فترة حتى نحقق ما وعدناكم به من اصلاحات...فترة ووقت وزمن كي يلعنون سنسافيل ابو الشعب للجد السابع... سمعوا عالية صداحة بغير شك: الشعب يريد تغير النظام... تكفي هذه الجملة لمن كان قلبه ادنى ذرة من ناموس... او حس بشري انساني

خرج علينا بشار من قمقمه بعد ان اجتمع عنوة مع اناس مختارين من مناطق محروقة ملعونة مدمرة مقتول فيها اناسها وشبابها واهلها وابناؤها ورجالها ومهدومة بيوتها ومقلعة شوارعها ليطمئن بشار عليهم ويستمع الى قصصهم وليستمدون من نصائحه...مهزلة هل سمعتم بتمثلها...القاتل يمشي في جنازة القتيل... هذه هي افعال بشار وزبانيته...

يدي بشار اصبحت ملطخة ملوثة نجسة ثقيلة لايمكن لمثل هذه اليد ان تصدر مرسوم عفو... اي عفو هذا!!! عفو عن اي شيء!؟

عن اي عفو يتكلمون؟؟؟؟!!!! السفلة الحاقدين القتلة مصاصي الدماء... يصدر عفو عنمن؟! عفو في وقت ضائع في زمن مكبوس في مكان محبوس عفو وهو يستحق - بعد اذن العدالة - الشنق حتى الموت عن كل روح ازهقها بامر منه او ازهقتها ماكينة السلاح المدجج الحربي في ازقة سورية المنكوبة يعفو بشار عنمن؟! بشار مجرم قاتل حاقد سافل اخل بقسم الطبيب ثم اخل بقسم الرئاسة ثم اخل بقسم الشرف العسكري...

كيف تسير المصفحات والدبابات بين ازقة شوارع المدن؟؟؟؟ هل احتلها العدو المغتصب كي تصير كما في الحرب العالمية الثانية؟!

قصفت دمشق ودير الزور واغتيل في حضن المخابرات في كفر سوسة عماد مغنية ولم تتحرك خرطوشة وليست رصاصة... الطيران الاسرائيلي العدو فوق قصور الرئاسة في اللاذقية وبشار فيها ولم

ترمش لاي عسكري رمشة لرؤيتها قصفتم بيروت في حرب ١٩٩٦ بحركة بهلوانية من حسن حرب الله الذي قال فيما معناه ( انه لو يعلم ان الامر سيجر على لبنان ماجره لم يفعل مافعل) ولم تتحرك طلقة واحدة لجندي سورية.. وامة عربية واحدة

بشار يعفو؟! المضحك المبكي... عشرات الالاف الاسرى خلال اقل من ٣ شهور

عشرات الالاف الاسرى غير المعروف عنهم شيء القابعين في سجون لا تعرف مداخلها من مخارجها عشرات الالاف المفقودين من زمن ابية لبيشار في سجون تدمر وصيدنايا وحلب وحمص و و و مدينة كاملة هدمت ودمرت بفرق من الجيش عام ١٩٨٢ وعشرات الالاف المفقودين من يومها ولايعرف عنهم شيء

اما قصص تدمر فمروعة واذا قرأت عن سجن تدمر هان الباستيل امامه واذا سمعت عن سجن تدمر فداخل مفقود والخارج مولود

املاك نهبت واراض استبيحت واعراض انتهكت واموال سرقت وبلاد ضيعت وجيش تخنث وبلد تهرهر... ثم يقولون عفو فعن اي عفو يتكلمون!؟

هل يظن بشار ومن معه انهم عرسومهم هذا في توقيتهم هذا في ليل بهيم بأن الدم سيصير ماء وبأن ماكان ينسى وبأن المؤتمرين في انطاليا سيسنجيون وبأن روح الشهداء ستعود وبأن الاطفال سيضحكون... فعن اي عفو يتكلمون

قلتها واكررها وسوف اعيدها مرارا عدة على بشار ان يستقيل فورا ويسلم سدة الرئاسة الى اناس غيره ويعلن قبل ذلك حل مجلس الشعب ( المصنفين البهلوانيين) ومجلس الوزراء ( النهايين الافاكين) وحل كل الاجهزة الامن وان يسلمهم الى قبضة العدالة وعليه ان يتبرأ من كل فعل خارج نطاق القانون... ولكن بالعفو بتاعه اصبح بشار مشاركا لهم وعليه الان ان يسلم نفسه لحكم العدالة فهو المطلوب رقم ١ في سورية لتكون قبة العدالة بيننا وبينه...

فعليك يا بشار ان تسلم نفسك الان الى حكم العدالة الى اقرب مركز شرطة مع اوراقك الثبوتية قال عفو قال... لاء وبعد الموتة عصة قبر قال وشكل لجنة لدراسة اطار واسس التفاهم يعني عيش ياكديش لينبت الحشيش لاء ومن مين من اعضاء الجبهة التقدمية الخ الخ الخ يعني من دهنو سئلوا...

وأختم بقوله قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا لم تستح فاصنع ما شئت

عن اي عفو يتكلمون!؟

عبد الرحمن الشامي.... - سوريا الشام

=====

جزاكم الله خيرا

هذا العفو الذي أصدره الطاغية الصنم ما هو إلا لذر الرماد في أعين الناس

وكأنه يظن نفسه أنه راعي مجموعة من الحمير والبلهاء يفعل بها كما يشاء  
هذا العفو المزعوم هو اسم بلا مسمّى وشكل بلا مضمون  
هذا العفو لم يشمل ١% من الذين يقبعون في السجون السورية  
وهذا العفو وبهذا الشكل وبهذا التوقيت يدلُّ على أن الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة لن  
يعطوا الشعب شيئاً من حقوقه المشروعة أبداً  
وهؤلاء لا ينفع معهم إلا مقارعتهم بالقوة حتى يموتوا هما وكمدا  
لأنهم يعتبرون سورية مزرعة لهم أعطاهم إياها أعداء الإسلام مقابل سحق الصحة الإسلامية وحماية  
ظهر اليهود ونهب خيرات البلد ومقدراتها وجعلها قاعاً صفصفاً

فقد قطعت خيرات السماء والأرض وبركاتهما عن الشعب السوري لكثرة الكفر والفسوق والعصيان  
في الوقت الذي يسحق شبيحته وأمنه ومخابراته وجيشه العقائدي الشعب ويطش به بكل أنواع  
التنكيل يصدر هذا العفو المزعوم !!!!!!  
في الوقت الذي تحاصر فيه المدن والقرى وتدنك بالدبابات والمدفعية ويمنع الأذان والصلوات الخمس  
وصلاة الجمعة ، ويقطع عنها الماء والكهرباء والغذاء والدواء وكل أسباب البقاء يصدر هذا العفو  
المزعوم !!!!!!  
في الوقت الذي تملأ السجون وملاعب الرياضة والمدارس والمداجن بالمعتقلين الذين يسامون أشد أنواع  
العذاب يأتي هذا المرسوم المزعوم !!!!!!

وبإمكانهم استثناء أي واحد من المعتقلين لكي لا يشملهم المرسوم ، لأن التهم جاهزة سلفاً  
وربما وهو الأرجح لكي ينهبوا ويسلبوا من المساجين وأهلهم ما استطاعوا مقابل الإفراج عنهم قبل  
سقوط النظام  
فهم يعبدون البشر والمال والدنيا ، فالآن يريدون مالاً لكي يملثوا جيوبهم مرة أخرى فلم يشبعوا من  
الميارات التي نمت وشفطت فهم يحتاجون لزيادة أرصدهم في بنوك الكفار والفجار .  
لذلك فقد أصحبت أيامهم معدودة بإذن الله تعالى ، سوف يصبحون أثراً بعد عين ويقال لهم كما قيل  
لأمثالهم من قبل : { كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيُْونِ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا  
فِيهَا فَكَيْهِنَ (٢٧) وَكَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا  
مُنْظَرِينَ (٢٩) } [الدخان]



## الأسد يخطب خطاباً يهزُّ الأرض هزًّا

لقد تمخض الجبل فولد فأرة

هذا الطاغية الصنم ليس في جعبته شيء ذي قيمة يمكن أن يقدمه للشعب المسكين الذي استذله الأسود  
....

فهو يرى أن المشكلة تكمن في وجود مهندسين إرهابيين.... يريدون زعزعة الأمن في دولة البعث  
النصيري الملحد يعني كل المظاهرات سببها عوامل خارجية...!!!!!!  
والمظاهرون يملكون أسلحة متطورة في إدلب والجسر وفتاكة ولذلك اضطررنا للقضاء عليهم  
بالبطائرات والدبابات والمدفعية.... وانتهى الأمر....

والدليل على ذلك تشريد أكثر من خمسة عشر ألف امرأة وطفل لتركيا!!!!!!  
وقد قام الأسد بإصلاحات كثيرة جدا منها:

قتل أكثر من ألف وخمسة مائة مدني ...

اعتقال خمسة عشر ألف مواطن أعزل

تدمير البنى التحتية ودك المدن والقرى بالدبابات والطائرات والمدفعية....

نهب الممتلكات ، وتدمير المساجد ، ومنع الصلاة فيها والأذان واحتلالها لتكون مأوى لشبيحة الأسد  
لذبح الناس من فوقها ...

المقابر الجماعية ...

أبشع وسائل التعذيب للمعتقلين ، واغتصاب النساء والتمثيل بالقتلى ....

قطع الماء والكهرباء والغذاء والدواء وكل عناصر الحياة

تسميم المياه ، نهب التموين والدواء وتدمير المشفيات أو السيطرة عليها لذبح المرضى ....

تطويق المدن والقرى ومحاصرتها ، قطع الطرق داخل القرى والمدن ... حرق المحاصيل الزراعية وقتل  
البقر والغنم والماعز والدجاج ....

نهب الأموال والممتلكات الثمينه لخارج البلد ....

ومنع التظاهر ....

وغير ذلك مما يصعب جدا حصره ....

ولكن هذا الشعب المغفل الذي يُدار من الخارج بريموند كونترول لا يشعر في قيمة هذه الإصلاحات  
التي لم تحدث في بلد في العالم إلا في بلدنا الصامد سوريا الأسد ....

وهذا صحيح بيقين لأنه لم تحدث إصلاحات أصلاً. ولكن حدث عكسها.... {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَمَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢) }  
[البقرة]

وسوف يشكل لجنة لتعددية الأحزاب مكونة من حرامي ونصاب وملحد ووصولي وعاهر و بلطجي وشبيح ونبيح وذبيح .... وكل واحد منهم سوف يكون له حزب مثلث....!!!!

وبقية الأمور انتهت فقد أصلحها الأسد

ولكن ولكن ولكن ولكن

لن لن

لن نسمح لأي مهندس - عميل - إرهابي - متآمر .... أن يقضي على وحدتنا الوطنية!!!!!!

فالأسد أيها الناس هو الأسد

يعني الحيوان المفترس في الغابة

فهذا الحيوان لا يفهم شيئاً إلا الإفتراس ...

فهو يعتبر أن سورية هي عبارة عن مزرعة للأسد ورثها عن أبيه عن جده ..... فيحق له أن يفعل بها

ما يشاء ولا معقب لحكمه

هذا الأسد هو فرعون سورية بيقين بل أنجس من فرعون مصر الذي ذكر في القرآن الكريم بدرجات

....

وهذا الفرعون يقول لأهل سوريا دائما : {...مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ }

[غافر: ٢٩]

إنني لا أقول لكم إلا ما أراه صوابا، وأعتقد نافعاً. وإنه هو الصواب والرشد بلا شك ولا جدال!

وهل يرى الطغاة إلا الرشد والخير والصواب؟!

وهل يسمحون بأن يظن أحد أنهم قد يخطئون؟!

وهل يجوز لأحد أن يرى إلى حوار رأيهم رأياً؟!

وإلا فلم كانوا طغاة؟!

أيها الطاغية الصنم :

لم يعد أحد يصدقك ولا أنت تصدق نفسك أصلاً ؛ لأنك تعرف أنك كذاب بن كذاب عن أبيك

عن جدك

غادر بن غادر

خائن بن خائن  
دجال بن دجال  
أفالك بن أفالك  
منافق بن منافق  
وصولي بن وصولي  
محرم بن محرم  
ساقط بن ساقط ....

سوف تستمر الانتفاضة حتى آخر نفس فينا بإذن الله تعالى  
وسوف تسقط رغماً عن أنفك وأنف جميع الذين تحتمي بهم من شياطين الإنس والجن بإذن الله تعالى  
....

فهذه الشام أرض مباركة ، اصطفى الله تعالى إليها خيرته من عباده ووضع عمود الكتاب فيها وسيبقى  
إلى يوم الدين

هذه الأرض المباركة تلعنك ليل نهار  
عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ، وَفِيهَا صَفْوَتُهُ  
مِنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَلَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي ثَلَاثَةٌ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ» المعجم الكبير للطبراني  
(١٩٤ / ٨) (٧٧٩٦) حسن

سوف تلفظك عما قريب ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ  
عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا  
كَتَبْتُ لَهُ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ  
مِنْهُمْ، نَبَسُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعَمَّقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ  
مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَسُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعَمَّقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا  
اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ "صحيح البخاري (٤/  
(٢٠٢)(٣٦١٧)

ولن تعرف أيها المغفل الأحمق الجاهل كيف سيأتيك الموت ، قال تعالى : ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ  
مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَأَقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة: ٨]  
وقال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ  
يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ  
الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]

وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (١٠) كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّعَلْبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣)} [آل عمران: ١٠ - ١٣]

وسوف تطهر الشام بإذن الله تعالى رجسك ورجس عصابتك المجرمة عما قريب ....

{وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)} [الروم: ٤، ٥]

وقال بعض الإخوة :

حاولت أن أجمع أهم النقاط التي تكلم بها الشبيح الأول، والنقاط هي:

١- المخربون بين المتظاهرين فئة قليلة حاولت استغلال الفئة الطيبة الكثيرة...

والسؤال هنا: إذا كانت هذه الفئة بالفعل قليلة، فكيف استطاعت أن تحتل مدناً كاملة كدرعا وبنياس وتلكخ وجسر الشغور؟

٢...- المؤامرات كالجرائم تتكاثر في كل مكان ولا يمكن إبادتها...

تعليقنا: هل تحاول الحصول على وظيفة في مصنع بف باف يا سيادة الشبيح؟

٣- على اللاجئين أن يعودوا إلى مدتهم وقراهم، فالجيش موجود من أجل أمنهم ومن أجل أبنائهم...

والسؤال هنا: إذا كنت تدعو الأهالي للعودة إلى قراهم، فهذا يعني أنكم قضيتم على المسلحين، إذاً لماذا الجيش ما زال محتل جسر الشغور وما حولها ويقتل كل من يعود إليها؟

٤- هناك محاسبة و ملاحقة المخربين الذين يقومون بعمليات الترويع والقتل والتخريب من واجب الدولة أن تطارد هؤلاء...

والسؤال هنا: هل نفهم من كلامك يا سيادة الشبيح بأنك ستلاحق وتحاكم ماهر ورامي وآصف وبقية الزبانية من عائلتك؟

٥- لا يوجد حل سياسي مع من يحمل السلاح ويقتل...

والسؤال هنا: هل نفهم من هذا الكلام بأنك ما زلت مصراً على الحل الأمني أيها الوقح؟

٦- انتخابات مجلس الشعب ستكون في شهر آب...

تعليقنا: هل تعلم يا سيادة الشبيح بأن الشعب يريد إسقاط النظام قبل شهر آب؟

٧- أعداد الخارجين عن القانون في بداية الأزمة ٦٤٤٠٠...

تعليقنا: شكراً لك لأنك أعطيتنا العدد الصحيح للمتظاهرين الأحرار الذين اعتقلوا منذ بداية الاحتجاجات.

٨- عدد كبير من المهجرين لم يذهبوا إلى السفارات للحصول على الجواز بسبب خوفهم...

تعليقتنا: ألا تستحي على نفسك بأن تعترف علانيةً بأنه هناك مهجرين لا يملكون جوازات سورية؟!—

٩- أصحاب الفكر التكفيري هو الأكثر خطورة، فهو يكفر تحت اسم الدين ويخرب تحت اسم الإصلاح وينشر الفوضى باسم الحرية...

تعليقتنا: أليس المتظاهرين هم من نادوا بالإصلاح والحرية؟ فهل تقصد أن الثوار أصبحوا تكفيريون؟ وإذا كان كذلك فأين ذهب السفليون؟!—

١٠- أخطر شيء نواجهه في المرحلة المقبلة هو ضعف وانهميار الاقتصاد السوري...

تعليقتنا: نحن نعلم أيها الشبيح المدلل أنك لم تخرج بهذا الخطاب إلا لأن نظامك أفلس سياسياً ومالياً. والشعب يريد إسقاط النظام...



## عوامل سقوط النظام السوري وانتصار الثورة

إن هذه الثورة المباركة سوف تنتصر بإذن الله تعالى على أولئك المجرمين الظالمين الفاسقين ، الذين عاثوا في الأرض فساداً ...

بالرغم أن هذا النظام قد اعتمد على ما يلي :

١- نظام قام منذ البداية على الباطل والكذب والخداع والغدر والخيانة والبطش والنار ، وكل نظام من هذا القبيل فيلّى زوال مهما طال الزمن

٢- نهب أموال الأمة وخيراتها

٣- سياسة القمع والتنكيل

٤- اعتماده على الفكر الإلحادي الطائفي الخبيث

٥-فتح الأبواب للرافضة الجوس يعيشون في بلدنا فساداً وفجوراً وعفناً

٦- لم يكن يعتدّ بالشعب ، فلا قيمة لهم إلا بقدر التصفيق للطاغية الصنم

٧- اعتماده على عبادة الفرد وتمجيده لحدود لا تطاق ....

٨- اعتماده في حكمه على قطاع الطرق والموتورين وتجار المخدرات والجهال والتنازل والمغفلين والمنافقين والمطبلين والمزمرين يلعب بهم كالكرة ويحركهم كالدمى

٩- اعتماده على الدعم اللامحدود من قبل أعداء الإسلام

١٠- انتشار الفساد في كل أركان الدولة المدنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية

١١- قمعته للانتفاضة في بشكل وحشي وهمجي وبربري منقطع النظير

١٢- معاملة المنتفضين وكأهمم جاءوا من كوكب آخر على سماء سورية ....

١٣- محاولة قطع كل أسباب الحياة عن المدن المنتفضة وقراها مما يدل بشكل قاطع على أنه لا يمثل الشعب نهائياً بل هو العدو رقم واحد للشعب المسلم الأبي

١٤- اعتماده على حفنة من المأجورين والمنافقين والمنحرفين ليدافعوا عنه دفاع المستميت ويشوهوا سمعة الثارين الأحرار

١٥- إصاق التهم الجاهزة القميئة بالأخيار الأبرار ، والتناقض في هذه التهم الباطلة

١٦- إجباره للناس على القيام بمظاهرات مؤيدة مفتعلة

١٧- استعانتته بالأمن والشبيحة ثم الجيش ثم عناصر من حزب اللات اللبناني الرفضى واستعانتته بالحرس الوثني الجوسي الصفوي الإيراني

١٨- تدمير البنى التحتية للمدن والقرى الثائرة ....

١٩- إصدار المراسيم الكاذبة عديمة الإصلاح ...

٢٠- اعتماده على مساعدة اليهود والأمريكان له وكل الحثالات

بالرغم من كل هذا فالنصر قاب قوسين أو أدنى وذلك للأمور التالية :

١- كل وسائل البطش والإرهاب التي استخدمها لم تستطع إيقاف هذه الثورة العارمة  
٢- تعرية هذا النظام حيث إن رجال الثورة كانوا يوثقون كل شيء يقومون به ، ويفضحون النظام  
حيث لم يعد أحد في الداخل يصدقه ولا في الخارج إلا من كان على شاكلته  
٣- تناقض النظام العجيب في رأيه بالثورة والثوار ، حيث لم يثبت النظام على قول ، فكل يوم يخترع  
كذبة وبعدها يظهر كذبا يخترع كذبة أخرى مما جعل الناس لا يصدقونه بشيء حتى بنشرة الأخبار  
الجوية ..

٤- اعتماد النظام على أبواق ماجورين كذبهم مفضوح ، ويظهر عليهم الغطرسة والتكبر وقلة الحياء  
والفجور ...

٥- كلما بطش بمدينة أو قرية أكثر كلما خرجت المظاهرات منها أكثر .....

٦- أيقن الشعب السوري أنه أمام حكومة لا تمثله بشيء وهي عبارة عن عصاية من المجرمين والقتلة  
والموتورين ....

٧- الانتفاضة تزداد يوما بعد يوم رغما عن النظام الذي يستخدم كل آلات البطش والإرهاب لقمعها  
٨- زوال الخوف من نفوس الناس وهذه نقطة مهمة جدا ....

٩- حبهم للشهادة في سبيل الله وحب النظام وشيخته للحياة .... وشتان بين الأهداف

١٠- عودة الإيمان الحقيقي لنفوس الناس ، حيث إن هذا الإيمان لا يظهر إلا أثناء الفتن الشديدة والحن  
ولذلك نرى مواقف الرجال والنساء والأطفال ممن يقتلون في سبيل الله فهي مواقف مشرفة مفرحة  
للغاية

١١- إصرار الثورة السورية على المطالبة بحقوقها المشروعة وإصرار النظام على الغطرسة والكذب  
والعذر

١٢- انهيار الاقتصاد السوري وهروب المستثمرين والسياح

١٣- كشف الغطاء عن النظام السوري وتعريته عالميا والمطالبة برحيله ....

١٤- النظام الطاغوتي الإجرامي لا يراهن في بقائه إلا على الحل الأمني العسكري ، وهو حلٌ عديم  
النفع اليوم بعد وجود وسائل تكشف هذا النظام ويطشه وقمعه للشعب ...

١٥- الرئيس السوري ظهر في خطابه الثالث والأخير إن شاء الله ، مرتبك ، ممتنع اللون ، متلعثم ،  
يلع ريقه مرات كثيرة ، ضحكات صفراوية مفتعلة .... ظهر وبين للناس أنه الشبيح رقم واحد وأنه

المسؤول عن كل ما يجري من مجازر في الشام....خطابه خلا من المضمون المفيد....مجلس التهريج  
كان مثله تماما والخطاب كان موجهها لمجلس التهريج والشبيحة وليس للشعب ...

١٦-الانشقاقات الكثيرة في الجيش وغيره .....

١٧- عدد الذين يقتلون في مظاهرات الجمعة يقلُّ جمعة عن جمعة بسبب انكشاف النظام وفضحه ،  
وخوف الأمن والشبيحة من المستقبل المظلم الذي ينتظرهم .....

=====

ولذلك فالنظام ساقط بين عشية وضحاها بالرغم من أنه ما زال يظن أنه قوي ولكنه يترنح في  
السقوط ، الذي سوف يكون مدويا وعارماً ومروعا بإذن الله تعالى ....

فعلينا أن نستمر في هذا الانتفاضة المباركة كل يوم في النهار وفي الليل وفي كل حين حتى يزول هذا  
النظام الطاغوتي الفرعوني من سماء سورية الإسلام والخير والعطاء

وسوف تعود سوريا قلب الشام النابض منارة وضياء لكل حر وشريف وخير وطيب ، وسوف تلفظ  
هذا الرجس عنها عما قريب بإذن الله تعالى .



## لماذا لم يرحل بشار؟

رحلت جمعة (ارحل) ولم يرحل بشار.. فلماذا؟

وهنا ليس بوسعي إعطاء إجابة واحدة بل إن بشار نفسه لا يستطيع ذلك! وإنما في وسعي وضع إجابات متعددة هي في الحقيقة افتراضات قد يمس بعضها الحقيقة بشكل كبير وبعضها الآخر يلامسها بجانب واحد! نعم... لماذا؟

. لأنه شخص عنيد فاجر ولا يقبل أن يفرض أحدٌ عليه شيئاً حتى ولو كانت جماهير الشعب.  
. لأن قراره ليس بيده فهو ضلع من مربع أو خمس أو سدس متشارك ومتضامن لمصلحة أفرادهِ وعصابته وشيخته.. أو لمصلحة أبعد من ذلك!  
. لأنه يستشعر أن لديه قوةً أمنيةً وعسكريةً تؤمن له الحماية وقادرةً على البطش بالانتفاضة الشعبية (السلمية... وغير المسلحة) في كل مدينة أو قرية من أقصى شمال سورية إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها.

. لأنه يرى أن الدول العربية حتى النافذة منها تعاني من صمت مُذلّ ولا تريد أن يأتيها الدور... أو يأتيها التخريب من العناصر المبتوثة في كلّ دولة لصالح النظام.  
. لأنه يرى أن الدول الأوروبية متذبذبة، يرتفع صوتها مستنكراً أحياناً ثم يغط في نوم عميق على الرغم من المجازر اليومية!

. لأنه يرى أن الولايات المتحدة الأميركية ليست جادة في مواقفها وتلعب على الألفاظ الدبلوماسية المطّاطة فمرة (نفاذ الوقت) ومرة (نريد أعمالاً لا أقوالاً) ومرة أخرى (تطلب المسارعة إلى الإصلاح الفعلي)!

كلّ هذه المواقف المخزية ليست في مستوى ما يجري في سورية:  
رئيس دولة.. يوجّه دباباته وطائراته إلى المدن والقرى و يقتل الأطفال والنساء والشيوخ و يشرّد الآلاف وينتهك الأعراض ويدمر الممتلكات ويحرق المحاصيل ، ويعتقل عشرات الآلاف.  
رئيس كهذا نطلب منه الإصلاح... وتعالوا إلى الحوار رغم أنوفكم ودباباتي (تحاور الشعب الأعزل).  
. لأنه يرى أن موقف تركية تراخي قليلاً ولا أحد يدري هل هي ضغوط خارجية.. أم حسابات داخلية بانتظار تشكيل الحكومة التركية..

أو لأنه مطمئن إلى دعم عناصر حزب الله وعناصر إيرانية ماهره في التصويب على المدنيين من فوق أسطح المباني الحكومية وقد دخلوا بالآلاف لقتل السوريين!.

أو لأنه اطمئن إلى دعم الصهيونية العالمية التي تحرض على بقاء إسرائيل في المنطقة هادئة مستقرة.  
ثم... هل حقيقةً أنّ الصهيونية العالمية بإمكانها أن تشدّ أذن أي نظام يتعارض مع مصلحة إسرائيل؟

. و داخلياً... يرى أن الجيش مازال متماسكاً إلى حد كبير على الرغم من بعض الانشقاقات .  
وكذلك فإنه مازال قادراً على سحب مئات الألوف إذا أراد إلى الشارع عنوةً أو بالإغراء أو  
بالإقناع: أننا جميعاً في خطر إذا لم نواجه هؤلاء الأعداء التاريخيين!  
نحن أمام قوتين: قوة السلطة (بجيشها و قوات أمنها و عصابات الشبيحة) و قوة الشعب الذي يمتلك  
الغضب لكرامته و حرته و التضحيات التي يقدمها يومياً .  
قوتان لم تنكسر إحداهما حتى ترفع الأخرى راية النصر!  
وقد نتساءل: هل يمكن للسلطة أن تنتصر على شعبها..و يخرج بشار إلى الشعب بابتسامته (الذكية)  
ليعلن فوزه المشرف على شعبه؟  
الجواب نعم يستطيع بشار تحقيق النصر الكبير  
نعم ينتصر بشار..و لكن بعد أن يقتل أكثر من عشرين مليون سوري..و يهدم كل المدن و القرى  
السورية..ثم..ليهنأ بنوم عميق!

جزاك الله خيراً أخي الفاضل

لا شك أن الاحتمالات التي ذكرتها ممكنة الوقوع بلا ريب وأزيد عليها ما يلي :

١- بشار الأسد لا يعتبر بمصارع السابقين الأولين والمعاصرين لأنه بليد من الدرجة الأولى فهو مثل  
فرعون الذي قال عن النبي موسى عليه السلام ومن آمن معه ما قال..قال تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ  
أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ (٥٢) فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ  
قَلِيلُونَ (٥٤) وَإِنَّهُمْ لَنَا لِعَائِتُونَ (٥٥) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ (٥٦) فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ  
(٥٧) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٥٨) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩)} [الشعراء: ٥٢ - ٥٩]  
وقال تعالى: { أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً  
وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ  
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا  
يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) } [الروم]

وقال تعالى: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ (٣٦)  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧)} [ق: ٣٦، ٣٧]

٢- بشار الأسد طاغية صنم لا يقبل بأي رأي أصلاً ، لأنه يعتقد نفسه أنه إله لا يسأل عما يفعل  
والشعب (القطيع) هو الذي يسأل قال تعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ  
الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ  
عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (٣٧)} [غافر: ٣٦، ٣٧]

٣- بشار الأسد يعتقد أن كل عمل يقوم به ولو كان سحق الشعب كاملا هو الإصلاح والخير ، ذلك لأن المفاهيم عند هذا الطاغية الصنم ممسوخة ومعكوسة ومقلوبة ، قال تعالى : { قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩]

وقال تعالى : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢) } [البقرة: ١١ - ١٢]

٤- بشار الأسد يعتقد أن بحمايته لظهر اليهود وتعاونه غير المحدود مع أعداء الإسلام وسحقه للصحة الإسلامية سوف يشفع له عند أسياده فيبقى مدعوما منهم أبد الدهر .....

ونسي هذا الأفك الأشهر أنهم من قرارة أنفسهم يعلمون أنه خائن وعميل وكذاب وغادر لا يمكن الثقة به ، لأنه لا مبدأ عنده أصلاً

٥- هذا الطاغية الصنم يظن أن الحصون التي بناها والأمن الذي يكتم أنفاس الشعب والشبيحة التي لا تعرف إلا القتل والدمار والبطش والفتك والجيش المغفل والذي قادته كلهم من فصيلة واحدة لا تنتمي لفصيلة البشر ، أن ذلك سوف يجعل منه حصنا منيعا لا يطاق ، ونسي هذا الجاهل الأحق قوة الله تعالى الذي بنى هذا الكون على الحق والعدل وأنه لا يمكن أن يرضى عن الباطل ولا عن الظلم ، صحيح أنه يمد للظالم والضال والمبطل فترة من الزمان ولكنه سوف يأتيه العقاب لا محالة ولاسيما إذا قام المظلومون يطالبون بمحقوقهم السلبية والمغتصبة ، فالنصر حليفهم بإذن الله تعالى لا محالة .... قال تعالى : { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُفَصِّلَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نُرِّي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص: ]

٦- لقد نسي هذا الطاغية الصنم قدرة الله تعالى وقدرته الضعيفة الواهية والتي تتهاوى يوما بعد يوم ، قال تعالى : { وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرَتًا مَكَرًا وَهُمْ لَّا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأُنَجِّينَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٥٠ - ٥٣]

٧- سوف يرحل بشار الأسد وعصابته المجرمة عما قريب بإذن الله تعالى حتى لو كان معه كل جيوش العالم ومخبراته لأنهم على الباطل ونحن على الحق ، قال تعالى : { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ } [الأنبياء: ١٨]

وقال تعالى : { أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا } [فاطر: ٤٤]

وقال تعالى: {أُولَئِكَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (٢١) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٢)} [غافر: ٢١، ٢٢]

وقال تعالى: {فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيَقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَحْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٧) وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (١٨)} [فصلت: ١٥ - ١٨]



## أبشروا يا أهل سورية : الأسد يقول : نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن

محمد حبش يقول : نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن

طالب ابراهيم يقول : نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن

سلاف فواخرجي تقول : نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن

خالد عبود يقول : نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن

عباس النوري يقول : نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن

...بسام أبو عبد الله يقول : نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن

مؤتمر الحوار كله يقول : نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن

لم يبقى لنا إلا أن يظهر بشار الأسد ليقول :

نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

هذا هو حوار النظام مع نفسه ، حوار كاذب منافق رخيص غبي ،،،،،

نظام يحاور نفسه ويطالب نفسه ويحاسب نفسه ويشكر نفسه ويفسق لنفسه ويصحح نفسه ويلوم

نفسه ويعظم نفسه ،،،،،

وأهم شيء أنه : يضحك على نفسه

<https://www.facebook.com/hamza.alshaheed>

=====

هذا النظام الطاغوتي الإجرامي لم يفتأ يوماً واحداً عن محاولة تلميع صورته القبيحة منذ قيام هذه

الانتفاضة المباركة :

فمرة يقول : نحن نريد الإصلاح :

ثم يظهر للعيان أن الإصلاح الذي يدّعيه إنما هو إصلاح كاذب فاجر لم يعد ينفق حتى على الحمير من

الحيوانات

ومرة يقول أبواقه :

أعطوا النظام فرصة من أجل الإصلاح

والمقصود بذلك أمهلوا هذا النظام حتى يسحقكم بلداً بلداً وقرية قرية ليعم الإصلاح في كل سورية {

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَّا

يَشْعُرُونَ (١٢) { [البقرة: ١١، ١٢]

ومرة يقول : هناك مؤامرة خارجية وفي كل ساعة يضع هذه التهمة الجاهزة على جهة معادية وهو

يعلم أنها لا وجود لها بسورية .....

ومرة يقول هذا الفاجر بعد تدمير الجسر :

هناك أربابيون عددهم ٦٤٤٠٠ شخص ومعهم أسلحة متطورة وفتاكة ؟؟؟؟

لعل هؤلاء جاءوا من كوكب المريخ أو المشتري

ثم بحثنا فإذا هذا العدد هو عن موبايلات لا تبث على الشبكة الأسدية المخلوفاية الإسرائيلية الجوسية الخبيثة

ثم يسوق النظام لمؤتمر معارضة مزعوم :

وعندما وجد أحد الأختيار واعترض على أكاذيبهم فانكشفت حقيقتهم فإذا كلهم من الشبيحة الذين انمالوا عليه ضربا وصاروا يرددون بأعلى صوتهم : الله - سوريا - وبشار وبس

فإذا هم ممن يعبدون الطاغية الصنم بشار الأسد

فهذا هو مؤتمر المعارضة المزعوم يحضره :

الحرامي - النصاب - تجار المخدرات - لصوص سورية - المنافقون - المأجورون - المنتفعون من النظام - أصحاب دور الدعارة والفجور والفن الساقط ..... فهؤلاء هم المعارضة السورية المزعومة

لكنهم في الحقيقة معارضة ولكن لكل خير لسورية ، فهم يعارضون تغيير النظام الإجرامي الذي يقتاتون في ظله وهكذا لا يجلس على المزابل إلا الخنافس والجعلان والذباب والبعوض ....

-----

واليوم يأتي أبواق النظام الأسدي ويعقدون مؤتمرا للحوار :

من الحبش للديك للصوص للدلول والمأجور والمعته من يلحق أحذية النظام ليل نهار ، ثم يقولون بالدور :

نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن قبل الحوار

ثم يتردد أصداء هذا الكلام بين يدي الدجاج والصيصان والحيطان والطناير والسنافر فكلهم يقول :

نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن قبل الحوار

وارتفعت الأصوات فسمعها من بالشارع فرددوا نفس الكلمة وهكذا مازالت تتردد حتى وصلت

لمسامع الشبيح الأول (( الأسد )) فنادى بأعلى صوته من وكره في قاسيون :

نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن قبل الحوار

-----

ثم يعود المرء بالذاكرة لينتبه لهذه الألعبوبة النتنة فإذا الجميع ببغاوات يرددون ما يملى عليهم بما فيهم الشبيح رقم واحد

وكان هناك حكومة خفية هي التي تحكم وهؤلاء ليسوا أكثر من أحجار على رقع الشطرنج ....

-----

لذلك نقول لكم :

إن كنتم جادين بالحوار حقيقة فافعلوا ما يلي وأنا سوف أضمن لكم وقف الانتفاضة السورية العارمة:  
وهو شرط خفيف جدا :

فعلى كل هؤلاء الذين يقولون هذا الكلام وعلى رأسهم الشبيحة بشار وماهر وآصف شوكت  
ومخلوف وبشرى وإياد غزال وغزالة .... أن يسلموا أنفسهم للمتظاهرين ونقوم بشنقهم في ساحة  
المرجة وبعدها سوف نبدأ بالحوار الحقيقي بلا ريب  
وعندها سوف نوقف الانتفاضة المباركة لأنها عند ذلك سنوقن أنكم جادون في الحوار

-----  
أيها الأحبة الكرام :

أيها الثائرون البواسل :

لا يوجد بيننا وبين هذا النظام الطاغوتي الفرعوني الإجرامي البربري الخبيث إلا الحياة أو الموت  
فهؤلاء ما وضعوا في الحكم إلا لأنهم أوسخ وأحط وأنجس وألعن وأخبث وأكذب أناس عرفتهم  
البشرية في تاريخها كله .....

والله لو جاء الأسد وحلف لي على القرآن مليون مرة لا أصدقه ولا أثق به أبدا لأنه لا دين ولا خلق  
ولا قيم ولا عهد ولا ميثاق عنده ولا عند شبيحته

والذي يثق بهم وبعودهم هو عبارة عن حمار بن حمار عن أبيه عن جده

ومثله كمثل الشيطان بعوده وأكاذيبه لجماعته

قال تعالى : { وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا  
تَرَآتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ } [الأنفال: ٤٨]

وقال تعالى : { وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ  
وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠) أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا (١٢١) }  
[النساء: ١١٩ - ١٢١]

لذلك نقول لهذا النظام الإجرامي وجميع أبواقه ما قاله النبي إبراهيم عليه السلام لقومه:

{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ  
لَأَبِيهِ لَأَسْتَعْفِفَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤)  
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥) } [المتحنة: ٤ ، ٥]

ونقول لهم أيضا :

{ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا  
إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنِيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ  
مُتَرَبِّصُونَ (٥٢) } [التوبة: ٥١، ٥٢]

ونقول لهم : امكروا بنا ما شئتم واستعينوا بجميع شياطين الإنس والجن فلن نهايكم بعون الله تعالى  
{ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرَتًا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ  
وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا  
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل]



## يا فرعون سوريا هل تعتبر فرعون ليبيا ؟

بالتأكيد أنك رأيت كيف قتل أستاذك الطاغية الصنم فرعون ليبيا ، وفي أوسخ مكان كان يتهم به الثوار زورا وهتانا .

قال تعالى: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتَلَكَ لِيُؤْتِيَهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٤٨ - ٥٣]

أبوك كان العبيد يقولون له : " قائدنا إلى الأبد الأمين حافظ الأسد" ولكن أباك مات وشيع موتا ، فليس قائدا إلى الأبد لا هو ولا غيره ، قال تعالى : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) } [الرحمن: ٢٦ ، ٢٧] وقال تعالى: { فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ } [الزخرف: ٥٤]

وأنت ورثت أباك بغير إرادة الشعب ، وغير الدستور من أجلك خلال دقائق معدودة ليفصل على طولك وعرضك

واكتشف الناس أنك أنجس من أبيك ، ، وكل الكلام الذي كنت تردده في محاربة الفساد قبل استلامك الحكم كان كذبا بكذب ليس إلا ...

وأنت تعلم أن الشعب قد كشف جميع جرائمك المستورة والمعلنة فقرر أن ينتزع حرته منك رغما عن أنفك وأنف من نصبك على سوريا

وقام بهدم جميع الأصنام التي صنعها أبوك أو صنعت له وكل صورته وصورته ديست بالأقدام .... وصارت مسبتك على كل لسان حتى الأطفال ....

ولكنك كبرت واستكبرت واستخدمت كل أنواع البطش والدمار والهلاك ، وكل أنواع الكيد والتآمر والكذب والخداع والمراعة فلم تجديك فتيلة

ولو أعطيت الشعب حقوقه السلبية لما أريقت هذه الدماء التي تتحملها أنت أولا ثم من حولك من الجرمين .. { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } [الأنعام: ١٢٣]

أيها الطاغية الصنم :

لقد كان هناك طغاة وفراعنة أقوى منك وأذكى منك بكثير ، ولكن كيف كان مصيرهم ؟؟؟

هل خلدوا في الدنيا ، أم ديسوا تحت الأقدام ، وصاروا سبة على طول الزمان ؟؟

قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِ الْمُرْصَادِ (١٤) } [الفجر: ٦ - ١٤]

وانظر كيف كان مصير فرعون { كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩) } [الدخان: ٢٥ - ٢٩]

وأنت مهما احتطت لنفسك فسوف يأتيك الموت رغما عنك وعن جميع من يحرسك ويحميك ، فلن تفر من قدر الله أبدا ، قال تعالى: { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ { النساء: ٧٨}

وقال تعالى: { قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٦) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧) } [الأحزاب]

وأنت لا تعرف كيف ستموت بيقين ولكنها سوف تكون شر ميةة وسوف تعاقب على كل دم أرقته بغير حق وكل مال نهبته ، وكل من روعته أو أخفته ، قال تعالى: { وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُم مِّنْ مَّسَآكِنِهِمْ وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨) وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) } [العنكبوت]

سوف تكون نهايتك وخيمة جدا وسوف تبوء بإثمك وإثم من آذيته ، فانظر كيف تلاقي الله أيها الطاغية الصنم

يا من أمرت الناس بعبادتك بغير حق لظنك أنك إله أو من سلالة الآلهة ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) } [الانفطار]

واسمع جيدا أيها الأعمى البصير ما جاء في القرآن الكريم عن أمثالك :

وقال تعالى: { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ (٢٠) } [الأحقاف: ٢٠]

{ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٤) } [الأحقاف]

{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢١) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (٢٤) وَفِيضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَزَيَّنَّا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (٢٥) } [فصلت]

وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بحق أمثالك

عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: عَادَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ الْمُرَنْبِيِّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، قَالَ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي حَيَاةً مَا حَدَّثْتُكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» صحيح مسلم (١/١٢٥) - (١٤٢)

وعن الحسن، أَنَّ عَائِدَ بْنَ عَمْرٍو، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: أَيُّ بُنِيِّ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةَ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» صحيح مسلم (٣/١٤٦١) - (٢٣) - (١٨٣٠)

"(إن شر الرعاء الحطمة) قال في النهاية الحطمة هو العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار يلقى بعضها على بعض ويعسفها ضربه مثلا لوالي السوء ويقال أيضا حطم بلا هاء"

وعن ثوبان عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ وَالِي عَشْرَةٍ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ أَطْلَقَهُ عَدْلُهُ أَوْ أَوْبَقَهُ جَوْرُهُ» حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/١١٨) حسن  
وعن عبد الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لِكُلِّ غَادِرٍ لَوْاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ " صحيح مسلم (٣/١٣٦١) - (١٣) - (١٧٣٦)

وعن أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ،

وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنَيْتَ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ  
طُرِحَ فِي النَّارِ «صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٧) ٥٩ - (٢٥٨١)

اسمع ما أقول لك جيدا قبل فوات الأوان :

أولا - نحن لا نشك بكفرك وزندقتك لحظة واحدة ... فإياك أن تصدق أمثال البوطي والحسون  
والحبش وغيرهم ممن يقولون عنك بأنك مؤمن .... فهذا كله كذب وهم يعلمون أنهم كاذبون ،  
وسوف يحشرون معك على كذبهم ومناصرتهم للباطل

ثانيا- شهادة هؤلاء لا تساوي شيئا عند الله لأنها شهادة زور وبهتان

قال تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَآ تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ (٢٦) فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٧) ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا  
دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٢٨) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَضَلَّلْنَا مِنَ الْجِنِّ  
وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْئَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (٢٩) } [فصلت: ٢٦ - ٢٩]

ثالثا- الأدلة على كفرك أكثر من أن تحصى من الحكم بغير ما أنزل الله إلى موالاته أعداء الإسلام ،  
وإلى ذبح المسلمين وتشريدتهم في الأرض وإلى تبديل دين الله وتحريفه وتعطيله ..... وقد كتبت فيها  
الكتب والمجلدات ...

ولكن يشهد الله أبي لك من الناصحين بالرغم مما قلت لك :

فعليك

أولا- بالتوبة إلى الله فورا دون تردد وهي الإقلاع عن الكفر والنفاق والكذب ...

ثانيا- النطق بالشهادتين بحق والعمل بمضمونهما

ثالثا- رد المظالم لأصحابها ... بما فيها الأموال التي لطشتها أنت وحاشيتك

رابعا- معاقبة كل الذين اشتركوا في قتل أو أذى الناس وفق شرع الله تعالى ..

خامسا- التنحي عن السلطة فورا

وسوف نضمن لك إن شاء الله البقاء أنت وأسرتك والخروج بغير محاكمة في الشام والذهاب إلى أي

مكان شئت في الأرض .....

واعلم أنه مهما فعل بك الناس الذين ظلمتهم فهو لا يساوي شيئا أمام عذاب الله الدائم الأبدي ، قال

تعالى : { إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاغِيْنَ مَابًا (٢٢) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا

بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وَفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَّا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧)

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠) {  
[النبأ]

فإذا مت أي ميتة كانت بعد توبتك فيرجى لك المغفرة ولو بعد مدة طويلة  
المهم أنك إذا كنت صادقاً في إيمانك وتوبتك لا تخلد في النار أبداً  
وسوف يعفو الله عنك ويدخلك الجنة.... هذا إذا كنت تفكر بمستقبلك حقيقة وابتعدت عن  
الأوهام التي تعيشها أو يزينها لك بطانة السوء  
عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ  
صِدْقٍ، إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ، إِنْ نَسِيَ لَمْ  
يُذَكِّرْهُ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنِّهِ» سنن أبي داود (٣/ ١٣١) (٢٩٣٢) صحيح  
وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ  
وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشَرَّارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ  
وَيَلْعَنُونَكُمْ» وصحيح مسلم (٣/ ١٤٨١) ٦٥ - (١٨٥٥)

ولكن

إذا لم تسمع كلامي فسوف تقتل شر قتلة أنت وكل من معك وربما تلاحق زوجتك وذريتك ويقتل  
الجميع جزاء ما فعلتموه بالناس ظلماً وعدواناً ، ولن يبقى لكم أثر ، قال تعالى: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ  
بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَنَلَّكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ } [القصص: ٥٨]  
ولن يحميكم أحد من قبضتنا هذا في الدنيا ، ولن ينفك كل الذين يدفعونك لارتكاب هذه الجرائم ،  
وسوف يتخلون عنك في اللحظة الحرجة ، قال تعالى: {وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ  
فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (٤٣) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (٤٤) }  
[الكهف]

وقال تعالى: {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا  
عَزِيزًا (٢٥) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا  
تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْفُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلِيًّا  
كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧) } [الأحزاب]

وأما في الآخر فأبشر بالنار خالداً مخلداً فيها أبداً ورب عليك غضبان وشقاء دائم  
ولعنة في الدنيا والآخرة

قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٩٦) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (٩٧) يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ (٩٩) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ (١٠٠) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ (١٠١) وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢)} [هود]

واعلم أنك لو كنت في الثريا سوف نصل إليك ونقتص منك، إن لم تتب فوراً وتنفذ ما قلناه لك قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ} [الحشر: ٢]

فانظر لمستقبلك الحقيقي جيداً إن كنت من العقلاء  
واخلع عنك هذه الأبهة المزيفة التي وضعت فيها وأنت لست أهلاً لها ...  
اللهم إني قد بلغت فاشهد  
في ٢٤ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢١/١٠/٢٠١١ م



## الباب الثاني

### بيانات ونصائح للثورة السورية المباركة

#### أين أنتم يا أهل دمشق؟؟

أيها الأحبة الكرام

لم نأخذ أية معلومات عن الاعتصام بساحة العباسيين ماذا حدث بها ؟

كما أننا لم نسمع بمظاهرات ذات بال داخل العاصمة دمشق؟؟؟؟

لماذا ؟

يا أهل دمشق أين نخوتكم؟؟

أن اليوم يومكم فلا تضيعوه أبداً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ لِكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) [التوبة]

إن قدوتكم الإمام الأزواعي والإمام النووي والإمام ابن تيمية والإمام الذهبي والإمام المزي والإمام ابن

القيم والإمام ابن كثير وغيرهم ممن سطروا التاريخ بأحرف من نور .....

وإن قدوتكم العلامة بدر الدين الحسيني والشيخ علي الدقر وعلامة الشام حسن الحبنكة، والدكتور

العلامة مصطفى السباعي .... رحمهم الله تعالى وأعلى مقامهم في الدارين ...

إن قدوتكم نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي وأمثالهم عليهم شآبيب الرحمة والرضوان ....

وليس قدوتكم الحسون والحبش والديك ومن لفَّ لفهم ممن باعوا دينهم بثمن بخس .

-----

عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمِيرٍ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: حَظَبْنَا عُبَيْةَ بْنَ عَزْرَوَانَ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، «فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِبَصْرَمٍ وَوَلَّتْ حِدَاءً، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صَبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ، يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بَحَضَرْتُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ، فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا، لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَوَاللَّهِ لَتُمْلَأَنَّ، أَفَعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ

مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَاتَيْنِ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٍ مِنَ الزَّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّرَزْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّرَزَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا، وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوءَةً قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا، فَسْتَخْبِرُونَ وَتُجْرَبُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا»

[صحيح مسلم ٤ / ٢٢٧٨] ١٤ - (٢٩٦٧)

[ش (آذنت) أي أعلمت (بصرم) الصرم الانقطاع والذهاب (حذاء) مسرعة الانقطاع (صبابة) البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء (يتصاهما) في القاموس تصابيت الماء شربت صبابته (قعر) قعر الشيء أسفله (كظيظ) أي ممتلئ (قرحت) أي صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته (سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه]

وَعَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ أَوَّلَ أَمِيرٍ عَلَى الْبُصْرَةِ وَكَانَ بَدْرِيًّا خَطَبَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَاءَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا أَحَدُكُمْ وَأَنْتُمْ تَنْتَقِلُونَ مِنْهَا لَا مَحَالَةَ، فَانْتَقِلُوا مِنْهَا بِخَيْرٍ مَا بَحَضَرْتُمْ إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا فَلَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُرْمَى بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ أَوْ فِي جَهَنَّمَ فِيهِوِي فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا، لَا يَبْلُغُ قَعْرَهَا وَإِيمُ اللَّهِ لَتَمْلَأَنَّ، وَلَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَإِيمُ اللَّهِ لَيَاتَيْنِ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٍ مِنَ الزَّحَامِ، وَلَقَدْ كُنْتُ سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا وَلَقَدْ وَجَدَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ بُرْدَةً فَشَقَقَهَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، إِزَارَيْنِ وَمَا مِنَّا أَحَدٌ أَيُّهَا السَّبْعَةُ الْيَوْمَ إِلَّا أَمِيرٌ عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نُبُوءَةً قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حِلَافَةً حَتَّى يَكُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مُلْكٌ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَكُونَ عَظِيمًا فِي نَفْسِي صَغِيرًا فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَأَعْيُنِكُمْ وَتُجْرَبُونَ الْأُمَرَ بَعْدِي» [الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ١ / ٢٣١] (٣٠١) صحيح

واسمعوا هذه القصة لنور الدين محمود (( الشهيد )) المدفون في سوق الخياطين بدمشق

قَالَ سِبْطُ الْجَوَزِيِّ ( فِي " مِرَاةِ الزَّمَانِ " ٨ / ١٩٩، ٢٠٠ ) : حَكَى لِي نَجْمُ الدِّينِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ وَالِدِهِ : أَنَّ الْفَرَنْجَ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى دِمْيَاطَ، مَا زَالَ نُورُ الدِّينِ عِشْرِينَ يَوْمًا يَصُومُ، وَلَا يُفْطِرُ إِلَّا عَلَى الْمَاءِ، فَضَعُفَ وَكَادَ يَتَلَفُ، وَكَانَ مَهْيِبًا، مَا يَجْسُرُ أَحَدٌ يُخَاطِبُهُ فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ إِمَامُهُ يَحْيَى : إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ - فِي النَّوْمِ يَقُولُ : يَا يَحْيَى، بَشِّرْ نُورَ الدِّينِ بِرَحِيلِ الْفَرَنْجِ عَن دِمْيَاطَ. فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! رَبِّمَا لَا يُصَدِّقُنِي. فَقَالَ : قُلْ لَهُ : بِعَلَامَةِ يَوْمِ حَارِمٍ. وَانْتَبَهَ يَحْيَى، فَلَمَّا صَلَّى نُورُ الدِّينِ الصُّبْحَ، وَشَرَعَ يَدْعُو، هَابَهُ يَحْيَى، فَقَالَ لَهُ : يَا يَحْيَى، تُحَدِّثُنِي أَوْ أُحَدِّثُكَ؟

فَارْتَعَدَ يَحْيَى، وَخَرَسَ، فَقَالَ : أَنَا أُحَدِّثُكَ، رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ - هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَقَالَ لَكَ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: نَعَمْ، فَبِاللَّهِ يَا مَوْلَانَا، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ بِعَلَامَةِ يَوْمٍ حَارِمٍ؟  
فَقَالَ: لَمَّا التَقِينَا الْعَدُوَّ، خَفْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَأَنْفَرَدْتُ، وَنَزَلْتُ، وَمَرَّغْتُ وَجْهِي عَلَى الثَّرَابِ، وَقُلْتُ: يَا  
سَيِّدِي مَنْ مَحْمُودٌ فِي الْبَيْنِ، الدِّينُ دِينُكَ، وَالْجُنْدُ جُنْدُكَ، وَهَذَا الْيَوْمُ أَفْعَلُ مَا يَلِيْقُ بِكَرَمِكَ. قَالَ: فَنَصَرْنَا  
اللَّهُ عَلَيْهِمْ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ط الرسالة ٢٠ / ٥٣٨]

واسمعوا هذه لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

ابن تيمية في الميدان:

جاء التتار بجمعهم وجموعهم إلى الشام سنة ٧٠٢هـ وأحاطوا بدمشق من كل مكان وأرجف  
المرجعون وبلغت القلوب الحناجر وزلزلوا زلزالا شديدا، وتحالف العلماء والقضاة والأمراء في هذه المرة  
وابن تيمية على رأس الجميع يثبت القلوب ويعددهم بالنصر وكان يتأول قوله تعالى: {ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ  
لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ}، وجعل يلحف بالله الذي لا إله إلا هو أنكم منصورون فيقول له بعض الأمراء: قل إن شاء  
الله، فيقول: أقولها تحقيقا لا تعليقا، وأفيت الناس بالفطر إذ كانت هذه وقعة "شقحب" في رمضان وتردد  
بعض الجند في قتال هؤلاء لأنهم يزعمون أنهم مسلمون فأفتاهم ابن تيمية وبين حكم الإسلام فيهم  
وأهم من جنس الخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية حتى كان يقول هم: "إذا رأيتموني وأنا في  
ذلك الجانب - أي معهم - وعلى رأسي المصحف فاقتلوني"، وكان يدور على الجند والأمراء في  
الميدان فيأكل أمامهم ليبين لهم أنه مفطر ويروي لهم قول الرسول - ﷺ - في عام الفتح: "إنكم ملاقوا  
العدو غدا والفطر أقوى لكم".

وطلب منه السلطان قبيل المعركة أن يقف معه وتحت راية مصر فأبى قائلا: "السنة أن يقف الرجل تحت  
راية قومه ونحن من جيش الشام لا نقف إلا معهم".

بدأت المعركة والتحم القتال بين الفريقين ودارت رحى الحرب ومضى يوم كامل وهم في معركة دائرة  
حتى غطاهم الليل بسواده وهربت جيوش التتار واعتصمت بالجبال وبعد أن ظلت سيوف المسلمين  
تنوشهم من كل مكان وحاصروهم حصارا شديدا فقتلوا منهم أمما لا يحصى عددهم إلا الله تعالى.

وهكذا رأت جيوش التتار الهزيمة المنكرة ولأول مرة في تاريخها الطويل وحروبها المدمرة، حين وقف في  
وجهها أمثال الإمام العظيم ابن تيمية؛ والواقع أن ابن تيمية لم ينقذ الشام أو مصر فحسب من شرور  
هؤلاء، ولكن أنقذ العرب والإنسانية بكاملها حيث كانوا مخاف الشرق والغرب.....

[لحات تاريخية من حياة ابن تيمية ٦ / ١٢٤] وما بعدها



## إلى الشباب والشيوخ والنساء والأطفال الذين يقومون بالمظاهرات السلمية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها الأحبة الكرام:

لقد رفعتم رأسنا عالياً بعد سنين الدلّ والهوان التي عشتوها في الحكم البعثي النصيري الطائفي، وهو يشبه فرعون الذي قال الله تعالى عنه: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} [القصص: ٤]

يجب أن تعلموا أن الأجل بيد الله تعالى وحده، وليس بيد الأسد ولا بيد الفروع الأمنية القمعية ولا بيد أحد من البشر أو المخلوقات، قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَجَّزِيَ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: ١٤٥]

لقد أماتكم الأسد الكبير والأسد الصغير ألف موتى وأنتم أحياء

أيها الأحبة الكرام:

سيروا على بركة الله والله يرعاكم

انتفضوا على الباطل في كل مكان من سوريا الحبيبة، ولا تهابوا الموت، لأن بالموت في سبيل الله قمة السعادة في الدارين، قال تعالى: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٤]

فليقاتل في سبيل الله - فالإسلام لا يعرف قتالاً إلا في هذا السبيل. لا يعرف القتال للغنيمة ولا يعرف القتال للسيطرة. ولا يعرف القتال للمجد الشخصي أو القومي! إنه لا يقاتل للاستيلاء على الأرض ولا للاستيلاء على السكان.. لا يقاتل ليجد الخامات للصناعات، والأسواق للمنتجات أو لرؤوس الأموال يستثمرها في المستعمرات وشبه المستعمرات! إنه لا يقاتل لمجد شخص. ولا لمجد بيت. ولا لمجد طبقة. ولا لمجد دولة، ولا لمجد أمة، ولا لمجد جنس. إنما يقاتل في سبيل الله. لإعلاء كلمة الله في الأرض. ولتمكين منهجه من تصريف الحياة. ولتمتع البشرية بخيرات هذا المنهج، وعدله المطلق «بين الناس» مع ترك كل فرد حراً في اختيار العقيدة التي يقتنع بها.. في ظل هذا المنهج الرباني الإنساني العالمي العام..

وحين يخرج المسلم ليقاتل في سبيل الله، بقصد إعلاء كلمة الله، وتمكين منهجه في الحياة. ثم يقتل..

يكون شهيداً. وينال مقام الشهداء عند الله.. وحين يخرج لأي هدف آخر - غير هذا الهدف - لا يسمى «شهيداً» ولا ينتظر أجره عند الله، بل عند صاحب الهدف الآخر الذي خرج له.. والذين يصفونه حينئذ بأنه «شهيد» يفترون على الله الكذب ويزكون أنفسهم أو غيرهم بغير ما يزكي به الله الناس. افتراء على الله! فليقاتل في سبيل الله - بهذا التحديد.. من يريدون أن يبيعوا الدنيا ليشترروا بها الآخرة. ولهم - حينئذ - فضل من الله عظيم في كلتا الحالتين: سواء من يُقتل في سبيل الله ومن يَغلب في

سبيل الله أيضاً: «وَمَنْ يُقَاتِلْ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ - فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ، فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» .. بهذه اللمسة يتجه المنهج القرآني إلى رفع هذه النفوس وإلى تعليقها بالرجاء في فضل الله العظيم، في كلتا الحالتين. وأن يهون عليها ما تخشاه من القتل، وما ترجوه من الغنيمة كذلك! فالحياة أو الغنيمة لا تساوي شيئاً إلى جانب الفضل العظيم من الله. كما يتجه إلى تنفيرها من الصفقة الخاسرة إذا هي اشترت الدنيا بالآخرة ولم تشتت الآخرة بالدنيا (ولفظ يشري من ألفاظ الضد فهي غالباً بمعنى يبيع) فهي خاسرة سواء غنموا أو لم يغنموا في معارك الأرض. وأين الدنيا من الآخرة؟ وأين غنيمة المال من فضل الله؟ وهو يحتوي المال - فيما يحتويه - ويحتوي سواه؟! [في ظلال القرآن ٢ / ٧٠٧]

أيها الأحبة الكرام:

لا تسمعوا للعلماء المنافقين الذين اشتراهم الطاغوت بثمن بخس، فقد باعوا دينهم بدنياهم منذ زمان، فكل واحد منهم يخاف على مركزه أو وظيفته أو امتيازاته التي منحه إياها الأسد مقابل التسييح بحمده ليل نهار، ففي حديث أبي هريرة الطويل في المعراج ثم أتى على قوم تُقرضُ شفاهُهم وشِفَاهُهم بِمَقَارِيضَ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا فُرِضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، لَأُفْتَرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: «مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟» قَالَ: هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ خُطَبَاءُ الْفِتْنَةِ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ... [تهذيب الآثار مسند ابن عباس ١ / ٤٣٥] (٧٢٧) وهو حديث حسن

وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، كُلَّمَا فُرِضَتْ وَفَتْ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يَعْمَلُونَ" [شعب الإيمان ٣ / ٢٧١] (١٦٣٧) صحيح لغيره

طالبوا بحقوقكم المشروعة حتى لو رشقكم الأسد وأزلامه بكل أدوات القمع والتنكيل فأنتم على الحق وهم على الباطل، قال تعالى: { وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمكنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص]

فهؤلاء المستضعفون الذين يتصرف الطاغية في شأنهم كما يريد له هواه البشع النكير، فيذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم، ويسومهم سوء العذاب والنكال. وهو مع ذلك يحذرهم ويحافهم على نفسه وملكه فيبث عليهم العيون والأرصاء، ويتعقب نسلهم من الذكور فيسلمهم إلى الشفار كالجزار! هؤلاء المستضعفون يريد الله أن يمن عليهم بهباته من غير تحديد وأن يجعلهم أئمة وقادة لا عبيدا ولا تابعين وأن يورثهم الأرض المباركة (التي أعطاهم إياها عند ما استحقوها بعد ذلك بالإيمان والصلاح) وأن يمكن لهم فيها فيجعلهم أقوىاء راسخي الأقدام مطمئنين. وأن يحقق ما يحذره فرعون وهامان وجنودهما، وما يتخذون الحيلة دونه، وهم لا يشعرون! هكذا يعلن السياق قبل أن يأخذ في عرض القصة ذاتها. يعلن واقع الحال، وما هو مقدر في المال. ليوقف القوتين وجها لوجه: قوة فرعون المنتفشة

المتفخحة التي تبدو للناس قادرة على الكثير. وقوة الله الحقيقية الهائلة التي تتهاوى دونها القوى الظاهرية الهزيلة التي ترهب الناس! ويرسم بهذا الإعلان مسرح القصة قبل أن يبدأ في عرضها. والقلوب معلقة بأحداثها ومجرياتها، وما ستنتهي إليه، وكيف تصل إلى تلك النهاية التي أعلنها قبل البدء في عرضها. [في ظلال القرآن ٥ / ٢٦٧٨]

انظروا ما أعد الله تعالى لمن قتل في سبيله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ - أَرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ [صحيح البخاري ٤ / ١٦] (٢٧٩٠)

[ش (الفردوس) هو البستان الذي يجمع ما في البساتين كلها من شجر وزهر ونبات. (أوسط الجنة) أفضلها وخيرها. (أراه) أظنه وهذا من كلام يحيى بن صالح شيخ البخاري أي أظنه قال (فوقه..). (تفجر) تنشق]

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عَيْرُ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَأَأْذِرِي مَا اسْتَشَنِي بَعْضَ نِسَائِهِ، قَالَ: فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ لَنَا طَلِبَةَ، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا»، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرَانِهِمْ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا»، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ»، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»، قَالَ: - يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: - يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةُ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: بَخٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قَالَ: لَأَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا»، فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَنْ أَكُلُ حَبِيَّتٍ حَتَّى أَكُلُ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ [صحيح مسلم ٣ / ١٥١٠] ١٤٥ - (١٩٠١)

[ش (بسيسة) قال القاضي هكذا هو في جميع النسخ قال والمعروف في كتب السيرة بسبس بن عمرو ويقال ابن بشر من الأنصار من الخزرج ويقال حليف لهم قلت (أي الإمام النووي) يجوز أن يكون أحد اللفظين اسما له والآخر لقباً (عينا) أي متجسسا ورقيبا (عير أبي سفيان) هي الدواب التي تحمل الطعام وغيره قال في المشارق العير هي الإبل والدواب تحمل الطعام وغيره من التجارات قال ولا

تسمى عيرا إلا إذا كانت كذلك وقال الجوهرى في الصحاح العير الإبل تحمل الميرة جمعها عيرات (طلبة) أي شيئاً نطلبه (ظهره) الظهر الدواب التي تركب (ظهراهم) أي مركوباتهم (حتى أكون أنا دونه) أي قدامه متقدما في ذلك الشيء لثلا يفوت شيء من المصالح التي لا تعلمونها (بخ بخ) فيه لغتان إسكان الخاء وكسرها منونا وهي كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير (إلا رجاءة) هكذا هو في أكثر النسخ المعتمدة رجاءة بالمد ز نصب التاء وفي بعضها رجاء بلا تنوين وفي بعضها بالتنوين وكله صحيح معروف في اللغة ومعناه والله ما فعلته لشيء إلا رجاء أن أكون من أهلها (قرنه) أي جعبة الشباب]

### أيها الأحبة الكرام:

سورية بلدنا وليست بلد الأسود، ولا بلد الحرامية ولا قطاع الطرق، ولا بلد النصيرية الذين هم أحبث قوم عرفهم التاريخ البشري كله .....

إنها بلد خالد بن الوليد، وعمر بن عبد العزيز وصلاح الدين الأيوبي ونور الدين محمود، وابن تيمية والذهبي وابن كثير والنووي وابن قيم الجوزية وغيرهم من الأخيار الأبرار .....

لقد كانوا منارات وضياء لكل الأجيال فهنيئاً لهم وتبا لمن غيّر وبدل لا تقبلوا بأية حلول جزئية أو وعود كاذبة من قبل النظام الدموي فلا تتركوا التظاهر حتى تتحقق حقوقكم كاملة مهما كلف الثمن ورحم الله الشابي عندما قال:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة... فلا بدّ أن يسجيبَ القدرُ

ولا بد لليل أن ينجلي... ولا بد للقيد أن ينكسر

وَمَنْ لَا يَحِبُّ صُعودَ الجبالِ... يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَرِ



## رسالة من القلب للشباب الثائر على الظلم في سورية

قال تعالى: { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص]

أيها الأحبة الكرام:

لقد أثلجتم صدورنا بشتاتكم ووقوفكم في وجه شارون سورية وفرعونها المجرم الكبير بشار الأسد وأزلامه

أيها الأحبة الكرام:

في بداية رسالتي هذه لا بد من ذكر الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى - اعلّموا رحمكم الله تعالى أن الله تعالى سوف ينصركم على عدوكم وعدوه، ذلك لأنه لا يجب الظلم، ويعاقب الظالمين، ولأنكم قد شعرت بالظلم والذل والهوان في ظل هذا الحكم الإجرامي الذي فاق جميع المجرمين في التاريخ، وأردتم تغيير واقعكم والحصول على حصول حقوقكم، والله تعالى يقول: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ } [الرعد: ١١]

وقال تعالى: { أُوذِيَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) } [الحج: ٣٩، ٤٠]

وقال تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَتُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) } [إبراهيم: ١٣، ١٤]

الحقيقة الثانية - اعلّموا - رحمكم الله - أنكم على الحق وعدوكم على الباطل، ولن يقف الباطل في وجه الحق إلا قليلا، قال تعالى: { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ } [الأنبياء: ١٨]

وقال تعالى: { قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّونَ وَتَحْشُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) } [آل عمران: ١٢ - ١٤]

الحقيقة الثالثة - أنتم تقاتلون في سبيل الله وهم يقاتلون في سبيل الطاغوت، فمهما كانت قوتهم وكيدهم فإنها بإذن الله تعالى إلى زوال، وهم مدو حورن بيقين، قال تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } [النساء: ٧٦]

الحقيقة الرابعة - كما أنكم تتألمون وتصابون بالأذى فعدوكم يتألم المأ شديدا ويصاب بالأذى، لكن الفارق كبير بينهما هم لا يرجون الله تعالى ولا اليوم الآخر فسوف تنهار معنوياتهم عما قريب، وأما أنتم فإنكم على الحق وتطمعون برحمة الله وبنصره وبجنته التي لا يعادها أي شيء في الدنيا، قال تعالى: { وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ١٠٤]

يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجِدِّ فِي قِتَالِ الْأَعْدَاءِ، وَفِي طَلَبِهِمْ وَيُنَبِّهُهُمْ إِلَى أَنَّهُمْ إِنْ كَانَتْ تُصِيبُهُمْ جِرَاحٌ، وَيَأْلَمُونَ مِنْهَا، فَإِنَّ أَعْدَاءَهُمْ تُصِيبُهُمْ أَيْضًا جِرَاحٌ، وَيَأْلَمُونَ مِنْهَا. وَالْفَارِقُ الْوَحِيدُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ الْمُتُوبَةَ وَالْأَجْرَ، وَالنَّصْرَ وَالْتَّيِيدَ، وَإِعْلَاءَ كَلِمَةِ اللَّهِ، الَّتِي وَعَدَهُ اللَّهُ بِهَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، وَالْكَافِرِ لَا يَنْتَظِرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ فِيمَا يَفْرِضُهُ وَيُقَدِّرُهُ .

[آيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٥٩٧، بترقيم الشاملة آليا]

وقال تعالى: { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعْفَرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ } [محمد: ١٥]

الحقيقة الخامسة - عليكم أن تعلموا أن الأجل بيد الله تعالى وحده وليس بيد أحد من البشر، قال تعالى: { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ } [آل عمران: ١٤٥]

وأن الإقدام والخروج في الجهاد في سبيل الله والتعرض للمهالك لا يقرب الآجال أبداً، وأن الإحجام والنكوص على العقبين وترك الجهاد في سبيل الله لن يؤخر الأجل لحظة واحدة، قال تعالى: { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ } [التوبة: ٥١، ٥٢]

وقال تعالى: {وَمَا ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [آل عمران: ١٥٤]

وعن ابن عباس، قال: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا غُلَامُ أَوْ يَا بُنَيَّ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: «أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ أَمَامَكَ، تَعْرِفْ إِلَيْهِ فِي الرَّحَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ قَدْ حَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْضِهِ اللَّهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْضِهِ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فاعْمَلْ لِلَّهِ بِالشُّكْرِ فِي الْيَقِينِ، وَاَعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى مَا تَكَرَّرَ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»

[الاعتقاد للبيهقي ص: ١٤٠] صحيح لغيره

وعن الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ قَدْ أُلْقِيَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ»

[الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ٤٩٩] (٤٢٧) صحيح لغيره

وعن حَيَوَةَ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَسْلَمُ أَبُو عِمْرَانَ، قَالَ: " كُنَّا بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَعَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ صَفٌّ عَظِيمٌ مِنَ الرُّومِ، وَصَفَفْنَا لَهُمْ صَفًّا عَظِيمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ بِهِمْ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا مُقْبِلًا، فَصَاحَ النَّاسُ فَقَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ، الْفَتَى أُلْقِيَ بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، وَإِنَّمَا أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَكَثُرَ نَاصِرِيهِ قُلْنَا بَيْنَنَا بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ، فَلَوْ أَنَّا أَقَمْنَا فِيهَا وَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا هَمَمْنَا بِهِ قَالَ: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } [البقرة: ١٩٥] فَكَانَتْ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةَ الَّتِي أَرَدْنَا أَنْ نُقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا فَتَصَلَحَهَا، فَأَمَرْنَا بِالْعَزْوِ، فَمَا زَالَ أَبُو أَيُّوبَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى قُبِضَ "

[السنن الكبرى للنسائي ١٠ / ٢٨] (١٠٩٦٢) صحيح

الحقيقة السادسة - الصبر هو زادكم بعد طاعة الله تعالى، قال تعالى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَنَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) { [آل عمران: ١٤٦ - ١٤٨]

الحقيقة السابعة - مهما مكر هؤلاء المجرمون وخططوا للفساد هم وكل من ينصرهم من أهل الباطل، فالله تعالى لهم بالمرصاد، سوف يحبط مكرهم ويرتد عليهم بإذن الله تعالى / قال تعالى: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: ٣٠]

وقال تعالى: {أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤١) وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (٤٢)} [الرعد: ٤١، ٤٢]

وقال تعالى: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَئِنْ لَيْكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤٢) اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣) أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤٤)} [فاطر: ٤٢ - ٤٤]

وقال تعالى: {قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ} [النحل: ٢٦]

وقال تعالى: {وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِيبٍ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفاً وَعَدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤٧) يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ جُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥١) هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٥٢)} [إبراهيم: ٤٤ - ٥٢]

الحقيقة الثامنة - أنتم يا أهل الشام عدة أهل الإسلام، فصلاحكم صلاحهم وفسادكم فسادهم، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتَزَعَتْ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بِصَرِيٍّ فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عَمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ بِالشَّامِ» [المستدرک علی الصحیحین للحاکم ٤ / ٥٥٥] (٨٥٥٤) صحیح

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ، وَفِيهَا صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ  
وَعِبَادِهِ، وَلَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي ثَلَاثَةٌ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ»

[المعجم الكبير للطبراني ٨ / ١٩٤] (٧٧٩٦) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ هَانِئٍ، حَدَّثَهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، عَلَى الْمَنْبَرِ  
يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ  
خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ» قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ  
يَقُولُ: «وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ» [مسند الشاميين للطبراني ١ / ٣١٥] (٥٥٤) صحيح

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ  
مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» .

[فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢ / ٩٠٣] (١٧٢٢) صحيح

=====

وأما الذين أريده منكم أيها الأحبة الكرام:

فأمور عديدة أطمع أن تأخذوها بعين الاعتبار من أخ لكم:

الأول- عليكم بتوحيد الصفوف للوقوف بوجه هؤلاء المجرمين الذين لا يعرفون الله تعالى أصلا ولا  
يرقبون في مؤمن ولا مؤمنة إلا ولا ذمة... قال تعالى: { إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُفَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا  
كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ } [الصف: ٤]

-----

ثانيا- يجب عليكم ترك الدعوة للمذهبية الآن، فهذا حنفي وذاك شافعي وهذا كذا ابنذوها الآن في هذا  
الوقت العصيب فإنها تفرق ولا تجمع.... (ولا أعني ترك المذهب )

قال تعالى: { إِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنْمَّا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا  
كَانُوا يَفْعَلُونَ } [الأنعام: ١٥٩]

-----

ثالثا- يجب أن يجتمع كل أطراف المجتمع في سوريا الصوفية والسلفية والحركات الإسلامية وغيرها، من  
اجل القضاء على هذا النظام الإجرامي البغيض (الذي لا يعرف رحمة ولا شفقة)..

فالجميع مستهدفون، والنظام لا يبقى ولا يذر، وقد حصل لقاء خاص بيني وبين أستاذي العلامة المحدث  
الشيخ عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله عام ١٩٨٩ م في بيته فسألته السؤال التالي: هل إذا مات الأسد  
الآن سوف يستلم المسلمون الحكم في سوريا ؟

فقال: لا، إلا إذا وقفوا جميعاً السلفي والصوفي والحركي وكل التيارات الإسلامية القديمة والحديثة حتى  
يكون لهم وزن وقدر " وقد صدق الشيخ رحمه الله تعالى .

عَنْ عَرَفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: «يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَالشَّيْطَانُ مَعَ مَنْ خَالَفَهُمْ يَرْكُضُ» . رواه الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ [مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / ٥ / ٢٢١] (٩١٢٣)

رابعا- كلما سقط شهيد منكم كلما زاد ذلك من عزيمتكم وقوتكم وثباتكم في الوصول للهدف المنشود وهو إسقاط النظام الفاشي ومحكمة كل أركانه .....

وكلما ذهب عنكم الخوف إلا من الله تعالى، قال تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَاتَّقَلَّبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) } [آل عمران:]

وقال تعالى: {قَالَ أَتَحَاوِنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) } [الأنعام: ٨٠، ٨١]

وانظروا - يا رعاكم الله - ما أعدَّ الله تعالى للشهيد يوم القيامة، عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ حِصَالٍ: يُعْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُسْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ " [سنن الترمذي ت شاكر ٤ / ١٨٧] (١٦٦٣) صحيح

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَآ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» [صحيح البخاري / ٩ / ١٢٥] (٧٤٢٣)

فلا يمكن أن تحصلوا على حريتكم على طبق من ورد فلا بد من تقديم الشهداء والتضحيات الجسام، لأن هذا النظام منذ قيامه قام على البغي والفساد والفسوق والعصيان والتعدي على حدود الله تعالى .

قال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَرُزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

وقال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [التوبة: ١٦]

أَظَنَّتُمْ أَنْ يَتْرَكَكُمْ اللَّهُ مُهْمَلِينَ، لَا يَخْتَبِرُكُمْ بِأُمُورٍ تُظْهِرُ فِيكُمْ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ، لِيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِهِ، وَيُخْلِصُونَ فِي جِهَادِهِمْ وَنُصْحِهِمْ، لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وَيَكُونَ ظَاهِرُهُمْ كِبَابَتِهِمْ، فِي الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ، وَلَيْسَ لَهُمْ بَطَانَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَلَا رَوَابِطٌ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، وَلَا يُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِأَسْرَارِ الْمُسْلِمِينَ وَخُطَطِهِمْ، وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا .  
 وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ اللَّهِ أَنَّ التَّكْلِيفَ الَّذِي يَشُقُّ عَلَى الْإِنْفُسِ هُوَ الَّذِي يُمَحِّصُ مَا فِي الْقُلُوبِ، وَيُظَهِّرُ السَّرَائِرَ، وَيَكْشِفُ مَكْنُونَاتِ السَّرَائِرِ الْخَبِيثَةِ .

[أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ١٢٥٢، بترقيم الشاملة آليا]

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عَيْرُ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَأَأْذِرِي مَا اسْتَشَنِي بَعْضَ نِسَائِهِ، قَالَ: فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ لَنَا طَلِبَةً، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا»، فَجَعَلَ رَجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرَانِهِمْ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا»، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَيَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ»، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَوْمُوا إِلَى جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»، قَالَ: - يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: - يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: بَخٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا»، فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَنْ أَنَا حَيِّتٌ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ " [صحيح مسلم ٣ / ١٥٠٩] ١٤٥ - (١٩٠١)

[ش (بسيسة) قال القاضي هكذا هو في جميع النسخ قال والمعروف في كتب السيرة بسبس بن عمرو ويقال ابن بشر من الأنصار من الخزرج ويقال حليف لهم قلت (أي الإمام النووي) يجوز أن يكون أحد اللفظين اسما له والآخر لقباً (عينا) أي متجسسا ورقيبا (عير أبي سفيان) هي الدواب التي تحمل الطعام وغيره قال في المشارق العير هي الإبل والدواب تحمل الطعام وغيره من التجارات قال ولا تسمى عيرا إلا إذا كانت كذلك وقال الجوهري في الصحاح العير الإبل تحمل الميرة جمعها عيرات (طلبة) أي شيئا نطلبه (ظهره) الظهر الدواب التي تركب (ظهراهم) أي مركوباتهم (حتى أكون أنا دونه) أي قدامه متقدما في ذلك الشيء لئلا يفوت شيء من المصالح التي لا تعلمونها (بخ بخ) فيه لغتان إسكان الخاء وكسرها منونا وهي كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير (إلا رجاءة) هكذا هو في أكثر النسخ المعتمدة رجاءة بالمد زنصب التاء وفي بعضها رجاء بلا تنوين وفي بعضها بالتنوين وكله

صحيح معروف في اللغة ومعناه والله ما فعلته لشيء إلا رجاء أن أكون من أهلها (قرنه) أي جعبة  
النشاب]

خامسا- أي شيخ من مشايخ الشام لا يقف معكم ولا يؤيدكم فلا خير فيه أبدا، والله مستغن عنه  
وعن أمثاله قال تعالى: {وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد: ٣٨]  
فالشيخ الحق هو الذي يقف في أول الصفوف يستنهض المهمم ويحث على الشهادة في سبيل الله، وعلى  
الثبات والصمود كما كان علماءنا السابقين رحمهم الله تعالى ....

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَيَّ إِمَامٌ  
جَائِرٌ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَفَتَلَهُ» [المستدرک علی الصحیحین للحاکم ٣ / ٢١٥] (٤٨٨٤) صحيح لغيره  
وعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ»  
[السنن الكبرى للنسائي ٤ / ٢٦٩] (٤٢٨٩) صحيح

سادسا- يجب التظاهر في كل مكان حتى تفوت الفرصة على هذا النظام الفاشي الإجرامي من تجميع  
صفوف المرتزقة وقطاع الطرق والشبيحة وعناصر الأمن الذي لا يعرفون الله تعالى والذين هم من  
حتالات الناس الفاشلون في كل شيء إلا في البطش والقتل والنهب والسلب ...

سابعا- أي دعوة تدعوكم لترك المظاهرات أو للتفاوض معكم فلا تتقوا بها، فهذا الجزار الأسد لا  
يعرف إلا الدم والقتل والكذب والمراوغة والنفاق والدجل ..... قال تعالى: {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ  
لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ  
ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ  
الْمُعْتَدُونَ (١٠)} [التوبة: ٨ - ١٠]

ثامنا- يجب أن تبدلوا كل ما في وسعكم من أجل مساعدة بعضكم البعض بالمال وبالدم وبكل ما  
تستطيعون، لأن أزمات هذا النظام الإجرامي هم كما قال تعالى عن أمثالهم: {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ  
يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا} [الكهف: ٢٠]

تاسعا- لا يجوز البقاء في البيوت للقادرين على المشاركة في المظاهرات إلا إذا كانوا سندا للمتظاهرين  
يقدمون لهم العون والمساعدة من طعام وشراب ونقل جرحى وتبرع بالدم ..... قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ

لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا { [النساء: ٧٥]

عاشرا- أيها الإخوة القاعدون في البيوت العاجزون عن الخروج في المظاهرات عليكم بالدعاء للمتظاهرين المطالبين بحقوقهم وحقوقكم السليبية، والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل، فعن جابر، قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ» [صحيح مسلم ٣/ ١٥١٨ - ١٥٩ (١٩١١)]

وعن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ خَلَفْتُمْ بِالْمَدِينَةِ رِجَالًا مَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًا، وَلَا سَلَكْتُمْ طَرِيقًا إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ» [مستخرج أبي عوانة ٤/ ٤٩٢] (٧٤٥٣) صحيح

وعن مصعب بن سعد، قال: رأى سعد رضي الله عنه، أن له فضلا على من دونه، فقال النبي ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضِعْفَاتِكُمْ» [صحيح البخاري ٤/ ٣٧] (٢٨٩٦)

[ش (رأى) ظن. (فضلا) زيادة متزلة بسبب شجاعته وغناه ونحو ذلك. (بضعفاتكم) بركتهم ودعائهم لصفاء ضمائرهم وقلة تعلقهم بزخرف الدنيا فيغلب عليهم الإخلاص في العبادة ويستجاب دعاءهم]

الحادي عشر - كل من يخرج في المظاهرات من كل الأطياف - حتى لو كان من غير المسلمين السنة الذين يشكلون أكثر من ٨٥% من مجموع الشعب العربي السوري، فهؤلاء حقهم محفوظ ولن نظلمهم أبداً، لأننا نتبع شرع الله تعالى الذي لا يظلم أحداً من خلقه والذي يقول: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [المائدة: ٨]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَكُنْ هَمَّكُمْ وَدَائِبُكُمْ التَّزَامَ الْحَقِّ فِي أَنْفُسِكُمْ (بِدُونِ اعْتِدَاءٍ عَلَىٰ أَحَدٍ)، وَفِي غَيْرِكُمْ (بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ابْتِعَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَحَدَهُ، لَا لِأَجْلِ إِرْضَاءِ النَّاسِ، وَاكْتِسَابِ السُّمْعَةِ الْحَسَنَةِ عِنْدَهُمْ)، وَكُونُوا شُهَدَاءَ بِالْعَدْلِ (الْقِسْطِ)، دُونَ مُحَابَاةٍ لِمَشْهُودٍ لَهُ، وَلَا لِمَشْهُودٍ عَلَيْهِ، فَالْعَدْلُ مِيزَانُ الْحَقِّ، وَمَتَى وَقَعَ الْجُورُ فِي أُمَّةٍ، زَالَتِ الثَّقَةُ مِنْ نُفُوسِ النَّاسِ، وَانْتَشَرَتِ الْمَفَاسِدُ، وَتَقَطَّعَتْ رَوَابِطُ الْمُجْتَمَعِ. وَلَا تَحْمِلَنَّكُمْ عَدَاوَتُكُمْ الشَّدِيدَةَ لِقَوْمٍ، وَبُغْضُكُمْ لَهُمْ عَلَىٰ عَدَمِ الْعَدْلِ فِي أَمْرِ الشَّهَادَةِ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ إِذَا كَانُوا أَصْحَابَ حَقٍّ، أَوْ عَلَىٰ عَدَمِ الْحُكْمِ لَهُمْ بِذَلِكَ، فَالْمُؤْمِنُ يُؤْتِرُ الْعَدْلَ عَلَىٰ الْجُورِ وَالْمُحَابَاةِ. ثُمَّ يُؤَكِّدُ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَمْرَهُ السَّابِقَ بِضُرُورَةِ إِقَامَةِ الْعَدْلِ، وَأَدَاءِ الشَّهَادَةِ بِالْقِسْطِ فَيَقُولُ: اعْدِلُوا لِأَنَّ الْعَدْلَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ لِلَّهِ، وَأَبْعَدُ عَنْ سَخَطِهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعِقَابَهُ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَىٰ

عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا، وَاحْذَرُوا أَنْ يُجَازِيَكُمْ بِالْعَدْلِ عَلَى تَرْكِكُمْ الْقِيَامَ بِالْعَدْلِ  
[أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٦٧٨، بترقيم الشاملة آليا]

بل حتى حق الحيوانات حقها محفوظ في شريعة الإسلام، فعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ  
قال: «عذبت امرأة في هرة، لم تطعمها، ولم تسقها، ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض» [صحيح  
مسلم ٤ / ١٧٦٠] ١٥٢ - (٢٢٤٣)

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "بينما رجل يمشي بطريق، اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل  
فيها، فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من  
العطش مثل الذي كان بلغ بي، فنزل البئر فملاً خفه ثم أمسكه بفيه، فسقى الكلب فشكر الله له فغفر  
له" قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجراً؟ فقال: «نعم، في كل ذات كبد رطبة أجر» [صحيح  
البخاري ٨ / ١٠] (٦٠٠٩)

وأما الذين يقفون مع النظام حتى النهاية فسوف يعاقبون بما يستحقون وفق شرع الله تعالى، قال  
تعالى: { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ  
تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٤) }  
[المائدة: ٣٣ - ٣٤]

وثال تعالى: { وَأَنْ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ  
اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩)  
أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوفُونَ (٥٠) } [المائدة]  
اللهم منزل، ومسير السحاب انصرنا على الأسد وأعوانه نصرنا مؤزراً عاجلاً غير آجل



## بيان حول ما يفعله النظام الأسدي الإجرامي من قمع للانتفاضة الشعبية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

أيها الأحبة الكرام:

هذا النظام الإجرامي البغيض يريد أن يجعل سورية كلها سجن للأحرار كما كانت من قبل....  
ولذلك نلاحظ أنه استكلم بشكل جنوبي حول الاعتقالات التعسفية والإجرامية في كل مكان حصل فيه مظاهرة، وذلك من أجل ترويع الناس وتخويفهم....  
وأن الجزائر بن الجزائر جاهز للبطش بأي واحد يعارض سياسته الفرعونية الطاغوتية....  
ولذلك كثرت الاعتقالات في الأيام الماضية بشكل غير مسبوق حتى لا تأتي الجمعة إلا وقد أنهى المجرم بن المجرم الفاجر بن الفاجر الضال بن الضال الانتفاضة حتى لو وضع مئات الآلاف في السجون الجماعية....  
فالشعب عنده لا قيمة له أصلاً.....

أيها الأحبة الكرام:

هذا الوضع مأساوي بلا ريب، وهذا النظام الإجرامي سليل الإجرام.... لا يهمله ارتكاب أية جريمة في سبيل الحفاظ على العرش وعلى مصالح أعداء الإسلام...  
ولذلك نلاحظ أنه حاصر درعا، ثم قطع عنها الماء والكهرباء والغذاء والدواء والاتصالات، ثم أخذ ييطش بالشعب الأعزل ويقتل ويفتك وينهب ويسلب، ويعدم كما يجلو له... بل دمر قسم كبير من البلد وكثير من المساجد، ثم احتلوا المساجد، وصاروا يمنعون الصلاة منها، بل ويقتلون الناس من أسطح ومنارات المساجد...  
بل منعوا من يقدم لهم المساعدات الإنسانية ونهبوها وقتلوه... أو حبسوه بتهمة الخيانة العظمى لأنه يهرب الطحين (( وهي مادة محرمة دولياً )) إلى أهلنا في درعا وفي المدن المحاصرة ويعاقب عليها القانون الأسدي الجديد بالقتل رمياً بالرصاص، لأن هذه الجريمة النكراء تهدد اقتصاد البلد وأمنها القومي !!!  
بل قتلوا ابن الشيخ أحمد الصياصنة (( أسامة )) رحمه الله أمام بيته بدم بارد لأنه رفض الإفصاح عن مكان والده...

والتبريرات الكاذبة جاهزة وهي أن أهل درعا استنجدوا بهم من أجل القضاء على المندسين أو السلفيين  
الجهاديين الذين شكلوا إمارة درعا الإسلامية!!!!!!

ولذلك عملوا كثير من الأفلام الجاهزة من إلقاء القبض على بعض الإرهابيين ووجود السلاح  
والدولارات، وكذلك النفق المزعوم تحت الجامع العمري مثل أنفاق رفح..... وأن الشيخ أحمد  
الصياصنة حفظه الله رئيس عصابة إرهابية ممولة من الخارج.....

إلى آخر هذه المسرحية ونحن لا نحرك ساكنا، بل الذين ذهبوا لفك الحصار كان الرد عليهم بالرصاص  
الحى، بل والقتل المتعمد في الرأس والصدر، وكذلك خطف القتلى وإخفاء الجثث، والإجهاز على  
الجرحي، ومنع مداواتهم حتى يموتوا وقتل الأطباء الذين لا ينصاعون لأوامرهم ونهب المعدات الطبية  
كلها....

هل يمكن أن يخطر على بالكم كل هذا الإجرام، ونحن نتفرج على ما يفعل الطاغية الجبان بأهلنا في  
درعا ودوما وحريستا وبنياس وحمص وما حولها....  
ماذا تنتظرون!!!!!!

هل تنتظرون الدور حتى يقضي الأسد عليكم هو وعصابته والحرس الوثني وجماعة حزب اللات  
الشيطاني، ويتفرد بكم مدينة مدينة وقرية قرية.....!!!!!!

-----

أتظنون أن الأمم المتحدة أو جامعة الدول العربية ( وهي في الأصل جامعة إنكليزية) أو أية منظمة  
دولية سوف تدافع عنكم وتسترد حقوقكم التي سلبها آل الأسد منكم!!!!!!  
والله إهم لن يعينوكم بشيء إلا بما يقضي عليكم ويكتم أنفاسكم....

ألم تعلموا أن ملة الكفر واحدة!!!!!!

قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ}  
[الأنفال: ٧٣]

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فَهُمْ يَتَنَّصَرُونَ عَلَى الْبَاطِلِ، وَيَتَعَاوَنُونَ عَلَى عَدَاوَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا  
تُؤَالُوهُمْ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَإِذَا لَمْ تَجْتَنِبُوا الْمُشْرِكِينَ، وَتَوَالُوا الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ النَّاسِ، وَالنِّبَاسُ لِلْأَمْرِ  
عَلَى النَّاسِ، وَاخْتِلَاطِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَافِرِينَ .

---

فهم وإن شجبوا ونددوا بألسنتهم ففي أعمالهم وقلوبهم غير ذلك بيقين، قال تعالى: {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا  
عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا  
بآيات الله ثمنا قليلا فصعدوا عن سبيله إثمهم ساء ما كانوا يعملون (٩) لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة  
وأولئك هم المعتدون (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَسْبَابَ الَّتِي تَدْعُو إِلَى أَنْ لَا يَكُونَ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ، ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ، وَلَا نَهْمُ إِذِ انْتَصَرُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ، اجْتَثَوْهُمْ وَلَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَرْقُبُوا فِي الْمُسْلِمِينَ قَرَابَةً، وَلَا عَهْدًا، فِي نَقْضِ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، وَهَؤُلَاءِ يَخْدَعُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَلَامِهِمْ الْمَعْسُولِ، وَقُلُوبُهُمْ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى كَرَاهَتِهِمْ، وَأَكْثَرُهُمْ خَارِجُونَ عَنِ الْحَقِّ، نَاقِضُونَ لِلْعَهْدِ .  
 وقال تعالى: { إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْئَلُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ } [المتحنة: ٢]

إِنْ ظَفَرَ بِكُمْ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ، الَّذِينَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ، يُظْهِرُوا لَكُمْ عَدَاوَتَهُمْ، وَيَمْدُّوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِمَا يَسُوؤُكُمْ: يُفَاتِلُونَكُمْ وَيَشْتُمُونَكُمْ وَيَتَمَنَّوْنَ لَوْ تَكْفُرُونَ بِرَبِّكُمْ فَتَكُونُوا عَلَى مِثْلِ دِينِهِمْ، فَكَيْفَ تُسْرُونَ إِلَى هَؤُلَاءِ بِالْمُودَّةِ وَهَذِهِ هِيَ حَالُهُمْ؟..

=====

### أيها الأحبة الكرام:

والذي أراه في ضمن هذه التطورات الأخيرة ما يلي:  
 أولا- يجب أن تقوم الانتفاضة كل يوم وفي كل مكان، ولا يجوز أن تنتظر إلى الجمعة حتى تقوم أبداً، وبذلك نستطيع إرباك النظام في كل مكان... ونشتت قوتهم الباغية المأجورة....

-----

ثانيا- يجب أن يكون هناك حراسة قوية على الأماكن الحساسة، ووضع عواتق مادية من حجارة أو رمل وغيرها لمنع تقدم هذه العصابات نحو المتظاهرين....

-----

ثالثا- إذا أطلق الأمن والشبيحة الرصاص عليكم أو الغاز المسيل للدموع أو نحو ذلك ردوا عليهم بالحجارة وبكل ما بأيديكم من أمور عادية يستطيع أي واحد أن يأتي بها من بيته أو من أي مكان.... فهي تخيفهم بيقين فهم جناء...

ولا يمكن لكم الاقتداء بما حصل في تونس ولا في مصر، لأن الجيش فيهما كان في البداية على الحياد ثم صار مع الشعب، حتى الأمن فيهما لم يقم. تمثل هذه الأعمال الإجرامية التي يقوم بها عصابات الأسد التي لا تملك ذرة حياء ولا خلق ولا دين ولا قيم، فربها الأسد لعنه الله ليل نهار...  
 والفارق عندنا في سوريا أمران:

١- النظام كله بأركانها ورموزها وفروعها وأتباعه قائم على الباطل والبطش والنهب والسلب والخذاع والمكر.... بينما هناك ليس الأمر كذلك، ففيه كثير من الأختيار الذين انضموا للشعب مباشرة، من وزراء وسفراء ومسؤولين كبار، وهذا لم يحصل عندنا أصلاً إلا على مستوى محدود جدا جدا.

٢- الجيش عندنا يسيطر عليه أزام النظام الأسدي الخبيث الملحد، فقد نظفه من الشرفاء والأخيار.... وهناك تجهيل كبير لعامة الجيش والجنود..... لا يسمعون إلا أكاذيب وأضاليل الإعلام الأسدي، فالحقيقة لا تصل إليهم، وإن وصل إليهم شيء يكون مشوهاً، ففي الظروف الراهنة لا يمكن الاعتماد على انشقاق الجيش، ولا سيما بسبب الرعب والخوف الذي يسيطر على المستضعفين من أبناء الشعب، لما رأوه من بطش وقتل لكل ضابط أو مجند يرفض إطلاق الرصاص على الشعب الأعزل.... وقد فصلت القول في هذا برسالي الموجهة للجيش وهي بعنوان ((رسالة مفتوحة إلى الضباط وصف الضباط والمجندين من أبنائنا))

ولذلك يجب أن تتصلوا بأبنائكم وإخوانكم وأقربائكم في الجيش وتحثوهم على التمرد على هذا الطاغية الصنم والانضمام لصفوف الشعب الثائر على الباطل.... وبأسلحتهم للدفاع عنكم من عصابات الأسد الإجرامية ...

-----

رابعا- إذا هجموا على البيوت تجمعوا كل أهل حارة وصدوهم بكل قوة، لأنهم يقتلون، وينهبون، ويسلبون، ويتهكون الحرمات، فهؤلاء صدُّهم والوقوف في وجههم فرض عين على كل مستطيع بما يملك من سلاح....

فَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ، أَنَّ ثَابِتًا، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَبَيْنَ عَنَسَةَ بِنِ أَبِي سُفْيَانَ مَا كَانَ، تَيَسَّرُوا لِلْقِتَالِ، رَكِبَ خَالِدُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَوَعَّظَهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ». الإیمان لابن منده (٢/ ٦٣٣) (٥٨٢) صحيح

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ " السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٣٢٣) (١٦٧٧٧) صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَانِي رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «لَا تُعْطِهِ مَالَكَ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَقَاتِلْهُ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» الإیمان لابن منده (٢/ ٦٣٣) (٥٨٣) صحيح

ولا يجوز في شرع الإسلام ولا بشرع في الأرض أن نسلّمهم رقابنا وأموالنا وأعراضنا ونقول لهم: افعلوا بما ما شئتم، فنحن: سلمية سلمية !!!

إن الحيوانات الضعيفة إذا اعتدى عليها حيوان قوي تدافع عن نفسها وعن أولادها، ولا تسلم نفسها له مباشرة أبداً، فهل عندها نحوه وحمية على نفسها وأولادها أكثر منا !!!

ولا تكثرثوا بالذين يقولون لكم: سوف تتهمون بالإرهاب والتطرف وأنكم عصابة مسلحة؟؟؟

## أيها الأحبة الكرام:

النظام الإجرامي الأسدي يقتلكم في بيوتكم وينتهك حرمانكم وينهب أموالكم، ثم يقول في وسائل إعلامه الكاذبة الفاجرة الضالة المضلة: نحن نبحث عن العصابات الإجرامية المسلحة، ويقول: قضينا على كثير من العصابات المسلحة، ثم يصور الفيلم الجاهز والأسلحة والدولارات والمجرمون يعترفون - تحت القتل والتعذيب - بالجريمة ...

بل لا يجحلون من إصاق أي تهمة خبيثة نتنة عفنة بالمتظاهرين، لأنهم ليس عندهم دين ولا قيم ولا حرمان أصلاً ...

يعني التهمة قد لبستكم سواء دافعتم عن أنفسكم أم لا ...

بل نقول:

موتوا موتة شرف وعزة وكرامة، وليس موتة ذل ومهانة كما يحصل الآن في بلدنا الحبيب سوريا ولا يهتمكم بعد ذلك ماذا سيقول عنكم فرعون سورية وزبانيته من أكاذيب وأراجيف فالأنبياء والمرسلون اهتموا من قبل قومهم - زورا وبهتانا- بتهم كثيرة جدا ...

وفرعون مصر لما كشفت أوراقه ومرغت ألوهيته المزيفة في الأرض قال لقومه إنه يريد قتل النبي موسى عليه السلام، لأنه يخاف أن يبدل دينهم الوثني بالدين الحق، ويخاف أن يظهر موسى في الأرض الفساد، قال تعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ } [غافر: ٢٦]

وقال عن السحرة الذين آمنوا بالله رب العالمين لما رأوا الحق عياناً كما قال تعالى: {قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي أَنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١) قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُعْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٧٣) } [طه: ٧١ - ٧٣]

فهل صدقوه وخافوا منه وتركوا الدين الحق ???

أم ثبتوا حتى النهاية ...!!!!!!

خامسا- يجب التركيز في المظاهرات على الاستيلاء على مقار الحزب والمقرات الأمنية التي يأتي منها البلاء والقتل للشعب ..... وتحريرها من هؤلاء المجرمين حتى لا تكون مصدر أذى على الناس ... بل يجوز حرقها .... بعد إخراج ما يهمننا منها ....

وقد أمر النبي ﷺ بهدم مسجد الضرار الذي بناه المنافقون للكيد والتآمر على الإسلام والمسلمين، وجاء في حديث تبوك أن النبي ﷺ أقبل من تبوك حتى نزل بذي أوان بينه وبين المدينة ساعة من نهار، وكان أصحاب مسجد الضرار قد أتوه وهو يتجهز إلى تبوك، فقالوا: قد بيننا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه، فقال رسول الله ﷺ: «إني على جناح سفر، فلو قد رجعنا إن شاء الله [ - عز وجل - ] أتيناكم فصلينا لكم فيه»، فلما نزل رسول الله ﷺ بذي أوان أتاه خبر السماء، فدعى مالك بن الدخشم، ومغن بن عدي وهو أخو عاصم بن عدي، فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فأهدماه، وأحرقاه، فخرجا سريعين حتى دخلاه وفيه أهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه، ونزل فيه من القرآن ما نزل "دلائل النبوة للبيهقي محققا (٢٥٩ / ٥) وعن ابن عباس " أن النبي ﷺ بعث عامر بن قيس، وعاصم بن عدي، وسويد بن عياش أن يهدموا المسجد الذي بُني على التفاق " معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣ / ١٤٠٠) (٣٥٣٧)

وكذلك يجب أن تركز المظاهرات في العاصمة دمشق والتي ما زالت إلى الآن ضعيفة جدا بسبب سيطرة الفكر المشيخي العميل والمنافق للنظام الأسد، وبسبب حب الدنيا وكرهية الموت ... يجب أن تركز المظاهرات في دمشق على مجلس الوزراء والمحافظة وعلى القصر الجمهوري... ولتكن الأعداد كبيرة ومن كل الجهات، ويجب أن تدافعوا عن أنفسكم بما تستطيعون .....

-----

سادسا - كل واحد يثبت عندكم أيها الأحبة الكرام أنه عميل وجاسوس لطاغية سورية، فعليكم - الأقل - بكسر رجليه أو يديه حتى لا يستطيع أن يتجسس عليكم .... أرايتم إلى إخوانكم في الميدان في جمعة الغضب كيف سلم عشرة منهم للمخابرات مختار الحي ....؟ أرايتم إلى الخطيب المنافق في حلب والذي أغلق باب المسجد على المصلين الذين رددوا الله أكبر - حرية - سلمية - وسلمهم لعصابات الأسد !!!

هذا واجب شرعاً قتله ليس كسر يده ورجله، لكن الآن على الأقل اكسروا رجله ويده حتى لا يستطيع الخطابة، ولا يستطيع التجسس عليكم، حتى يكون هؤلاء عبرة لكل خائن وعميل ومنافق عليم اللسان وصوروه وأنتم تكسرون رجله ويده وتقولون له: هذه عقوبة كل من يتعاون من العصابات الأسدية الجرمية ضد الشعب الأعزل .... حتى يكون هؤلاء الخونة عبرة لغيرهم، فيقل الجواسيس كثيراً، والنظام لا يستطيع حماية الجواسيس ....

-----

سابعا - يجب عليكم تصوير كل شيء وإرساله لليوتيوب وأمكنة الثورة السورية على النت لكي يفضح هذا النظام الإجرامي ....

-----

ثامنا- يجب أن تبقى شعارات المظاهرات واضحة وبقلم عريض - سلمية - حرية - الشعب يريد إسقاط النظام - الشعب يريد محاكمة مجرمي النظام ...

تاسعاً - يجب أن يكون الهدف مرضاة الله تعالى، وإزالة الظلم والفساد الذي حلَّ ببلدنا الأبي سورية على يدي آل الأسد وأتباعه ...

قال تعالى: { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } [النساء: ٧٥]

عاشراً - اعلموا أن سبب ما حلَّ بالأمة عامة وبكم خاصة من بلاء وكره وشدة ومصائب إنما ذلك بسبب حبكم للعالم وكرهيتكم للموت في سبيل الله، فعن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فقال قائل: «وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟» قال: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غَتَاءُ كَعْنَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْدِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فقال قائل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قال: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» سنن أبي داود (٤ / ١١١) (٤٢٩٧) صحيح

بل إن ترك الجهاد في سبيل الله من أجل البقاء في الدنيا هو قمة الهوان والذل، قال تعالى: { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [التوبة: ٢٤]

قل - يا أيها الرسول - للمؤمنين: إن فضلتهم الآباء والأبناء والإخوان والزوجات والقربان والأموال التي جمعتموها والتجارة التي تخافون عدم رواجها والبيوت الفارغة التي أقمتم فيها، إن فضلتهم ذلك على حب الله ورسوله والجهاد في سبيله فانتظروا عقاب الله ونكاله بكم. والله لا يوفق الخارجين عن طاعته. وهذا التجرد لا يطالب به الفرد وحده، إنما تطالب به الجماعة المسلمة، والدولة المسلمة. فما يجوز أن يكون هناك اعتبار لعلاقة أو مصلحة يرتفع على مقتضيات العقيدة في الله ومقتضيات الجهاد في سبيل الله.

وما يكلف الله الفتن المؤمنة هذا التكليف، إلا وهو يعلم أن فطرتها تطيقه - فالله لا يكلف نفسا إلا وسعها - وإنه لمن رحمة الله بعباده أن أودع فطرتهم هذه الطاقة العالية من التجرد والاحتمال وأودع فيها الشعور بلذة علوية لذلك التجرد لا تعدلها لذائذ الأرض كلها.. لذة الشعور بالاتصال بالله، ولذة الرجاء في رضوان الله، ولذة الاستعلاء على الضعف والهبوط، والخلاص من ثقله اللحم والدم، والارتفاع

إلى الأفق المشرق الوضيء. فإذا غلبتها ثقله الأرض ففي التطلع إلى الأفق ما يجدد الرغبة الطامعة في الخلاص والفكاك.

الحادي عشر - كلما كنتم حريصين على الموت وعلى الشهادة في سبيل الله كلما كان ذلك أقرب للنصر والتمكين بلا ريب ...

ولكن لا نسلمهم رقابنا يذبحوننا بدم بارد ونقول: نريد الموت في سبيل الله !!!  
بل دافعوا على أنفسكم بقدر ما تستطيعون، مودة عز وكرامة لا ميتة ذل ومهانة ...  
فالموت والحياة بيد الله وحده، فليس الإقدام على مقارعة هذا الطاغية وأزلامه والوقوف في وجه ظلمهم وفسادهم يقرب الأجل أبداً، وليس النكوص على الأعقاب، والبقاء في البيوت من الخوف والرعب يبعد عنا خطر الموت أبداً ...

قال تعالى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَالْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [التوبة: ٥١]  
فهذا النظام الإجرامي لا يبقى ولا يذر، وأنتم تلاحظون أن عصاباتة تقتل كل من يتحرك في الشارع كبير أو صغير ذكر أو أنثى، حتى القذائف تدخل على البيوت وتقتل من فيها وهم في بيوتهم لم يفعلوا شيئاً ...

فهل هذا الوضع يقبله عاقل أصلاً ؟؟؟!!  
فإذا قارعتهم هذا المحرم الباغي المعتدي بما تستطيعون فإنهم سوف يخافون منكم ولو كانت معهم القنابل النووية ... لأنكم على الحق وهم على الباطل، ولأنكم تؤمنون بالله وباليوم الآخر وهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ...

وترجون مرضاة الله تعالى وهم يرجون مرضاة ربهم الأسد، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } [النساء: ٧٦]

الذين آمنوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَنَشْرِ دِينِهِ، لَا يَبْتَغُونَ غَيْرَ رِضْوَانِ اللَّهِ. أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا، فَإِنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ ( الطَّاغُوتِ )، الَّذِينَ يُزَيِّنُ لَهُمُ الْكُفْرَ، وَيَمْنِيهِمُ النَّصْرَ. وَكَيْدُ الشَّيْطَانِ ضَعِيفٌ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ نَصْرَ أَوْلِيَائِهِ. أَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَهُمْ الْأَعْرَظَةُ، لِأَنَّ اللَّهَ حَامِيهِمْ وَنَاصِرُهُمْ وَمُعِزُّهُمْ، وَلِذَلِكَ فَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، أَنْ لَا يَخَافُوا أَعْدَاءَهُمُ الْكُفَّارَ، لِأَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُخْلِصِينَ

ورددوا دائماً قول البارئ عز وجل على لسان المؤمنين: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ } [التوبة

[٥٢

هَلْ تَتَرَبَّصُونَ بِنَا، وَتَنْتَظِرُونَ أَنْ يَفْعَ لَنَا، إِلَّا وَاحِدَةً مِنْ أَنْتَيْنِ: وَكَلْتَاهُمَا خَيْرٌ لَنَا وَفِيهِمَا حَسَنَةٌ: شَهَادَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ظَفَرٌ. أَمَّا نَحْنُ فَأَيْنَا نَنْتَظِرُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ عَذَابُ اللَّهِ، أَوْ أَنْ يُسَلِّطَنَا عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ فَنُذِيقَكُمْ بَأْسَنَا .

واسمعوا هذه القصة النادرة لصحابي جليل:

عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: وَجَّهَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَيْشًا إِلَى الرُّومِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْرَهُ الرُّومُ فَذَهَبُوا بِهِ إِلَى مَلِكِهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ لَهُ الطَّاغِيَةُ: هَلْ لَكَ أَنْ تَنْصَرَّ وَأَشْرِكُكَ فِي مُلْكِي وَسُلْطَانِي؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: " لَوْ أَعْطَيْتَنِي جَمِيعَ مَا تَمْلِكُ، وَجَمِيعَ مَا مَلَكَتُهُ الْعَرَبُ - وَفِي رِوَايَةِ الْقَطَّانِ: وَجَمِيعَ مَمْلَكَةِ الْعَرَبِ - عَلَى أَنْ أَرْجِعَ عَنْ دِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ طَرْفَةَ عَيْنٍ، مَا فَعَلْتُ "، قَالَ: إِذَا أَفْتَلَكُ، قَالَ: " أَنْتَ وَذَاكَ "، قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ فَصَلَبَ، وَقَالَ لِلرُّمَّةِ: ارْمُوهُ قَرِيبًا مِنْ يَدَيْهِ قَرِيبًا مِنْ رَجُلِيهِ وَهُوَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَأْبَى، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأَنْزَلَ، ثُمَّ دَعَا بِقَدْرٍ وَصَبَّ فِيهَا مَاءً حَتَّى احْتَرَفَتْ، ثُمَّ دَعَا بِأَسِيرَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَمَرَ بِأَحَدِهِمَا فَأُلْقِيَ فِيهَا وَهُوَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّصْرَانِيَّةَ وَهُوَ يَأْبَى، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُلْقَى فِيهَا، فَلَمَّا ذَهَبَ بِهِ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ بَكَى فَظَنَّ أَنَّهُ رَجَعَ، فَقَالَ: رُدُّوهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّصْرَانِيَّةَ فَأَبَى، قَالَ: فَمَا أَبْكَاكُ؟ قَالَ: " أَبْكَانِي أَنِّي قُلْتُ هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ تُلْقَى هَذِهِ السَّاعَةَ فِي هَذَا الْقَدْرِ فَتَذْهَبُ، فَكُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ يَكُونَ بَعْدَ كُلِّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِي نَفْسٌ تُلْقَى هَذَا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "، قَالَ لَهُ الطَّاغِيَةُ: هَلْ لَكَ أَنْ تُقْبَلَ رَأْسِي وَأُخْلِي عَنْكَ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: " وَعَنْ جَمِيعِ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ؟ " قَالَ: وَعَنْ جَمِيعِ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: " فَقُلْتُ فِي نَفْسِي عَدُوٌّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَقْبَلُ رَأْسَهُ وَيُخْلِي عَنِّي وَعَنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ لَأُبَالِي قَالَ فَدَنَا مِنْهُ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ "، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْأَسَارَى، فَقَدِمَ بِهِمْ عَلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَ عُمَرَ بِخَبْرِهِ، فَقَالَ: حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُقْبَلَ رَأْسَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ، وَأَنَا أَبْدَأُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ " شعب الإيمان (٣/ ١٧٩) (١٥٢٢)

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وحقق البؤود  
فرؤوس الرماح أذهب للغيظ وأشفى لغل صدر الحقود



## درس وعبر من استشهاد البطل أسامة أحمد الصياصنة رحمه الله

شام: عاجل: درعا: قامت عناصر نظام بشار المجرم بإعدام الشهيد البطل أسامة أحمد الصياصنة إمام باب منزله لأنه رفض أن يرشدهم إلى مكان تواجد والده الشيخ أحمد الصياصنة حفظه الله ...

=====

أيها الأحبة الكرام:

يقول الله تعالى: { أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤) مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٧) } [العنكبوت]

هَلْ ظَنَّ النَّاسُ أَنْ تُتْرَكَهُمْ وَشَأْنُهُمْ بِمُجَرَّدِ نَطْقِهِمْ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَقَوْلِهِمْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، دُونَ أَنْ يَبْتَلِيَهُمُ اللَّهُ، وَيَخْتَبِرَ صِدْقَ إِيمَانِهِمْ، بِالْهَجْرَةِ، وَالتَّكْلِيفِ الدِّيْنِيَّةِ الْآخْرَى، وَالْجِهَادِ، وَالْمَصَائِبِ؟ كَلَّا، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، بِحَسَبِ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ إِيمَانٍ .  
وَلَقَدْ اِمْتَحَنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ السَّالِفِينَ، وَعَرَّضَهُمْ لِلْفِتْنَةِ وَالْاِخْتِبَارِ، وَغَايَتُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ هَذَا الْاِبْتِلَاءِ وَالْاِخْتِبَارِ هِيَ أَنْ يُمَحِّصَهُمْ فَيَعْلَمَ الَّذِينَ صَدَقُوا فِي دَعْوَى الْإِيمَانِ، مِمَّنْ هُمْ كَاذِبُونَ فِي دَعْوَاهُمْ، وَلِيُجَازِيَ كَلَّا بِمَا يَسْتَحِقُّهُ .

أَمْ هَلْ يَظُنُّ الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الْفَوَاحِشَ وَالْآثَامَ، أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا، وَيَسْبِقُوهُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْزَلَ بِهِمْ عِقَابُهُ الْعَادِلَ، وَلَا أَنْ يَأْخُذَهُمْ بِظُلْمِهِمْ وَذُنُوبِهِمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، كَمَا هِيَ سُنَّتُهُ فِي الظَّالِمِينَ؟ إِنَّهُمْ إِنْ ظَنُّوا أَنَّ فِي اسْتِطَاعَتِهِمْ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ سَاءَ مَا يَظُنُّونَ، وَمَا يَحْكُمُونَ .

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ، وَيَطْمَعُ فِي ثَوَابِ اللَّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَلْيَبَادِرْ إِلَى فِعْلِ مَا يَنْفَعُهُ، وَعَمَلِ مَا يُوصِلُهُ إِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِ، وَلِيَجْتَنِبَ مَا يُسْخِطُ رَبَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ الَّذِي حَدَّدَهُ لِبَعْثِ خَلْقِهِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ لَآتٍ لَا مَحَالَةَ، وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لِأَقْوَالِ الْعِبَادِ، الْعَلِيمُ بِعَقَائِدِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ .

وَمَنْ بَدَلَ جُهْدَهُ فِي جِهَادِ عَدُوِّ لِدِينِهِ وَوَطْنِهِ وَقَوْمِهِ، وَفِي مُجَاهَدَةِ نَفْسِهِ، وَكَفَّهَا عَنِ التَّفَكِيرِ فِي الْمُنْكَرِ وَالسُّوْءِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً نَفْعِ نَفْسِهِ، بِالْفَوْزِ بِثَوَابِ اللَّهِ عَلَى جِهَادِهِ، وَبِالنَّجَاتِ مِنْ عِقَابِهِ، وَلَيْسَ اللَّهُ بِحَاجَةٍ إِلَى جِهَادِ أَحَدٍ، فَهُوَ تَعَالَى غَنِيٌّ عَنِ جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَهُوَ عَزِيزٌ لَا يُنَالُ وَلَا يُضَامُ .

-----

أيها الأحبة الكرام:

إمام هذه الجريمة النكراء والتي يندى لها جبين الإنسانية نقول وبالله التوفيق:

أولاً - رحم الله الشهيد أسامة أحمد الصباينة رحمة الله واسعة وجعله في أعلى عليين، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَاقَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرَبٌ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ، قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى» صحيح البخاري (٢٠ / ٤) (٢٨٠٩)

[ش (تحدثني) تخبرني. (غرب) لا يدري من رمى به. (اجتهدت) بذلت وسعي وطاقتي. (أصاب) كان نصيبه. (الفردوس الأعلى) أفضل مكان في الجنة والفردوس هو البستان الذي يجمع ما في البساتين من شجر وزهر ونبات]

ولو قارنا بين استشهاد حارثة رضي الله عنه وبين استشهاد أسامة لوجدنا الفارق كبيراً، أما حارثة فقد استشهد بيد الكفار المشركين المعلنين كفرهم وشركهم، وفي داخل المعركة بينهم وبين المسلمين، فأعطاه الله تعالى هذه المرتبة الرفيعة في الجنة ...

أما أسامة -طيب الله ثراه- فقد اختطف من بيته ظلماً وعدواناً على يدي عصابة الجزار بن الجزار بشار، ورفض بعد التهديد والوعيد أن يدلهم على مكان تواجد أبيه - الأعمى المسكين - حفظه الله من كيدهم ومكرهم، فأتوا به إلى باب بيته وأمام الأهل والجيران الألقق به، فأطلقوا عليه الرصاص نكاية بأبيه وبأهله وجيرانه، ونكاية بأهل درعا، ونكاية بالمسلمين (((السنة))) عامة ففرق كبير بين القتل هذه وهذه .....

أسامة - رحمه الله تعالى - لم يقتل في معركة بيننا وبين الكفار ... قتل أمام بيته بيد عصابات الأسود والتي هي وزعيمها - الأسود - أشد على المسلمين من المشركين والكفار الأصلاء المعلنين بكفرهم صراحة ...

ويكفيه فخراً ما أعدّه الله تعالى للشهداء عنده من خير عظيم ونعيم مقيم، فعَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ حِصَالٍ يُعْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ "

سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ١٨٨) (١٦٦٣) صحيح

والأحاديث في هذا كثيرة جدا .....

ثانياً - لا يجوز للمسلم الإفشاء بالأسرار التي تؤدي إلى الضرر بالمسلمين مهما عُدَّ، حتى لو قتل لأن الحفاظ على روحه ليس أفضل من الحفاظ على روح غيره، فكيف لو كانت أرواحاً كثيرة !!!؟، وإذا قتل يكون من أصحاب العزيمة، الذين لهم ثواب كبير عند الله تعالى ....

وفي الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٥ / ٥٤): "وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْإِصْرَارُ عَلَى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ مَدُوبًا إِلَيْهِ، كَالْإِصْرَارِ عَلَى عَدَمِ إِفْشَاءِ أَسْرَارِ الْمُسْلِمِينَ لِلْعَدُوِّ رَغْمَ مَا يُلَاقِيهِ مِنْ عَنَتِ الْأَعْدَاءِ ."

ثالثا- نحن نعتقد كمسلمين أن أسامة -أعلى الله مقامه في الدارين - قد مات بأجله الذي حدده الله تعالى له، والله لن يزيد ولن ينقص، ولن تختلف الميتة أبدا، قال تعالى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [التوبة: ٥١]

قُلْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا يُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَصَائِبِ، وَتَسُوؤُهُمُ النَّعْمَةَ الَّتِي تُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ: نَحْنُ تَحْتَ مَشِيئَةِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، وَمَا قَدَرَهُ لَنَا سَيِّئَاتِنَا، وَلَيْسَ لَهُ مَانِعٌ وَلَا دَافِعٌ. وَنَحْنُ مُتَوَكِّلُونَ عَلَى اللَّهِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَلَا نِيَأْسُ عِنْدَ الشَّدَّةِ، وَلَا نَبْطِرُ عِنْدَ النَّعْمَةِ. أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ١٢٨٧، بترقيم الشاملة آليا)

وقال تعالى: {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نِعَاسًا يَعْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَّا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [آل عمران: ١٥٤]

يَقُولُ تَعَالَى مُصْحِحًا قَوْلَ هَؤُلَاءِ وَاعْتِقَادَهُمْ، قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: إِنْ قَدَرَ اللَّهُ سَيَقَعُ لَا مَحَالَةَ، وَلَوْ كَانَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ مَوْجُودِينَ فِي بُيُوتِهِمْ لَخَرَجُوا، دُونَ دَعْوَةٍ مِنْ أَحَدٍ إِلَى حَيْثُ قَدَّرَ لَهُمْ أَنْ يُقْتَلُوا، لِيُقْتَلُوا. فَهَذَا أَجَلٌ مَكْتُوبٌ لَا يَسْتَقْدِمُ وَلَا يَسْتَأْخِرُ، وَجَعَلَ اللَّهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ ابْتِلَاءً مِنْهُ، وَاحْتِبَارًا لِمَا فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُلُوبِهِمْ، وَتَمْحِصًا لِمَا فِي نُفُوسِهِمْ وَتَطْهِيرًا. وَلَيْسَ كَالْحَقِّ كَاشِفٌ لِلنُّفُوسِ وَالْحَقَائِقِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، وَبِالْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، وَأَنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِيِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ " شعب الإيمان (١٣ / ١٩) (٩٨٩١) صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ دَابَّةٍ وَكَتَبَ أَجَلَهَا وَرِزْقَهَا وَأَثَرَهَا»  
«المجالسة وجواهر العلم (١ / ٣٠٠) (٩) صحيح

وعن ابن عباس، قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظَ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظَ اللَّهُ تَجَدُّهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِي بِاللَّهِ، وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» سنن الترمذي ت شاكر (٤/٦٦٧) (٢٥١٦) صحيح

وغير ذلك من نصوص قطعية في القرآن والسنة ....

ومن ثم لا يجوز للمسلم أن يعترض على قدر الله تعالى ....

-----

رابعا- على أي واحد منا - معشر المسلمين - إذا أصيب بأية مصيبة كبيرة كانت أو صغيرة أن يعلم أنها بتقدير الله تعالى وتدييره وحكمته، قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦) } [آل عمران: ١٨٥، ١٨٦]

وبما أنه قد مات بقدره، فما على أهله إلا الصبر والسلوان والتسليم للملك الديان، الفعال لما يريد، قال تعالى: {وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) } [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧]

يُخَبِّرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُ سَيَبْلُوهُمْ وَيُخْتَبِرُهُمْ بَقَلِيلٍ (بِشَيْءٍ) مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ، وَبِذَهَابِ بَعْضِ الْمَالِ، وَبِمَوْتِ بَعْضِ الْأَصْحَابِ وَالْأَقْرَابِ وَالْأَحْبَابِ، وَبِنَقْصِ غَلَالِ الْمَزَارِعِ... فَمَنْ صَبَرَ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ أَتَابَهُ، وَمَنْ قَنَطَ وَلَجَّ أَحَلَّ بِهِ عِقَابَهُ. وَيُسِّرُ اللَّهُ الصَّابِرِينَ بِحُسْنِ الْعَاقِبَةِ فِي أُمُورِهِمْ .  
أَمَّا الصَّابِرُونَ الَّذِينَ خَصَّهُمُ اللَّهُ بِالْبُشْرَى فَهُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنَ اللَّهِ، وَإِذَا نَزَلَتْ بِهِمْ مُصِيبَةٌ صَبَرُوا، وَتَمَسَّكُوا بِقَوْلِهِمْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أَيَّ إِنَّهُمْ عِبِيدُ اللَّهِ وَمُلْكُهُ، وَإِنَّهُمْ رَاجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ .

وَيُنَبِّئُ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّابِرِينَ، وَيُخَبِّرُ بِأَنَّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ، وَأَنَّهُمْ يَجِدُونَ أَثَرَهَا فِي بَرْدِ قُلُوبِهِمْ عِنْدَ نَزُولِ الْمُصِيبَةِ، وَأَنَّهُمْ هُمُ الْمُهْتَدُونَ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ، وَإِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ، وَأَنَّهُمْ اسْتَسْلَمُوا لِقَضَاءِ اللَّهِ فَلَمْ يَسْتَحْذِ الْجَزْعَ عَلَيْهِمْ . (أيسر التفاسير)

وعن ابن عباس، في قوله: {إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} [البقرة: ١٥٦] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا سَلَّمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَجَعَ وَاسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَ حِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: الصَّلَاةَ مِنَ اللَّهِ، وَالرَّحْمَةَ، وَتَحْقِيقَ سَبِيلِ الْهُدَى، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ اسْتَرْجَعَ

عِنْدَ الْمُصِيبَةِ جَبَرَ اللَّهُ مَعْصِيَتَهُ، وَأَحْسَنَ عُقْبَاهُ، وَجَعَلَ لَهُ خَلْفًا صَالِحًا يَرْضَاهُ" وشعب الإيمان (١٢) / (١٧٨) (٩٢٤٠) حسن

وطلب منا إذا أصابتنا مصيبة أن نقول أيضاً ما جاء في حديث سعد بن سعيد، قال: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ أَفْلَحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سَفِينَةَ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: " مَا مِنْ عَبْدٍ نُصِيبُهُ مُصِيبَةً، فَيَقُولُ: { إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } [البقرة: ١٥٦]، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلَفَ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجْرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا "، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. صحيح مسلم (٢) / (٦٣٢) ٤ - (٩١٨)

-----

خامساً- في هذه الطريقة القميئة من القتل يتبين لنا بالأدلة القاطعة مدى الحقد الدين والعلني الذي يكنه هذا النظام الطاغوتي الإجرامي لأهل السنة والجماعة خاصة ولمن خالفهم عامة .... بل ويقطع أنهم ليسو على شيء، وليس عندهم دين ييقين .... مهما كذبوا وادّعوا غير ذلك ... فهذا النظام بكل أركانه وفروعه قائم على الكفر والفسوق والعصيان وعلى الحقد والكرهية والبطش والإرهاب ....

ويصدق فيهم قول الله تعالى: { كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠] يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَسْبَابَ الَّتِي تَدْعُو إِلَى أَنْ لَا يَكُونَ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ، ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ، وَلَا أَنَّهُمْ إِذِ انْتَصَرُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ، اجْتَنُّوهُمْ وَلَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَرْقُبُوا فِي الْمُسْلِمِينَ قَرَابَةً، وَلَا عَهْدًا، فِي نَقْضِ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، وَهَؤُلَاءِ يَخْدَعُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَلَامِهِمْ الْمَعْسُولِ، وَقُلُوبُهُمْ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى كَرَاهَتِهِمْ، وَأَكْثَرُهُمْ خَارِجُونَ عَنِ الْحَقِّ، نَاقِضُونَ لِلْعَهْدِ .

اعتاضوا عن اتباع آيات الله بما التهوا به من أمور الدنيا الخسيسة، فمَنَعُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَعَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ، وَمَنَعُوا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ فَبَنَسَ الْعَمَلِ عَمَلُهُمْ، وَسَاءَ مَا عَمِلُوا مِنَ اشْتِرَاءِ الْكُفْرِ بِالْإِيمَانِ، وَالضَّلَالَةِ بِالْهُدَى .

وَيَجْعَلُهُمْ كُفْرَهُمْ لَا يَرَعُونَ فِي مُؤْمِنٍ، يَقْدِرُونَ عَلَى الْفِتْنِ بِه، قَرَابَةً تَقْتَضِي الْوَدَّ، وَلَا ذِمَّةً تُوجِبُ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ، وَلَا رَبًّا يُحْرَمُ الْخِيَانَةَ وَالْعَدْرَ، وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُتَجَاوِزُونَ الْحُدُودَ فِي الظُّلْمِ . (أيسر التفاسير)

-----

سادساً - هذا يبين كذلك مدى التخبط العجيب الذي يفعله هذا النظام الطاغوتي الإجرامي، فهم يريدون إنهاء الانتفاضة بأية وسيلة كانت، لأنهم في الأصل لا يتورعون عن أية وسيلة تنته في سبيل القضاء على من يقول لهم: ((لا))

ولذلك قام هذا الأحمق المغفل المسمى - زوراً وبهتاناً - بالدكتور بشار الأسد، بهذه الأفعال المشينة ... والله إن الأمي الذي لم يدرس شيئاً في حياته يفهم أكثر منه بكثير، ونحن نعلم كيف كان يتعلم أولاد المسؤولين من الروضة حتى الجامعة، فكل علمهم قائم على التزوير والكذب والغش، ولو امتحن هذا الدكتور بالشهادة الثانوية لرسب فيها بجدارة ....

فهذا الدكتور هو يحمل أعلى الشهادات العلمية - ولكن ليس بالطب - إنها في المكر والخداع والكذب والبطش والإرهاب ....

أليس هو الذي يقول لبوش الابن أثناء الحرب الظالمة الجائرة على العراق: تعال لنعلمك كيف تحارب الإرهاب، لقد اكتوبنا بناره قبلك وسحقناه دون هوادة، تعال خذ دروساً رفيعة المستوى في فن محاربة الإرهاب ....

-----

سابعاً- لقد اشترى الأسد الصغير -صَعْرَهُ اللهُ في الدارين- ومن قبله الأسد الكبير نفوسَ كثير من المحسوين على العلم بعد أن خلت الشام من العلماء الأخيار الأبرار، لأنهم إما ماتوا أو قتلوا أو فرّوا خارج البلد من بطش الجزائر ...

ومن ثمّ كان يلعب بهم كما يلعب الأطفال بالكرة، وبما أنّ هؤلاء قد رُبُّوا على صناعة المشيخة والطريقة الفلانية والعلانية فمن السهل جدا الضحك عليهم وخذاعهم، ومن ثمّ كان هؤلاء المشايخ يكيلون المدائح العجيبة للرئيس المؤمن التواب الأواب ..... بطل الصمود والتصدي، بطل المقاومة وحاميها ... ويظهرون على التلفاز السوري وهم يدجّنون هذا الشعب المسكين ويخدرونه ببطولات الأسد المزيفة ....

بل وفي دروسهم ومحاضراتهم وندواتهم، طالما أن مصالحهم ماشية ولا أحد يتعرض لجماعتهم بسوء فهم في مهد عيسى عليه السلام، ولتمت الأمة كلها فلا يهمهم ذلك بتاتاً ....

بل كانوا السلاح الأمضى بيد الأسد في وجه الصحوة الإسلامية النيرة ...

فكم ذكّ في سجون الأسد من جماعة الإخوان أو التحرير أو السلفيين ... بسبب هؤلاء المشايخ - الذين أعمى الله أبصارهم وبصائرهم - ذلك لأن هذه التيارات الإسلامية تشكّل أكبر خطر على النظام وعلى مشايخ النظام أيضاً وعلى الرافضة الذين غزوا الشام غزوا غير مسبوق أبداً في التاريخ

....

وهؤلاء المشايخ هم أخطر على أمة الإسلام من الدجال بيقين، فعن أَبِي تَمِيمِ الْجَيْشَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يَقُولُ: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "غَيْرُ الدَّجَالِ أَخْوَفُ عَلَيَّ مِنْ الدَّجَالِ" فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخْوَفُ عَلَيَّ مِنْ الدَّجَالِ؟ قَالَ: "الْأَثَمَةُ الْمُضِلِّينَ" مسند أحمد ط الرسالة (٢٢٢ / ٣٥) ٢١٢٩٧ صحيح لغيره  
وليس بعد كلام الرسول ﷺ أي كلام

-----

ثامناً- هذا النظام الطاغوتي- بكل أجهزته القمعية الإجرامية التي لا تعرف الله تعالى ولا تتورع عن ارتكاب كل الموبقات أبدا- ولأول مرة يظهر للجميع أنه نظامٌ مهلهلٌ ونمرٌ من ورقٍ ليس إلا ...  
فقد كشفت أوراقه، وبان كذبه وخداعه ومكره وبطشه لكل ذي عينين ....  
لذلك نراهم كل يوم يوجهون الاتهام بقيام هذه الانتفاضة إلى عناصر خارجية مخربة .....

وهم يعلمون أنهم كذابون أفاكون بيقين ....  
ولذلك لم يعد يصدقهم أحد من الناس إلا حفنة من المأجورين والمرتقة ممن على شاكلتهم ...  
ومن ثم كان تعامل هذا الطاغوت مع الانتفاضة الشعبية السلمية كان تعامله تعاملًا يدلُّ بشكل قاطع على مدى الرعب الذي أصيب به القوم، لأنهم لم يكونوا يتوقعون أن الأجيال التي ربيت في عهد الأسدين على التصفيق والتطليل ليل نهار لرأس النظام (( هبل العصر بشار )) أن تصحوا من سهادها وتعرف الحقيقة، وأن هذا الذي تعبدته وتعظمه من دون الله ليس إلهاً ولا ابن إله، وليس صاحب بطولات ولا أمجاد كما زين لها من قبل، وإنما هو حشرة نتنة وكابوساً وشيطاناً مريداً يجثم على صدور الناس، لا سيما بعد اطلاعهم على ما يجري حولهم من أحداث جسام تحصد الأخضر واليابس .....

ومن هنا طار صواب هذا الجزار وزبانيته ولا يدرون ماذا يفعلون .... إلا البطش والسحق والقتل والنهب والسلب كما فعل أبوه من قبل بالانتفاضة الأولى ....

-----

تاسعاً- ما يفعله النظام الطاغوتي الأسدي من جرائم بحق أهلنا في درعا خاصة وفي بقية الأمكنة عامة التي قالت له: (( لا )) إننا نريد حريتنا وكرامتنا كبقية البشر..... يدلُّ بشكل قاطع على أنه فقد شرعيته بيقين، وأن ورقة التوت التي كان يستتر بها عورته سقطت في درعا أولاً وفي غيرها ثانياً ....  
وأنه نظام قائم على حماية ظهر اليهود وسحق الصحوة الإسلامية، فإذا عجز عن هاتين المهمتين فسوف يسعى أسياده إلى إزالته بأيديهم .. ومصيره معروف إلى أين ....  
لذلك يسعى بكل ما أوتي من أدوات البطش والترهيب لتركييع الشعب ولنعه من المطالبة بحقوقه المشروعة

ومن ثم استخدم القتل والنهب والسلب وقطع الكهرباء والماء والغذاء والدواء، وسيطر على المشافي وسرق معداتها بل وأجهز على الجرحى وأخفى الموتى أو اختطفهم عنوة ليخفي جرائمه ومنع التجول وحاصر الناس ....

والله إن الذي فعله الأسد في درعا خاصة وغيرها يدلُّ بشكل قاطع على أن زعماء اليهود كلهم لا يضاهونه في الإجرام والبطش والإرهاب والقمع، فما فعلوه بإخوتنا في فلسطين منذ احتلال فلسطين وإلى الآن لا يعادل جرائم هذا النظام الطاغوتي الخبيث .....

-----

عاشراً- هذا البطش والإرهاب والتنكيل بالعزل، لن يزيد الشعب ولاسيما أهل السنة والجماعة إلا لحمةً وقوة، وبقينا أهم على الحق وأن هذا النظام على الباطل ... وكذلك فإن هذه الجرائم - التي يندى لها جبين الإنسانية - تزيد هذا الشعب الثائر على الباطل عزمًا وإرادةً وتصميمًا في الحصول على حقوقهم المشروعة والسلبية منذ عشرات السنين ... مهما كانت التضحيات ...

وأنه لا لقاء بينهم وبين هذا النظام أبداً ....

فلا بد من الثبات حتى الممات، كما قال تعالى: { قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ } [التوبة: ٥٢]

هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا، وَتَنْتَظِرُونَ أَنْ يَقَعَ لَنَا، إِلَّا وَاحِدَةً مِنْ اثْنَتَيْنِ: وَكَلَّتَاهُمَا خَيْرٌ لَنَا وَفِيهِمَا حَسَنَةٌ: شَهَادَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ظَفَرٌ. أَمَّا نَحْنُ فَأِنَّا نَنْتَظِرُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ عَذَابُ اللَّهِ، أَوْ أَنْ يُسَلِّطَنَا عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ فَنُذِيقَكُمْ بَأْسَنَا .

-----

الحادي عشر- إن شيخ الانتفاضة هذه هو بحق والد الشهيد الشيخ (( أحمد الصياصنة )) حفظه الله تعالى ورعاه، والذي صدع بالحق، وليس شيوخها القابعيين في بيوتهم ولا الذين يتاحرون بدماء الشعب الأعزل ويتهمونه بتهم با طلة ما أنزل الله بها من سلطان ....

ولكن لا عجب فقد كان الأب الروحي للثورة السورية الكبرى هو الشيخ العلامة بدر الدين الحسيني رحمه الله، وليس أولئك الذين درسنا أسماءهم في كتب التاريخ المزورة والمحرّفة عن عمد وسبق إصرار ....

فهنيئاً لك يا شيخ أحمد إنك على الحق، فاصبر حتى يأتي الله بوعده، قال تعالى مخاطباً رسوله ﷺ وكل مسلم من بعده: { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } [الروم: ٦٠]

ونقول لك جميعاً: عظم الله أجرك، وغفر ذنبك، وثبتك على الحق، وأعلى مقام ولدك الشهيد أسامة، وجعله الله تعالى ذخراً لكم ينتظركم هناك على أبواب الجنان ..... إن شاء الله تعالى

والله إنَّ مصابك مصابنا، وابنك ابننا، وأهلك أهلنا، وبيتك بيتنا .....  
فامض لما أمرت به ولا تحف فالنصر قريب بإذن الله ....  
وسوف ننتصف لابنك وغيره ممن سقطوا برصاص الغدر والخسة والندالة .....

-----

الثاني عشر - هذا النظام الفرعوني الإجرامي يلفظ أنفاسه الأخيرة، فقد استخدم كل قوته وبطشه في سحق الانتفاضة، ولكنها بفضل الله تعالى كل يوم في ازدياد وثبات وعزيمة وإصرار على متابعة المسير، فكلهم أسامة، وهم يرددون قول الشاعر المسلم:

سأحمل روعي على راحتي = وألقي بها في مهاوي الردى  
فإما حياة تسرّ الصديق = وإما مماتٌ يعيظ العدى  
ونفسُ الشريف لها غايتان = ورود المنايا ونيلُ المنى  
وما العيشُ؟ لاعتشتُ إن لم أكن = مخوف الجناب حرام الحمى  
إذا قلتُ أصغى لي العالمون = ودوّى مقالي بين الورى  
لعمرك إني أرى مصرعي = ولكن أغدّ إليه الخطى  
أرى مصرعي دون حقّي السليب = ودون بلادي هو المبتغى  
يلدّ لأذني سماع الصليل = ويهيجُ نفسي مسيل الدما  
وجسمٌ تجدلّ في الصحصحان = تناوشُهُ جارحاتُ الفلا  
فمنه نصيبٌ لأسد السماء = ومنه نصيبٌ لأسد الشرى  
كسا دمه الأرض بالأرجوان = وأثقل بالعطر ريح الصبا  
وعفر منه بهيّ الجبين = ولكن عُفاراً يزيد البها  
وبان على شفّتيه ابتسامٌ = معانيه هزءٌ بهذي الدنا  
ونام ليحلمَ حلم الخلود = ويهناً فيه بأحلى الرؤى  
لعمرك هذا مماتُ الرجال = ومن رام موتاً شريفاً فذا  
فكيف اصطباري لكيد الحقود = وكيف احتمالي لسوم الأذى  
أخوفاً وعندى تهونُ الحياة = وذلاً وإني لربّ الإبا  
بقلي سأرمي وجوه العداة = فقلي حديدٌ وناري لظى  
وأحمي حياضي بحدّ الحسام = فيعلم قومي أنّي الفتى

-----

الثالث عشر - إن نصر الله قريب، نعم أيها الأحبة الكرام، ولكنه لا يأتي دون تضحيات حسام، ودون تقديم أعلى ما نملك من أجل الحصول عليه، قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلٌ

الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ { [البقرة: ٢١٤]

يُخَاطَبُ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ هَدَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ، وَإِلَى الْخُرُوجِ مِنْ ظُلْمَةِ الْاِخْتِلَافِ، إِلَى نُورِ الْوِفَاقِ، بِاتِّبَاعِهِمْ هُدَى الْكِتَابِ زَمَنَ التَّنْزِيلِ، الَّذِينَ يَطُنُّونَ مِنْهُمْ أَنَّ انْتِسَابَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فِيهِ الْكِفَايَةُ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ دُونَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا الشَّدَائِدَ وَالْأَذَى فِي سَبِيلِ الْحَقِّ، وَهَدَايَةَ الْخَلْقِ، جَهْلًا مِنْهُمْ بِسُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْهُدَى مُنْذُ أَنْ خَلَقَهُمْ. فَيَقُولُ لَهُمْ: هَلْ تَحْسِبُونَ أَنَّكُمْ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ تُبْتَلُوا وَتُخْتَبَرُوا كَمَا فَعَلَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ ابْتُلُوا بِالْفَقْرِ ( الْبَأْسَاءُ )، وَبِالْأَسْقَامِ وَالْأَمْرَاضِ ( الضَّرَاءُ )، وَخَوْفُوا وَهُدِّدُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ ( زُلْزِلُوا )، وَامْتَحِنُوا امْتِحَانًا عَظِيمًا، وَاشْتَدَّتْ الْأُمُورُ بِهِمْ حَتَّى تَسْأَلَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَائِلِينَ: مَتَى يَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ .

وَحِينَمَا تَثَبَّتْ الْقُلُوبُ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمِحْنِ الْمُرْزَلَةِ، حِينَئِذٍ تَتِمُّ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَيَجِيءُ نَصْرُهُ الَّذِي يَدْخِرُهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يَسْتَيْقِنُونَ أَنَّ لَا نَصْرَ إِلَّا نَصْرُ اللَّهِ . إنه مدخر لمن يستحقونه. ولن يستحقه إلا الذين يثبتون حتى النهاية. الذين يثبتون على البأساء والضراء.

الذين يصمدون للزلزلة. الذين لا يحنون رؤوسهم للعاصفة. الذين يستيقنون أن لا نصر إلا نصر الله، وعندما يشاء الله. وحتى حين تبلغ المحنة ذروتها، فهم يتطلعون فحسب إلى «نَصْرُ اللَّهِ»، لا إلى أي حل آخر، ولا إلى أي نصر لا يجيء من عند الله. ولا نصر إلا من عند الله.

بهذا يدخل المؤمنون الجنة، مستحقين لها، جديرين بها، بعد الجهاد والامتحان، والصبر والثبات، والتجرد لله وحده، والشعور به وحده، وإغفال كل ما سواه وكل من سواه.

إن الصراع والصبر عليه يهب النفوس قوة، ويرفعها على ذواتها، ويطهرها في بوتقة الألم، فيصفو عنصرها ويضيء، ويهب العقيدة عمقا وقوة وحيوية، فتتألأأ حتى في أعين أعدائها وخصومها. وعندئذ يدخلون في دين الله أفواجا كما وقع، وكما يقع في كل قضية حق، يلقي أصحابها ما يلقون في أول الطريق، حتى إذا ثبتوا للمحنة انحاز إليهم من كانوا يجار بونهم، وناصرهم أشد المناوئين وأكبر المعاندين ..

على أنه - حتى إذا لم يقع هذا - يقع ما هو أعظم منه في حقيقته. يقع أن ترتفع أرواح أصحاب الدعوة على كل قوى الأرض وشرورها وفتنتها، وأن تنطلق من إसार الحرص على الدعة والراحة، والحرص على الحياة نفسها في النهاية .. وهذا الانطلاق كسب للبشرية كلها، وكسب للأرواح التي تصل إليه عن طريق الاستعلاء. كسب يرجح جميع الآلام وجميع البأساء والضراء التي يعانيتها المؤمنون، المؤمنون على راية الله وأمانته ودينه وشريعته. وهذا الانطلاق هو المؤهل لحياة الجنة في نهاية المطاف .. وهذا هو الطريق ..

هذا هو الطريق كما يصفه الله للجماعة المسلمة الأولى، وللجماعة المسلمة في كل جيل.

هذا هو الطريق: إيمان وجهاد.. ومحنة وابتلاء.. وصبر وثبات.. وتوجه إلى الله وحده. ثم يجيء النصر. ثم  
يجيء النعيم.. (الظلال)



## تعليق على استشهاد المقدم أحمد حلاق من محافظة إدلب قضاء أرمناز طيب الله ثراه

الخبر:

استشهد في مدينة حمص المقدم أحمد حلاق من محافظة إدلب قضاء أرمناز وهو ضابط في الكلية الحربية بحمص

عند الساعة العاشرة صباحا اتصل بوالدته طالبا منها الدعاء له لأنه متواجد على الخط الأول وخلفه مجموعة من الامن والشبيحة...

ثم اتصل الساعة ١١ قائلا لها بأنهم لن يروا بعضهم مرة أخرى وطلب رضاء والدته وأخبرهم بأنه سيقتل.

سألته أمه عن من سيقتله فأجابها... اللصوص من ورائي سيقتلونني.

وبعد نصف ساعة أتى خبر استشهاده

لم يكن بجيازة هذا الضابط سوى مسدسه الشخصي....

=====

التعليق على هذا الخبر:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ...

أما بعد:

لقد استوقفتني هذه الحادثة الجلل ....

صحيح أنه كل يوم يسقط منا شهداء يقدمون أرواحهم زكية عطرة ليرووا بها غرس الحرية والكرامة التي يطالبون بها ....

لكن هذه الحادثة أثرت في نفسي كثيراً، ولم أتمالك نفسي وأنا أقرأها إلا والدموع تنزل رغماً عني .... أيها الأحبة الكرام:

هناك مجموعة من الحقائق لا بد الوقوف عندها قليلاً:

الحقيقة الأولى - كم كنا نتمنى أن يكون هذا الاتصال من الجبهة الحقيقية الجولان، والتي لم يطلق عليها طلقة واحدة منذ ٣٨ سنة ....

أما على الشعب الذي دفع كل شيء من أجل هذا الجيش لتحرير الجولان، يفاجأ بأنه ليس لتحرير الجولان، لأن الجولان لا تم النظام أصلاً، وكيف تممه وقد باعها أبوه لليهود بثمن بخس !!!!!!

المهم هو الحفاظ على النظام الفرعوني الطاغوتي الذي يحكم بلدنا الحبيب سورية بالحديد والنار ....

لأن الحفاظ على هذا الطاغية وعصابته المجرمة الذين نهبوا كل شيء وانتهكوا الحرمات وداسوا على المقدسات .. أهم من كل شيء على الإطلاق .....

-----  
الحقيقة الثانية - هذا الجيش في الحقيقة الذي يربى من دخله على عبادة الطاغية الصنم الأسد وأنه ملك كل شيء ويبيده كل شيء ، لم يرب على تحرير الأوطان ولا حماية الحدود ، ولكن ربي على حماية عرش آل الأسد وأزلامهم ، لماذا؟؟؟

الجواب لا يحتاج إلى عناء ، وهو أن هذا الجيش ، وقبله الفروع الأمنية والشبيحة والمخابرات ..... كلها لحماية ظهر اليهود من أي واحد يريد الاقتراب من الحدود ، ومع هذا يعلن هذا الكذاب الأشرف في وسائل إعلامه ليل نهار أنه بطل الصمود والتصدي ، والممانعة ، والوقوف في وجه الامبريالية العالمية إلى آخر هذه الأكاذيب ليضحك على الشعب لكي يبقى مخدراً طيلة عمره ... {يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا} [النساء: ١٢٠]  
فهل يفهم أبناؤنا في الجيش هذه الحقيقة قبل فوات الأوان؟؟؟

-----  
الحقيقة الثالثة - هناك تجهيل كبير للجيش في سوريا فلا يصل إليه إلا وسائل الإعلام السوري وهو أكذب إعلام في العالم ....  
لذلك هم صوروا للجيش أن الذي يقوم بالانتفاضة عصابات مسلحة - مدسوسون - مرتزقة - عملاء لدول عدة - جماعة سلفية مسلحة .....  
وصاروا يبينون لهم عن طريق وسائل الإعلام الأفلام الجاهزة عن هذه الجماعات .... وهم يصدّقون ذلك وشحنوا هذا الجيش وعبؤوه وقالوا له:

إن الخطر الحقيقي ليس هم اليهود - لأنهم جميعا كما نعلم من أصل واحد - ...  
ولكن الخطر الحقيقي يكمن في الداخل في هذه العصابات التي يمولها الحريري - أمريكا - بعض دول الخليج - أعداء الوطن ، والذين يريدون القضاء على صمودنا في وجه الامبريالية العالمية وحدنا ومع الشقيق حزب الله والدولة الشقيقة جمهورية إيران الإسلامية ....  
وعلى هذا الأساس انطلت هذه الأكاذيب على عامة الجند والضباط إلا من رحم ربي ....

-----  
الحقيقة الرابعة - عندما عجز الأمن والشبيحة وكل الذين أتوا بهم من جماعة حزب السلات اللبناني ورافضة إيران من الحرس الثوري لم يستطيعوا إخماد الثورة السلمية التي تطالب برحيل النظام ....  
اضطر للاستعانة بالجيش ذي الأسلحة الثقيلة ، فهو الوحيد القادر على سحق الانتفاضة كما سحقتها من قبل في مدينة حماة وغيرها .....  
وهو يتنغي من وراء ذلك عدة أمور:

- ١- عامة قواد الجيش من طائفة واحدة والتي ينتمي إليها الأسد، فقد قال لهم: إذا طرت أنا سوف تقتلون جميعاً وتصادر أملاككم وتنتهك حرمتكم، فالיום يومكم فأنتم لا تدافعون عني بل تدافعون عن أنفسكم..... وهذا يجعلهم يستمتتون في سبيل بقاء هذا النظام الإجرامي ... وفات أولئك الحمقى أننا لو كنا نريد سحقهم لسحقناهم منذ زمان عندما كان بيدنا كل شيء وهم لا يملكون شيئاً، ولكنه الهوى والجهل والحقد والطمع والجشع ....
- ٢- عندما يتزل الجيش ليحاصر المدن والقرى ويضربهم بالدبابات والرشاشات والأسلحة الثقيلة فيكون الأسد قد دمّر الشعب وقضى على الانتفاضة من خلال أبنائهم الجاهلين بحقيقة ما يجري ....
- ٣- كذلك إذا قام بعض المتضررين بالرد على الجيش تكون الفرصة سانحة لكي يضربهم الجيش بكل وسائل الدمار .... ويصدق أكاذيب النظام

-----

الحقيقة الخامسة -عندما حاصر الجيش درعا على هذا الأساس من الأكاذيب والأراجيف التي سوّقتها النظام الأسدي الطاغوتي فوجئ كثيرٌ منهم أنه لا يوجد بين المتظاهرين مسلحين أصلاً..... وأن ما قيل لهم إنما هو كذب بكذب، ومن ثم رفض العديد من الجنود والضباط إطلاق النار على الشعب الأعزل الذي يطالب بحقوقه المشروعة ....

مما اضطر النظام إلى محاكمة هؤلاء الذين رفضوا إطلاق النار على الشعب الأعزل الذي يقول: الشعب والجيش يد واحدة....ورميهم بالرصاص بتهمة الخيانة العظمى!!!!

طبعاً الخيانة العظمى للأسد الطاغية الصنم، وليس الخيانة العظمى لسورية، وكأن الأسد في معركة مع اليهود ورفض هؤلاء إطلاق النار على اليهود فكانت المحاكمة جاهزة لقتلهم فوراً من قبل الشبيحة والمخابرات الذين لا يوجد فيهم واحد فيه دم ولا إحساس أو يعرف الله تعالى أصلاً، فهم في الأصل من حثالة المجتمع وسقاطه، الذين لا وزن لهم ولا اعتبار،الذين لا يساوي أحدهم حذاء فصاروا هم في المخابرات والأمن والشبيحة والجيش!!!!!!

وما فعله الأسد وزبائنه هو ترهيب للجيش على أن يكون رهن إشارتهم وينفذ ما يريدون وإلا الموت كل ذلك لإرهاب البقية من الجيش على تنفيذ أوامرهم....الخبيثة النتنة..

-----

الحقيقة السادسة - لقد قلت في رسالتي الموجهة إلى جيشنا أنه إذا أمروا بإطلاق على المتظاهرين فلا يحل لهم تنفيذ ذلك مهما كانت الأسباب، ومن وجد نفسه أنه سوف يقتل إذا لم يطلق النار فليقتل من يأمره بذلك وليمت بعدها ميتة شرف وعز وكرامة، لا ميتة ذل ومهانة وهو إلى الجنة إن شاء الله وهم إلى جهنم وبئس المهاد ...

-----

الحقيقة السابعة - أن كثيرا من الضباط الذين فيهم بقية من خير والجنود الأبرار اكتشفوا أنها لعبة ويريد النظام منهم أن يقتلوا أهلهم دون وجه حق، ومن ثم انشق عدد من الضباط وكثير من الجنود عن هذا الظلم الصريح، ولم يبالوا بالموت بعد ذلك، وهذا ما حصل في درعا الأبية وفي حمص وغيرها ...

الحقيقة الثامنة - اتصال المقدم أحمد حلاق رحمه الله بوالدته يطلب منها الدعاء، ذلك لأنه يعرف دعاء الوالد والوالدة بحق الولد مستجاب، فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ" الأدب المفرد مخرجا (ص: ١٦٩) (٤٨١) صحيح

ولكن إذا حضر القدر لا يرده شيء، يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

دَعِ الْأَيَّامَ تَفَعَّلْ مَا تَشَاءُ وَطَبِّ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ  
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي فَمَا لِحَوَاثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ  
وَكَنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا وَشِيْمَتَكَ السَّمَاةُ وَالْوَفَاءُ  
وَإِنْ كَثُرَتْ عَيْبُكَ فِي الْبِرَايَا وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غَطَاءُ  
تَسْتَرِّ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ يَغْطِيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ  
وَلَا تَرْجُ السَّمَاةَ مِنْ بَحِيلٍ فَمَا فِي النَّارِ لِلظُّمَانِ مَاءُ  
وَرَزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّائِي وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ الْعِنَاءُ  
وَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورٌ وَلَا بؤْسٌ عَلَيْكَ وَلَا رَحَاءُ  
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَائِيَا فَلَا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ  
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْفَضَاءُ  
دَعِ الْأَيَّامَ تَعْدِرُ كُلَّ حِينٍ فَمَا يَغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ

موسوعة الشعر الإسلامي (٤٠٤ / ١)

الحقيقة التاسعة - أنه قال لوالدته بأنه على الخط الأول، ليس الخط الأول في الجولان، ولكن الخط الأول في مدينة حمص التي شكلت إمارة إسلامية حسب ما يسوق النظام.....!!!!!!  
في البداية كان الجيش من الخلف والأمن والشبيحة من الأمام لكي يقتلوا وييطشوا ويروعوا المتظاهرين .. ويجهزوا على الجرحى ويخطفوا الموتى ....

لكن المسرحية الآن اختلفت لأنهم صاروا يخافون من الجيش أن ينشق عليهم أو يضرهم من الخلف وخاصة أن لعبتهم القدرة باتت مكشوفة حيث لا يوجد عصابت مسلحة ولا مندسين ولا متآمرين

...

لذلك لا بد من وضع الجيش في الأمام وهم - الجبناء أولاد الجبناء - الخونة أولاد الخونة - من الخلف وهذا ما أكده المقدم رحمه الله في مكالمته لأمه " وخلفه مجموعة من الأمن والشبيحة "

الحقيقة العاشرة - نلاحظ أنه منذ الاتصال الأول هو يشعر أن هناك مؤامرة واضحة لذلك طلب من أمه الدعاء ، ثم عاد واتصل بعد ساعة قائلاً لأهله: "بأنهم لن يروا بعضهم مرة أخرى وطلب رضاء والدته وأخبرهم بأنه سيقتل."

نعم لن يروه لأنه رأى الموت أمامه لمن رفض إطلاق النار على المتظاهرين العزل وهو قد رفض إطلاق النار على أهله ،ومن ثم قال لهم ما قال ، وطلب رضاء والدته عليه قبل أن يفارق الحياة بلحظات ....

فقد أحسَّ بريح الجنة ينتظره ومن ثم قال لأمه ذلك وطلب رضاها عليه فقط ،الله أكبر إنه الإيمان الذي تشتعل جذوته ولاسيما في الأوقات العصبية ....

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ غَبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَعَنَ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيْرِينَ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَدُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ»، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، الْجَنَّةُ وَرَبُّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ»، قَالَ سَعْدُ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعْتَ، قَالَ أَنَسُ: فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمِيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَخْتَهُ بَيْنَانَهُ قَالَ أَنَسُ: " كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} [الأحزاب: ٢٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ " صحيح البخاري (٤/ ١٩) (٢٨٠٥)

[ انكشاف المسلمون) انهزموا. (الجنة) أريد الجنة وهي مطلوبي. (أجد) أشم. (من دون أحد) عند أحد ويحتمل أنه وجد ريحها حقيقة كرامة له ويحتمل أنه أراد أن الجنة تكتسب في هذا الموضع فاشتاقت لها. (بضعا) من الثلاث إلى تسع. (بينانه) أصابعه أو أطراف أصابعه ]

الحقيقة الحادية عشرة -عندما سألته أمه من سيقتله فأجابها "للصوص من ورائي سيقتلوني." نعم الأمن والمخابرات والشبيحة كلهم لصوص وقطاع طرق وموتورون بلا ريب ،فهم لصوص لأنهم وضعوا في أمكنة لا يستحقونها ،وهم لصوص لأنهم يسرقون وينهبون أموال الناس ولا حسيب ولا رقيب،وهم لصوص لأنهم ليسو من طينتنا ولاجلتنا ،فهم مأجورون لا قيم عندهم ولا حرمت بل

رئيسهم الأكبر هو لص بن مجرم وطاغية بن طاغية وعميل بن عميل ودجال بن دجال...

الحقيقة الثانية عشر - بعد نصف ساعة أتى خبر استشهاده ولم يكن بجيازة هذا الضابط سوى مسدسه الشخصي...

فنقول لأمه: يا أم أحمد أبشري لقد نال ابنك سعادة الدارين وهو - إن شاء الله - في أعلى الجنان ، فعن أنس: أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ غَرْبٌ سَهْمٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْتَ مَوْعِدَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ، وَإِلَّا سَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ لَهَا: «هَبِلْتِ، أَجِنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى» صحيح البخاري (٨/١١٧)(٦٥٦٧)

وسوف يشفع لك ولسبعين من أهل بيته يوم القيامة ، فعن نمران بن عتبة الدماري، قال: دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ أَيَّتَامٌ صِعَارٌ، فَمَسَحَتْ رُءُوسَنَا، وَقَالَتْ: أَبْشِرُوا يَا بَنِيَّ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا فِي شَفَاعَةِ أَبِيكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الشَّهِيدُ يَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠/٥١٧)(٤٦٦٠) صحيح

ولكن عليك أختي الفاضلة أم الشهيد أحمد أن تقولي ما علمنا الله ورسوله ﷺ أن نقوله عند المصائب، قال تعالى: {وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)} [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧]

وعن سعد بن سعيد، حدثني عمر بن كثير بن أفلح، قال: سَمِعْتُ سَفِينَةَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَا مِنْ عَبْدٍ نُصِيبُهُ مُصِيبَةً فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلَفْنِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَهُ خَيْرًا مِنْهَا " الدعاء للطبراني (ص: ٣٧١)(١٢٣١) صحيح

فما عليك إلا الصبر والسلوان... لتتالي جنة الرضوان { إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } [الزمر: ١٠]

الحقيقة الثالثة عشرة - أن الشهيد أحمد رحمه الله وأعلى مقامه عاليا في الدارين ، مات بقدره ، وأجله الذي حدده الله تعالى له ، فلن يزيد أجله ولن ينقص بيقين ، قال تعالى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [التوبة: ٥١]

وقال تعالى: { قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [آل عمران: ١٥٤]

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ دَابَّةٍ وَكَتَبَ أَجَلَهَا وَرَزَقَهَا وَأَثَرَهَا»  
«المجالسة وجواهر العلم (١/ ٣٠٠) (٩) صحيح

وعن عاصم بن رجاء مولى غفرة، حدثني ابن عباس، قال: كُنْتُ يَوْمًا بِالصَّعِيدِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فَقَالَ: «يَا عَلَّامُ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ؟» ، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَحْفَظَ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظَ اللَّهُ تَجِدَهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِي بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ أَنْ يَسُوفُوا لَكَ رِزْقًا لَمْ يُقَدِّرْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَسْتَطِيعُوا، وَلَوْ جَهَدُوا عَلَى أَنْ يَدْفَعُوا عَنْكَ رِزْقًا قَدْ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَسْتَطِيعُوا، اعْمَلْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالرِّضَا بِالْقَدْرِ مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ لَمْ تَسْتَطِعْ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ أَجْرًا كَثِيرًا، وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكُرْبِ، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الْخُذَلِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» أمالي ابن بشران - الجزء الأول (ص: ٩٦) (١٨٨) صحيح

ولذلك لا يجوز لأحد أن يقول: لو فعل المقدم كذا وكذا لنجا بنفسه، فهو من وسوسة الشيطان التي لا يجوز التفوه بها، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٢) - ٣٤ - (٢٦٦٤)

-----

الحقيقة الرابعة عشرة - لا يجوز استقبال الوفد العسكري الذي سيرافق الشهيد ويجب طردهم لأنهم شركاء في هذه الجريمة النكراء التي يندى لها جبين الإنسانية، على طريقة ما يقال (( تقتلون القتيل وتشيلون بنعشه!!! ))

فكل من رأى هذه الجريمة وسكت عليها فهو شريك في الجريمة، بل كان على أي حر أبي مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يمنع هؤلاء المجرمين من رميه بالرصاص غدراً، ويجوز له بل يجب عليه قتلهم في الحال إن استطاع ولو قتل بعد ذلك، فالروح لن تخرج إلا مرة واحدة، فعن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «انصُرْ أَهْلَكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ» صحيح البخاري (٣/ ١٢٨) (٢٤٤٤)

[ش (تأخذ فوق يديه) تمنعه من الظلم]

وَعَنْ حَيْثِمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ التُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ مِثْلُ رَجُلٍ - أَوْ كَرَجُلٍ - وَاحِدٍ إِذَا اشْتَكَى عَيْنَاهُ اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِذَا اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ" "شعب الإيمان (١٠ / ٨٤) (٧٢٠٢) صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ لَكَبَّهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ» المعجم الأوسط (٩ / ٩٩) (٩٢٤٢) صحيح لغيره  
وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ أَدَلَ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ .. " شعب الإيمان (١٠ / ١٠١) (٧٢٢٧) حسن  
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ مَوْفَعًا يُقْتَلُ فِيهِ رَجُلٌ ظَلَمًا، فَإِنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزِلُ عَلَى مَنْ حَضَرَ حِينَ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ، وَلَا يَقِفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَوْفَعًا يُضْرَبُ فِيهِ أَحَدٌ ظَلَمًا، فَإِنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزِلُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ حِينَ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ» المعجم الكبير للطبراني (١١ / ٢٦٠) (١١٦٧٥) حسن لغيره

الحقيقة الخامسة عشرة - يجب الاتصال بكل من له ولد في الجيش أو أخ أو قريب لشرح الوضع بالتفصيل له ، وأمره بالانضمام للشعب أهله وأقرباؤه ، ولا يجوز له طاعة هذا المحرم السفاح بن السفاح في قتل أخوته وأقربائه وأولاد بلده دون ذنب ارتكبهه إلا أنهم قالوا: ربنا الله وليس ربنا الأسد ، وولينا الله وليس ولينا الأسد ....

الحقيقة السادسة عشرة - يجب أن نعلم أن المستهدفين بالقتل من قبل هذا النظام الفرعوني الطغياني هم أهل السنة ، ولذلك فالقتل يكون عليهم وليس على غيرهم ....  
ومن شدة الحقد الذي يحمله هؤلاء لأهل السنة هو قتل المتظاهرين في الرأس وفي القلب والتمثيل بهم وخطف خثثهم ودفنهم في مقابر جماعية حتى الجرحى منهم ... ومنع الماء والكهرباء والطعام والدواء عنهم ..

أي حقد ولؤم وخسة وقذارة يحملها هذا النظام وأتباعه لأهل السنة !!!؟؟  
وصدق الله العظيم حينما قال: { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١١]

فعلى أهل السنة والجماعة وعي هذا الدرس جيدا ، والتكاتف والتعاون فيما بينهم على أساس العقيدة والولاء والبراء وليس على أساس عصبي جاهلي إقليمي ....

ويجب أن تثبت حتى النهاية كما قال تعالى: { قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) } [آل عمران: ١٣٧ - ١٤٠]

والنصر لنا بإذن الله تعالى ، وما هي أيام معدودة حتى يزول هذا الظلام الذي خيم على الشام عقودا متوالية وتنازل بالآيمان وبالإسلام وبالخير وتعود معقلاً للمسلمين وللمؤمنين وللأخيار إلى قيام الساعة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَكُونُ بِالشَّامِ جُنْدٌ ، وَبِالعِرَاقِ جُنْدٌ ، وَبِالْيَمَنِ جُنْدٌ ، فَهَمَّ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: خَرَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ "الآحاد والمثاني- دار الراية - الرياض (٤ / ٥٨٥) (٢٧٤٤) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَّ لِي بَلَدًا أَكُونُ فِيهِ فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ اخْتَرْتُ عَلَى قُرْبِكَ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ ثَلَاثًا». فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ كَرَاهِيَتَهُ إِيَّاهَا قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الشَّامِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي أَدْخَلُ فِيكَ خَيْرَتِي مِنْ عِبَادِي ، أَنْتِ سَوْطُ نِقْمَتِي وَسَوْطُ عَذَابِي ، أَنْتِ الَّتِي لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، [أَنْتِ الْأَنْدَرُ] وَإِلَيْكَ [عَلَيْكَ] الْمَحْشَرُ» ، وَرَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَمُودًا أبيضَ كَأَنَّهُ لَوْلُؤَةٌ تَحْمَلُهُ الْمَلَائِكَةُ قُلْتُ: «مَا تَحْمَلُونَ؟» قَالَ: عَمُودُ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ الْكِتَابَ اخْتِلسَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَتْبَعْتُهُ بَصْرِي فِإِذَا هُوَ نُورٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وُضِعَ بِالشَّامِ ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ [وَلْيَسْتَقِ] مِنْ غُدْرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ " مسند الشاميين للطبراني (١ / ٣٤٥) (٦٠١) صحيح



## أيها الإخوة في الشام إما الخوف من الله أو الخوف من الأسد وزبانيته

فالمسلم لا خيار له في هذا الأمر، فبما أن الأمر بيد الله وحده وليس بيد أحد من البشر كما قال تعالى: { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } [الرعد: ١٦]

وقال تعالى: { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧) } [العنكبوت: ١٦ - ١٨]

وقال تعالى: { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ } [سبأ: ٢٢]

وقد أمرنا الله تعالى أن نخاف منه وحده لا شريك له كما قال تعالى: { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا } [الأحزاب: ٣٩]

وقال تعالى: { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ } [الزمر: ٢٣]

وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ } [الملك: ١٢]

وعن ابن عباس، قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» [سنن الترمذي ت شاكر ٤/ ٦٦٧] (٢٥١٦) صحيح

=====

وقد حرم الله تعالى علينا الخوف من غير الله تعالى، قال تعالى: { أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [التوبة: ١٣]

وقال تعالى: { الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسْنَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ

عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِيَّانَا إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) {  
[آل عمران]

إن الشيطان هو الذي يضخم من شأن أوليائه، ويلبسهم لباس القوة والقدرة، ويوقع في القلوب أنهم ذوو  
حول وطول، وأنهم يملكون النفع والضرر.. ذلك ليقضي بهم لباناته وأغراضه، وليحقق بهم الشر في الأرض  
والفساد، وليخضع لهم الرقاب ويطوع لهم القلوب، فلا يرتفع في وجوههم صوت بالإنكار ولا يفكر  
أحد في الانتقاض عليهم، ودفعهم عن الشر والفساد.

والشيطان صاحب مصلحة في أن ينتفش الباطل، وأن يتضخم الشر، وأن يتبدى قوياً قادراً قاهراً بطاشاً  
جباراً، لا تقف في وجهه معارضة، ولا يصمد له مدافع، ولا يغلبه من المعارضين غالب.. الشيطان  
صاحب مصلحة في أن يبدو الأمر هكذا. فتحت ستار الخوف والرهبة، وفي ظل الإرهاب والبطش، يفعل  
أوليائه في الأرض ما يقر عينه! يقبلون المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، وينشرون الفساد والباطل  
والضلال، ويخفتون صوت الحق والرشد والعدل، ويقيمون أنفسهم آلهة في الأرض تحمي الشر وتقتل  
الخير.. دون أن يجرؤ أحد على مناهضتهم والوقوف في وجههم، ومطاردتهم وطردهم من مقام  
القيادة. بل دون أن يجرؤ أحد على تزييف الباطل الذي يروجون له، وجلاء الحق الذي يطمسونه..

والشيطان ماكر خادع غادر، يختفي وراء أوليائه، وينشر الخوف منهم في صدور الذين لا يجتاطون  
لوسوسته.. ومن هنا يكشفه الله، ويوقفه عارياً لا يستتره ثوب من كيد ومكره. ويعرف المؤمنين الحقيقة:  
حقيقة مكره ووسوسته، ليكونوا منها على حذر. فلا يرهبوا أولياء الشيطان ولا يخافوهم. فهم وهو  
أضعف من أن يخافهم مؤمن يركن إلى ربه، ويستند إلى قوته.. إن القوة الوحيدة التي تخشى وتخاف هي  
القوة التي تملك النفع والضرر. هي قوة الله. وهي القوة التي يخشاها المؤمنون بالله، وهم حين يخشونها  
وحدها أقوى الأقوياء. فلا تقف لهم قوة في الأرض.. لا قوة الشيطان ولا قوة أولياء الشيطان:  
«فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِيَّانَا إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ» ..

=====

أنت أخي المسلم إن قتلت فأنت شهيد في سبيل الله، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله  
عنهما، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»  
[صحيح البخاري ١٣٦ / ٣] (٢٤٨٠)

[ش(دون ماله) مدافعا من يريد أخذ ماله ظلما. (شهيد) له أجر الشهيد عند الله تعالى ولكنه يغسل  
ويكفن ويصلى عليه ولا يعامل معاملة الشهيد من هذه الناحية]  
وعن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ  
مالي؟ قال: «فلا تُعطه مالك» قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: «قاتله» قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: «فأنت  
شهيد» قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: «هو في النار»

[صحيح مسلم ١/ ١٢٤] ٢٢٥ - (١٤٠)

وعن أبي جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»

[سنن النسائي ٧/ ١١٦] (٤٠٩٣) صحيح

وعن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقَتَلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»

[سنن النسائي ٧/ ١١٦] (٤٠٩٤) صحيح

وعن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»

[سنن النسائي ٧/ ١١٦] (٤٠٩٥) صحيح

=====

وأما إذا ركنتم إلى هؤلاء المجرمين فسوف تخسرون الدنيا والآخرة، قال تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ} [هود: ١١٣] لا تستندوا ولا تطمئنوا إلى الذين ظلموا. إلى الجبارين الطغاة الظالمين، أصحاب القوة في الأرض، الذين يقهرون العباد بقوتهم ويعبدونهم لغير الله من العبيد.. لا تركنوا إليهم فإن ركونكم إليهم يعني إقرارهم على هذا المنكر الأكبر الذي يزاولونه. ومشاركتهم إثم ذلك المنكر الكبير.

«فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» .. جزء هذا الانحراف.

«وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ» .. والاستقامة على الطريق في مثل هذه الفترة أمر شاق عسير يحتاج إلى زاد يعين..

والكافرون كما نعلم قد عرضوا على رسول الله ﷺ أن يعبد آلهتهم سنة، وأن يعبدوا هم الله سنة، ولكن الحق سبحانه قطع وفصل في هذا الأمر.

ويأتي هنا توكيد هذا الأمر؛ فيقول سبحانه: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} [هود: ١١٣] .

والركون هو الميل والسكون والمودة والرحمة، وأنت إذا ركنت للظالم؛ أدخلت في نفسه أن لقوته شأنًا في دعوتك.

والركون أيضاً يعني: المجاملة، وإعانة هذا الظالم على ظلمه، وأن تزين للناس ما فعله هذا الظالم.

وأفة الدنيا هي الركون للظالمين؛ لأن الركون إليهم إنما يشجعهم على التماذي في الظلم، والاستشراء فيه. وأدنى مراتب الركون إلى الظالم ألا تمنعه من ظلم غيره، وأعلى مراتب الركون إلى الظالم أن تزين له هذا الظلم؛ وأن تزين للناس هذا الظلم.

وأنت إذا استقرت وضع الظلم في العالم كله لوجدت آفات المجتمعات الإنسانية إنما تنشأ من الركون إلى الظالم؛ لكنك حين تبتعد عن الظالم، وتقاطعه أنت ومن معك؛ فلسوف يظن أنك لم تُعرض

عنه إلا لأنك واثق بركن شديد آخر؛ فيتزلزل في نفسه؛ حاسباً حساب القوة التي تركز إليها؛ وفي هذا إضعاف لنفوذه؛ وفي هذا عزلة له وردع؛ لعله يرتدع عن ظلمه. [تفسير الشعراوي ١١ / ٦٧١٥]

وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَمْ يَسْتَطِيعُوا حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا (٩٩) } [النساء: ٩٧ - ٩٩]

وقال تعالى: { وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ (٤٧) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٤٨) } [غافر: ٤٧، ٤٨]

إن الضعفاء إذن في النار مع الذين استكبروا. لم يشفع لهم أنهم كانوا ذيو لا وإمعات! ولم يخفف عنهم أنهم كانوا غنما تساق! لا رأي لهم ولا إرادة ولا اختيار! لقد منحهم الله الكرامة. كرامة الإنسانية. وكرامة التبعة الفردية. وكرامة الاختيار والحرية. ولكنهم هم تنازلوا عن هذا جميعاً. تنازلوا وانساقوا وراء الكبراء والطغاة والملا والحاشية. لم يقولوا لهم: لا. بل لم يفكروا أن يقولوا. بل لم يفكروا أن يتدبروا ما يقولونه لهم وما يقودونهم إليه من ضلال.. «إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا» ..

وما كان تنازلهم عما وهبهم الله واتباعهم الكبراء ليكون شفيعا لهم عند الله. فهم في النار. ساقهم إليها قادهم كما كانوا يسوقونهم في الحياة. سوق الشياها! ثم ها هم أولاء يسألون كبراءهم: «فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ؟» .. كما كانوا يوهمونهم في الأرض أنهم يقودونهم في طريق الرشاد، وأنهم يحمونهم من الفساد، وأنهم يمنعونهم من الشر والضرر وكيد الأعداء! فأما الذين استكبروا فيضيقون صدرا بالذين استضعفوا، ويجيبونهم في ضيق وبرم وملاحة. وفي إقرار بعد الاستكبار: «قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ» ..

«إِنَّا كُلٌّ فِيهَا» .. إنا كل ضعاف لا نجد ناصرًا ولا معينًا. إنا كل في هذا الكرب والضيق سواء. فما سؤالكم لنا وأنتم ترون الكبراء والضعاف سواء؟

«إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ» .. فلا مجال لمراجعة في الحكم، ولا مجال لتغيير فيه أو تعديل. وقد قضى الأمر، وما من أحد من العباد يخفف شيئاً من حكم الله.

وقال تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا تَرْى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنْحُنُّ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهَدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ

نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣) { سبأ: }

ويضيق الذين استكبروا بالذين استضعفوا. فهم في البلاء سواء. وهؤلاء الضعفاء يريدون أن يحملوهم تبعه الإغواء الذي صار بهم إلى هذا البلاء! وعندئذ يردون عليهم باستنكار، ويجبهونهم بالسب الغليظ: «قال الذين استكبروا للذين استضعفوا: أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم؟ بل كنتم مجرمين!» فهو التحلي عن التبعة، والإقرار بالهدى، وقد كانوا في الدنيا لا يقيمون وزنا للمستضعفين ولا يأخذون منهم رأيا، ولا يعتبرون لهم وجودا، ولا يقبلون منهم مخالفة ولا مناقشة! أما اليوم - وأما العذاب - فهم يسألونهم في إنكار: «أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم؟» .. «بل كنتم مجرمين» .. من ذات أنفسكم، لا تهتدون، لأنكم مجرمون! ولو كانوا في الدنيا لقبع المستضعفون لا ينبسون بنت شفة. ولكنهم في الآخرة حيث تسقط الهالات الكاذبة والقيم الزائفة وتفتح العيون المغلقة وتظهر الحقائق المستورة. ومن ثم لا يسكت المستضعفون ولا يخنعون، بل يجبهون المستكبرين بمكرهم الذي لم يكن يفتر نهارا ولا ليلا للصد عن الهدى وللمتمكين للباطل، ولتلبس الحق، وللأمر بالمنكر، وللاستخدام النفوذ والسلطان في التضليل والإغواء: وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا: بل مكر الليل والنهار، إذ تأمرؤنا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا» ..

ثم يدرك هؤلاء وهؤلاء أن هذا الحوار البائس لا ينفع هؤلاء ولا هؤلاء، ولا ينجي المستكبرين ولا المستضعفين. فلكل جريمته وإثمه. المستكبرون عليهم وزرهم، وعليهم تبعه إضلال الآخرين وإغوائهم. والمستضعفون عليهم وزرهم، فهم مسؤولون عن اتباعهم للطغاة، لا يعفيهم أنهم كانوا مستضعفين. لقد كرمهم الله بالإدراك والحرية، فعطلوا الإدراك وباعوا الحرية ورضوا لأنفسهم أن يكونوا ذيو لا وقبلوا لأنفسهم أن يكونوا مستذلين. فاستحقوا العذاب جميعا وأصابهم الكمد والحسرة وهم يرون العذاب حاضرا لهم مهيا: «وأسرؤا الندامة لما رأوا العذاب» ..

وهي حالة الكمد الذي يدفن الكلمات في الصدور، فلا تفوه بها الألسنة، ولا تتحرك بها الشفاه. ثم أخذهم العذاب المهين الغليظ الشديد: «وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا» .. ثم يلتفت السياق يحدث عنهم وهم مسحوبون في الأغلال، مهملا خطابهم إلى خطاب المتفرجين! «هل يجزون إلا ما كانوا يعملون؟» ..

ويسدل الستار على المستكبرين والمستضعفين من الظالمين. وكلاهما ظالم. هذا ظالم بتجبره وطغيانه وبغيه وتضليله. وهذا ظالم بتنازله عن كرامة الإنسان، وإدراك الإنسان، وحرية الإنسان، وخنوعه وخضوعه للبغي والطغيان .. وكلهم في العذاب سواء. لا يجزون إلا ما كانوا يعملون ..



## نصر الله آت بإذن الله تعالى ولكن له ثمن باهظ

لقد شاء الله تعالى أن يجعل دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم كي يتم نضحهم هم في أثناء المعركة. فالبنية الإنسانية لا تستيقظ كل الطاقات المدخورة فيها كما تستيقظ وهي تواجه الخطر وهي تدفع وتدافع، وهي تستجمع كل قوتها لتواجه القوة المهاجمة.. عندئذ تتحفز كل خلية بكل ما أودع فيها من استعداد لتؤدي دورها ولتتساند مع الخلايا الأخرى في العمليات المشتركة ولتؤتي أقصى ما تملكه، وتبذل آخر ما تنطوي عليه وتصل إلى أكمل ما هو مقدور لها وما هي مهياة له من الكمال. والأمة التي تقوم على دعوة الله في حاجة إلى استيقاظ كل خلاياها، واحتشاد كل قواها، وتوفير كل استعدادها، وتجمع كل طاقاتها، كي يتم نموها، ويكمل نضجها، وتتهياً بذلك لحمل الأمانة الضخمة والقيام عليها.

والنصر السريع الذي لا يكلف عناء، والذي يتزل هينا لينا على القاعدين المسترجين، يعطل تلك الطاقات عن الظهور، لأنه لا يحفزها ولا يدعوها.

وذلك فوق أن النصر السريع الهين اللين سهل فقدانه وضياعه. أولاً لأنه رخيص الثمن لم تبذل فيه تضحيات عزيزة. وثانياً لأن الذين نالوه لم تدرب قواهم على الاحتفاظ به ولم تشحذ طاقاتهم وتحشد لكسبه. فهي لا تتحفز ولا تحتشد للدفاع عنه.

وهناك التربية الوجدانية والدربة العملية تلك التي تنشأ من النصر والهزيمة، والكر والفر، والقوة والضعف والتقدم والتقهقر. ومن المشاعر المصاحبة لها.. من الأمل والألم. ومن الفرح والغم، ومن الاطمئنان والقلق.

ومن الشعور بالضعف والشعور بالقوة.. ومعها التجمع والفناء في العقيدة والجماعة والتنسيق بين الاتجاهات في ثنايا المعركة وقبلها وبعدها وكشف نقاط الضعف ونقط القوة، وتدبير الأمور في جميع الحالات.. وكلها ضرورية للأمة التي تحمل الدعوة وتقوم عليها وعلى الناس.

من أجل هذا كله، ومن أجل غيره مما يعلمه الله.. جعل الله دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم ولم يجعله لقية تهبط عليهم من السماء بلا عناء

فالنصر آت بإذن الله تعالى

ولكن هناك أناس لن يكون لهم أي شرف في هذا النصر إما لجبنهم وتخاذلهم أو لحبهم للدنيا وكرهية الآخرة... أو لنفاقهم

والذين يجب أن يديروا شؤون البلاد بعد زوال هذا الطاغية الصنم إن شأى الله هم الذين قدموا تضحيات جسام من أجل إزالته وليس أولئك المتفرجين أو المتخاذلين أو الخانعين فهؤلاء ليس لهم مكانة أبدا والمرء حيث يضع نفسه

قال تعالى: {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧)} [المعارج: ١ - ٧]

وقال المتنبي:

لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ  
وهذه نقطة مهمة جدا فالنصر الذي يأتي بعد توضحيات جسام وبعد بذل أقصى جهد لتحقيقه سيبقى خالدا ولا تفرط به الأمة أبدا لكن النصر السريع لا قيمة له بتاتا فسوف يذهب بسرعة أيضا ويعقبه الهزائم

فهنا التمحيص واجب حتى لا يبقى في هذه الثورة إلا المخلصون ويسقط المتاجرون وطلاب الدنيا والملحدون  
لذلك طالما أننا على الحق وعدونا على الباطل ونحن نسعى ضمن إمكاناتنا المحدودة في الحصول عليه فسوف ينصرنا الله تعالى على عدونا لا محالة بإذن الله تعالى

وقال تعالى: {فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)} [البقرة: ٢٤٩ - ٢٥١]

وَلَمَّا تَقَدَّمَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى اللَّهِ مَعَ طَالُوتَ لِقَاتِ جَالُوتَ وَجُنُودِهِ، دَعَا اللَّهُ وَرَجَّوهُ أَنْ يُنَزَلَ عَلَيْهِمُ الصَّبْرَ عَلَى الشَّدَّةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ أَقْدَامَهُمْ عِنْدَ لِقَاءِ أَعْدَائِهِمْ، وَأَنْ يُجَنِّبَهُمُ الْعَجْزَ وَالْفِرَارَ، وَأَنْ يُمَنَّ عَلَيْهِمُ بِالنَّصْرِ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .

فأمام الهول الحي، أمام كثرة الأعداء وقوتهم، تماوت العزائم وزلزلت القلوب: «فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا: لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ» .. وأمام هذا التخادل ثبتت الفئة القليلة المختارة .. اعتصمت بالله ووثقت، وقالت: «كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» .. وهذه هي التي رجحت الكفة، وتلقت النصر، واستحقت العز والتمكين.

وفي ثانيا هذه التجربة تكمن عبرة القيادة الصالحة الحازمة المؤمنة .. وكلها واضحة في قيادة طالوت. تبرز منها خبرته بالنفوس وعدم اغتراره بالحماسة الظاهرة، وعدم اكتفائه بالتجربة

الأولى، ومحاولته اختبار الطاعة والعزيمة في نفوس جنوده قبل المعركة، وفصله للذين ضعفوا وتركهم وراءه.. ثم - وهذا هو الأهم - عدم تخاذله وقد تضاعل جنوده بعد تجربة ولم يثبت معه في النهاية إلا تلك الفئة المختارة. فخاض بها المعركة ثقة منه بقوة الإيمان الخالص، ووعد الله الصادق للمؤمنين.

والعبرة الأخيرة التي تكمن في مصير المعركة.. أن القلب الذي يتصل بالله تتغير موازينه وتصوراته لأنه يرى الواقع الصغير المحدود بعين تمتد وراءه إلى الواقع الكبير الممتد الواصل، وإلى أصل الأمور كلها وراء الواقع الصغير المحدود. فهذه الفئة المؤمنة الصغيرة التي ثبتت وحاضت المعركة وتلقت النصر، كانت ترى من قتلها وكثرة عدوها ما يراه الآخرون الذين قالوا: «لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده».. ولكنها لم تحكم حكمهم على الموقف. إنما حكمت حكماً آخر، فقالت: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين».. ثم اتجهت لربها تدعوه: «ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وأنصرنا على الكافرين»..

وهي تحس أن ميزان القوى ليس في أيدي الكافرين، إنما هو في يد الله وحده. فطلبت منه النصر، ونالته من اليد التي تملكه وتعطيه.. وهكذا تتغير التصورات والموازن للأمر عند الاتصال بالله حقاً، وعندما يتحقق في القلب الإيمان الصحيح.

وهكذا يثبت أن التعامل مع وعد الله الواقع الظاهر للقلوب أصدق من التعامل مع الواقع الصغير الظاهر للعيون! ولا نستوعب الإحباطات التي تتضمنها القصة. فالنصوص القرآنية - كما علمتنا التجربة - تفصح عن إجماعها لكل قلب بحسب ما هو فيه من الشأن وبقدر حاجته الظاهرة فيه. ويبقى لها رصيدها المذخور تتفتح به على القلوب، في شتى المواقف، على قدر مقسوم..

وهنا كانت التجربة قد غربلت جيش طالوت - إلى حد - ولكن التجارب لم تكن قد انتهت بعد: «فلما جاوزهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده»..

لقد صاروا قلة. وهم يعلمون قوة عدوهم وكثرته: بقيادة جالوت. إنهم مؤمنون لم ينكصوا عن عهدهم مع نبيهم. ولكنهم هنا أمام الواقع الذي يرونه بأعينهم فيحسون أنهم أضعف من مواجهته. إنها التجربة الحاسمة. تجربة الاعتزاز بقوة أخرى أكبر من قوة الواقع المنظور. وهذه لا يصمد لها إلا من اكتمل

وهنا كانت التجربة قد غربلت جيش طالوت - إلى حد - ولكن التجارب لم تكن قد انتهت بعد: «فلما جاوزهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده»..

لقد صاروا قلة. وهم يعلمون قوة عدوهم وكثرته: بقيادة جالوت. إنهم مؤمنون لم ينكصوا عن عهدهم مع نبيهم. ولكنهم هنا أمام الواقع الذي يرونه بأعينهم فيحسون أنهم أضعف من مواجهته. إنها التجربة الحاسمة. تجربة الاعتزاز بقوة أخرى أكبر من قوة الواقع المنظور. وهذه لا يصمد لها إلا من اكتمل

إيمانهم، فاتصلت بالله قلوبهم وأصبحت لهم موازين جديدة يستمدونها من واقع إيمانهم، غير الموازين التي يستمدونها الناس من واقع حالهم! وهنا برزت الفئة المؤمنة. الفئة القليلة المختارة. والفئة ذات الموازين الربانية: «قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله. والله مع الصابرين» .. هكذا .. «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة» .. بهذا التكثير. فهذه هي القاعدة في حس الذين يوقنون أنهم ملاقوا الله. القاعدة: أن تكون الفئة المؤمنة قليلة لأنها هي التي ترتقي الدرج الشاق حتى تنتهي إلى مرتبة الاصطفاء والاختيار.

ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى ولأنها تمثل القوة الغالبة. قوة الله الغالب على أمره، القاهر فوق عباده، محطم الجبارين، ومخزي الظالمين وقاهر المتكبرين.

وهم يكونون هذا النصر لله: «بإذن الله» .. ويعلمونه بعلمته الحقيقية: «والله مع الصابرين» .. فيدلون بهذا كله على أنهم المختارون من الله لمعركة الحق الفاصلة بين الحق والباطل ..

ومغضي مع القصة. فإذا الفئة القليلة الواثقة بلقاء الله، التي تستمد صبرها كله من اليقين بهذا اللقاء، وتستمد قوتها كلها من إذن الله، وتستمد يقينها كله من الثقة في الله، وأنه مع الصابرين ..

إذا هذه الفئة القليلة الواثقة الصابرة، الثابتة، التي لم تزلها كثرة العدو وقوته، مع ضعفها وقتلتها .. إذا هذه الفئة هي التي تقرر مصير المعركة. بعد أن تجدد عهدا مع الله، وتتجه بقلوبها إليه، وتطلب النصر منه وحده، وهي تواجه الهول الرعب: «ولمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَحُنُودِهِ قَالُوا: رَبَّنَا أفرغ عَلَيْنَا صَبْرًا، وَتَبَّتْ أقدامنا، وَأَنصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ، وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ، وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ» .. هكذا .. «رَبَّنَا أفرغ عَلَيْنَا صَبْرًا» .. وهو تعبير يصور مشهد الصبر فيضاً من الله يفرغه عليهم فيغمرهم، وينسكب عليهم سكينه وطمانينة واحتمالا للهول والمشقة.

«وَتَبَّتْ أقدامنا» .. فهي في يده - سبحانه - يشبها فلا تتزعزع ولا تنزل ولا تميد. «وَأَنصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» .. فقد وضح الموقف .. إيمان تجاه كفر. وحق إزاء باطل. ودعوة إلى الله لينصر أوليائه المؤمنين على أعدائه الكافرين. فلا تلجج في الضمير، ولا غبش في التصور، ولا شك في سلامة القصد ووضوح الطريق.

وكانت النتيجة هي التي ترقبها واستيقنوها: «فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ» .. ويؤكد النص هذه الحقيقة: «بِإِذْنِ اللَّهِ» .. ليعلمها المؤمنون أو ليزدادوا بها علما. وليتضح التصور الكامل لحقيقة ما يجري في هذا الكون، ولطبيعة القوة التي تجريه .. إن المؤمنين ستار القدرة يفعل الله بهم ما يريد، وينفذ بهم ما يختار .. بإذنه ..

ليس لهم من الأمر شيء، ولا حول لهم ولا قوة ولكن الله يختارهم لتنفيذ مشيئته، فيكون منهم ما يريده بإذنه .. وهي حقيقة خليقة بأن تملأ قلب المؤمن بالسلام والطمانينة واليقين .. إنه عبد الله. اختاره الله

لدوره. وهذه منة من الله وفضل. وهو يؤدي هذا الدور المختار، ويحقق قدر الله النافذ. ثم يكرمه الله - بعد كرامة الاختيار - بفضل الثواب.. ولولا فضل الله

ما فعل، ولولا فضل الله ما أئيب.. ثم إنه مستيقن من نبل الغاية وطهارة القصد ونظافة الطريق.. فليس له في شيء من هذا كله أرب ذاتي، إنما هو منفذ لمشيئة الله الخيرة قائم بما يريد. استحق هذا كله بالنية الطيبة والعزم على الطاعة والتوجه إلى الله في خلوص.

ويبرز السياق دور داود: «وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ».. وداود كان فتى صغيرا من بني إسرائيل. وجالوت كان ملكا قويا وقائدا مخوفا.. ولكن الله شاء أن يرى القوم وقتذاك أن الأمور لا تجري بطواهرها، إنما تجري بحقائقها. وحقائقها يعلمها هو. ومقاديرها في يده وحده. فليس عليهم إلا أن ينهضوا هم بواجبهم، ويفوا الله بعهدهم. ثم يكون ما يريد الله بالشكل الذي يريده. وقد أراد أن يجعل مصرع هذا الجبار الغشوم على يد هذا الفتى الصغير، ليرى الناس أن الجبابرة الذين يرهبونهم ضعاف ضعاف يغلبهم الفتية الصغار حين يشاء الله أن يقتلهم..

وكانت هنالك حكمة أخرى مغيبة يريدها الله. فلقد قدر أن يكون داود هو الذي يتسلم الملك بعد طالوت، ويرثه ابنه سليمان، فيكون عهده هو العهد الذهبي لبني إسرائيل في تاريخهم الطويل جزاء انتفاضة العقيدة في نفوسهم بعد الضلال والانتكاس والشroud: «وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ».. وكان داود ملكا نبيا، وعلمه الله صناعة الزرد وعدة الحرب مما يفصله القرآن في مواضعه في سور أخرى..

أما في هذا الموضوع فإن السياق يتجه إلى هدف آخر من وراء القصة جميعا.. وحين ينتهي إلى هذه الخاتمة، ويعلن النصر الأخير للعقيدة الواثقة لا للقوة المادية، وللإرادة المستعلية لا للكثرة العددية.. حينئذ يعلن عن الغاية العليا من اصطراع تلك القوى.. إنها ليست المغامر والأسلاب، وليست الأمجاد والهالات.. إنما هو الصلاح في الأرض، وإنما هو التمكين للخير بالكفاح مع الشر: «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ. وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ»..

وهنا تتوارى الأشخاص والأحداث لتبرز من خلال النص القصير حكمة الله العليا في الأرض من اصطراع القوى وتنافس الطاقات وانطلاق السعي في تيار الحياة المتدفق الصاحب الموارد. وهنا تتكشف على مد البصر ساحة الحياة المترامية الأطراف تموج بالناس، في تدافع وتسبق وزحام إلى الغايات.. ومن ورائها جميعا تلك اليد الحكيمة المدبرة تمسك بالخيوط جميعا، وتقود الموكب المتزاحم المتصارع المتسابق، إلى الخير والصلاح والنماء، في نهاية المطاف..

لقد كانت الحياة كلها تأسن وتتعفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض. ولولا أن في طبيعة الناس التي فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة، لتنتقل الطاقات كلها تتزاحم وتتغالب وتتدافع، فتتفض عنها الكسل والخمول، وتستجيش ما فيها من مكونات مذخورة، وتظل أبدا

يقظة عاملة، مستنبطة لذخائر الأرض مستخدمة قواها وأسرارها الدفينة .. وفي النهاية يكون الصلاح والخير والنماء .. يكون بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة. تعرف الحق الذي بينه الله لها. وتعرف طريقها إليه واضحا. وتعرف أنها مكلفة بدفع الباطل وإقرار الحق في الأرض. وتعرف أن لا نجاة لها من عذاب الله إلا أن تنهض بهذا الدور النبيل، وإلا أن تحتل في سبيله ما تحتل في الأرض طاعة لله وابتغاء لرضاه ..

وهنا يمضي الله أمره، وينفذ قدره، ويجعل كلمة الحق والخير والصلاح هي العليا، ويجعل حصيلة الصراع والتنافس والتدافع في يد القوة الخيرة البانية، التي استجاش الصراع أنبل ما فيها وأكرمها. وأبلغها أقصى درجات الكمال المقدر لها في الحياة.

ومن هنا كانت الفئة القليلة المؤمنة الواثقة بالله تغلب في النهاية وتنتصر. ذلك أنها تمثل إرادة الله العليا في دفع الفساد عن الأرض، وتمكين الصلاح في الحياة. إنها تنتصر لأنها تمثل غاية عليا تستحق الانتصار. فالقضية هكذا يجب أن ينظر لها وليس من أي ميزان مادي آخر، ذلك لأن الأمر أولاً وأخيراً بيد الله تعالى، وليس بيد أحد من الخلق، وكلما اشتدت الأزمة وكثرت الجراح والآلام كلما أيقن الناس أنه لا عاصم لهم ولا مفرج لهم ولا حامي لهم إلا الله وحده، وعندها يكون الفرج قريب والنصر أقرب

-----

وقال تعالى: { حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } [يوسف: ١١٠]

يُذَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَىٰ رَسُولَهُ ﷺ بِأَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا قَبْلَهُ فَاقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ تَعَالَىٰ أَنْ يَتَرَاحَىٰ نَصْرُ اللَّهِ عَنِ الرُّسُلِ، وَأَنَّ يَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ التَّكْذِيبُ مِنْ قَوْمِهِمْ، حَتَّىٰ إِذَا زَلْزَلَتِ النَّفُوسُ، وَاسْتَشْعَرَتِ الْقُنُوطَ وَالْيَأْسَ مِنَ النَّجَاةِ وَالنَّصْرِ، فَحِينَتِيذٍ يَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ، فَيُنَجِّي مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ إِنْجَاءَهُ، وَيُهْلِكُ مَنْ يَشَاءُ إِهْلَاكَهُ، وَلَا يُرَدُّ أَحَدٌ بِأَسِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ .

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ( كَذَّبُوا ) قَرَأَتَانِ :

الأولى - ( كَذَّبُوا ) - بِضَمِّ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الذَّالِ - وَكَذَلِكَ كَانَتْ تَقْرُؤُهَا عَائِشَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا - وَمَعْنَاهَا: إِنَّ الرُّسُلَ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ، وَلَكِنْ يُؤْمِنُوا لَهُمْ، وَيَيْسُوا مِنْ قَوْمِهِمُ الْكَافِرِينَ .

والثانية - ( كَذَّبُوا ) - بِضَمِّ الْكَافِ وَتَخْفِيفِ الذَّالِ - وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرُؤُهَا ابْنُ عَبَّاسٍ - وَمَعْنَاهَا: إِنَّهُ لَمَّا يَيْسُ الرُّسُلُ مِنْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَهُمْ قَوْمُهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فَأَيَّدَ الرُّسُلَ .

فَفِي الْقِرَاءَةِ الْأُولَى: يَشْعُرُ الرُّسُلُ أَنَّهُمْ كَذَّبُوا مِنْ قَبْلِ أَقْوَامِهِمْ .

وَفِي الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ: يُدْرِكُ الْقَوْمُ أَنَّ الرُّسُلَ كَذَّبُوهُمْ بِمَا جَاؤُوهُمْ بِهِ .

إنها صورة رهيبة، ترسم مبلغ الشدة والكرب والضيق في حياة الرسل، وهم يواجهون الكفر والعمى والإصرار والجحود. وتمرُّ الأيام وهم يدعون فلا يستجيب لهم إلا قليل، وتكثرُ الأعوام والباطل في قوته، وكثرة أهله، والمؤمنون في عدتهم القليلة وقوتهم الضئيلة.

إنها ساعات حرجة، والباطل ينتفش ويطغى ويطش ويغدر. والرسل ينتظرون الوعد فلا يتحقق لهم في هذه الأرض. فتعجس في خواطرهم الهواجس.. تراهم كذبوا؟ ترى نفوسهم كذبتهم في رجاء النصر في هذه الحياة الدنيا؟

وما يقف الرسول هذا الموقف إلا وقد بلغ الكرب والحرج والضيق فوق ما يطيقه بشر. وما قرأت هذه الآية والآية الأخرى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ: مَتَى نَصُرُ اللَّهَ؟...» ما قرأت هذه الآية أو تلك إلا وشعرت بقشعريرة من تصور الهول الذي يبلغ بالرسول هذا المبلغ، ومن تصور الهول الكامن في هذه الهواجس، والكرب المزلزل الذي يرج نفس الرسول هذه الرجة، وحالته النفسية في مثل هذه اللحظات، وما يحس به من ألم لا يطاق.

في هذه اللحظة التي يستحكم فيها الكرب، ويأخذ فيها الضيق بمخائق الرسل، ولا تبقى ذرة من الطاقة المدخرة.. في هذه اللحظة يجيء النصر كاملا حاسما فاصلا: «جَاءَهُمْ نَصْرُنَا، فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ، وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ»..

تلك سنة الله في الدعوات. لا بد من الشدائد، ولا بد من الكروب، حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة. ثم يجيء النصر بعد اليأس من كل أسبابه الظاهرة التي يتعلق بها الناس. يجيء النصر من عند الله، فينجو الذين يستحقون النجاة، ينجون من الهلاك الذي يأخذ المكذبين، وينجون من البطش والعسف الذي يسلطه عليهم المتجبرون. ويحل بأس الله بالجرمين، مدمرا ما حقا لا يقفون له، ولا يصدده عنهم ولي ولا نصير.

ذلك كي لا يكون النصر رخيصة فتكون الدعوات هزلا. فلو كان النصر رخيصة لقام في كل يوم دعوى بدعوة لا تكلفه شيئا. أو تكلفه القليل. ودعوات الحق لا يجوز أن تكون عبثا ولا لعبا. وإنما هي قواعد للحياة البشرية ومناهج، ينبغي صيانتها وحراستها من الأذعياء والأذعياء لا يهتمون تكاليف الدعوة، لذلك يشفقون أن يدعوا، فإذا ادعوا عجزوا عن حملها وطرحوها، وتبين الحق من الباطل على محك الشدائد التي لا يصمد لها إلا الواثقون الصادقون الذين لا يتخلون عن دعوة الله، ولو ظنوا أن النصر لا يجيئهم في هذه الحياة!

إن الدعوة إلى الله ليست تجارة قصيرة الأجل إما أن تربح ربحا معينا محمدا في هذه الأرض، وإما أن يتخلى عنها أصحابها إلى تجارة أخرى أقرب ربحا وأيسر حصيدا! والذي ينهض بالدعوة إلى الله في المجتمعات الجاهلية - والمجتمعات الجاهلية هي التي تدين لغير الله بالطاعة والاتباع في أي زمان أو مكان

- يجب أن يوطن نفسه على أنه لا يقوم برحلة مريحة، ولا يقوم بتجارة مادية قريبة الأجل! إنما ينبغي له أن يستيقن أنه يواجه طواغيت يملكون القوة والمال ويملكون استخفاف الجماهير حتى ترى الأسود أبيض والأبيض أسود!

ويملكون تأليب هذه الجماهير ذاتها على أصحاب الدعوة إلى الله، باستثارة شهواتها وتهديدها بأن أصحاب الدعوة إلى الله يريدون حرمانها من هذه الشهوات!.. ويجب أن يستيقنوا أن الدعوة إلى الله كثيرة التكاليف، وأن الانضمام إليها في وجه المقاومة الجاهلية كثير التكاليف أيضا. وأنه من ثم لا تنضم إليها - في أول الأمر - الجماهير المستضعفة، إنما تنضم إليها الصفوة المختارة في الجيل كله، التي تؤثر حقيقة هذا الدين على الراحة والسلامة، وعلى كل متاع هذه الحياة الدنيا. وأن عدد هذه الصفوة يكون دائما قليلا جدا.

ولكن الله يفتح بينهم وبين قومهم بالحق، بعد جهاد يطول أو يقصر. وعندئذ فقط تدخل الجماهير في دين الله أفواجا.

لقد كان الهول الذي واجهه المسلمون في هذا الحادث من الضخامة وكان الكرب الذي واجهوه من الشدة وكان الفزع الذي لقوه من العنف، بحيث زلزلهم زلزالا شديدا، كما قال عنهم أصدق القائلين: «هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا» ..

لقد كانوا ناسا من البشر. وللبشر طاقة. لا يكلفهم الله ما فوقها. وعلى الرغم من ثقتهم بنصر الله في النهاية وبشارة الرسول - ﷺ - لهم، تلك البشارة التي تتجاوز الموقف كله إلى فتوح اليمن والشام والمغرب والمشرق.. على الرغم من هذا كله، فإن الهول الذي كان حاضرا يواجههم كان يزلزلهم ويزعجهم ويكرب أنفاسهم.

ومما يصور هذه الحالة أبلغ تصوير خبر حذيفة. والرسول - ﷺ - يحس حالة أصحابه، ويرى نفوسهم من داخلها، فيقول: «من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع. يشترط له رسول الله - ﷺ - الرجعة. أسأل الله تعالى أن يكون رفيقي في الجنة» .. ومع هذا الشرط بالرجعة، ومع الدعاء المضمون بالرفقة مع رسول الله في الجنة، فإن أحدا لا يلبي النداء. فإذا عين بالاسم حذيفة قال: فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني! .. ألا إن هذا لا يقع إلا في أقصى درجات الزلزلة ..

ولكن كان إلى جانب الزلزلة، وزوغان الأبصار، وكرب الأنفاس .. كان إلى جانب هذا كله الصلة التي لا تنقطع بالله والإدراك الذي لا يضل عن سنن الله والثقة التي لا تتزعزع بثبات هذه السنن وتحقق أواخرها متى تحققت أوائلها. ومن ثم اتخذ المؤمنون من شعورهم بالزلزلة سببا في انتظار النصر. ذلك أنهم صدقوا قول الله سبحانه من قبل: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ، مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ: مَتَى نَصْرُ اللَّهِ؟ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ» ..

وها هم أولاء يزلزلون. فنصر الله إذن منهم قريب! ومن ثم قالوا: «هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. «وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا».. «هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. هذا الهول، وهذا الكرب، وهذه الزلزلة، وهذا الضيق. وعدنا عليه النصر.. فلا بد أن يجيء النصر: «وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. صدق الله ورسوله في الأمانة وصدق الله ورسوله في دلالتها.. ومن ثم اطمأنت قلوبهم لنصر الله ووعد الله: «وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا»..

قد كانوا ناسا من البشر، لا يملكون أن يتخلصوا من مشاعر البشر، وضعف البشر. وليس مطلوباً منهم أن يتجاوزوا حدود جنسهم البشري ولا أن يخرجوا من إطار هذا الجنس ويفقدوا خصائصه ومميزاته. فلماذا خلقهم الله. خلقهم ليبقوا بشرا، ولا يتحولوا جنسا آخر. لا ملائكة ولا شياطين، ولا بهيمة ولا حجرا..

كانوا ناسا من البشر يفزعون، ويضيقون بالشدة، ويزلزلون للخطر الذي يتجاوز الطاقة. ولكنهم كانوا - مع هذا - مرتبطين بالعروة الوثقى التي تشدهم إلى الله وتمنعهم من السقوط وتحدد فيهم الأمل، وتحرسهم من القنوط.. وكانوا بهذا وذاك نموذجاً فريداً في تاريخ البشرية لم يعرف له نظير.

وعلينا أن ندرك هذا لنذكر ذلك النموذج الفريد في تاريخ العصور. علينا أن ندرك أنهم كانوا بشرا، لم يتخلوا عن طبيعة البشر، بما فيها من قوة وضعف. وأن منشأ امتيازهم أنهم بلغوا في بشرتهم هذه أعلى قمة مهياة لبني الإنسان، في الاحتفاظ بخصائص البشر في الأرض مع الاستمسك بعروة السماء.

وحين نرانا ضعفتنا مرة أو زلزلنا مرة، أو فزعنا مرة، أو ضقتنا مرة بالهول والخطر والشدة والضيق.. فعلينا ألا نياس من أنفسنا، وألا نملع ونحسب أننا هلكتنا أو أننا لم نعد نصلح لشيء عظيم أبداً! ولكن علينا في الوقت ذاته ألا نقف إلى جوار ضعفتنا لأنه من فطرتنا البشرية! ونصر عليه لأنه يقع لمن هم خير منا! هنالك العروة الوثقى. عروة السماء. وعلينا أن نستمسك بها لننهض من الكبوة، ونسترد الثقة والطمأنينة، ونتخذ من الزلزال بشيراً بالنصر. فنثبت ونستقر، ونقوى ونطمئن، ونسير في الطريق..

وهذا هو التوازن الذي صاغ ذلك النموذج الفريد في صدر الإسلام. النموذج الذي يذكر عنه القرآن الكريم موافقه الماضية وحسن بلائه وجهاده، وثباته على عهده مع الله، فمنهم من لقيه، ومنهم من ينتظر أن يلقاه: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ. فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ. وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا»..

وقال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤]

يُخَاطَبُ اللهُ تَعَالَى الَّذِينَ هَدَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ، وَإِلَى الْخُرُوجِ مِنْ ظُلْمَةِ الْاِخْتِلَافِ، إِلَى نُورِ الْوِفَاقِ، بِاتِّبَاعِهِمْ هُدَى الْكِتَابِ زَمَنَ التَّنْزِيلِ، الَّذِينَ يَطُنُّونَ مِنْهُمْ أَنَّ اِنْتِسَابَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فِيهِ الْكِفَايَةُ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ دُونَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا الشَّدَائِدَ وَالْأَذَى فِي سَبِيلِ الْحَقِّ، وَهَدَايَةَ الْخَلْقِ، جَهْلًا مِنْهُمْ بِسُنَّةِ اللهِ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْهُدَى مُنْذُ أَنْ خَلَقَهُمْ. فَيَقُولُ لَهُمْ: هَلْ تَحْسِبُونَ أَنَّكُمْ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ تُبْتَلُوا وَتُخْتَبَرُوا كَمَا فَعَلَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ ابْتُلُوا بِالْفَقْرِ ( الْبَأْسَاءُ )، وَبِالْأَسْقَامِ وَالْأَمْرَاضِ ( الضَّرَاءُ )، وَخَوْفُوا وَهَدِّدُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ ( زُلْزَلُوا )، وَامْتَحِنُوا امْتِحَانًا عَظِيمًا، وَاشْتَدَّتْ الْأُمُورُ بِهِمْ حَتَّى تَسْأَلَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَائِلِينَ: مَتَى يَأْتِي نَصْرُ اللهِ .

وَحِينَما تُثَبَّتُ الْقُلُوبُ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمِحْنِ الْمُرْزَلَةِ، حِينَئذٍ تَتِمُّ كَلِمَةُ اللهِ، وَيَجِيءُ نَصْرُهُ الَّذِي يَدَّخِرُهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يَسْتَيْقِنُونَ أَنَّ لَا نَصْرَ إِلَّا نَصْرُ اللهِ .

وإنها لتجربة عميقة جلييلة مرهوبة .. إن هذا السؤال من الرسول والذين آمنوا معه. من الرسول الموصول بالله، والمؤمنين الذين آمنوا بالله. إن سؤالهم: «مَتَى نَصْرُ اللهِ؟» ليصور مدى المحنة التي تزلزل مثل هذه القلوب الموصولة. ولن تكون إلا محنة فوق الوصف، تلقي ظلالها على مثل هاتيك القلوب، فتبعث منها ذلك السؤال المكروب: «مَتَى نَصْرُ اللهِ؟» .

وعندما تثبت القلوب على مثل هذه المحنة المرزلة .. عندئذٍ تتم كلمة الله، ويجيء النصر من الله: «أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ» ..

إنه مدخر لمن يستحقونه. ولن يستحقه إلا الذين يثبتون حتى النهاية. الذين يثبتون على البأساء والضراء. الذين يصمدون للزلزلة. الذين لا يجنون رؤوسهم للعاصفة. الذين يستيقنون أن لا نصر إلا نصر الله، وعندما يشاء الله. وحتى حين تبلغ المحنة ذروتها، فهم يتطلعون فحسب إلى «نَصْرُ اللهِ»، لا إلى أي حل آخر، ولا إلى أي نصر لا يجيء من عند الله. ولا نصر إلا من عند الله.

بهذا يدخل المؤمنون الجنة، مستحقين لها، جديرين بها، بعد الجهاد والامتحان، والصبر والثبات، والتجرد لله وحده، والشعور به وحده، وإغفال كل ما سواه وكل من سواه.

إن الصراع والصبر عليه يهب النفوس قوة، ويرفعها على ذواتها، ويطهرها في بوتقة الألم، فيصفو عنصرها ويضيء، ويهب العقيدة عمقا وقوة وحيوية، فتتألأ حتى في أعين أعدائها وخصومها. وعندئذٍ يدخلون في دين الله أفواجا كما وقع، وكما يقع في كل قضية حق، يلقي أصحابها ما يلقون في أول الطريق، حتى إذا ثبتوا للمحنة انحاز إليهم من كانوا يحاربونهم، وناصرهم أشد المناوئين وأكبر المعاندين ..

على أنه - حتى إذا لم يقع هذا - يقع ما هو أعظم منه في حقيقته. يقع أن ترتفع أرواح أصحاب الدعوة على كل قوى الأرض وشرورها وفتنتها، وأن تنطلق من إसार الحرص على الدعة والراحة، والحرص على الحياة نفسها في النهاية .. وهذا الانطلاق كسب للبشرية كلها، وكسب للأرواح التي تصل إليه عن طريق الاستعلاء. كسب يرجح جميع الآلام وجميع البأساء والضراء التي يعانيتها

المؤمنون، المؤمنون على راية الله وأمانته ودينه وشريعته. وهذا الانطلاق هو المؤهل لحياة الجنة في نهاية المطاف .. وهذا هو الطريق ..

هذا هو الطريق كما يصفه الله للجماعة المسلمة الأولى، وللجماعة المسلمة في كل جيل.  
هذا هو الطريق: إيمان وجهاد .. ومحنة وابتلاء. وصبر وثبات .. وتوجه إلى الله وحده. ثم يجيء النصر. ثم يجيء النعيم ... (الظلال)



## يا نساء الشام أين أنتن من الخنساء رضي الله عنها ؟؟؟؟

حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال، فقالت لهم: "يا بني، أنتم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، ووالله الذي لا إله غيره، إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم، ولا فضحت خالكم، ولا هجنت ١ حسبيكم، ولا غيرت ٢ نسبكم، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [آل عمران: ٢٠٠]

فإذا أصبحتم غداً؛ فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، والله على أعدائه مستنصرين".  
فخرج بنوها قائلين لنصحها فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وأنشأ أولهم يقول  
(يَا إِخْوَتِي إِنْ الْعَجُوزِ النَّاصِحَةُ... قد نصحتنا إذ دعتنا البارحة)  
(مَقَالَةٌ ذَاتُ بَيَانٍ وَاضِحَةٍ... فباكروا الحَرْبَ الضَّرُوسَ الكَالِحَةَ)  
(وَإِنَّمَا تَلْقَوْنَ عِنْدَ الصَّائِحَةِ... من آل ساسان كلاباً ناجحة)  
(قَدْ أَيْقَنُوا مِنْكُمْ بَوَاقِعَ الجَائِحَةِ... وَأَنْتُمْ بَيْنَ حَيَاةٍ صَالِحَةٍ)  
(أَوْ مَيِّتَةٍ تَوْرَثُ غَنَمًا صَالِحَةً...)

وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم تقدم الثاني وهو يقول:  
(إِنَّ الْعَجُوزِ ذَاتُ حَزْمٍ وَجَلْدٍ... وَالتَّنَظَّرِ الأَوْفَقِ والرَّأْيِ الأَسَدِ)  
(قَدْ أَمَرْتَنَا بِالسَّدَادِ والرُّشْدِ... نَصِيحَةٍ مِنْهَا وَبِرَا بِالْوَلَدِ)  
(فباكروا الحَرْبَ حِمَاةً فِي العَدَدِ... إِمَامًا لِفَوْزِ بَارِدِ عَالِي الكَبِدِ)  
(أَوْ مَيِّتَةٍ تَوْرَثُكُمْ غَنَمَ الأَبَدِ... فِي جَنَّةِ الفَرْدُوسِ والعَيْشِ الرِّغْدِ)  
فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى  
ثم تقدم الثالث وهو يقول:

(وَاللَّهُ لَأَنْعَصِي الْعَجُوزَ حَرْفًا... قَدْ أَمَرْتَنَا حُدْبًا وَعَطْفًا)  
(نَصَحًا وَبِرًا صَادِقًا وَلَطْفًا... فبادروا الحَرْبَ الضَّرُوسَ زَحْفًا)  
(حَتَّى تَلْفُوا آلَ كَسْرَى لِفَا... وَتَكْشِفُوهُمْ عَنْ حِمَاكُم كَشْفًا)  
فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى وحمل الرابع وهو يقول:  
(لَسْتُ لِحَنَسَا وَلَا لِلْأَحْرَمِ... وَلَا لِعَمْرٍو ذِي السَّنَاءِ الأَقْدَمِ)  
(إِنْ لَمْ أَرِدْ فِي الجَيْشِ جَيْشَ العَجَمِ... مَاضٍ عَلَيَّ المَهِولِ حَضْمِ حَضْرَمِ)  
(إِمَامًا لِفَوْزِ عَاجِلٍ وَمَغْنَمِ... أَوْ لوفَاةٍ فِي السَّبِيلِ الأَكْرَمِ)

فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى فبلغ خبرهم الخنساء أمهم فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم  
وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي الخنساء  
بعد ذلك أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد منهم مائتي درهم

.....

الهوامش

١ التهجين: التقييح.

٢ غيره: لطحه بالغبار، أي دنست.

-----

المصدر

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (١ / ٢٣١) ١٠٢ و"حزانة الأدب: ١، ٣٩٥". ولب  
لباب لسان العرب للبغدادي (١ / ٤٣٨) وأسد الغابة ط العلمية (٧ / ٨٩) وأمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب (١ / ٣٨٥) والإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١١١) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١ /  
٢٦٠)



## هل من الممكن أن تنجح المظاهرات الشعبية في سوريا؟

للشيخ / أبي الزهراء الزبيدي - حفظه الله -

الحمد لله ذي العزة والجبروت القائل:

{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا { طه ١٠٥

والصلاة والسلام على سيدي وقائدي وأميري رسول الله الذي قال:

" إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ، فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، وَلَا يَزَالُ أَنْاسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يُبَالُونَ مَنْ خَدَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ". رواه الإمام احمد والترمذي وقال حسن صحيح

وبعد:

إنَّ جموع المسلمين يتمنون أن تغير هذه الأنظمة العربية الطاغوتية لأنها أذلت العباد وحكمت الشعوب بالحديد والنار وعلى رأس هذه الأنظمة نظام البعث في سوريا الذي طغى في البلاد فأكثر فيها الفساد ، ومعلوم بأنّ الذي يسيطر على نظام البعث ويتحكّم به وبشعب سوريا شر عائلة ولدت في تاريخ سوريا هي عائلة الأسد التي أذاقت المسلمين السنة الأحران والكروب وجمعت عليهم أصناف الآلام من سجن وطرده و قتل وتشريد واغتصاب وتدمير للمساجد و حرق للقرآن، نعم إن القلب ليهفو إلى التغيير وخاصة في بلاد الشام كي نعيدها للمسلمين ونحكمها بشرع الله فإنّ ساعة الصفر للتغيير قد آن أوامها يا أهل الشام فأنتم من خيرة الناس فإياكم أن تكونوا غير ذلك فشمروا عن ساعد الجد واقتحموا الموت كي توهب لكم الحياة ولا ترضوا الدنية في دينكم فأنتم أهل الشام أهل الصفوة أهل الطائفة المنصورة.

فعن وائلة بن الأسقع الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (عليكم بالشام، فإنها صفوة بلاد الله، يسكنها خيرته من خلقه، فمن أبي فليلحق بيمنه، وليسق من غدرة، فإن الله عز و جل تكفل لي بالشام و أهله ) قال الألباني صحيح لغيره.

كلكم قرأتم وسمعتم وشاهدتم ما حدث في تونس ومصر من تحرك للشعوب المستضعفة المقهورة والتي عندما فكرت بالتحرك نجحت إلى حد ما بإزالة نظامين مجرمين، ونحن كنا نتمنى أن يكون الدافع لهؤلاء المتظاهرين هو الإسلام فقط (في سبيل الله) ولكنّ الواقع يُخبرنا بأنّ المتظاهرين لم يكن هدفهم تحكيم كتاب ربّ الأرباب ولا إزالة المنكرات المستشرية الظاهرة في مصر وتونس... فنحن لا نريد إزالة نظام كفري ليستلم النظام زمرة تحكّم بالكفر البواح وتُعامل الشعب بالمكر والخديعة من أجل تضليله، ولكن نقول بأنّ هذه المظاهرات لها فوائد كثيرة من أهمها كسر حاجز الخوف عند الشباب المسلم لأنّ المخابرات قد أخافتهم السنين الطوال ومنعتهم من مجرد التفكير بالجهاد وإقامة شرع الله، ومن فوائد المظاهرات أنّ الشعب عرف قدره وعلم أنّ باستطاعته التغيير لو أراد ذلك لأنّ صراع

الحاكم مع الشعب يعني خسارة الحاكم وزمرته، على كل حال هذا ليس مقصدي من البحث ولكنها مقدمة لمقالي الذي سوف أتكلم به إن شاء الله عن واقع سوريا وهل يمكن أن تخرج مظاهرات بسوريا مثل التي خرجت بتونس ومصر؟ وما هي سياسة النظام السوري تجاه شعبه؟

أقول مستعيناً بالله إن سياسة النظام في سوريا في عهد بشار الأسد الرئيس الحالي تختلف عن سياسة والده الهالك حافظ أسد ، فحافظ أسد كان يعتمد على سياسة التنكيل والقتل والمحق لكل من يقف في وجهه خاصة من الإسلاميين وما مجزرة مدينة حماة عنا ببعيد، فكانت سياسة هذا الطاغية الهالك هي زرع الرعب في قلوب كل من يقول لا إله إلا الله وخاصة في الجيل الناشئ فقتل وسجن الآلاف المؤلفة من خيرة أهل السنة بطريقة خبيثة شيطانية فرعونية.

أما في عهد بشارالأسد فقد غير هذه السياسة وحاول في العشر سنوات من فترة حكمه أن يكسب تعاطف أهل السنة فكانت خطاباته في الإصلاح تارة وفي زيادة الأجور تارة أخرى وفتح باب العمل للشعب في الدول المجاورة لسوريا وغيرها من المسائل الإصلاحية التي وعد الناس بها.

حتى أنه سمح لكل عائلة سورية أن تأخذ كل سنة من الدولة ألف ليرت مازوت مجاناً أو ( ما يعادلها ٢٠٠ دولار تقريباً) هذه مساعدة من الدولة السورية هكذا زعموا وأقنعوا الناس بهذا المكر وكلنا يعلم بأن النظام يسرق أضعاف أضعافه والشعب لا يشعر بهذا الأمر فهذه هي سياسة الحكام التجار مع شعوبهم للأسف.

حكّم الأقرامُ بأمّتنا \*\*\* فتباروا في فنّ الكذب

قوموا ثوروا وانتفضوا \*\*\* وأبيدوا حكامَ العرب

وسأدخل في سياسة بشار الجديدة التي سحر بها أعين الناس لأن سياسته الخبيثة التي انتهجها ضللت الرأي العام وجعلت الكثير من الشعب السوري يُحسن الظن به وبحكّمته في سوس الناس ، وهذه السياسة الأخطبوطية التي اتبعها بشارالأسد والتي أدت بكثير من الناس أن يمجدوه تتمثل بعدة نقاط:

١- علاقة النظام السوري مع حركة حماس التي لا تخفى على أحد فالأسد يحتضن حركة حماس ويفتح لها المكاتب ويهيئ لها الأمن والسلاح وكل ما تريده الحركة من تدريبات ولقائات وهذه السياسة ضللت عوام الناس فأصبحوا يُمجّدون بدور بشار في المنطقة لأن حركة حماس تُعتبر رمزاً سنياً رافعاً لواء قتال اليهود عند الكثير من المسلمين وبطبيعة الحال الذي يدعمها ويأويها هو مثلها في النهج والثبات والمقاومة.

٢- دعم النظام السوري لحزب الله الذي أصبح له الكلمة الفصل في لبنان بل أصبح هو الدولة وهو المتحكم بشؤونها الداخلية والخارجية والناس اليوم عندهم جهل بالسياسة والشريعة بسبب الحملة الإعلامية المضللة ولأنهم يُعملون عاطفتهم لا عقولهم في السياسة تجدهم يمدحون بحزب الله لأنه يُقاتل اليهود ويقف حجر عثرة في وجه المشروع الأمريكي ( إقامة شرق أوسط جديد ) وبطبيعة الحال

الناس يؤيدون من يدعم هذا الحزب حتى لو كان ميشيل عون وبشار الأسد وبهذه السياسة كان النظام السوري المستفيد شعبياً من دعمه لحزب الله.

٣- دعم النظام السوري لحركة الجهاد الفلسطينية والقيادة العامة وبعض القيادات التي لها نظرية قتال اليهود ولا تريد السلام معهم إضافة إلى خطابه التضليلي بإظهار عداوته لليهود والأمريكان وخاصة بعد احتلال الأمريكان للعراق سمح بشار للنظام أن يُسهل ويُشجع الذهاب للعراق طبعاً خوفاً على نظامه وليس نصرة للمسلمين في العراق أو حباً في قتال المحتلين.

فالنظام في سوريا اتبع السياسة الأخطبوطية فهو قد جعل له يداً في فلسطين عن طريق حماس والجهاد وجعل له يداً في لبنان عن طريق حزب الله وغيره وجعل له يداً في إيران ويدااً في تركيا والعراق وروسيا وغيرها من الدول التي أصبحت تعتبر أنّ النظام السوري هو الحجر الأساس في مشروع السلام في منطقة الشرق الأوسط.

طبعاً هذه السياسة الخبيثة أدت إلى تضليل الشعب السوري وأصبح لا يعرف صدق النظام من كذبه فهو يرى الأنظمة العربية تتهاوى أمام أقدام اليهود والأمريكان ويرى نظام الأسد لا زال عنده بعض الكرامة، وقد أدى هذا الأمر إلى ضعف فكرة التغيير عند هذا الشعب المضطهد الخائف المقهور المضلل سياسياً.

طبعاً يا إخوة التوحيد، إن المتبع للنظام السوري وسياسته يعلم علم اليقين بأنه نظام شيطاني عميل خبيث ، فنحن نعلم بأنّ الجولان محتلة منذ أواخر الستينيات والنظام السوري هو الحارس وهو الحامي لليهود من جهة الجولان فلم نسمع عن عملية ولا صواريخ تُطلق من الجولان تجاه اليهود المحتلين اتعلمون لماذا؟ لأنّ الأسد كان يقول بأنّ شعبه لم يستعد للقتال بعد.. استغفال للعقول.... واسمع يا أخي الموحد ما قاله نائب بشار الأسد عبد الحليم خدام (أن الرئيس حافظ الأسد أعطى أوامر مشددة لوحدة الأمن العسكري السوري منذ (١٩٨٢)، بمنع أي مقاومة من الجولان، ومنع أي تسلل عبر الحدود، أو إلى الأردن بهدف تهريب السلاح للمقاومة الفلسطينية...) المرجع \ في مقابلته مع فضائية المستقبل يوم (٢٦/٨/٢٠٠٦) .

ونحن نعلم بأنّ هناك إتفاق بين حركة حماس وسوريا بأن لا تُقوم حماس بتنفيذ أي عملية داخل أراضي ٤٨ بل يبقى صراعها في غزة وضواحيها فقط، وهذا البند قد اتفق عليه بين حماس والنظام السوري طبعاً بمباركة اليهود .

إضافة إلى أنّ نظام بشار الأسد قد أوهم الناس بأنه لن يتعامل بالقوة مع شعبه وأنه يريد لهم الخير والأمان ولكننا نرى ما فعله زبانيته في سجن صيدنايا من قتل للمئات من الإخوة في سجونهم لا شيء إلا لأهم يقولون ربنا الله وأهم لم يرضوا أن يُمزق المصحف وهم ينظرون مكتوفي الأيدي فحصلت الجزرة التي سكت عنها العالم سكوت الأيم البكر، وكذلك ما فعله ويفعلونه بفرع فلسطين ولا أدري

بماذا أسميه إذا كان إخواننا في كتائب عبد الله عزام حفظهم الله قد أطلقوا على سجن رومية في لبنان اسم غوانتنامو لبنان فماذا سنطلق على سجن "فرع فلسطين" الذي مُلئ بالنساء الكبار في السن ومنهنّ الحوامل اللواتي أسقطن الحمل بسبب التعذيب ومنهنّ من سُجِنَّ مع أطفالهن الصغار ومنهنّ من تناول عليها الطواغيت المرتدين فنالوا من عفتهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.. وإن تكلمنا عن فرع فلسطين وعذاباته فإنّ الموت نُزهة أمام الظلم في هذا السجن، وبعد هذه الأمور يُصدق الناس كلام بشار بأنه جاء لزرع الأمن والأمان لشعبه .

{ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } القصص ٤

نعم في عهد نظام بشار أصبحت ترى الملتحين في الطرقات والمساجد وترى المنقبات والمخمرات والمجلببات وهذا لم يكن في عهد والده حافظ أسد ولكنه في الوقت نفسه يعتقل الشباب المسلم ويأمر بمنع النقاب في الجامعات والمدارس الخاصة ، فهو يكيل بمكيايين وينتهج نهجين ويخاطب الناس بخطابين وهنا يكمن الخطر على عوام الناس بل على المتعلمين والمتقنين منهم ، لأنّ الناس اليوم بحاجة لحاكم عنده بعض المواقف المشرفة لأنهم رأوا بأمر أعينهم عمالة الحكام وخياناتهم فيتمسكون ويمدحون بأي خطاب يشعرون بأنّ فيه بقية رجولة او موقف تحدي للغرب واليهود.

وبعد هذا الأمر أنا أستبعد قيام مظاهرات على غرار تونس ومصر ونجاحها في الوقت الحاضر لثلاثة أسباب رئيسية:

الأول: كما ذكرت بأنّ النظام السوري استطاع تضليل الرأي العام بسياسته الكاذبة بأنّه الوحيد من الأنظمة العربية التي تقف في وجه المشروع اليهودي والأمريكي ،

والسبب الثاني: هو أن النظام السوري قد تجهّز لأي انتفاضة شعبية طارئة فاستنفر أجهزته الأمنية وحزبه البعثي واستعان بكوادر من إيران ومن حزب الله كي يردعوا الشعب السني بالحديد والنار لو فكر بأن يسير على نهج الشعب التونسي والمصري ،

والسبب الثالث: هو عدم وجود أحزاب معارضة لها تأثيرها كالمعارضة المصرية كي تحرك الشارع السوري.

يا إخوة التوحيد، اعلموا بأنّ التغيير في سوريا أمر ضروري فلن تقوم لبلاد الشام قائمة ما دام النظام النصيري يتحكم برقاب العباد فكان الواجب على الحركات الجهادية التي تتبع في منهجها للطائفة المنصورة المقاتلة أن تجعل سوريا محورها الأولي وليس لبنان مع عدم إغفاله طبعاً ، لأن سوريا غالبيتها من أهل السنة والأقلية نصيرية ولكنهم يتربعون على عرش الحكم ويدهم شؤون البلاد ، أما لبنان فطوائفه كثيرة وأهل السنة في لبنان لا يُعتمد عليهم لأنهم يدورون في فلك الحريري المرتد وهذا ما

حذرنا منه سابقاً وقلنا بأن أهل السنة في لبنان كالريشة في مهب الريح، فبعد المظاهرات التي خرجت في لبنان ليومين ظهر للمتتبعين صدق ما ذهبنا إليه.

المهم أن سوريا يجب أن تكون رأس الحربة عند أهل التوحيد والجهاد فهي قريبة من فلسطين وهي بوابة العراق وهي زاد لبنان وفيها تكون الملاحم .

فالواجب علينا أن نوجد مشروع دعوي على مستوى كبير لتبيان زيف نظام الأسد وخطر النصيريين وتذكير الناس بالمآسي التي سببها لهم هذا النظام والمجازر الجماعية التي لم يقتربها حتى اليهود وخاصة في عام ١٩٨٠ في دمشق وسوق الأحد وهناتو وتدمر وجسر الشغور وسرمدا والرقعة وفي عام ١٩٨٢ كانت مجزرة حماة التي قتلوا فيها على ما يربوا من ٤٠ ألف مسلم وتدمير أكثر من ٨٨ مسجد واغتصاب الآلاف من أخواتنا المسلمات الطاهرات .

كذلك فضح السياحة في سوريا وأنها تأتي بالأرباح الطائلة عن طريق الزنا والخمر والقمار وهذا مما يآباه الشعب السوري المسلم بفطرته الطيبة.

إن أهل السنة في سوريا يعيشون في ظلم منظم سببه النظام السوري فالواجب على من يريد التغيير أن يخاطب الناس الخطاب الشرعي وأن ينظر في مصالحهم المعيشية ويبين كيف يسرق النظام لأموالهم ويستعبد الطائفة السننية من حيث شعروا أو لم يشعروا فمثلاً: إثارة موضوع مدة التجنيد الإجباري في سوريا يمكن أن يؤجج الناس ويحركهم لأن التجنيد الإجباري في سوريا لمدة سنتين تقريباً فيها من العذاب ما الله به عليم وفي هاتين السنتين يحاول النظام النصيري قتل الرجولة عند الشباب المسلم السني وإيجاد الرعب في قلبه كي لا يخالف النظام ولا يفكر بالخروج عليه ، فالعقوبة والضرب والسجن للمجندين السنة أمر واضح وفاضح حتى إن المجندين يُمنعون من الصلاة المكتوبة ، أما النصيريون في الجيش فيُقام عند قدومهم ويُعقد.

ومن المعلوم بأن حزب البعث يعمل لتنشئة الجيل الصاعد من أهل السنة على مبادئه التي تخالف مبادئ الدين الإسلامي جملة وتفصيلاً، حتى إن الكثير من الناس يعرف عن حزب البعث ما لا يعرفه عن الإسلام، فأصبحت ترى أن الكثير ينتمون لهذا الحزب والعذر الذي يتعذرون به أنهم مضطرون لفعل هذا الأمر وهذا أصبح الكثير من الشعب السوري عضواً في حزب البعث الكافر فإننا لله وإننا إليه راجعون.

وكذلك علينا أن لا نغفل بأن المهيمين على الجيش والأمن السوري هم من الطائفة النصيرية مع أن عدد سكان سوريا حوالي ٢٧.٢٣ مليون نسمة والسنة في سوريا أكثر من ٨٥% ورُغم ذلك يُسامون سوء العذاب والذل والمهانة من قبل النصيرية.

فالنظام الحاكم جعل النصيريين يتحكمون رغم قتلهم بكل مفاصل الحياة في سوريا ، وقام أزالامه بالسيطرة على الشركات الكبيرة منها والمرافق الحيوية ، فكشفتُ هذه الحقائق يُساعد على تجديد العداء لهذا النظام المرتد الذي يسرق ثروات أهل السنة.

ومن المهم إثارة فكرة التشيع في سوريا وكثرة الحسينيات والسماح لتأسيس تنظيم شيعي إمتداداً لتنظيم حزب الله وهذا التنظيم الآن يملك السلاح الكثير ويُدرب أتباعه لنصرة الطائفة النصيرية وعائلة الأسد.

وأخيراً أحاطبكم يا أهل الشام أنتم يا من بيدكم التغيير فلا تجبنوا ولا تتراجعوا واعلموا أن أرواحكم وأرزاقكم بيد الله وحده فكونوا مع الله فإن الله سينصركم ولا تجعلوا التاريخ يكتب عنكم صحائف سوداء ، فاستعينوا بالله وانضموا لركب المجاهدين وكونوا لهم عوناً لتغيير النظام الفاسد وإقامة شرع الله وأذكركم يا أهل الشام بهذا الحديث النبوي الجليل:

عن ابن حوالة قال : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ خَرَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكَتُ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خَيْرَةٌ لِلَّهِ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ وَأَسْفُوا مِنْ غُدْرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلْ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ ) حديث صحيح له عدة طرق .

كتبها أخوكم ومُحبكم

أبو الزهراء الزبيدي

غفر الله له

نصرةً ونصحاً لأهلنا في بلاد الشام

=====

قلت:

ويزيد الأمر تعقيدا أن الأسد قد هيمن على مشايخ الشام ولاسيما البوطي ووالفرفور والبزم والشامي والحسون..... فهم يسبحون بحمده ويمجدونه ليل نهار

فلن يكون هناك طالب علم بارز في الشام - فيما أرجح- يدعو للمظاهرات السلمية

بل كلهم وعلى منابر المساجد يأمرون الناس بعدم الخروج وأنها فتنة ورائها إسرائيل والغرب ودول

مجاورة وبعض الإرهابيين و المغفلين والجهال !!!!!!!

هكذا قال كبيرهم البوطي في خطبة الجمعة الماضية

يعني مع الأسف لن يكون طلاب العلم في مقدمة الركب المطالبين بالتغيير والإصلاح بل سيكونون

عقبة كبيرة في وجه الشباب المسلم الذي شبع من الكذب والتخدير والظلم والفساد

مع هذا فنحن لا نياس من روح الله تعالى فلا بد أن توجد قلوب حية لا ترضى بالدنية سوف تشارك هؤلاء الشباب المظلوم انتفاضتهم، وستبقى الشام عقر دار الإسلام رغم أنف الأسد والضبع والسبع والفهد ورغم أنف بلاعيم الشام الذين باعوا دينهم بثمان بجنس، قال تعالى: { الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذِينَ قَالُوا لَهْمُ النَّاسِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَنَّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) } [آل عمران:]

وقال تعالى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) } [آل عمران: ١٤٦ - ١٤٨]

لقد كانت الهزيمة في «أحد»، هي أول هزيمة تصدم المسلمين، الذين نصرهم الله ببدر وهم ضعاف قليل فكأنما قر في نفوسهم أن النصر في كل موقعة هو السنة الكونية. فلما أن صدمتهم أحد، فوجئوا بالابتلاء كأنهم لا ينتظرونه! ولعله لهذا طال الحديث حول هذه الواقعة في القرآن الكريم. واستطرد السياق يأخذ المسلمين بالتأسية تارة، وبالاستنكار تارة، وبالتقرير تارة، وبالمثل تارة، تربية لنفوسهم، وتصحيحاً لتصورهم، وإعداداً لهم.

فالطريق أمامهم طويل، والتجارب أمامهم شاقة، والتكاليف عليهم باهظة، والأمر الذي يندبون له عظيم. والمثل الذي يضر به لهم هنا مثل عام، لا يحدد فيه نبياً، ولا يحدد فيه قوماً. إنما يربطهم بموكب الإيمان ويعلمهم أدب المؤمنين ويصور لهم الابتلاء كأنه الأمر المطرد في كل دعوة وفي كل دين ويربطهم بأسلافهم من اتباع الأنبياء ليقرر في حسهم قرابة المؤمنين للمؤمنين ويقر في أخلاذهم أن أمر العقيدة كله واحد.

وأهم كتيبة في الجيش الإيماني الكبير: «وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا» ..

.. وكم من نبي قاتلت معه جماعات كثيرة. فما ضعفت نفوسهم لما أصابهم من البلاء والكرب والشدة والجراح. وما ضعفت قواهم عن الاستمرار في الكفاح، وما استسلموا للجزع ولا للأعداء.. فهذا هو شأن المؤمنين، المنافحين عن عقيدة ودين..

«وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» ..

الذين لا تضعف نفوسهم، ولا تتضعق قواهم، ولا تلين عزائمهم، ولا يستكينون أو يستسلمون..

والتعبير بالحب من الله للصابرين له وقعه. وله إبحاؤه. فهو الحب الذي يأسو الجراح، وبمسح على القرع، ويعوض ويربو عن الضر والقرح والكفاح المير! ١٤٧- وإلى هنا كان السياق قد رسم الصورة الظاهرة لهؤلاء المؤمنين في موقفهم من الشدة والابتلاء. فهو يمضي بعدها ليرسم الصورة الباطنة لنفوسهم ومشاعرهم. صورة الأدب في حق الله، وهم يواجهون الهول الذي يذهل النفوس، ويقيدها بالخطر الراهق لا تتعداه. ولكنه لا يذهل نفوس المؤمنين عن التوجه إلى الله.. لا لتطلب النصر أول ما تطلب- وهو ما يتبادر عادة إلى النفوس- ولكن لتطلب العفو والمغفرة، ولتعترف بالذنب والخطيئة، قبل أن تطلب الثبات والنصر على الأعداء: «وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، وَتَبَّتْ أَعْدَامُنَا، وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» ..

إنهم لم يطلبوا نعمة ولا ثراء. بل لم يطلبوا ثواباً ولا جزاء.. لم يطلبوا ثواب الدنيا ولا ثواب الآخرة. لقد كانوا أكثر أدباً مع الله، وهم يتوجهون إليه، بينما هم يقاتلون في سبيله. فلم يطلبوا منه- سبحانه- إلا غفران الذنوب، وتثبيت الأقدام.. والنصر على الكفار. فحتى النصر لا يطلبونه لأنفسهم إنما يطلبونه هزيمة للكفر وعقوبة للكفار.. إنه الأدب اللائق بالمؤمنين في حق الله الكريم.

وهؤلاء الذين لم يطلبوا لأنفسهم شيئاً، أعطاهم الله من عنده كل شيء. أعطاهم من عنده كل ما يتمناه طلاب الدنيا وزيادة. وأعطاهم كذلك كل ما يتمناه طلاب الآخرة ويرجونه: «فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا، وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ» ..

وشهد لهم- سبحانه- بالإحسان. فقد أحسنوا الأدب وأحسنوا الجهاد، وأعلن حبه لهم. وهو أكبر من النعمة وأكبر من الثواب: «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» .. [في ظلال القرآن ١ / ٤٨٨]



## قصة أصحاب الأخدود وعصرنا اليوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ (٣) قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١) } [البروج: ١ - ١١]

لقد شهد تاريخ الدعوة إلى الله نماذج متنوعة من نهايات في الأرض مختلفة للدعوات ..

شهد مصارع قوم نوح، وقوم هود، وقوم شعيب، وقوم لوط، ونجاة الفئة المؤمنة القليلة العدد، مجرد النجاة. ولم يذكر القرآن للناجين دوراً بعد ذلك في الأرض والحياة. وهذه النماذج تقرر أن الله سبحانه وتعالى يريد أحياناً أن يعجل للمكذبين الطغاة بقسط من العذاب في الدنيا، أما الجزاء الأوفى فهو مرصود لهم هناك.

وشهد تاريخ الدعوة مصرع فرعون وجنوده، ونجاة موسى وقومه، مع التمكين للقوم في الأرض فترة كانوا فيها أصلح ما كانوا في تاريخهم. وإن لم يرتقوا قط إلى الاستقامة الكاملة، وإلى إقامة دين الله في الأرض منهجاً للحياة شاملاً.. وهذا نموذج غير النماذج الأولى.

وشهد تاريخ الدعوة كذلك مصرع المشركين الذين استعصوا على الهدى والإيمان بمحمد - ﷺ - وانتصار المؤمنين انتصاراً كاملاً، مع انتصار العقيدة في نفوسهم انتصاراً عجيماً. وتم للمرة الوحيدة في تاريخ البشرية أن أقيم منهج الله مهيمناً على الحياة في صورة لم تعرفها البشرية قط، من قبل ولا من بعد.

وشهد - كما رأينا - نموذج أصحاب الأخدود.. وشهد نماذج أخرى أقل ظهوراً في سجل التاريخ الإسلامي في القديم والحديث. وما يزال يشهد نماذج تتراوح بين هذه النهايات التي حفظها على مدار القرون. ولم يكن بد من النموذج الذي يمثله حادث الأخدود، إلى جانب النماذج الأخرى. القريب منها والبعيد ..

لم يكن بد من هذا النموذج الذي لا ينجو فيه المؤمنون، ولا يؤخذ فيه الكافرون! ذلك ليستقر في حس المؤمنين - أصحاب دعوة الله - أنهم قد يدعون إلى نهاية كهذه النهاية في طريقهم إلى الله. وأن ليس لهم من الأمر شيء، إنما أمرهم وأمر العقيدة إلى الله!

إن عليهم أن يؤدوا واجبهم، ثم يذهبوا، وواجبهم أن يختاروا الله، وأن يؤثروا العقيدة على الحياة، وأن يستعملوا بالإيمان على الفتنة وأن يصدقوا الله في العمل والنية. ثم يفعل الله بهم وبأعدائهم، كما يفعل

بدعوته ودينه ما يشاء. وينتهي بهم إلى نهاية من تلك النهايات التي عرفها تاريخ الإيمان، أو إلى غيرها مما يعلمه هو ويراه. إنهم أجراء عند الله. أينما وحيثما وكيفما أرادهم أن يعملوا، عملوا وقبضوا الأجر المعلوم! وليس لهم ولا عليهم أن تتجه الدعوة إلى أي مصير، فذلك شأن صاحب الأمر لا شأن الأجير! وهم يقبضون الدفعة الأولى طمأنينة في القلب، ورفعاً في الشعور، وجمالاً في التصور، وانطلاقاً من الأوهام والجواذب، وتحرراً من الخوف والقلق، في كل حال من الأحوال.

وهم يقبضون الدفعة الثانية ثناء في الملاء الأعلى وذكرًا وكرامة، وهم بعد في هذه الأرض الصغيرة. ثم هم يقبضون الدفعة الكبرى في الآخرة حساباً يسيراً ونعيماً كبيراً.

ومع كل دفعة ما هو أكبر منها جميعاً. رضوان الله، وانهم مختارون ليكونوا أداة لقدره وستاراً لقدرته، يفعل بهم في الأرض ما يشاء. وهكذا انتهت التربية القرآنية بالفئة المختارة من المسلمين في الصدر الأول إلى هذا التطور، الذي أطلقهم من أمر ذواتهم وشخصهم. فأخرجوا أنفسهم من الأمر البتة، وعملوا أجراء عند صاحب الأمر ورضوا بخيرة الله على أي وضع وعلى أي حال. وكانت التربية النبوية تتمشى مع التوجيهات القرآنية، وتوجه القلوب والأنظار إلى الجنة، وإلى الصبر على الدور المختار حتى يأذن الله. بما يشاء في الدنيا والآخرة سواء. فعن عثمان بن عفان، قال: "لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - بِالْبَطْحَاءِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَمَرَّ بِعَمَّارٍ، وَأَبِي عَمَّارٍ، وَأُمِّ عَمَّارٍ، وَهُمْ يُعَذِّبُونَ فَقَالَ: "صَبْرًا آلَ

يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ" (معرفة الصحابة لأبي نعيم) - (٥/ ٢٨١٣) (٦٦٦٢) صحيح لغيره وعن حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ قَالَ شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا قَالَ «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِأَنْتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتَمَنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّأَكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذُّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ». [أخرجه البخاري المكثر - (٣٦١٢)].

إن لله حكمة وراء كل وضع ووراء كل حال، ومدير هذا الكون كله، المطلع على أوله وآخره، المنسق لأحداثه وروابطه. هو الذي يعرف الحكمة المكونة في غيبه المستور، الحكمة التي تتفق مع مشيئته في خط السير الطويل. وفي بعض الأحيان يكشف لنا - بعد أجيال وقرون - عن حكمة حاد لم يكن معاصروه يدركون حكمته، ولعلمهم كانوا يسألون لماذا؟ لماذا يا رب يقع هذا؟ وهذا السؤال نفسه هو الجهل الذي يتوقاه المؤمن. لأنه يعرف ابتداء أن هناك حكمة وراء كل قدر، ولأن سعة المجال في تصوره، وبعد المدى في الزمان والمكان والقيم والموازين تغنيه عن التفكير ابتداء في مثل هذا السؤال. فيسير مع دورة القدر في استسلام واطمئنان. لقد كان القرآن ينشئ قلوباً يعدها لحمل الأمانة، وهذه القلوب كان يجب أن تكون من الصلابة والقوة والتجرد بحيث لا تتطلع - وهي تبذل

كل شيء، وتحتل كل شيء - إلى شيء في هذه الأرض، ولا تنظر إلا إلى الآخرة، ولا ترجو إلا رضوان الله، قلوباً مستعدة لقطع رحلة الأرض كلها في نصب وشقاء وحرمان وعذاب وتضحية حتى الموت بلا جزاء في هذه الأرض قريب، ولو كان هذا الجزاء هو انتصار الدعوة، وغلبة الإسلام وظهور المسلمين، بل لو كان هذا الجزاء هو هلاك الظالمين بأخذهم أخذ عزيز مقتدر كما فعل بالمكذبين الأولين!

حتى إذا وجدت هذه القلوب، التي تعلم أن ليس أمامها في رحلة الأرض إلا أن تعطي بلا مقابل - أي مقابل - وأن تنتظر الآخرة وحدها موعداً للفصل بين الحق والباطل. حتى إذا وجدت هذه القلوب، وعلم الله منها صدق نيتها على ما بايعت وعاهدت، آتاه النصر في الأرض، واثمنتها عليه. لا لنفسها، ولكن لتقوم بأمانة المنهج الإلهي وهي أهل لأداء الأمانة منذ كانت لم توعده بشيء من المغنم في الدنيا تتقاضاه، ولم تتطلع إلى شيء من الغنم في الأرض تعطاه. وقد تجردت لله حقاً يوم كانت لا تعلم لها جزاء إلا رضاه.

وكل الآيات التي ذكر فيها النصر، وذكر فيها المغنم، وذكر فيها أخذ المشركين في الأرض بأيدي المؤمنين نزلت في المدينة.. بعد ذلك.. وبعد أن أصبحت هذه الأمور خارج برنامج المؤمن وانتظاره وتطلعه. وجاء النصر ذاته لأن مشيئة الله اقتضت أن تكون لهذا المنهج واقعية في الحياة الإنسانية، تقرره في صورة عملية محددة تراها الأجيال.. فلم يكن جزاء على التعب والنصب والتضحية والآلام، إنما كان قدراً من قدر الله تكمن وراءه حكمة نحاول رؤيتها الآن!

وهذه اللفتة جديرة بأن يتدبرها الدعاة إلى الله، في كل أرض وفي كل جيل. فهي كفيلة بأن تربيهم معالم الطريق واضحة بلا غبش، وأن تثبت خطى الذين يريدون أن يقطعوا الطريق إلى نهايته، كيفما كانت هذه النهاية. ثم يكون قدر الله بدعوته وبهم ما يكون، فلا يتلفتون في أثناء الطريق الدامي المفروش بالجماحم والأشلاء، وبالعرق والدماء، إلى نصر أو غلبة، أو فيصل بين الحق والباطل في هذه الأرض.. ولكن إذا كان الله يريد أن يصنع بهم شيئاً من هذا لدعوته ولدينه فسيتم ما يريد الله.. لا جزاء على الآلام والتضحيات.. لا، فالأرض ليست دار جزاء.. وإنما تحقيقاً لقدرة الله في أمر دعوته ومنهجه على أيدي ناس من عباده يختارهم ليمضي بهم من الأمر ما يشاء، وحسبهم هذا الاختيار الكريم، الذي تهون إلى جانبه وتصغر هذه الحياة، وكل ما يقع في رحلة الأرض من سراء أو ضراء.

هنالك حقيقة أخرى يشير إليها أحد التعقيبات القرآنية على قصة الأحدود في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.. حقيقة ينبغي أن يتأملها المؤمنون الداعون إلى الله في كل أرض وفي كل جيل. إن المعركة بين المؤمنين وخصومهم هي في صميمها معركة عقيدة وليست شيئاً آخر على الإطلاق. وإن خصومهم لا ينقمون منهم إلا الإيمان، ولا يسخطون منهم إلا العقيدة.. إنها ليست معركة سياسية ولا معركة اقتصادية، ولا معركة عنصرية.. ولو كانت شيئاً من هذا لسهل

وقفها، وسهل حل إشكالاتها. ولكنها في صميمها معركة عقيدة - إما كفر وإما إيمان .. إما جاهلية وإما إسلام!

ولقد كان كبار المشركين يعرضون على رسول الله - ﷺ - المال والحكم والمتاع في مقابل شيء واحد، أن يدع معركة العقيدة وأن يدهن في هذا الأمر!

ولو أجابهم - حاشاه - إلى شيء مما أرادوا ما بقيت بينهم وبينه معركة على الإطلاق! إنها قضية عقيدة ومعركة عقيدة .. وهذا ما يجب أن يستيقنه المؤمنون حيثما واجهوا عدواً لهم. فإنه لا يعاديهم لشيء إلا لهذه العقيدة " إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد " ويخلصوا له وحده الطاعة والخضوع!

وقد يحاول أعداء المؤمنين أن يرفعوا للمعركة راية غير راية العقيدة، راية اقتصادية أو سياسية أو عنصرية، كي يمؤهوا على المؤمنين حقيقة المعركة، ويطفئوا في أرواحهم شعلة العقيدة. فمن واجب المؤمنين ألا يُخدعوا، ومن واجبهم أن يدركوا أن هذا تمويه لغرض مبيت. وأن الذي يغيّر راية المعركة إنما يريد أن يخدعهم عن سلاح النصر الحقيقي فيها، النصر في أية صورة من الصور، سواء جاء في صورة الانطلاق الروحي كما وقع للمؤمنين في حادث الأخدود، أو في صورة الهيمنة - الناشئة من الانطلاق الروحي - كما حدث للجيل الأول من المسلمين.

ونحن نشهد نموذجاً من تمويه الراية في محاولة الصليبية العالمية اليوم أن تخدعنا عن حقيقة المعركة، وأن تزور التاريخ، فتزعم لنا أن الحروب الصليبية كانت ستاراً للاستعمار .. كلا .. إنما كان الاستعمار الذي جاء متأخراً هو الستار للروح الصليبية التي لم تعد قادرة على السفور كما كانت في القرون الوسطى! والتي تحطمت على صخرة العقيدة بقيادة مسلمين من شتى العناصر، وفيهم صلاح الدين الكردي، وتوران شاه المملوكي، العناصر التي نسيت قوميتها وذكرت عقيدتها فانتصرت تحت راية العقيدة! { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } .

وصدق الله العظيم، وكذب الموهون الخادعون! ( معالم في الطريق )



## من الغرباء اليوم؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يُصْلِحُونَ عِنْدَ فِسَادِ النَّاسِ» قَالَ الشَّيْخُ: «جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ عَامِلِينَ، وَبِسُنَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ مَتَمَسِّكِينَ، وَلِلْأُمَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مُتَّبِعِينَ، وَلِلْأَثَرِ سَلْفَنَا، وَعُلَمَائِنَا مُقْتَفِينَ، وَيَهْدِي شُبُوحَنَا الصَّالِحِينَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مُهْتَدِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ قَدْ جَعَلَ فِي كُلِّ زَمَانٍ فِتْرَةً مِنَ الرُّسُلِ، وَدُرُوسًا لِلْآثِرِ بِمِ هُوَ تَعَالَى بِلُطْفِهِ بَعَادَهُ، وَرَفَقَهُ بِأَهْلِ عِنَايَتِهِ، وَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ الرَّحْمَةُ فِي كِتَابِهِ لَا يُخَلِّي كُلَّ زَمَانٍ مِنْ بَقَايَا مَنْ أَهْلِي الْعِلْمِ، وَحَمَلَةَ الْحُجَّةِ يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدَى، وَيَدُودُونَ نَهْمَهُ عَنِ الرَّدَى يَصْبِرُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى، وَيُحْيُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَى، وَيُصَرِّوْنَ بِعَوْنِ اللَّهِ أَهْلَ الْعَمَى، وَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْجَهَالَةِ وَالْعَبَا» الإبانة الكبرى لابن بطة (١ / ١٩٧) (٣٢) حسن

وعن عبد الله بن يزيد الدمشقي الذي قال: حَدَّثَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَأَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَوَاتِلَةُ بْنُ الْأَسْنَعِ ، قَالُوا: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ» الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ " ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ ، لَا يُمَارُونَ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَلَا يُكْفِرُونَ أَهْلَ الْقَبِيلَةِ بِذَنْبِ» الإبانة الكبرى لابن بطة (٢ / ٤٨٨) (٥٣١)

وعن عبد الرحمن بن سنان ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ؛ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» ، فَقِيلَ: وَمَنْ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يُصْلِحُونَ عِنْدَ فِسَادِ النَّاسِ» البدع لابن وضاح (٢ / ١٢٧) (١٧٢) حسن

وعن عبد الله قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «النُّزَاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ» قَالَ الشَّيْخُ: «النُّزَاعُ جَمْعُ نَزِيعٍ ، هُوَ الْغَرِيبُ الَّذِي نَزَعَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ «الْمُهَاجِرِينَ الَّذِي هَجَرُوا أَوْطَانَهُمْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» الزهد الكبير للبيهقي (ص: ١١٧) (٢٠٦) صحيح

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرُزُ إِلَى الْحِجَازِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا، وَلَيَعْقَلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الْأُرُويَّةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي» سنن الترمذي ت شاكر (١٨ / ٢٦٣٠) حسن لغيره

لذلك أيها الأحبة الكرام، لا تلتفتوا إلى كثرة المالكين، ولا إلى كثرة الساقطين، فأنتم غرباء حقا لكنكم لستم سلبين، سوف تصلحون ما أفسد هذا النظام عبر عقود خلت، فأنتم إن شاء الله منارات وضياء

للأجيال القادمة، سوف تنيرون لهم الدرب، بعد ليل طويل، ستبددون الظلام بإذن الله تعالى، ولكن عليكم بالصبر والثبات والتقوى حتى آخر المطاف، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠]

فَاصْبِرْ يَا مُحَمَّدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى تَكْذِيبِهِمْ وَمُكَابَرَتِهِمْ، وَبَلِّغُهُمْ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ، فَإِنَّهُ وَعْدُكَ النَّصْرَ وَالظَّفَرَ، وَسَيُنْجِزُ لَكَ وَعْدَهُ، وَلَا يَحْمِلَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ( لَا يُوقِنُونَ ) عَلَى الْخِيفَةِ وَالْإِنْفِعَالِ، فَيَصْرِفُوكَ بِذَلِكَ عَمَّا أَمَرَكَ بِهِ رَبُّكَ مِنْ إِبْلَاحِ رِسَالَاتِهِ إِلَى النَّاسِ . إنه الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحيانا بلا نهاية! والثقة بوعده الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة ولا شكوك .. الصبر والثقة والثبات على الرغم من اضطراب الآخرين، ومن تكذيبهم للحق وشكهم في وعد الله. ذلك أنهم محجوبون عن العلم محرومون من أسباب اليقين. فأما المؤمنون الواصلون المسكون بحبل الله فطريقهم هو طريق الصبر والثقة واليقين. مهما يطل هذا الطريق، ومهما تحتجب نهايته وراء الضباب والغيوم! (الظلال)



## رسالة مفتوحة إلى كل امرأة فقدت أبا زوجها أخا ابنا قريبا

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين .  
أما بعد :

أختي الفاضلة ، أمي الحبيبة ...

إن هذه الثورة المباركة أثلجت صدورنا ، ورفعت رأسنا عالياً بفضل الله تعالى ، وهي لن تتوقف حتى تصل إلى أهدافها المطلوبة وهي إسقاط هذا النظام الطاغوتي الفرعوني الحبيث بإذن الله تعالى .

أخواتي الكريمات :

أنا أعلم أن مصاب الموت كبير ، ووقعه على النفس عظيم ، لكنه أمر لا مفر منه بتاتا ، فلا بد واقع ، ولن يستطيع أحد أن يهرب منه ، قال تعالى : { قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [الجمعة: ٨]

وقال تعالى : { أَيَتِمَّا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ } [النساء: ٧٨]

وقال تعالى : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) } [الرحمن: ٢٦]

- [٢٨]

وأما هذه الحقيقة الماثلة أمام أعيننا أقول وبالله التوفيق :

أولاً- يجب التسليم بأن ما يصيب الإنسان في هذه الدار - المؤمن والكافر- هو مقدّر من عند الله تعالى .

قال تعالى : { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [التوبة: ٥١]

ثانيا- ما قدره الله تعالى من كيفية الموت هو سيكون كما قدره الله تعالى أزلاً ، دون زيادة ولا نقصان.

قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [لقمان: ٣٤]

وقال تعالى : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } [الأعراف: ٣٤]

وقال تعالى : { قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } [يونس: ٤٩]

ثالثا- لا بد أن تذوق كل نفس الموت .

قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ} [آل عمران: ١٨٥]  
 وقال تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ} (٣٤) {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} (٣٥) {[الأنبياء: ٣٤، ٣٥]  
 وقال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [العنكبوت: ٥٧]

-----

#### رابعاً- الإنسان لا يحدد كيفية الموت ولا طريقته.

وإنما حدد ذلك ربنا سبحانه وتعالى وحده، فأبو بكر رضي الله عنه مات على فراشه وخالد رضي الله عنه مات على فراشه، وعمر رضي الله عنه قتل شهيداً وهو يصلي الصبح، وعثمان رضي الله عنه قتل في بيته وهو يقرأ القرآن، وعلي رضي الله عنه قتل عند باب المسجد فجرأ.....  
 ولذلك رد الله تعالى على المنافقين الذين قالوا: لو بقي المسلمون في المدينة المنورة ولم يخرجوا يوم أحد ما قتلوا، حيث قال تعالى: {لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [آل عمران: ١٥٤]

-----

#### خامساً- لا يجوز لنا أن نسمع كلام شياطين الإنس والجن بأن زوجك أو ابنك أو أخاك.. لو بقي في البيت لما قتل.

فهذا من عمل الشيطان، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ احْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٢) - ٣٤ (٢٦٦٤)

[ش (المؤمن القوي خير) المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد وأسرع خروجاً إليه وذهاباً في طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات وأنشط طلباً لها ومحافظتها عليها ونحو ذلك (وفي كل خير) معناه في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات (احرص على ما ينفعك) معناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة]  
 قال الإمام الشافعي رحمه الله :

وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَآيَا فَلَا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءٌ  
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْفِضَاءُ  
دَعِ الْأَيَّامَ تَعْدِرُ كُلَّ حِينٍ فَمَا يَغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ

سادسا- إذا نزلت بالمؤمن مصيبة واجب عليه أن يسلم أمره إلى الله تعالى ويصبر ويحتسب  
قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ  
الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ  
صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) } [البقرة]  
وعن أم سلمة، أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: " ما من مسلم تُصيبه مُصيبةٌ، فيقول ما أمره  
الله: { إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } [البقرة: ١٥٦] ، اللهم أجرني في مصيبي، وأخلف لي خيرا منها،  
إلا أخلف الله له خيرا منها " ، قالت: فلما مات أبو سلمة، قلت: أي المسلمين خيرا من أبي سلمة؟  
أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثم إنني قتلها، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ... » صحيح مسلم  
(٢/ ٦٣١) - ٣ (٩١٨)

وعن أم سلمة، قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة، وقد شقَّ بصره فأغمضه وقال: «إنَّ الرُّوحَ  
إذا قبضَ، تبعه البصرُ»، فصاح ناسٌ من أهله، فقال: «لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ  
تُؤْمِنُ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ»، ثم قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمُقَرَّبِينَ، وَأَخْلِفْهُ فِي عَقْبِهِ  
فِي الْعَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَهُ وَكُنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَرَّ لَهُ فِيهِ» صحيح ابن حبان -  
مخرجا (١٥ / ٥١٥) (٧٠٤١) صحيح

سابعا- إذا لم يموت الإنسان بعد - مهما كان سبب الموت- فعلينا أن نذكره بقول كلمة التوحيد  
قبل موته .

فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» سنن أبي  
داود (٣ / ١٩٠) (٣١١٦) صحيح  
وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ "  
شعب الإيمان (١١ / ٤٣٨) (٨٧٩٨) صحيح

ثامنا- يستحب قراءة سورة يس عند خروج الروح وبعدها، فإنها تسهل خروج الروح .

فَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اقْرَؤُوهَا عَلَيَّ مَوْتَاكُمْ» يَعْنِي يَس "

المعجم الكبير للطبراني (٢٠ / ٢١٩) (٥١٠) فيه ضعف

وعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَيْسَ قَلْبُ الْقُرْآنِ لَا يَقْرُوهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهَ وَالِدَارَ  
الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ، أَقْرَعُوهَا عَلَيَّ مَوْتَاكُمْ» السنن الكبرى للنسائي (٩ / ٣٩٤) (١٠٨٤٧) فيه ضعف  
ولهذا قال بعض العلماء من خصائص هذه السورة أنها لا تُقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله تعالى وكان  
قراءتها عند الميت لتنزل الرحمة والبركة وليسهل عليه خروج الروح والله تعالى أعلم . تفسير ابن  
كثير - (١٣ / ٢٥٨)

و"ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة إلى ندب قراءة سورة يس عند المحتضر، لقول النبي - صلى الله  
عليه وسلم- : « أقرعوا (يس) على موتاكم » . أي من حضره مقدمات الموت .  
كما ذهبوا إلى استحباب قراءة القرآن على القبر ، لما روي عن عبد الرحمن بن العلاء بن الجلاج ،  
عن أبيه ؛ قال : قال [ لي ] أبي : يا بني ! إذا مت ؛ فصعني في اللحد ، وقُل : بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ  
رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، وسُنَّ عَلَيَّ الثَّرَابَ سَنًّا ، وأقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة  
وَحَاتِمَتَهَا ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ ذَلِكَ " ( المجالسة وجواهر العلم - ( ٣ / ١٢٨ ) ( ٧٥٧ )  
صحيح ) . انظر الموسوعة الفقهية الكويتية - ( ج ٣٣ / ص ٥٩ ) وحاشية ابن عابدين ١ / ٦٠٥ ،  
٦٠٧ ، والقلوبي وعميرة ١ / ٣٥١ ، وكشاف القناع ٢ / ١٤٧

وفي الموسوعة الفقهية أيضاً : يُندب قراءة سورة ( يس ) عند المحتضر ، لما روى أحمد في مسنده  
عن صفوان ، حدثني المشيخة ، أنهم حضروا غصيف بن الحارث التميمي ، حين اشتد سوقه ، فقال : "   
هل منكم أحد يقرأ يس ؟ " قال : فقرأها صالح بن شريح السكوني ، فلما بلغ أربعين منها قبض ، قال :  
وكان المشيخة يقولون : إذا قرئت عند الميت خفف عنه بها قال صفوان : " وقرأها عيسى بن المعتز  
عند ابن معبد "

مسند أحمد ط الرسالة ( ٢٨ / ١٧١ ) ( ١٦٩٦٩ ) مسند أحمد ط الرسالة ( ٢٨ / ١٧٢ ) أثر إسناده  
حسن ، وإمام المشيخة لا يضر ، كما بينا في رواية أبي سعيد الخدري السالفة برقم ( ١١٧٣٧ ) .  
وحسن إسناده الحافظ في "الإصابة" (ترجمة غصيف)

قال ابن حبان : أراد به من حضرته المنية ، لا أن الميت يُقرأ عليه . وبه قال الشافعية والحنابلة  
(الفتاوى الهندية ١ / ١٥٧ ، والمغني ٢ / ٣٠٣ ، ونهاية المحتاج ٢ / ٤٢٨ ) . وزادت الحنابلة قراءة  
الفاتحة . وعن الشعبي ، قال : كانت الأنصار يقرؤون عند الميت بسورة البقرة . مصنف ابن أبي شيبة  
- دار القبلة ( ٧ / ١١٣ ) ( ١٠٩٥٣ ) حسن مقطوع

وعن جابر بن زيد ، أنه كان يقرأ عند الميت سورة الرعد . مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة ( ٧ /  
١١٤ ) ( ١٠٩٥٧ ) فيه لين

وقالت المالكية : يكره قراءة شيء من القرآن عند الموت وبعده وعلى القبور ؛ لأنه ليس من عمل  
السلف (الشرح الصغير ١ / ٢٢٨ ) . الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية ( ٢ / ٧٩ )

تاسعاً- لا يجوز النذب أثناء خروج الروح ولا بعدها ولا لطم الحدود ولا الدعاء بدعوى الجاهلية ولا شق الجيوب ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» صحيح البخاري (٢/ ٨٢)(١٢٩٨) وصحيح مسلم (١/ ٩٩) - (١٠٣) [ش (أودعا بدعوى الجاهلية) قال القاضي هي النياحة وندبة الميت والدعاء بالويل وشبهه والمراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الإسلام]

وَعَنِ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : أَعْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ تَبْكِي وَتَقُولُ : وَأَخَاهُ ، وَآ كَذَا وَآ كَذَا تُعَدِّدُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ حِينَ أَفَاقَ : مَا قُلْتَ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي : أَنْتَ كَذَلِكَ. "مصنف وعَنِ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَعْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ تَبْكِي وَاجْبِلَاهُ، وَآ كَذَا وَآ كَذَا، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: " مَا قُلْتَ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ «صحيح البخاري (٥/ ١٤٤)(٤٢٦٧)

[ش (أغمي) مرض وحصل له الإغماء من شدة المرض. (واجبلاه) من صيغ الندبة وهي تعداد محاسن الميت. (تعدد عليه) تذكر محاسنه أثناء البكاء ومثل هذا منهى عنه لأن معناه يا من كان سندنا ومعتمدنا والسند والمعتمد هو الله عز وجل لذلك قيل له أنت؟ . والظاهر أن القائل هم الملائكة. (أنت كذلك) استفهام إنكاري أي لم يقولون هذا وأنت لست كذلك؟]

وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: وَآ كَرَبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ» ، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَا، يَا أَبَتَاهُ، مَنْ جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ، مَا وَآهَ يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ نَعَّاهُ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الثَّرَابَ " صحيح البخاري (٦/ ١٥)(٤٤٦٢)

[ش (يتغشاه) يغطيه ما اشتد به من مرض فيأخذ بنفسه ويغمه. (واكرب أباه) أندب ما يصيب أبي من هم وغم وثقل. (نعاه) من نعى الميت إذا ذاع موته وأخبر به. (أطابت) كيف طابت ورضيت مع حبكم الشديد له. (تحتوا) هيلوا وتدفعوا وتضعوا]

عاشرا- يجوز البكاء على الميت دون صوت .

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ بَكَتِ النَّسَاءُ عَلَى رُفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَجَعَلَ عُمَرُ يَنْهَاهُنَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَهْ يَا عُمَرُ " ، ثُمَّ قَالَ: " إِيَّاكُنَّ وَنَعِيقَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ مَهْمَا يَكُنْ مِنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فَمِنَ الرَّحْمَةِ وَمَا يَكُونُ مِنَ اللِّسَانِ وَالْيَدِ فَمِنَ الشَّيْطَانِ " قَالَ: وَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَبْكِي عَلَى شَفِيرِ قَبْرِ رُفِيَّةَ

فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ الدُّمُوعَ عَنْ وَجْهِهَا بِأَيْدٍ أَوْ قَالَ بِالثُّوبِ. وَهَذَا وَإِنْ كَانَ غَيْرَ قَوِيٍّ فَقَوْلُهُ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الثَّابِتِ عَنْهُ: " إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ أَوْ يَرْحَمُ " يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ وَيَشْهَدُ لَهُ بِالصَّحَّةِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ" السنن الكبرى للبيهقي (٤/ ١١٨) (٧١٦٠) حسن

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ رُفِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَقِّي بِسَلْفِنَا الْخَيْرِ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ» قَالَ: وَبَكَى النِّسَاءُ، فَجَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضْرِبُهُنَّ بِسَوْطِهِ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ: «دَعْنِي يَا عُمَرُ»، وَقَالَ: «وَأَيَّا كُنَّ وَتَعِيقَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهُ مَهْمَا يَكُنُّ مِنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فَمِنَ اللَّهِ وَمِنَ الرَّحْمَةِ، وَمَهْمَا يَكُنُّ مِنَ اللِّسَانِ وَمِنَ الْيَدِ فَمِنَ الشَّيْطَانِ». قَالَ: فَبَكَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْسَحُ الدُّمُوعَ عَنْ عَيْنَيْهَا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ . " تاريخ المدينة لابن شبة (١/ ١٠٣) حسن

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحَدِ سَمْعِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ، فَقَالَ: " لَكِنَّ حَمَزَةَ لَا بَوَاكِي لَهُ " فَبَلَغَ ذَلِكَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فَبَكِينَ لِحَمَزَةَ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُنَّ يَبْكِينَ فَقَالَ: " يَا وَيْحَهُنَّ مَا زِلْنَ يَبْكِينَ مُنْذُ أَيُّومٍ فَلْيَسْكُنْنَ وَلَا يَبْكِينَ عَلَيَّ هَالِكٍ بَعْدَ الْيَوْمِ ". السنن الكبرى للبيهقي (٤/ ١١٦) (٧١٥٤) صحيح

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفِ الْقَيْنِ، وَكَانَ ظَنُرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَدْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ» صحيح البخاري (٢/ ٨٣) (١٣٠٣) وصحيح مسلم (٤/ ١٨٠٧) ٦٢ - (٢٣١٥)

[ظنرا] زوج مرضعته وهي حولة بنت المنذر الأنصارية النجارية. (تذرفان) يجري دمعهما. (وأنت) تفعل كما يفعل الناس عند المصائب. (بأخرى) أتبع الدمعة بأخرى أو بالكلمة التي قالها بأخرى]

## الحادي عشر - وجوب الصبر عند الصدمة الأولى .

وإلا بعد ذلك يستوي المسلم والكافر ، لأن الجميع يعلم أن البكاء والحزن لن يرد الميت إلى الحياة الدنيا مرة أخرى

عن ثابِتِ الْبُنَانِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ لِمَرْأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ: تَعْرِفِينَ فُلَانَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ: «أَتَقِي اللَّهَ، وَاصْبِرِي»، فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ خَلَوُ مِنْ مُصِيبَتِي، قَالَ: فَجَاوَزَهَا وَمَضَى، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا

عَرَفْتُهُ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَجَاءَتْ إِلَى بَابِهِ فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَّابًا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ» صحيح البخاري (٦٥ / ٩) (٧١٥٤)

[ش (الصبر عند الصدمة الأولى) معناه الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر الجزيل لكثرة المشقة فيه وأصل الصدم الضرب في شيء صلب ثم استعمل مجازاً في كل مكروه حصل بغتة]

وقال تعالى: {إِنَّمَا يُوفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: ١٠]

إن الله يوفِّي الصَّابِرِينَ عَلَى الْإِبْتِلَاءِ ، ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ ، وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

-----

الثاني عشر - إن الذي يموت بيد عصابات الأسد الجرمة هو شهيد عند الله تعالى ، إن شاء الله تعالى

فَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ " السنن الكبرى للبيهقي (٣٢٣ / ٨) (١٦٧٧٧) صحيح

وقال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)} [النساء: ٧٥، ٧٦]

-----

الثالث عشر - الشهيد حي يرزق عند ربه .

قال تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١)} [آل عمران: ١٦٩ - ١٧١]

-----

الرابع عشر - يستحب الفرح بموت الشهيد في سبيل الله ، لأنها ميتة عز وكرامة لا ميتة ذل وندامة .

عَنْ فَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَاقَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرَبٌ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ، قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى» صحيح البخاري (٢٠ / ٤) (٢٨٠٩)

[ش (تحدثني) تخبرني. (غرب) لا يدري من رمى به. (اجتهدت) بذلت وسعي وطاقتي. (أصاب) كان نصيبه. (الفردوس الأعلى) أفضل مكان في الجنة والفردوس هو البستان الذي يجمع ما في البساتين من شجر وزهر ونبات]

#### الخامس عشر - الشهيد ينال أعلى درجة في الجنة .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» صحيح البخاري (١٢٥ / ٩) (٧٤٢٣)

#### السادس عشر - للشهيد عند موته ستة أشياء، ومنها الشفاعة لأهله .

فَعَنْ الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ حِصَالٍ يُعْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ " سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ١٨٧) (١٦٦٣) صحيح  
وَعَنِ الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ حِصَالًا، يُعْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ» سنن سعيد بن منصور (٢ / ٢٥٨) (٢٥٦٢) صحيح

#### السابع عشر - بسبب مقام الشهادة العظيم عند الله تعالى فقد تمناه خير الأنبياء والمرسلين .

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانُ بِي وَتَصَدِيقُ بَرُّسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ» صحيح البخاري (١ / ١٦) (٣٦)

[انتدب) تكفل أو سارع بثوابه وحسن جزائه. (أن أرجعه) أي إلى بلده إن لم يستشهد. (بما نال) مع ما أصاب وأعطى. (أو أدخله الجنة) بلا حساب إن استشهد. (ما قعدت خلف سرية) ما تخلفت عن سرية وهي القطعة من الجيش. (ولوددت) أحببت ورغبت]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمٍ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ كَأَنَّ يَشُقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ تَعُزُّو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَعَزُّو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَعَزُّو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَعَزُّو فَأُقْتَلُ» صحيح مسلم (٣/ ١٤٩٥) - (١٨٧٦)

[ش (تضمن الله) وفي الرواية الأخرى تكفل الله ومعناها أوجب الله تعالى له الجنة بفضله وكرمه سبحانه وتعالى وهذا الضمان والكفالة موافق لقوله تعالى {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة} الآية (إلا جهادا في سبيلي) هكذا هو في جميع النسخ جهادا بالنصب وكذا قال بعده وإيمانا بي وتصديقا وهو منصوب على أن لا مفعول له وتقديره لا يخرج المخرج ويحرك المحرك إلا للجهاد والإيمان والتصديق ومعناه لا يخرج إلا محض الإيمان والإخلاص لله تعالى (نائلا ما نال من أجر) قالوا معناه ما حصل له من الأجر بلا غنيمة إن لم يغنموا أو من الأجر والغنيمة معا إن غنموا وقيل إن أو هنا بمعنى الواو أي من أجر أو غنيمة ومعنى الحديث أن الله تعالى ضمن أن الخارج للجهاد ينال خيرا بكل حال فيما أن يستشهد فيدخل الجنة وإما أن يرجع بأجر وإما أن يرجع بأجر وغنيمة (ما من كلم يكلم في سبيل الله) أما الكلم فهو الجرح ويكلم أي يجرح والحكمة في مجيئه يوم القيامة على هيئته أن يكون معه شاهد فضيلته وبذله نفسه في طاعة الله تعالى (خلاف سرية) أي خلفها وبعدها (لا أجد سعة فأحملهم) أي ليس لي من سعة الرزق ما أجد به لهم دواب فأحملهم عليها (ولا يجدون سعة) فيه حذف يدل عليه ما ذكر قبله أي ولا يجدون سعة يجدون بها من الدواب ما يحملهم ليتبعوني ويكونوا معي (ويشق عليهم أن يتخلفوا عني) أي ويوقعهم تأخرهم عني في المشقة يعني يصعب عليهم ذلك]

الثامن عشر - يجب على المسلمين الآن مساعدة كل أهل بيت فقدوا شهيدا أو اعتقل لهم أحد من ذويهم .

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»

صحيح البخاري (٤/ ٢٧) (٢٨٤٣) وصحيح مسلم (٣/ ١٥٠٧) - (١٣٦) - (١٨٩٥)

[جهز غازيا) هيا له ما يحتاجه في سفره وغزوه والجهاد. (فقد غزا) كتب له اجر الغزو وإن لم يغز لأنه ساعد عليه. (خلف غازيا) قام مقامه في قضاء حاجات أهله حال غيبته. (بخير) بإحسان وأمانة وإخلاص]

وعن زيد بن خالد الجهني، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي أَهْلِهِ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ» الجهاد لابن أبي عاصم (١/ ٢٨٤) (٨٩) صحيح (

وعن أبي موسى، قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسُّوْيَةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» صحيح البخاري (٣/ ١٣٨) (٢٤٨٦) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٤٤) (١٦٧) - (٢٥٠٠) [أرملوا) من الإرمال وهو فناء الزاد وقلة الطعام أصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلعة. (في إناء واحد) أي اقتسموه بمكيال واحد حتى لا يتميز بعضهم عن بعض. (بالسوية) متساوين. (فهم مني وأنا منهم) طريقي وطريقتهم واحدة في التعاون على البر والتقوى وطاعة الله عز وجل ولذلك لا أتخلى عنهم]

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَحِيهِ...» صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٤) - (٢٦٩٩)

بل حذر النبي ﷺ من التقاعس في ذلك

فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَعْزُ أَوْ يُجَهِّزْ غَازِيًا، أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» الجهاد لابن أبي عاصم (١/ ٣١١) (٩٨) ومسنند الشاميين للطبراني (١/ ٤٥١) (٧٩٦) صحيح لغيره

وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَعْزُ أَوْ يُجَهِّزْ غَازِيًا، أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» الجهاد لابن أبي عاصم (١/ ٣١٢) (٩٩) صحيح لغيره

التاسع عشر - كل من فقد شهيدا في هذه الانتفاضة المباركة أو قبلها على يدي هذه العصابة الجرمية ، سوف يعطى ذويه ما يكفيهم من المال وغيره حتى يستغنوا ، وكذلك من كان مسجوناً ظلماً وعدواناً ونحوه ، وهذا من واجب الدولة الإسلامية ، إعطاء كل ذي حق حقه .

عن عبد الله بن جعفر قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً، وأمر عليهم زيد بن حارثة، فقال: " إن أصيب زيد قبل ذلك أو استشهد، فأمركم جعفر، فإن قتل أو استشهد، فأمركم عبد الله بن رواحة "، فأخذ

الرَّايَةَ زَيْدًا، فَقَاتَلَ، حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرُ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ قُتِلَ، وَأَرَى ذَلِكَ سَقَطَ مِنْ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ، وَمِمَّنْ سِوَاهُ مِنْ رِوَاةِ هَذَا الْحَدِيثِ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، فَأَتَى خَبْرَهُمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَنْتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ لَقُوا الْعَدُوَّ، وَإِنَّ زَيْدًا أَخَذَ الرَّايَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوْ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوْ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوْ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ مِنْ بَعْدِهِ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ " ثُمَّ أَمَّهَلَ آلَ جَعْفَرٍ لَمْ يَأْتِهِمْ، ثُمَّ أَتَاهُمْ، فَقَالَ: " لَا تَبْكُوا عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ، ادْعُوا لِي بَنِي أَخِي "، فَجِيءَ بَنَّا كَانُوا أَفْرُخًا، فَقَالَ: " ادْعُوا لِي الْحَلَّاقَ "، فَجِيءَ بِالْحَلَّاقِ، فَحَلَقَ رُءُوسَنَا، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا مُحَمَّدٌ فَيُشَبِّهُ عَمِّي أَبَا طَالِبٍ، وَأَمَّا عَوْنٌ فَيُشَبِّهُ خَلْقِي وَخُلُقِي "، ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ "، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَجَاءَتْ أُمَّنَا، فَذَكَرَتْ يُتَمَنَّا، فَقَالَ: " الْعَيْلَةُ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ؟، فَأَنَا وَلِيَّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " شرح مشكل الآثار (١٣ / ١٦٥) (٥١٦٩) صحيح

العشرون - كل من فقد شهيدا أو عذب له أو اعتقل وعرف الذي قتله أو عذبه ، فسوف ينال جزاءه العادل في الدنيا قبل الآخرة

قال تعالى : { وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } [الإسراء: ٣٣]  
وقال تعالى : { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣]

وَإِذَا عَرَفَ الرَّجُلُ الْإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ ، ثُمَّ قَتَلَ رَجُلًا مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا قَتَلَهُ ، مُسْتَحِلًّا ذَلِكَ الْقَتْلَ ، فَجَزَاؤُهُ عِنْدَ اللَّهِ جَهَنَّمُ يَبْقَى مُخَلَّدًا فِيهَا ، وَيَلْعَنُهُ اللَّهُ ، وَيُبْعَدُهُ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَيَجْعَلُهُ فِي النَّارِ فِي عَذَابٍ أَلِيمٍ .  
وَلِفْقُهَا ثَلَاثَةُ آرَاءٍ فِي تَوْبَةِ قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ عَمْدًا :

١- ابن عباسٍ وفريقٍ من السلف - يرون أن قاتل المؤمن لا توبة له إطلاقاً ، ويبقى في النار خالدًا .  
ويستندون في ذلك إلى قول رسول الله ﷺ: " كلُّ ذنبٍ عسى الله أن يعفِّره إلا الرجل يموت كافرًا ، أو الرجل يقتل مؤمناً متعمداً " وإلى قول الرسول ﷺ: " من أعان على قتل امرئٍ مسلمٍ بشطرٍ كلمةٍ كتب بين عينيه يوم القيامة : آيس من رحمة الله " .  
وإلى قول الرسول ﷺ: " لو أن الثقلين اجتمعوا على قتل مؤمنٍ لأكبهم الله تعالى على مناخرهم في النار ، وإن الله تعالى حرم الجنة على القاتل والامر به "

٢- وَيَرَى فَرِيقٌ آخَرَ أَنَّ الْخُلُودَ يَعْينِ الْمَكْتُ الطَّوِيلَ لَا الدَّوَامَ ، لِظَاهِرِ التُّصْوِصِ الْقَاطِعَةِ عَلَى أَنَّ عَصَاةَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَدُومُ عَذَابُهُمْ . وَمَا فِي الْآيَةِ إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ أَنَّ جَزَاءَهُ ذَلِكَ ، لَا أَنَّهُ يَجْزِيهِ بِذَلِكَ حَتْمًا ، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا } فَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَجْزِي كُلَّ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا لَعَارَضَهُ قَوْلُهُ جَلَّ شَأْنُهُ : { وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ } فَالْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ هَذَا هُوَ جَزَاؤُهُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ مُجَازَاتَهُ .

٣- وَيَرَى فَرِيقٌ ثَلَاثًا أَنَّ حُكْمَ الْآيَةِ يَتَعَلَّقُ بِالْقَاتِلِ الْمُسْتَحِلِّ لِلْقَتْلِ ، وَحُكْمُهُ مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ . وَقَدْ فَسَّرَ عِكْرَمَةُ وَابْنُ جُرَيْجٍ ( مُتَعَمِّدًا ) ب ( مُسْتَحِلًّا ) فِي الْآيَةِ .

أسير التفاسير لأسعد حومد (ص: ٥٨٦)، بترقيم الشاملة آليا

فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ فَحِسَابَهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ تَعَالَى : { وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ } (٤٢) مُهْطِعِينَ مُفْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً (٤٣) { [إبراهيم]

وَعَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظَلَمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَحَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» الأَدَبُ الْمَفْرُودُ مَخْرَجًا (ص: ١٧١)(٤٨٨) صحيح

وَعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قَالَ: قَالَ جُنْدُبٌ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ قَاتِلُهُ عَلَى مُلْكِ فُلَانٍ " قَالَ جُنْدُبٌ: فَاتَّقِهَا" السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤١٩)(٣٤٤٧) صحيح

وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ قَاتِلِ مُؤْمِنٍ مُتَعَمِّدًا قَالَ: " { فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ } [النساء: ٩٣] الْآيَةُ " . قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَهُ إِنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا، ثُمَّ اهْتَدَى؟ " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّى لَهُ الْهُدَى؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " تَكَلَّمَتْ أُمُّهُ قَاتِلِ مُؤْمِنٍ مُتَعَمِّدًا، يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَامِلًا رَأْسَهُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ يَلْزِمُ صَاحِبَهُ بِالْيَدِ الْأُخْرَى، تَشْخَبُ أَوْ دَاجُهُ فِي قُبُلِ عَرْشِ الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ: سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ نَزَلَتْ وَمَا نَسَخَهَا مِنْ آيَةٍ حَتَّى قُبِضَ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَمَا أُنْزِلَ بَعْدَهَا مِنْ بُرْهَانٍ " المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي (ص: ٢٢٧)(٦٨٠) صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ثنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: " فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يَقْضِي بَيْنَهُمْ فِي الدِّمَاءِ وَيَأْتِي كُلُّ قَتِيلٍ قَتِيلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَأْمُرُ كُلُّ مَنْ قُتِلَ فَيَحْمِلُ رَأْسَهُ وَتَشْخَبُ أَوْ دَاجُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ لَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ: فِيمَ قَتَلْتُهُ؟، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: صَدَقْتَ فَيَجْعَلُ اللَّهُ وَجْهَهُ مِثْلَ نُورِ الشَّمْسِ، ثُمَّ تَشِيْعُهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَأْتِي كُلُّ مَنْ قَتَلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، يَأْتِي كُلُّ مَنْ قَتَلَ يَحْمِلُ رَأْسَهُ وَتَشْخَبُ أَوْ دَاجُهُ دَمًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ

فَقَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِي. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَعَسْتِ ثُمَّ لَا تَبْقَى قَتْلُهُ إِلَّا قَتْلَ بَيْهَا، وَلَا مَظْلَمَةٌ ظَلَمَهَا إِلَّا أُخِذَ بِهَا، وَكَانَ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ رَحِمَهُ "الفوائد الشهيرة بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي (٢/ ٨٠٥) (١١١١) والبعث والنشور للبيهقي (ص: ٣٣٦) (٦٠٩) فيه مبهم

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضْرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»

صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٧) ٥٩ - (٢٥٨١)

[ش (إن المفلس من أمتي) معناه أن هذا حقيقة المفلس أما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا الأمر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الملاك التام والمعدوم الإعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقى في النار فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه]

الحادي والعشرون - على كل شاب لم يتزوج أو متزوج ويستطيع التعداد أن يتزوج امرأة شهيد ويضم أولادها إليه ، فله أجر عظيم عند الله تعالى ، وهكذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم

فَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَتَزَوَّجْ فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً» صحيح البخاري (٧/ ٣) (٥٠٦٩)

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ يَأْصُبِعِيهِ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى " صحيح البخاري (٨/ ٩) (٦٠٠٥)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسَاكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ» الأدب المفرد مخرجا (ص: ٥٩) (١٣١) صحيح

وَعَنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو الْقَشِيرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبْوَيْنِ مُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يُغْنِيَهُ اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ" شعب الإيمان (١٣/ ٣٨٨) (١٠٥٢٠)

حسن

الثاني والعشرون- لا يمكن الحصول على النصر الحقيقي دون تضحيات جسام.

فكلما ازدادت التضحيات كلما كان النصر قريبا بإذن الله تعالى :

قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

وقال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } [آل عمران: ١٤٢]

وقال تعالى : { أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤) مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) } [العنكبوت: ٢ - ٦]

وقال تعالى : { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) } [آل عمران: ١٤٦ - ١٤٨]

=====

لذا أرجو الله تعالى أن ينفعكن بهذه الكلمات الطيبة ، وأن يجعلكن خير قدوة للأجيال القادمة

في ١١ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ١٤/٥/٢٠١١ م



## الحكمة من الابتلاء وفوائده

الابتلاء - بصفة عامة - سنة الله في خلقه، وهذا واضح في قرارات القرآن الكريم، قال تعالى: ( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ) [الأنعام: ١٦٥] وقال سبحانه: ( إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ) [الكهف: ٧] وقال جل شأنه: ( إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ) [الإنسان: ٢].

الابتلاء مرتبط بالتمكين ارتباطا وثيقا، فلقد جرت سنة الله تعالى ألا يُمكن لأمة إلا بعد أن تمر بمراحل الاختبار المختلفة، وإلا بعد أن ينصهر معدنها في بوتقة الأحداث، فيميز الله الخبيث من الطيب، وهي سنة جارية على الأمة الإسلامية لا تتخلف، فقد شاء الله تعالى أن يتلي المؤمنين ويختبرهم، ليمحص إيمانهم ثم يكون لهم التمكين في الأرض بعد ذلك، ولذلك جاء هذا المعنى على لسان الإمام الشافعي ( حين سأله رجل: أيهما أفضل للمرء، أن يُمكن أو يتلى؟ فقال الإمام الشافعي: لا يمكن حتى يتلى، فإن الله تعالى ابتلى نوحًا وإبراهيم، وموسى وعيسى، ومحمدًا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فلما صبروا مكنتهم، فلا يظن أحد أن يخلص من الألم البتة.

حكمة الابتلاء وفوائده:

للابتلاء حكم كثيرة من أهمها:

١- تصفية الصفوف:

جعل الله الابتلاء وسيلة لتصفية نفوس الناس، ومعرفة الحق منهم والمبطل؛ وذلك لأن المرء قد لا يُكشف في الرخاء، لكنه تكشفه الشدة، قال تعالى: ( أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ) [العنكبوت: ٢].

٢- تربية الجماعة المسلمة:

«إنه الطريق الذي لا طريق غيره لإنشاء الجماعة، التي تحمل هذه الدعوة وتنهض بتكاليدها، طريق التربية لهذه الجماعة، وإخراج مكنوناتها من الخير والقوة والاحتمال، وهو طريق المزاولة العملية للتكليف، والمعرفة الواقعية لحقيقة الناس وحقيقة الحياة، ذلك ليثبت على هذه الدعوة أصلب أصحابها عودًا، فهؤلاء هم الذين يصلحون لحملها، إذن بالصبر عليها، فهم عليها مؤتمنون».

٣- الكشف عن خبايا النفوس:

«الله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء، ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكشوف لعلم الله، مغيب عن علم البشر، فيحاسب الناس إذن على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من

أمرهم، وهو فضل من الله من جانب، وعدل من جانب، وتربية للناس من جانب، فلا يأخذوا أحداً إلا بما استعلن من أمره وبما حققه فعله، فليسوا بأعلم من الله بحقيقة قلبه».

٤- الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة:

«وما بالله - حاشا لله - أن يعذب المؤمنين بالابتلاء، وأن يؤذيههم بالفتنة، ولكنه الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة، فهي في حاجة إلى إعداد خاص لا يتم إلا بالمعاناة العملية للمشاق، وإلا بالاستعلاء الحقيقي على الشهوات، وإلا بالصبر الحقيقي على الآلام، وإلا بالثقة الحقيقية في نصر الله وثوابه على الرغم من طول الفتنة وشدة الابتلاء، والنفس تصهرها الشدائد، فتنفي عنها الحُبث وتستحيش كامن قواها المذخورة فتستيقظ وتتجمع، وتطرقها بعنف وشدة فيشتد عودها ويصلب ويصقل، وكذلك تفعل الشدائد بالجماعات، فلا يبقى صامداً إلا أصلبها عوداً وأقواها طبيعة، وأشدّها اتصالاً بالله، وثقة فيما عنده من الحسينين النصر أو الأجر، وهؤلاء هم الذين يسلمون الراية في النهاية مؤتمنين عليها بعد الاستعداد والاختبار».

٥- معرفة حقيقة النفس:

«وذلك لكي يعرف أصحاب الدعوة حقيقتهم هم أنفسهم، وهم يزاولون الحياة والجهاد مزاولة عملية واقعية، ويعرفوا حقيقة النفس البشرية وخبايها، حقيقة الجماعات والمجتمعات، وهم يرون كيف تصطرع مبادئ دعوتهم مع الشهوات في أنفسهم، وفي أنفس الناس، ويعرفون مداخل الشيطان إلى هذه النفوس، ومزالق الطريق ومسارب الضلال».

٦- معرفة قدر الدعوة:

«وذلك لكي تعز هذه الدعوة عليهم، وتغلو بقدر ما يصيبهم في سبيلها من غث وبلاء، وبقدر ما يضحون في سبيلها من عزيز وغال، فلا يفرطوا فيها بعد ذلك مهما كانت الأحوال».

٧- الدعاية لها:

فصبر المؤمنين على الابتلاء دعوة صامته لهذا الدين وهي التي تدخل الناس في دين الله، ولو وهنوا أو استكانوا لما استجاب لهم أحد، لقد كان الفرد الواحد يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يأتيه أمر النبي (أن يمضي إلى قومه يدعوهم، ويصبر على تكذيبهم وأذاهم، ويتابع طريقه حتى يعود بقومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم). وسرى ذلك في الصفحات القادمة إن شاء الله.

٨- جذب بعض العناصر القوية إليها:

وأمام صمود المسلمين وتضحياتهم، تتوق النفوس القوية إلى هذه العقيدة، ومن خلال الصلابة الإيمانية تكبر عند هذه الشخصيات الدعوة وحاملوها، فيسارعون إلى الإسلام دون تردد، وأعظم الشخصيات التي يعتز بها الإسلام دخلت إلى هذا الدين من خلال هذا الطريق.

٩- رفع المترلة والدرجة عند الله، وتكفير السيئات:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ » ( صحيح مسلم - المكثر - (٦٧٢٧) ) . فقد يكون للعبد درجة عند الله تعالى لا يبلغها بعمله فيبتليه الله تعالى حتى يرفعه إليها، كما أن الابتلاء طريق لتكفير سيئات المسلم.

كما أن للابتلاء فوائد عظيمة منها: معرفة عز الربوبية وقهرها، معرفة ذل العبودية وكسرها، الإخلاص، الإنابة إلى الله والإقبال عليه، التضرع والدعاء، الحلم عمن صدرت عنه المصيبة، العفو عن صاحبها، الصبر عليها، الفرح بما لأجل فوائدها، الشكر عليها، رحمة أهل البلاء ومساعدتهم على بلوهم، معرفة قدر نعمة العافية والشكر عليها، ما أعده الله تعالى على هذه الفوائد من ثواب الآخرة على اختلاف مراتبها، وغير ذلك من الفوائد.



## لماذا يبطن النصر؟

والنصر قد يبطن على الذين ظلموا وأخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا: ربنا الله. فيكون هذا الإبطاء لحكمة يريد بها الله.

قد يبطن النصر لأن بنية الأمة المؤمنة لم تنضج بعد نضجها، ولم يتم بعد تمامها، ولم تحشد بعد طاقاتها، ولم تتحفز كل خلية وتتجمع لتعرف أقصى المذخور فيها من قوى واستعدادات. فلو نالت النصر حينئذ لفقدته وشيكا لعدم قدرتها على حمايته طويلا!

وقد يبطن النصر حتى تبذل الأمة المؤمنة آخر ما في طوقها من قوة، وآخر ما تملكه من رصيد، فلا تستبقي عزيزا ولا غالبا، لا تبذله هينا رخيصا في سبيل الله.

وقد يبطن النصر حتى تجرب الأمة المؤمنة آخر قواها، فتدرك أن هذه القوى وحدها بدون سند من الله لا تكفل النصر. إنما يتزل النصر من عند الله عندما تبذل آخر ما في طوقها ثم تكل الأمر بعدها إلى الله.

وقد يبطن النصر لتزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله، وهي تعاني وتتألم وتبذل ولا تجد لها سندا إلا الله، ولا متوجها إلا إليه وحده في الضراء. وهذه الصلة هي الضمانة الأولى لاستقامتها على النهج بعد النصر عندما يتأذن به الله. فلا تطغى ولا تنحرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها به الله.

وقد يبطن النصر لأن الأمة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها وبذلها وتضحياتها لله ولدعوته فهي تقاتل لمغنم تحققه، أو تقاتل حمية لذاتها، أو تقاتل شجاعة أمام أعدائها. والله يريد أن يكون الجهاد له وحده وفي سبيله، بريئا من المشاعر الأخرى التي تلابسه. عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً. فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ - قَالَ وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا - فَقَالَ «مَنْ قَاتَلَ لِنُكُونِ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» ( صحيح البخارى - المكثر [ ١ / ٢٢١ ] ( ١٢٣ ) ).

كما قد يبطن النصر لأن الشر الذي تكافحه الأمة المؤمنة بقية من خير، يريد الله أن يجرد الشر منها ليمحض خالصا، ويذهب وحده هالكا، لا تتلبس به ذرة من خير تذهب في الغمار! وقد يبطن النصر لأن الباطل الذي تحاربه الأمة المؤمنة لم ينكشف زيفه للناس تماما. فلو غلبه المؤمنون حينئذ فقد يجد له أنصارا من المخدوعين فيه، لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله فتظل له جذور في نفوس الأبرياء الذين لم تنكشف لهم الحقيقة. فيشاء الله أن يبقى الباطل حتى يتكشف عاريا للناس، ويذهب غير مأسوف عليه من ذي بقية!

وقد يبطن النصر لأن البيئة لا تصلح بعد لاستقبال الحق والخير والعدل الذي تمثله الأمة المؤمنة. فلو انتصرت حينئذ للقيت معارضة من البيئة لا يستقر لها معها قرار. فيظل الصراع قائما حتى تنهيا النفوس من حوله لاستقبال الحق الظافر، ولاستبقائه!

من أجل هذا كله، ومن أجل غيره مما يعلمه الله، قد يبطن النصر، فتتضاعف التضحيات، وتتضاعف الآلام. مع دفاع الله عن الذين آمنوا وتحقيق النصر لهم في النهاية.

وللنصر تكاليفه وأعباؤه حين يتأذن الله به بعد استيفاء أسبابه وأداء ثمنه، وهيئ الجو حوله لاستقباله واستبقائه: «وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ. الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوُا الزَّكَاةَ، وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» ..

فوعده الله المؤكد الوثيق المتحقق الذي لا يتخلف هو أن ينصر من ينصره .. فمن هم هؤلاء الذين ينصرون الله، فيستحقون نصر الله، القوي العزيز الذي لا يهزم من يتولاه؟ إنهم هؤلاء: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ» .. فحققنا لهم النصر، وثبتنا لهم الأمر .. «أَقَامُوا الصَّلَاةَ» .. فعبدوا الله ووثقوا صلته بهم، واتجهوا إليه طائعين خاضعين مستسلمين .. «وَآتَوُا الزَّكَاةَ» .. فأدوا حق المال، وانتصروا على شح النفس، وتطهروا من الحرص، وغلبوا وسوسة الشيطان، وسدوا خلة الجماعة، وكفلوا الضعاف فيها والمحويج، وحققوا لها صفة الجسم الحي - عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَنِعَاطِفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (صحيح مسلم- المكثر [١٦ / ٤٧١] ٦٧٥١ وأخرجه الجماعة المسند الجامع [١٥ / ٨٠٢] (١١٨٨٨) ...)

«وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ» .. فدعوا إلى الخير والصلاح، ودفعوا إليه الناس .. «وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ» .. فقاوموا الشر والفساد، وحققوا بهذا وذاك صفة الأمة المسلمة التي لا تبقى على منكر وهي قادرة على تغييره، ولا تقعد عن معروف وهي قادرة على تحقيقه ..

هؤلاء هم الذين ينصرون الله، إذ ينصرون لهجه الذي أراده للناس في الحياة، معتزين بالله وحده دون سواه. وهؤلاء هم الذين يعدهم الله بالنصر على وجه التحقيق واليقين.

فهو النصر القائم على أسبابه ومقتضياته. المشروط بتكاليفه وأعبائه .. والأمر بعد ذلك لله، يصرفه كيف يشاء، فيبدل الهزيمة نصرا، والنصر هزيمة، عندما تختل القوائم، أو تحمل التكاليف: «وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» ..

إنه النصر الذي يؤدي إلى تحقيق المنهج الإلهي في الحياة. من انتصار الحق والعدل والحرية المتجهة إلى الخير والصلاح. المنظور فيه إلى هذه الغاية التي يتوارى في ظلها الأشخاص والذوات، والمطامع والشهوات ..

وهو نصر له سببه. وله ثمنه. وله تكاليفه. وله شروطه. فلا يعطى لأحد جزافاً أو محاباة ولا يبقى لأحد  
لا يحقق غايته ومقتضاه.. (الظلال)



## ثورة الشام المعطاء.. والواجبات المتحتمات على حملة الدين والعلماء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير، القائل في محكم تنزيله (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً)، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، والرسول الأعظم، القائل (ما من امرئٍ يخذل امرءاً مسلماً في موطنٍ ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا خذله الله تعالى في موطنٍ يحبُّ فيه نصرته وما من أحدٍ ينصر مسلماً في موطنٍ ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطنٍ يحب فيه نصرته)، وعلى آله وصحبه وسلم.. أما بعد:

فبعد انصرام عقودٍ تقطر ظلماً وقهراً، وانقضاء أزمدة استحكمت فيها حلقات الطغيان على بلاد الشام، وأطبقت نواجذ الكفر والإجرام على صدور أبناء الإسلام، فاجتالوا الكثير منهم عن دينهم وأزاغوا عن الحق أبصارهم، ومن لم يلق لهم القياد سفحوا بناصيته إلى دركات زنازين تستجير منها دياجير الأرض وسجوفها، ومن أعلى طرفه ينشد كرامةً مهدورةً أو عزةً مفقودةً، عاجله سوط الكلاب، وتناوله مخلب الذئاب قبل أن يرتد إليه طرفه، حتى غدت بلاد سورية الطاهرة مضرباً للأمثال في فنون إذلال الرجال، وارتفعت راية النذالة والحقارة سنوات عجاف طوال، لتظلل الناس بظل من يحموم، ولتحيط البلاد سرادق الخوف وأسوار الرعب المستمر، فلا هامة تنتصب ولا صوت يرتفع، إلا هامات الظالمين وأصوات سلاسلهم على ظهور البسطاء الضعفاء، فاستنسروا في الأرض واستأسدوا فيها، وطمغوا وبغوا وعتواً عتواً كبيراً، وما كانوا سابقين..

فإذا بالليل الداجي قد آذن بالأفول، وإذا بأمة الإسلام في سوريا قد اهتزت وربت، وثار وأرعدت، نافضةً غبار الذل عن جبينها بعد أن تعفر ذلاً وعاراً، مطلقةً العنان لصيحات قهرها بعد سكون حراكها وخشوع صوتها، فلم تكن ترى لها ظلاً ولا تسمع لها همساً، فإذا بالمطاف ينتهي بهم إلى طوق النجاة، وبداية الفكاك..

وإذا بالأحرار من أهل الشام يشيدون صرح حريتهم بروافد دمائهم وجمر كلماتهم، ويكابدون الآهات والآلام، في مخاض عسير يبشر بولادة عظيمة تستأهل هذا الثمن، وتستحق تلك التضحيات..

للحرية الحمراء باب\*\*\* بكل يد مضرجة يدقُّ

وقد آن لأهل الشام أن يخرجوا أضغانهم وأحقادهم على كلاب نصيرية جبانة رعديدة، تغذت بدمائهم وارتقت على أوصالهم، وسامتهم سوء العذاب بغياً وعدواً، وحق لهم أن يؤمّلوا ما سيدركوه بحول الله وقوته، فهاهي الأصنام تهوي تباعاً، وهاهم الطغاة العتاة يندثروا سراعاً، وقد أهلك الله سبحانه في تونس

ومصر من هوأشدّ قوّة من طغاة الشام وأكثر جمعاً، حتى أذلّ رقايمهم وأضرع حدودهم، فجعلهم سلفاً ومثلاً للآخرين، ليلحق آخرهم بأولهم في أودية الخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أحرى، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً..

غير أنّ الحزن كلّ الحزن، أن تحرف الثورات عن وجهتها، وأن يحاط بثمرها، وإذا بالناس على اختلاف مشاربهم ومضاربهم، قد فرحوا بزوال رموز الظلم واندحارهم - وحق لهم ذلك -، ثم لم تطرف أعينهم أو تحمر حديقهم للظلم العظيم، والذنب الأثيم، وهو الإلشراك مع ربه في حكمه وتشريع، بل لم ينادي أحد برفع هذا الظلم إلا قليل على استحياءٍ وخجل!

ثم ألقى الناس العلماء والدعاة قد غابوا وتواروا عن مشهد الأحداث، ونأووا بأنفسهم عن إضرار أوارها وإذكاء نارها، لا سيما في بداية المعامع وبواكير احتدامها، مع أنه كان من الواجب عليهم وعلى كل من كانت تؤرق مقلتيه مآسي المسلمين وآلامهم، أن لا يألوا جهداً أو يوفّروا فرصة في ركوب أي موجةٍ تحمل في طياتها تباشير الفرج وآمال التغيير..

فكانت المحصلة أن اتخذ الناس رؤوساً جهالاً وقادةً ضلالاً، يلتحفون بالديمقراطية ويتدثرون بها، وآوى الكثير إلى أحضان تلك الأفكار ويّمّموا شطرها، إيماناً بأنّها البديل المشرق لليل داجي عاينوا ظلمته..

وما ذاك إلا لإحجام أهل العلم عن الوصاية على تلّكم الثورات، والتصدر للأخذ بزمامها، وإناخه رحالها في المواطن التي يريدّها الله سبحانه ويرضاها، وهذا الإحجام لا نريده - كما كل الموحدين -، أن يتكرر في بلاد الشام في هذه الكرة، ولهذا فإننا نسطرّ بعض الخواطر والنصائح، نوجّهها إلى دعاة الشام ومشايخها، نشد فيها على أيديهم في بيان الحق وأداء الأمانة التي استودعهم الله إياها، وندعوهم إلى زيادة المسيرة وقيادتها، حتى تستبين للناس السبل، ويدركوا الخلل، فيعصموا من الزلل (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين)..

إن الله سبحانه أورد العلماء حياض معرفته، وخصهم بأشرف العلوم وأجل المطالب، وحري بمن آتاه الله هذه النعم وابتلاه بها، أن يسعى في تصريفها على الوجه الذي يحبه الله سبحانه ويرضاه، وإلا انقلبت تلك المنن وبالاً على حاملها، وقد أخذ سبحانه على أهل العلم في كتابه عهداً أكيداً، وميثاقاً غليظاً، أن يبينوه للناس ولا يكتُمونه، وأن يعملوا بما علموا، ويصدقوا بما عرفوا وأدركوا، وألا يقولوا على الله إلا الحق، متحملين في ذلك اللأواء والضراء، غير آهين بجبابرة الأرض وجلاديتها، (يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله)، فمن أوفى بعهده واتقى، جزى بالحسن، وأثابه ربه في الدنيا ذكراً حميداً، وسمعةً طيبةً نضرةً، وفي الآخرة يبعث في جوار النبيين الذين حمل دعوتهم، وبلغ رسالتهم بيضاء صافية، دون دخنٍ يشوبها أو تلبس يعتربها، أما من نبذ ما آتاه الله وراء ظهره، واشترى به ثمناً قليلاً، فأولئك الذين ماثلهم الله سبحانه في كتابه بأحقر الأمثال، وأذل الأحوال، فقال (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا)، وقال سبحانه (مثل كمثل الكلب إن تحمل عليه

يلهث أو تتركه يلهث)، فليبصر كل حامل للعلم أو طالب له، مبلغه من أمانيه وآماله، (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين)..

إن عقوداً حالكةً مرت على بلاد الشام عموماً وسوريا خصوصاً، أحكم فيها الطاغوت أنيابه على عباد الله، وأعمل سهام مكره في دين الناس وعقيدتهم، فسلب عنه زمراً كثيرة، وجموعاً غفيرة، عبر أبوابه الجائمة الحاقدة، وأدواته من أهل الردة والنفاق، المتسترين بوشاح الدين وسيما الصالحين، حتى أضحي التحزب للبعث ضرورةً من الضروريات، وأوجب واجب في ذمة الناس، فلا تستقيم حياتهم ولا دنياهم ولا معيشتهم، إلا إذا عنت وجوههم لطاغوتهم بإخلاص، وقدموا لحزبه قرابين الوفاء، ممزوجةً بذل التبعية وعار العبودية لغير الله، مع تنكيس الرؤوس وطأطأة الرقاب إذعاناً لكل ما يمليه الطاغوت متى يشاء وكيفما يشاء، فوئدت عقيدة أبناء الإسلام في مهدها، وتمخض من مدارس البعث التي يوطر عليها الولدان أطراً، جيل استحكمت عليه مخالب الشر وأيدي الكفر، حتى غيب دين الله في فهمه وتصوره، بل لا يكاد يفقه فيه قولاً ولا يدرك منه رشداً، وحسبنا الله ونعم الوكيل..

ثم أمعن نظام الكفر في نشر الفساد والرذيلة وإشاعة الفاحشة في كل زوايا البلاد وأرجائها، وأردى الناس إلى هوة تننة لا قرار لها، فحدث ما شئت عن أنواع الخنا وفنون الزنا، والعهر المقنن المنظم، وتعبيد الناس للشهوات والتزوات، دون وازع أورقيب، مما هوى بالبلاد إلى أدنى دركات انحطاط الآداب وسفالة الأخلاق، ومن زار الشام وسار في مناكبها، يدرك ذلك ويعاينه، وإلى الله المشتكى..

وقد تألفت في نظام الكفر ضغائن البعث مع أحقاد النصرانية، فتأكد الشنآن، واستعرت دوافع الإجمام، وتمخضت عن ذلك ألوان العذاب وأصناف التنكيل في أفطع سجون مرت على بلاد الشام، فمن تدمر إلى صيدنايا، مروراً بالمرزة وفرع فلسطين، وانتهاءً بأقبيبة الظلام المنتشرة في كل الأرجاء، والتي أمست أشهر معالم البلاد وأهم إنجازاتها! وشعارها لروادها "لابئين فيها أحقاباً!"

وكانت سنة الله في فساد الأرض عندما يغيب الجهاد وتندرس معالمه، وتتلاشى مدافعة الحق للباطل، فتغدوله الصولة والدولة، والشوكة والمنعة، وصدق الله (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض)، وأعظم فساد لها هو فساد اديان عمارها، واضمحلال عبوديتهم التي من أجلها وجدوا ولتحقيقها خلقوا، ليحل مكان ذلك في الصدور دين محرف، وفي الأرض شرع مبدل، والناس يتقبلون في رياح الأهواء وتيارات الشهوات..

ومن أبصر بلاد الإسلام التي استطل فيها ليل الطغاة، وغاب فيها القتال والتزال، يرى حجم تبعات التهلكة التي أثمرها الركون إلى الظالمين والخنوع لهم، فتنشئ الشعوب في الحلية والدعة، ويضرب على آذانها وتعمى أبصارها، وتعلو الوجوه سحائب الصغار وترهقها الذلة التي لا تترع حتى يؤوب الناس إلى دينهم ويرجعوا للجهاد في سبيل الله..

وفي خضم تلك الظلمات المترابكة المترابكة في سورية وأكنافها، وفي وقت كان الناس فيه أحوج ما يكونون إلى دعاة ذي بصيرة، وعلماء ربانيين صادقين، عدت السماء نجومها، وأفلت في الشام مصابيحها، ليخفت صوت الحق ويختفي، ويزداد الناس حيرة وتيهًا، ويتركوا فريسةً سائغةً للتيارات البعثية والعلمانية، ثم لتلحق المعرة والأوزار بظهور الكثير من الدعاة وأكتافهم، الذين ليسوا الحق بالباطل وكتبوا الحق وهم يعلمون، والذين اشتكت منهم منابر المساجد وجأرت إلى ربها، تعاني كثرة الدجل ووفرة الدجالين، فعليها زين للناس البعث واستحسن جرائمه، وعليها تذاق البيانات "القطرية" في كل جمعة وخلال كل مناسبة، بيانات الحزب منقحة بما حرفوه من الكلم عن مواضعه ليناسب المقام، ومن على ظهر الكثير منها اليوم يدعى الناس للحوار بعد الكون، والسكون بعد الفوران، بدعوى الحكمة وتجنب سفك الدماء، من أناس لطلما أبرزتهم الفضائيات وصنعوا على عين النظام، ليكونوا واجهة أهل السنة هناك وأصحاب أمرهم، واليوم هم حراب الطاغوت في صدر ثورة الناس لوأدها ودفعها، ولكن هيهات ترد الطلقة بعد انسيابها، والثورة قد انطلقت وما لها من دافع، وسيل العزة تدفق ليحرف ما عفن من الرؤوس وفسد من الأفهام..

فالطاغوت اليوم في سوريا يعيش حالة ارتباك وطيش جنوني، ينبؤ عن حجم الخوف الذي يعتريه من تفاقم الأمور وخروجها عن سيطرته، ومن ثم تززع ملكه وضعف سطوته، فتحقيق بآل الأسد وزبانيتهم دائرة السوء، وما مآل آل مبارك عنهم بعيد، وسيترل بهم ما كانوا يحذرون بحول الله وقوته..

ولذلك فنظام الرذالة يلعب بأخر أوراقه، ومنها ورقة العمائم واللحي، وكل داعيةٍ وخطيبٍ سقيم الجنان عليم اللسان، واستغلالهم لتخدير الناس وتفتير همهم، حتى تثبط العزائم، وتفترق الجموع، وتوصد الأبواب، ثم يثوب الناس إلى سيرتهم الأولى، التي إن قدر الله وعادته، فلن تكون كالأولى بحال، بل أشدّ وأنكى، وستلتهم سرايب السجون السرمدية، كل من سينبوعه سيف الانتقام البعثي النصيري، الذي سيكون حينها أحد شفرة وأعدم رحمة، وسيأتي على كل من حرض أو شارك أو لم ينكر إذ سمع!

ولهذا فقد عمد النظام إلى حشد كل من عدم ماء الوجه ممن ينتسب للعلم والدعوة، ليجعلهم أداة في حربته، ومراقبة إلى مراده، فيبرزهم في إعلامه الذي كان إلى عهد قريب محرماً على أكثرهم إلا من أجاد منهم فنون التملق والحقارة والابتدال، وهاهم اليوم يخرجون ليجلدوا الضحية ويطعنوا في الثورة والأبرار المشاركين فيها، دون أن يتزوي الدم في وجوههم حياءً وحجلاً من مئات الثكلى واليتامى، وآلاف الجرحى والأسرى، وما لا يحصى من قصص الآلام والمعاناة التي كابدها الناس في ثورتهم هذه، والتي ما زالوا يرفدونها فداءً ودماءً وعطاءً غير مجذوذ، بلا كلل أو ملل، زحفاً بالصدور العارية إلى آخر النفق المظلم، حيث بصيص النور وباب الفرج والتحرير..

إن على الدعاة والعلماء اليوم في هذه الظروف الحرجة، والتحويلات المصيرية والمهمة، أن يعرفوا للناس أبواب النظام ممن يلبس مسوح الدين وطيايسة العلماء الصالحين، وأن يكشفوا تلبسهم ويهتكوا

سترهم، حتى لا ينجح البعث في تجيير الناس إلى مبتغاه من بث تلك الأفاعي، بالتالي يحجم الناس عن المواجهة فتستقيم له الأمور في المحافظات، ثم لينفرد بكل بلدة ويعيث بأهلها انقاصاً وترويعاً، في مجازر يخطط لجعلها تذكراً للأجيال القادمة ممن سيرأوه حلم التحرر والتغيير..

فالتاغوت لن تعييه ثورة تنفرد بها محافظة دون أخرى، فحينها سيملك القدرة على التركيز والسيطرة والإدارة، وسينجح في حشد قواته إليها وصب جام غضبه وجهده لجعلها نكالا وموعظةً لباقي المدن والقرى، وهذا هو الحاصل في درعا اليوم، فلا بد من تبصير الناس بهذا، وتحريك سائر المدن والقرى في آن واحد، وحينها تشتت جهود الكفر ويفقد قدرته على التوازن والثبات وتكون عاقبة أمره وبالاً وخسراناً واندحاراً بإذن الله..

كما أن على الصادقين من أهل العلم والدعوة في سورية الأبية، أن يكفروا عن سيئات ما أسلفوا من صمت ومداهنة، وهذا هو أوان الصدع بالحق وإفائه بقوة وحزم، والبيان الآن لا يجوز بحال تأخيره أو الصمت عنه، لأنه وقت حاجة ضرورية إليه، لحفظ دين المسلمين وسائر ضرورياتهم، وإلا فإن البعث إن ذهب عنه ما يسوءه، فلن يوفهم من بطشه ولو بعد حين، ولو وفهم فمن ذا ينجيهم من بطش الله وأليم عقابه وعذابه؟

ماذا سيحيونه سبحانه وهو القاتل لهم (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قتلتم سمعنا وأطعنا)، وكيف سيكون حالهم حين يذكرهم جل وعلا (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق)، وأين سيشتبون بوجوههم أمام ربهم بعد نقضهم ميثاقهم وعهدهم الذي عاهدتهم به (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما كانوا يشترون)، ألا بعداً لكل ثمن يشتري به العذاب بالمغفرة، ويؤثر به الوعيد الشديد بدل الرحمة والرضوان، فبئس للظالمين ثمنا وبدلاً، (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبيناً)..

فيا أهل العلم وحملة الدين في سورية الأبية الطاهرة، أترضون أن يثبت أطفال درعا ودوما واللاذقية وغيرها، رجولتهم أمام أهل الأرض قاطبة، ثم تعجزون عن إثباتها بل حتى إظهارها؟ أترضون أن يصفح الناس طلقات الحقد بشجاعة وتفاني وإقدام، ويسمعوا العالم ترانيم التضحية والفداء في وقت لا يسمع منكم إلا ارتعاد الفرائص وصرير الأسنان؟

ألستم أحق الناس بالإقدام وقد عرفكم سبحانه فضائل الشهداء ومزلة الصادعين بالحق في وجه طواغيت الظلم والجور؟

أهانتم عليكم دماء إخوانكم وقد علمتم أنها ما سفكت إلا مهراً لخلاص الأمة من برائن تريد محو هويتها، وإزهاق عقيدتها، وتبديل ثقافتها، فما للإحجام والنكران، وقد صرح الشر وأمسى وهو عريان؟

فهذا يوم امتحانكم وابتلائكم، وسنة الله في إهلاك الطغاة ماضية بكم أو سواكم، فأدركوا الركب تمهدوا لأنفسكم وتدفعوا عنها عذاب يوم عظيم، ومن تنكب فلعمري الحق لهو أحق الناس بالاحتقار والازدراء، والسقوط من عين ربه وشعبه..

إن دعم الثورة اليوم أمانة في أعناقكم وعنق كل مكلف قادر، نصرة للمظلوم ورداً لعادية الظلم والإجرام، ولهذا فإننا وكلّ موحد مخلص لدينه مؤمن بعقيدته، ندعوكم إلى إذكاء انتفاضة أهل الشام والنفخ في نارها، لتتحرق كل ما تأتي عليه ممن أمعن فينا تقتيلاً وتشريداً، إنها فرصة الثأر لمن وتر دينه وقتل الآلاف من بني جلدته، بدءاً من مجازر حماة وانتهاءً بالمذابح الحاصلة اليوم في الأرض التي بارك الله فيها، فسارعوا إلى ما فيه خيركم ورشدكم وصلاح أمركم، (وإن تلوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً)..

إن زلّتكم اليوم ستوجب ذلّتكم غداً، ولن ينفع أن تداووا بالرفق من بدأكم بالظلم، وأدال عليكم فتنة باقرة إن أنفذها البعث فستأتي على دينكم وديناكم جميعاً، ومن بقي منكم ملكت رقبته وذلل وجهه ما أقلته أرضه وأظلمت أقدام البعثين، فلتحمل أكتافكم يسيراً من نصب وعذاب، في سبيل نزع ناب الكفر ومخلا به، وإخراج الناس من ظلمات التيه والذلة والشقاء، إلى نور الإيمان وعزة الجهاد والصلاح والتقوى، ثم يؤول مثواكم إلى خير مستقر ومآب عند ربكم، ويخفض الناس لكم جناح الذل هيبة وإجلالاً، فضلاً من الله ونعمة، والله عنده حسن الثواب..

فاخطبوا في الناس خطباً تقده ناراً ولهبياً، لتشعلوا فيها حماسهم وتضرموا عواطفهم، وتذكروهم بعداء الباطنيين وجرائمهم بحق الإسلام وأهله، وإن تدروا لعلها رحمة من الله عليكم ومنة ساقها إليكم، أن أدار تلك الرحى الساكنة الهامدة، وابتلى الناس بهؤلاء المجرمين، حتى تستبين سبيلهم، وتتكشف سوءاتهم التي طالما سترها المرقعون وزينها المطبلون، فالآن وبعد أن أثخن سيف النصيرية والرافضة في رقابهم، سيدرك الناس حجم الحقد الذي تكنه صدور هؤلاء وتغلي به، وسيكون ذلك مدعاة لإحياء عقيدة الولاء والبراء المفقودة، وسبباً في مفاصلة أهل السنة للقوم الظالمين وإغراء العداوة والبغضاء بينهم. ثم إنكم إن دعمتم وأيدتم الانتفاضة الفتية، وصدعتم بالحق الذي عليكم، سيطمئن الناس إلى دينكم ويفيئون إلى ظلكم، وسيلقون إليكم أزمتهم فيما بعد لتكونوا رأس حربتهم، والقائمين بأمرهم، وفي ذلك فضل من الله عليكم وعلى الناس، فحينها سيكون توجيه التيار عليكم يسيراً، وقطف الثمار يمسي طيعاً حيناً، فتستغلونها بدعوة الناس إلى إقامة سلطان الله في الأرض، وتطبيق شرعه وتوحيده في حكمه وتشريع، ثم تزيلون ما علق في أذهانهم من تلبيس وما اعتراهم من جهل في ذلك، وترفعون عن أعينهم غشاوة نسجها الباطل عشرات السنين، لتعبدهم إلى ربهم وتبصروهم بأهم المهمات في دينهم، وعلة خلقهم وسبب وجودهم، وهي توحيد الله عبادة وقصداً، وحكماً وتشريعاً، أمراً وخيراً، فإن حققتم ذلك فتح الله عليكم بركات من السماء والأرض، وزال الظلم وساد العدل، وأكل الناس من فوقهم ومن

تحت أرجلهم، ولا نكفأ الباطل وتوقع، ولعلا بناء الحق وارتفع، ولأبدلكم ربكم بعد خوفكم أمنا، وبعد تيهكم رشداً، وعد الله ومن أصدق من الله وعداً..

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوني لا يشركون بي شيئاً)..  
أما من تهب الباطل وخافه وارتعد منه، فحري به أن يخلع القميص الذي ألبسه الله إياه، ثم ينأى بنفسه عن تلك المدامك، فلا مكان للمتذبذبين في مواطن انتزاع الحقوق ورد المظالم، فالخوف في بعض المواطن إثم وجريمة، ولا ينبغي لمن استوطن العلم صدره ووقر الإيمان في قلبه، أن يخشى الخلق كخشية ربه أو أشد خشية، وأن يعلوه الجبن ويلجمه الإحجام، فتلك سمات مرضى القلوب وصفات المنافقين والذين ارتابت قلوبهم فهم في ربيهم يترددون..

ثم إن العجب أن ينادي بعض أهل العلم والمخلصين بالحفاظ على السلم والوثام، والابتعاد عن الشدة والسلاح في مواجهة من لا يرقب فينا إلا ولا ذمة، فيخرج الناس ليرموا بالورود من يرميهم بالرصاص، ويشهروا اليافطات والشعارات على من أشهر في وجوههم سيوفاً لا زالت تقطر من دمائهم ودماء آبائهم، وفي هذا سفاهة وسماحة لا تخفى على البصير، فقد اتفق أولوا النهى والفطر القويمة السليمة، أن القتل أنفى للقتل، وأن حد السيف لا يفل إلا بحد مثله، وعادية الكفر والبغي لا تدفع إلا بالفرع إلى السلاح والقتال، أما سوى السيف فلا يبطل مظلمة ولا يرد مكرمة، وصدق الله القائل (وقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً)، فكف بأس الكافرين لا يتحقق بإعلاء أصوات الحناجر، ولا بالهتافات الرنانة، ولا بتجمعات العزل ومظاهرات المنادين بالسلمية واللاعنفية، إنما تتكسر عواصف المجرمين على صخور راسخة متينة وجبال ضربت في الأرض أوتادها ورجال كماء يسبق سيفهم سوط جلادهم..

متى تجمع القلب الذكي وصارماً\*\*\* وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

أما ما شاهدناه من أحداث في تونس ومصر، حيل للناس فيها أن العصا أمضى من السيف، وأن السواعد العزلاء أسقطت عتاة الزعماء، فأمر ينجلي غباره في ضوء العلم بأنهم ما كانوا ليسقطوا إلا حين انقلبت عليهم أدوات مكرهم، وشلت اليد الباطشة بتخلي جيوشهم عنهم، وذلك بالضغوط المتزايدة من الغرب الذي يطمح إلى أنظمة موالية أكثر مرونة مع الناس وقبولاً بينهم، ولكن الأمر لم نشاهده في ليبيا واليمن ولن نشاهده في سوريا إلا أن يشاء الله، فقد تبين أن أواصر الولاء بين تلك الجيوش وطواغيتها أشد وأقوى، أضف إلى المصالح والمنافع المتبادلة من أسفل الهرم إلى رأسه، ولهذا فتلك التظم القمعية تنته لا زالت تتنفس بسلامة وعافية، بل ليست آيلة للسقوط والانذار، وفي ذلك عبرة أن البلدان ليست سواها، ولا ينبغي تعميم وسائل استثنائية آتت أكلها لأسباب آنية ظرفية على باقي البلاد والأمصار، ففي بلاد سورية يعلم جل الضباط النصيريين والمتنفذون والحامون عن الطاغوت، أن مصيرهم بمصيره

محكوم ومترايط، فسيزالون بزواله ويبقون ببقائه، ولذلك فلن يتخلوا عنه لعلمهم أنه نبض شرابينهم وعلية مدار وجودهم..

ففرض أهل العلم والدعوة والحاملين لدين الله في سورية اليوم، تحريض الناس على حمل السلاح وقتال هؤلاء، واستغلال حماستهم ودفعهم للجهاد في سبيل الله، وسيجدون بإذن الله قلوبا واعية وأذانا صاغية وأيدي ملبية، فلا ينقص الناس شجاعة ولا يفتقروا لإقدام، وقد رأى العالم نصبهم لصدورهم وتقديمهم لرقابهم وقد علموا أنها ستكونى وتضرب، فما عليهم وهم المكتنون في الحالتين، لو ألموا المجرمين كما يألمون، وأنزلوا بالجلاد ما يكف بأسه ويرد كيده ويدفع صولته؟

إن الجهاد إن اشتعلت جذوته في سورية فلن يقوى أحد على إطفائها بإذن الله، وسيلفح شررها اليهود الذين أجمعوا أمانيتهم رجاءاً ببقاء نظام البعث حامي حدودهم وكابت عدوهم، أما إن تماوى هذا النظام العفن فستنغص صواريخ المجاهدين الحياة الرائقة الراقية لكلاهم في الجولان، وهذا ما يخافوه ويحذروه، ولذلك فلازم على كل عالم وداعية ومجاهد، ألا تكتحل عينه بنوم، ولا يهدأ له بال، حتى يشتعل القتال في بلاد الشام، ففي ذلك من المصالح ما لا يحصر أو يحصى، أولها دفع نظام الكفر عن أهل الإسلام في سورية الغراء، وليس آخرها خلق فوضى عارمة خلاقة للمجاهدين ومناسبة لإنشاء كياناتهم، وبالتالي تماسهم المباشر مع اليهود وتنغيص أمنهم بإذن الله.

كما أنه ينبغي على الجماعات الدعوية والجهادية العاملة في بلاد الشام، استغلال الثغرات الأمنية واستثمارها في ترسيخ أقدامهم وإقامة بنائهم، وإلا فسيصبحوا وقد ذلت للناس الثمار ليأخذوها، ولم يبق لهم إلا قرع سن الندامة، ولهم في تجارب المجاهدين في العراق خير مثال يقتفى، والآمال معقودة أن يأتوا بخير منها أو مثلها، ويعدّوا أنفسهم لفترة الفوضى التي ستبع سقوط نظام البعث بإذن الله، حتى يقدموا لبنة بلاد الشام في بناء صرح الخلافة الراشدة بحول الله وقوته..

وختاماً فيا حملة الدين والعلم من أهل الشام في سورية الأبية العصبية على كلاب البعث وذئابه، هذا نداء من قلوب نخرها القهر لحالككم والكمدم لمصابكم، أن أدوا أمانتكم ووفوا لأمتكم وادفعوا عنها وطببوا جراحها، وانصبوا راياتكم في نجادها ووهادها، ثم أذنوا في الناس ليأتوكم سعيًا، فمن انحاز منكم إلى عدوة الأمة أفلح ونجا، ومن تنكب عن طريقها زاغ وهوى، فالأمة قد انطلقت وأطلقت خطام ركائبها، فلا تكونوا أسرع الناس إلى كبح غضبها وإطفاء فورانها، ولا تكن أفئدتكم تهوي إليها غير أن ألسنتكم عليها، بل كونوا ربانيين. بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون، فأنتم حجة الله على الخلق، وورثة الرسل والأنبياء، وحنة الناس دون الشبهات والانحرافات، رفعكم ربكم مكانا علياً، وأورثكم الكتاب وآثار الرسالة، ثم جعلكم للناس سراجاً ونبراساً، لتضيؤوا المعالم، وتبتسروا المظالم، وتصعدوا بالحق وتصدقوا الخلق، (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً)..

اللهم أبرم لأهل الشام أمراً رشداً، ونصراً مبيناً مؤزراً، اللهم أرنا في النصيرين وأذنابهم وأتباعهم وأشياعهم عجائب قدرتك وآثار نعمتك وشديد سطوتك، اللهم أتلج صدورنا وصدور عبادك بزوال ظلمهم واندحار شرهم، اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر، اللهم فرقههم شذر مذر لا تبق منهم ولا تذر، اللهم لا تذر على الأرض منهم دياراً، اللهم يتم منهم الأطفال ورمل النساء وامنح لأهل التوحيد أكتافهم يا قوي يا عزيز، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأقم دولتهم واجعل الدائرة لهم لا عليهم، إنك على ما تشاء يا ربنا قدير.. والحمد لله رب العالمين.

(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ)

كتبه راجياً عفوره ومغفرته

أبو خديجة الشامي

جمادى الثاني ١٤٣٢



## التعليق على مقال : يا جند الشام السلاح السلاح

أيها الأحبة الكرام :

إن هذا المقال قد كتبه الأخ الفاضل حسين بن محمود حفظه الله

وهو مقال في الصميم

وقد قمت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع بيان حكمها جرحاً وتعديلاً ، وقد ذكرها المؤلف عفا الله عنه بغير تشكيل وبغير ذكر المصدر مكتفياً بنقلها من كتب الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله ، ومعظم الآيات والأحاديث التي ساقها كانت مختصرة ، فأتيت بها كاملة مع شرح الغريب فيها ...

ثم أضفت تعليقا مطوّلاً عليها أيدت فيها قوله ورددت على الشبهات التي يتشبث بها البعض حول منع استعمال السلاح ...

سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يكون فيها خير كثير، وأن تكون بلسماً لأهلنا في الشام في هذه الظروف العصيبة .....

خاصة وأنه لا يوجد على الساحة الشامية طلاب علم كبار يتكلمون عن حكم هذه الأشياء ، لأن المشايخ الكبار إما خارج الشام أو في السجون ، أو استحوذ عليهم طاغوت الشام عجل الله بزواله وزوال زمرة الخبيثة ...

=====

نص مقال الشيخ حسين بن محمود حفظه الله :

الحمد لله الواحد القهار المعزّ المذلّ القوي المتين ، ثم الصلاة والسلام على أشرف المرسلين المأمور بقتال الناس حتى يؤمنوا برب العالمين ، المبعوث بالسيف بين يدي الساعة ليحق الحق ويُبطل الباطل رغم أنف الكافرين ..

عجباً ما نرى في شامنا الحبيبة !! عجباً لأحفاد سيف الله خالد بن الوليد !! عجباً يا أسد الشرى !!

عجباً يا شباب دمشق وحمص واللاذقية وحلب وحمّة ودرعا والقامشلي !! عجباً والله !!

كيف تكون سلمية !! إنهم نصيرية !! هل تحتاجون تعريفاً بالنصيرية !! الرفضة الإثنا عشرية الذين ثقبوا رؤوس المسلمين في العراق بالثواقب الكهربائية يُكفّرون التّصيرية لغلوهم !! هؤلاء التّصيرية الذين كانوا في ذل وهوان قبل ستين سنة فقط .. كان النصيري إذا مر من أمام شباب الإسلام في دمشق : ينكّس رأسه ويمتلئ ذلاً وخوفاً فلا يكاد ينجو من صفعة أو ركلة أو بصقة في وجهه من أطفال المسلمين وشباهم ..

هؤلاء الأراذل الأصغر الأندال يكسرون الأبواب ويقترحمون بيوت المسلمين ويهتكون أعراض الحرائر ، ثم ينادي إخوانهم في : حارات دمشق الأبية ، وحلب الحلوب بالأبطال ، وحص الحصينة ، وحماة ذات الحمية ، ينادون "سلمية ، سلمية" !! ما هكذا عهدناكم يا رجال الشام ..

{وَمَا لَكُمْ لَأ تَقَاتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} (النساء : ٧٥) ..

لا يسلم العرض الشريف من الأذى ... حتى يُراق على جوانبه الدّم قال تعالى {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ} (الشورى : ٣٩) قال ابن كثير "أي: فيهم قُوَّة الانتصار ممن ظلمهم واعتدى عليهم، ليسوا بعاجزين ولا أذلة، بل يقدرُونَ عَلَى الانتقامِ مِمَّنْ بَغَى عَلَيْهِمْ، وَإِنْ كَانُوا مع هذا إذا قدرُوا وعفوا." تفسير ابن كثير ت سلامة (٧ / ٢١١)

قال القرطبي في قوله تعالى: "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ." الَّذِينَ أَخْرَجُوا «١» ... "الآيات كلها. وقيل: هُوَ عَامٌّ فِي بَعْضِ كُلِّ بَاغٍ مِنْ كَافِرٍ وَغَيْرِهِ، أَي إِذَا نَالَهُمْ ظُلْمٌ مِنْ ظَالِمٍ لَمْ يَسْتَسْلِمُوا لِظُلْمِهِ. وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ. قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: ذَكَرَ اللَّهُ الْإِنْتِصَارَ فِي الْبَغْيِ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ، وَذَكَرَ الْعَفْوَ عَنِ الْحُرْمِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ، فَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا رَافِعًا لِلآخَرِ، وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ رَاجِعًا إِلَى حَالَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا أَنْ يَكُونَ الْبَاغِي مُعْلَنًا بِالْفُجُورِ، وَقَحًا فِي الْجُمُهورِ، مُؤَدِّيًا لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَيَكُونُ الْإِنْتِصَامُ مِنْهُ أَفْضَلَ. وَفِي مِثْلِهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّحَعِيُّ: كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُدْلُوا أَنفُسَهُمْ فَتَجْتَرِي عَلَيْهِمْ الْفَسَاقُ. تفسير القرطبي (١٦ / ٣٩)

وقال الشهيد سيد قطب رحمه الله : " وذكر هذه الصفة في القرآن المكي ذو دلالة خاصة كما سلف. فهي تقرير لصفة أساسية في الجماعة المسلمة. صفة الانتصار من البغي، وعدم الخضوع للظلم. وهذا طبيعي بالنسبة لجماعة أخرجت للناس لتكون خيرة أمة.

لتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتهيمن على حياة البشرية بالحق والعدل وهي عزيزة بالله. «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» .. فمن طبيعة هذه الجماعة ووظيفتها أن تنتصر من البغي وأن تدفع العدوان. وإذا كانت هناك فترة اقتضت لأسباب محلية في مكة، ولمقتضيات تربوية في حياة المسلمين الأوائل من العرب خاصة، أن يكفوا أيديهم ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فذلك أمر عارض لا يتعلق بخصائص الجماعة الثابتة الأصيلة.

ولقد كانت هنالك أسباب خاصة لاختيار أسلوب المسالمة والصبر في العهد المكي: منها أن إيذاء المسلمين الأوائل وفتنتهم عن دينهم لم تكن تصدر من هيئة مهيمنة على الجماعة. فالوضع السياسي والاجتماعي في الجزيرة كان وضعاً قبلياً مخلصاً. ومن ثم كان الذين يتولون إيذاء

الفرد المسلم هم خاصة أهله إن كان ذا نسب، ولم يكن أحد غير خاصة أهله يجرؤ على إيذائه - ولم يقع إلا في الندرة أن وقع اعتداء جماعي على فرد مسلم أو على المسلمين كجماعة - كما كان السادة يؤذون مواليهم إلى أن يشتريهم المسلمون ويعتقوهم فلا يجرؤ أحد على إيذائهم غالباً. ولم يكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يجب أن تقع معركة في كل بيت بين الفرد المسلم من هذا البيت والذين لم يسلموا بعد. والمسألة كانت أقرب إلى إلانة القلوب من المخاشنة.

ومنها أن البيئة العربية كانت بيئة نخوة تثور لصاحب الحق الذي يقع عليه الأذى. واحتمال المسلمين للأذى وصبرهم على عقيدتهم، كان أقرب إلى استثارة هذه النخوة في صف الإسلام والمسلمين. وهذا ما حدث بالقياس إلى حادث الشعب وحصر بني هاشم فيه. فقد ثارت النخوة ضد هذا الحصار، ومزقت العهد الذي حوته الصحيفة، ونقضت هذا العهد الجائر.

ومنها أن البيئة العربية كانت بيئة حرب ومسارعة إلى السيف، وأعصاب متوفزة لا تخضع لنظام. والتوازن في الشخصية الإسلامية كان يقتضي كبح جماح هذا التوفز الدائم، وإخضاعها لهدف، وتعيدها الصبر وضبط الأعصاب. مع إشعار النفوس باستعلاء العقيدة على كل نزوة وعلى كل مغنم. ومن ثم كانت الدعوة إلى الصبر على الأذى متفقة مع منهج التربية الذي يهدف إلى التوازن في الشخصية الإسلامية، وتعليمها الصبر والثبات والمضي في الطريق.

فهذه الاعتبارات وأمثالها قد اقتضت سياسة المسألة والصبر في مكة. مع تقرير الطابع الأساسي الدائم للجماعة المسلمة: «وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ» .. ويؤكد هذه القاعدة بوصفها قاعدة عامة في الحياة: «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا» .. فهذا هو الأصل في الجزاء. مقابلة السيئة بالسيئة، كي لا يتبجح الشر ويطغى، حين لا يجد رادعاً يكفه عن الإفساد في الأرض فيمضي وهو آمن مطمئن!

ذلك مع استحباب العفو ابتغاء أجر الله وإصلاح النفس من الغيظ، وإصلاح الجماعة من الأحقاد. وهو استثناء من تلك القاعدة. والعفو لا يكون إلا مع المقدرة على جزاء السيئة بالسيئة. فهنا يكون للعفو وزنه ووقعه في إصلاح المعتدي والمسامح سواء. فالمعتدي حين يشعر بأن العفو جاء سماحة ولم يجرى ضعفاً ينجل ويستحيي، ويجس بأن خصمه الذي عفا هو الأعلى. والقوي الذي يعفو تصفو نفسه وتعلو. فالعفو عندئذ خير لهذا وهذا.

ولا كذلك عند الضعف والعجز. وما يجوز أن يذكر العفو عند العجز. فليس له ثمة وجود. وهو شرر يطمع المعتدي ويذل المعتدى عليه، وينشر في الأرض الفساد!

«إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» .. وهذا تأكيد للقاعدة الأولى: «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا» من ناحية. وإيجاء بالوقوف عند رد المساءة أو العفو عنها. وعدم تجاوز الحد في الاعتداء، من ناحية أخرى.

وتوكيد آخر أكثر تفصيلاً: «وَلَمَنْ آتَاكَ بِغَدِ ظُلْمِهِ، فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ. إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ، وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ. أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ..

فالذي ينتصر بعد ظلمه، ويجزي السيئة بالسيئة، ولا يعتدي، ليس عليه من جناح. وهو يزاول حقه المشروع. فما لأحد عليه من سلطان. ولا يجوز أن يقف في طريقه أحد. إنما الذين يجب الوقوف في طريقهم هم الذين يظلمون الناس، ويغنون في الأرض بغير الحق. فإن الأرض لا تصلح وفيها ظالم لا يقف له الناس ليكفوه ويمنعوه من ظلمه وفيها باغ يجور ولا يجد من يقاومه ويقتص منه. والله يتوعد الظالم الباغي بالعذاب الأليم. ولكن على الناس كذلك أن يقفوا له وبأخذوا عليه الطريق." في ظلال القرآن (٥/ ٣١٦٦) فما بعدها

كيف يهنأ أحرار الشام في أرض الشام التي فتحها أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح ، مع سيف الله أبو سليمان خالد بن الوليد ، مع أرطوبون العرب الداهية عمرو بن العاص ، مع سليل قريش وكرمها يزيد بن أبي سفيان ، مع القائد الفذ والصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم أجمعين ومعهم جموع الصحابة وسادة التابعين !!

الأرض التي كانت عاصمة خير ملوك الإسلام و كاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان ، تلك الأرض التي أنجبت العلماء الأفاضل والقادة الكبار والزهاد والعُباد ، الأرض التي انطلقت منها الصوائف والشوابي لفتح بلاد الروم .. وكم حملة صليبية تكسرت على صخور الشام ، وكم من التتر قُبروا تحت ثرى الأرض المباركة .

يا أحفاد بني أمية : كيف يعدو فتران النصيرية على أسدكم !! لقد تغلغل هؤلاء الكفار في المجتمع المدني والحكومي في حين غفلة من المسلمين ، واتخذوا البعث ديناً ثانياً فوق نصيريتهم فكانت ظلمات بعضها فوق بعد ، واستلموا البلد عسكرياً ومدنياً (سنة ١٩٦٦م) حيث قام المهالك صلاح جديد - النصيري - بمرسته "التصحيحية" : أي إقصاء عناصر أهل السنة من مراكز القوى. وما قفز القرد حافظ الكلب على سدة الحكم إلا (سنة ١٩٧٠م) فجعلها نصيرية خالصة. البعث الكافرة التي شعارها :

آمنت بالبعث رباً لا شريك له ... وبالعبودية ديناً ما له ثاني

أنسيتم لما دخل هؤلاء حماة (سنة ١٩٦٤م) وكانوا يهجزون : "هات سلاح ، خذ سلاح ، دين محمد ولى وراح" عليهم لعائن الله تترى !!

كيف يقول بعض الشاميين بأنها ليست طائفية !! كان الأولى بعلماء الشام أن يُعلنوا الجهاد في سبيل الله ضد من هم أكفر من اليهود والنصارى كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني الدمشقي رحمه الله

وطيّب ثراه الذي أرغم أنوف النصريرية والإسماعيلية الروافض في القرن الثامن الهجري ، أولئك النصريرية الذين كانوا مع الحملة الصليبية والتتيرية ضد الإسلام والمسلمين ..

عملاء فرنسا ، ربابب اليهود ، بائعي الجولان ، خائني المسجد الأقصى ، هل نسيتم خياناتهم في فلسطين ، هل نسيتم مجزرة حماة ، هل نسيتم سجن تدمر !! أمثل هؤلاء تخرجون لهم بصدور عاريرة !!

يقول سعد جمعة رئيس وزراء الأردن -أثناء النكبة- في كتابه "المؤامرة ومعركة المصير" : إن الأردن طلبت من سوريا الغطاء الجوي من القيادة القطرية في سوريا فاستمهلوهم ساعة ثم راجعوهم بعد ساعة فاستمهلوهم أخرى ، ولا زالت الأردن حتى الآن تنتظر الغطاء الجوي.

قال سعد جمعه : ثم علمنا النبأ اليقين أن إسرائيل أرسلت إلى سفير دولة كبرى في دمشق -الأمريكي- تقول فيها: إن إسرائيل تعطف على التجربة الاشتراكية العلوية ، فإذا التزمت سوريا الصمت فإن إسرائيل لا تمسها ، وأرسل السفير البرقية إلى القيادة القطرية ، فأجابوا : نحن موافقون على أن لا تضرب اليهود !! فالفرق الثلاثة [اليهودية] التي كانت مخصصة لاقتحام سوريا سُحبت للضفة الغربية واحتلت الضفة الغربية" (انتهى) .

يقول حفيد تشرشل: والعجب أنه في الوقت التي كانت فيه الدبابات الإسرائيلية تشق طريقها صاعدة الجولان كانت المدفعية السورية مشغولة بإلقاء آلاف الأطنان من المتفجرات على الأكواخ الفارغة وعلى القش اليابس ، فتحترق وتترك الدبابات التي تصعد إليها ، وحصل أثناء انسحاب الدبابات التي لم تلق قذيفة واحدة على الدبابات المتقدمة أن تعطل جتير إحدى الدبابات ، فأدار السائق مدفعها نحو الدبابات الإسرائيلية وضربها عدة ضربات فأحرق ست دبابات ، عطلت تقدم المحور الإسرائيلي الدبابات الإسرائيلية ثمان ساعات، فكيف لو ضربت الدبابات ، كيف لو ضربت ربع الدبابات أو عشرها !!.

ألم يُعلن السفير السوري في الأمم المتحدة بأن اليهود احتلوا القنيطرة ، فكذبه السفير اليهودي وقال : لم نحتل القنيطرة بعد !! ألم يقل سامي الجندي سفير سوريا في فرنسا : ما رأينا أخزى من هذا الموقف أمام الأمم المتحدة في حياتنا ، قال مندوبنا في الأمم المتحدة : وصل اليهود ، ومندوب اليهود يقول : لا ما وصلنا بعد ..

ألم يقبض حافظ الكلب (٩٣) مليون ليرة ثمن الجولان ، أم أنكم نسيتم التأريخ !!

يا أهل الشام أعدوا للنصيرية { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } [الأنفال: ٦٠]

والله ما كان دينكم في يوم من الأيام : دين مذلة ومهانة يُجيز لأتباعه الانتحار بالخروج أمام الكفار بدون سلاح { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } [الفتح: ٢٩]

هذه هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه ، وهذا أمر ربكم فأصغوا وأنصتوا وعوا { فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَسُدُّوا أَلْوَانَكُمْ وَأَقْبِرُوا لَأُولَئِكَ فَدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (٥) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (٦) } [محمد: ٤ - ٦]

ولا أكفر من النصيرية الذين يقتلونكم اليوم ، لم يقل الله تعالى : إذا لقيتم عدوكم فاصرخوا : سلمية سلمية !!

فأين أنتم من أمر ربكم !! { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤) وَيَذْهَبُ غِيظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥) } [التوبة: ١٤، ١٥] ..

لا تخشوا جمعهم فهم والله أهل حبن وخور وذلة وليسوا لكم أكفاء ولا أنداد ، وكيف تخافوهم والله تعالى يقول لكم ولكل المؤمنين الصادقين : { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) } [آل عمران]

يا أهل الشام أما سمعتم قول الله تعالى : { فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَقَعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [التوبة: ٥]

ولا تلتفتوا لداعي السلام ، فلا سلام مع النصيرية الخونة الكفار ..

لقد بدأ إخوانكم في أفغانستان جهادهم ببعض البنادق الخفيفة ، وفي كثير من القرى بدؤوا بالعصي والحجارة حتى أعزهم الله ، وأنتم يا أهل الشام من علم الناس فنون القتال ، وأنتم أول من فجر حزاماً ناسفاً ، وأنتم من قال عنكم نبيكم صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة :

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتَرَعَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بَصْرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عِمْدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ بِالشَّامِ» المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤/ ٥٥٥)(٨٥٥٤) صحیح

وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو فُتَيْلَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَلَى مَنْبَرٍ يَخْطُبُ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَكَانَ أَوَّلُ مَا اسْتَفْتَحَ إِذْ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ لَكُمْ وَمُمْكِنٌ لَكُمْ» فَقَالَ رَجُلٌ: حَرِّ لِي قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خَيْرَةٌ لِلَّهِ مِنْ بِلَادِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ» مسند الشاميين للطبراني (١/ ٢٥٦)(٤٤٢) صحیح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «سَتَكُونُ هَجْرَةٌ بَعْدَ هَجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ الْأَرْضِ الْمُزْمَعِ مُهَاجِرَ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ، تَقْدِرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقَرْدَةِ وَالْحَنَازِيرِ» سنن أبي داود (٣/ ٤)(٢٤٨٢) حسن  
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظَنَّهُ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتْنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» صحیح البخاري (٩/ ٥٤)(٧٠٩٤)

وَعَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْفَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُجَنِّدُ النَّاسُ أَجْنَادًا جُنْدًا بِالْيَمَنِ، وَجُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالمَشْرِقِ، وَجُنْدًا بِالمَغْرِبِ» قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي فَتَى شَابٌ فَلَعَلِّي أُدْرِكُ ذَلِكَ، فَأَيُّ ذَلِكَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: " عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا صَفْوَةٌ لِلَّهِ مِنْ بِلَادِهِ يَسُوقُ إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكْفَلُ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهَا، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ" المعجم الكبير للطبراني (٢٢/ ٥٥)(١٣٠) صحیح

وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: فَتِحَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَيِّبَتِ الْخَيْلُ، وَوَضَعُوا السَّلَاحَ، فَقَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَقَالُوا: لَا قِتَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذِبُوا، الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ، الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ، إِنَّ اللَّهَ حَلَّ وَعَلَا يُرِيغُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ يُقَاتِلُونَهُمْ، وَيَرِزُّهُمْ اللَّهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَيَّ ذَلِكَ، وَعَعْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ» صحیح ابن حبان - مخرجا (١٦/ ٢٩٦)(٧٣٠٧) صحیح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْكَفْرُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَالسَّكِينَةُ لِأَهْلِ الْعَنَمِ، وَالْفَخْرُ وَالرِّيَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْخَيْلِ وَأَهْلِ الْوَبْرِ، يَأْتِي الْمَسِيحُ إِذَا جَاءَ دُبْرَ أَحَدٍ صَرَفَتْ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ» سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ٥١٥) (٢٢٤٣)

صحيح

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ اسْتَقْبَلَ بِي الشَّامَ وَوَلَّى ظَهْرِي الْيَمْنَ وَقَالَ لِي: «يَا مُحَمَّدُ جَعَلْتُ مَا تُجَاهَكَ غَنِيمَةً وَرِزْقًا وَمَا خَلْفَ ظَهْرِكَ مَدَدًا، وَلَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ يَزِيدُ، وَيَنْقُصُ الشَّرْكَ وَأَهْلُهُ حَتَّى تَسِيرَ الْمَرْأَتَانِ لَا تَخْشِيَانِ جَوْرًا» - ثُمَّ قَالَ -: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الْآيَامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَبْلُغَ هَذَا الدِّينُ مَبْلَغَ هَذَا النَّجْمِ " مسند الشاميين للطبراني

(٢٦ / ٢) (١٥٩) حسن

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنْ فَسَطَطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْعُوْطَةِ، إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ " سنن أبي داود (٤ /

١١١) (٤٢٩٨) صحيح

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ الْفَزَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، يَقُولُ: "يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى فَسَطَطَ الْمُسْلِمِينَ، بِأَرْضِ يُقَالُ لَهَا الْعُوْطَةُ، فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ، خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ " "

المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَاكِمِ (٨٦٣٣) صحيح

قوله فسَطَطَ المسلمين بضم الفاء أي مُجْتَمِعَ الْمُسْلِمِينَ

وَعَنْ الثَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيحُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَاْمُرُوا حَجِيحَ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، فَإِنَّهَا جَوَارِكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ» ، قُلْنَا: وَمَا لَبُثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: " أَرْبَعُونَ يَوْمًا: يَوْمَ كَسَنَةِ، وَيَوْمَ كَشَهْرٍ، وَيَوْمَ كَجَمْعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتَهُ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ، ثُمَّ يَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، فَيَدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ» .

سنن أبي داود (٤ / ١١٧) (٤٣٢١) صحيح وهو في الصحيح مطولا

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ، بَعَثَ اللَّهُ بَعْنًا مِنَ الْمَوَالِي، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا، وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ» سنن ابن ماجه (٢ /

١٣٦٩) (٤٠٩٠) حسن

وعن زيد بن ثابت، رضي الله عنه، قال: كُنَّا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ، إِذْ قَالَ: «طُوبَى لِلشَّامِ» فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ؟ قَالَ: «إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهِمْ» المستدرک علی

الصحيحين للحاكم (٢/ ٢٤٩) (٢٩٠٠) صحيح

وعن ابن شماس، أنه سمع زيد بن ثابت، يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَهُ: «طُوبَى لِلشَّامِ»، قَالَ: «إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ لَبَاسِطَةٌ أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهِ» صحيح ابن حبان - مخرجا

(١٦/ ٢٩٣) (٧٣٠٤) صحيح

وغير ذلك كثير راجع إن شئت كتاب (( المهذب في فضائل الشام ))

يا أهل الشام :

فلا تخذلوا المسلمين ولا تخذلوا ملائكة الرحمن الباسطة أجنحتها عليكم بالاستسلام للنصيرية واستقبالكم رصاصهم بصدوركم العارية، فليست هذه سنة آبائكم ولا أجدادكم الكرام من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، لا تخذلوا المسلمين فإننا والله بكم أعز، ولا خير في المسلمين إن أنتم تقاعستم، فعن معاوية بن قرة، عن أبيه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» سنن

الترمذي ت شاكر (٤/ ٤٨٥) (٢١٩٢) صحيح

يا جند الصاحي الجليل خالد بن الوليد ويا أبنائه :

اسمعوا ما قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم عنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّدَقَةِ، فَقِيلَ مَنْعَ ابْنِ جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا يَنْقُمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا، فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ: فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَعَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا "

صحيح البخاري (٢/ ١٢٢) (١٤٦٨) وصحيح مسلم (٢/ ٦٧٦) (١١) - (٩٨٣)

[ش (منع ابن جميل) أي منع الزكاة وامتنع من دفعها (ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله) يعني ما يغضب ابن جميل على طالب الصدقة إلا كفران هذه النعمة وهي أنه كان فقيرا فأغناه الله (وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا الخ) قال أهل اللغة الأعتاد آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها والواحد عتاد ويجمع أعتاد وأعتدة وقيل إن أعتاد جمع عتد أما عتاد فجمعه أعتدة ومعنى الحديث أنهم طلبوا من خالد زكاة أعتاده ظنا منهم أنها للتجارة وأن الزكاة فيها واجبة فقال لهم لا زكاة لكم على فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن خالدا منع الزكاة فقال لهم إنكم تظلمونه لأنه

حبسها ووقفها في سبيل الله قبل الحول عليها فلا زكاة فيها (قد احتبس) يقال حبسه واحتبسه إذا وقفه ويقال للوقف حبيس (وأما العباس فهي على ومثلها معها) معناه أي تسلفت منه زكاة عامين (أما شعرت أن عم الرجل صنوا أبيه) أي مثله ونظيره يعني أنهما من أصل واحد يقال لنخلتين طلعتا من عرق واحد صنوان ولأحدهما صنو ويكون جمعه على صورة مثناه المرفوع ويتميزان بالإعراب [فأين أعتادكم وأدراكم ، وأنتم أحفاد من عقت النساء أن يلدن مثله ، الذي لم يره عدو قط ورأى النصر !!

يا شباب الشام :

السلاح السلاح { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٣) } [المائدة: ٢٢، ٢٣] ووالله إن النصرية لأحق وأذل من أن يقاتلوكم وجهاً لوجه ، اقتلوا منهم واحداً يهرب ألفاً لا يلوون على شيء ، أنتم طلب آخرة ، وهم طلب دنيا ، وقتلاكم في الجنة ، وقتلهم في النار فعجلوا بهم إلى جهنم { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ } [التوبة: ٥٢]

يا أهل الشام :

أنتم خير أجناد الأرض وخيرة الله من خلقه ، فكونوا جند الله ، وأبشروا بوعده الله { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِن جُنَدُنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ (١٧٣) } [الصفات: ]

أنتم والله منصورون غالبون بنصرتكم لدين ربكم ، وقتلكم أعداء دينكم ، وما أنتم فيه اليوم من مظاهرات وثورة هي : بداية نهاية النصرية الأوغاد ، وهو ابتلاء وامتحان لأهل الإيمان ، فأروا الله منكم الطاعة وأبشروا بالنصر ، قال تعالى { وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ } [محمد: ٣١] ، وقال تعالى { لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } [البقرة: ١٧٧] ..

أناشد المسلمين في جميع أقطار الشام أن يتقاطروا على مدنها وقرائها ويرفعوا راية الجهاد في سبيل الله لدحر النصرانية الكفار أولياء اليهود إخوان القردة والخنازير ، وهذا واجب شرعي لا يجوز التباطؤ عنه ، قال تعالى: { وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } [الأنفال: ٧٢] (٧٢) ، وقال تعالى: { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } [الأنفال: ٧٤] ..

وعن إسماعيل بن بشير مولى بني معالة قال: سمعت جابر بن عبد الله وأبا طلحة بن سهل الأنصاريين يقولان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يخذل مسلماً في موطن يئتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه ويئتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته». وروينا عن أنس بن مالك قال: "إن كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله فتنتطق به في حاجتها. وعن عبد الله بن أبي أوفى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وكأنيأت أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي حاجته» الآداب للبيهقي (ص: ٤٠) (٩٨) صحيح

وعن ابن شهاب أن سالماً أخبره أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» صحيح البخاري (٣ / ١٢٨) (٢٤٤٢) وصحيح مسلم (٤ / ١٩٩٦) ٥٨ - (٢٥٨٠)

[يسلمه) يتركه إلى الظلم. (كان في حاجة أخيه) سعى في قضائها. (كان الله في حاجته) أعانه الله تعالى وسهل له قضاء حاجته. (كربة) مصيبة من مصائب الدنيا توقعه في الغم وتأخذ بنفسه]

يا أهل الشام :

إنه الجهاد ، وإنما الشهادة في سبيل الله

فعن بآية بن رفاعه، قال: أدركني أبو عبس وأنا أذهب إلى الجمعة، فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمة الله على النار» صحيح البخاري (٢ / ٧) (٩٠٧)

[ش (اغبرت) أصابها الغبار. (سبيل الله) طاعة الله تعالى ومنها حضور صلاة الجمعة]

وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن مكاتباً دخل عليها ببقيّة مكاتبته فقالت: إنك غير داخل عليّ بعد مكاتبتك هذه، فعليك بالجهاد في سبيل الله، فأبى سبيل الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله، إلا حرّمه الله على النار» الجهاد لابن أبي

عاصم (١ / ٣٤٨) (١٢٢) صحيح

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ قَالَ: وَكَانَ يُصَدِّقُ فِعْلُهُ قَوْلَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ: " إِنَّ السُّيُوفَ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ ، وَكَانَ يَقُولُ: إِذَا التَّقَى الصَّفَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ يَزِينُ الْحُورُ الْعَيْنُ فَاطَّلَعَنَ فَإِذَا أَقْبَلَ قُلْنَ: اللَّهُمَّ تَبَّتْهُ ، اللَّهُمَّ انصُرْهُ ، اللَّهُمَّ اعْنَهُ ، وَإِذَا أَدْبَرَ احْتَجَبْنَ عَنْهُ ، وَقُلْنَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، فَإِذَا قُتِلَ غُفِرَ لَهُ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَخْرُجُ مِنْ دَمِهِ كُلُّ ذَنْبٍ حَوْلَهُ ، وَيَنْزِلُ عَلَيْهِ اثْنَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ فَتَمْسَحَانِ الْعُبَارَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَتَقُولَانِ: قَدْ آتَى لَكَ ، وَيَقُولُ: قَدْ آتَى لَكُمْ " الزهد لهناد بن السري ( ١ / ١٢٣ ) ( ١٦١ ) صحيح

موقوف ومثله لا يقال بالرأي ويزيد بن شجرة مختلف في صحبته

فاحرصوا على النكايه فيهم واثخنوهم بالقتل ، فعن أبي هريره ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: «لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا» صحيح مسلم ( ٣ / ١٥٠٥ ) ( ١٣٠ ) - ( ١٨٩١ )  
يا لثارات حماة .. يا لثارات تدمر .. يا لثارات درعا وبانياس وحلب وحمص واللاذقيه والقامشلي  
ودمشق وغوطتها ودوما .. يا لثارات الحرائر ..

يا أهل الشام :

إن كان النصرية يقطعون أرجل المسلمين لأنهم داسوا على صورة "بشار الكلب" فإن النصرية يدوسون على القرآن الكريم ، فهل بشارهم عندهم أعز عليهم من قرآنكم عندكم !! يا لثارات القرآن ..

اللهم ارفع راية الجهاد في الشام ، وأرنا برحمتك جند الشام ، وأنزل اللهم سكينك على المجاهدين في الشام ، وأرجع الشام إلى حضيرة الإسلام ..  
اللهم خذ النصرية وأعوانهم أخذ عزيز مقتدر ..

اللهم دمّر بيوتهم كما دمروا بيوت المسلمين ، ويتم أولادهم كما يتموا أولاد المسلمين ، ورمّل أزواجهم كما رمّلوا نساء المسلمين ، وأدر يا رب الدائرة عليهم وامنح أكتافهم عبادك الموحدين ، يا ناصر يا معين ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

كتبه نصره لإخوانه في الشام

خادمهم : حسين بن محمود

٢١ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ

=====

**قلت :**

لا شك أن استعمال القوة هو الحل النهائي بلا ريب :

ولكن الإخوة داخل الشام يؤثر على انتفاضتهم المباركة عدة عوامل :

العامل الأول - الثورات العربية الحديثة التي خرجت سلمية سلمية ، ثم أسقطت الأنظمة في تونس وفي مصر ..

العامل الثاني- أن جميع القوانين الدولية تبيح المظاهرات السلمية من أجل المطالبة بالحقوق المشروعة ....

العامل الثالث - هم يريدونها سلمية من أجل أن يتعاطف الرأي العام العالمي معهم ....  
العامل الرابع - أن هذا النظام الإجرامي هو نظام طاغوتي خبيث ، فإذا استخدم المتظاهرون السلاح فهو يبطش بهم بقوة ودون رحمة ولا هوادة كما بطش بحماة وغيرها ....  
العامل الخامس- أن مشايخ السوء في الشام يجرمون التظاهر ومن أحاز منهم التظاهر أجاره سلمية سلمية .. جريا وراء التيار ....

يعني أنهم يجرمون الخروج المسلح على الطاغية المجرم بن المجرم بحجة أنه مسلم!!!!

-----

ولكننا لو عدنا لهذه العوامل ودققنا جيدا مليًا فإننا نلاحظ أنها قابلة للنقاش جميعا ....  
أما العامل الأول- فلا نستطيع أن نقول بأن كل ثورة سلمية نجحت في القضاء على النظام الاستبدادي ، فهذه الثورة في ليبيا اضطرت لاستعمال السلاح لأن الطاغية القذافي - لعنه الله - لا يريد التسليم بذلك ، وربما يستخدم نفس الأسلوب في اليمن للإطاحة بنظام الطاغية العميل هناك .... وغيرها من الثورات كثر في هذا العصر التي غيرت الأنظمة بالقوة .....  
والفرق بيننا وبين تونس ومصر كبير ...

فالجيش كان على الحياد ثم انحاز للشعب .... بينما الجيش عندنا كل زعمائه من نفس الفصيلة ، فهم قد استولوا على الجيش والأمن والشبيحة فكله بيدهم .... بل المدن تقصف بالدبابات والمصفحات والمدرعات ..... وهذا لم يحدث في تونس ولا مصر ، كما أن النظام في مصر وفي تونس لم يكن طائفيًا - وإن كان طاغوتا- بعكس سورية فهو نظام طائفي فرعوني خبيث لا صلة له بالشعب أصلاً ...

-----

وأما العامل الثاني - وهو أن جميع القوانين الدولية تبيح التظاهر السلمي ...  
قلت : هذه القوانين لا تطبق إلا على الدول الضعيفة فقط ، وأما الدول الكبرى فتستخدم كل شيء ، ولا يقيدتها قانون ... ولا شرع إلا شريعة الغاب .... فكيف يحتج بها؟؟؟

كما أنه ليس قدوتنا القوانين الدولية ، فنحن لا يجوز أن نستقي أحكامنا إلا من الإسلام فقط ... وما سواه فطاغوت يجب الكفر به ، وشريعة الجاهلية بيقين ، قال تعالى : { أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } [المائدة: ٥٠]

-----  
وأما العامل الثالث - وهو عملها سلمية من أجل تعاطف الرأي العام العالمي معنا ، فهذا لا قيمة له أمام الواقع المعاش ، فكل الناس بما فيها داخل أمريكا رفضوا التدخل الأمريكي في العراق فهل تركوا التدخل الأمريكي في العراق من أجل المظاهرات؟؟؟  
وهل خرجوا من العراق عندما خرجت المظاهرات السلمية تندد باحتلال العراق وتندد بالمجازر التي حصلت في العراق في كل مكان؟؟؟

فالحقيقة إن الرأي العام العالمي مهما تعاطف معنا ومع عدالة قضيتنا فلن يترك الجلاد بشار والذي يرمى مصالحهم أكثر من أي حاكم آخر سواء بالحفاظ على حدود إسرائيل لكي تبقى آمنة ، أو بسحق الصحوة الإسلامية في الشام ، أو في نهب أموال وخيرات الشام ووضعها في البنوك الأجنبية .....

وإن تعاطفوا معنا فسيكون هذا التعاطف لمصلحتهم هم وليس لمصلحتنا نحن بتاتاً ..  
وسوف يدسّون في الثورة السورية عملاء لهم يظهر أمام الناس بمظهر الثائر على النظام من أجل تسليمهم البلد بعد زوال الطاغية بشار كما حصل في كثير من الثورات المعاصرة ....  
فنكون قد استبدلنا طاغية بطاغية ، ونعود للوراء كما كنا ....

-----  
وأما العامل الرابع - وهو أننا إذا استخدمنا السلاح سوف يبطش بنا النظام الطاغوتي الفرعوني كما فعل بحماة وغيرها ..

فيقال لهم :

ها أنتم تقولون سلمية سلمية وهو يبطش بكم ، بل يقتل كل من يقف في طريقه ، وينهب ويسلب ويروّع الآمنين ، ويستعين بجميع شياطين الإنس والجن للبطش بكم ، بل وإخفاء جرائمه النكراء وهذا مختصر لها :

على المستوى الداخلي:

١- محاولة قتل المصورين، وهذا كثير ....

٢- الصعود لأعلى المباني الحكومية وإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين ....

٣- محاولة التخفي بألبسة لا يلبسونها من قبل من أجل إخفاء الجريمة... ولاسيما الألبسة المدنية ...

٤- محاولة خطف المقتولين وإخفائهم عن أعين الناس، ومن طالب بجثة واحد منهم عليه أن يعترف أمام التلفزيون السوري أن الذي قتله عصابات مسلحة مدسوسة من جماعة فلان أو علان حسب ما يملئ عليه، وإلا لن يسلم جثة الميت .... ولن يراها مع التهديد والوعيد له ولأهل بيته إن تكلموا على المجرمين ..

٥- محاولة قتل الجرحى، إما بالإجهاز عليهم وهم أحياء، أو تركهم يتزفون حتى يموتون، أو خطفهم من سيارات الإسعاف وغيرها والإجهاز عليهم بكل الطرق النتنة، أو سرقة سيارات الإسعاف على أساس إنقاذ الجرحى ثم خطفهم والإجهاز عليهم، أو الاستيلاء على المستشفيات التي تعالج الجرحى ثم الإجهاز على الجرحى داخل المشفى ثم إخفاء جثثهم أو رميها بالحاويات ليكون القاتل مجهول أو عصابات مسلحة ...

٦- منع المستشفيات الحكومية وغيرها من استقبال الجرحى تحت طائلة العقوبة الشديدة، وقتل كل من يساعد على علاج الجرحى سواء أكان طبيباً أو ممرضاً ....

٧- نهب المعدات الطبية من المشافي التي يمكن أن تنقذ الجرحى حتى لا يستطيعوا في المشفى عمل أي شيء للجريح ....

٨- منع التبرع بالدم للمرضى بل وإلقاء القبض عليهم وعلى الأقل ضربهم الضرب الشديد بكل وسائل القمع أو إيداعهم في السجون الأسيدي مع السباب والكفر والشتم التي لا يقولها أولاد الشوارع ...

٩- محاولة قتل الناس في آخر الليل بعد قطع الكهرباء والماء والاتصالات عنهم من أجل إخفاء الجريمة ...

١٠ - مدهامة المنازل آخر الليل وترويع أهلها بحجة البحث عن أسلحة أو عن إرهابيين، ومصادرة أجهزة الكمبيوتر والموبايلات والكميرات وكل ما له قيمة مع التهديد والوعيد الشديد بأنهم إن تكلموا فمصيرهم الموت أو السجن المؤبد ..... بل وسرقة كل شيء له قيمة من مال وغيره مع تخريب المنازل، بل وانتهاك الحرمات أمام أهل البيت .... ومن تكلم فمصيره الموت

١١- منع جميع الفضائيات من العمل داخل سوريا حتى لا تكتشف جرائمهم .....

١٢- عدا عن أن الأسد وأزلامه يقولون ما لا يفعلون من منع إطلاق النار على المتظاهرين أو رفع قانون الطوارئ وما شابه ذلك من أكاذيب لم ير الناس لها أي مكان على الأرض ....

١٣- تدمير المساجد ، وانتهاك حرمتها ، وتدنيها بالقاذورات ، وإهانة كتاب الله تعالى وحرقة بالسجائر ، ونهب ما يمكن نهبه منها ، واحتلال المساجد ومنع الناس من الصلاة فيها ، وقنصهم من فوق أسطح المساجد ، وتحويل المساجد لأمكنة للكفرة والفجرة يعيشون فيها فساداً وإلحاداً ، وكتابة العبارات الشركية والكفرية داخل المساجد ، بل ووضع الأغاني الماجنة التي تمجد الطاغية الصنم بشار على المآذن ..

١٤- الاعتقال التعسفي ، وإهانة المعتقلين ، بكل أنواع البطش والترهيب ، بل وأمرهم بالسجود لصورة بشار ، والقول : أن ربه هو بشار الأسد ، مع سب الدين والحرمات ..... وقد نافوا على خمسة عشر ألف معتقل خلال شهرين فقط ...

١٥- أخذ تعهد من أي معتقل أنه لن يشارك بأية مظاهرات أو تصوير ... بل والخروج لتأييد الطاغية  
بشار

١٦- إطلاق النار على مشيحي الجنائز ، بل وعلى مسعفي الجرحى وغيرهم ....

١٧- القتل الجماعي وعمل مقابر جماعية ...

١٨- قتل كل من يرفض إطلاق النار من الجنود أو الضباط على المتظاهرين فوراً ، ووضع التهمة  
بعناصر إرهابية ....وقد قتل المئات بهذه الطريقة الخبيثة ...

-----

وأما على المستوى الخارجي فهو كالتالي:

١- إيقاع التهم بعوامل خارجية مغرضة لا يجبها عامة الشعب،ومنها جماعة الحريري- الخدام - بندر  
- مأجورون- مندسون - عملاء ...- خونة- جماعات مسلحة - جماعة سلفية جهادية .....ولذلك  
تراهم كل يوم يكذبون كذبة أكبر من التي قبلها ....

٢- التقليل جدا من عدد المتظاهرين فعندما يكون العدد حوالي مئة ألف يقولون قام حوالي مائة  
متظاهر ..

٣- الإتيان بمظاهرات موالية للنظام إما قديمة .....أو مظاهرات من الموظفين والبعثيين والوصوليين أو  
المخابرات والأمن وغيرهم من أزام النظام، وكلهم بلباس مدني ينادون بالروح بالدم نفديك يا بشار  
٤- محاولة نقل أخبار كلها كاذبة بأن عددا من الأمن أو الجيش قتلوا على يدي عصابت مسلحة  
.....

٥- محاولة اصطناع أخبار ملفقة أو مفبركة على أساس أن الإرهابيين قاموا بذلك وعمل تمثيلات  
واعترافات كاذبة وجاهزة سلفاً .....  
٦- محاولة ضرب مواقع الانتفاضة السورية على النت ....

٧- محاولة تشويه الحقائق التي تدمغهم والتي تبين جرائمهم،حيث يقولون إما أن هذه حوادث سير،أو  
حوادث في دول أخرى ولاسيما العراق ...أو هناك تلفيق وتطبيق للحادثة،والجرحى ليسوا جرحى بل  
هم وضعوا لهم دوا أحمر أو صباغ أحمر أو دم دجاج على أجسامهم وصورهم المدسوسون والعملاء  
من أجل تشويه سمعة سورية الأسد التي لم تتلخخ بالدماء بحياتها كلها .....!!!!

-----

أيها الأحبة الكرام :

هل نترك هذا الطاغية يتفرد بنا هو وزبانيته المجرمين ويقتلنا واحدا تلو الآخر ونحن نقول :

سلمية ..... سلمية ..؟؟!!

فهذا نظام لا يعرف إلا البطش والانتقام والدماء ....

فلا يجوز شرعاً أن يقابل بصدور عارية تقول له : اقتلنا - ابطش بنا - اسحق .. فلا يهمننا ذلك ... وهو يركز على الوجه والصدر من أجل الموت السريع ، بل إنه لبيطش بالجرحي أو بمن يسعفهم ..

أيتها الأحبة الكرام :

هذا لا يجوز في شرع الله تعالى ، فالدجاجة لو اعتدى كلب على أولادها تصيح وتدافع عن أولادها وتنقده بمنقارها حتى لو ماتت ، أفتصبح الحيوانات العجماوات تفهم أكثر من المتظاهرين في سورية الحبيبة؟؟؟

قال تعالى يقول : {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } [الأنفال: ٦٠]

وقال تعالى : {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [البقرة: ١٩٠]

وقال تعالى : {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } [النساء: ٧٥]

وقال تعالى : { إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [التوبة: ٣٦]

وعن أبي هريرة، قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَاتْلُهُ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ» ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» صحيح مسلم (١/١٤٠)

وعن سعيد بن زيد، قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» السنة لأبي بكر بن الخلال (١/ ١٨٦) (١٩٦) صحيح

والأدلة كثيرة جدا وهي قعطية الدلالة والثبوت

فهل نترك الأسد وزبانيته يقتلون بنا ويتهكون حرماننا ثم يقطعون عنا الكهرباء والماء والطعام والشراب والدواء وكل مقومات الحياة ونقول لهم : سلمية سلمية .....!!!!!!

هذا انتحار وهلاك وإلقاء باليد للتهلكة ييقن ....

فلا يجوز أن نمكنهم من قتلنا أو جرحنا أو انتهاك حرماننا أو قطع عناصر الحياة عنا ونحن نستطيع أن ندفع ذلك عنا بأية وسيلة كانت...

أيتها الأحبة الكرام :

أنتم تدافعون عن أنفسكم ، ولستم البادئين في القتال ، فيجب أن تدافعوا عن أنفسكم بكل وسيلة متاحة حتى لو كانت سكيناً تقتل بها شبيحاً أو مجرماً من مجرمي الأسد حتى لو قتلت بعدها فتقتل قتلة شرف وعزة وليس قتلة ذلة وهوان كما يفعل النظام بنا الآن ....

ولن يهرب هذا المحرم وزبانيته إلا هذا الدفاع عن النفس ، وليفعل بكم ما يشاء بعدها ، المهم عندما يقترب منكم أي عنصر منهم اقتلوه بالحجارة بالعصا بالسكين بالسلاح إن توفر وهذا واجب بيقين ، ولا يجوز التسليم لهم ولا الاستسلام لهم لأنهم مجرمون حاقدون لا عهد لهم ولا ذمة، قال تعالى : { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة]

ومهما قتل منكم وأنتم تدافعون عن أنفسكم بما تستطيعون لن يعادل الذي سيقتل منكم وأنتم عزل وتقولون : سلمية سلمية .... !!!!

كما أن الأجل بيد الله تعالى وليس بيد الأسد ، لكن لا يجوز لنا أن نسلم أنفسنا لهم لكي يبطشوا بنا وينكلوا بنا ، والنبي صلى الله عليه وسلم ، قال للذي سأله : عن اللص الذي يريد سرقة المال بالقوة ، فقال له لا تعطه مالك ، والحفاظ على النفس مقدّم في الحفاظ على المال ، فلا يمكن أن نمكنهم من أنفسنا ، ونحن نستطيع الدفاع عنها ولو بالقليل ....

أيتها الأحبة الكرام :

إن هذه الدعوات اليوم التي تقول لكم ابقوا : سلمية سلمية ما هي إلا دعوات تخاذل وجهل بل وتآمر عليكم وعلى مستقبلكم أيضاً ....

ذلك لأن الأسد المحرم بن المحرم لا يعرف لغة إلا لغة القوة والبطش ...

ولقد حاصر درعا وضربها بالأسلحة الثقيلة وقتل ودمّر وبتش ونهب وسلب وقطع عنهم كل أمور الحياة الضرورية ، فماذا فعلتم لهم أنتم والعالم كله الذي يتفرج عليكم ؟؟؟

حتى الأطباء لم يستطيعوا الوصول لدرعا - حتى المساعدات الإنسانية لم يصل شيء منها إلى درعا

....

انظروا إلى هذه القصة التي رواها شاهد عيان على حاجز من حواجز دوما ومعه عدة أكياس طحين ،  
فقالوا :له ماذا معك ؟

قال : طحين

قالوا له : أنت كذاب معك أسلحة ؟

ولما رموا الأكياس على الأرض وفتحوها بسكاكين بنادقهم وأفرغوا الطحين منها كاملاً قالوا له :

صدقت ليس معك أسلحة بل طحين ... اجمع الطحين وارجع ممنوع الدخول لدوما !!!!!

ماذا فعلتم لدوما أيها الأحبة الكرام بعد تقطيع أوصالها ؟؟؟

لو كان هذا الرجل الذي معه الطحين - بعد الذي رآه من هؤلاء المجرمين أولاد المجرمين الذين لا يوجد عندهم ذرة من المروعة ولا النخوة - لو اقتحم بسيارته عليهم وقتل عددا منهم وليقتل بعدها لرأيتم الميزان تغير تماما بالتأكيد .....

أنتم تملكون الكثير الكثير وتستطيعون به أن تنكروا بعدوكم وعدو الإسلام وعدو الإنسانية ... لكنكم لم تفعلوا ذلك إلى الآن ...

وأنا أعرف أنه لا يوجد مفتين لكم داخل سورية بذلك إما ساكتون أو استحوذ عليهم شياطين  
الإنس والجن ...

-----  
أيها الأحبة الكرام :

وأما ما يقوله مشايخ الشام من تحريم التظاهر أو تحريم الخروج على الحاكم بالقوة ، فيقال لهم :

هذه مغالطة مفضوحة ، وقد رددنا على من يمنع المظاهرات بمقال خاص ارجع إليه إن شئت

وأما قولهم يحرم الخروج على الحاكم بالقوة ، فهذا باطل شرعا وعقلا ...

وأما احتجاجهم بحديث أم سلمة، أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَتَكُونُ أُمَّرَاءُ فَتَعْرِفُونَ  
وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِيًّا، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قالوا: أفلأ نقاتلهم؟ قال: «لأ، مَا  
صَلَّوْا» [صحيح مسلم ٣ / ١٤٨٠] ٦٢ - (١٨٥٤)

فهو حجة عليهم ، لأن هذا الحاكم ليس بمسلم أصلا، والنصيرية ليسوا مسلمين وهم كفار بالإجماع ،  
وأما تغيير الاسم من نصيري إلى علوي فهو مصطلح جديد لا أصل له في التاريخ ، بل هو من أجل  
التمويه والخداع والمكر مثل تسمية جبال النصيرية بجبال العلويين ....

كما أنه لا يحكم بما أنزل الله تعالى ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ  
الَّذِينَ اسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا  
تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا بآيَاتِي تَمَنَّا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ  
(٤٤) وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ

وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦) وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوفُونَ (٥٠) { المائدة: [

وهو يوالي أعداء الإسلام ، وقد قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ } [المتحنة: ١٣]  
وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]  
وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [التوبة: ٢٣]

كما أنه قتل وظلم وفجر وغير وبدل ونهب وسلب

والأدلة على كفره وفسوقه وفجوره وظلمه أكثر من أن تحصى ....

كما أنهم يجاربون الدين علنا دون وجل ولا خوف .....

فهل نتركهم حتى يقضوا على البقية الباقية منا ومن ديننا بحجة سلمية سلمية ؟؟؟!!!!

وهذا ما يريده أعداء الإسلام بيقين ..

أيتها الأحبة الكرام :

ليس المطلوب منكم أن تقولوا نحن سوف نحارب النظام بالسلاح ....

بل عند خروجكم ليكن معكم أي سلاح يمكن أن يقيكم بشكل فردي حتى إذا تعرض أحدكم للخطر المحقق به فليقتل من يريد البطش به ....

كما أنه يجب التركيز على الشبيحة وقتلهم وعلى كل من يسلب عليكم أذاه كائنا من كان ...، حتى لو ذبحته بسكين ، فهذا شرف عظيم لك ، ولتقتل بعدها فلا مشكلة ، فلن تخرج روحك مرتين ...

بل إذا حاصروا منطقة فيجب الدفاع عنها بوضع المتاريس ، وإحراق دواليب المطاط ، بل ورميهم بالحجارة ، بالمولوتوف ، وعند الاضطرار الشديد بقنينة غاز فهي أقوى من عدة قنابل ...

المهم لا تجعل أحدا يصورك ، ولا تقول إنك فعلت شيئاً أبداً .... المهم النكاية بهم ، فهم من أجبن الخلق ، لأنه لا دين عندهم ... قال تعالى : {وَلَا تَهْنُؤْا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ١٠٤]

بل إذا أمكن الاستيلاء على السلاح منهم فهذا واجب لأننا نريد الدفاع عن أنفسنا فقط .... وهؤلاء يصدون الأخضر واليابس فلا دين ولا خلق ولا قيم ولا حرمت عندهم ....

ولن يتدخل العالم من أجل القضاء عليهم ، بل العالم كله معهم لأنهم يحمون مصالحه ، ويحمون ظهر اليهود ، ولذلك نراهم في الأيام الأخيرة يقولون : قضينا على الإمارة السلفية في درعا ، وفي حمص وفي بانياس ...

كل ذلك لكي يتعاطف العالم معهم ، لأنهم يخافون من الإسلام أن يعود للحياة ، وهم يعتبرونه العدو رقم واحد لهم ....

فمن الواضح أن الجميع متفقون على حرب الإسلام سواء هذا النظام الطاغوتي الفرعوني الطائفي البغيض وكل دول العالم ، قال تعالى : {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ } [الأنفال: ٧٣]

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فَهُمْ يَتَّبِعُونَ عَلَى الْبَاطِلِ ، وَيَتَّعَاوَنُونَ عَلَى عَدَاوَةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَا تُؤَاوِيهِمْ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَإِذَا لَمْ تَحْتَسِبُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَتَوَالُوا الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالْتِبَاسُ لِلْأَمْرِ عَلَى النَّاسِ ، وَاجْتِلَاطُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَافِرِينَ .

أيتها الأحبة الكرام :

يجب التركيز على بؤر الفساد من الفروع الأمنية إلى فرع الحزب إلى المحافظة وكل الأمكنة التي يأتيكم منها الأذى ، ومحاولة الاستيلاء عليها ، وتطهيرها من الفساد ، ولا بأس بحرقها شرعاً ... حتى لا يأتيكم أذى منها مرة أخرى ..

أيتها الأحبة الكرام :

يجوز كسر يد ورجل كل واحد يخبر عن المتظاهرين أو يسلمهم لهؤلاء الفجار ، فأبي جاسوس يثبت عندكم افعلوا به ذلك ليكون عبرة لغيره من الخونة ، ولكي تأمنوا شره أيضاً... وبعد انتصار الانتفاضة سوف يكون له حساب حسب جرائمه التي ارتكبها بحق الآخرين ....

أيها الأحبة الكرام :

حاولوا المهجوم على السجون وتطهيرها من المجرمين وإخراج المعتقلين بغير حق وخاصة السجون التي عملت للمتظاهرين خلال الشهرين الماضيين.... وهذا حدث كثير منه في مصر وغيرها

أيها الأحبة الكرام :

أي واحد يطلق عليكم الرصاص أو يريد قتلكم .... يجوز لكم قتله حتى لو كان من المسلمين .... ولا إثم ولا حرج عليكم ، لأنه في صفوف هؤلاء المجرمين وهو قد تولاهم ... قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]

لكن يوم القيامة يبعث كل امرئ حسب نيته ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: عَبَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، فَقَالَ: «الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمِنُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ، قَالَ: «نَعَمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ» صحيح مسلم (٤/ ٢٢١٠) - (٢٨٨٤)

[ش (عبث) قيل معناه اضطراب بجسمه وقيل حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه (المستبصر) هو المستبين لذلك القاصد له عمدا (والمجبور) هو المكروه يقال أجزته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة ويقال أيضا جزته فهو مجبور حكاهما الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة (وابن السبيل) المراد به سالك الطريق معهم وليس منهم (يهلكون مهلكا واحدا) أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم (ويصدرون مصادر شتى) أي يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها]

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُنَزِّلُ سَطْوَتَهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَمِنْهُمْ الصَّالِحُونَ، فَيَهْلِكُونَ بِهَلَاكِهِمْ، فَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَنْزَلَ سَطْوَتَهُ عَلَى أَهْلِ نِقْمَتِهِ فَوَافَى ذَلِكَ أَجَالَ قَوْمٍ صَالِحِينَ، فَأَهْلِكُوا بِهَلَاكِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ " شعب الإيمان (١٠) / (٧٨)(٧١٩٣) صحيح

أيها الأحبة الكرام :

إذا تترس هؤلاء المجرمون ببعض المسلمين هل يجوز رميهم إذا كنا لا نستطيع تحصيل النصر إلا بذلك؟  
الجواب يجوز ذلك

فقد اتَّفَقَ الفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ رَمِي الكُفَّارِ إِذَا تَتَرَّسُوا بِالْمُسْلِمِينَ وَأَسَارَاهُمْ أَتْنَاءَ الْقِتَالِ أَوْ حِصَارِهِمْ مِنْ قَبْلِ الْمُسْلِمِينَ ، إِذَا دَعَتِ الضَّرُورَةُ إِلَى ذَلِكَ ، بَأَن كَانَ فِي الْكُفِّ عَن قِتَالِهِمْ انْهِزَامٌ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَالْخَوْفُ عَلَى اسْتِئْصَالِ قَاعِدَةِ الْإِسْلَامِ . وَيُقْصَدُ بِالرَّمِيِّ الْكُفَّارُ .

وَلَكِنْ إِذَا لَمْ تَدْعُ ضَرُورَةٌ إِلَى رَمِيهِمْ لِكَوْنِ الْحَرْبِ غَيْرَ قَائِمَةٍ ، أَوْ لِإِمْكَانِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِمْ بِدُونِهِ ، فَلَا يَجُوزُ رَمِيهِمْ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَالْحَنَابِلَةِ ، وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ . وَيَجُوزُ عِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ - مَا عَدَا الْحَسَنَ بْنَ زِيَادٍ - لِأَنَّ فِي الرَّمِيِّ دَفْعَ الضَّرْرِ الْعَامِّ بِالِدَّفْعِ عَن مُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِ ، إِلَّا أَنَّهُ عَلَى الرَّامِي أَلَّا يَقْصِدَ بِالرَّمِيِّ إِلَّا الْكُفَّارَ . (١)

وَدَهَبَ الْمَالِكِيُّ إِلَى أَنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ ، وَلَا يَقْصِدُونَ الْمُتَتَرِّسَ بِهِمْ ، إِلَّا إِذَا كَانَ فِي عَدَمِ رَمِي الْمُتَتَرِّسِ بِهِمْ خَوْفٌ عَلَى أَكْثَرِ الْجَيْشِ الْمُفَاتِلِينَ لِلْكُفَّارِ ، فَتَسْقُطُ حُرْمَةُ التُّرْسِ ، سَوَاءً أَكَانَ عَدَدُ الْمُسْلِمِينَ الْمُتَتَرِّسِ بِهِمْ أَكْثَرَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ أَمْ أَقَلَّ ، وَكَذَلِكَ لَوْ تَتَرَّسُوا بِالصَّفِّ ، وَكَانَ فِي تَرْكِ قِتَالِهِمْ انْهِزَامٌ لِلْمُسْلِمِينَ . (٢)

- 
- (١) فتح القدير ٥ / ١٩٨ ط إحياء التراث العربي ، وابن عابدين ٣ / ٣٣٣ ط إحياء التراث العربي ، والخطاب ٣ / ٣٥١ ط دار الفكر ، وحاشية الدسوقي ٢ / ١٧٨ ط دار الفكر ، ونهاية المحتاج ٨ / ٦٥ ، والأم ٤ / ٢٨٧ ط دار المعرفة ، والمغني ٨ / ٤٤٩ - ٤٥٠ ط مكتبة الرياض الحديثة .
- (٢) الخطاب ٣ / ٣٥١ ط دار الفكر ، وحاشية الدسوقي ٢ / ١٧٨ ط دار الفكر .
- وانظر الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٠ / ١٣٧)



## التعليق على خبر إنشاء مجلس حكم انتقالي وطني في سورية

التعليق على خبر : إنشاء مجلس انتقالي في سوريا على غرار المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا

كشفت مصادر دبلوماسية عن وثيقة بريطانية تفيد بأن السناتور الجمهوري جون ماكين أجرى اتصالات مع معارضين سوريين لإنشاء مجلس انتقالي في سوريا على غرار المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا الذي وقف ماكين وراء انشائه في بنغازي ليكون بمثابة حكومة ظل لإدارة الشؤون السورية في مرحلة انتقالية تعقب سقوط النظام السوري

<http://muslm.net/vb/showthread.php?t=436948>

<https://www.facebook.com/pages/%D8%A...23479721012343>

=====

أقول وبالله التوفيق :

أولاً- من حيث الجملة لا بد من تشكيل مجلس حكم مؤقت سوف يدير حكم سورية بعد زوال حكم الطاغية الصنم بشار وزمرته الخبيثة ....

-----

ثانياً- لا يجوز أن يكون هذا المجلس تحت وصاية أحد وخاصة الدول الكبرى كأمريكا وغيرها .... فنحن لسنا تابعين لأحد من هؤلاء .....

وأي مجلس بشكّل من قبل هؤلاء فهو مجلس باطل ولا علاقة له بالانتفاضة السورية أصلاً ، ولا نعترف به .....

-----

ثالثاً- هذا المجلس يجب أن يكون القسم الأكبر منه من داخل سورية بالذات ومن هؤلاء الذين ضحّوا بالغالي والنفيس من أجل إزالة هذا الطاغية الصنم ... واللجان الشعبية التنسيقية هناك (داخل سورية الحبيبة) هم أعلم الناس بمن يصلح لهذه المهمة ...

والقسم القليل من المعارضة السورية الحقيقية التي تعمل خارج الشام ، بشرط أن لا يكون أي واحد من هؤلاء له تاريخ أو سمعة سيئة ....

فالخدا صار من المعارضة السورية ، ورفعت الأسد من المعارضة السورية ، وكلاهما بنظر الشعب السوري مجرم حرب وسوف يحاكم هذان الجرمان وأمثالهما داخل سورية وينالان جزاءهما الذي يستحقانه ...

فليس كل من زعم أنه من المعارضة السورية هو من المعارضة الحقيقية !!!

-----

رابعاً- يجب الأخذ بعين الاعتبار أن يكون أي عضو في هذا المجلس أهلاً لذلك ، فليس كل واحد من الانتفاضة السورية ولا المعارضة يصلح لأن يكون عضواً في مجلس الحكم الانتقالي ... لكن لا بد أن يكون موافقاً عليه من قبل رجال الانتفاضة السورية، ومعروفاً بمواقفه المشرفة ضد النظام سابقاً وبالتزامه الديني السليم ...

-----

خامساً- ليس كل من ظهر على وسائل الإعلام العربية وغيرها من داخل سورية أو خارجها يصلح لأن يكون من أعضاء مجلس الحكم المنتظر .... فهناك أناس آخرون لم يظهروا على شاشات التلفزة وفيهم خير كثير ، وأصلح منه في هذا الموضوع ، فلا بد من البحث عنهم للمشاركة الحقيقية في مجلس الحكم المنتظر ....

-----

سادساً- يجب استبعاد أي واحد - مهما شأنه- من أفراد النظام الطاغوتي الأسدي من عضوية هذا المجلس حتى لو تاب قبل فوات الأوان ... فنحن لا نثق بأي واحد كان يعمل مع هذا النظام الإجرامي سواء أكان بعثياً أو غير بعثياً .... إلا إذا كان قد ترك هذا النظام من قبل قيام الانتفاضة بزمان ومواقفه المشرفة ظاهرة للعيان .....

=====

ما هي مهمة هذا المجلس المنتظر ؟:

ليس المقصود بهذا المجلس غنائم ولا أسلاب ، بل إنقاذ البقية الباقية مما تركه المجرم الأسد في سورية .. وإصلاح ما أفسد هو ومن سبقه من المجرمين ... لذلك يقع على عاتقه أمور كثيرة منها :

الأول- الدعوة إلى حوار وطني شامل ومصالحة وطنية شاملة بين جميع أفراد ومكونات الشعب السوري يستثنى منها كل من تورط بجريمة قتل أو تخريض على القتل... حيث يحال الجناة إلى القضاء المدني العادل

-----

الثاني- الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين وخاصة الذين اعتقلوا بسبب الانتفاضة أو بسبب مواقفهم الحرة ..... وإغلاق جميع السجون التي أنشئت لهذا الخصوص .... ومحكمة الذين كانوا مشرفين على السجون الأسدية كل حسب جرائمه التي تثبت عليه ...

والإفراج عن أي معتقل لم توجه له تهمة حقيقية ذات قيمة... مع التعويض العادل من سبب اعتقاله  
ظلماً ...

-----

الثالث- إلغاء قانون الطوارئ مباشرة وكل ما يترتب عليه .... من قوانين ونظم ...جائرة

-----

الرابع- السماح بعودة جميع المهجّرين والمنفيين خارج سورية لسورية ....

-----

الخامس - إعادةُ جميع المسرّحين تعسّفياً إلى أعمالهم التي كانوا يقومون بها مع التعويض العادل لهم ...

-----

السادس- محاكمة جميع المجرمين الذين كانوا يعملون مع النظام ، وفق محاكم مدنية عادلة .... مع منع  
الانتقام والتشفي ....

-----

السابع- التعويض عن الأضرار التي أصيب بها من قتل له أبناء أو اعتقلوا أو دمّر بيته أو سرقت ممتلكاته  
... قدر الإمكان ....

-----

الثامن - تكريم أسر ذوي الشهداء ورعاية أبناءهم من المال العام ..... ووضع قانون خاص بهم يراعي  
أحوالهم المادية والمعنوية ...

-----

التاسع-إلغاء جميع الفروع الأمنية التي كانت بسبب قانون الطوارئ أو للدفاع عن الطاغوت ....  
ومعاقبة الذين كانوا يقومون عليها ....

وفتح الباب أمام المواطنين للتعرف على أي مجرم لرفع دعوى قضائية عليه ....

وإنشاء جهاز أمني علني يحافظ على أمن المواطن أولاً والوطن ، وليس القمع أو ممارسة الخطف  
والتعذيب بحق المواطنين ....

-----

العاشر - إقالة جميع قادة الشرطة وضباط الشرطة الذين ثبت أنهم كانوا يتعاونون مع الطاغية السابق  
ومعاقبة من ثبتت عليهم جرائم قتل أو نهب أو اختلاس مال عام أو خاص ....

والإتيان بضباط الشرطة المسرّحين والذين ثبت للناس حسن سلوكهم وحرصهم على المصلحة العامة

...

-----

الحادي عشر - معاقبة قادة الجيش والضباط الذين كانوا مع الطاغية الصنم بشار والذين عليهم جرائم حرب أو جرائم مدنية أو اختلاس ....

وإعادة جميع الضباط الشرفاء المسرّحين لعملهم ، واختيار الضباط الصالحين للجيش ، وبناء مساجد في كل قطعة عسكرية ، وتعيين مرشد ديني لهم يقوم بإمامتهم بالصلوات الخمس ويخطب فيهم الجمعة ، ويعطيهم الدروس المناسبة لهم ..... والتي تقوي الروح المعنوية فيهم ... ولا يمكن أن يصلح الناس غير الدين الحق ..

-----

الثاني عشر- تعديل القوانين التي تمنع الناس من مزاوله حقوقهم كحق البناء والعمل والتنقل والتجارة الحلال ، وتنظيم قوانين عادلة لمصلحة المواطنين بهذا الشأن ....

-----

الثالث عشر- منع احتكار أية مادة يحتاج الناس إليها والسماح بتصنيعها محليا أو استيرادها...

-----

الرابع عشر- تحرير المساجد من الأسر ، وترميم كل مسجد أصابه أي شيء أثناء الانتفاضة المباركة على حساب الدولة ....

وتعيين الخطباء والأئمة والخدم من الصالحين والمناسبين ، ومحاكمة كل من كان يقوم بأعمال أو أقوال تضر بالناس وتخدم النظام السابق .... في القضاء المدني العادل وإعادة الخطباء المسرّحين تعسفا وظلما إلى عملهم ....

وتشكيل لجنة بكل محافظة لفحص الخطباء والمدرسين الدينيين والمؤذنين ... بحيث يكونون من أصلح الناس الموجودين ...

وجعل خطبة الجمعة نابعة من واقع الناس اليومي والأسبوعي وواقع البلد ، وليست مملاة عليهم إملاء كما في عهد الطاغية الصنم ، وعدم تمجيد أحد من البشر على المنبر إلا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ... وإعادة دور المسجد في البناء والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ....

-----

الخامس عشر - إعادة النظر بجميع المؤسسات الحكومية والقائمين عليها ، فأبي واحد منهم يثبت أنه كان شيء السمعة أو حرامي أو لا يستحق هذا العمل لأنه حصل عليه بالمحسوبيات يقال من عمله ... ويجاسب

ووضع مدراء للمؤسسات الرسمية أكفيا صالحين وحسب قدمهم ، ومعاقبة الفاسدين سابقاً ....

-----

السادس عشر - عمل انتخابات مؤقتة للمجالس المحلية ، بحيث لا يرشح لها أي واحد كان يعمل مع النظام البائد ، أو كان سيء السمعة ...

بل يختار لها أفضل الموجود وهمهم الأول الغيرة على المصلحة العامة للبلد والحفاظ عليها ....  
وليس على أساس عائلي أو عرقي ...

-----

السابع عشر- السماح بالصلاة في جميع دوائر الدولة،العسكرية والمدنية، وإنشاء مساجد مناسبة لعدد الموظفين ،وتعيين أئمة صالحين لها ...

-----

الثامن عشر - صياغة دستور جديد لسورية الحرة ، يراعى فيه المصلحة العامة ، وأن يكون دين الدولة الإسلام ، ويراعى فيه مصلحة الأكثرية وهم أهل السنة والجماعة ... وأن لا يوجد فيه شيء يخالف الإسلام ، الذي هو من عند الله تعالى .... مع الاستفادة من تجارب الآخرين .... وعرضه بعد ذلك على عامة الناس ليوافقوا عليه ..... ( استفتاء عام حر نزيه بعيد عن أي ضغط أو إكراه )  
وأن يكون هو الحاكم والمرجع ، وليس الرئيس ولا مجلس الشعب ولا غيره ، ولا يكون فيه حصانة لأحد لا رئيس ولا مرؤوس ....

-----

التاسع عشر- إقالة أعضاء مجلس الشعب الحالي ومحاكمة كل المطبليين والمنافقين فيه ... كل حسب جريمته

ووضع شروط جديدة لاختيار أعضاء مجلس الشعب ( الشورى ) على أساس الكفاءة والصلاح والغيرة على المصلحة العامة ..

ولا يحق لرئيس الدولة إقالة مجلس الشعب ( الشورى) المنتخب انتخابا حرا نزيهاً ...

بل مجلس الشعب يحاسب الرئيس فما دونه من المسؤولين ، ويحق له عزل رئيس الدولة فما دونه بأغلبية الثلثين من أعضائه ....

كما أنه لا يجوز سن أي قانون يخالف الدستور الذي يوافق عليه الشعب ....  
وأي قانون يخالف الدستور فهو باطل غير مشروع ....

-----

العشرون- السماح بالتعددية الحزبية ، طالما أنها تلتزم بالحراك السلمي، ويحظر تسليح الاحزاب ، وإلغاء المادة ٤٩ العار حول الحكم بالاعدام على من ينتمي للاخوان المسلمين ....

وأن تكون مسجلة بشكل رسمي ، وأن تعمل في العلن ....

دون ضغط أو إكراه بما لا يخالف الدستور ، همها الحرص على المصلحة العامة للبلد ....

-----  
الحادي والعشرون- التدرج في الانتقال ببلدنا الأبي سورية من الوضع الذي كانت عليه سابقا إلى الأحسن بالتدرج ... والتعاون البناء المستمر بين المجلس المؤقت وبين الشعب ...

-----  
الثاني والعشرون - السماح بالاستثمارات الحلال داخل سورية سواء من السوريين المغتربين أو غيرهم ، مع وضع التسهيلات المناسبة لذلك ...  
وتنظيم حقوق العمال والموظفين لكي لا يظلم أحد لا صاحب عمل ولا عامل .....  
وفتح الباب للمبدعين السوريين سواء كانوا داخل سوريا أو خارجها ، وتكريمهم ، وتشجيعهم ... حتى نستغني عن الكثير مما نستورده .....

-----  
الثالث والعشرون - منع كل أشكال الفساد التي كانت سابقا ومعاقبة فاعليها - من رشاوى - محسوبيات-ضرائب غير شرعية ...  
وإغلاق جميع المرقص والملاهي الليلية وأمكنة الفجور والمعاصي العلنية ....  
فنحن بلد مسلم لا نقبل بأي شيء يخالف الإسلام ويفسد الجيل ....

-----  
الرابع والعشرون- تطهير بلدنا سورية من جميع الأصنام التي وضعت للأسد السابق واللاحق وحرقتها وإتلافها ....

ووضع نصب تذكاري في كل مدينة أو قرية قدمت شهداء تكتب أسماءهم عليه لكي لا ينساهم الناس

-----  
الخامس والعشرون - جعل أهم ساحة في كل مدينة وقرية باسم ساحة الحرية .... والكرامة ...  
والتحريير

-----  
السادس والعشرون- تغيير جميع الأسماء التي وضعت زورا وبهتانا للأسد وغيره على المؤسسات الرسمية أو المدارس وغيرها واستبدالها بأسماء شهداء الانتفاضة وأسماء الصحابة والتابعين والسلف الصالح ...  
وإزالة كل شيء يمت للعهد السابق .... لأنه عهد ظلم وفساد وإلحاد ...

-----  
السابع والعشرون - حل حزب البعث الحاكم وكل فروعه وأصوله ...  
ومحاكمة أي واحد منهم ثبت عليه جرائم بحق الناس أو ظلم أو نهب للمال العام أو الخاص ضمن محاكم مدنية عادلة...

-----  
الثامن والعشرون - مصادرة كل الحسينيات التي أنشئت في عهد الأسدين ....  
وتحويلها لمساجد عادية ، وإزالة معالم الرفض منها ....

-----  
التاسع والعشرون - منع الدعوة الرافضية وطرد الجوس من الشام ، ومنع كل أنواع الشرك التي كانوا يقومون بها ... ومنع الأعياد الوثنية ...

-----  
الثلاثون - إعادة الأموال المصادرة إلى اصحابها الشرعيين إن كان لها أصحاب ، وإن كانت من المال العام تعاد لخزينة الدولة ... وبناء مشاريع نافعة بها ....  
ومحاولة علاج مشكلة البطالة والطاقات المهدورة ، وإيجاد فرص عمل مناسبة لهم حسب كفاءاتهم  
وتجشيع العمل الحربي الخاص ومساعدتهم.... وفتح الباب على مصراعيه ، فهو يقلل من البطالة .....

-----  
الواحد والثلاثون - وضع قانون لجمع الزكاة والهبات والأعطيات ... والنذور والكفارات مستقى من  
المذهبيين الشافعي والحنفي ومن غيرهما ...

وتوزيعها حسب مستحقيها الذين ورد ذكرهم في سورة التوبة .. { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ  
وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } [التوبة: ٦٠]

-----  
الثاني والثلاثون-وضع قانون جديد للانتخابات التي ستجري في سورية ، يراعى فيه شروط المنتخب  
وشروط المنتخب لمجلس الشعب ( الشورى) من سن وحسن سيرة وكفاءة ، والحرص على المصلحة  
العامة .... ووضع شروط دقيقة لمن يريد الترشح لرئاسة الجمهورية .... من إسلام ( مراعاة للأكثرية  
) وسن كبير ما لا يقل عن أربعين سنة ، والالتزام الديني ، وحسن السيرة والسمعة، والكفاءة العالية ،  
والمواقف المشرفة سابقا ، والحرص على المصلحة العامة

-----  
الثالث والثلاثون - إلغاء وزارة الإعلام بشكلها الحالي ومعاقبة كل من كان يدافع عن النظام أو تأذى  
الناس بسببه ، وفصل الاعلام عن الحكومة لممارسة حرية النقد والرقابة الصحيحة على الجميع

=====  
وأخيرا نقول :

اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين السبع وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت  
، اللهم إنا نسألك نصراً مؤزراً على عدونا وعدوك بشار الأسد وعصابته المجرمة  
اللهم إهم طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد  
اللهم فصب عليهم سوط عذاب  
إنك لبالمرصاد  
اللهم عجل بزوالهم وطهر الأرض من رجسهم  
اللهم شتت شملهم ، وفرق جمعهم ، ومكنا منهم يا أرحم الراحمين  
يا حيَّ يا قيوم برحمتك نستغيث فأغثنا  
اللهم قد طال ليل الظالمين فعجل بزوالهم  
اللهم ارحم شهداءنا ، وشاف مرضانا ، وعاف مبتلانا ، وفك أسرانا ، واجعل دائرة السوء على  
أعدائنا ،

اللهم اجعلنا من عبادك الصابرين المحتسبين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والحافظين لحدود الله  
{سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ (١٨٢)} [الصفات: ١٨٠ - ١٨٢]

في ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢٣/٥/٢٠١١ م

أيتها الأحبة الكرام :

لقد أصبح مثل هذا المجلس اليوم أمراً ضرورياً لحاجتنا الماسة له وليكون هو الجهة الوحيدة التي تمثل  
الشعب السوري المنتفض ، لكن أخوف ما نخافه أن يحصل معنا كما حصل مع الثورات العربية قبلنا  
حيث تسلق عليها الكثيرون لذا أقول :

إن أي مجلس يشكل يخالف الشروط التي ذكرتها هو مجلس باطل لا نعترف به ، ولا يمثل الشعب  
السوري الأبي الذي قدم آلاف التضحيات وشرذ عشرات الآلاف من أهله وأوذي في الله أذى شديداً  
ويجب مقاطعته وفضحه

فأعداء الإسلام في الغرب أو الشرق لا يخططون إلا لمصالحهم الخاصة ولا يهمهم أمرنا لا من قريب  
ولا من بعيد ، ولن نقبل أن نكون تابعين لغرب ولا لشرق ولا لأحد إلا الله تعالى وحده  
{رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ  
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥)} [المتحنة: ٤ ، ٥]



## الحرية لها ثمن باهظ

الحرية جزء لا يتجزأ من كيان المخلوقات ، ولولا الحرية لسقط التكليف وفسدت الحياة ....  
وهذه الحرية معانٍ كثيرة ....

فمنها حرية المسكن ، وحرية التنقل ، وحرية العمل ، وحرية الزواج .من يريد ، وحرية اختيار الطعام ،  
أو الشراب ...

وأهمها حرية العقيدة والعبادة .....

وما جاء الرسل عليهم الصلاة والسلام إلا لتحقيق كل أنواع الحرية وأهمها حرية الاعتقاد والعبادة

...

فقد جاءوا لتحرير العباد من عبادة مما سوى الله تعالى من حجر أو شجر أو بشر أو جن أو ملائكة أو  
بعض المخلوقات ... لأنها مخلوقات لا تستحق العبادة ..

قال تعالى : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا  
اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ }  
[المائدة: ٧٢]

وقال تعالى : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ  
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } [الأعراف: ٥٩]

وقال تعالى : { وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ }  
[الأعراف: ٦٥]

وقال تعالى : { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ  
مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ }  
[الأعراف: ٧٣]

وقال تعالى : { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ  
مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا  
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [الأعراف: ٨٥]

وقال تعالى : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ  
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةَ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ } [النحل: ٣٦]  
لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا دَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحُدَّهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَنَهَاهُمْ عَنِ اتِّبَاعِ  
الشَّيْطَانِ ( الطَّاغُوتِ ) ، وَعَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَعَنِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ، وَاتَّبَعَ  
الرُّسُلَ فَاهْتَدَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ ضَلَّ وَاسْتَكْبَرَ وَعَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ . فَقُلْ يَا مُحَمَّدُ ، لَهُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ :

سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ نِهَآيَةُ الْمُكْذِبِينَ ، وَكَيْفَ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَهْلَكَهُمْ ، وَجَعَلَ عَاقِبَتَهُمْ أَسْوَأَ عَاقِبَةٍ ، وَلِذَلِكَ كُلُّهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَا بُرْهَانَ لَهُمْ عَلَى قَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ رَضِيَ لَهُمُ الْكُفْرَ .

ولذلك انطلق المسلمون في الأرض ليحرروا الأمم والشعوب مما سوى الله تعالى ، وهذه الحريّة هي التي تحقق إنسانيتهم وكرامتهم ....

قَالَ سَيْفٌ عَنْ شَيْبُوخَةَ: وَلَمَّا تَوَاجَهَ الْجَيْشَانِ بَعَثَ رُسْتُمُ إِلَى سَعْدٍ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بَرَجُلٍ عَاقِلٍ عَالِمٍ بِمَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ جَعَلَ رُسْتُمُ يَقُولُ لَهُ: إِنَّكُمْ حَيْرَانُنَا وَكُنَّا نُحْسِنُ إِلَيْكُمْ وَنَكْفُ الْأَذَى عَنْكُمْ، فَارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ وَلَا نَمْنَعُ تِجَارَتِكُمْ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى بِلَادِنَا. فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ: إِنَّا لَيْسَ طَلَبْنَا الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا هَمُّنَا وَطَلَبْنَا الْآخِرَةَ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا قَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ سَلَطْتُ هَذِهِ الطَّائِفَةَ عَلَى مَنْ لَمْ يَدْنُ بَدِينِي، فَأَنَا مُنْتَقِمٌ بِهِمْ مِنْهُمْ، وَأَجْعَلُ لَهُمُ الْعَلْبَةَ مَا دَامُوا مُفْرِّينَ بِهِ، وَهُوَ دِينُ الْحَقِّ لَا يَرْغَبُ عَنْهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَلَّ، وَلَا يَعْتَصِمُ بِهِ إِلَّا عَزَّ. فَقَالَ لَهُ رُسْتُمُ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: أَمَّا عَمُودُهُ الَّذِي لَا يَصْلُحُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِهِ، فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا! وَأَيُّ شَيْءٍ أَيْضًا؟

قَالَ: وَإِخْرَاجُ الْعِبَادِ مِنَ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ. قَالَ: وَحَسَنٌ أَيْضًا، وَأَيُّ شَيْءٍ أَيْضًا؟ قَالَ: وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، فَهُمْ إِخْوَةٌ لَأَبٍ وَأُمٍّ. قَالَ: وَحَسَنٌ أَيْضًا، ثُمَّ قَالَ رُسْتُمُ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلْنَا فِي دِينِكُمْ، أَتَرْجِعُونَ عَنْ بِلَادِنَا؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، ثُمَّ لَا تَقْرَبُ بِلَادَكُمْ إِلَّا فِي تِجَارَةٍ أَوْ حَاجَةٍ. قَالَ: وَحَسَنٌ أَيْضًا. قَالَ: وَلَمَّا خَرَجَ الْمُغِيرَةُ مِنْ عِنْدِهِ ذَاكَرَ رُسْتُمُ رُؤْسَاءَ قَوْمِهِ فِي الْإِسْلَامِ، فَأَنْفَوْا مِنْ ذَلِكَ وَأَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوا فِيهِ، فَبَحَّهْمُ اللَّهُ وَأَخْرَاهُمْ، وَقَدْ فَعَلَ.

قَالُوا: ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ سَعْدٌ رَسُولًا آخَرَ بَطْلَبِهِ، وَهُوَ رَبِيعِيُّ بْنُ عَامِرٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ زَيَّنُوا مَجْلِسَهُ بِالنَّمَارِقِ الْمَذْهَبَةِ وَالزَّرَابِيِّ الْحَرِيرِ، وَأَظْهَرَ الْيُوقَايِتِ وَاللَّالِيِ الثَّمِينَةَ، وَالزَّيْنَةَ الْعَظِيمَةَ، وَعَلَيْهِ تَاجُهُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْتَعَةِ الثَّمِينَةِ، وَقَدْ جَلَسَ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَدَخَلَ رَبِيعِيُّ بِنِيَابٍ صَفِيْقَةٍ وَسَيْفٍ وَثُرْسٍ وَفَرَسٍ قَصِيرَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ رَاكِبَهَا حَتَّى دَاسَ بِهَا عَلَى طَرْفِ الْبُسَاطِ، ثُمَّ نَزَلَ وَرَبَطَهَا بِبَعْضِ تِلْكَ الْوَسَائِدِ، وَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ سِلَاحُهُ وَدَرْعُهُ وَبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالُوا لَهُ: ضَعْ سِلَاحَكَ.

فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكُمْ، وَإِنَّمَا جِئْتُكُمْ حِينَ دَعَوْتُمُونِي، فَإِنْ تَرَكْتُمُونِي هَكَذَا وَإِلَّا رَجَعْتُ. فَقَالَ رُسْتُمُ: ائْتِنَا لَهُ. فَأَقْبَلَ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُمْحِهِ فَوْقَ النَّمَارِقِ فَخَرَّقَ عَامَّتَهَا، فَقَالُوا لَهُ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ فَقَالَ: اللَّهُ ابْتَعَنَّا لِنُخْرِجَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمَنْ ضَيَّقَ الدُّنْيَا إِلَى سَعَتِهَا، وَمَنْ جَوَّرَ الْأَدْيَانَ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ، فَأَرْسَلْنَا بِدِينِهِ إِلَى خَلْقِهِ لِنَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَبِلَ ذَلِكَ قَبَلْنَا مِنْهُ وَرَجَعْنَا عَنْهُ، وَمَنْ أَبَى قَاتَلْنَاهُ أَبَدًا حَتَّى نُفْضِيَ إِلَى مَوْعُودِ اللَّهِ. قَالُوا: وَمَا مَوْعُودُ اللَّهِ؟ قَالَ: الْجَنَّةُ لِمَنْ مَاتَ عَلَى قِتَالِ مَنْ أَيْبَى، وَالظَّفَرُ لِمَنْ بَقِيَ.

فَقَالَ رُسْتُمْ: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتِكُمْ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تُؤَخِّرُوا هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى نَنْظُرَ فِيهِ وَنَنْظُرُوا؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمْ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ؟ أَيَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: لَأ، بَلْ حَتَّى نُكَاتِبَ أَهْلَ رَأِينَا وَرُؤُسَاءَ قَوْمِنَا. فَقَالَ: مَا سَنَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُؤَخِّرَ الْأَعْدَاءَ عِنْدَ اللَّقَاءِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ، فَانْظُرْ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرِهِمْ، وَاخْتَرْ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ بَعْدَ الْأَجَلِ. فَقَالَ: أَسَيْدُهُمْ أَنْتَ؟ قَالَ: لَأ، وَلَكِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ يُجِيرُ أَدْنَاهُمْ عَلَى أَعْلَاهُمْ. فَاجْتَمَعَ رُسْتُمْ بِرُؤُسَاءِ قَوْمِهِ، فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتُمْ قَطُّ أَعَزَّ وَأَرْجَحَ مِنْ كَلَامِ هَذَا الرَّجُلِ؟ فَقَالُوا: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَمِيلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا وَتَدَعَ دِينَكَ لِهَذَا الْكَلْبِ! أَمَا تَرَى إِلَى ثِيَابِهِ؟! فَقَالَ: وَيَلِكُمْ لَأ تَنْظُرُوا إِلَى الثِّيَابِ، وَانْظُرُوا إِلَى الرَّأْيِ وَالْكَلَامِ وَالسِّيَرَةِ، إِنَّ الْعَرَبَ يَسْتَحْفُونَ بِالثِّيَابِ وَالْمَأْكَلِ، وَيَصُونُونَ الْأَحْسَابَ.

ثُمَّ بَعَثُوا يَطْلُبُونَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي رَجُلًا، فَبِعَثَ إِلَيْهِمْ حُدَيْفَةُ بْنُ مَحْصَنٍ، فَتَكَلَّمَ نَحْوَ مَا قَالَ رَبِيعِي. وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ الْمُعِيرَةَ بْنُ شُعْبَةَ، فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ حَسَنٍ طَوِيلٍ، قَالَ فِيهِ رُسْتُمْ لِلْمُعِيرَةَ: إِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي دُخُولِكُمْ أَرْضَنَا كَمَثَلِ الذَّبَابِ رَأَى الْعَسَلَ فَقَالَ: مَنْ يُوصِلُنِي إِلَيْهِ وَلَهُ دَرَهْمَانِ؟ فَلَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِ غَرِقَ فِيهِ، فَجَعَلَ يَطْلُبُ الْخُلَاصَ فَلَا يَجِدُهُ، وَجَعَلَ يَقُولُ: مَنْ يُخَلِّصُنِي وَلَهُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ؟ وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ نَعْلَبٍ ضَعِيفٍ دَخَلَ جُحْرًا فِي كَرَمٍ، فَلَمَّا رَأَهُ صَاحِبُ الْكَرَمِ ضَعِيفًا رَحِمَهُ فَتَرَكَهُ، فَلَمَّا سَمِنَ أَفْسَدَ شَيْئًا كَثِيرًا فَجَاءَ بِحَيْشِهِ، وَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ بِعِلْمَانِهِ، فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ لِسِمْنِهِ، فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ، فَهَكَذَا تَخْرُجُونَ مِنْ بِلَادِنَا. ثُمَّ اسْتَشْطَاطَ غَضْبًا، وَأَقْسَمَ بِالشَّمْسِ لَأَقْتُلَنَّكُمْ غَدًا. فَقَالَ الْمُعِيرَةُ: سَتَعَلِّمُ. ثُمَّ قَالَ رُسْتُمْ لِلْمُعِيرَةَ: قَدْ أَمَرْتُ لَكُمْ بِكِسْوَةِ، وَلِأَمِيرِكُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَكِسْوَةِ وَمَرْكُوبٍ وَنَنْصَرِفُونَ عَنَّا.

فَقَالَ الْمُعِيرَةُ: أَبَعَدَ أَنْ أَوْهِنَا مُلْكَكُمْ وَضَعْفَنَا عِزَّتَكُمْ؟! وَلَنَا مُدَّةٌ نَحْوَ بِلَادِكُمْ، وَتَأْخُذُ الْجِزْيَةَ مِنْكُمْ عَنْ يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ، وَسَتَنْصِيرُونَ لَنَا عبيدًا عَلَى رَعْمِكُمْ. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ اسْتَشْطَاطَ غَضْبًا.

البداية والنهاية ط هجر (٩ / ٦٢١)

وقد بذل المسلمون الدماء الغزيرة من أجل هذه الغاية السامية

فلم تبق قطعة أرض في العالم الإسلامي إلا وفيها دماء زكية عطرة أريقت من أجل هذا التحرير ...

وهذه الثورات هنا وهناك قامت من أجل الحصول على بعض أنواع الحرية ...

ولكن الحرية بمعناها الحقيقي تحتاج لثمن كبير لأنها تحرر الإنسان من عبادة الطواغيت وعبادة الشهوات وعبادة المتاع وعبادة الأشياء لذلك سوف يكون ثمنها كبيرا جداً ....

والحرية التي نشدها في الشام فهي بمعناها الشامل وأولها حرية العقيدة والعبادة ، وهي أثن بكثير من الحرية التي ينشدها أهل تونس ومصر ، حيث إن سقف الحرية التي كانوا يطالبون بها أقل من هذا بكثير ...

وكلما كانت الحرية بمعناها الشمولي الواسع كلما كان الحصول عليها بشق الأنفس ، وبعد جهد جهيد

لذلك تحتاج لصبر ومصابرة وتقوى وثبات على الحق حتى النهاية ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [آل عمران: ٢٠٠]

وكلما ازداد الطغاة في بطشهم كلما كان نصر الله تعالى قريبا ، قال تعالى : {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (٧٨) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ (٧٩) قَالَ لَوْ أَنْ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ (٨٠) قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ (٨٣) } [هود]

مهما خطط الطغاة ومكروا ودبروا لطمس معالم الحق ، فسوف ييؤ هذا التخطيط بالوبال والخسارة بيقين ، قال تعالى : {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ } [الأنفال: ٣٠]

وقال تعالى : {وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٥٠ - ٥٣]

لو وقف العالم كله مع الباطل، فلن يزيد ذلك الحق إلا يقينا بأنه منصور والباطل مهزوم ، مهما ملك أصحابه من قوة مادية وبطش وإرهاب وأذى للمؤمنين .. قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (١٠) كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَحَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّعَلْبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) } [آل عمران: ١٠ - ١٢]

الإلحاح في الدعاء يعتبر من أهم عوامل النصر، ذلك لأن الإنسان يشعر بتقصيره، وعجزه، وحاجته إلى الله تعالى، الحي القيوم، القوي المتين، القادر القاهر....

فَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضِعْفَائِكُمْ» صحيح البخاري (٣٧ / ٤) (٢٨٩٦)

[ش (رأى) ظن. (فضلا) زيادة متزلة بسبب شجاعته وغناه ونحو ذلك. (بضعفائكم) ببركتهم ودعائهم لصفاء ضمائرهم وقلة تعلقهم بزخرف الدنيا فيغلب عليهم الإخلاص في العبادة ويستجاب دعاؤهم]

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْحَطِيمِ بِمَكَّةَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَى عَلَى مَالٍ فُلَانٍ نَسِيفُ الْبَحْرِ فَذَهَبَ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَلَفَ مَالٌ فِي بَحْرٍ وَلَا بَرٌّ إِلَّا بِمَنْعِ الزَّكَاةِ فَحَرِّزُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَادْفَعُوا عَنْكُمْ طَوَارِقَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ، مَا نَزَلَ يَكْشِفُهُ وَمَا لَمْ يَنْزَلْ يَحْبِسُهُ» مسند الشاميين للطبراني (١ / ٣٤) (١٨) حسن لغيره

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَنْفَعُ حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ، وَإِنَّ الدُّعَاءَ لِيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٢١٢) (٢٤٦) حسن لغيره

عندما يصل الناس إلى أنه من الصعوبة بمكان التغلب على العدو، وأحسوا أنهم قد أحيط بهم من كل مكان، جاءهم نصر الله تعالى، قال تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشْأَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [يوسف: ١١٠]

إنها صورة رهيبة، ترسم مبلغ الشدة والكرب والضيق في حياة الرسل، وهم يواجهون الكفر والعمى والإصرار والجحود. وتمر الأيام وهم يدعون فلا يستجيب لهم إلا قليل، وتكرر الأعوام والباطل في قوته، وكثرة أهله، والمؤمنون في عدتهم القليلة وقوتهم الضئيلة.

إنها ساعات حرجة، والباطل ينتفش ويطغى ويطش ويغدر. والرسل ينتظرون الوعد فلا يتحقق لهم في هذه الأرض. فتهجس في خواطرهم الهواجس.. تراهم كذبوا؟ ترى نفوسهم كذبتهم في رجاء النصر في هذه الحياة الدنيا؟

وما يقف الرسول هذا الموقف إلا وقد بلغ الكرب والحرج والضيق فوق ما يطيقه بشر. وما قرأت هذه الآية والآية الأخرى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ: مَتَى نَصُرُ اللَّهَ؟ ...» .

في هذه اللحظة التي يستحكم فيها الكرب، ويأخذ فيها الضيق بمخانق الرسل، ولا تبقى ذرة من الطاقة المدخرة .. في هذه اللحظة يجيء النصر كاملا حاسما فاصلا: «جَاءَهُمْ نَصْرُنَا، فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ، وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ» ..

تلك سنة الله في الدعوات. لا بد من الشدائد، ولا بد من الكروب، حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة. ثم يجيء النصر بعد اليأس من كل أسبابه الظاهرة التي يتعلق بها الناس. يجيء النصر من عند الله، فينجو الذين يستحقون النجاة، ينجون من الهلاك الذي يأخذ المكذبين، وينجون من البطش والعسف الذي يسلطه عليهم المتجبرون. ويحل بأس الله بالجرمين، مدمرا ماحقا لا يقفون له، ولا يصدده عنهم ولي ولا نصير.

ذلك كي لا يكون النصر رخيصا فتكون الدعوات هزلا. فلو كان النصر رخيصا لقام في كل يوم دعوى بدعوة لا تكلفه شيئا. أو تكلفه القليل. ودعوات الحق لا يجوز أن تكون عبثا ولا لعبا. فإنما هي قواعد للحياة البشرية ومناهج، ينبغي صيانتها وحراستها من الأذعياء. والأذعياء لا يهتمون تكاليف الدعوة، لذلك يشفقون أن يدعوا، فإذا ادعوا عجزوا عن حملها وطرحوها، وتبين الحق من الباطل على محك الشدائد التي لا يصمد لها إلا الواثقون الصادقون الذين لا يتخلون عن دعوة الله، ولو ظنوا أن النصر لا يجيئهم في هذه الحياة!

إن الدعوة إلى الله ليست تجارة قصيرة الأجل إما أن تربح ربحا معينا محمدا في هذه الأرض، وإما أن يتخلى عنها أصحابها إلى تجارة أخرى أقرب ربحا وأيسر حصيلة! والذي ينهض بالدعوة إلى الله في المجتمعات الجاهلية - والمجتمعات الجاهلية هي التي تدين لغير الله بالطاعة والاتباع في أي زمان أو مكان - يجب أن يوطن نفسه على أنه لا يقوم برحلة مريجة، ولا يقوم بتجارة مادية قريبة الأجل! إنما ينبغي له أن يستيقن أنه يواجه طواعيت يملكون القوة والمال ويملكون استخفاف الجماهير حتى ترى الأسود أبيض والأبيض أسود! ويملكون تأليب هذه الجماهير ذاتها على أصحاب الدعوة إلى الله، باستثارة شهواتها وتهديدها بأن أصحاب الدعوة إلى الله يريدون حرمانها من هذه الشهوات! ..

ويجب أن يستيقنوا أن الدعوة إلى الله كثيرة التكاليف، وأن الانضمام إليها في وجه المقاومة الجاهلية كثير التكاليف أيضا. وأنه من ثم لا تنضم إليها - في أول الأمر - الجماهير المستضعفة، إنما تنضم إليها الصفوة المختارة في الجيل كله، التي تؤثر حقيقة هذا الدين على الراحة والسلامة، وعلى كل متاع هذه الحياة الدنيا. وأن عدد هذه الصفوة يكون دائما قليلا جدا.

ولكن الله يفتح بينهم وبين قومهم بالحق، بعد جهاد يطول أو يقصر. وعندئذ فقط تدخل الجماهير في دين الله أفواجا. (الظلال)

=====

قال شوقي رحمه الله :

وَلِلْأَوْطَانِ فِي دَمِ كُلِّ حُرٍّ \*\*\* يَدٌ سَلَفَتْ وَدَيْنٌ مُسْتَحِقُّ  
وَمَنْ يَسْقَى وَيَشْرَبُ بِالْمَنَايَا \*\*\* إِذَا الْأَحْرَارُ لَمْ يُسْقُوا وَيَسْقُوا  
وَلَا يَبْنِي الْمَمَالِكَ كَالضَّحَايَا \*\*\* وَلَا يُدِينِ الْحُقُوقَ وَلَا يُحِقُّ  
فَفِي الْقَتْلِ لِأَجْيَالِ حَيَاةٍ \*\*\* وَفِي الْأَسْرِ فِدَى لَهُمْ وَعَتَقُ  
وَلِلْحُرِّيَّةِ الْحَمْرَاءِ بَابٌ \*\*\* بِكُلِّ يَدٍ مُضْرَجَةٍ يُدَقُّ



## بين ربح الجنة وريح جهنم !

إن راية المسلم التي يحامي عنها هي عقيدته. ووطنه الذي يجاهد من أجله هو البلد الذي تقام شريعة الله فيه وأرضه التي يدافع عنها هي «دار الإسلام» التي تتخذ المنهج الإسلامي منهجا للحياة .. وكل تصور آخر للوطن هو تصور غير إسلامي، تنضح به الجاهليات، ولا يعرفه الإسلام. إن هناك لمسة نفسية لاستنهاض الهمم، واستحاشة العزائم، وإنارة الطريق، وتحديد القيم والغايات والأهداف، التي يعمل لها كل فريق: «الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ. فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ. إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا» .. وفي لمسة واحدة يقف الناس على مفرق الطريق. وفي لحظة ترتسم الأهداف، وتتضح الخطوط. وينقسم الناس إلى فريقين اثنين تحت رايتين متميزتين: «الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» .. «وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ» .. الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله لتحقيق منهجه، وإقرار شريعته، وإقامة العدل «بين الناس» باسم الله. لا تحت أي عنوان آخر. اعترافا بأن الله وحده هو الإله ومن ثم فهو الحاكم:

والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، لتحقيق مناهج شتى - غير منهج الله - وإقرار شرائع شتى - غير شريعة الله - وإقامة قيم شتى - غير التي أذن بها الله - ونصب موازين شتى غير ميزان الله! ويقف الذين آمنوا مستندين إلى ولاية الله وحمانيته ورعايته.

ويقف الذين كفروا مستندين إلى ولاية الشيطان بشتى راياتهم، وشتى مناهجهم، وشتى شرائعهم، وشتى طرائقهم، وشتى قيمهم، وشتى موازينهم ... فكلهم أولياء الشيطان. ويأمر الله الذين آمنوا أن يقاتلوا أولياء الشيطان ولا يخشوا مكرهم ولا مكر الشيطان: «فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ، إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا».

وهكذا يقف المسلمون على أرض صلبة، مسندين ظهورهم إلى ركن شديد. مقتنعين الوجدان بأنهم يخوضون معركة الله، ليس لأنفسهم منها نصيب، ولا لذواتهم منها حظ. وليست لقومهم، ولا لجنسهم، ولا لقرابتهم وعشيرتهم منها شيء .. إنما هي لله وحده، ولمنهجه وشريعته. وأنهم يواجهون قوما أهل باطل يقاتلون لتغليب الباطل على الحق. لأنهم يقاتلون لتغليب مناهج البشر الجاهلية - وكل مناهج البشر جاهلية - على شريعة منهج الله ولتغليب شرائع البشر الجاهلية - وكل شرائع البشر جاهلية - على الله ولتغليب ظلم البشر - وكل حكم للبشر من دون الله ظلم - على عدل الله، الذي هم مأمورون أن يحكموا به بين الناس ..

كذلك يخوضون المعركة، وهم يوقنون أن الله وليهم فيها. وأنهم يواجهون قوما، الشيطان وليهم فهم إذن ضعاف .. إن كيد الشيطان كان ضعيفا ..

ومن هنا يتقرر مصير المعركة في حس المؤمنين، وتحدد نهايتها. قبل أن يدخلوها. وسواء بعد ذلك استشهد المؤمن في المعركة - فهو واثق من النتيجة - أم بقي حتى غلب، ورأى بعينه النصر فهو واثق من الأجر العظيم.

من هذا التصور الحقيقي للأمر في كلتا حالتيه، انبثقت تلك الخوارق الكثيرة التي حفظها تاريخ الجهاد في سبيل الله في حياة الجماعة المسلمة الأولى والتي تناثرت على مدى التاريخ في أجيال كثيرة. وما بنا أن نضرب لها هنا الأمثال فهي كثيرة مشهورة .. ومن هذا التصور كان ذلك المد الإسلامي العجيب، في أقصر فترة عرفت في التاريخ فقد كان هذا التصور جانباً من جوانب التفوق الذي حققه المنهج الرباني للجماعة المسلمة، على المعسكرات المعادية .. ذلك التفوق الذي أشرنا إليه من قبل في هذا الجزء (١). وبناء هذا التصور ذاته كان طرفاً من المعركة الكلية الشاملة التي خاضها القرآن في نفوس المؤمنين، وهو يخوض بهم المعركة مع أعدائهم المتفوقين في العدد والعدة والمال ولكنهم في هذا الجانب كانوا متخلفين فأمسوا مهزومين! وها نحن أولاء نرى الجهد الذي بذله المنهج في إنشاء هذا التصور وتبنيته. فلم يكن الأمر هيناً. ولم يكن مجرد كلمة تقال. ولكنه كان جهداً موصولاً، لمعالجة شح النفس، وحرصها على الحياة - بأي ثمن - وسوء التصور لحقيقة الربح والخسارة .. وفي الدرس بقية من هذا العلاج، وذلك الجهد الموصول. (الظلال)

-----  
إن سير الشهداء تدفعك للكتابة رغماً عنك .. وبدون شعور ترى أنك كتبت مقالاً ولم يبق له سوى النشر!

سير الشهداء هي مزيج بين عبق الشهادة ونفس العزة ورحيق الكرامة .  
هي نموذج مختصر لحياة واحد من أهل الجنة ، يأكل ويشرب وينام كغيره من الأنعام ، لكنه ارتفع وتميز عما تشترك به جميع الحيوانات ، بالمبادئ والقيم التي يحملها وعاش من أجلها .. لا .. بل لنوعية تلك المبادئ التي ارتبطت بالله وفي سبيله - سبحانه - .  
وإلا فإن الشيطان يحمل مبدأ إضلال جميع الناس ، ويحمل من القيم أردلها وأحطها .  
وما من شك أن العظيم إذا تعلق به شيء عظيم به ، وهذا ما ميز الشهيد في سبيل الله .  
جنود التوحيد يعملون لأجل ربهم - جل جلاله - ، وجنود الصليب يعملون لصليبيهم أو خدمة وطنهم أو وعود مادية تافهة !  
وشتان بين الثرى والثريا .. بين المبادئ والأهداف السماوية ، وبين الغايات السافلة الأرضية .

-----  
لم يكن المعلق في شريط ( السحاب ) بقادر مهما كانت بلاغته وفصاحته أن يختصر حياة أولئك الرجال في تلك العبارات .. أجزم أنه يختار كثيراً في التعبير عن أولئك الأحياء ، ويبحث عن العبارات

التي لعلها توصل شيئاً من حقيقة الواقع بالكلمات التي تقصر معانيها عن إيصال الحقيقة كاملة ! وما لا يدرك كله لا يترك جله .

لئن تعجبنا من أفعال أولئك الرجال بهجران لذيد المطعم والمشرب ، ومفارقة الأهل والخلان والأصدقاء ، والرحيل عن ديار الآباء والأجداد ، فإنهم فوق هذا يحملون نفوساً عظيمة بالقيم الربانية التي يحملون مشاعلها إلى أمم الأرض .

ومن صور هزيمتنا أن صار بين السيف والمبادئ في الأذهان تناقض وتصادم ، وأصبح كون المرء هوأن يكون داعية للسلام محذراً من استخدام السيف ولوعلى عرض أمه وأخته .  
وأن يكون الرجل عالماً كبيراً عندما يحذر من العنف واستخدام السيف .  
وأن يكون الرجل مفكراً عبقرياً عندما يدعو للسلام والأمان ولوعلى حساب أمته .

وهذا لا شك من الهزيمة العظيمة التي راجت بين كثير من الناس بمختلف طوائفهم وطبقاتهم ، فدخلت بين أهل العلم وأهل السياسة وأهل الفكر والثقافة .. مع العلم أنهم قد لا يكونون أصلاً كذلك لولا دعوتهم للسلام والأمان على أي حال كان .. ولولم يكن كذلك لرأينا ذلك العالم ذي الجبة الكبيرة هوصعلوك مثقف في شيء من أمور الشريعة لا يفقه من دين الله شيء إلا بحسب قدرته على التدجيل والكذب على الناس .

وأن ذلك المثقف هو مجرد تاجر يحسن الماكسة والقدرة على ترويح البضاعة أكثر من إحسانه للقراءة والكتابة .

وأن ذلك السياسي المحنك هو زعيم عصابة في إحدى الحواري القدرة !  
وحتى لا أكون مجازفاً في مقالي فلتنظر للمرتد المجرم شريف شيخ أحمد ، حيث كنا ولا زلنا نسمع عن أن الحركات الإسلامية ليس لديها مشروع سياسي وتفتقد للخبرة والمرونة السياسية ومعرفة التعامل مع الألاعيب الدبلوماسية !

وقد كان هذا يوجه لشيخ شريف أيام رئاسته للمحاكم الإسلامية ، وأثناء دخول القوات الصليبية للصومال !

ثم .. وفي طرفة عين ، يصبح ذلك المرتد الذي كانت القوات الصليبية تحاربه ، رئيساً سياسياً محنكاً يجب على بقية الجماعات الجهادية الدخول تحت رئاسته لأنهم لن يحسنوا التعامل السياسي ولن يوجد لديهم سياسي خبير مثل المرتد شيخ شريف أحمد ، الذي يعرفون خلفيته وسابقته من قبل ، فهو أفضل من السياسيين العلمانيين !

وهذا كلام لم أدلسه على أحد بل هناك ممن يدعي العلم والفهم يقول به ويعتقده !

وكما ترى - أيها القارئ الفطن - أن الحنكة السياسية عند القوم ، هي بمقدار التنازل عن الدين وإرضاء الكفار والصلبيين ، وللقارئ أن يعجب من تلك العقول الحمقاء ، والتي تظن أن الجماعات الإسلامية المجاهدة في الصومال وغيرها وهي التي أخرجت مثل شيخ شريف ، أما لن تستطيع أن تخرج سياسياً محنكاً مثله ملتزم بالإسلام وتعاليمه لا منسلخ عنها كشيخ شريف - لو سلمنا بأنه بالفعل يعرف السياسة - ، أم أن هذه المعايير مرتبطة بالدعوة مع السلام والمصالحة مع الصليبيين ومحاربة المجاهدين الموحدين ، وأن العلم والحكمة محصوران على من يلحق أحذية الطواغيت وعبيدهم ويدعو للمصالحة والسلام معهم ، ونبذ العنف والتفجير والتكفير معهم ؟

-----

إن ربعي بن عامر لما دخل على كسرى بثيابه المرقعة وبرمحه القصير الذي كان يخرق به وسائد الحرير ، كدبلوماسي من قبل المسلمين لإقناع كسرى بالابتعاد عن الحرب والعنف وإقناعه بالمصالحة وفق المعايير الإسلامية المعروفة ، لم يتخرج من أي كلية سياسية ولم يقرأ في أي كتاب عن كيفية التفاوض مع الأعداء السياسيين ، ولم يسبق له أي خبرة في التعامل مع الملوك والرؤساء السياسيين وكيفية الحديث معهم .. كان كل ما لديه مبادئ ربانية يحملها في صدره ، ولم يتلق أي شيء من قبل أميره أو يلقن كلاماً ليقوله أمام عظيم الفرس ، صاحب أكبر إمبراطورية في ذلك الزمان .

كانت مبادئه الربانية هي التي ستصوغ كلامه مباشرة وتلقائية شديدة ، وكانت هي التي ستمنحه الخيارات والتنازلات التي يمكن أن يعطيها لخصمه أثناء التفاوض معه ! ولم يكن بحاجة للرجوع لأمره ومشاورته حول المفاوضات التي ستجري مع كسرى الإمبراطور الفارسي .. لأن ربعي صاحب الثياب المرقعة وسعد بن أبي وقاص يجتمعان على مبادئ ودستور واحد ، وليس هناك مجال للتفاوض أو التنازل عن ما يحويه ذلك الدستور وما يحملونه من مبادئ نبوية ربانية .. فصاغوا بتلك المبادئ والقيم أعظم حضارة في التاريخ وأجمل دولة مرت على تاريخ البشرية .

كانت خبرة السياسي منهم :

المؤهلات : ٥ سنوات رعي غنم ، لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، يحفظ القرآن الكريم ، الشركات التي يملكها : ثوب مرقع ومزادة وعصا !

-----

إن أعظم كذبة في التاريخ المعاصر أن يقال : إن الجماعات الجهادية لا تملك مشروعاً سياسياً ولا تملك خبراء في السياسة المعاصرة والدبلوماسية ، ولا تستطيع العيش في هذا الجو السياسي المعقد ، كي يراد تثبيطها وإحباطها عن إقامة دولة إسلامية ، ويقارن ذلك عندما يخرج الأمر من أيديهم المحجوم العسكري القوي الذي يسقط دولتهم الإسلامية كما كان في الصومال وأفغانستان ، كي يعاد هذا إلى عدم الخبرة السياسية والغباء في التعامل مع القوى الغربية .

-----  
وهل يعقل أن يكون طواغيت العرب الذين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة أحسن من أصحاب المبادئ  
الربانية سياسة وتعاملاً .. ؟؟؟!!!  
وإلا فإن العمالة وبيع الدين والعرض من أسهل الأمور ولذلك قامت أنظمة الطواغيت واستطاعت  
العيش في هذه الأجواء السياسية المعقدة .  
-----

إن أصحاب المبادئ الربانية هم المنتصرون على كل حال ، مهما طال الليل وازداد حلوكة ، فإن الحق  
ما دام في نفوس أصحابه فهم عالون بعلو الحق الذاتي ، ومنتصرون بانتصار الحق في ذاته ، وأصحاب  
الباطل مهزومون مدحورون مهما امتلكوا من الأسلحة والقوة المادية ، معذبون بباطلهم ومعذبون  
بأيدي المؤمنين ، فإن للباطل في نفوس أصحابه عذاباً يدرکه بعضهم ولا يدرکه آخرون لافتقادهم  
الإحساس أصلاً ، ومهما كان علو الباطل المادي فإن علو الحق الحسي أعلى وأرفع ، { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ  
وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } [الإسراء: ٨١] .

وقال تعالى : { قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ بَلْ يَكْفُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ } [آل عمران: ١٢]

-----  
وعندما كنت أتأمل في سيرة الشهداء الذين قدمتهم لنا ( السحاب ) فكرت في السبب الذي يمنع  
البتاغون( أو أي طاغوت عربي) من إظهار إصدارات مماثلة لجنوده تظهر صوراً حقيقية عفوية لهم ،  
لتعريف الأمة الصليبية بجنودها الأوفياء الذين قدموا أرواحهم في سبيل الصليب أو الدولار أو  
الطاغوت!

فكانت هذه المقارنة التي تبين ذلك السبب :

مؤسسة السحاب الإعلامية تقدم : ربح اللجنة .

ومؤسسة التراب الصليبية تقدم : ربح جهنم .

-----  
مؤسسة السحاب : أبو العباس الحجازي كان صاحب صيام وقيام ، لا يفتر عن ذكر الله ، يبحث عن  
الموت مظانه ، شجاع تهاب منه الشجعان ..

مؤسسة التراب : فيليب وويليام : كان سكيراً نكيراً ، لا يفتر من شتم زملائه في الثكنة ، وكان جباناً  
رعديداً يبول عند سماع أصوات القذائف ، وكان زير نساء لا يعمل من معاشرته زميلاته في الثكنة .  
-----

مؤسسة السحاب : أبو أيمن المصري ، ١٥ سنة من الجهاد والبحث عن الشهادة ، كان ذا خلق حسن وتواضع جم ، يحبه كل من رآه ، عطوفاً على إخوانه محباً لهم ، مؤثراً على نفسه ولو كان به خصاصة .

مؤسسة التراب : جونسون ديفيد ، ١٠ سنوات في تجارة المخدرات ، قبض عليه ثم اختار أن تكون خدمته مع الجيش الأمريكي ، كان يحب الخروج في المهام القتالية ليستولي على شحنات الحشيش والهروين من المزارعين الأفغان ، وكان يوزع بعضها على زملائه في أيام الأعياد ويبيعها في الأيام العادية عليهم .

---

مؤسسة السحاب : أبو خالد المغربي ، كان - رحمه الله - دائماً يدخل الابتسامة على قلوب إخوانه ، كان عفيفاً كريماً خدوماً لإخوانه .

مؤسسة التراب : ساندر بيتير ، كانت - لا رحمها الله - كريمة تدخل السعادة في قلوب زملائها ، لا تكل من أن تبذل جسدها لزملائها عند عودتهم من مهمة قتالية لتخفف عنهم من أعباء القتال والأحزان ، كانت تحيي الليالي الحمراء لزملائها عند الأعياد أو عند نجاحهم من قصف المتمردين للقواعد الصليبية .

---

مؤسسة السحاب : أبو عامر السوداني : لا يفارق الصلاة ، يطيل القيام ويكثر من المناجاة ، محب للخير ويقبل النصيح من الجميع ، صدوق اللسان والفعال .

مؤسسة التراب : سميث ريتشارد : لا يفارق قارورة الخمر ويميز أجود أنواعها ، كثير الهديان لشدة سكره ، دائم التجهم عصبي المزاج ، كثير الضرب لزملائه في الثكنة ، لا تكاد تعرف له كلمة صادقة .

---

مؤسسة السحاب : أبو الهيثم اليمني : يتجسد فيه العطاء والبذل ، صدق وتضحية ، إخلاص وشهامة ، رجولة ومروءة ، شديد التواضع واللفظ مع إخوانه ، غليظ على أعداء الله .

مؤسسة التراب : تايلور ميشيل ، لوطي حبيث لا يمل من ممارسة هذه العادة مع زملائه في القاعدة ، يكثر منها عند العودة من الدوريات الخارجية أو بعد التعرض للقصف العنيف من المتمردين ، لؤم ونذالة ، خسة ودناءة .

-----

أيها الأحبة الكرام :

لو قمنا بمقارنة سريعة بين شهداء الانتفاضة السورية وبين قتلى النظام الطاغوتي الأسدي لوجدنا ما يلي :

أما شهداء الانتفاضة السورية ، فقد خرجوا من المساجد ، يصدحون ب الله أكبر ، ويطالبون بحقوقهم المشروعة ، لا يهابون الموت ، لأنهم يعلمون أن ما عند الله خيراً للأبرار ، أيقنوا أن الله تعالى ربهم ومليكهم وليس الأسد ، كانوا متعاونين مع بعضهم البعض لإزالة هذا الطاغوت ، قابلوا رصاص غدرة بصدور عارية وشعارهم (( عل الجنة رايجين بالملايين))....

قال تعالى : { فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) } [النور]

وعن أبي سعيد، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ» ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ } [التوبة: ١٨] سنن الترمذي  
ت شاكر (٥ / ١٢) (٢٦١٧) حسن

وأما عصابة الأسد ، فهم عبارة عن جماعة لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، يرتكبون كل الموبقات ، يعبدون البشر ، همهم الدنيا ومتاعها الزائل ، يقومون بالبطش والنهب والسلب ، تاريخهم كله أسود ، فماذا سيقولون عنهم بعد ذلك ؟

وأخيراً إلى جهنم وبئس المهاد ، قال تعالى : { لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ } [الحشر: ٢٠]

وقال تعالى : { وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمِنُونَ كَمَا تَأْمِنُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ١٠٤]

وقال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧) } [الأنفال:

[٣٧ ، ٣٦]

الإشارة الأخيرة :

الحق قرين مع العزة والكرامة ، وغيره قرين مع الذلة والمهانة ، ولذلك كان ما لا ينكره إلا أعمى البصيرة : أن القائمين بالجهاد ضد الصليبيين والمرتدين والطغاة هم أعزُّ الناس ، وأما المفضَّلون للعيش تحت كنف وظل الطواغيت على الجهاد من أذلِّ الناس وأهونهم ، فسبحان من مايز بين الفريقين .

قال تعالى : { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) } [النساء: ٧٥ ، ٧٦]

وقال تعالى : { وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ } [المنافقون: ٨]  
وقال تعالى : { بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُّعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩) } [النساء: ١٣٨ ، ١٣٩]

في ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢٨/٥/٢٠١١ م



## تعليق على خبر عودة الشيخ كريم راجح للخطبة ونكت الأسد بوعوده

أوغاريت | | دمشق :: نقلا عن غرفة سوريا حرية وعدالة في البالتوك :: أحداث الميدان في دمشق ٢٧-٥-٢٠١١ :: بعد أن ألقى الشيخ كريم راجح شيخ قراء بلاد الشام وخطيب جامع الحسن في الميدان استقالته الجمعة الماضية ، أرسل له الرئيس بشار تأكيد شخصي يطلب منه العودة للمنصب مقابل ألا يقيم رجال الأمن المظاهرات الخارجة من المسجد.

فعاد الشيخ كريم راجح حفظه الله ، وخطب خطبة كالعادة تصدع بالحق ، وأكد للمصلين أن الرئيس بشار أكد له أن قوات الأمن لن تهاجم المسجد كعادتها !!!

فخرج المصلون بعد الصلاة وبدؤوا بالتكبير والهتاف ونادوا بإسقاط النظام ولم يكن هناك أي وجود لرجال الأمن فعلاً ولكن بعد خروج الشباب من الجامع ولم يكونوا يعرفون ماذا ينتظرهم حيث فوجئوا بكمين نصبه لهم رجال الأمن السوري مدعومة من الشبيحة حيث حاصروا طليعة المتظاهرين بأعداد كبيرة كانوا محتبئين في الحارات الجانبية والبنائيات حيث خرج حوالي ١٠٠٠ رجل أمن وبدؤوا بإطلاق الغاز المسيل للدموع واهالوا على الطليعة حيث حاصروهم من الجهات الأربعة واهالوا عليهم ضرباً واعتقالاً ...

=====

قلت :

أولاً- أنا ألوّم الشيخ كريم راجح حفظه الله ، كيف وثق بهذا المجرم بن المجرم ؟ وهو رجل عاصر الأسد الكبير والصغير ، وهو يعرف كيف وصلوا للحكم ، وماذا فعلوا بالشعب المسلم

فكان عليه أن يعتذر بلباقة طالما أنه يرى هذا المجرم يفعل بالشعب المسلم كل الأفاعيل الخبيثة والتننّة كل يوم ...

ثانياً- متى كان هؤلاء يصدقون في أقوالهم أو أفعالهم ؟

والله تعالى يقول عنهم : { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

ثالثاً- من سداجة مشايخنا أهم يثقون بالحكام بمجرد كلمة طيبة تظهر منهم ونسوا قول الله تعالى عنهم

"يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ "

ونسوا قول الحكيم " لا تنظر إلى دموع عينيه ولكن انظر إلى مديته "

رابعاً- على الشيخ كريم أن يتصل بالمدافع الأكبر عن النظام الأسدي (( البوطي)) ويشكره الشكر الجزيل على وفاء الأسد بوعوده....فهو أسد حق وحقيق !!!

خامساً- على أي شيخ أن يأخذ درساً عظيماً في هذا ، وهو أنه لا يحلُّ شرعاً الثقة بأي طاغوت في الأرض ،ذلك لأنه دائماً يقول للشعب الذي يجشم على صدره : { مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩]

سادساً- يجب على كل طالب علم في سورية خاصة أن يوقن بأن هذا النظام في سورية قائم على الكذب والخيانة والغدر والبطش والكفر بالله تعالى ، فمن يثق به كمن يثق بالشیطان ، {يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا} [النساء: ١٢٠]

سابعاً- يجب اليقين عند كل واحد في سورية أن الأسد لن يقوم بأي إصلاح حقيقي مطلقاً ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، وإنما هو يعد ، ويتكلم ويسوّف وينافق ... والحقيقة أنه لا يعرف إلا البطش والنهب والسلب والقمع .....

فهذا هو الإصلاح الحقيقي عنده يا قوم ...

ثامناً- إلى متى سيبقى هؤلاء المغفلون وراء هذه الوعود الكاذبة الفاجرة !!!؟؟؟

ولكن ليعلموا أنهم بعد نجاح الثورة بإذن الله تعالى لن يكون لهم وزن ولا اعتبار نهائياً ....

تاسعاً- يجب أن تستمر الثورة حتى تحقيق مطالبها وهي محاكمة النظام كاملاً وتغيير نظام الحكم برمته والعمل على قيام حكم دستوري رباي أخلاقي واقعي يأخذ بين الناس إلى بر الأمان يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف

في ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢٩/٥/٢٠١١ م



## الله أكبر الله أكبر ترعب الطغاة وتزلزل عروشهم

هذا التكبير (( الله أكبر ، الله أكبر )) الذي يدوي عنان السماء

هو الذي يرعب الطغاة والفراعنة في كل زمان ومكان

فالله تعالى وحده هو الأكبر

وغيره هو الأصغر والأذل بيقين

ومن يقول بأعلى صوته (( الله أكبر ، الله أكبر )) لن يخيبه الله تعالى ولن يتخلى عنه أبدا

فالله تعالى أكبر من كل كبير، وأقوى من كل قوي ، من احتسى بجنابه حماه ...

هذه الجملة التي تكرر في كل يوم في الأذان وفي الإقامة وفي بداية كل صلاة ، وفي الحج وغيره من

العبادات ....

إنها تزرع في النفس الإنسانية أن إله هذا الكون هو الله الأكبر الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم

يتخذ صاحبة ولا ولدا

وعندئذ يلجأ الناس في الملمات إلى الأكبر وليس إلى الأصغر .... لأنه القادر على كل شيء ، وغيره

العاجز

إنها تسكب في النفس الإنسانية الأمن والطمأنينة والراحة لأنها تخاطب الأكبر ، وهو يسمع ويرى

{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيلُ (١٧٣) فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ

عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) }

[آل عمران]

بل ورد أننا نفتتح بعض الدول والحصون والمدن بالتكبير

فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ»

لِيَأْرِزَنَّ الْإِيمَانَ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى حُجْرِهَا، وَلِيَجَاوِزُ الْإِيمَانَ الْمُدِينَةَ كَمَا يَجُوزُ

السَّيْلُ الدَّمْنَ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ اسْتَعَانَتِ الْعَرَبُ بِأَعْرَابِهَا فِي مَجْلَبَةِ لَهُمْ، كَصَالِحٍ مَنْ مَضَى، وَخَيْرٍ

مَنْ بَقِيَ، فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالرُّومَ، فَتَنَقَّلَ بِهِمُ الْحُرُوبُ حَتَّى يَرُدُّوا عَمَقَ أَنْطَاكِيَةَ فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ،

فَيَرْفَعُ اللَّهُ النَّصْرَ عَنْ كُلِّ الْفَرِيقَيْنِ حَتَّى تَخُوضَ الْخَيْلُ فِي الدَّمِ إِلَى نَتْنِهَا، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: أَيُّ رَبِّ،

أَلَا تَنْصُرُ عِبَادَكَ؟ فَيَقُولُ: حَتَّى يَكْثُرَ شَهَادَاؤُهُمْ، فَيَسْتَشْهَدُ ثَلَاثُ، وَيَصْبِرُ ثَلَاثُ، وَيَرْجِعُ ثَلَاثُ شَاكًا

فَيُخَسَفُ بِهِمْ ، قَالَ: فَتَقُولُ الرُّومُ: لَنْ نَدْعُكُمْ إِلَّا أَنْ تُخْرِجُوا إِلَيْنَا كُلَّ مَنْ كَانَ أَصْلُهُ مِنَّا، فَيَقُولُ

الْعَرَبُ لِلْعَجَمِ: الْحَقُّوَا بِالرُّومِ، فَتَقُولُ الْعَجَمُ: أَنْكُرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ؟ فَيَعْضُبُونَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَحْمِلُونَ عَلَى

الرُّومَ فَيَقْتُلُونَ، فَيَغْضَبُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ، وَيَطْعَنُ بِرُمْحِهِ " قِيلَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، مَا سَيْفُ اللَّهِ وَرُمْحُهُ؟ قَالَ: سَيْفُ الْمُؤْمِنِ وَرُمْحُهُ «، حَتَّى يَهْلِكُوا الرُّومَ جَمِيعًا، فَمَا يَفْلِتُ إِلَّا مُخْبِرٌ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ فَيَفْتَحُونَ حُصُونَهَا وَمَدَائِنَهَا بِالتَّكْبِيرِ، حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَةَ هِرَقْلَ فَيَجِدُونَ خَلِيجَهَا بَطْحَاءً، ثُمَّ يَفْتَحُونَهَا بِالتَّكْبِيرِ، يُكَبِّرُونَ تَكْبِيرَةً فَيَسْقُطُ أَحَدُ جُدْرَيْهَا، ثُمَّ يُكَبِّرُونَ أُخْرَى فَيَسْقُطُ جِدَارٌ آخَرَ، وَيَبْقَى جِدَارُهَا الْبَحْرِيُّ لَا يَسْقُطُ، ثُمَّ يَسْتَجِيرُونَ إِلَى رُومِيَّةٍ فَيَفْتَحُونَهَا بِالتَّكْبِيرِ، وَيَتَكَابِلُونَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَهُمْ كَيْلًا بِالْعَرَائِرِ» الفتن لنعيم بن حماد (٢ / ٤٩١) (١٣٧٩) صحيح لغيره

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: " يَنْشَأُ فِي الرُّومِ غُلَامٌ يَشَبُّ فِي السَّنَةِ شَبَابَ الْعُلَامِ فِي عَشْرِ سِنِينَ، فَيَكُونُ بِأَرْضِ الرُّومِ تَمْلِكُهُ الرُّومُ فِي أَنْفُسِهَا، فَيَقُولُ: حَتَّى مَتَى وَقَدْ غَلَبْنَا هَؤُلَاءِ عَلَى مَكَانٍ مِنْ أَرْضِنَا؟ لَأَخْرُجَنَّ فَلَأَقَاتِلَنَّهُمْ حَتَّى أَعْلِبَهُمْ عَلَى مَا غَلَبُوا أَوْ يَعْلِبُونِي عَلَى مَا بَقِيَ تَحْتَ قَدَمِي، فَيَخْرُجُ فِي سَبْعَةِ آلَافٍ سَفِينَةٍ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَ عَكَا وَالْعَرِيشِ، ثُمَّ يَضْرُمُ النَّارَ فِي سَفِينِهِ، فَيَخْرُجُ أَهْلُ مِصْرَ مِنْ مِصْرٍ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الشَّامِ، حَتَّى يَصِيرُوا إِلَى حَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: وَيَلُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، لِلْحَبْلِ وَالْقَتَبِ يَوْمَئِذٍ أَحَبُّ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَتَسْتَعِينُ الْعَرَبُ بِأَعْرَابِهَا، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَبْلُغُوا أَعْمَاقَ أَنْطَاكِيَّةَ، فَتَكُونُ أَعْظَمَ الْمَلَا حِمٍ حَتَّى تَحْوِضَ الْخَيْلُ إِلَى ثُنَيْهَا، وَيَرْفَعُ اللَّهُ النَّصْرَ عَنْ كُلِّ حَتَّى تَقُولَ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، أَلَا تَنْصُرُ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَيَقُولُ: حَتَّى يُكْتَبَرُ شُهَدَاؤُهُمْ، فَيُقْتَلُ ثُلُثٌ، وَيَرْجَعُ ثُلُثٌ، وَيَصْبِرُ ثُلُثٌ، فَيُخَسِفُ اللَّهُ بِالثَّلْثِ الَّذِي يَرْجَعُ، وَتَقُولُ الرُّومُ: لَا نَزَالَ نِقَاتِلُكُمْ حَتَّى تُخْرَجُوا إِلَيْنَا كُلِّ بَضْعَةٍ فِيكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ، فَتَخْرُجُ الْعَجَمُ فَتَقُولُ: مُعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَخْرُجَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَذَلِكَ حِينَ يَغْضَبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ، وَيَطْعَنُ بِرُمْحِهِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قُتِلَ، ثُمَّ يَمْضُونَ عَلَى وَجْهِهِمْ، لَا يَمْرُونَ عَلَى مَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحُوهَا بِالتَّكْبِيرِ، حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَةَ الرُّومِ فَيَجِدُونَ خَلِيجَهَا بَطْحَاءً، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، فَيَفْتَضُّ يَوْمَئِذٍ كَذَا وَكَذَا عَدْرَاءَ، وَتُقَسَّمُ الْعَنَائِمُ مُكَائِلَةً بِالْعَرَائِرِ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ أَنْ الْمَسِيحُ قَدْ خَرَجَ، فَيَقْبَلُونَ حَتَّى يَلْقَوْهُ بَيْتِ إِبِلْيَاءَ، فَيَجِدُونَهُ قَدْ حُصِرَ هُنَالِكَ ثَمَانِيَةَ آلَافِ امْرَأَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَقِي، كَصَالِحٍ مَنْ مَضَى، فَبَيْنَمَا هُمْ تَحْتَ ضَبَابَةٍ مِنْ غَمَامٍ إِذْ تَكَشَّفَتْ عَنْهُمْ الضَّبَابَةُ مَعَ الصُّبْحِ، فَإِذَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ " الفتن لنعيم بن حماد (٢ / ٤٧٦) (١٣٤٠) صحيح لغيره

وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكِ الْأَشْجَعِيَّ، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَتْحِ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هِنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَكَ وَأَظْهَرَ دِينَكَ وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بِجِرَانِهَا، قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمِ، فَقَالَ: «ادْخُلْ يَا عَوْفُ» فَقَالَ: «ادْخُلْ كُلِّي أَوْ بَعْضِي؟» فَقَالَ: «ادْخُلْ كُلُّكَ» فَقَالَ: «إِنَّ الْحَرْبَ لَنْ تَضَعَ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَكُونَ سِتًّا أَوْلَاهُنَّ مَوْتِي» فَبَكَى عَوْفٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قُلْ: إِحْدَى، وَالثَّانِيَةَ فَتُحُ كَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالثَّلَاثَةَ: فَتَنَةٌ تَكُونُ فِي النَّاسِ كَعُقَاصِ الْعَنَمِ، وَالرَّابِعَةَ فَتَنَةٌ تَكُونُ فِي النَّاسِ لَا يَبْقَى أَهْلُ

بَيْتٍ إِلَّا دَخَلَ عَلَيْهِمْ نَصِيبُهُمْ مِنْهَا، وَالْخَامِسَةُ يُوَلَّدُ فِي بَنِي الْأَصْفَرِ غُلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ يَشِبُّ فِي  
الْيَوْمِ كَمَا يَشِبُّ الصَّبِيُّ فِي الْجُمُعَةِ، وَيَشِبُّ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَشِبُّ الصَّبِيُّ فِي الشَّهْرِ، وَيَشِبُّ فِي  
الشَّهْرِ كَمَا يَشِبُّ الصَّبِيُّ فِي السَّنَةِ، فَمَا بَلَغَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً مَلَكَوهُ عَلَيْهِمْ، فَقَامَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ، فَقَالَ:  
إِلَى مَتَى يَعْزُبُنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَى مَكَارِمِ أَرْضِنَا، إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أُسِيرَ إِلَيْهِمْ حَتَّى أُخْرِجَهُمْ مِنْهَا، فَقَامَ  
الْخُطْبَاءُ فَحَسَّنُوا لَهُ رَأْيَهُ، فَبَعَثَ فِي الْجَزَائِرِ وَالْبَرْبَةِ بِصَنْعَةِ السُّنَنِ، ثُمَّ حَمَلَ فِيهَا الْمُقَاتِلَةَ حَتَّى نَزَلَ بَيْنَ  
أَنْطَاكِيَّةَ وَالْعَرِيشِ - قَالَ ابْنُ شُرَيْحٍ: فَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُمْ اثْنَا عَشَرَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ  
أَلْفًا، فَجِئْتُمْ الْمُسْلِمُونَ إِلَى صَاحِبِهِمْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَجْمَعُوا فِي رَأْيِهِمْ أَنْ يَسِيرُوا إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَكُونَ مَسَالِحُهُمْ بِالسَّرْحِ وَخَيْرٍ - قَالَ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُخْرِجُوا أُمَّتِي مِنْ مَنَابِتِ الشَّيْخِ» قَالَ: أَوْ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ: «إِنَّهُمْ سَيَقِيمُوا فِيهَا  
هُنَالِكَ فَيَفِرُّ مِنْهُمْ الثَّلَاثُ وَيَقْتُلُ مِنْهُمْ الثَّلَاثُ فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالثَّلَاثِ الصَّابِرِ»، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ  
يَزِيدَ: «يَوْمَئِذٍ يَضْرِبُ وَاللَّهُ بِسَيْفِهِ وَيَطْعَنُ بِرُمُوحِهِ وَيَتَّبِعُهُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَبْلُغُوا الْمَضِيقَ الَّذِي عِنْدَ  
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَجِدُونَهُ قَدْ بَسَّ مَأْوَهُ فَيُحْجِزُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَنْزِلُوا بِهَا، فَيَهْدِمُ اللَّهُ جُدْرَانَهُمْ  
بِالتَّكْبِيرِ، ثُمَّ يَدْخُلُونَهَا فَيَقْسِمُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالتَّأْسِيسَةِ»، وَقَالَ أَبُو قَبِيلِ الْمَعَاوِي: " فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ  
إِذَا جَاءَهُمْ رَاكِبٌ، فَقَالَ: أَنْتُمْ هَاهُنَا وَالِدَجَالُ قَدْ خَالَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ، وَإِنَّمَا كَانَتْ كَذِبَةً، فَمَنْ سَمِعَ  
الْعُلَمَاءَ فِي ذَلِكَ أَقَامَ عَلَى مَا أَصَابَهُ، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَاَنْفَضُوا وَيَكُونُ الْمُسْلِمُونَ يَبْتُونَ الْمَسَاحِدَ فِي  
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَيَعْزُونَ وَرَاءَ ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ السَّادِسَةَ « الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ لِلْحَاكِمِ  
(٤ / ٥٩٤) (٨٦٥٥) صحيح لغيره

ولذلك نرى عناصر الأمن ( الرعب ) والشبيحة يرتعبون من هذه التكبيرات المستمرة ، ويخافون منها  
، وكثيرا ما يهربون ، فهي عليهم أشد من وقع الرصاص الحي ...  
بل وصل بهم الأمر أنهم يطلقون النار بشكل جنوني على كل من يرفع صوته بالتكبير ، ويطلبون من  
الناس عدم التكبير لأنه منظر غير حضاري عند المجرم بن المجرم ، السفاح بن السفاح ، الحرامي بن  
الحرامي ، الغادر بن الغادر ، الخائن بن الخائن ، المنافق بن المنافق ، الكذاب بن الكذاب .....  
الله أكبر منظر غير حضاري بنظر طاغية سورية بشار !!!  
وأما الركوع لبشار والسجود له ليل نهار فهو منظر حضاري عريق !!!  
ومتى كان هؤلاء البرابرة يعرفون الحضارة أصلاً؟؟؟  
فالحضارة عندهم فحش وخنا وموبقات ، ونهب وسلب ، وبطش وقمع ، وسكر وعريضة ...  
والله إن الحيوانات التي تعيش في الغابة تحجل على نفسها أن تفعل هذه الأفاعيل التي يفعلها الطاغية  
الصنم وأزلامه ...

ولكن إذا تذكرنا قول الله تعالى فلا نعجب بعد ذلك ، قال تعالى : { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٥) الَّذِينَ عَاهَدتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْفُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (٥٦) فَمَا تَتَّقَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ (٥٧) } [الأنفال]

لذلك أيها الأحبة الكرام :

اصدحوا بهذا التكبير عاليا ، فالله تعالى يراكم ولن يخيب آمالكم أبدا....

من قال الله أكبر فهو منصور ، ومن قال الأسد أكبر أو أي طاغية في الأرض فهو مهزوم لا محالة ...  
قال تعالى : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتُشْهِدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ } [الأنعام: ١٩]

إنكم سوف تعلمون الأجيال اللاحقة فنَّ الانتفاضة على الكفر والفسوق والعصيان ....  
سيروا على بركة الله تعالى وعين الله ترعاكم

اللهم رب السموات السبع وما أظلت

ورب الأرضين السبع وما أقلت

ورب الشياطين وما أضلت

اللهم أنا نسألك نصرا مؤزرا على الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة

اللهم إنهم قد طغوا في البلاد

فأكثرها فيها الفساد

اللهم فصب عليهم سوط عذاب

إنك لبالمرصاد

في ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢٩/٥/٢٠١١ م



## إلى الشهيد حمزة علي الخطيب عضوك الذكرى أظهر وأزكى من بشار الأشر وكلايه

الحمد لله الواحد القهار ناصر المجاهدين ومُذل الكفرة الأمريكان واليهود والنصارى والرافضة القتلة والكذبة والفجرة الأشرار والصلاة والسلام على سيد الأخيار محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الكرام الأطهار الأبرار .  
وبعد :

[/http://almuslemoon.maktoobblog.com](http://almuslemoon.maktoobblog.com)

عندما يسمع المواطن في أي بلد في العالم يعيش فيه كلمة ( الجيش ) يشعر مباشرة بالفخر والعزة وشيء من الأمان والراحة وأن هناك جنود يسهرون ويُرابطون على حدود البلاد لحمايته من أي عدو يريد التربص به أو بأهله ووطنه .

ولا يمكن لأي مواطن في العالم أن يتصور أنه يمكنه أن يرى جيش بلده وجنوده المكلفون بحمايته يُطلقون عليه النار فضلاً عن أن يُطلقوا النار على النساء الحرائر فضلاً عن أن يُطلقوا النار على الأطفال .!!!!

والسبب أن هذا أمر غير معقول ولا يتصوره عقل فالجيش وجنوده هم المنوط بهم لحماية الأوطان والدفاع عن الشعب وليس قتل الشعب .

لكنك ترى عكس ذلك تماماً في بلاد يُقال أن جيشها عربي وبه مسلمون !!!!

ففي ليبيا مثلاً رأينا كيف يقوم الجيش هناك بقتل المدنيين العزل لا شيء إلا أنه طالب بالحرية والعدل !!! يا الله... أفمن يطلب العدل والحرية يُقتل؟ نعم يُقتل عندما يحكم البلاد زنديقاً أو شيطاناً رجيماً من أمثال القذافي وبشار .

وأنا شخصياً لم أكن أتصور أن أرى جيشاً عربياً مدجج بالسلاح الخفيف والثقيل والدبابات والمدرعات وغيرها وكأنه في حالة حرب مع عدو غاشم يقوم بإطلاق الرصاص على النساء العُزل في مظاهرة نسائية .

لأن هذا مخالف تماماً لتقاليد الجندي العربي ولا أقول المسلم فهذا مستحيل أن يفعله جندياً مسلماً .  
ففي عهد الجاهلية عندما كان العرب يعبدون الأصنام ويقتلون بعضهم بعضاً لأسباب تافه وصغيرة ، لم نسمع قصة واحدة عن فارس عربي رجل رفع سيفه على امرأة وقتلها فهذا يُعد من العار الكبير الذي يلحق صاحبه أبد الدهر ، بل إن التاريخ قد نقل لنا قصة الجاهل الجهول أبو جهل عمرو بن هشام عندما ذهب لبيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه يبحث عن محمد صلى الله عليه وسلم وفتحت الباب أسماء ابنة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فسألها الجاهل الجهول أبو جهل وقال لها أين أبا بكر ؟ فقالت لا أدري فلطمها على خدها وأسقط قرطها

ولما ذهب قال لمن كان معه من كفار قريش إكتموا عني فعلي هذه لا تتحدث العرب أي ضربت امرأة تحمي أباهما أو تستتر على أباهما !!! .

فيا سبحان الله أبو جهل يستحي لأنه لطم امرأة مجرد لطمه على الوجه ، فلم يقم أبو جهل بالإعتداء عليها ولا مزق ثيابها ولا جذبها من شعرها بل لطمها لطمه واحدة على وجهها رضي الله عنها وأرضاهم واليوم الجاهل الجهول بشار بن ابي جهل لا يستحي من قتل النساء والأطفال هو وجيشه بل ويعتدي عليهن في بيوتهن لا لشيء إلا أنهم قالوا ربنا الله وطالبوا بالعدل والحرية !!!! .

وعندما سمعت قصة الإبن حمزة رحمه الله وأسكنه الفردوس وأفرغ الصبر على قلوب أهله وذويه لم أكن أتصور أو أتخيل أن يقوم جيش عربي أو هكذا يزعم بهذا الفعل .

فماذا فعل حمزة الصغير السن والكبير الفعل لكي يُقتل ويُعذب هذا التعذيب كله ؟ سبحانك يا مثبت الدين والعقل ، جيش حرار بسلاحه ودباباته يخطفون طفلاً ويُعذبه ويقتلوه؟؟؟؟ أهذا جيش ؟ أهؤلاء جنود؟؟؟؟ أهؤلاء فرسان؟؟؟؟ كلا ورب الكعبة فهم مسخ سقط علينا من جبال النصيرية الحاقدين ثم لماذا يقوم هؤلاء الأنجاس بقطع عضوه الذكري ؟ ما هو المقصود من ذلك ؟ عندما كنت أسمع قصص القتلى في البوسنة من الأطفال وكيف يقوم الصرب الأرثوذكس بقطع رقابهم ولعب الكرة بها كنت أتساءل عن أي جنس هذا الذي يفعل مثل هذا الفعل في أطفال أبرياء لا يعرفون لماذا قامت الحرب ولا يعرفون حتى فنون القتال فيها ؟ كنت أتساءل هل هؤلاء بشر ؟ هل لهم قلوب وعقول ولحم ودم مثل بقية البشر؟؟ لا يمكن أن يكون هؤلاء من البشر ولا حتى من الحيوانات المفترسة ، فالحيوان أرحم من هؤلاء بكثير بذبيحته عندما يصطادها ، بل إن الحيوان عندما يفعل هذا لا يفعله عن حقد ولا ضغينة إنما هي ناموس الحياة ودروها الطبيعية ، ولكن هؤلاء الأنجاس ضد طبائع البشر ودورات الحياة الطبيعية .

ولكني أقول حقيقة لعلها غابت عن الكثير من الشعوب العربية المغيبة للأسف هي أن الرفض الشيعي والنصيرية هم اشد علينا وأحق من اليهود وحتى من هؤلاء الصرب الأرثوذكس الذين قتلوا الأطفال والنساء لكنهم لم يقطعوا أعضاء الأطفال التناسلية فهذا أمر غريب جديد على وحوش البشر الجدد !! ومن رأى وسمع وقرأ عن قصص القتل والتعذيب في العراق يعلم أن هذا الأمر كان ولا بد أن يكون في كل بلد يحكمها أمثال هؤلاء الروافض والنصيرية الحاقدين .

بل والله إن من قرأ قصص التاريخ وتدبر فيه علم أن هذا هو دين هؤلاء منذ أن ظهوروا وبدأوا حربهم ضد أهل الإسلام .

وقد أمرنا ربنا تبارك وتعالى أن ننظر في سير الأولين حتى نأخذ العبرة والعظة ونأخذ حذرنا من أعدائنا فقال الله تعالى : (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ، هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ) آل عمران ١٣٧ ، ١٣٨

وهذه إحدى قصص أجداد بشار الأشر عندما حكموا المسلمين في مصر والشام وغيرها تحت مسمى الدولة الفاطمية وفاطمة رضي الله عنها منهم براء بل عبديون من أبناء يهود .

(( أرسل المعز حاكم مصر قائده جوهر الصقلي - وكان نصرانياً من نصارى الكروات أو الصرب - لإحتلال الشام وكان كلما وصل إلى بلدة من بلاد الشام كان يأمر علمائها بلعن الصحابة وعندما وصلوا إلى نابلس كان فيها عالماً كبيراً في علوم الحديث والفقهِ وهو : الإمام أبو بكر النابلسي، هو: محمد بن أحمد بن سهل بن نصر، أبو بكر الرملي الشهيد المعروف بابن النابلسي وكان عالماً ورعاً صواماً قواماً صادقاً بالحق فرفض أن يلعن الصحابة وأن يغير دنيه فخرج إلى دمشق ولكن بعد فترة أستولى الفاطميين أو العبديين على دمشق فصدع فيها بالحق أمام المسلمين وقال بأن هؤلاء ليسوا على الملة وغيروا فيها فقبضوا عليه وارسلوه إلى المعز لدين الله العبدي في مصر في القاهرة فلما وصل إليه سأله المعز :

بلغنا أنك قلت: إذا كان مع الرجل عشرة أسهم وجب أن يرمى في الروم سهماً وفيناً تسعة!  
فقال الإمام النابلسي:

- ما قلت هكذا!!

ففرح القائد الفاطمي، وظن أن الإمام سيرجع عن قوله. ثم سأله بعد برهة:  
- فكيف قلت؟

قال الإمام النابلسي بقوة وحزم:

- قلت: إذا كان معي عشرة أسهم وجب أن أرمىكم بتسعة، وأرمي العاشر فيكم أيضاً!!!  
فسأله المعز بدهشة:

- ولم ذلك؟!!

فرد الإمام النابلسي رحمه الله بنفس القوة:

- لأنكم غيرتم دين الأمة، وقتلتم الصالحين، وأطفأتم نور الإلهية، وادعيتهم ما ليس لكم.

فأمر المعز بتعذيبه عذاباً شديداً في أول يوم، ثم ضُرب في اليوم الثاني بالسياط ضرباً شديداً مبرحاً حتى ظهرت عظامه من تحت الجلد من كثرة التعذيب . وفي اليوم الثالث، أمر جزارا يهودياً - بعد رفض الجزارين المسلمين - بسلخه، فسُلخ من مفرق رأسه حتى بلغ الوجه، فكان يذكر الله ويصير ويقراً القرآن ويقول (كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) ، حتى بلغ العضد، فرحمه السلاخ اليهودي وأخذته رقة عليه، فوكر السكين في موضع القلب، فقضى عليه، وحشي جلده تبناً، وصُلب. وقتل النابلسي في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة من الهجرة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وهناك الآلاف من تلك القصص التي تُدمع العين وتُدمي القلب مما فعله أجداد بشار في المسلمين .

وها هو اليوم يأتي حفيد من أحفاد بني عبيد لكي يُعيد قصص أجداده وجرائمهم فينا .

ولكني لم أقرأ في قصص أجداد بشار ما يفعله الآن في شعب سوريا الأبي ونساء سوريا الحرائر فلم يكن أجداد بشار بتلك القسوة التي عليها بشار وكلابه .

وأقول لهؤلاء الكلاب البشرية والوحوش الآدمية التي فعلت هذا الفعل إنكم تربيتهم على عقيدة بشار وأجداده وهي أنه ليس للشعب السوري المسلم حرمة ولا شرف ولا كرامة وإنما هؤلاء جميعاً عباد لبشار وقومه !!

وكذلك تربيتهم أيها الكلاب البشرية على أن الرجولة إنما هي فقط في العضو الذكري !! فظننتم يا كلاب بشار أنكم بقطعكم لهذا العضو فقد قمتم بقطع رجولة حمزة ويالا سخف العقول المريضة العفنة المسوخة .

ونسوا هؤلاء الكلاب أن الرجولة في حمزة إنما هي في عقيدته ودينه وحبه لهذا البلاد المسلمة الأبية التي قهرت الأعداء على مر العصور .

ولكن هؤلاء المسوخين لا يعرفون الرجولة إلا كذلك ويا ليتهم في الأصل رجال بل هم مسخ من مسوخ الأرض التي أنبتها الشيطان في بلاد الروافض الشيعة فلعنة الله عليكم أجمعين .

فيا كلاب بشار الأشر إعلموا أنكم إنما قطعتم رجولتكم أنتم التي لم تكن هي في الأصل موجودة ، وإنما كانت تعيش في عقولكم المريضة المسوخة ، وبقطعكم لعضو حمزة الذكري فقدتم كل معنى من معاني الرجولة حتى هذا المعنى المريض الذين كان يعيش معكم وأسقطتم آخر ورقة توت لكي تظهروا للناس عرايا مسوخين بلا رجولة ولا مروءة ولا نخوة ولا كرامة ولا أي معنى من معاني الإنسانية ولا حتى الحيوانية .

فياللعار والخزي الذي سوف يلحقكم في الدنيا ويوم القيامة أشد وأخزى .

واعلم يا بشار الأشر أنت وكلابك بأن النصر آت لا محالة وأن جند الشام قادمون ليدكوا حصونك الواهية ويلقونكم في خارج العالم لأن مزيلة التاريخ لا تتحمل نتن جرائمكم حتى نُلقِيكم فيها . والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

اللهم إنصر إخواننا في سورية واربط على قلوبهم وأفرغ عليهم صبراً وعجل فرجهم يا رحمن السماوات والأرض واشفي وعافي جرحاهم .

اللهم آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الطحاوي



## السَّعِيدُ مِنْ اتَّخَذَهُ اللَّهُ شَهِيداً

الحمد لله ناصر المستضعفين ومذل الكفرة والمشركين الذي قال في محكم التنزيل...:  
وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ  
والصلاة والسلام على النبي القائد الأمين محمد صلى الله عليه وسلم القائل: «اتَّذَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ  
فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانُ بِي وَتَصَدِيقُ بَرُّسُلِي، أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ  
الْجَنَّةَ، وَلَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ  
أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ» صحيح البخاري (١/ ١٦) (٣٦)  
أما بعد...:

فإن الحديث عن الشهادة يطول فلا يحصره كتابة مقال ولا يفي بحقه خطاب معسول..  
فالشهادة هي قمة السعادة ونيلها أسمى مراد والمغبون من فاته ريجها وعبيرها ومات على فراشه بلا  
صدقة أو جهاد..

والسعيد من اتخذ الله شهيد بعد صبر ورباط وجهاد تحت راية التوحيد فلم يبدل ولم يغير حتى قبضت  
روحه مقبلاً في سبيل ربه غير مدبراً..

وإن لطالبا سمات وصفات يمتاز بها عن غيره ويتميز بها عن سواه،

فلا تراه يفكر إلا بها ولا يشغله شيء عن التأمل بنعيمها وثوابها وعظيم أجرها..

فهي تلك القتلة التي تمناه سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم وحاز شرف نيلها السابقون الأولون  
من المهاجرين والأنصار الذين ما كان الواحد منهم يطيق أن ينتظر أكله لثمرات لا تأخذ من وقته  
شيء فيهب مسرعاً إلى ربه متنسماً عبير الجنة وهو يردد: بخ بخ... أفما بيني وبين الجنة إلا أن  
يقتلني هؤلاء

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عَيْرُ أَبِي  
سُفْيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَأُذْرِي مَا  
اسْتَشْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي الْحَدِيثَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ:  
«إِنَّ لَنَا طَلَبَةً، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا»، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهُرَانِهِمْ فِي عُلُوِّ  
الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً»، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ  
حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُقَدِّمَنَّ  
أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَيَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ»، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
«قُومُوا إِلَى جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»، قَالَ: - يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: - يَا رَسُولَ  
اللَّهِ، جَنَّةُ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: بَخٍ بَخٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا»، فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِّتٌ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ "صحيح مسلم (٣/ ١٥١٠) ١٤٥ - (١٩٠١)

ومن تبعهم بإحسان ممن ترى على موائد الرحمن وسكن في قلبه الشوق إلى الجنان وحرق قلبه وفت في عضده ما يلاقيه المسلمون في كل مكان، لم يشغلهم عن الحوار الحسن الكواكب الأتراب نساء فانيات كاسيات عاريات..

ولك يصرفهم عن التفكير بها والسعي لنيلها ما يزين الشيطان حولهم من شهوات يسقط بها الضعفاء ومن شبهات يخور أمامها الجبناء..

ولا عجب حين ترى الفرسان يتسابقون على الظفر بها رغم ما يحوم حولها من شبهات وصعوبات ومعوقات وما يكتنفها من مخاطر يشيب لها الولدان..

وكيف لا يفعلوا.. وقد علموا بأن نبيهم صلى الله عليهم وسلم الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر تمنى هذه المتزلة وود لو أن حياته تختتم بهذه الخاتمة !

كيف لا.. وقد علموا بأن للشهيد عند الله سبع خصال السعيد من نالها والشقي من خسرها...:   
فَعَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنْ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعَ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ عِنْدَ أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَفْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُجَارُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ يَوْمَ الْفَرَزِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ "الجهاد لابن أبي عاصم (٢/ ٥٣٣) (٢٠٤) صحيح

فأي فضل أفضل من هذا... وأي شيء يتمناه المؤمن الطامع برضوان ربه ورحمته أكثر من هذا..

قتلة يغفر الله بها الذنوب عند أول تدفق للدماء..

ويري الله بمنته بها العبد الفقير مقعده في الجنان..

ويجيره برحمته من عذاب القبر ويلبسه بجوده حلة الإيمان..

ويزوجه بكرمه اثنتين وسبعين من الحوار الحسن..

ويشفعه بفضله في سبعين من الأهل والخلان..

الله أكبر.. يا لهذا الفضل العظيم... ويا لهذا النعيم المقيم !

أي عز هذا وأي فضل وكرم ومنة !

كيف لا يتسابق عليها من قر في قلبهم قوله تعالى.. { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ

خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ . { آل عمران / ١٦٩-١٧١ .

وكيف لا يسعى لنيلها من علم بأن الله يضحك لأصحابها فلا يحاسبهم فإذا ضحك الرحمن لعبد فقد نال الخير كله بإذنه سبحانه.

فَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَبَّارٍ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ الشُّهَدَاءُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَلْقَوْنَ فِي الصَّفِّ وَلَا يَلْفِتُونَ وَجُوهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا، فَأُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْعُرْفِ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ، يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ، وَإِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ» الجهاد لابن أبي عاصم (٢/ ٥٧٠) (٢٢٩) صحيح

لكن الشهادة اصطفاً واجتباءً ولا ينال شرفها وعزها من تمنائها دون صدق أو عمل !  
فكم من رجال قاتلوا وحاضوا المعارك ويوم قتلوا كانوا من أهل النيران والعياذ بالله..  
وكم من رجال تمنوها وحين أقبلت عليهم فروا من السيوف خوفاً وهلعاً..

فالثبات والإقدام والشجاعة والفداء والصدق والإخلاص هي سمات من يبغى الوصول إليها والظفر بتاج عزها..

ومن كان هذا حاله فليبشر بروح وريحان ورب راض غير غضبان فقد كتب الله على نفسه أن يكتب لمن تمنها بصدق ولم ينلها في ساحات الجهاد أجرها وإن مات على الفراش وهذا محض فضل الله سبحانه..

فَعَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» صحيح مسلم (٣/ ١٥٧) (١٥١٧) - (١٩٠٩)

لَكِنِّي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْغٍ تَقْذِفُ الزَّبَدَا  
أَوْ طَعْنَةً بِيَدِي حَرَّانٍ مُجَهَّزَةً بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِدَا  
حَتَّى يُقَالَ إِذَا مَرُّوا عَلَيَّ جَدَّثِي أَرْشُدَهُ اللَّهُ مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا

إلا أن هناك عدوين لذوذين لمن أراد الشهادة وسعى في نيلها وتحقيقها ألا وهما الترف والذنوب..

قال تعالى: { وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ \* رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ . [التوبة: ٨٦، ٨٧].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " { اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطُّولِ } قَالَ: يَعْنِي أَهْلَ الْغِنَى " تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١١ / ٦١٦) حسن

قال ابن كثير رحمه الله: يَقُولُ تَعَالَى مُنْكَرًا وَدَامًا لِلْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْجِهَادِ، التَّاكِلِينَ عَنْهُ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، وَوُجُودِ السَّعَةِ وَالطُّولِ، وَاسْتَأْذَنُوا الرَّسُولَ فِي الْقُعُودِ، وَقَالُوا: { ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ } وَرَضُوا

لَأَنْفُسِهِمْ بِالْعَارِ وَالْقُعُودِ فِي الْبَلَدِ مَعَ النِّسَاءِ، وَهُنَّ الْخَوَالِفُ، بَعْدَ خُرُوجِ الْجَيْشِ، فَإِذَا وَقَعَ الْحَرْبُ كَانُوا أَجْبِنَ النَّاسِ، وَإِذَا كَانَ أَمْنٌ كَانُوا أَكْثَرَ النَّاسِ كَلَامًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، عَنْهُمْ فِي الْآيَةِ الْآخِرَى: {فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حَدَادٍ} [الْأَحْزَابِ: ١٩] أَي: عَلَتْ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْكَلَامِ الْحَادِّ الْقَوِيِّ فِي الْأَمْنِ، وَفِي الْحَرْبِ أَجْبِنُ شَيْءٍ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

أَفِي السَّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغَلْظَةً ... وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ  
وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخِرَى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَعْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ] [الْآيَةَ] [مُحَمَّدٌ: ٢٠-٢٢] }

وَقَوْلُهُ: {وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ} أَي: بِسَبَبِ نُكُولِهِمْ عَنِ الْجِهَادِ وَالْخُرُوجِ مَعَ الرَّسُولِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، {فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ} أَي: لَا يَفْهَمُونَ مَا فِيهِ صَلَاحٌ لَهُمْ فَيَفْعَلُوهُ، وَلَا مَا فِيهِ مَضَرَّةٌ لَهُمْ فَيَجْتَنِبُوهُ. تفسير ابن كثير ت سلامة (٤ / ١٩٦)

فترى الواحد منهم يوم يدعي للجهاد وينادي المنادي أن هلموا للشهادة في سبيل الله تفكر بماله وعياله وقصوره وخدامه ووقفت هذه المتاع الزتلة أمامه كالحصن المنيع !  
فتراه يفكر أين سيذهب مالي ... ولن سأترك عيالي !  
وكأنه في هذا الدنيا من الخالدين وما يدري المسكين بأن الموت سيطل الجميع عاجلاً أو آجلاً وما كانت الشهادة لتقرب أجلاً وما كان القعود ليؤجله !  
فلكل نفس موعداً ولكل أجل كتاب {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [لقمان: ٣٤]

ثم تأتي الذنوب والمعاصي !  
فهي من أشد ما يقعد المرء عن الجهاد ويصرف عن التقدم لنيل الشهادة والفوز بالجنان !  
هي من تكبل وتشبط وتحبط وتجعل من الإنسان أسيراً قعيداً !  
فتراه يقول.. لي من الذنوب الكثير وأحشى إن قتلت أن يفعل الله بي كذا وكذا !  
وترى غيره يقول.. لدي من المعاصي الكثير فكيف لمثلي أن يلقي الله شهيداً !  
وترى آخر.. كلما سمع المنادي أو لاحت له الشهادة من بعيد ارتعب وارتجف بما كسبت يديه من الذنوب..

وما درى الفقير لربه بأن الشهادة خير طريق للتطهر من أرجاس الذنوب والمعاصي..  
إِنَّ الْمَعَاصِيَ رَجَسٌ لَا يُطَهَّرُهَا إِلَّا الصَّوَارِمُ مِنْ أَيْمَانِ كُفَّارٍ  
فمن أراد أن يغفر الله له ذنبه ويستتر له عيبه ويبلغه الجنان فهذا هي الشهادة باب يغفر الله به الذنوب  
ويستر فيه العيوب ويبلغ برحمته العبد للجنان وحديث الخصال السبع خير شاهد على ذلك..  
ولا يصرفنك الشيطان اللعين عن هذا الأجر العظيم ببعض ما كسبت يداك فكل ابن آدم خطاء وخير  
الخطائين التوابون والسعيد من كان على يقين بأن الله رحمن رحيم غفور كريم هو أرحم علينا من  
أمهاتنا وآبائنا والناس أجمعين...

فالله الله في الاستغفار والرجوع إلى الرحمن تائباً نادماً على ما قد فات..  
وأبشروا فما كان ليضيعكم وأنت تستغفروه وما كان الله ليحرمكم رحمته وأنت على ما قدمتم  
نادمون..

فلا يشغلنكم الشيطان بوساوسه فليس منا من لا يزل ولا يخطيء..  
فيا أيها الراغبون بالشهادة الطامعون بالقتل في سبيله  
أخلصوا النيات وأصلحوا الطويات حتى يتخذكم رب الأرض والسماء عنده من الشهداء..  
انشغلوا بعيوبكم لا عيوب غيركم فطوبى لمن شغله عيبه عن عيون الناس..  
طهروا ألسنتكم من الغيبة والنميمة والقييل والقال فما كانت هذه صفة الراغبين بنيل الشهادة..  
إياكم والغل والحسد والحقد فإنها تجعل من القلوب خربةً صدأة !  
ابكوا على الزلات والأخطاء فرب دمعتين صادقتين بقلب منكسر في جوف الليل يفتح الله بها برحمته  
وفضله الحدود والسدود !  
أكثرُوا من الدعاء فإن الدعاء سلاح لا يصد ولا يرد بإذن رب الأرباب ما دام الداعي صادق في  
دعوته موقن برحمة ربه !

دعوكم من الترهات وادحضوا بالعلم الشبهات واقهروا بالصبر الشهوات !  
وليكن شعاركم: إن أول قدم في الطريق هي بذل الروح..  
نعم بذل الروح..

فهى الجادة فأين السالكون !!

أين الراغبون بما عند الله... أين الراغبون بالجنان والحواري الحسان !  
أين أحفاد البراء بن مالك وحمزة بن عبد المطلب !

اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين  
اللهم أقر أعيننا بالشهادة في سبيلك مخلصين لك الدين  
اللهم ارزقنا الإثخان في الأعداء

اللهم تقبلنا واغفر لنا وارحمنا  
والحمد لله رب العالمين



## ضريبة الذل

بعض النفوس الضعيفة يخيل إليها أن للكرامة ضريبة باهظة، لا تطاق، فتختار الذل والمهانة هرباً من هذه التكاليف الثقيل، فتعيش عيشة تافهة، رخيصة، مفرعة، قلقة، تخاف من ظلها، وتفرق من صداها، "يحسبون كل صحيحة عليهم"، "ولتجدنهم أحرص الناس على حياة".

هؤلاء الأذلاء يؤدون ضريبة أفدح من تكاليف الكرامة، إنهم يؤدون ضريبة الذل كاملة، يؤدونها من نفوسهم، ويؤدونها من أقدارهم، ويؤدونها من سمعتهم، ويؤدونها من اطمئنانهم، وكثيراً ما يؤدونها من دمائهم وأموالهم وهم لا يشعرون.

وإنهم ليحسبون أنهم ينالون في مقابل الكرامة التي يبذلونها قربي ذوي الجاه والسلطان حين يؤدون إليهم ضريبة الذل وهم صاغرون، ولكن كم من تجربة انكشفت عن نبذ الأذلاء نبذ النواة، بأيدي سادتهم الذين عبدوهم من دون الله، كم من رجل باع رجولته، ومرغ خديه في الثرى تحت أقدام السادة، وخنع، وخضع، وضحي بكل مقومات الحياة الإنسانية، وبكل المقدسات التي عرفتها البشرية، وبكل الأمانات التي ناطها الله به، أو ناطها الناس ...

ثم في النهاية إذا هو رخيص رخيص، هين هين، حتى على السادة الذين استخدموه كالكلب الذليل، السادة الذين لهث في إثرهم، ووضّصَ بذنبه لهم، ومرغ نفسه في الوحل ليحوز منهم الرضاء !  
كم من رجل كان يملك أن يكون شريفاً، وأن يكون كريماً، وأن يصون أمانة الله بين يديه، ويحافظ على كرامة الحق، وكرامة الإنسانية، وكان في موقفه هذا مرهوب الجانب، لا يملك له أحد شيئاً، حتى الذين لا يريدون له أن يرضى الأمانة، وأن يحرس الحق، وأن يستعز بالكرامة، فلما أن خان الأمانة التي بين يديه، وضعف عن تكاليف الكرامة، وتجرد من عزة الحق، هان على الذين كانوا يهابونه، وذل عند من كانوا يرهبون الحق الذي هو حارسه، ورخص عند من كانوا يحاولون شراؤه، رخص حتى أعرضوا عن شرائه، ثم نُبذَ كما تُنْبذُ الجيفة، وركلته الأقدام، أقدام الذين كانوا يَعِدُونَهُ ويمنونهُ يوم كان له من الحق جاه، ومن الكرامة هيبة، ومن الأمانة ملاذ.

كثير هم الذين يَهْوُونَ من القمة إلى السّفْح، لا يرحمهم أحد، ولا يترحم عليهم أحد، ولا يسير في جنازتهم أحد، حتى السادة الذين في سبيلهم هَوَواً من قمة الكرامة إلى سفوح الذل، ومن عزة الحق إلى مَهَاوي الضلال، ومع تكاثر العظاات والتجارب فإننا ما نزال نشهد في كل يوم ضحية، ضحية تؤدي ضريبة الذل كاملة، ضحية تحون الله والناس، وتضحى بالأمانة وبالكرامة، ضحية تلهث في إثر السادة، وتلهث في إثر المطمع والمطمح، وتلهث وراء الوعود والسراب .....

ثم تَهْوِي وتَنْزَوِي هنالك في السفح خَانِعَةً مَهِينَةً، ينظر إليها الناس في شماتة، وينظر إليها السادة في احتقار.

لقد شاهدتُ في عمري الحدود - ومازلت أشاهد - عشرات من الرجال الكبار يجنون الرؤوس لغير الواحد القهار، ويتقدمون خاشعين، يحملون ضرائب الذل، تُبْهِظ كواهلهم، وتحني هاماتهم، وتلوي أعناقهم، وتُنكِّس رؤوسهم... ثم يُطْرَدُونَ كالكلاب، بعد أن يضعوا أحمالهم، ويسلموا بضاعتهم، ويتجردوا من الحُسنَيْنِ في الدنيا والآخرة، ويمضون بعد ذلك في قافلة الرقيق، لا يَحُسُّ بهم أحد حتى الجلاذ.

لقد شاهدتهم وفي وسعهم أن يكونوا أحراراً، ولكنهم يختارون العبودية، وفي طاقتهم أن يكونوا أقوياء، ولكنهم يختارون التخاذل، وفي إمكانهم أن يكونوا مرهوبي الجانب، ولكنهم يختارون الجبن والمهانة.... شاهدتهم يهربون من العزة كي لا تكلفهم درهماً، وهم يؤدون للذل ديناراً أو قطاراً، شاهدتهم يرتكبون كل كبيرة ليرضوا صاحب جاه أو سلطان، ويستظلوا بجاهه أو سلطانه، وهم يملكون أن يَرَهَبَهُمْ ذوو الجاه والسلطان! لا، بل شاهدت شعوباً بأسرها تُشْفِقُ من تكاليف الحرية مرة، فتظل تؤدي ضرائب العبودية مرات، ضرائب لا تُقاس إليها تكاليف الحرية، ولا تبلغ عُشْرَ مِعْشَارِها، وقديماً قالت اليهود لنبينا "يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هنا قاعدون" فأدَّتْ ثمن هذا النكول عن تكاليف العزة أربعين سنة تتيه في الصحراء، تأكلها الرمال، وتذلها الغربة، وتشردها المخاوف.... وما كانت لتؤدي معشار هذا كله ثمناً للعزة والنصر في عالم الرجال.

إنه لا بد من ضريبة يؤديها الأفراد، وتؤديها الجماعات، وتؤديها الشعوب، فإما أن تؤدي هذه الضريبة للعزة والكرامة والحرية، وإما أن تؤدي للذلة والمهانة والعبودية، والتجارب كلها تنطق بهذه الحقيقة التي لا مفر منها، ولا فكاك. فإلى الذين يَفْرُقُونَ من تكاليف الحرية، إلى الذين يخشون عاقبة الكرامة، إلى الذين يَمْرِغُونَ خدودهم تحت مواطئ الأقدام، إلى الذين يخونون أماناتهم، ويخونون كراماتهم، ويخونون إنسانيتهم، ويخونون التضحيات العظيمة التي بذلتها أمتهم لتتحرر وتتخلص.

إلى هؤلاء جميعاً أوجه الدعوة أن ينظروا في عبر التاريخ، وفي عبر الواقع القريب، وأن يتدبروا الأمثلة المتكررة التي تشهد بأن ضريبة الذل أفدح من ضريبة الكرامة، وأن تكاليف الحرية أقل من تكاليف العبودية، وأن الذين يستعدون للموت توهب لهم الحياة، وأن الذين لا يخشون الفقر يرزقون الكفاية، وأن الذين لا يَرَهَبُونَ الجاه والسلطان يَرَهَبُهُم الجاه والسلطان.

ولدينا أمثلة كثيرة وقريبة على الأذلاء الذين باعوا الضمائر، وخانوا الأمانات، وخذلوا الحق، وتمرغوا في التراب ثم ذهبوا غير مأسوف عليهم من أحد، ملعونين من الله، ملعونين من الناس، وأمثلة كذلك ولو أمها قليلة على الذين يأبون أن يذلوا، ويأبون أن يخونوا، ويأبون أن يبيعوا رجولتهم، وقد عاش من عاش منهم كريماً، ومات من مات منهم كريماً. ( الشهيد سيد قطب رحمه الله )



## استشهاد خمسين مدنيا بعد ساعات من إعلان العفو في الرستن وداعل

بعد ساعات على إعلان العفو العام من قبل رئيس النظام السوري بشار الأسد عن ” متركبي الجرائم من جماعات سياسية بمن فيها الإخوان المسلمون ” قتلت قوات الأمن السورية بشكل وحشي من خلال استخدامها للدبابات والمدفعية الثقيلة منطقة الرستن واحدا وأربعين مدنيا، بعد أن حاصرت المدينة من الجهات الأربع وبدأت تدكها بحجة وجود مسلحين (( جاءوا من كوكب المريخ ومعهم صواريخ عابرة للقارات )) بينما السبب الأساسي هو المظاهرات العارمة التي شهدتها خلال الفترة الأخيرة، وكانت قوات الأمن السورية قتلت تسعة مدنيين في مدينة داعل وهو ما يفضح الإصلاحات البشارية الأخيرة، يتزامن ذلك مع إطلاق الثوار جمعة أطفال الحرية على يوم غد تضامنا مع أكثر من خمسين طفلا قتلوا بحسب منظمات حقوقية على أيدي قوات الأمن السورية ، وقالت رزان زيتوني الحامية في مجال حقوق الإنسان الأربعاء لوكالة رويترز :إن القوات السورية قتلت ٤١ مدنيا في محاولة لسحق احتجاجات مطالبة بالديمقراطية في الوقت الذي تجمع فيه زعماء معارضون في تركيا للتخطيط لإسقاط الرئيس السوري بشار الأسد

وقالت زيتوني لروترز بالتليفون من دمشق: إن من بين القتلى الواحد والأربعين في الرستن طفلة عمرها أربع سنوات قتلت خلال قصف القوات الحكومية تلك البلدة الواقعة في وسط سوريا الثلاثاء ، وأضافت أن خمسة من بين القتلى دفنوا في الرستن يوم الأربعاء. وقال عمار القربي الناشط الحقوقي يوم الأربعاء: إن القوات السورية قتلت أيضا تسعة مدنيين أمس الثلاثاء في بلدة الحراك.

وقال القربي الذي يرأس المنظمة السورية لحقوق الانسان لروترز : إن التسعة قتلوا برصاص قناصة وخلال اقتحام منازل في الحراك حيث نشرت الدبابات هذا الأسبوع ومن بين القتلى ثلاثة أطباء وطبيب أسنان وطفلة عمرها ١١ عاما.

وتقول جماعات حقوقية: إن ألف مدني قتلوا - على الأقل - مع سعي الأسد لسحق ثورة تحولت إلى أخطر تحدٍّ لحكمه المستمر منذ ١١ عاما وأثارت قسوة القمع إدانة وعقوبات دولية.

وقال عبد الرزاق عيد عضو الأمانة العامة لجماعة إعلان دمشق في المهجر في مؤتمر عقد في مدينة إنطاليا الساحلية التركية //: لا يقدم النظام الديكتاتوري الدموي أي خدمة أو بوادر حسن نية أو تدابير ثقة

//الدم لا يعوّض إلا بالحرية الكاملة التي يتوحد حولها الشعب السوري تحت شعار الشعب يريد إسقاط النظام//

وهذا هو الاجتماع الرسمي الأول لشخصيات من الناشطين والمعارضين السوريين في المنفى منذ اندلاع الاحتجاجات قبل نحو عشرة أسابيع في درعا المدينة الزراعية الفقيرة في سهل حوران الجنوبي وقال عيد وسط تصفيق المستمعين //:فقدت السلطة شرعيتها بقتلها لشعبها وإطلاق النار عليه// وجمع المؤتمر عددا من رموز المعارضة الذين اضطروا للفرار من سوريا على مدار الثلاثين عاما الماضية ويتراوحون بين إسلاميين تعرضوا للقمع في الثمانينات ومسيحيين فروا من الاضطهاد وسعى الأسد منذ خلافته لأبيه عام ٢٠٠٠ للحفاظ على تحالف سوريا مع إيران ومواصلة دعم جماعتي حماس وحزب الله مع سعيه لتحسين العلاقات مع الغرب وتحقيق السلام مع إسرائيل لكن تعامل الأسد مع الاحتجاجات تسبب في فرض الولايات المتحدة والاتحاد الاوروي عقوبات على أفراد من النخبة الحاكمة بينهم الرئيس السوري نفسه بعد أربع سنوات من التحسن في العلاقات مع الغرب وبدأت تركيا الحليفة لسوريا أيضا في توجيه انتقادات للأسد.

وقال مشاركون: إن قوة أساسية في الجيش مكونة من موالين متشددين ويسيطر عليها ماهر الأسد شقيق الرئيس وجهازا أمنيا قمع المعارضة لعشرات السنين يحولان دون انضمام دمشق وحلب للاحتجاجات

لكنهم قالوا: إن الضغوط الدولية وسلسلة من أعمال القتل المروعة حولت الرأي العام ضد الرئيس البالغ من العمر ٤٥ عاما مستشهدين بالتنامي الثابت وإن كان بطيئا للمظاهرات على الرغم من الحملة الأمنية المتصاعدة.

وقال نعيم السلامات الباحث الذي يعيش في إيرلندا : إنه يخشى أن يكون هناك المزيد من التضحيات قبل أن يرحل الأسد لكنه قال: إن هذه هي طبيعة الثورات.

وأصبح الصبي حمزة الخطيب البالغ من العمر ١٣ عاما رمزا قويا للمحتجين بعد بث شريط مصور لجثته المخضبة بالدماء على الإنترنت ويقول ناشطون: إن قوات الأمن عذبتة وقتلته وتنفي السلطات السورية تعرضه للتعذيب وتقول : إنه قتل عندما أطلقت عصابات مسلحة النار على القوات الحكومية !!!!

وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون: إنها تشعر//بقلق جدا// بشأن قضية الخطيب وأضافت //: أعتقد أن ما يرمز إليه ذلك /مقتل الخطيب/ في نظر كثير من السوريين هو الانهيار التام لأي جهد من جانب الحكومة السورية للعمل مع شعبها والإصغاء إليه.

//لا يسعني إلا الأمل ألا يكون هذا الصبي قد مات سدى وأن تكف الحكومة السورية عن الوحشية وتبدأ الانتقال إلى الديمقراطية الحقّة//

وأصدر الأسد عدة قرارات تستهدف إرضاء الشعب السوري وتقول المعارضة: إن هذه القرارات لن تغير طبيعة نظام سياسي قمعي تنتشر فيه أعمال الاعتقال التعسفي والضرب والتعذيب بحق السجناء السياسيين

وقالت وكالة الأنباء السورية اليوم الأربعاء: إن الأسد أمر بتشكيل لجنة مهمتها وضع إطار عمل لحوار وطني.

وأعلن الأسد أمس الثلاثاء عفوا عن المسجونين السياسيين لكن ناشطين حقوقيين قالوا: إن القرار تضمن استثناءات عديدة.

وقالت فرنسا: إن العفو جاء متأخرا أكثر مما يجب

وقال وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه لإذاعة فرانس كولتور: التغيير في توجه السلطات السورية يجب أن يكون أكثر وضوحا وطموحا"

<http://muslm.net/vb/showthread.php?t=438552>

=====

التعليق :

تعليق فقط على رواية الحكومة السورية حول مقتل الطفل حمزة الخطيب رحمه الله :

قالوا : إنه قتل عندما أطلقت عصابات مسلحة النار على القوات الحكومية !!!

إذا كان هذا الكلام صحيحيا فكيف يعذب بمتقرب من كهرباء في أجزاء من بدنه ؟؟؟

وإذا كان صحيحيا فمن كسر رقبتة ؟؟؟

وإذا كان صحيحيا فمن قطع عضوه التناسلي ؟؟؟

وإذا كان صحيحيا فمن قام بحرقه بعد تعذيبه وقتله والتمثيل به ؟؟؟

وهل هذه العصابات المسلحة المزعومة تريد قتل الشعب أم قتل الحكومة ؟؟؟

وأين هي هذه العصابات المسلحة ؟؟

فإن كنتم صادقين فاسمحوا لوكالات الأنباء العربية والأجنبية لكي تغطي هذه الأحداث التي تجري في

سورية ؟؟؟

-----

كلهم يعلم أنهم كاذبون حتى الذين يزورون هذه الحقائق يعلمون أنهم كاذبون

إن نظاما قام بالحديد والنار وبالقمع والإرهاب وبالتهب والسلب وعلى الكذب والخداع والمكر

والنفاق والعدو والخيانة لا يمكن أن يثق به أحد من العقلاء

فكل الشعب كاذب بنظر الحكومة السورية ومهندس وعميل وإرهابي ..... والحكومة وحدها هي

الصادقة فقط !!!!!

بل العالم كله كاذب والحكومة السورية وحدها هي الصادقة !!!!

نقول للأسد ولمن حوله من قطاع الطرق والمرترقة :

هذا العفو المزعوم لا نثق به أصلاً ولا بمن أصدره لأنه فاقد للشرعية منذ اليوم الأول للإنتفاضة والذي يملك العفو فقط هو الشعب الذي قدّم أنهاراً من الدماء من أجل الحصول على حريته وحقوقه وليس أنت أيها الكذاب الأشر .

أنت الذي يجب أن تطلب العفو والصفح من الشعب الأبي عن الجرائم التي ارتكبتها بحقه ظلماً وعدواناً

لكن يظهر أنك مما جاء فيه الحديث الشريف، فعن أبي مسعود قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ " الأدب المفرد مخرجا (ص: ٤٤٥) (١٣١٦) صحيح

ونقول له أيضا :

إن كان عندك بقية من إحساس فارحل سريعاً ...

والله لو مات نصف الشعب السوري في هذه الانتفاضة المباركة لن نتراجع عن المطالبة بحقوقنا المشروعة وانتزاعها منك رغماً عنك وعن جميع الذين يقفون وراءك من الإنس والجن بإذن الله تعالى . لقد ولّى عهد القطيع الذين كنت تقودهم أنت وأبوك منذ ٢٠١١/٣/١٥ م ولن يرجع لسورية بإذن الله تعالى .

فمهما قمعت ومهما بطشت ومهما قتلت ومهما شردت واعتقلت فلن يزيدنا ذلك إلا إصراراً أكيدا بأننا على الحق وأنت على الباطل ومواصلة للسير على طريق الحرية الحقيقية .

وعما قليل سوف تصبح أثرا بعد بإذن الله تعالى.

ولن يذكر أحد إلا باللعن كما ذكر المجرمون والطغاة والفراعنة من قبلك ...

قال تعالى : { وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠) } [هود: ٥٩، ٦٠]

وقال تعالى : { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطْعَمُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (٣٩) فَأَحْذَنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاظْطَرُّوا كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٤١) وَأَتَّبَعْنَا لَهُمْ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) { [القصص]



## الحكمة من بقاء الرؤساء الثلاثة الحقراء الأنجاس بشار الأسد ومعمار القذافي وعلي عبد الله صالح

إذا كان الرئيس الخسيس الوقح علي عبد الله صالح قد سلم، من عملية الاغتيال المثيرة للجدل بالأمس  
وإذا كان الرئيس المعتوه العفن معمّر القذافي لا يزال يقاوم حتى الآن  
وإذا كان المجرم الدموي الحقيّر، بشار الأسد لا يزال سادرا في غيه.  
أقول إذا كان هؤلاء الرؤساء الثلاثة الحقراء الأنجاس الملاعين: (بشار ومعمار وصالح) لا يزالون  
موجودين حتى الآن، رغم ثورة شعوبهم عليهم منذ أكثر من ثلاثة أشهر، فهذا لا يعني أنهم سعداء  
محظوظون، أو أقوياء متمكنون أو أنهم لا يزالون يقفون على أرضية صلبة.  
كلا كلا!! بل إن بقاءهم حتى الآن هو من أبرز علامات تعاستهم وشقائهم وحظهم المنحوس. فإن  
في بقائهم حتى الآن حكمة إلهية، وهي أن يذوقوا العذاب والحسرة والألم، في الدنيا. وان يدفعوا ثمن  
تكبرهم وغرورهم وغطرستهم وعربدتهم، وحمقهم وغبائهم. فهم حاليا مقهورون أشدّ القهر،  
ويشعرون بغصة في حلوقهم وبشجا في بطونهم، وهم في حالة لا يعلم بها إلا الله من الغيظ والكمد،  
وكيف لا يكون حالهم كذلك؟!  
وهم يرون أحلامهم ومشاريعهم تنهار أمامهم  
ويرون الشعوب التي ظنوا أنهم قهروها وسحقوها وحطموا إرادتها تنتفض في وجوههم وترفع الأحذية  
في وجوههم مطالبة برحيلهم  
وكون الأمور تفلتت من أيديهم تدريجيا، والحناق يشتد على رقابهم شيئا فشيئا  
وكونهم باتوا على شفا جرف هار ومعرضين للسقوط، في الهاوية، في أي وقت.  
وكونهم لم يعد بوسعهم ممارسة سلطاتهم، والتحكم في البلاد والعباد، كما كانوا بالأمس القريب.  
ولم يعد بوسعهم أن يظهروا متبخرين كالطاوويس أمام وسائل الإعلام، إنما صاروا يظهرون منهكين  
تعلو وجوههم الصفيقة غبرة، وتغشاها القفرة.  
ومن المؤكد أن هؤلاء الرؤساء الثلاثة الحقراء الأنجاس الملاعين ( بشار وصالح والقذافي ) باتوا يشعرون  
حاليا وكأن الفترة الطويلة التي قضاها كل منهم في الرئاسة، بما كانت تمتلئ لهم من جاه وسطوة وقوة  
ومغنم، وإشباع للملذات وتناول واستكبار على عباد الله، باتوا يشعرون وكأنها أحلام نائم.. ولم تعد  
سوى ذكرى بالنسبة إليهم.  
ومن المؤكد أيضا أنه ما من يوم تغرب شمس، إلا وهم يزدادون حسرة على حسرتهم، وألما على ألمهم،  
وتعاسة على تعاستهم، وشقاء على شقائهم، وغضبا على غضبهم، وحريقا لأعصابهم فوق ماهي فيه  
من حريق وفوق ما هم فيه من هم ونكد.

ومن المؤكد كذلك أنهم كلما حاولوا التنفيس عن غضبهم وإطفاء النار التي تتأجج في داخلهم، بزيادة أعمال القمع والإرهاب والمبالغة في استخدام القوة التي بأيديهم وتمادوا في القتل وسفك الدماء.. كلما جاءت النتيجة عكسية، وكلما لفحت النار وجوههم، وارتدت السهام إلى نحورهم، وازدادوا من ثم غصة على غصتهم. لأن ( من برد قلبه كثر غلبه )، كما في المثل الشعبي.. وهذا هو ما يسمى — " الموت البطيء". فهؤلاء الرؤساء الثلاثة الحقرء الأنجاس الملاعين ( بشار وصالح والقذافي) استحقوا أن يذلمهم الله سبحانه وتعالى في الدنيا وأن تكون نهايتهم على هذا النحو التعيس، أقصد من خلال عملية الموت البطيء. وهذا، لأنهم فاقوا غيرهم من الرؤساء المستبدين، في الحفارة والحسة والخبث والنجاسة والأناية، واستكبروا على شعوبهم واستخفوا بها، بصورة فاقت كل الحدود.

فصبرا أيتها الشعوب المسلمة الثائرة، صبرا في مواجهة هؤلاء الحكام الحقرء الأنجاس الملاعين (( وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِعَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا )) (١٠٤) [النساء].

سُبْحَانَ مَنْ لَهُ الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ وَالْعِزَّةُ وَالْجَبْرُوتُ، سُبْحَانَ مَنْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، سُبْحَانَ مَنْ لَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يَعْلَمُ جُنُودَهُ إِلَّا هُوَ، وَلَا مُنْتَهَى لِعَظَمَتِهِ إِلَّا هُوَ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنبْنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَكَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِنَا وَقِلَّةَ حِيلَتِنَا وَهَوَانَنَا عَلَى النَّاسِ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَشْكُو مَا أَلَمَّ بِنَا وَبَأْهَلِنَا فِي سُوْرِيَا وَلِيبِيَا وَالْعِرَاقِ مِنْ قَتْلِ وَتَدْمِيرِ وَأَنْتِهَاكِ لِلْحُرْمَاتِ، أَنْتَ رَبُّنَا وَرَبُّهُمْ وَرَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّجَ هَمَّنَا وَهَمَّهُمْ وَتُرَدِّ عَدُوَّكَ وَعَدُونَا وَعَدُوَّهُمْ، اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْعُمَّةَ بِنَصْرِ مُبِينٍ وَفَتْحٍ مِنْ عِنْدِكَ قَرِيبٍ. اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا صَالِحَ الْأَعْمَالِ وَاجْعَلْهَا خَالِصَةً لِرُجُوعِكَ الْكَرِيمِ..

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (أحمد الظرافي)



## الثورة يصنعها الأبطال ويسرقها الانتهازيون - دراسة وتعليق

{الذين يجبون أن يحمدا بما لم يفعلوا}

د. خالد عبد العزيز

الإنصاف عزيز .. كلمة مأثورة من تراثنا ، كم يجزني أن يُيخسُ الناسُ أشياءهم ، وكم يجزني أكثر سرقة جهود الآخرين. لقد وصف الله تعالى في معرض الذم أهل الكتاب بأنهم: {يجبون أن يحمدا بما لم يفعلوا}.

في مصر قبل ثورة ٢٥ يناير بعدة أسابيع كنت كغيري أتابع استعدادات شباب حركة ٦ أبريل، وشباب كلنا خالد سعيد، ودعوت على شبكة النت الشعب المصري للخروج في المظاهرات؛ من أجل كرامتهم وحریتهم التي سلبها منهم النظام الحاكم. وقد كنت في غاية القلق والإشفاق على هؤلاء الشباب والشابات؛ لعلمي بشراسة أجهزة القمع الرهيبة التي يمتلكها النظام المصري، لقد شملت دعوتهم من خلال شبكة التواصل الفيس بوك والتويتر كل أنحاء مصر، ولم يدر في خلدتهم أنهم في خروجهم كانوا على موعد مع القدر .. موعد مع تغيير ليس في مصر فحسب بل في المنطقة العربية بأسرها.

قبل الموعد المضروب بثلاثة أيام أصدرت جماعة الإخوان المسلمين في مصر بيانا أكدت فيه عدم مشاركتها في المظاهرات، وقبلها بأيام أصدر شيوخ التيار السلفي بالإسكندرية بيانا مماثلا، وبعض مشايخ السلفية في القاهرة أصدروا فتاوى تحرم المظاهرات؟! في حين أصدر شيوخ آخرون في المنصورة وغيرها فتاوى الخروج والمشاركة فيها. وفي اليوم السابق للموعد المضروب أعلن الإخوان أنهم سيشاركون مشاركة رمزية بخمسين عضوا!

تعالوا الآن لنرى مشهد تسلسل يوميات الثورة، وكيف تعاملت الأحزاب والتيارات السياسية معها: في اليوم الأول للثورة نزل شباب ٦ أبريل وشباب كلنا خالد سعيد إلى الشارع وكانت المفاجأة في خروج الشارع المصري معهم بشكل لم يسبق له نظير، حيث بدأت الآلاف تتدفق إلى شوارع المدن المصرية للتظاهر، ولكن إمكانية قمعهم كانت قائمة، وفي اليوم الثاني زادت الأعداد وهنا نزل الإخوان وبأعداد محدودة، كما نزل كثير من الشباب السلفي الذين لم يلتفتوا إلى فتاوى التحريم خاصة في المنصورة والسويس ثم الإسكندرية، وتنادت أحزاب مصرية كانت ترفض المشاركة كالوفد، كما نزلت حركة كفاية وغيرها من الحركات.

- في اليوم الرابع خرج القرضاوي على قناة الجزيرة يقول : إرحل يا مبارك! وظل يكرر ذلك في الأيام التالية.

- الشيخ محمد حسان يقول: مطالب الشباب مشروعة؟! .. وخرج يبكي في بعض القنوات من أجل مصر ويدعو إلى حقن الدماء .. وكان يبدو حريصا في تصريحاته، ويتكلم بطريقة تجعل من كلامه حمال أوجه؛ ليس فيه ما يدينه من أي طرف؟ فيمكن لمن يسمعه إن نجحت الثورة أن يقول: إنه كان معها، ويمكن إن فشلت أن يقول: إنه لم يذكر الرئيس ولا الحزب الوطني بسوء .. وكل ما كان يدعو إليه هو دعوة الشباب إلى المحافظة على الممتلكات العامة ..؟!؟!؟

- عمرو خالد الحائز على لقب داعية إسلامي! ومرشح الحزب الوطني؟ .. انقلب على مبارك، ونزل للتحرير لا لدفع البلطجية؟ بل لإقناع الشباب بالمحافظة على الممتلكات العامة!

- عمرو موسى يأتي زائرا للميدان؛ ليظهر في الصورة كمشارك ومؤيد للثورة! وهو الذي كان يعمل مع مبارك .. ولكن لا يريد أن تفوته الفرصة في الحصول على قطعة من الكعكة؟ استعدادا للدخول في انتخابات الرئاسة!

في اليوم الثالث تنادى الإخوان للتزول يوم الجمعة بميدان التحرير وشاركهم في الدعوة إلى التظاهرات المليونية بقية الأحزاب والحركات، وسقط حاجز الخوف وارتفعت موجة سنامي المظاهرات في كل مدن مصر.

يوم الجمعة نزل الإخوان إلى الشارع وانضموا إلى المتظاهرين .. ولكن ليس بكل ثقلهم، وكانت موجة المظاهرات عارمة في كل مدن وقرى مصر، شارك فيها كل أطراف اللون السياسي في مصر، وقدر عدد المتظاهرين في ميدان التحرير بمليونين، وفي ذلك اليوم خرج الشيخ القرضاوي على تلفاز الجزيرة يدعو مبارك إلى الرحيل!

استمر زخم المظاهرات إلى أن سقط مبارك، وخرج الشيوخ الذين كانوا يجرمون المظاهرات بالأمس يتحدثون عن الظلم والظالمين، وهم من كان يصف مبارك بولي الأمر، حتى وصف أحدهم مبارك بقوله (( سيدي وسيدك))!!! ردا منه على من احتج على مبارك لحصاره غزة عند اجتياحها، ولم يصرح أحد ممن كان رافضا للمظاهرات : بأنه كان مخطئا في موقفه من الدعوة إلى التظاهر؟ فالكل يحاول الآن أن يلبس موقفه رداء الحكمة السياسية، وأنه أفتى سرا بالمظاهرات، وسياسيا بمنعها في الظاهر؟!؟

الإخوان الذين صرحوا بعدم المشاركة قبل المظاهرات .. دعوا أعضائهم من كل المحافظات للتزول الى ميدان التحرير؟! أصبحوا الآن، يقولون في متدياتهم: الثورة صنعها الإخوان وآخرون! .. هكذا بكل استعلاء؟! وهم الذين ليس من مبادئهم مغالبة أو الثورة على أي نظام حاكم بل العمل من خلاله، نعم كان لهم دور في استمرار الثورة وحفظها من السقوط يوم الجمل ولكن ليسوا هم من أشعلوها، أما الذي خطط لهذه المظاهرات من القيادات الشابة كوائل غنيم من قيادات شباب ٦ أبريل فوصف بأنه

ماسوني، ، كما منعه من الكلام بعد خطبة الجمعة التي قام بها القرضاوي في ميدان التحرير، وقيل أنه ضرب أو دفع من قبل بعض أفرادهم، القرضاوي الذي ظل ساكتا ولم يقل إرحل يا مبارك إلا بعد أن ظهرت بوادر سقوطه؟!-----

في ليبيا

قرر الشباب في الداخل الخروج للمظاهرات يوم ١٧ فبراير، ولم يستمعوا إلى التحذيرات التي وصلتهم من أن القذافي لن يستعمل الرصاص المطاطي لتفريقهم وقمعهم، بل سيسحقهم دون هوادة لطبيعته الاستبدادية الدموية ، لكن الشباب كانوا عاقدى العزم على المضي في طريقهم.

الداخل الليبي كان بارودا مشحونا جاهزا للإنفجار بالثورة؛ وزاد هذا الشحن الثورتان التونسية والمصرية، وقد كان من عوامل الشحن والتحريض كتابات المعارضين الليبيين في الخارج أفرادا وتنظيمات، وهي التي ما فتئت تكتب وتشحن وتدعو الشعب الليبي للإنتفاض منذ ثلاثة عقود، بل كان لها عمل مسلح لإسقاط القذافي ونظامه تمثلت في محاولة اقتحام معسكر باب العزيزة الشهيرة عام ١٩٨٤ التي قام بها مجموعة من شباب الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بقيادة الشهيد أحمد حواس.

أما في الداخل فقد كانت هناك المحاولة الجهادية التي قادها عام ١٩٨٩ محمد الفقي وميلاد قمره رحمهما الله وانطلقت من بنغازي واجدايا، وقبل ذلك محاولة الشهيد علي العشيبي عام ١٩٨٥ مع مجموعة من شباب الإسلام مدنيين وعسكريين، ثم كانت محاولة الجماعة الإسلامية المقاتلة عام ١٩٩٥ التي حاولت إسقاط القذافي من خلال حرب العصابات، ولم يكتب لها النجاح؛ لأن الظروف لم تكن مهيئة بعد لمثل هذا النوع من الصّراع، وليس صحيحا ما يقوله البعض ومن بينهم القذافي وإعلامه المضلل: أن تنظيم المقاتلة الليبية له ارتباط بالقاعدة، فتنظيم المقاتلة ليس له بها ارتباط من قريب أو بعيد، غير أن نشأة التنظيم في أفغانستان عام ١٩٩٢ حاول القذافي استغلاله كدليل على ذلك وتشويههم وربطهم بالقاعدة والإرهاب الدولي، وللأسف فإن هذه الحيلة انطلت على جهات دولية كثيرة من بينها أمريكا، في خضم فزع هذه الدول، والحمى التي أصابتها في الحرب على ما أسماه بالإرهاب، كما كانت محاولة حركة الشهداء التي برزت عام ١٩٩٥ في بنغازي ووصلت أعمالها إلى مصراتة وكان هدفها تشجيع الشعب الليبي على الثورة على نظام القذافي، وقد أرهقت نظامه نحو سنتين ثم توقفت لصعوبة الظروف.

غير أن كثيرا من المعارضين في الخارج وبعد عقود من الصراع الإعلامي مع القذافي ونظامه انحلت عزائمهم؛ بسبب طول العربة والظروف الاجتماعية التي عانى منها كثير منهم، كل هذا تصادف مع الضغوط الدولية لترويض القذافي وإعادةه لبيت الطاعة، وهذا بدوره أنتج نوعا من المحاولات التي تبدوا

أما استجابة منه لهذه الضغوط لعمل الإصلاحات المطلوبة والتي كانت في حقيقتها مراوغات مأكرة للإلتفاف على الضغوط الدولية وامتصاصها؛ ومن بين هذه المراوغات قيام القذافي باللعب بورقة الإصلاح، والتلويح بما لمعارضيه في الخارج، وقد قاد هذه اللعبة ابن القذافي المدعو سيف. ومما يؤسف له أن هذه اللعبة انطلت على كثيرين، استطاع القذافي الابن من خلالها أن يقنع كثيرين بالعودة إلى ليبيا للعمل من خلال البرنامج الذي رسمه القذافي الأب وهو برنامج: (ليبيا الغد) وقد - شرب المقلب- كما قلت كثيرون؛ فيهم يساريون وعلمانيون لبراليون وإسلاميون!؟

وللإنصاف فإن كثيرا ممن عادوا لم يساهموا في أي نشاط سياسي لا لما يؤمنوا به من مبادئ، ولا لمبادئ القذافي ونظامه، ولكن عودتهم ساهمت في خلق جو من الإحباط للمعارضين الجذريين في الخارج، وكذلك الرأي العام المعارض في الداخل.

العلمانيون والإخوان ودخلهم برنامج سيف القذافي (ليبيا الغد) . ذكرت في مقال سابق لي: أن جماعة الإخوان بصفة عامة ليس في برنامجها السياسي أي توجه لتغيير أنظمة الحكم السياسي في الأقطار العربية من خلال المواجهة أو المغالبة والثورة؛ وهذه سياسة أكدها ما يسمى بمجلس شورى تنظيمهم الدولي الذي أقر ذلك في اجتماعهم بسويسرا عام ١٩٨٢؛ حيث أعلنوا يومها سياسة مد الجسور مع الأنظمة الحاكمة، والعمل من خلالها وعدم الصدام معها. وهذا ما يفسر سر انخراط إخوان ليبيا في برنامج سيف القذافي (ليبيا الغد). وقد بدأت اتصالات النظام بهم سرا منذ عام ٢٠٠٤ لأجل العودة والعمل سويا من أجل ليبيا حسب زعم النظام، وحسب ظنهم الاستفادة من هذه الفرحة السياسية للعمل من خلال النظام، مع التذكير أن الذين رجعوا منهم لم يكن مصرحا لهم القيام بأي نشاط سياسي خاص!؟

وقرار المشاركة في برنامج سيف الإصلاح كان بدفع ومباركة الإخوان المصريين وغيرهم من الإخوان، وهذه هي عقلية الإخوان في التعامل السياسي أينما كانوا؛ مبنية على عدم مجابهة الأنظمة الحاكمة بل التعامل معها.

وفهم هذه النقطة يوفر على المرء كثرة البحث عن التعليقات لمواقفهم السياسية التي تبدو غريبة للمراقب! فهي انعكاس للنفسية المصرية المعروفة تاريخيا بتفضيلها الصبر على جور الحكومات وظلمها بدل الثورة عليها!

وعدا مظاهرة أو مظاهرات يتيمنين - لإثبات الوجود - قام بها إخوان ليبيا عند زيارة القذافي لألمانيا وبلجيكا، فإنهم لم يشاركوا المعارضة الليبية في نشاطاتها ضد القذافي، وذلك بسبب روح الإستعلاء التي

زرعها فيهم إخوان مصر، كما أنهم كانوا يسخرون من المعارضين الذين يتبنون خيار التغيير الجذري لنظام القذافي! وقد كتبوا يدافعون عن وجهة نظرهم هذه، كما دخل بعض منهم كالمدعو ناصر المانع - الذي ظهر على الجزيرة بعد الثورة كخبير في إدارة الأزمات! - في مناظرات تلفزيونية يدافع فيها عن مشروع القذافي الإبن (ليبيا الغد) الذي هو عضو فيه ضد من كان يمثل المنادين بالتغيير الجذري من المعارضين!؟

وكما شارك الإخوان في مشروع سيف (ليبيا الغد) شارك كذلك بعض العلمانيين من اليساريين والبعثيين كالمدعو محمد العلاقي والمدعو فتحي البعجة في المشروع نفسه، وهما اليوم عضوان في المجلس الانتقالي!؟

غير أن الأيام كشفت سريعا أن القذافي استخدم هؤلاء الواهين من الإصلاحيين لتجيير نظامه، وتبييض وجهه الكالح، فبعد زواج متعة لم يدم طويلا بين الطرفين قامت أجهزة القذافي باعتقال مجموعة منهم، وجمد بعض آخر نشاطهم.

الثورة وموقف العلمانيين والإخوان أصحاب مشروع ليبيا الغد:

هؤلاء الإصلاحيون المعارضون للتغيير الجذري أصحاب مشروع ليبيا الغد ما إن قامت الثورة حتى رأيتهم يتسلقون على أكتاف الذين سفكت دماءهم لتحرير وطنهم من الطغيان؛ فما أن تأكدوا من سقوط النظام في المنطقة الشرقية وفي بعض مدن الغرب الليبي حتى رأيتهم يخلعون ثياب الإصلاح ويرتدون عباءة الثورة والثوار، واستطاع نفر منهم التسلل إلى عضوية المجلس الوطني، كفتحي البعجة وعلي سعيد البرغثي أما الإخوان فقد حاولوا دخول المجلس ولكن سدت أمامهم السبل على التحكم في دفة القيادة في أماكن كثيرة فبدأوا في محاولة الحصول على دور لهم، وشكلوا لهذا الغرض ما أطلقوا عليه ائتلاف شباب الثورة!؟

وأخذ بعض المنتسبين إليهم في قناة الجزيرة أو ممن يظهرون في الكلمات المنقولة عن بعض أعضائهم ممن كانوا يظهرون في الكلمات التي ييثرها المراسلون ييثون شكوى شباب الثورة من عدم تمثيلهم في المجلس، وهم في الحقيقة يتكلمون عن أنفسهم، ثم ظهر علينا في الجزيرة من سمي بعضو اتحاد علماء المسلمين وقد كتب تحت صورته لقب عضو مؤسس لإئتلاف شباب الثورة!!!

متى كان هذا الشخص أو غيره من الإخوان يؤيدون العمل الثوري ضد الأنظمة وهم يربون ويدرسون أفراد تنظيمهم على معاداة هذا التوجه! وأنه ليس من هدي الرسول عليه السلام في التغيير، الإخوان الذين ما قامت جماعة تناهض الأنظمة المستبدة في بلد إلا وكانوا أول المحاربين لها مع النظام؟

ألم يرسل الإخوان الليبيون عام ١٩٩٦ في أحداث بنغازي الشهيرة من يحاول إقناع الشهيد محمد الحامي وحمزة بوشرتيلة قادة حركة الشهداء يومها بالإقلاع عن نهج المقاومة المسلحة لإسقاط الدكتاتور، وهي الحركة التي ظلت طيلة سنتين أو يزيد تحرض الليبيين على ذلك، ولكن لا حياة يومها لمن تنادي!

ودونكم أسألوا المصريين كيف كان الإخوان يشجبون ويدينون الجماعة الإسلامية في حربها للنظام الجرم الذي أذاق المصريين أصناف القهر والهوان، وأسألوا الجزائريين كيف وقف النحاح وجماعته مع حكومة الجنرالات الفركرون ضد جبهة الإنقاذ التي صوت لها ٨٦ في المئة من الشعب الجزائري، وكم من المشاكل تسببوا بها للجبهة، وأسألوا السوريين كيف كان الإخوان أول المعارضين للثائرين من غير الإخوان على نظام حزب البعث الحاكم، وبعد أن شعروا أن الأمور خرجت عن سيطرتهم سارعوا إلى تشكيل جناح عسكري، كل ما قاموا به هو بعض التدريبات الرياضية، وذلك لامتناس حماسة الشباب في قواعدهم، والأمر ذاته صنعوه في العراق. فقد دخلوا في الحكومة التي صنعها المحتل تحت مسمى الحزب الإسلامي، ولما تصاعدت حركة المقاومة ما كان منهم إلا أن شكلوا جناحا عسكريا للإمتصاص رداد الفعل في صفوفهم، ووصل الأمر بهم إلى تشكيل ما سمي بمجالس الصحوات التي كانت شوكة كادت تودي بالمقاومة العراقية وتنهيتها!!!

واليوم يصنعون الشيء ذاته في ليبيا فقد تسلل بعض منهم إلى الداخل بعد أن لمعتهم قناة الجزيرة وقدموا أنفسهم كثوار، في حين كانوا بالأمس من أكبر المعارضين للثورات.

لقد عملت الجزيرة ولا زالت تحت إدارة وضاح خنفر بجلب الإخوان الليبيين وفرضهم على برامج الجزيرة ليل نهار، في خطة منها لفرض وجوههم كناطقين غير رسميين للثورة الليبية في الخارج، وفي الوقت نفسه أقتلت القناة أبوابها في وجه كثير من الشخصيات الليبية الأخرى الناشطة والقادرة في المجال السياسي .. وخاصة قيادات الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، أين الدكتور محمد المقريف مؤسس أول عمل وطني ضد الدكتاتور في وقت كان الليبيون يرتعدون من مجرد التفكير في معارضة القذافي، وأين الأستاذ إبراهيم صهد، والأستاذ منصف البوري، وأبريك اسويسي وغيرهم ممن ضحوا بالمال والوقت والمراكز والشهادات، وقضوا ثلاثين سنة من أعمارهم في تشاد والسودان والجزائر والمغرب والعراق وغيرها من بلاد الغربية من أجل عمل شيء لإنقاذ ليبيا من الطاغية الجاثم على صدرها، وأين قيادات التجمع الإسلامي التي استشهد معظم أعضائها في بو سليم، بل ومنهم من استشهد يوم اقتحام الكتبية .. كتبية الفضيل بو عمر في بنغازي، في وقت كان الآخرون مسلمين للقذافي بل وعاملين في مشاريعه الإصلاحية الوهمية؟

إذهبوا وانظروا في صفحة سليمان دوغة على الفيس بوك لتروا المهارة الفائقة في ركوب أمواج الثورة ، انظروا من هو صديقه الأول في صفحته؟ إنه بكل بساطة سفاح ليبيا القذافي وأبنائه!! دوغة الذي إلى أسابيع فقط سبقت الثورة يقول في شريط فيديو: إنه جندي للقذافي يضعه حيث يشاء؟ ..دوغة الذي ظل إلى اليوم الرابع من الثورة يتحدث عن القائد والأستاذ سيف .. ويدعو القذافي إلى حل الإشكال القائم بين اللجان الثورية ومجموعة ليبيا الغد!! القذافي الذي يعده دوغة في كلماته التلفزيونية خطأ أحمر لا يجوز تجاوزه.

دوغة ذو الوجهين انقلب بقدرة قادر إلى متحدث باسم الثورة والثوار، وفرضته الجزيرة على المشاهدين، وهو يذكرنا بعمر أديب وزميله في النفاق بالتلفزيون المصري الرسمي الذي ظل إلى اليوم العاشر من الثورة المصرية يشتم الثورة والثائرين، وفي صبيحة اليوم الذي تلا رحيل مبارك خرج علينا بيكي ويشتم مبارك ونظامه، وأنهم كانوا مرغمين على ما يقولون!!!

ومن الذين فرضتهم الجزيرة أيضا المدعو: محمود الورفلي الجالس في استوديوهاها صباح مساء يقدم التحليل السياسية عن مسيرة الثورة وكأنه من خطط لها، وهو الرجل الذي كان من المقربين إلى سيف القذافي، والمنافحين عن مشروعه إلى درجة الغضب ممن يشكك في صدق نوايا ابن الدكتاتور! كما كان من المحرضين على الاعتداء الذي حدث على أهلنا في يفرن منذ سنتين تقريبا، واليوم يتكلم عن بطولاتهم في صد عدوان كتائب الإجرام القذافية!!!

الصلاحي خرج على الجزيرة في اليوم الرابع للثورة الليبية يتكلم عن حقن الدماء ويذكر المسؤولين بحسابهم أمام الله، ثم بعد ثلاثة أيام شرع في الحديث عن الثورة ولبس لباس الثوار هو الآخر؟ ونسي الصلاحي أنه وصاحبه السعودي سلمان العودة كانا إلى وقت قريب يقنعون الجماعة الليبية المقاتلة قيادة وأفرادا في سجن أبو سليم بالتخلي عن نهج العنف (نهج الخوارج) وأن يضعوا أيديهم في يد النظام الليبي وبينوا ليبيا سويا!!! فما الذي حدث وتغير حتى غيرا رأيهما؟

العودة الذي مدح نظام زين العابدين ووصف ما نقله بعض التونسيين من حرب النظام للإسلام: بأنه تصرفات فردية وليس ظاهرة عامة، وأن هناك مبالغات في توصيف الوضع في تونس فيما يتعلق بالحجاب! مما أغضب إسلامي تونس ودفعهم للرد عليه من القهر والغبن النفسي الذي لحقهم من كلام الشيخ، والشيء ذاته فعله عند زيارته لليبيا التي مدح فيها سيف أبيه وأنه مقبول من معظم شرائح المجتمع الليبي؟! وقد بلغني أنه الآن أخذ يتكلم عن ظلم القذافي ونظامه بعد ثورة الشعب الليبي،

والشاهد أن هؤلاء الناس لا وعي سياسي عندهم وإلا كيف تنظلي عليهم هذه الألاعيب السياسية للمجرمين من الحكام؟

الصلابي الثائر اليوم كان بالأمس يسأل الليبيين الذين يعرفهم في الخارج: ما إذا كان هناك ليبي يريد العودة إلى ليبيا؟ كي يتوسط له عند جهاز الأمن الخارجي المسمى تمويها (جمعية القذافي الخيرية)؟! والسؤال: ما الذي يعنيه توسط الصلابي لمن يريد العودة من الليبيين عند هذه الجمعية؟

والجواب: أن ذلك يعني عودة المعارض في مقابل السكوت والتعهد بعدم ممارسة أي نشاط سياسي ضد نظام القهر القابع في طرابلس؛ مما يعني باللغة الشرعية التخلي عن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أي أن الصلابي درى أم لا يدري - ولا أظنه يدري - أن ما يقوم به سواء في التوسط لإرجاع الليبيين، أو إقناع المقاتلة وأفرادها بالتخلي عن مبدأ مقارعة أهل الباطل.. كل ذلك يصب في مصلحة القذافي، وتصفية الجو له من أي شخص قد يسبب له إزعاجا أو تنغيصا لحكمه، في مقابل ماذا؟ في مقابل مصلحة يتوهمها الصلابي لليبيين المهاجرين والمسجونين؛ باسم عودة المساجين لأسرهم ولم شملهم مع ذويهم؟ وهل عندما ثار هؤلاء كانوا لا يعرفون تبعه وتكاليف هذا الطريق حتى يوقضهم الصلابي بتوصية وإجاء من العودة والقرضاوي الذين زكوا مراجعات المقاتلة، طائين أنهم يقدمون بذلك خدمة للإسلام والمسلمين في حين أن المستفيد من ذلك التمرد القذافي؟! وقد كان من الممكن جدا أن تخلص المقاتلة الليبيين من الطاغية السفاح بأقل التكاليف لو توفر لها الدعم اللازم بدلا من أثمار الدم الجارية الآن، لو لم تحاربها فكريا كالإخوان، وماديا كالأنظمة العربية، علما بأنها جماعة ليس لها ارتباطات وأهداف خارجية وكل هدفها كان إسقاط الطاغية القذافي لاغير؟

ليس هؤلاء من خطط وقام بالثورة في ليبيا، وأرى أن من حق الشباب الذين خططوا للثورة ونفذوها أن يعرفهم الناس وهم أحياء بيننا إلى اليوم، أسألوا هؤلاء الذين يتكلمون باسم الثورة اليوم أين كنتم طيلة السنوات الثلاث التي سبقت الثورة عندما كان الرجال الذين أشعلوها يقفون مع أهالي شهداء مذبحه أبي سليم الوقفة الأسبوعية معرضين أنفسهم للإعتقال والتصفية من قبل مجرمي الدكتاتور؟ أسألوا هؤلاء المتسلقين من الذي صنع صفحة ثورة ١٧ فبراير على صفحة الفيس بوك قبل الثورة بأسبوعين ذلك الشاب الحي الذي عمل في صمت؟ ومن هم الشباب الذين سهروا معه الليالي يطبعون ويرسلون آلاف الإيميلات والرسائل الهاتفية وعلى الفيس بوك محرضين ونافخين في لهيب الثورة داخل ليبيا؟ في الوقت الذي كان فيه سارقو الثورات سائرين مع سيف أبيه في برنامج الإصلاح؟ والبعض الآخر كان يقنع سجناء المقاتلة بالتخلي عن نهج العنف زعموا!!!...

وهذا ديدن تجار الحروب والثورات .. لا يقومون بعمل وإنما هم ماهرون في سرقة جهود الآخرين وأعمالهم ثم نسبتها لأنفسهم!؟

إن البطولة والشجاعة لمن أشعل الثورة وخرج للموت في أول يوم ، أما الالتحاق بركبها بعد أن علت أمواجها الطغاة فعمل يحسنه الكثيرون؟

-----  
أيها الليبيون!

حرام والله أن تتركوا لهؤلاء وأمثالهم ممن وقفوا يوماً ما مع الطاغية، ووضعوا أيديهم في يده أن يكون لهم مكان الريادة والقيادة في ليبيا الحرة من القذافي.

حرام والله أن يتكلم دوعة عن الثورة والثوار؛ وهو من كان إلى اليوم الرابع للثورة يخاطب القذافي كسيد وقائد له، والله هذا خيانة لدماء الشهداء الزكية.

حرام أن يسرق العلمانيون الساخرون من الإسلام والمكذبون بالجنة والنار ، الذين يقولون سنجعل ليبيا دولة علمانية بنص الدستور ( يعني لا دين لا ملّة).

حرام أن يسرقوا دماء من ذهبوا إلى ساحات الموت وهم يقولون: (مرحبا بالجنة جت تدن)، الذين تقدموا لساحات الوغى وهم يهتفون: الله أكبر، الذين تقدموا للموت قائلين: لا إله إلا الله والشهيد حبيب الله.

حرام أن يتولى السذج والمنافقون ومن كانوا يخذلون المعارضين أي مسؤولية قيادية في ليبيا الجديدة، ليبيا ما بعد القذافي.

حرام أن تتركوهم يسرقون دماء الشهداء التي سقت تراب ليبيا ليحرروها من القذافي ومن معه من الظالمين والمنافقين الذين ما استمر القذافي في حكم الليبيين وقهرهم إلا بأمثال هؤلاء اللابسين زورا لباس الثوار اليوم، والمعارضين لمبدأ الثورة والثوار بالأمس.

حرام والله أن يصبح من كانوا بالأمس يعملون مع القذافي ومشاريع ابنه الزائفة بقدره قادر قياديين للثورة وناطقين باسمها كالمدعو غوقة الذي استلم الآلاف من المال المنهوب من ابن أشكالون بأيام قليلة لاحتواء الثورة المرتقبة، وكانت وقفته أمام المحكمة التي يدّعي الآن أنها التي فجرت الثورة تمثيلية متفق عليها مع سيف أبيه لإجهاضها .

حرام والله أن أن يكون أمين المجلس الانتقالي في بنغازي الثائرة المدعو علي سعيد البرغثي الذي كان يدبج المقالات دفاعا عن سيف ومشروعه إلى آخر لحظة قبل قيام الثورة!

حرام أن يكون خليفة حفتر قائدا عسكريا في المجلس العسكري للثوار وهو الذي كان يقتل الأطفال والعائلات التشادية ويحرقها بالجراد في العرش التي يعيشون فيها طاعة لسيده القذافي، وذهب لأمريكا لاجئا بعد أن أنكر القذافي وجوده أصلا والاعتراف به، وبعد أن مزق المعارضة الوطنية في الخارج

جلس في بيته لا يتكلم بكلمة ضد الطاغية، واليوم يجمع الناس من هنا وهناك محاولا تكوين ميليشيا لا أدري ما الذي يسعى إلى فعله من خلالها!

حرام والله أن تسلّم مقاليد رسم ملامح ليبيا ما بعد القذافي إلى (محمود جبريل) وهو الذي لم يعارض الدكتاتور قاهر الليبيين بكلمة طيلة عمره بل كان من العاملين مع سيف، وهناك اشتباه في ذمته المالية باختلاس أموال الليبيين عن طرق توصيته بعتاء للتعليم الجامعي في بريطانيا بزيادة في قيمته الحقيقية وأخذه لفارق الثمن (بضعة ملايين) فيؤتى به لرسم مستقبلهم بحجة أنه متخصص في إدارة الأعمال! وأين المتخصصون ممن أنفقوا من أعمارهم ثلاثين سنة يعارضون القذافي ويحاربونه بكل وسيلة، هل انعدم أصحاب التضحية والإخلاص في الليبيين حتى لم يوجد إلا أصحاب سيف فيؤتى بهم؟ والله إن هذا ظلم لليبيا وشهدائها!

لا يجب أن يفهم هذا المقال أنه دعوة إلى الإقصاء والإقصائية في ليبيا الجديدة .. ليبيا الحق والحريّة والعدل .. هذه المعاني التي غابت عن ليبيا اثنتين وأربعين سنة، وضحى الليبيون من أجل استرجاعها وجعلها واقعا على أرضها بقوافل الشهداء التي بدأت منذ بداية ذلك الانقلاب المشؤوم . فليس من قيم العدل أن يتولى الذين عملوا مع الدكتاتور ونظامه الإجرامي أي مركز قيادي في ليبيا المستقبل، هؤلاء إن أرادوا أن يخدموا بلدهم الذي ساهموا في تدميره بإطالة عمر نظام الدكتاتور لن يمنحهم أحد شريطة ألا يتولوا أي مسؤولية قيادية؛ فليس من قيم العدل أن يستولي على مراكز القيادة والإدارة فيها من كان يدافع عن نظام القذافي بالكلمات والمقالات ويعمل مع الوريث المحرم في مشروعه السّراري لنيل المناصب والمزايا والعطايا ..

إن هذا إن حدث سيكون كسرا لميزان العدل، وإن من العدل إحقاق الحق .. وإن من إحقاقه أن يتولى مسؤولية ليبيا وإدارتها وقيادتها الذين ضحوا في سبيلها وتحملوا السجون والتشريد والطرده والمطاردة .. وفضلا عن هؤلاء فإن ليبيا مليئة بالكفاءات من الشرفاء الأوفياء لوطنهم ممن لم يتلطفوا بخدمة السفاح، فمن الظلم الإعراض عن هذه الفئة وتولية من كانوا على النقيض قيادة ليبيا وإدارتها.

أمثال هؤلاء من السراق والانتهازيين وعديمي الرؤيا السياسية لا يراهم أحد في ميادين منازل الطغاة، ولكن الأرض تغصّ بهم في ميادين سرقة ثمار الثائرين على المستبدين؛ ومن الناس من سيقول أنتم لم تتركوا بهذا أحدا فكل من ذكرت يتزاحمون الآن على نيل موقع لهم في الثورة ، وهذه الملاحظة مردودة على قائلها؛ لأن ليبيا مليئة بالشرفاء من أصحاب الغيرة الحقيقية على وطنهم وهؤلاء هم من يجب أن يتولى المسؤوليات في ليبيا الجديدة، فليبيا الجديدة لا مكان فيها للانتهازيين والنفيعين والجهويين والقبليين ممن يريدون تسخير مقدرات ليبيا للمصالح الشخصية والقبلية والجهوية، فقد جربنا هذه الفئة أكثر من أربعين سنة ولم نر منها إلا الخراب، فإذا أردنا بناء ليبيا وازدهارها وإقامة الحق والعدل فيها

فيجب إبعاد كل من ساهم في خرابها يوماً بوقوفه في خدمة إبليس سرت وبراجمه ولجانته الثورية وأجهزته القمعية التي قهرت الليبيين الطيبين.

ويلاحظ أيضاً أن الذين يرفعون شعار الثورة تجبُّ ما قبلها هم ممن كان يعمل مع سيف الشيطان؛ لأنهم يريدون حماية أنفسهم من المساءلة عن خدمتهم في برنامج ابن الشيطان، هؤلاء ببساطة لا يملكون القدرة على إدارة الأحداث الجسام وإدارة الصراع، ولكنهم بارعون في سرقة وخطف جهود الآخرين وجهادهم ودمائهم. ودونكم أسألوهم كم عدد الذين يقاتلون في الجبهة من الأفراد الذين ينتمون إليهم، وستعرفون الجواب؟!

والله حرام؛ لأن في هذا بخساً للناس أشياءهم. بخساً للذين قدموا أرواحهم فداءً لليبي الغالية ، ولأن السراق لا يؤمنون، اللهم بلغت اللهم فاشهد.

=====

قلت :

وكذلك في سوربة الأبية :

لقد كان كثير من أصحاب الحركات الإسلامية في سورية وخارج سورية وكذلك المعارضون العلمانيون كانوا يلتقون في الخارج في خندق واحد ،. إلا من رحم ربي منهم ،وهو المطالبة بالإصلاحات التافهة وينتهي الأمر ...

ولذلك كانت مراسلات بين الطرفين كثيرة والأسد لم يعرهم انتباهاً أصلاً ؛ لأنه لا يوجد في برنامجه إصلاحات أصلاً .....

ونحن نتحدى أية جهة من هؤلاء أن يثبتوا بالأدلة من كتبهم وتصاريحهم قبل الثورة أنهم كانوا يدعوا لثورة تغير النظام ولو بالقوة .....

بل لم يكن أحد من هؤلاء يطالب بالثورة على الظالم المستبد الأسد ، وكان همهم الأول الإصلاح ليس إلا ، وكذلك المطالبة بالتعددية والديمقراطية التي يتشدد بها الغرب الكافر ....

لم يكن واحداً من هؤلاء يريد تغيير نظام الحكم ليحكم الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة متكامل ....

بل كانوا وما زالوا يطالبون بدولة مدنية - دولة المؤسسات -على النمط الغربي أيضاً ...

والآن صاروا يحسبون من رجال الانتفاضة السورية ، وتسلب عليهم أضواء الفضائيات الجزيرة والعربية وغيرهما ...

ونحن نقول للجميع :

لا يمثل هذه الانتفاضة إلا من كان يدفع دمه وحياته من أجل الحرية والكرامة ، وهم الذين يعيشون في الداخل وعدد قليل ممن يعيش في الخارج ، وهم معروفون لدى الجميع بغيرتهم الحقيقية على سورية وحرصهم على سعادتها ...

-----  
هذه الانتفاضة المباركة :

قام بها أهل السنة في الشام ، ومعهم القليل من الشرفاء من غير المسلمين ، وبالتالي فهم الذين يجب أن يحصلوا ثمارها الحقيقية ....

وليس أولئك الذين يتاجرون بالمبادئ ويركبون كل موجة وأولهم الإخوان المسلمون في الخارج .... ومن ثم أي مؤتمر وأي شيء يخص مستقبل سورية فهم المعنيون به فقط ، والباقيون يمكن لهم المشاركة كسوريين ليس إلا ...

وقد فصلت القول فيما يخص المجلس الانتقالي الذي سيحكم سورية مؤقتاً بعد رحيل الطاغية الصنم بشار الأسد وزمرته المجرمة ....

فلا حاجة للإعادة هنا ..

-----  
نحن نرفض جميع الأطروحات التي تقدمها المعارضة السورية إلا ما نراه مناسباً لنا ولديتنا الحنيف ، والذي لا يعجبه ذلك فليبق خارج الوطن ينظر خيراً له ... فليست سورية بحاجة له أصلاً ....

فهذه الانتفاضة قد خرجت من المساجد التي يصفها مشايخ النفاق بصفات هي أليق بهم هم ذاتهم وليس بالمنتفضين ...

خرجت من المساجد التي قال الله تعالى عن روادها : { فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) } [النور]

-----  
هذه الانتفاضة المباركة قادتها هم الذين وقفوا بوجه الطاغية الكبير أو الصغير وقالوا له: لا، والذين سجنوا وسرّحوا من وظائفهم والذين شرّدوا في الأرض بسبب مواقفهم المشرفة ...

أو الذين روّوا تراب سورية بالدم الزكي العطر أمثال الشهيد مروان حديد ومحمود سويد وغيرهما كثير

..

أو بعض الأخيار الموجودين داخل سورية اليوم سواء كانوا يقبعون في السجون الأسدية أو خارج السجون ...

حتى المدن التي لم تنتفض إلا قليلاً جداً فلن يكون لها نصيب بعد انتصار الثورة إلا بقدر ما قدمت فقط ، وليس بكثرة عدد سكانها ، فهؤلاء لا ينفعون إلا في الأكل فقط ....

نحن نريد أن يكون المسؤولون المنتظرون ممن ضحى بالغالي والنفيس ووقف مع الثورة منذ البداية ولم يساوم على دين الله تعالى ، وكان لهم تاريخ مشرف ناصع قبل ذلك ...

فنحن الذين يجب علينا أن نبحت عنهم ، ولا نولي هذا الأمر من طلبه ، فعن أبي موسى رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمَرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّا لَا نُؤَلِّي هَذَا مِنْ سَأَلِهِ، وَلَا مِنْ حَرَصَ عَلَيْهِ» صحيح البخاري (٦٤ / ٩) (٧١٤٩) وصحيح مسلم (٣ / ١٤٥٦) - (١٧٣٣)

وعن أبي موسى، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلَانِ فَتَشَهَّدَ أَحَدُهُمَا، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْنَا تَسْتَعِينُ بِنَا عَلَى بَعْضِ عَمَلِكَ، وَتَشَهَّدَ الْآخَرُ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَخْوَابَكُمْ عِنْدِي مَنْ يَطْلُبُهُ»، فَلَمْ يَسْتَعِنْ بِهِمَا فِي شَيْءٍ حَتَّى قُبِضَ " السنن الكبرى للنسائي (٥ / ٤٠٠) (٥٨٩٩) صحيح

وعن عبد الرحمن بن سمره، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوْتِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوْتِيَتْهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفَّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ» صحيح البخاري (٨ / ١٢٨) (٦٦٢٢) وصحيح مسلم (٣ / ١٢٧٣) - (١٦٥٢)

[لا تسأل الإمارة) لا تطلب أن تكون والياً أو حاكماً. (وكلت إليها) تركك الله تعالى لتدير نفسك. (أعنت عليها) هيا الله تعالى لك أعوان خير ينصحون لك ويسددون خطاك بتوفيق من الله عز وجل. (حلفت على يمين) أقسمت على شيء والأصل حلفت يميناً ف - (على) مقحمة تأكيداً للمعنى. (فكفر) أخرج الكفارة المشروعة]

نحن نرفض رفضاً قاطعاً أن تكرر المأساة التي كانت تتكرر في كل الثورات الإسلامية من عهد الشيخ عبد القادر الجزائري رحمه الله إلى عصرنا هذا ، وهي أن الذين يقومون بالثورة هم الأخيار الأبرار الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل التحرير ، والذي قبض الشمن هم المنافقون والمتسلقون والانتهازيون الذين رباهم المحتل الغازي أو أعداء الإسلام في أحضانهم .... فتخلصنا من طاغوت فجاءنا طاغوت أحبث وأنجس منه بكثير ....

نحن لا نريد أن نُحكّم بغير الإسلام الذي حرر هذه البلاد من كل كفر ورجس ومعصية ، ولا نريد أن يحكمنا كافر أو منافق أو ملحد باسم التعددية والحرية والديمقراطية وما شابه ذلك من مصطلحات شاعت في هذا العصر ولا يعرف الذين يرددونها إلا بعض مفاهيمها الجميلة المنمقة... ناسين وجهها الحقيقي الكالح الذي يمثل الكفر والفسوق والعصيان ...

ليست القضية عندنا استبدال طاغوت نصيري بطاغوت محسوب على السنة فالطاغوت هو الطاغوت ، وقد أمرنا بالكفر به كائنا من كان عربياً أو أعجمياً قريباً أو بعيداً قال تعالى : { لَّا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَأَنِفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٥٦]

فحسني الزعيم طاغوت وهو محسوب على السنة وأديب الشيشكلي طاغوت وهو محسوب على السنة ، وسامي الخناوي طاغوت ، وأمين الحافظ ، ونور الدين الأتاسي كلهم طواغيت محسوبون على السنة ، وأهل السنة برآء منهم كبراء الذئب من دم يعقوب ....

وهؤلاء هم الذين مكثوا لآل الأسد النصيريين بحكم الشام ، لأنهم جميعاً عملاء لأعداء الإسلام ومن رجال حزب البعث العلماني الملحد ، الذي أسسه الحبيث ميشيل عفلق والأرسوزي ... وغيرهم من تربى في أحضان الغرب والشرق ....

وكان الجميع متفقون على حرب الإسلام ، وإبعاده من حياة الناس العامة ، وخدمة أعداء الإسلام ، حتى جاء الأسديون فأكملوا المشوار ....

فلن نقبل أن تتكرر المأساة هذه أبداً ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» صحيح البخاري (٣١ / ٨) (٦١٣٣) وصحيح مسلم (٤ / ٢٢٩٥) - ٦٣ (٢٩٩٨)

[ (لا يلدغ .) اللدغ هو العض والإصابة من ذوات السموم كالعقرب والحية والجحر الثقب والمعنى أن المؤمن ينبغي أن يكون حذراً بحيث لا يلدغ من جهة واحدة مرتين ]

قَالَ الْخَطَّابِيُّ هَذَا لَفْظُهُ خَبْرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ أَي لِيَكُنِ الْمُؤْمِنُ حَازِمًا حَذِرًا لَأَيُّوتَى مِنْ نَاحِيَةِ الْعُقْلَةِ فَيُخَدَعُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَمْرِ الدِّينِ كَمَا يَكُونُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَهُوَ أَوْلَاهُمَا بِالْحَذَرِ فتح الباري لابن حجر (١٠ / ٥٣٠)

الشام هي أرض الإسلام وأرض الجهاد وأرض الطائفة المنصورة وأرض الملاحم وأرض المحشر والمنشر ، وأرض الأبدال ، وأرض خيرة المسلمين إلى قيام الساعة ، فلن نقبل أن تكون الشام غير ما أراد لها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أبدا ...

بل سنعيدها كما كانت أرض الحضارة والخير والسعادة ومنارة وضياء للعالم كله....

وهذه بعض الأحاديث التي تؤيد ذلك :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْ لِي بَلَدًا أَكُونُ فِيهِ فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ اخْتَرْتُ عَلَى قُرْبِكَ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ ثَلَاثًا». فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَاهِيَتَهُ إِيَّاهَا قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الشَّامِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي أُدْخِلُ فِيكَ خَيْرَتِي مِنْ عِبَادِي ، أَنْتِ سَوْطُ نِعْمَتِي وَسَوْطُ عَذَابِي ، أَنْتِ الَّذِي لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، [أَنْتِ الْأَنْدَرُ] وَإِلَيْكَ [عَلَيْكَ] الْمَحْشَرُ» ، وَرَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَمُودًا أبيضَ كَأَنَّهُ لَوْلُؤَةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قُلْتُ: «مَا تَحْمِلُون؟» قَالَ: عَمُودُ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ الْكِتَابَ اخْتَلَسَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَاتَّبَعْتُهُ بَصْرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وُضِعَ بِالشَّامِ ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ [وَلْيَسْتَقِ] مِنْ عُذْرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكْفَّلَ لِي بِالشَّامِ "مسند الشاميين للطبراني ( ١ / ٣٤٥) (٦٠١) صحيح

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ» مسند البزار = البحر الزخار ( ٩ / ٣٨٢) (٣٩٦٥) صحيح  
وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الشَّامُ صَفْوَةٌ لِلَّهِ مِنْ بِلَادِهِ، يَجْتَنِبِي صَفْوَتَهُ مَنْ عِبَادِهِ، فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّامِ إِلَى غَيْرِهَا، فَبَسْخَطَهُ، وَمَنْ دَخَلَهَا فَبِرَحْمَةٍ» المعجم الكبير للطبراني (٨ / ١٧١) (٧٧١٨) حسن لغيره

وَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ، إِنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»

فَقَامَ مَالِكُ بْنُ يَخَامَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّامِ: قَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا مَالِكُ بْنُ يَخَامَرَ وَبِهِ النَّسَمَةُ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا، يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ " صحيح البخاري (٤ / ٢٠٧) (٣٦٤١) ومستخرج أبي عوانة (٤ / ٥٠٦) (٧٥٠٢)

وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ صِفِّينَ: اللَّهُمَّ الْعَنْ أَهْلَ الشَّامِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَهْ، لَا تَسُبَّ أَهْلَ الشَّامِ، جَمٌّ غَفِيرٌ فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ» الفتن لنعيم بن حماد (١ / ٢٣٥) (٦٦٣) صحيح موصول ومثله لا يقال بالرأي

وَعَنْ حُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى فَسَطَّطَ الْمُسْلِمِينَ، بَارِضٍ يُقَالُ لَهَا الْعُوطَةُ، فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ، خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ» المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤ / ٥٣٢) (٨٤٩٦) صحيح

وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي شَامِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا»،  
قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا قَالَ: " هُنَالِكَ الزَّلَازِلُ، وَالْفِتْنُ، وَمِنْهَا أَوْ قَالَ: بِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ". فضائل

الصحابة لأحمد بن حنبل (٢ / ٩٠٤) (١٧٢٤) صحيح

وعن ابن عمر، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي  
يَمِينِنَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا»  
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتْنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ  
الشَّيْطَانِ» صحيح البخاري (٩ / ٥٤) (٧٠٩٤)

[بارك) من البركة وهي الزيادة والنماء وكثرة الخير. (شامنا ويمنا) هي البلدان المعروفة ببلاد الشام  
وببلاد اليمن. (نجدنا) ما ارتفع من بلاد العرب إلى أرض العراق. (قرن الشيطان) جماعته وحزبه]  
وغير ذلك من أحاديث صحيحة وحسنة جاءت في الشام ..

ولذلك سنعمل جميعا من أجل إعادة الشام إلى حظيرة الإسلام الذي أكرمنا الله وإياها به ،قال تعالى  
: { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤٣) وَإِنَّهُ لَدِكُّرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ  
تُسْأَلُونَ (٤٤) } [الزخرف: ٤٣، ٤٤]

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بِالْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ فَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي يُفْضِي بِمَنْ أَخَذَ بِهِ إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ  
المُسْتَقِيمِ الَّذِي يُوصِلُ مَنْ سَلَكَهُ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ فِي الآخِرَةِ .  
وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ العَظِيمَ لَشَرَفٌ عَظِيمٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ، لِأَنَّهُ نَزَلَ بِلُغَتِهِمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَيَنْبَغِي أَنْ  
يَكُونُوا أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى الْأَخْذِ بِهِ ، وَالْعَمَلِ بِأَحْكَامِهِ ، وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّ هَذَا الْقُرْآنِ  
، وَعَنِ الْعَمَلِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ شَرِيعةٍ وَأَحْكَامٍ .

إن هذا القرآن تذكير لك ولقومك تسألون عنه يوم القيامة، فلا حجة بعد التذكير.

أو أن هذا القرآن يرفع ذكرك وذكور قومك. وهذا ما حدث فعلا .. فأما الرسول - صلى الله عليه  
وسلم - فإن مئات الملايين من الشفاه تصلي وتسلم عليه، وتذكره ذكر الحب المشتاق آناء الليل  
وأطراف النهار منذ قرابة ألف وأربع مئة عام. ومئات الملايين من القلوب تخفق بذكره وحبه منذ ذلك  
التاريخ البعيد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وأما قومه فقد جاءهم هذا القرآن والدنيا لا تحسُّ بهم، وإن أحست اعتبرتهم على هامش الحياة. وهو  
الذي جعل لهم دورهم الأكبر في تاريخ هذه البشرية. وهو الذي واجهوا به الدنيا فعرفتهم ودانت لهم  
طوال الفترة التي استمسكوا فيها به. فلما أن تخلوا عنه أنكرتهم الأرض، واستصغرتهم الدنيا وقذفت بهم  
في ذيل القافلة هناك، بعد أن كانوا قادة الموكب المرموقين! وإنما لتبعة ضخمة تسأل عنها الأمة التي

اختارها الله لدينه، واختارها لقيادة القافلة البشرية الشاردة، إذا هي تخلت عن الأمانة: «وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» .. وهذا المدلول الأخير أوسع وأشمل. وأنا إليه أميل. (الظلال)

لقد كنا قبل كما قال تعالى: {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [الأنفال: ٢٦]

يُنَبِّئُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّعْمِ الْوَفِيرَةِ ، فَقَدْ كَانُوا قَلِيلِي الْعَدَدِ ، مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ، يَعْتَدِي عَلَيْهِمُ النَّاسُ ، خَائِفِينَ مِنْ مُجْرِمِي فُرَيْشٍ ، فَقَوَّاهُمْ وَأَوَاهُمْ ، وَنَصَرَهُمْ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَكُلُّ هَذِهِ النَّعْمِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ تَسْتَحِقُّ مِنْهُمْ أَنْ يَشْكُرُوهُ عَلَيْهَا ، فَاللَّهُ تَعَالَى مُنْعِمٌ يُحِبُّ الشُّكْرَ مِنْ عِبَادِهِ .

فمن ذا الذي يتأمل هذه النقلة البعيدة، ثم لا يستجيب لصوت الحياة الآمنة القوية الغنية .. صوت الرسول الأمين الكريم .. ثم من ذا الذي لا يشكر الله على إيوائه ونصره وآلائه وهذا المشهد وذلك معروضان عليه، ولكل منهما إيقاعه وإيقاؤه؟

على أن القوم إنما كانوا يعيشون هذا المشهد وذاك .. كانوا يذكرون بما يعرفون من حالهم في ماضيهم وحاضرهم .. ومن ثم كان لهذا القرآن في حسهم ذلك المذاق ..

والعصبة المسلمة التي تجاهد اليوم لإعادة إنشاء هذا الدين في واقع الأرض وفي حياة الناس قد لا تكون قد مرت بالمرحلتين، ولا تذوقت المذاقين .. ولكن هذا القرآن يهتف لها بهذه الحقيقة كذلك. ولئن كانت اليوم إنما تعيش في قوله تعالى: «إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ» .. فأولى لها أن تستجيب لدعوة الحياة التي يدعوها إليها رسول الله وأن تترقب في يقين وثقة، موعود الله للعصبة المسلمة، موعوده الذي حققه للعصبة الأولى، ووعد بتحقيقه لكل عصبة تستقيم على طريقه، وتصبر على تكاليفه .. وأن تنتظر قوله تعالى: «فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ، وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ». وهي إنما تتعامل مع وعد الله الصادق - لا مع ظواهر الواقع الخادع - ووعد الله هو واقع العصبة المسلمة الذي يرجح كل واقع!

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ابْنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ، جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ حَارٍ، النَّجَاشِيِّ، أَمَّنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللَّهَ لَا نُؤْذِي، وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، اتَّخَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ، وَأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطَرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَعْجَبَ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَيْهِ الْأَدْمُ، فَجَمَعُوا لَهُ أَدْمًا كَثِيرًا، وَلَمْ يَتْرَكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بَطْرِيقًا إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ هَدِيَّةً، ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ الْمَخْزُومِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ، وَأَمْرُوهُمَا أَمْرُهُمْ، وَقَالُوا لَهُمَا: ادْفَعُوا إِلَيَّ كُلَّ بَطْرِيقٍ هَدَيْتَهُ، قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمُوا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ، ثُمَّ قَدَّمُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ، ثُمَّ سَلُوهُ أَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْكُمْ

قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، قَالَتْ: فَخَرَجَا فَقَدَمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ، وَعِنْدَ خَيْرِ جَارٍ، فَلَمْ يَبْقَ  
مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطَرِيقٍ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدْيَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ، ثُمَّ قَالَا لِكُلِّ بِطَرِيقٍ مِنْهُم: إِنَّهُ قَدْ صَبَا  
إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مَنَا غُلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارْقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاءُوا بِدِينِ مُبْتَدِعِ لَأَ  
نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ لِنَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ،  
فَتَشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسَلِّمَهُمَ إِلَيْنَا وَلَا يُكَلِّمَهُمْ، فَإِنَّ قَوْمَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا  
لَهُمَا: نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّهُمَا قَرَّبَا هَدَايَاهُمَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا، ثُمَّ كَلَّمَاهُ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ قَدْ  
صَبَا إِلَى بَلَدِكَ مَنَا غُلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارْقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ، وَجَاءُوا بِدِينِ مُبْتَدِعِ لَأَ  
نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ، وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، لِنَرُدَّهُمْ  
إِلَيْهِمْ، فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ وَعَابَتِيهِمْ فِيهِ. قَالَتْ: وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّجَاشِيُّ كَلَامَهُمْ، فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ:  
صَدَّقُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَوْمَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَاسَلِّمَهُمْ إِلَيْهِمَا، فَلْيَرُدَّهُمْ إِلَيَّ  
بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ، قَالَتْ: فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ، ثُمَّ قَالَ: فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ، ثُمَّ قَالَ: لَا هَيْمُ اللَّهُ، إِذَا لَأَ  
أَسَلِّمَهُمْ إِلَيْهِمَا، وَلَا أَكَادُ قَوْمًا جَاوِرُونِي، وَتَزَلُّوا بِلَادِي، وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ حَتَّى أَدْعُوهُمْ  
فَأَسْأَلَهُمْ مَاذَا يَقُولُ هَذَا فِي أَمْرِهِمْ، فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ اسَلِّمْتُهُمَ إِلَيْهِمَا وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ، وَإِنْ  
كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا، وَأَحْسَنْتُ جَوَارِهِمْ مَا جَاوَرُونِي. قَالَتْ: ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَاهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا  
تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ مَا عَلَّمْنَا، وَمَا أَمَرْنَا بِهِ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّ  
فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ. فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ، فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ، سَأَلَهُمْ  
فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّمِ؟  
قَالَتْ: فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ  
الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجَوَارِيَ يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مَنَا الضَّعِيفَ،  
فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مَنَا نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، " فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ  
لِنُوَحِّدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرْنَا بِصِدْقِ  
الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَالِدَّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ  
الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرْنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ  
شَيْئًا، وَأَمَرْنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ "، قَالَ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ، فَصَدَّقْنَاهُ وَأَمَّنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ  
عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ، فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحَلَّلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا  
عَلَيْنَا قَوْمُنَا، فَعَدَّيُونَا وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا  
نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا، وَشَقُّوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا، خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ،

وَاحْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَعَبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَأَقْرَأْهُ عَلَيَّ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ (كهيعص) ، قَالَتْ: فَبَكَى وَاللَّهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وَبَكَتْ أَسَافَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لِيَخْرُجَ مِنْ مَشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلَقَا فَوَاللَّهِ لَا أُسَلِّمُهُمَ إِلَيْكُمْ أَبَدًا، وَلَا أُكَادُ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَاللَّهِ لَا بَيِّنَتَهُمْ غَدًا عِيْبَهُمْ عِنْدَهُمْ، ثُمَّ اسْتَأْصَلُ بِهِ خَضِرَاءَهُمْ، قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ - وَكَانَ أَتَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا - : لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ لَهُمَ ارْحَامًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا. قَالَ: وَاللَّهِ لَا خَيْرَ لَهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ، قَالَتْ: ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ الْعَدَا، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا، فَأَرْسَلِ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ، قَالَتْ: فَأَرْسَلِ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ، قَالَتْ: وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلَهُ، فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ، وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِينًا كَانْنَا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَاتِنٌ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِينًا: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبُتُولِ، قَالَتْ: فَضْرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَخَذَ مِنْهَا عُوْدًا، ثُمَّ قَالَ: مَا عَدَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُوْدَ، فَتَنَاحَرَتْ بِطَارِقَتِهِ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ، فَقَالَ: وَإِنْ نَحَرْتُمْ وَاللَّهِ أَذْهَبُوا، فَأَنْتُمْ سِيُومٌ بَارِضِي - وَالسُّيُومُ: الْأَمْنُونَ - مَنْ سَبَّكُمْ غَرَمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرَمَ، فَمَا أَحَبُّ لِي دَبْرًا ذَهَبًا، وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ - وَالذَّبْرُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْجَبَلُ - رُدُّوا عَلَيْنِهَا هَذَايَاهُمَا، فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرَّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي، فَأَخَذَ الرَّشْوَةَ فِيهِ وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ، فَأَطَاعَهُمْ فِيهِ. قَالَتْ: فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ مَقْبُوحِينَ مَرْدُودًا عَلَيْهِمَا مَا جَاءَ بِهِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ. قَالَتْ: فَوَاللَّهِ إِنَّا عَلَى ذَلِكَ إِذْ نَزَلَ بِهِ - يَعْنِي مَنْ يَنْزِعُهُ فِي مُلْكِهِ - قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا حُزْنًا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ مِنْ حُزْنِ حَزْنَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ، تَخَوُّفًا أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَيَأْتِي رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ مِنْ حَقِّهَا مَا كَانَ النَّجَاشِيُّ يَعْرِفُ مِنْهُ. قَالَتْ: وَسَارَ النَّجَاشِيُّ وَبَيْنَهُمَا عَرْضُ النَّيْلِ، قَالَتْ: فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَتَّى يَحْضُرَ وَقَعَةَ الْقَوْمِ ثُمَّ يَأْتِينَا بِالْخَبْرِ؟ قَالَتْ: فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ: أَنَا، قَالَتْ: وَكَانَ مِنْ أَحَدِثِ الْقَوْمِ سِنًا، قَالَتْ: فَتَفَخَّخُوا لَهُ قَرِيبَةً، فَجَعَلَهَا فِي صَدْرِهِ ثُمَّ سَبَّحَ عَلَيْهَا حَتَّى خَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ النَّيْلِ الَّتِي بِهَا مُلْتَقَى الْقَوْمِ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى حَضَرَهُمْ. قَالَتْ: وَدَعَوْنَا اللَّهَ لِلنَّجَاشِيِّ بِالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَالتَّمَكِينِ لَهُ فِي بِلَادِهِ، وَاسْتَوْسَقَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْحَبَشَةِ، فَكُنَّا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ بِمَكَّةَ "مسند أحمد ط

الرسالة (٣/ ٢٦٣) (١٧٤٠) صحيح

وعن جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الْأَمْصَارِ، يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ، فَاسْلَمَ الْهَرْمُزَانُ، فَقَالَ: إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَعَازِي هَذِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ مِثْلَهَا وَمِثْلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَكَهُ جَنَاحَانِ وَكَهُ رِجْلَانِ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرَّجْلَانِ بِجَنَاحِ وَالرَّأْسُ، فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الْآخَرُ نَهَضَتِ الرَّجْلَانِ وَالرَّأْسُ، وَإِنْ شُدَّ الرَّأْسُ ذَهَبَتِ الرَّجْلَانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى، وَالْجَنَاحُ قَيْصَرٌ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ فَارِسٌ، فَمُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى، - وَقَالَ بَكْرٌ، وَزِيَادٌ جَمِيعًا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ - قَالَ: فَدَبَبْنَا عُمَرَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانَ بْنَ مُقْرِنٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلُ كِسْرَى فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا، فَقَامَ تَرْجُمَانًا، فَقَالَ: لِيُكَلِّمَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ، فَقَالَ الْمَغِيرَةُ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ؟ قَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، كُنَّا فِي شِقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ، نَمَصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعْرَ، وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، فَبِينَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ - إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَأَمَرْنَا نَبِيَّنَا رَسُولُ رَبِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنْ نُفَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ، وَأَخْبَرْنَا نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا، أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابِكُمْ» صحيح البخاري (٩٧ / ٤) (٣١٥٩)

سوف ندعو لمصالحة وطنية بلا شك

لكن هذه المصالحة الوطنية ليست تحت أية قبة إلا قبة الإسلام والإيمان، التي شعارها {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: ٩٠]

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [المائدة: ٨]

والتي شعارها قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: ١٣]

يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ النَّاسَ جَمِيعًا إِخْوَةٌ لِأُمَّ وَأَبٍ، وَلِذَلِكَ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَعْلِيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ، وَلَا أَنْ يُسَيِّءَ إِلَيْهِ، وَلَا أَنْ يَنْتَقِصَهُ، وَلَا أَنْ يَغْتَابَهُ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ الْبَشَرَ بِالتَّكَاثُرِ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ مُخْتَلِفَةً لِيَتِمَّ كُنْ بَعْضُهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ بَعْضٍ، كَأَنْ يُقَالَ هَذَا فُلَانٌ بِنُ فُلَانٍ مِنْ قَبِيلَةِ كَذَا مِنْ بَطْنِ كَذَا. وَلَا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ، وَالأَتْقَىٰ هُوَ الأَكْرَمُ عِنْدَ اللَّهِ، وَالأَرْفَعُ مَنْزِلَةً، وَلَا قِيَمَةَ فِي مِيزَانِ اللَّهِ لِلْأَمْوَالِ وَالْأَحْسَابِ وَالْأَوْلَادِ، وَإِنَّمَا الْقِيَمَةُ لِلتَّقَىٰ وَالصَّلَاحِ وَطَهَارَةِ الْقَلْبِ، وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ، وَالْإِخْلَاصِ فِي مَحَبَّةِ النَّاسِ، وَالنُّصْحِ لَهُمْ. وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ الصُّدُورُ، خَبِيرٌ بِأُمُورِ الْعِبَادِ. (أيسر التفاسير)

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظَمَهَا بِأَبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنٌ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ "، قَالَ اللَّهُ: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات: ١٣]. سنن الترمذي ت شاكر (٥ / ٣٨٩) (٣٢٧٠) صحيح

وَعَنْ قَتَادَةَ، وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ شَيْءٌ، فَقَالَ سَعْدٌ وَهُمْ فِي مَجْلِسٍ: انْتَسِبْ يَا فُلَانُ، فَانْتَسَبَ، ثُمَّ قَالَ لِلْآخِرِ: انْتَسِبْ، ثُمَّ قَالَ لِلْآخِرِ حَتَّى بَلَغَ سَلْمَانَ، فَقَالَ: انْتَسِبْ يَا سَلْمَانُ، قَالَ: " مَا أَعْرِفُ لِي أَبَا فِي الْإِسْلَامِ، وَلَكِنَّ سَلْمَانَ ابْنَ الْإِسْلَامِ، فَنَمَى ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسَعْدٍ وَلَقِيَهُ: " انْتَسِبْ يَا سَعْدُ "، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ عَرَفَ، فَأَبَى أَنْ يَدَعُهُ حَتَّى انْتَسَبَ، ثُمَّ قَالَ لِلْآخِرِ حَتَّى بَلَغَ سَلْمَانَ، فَقَالَ: انْتَسِبْ يَا سَلْمَانَ، فَقَالَ: أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِالْإِسْلَامِ، فَأَنَا سَلْمَانُ ابْنُ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ عُمَرُ: " قَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ أَنَّ الْخَطَابَ كَانَ أَعَزَّهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ عُمَرَ ابْنَ الْإِسْلَامِ أَخٌ لِسَلْمَانَ ابْنِ الْإِسْلَامِ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا لِعَاقِبَتِكَ عُقُوبَةٌ يَسْمَعُ بِهَا أَهْلُ الْأَمْصَارِ، أَوْ مَا عَلِمْتُ؟ أَوْ مَا سَمِعْتُ أَنَّ رَجُلًا انْتَمَى إِلَيَّ تِسْعَةَ آبَاءٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانَ عَاشِرُهُمْ فِي النَّارِ، وَانْتَمَى رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ فِي الْإِسْلَامِ وَتَرَكَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ، وَكَانَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ " شعب الإيمان (٧ / ١٢٨) (٤٧٦٨) حسن

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِمَسَابٍ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ وَكَلْدٌ آدَمُ طَفَّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلَأُوهُ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بَدِينٍ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ حَسَبُ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فَاحِشًا بَدِيًّا بَخِيلًا جَبَانًا» تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢١ / ٣٨٧) صحيح

وهدف هذه المصالحة أيضاً { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } [المائدة: ٤٨]

وقوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٥٧) وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (٥٩) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١) } [المؤمنون]

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ ، مَعَ حَسَنَاتِهِمْ ، وَإِيمَانِهِمْ ، وَعَمَلِهِمُ الصَّالِحِ ، مُشْفِقُونَ خَائِفُونَ مِنَ اللَّهِ ، وَجِلُونَ مِنْ مَكْرِهِ بِهِمْ .

وَهُمْ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ رَبِّهِمُ الَّتِي نَصَبَهَا فِي الْكَوْنِ ، فِي الْأَنْفُسِ وَالْآفَاقِ ، وَبِآيَاتِهِ الَّتِي نَزَّلَهَا عَلَى رُسُلِهِ ، وَيُوقِنُونَ بِهَا ، لَا يَعْتَرِيهِمْ شَكٌّ فِيهَا ، كَمَا يُوقِنُونَ بَأَنَّ مَا كَانَ إِنَّمَا هُوَ عَنْ قَدَرِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ .  
وَهُمْ يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ وَحْدَهُ ، وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا ، وَيُنَزَّهُونَهُ عَنِ الشِّرْكِ وَعَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَالِدِ .  
وَهُمْ يَنْهَضُونَ بِالتَّكَالِيفِ وَالْوَاجِبَاتِ الْمَفْرُوضَةِ عَلَيْهِمْ ، وَيُؤَدُّونَ الطَّاعَاتِ وَالتَّوَافِلَ ، وَيَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ مُقَصَّرُونَ فِي جَانِبِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْتَقِلُّونَ كُلَّ طَاعَةٍ إِلَى جَانِبِ آيَةِ اللَّهِ وَنِعْمِهِ ، وَيَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ طَاعَاتُهُمْ لِخَوْفِهِمْ مِنْ أَنْ يَكُونُوا قَصَرُوا فِي شُرُوطِ آدَائِهَا ، لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ رَاجِعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ ، وَسَيَحَاسِبُهُمْ وَسَيَحَاسِبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ .  
وهؤلاء الذين جمعوا هذه المحاسن ، يرغبون في الطاعات أشدَّ الرغبة ، فيبادرونها لئلا تفوتهم إذا هم ماثوا ، ويتعجلون في الدنيا وجوه الخيرات العاجلة التي وعدوا بها على الأعمال الصالحة ، وهم يرغبون في الطاعات ، وهم لأجلها ساقون الناس إلى الثواب ( أيسر التفاسير )  
وقال تعالى : { وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُرَبِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفُ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ } [سبأ: ٣٧]

وسوف نحاكم كل من اشترك بقتل أو نهب أو سلب أو أذى لغيره بقول أو فعل سواء كان محسوباً على السنة زوراً وبهتاناً أو غيرهم ، في محكمة مدنية عادلة شعارها قول الله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } [النساء: ٥٨]  
ولا نقبل بتشفي أو أي تجاوز ، والله تعالى يقول لنا : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]  
وقال تعالى : { وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } [الإسراء: ٣٣]

الحاكم والمهيمن على الناس ليس الرئيس ولا الأمير ، وليس مجلس الشعب ( الشورى ) وليس المخابرات ، إنما يهيمن على الناس هو شرع الله تعالى الذي يجب أن يخضع له الحاكم والمحكوم على سواء ، قال تعالى : { وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) } [الأنعام: ١٥٢ ، ١٥٣]

وعن قيس بن أبي حازم قال: خطب أبو بكر رضي الله عنه فقال: «إني وليتكم ولست من أخيركم، وإنما أنا بشر مثلكم فإن أصبت فاحمدوا الله وإن أخطأت فقوموني، وأن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان يعصم بالوحي» مسند البزار = البحر الزخار (١/ ١٨٠) (١٠٠) صحيح

وعن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: خطب أبو بكر رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإني وليت أمركم، ولست بخيركم، ولكنه نزل القرآن، وسن النبي صلى الله عليه وسلم، وعلمنا فعملنا، وأعلمن أيها الناس أن أكيس الكيس الهدى» أو قال: «التقى» «وأن أعجز العجز الفجور، وأن أفواكم عندي الضعيف حتى أخذ له بحقه، وأن أضعفكم عندي القوي حتى أخذ منه الحق يا أيها الناس، إنما أنا متبع، ولست بمبتدع، فإن أنا أحسنت فأعينوني، وإن أنا زغت فقوموني أقول قولي هذا وأستعبر الله لي ولكم» الأموال للقاسم بن سلام (ص: ١٢) (٨) صحيح لغيره

فلا يوجد عندنا من هو فوق القانون فالكل سواء الحاكم والمحكوم ، ولا حصانة لأحد

عن عائشة رضي الله عنها، أن فريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتشفع في حد من حدود الله، ثم قام فاختطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها "

صحيح البخاري (٤/ ١٧٥) (٣٤٧٥) وصحيح مسلم (٣/ ١٣١٥) ٨ - (١٦٨٨)

[أهمهم) أحزنهم وأثار اهتمامهم. (شأن. .) حالها وأمرها. (المخزومية) نسبة إلى بني مخزوم واسمها فاطمة بنت الأسود وكانت سرقت حليا يوم فتح مكة. (حب) محبوب. (أشفع في حد) تتوسل أن لا يقام حد فرضه الله تعالى والحد عقوبة مقدرة من المشرع. (الشريف) الذي له شأن في قومه بسبب مال أو نسب أو عشيرة. (الضعيف) من ليس له عشيرة أو جاهة في قومه. (وايم الله) لفظ من ألفاظ القسم أصلها وأيم الله فحذفت النون تخفيفا وقد تقطع الهمزة وقد توصل]

في ٤ رجب ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٦/٥ / ٢٠١١ م



## أبشروا يا أهل سورية تشكيل لجنة غليظة المستوى لصياغة قانون للأحزاب

### Syria Top News

قناة العربية

سوريا: تشكيل لجنة لإعداد وصياغة قانون جديد للأحزاب السياسية

نقول لهم :

انقعوا هذه اللجنة ومن شكّلها بالماء البحري ثلاثة أيام واشربوها بعد ذلك فسوف ترون سورية صار فيها حرية وتعددية وديمقراطية .....

هذه اللجنة سوف تشكل من الفئات التالية :

حمار + كلب + بغل + دب + ثور + شبيح + قرد

وسوف يقررون بالإجماع أنه أقرروا مسودة مشروع قرار حول السماح بالأحزاب الوطنية

وعلى رأس هذه الأحزاب :

الحزب الشيوعي الديمقراطي

الاتحاد الاشتراكي

الحزب الإسلامي بقيادة البوطي

الحزب الإسلامي السلمي بقيادة البيانوني

حزب العدالة والتنمية الحيش

حزب حوار الطرشان للحسون

حزب الائتلاف الوطني وأمينه العام الشبيح الأول بشار الأسد

حزب القتل بالرصاص الحي وأمينه العام ماهر الأسد

حزب النهب والشفط والبلع وأمينه العام ملوك ومخلوف ...

حزب القرداحة المستقل وأمينه العام رفعت الأسد

حزب الله السوري بقيادة جميل الأسد

حزب الشعب بقيادة عبد الحلیم خدام

الحزب الحوراني العام بقيادة بثينة شعبان

الحزب الشحروري بقيادة الشحرور

الحزب الفرفوري بقيادة الفرفور

وغيرها كثير من الأحزاب التي لم تسمعوا بها من قبل

-----  
وبعد إقرار هذه الأحزاب سوف يجتمع ممثلوها لصياغة دستور وطني للأحزاب هدفه الأساسي الوقوف  
بجانب السيد الرئيس بشار الأسد حامي الوطن والمواطن  
والعمل معه يدا بيد لبناء سورية الجديدة  
التي قضت على المندسين والمهندسات الأحياء منهم والأموات  
والتي ظهرت سورية من الشرفاء والأخيار .....

سورية التي لا يوجد بها دماء ولا سجون ولا اعتقالات ولا إرهاب ... لأنه لم يبق أحد منهم على قيد  
الحياة أصلاً ...

سورية الأسد الذي يقف سدّاً منيعاً في وجه المخططات الامبريالية داخل سورية وخارجها ...

-----  
وبعد ذلك سوف يعيش الشعب السوري - الذي بقي على قيد الحياة - بسعادة وهناء وسرور

-----  
وما على الغرب أو الشرق الذي ضيق الخناق على السيد الرئيس بسبب كثرة الورود والرياحين التي  
كان يلقيها على المتظاهرين لأنه صار في العالم أزمة ورود  
فلم يبق السيد الرئيس وردة حمراء إلا ورشها على الشعب السوري الذي التف حول قيادته الحكيمة  
في القضاء على المندسين والإرهابيين والمرترقة الذين يريدون زحزحة أمن سورية واستقرارها التي تعيش  
مهد عيسى عليه السلام في عهد الأسود ....

-----  
وسوف يقوم السيد الرئيس بإلغاء الجيش فلا حاجة له أصلاً ، لقد تبين له بالأدلة القاطعة أن فلسطين  
والجولان هي لليهود وليست لنا ونحن وإياهم أولاد عمومة ، وسوف تكون هناك علاقات حميمة بيننا  
وبينهم على كل الصعد

-----  
وسوف نفتح سورية لكل المستثمرين من جماعة حزب الله والدولة الشقيقة إيران وغيرها من الدول  
التي وقفت بجانب سورية أثناء محنتها الصعبة لمواجهة العصابات المسلحة الذين يريدون تشكيل إمارات  
إسلامية في درعا وحمص واللاذقية وإدلب والدير والبوكمال وغيرها  
وهذا ما يشكل خطراً كبيراً على المصالح العالمية في المنطقة التي نحن نحافظ عليها ليل نهار ....

-----  
وسوف .... وسوف .... وسوف

وسوف تكون نهايتك أيها الكذاب الأشر والثعلب الماكر ، أيها الغادر المخادع الذي لم يصدق في ليل  
ولا نهار

والله لا يصدقك ويصدق كلامك إلا كذاب بن كذاب دجال بن دجال  
سوف ترى أن أحلامك الوردية هذه ليس لها وجود حتى في دماغك إن كان عندك دماغ أصلاً  
وسوف تدفع الثمن باهظاً عما قريب بإذن الله تعالى

قال تعالى: { أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ  
الْحِسَابِ (٤١) وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ  
لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (٤٢) } [الرعد]



## تحریم إطلاق النار على المتظاهرين

شيخي الفاضل أنا جندي في الجيش السوري وقد اختلفنا مع بعض هنا في حال اذا امرنا الضابط المسؤول عنا بضرب المتظاهرين بالرصاص الحي هل نمتثل للأمر أم لا ؟ وللعلم فاننا ان لم نقم بضرب المتظاهرين سنقتل حتما ونريد جوابا شرعيا فكلنا نثق بعلمكم لنعرف كيف نتصرف نرجوا الجواب باقصى سرعة. وشكرا

### قلت : الجواب الصحيح كما يلي :

أولا- نحن لا نعترف بولاية هذا الكافر الطاغية الصنم علينا ، ومن ثم فإنه لا يجوز لنا طاعته أصلاً ، فهو ليس ولي أمر لنا أصلاً ، فتحرم طاعته .... (إلا ما كان طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم) ثانيا- إذا أمرنا هذا الحاكم الطاغية الصنم بقتل أو نهب أو أذى أي مسلم أو غير مسلم معصوم الدم والمال والعرض ، فلا تحل طاعته أصلاً ، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .... ثالثا- موضوع الإكراه الملجئ وغير الملجئ هذا فقط عند السادة الحنفية والجمهور لم يفرق بين ملجئ وغير ملجئ

رابعا- حتى لو علم المكره ( الجندي وغيره ) من قتل المكره له إذا لم ينفذ الأوامر فلا يجوز له الإقدام على قتل الناس بحجة خروجهم عن طاعة هذا الحاكم الكافر الضال المضل ..... فهم ليسوا بغاة ، ولا محاربين ، بل مجاهدين معصومي الدم والعرض والمال... خامساً -إذا علم الجندي أنه سوف يقتل إن لم يطلق الرصاص الحي على المتظاهرين فلا يجوز له في هذه الحال إطلاق الرصاص وقتل الناس أو إيذائهم ، بل عليه أن يوجه بنديته صوب الأمر بالقتل وقتله وليقتل بعدها شهيدا في سبيل الله تعالى ، ولا يسلم نفسه لهؤلاء المجرمين لكي يقتلوه بدم بارد ما دام قادراً في الدفاع عن نفسه أو الفرار ....

سادسا- لو نفذ الجندي ما صدر إليه من أوامر حول إطلاق النار على المتظاهرين فقتل أحدهم ، فالصواب من القول أنه يقتل الفاعل والأمر معاً .....

وقد تكلمت في هذا الموضوع في أكثر من رسالة ولاسيما في رسالتي الموجهة للجيش في سوريا .... راجع موضوع الإكراه في الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٩٨-١١٢)



## قالوا عنّا مندسّين مخربّين مسلّحين سلفيين ونسيوا يقولوا سوريين

FTN Syrian Update التطورات السورية إف تي إن

قالوا عنّا مندسّين/ قالوا عنّا مخربّين/ قالوا عنّا مسلّحين/ قالوا عنّا سلفيين/ قالوا عنّا وياما قالوا/ ونسيوا  
يقولوا سوريين... سوريين... سوريين!

المندسّين

[www.youtube.com](http://www.youtube.com)

أغنية المندسّين للثورة السورية غناء فرقة المندسّين السورية

طبعا

السوريون بنظرهم هم الذين يسجدون ليل نهار للطاغية الصنم بشار الأسد  
وهم الذين يسحقون الشعب ويفسدون في الأرض  
وهم الذين ينهبون ويسلبون وييطشون  
وهم الذين باعوا الجولان وكل القيم وداسوا الحرمات  
وهم الذين يشربون الخمر ويزنون ويتاجرون بالمحرمات كلها  
وهم الذين نهبوا كل شيء في لبنان  
وهم الذين تأمروا على كل قضايا الأمة  
ومع هذا يتاجرون بما ليل نهار

فإن كان هؤلاء هم السوريون فلسنا بسوريين حقا  
لأنه من العار علينا أن نحسب على هؤلاء أصلاً

هؤلاء هم حثالة المجتمع الذين لا يعرف لهم أصل ولا فصل  
بل ليسو من فصيلة البشر  
بل من فصيلة الحيوانات المفترسة والشاذة بكل شيء

أيها الطاغية الصنم

سورية ليس بلدك ولا بلد هذه العصابات الإجرامية التي فقدت كل عناصر الإنسانية

سورية

هي سورية الإسلام والحضارة والإخوة والمحبة

سورية هي سورية العطاء والخير والسعادة

-----  
سوف نزيل من سماء سورية ومن تاريخها المعاصر كل هؤلاء الأقرام  
الذين دنسوا بلادنا وأفسدوا في الأرض بعد إصلاحها

-----  
وسوف يقال عن هذه الحقبة المظلمة من تاريخ سورية المعاصر  
{ وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ  
وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأُنَجِّينَا  
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل]  
وقال تعالى: { فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ  
{ [الحج: ٤٥]  
وقال تعالى: { وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩) وَأَتَّبَعُوا  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠) } [هود: ٥٩،  
٦٠



## أريقي يا دمشق دم الأضاحي .....

الجبوري ..... ٢٠١١/٠٦/٠٨

أريقي يا دمشق دم الأضاحي ورو الأرض من نبع قراح  
وشدّي يا بلاد الشام عزما وجودي بالشبيبة والسلاح  
فإن النصر يصنعه رجالٌ على حدّ الأسنّة والرمّاح  
ونادي يا بلاد الشّام تأتي طلائعُ زينت وجه البطّاح  
هم الأبطال طلابُ المنايا هم ساداتها أهل الكفّاح  
هم رسموا طريق المجد فيها هم ساروا إلى درب الصّلاح  
أطالع وجهها الزاهي لأشدوا لها العزُّ في ضرب الصّفّاح  
ففي درعا رأيت وجوه قوم تفتش في المعارك عن صلاح  
تندب يا بلاد العُرب إنّنا شربنا العز في كأسٍ وراح  
فإنّا سادة الأقبام طرّاً وفينا ألفٌ حيدرةٍ وداحي  
وسيدنا رسول الله يبقّى نبيّ الله من للحوبٍ ماحي  
وأسوتنا الذي لا زال فينا بما تحوي البطون من الصّحاح  
وتذكره اليهودُ بيومٍ عسرٍ يُصبحُ جمعهم قبل الصّباح  
أغبري يا نسورَ الشام ليلاً ببارقة تلوّح بالجنّاح  
هي الأرواح ترقص للتلاقي وقد ولّت سويعاتُ المراح  
وقد سارت جحافلنا خفّافاً متى ناديت حيّ على الفلاح  
يشور الرملُ في كل البوادي وتنتفض الرياحُ على الرّياح  
ونثار من عتاة الظلم فيها وننصر كل عرضٍ مستباح  
ونوقظُ ثورة الإسلام حتى نطرز بالمعارك كل ساح  
فأبشر بالذي سيسوء قوما ونحّ يا قردُ ذا وقت النواح  
ستنتفضُ الرجال بكل بيتٍ ويغمر سيلهم كل البطّاح  
وتزهر أرضنا من كل لون ويورق عودنا في كل ساح  
أميطي يا أخية عن لثام ويا شامَ البطولة عن وشاح  
لتغري خاطبيك بيوم عرسٍ لمن شبّوا على طلب الملاح  
نعطر أرضنا مسكاً فيزهوا على أعتابها نرفُ الجراح  
ونعبر نحوها أبواب خوفٍ ونكسر عندها سدّ التنّاحي

وإني عندما آتى إليها أرى فيها من الهمّ ارتياحي  
فأسمع صوتها ونشيد عزمٍ علا أصوات أرباب الصياح  
ويا كلب الشأم كفاك تعوي فما عدنا نخاف من النباح  
ويا من عاهد الكفار إنا سنفضح كلّ أبناء السّفاح  
ومن أدّى لهم فرضاً ونفلاً وسادات الخضوع والانبطاح  
ونرجمهم ونرجم تابعيهم ونذرهم بسيل واجتياح  
ويا شام البطولة قد كتبنا من الأشعار والقول الصّراح  
بأنك باب أقصانا ويبقى بك الأقصى يؤذن بافتتاح  
وتأتينا البشائر في صباح ملونة على حدّ الأفاحي



## الحكمة من الابتلاء وفوائده

الابتلاء - بصفة عامة - سنة الله في خلقه، وهذا واضح في تقارير القرآن الكريم، قال تعالى: ( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ) [الأنعام: ١٦٥] وقال سبحانه: ( إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ) [الكهف: ٧] وقال جل شأنه: ( إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ) [الإنسان: ٢].

وعن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ» الزهد لهناد بن السري (١/ ٢٣٩) (٤٠٥) صحيح لغيره

الابتلاء مرتبط بالتمكين ارتباطا وثيقا، فلقد جرت سنة الله تعالى ألا يُمكن لأمة إلا بعد أن تمر بمراحل الاختبار المختلفة، وإلا بعد أن ينصهر معدنها في بوتقة الأحداث، فيميز الله الخبيث من الطيب، وهي سنة جارية على الأمة الإسلامية لا تتخلف، فقد شاء الله تعالى أن يتلى المؤمنين ويختبرهم، ليمحص إيمانهم ثم يكون لهم التمكين في الأرض بعد ذلك، ولذلك جاء هذا المعنى على لسان الإمام الشافعي ( حين سأله رجل: أيهما أفضل للمرء، أن يُمكن أو يتلى؟ فقال الإمام الشافعي: لا يمكن حتى يتلى، فإن الله تعالى ابتلى نوحًا وإبراهيم، وموسى وعيسى، ومحمدًا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فلما صبروا مكنتهم، فلا يظن أحد أن يخلص من الألم البتة.

حكمة الابتلاء وفوائده:

للابتلاء حكم كثيرة من أهمها:

١- تصفية الصفوف:

جعل الله الابتلاء وسيلة لتصفية نفوس الناس، ومعرفة الحق منهم والمبطل؛ وذلك لأن المرء قد لا يُكشف في الرخاء، لكنه تكشفه الشدة، قال تعالى: { أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) } [العنكبوت].

٢- تربية الجماعة المسلمة:

«إنه الطريق الذي لا طريق غيره لإنشاء الجماعة، التي تحمل هذه الدعوة وتنهض بتكاليدها، طريق التربية لهذه الجماعة، وإخراج مكنوناتها من الخير والقوة والاحتمال، وهو طريق المزاولة العملية للتكليف، والمعرفة الواقعية لحقيقة الناس وحقيقة الحياة، ذلك ليثبت على هذه الدعوة أصلب أصحابها عودًا، فهؤلاء هم الذين يصلحون لحملها، إذن بالصبر عليها، فهم عليها مؤتمنون».

٣- الكشف عن خبايا النفوس:

«الله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء، ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكشوف لعلم الله، مغيب عن علم البشر، فيحاسب الناس إذن على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم، وهو فضل من الله من جانب، وعدل من جانب، وتربية للناس من جانب، فلا يأخذوا أحداً إلا بما استعلن من أمره وبما حققه فعله، فليسوا بأعلم من الله بحقيقة قلبه».

٤- الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة:

«وما بالله - حاشا لله - أن يعذب المؤمنين بالابتلاء، وأن يؤذيههم بالفتنة، ولكنه الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة، فهي في حاجة إلى إعداد خاص لا يتم إلا بالمعاناة العملية للمشاق، وإلا بالاستعلاء الحقيقي على الشهوات، وإلا بالصبر الحقيقي على الآلام، وإلا بالثقة الحقيقية في نصر الله وثوابه على الرغم من طول الفتنة وشدة الابتلاء، والنفس تصهرها الشدائد، فتنتفي عنها الحُبث وتستحيش كامن قواها المذخورة فتستيقظ وتتجمع، وتطرقها بعنف وشدة فيشتد عودها ويصلب ويصقل، وكذلك تفعل الشدائد بالجماعات، فلا يبقى صامداً إلا أصلبها عوداً وأقواها طبيعة، وأشدّها اتصالاً بالله، وثقة فيما عنده من الحسينين النصر أو الأجر، وهؤلاء هم الذين يسلمون الراية في النهاية مؤتمنين عليها بعد الاستعداد والاختبار».

٥- معرفة حقيقة النفس:

«وذلك لكي يعرف أصحاب الدعوة حقيقتهم هم أنفسهم، وهم يزاولون الحياة والجهاد مزاولة عملية واقعية، ويعرفوا حقيقة النفس البشرية وخبايها، حقيقة الجماعات والمجتمعات، وهم يرون كيف تصطرع مبادئ دعوتهم مع الشهوات في أنفسهم، وفي أنفس الناس، ويعرفون مداخل الشيطان إلى هذه النفوس، ومزالق الطريق ومسارب الضلال».

٦- معرفة قدر الدعوة:

«وذلك لكي تعز هذه الدعوة عليهم، وتغلو بقدر ما يصيبهم في سبيلها من غث وبلأء، وبقدر ما يضحون في سبيلها من عزيز وغالٍ، فلا يفرطوا فيها بعد ذلك مهما كانت الأحوال».

٧- الدعاية لها:

فصبر المؤمنين على الابتلاء دعوة صامته لهذا الدين وهي التي تدخل الناس في دين الله، ولو وهنوا أو استكانوا لما استجاب لهم أحد، لقد كان الفرد الواحد يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يأتيه أمر النبي (أن يمضي إلى قومه يدعوهم، ويصبر على تكذيبهم وأذاهم، ويتابع طريقه حتى يعود بقومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

٨- جذب بعض العناصر القوية إليها:

وأمام صمود المسلمين وتضحياتهم، تتوق النفوس القوية إلى هذه العقيدة، ومن خلال الصلابة الإيمانية تكبر عند هذه الشخصيات الدعوة وحاملوها، فيسارعون إلى الإسلام دون تردد، وأعظم الشخصيات التي يعتز بها الإسلام دخلت إلى هذا الدين من خلال هذا الطريق.

٩- رفع المتزلة والدرجة عند الله، وتكفير السيئات:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً» صحيح مسلم (٤/ ٤٧(١٩٩١) - (٢٥٧٢)

فقد يكون للعبد درجة عند الله تعالى لا يبلغها بعمله فيبتليه الله تعالى حتى يرفعه إليها، كما أن الابتلاء طريق لتكفير سيئات المسلم.

كما أن للابتلاء فوائد عظيمة منها: معرفة عز الربوبية وقهرها، معرفة ذل العبودية وكسرها، الإخلاص، الإنابة إلى الله والإقبال عليه، التضرع والدعاء، الحلم عمن صدرت عنه المصيبة، العفو عن صاحبها، الصبر عليها، الفرح بما لأجل فوائدها، الشكر عليها، رحمة أهل البلاء ومساعدتهم على بلواهم، معرفة قدر نعمة العافية والشكر عليها، ما أعده الله تعالى على هذه الفوائد من ثواب الآخرة على اختلاف مراتبها، وغير ذلك من الفوائد.



## من منجزات الانتفاضة السورية المباركة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .  
وبعد :

أيها الأحبة الكرام :

إن هذه الانتفاضة المباركة التي بدأت بشيء صغير في درعا وهو المطالبة بالحرية إلى المطالبة بإسقاط النظام ...

هذه الانتفاضة التي تكلمت عن أسبابها ودواعيها بمقال مطول في بدايتها ، قد أخرجت أشياء مهمة جدا بالنسبة للشعب السوري وغيرهم .  
وأهم هذه الإنجازات هي :

١- التدرج بالمطالب ، حيث بدأت بالمطالبة بالحرية والكرامة ، فلما تعامل معها الطاغية الصنم بالقوة والبطش زادت المطالب حتى وصلت إلى الذروة وهو - إسقاط النظام - حيث قد أصبح وجوده عدماً  
٢- هذه الانتفاضة المباركة خرجت من المساجد ، وأخذ أصحابها يشعرون بأهمية المسجد في حياة الناس ، هذا المسجد الذي فيه خمس لقاءات بين أبناء الحي كل يوم ولقاء كبير بين أبناء المنطقة ، يجتمعون فيه ليستمعوا للموعظة الحسنة والخير ...

هذا المسجد الذي كان مغيباً مدة طويلة ، حيث سيطر عليه الأسد سيطرة تامة ، وصار بوقاً يردد ما يريده النظام الطاغوتي الفرعوني ، ووضع له من الخطباء والأئمة والخدم الذين يوالون النظام ، بل ويتجسسون على الناس ...

فهذه الانتفاضة المباركة قد أعادت للمسجد رسالته ، وبينت خطره في حياة الأمة وتعبئتها نحو قضاياها المصرية .... مصداقاً لقول الله تعالى : { فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعُ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) } [النور]

٣- أخذ الإيمان يزداد يوماً بعد يوم بسبب تعامل النظام الإجرامي مع الانتفاضة تعامللاً وحشياً ، فأيقن الناس أن ليس لهم من معين إلا الله تعالى وحده ....

فالفتن والشدائد والحن الكبرى تزيل الران الذي تراكم على القلب وأبعده عن ذكر الله تعالى وعن روح الإيمان .... وفيها تكفير للذنوب والآثام ورفع للمقام ، قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ

وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ  
آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ { [البقرة: ٢١٤]

٤- صار الناس يشتاقون للذهاب إلى الصلوات الخمس وصلاة الجمعة بشكل أخص ، كانوا قبل ذلك قليلاً ما يصلون إلا الجمعة ، ويبحثون عن أقصر خطبة جمعة ، بينما اليوم فقد صاروا مواظبين على صلاة الجماعة التي شعروا أنها تعطيهم شحنات إيمانية ما كانوا يشعرون بها من قبل ، وأما صلاة الجمعة فقد كانوا يتلهفون لها طيلة الأسبوع ...

ومن ثم حاول هذا النظام الإجرامي منع الصلوات الخمس وصلاة الجمعة خوفاً على نفسه من أهمية الدين في حياة الناس ... بل احتلوا كثيراً من المساجد ونهبوها وحولوها لشحنات عسكرية للمجرمين والفجار

٥- كانت المظاهرات تخرج بعد صلاة الجمعة مباشرة ، مطالبة بحقوقها المشروعة ، وكان لها الأثر البالغ على الشارع وعلى الناس ، بل صار هم الناس ليل نهار هو المظاهرة التي تحمل اللافتات التي تعبر عما يريدون بشكل عفوي ، ومنظم أيضاً ....

٦- عندما أصدر الطاغية الصنم قراراً بمنع المظاهرات ، زاد ذلك يقين الناس بأهمية المظاهرات ، فخرجوا رغماً عن أنف السلطة وبطشها وجبروتها .... بمئات الألوف ....

٧- تطور الأمر فصارت المظاهرات تخرج كل يوم في كثير من الأمكنة سواء أكان في الليل أو في النهار مما جعل هذا النظام الإجرامي يتعامل معها بكل قسوة ولكن دون فائدة ...

٨- صار الناس يضربون عن العمل ، في أي وقت يطلب منهم ، وهذا لم يكن يحدث مسبقاً في عهد الأسود ...

٩- صارت أهداف الناس في كل مكان " بالملايين على اللجنة رايحين " " يا درعا حنا معاك للموت " .. فقد صاروا يتسابقون إلى الموت بصدور عارية، بعد أن صارت ريح اللجنة قريبة منهم ، ومن ثم فإنه كلما سقط شهيد كان الناس أكثر صموداً وإباءً من قبل ، بل وصار حديث الناس أي مدينة أو بلدة قدمت شهداء أكثر ، وصارت تقام الأفراح والأهازيج ...

بينما كانوا يحزنون حزناً شديداً إذا مات لهم ميت ولو بجادث سير ، بل ويرتكبون كثيراً من الكبائر والمعاصي .... ومثلهم مثل أنس بن النضر رضي الله عنه

وعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ، فَقَالَ: غَبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَرِيَنَّ اللَّهُ مَا أُجِدُّ، فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَهَزِمَ النَّاسُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَدْتُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ» فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: أَيَّنَ يَا سَعْدُ، إِنِّي أُجِدُّ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ، فَمَضَى فُقِتِلَ، فَمَا عُرِفَ

حَتَّى عَرَفْتَهُ أُحْتَهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِنَانِهِ، وَبِهِ بَضْعٌ وَتَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٩٥ / ٥)

[ش (بشامة) هي علامة في البدن يخالف لونها لون سائره قد تكون في الوجه وغيره وقد نبئت عليها الشعر فتسمى الخال]

١٠- صارت أمهات الشهداء ونساؤهم وأولادهم وآباؤهم راضين بقضاء الله تعالى وقدره ، يضعون نصب أعينهم قول الله تعالى : { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢) } [التوبة: ٥١ ، ٥٢]

وكلهم مثل أم حارثة التي استشهد ولدها في غزوة بدر

عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ غَرْبٌ سَهْمٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْتَ مَوْعِدَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ، وَإِلَّا سَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ لَهَا: «هَبِلْتِ، أَجِنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ

الْأَعْلَى» صحيح البخاري (١١٧ / ٨) (٦٥٦٧)

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: انْطَلَقَ حَارِثَةُ بْنُ عَمَّتِي نَظَارًا يَوْمَ بَدْرٍ مَا انْطَلَقَ لِقِتَالٍ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ، فَقَتَلَهُ، فَجَاءَتْ عَمَّتِي أُمُّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنِي حَارِثَةُ إِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ، وَأَحْتَسِبْ، وَإِلَّا فَسَتَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّ حَارِثَةَ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى» صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠ / ٥٢٠) (٤٦٦٤) صحيح

١١- أعادت هذه الانتفاضة المباركة روح التعاون التي أمر بها الإسلام بين الناس ، قال تعالى : { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

[المائدة: ٢]

١٢- صارت علاقة الناس أعني المسلمين علاقة طيبة جدا ، لقد نسوا الأحقاد والكرهية والبغضاء التي زرعتها النظام الأسدي البعثي الملحد في نفوسهم ، وتذكروا قول الله تعالى : { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [آل

عمران: ١٠٣]

وصاروا يواسون بعضهم البعض ، ويهبون لنجدة بعضهم البعض وصار حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم نصب أعينهم :

عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ التُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ

جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى» صحيح البخاري (٨ / ١٠) (٦٠١١) وصحيح مسلم (٤ / ١٩٩٩) ٦٦ -  
(٢٥٨٦)

[تراحمهم) رحمة بعضهم بعضاً. (توادهم) تحابهم. (تعاطفهم) تعاوَنهم(الجسد) الجسم الواحد بالنسبة إلى جميع أعضائه. (اشتكى عضواً) لمرض أصابه. (تداعى) شاركه فيما هو فيه. (السهر) عدم النوم بسبب الألم

(الحمى) حرارة البدن وألمه]

١٣- حتى الهتافات صارت لكل بلد يحاصرها عصابات الأسد ، ومن ذلك " يا درعا نحن معاك للموت " وصار النشيد اليومي للانتفاضة ، بل وكانوا يجمعون ما يستطيعون من طعام وشراب ودواء ويوصلونه للبلد المنكوب بالرغب من تعرضهم للموت ، وصار حديث النبي صلى الله عليه وسلم نصب أعينهم

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...» صحيح مسلم (٤ / ٢٠٧٤) ٣٨ - (٢٦٩٩)

١٤- صار الناس يشكلون دروعاً بشرية لحماية القرى أو المدن المحاصرة ، وهم يعلمون أن الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة لا عهد لهم ولا ذمة، فمن طبيعتهم الغدر والخيانة والكذب والبطش...

١٥- هذه الانتفاضة هي الوحيدة التي وثق فيها كل شيء ، حيث كان الجميع يصوّر الصغير والكبير بالرغم من التعتيم الإعلامي ، وقطع الكهرباء والنت ووسائل الاتصال عن الناس ، وقد قُتل كثير من المصوِّرين لجرائم النظام الأسدي كما كانت تفعل أمريكا في العراق من قتل المراسلين....

١٦- هذه الانتفاضة قد بدأت بشكل عفوي وفردى ، ثم تطورت إلى شكل منظمٍ بشكل دقيق ، ومن هنا نلاحظ كيف أن كل جمعة كان لها تسمية خاصة مثل جمعة الحرية - جمعة أطفال الحرية - جمعة العشائر ... وهذه الرايات كانت ترفع في كل مكان من سورية .....

١٧- لقد عمل الفيس بوك واليوتيوب وتويتر وغيرها من مواقع النت عمله في تغطية الانتفاضة السورية المباركة ....

فهناك الآلاف الذين يعملون في الظل من أجل إيصال صوتنا للعالم وكشف حقيقة هذا النظام الخبيث....

١٨- هذه الانتفاضة تزداد قوة ويقينا يوماً بعد يوم ، ومن ثم فإن عدد المتظاهرين يزداد كل يوم أكثر من الذي قبله بالرغم من كل أدوات البطش والإرهاب التي يمتلكها النظام الفاشي الأسدي...

١٩- هذه الانتفاضة أزالَت من نفوس الناس الخوف والفرع والرعب الذي زرعه هذا النظام الطاغوتي الفرعوني ، فلم يعد الناس يخافون من هذا النظام ومن ثم وصلت جرأتهم إلى أبعد الحدود ، فصرنا نرى نماذج فريدة في تاريخ هذه الانتفاضة ، فهذا يستقيل من مجلس الشعب وذلك من الحزب وهذا من الجيش ويعلن إنشقاقه عنه ، وهؤلاء طلاب الجامعة يعلنون رفضهم للامتحان ويمزقون بطاقات الجامعة وغيرهم كثير....

ومن ذلك تحطيم الأصنام والصور التي تعود للأسد الكبير والصغير وغيرهما من المجرمين.... بل صار حديث الشارع - كما حدثني الكثيرون داخل سورية- الكلام على الأسد وعصابته المجرمة والسبُّ عليهم علنا والدعاء بزوالهم....

لقد صار قول الله تعالى مثلهم الأعلى {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)} فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥)} [آل عمران]

٢٠- هذه الانتفاضة المباركة قد عرَّت هذا النظام الإجرامي الطاغوتي على حقيقته ، وبينت للناس أنه نظام قائم على البطش والنهب والسلب ، وأنه لا خير فيه ، وأنه راعٍ لمصالح أعداء الإسلام ، وحامٍ لظهور اليهود... وهذا لم يحدث من قبل ، حيث كان هذا النظام يدجّل على الناس أنه نظام الممانعة والصمود والتصدي ، وراعي المقاومة.....

٢١- كما كشفت هذه الانتفاضة المباركة كفر هذا النظام وإلحاده ، من خلال تعامله مع الانتفاضة وقتلهم وسب الدين وإهانته وتدمير المساجد ، ومنع الأذان والصلاة فيها..... فلم يعد أحد من العقلاء في سورية يشكُّ بكفرهم الصريح وخروجهم من ملة الإسلام ، وهم لم يدخلوا به أصلاً إلا نفاقاً وزيفاً ..

٢٢- هذه الانتفاضة قد كشفت للناس زيف المقاومة اللبنانية وكذبها وكذلك زيف الإعلام السوري كله وزيف إعلام حزب الله اللبناني ((حزب الشيطان اللبناني الرافضي الجوسي)) وزيف الإعلام الإيراني أيضا ..

٢٣- هذه الانتفاضة المباركة جعلت الناس في الداخل والخارج لا يثقون بأي شيء مما يقوله هذا النظام ، أو يتاجر به ... ومن ثم لم يعد لخطابات الأسد أية قيمة داخل سورية ولا خارجها إلا عند جماعته وعصابته المجرمة فقط.... لقد ظهر القوم على حقيقتهم أمام العالم كله....

٢٤- هذه الانتفاضة بينت للناس أن هذا النظام الطاغوتي الفرعوني ما هو إلا نمر من ورق ، ولذلك يستعين بشياطين الإنس والجن لحمايته والدفاع عن عرشه المتهاوي قريبا بإذن الله تعالى....

٢٥- هذه الانتفاضة المباركة بينت للناس أجمع أن هذا النظام لا يمكن إصلاحه أبداً ، لأنه قام منذ البداية على الباطل ، ففاقد الشيء لا يعطيه أبداً .... فلا بد من إزالته من الجذور .....

٢٦- هذه الانتفاضة المباركة قد كشفت المنافقين والدجالين والانتهازيين والوصوليين داخل سورية وخارجها .... حتى يحذرهم الناس ...

٢٧- هذه الانتفاضة المباركة كشفت حقيقة كثير من المشايخ الذين كانوا يتاجرون بالدين ، فإذا بهم بعد الانتفاضة يظهرون على حقيقتهم ويوالون أعداء الإسلام ، ويتهمون أهل الانتفاضة المباركة بتهم ما أنزل الله بها من سلطان ...

هؤلاء الذين هم أخطر على أمة الإسلام من الدجال ، لأن الناس يثقون بهم ، فعن أَبِي تَمِيمِ الْجَيْشَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يَقُولُ: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ" فَلَمَّا حَشَيْتُ أَنْ يَدْخُلَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَالِ؟ قَالَ: "الْأَيْمَةُ الْمُضِلِّينَ" مسند أحمد ط الرسالة (٣٥/٢٢٣)(٢١٢٩٧) حسن

٢٨- كذلك فقد كشفت عن المعادن الثمينة من أهل العلم داخل سورية وخارجها الذين وقفوا مع الانتفاضة منذ البداية وهم كثر بحمد الله تعالى ....

وهم الذين سيكونون صوت الانتفاضة وصداتها بعد انتصارها بإذن الله تعالى ....

٢٩- هذه الانتفاضة المباركة التي صار نشيدها اليومي (( الله أكبر ، الله أكبر )) وهو الذي زلزل عروش الطغاة عبر التاريخ ، حيث صارت هذه الأصوات التي تصدح ب(( الله أكبر ، الله أكبر )) ليل نهار أقوى من كل أسلحة الطاغية الصنم ، فجن جنون جنوده الذين لا يعرفون الله تعالى ، ولا يؤمنون به أصلاً ، فقد طار صوابهم ، لهذه الكلمة التي هي أقوى من صواريخ عابرة القارات ....

فإن الله أكبر من كل كبير ، وأكبر من كل طاغية وفرعون ومجرم وظالم وأفك .....

فهي تقوي إيمان المنتفضين وترعب نفوس المجرمين الذين لم يتعودوا أن يسمعوا هذه الكلمة التي تصدر من قلوب مكلومة مظلومة مضطهدة تشعر بحرارة الإيمان وقوته من خلال تكرار هذه الجملة .... وهي ستكون بإذن الله تعالى من أكبر عوامل النصر ...

٣٠- صار لهذه الانتفاضة المباركة أدب خاص وطعم خاص ، سوف يكون بإذن الله حديث الأجيال المقبلة بدلا من أدب النكبة ، وأدب الذل والخنوع وأدب الإلحاد والفسوق ....

سوف يكون مادة أساسية لكل انتفاضة في العالم ..... بإذن الله تعالى ...

٣١- لقد عرت الانتفاضة السورية هذه الأنظمة العربية العميلة، وبينتها على حقيقتها بما فيها ما يسمى جامعة الدول العربية، فكلهم مع الطاغية الصنم بشار، حتى الدول التي حصل فيها ثورات كتونس ومصر لم يعلنوا رفضهم للنظام الأسدي الطاغوتي... فكلهم بالهوى سوى

أبيها الأحبة الكرام :

وايم الله إنَّ القلم ليعجز عن وصف آثار الانتفاضة السورية المباركة .... فهناك الكثير الكثير الذي لم أتكلم عنه ....

أبيها المنتفضون الكرام :

بارك الله بكم وسدد خطاكم ، اثبتوا حتى النهاية ، فإن الله تعالى ناصركم لا محالة لأنكم على الحق وعدوكم على الباطل ، قال تعالى : { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ } [الأنبياء: ١٨]

واحذروا أن تقولوا كما قال بنو إسرائيل لنبيهم موسى عليه السلام ، { قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) } [الأعراف: ١٢٨ ، ١٢٩]

يا أهلنا في الشام :

سوف يعود للشام وجهها المشرق الوضاء ، سوف تعود أرضاً للإسلام ، والحضارة والخير والمحبة ... بعد أن كانت في عهود الطغاة أرضاً للشر والفساد والإلحاد .....

وسوف تكون كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عنها :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْ لِي بَلَدًا أَكُونُ فِيهِ فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ اخْتَرْتُ عَلَى قُرْبِكَ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ ثَلَاثًا». فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَاهِيَتَهُ إِيَّاهَا قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الشَّامِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي أُدْخِلُ فِيكَ خَيْرَتِي مِنْ عِبَادِي ، أَنْتِ سَوَاطُ نِقْمَتِي وَسَوَاطُ عَذَابِي ، أَنْتِ الَّذِي لَا يُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، [أَنْتِ الْأَنْدَرُ] وَإِلَيْكَ [عَلَيْكَ] الْمَحْشَرُ» ، وَرَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَمُودًا أَيْضًا كَأَنَّهُ لَوْلَوْةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قُلْتُ: «مَا تَحْمِلُونَ؟» قَالَ: عَمُودُ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ الْكِتَابَ اخْتَلَسَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَتْبَعْتُهُ بَصْرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وُضِعَ بِالشَّامِ ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ [وَلْيَسْتَقِ] مِنْ غُدْرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ "مسند الشاميين

للطبراني (١/ ٣٤٥) (٦٠١) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتَزَعَتْ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي فَأَتْبَعْتُهُ بَصْرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ فَعَمِدَ بِهِ إِلَيَّ

الشَّامِ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ الْفِتْنَ إِذَا وَقَعَتْ أَنَّ الْإِيمَانَ بِالشَّامِ» مسند الشاميين للطبراني (١/ ١٨١) (٣١٠)

صحيح

وعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ ، وَفِيهَا صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ ، وَكَيْدُخُلْنَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ ثَلَاثَةٌ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ» مسند الشاميين

للطبراني (٢/ ٢٨٠) (١٣٤١) صحيح لغيره

في ١٠ رجب ١٤٣٢ هـ الموافق ل ١١/٦/٢٠١١ م

أنا مسلم لن أستكينا أبداً ولن أخشى المنونا  
وعلى اتباع الحق دوماً أقسمت لله اليميننا  
النور يسطع في فؤادي فأذره فوق البوادي  
لينير أفئدة العباد ويضيء درب الحائرين  
والشوك يكمن في طريقي والهلم والدم يا صديقي  
فليلفحوني بالحريق أنا مؤمن أنا لن أهونا  
وتميس عبر الكائنات أحلامنا كالغانيات  
تجني البشائر للدعاة وتزفها نصراً مبينا  
والسيف يلمع في يميني والغار يسطع في جبيني  
والله في الجلسى معيني والله عون المؤمنينا



## حكم تعجيل الزكاة للشعب السوري المنكوب بطاغيته؟

السؤال: فضيلة الشيخ هل يجوز صرف الزكاة للشعب السوري بسبب ما جرى عليه ، ولجهود الإطاحة بطاغيته ، وهل يجوز تعجيلها قبل رمضان ، حيث الناس العادة تنتظر رمضان لإخراج زكاة المال ؟

جواب الشيخ:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، وبعد :  
يجوز تعجيل زكاة المال قبل أن يحل وقتها ، على أن لا يتجاوز التعجيل سنتين قبل وقت وجوبها ، لما روى عن عليٍّ ، «أن العباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحل ، فرخص له في ذلك» ، قال مرة: فأذن له في ذلك سنن أبي داود (٢ / ١١٥) (١٦٢٤) وسنن الترمذي ت شاكر (٣ / ٥٤) (٦٧٨) حسن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ( يجوز عند جمهور العلماء ، كأبي حنيفة ، والشافعي ، وأحمد ، تعجيل زكاة الماشية ، والنقدين ، وعروض التجارة ، إذا ملك النصاب ، ويجوز تعجيل المعشّرات قبل وجوبها ، إذا كان قد طلع الثمر ، قبل بدو صلاحه ، ونبت الزرع قبل اشتداد الحب ) مجموع الفتاوى ٨٥/٢٥ — ٨٦

وصرفها إلى المنكوبين بطاغيتهم من الشعب السوري من أهم المهمّات ، وأولى الأوليات ، لاسيما اللاجئين إلى تركيا التي آوتهم ، وحمّتهم ، ورعتهم — شكر الله سعيها — أو الذين في المدن المحاصرة ، حتى لو كانت لهم أموال خارج الحصار إن كانوا لا يصلون إليها ، لأنهم في حكم ( ابن السبيل ) .

ومعلوم أن كثيراً من الأسرى في سوريا ، قد استشهد — نحسبهم شهداء — عائلهم ، من الأراذل ، والأيتام ، فهم في أشد الحاجة إلى من يمدّ لهم يد العون .

ويقدم فقراء ، ومساكين الشعب السوري ، على غيرهم لما أصابهم ، من المصيبة العامة التي حلّت بديارهم من طاغيتهم المتجبر قصم الله ظهره ، وحزبه اللعين ، وأراح المسلمين من شرورهم .

وكذا تُصرف لجهود الإطاحة بالطاغية ، لتخليص المسلمين من عدوٍّ غائلته أشدُّ ضرراً ، وجرائمه أقبحُ معرّة ، على أهل الإسلام ، من كل الأعداء .

فهو يهريق الدماء ، ويهتك الأعراض ، ويهلك الحرث ، والنسل ، ويعيث في الأرض فساداً ، ومعلوم أنه لا أوجب من جهاد هذا العدوِّ ، وأمثاله من السّاعين في الأرض بالفساد ؟

وقد ذكر الله تعالى أن نصرة المسلم من أنواع الجهاد في سبيل الله ، وكذا كفّ بأس الأعداء عن أهل الإسلام ، كما تعالى: { وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ } [الأنفال: ٧٢] .  
وقال: { فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا } [النساء: ٨٤] .

ولهذا نهى بأهل الدثور من المسلمين ، أن يعجلوا بزكاتهم للشعب السوري المنكوب ، وقد فتح الله تعالى الطريق من تركيا ، كما نهى بالجمعيات الخيرية أن تسرع للإغاثة ، وتوصيل الزكوات ، والصدقات ، وجهود الإغاثة لإخواننا هناك .

هذا ونسأل الله تعالى باسمه الأعظم ، الحي القيوم ، ذي الجلال والإكرام ، ذي العزة ، و الكبرياء ، والعظمة ، الملك ، الجبار .

اللهم إنا نذكرك العزيم ذو انتقام ، اللهم انتقم من طاغية الشام ، وأعوانه ، الذين غرّتهم دولتهم ، وقوتهم ، بما ملكوا من الجند ، والأموال ، فتكبروا في الأرض ، وطغوا في البلاد ، حتى أكثروا فيها الفساد .

اللهم إنهم تسلطوا على عبادك المسلمين بالقتل ، حتى قتلوا الأطفال ، وعذبوهم ، وهتكوا الأعراض ، وقطعوا السبيل ، وأهكلوا الأموال ، وطغوا طغيانا كبيرا .

اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر ، اللهم شتت شملهم ، ودمر دولتهم ، واجعل عاليها سافلها ، وأدر الدائرة عليهم ، وردّ مكرهم في نحورهم ، وأرنا فيهم عجائب قدرتك ، وأنزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم الظالمين .

آمين آمين آمين

الشيخ حامد بن عبدالله العلي حفظه الله

[/http://h-alali.org](http://h-alali.org)

=====

التعليق :

أولاً- جزى الله الشيخ العلامة الداعية حامد بن عبد الله العلي عنا خير الجزاء .....فهو دائماً مع قضايا الأمة المصرية ، يعيش مع الحدث ويدي رأيه ناصحاً وموجهها ومرشداً كثر الله تعالى من أمثاله ... قال تعالى: { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا } [الأحزاب: ٣٩]

-----

ثانياً- نتمنى من بقية أهل العلم أن تكون لهم فتاوى صريحة وجريئة بحق أهل سورية المظلومين المضطهدين من قبل الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة

وقد حذر الله تعالى من كتمان العلم في وقت حاجة الناس إليه، قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠) } [البقرة]

وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (١٧٥) } [البقرة]

ثالثا- لا نشك أنه تجب مساعدة أهلنا في سورية المادية والمعنوية ، والواجب على الأغنياء في سورية أن يتوجهوا بأموالهم إلى أسر المنكوبين والمتضررين والشهداء والمعتقلين ، وأن يكونوا كالأشعرين الذين مدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعن أبي موسى ، قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسُّوْيَةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» صحيح البخاري (٣/ ١٣٨)(٢٤٨٦) وصحيح مسلم (٤/ ١٦٧(١٩٤٤) - (٢٥٠٠)

[أرملوا] من الإرمال وهو فناء الزاد وقلة الطعام أصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلعة. (في إناء واحد) أي اقتسموه بمكيال واحد حتى لا يتميز بعضهم عن بعض. (بالسوية) متساوين. (فهم مني وأنا منهم) طريقي وطريقتهم واحدة في التعاون على البر والتقوى وطاعة الله عز وجل ولذلك لا أتخلى عنهم]

فهذا هو الإسلام الحقيقي ....

وكذلك فقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على مساعدة المحتاجين ، فعن أبي هريرة ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...» صحيح مسلم (٤/ ٣٨(٢٠٧٤) - (٢٦٩٩)

وعن أبي قلابة ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبِرُّ لَا يَبْلَى، وَالْإِثْمُ لَا يُنْسَى، وَالذَّيَّانُ لَا يَمُوتُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ» جامع معمر بن راشد (١١/ ١٧٨)(٢٠٢٦٢) صحيح لغيره

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» صحيح البخاري (٤/ ٢٧)(٢٨٤٣) وصحيح مسلم (٣/ ١٥٠٧(١٣٦) - (١٨٩٥)

[جهز غازيا) هيا له ما يحتاجه في سفره وغزوه والغزو الجهاد. (فقد غزا) كتب له اجر الغزو وإن لم يغز لأنه ساعد عليه. (خلف غازيا) قام مقامه في قضاء حاجات أهله حال غيبته. (بخير) بإحسان وأمانة وإخلاص]

رابعاً- من الواجب المشاركة في الانتفاضة السورية في الداخل والخارج، وعلى كل واحد من المسلمين المشاركة بما يستطيع ، بنفسه أو بماله أو بقلمه أو بكلمته أو بكتابته ..... لأنها واجبة على الجميع قدر المستطاع ..

فَعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ» سنن النسائي (٦ / ٧) (٣٠٩٦) صحيح  
وَعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ، وَعَنْ رَسُولِهِ» صحيح ابن حبان - مخرجا (١٦ / ٩٧) (٧١٤٧) صحيح  
وَعَنِ الْبَرَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَا حَسَّانُ اهْجُ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ، أَوْ إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ مَعَكَ " مسند أحمد ط الرسالة (٣٠ / ٦١٧) (١٨٦٧٨) صحيح

خامساً- لا يجوز المن بهذه المساعدة أبداً ، قال تعالى : { مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَلَ اللَّهُ لَكَ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) } [العنكبوت: ٥، ٦]

وقال تعالى : { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَّا وَلَا أذى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [البقرة: ٢٦٢]

سادساً- لا يجوز البخل بتقديم العون المستطاع للمحتاجين أبداً ، قال تعالى : { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ أُولَئِكَ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [الحديد: ١٠]  
وقال تعالى : { إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْرَجَ أضعافكم (٣٧) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعُونَ لِنُفْقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨) } [محمد: ٣٦ - ٣٨]

وعن إسماعيل بن بشير قال: سمعت جابر بن عبد الله، وأبا طلحة بن سهل الأنصاري يقولان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يخذل امرأً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة، ويبتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع يبتقص فيه من عرضه ويبتهك فيه من حرمة، إلا نصره الله في موطن يحب نصرته» سنن أبي داود (٤/ ٢٧١) (٤٨٨٤) حسن لغيره

سابعاً - ينبغي أن تكون هذه المساعدات سرية، حتى لا يفسرها النظام الإجماعي الطاغوتي بتفسير يناسب أكاذيبه وأراجيفه ....  
وحتى لا يكون فيها مناً ولا أذى .....

أو خشية أن يصادها إن علم بما لجرمون ، لأنهم لو وجدوا مزبلة لنهبوها ، فهم ينهبون كل شيء يقع بين أيديهم أو يتلفونه ..... لأنهم عديمو الرحمة والإنسانية  
فَعَنْ مَنْصُورٍ، سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ مَوْلَى الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تُنْزِعِ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ» الأدب المفرد مخرجا (ص: ١٣٦) (٣٧٤) صحيح لغيره

بل لا يوجد أي رابط يربط بينهم وبين المسلمين أبداً، فعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس مناً من لم يعرف حق كبيرنا، ويرحم صغيرنا» الأدب المفرد مخرجا (ص: ١٣٠) (٣٥٥) صحيح

وعن عامر، قال: سمعت عبد الله بن عمرو، يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» صحيح البخاري (٨/ ١٠٢) (٦٤٨٤)  
وعن أنس بن مالك، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في الخطبة: «لأيمان لمن لأمانة له، ولأدين لمن لأ عهد له». صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ٤٢٢) (١٩٤) صحيح

ثامناً- يجب أن تكون هناك لجان شعبية مأمونة وصادقة لتوزيع هذه المساعدات الإنسانية لأهلنا في الشام ، ويعطى المتضررون على حسب الضرر وحسب المال الموجود العيني أو غير العيني .....

تاسعاً - في النكبات والملفات والفتن تعرف معادن الرجال ، فيتميز المؤمن الصادق من الدعي المنافق ، قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ } [آل عمران: ١٤٢]

وقال تعالى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [التوبة: ١٦]

أَظَنَنْتُمْ أَنْ يُتْرَكَكُمْ اللَّهُ مُهْمَلِينَ ، لَا يَخْتَبِرْكُمْ بِأُمُورٍ تُظْهِرُ فِيكُمْ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ ، لِيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِهِ ، وَيُخْلِصُونَ فِي جِهَادِهِمْ وَنُصَحِهِمْ ، لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، وَيَكُونَ ظَاهِرُهُمْ كِبَاطِنَهُمْ ، فِي الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ، وَلَيْسَ لَهُمْ بَطَانَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَا رَوَابِطُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَا يُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِأَسْرَارِ الْمُسْلِمِينَ وَخَطَطِهِمْ ، وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا .

وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ اللَّهِ أَنَّ التَّكْلِيفَ الَّذِي يَشُقُّ عَلَى الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يُمَحِّصُ مَا فِي الْقُلُوبِ ، وَيُطَهِّرُ السَّرَائِرَ ، وَيَكْشِفُ مَكْنُونَاتِ السَّرَائِرِ الْحَبِيبَةِ .

في ١٢ رجب ١٤٣٢ هـ الموافق ل ١٣/٦/٢٠١١ م



## طريقُ سقوطِ بشار الأسد

// أبو الفضل ماضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قاصم الجبارين وناصر المظلومين

والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين،

وبعد،

يسيرُ آل الأسد بخطى ثابتة وبعناد لا مثيل له، نحو الهاوية، بما لم يكن لأحد من أكثر المتفائلين أن يتوقعه على هذا الشكل.

وإذا كان النظامُ الأسدِيُّ سافلاً عن سافل، قد وُسم مرة، وبمرارة شديدة، أنه أحد أكثر الأنظمة الاستبدادية حظاً في العالم، بسبب توافق كل القوى الإقليمية والدولية على مدّه بأسباب الحياة، مهما ارتكب من أخطاء وخطايا حتى تجاه القوى التي تدعمه، فإنه قد أثبت أخيراً هذه المعادلة وبعصداقية عجيبة، بما يتلقاه من فُرصٍ ومُهَل، رغم سيل الصور المتواترة عن الفضاعات التي يرتكبها رجال أمنه وجنود كتائبه، وقد حوسب القذافي بقسوة على أقل منها بكثير، كما لا نوعاً، في الأيام الأولى، ورُفع عنه الغطاء العربي بسرعة غير مسبوقة، وتولى مجلس الأمن قرار إعدام نظامه، تحت عنوان حماية المدنيين، وكُلّف حلف الأطلسي بتنفيذ القرار، بل بدأت الطائرات الأمريكية والفرنسية والبريطانية، بقصف كتائب القذافي، قبل أن يتولى الحلف المهمة فعلاً، حتى لا يستفيد القذافي من أي فرصة ولو لأيام!

القذافي لا الأسد!

فما هو الفرق بين حالي القذافي والأسد، والنظامان يستخدمان الوسائل نفسها، ويرتكبان الجرائم ذاتها ضد شعبيهما، والثورة السورية سلمية كما الثورة الليبية، بل إن صبر الأولى لا يقاس بصبر الثانية، حيث تدرّج الثوار الليبيون بعد أيام قليلة، في سلّم الصراع العنفي بتسارع حثيث، ليتصاعد بعد أسابيع ويصبح حرباً حقيقية، فيما الثوار السوريون، الذين تعرضوا للحملات العسكرية المنظمة، وما يتخللها من انتهاكات رهيبية لم تعد خافية على أحد في العالم، تمسكوا بالطابع السلمي، رغم سقوط آلاف الشهداء؟

ثمة فوارق أساسية بين سوريا وليبيا يتلمسها المحللون فيما يلي:

١- النفط: فليبييا بلد غني بالنفط وقليل السكان، ولهذا فإن مصالح الغرب وأوروبا خاصة، تدفع باتجاه دعم الثوار هنا، لضمان المصالح السابقة والراهنة وتحقيق المزيد منها، بعد إزالة نظام القذافي. فيما

سوريا قليلة النفط كثيفة السكان، فلا مصالح اقتصادية تُبتغى من وراء دعم الثوار هناك، بل لن يأتي من التغيير سوى المزيد من الأعباء الاقتصادية على القوى الراعية للنظام الدولي، ومن القوى الإقليمية المساندة له.

٢- إسرائيل: فليبيا بعيدة عن حدود إسرائيل، ولا خوف من تهديد أمنها، ولا فائدة تُرجى من بقاء القذافي أو عدمه، والخطر الوحيد الذي يمثله اهتزاز قاعدة حكم القذافي، ينبع من موقعه الجغرافي القريب من أوروبا، فالفوضى تأتي إليها بالإرهاب والهجرة غير القانونية، على مسافة كيلومترات قليلة من الضفة الشمالية للمتوسط.

أما سوريا، فذات أهمية جيوسياسية دقيقة، وهي على تماس مع إسرائيل، ونظامها البعثي مؤتمن على تجميد جبهة الجولان، وسجن الكتلة السنوية العريضة في زنانات الخوف والقمع، ولا بديل من الأسد حتى الآن في تأدية هذين الدورين تحديداً.

والسؤال المقلق في الغرب هو عن البديل هو الذي أُخّر إعلان التخلي عن الأسد، ولو بالكلام فقط.

٣- الموقع: تقع ليبيا في فراغ صحراوي بين كتلتين ديموغرافيتين كبيرين، مصر شرقاً وتونس والجزائر غرباً، وهي ميدان حربي مثالي، يستهلك الطاقة النارية بسهولة دون أن يؤثر سلباً على دول الجوار. وبإمكان قوى الغرب ممارسة هوايتها في القصف الجوي، بما يشبه المناورات العسكرية المدفوعة الشمن سلفاً، والتي ستبعتها مرحلة إعادة الإعمار المُجزية، حيث لكل دولة مشاركة في إسقاط القذافي نصيب، أي تشبه العملية الأطلسية برمتها، ما كان يجري في فترات سابقة من تسليم المصانع المستوردة بالفتح، مع بعض الخبرة المحلية.

أما موقع سوريا فبالغ الحساسية، إذ يتوسط دولاً متفاوتة الحجم، لكنها تعني كثيراً للغرب، من العراق حيث المصالح الأمريكية الاستراتيجية، والأردن الفناء الخلفي للاستخبارات الأمريكية والبريطانية، ولبنان المحطة الدائمة لترويج منتجات الحضارة الغربية الفاسدة، (الأردن ولبنان من أهم دول الطوق أيضاً، لما يضمّان من مئات آلاف الفلسطينيين) إلى تركيا القوة المركزية في الشرق كدولة منافسة موضوعياً لإيران الطامحة والطامعة، والعضو المعارض في حلف الأطلسي لتدخل مماثل في سوريا، والنموذج المدجّن للديمقراطية العلمانية في الشرق المسلم. وإضافة إلى ذلك كله، ثمة رباط عضوي بين سوريا وإيران، وأعداد غير محدّدة من الإيرانيين وأتباعهم اللبنانيين، هم متمركزن في سوريا فعلاً أو هم مستعدون للتدخل علناً في لحظة الخطر الشديد [١]، وهذا ما يعيق أي تدخل أطلسي مشابه لما حدث في ليبيا.

وعلى هذا، لا يمكن أن يقع التدخل العسكري مباشرة في الصراع الدائر بين آل الأسد والشعب السوري، كما أن الموقع الجغرافي لا يسمح بتحويل سوريا إلى ميدان قتالي، يزعزع الاستقرار حكماً في

بلدان الجوار، إما بسبب مجاورة بعضها لإسرائيل، واحتضانها لكتل فلسطينية كبيرة، أو لوجود مشكلات مذهبية وعرقية في بعضها الآخر، ولها صلة نسَب ومذهب بمكونات مجتمعية سورية.

#### الحائط المتقوب

لكن هذا لا يعني إطلاقاً أن طريق التغيير مسدود، أو أن دم الشهداء سيذهب هباء، كما لا يعني أن التغيير سيكون على طريقة تونس أو مصر، بأسلوب التسليم الظاهري للسلطة وبقائها بيد الجيوش إما من وراء ستار كما في تونس، أو مباشرة كما هو الحال في مصر ولو مؤقتاً. فسيناريو التغيير الأقرب هو سيناريو ليبيا، لا سيناريو اليمن، حتى لو انتشرت الفوضى احتمالاً، وانحسرت التظاهرات السلمية في اليمن خلف النزعات الانفصالية في الشمال والجنوب لاحقاً.

ففي سوريا كما في ليبيا، كتائب أمنية مدججة بالسلاح بكل أنواعه وصنوفه، تتبع النظام الحاكم، فيما الفرق النظامية الأخرى، مجرد حشو استعراضى لتكثير السواد، أو أكياس رمل يختبئ وراءها المجرمون، فإذا تمرت لقيت جزاءها الميداني الفوري دون محاكمة أو مساءلة.

لكن ما حدث في سوريا، أن نقاط قوته المادية والمعنوية، اشتغلت ضده، وأنه هو من أطلق شرارة الثورة بسبب توتره العالي [٢]، وأنه هو من مدها بأسباب القوة والعزم والصبر بسبب أساليبه الفاشية النازية [٣]، وأنه أثبت عجزاً كاملاً عن فهم الواقع، وعن ابتداع أساليب جديدة في تجاوز التحديات. أي باختصار شديد، لا يملك نهائياً أي قدرة على التكيف مع التغيرات، ويظنّ الأحقق بشار أن بإمكانه التعامل مع ثورة القرن الواحد والعشرين بأساليب القرن السالف، بل يقرأ في كتاب أبيه القديم، فيتبع التعليمات حرفاً بحرف ويحسب أنه على طريق الفوز، ولا يدري أنه يحفر قبره بيد أبيه!

١- كان أبوه حافظ وعمه رفعت يلعبان دوراً مسرحياً ثنائياً، وكأن أحدهما هو الخير والآخر هو الشر، وحين يقود أخوه حملات منهجية ضد المسلمين، تنتهكاً الحرمات، ومروراً بالآمنين، بسبب أو دونه، ينبري حافظ فيأخذ على أيدي أخيه رفعت دون أن يعاقبه فعلاً. وحين يرى الناس شرور رفعت، ويعقدون المقارنة، يترتمون في أحضان حافظ حتى يحميهم من أخيه، وهو في الواقع يصطادهم بشباك أخيه.

فجاء بشار ليلعب الدور نفسه بينه وبين أخيه ماهر. هو يدعي الفهم والتفهم والرصانة والرزانة، فيما يمارس أخوه أبشع الفظائع على طريقة عمه رفعت. وكلما دارت الدوائر على مدينة تائرة، استدعت الاستخبارات قسراً وجهاء المدينة المنكوبة بأبنائها، حتى يعقد الرئيس حواراً هادئاً معهم، فيزعم أنه لم يعرف ما حدث، وأنه لا يقبل به، وأنه حزين لما ارتكب، وأنه سيحقق في الانتهاكات، وهكذا دواليك.

فهل من المعقول أن طبيب العيون لا يرى الفارق الشاسع بين تلك الفترة وهذه المرحلة؟

لقد ارتكب أبوه مجزرة كبرى في مدينة حماة ولمرة واحدة، فبنى مجده السياسي على الجماعم، ما بين شهيد ومعتقل ومفقود بعشرات الآلاف. أما في ظلال هذه الثورة الشاملة، فقد كرّر ابنه بشار حماة مصعرة في كل مدينة، لاستعادة ذاكرة الرعب لدى الجيل القديم، وإعادة إنتاجه لدى أجيال الشباب الذين ولدوا بعدها ولا يعرفون عنها سوى الأقصيص.

٢- كان حافظ يعيش في زمن الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، ورغم أنه كان حليفاً وثيقاً للسوفيات إلا أنه كان في الوقت نفسه عميلاً للأمريكيين، فهو على الأقل، يمثل الجناح اليميني في حزب البعث، وأدخل الجناح اليساري الذي يمثله صلاح جديد في السجن. وعلى الأكثر، كان يدرك تماماً كما كان حال السادات، أن أمريكا تملك معظم أوراق المنطقة بخلاف الاتحاد السوفياتي، لذلك كان يستند إلى السوفيات ويتطلع بوجهه نحو الأمريكيين، ويزعم أنه بطل الصمود والتصدي. وهذا الموقع المتذبذب بين القطبين جعله يستفيد من لبنان كساحة تنفيس لمشكلات سوريا وأزماتها الاقتصادية والاجتماعية، فيما اتخذ من هذا البلد رهينة بكل ما فيه، وما يعنيه للغرب ولدول الخليج.

فلما جاء بشار، زاد على الطعام بهاراً فأفسده، في وقت لم يعد فيه سوى قوة عظمى وحيدة، فارتكب أخطاء قاتلة في لبنان ما اضطره إلى الخروج ذليلاً مدحوراً عام ٢٠٠٥. ثم كان الانفتاح عليه عام ٢٠٠٨، من طرف فرنسا والسعودية وتركيا ثم أمريكا، فزاد تكبراً وفجوراً، وعمى على عمى. وكان خطؤه الأخير، قراءته المغلوطة للثورات العربية، واعتقاده أنه بمأمن من غضب الناس. لذلك، ورغم أن النظام درس ما جرى في تونس ومصر وليبيا وما يجري في اليمن، واتخذ الاحتياطات الوقائية في حال انتشار روح الثورة، إلا أن شدة الحذر أوقعتة في المحذور منه.

٤- كان أبوه حافظ، في عصر الجدار الحديدي، وكانت الشعوب الواقعة تحت نفوذ المعسكر السوفياتي، أو في الدول التي تشبهه بالأساليب الشمولية، معزولة عن العالم الخارجي، والعكس صحيح. فلا يمكن لأحد أن يعلم حقاً ماذا يحدث خلف الجدران، ولا كانت الأنظمة تسمح لأحد بالوصول إلى أسرار الدولة كما تقول، حين كان توافر الخبز في الأفران يُصنّف ضمن المعلومات الحساسة. لذلك، حين ارتكب مجزرة حماة المروعة عام ١٩٨٢ [٤]، لم تتسرّب أخبارها إلا بعد أشهر، وكانت المعلومات مصفاة ومقننة، فيما كان المطلوب أن تنتشر أخبارها كالنار في الهشيم وسط الناس حتى يخافوا ويعتبروا، علماً أن الاستخبارات الغربية كانت تعلم ماذا حدث، بوسائلها الخاصة ولم تحرك ساكناً.

والغريب، أن بشار لم يفهم بعد أن الزمن قد تبدّل، وأنه في عصر الفايبروك والتويتر، لا يمكنه إخفاء شيء، فحتى لو كانت الاستخبارات المختلفة تعلم دائماً ماذا يجري، إلا أن انتشار الصوت والصورة، رغم أنف السلطة الغاشمة، يشكّل ضغطاً على القوى الداعمة له، أو المسترّة عليه.

ومن نافل القول إن المعركة الرئيسية تجري داخل الإعلام وبواسطته، وقد تفوقت الثورة على النظام في هذا المجال فحطّمته تحطيماً. ففضلاً عن أن أكاذيبه لا يصدّقها أحد، لضعفها البنيوي وتهاوي منطقتها، فإن تسرّب الصور من رجال الأمن والجنود، وهم يرتكبون الجرائم الموصوفة، ضد سكان القرى والمدن الثائرين سلمياً [٥]، يطرح سؤالاً محيراً: فإن كانت قد تسرّبت بواسطة منشقين عن الأجهزة الأمنية والفرق العسكرية، فمعنى هذا أن تفكك بنية النظام قد بلغ مرحلة متقدمة، وإن سُرّبت عمداً لإخافة الناس وردعهم عن التظاهر، انطلاقاً من أن بشار يقرأ حقاً في كتاب أبيه البائد، فنلك أقوى إشارة على أن بشاراً يسير على الطريق السريعة نحو السقوط المدوي، بغض النظر عن الكيفية.

#### الاحتمالات

استناداً إلى ما سبق التنويه عنه، من ظروف ذاتية وموضوعية للوضع السوري المتفجر، فما هي احتمالات انتصار النظام أو سقوطه؟

كانت التقارير الغربية متشائمة حول إمكانية سقوط بشار منذ اندلاع الأزمة، وكان التركيز على نقطتين أساسيتين هما: عدم وجود البديل الذي يحفظ الاستقرار الإقليمي كما مارسه آل الأسد في العقود الماضية، وعدم تفكك الجيش الذي بدا متماسكاً خلف القيادة، بخلاف ما حدث في تونس ومصر وليبيا واليمن. ثم تُرك الأسد في الأسابيع الأولى ليمارس القمع كما يحلو له فيما يشبه فترة سماح، ومع تأخره في الحسم، طلب مهلة تلو أخرى، فكان الغرب سخيّاً معه، لكن أمرين قلبا المعادلة: أولاً: استمرار التظاهرات رغم الفطائع ومؤامرات الأقربين والأبعدين، فبدأت تتكشف الصور التي تلقي أحجاراً ثقيلة في الماء الراكد.

ثانياً: تسارع حالات الانشقاق في الجيش والأمن بما يتجاوز القدرة على تصفية المنشقين، كما حدث في حالات سابقة في درعا وحمص وتلكلخ.

والواقع الجديد، يجعل الغرب يعيد النظر في حمايته للنظام السوري، فما دام الاستقرار مهدداً بسبب أساليب القمع الوحشي، فلم يعد بُدُّ من تغيير المسار، لاسيما وأن ادعاءه بأن الأغلبية الصامتة هي معه بالضرورة يتهاوى مع اتساع التظاهرات جغرافياً، وازدياد المشاركين فيها طردياً [٦]، ولعل أقوى إشارة على سقوط مناطق كاملة بيد الثوار، اضطرار الجيش لاستخدام الطوافات لمطاردة المتظاهرين، فهذا يعني عدم توافر قوى كافية على الأرض لمواجهة الثورة، وأن عملية التحلل الذاتي تتسارع مع الوقت، والغرب حريص كما في كل الثورات، على وضع يده عليها لتوجيهها الوجهة التي يريد.

وهذا قد يؤدي إلى احتمالين:

-تشجيع قيادة عسكرية من الأقليات على التحرك لوضع حدّ لما يجري من سقوط أكيد، خوفاً على مصير هذه الأقليات المحسوبة على النظام، بعد الجرائم المصوّرة التي ارتكبتها أتباعه.



## التعليق :

أولاً- جزى الله كاتب هذا المقال خير الجزاء  
ثانياً- يحتوي هذا المقال على تحليل منطقي وواقعي قيم

ولكن لي بعض الملاحظات على هذا المقال :

المشكلة في هؤلاء الكتاب أنهم يطلعون على الواقع بشكل جيد ولكنهم لا يعرفون سنن الله تعالى في كتابه ولا في كونه بشكل صحيح ، ومن ثم يقعون في أخطاء فاحشة في كثير من تحليلاتهم واستنتاجاتهم

وهذه الملاحظات أخصها بما يلي :

الأولى- قوله إن النفط في سورية قليل بعكس ليبيا ، فيه نظر ففي سورية نفط كثير وغاز كثير ، ولكن هذا النظام الإجرامي الطاغوتي لا يعلن عنه لكي ينهبه كيفما يريد ....

الثانية -لماذا نفترض دائما أن أعداء الإسلام هو الذين يحركون الأحداث وهم الذين يديرونها على حسب مصالحهم؟؟؟

وكأن أمر العالم بيدهم هم ؟؟؟؟!!!

أين إرادة الله تعالى ؟؟؟؟

فالله تعالى هو وحده الفعال لما يريد ، ولا يجري شيء في الكون إلا بإرادته وعلمه بيقين ...

قال تعالى : { قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨)

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (٨٩) } [المؤمنون: ٨٨ ، ٨٩]

وقال تعالى : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ

شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣) } [يس: ٨٢ ، ٨٣]

الثالثة - الملك كله بيد الله تعالى وحده وليس بيد أمريكا ولا غيرها ، فيهبه لمن يشاء ويتزعه ممن يشاء

، قال تعالى : { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ نُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ نَشَاءُ وَنَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ نَشَاءُ وَنُعِزُّ مَنْ نَشَاءُ

وَنُذِلُّ مَنْ نَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [آل عمران: ٢٦]

وقال تعالى : { وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ } [الأنبياء: ١١]

وقال تعالى عن قوم فرعون: { كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَهِنَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأُورَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩) } [الدخان: ٢٥ - ٢٩]

الرابعة - قد يتزع الله تعالى الملك من ظالم ويعطيه لظالم آخر عقوبة للناس لأنهم لم يسعوا في تغيير الظلم، وليس حبا بهم، قال تعالى: { وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } [الأنعام: ١٢٩]

وقال تعالى: { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١) } [المائدة: ٧٨ - ٨١]

وقال تعالى: { وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ } [الشورى: ٣٠]

الخامسة - إذا كانت هذه الثورة قد خرجت من المساجد وقد قدم أصحابها في سبيل حريتهم وكرامتهم الغالي والنفيس، فالأمر المنطقي أن يقطف ثمار هذه الثورة الذين قاموا بها، ولاسيما إن كانوا أهلا للاستخلاف، قال تعالى: { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [النور: ٥٥]

وبين تفصيل عناصر الاستخلاف، قال تعالى: { الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } [الحج: ٤١]

خاصة وأن الشام هي المرشحة منطقيًا وواقعيًا لكي تكون نواة الخلافة الإسلامية فيها، ولاسيما بعد فشل التجارب السابقة، وذلك لكثرة الأحاديث التي وردت بالشام

فعن عبد الله بن حوالة، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " وَاللَّهِ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّى تُنْفَخَ لَكُمْ أَرْضُ فَارِسَ وَالرُّومِ ، وَأَرْضُ حَمِيرَ ، وَحَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا ثَلَاثَةً: جُنْدًا بِالشَّامِ ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ " ، فَقُلْتُ: احْتَرِّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ، قَالَ: «أَحْتَرِّ لَكَ الشَّامَ ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ ، وَإِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ ، فَإِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» السنن الواردة في الفتن للداني (٤/ ٩٤٤) (٥٠٠)

( صحيح

وعن عبد الله بن حوالة: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَشْكُو الْفَقْرَ وَالْعُرْيَ وَقِلَّةَ الشَّيْءِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُبَشِّرُوا فَوَاللَّهِ لَأَنَا بِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفُ مِنِّي عَلَيْكُمْ مِنْ قَلْتِهِ [ص: ٣٩٦]، وَاللَّهِ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكُمْ أَرْضَ فَارِسَ وَالرُّومَ وَأَرْضَ حَمِيرَ، وَحَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا مُجَنَّدَةً جُنْدًا بِالشَّامِ وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ، وَحَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْمِائَةَ فَيَتَسَخَّطَهَا» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ: فَقُلْتُ: وَمَتَى نَسْتَطِيعُ الشَّامَ وَبِهَا الرُّومُ ذَاتَ الْقُرُونِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيَفْتَحَنَّهَا اللَّهُ لَكُمْ وَلَيَسْتَخْلِفَنَّكُمْ فِيهَا حَتَّى تَظُلَّ الْعَصَابَةُ مِنْهُمْ الْبَيْضُ فَمُصَّهُمُ الْمُحَلَّقَةُ أَفْقَاؤُهُمْ قِيَامًا عَلَى الرُّوَيْحِلِ الْأَسْوَدِ مَا أَمْرُوهُمْ فَعَلُوهُ، وَإِنَّ بِهَا الْيَوْمَ رِجَالًا لَأَنْتُمْ أَحْضَرُ فِي عِيُونِهِمْ مِنَ الْقِرْدَانِ فِي أَعْجَازِ الْإِبِلِ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْتَرِ لِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنِّي أَخْتَارُ لَكَ الشَّامَ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ، وَإِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ، يَا أَهْلَ الْيَمَنِ فَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّمَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنَ الْأَرْضِ الشَّامُ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَسْتَقِ بَعْدَ الْيَمَنِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» مسند الشاميين للطبراني (٣/ ٣٩٥) (٢٥٤٠) صحيح

السادسة - صحيح أن الناس في الشام وفي غيرها ليسوا مهئين للخلافة الإسلامية ، ولكن يكفي أن الناس قد ملت من جميع الحلول البشرية المطروحة ، وإن كان هناك من يدندن بالديمقراطية دون أن يدري أنها لن تحل لنا مشاكلنا ولن تكون الفردوس المفقود بيقين ....

ولكن هذا الجليل يمكن أن يقبل بفكرة الخلافة الإسلامية بعد أن يقوم أهل العلم بتطهير الفكر والوجدان والمجتمع من رجس القيم والأفكار الجاهلية السابقة ، ويبينوا لهم مزايا ومحاسن الحل الإسلامي ...

ففرق كبير بين أن نكون سادة العالم وبين أن نكون في آخر الركب ....

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَكَانَ عِنْدَ رَأْسِهِ، مَقْعَدَ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ، فَجَلَسَ فِيهِ، فَشَكَّوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَقَالُوا: إِنَّهُ يَقَعُ فِي آلِهَتِنَا قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مَا تُرِيدُ إِلَيَّ هَذَا؟ قَالَ: يَا عَمُّ «إِنَّمَا أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، ثُمَّ تُؤَدِّي إِلَيْهِمُ الْعَجْمَ الْحَزْرِيَّةَ» فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَقَالُوا: {أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ} [ص: ٦] السنن الكبرى للنسائي (٨/ ٩٠) (٨٧١٦) صحيح

السابعة - سوف نحاول بكل ما أوتينا من قوة وحكمة وعلم أن نحبط أية محاولة تريد تحريف هذه الثورة المباركة عن أهدافها ، أو استغلالها أو تطويقها أو العمل على إجهاضها ، قال تعالى: {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْنَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ

أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخَذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا  
{ [النساء: ١٠٢] }

الثامنة - نحن لا نثق بالكفار ولا الفجار ولا مجلولهم المطروحة ، فهم أعداء لنا حتى قيام الساعة ، قال  
تعالى : { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ  
آتِيتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [البقرة: ١٢٠]  
وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا  
بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي  
سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ  
ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١) إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا  
لَوْ تَكْفُرُونَ (٢) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ  
(٣) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ  
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ

الْمَصِيرُ (٤) } [المتحنة: ١ - ٤]

وقال تعالى : { فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ  
وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (٨٨) وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ  
أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ  
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٨٩) } [النساء: ٨٨ ، ٨٩]

وقال تعالى : { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا  
فَيْكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا  
فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٧ - ١٠]

في ١٢ رجب ١٤٣٢ هـ الموافق ل ١٣/٦/٢٠١١ م



## خرج الشعب يوماً هاتفاً ( الشعب يريد إسقاط النظام )

(( منقول ))

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما خرج الشعب يوماً هاتفاً ( الشعب يريد إسقاط النظام )

إلى الآن لم نر شعباً وعد بما خرج من أجله

أي إسقاط نظام حكم سرى عليه عقوداً أكل الأخضر عنده واليابس

نظام حكم أغرقه في وحل الذل والهوان وأكل حقوقه وداس على كرامته ومكانته بالأقدام

لا أعرف إلى الآن هل الشعب كان يعي بما كان يهتف به أم كان مثله كمثل من رأى مسيرة تجوب

أحد الشوارع تهتف:

فليسقط وعد بالفور فرج نفسه بينهم دون أن يدري بماذا يهتفون به

وبداً يصرخ فليسقط واحد من فوق

فلم يسقط لا وعد بالفور ولا واحد من فوق

فبقى وعد بالفور قائماً وبقى من هو فوق فوق

-----

خرج الشعب يريد إسقاط النظام ولم نسمع منه أي نظام يريد مكان النظام الذي يريد إسقاطه

حتى خيل إلينا أن الشعب لم يخرج لإسقاط أنظمه أكثر من إسقاطه حكومات

الشعب يريد إسقاط النظام

نفهم من هذا الهتاف الذي صمَّ آذاننا

أن الشعب يريد إسقاط نظام الحكم أي الدستور والقوانين المعمول بها واستبدالها بنظام آخر جديد

يريده هو

إلى اليوم لم نسمع شيئاً عن ماهية النظام الذي أراده الشعب والذي خرج من أجله لإسقاط نظام ساد

عليه عقوداً...

ولم نسمع حتى اليوم من الذين في الشارع يهتفون بنفس الهتاف ماهية النظام الذي يريدونه ويبدلون

من أجله الدماء

عندما تنادي بإسقاط نظام يعني هذا أن لديك نظاماً آخر تريد أن تحكمه على نفسك، غير النظام الذي

أسقطته أو تريد وتنادي بإسقاطه

ما هو النظام الذي أردته مكان النظام الذي أسقطته؟

نظام علماني لبرالي شيوعي إلحادي إسلامي؟

أفصح

لا يوجد هناك نظام اسمه النظام الديمقراطي ( نريد نظام ديمقراطي )

هذه صفة وليست نظام

صفة يوصف بها نظام الحكم

يعني نظام علماني ديمقراطي نظام شيوعي ديمقراطي نظام بعثي ديمقراطي نظام عهر ديمقراطي

أما نظام اسمه نظام ديمقراطي فهذا ليس موجودا على الإطلاق

عندما تقول: إننا نريد وونادي بنظام ديمقراطي

نريد أن نعرف ما هو هذا النظام الديمقراطي؟

هل هو إسلامي علماني الحادي رأسمالي؟؟

ماهية هذا النظام؟؟؟

عندما خرج الشعب المصري ينادي بإسقاط النظام لم نسمع منه شيئا عن ماهية النظام الذي أراد

مكان هذا النظام الذي أسقطه

ما نراه اليوم هو أن الجميع أسقط نظام ويبحث بين أنقاضه عن حجارة يرى أنها صالحة لبناء وإقامة

نظام حكم جديد

صحيح أنه تم إدخال حجارة مكان حجارة تحطمت بسقوطها، ولكن البناء هو نفسه

نفس الجدران، نفس الشكل، نفس الغرف، نفس العدد

تستطيع أن تقول: إنه نظام تم تجديده

لو كان الشعب حقا يريد نظاماً غير الذي كان لو اصل هتافه ومسيرته واعتصامه لتحكيم النظام الذي

يريده وخرج من أجله مفصلاً عنه علناً حتى لا تتداخل الأمور في بعضها البعض والكل يغني على

ليلاه ويعزف على وتره

إلى الآن لم يسقط شعب نظاماً واحداً، وإنما الذي أسقطوه هو حكومات

الكل يتنافس ويتصارع للحل مكانها، للقيام على نظام حكم كان ألبسوه رداءً جديداً اسمه "الديمقراطية"

يعني نفسه النظام السابق ولكن أضافوا عليه ديمقراطي

-----

أيها الشعب أفصح عن ماهية النظام الذي تريد واثبت عليه

ولا تقل لنا إنك تريد نظاماً ديمقراطياً، لأن الديمقراطية صفة وليست بنظام

أفصح عن ماهية النظام الذي تريده والذي صفته الديمقراطية

نقط الحروف وشكلها حتى لا يلتبس الأمر على الناس

=====

قلت :

لا شك أن في هذا الكلام كثيرا من الواقعية والموضوعية ...  
فغالب الشعب الذي ضحى بالغالي والنفيس لا يعرف ما هو النظام البديل عن هذا النظام الذي قام  
يعلن إسقاطه ....  
ولكن نقول لهذا الشعب وذاك :

أولا- لا يمكن أن يصلحنا أي نظام أرضي على الإطلاق - مهما تمقه أصحابه وزركشوه- لأنه من  
صنع البشر القاصر - المتغير - الأهوائي - الشهواني .....

قال تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣]  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خَمْسٌ بِخَمْسٍ» قالوا:  
يا رسول الله وما خمسٌ بخمسٍ؟ قال: «مَا نَقَضَ قَوْمَ الْعَهْدِ إِلَّا سُلْطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الْفَقْرُ، وَلَا ظَهَرَتْ فِيهِمْ الْفَاحِشَةُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ، وَلَا طَفَّقُوا الْمِكْيَالَ إِلَّا  
مُنِعُوا النَّبَاتَ وَأُحْذُوا بِالسِّنِينَ، وَلَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ عَنْهُمْ الْقَطْرُ» المعجم الكبير للطبراني (١١) /  
(٤٥)(١٠٩٩٢) صحيح لغيره

ثانيا- جميع الدول التي تتشدد بالنظام الديمقراطي تنتشر فيها جميع الموبقات والشهوات ، ولا أمن فيها  
ولا أمان ، ولا سعادة للإنسان ، بل أكثر حوادث الانتحار والأمراض والنفسية والعقلية تسيطر عليها  
....

ثالثا- هذه الدول الديمقراطية هي التي تغزوا الشعوب المستضعفة وتنهب خيراتها وتهلك الحرث والنسل  
كما في أمريكا وغيرها باسم الديمقراطية.....

رابعا- لقد طبقت شعوبنا أو طبق عليها كل هذه الحلول المستوردة على أمتنا المسلمة منذ إقصاء  
الخلافة الإسلامية ، فماذا جنت الشعوب الإسلامية إلا التخلف والبطش والنهب والسلب وضياع  
الحقوق والحريات والكرامة وتسليم بلاد المسلمين للكفار والفساد ، والتبعية العمياء لأعداء الإسلام  
... قال تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: ٥٠]

خامسا- النظام الوحيد الذي يمكن أن يصلح البشر ويحقق لهم السعادة والأمن والأمانة والطمأنينة في  
الدارين إنه نظام الإسلام الذي هو من عند الله تعالى وليس من عند البشر ، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ  
وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٠١) يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا  
وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ

عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) { [آل عمران]

وقال تعالى: { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) } [المائدة: ٤٨ ، ٤٩]

اللهم إني قد بلغت فاشهد



## وجوب تحكيم الإسلام عقيدة وعبادة ومنهج حياة

إنَّ الرجوع إلى الله له صورة واحدة وطريق واحد .. واحد لا سواه .. إنه العودة بالحياة كلها إلى منهج الله الذي رسمه للبشرية في كتابه الكريم .. إنه تحكيم هذا الكتاب وحده في حياتها. والتحاكم إليه وحده في شؤونها. وإلا فهو الفساد في الأرض، والشقاوة للناس، والارتكاس في الحمأة، والجاهلية التي تعبد الهوى من دون الله: «فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ. وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» ..

إن الاحتكام إلى منهج الله تعالى المتمثل في كتابه وسنة الله رسوله صلى الله عليه وسلم ليس نافلة ولا تطوعاً ولا موضع اختيار، إنما هو الإيمان .. أو .. فلا إيمان .. «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» .. «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ» ..

وعن ابن عباس، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسَّ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تَحَاقَرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخُو الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِمَرِيءٍ مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ، وَلَا تَظْلَمُوا وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفْرًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ " الاعتقاد للبيهقي (ص: ٢٢٨) صحيح

والأمر إذن جد .. إنه أمر العقيدة من أساسها .. ثم هو أمر سعادة هذه البشرية أو شقتها ..

إن هذه البشرية - وهي من صنع الله - لا تفتح مغاليق فطرته إلا بمفاتيح من صنع الله ولا تعالج أمراضها وعللها إلا بالدواء الذي يخرج من يده - سبحانه - وقد جعل في منهجه وحده مفاتيح كل مغلق، وشفاء كل داء: «وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ» ..

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ» .. ولكن هذه البشرية لا تريد أن ترد القفل إلى صانعه، ولا أن تذهب بالمرضى إلى مبدعه، ولا تسلك في أمر نفسها، وفي أمر إنسانيتها، وفي أمر سعادتها أو شقوقها .. ما تعودت أن تسلكه في أمر الأجهزة والآلات المادية الزهيدة التي تستخدمها في حاجاتها اليومية الصغيرة .. وهي تعلم أنها تستدعي لإصلاح الجهاز مهندس المصنع الذي صنع الجهاز. ولكنها لا تطبق هذه القاعدة على الإنسان نفسه، فترده إلى المصنع الذي منه خرج، ولا أن تستفتي المبدع الذي أنشأ هذا الجهاز العجيب، الجهاز الإنساني العظيم الكريم الدقيق اللطيف، الذي لا يعلم مساره ومدخله إلا الذي أبدعه وأنشأه: «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ؟» ..

ومن هنا جاءت الشقوة للبشرية الضالة. البشرية المسكينة الحائرة، البشرية التي لن تجد الرشد، ولن تجد الهدى، ولن تجد الراحة، ولن تجد السعادة، إلا حين ترد الفطرة البشرية إلى صانعها الكبير، كما ترد الجهاز الزهيد إلى صانعه الصغير!

ولقد كانت تنحية الإسلام عن قيادة البشرية حدثا هائلا في تاريخها، ونكبة قاصمة في حياتها، نكبة لم تعرف لها البشرية نظيرا في كل ما ألم بها من نكبات...

لقد كان الإسلام قد تسلم القيادة بعد ما فسدت الأرض، وأسنت الحياة، وتعفت القيادات، وذاقت البشرية الويلات من القيادات المتعنتة و «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» تسلم الإسلام القيادة بهذا القرآن، وبالتصور الجديد الذي جاء به القرآن، وبالشرعية المستمدة من هذا التصور.. فكان ذلك مولدا جديدا للإنسان أعظم في حقيقته من المولد الذي كانت به نشأته. لقد أنشأ هذا القرآن للبشرية تصورا جديدا عن الوجود والحياة والقيم والنظم كما حقق لها واقعا اجتماعيا فريدا، كان يعز على خيالها تصوره مجرد تصور، قبل أن ينشئه لها القرآن إنشاء.. نعم! لقد كان هذا الواقع من النظافة والجمال، والعظمة والارتفاع، والبساطة واليسر، والواقعية والإيجابية، والتوازن والتناسق... بحيث لا يخطر للبشرية على بال، لولا أن الله أرادها لها، وحققه في حياتها.. في ظلال القرآن، ومنهج القرآن، وشرعية القرآن.

ثم وقعت تلك النكبة القاصمة ونحي الإسلام عن القيادة. نحي عنها لتتولاها الجاهلية مرة أخرى، في صورة من صورها الكثيرة. صورة التفكير المادي الذي تتعجب به البشرية اليوم، كما يتعجب الأطفال بالثوب المبرقش واللعبة الزاهية الألوان!

إن هناك عصابة من المضللين الخادعين أعداء البشرية. يضعون لها المنهج الإلهي في كفة والإبداع الإنساني في عالم المادة في الكفة الأخرى ثم يقولون لها: اختاري!!!

اختاري إما المنهج الإلهي في الحياة والتخلي عن كل ما أبدعته يد الإنسان في عالم المادة، وإما الأخذ بثمار المعرفة الإنسانية والتخلي عن منهج الله!!!

وهذا خداع لئيم خبيث. فوضع المسألة ليس هكذا أبدا.. إن المنهج الإلهي ليس عدوا للإبداع الإنساني. إنما هو منشئ لهذا الإبداع وموجه له الوجهة الصحيحة.. ذلك كي ينهض الإنسان بمقام الخلافة في الأرض. هذا المقام الذي منحه الله له، وأقدره عليه، ووهبه من الطاقات المكنونة ما يكافيء الواجب المفروض عليه فيه وسخر له من القوانين الكونية ما يعينه على تحقيقه ونسق بين تكوينه وتكوين هذا الكون ليملك الحياة والعمل والإبداع.. على أن يكون الإبداع نفسه عبادة لله، ووسيلة من وسائل شكره على آلائه العظام، والتقيد بشرطه في عقد الخلافة وهو أن يعمل ويتحرك في نطاق ما يرضي الله. فأما أولئك الذين يضعون المنهج الإلهي في كفة، والإبداع الإنساني في عالم المادة في الكفة الأخرى.. فهم سيئو النية، شريريون، يطاردون البشرية المتعبة الحائرة كلما تعبت من التيه

والخيرة والضلال، وهمت أن تسمع لصوت الحادي الناصح، وأن تؤوب من المتاهة المهلكة، وأن تطمئن إلى كنف الله ...

وهناك آخرون لا ينقصهم حسن النية ولكن ينقصهم الوعي الشامل، والإدراك العميق .. هؤلاء يبهرهم ما كشفه الإنسان من القوى والقوانين الطبيعية، وتروعهم انتصارات الإنسان في عالم المادة. فيفصل ذلك البهر وهذه الروعة في شعورهم بين القوى الطبيعية والقيم الإيمانية، وعملها وأثرها الواقعي في الكون وفي واقع الحياة ويجعلون للقوانين الطبيعة مجالا، وللقيم الإيمانية مجالا آخر ويحسبون أن القوانين الطبيعية تسير في طريقها غير متأثرة بالقيم الإيمانية، وتعطي نتائجها سواء آمن الناس أم كفروا. اتبعوا منهج الله أم خالفوا عنه. حكموا بشريعة الله أم بأهواء الناس!

هذا وهم .. إنه فصل بين نوعين من السنن الإلهية هما في حقيقتهما غير منفصلين. فهذه القيم الإيمانية هي بعض سنن الله في الكون كالقوانين الطبيعية سواء بسواء. ونتائجها مرتبطة ومتداخلة ولا مبرر للفصل بينهما في حس المؤمن وفي تصوره .. وهذا هو التصور الصحيح الذي ينشئه القرآن في النفس حين تعيش في ظلال القرآن. ينشئه وهو يتحدث عن أهل الكتب السابقة وانحرافهم عنها وأثر هذا الانحراف في نهاية المطاف: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ. وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ». وينشئه وهو يتحدث عن وعد نوح لقومه: «فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ، وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا» .. وينشئه وهو يربط بين الواقع النفسي للناس والواقع الخارجي الذي يفعله الله بهم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ».

إن الإيمان بالله، وعبادته على استقامة، وإقرار شريعته في الأرض ... كلها إنفاذ لسنن الله. وهي سنن ذات فاعلية إيجابية، نابعة من ذات المنبع الذي تنبثق منه سائر السنن الكونية التي نرى آثارها الواقعية بالحس والاختبار.

ولقد تأخذنا في بعض الأحيان مظاهر خادعة لافتراق السنن الكونية، حين نرى أن اتباع القوانين الطبيعية يؤدي إلى النجاح مع مخالفة القيم الإيمانية .. هذا الافتراق قد لا تظهر نتائجه في أول الطريق ولكنها تظهر حتما في نهايته .. وهذا ما وقع للمجتمع الإسلامي نفسه. لقد بدأ خط صعوده من نقطة التقاء القوانين الطبيعية في حياته مع القيم الإيمانية. وبدأ خط هبوطه من نقطة افتراقهما. وظل يهبط ويهبط كلما انفرجت زاوية الافتراق حتى وصل إلى الحضيض عندما أهمل السنن الطبيعية والقيم الإيمانية جميعا ..

وفي الطرف الآخر تتف الحضارة المادية اليوم. تتف كالتائر الذي يرف بجناح واحد جبار، بينما جناحه الآخر مهيب، فيرتقي في الإبداع المادي بقدر ما يرتكس في المعنى الإنساني ويعاني من القلق

والخيرة والأمراض النفسية والعصبية ما يصرخ منه العقلاء هناك .. لولا أنهم لا يهتدون إلى منهج الله، وهو وحده العلاج والدواء.

إن شريعة الله للناس هي طرف من قانونه الكلي في الكون. فإنفاذ هذه الشريعة لا بد أن يكون له أثر إيجابي في التنسيق بين سيرة الناس وسيرة الكون .. والشريعة إن هي إلا ثمرة الإيمان لا تقوم وحدها بغير أصلها الكبير. فهي موضوعة لتنفيذ في مجتمع مسلم، كما أنها موضوعة لتساهم في بناء المجتمع المسلم. وهي متكاملة مع التصور الإسلامي كله للوجود الكبير وللوجود الإنساني، ومع ما ينشئه هذا التصور من تقوى في الضمير، ونظافة في الشعور، وضخامة في الاهتمامات، ورفعة في الخلق، واستقامة في السلوك ... وهكذا يبدو التكامل والتناسق بين سنن الله كلها سواء ما نسميه القوانين الطبيعية وما نسميه القيم الإيمانية .. فكلها أطراف من سنة الله الشاملة لهذا الوجود.

والإنسان كذلك قوة من قوى الوجود. وعمله وإرادته، وإيمانه وصلاحه، وعبادته ونشاطه .... هي كذلك قوى ذات آثار إيجابية في هذا الوجود وهي مرتبطة بسنة الله الشاملة للوجود .. وكلها تعمل متناسقة، وتعطي ثمارها كاملة حين تتجمع وتتناسق بينما تفسد آثارها وتضطرب، وتفسد الحياة معها، وتنتشر الشقوة بين الناس والتعاسة حين تفترق وتتصادم: «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» .. فالارتباط قائم وثيق بين عمل الإنسان وشعوره وبين ماجريات الأحداث في نطاق السنة الإلهية الشاملة للجميع. ولا يوحى بتمزيق هذا الارتباط، ولا يدعو إلى الإحلال بهذا التناسق، ولا يحول بين الناس وسنة الله الجارية، إلا عدو للبشرية يطاردها دون الهدى وينبغي لها أن تطارده، وتقصيه من طريقها إلى ربها الكريم .. (الظلال)



## ما هي حقيقة الاستخلاف في الأرض؟

إنها ليست مجرد الملك والقهر والغلبة والحكم .. إنما هي هذا كله على شرط استخدامه في الإصلاح والتعمير والبناء وتحقيق المنهج الذي رسمه الله للبشرية كي تسير عليه وتصل عن طريقه إلى مستوى الكمال المقدر لها في الأرض، اللائق بخلقة أكرمها الله.

إن الاستخلاف في الأرض قدرة على العمارة والإصلاح، لا على الهدم والإفساد. وقدرة على تحقيق العدل والطمأنينة، لا على الظلم والقهر. وقدرة على الارتفاع بالنفس البشرية والنظام البشري، لا على الانحدار بالفرد والجماعة إلى مدارج الحيوان! وهذا الاستخلاف هو الذي وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات .. وعدهم الله أن يستخلفهم في الأرض - كما استخلف المؤمنين الصالحين قبلهم - ليحققوا النهج الذي أراده الله ويقرروا العدل الذي أراده الله ويسيروا بالبشرية خطوات في طريق الكمال المقدر لها يوم أنشأها الله .. فأما الذين يملكون فيفسدون في الأرض، وينشرون فيها البغي والجور، وينحدرون بها إلى مدارج الحيوان .. فهؤلاء ليسوا مستخلفين في الأرض. إنما هم مبتلون بما هم فيه، أو مبتلى بهم غيرهم، ممن يسلطون عليهم لحكمة يقدرها الله آية هذا الفهم لحقيقة الاستخلاف قوله تعالى بعده: «وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ» .. وتمكين الدين يتم بتمكينه في القلوب، كما يتم بتمكينه في تصريف الحياة وتديبها. فقد وعدهم الله إذن أن يستخلفهم في الأرض، وأن يجعل دينهم الذي ارتضى لهم هو الذي يهيمن على الأرض. ودينهم يأمر بالإصلاح، ويأمر بالعدل، ويأمر بالاستعلاء على شهوات الأرض. ويأمر بعمارة هذه الأرض، والانتفاع بكل ما أودعها الله من ثروة، ومن رصيد، ومن طاقة، مع التوجه بكل نشاط فيها إلى الله.

«وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» .. ولقد كانوا خائفين، لا يأمنون، ولا يضعون سلاحهم أبدا حتى بعد هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى قاعدة الإسلام الأولى بالمدينة.

عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ: " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا " إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ بِمَكَّةَ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنِينَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ وَعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ سِرًّا وَهُمْ خَائِفُونَ لَا يُؤْمَرُونَ بِالْقِتَالِ، حَتَّى أُمِرُوا بَعْدَ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالْقِتَالِ وَكَانُوا بِهَا خَائِفِينَ يُمَسُّونَ فِي السَّلَاحِ، وَيُضْبِحُونَ فِي السَّلَاحِ، فَعَبَّرُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَدَ الدَّهْرِ نَحْنُ خَائِفُونَ هَكَذَا، مَا يَأْتِي عَلَيْنَا يَوْمٌ نَأْمَنُ فِيهِ وَنَضَعُ فِيهِ السَّلَاحَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لَنْ تَعْبُرُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَجْلِسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فِي الْمَلَأِ الْعَظِيمِ مُحْتَبِيًّا لَيْسَتْ فِيهِ حَدِيدَةٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا

اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا " إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ نَبِيَّهُ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَأَمَّنُوا وَوَضَعُوا السَّلَاحَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَبَضَّ نَبِيَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَكَانُوا كَذَلِكَ آمِنِينَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ حَتَّى وَقَعُوا فِي مَا وَقَعُوا وَكَفَرُوا بِالنُّعْمَةِ فَأَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ الَّذِي كَانَ رُفِعَ عَنْهُمْ، وَاتَّخَذُوا الْحِجْرَةَ، وَالشُّرْطَ وَغَيْرُوا فَغَيَّرَ مَا بِهِمْ" تفسير ابن أبي حاتم [١٠ / ١٩٣] (١٥٥٦٨) وتفسير ابن كثير - دار طيبة [٦ / ٧٩] والدر المنثور للسيوطي - موافق للمطبوع [١١ / ٩٧] حسن

وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ الْمَدِينَةَ وَأَوْتَهُمُ الْأَنْصَارُ، رَمَتُهُمُ الْعَرَبُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ كَانُوا لَا يَبِيْتُونَ إِلَّا بِالسَّلَاحِ وَلَا يُصْبِحُونَ إِلَّا فِيهِ، فَقَالُوا: تَرَوْنَ أَنَا نَعِيشُ حَتَّى نَبِيْتِ آمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ لَا نَخَافُ إِلَّا اللَّهَ؟ فَتَزَلَّتْ: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥] "المستدرک للحاکم (٣٥١٢) صحیح

«وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» .. الخارجون على شرط الله. ووعده الله. وعهد الله .. لقد تحقق وعد الله مرة. وظل متحققا وواقعا ما قام المسلمون على شرط الله: «يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» .. لا من الآلهة ولا من الشهوات. ويؤمنون - من الإيمان - ويعملون صالحا. ووعده الله مذخور لكل من يقوم على الشرط من هذه الأمة إلى يوم القيامة. إنما يبطئ النصر والاستخلاف والتمكين والأمن.

لتخلف شرط الله في جانب من جوانبه الفسيحة أو في تكليف من تكاليفه الضخمة حتى إذا انتفعت الأمة بالبلاء، وجازت الابتلاء، وخافت فطلبت الأمن، وذلت فطلبت العزة، وتخلفت فطلبت الاستخلاف .. كل ذلك بوسائله التي أرادها الله، وبشروطه التي قررها الله .. تحقق وعد الله الذي لا يتخلف، ولا تقف في طريقة قوة من قوى الأرض جميعا.

لذلك يعقب على هذا الوعد بالأمر بالصلاة والزكاة والطاعة وبألا يحسب الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأمتة حسابا لقوة الكافرين الذين يجارونهم ويحاربون دينهم الذي ارتضى لهم: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ. وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ» ..

فهذه هي العدة .. الاتصال بالله، وتقويم القلب بإقامة الصلاة. والاستعلاء على الشح، وتطهير النفس والجماعة بإيتاء الزكاة. وطاعة الرسول والرضى بحكمه، وتنفيذ شريعة الله في الصغيرة والكبيرة، وتحقيق النهج الذي أراده للحياة: «لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» في الأرض من الفساد والانحدار والخوف والقلق والضلال، وفي الآخرة من الغضب والعذاب والنكال.

فإذا استقمتم على النهج، فلا عليكم من قوة الكافرين. فما هم بمعجزين في الأرض، وقوتهم الظاهرة لن تقف لكم في طريق. وأنتم أقوياء بإيمانكم، أقوياء بنظامكم، أقوياء بعدتكم التي تستطيعون. وقد لا تكونون في مثل عدتهم من الناحية المادية. ولكن القلوب المؤمنة التي تجاهد تصنع الخوارق والأعاجيب. إن الإسلام حقيقة ضخمة لا بد أن يتملاها من يريد الوصول إلى حقيقة وعد الله في تلك الآيات. ولا بد أن يبحث عن مصداقها في تاريخ الحياة البشرية، وهو يدرك شروطها على حقيقتها، قبل أن يتشكك فيها أو يرتاب، أو يستبطئ وقوعها في حالة من الحالات.

إنه ما من مرة سارت هذه الأمة على نهج الله، وحكمت هذا النهج في الحياة، وارتضته في كل أمورها .. إلا تحقق وعد الله بالاستخلاف والتمكين والأمن. وما من مرة خالفت عن هذا النهج إلا تخلفت في ذيل القافلة، وذلت، وطرد دينها من الهيمنة على البشرية واستبد بها الخوف وتحطفتها الأعداء. ألا وإن وعد الله قائم. ألا وإن شرط الله معروف. فمن شاء الوعد فليقم بالشرط. ومن أوفى بعهده من الله؟ (الظلال)



## انجازات الانتفاضة السورية بعد ثلاثة أشهر.. هل بدأت الكفة بالميل لصالحها؟

خولة دنيا: فيس بوك

يوم جمعة جديد يمر على انتفاضة الشعب السوري، ويوم الجمعة هو دائماً جردة حساب لا بد منها، أين وصلنا؟ ماذا حققنا؟ هل نجحنا بالاستمرار؟ هل تعبنا؟ هل نحن قادرون على الاستمرار؟ في كل يوم جمعة، نحزن على شهداءنا الجدد، ونجدد عهداً بالاستمرار، ولكن هذا لا يمنعنا من الفرح بأن ما استشهدوا من أجله قد اقترب تحقيقه خطوة أخرى.. في يوم الجمعة هذا أحسست بالأمل أقوى من كل ما مضى، قد تكون جردة الحساب التي قمت بها تبدو وكأن الكفة بدأت تميل إلى هذا الحراك البطولي للشعب السوري بعد غيابه الطويل عن السياسة والفعل.

في البداية مالذي تحقق بعد هذه المدة؟

سأحاول أن أصف ما أظن انه تم تحقيقه من وجهة نظر شخصية:

أولاً-: الصمود طوال هذه المدة هو بحد ذاته إنجاز، فمن كان يظن أن السوريين قادرون على الصمود بوجه آلة القمع والدمار بما تملكه من إمكانيات ضخمة عسكرياً وأمنياً و"شعبياً" وإعلامياً. وهو ما سيسجله التاريخ للشعب السوري، حيث استطاع على الرغم من كل هذا الصمود والاستمرار. وهو ما كان يبدو حلماً بعيد المنال قبل أشهر قليلة.

- ثانياً: التوسع والانتشار الذي شمل خارطة الوطن كلها ماعدا بعض المناطق المتفرقة.

- ثالثاً: العودة لنكون مواطنين بعد تمهيشنا لعقود، وإحساس المواطنة هذا جاء من المشاركة في الحراك من قبل فئات المجتمع وإثنياته، وما كرسه الأكراد بخاصة في وقوفهم لجانب الانتفاضة كسوريين.

- رابعاً: النجاح في كسب الإعلام الخارجي وتعاطف العالم مع الانتفاضة من خلال الإصرار على السلمية واستخدام الوسائل السلمية والارتقاء بها، والإبداع بها ونقل صورة ما يجري على الرغم من الحصار الإعلامي اللامسبوق، وكذلك كان الإصرار على السلمية مفتاح الانتشار في سورية وكسب فئات جديدة كانت على الحياد، وذلك رغم القمع والتجيش. ولا ننكر حصول بعد الحوادث الفردية هنا أو هناك ولكن الطابع العام كان سلمياً.

- خامساً: النجاح لحد الآن في تجاوز خطط السلطة في إحداث الفتنة والحرب الطائفية بين مكونات الشعب السوري، وفي هذا المجال أثبت الشعب السوري وعياً فوق المتوقع بكثير، فمع أن الكثير كان يراهن على الموضوع الطائفي وسهولة الدخول في هذا النفق المظلم، غير أن الشعب أبدى أقصى حالات الحرص وضبط النفس، بحيث أثبت أن قضيته هي فعلاً قضية حرية ومشكلته هي تحديداً مع النظام القامع وليس مع مكونات المجتمع الأخرى.

- سادساً: استطاع أن يصدر ما كان يسمى بالأزمة السورية للنظام، فما نشهده اليوم هو أزمة نظام لم يعد يعرف كيف سيخرج منها، بعد أن استخدم ما يعرفه من حلول أمنية لم تجد لحد الآن. وأزمة النظام هذه تظهر في خسارته لمناطق نفوذ شعبي واسعة في سورية، كما لخسارته أصدقاء دوليين كثير، بحيث أن من تبقى داعماً له يعد على أصابع اليد الواحدة.

- سابعاً: استطاعت المعارضة السورية أن تنسق جهودها وعملها على الأرض، وبدأ خطاب سياسي موحد يتبلور في الداخل وهو ما يمكن التعويل عليه أساساً، حيث أن ما صدر من مواقف للمعارضة في الخارج لا يمكن الاستناد إليه بدون رضا الداخل وتبنيه لهذه المواقف.. وهنا رأينا نضجاً في خطاب الداخل وخياراته.

من جهة أخرى هل بدأ العد العكسي للنظام؟

بدأنا نرى ما يبشر بهذا من خلال عدة مؤشرات، صحيح أنها بسيطة ولكن يمكن التعويل عليها:

- حاول النظام تصدير أزمته بأشكال مختلفة، من أهمها ما حدث على الحدود في الجولان المحتل، حيث استشهد ٢٣ شاباً فلسطينياً في محاولة جنونية لإظهار الوجه الوطني للنظام، وهو ما كان يتم التأكيد عليه سابقاً من خلال مواقفه الممانعة لإسرائيل ووقوفه مع المقاومة، وإن كان هذا نجاحاً سابقاً، غير أنه اليوم دليل ضعف. فالنظام ولأول مرة يفتح الحدود أمام المواطنين ويكتفي بإرسال سيارات الإسعاف لنقل الجرحى والشهداء دون أي تدخل لحمايتهم من الرصاص الإسرائيلي..

- حاول ملاحقة مناطق التمرد كافة من خلال دخول المدن السورية النائرة كلها، فرأيناها ينتقل من مدينة لمدينة بدباباته وطائراته وقصصه المفبركة عن وجود العصابات والمندسين وغير ذلك، ولكن إلى متى ونحن نرى انتفاض المدن من جديد بعد خروج الجيش وبشكل أكبر من السابق.

- على الرغم من أنه استطاع حشد ملايين المؤيدين في بداية الحراك، غير أنه لم يستطع مؤخراً (بمناسبة حمل أطول علم سوري) أن يجشد أكثر من مائتي ألف مؤيد!! وهو ما يعبر عن الأزمة كما هي على الأرض، ونحن نعلم أن الإعلام كان وما زال أحد وسائل النظام المفضلة في البروباغندا التي يوجهها للشعب كافة.

- شكل الأزمة الآخر كان في بدأ تملل رموز النظام نفسه وبجتها عن مخارج ولو بشكل فردي، مثل ما سمعناه عن اعتكاف رامي مخلوف عن العمل التجاري والاقتصادي لصالح العمل الخيري!! وهو ما يضع إشارات استفهام حول بقية الداعمين للنظام في حربه ضد الشعب وانتفاضته.

على الرغم من النقاط المذكورة أعلاه يبقى تساؤل مهم الآن: هل حان الوقت لتفاهل أخيراً؟

التفاهل ممكن إن توفرت مقومات أخرى لدينا من أهمها:

- قدرتنا على تكوين جبهة معارضة مكوّنها الأساسي في الداخل السوري قادرة على صياغة برنامج عمل وطني قابل للحياة، بالتعاون مع شرفاء الوطن في الداخل والخارج.

- إن استطعنا الاستمرار في سياسة زرع الثقة بين مكونات الشعب السوري ومن هم خائفين أو على حياء، كي تكسب الانتفاضة عناصر جديدة وفاعلة للحراك.
- إن استطعنا هز المزيد من دعائم النظام وأبرزها الجيش، الذي بدأنا نرى ثماره القليلة في الانشقاقات وفضح ما كان يتم تحت جناحه.
- إن استطعنا الاستمرار في حراكنا اليومي، على الرغم من التعب والملل أحياناً، بحيث يستمر الضغط على أجهزة أمن النظام وشبيحته الذين مازالوا مستمرين في استنفارهم منذ أكثر من ثلاثة أشهر، وهو ما بدأ يظهر في تمللهم وتساقطهم عن نهاية الأمر.
- الانتفاضة بحاجة لكثير من الحراك حالياً على ثلاثة صعد:
- سياسياً: من خلال العمل مع جميع القوى لخلق الخطاب الجامع القادر على الحياة وتحقيق المطالب.
- شعبياً: لزرع الثقة ومزيد من التلاحم بين فئات الشعب
- تعبويًا وثقافياً: لخلق مزيد من النضج بين صفوفها، وتثبيت العمل على الأرض وزرع التفاؤل
- فبعد ثلاثة أشهر، الأمل بدأ يتجسد ودماء الشهداء بدأت تزهر وتورق خصباً، وعلينا أن نعرف أن المشوار مازال في منتصفه، ولكن لدينا الأمل الكافي لنكمله.

=====

#### أولاً- جزى الله كاتبة هذا المقال خيراً

- ثانياً- سوف تستمر الانتفاضة حتى النهاية بإذن الله تعالى
- وهو إسقاط الناظم والاتبان بنظام قائم على العدل والمساواة والتعاون البناء والرحمة
- ثالثاً- كل يوم يزول الخوف الذي كان يسيطر على الناس من قبل بسبب البطش والإرهاب الذي كان وما زال يمارسه النظام الطاغوتي الفرعوني على أهلنا في سورية ....
- وهذه نقطة مهمة جداً للانتصار على هذا النظام السرطاني الخبيث
- رابعاً- عدد المتظاهرين يزداد جمعة بعد جمعة بالرغم من القتل والاعتقال والتدمير والنهب والسلب والبطش والتنكيل الذي يمارسه هذا النظام الإجرامي .....
- خامساً- بما أننا على الحق وعدونا على الباطل فسوف نتصر عليه بإذن الله تعالى .....
- سادساً- سوف نبني سورية الحديثة التي خرجها حزب البعث والنظام الأسدي .... والتي لا تمت إلى هذا العهد المظلم بأية صلة مطلقاً
- لكن دون تبعية لشرق أو غرب .... أو لأحد من الخلق إلا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم



## أهم صفات المنافقين فاحذروها

المنافقون لهم صفات كثيرة، وقد وصفهم الله - عز وجل - في أكثر من موضع من القرآن العظيم، وستعرض لأهم صفات المنافقين، التي تميّزهم عن غيرهم من الناس، وسنحاول إبراز الصفات الخطيرة، التي تجعل من هذه الشريحة الخسيسة في المجتمع المسلم.. فتنةً أخطر على المسلمين من العدو الظاهر نفسه. فمن تلك الصفات:

١- في قلوبهم مرض:

فالمنافقون لا يمتلكون الشجاعة الكافية لإعلان موقفهم الحقيقي الذي يواجهون به أهل الإيمان.. فلا هم قادرين على إعلان الإيمان الصريح الواضح، ولا هم قادرين على إعلان إنكارهم للحق، وسبب ذلك هو المرض الذي يتمكن من قلوبهم، فيحرفها عن طريق الإيمان: {فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَكَانَ عَذَابُ أَلِيمٍ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} (١٠) سورة البقرة .

٢- مفسدون يزعمون الإصلاح:

وهل بعد النفاق فساد وإفساد؟!..

إنهم مفسدون في الأرض، يسعون لتخريب كل بذرة خير، وكل نبتة طيبة.. وبعد هذا كله، يزعمون أنهم مصلحون، يسعون إلى خير الناس، ذلك لأن الموازين قد اختلت حين ابتعدت عن المقياس الرباني الصحيح! وهؤلاء المفسدون الذين يزعمون الإصلاح كثيرون في وقتنا الحاضر..

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} (١١) سورة البقرة؛ لكن الله - عز وجل - فضح حقيقتهم بقول قاطع واضح، فهم- في حقيقة الأمر- المفسدون، الذين يُحاربون الإصلاح والصالح والمصلحين: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ} (١٢) سورة البقرة .

٣- سفهاء زائفون:

يتعالون على الناس، ويعدون الإيمان والإخلاص لله - عز وجل -، نوعاً من السفاهة، لكنهم في حقيقة الأمر.. هم السفهاء المنحرفون، {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ} (١٣) سورة البقرة.

٤- مخادعون متآمرون:

فهم أصحاب مكرٍ سيئ، يتصفون بالحسنة والثوم والجبن والخبث، يتلونون حسب الظروف، فهم أمام المؤمنين مستترون بالإيمان، وأمام الكافرين وشياطين الإنس يخلعون ذلك الستار عن كاهلهم، فيظهرون على حقيقتهم الخسيسة.. وهم في كل ذلك إنما يرومون النيل من المؤمنين والإيقاع بهم، والتحريض عليهم، وإلحاق أقصى درجات الأذى بهم: { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ} (١٤) سورة البقرة. لكن الله - عز وجل -، يواجههم بتهديده

الرهيب الذي يُزلزل كياتهم، فيزيدهم عمى وتخبُّطاً، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر ليحشرهم إلى مصيرهم المحتوم، بعد أن يمهلهم ولا يهملهم، ليزدادوا استهتاراً وضلالاً وشططاً وعدواناً على المؤمنين، إلى أن تحين ساعتهم: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تُّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} (١٦) سورة البقرة. أليسوا هم الذين ارتضوا لأنفسهم هذا المصير؟!.. ألم يكن الإيمان في متناولهم؟!.. ألم يكن الهدى يلامس قلوبهم وأنفسهم؟!..

فليذوقوا إذن تبعات الظلام الذي ارتضوه لنفوسهم: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ} (١٧) سورة البقرة.  
٥- غادرون لا عهد لهم:

يعاهدون الله على فعل الخيرات، وعلى الالتزام بما يأمرهم به ربه، لكن قلوبهم حواء، وعقولهم هراء، وشياطينهم متمكنون من رقابهم، فهم ناقضون لعهد الله- عز وجل-: { وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٧٧) [التوبة/٧٥-٧٨] }.

٦- يتولون الكافرين ويتنكرون للمؤمنين:  
زاعمين أن العزة عند الكافرين، فيسعون لها عندهم، لكنهم لن يجدوها إلا عند الله العزيز الجبار: {الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيَّتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} (١٣٩) سورة النساء.

٧- يتربصون بالمؤمنين:  
طالبين الغنيمة إن فازوا وانتصروا، ومنقلبين عليهم مع الكافرين ضدهم إن كان غير ذلك: {الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَتَمَنَعْتُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا} (١٤١) سورة النساء

٨- يفرحون لما يُصيب المؤمنين من سوءٍ ومحنة:  
وكذلك يجزون لكل خير أو فرح يمكن أن يحصل لأهل الإيمان والمجاهدين في سبيل الله- عز وجل-: {إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} (١٢٠) سورة آل عمران.  
٩- مُرجفون:

فليس لهم من هم عند المحن والشدائد إلا الإرجاف، والتخويف، وتثبيط العزائم، وإرهاق الهمم..

إنهم السوس الذي ينخر في صفوف المؤمنين، محاولين تحقيق ما لم يستطع العدو تحقيقه في الأمة، فيشقون الصفوف، ويثيرون الفتنة، ويحاولون زعزعة أي تماسك للمؤمنين: {وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا} (١٢) سورة الأحزاب. ١٠- يتولون يوم الزحف:

فعند وقوع المحنة والبلاء، وحين تحين ساعة الاستحقاق..

تراهم أول الفارين، وفي طليعة الخائرين الخائفين، يُوثون الأدبار، ويتوارون عن ساحات النزال الحقيقية، بكل أصنافها وأشكالها وألوانها: {لَنْ أُخْرِجُوا لَّا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَّا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَّصُرَهُمْ لِيُوَلِّتُوا أَلْدُبَارَ ثُمَّ لَّا يُنصُرُونَ} (١٢) سورة الحشر.

١١- يرفضون الحكم بما أنزل الله ويتحاكمون إلى الطاغوت:

لأن الحكم بما أنزل الله لا يوافق أهواءهم، ولا يحقق مآربهم، ولا يستجيب لذواتهم.. فهم يؤمنون بما أنزل الله عز وجل باللسان والمظهر فحسب، لكنهم لا ينصاعون لحكم الله، بل يصدون عنه ويحاربونه، ويتخذون من قوانين البشر الوضعية ديناً لهم، يأترون بأمرها، ويلتزمون بها؛ لأنها وحدها تتوافق مع شروهم ومصالحهم: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) [النساء/٦٠-٦٢].

١٢- الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف:

إِنَّ أَهْلَ النِّفَاقِ رِجَالًا وَنِسَاءً، يَتَشَابَهُونَ فِي صِفَاتِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، يُأْمُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِفِعْلِ الْمُنْكَرِ، كَالْكَذِبِ وَالْحِيَانَةِ، وَإِخْلَافِ الْوَعْدِ، وَتَقْضِ الْعَهْدِ.. وَيَنْهَوْنَ عَنِ فِعْلِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ: كَالْجِهَادِ، وَبَذْلِ الْمَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَضُنُّونَ بِالْإِنْفَاقِ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ وَالطَّاعَاتِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ.. وَقَدْ نَسُوا أَنْ يَتَّقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِفِعْلِ مَا أَمَرَ بِهِ، وَتَرَكَ مَا نَهَى عَنْهُ، وَاتَّبَعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ، فَجَارَاهُمْ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ بِحِرْمَانِهِمْ مِنْ لُطْفِهِ وَتَوْفِيقِهِ فِي الدُّنْيَا، وَمِنَ الثَّوَابِ فِي الآخِرَةِ. وَالْمُنَافِقُونَ هُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ فُسُوقًا، وَخُرُوجًا عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ، وَأَنْسِلَاحًا مِنَ الْفَضَائِلِ الْفِطْرِيَّةِ السَّلِيمَةِ. قَالَ تَعَالَى: {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (٦٧) سورة التوبة.

١٣- التلون والتزلف والتملق:

فمن أجل أن يصل المنافق إلى ما يُريد، أي لكي يؤدي الدور النفاقي على أتم ما يرجو، ولكونه - أصلاً- لا يستند على قاعدة عقائدية ولا يملك مؤهلات أخلاقية، لهذا يجد نفسه مُرغماً على التلون وفقاً للظروف والأحوال، كما أنه لا يجد حرجاً في أن يظهر بمظاهر مختلفة حسب ما يميله إليه المخطط

والهدف.. كما أنه لا يمانع في أن يخضع لهذا أو يتزلف لذلك أو يركع عند قدمي زيد أو يُقَبَّلُ أيادي عمرو أو يمدح من لا يستحق المدح أو ينتقص من شأن مَنْ لا عُبارَ عليه.. فهو مُكَلَّفٌ بدور لا بد من أدائه، ومهمة لا بد من إنجازها، حتى وإن كان ذلك على حسابِ عناصرِ الكرامةِ في نفسه إن كانت له كرامةٌ.

١٤- تشويه الحقائق وتحريفها وبث الإشاعات:

وهي نقطة مهمة يركز عليها المنافقون، فهم يظهرون الحقائق الناصعة. بمظهر مشوه، وهذا ما صنعه المنافقون في حادثة الإفك.

١٥- دس الأفكار المنحرفة والمفاهيم الخاطئة:

وهذه مهمة يؤكد عليها المنافقون كثيراً، فهم -وتحت غطاء الإسلام- يحاولون دون تقديم الإسلام إلى الناس إلا بصورة مشوشة، ويعرضون مفاهيمه بشكل محرف.

١٦- إثارة روح الاختلاف والتراعات بين العناصر الإسلامية:

إن المنافقين يسعون جاهدين إلى تقطيع الأواصر الإسلامية المتلاحمة وتفتيت القوى المتحدة، وتبديد الطاقات المؤمنة، وإثارة روح الخلافات الجانبية فيما بينها...

وهذا ولا شك أسلوب لو قدر له النجاح فإنه سيؤدي إلى هزيمة نكراء تعصف بالمد الإسلامي وتفسح المجال للأعداء الداخليين والخارجيين لكي يستولوا على مقاليد الأمور.

١٧- إعطاء تصورات خاطئة أو مزيفة عن أعداء الإسلام المكشوفين:

لو قدر للمنافقين أن يكونوا في مواقع مسؤولية متقدمة، أو على مقربة ممن أنيطت بهم مسؤولية إسلامية، فإنهم سيحاولون وبكل وسيلة أن يجربوا كثيراً من الحقائق المتعلقة بالأعداء الذين يجاهرون بعداوتهم للإسلام وربما أعطوا المعلومات الخاطئة عنهم وذلك لكي لا يكون المؤمنون على بصيرة واضحة بأولئك الأعداء.

١٨- التجسس وخدمة العدو الخارجي:

وهذه مهمة أساسية من مهام المنافقين حيث يقدمون للعدو الخارجي الذي يرتبطون به كل ما يتعلق بنشاطات المسلمين وتحركاتهم والشخصيات البارزة والإمكانات العسكرية والخطوط التنظيمية. وفي الأخير لا يستغرب المسلم أن يجعل الله عذاب قوم هذه صفاتهم هو أشد العذاب {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} (١٤٥) سورة النساء.



## عشرة شواهد على قرب سقوطِ شارون سوريا..

بات من المؤكّد ، أن تغيّر النظام في سوريا هو مستقبلها المحتوم قريباً \_ إن شاء الله تعالى تحقيقاً \_ فكلّ المؤشرات تتّجه إلى أنّ شارون سوريا ، وسفّاح أطفالها ، بشار النعجة ، ونظامه المجرم إلى زوال ، وسيربح الله منه البلاد ، والعباد .

لاسيما بعد خطابه الأخير المليء بالأكاذيب ، والذي بدا فيه بوجهٍ مغبرٍ ، وحال مدبرٍ ، مبشّرٍ بمآلٍ مقفّرٍ .

أولاً : لأنّ النظام السوري لم يزل في مشي القهقري منذ انطلاق الثورة المباركة ، وأما الثورة فلا تزال تمشي اليقديّة ، (التقدم)

هذا رغم بشاعة التنكيل بها وهو \_ والله الذي لا إله إلا هو \_ أبشع من تنكيل شارون بالفلستينيين ! ليس تهويناً من إجرام شارون اللعين ، ولكنه التعجّب من جرأة هذا النظام الخبيث الجاثم على شعب الشام الأبويّ

وثانياً : لأنّ سنة الله تعالى في الظالم أنه إذا أفاق وارعوى نجأ ، وإذا تمادى سارع به ظلمه إلى هلكته ، وهذا الخبيث \_ شارون سوريا \_ كلّما ظهر على الناس ، تمادى في غيّه ، وأصرّ على كذبه ، وبيننا هو يتجحّ بكلّ وقاحة بالدعوة إلى الحوار ، واتخاذ خطوات الإصلاحات ، نظامه يزداد في بطشه ، ومُعن في ظلمه ، ويتوحّش في قمعه !!

مضاهياً من سبقه من الطواغيت من شين الفاجرين إلى علي طايح ، لعنة الله عليهم جميعاً . فسبحان الله : { أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُونَ (٥٣) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (٥٤) وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) } [الذاريات: ٥٣ - ٥٦].

وثالثاً : لأنّ النفاق مآله إلى الفضيحة ، والأكاذيب نهايتها قبيحة ، ومهما طال الزمن لا بد من تظهر الحقيقة الصريحة ، وينكشف حال (أنظمة الشبيحة) !

وإذا كان هذا فيما مضى سنة الله في الخلق ، حتى قال شاعر الجاهلية :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة\*\* وإن خالها تخفى على النَّاسِ تُعلم !

وقال آخر :

كلُّ امرئٍ صائرٌ يوماً لشيئته\*\* وإن تخلّق أخلاقاً إلى حين

فكيف بهذا الزمان الذي أخرجت فيه الآلات أبناء الناس ، وأذاعت أسرار العام والخاص !؟ تحبس قطعاً من الزمان وما به الفاعل فعل ! وما أظهر من عمله ونطق من فيه ، ثم تعيدها لمن شاء أن يرى ما وقع فيه !

ورابعاً : لأنَّ الله تعالى الذي وضع الميزان ، جعل بإزاء بطش نظام شارون سوريا المحرم ، شعباً \_ بشهادة النبي الأكرم ، بكلامه الأفخم \_ هو قطبُ رحي الأمة في مشاريع التغيير الكبرى ، وعمودُ فسطاطها الأعظم في زمان التحوُّلات العظمى ، فمنذ معركة اليرموك أوَّل هزيمةٍ ساحقة للصليبيَّة على يد حضارتنا المجيدة ، إلى اندحار المغول في عين جالوت ، مروراً بحطين الأجداد ، إلى فسطاط المسلمين ، وملاحمهم في نهاية التاريخ ، كانت الشام محور الاستدارات الحضاريَّة لأمتنا نحو الانتصارات الكونية .

ولهذا فإنَّ الآفاق التي ستشرق على أمتنا بعد نجاح الثورة السورية ستكون \_ بإذن الله \_ أوسع بكثير مما نتخيَّله ، وأبعد مدى مما نتوقَّعه .

وخامساً : تأملوا تقدير الله تعالى أن تأتي هذه الثورات بعد بزوغ شمس تركيا الجديدة ، والتي انتهجت سياسة التأثير الإقليمي ، بميزان يحترم انتماءها الإسلامي بماضيها المشبَّع بإشرافات حضارتنا .

وكان من تقدير الله تعالى أن تكون تركيا الجديدة بأردغانها الشهيم ، المحبوب في الشعوب الإسلامية ، جارةً لسوريا وهي تشور على طاغيتهما ..

بينما يغرز النظام الإيراني \_ مع فرعه في لبنان حزب الشيطان \_ سكاكين الغدر في ظهر الشعب السوري ، مع طغاته

فدفع الله تعالى هذا بهذا ، وردَّ مكر أولئك الأشرار الفجرة ، برحمة وعدلٍ هؤلاء ، أعني حزب أردوغان الحرِّ المتحضرِّ : { وَوَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ } [البقرة: ٢٥١] .

وأتوقَّع \_ والله أعلم \_ أنَّ الضغط التركي سيزداد على شارون سوريا ، حتى يضطرُّه إلى مضايق لانجاة له منها إلاَّ بالهروب ، أو الانتقال إلى مرحلة التدخُّل العسكريِّ الخارجيِّ .

وسادساً : قد كان انكسار حاجز الخوف ، في الثورة السورية مدويّاً كدويِّ الرعود المزمجرة ، وليس كغيرهم من الشعوب العربية الثائرة ، إذ لم يُمتحن شعبٌ عربي كما امتُحن الشعب السوري بإجرام نظامه المتوحَّش ، ومع ذلك فلم يزدده البطش إلاَّ إصراراً على الثورة ، وثباتاً على طريق التحرُّر الكامل من النظام .

وكفى بهذا دليلاً على أنَّ هذا الشعب لن يُقهَّر بإذن الله تعالى ، وسيبلغ الله به آماله ، حتى يُردِّي جلاَّديه في شرِّ أعمالهم .

وسابعاً : علمنا من عادة الله تعالى في مصارع الطغاة ، أنه عندما يأتي حينهم ، يظهر الله تعالى جرائمهم على الملأ أولاً ، ذلك أنَّه سبحانه \_ مع أنَّه الحكم العدل المطلق \_

يجعل عقوبته بعد إتمام مظهر العدل ، لا بباطنه في علمه عز وجل ، كما يأتي بالشهود يوم القيامة ، و يقيم الموازين القسط ، ثم يصدر أحكامه الأخروية : { هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢١) احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مَنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤) } [الصفات: ٢١ - ٢٤] .

فكذلك هو سبحانه في عقوبات الدنيا ، فإذا رأيت الله تعالى أظهر فضائح المجرمين ، وكشف قبائح الطغاة الظالمين ، فظهرت على الملاء ، حتى يراها الناس جميعا ، لا يضامون في رؤيتها ، ولا يضارون في سماعها ، فاعلم أن القضاء الإلهي قد أذن بإهلاكهم ، والحكم الرباني صدر باستبدالهم .

وثانمناً : إن صح لنا أن نصور موقع النظام السوري في المؤامرة على هذه الأمة ، فتخيّلوا ساحراً إيرانياً مُشعراً كأقبح ما يكون المشعر في صورته ، أشعث ، معقوف الأنف ، كبيره ، محدودب الظهر ، كرية المظهر ، قبيح الثياب ، مسودّها ، وهو يحمل بيده مفتاحاً أعدّه ليفتح به باب قلعة الإسلام ، ليلج منه إلى حيث ينفث سمومه فيها ، وينشر عقاربه خلّلها ، ويضع بيوض حياته في أركانها !

فهذا المفتاح هو النظام السوري لاسواه ، عليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين ، مدّعي العروبة وهو ريب المحوسية ، وزاعم الانتماء إلى حضارتنا ، وهو الحليف الوفيّ لأعدى أعدائها .

ولهذا فلسوف يُسحق هذا المفتاح مع ساحره ، كما سُحق كلُّ المتآمرين على أمّتنا وسوف يردُّ الله كيدهم في نحورهم التنن ، { وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى } [طه: ٦٩] .

وتاسعاً : لقد استفد شارون سوريا كل ما لديه من وسائل قمع ، من فرض الحصار الخانق على المدن ، إلى التعذيب والاعتصاب ، مروراً بقتل الأطفال ، واطلاق النار الحيّ على المتظاهرين ، والاعتقالات العشوائية ، وترويع الشعب بسائر وسائل الترويع ، وإجبار الناس على التظاهر تأييداً للنظام ، ومع ذلك فالثورة بازدياد ، والشعب في إصرار وعناد !

وهذا يعني أن النظام لم يعد لديه ما يوقف الزحف الثوري ، وقد نفذت كنانته من السهام ، وجعبته من أساليب اللتام ، فما بعد هذا بإذن الله تعالى إلاّ الهزيمة النكراء ، والعاقبة الشوهاء ، بحول خالق الأرض والسماء .

وعاشراً : لقد أثبت النظام السوري أنه غبيّ ، بل أغبى نظام على وجه الأرض ، ومن الواضح أن مسار تاريخ البشرية الآخذ بالتطور هذه الأيام ، قاضٍ بأنه لم يعد ثمة مكان للأغبياء في رأس السلطة ، ولا للمتخلفين عقلياً على سدة الحكم !

وقد رأينا من خلال تصرفات السلطة ضدّ الثورة السورية المباركة ، كيف كانت أكاذيبه في غاية الغباء ، والسذاجة ، وتبريراته لجرائمه في منتهى الحمق والفجاجة ، يدّعي ما تكذّبه الصور فلا يعي ، ويزعم ما تفنّده الوقائع القطعيّة ، ويصرّ : الحقّ معي !! فدلّ ذلك على أنّ التاريخ \_ وشيكا \_ سيمحله من طرف ثوبه ، فيلقيه في مزبلة . فأبشروا يا أهل الشام بجميع فئاته ، وطوائفه ، ممن نالهم ظلم هذا النظام الطاغية ، إنّ فجر الحرية لقریب ، وشروق شمس العدالة أسرع من السعفة اشتعل فيها اللهب . ووالله الذي لا إله إلا هو ، ما قصّ عليّ قاصُّ رؤيا في النظام السوري ، وبعضهم من أبعد الناس عما يشاع في الأخبار ، وأزهدهم فيما بالسياسية يُثار ، إلا وهي تتجّه في تعبيرها إلى سقوط النظام ومحاکمته ، وزواله إلى غير رجعة ، بقوة الله تعالى القوي المتين ، وإنّ ربك لهم لمبرصاد .

{ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [يوسف: ٢١]

وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير .

الشيخ حامد بن عبدالله العلي

[/http://h-alali.org](http://h-alali.org)

=====

جزى الله الشيخ حامد العلي عنا خير الجزاء

وكثر الله من أمثاله من العلماء العاملين.



## الرد على صاحب مقال: هؤلاء الذين خذلوا الانتفاضة السورية !!!

أيها الإخوة الكرام :

لقد قرأت هذا الموضوع الخطير الذي كتبه المشارك عبد الحق صادق ....  
أولاً- سوف أناقش الفقرات الأولى من كلام المشارك عبدالحق صادق ، لأن مناقشة كلامه كاملاً يحتاج إلى كتاب مستقل ، فقد احتوى على شبهات خطيرة جداً بحق الشعب السوري والانتفاضة السورية والواقع الداخلي والخارجي ...وأتمنى من الإخوة الأعضاء في هذا المنتدى أن يدققوا ببقية كلامه ويذكروا الملاحظات الأخرى عليها حتى لا تمرّ مر الكرام مع الأسف الشديد ....

ثانياً- نحن نعلم جميعاً أن هذه الحكومات وعلى رأسها جامعة الدول العربية متفقة على الباطل بيقين وتدعم الباطل بكل ما تستطيع ...

فالدفاع عنهم هو دفاع عن الباطل ....

ثالثاً- هناك فرق كبير بين موقف هذه الحكومات التخاذلي إن لم يكن التأمري على الشعوب عامة ...وبين شعوبها ، فالشعوب مع بعضها البعض

فالشعب السوري لا يكن للشعب السعودي أو الخليجي أو الشعوب العربية الأخرى إلا كل خير وحب ومودة ....

رابعاً- لسنا الآن في موضوع مدح هذه الحكومة وذم تلك فليس هذا وقت العذار .....فنحن بحاجة لكلمة طيبة ،لكلمة حق بحق الشعب السوري الأبي ...

خامساً- قول الأخ عبد الحق صادق " فهناك غموض وتعقيدات وعوامل متشابكة في الشأن السوري " هذا فيه نظر كبير فالانتفاضة السورية لا يوجد فيها تعقيد ولا غموض وقد ولدت في سوريا وليس في الخليج أو في أي مكان آخر ، ومنذ البداية أهدافها واضحة وهي تطالب بحقوقها المشروعة والأنظمة العربية تساند الحكام وليس الشعوب .....

سادساً- وأما قولك " ففي ليبيا منذ الايام الاولى للانتفاضة حصلت انشقاقات سياسية وعسكرية عالية المستوى وتم تشكيل قيادة للانتفاضة الليبية معروفة ومقبولة من المجتمع الدولي "

القيادة التي تم تشكيلها في ليبيا لا تمثل الشعب الليبي وهي معروفة ومعروف أصحابها من هم والذي شكلها هم الأمريكان والمجاهدون في ليبيا يقدمون دماءهم وهؤلاء ينظرون ويخططون للتسلق على الثورة لكي نستبدل ليبيا من طاغوت لطاغوت يبقى عميلاً للغرب والذين ضحوا بالغالي والنفيس ينتهي أمرهم بعد الثورة .....

سابعاً- وأما قولك : "فازاحة النظام الحالي بدون وجود بديل مقبول يستطيع ضبط الوضع والسيطرة عليه يعني اشاعة الفوضى وهذا يضر بالشعب السوري اولا والدول العربية ودول الجوار ثانياً والمجتمع الدولي ثالثاً "

ومن قال لك : إن الشعب السوري لا يستطيع أن يقود نفسه وعنده من الكوادر ما يفوق كثير من الدول العربية ؟؟؟؟

هل تريد أن نقول للناس : المجلس الانتقالي شكلناه بقيادة فلان من السوريين ؟؟؟ نحن لسنا بحاجة لهذا النظام ولا بحاجة لمن يراهن عليه فالذي زرع الفوضى وأشاعها بين الناس هو هذا النظام الطاغوتي الإجرامي وليس الشعب السوري فالشعب السوري ليس فوضوياً ولو سقطت هذه الدولة الخبيثة اليوم لن يكون هناك فوضى إلا من بقية أركان هذا النظام الإجرامي وليس من الشعب ....

فالشعب السوري أرقى بكثير مما تتصور فمهما حاول الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته الجريمة وأجهزته الإعلامية تشويه سمعة الشعب السوري أو الانتفاضة السورية فلن يستطيعوا لذلك

لقد كذب هؤلاء وكذب كل من يصدقهم بكذبهم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن عبد الله بن حوالة الأزدي، أنه قال: يا رسول الله حر لي بلداً أكون فيه فلو علمت أنك تبقى لم اخترت على قربك قال: «عليك بالشام ثلاثاً». فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم كراهيته إياها قال: " هل تدري ما يقول الله في الشام إن الله يقول: «يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي ، أنت سوط نعمتي وسوط عذابي ، أنت الذي لا تبقي ولا تذر ، [أنت الأندر] وإليك [عليك] المحشر» ، ورأيت ليلة أسري بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة قلت: «ما تحملون؟» قال: عمود الإسلام أمرنا أن نضعه بالشام وبيننا أنا نائم إذ رأيت الكتاب اختلس من تحت وسادتي ، فظننت أن الله قد تخلى من أهل الأرض فأبغته بصري فإذا هو نور بين يدي حتى وضع بالشام ، فمن أبي فليحقق يمينه [وليستق] من غدره ، فإن الله قد تكفل لي بالشام " مسند الشاميين للطبراني (١/ ٣٤٥) (٦٠١) صحيح

ثامناً- نحن عندما نريد أن نختار حكومة جديدة ونظاماً جديداً لا يهمنا كثيراً رضى الدول العربية والأجنبية عنها بقدر ما يهمنا رضى الله سبحانه وتعالى عنها ولو سخط الغرب والشرق عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من التمس رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه، وأرضى الناس عنه، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه، وأسخط الله الناس». صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ٥١٠) (٢٧٦) صحيح

تاسعاً- وأما قولك "ثالثاً فوجود الحاكم الظالم افضل من الفوضى و هذا ما يسعى اليه النظام السوري فهو يضع العالم بين خيارين احلاهما مر اما الفوضى واما هو"

فهذا كلام لا أصل له ، وهذه تهمة خطيرة جدا نسمعها منك للشعب السوري ما أنزل الله بها من سلطان ، ومن قال لك أنه إذا طار جميع حكام الدول العربية سوف يكون فوزى ونهب وسلب وعصابات ؟؟؟

وهل هذه الشعوب ذئاب ووحوش تعيش في غابة ؟؟؟؟

والحاكم العربي هو الذي يمنعها من الفوزى ؟؟؟؟

من أين هذا التحليل الباطل ؟؟؟؟

والله إن جميع حكام العرب الذين جاءوا بالحديد والنار يقولون هذا الكلام الباطل وليس الشعوب أبدا ؟؟؟

وهل هذه الشعوب همج وبهايم وهؤلاء الحكام هم الذين يفهمون ويمنعون الشعوب من الفوزى ؟؟؟؟؟

وينطبق على جميع هؤلاء الحكام حديث الرسول صلى الله عليه وسلم  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَتَقَوْمُ السَّاعَةِ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ، وَالْبُخْلُ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَيَهْلِكَ الْوُعُولُ، وَتَظْهَرَ التَّحَوُّتُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوُعُولُ وَالتَّحَوُّتُ؟ قَالَ: «الْوُعُولُ: وَجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ، وَالتَّحَوُّتُ: الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَأُيَعْلَمَ بِهِمْ». صحيح ابن حبان - مخرجا (١٥) / ٢٥٨ (٦٨٤٤) صحيح

عاشرا - الفوزى التي يلوح بها حكام العرب ومنهم النظام السوري الخبيث ليس المقصود بها الفوزى بمفاهيم الناس وإنما المقصود بها ما يلي :

إذا سقط الحكام العرب فسوف يعود الإسلام للحياة من جديد وهذا ما يخيف الغرب والشرق أن يستيقظ المارد الإسلامي من سباته

يعني إذا استلم الإسلام فلن يبق لأعداء الإسلام نصيب ولا مكان ، وسوف ينتهي السلب والنهب والقمع وسوف يقف الإسلام سدا منيعا أمام مخططاتهم الإجرامية الشيطانية التي طبقوها في بلاد الإسلام بعد إسقاط الدولة العثمانية .....

يعني الحاكم العربي الذي يجشم على صدور الشعب يقول للغرب :

إما أن أبقى في كرسي الحكم وتدعموني بكل شيء لكي أسحق الصحوة الإسلامية وأجعل من هذه الشعوب قطيعا ليأخذها الجزار إلى المذبح متى شاء وأنفذ مخططاتكم كلها أو سوف يأتيكم الإسلام الذي أقصيته من الحياة منذ زمان !!!!

الحادي عشر - وأما قولك : "والدول العربية والاجتمع الدولي يراهنون على عامل الوقت وينتظرون أن تفرز تلك الانتفاضة قيادة مقبولة موجودة على ارض الواقع قادرة على ضبط الوضع"

فهذا ليس بصحيح وإنما هو تحليل عبدة الطواغيت والمدافعين عنهم ليل نهار ، بل كلهم متآمر مع النظام السوري حتى الذي يقول له على استحياء : لا يجوز الإفراط في استخدام العنف أو يطالبه ببعض الإصلاحات الفارغة ويعوّل عليه ....

والسبب في ذلك واضح ومعروف لنا ولهم تماما ، فموقع سوريا ووضعها الجغرافي والاستراتيجي والحضاري والإسلامي فكله معروف لهؤلاء ، لأنهم يعلمون أن انتصار الثورة السورية في الشام يعني القضاء على كل المشاريع الصهيونية والصليبية والرافضية الجوسية .....

وهم يعلمون القدرات الهائلة الموجودة عند الشعب السوري ، ولذلك الكل يخاف على مصالحه وعلى مشاريعه وعلى كرسيه الذي ورثه إليه أعداء الإسلام ليقضي على الإسلام والمسلمين وينهب خيرات الأمة ويفتح البلاد لأشد أعداء الإسلام عتوا وفسادا

نعم إن انتصار الثورة السورية هو قلب لكل الموازين التي حيكت في السر والعلن منذ معاهدة الكفر سايكس بيكو ..... والتي يدافع عنها حكام العرب دفاع المستميت ويرجعون لها في حل نزاعاتهم الحدودية ..

الثاني عشر- هم لا ينتظرون لعامل الوقت بل هم يعطون الضوء الأخضر للنظام الطاغوتي الفرعوني لكي يسحق الانتفاضة المباركة لكي يهنؤونه بالنصر المؤزر على أعداء الطغاة ولذلك لولا هذا الضوء الأخضر ما تجرأ هذا النظام هذه الجرأة على محاولة سحق الانتفاضة بكل ما أوتي من كيد وبطش ومكر وحيلة وخبث ، فهم يذبحوننا من الخلف والنظام الأسدي من الأمام ... والحديث له بقية طويلة أرجو من الإخوة الأفاضل إكمالها .....



## نمنا فتولى رعيننا الأسود

حين تجد ذئباً تسيل الدماء من بين فكيه في مشهد يوحى إليك منذ الوهلة الأولى أنه قد فرغ لتوه من التهام إحدى فرائسه، فهل بوسعك أن تأمنه على غنمك أو غنم جيرانك؟! بالطبع لا!!

هذا المثال ينطبق تماماً على الطغاة الحكام في بلادنا العربية والإسلامية، والذين يمثلون دائماً أحجار شطرنج بيد أعداء الله ويطيبل لهم ويزمر في كل بلد الطابور الخامس من المنافقين الذين يزبنون أعمالهم ويمتدحون فعالهم؛ تحت دعاوى وشعارات أعدت مسبقاً لاستغلال الشعوب المسكينة!! وهذا حالهم يشهد على مخازيهم ولن نتكلم إلا عن سوريا ولكن حال العرب واحد ولكن تتفاوت نسب الطغيان بين حكامهم....، حيث لم يستوعبوا أن الشعوب العربية عبر ربيعها العربي تريد التحرر والكرامة المسلوبة فبدأوا بسفك الدماء دون رقيب ولا حسيب على ظهر الدبابات التي هي ملك الشعب ودخلوا عليها متبجحين بشعارات القضاء على العصابات المسلحة - زعموا- ؛ وبآلاف الأسرى من مخالفينهم امتلأت السجون!! ناهيك عن العدد المتزايد من الشهداء يوماً بعد يوم ولن ننسى من أطلق الصواريخ والطائرات على شعبه رحماك يا الله

ثم يصرحون وبكل وقاحة على شاشات الفضائيات عبر رموز أنظمتهم العفنة وفي صدر الواجهات العريضة للصحف عن مخاوفهم على الشعب والوطن، وما سيحدث من فتن ومحن إن تنحوا!! وكأن البلاد ملكهم وملك أبائهم وستصير خراباً وأثراً بعد عين إن تركوها ووالله الذي لا إله غيره؛ لا أجد أدق وصفاً لمخازيهم من تشبيه وقاحتهم وصفقتهم بسلوك البغايا التي ودت إحداهن أن تزني نساء العالمين حتى لا تُعبر!! فهم العملاء للكافرين ظاهراً وباطناً، وكم تمنوا أن يكون الناس كلهم على شاكلتهم؛ حتى لا يعبرهم بالعمالة أحد!!

فها هو حالهم فهم الذين دأبوا على التجراً على دين الله وإهانة المقدسات وترويع الأمنين ولم يكن هذا بعد الثورات بل قبل والشواهد كثيرة، فمن تخاطبون أيها البلهاء؟!

وكيف توهمتم إمكانية كسب ولو صفر في المائة من ثقة الناس طبعاً العقلاء؛ وقد كشف الله عوراتكم وفضحكم شر فضيحة، وأضحت بادية لكل ذي عينين!!

أستطيع القول وبكل طمأنينة وأنا واثق بربي سيقطع دابركم وهاهي أقتربت نهايتكم

كل التمنيات لكم أيها الطغاة بالخزي والذل والعار أيها العملاء الخونة على ما ينتظركم من نتائج مستقبلية مخزية، على كافة الأصعدة مهما تنوعت؛ حيث أن وعي الشعوب قد بلغ من المعرفة ما يؤهلها لأن تضعكم دوماً تحت النعال ثم ترمي بكم إلى مزبلة التاريخ التي ستشقى بكم ، أو إن شئت فقل على أقل تقدير، الشعوب اليوم لن يسمحوا أبداً بأن ترعاهم الذئاب الغادرة والكلاب المسعورة فهي لن تنام بعد اليوم ولن تغفل فقد جاء ربيعها

=====

جزاك الله خيراً أخي الفاضل

لا شك أن هؤلاء الحكام لم تخترهم الشعوب أصلاً ، وإنما جاءوا بالحديد والنار ، والعمالة لأعداء الإسلام ، وسحق الصحوة الإسلامية

وهم يمثلون التحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس الذين لا قيمة ولا وزن ولا قدر ولا اعتبار لهم  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَتُقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ، وَالْبُخْلُ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَيَهْلِكَ الْوُعُولُ، وَتَظْهَرَ التَّحُوتُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوُعُولُ وَالتَّحُوتُ؟ قَالَ: «الْوُعُولُ: وَجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ، وَالتَّحُوتُ: الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَأُعْلَمَ بِهِمْ». صحيح ابن حبان - مخرجا (١٥) / ٢٥٨ (٦٨٤٤) صحيح

-----

وهؤلاء هم شر الناس بلا ريب ، ففي حديث الطبراني الطويل " يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يسود كل قبيلة منافقوها، وكل سوق فجارها" المعجم الكبير للطبراني (١٠) / ٢٢٨ (١٠٥٥٦) حسن لغيره

-----

وهم يمثلون المرحلة الرابعة من أمور الخلافة الإسلامية ، فهي سوف تمر بخمسة مراحل :  
 نبوة ورحمة ، وخلافة ورحمة ، وملكا عضوعا ، وملكا جبريا ، ثم خلافة خلافة راشدة على منهاج النبوة

فَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَحَدُهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مَلِكًا عَضُوضًا» وَقَالَ أَحَدُهُمَا: «عَاضٌ وَفِيهِ رَحْمَةٌ، ثُمَّ جَبْرُوتٌ صَلَءٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا مُتَعَلِّقٌ، تُضْرَبُ فِيهَا الرِّقَابُ، وَتُقَطَّعُ فِيهَا الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ، وَتُؤَخَذُ فِيهَا الْأَمْوَالُ» الفتن لنعيم بن حماد (١ / ٩٨) (٢٣٣) صحيح

وَعَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِيهِ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخَشَنِيُّ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَشِيرُ ، أَتَحْفَظُ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخِلَافَةِ ؟ فَقَالَ : لَا

، فَقَالَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَهُوَ قَاعِدٌ : أَنَا أَحْفَظُهَا ، فَقَعَدَ إِلَيْهِمْ أَبُو نَعْلَبَةَ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تَكُونُ فِيكُمْ النُّبُوَّةُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا ، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهُ ، ملك جبرية ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، ثُمَّ سَكَتَ ، "كشف الأستار عن زوائد البزار - مؤسسة الرسالة (٢) / (٢٣١) (١٥٨٨) صحيح

وأما صفات المجتمعات التي سوف يحكمها هؤلاء الجبابرة والفراعة فقد حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيَعِشَنَّ أُمَّتِي بَعْدِي فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ أَقْوَامٌ مِنْهُمْ دِينَهُمْ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ . "مسند الشاميين - مؤسسة الرسالة - بيروت (٣) / (١٤٣) (١٩٥٩) صحيح

وسوف يزول هؤلاء الطغاة بإذن الله تعالى ، سوف تعود الخلافة الإسلامية رقم ٥ إلى الحياة مرة أخرى ، وليست خلافة المهدي المتظر بالتأكيد فهي قبلها بكثير ، رغما عن أنوف شياطين الإنس والجن ، وسوف نحرر بلاد الإسلام فقط من الكفر والفسوق والعصيان ، بل سوف نفتح الفاتيكان عاصمة الباباوية الغربية بإذن الله تعالى :

قال تعالى : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } [التوبة: ٣٣]

وقال تعالى : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ } [البقرة: ١٩٣]

وقال تعالى : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩) وَإِن تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٤٠) } [الأنفال: ٣٩ ، ٤٠] أمر الله تعالى بقتال الكفار حتى لا تكون لهم قوة يفتنون بها المسلمين عن دينهم ، ويمنعونهم من إظهاره ، والدعوة إليه ، وحتى لا يكون هناك شرك ، وحتى تكون كلمة الله هي العليا ، ودينه هو الظاهر العالي على سائر الأديان . فإن انتهى المشركون عما هم فيه من الشرك ، وكفوا عن قتال المسلمين ، فلا سبيل للمسلمين إلى قتالهم ، لأن القتال إنما شرع لردع الكفر والظلم والفتنة . والعدوان لا يكون إلا على من ظلم نفسه بالكفر والمعاصي ، وتجاوز العدل . (أيسر التفاسير)

وَعَنْ أَبِي قَبِيلٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسُئِلَ: " أَيْ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلَ: رُومِيَّةٌ، أَوْ قُسْطَنْطِينِيَّةٌ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَدِينَةُ ابْنِ هِرْقَلٍ أَوَّلُ هِيَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ» الفتن لنعيم بن حماد (٢/ ٤٧٩) (١٣٤٤) صحيح

وَعَنْ عُمَيْرِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِالسَّكَنْدَرِيَّةِ يَوْمًا، فَذَكَرُوا فَتْحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَرُومِيَّةَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: تُفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَبْلَ رُومِيَّةَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تُفْتَحُ رُومِيَّةُ قَبْلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بِصُنْدُوقٍ لَهُ فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَ: «تُفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَبْلَ رُومِيَّةَ، ثُمَّ تَعْرُزُونَ رُومِيَّةَ بَعْدَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَتَفْتَحُونَهَا، وَإِلَّا فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْكَاذِبِينَ، يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» الفتن

لنعيم بن حماد (٢/ ٤٨٣) (١٣٥٤) صحيح

وَعَنْ أَبِي قَبِيلِ الْمَعَاظِرِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَسُئِلَ أَيْ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا قُسْطَنْطِينِيَّةٌ أَوْ رُومِيَّةٌ؟ قَالَ: فَدَعَا بِصُنْدُوقِ طُهُمٍ - وَالطُّهُمُ الْخَلْقُ - فَأَخْرَجَ مِنْهَا كِتَابًا فَنَظَرَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكْتُبُ مَا قَالَ: فَسُئِلَ أَيْ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ الرُّومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَدِينَةُ هِرْقَلٍ تُفْتَحُ أَوَّلًا» يَعْنِي

الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ «المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤/ ٥٩٨) (٨٦٦٢) صحيح

ولكن جيل النصر المنشود سوف يكون وليد هذه الثورة المباركة الذين يقول الله تعالى فيهم: {إِنَّمَا وَبَّيْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِبُونَ (٥٦)} [المائدة: ٥٥، ٥٦]

وقال تعالى: {رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨)} [النور: ٣٧ - ٣٨]



## إلى أهلنا وأبطالنا في سوريا الشام اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله

إن يوم الفتح قريب والنصر قريب وزوال الأصنام المتبقية قريب والحرية قريب والكرامة قريب  
يا أهل الشهامة والعزة يا شام الأبية يا ثورة هبت على الظلم والطغيان وعلى كل متكبر طاغوت  
جبان.

يا أهل المروءة والشجاعة والمقاومة يا عون كل لاجئ وجائع وعسير .  
إن ما يقوم به نظام البعث الملحد الحقير الطائفي البغيض من قتل وترهيب واعتقال وتهجير هو دليل  
على إفلاس هذا النظام الذي تلمى تحت مسميات المقاومة والممانعة .  
ولكن كشف الله عوره وبان كذبه وطاش سهمه فلا هو عاد يصدق نفسه عوضا عن تصديق الآخرين  
له .

يا أبناء أمتي أمة التضحيات والعطاء أمة الجهاد والحضارة أمة الإيمان والهجرة إن نصر الله مكتوب على  
جبين ثورتكم وجهادكم قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }  
(٧) سورة محمد

نعم فمعية الله مع عباده ويسخر لهم جنده وملائكته إن صدقوا الله في توجههم وجهادهم في قتال  
عدوهم ونصرة دينه لإعلاء رايته.

نعم إن الله ناصر عباده من بعد ما أصابهم القرح من هذا النظام الكافر الطاغوتي الفرعوني والذي لم  
يدع وسيلة ولا طريقة ولا أسلوب إجرامي دموي سادي إلا استعمله وجريه

لقد قامت هذه العصابة الخبيثة باعتقال الأطفال دون البلوغ وقاموا بأبشع الأعمال والتصرفات معهم  
من اعتداء جنسي وضرب مبرح على جميع أعضاء الجسم مع التنكيل بهم بإطفاء السجائر تارة  
وصعقهم بالعصي الكهربائية والبول عليهم لإذلالهم ولعق أحذية المحققين بألسنتهم وإدخال العصي  
الغليظة في مؤخرتهم والعبث بأعضائهم التناسلية وفوق كل ما ذكرته آنفا تقلع عيونهم ويطلق الرصاص  
على صدورهم وهم مكبلين بالأصفاد ثم يستعمل الدريل لإحداث الثقوب في أجسادهم البريئة الظاهرة  
ثم يختم حفلهم الدموي هذا بكسر رقابهم الصغيرة

يا ويحهم من بشر

أي وحوش هؤلاء؟

أي صنف من المخلوقات هم؟ أي جنس من البهائم هم؟ هل نعيش في عصر القرون الوسطى أم هل  
عدو خارجي غاشم أتى من خلف الحدود؟

ما هذا الحقد الأسود القاتم ما هذه الآلة القاتلة التي تتلذذ بالموت والدماء والأشلاء؟؟؟

أكاد أعجز عن التفكير أو استيعاب ما يحصل في شامنا شام البرآة والطهر والإحساس !

أكاد أجزم أني لست أصدّق ما أرى أو أسمع !

يكاد قلبي يفجر قهرا وحزنا على ما حصل لحمزة الخطيب ذلك الطفل الذي خرج مع إنسانيته وطفولته البريئة ليطعم أطفال بلده وأن يعاونهم ويحلب لهم الطعام والحليب إنسانيته التي منعتهم من البقاء في البيت ينظر لما يحدث لأطفال بلده من جوع وعطش .

خرج حاملا الطعام على ظهره والماء والحليب في يده بعد أن سمتم الماء وأحرقتم الزرع وقطعتم الكهرباء لا أنتم أطعمتموهم ولا تركتموهم يأكلون من حشائش الأرض

خرج حمزة مع رفيقه صديق عمره القصير ثامر الشرعي لتستوقفهم ذئاب الغدر وحيوانات الغاب لتنهش لحومهم وتأخذ طعامهم وتردهم الى أهلهم أشلاء متروعة الأحشاء مقلوعة العيون أي عصر نعيش فيه

أين جمعيات حقوق الإنسان ؟

أين جمعيات حقوق الحيوان ؟

أين المنظمات الدولية ؟

أين المنظمات العربية ؟

أين المنظمات الأهلية والغير أهلية ؟

أين الشعور الإنساني ؟

أين المنظمات البيئية التي تحافظ على البيئة أليس البشر من مكونات هذه البيئة .؟؟؟

أم الدنيا لا تقوم إلا لبني صهيون أو لبني الصليب ؟

أم أن قيمة الدم المسلم العربي لا يساوي قيمة الرصاصة التي يقتل بها ؟

أم أن الشعوب الإسلامية والعربية هي أرانب المختبرات التي تقام عليها التجارب ؟

نعم لقد قام شعبنا في شامنا قام قومة لا رجعة عن أسسها ومبادئها وشعاراتها .

الشعب يريد إسقاط الرئيس ما منحبك ارحل عنا أنت وحزبك . لم يعد هناك ما نساوم عليه مع السفاحين مصاصي الدماء .

لم يعد في وطني بقعة ولا قطعة أرض ترتضي مكوثكم عليها .

فالأرض تلعنكم والهواء يلعنكم والماء يلعنكم والشعب كله يدعوا بزوالكم ويلعنكم.

أخط هذه الرسالة وأعلم يا سورية الآن على أرضك الطاهرة تسكب الدماء الزكية النقية .

أخط رسالتي الآن وأعلم أن حرائر شامنا تصرخ بأعلى صوتها حاملة رضيعها وماسكة بيد ولدها تسير ومثلها كثير من الحرائر يهتفن بسقوط النظام هذا النظام الذي حرم الآباء من متعة النظر إلى أطفاله يكبرون أمام عينه لتغيب قسري وهمة باطلة مكث في سجون الطاغية بضع سنين .

أو أم عجوز خرجت تسأل عن ولدها وتستعين بصوت حفيدها لتطالب الإفراج عن ابنها الذي لم تره منذ ٣ عقود ( ٣٠ ) عاما لا تعلم أن جدران النسيان قد أخذته .

أو شيخ كبير يتكأ على عصا له تارة ويرفعها تارة أخرى ليريهم أنه ما زال به قوة لاسترجاع حقه أو أرض سلبت منه ؟

نعم فسوريا اليوم تغلي وضاق صدر الناس وضافت عليهم الحياة بهذه الأرض بما رحبت من ظلم تلك العصابة الخبيثة .

كم سمعت قديما من أحداث أملت بوطني الأسير وكم بكيت للمآسي التي ارتكبتها أيدي تلك العصابة الخبيثة من تدمير للبيوت والمدارس والجامعات في حماة الباسلة المجروحة حتى أن دور العبادة ودور العجائز لم تسلم من بطشهم فهدموا الأسواق والحارات والميادين وأصبحت أرضا قاحلة بعد أن كانت من أجمل المدن وأرقاها .

إذا تكلمنا عن المذابح في القرن العشرين فحماة مأساة العصر قتلٌ وتدميرٌ وسحلٌ ودفنٌ للناس وهم أحياء واغتصاب للبنات والنساء وبقر لبطن الحوامل وقتل للأطفال الرضع فضلا عن قتل كل من بلغ ١٤ عشر من عمره إلى من بلغ الستين .

فضلا عن سرقة البيوت والمتاع والحلي والسيارات والمال وكل ما له قيمة أو بدون قيمة . لقد حان وقت السداد يا آل الجحش والدنيا دولاب وتلك الأيام نداؤها بين الناس ولو بقيت لغيرك ما وصلت إليك .

لقد حان وقت الدفع يا بشار الجحش ابن الجحش وعليك أن تدفع من دمك ومن دماء عصابتك ولن ننحدر أو نترلق إلى ما انحدرتم إليه أو انزلقتم فيه من الإجمام والتنكيل والتشويه والتمثيل فإن ديننا ينهانا عن ذلك ويترهنا ويرفعنا عن أفعالكم .

ولكن القتل سنة الله فيكم والعقاب جزاء من ارتكب الإجمام

{ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } (٢٢٧) سورة الشعراء.

<http://muslm.net/vb/showthread.php?t=٤٤١٤٩٥>



## شكر من القلب واللسان للأخوان الكريمان ( الشهاب الثاقب والرامي )

السلام عليكم

يستحق كل من كتب وعمل وشارك واجتهد... وتعب معنا أن يكرم ولو بكلمة طيبة..  
أناس بذلوا من وقتهم وجهدهم الكثير ليؤلفوا مواضيع متنوعة ويشاركونا بمشاركات نافعة ومساهمات  
مفيدة وردود متميزة

ومن هؤلاء بلا شك الأخوان الكريمان ( الشهاب الثاقب والرامي )

ألا يستحق هؤلاء منا شكراً خاصاً ... في موضوع خاص

الأخ الرامي وفقه الله

يكتب بجهد متواصل دون كلل أو ملل في ردود راقية ومعبرة ومهمة وتكون في أوقات كثيرة أجمل من  
الموضوع الذي يرد عليه ولا يكتفي بالرد بكلمة أو كلمتين... جهوده مشكورة وهي عند أهل  
الانصاف غير منكورة

والأخ الشهاب الثاقب حفظه الله

مواضيعه مفيدة ونافعة وقوية وماتعة أنا شخصياً تعلمت منها الكثير فهي مدعمة بالآيات الكريمة  
والاحاديث الشريفة جهده كبير وواضح للعيان، في جميع مشاركاته تنبع منها الحكمة والرشاد  
فيا أعضاء منتدانا الكرام

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر: "من لم  
يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله"

وهكذا يوجه النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى الإقرار بالجميل وشكر من أسداه، بل والدعاء له حتى  
يعلم أنه قد كافأه، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من  
استعاذ بالله فأعيدوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن أتى عليكم معروفًا  
فكافئوه؛ فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه".

فأسأل الله أن يبارك الله فيكما وينفع بكما ويسدد خطاكما ويسلمكما من كل مكروه ويثبتكما على  
دينه

أما إدارتنا الموقرة

ما كان لكل هذا أن يتم لولا جهودكم الدؤوبة ... وإدارتكم الحكيمة في هذا الملتقى الطيب لذلك  
أقول

وسام رمزي للأخوين الكريمين... يختصر كثير الكلام الذي يعجز اللسان عن التعبير عنه  
وشكراً جزيلاً لكم والله يتولاكم ويرعاكم

الرامي :

حياك الله اخي السلفي وبارك فيك.

الموضوع مخرج يا اخي وكنت على وشك ان اتجاهل الموضوع وادعي اني لم اقرأه ولكني علمت انها خطة فاشلة فهأنذا ارد.

لا اجد حقيقة ما اقوله لك الا الدعاء فجزاك الله عنا خيرا.

وانه من الظلم والله ان تضع اسمي مع اسم الدكتور الفاضل الشهاب الثاقب. فاين الثرى من الثريا. وانا اتعلم منك ومنه ومن الاخرين.

ولربما عفويتي في الردود وعدم تنسيقها وترتيبها وكتبتها دفعة واحدة دون مراجعة تذكر هي التي جعلتها وبالرغم من رداؤها وخروجها عن لائنص احيانا جعلتها تصل الى قلوبكم وهذا توفيق من الله واسأل الله الصدق في القول والعمل.

واما الوسام :) فاني لن استطيع العمل بحرية وهو على رقبي :) الاوسمة والمناصب تقيد الحرية وتجعلك مهذباً طول الوقت :) وهذا لا يروق لي.

اني اشكرك واشكر الادارة ان هم فكروا طبعاً في منحي اياه :) واقول بارك الله فيكم ويوجد غيري احق به. واما انا فوالله وبصدق لا اريد اي نوع من التكريم ولا التمييز بل على العكس فكما قلت اني لن استطيع العمل بوسام. حملي لاي نوع من الاوسمة سيكون فيه منقصة من المنتدى واهله لانني اعلم باني لا اتمالك نفسي في الرد احيانا في بعض المواضع وعندها سيقول الاخرون: انظروا هذا هو حال حملة الاوسمة في هذا المنتدى فما هو حال البقية؟! :

اعفوني من التمييز والاوسمة ولكن ارجو الا تعفوني من دعائكم.

وأما الاخ الشهاب الثاقب فانه يستحق ان تهدوه كل الاوسمة وان تهديه الدعاء له بكل خير فهو منارة حق نحسبه كذلك ولا نزكي على الله احدا.

اسأل الله ان يجمعنا في جناته كما جمعنا في هذه الدنيا على خير.

أكرر شكري لك اخي السلفي لهذه البادرة الطيبة وجعلها الله في ميزان حسناتك.

الأخ الحبيب السلفي والأخ الحبيب الرامي

الإخوة أصحاب هذا المنتدى الطيب جميعاً حفظكم الله تعالى ورعاكم ...

بارك الله بكم

١- نحن من أبناء سورية ومن أبناء الإسلام ، فمن الواجب علينا أن نشارك أهلنا في كل شيء يهمهم ، وهذه الانتفاضة الشعبية لنا جميعا ، فمن الواجب علينا أن نساهم فيها بكل ما نستطيع ، هذا بخروجه في المظاهرات وهو يتوقع الشهادة في سبيل الله في أية لحظة وهو الأعلى درجة بيقين .. وهذا يقدم صوته ليصدع بالحق ....

وذاك يقدم لهم الخدمات من إسعاف للجرحى وإيواء للمتظاهرين ، وتقديم العون والمساعدة للمحاصرين .....

وهذا يصور ويوثق ويرفع لنت لا يكل ولا يعمل ليل نهار ....

وهذا يقدم لهم الكلمة الطيبة والنصيحة الواجبة لكي تكون ثورتنا إسلامية خالصة لا يشوبها شيء من أمور الجاهلية .. التي تربى الناس في ظلها في عهد البعث الملحد ....

٢- وايم الله منذ نعومة أظفاري وأنا أعيش هم الأمة ، وقد أوذيت في الله أذى شديدا والحمد لله كان لطف الله تعالى بي عظيماً ، وفضله عليّ كبيراً ..... قال تعالى: { وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ } [النحل: ٥٣]

٣- كما أنني كنت أشارك في أي حدث يحدث للأمة أينما كان، ولما قرر أعداء الإسلام احتلال العراق كنت متابعا للحدث وكتبت فيها الكثير بمنتديات كثيرة ، وكذلك ما يتعلق بفلسطين المغتصبة ... فقد كتبت عنها الكثير وهذا كله من فضل الله تعالى عليّ ...

٤- لم أعتد في حياتي على هذه الألقاب الشائعة والمنشرة بين أهل العلم ، بل كنت أحب أن أكون كبقية الناس ومن ثم لم ألبس عمامة ولا هذا الجلباب الذي يلبسه كثير من أهل العلم بالرغم من إلحاح كثير من طلاب العلم عليّ ذلك

والنبي صلى الله عليه وسلم كان طيل حياته متواضعا، فعن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، دخل رجل على حمل، فأناخه في المسجد ثم عقله، ثم قال لهم: أيكم محمد؟ والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرائهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ. فقال له الرجل: يا ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «قد أحببتك».... صحيح البخاري (١/ ٢٣)(٦٣)

٥- نحن كطلاب علم واجب علينا أن نبصر الأمة بكل ما يحدث لها من أمور قد يلبس بها الحق بالباطل .... بل من الواجب أن نكون في المقدمة وليس في الخلف ....

فكثير من أهل العلم في بلدنا سورية تخلّفوا عن الانتفاضة السورية ... وصار الكثيرون في آخر القافلة ، فما هكذا صفات طلاب العلم ولا يستحقون من قاله النبي صلى الله عليه وسلم بحق طلاب العلم الحقيقيين

فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَعْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّهِ وَإِفْرٍ» سنن أبي داود (٣/ ٣١٧) (٣٦٤١) صحيح

وَقَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ، فِي طَرِيقِ الرُّومِ يَقُولُ : يَا مُسَيَّبُ، إِنْ فَسَادَ الْعَالَمُ مِنْ قَبْلِ الْخَاصِّ، وَالنَّاسُ عَلَى خَمْسِ طَبَقَاتٍ : مِنْ أَوْلِهِمُ الزُّهَادُ وَهُمْ مُلُوكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الثَّانِي : الْعُلَمَاءُ وَهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالثَّلَاثُ : الْوَلَاءُ وَهُمْ الرُّعَاةُ، وَالرَّابِعُ : التُّجَّارُ وَهُمْ أُمَّةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَالْخَامِسُ : الْغَزَاةُ وَهُمْ سَيْفُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا كَانَ الزَّاهِدُ رَاغِبًا فَبِمَنْ يَتَّقِدِي النَّاسُ، وَإِذَا كَانَ الْعَالَمُ طَامِعًا فَبِمَنْ يَهْتَدِي النَّاسُ؟ وَإِذَا كَانَ الرَّاعِي جَائِرًا فِإِلَى مَنْ يَلْتَجِي النَّاسُ؟ وَإِذَا كَانَ التَّاجِرُ خَائِفًا فَبِمَنْ يَأْمَنُ النَّاسُ؟ وَإِذَا كَانَ الْعَازِي مُرَاتِبًا فَمَتَى يَرْجُو الظَّفَرَ؟ " شعب الإيمان (٣/ ٣٢٠) (١٧٦٧)

٦- نحن نريد الأجر والثواب من الله تعالى ونطمع برحمته ونخاف من عذابه ....

وأنا لا أريد منكم سوى الدعاء لي ولأهلي بالخير .....

٧- الأخ الفاضل السلفي له جهود كثيرة جدا في هذا المنتدى لا تقلُّ عن جهودنا فهو أول من يستحقُّ هذا الوسام

وكذلك الأخ الفاضل الرامي له جهود كبيرة في هذا المنتدى فهو يستحق هذا الوسام بلا ريب

٨- لا أنسى أن كثيرا من الإخوة يعملون ليل نهار لنقل الأخبار أو للتعليق عليها .... فجزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء

٩- كما لا أنسى الإخوة المشرفين على هذا المنتدى ببارك الله بهم وبجهودهم الطيبة المشكورة وجعل الله تعالى في صحيفة أعمالهم

١٠- نسأل الله تعالى أن يعجل بزوال هذا الطاغية الصنم وعصابته المجرمة عن سماء سورية ليعود لها إسلامها وحضارتها وريادتها وتألقتها في الخير .... وأن نكون كما قال الله تعالى عن المؤمنين الصادقين

{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ (٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (٤٨) } [الحجر]

وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى " صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٩) - ٦٦ (٢٥٨٦)

كما نسأله تعالى أن يجمع بيننا في ربوع الشام قريبا إنه نعم المولى ونعم النصير

اللهم كما جمعت بين هذه القلوب الطيبة على نصرة دينك ، فاجمع بين أجسادهم في ربوع الشام  
عاجلا غير أجل إنك نعم المولى ونعم النصير



## تعليق على تصريحات الشيخ رستم غزالي لأهل الجيزة

"الجيزة : شاهد عيان : رستم غزالي قال لأهالي الجيزة و حوران بشكل عام : إنه سيجعل منها  
مصراته ليبيا"

التعليق :

أولاً- تعريف مختصر جدا بالشيخ رستم غزالة  
هو أحد زبانية الطاغية ابن الطاغية النعجة ابن النعجة فشار الفساد عليه اللعنة  
عمل مسؤول جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان عقب اغتيال الرئيس رفيق  
الحريري  
وعمل رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية في ريف دمشق  
تمت ترقيته الى رتبة لواء  
يحظى بتقدير الطاغية ويعتبره الرجل الأول عسكرياً من بعده  
كردي الأصل بعثي المنهج دموي الهوى....

<http://www.wesaltv.net/vb/showthread.php?p=49311>

ثانياً- بما أن رستم غزالي ركن من أركان النظام الأسدي الخبيث ،فهو سوف يقتدي برفيق الدرب  
ابن الحرام القذافي - الذي أمه يهودية من يهود المغرب وأبوه نصراني إيطالي -  
وهذه عقلية هذا النظام الإجرامي طيلة حياتهم  
فهم لا يفكرون إلا بالبطش والإرهاب وقد وضعهم أعداء الإسلام حكماً علينا رغماً عنا وهم  
ينفذون مخططات أعداء الإسلام أكثر من أعداء الإسلام الصرحاء بمرات كثيرة....  
فالشعب السوري لا يهمهم - أعني أهل السنة والجماعة بالضبط - فهم ما جيء بهم إلا لترويضه  
وإبعاده عن دينه ونهب خيراته هذه البلد وسحق الصحوحة الإسلامية فعندهم استعداد لقتل جميع أهل  
السنة....

فهل يفهم أهلنا بالشام أنهم مستهدفون جميعاً من قبل هذا النظام الطاغوتي وأركانه ورموزه؟؟؟

ثالثاً- هناك نقطة مهمة جداً يجب الأخذ بها :

وهي أنه من الواجب شرعاً وواقعاً اغتيال أي واحد من أركان هذا النظام ومنهم هذا الخبيث النجس  
رستم غزالة وبشار وماهر وأصف وكل رموز هذا النظام

فهؤلاء يعتبرون من أكبر المجرمين في الأرض فكم قتلوا وكم نهبوا وكم فتكوا وكم اعتقلوا وعذبوا وكم وكم....

فهم بحكم الله تعالى مهدورة دماؤهم من كل الوجوه ...

وفي حكم الناس كذلك ....

وفي جميع قوانين العالم .....

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه لكي يقتلوا بعض المجرمين المفسدين في الأرض من خلال عمليات فدائية بطولية نادرة وتخلص المسلمون من شرهم وهم أقل شرا من هؤلاء بكثير  
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ لَكَعَبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَتَحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ عَنَانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ، قَالَ: وَأَيْضًا، وَاللَّهِ لَتَمَلَّنْتُ، قَالَ: فَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَنَكَرَهُ أَنْ نَدْعَهُ، حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمَكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ "صحيح البخاري (٤ / ٦٤) (٣٠٣١)

وقال عمرو بن دينار: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله». فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أعجب إليك أن أقتله؟ قال: «نعم»، قال: فأذن لي أن أقول شيئاً، قال: «قل» فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وإنه قد عنانا، وإني قد أتيتك أسئلتك، قال: وأيضاً لتملن، قال: إننا قد اتبعناه، فنكره أن ندعه حتى ننظر أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن نسلفنا، قال: ارهنوني نساءكم، قال: كيف ترهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم، قال: كيف ترهنك أبناءنا فيقال: رهن بوسق أو وسقين، قال: فأبي شيء؟ قالوا: ترهنك اللأمة، قال سفيان: يعني السلاح، قال: فواعده أن يأتيه، فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاغة، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة. قال: إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه ثم أشمكم، فإذا رأيتموني أثبت يدي فدوونكم قال: فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفج منه ريح الطيب فقال: ما رأيت كاليوم ريحاً، أي أطيب، أتأذن لي أن أشم رأسك، قال: نعم، فشمه ثم شم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ قال: نعم فلما استمكن منه قال: دُونَكُمْ، فَضَرَبُوهُ فَقَتَلُوهُ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ " دلائل النبوة للبيهقي مخرجا (٣ / ١٩٤) صحيح

ومن ثم فأبي واحد في الجيش أو الأمن أو المدنيين من أهل الإيمان والنخوة والحمية الإسلامية يستطيع الوصول لأي واحد من هؤلاء فيجب عليه قتله بأية وسيلة كانت حتى لو كان معه حزاما ناسفا وتكون عملية استشهادية فردية ، وسيكون إن شاء الله تعالى من أعلى الشهداء عند الله تعالى .....

ونكون بذلك نتخلصنا من هؤلاء المجرمين واحدا تلو الآخر.... بما فيهم الأبواق التي تدافع عن هذا النظام دفاع المستميت .....

وسوف أفرد العمليات الاستشهادية بموضوع خاص

ومن أراد أن يعرف من هو رستم غزالة بالتفصيل فليفتح هذا الرابط :

<http://forum.maktoob.com/t927979.html>

السلفي :

قال الله تعالى ((وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ))

لن يغفل الله عنك يارستم فالله يمهمل ولا يهمل وسيجعلك ربي عبرة لكل الظلمة

اللهم إن رموزالنظام ارونا قوتهم فارنا فيهم قوتك

.....

شكرا لك أخي الكريم على ما قدمت واستمر-رعاك الله - في فضحهم وكشف مخازيهم والله مولانا  
ولامولى لهم

وأنت أخي الحبيب

بارك الله بك

وسوف تكون نهاية أمثال هؤلاء الجزائريين قريبة بإذن الله وإن شاء الله ستكون على يد أهل الجيزة  
الأحيار والذين يهددهم بمحرزة

ليكون عبرة لكل مجرم وأفك قال تعالى عن قوم النبي صالح عليه السلام الذين أرادوا قتل النبي صالح  
عليه السلام حلقة : {وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتَلَّكَ يَبُوءُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ  
يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣)} [النمل: ٥٠ - ٥٣]

إِنَّهُمْ دَبَّرُوا أَمْرًا لِإِهْلَاكِ نَبِيِّ اللَّهِ صَالِحٍ ، فَدَبَّرَ اللَّهُ تَدْبِيرًا خَفِيًّا مُحْكَمًا أَبْطَلَ مَكْرَهُمْ وَتَدْبِيرَهُمْ ،  
وَأَهْلَكَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى صَالِحٍ وَأَهْلِهِ بِأَذَى ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِأَنَّ عَيْنَ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَعَى نَبِيَّهُ صَالِحًا  
وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَتَعْرِفُ مَا يُدْبِرُهُ هَؤُلَاءِ الْمُفْسِدُونَ .

وَكَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنْ دَمَرَ اللَّهُ الْمُجْرِمِينَ وَأَهْلَكَهُمْ مَعَ قَوْمِهِمْ أَجْمَعِينَ ، فَلَمْ يُبْقِ مِنَ الْكُفَّارِ أَحَدًا فِي  
دِيَارِهِمْ .

وهذه يَبُوءُهُمْ أَصْبَحَتْ خَاوِيَةٌ خَالِيَةٌ لَا يَسْكُنُهَا أَحَدٌ ، وَذَلِكَ عِقَابُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ  
وَكَفْرِهِمْ . وَفِيمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عَذَابٍ وَهَلَاكِ لَعِبْرَةٍ وَعِظَةٌ لِمَنْ يَنْظُرُ وَيَتَفَكَّرُ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ وَتَدْبِيرِهِ فَيَتَعَطَّ

أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ صَالِحٌ ، وَاتَّقَوْا رَبَّهُمْ وَخَافُوهُ ، فَقَدْ أَنْجَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ صَالِحِ وَأَهْلِهِ  
(. أيسر التفاسير)



## التعليق على النداء العاجل لمجلس قيادة الثورة السورية في درعا

نداء عاجل

إلى المجتمع الدولي وإلى منظمات حقوق الإنسان وإلى أبناء الجالية السورية في المهجر أن يشعروا بحجم المعاناة التي يعاني منها الشعب السوري الحر من كثرة القتل الذي يمارسه النظام، وأعداد الجرحى الهائلة، التي لا تزال تعالج في المنازل خوفاً من اعتقالها في المشافي الوطنية، فنناشد هؤلاء جميعاً - كل حسب اختصاصه وما يتسنى له- أن يضغطوا على السلطة السورية لتفتح المشافي الوطنية أمام الجرحى مع ضمان سلامتهم؛ لأن منهم من قدم مات في بيته، ومنهم من تعفن جرحه فأدى الى بتر بعض أعضائه؛ بسبب قلة العناية الطبية، وهم لايجرؤون على أن يذهبوا إلى المشافي خوفاً من اختطافهم أو الإجهاز عليهم، وهم في بيوتهم غير آمنين يخافون في كل لحظة من المداهمة والاعتقال؛ لذلك نخطب الشعور الإنساني في كل من يسمع النداء للتعاطف مع هؤلاء الجرحى، وتقديم المساعدة لنجدة أناس أصيبوا لالشيء سوى أنهم يطلبون الحرية.

درعا

٢٠١١/٦/٣٠

### التعليق

أولاً- لاشك أن ما يعانیه أهلنا في الشام خلال هذه الانتفاضة المباركة لم يمرّ عليهم قبل هذا حيث إنهم يحكمون من خلال نظام طاغوتي فرعوني إجرامي خبيث جاء بالحديد والنار والبطش والكذب والغدر والخيانة... قال تعالى عن أمثالهم: { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة]

ولذلك فقد قطعوا عن الناس كل مقدرات وأساسيات الحياة ، الماء والكهرباء والغذاء والدواء واستولوا على المشافي أو دمروها ، وقتلوا الجرحى وخطفوا المرضى ووضعوهم في مقابر جماعية ودمروا البيوت على أصحابها ، ودمروا بيوت الله واستولوا عليها ومنعوا الجمعة والجماعة .... فهم يريد لكل من طالب بحريته أن يموت من الجوع والعطش والمرض والخوف .... ذلك لأنهم لا يملكون ذرة من إنسانية ولا خير ، ولا علاقة لهم بأهل الشام ، فهم سرطان خبيث يفتك بجسم أهل الشام بشكل مروّع ....

ثانيا- هؤلاء لا يحترم النظام السوري الطاغوتي أحدا منهم ، فالمنظمات الإنسانية لو جاءت بالدواء والغذاء فسوف ينهبه الشيحة كما هو معلوم من قبل ....

وأما المجتمع الدولي عرباً وعجماً فما زال من حيث الحقيقة هو مع الطاغية الصنم بشار الأسد ولو كانت وسائل إعلامه تقول بغير ذلك ، فملة الكفر واحدة .... عبر التاريخ كله

ثالثا- يجب علينا أن نعتمد على أنفسنا ولو كانت إمكانياتنا قليلة، فالله تعالى يبارك بالقليل الطيب ولا يبارك بالكثير الخبيث، ولا تعتمد على أية مساعدات أخرى ، وإن حصلت فلا بأس بذلك ....

رابعا- إذا ضاقت علينا السبل وسدت أماننا المنافذ فهناك باب لا يغلق أبداً إنه مفتوح ليل نهار ، وهو باب الله تعالى الذي يقول { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ } [النمل: ٦٢]

وبما أنه بابه مفتوح ليل نهار وهو قريب من عباده كما قال تعالى : { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } [البقرة: ١٨٦]

فعلينا باللجوء الدائم إليه فهو أقرب إلينا من جبل الوريد وهو يسمع ويرى ....

ومن توكل على الله كفاه { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا } [الطلاق: ٣]

خامساً - وجوب الأخذ بالأسباب المشروعة في دفع البلاء ومقارعة هذا النظام الإجرامي الخبيث ، لا أن نستسلم له ولا لشبيحته أبداً

ومن ذلك وجوب الدفاع عن النفس بأية وسيلة كانت ولا يجوز أن نسلم رقابنا لهؤلاء المجرمين أبداً لكي يتفنونوا بقتلنا وتعديننا .....

سادساً- من الواجب شرعا الاستيلاء على جميع المراكز الأمنية والبعثية وغيرها والتي نقتل من خلالها وخلال شبيحتها والاستيلاء على ما فيها من وثائق إن أمكن ثم القيام بحرقها حتى لا يجتمعوا بها مرة أخرى ويقتلوننا من خلالها ....

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بحرق مسجد الضرار الذي بناه المنافقون للتأمر والكيد على الإسلام والمسلمين

وهذه خلاصة قصته

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا [وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ] } وَهُمْ أَنَسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، ابْتَنَوْا مَسْجِدًا، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو عَامِرٍ، ابْنُوا مَسْجِدًا وَاسْتَعِدُّوا بِمَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ سِلَاحٍ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، فَآتِي بِجُنْدٍ مِنَ الرُّومِ وَأُخْرِجُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ. فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ مَسْجِدِهِمْ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: قَدْ فَرَعْنَا مِنْ بِنَاءِ مَسْجِدِنَا، فَنَحْبُ أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِ وَتَدْعُوَ لَنَا بِالْبِرَكَةِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: {لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ} إِلَى {وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}

وفي رواية: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم -يعني: من تبوك- حتى نزل بذي أوان -بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار- وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله، إنا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة، والليلة المطيرة، والليلة الشتوية، وإننا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه. فقال: "إني على جناح سفر وحال شغل -أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- ولو قد قدمنا إن شاء الله تعالى أتيناكم فصلينا لكم فيه". فلما نزل بذي أوان أتاه خبر المسجد، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخوا بني سالم بن عوف، ومعن بن عدي -أو: أخاه عامر بن عدي- أخوا بلعجان فقال: "انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهلته، فاهدماه وحرقاؤه". فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف، وهم رهط مالك بن الدخشم، فقال مالك لمعن: أنظرني حتى أخرج إليك بنار من أهلي. فدخل أهله فأخذ سعفا من النخل، فأشعل فيه نارا، ثم خرجا يشتدان حتى دخلا المسجد وفيه أهله، فحرقاؤه وهدمناه وتفرقوا عنه. ونزل فيهم من القرآن ما نزل: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٠٧)} لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ (١٠٨) أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩) لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١١٠)} [التوبة: ١٠٧ - ١١٠] .. تفسير ابن كثير ت سلامة (٤ / ٢١٢)

سابعاً- من الواجب كذلك قتل أي مسؤول كبير في هذا النظام وخاصة بشار وماهر وآصف ورستم وإياد وغيرهم ممن يشارك في ذبحنا على السريع أو البطيء.....  
وبأية وسيلة كانت ، وليس بشرط أن يعلن الإخوة المتظاهرون أنهم قتلوه المهم التخلص منه ولو بسكين !!

ثامنا - يا أهل حورانويا أهل الشام : اصبروا وصابروا ورابطوا فالنصر قاب قوسين أو أدنى .....  
قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [آل عمران :  
[ ٢٠٠ ]

إن الله تعالى جاعل لكم فرجا ومخرجا ولن يضيعكم أبدا ما دتم من عباده الصالحين ...  
عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ فُرَيْشًا صَالِحُوا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: «اَكْتُبْ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَا بِاسْمِ اللَّهِ، فَمَا نَدْرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَكِنْ اَكْتُبْ مَا نَعْرِفُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ: «اَكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ»، قَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَاتَّبَعْنَاكَ، وَلَكِنْ اَكْتُبْ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ»، فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نُرُدَّهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنْنا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْكُتُبُ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنْنا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا» صحيح مسلم (٣/١٤١١) - (١٧٨٤)

فهل تركوا تحت عذاب قريش ???

بل جعل الله تعالى لهم فرجا ومخرجا وصاروا شوكة في حلق المشركين

-----

تاسعا- سوف ينصركم الله تعالى لو بعد حين ، ولكن النصر إذا جاء سريعا ذهب سريعا ، وإذا لم يأت إلا بشق الأنفس لا يمكن التفريط به أبدا

والحذر الحذر أن تقولوا كما قال بنو إسرائيل لنبيهم موسى عليه السلام { وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرِكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ سُنُقِلْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمَتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) } [الأعراف]

لَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَذَا التَّهْدِيدَ خَافُوا مِنْ بَطْشِ فِرْعَوْنَ ، فَطَمَأْنَهُمْ مُوسَى ، وَقَالَ لَهُمْ : اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى رَفْعِ ذَلِكَ الْوَعِيدِ عَنْكُمْ ، وَاصْبِرُوا وَلَا تَحْزَنُوا فَإِنَّ الْأَرْضَ هِيَ لِلَّهِ ، الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . وَالْعَاقِبَةُ الْحُسْنَى لِمَنْ يَتَّقُونَ اللَّهَ ، وَيُرَاعُونَ سُنَّةَهُ فِي أَسْبَابِ إِرْثِ الْأَرْضِ : اتِّحَادَ الْكَلِمَةِ ، وَالِاعْتِصَامَ بِالْحَقِّ ، وَإِقَامَةَ الْعَدْلِ ، وَالصَّبْرَ عَلَى الشَّدَائِدِ ، وَالِاسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ عَلَى الْمَكَارِهِ .

فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : لَقَدْ آذَوْنَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، وَذَبِحُوا أَبْنَاءَنَا ، وَهُمْ يُعِيدُونَ ذَلِكَ الْآنَ بَعْدَ أَنْ جِئْتَنَا . فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : اصْبِرُوا عَلَى أَذَاهُمْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءَ ، وَيَجْعَلَكُمْ ، وَهَلْ

سَتَشْكُرُونَ رَبَّكُمْ عَلَى نِعْمِهِ وَإِلَيْهِ عَالِمُكُمْ . أَمْ تَكْفُرُونَ؟ هَلْ سَتُصْلِحُونَ أَمْ تُفْسِدُونَ لِيَجْزِيَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ .

إنها رؤية «الني» لحقيقة الألوهية وإشراقها في قلبه . ولحقيقة الواقع الكوني والقوى التي تعمل فيه .  
ولحقيقة السنة الإلهية وما يرجوه منها الصابرون .. إنه ليس لأصحاب الدعوة إلى رب العالمين إلا ملاذ واحد، وهو الملاذ الحصين الأمين، وإلا ولي واحد وهو الولي القوي المتين . وعليهم أن يصبروا حتى يأذن الولي بالنصرة في الوقت الذي يقدره بحكمته وعلمه .

وآلا يعجلوا، فهم لا يطلعون الغيب، ولا يعلمون الخير .. وإن الأرض لله . وما فرعون وقومه إلا نزلاء فيها . والله يورثها من يشاء من عباده - وفق سنته وحكمته - فلا ينظر الداعون إلى رب العالمين، إلى شيء من ظواهر الأمور التي تخيل للناظرين أن الطاغوت مكين في الأرض غير مزحزح عنها .. فصاحب الأرض ومالكها هو الذي يقرر متى يطردهم منها! وإن العاقبة للمتقين .. طال الزمن أم قصر .. فلا يخالج قلوب الداعين إلى رب العالمين قلق على المصير .

ولا يخال لهم تقلب الذين كفروا في البلاد، فيحسبونهم باقين ..

إنها رؤية «الني» لحقائق الوجود الكبير .. ولكن إسرائيل هي إسرائيل! «قالوا: أؤذينا من قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا»: إنها كلمات ذات ظل! وإنها لتشي بما وراءها من تبرم! أؤذينا قبل مجيئك وما تغير شيء بمجيئك . وطال هذا الأذى حتى ما تبدو له نهاية! ويمضي النبي الكريم على نهجه . يذكرهم بالله، ويعلق رجاءهم به، ويلوح لهم بالأمل في هلاك عدوهم .

واستخلافهم في الأرض . مع التحذير من فتنة الاستخلاف . «قال: عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ، وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ، فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ» .

إنه ينظر بقلب النبي فيرى سنة الله، تجري وفق وعده، للصابرين، وللجاحدين! ويرى من خلال سنة الله هلاك الطاغوت وأهله، واستخلاف الصابرين المستعنين بالله وحده . فيدفع قومه دفعا إلى الطريق لتجري بهم سنة الله إلى ما يريد .. وهو يعلمهم - منذ البدء - أن استخلاف الله لهم إنما هو ابتلاء لهم . ليس أنهم أبناء الله وأحباؤه - كما زعموا - فلا يعذبهم بذنوبهم! وليس جزافا بلا غاية . وليس خلودا بلا توقيت . إنه استخلاف للامتحان: «فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ» .. وهو سبحانه يعلم ماذا سيكون قبل أن يكون . ولكنها سنة الله وعدله ألا يحاسب البشر حتى يقع منهم في العيان، ما هو مكشوف من الغيب لعلمه القديم . (الظلال)



## ( الثورة العربية والشعار المبارك الشعب يريد إسقاط النظام )

كتبهاد. حاكم المطيري ، في ١١ يونيو ٢٠١١

نححت كل الشعوب العربية التي رفعت شعار (الشعب يريد إسقاط النظام) في إسقاط الطاغوت وتحقيق أهم أهدافها وأولها، مع كون تلك الأنظمة تعد من الأنظمة الأشد استبداد وإجراما وقوة في العالم العربي كتونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، بينما لم تنجح أي من الشعوب العربية الأخرى التي رفعت شعار (الشعب يريد إصلاح النظام) في تحقيق هدفها بالتغيير السلمي كما في الأردن والمغرب والعراق وعمان والكويت والمملكة العربية السعودية والجزائر الخ ولا يحتاج الأمر إلى إثبات هذه الحقيقة التي هي كضوء الشمس في رابعة النهار، وإنما البحث هو في أسباب وأسرار هذه الظاهرة التي تجلت بكل وضوح في الثورة العربية على اختلاف تجلياته في كل بلد عربي!

فما هو السر في هذا الشعار والكلمة المباركة التي ما إن يرفعها الشعب حتى يتغير فجأة مسار الأمور رأسا على عقب، ويحدث التحول الجذري لصالح التغيير الذي يريده الشعب؟! بل إن الشعوب العربية تلك التي أسقطت أنظمتها الطاغوتية، اختلف حالها بين أول أمرها حين كانت ترفع شعارات الخبز والعمل والإصلاح، وآخر أمرها حين هتفت (الشعب يريد إسقاط النظام)، وكان الفرق بين الحالين، كالفرق بين الطائفتين!

فقد كانت في أول أمرها أشبه بمن يستجدي ويتوسل النظام بأن يمن عليها بحقوقها، فكان زين العابدين يتهددها، وحسني لا يأبه لها، وعلي صالح يسخر بها، والقذافي يحتقرها، وبنشار يتهمها، حتى إذا كفرت بهم، وآمنت بحقها في الحرية والعدل والكرامة، وأعلنت عصيانها، فإذا الأرض تمترت تحت أقدام الطاغوت، وإذا الرعب يملأ قلبه، وإذا السماء تفتح أبوابها بالنصر للمستضعفين، فيربط الله على قلوبهم، ويثبت أقدامهم، فإذا هم يستقبلون الموت بصدور عارية، ليهب الله لهم الحياة وفق سننه الجارية، فالسعادة محرمة على الجبناء، واطلبوا الموت توهب لكم الحياة!

ولا شك بأن في الكلمة الأولى المباركة (الشعب يريد إسقاط النظام) من التأثير وإحداث التغيير ما يجب التوقف عنده ودراسته، ومعرفة الفروق بينها وبين الكلمة الثانية (الشعب يريد إصلاح النظام)، وهذه بعضها :

الفرق الأول : يتجلى في الكلمة المباركة والشعار الأول الكفر بالطاغوت بأوضح صورته، وهو الدعوة إلى إسقاطه، كما قال تعالى { فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى }، فقد أوجب الله تعالى قبل الإيمان به الكفر بالطاغوت والأنداد الذين ينازعونه الربوبية والملك والحكم والطاعة، كما في قوله تعالى { يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به }، قال ابن

جرير الطبري في تفسيره (الطاغوت كل ذي طغيان على الله، فعبد من دونه إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له، إنسانا كان ذلك المعبود أو شيطانا أو وثنا أو صنما أو كائنا ما كان من شيء) هـ.

وفي لسان العرب في معنى قوله تعالى {يؤمنون بالجبوت والطاغوت} وأنه طاعة الرؤساء والكبراء في غير طاعة الله (قال الأزهري وهذا ليس خارجا عما قال أهل اللغة، فإذا اتبعوا أمرهما، فقد أطعوهما من دون الله، والطواغيت من طغى في الكفر وجاوز الحد، وهم عظماءهم وكبرائهم، والطاغية ملك الروم، والجبار العنيد، والظالم الذي لا يبالي ما أتى، يأكل الناس، ويقهرهم، لا يشينه تخرج ولا فرق) أي لا يردعه عن قهر الناس وظلمهم خوف منهم ولا خشية من الإثم!

وقد أمر الله عز وجل بإسقاط الطاغوت وحزبه وقتالهم في قوله تعالى {الذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا} فهذه حقيقة قرآنية تؤكد بأن كيد الطاغوت وحزبه وأنصاره ضعيف! ولا يحتاج إسقاطه إلا إلى المفاصلة معه، والكفر به، والكفر باستحقاقه للطاعة والاتباع! وليس حال من كفر بالطاغوت وقاومه ودعا إلى إسقاطه، كحال من دعا إلى إصلاحه ومداهنته ومحاباته!

الفرق الثاني : أن الكلمة الأولى والشعار المبارك فيه براءة صريحة من الظالم وظلمه، وهو ما أمر الله به كما في قوله تعالى {ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار}! فحرم الله جل جلاله مجرد الركون والميل إلى الظالمين، دع عنك طاعتهم واتباعهم ونصرتهم! وجعل الله جزاء الركون إليهم النار والعذاب في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا نار الطاغية الذين يسومهم سوء العذاب حيث يسلمه الله عليهم حين اتخذه نداء من دون الله يطيعونه ويتولونهم وهو يحكم بينهم بغير ما أنزل الله، بل ويجبونه ويوالونه ويقاتلون دونه، ويرفضون إسقاطه والكفر به، فيكون الجزاء لهم ناره في الدنيا، وجزاؤهم في الآخرة نار جهنم!

وهذا حال من يرفعون الشعار الثاني ففيه قبول بحكم الظالم، وركون إلى بقائه في السلطة، واعتراف به وبحقه في الطاعة، ولهذا يسلمه الله عليهم، فلا يزيده ذلك إلا بغيا وعدونا واستكبارا، ولا يزيدهم إلا ضعفا وذلا وخسارا، كما قال تعالى {وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون}! فلما ظلم الطغاة شعوبهم، وداهنتهم شعوبهم على طغيانهم، ورضيت ببقائهم، واعترفت باستحقاقهم للطاعة والحكم، كان الجزاء العدل أن يولي الله بعضهم بعضا في الدنيا والآخرة، فيشقى بعضهم بعض في الدارين!

الفرق الثالث : أن بالكلمة الأولى والشعار المبارك يتحقق التمايز بين الحق والباطل، فالطاغوت ونظامه واستبداده وطغيانه كل ذلك باطل، والدعوة إلى إسقاطه وإبطال جوره وظلمه عدل وحق، فإذا

تصدى الحق للباطل، وقام أهل الحق بنصرته، وتصدوا للباطل وحزبه، ظهر الحق وزهق الباطل، كما قال تعالى {قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا}!

وهذا بخلاف حال أصحاب الكلمة الثانية، فإنهم يخلطون حقهم في الدعوة للإصلاح بالباطل بإقرار نظام الطاغوت، والاعتراف بشرعيته، فلا يتحقق التمايز بين الحق والباطل، ولا بين أهل الحق وأهل الباطل، فلا يظهر الحق ولا يزهق الباطل!

فكان أصحاب الكلمة الأولى والشعار المبارك أحق بالنصر والظهور وفق سنن الله الاجتماعية التي لا تتخلف أبدا، ولا تحايي أحدا!

الفرق الرابع: أن أصحاب الكلمة الأولى أخذوا بسنن التغيير التي وعد الله بها {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم}!

بخلاف أصحاب الكلمة الثانية فإنهم يريدون الإصلاح دون حدوث التغيير، فلا يتحقق التغيير مع بقاء الطاغوت ونظامه وحكمه، ومع بقاء المأثم المترفين على ما هم عليهم من ترف وبطر، بل يصدق فيهم قوله تعالى {وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا}!

الفرق الخامس: أن من يرفعون الشعار الأول (الشعب يريد إسقاط النظام)، أخذوا بأهم أسباب الظفر، وهو الانتصار ممن بغى عليهم، كما قال تعالى في صفات أهل الإيمان {والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون... ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون في الأرض بغير الحق} {ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله}! وقد وعد الله المظلوم بالنصر في الدنيا بشرط أن ينتصر لنفسه ممن بغى عليه، فإن رضي بالظلم وقبل به، ولم يأخذ بالأسباب، فقد تخلى عن حقه، وعن وعد الله بنصره!

فمن يرفعون شعار (الإصلاح) لا (الإسقاط) تخلوا عن حقهم في القصاص ممن سفك دماءهم، واستحل أخذ أموالهم، وحبس حرياتهم، وانتهك أعراضهم، وتركوا حقهم عجزا منهم وضعفا لا عفوا وصفحاً، فكانوا أقل حظاً بالنصر والظفر، إن لم يحدث لهم العكس، ويرتد النظام عليهم وينتكس! فهذه بعض الأسباب لهذه الظاهرة السياسية الاجتماعية، أما ما وراء ذلك من الأسرار، التي تحول بين بعض الشعوب العربية ورفع شعار (الشعب يريد إسقاط النظام)، وسبب خوفهم الذي يأخذ بمجاميع قلوبهم، والأوهام التي تسيطر كالسحر في تأثيرها عليهم، فهذا ما سأحاول كشفه في المقال القادم (الثورة العربية وسحر الأنظمة الملكية)!

[/http://hakem999.maktoobblog.com/363/363](http://hakem999.maktoobblog.com/363/363)

=====

جزاكم الله خيرا

وجزى الله الدكتور حاكم المطيري عنا خير الجزاء

وهذه بعض الزيادات كتبتها على السريع وهي :

الفرق السادس : أن أصحاب (إصلاح النظام ) ضعفاء أذلاء لا حول لهم ولا قوة ، فلا يحترمهم الطاغية الصنم ، ولا يعول على كلامهم ، بل يدكهم في السجون ، وقد يستعين بهم في الرد على خصومه أصحاب النظرية الأولى ....

الفرق السابع : أن أصحاب إصلاح النظام جاهلون بحقيقة هذه الأنظمة وأنها لا تقبل الإصلاح أصلاً ، ويجب قلبها من الجذور ، فكل زعماء هذه الدول فراعنة يقولون للشعوب ما قال فرعون لقومه { قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩]

الفرق الثامن : أصحاب الإصلاح الأنظمة كلهم مرجئة ، فلو فعل الطاغية الصنم كل المكفريات وسحق كل الشعب ونهب خيراته فلا يكفر عندهم حتى يستحل الكفر بقلبه ... وهذا أخطر فكر خبيث يواجه الفكر الإسلامي الصحيح ، فقد أجمع العلماء على أن المكفريات قولية وفعلية واعتقادية ....

الفرق التاسع : أن أصحاب النظرية الإصلاحية يستطيع الطاغية استقطابهم بسهولة والالتفاف على هذه الإصلاحات ( التي لا تعدو أن تكون فتاتاً ) ، من خلال وضعهم بإمكانة يكون لهم فيها مركز مادي أو معنوي .... وعندها يتحولون لأبواق للنظام الحاكم ....

الفرق العاشر : أن أصحاب نظرية الإصلاح يعترفون بكل هذه الأنظمة سواء أكانت ملكية استبدادية أو جمهورية أو غيرها ..... ولا يتعرضون عادة لصاحب الجلالة أو الفخامة ولو بكلمة أنه مخطئ بكذا.



## شكر من القلب واللسان للأخوان الكريمان ( الشهاب الثاقب والرامي )

السلام عليكم

يستحق كل من كتب وعمل وشارك واجتهد... وتعب معنا أن يكرم ولو بكلمة طيبة..  
أناس بذلوا من وقتهم وجهدهم الكثير ليؤلفوا مواضيع متنوعة ويشاركوا بمشاركات نافعة ومساهمات  
مفيدة وردود متميزة

ومن هؤلاء بلا شك الأخوان الكريمان ( الشهاب الثاقب والرامي )

ألا يستحق هؤلاء منا شكراً خاصاً ... في موضوع خاص

الأخ الرامي وفقه الله

يكتب بجهد متواصل دون كلل أو ملل في ردود راقية ومعبرة ومهمة وتكون في أوقات كثيرة أجمل من  
الموضوع الذي يرد عليه ولا يكتفي بالرد بكلمة أو كلمتين... جهوده مشكورة وهي عند أهل  
الانصاف غير منكورة

والأخ الشهاب الثاقب حفظه الله

مواضيعه مفيدة ونافعة وقوية وماتعة أنا شخصياً تعلمت منها الكثير فهي مدعمة بالآيات الكريمة  
والاحاديث الشريفة جهده كبير وواضح للعيان، في جميع مشاركاته تنبع منها الحكمة والرشاد  
فيما أعزاء منتدانا الكرام

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر: "من لم  
يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله"

وهكذا يوجه النبي صلى الله عليه وسلم أمتة إلى الإقرار بالجميل وشكر من أسداه، بل والدعاء له حتى  
يعلم أنه قد كافأه، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من  
استعاذ بالله فأعيدوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن أتى عليكم معروفًا  
فكافئوه؛ فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه".

فأسأل الله أن يبارك الله فيكما وينفع بكما ويسدد خطاكما ويسلمكما من كل مكروه ويثبتكما على  
دينه

أما إدارتنا الموقرة

ما كان لكل هذا أن يتم لولا جهودكم الدؤوبة ... وإدارتكم الحكيمة في هذا الملتقى الطيب لذلك  
أقول

وسام رمزي للأخوين الكريمين... يختصر كثير الكلام الذي يعجز اللسان عن التعبير عنه

وشكراً جزيلاً لكم والله يتولاكم ويرعاكم

=====

الرامي

حياك الله اخي السلفي وبارك فيك.

الموضوع مخرج يا اخي وكنت على وشك ان اتجاهل الموضوع وادعي اني لم اقرأه ولكني علمت انها خطة فاشلة فهأنذا ارد.

لا اجد حقيقة ما اقوله لك الا الدعاء فجزاك الله عنا خيرا.

وانه من الظلم والله ان تضع اسمي مع اسم الدكتور الفاضل الشهاب الثاقب. فاين الثرى من الثريا. وانا اتعلم منك ومنه ومن الاخرين.

ولربما عفويتي في الردود وعدم تنسيقها وترتيبها وكتبتها دفعة واحدة دون مراجعة تذكر هي التي جعلتها وبالرغم من رداؤها وخروجها عن لائنص احيانا جعلتها تصل الى قلوبكم وهذا توفيق من الله واسأل الله الصدق في القول والعمل.

واما الوسام :) فاني لن استطيع العمل بحرية وهو على رقبي :) الاوسمة والمناصب تقيد الحرية وتجعلك مهذباً طول الوقت :) وهذا لا يروق لي.

اني اشكرك واشكر الادارة ان هم فكروا طبعاً في منحي اياه :) واقول بارك الله فيكم ويوجد غيري احق به. واما انا فوالله وبصدق لا اريد اي نوع من التكريم ولا التمييز بل على العكس فكما قلت اني لن استطيع العمل بوسام. حملي لاي نوع من الاوسمة سيكون فيه منقصة من المنتدى واهله لانني اعلم باني لا اتمالك نفسي في الرد احيانا في بعض المواضع وعندها سيقول الآخرون: انظروا هذا هو حال حملة الاوسمة في هذا المنتدى فما هو حال البقية؟! :

اعفوني من التمييز والاوسمة ولكن ارجو الا تعفوني من دعائكم.

وأما الاخ الشهاب الثاقب فانه يستحق ان تهدوه كل الاوسمة وان تهديه الدعاء له بكل خير فهو منارة حق نحسبه كذلك ولا نزكي على الله احدا.

اسأل الله ان يجمعنا في جناته كما جمعنا في هذه الدنيا على خير.

أكرر شكري لك اخي السلفي لهذه البادرة الطيبة وجعلها الله في ميزان حسناتك.

=====

هنا

بارك الله بك الاخ السلفي

لفته جميله لعضوين صاحباً مواضيع و ردود لافته.. و من المؤثرين بالمنتدى.. بالنسبه لي على الاقل

جزاهما الله عنا كل خير و نفع بما خطا

فشكرا لهما...

أسأل الله لهما التوفيق و الحفظ و السداد

=====

ماجد حمدون

بارك الله فيك اخي السلفي وجزاك الله كل خير على هذه البادرة الطيبة  
لا شك ان الاخ الدكتور الشهاب الثاقب ٢٠١١ والاخ الفاضل الرامي بذلا الكثير من الجهد والوقت  
والكلمة الطيبة ويستحقان الشكر والتكريم ..

اسأل الله ان يجعل عملها خالصا لوجهه وان يجزيهم كل خير ويبارك لهم في اعمالهم واعمارهم ...  
اللهم امين

وأعذروني على تقصيري بالمنتدى ،،،

=====

المشرف

وعليكم السلام ورحمة الله

بالفعل أثبت إخوة تواجدهم وخلال فترة قصيرة على تواجدهم بالمنتدى  
والجميع يتابع أقلامهم وماتطرح وحتى الردود نسأل الله لهم التوفيق والسداد  
ولك أخي السلفي وكثير من الأقسام الرائعة التي لايمكننا أن نتجاهلها لروعة ما تطرح  
والله أسأل أن تكون خالصاً لوجهه الكريم ..

=====

الأخ الحبيب السلفي والأخ الحبيب الرامي

الإخوة أصحاب هذا المنتدى الطيب جميعا حفظكم الله تعالى ورعاكم ...

بارك الله بكم

١- نحن من أبناء سورية ومن أبناء الإسلام ، فمن الواجب علينا أن نشارك أهلنا في كل شيء يهمهم  
، وهذه الانتفاضة الشعبية لنا جميعا ، فمن الواجب علينا أن نساهم فيها بكل ما نستطيع ، هذا  
بجروحه في المظاهرات وهو يتوقع الشهادة في سبيل الله في أية لحظة وهو الأعلى درجة بيقين ..

وهذا يقدم صوته ليصدع بالحق ....

وذاك يقدم لهم الخدمات من إسعاف للجرحى وإيواء للمتظاهرين ، وتقديم العون والمساعدة  
للمحاصرين .....

وهذا يصور ويوثق ويرفع للنت لا يكمل ولا يمل ليل نهار ....

وهذا يقدم لهم الكلمة الطيبة والنصيحة الواجبة لكي تكون ثورتنا إسلامية خالصة لا يشوبها شيء من أمور الجاهلية.. التي تربى الناس في ظلها في عهد البعث الملحد....

٢- وAIM الله منذ نعومة أظفاري وأنا أعيش هم الأمة ، وقد أوذيت في الله أذى شديدا والحمد لله كان لطف الله تعالى بي عظيماً ، وفضله عليّ كبيراً..... قال تعالى : { وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ } [النحل: ٥٣]

٣- كما أنني كنت أشارك في أي حدث يحدث للأمة أينما كان، ولما قرر أعداء الإسلام احتلال العراق كنت متابعا للحدث وكتبت فيها الكثير بمنتديات كثيرة ، وكذلك ما يتعلق بفلسطين المغتصبة... فقد كتبت عنها الكثير وهذا كله من فضل الله تعالى عليّ...

٤- لم أعتد في حياتي على هذه الألقاب الشائعة والمنشرة بين أهل العلم ، بل كنت أحب أن أكون كبقية الناس ومن ثم لم ألبس عمامة ولا هذا الجلباب الذي يلبسه كثير من أهل العلم بالرغم من إلحاح كثير من طلاب العلم عليّ ذلك

والنبي صلى الله عليه وسلم كان طيل حياته متواضعا، فعن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: بينما نحن جُلوسٌ مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، دخل رجلٌ على جملٍ، فأناخه في المسجد ثم عقّله، ثم قال لهم: أيكم محمد؟ والنبي صلى الله عليه وسلم متكى بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكى. فقال له الرجل: يا ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «قد أجبتك».... صحيح البخاري (١/٢٣)(٦٣)

٥- نحن كطلاب علم واجب علينا أن نبصر الأمة بكل ما يحدث لها من أمور قد يلبس بها الحق بالباطل.... بل من الواجب أن نكون في المقدمة وليس في الخلف....

فكثير من أهل العلم في بلدنا سورية تخلّفوا عن الانتفاضة السورية... وصار الكثيرون في آخر القافلة ، فما هكذا صفات طلاب العلم ولا يستحقون من قاله النبي صلى الله عليه وسلم بحق طلاب العلم الحقيقيين

فعن أبي الدرداء قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَعْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَاتَانِ فِي حَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ» سنن أبي داود (٣/٣١٧)(٣٦٤١)

صحيح

وقال المسيب بن واضح: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ، فِي طَرِيقِ الرُّومِ يَقُولُ: يَا مُسَيَّبُ، إِنَّ فَسَادَ الْعَالَمِ مِنْ قِبَلِ الْخَاصِّ، وَالنَّاسُ عَلَى خَمْسِ طَبَقَاتٍ: مِنْ أَوْلَاهِمُ الزُّهَادُ وَهُمْ مُلُوكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الثَّانِي: الْعُلَمَاءُ وَهُمْ

وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالثَّالِثُ: الْوَلَاةُ وَهُمْ الرُّعَاةُ، وَالرَّابِعُ: التُّجَّارُ وَهُمْ أُمَّتَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَالْخَامِسُ: الْغَزَاةُ وَهُمْ سَيِّفُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا كَانَ الزَّاهِدُ رَاغِبًا فَبِمَنْ يَفْتَدِي النَّاسُ، وَإِذَا كَانَ الْعَالَمُ طَامِعًا فَبِمَنْ يَهْتَدِي النَّاسُ؟ وَإِذَا كَانَ الرَّاعِي جَائِرًا فِإِلَى مَنْ يَلْتَجِي النَّاسُ؟ وَإِذَا كَانَ التَّاجِرُ خَائِنًا فَبِمَنْ يَأْمَنُ النَّاسُ؟ وَإِذَا كَانَ الْعَازِي مُرَائِيًا فَمَتَى يَرْجُو الظَّفَرَ؟ " شعب الإيمان (٣/ ٣٢٠) (١٧٦٧)

٦- نحن نريد الأجر والثواب من الله تعالى ونطمع برحمته ونخاف من عذابه....

وأنا لا أريد منكم سوى الدعاء لي ولأهلي بالخير.....

٧- الأخ الفاضل السلفي له جهود كثيرة جدا في هذا المنتدى لا تقلُّ عن جهودنا فهو أول من يستحقُّ هذا الوسام

وكذلك الأخ الفاضل الرامي له جهود كبيرة في هذا المنتدى فهو يستحق هذا الوسام بلا ريب

٨- لا أنسى أن كثيرا من الإخوة يعملون ليل نهار لنقل الأخبار أو للتعليق عليها.... فجزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء

٩- كما لا أنسى الإخوة المشرفين على هذا المنتدى بارك الله بهم وبجهودهم الطيبة المشكورة وجعل الله تعالى في صحيفة أعمالهم

١٠- نسأل الله تعالى أن يعجل بزوال هذا الطاغية الصنم وعصابته المجرمة عن سماء سورية ليعود لها إسلامها وحضارتها وريادتها وتألقها في الخير.... وأن نكون كما قال الله تعالى عن المؤمنين الصادقين { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ (٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (٤٨) } [الحجر] وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى " صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٩) - ٦٦ - (٢٥٨٦)

كما نسأله تعالى أن يجمع بيننا في ربوع الشام قريبا إنه نعم المولى ونعم النصير

اللهم كما جمعت بين هذه القلوب الطيبة على نصره دينك ، فاجمع بين أجسادهم في ربوع الشام عاجلا غير آجل إنك نعم المولى ونعم النصير

<http://www.shababsyria.org/vb/showthread.php?t=٥٠٣٤٤>



## مطلوب فتاوى للثورة السورية

هل نبقي سلمين الى متى  
يعنى يخرج مئات الاف بسلمية ولايلقون الا والضرب والطعن بل القتل بالرصاص الحي  
هل هذا جائز شرعا ام ان الواجب من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم  
يجب ان نذيقهم من نفس الكاس  
هم على كل حال يقولون ان هناك مسلحين بل نزلوا الدبابات من اجل العصابات المسلحة المزعومة  
يعنى ماذا سفعلون اكثر من ذلك  
يمكن ان نبدا بالتهديد ثم بالعصي والسكاكين ذا استمر القمع  
سنلجأ للسلاح  
ماهو الحكم الشرعي

=====

جزاكم الله خيرا أيها الأحبة الكرام  
هناك نقطتان هامتان في هذا الموضوع الجلل :  
النقطة الأولى - يجب أن تبقى الثورة سلمية ولكن لا تعني سلميتها تسليم أنفسنا للمجرمين أبدا ، بل لا بد من الدفاع عن الدين والنفس والعرض والمال والحرمة بقدر المستطاع وهذا لا يخرجها عن سلميتها ، عن أبي هريرة ، قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي ؟ قال : « فلا تُعطه مالك » قال : أرأيت إن قاتلني ؟ قال : « قاتله » قال : أرأيت إن قتلني ؟ قال : « فأنت شهيد » ، قال : أرأيت إن قتلته ؟ قال : « هو في النار » صحيح مسلم ( ١ / ١٢٤ ) - ٢٢٥ - ( ١٤٠ )

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل للسائل أعطه مالك حتى لا تقتل  
وهل مالك كثير أم قليل ؟؟؟

ولم يسأله هل هو مسلح أو غير مسلح ؟؟

فالصواب الدفاع عن كل الحرمات ولو كانت الإمكانيات ضعيفة

النقطة الثانية - لا يجوز للضباط أو الجنود المنشقين عن هذا النظام الإجرامي ترك سلاحهم له ، بل يجب أن يبقى معهم وأن يدافعوا عن المتظاهرين ولو أدى ذلك لقتلهم ، لأنهم يكونون من أعلى الشهداء عند الله تعالى ، بل يجب عليهم قتل من يأمرهم بقتل المتظاهرين - إن قدروا - لأنه مجرم حرب مهدور الدم حتى لو قُتلوا بعد ذلك ، لأنهم إذا لم ينفذوا الأوامر العسكرية ولم يستطيعوا الفرار فسوف يقتلون كما فعل بزملائهم من قبل

فمن غير المعقول ترك السلاح والهروب إلى تركيا ، ثم مطالبة تركيا أو غيرها بسلاح لكي يقاتلوا النظام الأسدي الإجرامي فهنا تختلف المسألة اختلافاً كبيراً ، وقد يقتنع كثير من عناصر الجيش أن هؤلاء عملاء أو مأجورون من دول أخرى فيلتفون حول الأسد ويدافعون عنه .....

فالصواب من القول هو أنه من الواجب على الضباط الأحرار والجنود الأخيار الانشقاق عن الجيش بكامل سلاحهم ومقاتلة العصابات الأسدية والمرترقة حتى يكفوا بأسهم عن الشعب المسلم الأعزل.

ومن واجب أي ضابط وخاصة الذين يعملون بسلاح الجو أن يقوم بضرب مواقع هؤلاء المجرمين حتى لو أسقطت طائرته بعد ذلك، فهو من الشهداء عند الله تعالى

بل لا بأس بقيام عمليات استشهادية تستهدف القضاء على رموز هذا النظام الخبيث حتى لو ضربهم بالطائرة وما فيها فيكون من أعظم الشهداء عند الله تعالى ...

-----

الم يقل تعالى؛ (ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة:...) الخ freeman جزاك الله خيرا

لكن هذه الآية الكريمة تضعها في غير محلها قال تعالى: { وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا } [النساء: ١٠٢]

فهذه الآية ولاسيما الجزء المستدل به تبين أن الكفار يريدون انتهاز أية فرصة للانقضاض على المسلمين حتى لو كانوا في الصلاة ومن ثم شرعت صلاة الخوف بكيفيات متعددة لتراعي هذا الطرف تماما فالقضية ليست حربا بين جيشين أصلاً

بل شعب منتفض يطالب بحقوقه السلبية وحاكم طاغية يرفض الاعتراف بحقوق الشعب ويطش به فلو كان هناك جيش يقابل جيشا لكانت الآية تعنيهم مباشرة ولكن لا يوجد جيشين ...

طبعا مطلوب من الإخوة المتظاهرين أخذ الحيطة والحذر لكي لا يصابوا بأذى من قبل عصابات الأسد الجرمية الغادرة ولكن إذا قدر الله تعالى لأحد أن يصاب بأذى فلا تستطيع قوة في الأرض رده ، قال تعالى: { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِنْ آتَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢) } [التوبة]



## يا أهل الشام يا أهل دمشق! أهل سوريا... يامن رضيتم القعود في البيوت

ثائر من حوران كتب يقول  
آخ .... يا أهل الشام يا أهل دمشق! أهل سوريا... يامن رضيتم القعود في البيوت ؟؟!!!  
شو بدني أحكي لأحكي  
بتتجججوا بالتواجد الأمني الكثيف!!!  
يا حيف .. بس يا حيف!  
أني من درعا من حوران  
والحمد لله كنا من أول الثائرين ضد النظام  
مع العلم أن درعا ظلت لوحدها لمدة أسبوعين كاملين  
إلى ما بعد خطاب بشار الأول  
الذي أشعل البلد  
وطيلة تلك الفترة استفرد النظام بحافظة درعا  
وكان بإمكانه أن يببدها لوحدها مثلما فعل بحماة  
ولكن والحمد لله هب رجال حوران غير آبهين بالأمن و الجيش الموجود أصلاً في محافظة درعا !!!  
فمعلوم أن درعا هي خط الجبهة الأول مع إسرائيل  
وخلال الأوضاع الطبيعية كان فيها أربع فرق كاملة للجيش عدا عن الأولوية المستقلة  
من أصل عشر فرق في الجيش العربي السوري !!  
ويتيجوا بتقولولي تواجد أمني !!!  
هل تعلمون أن كل قرى و مدن حوران حالياً مجتاحة و لا أقول محاصرة من قبل الاحتلال الأسدي !!  
والله الدبابات بين البيوت و تحت الشبابيك  
والمدن محاصرة و مطوقة برجمات الصواريخ !!  
أتعرفون ماذا تعني راجمات الصواريخ  
الراجمات تعني قصفاً عشوائياً للمدن  
ورغم ذلك فالتظاهرات و التكبيرات تخرج رغم أنوفهم  
والله العظيم الأسبوع الماضي كان على باب الجامع خمس دبابات و مئات العساكر  
ورغم ذلك خرجنا من بين الدبابات ننادي بإسقاط النظام  
والله إن الضباط أصبحوا كالحيارى  
ما هذه الناس؟! من بين الدبابات ؟؟؟!!!

لو قتلوا لو ذبحوا ما رح يمشي الحال معهم  
غير لا يقتلوا ١٢٠٠٠٠٠٠ حوراني  
والله يا إخوان أنهم قتلوا أحد أبناء مدينة إنخل  
وهو الشهيد البطل محمد عبد اللطيف العلوه  
هل تعلمون أن سبع دبابات و ٣٠٠ عسكري حاصرت منزله  
ولكنه رفض الهرب من بيته  
مع العلم أن كثيراً من الناس نصحته بالهروب  
فرفض و قال . ( الموت و لا المذلة ) .  
( أموت مقبلاً و لا أعيش مدبراً )  
وقام الأمن بقتله في حضن أبيه  
وقد تلقى أبوه رصاصتين عنه  
و مثل هذا البطل كثيييييييييييييييييييييي  
واجه الدبابة بصدرة العاري  
واجثوا عن اسمه في غوغل و شوفوا كيف كان يغني  
فتنت روعي يا شهيد  
أمام الجيش غير آبه بهم  
و بتقولولي تواجد أمني !!!

.....

بتعرفوا درعا ليش الجيش فاتهما ؟؟  
لأن النظام سقط فيها نظرياً و عملياً  
ولو كانت ثورتنا مسلحة لكانت درعا هي بنغازي سورية  
فيا أهل الشام أنا في كتاباتي هذه لا أمدح فينا أهل حوران  
وأنقص من قدركم !!!!  
ولكن و الله هذا أمر واقع و لا أحد ينكره  
يا إخوان و الله إحنا ما عم نطالب بالحرية لنا فقط  
ولا إحنا طلاب سلطة أو جاه  
ولكن  
يعني إحنا قدمنا و تحملنا كثير  
فالآن دوركم يا أهل الشام

الحسم يأتي من عندكم  
ولحقوا حالكم فالتاريخ الآن يكتب و هو لا ينسى  
ورحم الله الإمام الشافعي إذ قال :  
نعيب زماننا و العيب فينا .... و ما لزماننا عيب سوانا  
والسلام عليكم

-----

جزاكم الله خيرا وسدد خطاكم وثبت أهلنا في الشام على الحق وبصرهم به  
فلا شك أنه على جميع أهلنا في الشام الثورة على هذا النظام الإجرامي الطاغوتي ، فالقضية ليست  
قضية درعا ولا حوران بل قضية الشعب السوري كله الذي يزرح تحت الاحتلال الأسدي منذ نصف  
قرن  
ونحن لا نشك أن أدوات البطش والقمع التي استخدمها هذا النظام الإجرامي منذ قيامه أرعبت الناس  
وأرهبتهم ...  
ولكن هذه الانتفاضة المباركة أعادت الإيمان الحقيقي إلى النفوس ، فكلما خرج الناس متظاهرين  
صادحين بالحق كلما قوي إيمانهم وزادت عزيمتهم ، وكلما بطش بهم هؤلاء المجرمون الذين لا يرقبون  
في مؤمن ولا مؤمنة إلا ولا ذمة كلما أيقنوا أن هذا النظام على الباطل وهم على الحق ، فتمسكوا به  
أكثر

والله تعالى قد حذرنا من أراجيف شياطين الإنس والجن أن تخفينا من هؤلاء المجرمين ، قال تعالى :  
{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ  
الْوَكِيلُ (١٧٣) فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضِّلْ لَمْ يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ  
عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) }  
[آل عمران]

ولم يخاف المؤمن من غير الله تعالى والأمر كله بيد الله تعالى ؟  
قال تعالى : { أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
أَتُخَشَوْنَهُمْ فَأَلَّفَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [التوبة: ١٣]  
والؤمن يعلم أنه لا يصيبنا أي شيء إلا بإذن الله تعالى ، قال تعالى : { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا  
هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ  
بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ (٥٢) } [التوبة]

والآجال بيد الله تعالى وحده وليس بيد البشر ولا علاقة لها بإقدام ولا بإحجام ، قال تعالى : { قُلْ لَأَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } [يونس: ٤٩]

وقال تعالى رادا على الجبناء والخائرين الذين يؤثرون العافية دائما : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تظَلْمُونَ فَتِيلًا (٧٧) أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨) } [النساء: ٧٧، ٧٨]

وهؤلاء المتقاعسون سوف يأتيهم أحلهم في الوقت المحدد دون زيادة ولا نقصان ...

فإن انتصرت الثورة فلا حظ لهم بها وستكون عليهم سبة وسوف يقولون كما قال القاعدون من قبل { وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمُ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا (٧٢) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧٣) } [النساء: ٧٢، ٧٣]

وإن لم تنتصر - لا قدر الله تعالى ذلك - سوف يعيشون عيشة الذل والهوان بركونهم لأولئك الظالمين الجرمين ، قال تعالى : { وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [هود: ١١٣]

لا تستندوا ولا تطمئنوا إلى الذين ظلموا. إلى الجبارين الطغاة الظالمين، أصحاب القوة في الأرض، الذين يقهرون العباد بقوتهم ويعبدونهم لغير الله من العبيد .. لا تركنوا إليهم فإن ركونكم إليهم يعني إقرارهم على هذا المنكر الأكبر الذي يزاوونه. ومشاركتهم إثم ذلك المنكر الكبير. «فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» .. جزاء هذا الانحراف. «وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ» ..

أيها الأحبة الكرام :

إن من ركب بسفينة الثورة نجا ومن تركها غرق وهلك

فهذا الدين منصور وأوليائه منصورون بإذن الله ، وهؤلاء الذين صدعوا وضحوا في سبيله بالغالي والنفيس سوف ينتصرون على عدوهم عما قريب بإذن الله تعالى ، قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

وَعَنْ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِأَثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّأَكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذَّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» صحيح البخاري (٤ / ٢٠١) (٣٦١٢)

وَمَنْ لَا يَجِبُ صُغُودَ الْجِبَالِ ... يَعْشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفْرِ



## مليونية حماة رسالة واضحة لسقوط النظام الفرعوني

غدا سقوط النظام السوري المحرم مسألة وقت فقط، وهذا النظام القاتل يلعب بالوقت الضائع، ويعرف تماما أنه ليس بمقدوره أن يصمد أكثر من هذا في وجه الشعب السوري المنتفض، بالأمس القريب فقط انتفضت حماة كلها أكثر من ستمائة ألف متظاهر في مدينة أبي الفداء، وفي حمص خالد بن الوليد تظاهروا أكثر من ربع مليون متظاهر، وأكثر من مائة وخمسين ألف متظاهر في دير الزور وهكذا في كثير من المحافظات و القرى والبلدات السورية التي غطت الجمعة الماضية أكثر من ٢٦٨ نقطة احتجاج ضد نظام القتل والإجرام، لم يرق لنظام القتل البعثيين أن تخرج حماة عن بكرة أبيها للانتفاض ضد هذا النظام المحرم، فتم إقالة محافظ حماة وكأن المشكلة مختزلة في إقالة محافظ ، وهو النظام نفسه الذي يعرف تماما أن هذه الإقالة لم تفد أبدا في درعا وحمص وإقالة محافظي المحافظتين لم يزد المظاهرات إلا اشتعالا وقوة وانتفاضة ..

حماة أبي الفداء خرجت وكتبت تاريخا مجيدا في تاريخ الثورة السورية، وحماة نقلت المظاهرات السورية ضد النظام السوري المحرم إلى خانة المليون، بعد أن كان يتشدد النظام في أن المظاهرات لا تتعدى الآلاف ، النظام السوري ساقط، سقط أخلاقيا وشعبيا بخروج الشعب السوري إلى الشوارع مطالبين بإسقاطه، وخرج بسقوطه دوليا عبر مقاطعة دولية واضحة لرموزه وفرض العقوبات السياسية والديبلوماسية والاقتصادية عليه، وسقط أيضا على مستوى الحوار في توتير علاقاته، وسقط أيضا على مستوى الاقتصاد فالإقتصاد السوري يترنح ..

ويتحدث البعض عن مخاوفه من سقوط الدولة، فماذا تفعل الثورة السورية وقد ربط هذا النظام المحرم الدولة و البلد والأرض وكل شيء ببقائه في السلطة، وبالتالي قال لنا كما قال لويس الرابع عشر في فرنسا أنا الدولة والدولة أنا، وبالتالي فهذا النظام المحرم ربط كل شيء ببقائه ومستعد إلى أن يهدم المعبد على ساكنيه..

أيها الثوار الأبطال سيروا على بركة الله فإن لانصر قادم وآت ، وإن نهاية الظلمة قادمة لا محالة ولا بد من مواصلة الثورة والانتفاض حتى الانتصار وإلها ثورة إلى النصر ..

=====

جزاك الله خيرا أخي السلفي وسدد خطاك

وجزى الله أهلنا في حماة خير الجزاء

وإن شاء الله المظاهرات في ازدياد مستمر حتى سقوط الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المحرمة

وأما ربط النظام كل شيء به فهو عبارة عن أوهام بأوهام وكذب بكذب

نحن نريد أن نعيش عيشة حرة كريمة مربوطة بدين الله تعالى وليس مربوطة بالأسود ولا النمرور ....

والشعب السوري مستعد لأن يعيش كما عاش آباؤه وأجداده من قبل عيشة متواضعة سهلة غير معقدة

المهم أن لا يكون حاكمه أسدا ولا ثورا ولا بغلاً ، فهو يريد أن يحكمه بشر عقلاء ممن قال الله تعالى عنهم { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ } [ص: ٢٦]

وهذا الجرم الذي يسوق للغرب والشرق وقبلها للشعب السوري أنه لو طار أو مات أو فطس أو قُتل سوف يموت الشعب السوري ورائه لأنه يظن أنه راعي حمير أو قطع من الأغنام ليس إلا ....

ولكن نبشره ونبشر كل من يسوق لمثل هذا البهتان أن سوربة الأبية بألف خير وسعادة وكرامة إذا زالت الأسود من سمائها ...

فنحن لسنا وحوشا ولا همجا ولا متخلفين أيها الجاهل الأحمق الذي لا يفقه من العلم ولا من الواقع ولا من التاريخ شيئاً

فهو يظن أن الحياة كلها بطش وفتك ونهب وسلب وكذب وغدر واحتيال ونفاق وبهتان وخيانة ...

وسوف يعلم الناس كل الناس عربهم وعجمهم أن الشعب السوري من أرقى وأفضل الشعوب الإسلامية

وكيف لا يكون كذلك والنبى صلى الله عليه وسلم يقول بحقهم ما يقول :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْ لِي بَلَدًا أَكُونُ فِيهِ فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ اخْتَرْتُ عَلَى قُرْبِكَ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ ثَلَاثًا». فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَاهِيَّتَهُ إِيَّاهَا قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الشَّامِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي أَدْخِلِي فِيكَ خَيْرَتِي مِنْ عِبَادِي ، أَنْتِ سَوَاطُ نِقْمَتِي وَسَوَاطُ عَذَابِي ، أَنْتِ الَّذِي لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، [أَنْتِ الْأَنْدَرُ] وَإِلَيْكَ [عَلَيْكَ] الْمَحْشَرُ» ، وَرَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَمُودًا أبيضَ كَأَنَّهُ لَوْلُؤَةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قُلْتُ: «مَا تَحْمِلُونَ؟» قَالَ: عَمُودُ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ الْكِتَابَ اخْتَلَسَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَتْبَعْتُهُ بَصْرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وُضِعَ بِالشَّامِ ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ [وَلْيَسْتَقِ] مِنْ غُدْرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ "مسند الشاميين للطبراني (١/٣٤٥)(٦٠١) صحيح

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب كل من يقول عن أهل الشام غير ذلك



## تحولات حاسمة في جمعة ( ارحل )

كُره الشعب السوري للظلم والطغيان وللطاغية ابن الطاغية بشار بن حافظ الأسد كان له أكبر الدور في جعل جمعة ( ارحل ) جمعة حاسمة في مسيرة الثورة السورية.

استهوت كلمة ( ارحل) الشعب السوري فخرج بمئات الآلاف في أنحاء سوريا ليقول كلمة كانت تتردد في صدره ولا يستطيع أن يبلغها فمه، والآن حان الوقت كي يسمعها العالم كله وبقوة.

ارحل .. كلمة تعبر عن ضمير الشعب السوري الحر وعن تطلعاته وآماله.

ارحل .. كلمة تختصر كل شيء في هذه الثورة السورية.

فهي سبب قيام الثورة.

وهي الدافع لاستمرار الثورة.

وهي الحل الوحيد لانتهاء الثورة.

اقرأ في هذه الجمعة المشهودة أمرا يجب ألا يغيب عنا:

خروج حماة عن بكرة أبيها وما ترتب عليه من إقالة محافظ حماة ووقوف الشيحة والأمن مكتوفي الأيدي لا يجركون ساكنا يرسم منها مقترحا للمدن الكبيرة كدمشق وحلب، لو استطاعت أن تصل إليه لرحل هذا النظام الشيعي بأسرع مما كنا نتوقع ونتمنى!

حماة خرجت أمس بشعبها وحضارتها وآلامها وآمالها وماضيها ومستقبلها، وسجلت بذلك سبقا ورقما قياسيا في سجل الثورة من حيث عدد المتظاهرين، تماما كما سجلت درعا من قبل سبقا في قدح زناد الثورة..

خروج السوريين بمئات الآلاف في المدن الكبيرة: يربع النظام الشيعي، ويربك تحركاته، ويضعف موقفه، ويخفف الضغط على القرى والمدن الصغيرة التي يعيث بها الجيش فسادا، ويشل الحياة الاقتصادية في البلاد، ويزيد من الضغوط الدولية، وكلها أمور تعجل بسقوط النظام، وانتصار الحرية.

هذه الجمعة كانت حاسمة لتمييزها بالحشود الكثيرة، والتفافها حول كلمة ( ارحل).

الحل الوحيد الذي يقبله الشعب هو ( ارحل).

( ارحل ) كلمة تعني لا حوار لا إصلاح لا استسلام، ثورة حتى بلوغ المراد، فقد طمح الكيل ولم يعد مقبولا لدى الشعب إلا تطهير البلاد من الشيع الأسد ونظامه الشيعي.

على المعارضين والمفكرين وأصحاب المؤتمرات ومجالس الانقاذ وغيرها أن يقرؤوا كلمة ( ارحل ) جيدا من خلال هذه الجمعة الحاشدة.

فالشعب السوري لن يقبل بأقل من (ارحل) وكل مفكر وسياسي ومعارض يدلي برأي أو مشروع يخلو مضمونه من هذه الكلمة سيرحل هو مع النظام الذي لن يقبل الشعب بغير رحيله.  
(ارحل) رسالة بليغة لكل الأطياف والجهات، وعلى العالم أن يسمعها ويفهمها فهي المخرج الوحيد للأزمة في سوريا..  
د.احمد بن فارس السلوم

### جزاكم الله خيرا

لا شك أن هذه الجمعة (( جمعة الرحيل )) هي جمعة حاسمة بينت أن الشعب السوري يد واحدة على هذا الجزار بن الجزار  
وأنة لا حوار مع القتلة والكذابين والمخادعين والخائنين ...  
وأنة لا يمكن القبول بأي إصلاح مزعوم لأن النظام أصلاً غير قابل للإصلاح يحتاج لتبديل كامل وهي رسالة هامة جدا للنظام أن الشعب - إلا اللصوص وقطاع الطرق ومصاصي الدماء - كله يريد رحيل هذا النظام ومحكمة رموزه كلها  
والنظام الطاغوتي الأسدي يعرف هذه الحقيقة فوجوده كان مرتبطا بعدة عوامل :  
الأول- سحق الشعب وكبت أنفاسه ونهب خيراته وإذلاله وإهانته ليل نهار ...  
الثاني - محو معالم الإسلام من سوريا ....  
الثالث- حماية ظهر اليهود لكي لا تطلق عليهم رصاصا واحدة منذ بضعة عقود  
الرابع - تنفيذ مخططات أعداء الإسلام .....  
الخامس- التآمر على كل صحوة إسلامية في العالم  
السادس- نشر الدين الجوسي الرافضي الخبيث الذي يطعن بالإسلام من الداخل وعدوه الأول هم أهل السنة والجماعة  
فإذا فشل في تحقيق هذه المهام فسوف يُر كل بالأقدام من قبل الذين نصبوه على سوريا - وهم أعداء الإسلام -

وبما أنه يعرف مصيره ما هو لذلك هو يستमित في سبيل البقاء معتمدا على الأمور التالية :

الأول- أن بيده كل مصادر القرار والتأثير ....  
الثاني - أن بيده كل أدوات البطش والتدمير من أمن وشبيحة وجيش .....  
الثالث- أن أعداء الإسلام وعلى رأسهم اليهود يدعمونه دعما لا محدودا من أجل القضاء على الانتفاضة السورية ....

ولكن فاتته أمور :

الأول- أن الفعال لما يريد في هذه الأرض هو الله وحده وليس بشار ولا أعداء الإسلام أينما كانوا

....

قال تعالى : { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [آل عمران: ٢٦]

الثاني- أن الشعب قد انتفض عن بكرة أبيه يريد تحرير نفسه من كل العبوديات المزيفة ويريد أن يعبد الله تعالى وحده لا شريك، والله تعالى لن يخيب ظنهم به وقد وعدهم بالتغيير الحقيقي ، قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ } [الرعد: ١١]

الثالث- أن هؤلاء المنتفضين الذين يتسابقون للموت في سبيل الله تعالى لن يخذلهم الله تعالى حتى لو خذلهم الناس جميعا

قال تعالى : { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ٧٤]

وقال تعالى مبينا أن النصر لا يأتي إلا بعد بذل الغالي والثمين من أجله : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

الرابع - أن الشعب السوري من المظلومين وقد وعد الله بنصرة المظلومين ، قال تعالى : { أُوذِيَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ } (٣٩) الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْ لَنَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } (٤٠) [الحج: ٣٩ - ٤١]

وقال تعالى : { وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا } [الكهف: ٥٩]

الخامس - مهما مكر الطاغية الصنم بشار هو ومن معه من أعداء الإسلام فالله تعالى لهم بالمرصاد ، وسوف يحبط مكرهم ، قال تعالى : { وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ يَبُوءُتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْحِينَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل]

السادس - أي حاكم يطغى ويفجر ويفسد في الأرض ويقوم الشعب بوجهه سوف يهزمه الله تعالى شر هزيمة ، قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِمِرْصَادٍ (١٤) } [الفجر: ٦ - ١٤]

السابع - هؤلاء الضعفاء والمساكين الذين خرجوا على الطاغية الصنم مطالبين بحقوقهم المشروعة سوف يمكنهم الله تعالى من عدوهم كما مكن بني إسرائيل من عدوهم فرعون ، قال تعالى : { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُمْ طَافَةً مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُؤْتِيهِمُ فِي الْأَرْضِ وَثْرًا وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص]



## لماذا.. سورية....غير؟؟؟؟؟؟

لقد قمت بتخريج الأحاديث والآيات القرآنية وتصحيح بعض الأخطاء المطبعية

يتسائل المرء كيف اتفقت حكومات العرب والعجم وحكومات المسلمين والنصارى واليهود وحتى الوثنيين على دعم النظام القائم في سورية بشكل مباشر أو غير مباشر ماديا أو معنويا بالعتاب أو بالصمت المطبق عما يقترفه النظام من جرائم بحق الشعب السوري .

سؤال تصعب الإجابة عنه مع توافق وتمائل أسباب الثورة السورية مع مثيلاتها في تونس ومصر واليمن وحتى ليبيا . للإجابة عن هذا السؤال الكبير نذكر ما وهبه الله لسورية من نعم

-----

نبدأ بالموقع الجغرافي فسورية تقع في مركز العالم تقريبا و تقع فيها أقدم مدينة بالعالم (دمشق عاصمة الأمويين) وحلت بها معظم حضارات العالم القديم والحديث أما مناخها فليس له مثيل في العالم ففصول السنة الأربع واضحة فيها وتمتيزة وكل فصل يستغرق ثلاثة أشهر من السنة الشمسية بالتمام بينما درجات الحرارة فيها تتنوع لتمائل درجات البلاد الباردة حيناً وتمائل درجات البلاد الحارة حيناً وحرارة البلاد المعتدلة حيناً آخر أما أرضها فمنها السهول الخصيبة والجبال الخضراء ومنها الجبال الجرداء والصحاري ومنها الأراضي الزراعية الشاسعة التي تعتمد على مياه الأمطار أو مياه الأنهار الكبيرة والصغيرة أو الينابيع والأبار وسورية تقع على ما يزيد عن ٤٠٠ كم من الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط وتبلغ مساحتها ١٨٤ ألف كم مربع تحدها تركيا من الشمال والعراق من الشرق والأردن وفلسطين من الجنوب ولبنان من الغرب

-----

أما المحاصيل الزراعية والثروات المعدنية فمنطقة حوران/ درعا كانت تدعى أيام الامبرطورية الرومانية ببادر روما فسورية تنتج كافة أنواع المحاصيل الزراعية بكميات تفوق حاجتها بكثير أما الثروة المعدنية ففيها البترول والغاز والحديد والفوسفات بكميات تجارية وكثير من المعادن الأخرى حتى اليورانيوم متوفر في سورية

-----

ونذكر التنوع السكاني العجيب فيها فهو حالة نادرة لا مثيل لها أبدا فسكانها عرب وأكراد وتركمان وشراكس وداغستان وشيشان وبخارى وأرناؤوط وأرمن وأشوريين وكلدان وآخرين هذا الخليط الغريب يدين أكثره بالاسلام بكافة مذاهبه ( الحنفي والشافعي والحنبلي والمالكي) اضافة للصوفية والسلفية والشيعية والدروز والاسماعيلية والعلوية وحتى أقلية من اليزيدية (عباد الشيطان) وطبعا هناك النصارى بكافة مذاهبهم الشرقية والغربية وأقلية من اليهود .

مع كل هذا التنوع لم تشهد سورية منذ تأسيسها عام ١٩٤٦م أي حروب طائفية أو عرقية بين مكونات شعبها كما حدث ويحدث في العالم بل تعايش سكانها بسلام يحترم كل منهم دين أو مذهب أو عرق الآخر هذا التنوع مع التعايش دفع شعب سورية للانتاج والابداع في كافة المجالات حتى قال مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا عندما زارها عام ١٩٥٢م سأجعل من ماليزيا صورة عن سورية .

كل ماسبق أكده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عمر، قال: قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمَنَانَا» قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنَانَا» قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» صحيح البخاري (٢/٣٣)(١٠٣٧)

وعن أبي ذرٍّ، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشَّامُ أَرْضُ الْمُحْشَرِ وَالْمُنْشَرِ» مسند البزار = البحر الزخار (٩/٣٨٢)(٣٩٦٥) صحيح لغيره  
وعن عمير بن هاني، أنه سمع معاوية، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاوية: وهم بالشَّامِ، فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاوية يقول: وهم بالشَّامِ "صحيح البخاري (٤/٢٠٧)(٣٦٤١)  
وعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تَزَالُ عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ، وَمَا حَوْلَهُ وَعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ، لَا يَضُرُّهُمْ خُدْلَانُ مَنْ خَدَلَهُمْ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ» مسند أبي يعلى الموصلي (١١/٣٠٢)(٦٤١٧) حسن لغيره  
وعن أبي الدرداء، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إِنْ فَسَطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْعُوْطَةِ، إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ " سنن أبي داود (٤/١١١)(٤٢٩٨) صحيح

سبحان الله هذه النعم التي وهبها الله لسورية كانت سببا في عداوة الأنظمة لها علنا أو كشيطان أحرس لأن التعايش فيها لا يوجد مثله نظام عادل يمثل هذا الشعب فيظهر نموذج وصورة حية متألفة لتعايش البشر التي بينها الله تعالى في كتابه: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات: ١٣]  
فهذه الصورة تكشف زيف وعوار وشؤم الأنظمة القائمة على أساس عرق أو دين أو مذهب بعينه دون الأعراق أو الأديان والمذاهب الأخرى أضف إلى ذلك أن من صفات الشعب السوري الوسطية في كل أموره وهو يحب الخير لغيره من البشر ولا يسكت عن ظلم الآخرين ولو كانوا خارج بلادهم

وهذا سبب تكرهه الأنظمة وهو من أشد الأسباب والأخطار على وجود دولة إسرائيل التي يعتبرها السوريون نتيجة لاغتصاب الصهاينة جزءا عزيزا من أرضهم .

أرجو أن أكون قد وفقت للاجابة عن هذا السؤال الكبير ..لماذا سورية غير؟؟!!

كتبه متفائل

<http://www.arflon.net/٢٠١١/٠٦/blog-p...#axzz١RKYykZ٨d>

=====

أيها الأحبة الكرام :

جزاكم الله خيرا وبارك بكم

لا شك أن ما ذكره الأخ كاتب المشاركة صحيح ولكنه غير كاف للجواب على السؤال المطروح ، وقد بينت بعض هذه الخصائص في مشاركات عدة ....

وأقول الآن باختصار :

١- ما ذكره الأخ السلفي حفظه الله وجود الصحوة الإسلامية في الشام والتي تتنامى بسرعة بالرغم من البطش والتضييق على الملتزمين

٢- طبيعة أهل الشام الذين بين النبي صلى الله عليه وسلم أنهم خيار أهل الأرض ، وبما أنهم كذلك فانتصار الثورة السورية سيكون له دور كبير ليس على الشام فقط بين على بلاد الإسلام وعلى العالم بأسره

٣- شعب الشام ذكي ومبدع فلولا وجود هذه العصابة المجرمة لكنا بألف خير وسعادة بإذن الله تعالى

٤- هم يعلمون أن أهل الشام لا يمكن أن يعدلوا عن الإسلام بديلا بعدما جربت عليهم جميع الحلول البشرية من رأسمالية إلى ماركسية وغيرها فلم تفلح .....

٥- الشام كانت وستبقى أرض الإسلام وأرض الملاحم وأرض الجهاد وأرض المحشر والمشر

٦- لن تتحرر فلسطين المعتصبة إلا بعد تحرير الشام من المحتلين الغزاة المجرمين الذين هم أخطر من اليهود على هذه الأمة

فاليهود الذي جمع بينهم عبر تاريخهم الطويل هو التوراة - ولو كانت بنظرنا مزورة - لكن هذا النظام

الفرعوني الخبيث يريد محو الإسلام والقرآن من نفوس المسلمين حتى يعبدوه من دون الله تعالى

وجيش يقول : بالروح بالدم نفديك يا بشار كيف ينتصر على جيش يضع التوراة على صدره ويعمل بموجبها فسوف ينتصر الذي عنده دين محرف على الذي ليس عنده دين

ولذلك هذا الجيش والشبيحة والأمن الذين يستأسدون على الشعب لن يستطيعوا الوقوف بوجه

اليهود ساعة واحدة ، وقد قلت ذلك مرارا لكل من زارني في بيتي في الشام بعد احتلال العراق

بل قلت لهم : إذا صمدت العراق ٢١ يوما فلن تصمد سوريا الأسد ٢١ دقيقة أمام اليهود

٧- الكل يعلم أن الثورات العربية هناك أيد خفية في تحريكها من الخارج .  
لكنهم يعلمون علم اليقين أن الثورة السورية نبعت من الداخل وليس لأحد من أعداء الإسلام فضل  
عليها ولا حتى للمعارضة السورية التي ركبت الموجة بعد اشتداد الانتفاضة السورية حيث كانوا  
يطالبون بالإصلاح التافه ويترجون الأسد أن يمنَّ عليهم بالفتات ولم يكن أحد منهم يدعو لإسقاطه  
وإسقاط نظامه كما هو معلوم

٨- من الممكن جدا تحويل مسار الثورات التي جرت في بعض البلاد العربية لتعود بخفي حين  
لكن الثورة السورية بما أنها نبعت من الشعب الأبي المظلوم المضطهد المعذب.....وقدمت هذه  
التضحيات الجسام فمن الصعوبة بمكان خرقها أو تحويل مسارها....  
٩- الثورة السورية لا يمثلها أحد من المعارضة السورية لا في الداخل ولا الخارج إنما يمثلها من كان  
معها منذ البداية واللجان التنسيقية للثورة التي تعمل في الداخل والذين قدموا أعلى ما يملكون من  
تضحيات جسام.

لذلك نحن لا نستغرب أبدا لماذا جميع الأنظمة العربية والأجنبية بما فيهم اليهود يدعمون الطاغية الصنم  
بشار الأسد ولا يرغبون بسقوطه أبدا  
لأن ملة الكفر واحدة ولأنه يمثلهم هم ولا يمثل الشعب السوري اصلاً لأنه جاء بالحديد والنار ولقمع  
الصحة الإسلامية ولتنفيذ مخططات أعداء الإسلام ، ولحماية ظهر اليهود ونهب خيرات سورية وإفقار  
وإذلال الشعب السوري

لكن نقول للجميع عربا وعجمنا نحن لسنا بحاجة لمساعدتكم  
يكفي أن يكون الله تعالى معنا  
ومن كان الله معه لن يضام { وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ } [المنافقون:  
٨]

ومن كان عليه فهو المهزوم والخاسر والمدحور بيقين حتى لو كان معه شياطين الإنس والجن  
قال تعالى: { قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ  
وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ } [النحل: ٢٦]



## الثورة السورية المباركة فضحت الأنظمة وكشفت كل شيء

كانت الثورة السورية وعلى مدى ثلاثة أشهر فاضحة لكل المجتمع الدولي المتخاذل والمتواطئ والمتعاون مع النظام الاستبدادي الشمولي السوري، شهداء بلغ عددهم في تصنيف حقوق الإنسان أكثر من ١٧٠٠ شهيد وآلاف الجرحى وأكثر من ١٥ ألف معتقل ودهس بالدبابات تحت سمع وبصر العالم ، واقحامات للبيوت والقرى والمدن، وانتفاضة جغرافية لم يشهد لها التاريخ مثالا، وأكثر من ٢٥٦ نقطة احتجاج في كل سورية والعالم صامت ..

كانت سورة التوبة هي الفاضحة للمنافقين المتخاذلين في غزوة تبوك وها هي الثورة السورية تفضح كل الحكومات العربية وغير العربية، عول البعض على تركيا وأردوغان، ولكن تخاذل أخيرا ويبدو أنه رضخ للضغوط الدولية والصهيونية ليستأثر الكيان الصهيوني الغاصب بالملعب السوري، وجاءت تقييمات المخابرات العسكرية الصهيونية منسجمة مع تقييمات النظام السوري والصفوي وحزب اللات والعزى في لبنان، وكذلك المجتمع الدولي الصائم عن الكلام تجاه مجازر لم يشهد لها التاريخ الحديث مثيلا ضد متظاهرين سلميين عزل..

كبيرة يا شام، وجائزتك كبيرة وأنت كبيرة بأهلك وشعبك، و الكبير لا يحتاج إلى من يقف معه، فالآخرون بحاجة لها، واصلي يا شام العز والكرامة المسيرة برجالك الأبطال وياذن الله هم منصورون وسنتزع النصر إنتزاعا ياذن الله من كفي القتلة المجرمين داخلين وخارجيين ولن يردعنا أو يوقفنا احد ..

=====

بارك الله بك أخي السلفي

لا شك أن الثورة السورية هي الشعرة التي قصمت ظهر البعير

فقد ظهرت حقيقة القوم - وإن كنا نعرفها من قبل - فكلهم متآمر علينا لأن ملة الكفر واحدة

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ } [الأنفال: ٧٣]

فنحن لا نعول على شرق ولا على غرب وعلى الأنظمة العربية الطاغوتية العميلة فكلهم سواء بالنسبة

لنا وكلهم ينطبق عليهم قول الله تعالى { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً

يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن

سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) }

[التوبة: ٨ - ١٠]

-----

لكن نطمئنهم أن الشام ستعود للإسلام وسوف تكون رائدا وقائدا للأمة المسلمة في مسيرة التحرير  
المادية والمعنوية رغما عن أنوف شياطين الإنس والجن



## الطريق إلى ميدان التحرير الدمشقي

يغلب ما يشبه الاجماع بين الخبراء و الناشطين بان النظام السوري قد ضعف الي حد كبير لكن الضربة القاضية لن تأتي ما لم تتحرك دمشق و بكثافة كبيرة. كما يعتقد البعض بان التمكن للوصول والاعتصام بإعداد كبيرة في احد الساحات الرئيسية بالعاصمة دمشق و ما يتخلله من امكانية شل الحركة فيها قد يشكل احدى اسرع الطرق و اقلها دموية لاسقاط النظام علي الطريقة المصرية من حيث الضغط على مؤسسة الجيش و قيادتها للتحرك بحيث يمسك زمام الامور مجلس عسكري من القيادات التريهة والمهنية التي لم تتلطح ايديها بدماء الشعب السوري يمهد لمرحلة انتقالية بعد ان يبعد رموز السلطة الحالية كما تم ابعاد بن علي ومبارك وعمر سليمان. المشاكل التي تمنع حتى الان الوصول الى هكذا تجمع متعددة لكن من اهمها الحصار الامني الخانق في العاصمة و استمرار حالة الخوف من الأمن ومن المستقبل و البديل الذي قد لا يحافظ علي الاستقرار عند البعض و التركيبة الاجتماعية المختلطة لدمشق التي جعلت من الترابط الاجتماعي ضعيفا اضافة الي الدور السلي لبعض علماء الدين واصحاب رؤوس الاموال ممن ارتبطوا بالنظام. كل هذه العوامل مجتمعة لا تلغي بان تنظيم مظاهرة و اعتصام كبير في دمشق ممكن ولكن كيف؟

يحتاج الامر الى ركيزتين اثنتين، اولا يحتاج الى اعداد كبيرة منظمة حتي لا يستطيع الأمن تفريقها وثانيا الى إرادة فولاذية لا تخلو من روح التضحية والفاء للوصول الى الساحة المخطط لها رغم احتمال استخدام الرصاص الحي. هذا تماماً ما حدث في مصر و أدى الي دخول الثوار السلميين الى ميدان التحرير رغم العنف الشديد واستخدام الأمن للرصاص الحي كما تم توثيقه في عدة اماكن اخرها برنامج شاهد على الثورة على قناة الجزيرة. قد يقول قائل ان الامن السوري اكثر وحشية بكثير من نظيره المصري ايام الثورة. هذا صحيح لكن مواجهة هذه الوحشية ممكنة من خلال المزيد من التنظيم و الاستعداد للتضحية، كما ان الوحشية التي نراها في مدن اخرى قد لا يستطيع النظام استخدامها في دمشق حيث ان اطلاق الرصاص بكثافة او قتل اعداد كبيرة من المتظاهرين في دمشق سوف يتبعه تداعيات داخلية و خارجية يصعب على النظام تحمل تبعاتها خاصة بوجود جميع السفارات و البعثات الاجنبية في دمشق.

اذا ماذا ينقص سكان دمشق كي يحولوا احد ميادينها الى ساحة تحرير تلعب دورا هاما في إسقاط النظام؟ انه التنظيم و روح التضحية.

لا اعتقد بوجود مشكلة في العدد حيث ان كل ما يتطلبه الامر قد لا يزيد عن تجمع ٥٠ الف متظاهر في احد الساحات الكبيرة وهذا العدد موجود حاليا اذا ما اخذنا بالأعتبار المناطق المحيطة بدمشق

كدوما و سقيا و زملكا و المعضمية و القدم اضافة الي احياء داخل دمشق كالميدان و برزة و الحجر الاسود و ركن الدين.

مالذي يجب علي الثوار فعله؟ باختصار عليهم ان يتواصلوا على الارض لتنظيم انفسهم ضمن مجلس تنسيقي يضم جميع المناطق التي اشتركت بالحراك حتى الان على ان يكون هذا المجلس التنسيقي بمنتهى السرية و اعضاؤه غير معروفين و لديهم بدائل. كما ان على الثوار العمل على نشر ثقافة التضحية و الاستبسال من اجل الوصول الى هدفهم السلمي تماماً كما لو كانوا سيستبسلون و يضحون ان كانت معركتهم هذه للدفاع عن تراب الوطن من عدو خارجي، ولعل اقتراب شهر رمضان سيعطي دفعة روحية كبيرة و يشحذ الهمم. سيقول البعض ان الأجهزة الأمنية ليست عدوا خارجيا و هذا صحيح لكنها تتعامل مع المتظاهرين السلميين باقسي مما شاهدناه من اعداء الخارج بل حتى باقسي مما يمكن للعقل ان يتخيل كيف كانت عليه حال جيوش التتار في التعامل مع أعدائها في احد اكثر مراحل التاريخ سوداوية. كما اننا لا نطلب من المتظاهرين السلميين اكثر من رص الصفوف و الثبات بوجه محاولات الأمن تفريقهم في طريقهم الي اماكن اعتصامهم السلمي. لقد شاهدنا نوعا من هذه البسالة المرجوة في حمص قبل ايام عندما اندفع الشباب السلمي لتخليص رفيق لهم أخذه الأمن و اوسعه ضربا و كان لهم هذا بعد ان هرب الأمن من عزمهم واصرارهم. ان للمساجد والكنائس كما لرجال الدين دورا حاسما في نشر هذا الوعي و التذكير بقضاء الله و قدره و بان الاجال و الاعمار مكتوبة عند بارئها ولن ينقص منها او يزيد يوم او ساعة واحدة مهما بلغ عنف الامن و بان من يقتل ذودا عن عرضه و عرض اهله و كرامته هو شهيد، كما ان للشبكة العنكبوتية و التكنولوجيا الحديثة دور مساعد في نشر هذه الثقافة.

اما ان لدمشق ان تنفض عن ثوبها الابيض النقي الطاهر جرائم هذا النظام الفاشي الذي لوث نقاءها بمرتزقته اكثر من اربعين عاما و تبني ميدان تحريرها و تحرير الشام كلها؟

حفظ الله سوريا و حمى شعبها العظيم

د. احمد الصفدي- كاتب من سوريا

بارك الله بكم

لا شك أن هذه خطوة مهمة جدا وهو الاعتصام بداخل دمشق والذي سيكون له دور كبير في إسقاط النظام

أولا- يجب أن يكون هذا الاعتصام في كل المدن وليس فقط في دمشق العاصمة

ثانيا- إذا أراد الأمن والشبيحة ضربهم وأذاهم فيجب عليهم الدفاع عن أنفسهم بكل ما أوتوا من قوة ولا يجوز أن يسلموا أنفسهم لهذه العصابات المجرمة التي لا تعرف الله تعالى ولا ترعى حقا ولا حرمة

ثالثاً- كما أن هذه العصابات المجرمة ليست من أبناء هذا الوطن الحقيقيين، فهم نشاز على سورية، وهم أخطر من العدو الخارجي ، ويجوز الرد عليهم بل وقتلهم لأنهم قتلة وقطاع طرق ....

أما الزعم بأنهم عدو داخلي و فرق بينهم وبين العدو الخارجي فأقول : نعم هناك فرق كبير بينهما فهؤلاء أخطب والعن وأنجس من العدو الخارجي ، فاليهود في فلسطين المغتصبة لم يتعاملوا مع الانتفاضة الفلسطينية بهذه الوحشية التي يتعامل بها النظام الطاغوتي الفرعوني في سوريا وقتال هؤلاء أهم بكثير من قتال أولئك لأنه يستحيل علينا تحرير شبر من الأرض المغتصبة ما دام هؤلاء يجشمون على صدورنا

والإسلام فرّق بين الحق والباطل وبين الأخ وأخيه على أساس العقيدة ، فلا رباط بين المسلم والكافر أبدا بل العداوة الظاهرة واجبة وهي من أصول الدين وليست من فروعه ، قال تعالى : {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥) } [الممتحنة: ٤ ، ٥]

فمعرفة بدر كانت بين المسلمين وبين الكفرة والمشركين من قومهم وأقرب الناس لهم رابعاً- ليس صراعنا في سوريا صراع على توافه كما حدث في الثورات التي سبقت الثورة السورية ، بل صراعنا مع النظام الأسدي هو صراع بين الحق والباطل ، بين الإيمان والكفر ، وبين الإسلام والجاهلية ، بين الحياة والموت ، وما لم يصل الناس إلى هذه القناعة فالنصر بعيد عنهم فلا بد من الصفاء الفكري العقدي في موقفنا من هذا النظام الفرعوني الطاغوتي

خامساً- ليست القضية استبدال طاغوت أسدي بطاغوت آخر ....

بل القضية أننا نريد تحرير الإنسان في الشام - وغيرها بعد ذلك إن شاء الله - من كل عبودية لغير الله تعالى ، من عبودية العباد لعبادة رب العباد الكلمة التي قالها الصحابي الجليل ربعي بن عامر رضي الله عنه لرستم قائد الفرس

سادساً- روح الفداء والتضحية لا يمكن أن تكون قوية في نفوس الناس إلا بالعودة الصادقة للإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة ، ولذلك يقول الله تعالى : { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ٧٤]

فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، وَيَبْدُلَهَا ، وَيَجْعَلَهَا ثَمَنًا لِلْآخِرَةِ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ أَعَزَّ دِينَ اللَّهِ ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا . وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُظْفَرْ بِهِ عَدُوُّهُ وَيَقْتُلْهُ ، أَوْ يَظْفَرْهُ هُوَ بَعْدُوه ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا مِنْ عِنْدِهِ .

( وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَمَّ الْمُقَاتِلِ الْمُسْلِمِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الظَّفَرَ أَوْ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَلَيْهِ أَنْ لَا يُفَكِّرَ فِي الْهَرَبِ وَالنَّجَاةِ بِالنَّفْسِ ، فَالْهَرَبُ لَا يَنْجِي مِنْ قَدْرِ اللَّهِ ، وَفِيهِ غَضَبُ اللَّهِ وَسَخَطُهُ ) . ( أيسر التفاسير )

سابعا- عليهم أن يعلموا أنهم إنما يقفون في وجه هذا الطاغية الصنم لأنه مصدر كل شر وبؤرة كل فساد وأن لهم ثوابا عظيما عند الله في الدارين، وأن الله تعالى سوف ينصرهم على عدوهم ولو بعد حين

قال تعالى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

وقال تعالى: { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُتِمِّكَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص]

وقال تعالى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) } [آل عمران: ١٤٦ - ١٤٨]



## النظام السوري يهدد بمجزرة جديدة في حماة

تهديد المجرم آصف شوكت نائب رئيس الأركان السوري وصهر رئيس النظام السوري بشار الأسد بتكرار مجزرة حماة عام ١٩٨٢ إن لم يتوقف أهالي حماة عن التظاهر السلمي، يكشف عن حقيقة واحدة وهي العقلية الإجرامية التي يدير النظام السوري بها البلد، ويكشف بالمقابل عن حالة الإحباط المريرة والمخيفة التي وصل إليها النظام السوري وتجلت ذلك بوضوح بمهاجمة السفارات الأميركية والفرنسية و القطرية، وتعرض ثلاثة من حراس السفارة الفرنسية لجروح، أعقب ذلك تهديدات من مسؤولين فرنسيين وكذلك رفع الغطاء الأميركي عن النظام السوري بتصريح وزير الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بأن الرئيس السوري فقد الشرعية، وأنه شخص يمكن الاستغناء عنه، كل هذا يأتي في ظل الخناق الذي يضيق على النظام السوري من خلال المحكمة الدولية وتورط شخصيات نافذة وكبيرة في النظام السوري في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري..

الشارع السوري لم يعد تخيفه تهديدات النظام السوري الأخرق، وقد ظهر ذلك بخروج حماة الفداء بقضها وقضيضها يوم الجمعة الماضية مطالبة برحيل الأسد وهو ما فعلته من قبل في جمعة إرحل، وكذلك باب السباع بمصص العدية التي رفضت كل أشكال التهيب والترغيب وخرجت وهي تهتف يا حافظ يلعن روحك يا حافظ، وتهتف برحيل النظام السوري المجرم القاتل، ورغم كل أساليب التهديد من قبل النظام السوري عبر إرسال شبيحته ودباباته وقتلته ليعيشوا فسادا، والانكى من ذلك أن هذا يتم في ظل تشدق النظام السوري بالحوار واللقاء التشاوري الذي عجز سدنة النظام على الاتفاق على قراراته الأخيرة ..

إن الشعب السوري قال كلمته والمعارضة السورية قالت كلمتها، ولا بد من أن يرحل النظام السوري المجرم القاتل الذي هو أس المشاكل وأس المصائب في سورية وفي المنطقة، وهنا دعوة لكل الدول العربية والدول المجاورة في أن تصطف إلى جانب السوري في مصيبتهم هذه من أجل سورية ومن أجل خير المنطقة وتوفيرا لمزيد من الدماء السورية وغير السورية .

---

جزاك الله خير أخي الكريم

هذه التهديدات التي قد وجهت لكل أبناء الشعب السوري سواء بشكل علني جماعي من قبل الشيع الأول أو بشكل فردي لكل مدينة أو قرية على حدة ، لم تعد تخيف الشعب السوري المسلم الذي هب من رقادته وعادت له الحياة من جديد ، لأنه يعلم أن الفعال لما يريد هو الله وحده وليس الأسد ولا السبع ولا التيس .. {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ

وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ (١٧٥) { [آل عمران: ١٧٣-١٧٥]

فنحن نطالب بحقوقنا السلبية وسوف ننتزعها بالقوة بإذن الله تعالى رغما عن أنف الأسد وكل من  
وراءه من شياطين الإنس والجن { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاذْتَمَنَّا  
مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧) { [الروم: ٤٧]

فمهما هدد وأريد وأرعد هذا القزم فلن يخفينا أبدا، فنحن لا نخاف إلا من الله وحده { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا  
إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى  
الْحُسْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ  
(٥٢) { [التوبة: ٥١ - ٥٢]

وآجالنا بيد الله تعالى وحده لا شريك له وليس بيد أحد من خلقه { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ  
وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ  
اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (٣٧) { [الزمر: ٣٦ - ٣٧]

ونحن لا نفر من الموت لأنه مقدر من الله تعالى وإنما الذي يفر من الموت هم أتباع هذا النظام  
الطاغوتي الإجرامي الملحد { قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا  
قَلِيلًا (١٦) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧) { [الأحزاب: ١٦، ١٧]

نحن حريصون على الشهادة في سبيل الله وهم حريصون على الحياة الحقيرة المهانة { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا  
عَظِيمًا { [النساء: ٧٤]

وقال تعالى: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ  
وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦) { [البقرة: ٩٦]

بل نقول لهم ماقال السحرة لفرعون عندما آمنوا بالحق الذي جاء به النبي موسى عليه السلام: {فَأَلْقَى  
السَّحَرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي

عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَا تُقِطُّنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا تُصَلِّبُنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّنَا أَشَدُّ  
عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١) قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا  
تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُعْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ  
وَأَبْقَى (٧٣) إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٤) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ  
عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ  
فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (٧٦) { طه: ٧٠ - ٧٦ }

ونقول لهذا المجرم الخبيث :

بل نحن الذين سنقتلك ونجعل رأسك في مدينة حماة وفي ساحة الحرية بإذن الله تعالى ، فالله مولانا ولا  
مولى لكم وليدافع عنك ربك بشار الأسد { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ  
مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا  
عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى  
وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) } [فصلت: ١٥ - ١٦]

كما أننا لا نعول على أية مساعدة أو مساندة إلا من رب العالمين الذي بيده كل شيء { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ  
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا } [الطلاق: ٣]

وهذه الانتفاضة المباركة قد كشفت كل مخبوء ومستور ، فقد كشفت أعداء الإسلام على حقيقتهم في  
كل مكان

وكشفت مروق هذه الأنظمة العربية والإسلامية التي جاءت بالحديد والنار لتبلي مطالب أعداء  
الإسلام ولتنهب بلاد الإسلام وتستذل أهلها ....

وكشفت حقيقة التنظيمات والجماعات التي تدعي نصرتها للمظلومين فتبين أنها كاذبة فاجرة ....  
وكشفت حقيقة هذا النظام الكافر الذي لا يؤمن بالله واليوم الآخر والذي كان يتستر وراء حفنة من  
المأجورين والمأفونين الذين أسبغوا عليه الصبغة الشرعية التي يؤمنون بها هم وليس الصبغة التي جاءت  
من عند الله .....

وكشفت حقيقة المنافقين الذين يدافعون عن هذا النظام الطاغوتي دفاع المستميت .....

ومن جهة أخرى نقول لأهلنا في الشام :

حاولوا الدفاع عن أنفسكم بكل ما أوتيتم من قوة والله معكم ولن يتخلى عنكم أبدا ، فساعة النصر  
قد اقتربت

يَا حَبْدَا الْجَنَّةُ وَأَقْتَرَابُهَا ... طَيِّبَةٌ بَارِدَةٌ شَرَابُهَا  
وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا ... عَلَيَّ إِنْ لَافَيْتَهَا ضِرَابُهَا

-----

يَا نَفْسُ إِلَّا تُقْتَلِي تَمُوتِي ... هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صُلِيَتْ  
وَمَا تَمَنَيْتِ فَقَدْ أُعْطِيَتْ ... إِنْ تَفْعَلِي فَعَلَهُمَا هُدَيْتِ  
وَإِنْ تَأَخَّرْتِ فَقَدْ شَقِيَتْ



## النظام الأسدي يلعب بورقة الطائفية المقيتة

بدأ النظام السوري المحرم الخبيث باللعب على الورقة الطائفية وعلى العلن والمكشوف بعد أن كان يلعب فيها بالسر والكتمان ، تبدى ذلك بوضوح خلال الأسابيع الماضية وتكرر ذلك أمس في حمص عبر قتل ثلاثة من المنتمين إلى الطائفة العلوية ورمي ذلك على شباب من أهل السنة، فدفن بعض شبيحته إلى حرق محلات تجارية حمصية تابعة لأهل السنة، وكرر ذلك من خلال دفع بعض الشبيحة المنتمين إلى الطائفة العلوية إلى مدينة قطنا من أجل حرق وإتلاف محلات تابعة لأهل السنة مع نداءات وشعارات طائفية ..

النظام السوري يحفر قبره تماما بهذه الشعارات المحرمة الطائفية، وهذا النظام الذي يلعب بالورقة الطائفية من أجل جرف الثورة السورية إلى الطائفية المقيتة، وحنحذر ونؤكد على هذا الطائفة العلوية التي لم تبد حتى الآن موقفا واضحا ضد هذا النظام المحرم القاتل الذي ربط نفسه بها، وهنا نؤكد على أن عقلاء الطائفة العلوية عليهم أن يصدروا بيانات واضحة يظهر ويوضحوا مخاطر هذا الربط وإلا فإنهم سيدقون ثمنا باهظا في المستقبل، فالتاريخ لن يتوقف اليوم، وهذا التاريخ ليس مرتبطا بآل أسد، وإن موقفهم المؤيد والمناصر للمجرم القاتل سيضر بالطائفة العلوية على المدى البعيد وعلى الأجيال المقبلة ..وعلينا أن نعلم أن النظام السوري الخبيث الفاجر يسعى إلى تفجير المنطقة كلها طائفا وإن كان شباب التنسيقيات وشباب الثورة بشكل عام واقفون له بالمرصاد بحمد الله وتوفيقه ولكن علينا أن ندرك أن التدخل الإيراني وتدخلات حزب الله خطيرة ليست على مستوى الشعب السوري وإنما على شعوب المنطقة بأسرها، والمطلوب هو الأخذ على أيدي القتلة المجرمين في سورية قبل أن تنفجر القنبلة الموقوتة السورية وتضرب بشظاياها المنطقة برمتها

بارك الله بك أخي السلفي وسدد خطاك

إن هذا النظام الفاجر لا يهمله إلا نفسه وعنده استعداد لأن يضحى بكل شيء في سبيل بقائه في الكرسي ليكمل مشوار النهب والسلب والسحق وتحقيق أهداف أعداء الإسلام

وقد بينت في مقال سابق أنه لا عذر لأحد من العلوية ( النصيرية) في ترك الإسلام الذي أنزله الله تعالى على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكلهم يعرف الإسلام حقا

فمن التزم بالإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة من جميع الطوائع الأخرى فهو أخو لنا ، له ما لنا وعليه وما علينا ، ومن أبى ذلك فليس بأخ لنا بتانا ولكن نطبق عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو عقد الذمة كما هو معلوم

ولذا نقول لكل من يؤيد هذا النظام من جميع الطوائف حتى لو كانوا يزعمون أنهم من أهل السنة: من دافع عن هذا النظام الطاغوتي أو قتل أو نهب أو سلب فهو ليس بأخ لنا بتاتاً ، وسوف يكون حسابه عسير ، ولن نتهاون مع أحد مهما علا كعبه حتى لو كان شيخ المشايخ ولن يشفع له أحد وسوف ينال ما يستحق وفق شرع الله تعالى .

لذلك نحن ندعو جميع الطوائف التي تؤيد هذا الطاغية الصنم أن يثوبوا إلى رشدهم ويعودوا للحق قبل فوات الأوان ، وأن يكفروا عن ذنوبهم .... وقد فصلت القول في هذا برسالة خاصة لمن يؤيد هذا النظام ففيها تفصيل ذلك .....

وهذا النظام بالرغم من كل أدوات البطش والسحق التي يستخدمها مع الشعب السوري الأعزل سوف يزول بإذن الله تعالى ولن يبقى حتى لو كان معه جميع شياطين الإنس والجن



## النظام الاسدي أسقط نفسه بنفسه

حين تقوم الكتائب الأسدية التي تدعي زورا وبهتاناً بأنها الجيش العربي السوري بمرافقة فرق الموت الأسدية وما تسمى بالشبيحة في شوارع حمص والبوكمال ودرعا ودمشق وإدلب والساحل وغيرها من المدن السورية وتحميها من أجل أن تقتل الشعب السوري، حين يحصل هذا على مسمع ومرأى من العالم الذي يتفرج على الشعب السوري وهو يذبح مكثفياً بعد وإحصاء عدد الشهداء و الجرحى بشكل يومي، حين يقوم النظام السوري بنشر الدبابات والمدفعية لك البيوت الآمنة لا لشيء إلا لأنهم يريدون الحرية، حين يسير الطاغية المجرم بشار حافظ أسد على خطى معلمه المجرم القذافي إما أن أحكمكم أو أقتلكم، حين يرسل الجيش الالكتروني التابع لعصابات وفرق الموت الأسدية رسائل تهديدية إلى الفنانين السوريين المنضمين إلى الثورة، حين يوزع أرقام هواتفهم لمن أراد شتمهم ومهاجمتهم، حين يقوم إعلام النظام السوري بالتحريض على قتل المتظاهرين، حين يقتل المتظاهرون بدم بارد دون أن يرف جفن للقاتل المجرم بشار حافظ أسد، وحين يقتل هؤلاء كلهم بعيدين عن القضاء والمحاكمات، حين يقوم الشبيحة في دولة اللاقانون ونظام اللانظام باعتقال من يريدونه، حينها تقول بكل بساطة أن النظام بنفسه أسقط شرعيته ولم تعد له أي شرعية بنظره وبعينه، وإنما يتصرف كعصابات وقطعان ضالة وكلاب مجرمة ضالة لا بد من تصفيتهم والقضاء عليها ..

النظام السوري الذي تكفل عموده المالي رامي مخلوف بالقول إن استقرار إسرائيل مرهون باستقرار النظام السوري، وأتبع ذلك عملياً بالاعتراف بالدولة الفلسطينية ليكون النظام الـ ١١٨ الذي يعترف بدولة عباس محدود ١٩٦٧ فهذا اعتراف واضح بالصهاينة واعتراف واضح بدولتهم، وتراجع أوضح عن شعارات الممانعة والمقاومة التي حكم باسمها الشعب السوري وأفقر البلاد والعباد وشرد وقتل وذبح وضحك على الجميع بهذه الملهاة الرهيبة، ها هو اليوم يتراجع عن ذلك كله، فهل من متعظ من الحركات الإسلامية والوطنية..

إن المطلوب اليوم هو فضح هذا النظام المجرم بكل الوسائل والطرق والتكتيكات وفضحه للداخل السوري والخارج وكشف كل من يقف إلى جانبه إن كان داعم القتلة نبيل العربي الأمين العام للجامعة العربية أو غيره من الأنظمة والدول مثل إيران وحزب الله المجرم الذي لن يفلت من عقاب الشعب السوري، والذي فضحه شر فضيحة بفضل الله وكشفه على حقيقته وعلى الأمة العربية والإسلامية والعالم برمته أن يعترف بهذا للشعب السوري البطل الذي فضح حزب الله بشكل حضاري غير مسبوق..

-----  
الأخ الحبيب السلفي

بارك الله بك وسدد خطاك

أولاً- هذا من حيث الأصل غير شرعي ، فمن الذي أعطاه الشرعية ليحكمنا ؟ لقد قام بالحديد والنار وعن طريق الغدر والخيانة والكذب والغش بعد أن كانت الأجواء مهينة لهم في الداخل والخارج ثانياً- هذا النظام منذ أن قام لا يمثل الشعب السوري ، وإنما يمثل أسباده الذين أوصلوه إلى سدة الحكم مقابل أن يسحق الشعب في سورية ، ويقضي على الصحوة الإسلامية في الشام التي هي عقر دار الإسلام ، وينفذ مخططات أعداء الإسلام

ثالثاً- هذا النظام منذ أول يوم قائم على البطش والغدر والكذب والخيانة وبيع الدماء ونهب أموال الشعب ، ونشر جميع الموبقات في سورية .... فكيف لا يكون ساقطاً !!؟

رابعاً- هذا النظام قائم على الكفر والفسوق والعصيان وتأليه الطغاة وموالاته أعداء الإسلام ، ولا يشك في كفره ووجوب القضاء عليه إنسان يؤمن بالله واليوم الآخر

فقد أتى بكل نواقض الإسلام والإيمان ولكن عميان القلوب والمنافقين ومرجئة العصر الذين لا يكفرون الحاكم مهما فعل من مكفريات صريحة حتى يعتقد بقلبه أنه كافر بالله تعالى ، وهذه لا يقولها طاغية في الأرض

خامساً- نحن نعلم أن هذا الجيش الذي هياً ليعبد الطغاة الأسيديين (إلا من رحم ربي) وهذا الأمن الذي لا يعرف الله تعالى وأولئك الشبيحة الذين هم بالأصل أولاد حرام لا يعرف لهم أصل أو قطاع طرق وتجار مخدرات أو تجار عهر وخنا، فنحن لا نستغرب منهم ما يحصل من مجازر في سورية أبداً .....

فالجيش والأمن لم يربَّ على تحرير الجولان أصلاً وإنما ربي على عبادة الطاغية الصنم الأسد وجعله شريكاً لله تعالى على أقل تقدير .....

سادساً- نحن لا نستغرب موقف الجامعة العربية لأنها في الأصل قد أنشئت من قبل الإنكليز لحماية الطغاة الذين نصبتهم على بلاد الإسلام ، فهذا الجامعة هي جامعة أنظمة حاكمة تجشم على صدور الأمة بالحديد والنار ونهب خيراتها وتوالي أعداء الإسلام وتنفيذ مخططاتهم ليل نهار ...

سابعاً- ولا نستغرب موقف العالم كله من قضيتنا لأن الجميع أعداء للإسلام ، وإن كانوا مختلفين في عقائدهم ومفاهيمهم إلا أنهم جميعاً متفقون على حرب الإسلام والمسلمين ولكن بأشكال وألوان مختلفة

ثامناً- لقد عرف الناس بعد عدة عقود أن هذا النظام الطاغوتي الفرعوني لا يمثلهم بشيء وإنما هو يمثل اليهود الذي كان يدعي زورا وبهتاناً أنه عدوهم من حيث الظاهر ، وهو أكبر عميل لهم على وجه الأرض من حيث الحقيقة والواقع

بعدما عرفوا ذلك قاموا ينفضون عنهم غبار الذل والهوان وليكنسوا سورية من رجس هؤلاء الفجار  
الأشرار.....

فواجههم الطاغوت بكل أدوات البطش والقمع التي لا يدانيها ما فعله اليهود بالإحوة في فلسطين  
بشيء....

فاليهود أرحم من طغاة سورية الذين ليس عندهم دين ولا قيم ولا حرمت ولا عهد ولا ميثاق.....  
تاسعا- والله لو كان كل العالم معهم وبكل أسلحته ومكره وكيده ليهزمهم الله تعالى رغماً عن  
أنوفهم وليجعلنهم أثراً بعد عين ، قال تعالى : {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ  
دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ  
لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي  
الْأَبْصَارِ} [الحشر: ٢]

وقال تعالى : {وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ  
سُنُقِلُ آبَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا  
إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ  
بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ  
(١٢٩) { [الأعراف: ١٢٧ - ١٢٩]

وقال تعالى : {فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادَ وَثَمُودَ (١٣) إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ  
بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ  
(١٤) فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ  
هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ  
لِنُدِيقَهُمْ عَذَابَ الْخَزْزِيِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) } [فصلت:  
١٣ - ١٦]



## أيها الطاغية الصنم بشار الأسد : حمص لن تستسلم

أيها الأجابة الكرام :

١- إن ما يجري في مدينة خالد بن الوليد رضي الله عنه الصامدة هو حرب بالطائرات والدبابات والمدفعية وكل أدوات البطش والدمار .....

ولكن على من ؟

هل هم يقاتلون جيشاً ؟؟؟؟

لا وألف لا

والله لو كانوا يقاتلون جيشا ليفرن من أول طلقة لأنه ليس عندهم دين ولا قيم ولا حرمت ، وهم أحرص الناس على الحياة ، قال تعالى : {وَلْتَجِدْنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } [البقرة: ٩٦]

هل هم يقاتلون مسلحين يملكون أسلحة متطورة كما يقول الضخم الجسم والرأس العديم الإحساس الكذاب بن الكذاب (( المعلم )) على القنوات الفضائية ؟؟؟

فنقول له :

أيها الكذاب الأشر :

العصابات المسلحة هي عصابات الأسد من الأمن والشبيحة ومن الالههم ، والشعب لا يملك بندقية واحدة

إذا كنت صادقا في مزاعمك فدع القنوات الفضائية تدخل لمدينة حمص لتغطي الأخبار وتنقلها على حقيقتها ....

وإذا كان هناك عصابات مسلحة في حمص فمن أين جاءت وأنتم تسدون الطرق والمنافذ جميعا وتفتشون كل شيء ؟؟؟؟

فمن أين دخلت هذه العصابات أيها الدجال ؟؟

أمن كوكب زحل أم كوكب المشتري ؟؟

-----

٢- لقد استخدم أزام هذا الطاغية الصنم كل أنواع الكذب مع أهلنا في حمص ولم تجد نفعا ، فمرة يوجد مهندسين ، ومرة يوجد إمارة إسلامية في حمص ، ومرة السلفية الجهادية ، ومرة الطائفية ، ومرة ومرة وكلها باءت بالفشل الذريع ، والآن يقولون هذا البهتان الجديد ، وبما أنهم لا يثبتون على قول فهم يعلمون أنهم أكذب الخلق على الإطلاق .....

-----  
٣- حمص التي تخرج كل يوم منادية بإسقاط النظام، هي التي أفضت مضاجع الطغاة ومن ثم لا بد أن تستخدم كل أنواع البطش والإرهاب معها لكي يلووا ذراعها .....

لقد رشقوا المتظاهرين بالرصاص الحي، وكل أنواع الأذى، وقتلوا الجرحى ومثلوا بالقتلى، وقطعوا عنها الماء والكهرباء وكل أسباب الحياة لكي ترقع للطاغية الصنم وما هي براكة إلا الله تعالى وحده لا شريك له ...

لقد هدمت المنازل على أصحابها في أمكنة متعددة ونهبت المحلات التجارية، ودوهمت البيوت واقتيدت خيرة الشباب للسجون الأسدية التي لا يدانيها سجون في العالم، ودمرت السيارات والممتلكات الخاصة للناس، وانتهكت الحرمات .....

لكن مدينة حمص صامدة صابرة محتسبة عند الله فلن تستسلم لكم أيها الطغاة بعد أن تنسنت نسيم الحرية والكرامة .....

-----

٤- هذا النظام الذي يتخبط كل يوم ويستخدم كل أدوات البطش والإرهاب والعالم كله إما مؤيد لهذا الطاغية من أجل بقاء مصالحه، أو متفرج لا يهمنه ما يجري .....

آخر بإذن الله تعالى

-----

٥- هذا الطاغية الصنم الذي يمكر ويبطش ويكيد ويتآمر ويكذب كل يوم ألف كذبة لن يفر من غضب الله تعالى ومقته فالله تعالى له ولأمثاله من الجبارة بالمرصاد، قال تعالى: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦)﴾ [الزخرف: ٥١ - ٥٦]

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِمِرْصَادٍ (١٤)﴾ [الفجر: ٦ - ١٤]

-----

٦- يا أهلنا وأحبتنا في مدينة خالد بن الوليد رضي الله عنه :

اعلموا أن الإقدام على مواجهة الخطوب لن يقرب الآجال ، والإحجام لن يبعدها أبدا ، قال تعالى : { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ (٥٢) } [التوبة: ٥١ - ٥٢]

واعلموا أن اللجنة تزينت لاستقبالكم ، والله تعالى يقول لنا ولكم { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } [آل عمران: ١٣٣]

وعن أنس بن مالك، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيسة عينا ينظر ما صنعت غير أبي سفيان، فجاء وما في البيت أحد غيري، وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه، قال: فحدثه الحديث، قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم، فقال: «إن لنا طلبه، فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا»، فجعل رجال يستأذنون في ظهرانهم في علو المدينة، فقال: «لا، إلا من كان ظهره حاضرا»، فأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا ذوته»، فدنا المشركون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض»، قال: - يقول عمير بن الحمام الأنصاري: - يا رسول الله، جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: «نعم»، قال: بخ بخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يحملك على قولك بخ بخ؟» قال: لا والله يا رسول الله، إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: «فإنك من أهلها»، فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إني لأحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل صحيح مسلم (٣/ ١٥١٠) - ١٤٥ - (١٩٠١)

يا أهل مدينة خالد رضي الله عنه اصبروا وصابروا فلن يضيعكم الله تعالى وعليكم بالتكبير والدعاء

٧- يا أهلنا في الشام :

يجب أن تقوموا قومة رجل في واحد في وجه هذا الطاغية الصنم وعصاباته المجرمة ، وإلا سوف يتفرد بكم مدينة مدينة وقرية قرية ....

والله كل من لم يشارك في هذه الانتفاضة المباركة ليكون سبة أبد الدهر

٨- أيها الشرفاء في الجيش السوري :

ألا ترون ما يفعله هذا الطاغية الصنم وعصاباته المجرمة التي لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا ، فإلى متى تبقون في يد الأسد ليسلطكم على الشعب الأعزل وهم أهلكم لكي تبطشوا بهم.

يجب عليكم الوقوف بوجه هذه العصاة المجرمة التي تريد تحرير سوريا من الشعب المسلم الأبي وليس تحرير الجولان.

فكلُّ مَنْ يَأْمُرُكُمْ بِقَتْلِ الشَّعْبِ الْأَعْزَلِ يَجِبُ أَنْ تَقْتُلُوهُ كَأَنَّ مَنْ كَانَ لِأَنَّهُ عَدُوُّ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ فَهُوَ إِلَى الْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فَأِلَى جَهَنَّمَ وَيَتَسَّ الْمَهَاد

٩- لا يجوز اليأس من رحمة الله تعالى

فمهما تأخر النصر لا يجوز اليأس من رحمة الله تعالى فالأمر بيده الله وحده {وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [هود: ١٢٣] فنصر الله تعالى آت لا محالة ، ولكنه وفق إرادة الله تعالى وليس وفق إرادة الخلق ، فسوف يأتي في الوقت المناسب واللحظة المناسبة {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)} [الروم: ٤ ، ٥]

لكن له ثمناً باهظاً ، فلا بد من دفعه ، ولا بد من التضحية بالغالي والنفيس حتى نناله بشرف ، قال تعالى : {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤] وَعَنْ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ، قَالَ: شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمَنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِأَنْتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» صحيح البخاري (٤/ ٢٠١) (٣٦١٢)

اللهم ياحيُّ يا قيوم ، يا جبار السموات والأرض ، يا منتقم

اللهم إن الطاغية الصنم الأسد وعصابته المجرمة قد طغوا في البلاد ، فأكثرها فيها الفساد ، اللهم فصب عليهم سوط عذاب ، إنك لبالمرصاد



## الفتنة الحقيقية يا مشايخ الشام هي بوجودكم ووجود هذا النظام الطاغوي الفاجر

الرقم: ٥٥  
التاريخ: ١٨/١١/٢٠١٢  
١٨/١١/٢٠١٢



الجمهورية العربية السورية  
وزارة الأوقاف

### تصميم

ترامناً مع المرحلة التي تمر بها سوريا، والمؤامرة الخطيرة التي تتعرض لها، وخاصةً من قبل بعض القوات المغرضة لإثارة الفوضى المنظمة للوصول إلى أهداف أعداء الأمة الذين يسعون جاهدين لتمزيق وحدة الأمة الوطنية ليسهل سلب خيراتها وحماية الصهيونية، وانطلاقاً من دور المنبر في مواجهة الشدائد التي تصيب الأمة، وأهمية الدور الذي يقوم به الوعظ والإرشاد الديني من قبل السادة العلماء والخطباء في غرس القيم الأخلاقية، وضبط السلوك اليومي وتنمية الوازع الديني والأخلاقي لأفراد المجتمع، وانطلاقاً من قوله تعالى ﴿وَلَزُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَغْسِبُونَ الْإِثْمَ سَجُزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١١٠:٥٣). ومن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِيَّاكُمْ وَالْغَيْثَ فَإِنَّ السَّنَانَ فِيهَا مِثْلٌ وَقَعَ السُّيْقِيُّ" (ابن ماجه).

تهيب بالسادة الخطباء والعلماء توجيه الناس في خطبهم ودروسهم إلى تقوى الله في السر والعلن، والالتزام بهدي الله ورسوله تجاه النوازل والملمات في حفظ الكلمة؛ فالمسلم مطالب بقول الحق وإعلانه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من صدقة أحب إلى الله من قول الحق" (سير)، والتثبت من الأخبار لأن الإشاعات موجودة دائماً وتكثر في أيام المحن والشدائد؛ قال الله تعالى: ﴿لَئِنَّا أَنهَذَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة:٦١). وفي قراءة حمزة والكسائي ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ وقال رسول الله: "كفى بالمرء كذبا أن يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ" (مسند) والأمل بالله أن الفرج قريب وأنه بعد كل بليّة عطية وبعد كل ضيق فرج وبعد كل شدة شدة ويغد كل محنة منحة قال تعالى: ﴿سَنَجْعَلُ اللَّيْلَ نَجْدًا غَيْرَ يُسْرًا﴾ (سورة:٦١).

ومن هذا المنطلق أصدر السادة العلماء في الاحتفال بليلة النصف من شعبان فتوى وفق الأدلة الشرعية، وشعارهم فيها هو ( وأد الفتنة ومنع التخريب وتضريح التظاهر وحرمة الدماء والأموال والأعراض ، وعدم التحريض على ذلك وعلى الخراب والفوضى)، وبناء واستناداً لهذه الفتوى الشرعية من علماء سورية يرجى من السادة العلماء الحديث عنها في خطبهم ودروسهم، وبيان حرمة الخروج في المظاهرات سداً لذريعة ما تعدنه من فتن وفساد في الأرض. للاطلاع والعمل بمضمونه

وزير الأوقاف

د. محمد عبد الستار السيد

السادة العلماء في احتفال ليلة النصف من شعبان: يحرم التظاهر وأد للفتنة.... طيب يا مشايخ ألا "يحرم قتل المتظاهرين السلميين وأد للفتنة"؟ وهل هناك فتنة مرت بما سوريا منذ دخول الإسلام إليها أشد من فتنة حكم عائلة الأسد والشيخة؟ حتى التار رغم إجرامهم لم يفعلوا عشر معشار ما فعله هؤلاء (القرامطة الجدد)

الفتنة يا سادة ياعملاء (علماء النظام) هي تهجير عشرات الآلاف من منازلهم  
الفتنة يا عملاء في حرق جثث الأبرياء فقط لأهم طالبوا بشيء لم يسمعوا به من قبل ألا وهي الحرية  
الفتنة يا سادة يا عملاء في أسر أكثر من ١٩ ألف حر من الأحرار فضلا عن أخواتنا الحرائر مع العلم  
أن ابو جهل في الجاهلية لم يكن ليؤذي النساء  
الفتنة يا سادة يا عملاء في قصف وحرق وهدم مدينة كاملة وقتل أكثر من ٣٥ ألف مسلم فيها في  
أقل من ١٥ يوم بمعدل أكثر من ٢٣٠ شهيد يوميا نحسبهم والله حسيبهم  
الفتنة الحقيقية أن الله ابتلانا بعملاء أمثالكم  
ولكن ماذا نتوقع من حكام ظلمة كفرة...?  
هل سيأتونا بعلماء كشيخ الاسلام ابن تيمية وكقضاة كشريح القاضي بالتأكيد سيأتون بعملاء  
أمثالكم صم بكم عمي ولكن عزاؤنا أن الله عز وجل تكفل لرسوله الكريم بالشام ولن يضيعنا  
(ابو عائشة الشامي) (بتصرف قليل)

=====

بارك الله بك أخي أبو عائشة الشامي  
أولا- لم أر أكذب من هؤلاء المحسوسين علماء والذين يتلاعبون بالنصوص الشرعية ليضيفوا على  
الطاغية الصنم في سورية حكما شرعيا

-----

ثانيا- المؤامرة الخطيرة هي في وجودكم أيها المنافقون الذين حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منهم فعن أبي تميم الجشاني، قال: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يَقُولُ: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَيَّ مِنْ الدَّجَالِ" فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ،  
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَيَّ مِنْ الدَّجَالِ؟ قَالَ: "الْأُتَمَّةُ الْمُضِلِّينَ" مسند أحمد ط

الرسالة (٢٢٣/٣٥)(٢١٢٩٧) صحيح لغيره

وعن أبي عثمان النهدي، قال: إِنِّي لَجَالِسٌ تَحْتَ مِنْبَرِ عُمَرَ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ:  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ  
اللِّسَانِ" مسند أحمد ط الرسالة (١/٣٩٩)(٣١٠) صحيح

-----

ثالثا- المؤامرة الخطيرة عندما استولى آل الأسد الملحدون على الحكم وباركتم حكمهم وسررهم وراء  
ضلالهم ، حتى ظن الناس أنهم حكام شرعيون ، وما هم بشرعيين يقيناً ...

-----

رابعاً- إذا كان هناك قنوات فضائية تثير الفوضى فلماذا لا يسمح للمراسلين أن يغطوا هذه الانتفاضة في الشام لنرى من هو الذي يثير الفوضى ؟

خامساً- إذا كانت بعض القنوات الفضائية تثير الفوضى والفتنة على حد زعمكم فالقنوات السورية ماذا تثير إذا؟؟؟

هل هي تثير الخير والصدق والأمانة؟؟؟

أم أنها أكذب نظام إعلامي فاجر وضال وخائن في العالم!!!؟

قال تعالى: { فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ } [الحج: ٤٦]

سادساً - من هم أعداء الأمة أيها العلماء ؟

الذين قاموا يطالبون بحقوقهم السلبية والمشروعة؟؟

أم الذين جاءوا إلى سدة الحكم بالحديد والنار ، والذين باعوا الجولان بثمان بخس، والذين نهبوا أموال الأمة والذين سحقوا الشعب، والذين أذلوا عباد الله والذين أمروا الناس بعبادة الأسد وتقديسه كأنه شريك لله تعالى!!!!؟؟؟

سابعاً- متى كانت عندنا وحدة وطنية؟؟ في عهد البعث أم في عهد الأسود؟؟؟

ألا تخجلون على أنفسكم من هذا الكذب المفضوح!!!

نظام يحكم الناس بالحديد والنار ويأمرهم بعبادته وينهب خيرات البلد وسلط كلابه على الشعب المسكين يفعلون به ما يشاءون، وينشرون كل أنواع الفجور وأنتم نائمون أو مغيبون في عالم آخر، وكل شيء في البلد قائم على أساس طائفي فأبي وحدة تنشدونها؟؟؟

هل هي الوحدة التي جعلت الأخ لا يثق بأخيه والأب لا يثق بأولاده والزوج لا يثق بزوجه؟؟

الوحدة التي فرقت الأمة أيدي سبأ؟؟

ومتى كان هذا النظام الطاغوتي الفرعوني يؤمن بوحدة أصلاً؟؟

ثامناً - هل خيرات الأمة مصونة وجاءت الثورة لتبدها؟؟؟

أليس الأسد وجماعته قد نهبوا البلد ولم يبقوا فيها شيئاً ذا قيمة إلا هربوه للخارج؟؟؟

من يملك الشركات الكبرى في سورية أيها النيام؟؟؟

أليس هم أركان النظام؟؟؟

من الذي دمر اقتصاد سوريا وجعله قاعاً صافصفاً؟؟؟

نعم خيرات الأمة مصنونة في عهدكم أيها المشايخ

بل معظمكم سطا على أموال الأوقاف وأموال اليتامى وأموال الجمعيات الخيرية ونهبها بغير حق؟؟؟

من الحسون للحبش للديك لصهيب الشامي

أم تظنون أننا بلهاء لا ندري ماذا تفعلون أنتم وأسدكم هذا؟؟

والله أيها المشايخ لا نأتمنكم على شيء

فالذي خان الله ورسوله يخون كل شيء

إذا كنتم لا تعلمون من الذي نهب أموال الأمة وينهبها ليل نهار فمعنى ذلك أنكم بين أمور :

إما أنكم سكارى ومغيبون عن الواقع تغييباً تاماً

وإما أنكم جهال لا تفقهون شيئاً إلا لبس العمامة التي قد تساوي بضعة أكفان والمسبحة وإطلاق

الدقن وصناعة المشيخة

وإما أنكم منافقون عليمو اللسان تعرفون الحقيقة ولكن تزورونها كما فعل بلعام بن باعوراء قبلكم

قال تعالى: { وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ (١٧٥)

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ

تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْضُصِ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلًا

الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٧٧) مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ

فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨) } [الأعراف: ١٧٥ - ١٧٨]

تاسعاً - من الذي يحمي الصهيونية ومن الذي يحمي حدود إسرائيل؟؟؟

من الذي باع الجولان؟

من الذي لم يطلق طلقة واحدة على اليهود وهم ينتهكون حرمت الوطن؟؟

من هو الذي يتاجر بقضية فلسطين ظاهراً وهو أول من باعها باطناً وحقيقة؟؟؟

هذه الخرافة لم يعد يصدقها أحد بتناً إلا أنتم يا عميان القلوب والعيون

عاشراً - ومتى كان المنبر حراً طليقاً في عهد الأسود؟؟؟

لقد مات المنبر منذ زمان ، لقد أصبح بوقاً يجمل مخازي هذا النظام ، ويرر أفعاله المشينة

لقد سيطر النظام الأسدي على كل شيء ولعب بكل شيء

بل صار كثير من أئمة المساجد وخطبائها والقائمين عليها يدقون التقارير الأسبوعية بالمسلمين المصلين

وصارت جميع الفروع الأمنية تحضر خطبة الجمعة ثم تسال الله الخطيب عنها بعد التزول من على المنبر مباشرة وأمام الناس

ويا ويله إذا زل في كلمة أو تكلم في غير موضوع الخطبة

وأنا لن أقوم بالرد على هذا التعميم المليء بالمغالطات والكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الشعب المسلم الأبي في سوروية، لأنني قد تكلمت عن هذه المغلطات في موضوعات أخرى ولكني أحببت أن أبين بعض ما جاء فيه من باطل وفي جملة الأولى فقط للتنبيه فقط

وستبقى الشام أرضا للإسلام والخير رغما عن أنوفكم وأنوف من تدافعون عنه أيها الأذلاء الجبناء عن عبد الله بن حوالة، رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ الْفَقْرَ وَالْعُرْيَ وَقَلَّةَ الشَّيْءِ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا فَوَاللَّهِ لَأَنَا مِنْ كَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ قَلْتِهِ وَاللَّهِ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّى تُفْتَحَ لَكُمْ أَرْضُ فَارِسَ وَالرُّومِ وَأَرْضُ حَمِيرَ حَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا ثَلَاثَةَ جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ حَتَّى يُعْطِيَ الرَّجُلُ الْمِائَةَ الدِّينَارَ فَيَتَسَخَّطُهَا» قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الشَّامَ وَبِهَا الرُّومُ ذَاتَ الْقُرُونِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ لَيْسَتْخَلْفُكُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا حَتَّى تَكُونَ الْعَصَابَةُ مِنْهُمْ الْبَيْضُ قُمْصُهُمْ الْمُحَلَّقَةُ أَقْفَاؤُهُمْ قِيَامًا عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ الْأَسْوَدِ مِنْكُمْ الْمَحْلُوقِ مَا يَأْمُرُهُمْ فَعَلُوا وَإِنَّ بِهَا الْيَوْمَ لِرِجَالًا لَأَنْتُمْ أَحْقَرُ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنَ الْقُرْدَانِ فِي أَعْجَازِ الْإِبِلِ» قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَقُلْتُ اخْتَرْتُ لِي يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتَنِي ذَلِكَ قَالَ: «اخْتَارُ لَكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا صَفْوَةٌ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بِلَادِهِ فَإِلَيْهَا يَحْتَبِي صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ، يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ فَإِنَّ صَفْوَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَرْضِ الشَّامُ فَمَنْ أَبِي فَلْيُسَقَ بِعُدْرِ الْيَمَنِ فَإِنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» الآحاد والمتاني لابن أبي عاصم (٤/

٢٧٤)(٢٢٩٥) صحيح

سائل يسأل البوطي

أنا من المواظبين على دروسك في جامع الإيمان و في أحداث ليبيا كنت دائما تدعو على القذافي و أن ينصر الشعب الليبي على هذا الظالم مع العلم أن الشعب الليبي خرج على الحاكم بالسلاح و هذا حرام فما الفرق بين الشعب الليبي والشعب السوري الذي خرج سلمياً؟؟

سؤال حق

البوطي يكفر القذافي ولا يكفر بشار الاسد

أنظر للجواب

إن كل من يقول بحذف كلمة من القرآن، على سبيل التصحيح له، كالذي يقول بضرورة حذف (قل) من كل ما ورد في القرآن يعدّ كافراً بالإجماع. فمن قال: إن سورة الإخلاص يجب إسقاط كلمة قل منها، وأنها لم تعد اليوم من القرآن فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، ارجع إلى الصفحة ١١٥ من كتابي الأخير (من سنن الله في عباده) وهذا ما يصّر عليه القذافي جهراً أمام الناس والسلطات.

<http://www.naseemalsham.com/ar/Pages...٥٤٥١&back=٨٩٢٨>

أكرمك الله أخي السلفي

إن فضحهم واجب شرعي وعقلي

لماذا لم يعلن كفر القذافي سابقا وقد قال ذلك منذ أكثر من ثلاثين سنة؟؟

وما الفرق بين من يسجد لبشار الأسد وبين القذافي؟؟؟

ما الفرق بين الذي يحكم حسب هواه بحكم الطاغوت ويترك حكم الله بل ويحاربه ويحارب المؤمنين

وينتهك حرمتهم هل هذا مسلم واجب الطاعة؟؟؟

هذه الفتاوى المزاجية والتي تتبع هوى الطاغوت لا قيمة لها شرعا بل تعبر عن مدى بعد هؤلاء عن دين

الله تعالى وعن أصول الفتوى وشروطها

حسن هزيمة اللات لما قامت الثورات العربية في تونس ومصر...أيدها بقوة بل اعتبرها من أهم

منجزات العصر

ولما قامت الثورة في الشام على أسياده الطواغيت شجبها وأنكرها بقوة

لأن الفتوى والكلام حسب المزاج والهوى

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ

بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجن: ٢٣]

وأنا كنت أعرف هؤلاء منذ زمان وأردُّ عليهم لكن قومي كانوا نياماً ولا يقبلون كلامي لظنهم أنني

متشدد!!!!

فماذا سيقولون اليوم بعد هذه الفضائح المكشوفة؟؟؟

سيقولون عني :

لقد كنت مقصرا كثيرا في حق هؤلاء!!!

والله إن هذه الثورة المباركة لمنصورة بإذن الله تعالى

وسوف نكنس الشام من رجس الطواغيت والمنافقين والبلاغمة والأبواق والشبيحة والنبیحة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " وَاللَّهِ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّى تُفْتَحَ لَكُمْ أَرْضُ فَارِسَ وَالرُّومِ ، وَأَرْضُ حَمِيرَ ، وَحَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا ثَلَاثَةَ: جُنْدًا بِالشَّامِ ، وَجُنْدًا بِالعِرَاقِ ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ " ، فَقُلْتُ: احْتَرِّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ، قَالَ: «أَحْتَارُ لَكَ الشَّامَ ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ ، وَإِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ ، فَإِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» السنن الواردة في الفتن للذاني (٤ / ٩٤٤) (٥٠٠) صحيح لغيره



## بوركت أيها الموبايل وبوركت أيها النت فقد حررتنا من إعلام الطاغية الصنم بشار

نحن لا نشك أن الإسلام هو الدين الحق الذي جاء من عند الله تعالى

ويجب فهمه حسب معطيات كل عصر

كما أنه يجب تنزيله إلى الواقع المعاش ليقوده إلى بر الأمان

من هنا أقول :

من رحمة الله تعالى بعباده أنه مهما ضيق عليهم وأوذوا في سبيل الله تعالى فلن يمكن الله للكفار والفجار منهم تمكيننا تماماً طالما كان فيهم بقية من دين .....  
وأول علامات الفرج في الشام ما يلي :

أولاً- وجود الفضائيات بعد حرب الخليج ولاسيما قناة الجزيرة التي كسرت الطوق الإعلامي ودخلت إلى كل بيت، وخاصة ببرامجها التي استحذت على قلوب الملايين ومنها الاتجاه المعاكس ، وأكثر من رأي، والأخبار والتي كانت بعكس الفضائيات الرسمية التي قامت على الكذب والبهتان ....

فأصبح معظم الناس لا يهتمون بما تبثه الفضائيات السورية لأنهم يعلمون الواقع وأن هذه الفضائيات تمثل الوجه القبيح للنظام وتحاول تحميله بشكل عجيب ، مما يجعل العاقل لا يثق بما تقول مطلقاً .....

ومن ثم كان لقناة الجزيرة دور كبير في نشر الوعي الثقافي وتعدد المعرفة ...

ثانياً- ثم تعددت الفضائيات من هنا وهناك فصار الناس يتتبعون الأخبار وغيرها ليصلوا إلى الحقيقة أكثر فيما يجري حولهم من أحداث تمهم .....

ثالثاً- ثم جاءت الفضائيات الدينية فكان لها دور إيجابي كبير سواء من حيث نشر الوعي الديني أو السياسي أو الحياتي ومن ذلك الرد على الرافضة كما في قناة المستقبل .....

رابعاً- ثم صارت القنوات الدينية كثيرة بفضل الله تعالى على كل الأقمار ... وصارت في كل بيت فكان لها دور هام جدا في نشر الوعي الديني الصحيح ....

خامساً- ثم جاءت الوسيلة الإعلامية والثقافية والفكرية المنقطعة النظير ألا هي النت فكانت فتحاً عظيماً في هذا العصر حيث حولت العالم كله إلى قرية صغيرة جدا ، وأصبح ما يجري في الأرض بين يدي الناس في كل مكان فسقطت الحدود وسقطت الديكتاتوريات وأحادية الرؤية سقوطاً مروعاً .....

سادساً - صارت العلوم والمعارف من كتب ومقالات وبحوث وتراجم في كافة مناحي المعرفة مبدولة للجميع وسهلة المنال في حين كان الحصول عليها أو مجرد قراءتها يعتبر جريمة لا تغتفر ....

سابعاً- ثم التوصل بين الناس عن طريق النت ، ثم طريق أجهزة الهاتف والتي تطورت بشكل عجيب خلال وقت قصير ....

- 
- والنظام الأسدي الطاغوتي في الشام كان يقوم بما يلي :
- ١- يفرض كل ما يريد من خلال الفضائيات السورية
  - ٢- يمسخ الثقافة والفكر من خلال وسائل إعلامه....
  - ٣- تغيير مناهج التعليم لتكون مناسبة لعبادة الطاغية الصنم وتمجيده في كل مكان ..
  - ٤- السيطرة التامة على منابع الدين سواء في التعليم أو المعاهد الشرعية أو الثانويات الشرعية أو الجامعة أو المساجد فصار الكل يدور في فلك ما يريده الطاغية الصنم وسياساته الرعناء....
  - ٥- منعت جميع الكتب التي تنور الجيل الصاعد من كتب السلفية للإخوان المسلمين لحزب التحرير وغيرهم....
- فمنعت كل المودودي والندوي والبنا والقطبين والألباني وسائر كتب السلفية وكتب حزب التحرير وكتب الشيخ سعيد حوى وعبد الله علوان....
- وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وأحيانا بعض كتب ابن كثير أو النووي وكل الكتب التي تتحدث عن نظام الحكم في الإسلام أو عن الجهاد في سبيل الله الحقيقي أو عن الفرق أو عن الرفضة.....
- ٦- كانوا يلاحقون كل حر وكريم للبطش به
  - ٧- وكانوا يضيقون على القنوات الفضائية كثيرا وخاصة الجزيرة والقنوات الدينية
  - ٨- وكانوا يضيقون على من يستخدم النت لغير صالحهم ، فقد حجوا آلاف المواقع التي تكشف حقيقتهم أو تبصر المسلم بدينه وواقعه المر والأليم
- فكم من حر ألقى القبض عليه وصوره الكمبيوتر وأصقت به التهم الجاهزة ليقبع في السجون الأسدية ومنهم الشابة طل الملوحي حفظها الله تعالى حية وميتة وقد ألقى القبض على كثير من طلاب العلم ودوهمت بيوتهم بسبب النت
- ٩- كانوا يراقبون جميع الاتصالات بل ويتجسسون على الناس وأذوا كثيرا من الناس بسبب ذلك فانتشر العرب والهلع في نفوس الناس
- 

إلا أنهم قد فاتهم أن هذه التقنيات العلمية تتطور بسرعة هائلة وغدت مراقبتها ضرب من المستحيل....

من هنا عندما قامت الانتفاضة المباركة بالشام ظن النظام الفاجر أنه يستطيع وأدها بسرعة لسيطرته التامة على وسائل الإعلام والثقافة.....

وقد حاول قطع الكهرباء والنت وكل شيء إلا أنها باءت جميعاً بالفشل الذريع

إلا أنه فاته أن السيطرة عليها أصبحت مستحيلة في عصرنا هذا بالرغم من كل أدوات القمع التي يمتلكها النظام السوري

فكان لهذا الموبايل المتطور دور كبير في نقل الأخبار بالصورة والصوت على النت وعلى الفضائيات حتى دونت كل الأحداث التي صارت بعشرات الآلاف وهي موجودة على النت فكان لها دور كبير في بيان حقيقة هذه الانتفاضة المباركة وفي كشف حقيقة هذا النظام الطاغوتي الفرعوني وبيان كذبه ودجله ...

بل وصارت هي الوسيلة الأقوى في الاتصال بالداخل ومعرفة ما يجري في أي مكان بالشام مما ساعد على رفع معنويات المتظاهرين وتنافسهم في فعل الخير ومن ثم حُق لطاغية الشام في خطابه الأخير أن يقول: إنه يوجد (٦٤٤٠٠) إرهابي يحملون أسلحة متطورة

وهذه الأسلحة هي الموبايلات المتطورة التي تنقل الصورة والصوت وتستطيع العمل على شبكات عالمية غير الشبكة السورية التي تحت السيطرة .....

لكن هذا النظام الطاغوتي الإجرامي لا يريد أن يعتبر بما سبقه وبهذه التطورات النادرة والتي قضت على جميع الديكتاتوريات وأسقطت هيبتها بلا رجعة ، بل وكشفت جميع أعداء الإسلام وأنصفت المسلمين في الرد عليهم وبيان باطلهم وشبهاتهم ...

سوف يكون لها دور كبير في إسقاطه على الأرض بعد أن سقط إعلاميا وإيديولوجيا سقوطا مروعا وهذا كله من فضل الله تعالى وكرمه علينا وعلى الناس

مثال من القرآن الكريم

قصة موسى عليه السلام وفرعون

فقد رأى فرعون في المنام أنه سيولد مولود جديد من بني إسرائيل وأن نهايته سوف تكون على يديه ، فقرر أن يقتل جميع الأطفال الذكور التي سيولدون هذا العام وشد الخناق على بني إسرائيل ، فقتل جميع الأطفال إلا هذا الطفل التي ستكون نهايته على يديه ، بل وربى أمام عينيه رغماً عن أنفه لكي تتم إرادة الله تعالى الفعال لما يريد

قال تعالى: { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فِإِذَا حَفَّتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا

تَحْرَني إِنَّا رَأَوُهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٨) وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنَّ كَادَتْ لِتُنْبِدي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (١٢) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣) { [القصص]

لقد أحس الطاغية أن هناك خطرا على عرشه وملكه من وجود هذه الطائفة في مصر ولم يكن يستطيع أن يطردهم منها وهم جماعة كبيرة أصبحت تعد مئات الألوف، فقد يصبحون إلبا عليه مع جيرانه الذين كانت تقوم بينهم وبين الفراعنة الحروب، فابتكر عندئذ طريقة جهنمية خبيثة للقضاء على الخطر الذي يتوقعه من هذه الطائفة التي لا تعبده ولا تعتقد بألوهيته، تلك هي تسخيرهم في الشاق الخطر من الأعمال، واستذلالهم وتعذيبهم بشتى أنواع العذاب. وبعد ذلك كله تذييح الذكور من أطفالهم عند ولادتهم، واستبقاء الإناث كي لا يتكاثر عدد الرجال فيهم. وبذلك يضعف قوتهم بنقص عدد الذكور وزيادة عدد الإناث، فوق ما يصبه عليهم من نكال وعذاب.

ولكن الله يريد غير ما يريد فرعون ويقدر غير ما يقدر الطاغية. والظغاة البغاة تخدعهم قوتهم وسطوتهم وحيلتهم، فينسبون إرادة الله وتقديره ويحسبون أنهم يختارون لأنفسهم ما يحبون، ويختارون لأعدائهم ما يشاءون. ويظنون أنهم على هذا وذاك قادرين.

والله يعلن هنا إرادته هو، ويكشف عن تقديره هو ويتحدى فرعون وهامان وجنودهما، بأن احتياطهم وحذرهم لن يجديهم شيئا: «وَأُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمكنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ». فهؤلاء المستضعفون الذين يتصرف الطاغية في شأنهم كما يريد له هواه البشع النكير، فيذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم، ويسومهم سوء العذاب والنكال. وهو مع ذلك يحذرهم ويخافهم على نفسه وملكه فيبث عليهم العيون والأرصاد، ويتعقب نسلهم من الذكور فيسلمهم إلى الشفار كالجزار! هؤلاء المستضعفون يريد الله أن يمن عليهم بهباته من غير تحديد وأن يجعلهم أئمة وقادة لا تابعين وأن يورثهم الأرض المباركة (التي أعطاهم إياها عندما استحقوها بعد ذلك بالإيمان والصلاح) وأن يمكن لهم فيها فيجعلهم أقوياء راسخي الأقدام مطمئنين. وأن يحقق ما يحذره فرعون وهامان وجنودهما، وما يتخذون الحيلة دونه، وهم لا يشعرون! هكذا يعلن السياق قبل أن يأخذ في عرض القصة ذاتها. يعلن واقع الحال، وما هو مقدر في المآل. ليقف القوتين وجهها لوجه: قوة فرعون المنتفشة

المتفخحة التي تبدو للناس قادرة على الكثير. وقوة الله الحقيقية الهائلة التي تتهاوى دونها القوى الظاهرية الهزيلة التي ترهب الناس!

«فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ» .. أهذا هو الأمن؟ أهذا هو الوعد؟ أهذه هي البشارة؟

وهل كانت المسكينة تخشى عليه إلا من آل فرعون؟ وهل كانت ترجف إلا أن ينكشف أمره لآل فرعون؟ وهل كانت تخاف إلا أن يقع في أيدي آل فرعون؟

نعم! ولكنها القدرة تتحدى. تتحدى بطريقة سافرة مكشوفة. تتحدى فرعون وهامان وجنودهما. إنهم ليتبعون الذكور من مواليدهم قوم موسى خوفا على ملكهم وعرشهم وذواتهم. ويثنون العيون والأرصاد على قوم موسى كي لا يفلت منهم طفل ذكر .. فهذا هي يد القدرة تلقي في أيديهم بلا بحث ولا كد بطفل ذكر. وأي طفل؟ إنه الطفل الذي على يديه هلاكهم أجمعين! ها هي ذي تلقيه في أيديهم مجردا من كل قوة ومن كل حيلة، عاجزا عن أن يدفع عن نفسه أو حتى يستنجد! ها هي ذي تقتحم به على فرعون حصنه وهو الطاغية السفاح المتجبر، ولا تتعبه في البحث عنه في بيوت بني إسرائيل، وفي أحضان نسائهم الوالدات! ثم ها هي ذي تعلن عن مقصدها سافرة متحدية: «لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا». ليكون لهم عدوا يتحداهم وحزنا يدخل الهم على قلوبهم: «إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ» .. ولكن كيف؟ كيف وها هو ذا بين أيديهم، مجردا من كل قوة، مجردا من كل حيلة؟

إن القدرة التي ترعاه تدبر أمره، وتكيد به لفرعون وآله فتجعلهم يلتقطونه، وتجعلهم يحبونه، وتجعلهم يبحثون له عن ظفر ترضعه، وتحرم عليه المراضع، لتدعهم يجتارون به وهو يرفض الثدي كلما عرضت عليه، وهم يخشون عليه الموت أو الذبول! حتى تبصر به أخته من بعيد، فتعرفه وتتيح لها القدرة فرصة لهفتهم على مرضع، فتقول لهم: «هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون»؟ فيتلقفون كلماتها، وهم يستبشرون، يودون لو تصدق فينجو الطفل العزيز المحبوب!

وقد عاد الطفل الغائب لأمه الملهوفة. معافي في بدنه، مرموقا في مكانته، يحميه فرعون، وترعاه امرأته، وتضطرب المخاوف من حوله وهو آمن قريير. وقد صاغت يد القدرة الحلقة الأولى من تديرها العجيب: «فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ، كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ، وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (الزلات)

وفي قصة يوسف عليه السلام

قال تعالى: { وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِتُعْلَمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [يوسف: ٢١]

الشاهد قوله تعالى: {والله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ... } [يوسف: ٢١] .  
فهذا قول نافذ؛ لأنه وحده القادر على أن يقول للشيء كُنْ فيكون؛ ولا يوجد إله غيره ليرد على  
مراده.

ولذلك قلنا قديماً: إن الله سبحانه وتعالى قد شهد لنفسه أنه لا إله إلا هو؛ وهو يملك الرصيد المطلق  
المؤكد بأنه لا إله غيره؛ فهو وحده الذي له الملْك، وهو وحده القادر على كل شيء.  
ولكن خيبة بعض من الخلق الذين يتوهمون أنهم قادرون على أن يُحطِّطوا ويمكروا؛ متناسين أو ناسين  
أن فوقهم قِيُوم؛ لا تأخذه سنة ولا نوم، ولو انتبه هؤلاء لَعَلِمُوا أن الله يُملِّك بحق مَنْ يُظلم فوق إلى  
ظلمه.

ورأينا في حياتنا وتاريخنا ظالمين اجتمعوا على ظُلم الناس؛ وكان مصيرهم أسوأ من الخيال؛ وأشدَّ هَوَلاً  
من مصيرهم لو تحكَّم فيهم مَنْ ظلموهم. (الشعراوي)



## الثورة السورية جهاد في سبيل الله

إن الثورات الشعبية التي تخلع الطغاة وخصوصا الثورة السورية التي ستسقط نظام الارهاب والاجرام  
الباغي بشار الأسد هي ثورة شرعية واضحة ترمي لإقامة حكم الله في بلاد الشام أنظروا كيف  
خرجت من بيوت الله وينطق أهلها بالتهليل والتكبير، والمصلحة فيها غالبية بالاصلاح وقلع جذور  
الفساد وخلعها الطاغية وهي نوع من الجهاد في سبيل الله حسب نية صاحبها. لإعلاء كلمة الله في  
ارض سوريا الحبيبة

ومن خرج في المظاهرات فهو يقول كلمة الحق عند سلطان جائر، فمن خرج ليقول كلمة حق  
واحتمسب نفسه فعلى الله أجره، وله جهاده فلا يسوغ لمسلم يرجو الله والدار الآخرة القعود بعد علمه  
هذا الاجر الكبير،

وللعلم ان أولى الضروريات الخمس حفظ الدين، يليه حفظ النفس، وحرمة النفوس المعصومة عظيمة  
لا يجوز إهدارها.

ولكن يسوغ بذل النفس لمصلحة الدين، ولهذا شرع الجهاد وكان من أعظم القرب مع أن فيه عطب  
النفوس وإتلافها،

بارك الله بكل الاحرار الثوار ورحم الله جميع الشهداء الابرار

خاطرة سريعة كتبتها على عجل

السلفي ٢٣-٧

---

بارك الله بك أخي السلفي

لا شك أن الانتفاضة السورية هي انتفاضة جهادية بالمعنى الشرعي ، لأن المسلمين قد خرجوا يطالبون  
بمحقوقهم السلبية والمشروعة ، وقد منحهم الله تعالى هذه الحقوق وليس القوانين الدولية ولا غيرها

فهي أساس وجودهم وكرامتهم

ولذلك قد خرجت من المساجد التي يذكر فيها اسم الله

وكشفت كفر هذا النظام وفسوقه وعصياته حيث بان محاربتة لدين الله تعالى ولعباد الله تعالى جلياً  
واضحاً لكل ذي عينين

ومن ثم نجد هؤلاء الأبرار الأخيار يتسابقون إلى الموت بصدور عارية يدفعهم حب الشهادة في سبيل  
الله لإعلاء كلمة الله تعالى

ولسان حالهم يتمثل قول الله تعالى: { فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ  
يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ٧٤]

فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، وَيَبْدُلَهَا ، وَيَجْعَلَهَا ثَمَنًا لِلْآخِرَةِ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ  
أَعَزَّ دِينَ اللَّهِ ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا . وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُظْفَرْ بِهِ عَدُوُّهُ وَيَقْتُلْهُ ، أَوْ يَظْفَرْ  
هُوَ بِعَدُوِّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا مِنْ عِنْدِهِ .

( وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَمَّ الْمُقَاتِلِ الْمُسْلِمِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الظَّفَرَ أَوْ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،  
وَعَلَيْهِ أَنْ لَا يُفَكِّرَ فِي الْهَرَبِ وَالنَّجَاةِ بِالنَّفْسِ ، فَالْهَرَبُ لَا يُنَجِّي مِنْ قَدَرِ اللَّهِ ، وَفِيهِ غَضَبُ اللَّهِ وَسَخَطُهُ )  
ولسان حالهم يردد أنشودة الشهيد عبد الرحيم محمود رحمه الله :

هذه قصيدة "الشهيد" نظمها الشاعر الفلسطيني الشهيد عبد الرحيم محمود حوالي عام ١٩٣٩ (أي  
قبل استشهاده بقرابة ١٠ سنوات)

سأحمل روعي على راحتي \* \* وألقي بها في مهاوي الردى  
فإمّا حياة تسرّ الصديق \* \* \* وإمّا مماتٌ يعيظ العدى  
ونفسُ الشريف لها غايتان \* \* \* ورود المنايا ونيلُ المنى  
وما العيشُ؟ لاعتشتُ إن لم أكن \* \* مخوف الجناب حرام الحمى  
إذا قلتُ أصغى لي العالمون \* \* \* ودوى مقالي بين الورى  
لعمرك إنّي أرى مصرعي \* \* \* ولكن أغدّ إليه الخطى  
أرى مصرعي دون حقي السليب ودون بلادي هو المبتغى  
يلدّ لأذني سماع الصليل \* \* \* ويهيجُ نفسي مسيل الدما  
وجسمٌ تجدلّ في الصحصححان \* \* \* تناوشُهُ جارحاتُ الفلا  
فمنه نصيبٌ لأسد السماء \* \* \* ومنه نصيبٌ لأسد الشرى  
كسا دمه الأرض بالأرجوان \* \* \* وأثقل بالعطر ريح الصبا  
وعفر منه بهيّ الجبين \* \* \* ولكن عُفاراً يزيد البها  
وبان على شفّتيه ابتسامٌ \* \* \* معانيه هزءٌ بهذي الدنا  
ونام ليحلم حلم الخلود \* \* \* ويهنأ فيه بأحلى الرؤى  
لعمرك هذا مماتُ الرجال \* \* \* ومن رام موتاً شريفاً فذا  
فكيف اصطباري لكيد الحقود \* \* \* وكيف احتمالي لسوم الأذى  
أخوفاً وعندى تمونُ الحياة \* \* \* وذلاً وإنّي لربّ الإبا  
بقلي سأرمي وجوه العداة \* \* \* فقلبي حديدٌ وناري لظى  
وأحمي حياضي بجدّ الحسام \* \* \* فيعلم قومي أنّي الفتى.





أولاً- أنت هنا تقدم كثيرا من الخير والجهاد الكبير وأنت لا تستطيع أن تقدم شيئا من هذا في سوريا  
ثانياً- الجهاد كما تعلم يكون باللسان وباليد وبالسنان .... و جهاد الكتابة لا يقل عن جهاد السنان  
بل يفوقه أحيانه ، فالصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه لم يكن يحسن جهاد السنان لكنه  
يحسن جهاد اللسان انظر ماذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم فعن البراء، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ مَعَكَ مَا هَاجَتِهِمْ» صحيح ابن حبان - مخرجا (١٦/  
٩٦)(٧١٤٦) صحيح

وعن البراء بن عازب، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:  
«اهْجُ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جَبْرِيلَ مَعَكَ» السنن الكبرى للنسائي (٧/ ٣٦٦)(٨٢٣٦) صحيح  
وعن البراء رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ: «اهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ  
وَجَبْرِيلُ مَعَكَ» صحيح البخاري (٤/ ١١٢)(٣٢١٣) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٣٣)(١٥٣ -  
٢٤٨٦)

ثالثاً- لقد أصبح جهاد وسائل الإعلام اليوم من أشد أنواع الجهاد ولاسيما أن صوتنا يصل لأهلنا  
للدخل بسرعة فهم يعرفون أننا معهم بكل ما نستطيع ورد هذه الشبهات التي تقال عن الثورة  
السورية والأكاذيب التي تروج عنها تعتبر من أشد أنواع الجهاد في سبيل الله ونحن لا نستطيع أن نفعل  
ذلك لو كنا في الداخل

عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عُوْدٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ،  
وَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَفْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَلَا تَنْكِلُ يَا  
رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " لَا، اْعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ. ثُمَّ قَرَأَ: { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى } [الليل: ٥] الآية " صحيح  
البخاري (٨/ ١٢٤)(٦٦٠٥) وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٩) ٦ - (٢٦٤٧)

رابعاً- أخي الحبيب أنا أتحرق مثلك وأبكي كثيرا على ما يجري ولكني لا أسير وراء عاطفتي بل أحكم  
عقلي فيما يجري واضبط ذلك بضوابط الشرع ...

خامساً- أخي الحبيب

لقد سرحت من عملي وسجنت ومنعت من جميع الوظائف في عهد الهالك الأسد الكبير لعنه الله ،  
وقبل ذلك كان كثير من كتبي التي ألفتها ممنوعاً من النشر .... ثم اضطررت للخروج رغماً عني ففتح  
الله تعالى عليّ وهياً لي مكاناً بعيداً عن الصخب والضجيج وكنت وحدي ليس معي زوجة ولا ولد  
.... فكتبت كل ما أريد دون وصاية من أحد وشاركت في كل الأحداث التي جرت منذ عام ٢٠٠١

م

فوالله ثم والله ثم والله لو بقيت في سوريا أو في أي دولة خليجية لن أستطيع أن اكتب شيئاً مما كتبت  
وعرفت ، فهذا أمر مقدر لي وهو من رحمة الله تعالى بي ، وقد انتشر علمي في كل الآفاق بفضل الله

تعالى ودخل للشام رغما عن أنوفهم ..... وهو الآن بفضل الله في آلاف مواقع النت رغما عن جميع أعداء الإسلام في الداخل والخارج ....

سادساً- نحن مأمورون بالأخذ بالأسباب المشروعة وإن شاء الله عما قريب سوف يسقط النظام ، وسوف نرجع للشام معززين مكرمين رغما عن أنوف الحاقدين بإذن الله تعالى ، فاصبر أخي الحبيب ، وسوف نعلن عن أسمائنا الحقيقية عما قريب بإذن الله تعالى ....

سابعاً- يجب أن تدافع عن الثورة السورية في كل مكان فهذا من الجهاد في سبيل الله تعالى ، لكن الذي أريده منك أيضا أن تكون مليئاً من الناحية الثقافية والفكرية ، فنحن مقدمون على حرب أخطر بكثير من هذه الحرب القذرة التي نواجهها مع الطاغية الصنم بشار الأسد ، وهي الحرب الفكرية والإيولوجية حيث إننا سنواجه أفكار البعث الملحد والعلمانيين والمنافقين والرافضة والمذاهب الهدامة وتجار المبادئ وأذئاب الغرب والشرق والوطنيين والقطريين والطائفيين والمخرفين والسحرة والمشعوذين فإذا لم نكن متسلحين بالعلم الشرعي الراسخ سوف يكسب الجولة أعداؤنا ونخسر كل ما قدمناه من توضيحات حسام من أجل القضاء على النظام الإجرامي ....

فكل الثورات التي نجحت في دحر العدو الظاهر سقطت أمام العدو غير الظاهر وتسلق عليها المنافقون وأذئاب الغرب والشرق .....

-----

ابق في مكانك وثابر على جهاد القلم

بارك الله بك وسدد خطاك

حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا



## تعقيب على اخبار يوم السبت ٢٣/٧/٢٠١١

جزاكم الله خيرا أيها الأحبة الكرام على هذا النقل الطيب للأخبار

وسدد خطاكم

يلاحظ على الأخبار أن هذا النظام يتخبط تخبط عشواء ولا يدري ماذا يفعل

فهو يظن لغبائه أن الحل العسكري الإرهابي في قتل الناس وإلقاء القبض على الأحياء وترويع الآمنين

وقطع أسباب الحياة عنهم يجعلهم يركعون ويسجدون مرة أخرى للطاغية الصنم بشار الأسد

قال تعالى: { وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرِكَ آلَهُتِكَ قَالَ سُنُقْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمَنْ بَعْدَ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) } [الأعراف: ١٢٧ - ١٢٩]

وقد فاتهم أن الذي يشعر بلذة الإيمان وبسجوده له لن يسجد لأحد من الخلق مهما علا كعبه

قال تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ } [البقرة: ١٦٥]

وأن هذه الوجوه المؤمنة التي خرجت تطالب بحقوقها المشروعة وتريد تعبيد الناس لرب العالمين وإزالة عبادة الطواغيت لن يخذلهم الله تعالى أبداً مهما بطش هؤلاء المجرمون بهم فسوف يرتد عليهم بطشهم بالخيبة والبورار

قال تعالى: { وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتَلَكَ لِيَلُوهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٤٨ - ٥٣]

كَانَ فِي مَدِينَةِ الْحِجْرِ ( وَهِيَ مَدِينَةُ ثَمُودَ ) تِسْعَةُ أَفْرَادٍ ( رَهْطٌ ) مُجْرِمِينَ طُغَاةَ ، وَكَانُوا هُمْ دُعَاةَ قَوْمِهِمْ إِلَى الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ ، وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ الْإِفْسَادُ فِي الْأَرْضِ ، وَالْأَمْرُ بِالْفَسَادِ وَالضَّلَالِ ، وَلَمْ يَكُونُوا مِنَ الْمُصْلِحِينَ ، وَقَدْ غَلَبُوا عَلَى قَوْمِهِمْ لِأَهْمٍ مِنْ رُؤْسَاتِهِمْ وَكِبْرَاتِهِمْ ، وَهُمْ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ ، وَهُمْوَا بَقْتَلِ صَالِحٍ غِيْلَةً .

فَقَالَ أَوْلَيْكَ الْمُفْسِدُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : تَعَالَوْا نَتَحَالَفْ ، وَتَتَقَاسَمُ فِيمَا بَيْنَنَا عَلَى أَنْ نَقْتُلَ صَالِحًا لَيْلًا غَيْلَةً . فَبَعْدَ أَنْ قَتَلُوا النَّاقَةَ أَنْذَرَهُمْ صَالِحٌ بِأَنَّهُمْ سَيَهْلِكُونَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : هَلُمَّ فَلْتَقْتُلْ صَالِحًا وَأَهْلَهُ ، ثُمَّ لِنَقُولَنَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ شَيْئًا عَنْ مَصْرَعِهِمْ . فَإِذَا كَانَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ عَجَّلْنَا بِهِ قَبْلَنَا ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا أَلْحَقْنَاهُ بِنَاقَتِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مَكْرًا مِنْهُمْ . فَأَتَوْهُ لَيْلًا لِيُبَيِّنُوهُ فِي أَهْلِهِ ، فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِالْحِجَارَةِ ، وَلَمْ أَنْبِطُوا عَلَى أَصْحَابِهِمْ أَتَى هَؤُلَاءِ إِلَى مَنْزِلِ صَالِحٍ فَوَجَدُوهُمْ قَدْ رُضِحُوا بِالْحِجَارَةِ ، فَقَالَ أَهْلُهُمْ لَصَالِحٍ أَنْتَ قَتَلْتَهُمْ .

وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُمْ دَبَّرُوا أَمْرًا لِإِهْلَاكِ نَبِيِّ اللَّهِ صَالِحٍ ، فَدَبَّرَ اللَّهُ تَدْبِيرًا خَفِيًّا مُحْكَمًا أَبْطَلَ مَكْرَهُمْ وَتَدْبِيرَهُمْ ، وَأَهْلَكَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى صَالِحٍ وَأَهْلِهِ بِأَذَى ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِأَنَّ عَيْنَ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَعَى نَبِيَّهُ صَالِحًا وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَتَعْرِفُ مَا يُدْبِرُهُ هَؤُلَاءِ الْمُفْسِدُونَ .

وَكَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنْ دَمَّرَ اللَّهُ الْمُجْرِمِينَ وَأَهْلَكَهُمْ مَعَ قَوْمِهِمْ أَجْمَعِينَ ، فَلَمْ يُبْقِ مِنَ الْكُفَّارِ أَحَدًا فِي دِيَارِهِمْ . (أيسر التفاسير)

أَيُّهَا الطَّاغِيَةُ الصَّنَمُ :

إِنَّ أَيَّامَكَ غَدَتِ مَعْدُودَةٌ فِي هَذِهِ الدَّارِ ، سَوْفَ تَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ الَّتِي أَشْرَبْتَهَا لِغَيْرِكَ ، وَكُلَّ مَنْ يَسَاعِدُكَ عَلَى هَذِهِ الْجَرَائِمِ الَّتِي يَعْجِزُ الْوَصْفُ عَنْهَا .

قَالَ تَعَالَى : { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أَلْقَيْ عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ (٥٦) } [الزخرف: ٥١ - ٥٦]

وَقَالَ تَعَالَى : { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ } [الحشر: ٢]

أَنْتَ لَوْ كُنْتَ تَسْتَحْيِي مَاذَا فَعَلْتَ هَذَا وَفَرَرْتَ بِجِلْدِكَ إِلَى عِنْدِ أَسْيَادِكَ فِي قَمِ الْمَجُوسِ  
فَعَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ مِمَّا  
أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ "الأدب المفرد مخرجا (ص: ٢٠٩) (٥٩٧)

صحيح

لكنك أبله جاهل غبي متكبر متعجرف حمار لا تفقه شيئا من أمور الحياة أصلاً

قال تعالى: { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَحْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) } [فصلت: ١٥ - ١٧]

أَمَّا عَادٌ فَإِنَّهُمْ بَعَوْا وَعَصَوْا رَبَّهُمْ ، وَاعْتَرَوْا بِقُوَّتِهِمْ فَقَالُوا : مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حَتَّىٰ يَسْتَطِيعَ قَهْرَنَا وَإِدْلَالَنَا؟ وَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ مُوبِخًا : أَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِيمَنْ يُبَارِزُونَ بِالْعِدَاوَةِ؟ إِنَّهُ الْعَظِيمُ الَّذِي خَلَقَ الْأَشْيَاءَ ، وَرَكَّبَ فِيهَا الْقُوَّةَ الْحَامِلَةَ لَهَا ، وَإِنَّ بَطْشَهُ شَدِيدٌ ، وَإِنَّهُ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ فِيهِمْ بِأَسْهُ وَعَذَابَهُ . وَكَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ آيَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَىٰ رُسُلِهِ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهَا ، وَلَكِنَّهُمْ جَحَدُواهَا ، وَعَصَوْا رُسُلَ رَبِّهِمْ .

فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ رِيحًا شَدِيدَةً الْهُبُوبِ ، أَوْ شَدِيدَةً الْبُرُودَةِ ( صَرْصَرًا ) تُهْلِكُ بِشِدَّتِهَا أَوْ بِشِدَّةِ بُرُودَتِهَا ، وَإِذَا هَبَّتْ سَمِعَ لَهَا صَوْتٌ قَوِيٌّ لِتَكُونَ عِقُوبَةً لَهُمْ عَلَىٰ اغْتِرَارِهِمْ بِقُوَّتِهِمْ ، وَقَدْ أَرْسَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَيَّامٍ شَوْمٍ مُتَتَابِعَةٍ ( نَحِسَاتٍ ) ، لِيُذِيقَهُمْ عَذَابَ الذَّلِّ وَالْهَوَانِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِسَبَبِ ذَلِكَ الْاِسْتِكْبَارِ . وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ حَزِيًّا وَإِهَانَةً مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا ، وَلَا يَجِدُونَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ نَصِيرًا وَلَا مُعِينًا . ( أيسر التفاسير )

وقال تعالى: { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢١) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (٢٤) وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقٌّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (٢٥) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ (٢٦) فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٧) ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٢٨) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْئَادِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (٢٩) } [فصلت]

نحن لا نياس من روح الله تعالى ورحمته ، ونحن موقنون بنصرنا عليك أيها الطاغية الصنم مهما تجبرت وبعيت

قال تعالى: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ (١٧٣) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ (١٧٧)} [الصافات: ١٧١ - ١٧٧]

وقال تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [يوسف: ١١٠]

يُذَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَى رُسُلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ أَرْسَلَ رُسُلًا قَبْلَهُ فَاقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ تَعَالَى أَنْ يَتَرَاحَى نَصْرُ اللَّهِ عَنِ الرُّسُلِ ، وَأَنْ يَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ التَّكْذِيبُ مِنْ قَوْمِهِمْ ، حَتَّىٰ إِذَا زُلْزِلَتِ النَّفُوسُ ، وَاسْتَشْعَرَتِ الْفُئُوطُ وَالْيَأْسَ مِنَ النَّجَاةِ وَالنَّصْرِ ، فَحِينَتِذْ يَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ ، فَيُنَجِّي مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ إِنْجَاءَهُ ، وَيُهْلِكُ مَنْ يَشَاءُ إِهْلَاكَهُ ، وَلَا يُرَدُّ أَحَدٌ بِأَسِ اللَّهِ وَعِقَابُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ .

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( كَذَّبُوا ) قَرَأَتَانِ :

الأولى - ( كَذَّبُوا ) - بضم الكاف وتشديد الدال - وكذلك كانت تقرأها عائشة رضوان الله عليها - ومعناها: إن الرسل استيقنوا أن قومهم قد كذبوهم ، ولكن يؤمنوا لهم ، ويتسوا من قومهم الكافرين .

والثانية - ( كَذَّبُوا ) - بضم الكاف وتخفيف الدال - وكذلك كان يقرأها ابن عباس - ومعناها: إنه لما يئس الرسل من أن يستجيب لهم قومهم ، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم ، جاء نصر الله فأيّد الرسل .

ففي القراءة الأولى: يشعروا الرسل أنهم كذبوا من قبل أقوامهم .

وفي القراءة الثانية: يدرك القوم أن الرسل كذبوهم بما جاؤوهم به . ( أيسر التفاسير )

وقال تعالى: { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢) } [غافر: ٥١ - ٥٢]

إِنَّهُ سَيَجْعَلُ رُسُلَهُ هُمُ الْعَالِينَ لِأَعْدَائِهِمْ وَمُعَانِدِيهِمْ ، وَإِنَّهُ سَيَنْصُرُ مَعَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِالطَّرِيقِ التَّالِيَةِ :

- إِمَّا بِجَعْلِهِمْ غَالِبِينَ عَلَى مَنْ كَذَّبَهُمْ ، كَمَا فَعَلَ بِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَمُحَمَّدٍ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

- وَإِمَّا بِالِانْتِقَامِ مِمَّنْ عَادَاهُمْ وَأَذَاهُمْ ، وَإِهْلَاكِهِ إِيَّاهُمْ ، وَإِنْجَائِهِ الرُّسُلَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، كَمَا فَعَلَ بِنُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَمُوسَىٰ وَلُوطٍ .

- وَإِمَّا بِالِانْتِقَامِ مِمَّنْ آذَى الرُّسُلَ بَعْدَ وَفَاةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ، بِتَسْلِيطِ بَعْضِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى الْمُكْذِبِينَ الْمُجْرِمِينَ لِيَنْتَقِمُوا مِنْهُمْ ، كَمَا فَعَلَ مَعَ زَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وَكَمَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْصُرُ رَسُلَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِدَعْوَتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، كَذَلِكَ يَنْصُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ  
الْيَوْمُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ الْأَشْهَادُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، بِالشَّهَادَةِ عَلَى الْأُمَّمِ الْمَكْذُوبَةِ بِأَنَّ الرَّسُلَ  
قَدْ أْبْلَغُوهُمْ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ .

وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعِبَادِ يُؤَدُّونَ شَهَادَاتِهِمْ ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا يَنْفَعُ أَهْلَ الشِّرْكِ  
اعْتِدَارُهُمْ لِأَنَّ أَعْدَارَهُمْ بَاطِلَةٌ ، مَرْدُودَةٌ ، وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اللَّعْنَةُ وَالطَّرْدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَهُمْ  
سُوءُ الْعَاقِبَةِ وَالْقَرَارُ فِي جَهَنَّمَ ، وَبِئْسَ الْمُسْتَقَرُّ وَالْمَأْوَى . ( أيسر التفاسير )

-----

فأما في الآخرة فقد لا يجادل أحد من المؤمنين بالآخرة في هذه النهاية. ولا يجد ما يدعوه إلى المجادلة.  
وأما النصر في الحياة الدنيا فقد يكون في حاجة إلى جلاء وبيان.

إن وعد الله قاطع جازم: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..» .. بينما يشاهد الناس  
أن الرسل منهم من يقتل ومنهم من يهاجر من أرضه وقومه مكذبا مطرودا، وأن المؤمنين فيهم من  
يسام العذاب، وفيهم من يلقي في الأحدود، وفيهم من يستشهد، وفيهم من يعيش في كرب وشدة  
واضطهاد .. فأين وعد الله لهم بالنصر في الحياة الدنيا؟ ويدخل الشيطان إلى النفوس من هذا المدخل،  
ويفعل بما الأفاعيل! ولكن الناس يقيسون بظواهر الأمور. ويغفلون عن قيم كثيرة وحقائق كثيرة في  
التقدير.

إن الناس يقيسون بفترة قصيرة من الزمان، وحيز محدود من المكان. وهي مقاييس بشرية صغيرة. فأما  
المقياس الشامل فيعرض القضية في الرقعة الفسيحة من الزمان والمكان، ولا يضع الحدود بين عصر  
وعصر ولا بين مكان ومكان. ولو نظرنا إلى قضية الاعتقاد والإيمان في هذا المجال لرأيناها تنتصر من  
غير شك. وانتصار قضية الاعتقاد هو انتصار أصحابها. فليس لأصحاب هذه القضية وجود ذاتي  
خارج وجودها. وأول ما يطلبه منهم الإيمان أن يفنوا فيها ويختفوا هم وبيروزوها! والناس كذلك  
يقصرون معنى النصر على صور معينة معهودة لهم، قريبة الرؤية لأعينهم. ولكن صور النصر شتى. وقد  
يتلبس بعضها بصور الهزيمة عند النظرة القصيرة .. إبراهيم عليه السلام وهو يلقي في النار فلا يرجع  
عن عقيدته ولا عن الدعوة إليها .. أكان في موقف نصر أم في موقف هزيمة؟ ما من شك - في منطق  
العقيدة - أنه كان في قمة النصر وهو يلقي في النار. كما أنه انتصر مرة أخرى وهو ينجو من النار.  
هذه صورة وتلك صورة. وهما في الظاهر بعيد من بعيد. فأما في الحقيقة فهما قريب من قريب! .. (الظلال)

-----

ونقول لك ولعصابتك المجرمة أخيرا ما قاله السحرة لما عرفوا الحق فأمنوا به فهددهم فرعون بأشد  
أنواع العذاب: { قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ

وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَأَلْصَلْبَتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَتَعَلَّمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١) قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٧٣) إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٤) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (٧٦) وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (٧٧) فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (٧٨) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (٧٩) { طه: ٧١ - ٧٦ }

لقد تولت يد القدرة إدارة المعركة بين الإيمان والطغيان فلم يتكلف أصحاب الإيمان فيها شيئا سوى اتباع الوحي والسرى ليلا. ذلك أن القوتين لم تكونا متكافئتين ولا متقاربتين في عالم الواقع .. موسى وقومه ضعاف مجردون من القوة، وفرعون وجنده يملكون القوة كلها. فلا سبيل إلى خوض معركة مادية أصلا. هنا تولت يد القدرة إدارة المعركة. ولكن بعد أن اكتملت حقيقة الإيمان في نفوس الذين لا يملكون قوة سواها.

بعد أن استعلن الإيمان في وجه الطغيان لا يخشاه ولا يرجوه لا يهرب وعيده ولا يرغب في شيء مما في يده .. يقول الطغيان: «فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَأَلْصَلْبَتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ» فيقول الإيمان: «فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ. إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» .. عندما بلغت المعركة بين الإيمان والطغيان في عالم القلب إلى هذا الحد تولت يد القدرة راية الحق لتعرفها عالية، وتنكس راية الباطل بلا جهد من أهل الإيمان. وعبرة أخرى ..

إنه حين كان بنو إسرائيل يؤدون ضريبة الذل لفرعون وهو يقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم لم تتدخل يد القدرة لإدارة المعركة. فهم لم يكونوا يؤدون هذه الضريبة إلا ذلا واستكانة وخوفا. فأما حين استعلن الإيمان، في قلوب الذين آمنوا بموسى واستعدوا لاحتمال التعذيب وهم مرفوعو الرؤوس يجهرون بكلمة الإيمان في وجه فرعون دون تلجلج ودون تخرج، ودون اتقاء للتعذيب. فأما عند ذلك فقد تدخلت يد القدرة لإدارة المعركة. وإعلان النصر الذي تم قبل ذلك في الأرواح والقلوب .. (الظلال)



## الإسلامي متهم حتى تثبت براءته وغيره بريء من كل التهم!!!!

خالد خطاب

الحمد لله وحده، وبعد..

أتحفظ دوماً على استخدام مصطلح (الإسلامي)، ذلك أنني ما استطعت أن أعثر على فارق واحد بين ما يعتقد (الإسلامي) وبين ما يعتقد (المسلم)، بالإضافة إلى أنني وجدت أكثر من يستخدمه -ربما لحاجة في أنفسهم، وربما تكون بغية عزل (الإسلامي) عن المجتمع- هم أناس لا يرتضون منهجهم ورؤيتهم، حتى صار المصطلح علماً على كل من دعا أو أصّل لتبني النظرة الشمولية للإسلام، ولتطبيقه في دنيا الناس، بدءاً من سياسة الدولة وحتى معاملة الرجل لأهله في بيته، وليت الأمر اقتصر على مجرد عزلهم، ولكن انضم إلى ذلك السعي الحثيث إلى تشويه صورهم، بحيث تقولها بملء فمك: قد لاقت هذه الطائفة من صنوف الافتراء ما لم تلقه غيرها ربما ولا بنو يهود، لا لشيء إلا لأن الله قدر -ابتلاء لعباده وتمحيصاً- أن يقع الإعلام بأيدي من يريدون بشتى الطرق إقصاءهم، مع أنهم -أعني الإسلاميين- قد بُحثَ أصواتهم وصدحوا بها مراراً: "لا نحملكم قسراً على تبني مشروعنا، بل نعرض ما لدينا ولتعرضوا ما لديكم، والشعب سيختار في النهاية ما يراه الأقرب للصواب والأمنع للبلاد"، ولكن قد أسمعتم لو ناديت حياً! وشيئاً فشيئاً، أضحى الإسلامي دوماً متهماً حتى تثبت براءته، ودونه ودون حكم البراءة خرط القتاد! إذ كيف تُبرأ ساحتك، وخصمك هو الحكم؟

العجيب، أن بعض الإسلاميين أنفسهم صار لديهم قدر من التبذل تجاه هذا الظلم، أو قل: استعذبوا الظلم بعد أن وقع عليهم عقوداً، فقد ألفه الإسلاميون يوم كان يمارس بصورة أخرى -ربما أشد بغياً وقهراً-، حين كان الواحد منهم يوقن مع صباح أول يوم يدعو فيه إلى اتباع السنة وتبني النظرة الشاملة للإسلام أنه قد صار عرضة لأن يُستل من بين أهله وأولاده أو أن ينتزع من بين أحضان والديه في جوف الليل، مداناً بشتى التهم التي سوف يتذرع بها جهاز أمن الدولة لرميه خلف القضبان، وذلك بعد فاصل من الصعق والجلد وربما السلخ! ووالله إنها لآهات وزفرات كتمتها صدورهم، وتالله ما لاقى أحد في هذه البلاد ما لاقوه، حتى صار كل بلاء بعده يسير!

وكان الإعلام -بمختلف صورته، لاسيما في حقبة التسعينات- يمهّد ويسعى في إضفاء شيء من الغطاء الشرعي على هذا القمع منقطع النظر، فكان السيناريست الموهوب يؤلف الرواية، والفنان يبدع في عرضها على شاشات السينما، وضابط أمن الدولة يجرحر إلى غيابة الجب.

كنا نراهم يغضون الطرف عن كل فساد في البلاد، ويتقصّدون هؤلاء الشباب ويقعدون لهم كل مرصد، فكل مجرم بريء وإن امتص دماء الشعب جهارا وبكل تبجح، بينما من دعا إلى الله -وافقناه في طرحه أو خالفناه - فهو أخطر خلق الله على أمن البلاد.

-----  
وإنا لنحمد الله أن ثبتنا، فلقد كدنا نركن إليهم شيئا قليلا، ولكنّ الله -وله الحكمة البالغة- قدّر عليهم لونا جديدا من البلاء، إذ صاروا فاكهة مجالس الغيبة والنميمة والبهتان على برامج الحوار وعلى المواقع الإلكترونية -وكأنه عقاب لهم أن تنسموا عبير الحرية كما تنسمه غيرهم-، بحيث لو خلا المجلس من افتراء عليهم لظننت أن أمرا غريبا قد طرأ، ولكن الذي لعله يخفى على البعض، أن أشد صور هذا البلاء إيذاء وجرحا لهم: هو ظلم ذوي القربى.

كم كان الواحد منهم يحزن إذا ما اعتقله ظلّمة أمن الدولة بدون وجه حق، ثم يبلغه أن جيرانه وخلّانه يتناولون أخبارا مفادها أن فلانا كان يخطط لعمل إرهابي أو شيء من هذا القبيل، مرددين ما يشه ضابط الأمن وكأنه الصادق المصدوق. وكذلك، فإن ما يُقطّع نياط قلوبهم اليوم، أن يروا إخوانهم وأصدقاءهم ممن لا ينتمون لتيار بعينه يرددون كلام الإعلام الجائر، دون تمحيص ولا تثبت ولا حتى عرض على منطوق العقل، فهذه والله إحدى الكبر..

-----  
وعلى الرغم من وجود قائمة طويلة من التهم التي كان من الممكن أن يُرمى بها الإسلاميون، إلا أن الإعلام ومن تأثر به ممن لا يتقي الله في إخوانه قد آثر أن ينتقي من بينها كلها تهمة (المتاجرة بالدين)، ولو كان المجتمع معتادا على استخدام مصطلح (النفاق) لبادروا بالتصريح به، وهي أشد التهم وطأة على القلوب، إذ أن المؤمن الصادق قد يتحمل شتى الافتراءات ومختلف الطعونات في عرضه، أما الرمي بالنفاق والغدر والخيانة، فلها وقع مختلف كما لا يخفى، وقد كان من أشد البلاء الذي لاقاه النبي صلى الله عليه وسلم أن قيل عنه (ساحر كذاب)، ولذا فقد واساه ربه في أكثر من موضع، وهونّ عليه حين قال: { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٣٣) } وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ المرسلين (٣٤) } [الأنعام: ٣٣، ٣٤].

-----  
وفي نظري، فإن أبلغ ما يبين مقدار الظلم الواقع على القوم، هي تلك الثنائيات التي تبين بلوغ القوم في التناقض منتهاه، لو تأملها منصف للاح له كيف جافي هؤلاء -عفا الله عنهم- العدل الذي قامت عليه السماوات والأرض، فعلى سبيل المثال:

-مثلت الأفلام والمسلسلات شتى التوجهات الفكرية والأخلاقية وأظهرت أصحابها في أسمى صورة، بينما لا تجد مسلسلا أو فيلما واحدا قدّم لنا رجلا متدينا ناجحا، بل إما (إرهابي) يفجر ويكفّر، أو (درويش) لا يفقه شيئا في دنيا الناس، أو (صاحب شركة توظيف أموال)، أطلق لحيته ليتاجر بالدين.

-حكم الاشتراكيون والقوميون وغيرهم البلاد من قبل، وأعطوا الفرصة كاملة، وتفاوتت درجات نجاحهم وإخفاقهم، أما الإسلامي، فمحكوم على مشروعه بالفشل قبل أن يخطه على الورق.

-إن طرحت كل الطوائف رؤيتها للدستور كان ذلك رقيا حضاريا وإثراء للحراك السياسي، فإذا ما تمور إسلامي وطرح نموذجا لدستور إسلامي، صار على الفور واضعا لبذور الفتنة الطائفية.

-إن شارك الإسلامي في العمل السياسي كان ولا ريب طامعا في السلطة، وإن شارك كل الناس غيره كانوا أصحاب برامج نهضوية وغيره وطنية.

-إن خرج مرشح إسلامي للرئاسة في حديث إعلامي، حُشر في خانة ضيقة وتوالت عليه أسئلة الإرهاب الفكري: هل كذا عندك حرام أم حلال؟ ألا ترى أن رؤيتك تكرر للتطرف والانعزال؟ كيف ستحل أزمة كذا وأنت تتكلم بالحلال والحرام؟ فإذا ما خرج مرشح غيره، فرشت له الأرض بالورود، وسئل عن برنامجه ورؤيته للنهوض بالبلاد، بل وقدمت له الأسئلة المفتوحة التي لو أجاب عليها بأي جواب لنال إعجاب الجمهور!

-إذا ما تولى إسلامي الحكم، في مثل هذه الظروف العصبية إلى أبعد حد، فحقق نجاحا نسبيا، فسوف يقال على الفور: ها قد فشلت تجربة الإسلام السياسي، فنحن (محلّك سر)، فإذا ما تولى غيره، ولم يحقق مثقال حبة من نجاح، فسوف يقال: (قد ورث تركة مثقلة، وأصلح ما استطاع).

-إن رفض رأس طائفة الأقلية حكم المحكمة إذ تعارض مع عقيدته وشريعته، كان الإنصاف يقتضي أن نحترم رأيه بل ونثني على حزمه وجدده في نصرته وشريعته وإن خالفناه فيها، فإذا ما نادى إسلامي بإسقاط كل قانون يخالف شرعة الله، -والإسلام دين الأغلبية- كان متعصبا متشددا رجعا فاته قطار الحضارة.

-إذا ما أخطأ شيخ على قناة إسلامية في حق رمز ليبارلي، توعدده بحرب ضروس وصرح بسعيه في إغلاق القناة! فإذا ما تواطأت قنوات الأرض جميعها على تشويه صورة الإسلاميين، كان ذلك من قبيل: (منبر الرأي والرأي الآخر!).

- إن دعا إسلامي إلى التظاهر مرة في العام: قالوا سيخرّب البلاد ويعطل الإنتاج، فإذا ما دعا غيره إلى التظاهر بصفة شبه (أسبوعية)، كان مناصرا للحرية حريصا على مكتسبات الثورة، وكان التظاهر حقا مشروعاً ما لم يضر.

-إن رفع الإسلاميُّ مطالبه التي يرى فيها صلاح البلاد، صار مفرقا للجماعات مرسحا للشقاق، فإن رفع غيره مطالبه الخاصة، قيل: وما الضير، له مطالب يسعى لتحقيقها بالوسائل المشروعة، والتظاهر من الوسائل المشروعة!

-فإن رفع الإسلاميُّ المطالب التوافقية التي يحلم بتحقيقها كما يحلم غيره من المصريين، صار على الفور متاجرا بها، متلعبا بعواطف الشعب، وإن رفع غيره نفس المطالب كان ساعيا لتوحيد الصف.

-إن طالب الإسلاميُّ باحترام رأي الأغلبية صار متهما باستغلال الديمقراطية لتحقيق مآربه، وإن طالب غيره بتهميش رأي الأغلبية كان الأدرى بمصالح (الغلبة المستغفلين)!

-إن جاء سياسيُّ بما ينافي كل الأخلاق: قالوا وأي علاقة بين السياسة والأخلاق، ثم هو بشر يصيب ويخطئ، وإن أخطأ إسلامي: قالوا على الفور: هذا الذي يريد أن يسوس الناس، انظروا إلى أخلاقه وكيف يعامل غيره!

-إذا ما ظهرت التوقعات -فقط توقعات- بفوز الإسلاميين في انتخابات نزيهة للبرلمان يعلن فيها الشعب عن اختياره، بنسبة تمنحهم الأغلبية في اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور، ظهر الاعتراض: كيف تستأثر جماعة بعينها بوضع الدستور، فإذا ما استأثر أفراد معدودون لم يختار الشعب واحدا منهم بصياغة مواد حاكمة غير قابلة للنقض تخضع لها كل مواد الدستور ولا تخضع لاستفتاء الشعب، كان ذلك سعيًا (للوفاق الوطني)!

-إذا تكلم شيخٌ في السياسة بكلام مجمل متفق عليه، قالوا: (من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب)، فإذا تكلم فنان أو روائي مثلا في أدق التفاصيل السياسية في البلاد، كان مثقفا واسع الاطلاع.

-الإسلاميُّ موضوعٌ تحت المجهر في كل تصرفاته وأيا كان تخصصه، مُطالب دائما بأن يكون في تعاملاته المالية والاجتماعية وفي حياته كلها ملكاً يمشي على الأرض، فإذا ما دعاهم الإسلامي إلى تطبيق الشريعة في جميع مجالات الحياة، قالوا: ربك رب قلوب، والدين علاقة بين العبد وربّه.

-إذا ما قام حزب ذو مرجعية إسلامية، قالوا لا يصح قيام الأحزاب على أساس ديني، فإذا ما قام حزب يساري أو ليبرالي، قالوا: وما الضير، فكلما كان المتحزبون أكثر توافقا في الأفكار: كان ذلك لإنجاح مشروعهم أقرب.

-إذا ما انتقد إسلاميٌّ منهجا يراه مخالفا لرؤيته: قالوا (إقصائي لا يرضى بغيره)، فإن رمى غيره الإسلاميين كافة بكل نقیصة، من تطرف وتشدد ورجعية، فقيل له: أنت بهذا تحرض عليه وتقصيه! قال: إنما أحذر من التطرف والإقصائية!

-إذا ما دعا الإسلاميون إلى حشد الناس للدفاع عن إرادة الشعب التي لا ترضى تعديا على جناب الشريعة: صاروا أهل فتن وقلقل، فإذا ما دعا غيرهم إلى تدخل أمريكا وإسرائيل لحماية مصر من بطش الإسلاميين، دوفع عنهم، والتُمس لهم العذر أن قد لقوا من التهميش ما لا يليق!

-----

-يحاكم الإسلاميون دائما إلى تجارب (إيران) أو(السعودية)، فيقال: (أهذا هو نموذج الحكم الإسلامي؟ أتريدون ترسيخا للديكتاتورية؟) فإذا ما حاكمت لبراليا إلى تجربة أمريكا وإمبرياليتها التي استعبدت بها العالم بأسره، قالوا: (نحن في مصر، ولكل بلد ثقافته وظروفه، فمالي ولأمريكا؟!) (وصلاح المنهج لا يستلزم وجود النموذج الصالح في كل وقت).

-إن أخطأ إسلاميٌ على شاشات الإعلام، تحمل الإسلاميون كلهم وزر خطئه، وإن أخطأ غيره: فلا يمثل إلا نفسه، ويكون التعميم عين الظلم.

-إن أخطأ شيخٌ في مسجد مغلق، تناقلت وسائل الإعلام خطأه ليدخل كل بيت، وإن أخطأ غيره ربما بما هو أشد إيداء لمشاعر الناس على شاشات الفضائيات، غُض الطرف عن خطئه خشية إثارة الفتن في هذه الظروف الحرجة التي تمر بها البلاد.

-----

-يحاكم الإسلاميون إلى بعض الممارسات التي قام بها من سبقهم في الثمانينات مع أن أحدا منهم لم يقرها، فإذا حاكمت غيرهم لممارسات سلفهم ممن تبنا أيدولوجياتهم في أوائل القرن العشرين قال: سألني عن نفسي، فإنه (لا تزر وازرة وزر أخرى).

-إذا فاز الإسلاميون في انتخابات مجلسي الشعب والشورى، صاروا أهل تدليس واستغلال لجهلة العوام وفقيري الثقافة، وقيل: ليس هذا تعبيرا عن وزنكم الحقيقي، فإذا ما سألت صاحب هذا الادعاء: وهل من الممكن أن يستغفل الإسلاميون طبقة المثقفين، فيفوزوا بمقعد نقيب الصيادلة مثلا، قال: وارد أيضا، ولكن بطرق أخرى لا أعلمها.

-إن أخطأ إسلاميٌ، صار المنهج ذا خلل يخرج دائما منتجا مشوها، فإن أخطأ غيره، رُفع على الفور شعار: (المنهج صحيح متكامل، والفرد غير معصوم من الخطأ).

-----

السؤال الخطير الآن: لماذا هذا الارتباط عند القوم بين الدين وبين هذه التهم؟ هل المراد تنفير الناس من (المتدينين) أم من (الدين)؟ هل الهدف أن يقال: إن الإسلام دين نظري، أفكار وقيم سامية، لكنه غير صالح للتطبيق في دنيا الناس، وإلا فأخرجوا لنا نموذجا يجتذى؟!!

الإسلاميُّ عند القوم -سأحهم الله- لو حك رأسه لاتهم بحك الرأس مستغلا الدين لتحقيق مصالح شخصية، وإنك لتعجب: إن كان الأصل أن يُحكّم بالنفاق على كل من يظهر الدين ويدعو إليه، فأين الصادقون المخلصون المتدينون الخالص؟!

أخبرونا يا عباد الله كيف ندعو إلى الدخول في السلم كافة كما أمرنا ربنا، بدون أن نُرمى بالنفاق والمتاجرة بالدين؟

أشيروا علينا: كيف نساهم في بناء مصرنا الجديدة، دون أن نوصم بالغدر والخيانة؟

هل لديكم نموذج لمسلم التزم شرع ربه وجاهد في الدعوة إليه، وما تاجر بالدين أو استغفل خلق الله؟ للأسف، هم يريدون مسلما يتعبد الله في بيته أو مسجده لا يراه مخلوق فضلا عن أن يسمع دعوته، فإذا خرج داعيا لتحكيم الشرع في معاملات المجتمع وفي سياسة الدولة، فهو مسيلمة القرن الحادي والعشرين.

أي ظلم هذا وأي قهر هذا؟

-----

أي فارق إذاً بين فعلهم -سأحهم الله وأصلح حالهم- وبين فعل قريش، حين ساءهم أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم إلى إله واحد، {أَجْعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ} (٥) وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ} (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ} (٧) [ص: ٥ - ٧]، ما هذا لوجه الله أبدا، بل لأمر يريد محمد يوشك أن يفتضح أمره! فعلوا ذلك، وقد علموا أنه أصدق الناس قولاً وأعف الناس لساناً وأكثر الناس حرصاً على مصالح الخلق .

-----

الإسلاميون ليسوا معصومين، ومن ادعى ذلك فهو إلى الكفر أقرب منه إلى الإيمان، ولكن اتباع المنطق السليم يصل بنا -ولابد- إلى نتيجة، هي أنه طالما كان الدين مهذباً للأخلاق مزكياً للنفوس محسبنا للمعاملات، فطبيعي -وهذا واقع- أن تتضاءل مخالفات من حاول تطبيقه -كما وكيف- مقارنة بمخالفات غيره، وإن كانت ستظل موجودة بقدر، فكيف يعكس الأمر بالكلية، ويبلغ حد (الاقتران الشرطي)، بحيث لا يُذكر المتدين إلا وتذكر المخالفات الأخلاقية؟!

هذا والله ظلم لا يقوى صاحبه على تحمل تبعاته لا في الدنيا ولا يوم يعرض على ربه، وهو أبلغ إساءة للدين الخاتم الذي رضيه الله لعباده.

-----

يا أفاضل.. والله ما خرج الإسلاميون يوم خرجوا يدعونكم ويطرحون أمامكم رؤيتهم إلا تأسياً بأنبياء الله، متمثلين قول ربه حاكياً عن نوح عليه السلام: (وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم)، هذا والله هدفهم،

وهذه غايتهم التي أعلنوها، سعادة الناس ونجاتهم في الدنيا والآخرة، فإن حاد عن الطريق أحدهم، فلكم في يوسف عليه السلام أسوة حسنة: {قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لظَالِمُونَ} [يوسف: ٧٩].

إن كان الإعلام قد أثر سلوك هذه الطريق، فأقسمنا عليكم معاشر المسلمين لسلكتم طريق التثبيت والتبين وتقديم حسن الظن، قبل أن تصيخوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. أما الإعلام، فقسما بالله العظيم، إنه لن يفلح يوماً في أن يزيل التدين من الوجود، بل إن جذوره تتمادى ضرباً في باطن الأرض كلما زاد بغى خصومه، والله يحكم بيننا وبينهم يوم القيامة، وإننا أو إياهم لعلى هدى أو في ضلال مبين.

[http://www.nahdaislah.com/article/](http://www.nahdaislah.com/article.aspx%٨٧%٩...%AA%D١٦)

=====

قلت :

وهذا يحدث في كل مكان في العالم الإسلامي واليوم يحدث هذا في سوريا سواء في الداخل أو في الخارج أما في الداخل فیتهم المتظاهرون الذين يصدحون ب لا إله إلا الله والله أكبر بكل التهم الكاذبة الفاجرة بينما من يعبدون الأسد ويصدحون بهذه العبادة ليل نهار لا أحد من مشايخ النفاق والبلاط ينتقدهم بكلمة واحدة

وأما خارج سورية :

فغالب أطياف المعارضة السورية من شيوعيين وملحدین وعلمانيين وحادثيين يريدون تحييد الدين من الثورة السورية ومن بناء سورية الحديثة فيما بعد سقوط الطاغية الصنم فهذا يرفض تحكيم الدين الإسلامي لأن من يطلب تحكيم الإسلام هو طائفي وذاك يرفض تحكيم الإسلام لأن الزمان قد تجاوزه وهذا يقول : الدين علاقة بين الإنسان وربه ولا علاقة له بالحياة بينما يعتبرون أننا إذا استوردنا عن الحضارة الغربية وشر ما عندهم أنه فتح عظيم وهو الذي سوف يرتقي بنا صعوداً نحو درجات الكمال ....

لكن نقول للجميع :

هذه الثورة إسلامية بحته ولا أحد له فضل عليها غير الإسلام ولن نقبل بغير الإسلام بديلاً رغماً عن أنوفكم وأنوف أساتذتكم فالإسلام ليس من صنع أمريكا ولا الغرب ولا الشرق ولا أحد من الخلق ...

إنه دين الله تعالى الذي ارتضاه لخلقه جميعا ، قال تعالى : {الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣]

يَقُولُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ : الْيَوْمَ يَنْسَى الْكُفَّارُ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى دِينِ اللَّهِ ، وَمِنْ رُجُوعِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ دِينِهِمْ ، لَمَّا شَاهَدُوهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، إِذْ وَفَى بَوَعْدِهِ ، وَأَظْهَرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، فَلَا تَخَافُوهُمْ فِي مَخَافَتِكُمْ يَا هُمْ ، وَاخْشَوْنِي أَنَا ، فَأَنَا أَنْصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ ، وَأَجْعَلُكُمْ فَوْقَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . ثُمَّ يَقُولُ مُخَاطَبًا الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّهُ أَكْمَلَ لَهُمُ الْيَوْمَ دِينَهُمُ الْإِسْلَامَ ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى دِينٍ غَيْرِهِ ، وَلَا إِلَى نَبِيٍّ غَيْرِ نَبِيِّهِمْ . وَلَمَّا أَكْمَلَ اللَّهُ لَهُمُ دِينَهُمْ تَمَّتْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةُ رَبِّهِمْ ، فَلْيَرْضَوْا بِالْإِسْلَامِ دِينًا لَهُمْ ، فَإِنَّهُ الدِّينَ الَّذِي أَحَبَّهُ اللَّهُ وَرَضِيَهُ لَهُمْ . ( أيسر التفاسير )

ولن يقبل الله تعالى دينا آخر أو تشريعا آخر غير الإسلام الذي أنزله ، قال تعالى : {وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: ٨٥] مَنْ ابْتَعَى دِينًا لَا يَقُودُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ الْكَامِلِ لِلَّهِ ، وَالْخُضُوعِ التَّامِّ لَهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ هَذَا الدِّينُ ، وَيَكُونُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ سَلَكَ طَرِيقًا غَيْرَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ .

ولن يكون الإسلام إذن هو النطق بالشهادتين، دون أن يتبع شهادة أن لا إله إلا الله معناها وحقيقتها. وهي توحيد الألوهية وتوحيد القوامة. ثم توحيد العبودية وتوحيد الاتجاه. ودون أن يتبع شهادة أن محمدا رسول الله معناها وحقيقتها. وهي التقيد بالمنهج الذي جاء به من عند ربه للحياة، واتباع الشريعة التي أرسله بها، والتحاكم إلى الكتاب الذي حملة إلى العباد.

ولن يكون الإسلام إذن تصديقا بالقلب بحقيقة الألوهية والغيب والقيامة وكتب الله ورسله .. دون أن يتبع هذا التصديق مدلوله العملي، وحقيقته الواقعية التي أسلفنا ..

ولن يكون الإسلام شعائر وعبادات، أو إشراقات وسبحات، أو تهذيبا خلقيًا وإرشادا روحيا .. دون أن يتبع هذا كله آثاره العملية ممثلة في منهج للحياة موصول بالله الذي تتوجه إليه القلوب بالعبادات والشعائر، والإشراقات والسبحات، والذي تستشعر القلوب تقواه فتتهذب وترشد .. فإن هذا كله يبقى معطلا لا أثر له في حياة البشر ما لم تنصب آثاره في نظام اجتماعي يعيش الناس في إطاره النظيف الوضيء. (الظلال)

إن الذين يحاولون تميع هذه المفاصلة الحاسمة، باسم التسامح والتقريب بين أهل الأديان السماوية، يخطئون فهم معنى الأديان كما يخطئون فهم معنى التسامح. فالدين هو الدين الأخير وحده عند الله. والتسامح يكون في المعاملات الشخصية، لا في التصور الاعتقادي ولا في النظام الاجتماعي .. إنهم يحاولون تميع اليقين الجازم في نفس المسلم بأن الله لا يقبل دينا إلا الإسلام، وبأن عليه أن يحقق منهج الله الممثل في الإسلام ولا يقبل دونه بديلا ولا يقبل فيه تعديلا - ولو طفيفا - هذا اليقين الذي ينشئه

القرآن الكريم وهو يقرر: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» .. «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ» .. «وَاحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ» .. «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ .. بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» .. وفي القرآن كلمة الفصل .. ولا على المسلم من تميع المتميعين وتمييعهم لهذا اليقين! ويصور السياق القرآني تلك الحالة التي كانت واقعة والتي يتزل القرآن من أجلها بهذا التحذير: «فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ، يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ» .. روى ابن جرير عن عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ مِنْ بَنِي الْحَرَثِ بْنِ الْخَزْرَجِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي مَوَالِي مِنْ يَهُودَ كَثِيرٍ عَدَدُهُمْ ، وَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ وَلَايَةِ يَهُودَ وَأَتَوَلَّى اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ: إِنِّي رَجُلٌ أَخَافُ الدَّوَائِرَ ، لَا أَبْرَأُ مِنْ وَلَايَةِ مَوَالِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ: " يَا أَبَا الْحُبَابِ مَا بَخَلْتَ بِهِ مِنْ وَلَايَةِ يَهُودَ عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَهُوَ إِلَيْكَ دُونَهُ " قَالَ: قَدْ قَبِلْتُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ: فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ " جَامِعُ الْبَيَانَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِلطَّبْرِيِّ (١١٠٥١) وفيه انقطاع (الظلال)

إن الغاية التي تسعد العالم كله هي دين الإسلام، ومن يرد دينا غير ذلك فلن يقبله الله منه. فإن كان هناك من لا يعجبه تقنين السماء ويقول مندهشا: إن في هذا التقنين قسوة؛ إنك تُقطع يد إنسان وتشوّهه نرد على مثل هذا القائل: إن سيارة تصدم سيارة تشوّه عشرات من البشر داخل السيارتين، أو قطار يصاب بكارثة فيشوّه مئات من البشر.

ونحن عندما نبحث عن عدد الأيدي التي تم قطعها في تاريخ الإسلام كله، فلن نجدها إلا أقل كثيرا من عدد المشوهين بالحوادث، وأي ادعاء بالمحافظة على جمال الإنسان مسألة تثير السخرية؛ لأن تقنين قطع يد السارق استقامت به الحياة، بينما الحروب الناتجة عن الهوى شوّهت وأفنت المئات والآلاف، إن مثل هذا القول سفسطة، هل معنى تشريع العقوبة أن يحدث الذنب؟ لا، إن تشريع العقوبة يعني تحذير الإنسان من أن يرتكب الذنب.

وعندما نقول لإنسان: «إن قتلت نفسا فسيتولى ولي الأمر قتلك» أليس في ذلك حفاظ على حياته وحياة الآخرين؟ وحين يحافظ التشريع على حياة فرد واحد فهو يحافظ في الوقت نفسه على حياة كل إنسان، يقول الله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٧٩] . وهكذا يصبح هذا التقنين سليما غاية السلامة، إذن فقول الحق سبحانه: {وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ} يدلنا على أن الذي يشرع تشريعا يناقض ما شرعه الله فكأنه خطأ الله فيما شرع، وكأنه قد قال لله: أنا أكثر حنانا على الخلق منك أيها الإله؛ لأنه قد فاتتك هذه المسألة.

وفي هذا القول فسق عن شرع الله، وعلى الإنسان أن يلتزم الأدب مع خالقه. وليرد كل شيء إلى الله المربي، وحين ترد أيها الإنسان كل شيء إلى ربك فأنت تستريح وتريح، اللهم إلا أن يكون لك مصلحة في الانحراف. فإن كان لك مصلحة في الانحراف فأنت تريد غير ما أراد الله، أما إذا أردت مصلحة الناس فقد شرع الحق ما فيه مصلحة كل الناس؛ لذلك قال الحق: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}. (الشعراوي)



## حوران أسطورة الصمود

ما أنصفناكم يا أهل حوران؛ لقد حمل أهل سوريا شطرَ الثورة وحملتم وحدكم الشطرَ الآخر. لقد ثار أهل الشام جميعاً في وجه عصابة الشر والإجرام، لكن ثورة سوريا كلها في كفة من الميزان وفي الكفة الأخرى ثورة حوران، ولئن كانت مناطق سوريا النائرة درراً في تاج الثورة فإن حوران هي جوهرة التاج بلا منازع.

لقد سطرَ الثائرون في سوريا ملحمة من كبريات ملاحم التاريخ، كل صحيفة من صحائفها تنافس الأخرى في أخبار المجد والفخار، وأتمم -يا أهل حوران- تصدّرت هذه الصحائف بتضحيات الأبطال وكرائم الأفعال. هيهات أن يُمحى اسم حوران بعد اليوم من صحائف الأجداد، هيهات أن تُنسى حوران منذ اليوم، سوف يروي أساطير بطولاتها الأولادُ للأحفاد.

لقد صرتم -يا أبطال حوران- كابوسَ النظام، فلم يجد بدأً من ضرب حوران وتبديد الكابوس... ولكن هيهات! ها قد فعل الجرّمون غاية ما يستطيعون أن يفعلوا، فجيّشوا على حوران الجيوش وقادوا عليها الحملة بعد الحملة، وحوران هي حوران، لا تنكسر لها إرادة ولا تُهِن فيها عزائم الأبطال. أَرهَبوا وأرعبوا، قَتَلوا ما شاء لهم إجرامهم وغيّهم وبغيهم أن يُقَتَلوا، أطلقوا عليها كل مجرم من الخلق وكل وضيع، وحوران لم تُهِن ولم تَلِن، لا يهون الشرف الرفيع ولا يضيع.

الثورة ستبقى متقدّمة نارها -ياذن الله- ما بقيت في حوران شعلةً منها، وإن شعلت الثورة في حوران لن تنطفئ بعون الله. إني لا أزال أرقب مدن حوران في كل جمعة، فإذا رأيت أن الناس خرجوا فيها بالمظاهرات اطمأننت وبرد قلبي، فإني أعلم عندئذ أن الثورة ما تزال بخير.

لقد خدع حزبُ البعث أهلَ حوران الأحيار عن أنفسهم فاكتسح أرضهم قبل نصف قرن؛ لم يكن أحرار حوران قد عرفوا حقيقة البعث يوماً، ففتحوا له أبوابها فصال فيها وجمال وأنبت وأزهر. لكن قدّر الله ماضٍ إلى غايته قد ظهرت بوادره: من هذه الأرض انبعث البعث، وفي هذه الأرض سيُقبّر البعث؛ أهل حوران قالوا كلمتهم ولا يرجع عن الكلمة الرجال: يا أيها النظام، نموت أو تموت، لا أبقانا الله إن أبقيناك!

يا أهلنا في حوران: لقد رفعتكم بصمودكم رأس كل سوري وأثلجتم ببطولاتكم صدر كل عربيّ حرّ أبيّ. يا أهلي الأحبة: وددت لو أُنِي وُلدت على أرضكم لأهتف في الناس وأقول: انظروا يا أيها الناس، أنا حوراني ابن حوراني، أنا نبتة من أرض حوران.

يا أيها العالم: قف إجلالاً للأرض التي لم تكسرهما حملات هولاءكو العصر، قف إجلالاً لدرعا ولكل مدينة وقرية وناحية على أرض حوران.

جزاكم الله خيرا

وبارك الله تعالى في أهلنا في حوران الأبية

في الحقيقة يستحقون أعلى أوسمة الشرف

وإن شاء الله تعالى سوف نتصر على الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة مهما بطشوا وفتكوا

فإننا ماضون حتى تتحق أهدافنا كلها

ولن يثنيها عن طريقها قوة في الأرض

يكفي أن الله تعالى معنا وهو مولانا والكافرين لا مولى لهم

قال تعالى: { وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ

الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا

يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) } [آل عمران: ١٣٩، ١٤٠]

وَلَا تَضَعُوا عَنِ الْجِهَادِ ، وَمَا يَتَطَلَّبُهُ مِنْ حُسْنِ التَّدْبِيرِ وَالْإِعْدَادِ ، بِسَبَبِ مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْفَشَلِ

وَالْجِرَاحِ يَوْمَ أَحُدٍ ، وَلَا تَحْزِنُوا عَلَى مَا فَقَدْتُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ وَالنَّصْرَ سَيَكُونَانِ لَكُمْ إِذَا

تَمَسَّكْتُمْ بِحَبْلِ اللَّهِ ، وَرَاعَيْتُمْ تَعَالِيمَهُ ، فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ .

إِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَصَابَتْكُمْ جِرَاحٌ ، وَقَتِلَ مِنْكُمْ رِجَالٌ يَوْمَ أَحُدٍ ، فَقَدْ أَصَابَ أَعْدَاءَكُمْ قَرِيبٌ مِمَّا أَصَابَكُمْ

، فَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَقْعُدُوا وَتَتَقَاعَسُوا عَنِ الْجِهَادِ بِسَبَبِ مَا أَصَابَكُمْ ، فَاَلْمُشْرِكُونَ قَدْ سَبَقَ أَنْ أَصَابَهُمْ

يَوْمَ بَدْرٍ مِثْلَ مَا أَصَابَكُمْ أَنْتُمْ فِي أَحُدٍ ، فَلَمْ يَتَقَاعَسُوا ، وَلَمْ يَقْعُدُوا عَنِ الْإِعْدَادِ لِلْحَرْبِ وَمُبَاشَرَتِهَا ،

وَهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، فَكَيْفَ تَتَرَدَّدُونَ وَأَنْتُمْ عَلَى حَقٍّ ، وَاللَّهُ وَعَدَكُمْ نَصْرَهُ ، وَجَعَلَ الْعَاقِبَةَ لَكُمْ؟ وَمِنْ

سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى مُدَاوِلَةَ الْأَيَّامِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَمَرَّةٌ تَكُونُ الْعَلْبَةُ لِلْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ ، إِذَا أَعَدَّ لَهُ أَهْلُهُ

وَاحْتَاطُوا ، وَتَرَاحَى أَهْلُ الْحَقِّ ، وَمَرَّةٌ تَكُونُ الْعَلْبَةُ لِلْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ . وَلَكِنَّ الْعَاقِبَةَ تَكُونُ دَائِمًا

لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَبْتَلِي الْمُؤْمِنِينَ لِيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ الصَّادِقِينَ مِنْهُمْ ، وَلِيَتَّخِذَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالًا

يُكْرِمُهُمْ بِالشَّهَادَةِ . (أيسر التفاسير)

وقال تعالى: { وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ

مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤) } [النساء: ١٠٤]

يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجِدِّ فِي قِتَالِ الْأَعْدَاءِ ، وَفِي طَلِبِهِمْ وَيُنَبِّهُهُمْ إِلَى أَنَّهُمْ إِنْ كَانَتْ تُصِيبُهُمْ جِرَاحٌ

، وَيَأْلُمُونَ مِنْهَا ، فَإِنَّ أَعْدَاءَهُمْ تُصِيبُهُمْ أَيْضًا جِرَاحٌ ، وَيَأْلُمُونَ مِنْهَا . وَالْفَارِقُ الْوَحِيدُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ

وَالْكَافِرِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ الْمُثَوِّبَةَ وَالْأَجْرَ ، وَالنَّصْرَ وَالتَّأْيِيدَ ، وَإِعْلَاءَ كَلِمَةِ اللَّهِ ، الَّتِي وَعَدَهُ اللَّهُ

بِهَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ، وَالْكَافِرِ لَا يَنْتَظِرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ فِيمَا

يَفْرُضُهُ وَيُقَدِّرُهُ .



## أبناء عن عودة الطاغية رفعت

تواردت أنباء عن عودة رفعت الأسد عم الرئيس السوري بشار الأسد وشقيق الرئيس الراحل حافظ الأسد الى سوريا كحل لاستقطاب الطائفة العلوية ومشايخها في خضم المظاهرات التي تعيشها البلاد. وترافقت هذه التسريبات مع الاعلان عن ترجيح انعقاد المؤتمر القطري الحادي عشر لحزب البعث الحاكم في سوريا الشهر المقبل، وأشارت مصادر لـ ”ايلاف” الى احتمال حضور رفعت الأسد المؤتمر وتقليده منصبا حزبيا بعثيا

. الا ان مصدرا رسميا نفى لمواقع سورية محسوبة على السلطة أن يكون هناك نية لتعديل الدستور أو إلغاء المادة الثامنة منه والتي تتوج حزب البعث الحاكم قائداً للدولة والمجتمع. وبالرغم من أحاديث عن الحالة الصحية السيئة لرفعت الأسد الا أن عودته الى سوريا اضافة الى بعض اولاده من المتوقع ان يكون صداها سيئا جدا على المستوى الشعبي لارتباط صورة رفعت بمذابح الثمانينات في حماة الا أن رفعت كما يتردد، ما زال له رصيда بين أبناء الطائفة. كما يتردد أيضا أن بعض مشايخ الطائفة العلوية في الاقامة الجبرية خوفا من تحريك الشارع العلوي الذي يجوي معارضين.

وكان رفعت الأسد قد غادر سوريا في التسعينات دون ان يعود اليها اثر خلافات مع حافظ الاسد وترددت منذ سنوات أثناء حكم بشار الاسد أنباء عن عودته ثم قيل انه ترتبت الامور بين افراد العائلة وقضى الترتيب على مصالح اقتصادية لرفعت مقابل عدم عودته منقول عن موقع ايلاف.

---

جزاكم الله خيرا

أولاً- لا يستبعد أن يستعين الطاغية الصنم بشار الأسد بكل المجرمين في الأرض ومنهم عمه الطاغية الخبيث رفعت الأسد لأنه أيقن أنه على شفا الهاوية ، فهو يريد البقاء في الكرسي حتى لو سحق الملايين من الشعب السوري الأبي طالما أن الضوء الأخضر معطى له من قبل أعداء الإسلام وخاصة اليهود والأمريكان والمجوس

ثانياً- لو استعان هذا الطاغية الصنم بكل شياطين الأرض ومجرميها من أجل أن يخططوا له للقضاء على الانتفاضة السورية فلن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً بإذن الله تعالى ، لأنهم على الباطل ونحن على الحق قال تعالى : { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } [الأنفال: ٣٠]

ثالثاً- مجيء الطاغية رفعت الأسد لسورية فيه خير كبير للانتفاضة السورية المباركة ، حيث إن مجيئه يعري هذا النظام تعرية تامة ، ويبين للجميع أنه نظام إجرامي طاغوتي خبيث يجب اجتثاثه من الجذور

رابعاً- إن صح خبر مجيئه فيكون في ذلك حتفه إن شاء الله تعالى ، وسيدوق من الكأس التي أذاقها للشعب السوري المسلم، ولاسيما أهل حماة

قال تعالى: {وَأذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٢١) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٢) قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٣) فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرْنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤) تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ (٢٥) وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٢٦) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٧) فَلَوْلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٨) } [الأحقاف: ٢١ - ٢٨]



## أعداء الثورة السورية

لكل ثورة بعد نجاحها أعداء يسعون بكل ما أوتوا إلى محاربة هذه الثورة والعمل على إفشالها ،  
والراصد للثورة السورية يلحظ أن لها أعداء خمس هم :

١- فلول النظام :

وفلول النظام وهم أعوانه المنافقون ومن سيبقى منه من رجال أمن الدولة ورجال الأعمال ورجال  
الحزب وغيرهم ، وهؤلاء قد أيقنوا أن حياة الثورة ممت لهم ، وأن المكاسب التي حققوها إبان العهد  
السابق عرضة للخطر ، وأن من كانوا يحمونهم ويفتحون لهم أبواب الفساد والترح وعقد الصفقات  
المشبوهة سيسقطون سقوطا مريعا

ولذلك وجب التنبه على كيد هؤلاء ومكرهم

٢- بعض أعضاء الجماعات الدينية : ( ممن أسماؤهم بالعلماء والمفكرين والمثقفين )

فهناك بعض من أعضاء الجماعات الدينية والذين مازالوا يجرمون المظاهرات بكافة أشكالها وأنواعها ،  
وهؤلاء بجهلهم عملوا على إذكاء نارالعداء لشعبهم المظلوم من حيث لا يعلمون وغرسوا بذور الفرقة  
بين الشعب ولو نطقوا بالحق لكان خيرا لهم .

ولقد وجدنا كثيرا منهم سقطوا من أعين الناس لأنهم وقفوا مع الظالم وأعانوه وقد عارضوا التظاهر  
منذ البداية ومازالوا حتى الآن يقولون بجرمة التظاهر وليتهم سكتوا بل ويعملون على إشعال نيران  
الفتنة وطرح قضايا ليس هذا زمانها ولا مكانها لتفريق شأن الأمة . وهم كثر لاكثرهم الله  
لذلك وجب الحذر منهم

٣- الأنظمة العربية :

فهناك بعض الأنظمة العربية وبخاصة الدول الخليجية التي حاولت إفشال الثورة السورية بكل ما أوتيت  
من أموال ، وما زالت تضغط على السوريين عبر التضييق عليهم في قوانينهم  
ولكن لنا الله في سوريا فلا نريد منهم أي دعم ولكن ليسكتوا عن إعانتهم للظلمة

٤- التدخلات الخارجية :

منذ بدأت الثورة وحتى الآن مازالت ستقدم اسرائيل وامريكا تقدمان دعمهما الكامل للنظام الاسدي  
وهذا لا يخفى على كل ذي لب ومن قال بغير ذلك فهو جاهل  
.ووالله ثم والله

اسرائيل لو أستطاعت وضع كل امكانياتها الدعائية والامنية والعسكرية والتكنولوجية والسياسية في  
تصرف النظام لماقصررت

فالنظام الاسدي احببها ورببها و ستحرص اسرائيل على قمع التحركات الشعبية ضده في داخل سورية وفي جميع المدن العالمية .

وودوا لو وأدوا الثورة في مهدها وهؤلاء حربنا معهم طويلة حتى تحرير الاراضي المعتصبة كلها  
٥- بعض العوام البسطاء :

وهناك بعض الناس البسطاء من العوام وغيرهم ممن ألفوا الاستكانة للظلم والرضا به ، وظنوا أن سعادتهم ومصالحهم الشخصية في بقاء الأمور على ما كانت عليه ، وأنه ليس في الإمكان أبدع مما كان وهؤلاء يتعجلون الأمور ، وتجلس مع أحدهم فيصيبك بالإحباط ويهاجم الثورة ومن قام بها ، ويقول لقد تعطلت مصالحنا وهناك أزمات في البلد

واعتبرهؤلاء من أعداء الثورة على الرغم من نياتهم الحسنة وعدم إدراكهم لحقيقة الأمور لأنهم يشيرون روح اليأس والإحباط في الناس وهم بذلك يشاركون أعداء الثورة الحقيقيين في التطليل والترميز للنظام ومعاداة كل جديد قادم .

وهؤلاء نسأل الله أن يهديهم

فخمسة شهور وهم في سذاجتهم ولا يعرفون شيئاً فهذا غباء غير محدود

نسأل الله أن يرد كيد أعداء الثورة في نحورهم ويعيدنا من شرورهم

---

جزاك الله خيراً أخي السلفي وسدد خطاك

أولاً- لا شك أن أعداء الثورة كثر فأولهم المستفيدون من النظام وهم كثر كالذي يتعامل بالربا والقمار والزنا وأكل أموال الناس بالباطل والنهب والسلب والغش والاحتكار والاحتيال وأقارب النظام فهؤلاء ومن لف لفهم لا شك أنهم ينظرون إلى المسألة بالميزان الضيق البعيد عن الإيمان بيوم القيامة

ومثل هؤلاء كمثل قوم شعيب عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (٨٤) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٨٥) بَقِيَتْ لِلَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (٨٦) قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) ﴾ [هود: ٨٤ - ٨٧]

ومثلهم مثل قوم لوط عليه السلام ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَهَرُونَ ﴾ [النمل: ٥٦]

بل قالها كل المترفين سابقا ، قال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٣٤) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٣٥) } [سبأ: ٣٤ ، ٣٥] فهي قصة معادة، وموقف مكروور، على مدار الدهور. وهو الترف يغلظ القلوب، ويفقدها الحساسة ويفسد الفطرة ويغشيهها فلا ترى دلائل الهداية فتستكبر على الهدى وتصر على الباطل، ولا تتفتح للنور.

النوع الثاني - أما زعماء بعض الجماعات الدينية في الشام فهؤلاء قد اشتراهم النظام منذ زمان ومن ثم فهم يدافعون عن هذا النظام الطاغوتي دفاع المستميت ويزينون له الباطل ، وهم بلاعمة العصر ، وهم أخطر على أمة الإسلام من الدجال بيقين ، فعن أبي تميم الجيشاني ، قال : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ ، يَقُولُ : كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : " غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَيَّ أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ " فَلَمَّا حَشَيْتُ أَنْ يَدْخُلَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَيَّ أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَالِ ؟ قَالَ : " الْأَتَمَّةُ الْمُضْلِيَّةُ " مسند أحمد ط الرسالة (٣٥ / ٢٢٣) (٢١٢٩٧) صحيح لغيره

فهؤلاء يحددون عامة الناس باسم الدين ، وقد باعوه بثمن بخس فعن أبي هريرة ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ مَنْزِلَةً مَنْ أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ» مسند أبي داود الطيالسي (٤ / ١٥١) (٢٥٢٠) حسن لقد حضرت درسا في الثمانينات للدكتور عبد اللطيف فرفور في السادات بعد العشاء وقد أخذ يثني على النظام الحاكم ثناء عجيبا وليس له أي محل درسه وقال زورا وبهتانا:

نحن لم نر الأمن والأمان والطمأنينة إلا في هذا العهد الميمون يعني عهد المقبور حافظ الأسد فتأمل يارعاك الله وتألم !! فعن أنس بن مالك قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ ، قُلْتُ : مَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا الَّذِينَ كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ ؟ " الزهد لأحمد بن حنبل (ص : ٤٠) (٢٤٤) حسن

النوع الثالث - الأنظمة العربية :

إن موقفهم طبيعي تماما ، لأنهم جميعا جاءوا بعد اتفاقية سايكس بيكو وهم لا يمثلون الشعوب بل يمثلون من نصبهم كابوسا على صدور الأمة ، ومن ثم فلا يقلون خطرا ونهباً وسلباً وإجراماً عن الأسد ، وهؤلاء جميعا كانوا من التحوت

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ، وَالْبُخْلُ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَيَهْلِكَ الْوُعُولُ، وَتَظْهَرَ التَّحَوُّتُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوُعُولُ وَالتَّحَوُّتُ؟ قَالَ: «الْوُعُولُ: وَجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ، وَالتَّحَوُّتُ: الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يُعْلَمُ بِهِمْ». صحيح ابن حبان - مخرجا (١٥) / (٢٥٨) (٦٨٤٤) صحيح

وهم يمثلون المرحلة الرابعة من مراحل نظام الحكم في الإسلام وهو الملك الجبري القهري  
فَعَنْ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: كُنَّا فُجُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْأُمْرَاءِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ حُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ " مسند أحمد ط الرسالة (٣٥٥ / ٣٠) (١٨٤٠٦) صحيح

وهم المنافقون من هذه الأمة، فَعَنْ عَمْرٍو بْنِ قَيْسٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُوضَعَ الْأَخْيَارُ، وَيُرْفَعَ الْأَشْرَارُ، وَيَسُودَ كُلُّ قَبِيلَةٍ مُنَافِقُوهَا» السنن الواردة في الفتن للسدي (٤) (٧٩٩) (٤٠٣) صحيح

وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قَيْسِ الرُّعَيْنِيِّ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُودَ كُلُّ قَبِيلَةٍ مُنَافِقُوهَا» السنن الواردة في الفتن للسدي (٤) (٨٠٠) (٤٠٤) صحيح

النوع الرابع - التدخلات الخارجية :

إِنَّ مَلَّةَ الْكُفْرِ وَاحِدَةٌ قَالَ تَعَالَى: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ } [الأنفال: ٧٣]

وهم أعداء للأمة المسلمة عبر تاريخها الطويل ، قَالَ تَعَالَى: { وَكَانَ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [البقرة: ١٢٠]

بل كلهم إذا ظفر بنا لا يرقب فينا إلا ولا ذمة ، قَالَ تَعَالَى: { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُتَّقِينَ (٧) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) { [التوبة: ٧ - ١٠]

بل هم حريصون على إضلالنا وإبعادنا عن ديننا ليل نهار، فعن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غناء كغناء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن»، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» سنن أبي داود (٤/ ١١١) (٤٢٩٧) صحيح

ومن ثم يحرم توليهم والثقة بهم، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١١٨) هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لِقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْمِنُوا بِعَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠) } [آل عمران: ١١٨ - ١٢٠]

فامر طبيعي أن يكونوا مع النظام الطاغوتي في الشام ضد أهل الشام لأنهم يريدون الحفاظ على مصالحهم، ويريدون حماية ظهر اليهود، ويريدون الحفاظ على مخططاتهم الخبيثة، ويريدون سحق الصحوة الإسلامية بكل ما أوتوا من قوة { وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [يوسف: ٢١]

#### النوع الخامس - بعض العوام البسطاء :

وهذا أمر طبيعي في كل زمان ومكان، إذ كان غالب الناس يتبعون الأقوى والإغراء.... إن الدعوة إلى الله ليست تجارة قصيرة الأجل إما أن تريح ربحا معيناً محمداً في هذه الأرض، وإما أن يتخلى عنها أصحابها إلى تجارة أخرى أقرب ربحا وأيسر حصيداً! والذي ينهض بالدعوة إلى الله في المجتمعات الجاهلية - والمجتمعات الجاهلية هي التي تدين لغير الله بالطاعة والاتباع في أي زمان أو مكان - يجب أن يوطن نفسه على أنه لا يقوم برحلة مريجة، ولا يقوم بتجارة مادية قريبة الأجل! إنما ينبغي له أن يستيقن أنه يواجه طواعيت يملكون القوة والمال ويملكون استخفاف الجماهير حتى ترى الأسود أبيض والأبيض أسود! ويملكون تأليب هذه الجماهير ذاتها على أصحاب الدعوة إلى الله، باستشارة شهواتها وتهديدها بأن أصحاب الدعوة إلى الله يريدون حرمانها من هذه الشهوات! .. ويجب أن يستيقنوا أن الدعوة إلى الله كثيرة التكليف، وأن الانضمام إليها في وجه المقاومة الجاهلية كثير

التكاليف أيضا. وأنه من ثم لا تنضم إليها - في أول الأمر - الجماهير المستضعفة، إنما تنضم إليها الصفوة المختارة في الجليل كله، التي تؤثر حقيقة هذا الدين على الراحة والسلامة، وعلى كل متاع هذه الحياة الدنيا. وأن عدد هذه الصفوة يكون دائما قليلا جدا. ولكن الله يفتح بينهم وبين قومهم بالحق، بعد جهاد يطول أو يقصر. وعندئذ فقط تدخل الجماهير في دين الله أفواجا. (الظلال)

-----  
وأخيرا نقول :

إن أعداء الثورة السورية كثر في الداخل والخارج ولكن هذا أمر طبيعي في الصراع بين الحق والباطل ، وهذه الثورة المباركة سوف تغربل الناس ، فلا يبقى ثابتاً فيها إلا أختيار الناس الذين هم أختيار الشام ، فعن عَقِيلٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ، أَنَّ رَجُلًا، مِنْ بَنِي حَوَالَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَكُونُ جُنْدٌ بِالْعِرَاقِ ، وَجُنْدٌ بِالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ» ، قَالَ: فَقُلْتُ: اخْتَرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ» السنن الواردة في الفتن للداي ( ٤ / ٩٤٣ ) ( ٤٩٩ ) صحيح

وعن عبد الله بن حوالة، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " وَاللَّهِ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّى تُفْتَحَ لَكُمْ أَرْضُ فَارِسَ وَالرُّومِ ، وَأَرْضُ حَمِيرَ ، وَحَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا ثَلَاثَةً: جُنْدًا بِالشَّامِ ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ " ، فَقُلْتُ: اخْتَرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ، قَالَ: «أَخْتَارُ لَكَ الشَّامَ ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ ، وَإِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ ، فَإِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» السنن الواردة في الفتن للداي ( ٤ / ٩٤٤ ) ( ٥٠٠ ) صحيح

وعن ابن حوالة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ» ، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خَرَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَيْبَيْتُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْتَقُوا مِنْ غُدْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» سنن أبي داود ( ٤ / ٣ ) ( ٢٤٨٣ ) صحيح

-----  
وسوف تنتصر بإذن الله تعالى على عدوها وعدو الإنسانية الطاغية الصنم بشار الأسد ، قال تعالى : { وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَنِلْنَاكَ يَوْمَئِذٍمْ

خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) {  
[النمل: ٤٨ - ٥٣]

وقال تعالى: {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَبَسَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١) { [البقرة: ٢٤٩ - ٢٥١]

لقد كانت الحياة كلها تأسن وتتعفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض. ولولا أن في طبيعة الناس التي فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة، لتنتقل الطاقات كلها تتزاحم وتتغالب وتتدافع، فتنفض عنها الكسل والخمول، وتستجيش ما فيها من مكنونات مذخورة، وتظل أبدا يقظة عاملة، مستنبطة لذخائر الأرض مستخدمة قواها وأسرارها الدفينة .. وفي النهاية يكون الصلاح والخير والنماء .. يكون بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة. تعرف الحق الذي بينه الله لها. وتعرف طريقها إليه واضحا. وتعرف أنها مكلفة بدفع الباطل وإقرار الحق في الأرض. وتعرف أن لا نجاة لها من عذاب الله إلا أن تنهض بهذا الدور النبيل، وإلا أن تحتل في سبيله ما تحتل في الأرض طاعة لله وابتغاء لرضاه ..

وهنا يمضي الله أمره، وينفذ قدره، ويجعل كلمة الحق والخير والصلاح هي العليا، ويجعل حصيلة الصراع والتنافس والتدافع في يد القوة الخيرة البانية، التي استجاش الصراع أنبل ما فيها وأكرمها. وأبلغها أقصى درجات الكمال المقدر لها في الحياة.

ومن هنا كانت الفئة القليلة المؤمنة الواثقة بالله تغلب في النهاية وتنتصر. ذلك أنها تمثل إرادة الله العليا في دفع الفساد عن الأرض، وتمكين الصلاح في الحياة. إنها تنتصر لأنها تمثل غاية عليا تستحق الانتصار. (الظلال)

ذلك النصر وعد من الله، فلا بد من تحققه في واقع الحياة: «لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ» فوعده صادر عن إرادته الطليقة، وعن حكمته العميقة. وهو قادر على تحقيقه، لا راد لمشيئته، ولا معقب لحكمه، ولا يكون في الكون إلا ما يشاء.

وتحقيق هذا الوعد طرف من الناموس الأكبر الذي لا يتغير «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» ولو بدا في الظاهر أنهم علماء، وأنهم يعرفون الكثير. ذلك أن علمهم سطحي، يتعلق بظواهر الحياة، ولا يتعمق

سننها الثابتة، وقوانينها الأصلية ولا يدرك نواميسها الكبرى، وارتباطها الوثيقة: «يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» .. ثم لا يتجاوزون هذا الظاهر ولا يرون ببصيرتهم ما وراءه.

وظاهر الحياة الدنيا محدود صغير، مهما بدا للناس واسعا شاملا، يستغرق جهودهم بعضه، ولا يستقصونه في حياتهم المحدودة. والحياة كلها طرف صغير من هذا الوجود الهائل، تحكمه نواميس وسنن مستكنة في كيان هذا الوجود وتركيبه.

والذي لا يتصل قلبه بضمير ذلك الوجود ولا يتصل حسه بالنواميس والسنن التي تصرفه، يظل ينظر وكأنه لا يرى ويصير الشكل الظاهر والحركة الدائرة، ولكنه لا يدرك حكمته، ولا يعيش بها ومعها. وأكثر الناس كذلك، لأن الإيمان الحق هو وحده الذي يصل ظاهر الحياة بأسرار الوجود وهو الذي يمنح العلم روحه المدرك لأسرار الوجود. والمؤمنون هذا الإيمان قلة في مجموع الناس. ومن ثم تظل الأكثرية محجوبة عن المعرفة الحقيقية. (الظلال)



## إن لم تكونوا مع الثورة فلستم على شيء

د.أسامة الملوحي

ان لم تكونوا مع الثورة فلستم على شيء .

من ليس مع الثورة السورية المباركة فليس على شيء ،ليس على أي شيء.ليس على خلق وليس على أي انتماء يشرفه .من ليس مع الثورة ليس على انتماء وطني سليم وليس على انتماء قومي صادق عربي كان ادعائه او كردي . من ليس مع الثورة ليس بسوري يعتز صادقا بسوريته المتجذرة الممتدة من ليس مع الثورة السورية المباركة ليس باسلامي فهم الفكر الاسلامي الصحيح كما يجب .من ليس مع الثورة السورية ليس بالمناضل المكافح المنافع عن حقوق المستضعفين والمسحوقين والساعي للعدالة الاجتماعية.من ليس مع الثورة فليس من دعاة السلم الأهلي والحكم المدني .من ليس مع الثورة ليس بشيخ عالم أو داعية فاهم.من ليس مع الثورة فليس بانسان موف لشروط انسانيته . من ليس مع الثورة السورية المباركة ليس على شيء على الاطلاق.

أي خلق قويم كريم لمن لا يؤيد هذه الثورة التي أعادت للسوريين أمام العالم كل أخلاق وقيم باب الحارة وتبشر بالمزيد .

أي انتماء وطني سليم لمن لا يسارع الى نصره من يريد تخليص وطنه من استعمار واستملاك واستيرات آل الأسد.وأي أمل له في التحرر من دون هذه الثورة المباركة .

أي انتماء عربي قومي صادق لمن يستمر مع الشعارات المعاكسة للتطبيق في الوحدة والتضامن والمواجهة.

أي انتماء كردي صادق لمن ينكفي عن الثورة التي سلطت الضوء على معاناة الكرد وفرضت على النظام أن يعطي بعض الحقوق مرغما وأخرجت تضحيات الكرد الى العلن بعد تعميم وتجاهل واستفراد وأتاحت الفرصة للأحزاب والشخصيات الكردية أن يتجمعوا ويعرفوا ويبرزوا.أي انتماء وأي أمل لهم اذا لم تنجح الثورة أم أمنوا بعود الكاذب السفاح.

أي ذكر او وزن وصل اليه الاسلاميون السوريون قبل الثورة السورية وهل بقي لهم كيان حقيقي يذكر قبل الثورة وهل لهم أمل ان يعودوا كراما اعزاء الى وطنهم من غير الثورة السورية المباركة .وقبل هذا هل سيعبد الله تبارك وتعالى في سورية اذا سحقت الثورة لا قدر الله .ام ستكرس عبادة المتأله القزم .

وأي أمل لمناد غير دعي بالعدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص اذا لم تنتصر هذه الثورة .

وأي سلم أهلي سيبقى اذا أفلح الفتك الطائفي وتغلب على الثورة .

وأى انسانية ستبقى اذا تغلبت الوحوش المسعورة ومصاصو الدماء المتحولون وأكلو لحوم البشر، اذا تغلبوا على الشعب البسيط الاعزل.

ولا فخر ولا رفعة رأس لأي سوري قبل الثورة وكيف يرفع رأسه من رؤوس من الطاغية الاب حتى ركع ثم قبل بوراثة الابن وسكت حتى سجد .

ونحن جميعا مدينون بعد الله للسوريين الجدد الذين أعادوا لنا الأمل في كل شيء . وكنا من قبلهم قد فقدنا كل شيء . ومن لا يلتحق بالسوريين الجدد فليس على شيء .

والفرق ليس بكبير بين من ليس مع الثورة السورية وبين من لم يجعلها اولى وأول أولوياته . والجهود وثمارها محك ومقياس للصادقين المنتمين لهذه الثورة .

اجعلوا انتماءكم للثورة المباركة قبل انتمائكم لكرديتكم او عربيتكم أو أحزابكم أو ذواتكم . اجعلوا مصلحة الثورة العليا بعد الايمان بالله فوق كل ما تنتمون اليه . وستحصلون بنجاح ثورتكم على كل شيء طيب غير خبيث تريدونه . تعاهدوا على ذلك واجتمعوا عليه ولا تضيعوا الجهود والوقت ولا يغتتمن أحدنا غنيمة يظنها لا تؤجل . فوالله كلنا غنائم لعصابة الاسد ان تعثرت ثورتنا التي نسأل الله أن نكون حماة أشداء لها نؤذي من يؤذيها وندفع عنمن يناصرها.

الثورة السورية عرض كل السوريين الاحرار الشرفاء فلا يمس أحد عرض حر شريف بأذى . عاشت سوريا حرة وسلام على الشهداء والله أكبر

-----  
جزاكم الله خيرا

نعم هذا صحيح ، فكل من لم ينضم إلى ركب الثور السورية الأبية- التي تريد تحرير سوريا من الطغاة ومن العبودية لغير الله تعالى ، ومن الذل والهوان والفقر والجوع والحرمان والخوف .... - فهو خائن لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ثم لهذا الوطن بيقين ....

الحرية والكرامة لا يمكن أن تأتي على طبق من ورد  
وللحرية الحمراء باب ---- بكل يد مضرحة يدق

فالذي يريد الحرية والكرامة دون أن يبذل أي شيء من أجل الحصول عليهما فهو يعيش في عالم الأحلام ، قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤] وسيبقى ذليلا طيلة عمره { وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ

سَبِيلًا } [الإسراء: ٧٢]

-----  
لذلك أيها الأحبة الكرام :

سارعوا بالانضمام لهذه الثورة المباركة قبل فوات الأوان

فالانضمام لها شرف لكم وعزة وكرامة أبد الدهر

وإلا سوف تندمون كثيرا بعد انتصار هذه الثورة المباركة ، قال تعالى : { وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا (٧٢) وَلَنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧٣) } [النساء: ٧٢، ٧٣]

والله ثم والله لو أخفقت هذه الثورة المباركة لن يبقى أحدا منكم هذا الطاغية الصنم وعصابته المجرمة فهم عبارة عن وحش ضارية لا رحمة ولا شفقة ولا إنسانية عندهم { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

فهل أنتم عائدون قبل فوات الأوان؟؟؟



## كل من يقوم بالتظاهر لسقوط النظام الأسدي فهو يريد إسقاط الإسلام

نعم أيها الأحبة الكرام :

لقد ردد هذا الكلام على ألسنة أبواق النظام ممن أعمى الله أبصارهم وبصائرهم وباعوا دينهم بثمن  
بخس

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ  
مَنْزِلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، عَبْدًا أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ» المعجم الكبير للطبراني (١٢٢ / ٨) (٧٥٥٩) حسن

لكن نقول وبالله التوفيق :

إن كانوا يقصدون الإسلام الذي يدعو إليه النظام الطاغوتي الفرعوني وأزلامه فنحن لا شك أننا نريد  
إسقاط هذا الإسلام المزيف المحرف الذي ما أنزل الله به من سلطان.

ونحن لا شك أننا نريد إسقاط الإسلام الذي يتساوى فيه الخالق مع المخلوق بشار الأسد

ونحن نريد إسقاط الإسلام الذي يبيح السجود لصورة الطاغية الصنم بشار الأسد

ونحن نريد إسقاط الإسلام الذي يأمر بعبادة الإسد ويرر جرائمه التي لا تعد ولا تحصى

ونحن نريد إسقاط الإسلام الذي يسمح بموالة أعداء الإسلام

ونحن نريد إسقاط الإسلام الذي يأمر الناس أن يقولوا في المعتقلات ربنا بشار الأسد

ونحن نريد إسقاط الإسلام الذي يبيح الحكم بما أنزل الشيطان (الطاغوت، الجاهلية)

ونحن نريد إسقاط الإسلام الذي يبيح قتل المتظاهرين وسحلهم وتدمير ممتلكاتهم ونهب خيراتهم لأنهم  
قالوا للطاغية الصنم : نريد الحصول على حقوقنا السليبية .

ونحن نريد إسقاط الإسلام الذي يربي الناس على الذل والخضوع لغير الله تعالى والتمرد على الله تعالى

ونحن نريد إسقاط الإسلام الذي يسمح للرئيس بشار الأسد أن يفعل ما يشاء في الشام ولا حسيب  
ولا رقيب

نحن نريد إسقاط الإسلام الذي يبيح لأزلام النظام الأسدي بالنهب والسلب والقتل ....

نحن نريد إسقاط الإسلام الذي يفصل على طول الطغاة وعرضهم.

نحن نريد إسقاط الإسلام الذي يبيح الموبقات ولاسيما الزنا والربا والقمار والغش والنهب والسلب  
وأكل أموال الناس بالباطل ....

نحن نريد إسقاط الإسلام الذي يأمر بهدم المساجد ومنع ذكر الله تعالى فيها ومنع الصلاة فيها .

نحن نريد إسقاط الإسلام الذي يبيح الكذب والغدر والخيانة وبيع الذمم.

ونحن ونحن .....

أما الإسلام الذي أنزله الله تعالى ليكون منهج حياة كامل للبشر عقيدة وعبادة ومنهج حياة فهو الذي نريد أن نحياه بعد أن أماته الطغاة في الشام وغيرها ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } (٢٤) وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) { [الأنفال: ٢٤ ، ٢٥]

ونحن نريد الإسلام الذي يأمر بالعدل ويحرم الظلم ، قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل: ٩٠] وقال تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً فِإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥) } [الأنعام]

وعن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيما رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا» صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٤) - ٥٥ - (٢٥٧٧)

نحن نريد إسلاما يتساوى فيه الحاكم والمحكوم ، قال تعالى : { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ } [ص: ٢٦]

وعن عائشة رضي الله عنها، أن فریثًا أتهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتشفع في حد من حدود الله، ثم قام فاحتطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" صحيح البخاري (٤/ ١٧٥) (٣٤٧٥)

نحن نريد إسلاماً يحرم قتل المسلم بغير حق ، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُنُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْرِقُهُ التَّقْوَىٰ هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْرِقَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ» صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) - ٣٢ - (٢٥٦٤)

نحن نريد إسلاماً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، قال تعالى : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) } وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢) } [التوبة: ٧١، ٧٢]

ونحن نريد إسلاماً يحرم التواطأ مع الظالمين ، قال تعالى : { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) } كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) } تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) } وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا هُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١) } [المائدة: ٧٨ - ٨١]

نحن نريد إسلاماً يحرم الركون للظالمين ، قال تعالى : { وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [هود: ١١٣]

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي لَا تَقُولُ لِلظَّالِمِ: أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِّعُ مِنْهُمْ " السنن الكبرى للبيهقي (٦/١٥٨) (١١٥١٦) صحيح لغيره

وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنْ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْعَدِ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ "، ثُمَّ قَالَ: { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ [ص: ١٢٢] } عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ { إِلَى قَوْلِهِ { فَاسِقُونَ } [المائدة: ٨١] ، ثُمَّ قَالَ: « كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدَيْ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرَّنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرَّنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قِصْرًا » سنن أبي داود (٤/١٢٢) (٤٣٣٦) حسن

نحن نريد إسلاماً يكون الحاكم فيه هو الله تعالى ، قال تعالى : { إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ } [الأنعام: ٥٧]

وقال تعالى : { إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [يوسف: ٤٠]

وقال تعالى : { إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ } [يوسف: ٦٧]

نحن نريد إسلاماً يتساوى فيه الناس جميعاً ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات: ١٣]

نحن نريد إسلاما عزيزا وليس إسلاما ذليلا مهاناً ، قال تعالى : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ } [فاطر: ١٠]

وقال تعالى : { وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ } [المنافقون: ٨]  
وقال تعالى : { بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُّعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩) } [النساء: ١٣٨ - ١٣٩]  
نحن نريد إسلاماً يحرم موالاته أعداء الإسلام في الظاهر والباطن ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ } [المتحنة: ١٣]

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) } [المائدة: ٥١ - ٥٢]  
وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [التوبة: ٢٣]

نحن نريد إسلاماً ، لا يتخذ فيه البشر أرباباً ولا شركاء لله ، قال تعالى : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ٦٤]

نحن نريد إسلاماً يأمر بالجهاد في سبيل الله لمنع الظلم وتحرير البلاد والعباد مما سوى الله تعالى ، قال تعالى : { وَمَا لَكُمْ لَأْتِقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) } [النساء: ٧٥ - ٧٦]

وقال تعالى : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ } [البقرة: ١٩٣]

أمر الله تعالى بقتال الكفار حتى لا تكون لهم قوة يفتنون بها المسلمين عن دينهم ، ويمنعونهم من إظهاره ، والدعوة إليه ، وحتى لا يكون هناك شرك ، وحتى تكون كلمة الله هي العليا ، ودينه هو الظاهر العالي على سائر الأديان . فإن انتهى المشركون عما هم فيه من الشرك ، وكفوا عن قتال

المسلمين ، فلا سبيل للمسلمين إلى قتالهم ، لأن القتال إنما شرع لردع الكفر والظلم والفتنة .  
والعدوان لا يكون إلا على من ظلم نفسه بالكفر والمعاصي ، وتجاوز العدل . ( أيسر التفاسير )

نحن نريد إسلاماً يتعاون فيه الناس على الخير ويتناهون عن الشر ، قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ  
وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢]

نحن نريد إسلاماً يجعل المسلمين إخوة متحابين متعاونين على الخير ، فعن الثعمان بن بشير ، قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثل المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم مثل الجسد إذا  
اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " صحيح مسلم (٤ / ١٩٩٩) - ٦٦ - (٢٥٨٦)  
وعن أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « لَا تَبَاغُضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا  
تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ » صحيح مسلم (٤ /  
٢٣ (١٩٨٣) - (٢٥٥٨)

وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ  
الدُّنْيَا ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ  
أَخِيهِ » صحيح مسلم (٤ / ٢٠٧٤) - ٣٨ - (٢٦٩٩)

نحن نريد إسلاماً يساعد فيه القوي الضعيف والغني الفقير والسليم المريض ... فعن أبي موسى ، قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ الْأَشْعَرِيَّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ ،  
جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، بِالسَّوِيَّةِ ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا  
مِنْهُمْ » صحيح مسلم (٤ / ١٩٤٤) - ١٦٧ - (٢٥٠٠)

نحن نريد إسلاماً يجعلنا خير الأمم ، قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ  
الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٠]

نحن نريد إسلاماً يجعلنا قادة للأمم في الخير والعدل والرحمة ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً  
وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]

نحن نريد إسلاماً يعيش الناس بظله في أمن وسلام وطمأنينة وسعادة ، قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ  
قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ  
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٦]

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ  
مُّبِينٌ ﴾ (٢٠٨) فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فاعلموا أن الله عزيز حكيم (٢٠٩) ﴾ [البقرة:

[٢٠٩ ، ٢٠٨]

نحن نريد إسلاماً لا يخاف الناس فيه إلا من الله تعالى، ويعالج جوعهم ، قال تعالى: { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤) } [قریش: ٣، ٤]  
 وقال تعالى: { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَنَّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) }  
 [آل عمران]

وقال تعالى: { وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهَدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَىٰ إِلَيْهِ نَمْرَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ يَمْسَسْهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٥٨) وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمَةٍ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (٥٩) }  
 [القصص: ٥٧ - ٥٩]

وقال تعالى: { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ } [العنكبوت: ٦٧]

ليلة ١ رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق ليلة ١/٨/٢٠١١ م



## هل ستتكرر مجزرة حماة مرة أخرى؟؟؟

تنسيقية جبل الزاوية ،جسر الشغور ،معرة النعمان،ادلب هي ذات البوادر لمجزرة حماة في الثمانينيات ليست صدفة ان تتكرر خلال اليومين الماضيين هناك أمر ما يحاك ضد المدينة فالقصف المدفعي في اول ايام رمضان طال منشآت عامة ومشافي ودور عبادة.

...منشآت عامة:

مؤسسة الكهرباء الطابق الثاني ويحترق الآن - مؤسسة التأمينات الإجتماعية - قصر العدل ويحترق الآن - مخزن لإحدى المؤسسات العامة - مؤسسة الاعلاف - قسم شرطة المحطة - فرع الهجرة والجوازات

بالاضافة الى اقتحام السجن المركزي و الاجهاز على من فيه (حيث تأكد خروج العشرات من الجثث المتفحمة بسيارات الشبيحة حيث كان السجناء قد ارسلوا صيحات استغاثة للابنية المجاورة سمعها السكان و بعدها اطلاق نار كثيف و بعده سماع هتافات الشبيحة الله سورية بشار و بس)

مشافي: مشفى الرئيس

مساجد: الفرقان، الحميدية، السرجاوي، الايمان، السلطان، الخيرات، عمر بن الخطاب، بشر الحافي، الشريعة، الروضة، وغيرها

=====

أيها الأحبة الكرام :

لقد استكلب هذا النظام الطاغوتي الإجرامي وتمادى إلى أبعد الحدود فهو يريد ذبح الشعب السوري أمام مرأى ومسمع العالم كله ولاسيما مدينة حماة الصامدة والتي ثارت بوجه الطاغية الصنم حافظ الأسد فبطش بها وتفرد بها واستباحها عام ١٩٨٢

ولم تذكر خبر اقتحامها وتدميرها محطة إعلامية آنذاك

واليوم بالرغم أنه يصور كل شاردة وواردة ويرفع للنت والعالم يراه مباشرة إلا أن هذا النظام الإجرامي الدموي يريد أن يكرر نفس المسرحية في جميع المدن والقرى بالشام ولاسيما مدينة حماة فهو يدمر البنى التحتية من أجل أن يتهم المتظاهرين العزل بذلك وأن وراءهم عصابات إرهابية هي التي تقوم بهذا التدمير

لكن نسي أزلام هذا النظام أن مثل هذه الأكاذيب التي كان الناس يصدقونها أثناء أحداث الثمانين لجهلهم ولقلة خبرتهم ولعدم وجود وسائل إعلام تبين كذبها أو فبركتها .... أما اليوم بالأمر مختلف شكلاً ومضموناً عما حدث سابقاً ولن يتكرر مثل هذا المشهد بإذن الله تعالى .

-----

لكن ما يجري على الأرض في سورية في طول البلاد وعرضها ما يلي :

- ١- تبين بالأدلة القاطعة أن سورية بلدٌ محتل من قبل النظام الطاغوتي الأسدي وعصاباته المجرمة وكل من يساعدهم من حزب اللات أو مجوس إيران أو الغرب أو الشرق
- ٢- معظم المدن والقرى تحيط بها الدبابات والمدافع والرشاشات وتدكها دكا
- ٣- القتل المتعمد ، وتدمير البنى التحتية وقطع الكهرباء والماء ووسائل الاتصال والغذاء والدواء
- ٤- تدمير البيوت على ساكنيها ، وتدمير السيارات والدراجات والممتلكات الخاصة
- ٥- اقتحام في البيوت في آخر الليل واعتقال الناس وإهانتهم وقتل كثير منهم ، ونهب البيوت ، بل وتخريب جميع ما فيها
- ٦- منع التحول ونهب المحلات التجارية وكل شيء له قيمة
- ٧- شعارات الكفر الصريح
- ٨- تدمير بيوت الله أو احتلالها أو تنجيسها وحرق القرآن الكريم ، ومنع الأذان والصلاة في كثير من المساجد ، بل والاعتداء على المصلين أثناء وهم في بيوت الله تعالى، بل والاستيلاء عليها أيضاً
- ٩- اتهام المتظاهرين بأنهم عملاء وخونة ويريدون القضاء على الوحدة الوطنية وعلى الإسلام في سورية وعلى دولة الخلافة الراشدة التي يقودها الرئيس السوري بشار الأسد ويشهد بذلك البوطي والحسون والديك والحبش والصوص ....

-----

أقول :

على ضوء ما يجري يجب علينا أن نوقن أن جميع حكام العرب وحكام المسلمين وحكام الغرب والشرق متآمرون على الإسلام والمسلمين وعلى سورية بالأخص ومن ثم فهم لا يريدون انتصار الشعب السوري في سوريا على الطاغية الصنم بشار الأسد ابنهم المدلل ، لأن انتصار الثورة في الشام يعني عودة الإسلام الذي أنزله الله تعالى للحياة بعد إقصائه عن الحياة منذ قرن من الزمان ومن ثم فهم يحسبون للشام ألف حساب بينما لا يحسبون للبلاد الأخرى إلا القليل لعدم أهميتها في هذا الموضوع الجلل .....

-----

وأما أنتم يا أهلنا في حماة خاصة وفي الشام عامة فعليكم بما يلي :

١- وجوب متابعة هذه الانتفاضة المباركة والاستمرار بها حتى تحقق أهدافها المنشودة بإذن الله تعالى ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [آل عمران: ٢٠٠]

٢- وجوب الصبر والثبات والتقوى فهي أساس عناصر النصر المؤزر بإذن الله تعالى ، قال تعالى : { وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٢٨) } [النحل: ١٢٧، ١٢٨]

وقال تعالى : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّتْكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } [الروم: ٦٠]

٣- عليكم بالإكثار من الدعاء في هذا الشهر المبارك فهو مستجاب ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ» الدعاء للطبراني (ص: ٢٨٦) (٩١٩) صحيح لغيره

٤- حاولوا صد هؤلاء المجرمين بأية وسيلة متاحة لكم ولا تسلموهم رقابكم أبدا ، وهذا من باب الدفاع عن النفس ودفع الصائل ، فعن أبي هريرة ، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَانِي رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ ، قَالَ: «لَا تُعْطِهِ مَالِكَ» ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ ، قَالَ: «فَقَاتِلْهُ» ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ ، قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ» ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ ، قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» الإيمان لابن منده (٢/ ٦٣٣) (٥٨٣) صحيح

ولا ينافي ذلك سلمية هذه الثورة أبداً

٥- وجوب نصره المستضعفين من إخوانكم الذين يتعرضون للأذى ، قال تعالى : { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } [النساء: ٧٥]

٦- وجوب التظاهر كل يوم ولاسيما بعد صلاة التراويح ، وفي كل مكان ، حتى يخفف الضغط والأذى عن أهل حماة وغيرها ، و حتى يتشتت الأمن أيضاً ، والإكثار من التكبير في كل مكان فهوى يقوي الإيمان ويطرد الشيطان ويرعب أعداء الإسلام

٧- يجب أن يكون هناك حراس أثناء الصلوات وخاصة صلاة التراويح لكي لا يهجم المجرمون عليهم على حين غرة ، قال تعالى : { وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً } [النساء: ١٠٢]

٨- حاولوا سد الطرق بأية وسيلة كانت تمنع دخول هؤلاء المجرمين لداخل المدينة أو القرية

٩- على المدن والقرى الأخرى محاولة فك الحصار عن المدينة المحاصرة وقطع الطرق وإعاقة الدبابات وغيرها عن السير لكي لا تمكن هؤلاء المجرمين من البطش بنا أو بإخواننا

- ١٠- محاولة الاتصال بالقرى المجاورة أو المدن المجاورة فيما لو حصل هجوم مفاجئ من عصابات الطاغية الصنم بشار الأسد من باب أخذ الحيطة والحذر والمساعدة
- ١١- وجوب إنقاذ الجرحى والشهداء من المكان الذي حصل فيه ذلك لكي لا تختطفهم العصابات الإجرامية الأسدية

وأما أنتم يا أهل الشام :

- ١- لا يجوز أن تسمعوا لأي واحد مهما علا كعبه يطلب منكم ترك المظاهرات أو يريد التفاوض معكم أبدا فهم كذابون دجالون لا عهد لهم ولا ميثاق أبدا ، قال تعالى : {كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٧ - ١٠]
- وجميع وعودهم كعود الشيطان للإنسان، قال تعالى: {وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠) أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا (١٢١) } [النساء: ١١٩ - ١٢١]
- وهذه الفئة الحاكمة من أشد الناس عداً للإسلام والمسلمين وخاصة أهل السنة وعلى رأسهم أهل حماة الباسلة

- ٢- لا يجوز أن نسمع لأي فقيه أو عالم يطلب منا ترك المظاهرات ويجب فضحهم والدعاء عليهم لكي ينتقم الله تعالى منهم عاجلا غير آجل ...

- ٣- من الواجب مساعدة بعضكم البعض في المظاهرات وفي الغذاء والدواء والحياة والموت ...
- فَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِتَاءِ وَاحِدٍ بِالسُّوْيَةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» صحيح البخاري (٣ / ١٣٨) (٢٤٨٦) وصحيح مسلم (٤ / ١٩٤٤) (١٦٧ - ٢٥٠٠)

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَحِبِّهِ...." صحيح مسلم (٤ / ٢٠٧٤) - ٣٨ (٢٦٩٩)

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا، فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ، فَقَدْ غَزَا» صحيح مسلم (٣/ ١٥٠٧) - (١٨٩٥)

٤- من الواجب رعاية اليتيم والأرملة لكل مستطيع، فعَنْ سَهْلٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ يَأْصُبُغِيهِ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى "صحيح البخاري (٨/ ٩) ٦٠٠٥

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلِ الصَّائِمِ النَّهَارِ» صحيح البخاري (٧/ ٦٢) - (٥٣٥٣) - صحيح مسلم (٤/ ٢٢٨٦) - (٢٩٨٢)

[الساعي) الذي يسعى ليحصل ما ينفقه على من ذكر. (الأرملة) التي مات عنها زوجها غنية كانت أم فقيرة. (المسكين) الذي ليس له من المال ما يسد حاجته. (كالمجاهد) له أجر كأجر المجاهد أو القائم الصائم]

٥- الإكثار من الصدقات للفقراء والمساكين ولاسيما الذين اشتركوا في هذه الانتفاضة المباركة أو الذين تعطلت مصالحتهم أو أعمالهم فهي باب من أبواب الخير العظيمة وسبب من أسباب النصر والتمكين ورفع غضب الله تعالى

عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَتَبَتْ لَهُ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ» سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ١٦٧) (١٦٢٥) صحيح

وَعَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَرُدُّوا نَائِبَةَ الْبَلَاءِ بِالِدُّعَاءِ " شعب الإيمان (٥/ ١٨٥) (٣٢٨٠) حسن لغيره

٦- محاولة عدم الإسراف في الطعام والشراب وإعطاء الزائد للجار والقريب والمحتاج، قال تعالى: { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } [الأعراف: ٣١]

٧- التصدق بأي شيء زائد عنده لمن فقد متاعه أو سرق أو هب... عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يُصْرَفُهَا يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَيَّ مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ زَادَ، فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَيَّ مَنْ لَا زَادَ لَهُ، حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي الْفَضْلِ» سنن أبي داود (٢/ ١٢٥) (١٦٦٣) صحيح

٨- دفع زكاة الفطر والمال والزروع والثمار وغيرها للمتكوبين والمتضررين من أبناء هذه الانتفاضة المباركة، فهم أوجب بالمعروف والمساعدة والمعونة، قال تعالى: { مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

(٢٦١) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) { [البقرة: ٢٦١ - ٢٦٢]

وقال تعالى: { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ  
وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ { [التوبة: ٦٠]

وأما أنتم يا علماء الشام :

١- أما من شارك في هذه الانتفاضة المباركة ودعا إليها وأيدها أمثال المشايخ - كريم راجح- أسامة  
الرفاعي- أحمد الصياصنة وغيرهم فجزاهم الله عنا خير الجزاء وثبتهم على الحق... قال تعالى: {  
وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا  
وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ  
أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ  
الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) { [آل عمران: ١٤٦ - ١٤٨]

٢- وأما الساكتون عن النطق بكلمة الحق خوفا على نفوسهم أو مصالحهم ، فهؤلاء لا خير فيهم  
وليسوا علماء في الحقيقة ، فالذي لا يغار على دين الله وحرمان المسلمين التي تنتهك هنا وهناك فلا  
خير

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَإِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي لَا تَقُولُ لِلظَّالِمِ  
أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِّعَ مِنْهُمْ " شعب الإيمان (١٠ / ٤٥) (٧١٤٠) حسن  
وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يِعَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يِعَارُ، وَغَيْرُهُ  
اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ» صحيح مسلم (٤ / ٢١١٤) - (٢٧٦١) وصحيح البخاري  
(٣٥ / ٥٢٢٣)

وقال تعالى: { أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
أَتُخَشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ { [التوبة: ١٣]

وعليكم أيها المشايخ الساكتون مراجعة حساباتكم وخاصة في هذا الشهر الفضيل ، فإن عدتم للحق  
فذلك ما كنا نبغي ، وإن بقيتم على ما أنتم عليه ، فلن يكون لكم أي وزن ولا اعتبار بعد انتصار  
هذه المباركة ، ونخشى أن ينطبق عليكم وصف المنافقين الذين قال الله تعالى فيهم : { وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ  
لَيُبِطِّنُ فَإِنَّ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا (٧٢) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ  
مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧٣) {  
[النساء: ٧٢ - ٧٣]

ولن يسمح لكم بمزاولة الإفتاء أو التدريس أو الخطابة أو غيرها من شؤون الدين بعد انتصار هذه الثورة المباركة .

٣- وأما الذين باعوا أنفسهم للشيطان مقابل لعاعة من الدنيا ، فلا خير فيهم لا في الدنيا ولا في الآخرة ، فهؤلاء ينطبق عليهم المثل القرآني { وَائْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٧٧) مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨) } [الأعراف: ١٧٥ - ١٧٨]

وهم أخطر من الدجال على هذه الأمة ، فعن أبي تميم الجيشاني ، قال: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ ، يَقُولُ: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِلَى مَنْزَلِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "غَيْرُ الدَّجَالِ أَخْوَفُ عَلَيَّ أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ " فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ شَيْءٍ أَخْوَفُ عَلَيَّ أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَالِ؟ قَالَ: "الْأُتَمَّةُ الْمُضِلِّينَ " مسند أحمد ط الرسالة (٣٥ / ٢٢٣) (٢١٢٩٧) صحيح لغيره

وهؤلاء سوف يحاسبون بعد انتصار الثورة إن شاء الله حسب عمالتهم وجسامته جرائمهم...

ولن تقبل توبتهم إلا قبل انتصار الثورة المباركة ، بشروطها الشرعية المفصلة بما فيها أن ينقضوا جميع ما قالوه في نصرة هذا النظام الطاغوتي .....

وأما أنتم أيها الساكتون أو المتفرجون:

فيجب عليكم الانضمام إلى صفوف الثورة ومؤازرتها بكل قوة مادية ومعنوية قبل فوات الأوان ....  
فهذه الثورة شرف عظيم لمن شارك فيها لإزالة هذا النظام الطاغوتي الفرعوني ، ومن لم يشارك فيها فقد فاتته خير عظيم ...

المشاركة في هذه الثورة المباركة كركوب سفينة النبي نوح عليه السلام قبل الطوفان ، فمن ركب بها نجح ومن أعرض عنها هلك بيقين ، وأصابته سبة الدهر ، قال تعالى: { وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) } [هود: ٤١ - ٤٣]

أما أنتم أيها المؤيدون :

فنحن نعرفكم جميعاً ، فإن بقيتم مستمرين في الدفاع عن هذا الطاغية الصنم ، فسوف يكون حسابكم عسير بإذن الله ، ووفق شرع الله تعالى ، قال تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } [النساء: ٧٦]

وسوف تحاسبون على كل شيء من قتل وهب وسلب وترويع آمنين ، ودفاع عن الطاغوت وغيره .... وسوف تحسرون كل شيء دنياكم وآخرتكم ولن ينفعكم هؤلاء الطواغيت وسوف يتبرؤون منكم { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْمَالَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣) } [سبأ]

ولكن معكم الفرصة الأخيرة ، أن تتوبوا إلى الله تعالى وتنضموا إلى صفوف هذه الثورة المباركة مباشرة قبل فوات الأوان ، وفي ذلك حفظ لكم ولأهلكم وحسابكم سوف يكون يسيراً بإذن الله تعالى ..... ولن نظلمكم في شيء

وأما أنتم يا جنودنا البواسل :

فأنتم حماة الوطن والحدود ولستم حماة للعروش والكروش ، لستم حماة لطاغية آل الأسد ، فأنتم أقسمتم اليمين على حماية الوطن وليس على حماية هذه العصابات المجرمة ، وأنتم من أبناء هذا الشعب الذي قام يطالب بحقوقه المشروعة وليس بيده إلا الأعلام واللافتات ، وذلك من أجل سعادتكم وسعادة الوطن

لقد سلب طواغيت الشام منكم الكرامة والحرية وأبسط حقوقكم بما فيها حق العبادة لله تعالى فقد حرموكم من كل خير وحرصوكم على كل شر لذا نتوجه إليكم بالرسالة التالية:

يجب عليكم أن تنشقوا عن هذا الجيش الذي يقوده حفنة من المجرمين ليذبوا به الشعب الأعزل وليس لتحرير الجولان

ويجب أن يبقى سلاحكم معكم تدافعون به عن أنفسكم ، وعن هذه الثورة المباركة التي يقودها أهلكم

وكل من يأمركم بتصويب سلاحكم لقتل الشعب العزل فصوبوه في صدره هو وخلصوا الأمة من شره لأنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين ، قال تعالى : { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ

فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٤)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْفَرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْفَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ» صحيح مسلم (٤/٤)

(٢٥٦٤) - ٣٢(١٩٨٦)

وقال تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٣]

وأى قاتل لغيره بغير حق فسوف يقتل وعقابه عظيم عند الله تعالى وعند الناس  
وأى واحد منكم يقتل أحدا من الشعب الأعزل فسوف يقتل به وسوف يجلب العار والشنار على أهله  
أبد الدهر

فالخذر فالخذر، أن تقتل مسلماً بغير حق، ولا يجوز لك طاعة الأوامر العسكرية هذه أبدا  
فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ عَلَيْهِ وَلَا طَاعَةَ» سنن الترمذي ت شاكر  
(٤/ ٢٠٩)(١٧٠٧) صحيح

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ» المعجم الأوسط (٤/ ٣٢١)(٤٣٢٢) صحيح

أيها الأحبة الكرام :

إن هذا الشهر العظيم هو شهر الخير والبركات وتزل الرحمت وشهر الانتصارات .... فلن يخذلكم  
الله تعالى في هذا الشهر المبارك

فالنصر إن شاء الله قاب قوسين أو أدنى، وما هي إلا أيام معدوات فيهلك الله تعالى الطاغية الصنم  
وعصابته المجرمة، قال تعالى: { قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) } [الأعراف: ١٢٨،

[١٢٩

وقال تعالى: {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا  
عَزِيزًا (٢٥) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا  
تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧)} [الأحزاب: ٢٥ - ٢٧]

سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى  
فإما حياة تسر الصديق وإما مات يغيظ العدى  
ونفس الشريف لها غايتان ورود المنايا ونيل المنى  
وما العيش لا عشت إن لم أكن مخوف الجناب حرام الحمى  
إذا قلت أصغى لي العالمون ودوى مقالي بين الورى  
لعمرك إني أرى مصرعي ولكن أشد إليه الخطى  
أرى مقتلي دون حقي السليب ودون بلادي هي المبتغى  
يلذ لأذني سماع الصليل ويهيج نفسي مسيل الدما  
وجسم تجندل فوق الهضاب تناوشه جارحات الفلا  
فمنه نصيب لأسد السماء ومنه نصيب لأسد الثرى  
كسا دمه الأرض بالأرجوان وأثقل بالعطر ريح الصبى  
وعفر منه بهي الجبين ولكن عفاراً يزيد البها  
وبان على شفثيه ابتسام معانيه هزء بهذي الدنا  
ونام ليحلم حلم الخلود ويهنئ فيه بأحلى الرؤى  
لعمرك هذا ممت الرجال ومن رام موتاً شريفاً فذا  
فكيف اصطباري لكيد الحقود وكيف احتمالي لسوم الأذى  
بقلي سأرمي وجوه العدا وقلبي حديد وناري لظى  
وأحمي حياضى بجد الحسام فيعلم قومي بأني الفتى



## كلينتون تلتقي نشطاء سوريين بواشنطن

هيلاري كلينتون انتقدت مرارا تعاطي النظام السوري مع المتظاهرين (الفرنسية)  
يتوقع أن تلتقي وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون اليوم الثلاثاء نشطاء سياسيين سوريين  
معتريين، بينما تسعى واشنطن لبلورة رد مؤثر على حملة العنف التي يشنها الرئيس بشار الأسد على  
معارضيه.

وقال مسؤولون أميركيون إن اللقاء سيكون الأول لكلينتون مع مجموعة من النشطاء السوريين منذ  
تفجرت الاحتجاجات السلمية المناهضة للحكومة في سوريا في مارس/آذار وامتنعوا عن إعطاء مزيد  
من التفاصيل، وذلك لحساسية الوضع.

وقالت كلينتون في بيان "اليوم مع استمرار حملة العنف يثبت الرئيس الأسد مجددا أنه ونظامه سيترويان  
في الماضي، والشعب السوري هو الذي سيقدر مستقبله بنفسه".  
وأضافت رئيسة الدبلوماسية الأميركية في بيانها أن "الرئيس الأسد فقد شرعيته لدى الشعب السوري،  
سوريا ستكون مكانا أفضل عندما يحدث انتقال إلى الديمقراطية".

ويهدف اجتماع واشنطن فيما يبدو إلى إرسال إشارة إلى الأسد مع قيام قواته بشن حملة عنف ضد  
المحتجين، بما في ذلك هجوم بالدبابات في مدينة حماة أسفر عن مقتل ٨٥ مدنيا على الأقل منذ يوم  
الأحد.

وقال مسؤولون أميركيون إن السفير الأميركي لدى سوريا روبرت فورد الذي أثار غضب الحكومة  
السورية الشهر الماضي بزيارته حماة للتعبير عن التأييد للمحتجين سيحضر اجتماع اليوم.  
وقال البيت الأبيض في بيان إن الرئيس الأميركي باراك أوباما التقى فورد في واشنطن أمس الاثنين،  
و"أكد مجددا دعم أميركا للشعب السوري الشجاع ومطالبه بحقوق عالمية وانتقال إلى الديمقراطية".  
وقال مارك تونر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية إن واشنطن ستدرس فرض مزيد من  
العقوبات، بما في ذلك إجراءات محتملة ضد صناعة النفط والغاز السورية.  
المصدر:

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/A...GoogleStatID=

بارك الله بكم

أولا- نحن لا نثق بأمريكا ولا بغيرها فكلهم أعداء للعروبة والإسلام  
قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ  
أَتَّبَعْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [البقرة: ١٢٠]

وقال تعالى: {كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٧ - ١٠]

ثانيا- لا يمثلنا أحد ممن يسمي نفسه بالمعارضة السورية فمعظم هؤلاء معروفون ومعروفة اتجاهاتهم وكلهم يعني على ليلاه

بل كانوا بالأمس القريب يريدون من الطاغية الأسد بعض الإصلاحات والاعتراف بهم وينتهي الأمر ولم يقل أحد منهم بوجوب الثورة عليه وقلعه من الجذور  
ثالثا- نحن لا نتق بأية حكومة تشكل في الخارج لأنها لا تمثل الشعب السوري الذي قدم أهدارا من الدم وتحمل الغالي والنفيس في سبيل الحصول على حريته وكرامته  
رابعا- المعارضة الحقيقية هم من يقدمون دماءهم وأرواحهم في سبيل الله تعالى، ثم سبيل حرياتهم وكرامتهم في الداخل ، ولا نقبل أن يمثلنا أحد من خارج سورية  
خامسا- أية حكومة تشكل في الخارج أو جيش يشكل في الخارج فهو لا يمثل الثورة السورية، بل يمثل من أمره بذلك وهم أعداء الإسلام

سادسا- سوف نزيل هذا النظام الطاغوتي الإجرامي حتى لو كان كل العالم معه عربيه وعجمه بإذن الله تعالى قال تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُنُوبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) } [آل عمران: ١٢، ١٣]

سابعا- سوف تعود الشام أرضا للإسلام والحضارة والخير والسعادة  
وليس أرضا لكل ناعق ومارق وزنديق يزعم أنه كان من المعارضة السورية

ثامنا- سوف نفوت بإذن الله تعالى على أعداء الإسلام والمنافقين جميع خططهم ومكرهم وتآمرهم علينا وعلى المسلمين قال تعالى: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكْرُوهًا مَّكْرًا وَمَكْرُوهًا مَّكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأُنْحَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٤٨ - ٥٣]



## الفتنة الطائفية : ورقة لم يبق غيرها في يد عصابة الشبيح بشار

دمشق(سوريا) - ميدل ايست اونلاين <<<

تزداد الاحتجاجات الشعبية في سوريا جرأة ، والتصديعات في المؤسسة عمقاً ، غير أنه إذا كان المحتجون السوريون يريدون إسقاط الرئيس بشار الأسد وإنهاء حكم عائلته الممتد منذ أكثر من ٤٠ عاماً فسيكون أمامهم طريق طويل مخضب بالدماء.

ويرتفع ثمن هذا الجمود في الموقف يومياً في ظل فوضى طائفية وحركة احتجاجية متنامية واقتصاد متداع دون مؤثر على أن الأسد والاقلية العلوية التي ينتمي لها يفكران في استراتيجية للخروج بعد أربعة عقود في الحكم. غير أنه حتى الآن لا توجد بوادر لنقطة تحول يمكن أن تضمن نجاح المحتجين كما حدث في مصر وتونس حين خرج الملايين إلى الشوارع للإطاحة برئيسيهما الشموليين. وقال باتريك سيل الذي كتب سيرة الرئيس الراحل حافظ الأسد والد بشار " الوضع لم يصل بعد الى تكتل حرج."

وأضاف "دمشق لم تنتفض وأجهزة الأمن لم تنقسم بعد والاقتصاد لم ينهر. النظام يبدو ضعيفاً والمعارضة تبدو أضعف." وربما تكون حوادث القتل الطائفية في مدينة حمص هذا الشهر مقدمة تحمل في طياتها إنذاراً في دولة مختلطة الطوائف والأعراق ولها تاريخ طويل من القمع على أيدي قوات الأمن التي يقودها العلويون. وتمثل الطائفة العلوية أقلية في سوريا التي يغلب عليها السنة فضلاً عن أعداد صغيرة من الدروز والمسيحيين والأكراد. واختفت مجموعة من العلويين منهم أربعة من رجال الأمن في ١٤ يوليو تموز.

وعثر على أربعة منهم قتلى. وخرج بعض العلويين من الأحياء التي يسكنونها في حمص إلى الشوارع وأشعلوا النيران في متاجر مملوكة للسنة وحطموها. ويرى محللون أن خطر اندلاع صراع طائفي حقيقي. بل إنه قد يروق للسلطات وبعض خصومها كوسيلة لكسر جمود الموقف. لكنه ينطوي على مخاطر جمة على حكم عائلة الأسد والمعارضة على حد سواء.

يقول يوجين روجان مدير مركز الشرق الاوسط في جامعة اوكسفورد "هذه استراتيجية خطيرة على نظام يحاول البقاء... اذا أصبحت الطائفية مشكلة يتفكك جيشك."

ويشير محللون إلى أن حوادث القتل في حمص كان الدافع وراءها الحملة الأمنية التي شملت اعتقال واختفاء وتعذيب آلاف الرجال حتى الموت. والإسلاميون الذين تضطهدهم قوات الأمن منذ زمن بعيد لديهم دوافعهم الخاصة.

وقال صحفي عربي مقيم في دمشق طلب عدم نشر اسمه "الحل الأمني لم ينجح. النظام قرر اختيار الصراع الطائفي لإحساسه بأنه يخسر. الاحتجاجات تنتشر وتمتد إلى العاصمة." ويقول قرويون علويون إن السلطات تسلح شبانا لمكافحة التمرد.

وسلمت قوات الأمن جثث بعض الشبيحة الممثل بما لأسرهم لدفنها وهو ما فجر كراهية طائفية في تلك القرى. ويبدو الارتياح الطائفي واضحاً حيث لا يثق الأسد إلا في وحدتين رفيعتي المستوى يقودهما شقيقه ماهر هما [اللواء الرابع المدرع والحرس الجمهوري] فضلاً عن الشرطة السرية وميليشيات علوية تعرف باسم الشبيحة للتعامل مع الاحتجاجات. وقال روجان من مركز الشرق الأوسط "تماسك (قوات الأمن) محل شك بالفعل. الطائفية أصبحت مشكلة بالفعل. لا يمكن الاعتماد على ولاء الوحدات الأخرى." وفي حين تلقى السلطات باللائمة في موجة الاحتجاجات الشعبية على الإسلاميين فإن الواقع يبدو أكثر تعقيداً.

يقول بعض المتابعين للشأن السوري: إن الحركة الاحتجاجية يحركها في الأساس الشبان، وتضم قبائل سنية ريفية وقوميين ويساريين وعلمانيين وايضاً إسلاميين اتحدوا على هدف الإطاحة بحكومة شمولية وفسادة.

ومن الناحية الجغرافية امتدت الاحتجاجات منذ مارس آذار إلى الكثير من المناطق الريفية والقبلية ومدن مثل حماة وحمص وحتى دمشق وإن كانت لم تحدث على نطاق ضخم في العاصمة. وتنتشر قوات الأمن وأفراد ميليشيا الشبيحة المزودين بقضبان معدنية (الهرات) في كل مكان.

ونشر الجيش دبابات حول المدن الرئيسية لإبعاد المحتجين عن الريف. وقال الصحفي العربي "وحشية النظام زادت ١٨٠ درجة. العداء ضده ازداد بشدة ايضاً بين المواطنين العاديين وليس المحتجين فحسب. هناك اعتقالات واسعة النطاق في كل المناطق والمدن والقرى."

وقال مقيمون: إن الوحدات العلوية على الرغم من أنها محملة بأعباء تفوق طاقتها فقد صعدت من حملتها وتظهر صموداً في مواجهة المظاهرات المتنامية.

غير أن المقيمين يقولون: إن الحركات الاحتجاجية في تنام كبير ولا تظهر بوادر على التراجع.

---

جزاكم الله خيراً

هذه التقارير تحتوي على كثير من المغالطات والأخطاء الفاحشة والاستنتاجات الباطلة ....

صحيح أن هذا النظام الطاغوتي الفرعوني يستخدم جميع الأوراق الخبيثة والنتنة لكنه لم ينجح بوحدة منها ومنها اللعب بورقة الطائفية .....

كما أن الثورة السورية ليست ضعيفة أيها الحمقى والمغفلون ، بل قوية جدا بالرغم من كل أنواع البطش والتعذيب الذى يوجه إليها .....

وسوف ترون ذلك بأمر أعينكم أيها المخلدون ...

والثورة السورية لا يقودها علمانيون ولا يساريون ولا شيوعيون ولا قوميون ، بل يقودها الإسلام  
فهي ثورة المساجد وثوراة المؤمنين وثوراة المستضعفين المظلومين والمضطهدين والمعذبين على يدي هذه  
العصابة المجرمة

فهي ثورة إسلامية محضة وكل الجهات التي ذكرت لا قيمة لها ولا وزن في الثورة السورية ولا حتى  
المعارضة السورية التي يغلب عليها الطابع العلماني الخبيث ... فلا وزن لها ولا اعتبار في الداخل .....

فهذه الثورة الإسلامية التي تقدم الضحايا ليل نهار هي التي ستنتصر بإذن الله تعالى  
ليس بأفكار البعث الملحد ، ولا بأفكار الإشتراكيين ولا بأفكار العلمانيين ولا بأفكار الملحدين ولا  
بأفكار القوميين وغيرهم من تجار المبادئ ....

بل بالإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة رغما عن أنوف أعداء الإسلام في الداخل والخارج  
ولن يكون هؤلاء المتسلقين والوصوليين والموالين لأعداء الإسلام أي وزن ولا اعتبار بعد نجاح ثورتنا  
المباركة

ونحن لا نخفي علينا ألعيب أعداء الإسلام في تحليلاتهم وأكاذيبهم وأراجيفهم

وهم يقولون مثل هذا الهراء خوفا على مصالحهم ليس إلا

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ  
الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨) هَا أَنْتُمْ  
أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ  
الْأَنَامِلَ مِنَ الْعَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بَعْضِكُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَدَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ  
وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ أَلَّ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

(١٢٠) { [آل عمران: ١١٨ - ١٢٠]



## أيها الأفاكون المسلمون ليسوا ظلاميين !!!

يتردد على كثير من الفضائيات من قبل أزلام النظام الطاغوتي الإجرامي في سورية وفي الصحف الموالية لهم أن الذين يقومون بالثورة في سورية سواء كانوا مسلمين معتدلين أو متطرفين كلهم ظلاميون والأسد يمثل عهد النور والبركة والسعادة ، ويطالب هؤلاء الأسد بالقضاء على هؤلاء الظلاميين الذين يشكلون خطراً كبيراً على مصالحهم .

أقول وبالله التوفيق :

الذي يعبد الله وحده لا شريك له ليس ظلامياً ، قال تعالى: {وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) } [الأنعام: ٨٠، ٨١]

وإنما الظلامي هو من يعبد الله غير الله تعالى ويشرك به ما لم ينزل به سلطاناً، سواء كان فرداً أو بشراً أو حجراً أو طاغوتاً أو مبدأ إلحادياً ...

، قال تعالى: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } [الزمر: ٢٩]

إنهما لا يستويان. فالذي يخضع لسيد واحد ينعم براحة الاستقامة والمعرفة واليقين. وتجمع الطاقة ووحدة الاتجاه، ووضوح الطريق. والذي يخضع لسادة متشاكسين معذب مقلقل لا يستقر على حال ولا يرضي واحدا منهم فضلاً على أن يرضي الجميع! وهذا المثل يصور حقيقة التوحيد وحقيقة الشرك في جميع الأحوال. فالقلب المؤمن بحقيقة التوحيد هو القلب الذي يقطع الرحلة على هذه الأرض على هدى، لأن بصره أبدا معلق بنجم واحد على الأفق فلا يلتوي به الطريق.

ولأنه يعرف مصدراً واحداً للحياة والقوة والرزق، ومصدراً واحداً للنفع والضرر، ومصدراً واحداً للمنح والمنع، فتستقيم خطاه إلى هذا المصدر الواحد، يستمد منه وحده، ويعلق يديه بجبل واحد يشد عروته. ويطمئن اتجاهه إلى هدف واحد لا يزوغ عنه بصره. ويخدم سيده واحداً يعرف ماذا يرضيه فيفعله وماذا يغضبه فيتقيه .. وبذلك تتجمع طاقته وتتوحد، فينتج بكل طاقته وجهده وهو ثابت القدمين على الأرض متطلع إلى إله واحد في السماء ..

ويعقب على هذا المثل الناطق الموحى، بالحمد لله الذي اختار لعباده الراحة والأمن والطمأنينة والاستقامة والاستقرار. وهم مع هذا ينحرفون، وأكثرهم لا يعلمون .. وهذا مثل من الأمثلة التي

يضرها القرآن للناس لعلهم يتذكرون. وهو قرآن عربي، مستقيم، واضح، لا لبس فيه ولا عوج ولا انحراف. يخاطب الفطرة بمنطقها القريب المفهوم. (الظلال)

وقد جاء الإسلام لتحرير الناس من جميع الظلمات وإدخالهم في النور الذي أكرمهم به قال تعالى: { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } [إبراهيم: ١]

وكل من يعرض عن دين الإسلام فهو يعيش في ظلمات قال تعالى: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يُحْسِبُهَا الظُّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣٩) أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠) } [النور: ٣٩، ٤٠]

وحياته كلها غم بغم وهم بهم ونكد بنكد قال تعالى: { وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (١٢٦) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (١٢٧) } [طه]

الظلامي الذي أمر الناس بعبادته وتقديسه والسجود له  
الظلامي الذي يحكم بما أنزل الشيطان وليس بما أنزل الرحمن  
الظلامي من يبيح جميع الموبقات والمحرمات باسم الحرية المزعومة ...  
الظلامي الذي يحكم الناس بالحديد والنار دون مشورة منهم  
الظلامي الذي ينهب ويسلب ويبطش ويفتك بشعبه  
الظلامي الذي يطارد الأحرار الأخيار الأبرار ....  
الظلامي الذي يحول بيوت الله إلى أبواق تسبح بحمده ليل نهار  
الظلامي الذي يدمر بيوت الله ويمنع الصلاة فيها والأذان ويتخذها وكرا للفجور وقتل الناس  
الظلامي الذي يوالي أعداء الإسلام ...  
الظلامي الذي يكذب على الناس ويخدعهم ويغشهم ويخونهم  
الظلامي الذي يقرب الساقطين والساقطات والملحدين والملحدرات ويقصي الطيبين والطيبات  
والصالحين والصالحات  
الظلامي الذي يدعي البطولات الزائفة وهو لم يجر شبرا من التراب المحتل

الظلامي الذي يريد سحق الشعب الأعزل لأنه يطالبه بحقوقه المشروعة  
الظلامي الذي يسلط كلابه المسعورة على الشعب لتطيش به وتنهب خيراتهِ وتدمر مقدراتهِ وتعامله  
باسوأ مما يعامل اليهود الفلسطينيين  
الظلامي الذي يحول البلد إلى بلد متخلف فقير جاهل مريض ، وينهب جميع خيراتها له ولأزلامه ....

أقول لكم أيها الملاحدة الفجرة الكفرة :

سورية أرض إسلامية وشعبها مسلم بنسبة أكثر من ٨٠% ولن يرضى بغير الإسلام بديلاً لأنه من  
عند الله تعالى وليس من عند البشر القاصر المتغير الأهوائي الشهواني ....  
قال تعالى : { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا  
بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } [آل عمران: ١٩]  
وقال تعالى : { الْيَوْمَ يَمَسُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ  
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة: ٣]

أيها الملاحدة :

ليس لكم في سورية الإسلام موضع قدم لأنكم رجس ، وهذه المبادئ الهدامة التي استوردتموها من  
الشرق أو الغرب اذهبوا إليهم وعيشوا عندهم فهم مناسبون لكم ولخبتكم ، قال تعالى: { قُلْ مُؤْتُوا  
بِعِظَتِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [آل عمران: ١١٩]  
فليس عندنا في الشام مكان للملحد أو مارق أو مأجور أو عميل لأعداء الإسلام ، قال تعالى : { وَاللَّهُ  
يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا } [النساء: ٢٧]  
وتكشف الآية الواحدة القصيرة عن حقيقة ما يريد الله للناس بمنهجه وطريقته، وحقيقة ما يريد بهم  
الذين يتبعون الشهوات، ويحيدون عن منهج الله - وكل من يحيد عن منهج الله إنما يتبع الشهوات -  
فليس هنالك إلا منهج واحد هو الجد والاستقامة والالتزام، وكل ما عداه إن هو إلا هوى يتبع،  
وشهوة تطاع، وانحراف وفسوق وضلال. فماذا يريد الله بالناس، حين يبين لهم منهجه، ويشرع لهم  
سنته؟ إنه يريد أن يتوب عليهم. يريد أن يهديهم.

يريد أن يجنبهم المزالق. يريد أن يعينهم على التسامي في المرتقى الصاعد إلى القمة السامقة.  
وماذا يريد الذين يتبعون الشهوات، ويزنون للناس منابع ومذاهب لم يأذن بها الله، ولم يشرعها لعباده؟  
إنهم يريدون لهم أن يميلوا ميلاً عظيماً عن المنهج الراشد، والمرتقى الصاعد والطريق المستقيم.  
وفي هذا الميدان الخاص الذي تواجهه الآيات السابقة: ميدان تنظيم الأسرة وتطهير المجتمع وتحديد  
الصورة النظيفة الوحيدة، التي يجب على الله أن يلتقي عليها الرجال والنساء وتحريم ما عداها من الصور،

وتبشيعها وتقييحها في القلوب والعيون .. في هذا الميدان الخاص ما الذي يريد الله وما الذي يريد  
الذين يتبعون الشهوات؟

فأما ما يريد الله فقد بينته الآيات السابقة في السورة. وفيها إرادة التنظيم، وإرادة التطهير، وإرادة  
التيسير، وإرادة الخير بالجماعة المسلمة على كل حال.

وأما ما يريد الذين يتبعون الشهوات فهو أن يطلقوا الغرائز من كل عقال: ديني، أو أخلاقي، أو  
اجتماعي .. يريدون أن ينطلق السعار الجنسي المحموم بلا حاجز ولا كابح، من أي لون كان. السعار  
المحموم الذي لا يقر معه قلب، ولا يسكن معه عصب، ولا يطمئن معه بيت، ولا يسلم معه عرض،  
ولا تقوم معه أسرة. يريدون أن يعود الآدميون قطعانا من البهائم، يترؤ فيها الذكران على الإناث بلا  
ضابط إلا ضابط القوة أو الحيلة أو مطلق الوسيلة! كل هذا الدمار، وكل هذا الفساد، وكل هذا الشر  
باسم الحرية، وهي - في هذا الوضع - ليست سوى اسم آخر للشهوة والتزوة! وهذا هو الميل العظيم  
الذي يحذر الله المؤمنين إياه، وهو يحذرهم ما يريد لهم الذين يتبعون الشهوات. وقد كانوا ييذلون  
جهدهم لرد المجتمع المسلم إلى الجاهلية في هذا المجال الأخلاقي، الذي تفوقوا فيه وتفردوا بفعل المنهج  
الإلهي القويم النظيف. وهو ذاته ما تريده اليوم الأقلام الهابطة والأجهزة الموجهة لتحتطيم ما بقي من  
الحواجز في المجتمع دون الانطلاق البهيمي، الذي لا عاصم منه، إلا منهج الله، حين تقره العصبية المؤمنة  
في الأرض إن شاء الله. (الظلال)

ونقول لكم :

هذه الثورة المباركة سوف تنتصر على الباطل ،حتى لو وقف العالم كله مع الطاغية الصنم بشار الأسد  
، وسوف تحرر الإنسان من كل عبودية إلا عبودية الله تعالى وحده لا شريك له ، قال تعالى : {إِنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُعْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (١٠) كَذَّابِ آلِ  
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) قُلْ لِلَّذِينَ  
كَفَرُوا سَعْتٌ بَوْنٌ وَنُحْشُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) } [آل عمران: ١٠ - ١٢]

وما يزال القرآن يعمل بحقيقته الكبيرة. وبما يتضمنه من مثل هذه الحقيقة .. إن وعد الله بجزمة الذين  
يكفرون ويكذبون وينحرفون عن منهج الله، قائم في كل لحظة. ووعد الله بنصر الفئة المؤمنة - ولو قل  
عددها - قائم كذلك في كل لحظة. وتوقف النصر على تأييد الله الذي يعطيه من يشاء حقيقة قائمة لم  
تنسخ، وسنة ماضية لم تتوقف.

وليس على الفئة المؤمنة إلا أن تطمئن إلى هذه الحقيقة وتثق في ذلك الوعد وتأخذ للأمر عدته التي في  
طوقها كاملة وتصبر حتى يأذن الله ولا تستعجل ولا تقنط إذا طال عليها الأمد المغيب في علم الله،  
المدير بحكمته، المؤجل لموعده الذي يحقق هذه الحكمة. (الظلال)

-----  
وسوف تندمون ولات حيص مناص ، قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤)  
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٦٥) يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا  
اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ (٦٦) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ  
مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (٦٨) } [الأحزاب: ٦٤ - ٦٨]



## الثورة السورية وشهر الحسم

مع دخول شهر رمضان المبارك دخلت الثورة السورية منعطفًا جديدًا ليس من خلال المظاهرات اليومية فحسب ولكن من خلال إكتسابها لزخم أكبر ودخول مناطق جديدة أو عودة مناطق أخرى للتظاهر رغم الحصار الخانق المفروض عليها.

ولكن هل يكفي التظاهر اليومي والسلمي لإسقاط النظام؟

لا شك بأن التظاهر السلمي واليومي له مفعول مؤثر وقوي ضد النظام ويجعل أركانه مزلزلة وآيلة للسقوط ولكنها تنتظر حركة التكتل الأخيرة للاهتبار.

إن التظاهر السلمي هو حركة أخذتها الشعوب لاستثبات قوى أخرى موجودة سواء داخل البلد أو خارجه للوقوف معها. هذه القوى ممكن أن تكون الجيش السوري أو التدخل الخارجي. وإذا أخذنا الخيار الأخير فإنه غير مرئي على المدى القصير وكل ما تم حتى الآن هو ضغوط اقتصادية ندرت أهميتها ولكن لا تكون ضربة قاضية في وجه النظام. ومع المساعدة الإيرانية للحليف الأسد وتخاذل الموقف العربي يبدو لهنيهة أن النظام صامد حتى الآن في وجه هذه المظاهرات.

وبالنسبة لموقف الجيش السوري ندرت أهمية الانشقاقات الأخيرة التي حصلت وهي خطوة في الاتجاه الصحيح لأحرار الجيش السوري في الوقوف في صفوف شعبهم. ولكن الخطوة الكبرى تأتي من القيادات العليا في الجيش التي حتى الآن لم تتخذ موقفها العروبي. فكما أن الجيشين التونسي والمصري حسما الثورة من البداية واصطفوا بجانب الشعب لا يبدو أن هذا خيار الجيش السوري حتى الآن.

فما المطلوب من الثورة الآن؟

وما هي الأوراق التي تستطيع اللعب بها؟

من وجهة نظري يجب على الثورة الآن أن تأخذ زمام المبادرة من النظام الآن.

فالنظام قد استعمل القوة القسوى في مواجهة المظاهرات وهناك أخبار بأن بعض عناصر الأمن والشبيحة بدأت تتملل من الوضع الحالي وليس مستبعدا من الطائفة العلوية أن تبني أسرة الأسد مقابل سلامتها واستقرار البلد.

إن المطلوب من الثورة الآن أن تأخذ زمام المبادرة، مطلوب الآن محاصرة السجون والمعتقلات بأعداد كبيرة من المتظاهرين واقتحامها وفك أسر المعتقلين. ومطلوب أيضا محاصرة القصر الجمهوري في دمشق واقتحامه والتخلص من العصابة الأسدية.

إن هذا الفعل لا يتعارض مع سلمية الثورة بل هو من الأعمال المشروعة للدفاع عن النفس. صدقوني فإن النظام لهو أهون من بيت العنكبوت فقط افتحوا عليهم الباب وسينصركم الله.

فهذا النظام يعتمد على مجموعة من الانتهازيين وأصحاب المصالح اللذين ما إن يدركوا أن مصلحتهم قد انتهت من النظام حتى يفروا منه بعيدا.  
وتبقى مسؤولية جيش سوريا الحر ولواء الضباط الأحرار في إيجاد طريقة للحسم العسكري السريع والمباغت.

الثورة السورية وشهر الحسم - بقلم : عبد الله العتري

=====

جزاكم الله خيرا

نحن لا نشك أن هذا سيكون إن شاء الله تعالى ولكنه ما زال في الظروف الراهنة صعب المنال ، وإن كان الله تعالى قادراً على إزالة هذا الطاغية الصنم بأية من آياته التي لا تعد ولا تحصى

ولكن ضمن إمكانات الانتفاضة السورية المتاحة حتى الآن فهو صعب للغاية لأمر :

١- الثورة السورية غير مسلحة وهي سلمية

٢- هذا النظام الطاغوتي الإجرامي لا يتورع عن ارتكاب أية مجزرة جماعية ، فتاريخه ضليع في المجازر

٣- العالم كله معه وأولها الدول العربية ثم الغربية والشرقية وغيرها والعالم ساكت عليه لأنه متآمر معه علينا عربا وعجما

٤- ما زال جيش سورية الحر لا وجود له على الأرض إلا بعض الحالات الفردية ، فهو يحتاج لعدد كبير من الكوادر والجنود وأهم من هذا كله يحتاج إلى السلاح كي يقف بوجه آلة البطش الأسدية ولا يمكن أن يكون هذا السلاح من أعداء الإسلام الذين سوف يقطفون ثمار هذه الثورة المباركة لو تم ذلك

لكن نحن واثقون من وعد الله تعالى أنه سوف ينصرنا عليهم بإذن الله تعالى قريبا ولكنكم قوم تستعجلون



## وجهاء دير الزور يطالبون الجيش بالتدخل؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

أكد عدد من وجهاء عشائر محافظة دير الزور أن بعض الأطراف في المحافظة تشجع على العنف وترفض الحوار وتدعم المسلحين لتنفيذ أجنداث خارجية بعد أن تلقوا مبالغ مالية ضخمة من أجل هذا الهدف مطالبين الجيش بالتدخل لوضع حد للتنظيمات الارهابية المسلحة التي قطعت الطرقات ونصبت الحواجز ومارست القتل والاعتداء.

وقال حمود حسن الفناش أحد وجهاء عشيرة العكيدات في حديث للتلفزيون السوري اننا نتحاورنا مع جميع الاطراف في المدينة ولم نترك حيا الا وذهبنا اليه وقمنا بتوعية الشباب وفي البداية تفهموا ذلك وقاموا بمظاهرة سلمية لم يحدث خلالها أي شيء ولكن فيما بعد تدخلت أياد خارجية وأطراف يقبضون الاموال من الخارج.

وأضاف الفناش إن هناك من يريد تخريب البلد كونهم قبضوا أموالا ودفعوا بعد ذلك للناس كي يخرجوا في المظاهرات ثم بعدها يحملون مسؤولية ما يجري لقوات الامن والجيش الذين لم يعتدوا على أحد.

وأكد الفناش أن المسلحين الذي يتلقون الاموال هم من يرتكبون أعمال العنف والفوضى ويتهمون الامن والجيش اللذين ليس لهما علاقة والدولة الى الان تحترمهم ولم تقم بأي عمل ضدهم. وأشار الفناش إلى أن وجهاء العشائر قاموا بدور كبير في توعية الناس والعشائر لم يخرج منها إلا خمسة بالمئة هم من الاخوان المسلمين والسلفيين الذين حاورناهم وناقشهم لكنهم مصرون على رأيهم والاسلام لا يقبل بهذه الافعال التي تريد تخريب سورية مؤكدا أن سورية ستبقى صامدة ولن يستطيع أن يخرجها مجموعة من المدسوسين من الخارج.

وقال الفناش إن هناك حوالي ١٥ بالمئة تراجعوا عن مواقفهم بعد أن حاورناهم وأقنعناهم أما في المدينة فدخلت عليها أياد خارجية خلال الاسبوع الماضي فقام من قبضوا منهم بنصب الحواجز على الجسور وداخل المدينة وقتلوا المواطنين وبثوا الصور إلى الفضائيات المغرضة واتهموا الجيش بقتلهم مع أن أفراد الجيش والقوى الامنية لم يدخلوا المدينة ولم يحتكوا مع أحد من المتظاهرين ولم يعتدوا أو يتصرفوا بأى سوء ولم يستخدموا القوة حتى الآن.

وأوضح الفناش أن الجيش لم يدخل الى دير الزور وما تبثه الفضائيات عن دخوله الى المدينة عار عن الصحة وتريد من ذلك استهداف سورية والعمل ضدها وهذا غير مقبول ونحن في سورية يد واحدة من شعب وجيش.

وطالب الفناش بدخول الجيش والامن الى مدينة دير الزور لحماية المواطنين والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة التي تعرضت للاعتداء وبات هذا الامر غير ممكن السكوت عليه وخاصة مع التمثيل بجثث بعض الناس الذين قتلوهم.

وقال الفناش إن هناك أسماء معروفة من المحرضين والمسيئين لدى الامن والوجهاء والزعماء ولكن يجب أن تتدخل الدولة..والاصلاحات تسير ونحن معها لكن لا يمكن أن يحدث كل شىء بين ليلة وضحاها. من جهته قال عبید عواد الجاسم أحد وجهاء عشيرة شويط الجعدان العقيدات

ان المطلوب من الدولة ادخال الجيش والتعامل مع العناصر الضالة المسيئة لأمن الوطن التي تلقت الأموال من أمريكا وفرنسا واسرائيل وتمد ضعاف النفوس لاجل القيام بالاعتداءات والفتنة.

وأضاف الجاسم إنه التقى في أحد الايام مع شخصين متخصصين فسألتهما عن السبب فقال أحدهما ان الثاني طلب منى ومن رفاقي التظاهر ليعطينا نقودا وبعد أن تظاهرنا لمدة أربع ساعات لم يعطنا سوى ١٥٠٠ ليرة فماذا تفعل مئة ليرة للشخص الواحد منا وهذا الشىء رأيتہ بعيني وسمعتہ بأذني.

وأكد الجاسم أن هناك نفوسا مريضة ومعروفة بالاسم تقوم بهذا العمل ونحن كوجهاء عشائر جئنا اليهم وتكلمنا معهم فوجدناهم أناسا سكارى غير واعين لا يفهمون بالكلام وتراهم بعد ذلك يقطعون الطرقات ويرمون الحجارة ويمارسون التخريب والمطلوب فرض الامن بالقوة لحماية أمن الوطن والمواطن.

وقال الجاسم إن نفوسا مريضة جاءت من أماكن بعيدة وأفقدتهم عقولهم وهم باتوا بحاجة إلى تربية تفهمهم أن الدولة هي الأب والأم والوطن هو أعز شىء في الدنيا لدى الانسان ومن لا وطن له لا عرض ولا كرامة له.

ودعا الجاسم الجهات الرسمية إلى الاستعانة بالجيش واستخدام القوة مع هذه العناصر المخربة التي تنتشر الفوضى والرعب ومن أجل إعادة هيبة الدولة.

بدوره قال الشيخ ساري محمد حسن الجابر شيخ الطريقة الرفاعية في مدينة العشارة

إن علينا النظر بالحكمة وصوت العقل وأناشد إخواني في دير الزور ورجال الدين من مسلمين ومسيحيين ومشايخ الطرق فالنبي يقول من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية فما ذنب هؤلاء الذين يقتلون والنبي محمد /ص/ يقول من غش فليس منا ومن حمل علينا السلاح فليس منا فالحل الجذري يجب أن يكون تحت مظلة الوطن وبصوت العقل والحكمة والمنطق السليم وهذا رأيي ورأي الدين والمنطق والعقل والشرع والعرف.

وأضاف الجابر.. حاورنا هؤلاء الشباب ومن يقود هذه المظاهرات وجلسنا معهم جلسات طويلة فهم لا يقبلون بصوت العقل والمنطق وهم يرفضون القران والسنة ومن يقيم بالقتل والتمثيل بالجثث فليس

من الإسلام في شيء وهم يعيدون كل البعد عن الإسلام بهذا الفكر المتطرف لأن الإسلام جاء رحمة للعالمين.

من جهته قال صبحي الحنان أحد وجهاء عشيرة البقارة لقد حاورناهم منذ أربعة أشهر وكل من كان يخرج ويتظاهر من أرباب السوابق والمحكومين بأحكام قضائية ومن الذين لا يعملون ونحن كوجهاء محافظة نعول على دخول الجيش لان طرقات المحافظة مقطوعة منذ أسبوع والاهالي هاجروا الى الحسكة والرقة وحلب والارياف والى حيث يوجد مكان امن لذلك نحن نعول على دخول الجيش ولن نسمح لأي مؤامرة خارجية أن تتدخل في شؤون سورية الداخلية ونأمل خلال أسبوع بازالة الحواجز وفتح الطرق.

في حين قال الشيخ ديب النجرس شيخ عشيرة البوحسن من قبيلة العكيدات إن الدولة لم تكافح ما حصل بالأساس في دير الزور ما أدى إلى تفاقم الوضع ففي البداية كانت هناك مظاهرات وكنا نحن مع المطالب المحقة التي هي تحت سقف الوطن لكن الامور تفاقمتم وتم توزيع الاسلحة ولم تعد عملية اصلاح وباتت عملية لها ارتباطات خارج القطر. وأشار النجرس إلى أن الذي أزم الامور أن لهؤلاء الشباب المسلحين خلايا نائمة لديها المال والسلاح فقامت بالتغريب بالشباب حيث إن هناك شبانا تبلغ أعمارهم ١٥ سنة يشاركون في الفوضى والتخريب.

وقال النجرس: إن المطلوب من الدولة أن تزيل الحواجز وتفتح الطرق وتلقى القبض على كل من يخل بأمن الوطن ويروع المواطنين وأن تحاسبهم وتمنع إغلاق المحال والشوارع بالمتاريس والسلاح وغيرها من الامور الخاطئة.

بدوره قال الشيخ عبد المحسن الفياض شيخ عشيرة البوسرايا إن اليد الغادرة المندسة من خارج القطر طالت بعدوانها أبناء الوطن من مجندين ورجال أمن ومواطنين في كل الوطن وخاصة في محافظة دير الزور التي اقطن فيها وهذه الفئة اشترت الانفس الدنيئة بالمال وتسلفت الى صفوف الشباب الذين تبلغ أعمارهم ما بين ١٥ عاما إلى ٢٠ عاما والعاطلين عن العمل واللمصوص وتجار مخدرات.

وأشار الفياض إلى أن اغلبية أهل المدينة هاجروا إلى الريف والرقة وحلب وانتشرت السرقات في المنازل وحرقت البيوت والاعتداء عليها وأنا أطلب من الدولة أن تدخل الجيش بأسرع وقت واجراء تمشيط عام لان الوضع لا يمكن أن يجل الا بدخول الجيش.

من جانبه قال الشيخ عامر محمد الجابر أحد شيوخ قبيلة العكيدات إن الوضع في مدينة دير الزور سيء جدا فالسلاح منتشر في الشوارع والحواجز كثيرة والجيش والأمن صبرا كثيرا والدولة لم تحرك واحدا بالمتة من قوتها.

وأضاف الجابر إن قنوات إعلامية كثيرة كالجزيرة والعربية ووصول وصفا ضللت الناس باعلامها وسلبت الشباب عقولهم وخاصة الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢٥ عاما ونحن حاورناهم كثيرا ولم نصل إلى نتيجة.

وقال الجابر إنه عندما يشذ أحد الابناء عن الطريق القويم فإن قوانيننا تقول بأن نجلب ابن عمه أو أخاه أو خاله وقد قمنا بواجبنا أمام هؤلاء وحاورناهم من أبناء عموماتهم وأحوالهم وأقاربهم فتبين لنا أن هناك أناسا مرتبطين بالخارج دفع لهم المال من دول أخرى لتخريب سورية ولكن نحن لن نقبل بذلك وأي يد ستمتد على سورية سنقطعها.

وأوضح الجابر أن العديد من العائلات نزحت إلى الريف وإلى الرقة وحلب وجميع المحافظات السورية بعد أن روعهم المسلحون بأسلحتهم والحل لا يمكن أن يكون الا بتدخل الجيش لقمع هؤلاء المسلحين ونحن سنبقى صامدون مع الدولة والجيش لان أى مواطن شريف في سورية يمثل الدولة السورية والجيش.

في حين قال محمد العمير أحد شيوخ قبيلة العكيدات انه وقبل أربعة أشهر من الان كانت هناك تظاهرات على أساس أنها سلمية وتطالب بالاصلاح ونحن كنا جميعا مع هذه المطالب فلا يوجد أحد بيننا ليس له مطلب ولكن تحت سقف الوطن وضمن الاصول والقانون.

وأضاف العمير ان هذه التظاهرات استمرت بأعداد قليلة لمدة شهرين تقريبا وفي النهاية نزل الى الشارع أناس مثقفون وواعون لهم مطالب اصلاحية والاصلاح وعدت به الدولة ومسيرته قائمة ولكن التظاهر في الفترة الاخيرة أخذ منحى اخر من خلال المظهر المسلح وهذا شىء خاطيء لا يقبله أحد والسبب يعود لوجود يد خارجية في هذا الموضوع لأن من يتسلح ويقتل عناصر الجيش ويجرق المنشآت الحكومية لا يمكن أن يكون الا مرتبطا بالخارج.

وقال العمير إن الجيش حتى الآن ما زال يتحاشى الاصطدام مع هؤلاء المسلحين وهذا الجيش هو لكل الناس.

=====

#### قلت :

هذا البيان كله كذب وافتراء على أهل دير الزور ولا يوجد منه حرف واحد صحيح وهذه هي رواية رواية النظام الطاغوتي الفرعوني في سوريا الذين لا يؤمن أحدهم على أمه فكيف يؤمن على وطن !!!؟؟

يفعلون ذلك ليبرروا جرائمهم في تدمير دير الزور وأهلها بحجة أن أهل دير الزور طالبوا السيد الرئيس وتوسلوا له لكي ينقذهم من العصابات المسلحة التي تروع الأمنين في الدير

أيها البلهاء :

إن الذين كانوا يخرجون في دير الزور قبل وجود الجيش هم أهل دير الزور جميعاً ، وجميع الفيديوهات تقطع بذلك وهم بمئات الألوف

فهل هؤلاء هم العصابات المسلحة؟؟

لم يبق في بيته أحد في دير الزور إلا خرج ينادي بإسقاط النظام إلا هؤلاء الفجرة الكذبة المنافقون الذين باعوا دينهم بثمان بحس

إن مثلكم مثل قول فرعون طاغية مصر عن النبي موسى عليه السلام تماما { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ } [غافر: ٢٦]

. فهل هناك أطرف من أن يقول فرعون الضال الوثني، عن موسى رسول الله - عليه السلام - «إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ»!!؟

أليست هي بعينها كلمة كل طاغية مفسد عن كل داعية مصلح؟ أليست هي بعينها كلمة الباطل الكالح في وجه الحق الجميل؟ أليست هي بعينها كلمة الخداع الخبيث لإثارة الخواطر في وجه الإيمان الهادئ؟ إنه منطوق واحد، يتكرر كلما التقى الحق والباطل، والإيمان والكفر. والصلاح والطغيان على التوالي الزمان واختلاف المكان. والقصة قديمة مكررة تعرض بين الحين والحين.

-----

وهم يتهمون أهلنا في الدير أنهم بلهاء وسكارى وقطاع طرق يستجيبون لأية دعوة خارجية أو إغراءات تافهة

وإذا كان هناك عصابات مسلحة كما زعم هؤلاء الدجالون الذين يتكلمون باسم النظام السوري فأين هم وكيف دخلوا للدير ودرعا وحمص وحماة وكل المدن والقرى؟؟؟

أين أجهزة الأمن السورية التي تحصي على الشعب أنفاسه منذ أكثر من أربعين سنة؟؟؟؟  
كيف نامت عنهم؟؟

إلى الآن لم نر شيئاً من هذا القبيل ولم نر مع متظاهر سلاحاً أبداً علماً أن كل المظاهرات مصورة بدقة متناهية

ولماذا لم يقم هؤلاء الكذابين الدجالين باسم العشائر بإلقاء القبض على هذه العصابات المسلحة وتسليمها للعدالة حتى يثبتوا أنهم شرفاء ويهمهم أمر الوطن؟؟؟

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [آل عمران: ٧٧]

-----

أتظنون أنكم أيها الفجرة الكفرة الذين لا تعرفون الله تعالى بيقين أن الشعب السوري سوف يصدّق مثل هذا الهراء الذي تدعونه زورا وبهتاناً على الثورة السورية وهل الطاغية الصنم الذي يأمر الناس بعبادته وجاء بالحديد والنار ونهب أموال الشعب أذلهم وأهالهم ومنع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ودمرها فيه خير أصلاً؟؟؟

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٥٧) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٥٨)} [الأحزاب: ٥٧، ٥٨]

اعلموا:

أن كل من يضع يده بيد هذا النظام الطاغوتي في الشام سواء كان شيخ عشيرة أو شيخ طريقة أو شيخ أو شيخ دين أو شيخ حمير أو دواب هو لا يقل خبثا عن هذا النظام وحكمه حكم هذا النظام تماما وكل من يزعم أن هذا النظام الفرعوي في الشام بعد انكشاف حقيقته هو نظام مسلم لا يجوز الخروج عليه هو كافر كفرا يخرج منه الإسلام بيقين وتنطبق عليه أحكام الردة كلها

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِمُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧)} [المائدة: ٥٤ - ٥٧]

نحن مستمرين في انتفاضتنا المباركة ولن يثينا عنها أحد من الخلق بإذن الله تعالى ، وسوف نتصر على هذا الطاغية الصنم وكل هذه الأبواق التي تدافع عنه مقابل لعاعة تافهة من الدنيا بعون الله تعالى

قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ { [الحشر: ٢]



## إلا تنصرونا فقد نصرنا الله

نعم لقد نصرنا الله

-----

من بداية الثورة السورية الحرة  
والعالم على النحو التالي  
ترتفع أصوات وتنخفض  
تستنكر وتستهجن ثم تبرر  
تستغرب وتندهش ثم تؤول  
قنوات تؤيد الثورة بقوة ثم فجأة تصمت  
ثم تعود من جديد ثم و ثم و ثم  
يظهر شخص هنا أو هناك  
يدعم ثورتنا ثم ما يلبث أن يختفي  
ثم فجأة نراه في واد آخر غير وادينا  
لكن - ما عlish - وما بيهم - وما في مشكلة  
فثورتنا بدت من أول الطريق أها يتيمة  
يتيمة لأها شريفة  
يتيمة لأها ثورة حق  
يتيمة لأها لا تستجدي النصر من هنا أو من هناك  
إنها تطلب النصر من الله  
من الله وحده  
هو الناصر وهو المعين  
وهو الذي بيده كل شيء  
كنا نتمنى أن يقف العالم مع ثورتنا  
لا لأننا نطلب منه النصر  
بل لنشعر بأنه عالم حر ونزيه  
ولكن حيث أنه لم يقف  
والله الذي رفع السماء بلا عمد - لا نبالي  
إن الله معنا وهو ناصرنا ومهلك عدونا

قال تعالى {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة: ٤٠]

جزاكم الله خيرا وبارك بكم

نعم نحن نلا نعول على حكام العرب ولا على حكام العجم

فكلهم في الخيانة والتآمر على الإسلام والمسلمين سواء

وسوف ينصرنا الله تعالى على أعدائنا حتى لو وقف العالم كله معهم لأنها على الحق وهم على

الباطل

ولكن النصر له ثمن فلا بد من أدائه

قال تعالى: { وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) } [آل عمران: ١٣٩، ١٤٠]

وَلَا تَضَعُوا عَنِ الْجِهَادِ ، وَمَا يَتَطَلَّبُهُ مِنْ حُسْنِ التَّدْبِيرِ وَالْإِعْدَادِ ، بِسَبَبِ مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْفَشَلِ وَالْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَلَا تَحْزِنُوا عَلَى مَا فَقَدْتُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ وَالنَّصْرَ سَيَكُونَانِ لَكُمْ إِذَا تَمَسَّكُمْ بِحَبْلِ اللَّهِ ، وَرَاعَيْتُمْ تَعَالِيمَهُ ، فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ .

إِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَصَابَتْكُمْ جِرَاحٌ ، وَقَتْلٌ مِنْكُمْ رِجَالٌ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَدْ أَصَابَ أَعْدَاءَكُمْ قَرِيبٌ مِمَّا أَصَابَكُمْ ، فَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَقْعُدُوا وَتَتَقَاعَسُوا عَنِ الْجِهَادِ بِسَبَبِ مَا أَصَابَكُمْ ، فَالْمُشْرِكُونَ قَدْ سَبَقَ أَنْ أَصَابَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِثْلَ مَا أَصَابَكُمْ أَنْتُمْ فِي أُحُدٍ ، فَلَمْ يَتَقَاعَسُوا ، وَلَمْ يَقْعُدُوا عَنِ الْإِعْدَادِ لِلْحَرْبِ وَمُبَاشَرَتِهَا ، وَهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، فَكَيْفَ تَتَرَدَّدُونَ وَأَنْتُمْ عَلَى حَقٍّ ، وَاللَّهُ وَعَدَكُمْ نَصْرَهُ ، وَجَعَلَ الْعَاقِبَةَ لَكُمْ؟ وَمِنْ سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى مُدَاوِلَةَ الْأَيَّامِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَمَرَّةٌ تَكُونُ الْعَلْبَةُ لِلْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ ، إِذَا أَعَدَّ لَهُ أَهْلُهُ وَاحْتَاطُوا ، وَتَرَاحَى أَهْلُ الْحَقِّ ، وَمَرَّةٌ تَكُونُ الْعَلْبَةُ لِلْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ . وَلَكِنَّ الْعَاقِبَةَ تَكُونُ دَائِمًا لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَنْتَلِي الْمُؤْمِنِينَ لِيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ الصَّادِقِينَ مِنْهُمْ ، وَلِيَتَّخِذَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالًا يُكْرِمُهُمْ بِالشَّهَادَةِ .

إن الشدة بعد الرخاء، والرخاء بعد الشدة، هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس، وطبائع القلوب، ودرجة الغبش فيها والصفاء، ودرجة الهلع فيها والصبر، ودرجة الثقة فيها بالله أو القنوط، ودرجة الاستسلام فيها لقدرة الله أو اليرم به والجموح! عندئذ يتميز الصف ويتكشف عن: مؤمنين ومنافقين، ويظهر هؤلاء وهؤلاء على حقيقتهم، وتتكشف في دنيا الناس دخائل نفوسهم. ويزول عن الصف ذلك الدخيل وتلك الخللخة التي تنشأ من قلة التماسق بين أعضائه وأفراده، وهم مختلطون مبهمون! والله

سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين. والله سبحانه يعلم ما تنطوي عليه الصدور. ولكن الأحداث ومداوله الأيام بين الناس تكشف المخبوء، وتجعله واقعا في حياة الناس، وتحول الإيمان إلى عمل ظاهر، وتحول النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر، ومن ثم يتعلق به الحساب والجزاء. فالله سبحانه لا يحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم.

ومداولة الأيام، وتعاقب الشدة والرخاء، محك لا يخطئ، وميزان لا يظلم. والرخاء في هذا كالشدة. وكم من نفوس تصبر للشدة وتتماسك، ولكنها تتراخي بالرخاء وتنحل. والنفس المؤمنة هي التي تصبر للضراء ولا تستخفها السراء، وتتجه إلى الله في الحالين، وتوقن أن ما أصابها من الخير والشر فيأذن الله. وقد كان الله يربي هذه الجماعة - وهي في مطالع خطواتها لقيادة البشرية - فرباها بهذا الابتلاء بالشدة بعد الابتلاء بالرخاء، والابتلاء بالهزيمة المريرة بعد الابتلاء بالنصر العجيب - وإن يكن هذا وهذه قد وقعا وفق أسبابهما ووفق سنن الله الجارية في النصر والهزيمة. لتتعلم هذه الجماعة أسباب النصر والهزيمة. ولتزيد طاعة لله، وتوكلا عليه، والتصاقا بركنه. ولتعرف طبيعة هذا المنهج وتكاليفه معرفة اليقين.

وبمضي السياق يكشف للأمة المسلمة عن جوانب من حكمة الله فيما وقع من أحداث المعركة، وفيما وراء مداولة الأيام بين الناس، وفيما بعد تمييز الصفوف، وعلم الله للمؤمنين: «وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ»

..

وهو تعبير عجيب عن معنى عميق - إن الشهداء لمختارون. يختارهم الله من بين المجاهدين، ويتخذهم لنفسه - سبحانه - فما هي رزية إذن ولا خسارة أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد. إنما هو اختيار وانتقاء، وتكريم واختصاص .. إن هؤلاء هم الذين اختصهم الله ورزقهم الشهادة، ليستخلصهم لنفسه - سبحانه - ويخصهم بقربه.

ثم هم شهداء يتخذهم الله، ويستشهدهم على هذا الحق الذي بعث به للناس. يستشهدهم فيؤدون الشهادة. يؤدونها أداء لا شبهة فيه، ولا مطعن عليه، ولا جدال حوله. يؤدونها بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحق، وتقريره في دنيا الناس. يطلب الله - سبحانه - منهم أداء هذه الشهادة، على أن ما جاءهم من عنده الحق، وعلى أنهم آمنوا به، وتجردوا له، وأعزوه حتى أرحصوا كل شيء دونه وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلا بهذا الحق وعلى أنهم هم استيقنوا هذا، فلم يألوا جهدا في كفاح الباطل وطرده من حياة الناس، وإقرار هذا الحق في عالمهم وتحقيق منهج الله في حكم الناس .. يستشهدهم الله على هذا كله فيشهدون. وتكون شهادتهم هي هذا الجهاد حتى الموت. وهي شهادة لا تقبل الجدال والمحال! وكل من ينطق بالشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. لا يقال له إنه شهد، إلا أن يؤدي مدلول هذه الشهادة ومقتضاها. ومدلولها هو ألا يتخذ إلا الله إليها. ومن ثم لا يتلقى الشريعة إلا من الله. فأحص خصائص الألوهية التشريعية للعباد وأحص خصائص

العبودية التلقيني من الله .. ومدلولها كذلك ألا يتلقى من الله إلا عن محمد بما أنه رسول الله. ولا يعتمد مصدرا آخر للتلقيني إلا هذا المصدر ..

ومقتضى هذه الشهادة أن يجاهد إذن لتصبح الألوهية لله وحده في الأرض، كما بلغها محمد - صلى الله عليه وسلم - فيصبح المنهج الذي أراده الله للناس، والذي بلغه عنه محمد - صلى الله عليه وسلم - هو المنهج السائد والغالب والمطاع، وهو النظام الذي يصرف حياة الناس كلها بلا استثناء. فإذا اقتضى هذا الأمر أن يموت في سبيله، فهو إذن شهيد. أي شاهد طلب الله إليه أداء هذه الشهادة فأداها. واتخذ الله شهيدا .. ورزقه هذا المقام. هذا فقه ذلك التعبير العجيب: «وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ..» .«

وهو مدلول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ومقتضاه .. لا ما انتهى إليه مدلول هذه الشهادة من الرخص والتفاهة والضياع! (الظلال)



## أردوغان وحماة والنخطة الأحمر

نذكر أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان حذر مرة النظام السوري من تكرار مجازر حماة وحمص، ونذكر أيضا أنه اعتبر ذلك خطأ أحمر للنظام السوري، لا ندري إن كانت الخطوط تستغير في تركيا على غير العالم كله، اقتحمت دبابات النظام السوري المحرم حمص وحماة ولا كأن أردوغان موجود في هذا العالم، لعله لم يسمع بما يحصل في سورية، ما نريد قوله هنا كشعب سوري لا ينتظر موقفا منة من أحد، وإنما فقط نذكر من تعهد وتوعد فعلية أن يفني بوعده، وإلا فمن حق الشعوب أن تعرف من يفني بالوعد ومن لا يفعل ..

المواقف الغربية للأسف متقدمة جدا على المواقف العربية والتركية، ومن المؤسف حقا أن نرى الدماء تسيل في حماة، ونسمع فقط من الرئيس التركي أن الهجوم روعه، عجيب من منطق، هذا هو الموقف، هل نحن بحاجة إلى توصيف موقف أم إلى اتخاذ موقف، إن حماة وحمص وإدلب وقبلهما درعا يجب ألا تكون إلا شيئا واحدا وإن القتل سيء إن حصل في حماة أو في غيرها، ولكن أعدار أفيح من ذنوب حين يهدد ويتوعد أردوغان وغيرها بشأن حماة، وكأنه يظن أن النظام السوري لن يفعلها كما فعلها في ١٩٨٢، ويخرجهم ..

لكن هذا النظام المحرم قاتل بالجينات ومستعد أن يخرج الجميع والكل من أجل بقائه في السلطة، وبالتالي فإن الإصرار الذي أبدته حماة الباسلة وغيرها من المدن السورية هو الشعلة الوضاءة من أجل مستقبل سورية، وهو الذي أرغم مجلس الأمن الدولي على اتخاذ بيان وهو الذي أجبر روسيا على تغيير مواقفها، وبإذن الله هو الذي سيرغم الطاغية سليل الطاغية على الرحيل وإلى الأبد إلى جهنم وبئس المصير ..

بارك الله بكم جميعا وسدد خطاكم

أيها الأحبة الكرام :

أنا لا أثق بأي حاكم من هؤلاء

فهم ليسوا ملتزمين بالإسلام الذي أنزله الله تعالى

ولكن بالإسلام الذي يرضى عنه الغرب والشرق

ونحن في سورية لا نعول على أردغان ولا على غيره

أما إيران الراضية الصفوية الجوسية فهي واضحة الأهداف وتسعى لتحقيقها بكل ما أوتيت من قوة

وهي تساند النظام الطاغوتي في سورية بكل قوة ....

أما أردغان فهو ليس حامياً للإسلام ولا حامياً للسنة ن فلا يهتم هذا ولا ذاك المهم أن تبقى الكرسي والقيام بالإصلاح التدريجي المزعوم ....  
فمن العار اليوم أنه لا يوجد حاكم يدعي الإسلام يناصر المسلمين المضطهدين والمعذبين في أي مكان في هذه الأرض

-----  
نحن في سورية لسنا بحاجة لأوردغان ولا لغيره فلا يشرفنا ذلك أبداً  
نحن لا نستمد العون والمدد إلا من الله تعالى وحده  
لأن أردغان وغيره يعلمون أهمية الشام وأهمية أهلها ، فهذه الثورة لن تكون في صالحهم ولا صالح أعداء الإسلام  
لأنها ليست تابعة لأحد من الشرق أو الغرب  
ونحن نقول :

إن كل المؤتمرات التي عقدت في تركيا من قبل المعارضة السورية فهي لا تمثل الثورة السورية بيقين بل تمثل الدول الكبرى وأعداء الإسلام  
ونحن لا نعول على هذه المؤتمرات أصلاً ولا نقبل بها  
والجهة الوحيدة المخولة بذلك هي الثورة السورية في الداخل فقط  
والمعارضة لا تمثل أحداً من الانتفاضة السورية وليست هي التي تحركها  
ولن نقبل أن يتسلق على انتفاضتنا المباركة أحد مهما علا كعبه

والله تعالى سوف ينصرنا على هذا الطاغية الصنم وعلى أعوانه  
ولن يكون لأحد من الخلق فضل في ذلك إلا الله وحده لا شريك له  
إن الذي يلتجأ إلى الله تعالى ليس بحاجة لأن يلتجئ إلى عبد ضعيف مثل أردوغان أو غيره  
قال تعالى : { وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } [آل عمران: ١٠١]  
وقال تعالى : { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا }  
[الطلاق: ٣]



## (وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر نصر الله مرتقب ... والحق باق وجيش الكفر ينسحب

والله يعين بالبلوى يمحصنا ... من ذا سيرقى ومن منا سيضطرب

الله أكبر سيف الصيد منصلة تفري ... وسيف رعايد الوغى خشب

فاستبشري يا أمة الإسلام وارتقي ... فراية النصر قد حنت لها الهضب

بإصرار شديد وثقة بالله عز وجل أقول : المصّر قادم النصر قادم النصر قادم بإذن الله عز وجل

ما حدث البارحة في حمأة أكبر دليل على أن النصر قد اقترب وأن بشائره تظهر واضحة جلية والحمد لله .

صحيح أن ما حدث في حمأة الفداء يدمي القلب قبل العيون ، والوضع من صعب إلى أصعب والحمد لله على كل حال ، ولكن أحياناً كثيرة نغفل عن حكمة الله عز وجل ونظن أن ما حدث شر وليس خيراً لأن في ظاهره ذلك ...

سبحان الله الذي قال في كتابه الكريم

(وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) صدق الله العظيم

ولو تعمقنا فيما حدث البارحة وفكرنا ملياً فيه لوجدنا أشياء رائعة وحكم عظيمة ويا سبحان الله على ذلك

وحكمة الله عز وجل لا تحدث إلا للخير سيقدم للمؤمنين ولو لم يروه ولكنهم يؤمنون به .  
وحمأة الفداء أخبرتنا في جمعة الله عز وجل معنا بأن النصر قادم لا محالة وأنه اقترب كثيراً ومن هذه الأسباب ما يأتي:

(١) وكما يقال اشتدي أزمة تنفرجي ... والله عز وجل يقول في كتابه الكريم (حتى إذا استتس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) صدق الله العظيم فسبحان الله عز وجل قد نظن أننا على وشك الهزيمة مع أن النصر يكون قد اقترب بسبب أن الأزمة أصبحت في ذروتها ولذلك النصر قادم بإذن الله وواضح ذلك بإذنه جل وعلا .

(٢) قال عز وجل (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين ءامنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين) صدق الله العظيم ...

من هذه الآية الكريمة نستنتج أمران رائعان أولهما ... أن الله عز وجل يختبرنا حتى يعلم المنافق من الصادق ويرسل البلاء فمن يجزع والعياذ بالله يكون من المنافقين ولكن من يثبت ويدق ويتوكل على الله ينصره الله عز وجل . أما الأمر الثاني فهو سبحان الله ،،، الله عز وجل يجب أن يصطفى شهداء

ولذلك يجعل الكفار يقتلون المؤمنين حتى يكون منهم شهداء مصطفيين وسبحان الله ما أجمل الشهادة في رمضان... (اللهم لا تحرمنا الشهادة يا الله واجعلنا من المصطفين في الدنيا والآخرة واجعله خالصاً لوجهك الكريم آمين) .

٣) قال عز وجل (ولا تمنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) صدق الله العظيم ،، من هنا أقول أن الله عز وجل يريدنا أن نكون واثقين فيه وبنصره وأنه يقوي إيماننا به ويجعلنا أكثر قوة ولذلك يأتي بالبلاء حتى يقوينا أكثر ويجعلنا من المجاهدين الصابرين بإذن الله .

٤) ومن أهم الأسباب ،، أن الله عز وجل يريدنا أن نرى ضعف النظام السوري ووهنه وذلك من خلال أن هذا النظام لا يستخدم إلا طريقة من أول الثورة وهي البطش والقوة والقتل ظناً منه بأنه سيثبنا عن ثورتنا وسيحبط من عزائمنا وهو لا يعلم أنه يزيدنا قوة إلى قوتنا كل يوم عن الآخر والله الحمد على ذلك .

٥) أيضاً من الأسباب أن الله عز وجل يريد أن يجتث هذا النظام عن بكرة أبيه ولا يبقى له ولا حتى خيال على وجه الأرض ولذلك يؤخر النصر حتى يفقد هذا النظام المتلاشي قواه كلها بإذن الله عز وجل والتضحيات التي نقدمها ستحقق ذلك بإذن الله .

٦) ومن أهم الأسباب التي أرادها الله عز وجل أن تقوم المدن الأخرى من جديد وتستعيد نشاطها مثل درعا وريف دمشق وحمص وعزاز وغيرها الكثير وأن تتفجر بإذن الله في حلب والشام وتقوم سوريا بأكملها في وجه هذا النظام المتلاشي بإذن الله لأن النصر لن يأتي من مدينة واحدة ، وحدث ما حدث حتى لا تعتمد المدن الأخرى على حماة فقط لأننا وكما نعلم فقد أذاقت النظام ويلات من أول الثورة إلى الآن وما زالت بإذن الله .

٧) أن الله عز وجل يريدنا أن نشعر بلذة النصر عندما يأتي وأن نشعر بما حققناه في سبيل الله عز وجل .

٨) أن الله عز وجل يريد أن يثبت لكل كافر وطاغي وعلى رأسهم منشار ، بأن هذا الطاغية لا شيء أمام قدرة الله عز وجل ، فشعب أعزل كالشعب السوري أفقده صوابه مع أن هذا الشعب لا يمتلك شيئاً من القوى التي يمتلكها هذا الظالم فكيف لو امتلك بعضها !!!

٩) أن الله عز وجل يعلمنا التكاتف ومساعدة إخواننا وأخواتنا عند الشدائد وكيف يكون الصبر الجميل وكيف هو الجهاد الحقيقي.

١٠) والسبب العاشر أن الله عز وجل يريد أن ينصر دينه ولكن على يد قوم صادقين مؤمنين متلاحمين يجبون الله عز وجل ويضحون بالغالي والنفيس في سبيل الله وليس كائناً من كان والحمد لله على ذلك .

ووالله أن هنالك الكثير الكثير من الأسباب التي نَجدها إذا تأملنا ما حدث ولكن أكتفي بهذا ، وأتمنى من الله عز وجل أن ينصرنا وأن نكون من الصادقين المؤمنين وكلي ثقة بالله عز وجل بأن النصر قادم وأن نهاية النظام المتلاشي الخبيث اقتربت وباتت وشيكة بإذنه جل وعلا .

اللهم خفف عن اخواننا في حماة ودير الزور وكل المدن المحاصرة ، اللهم كن معهم ، اللهم ساعدتهم ، اللهم إهم في حاجة عاجلة إلى رحمتك ، اللهم أنزل عليهم رحمتك يا قوي يا متين ، اللهم كن معهم صاحباً وحبیباً اللهم آمين  
اللهم وأرنا في النظام السوري عجائب قدرتك ، واجعلهم عبرة لمن لا يعتبر ، اللهم دمرهم ومزقهم كل ممزق واشدد وطنتك عليهم ولا تجعل لهم مكاناً إلا القبر وقعر جهنم يا الله  
اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك يا الله آمين  
والحمد لله رب العالمين

بارك الله فيك وأحسن إليك هذه هي المقالات التي اترفع المعنويات

وأحب أن أضيف لو سمحتي لي

وأحاطب الشعب المظلوم

أنتم - أيها الثوار المؤمنين السوريين - ستأخذون مكانة عالية في الأمم ولذلك لا بد أن يكون ابتلاؤكم على قدر مكاتكم، فإن كنتم ذوي مكانة عالية وستحملون الرسالة الصادقة فلا بد أن يكون ابتلاؤكم على قدر عظمة مسؤوليتكم ومهمتكم. "ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا"

إن قول الله: "ولما" يفيد بأن ما حدث للذين من قبلهم من ابتلاء عليهم سيقع على المؤمنين مثله. وعندما نتأمل قوله عز وجل: "وزلزلوا" فإننا نكتشف خاصية فريدة في اللغة العربية، هذه الخاصية هي تعبير الصوت عن واقعية الحركة، فكلمة "زلزلوا" أصلها زلزلة، وهذه الكلمة لها مقطعان هما "زل، زل". و"زل": أي سقط عن مكانه، أو وقع من مكانه، والثانية لها المعنى نفسه أيضاً، أي وقع من مكانه، فالكلمة تعطينا معنى الوقوع المتكرر: وقوع أول، ووقوع ثان، و"زلزلوا" يعني أصابتهم الفاجعة الكبرى، الملهية، المتكررة، وهي لا تتكرر على نمط واحد، إنما يتعدد تكرارها، فمرة يأخذها الإيمان، ثم تأخذها المصائب والأحداث، وتتكرر المسألة حتى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه: "متى نصر الله؟"

وحينها تأتي البشارة : "ألا إن نصر الله قريب" فهل يتساءلون أولاً، ثم يثوبون إلى رشدهم ويردون على أنفسهم "ألا أن نصر الله قريب" أم أن ذلك إيضاح بأن المسألة تتأرجح بين "متى نصر الله" وبين "ألا أن نصر الله قريب"؟.

وسياق الآية يقتضي أن الذين قالوا: "متى نصر الله" هم الصحابة، وأن الذي قال: "ألا أن نصر الله قريب" هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كما قال جل شأنه : { فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا }

شكرا لك

لنقل كلنا بصوت واحد إنما النصر صبر ساعة

إنما النصر صبر ساعة

إنما النصر صبر ساعة

جزااa

بارك الله بكم جميعا

إن النصر قاب قوسين أو أدن بإذن الله تعالى

قال تعالى: { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } [الروم: ٦٠]

إن هذا الرسول الذي يلاقي ما يلاقي من الأذى والتكذيب والكبر والكنود، يقال له ما مفهومه: أد واجبك وقف عنده. فأما النتائج فليست من أمرك. حتى شفاء صدره بأن يشهد تحقق بعض وعيد الله للمتكبرين المكذبين ليس له أن يعلق به قلبه! إنه يعمل وكفى. يؤذي واجبه ويمضي.

فالأمر ليس أمره. والقضية ليست قضيته. إن الأمر كله لله. والله يفعل به ما يريد.

يا لله! يا للمرتقى العالي. ويا للأدب الكامل. الذي يأخذ الله به أصحاب هذه الدعوة. في شخص رسوله الكريم.

وإنه لأمر شاق على النفس البشرية. أمر يحتاج إلى الصبر على أشواق القلب البشري العنيفة. لعله من أجل هذا كان التوجيه إلى الصبر في هذا الموضوع من السورة. فلم يكن هذا تكرارا للأمر الذي سبق فيها. إنما كان توجيهها إلى صبر من لون جديد. ربما كان أشق من الصبر على الإيذاء والكبر والتكذيب!؟

إن احتجاز النفس البشرية عن الرغبة في أن ترى كيف يأخذ الله أعداءه وأعداء دعوته، بينما يقع عليها العداء والخصومة من أولئك الأعداء، أمر شديد على النفس صعب. ولكنه الأدب الإلهي العالي، والإعداد الإلهي لأصفيائه المختارين، وتخليص النفس المختارة من كل شيء لها فيه أرب، حتى ولو كان هذا الأرب هو الانتصار من أعداء هذا الدين!

ومثل هذه اللفتة العميقة ينبغي أن تتوجه قلوب الدعاة إلى الله في كل حين. فهذا هو حزام النجاة في خضم الرغائب، التي تبدو بريئة في أول الأمر، ثم يخوض فيها الشيطان بعد ذلك ويعوم! (الظلال)  
وقال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦]

كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِنْفَاقِ عَلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ لِحِمَايَةِ الْمُجْتَمَعِ مِنْ دَاخِلِهِ ، كَذَلِكَ فَارَضَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَمُحَارَبَةَ أَعْدَاءِ الدِّينِ ، لِيَكْفُوا عَنْ الْجَمَاعَةِ الْمُسْلِمَةِ شَرَّ أَعْدَائِهَا . وَالْجِهَادُ فَارِضٌ كِفَايَةٌ إِذَا قَامَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَّةِ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ ، وَالْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ غَرًا أَوْ قَعْدًا ، فَالْقَاعِدُ عَلَيْهِ أَنْ يُعَيَّنَ إِذَا اسْتَعَانَ بِهِ النَّاسُ ، وَأَنْ يُعَيِّثَ إِذَا اسْتَعَاثُوا بِهِ ، وَأَنْ يَنْفِرَ إِذَا اسْتُنْفِرَ .

وَيَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَّ الْجِهَادَ فِيهِ كُرْهُ وَمَشَقَّةٌ عَلَى الْأَنْفُسِ ، مِنْ تَحْمَلِ مَشَقَّةِ السَّفَرِ ، إِلَى مَخَاطِرِ الْحُرُوبِ وَمَا فِيهَا مِنْ جَرَحٍ وَقَتْلٍ وَأَسْرٍ ، وَتَرْكِ لِلْعِيَالِ ، وَتَرْكِ لِلتَّجَارَةِ وَالصَّنْعَةِ وَالْعَمَلِ . . الخ ، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ فِيهِ الْخَيْرُ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْقِبُهُ النَّصْرُ وَالظَّفَرُ بِالْأَعْدَاءِ ، وَالْإِسْتِيْلَاءُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَبِلَادِهِمْ . وَقَدْ يُحِبُّ الْمَرْءُ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَهُ ، وَمِنْهُ الْفُجُودُ عَنِ الْجِهَادِ ، فَقَدْ يَعْقِبُهُ اسْتِيْلَاءُ الْأَعْدَاءِ عَلَى الْبِلَادِ وَالْحُكْمِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ أَكْثَرَ مِمَّا يَعْلَمُهَا الْعِبَادُ . (أيسر التفاسير)

إن القتال في سبيل الله فريضة شاقة. ولكنها فريضة واجبة الأداء. واجبة الأداء لأن فيها خيرا كثيرا للفرد المسلم، وللجماعة المسلمة، وللبشرية كلها. وللحق والخير والصلاح.

والإسلام يحسب حساب الفطرة فلا ينكر مشقة هذه الفريضة، ولا يهون من أمرها. ولا ينكر على النفس البشرية إحساسها الفطري بكرهيتها وثقلها. فالإسلام لا يماري في الفطرة، ولا يصادمها، ولا يجرم عليها المشاعر الفطرية التي ليس إلى إنكارها من سبيل .. ولكنه يعالج الأمر من جانب آخر، ويسلط عليه نورا جديدا إنه يقرر أن من الفرائض ما هو شاق مرير كرهه المذاق ولكن وراءه حكمة تهون مشقته، وتسيغ مرارته، وتحقق به خيرا مخبوءا قد لا يراه النظر الإنساني القصير .. عندئذ يفتح للنفس البشرية نافذة جديدة تطل منها على الأمر ويكشف لها عن زاوية أخرى غير التي تراه منها. نافذة تهب منها ريح رخية عندما تحيط الكروب بالنفس وتشق عليها الأمور .. إنه من يدري فلعل وراء المكروه خيرا. ووراء المحبوب شرا. إن العليم بالغايات البعيدة، المطلع على العواقب المستورة، هو الذي يعلم وحده. حيث لا يعلم الناس شيئا من الحقيقة.

وعندما تنسم تلك النسمة الرخية على النفس البشرية تهون المشقة، وتفتح منافذ الرجاء، ويستروح القلب في الهاجرة، ويجنح إلى الطاعة والأداء في يقين وفي رضاء.

هكذا يواجه الإسلام الفطرة، لا منكرا عليها ما يطوف من المشاعر الطبيعية، ولا مريدا لها على الأمر الصعب بمجرد التكليف. ولكن مريبا لها على الطاعة، ومفسحا لها في الرجاء. لتبذل الذي هو أدنى في

سبيل الذي هو خير ولترتفع على ذاتها متطوعة لا مجبرة، ولتحس بالعطف الإلهي الذي يعرف مواضع ضعفها، ويعترف بمشقة ما كتب عليها، ويعذرهما ويقدرها ويجدو لها بالتسامي والتطلع والرجاء. وهكذا يربي الإسلام الفطرة، فلا تمل التكليف، ولا تجزع عند الصدمة الأولى، ولا تخور عند المشقة البادية، ولا تحجل وتتهاوى عند انكشاف ضعفها أمام الشدة. ولكن تثبت وهي تعلم أن الله يعذرهما ويمدها بعونه ويقويها. وتصمم على الماضي في وجه الحنة، فقد يكمن فيها الخير بعد الضر، واليسر بعد العسر، والراحة الكبرى بعد الضنى والعناء. ولا تنهالك على ما تحب وتلتذ. فقد تكون الحسرة كامنة وراء المتعة! وقد يكون المكروه محتبئا خلف المحبوب. وقد يكون الهلاك متربصا وراء المطمع البراق.

إنه منهج في التربية عجيب. منهج عميق بسيط. منهج يعرف طريقه إلى مسارب النفس الإنسانية وحناياها ودروها الكثيرة. بالحق وبالصدق. لا بالإيجاء الكاذب، والتمويه الخادع.. فهو حق أن تكره النفس الإنسانية القاصرة الضعيفة أمرا ويكون فيه الخير كل الخير. وهو حق كذلك أن تحب النفس أمرا وتنهالك عليه. وفيه الشر كل الشر. وهو الحق كل الحق أن الله يعلم والناس لا يعلمون! وماذا يعلم الناس من أمر العواقب؟ وماذا يعلم الناس مما وراء الستر المسدل؟ وماذا يعلم الناس من الحقائق التي لا تخضع للهوى والجهل والقصور؟! إن هذه اللمسة الربانية للقلب البشري لتفتح أمامه عالما آخر غير العالم المحدود الذي تبصره عيناه. وتبرز أمامه عوامل أخرى تعمل في صميم الكون، وتقلب الأمور، وترتب العواقب على غير ما كان يظنه ويتمناه.

وإنما لتتركه حين يستجيب لها طيعا في يد القدر، يعمل ويرجو ويطمع ويخاف، ولكن يرد الأمر كله ليد الحكيمة والعلم الشامل، وهو راض قيرير.. إنه الدخول في السلم من بابه الواسع.. فما تستشعر النفس حقيقة السلام إلا حين تستيقن أن الخيرة فيما اختاره الله. وأن الخير في طاعة الله دون محاولة منها أن تجرب ربها وأن تطلب منه البرهان! إن الإذعان الواثق والرجاء الهادئ والسعي المطمئن.. هي أبواب السلم الذي يدعو الله عباده الذين آمنوا ليدخلوا فيه كافة.. وهو يقودهم إليه بهذا المنهج العجيب العميق البسيط. في يسر وفي هوادة وفي رخاء. يقودهم بهذا المنهج إلى السلم حتى وهو يكلفهم فريضة القتال. فالسلم الحقيقي هو سلم الروح والضمير حتى في ساحة القتال.

وإن هذا الإيجاء الذي يحمله ذلك النص القرآني، لا يقف عند حد القتال، فالقتال ليس إلا مثالا لما تكرهه النفس، ويكون من ورائه الخير.. إن هذا الإيجاء ينطلق في حياة المؤمن كلها. ويلقي ظلاله على أحداث الحياة جميعها.. إن الإنسان لا يدري أين يكون الخير وأين يكون الشر.. لقد كان المؤمنون الذين خرجوا يوم بدر يطلبون غير قريش وتجارها، ويرجون أن تكون الفئة التي وعدهم الله إياها هي فئة العير والتجارة. لا فئة الحامية المقاتلة من قريش. ولكن الله جعل القافلة تفلت، ولقاهم المقاتلة من قريش! وكان النصر الذي دوى في الجزيرة العربية ورفع راية الإسلام. فأين تكون القافلة من هذا الخير الضخم الذي أراده الله للمسلمين! وأين يكون اختيار المسلمين لأنفسهم من اختيار الله

لهم؟ والله يعلم والناس لا يعلمون! ولقد نسي فتى موسى ما كانا قد أعداه لطعامهما - وهو الحوت - فتسرب في البحر عند الصخرة. «فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ، وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا .. قَالَ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا: فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا .. » .. وكان هذا هو الذي خرج له موسى. ولو لم يقع حادث الحوت ما ارتدا. ولفاقهما ما خرجا لأجله في الرحلة كلها! وكل إنسان - في تجاربه الخاصة - يستطيع حين يتأمل أن يجد في حياته مكروهات كثيرة كان من ورائها الخير العميم. ولذات كثيرة كان من ورائها الشر العظيم. وكم من مطلوب كاد الإنسان يذهب نفسه حسرات على فوته ثم تبين له بعد فترة أنه كان إنقاذا من الله أن فوت عليه هذا المطلوب في حينه. وكم من محنة تجرعهها الإنسان لاهتا يكاد يتقطع لفظاعتها. ثم ينظر بعد فترة فإذا هي تنشئ له في حياته من الخير ما لم ينشئه الرخاء الطويل.

إن الإنسان لا يعلم. والله وحده يعلم. فماذا على الإنسان لو يستسلم؟

إن هذا هو المنهج التربوي الذي يأخذ القرآن به النفس البشرية. لتؤمن وتسلم وتستسلم في أمر الغيب المخبوء، بعد أن تعمل ما تستطيع في محيط السعي المكشوف (الظلال)



## وجهاء دير الزور يطالبون الجيش بالتدخل؟؟؟

أكد عدد من وجهاء عشائر محافظة دير الزور أن بعض الأطراف في المحافظة تشجع على العنف وترفض الحوار وتدعم المسلحين لتنفيذ أجنداث خارجية بعد أن تلقوا مبالغ مالية ضخمة من أجل هذا الهدف مطالبين الجيش بالتدخل لوضع حد للتنظيمات الارهابية المسلحة التي قطعت الطرقات ونصبت الحواجز ومارست القتل والاعتداء.

وقال حمود حسن الفناش أحد وجهاء عشيرة العكيدات في حديث للتلفزيون السوري اننا نتحاورنا مع جميع الاطراف في المدينة ولم نترك حيا الا وذهبنا اليه وقمنا بتوعية الشباب وفي البداية تفهموا ذلك وقاموا بمظاهرة سلمية لم يحدث خلالها أي شيء ولكن فيما بعد تدخلت أياد خارجية وأطراف يقبضون الاموال من الخارج.

وأضاف الفناش إن هناك من يريد تخريب البلد كونهم قبضوا أموالا ودفعوا بعد ذلك للناس كي يخرجوا في المظاهرات ثم بعدها يحملون مسؤولية ما يجري لقوات الامن والجيش الذين لم يعتدوا على أحد.

وأكد الفناش أن المسلحين الذي يتلقون الاموال هم من يرتكبون أعمال العنف والفوضى ويتهمون الامن والجيش اللذين ليس لهما علاقة والدولة الى الان تحترمهم ولم تقم بأي عمل ضدهم. وأشار الفناش إلى أن وجهاء العشائر قاموا بدور كبير في توعية الناس والعشائر لم يخرج منها إلا خمسة بالمئة هم من الاخوان المسلمين والسلفيين الذين حاورناهم وناقشهم لكنهم مصرون على رأيهم والاسلام لا يقبل بهذه الافعال التي تريد تخريب سورية مؤكدا أن سورية ستبقى صامدة ولن يستطيع أن يخرجها مجموعة من المدسوسين من الخارج.

وقال الفناش إن هناك حوالي ١٥ بالمئة تراجعوا عن مواقفهم بعد أن حاورناهم وأقنعناهم أما في المدينة فدخلت عليها أياد خارجية خلال الاسبوع الماضي فقام من قبضوا منهم بنصب الحواجز على الجسور وداخل المدينة وقتلوا المواطنين وبثوا الصور إلى الفضائيات المغرضة واتهموا الجيش بقتلهم مع أن أفراد الجيش والقوى الامنية لم يدخلوا المدينة ولم يحتكوا مع أحد من المتظاهرين ولم يعتدوا أو يتصرفوا بأي سوء ولم يستخدموا القوة حتى الآن.

وأوضح الفناش أن الجيش لم يدخل الى دير الزور وما تبثه الفضائيات عن دخوله الى المدينة عار عن الصحة وتريد من ذلك استهداف سورية والعمل ضدها وهذا غير مقبول ونحن في سورية يد واحدة من شعب وجيش.

وطالب الفناش بدخول الجيش والامن الى مدينة دير الزور لحماية المواطنين والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة التي تعرضت للاعتداء وبات هذا الامر غير ممكن السكوت عليه وخاصة مع التمثيل بجثث بعض الناس الذين قتلوهم.

وقال الفناش إن هناك أسماء معروفة من المحرضين والمسيئين لدى الامن والوجهاء والزعماء ولكن يجب أن تتدخل الدولة..والاصلاحات تسير ونحن معها لكن لا يمكن أن يحدث كل شىء بين ليلة وضحاها. من جهته قال عبید عواد الجاسم أحد وجهاء عشيرة شويط الجعدان العقيدات

ان المطلوب من الدولة ادخال الجيش والتعامل مع العناصر الضالة المسيئة لأمن الوطن التي تلقت الأموال من أمريكا وفرنسا واسرائيل وتمد ضعاف النفوس لاجل القيام بالاعتداءات والفتنة.

وأضاف الجاسم إنه التقى في أحد الايام مع شخصين متخصصين فسألتهما عن السبب فقال أحدهما ان الثاني طلب منى ومن رفاقي التظاهر ليعطينا نقودا وبعد أن تظاهرننا لمدة أربع ساعات لم يعطنا سوى ١٥٠٠ ليرة فماذا تفعل مئة ليرة للشخص الواحد منا وهذا الشىء رأيته بعيني وسمعته بأذني.

وأكد الجاسم أن هناك نفوسا مريضة ومعروفة بالاسم تقوم بهذا العمل ونحن كوجهاء عشائر جئنا اليهم وتكلمنا معهم فوجدناهم أناسا سكارى غير واعين لا يفهمون بالكلام وتراهم بعد ذلك يقطعون الطرقات ويرمون الحجارة ويمارسون التخريب والمطلوب فرض الامن بالقوة لحماية أمن الوطن والمواطن.

وقال الجاسم إن نفوسا مريضة جاءت من أماكن بعيدة وأفقدتهم عقولهم وهم باتوا بحاجة إلى تربية تفهمهم أن الدولة هي الأب والأم والوطن هو أعز شىء في الدنيا لدى الانسان ومن لا وطن له لا عرض ولا كرامة له.

ودعا الجاسم الجهات الرسمية إلى الاستعانة بالجيش واستخدام القوة مع هذه العناصر المخربة التي تنتشر الفوضى والرعب ومن أجل إعادة هيبة الدولة.

بدوره قال الشيخ ساري محمد حسن الجابر شيخ الطريقة الرفاعية في مدينة العشارة

إن علينا النظر بالحكمة وصوت العقل وأناشد إخواني في دير الزور ورجال الدين من مسلمين ومسيحيين ومشايخ الطرق فالنبي يقول من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية فما ذنب هؤلاء الذين يقتلون والنبي محمد /ص/ يقول من غش فليس منا ومن حمل علينا السلاح فليس منا فالحل الجذري يجب أن يكون تحت مظلة الوطن وبصوت العقل والحكمة والمنطق السليم وهذا رأيي ورأي الدين والمنطق والعقل والشرع والعرف.

وأضاف الجابر.. حاورنا هؤلاء الشباب ومن يقود هذه المظاهرات وجلسنا معهم جلسات طويلة فهم لا يقبلون بصوت العقل والمنطق وهم يرفضون القران والسنة ومن يقيم بالقتل والتمثيل بالجثث فليس

من الإسلام في شيء وهم بعيدون كل البعد عن الإسلام بهذا الفكر المتطرف لأن الإسلام جاء رحمة للعالمين.

من جهته قال صبحي الحنان أحد وجهاء عشيرة البقارة لقد حاورناهم منذ أربعة أشهر وكل من كان يخرج ويتظاهر من أرباب السوابق والمحكومين بأحكام قضائية ومن الذين لا يعملون ونحن كوجهاء محافظة نعول على دخول الجيش لان طرقات المحافظة مقطوعة منذ أسبوع والاهالي هاجروا الى الحسكة والرقة وحلب والارياف والى حيث يوجد مكان امن لذلك نحن نعول على دخول الجيش ولن نسمح لأي مؤامرة خارجية أن تتدخل في شؤون سورية الداخلية ونأمل خلال أسبوع بازالة الحواجز وفتح الطرق.

في حين قال الشيخ ديب النجرس شيخ عشيرة البوحسن من قبيلة العكيدات إن الدولة لم تكافح ما حصل بالأساس في دير الزور ما أدى إلى تفاقم الوضع ففي البداية كانت هناك مظاهرات وكنا نحن مع المطالب المحقة التي هي تحت سقف الوطن لكن الامور تفاقمتم وتم توزيع الاسلحة ولم تعد عملية اصلاح وباتت عملية لها ارتباطات خارج القطر. وأشار النجرس إلى أن الذي أزم الامور أن لهؤلاء الشباب المسلحين خلايا نائمة لديها المال والسلاح فقامت بالتغريب بالشباب حيث إن هناك شبانا تبلغ أعمارهم ١٥ سنة يشاركون في الفوضى والتخريب.

وقال النجرس: إن المطلوب من الدولة أن تزيل الحواجز وتفتح الطرق وتلقى القبض على كل من يخل بأمن الوطن ويروع المواطنين وأن تحاسبهم وتمنع إغلاق المحال والشوارع بالمتاريس والسلاح وغيرها من الامور الخاطئة.

بدوره قال الشيخ عبد المحسن الفياض شيخ عشيرة البوسرايا إن اليد الغادرة المندسة من خارج القطر طالت بعدوانها أبناء الوطن من مجندين ورجال أمن ومواطنين في كل الوطن وخاصة في محافظة دير الزور التي اقطن فيها وهذه الفئة اشترت الانفس الدنيئة بالمال وتسلفت الى صفوف الشباب الذين تبلغ أعمارهم ما بين ١٥ عاما إلى ٢٠ عاما والعاطلين عن العمل واللمصوص وتجار مخدرات.

وأشار الفياض إلى أن اغلبية أهل المدينة هاجروا إلى الريف والرقة وحلب وانتشرت السرقات في المنازل وحرقت البيوت والاعتداء عليها وأنا أطلب من الدولة أن تدخل الجيش بأسرع وقت واجراء تمشيط عام لان الوضع لا يمكن أن يجل الا بدخول الجيش.

من جانبه قال الشيخ عامر محمد الجابر أحد شيوخ قبيلة العكيدات إن الوضع في مدينة دير الزور سيء جدا فالسلاح منتشر في الشوارع والحواجز كثيرة والجيش والأمن صبرا كثيرا والدولة لم تحرك واحدا بالمتة من قوتها.

وأضاف الجابر إن قنوات إعلامية كثيرة كالجريدة والعربية ووصول وصفا ضللت الناس باعلامها وسلبت الشباب عقولهم وخاصة الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢٥ عاما ونحن حاورناهم كثيرا ولم نصل إلى نتيجة.

وقال الجابر إنه عندما يشذ أحد الابناء عن الطريق القويم فإن قوانيننا تقول بأن نجلب ابن عمه أو أخاه أو خاله وقد قمنا بواجبنا أمام هؤلاء وحاورناهم من أبناء عمومتهم وأحوالهم وأقاربهم فتبين لنا أن هناك أناسا مرتبطين بالخارج دفع لهم المال من دول أخرى لتخريب سورية ولكن نحن لن نقبل بذلك وأي يد ستمتد على سورية سنقطعها.

وأوضح الجابر أن العديد من العائلات نزحت إلى الريف وإلى الرقة وحلب وجميع المحافظات السورية بعد أن روعهم المسلحون بأسلحتهم والحل لا يمكن أن يكون الا بتدخل الجيش لقمع هؤلاء المسلحين ونحن سنبقى صامدون مع الدولة والجيش لان أى مواطن شريف في سورية يمثل الدولة السورية والجيش.

في حين قال محمد العمير أحد شيوخ قبيلة العكيدات انه وقبل أربعة أشهر من الان كانت هناك تظاهرات على أساس أنها سلمية وتطالب بالاصلاح ونحن كنا جميعا مع هذه المطالب فلا يوجد أحد بيننا ليس له مطلب ولكن تحت سقف الوطن وضمن الاصول والقانون.

وأضاف العمير ان هذه التظاهرات استمرت بأعداد قليلة لمدة شهرين تقريبا وفي النهاية نزل الى الشارع أناس مثقفون وواعون لهم مطالب اصلاحية والاصلاح وعدت به الدولة ومسيرته قائمة ولكن التظاهر في الفترة الاخيرة أخذ منحى اخر من خلال المظهر المسلح وهذا شىء خاطيء لا يقبله أحد والسبب يعود لوجود يد خارجية في هذا الموضوع لأن من يتسلح ويقتل عناصر الجيش ويجرق المنشآت الحكومية لا يمكن أن يكون الا مرتبطا بالخارج.

وقال العمير إن الجيش حتى الآن ما زال يتحاشى الاصطدام مع هؤلاء المسلحين وهذا الجيش هو لكل الناس.

أيتها الأحبة الكرام :

هذا البيان كله كذب وافتراء على أهل دير الزور ولا يوجد منه حرف واحد صحيح وهذه هي رواية رواية النظام الطاغوتي الفرعوني في سوريا الذين لا يؤمن أحدهم على أمه فكيف يؤمن على وطن !!!??

يفعلون ذلك ليبرروا جرائمهم في تدمير دير الزور وأهلها بحجة أن أهل دير الزور طالبوا السيد الرئيس وتوسلوا له لكي ينقذهم من العصابات المسلحة التي تروع الأمنين في الدير

أيها البلهاء :

إن الذين كانوا يخرجون في دير الزور قبل وجود الجيش هم أهل دير الزور جميعاً ، وجميع الفيديوهات تقطع بذلك وهم بمئات الألوف

فهل هؤلاء هم العصابات المسلحة؟؟

لم يبق في بيته أحد في دير الزور إلا خرج ينادي بإسقاط النظام إلا هؤلاء الفجرة الكذبة المنافقون الذين باعوا دينهم بثمان بحس

إن مثلكم مثل قول فرعون طاغية مصر عن النبي موسى عليه السلام تماما { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ } [غافر: ٢٦]

. فهل هناك أطرف من أن يقول فرعون الضال الوثني، عن موسى رسول الله - عليه السلام - «إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ»!!؟

أليست هي بعينها كلمة كل طاغية مفسد عن كل داعية مصلح؟ أليست هي بعينها كلمة الباطل الكالح في وجه الحق الجميل؟ أليست هي بعينها كلمة الخداع الخبيث لإثارة الخواطر في وجه الإيمان الهادئ؟ إنه منطوق واحد، يتكرر كلما التقى الحق والباطل، والإيمان والكفر. والصلاح والطغيان على التوالي الزمان واختلاف المكان. والقصة قديمة مكررة تعرض بين الحين والحين.

-----

وهم يتهمون أهلنا في الدير أنهم بلهاء وسكارى وقطاع طرق يستجيبون لأية دعوة خارجية أو إغراءات تافهة

وإذا كان هناك عصابات مسلحة كما زعم هؤلاء الدجالون الذين يتكلمون باسم النظام السوري فأين هم وكيف دخلوا للدير ودرعا وحمص وحماة وكل المدن والقرى؟؟؟

أين أجهزة الأمن السورية التي تحصي على الشعب أنفاسه منذ أكثر من أربعين سنة؟؟؟؟  
كيف نامت عنهم؟؟

إلى الآن لم نر شيئاً من هذا القبيل ولم نر مع متظاهر سلاحاً أبداً علماً أن كل المظاهرات مصورة بدقة متناهية

ولماذا لم يقم هؤلاء الكذابين الدجالين باسم العشائر بإلقاء القبض على هذه العصابات المسلحة وتسليمها للعدالة حتى يثبتوا أنهم شرفاء ويهمهم أمر الوطن؟؟؟

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [آل عمران: ٧٧]

-----

أتظنون أنكم أيها الفجرة الكفرة الذين لا تعرفون الله تعالى بيقين أن الشعب السوري سوف يصدّق مثل هذا الهراء الذي تدعونه زورا وبهتاناً على الثورة السورية وهل الطاغية الصنم الذي يأمر الناس بعبادته وجاء بالحديد والنار ونهب أموال الشعب أذلهم وأهالهم ومنع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ودمرها فيه خير أصلاً؟؟؟

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٥٧) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٥٨)} [الأحزاب: ٥٧، ٥٨]

اعلموا:

أن كل من يضع يده بيد هذا النظام الطاغوتي في الشام سواء كان شيخ عشيرة أو شيخ طريقة أو شيخ أو شيخ دين أو شيخ حمير أو دواب هو لا يقل خبثا عن هذا النظام وحكمه حكم هذا النظام تماما وكل من يزعم أن هذا النظام الفرعوني في الشام بعد انكشاف حقيقته هو نظام مسلم لا يجوز الخروج عليه هو كافر كفرا يخرج منه من الإسلام بيقين وتنطبق عليه أحكام الردة كلها

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧)} [المائدة: ٥٤ - ٥٧]

نحن مستمرين في انتفاضتنا المباركة ولن يثينا عنها أحد من الخلق بإذن الله تعالى ، وسوف نتصر على هذا الطاغية الصنم وكل هذه الأبواق التي تدافع عنه مقابل لعاة تافهة من الدنيا بعون الله تعالى

قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ { [الحشر: ٢]}

بارك الله فيك أخي الشهاب الثاقب

كفيت ووفيت  
أما أخي الرامي فكلامك موزون  
أما أخي حمصي من الخالدية  
مواضيعك كلاها تجعل الانسان ييأس  
ولكن أقولها لك ولك مخذل نحن مستمرين في انتفاضتنا المباركة ولن يثنينا عنها أحد من الخلق بإذن  
الله تعالى ، وسوف ننتصر على هذا الطاغية الصنم طال الزمان أم قصر



## رسالة من المجاهدين في دير الزور

بعد أن تكالبت علينا الأمم ولم يبق لنا إلا الجهاد اتخذ الثوار في دير الزور قرار المواجهة مع الغادر...

بيان من تنظيم القاعدة في فرات الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

إِشْهَرُ الْحَرَامِ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ .

أقدم النظام السوري الباغي الغادر خلال الأيام القليلة الماضية على ارتكاب أفعال إجرامية فظيعة بحق أهلنا الشرفاء في شام الرباط والجهاد، وبعد التأكيد على أن هذه الأفعال لا يقوم بها إلا زعيم عصاة يحكم بسطوة زبانيته من اللصوص والمجرمين يعتبر تنظيم القاعدة في فرات الشام مدينة دير الزور خطأً أحمر ويحذر التنظيم جيش بشار الأسد وعصابته الأمنية من اقتحام مدينة دير الزور أو المساس بأي حي من أحيائها، وإذا ما تهور بشار وأعوانه والخونة من أبناء العشائر وقاموا بالاعتداء على مدينة دير الزور الباسلة فسيروا العجب العجاب وستفتح أبواب جهنم عليهم وسيكون الخلاص منهم على أيادي أتباع النهج الجهادي الاستشهادي بإذن الله وإرادته.

ونقول لهم كما قال الشيخ المجاهد الدكتور أيمن الظواهري، نحن أبناء الفاتحين وسلالة المجاهدين وورثة المرابطين قررنا إما أن نعيش أعزاء أو أن نموت شهداء وما النصر إلا من عند الله.

أمير التنظيم

أبو عمر الديري

٦ رمضان ١٤٣٢ هـ

أيها الأحبة الكرام :

لا شك أن ما يقوم به الإخوة في الشام هو أعلى أنواع الجهاد وهو كلمة حق عند سلطان جائر فليسوا بحاجة لمن يدلهم على طريق الجهاد والاستشهاد في سبيل الله

وأنا أشك في هذا البيان من أصله لأنه لا يوجد لتنظيم القاعدة أي وجود في الشام لأن الطاغية الصنم بشار الأسد قد ملأ السجون بمن يشتم منهم التعاطف مع الجهاد في العراق أو كانوا في الجهاد في أفغانستان وغيرها من أرض الإسلام

وهذا يبين من ألعيب النظام الطاغوتي الإجرامي حتى يبطش بأهل دير الزور بحجة أن هناك تنظيم القاعدة المسلح والذي تحاربه جميع الدول فيكون النظام الإجرامي في سورية أخذ الضوء الأخضر للبطش بأهل دير الزور

وأنا أقطع أن هذا كذب وافتراء على تنظيم القاعدة وعلى أهل دير الزور ونحن لا نخفى علينا مثل هذه الأساليب المخابراتية وكيف وصلك يا حوراني أصيل هذا البيان المزعوم وأنت من درعا ولم يصل أهل دير الزور أصلاً !!!؟؟؟

وهذا بيان أهل دير الزور وتنسيقات الثورة فيها:

اتحاد تنسيقات الثورة السورية : دير الزور :

بسم الله الرحمن الرحيم بيان رقم - ١ -

نظراً لتفاقم الأزمة واستمرار الحل الأمني وتوقع اجتياح الجيش ، بعد أن جمع حشوده على أطراف المحافظة ، وحرصاً منا على حقن دماء أبناء الوطن من الشعب والجيش ، اجتمعت تنسيقات الأحياء مع بعض الفعاليات السياسية والاجتماعية وتدارست الوضع الراهن وبحثت فيه بعض المبادرات لإنقاذ البلد مما قد يلحق فيه من أذى ، واتفقت على ما يلي :

١- ال...تأكيد على النقاط والقرارات الواردة في بيان عشائر دير الزور .

٢- سلمية الثورة ضرورة وغاية لاستمرار الحراك الشعبي وتأثيره في تحقيق أهدافها .

٣- عقلنة الخطاب والمحافظة على روح الثورة السلمية والمشورة في كل تحرك بحيث لا تنجر الثورة وراء مغامر من هنا أو مصلحة من هناك .

وهنا نطالب بما يلي :

١- عدم دخول الجيش إلى القرى والمدن تحت أي مبرر .

٢- وقف الإجراءات الأمنية التي تسبب خلق الفوضى والرعب وتؤدي إلى ردود فعل سلبية لدى المواطنين .

٣- التأكيد على إطلاق جميع المعتقلين وطي ملف الاعتقال الأمني والملاحقة بكافة أشكالها .

تنسيقية شباب الثورة السورية دير الزور

الجمعة ٥/٠٨/٢٠١١ الموافق لـ ٥/٠٥/ رمضان /١٤٣٢

=====

كما أطلب من الإدارة المحترمة حذف هذا الموضوع والتحقق من من هذا المشارك الجديد



## الإمارة الإسلامية في منطقة الحولة وما حولها

اعلن اليوم "الإمارة الإسلامية في منطقة الحولة وما حولها" التابعة لمحافظة حمص والتي يتزعمها "الأمير" الشيخ وليد عربش.

وتضم الإمارة المعلنة (تل ذهب، كفر لاهاء، تل دو، الطيبه، عقرب، البرج)

قلت :

هذا البيان لا يصدق بما عاقل فهو كذب بكذب

وهذا المشارك الجديد هو الناطق الرسمي باسم هذه الإمارة المزعومة

ولا ندري ما هو منصبه فيها ؟

يجب على الإدارة المحترمة حذف هذا الموضوع المفترى على الإخوة في الحولة

وطرد هذا المشارك الذي يريد إعطاء النظام الطاغوتي في سورية ذريعة للبطش بأهلنا في الحولة



## هت بشائر النصر المبين

التخبط الذي يعيشه النظام المجرم القاتل في سورية من تخبط استخدام دبابات وحسائر حلفاء في موسكو وغيرها، وفقدان المجرم الأول بشار الأسد السيطرة على قطعان الكتائب الأسدية وسيطرة كل عنصر أمن وكل شبيح على الضرب والقتل والإذلال للشعب السوري دليل واضح على أن هذا النظام في طريقه إلى الزوال بإذن الله تعالى، وسيرحل معه كل قتلته وكل شبيحته..

ما جرى بالأمس في حمص من قتال بين عناصر الجيش وكذلك في تلبسة وما تردد من معلومات عن اقتتال جرى في مطار تفتناز بشمال إدلب وكذلك ما جرى من استخدام الدبابات والمدفعية وكل ما يملكون بحق حماة الصابرة المصابرة وكذلك دير الزور يشي بشيء واحد وهو أن الشعب السوري لا يمكن كسر إرادته وتصميمه وأنه ماض إلى النهاية في إسقاط هذا النظام المجرم ..

اتساع دائرة القتل لتصل إلى أهلنا في دمشق وتركز الشهداء أكثر في دمشق وغيرها من ريف دمشق دليل واضح آخر على فقدان السيطرة وعلى أن هذا النظام سيعاني معاناة حقيقية مع المدن الرئيسية وبالتالي انتقال المظاهرات والقتل إلى دمشق وبالأمس توسع المظاهرات إلى حلب التي كان يراهن عليها النظام كلها تشير إلى أن النظام ذاهب إلى الجحيم بإذن الله تعالى وأن أمة محمد عليه الصلاة والسلام في سورية ستنعم بالحرية قريباً، فاصبروا وصابروا أيها الأبطال في شام رسول الله عليه الصلاة والسلام..

=====

بارك الله بكم وسدد خطاكم

نعم إن هذا النظام الطاغوتي الفرعوني قد استكلب واستخدم جميع أسلحته وأكاذيبه وبطشه ، والشعب مصمم أكثر من ذي قبل على إسقاطه ورحيله ومحكمة عصاباته المجرمة

وسوف يزول بإذن الله تعالى بالرغم من كل الجراح والآلام التي تصيبنا

قال تعالى: { قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١) }

[البقرة: ٢٤٩ - ٢٥١]

وهنا تتوارى الأشخاص والأحداث لتبرز من خلال النص القصير حكمة الله العليا في الأرض من اضطراع القوى وتنافس الطاقات وانطلاق السعي في تيار الحياة المتدفق الصاحب الموارد. وهنا تتكشف على مد البصر ساحة الحياة المترامية الأطراف تموج بالناس، في تدافع وتسابق وزحام إلى الغايات ..

ومن ورائها جميعا تلك اليد الحكيمة المدبرة تمسك بالخيوط جميعا، وتقود الموكب المتزاحم المتصارع المتسابق، إلى الخير والصلاح والنماء، في نهاية المطاف ..

لقد كانت الحياة كلها تأسن وتتعفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض. ولولا أن في طبيعة الناس التي فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة، لتنتقل الطاقات كلها تتزاحم وتتغالب وتتدافع، فتتنفض عنها الكسل والخمول، وتستجيش ما فيها من مكنونات مذخورة، وتظل أبدا يقظة عاملة، مستنبطة لذخائر الأرض مستخدمة قواها وأسرارها الدفينة .. وفي النهاية يكون الصلاح والخير والنماء .. يكون بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة. تعرف الحق الذي بينه الله لها. وتعرف طريقها إليه واضحا. وتعرف أنها مكلفة بدفع الباطل وإقرار الحق في الأرض. وتعرف أن لا نجاة لها من عذاب الله إلا أن تنهض بهذا الدور النبيل، وإلا أن تحتل في سبيله ما تحتل في الأرض طاعة لله وابتغاء لرضاه ..

وهنا يمضي الله أمره، وينفذ قدره، ويجعل كلمة الحق والخير والصلاح هي العليا، ويجعل حصيلة الصراع والتنافس والتدافع في يد القوة الخيرة البانية، التي استجاش الصراع أنبل ما فيها وأكرمها. وأبلغها أقصى درجات الكمال المقدر لها في الحياة.

ومن هنا كانت الفئة القليلة المؤمنة الواثقة بالله تغلب في النهاية وتنتصر. ذلك أنها تمثل إرادة الله العليا في دفع الفساد عن الأرض، وتمكين الصلاح في الحياة. إنها تنتصر لأنها تمثل غاية عليا تستحق الانتصار. (الظلال)



## النظام الطاغوتي الفرعوني في سورية يهلك الحرث والنسل والعالم يتفرج علينا

أيها الأحبة الكرام :

إن ما تقوم به عصابات النظام الأسدي الإجرامي من ذك للقرى والمدن السورية هو إعلان حرب حقيقية يراد منها إبادة الشعب السوري الذي قال للطاغية الصنم : نريد الحصول على حقوقنا المشروعة التي استلبها هؤلاء الطغاة البرابرة منذ عقود

وهذا النظام ما زال يردد نفس الأكاذيب التي كان يرددتها الأسد الكبير من وجود عصابات مسلحة تريد زعزعة أمن واستقرار سورية الأسد.....

ومع هذا لا نجد على الأرض أثراً من ذلك لأنه لا يوجد عصابات ولا مسلحين ولا مقاتلين إلا أناسا عزل لا يحملون معهم سوى لباسهم الذي يوارى عوراتهم لكن إيمانهم لا تعزعه الجبال الراسيات

العجيب أن العالم كله يتآمر مع هذا النظام الخبيث على الشعب السوري الأعزل وإن بدا من بعضهم بعض الاعتراض على زيادة البطش الذي يمارسه هذا النظام .

فنحن في الشام نواجه حربا طائفية خبيثة قدرة يشترك فيها طائفة هذا النظام وجماعة حزب اللات اللبناني والحرس الوثني الصفوي وجماعة مقتضى الصدر وغيره من الجماعات التابعة لقم ومع هذا فالحكام العرب يتفرجون على ذبحنا ليل نهار ومنهم كذلك الجار أردوغان الذي أزد وارعذ قبل انتخابه ثم همد وسكت بعد انتخابه واليوم يطلع علينا بتصريح أنه سوف يرسل وزير خارجيته الأسبوع القادم للتشاور مع النظام السوري الذي ألغى أوروبا من الخريطة يا سيد أردوغان :

الشعب السوري يباد على يدي العصابات الأسدية الصفوية الرافضية الملحدة المارقة في طول البلاد وعرضها وأنت وغيرك تنتظرون حتى يقمع الطاغية الصنم الثورة ويبيد مئات الألوف لكي يتحرك ضميركم !!!!!

وأنتم يا مجلس التعاون الخليجي :

انتظروا حتى يأتيكم الدور فقد هددكم النظام السوري على يدي الشبيخ شحادة بأنه قادر على تحريك الشيعة في دول الخليج لزعزعة أمن الخليج !!!!!

أيتها الأحبة الكرام :

نحن في عالم تسيطر عليه شريعة الغاب وعلى رأسها أمريكا عدوة الإسلام والمسلمين

وكلهم يقول للطاغية الصنم :

تمهلك هذا الأسبوع حتى تقضي على هؤلاء المتظاهرين ، ثم نتظرك أسبوعاً آخر حتى تقضي عليهم  
وكل ذلك لأنه ابنهم المدلل والحامي حدود اليهود والساحق الصحوة الإسلامية في الشام والناهب  
خيرات الشام والماولي لأعداء الإسلام ....

أيتها الناس :

هل فقدتم الإحساس والكرامة؟؟؟

هل صار دم الشعب السوري رخيصاً لهذه الدرجة عندكم؟؟؟؟

أيتها العقلاء في العالم :

والله إن هذا النظام بكل رموزه وفروعه أجبن خلق الله تعالى ، ولكنه يقتل أناساً عزل لا يملكون أية  
قطعة من السلاح وإلا لدافعوا عن أنفسهم  
والله لو كان الشعب الأعزل يملك ١٠% من الأسلحة لدحر هذه العصابات وقضى عليها بأسهل ما  
يكون لأنه شعب يحمل روحه على كفه بينما أولئك الكفرة الفجرة أحرص الناس على حياة

هل ننتظر منكم أيها العالم المستمتع بقتلنا أن تأتوا لنا بأكفان جماعية؟؟؟؟

والله لقد فقدتم كل نخوة وكل إنسانية على الإطلاق

نحن نقتل بالطائرات والدبابات والمدافع والرشاشات وسائر أنواع القتل السريع والبطيء والسبب  
الوحيد في قتلنا ما ذكره الله تعالى { وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ  
مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) } [البروج: ٨ - ٩]

يكفيننا أن الله تعالى معنا ، ومن كان الله معه فلن يضام ، ولا يهمله بقية الخلق أبداً

قال تعالى : {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ  
لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة: ٤٠]

اعلموا أيها العرب :

أنه سوف يصيبكم ما أصابنا بيقين لأنكم سكتكم على طغאתكم من قبل وسكتكم على مجازر هذا النظام الإجرامي بحقنا وأنتم ترون أننا لا نملك قطعة سلاح وهو يبيدنا وأنتم تنفرون عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " مَنْ أذَلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " مسند أحمد ط الرسالة (٢٥) / ٣٦١ (١٥٩٨٥) حسن

واعلموا أيها الساكتون في الشام أنه سوف يصيبكم ما أصابنا وسوف ينتقم الله تعالى من تقاعسكم وسكوتكم على هذا الطاغية الصنم وجرائمه التي لا مثيل لها في التاريخ قال تعالى: { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١١) } بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا سَوِيًّا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا (١٢) } وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا (١٣) } [الفتح: ١١ - ١٣]

وقال تعالى: { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } [النساء: ٧٥]

واعلموا أيها المدافعون عن هذا النظام الباغى لن ينحىكم من العقوبة أحد أبدا ، قال تعالى: { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ } [التوبة: ٥٢]

أما أنتم أيها الجنود والضباط وصف الضباط الذين تقبلون على أنفسكم أن تكونوا عبيدا للطاغية الصنم بشار الأسد

هل تطوعتم بالجيش أو خدمتم فيه إجباري من أجل حماية كرسي آل الأسد ؟

أم من أجل تحرير الأوطان وحماية الحدود والبلاد من الشر والفساد؟؟؟

أنتم يا من تضربون إخوتكم في العقيدة والوطن بغير وجه حق

لقد فقدتم الإحساس والكرامة والإيمان والخلق

أتقبلون على أنفسكم أن تقتلوا أهلكم وأقرباءكم ليرضى عنكم الأسد؟؟؟

إن الله عز وجل لكم بالمرصاد ولن تنجو من غضب الله تعالى ونقمته وبطشه أبدا قال تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٣]

وقال تعالى: { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا (٦٨) } [الأحزاب: ٦٧، ٦٨]

وسوف تكونون سبة أمام الله وأمام الناس

ألا تحجلون على أنفسكم تقتلون أناساً عزلاً لا يملكون شيئاً من السلاح !!!

هل أنتم تحررون الجولان أم تحررون سورية من شعب أعزل؟؟؟

والله الذي خلق السموات والأرض لن تستطيعوا الصمود بوجه اليهود ساعة واحدة لأنكم أجبن خلق فلا دين ولا خلق ولا قيم إلا قيم الحيوان بن الحيوان الأسد الذي رباكم على عبادته والخنوع له

أيتها الأحبة الكرام :

والله مهما بطشوا ومهما مكروا ومهما فتكوا ومهما دمروا فلن يزيدنا هذا إلا أننا على الحق وهم على الباطل وأننا مؤمنون مظلومون مضطهدون وأنهم كفار مارقون لا دين ولا قيم ولا حرمت عندهم أبدا وصدق الله العظيم حينما قال عن أمثالهم { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

أيتها الأحبة الكرام :

أبشروا بالنصر القريب بعون الله تعالى في هذا الشهر المبارك ، فلن يخذلنا الله تعالى أبدا حتى لو كان العالم كله مع هذا الطاغية الصنم فلن يضيعنا الله

قال تعالى: { قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) } [الأعراف: ١٢٨ - ١٢٩]

وقال تعالى: { فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلآخِرِينَ (٥٦) } [الزخرف: ٥٥، ٥٦]

وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ} [الحشر: ٢]

يا أهلنا في الشام الصامدة:

اصبروا واثبتوا وتوكلوا على الله واستمروا في انتفاضتكم المباركة فإنكم على الحق والنصر قاب قوسين أو أدنى ، قال تعالى: { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } [الروم: ٦٠] إنه الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحيانا بلا نهاية! والثقة بوعده الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة ولا شكوك .. الصبر والثقة والثبات على الرغم من اضطراب الآخرين، ومن تكذيبهم للحق وشكهم في وعد الله. ذلك أنهم محجوبون عن العلم محرومون من أسباب اليقين. فأما المؤمنون الواصلون المسكون بجل الله فطريقهم هو طريق الصبر والثقة واليقين. مهما يطل هذا الطريق، ومهما تحتجب نهايته وراء الضباب والغيوم! (الظلال)

وسوف تعود الشام أرضا للإسلام وأرضا للخير وأرضا للجهاد بعون الله تعالى رغما عن أنوف شياطين الإنس والجن

عن عُمَيْرِ بْنِ هَانِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرٍ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّامِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ " صحيح البخاري (٤ / ٢٠٧) (٣٦٤١)

وقال عبدُ اللهِ بنُ حوالة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ الْعُرْيَ وَالْفَقْرَ وَقِلَّةَ الشَّيْءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَبْشِرُوا فَوَاللَّهِ لَأَنَا بِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ مِنْ قِلَّتِهِ ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ أَرْضَ فَارِسَ وَأَرْضَ الرُّومِ وَأَرْضَ حِمِيرَ ، وَحَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا ثَلَاثَةً ، جُنْدًا بِالشَّامِ ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ ، وَحَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْمِائَةَ فَيَسْخَطَهَا ". قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الشَّامَ وَبِهِ الرُّومُ ذَوَاتُ الْقُرُونِ؟ قَالَ: " وَاللَّهِ لَيَفْتَحَنَّهَا اللهُ عَلَيْكُمْ ، وَلَيَسْتَخْلِفَنَّكُمْ فِيهَا ، حَتَّى يَظُلَّ الْعِصَابَةُ الْبَيْضُ مِنْهُمْ قُمْصُهُمْ ، الْمُلْحَمَةُ أَفْقَاؤُهُمْ ، قِيَامًا عَلَى الرَّوَيْجِلِ الْأَسْوَدِ مِنْكُمْ الْمَخْلُوقِ مَا أَمَرَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَعَلُوهُ ، وَإِنَّ بَهَا رِجَالًا لَأَنْتُمْ أَحَقُّرُ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنَ الْقَرْدَانِ فِي أَعْجَازِ الْإِبِلِ ". قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ احْتَرَّ لِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ. قَالَ: " إِنِّي أَحْتَارُ لَكَ الشَّامَ فَإِنَّهُ صَفْوَةٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ ، وَإِلَيْهِ تُحْتَبَى صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ ، يَا أَهْلَ الْيَمَنِ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ، فَإِنَّ مِنْ صَفْوَةِ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامَ ، أَلَا فَمَنْ أَبِي فَلْيَسْتَبِقْ فِي

عُدْرِ الْيَمَنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ " .السنن الكبرى للبيهقي (٩ / ٣٠٢) (١٨٦٠٩)  
صحيح

اللهم إنك نسمع وترى وأنت علام الغيوب  
اللهم إن هذا الطاغية الصنم وعصابته المجرمة قد طغوا في البلاد  
فأكثروا فيها الفساد  
اللهم فصب عليهم سوط عذاب  
إنك لبالمرصاد

في ٨ رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٧/٨/٢٠١١



## جزاء الشهيد عند الله تعالى يوم القيامة

للشهيد عند الله تعالى جزاء عظيم وجليل وهذه خلاصته:

أولاً - هو حي عند الله يرزق:

قال تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ} [البقرة: ١٥٤] يُخَبِّرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِفَضْلِ الشَّهَادَةِ وَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ الشُّهَدَاءَ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ بِعَيْرِ حِسَابٍ، وَلَكِنَّ الْأَحْيَاءَ لَا يَشْعُرُونَ بِذَلِكَ، لِأَنَّ حَيَاتَهُمْ لَيْسَتْ فِي عَالَمِ الْحِسِّ الَّذِي يُدْرِكُ بِالْمَشَاعِرِ. [١]

وقال تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} (١٦٩) فَحِينَ بَمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) { سورة آل عمران

ثانياً- أرواحهم في جوف طير خضر:

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: ١٦٩] قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَرَوَّاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ، لَهَا قَنَادِيلٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطَّلَاعَةً»، فَقَالَ: "هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يَتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرَوَّاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرَكُّوا" [٢]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَرَأْتُ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: ١٦٩] فَقَالَ: أَمَا قَدْ سَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ الْأَرَوَّاحَ جُعِلَتْ فِي طَيْرٍ خَضِرٍ، تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ، فَتَسْرَحُ فِي أَيِّ الْجَنَّةِ شَاءَتْ، قَالَ: فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ اطَّلَاعَةً فَقَالَ: هَلْ تَسْتَزِيدُونِي فَازِيدُكُمْ؟ قَالُوا: أَلَسْنَا نَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا؟ قَالَ: ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ اطَّلَاعَةً. فَقَالَ: هَلْ تَسْتَزِيدُونِي فَازِيدُكُمْ؟ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يَتْرَكُونَ قَالُوا: تَرُدُّ أَرَوَّاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا، حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: تُقْرَأُ نَبِيْنَا مِنَ السَّلَامِ، وَتُخْبِرُهُ أَنْ قَدْ رَضِينَا وَرَضِيَ عَنَّا، وَتَرُدُّ أَرَوَّاحَنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى" [٣]

ثالثاً- ليست جنة ولكنها جنان:

عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بِنْتُ سُرَّاقَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم)، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ عَرَبٌ، فَإِنْ كَانَ

فِي الْجَنَّةِ صَبْرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ، قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى» [٤]

وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)، وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرَبٌ فَقَتَلَهُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْتُ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَسَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم): «هَبِلْتِ؟ أَوْ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ لَفِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى» [٥]

وَعَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غَلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتُ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ: «وَيْحَكَ، أَوْ هَبِلْتِ، أَوْ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ لَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ» [٦]

رابعاً— أعلى درجات الجنة للشهداء :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)، قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاحِرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ التِّي وَوُلِدَ فِيهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» [٧]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «إِنْ فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» [٨]

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَمَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ أَنْ يُعْفَرَ لَهُ هَاجِرًا وَمَاتَ فِي مَوْلَدِهِ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبَشِرُوا بِهَا؟ فَقَالَ: «إِنْ لِلْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، وَلَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ، وَلَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي، مَا قَعَدْتُ حَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ» [٩]

خامساً— الأمن من الفزع وغيره :

عَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ حِصَالٍ: يُعْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَعَدَّةَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّبْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ " [١٠]

وعن المقدام بن معدى كرب، عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) قال : " إن للشهيد عند الله سبع خصال: يُعْفَرُ لَهُ عِنْدَ أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُجَارُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ "

ومن هنا حق لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أن يتمنى الشهادة في سبيل الله مرات عديدة ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ): «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ لَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ» [١٢]

سادسا- يضحك إليهم بهم :

عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَبَّارٍ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ الشُّهَدَاءُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَلْقَوْنَ فِي الصَّفِّ وَلَا يَلْفُتُونَ وَجُوهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا، فَأُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْعُرْفِ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ، يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ، وَإِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ» [١٣]

سابعا- دمه الذي أريق اللون لون الدم، والريح ريح المسك:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ( صلى الله عليه وسلم ) قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ» [١٤]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ( صلى الله عليه وسلم ): «كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكُونُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ طُعِنَتْ طَعْنَتْ تَنْفَجِرُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالْعُرْفُ عُرْفُ الْمِسْكِ» [١٥]

ثامنا- تمني العودة للدنيا:

عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ( صلى الله عليه وسلم ) قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ، لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، يَسْرُهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدَ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى» [١٦]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) قال: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ» [١٧]

وعن طلحة بن خراش، قال: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ( صلى الله عليه وسلم )، فَقَالَ لِي: «يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا»؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشْهَدَ أَبِي، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدِينًا، قَالَ: «أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ»؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: " مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا. فَقَالَ: يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً. قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ " قَالَ: وَأُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا} {آل عمران: ١٦٩}. [١٨]

وعن ابن أبي عميرة أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال: «مَا فِي النَّاسِ مِنْ نَفْسٍ مَسْلَمَةٍ يَقْبِضُهَا رَبُّهَا تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، وَأَنَّ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا غَيْرَ الشَّهِيدِ» قَالَ ابْنُ أَبِي عَمِيرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ( صلى الله عليه وسلم ) : «لَأَنْ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي أَهْلُ الْوَبْرِ وَالْمَدْرِ» [١٩]

تاسعاً - الشهداء على بارق نهر:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم من الجنة بكره وعشياً» [٢٠]

عاشراً - تبندره زوجته كأنهما ظهران:

عن أبي هريرة، قال: ذكر الشهداء عند النبي ( صلى الله عليه وسلم )، فقال: لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبندره زوجته كأنهما ظهران أضلنا فضيلتهما في براح من الأرض وفي يد كل واحدٍ منهما حلّة خير من الدنيا وما فيها. [٢١]

الحادي عشر - الشهداء أنواع :

عن أبي يزيد الخولاني، أنه سمع فضالة بن عبيد، يقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) يقول: " الشهداء أربعة: رجلٌ مؤمنٌ جيد الإيمان، لقي العدو، فصدق الله حتى قتل، فذلك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا " ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته، قال: فما أدري أفلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي ( صلى الله عليه وسلم )؟ قال: «ورجلٌ مؤمنٌ جيد الإيمان لقي العدو فكأنما ضرب جلدُه بشوكٍ طلع من الجنبِ أتاه سهمٌ غربٌ فقتله فهو في الدرجة الثانية، ورجلٌ مؤمنٌ خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة، ورجلٌ مؤمنٌ أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة» [٢٢]

وعن عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السُّلَمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «الْقَتْلَى ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُمْتَحَنُ، فِي خَيْمَةِ اللَّهِ، تَحْتَ عَرْشِهِ، وَلَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِفَضْلِ دَرَجَةِ النُّبُوَّةِ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَتِلْكَ مَصْمُصَةٌ مَحَتْ ذُنُوبَهُ وَخَطَايَاهُ، إِنَّ السَّيْفَ مَحَاءٌ لِلْخَطَايَا، وَأُدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ، فَإِنَّ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةٌ أَبْوَابٍ، وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، وَرَجُلٌ مُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي النَّارِ، إِنَّ السَّيْفَ لَا يَمْحُو النَّفَاقَ» [٢٣]

الثاني عشر - لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا» [٢٤]  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي النَّارِ أَبَدًا»

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ أَبَدًا اجْتِمَاعًا يَضُرُّ أَحَدَهُمَا»، قَالُوا: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُقْتَلُ كَافِرًا، ثُمَّ سَدَّدَ الْمُسْلِمُ بَعْدَهُ»  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَضُرُّ أَحَدَهُمَا مُسْلِمٌ قُتِلَ كَافِرًا، ثُمَّ سَدَّدَ الْمُسْلِمُ وَقَارَبَ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ عَبْدِ غُبَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانَ جَهَنَّمَ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدِ الْإِيمَانِ وَالشُّحِّ» [٢٥]

[١] - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ١٦١، بترقيم الشاملة آليا)

[٢] - صحيح مسلم (٣/١٥٠٢) ١٢١ - (١٨٨٧)

[٣] - تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - مخرجا (٣/٨١٣) (٤٤٩١) صحيح

[٤] - صحيح البخاري (٤/٢٠) (٢٨٠٩)

[٥] - أحاديث إسماعيل بن جعفر (ص: ١٨٥) (٧٦) صحيح

[٦] - صحيح البخاري (٨/١١٤) (٦٥٥٠)

[٧] - صحيح البخاري (٩/١٢٥) (٧٤٢٣)

[٨] - تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - مخرجا (٣/١٠٤٤) صحيح

[٩] - سنن النسائي (٦/٢٠) (٣١٣٢) صحيح لغيره

- [١٠] - سنن الترمذي ت شاكر (٤/١٨٧)(١٦٦٣) صحيح
- [١١] - الجهاد لابن أبي عاصم (٢/٥٣٣)(٢٠٤) صحيح
- [١٢] - صحيح مسلم (٣/١٤٩٥) ١٠٣ - (١٨٧٦)
- [١٣] - الجهاد لابن أبي عاصم (٢/٥٧٠)(٢٢٩) صحيح
- [١٤] - صحيح البخاري (٤/١٨)(٢٨٠٣)
- [١٥] - الجهاد لابن أبي عاصم (٢/٤٨٧)(١٧٩) صحيح
- [١٦] - صحيح البخاري (٤/١٧)(٢٧٩٥)
- [ش (له عند الله خير) ثواب مدخر على عمل صالح عمله في الدنيا]
- [١٧] - صحيح البخاري (٤/٢٢)(٢٨١٧) وصحيح مسلم (٣/١٤٩٨) ١٠٩ - (١٨٧٧)
- [١٨] - سنن الترمذي ت شاكر (٥/٢٣١)(٣٠١٠) صحيح
- [١٩] - السنن الكبرى للنسائي (٤/٢٩٣)(٤٣٤٦) صحيح
- [٢٠] - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠/٥١٥)(٤٦٥٨) صحيح
- [٢١] - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٠/٢٤٠)(١٩٦٦٨) فيه جهالة
- [٢٢] - سنن الترمذي ت شاكر (٤/١٧٧)(١٦٤٤) ومسنند أبي الطيالسي - طبعة دار هجر - مصر (١/٣٤)(٤٥) صحيح لغيره
- [٢٣] - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠/٥١٩)(٤٦٦٣) صحيح
- [٢٤] - صحيح مسلم (٣/١٥٠٥) ١٣٠ - (١٨٩١)
- [٢٥] - مستخرج أبي عوانة (٤/٤٧٦)(٧٣٩٣-٧٣٩٥) صحيح



## التوحيد الحق..... ( مقال رائع )

الدكتور أبو بكر الشامي

منذ أن تفتّحت عيوننا على الدنيا ونحن نسمع ونقرأ لبعض علماء الأمة وطلبة العلم فيها ، وخاصة في منطقة الخليج العربي ، عن أهمية التوحيد في حياة الأمة .

فهو روح الأمة ، وجوهر عقيدتها ، وسرّ وجودها ، وسبب بقائها... إلخ  
ومن أجل ذلك تألفت الكتب ، وألقيت المحاضرات ، وعُقدت المؤتمرات ، وافتتحت الفضائيات ،  
وصرفت آلاف بل ملايين الساعات ...

حتى أن بعض البلاد في الأمة صارت ترى لنفسها فضلاً ودلالة على بقية المناطق العربية والإسلامية  
بعقيدة التوحيد .

ويستطيع أي متابع للشأن الإسلامي أن يسجل عشرات ، بل مئات الأمثلة التي كان بعض العلماء  
وطلبة العلم في تلك المناطق ، يغمزون فيها ويلمزون أقرانهم من بلاد الشام ومصر والعراق وغيرها من  
بلاد العرب والإسلام ، بضعف عقيدة التوحيد لديهم ، وانتشار لوثات السياسة والتصوف وغيرها في  
مجتمعاتهم !!!..

واليوم ، وأمتنا العربية تمر بأخطر مرحلة تحوّل في تاريخها بعد مرحلة الإسلام ، حيث تولد ولادة  
جديدة بعد ولادتها الأولى بالإسلام ، وتفجّر أعظم ثورة في تاريخها الحديث ، فتكسر قيود الذل  
والقهر والعبودية والدكتاتورية والتخلّف ، وتفتح آفاق العزّة والكرامة والحرية والتقدّم ...

أرى أن من حق أي عربي ومسلم أن يسأل عن المعنى الحقيقي للتوحيد وأثره في حياة الأمة ، وتكوين  
أجيالها ، وترشيد مسارها ، وتفجير ثورتها ، وقيادة نهضتها ، وصناعة صحوتها .!؟

فلقد ثبت بما لا يقبل الشك والجدل ، بأن التوحيد الحقيقي في حياة الأمة ليس مجرد ( كلمات ) تقال  
في اللسان أو ( مظاهر ) في الجسم أو ( حركات ) في الأصابع أو حتى ( اعتقاد بارد ) لا تتبعه آثاره  
المرتبة عليه ...

فالشجاعة النادرة التي تمكّن بواسطتها شباب الشام أن يقولوا ( لا ) لأعتى نظام قمعي في العالم هي  
التوحيد بعينه ...!!!

والتضحية التي تدفع شباب بعمر الورود في الشام ليجودوا بأرواحهم الطاهرة فداءً لله والدين ، ثم  
الوطن والعرض والعزّة والكرامة هي من أعظم مظاهر التوحيد ...

والوحدة الوطنية التي تدفع شباب درعا للمناداة بأعلى أصواتهم ( يا دوما ويا بانياس ويا حمص ويا كل  
مدن سورية وبلداتها الحبيبة ... حنا معاكم للموت )

فيرد عليهم أبناء تلك المدن والبلدات التحية بأحسن منها ... هي من أروع مظاهر التوحيد ...!!!

والتكافل الاجتماعي والتعاون بين أبناء المدن السورية المختلفة ، أو بين الأحياء المختلفة في المدينة الواحدة ، التي تدفع أبناء سورية الأحرار ليتقاسموا رغيف الخبز وشربة الماء وعلبة الحليب وقنينة الدواء فيما بينهم أثناء حصار النظام الأسدي الظالم لمدنهم وأحيائهم ، وقطع الإمدادات الغذائية والطبية عنها ، هي من أسمى مظاهر التوحيد ...

وحب الوطن توحيد ...

والثورة على الدكتاتورية ورفض الظلم والقهر توحيد ...

وطلب العزة والكرامة والحرية توحيد ...

والوحدة الوطنية توحيد ...

ورفض الطائفية والعرقية توحيد ...

ورفض الاستقواء بالخارج ، والاستعانة بالأعداء توحيد ...

والتظاهر في شهر الصيام وفي آب اللهب ، تحت زخّ الرصاص الحيّ ، وتحت هدير المدافع والسدبابات توحيد ...

والصلاة في المساجد والتظاهر منها توحيد ...

وصيام رمضان توحيد ، والتظاهر بعد صلاة التراويح وصلاة الفجر توحيد ...

وصلاة الجمعة توحيد ، والتظاهر بعدها توحيد ...

ورفع شعارات ( الله أكبر ) و ( الله معنا ) و ( وصمتكم يقتلنا يا أهل التوحيد ) و ( الموت ولا المذلة ) و ( واحد واحد واحد ... الشعب السوري واحد ... وغيرها من الشعارات الجهادية والوطنية ) كل ذلك توحيد ...!!!

إن كل هذه المعاني التي ذكرناها ، وعشرات بل مئات المعاني الرائعة التي أفرزتها الثورات العربية المجيدة ، وأخص ثورة سورية الشام المباركة ، والتي ميّزت شعب سورية العظيم ، هي من أعظم أشكال ومظاهر التوحيد ...

وفي المقابل ، فما عرف التوحيد الحقيقي ولا ذاق طعمه ولا شمّ رائحته

من بات شبعان وأخوه المسلم السوري جائع وعطشان وعريان في مخيمات اللجوء التركية وهو يعلم !!!...

وما عرف التوحيد ولا ذاق طعمه ولا شمّ رائحته من رأى إخوانه من أبناء سورية الأحرار يُذبجون بالرصاص الحيّ ، وتُذكّ بيوتهم ومدنهم بالدبابات والمدفعية الثقيلة على أيدي النظام الأسدي الكافر الفاجر ، وهم صيام ، فلم تهترّ شعرة في شاربه لنصرتهم ...

وما عرف التوحيد ولا ذاق طعمه ولا شمّ رائحته من رأى أطفال درعى وهم بعمر الورود ، يُعتقلون على أيدي رجال الأمن والشبيحة الأسدية الكافرة الفاجرة ، ويُعدّون حدّ الموت ، وتُقلع أظافرهم ،

وأنطفأ أعقاب السكائر في وجوههم ، وتُشوّه أجسادهم الغصّة الطاهرة البريئة ، فلم يحرّك ساكناً  
لنصرتهم ...!!!

وما عرف التوحيد ولا ذاق طعمه ولا شمّ رائحته ، من رأى علوج النظام الأسدي الكافر الفاجر ،  
يغتصبون حرائر الشام العفيفات الطاهرات ، فلم يهب لنجدتهنّ ...!!!

وما عرف التوحيد ولا ذاق طعمه ولا شمّ رائحته من رأى بأى عينيه عصابات القهر والإجرام ، وفرق  
الموت الأسدية ، وهي تعتقل أحرار سورية ، فتعصب أعينهم ، وتربط أيديهم وأرجلهم ، وتلقي بهم  
أرضاً ، ثم تركل رؤوسهم الطاهرة بأقدامهم ، وترقص على أجسادهم ، ثم لم يجيئ الجيش الجيوش ، ويجهّز  
الفيالق لإنقاذهم ...!!!

لا والله العظيم ، ليس بموحد ، ولا يعرف التوحيد الحقّ ، من يأكل حدّ التخمة ، وينام قرير العين ،  
والنظام الأسدي القرمطي الراضى يدك مدن سورية الحبيبة الواحدة تلو الأخرى ، ابتداءً من درعا  
الأبية ، مروراً بحمص ، واللاذقية وبناباس وجسر الشغور ومعرة النعمان وجبل الزاوية ، وأخيراً وليس  
آخراً ، حماة الأبية ، ودير الزور الحرّة ، دون أن تتحرك فيه غيرة التوحيد ، وشهامة التوحيد ، وأخوة  
التوحيد ، وفرعة التوحيد ...

قال تعالى في كتابه العظيم مخاطباً الأمة العربية والإسلامية من أهل التوحيد في مثل حال أهل الشام  
اليوم الذين يستنجدون بإخوانهم العرب والمسلمين ضد طاغية الشام الظالم الفاجر صباحاً ومساءً ،  
ومنذ ما يزيد على أربعة أشهر : (( وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر)) الأنفال ٧٢

وأهل الشام يستنصرون إخوانهم العرب والمسلمين الموحدين منذ خمسة أشهر ، ولعل جمعة ( صمتكم  
يقتلنا ) خير دليل على ذلك ، فأين أهل التوحيد من هذا النداء الإلهي الخالد ...!!!  
وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلّم مخاطباً الموحدين الحقيقيين :  
(المسلم للمسلم كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً))

وقال إمام الموحدين مخاطباً أهل التوحيد : ( المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يُسلمه )  
أي لا يُسلمه لعصابات ماهر الأسد وشبيحته الفاجرة لتذبحه ، وتقتلع حنجرته ، وتلقيه في نهر العاصي  
أو في براميل الزبالة .!!!

وقال أيضاً : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه  
عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ) البخاري ومسلم

وقال : ( أيما أهل عرصة أمسوا أو قال ( أصبحوا ) وفيهم امرؤٌ جائع فقد برئت منهم ذمّة الله ورسوله  
( وهل تريدون أن نقسم لكم بالله يا أهل التوحيد لتصدقوا بأن أهل حماة ودير الزور ، وأحرار سورية  
الأبطال جياع وعطشى ، لأن عصابات ماهر الأسد وشبيحته الكافرة الفاجرة تقطع عنهم الماء

والكهرياء والهواتف ، وتمنع إدخال الطحين وحليب الأطفال والدواء إليهم منذ أكثر من ستة أيام ، مع بداية شهر الكرم والرحمة والغفران ، عقوبة لهم على مظاهرتهم نصف المليونية .!؟  
وقال أيضاً : ( ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم ) . رواه ابن أبي شيبة  
والبزار والطبراني وحسنه الألباني ...

ولا أدري والله إن كنتم تعلمون يا أهل التوحيد بأن جاركم وأخاكم ، شعب سورية العظيم ، يُجوع ، ويُدبّح ، ويُعتقل ، ويُشردّ ، وتُنتهك أعراضه ، وتُذكّ مدنه بالمدفعية والدبابات ، وتُقصف مآذنه التي ترفع صوت الله أكبر ، وتُدنّس مساجده ، وتُمزّق مصاحفه ...!!!؟  
رُبّ وامعتصماه انطلقت ... ملء أفواه الصبايا اليتيم ...  
لامست أسماعهم لكنّها ... لم تلامس نخوة المعتصم ...  
بسم الله الرحمن الرحيم (( إنما يستجيب الذين يسمعون ، والموتى يعثهم الله ، ثمّ إليه يُرجعون ))  
الأنعام

الدكتور أبو بكر الشامي

دمشق في السادس من رمضان / ١٤٣٢ هجري

الموافق للسادس من آب / ٢٠١١ ميلادي

جزاكم الله خيرا

فما جاء في هذا المقال هو عين الحق وما بعد الحق إلا الضلال

كثيرون الذين يدعون التوحيد ولكن لا يفقهون معناه .....

ونسوا أن رسالة الإسلام إنما جاءت للقضاء على الطواغيت وتعبيد الناس لرب العالمين وحده لا شريك له

فهذه المحنة التي يمر بها أهل الشام لها الخط الفاصل بين مرحلتين :

مرحلة التمزق والتشرذم وسيطرة الطغاة وعبادة الطغاة .....

ومرحلة العودة إلى المنابع وتمييز الطيب من الخبيث

لقد قسمت هذه الثورة المباركة الناس إلى فسطاطين :

فسطاط إيمان لا نفاق فيه

وفسطاط نفاق لا إيمان فيه

لقد سقطت جميع أطروحات التربية والتحلية وأقيموا دولة الإسلام في نفوسكم تقم في بلادكم

لقد نسي أصحاب هذه النظريات الخيالية أن الطغاة لن يسمحوا بإيجاد جيل إسلامي نظيف يعبد الله وحده لا شريك له

بل يسمحون بتربية أجيال ممسوخة تعبد الطغاة وتمجدهم ليل نهار ، أجيال جاهلة ، فقيرة ، ذليلة ، مهانة ، مريضة ...

إن جيل النصر المنشود لا يولد إلا في ظل المحن والفتن والشدائد أيها الدعاة الغافلون إن هذه الانتفاضة المباركة أثبتت بشكل قطعي بطلان نظرياتكم التي سوّقتها لكم الطغاة وأذنانهم لقد عاد الناس إلى دينهم الإسلام بشكل منقطع النظير في ظل المحنة والقتل والقمع والسجن والعذاب والآلام

وأيقنوا أنه ليس لهم إلا الله تعالى وحده ، وليس الغرب ولا الشرق ولا طغاة العرب ولا طغاة العجم ، فقد كفروا بالجميع استناداً لقول الله تعالى : {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْعِيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٥٦] ومن ثم وصف الله ذلك الجيل المنشود بقوله : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) } [المائدة: ٥٤ - ٥٦]

وقال تعالى : {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دِينِهِمْ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) } [آل عمران

ولذا أقول :

إن التوحيد منهج حياة كاملة للبشر من العقيدة للعبادة للتشريع وجميع أمور الحياة فالتوحيد الذي لا يدفع المسلم للصدع بالحق ، وقول الحق ، والجهاد في سبيل الله تعالى ، وإعادة الإسلام إلى الحياة كاملاً ليس هو بتوحيد بيقين

بل هو كلام يقال باللسان ولا رصيد له على أرض الواقع ، ومن هنا قال البارئ عز وجل عن المؤمنين الصادقين : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) } [الأنفال: ٢ - ٤]

وقال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } [الحجرات: ١٥]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ } [المائدة: ٥٧]

إن التوحيد الحق سوف يعود من الشام ، التوحيد الذي يجعل المسلم إيجابيا في كل شيء ، التوحيد الذي يجرر القلوب والعقول والنفوس مما سوى الله تعالى ، التوحيد الذي يحرم تولي أعداء الإسلام ، التوحيد الذي يجعل المسلم يحس بمسؤوليته الكاملة تجاه أخيه المسلم ، فعن أنس بن مالك، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ " صحيح مسلم (١/٦٧) - (٤٥)

وقال تعالى: { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } [النساء: ٧٥]



## نظرات في بيان علماء حلب حول أحداث سورية

أصدر مجموعة من علماء حلب بياناً استنكروا فيه ما يحدث في سوريا من " سفك للدماء"، حيث حمل البيان السلطات المسؤولية الأكبر تجاه هذه الأحداث، مطالبين في الوقت ذاته بـ "بتعظيم حُرُمات المساجد وعدم المساس بقدسيتها".

وجاء في البيان الذي وقع عليه ١١ من كبار علماء حلب، بينهم مفتيا حلب الدكتور ابراهيم سلقيني والدكتور محمود عكام " الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

انطلاقاً من مسؤوليتنا أمام الله تعالى، ومن الغيرة على وطننا ووحدة، وصيانتته من كل سوء، فإن علماء حلب يستنكرون وبشدة ما يحدث على أرض الوطن الغالي من سفك للدماء البريئة، وانتهاك للأعراض الحصينة من أي جهة كانت، ويُحملون القيادة - باعتبارها الطرف الأقوى - النصيب الأكبر من المسؤولية عن ذلك".

وتابع " وهاهم أولاء يُناشدون أولي الأمر - وغيرهم ممن بيدهم الزمام - العمل على إيقاف ذلك فوراً، وإفساح المجال لممارسة حرية التعبير والرأي، ومنع الجهات التي لا تمثل الدولة على اختلاف تسمياتها من التصدي الشرس للمتظاهرين السلميين، والكفّ عن الاعتقالات التعسفية، وإطلاق سراح معتقلي الرأي كافة، والإسراع بتعديل الدستور - المادة الثامنة بشكل خاص -".

وأضاف " كما أنهم يناشدون سائر فئات الشعب الحرص على وحدة أبناء الوطن الغالي والعمل على تمتينه، والحفاظ على ممتلكات الوطن العامة والخاصة".

وختم "نطالب الجميع دولةً وشعباً بتعظيم حُرُمات المساجد وعدم المساس بقدسيتها، سائلين المولى عز وجل لبلدنا الغالي الأمن والأمان والاستقرار و الازدهار، ولن يكيد له الخزي والاندحار".

ونفى الدكتور محمود عكام لـ عكس السير أن يكون صدور البيان مرتبطاً بأية مرحلة سياسية، مشيراً إلى ان البيان صدر لأنه يجب أن يصدر.

وأوضح أن البيان يحمل الشعب والسلطات المسؤولية، تجاه وقف سفك الدماء، وحرمة المساجد وقدسيتها.

يذكر أن الموقعين على البيان هم:

الأستاذ الدكتور إبراهيم السلقيني مفتي حلب

الدكتور محمود عكام مفتي حلب

الأستاذ الدكتور نور الدين عتر أستاذ الحديث

الدكتور محمود أبو الهدى الحسيني مدير أوقاف حلب سابقاً

الشيخ أحمد شريف النعسان مفتي الباب  
الشيخ محمد زكريا المسعود مفتي الباب سابقا  
الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني  
الشيخ محمد نديم الشهابي مدرس محافظة حلب  
الشيخ محمد الشهابي أمين الفتوى في حلب  
الشيخ عبد الله المسعود إمام وخطيب جامع الأنوار  
الشيخ يوسف هندراوي المشرف العام في الجامع الكبير بحلب  
الشيخ علاء الدين قصير مدير الثانوية الشرعية الخسروية في حلب

=====

جزاكم الله خيرا

مع احترامي لمشايخ حلب وبعضهم كان أستاذا لي في كلية الشريعة بدمشق فقد احتوى هذا البيان على بعض المغالطات :

الأولى- أن هؤلاء المشايخ يريدون حمل العصا من الوسط ، لأنهم حملوا سفك الدماء للدولة وللشعب الأعزل معاً

وهذا غير صحيح أبداً إلا إذا كانوا يتابعون القناة السورية وقناة الدنيا اللتين تكذبان على المتظاهرين ليل نهار

ثانيا- يواسون بين القاتل والمقتول بين الضحية والجلاد

ثالثا- لم يذكر البيان وجوب الانصياع لمطالب الشعب الذي خرج من أجلها ويموت من أجلها ليل نهار

رابعا- هذا البيان فرق كبير بينه وبين مطالب الشارع السوري ، وكأن العلماء صاروا في آخر الركب ، بينما كان العلماء أيام زمان هم الذين يركون الشارع وهم الذين يحددون مطالبه وهم الذين يقودونه

خامساً- ما زالوا يعولون على إصلاحات بشار الأسد وأنه ولي شرعي يرجى منه خيرا وهذا عين الضلال

فإذا كان مشايخنا الكرام لا يعرفون من هو الأسد الأب والابن وما هو دينه وكيف يحكم سورية وماذا يفعل بها فعلى الدنيا العفاء

سادساً- من الذي انتهك حرمة المساجد ؟ ومن الذي دمرها ؟ ومن الذي منع الأذان والصلاة فيها ؟ من الذي استولى على المساجد ليذبح المسلمين من فوق أسطحها ؟

من الذي مزق القرآن الكريم ودنس حرمة ؟

إن كنتم لا تعرفون أيها المشايخ الكرام من الذي فعل ذلك فحرام عليكم أن تكونوا مشايخ لأنكم تفتون بغير علم

وإن كنتم تصدقون أكاذيب النظام الأسدي الفاجر فلا يصلح أن تفتوا في الوضوء ونواقضه فكيف بقضايا الأمة التي تذبح على قارعة الطريق !!!؟؟

سابعاً- هل الأسد كان محافظاً على وحدة الأمة وجاءت الانتفاضة الشعبية فمزقتها ؟

أم أن النظام الأسدي الذي لم يكن حريصاً على وحدة الأمة في يوم من الأيام هو الذي فعل ذلك ؟ قال تعالى : { أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) } [القلم: ٣٥ - ٤٠]

ثامناً- من الذي يدمر وينهب الممتلكات العامة والخاصة ؟ أهم المتظاهرون أم العصابت الأسدية المجرمة ؟

نحن نتحداكم ونتحدى هذا النظام الطاغوي الفاجر أن يثبت أن الشعب هو الذي ينهب ويسلب ويدمر الممتلكات العامة

تاسعاً - في هذا البان إقرار بحكم الطاغية الصنم بشار الأسد بعد كل الذي عمله بأهلنا بالشام حيث جاء في آخره "بلدنا الغالي الأمن والأمان والاستقرار والازدهار، ولمن يكيد له الخزي والاندحار"

بل فيه تصديق أكاذيب النظام الطاغوتي الأسدي أن هناك مؤامرة على سورية الأسد

إذا كنتم لاتعرفون إلى الآن من الذي يكيد له ومن الذي يذبح المسلمين ومن الذي يفتك ويشرد فاجلسوا في بيوتكم واخلعوا عمائمكم ولا تتكلموا بشيء خيراً لكم لأن ما تفوهتم به سوف تحاسبون عليه يوم القيامة

عاشراً- كثير من هؤلاء من أزلام النظام الأسدي الخبيث ومن دعاة التشيع الرافضي كالعكام والجاهل في الشام يعرف ذلك

الحادي عشر- من العار على أساتذتنا بعد هذه المجازر وبعد هذا الكفر الصريح يقبلون أن يكونوا عوناً لهذا الطاغية على الشعب المسلم الأبي في سورية حيث لم نسمع أن أحدا منهم قدم استقالته من عمله ولاسيما أستاذنا الكبير إبراهيم السلقيني !!!!!

اللهم إني قد بلغت فاشهد

يا ليتهم سكتوا.

اقتباس: ونفى الدكتور محمود عكام لـ عكس السير أن يكون صدور البيان مرتبطاً بأية مرحلة سياسية يكاد المريب ان يقول خذوني !

لا والله يا دكتور له علاقة بالمرحلة السياسية. وانا على الاقل اعلم جيدا ان بياناتكم ستزيد حدة على حسب الموقف وان علمتم ان بشار ونظامه قد عُزل عالميا وانه لن يعود فستتبرؤون منه.

ذكرني حال البعض اليوم بقوله تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْذِ عَلَيْهِمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا\*\* إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا\*\* مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا)

ويناشدون أولي الامر وطالبوهم بمطالب الفرق شاسع بين المطالب التي طالبوا بها وبين مطالب الشارع الطامة الكبرى ياسادتنا بوصفكم للمجرمين بولاة الامور

أألان يا سادة بعد أن سفكت الدماء ولم يبقى مكان الا وارتوى من دماء الشهداء وبعد أن انتهكت الاعراض وسلبت الاموال جثتم لتطالبوا بمطالب الشارع من أول شهر نسيها

أم يأن لهذه النفوس أن ترعوي وتستيقظ من سباتها؟!

أم يأن لهذه القلوب أن تستيقظ من غيها التي فيه سادرة

والله لو لم يكن الخروج على هؤلاء الولاة الامور فرض عين لاقتضت المروءة التزول للشارع والمطالبة باسقاط النظام لان المروءات وأصحابها لا تقبل العيش بذل.

دخلت على المروءة وهي تبكي... فقلت علام تنتحب الفتاة

قالت كيف لا أبكي وأهلي..... جميعا دون الله ماتوا

هذا بالاضاف لما ذكره الاخ الشهاب الثاقب جزاكم الله خير

صح النوم يا علماء حلب؟؟

وصح النوم يا حكام العرب خصوصا بعد ذبح حماه من الوريد الى الوريد مامنعكم من قبل؟؟

اليوم كلنا سنحاسب امام الله عن سكوتنا بعد ماقتل بشار ابن المتعه اكثر من ٣٠٠ الاف سوري

نحسبهم شهداء باذن الله

لن يتوقف ابن المتعه ولن يردعه بعد الان الا تدخل عسكري إسلامي ضده



## الغزنوي يرد على البوطي:

لماذا أهل الدير كفار ودرعا مشركون، وبانياس و إدلب مجوس، قامشلي ردّ الشيخ المعتر بالله الغزنوي على الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في مقال بدأه بالقول أن ما من وريث للأنبياء يملك صفات الجبن والسكوت عن الحق، ومن الصعوبة والجريمة أن ترى عالماً ينحرف عن مساره، مضيفاً أن حاشا أن يكون دين محمد حامي الظالمين، كما يفعل ذلك البوطي في دفاعه عن النظام.

ويقول الشيخ الغزنوي في معرض رأيه حول ما يصرح به البوطي ويعلنه ما يلي:  
الواجب على العلماء، وهم ورثة الأنبياء، أن يقوموا بوظيفة الأنبياء في إظهار الحق و نصره المستضعفين والمظلومين، ولم يكن أبداً من صفاتهم الجبن والسكوت عن الحق، هكذا تعلمنا منهم، و لكن ما كنت أتصور يوماً من الأيام، أن أقف هذا الموقف، وأرى العالم ينحرف عن مساره، و لكن كما يقولون تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، لقد حدث لي وأنا أنتقل من محطة تلفزيونية إلى أخرى، في جمعة- الله معنا- ولأتوقف عند إحدى تلك القنوات المغرضة والموالية، و إذا بالدكتور البوطي يخطب خطبة الجمعة، مباشرة، من تلفزيون النظام، و لا أدري لماذا إذا ضاقت بالظالمين السبل، التجأوا إلى دين الله، مدركين أن في التستر وراء دين الله، حماية لكراسيهم و مناصبهم،

وحاشا و كلاً أن يكون دين محمد حامي الظالمين، لأن رسول الله صلى الله عليه و سلم عندما جاء أخرج العباد من عبادة العباد، ومن الظلم إلى سماحة الإسلام وعدله، و بينما يخطب البوطي بجانب ضريح النبي يحيى عليه السلام، وهو الوريث للأنبياء، فهذا ما يدعوني

• لأخاطبه بلغة العلماء، مادام رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول العلماء : (إن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، بل ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) و العلم هو معرفة الحق و بيانه و هداية الناس حاكماً و محكوماً إلى طريق الهداية، و إلا لما استغفر له من في السموات و الأرض لأن لهم وظيفة عظيمة، و من هنا فإنني أتوجه إليه بما يتطلب ذلك من أدوات الخطاب مع هذا الخطيب المفوه:

• أي الشيخ البوطي

• أنا لا أحاطبك ، و إنما الله تعالى يقول:(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) و هذا الثناء يعني أن العلماء يخافون الله، و يعرفونه و يراقبونه ،ويقفون عند حدوده، و حقوقه، و الخلق كلهم عيال الله، و أحبهم إلى الله أنفعهم لعياله .

- لا أحاطبك، و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (انصر أخاك ظالماً أو مظلوما . قالوا : يا رسول الله ، هذا ننصره مظلوما ، فكيف ننصره ظالماً ؟ قال : تأخذ فوق يديه) ارفع عن أخيك الظلم و الطغيان و قول الحق، وتبرئ ذمتك و كفى كلمة حق عند سلطان جائر
- لا أحاطبك والله يقول (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) و بأي ذنب قتل الأطفال لا أقول الكبار
- لا أحاطبك و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لهدم الكعبة حجرا حجرا أهون على الله من قتل المسلم ) فهل يقتنعك النظام بأن أهل دير الزور كفار أم أن أهل درعا مشركون، أم أهل بانياس و إدلب مجوس، أم أهل قامشلي و عامودا زرادشتين و أهل البوكمال عباد النار، و حكمهم القتل و النهب و التشريد و اغتصاب الحرائر اللواتي هم أشرف من الشرف،
- كما أقنعك والده يوماً، عندما اتصل معك في منتصف الليل، و يقول هنيئا لك يا دكتور و أنت تنام قرير العين، لأن في رقبته عائلة واحدة ، فكيف أنام و في رقبتي ملايين العائلات السورية، و صور لك أنه أرق إحساسا من عمر بن الخطاب، فذرفت الدموع على هذا الإيمان العظيم
- لا أحاطبك و رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا وما فيها، أهون على الله من قتل المسلم بغير حق) و عندما تقول لماذا يخرج كي لا يعتقل أليس هذا إعانة و دعما معنوياً
- لا أحاطبك بل رسول الله يقول:(من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به)
- لا أحاطبك أنا وإنما و رسول الله يقول في الحديث القدسي: (يا عبادي ! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً . فلا تظالموا)
- و لا أريد أن أكثر، بل أريد من المسلم الحقيقي أن يرجع إلى دين محمد و يُعرّف العالم على دين محمد و عدالة محمد و سماحة الإسلام، و يخبروا حقوق الإنسان و الأوروبيين إنه في الإسلام دخل رجل النار من أجل قطة حرمها من حقوقها، و دخلت باغية الجنة من أجل كلب عطشان فسقته.....
- لكن أحاطبك ، و إني إنسان، أبوه آدم و له في هذه الأرض حصة من وريثة أبيه آدم.
- أما كان أولى لك أن تجمع من كل محافظة بعض رجال الدين من المسلمين و المسحيين و كل أشكال الفسيفساء العقائدي، و تجالسوا الرئيس من أجل القضاء على الفتنة، حسب قولك و هو ما يمليه عليك دينك و تطلب منه تفكيك الشبكات المخبرانية الأمنية التي تمص دم الشعب و تفتري على أبنائها، و بجرة قلم يدخلون السجن، حتى يبلغوا من العمر عتيا، و الأولاد مشردون، و قلوبهم حقد و غضب على الرئيس، و قد تحطمت كل أحلامهم باتهامات تافهة، حتى وصل الأمر أن بعض من يريد أن

يشفي غليله من شخص ما، يدفع مبلغاً لبعض زعماء الشبيحة، و يلفقون عليه تهمة سياسية، يقضي العمر بين القطبان من دون محاكمة ورسول الله يقول: (إن رجلاً سأل النبي عليه السلام ما الغيبة؟، قال : أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع وإن كان حقاً ، فإن قلت باطلاً فذلك البهتان) و أنت أعلم مني بأحكام الغيبة و النميمة و البهتان

• أما كان من الأولى أن تطلبوا التعددية الحزبية و انتخابات برلمانية حرة، كما نراها في الدول الأوربية، و في الامتحان يكرم المرء ويهان، و الساحات مجال العمل، فمن عمل صالحاً فلنفسه، و عندها سيختاره الشعب مرة أخرى، و من أساء فعليها و أيضاً سيعلم الشعب أنه هؤلاء أصحاب المناصب و الكراسي، يمدعون الناس، و لو كان يرتدي عباءة محمد بن عبد الله

• أما كان من الأولى أن تطلبوا العيش الكريم، و الحياة الشريفة و العفيفة للشعب السوري، و أيضاً أولئك الكرد الذين يعيشون منذ مئات السنين، و كانوا يحملون الهوية الوطنية، بعدما سلخوهم من جنسيتهم، و أعطوهم لا يقل عن ( ٣٠٠ ) ألف بطاقة حمراء، تؤكد أنهم مطرودون من المجتمع الإنساني و البشري.

• هل ترضى أن ينتظر رجل، ولا يسجل ابنه لشهور في سجلات النفوس، و هو ينتظر أن تلد زوجة أخيه كي يسجلها باسمه، لأن أخاه يحمل ورقة كما يقال عندنا (قوجان البقرة) مع احترام الشديد لهؤلاء الأهل، و أحبيهم على صمودهم و اقبل رؤوسهم و كثير منهم عباقرة مجردون من الحقوق الإنسانية.

• هل ترضى أن يغادر الإنسان الوطن سنوات، و يفارق الأهل و الوطن، و يعمل بعرق جبينه، فلا يستطيع العودة حتى يدفع الخوة بالعملة الصعبة، مقابل أن يرجع إلى عمله، لأن الذهاب إلى الجهات الأمنية أكثر من أشواط الصفا و المروة.

• إلا يحق لي أن أعيش كما يعيش الأوربي في دولة القانون، و أحترم الإنسان ، حسب الكفاءات، و الله أنعم على سوريا خيرات الأرض، و عباقرة العقول، أم أن ذلك حل لهم و محرم علينا.

• هل من المعقول أن تطبق على شباب الثورة أحاديث الفتنة، و علامات الساعة، و تدعوهم أن يرجعوا إلى كتاب نبيهم، و السؤال: إلى أي كتاب يرجع القاتل ، و جميع الأديان السماوية تطلب للإنسان حريته، و كرامته دون أن يقتل و يسفك دمه و ينتهك عرضه

• هل من المعقول أن أهل الجزيرة و خيرات الوطن، عندهم يعيشون في خيم على أطراف المدن بعدما تركها النظام و حرّمها الكثير من الحقوق، و كي لا يعتدوا على خصوصيات بعض المجتمعات، و كتبوا على خياميهم نحن مواطنون، و لسنا غجراً، مع احترامهم لهم، لأنهم بشر و لهم تراثهم و فلكلورهم و عاداتهم، و من حقهم التمتع بخيرات الوطن المسروقة

• أما كان لك و العلماء الأفاضل بنقل هذه المطالب إلى رئيسكم، لتأخذوا الميثاق، وكان الشعب معكم، و لكن بعد معرفة الكذب، وهو يريد الاستفادة من الوقت، أما يحق لك تبرئة ذمتك أمام الله مع ما يجري من قتل و تشريد و تدمير و نهب و انتهاك للأعراض، و كل أمر يهون إلا شرف حرائر سوريا

• لا أدري ما أقول لك، و في يوم من الأيام برأت نفسك من أبناء جلدتك، والله خلقك كردياً، و إن استعان جماعة بأمريكا في الخالص من ظلم حاكمهم و لم تلتف إلى قوله تعالى (ألا تزر وازرة وزر أخرى) و أهنت ملا بين الكرد، و الآن أنكرك غير بني جلدتك، عندما شاهدوا برنامج ما، و داخل الدكتور دغيم بمداخلة و قال كلمته: (إن البوطي عالم في عدد مجالات، ولكنه كردي من بوطان لا يشعر بالسوريين و آلام السوريين) و تمنعت في كلامه و فهمت أنك من العلماء الذين لا يعملون بعلمهم، و تنطبق بحقك تلك الأحاديث، و أيضا يقول لك كيف لا تشعر بحال المسلمين، و أنت عالم مسلم، و أغضبت الكرد و لم يرض عنك العرب والعجم، و رسول الله يقول (من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، و من لم يصبح ويمس ناصحا لله و لرسوله و لكتابه و لإمامه و لعامة المسلمين فليس منهم)

• لا أدري ما أقول لك ، أليس بين الشعب السوري مظلومين و الله لا يرد دعوة المظلوم، و لو بعد حين و سيدي رسول الله يقول (ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن : دعوة المظلوم ، و دعوة المسافر ، و دعوة الوالد لولده)

• إلى هذه الدرجة صدقتهم، و كتابك كبرى اليقينات الكونية أذهل أعداء الإسلام بالدليل، و أنت تقول بعد أيام سيظهر المخططات الإسرائيلية، و أنت تعلم كيف قاموا حسب مخطط مدرّوس بتفكيك العائلات المسلمة الكردية و العربية ، و كيف تم اختراقها مقابل أن يخلو الساحة لآلة الاستبداد؟!، في سوريا و كيف ينتشر الآن كالنار في الهشيم

• و كيف جعلوا من أبي القعقاع صلاح الدين، كي يكون مصيدة للذين يعشقون الجهاد ، و القعقاع يسجل الإسلام للأجهزة الأمنية، لا أدري قد يكون هناك فرق بين العلم و الفراسة و – مسلسل وادي الذئاب – علمنا بعض الأمور.

• لا أدري ما أقول لك، إلا قوله تعالى (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل)

• أقول وهذه حقيقة، و لا يختلف عليها أهل العلم ،الله مع الحق، و الله ناصر المظلومون، وهو مع الصابرين ، و الله يمهّل و لا يهمل، و إن الله لا يرضى أن يبقى البلاد التي بارك حولها تحت الرجس و الظلم و الطغيان، و الكل يعلم إن طريق الحرية ليست مفروشة بالياسمين و كفوف الراحة و أقرء تاريخ الشعوب

• الكل يعلم إن الله قوي العزيز ، و إن الملك لله ، و كل من عليها فان، إلا وجهه الكريم ، و العبرة عندما شاهد ملايين العالم فرعون مصر خلف القطبان على سريره يعرض يده ندم على ما اقترف و إن إرادة الشعوب لا تقهر (إن الله تبارك وتعالى يملي ، - وربما قال : يمهل للظالم ، حتى إذا أخذه لم يفلته)

• أرجو أن تقرأ مقالي و إن لم تقرأها أرجو أن تصلك كي تقرأها، إذا كانت الثورة فتنة و من علامات الساعة، فمن الأفضل أن تعزل الكل ...، كما قلته أنت في اجتماع العلماء تطبيقاً لأحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و إن الله مع الصابرين و إن موعدكم الجنة يا شهداء سوريا

---

بارك الله بكم وبالشيخ الذي قال هذه الكلمة الطيبة  
لقد سقط هذا شيخنا سقوطاً مروعاً  
ولكني لم أستغرب أي شيء مما يقول أبداً  
فانا أعرفه منذ أكثر من ثلاثين سنة وقد كشفته على حقيقته منذ ذلك الحين لكن أصحابي وأقرباني  
كانوا يتهموني بسوء الظن ويحسون الظن بالدكتور البوطي !!!!  
لكن بفضل الله تعالى لم يبق أحد من طلاب العلم اليوم ولا حتى العوام ممن ينخدع بهذه الافتراءات  
الجاهزة على هذه الانتفاضة المباركة  
والتي يخلقها الشبيحة ويصدقها مثل الدكتور البوطي ليلقوها للناس بأسلوب بليغ يخدمهم به  
وقد رددت عليه كثيراً من أقواله الزائغة من قبل ورد عليه غيري لكنه لا يتقبل نصحاً ولا إرشاداً كما  
علمت عنه من قبل  
بل يصف من ينتقده بالجهل والغباء وعدم احترام العلماء وكأن ما يقوله البوطي وحي يوحى لا معقب  
عليه !!!!!  
ومن العار على إنسان منا يريد طلب العلم ثم يخوض فيه إلى الأعماق وبعد ذلك يظهر لنا أنه لم يفقه  
العلم الشرعي بشكل دقيق ولا فقه الواقع بشكل صحيح فتأتي فتاواه وأحكامه مصادمة للشرع وللواقع  
الحقيقي .....

لكن نسأل الله تعالى أن لا يفتننا في ديننا ، وأن يثبتنا على الحق ويجعلنا من أهله قال تعالى : { وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ } [الأعراف: ١٨١]

---

كما أقول للأخ كاتب هذه السطور ما يلي :  
إن ثورتنا هذه هي ثورة على الظلم والفساد وعلى الكفر والفسوق والعصيان وعلى كل العبوديات  
المزيفة التي ابتدعها هذا النظام أو غيره

وعلى اتفاقية سايكس بيكو وما تلاها

وعلى القوميات الجاهلية التي جاءتنا من عند الغرب الكافر الملحد سواء كانت القومية العربية أم القومية الكردية أم الطورانية أم البربرية وغيرها ....

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَعْضِبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً، فَقَتَلَ، فَقَتَلَهُ جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرِّهَا وَفَاجِرُهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِدِي عَهْدٍ عَهْدُهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَكَسْتُ مِنْهُ» صحيح مسلم (٣/ ١٤٧٦) - ٥٣ (١٨٤٨)

[ش (لعصبة) عصبة الرجل أقاربه من جهة الأب سموا بذلك لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشتد بهم والمعنى يغضب ويقاتل ويدعو غيره كذلك لا لنصرة الدين والحق بل لمحض التعصب لقومه ولهواه كما يقاتل أهل الجاهلية فإنهم إنما كانوا يقاتلون لمحض العصبية (فقتلة) خبر لمبتدأ محذوف أي فقتلته كقتلة أهل الجاهلية (ولا يتحاشى) وفي بعض النسخ يتحاشى بالياء ومعناه لا يكثر بما يفعله فيها ولا يخاف وباله وعقوبته]

والله تعالى يقول لنا جميعا: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ٦٤]

وقال تعالى: {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} [الحج: ٧٨]

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران: ١٠٢، ١٠٣]

إن الذي جمع بيننا هو الإسلام فقط ، فنحن جميعا مسلمون سواسية كأسنان المشط  
قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: ١٣]

وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ

عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبْلَغْتُ"، قَالَوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: "أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟"، قَالَوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: "أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟"، قَالَوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: "أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟"، قَالَوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: "فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ" — قَالَ: وَلَا أَدْرِي قَالَ: أَوْ أَعْرَاضَكُمْ، أَمْ لَا — كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبْلَغْتُ"، قَالَوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: "لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ" مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٤٧٤) (٢٣٤٨٩) صحيح (

وقد ساوى الإسلام بين العربي والعجمي والأبيض والأسود، والقرشي وغير القرشي ....

فَعَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَيْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمَّه، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمَّه؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ حَوْلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبَسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ» صحيح البخاري (١٥/ ٣٠)

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يَكْلِمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدِ اللَّهُ، ثُمَّ قَامَ فَاحْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتَ يَدَهَا" صحيح البخاري (٤/ ١٧٥) (٣٤٧٥)

لذا نقول للإخوة الأكراد وغيرهم :

كل المسلمين الذين يعيشون في سورية بل وفي غيرها إخوة لنا لهم ما لنا وعليهم وما علينا وكل من يقول غير ذلك فهو كذاب أشر لا علاقة له بالإسلام أصلاً ، وإنما هو من أهل الجاهلية التي جاء الإسلام للقضاء عليها.

وكل المسلمين الذين دخلوا في الإسلام سواء كانوا عرباً أم عجماً خدموا الإسلام ولهم فضل عليه ومنهم أخوتنا الأكراد والتركمان والشركس وغيرهم .



## \* التوكل على الله من أعظم أسباب النصر \*

عبد الله بن راضي المعيدي الشمري

أن الواجب على المسلمين جميعاً إن يعتمدوا على الله في كل شيء وان يتوكلوا عليه في أمورهم كلها وان يخلصوا له العبادة ..

وإن كان المسلمون مطالبون بذلك في كل وقت فهم في هذا الزمان مطالبين به كثيراً فعلينا في هذه الأيام أن نعود إلى الله وان نتوكل عليه في وقت نرى أمم الكفر قد أحاطت بالمسلمين وظهر حقد اليهودية والنصرانية والصليبية واصبح كثيرا من ضعاف الإيمان ومنافقي الأمة في خوف ووجل عظيم من رؤوس الكفر ونسي أولئك أن الأمر بيد الله وانه هو الذي نصر عبده وأنجز وعده وهزم الأحزاب وحده فهو الذي اهلك عاداً الأولى وثمود مما أبقي وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى ، والمؤتفكة أهوى ... فلا اله إلا الله ..... ان الله ليس بعاجز عن نصر عباده المؤمنين وأوليائه المتقين.

ولكن نصره قد يتأخر بسبب ذنوبنا وتقصيرنا وحتى يظهر الصادق من الكاذب والمؤمنين من المنافقين .... يقول تعالى في كتابه : " ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً "

واما أهل النفاق ومرضى القلوب فاسمع ماذا يقولون " وإذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً "

نعم "قد يبطئ النصر لأن بنية الأمة المؤمنة لم تنضج بعد نضجها ، ولم يتم بعد تمامها ، ولم تحشد بعد طاقتها ، ولم تتحفز كل خلية وتتجمع لتعرف أقصى المذخور فيها من قوى الإستعدادات ، فلو نالت النصر حينئذ لفقدته وشيكاً لعدم قدرتها على حمايته طويلاً ؟

وقد يبطئ النصر حتى تبذل الأمة المؤمنة آخر ما في طوقها من قوة ، وآخر ما تملكه من رصيد ، فلا تستبقي عزيزاً ولا غالياً ، لا تبذله هيناً رخيصاً في سبيل الله .

وقد يبطئ النصر حتى تجرب الأمة المؤمنة آخر قواها ، فتدرك أن هذه القوى وحدها بدون سند من الله لا تكفل النصر . إنما يتزل النصر من عند الله عندما تبذل آخر ما في طوقها ثم تكل الأمر بعدها إلى الله .

وقد يبطئ النصر لتزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله ، وهي التي تعاني وتتألم وتبذل ، ولا تجد لها سنداً إلا الله ، ولا متوجهاً إليه إلا إليه وحده في الضراء ، وهذه الصلة هي الضمانة الأولى لاستقامتها على النهج بعد النصر عندما يتأذن به الله . فلا تغطى ولا تنحرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها به الله .

وقد يبطئ النصر لأن الأمة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها وبذلها وتضحيتها لله ولدعوته فهي تقاتل لمغنم تحققه ، أو تقاتل حمية لذاتها ، أو تقاتل شجاعة أمام أعدائها . والله يريد أن يكون الجهاد له وحده وفي سبيله ، بريئاً من المشاعر الأخرى التي تلا بسه . وقد سئل صل الله عليه وسلم الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل ليرى . فأبها في سبيل الله . فقال : ( من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ) .

كما قد يبطئ النصر لأن في الشر الذي تكافحه الأمة المؤمنة بقية من خير يريد الله أن يجرد الشر منها ليتمحص خالصاً ، وحده هالكاً ، لا تتلبس به ذرة من خير تذهب في الغمار ؟  
وقد يبطئ النصر لأن الباطل الذي تحاربه الأمة المؤمنة لم ينكشف زيفه للناس تماماً ، فلو غلبه المؤمنون حينئذ فقد يجد له أنصاراً من المخدوعين فيه ، لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله ، فتظل له جذور في نفوس الأبرياء الذين لم تنكشف لهم الحقيقة . فيشاء الله أن يبقى الباطل حتى يتكشف عارياً للناس ، ويذهب غير مأسوف عليه من ذي بقية !

وقد يبطئ النصر لأن البيئة لا تصلح بعد لاستقبال الحق والخير والعدل الذي تمتله الأمة المؤمنة . فلو نصرت حينئذ للقيت معارضة من البيئة لا يستقر لها معها قرار . فيظل الصراع قائماً حتى تنهياً من حوله لا استقبال الحق الظاهر ولا استبقائه !  
من اجل هذا كله ومن اجل غيره مما يعلمه الله قد يبطئ النصر فتضعاف التضحيات وتتضاعف الآلام مع دفاع الله عن الذين امنوا وتحقيق النصر لهم في النهاية.  
فعلينا أن نتقى الله وان نتوكل عليه وان نعود إليه ونتوب إليه وان تعمل على أسباب النصر وان نعلم إن الصحابة والتابعين واتباعهم بإحسان ما ملكوا الدنيا وفتحوا البلاد الا يوم اتصلوا بالواحد الأحد وعرفوا الله تعالى حق معرفته .

بارك الله بكم

فالتوكل على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب المشروعة هو من أهم أسباب النصر التي أمر الله تعالى بها قال تعالى : { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا } [الطلاق: ٣]

وَمَنْ يَكُلْ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ ، وَيُفَوِّضْهُ إِلَيْهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ وَأَغَمَّهُ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ، وَاللَّهُ مُنْفِذُ أَمْرِهِ وَأَحْكَامِهِ فِي خَلْقِهِ وَقَدْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِقْدَارًا وَوَقْتًا ، فَلَا تَحْزَنْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ إِذَا فَاتَكَ شَيْءٌ مِمَّا كُنْتَ تَرْجُو وَتُؤْمَلُ ، فَالْأُمُورُ مُقَدَّرَةٌ بِمِقَادِيرٍ خَاصَّةٍ ، { وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ } .

إن التوكل على الله ، هو كاف لمن يتوكل عليه . فالله ببالغ أمره . فما قدر وقع ، وما شاء كان فالتوكل عليه توكل على قدرة القادر ، وقوة القاهر . الفعال لما يريد . البالغ ما يشاء . والنص عام . والمقصود به

هو إنشاء التصور الإيماني الصحيح في القلب، بالنسبة لإرادة الله وقدره .. ولكن وروده هنا بمناسبة أحكام الطلاق له إجاؤه في هذا المجال وأثره.  
«قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» .. فكل شيء مقدر بمقداره، وبزمانه، وبمكانه، وبملاساته، وبناتجته وأسبابه. وليس شيء مصادفة، وليس شيء جزافا. في هذا الكون كله، وفي نفس الإنسان وحياته .. وهي حقيقة ضخمة يقوم عليها جانب كبير من التصور الإيماني. (الظلال)



## بشارة جديدة ( حزب اللات يعد العدة لمرحلة ما بعد الأسد )

المصدر جريدة سير

www.sabr.cc

أشارت معلومات من العاصمة اللبنانية الى ان حزب الله يعد لمرحلة ما بعد سقوط النظام السوري، بعد ان فقد ثقته بالأسد وخابت جميع الآمال التي عقدها على قدرة النظام السوري على قمع المتظاهرين وإخماد الانتفاضة. وتضيف المعلومات ان النظام السوري طلب من حزب الله الانخراط في حرب أهلية في لبنان بعد أن أسقطت في يده محاولة إقناع الزعيم وليد جنبلاط بإعادة تشكيل ميلشيا الحزب التقدمي الاشتراكي وفتح جبهة مع "السنة" في لبنان. ولكن الحزب رفض الطلب السوري جملة وتفصيلا. خصوصا أن حربا أهلية في لبنان لن تكون سوى تغطية لفشل النظام السوري في قمع إنتفاضة شعبه، وتلبية لحاجة سورية الى التعمية على أخبار سوريا وانتفاضتها بإشغال الرأي العام العربي والدولي بأخبار حرب أهلية في لبنان. وتضيف المعلومات أن حزب الله يعيش هذه الايام أكثر من أزمة أبرزها معالجة الخروقات الامنية لجهازه العسكري، وهو تاليا ليس في وارد الإنخراط في حرب مع إسرائيل على الرغم من صيحات أمينه العام ونيرته العالية، مشيرة الى ان القيادات العسكرية من المستوى الاول الى الرابع تخضع حاليا لعمليات تبديل ما يضع الحزب الله في مرحلة بلبله وانعدام ثقة بين القيادات نفسها وبينها وبين القيادة المركزية. في السياق عينه، تشير معلومات غير مؤكدة إلى أن الحزب قد يسعى لتوسيط قيادات شيعية مستقلة لتشكيل جسر عبور الى الطوائف الاخرى، بحثا عن مخارج تساهم في الحد من خسائره بعد سقوط الاسد.

تعليق

سقوط الاسد يعني سقوط حزب اللات سقوط حتمي ولاكرامة

مبروك للجميع ماوصل اليه اعداء الله واعداء الدين الجوسيه والنصيريه من الشقاق والاختلاف

والله من ورائهم محيط

جزاك الله خيرا

نحن لا نشك أن سقوط النظام الطاغوتي الفرعوني في سورية سوف يسقط حزب اللات اللبناني سقوطا مروعا

وسوف يسقط المشروع الصفوي الرافضي الجوسي أيضا

ولذلك فالقوم قد وضعوا كل آلتهم الحربية وفرق الموت والشبيحة من أجل الدفاع عن عرش آل

الأسد الطائفي البغيض

وهم يعلمون أن سقوطه سيؤدي حتما إلى سقوط مشاريعهم الخبيثة والعفنة  
وسوف يكون ذلك بإذن الله تعالى على يدي أهل السنة في الشام  
وسوف نحول جميع الحسينيات لمساجد عادية بإمام من أهل السنة  
ولن نسمح بالشام بعبادة الأشخاص وتقديسهم لأنه أكبر باب للشرك والمروق من الدين  
لكن مهما مكر حسن هزيمة اللات ومهما تبجح بأهم حزب يقاوم إسرائيل فسوف تسقط جميع  
أكاذيبهم وسوف نفضحهم على الملأ بإذن الله تعالى  
فلسطين لن يجرر شيئا واحدا منها من كان يعبد الطواغيت ويقدم البشر ويعمل من أجل حاخامات  
قم وطهران

لن يجررها إلا الأخيار الأبرار

الذين قال الله تعالى فيهم: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ  
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ  
فَضَّلَ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مِنَ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ  
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ  
الْغَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
مَنْ قَبْلَكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنُتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) } [المائدة: ٥٤ - ٥٧]



## رسالة مفتوحة للسيد أردوغان

صمت يا سيد أردوغان عن دعمنا ولو ببيان صحفي حين دخل الجيش لمدينة حماة ؟!!!!!!  
أنت تكلمت وهددت وتوعدت لتكسب أصوات انتخابية في بدايات ثورتنا ، متسلقاً على دماء  
الشعب السوري ودماء حماة ٨٢ ، النظام السوري صدق في كلمة واحدة وهي أن أردوغان يهاجم  
النظام السوري لاعتبارات انتخابية، ونظنه صدق فيها .

أنت ترسل وزير خارجيتك ليتلقى المزيد من الوعود الكاذبة من زعيم العصاة بشار الأسد ، فقد  
خبرت كذبه وخبره العالم أيضاً، كما أرسلت وزير خارجيتك من قبل لإيران ، وقمت بتهدئة  
الضغوط على سوريا لمدة شهر سابقاً .

ما تفعله هو طوق نجاة للنظام السوري بعد أن حاصره مجلس الأمن ، ووضع أمامه مهلة أسبوع واحد  
ليوقف القتل وليقدم بانغيمون بيانه للمجلس .

نحن ثوار سوريا لا نريد منك أن ترسل وزير خارجيتك ليعطي الأسد الفرصة الأخيرة ، لأنه استنفذها  
منذ مدة طويلة ، وأنت تعرف ذلك وقتلتها بنفسك، فلم ترسله سوى أنك تريد أن تهديه طوق النجاة  
بعد أن تخلت عنه حتى موسكو أشد الداعمين له .

إذا كنت تبحث عن صداقة الشعب السوري فلا تتسلق على ثورتنا حيناً ، ولا تدعي صداقتنا أحياناً .  
مضت خمسة شهور على بداية ثورتنا، خمسة أشهر كنا نحن من يُقتل هنا على الأرض بدم بارد، أما  
أنت فلم يُقتل لك ولد ، لم يُقتل لك أب ، و لم يُهتك لك عرض، تهديداتك الرنانة عن أن الشأن  
السوري هو شأن تركي داخلي ، وأنه الإنذار الأخير هو كلام لا معنى له ، طالما ان النتيجة هي  
إرسال وزير خارجيتك لتأخذ موقف سياسي نهائي كما تدعي، أفلم تكفيك خمسة أشهر لتأخذ هذا  
الموقف السياسي النهائي ؟!!!!!! .

إذا كان إرسال وزير خارجيتك هو مؤامرة من تحت الطاولة لإطفاء الشرعية على نظام الأسد ، فأنت  
تراهن على الحصان الخاسر .

أما إذا كان إرسال وزير خارجيتك هو لمصلحة الشعب السوري ، فنحن نقول لك: لا شكراً نحن لا  
نريد ذلك.

عاشت سوريا حرة ، والمجد لشهدائنا الأبطال

حماة ٠٦/٠٨/٢٠١١

بارك الله بكم جميعاً

أولاً- بفضل الله تعالى ثورتنا هي الوحيدة التي لا فضل لأحد من هذه الدول عليها

ثانيا- سوف ينصرنا الله تعالى على هذا الفرعون حتى لو وقف العالم كله معه ، لأن الله تعالى معنا ، ومن كان الله معه لا يضام .

ثالثا- سوف نرى نهاية هذه التصريحات والتنديدات إلى أين سوف تصل

رابعا- من العار أن يستنكر الكفار والفجار هذه الجرائم التي يندى لها جبين الإنسانية من قبل ثم يتأخر حكام العرب والمسلمين فيندد بعضهم بعد خمسة أشهر وكأنهم كانوا في نقاهة على كوكب المشتري خامسا- لن نسمح أن يتسلق على انتفاضتنا فرد أو حزب أو جماعة أو دولة من الدول مهما علا كعبها ، فقرارنا سوف يكون بيدنا ولن نسمح لأحد أن يملئ علينا شيئا لا نرغب به أو يخالف ما نطمح إليه

سادسا- يجب أن يعلم القاصي والداني بأننا لسنا تبع للشرق ولا للغرب ولا لهذا الحزب أو ولا للمعارضة السورية في الخارج ولكن نقول لهم بملئ فينا :

نحن جند الله تعالى ، الذين قال فيهم : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) } [المائدة: ٥٤ - ٥٧]

وقال تعالى : { لَأَن تَجِدَ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [المجادلة: ٢٢]

إن اختيار الله للعصبة المؤمنة، لتكون أداة القدر الإلهي في إقرار دين الله في الأرض، وتمكين سلطانه في حياة البشر، وتحكيم منهجه في أوضاعهم وأنظمتهم، وتنفيذ شريعته في أفضيتهم وأحوالهم، وتحقيق الصلاح والخير والطهارة والنماء في الأرض بذلك المنهج وبهذه الشريعة .. إن هذا الاختيار للنهوض بهذا الأمر هو مجرد فضل الله ومنتته. فمن شاء أن يرفض هذا الفضل وأن يجرم نفسه هذه المنة .. فهو وذاك. والله غني عنه - وعن العالمين. والله يختار من عباده من يعلم أنه أهل لذلك الفضل العظيم. والصورة التي يرسمها للعصبة المختارة هنا، صورة واضحة السمات قوية الملامح، وضيئة جذابة حبيبة للقلوب: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» ..

فالحب والرضى المتبادل هو الصلة بينهم وبين ربهم .. الحب .. هذا الروح الساري اللطيف الرفاف المشرق لرائق البشوش .. هو الذي يربط القوم بربهم الودود.

وحب الله لعبد من عبده، أمر لا يقدر على إدراك قيمته إلا من يعرف الله - سبحانه - بصفاته كما وصف نفسه، وإلا من وجد إيقاع هذه الصفات في حسه ونفسه وشعوره وكيونته كلها .. أجل لا يقدر حقيقة هذا العطاء إلا الذي يعرف حقيقة المعطي .. الذي يعرف من هو الله .. من هو صانع هذا الكون الهائل، وصانع الإنسان الذي يلخص الكون وهو جرم صغير! من هو في عظمته. ومن هو في قدرته. ومن هو في تفرده. ومن هو في ملكوته .. من هو ومن هذا العبد الذي يتفضل الله عليه منه بالحب .. والعبد من صنع يديه - سبحانه - وهو الجليل العظيم، الحي الدائم، الأزلي الأبدي، الأول والآخر والظاهر والباطن. وحب العبد لربه نعمة لهذا العبد لا يدركها كذلك إلا من ذاقها .. وإذا كان حب الله لعبد من عبده أمرا هائلا عظيما، وفضلا غامرا جزيلا، فإن إنعام الله على العبد بمدايته لحيته وتعريفه هذا المذاق الجميل الفريد، الذي لا نظير له في مذاقات الحب كلها ولا شبيهه .. هو إنعام هائل عظيم .. وفضل غامر جزيل.

وإذا كان حب الله لعبد من عبده أمرا فوق التعبير أن يصفه، فإن حب العبد لربه أمر قلما استطاعت العبارة أن تصوره إلا في فلتات قليلة من كلام المحبين .. وهذا هو الباب الذي تفوق فيه الواصلون من رجال التصوف الصادقين - وهم قليل من بين ذلك الحشد الذي يلبس مسوح التصوف ويعرف في سجلهم الطويل - ولا زالت أبيات رابعة العدوية تنقل إلى حسي مذاقها الصادق لهذا الحب الفريد، وهي تقول :

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبين العالين خراب

إذا صح منك الود فالكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

وهذا الحب من الجليل للعبد من العبيد، والحب من العبد للمنعمة المتفضل، يشيع في هذا الوجود ويسري في هذا الكون العريض، وينطبع في كل حي وفي كل شيء، فإذا هو جو وظل يغمران هذا الوجود، ويغمران الوجود الإنساني كله ممثلا في ذلك العبد المحب المحبوب ..

والتصور الإسلامي يربط بين المؤمن وربّه بهذا الرباط العجيب الحبيب .. وليست مرة واحدة ولا فلتة عابرة .. إنما هو أصل وحقيقة وعنصر في هذا التصور أصيل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» .. «إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ» .. «وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ» .. «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» .. «وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ» .. «قُلْ: إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» .. وغيرها كثير ...

وعجبا لقوم يمرون على هذا كله، ليقولوا: إن التصور الإسلامي تصور جاف عنيف، يصور العلاقة بين الله والإنسان علاقة قهر وقسر، وعذاب وعقاب، وجفوة وانقطاع ... لا كالتصور الذي يجعل المسيح ابن الله وأقنوم الإله، فيربط بين الله والناس، في هذا الازدواج! إن نصاعة التصور الإسلامي في الفصل بين حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية، لا تحفف ذلك الندى الحبيب، بين الله والعبيد، فهي علاقة الرحمة كما أنها علاقة العدل، وهي علاقة الود كما أنها علاقة التجريد، وهي علاقة الحب كما أنها علاقة التنزيه .. إنه التصور الكامل الشامل لكل حاجات الكينونة البشرية في علاقتها برب العالمين.

وهنا - في صفة العصبية المؤمنة المختارة لهذا الدين - يرد ذلك النص العجيب: «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» ويطلق شحنته كلها في هذا الجوى، الذي يحتاج إليه القلب المؤمن، وهو يضطلع بهذا العبء الشاق. شاعرا أنه الاختيار والتفضل والقربى من المنعم الجليل ..

ثم يمضي السياق يعرض بقية السمات: «أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» ..

وهي صفة مأخوذة من الطواعية واليسر واللين .. فالمؤمن ذلول للمؤمن .. غير عصي عليه ولا صعب. هين لين .. ميسر مستجيب .. سرح ودود .. وهذه هي الذلة للمؤمنين.

وما في الذلة للمؤمنين من مذلة ولا مهانة. إنما هي الأخوة، ترفع الحواجز، وتزيل التكلف وتخلط النفس بالنفس، فلا يبقى فيها ما يستعصي وما يحتجز دون الآخرين.

إن حساسية الفرد بذاته متحوصلة متحيزة هي التي تجعله شموسا عصيا شحيحا على أخيه. فأما حين يخلط نفسه بنفوس العصبية المؤمنة معه، فلن يجد فيها ما يمنعه وما يستعصي به .. وماذا يبقى له في نفسه دوهم، وقد اجتمعوا في الله إخوانا يحبهم ويحبونه، ويشيع هذا الحب العلوي بينهم ويتقاسمونهم؟! «أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ» .. فيهم على الكافرين شماس وإباء واستعلاء .. ولهذا الخصائص هنا موضع ..

إنها ليست العزة للذات، ولا الاستعلاء للنفس. إنما هي العزة للعقيدة، والاستعلاء للراية التي يقفون تحتها في مواجهة الكافرين. إنها الثقة بأن ما معهم هو الخير، وأن دورهم هو أن يطوعوا الآخرين للخير الذي معهم لا أن يطوعوا الآخرين لأنفسهم ولا أن يطوعوا أنفسهم للآخرين وما عند الآخرين! ثم هي الثقة بغلبة دين الله على دين الهوى وبغلبة قوة الله على تلك القوى وبغلبة حزب الله على أحزاب الجاهلية .. فهم الأعلون حتى وهم ينهزمون في بعض المعارك، في أثناء الطريق الطويل ..

«يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ» .. فالجهاد في سبيل الله، لإقرار منهج الله في الأرض، وإعلان سلطانه على البشر، وتحكيم شريعته في الحياة، لتحقيق الخير والصلاح والنماء للناس .. هي صفة العصبية المؤمنة التي يختارها الله ليصنع بها في الأرض ما يريد ..

وهم يجاهدون في سبيل الله لا في سبيل أنفسهم ولا في سبيل قومهم ولا في سبيل وطنهم ولا في سبيل جنسهم .. في سبيل الله. لتحقيق منهج الله، وتقرير سلطانه، وتنفيذ شريعته، وتحقيق الخير للبشر عامة

عن هذا الطريق .. وليس لهم في هذا الأمر شيء، وليس لأنفسهم من هذا حظ، إنما هو لله وفي سبيل الله بلا شريك ..

وهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم .. وفيهم الخوف من لوم الناس، وهم قد ضمنوا حب رب الناس؟ وفيهم الوقوف عند مألوف الناس، وعرف الجيل، ومتعارف الجاهلية، وهم يتبعون سنة الله، ويعرضون منهج الله للحياة؟ إنما يخشى لوم الناس من يستمد مقاييسه وأحكامه من أهواء الناس ومن يستمد عونه ومدده من عند الناس أما من يرجع إلى موازين الله ومقاييسه وقيمه ليجعلها تسيطر على أهواء الناس وشهواتهم وقيمهم وأما من يستمد قوته وعزته من قوة الله وعزته، فما يبالي ما يقول الناس وما يفعلون. كائنا هؤلاء الناس ما كانوا وكائنا واقع هؤلاء الناس ما كان، وكائنة «حضارة» هؤلاء الناس وعلمهم وثقافتهم ما تكون!

إننا نحسب حسابا لما يقول الناس ولما يفعل الناس ولما يملك الناس ولما يصطلح عليه الناس ولما يتخذه الناس في واقع حياتهم من قيم واعتبارات وموازن .. لأننا نغفل أو نسهب عن الأصل الذي يجب أن نرجع إليه في الوزن والقياس والتقويم .. إنه منهج الله وشريعته وحكمه .. فهو وحده الحق وكل ما خالفه فهو باطل ولو كان عرف ملايين الملايين، ولو أقرته الأجيال في عشرات القرون! إنه ليست قيمة أي وضع، أو أي عرف، أو أي تقليد، أو أية قيمة .. أنه موجود وأنه واقع وأن ملايين البشر يعتنقونه، ويعيشون به، ويتخذونه قاعدة حياتهم .. فهذا ميزان لا يعترف به التصور الإسلامي. إنما قيمة أي وضع، وأي عرف، وأي تقليد، وأية قيمة، أن يكون لها أصل في منهج الله، الذي منه - وحده - تستمد القيم والموازن ..

ومن هنا تجاهد العصبية المؤمنة في سبيل الله ولا تخاف لومة لائم .. فهذه سمة المؤمنين المختارين .. ثم إن ذلك الاختيار من الله، وذلك الحب المتبادل بينه وبين المختارين، وتلك السمات التي يجعلها طابعهم وعنوانهم، وهذا الاطمئنان إلى الله في نفوسهم، والسير على هداه في جهادهم .. ذلك كله من فضل الله: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ. وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ». يعطي عن سعة، ويعطي عن علم .. وما أوسع هذا العطاء الذي يختار الله له من يشاء عن علم وعن تقدير.

ويحدد الله للذين آمنوا جهة الولاء الوحيدة التي تتفق مع صفة الإيمان ويبين لهم من يتولون: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» .. هكذا على وجه القصر الذي لا يدع مجالاً للتمحل أو التأول ولا يترك فرصة لتمييع الحركة الإسلامية أو تميع التصور ..

ولم يكن بد أن يكون الأمر كذلك! لأن المسألة في صميمها - كما قلنا - هي مسألة العقيدة. ومسألة الحركة بهذه العقيدة. وليكون الولاء لله خالصا، والثقة به مطلقة، وليكون الإسلام هو «الدين».

وليكون الأمر أمر مفاصلة بين الصف المسلم وسائر الصفوف التي لا تتخذ الإسلام ديناً، ولا تجعل الإسلام منهجاً للحياة.

ولتكون للحركة الإسلامية جديتها ونظامها فلا يكون الولاء فيها لغير قيادة واحدة وراية واحدة. ولا يكون التناصر إلا بين العصابة المؤمنة لأنه تناصر في المنهج المستمد من العقيدة ..

ولكن حتى لا يكون الإسلام مجرد عنوان، أو مجرد راية وشعار، أو مجرد كلمة تقال باللسان، أو مجرد نسب ينتقل بالوراثة، أو مجرد وصف يلحق القاطنين في مكان! فإن السياق يذكر بعض السمات الرئيسية للذين آمنوا: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَهُمْ رَاكِعُونَ» ..

فمن صفتهم إقامة الصلاة - لا مجرد أداء الصلاة - وإقامة الصلاة تعني أداءها أداء كاملاً، تنشأ عنه آثارها التي يقررها قوله تعالى: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» .. والذي لا تنهأ صلواته عن الفحشاء والمنكر، لم يقيم الصلاة فلو أقامها لنتهته كما يقول الله! ومن صفتهم إيتاء الزكاة .. أي أداء حق المال طاعة لله وقربى عن رضى نفس ورغبة، فليست الزكاة مجرد ضريبة مالية، إنما هي كذلك عبادة. أو هي عبادة مالية. وهذه هي ميزة المنهج الإسلامي. الذي يحقق أهدافاً شتى بالفريضة الواحدة. وليس كذلك الأنظمة الأرضية التي تحقق هدفاً وتفطر في أهداف ..

إنه لا يغني في إصلاح حال المجتمع أن يأخذ المجتمع المال ضريبة (مدنية!) أو أن يأخذ المال من الأغنياء للفقراء باسم الدولة، أو باسم الشعب، أو باسم جهة أرضية ما .. فهي في صورتها هذه قد تحقق هدفاً واحداً وهو إيصال المال للمحتاجين ..

فأما الزكاة .. فتعني اسمها ومدلولها .. إنما قبل كل شيء طهارة ونماء .. إنها زكاة للضمير بكونها عبادة لله. وبالشعور الطيب المصاحب لها تجاه الإخوان الفقراء، بما أنها عبادة لله يرجو عليها فاعلها حسن الجزاء في الآخرة، كما يرجو منها نماء المال في الحياة الدنيا بالبركة وبالنظام الاقتصادي المبارك. ثم بالشعور الطيب في نفوس الفقراء الآخذين أنفسهم إذ يشعرون أنها فضل الله عليهم إذ قررها لهم في أموال الأغنياء ولا يشعرون معها بالحقد والتشفي من إخوانهم الأغنياء (مع تذكر أن الأغنياء في النظام الإسلامي لا يكسبون إلا من حلال ولا يجورون على حق أحد وهم يجمعون نصيبهم من المال) .. وفي النهاية تحقق هدف الضريبة المالية في هذا الجو الراضى الخير الطيب .. جو الزكاة والطهارة والنماء ..

وأداء الزكاة سمة من سمات الذين آمنوا تقرر أنهم يتبعون شريعة الله في شئون الحياة فهي إقرار منهم بسلطان الله في أمرهم كله .. وهذا هو الإسلام ..

«وَهُمْ رَاكِعُونَ» .. ذلك شأنهم، كأنه الحالة الأصلية لهم .. ومن ثم لم يقف عند قوله: «يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ» .. فهذه السمة الجديدة أعم وأشمل. إذ أنها ترسمهم للخاطر كأن هذا هو شأنهم الدائم. فأبرز سمة لهم هي هذه السمة، وبها يعرفون .. وما أعمق إيجاءات التعبيرات القرآنية في مثل هذه المناسبات!

والله يعد الذين آمنوا - في مقابل الثقة به، والالتجاء إليه، والولاء له وحده - ولرسوله وللمؤمنين بالتبعية ..

ومقابل المفاصلة الكاملة بينهم وبين جميع الصفوف إلا الصف الذي يتمحض لله. يعدهم النصر والغلبة:

«وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» .. وقد جاء هذا الوعد بالغلب بعد بيان قاعدة الإيمان في ذاتها .. وأنها هي الولاء لله ورسوله وللمؤمنين وبعد التحذير من الولاء لليهود والنصارى واعتبار هـ خروجاً من الصف المسلم إلى صف اليهود والنصارى، وارتداداً عن الدين .. وهنا لفظة قرآنية مطردة .. فالله - سبحانه - يريد من المسلم أن يسلم لمجرد أن الإسلام خير! لا لأنه سيغلب، أو سيمكن له في الأرض فهذه ثمرات تأتي في حينها وتأتي لتحقيق قدر الله في التمكين لهذا الدين لا لتكون هي بذاتها الإغراء على الدخول في هذا الدين .. والغلب للمسلمين لا شيء منه لهم. لا شيء لذواتهم وأشخاصهم. وإنما هو قدر الله يجريه على أيديهم، ويرزقهم إياه لحساب عقيدتهم لا لحسابهم! فيكون لهم ثواب الجهد فيه وثواب النتائج التي تترتب عليه من التمكين لدين الله في الأرض، وصلاح الأرض بهذا التمكين ..

كذلك قد يعد الله المسلمين الغلب لتثبيت قلوبهم وإطلاقها من عوائق الواقع الحاضر أمامهم - وهي عوائق ساحقة في أحيان كثيرة - فإذا استيقنوا العاقبة قويت قلوبهم على اجتياز المحنة وتخطي العقبة، والطمع في أن يتحقق على أيديهم وعد الله للأمة المسلمة، فيكون لهم ثواب الجهاد، وثواب التمكين لدين الله، وثواب النتائج المترتبة على هذا التمكين.

كذلك يشي ورود هذا النص في هذا المجال، بحالة الجماعة المسلمة يومذاك، وحاجتها إلى هذه البشريات. بذكر هذه القاعدة من غلبة حزب الله .. مما يرجح ما ذهبنا إليه عن تاريخ نزول هذا القطع من السورة.

ثم نخلص لنا هذه القاعدة التي لا تتعلق بزمان ولا مكان .. فنطمئن إليها بوصفها سنة من سنن الله التي لا تتخلف. وإن خسرت العصابة المؤمنة بعض المعارك والمواقف. فالسنة التي لا تنقض هي أن حزب الله هم الغالبون .. ووعد الله القاطع أصدق من ظواهر الأمور في بعض مراحل الطريق! وأن الولاء لله ورسوله والذين آمنوا هو الطريق المؤدي لتحقيق وعد الله في نهاية الطريق! (الظلال)



## مصدر تركي: الأسد سيلقي مصير القذافي إذا لم يوقف قتل شعبه

دبي - نجح محمد علي ذكر مصدر دبلوماسي تركي لصحيفة "حرية ديلي نيوز" أن الرسالة التي سيحملها وزير الخارجية أحمد أوغلو إلى دمشق تتضمن تأكيداً للأسد بأنه سيلقى مصير القذافي إذا لم يوقف قتل شعبه.

وبحسب مصدر الصحيفة، فإن الرسالة تطلب من الأسد وقف العمليات العسكرية في المدن السورية فوراً، وإلا فإن تركيا ستعلن عدم شرعيته على غرار ما جرى للقذافي. كما تطلب منه تحديد تاريخ محدد لإجراء انتخابات برلمانية ديمقراطية وحرّة في سوريا.

وكان رئيس تحرير الصحيفة مراد يتكن، كتب في النسخة الورقية من الصحيفة تحت عنوان "الأسد يلعب بالنار"، إن جوهر رسالة داود أوغلو للقيادة السورية يفيد بأنه "إن لم يوقف نظام الأسد فوراً قتل المواطنين، فإنّ تركيا ستتنضم إلى المجتمع الدولي في كل ما يتخذه من قرارات عقوبات وعزلة ضد سوريا". بكلام آخر، لن تبقى تركيا "محامي الدفاع عن سوريا"، مشيراً إلى أن ذلك سيترك دمشق "بين أيدي إيران وحدها".

وفي نفس السياق، يلفت يتكن إلى أن رئيس الوزراء التركي أردوغان "يحاول القيام بخطوات وقائية لتحديد الدعم اللبناني للأسد"، وهو ما رأى أنه تُرجم مثلاً بمحادثات النائب وليد جنبلاط مع أردوغان في اسطنبول يوم السبت الماضي. وخلص يتكن إلى أن التصعيد التركي الأخير ضد النظام السوري هو ترجمة لانهاء مهلة "سننتظر لنرى" التي حددها الرئيس عبد الله غول بعد خطاب الأسد في ٢٠ يونيو/حزيران الماضي، كاشفاً عن وجود وزراء داخل الحكومة التركية مقتنعين بأن الأسد "ليس أهلاً بالثقة"، وأن هؤلاء واثقون من أن الرئيس السوري عاجز عن فرض نفوذه على "النخبة السورية الحاكمة من ضمن الحرس القديم". ووفق يتكن، فإنّ هؤلاء المسؤولين الأتراك من أصحاب الرأي الذي يفيد بأنه ليس على تركيا إرسال إشارات للأسد يفهم منها أنه "يمكنه اللعب بالوقت"، من دون أن يستبعد رئيس تحرير "حرية" أن يكون الرئيس السوري نفسه مدركاً أنه "يلعب بالنار"، لكنه "سيكون قد فات الأوان بالنسبة إليه عندما يعترف بهذه الحقيقة".

إلى ذلك، نقلت صحيفة "حرية" عن مصادر دبلوماسية تركية أنّ طبيعة الإجراءات التي لوّح أردوغان باتخاذها بحق سوريا، إن كان رد القيادة السورية سلبياً على الرسالة التي ينقلها داود أوغلو لدمشق اليوم، تتلخص بانضمام أنقرة إلى العواصم الأجنبية والهيئات الدولية التي تتخذ إجراءات ضد النظام السوري، ما قد يؤدي إلى "تخلي أنقرة عن الأسد ونظامه ودراسة اتخاذ إجراءات دولية" بحق نظام حزب البعث "فرض حصار على دمشق على طريقة عزلة نظام (الرئيس العراقي المخلوع) صدام حسين" في تسعينيات القرن الماضي.

وعن زيارة داود أوغلو لدمشق اليوم، قال مسؤول آخر في وزارة الخارجية التركية إن "الأترك سيجلسون ويتحدثون للمرة الأخيرة مع السوريين، ذلك أن اجتماعات داود أوغلو اليوم ستكون الأخيرة مع السوريين وستحدد نتيجتها ما إذ كانت العلاقات التركية - السورية ستقطع أو لا، رغم أنه يجب عدم استبعاد خيار الحوار بين الدول حتى خلال الحروب". وعن هذا الموضوع، رأى الدبلوماسي التركي أن موقف أنقرة تجاه دمشق "قد يؤثر على مسار الخطوات الدولية ضد دمشق". وذكر بأن الوضع السوري "يختلف عن ظروف ليبيا؛ لأنه لا أحد يمكنه فعل شيء تجاه سوريا من دون تركيا"، مستبعداً أن تشهد حملة عسكرية على سوريا "لكن المسار المرجح هو فرض حصار" على هذا البلد.

=====

جزاكم الله خيرا

كل هذه الخيارات لن تمنع النظام الطاغوتي في سورية من البطش بالشعب وسحقه والعالم كله يتفرج علينا سواء العالم العربي أو الإسلامي أو الغرب أو الشرق فهذه الخيارات التي قيلت في هذا التقرير كلها لا تردع الأسد ولا تخيفه طالما أنه أيقن أنه قد سقط من نفوس الشعب والعالم فسوف يستخدم كل أدوات البطش والتنكيل بنا وكلهم يتفرج على دمائنا كيف تسيل ولكن نحن لا يهمنا موقف العرب ولا العجم لأننا نعرفه سلفاً فكلهم متأمرون علينا ، وتجار مبادئ ومصالح.

يكفيننا أن يكون الله وحده معنا ، ومن كان الله معه فلن يضام {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخِشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضِّلْ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥)} [آل عمران]

اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذل الدين

اللهم عليك بكل أعدائنا في الداخل والخارج فإنهم لا يعجزونك

اللهم شتت شملهم ، وفرق جمعهم ، واجعلهم أثرا بعد عين

اللهم لا ناصر لنا إلا أنت

ولا حامي لنا إلا أنت

ولا مولى لنا إلا أنت

اللهم إنك تعلم أننا قمنا بنصر دينك وننقذ عبادك من الشر والفساد والبطش

اللهم مكنا من رقاب أعدائنا

واجعل الدائرة تدور عليهم  
اللهم إهمم قد طغوا في البلاد  
فأكثرها فيها الفساد  
اللهم فصب عليهم سوط عذاب  
إنك لبالمرصاد



## جرائم العلويين النصيريين في سوريا - طارق عبد الحليم

بقلم: د. طارق عبد الحليم

السبت ٠٦ أغسطس ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

البشاعة والبربرية التي يقاوم بها النظام العلوي السوري للحفاظ على كيانه، بشاعة لا يُضاهيها إلا المذابح الصهيونية التي ارتكبها الكيان الصهيوني في الأربعينيات من القرن المنصرم، ليوطد لبقائه وجمي سرقته لوطن كامل، وتبديده لشعبٍ برمته. وهذا التشابه في التعامل مع المسلمين، لا يبرره إلا التشابه في العقائد والتوحد في المقاصد. فالعلويون النصيريون، وابعاعهم من أنجاس الدروز، قد خرجوا من عبادة كلاب الشيعة الرافضة، ونبذوا الإسلام وراء ظهورهم، حيث تبناوا فصل الدين عن الدولة عقدياً، وأولوا الإسلام تأويلاً باطنياً لم يدع له حقيقة. وقد إدعى محمد بن نصير أنه الباب إلى الإمام العسكريّ المحتجب! وغلا في الإثمة فنسبهم للألوهية. وقد وضعوا تزييفاً قالوا إنه آيات من القرآن، وقدسوا الخمر، وأبطلوا الصلاة والصيام، حتى قال عنهم بن تيمية في الفتاوى "هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية - هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية - أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم أعظم من ضرر الكفار المحاربيين مثل التتار والفرنج وغيرهم.. وهم دائماً مع كل عدو للمسلمين، فهم مع النصارى على المسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار، ثم إن التتار ما دخلوا بلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم".

وقد لقي الشعب السوري السنيّ الحبيب، مذابح كثيرة في القرن الماضي، على يد كفّار العلوية النصيرية، أشهرها مجزرة حماة وتدمر في سوريا ١٩٨٢، ومجزرة التبانة في لبنان عام ١٩٨٦، وغيرها من الفظائع طيلة الاحتلال النصيري للبنان. وقد غض الغرب، وخونة العرب، الطرف عن هذه المذابح ضد السنة، كما غضوا الطرف عن مذابح اليهود ضد السنة من قبل. وما هذا إلا لتلاقي المصالح بين الصليبية والصهيونية وبين الرافضية والنصيرية في القضاء على أهل السنة وإنهاء الوجود الإسلامي، إن استطاعوا.

وقد استمر الكيان المدعو بالجامعة العربية يقف نفس الموقف المخزيّ المؤيد لتلك المجازر، بعد أن إنخدع الناس بتعيين نبيل العربيّ، المصري، أميناً لها، وظنوا أن الرجل له مواقف وطنية حقيقية. وهذا الموقف المخزي للجامعة يعكس العار الذي تتلّفح به النظم العربية وعلى رأسها المجلس العسكريّ الحاكم في مصر. كما يعكس تلاقي مصالحها كلها مع المصالح الصليبية الصهيونية، في مواجهة الإسلام الأصوليّ أن يسود. وهذا الصمت الذي يسود المحافل العالمية والعربية أكبر دليلٍ وشاهدٍ على ذلك.

والنظم العربية، تُجمع على الصمت، كسياسة عامة ضد أية انتفاضات عريية سنية، كنظم الحكم في مجموع دول الخليج كافة، والتي غرّب النوم عن أعين رؤوسها منذ الثورات المصرية والتونسية. وهو نفسه موقف الملكيات في الأردن والمغرب. ثم لا يُستغرب موقف نظام الجزائر العميل الذي يُساند القذافي في جرائمه المهولة.

والحرب الإجرامية الإفنائية التي يمارسها النظام العلويّ النصيريّ ضد السنّة، تستوجب من المسلمين في كافة أنحاء الأرض الولاء والنصرة لإخوانهم في سوريا، بالعمل لا بالقول. وطرق النصرّة كثيرة، منها الانضمام للقتال ضد النصيريين، والتبرع بالمال، وبيان أبعاد المؤامرة في وسائل النشر المختلفة، ثم إستدامة الدعاء للمسلمين بالنصرة، وللكافرين النصيرين بالهلاك والهزيمة.

٢٠٨٠٧ <http://www.tariqabelhaleem.com/new/Artical->

جزاكم الله خيرا

إن هذا النظام الطاغوتي الفرعوني جرائمه لا تعدُّ ولا تحصى ، وسوف نتصر عليه بإذن الله تعالى حتى لو كان العالم كله معهم ، نحن لا نشك أن طائفين ومبغضون لأهل السنة ، بل هم العدو الأكبر لنا عبر التاريخ مع الرافضة أخزاهم الله تعالى ولذا أقول وبالله التوفيق :

أولاً- كل واحد من هؤلاء أو غيرهم قتل غيره عمدا يقتل به إلا إذا عفا أولياء المقتول  
ثانيا- كل من سلب أو نهب أو آذى غيره فلا بد من عقوبته ولكن من خلال محكمة مدنية وإرجاع الحقوق لأصحابها

ثالثا- منع أي شيء فيه مساس بالدين ، وعدم السماح بنشر مذهبهم ومحاسبتهم على ذلك ، فإن قالوا نحن مسلمون طبقت عليهم أحكام الإسلام وألزموا بها

وإن قالوا : نحن غير مسلمين ، نعاملهم معاملة غير المسلمين كالمجوس ، غير آكلي طعامهم ولا ناكحي نساءهم

رابعا- ندعوهم للإسلام الذي أنزله الله تعالى ، فإن استجابوا فبه ونعمت وإلا عوملوا معاملة أهل الذمة من المجوس

خامسا- أهل السنة لا يظلمون أحدا من الناس ، ونحن قدوة حسنة للناس لأننا ننتقل من وحي ديننا وليس من وحي عواطفنا وأهوائنا  
محب الوطن قال :

اخواني الاعزاء .. وخصوصا اخي الشهاب الثاقب

أرى في المقالة وتعليقاتكم عليها طائفية لا تنفع في بلد كسوريا .. متعددة الادبان والطوائف منذ مئات السنين..

ليس كل العلويين مع النظام .. هذه حقيقة لا يتجاهلها الا الطائفون .. لا يمكننا نسيان ان الآلاف من المعتقلين من معارضي نظام حافظ الأسد وابنه كانوا علويين ومنهم كثيرون دفعوا دمهم جنباً الى جنب مع السنة والمسيحيين لانهم وقفوا بوجه الاستبداد والظلم من هذا النظام الذي كان يحتوي على سنة ... ومسيحية ... اضافة الى العلويين ..

هناك كثير منهم شرفاء ويحبون ابناء الطوائف الاخرى ووالله لقد نزل بعضهم مع اقاربي في حمص يتظاهرون جنباً الى جنب من تعاطفهم ولاهم كشفوا اللعبة الامنية التي ستقضي عليهم وعلى اخوانهم على حد سواء

تقولون (اعلمم والله مدى حقدهم على أهل السنة) فهل كل اهل السنة قلوبهم طاهرة من الحقد الطائفي مثلاً؟؟؟ .. الحقد متبادل بين هنا وهناك... لا يمكننا ان ننكر ذلك .. وهناك محبة في المقابل بين هنا وهناك .. وعيب ان ننكر ذلك او نعترض عليه.. كأن المحبة بين الطوائف اثم او كفر !!

اتقوا الله يا اخواني .. الدين لله والوطن للجميع ... وكل قاتل مسنا بسوء فعلينا ان نحاكمه ونقتص منه لانه قاتل .. لا لأنه علوي .. وما ادرانا بأن كل من يقتل المتظاهرين هم علويون ... ام اننا نحب ان نحكم بالشبهة فقط ؟؟؟ هل سوء الظن والحكم هذا سيفضي الى بناء الدولة المدنية الديمقراطية التي نريدها جميعاً لأبناء سوريا جميعاً ... جميعياً

وصدقوني .. بإذن الله .. حاقدوهم وحاقدونا .. لن يكون لهم مكان في دولتنا الحرة القادمة ..

الأخ الوطن محبة

يظهر أنك لم تقرأ مداخلتني جيداً فعد إليها مرة أخرى وقرأها إن شئت

إن هذه المظاهرات خرجت من المساجد وليس من الخمارات

والذي يقودها الإسلام الذي جعل هؤلاء يقدمون أرواحهم سخية في سبيل الله من اجل حريتهم وكرامتهم التي استلبها هؤلاء الطغاة

ونحن نقول :

إن مقولة الدين لله والوطن للجميع هي كفر صريح لا يجوز للمسلم التفوه بها

فالدين لله والوطن لله وكل شيء في الوجود لله ومن قال غير ذلك فهو ليس بمسلم ولن يدخل الجنة

أبداً إذا مات على هذه العقيدة الباطلة المناقضة للقرآن والسنة وإجماع الأمة

وقد كتبت مقالا مطولا منذ بداية الثورة عنها في هذا المنتدى ارجع إليه إن شئت

ونحن لن نقبل بغير الإسلام بديلا الذي أنزله الله تعالى ، قال تعالى : {الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مَنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ} [المائدة: ٣]

وقال تعالى : { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران: ٨٥]

وليذهب تجار المبادئ التي استوردوها من الغرب والشرق ومنها حزب البعث إلى أسيادهم هناك ليطبقوا عندهم هذه الأكاذيب والخرافات

نحن ننطلق من وحي ديننا الإسلامي الذي لا تظلم في ظله حتى الحيوانات فعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عذبت امرأة في هرة، لم تطعمها، ولم تسقها، ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض» صحيح مسلم (٤ / ١٧٦٠) - (٢٢٤٣)

ونحن مرجعتنا كلام الله رب العالمين وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وغيرنا ما هي مرجعيتهم؟؟؟

قال تعالى: {أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥) وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٣٦)} [يونس: ٣٥، ٣٦]

وقال تعالى : {أَفَنْجَعُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨) } [القلم: ٣٥ - ٣٨]



## رسالة الى نبيل العربي

بأي مكيال تكيل  
وأنت تنطقُ يا نبيل  
ولمن تُصْفَقُ يا ثرى  
للقاتلِ السفاح  
كيف يفعلُ بالقتيل  
أم للواتي  
فقدنَ الأمَّ والأخَ والمعيل  
لمن تُصْفَقُ يا نبيل  
لشبابنا المكلومِ في إسلامه  
أم لحاكمنا المزهوِ في إجرامه  
ودماؤنا أثماراً تسيل  
يا صاحب الفكر النحيل  
سيظلُّ كرهكُ في بلادي  
جيلاً يسبُّك بعدَ جيل  
ماذا ستفعل يا نبيل؟!  
حينما يسألك الجليل . . .  
حيث الثكالى رُمّت  
والصبايا من أبيها يُتِمّت  
والبلاد فوق أهلي هُدِّمّت  
والمسلمون حولنا ضلوا السبيل  
كيف تسكت يا نبيل  
أم حالنا يشف الغليل  
هل هكذا رد الجميل  
هل أنت من شعب مصر نُحبهم  
أم لست من ذاك الرعيل  
حيث العروبة نبعها  
في كل شعب النيل

لعمري إن ما رجعت لشعبنا  
فأنت في مصر دخيل  
أعطيك إن شئت الدليل  
عن ما رأيت بوصفك يا نبيل  
تسلقت العروبة كالدليل  
وقد كانت لغيرك من قليل  
وأتيت تضحكُ في دمشقَ  
وأهلها  
بدمائهم فتحوا سلسبيل  
لرئيسها أعطيته شرعية  
صفقت فوق أشلاء القتيل  
ما هذه الشرعية التي  
سلطانها...  
مأمور فيها بالرحيل  
إن كنتَ تعشقه بصدقٍ  
انصحه حتى يستقيل  
إني أحذر يا نبيل  
إني أحذرُ يا نبيل  
انفض وقم  
انتفض من نومٍ ثقيل  
وامسح برفقٍ عَبرتي  
فنحنُ في الشهرِ الفضيل  
رجال حمورية الابطال  
=====

جزاكم الله خيرا

إن جامعة الدول العربية أنشأتها بريطانيا لتبرير احتلال فلسطين وليس العرب  
وهي لا تمثل الشعوب العربية وإنما تشمل الحكام والطغاة الذين صنعهم أعداء الإسلام على أعينهم ،  
والذين ينفذون مخططات أعداء الإسلام

كما أنه لا قيمة لها ولا وزن ولا اعتبار حيث إن جميع الدول المشتركة بها لا تستطيع الاجتماع ولا الكلام إلا بأمر من أسيادها الذين نصبوها على بلادنا لتحقيق مصالحهم وأغراضهم الخبيثة والدينية والشيء الوحيد الذي يذكر للجامعة العربية أن وزراء الداخلية العرب قد اتفقوا على سحق الصحوة الإسلامية ومحاربة ما يسمى بالإرهاب وسحق الشعوب العربية وتبادل الخبرات والتجارب في القمع والبطش بالشعوب

وما سوى ذلك فلا { تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكِ بَأْنَهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ } [الحشر: ١٤]  
فالمستجير بالجامعة العربية كالمستجير من الرمضاء بالنار



## رسالة هامة جدا إلى الضباط وصف الضباط والمجندين من أبنائنا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها الأحبة الكرام :

لقد ظهر لكل ذي عينين أنّ النظام الأسدي القمعي قد فقد شرعيته نهائياً ، وهو بالأصل فاقدها ، لأنه لم يأت عن طريق الشعب أصلاً ، بل جاء بالحديد والنار كما هو معلوم للجميع ....

وسوف أتحدث إليكم من القلب بحديث لعل الله تعالى ينفعني وإياكم به

وسوف يكون من عدة نقاط :

أولاً- لقد انكشف هذا النظام على حقيقته ، فهو ليس مع الشعب ، ولا يحب الشعب ، وإنما يريد من

الشعب أن يكونوا كالغنم يفعل بها ما يشاء دون حسيب ولا رقيب.....

-----

ثانياً- هذا النظام وعلى رأسه بشار ليس جاداً للقيام بأية إصلاحات أصلاً ، وقد أشيع الناس كذبا ومراوغة وخداعاً ، ولم يعد هذا الأسلوب يجدي مع الشعب الذي صحا من غفوته أبداً ....

-----

ثالثاً- هذا النظام يقوم على البطش والإرهاب وترويع الآمنين ، وأنتم تعلمون كيف تفعل المخابرات بكل أطيافها بالشعب وبكم أيضاً ، فليس عندهم أخلاق ولا قيم ولا حرمان أصلاً ، ويمكن مساعد في المخابرات العسكرية يركع عميدا في الجيش العربي السوري ويمسح الأرض به ، وذلك لا يخفى عليكم ..

-----

رابعاً- لما انكشفت أوراق هذا النظام لكل ذي عينين ، ولم يعد أحد يصدق هذا الإعلام القائم على الكذب والخداع والمراوغة وإصاق التهم الجاهزة بالأبرياء ..... لجأ إلى أسلوب جديد وخبث وتن وهو زج الجيش لقمع المظاهرات ، وإطلاق النار على المتظاهرين بحجة أنهم إرهابيون - مندسون- خونة- عملاء - سلفية جهادية - تنظيمات مسلحة ....

يعني يضرب الشعب بالشعب ليخرج سالماً غانماً هو وزبانيته.....

كما حصل من درعا إلى البوكمال ...

-----

خامساً- هذا النظام كاذب كاذب كاذب وأكذب واحد فيه هو الكذاب الأشهر بشار الأسد ....

فهم لا يصدقون في ليل ولا في نهار ....

فلا يوجد مهندسون ولا عملاء ولا خونة ولا سلفية جهادية ولا تنظيمات مسلحة ، وإنما يوجد أهلكم الذين عانوا الأمرين في عهد الأسد الكبير والصغير - صغره الله في الدارين- فقاموا يطالبون بحقوقهم المشروعة والتي سلبت في عهد الأسدين ، فما كان من الأسد الصغير إلا أن يختلق كل يوم كذبة ليصف بها المتظاهرين من أهلكم ....

ونحن نتحداه بكل قوة أن يثبت شيئاً مما يقول ، وإذا كان صادقاً في كلامه فلماذا لا يسمح لوسائل الإعلام الأخرى غير السورية بتغطية ما يجري بشكل محايد؟؟؟

إذا كان الذي يبحث على المظاهرات لإسقاط النظام أي واحد من هؤلاء الذين يتوجه لهم بالتهمة .... فمن المفروض أن يلقي القبض على هؤلاء ويعاقبون أمام الناس دون حيف ولا جور ، ولكن الذي يحدث أن الذين يُقتلون هم الشعب الأعزل -أبوك وأخوك وعمك وخالك - وأمك وأختك وبتك ....

وأن الذي يحاصر ويضرب ويمنع عنه الماء والكهرباء والغذاء والدواء وكل مقومات الحياة هم الشعب الأعزل الذي قال للطاغية الصنم بشار : ارحل عنا ، ويقولون : سلمية سلمية ولم نر هذا القتل في صفوف الأمن ولا المخابرات ولا الشبيحة كما يزعمون.... كما أننا لم نر إلا الدبابات والمدرعات وغيرها تجوب طول البلاد وغيرها ، فمن يملك هذه الدبابات والمدرعات؟؟؟

هل هم الجماعات المسلحة؟؟

أم النظام القمعي الأسدي؟؟؟؟

-----

سادسا -أحبابنا الكرام في الجيش السوري:

نحن لم نعمل هذا الجيش لحماية عرش آل الأسد ، وإنما عملناه من أجل حماية حدود الوطن والدفاع عنه واسترداد حقوقنا المشروعة في الجولان وفلسطين ...

ونحن الذين ننفق عليه من عرفنا وجباهنا ، وليس الذي ينفق عليه الأسد من جيبه ولا جيب أبيه الذي نهب أموال الأمة ووضعها في البنوك الأجنبية..

كما أنكم تعلمون مدى الذل والهوان الذي تعانيون منه على أيدي أزام الأسد ممن نجسوا الجيش وأفسدوه ، وهم الذين يأكلون حقوقكم وينهبون طعامكم وشرايكم ولباسكم ومستحقاتكم بعد أن سلبوكم الكرامة والعزة ...

بل ولا يعطونكم إجازة إلا برشوة ....

وأنتم تعلمون أن النظام الأسدي غير مستعدٌ لحرب ولا لغيرها مع اليهود؛ لأنكم تعلمون أن هذا الجيش الذي قد نهب كل شيء فيه ، غير مجهز بشيء يصلح لقتال العدو الإسرائيلي ....

ولكنه يصلح لقمع الشعب الأعزل الذي لا يملك قطعة سلاح

سابعاً- يجب عليكم أن تفهموا اللعبة جيدا ، وهو أن الأسد يحاول وضع الجندي الذي من القامشلي في درعا والذي في دمشق في عامودا ، من أجل قتل الشعب الأعزل ، كما فعل أبوه بحماة من قبل .. فاحذروا من هذه اللعبة القذرة ..

فالكل أهلكم أينما كانوا سواء في عامودا أو في درعا أو في سوريا ...  
وعدوكم الوحيد في الداخل هو الأسد الجبان وأزلامه الذين نهبوا خيرات البلاد وأذلوا العباد ...  
والذين يتاجرون بقضايا الأمة زورا وبهتانا ، وهم ألد أعداء الإسلام والعروبة ....  
فهم عملاء وخونة الذين لم يطلقوا رصاصة واحدة على الجولان منذ أربعة عقود !!!!

ثامناً - أنتم تعلمون- أيها الأحبة الكرام - أن هذا الجيش قد سُرح منه كل صاحب ضمير حي أو يخاف الله تعالى ، بل يمكن أن يسرح الضابط مهما كانت رتبته إذا وجدوه يصلي في مكتبه ...  
فالصلاة - بنظر هؤلاء الخلدن - أكبر جريمة عندهم ...  
بل لا يتجرأ أحد أن يصلي في قطعته العسكرية.....

قال تعالى : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [البقرة: ١١٤]  
وقال تعالى : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) } [التوبة]  
وانظروا يا رعاكم جزاء من لم يصل عند الله تعالى ، ففي الآخرة ، قال تعالى : { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ اليمين (٣٩) فِي جناتٍ يتساءلون (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) } [المدثر]

وأما في الدنيا فاسمعوا لقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم :  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». صحيح ابن حبان - مخرجا (٤/٣٠٥) (١٤٥٤) صحيح  
وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: " مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا دِينَ لَهُ " شعب الإيمان (١/١٤٨) (٤٢) صحيح

وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ مَعْقِلِ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَرَى فِي الْمَرْأَةِ لَأُتْصَلِّيَ؟ فَقَالَ: " مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَهُوَ كَافِرٌ " الشريعة للأجري (٢/٦٥٤) (٢٧٧) صحيح لغيره

فجيش القائمين عليه لا يعرفون الله تعالى ولا يخافون منه ، بل ويسكرون ويعربدون وينهبون ويسلبون  
ماذا نرجو منهم ؟؟؟؟!!!

تاسعاً - لا يجوز لكم شرعاً إطلاق النار على المتظاهرين أبداً ، إلا إذا أطلقوا عليكم النار من أجل الدفاع عن أنفسكم ، وهذا لم يحدث أصلاً ، ولا يمكن أن يحدث ..  
والمفروض أن تكونوا مع الشعب كما كان الجيش التونسي والجيش المصري ، لأنكم أبناء الشعب ولستم أبناء الأسد ولا عبدا له ....

وهل عندهم وطنية ونخوة أكثر منكم ؟؟؟؟  
فهؤلاء المتظاهرون- أيها الأحبة الكرام - هم أهلكم وجيرانكم وأصدقائكم فكيف تستحلون أن تطلقوا عليهم النار بدون ذنب ولا جريرة ؟؟؟؟!!!

هل تحبون أن تدخل النار من أجل إرضاء الطاغية الصنم وأزلامه بشار الأسد ؟؟؟؟  
قال تعالى : { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣]

وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، سُئِلَ عَمَّنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وَعَمَلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَتَى لَهُ الْهُدَى، سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " يَجِيءُ مُتَعَلِّقًا بِالْقَاتِلِ تَشْخَبُ أَوْ دَاجُهُ دَمًا، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ " ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَنْزَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ مَا نَسَخَهَا " السنن الكبرى للنسائي (٣/٤٢٠) (٣٤٤٨) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ» سنن النسائي (٧/٨٢) (٣٩٨٧) صحيح

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَفْكِ دَمِ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ " شعب الإيمان (٧/٢٥٥) (٤٩٥٨) صحيح

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ أَعَانَ عَلَى دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِشَطْرٍ كَلِمَةٍ كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ " شعب الإيمان (٧/٢٥٧) (٤٩٦٢) حسن لغيره

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ أَنَّ الثَّقَلَيْنِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ فِي النَّارِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَشْتَرِكُ بِشَطْرٍ كَلِمَةٍ فِي قَتْلِ مُؤْمِنٍ إِلَّا كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ

آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى الْقَاتِلِ وَالْأَمْرِ» حديث أبي الفضل الزهري (ص: ٤٧٩)(٤٦١) حسن لغيره

عاشراً- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ..

لا يجوز لك أن تطيع الأوامر العسكرية إذا كان فيها مخالفة لدين الله تعالى ، مهما كان قائلها ، فنحن لسنا عبدا عند الأسد يفعل بنا كما يريد ، بل نحن عبيد لله تعالى ، فعن الحسن ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» السنة لأبي بكر بن الخلال (١/ ١١٤)(٥٨) صحيح لغيره

وعن عمران بن حصين قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» المعجم الكبير للطبراني (١٨ / ١٧٠)(٣٨١) صحيح

وهذا القانون الذي يقول : "نفذ وإلا قُتلت" هو قانون جاهلي ما أنزل الله به من سلطان والذي يقول به لا دين ولا خلق ولا قيم عنده أصلاً ، وإنما هو فرعون من الفراعنة وطاغوت من الطواغيت ، الذين أمرنا بالكفر بهم ، قال تعالى : {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: ٥٠]

وقال تعالى : {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١)} [النساء: ٦٠، ٦١]

بل اعتبر الله تعالى أن من لم يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شؤون حياته أنه غير مؤمن أصلاً ، قال تعالى : { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [النساء: ٦٥]

الحادي عشر- إن الذي يأمرك بقتل أبيك وأمك وأخيك وقريبك وابن بلدك بغير حق هو مجرم بن مجرم ، وهو الذي يستحق القتل بيقين ، ولذلك إذا علمت أنك إذا عصيت أوامره أنك سوف تقتل على يديه فاقتله ولتقتل بعد ذلك لا مشكلة ، حتى لا يتجرأ أحد من هؤلاء الجرمين في قتل عنصر من عناصر الجيش رفض قتل أهله العزل الذين يقولون : سلمية سلمية - حرية حرية ... وأنت تعلم أنه قد قام عناصر المخابرات والحرس الجمهوري والشبيحة بقتل الضباط وصف الضباط والجنود الذين رفضوا إطلاق النار على المتظاهرين في درعا الأبية وغيرها ...

كن شجاعاً ، ولا تخاف إلا من الله تعالى ، فالسلاح معك تستطيع الدفاع عن نفسك ، والموت بيد الله تعالى ، ليس بيد الأسد وأزلامه ، والله تعالى يقول لأولئك الكفار الفجار : { قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢) قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ } [التوبة: ٥٢ ، ٥٣]

فعارٌ عليك أخي الضابط -صف الضابط - المجند أن ترفض قتل أهلك وربحك ثم تسلّم رقبتيك للعصابات الإجرامية الذين لا يعرفون الله تعالى ولا يرجون لقاءه لكي يقتلوك بدم بارد بحجة مخالفة الأوامر العسكرية ، وأية أوامر هذه ؟؟؟

لماذا لم تكن هذه الأوامر في تحرير الجولان الذي باعه الأسد بثمن بخس لليهود .....!!!!  
 ، بل تمرد على هذه الأوامر واقتل من يأمرك بها ، حتى لو قتلت بعدها ، فإنك تُقتل قتلة شرف وعزة وإلى الجنان إن شاء الله وهم إلى الجحيم ، قال تعالى : { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } [النساء: ٧٦]

وإذا استطعت أن تهرب اهرب بسلاحك - واحذر أن تتركه أبداً - قال تعالى : { وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً } [النساء: ١٠٢] فخذ معك لا تتركه لهؤلاء الفجرة يقتلوننا به ...

وانضم للجيش السوري الحر وللشعب الثائر على الباطل ، فهم أهلك وقومك ، وليس أهلك الأسد وأزلامه من المحرمين الذين هبوا البلد وجعلوا أعزة أهلها أذلة ....  
 قال تعالى : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) } [المائدة: ٥٥ - ٥٧]

الثاني عشر - إن أيام الأسد ونظامه الإجرامي باتت معدودة بإذن الله تعالى ...  
 فكن مع الحق وأهله ، فنحن لم نخرج إلا من أجل المطالبة بالعزة والكرامة التي سلبنا إياها الطاغية الصنم الأسد وأزلامه ...  
 فوالله لو كان كل العالم مع هذا الطاغية الجبان الأحقق لانتصرنا عليهم جميعا بإذن الله تعالى ، لأنهم على الباطل ونحن على الحق ...

فانظر يارعاك الله إلى مصارع السابقين الذين ظلموا وفجروا وأفسدوا في الأرض أين صاروا ؟؟؟

قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَنُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْتَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) } [الفجر: ٦ - ١٤]

وقال تعالى: { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص]

وانظر إلى مصير ابن علي والمبارك - لا بارك الله به - وغيرهم من الطغاة المعاصرين ....

قال تعالى: { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِبُونَ (١٧٣) فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ (١٧٧) } [الصفات]

الثالث عشر - أنت ترى بأم عينك كيف تدك المدن والقرى في طول البلاد وعرضها بدون ذنب فقط لأنهم رفضوا حكم هذا الطاغية الصنم الضليع في الإجماع فمن الواجب عليكم شرعا الانشقاق عن هذا الجيش الذي يقوده عصاية من المجرمين وقطاع الطرق الذين لا يهمهم إلا مصالحهم ، والانضمام للجيش السوري الحر ، ويجب أن يبقى سلاحك معك ، واحذر تركه ، لكي تدافع عن نفسك أولا ، ولكي تحمي الشعب الأعزل من بطش الأمن والشبيحة الذين يتحكمون بالجيش ومقدرات البلد ، والذين عاثوا في الأرض فسادا وإن لم تستطع الانشقاق فيجب عليك قتل كل واحد يأمرك بقتل الناس العزل حتى لو كان أخوك لأنك على الحق وهو على الباطل

قال تعالى: { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) } [النساء: ٧٥، ٧٦]

حتى لو قتلت بعد قتلك لهذا المجرم فأنت شهيد عند الله تعالى ، بل من خيرة الشهداء فعن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أرايت إن أتاني رجل يريد أخذ مالي؟، قال: «لا تُعطه مالك»، قال: أرايت إن قاتلني؟، قال: «فقاتله»، قال: أرايت إن

قَتَلَنِي؟، قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتَهُ؟، قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ»الإيمان لابن منده (٢/

٦٣٣)(٥٨٣) صحيح

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»السنن الكبرى للنسائي (٣/٤٥٥)(٣٥٤٤) صحيح

وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ»المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣/٢١٥)(٤٨٨٤) صحيح لغيره

ويكفيك فخراً ان تعلم ما أعدا الله تعالى للشهيد عنده يوم القيامة

فَعَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنْ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعَ خِصَالٍ: يُعْفَرُ لَهُ عِنْدَ أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَيُجَارُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ نِسْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ"الجهاد لابن أبي عاصم (٢/٥٣٣)(٢٠٤) صحيح

وَعَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَاقَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرَبٌ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ، قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى» صحيح البخاري (٤/٢٠)(٢٨٠٩)

الرابع عشر - يا أبناءنا الكرام في الجيش العربي السوري من ضباط لصف ضباط الجنود

نحن ندعوكم للانضمام مباشرة للجيش السوري الحر الذي انشق عن جيش وعصابات الأسد لكي تدافعوا عن ثورتنا المباركة التي قدمت آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من المعتقلين ، وشرذمة مثلهم ..... وهدمت مساجدنا ومنع ذكر الله تعالى ، والأسد وعصابته المجرمة يريدون لنا أن نموت من الجوع والعطش والفقر والخوف ، وقد منعوا عنا كل أسباب الحياة والبقاء، بل لقد دمرت المنازل على من فيها من أحياء ، والله اليهود لم يفعلوا ذلك بأهلنا في فلسطين .....

وهم يستعيون علينا بشياطين الإنس والجن ولاسيما جماعة اللات اللبناني والحرس الوثني الموسي الرفضى الإيراني

إذا فعلتم ذلك وانضمتمم بكامل سلاحكم إلى الجيش السوري الحر فإنكم تستطيعون الحفاظ على الثورة وحماتها والقضاء على الأمن والشبيحة الذين يعتمد عليهم النظام الإجرامي

وتستطيعون كل في موقعه ضرب المواقع الحساسة التي ينطلق منها هؤلاء المجرمون لذبح الشعب الأعزل مثل مقرات الأمن وأوكاره والقصر الجمهوري وقادة الفرق والضباط الذين يديرون عملية القتال ضد أهلکم ....

وكذلك تعجلون بالنصر المؤزر على هذا الطاغية الصنم وعصابته المجرمة ..  
وكذلك تحمون بلدنا سورية من التدخل الأجنبي الذي لا يبغي ولا يذر  
وإذا لم تفعلوا ما أقول لكم سوف يكون هناك تدخل أجنبي وأول ما تأتي الضربة عليكم فتخسرون  
الدنيا والآخرة ، وتخسرون أهلکم وذویکم ، وتدمر بلدکم سورية أيضا ...  
والأسد لا يهمله ذلك وعصابته فقد سرقوا البلد ونهبوها ودمروها ويمكن أن يتركوها في أي وقت ثم  
تقع الواقعة برؤوسکم  
فمن العار علیکم أن يكون الجيش المصري والتونسي بجانب الشعب وأنتم تشاركون في ذبح الشعب  
الذي هو أهلکم وأقرباءکم

-----  
الخامس عشر- كل من لم يستطع الانشقاق عن هذا الجيش الذي ذبح الشعب العزل فليخطط لذلك  
وإن له مكانة تنكي بالعدو فليقم بعملية استشهادية ...  
مثلا لو معه سيارة فقط يستطيع بهذه السيارة أن يدعس على أي مجرم من هؤلاء المجرمين أو يدخل  
بالسيارة بصفوف الأمن أو الشبيحة فيقتل منهم عددا جيدا حتى لو قتل بعد ذلك أو أثناء الاقتحام فهو  
من أعظم الشهداء عند الله تعالى وله أجر عظيم عند الله تعالى  
أو سائق سيارة جنود ومعه شبيحة أو أمن .... فليحاول في أي واحد عميق إسقاطها فيه وهو من  
أعظم الشهداء عند الله خير له من خسارة الدارين ...  
أو كان معه دبابة أو مجتزة ... يستطيع من خلالها قتل هؤلاء المجرمين .... او قصف مقرات الأمن أو  
المحافظة أو أوكار التأمير على الثورة ...

أو طيار معه طائرة حربية مثلا وعندما يقوم بقيادتها فعليه تحديد بعض الأهداف الهامة جدا كالقصر  
الجمهوري - قيادات الأمن والشبيحة وضربها ، هذا غذا كان معه صواريخ ... ، حتى لو لم يكن معه  
صواريخ فليدخل بالطائرة في هذا المبنى هو والطائرة فيكون لها أثر كبير في تحقيق النصر وله الجزاء  
الأوفى عند الله تعالى ، ويموت موة عز وشرف يذكر بها أبد الدهر ، قال تعالى : { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا  
عَظِيمًا } [النساء: ٧٤]

ومثل هذه العمليات كثيرة كل حسب موقعه ومكانه .... وهي تعجل بالإجهاز على هذا النظام  
الإجرامي

-----  
سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى  
فإما حياة تسر الصديق وإما مات يغيظ العدى  
ونفس الشريف لها غايتان ورود المنايا ونيل المنى  
وما العيش لا عشت إن لم أكن مخوف الجناب حرام الحمى  
إذا قلت أصغى لي العالمون ودوى مقالي بين الورى  
لعمرك إني أرى مصرعي ولكن أشد إليه الخطى  
أرى مقتلي دون حقي السليب ودون بلادي هي المبتغى  
يلذ لأذني سماع الصليل ويهيج نفسي مسيل الدما  
وجسم تجندل فوق الهضاب تناوشه جارحات الفلا  
فمنه نصيب لأسد السماء ومنه نصيب لأسد الثرى  
كسا دمه الأرض بالأرجوان وأثقل بالعطر ريح الصبى  
وعفر منه بهي الجيين ولكن عفاراً يزيد البها  
وبان على شفتيه ابتسام معانيه هزء بهذي الدنا  
ونام ليحلم حلم الخلود ويهنئ فيه بأحلى الرؤى  
لعمرك هذا ممت الرجال ومن رام موتاً شريفاً فذا  
فكيف اصطباري لكيد الحقود وكيف احتمالي لسوم الأذى  
بقلي سأرمي وجوه العدا وقلبي حديد وناري لظى  
وأحمي حياضي بجد الحسام فيعلم قومي بأني الفتى

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ...

في ١٢ رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق ل ١١/٨/٢٠١١ م



## آه يا سوريا الإسلام

لقد جاءت الفاضحة قولاً وعملاً، بالكلمة المسموعة، والصورة المشاهدة، جاءت الفاضحة بأبشع أشكال العنصرية، وأجلى مبارزة في عداة الإسلام وأهله، إنها قضية إخواننا وأهلنا في سوريا من حثوم الاحتلال الاسدي الايراني الرفضى، ولكنها الفاضحة الماثلة والحية القائمة، إنها ليست جريمة النظام الاسدي فحسب ، بل التخاذل العربي الصارخ، والتواطؤ الغربي الجلي.

إنها فاضحة النفاق الرسمي، والنفاق الدولي، فاضحة للمبادئ المزورة من حقوق الإنسان وديمقراطية التقدم، فاضحة لكنها بشعارات العدالة والحرية وحق تقرير المصير وسيادة الدول، والقانون، والشريعة الدولية.

وتذكر -يا أخي- ما شئت من هذه الألفاظ والمصطلحات التي يلوكها الإعلام بوسائله وقنواته ويروجها ليخدع بها الناس، ويُخدّر الكثير من مغفليهم ومغفلينا.....  
سوريا الآن ميدان الفصل بألوان الخداع السياسي والنفاق الدبلوماسي، فاضحة لأولئك الذين يتزعمون العالم ، ويدافعون عن حقوق الإنسان، ويرفعون المظالم عن البشرية، فاضحة للغرب وأهله بنصرانيتها وصلبييته.

إنهم قوم لا يستطيعون العيش ولا يطيقونه إلا بالتلذذ بجريان دماء المسلمين، إنها فاضحة لأعداء الإسلام، وهي فاضحة -في ذات الوقت- لفئات من أهل الإسلام، دولاً، وحكومات وشعوباً، في تخاذلهم عن حقوق إخوانهم ... في سلامة أنفسهم، وأعراضهم، وحماية ديارهم وأوطانهم، والغيرة على عقيدتهم وأمتهم، وهي فاضحة للمهزومين في داخل نفوسهم،

أما علم كل عاقل إن مقصد النظام الاسدي الأعظم، وهدفهم الأكبر هو التخلي عن الإسلام،  
: وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا [البقرة: ٢١٧].....

وحال القضية أوضح وأفظع، وهذه هي الحقيقة! فيا ليت قومي يعلمون.

إن ما يحدث في سوريا هو حرب عقيدة، وإبادة شعب، وإلغاء وطن، إنما هو اجتثاث جذور الإسلام الصحيح من سوريا ، من أجل هذا! لم يسمع الغرب ولا حتى العرب صراخ الأطفال، وأنين الثكلى، لم يأبه بانتهاك الأعراض، ولم يكثرث بحث الشيوخ وسحق الأبرياء وقتل الناس في الشوارع لم نسمع بشهيد يشيع شهيد إلا في سوريا ، أين أنتِ يا منظمات العفو الدولية؟

وأين أنتِ يا لجان حقوق الإنسان؟

أين هي الأعراف الدولية؟ وأين هي المواثيق الدولية؟

هل يحتاج أن يذكر التاريخ أو يُذكر أن الغرب لا يزال يدفع لليهود ثمن ما فعلته النازية في بضع مئات من اليهود، ولكن ما يفعله مجرمو آل الاسد بمئات الآلاف بل بالملايين من المسلمين لا يثير أي شفقة

ولا يدر أي دمة..! سقطت كل القرارات والاجتماعات والتشاورات، وكان على رأس الساقطين معها: الأمم المتحدة بقواتها وقراراتها ووعيدها وتهديدها.

وعلى رأس الساقطين أيضاً: حكام العرب الخونة الذين لا يهمهم الاسلام بشيء وليس يعينهم اصلاً فهم اذبال اذباب ليس همهم إلا عروشهم وكروشهم

،ارهاب منظم واجرام وفساد وحرق للبلاد لم يسبق له مثيل في تاريخنا المعاصر، كثرة المهرج والمرج وربك أعلم بمصير سوريا ومصير أهلها من أهل السنة، تدهور مجلس الأمن ، وضاعت الأمم المتحدة ، وسكت الحكام العرب وإن نطقوا بكلام فارغ وعدم تحرك على الرض فقدارعبهم النظام الاسدي وذابت المبادئ، صورة حية، وشاهدة من حياة وحوش الغاب، وفوضى السباع، بالمختصر المفيد

لا يريدون في سوريا سلماً ولا سلاماً ولا إسلاماً

||||| اه ياسوريا الإسلام

السلفي

في ١١-٢-٨-١١

١٢-رمضان-١٤٣٢

---

بارك الله بك أخي الحبيب السلفي

إن الثورة السورية قد قسمت الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه ، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه

ونحن لا يمكن أن نرجو من هؤلاء إلا الشر والفساد، لأنهم جميعاً يعلمون مكانة الشام وأهلها عندما يعودون إلى الله تعالى، فهي تشكل خطراً كبيراً عليهم جميعاً :

أما حكام العرب فكلهم قد جاء بالحديد والنار ، ومن ثم فكلهم يخاف على كرسيه أن يطير من تحته ، ولا يهمه إلا الحفاظ على الكرسي وسحق الصحة الإسلامية ، وهم يمثلون المرحلة الرابعة من مراحل الحكم

فعن حبيب بن سالم، قال: سَمِعْتُ التُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا قُوعِدًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ، أَتُحْفِظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَمْرَاءِ؟ وَكَانَ حُذَيْفَةُ قَاعِدًا مَعَ بَشِيرٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ حُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ فِي النَّبُوَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَيَّ مِنْهَا جِ نَبُوَّةٌ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا، فَيَكُونُ مَا

شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ» مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٣٥٠) (٤٣٩) صحيح

قال الشاعر المسلم عمر أبو ريشة رحمه الله عن هؤلاء الطغاة

رب وامعتصماه انطلقت ملء أفواه الصبايا اليتيم  
لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم  
أمي كم صنم مجدته لم يكن يحمل طهر الصنم  
لا يلام الذئب في عدوانه إن يك الراعي عدو الغنم  
فاحبسي الشكوى فلولاك لما كان في الحكم عبيد الدرهم

وأما الجامعة العربية ، فهي جامعة العروش والكراسي الحاكمة فهي لا تشمل الشعوب ولا يمكن الانتفاع بها ، والمستجير بها كالمستجير من الرمضاء بالنار ، فهي لم تنفذ قرارا من قراراتها سوى قرارات وزراء الداخلية العرب في سحق الصحوة الإسلامية والبطش بالشعب بحجة محاربة الإرهاب

وأما هيئة الأمم المتحدة على الإسلام والمسلمين ومجلس الحرب الدولي فهؤلاء أشد الناس عدا لنا ، وهل يجبون أن يتحرر الشعب السوري من نير المحتل الطاغية الصنم بشار الأسد الذي يحافظ على مصالحهم ويحمي حدود إسرائيل ويسحق الصحوة الإسلامية وينهب أموال الشعب ويودعها في بنوكهم ليعيشوا على حسابنا

قال تعالى : {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ أُتْبِعَتْ أَهْوَاءُهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [البقرة: ١٢٠]

وقال تعالى : { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

وأما المنافقون من هذه الأمة فهم مع أعدائنا دائما ، ومع الأقوى ، فلا دين ولا مذهب عندهم

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨) هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْعَيْظِ قُلْ مُؤْمِنُوا بِعَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ

وَإِنْ تُصَبِّحُكُمْ سَيْئَةً يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ  
(١٢٠) { [آل عمران: ١١٨ - ١٢٠]

لذلك فالجميع متأمر علينا القريب والبعيد وكلهم ما زالوا يعطون الأسد الفرصة بعد الفرصة لكي يسحق الثورة السورية المباركة لكي لا تشكل خطرا عليه وعليهم ...  
ومن ثم فهو يستخدم كل أنواع البطش والقمع والأذى والنهب والسلب والتخريب أمام مرأى العالم كله ، والعالم يتفرج علينا ، بل يتلذذ بقتلنا وسفك دمائنا .....

لكن :

إن رحمة الله لا تعز على طالب في أي مكان وفي أي حال. فقد وجدها إبراهيم عليه السلام في النار، ووجدها يوسف عليه السلام في الجب، كما وجدها في السجن، ووجدها يونس عليه السلام في بطن الحوت في ظلمات ثلاث، ووجدها موسى عليه السلام في اليم وهو طفل رضيع مجرد من كل قوة ومن كل حراسة، ووجدها أصحاب الكهف في الكهف حين افتقدوها في القصور والدور فقال بعضهم لبعض: { فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا } [الكهف: ١٦] ووجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار، والقوم يتعقبونهم {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة: ٤٠].

ووجدها أحمد بن حنبل وهو يجلد وهو يضرب ، فقد كان رحمه الله يضرب ضرباً عجيباً حتى قال بعض جلاديه ، لقد ضرب ضرباً لو ضرب بمثلها جمل لهلك ، لكنه رحمة الله كان يتلقى الضرب مع رحمة الله ، فبقى بإيمانه قوياً كالجبل الأشم يدافع عن منهج أهل السنة والجماعة.

ووجدها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عندما أدخل السجن فالتفت إلى السجناء، وتمثل قول الله تعالى: { فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ } [الحديد: ١٣] وسيجدها كل من أخلص لله ، وآوى إليه يأساً من كل من سواه ، منقطعاً عن كل شبهة في قوة ، وعن كل مظنة في رحمة ، قاصداً باب الله ، دون الأبواب كلها. { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ } [النمل: ٦٢]

ومن ثم فليس لنا إلا الله وحده ، القوي القادر ، الفعال بما يريد ، الذي بيده ملكوت السموات والأرض ، فمن احتسى بحماه آمن ، ومن توكل عليه فهو حسبه وملاذه ...

اللهم يا قيوم السموات والأرض ، يا ذا العرش المجيد ، يا فعال لما تريد ، يا قوي ، يا قاهر ، يا جبار ،  
يا منتقم

يا من يجير ولا يجار عليه ، يا من يسمع ويرى ، يا من حرم الكفر والفسوق والعصيان ، يا من حرم  
الظلم والفساد في الأرض ...

اللهم إن عبادك في سوربة الذين يلهجون بذكرك ليل نهار ، ويطمعون برحمتك .... قد عدا عليهم  
أحط خلقك من هذه العصاة المجرمة ..

اللهم إن الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة

قد طغوا في البلاد

فأكثرها فيها الفساد

وأهلكوا الحرث والنسل

اللهم فصب عليهم سوط عذاب

إنك لبالمرصاد

اللهم لا تخيب رجاءنا فيك يا أمان الخائفين ، ويا مجيب السائلين

اللهم إنهم قتلوا عبادك الموحدين وشردوهم في الأرض بغير حق إلا أن يقولوا : ربنا الله ، وقطعوا عنهم  
أسباب البقاء ودمروا بيوتك وانتهكوا حرمتك ، ودمروا بيوتنا وانتهكوا أعراضنا ، ونهبوا خيراتنا ،  
ودمروا ممتلكاتنا ....

اللهم ليس لنا إلا سواك

اللهم إنك قلت وقولك الحق { وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } [الروم: ٤٧]

اللهم انصرنا عليهم وزلزل الارض من تحت أقدامهم واجعل الدائرة تدور عليهم ، ورد كيدهم في  
نخورهم

اللهم بجرمة هذا الشهر المبارك وبوعدك لنا أن تستجيب لنا كل يوم دعوة

اللهم ارحمنا ، وخلصنا من هذا الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة

اللهم لا تؤخذنا بما فعل السفهاء منا

{ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا  
وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }

[البقرة: ٢٨٦]

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِنَا

وَقِلَّةَ حِيلَتِنَا

وَهَوَانِنَا عَلَى النَّاسِ

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، إِلَى مَنْ تَكَلَّمْنَا، إِلَى عَدُوِّ يَتَجَهَّمُنَا  
أَوْ إِلَى قَرِيبٍ مَلَكَتْهُ أَمْرُنَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيْنَا فَلَا نَبَالِي  
غَيْرَ أَنْ عَافَيْتَكَ أَوْ سَعُ لَنَا  
نَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ  
وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَنْ تُنْزِلَ بِنَا غَضَبَكَ  
أَوْ تُحِلَّ عَلَيْنَا سَخَطَكَ  
لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ  
فِي ١٢ رَمَضَانَ ١٤٣٢ هـ - الموافق ل ١١/٨/٢٠١١ م



## نظرة عربية سلبية لإيران.. ماذا بعد موقفها من سوريا؟!

| ٢٠١١-٠٨-١٠ -

ياسر الزعاطرة

يوما فيوما تزداد خسارة إيران في الوعي الجمعي لأمة العرب والمسلمين، بخاصة السنة منهم، فهذا استطلاع أجراه الباحث العربي الأميركي جيمس زعي في عدد من الدول العربية يؤكد هذا البعد، باستثناء لبنان، مع تغييب الاستطلاع للبحرين (أكيد أن وضع إيران فيها جيد بسبب الغالبية الشيعية)، أما سوريا التي لم يشملها الاستطلاع أيضا فيعتقد أن سمعة إيران فيها قد تدهورت حتى الحضيض في أوساط الغالبية السنية بعد موقفها من الانتفاضة الشعبية.

بعيدا عن الأرقام ذات الدلالة الواضحة من حيث الفارق بين دول الخليج وسواها، فإن الجانب الإيجابي في نتائج الاستطلاع الذي لم يفاجئنا بحال هو أن النظرة السلبية للولايات المتحدة لا تزال أكبر من النظرة لإيران، فيما كانت النظرة لتركيا إيجابية إلى حد كبير، وهو أمر متوقع بالطبع، بسبب مواقف حكومة العدالة والتنمية خلال السنوات الأخيرة، مع أنها مواقف كانت ولا تزال تراوح كثيرا بين المبادئ والمصالح، مع انحياز أكبر للمصالح.

ثمة أسباب عديدة لهذا التدهور في الموقف الشعبي العربي من إيران، بعضه محق ومنطقي، فيما يبدو البعض الآخر نتاج حشد تحركه سياسات بعض دول الخليج المعنية بتصعيد العداء لإيران من أجل دفع الشارع إلى تجاهل فكرة الإصلاح، على اعتبار أن ثمة خطرا داهما آخر يستحق المواجهة، ولا شك أن للتوجهات السلفية التي يرتبط بعضها بدوائر السياسية دورا في هذا السياق، التي تعتبر مواجهة المد الصفوي الرافضي -بحسب تعبيرها- أولوية لا تتقدم عليها أية أولوية، بينما لا يجد بعض هذا الخطاب حرجا في القول إن هناك تحالفا سريرا بين الطرفين ضد أمة السنة!!

منذ احتلال العراق والموقف من إيران يسير في اتجاه سلبي. وفي حين كان الموقف من حزب الله (رغم تحالفه الاستراتيجي مع إيران) جيدا إلى حد ما بسبب بطولاته في مقارعة العدو الصهيوني، بيد أن الوضع لم يلبث أن أخذ في التغير بعد انحياز الحزب السافر (بخاصة زعيمه نصر الله) للنظام السوري في معركة قمعه للانتفاضة الشعبية، وهو انحياز يأتي نتاج التحالف الاستراتيجي مع النظام من جهة، في ذات الوقت الذي يأتي نتاج أوامر إيرانية من جهة أخرى.

في السياق العراقي كان الموقف الإيراني سافرا في نوايا وضع البلد رهن التبعية الثقافية والسياسية والاقتصادية لإيران، في تجاهل تام لحقيقة أن البلد لا يمكن أن يستقر من دون تفاهم أركانه الثلاثة (العرب السنة والأكراد والشيعية، حتى لو وافقنا على مقولة أن الشيعة يشكلون ما يقرب من نصف السكان).

العداء العراقي السني لإيران انسحب بالتدريج على ما تبقى من الشارع العربي، فيما كانت حساسيات أخرى تلوح في الأفق نتج بعضها عن رعونة إيرانية جاءت بدورها بسبب غرور القوة الذي أصابها بعد التطورات اللبنانية والعراقية وصعود الحراك الشيعي في الخليج. ونعني بذلك تحديدا بعض جهود التشيع السخيفة التي قام بها بعض الإيرانيين ومن تبعهم من العرب هنا وهناك على نحو استفز الغالبية السنية. مؤخرا سمعنا شيخ الأزهر (وهو رجل يتلمس مواقفه بعناية في أكثر الأحيان) يقول صراحة لو فد من حزب الله وإيران إن مسألة التبشير الشيعي في مناطق السنة مرفوضة، مع أن ذلك التبشير لو سُمح به لما زاد الموقف إلا سلبية حيال إيران، ولو صح أن لدى المبشرين الشيعة (إن جاز التعبير) قدرة على إقناع السنة بمقولاتهم، لتشيع سنة إيران الخاضعين بدورهم لدولة قوية. وتذكر قبل عامين غضبة الشيخ يوسف القرضاوي بسبب هذه القضية. وقناعتي الشخصية أنه لو فتح هذا الباب على مصراعيه من الطرفين، لكانت النتيجة عكسية؛ لأن مقولات المذهب الشيعي ليست قابلة للترويج في أوساط من لم يأخذوها بالوراثه نظرا لطبيعتها الأسطورية، بخاصة مسألة الأئمة والوراثه والإمام الغائب، واعتبارها محور الدين وليست من هوامشه كما ينبغي أن تكون.

اليوم يأتي الموقف من الانتفاضة السورية ليشكل عنصر تحريض أكبر على إيران، وسيزداد الموقف سوءا عندما يعلم الناس أن الدعم الإيراني لحماس مثلا قد توقف عمليا بسبب رفضها الانخياز للنظام في قمعه للانتفاضة الشعبية، الأمر الذي قد يتغير لاحقا تبعا للتطورات في المنطقة.

من المؤكد أن هذه الخسائر الشعبية الإيرانية في الوسط العربي والإسلامي السني لن تكون في صالحها، لا على المدى القريب ولا المتوسط والبعيد، وهي في حاجة لترميم علاقتها بهذا الوسط، وخير لها أن تراهن على أن تكون جارة قوية ومحترمة ومحبوبة، لها قواسم مشتركة مع أبناء الأمة الآخرين، على أن تغامر بالإصرار على دور أكبر من حجمها لن تحصل عليه بأي حال.

التعاون العربي-التركي-الإيراني هو الحل لهذه المعضلة بعيدا عن تصعيد الحساسيات المذهبية التي تضر الجميع، ولا شك أن ملامح استعادة الشارع العربي لقراره السياسي سيجعل أمرا كهذا قريب المنال بعيدا عن سطوة واشنطن ومنظومة الغرب التي تركز مصلحتها من خلال سياسة «فرق تسد».

١٤٥٥٩١&artid=٣http://www.alarab.qa/details.php?iss...

=====

قلت :

هذا التحليل جيد وواقعي نوعاً ما ، ولكنه ينطوي كذلك على أشياء غير صحيحة ، فإيران التي قامت على الرفض غير قابلة للإصلاح إلا إذا زال هؤلاء الراضية الذين لا نلتقي معهم على صعيد والتاريخ يحدثنا بمخازيهم فهم أخطر على أهل السنة والجماعة من كل أعداء الإسلام الصرحاء بما في ذلك الفرق التي انبثقت عن هذا المذهب الشاذ والمنحرف .....

فلا يمكن أن يكون هناك لقاء بيننا وبينهم... ولا يمكن الثقة بقوم نصف دينهم قائم على الكذب والغدر والخيانة

أما موضوع التعاون الإيراني التركي فلن يحل شيئاً إلا إذا تخلى الأتراك عن دينهم واتبعوا دين الرافضة لأنه لا يمكن اللقاء بينهما ، وجميع مؤتمرات التقريب بيننا وبينهم باءت بالفشل الذريع لأن الرافضة ليس عندهم استعداد للتخلي عن باطلهم مهما كان متهافتاً .

وإيران الرافضية أكبر عميل للغرب وأكبر عدو لأهل السنة فقد شاركت بالحرب على أفغانستان وعلى العراق وعلى غيرهما .. وهي تنشر الرفض في كل مكان في العالم ... ونحن نيام عن خطرهم والسنة الذين قتلوا على يدي الميلشيات الرافضية في العراق أكثر من الذين قتلوا على يدي الأمريكان ومن معهم

فهمهم الأول والأخير القضاء على أهل السنة والجماعة في تاريخهم الطويل ...

والحل الصحيح والوحيد -أيها المحلل الجهد- هو بعودة الخلافة الإسلامية التي أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي الوحيدة التي توحد الأمة المسلمة وتجعل لها قوة يخافها القريب والبعيد أما الأطروحات الأخرى فهي جوفاء ، تولد ميتة ، وتبقى ميتة لا قيمة لها بتاتا لأنها أطروحات مستوردة من هنا أو هناك ، فهي نشاز بنشاز ...

لقد نسي الزعاترة أننا لن نجتمع بغير الإسلام عقيدة وعبادة ومنهج حياة ، قال تعالى : { وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) } وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ { [الأنفال: ٦٢، ٦٣] } وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ لَقِيَهُ الْجُنُودُ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَخُفَّانٍ وَعِمَامَةٌ وَهُوَ آخِذٌ بِرَأْسِ بَعِيرِهِ يَخُوضُ الْمَاءَ، فَقَالَ لَهُ - يَعْنِي قَاتِلٌ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَلْقَاكَ الْجُنُودُ وَبَطَارِقَةُ الشَّامِ وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ هَذَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَلَنْ نَبْتَغِيَ الْعِزَّةَ بَعِيرِهِ» المستدرك على

الصحيحين للحاكم (١/ ١٣٠)(٢٠٨) صحيح

وعن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع، فقال: «قَدْ يَسَّسَ الشَّيْطَانُ بِأَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَاقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اِعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنْ كُلُّ مُسْلِمٍ أَخٌ مُسْلِمٍ، الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرٍ مِنْ مَالٍ أَحَبَّ إِلَا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ، وَلَا تَظْلَمُوا، وَلَا تَرْجِعُوا مِنْ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» .

المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ١٧١)(٣١٨) صحيح لغيره

والعصمة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليس بالمصالح ولا بالغرب ولا بالشرق قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٠١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) } [آل عمران ]

الرامي

بارك الله فيك أخي الشهاب الثاقب.

اعجبتني المقالة الاولى بالرغم من انني لو خضت فيها بالتفصيل ستفتح علي ابواب كثيرة (:  
اقول باختصار ان مشكلتنا او لاكن اكثر دقة ساقول ان مصيبتنا اننا نتعامل مع وضعنا مع ايران على انه خلافات سياسية واقتصادية وحدودية ربما !

ولم نتعامل معها يوما على انها قضية عقائدية !  
بينما الايرانيون شعبا وحكومة يتعاملون مع خلافاتهم معنا من مبدأ عقائدي صرف حتى وان تخللته السياسة والاقتصاد والجغرافيا.

ولهذا سيحققون تقدما بزيغهم الصادق على نظرتنا القاصرة المزيفة. واعتذر ان كان كلامي سيزعج احدكم. فانا لا اريد ان نخرج انفسنا واحبذ ان اتحدث بصيغة الجماعة حتى لا يقول احد انه المقصود بالكلام. فانا اقصد غالبية الشعوب العربية المسلمة.

كنا فيما قبل نخوض حروبا لاقتناع اخواننا في حماس بل وحتى عامة اهل السنة في لبنان وسوريا وحتى في مصر بانه لا خير في ايران ولا خير فيما يسمى حزب الله وانه لا يُرتجى منهم نصره دين ولا مسلمين ابدا. ولم يصدقونا حتى بعد ان ظهر مقتدى الصدر في العراق ونشر اخواننا وظهر حسن نصر اللات يهاجم القاعدة وقتها ويثني على مقتدى. طبعا مقتدى النسخة الاخرى من حسن نصر اللات.

يعني الى كل من يرى الحسن في حسن نصر اللاتواراد ان يرى وجهه الحقيقي فلينظر الى مقتدى الصدر. وكانه قد بعثه الله لنا ليقول لنا انظروا هذا حسن على الوجهين. فتأملوه.

كنا نحدثهم من باب الاسلام والكفر والايمان والنفاق ولكن لم نسمعنا احد لان حسن نصر الله لسانه حلو .. ورجاله يظهرون كما يظهر ابطال افلام هوليوود واخراج قناة المنارة بصراحة فاق الافلام الهندية وعليه فقد خدعوا او احبوا ان يُخدعوا .. واما ايران فقارهم يظهر لعامة الشعوب المسلمة انه الرجل الوحيد الصادق الذي يواجه امريكا بل كاد البعض ان يتشيع وقد تشيع بعضنا للاسف !!

ولماذا لاننا هدمنا عقيدتنا فستحل محلها اي عقيدة اخرى حتى ولو كانت تقديس الفئران !  
فصل اهلنا من عامة اهل السنة الصراع عن العقيدة بينما كان الرفض يرسخون لهذا الصراع وينشرون  
التشيع حتى بتقديم بناهم وانا احد الذين عُرِضت علي نساؤهم في مدينة مانشستر الانجليزية .. فما اود  
قوله انه لا بد لنا من اعادة الامور الى نصابها والا نربط خلافاتنا مع ايران فقط لموقفها من الثورة  
السورية.

وان فعلنا هذا فنحن كمن يجرث البحر ! لانها قد تقفز وتتسلق من جديد على قضايا المسلمين كما  
تفعل الان في فلسطين وقد يفتح لها احدنا الباب من جديد في دولة اخرى كما فتح لها الاخوة في حماس  
ابوابا في فلسطين المحتلة.

لا بد ان يطلق المسلمون ايران بالثلاث طلاقا لا رجعة فيه حتى وان سقتهم العسل بل وحتى وان  
اعادت القدس !

كما نطلق امريكا وفرنسا حتى وان دافعت عن شرفنا !  
لا بد ان تكون هذه هي العقيدة التي ننشرها بين الناس.

ولا بد من استغلال هذه الظروف اليوم لترسيخ هذه الفكرة فنقول لايوانا في حماس مثلا ونقول  
لجميع اهل السنة: الم نقل لكم انه لا خير فيهم وانهم منافقون ويستخدمون القضايا العربية فقط لمد  
نفوذهم ثم سيسلخون جلودكم ويستحلون نساءكم وارزاقكم !؟  
قلنا لكم لا توالوا من يعبدون البشر والحجر من دون الله.  
قلنا لكم لا توالوا من يسب افضل خلق الله بعد رسول الله ويتهم امنا الطاهرة بالفاحشة.  
فقلتم لنا هذه وجهات نظر !

لا بد من المواجهة اليوم مع من كان يطبل لايران.

ولا بد من اغتنام الفرصة لحث اهل العلم على طلاق مشاريع التقريب بين المذاهب التي اوردتنا  
المهالك.

وان لم نفعل هذا اليوم وليس غدا فستعود حليلة الى عاداتها القديمة وخاصة اننا دراويش وسرعان ما  
ننسى.

وحتى وبعد سقوط بشار وقدم نظام اخر ستبدأ العلاقات في العودة من جديد !  
لعل ايران سترسل لكم سفن مساعدات وسيقول البعض والله ظلمناهم وقسونا عليهم فلنستقبلهم ويا  
دار ما دخلك شر !

نحن اخوة فلنلتقي فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه !  
وتذكروا كيف ان ايران استغلت الثورة المصرية ومدت يدها مباشرة للمجلس العسكري.  
وحاولت تسريب اخبار صحفية لجلس نبض المجلس العسكري في اكثر من مرة.

هم اهل الخبيث والمكر فلا بد ان نتعلم كيف نواجههم ونوقف مدهم الخبيث. ما يحدث الان فرصة لاغلاق الباب بالمتفاح وان نرمي المفتاح في البحر :)  
عموما ان ايقافهم لن يكون الا من بلاد الشام. ولا اقصد سوريا فقط ببلاد الشام بل كل بلاد الشام دون استثناء. بما فيها اصغر طفل سني في طرابلس لبنان !  
وسياتي يوم باذن الله ونقول فيه للثلاثي عشرية على وجه الخصوص اما ان تُسلموا واما ان تدفعوا الجزية !

---

بارك الله بكم جميعا  
أخي الرامي بارك الله بك كلامك في محله  
أخي الكريم :

لقد اكتشفت زيف هذا المذهب منذ قيام الثورة الرافضية الخمينية في إيران  
وكان بيني وبين المتشيعين سجلات كثيرة ...  
وقد ألفت عدة كتب لبيان زيف مذهب الرافضة والرد عليهم  
وكذلك في الرد على حزب اللات اللبناني وقد جرى نفاش طويل بيني وبين بعض طلابي وبعض المشايخ حول حزب اللات حيث كان الناس مخدوعين بأكاذيبه ....  
وجاءت قاصمة الظهر احتلال أفغانستان ثم العراق فظهرت عداوة الرافضة وحقدهم على أهل السنة  
وقد كتبت كتابات كثيرة لفضحهم وبيان جرائمهم بحق أهل السنة  
وقد فتح لهم الأسود الأبواب على مصراعيها في الشام فأدخلوا مئات الآلاف من الكتب الرافضية ووزعت مجانا للشام  
وصارت الدعوة لمذهب الإثني عشرية في طول الشام وعرضها  
وبنيت الحسينيات وعقدت المؤتمرات وصارت الدعوة للرفض في كل مكان  
وصار علماء الشام يقولون : الخلاف بيننا وبين الرافضة خلاف في الفروع وليس في الأصول  
وكأنهم لم يقرؤوا كتابا للرافضة قديما أو حديثا ....  
ومنعت جميع الكتب التي تتحدث على النصيرية وعن الشيعة الرافضة ومن وجد عنده كتاب يرد عليهم فالويل له .....  
وقد كنت أحذر قومي منهم أشد التحذير ...  
وفي عام ٢٠٠٦ م كانوا ينوون في الشام عمل مجلس إفتاء لكل محافظة يكون أحد أعضائه شيعي رافضي  
وكان الذين يروجون لهذه الفكرة العلماء المنافقون وعلى رأسهم الحسون هذا

وأنا أعرفه من الثمانينات أنه كذاب مفترى وضاع يكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى أئمة المسلمين ، وهو جاهل وليس معه أية شهادة علمية لكن لسانه سليطاً وحكوجي وتغلب ماكر

وقد جاءني بعض المشايخ لزيارتي من السفر وقد سمعت بهذه الدعوة ، فقلت لهم : نحن نعاني من خطر كبير وهو تشيع أهل الشام  
لقد انخدع الناس بالشيعة الراضية إلى أبعد الحدود وهم يجهلون حقيقتهم ....  
فقلت لهم :

إذا أراد طالب علم في الشام معرفة حقيقة الشيعة الراضية أليس من الواجب عليه سؤال أهل العلم ؟  
قالوا بلى

قلت : وعلمائنا الأفاضل الكبار يقولون : الخلاف بيننا وبين الراضية خلاف في الفروع وليس في الأصول

يعني كالخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة

فمعنى ذلك سوف يتشيع غالب أهل السنة نتيجة ذلك

ثم قلت لهم : لا يوجد مكان يعرف فيه حقيقة الشيعة الراضية إلا أنت فقط وأنتم لكم موقف سلبي منه إلى الآن ...

فلم يحجروا جواباً

فقلت لهم :

لو بقي الحال على هذه عشر سنوات لما وجدنا رجلاً من أهل السنة إلا وقد تشيع ...

-----

لكن الحمد لله قد جاءت هذه الانتفاضة المباركة فكشفت كل مخبوء وانتبه الإخوة في الشام لخطر الراضية الحقيقي ...

وإن شاء الله بعد انتصار الثورة :

سوف نستولي على جميع الحسينيات ونحولها لمساجد عادية ويقوم بالخطابة فيها إمام من أهل السنة والجماعة

وسوف نصادر جميع الكتب التي تطعن بأهل السنة والجماعة ....

وسوف نعاقب كل دعاة التشيع لأن الشيعة بالشام أقل من ١% قبل قيام الثورة الراضية في إيران

ولن يكون لهم أي وزن ولا اعتبار أبداً ولن تنطلي علينا أية حيلة لراضية إيران الخبيثة ...

-----

بل سوف تكون الشام قلعة لأهل السنة والجماعة قولاً وعملاً وليس ادعاءً

وسوف ننتصر عليهم وعلى كل من يناصرهم أو يتبعهم....ياذن الله تعالى

=====

أما الفرق التي انشقت عن الرافضة وأولها (( النصيرية )) التي سماها الفرنسيون إبان احتلالهم للشام (( العلويون ))

فهؤلاء ليسوا مسلمين قندعوهم للدخول في الإسلام فإن دخلوا به فسوف نلزمهم بأحكامه ...  
وإن رفضوا الدخول في الإسلام فنعاملهم معاملة (( المخوس )) بقانون أهل الذمة غير آكلي طعامهم  
ولا ناكحي نساءهم ..... وغير ذلك  
مع محاكمة جميع الذين كانوا مع النظام منهم أو من غيرهم كل حسب الجريمة التي اقترفها بحقنا وفق  
محاكم مدنية تحكم بما أنزل الله وليس بما أنزل الشيطان ....

-----

الرامي :

وفيك بارك الله اخي الشهاب الثاقب.

اشكرك لتخصيص وقت لقراءة مشاركتي فبارك الله لك في الوقت والجهد.

للاسف يا اخي انه وبالرغ من كل المحطات لاتي فضحت فيها ايران ومن والاها الا ان الكثيرين لا  
يتعظون.

الا ترى اننا لا نتعظ بغيرنا؟! فهاهو الله عز وجل يعلمنا ويعطينا فرصة ان نتعظ بانفسنا !!

طعنت ايران العراق في القلب ولكننا بقينا على التماس الاعذار .. وطعنت افغانستان قبلها ولكننا  
التمسنا الاعذار وقلنا لنوحد الصفوف ونغلق باب الفتنة !

وثبت بالدليل القاطع انها تسعى الى تشييع الجموع وتخرق دولا كاملة وبقينا على دروشتنا.

لم نتعلم ابدا الدرس فهاهو الله عز وجل يبتلينا بايران وعملائها في بيوتنا وفي عقر دارنا.

فهل سنتعظ بانفسنا هذه المرة ونعلم ابنائنا "الحقيقة" أم اننا سنكون طيبون جدا وندير الخد الايسر لمن  
صفعنا على الخد الايمن؟!

شكرا لك ولاضافتك الطيبة اخي الكريم.

-----

جزاك الله خيرا أخي الرامي وبارك بك

وهناك كتب كثيرة كتبت عن جرائم الشيعة الرافضة بحق أهل السنة قديما وحديثا

ومنها كتاب مختصر جدا لكنه قيم جدا بعنوان :

" من مخازي الرافضة عبر التاريخ "

وهذا رابطته :

٦٤٩٠٥١ <http://www.mlfnt.com/do.php?id=>

[٦٤٩٠٥١ http://www.mlfnt.com/do.php?id=](http://www.mlfnt.com/do.php?id=)



## الأسد وعد الأتراك أنه خلال أسبوعين سوف يقوم بكل الإصلاحات المطلوبة وينتهي الأمر !!!

هورموزلو لـ «الشرق الأوسط»: نتوقع إجراءات خلال أيام.. وإذا كانت النية صادقة ينتهي الإصلاح خلال أسبوعين  
غول قال للأسد: لا أريد أن أرى أحدا في الإدارة السورية يتحسر على ما جرى عندما يكون الأوان قد فات

إرشاد هورموزلو

بيروت: نائر عباس

تمت مصادر دبلوماسية تركية أن لا تكون الأحداث التي تجري على مقربة من حدودها الجنوبية «ردا سوريا على النصائح التركية» التي أرسلت إلى الرئيس السوري بشار الأسد الثلاثاء الماضي، معتبرة أن عدم حصول تقدم في المقاربة السورية للأزمة من شأنه أن يضع الوضع في مكان لا يريده أحد، فيما كشف كبير مساعدي الرئيس التركي إرشاد هورموزلو لـ «الشرق الأوسط» أن الرئيس التركي عبد الله غل، قال للرئيس السوري في رسالة خطية إنه «لا يريد أن يرى أحدا في الإدارة السورية يتحسر على ما جرى عندما يكون الأوان قد فات».

وقالت المصادر الدبلوماسية التركية لـ «الشرق الأوسط» إن أنقرة تتابع مجريات الأحداث في سوريا، خصوصا مع استمرار العمليات السورية، وآخرها اقتحام بلدة سراقب القريبة من الحدود التركية، مشيرة إلى أنه «إذا كان هذا هو الرد السوري، فالأيام المقبلة صعبة للغاية»، لكن المصادر رفضت «استباق الأمور لأن السوريين وعدوا بخطوات محددة ونحن ننتظر رؤيتها».

ونفى مستشار الرئيس التركي إرشاد هورموزلو أن تكون بلاده قد أعطت دمشق «مهلة ١٥ يوما»، مشيرا إلى أنها «نتوقع إجراءات سوريا خلال أيام، وإذا كانت النية صادقة، فالإصلاح يجب أن ينتهي خلال أسبوعين». وقال هورموزلو إن «رسالة خطية أرسلت إلى الأسد حملها وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أكدت على ضرورة التوقف عن إراقة الدماء، كذلك إطلاق سراح جميع المعتقلين، والبدء فورا بإصلاحات تلي طموحات الشعب السوري».

وأشار إلى أن الرئيس التركي ذكر في رسالته «أنه لا يريد أن يرى أحدا في الإدارة السورية يتحسر على ما جرى عندما يكون الأوان قد فات». مشيرا إلى أن داود أوغلو حمل أيضا وجهة نظر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان «ورسالته الواضحة بضرورة التوقف عن إراقة الدماء فورا، وعدم استخدام العنف في قمع المظاهرات السلمية».

وأشار هورموزلو إلى أن السوريين «استمعوا إلى النصائح التركية بوضوح، وكان لديهم تفهم لضرورة سحب القوات والآلات العسكرية من المدن، والسماح لمراسلي الصحف التركية بالدخول إلى المدن

المذكورة»، مشيراً إلى أن قسماً من هؤلاء زار المناطق السورية، غير أنه أشار إلى أن تركيا تريد أن تكون «هذه حالة دائمة، لا مجرد زيارات منظمة». مشيراً إلى أن بلاده تسعى لتأمين دخول مراسلي الصحافة الأجنبية في تركيا إلى المدن السورية لإطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة ما يجري فيها. وردا على سؤال عن «مهلة الأسبوعين» التي تحدث عنها رئيس الوزراء التركي، قال هورموزلو إن بلاده تتوقع «تحركاً سورياً خلال أيام وليس أسابيع، لكن إذا كانت النية صادقة في تطبيق الإصلاحات، فيجب أن يتم تطبيقها قبل نهاية شهر رمضان»، مضيفاً أن بلاده تتمنى أن تكون هذه الإصلاحات بمثابة «الصدمة لتغيير نوعية وشكل النظام وتلبية مطالب الشعب». أما في حال لم تستجب سوريا، واستمر القمع فإن تركيا «تتوقع أن يحصل ما حذرت منه سابقاً لجهة دخول سوريا في مواجهة من طرف واحد مع المجتمع الدولي عبر صدور قرارات صارمة بحقها وتدخل أجنبي فيها»، مشيراً إلى أنه عندما يكون القرار صادراً عن الأمم المتحدة «فإن جميع الدول - ومن ضمنها تركيا - ستكون ملزمة بتنفيذ مضامينه»، نافياً أن تكون سيناريوهات «التدخل العسكري التركي وإقامة منطقة عازلة قد طرحت على طاولة البحث».

٦٣٥٤١٥&article=http://www.aawsat.com/details.asp?section=

١١٩٤٥&issueno=

=====

قلت:

لقد شعبنا كلامنا فارغاً سواء من القادة الأتراك أو القادة العرب

نقول لهم :

إن النظام الطاغوتي الفرعوني في سورية إزداد صلفه وإجرامه بحق المواطنين العزل إلى أبعد حدود الإجرام والبطش

- ١- فهم ما زالوا يضربون المدن والقرى بالمدافع والدبابات
- ٢- يتعمدون هدم المساجد وتدنيس حرمتها حتى لا تصدح بالتكبير ولا بالأذان
- ٣- منع الصلوات الخمس والجمعة والتراويح في كثير من المساجد
- ٤- القتل العشوائي الذي يطال كل شيء كبير صغير رجل امرأة لكي يروعوا الناس العزل
- ٥- خطف القتلى والتمثيل بهم وسرقة أعضائهم واختطاف الجرحى وقتل الكثير منهم .....
- ٦- الاستيلاء على المشافي والإسعاف وكل مقومات الحياة
- ٧- الاعتقالات التعسفية للرجال والنساء والأطفال والتي صارت بعشرات الآلاف ، بل يعتقلون المرأة أو بعض أولادها لكي يسلم أبوهم نفسه
- ٨- نهب البيوت وتدميرها ونهب المحلات التجارية

- ٩- دهس الناس والسيارات والدراجات بالدبابات التي اشترت من دماء الشعب السوري
- ١٠- المdahمات الليلية المستمرة وإطلاق الرصاص الحي والعشوائي على كل شيء يتحرك
- ١١- الكفر الصريح في نهار رمضان من سب وشتم وأكل وشرب ودخان في نهار رمضان ....
- ١٢- كثرة الحواجز الأمنية التي تقطع أواصر المدن والقرى ..
- ١٣- قطع الماء والكهرباء والاتصالات والغذاء والدواء على الناس ونهب المحلات التجارية والمساعدات كلها بل وتدمير محطات الكهرباء والماء بل وتسميم المياه وغير ذلك كثير .....
- وكل ذلك موثق ويعرض بالتفاصيل من خلال الفيديوهات .....

وعلى ضوء ذلك نقول :

أولاً- إذا كنتم لا تعرفون الأسد وطبيعة نظامه الطاغوتي الفرعوني إلى الآن فأنتم لا تستحقون أن تكونوا زعماء ولا قادة أصلاً لجهلكم بما يجري وما يدور في سورية وغيرها

ثانياً- يظهر أن حكام تركية وحكام العرب وحكام المسلمين وحكام العالم يعيشون في عالم آخر .....

ثالثاً- عار عليكم جميعاً أن تصمتوا عن هذه المجازر التي ترتكب بحقنا ليل نهار ونحن لا نملك قطعة سلاح نستطيع أن ندافع بها عن أنفسنا وأعراضنا وحرماننا

رابعاً - أنتم تقتلوننا قبل عصابات بشار الأسد ، لأنكم تعطونه الفرصة بعد الفرصة لكي يجهز على البقية الباقية منا ، وتكون هذه هي إصلاحاته التي تعولون عليها

خامساً- هل أنتم تخافون من الأسد لهذه الدرجة؟؟؟

والله إن جيش الأسد وأمنه وشيخته لا تساوي شيئاً ، والله لو هجم عليهم اليهود لقضوا عليهم خلال ساعات، لأنهم لا دين عندهم كفررة فجرة نهبوا كل شيء لمصالحهم الخاصة لكنهم يستأسدون على شعب أعزل أراد أن يعيش بحرية وكرامة بعد استلبها الأسود منه خلال خمسين سنة

سادساً- يستحيل إصلاح هذا النظام ، لأنه غير قابل للإصلاح ، فقد قام على البطش والقتل والنهب والسلب والغدر والخيانة والكذب والنفاق .....

فكيف تطمعون بإصلاحاته المزعومة بعد هذا؟؟؟؟

فالذي يطالب الأسد بالقيام بإصلاحات كمن يطالب الأموات أن يرجعوا للدنيا كي يعملوا صالحاً

فإن كنتم مسلمين حقاً فيجب التدخل الفوري لمنع شلالات الدم التي تراق في حقنا ليل نهار بغير حق

وهذا فرض عين عليكم أوجه الله تعالى في قرآنه ورسوله صلى الله عليه وسلم  
قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَأْتِفَاتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ  
يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا  
{ [النساء: ٧٥]

وعن ابن شهاب أن سالمًا أخبره أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أخبره: أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في  
حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره  
الله يوم القيامة» صحيح البخاري (٣ / ١٢٨) (٢٤٤٢) وصحيح مسلم (٤ / ١٩٩٦) ٥٨ -  
(٢٥٨٠)

وإلا كفاكم كذبا ونفاقاً ودجلاً علينا

فعن إسماعيل بن بشير قال: سمعت جابر بن عبد الله، وأبا طلحة بن سهل الأنصاري يقولان: قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يخذل امرأً مسلماً في موضعٍ ننتهك فيه حرمةً  
ويبتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في  
موضعٍ يبتقص فيه من عرضه ويبتتهك فيه من حرمة، إلا نصره الله في موطن يحب نصرته» سنن أبي  
داود (٤ / ٢٧١) (٤٨٨٤) وصحيح الجامع (٥٦٩٠) صحيح لغيره

والله لن نركع إلا لله تعالى وحده

ولن نحتاج إليكم يكفي أن الله تعالى معنا وهو يسمع ويرى ما يحصل لنا على يدي هؤلاء المجرمين  
السفاحين الذين لا دين ولا قيم ولا حرمة ولا عهد ولا ميثاق أبدا ...

قال تعالى: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ  
لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة: ٤٠]

لكن يجب أن تعلموا أنه سيكون لنا معكم حساب آخر

وسوف نكون بعون الله تعالى أول الداعين شعوبكم للانقضاء عليكم لأنكم خنتم الله والرسول  
والأمانات التي نيظت بكم

فلا تستحقون البقاء في كراسيكم التي وصلتكم إليها إما بعمالتكم للغرب أو الشرق أو بالخيانة والغدر  
أو بالبطش والإرهاب

واسمعوا يا أهل الشام قول الله تعالى عن المؤمنين يوم الأحزاب: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (١٢) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (١٣) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَاتَوَّهَّا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (١٤) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدَّبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (١٥) قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَمْ تَمُتْعُوا إِلَّا قَلِيلًا (١٦) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّفِينَ مِنْكُمْ وَالْقَاتِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (١٨) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللَّسِنَةِ حِدَادَ أَشِحَّةٍ عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٩) يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا (٢٠) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢٤) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا (٢٥) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْفُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧) { [الأحزاب: ٩ - ٢٧]



## لماذا لا يريد حكام العرب والعجم انتصار الثورة السورية؟

الجواب باختصار شديد ضمن النقاط التالية :

أولاً- الثورة السورية تختلف عن بقية الثورات العربية التي سبقتها شكلاً ومضموناً....

ثانياً- النفس الإيماني الذي جمع بين المتظاهرين في سورية وهذا كان ظاهراً وجلياً أكثر من كل الثورات السابقة.... ويكفيهم قول الله صلى الله عليه وسلم لابن حوالة: «أَخْتَارُ لَكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بِلَادِهِ فَإِلَيْهَا يَحْتَبِي صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ، يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ فَإِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَرْضِ الشَّامُ فَمَنْ أَبِي فَلْيُسِّقْ بِعُدْرِ الْيَمَنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَكْفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٤/ ٢٧٤) (٢٢٩٥) صحيح

ثالثاً- موقع سورية الجغرافي والاستراتيجي في المنطقة وهو موقع نادر لا يشبهه موقع دولة عربية

رابعاً- الخوف من نشوء دولة إسلامية تسقط جميع المشاريع التي عملت منذ اتفاقية سايكس بيكو

خامساً- خوفاً على دولة اليهود وأمنها ، فالكل يخاف من الإسلام والمسلمين ولكن اليهود لا يخافون من الطغاة ولا من جيوش الطغاة لأنهم صنعيتهم....

سادساً- دعم دولة العراق الإسلامية مما يؤذن بتحرير العراق وربما انضمام هذه لتلك في تشكيل نواة للخلافة الإسلامية المنتظرة التي سوف تقوم

سابعاً- السوريون (( السنة )) لا يؤمنون بحدود مصطنعة ...

ثامناً- خوف حكام العرب والمسلمين على مصالحهم وعروشهم لأن هذه الثورة سوف تكشفهم وتعريهم أمام شعوبهم... بل وستودي بهم في نهاية المطاف....

تاسعاً - خوف العالم على مصالحهم ومشاريعهم.... خاصة وأنه يوجد في سوريا بالداخل والخارج كادر نادر للقيادة والريادة الذي يمكن الارتقاء بالشام إلى أبعد الحدود

عاشراً- عدم ضمائمهم من وجود منافقين ومتسلقين يستولون على الثورة ويشكلون دولة تخدم أعداء الإسلام وتنفذ مخططاتهم الخبيثة والدينية....

وغير ذلك من أمور أخرى كثيرة

لذلك هم من الناحية العملية يدعمون الطاغية الصنم الأسد من أجل سحق الثورة الإسلامية في الشام حتى لو أدى ذلك لقتل ملايين من أهل السنة!!!!

-----

لكن نقول لهم :

لقد خبتم وخاب مسعاكم

فثورتنا إسلامية وخاصة لوجه الله تعالى ،والله تعالى سوف ينصرها بدون حاجة لكم، قال تعالى : { إِيَّا  
تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ  
إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ  
اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة: ٤٠]

وسوف تكون نظيفة وطاهرة وعفيفة من كل هذا الرجس الذي تسبحون به

وسوف تكون بعيدة عن النفاق والدجل والكذب الذي تعيشون به

وسوف ترجع الشام أرضا للإسلام والمسلمين وأرضا للجهاد والملاحم رغم أنوفكم وأنوف من  
تعتمدون عليهم .....

قال تعالى : { وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ  
لَنَنبِتَنَّهُ وَآهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْ يَكُنَّا لِرَبِّنَا لَأَنزَلْنَا إِلَهُكُم مِّنَ السَّمَاءِ لِنَبْلُوَهُمْ بِمَا نَزَّلْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ  
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِمِينَ (٥١) فَتِلْكَ  
أَيُّ يَوْمٍ هُوَ لِيَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَدْخُلُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْيَوْمِ فَإِنَّمَا يَدْخُلُونَهَا  
بِأَذْنِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِأَذْنِ اللَّهِ وَلَا يَجْزِي عَنْهُمْ فِيهَا نَسْوٌ أَوْ يَكْتُمُونَ أَيْمَانَهُمْ أَوْ  
يَنْتَوُونَ عَلَيْهِمْ وَأُولَئِكَ فِي عَذَابٍ مُّتَبَعِينَ (٥٢) وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ  
(٥٣) } [النمل: ٤٨ - ٥٣]

ونقول لأعدائنا أيضا ما قاله الله تعالى عن المؤمنين الصادقين:

{ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِذْ أَحْدَى الْحُسَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ  
بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُّتَرَبَّصُونَ } [التوبة: ٥٢]

فيا أحببانا في الشام :

لا تخافوا ولا تحزنوا واصبروا وصابروا فالنصر قاب قوسين أو أدنى بإذن الله تعالى

قال تعالى : { وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمَسُّكُمْ فِي ذَلِكَ مِنَّ قَرْحٍ فَقَدْ مَسَّ  
الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ الَّذِي آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا  
يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) } [آل عمران: ١٣٩، ١٤٠]

وقال تعالى : { وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ  
مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ١٠٤]

يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجِدِّ فِي قِتَالِ الْأَعْدَاءِ ، وَفِي طَلِبِهِمْ وَيُنَبِّهُهُمْ إِلَى أَنَّهُمْ إِنْ كَانَتْ تُصِيبُهُمْ  
جِرَاحٌ ، وَيَأْلَمُونَ مِنْهَا ، فَإِنَّ أَعْدَاءَهُمْ تُصِيبُهُمْ أَيْضًا جِرَاحٌ ، وَيَأْلَمُونَ مِنْهَا . وَالْفَارِقُ الْوَحِيدُ بَيْنَ  
الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ الْمُثُوبَةَ وَالْأَجْرَ ، وَالنَّصْرَ وَالتَّأْيِيدَ ، وَإِعْلَاءَ كَلِمَةِ اللَّهِ ، التِّي

وَعَدَهُ اللهُ بِهَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ، وَالْكَافِرِ لَا يَنْتَظِرُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ  
فِيمَا يَفْرَضُهُ وَيُقَدِّرُهُ . (أيسر التفاسير)

والله قد كتب النصر في معارك الجهاد لمن يجاهدون في سبيله، لا ينظرون إلى شيء من عرض هذه الدنيا الزهيد. وتحقيقاً كذلك لسنة أخرى من سنن الله في الأرض، وهي مداولة الأيام بين الناس - وفقاً لما يبدو من عمل الناس ونيتهم - فتكون لهؤلاء يوماً ولأولئك يوماً. ومن ثم يتبين المؤمنون ويتبين المنافقون. كما تتكشف الأخطاء. وينجلي الغبش.

إن الشدة بعد الرخاء، والرخاء بعد الشدة، هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس، وطبائع القلوب، ودرجة الغبش فيها والصفاء، ودرجة الملح فيها والصبر، ودرجة الثقة فيها بالله أو القنوط، ودرجة الاستسلام فيها لقدر الله أو البرم به والجموح! عندئذ يتميز الصف ويتكشف عن: مؤمنين ومنافقين، ويظهر هؤلاء وهؤلاء على حقيقتهم، وتتكشف في دنيا الناس دخائل نفوسهم. ويزول عن الصف ذلك الدخل وتلك الخلخلة التي تنشأ من قلة التناسق بين أعضائه وأفراده، وهم مختلطون مبهمون! والله سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين. والله سبحانه يعلم ما تنطوي عليه الصدور. ولكن الأحداث ومداولة الأيام بين الناس تكشف المخبوء، وتجعله واقعا في حياة الناس، وتحول الإيمان إلى عمل ظاهر، وتحول النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر، ومن ثم يتعلق به الحساب والجزاء. فالله سبحانه لا يحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم.

ومداولة الأيام، وتعاقب الشدة والرخاء، محك لا يخفى، وميزان لا يظلم. والرخاء في هذا كالشدة. وكم من نفوس تصبر للشدة وتتماسك، ولكنها تتراخي بالرخاء وتنحل. والنفس المؤمنة هي التي تصبر للضراء ولا تستخفها السراء، وتتجه إلى الله في الحالين، وتوقن أن ما أصابها من الخير والشر فبإذن الله. وقد كان الله يربي هذه الجماعة - وهي في مطالع خطواتها لقيادة البشرية - فرباها بهذا الابتلاء بالشدة بعد الابتلاء بالرخاء، والابتلاء بالهزيمة المريرة بعد الابتلاء بالنصر العجيب - وإن يكن هذا وهذه قد وقعا وفق أسبابهما ووفق سنن الله الجارية في النصر والهزيمة. لتتعلم هذه الجماعة أسباب النصر والهزيمة. ولتزيد طاعة الله، وتوكلا عليه، والتصاقا بركنه. ولتعرف طبيعة هذا المنهج وتكاليفه معرفة اليقين. (الظلال)

نعم أحي الفاضل "الشهاب الثاقب أكرمك الله". هم لا يريدون للثورة السورية النجاح وذلك أنها تسير وفق توجهات دينية وشرعية تتصل بجبل الله المتين، وعلى ضعف ووهن فيها إلا أنها ممدودة بنور الشريعة ومتصلة بروح الإسلام، وهو يقوى شيئاً فشيئاً.

وهذه الثورات المباركة في سوريا تسير باتجاه الحق باضطراد، ذلك أنها من تدبير الله تعالى، ولم يكن للبشر فضل ابتداء، وإنما نعمة مهداة من الله تعالى للأمة التي بلغ بها الوهن والمهانة والغثائية ما ينكره

أهل الغثائية والوهن والمهانة من أبناء أمتنا ويروا أنهم يعيشون في صحة وأنفة وعزة تحت ولاية الأمر المزعومة، فيسبحون بحمد ولاة أمرهم الطغاة .

بينما أهل الباطل من يهود ونصارى وعربان وبنو علمان وغيرهم، عرفوا الحقيقة والحق، فهم يضرعون إلى سيدهم إبليس لينجيهم من مصيرهم المحتوم، وقد ارتبطوا جميعا بالباطل، وقوى الباطل وإن تكاثرت واجتمعت إلا أن قوتها من ضعف إلى ضعف ووهن إلى وهن،.

ومن كانت حقيقته ذلك فإنه إلى خسران وضياح وخذلان وذل ومهانة.

نصر الله هذه الأمة وأبرم لها أمر رشد، يعزُّ فيها أهل طاعته ويُعاقب فيها أهل معصيته، ويؤمر فيها بالمعروف وينه فيها عن المنكر.

لله در العقل وأهله ونعوذ بالله من الخذلان ومن جلد الأمة والذات ، ومن خدمة الأعداء بخدمات مجانية غير مدفوعة الثمن.

وهذه مرحلة لها ما بعدها، والله تعالى قاهر فوق عباده والله تعالى سبحانه يدبر الله، وعنده مفاتيح الغيب.

من كان يظنُّ قبل بضعة أشهر أن هذه الشعوب ستتحرك.

وما زال من عطل عقله يفكر بالاتجاه المعاكس لخير الأمة وبركتها وجهدها وجهادها.

الله تعالى حكيم لطيف خبير

رحم الله أمتنا وقضى لها خيرا ونعما، ولا يعرف هذه النعم إلا من أنار الله تعالى بصره وبصيرته.

-----

بارك الله بكم وسدد خطاكم

نعم أخي الكريم

أهلنا في الشام لم يتعلقوا إلا الله تعالى

ولكن خداع هؤلاء ومكرهم وزعمهم أنهم يتألمون لما يحدث من مجازر في الشام وسوف يفعلون .....

هو الذي يجعل بعض الناس تعول عليهم

ووعود هؤلاء أشبه بوعود الشيطان لأتباعه ، قال تعالى : { وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠) } [النساء: ١١٩،

[١٢٠

-----

شيء آخر أيها الشهاب الثاقب ألا وهو أن الدول الخاضعة لإتفاقية سايكس وبيكو

يعتريها فراغ كبير لا يملؤه إلا دولة إسلامية موحدة على منهاج النبوة ، والشعوب

المسلمة في كل مكان متعطشة لذلك !!!

أسأل الله عز وجل أن تكون سوريا بعد الفتح نواتها !  
ولا تنسى دول الجوار لسوريا كلهم يتطلعون إلى خلافة إسلامية !  
ولا تنسوا مصر فهي في انتظار تشكيل دولة الخلافة لتسارع للانضمام إليها !  
اللهم عجل برحيل طواغيت المشرق والمغرب !  
اللهم عجل بقيام الدولة الراشدة !  
اللهم إنك تعلم أنا ضعفاء فقونا يا قوي !  
اللهم إنك تعلم أننا فقراء وأنت الغني الحميد فاغننا !  
اللهم إنك تعلم أننا لا حول لنا ولا قوة فبحولك وقوتك أخرجنا مما نحن فيه !  
اللهم إنك تعلم أن ذنوبنا كثيرة وأعمالنا قليلة فاغفر لنا ذنوبنا وتقبل من أعمالنا !  
اللهم عاملنا بما أنت أهله ولا تعاملنا بما نحن أهله !



## العبيكان: قتل سوريا شهداء ومنع الصلاة جريمة من أكبر الجرائم

مفكرة الاسلام:

أفتى الشيخ عبد المحسن العبيكان، المستشار بالديوان الملكي السعودي بأن قتل المتظاهرين ضد النظام في سوريا "شهداء"، "لأنهم قتلوا ظلماً"، وقال العبيكان لصحيفة "الشرق الأوسط" إن "الحكم على شخص معين بالجنة أو النار لا يجوز، إلا من شهد لهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما إذا أردنا القول على ما يحصل في سوريا من هذا الأمر فهم شهداء إن شاء الله، لأن هؤلاء من أحداث قتلهم على الغالب أو أسباب قتلهم قتلوا ظلماً". وأضاف "لا شك أنهم قتلوا ظلماً ودون ذنب فقط، لأنهم طالبوا بحقوقهم"، ووصف قاتلهم بأنه "ظالم ومفسد".

من جانب آخر، أدان العبيكان تضييق الجيش السوري ضد المواطنين من أبناء الشعب عبر منعهم من المساجد وممارسة الشعائر الدينية في رمضان وخاصة في صلاة التراويح بهدف منع التجمعات، ووصف هذا الأمر بأنه "من أكبر الجرائم، لقوله تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)".

تعليق

جزاك الله خيراً وأحسن إليك

كم نتمنى كلمة حق كهذه من علماء سوريا الصامتون

جزاك الله خير أخي السلفي

بالنسبة لوصف قتل سوريا بالشهداء نسأل الله العظيم أن يتقبلهم في الشهداء وندعوا الله لهم بذلك وخروجهم في وجه الطاغية بشار من أعظم القربات الى الله أما تقييد الشهادة بشخص معين، مثل أن تقول لشخص بعينه: إنه شهيد، فهذا لا يجوز إلا لمن شهد له النبي، بذلك وقد ترجم البخاري — رحمه الله — لهذا بقوله: (باب لا يقال فلان شهيد) وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال: تقولون في مغازيكم: فلان شهيد، ومات فلان شهيداً، ولعله قد يكون قد أقر راحلته، ألا لا تقولوا ذلكم، ولكن قولوا كما قال رسول الله: (من مات في سبيل الله أو قتل فهو شهيد).

فكما لا يجوز أن نحكم على معين بجنة أو نار إلا من حكم به الله ورسوله كذلك لا يجوز أن نحكم على شخص معين أنه شهيد نحن نقول نحسبهم عند الله شهداء والله حسبيهم والله أعلى وأعلم

جزاكم الله خيرا

ففي فتح الباري شرح صحيح البخاري- ط دار المعرفة (٦ / ٩٠) (٧٧) قوله : "بابُ لا يُقالُ فلانُ شهيداً" أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي وكأنه أشار إلى حديثِ عمرَ أنه خطبَ فقال : "تقولون في مغازيكم فلانُ شهيدٌ ومات فلانُ شهيداً".

ولعله قد يكون قد أقر راحلته ألا لا تقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من مات في سبيل الله أو قتل فهو شهيدٌ" وهو حديث حسن أخرجه أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما من طريق محمد بن سيرين عن أبي العجفاء بفتح المهملة وسكون الجيم ثم فاء عن عمر.

وله شاهد في حديث مرفوع أخرجه أبو نعيم من طريق عبد الله بن الصلت عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من تعدون الشهيد ؟ قالوا : من أصابه السلاح قال : كم من أصابه السلاح وليس بشهيد ولا حميد وكم من مات على فراشه حتف أنفه عند الله صديق وشهيد.

وفي إسناده نظر فإنه من رواية عبد الله بن حبيب بالمعجمة والموحدة والقاف مصغر عن يوسف بن أسباط الزاهد المشهور.

وعلى هذا فالمراد النهي عن تعيين وصف واحد بعينه بأنه شهيد بل يجوز أن يقال ذلك على طريق الإجمال.

ووجه أخذ الترجمة منه يظهر من حديث أبي موسى الماضي " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله " ولا يطلع على ذلك إلا بالوحي فمن ثبت أنه في سبيل الله أعطي حكم الشهادة فقوله " ، والله أعلم.

بمن يكلم في سبيله " أي فلا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله فلا ينبغي إطلاق كون كل مقتول في الجهاد أنه في سبيل الله.

ولذلك أطبق السلف على تسمية المقتولين في بدر وأحد وغيرهما شهداء. والمراد بذلك الحكم الظاهر المبني على الظن الغالب والله أعلم.

وفي فتاوى الشبكة الإسلامية (١١ / ١٢٦٠٢) (١٨١٣٧) يجوز قول فلان شهيد على طريق الإجمال

[الفتوى]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: التقى هو المشركون فاقتتلوا، فلما مال رسول الله صلى الله

عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقال: ما أجزأنا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنه من أهل النار! فقال رجل من القوم: أنا صاحبه. قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه. قال: فجرح الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه. فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أشهد أنك رسول الله، قال وما ذاك؟ قال: الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار! فأعظم الناس ذلك. فقلت: أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه. فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة.

وقد وضع الإمام البخاري هذا الحديث تحت باب: لا يقال فلان شهيد. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي، وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال: تقولون في مغازيكم فلان شهيد ومات فلان شهيداً ولعله قد يكون قد أوقر راحلته. ألا لا تقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات في سبيل الله أو قتل فهو شهيد. وهو حديث حسن أخرجه أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما من طريق محمد بن سيرين، ثم قال: فالمراد النهي عن تعيين وصف واحد بعينه بأنه شهيد، بل يجوز أن يقال ذلك على طريق الإجمال.

والحديث فيه دليل على جواز إطلاق لفظ الشهادة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الصحابة ذلك بل أقرهم حيث كانوا يقولون: فلان شهيد وفلان شهيد. كما في لفظ مسلم حتى مروا على رجل فقالوا: فلان شهيد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلا إني رأيته في النار...

فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم إطلاق لفظ الشهادة على الغال لملازمة خاصة به. وعموماً فالشهادة والإيمان من موجبات دخول الجنة، فإذا قيل فلان مؤمن أو فلان شهيد فلا مانع من ذلك، وهو حكم بالظاهر وليس على سبيل القطع... والله أعلم.

[تاريخ الفتوى] ١٣ ربيع الثاني ١٤٢٣



## علماء الكويت النظام السوري كافر .. قولاً وفعلاً

أعلنتها رابطة علماء الشريعة لدول الخليج بعد موافقة القرضاوي واتحاد علماء المسلمين .. (علماء الكويت): النظام السوري كافر .. قولاً وفعلاً

أصدرت رابطة علماء الشريعة لدول الخليج فتوى دعت فيها الى «وجوب ادانة ما يفعله النظام السوري من قتل وتعذيب وسجن والحكم على النظام البعثي بالكفر القولي والفعلي»، مشددة على «وجوب النصره القولية والعملية للشعب السوري»، وداعية «كل سفير لدولة النظام السوري إلى الاستقالة من عمله، وعدم جواز الاستمرار في مثل هذا النظام الظالم الفاجر».

وأشارت الفتوى التي صدرت باسم «فتوى علماء الكويت» ووقعها رئيس لجنة علماء المسلمين الدكتور يوسف القرضاوي والأمين العام الدكتور علي الفرادقي، اشارت إلى انه «يجب على كل الدول العربية والاسلامية خاصة مساندة الشعب السوري وسد حاجته المالية والغذائية والطبية، وهذا يعتبر من الجهاد في سبيل الله بالمال»، مشددة على «وجوب قطع العلاقات الرسمية السياسية والاقتصادية والاعلامية والثقافية مع النظام السوري»، وداعية «علماء سورية إلى البراءة من النظام والصدح بكلمة الحق نصره لأهل سورية وهم أعلم الناس بفساد النظام».

وعقدت الرابطة الخليجية للتضامن مع الشعب السوري مؤتمراً صحافياً مساء أول من أمس أكدت فيه رفضها لما يقوم به النظام البعثي السوري ضد الشعب السوري الشقيق، وطالبت باسقاط هذا النظام وجواز محاربهته ومناهضته حتى يسقط.

وتلا امين سر رابطة علماء الشريعة لدول الخليج استاذ كلية الشريعة الدكتور شافي العجمي بيان فتوى علماء الكويت في المؤتمر الصحافي الذي عقد بديوانية حمد الروضان في منطقة السرة، مبينا ان «حاكم سورية ليس له من الولاية شيء وقتل من المسلمين في حماة اكثر من ٣٠ الف نسمة ولا يزال يستمر في سجنه للناس الذين يتعامل معهم بنهج بوليسي من سفك للدماء وهتك للاعراض وتعطيل الحقوق ومصادرتها، ومارس حكمه عبر انقلاب عسكري وليس عن طريق شورى المسلمين.

وزاد العجمي ان «ثورة الشعب السوري تعبر عن مطالب الناس بحقوقهم فكان رد النظام القتل والسجن والتعذيب الى ان وصل عدد القتلى الرسمي إلى أكثر من ٢٥٠٠ ومثلهم اسرى، والحقيقة تشير الى ان عدد القتلى يفوق ١٠ الاف مقابل ٣٠ الفا من الاسرى ناهيك عن الجرحى والمصابين».

واستغرب العجمي من ان «عمليات القتل والسجن والتعذيب للشعب السوري التي يندى لها الجبين تجري على مسمع ومرأى من العالم»، مبينا ان «النظام السوري ليس له حليف إلا ايران ولا أحد يقر به لا من الخارج أو الداخل إلا المتخاذلين والمتواطئين الذين جعلوا الناس يصمتون على أفعال هذا النظام».

من جهته، شن أستاذ الحديث في كلية الشريعة في جامعة الكويت الدكتور حامد العلي «هجومًا على علماء الأمة لإثابتهم إلى التوبة إلى الله توبة نصوحة»، وخاطب إياهم بقوله: «لقد وقفتم دهرًا طويلاً ولا زلتهم في عروش الظالمين تزينون لهم باطلهم وتقناتون من فتات موآئدهم وتعلمون الناس أن مقاصد الشرع جلب مصالح الناس ودرء المفاسد عنهم بينما تسعون في جلب مصالح الطواغيت ودرء المفاسد عنهم».

وقال العلي: إن «هؤلاء العلماء لا يحفظون من كتاب الله إلا قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: ٥٩]، وخالطوهم في مجالسهم وركنوا إليهم ولبثوا على الأمة الحق بالباطل فأحلوا لهم الدخول في دين الكفار والسير في ركاب اليهود والنصارى والجوس والمنافقين تحت رايات وشعارات متنوعة تارة وطنية وأخرى تحت شعار مكافحة الإرهاب وثالثة تحت شعار سماحة الإسلام حتى أصبحت الأمة مسخنة بلا هوية توالي أعداءها وتسير على خطاهم وتتبنى مناهجهم».

وأضاف العلي: إن «الجهاد في سبيل الله أحب الأعمال إلى الله، أصبح إرهابًا غير مشروع والصدح بكلمة الحق أصبح خروجًا على ولي الأمر، وأصبح الإيمان بالطاغوت هو قمة الولاء للوطن وعنوان المواطنة الصالحة».

ولفت العلي إلى أن «العلماء تركوا الأمة وتخوض في مستنقعات الأديان الآثمة المعاصرة من ديمقراطية وعلمانية وإباحية تتخبط في أحوال الرذيلة والفسق والفجور والجري وراء ما ينتجه الغرب والشرق والجري وراء الفتاوى الاقتصادية وما تطلبه المرأة لجني المكاسب المادية والمكانة الاجتماعية والظهور الإعلامي»، محذرا علماء المسلمين المتخاذلين بأن «الأمة قد استيقظت على آلام سياط الجلادين وقرع مطارق الطغاة وأزيز رصاصهم على أشلاء الأطفال بعد أن جاوز السيل الزبي».

وقال العلي: إنه «يفترض بالعلماء أنهم ورثة الأنبياء يقودون الأمة لكن مصيبة في عصرنا أن الأمة هي من تقود العلماء»، مضيفًا أنه «منذ عام ١٩٨٢ إلى اليوم لم يتغير شيء بعد أن قتل المسلمين في سورية وألقي بهم في السجون وفي غيرها من بلاد المسلمين بينما الصمت والسكوت والدخول على الظالمين كان هو موقف العلماء».

وأضاف العلي أنه «طوال أكثر من ٣٠ عاما وروابط واتحادات هؤلاء العلماء ساكنة لا تتكلم إلا بإذن ولي الأمر الأمريكي بدليل ما يحدث حاليا في عدد من مساجد العالم الإسلامي التي تدعو على النظام السوري عقب الإدانة الأمريكية، وقبل هذه الإدانة كان الدعاء على هذا النظام ممنوعا ومحرمًا على أئمة المساجد بسبب تحاذل العلماء وعدم وفائهم بالعهد الذي أخذوه على أنفسهم بأن يصدحوا بكلمة الحق أينما وحيثما كانوا لا يخافون في الله لومة لائم».

وأشار إلى أن «الأمة بعد أن شعرت بخطورة ما يجري من حولها مع تحاذل العلماء تمردت على أنظمتها وحكامها بل حتى على علمائها لأنهم تركوا دورهم»، داعياً العلماء في جميع دول العالم الإسلامي إلى «التوبة إلى الله وأن يكفروا عن سيئاتهم وتواطئهم مع الأنظمة خلال الفترة السابقة منذ ٩٠ سنة لتحلل من جرائمهم وفتواهم التي مكنت الظالمين في الأرض، وأن يتبرأوا من جميع الطواغيت وليس فقط من طاغوت سورية وأن يعدوا الأمة للجهاد في سبيل الله».

نص الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

فتوى علماء ومشايخ الكويت

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وبعد:

فقد قال الله تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ (٥٦)} [المائدة: ٥٥، ٥٦] وأن الذي يجري على إخواننا المسلمين في سورية ليستوجب على أهل العلم بيان الحق في ذلك ونفي الباطل عن ثورتهم،

ومن ذلك:

١ - وجوب النصرة القولية والعملية للشعب السوري لأن ذلك من موالاة المؤمنين وأصول الدين قال الله تعالى: {وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ} [الأنفال: ٧٢].

٢ - وجوب ادانة ما يفعله النظام السوري من قتل وتعذيب وسجن والحكم على النظام البعثي بالكفر القولي والفعلي. قال الله تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٣].

٣ - حرمة التواطؤ مع النظام السوري وحرمة تأييد فعله، ومن فعل ذلك كان رداءاً وسندا للظالم وسنداً ظالماً مثله. قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة: ٢].

٤ - يجب على كل سفير لدولة النظام السوري الاستقالة من عمله ولا يجوز له الاستمرار في مثل هذا النظام الظالم.

٥ - يجب على كل الدول العربية عامة والإسلامية خاصة مساندة الشعب السوري وسد حاجته المالية والغذائية والطبية وهذا يعتبر من الجهاد في سبيل الله بالمال.

٦ - وجوب قطع العلاقات الرسمية السياسية والاقتصادية والاعلامية والثقافية مع النظام السوري.

وندعو علماء سورية إلى البراءة من النظام والصدع بكلمة الحق نصرته لأهل سورية وهم أعلم الناس  
بفساد النظام قال الله تعالى: {وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} {  
البقرة: ٢٨٣}.

وقد أرسلت الفتوى لرئيس اتحاد علماء المسلمين والأمين العام فأقروها  
الأمين العام

د/ علي الفرداقي

رئيس لجنة علماء المسلمين

د/ يوسف القرضاوي

وقد تبناها الاتحاد العام العلماء المسلمين وهي الآن ترسل للعلماء للموافقة عليها.

<http://www.nnarabic.com/index.php/archives/> ٣٦٨٩٠

=====

قلت :

أولاً- جزى الله علماء الكويت عنا خير الجزاء فقد صدعوا بالحق فهنيئاً لهم، وسد الله خطاهم.  
ثانياً- لا شك أن ما ورد بهذه الفتوى هو الحق وما بعد الحق هو الضلال ، وأنا لم أكن أشك في  
كفرهم منذ أكثر من ثلاثين عاماً ... وقد فصلت القول في هذا في كتابي (( فراغنة العصر في العراء ))  
ثالثاً- من الواجب على أهل العلم بالشام الصدق بالحق ولا يجوز لهم السكوت على الباطل ، ولذلك  
من يشك في كفر وزندقة ومروق هؤلاء من الدين- بعد انكشاف ذلك- فهو لا يعرف شيئاً من دين  
الإسلام .....

وكل من يؤيدهم من أهل العلم فهو منهم بلا ريب ، كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا  
الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ} [المائدة: ٥١]

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ  
وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [التوبة: ٢٣]

رابعاً- كل من يتكلم على المتظاهرين بكلام باطل تبعاً لما يريده النظام الطاغوتي الفرعوني فهو من  
النظام وحكمه حكمه سواء بسواء

ومن ثم نقول لأهلنا في الشام :

واصلوا ثورتكم المباركة (( والله إنكم على الحق ))

واصبروا وصابروا واثبتوا حتى النهاية فإن الله تعالى ناصركم ومؤيدكم ، قال تعالى : { قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) } [الأعراف: ١٢٨، ١٢٩]

والله تعالى قادر في القضاء على هؤلاء الزنادقة الذين سطوا على بلادنا في حين غفلة منا ، فاحذروا أشد الحذر من اليأس من رحمة الله واليقين بنصره ، قال تعالى : { حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } [يوسف: ١١٠]

يُذَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا قَبْلَهُ فَاقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ تَعَالَى أَنْ يَتَرَاحَى نَصْرُ اللَّهِ عَنِ الرُّسُلِ ، وَأَنْ يَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ التَّكْذِيبُ مِنْ قَوْمِهِمْ ، حَتَّى إِذَا زُلْزِلَتِ الثُّفُوسُ ، وَاسْتَشْعَرَتِ الْقُنُوطُ وَالْيَأْسُ مِنَ النَّجَاةِ وَالنَّصْرِ ، فَحِينَئِذٍ يَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ ، فَيُنَجِّي مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ إِنْجَاءَهُ ، وَيُهْلِكُ مَنْ يَشَاءُ إِهْلَاكَهُ ، وَلَا يُرَدُّ أَحَدٌ بِأَسِ اللَّهِ وَعِقَابَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ . (أيسر التفاسير)



## معارضون سوريون يرفضون من برلين التدخل العسكري

دويتشه فيله

احتضنت العاصمة الألمانية برلين السبت (١٣ أغسطس / آب ٢٠١١) اجتماعاً لنشاطين سوريين معارضين مقيمين في الخارج وذلك بغرض إعلان هيئة تأسيسية وطنية في الخارج تهدف لدعم الثورة السورية ضد نظام الرئيس بشار الأسد. وقد تم الإعلان عن هيئة تأسيسية مكونة من برهان غليون أستاذ علم الاجتماع السياسي ومدير مركز دراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون بباريس، وسلام كواكبي باحث في جامعة أمستردام، ورامي عبد الرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان في لندن، وهيثم مناع المتحدث الرسمي باسم اللجنة العربية لحقوق الإنسان وسمير عيطة رئيس تحرير النسخة العربية من "لوموند ديبلوماتيك"، وزكري السقال.

وعلى هامش الاجتماع، الذي عقد جلسة مغلقة أمام الصحفيين، التقت دويتشه فيله ببعض الناشطين وحوارهم حول بعض القضايا مثل رأيهم في جدوى العقوبات الاقتصادية الدولية والتدخل العسكري الخارجي وغير ذلك من القضايا.

"العقوبات ستضر بالشعب السوري"

ويتفق من التقتهم دويتشه فيله على أن العقوبات الاقتصادية سوف تضر بالشعب السوري، فقد يوظفها النظام السوري لصالحه. في هذا السياق يقول سمير عيطة إن العقوبات الاقتصادية "لا جدوى لها، لأنها ستضر بالشعب السوري أكثر ما تنفعه، سوف يتم غلق الحدود ويصبح رجال الأمن والجمارك، وهم عنصر هام في النظام، المستفيد الأول من هذه العقوبات بعمليات التهريب". أما هيثم مناع فيقول من وجهة نظر حقوقية إن فرض عقوبات اقتصادية على سوريا أو أي بلد آخر هو "مخالف للمواثيق والأعراف الدولية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن النظام السوري لا تؤثر فيه مثل هذه العقوبات، بل إن الضرر سيقع على الشعب السوري وليس النظام".

من جانبه يقول صهيب مرزوق، عضو حركة ١٧ نيسان للتغيير في سوريا والقادم من بلجيكا، إن النظام السوري "متمرس ولديه خبرة في مثل هذه العقوبات"، لذلك فهو يعتقد أن العقوبات "لن تجدي ولن تخدم القضية الثورية في سوريا، بل ستزيد ذلك من معاناة السوريين".

نعم للضغط الخارجي ولا للتدخل العسكري

وفيما يتعلق بالخيار العسكري المتمثل باحتمال تدخل عسكري في سوريا على غرار ما حدث في ليبيا رفض الكثير من المشاركين هذا الأمر. وفي هذا الإطار يقول هيثم مناع إنهم يرفضون التدخل العسكري "بأي شكل من الأشكال، فهذا غير مقبول ولدينا تجارب عدة في العالم مثل العراق وأفغانستان، هذه التجارب كانت نكبه على شعوب هذه البلدان. كما أن الشعب السوري لن يدخل

الحرب بالوكالة نيابة عن أي دولة أخرى، فإذا كانت هناك مشكلة بين إيران والغرب، فهذا يجب أن يكون بعيداً عن ثورة الشعب السوري".

من جانبه يعتبر عماد عزوز، وهو معارض سوري مقيم في السويد، أن "الضغط السياسي والحقوقى مقبول، لكن التدخل العسكري مرفوض، لأن عواقبه غير حميدة من حيث الطبيعة في سوريا، ومن هنا كان هناك إجماع شبه من قبل المعارضة على عدم التدخل العسكري". وتعلق ريم فرحة، عضو مجلسي السلم الألماني والعالمي، في تعليقها على هذا الموضوع بالقول: "أنا ضد أي تدخل عسكري مهما كان في أي بلد في العالم، انظر ماذا حدث في العراق وليبيا، التدخل العسكري سوف يزيد من القتل والجرحى في سوريا".

ويجمع كل من التقهّم دويتشه فيله على أهمية وحدة الصف الوطني بعيداً عن الولاءات الحزبية والطائفية الضيقة، فالشعب السوري، كما يقول مناع، "أثبت وحدته ويجب عليه أن لا يترك نفسه يتفتت تحت أي مسمى". ويضيف الناشط الحقوقي بالقول إن لقاء برلين هو "لقاء مستقل"، وهو الأمر الذي أكدّه عزوز بالقول إن العمل بعيداً عن الأطر الحزبية "يعطي حرية أكثر في التعامل مع القضايا المختلفة". أما مرزوق فيرى أن العمل الثوري في الداخل بحاجة إلى تضافر كل الجهود من قبل الجميع هنا في الخارج "وذلك بغض النظر عن الانتماءات الحزبية".

هابي غانم - برلين

مراجعة: عبده جميل المخلافي

---

جزاكم الله خيراً

لكن هذه المعارضة لا تمثل الانتفاضة السورية بالتأكيد

وإن كنا نحترمهم لكن لا يجوز لهم أن يقرروا شيئاً لم يفوضهم الثوار به  
فنحن نموت ونشرد في الأرض وتقطع عنا أسباب العيش ونهان أشد الإهانة  
وهؤلاء في عافية وخير وسلام

نحن معهم نرفض التدخل العسكري الأجنبي

لكن يا حضرات المعارضة الخارجية ما هو الحل للقضاء على هذا النظام الذي حوّل سورية كلها إلى  
بلد محتل أكثر من فلسطين والعراق وغيرهما !!!!!!

شعب أعزل يواجه آلة البطش الأسدية ويقتل منه كل يوم على الأقل خمسين واحدا ويعتقل المئات ويشرد الآلاف ، ويسحق سحقاً وتمنع عنه كل أسباب الحياة كيف يقضي على هذه العصابة المجرمة ؟؟؟

والعالم كله يتفرج علينا لكي يجهز هذا الطاغوت على البقية الباقية منا

يظهر أن المعارضة السورية تريد رحيل الشعب السوري مع الأسد لكي يشكلوا دولة ديمقراطية على نمط الغرب الذي يعيشون فيه بأفكاره العلمانية الإلحادية الخبيثة ..

ولذا أقول للمعارضة السورية في الخارج :

كفاكم مؤتمرات فارغة لا تسمن ولا تغني من جوع  
أنتم لم تتفقوا على شيء إلى الآن ذلك لأنكم تريدون الغنيمة ولو على حساب الملايين من الشعب السوري

هو يقدم أعلى التضحيات وأنتم تقدمون الكلام الفارغ

بل وتنكرون أن تكون الانتفاضة هذه إسلامية

هل أنتم تقودون الانتفاضة السورية ؟؟؟!!!

عار عليكم يا من كنتم تعولون على إصلاحات النظام الأسدي وتطلبون منه بعض الترفيعات ولو وافقكم عليها لجتتم مسرعين لسورية لتكونوا من أبطال الديار

نحن في سورية الجريحة لا يمثلنا أحد من المعارضة السورية في الخارج مع احترامنا للمخلصين منهم

فالله تعالى معنا ، وسوف يعيننا في القضاء على الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة دون حاجة لكم ولمقتريحتكم ولتنظيركم

لقد استعبدنا الطغاة ردحا طويلا من الزمان ، وشبعنا من الكلام الذي ظاهره الرحمة وباطنه من قبله العذاب



# ( إعلام أهل الشام بأحكام الخروج على النظام )

ومشروعفة الثورة المسلحة للسورففن

بقلم د. حاكم المطفر

المنسق العام لمؤتمر الأمة

وأستاذ قسم التفسفر والحرفث

كلفة الشرفعة - جامعة الكوفف

حققه وعلق علفه

الشهاب الثاقب

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ،  
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فإن الخروج على الحكام يعتبر من الموضوعات الهامة التي شغلت كل من بحث بالسياسة الشرعية من  
علماء الإسلام ، وقد تكلموا عنها ، ووضعوا ضوابطها وتفصيلها ...  
لكن فقهاء آخر زمان صاروا يكتبون ويخطبون على عامة الناس بأنه يحرم الخروج على حكام آخر  
زمان ، ثم يأتون بآيات وأحاديث وأقوال لبعض الفقهاء للدلالة على صحة مدعاهم ، لكنك إذا دقت  
النظر فيما يقولون لوجدت أنهم يخلطون حقاً بباطل ، ويتزلون هذه النصوص على غير مواردتها التي  
حيث لها .

والفقهاء الذين الذين قالوا : بأنه يحرم الخروج على الإمام الجائر - وهم قسم من الفقهاء فقط - يعنون  
به الخليفة الشرعي الذي يحكم بما أنزل الله ، ويقوم الحدود ، ويمحي الثغور ، وينصف المظلوم من  
الظالم .... لكنه يقع ببعض المعاصي في خاصة نفسه أو يقصر في بعض الطاعات ...  
لأنهم نظروا إلى مجموع السلبيات والإيجابيات فهو من حيث العموم يغلب خيره على شره وصلاحه  
على فساده ، وذلك لأنهم كانوا واقعيين وليسوا خياليين مثل كثير من الباحثين اليوم .  
ولم يختلفوا في وجوب الخروج على الإمام الذي ارتد أو ارتكب مكفراً أو حكم بغير ما أنزل الله ، أو  
أحل ما حرم الله أو حلل ما حرم الله ورسوله ﷺ .

أو عطل الشرائع أو بدّلها .... أو والى أعداء الإسلام ... أو أهلك الحرث والنسل ...

وحكام اليوم لا علاقة لهم بكلام الفقهاء الأول ، بل ينطبق عليهم كلامهم الثاني وهو أن ولايتهم غير  
شرعية أصلاً ؛ لأنها لم تستوف شروط الولاية الشرعية وأهمها على الأقل الحكم بما أنزل الله جملة  
وتفصيلاً عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة ...

وهذا البحث يؤصل لهذه القضية الجلل ، ويبين الحق من الباطل في ذلك ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ  
وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [الأنفال: ٤٢]

وقد قمت بتحقيقه وإضافة أبحاث عديدة له ، وتخرّيج أحاديثه مع الحكم عليها ، وعزو كل قول فيه  
لصاحبه ، وقد رجعت لجميع الأقوال التي ذكرها الدكتور حاكم حفظه الله ، وأتى بها كاملة دون  
اختصار في الأغلب ، وقد ذكر معظمها مختصراً ...

وذكرت أدلة بعض ما ذكره دون دليل

وقد أسهت في بعض المواضع التي اختصرها ، وميزت كلامي عن كلامه في صلب الموضوع بقولي :  
قلت :

وقد تعرضنا في هذا الموضوع للقضايا الجزئية التالية :

جواز استخدام القوة للقضاء على النظام الأسدي

أنواع الخروج على الحاكم

الأدلة على كفر النظام السوري

بم يفسخ عقد الإمامة الشرعية ؟

وبهذا يكون هذا البحث قد استوى شروطه الشرعية كاملة إن شاء الله تعالى

قال تعالى على لسان النبي شعيب عليه السلام : { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } [هود: ٨٨]

**الشهاب الثاقب**

في يوم الأربعاء ١٨ رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق ل ١٧/٨/٢٠١١ م



الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم على المبعوث رحمة للخلق أجمعين وبعد..  
فقد كثر السؤال عن حكم النازلة التي يعيشها الشعب السوري في ظل الثورة السلمية على  
السلطة الجائرة التي استباحت الدماء والأعراض وهل يجوز استخدام القوة المسلحة لمواجهة  
السلطة وكف عدوانها؟  
فأقول وبالله التوفيق :

### جواز استخدام القوة للقضاء على النظام الاسدي

نعم جائز للشعب السوري استخدام القوة بما في ذلك القوة المسلحة لدفع عدوان السلطة وإسقاطها  
بالقوة<sup>١</sup>، إن رأى أهل الرأي وقادة الثورة في الداخل ذلك<sup>٢</sup>، وإذا تحقق أو ترجح لهم المصلحة في ذلك،  
ويكون القتال حينئذ جهادا واجبا على الجميع<sup>٣</sup>، ويجب على الأمة من ورائهم نصرتهم، بالقوة والمال  
والرجال<sup>٤</sup>، وبالدعم المعنوي سياسيا وإعلاميا، وإن كان أهل الرأي من قادة الثورة يرون بأن المقاومة  
السلمية هي الأجدى في هذه المرحلة فالواجب الاستمرار بالثورة الشعبية السلمية حتى يسقط النظام،

<sup>١</sup> - قلت : يعترض على هذا الأمر أن الشعب أعزل ولا يملك أية أسلحة ليواجه بها هذا النظام الطاغوتي ، وإنما الذي يملك القوة هو  
الدولة فقط ، وهذا لا يمكن إلا إذا انشق عنها جزء من الجيش بسلاحه، وعندئذ فمن الواجب على هذا الجيش الدفاع عن المنظرين ،  
والمساعدة في القضاء على هذا الطاغية الضم بأسرع وقت ممكن .

ويمكن لبعض الدول الإسلامية تسليح الجيش السوري الحر الذي انشق عن هذا النظام، وأما بغير ذلك فلا ، فلا نريد تدخل أعداء  
الإسلام من أجل إزاحة الأسد بالقوة ليضعوا علينا طاغية مثله ، كما حدث في كثير من بلاد المسلمين وما أمر العراق عنا ببعيد

<sup>٢</sup> - هذا هو الكلام السليم المنطقي ، فلا يجوز لأحد أن يفرض على الشعب السوري ما لا يرغب به  
<sup>٣</sup> - لأنه يكون حينئذ جهاد دفع ، وفي جهاد الدفع يجب على كل السوريين مقاتلة هذا الطاغية ، كل بحسب وسعه وطاقته ، وكل  
حسب موقعه ، بالنفس والمال واللسان والدعاء وكل شيء مادي أو معنوي ، انظر : الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف  
الكويتية (١٦ / ١٣٠)

<sup>٤</sup> - لقوله تعالى : { وَإِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ } [الأنفال: ٧٢] ، وقوله تعالى : { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا  
مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } [النساء: ٧٥]

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابُرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ،  
وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ...» صحيح مسلم (٤ / ١٩٨٦) - ٣٢ - (٢٥٦٤)  
وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: " مَنْ أَدَلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " مسند أحمد ط الرسالة (٢٥ / ٣٦١) (١٥٩٨٥) حسن

وعلى الأمة نصرتهم ماديا ومعنويا، بما في ذلك دفع الزكاة لهم في سهم {وفي سبيل الله}°، ولا حرج على من دفع السلطة بالقوة عن نفسه وماله وعرضه<sup>٦</sup>.

## أنواع الخروج على الحاكم

وأما الإدعاء بجرمة الخروج مطلقا وأن ذلك مخالف لأصول أهل السنة ومذهب سلف الأمة، فهو ادعاء باطل حيث يتزل كلام أهل السنة على غير موارد ومقاصده، فإن للخروج أحكاما لا تخفى على أهل العلم والفقه وأهل الشام هم معدنه ورجاله، وتجري عليه الأحكام الخمسة فمنه:

### ١- خروج محرم بالنص والإجماع:

وهو الخروج على الإمام العدل الذي اختارته الأمة بالشورى والرضا دون وقوع ما يوجب عزله، كخروج من خرجوا على عثمان رضي الله عنه<sup>٧</sup>، ومثله الخروج على كل إمام شرعي اختارته الأمة، ووقع منه بعض الجور والقصور في خاصة نفسه، غير أنه لم يختل ميزان العدل في الرعية، ولا فشا عدوانه على البرية، فيحرم الخروج عليه مراعاة للمقاصد الكلية، كوحدة الأمة، وحفظ البيضة، وأمن السبيل<sup>٨</sup>.

### ٢- وخروج مكروه كراهة تحريرية:

° - وهو سهم من سهام الزكاة لقول الله تعالى : { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } [التوبة: ٦٠]

٦ - وهذا من باب دفع الصائل ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَانِي رَجُلٌ يُرِيدُ أَخَذَ مَالِي؟ قَالَ: «لَا تُعْطِهِ مَالِكَ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَقَاتِلْهُ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأْتِ شَهِيدًا»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» [الإيمان لابن منده (٦٣٣/٢) (٥٨٣) صحيح]

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصِيبَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» [السنة لأبي بكر بن الخلال (١٨٦/١) (١٩٦) صحيح]

وقيل لأحمد بن حنبل: رَجُلٌ دَخَلَ دَارَ قَوْمٍ بِسِلَاحٍ فَقَتَلُوهُ؟ فَلَمْ يُجِبْ فِيهِ، فَأَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى أَنْ أَبَا طَالِبٍ حَدَّثَنِيهِمْ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ لُصُوصٍ دَخَلُوا عَلَى رَجُلٍ مُكَاَبَرَةٍ، يُقَاتِلُهُمْ أَوْ يُنَاشِدُهُمْ؟ قَالَ: " قَدْ دَخَلُوا عَلَى حُرْمَتِهِ، مَا يُنَاشِدُهُمْ، يُقَاتِلُهُمْ، يَدْفَعُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَكِنْ لَا يُنَوِي الْقَتْلَ، قَالَ: فَيَضْرِبُهُمْ بِالسِّيفِ؟ قَالَ: يَدْفَعُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ، بِالسِّيفِ وَغَيْرِهِ، وَلَا يُنَوِي قَتْلَهُ، قَالَ: فَإِنْ ضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، قُلْتُ لَهُ: السُّلْطَانُ لَا يَلْزُمُهُ فِيهِ شَيْءٌ، قَالَ: إِذَا عَلِمَ النَّاسُ وَقَتَلَهُ فِي دَارِهِ مَا عَلَيْهِ، لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، إِنَّمَا يُقَاتِلُ دُونَ مَالِهِ، وَدُونَ نَفْسِهِ وَحُرْمَتِهِ، قَالَ: فَإِنْ وُلِّيَ فَلْيَدْعُهُ، وَلَا يُتَّبِعُهُ، قُلْتُ لَهُ: فَإِنْ أَخَذَ مَالًا وَذَهَبَ، أَتَّبِعُهُ؟ قَالَ: إِنْ أَخَذَ مَالَكَ فَاتَّبِعْهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، فَأَنْتَ تَطْلُبُ مَالَكَ، فَإِنْ أَلْقَاهُ إِلَيْكَ فَلَا تُتَّبِعْهُ وَلَا تُضْرِبْهُ، دَعُوهُ يَذْهَبْ، وَإِنْ لَمْ يَلْقَهُ إِلَيْكَ ثُمَّ ضَرَبْتَهُ وَأَنْتَ لَا تُنَوِي قَتْلَهُ، إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ شَيْئَكَ وَتَدْفَعَهُ عَنْ نَفْسِكَ، فَإِنْ مَاتَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَقَاتِلُ دُونَ مَالِكَ" [السنة لأبي بكر بن الخلال (١٧٦/١) (١٧٧) صحيح]

٧ - لأنهم على باطل وجميع شبههم باطلة، فعن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا عُمَانُ، إِنَّ اللَّهَ مُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ» [السنة لابن أبي عاصم (٥٦٢/٢) (١١٧٩) صحيح مشهور]

٨ - قلت : وهذا لا خلاف فيه

وهو الخروج في قتال الفتنة<sup>٩</sup>، كتنازع فتيتين من المسلمين على السلطة، أو قتال فئة للسلطة، بالتأويل السائغ، إذا كانوا جميعاً عدولاً، كقتال أهل الجمل<sup>١٠</sup>.

### ٣- وخروج واجب بالنص والإجماع:

وهو الخروج على ولاية الكافر أو من طرأ عليه كفر في دار الإسلام، وكذا وجوب عزله عند القدرة على ذلك عند ظهور الكفر البواح وإن لم يكفر الإمام، كما في الحديث المتفق عليه في وجوب السمع والطاعة فعن جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، حَدَّثَ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ، سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةَ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»<sup>١١</sup>

قال القاضي عياض: ( أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انزعزل قال وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها قال وكذلك عند جمهورهم البدعة قال وقال بعض

<sup>٩</sup> - قال ابن تيمية رحمه الله: "ولهذا لما اعتقدت طوائف من الفقهاء وجوب القتال مع علي جعلوا ذلك "قاعدة فقهية" فيما إذا خرجت طائفة على الإمام بتأويل سائغ وهي عنده راسلهم الإمام فإن ذكروا مظلمة أزالها عنهم وإن ذكروا شبهة بينها فإن رجعوا وإلا وحب قتالهم عليه وعلى المسلمين. ثم إنهم أذخلوا في هذه القاعدة "قتال الصديق لمناعي الزكاة" و "قتال علي للخوارج المارقين"؛ وصاروا يؤولون أمور المسلمين من الملوك والخلفاء وغيرهم يجعلون أهل العدل من اعتقدوه لذلك ثم يجعلون المقاتلين له بعة لا يفرقون بين قتال الفتنة المنهي عنه والذي تركه خير من فعله كما يقع بين الملوك والخلفاء وغيرهم وأتباعهم: كافتتال الساميين والمأمون وغيرهما؛ وبين قتال "الخوارج" الحزبية والمرتبدة والمنافقين "كالزركية" وتحوهم. مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية- دار الوفاء (٤/ ٤٥٠)

<sup>١٠</sup> - أما قتال الفتنة -الذي وقع بين الصحابة- رضي الله عنهم- فكلام أهل العلم فيه طويل جداً، والذي تدل عليه الأدلة -وهو قول جمهور السلف- أن علياً كان أولى بالحق من معاوية -رضي الله عنهما- كما ثبت في الصحيحين -في شأن ذي الثدية الخارجي:- "قتله أولى الطائفتين بالحق"، وليس هذا مجال بسط الأدلة في ذلك. إلا أن الذي يجب أن يُعلم هنا، أن ذلك لا يبيح وصف أحد من الطرفين بالفلسق، فضلاً عن التكفير -والعياذ بالله- فإهم مجتهدون، وراغبون في الوصول إلى الحق -رضي الله عنهم- بغض النظر عن المصيب منهم في هذه القضية-، وقد ثبت في الصحيحين من حديث عمرو بن العاص -رضي الله عنه- أنه قال: "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا حكم فأخطأ فله أجر واحد"، ولا يختلف أهل العلم أن كبار الصحابة الذين شاركوا في القتال هم من المجتهدين، وليس كل مجتهد مصيب.

ثانياً: من حيث العموم -وبعيداً عن قضية الاقتتال بين الصحابة- فقد أثبت الله تعالى الإيمان بين المقتتلين، فقال تعالى: "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما... الآية"، [الحجرات: ٩]، فتأمل قوله: "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا" فسامهم مؤمنين مع سلب السيوف، وإزهاق النفوس! وهذا الحكم يشمل المؤمنين إلى قيام الساعة، وإذا كان هذا الحكم ثابتاً، ولو كان القتال على سبيل البغي والعدوان، فما ظنك إذا كان القتال بتأويل واجتهاد!؟

كما أن الله -عز وجل- أثبت عقد الأخوة بين القاتل والمقتول في آية سورة البقرة، فقال: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأثني بالأثني فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان... الآية"، [البقرة: ١٧]. فتأمل -بارك الله فيك- كيف سمي الله القاتل أخاً؟ كل ذلك حفاظاً على أصل الأخوة الإيمانية حتى وإن وجد ما ينغصها، ويكدرها، وهو القتل. فتاوى واستشارات الإسلام اليوم (١٧ / ٦٦)

<sup>١١</sup> - صحيح البخاري (٩ / ٤٧)(٧٠٥٥ و٧٠٥٦) وصحيح مسلم (٣ / ٤١)(١٤٧٠) - (١٧٠٩)

الْبَصْرِيِّينَ تَنَعَّدُ لَهُ وَتُسْتَدَامُ لَهُ لِأَنَّهُ مُتَأَوَّلٌ قَالَ الْقَاضِي فَلَوْ طَرَأَ عَلَيْهِ كُفْرٌ وَتَغْيِيرٌ لِلشَّرْعِ أَوْ بَدْعَةٌ خَرَجَ عَنْ حُكْمِ الْوِلَايَةِ وَسَقَطَتْ طَاعَتُهُ وَوَجِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْقِيَامُ عَلَيْهِ وَخَلْعُهُ وَنَصْبُ إِمَامٍ عَادِلٍ إِنْ أَمَكْنَهُمْ ذَلِكَ فَإِنْ لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ إِلَّا لَطَائِفَةٍ وَجِبَ عَلَيْهِمُ الْقِيَامُ بِخَلْعِ الْكَافِرِ وَلَا يَجِبُ فِي الْمُبْتَدِعِ إِلَّا إِذَا ظَنُّوا الْقُدْرَةَ عَلَيْهِ فَإِنْ تَحَقَّقُوا الْعَجْزَ لَمْ يَجِبِ الْقِيَامُ وَلَيْهَاجِرِ الْمُسْلِمِ عَنْ أَرْضِهِ إِلَى غَيْرِهَا وَيَفِرُّ بَدِينِهِ قَالَ وَلَا تَنَعَّدُ لِفَاسِقٍ ابْتِدَاءً فَلَوْ طَرَأَ عَلَى الْخَلِيفَةِ فَسُقٌ قَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ خَلْعُهُ إِلَّا أَنْ تَتَرْتَّبَ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ وَحَرْبٌ. ١٢

وقال الحافظ ابن حجر: يَنْعَزِلُ بِالْكَفْرِ إِجْمَاعًا " فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ الْقِيَامُ فِي ذَلِكَ ، فَمَنْ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ فَلَهُ الثَّوَابُ ، وَمَنْ دَاهَنَ فَعَلَيْهِ الْإِثْمُ ، وَمَنْ عَجَزَ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الْمُهْجَرَةُ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ " ١٣  
وقال ابن بطال: ( إِذَا وَقَعَ مِنَ السُّلْطَانِ الْكُفْرُ الصَّرِيحُ فَلَا تَجُوزُ طَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ بَلْ تَجِبُ مُجَاهَدَتُهُ لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهَا). ١٤

#### ٤ - وخروج مندوب وقد يجب:

لدفع عدوان السلطان المسلم الجائر إذا تواصل غشمه وبطشه، وكان للأمة قدرة على عزله وخلعه، وإقامة إمام عادل مكانه، وهو المقصود بحديث أمراء السوء كما في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ» ١٥

والمقصود باليد هنا القوة، وهذا لا يخالف فيه أحد من الأئمة بما فيهم أحمد بن حنبل الذي كان لا يرى الخروج بالسيف على أئمة المسلمين - على فرض أن النظام السوري له ولاية شرعية في نظر بعض المفتونين ١٦ - قال ابن رجب الحنبلي: (وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى جِهَادِ الْأُمَرَاءِ بِالْيَدِ. وَقَدْ اسْتَنَكَرَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ، وَقَالَ: هُوَ خِلَافُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا بِالصَّبْرِ عَلَى حَوْرِ الْأَئِمَّةِ. وَقَدْ يُجَابُ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ التَّغْيِيرَ بِالْيَدِ لَا يَسْتَلْزِمُ الْقِتَالَ. وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ

١٢ - شرح النووي على مسلم (١٢ / ٢٢٩)

١٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٣ / ١٢٣)

١٤ - نيل الأوطار (٧ / ٢٠٨) وفتح الباري لابن حجر (١٣ / ٧)

١٥ - صحيح مسلم (١ / ٦٩) - ٨٠ (٥٠)

[ش (ثم إنما تخلف) الضمير في إنما هو الذي يسميه النحويون ضمير القصة والشأن ومعنى تخلف تحدث وأما الخلوف فهو جمع خلف وهو الخالف بشر وأما بفتح اللام فهو الخالف بغير هذا هو الأشهر (فتل بقناة) هكذا هو في بعض الأصول المحققة وهو غير مصروف للعلمية والتأنيث وقناة واد من أودية المدينة عليه مال من أموالها]

١٦ - من فقهاء الهزيمة والنفاق أو الجهال

أَحْمَدُ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ صَالِحٍ، فَقَالَ: التَّعْيِيرُ بِالْيَدِ لَيْسَ بِالسَّيْفِ وَالسَّلَاحِ، وَحِينَئِذٍ فَجَاهَدُ الْأَمْرَاءَ بِالْيَدِ أَنْ يُزِيلَ بِيَدِهِ مَا فَعَلُوهُ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ، مِثْلُ أَنْ يُرِيْقَ خُمُورَهُمْ أَوْ يَكْسِرَ آلَاتِ الْمَلَاهِي الَّتِي لَهُمْ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، أَوْ يُبْطِلَ بِيَدِهِ مَا أَمَرُوا بِهِ مِنَ الظُّلْمِ إِنْ كَانَ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى ذَلِكَ، وَكُلُّ هَذَا جَائِزٌ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَابِ قِتَالِهِمْ، وَلَا مِنَ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمِ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ، فَإِنَّ هَذَا أَكْثَرُ مَا يُخَشَى مِنْهُ أَنْ يُقْتَلَ الْأَمْرُ وَحَدَهُ." ١٧.

وقد قال إمام الحرمين الجويني الشافعي عن الإمام الجائر: (فَأَمَّا إِذَا تَوَاصَلَ مِنْهُ الْعِصْيَانُ، وَقَشَا مِنْهُ الْعُدْوَانَ، وَظَهَرَ الْفَسَادُ، وَزَالَ السَّدَادُ، وَتَعَطَّلَتِ الْحُقُوقُ وَالْحُدُودُ، وَارْتَفَعَتِ الصِّيَانَةُ، وَوَضَحَتِ الْخِيَانَةُ، وَاسْتَجْرَأَ الظُّلْمَةُ، وَلَمْ يَجِدِ الْمَظْلُومُ مُتَصِفًا مِمَّنْ ظَلَمَهُ، وَتَدَاعَى الْخَلْلُ وَالْخَطْلُ إِلَى عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَتَعَطَّلَ التُّغُورُ، فَلَا بُدَّ مِنْ اسْتِدْرَاكِ هَذَا الْأَمْرِ الْمُتَفَاقِمِ عَلَى مَا سَنُفَرِّقُ الْقَوْلَ فِيهِ عَلَى الْفَاهِمِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَذَلِكَ أَنَّ الْإِمَامَةَ إِنَّمَا تُعْنَى لِنَقِيضِ هَذِهِ الْحَالَةِ.

فَإِذَا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى خِلَافِ مَا تَقْتَضِيهِ الرَّعَامَةُ وَالْإِيَالَةُ، فَيَجِبُ اسْتِدْرَاكُهُ لَا مَحَالَةَ، وَتَرْكُ النَّاسِ سُدَى، مُتَلَطِّمِينَ لَا جَامِعَ لَهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَجْدَى عَلَيْهِمْ مِنْ تَقْرِيرِهِمْ عَلَى اتِّبَاعِ مَنْ هُوَ عَوْنُ الظَّالِمِينَ، وَمَلَاذِ الْعَاشِمِينَ، وَمَوْتِلِ الْهَاجِمِينَ، وَمُعْتَصِمِ الْمَارِقِينَ النَّاجِمِينَ، وَإِذَا دُفِعَ الْخَلْقُ إِلَى ذَلِكَ، فَقَدْ اعْتَصَمَتِ الْمَسَالِكُ، وَأَعْضَلَتِ الْمَدَارِكُ، فَلْيَتَّبِعِ النَّاطِرُ هُنَالِكَ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ إِذَا اسْتَمَرَ عَلَى الْخَبَالِ، وَالْخَبْطِ وَالْإِخْتِلَالِ، كَانَ ذَلِكَ لَصِفَةً فِي الْمُتَصَدِّقِ لِلْإِمْرَةِ، وَتِيكَ هِيَ الَّتِي جَرَتْ مِنْهُ هَذِهِ الْفِتْرَةُ، وَلَا يَرْتَضِي هَذِهِ الْحَالَةَ مَنْ نَفْسُهُ ذُو حَصَافَةٍ فِي الْعَقْلِ، وَدَوَامِ التَّهَافُتِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مُشْعَرٌ بِرِكَآةِ الدِّينِ فِي الْأَصْلِ، أَوْ بِاضْطِرَابِ الْجِبَلَةِ، وَهُوَ خَبَلٌ، فَإِنْ أَمَكَّنَ اسْتِدْرَاكُ ذَلِكَ، فَالْبِدَارَ الْبِدَارَ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ الْأُمُورُ عَنْ مَرَاتِبِهَا وَتَمِيلَ مِنْ مَنَاصِبِهَا، وَتَمِيدَ حِطَّةَ الْإِسْلَامِ بِمَنَاجِبِهَا" ١٨.

ثم قال: " وَمِمَّا يَتَّصِلُ بِإِثْمَامِ الْعَرَضِ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمُتَصَدِّقَ لِلْإِمَامَةِ إِذَا عَظُمَتْ جِنَايَتُهُ، وَكَثُرَتْ عَادِيَتُهُ، وَفَشَا احْتِكَامُهُ وَاهْتِضَامُهُ، وَبَدَتْ فَضْحَاتُهُ، وَتَتَابَعَتْ عَثْرَاتُهُ، وَخِيفَ بِسَبَبِهِ ضَيَاعُ الْبَيْضَةِ، وَبَدَّدُ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ نَجِدْ مَنْ نُنْصِبُهُ لِلْإِمَامَةِ حَتَّى يَنْتَهِضَ لِدَفْعِهِ حَسْبَ مَا يَدْفَعُ الْبُعَاةَ، فَلَا تُطْلَقُ لِلْحَادِ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ أَنْ يَثُورُوا؛ فَإِنَّهُمْ لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَاصْطَلَمُوا وَأُبِيرُوا، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي اِرْتِدَادِ الْمِحْنِ، وَإِثَارَةِ الْفِتَنِ، وَلَكِنْ إِنْ اتَّفَقَ رَجُلٌ طَاعَ ذُو أَتْبَاعٍ وَأَشْيَاعٍ، وَيَقُومُ مُحْتَسِبًا، أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَانْتَصَبَ بِكِفَايَةِ الْمُسْلِمِينَ مَا دُفِعُوا إِلَيْهِ، فَلْيَمُضْ فِي ذَلِكَ قُدْمًا. وَاللَّهُ نَصِيرُهُ عَلَى الشَّرْطِ الْمُقَدَّمِ فِي رِعَايَةِ الْمَصَالِحِ، وَالتَّنْظَرِ فِي الْمَنَاجِحِ، وَمُؤَاوَنَةِ مَا يُدْفَعُ، وَيَرْتَفِعُ بِمَا يَتَوَقَّعُ." ١٩.

١٧ - جامع العلوم والحكم ت الأرثووط (٢/ ٢٤٨)

١٨ - غياث الأمم في النيات الظلم (ص: ١٠٦)

١٩ - غياث الأمم في النيات الظلم (ص: ١١٥)

وهنا يؤكد الإمام الجويني أن وجوب نصب الإمام حكم شرعي معلل بقصد حماية الدولة والقيام بمصالح الأمة، بحراسة الدين، وسياسة الدنيا، فإذا كان وجود الإمام المسلم يفضي إلى خلاف هذا القصد، بحيث يؤدي إلى ضياع الدولة وحقوق الأمة ومصالحها، وجب شرعا خلعه، ونصب إمام قادر على القيام بما وكل إليه؛ إذ ترك الناس بلا إمام خير لهم من إمام يقطع طريقهم، ويسفك دماءهم، ويستحل محارمهم؛ ويسجن خيارهم، إذ الإمامة إنما وجبت لغير هذا القصد، وهذا معنى الحديث الصحيح عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيَتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَلَ، كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَإِنْ أَمَرَ بِغَيْرِهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ»<sup>٢٠</sup>.

فالإمام وقاية ودرع تحتمي به الأمة من عدوها الخارجي، ومن العدوان الداخلي، فإذا صار هو العدو الذي يصول عليهم ويقاتلها فلها التصدي له وخلعه! حيث نافي وجوده مقصود الإمامة وغايتها كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ( " وَوَلِيُّ الْأَمْرِ إِذَا تَرَكَ إِنْكَارَ الْمُتَنَكَّرَاتِ وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ عَلَيْهِمَا بِمَالٍ يَأْخُذُهُ: كَانَ بِمَنْزِلَةِ مُقَدِّمِ الْحَرَامِيَّةِ، الَّذِي يُقَاسَمُ الْمُحَارِبِينَ عَلَى الْأَخِيذَةِ، وَبِمَنْزِلَةِ الْقَوَادِ الَّذِي يَأْخُذُ مَا يَأْخُذُهُ؛ لِيَجْمَعَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَلَى فَاحِشَةٍ، وَكَانَ حَالُهُ شَبِيهًا بِحَالِ عَجُوزِ السُّوءِ امْرَأَةٍ لُوطٍ، الَّتِي كَانَتْ تَدُلُّ الْفَجَّارَ عَلَى ضَيْفِهِ، الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا: { فَانْجِنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ } [الأعراف: ٨٣] (سورة الأعراف: الآية ٨٣) . وَقَالَ تَعَالَى: { فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ } [هود: ٨١] (سورة هود: من الآية ١٨) . فَعَذَّبَ اللَّهُ عَجُوزَ السُّوءِ الْقَوَادَةَ بِمِثْلِ مَا عَذَّبَ قَوْمَ السُّوءِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ الْخَبَائِثَ، وَهَذَا لِأَنَّ هَذَا جَمِيعُهُ أَخَذَ مَالَ لِلْإِعَانَةِ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَوَلِي الْأَمْرِ إِنَّمَا نَصِبَ لِأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَهَذَا هُوَ مَقْصُودُ الْوِلَايَةِ. فَإِذَا كَانَ الْوَالِي يُمَكِّنُ مِنَ الْمُنْكَرِ بِمَالٍ يَأْخُذُهُ، كَانَ قَدْ أَتَى بِضَدِّ الْمَقْصُودِ، مِثْلَ مَنْ نَصَبْتَهُ لِيُعِينَكَ عَلَى عَدُوِّكَ، فَأَعَانَ عَدُوَّكَ عَلَيْكَ. وَبِمَنْزِلَةِ مَنْ أَخَذَ مَالًا لِيُجَاهِدَ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَاتَلَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ. يُوضِّحُ ذَلِكَ أَنَّ صَلَاحَ الْعِبَادِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَإِنَّ صَلَاحَ الْمَعَاشِ وَالْعِبَادِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبِهِ صَارَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ } [آل عمران: ١١٠] (سورة آل عمران: من الآية ١١٠) . وَقَالَ تَعَالَى: { وَوَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ } [آل عمران: ١٠٤] (سورة آل عمران: من الآية ١٠٤) . وَقَالَ تَعَالَى: { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ

<sup>٢٠</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٧١) - ٤٣ (١٨٤١)

[ش(الإمام جنة) أي كالستر لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحمي بيضة الإسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته ومعنى يقاتل من ورائه أي يقاتل معه الكفار والبغاة والخوارج وسائر أهل الفساد وينصر عليهم ومعنى يتقى به أي شر العدو وشر أهل الفساد والظلم مطلقا والتاء في يتقى مبدلة من الواو لأن أصلها من الوقاية]

أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ { التوبة: ٧١ } [سورة التوبة: من الآية (٧١) .  
 وَقَالَ تَعَالَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: { كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } [المائدة:  
 ٧٩] (سورة المائدة: الآية ٧٩) . وَقَالَ تَعَالَى: { فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ  
 وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَيْتِيسَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ } [الأعراف: ١٦٥] (سورة الأعراف: الآية  
 ١٦٥) . فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْعَذَابَ لَمَّا نَزَلَ نَجَّى الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ، وَأَخَذَ الظَّالِمِينَ بِالْعَذَابِ  
 الشَّدِيدِ. وَفِي الْحَدِيثِ الثَّابِتِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ،  
 إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ آيَةَ وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَا وَضَعَهَا اللَّهُ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ، لَا  
 يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } [المائدة: ١٠٥]، إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُعَيِّرُوهُ، يُوشِكُ أَنْ  
 يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ»<sup>٢١</sup> .

وفي حديث آخر عن الأوزاعي، سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: " إِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِذَا خَفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا  
 صَاحِبَهَا، وَإِذَا أُعْلِنَتْ فَلَمْ تُعَيَّرْ ضَرَّتِ الْعَامَّةَ " وَفِي رِوَايَةٍ " إِنَّ الْخَطِيئَةَ إِذَا خَفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ، إِلَّا عَامِلَهَا،  
 وَإِذَا ظَهَرَتْ ضَرَّتِ الْعَامَّةَ " <sup>٢٢</sup> .

وَهَذَا الْقِسْمُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْحُكْمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَحَقُوقِهِ: مَقْصُودُهُ الْأَكْبَرُ: هُوَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ  
 وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ. فَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ: مِثْلُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْحَجِّ، وَالصَّدَقِ، وَالْأَمَانَةِ،  
 وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ، وَحُسْنِ الْعِشْرَةِ مَعَ الْأَهْلِ وَالْجِيرَانِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَالْوَاجِبُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ  
 أَنْ يَأْمُرَ بِالصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ جَمِيعٍ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى أَمْرِهِ، وَيُعَاقِبُ التَّارِكَ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ  
 كَانَ التَّارِكُونَ طَائِفَةً مُمْتَنِعَةً قُوتِلُوا عَلَى تَرْكِهَا بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ يُقَاتِلُونَ عَلَى تَرْكِ الزَّكَاةِ،  
 وَالصِّيَامِ، وَغَيْرِهِمَا، وَعَلَى اسْتِحْلَالِ الْمُحَرَّمَاتِ الظَّاهِرَةِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهَا، كِنِكَاحِ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ،  
 وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَكُلُّ طَائِفَةٍ مُمْتَنِعَةٍ عَنِ التَّزَامِ شَرِيعَةٍ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ الظَّاهِرَةِ  
 الْمُتَوَاتِرَةِ يَجِبُ جِهَادُهَا، حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ، بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ. " <sup>٢٣</sup> .

وكان الإمام مالك إذا سئل عن القتال مع الخلفاء المسلمين من أئمة الجور في عصره ضد من خرج  
 عليهم يقول: (إن كان الخليفة كعمر بن عبد العزيز فقاتل معه، وإن كان كمثل هؤلاء الظلمة، فلا  
 تقاتل معهم).<sup>٢٤</sup>

لأنه لا يرى لهم ولاية شرعية تقتضي وجوب السمع والطاعة لهم، ولا القتال معهم ضد من خرج  
 عليهم! قَالَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي غَيْرٌ وَاحِدٍ أَنَّ مَالِكًا اسْتَفْتِيَ فِي الْخُرُوجِ مَعَ

<sup>٢١</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ٥٤٠) (٣٠٥) صحيح

<sup>٢٢</sup> - شعب الإيمان (١٠/ ٨٠) (٧١٩٦) صحيح مقطوع ومثله لا يقال بالرأي

<sup>٢٣</sup> - السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية (ص: ٥٨-٦٠)

<sup>٢٤</sup> - انظر تبصرة الحكام ٩٦/٢ .

مُحَمَّدٍ وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ فِي أَعْنَاقِنَا بَيْعَةً لِلْمَنْصُورِ، فَقَالَ: إِنَّمَا بَايَعْتُمْ مُكْرَهِينَ وَلَيْسَ عَلَيَّ مُكْرَهُ يَمِينٍ، فَاسْرَعَ النَّاسُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَلَزِمَ مَالِكُ بَيْتَهُ.<sup>٢٥</sup>

وسئل الإمام مالك أيضا عن الوالي إذا قام عليه قائم يريد إزالة ما بيده: هل يجب الدفع عنه؟ فقال: (أما مثل عمر بن عبد العزيز فنعم، وأما غيره فلا ودعه وما يريد، فينتقم الله من ظالم بظالم، ثم ينتقم الله منهما جميعا).

وقال مالك أيضا: (إذا بايع الناس رجلا بالإمارة ثم قام آخر فدعا إلى بيعته فبايعه بعضهم أن المبايع الثاني يقتل إذا كان الإمام عدلا، فإن كان مثل هؤلاء فلا بيعه له تلزم، إذا كانت بيعتهم على الخوف، والبيعة للثاني إن كان عدلا، وإلا فلا بيعه له تلزم).<sup>٢٦</sup>

قلت: "وهناك أقوال أخرى تبين تفريق الإمام مالك الإماما العادل عن غيره، قال ابن وهب: إن كان الإمام عدلا لم يجز لأحد أن يبارز العدو إلا بإذنه، وإن كان غير عدل فليبارز وليقاتل بغير إذنه. ابن رشد: هذا كما قال إن الإمام إذا كان غير عدل لم يلزم استئذانه في مبارزة ولا قتال وإنما يفترق العدل من غير العدل في الاستئذان له لا في طاعته إذا أمر بشيء أو نهى عنه. ثم قال: فواجب على الرجال طاعة الإمام فيما أحب أو كره وإن كان غير عدل ما لم يأمر بمعصية.<sup>٢٧</sup> وقال مالك: وإذا كان الإمام عدلا مثل عمر بن عبد العزيز فلا يخرج أحد زكاته حتى يأتيه المصدق. فإن أتاه فقال قد أديتها لم يقبل قوله وليأخذه بها. وقال أشهب: لا شيء عليه إلا أن يثبم بمنع الزكاة.

قال مالك: وإن كان الإمام غير عدل فليضعها مواضعها إن خفي له ذلك وأحب إلي أن يهرب بها عنهم إن قدر، فإن خاف أن يأتوه ولم يقدر أن يخفيها عنهم فليؤخر ذلك حتى يأتوه فإن أخذوها منه أجرأه.<sup>٢٨</sup>

فأبطل الإمام مالك بيعه من أكره الناس على بيعته وأخذ السلطة بالقوة، وأبطل ولايته، وإنما ولايته على الناس ولاية جبرية قهرية بحكم الواقع لا بحكم الشارع، ولها أحكام الاضطرار، فإن قام عدل ينازعه فالبيعة للعدل!

ولشهرة هذا الخلاف بين أئمة أهل السنة قال العلامة المعلمي: ("كان أبو حنيفة يستحب أو يوجب الخروج على خلفاء بني العباس لما ظهر منهم من الظلم ويرى قتالهم خيرا من قتال الكفار، وأبو

<sup>٢٥</sup> - سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٨ / ٨٠) والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي (ص: ٣٥٨) والكامل في التاريخ (٥ / ١١١) والمنظم في تاريخ الملوك والأمم (٨ / ٦٤) وتاريخ ابن خلدون (٣ / ٢٤٠) و تاريخ الإسلام ت بشار (٣ / ٧٨٣) وتاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٧ / ٥٦٠) وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (٤ / ١٧٠)

<sup>٢٦</sup> - العقد المنظم بحاشية تبصرة الحكام ١٩٥/٢ - ١٩٧.

<sup>٢٧</sup> - البيان والتحصيل (٣ / ٦٣) والتاج والإكليل لمختصر خليل (٨ / ٩١)

<sup>٢٨</sup> - التاج والإكليل لمختصر خليل (٣ / ١٠٨)

إسحاق ينكر ذلك، وكان أهل العلم مختلفين في ذلك فمن كان يرى الخروج يراه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بالحق، ومن كان يكرهه يرى أنه شق لعصا المسلمين وتفريق لكلمتهم وتشتيت لجماعتهم وتمزيق لوحدهم وشغل لهم بقتل بعضهم بعضاً، فتهن قوتهم وتقوى شوكة عدوهم وتتعلل ثغورهم، فيستولي عليها الكفار ويقتلون من فيها من المسلمين ويدلونهم وقد يستحكم التنارع بين المسلمين فتكون نتيجة الفشل المخزي لهم جميعاً....

هذا والنصوص التي يحتج بها المانعون من الخروج والمجيزون له معروفة، والمحققون يجمعون بين ذلك بأنه إذا غلب على الظن أن ما ينشأ عن الخروج من المفاصد أخف جداً مما يغلب على الظن أنه يندفع به جاز الخروج وإلا فلا. وهذا النظر قد يختلف فيه المجتهدان..."<sup>٢٩</sup>

وقد ذكر ابن حزم أنه مذهب أئمة المذاهب المشهورة في القرن الثاني، حيث قال: ( " اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منهم لقول الله تعالى {ولستكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر} ثم اختلفوا في كيفية فذهب بعض أهل السنة من القدماء من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم وهو قول أحمد بن حنبل وغيره وهو قول سعد بن أبي وقاص وأسامة ابن زيد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وغيرهم إلى أن العرض من ذلك إنما هو بالقلب فقط ولا بدأ وباللسان إن قدر على ذلك ولا يكون باليد ولا بسل السيوف ووضع السلاح أصلاً وهو قول أبي بكر ابن كيسان الأصم وبه قالت الروافض كلهم ولو قتلوا كلهم إلا أنها لم تر ذلك إلا ما لم يخرج الناطق فإذا خرج وجب سل السيوف حينئذ معه وإلا فلا واقتدى أهل السنة في هذا بعثمان رضي الله عنه وممن ذكرنا من الصحابة رضي الله عنهم وبمن رأى القعود منهم إلا أن جميع القائلين بهذه المقالة من أهل السنة إنما رأوا ذلك ما لم يكن عدلاً فإن كان عدلاً وقام عليه فاسق وجب عندهم بلا خلاف سل السيوف مع الإمام العدل وقد روينا عن ابن عمر أن قال لأدري من هي الفئة الباغية ولو علمنا ما سبقتني أنت ولا غيرك إلى قتالها.

قال أبو محمد وهذا الذي لا يظن بأولئك الصحابة رضي الله عنهم غيره ، وذهبت طوائف من أهل السنة وجميع المعتزلة وجميع الخوارج والزيدية إلى أن سل السيوف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إذا لم يمكن دفع المنكر إلا بذلك قالوا فإذا كان أهل الحق في عصاة يمكنهم الدفع ولا يبتسون من الظفر ففرض عليهم ذلك وإن كانوا في عدد لا يرجون لقتلهم وضعفهم بظفر كانوا في سعة من ترك التغيير باليد وهذا قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكل من معه من الصحابة وقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وطلحة والزبير وكل من كان معهم من الصحابة وقول

<sup>٢٩</sup> - التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (١/ ٢٨٨) فما بعدها

ويلاحظ أن من منعوا من الخروج عللوا المنع بأن لا يتعطل الجهاد وأن تحمي البلاد وتأمين السبل وينتصف الضعيف من القوي، فليس هو حكماً تعدياً محضاً، بل مصلحي معلل، والحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا .

مُعَاوِيَةَ وَعَمْرُو وَالنَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ مَعَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَهُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَمُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَبَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْقَائِمِينَ يَوْمَ الْحَرَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ جَمِيعِهِمْ أَجْمَعِينَ وَقَوْلُ كُلِّ مَنْ أَقَامَ عَلَى الْفَاسِقِ الْحَجَّاجِ وَمَنْ وَالَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعِهِمْ كَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَكُلِّ مَنْ كَانَ مِمَّنْ ذَكَرْنَا مِنْ أَفْضَلِ التَّابِعِينَ كَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَابْنِ الْبَحْتَرِيِّ الطَّائِيِّ وَعَطَاءِ السَّلْمِيِّ الْأَزْدِيِّ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَمُسْلِمِ بْنِ بَشَارٍ وَأَبِي الْحَوْرَاءِ وَالشَّعْبِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ وَعَقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ وَعَقْبَةَ بْنَ صَهْبَانَ وَمَاهَانَ وَالْمَطْرَفِ بْنِ الْمُغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ وَأَبِي الْمَعْدِ وَحَنْظَلَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي سَحِّ الْهِنَائِيِّ وَطَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ وَالْمَطْرَفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ السَّخِيرِ وَالنَّصْرِ بْنِ أَنَسِ وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ يَزِيدِ التَّمِيمِيِّ وَأَبِي الْحَوْسَا وَجَبَلَةَ بْنَ زَحْرٍ وَغَيْرِهِمْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ مِنْ تَابِعِيِّ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَكَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ وَمَنْ خَرَجَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَهَاشِمِ بْنِ بَشِيرٍ وَمَطْرٍ وَمَنْ أَخْرَجَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ الَّذِي تَدَلَّ عَلَيْهِ أَقْوَالُ الْفُقَهَاءِ كَأَبِي حَنِيفَةَ وَالْحَسَنِ بْنِ حَبِيبٍ وَشَرِيكَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَدَاوُدَ وَأَصْحَابِهِمْ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ ذَكَرْنَا مِنْ قَدِيمٍ وَحَدِيثٍ إِمَّا نَاطِقٍ بِذَلِكَ فِي فِتْوَاهِ وَإِمَّا الْفَاعِلِ لِذَلِكَ بِسَلِّ سَيْفِهِ فِي إِنْكَارِ مَا رَأَاهُ مُنْكَرًا<sup>٣٠</sup>

وقال ابن حجر مفرقا بين خروج الخوارج، وخروج البغاة، وخروج أهل الحق: (والثاني من خرج في طلب الملك لا للدُّعَاءِ إِلَى مُعْتَقَدِهِ ، وَهُمْ عَلَى قِسْمَيْنِ أَيْضًا : قِسْمٌ خَرَجُوا غَضَبًا لِلدِّينِ مِنْ أَجْلِ جَوْرِ الْوَلَاةِ وَتَرَكَ عَمَلَهُمْ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فَهَؤُلَاءِ أَهْلُ حَقٍّ ، وَمِنْهُمْ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي الْحَرَّةِ وَالْقُرَاءُ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى الْحَجَّاجِ ، وَقِسْمٌ خَرَجُوا لِطَلْبِ الْمُلْكِ فَقَطَّ سِوَاءُ كَانَتْ فِيهِمْ شُبُهَةٌ أَمْ لَا وَهُمْ الْبُغَاةُ).<sup>٣١</sup>

وقال أيضا : " وَأَمَّا مَنْ خَرَجَ عَنِ طَاعَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ أَرَادَ الْعَلْبَةَ عَلَى مَالِهِ أَوْ نَفْسِهِ أَوْ أَهْلِهِ فَهُوَ مَعْدُورٌ وَلَا يَحِلُّ قِتَالُهُ وَلَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنِ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ .

وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن عبد الله بن الحارث ، عن رجل من بني نصر بن معاوية ، قال : كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ فَذَكَرُوا أَهْلَ النَّهْرِ فَسَبَّهِمْ رَجُلٌ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : لَا تَسُبُّوهُمْ ، وَلَكِنْ إِنْ خَرَجُوا عَلَى إِمَامٍ عَادِلٍ فَقَاتِلُوهُمْ ، وَإِنْ خَرَجُوا عَلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَلَا تُقَاتِلُوهُمْ ، فَإِنَّ لَهُمْ بِذَلِكَ مَقَالًا.<sup>٣٢</sup>

<sup>٣٠</sup> - الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤ / ١٣٢) وأتى به المؤلف مختصرا

<sup>٣١</sup> - فتح الباري شرح صحيح البخاري- ط دار المعرفة (١٢ / ٢٨٥)

<sup>٣٢</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (٢١ / ٤٤٦) (٣٩٠٧١)

قُلْتُ ( الحافظ ابن حجر): وَعَلَى ذَلِكَ يُحْمَلُ مَا وَقَعَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْحَرَّةِ ثُمَّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ لِلْقُرَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى الْحَجَّاجِ فِي قِصَّةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ٣٣

ونص أيضاً أن الخروج على الظلمة كان مذهباً للسلف فقال في ترجمة الحسن بن حي: (وقولهم كان يرى السيف يعني كان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور وهذا مذهب للسلف قديم). ٣٤

وهو مذهب أبي حنيفة كما قال أبو بكر الجصاص: (" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ تَجْوِيزُ إِمَامَةِ الْفَاسِقِ وَخِلَافَتِهِ وَأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَاكِمِ فَلَا يُجِيزُ حُكْمَهُ، وَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَهُوَ الْمُسَمَّى زُرْقَانَ وَقَدْ كَذَبَ فِي ذَلِكَ وَقَالَ بِالْبَاطِلِ، وَلَيْسَ هُوَ أَيْضًا مِمَّنْ تُقْبَلُ حِكَايَتُهُ وَلَا فَرْقَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ بَيْنَ الْفَاضِي وَبَيْنَ الْخَلِيفَةِ فِي أَنَّ شَرْطَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْعَدَالَةُ، وَأَنَّ الْفَاسِقَ لَا يَكُونُ خَلِيفَةً وَلَا يَكُونُ حَاكِمًا؛ كَمَا لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَلَا خَبْرُهُ لَوْ رَوَى خَبْرًا عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَيْفَ يَكُونُ خَلِيفَةً وَرَوَايَتُهُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ وَأَحْكَامُهُ غَيْرُ نَافِذَةٍ وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُدْعَى ذَلِكَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَقَدْ أَكْرَهَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى الْقَضَاءِ وَضَرْبِهِ فَاْمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَحُبْسَ فَلَجَّ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَجَعَلَ يَضْرِبُهُ كُلَّ يَوْمٍ أَسْوَاطًا. فَلَمَّا خِيفَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْفُقَهَاءُ: فَتَوَلَّ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِهِ أَيَّ شَيْءٍ كَانَ حَتَّى يَزُولَ عَنْكَ هَذَا الضَّرْبُ فَتَوَلَّى لَهُ عَدَا أَحْمَالَ التَّبَنِ الَّذِي يَدْخُلُ، فَخَلَّاهُ، ثُمَّ دَعَاهُ الْمَنْصُورُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَأَبَى، فَحَبَسَهُ حَتَّى عَدَّ لَهُ اللَّبْنَ الَّذِي كَانَ يُضْرَبُ لِسُورِ مَدِينَةِ بَعْدَادَ.

وَكَانَ مَذْهَبُهُ مَشْهُورًا فِي قِتَالِ الظُّلْمَةِ وَأُئِمَّةِ الْجُورِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: احْتَمَلْنَا أَبَا حَنِيفَةَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى جَاءَنَا بِالسَّيْفِ يَعْنِي قِتَالَ الظُّلْمَةِ فَلَمْ نَحْتَمِلْهُ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ: وَجُوبُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرَضٌ بِالْقَوْلِ، فَإِنْ لَمْ يُؤْتَمَرَ لَهُ فَبِالسَّيْفِ، عَلَى مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَسَأَلَهُ إِبْرَاهِيمُ الصَّائِغُ وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ خُرَاسَانَ وَرُوَاةِ الْأَخْبَارِ وَنَسَاكِهِمْ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَالَ: هُوَ فَرَضٌ وَحَدَّثَهُ بِحَدِيثٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقُتِلَ". فَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَرَوْ وَقَامَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ظُلْمَهُ وَسَفَكَهُ الدَّمَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَاحْتَمَلَهُ مَرَارًا ثُمَّ قَتَلَهُ. وَقَضِيَّتْ فِي أَمْرِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ مَشْهُورَةٌ وَفِي حَمَلِهِ الْمَالِ إِلَيْهِ وَفُتْيَاهُ النَّاسَ سِرًّا فِي وَجُوبِ نُصْرَتِهِ وَالْقِتَالِ مَعَهُ وَكَذَلِكَ أَمَرَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ، وَقَالَ لِأَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ حِينَ قَالَ لَهُ: لِمَ أَشْرْتَ عَلَى أَخِي بِالْخُرُوجِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى قُتِلَ؟ قَالَ: مَخْرَجٌ أَخِيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَخْرَجِكَ. وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَهَذَا إِنَّمَا أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ أَعْمَارُ

٣٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٢ / ٣٠١)

٣٤ - تهذيب التهذيب (٢ / ٢٨٨)

أَصْحَابِ الْحَدِيثِ الَّذِينَ بِهِمْ فُقِدَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى تَغْلِبَ الظَّالِمُونَ عَلَى أُمُورِ  
الْإِسْلَامِ، فَمَنْ كَانَ هَذَا مَذْهَبُهُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ كَيْفَ يَرَى إِمَامَةَ الْفَاسِقِ؟<sup>٣٥</sup>.

وهذا هو مذهب شيخه حماد بن أبي سليمان، إمام أهل الكوفة في عصره.<sup>٣٦</sup>

وهو مذهب مالك، قال ابن العربي: (قَالَ عَلَمًاؤُنَا فِي رِوَايَةِ سَحْنُونَ: إِنَّمَا يُقَاتَلُ مَعَ الْإِمَامِ الْعَدْلِ سِوَاءَ  
كَانَ الْأَوَّلُ أَوْ الْخَارِجَ عَلَيْهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنَا عَدْلَيْنِ فَأَمْسِكْ عَنْهُمَا إِلَّا أَنْ تُرَادَ بِنَفْسِكَ أَوْ مَالِكَ أَوْ ظَلَمَ  
الْمُسْلِمِينَ فَادْفَعْ ذَلِكَ.

السُّأَلَةُ الْعَاشِرَةُ: لَا تُقَاتَلُ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ [عَادِلٍ] يُقَدِّمُهُ أَهْلُ الْحَقِّ لَأَنْفُسِهِمْ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فُرْشِيًّا، وَغَيْرُهُ  
لَا حُكْمَ لَهُ، إِلَّا أَنْ يَدْعُوَ إِلَى الْإِمَامِ الْفُرْشِيِّ؛ قَالَه مَالِكٌ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِقُرْشِيِّ.

وَقَدْ رَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ مَالِكٍ: إِذَا خَرَجَ عَلَى الْإِمَامِ الْعَدْلِ خَارِجٌ وَجَبَ الدَّفْعُ عَنْهُ، مِثْلُ عُمَرَ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَأَمَّا غَيْرُهُ فَدَعُوهُ يَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْ ظَالِمٍ بِمِثْلِهِ ثُمَّ يَنْتَقِمِ مِنْ كِلَيْهِمَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَإِذَا جَاءَ  
وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا}  
[الإسراء: ٥].

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا بُوِيعَ لِلْإِمَامِ فَقَامَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُ قُوتِلُوا إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ عَدْلًا، فَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَلَا يَبِيعَةَ لَهُمْ إِذَا  
كَانَ بُوِيعَ لَهُمْ عَلَى الْخَوْفِ.<sup>٣٧</sup>

وفي مذهب الشافعي " وَإِنْ صَرَخَ الْمُتَوَلَّى وَغَيْرُهُ بِأَنَّ الْخُرُوجَ عَلَى الْجَائِرِ لَيْسَ بَعِيًّا فَقَدْ صَرَخَ الْقَقَالُ  
بِأَنَّهُ بَعِيٌّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْعَزَلُ بِالْحَوْرِ وَنَقَلَهُ ابْنُ الْقَشِيرِيِّ عَنْ مُعْظَمِ الْأَصْحَابِ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ  
إِنَّ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ كَانُوا فَسَقَةً ظَالِمِينَ وَتُوزَعُ فِي دَعْوَى الْإِجْمَاعِ  
بِخُرُوجِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَعَ كُلِّ مِنْهُمَا  
خَلَقٌ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ وَأَجِيبَ بِأَنَّ مَحَلَّ الْإِجْمَاعِ فِي الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ بِلَا عُدْرٍ، وَلَا تَأْوِيلٍ"<sup>٣٨</sup>

قال الزبيدي: إن الخروج على الإمام الجائر هو مذهب الشافعي القديم.<sup>٣٩</sup>

وفي مذهب أحمد رواية مرجوحة بجواز الخروج على الإمام الجائر، بناءً على ما روي عنه من عدم  
انعقاد الإمامة بالاستيلاء كما تقدم فقد جَوَّزَ ابْنُ عَقِيلٍ، وَابْنُ الْجَوَزِيِّ الْخُرُوجَ عَلَى إِمَامٍ غَيْرِ عَادِلٍ،  
وَذَكَرَا خُرُوجَ الْحُسَيْنِ عَلَى يَزِيدَ لِإِقَامَةِ الْحَقِّ. وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِ ابْنِ رَزِينٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.<sup>٤٠</sup>

<sup>٣٥</sup> - أحكام القرآن للحصص ط العلمية (١/ ٨٥)

<sup>٣٦</sup> - تاريخ بغداد ١٣/ ٣٩٨.

<sup>٣٧</sup> - أحكام القرآن لابن العربي (٤/ ١٥٣)

<sup>٣٨</sup> - أسنى المطالب في شرح روض الطالب (٤/ ١١١) و التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي (٢/ ٦٨٥)

<sup>٣٩</sup> - إتخاف السادة المتقين ٢/ ٢٣٣ والتشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي (٢/ ٦٨٥)

<sup>٤٠</sup> - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (١٠/ ٣١١)

وهذا الخلاف كله في شأن الخلفاء المسلمين إذا وقع منهم جور، أما اليوم فلا توجد أصلاً إمامة شرعية تجب لها بيعة.

"قلت : ( الشهاب) : لأن الخلافة الإسلامية الشرعية قد ألغيت عام ١٩٢٤ م على يد اليهودي كمال أتاتورك ، وهذه المرحلة تمثل الحكم الجبري ، يعني الذي يحكم بلاد الإسلام بالقوة ، والبطش والإرهاب ، وليس في واحد من هؤلاء يسمّى خليفة أصلاً... فلا تتعقد بيعة أي واحد منهم ، ولا يلزم الوفاء بها ، فعن يبيب بن سالم، قال: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا قُعودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنَ سَعْدٍ، أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْأُمَرَاءِ؟ وَكَانَ حُذَيْفَةُ قَاعِدًا مَعَ بَشِيرٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ حُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ فِي الثُّبُوءِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ الثُّبُوءِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ الثُّبُوءِ»<sup>٤١</sup>

ونحن الآن في المرحلة الرابعة من أمور نظام الحكم في الإسلام ..  
قال د حاكم : " والأمر في الشام اليوم وكثير من الأمصار تجاوز حدود الردة وأحكامها الموجبة للخروج!"

### الأدلة على كفر النظام السوري

قلت :

هذا النظام الطاغوتي الفرعوني في الشام - على فرض أنه كان مسلماً ولم يكن في يوم من الأيام - فقد خرج من الإسلام للآمور التالية :

- ١- هو لا يلتزم بشيء من أحكام الإسلام أصلاً
- ٢- حكمه بغير ما أنزل الله ، فالدستور السوري مستورد من الغرب والشرق ، فالعمل به كفر مخرج من الملة لأنه حكم بغير ما أنزل الله تعالى ، قال تعالى : { وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ } [المائدة: ٤٤]

قال الشنقيطي رحمه الله : " وَمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ مِنْ كَوْنِ الْحُكْمِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ عَلَى كِلْتَا الْقَرَأَتَيْنِ جَاءَ مُبَيَّنًا فِي آيَاتٍ أُخْرَى، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [١٢ \ ٤٠] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ الْآيَةَ [١٢ \ ٦٧] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَا

<sup>٤١</sup> - مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٣٥٠) (٤٣٩) صحيح

اِحْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ [٤٢ \ ١٠] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ [٤٠ \ ١٢] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٨ \ ٨٨] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٨ \ ٧٠] ، وَقَوْلِهِ: أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٥٠ \ ٥] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَلْبَنِي حُكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا [٦ \ ١١٤] ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .

وَيُفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ، كَقَوْلِهِ: وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا [١٨ \ ٢٦] ، أَنَّ مُتَّبِعِي أَحْكَامِ الْمُشْرَعِينَ غَيْرِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ أَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ بِاللَّهِ، وَهَذَا الْمَفْهُومُ جَاءَ مُبَيَّنًا فِي آيَاتٍ أُخَرَ، كَقَوْلِهِ فِيْمَنْ اتَّبَعَ تَشْرِيْعَ الشَّيْطَانِ فِي إِبَاحَةِ الْمَيْتَةِ بَدَعُوا أَيُّهَا ذَبِيحَةُ اللَّهِ: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [٦ \ ١٢١] ، فَصَرَّحَ بِأَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ بِطَاعَتِهِمْ، وَهَذَا الْإِشْرَاقُ فِي الطَّاعَةِ، وَاتَّبَاعِ التَّشْرِيْعِ الْمُخَالَفِ لِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُرَادُ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ [٣٦ \ ٦٠، ٦١] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ نَبِيِّ إِبْرَاهِيمَ: يَا أَبْتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا [١٩ \ ٤٤] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا [٤ \ ١١٧] ، أَيُّ: مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا شَيْطَانًا، أَيُّ: وَذَلِكَ بِاتِّبَاعِ تَشْرِيْعِهِ، وَلِذَا سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يُطَاعُونَ فِيْمَا زَيْنُوا مِنَ الْمَعَاصِي شُرَكَاءَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكُنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ الْآيَةَ [٦ \ ١٣٧] ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ [٩ \ ٣١] ، فَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَاتَّبَعُوهُمْ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اتَّخَذَهُمْ إِيَّاهُمْ أَرْبَابًا .

وَمِنْ أَصْرَحِ الْأَدَلَّةِ فِي هَذَا: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا فِي «سُورَةِ النَّسَاءِ» بَيَّنَّ أَنَّ مَنْ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى غَيْرِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنْ زَعْمِهِمْ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ دَعْوَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ مَعَ إِرَادَةِ التَّحَاكُمِ إِلَى الطَّاغُوتِ بِالْعَقَّةِ مِنَ الْكُذْبِ مَا يَحْصُلُ مِنْهُ الْعَجَبُ ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا [٤ \ ٦٠] .

وَبِهَذِهِ النُّصُوصِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا يَظْهَرُ غَايَةَ الظُّهُورِ: أَنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْقَوَائِنَ الْوَضْعِيَّةَ الَّتِي شَرَعَهَا الشَّيْطَانُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَوْلِيَائِهِ مُخَالَفَةً لِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَى أَلْسِنَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ لَا يَشْكُ فِي كُفْرِهِمْ وَشِرْكِهِمْ إِلَّا مَنْ طَمَسَ اللَّهُ بَصِيرَتَهُ، وَأَعْمَاهُ عَنْ نُورِ الْوَحْيِ مِثْلَهُمْ. ٤٢

وقال ابن كثير: " وَقَوْلُهُ: { أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } يُنْكَرُ تَعَالَى عَلَى مَنْ خَرَجَ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ الْمُحْكَمِ الْمُشْتَمَلِ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، النَّاهِي عَنْ كُلِّ شَرٍّ وَعَدْلٍ إِلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَرَاءِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْإِصْطِلَاحَاتِ، الَّتِي وَضَعَهَا الرَّجَالُ بِلَا مُسْتَنَّدٍ مِنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ، كَمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْكُمُونَ بِهِ مِنَ الضَّلَالَاتِ وَالْجَهَالَاتِ، مِمَّا يَضْعُونَهَا بَارَاتِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ، وَكَمَا يَحْكُمُ بِهِ النَّتَارُ مِنَ السِّيَاسَاتِ الْمَلَكِيَّةِ الْمَأْخُودَةِ عَنْ مَلِكِهِمْ جَنْكَزَخَانَ، الَّذِي وَضَعَ لَهُمُ الْيَسَاقَ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كِتَابٍ مَجْمُوعٍ مِنْ أَحْكَامٍ قَدْ اقْتَبَسَهَا عَنْ شَرَائِعِ شَتَّى، مِنْ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَفِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ أَخَذَهَا مِنْ مُجَرَّدِ نَظَرِهِ وَهَوَاهُ، فَصَارَتْ فِي بَنِيهِ شَرْعًا مُتَّبَعًا، يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الْحُكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ. وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ يَجِبُ قِتَالُهُ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ] فَلَا يَحْكُمُ سِوَاهُ فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ ٤٣ "

وقال أيضا: " فَمَنْ تَرَكَ الشَّرْعَ الْمُحْكَمَ الْمُنَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ غَيْرِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ الْمَنْسُوخَةِ كَفَرَ، فَكَيْفَ بِمَنْ تَحَاكَمَ إِلَى " الْيَسَاقِ " وَقَدَّمَهَا عَلَيْهِ؟ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَفَرَ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ. ٤٤ "

٣- هو يوالي أعداء الإسلام موالاة ظاهرة قطعية، وهذا كفر مخرج من الملة، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا النَّبِيَّةَ الَّتِي كَفَرَتْ كَمَا يَتَّبِعُونَ الْأَنْبِيَاءَ الَّتِي آمَنُوا لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكٍ مُبِينٍ } [الممتحنة: ١٣]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [التوبة: ٢٣]

قال الشنقيطي:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، أَنَّ مَنْ تَوَلَّى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنْهُمْ بِتَوَلِّيهِ إِيَّاهُمْ، وَيَبِينُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ تَوَلِّيَهُمْ مُوجِبٌ لِسُخْطِ اللَّهِ، وَالْخُلُودِ فِي عَذَابِهِ، وَأَنَّ مُتَوَلِّيَهُمْ لَوْ كَانَ مُؤْمِنًا مَا تَوَلَّاهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ

٤٢ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣/ ٢٥٨)

٤٣ - تفسير ابن كثير ت سلامة (٣/ ١٣١)

٤٤ - البداية والنهاية ط هجر (١٧/ ١٦٢)

الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا هُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [٥ \ ٨٠ ، ٨١] .  
 وَنَهَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْ تَوَلِّيهِمْ مُبِينًا سَبَبَ التَّنْفِيرِ مِنْهُ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ [٦٠ \ ١٣] .  
 وَبَيَّنَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنَّ مَحَلَّ ذَلِكَ، فِيمَا إِذَا لَمْ تَكُنِ الْمَوْلَاةُ بِسَبَبِ خَوْفٍ، وَتَقْيَّةٍ، وَإِنْ كَانَتْ بِسَبَبِ ذَلِكَ فَصَاحِبُهَا مَعْدُورٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً [٣ \ ٢٨] ، فَهَذِهِ آيَةُ الْكَرَمَةِ فِيهَا بَيَانٌ لِكُلِّ الْآيَاتِ الْقَاضِيَةِ بِمَنْعِ مَوْلَاةِ الْكُفَّارِ مُطْلَقًا وَإِبْضَاحٌ ؛ لِأَنَّ مَحَلَّ ذَلِكَ فِي حَالَةِ الْاِخْتِيَارِ، وَأَمَّا عِنْدَ الْخَوْفِ وَالتَّقْيَةِ، فَيُرْحَصُ فِي مَوَالَتِهِمْ، بِقَدْرِ الْمُدَارَاةِ الَّتِي يَكْتَفِي بِهَا شَرُّهُمْ، وَيُشْتَرَطُ فِي ذَلِكَ سَلَامَةُ الْبَاطِنِ مِنْ تِلْكَ الْمَوْلَاةِ: [الْوَافِرُ]

وَمَنْ يَأْتِي الْأُمُورَ عَلَى اضْطِرَّارٍ ... فَلَيْسَ كَمَثَلِ آتِيهَا اخْتِيَارًا

وَيُفْهِمُ مِنْ ظَوَاهِرِ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّ مَنْ تَوَلَّى الْكُفَّارَ عَمْدًا اخْتِيَارًا، رَغْبَةً فِيهِمْ أَنَّهُ كَافِرٌ مِثْلَهُمْ. <sup>٤٥</sup>

٤- هم لا يقيموم الصلاة بل يجاربون أهل الصلاة ، ويهدمون المساجد ، ويهينون كتاب الله تعالى ، قال تعالى : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [البقرة: ١١٤]  
 وَعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ : «لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْكَفْرِ وَالشِّرْكِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ» <sup>٤٦</sup>  
 وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ» <sup>٤٧</sup>

وَعَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ، بِحَدِيثٍ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا تُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ» ، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» <sup>٤٨</sup>

قلت : كل واحد في الشام يعلم هذا الكفر الصريح ومنه عبادة الطاغية الصنم الأسد ، ومنها الشرك في قوله - الله - سوريا - بشار وبس <sup>٤٩</sup>

<sup>٤٥</sup> - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١/ ٤١٢)

<sup>٤٦</sup> - الإيمان لابن منده (١/ ٣٨٣) (صحيح)

<sup>٤٧</sup> - صحيح مسلم (١/ ٨٨) ١٣٤ - (٨٢)

<sup>٤٨</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٧٠) ٤٢ - (١٧٠٩)

<sup>٤٩</sup> - كتبت مقالا مطولا في بيان كفر وردة من يقول هذه الألفاظ وهو بالمتندي وهو بعنوان

" الله بشار الوطن هل هو شرك أكبر يخرج من الملة ؟؟؟؟"

ومنها سب الدين وحرماته ، ومن انتهاك حرمت الدين واستحلالها ... ومنها إهانة القرآن الكريم وتمزيقه وكتابة عبارات الكفر في المساجد ...

٥- تحليل المحرمات المجمع عليها كتحليل الزنا إذا كان برضا الطرفين والربا والقمار وشرب الخمر قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وَالْإِنْسَانُ مَتَى حَلَّلَ الْحَرَامَ - الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ - أَوْ حَرَّمَ الْحَلَالَ - الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ - أَوْ بَدَّلَ الشَّرْعَ - الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ - كَانَ كَافِرًا مُرْتَدًّا بِاتِّفَاقِ الْفُقَهَاءِ . وَفِي مِثْلِ هَذَا نَزَلَ قَوْلُهُ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ : { وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ } [المائدة: ٤٤] أَيْ هُوَ الْمُسْتَحْلِلُ لِلْحُكْمِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ٥٠ "

٦- تعمد قتل المسلمين العزل بسبب التظاهر السلمى المشروع، قال تعالى : { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣] وعن سعيد بن جبير، قال: آية اختلف فيها أهل الكوفة، فرحلت فيها إلى ابن عباس فسألته عنها، فقال: " نزلت هذه الآية: { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ } [النساء: ٩٣] هي آخر ما نزل، وما نسختها شيء ٥١ "

وغير ذلك من أدلة مفصلة ٥٢ "

### بم يفسخ عقد الإمامة الشرعية ؟

قال د-حاكم حفظه الله : "ومسألة الخروج على الإمام الشرعي ثبني هي أيضا على مسألة انفساخ عقد الإمامة بالفسق، وهي مسألة خلافية أيضا، قال القرطبي: (الإمام إذا نُصِّبَ ثُمَّ فَسَقَ بَعْدَ انبِرَامِ الْعَقْدِ فَقَالَ الْجُمْهُورُ: إِنَّهُ تَنَفَسَخَ إِمَامَتُهُ وَيُخْلَعُ بِالْفِسْقِ الظَّاهِرِ الْمَعْلُومِ، لِأَنَّهُ قَدْ ثَبِتَ أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا يُقَامُ لِإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَاسْتِيفَاءِ الْحُقُوقِ وَحِفْظِ أَمْوَالِ الْأَيْتَامِ وَالْمَجَانِينِ وَالنَّظَرِ فِي أُمُورِهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْفِسْقِ يُقْعَدُهُ عَنِ الْقِيَامِ بِهَذِهِ الْأُمُورِ وَالتَّهْوُضِ بِهَا. فَلَوْ جَوَّزْنَا أَنْ يَكُونَ فَاسِقًا أَدَّى إِلَى إِبْطَالِ مَا أُقِيمَ لِأَجَلِهِ، أَلَا تَرَى فِي الْإِبْتِدَاءِ إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ يُعْقَدَ لِلْفَاسِقِ لِأَجَلِ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى إِبْطَالِ مَا أُقِيمَ لَهُ، وَكَذَلِكَ هَذَا مِثْلُهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: لَا يَنْخَلَعُ إِلَّا بِالْكَفْرِ أَوْ بِتَرْكِ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ أَوْ التَّرْكِ إِلَى دُعَائِهَا أَوْ شَيْءٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ لِحَدِيثِ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمِيَّةَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ، بِحَدِيثِ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ سَمْعَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا،

٥٠ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية- دار الوفاء (٣/ ٢٦٧)

٥١ - صحيح البخاري (٦/ ٤٧)(٤٥٩٠) وصحيح مسلم (٤/ ٢٣١٧) - (٣٠٢٣)

٥٢ - انظر كتابي : " فراعنة العصر في العراق "

وَعَسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٌ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ» ، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ».<sup>٥٣</sup>

وقد ذكر الماوردي هذه المسألة فلم يذكر فيها خلافاً، إذا كان خروجه عن حد العدالة بسبب اتباع الشهوات من الفسق والجور بفعل المحظورات، وارتكاب المنكرات، وتحكيم الشهوات، فهذا فسق يمنع من عقد الإمامة له ابتداءً، ومن استدامتها إذا طرأ شيء من ذلك على الإمام، ويخرج من الإمامة. قلت: قال الماوردي رحمه الله: " فَأَمَّا الْجَرْحُ فِي عِدَالَتِهِ وَهُوَ الْفِسْقُ فَهُوَ عَلَى ضَرَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَا تَابَعَ فِيهِ الشَّهْوَةَ.

وَالثَّانِي: مَا تَعَلَّقَ فِيهِ بِشُبْهَةٍ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ مِنْهُمَا فَمَتَّعَلَّقُ بِأَفْعَالِ الْجَوَارِحِ، وَهُوَ ارْتِكَابُهُ لِلْمَحْظُورَاتِ، وَإِقْدَامُهُ عَلَى الْمُنْكَرَاتِ تَحْكِيمًا لِلشَّهْوَةِ وَانْقِيَادًا لِلْهَوَى، فَهَذَا فَسْقٌ يَمْنَعُ مِنَ انْعِقَادِ الْإِمَامَةِ وَمِنْ اسْتِدَامَتِهَا، فَإِذَا طَرَأَ عَلَى مَنْ انْعَقَدَتْ إِمَامَتُهُ خَرَجَ مِنْهَا، فَلَوْ عَادَ إِلَى الْعِدَالَةِ لَمْ يَعُدْ إِلَى الْإِمَامَةِ إِلَّا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ."<sup>٥٤</sup>

#### ٥- وخروج جائز :

وهو الخروج لدفع طغيان كافر أو جائر بما هو أخف منه كفراً أو جوراً، أو أكثر عدلاً ورحمة، سواء في دار الإسلام حال عجز الأمة عن نصب إمام مسلم عدل، أو في غير دار الإسلام حال قدرة المسلمين على نصب غير مسلم أكثر عدلاً وأقل جوراً، وهي من النوازل وأحكام الضرورة مراعاة للمصلحة ودفعاً للمفسدة، وقد نص العز بن عبد السلام على ذلك فقال: (ويقدم في الولاية العُظْمَى الأعراف بمصالح العامة والخاصة القادر على القيام بجلب مصالحها ودرء مفسادها ويقدم في كل تصرف من التصرفات الأعراف بجلب مصلحه ودرء مفسده الأقوم بما كالتقسمة والحرص والتقويم...)

وَيَسْقُطُ شَرَطُ الْعِدَالَةِ فِي الْوَلَايَةِ الْعَامَّةِ لَتَعْدَرُهَا فَيَنْفِذُ مَنْ تَصَرَّفَهُمْ مَا يَنْفِذُ مِثْلَهُ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَيَرِدُ مِنْ تَصَرَّفِهِمْ مَا يَرِدُ مِنْ تَصَرَّفِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَإِنَّمَا جَاءَ ذَلِكَ دَفْعًا لِلْمَفْسَادِ عَنِ الرِّعَايَا وَجَلْبًا لِمَصَالِحِهِمْ.....

وإذا لم نجد عدلاً يقوم بالولايات العامة والخاصة قدم الفاجر على الأفجر والخائن على الأخون لأن حفظ البعض أولى من تضييع الكل وفي مثله في الشهادات نظر)<sup>٥٥</sup>.

<sup>٥٣</sup> - تفسير القرطبي (١/ ٢٧١)

والحديث في صحيح مسلم (٣/ ١٤٧٠) ٤٢ - (١٧٠٩) [ش(عندكم من الله فيه برهان) أي حجة تعلمونها من دين الله تعالى قال النووي معنى الحديث لا تنازعوا ولاية الأمور في ولايهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكراً محققاً تعلمونه من قواعد الإسلام فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم وقولوا بالحق حيثما كنتم وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين]

<sup>٥٤</sup> - الأحكام السلطانية للماوردي (ص: ٤٢) دار الحديث - القاهرة، والأحكام السلطانية ص ١٩ .

<sup>٥٥</sup> - الفوائد في اختصار المقاصد (ص: ٨١-٨٥) باختصار، عبد العزيز بن عبد السلام السلمي

والواجب التعاون مع كل فئات الشعب السوري لدفع عدوان هذا الطاغوت<sup>٥٦</sup> قال العلامة السعدي في تفسيره: (" ومنها أن الله يدفع عن المؤمنين بأسباب كثيرة قد يعلمون بعضها وقد لا يعلمون شيئاً منها وربما دفع عنهم بسبب قبيلتهم أو أهل وطنهم الكفار كما دفع الله عن شعيب رجم قومه بسبب رهطه وأن هذه الروابط التي يحصل بها الدفع عن الإسلام والمسلمين لا بأس بالسعي فيها بل ربما تعين ذلك لأن الإصلاح مطلوب على حسب القدرة والإمكان.

فعلى هذا لو ساعد المسلمون الذين تحت ولاية الكفار وعملوا على جعل الولاية جمهورية يتمكن فيها الأفراد والشعوب من حقوقهم الدينية والدينية وكان أولى من استسلامهم لدولة تقضي على حقوقهم الدينية والدينية وتحرض على إبادتها وجعلهم عملاً وخدمًا لهم. نعم إن أمكن أن تكون الدولة للمسلمين وهم الحكام فهو المتعين ولكن لعدم إمكان هذه المرتبة فالمرتبة التي فيها دفع ووقاية للدين والدنيا مقدمة والله أعلم")<sup>٥٧</sup>.

فاجتمع في وجوب الخروج بالقوة على النظام السوري خمسة أسباب :

الأول : ظهور الكفر البواح.

الثاني : امتناع النظام عن الالتزام بقطعيات الإسلام على فرض إسلامه.

الثالث : فشو العدوان وتفانم الإجرام.<sup>٥٨</sup>

الرابع : تعطل مصالح الشعب وتعرض الدولة للسقوط في ظل فساد السلطة<sup>٥٩</sup>.

الخمس : اقتضاء المصلحة تغييره بمن هو أصلح منه وأكثر عدلاً.

وقد فصلت القول في هذه المسائل في كتاب (الحرية أو الطوفان) وكتاب (تحرير الإنسان) وكتاب (الفرقان) وكتاب (نحو وعي سياسي راشد) وغيرها من الرسائل في هذا الباب والله الموفق والهادي إلى الحق والصواب وصلى الله وسلم على نبينا محمد...

الجمعة ٦ رمضان سنة ١٤٣٢ هـ الموافق ٥ / ٨ / ٢٠١١ م

<http://www.dr-hakem.com/Portals/Content/?info=TnpNNUpsTjFZbEJoWjJVbrdQ==.jsp.RPT\U>



<sup>٥٦</sup> - الطاغوت : هو كل من أمر الناس بعبادته أو تقديسه أو اتباع أوامره ونواهيه من دون شرع الله

<sup>٥٧</sup> - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٨٩)

<sup>٥٨</sup> - أي العدوان والإجرام بحق الشعب المسلم الأعزل حيث أهلك الحرث والنسل وسعى في الأرض فساداً وإلحاداً

<sup>٥٩</sup> - فهذه السلطة ليس لها من هم إلا النهب والسلب والقتل والبطش والفتك وما يجري على الأرض في الشام صار ظاهراً متواتراً يعلمه القاصي والداني

## حمداً لله على سلامتكم وسمعوا ما أقول ببارك الله بكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولاً- الحمد لله على عودة هذا المنتدى الطيب الذي هو شجى في حلوق هذا النظام الإجرامي ثانياً- نحن في حالة حرب قدرة نخوضها مع عدو ماكر يساعده جميع الكفرة والفجرة والمنافقين في العالم من شياطين الإنس والجن عرباً وعجماً ، فليس يبيعد عليهم محاولة إسكات صوت الحق ، لكنهم سوف ييوؤن بالحياة والعار ياذن الله تعالى { وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } [الأنفال: ٣٠]

ثالثاً- على الإخوة في قسم الكمبيوتر والهكر الانتباه لمثل هذه الضربات التي يحاول أنصار الباطل بها ضرب منتدانا وإغلاقه ...

رابعاً- نرجو منكم مضاعفة الجهود في فضح هذا النظام الطاغوتي الإجرامي ، الذي وصل إجرامه في هذا الشهر الفضيل إلى أبعد الحدود ... { فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) } [فصلت: ١٥، ١٦]

خامساً- لقد ظهر لكل ذي عينين كفر هذا النظام وردته وكفر جميع الذين يتعاونون معه على هذا الباطل ، ومن ثم لا يجوز التهاون مع هؤلاء الكفرة والفجرة الذين وصل بهم الكفر والفجور في رمضان الفضيل إلى أقصه ، من قتل امتعمد للمتظاهرين ، واختطافهم ، وهدم المنازل، وترويع الناس ، والاعتقالات التعسفية ، وقطع أسباب الحياة عن الناس ، وتدمير مساجد الله واحتلالها ، وإهلاك الحرث والنسل ، والسعي في الأرض فساداً وإلحاداً ومروقاً من الدين بكل وقاحة وتبجح ، وإعلان الحرب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .... { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [المائدة: ٣٣]

سادساً- نحن نقول لكم بكل صراحة :

كل الأنظمة في العالم متآمرة على الثورة السورية ، لأنها تعلم من هم أهل الشام الذين مدحهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ...

والله الذي رفع السماء بغير عمد لولا أن هذا الطاغية الصنم قد أخذ الضوء الأخضر من أسياده لذبح الشعب السوري المسلم حتى لا تقوم لنا قائمة لماذا فعل ما فعل ، وذلك لما يعلم من أهمية الشام محلياً وعربياً وعالمياً

سابعاً- يجب عليكم الاعتماد على الله تعالى وحده ، ولا تعولوا على أية جهة رسمية في العالم بتاتاً ، والله تعالى يسمع ويرى وسوف ينتقم لنا من هؤلاء المجرمين قريباً ، كما أنه يجب عدوان هذا النظام الفاجر بكل ما نستطيع من قوة مادية ومعنوية ، قال تعالى : { فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦) } [الزخرف: ٥٥ ، ٥٦]

فَلَمَّا أَغْرَبْنَا بَعَادَهُمْ وَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَجَعَلْنَا لَهُمُ الْعُقُوبَةَ ، وَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ . فَجَعَلْنَاهُمْ قُدُورَةً لِّمَنْ يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالَةِ ، وَعِبْرَةً وَمَوْعِظَةً لِّمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ .

ثامناً- نسأل الله تعالى بحق هذا الشهر المبارك أن يغفر الله لنا ولكم وأن يجعل عملنا خالصاً لوجه الله ، وأن يتقبل شهداءنا الأبرار بقبول حسن وأن يفك أسرانا وأن يعافي مبتلانا وأن يبدلنا بعد خوفنا أمناً وبعد فقرنا غنى وبعد ضعفنا قوة

اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الأحزاب اهزم نظام الأسد وأعوانهم وأذلهم وزلزلهم  
 اللهم انصرنا على الطاغية الصنم بشار وعصابته المجرمة"  
 اللهم كن للمستضعفين في سوريا وفي بلاد المسلمين جميعاً  
 اللهم فرج همهم ونفس كربهم وأقل عثراتهم وتول بنفسك أمرهم  
 اللهم ارفع رايتهم واكبت عدوهم  
 اللهم وحد صفهم واجمع كلمتهم ورددهم إليك رداً جميلاً  
 اللهم لا أبر بهم منك ولا أرحم بهم منك ولا أرف بهم منك  
 اللهم فاجعل الدائرة لهم لا عليهم والنصر حليفهم يارب

سيروا على بركة الله وعين الله ترعاكم

١٩ رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق ل ١٨/٨/٢٠١١ م



## كل تأخيرة للنصر فيها خيرة

بقلم بنت الاكارم

قد تكونون مثلي ... في البداية ضاق صدري من تأخر النصر عنا ... وقمت ادعو: يا رب السنا أهل لنصرك العاجل ! ؟ ثم استرجعت وعدت الى نفسي اتساءل عن الحكمة في تأخير النصر... ما الذي عاد بالنفع علينا في هذه المدة (دخلنا في الشهر السادس من الثورة) وفعلا بدأت اعد على أصابعي ١،٢،٣... ولكن فجأة توقفت...!! خشيت ان اكملت ان ...

وكل تأخيرة فيها خيرة... فقد

- صرنا أقرب الى الله ون...دعوه بقلب محزون وخاشع
- تعرفنا على أماكن في وطننا لم نكن لنعرفها.
- ظهرت لنا قيادات ميدانية كانت مغمورة ومحباة بشيائها
- أصبح الجيران يتشاركون اللقمة بعد ان كان بعضهم يتشارك ( اللقمة)
- تسابق الناس بالجرأة على قول الحق والاعلان به
- اصبح التفاخر بين الناس بمدى التضمر من أذى الامن ( اعتقال الاب / استشهاد ابن العم/ هروب ابن الخال/ هدم المنزل ...)
- تبدل مفهوم التعزية بالميت الى ( المباركة بالشهادة)
- ظهرت مواهب انشادية وأصوات تصدح كالكروانات
- اما المواهب الشعرية والنظمية والتحويلية ( تعديل شعر مشهور لما يناسب المقام) فحدث ولا حرج
- اصبح الشباب يبادل السباب البذيء من الشبيحة بالتكبير والتهليل
- اكتشف ان للموبايل استخدامات أخرى غير تبادل المسجات ...
- اكتشف وتنمية مواهب الاطفال من القاء وخطابة وغناء
- دورات تدريبية مجانية للشباب في تنظيف الشوارع وبناء الحواجز وتخطيط المرور في الشوارع بوجود القناصة والخروج سالمين
- دورة اعلامية عملية: كيف نكشف الكاذب من عيوننا!!!
- تعلمت الصبايا حرفة خياطة الاعلام .. والاقنعة.. و...
- أحب الجميع الفيس بوك وتويتر وصارت لهم صفحات ومجموعات واصدقاء
- اصبح الجميع يفهم بالسياسة حتى ابني الذي في الصف الثالث الابتدائي!
- تبدلت هتافات الحناجر من تشجيع لمنتخب رياضي الى هتاف بالتكبير والتهليل
- رأينا كيف تتبدل أحوال الرجال (علماء السلاطين ..)

• لمت تشمل اسرني الغربية ظنت لوهلة ان أهاليهم قد نسيتهم  
اظن انه يجب علي ان اتوقف قبل...  
يا رب عجل لنا بالفرج فاهم لا يعجزون

-----  
جزاكم الله خيرا وسدد خطاكم

لا شك أن تأخر النصر له حكم كثيرة قد لا ندركها في البداية ولكنها تظهر لنا تباعا  
وعندها نوقن أن تأخير النصر كان في مصلحتنا بالرغم من الجراح والآلام التي نعاني منها كل لحظة  
تمر بنا

قال تعالى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ  
وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة:  
[٢١٤]

هكذا خاطب الله الجماعة المسلمة الأولى، وهكذا وجهها إلى تجارب الجماعات المؤمنة قبلها، وإلى  
سنته - سبحانه - في تربية عباده المختارين، الذين يكل إليهم رايته، وينوط بهم أمانته في الأرض  
ومنهجه وشريعته.

وهو خطاب مطرد لكل من يختار لهذا الدور العظيم ..

وإنها لتجربة عميقة جليلة مرهوبة .. إن هذا السؤال من الرسول والذين آمنوا معه. من الرسول  
الموصول بالله، والمؤمنين الذين آمنوا بالله. إن سؤالهم: «مَتَى نَصُرُ اللَّهُ؟» ليصور مدى المحنة التي تزلزل  
مثل هذه القلوب الموصولة. ولن تكون إلا محنة فوق الوصف، تلقي ظلالتها على مثل هاتيك القلوب،  
فتبعث منها ذلك السؤال المكروب: «مَتَى نَصُرُ اللَّهُ؟» ..

وعندما تثبت القلوب على مثل هذه المحنة المزلزلة .. عندئذ تتم كلمة الله، ويجيء النصر من الله: «أَلَا  
إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ» ..

إنه مدخر لمن يستحقونه. ولن يستحقه إلا الذين يثبتون حتى النهاية. الذين يثبتون على البأساء  
والضراء.

الذين يصمدون للزلزلة. الذين لا يحنون رؤوسهم للعاصفة. الذين يستيقنون أن لا نصر إلا نصر الله،  
وعندما يشاء الله. وحتى حين تبلغ المحنة ذروتها، فهم يتطلعون فحسب إلى «نَصْرُ اللَّهِ»، لا إلى أي حل  
آخر، ولا إلى أي نصر لا يجيء من عند الله. ولا نصر إلا من عند الله. بهذا يدخل المؤمنون الجنة،  
مستحقين لها، جديرين بها، بعد الجهاد والامتحان، والصبر والثبات، والتجرد لله وحده، والشعور به  
وحده، وإغفال كل ما سواه وكل من سواه.

إن الصراع والصبر عليه يهب النفوس قوة، ويرفعها على ذواتها، ويظهرها في بوتقة الألم، فيصفو عنصرها ويضيء، ويهب العقيدة عمقا وقوة وحيوية، فتتألأ حتى في أعين أعدائها وخصومها. وعندئذ يدخلون في دين الله أفواجا كما وقع، وكما يقع في كل قضية حق، يلقي أصحابها ما يلقون في أول الطريق، حتى إذا ثبتوا للمحنة انحاز إليهم من كانوا يجارونهم، وناصرهم أشد المناوئين وأكبر المعاندين.. على أنه - حتى إذا لم يقع هذا - يقع ما هو أعظم منه في حقيقته. يقع أن ترتفع أرواح أصحاب الدعوة على كل قوى الأرض وشروورها وفتنتها، وأن تنطلق من إसार الحرص على الدعة والراحة، والحرص على الحياة نفسها في النهاية.. وهذا الانطلاق كسب للبشرية كلها، وكسب للأرواح التي تصل إليه عن طريق الاستعلاء. كسب يرجح جميع الآلام وجميع البأساء والضراء التي يعانيتها المؤمنون، المؤمنون على راية الله وأمانته ودينه وشريعته. وهذا الانطلاق هو المؤهل لحياة الجنة في نهاية المطاف.. وهذا هو الطريق.. هذا هو الطريق كما يصفه الله للجماعة المسلمة الأولى، وللجماعة المسلمة في كل جيل. هذا هو الطريق: إيمان وجهاد.. ومحنة وابتلاء. وصبر وثبات.. وتوجه إلى الله وحده. ثم يجيء النصر. ثم يجيء النعيم..

وقال تعالى: { حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } [يوسف: ١١٠].

إنها صورة رهيبة، ترسم مبلغ الشدة والكرب والضيق في حياة الرسل، وهم يواجهون الكفر والعمى والإصرار والجحود. وتمر الأيام وهم يدعون فلا يستجيب لهم إلا قليل، وتكر الأعداء والباطل في قوته، وكثرة أهله، والمؤمنون في عدتهم القليلة وقوتهم الضئيلة.

إنها ساعات حرجة، والباطل ينتفش ويطغى ويطش ويغدر. والرسل ينتظرون الوعد فلا يتحقق لهم في هذه الأرض. فتهجس في خواطرهم الهواجس.. تراهم كذبوا؟ ترى نفوسهم كذبتهم في رجاء النصر في هذه الحياة الدنيا؟

وما يقف الرسول هذا الموقف إلا وقد بلغ الكرب والحرج والضيق فوق ما يطيقه بشر. وما قرأت هذه الآية والآية الأخرى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ: مَتَى نَصُرُ اللَّهَ؟ ...» ما قرأت هذه الآية أو تلك إلا وشعرت بقشعريرة من تصور الهول الذي يبلغ بالرسول هذا المبلغ، ومن تصور الهول الكامن في هذه الهواجس، والكرب المزلزل الذي يرج نفس الرسول هذه الرجة، وحالته النفسية في مثل هذه اللحظات، وما يحس به من ألم لا يطاق.

في هذه اللحظة التي يستحكم فيها الكرب، ويأخذ فيها الضيق بمخانق الرسل، ولا تبقى ذرة من الطاقة المدخرة.. في هذه اللحظة يجيء النصر كاملا حاسما فاصلا: «جَاءَهُمْ نَصْرُنَا، فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ، وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ»..

تلك سنة الله في الدعوات. لا بد من الشدائد، ولا بد من الكروب، حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة. ثم يجيء النصر بعد اليأس من كل أسبابه الظاهرة التي يتعلق بها الناس. يجيء النصر من عند الله، فينجو الذين يستحقون النجاة، ينجون من الهلاك الذي يأخذ المكذبين، وينجون من البطش والعسف الذي يسلطه عليهم المتجبرون. ويحل بأس الله بالجرمين، مدمرا ماحقا لا يقفون له، ولا يصده عنهم ولي ولا نصير.

ذلك كي لا يكون النصر رخيصا فتكون الدعوات هزلا. فلو كان النصر رخيصا لقام في كل يوم دعوى بدعوة لا تكلفه شيئا. أو تكلفه القليل. ودعوات الحق لا يجوز أن تكون عبثا ولا لعبا. فإنما هي قواعد للحياة البشرية ومناهج، ينبغي صيانتها وحراستها من الأذعياء. والأذعياء لا يحتملون تكاليف الدعوة، لذلك يشفقون أن يدعوا، فإذا ادعوا عجزوا عن حملها وطرحوها، وتبين الحق من الباطل على محك الشدائد التي لا يصمد لها إلا الواثقون الصادقون الذين لا يتخلون عن دعوة الله، ولو ظنوا أن النصر لا يجيئهم في هذه الحياة!

إن الدعوة إلى الله ليست تجارة قصيرة الأجل إما أن تريح ربنا معنا محمدا في هذه الأرض، وإما أن يتخلى عنها أصحابها إلى تجارة أخرى أقرب ربحا وأيسر حصيلة! والذي ينهض بالدعوة إلى الله في المجتمعات الجاهلية - والمجتمعات الجاهلية هي التي تدين لغير الله بالطاعة والاتباع في أي زمان أو مكان - يجب أن يوطن نفسه على أنه لا يقوم برحلة مريحة، ولا يقوم بتجارة مادية قريبة الأجل! إنما ينبغي له أن يستيقن أنه يواجه طواعيت يملكون القوة والمال ويملكون استخفاف الجماهير حتى ترى الأسود أبيض والأبيض أسود! ويملكون تأليب هذه الجماهير ذاتها على أصحاب الدعوة إلى الله، باستثارة شهواتها وتهديدها بأن أصحاب الدعوة إلى الله يريدون حرمانها من هذه الشهوات! .. ويجب أن يستيقنوا أن الدعوة إلى الله كثيرة التكاليف، وأن الانضمام إليها في وجه المقاومة الجاهلية كثير التكاليف أيضا. وأنه من ثم لا تنضم إليها - في أول الأمر - الجماهير المستضعفة، إنما تنضم إليها الصفوة المختارة في الجيل كله، التي تؤثر حقيقة هذا الدين على الراحة والسلامة، وعلى كل متاع هذه الحياة الدنيا. وأن عدد هذه الصفوة يكون دائما قليلا جدا.

ولكن الله يفتح بينهم وبين قومهم بالحق، بعد جهاد يطول أو يقصر. وعندئذ فقط تدخل الجماهير في دين الله أفواجا. ( في ظلال القرآن )



## إذا رحل بشار فما هو مصير أزماله وأبواقه

يا أزام النظام وأبواقه

هاهو بشار يخطط للرحيل مع عائلته

هل فكر فيكم

وهل حسب لمصيركم أي حساب

الجواب

إن أمثال هؤلاء الأندال لا يفكرون إلا في أنفسهم

ومن طبيعتهم الغدر والخيانة ونكث العهود والمواثيق

وعندما يهرب فجأة

فمن الذي سيحميكم من الشعب السوري

والله ستلاحقكم اللعنة إلى قيام الساعة

يا للعار

بارك الله بكم

حسابهم سوف يكون على الشكل التالي :

أولاً- كل واحد كان مشتركاً بالقتل والإجرام سوف يقتل وربما بنفس الوسيلة التي قتل بها إن كانت

جائزة عندنا شرعاً ، قال تعالى : { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ

لِلصَّابِرِينَ } [النحل: ١٢٦]

وكل مجرم حرب لا تقبل فيه شفاعاة أصلاً

ثانياً- كل من قتل غيره ظلماً فسوف يقتل به جزاء وفاقاً ، قال تعالى : {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا

أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [البقرة: ١٧٩]

ثالثاً- من قتل غيره ظلماً وتاب توبة نصوحاً قبل سقوط النظام نحاول إقناع أهله إما بالعفو عنه أو

أخذ الدية ....

رابعاً- من حرض على القتل بأية وسيلة كانت سوف ينال عقابه وفق شرع الله تعالى الذي لا يظلم

أحداً من الخلق

خامساً- كل من سرق أو نهب أو حرب أو انتهك حرمت يعاقب عليها بقدر جرائمه وترد الأموال

إلى أصحابها الشرعيين ....

سادسا- ينبغي أن تكون عقوبة القصاص موزعة على المدن والقرى التي تم القتل فيها ليكونوا عبرة لكل ظالم ومجرم

سابعا- يحرم الانتقام والتشفي شرعا وقتل غير القاتل { وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } [الأنعام: ١٦٤]

ثامنا- هؤلاء المجرمون لا تجوز الصلاة عليهم ولا الترحم لهم ولا دفنهم في مقابر المسلمين حتى لو كانوا - يزعمون أنهم من المسلمين - فليس بعد الكفر ذنب، قال تعالى: {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [التوبة: ٨٠]

وقال تعالى: {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤) وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (٨٥)} [التوبة: ٨٤، ٨٥]

وهناك تفاصيل أخرى تأتي في حينها إن شاء الله



## مسؤولون أترك يقولون :نحن إلى الآن لسنا مستعدين لرحيل الأسد!!!!

أخبار اللاذقية | L.n.n |

أ ف ب: اعلن مسؤولون اترك ان تركيا غير مستعدة حتى الان للدعوة الى تنحي الرئيس السوري بشار الاسد لكنها تطالب مجددا بوقف القمع الدامي "فورا" في سوريا.  
وقال مصدر حكومي تركي لوكالة فرانس برس الجمعة طالبا عدم كشف هويته "لم نصل الى هذا الحد بعد"، بعدما دعا الرئيس الاميركي باراك اوباما وعدد من حلفائه الغربيين لاول مرة الخميس الى تنحي الاسد وعززوا العقوبات المفروضة على نظامه.

وقال المسؤول "على الشعب السوري اولا ان يقول للاسد ان يرحل .. المعارضة السورية غير موحدة ولم نسمع الى الان اي دعوة جماعية من السوريين تقول للاسد ان يرحل، كما حصل في مصر وليبيا".

=====

تعليق :

إن صح هذا الخبر فيكون كما أكدنا من قبل أن الحكومة التركية مشتركة في الجريمة ضد الشعب السوري الأعزل

وللرد عليهم نقول :

أولا- المعارضة السورية لا تمثل الانتفاضة السورية أصلاً ، فهؤلاء لا يقررون مستقبل سورية أصلاً ، وغالبهم في الحقيقة ليسو معارضة .....

ثانيا- لم يسمع المسؤولون الأترك أن الشعب السوري الحر على الأقل عشرين مليوناً يقولون للأسد منذ ستة أشهر :

ارحل - ارحل - ارحل

أم أن المسؤولين الأترك لم يسمعوا بما يقول الشعب السوري المنتفض على جلاديه منذ ستة أشهر

!!!؟؟

ثالثا- سوف يرحل هذا النظام بعون الله تعالى رغماً عن كل المتآمرين والمتعاونين والمنافقين في العالم

رابعا - سوف يكون لنا حساب مع كل دولة وقعت مع الطاغية الصنم بشار الأسد

خامساً - نحن لن نقبل بأي مؤتمر للمعارضة السورية المزعومة ولا بمقرراته ما لم تكن معبرة عن الشارع السوري ، والمتفضون هم الذين يقررون مصير سورية إن شاء الله ، وليس المعارضة السورية ، ولا تركية ولا العرب ولا العجم بأسرهم ...

سادساً - نظروا واكذبوا وناقوا كيفما شئتم فنحن لا يعيننا ما تفعلون لأننا نعرفكم جيدا عربا وعجما بعتم أنفسكم للشيطان الأكبر والأصغر ، فنحن لا نعتمد عليكم ولا على مساعداتكم المليئة

بِاسْمِ الزَّعَافِ ، فَاللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } [الشعراء:  
[٢٢٧]



## جمال سليمان : أنصار الأسد سبوني لأنني طالبت بالحرية

سرايا - قال الفنان السوري جمال سليمان إن أنصار الرئيس السوري بشار الأسد شتموه وسبوه في عرضه بعدما طالب بالحرية للشعب السوري، داعيا في الوقت نفسه النظام إلى ضرورة تقديم إصلاحات حقيقية حتى يتأكد الشعب من نية النظام في التغيير.

وأوضح جمال سليمان في حوار مع صحيفة "المصري اليوم" أنه فيما يتعلق بسوريا، إما أن نستمر كما نحن، وبالتالي ستتحول سوريا إلى بلد ينبعث منه الدخان في كل شارع به، أو ندخل في حوار شجاع ووطني تحدث فيه تنازلات لصالح مستقبل سوريا.

وأضاف: مطالب الشعب السوري واضحة جدا، وهي إقرار دولة القانون، والتداول السلمي للسلطة، والشراكة في الوطن، ومن غير ذلك أعتقد أن أي إصلاح لن يكون مرضيا للشارع.

وأشار الفنان السوري إلى أن هناك بوادر خصام بين بعض الفئات، مضيفا "لأنني عندما يتم سيي حتى في عرضي من قبل مناصري النظام لمجرد أنني قلت إن من حق الشعب السوري أن يتمتع بالحرية، وأن يذهب إلى صناديق اقتراع نظيفة، ومن حق الشعب أن يكون شريكا في الحكم خلقت خصومة مع بعض المؤيدين للنظام".

وتابع "لا أتمنى أن تكون هناك خصومة بيني وبين النظام، وإذا حدث سيكون النظام هو المسؤول، وأرغب في أن أدخل في حوار مفتوح سواء مع النظام أو المعارضة للوصول إلى صياغة نهائية في صالح البلد".

وأنا غير مؤيد لرفض الحوار مع النظام، لكني لا أؤيد أيضا نظاما يتكلم عن حوار ولا يزال يستخدم القبضة الأمنية بشدة في الشارع، وعليه إذا كان مخلصا في محاولته فتح حوار مع الشعب السوري، وأن يخفف من قبضته الأمنية، وألا يترك البلاد للفوضى أو لأي جماعة تسعى لإحباط الحوار عن طريق إحراق الشارع، وأعتقد أن ذلك سيتم عندما يعلن النظام عن رغبة حقيقية في التغيير، ويعقد اجتماعات مع جميع أطراف المعارضة.

ورأى سليمان أن سبب عدم ظهور بوادر للثورة في سوريا هو أن الشعب السوري كان لديه أمل كبير في بشار الأسد ومشروعه الإصلاحية، لكن تأخر وتردد هذا المشروع في الخروج

-----  
هذا النظام الطاغوتي غير قابل للإصلاح أبدا

كما أن أي نظام فرعوني في الأرض غير قابل للإصلاح فلا بد من إزالته من جذوره  
قال تعالى: { وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ سُنْفِتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا

إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) { [الأعراف: ١٢٧ - ١٢٩]

وَسَالَ جُمُهورُ السَّادَةِ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ، عَمَّا يَنْوِي فِرْعَوْنُ أَنْ يَفْعَلَهُ بِمُوسَى وَهَارُونَ وَقَوْمِهِمَا ، وَهَلَّ سَيِّرُكُهُمْ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَيُضِلُّونَ الرَّعِيَّةَ ، وَيَدْعُونَهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَإِلَى تَرْكِ عِبَادَةِ فِرْعَوْنَ وَالْهَيْتَةِ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ قَاتِلًا : إِنَّهُ سَيَقْتُلُ الذُّكُورَ مِنْ أَبْنَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَيَسْتَبْقِي النِّسَاءَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ، وَإِنَّهُ سَيُخْضِعُهُمْ جَمِيعًا لِلْفَهْرِ وَالْإِذْلَالِ ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ إِفْسَادًا فِي الْأَرْضِ .

وَلَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَذَا التَّهْدِيدَ خَافُوا مِنْ بَطْشِ فِرْعَوْنَ ، فَطَمَأْنَهُمْ مُوسَى ، وَقَالَ لَهُمْ : اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى رَفْعِ ذَلِكَ الْوَعِيدِ عَنْكُمْ ، وَاصْبِرُوا وَلَا تَحْزَنُوا فَإِنَّ الْأَرْضَ هِيَ لِلَّهِ ، الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . وَالْعَاقِبَةُ الْحُسْنَى لِمَنْ يَتَّقُونَ اللَّهَ ، وَيُرَاعُونَ سُنَّتَهُ فِي أَسْبَابِ إِرْثِ الْأَرْضِ : اتِّحَادَ الْكَلِمَةِ ، وَالِاعْتِصَامَ بِالْحَقِّ ، وَإِقَامَةَ الْعَدْلِ ، وَالصَّبْرَ عَلَى الشَّدَائِدِ ، وَالِاسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ عَلَى الْمَكَارِهِ .

فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : لَقَدْ آذَوْنَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، وَذَبَحُوا أَبْنَاءَنَا ، وَهُمْ يُعِيدُونَ ذَلِكَ الْآنَ بَعْدَ أَنْ جِئْنَا . فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : اصْبِرُوا عَلَىٰ أَذَاهُمْ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءَ ، وَيَجْعَلَ لَكُمْ ، وَهَلْ سَتَشْكُرُونَ رَبَّكُمْ عَلَىٰ نِعْمِهِ وَأَلَانِهِ عَلَيْكُمْ . أَمْ تَكْفُرُونَ؟ هَلْ سَتُصْلِحُونَ أَمْ تُفْسِدُونَ لِيَجْزِيَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ .



## أيهما أكثر شراً : التدخل الأجنبي في سوريا أم الحكم النصيري ؟

سؤال علمي واقعي تاريخي .

الحكم النصيري في سوريا لن يتوقف حتى يشيع سوريا ويسلخها من الأمة كما سلخت بلاد فارس بيد الصفويين .

ذهب الصفويون ولكن بقي اترهم وهو شعب شيعي كثير حاقد على السنة يكفر الصحابة وأمهات المؤمنين ويحرف القرآن ويحارب السنة وقد كان سنيا يوما من الأيام .

الاستعمار الفرنسي والانجليزي ذهب ولكنه ترك عملاء وعلمانيين ونزع حكم الشريعة، ولكن لم يكن عميق الأثر بحيث يمنع صحوة إسلامية كبرى عاد فيها حتى أولئك العلمانيون الى حضن الإسلام، ولم ينتزع استعمارهم حب الدين من القلوب ولم ينتزع الحياء والخلق والعفة من عامة المسلمين لا لحسن نيته، ولكن لأنه عاجز دائما عن التأثير الثقافي العميق في الأمة .

وهنا أعود الى سؤالي :

أولا : هل تعتقدون أن الشعب السوري قادر على الاطاحة بالنظام النصيري المسنود بقوة من ايران وحزب اللات ومسلح بجيش واسلحة فتاكة مقابل شعب أعزل ؟.

وان لم يستطع هل تعتقدون أن الحل الأمثل هو التدخل الأجنبي الذي لن يكون مجانيا ولكن تكون أوضاع سوريا مثل وضع دول الخليج والأردن مثلا ؟

أم ترون أقل الحلول شرا البقاء تحت حكم النصيرية حتى تتحول سوريا الى ايران أخرى .  
طبعا الأفضل الحل الأول .

جزاكم الله خيرا

أولا- النظام الأسدي الطاغوتي لا يعادله نظام في الأرض في محاربة المسلمين من أهل السنة والجماعة وما جيء بهم لحكم الشام إلا لهذا الخصوص لما يعلمون من أهمية الشام عربيا وعالميا  
ثانيا- التدخل الأجنبي بلا ريب يحتوي على مخاطر وعلى سوء لكن هناك فرق كبير بينهما ، فنحن في أثناء التدخل الأجنبي نستطيع مقاومته مباشرة إن بدر منه ما لا يوافق مصالحنا ولن يكون هناك خلاف في ذلك لأنه أجنبي عن البلد

لكن الاحتلال الأسدي يختلف كثيرا عنهم لأنه سوري في الأصل، فمبررات عدم حمل السلاح عليه كثيرة .....

لكن مبررات استخدام السلاح ضد أي غزو أجنبي أو تدخل أجنبي موجودة ١٠٠%

وعلى كل حال نحن في سورية لا نعول على تدخل تركي ولا عربي ولا عجمي ولا غربي ولا شرقي  
فنحن نرى أن جميع الأنظمة متآمرة على الثورة السورية ، بل ومشاركة في الجريمة بلا ريب  
يكفي أن الله تعالى معنا وسوف يجعل لنا فرجا ومخرجا دون منة من أحد هؤلاء المنافقين أو الخبثاء  
والأعداء



## ثورة الشام... هي ثورة العالم العربي على المد الصفوي الإيراني وخطره

ما يجري في سورية اليوم يظنه البعض أنه قطري خاص بالسوريين، بينما للأسف فهمه الإيرانيون الصفويون على حقيقته، وفهمه الأتراك أيضا، أما إخواننا العرب فلا يزالون محكومون بعقليات قديمة بالية ثبت بطلانها وفشلها في العراق وفي الخليج حين تدخل الصفويون بطريقة فجحة فأضروا بالأمن القومي العربي، ما يحصل في سورية هو للعرب أجمع وهو نهاية المد الصفوي الجوسي ووضع حد للتدخلات الإيرانية الخطيرة التي أضرت بالأمن القومي العربي من الخليج إلى سورية ولبنان و العراق وغيرها ..

طهران اعتبرت ما يحصل في سورية شأننا داخليا ويحق لها ذلك لأنها تعرف مدى خطورة رحيل النظام الجرم على مصالحها وأمنها القومي، وتدرك معه أن ذلك سيضع حدا للعريبة الإيرانية في الساحة العباسية البغدادية وكذلك الساحة الخليجية ولذا فهي تستقتل من أجل دعم نظام الخثالة البعثية للإبقاء على مصالحها في توتير الأجواء العربية والتنكيد على الأمن القومي العربي..

ما يجري في سورية على الجميع أن يعيه ويدرك معه أنه شأن عربي لا علاقة لطهران به، وأنه كان ينبغي على وزراء خارجية العرب أن يلتموا العالج الصفوي صخورا حين تشدق بأن سورية أزمة إيرانية داخلية فهو تطاول على الشعب السوري وتطاول على الأمة العربية والاسلامية ، وكفى العرب تنازلات في العراق وغيرها، وعليهم أن يكون لهم موقف لصد هذا الهجوم الإيراني الخطير والتطاول الفارسي الأخطر على الأمن القومي العربي..

إن إسقاط النظام السوري القاتل الجرم في سورية إنما هو قطع رأس الأفعى الإيرانية ليس من سورية وإنما من المنطقة برمتها وأنه إنهاء لحكم الإجرام والقتل الذي عاث فسادا في الدول العربية، وبالتالي ستنعيم الدول والشعوب العربية بالسلام مع غياب هذا النظام القاتل الجرم ، فكونوا أيها العرب معنا ولا تكونوا صامتين، وإنما لفرصة العمر في أن نتخلص جميعا من الاستعباد الصفوي الجوسي ..

---

بارك الله بكم وسدد خطاكم

أيها الأحبة الكرام :

هناك نقاط هامة لا بد من الكلام عنها :

أولا- إن النظام الأسدي الطائفي والنظام الإيراني كلاهما يتفقان في أمور عقديّة كثيرة فالنصيرية خرجت من رحم الشيعة الرافضة الإمامية فدينهم وعقيدتهم ومصالحهم مشتركة واحدة وكل من يقول غير ذلك فهو جاهل غبي لا يفقه شيئا في أمور الفرق والأديان والتاريخ

ثانيا- الدول الغربية وأولها فرنسا هي التي دعمت الأقليات الخبيثة في سورية لتكون بديلة عنها في حكم الشام ، وهي لا علاقة لها بالشام وارتباطاتها كلها خارجية لتكون أداة طيعة في تنفيذ مخططات أعداء الإسلام وسحق الصحوة الإسلامية ....

ثالثا- النظام الأسدي النصيري والنظام الإيراني وحزب حسن هزيمة اللات كلهم عبارة حامي لمصالح أعداء الإسلام وأولها اليهود ولكن بطريقة ذكية تنطلي على السذج من الناس ، فهم من حيث العلانية أنهم ضد اليهود والاستبكار العالمي ويجعجون ليل نهار بذلك

وهم من حيث الحقيقة والواقع أكبر حليف لأعداء الإسلام ، وعدوهم الأول ليس اليهود والنصارى ، بل أهل السنة والجماعة الذين يسمون نواصب بنظر الشيعة الرافضة وهم يعتقدون أننا كفار ودماءنا وأموالنا وأعراضنا حلال لهم فهل نفهم هذه الحقيقة التاريخية التي لا يمكن أن تتغير وتبدل !!!؟؟

رابعا- الشيعة الرافضة وكل الفرق الخبيثة التي انشقت عنهم اسما لا فعلا يعملون من أجل عقيدتهم الباطلة ليل نهار ، ويضحون من أجلها بالغالي والنفيس ، قال تعالى : {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) } [آل عمران: ١٢، ١٣]

خامسا- مع الأسف الشديد أن حكام العرب لا يمثلون الإسلام السنة لا من قريب ولا من بعيد، وإن تشدقوا بذلك ليل نهار ، بل لم تنتخبهم الشعوب العربية ، بل جاءوا بالحديد والنار وهم يمثلون أعداء الإسلام الذين نصبوهم كابوسا علينا جميعا

ولا يهمهم إلا شهواتهم وفروجهم ونهب أموال الأمة والتسييح بحمدتهم ليل نهار وسحق الصحوة الإسلامية تحت مسميات كثيرة وأخرها محاربة الإرهاب المزعومة - وهم أشد الناس إرهاباً على شعوبهم -

سادسا- الفكر الشيعي العفن ينتشر في كل مكان عن طريق الدعاة وعن طريق النساء (نكاح المتعة) والمال وبكل الوسائل الخبيثة ..

بينما نحن تفرقنا طرائق قدا ...

فهذا سلفي وذاك صوفي ، وهذا من الحزب الفلاني وذاك من الحزب العلاني ، وهؤلاء يكفرون أولئك وأولئك يكفرون هؤلاء ...

وهو مخطط خبيث لأعداء الإسلام أن يجعلوا أهل السنة والجماعة عبارة عن كلاً مباح لكل المذاهب الهدامة ....

فمتى يعي أهل السنة أن الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة هو الذي جمع بينهم جميعا....

ومن العار عدم انتباههم لما يكرهون من الداخل من المذاهب الهدامة كالرافضة والعلمانيين والملاحدة ... وأعداء الإسلام التقليديين ..... من الخارج  
سابعاً- إلى الآن لم نجد أي تحرك عربي إسلامي ذا بال ، وإنما هي انتقادات على استحياء للنظام السوري

ولم نر أي حاكم عربي أو إسلامي يطلب من الطاغية الصنم بشار الأسد الرحيل فمن العار أن تطلب دول الغرب التي نصبت الأسد علينا من الأسد الرحيل وحكام العرب والإسلام لا يفعلون ذلك .....!!!!

-----  
لكن نقول للجميع :

إن الثورة السورية الإسلامية المباركة قد قلبت جميع الموازين الداخلية والخارجية في كل شيء ومن ثم وقف العالم كله عربيه وعجمه من حكام وطواغيت مع الطاغية الصنم ضد الشعب السوري المسلم الأعزل لكي يسحق ثورته المباركة بالحديد والنار حتى لا تنكشف مخططاتهم الخبيثة والإجرامية وتفشل

لكن نقول لهم جميعاً :

لقد آن الأوان أن ينبج الحق وأن يمحق الباطل ..

فثورتنا هذه سوف تنتصر بإذن الله تعالى بالرغم من جميع الجراح والآلام التي نعاني منها { وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ١٠٤]

لأن الله تعالى لن يخذلنا أبداً كما خذلنا العالم كله أبداً { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا } [الطلاق: ٣]

وسوف تكون الشام هي مركز انطلاق الثورة الإسلامية على الباطل وعلى كل الطواغيت في كل مكان من الأرض

وسوف تعود الخلافة الإسلامية الراشدة رغماً عن أنوف شياطين الإنس والجن بعون الله تعالى

-----  
ونقول لكم أيضاً :

إن المعارضة السورية في الخارج في غالبها تحمل أفكاراً عفنة خبيثة تمثل الغرب أو الشرق المعادي للإسلام والمسلمين ، ومن ثم فهي لا تمثل الشعب السوري ولا انتفاضته المباركة أبداً

وإنما يمثله فقط من قدم دماءه وماله وأهله في سبيل الله لتحرير سورية من الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة ، قال تعالى : { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } [النساء: ٧٦]

ونحن في سورية قادرون على قيادتها نحو بر الأمان دون وساطة أحد ... من المتاجرين بدمائنا ولسنا بحاجة إلى منظرين ملؤوا أدمغتهم بأفكار مستوردة ليست نابعة من فكر وقيم هذه الأمة التي تمتد خمسة عشر قرنا من الزمان

وقائدنا الأعلى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن نرضى بغيره بديلاً مهما علا كعبه وليس أحد من هؤلاء المتاجرين بالدين أو بالمبادئ الغربية التي ظاهرها الرحمة وباطنها من قبله العذاب



## سوريا الأسد مستعدة... لمواجهة طويلة!

سر كيس نعيم

بدأت الانتفاضة الشعبية السورية ضد نظام آل الأسد في ١٥ آذار الماضي. وتعاطت معها اميركا و"الإتحاد الاوروي" بشيء من الايجابية اذ حاولا ممارسة ضغوط على قيادة النظام للاستجابة الى مطالبها الاصلاحية. لكن المجتمع الدولي لم يصل الى حد تبني موقفها الداعي الى اسقاط النظام إلا قبل يومين. وقد عبّر عن ذلك الرئيس الاميركي ثم تبعه رئيس فرنسا ورئيسا وزراء بريطانيا والمانيا في بيان مشترك. والامر نفسه حصل مع المجتمع العربي، اذ تعاطفت غالبية دوله الفاعلة مع الانتفاضة، كما ساءت علاقات بعضها مع سوريا النظام بسبب هذا التعاطف. لكن هذا المجتمع لم يصل الى حد تبني موقف سلمي واحد من النظام السوري بسبب عنفه مع الانتفاضة الشعبية إلا قبل مدة قصيرة. وقد عبّر عن ذلك ودفعة واحدة مجلس التعاون الخليجي مجتمعاً ثم اعضاؤه منفردين وفي مقدمهم السعودية ومعهم جامعة الدول العربية.

ماذا كانت اسباب الصمت او التساهل حيال النظام السوري عند المجتمع الدولي والمجتمع العربي؟ تجيب مصادر دبلوماسية عربية وغربية مطلعة عن ذلك بالقول إن المجتمعين صمتاً او تساهلاً وعضاً الطرف عن الاعمال الوحشية أملاً في نجاح الرئيس بشار الاسد في القضاء على الانتفاضة. اما السبب الاهم لـ"الامل" في النجاح المشار اليه فكان عدم وجود بديل من نظام الاسد البعثي - الاقلوي الا التيارات الاسلامية الاصولية. وهذا امر يقلق اسرائيل رغم محاولات تركيا تطمينها وتطمين المجتمع الدولي الى قدرتها على ضمان انسجام هذه التيارات مع نهجها المعتدل والديموقراطي والسلمي. واسرائيل مهمة ليس فقط لاميركا بل لغالبية المجتمع الدولي، علماً انها قد تكون صارت مهمة ايضاً لأنظمة عربية تخاف ايران الاسلامية وتعتبر ان اسرائيل قد تكون معيناً لها عليها. كما انه امر يقلق غالبية الدول الكبرى اذ يفسح في المجال امام تواصل جغرافي واسع النطاق للمد الاصولي والجماعات الاسلامية المتطرفة من باكستان وافغانستان شرقاً وصولاً الى ايران والعراق وانهاء بسواحل البحر الابيض المتوسط. ومن شأن التواصل المذكور اضعاف قدرة التحالف الدولي على محاربة الارهاب وخصوصاً اذا وقعت سوريا وبعد طول "ممانعة" ضحية لهذا التيار الجارف، كما من شأنه افشال الجهود التي تقودها اميركا لحصر تلك الجماعات ولعزلها تمهيداً للقضاء عليها.

طبعاً، تستدرك المصادر الدبلوماسية نفسها، لا تزال اسباب الصمت او التساهل المذكورين اعلاه دولياً وعربياً قائمة. ويشير ذلك تساؤلاً مهماً عن دوافع التخلي عنهما وعن دوافع قرارهما مواجهة نظام الاسد واسقاطه رغم ان الاخطار التي قد تنجم عن ذلك لا تزال قائمة، ولا يمتلك احد جواباً نهائيّاً عن ذلك. لكن المصادر نفسها تعتقد ان الانظمة العربية بمعظمها لم تعد قادرة على الصمت بسبب هيجان

شعوبها على ما يجري داخل سوريا انطلاقاً من خلفيات معروفة. وتعتقد أيضاً ان المجتمع الدولي ليس قادراً على الاستمرار في التساهل بعدما ثبت عجز النظام عن سحق الانتفاضة وبعدها بدا انها تتحول ثورة وربما لاحقاً حرباً أهلية.

ما هو الموقف الفعلي لسوريا النظام من التحوّل الجذري في موقف المجتمعين الدولي والعربي؟ طبعاً ليست سعيدة به، يجيب متابعون ومن قرب حركتها. لكنها في الوقت نفسه ليست "مرعوبة" منه. فهي، ورغم كل "عنتريات" مؤيديها وجزمهم اكثر من مرة بالانتهاء مما يجري قريباً، تعرف انها تخوض مواجهة صعبة ومكلفة قد تستمر طويلاً. ويعني ذلك اشهرًا وحتى سنوات. لكنها مقتنعة باستمرار قدرتها على ادارة هذه المواجهة بأقل قدر من الاخطار عليها، ومقتنعة أيضاً بأن لا سبيل امامها سوى ذلك لأن اميركا لم تقدم يوماً عرضاً جدياً لها او خياراً جدياً قابلاً للبحث فيه، ومقتنعة ثالثاً بأن ايران قدمت لها وعلى مدى ١٨ سنة كل المساعدة والدعم اللازمين لها لمواجهة تحديات الداخل والخارج المتنوعة في حين كانت مساعدات الآخرين دائماً مصلحية، وهي لن تترك ايران. كما ان ايران لن تتركها وحيدة في عزلتها الجديدة. وستنتظر الاثنان إما "صفقة" كبيرة اذا توافرت ظروفها وإما مواجهة نهائية لا يمكن التكهن بنتائجها. لكن السؤال الذي يُطرح هنا وقد "يجاب" عنه لاحقاً هو: هل صحيح ان سوريا لم تلتق عروضاً او خيارات، وإنها كانت دائماً مستهدفة من اميركا والغرب؟ او إنها لم تحسن التعامل مع الظروف والتطورات في الداخل والخارج وخصوصاً بعد رحيل مؤسس نظامها الرئيس الراحل

حافظ الاسد؟

نقلا عن (النهار) اللبنانية

<http://www.alarabiya.net/views/163137/2011/08/20/163137.html>

بارك الله بكم

طبعاً أنا لست مع هذا المحلل (( النصراني )) الذي يجلل الأمور من زاويته الخاصة ومن عقليته الخبيثة التي تنم عن خبث ومكر أيضاً  
فالقاعدة أفضت مضاجع الغرب والشرق وتريد تحرير بلاد المسلمين من جميع أنواع الاحتلال الداخلي والأجنبي لكي يعبد الله تعالى وحده دون سواه ولكي تكون كلمة الله تعالى هي العليا وكلمة جميع الكفار والفجار والمنافقين هي السلفية

ونحن عندما نريد تطبيق الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة منهج حياة فلسنا آخذه من أحد لا من قاعدة ولا من قمة

بل أخذناه من القرآن والسنة وما فهمه علماء هذه الأمة الأختيار الأبرار منهما

فليس تطبيق الإسلام هو الإرهاب المزعوم

بل الإرهاب كل الإرهاب التسلط على الأمم والشعوب ونهب خيراتها بغير حق ...

الإرهاب كل الإرهاب الاستيلاء على الحكم في بلاد المسلمين بالحديد والنار وسحق الصحوه الإسلامية بكل قوة

الإرهاب كل الإرهاب كبت الحريات واعتقال الأختيار الأبرار ودكهم في السجون الجهنمية لأنهم طالبوا ببعض حقوقهم ...

قال تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) } [البقرة: ١١ - ١٢]

ونحن عندما نريد تطبيق الإسلام الذي أنزله الله تعالى لن نقلد نهج أردوغان ولا غيره

فلسنا تابعين إلا الله وحده

فليس في الإسلام أنصاف حلول أصلاً

ولن تكون أيام هذا الطاغية الصنم طويلة كما يدعي كاتب المقال

ذلك لأنه ينظر من الزاوية المادية لهذه القضية

ونحن ننظر إليها بميزاننا الرباني الحق

فليست العبرة بالكثرة ولا بالعدة ولا بالعدد أبدا

بل العبرة أن يكون الله تعالى مع أصحاب الحق ضد أصحاب الباطل ، مع المؤمنين ضد الكافرين ، مع

الصالحين ضد الفاسدين

والله تعالى لن يتركنا ولن تطول أيام هذا النظام الطاغوتي الفرعوي ، فقد ظن من قبله من الطغاة

والفراعنة أنهم قادرون على كل شيء ويدهم كل شيء

ولكن خاب فآلمهم وكذبت حساباتهم

قال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ } [الحشر: ٢]

وقال تعالى: { وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا

بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرَتًا

مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتَلَكُ  
بُيُوتُهُمْ خَاوِبَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأُنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ  
(٥٣) { [النمل: ٤٨ - ٥٣]

ومن ثم نقول :

صدق الله العظيم وكذب كل المحللين والمنظرين الذين يقولون بغير ذلك، قال تعالى: {سَأَلَ سَائِلٌ  
بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي  
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧)  
{ [المعارج: ١ - ٧]

ولن نترك شيئاً من ديننا لكي يرضى عنا أعداء الإسلام، قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا  
النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ  
مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [البقرة: ١٢٠]

وقال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ  
وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ} [المائدة: ٥٩]

إن هذا السؤال الذي وجهه الله رسوله إلى توجيهه لأهل الكتاب، هو من ناحية سؤال تقريرى لإثبات  
ما هو واقع بالفعل منهم وكشف حقيقة البواعث التي تدفع بهم إلى موقفهم من الجماعة المسلمة ودينها  
وصلاتها. وهو من ناحية سؤال استنكارى، لاستنكار هذا الواقع منهم، واستنكار البواعث الدافعة عليه  
.. وهو في الوقت ذاته توعية للمسلمين، وتغيير لهم من موالاة القوم، وتقرير لما سبق في النداءات  
الثلاثة من نهي عن هذه الموالاة وتحذير.

إن أهل الكتاب لم يكونوا ينقمون على المسلمين في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهم لا  
ينقمون اليوم على طلائع البعث الإسلامى - إلا أن هؤلاء المسلمين يؤمنون بالله وما أنزله الله إليهم من  
قرآن وما صدق عليه قرآنهم مما أنزله الله من قبل من كتب أهل الكتاب ..

إنهم يعادون المسلمين لأنهم مسلمون! لأنهم ليسوا يهودا ولا نصارى. ولأن أهل الكتاب فاسقون  
منحرفون عما أنزله الله إليهم وآية فسقهم وانحرافهم أنهم لا يؤمنون بالرسالة الأخيرة وهي مصدقة لما  
بين أيديهم - لا ما ابتدعوه وحرفوه - ولا يؤمنون بالرسول الأخير، وهو مصدق لما بين يديه معظم  
لرسول الله أجمعين.

إنهم يجاربون المسلمين هذه الحرب الشعواء التي لم تضع أوزارها قط، ولم يجب أوارها طوال ألف  
وأربعمئة عام منذ أن قام للمسلمين كيان في المدينة وتميزت لهم شخصية وأصبح لهم وجود مستقل  
ناشئ من دينهم المستقل، وتصورهم المستقل، ونظامهم المستقل، في ظل منهج الله الفريد.

إنهم يشنون على المسلمين هذه الحرب المشبوبة لأهم - قبل كل شيء - مسلمون ولا يمكن أن يطفئوا هذه الحرب المشبوبة إلا أن يردوا المسلمين عن دينهم فيصبحوا غير مسلمين .. ذلك أن أهل الكتاب أكثرهم فاسقون ومن ثم لا يحبون المستقيمين الملتزمين من المسلمين! والله - سبحانه - يقرر هذه الحقيقة في صورة قاطعة، وهو يقول لرسوله - صلى الله عليه وسلم - في السورة الأخرى: «وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ» .. ويقول له في هذه السورة أن يواجه أهل الكتاب بحقيقة بواعثهم وركيزة موقفهم: «قُلْ: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ؟» ..

وهذه الحقيقة التي يقرها الله سبحانه في مواضع كثيرة من كلامه الصادق المبين، هي التي يريد تجميعها وتلييسها وتغطيتها وإنكارها اليوم كثيرون من أهل الكتاب، وكثيرون ممن يسمون أنفسهم «مسلمين» .. باسم تعاون «المتدينين» في وجه المادية والإلحاد كما يقولون! أهل الكتاب يريدون اليوم تجميع هذه الحقيقة بل طمسها وتغطيتها، لأنهم يريدون خداع سكان الوطن الإسلامي - أو الذي كان إسلاميا بتعبير أصح - وتخدير الوعي الذي كان قد بثه فيهم الإسلام بمنهجه الرباني القويم. ذلك أنه حين كان هذا الوعي سليما لم يستطع الاستعمار الصليبي أن يقف للمد الإسلامي، فضلا على أن يستعمر الوطن الإسلامي .. ولم يكن بد لهؤلاء - بعد فشلهم في الحروب الصليبية السافرة، وفي حرب التبشير السافرة كذلك - أن يسلكوا طريق الخداع والتخدير، فيتظاهروا ويشيعوا بين ورثة المسلمين، أن قضية الدين والحرب الدينية قد انتهت! وأنها كانت مجرد فترة تاريخية مظلمة عاشتها الأمم جميعا! ثم تنور العالم و «تقدم» فلم يعد من الجائز ولا اللائق ولا المستساغ أن يقوم الصراع على أساس العقيدة .. وإنما الصراع اليوم على المادة! على الموارد والأسواق والاستغلالات فحسب! وإذن فما يجوز للمسلمين - أو ورثة المسلمين - أن يفكروا في الدين ولا في صراع الدين! وحين يطمئن أهل الكتاب - وهم الذين يستعمرون أوطان المسلمين - إلى استئمان هؤلاء لهذا التخدير وحين تتميع القضية في ضمائرهم فإن المستعمرين يأمنون غضبة المسلمين لله وللعقيدة .. الغضبة التي لم يقفوا لها يوما .. ويصبح الأمر سهلا بعد التنويم والتخدير .. ولا يكسبون معركة العقيدة وحدها. بل يكسبون معها ما وراءها من الأسلاب والمغانم والاستثمارات والخامات ويغلبون في معركة «المادة» بعد ما يغلبون في معركة «العقيدة» .. فهما قريب من قريب .. وعملاء أهل الكتاب في الوطن الإسلامي، ممن يقيمهم الاستعمار هنا وهناك علانية أو في خفية، يقولون القول نفسه .. لأنهم عملاء يؤدون الدور من داخل الحدود .. وهؤلاء يقولون عن «الحروب الصليبية» ذاتها: إنها لم تكن «صليبية»!!! ويقولون عن «المسلمين» الذين حاضوها تحت راية العقيدة: إنهم لم يكونوا «مسلمين» وإنما هم كانوا «قوميين»! وفريق ثالث مستغفل مخدوع يناديه أحفاد «الصليبيين» في الغرب المستعمر: أن تعالوا إلينا. تعالوا نجتمع في ولاء لندفع عن «الدين» غائلة «الملحدين»! فيستجيب هذا الفريق المستغفل المخدوع ناسيا

أن أحفاد الصليبيين هؤلاء وقفوا في كل مرة مع الملحدين صفا واحدا، حينما كانت المواجهة للمسلمين! على مدار القرون! وما يزالون! وأنهم لا يعينهم حرب المادية الإلحادية قدر ما تعينهم حرب الإسلام. ذلك أنهم يعرفون جيدا أن الإلحادية المادية عرض طارئ وعدو موقوت وأن الإسلام أصل ثابت وعدو مقيم! وإنما هذه الدعوة المموهة لتميع اليقظة البادئة عند طلائع البعث الإسلامي وللانتفاع بجهد المستغفلين المخدوعين - في الوقت ذاته - ليكونوا وقود المعركة مع الملحدين لأنهم أعداء الاستعمار السياسيون! وهؤلاء كهؤلاء حرب على الإسلام والمسلمين .. حرب لا عدة فيها للمسلم إلا ذلك الوعي الذي يريه عليه المنهج الرباني القويم ..

إن هؤلاء الذين تخدعهم اللعبة أو يتظاهرون بالتصديق، فيحسبون أهل الكتاب جادين إذ يدعونهم للتضامن والولاء في دفع الإلحاد عن «الدين» إنما ينسون واقع التاريخ في أربعة عشر قرنا - لا استثناء فيها - كما ينسون تعليم ربهم لهم في هذا الأمر بالذات، وهو تعليم لا موارد فيه، ولا مجال للحيدة عنه، وفي النفس ثقة بالله وبقين بجدية ما يقول! إن هؤلاء يجتزئون فيما يقولون ويكتبون بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، التي تأمر المسلمين أن يحسنوا معاملة أهل الكتاب وأن يتسامحوا معهم في المعيشة والسلوك. ويغفلون التحذيرات الحاسمة عن موالاتهم والتقريرات الواعية عن بواعثهم، والتعليمات الصريحة عن خطة الحركة الإسلامية، وخطة التنظيم، التي تحرم التناصر والموالات، لأن التناصر والموالات لا يكونان عند المسلم إلا في شأن الدين وإقامة منهجه ونظامه في الحياة الواقعية، وليست هناك قاعدة مشتركة يلتقي عليها المسلم مع أهل الكتاب في شأن دينه - مهما يكن هناك من تلاق في أصول هذه الأديان مع دينه قبل تحريفها - إذ هم لا ينقمون منه إلا هذا الدين، ولا يرضون عنه إلا بترك هذا الدين .. كما يقول رب العالمين ..

إن هؤلاء ممن يجعلون القرآن عضيّن يجزئونه ويمزقونه، فيأخذون منه ما يشاءون - مما يوافق دعوتهم الغافلة الساذجة على فرض براءتها - ويدعون منه ما لا يتفق مع اتجاههم الغافل أو المريب! ونحن نؤثر أن نسمع كلام الله، في هذه القضية، على أن نسمع كلام المخدوعين أو الخادعين! وكلام الله - سبحانه - في هذه القضية حاسم واضح صريح مبين ..

سبب نقمة أهل الكتاب على المسلمين هو إسلامهم وإيمانهم ونقف وقفة قصيرة في هذا الموضوع عند قوله تعالى - بعد تقرير أن سبب النعمة هو الإيمان بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل - أن بقية السبب: «وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ» فهذا الفسق هو شطر الباعث! فالفسق يحمل صاحبه على النعمة من المستقيم .. وهي قاعدة نفسية واقعية تثبتتها هذه اللفتة القرآنية العجيبة .. إن الذي يفسق عن الطريق وينحرف لا يطبق أن يرى المستقيم على النهج الملتزم .. إن وجوده يشعره دائما بفسقه وانحرافه. إنه يتمثل له شاهدا قائما على فسقه هو وانحرافه .. ومن ثم يكرهه وينقم عليه. يكره استقامته وينقم منه التزامه - ويسعى جاهدا لجره إلى طريقه أو للقضاء عليه

إذا استعصى قياده! إنها قاعدة مطردة، تتجاوز موقف أهل الكتاب من الجماعة المسلمة في المدينة، إلى موقف أهل الكتاب عامة من المسلمين عامة. إلى موقف كل فاسق منحرف من كل عصابة ملتزمة مستقيمة .. والحرب المشبوبة دائما على الخيرين في مجتمع الأشرار، وعلى المستقيمين في مجتمع الفاسقين، وعلى الملتزمين في مجتمع المنحرفين ..

هذه الحرب أمر طبيعي يستند إلى هذه القاعدة التي يصورها النص القرآني العجيب .. ولقد علم الله - سبحانه - أن الخير لا بد أن يلقي النعمة من الشر، وأن الحق لا بد أن يواجه العداء من الباطل، وأن الاستقامة لا بد أن تثير غيظ الفساق، وأن الالتزام لا بد أن يجرح حق المنحرفين. وعلم الله - سبحانه - أن لا بد للخير والحق والاستقامة والالتزام أن تدفع عن نفسها وأن تخوض المعركة الحتمية مع الشر والباطل والفسق والانحراف. وأنها معركة لا خيار فيها، ولا يملك الحق ألا يخوضها في وجه الباطل. لأن الباطل سيهاجمه، ولا يملك الخير أن يتجنبها لأن الشر لا بد سيحاول سحقه ..

وغفلة - أي غفلة - أن يظن أصحاب الحق والخير والاستقامة والالتزام أنهم متروكون من الباطل والشر والفسق والانحراف وأنهم يملكون تجنب المعركة وأنه يمكن أن تقوم هناك مصالحة أو مهادنة! وخير لهم أن يستعدوا للمعركة المحتومة بالوعي والعدة من أن يستسلموا للوهم والخديعة .. وهم يومئذ مأكولون مأكولون! (الظلال)



## المعارضة السورية تعلن الأحد «مجلسا وطنيا» يكون نواة لحكومة سوريا ما بعد الأسد

الشييشكلي لـ«الشرق الأوسط»: سيكون موحدا للمعارضة السورية وممثلا للمجتمع بكل طوائفه وإثنياته

لندن: راغدة بهنام

علمت «الشرق الأوسط» أن مجموعات من المعارضة السورية تتحضر لإعلان «مجلس وطني» يوم الأحد، يكون بمثابة نواة لحكومة سوريا المستقبلية ما بعد مرحلة سقوط الأسد.

وقال أديب الشييشكلي، وهو عضو في المجلس الوطني، إن الإعلان سيتم من اسطنبول يوم الأحد المقبل. وأكد أن المجلس سيكون ممثلا للمجتمع السوري، ويجمع المعارضة السورية. وكشف أن المشاركين في مؤتمر أنطاليا ومؤتمر الإنقاذ الوطني، سيشاركون في «المجلس الوطني» الذي سيضم بين ١١٥ و ١٢٥ عضوا، وسيكون له رئيس. وقال إن هناك مساعي أيضا لإشراك المعارضين الذين أسسوا مؤتمر بروكسل.

وأكد الشييشكلي، وهو عضو في مؤتمر الإنقاذ الوطني الذي انعقد في منتصف يوليو (تموز) في اسطنبول بمشاركة ٣٠٠ معارض سوري، أن هناك تنسيقا مع الداخل السوري لكي يكون المجلس ممثلا للشعب السوري بكل شرائحه وطوائفه وإثنياته. وقال «شكلنا لجنة داخلية لكي نتشاور حول التمثيل السوري من الداخل، ولن تكون هناك رموز، بل تكنوقراط ومعارضون جرى اختيارهم بطريقة علمية استنادا إلى التقسيم الجغرافي للمحافظات لتمثيل كل الإثنيات والطوائف».

ونفى الناشط السوري، في اتصال هاتفي أجرته معه «الشرق الأوسط» من لندن، أن تكون خطوة إعلان المجلس الوطني المرتقب مرتبطة بدعوة واشنطن والاتحاد الأوروبي للأسد للرحيل. وأكد أن المؤتمر لن يكون مثل المؤتمرات السابقة للمعارضة، وسيكون بمثابة مؤتمر «موحد للمعارضة السورية». وقال إن الدعوات أرسلت لشخصيات في الداخل والخارج للمشاركة، وإنه ستصدر عن المؤتمر قرارات بتشكيل لجان حقوقية وإعلامية وغيرها.

http://www.aawsat.com/details.asp?se...&issueno=١١٩٥٢

---

تعليق على هذا الخبر :

نحن لا نعول على أي مؤتمر معارضة يعقد في الخارج ويشكل مجلسا وطنيا مزعوما

فالمعارضة السورية لا تمثل الشعب السوري

وإنما الذي يمثل الشعب السوري هم الذين قاموا بوجه الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة ومن

أيدهم وقدموا الغالي والنفيس من أجل رحيله

ولن نقبل بأية جهة تتاجر بدمائنا وهي في الأصل تابعة للغرب أو للشرق  
وسوف يكون التمثيل الحقيقي حسب ما قدم أهل كل مدينة وقرية من شهداء أو معتقلين للثورة  
السورية وليس حسب عددهم السكاني أو انتمائهم الحزبي وغيره....  
فالذين لم يقدموا شيئاً للثورة السورية ليس لهم أي نصيب بمكاسبها الشرعية  
فلينظر المعارضون في الشرق والغرب ما شاءوا فلا يعيننا ما يقولون  
نحن نذبح على قارعة الطريق ونشرد في الأرض ونوذى أشد الأذى وهم يتاجرون بدمائنا ويوزعون  
المناصب حسب ولائهم لدول الغرب والشرق

يقول شباب المشرق مشرف إداري :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على الرسول الكريم  
اولا لا يحق لاحد ان يمنح شهادات حسن سلوك او شهادات تخوين لاحد وهذا الوطن للجميع في  
الداخل والخارج وكلنا اليوم في معركة الحرية الحرية التي تتناقض مع الاقصاء والتهميش والتخوين  
...الحرية التي تتناقض مع الغاء الاخرين... الحرية التي تنفي مواطنة المواطنين لانهم كانوا اسرى الخوف  
او كانوا اسرى النظام واسرى المصالح... إنني لاستغرب الهجمة على المواطنين واستغرب ان نكون  
كمن يختلف على تسمية الولد قبل ان يتم عقد الزواج... يجب ان نشجع اي تجمع يحاول ان يقدم  
لثورة ويحاول ان يدعمها ويحاول ان يجمع السوريين من كافة اطيافهم.. ويجب علينا ان نحترم اي  
تجمع واهدافه.. قد نختلف معه في طرحه وفي بعض نقاطه ولكننا نرفض لغة التخوين والاقصاء.. الكثير  
يجمعنا الوطن يجمعنا... لذلك يجب ان نعطيه بحب ونحترم كل من يقف تحت سقفه.. والله المعين  
نسأله ان يجمعنا على الخير والرشد ويحق الحق بكلماته وهو على كل شيء قدير

الأخ الفاضل شباب المشرق

جزاك الله خيرا

لكن ليست القضية قضية تخوين أو عدم تخوين

هذه المعارضة في غالبها لم تكن تطالب بتنحية الأسد بل كانت تعول على الإصلاح المزعوم له  
وفكرها الذي تحمله لا يختلف عن فكر حزب البعث والحزب الناصري والحزب الشيوعي في معظمها  
وقد ذقنا الأمرين من هذه الأحزاب والتيارات المستوردة  
الذي يمثل الثورة السورية هم الذين يقدمون دماءهم وأرواحهم فداء لها ومن كان درء لهم منذ البداية  
فالمعارضة السورية في الخارج لا تمثل الثورة السورية  
حتى لو تصدرت الفضائيات

ونحن لا نريد أن يتسلق على ثورتنا المباركة أية جهة كانت كما حصل في الثورات العربية السابقة  
بل وصل الأمر عند المعارضة السورية المزعومة إلى أنها أنكرت دور الإسلام في الثورة  
بل تساءل الكثيرون لماذا التيار الإسلامي يوجد في المؤتمر في استنبول!!!!!!  
ليست القضية قضية تخوين  
هذه ثورة المساجد ، وستبقى ثورة المساجد لله تعالى وحده ولنصرة دين الله  
بل هي أمانة ونحن لن نسمح لأحد أن يسرق هذه الأمانة منا كائنا من كان  
والمعارضة السورية مثلهم مثل غيرهم من المواطنين ليسو ممثلين لنا  
ولم نفوضهم بذلك  
وسقفهم معروف  
نحن لا نريد أن تعمل الصفقات اليوم خلف الكواليس على حسابنا  
ثم بعد ذلك نرجع لكي يذبح بعضنا البعض باسم هذه التيارات العلمانية الملحدة والتي هي نباتات نشاز  
عن هذه الأمة وقيمها ومثلها العليا  
فنحن لولا إسلامنا لما فعلنا شيئا ولما قدمنا هذه التضحيات الجسام أبدا  
والتنظير يحسنه العالم والجاهل ، بل كل الناس ، لكن العمل الحقيقي المثمر البناء لا يحسنه إلا من كان  
عنده استعداد للتضحية بالغالي والنفيس  
وسوف تتكشف الحقائق قريبا بعد زوال الطاغية الصنم بشار وعصابته المجرمة من سماء شامنا التي بارك  
الله فيها



## كيف يتلذذ السادي بقتل شعبه ؟

ونحن صغار كنا نقرأ عن إحراق نيرون عاصمته روما لشعوره بالخطر الذي يتهدهده في إقصائه عن السلطة ، فكنت أقول في نفسي : أمعقول أن يطلب المرء سيادة شعب لا يريده ، ويفرض عليه نفسه بقوة السلاح ، فإذا لم يصل إلى هدفه أمعن في شعبه قتلاً وتشريداً وحرقاً وتدميراً؟ ثم حين وعينا أكثر وبدأنا نقرأ القرآن الكريم بفهم وتدبر رأينا فرعون يستعبد شعبه ويقول لهم : ( ما علمت لكم من إله غيري) وكان رؤيته وحدها حسب ظنه الواهي - هي الواعية الثاقبة ، ورأي غيره هباء منثور!

وتساءلنا أهذا يحصل في البشر أصحاب العقول النيرة؟! ثم تزداد الوتيره حين يقرر أنه الإله الأوحيد وأن مصر ملك شخصي له يفعل بها ما يشاء ، فلا يرى هنا غير ذاته عليّة ومسددة حين يقول بصفاقة ( أنا ربكم الأعلى).

ونقول : أمر عجيب أن لا يرى الإنسان غير نفسه ولا يعبأ بالآخرين ، أو لا يراهم ابتداءً . وتتالت هذه التساؤلات في قصة تيمورلنك في حروبه ، وفي تدمير الصليبيين للمسجد الأقصى وقتل سبعين ألفاً في ساحته حتى سالت الدماء إلى الركب ، وتتالت الصور في ذاكرة الفتيان ، فالحرب العالمية الأولى تطحن سبعة عشر مليوناً ويبيد قادة الاتحاد السوفياتي شعب الشيشان المسلم ويحمل الباقي إلى مجاهل سيبيريا ، وتمر في ذاكرتنا صور الإبادة الجماعية في أماكن متعددة ومتفرقة في العالم ، فنقول : هذا يحصل في بلاد الفساد والكفر التي لا تحسب للأخرة حساباً وترى حياتها في الدنيا فقط ، فلا تأبه للدين ولا للخلق ولا للحقوق الإنسانية .

ثم نكبر ونبلغ مبلغ الرجال فنرى في بلادنا سورية قانونا يحكم بالإعدام على مساحات واسعة من جيلنا لأنهم خالفوا رغبة الحاكم المتأله ، ويصدر قانون العار عام ثمانين وتسع مئة وألف ، ويبيد هذا المتأله في مجازر عديدة في سورية عشرات الآلاف ، ثم يجتمها في ذلك الوقت بمذابح يشيب لهولها الولدان في حماة الباسلة بعد عامين اثنين من ذلك التاريخ ويدمر أحياء كاملة ، وكأنه يذبح دجاجة أو دجاجتين ولا تهتز في جسمه شعرة واحدة ، بل يقتل عشرات الآلاف من المعتقلين ولا ترمش له عين . فإذا ما جاء بعد وريثه - وكأننا في مملكة - يسلب الحكم فيها ويفرض بقوة الحزب والسلاح نفسه بعد أبيه قلنا : لعله شاب متنور يسير غير سيرة أبيه فقد تعلم في بلاد الديمقراطية ، وكم من ولد خالف حياة أبيه ورفع ظلمه من بعده .

ويعد هذا وعوداً يتبين بعدها أنها خبر على ورق أو كلمات جوفاء في ظلام الصحراء ، فقد أعلن بعد عشرة أعوام من حكمه أن ما قاله لم يكن وعوداً وإنما رؤية رآها لا تفرض عليه سلوكاً معيناً ولا خطأ

معتمداً . وهذا يعني أنه جاء ليرث مزرعة أبيه بما فيها من خدم وعبيد ، ولا يحق للعبيد أن ينسوا بنت شفة . فهو يفعل بهم ما يشاء . وصدق المثل القائل :

كلا الأخوين ضراط ولكن \*\*\*\* شهاب الدين أضرب من أخيه

والأنكى من ذلك أن الناس - لشدة الظلم والفساد في عهده - بدأوا يترحمون على النباش الأول ، وما أدراك ما النباش الأول! فما إن أعلن الشعب أنه يريد الإصلاح - أول الأمر - حتى بدأت الاعتقالات وحملات التغييب والمداهمات وكأن كلمة الحرية والمطالبة بالحقوق البشرية ليس لها في قاموس نظام آل أسد مكان ولو كان في قمقم قارورة صغيرة . فلما رفع الشعب بعد طول زمن صوته ينادي بآدميته انهالت عليه أدوات القمع من أمن النظام وجيشه وزبانيته قتلاً وذبحاً واعتقالاً ، فما ينبغي أن يرتفع في سورية سوى صوت الإحرام والفساد الأسدي المتمثل في بطانة دموية ووسائد نتنة وأتباع محبولين ومصاصي دماء .

في سورية اليوم حمام دماء تنبثق منها ينابيع الحرية ، وفي سورية اليوم براكين غضب تنفجر عن سيل هادر من الكرامة والإباء ، وعلى الرغم من آلاف القتلى وعشرات الآلاف من المعتقلين والمغيبين ، وعشرات الآلاف من الجرحى فإن الشعب مصمم على إسقاط النظام الدموي في بلادنا الحبيبة .

ولكن ما بال النظام ورئيسه يمعن في القتل وسفك الدماء وهو وشك الانتهاء والسقوط المريع في حفرة الفناء إلى الابد إن شاء الله تعالى؟ .. لماذا الإسراع في تحريك آلة الموت وأنت على وشك السقوط وكان أولى بك أن تعي وتعقل وتعتذر إلى شعبك وتقر بالخطأ وتعترف بالذنب؟ عساه يرحمك وأنت لا تستحق الرحمة ، وعساه يعفو عن جرائمك وأقل ما يجب فيك تقطيع الأوصال كما قطعت أوصال عشرات الآلاف ودمرت حياة الآمنين؟ ولكنه السادية في وضاعة الأصل وسفاهة العقل وبلادة الشعور والإحساس.

في كلمة واحدة معبرة عن الواقع أقول : قبل انبثاق ضوء الحرية يزداد الظلام ، لكنه يتبدد سريعاً غير مأسوف عليه . ولئن قضى آلاف الشباب في هذه الثورة المباركة ، فإنهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر سبقونا إلى رب رحيم وجنة عرضها السموات والأرض : فهناك الحياة الحقيقية ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ، وما حياتنا في هذه الدنيا إلا اختبار وتمحيص .

أرأيتم أننا الراجون الحقيقيون في الدنيا والآخرة؟ هكذا نفكر وهكذا نؤمن ، وهذه هي الحقيقة التي يسهو عنها من ليس يملك قلباً سليماً ولا عقلاً متدبراً ولا فهماً ناقداً

كيف يتلذذ الساديّ بقتل شعبه  
الدكتور عثمان قدرى مكانسي

=====

بارك الله بكم وسدد خطاكم

هذا النظام الطاغوتي الإجرامي لا يوجد عنده قيم ولا أخلاق ولا ضمير، فهو يتلذذ بقتل ضحاياه والتمثيل بهم فكلهم فراغنة، وكلهم مصيرهم كمصير فرعون تماماً

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَنَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ (١٤) } [الفجر: ٦ - ١٤]

وقال تعالى: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْذُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) } [البروج: ١ - ١٠]

إن لله حكمة وراء كل وضع ووراء كل حال، ومدبر هذا الكون كله، المطلع على أوله وآخره، المنسق لأحداثه وروابطه. هو الذي يعرف الحكمة المكونة في غيبه المستور، الحكمة التي تتفق مع مشيئته في خط السير الطويل. وفي بعض الأحيان يكشف لنا - بعد أجيال وقرون - عن حكمة حادث لم يكن معاصروه يدركون حكمته، ولعلمهم كانوا يسألون لماذا؟ لماذا يا رب يقع هذا؟ وهذا السؤال نفسه هو الجهل الذي يتوقاه المؤمن. لأنه يعرف ابتداء أن هناك حكمة وراء كل قدر، ولأن سعة المجال في تصوره، وبعد المدى في الزمان والمكان والقيم والموازن تغنيه عن التفكير ابتداء في مثل هذا السؤال. فيسير مع دورة القدر في استسلام واطمئنان.. لقد كان القرآن ينشئ قلباً يعدها لحمل الأمانة، وهذه القلوب كان يجب أن تكون من الصلابة والقوة والتجرد بحيث لا تتطلع - وهي تبذل كل شيء، وتحتمل كل شيء - إلى شيء في هذه الأرض، ولا تنظر إلا إلى الآخرة، ولا ترجو إلا رضوان الله، قلباً مستعدة لقطع رحلة الأرض كلها في نصب وشقاء وحرمان وعذاب وتضحية حتى الموت بلا جزاء في هذه الأرض قريب، ولو كان هذا الجزء هو انتصار الدعوة، وغلبة الإسلام وظهور المسلمين، بل لو كان هذا الجزء هو هلاك الظالمين بأخذهم أخذ عزيز مقتدر كما فعل بالمكذابين الأولين!

حتى إذا وجدت هذه القلوب، التي تعلم أن ليس أمامها في رحلة الأرض إلا أن تعطي بلا مقابل - أي مقابل - وأن تنتظر الآخرة وحدها موعداً للفصل بين الحق والباطل. حتى إذا وجدت هذه القلوب، وعلم الله منها صدق نيّتها على ما بايعت وعاهدت، آتاه النصر في الأرض، وائتمنها عليه. لا لنفسها، ولكن لتقوم بأمانة المنهج الإلهي وهي أهل لأداء الأمانة منذ كانت لم توعده بشيء من المغنم في الدنيا تتقاضاه، ولم تتطلع إلى شيء من الغنم في الأرض تعطاه. وقد تجردت لله حقاً يوم كانت لا تعلم لها جزاء إلا رضاه.

وكل الآيات التي ذكر فيها النصر، وذكر فيها المغام، وذكر فيها أخذ المشركين في الأرض بأيدي المؤمنين نزلت في المدينة .. بعد ذلك .. وبعد أن أصبحت هذه الأمور خارج برنامج المؤمن وانتظاره وتطلعه. وجاء النصر ذاته لأن مشيئة الله اقتضت أن تكون لهذا المنهج واقعية في الحياة الإنسانية، تقرره في صورة عملية محددة تراها الأجيال .. فلم يكن جزاء على التعب والنصب والتضحية والآلام، إنما كان قدراً من قدر الله تكمن وراءه حكمة نحاول رؤيتها الآن!

وهذه اللفتة جديرة بأن يتدبرها الدعاة إلى الله، في كل أرض وفي كل جيل. فهي كفيلة بأن تربيهم معالم الطريق واضحة بلا غبش، وأن تثبت خطى الذين يريدون أن يقطعوا الطريق إلى نهايته، كيفما كانت هذه النهاية. ثم يكون قدر الله بدعوته وبهم ما يكون، فلا يتلفتون في أثناء الطريق الدامي المفروش بالجماجم والأشلاء، وبالعرق والدماء، إلى نصر أو غلبة، أو فيصل بين الحق والباطل في هذه الأرض .. ولكن إذا كان الله يريد أن يصنع بهم شيئاً من هذا لدعوته ولدينه فسيتم ما يريد الله .. لا جزاء على الآلام والتضحيات .. لا، فالأرض ليست دار جزاء .. وإنما تحقيقاً لقدرة الله في أمر دعوته ومنهجه على أيدي ناس من عباده يختارهم ليمضي بهم من الأمر ما يشاء، وحسبهم هذا الاختيار الكريم، الذي تهون إلى جانبه وتصغر هذه الحياة، وكل ما يقع في رحلة الأرض من سراء أو ضراء.

هنالك حقيقة أخرى يشير إليها أحد التعقيبات القرآنية على قصة الأخدود في قوله تعالى: {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِيَّاهُ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} .. حقيقة ينبغي أن يتأملها المؤمنون الداعون إلى الله في كل أرض وفي كل جيل. إن المعركة بين المؤمنين وخصومهم هي في صميمها معركة عقيدة وليست شيئاً آخر على الإطلاق. وإن خصومهم لا ينقمون منهم إلا الإيمان، ولا يسخطون منهم إلا العقيدة .. إنما ليست معركة سياسية ولا معركة اقتصادية، ولا معركة عنصرية .. ولو كانت شيئاً من هذا لسهل وقفها، وسهل حل إشكالاتها. ولكنها في صميمها معركة عقيدة - إما كفر وإيمان .. إما جاهلية وإسلام!

ولقد كان كبار المشركين يعرضون على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المال والحكم والمتاع في مقابل شيء واحد، أن يدع معركة العقيدة وأن يدهن في هذا الأمر!

ولو أجاهم - حاشاه - إلى شيء مما أرادوا ما بقيت بينهم وبينه معركة على الإطلاق! إنما قضية عقيدة ومعركة عقيدة .. وهذا ما يجب أن يستيقنه المؤمنون حيثما واجهوا عدواً لهم. فإنه لا يعاديهم لشيء إلا لهذه العقيدة " إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد " ويخلصوا له وحده الطاعة والخضوع!

وقد يحاول أعداء المؤمنين أن يرفعوا للمعركة راية غير راية العقيدة، راية اقتصادية أو سياسية أو عنصرية، كي يموهوا على المؤمنين حقيقة المعركة، ويطفئوا في أرواحهم شعلة العقيدة. فمن واجب المؤمنين ألا يُخدعوا، ومن واجبهم أن يدركوا أن هذا تمويه لغرض مبيت. وأن الذي يغيّر راية المعركة

إنما يريد أن يخدعهم عن سلاح النصر الحقيقي فيها، النصر في أية صورة من الصور، سواء جاء في صورة الانطلاق الروحي كما وقع للمؤمنين في حادث الأخدود، أو في صورة الهيمنة - الناشئة من الانطلاق الروحي - كما حدث للجيل الأول من المسلمين.

ونحن نشهد نموذجاً من تمويه الراية في محاولة الصليبية العالمية اليوم أن تخدعنا عن حقيقة المعركة، وأن تزور التاريخ، فتزعم لنا أن الحروب الصليبية كانت ستاراً للاستعمار .. كلا .. إنما كان الاستعمار الذي جاء متأخراً هو الستار للروح الصليبية التي لم تعد قادرة على السفور كما كانت في القرون الوسطى! والتي تحطمت على صخرة العقيدة بقيادة مسلمين من شتى العناصر، وفيهم صلاح الدين الكردي، وتوران شاه المملوكي، العناصر التي نسيت قوميتها وذكرت عقيدتها فانتصرت تحت راية العقيدة! {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}. وصدق الله العظيم، وكذب الموهون الخادعون! (المعالم)



## الثورة السورية بين دعاة السلمية ودعاة حمل السلاح

أيها الأحبة الكرام :

لقد كتبت أشياء كثيرة عن هذا الموضوع من خلال مشاركاتي السابقة ....

لكن أقول هنا باختصار :

أولاً- كانت الثورة السورية سلمية وما زالت .... وهذا معروف للقاصي والداني ، فلم تستطع كل أكاذيب النظام إثبات أن المتظاهرين يحملون سلاحاً أبداً ، ومن ثم لم يعد أحد يصدقه في أكاذيبه إلا من اعمى الله عينه وقلبه

ثانياً- لا تعني السلمية عدم الدفاع عن النفس أبداً فلا تعارض بينهما، فالحيوانات إذا اعتدي عليها تدافع عن أنفسها فكيف بالإنسان العاقل

ثالثاً- يجب على شرفاء الجيش السوري الانشقاق عن هذا الطاغية الصنم والانضمام إلى الثورة والدفاع عنها والمشاركة في انتصارها وهذا حق طبيعي بلا ريب ، فالجيش السوري لم يعمل من أجل الدفاع عن الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة ....

رابعاً- لم يستخدم الثوار السلاح - على فرض وجود القليل النادر منه- حتى لا يتخذ هذا النظام الطاغوتي أية ذريعة لسحق الثورة السورية

خامساً- لو قلنا : نحن نريد سلاحاً لكي نقف في وجه الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة فمن أين نجلب هذا السلاح ؟

وهل البارودة ونحوها تستطيع الوقوف في وجه الدبابة والمدرعة والمدفع والطائرة والصاروخ؟؟؟؟ فالنظام الإجرامي يستخدم كل ما في جعبته من أسلحة وبطش

فمن حيث الناحية الواقعية : نحن لا نملك السلاح

ولا نريد أن يكون امتلاك السلاح على حساب كرامتنا وحریتنا

فأعداؤنا لن يعطونا شيئاً من السلاح دون مقابل بالتأكيد

ونحن لا نريد أن نكون تابعين لأحد إلا الله تعالى وحده

لكن لو استولى المنشقون من الجيش على أسلحة وذخائر فبه ونعمت

ويجب أن تستخدم لحماية الثورة وللدفاع عنها والرد على كل من يقتلنا بدم بارد.... من الأمن والشبيحة وغيرهم....

سادساً- هذه الثورة المباركة لا علاقة لها بفكر جودت سعيد ولا غيره من المنظرين الذين كانوا أحد أسباب تخلف هذه الأمة....

فهي ثورة انطلقت من المساجد وليس من أي مكان آخر... ومن ثم فهي ثورة دينية على الباطل وعلى الفسوق والكفر والعصيان الذي يقوم به النظام منذ قيام ثورة آذار عام ١٩٦٣ م وهذا الكفر صار جلياً أمام جميع الناس ولا يخفى على أحد أبداً

سابعاً- تسمية الجهاد في سبيل الله والدفاع عن النفس بأية وسيلة ممكنة (( عنفاً )) هذه تسمية باطلة لا أصل لها في الإسلام ولا يجوز التفوه بها ، لأنها من إخراج أعداء الإسلام فعن سعيد بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» السنة لأبي بكر بن الخلال (١/ ١٨٦) (١٩٦) صحيح وأصله في الصحيحين وعن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أرايت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: «فلا تُعطه مالك» قال: أرايت إن قاتلني؟ قال: «قاتله» قال: أرايت إن قتلني؟ قال: «فأنت شهيد» ، قال: أرايت إن قتلته؟ قال: «هو في النار» صحيح مسلم (١/ ١٢٤) - (١٤٠)

والله تعالى أمرنا بجهاد الشياطين و بجهاد الكفار و بجهاد المنافقين و بجهاد المبطلين لشرع الله و بجهاد المعطلين له و بجهاد المرتدين و بجهاد المفسدين في الأرض قال تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } [النساء: ٧٦] وقال تعالى: { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [البقرة: ١٩٠]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } [التوبة: ٧٣]

وقال تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا  
أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبِي فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣]

وقال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ  
يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا  
(٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ  
الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)} [النساء: ٧٥، ٧٦]

ومن أنكر ذلك فهو غير مسلم بيقين ولا يعرف شيئا عن الإسلام

ثامناً- نحن لا نقدم آلاف الشهداء " على اللجنة رايحين بالملايين" وعشرات الآلاف من المعتقلين  
والمشردين من أجل أن يتسلق الملحدون والكفرة والفجرة وتجار المبادئ على ثورتنا المباركة ، فهي  
ثورة المساجد ، وثورة الحق على الباطل ، وثورة الإيمان على الكفر ... وثورة العدل على الظلم  
، وثورة العبودية لله وحده على العبودية للطواغيت....

لقد شعبنا كلاماً وجعجعة من منظري البعث والأحزاب الاشتراكية والثورية وغيرها من أحزاب  
مستوردة من الغرب ومن الشرق فلم تحرر شبرا من أراضيها السليبية ولم توحد قطرا ، بل هي التي  
أوصلتنا إلى الحضيض لأنها نباتات خبيثة ما لها من قرار وبعيدة كل البعد عن روح هذه الأمة وقيمها  
العليا

تاسعاً - إن كل ما أصابنا على المستوى الداخلي والخارجي هو بسبب تركنا لدينا الحنيف أو عدم  
فهمنا له ومن ذلك حب الدنيا وكرهية الموت أي الجهاد في سبيل الله

قال تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى: ٣٠]  
وعن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُوشِكُ الْأَمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى  
الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا» ، فقال قائل: وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قال: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ  
كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ» ، فقال  
قائل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قال: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» سنن أبي داود (٤/

(١١١)(٤٢٩٧) صحيح

وعن أبي هريرة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِثَوْبَانَ: " كَيْفَ أَنْتَ يَا ثَوْبَانُ، إِذْ  
تَدَاعَتْ عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كَتَدَاعَيْكُمْ عَلَى قِصْعَةِ الطَّعَامِ تُصِيبُونَ مِنْهُ؟ " قال ثوبان: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ  
اللَّهِ، أَمِنْ قَلَّةٍ بِنَا؟ قال: " لَأ، بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ يُلْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ " قالوا: وَمَا الْوَهْنُ؟ يَا

رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " حُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَتِكُمْ الْقِتَالَ " مسند أحمد ط الرسالة (١٤ / ٣٣٢) (٨٧١٣) صحيح لغيره

عاشراً- لن يصلحنا مبادئ الغرب ولا مبادئ الشرق ، لن يصلحنا إلا دين الله تعالى وحده ، قال تعالى : {الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣]

وقال تعالى : {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)} [آل عمران: ١٠٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ " المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١/ ١٧٢) (٣١٩) والصحیحة (١٧٦١) وصحیح الجامع (٢٩٣٧) صحیح لغيره

وعن طارق بن شهاب، قال: لما قدم عمر الشام لقيه الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وهو أخذ برأس بعيره يخوض الماء، فقال له - يعني قاتل - يا أمير المؤمنين تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على حالك هذا؟ فقال عمر: «إنا قوم أعزنا الله بالإسلام، فلن نبتغي العزة بغيره» المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١/ ١٣٠) (٢٠٨) صحیح

اللهم إنك نسمع وترى وأنت علام الغيوب

اللهم إن هذا الطاغية الصنم وعصابته المجرمة قد طغوا في البلاد

فأكثرها فيها الفساد

اللهم فصب عليهم سوط عذاب

إنك لبالمرصاد



## الرد على من يقول بوجوب تحول الثورة السورية إلى ثورة مسلحة

أيها الأحبة الكرام :

نشكر لكم غيرتكم على إنقاذ بلدنا سورية الحرة

و ثورتنا سلمية بلا ريب ولا يمنع ذلك الدفاع عن النفس بالوسائل المتاحة

ومع ذلك نحن نطمح أن ينشق قسم كبير من جيشنا بسلاحهم الكامل لكي يدافعوا عن الثورة  
و يجموها من بطش هؤلاء المجرمين وعندئذ لا مشكلة من استخدام السلاح الذي بيدهم ... وهو الذي  
يجب أن يكون .....

ومع هذا ما زال في هذا الحل صعوبة بالغة لأن هذا النظام كل قاداته من فئة واحدة ومن الناس الذين  
لا ضمير ولا ذمة عندهم ، فهم يستخدمون الجيش لذبح الشعب ومن يرفض يقتل فوراً  
ومن ثم فالإنشقاق عن هذا الجيش ليس أمراً سهلاً ، بل في غاية الصعوبة ، ومع هذا نحن نطمح  
بانشقاق المزيد وتشكيل جيش قوي للوقوف بوجه هؤلاء المجرمين وردعهم .....

لكن مطالبة الشعب الأعزل الذي لا يملك أي قطعة سلاح بتحويل هذه الثورة السلمية إلى ثورة  
مسلحة هو نوع من الانتحار والجنون للأمر التالي :

أولاً- من أين له السلاح ؟ وكيف سيصل إليه ؟ أليس يتدخل خارجي ؟؟؟

ثانياً- هل المسدس أو البارودة تقابل الدبابة والمدفعية والطائرات والصواريخ؟؟؟؟

ثالثاً- هذا الأمر سوف يكون ذريعة للنظام الطاغوتي بأن هناك ثورة مسلحة وعصابات مسلحة على  
حد زعمه لكي يبطش بالشعب دون هوادة ولا رحمة ، وهو يبطش بهم وهم سلمييون  
رابعاً- سوف يكون ذريعة للنظام لتصديق أكاذيبه بأن ما يحصل في الشام عبارة عن مؤامرة خارجية  
وليس ثورة شعبية فيزداد بطشه بالمتظاهرين ويقل التأييد الشعبي لنا في الداخل  
خامساً- سوف نفقد التأييد العالمي ويكون ذلك مبرراً للأسد لسحقنا لاسيما وأن العالم يتآمر علينا  
وعلى ثورتنا علناً ....

سادساً- سوف تتحول إلى حرب طائفية ، فهذا النظام الطاغوتي الطائفي قد سلح معظم جماعته منذ  
زمان للدفاع عن النظام بحجة الدفاع عن أنفسهم ... وهذا ما لا نريده ولا نرضاه ...

فالرجاء من الإخوة الذين يطرحون هذه الفكرة أن يكونوا واقعيين وليسوا خياليين في طرحهم  
فالرجاء من الإخوة ضبط أنفسهم والدعاء لأهلنا في الشام بالنصر والتأييد في هذا الشهر الفضيل خير  
لهم من هذه الدعوات التي تضرنا ولا تنفعنا اليوم

-----

اللهم إنك نسمع وترى وأنت علام الغيوب

اللهم إن هذا الطاغية الصنم وعصابته المجرمة قد طغوا في البلاد

فأكثروا فيها الفساد

اللهم فصب عليهم سوط عذاب

إنك لبالمرصاد



## هل يعتبر الأسد المجرم بما حل بطاغية ليبيا؟!!

محمد فاروق الإمام

هل هي مصادفة أم تقدير من رب العالمين أن يكون حديث الأسد الصغير مع التلفزيون الحكومي الرسمي يوم ٢١ آب الحالي متزامناً مع سقوط طاغية ليبيا معمر القذافي، ليكون إنذاراً للأول بأن عهد الطغاة إلى زوال وأن عهد الاستبداد إلى اضمحلال وغياب عن الخريطة العربية، وأن الجيوش بدباباتها، ورجال الأمن بينادقها وهراواتها، والشبيحة بسواطيرها وسكاكينها وعصيها، والمطبلين والمزمرين والهاوتين والمتملقين لن يحولوا دون سقوط الطغاة والمستبدين لأنها سنة من سنن الحياة، وغيره من الله على من يتحداه (العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمت ظهره ولا أبالي)، وقد تماوت أعتى هذه الديكتاتوريات في شهور قليلة بدءاً من هذا العام، حيث سقط في تونس زين العابدين بن علي وفي مصر حسني مبارك وفي ليبيا مؤخراً معمر القذافي، وهناك تمترس بصولجان السلطة وكرسي الحكم بين طاغيتين في طريقهما إلى السقوط، وقد يكون أقربهما طاغية الشام بشار الأسد الذي أوغل في دماء السوريين حتى لامست الأعناق وغمرت الركب.

يوم أمس تحدث الأسد الصغير طويلاً كعادته مع التلفزيون السوري الرسمي الذي يديره شبيحة الإعلام وأبواق النظام الكاذبة المضللة وقد بدا على وجهه الشحوب رغم لمسات المكياج الواضحة وفي حركاته إرباك وانفعالات.. تحدث الأسد الصغير محاضراً كعادته وليس محلاً يتعامل مع الواقع بمصادقية وشفافية، فهو لا يزال يضرب على الوتر الأمني الذي اعتبره هو المقدمة لأية حلول سياسية لا بد منه لإيجاد الأرضية الصالحة لتقبل حزمة الإصلاحات التي سنها والتي يفكر في تفعيلها عندما يرتب البيت السوري، ولا يزال الأسد الصغير يضرب على وتر المؤامرة الخارجية والفتنة الطائفية والعصابات المسلحة والمندسين والمخربين والسلفيين، دون أن يعترف ولو بالإشارة إلى أن هناك في الساحة السورية أزمة عليه التعامل معها بحكمة وعقلانية، وأن هناك ثورة شعبية تطالب بإسقاط النظام ورحيله، وأن هناك دماء صبغت ساحات وميادين وشوارع وأحياء المدن والبلدات والقرى السورية، وأن هناك أكثر من ألفي شهيد سقطوا على يد شبيحة النظام ورجال الأمن بينهم أكثر من ١٢٥ طفل وعشرات النساء، وأكثر من ٥٠٠ شهيد من القوات المسلحة قضوا على يد رجال الأمن لرفضهم توجيه رصاص بنادقهم إلى صدور إخوانهم المتظاهرين السلميين، وأن هناك ما يزيد على ثلاثة آلاف مفقود وأكثر من عشرين ألف معتقل وأكثر من خمسين ألف مهجر إلى البلدان المجاورة، وأن هناك مدن حوصرت ومساجد وبيوت وأعراض استبيحت، وقطع عن أطفالها الحليب وعن مرضاها الدواء وعن أهلها الماء والغذاء والكهرباء والاتصالات، ودمرت العشرات من مساكنها والمئات من محلاتها التجارية ونهبت محتوياتها.

الأسد الصغير أكد في مقابلته التلفزيونية على تجاهله لحقيقة ما يجري في الساحة السورية غير آبه بمطالب ملايين المتظاهرين الذين يخرجون كل يوم في معظم المدن والبلدات والقرى السورية تصدح حناجرهم بسقوط النظام ورحيل بشار، وقد مجَّ هؤلاء المتظاهرون السلميين هذا الرئيس غير الشرعي، الذي سمعنا وسمع العالم ما قاله ماهر شقيقه قبل أيام، من أن أباه حافظ الأسد استولى على السلطة بالقوة وهم لن يسلموا هذه السلطة التي ورثوها ولو أفنوا الشعب السوري كله، وتحدى الذات الإلهية في أن يتمكن من إسقاطهم (قاتله الله)!!

لعل سقوط القذافي المدري، الذي كان قبل سويغات يتحدى الليبيين ويصفهم بالجرذان والعملاء والخونة والمخربين ويطلب من كتائبه ملاحظتهم بيت بيت ودار دار وزنقة زنقة وتطهير ليبيا منهم فإذا به يختفي هارباً مذعوراً وقد وقع ابنه سيف الإسلام، الذي لطالما كان يعده لوراثته، أسيراً بيد الثوار في حين استسلم ابنه الكبير محمد.

فر القذافي هارباً وحيداً كالجرذ لا يلوي على شيء، مطارداً من الثوار تنتظره محكمة لاهاي حيث سيقف هو وأعدائه في قفصها أذلاء خانعين كحال من سبقهم من طغاة هذه الأمة ومستبديها.

أقول لعل سقوط القذافي السريع يجعل الأسد الصغير يراجع حساباته، ويصدق مع نفسه ويقر بحق الشعب السوري في اختيار ممثله لقيادة الوطن ونوع ولون الحكم الذي يريد بعيداً عن الضغوط أو الإملاءات وهو المعروف بكثرة القادة الوطنيين الشرفاء في صفوفه، المؤهلين لتبوء مناصب الحكم والخروج بالبلاد من أزمتها بأقل الخسائر وأيسر السبل بعيداً عن الأحقاد والثارات والانفعالات.. فهل سنسمع صوت العقل ينطق به الأسد الصغير قريباً ويجنب البلاد الخراب والدمار ويحقن دماء السوريين، ويعلن عن تنحيه عن الحكم ومغادرة البلاد في مأمن قبل أن تأتيه مذكرة قبض من محكمة العدل الدولية بتهمته ارتكابه جرائم ضد الإنسانية، وينجو بنفسه قبل أن يتعذر عليه ذلك ويصيبه ما أصاب سلفه محمد حسني مبارك، حيث سيحرج على قدميه مكبل الأيدي ومصنف الأرجل، كما يفعل زبائنه وشبيحته بالمعتقلين السوريين، إلى قفص الاتهام دون أن يتاح له لا سرير نقال ولا كرسي متحرك، وينادي القاضي: مجرم الحرب بشار بن حافظ الأسد، ويرد صاغراً: نعم سيدي.. موجود.

=====

بارك الله بكم وبكاتب المقال

فهو تحليل واقعي وفي الصميم

لكن الذي أراه أن هذا الطاغية الصنم لا يعتبر بأحد لأنه حمار بجدارة وبليد كفرعون مصر تماماً، قال تعالى: {وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْدَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْأَرْضَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧)} قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)} [الأعراف: ١٢٧، ١٢٨]

وهو يظن بمساعدة أعداء الإسلام له وبسكوت الغرب والشرق عن جرائمه وبسلمية الثورة السورية كل ذلك يجعله يظن أنه يستطيع البقاء طويلا ويقضي على الانتفاضة السورية التي انطلقت من بيوت الله تعالى لكي يبقى حارساً لحدود اليهود (( صاحب البطولات الخارقة على شعبه وأجن مخلوق عرفته البشرية مع اليهود)) ولكي يحقق لأعداء الإسلام ما يريدون  
ولكي يبقى محافظا على امتيازاته وامتيازات العصابات التي حوله

لكن مكره وكذبه وخداعه وبطشه وإرهابه لن يخفيها أبدا لأننا على الحق وهو وزمرته كلها على الباطل

ونحن نعتمد على حول الله تعالى وقوته، قال تعالى: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تَسْعَةٌ رَهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْتَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٤٨ - ٥٣]

وهو يعتمد على حوله وقوته وقوة أعداء الإسلام معه، قال تعالى: { أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ } [غافر: ٢١]

وقال تعالى: { أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارُوا الْأَرْضِ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاءُوا السُّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) } [الروم: ٩، ١٠]

ونهايته سوف تكون مروعة بإذن الله ليكون عبرة لكل معتبر وظالم وزنديق وفرعون وطاغية سوف يقتل شر قتلة بإذن الله جزاءً وفاقاً، قال تعالى: { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيَقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْأَحْرَةِ أَحْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) } [فصلت: ١٥ - ١٦]

ولن يستطيع الفرار من قبضة الله تعالى، قال تعالى: { قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [الجمعة: ٨]

وقال تعالى: {قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٦) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧)} [الأحزاب: ١٦، ١٧]

وعما قريب بإذن الله تعالى سيقال له كما قيل لفرعون مصر: {كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْبُونَ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأُورَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩)} [الدخان: ٢٥ - ٢٩]

اللهم إنك نسمع وترى وأنت علام الغيوب  
اللهم إن هذا الطاغية الصنم وعصابته المجرمة قد طغوا في البلاد  
فأكثروا فيها الفساد  
اللهم فصب عليهم سوط عذاب  
إنك لبالمرصاد



## هل هي خيانة للثورة والثوار أم خديعة كبرى

فري مان يقول:

ان نبيها عزلاء حاملة لاغصان الزيتون في حين يحمل اعداؤها الموت الزؤام لنا صباح مساء بشتى انواع الاسلحة حيث لم يستثن مدينة او قرية او شبخا او طفلا هل نظن ان هؤلاء القوم يتركونها هكذا بعدما راو مبارك في القفص والقذافي في الحفر لم يقل القاتل اخوالقاتل ماهر النعجة انهم لم ياتوا للسلطة بارادة الشعب بالانتخابات بل بالقوة وصحح وهو الكذوب  
يعنى يبقى يعيش في الوهم من يظن ان هؤلاء القتلة سيسلمون السلطة بناء على مظاهرات الشموع او الزهور

ومن الجنون ان تفعل الشئ نفسه ومنتظر نتائج مختلفة سمعت من الكثيرين قولهم انهم لن يخرجوا في مظاهرات سلمية يضربوا فيها او يقتلوا او يعتقلوا اما ان يخرجوا مسلحين بمواجهة حقيقة واما ان ينتظروا:.....  
اعرف انه لن يوافق كلامى البعض لكن فلنناقش الامر بالحجج الشرعية ثم بالنظرة الواقعية لن نبعد الثورة عن عمقها العربي والاسلامي  
الكل ينتظر لن ينقذ الاطفال من الرصاص الا الايادي المتوضئة من بقاع العالم الاسلامي ..... انهم قادمون ::::

إلى متى نضحك على أنفسنا ونقول سلمية ..... إلى الشعب السوري..  
إن هذه الأنظمة الأمنية؟؟؟..

١٦ فرع ياناس ..

أقصد ١٦ مدرسة؟؟؟..أدهى وأخبث مما تتخيلون  
فعلى مدى ٤٠ عاما وهذه العصابات؟؟؟؟ تراوغ وتناق ..وتعد بالإصلاحات وأ...نتم ... تصدقون ...

فهي الآن في قمة الإحتراف لهذه المهنة؟؟؟وعلى إستعداد للبقاء على هذه الحال سنين أخرى ..لماذا ..نعم ..

سنين؟؟؟ لأنها الآن بكل بساطة ..أحتلت مدن سوريا بالكامل؟؟؟بالدبابات والمدرعات وعصابتها الأمنية

لذا ..أناشدكم بالله؟؟؟..أ

ن لا تنتظروا وتعولوا على الجيش ...لأن كل محاولة إنشقاق ..

تقمع بالطائرات والأسلحة الكيماوية الفتاكة .. على الشعب الآن المبادرة إلى مطالبة المجتمع الدولي بالتدخل سريعا

بطلب المساعدة الدولية لأيقاف بحر الدماء الذي أرى أنه لم يبدأ بعد  
وذلك بالكتابة على اللافتات بالمظاهرات .. وعلى الجدران .. وذلك؟؟ .. والله والله لحفظ دماننا  
ودماء أبنائنا

كما ترو .. الأسد .. يتجاهل ... ويستغيي الشعب والعالم أجمع .. وهذا إن دل .. فيدل على غباؤه  
وغباء قياديه فالعالم كله أصبح يدرك ما يحدث ...

هم الآن يتاجروا بأرواحكم ... ويحاولوا أن يجدوا صفقات خارجية لشراء دماءكم ..  
... ثوار ليبيا دخلوا طرابلس بعدما افتكوا السلاح من يد جلادهم... وانتم تقابلون الدبابات باغصان  
الزيتون.... على شاكلة غاندي... وهل النصيرية المجرمون يعرفون معنى السلم.... والله لو خرجت  
مليون مسيرة مليون...ية لن تغيروا شيئا.... هي هكذا سنة الحياة... افهموا.... انا اسمي  
مسيراتكم.... مسيرة القرايين.... نعم كل يوم تقدمون وجبة شباب قربانا للشبيحة.... هل هذا من  
الدين..... الله عزوجل يقول : ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة.... طيب ربما يقول قائل وما البديل؟.  
والبديل هو نشر الوعي الديني والسياسي قبل البدء بالحركة الجهادية المنتظرة التي لا بد منها ولدونها لن  
يستسلم مئات الالاف من عتاة الامن والجيش والطائفين...

...نقول:... حالكم لا يختلف عن حالة ليبيا بل ربما حالكم أفضل .. لان عدد اهل السنة في سوريا  
يمثل اغلبية ... حوالي ٨٥ بالمئة ولا اريد ان اسمع منكم كلمة طائفية .... لان الحرب فعلا طائفية  
... اقلية نصيرية تبعد في اغلبية سنية..... والدليل ان المناطق المستباحة هي المحافظات السنية... والبديل  
هو تنظيم الشباب أنفسهم زتقسيم البلاد الى مناطق بحيث زيادة على الانشقاقات اليومية والتي تعتبر  
نواة للجهاد المسلح ... يبدأ العصيان المدني بغلق كل مناطق سوريا بالمتاريس... و حرق العجلات  
لحجب الرؤية .. والاستلاء على الاسلحة.... فمثلا أول كتيبة سقطت في ليبيا حاصره الشعب الاعزل  
اربعة ايام بليباليهن... والصور موجودة على اليوتوب..... وهكذا يبدأ تطهير المناطق واحدة واحدة...  
اعلم ان كلامي هذا ربما سيؤدي الى حجي لكئي كرهن الدخول في هذه الصفحة الغاندية التي تميّت  
العزائم وتقدم الشباب قربانا للشبيحة الكلاب

أبو عبيدة الشامي يقول :

والله بدأنا نميل لعسكرة الثورة

فهذا النظام لن تنفع معه السلمية ابا خاصة ان المجتمع الدولي ساكت ويتفرج

حسي الله ونعم الوكيل

السيف المسلول يقول :

كل من أواجهه سئم من قول سلمية وأحد الأشخاص الذين لا يخرجوا في المظاهرات قال لي بالحرف الواحد: شو بدك ياني أموت رخيص وأنا شيل غصن زيتون عم واجه دبابه عم تقوس علي وقلي كمان أنا بشارك بالثورة بحالة وحدة وهي انو تتحول لمسلحة لأنو هذا النظام مايفهم غير هيك .. كثير ناس من مثل هذا الشب وهيك تفكيرن وأنا بقول أنو إذا إنقلبت مسلحة أكثر من شهر مارح نطول ورح نسقط بشلر بسرعة لأنوا هنن جنبنا بخافوا من الموت أما نحنا مامنخاف أبداً من الموت ومنتمنى الشهادة... ياريت تصير مسلحة لحتى يفرح الشعب قبل عيد الأضحى لانو لو ضلت سلمية عدووو سنين وبشار لساتو قاعد عكرسي الحكم.....

بتمنى تشاركوا بموضوعي "رسالة إلى الثوار حول سلمية الثورة... وتصوتوا بالإستييان"  
هنا تقول :

ما بعرف يمكن معكم حق و يمكن لأ..

بس اللي بعرفه أنو النظام ماراح يترك قبل ما يقتل اولادنا كلهم...

و بعرف انو هادا النظام.. ما بفهم غير بلغه الدم و القتل..

و بعرف انو اهل حمص و درعا.. ما في يوم بمرق الا و بسقط عدد كبير من الشهداء

و بعرف انو الله قال و لا ترموا بايديكم الى التهلكه..

و بعرف انو ما عنا سلاح لو ردنا نحوها مسلحة

و بالاخير بعرف انو شعبي على حق و الله دوما بنصر الحق..

سفير المحبة قال :

(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله)

احملوا السلاح وتوكلوا على خالقكم فالنصر قريب

ميلاد الفجر :

الأمر صعب

إن حملتم السلاح فمن أين لكم

وإن أبقيتموها سلمية فهذا انتحار

ولاتنسوا أن ثوار ليبيا ساعدتهم طائرات حلف الناتو ا

أنتم تحتاجون لغطاء جوي وهذا غير متوفر

كما انهم قد يستخدمون الطائرات لإبادتكم على اعتبار انكم عصابات ارهابية بزعمهم

فعلا موقفكم صعب جدا جدا نسأل الله أن يكشف عنكم هذه الغمة ويكفيكم عدوكم

حسين :

أنا أجدده ليس بصعب وبالعكس بشار وماهر سقوطهم أسهل من القذافي



لكن أيها الأحبة الكرام المسألة لا تحسب بهذه الحسابات القاصرة التي تتمنوها هنا وخاصة الأخ كاتب المقال

هناك فروق جوهرية وبيننا وبين الثورة الليبية ....

نحن نطمح أن ينشق قسم كبير من الجيش بأسلحته ويدافع عن الثورة ويقاوم الأمن والشبيحة وكل من يؤذي الثوار

لكن الأمر ما زال ضعيفا جدا لأن قيادات الجيش كلها بيد هؤلاء الطواغيت وأبناء جلدتهم ....

ونحن لا نملك أي قطعة من السلاح فكيف نخولها من سلمية إلى ثورة مسلحة ؟؟؟؟؟

والنظام يريد ذلك لكي يبطش بالثورة بكل الأسلحة والعالم يكون معه لأنه يقاوم - على حد زعمه - عصابات إرهابية

من أين يأتي السلاح وجنود الأسد حتى المدينة الواحدة والقرية الواحدة يقطعون أوصالها بالحواجر ؟؟.....

وهل البارودة والروسية سوف تفيد أمام الدبابة والمدفع والصاروخ والطائرات ؟؟؟؟

فكروا بعقولكم جيدا

الأعداء في الخارج يريدون منا أن نطلب منهم السلاح والتدخل كما حصل في ليبيا وبالتالي لن يكون ذلك إلا على حسابنا وعلى ديننا وقيمنا

فلن نستفيد شيئا وتضيع الدماء والأرواح التي قدمت وقودا للثورة بلا منفعة

لكن لا بد أن يجعل الله تعالى لنا فرجا ومخرجا بإذن الله تعالى

وسوف يأتي النصر قريبا من عند الله

ولعل في تأخير النصر حكما كثيرة سوف ندركها تباعا بإذن الله تعالى

قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة:

[٢١٤

يُخَاطَبُ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ هَدَاهُمْ إِلَى السَّلَامِ ، وَإِلَى الْخُرُوجِ مِنْ ظُلْمَةِ الْاِخْتِلَافِ ، إِلَى نُورِ الْوَفَاقِ ، بِاتِّبَاعِهِمْ هُدَى الْكِتَابِ زَمَنِ التَّنْزِيلِ ، الَّذِينَ يَطْنُونَ مِنْهُمْ أَنْ ائْتَسَابَهُمْ إِلَى الْاِسْلَامِ فِيهِ الْكِفَايَةُ لِذُخُولِ الْجَنَّةِ دُونَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا الشَّدَائِدَ وَالْأَذَى فِي سَبِيلِ الْحَقِّ ، وَهَدَايَةَ الْخَلْقِ ، جَهْلًا مِنْهُمْ بِسُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْهُدَى مُنْذُ أَنْ خَلَقَهُمْ . فَيَقُولُ لَهُمْ : هَلْ تَحْسِبُونَ أَنَّكُمْ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ تُبْتَلُوا وَتُخْتَبَرُوا كَمَا فَعَلَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ ائْتَلُوا بِالْفَقْرِ ( الْبَأْسَاءُ ) ، وَبِالْاِسْقَامِ وَالْاَمْرَاضِ ( الضَّرَاءُ ) ، وَخَوْفُوا وَهَدَّدُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ ( زُلْزَلُوا ) ، وَامْتَحِنُوا اِمْتِحَانًا عَظِيمًا ، وَاشْتَدَّتْ الْأُمُورُ بِهِمْ حَتَّى تَسْأَلَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَائِلِينَ : مَتَى يَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ .

وَحِينَمَا تُثَبِّتُ الْقُلُوبَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمَحَنِ الْمُنْزَلَةِ ، حِينَئِذٍ تَتِمُّ كَلِمَةُ اللَّهِ ، وَيَجِيءُ نَصْرُهُ الَّذِي يَدَّخِرُهُ  
لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يَسْتَيْقِنُونَ أَنَّ لَا نَصْرَ إِلَّا نَصْرُ اللَّهِ .



## أيتها الأقليات لا تقفي في وجه الثورات! د فيصل القاسم

الأحد، ٢١ آب ٢٠١١ ٢٠:٠٩

د. فيصل القاسم

ليس هناك شك بأن من حق الأقليات في العالم العربي أو في أي مكان آخر من العالم أن تعيش بأمان، وأن تحافظ على خصوصياتها الثقافية والاجتماعية والدينية دون أي ضغوط، أو اضطهاد، أو ابتزاز، أو إرهاب من طرف الأكثرية، لكن الديمقراطية والمواطنة التي تحفظ حقوق الجميع، بمن فيهم أتباع الأقليات، تؤكد في الآن ذاته على أن توجهات ورأي الأكثرية هو الأهم. فكلنا يعلم أن جوهر الديمقراطية هو حكم الأكثرية، حتى لو كان الفرق بين الرابع والخاسر في الانتخابات ربعاً بالمئة. صحيح أن الدول الديمقراطية تحفظ حقوق الأقليات تماماً بغض النظر عن انتماءاتها الروحية أو العرقية، إلا أنها في الآن ذاته قلما تسمح لأتباع الأقليات بتولي المناصب العليا كمنصب رئيس الدولة، حتى لو كانت بعض الأقليات تحظى بنفوذ اقتصادي أو سياسي هائل، كما هو واقع الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة. فبالرغم من استحواذهم وسيطرتهم على مفاصل المال والاقتصاد والإعلام، إلا أن اليهود مثلاً لا يحق لهم أن يصبحوا رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، مهما بلغوا من قوة وشأن، لأن الرئاسة طبعياً من حق الأكثرية البروتستانتية، فهناك اتفاق عُرفي في أمريكا ينص على أن يكون الرئيس مسيحياً من البروتستانت، والرئيس الأمريكي الوحيد الذي كان من المسيحيين الكاثوليك هو "جون كينيدي" الذي مات قتيلاً.. وقد لاحظنا الضجة الهائلة في وسائل الإعلام والأوساط السياسية والشعبية الأمريكية أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية الأخيرة حول الأصول الدينية للرئيس الحالي باراك أوباما. فقد ظن البعض أنه من أصول إسلامية، ما جعل الكثير من الأمريكيين يرفضون الأمر رفضاً قاطعاً. بعبارة أخرى، لم يأبه الأمريكيون بمشاعر أكثر من سبعة ملايين مسلم في أمريكا، وكانوا على الدوام يظهرهم رفضهم القاطع لأن يكون رئيسهم غير مسيحي.. ولا شك أننا لاحظنا أيضاً كيف لم يترك أوباما مناسبة إلا وحاول أن يتبرأ من ظلاله الإسلامية، وأن يثبت للشعب الأمريكي أنه مسيحي قلباً وقالباً.

باختصار شديد، بالرغم من علمانيتها المعلنة، فإن دساتير الدول الغربية تنص على أن يكون الرئيس أو الملك من طائفة الأكثرية، فحسب المادة الثالثة من قانون التسوية البريطاني ينبغي على كل شخص يتولى الملك أن يكون من رعايا كنيسة إنجلترا. أما الدستور اليوناني فينص في المادة ٤٧ على أن كل من يعتلي حكم اليونان يجب أن يكون من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، ولا بد أن نعلم أن اليونان فيها الملايين من المسيحيين الذين يتبعون الملة الكاثوليكية والبروتستانتية، بل يوجد الملايين ممن يتبعون الديانة الإسلامية، ولم يعترض أحد على المادة ٤٧ من الدستور اليوناني، طالما أن المفهوم هو أن

غالبية أتباع الدولة اليونانية يتبعون الديانة الأرثوذكسية الشرقية.. أما في إسبانيا فتتص المادة السابعة من الدستور الإسباني علي أنه يجب أن يكون رئيس الدولة من رعايا الكنيسة الكاثوليكية، باعتبارها المذهب الرسمي للبلاد.

وفي الدنمارك، فالدستور الدنماركي ينص في المادة الأولى علي أن يكون الملك من أتباع كنيسة البروتستانت اللوثرية، مع العلم بأن الدنمارك يعيش فيها الكثير من أتباع الملة الأرثوذكسية والملة الكاثوليكية وأتباع الديانة الإسلامية، ولم يعترض أحد علي المادة الأولى من الدستور الدنماركي .

وفي السويد، فالدستور ينص في المادة الرابعة علي أنه يجب أن يكون الملك من أتباع المذهب البروتستانت الخالص، مع العلم بأنه يوجد الكثير من أتباع الملة الأرثوذكسية والكاثوليكية وأصحاب الديانة الإسلامية في السويد. هل طالب أحد بإلغاء المادة الرابعة من الدستور السويدي؟

ليس من حق الإسلاميين في البلدان العربية في ضوء ذلك أن يجادلوا بأن الغلبة السياسية والاجتماعية والثقافية يجب أن تكون للأغلبية المسلمة بحكم أنها الأكثر عدداً داخل هذا البلد أو ذاك، كما هو الحال في الدول الديمقراطية. ليس من حقهم أيضاً أن يطالبوا بالسيادة العامة في بلادهم في كل المجالات عملاً بالمبدأ الديمقراطي، وبأن لا تُستخدم شناعة الأقليات للانتقاص من حقوق الأكثرية كما هو حاصل في بعض البلدان العربية؟

وبناء على ذلك، لا بد للأقليات في العالم العربي أن لا تقف أبداً في وجه تطلعات الأكثرية في أي بلد مهما كانت الأسباب. ومن السخف الشديد وقلة الحكمة أن تتحالف الأقليات فيما بينها، أو تصطف إلى جانب أي نظام تثور عليه الأكثرية، حتى لو كان ذلك النظام مناسباً ومقبولاً بالنسبة لها، مع العلم أن الأنظمة الديكتاتورية الساقطة أكثر من أساء للأقليات وداس عليها، لأن الطواغيت لا يفرقون بين أقلية وأكثرية، بل يريدون أزلاماً تلحق أحذيتهم.

إن مناصرة الأقليات لهذا النظام أو ذاك هو نوع من الانتهازية الآنية الحقيرة والساقطة، ولا يصب حتى في مصلحة الأقليات، ناهيك عن أنه يجرّض الأكثرية على الانتقام من الأقليات لاحقاً عندما تصل إلى الحكم. ولن يلوم أحد الأكثرية في أي بلد عربي فيما بعد لو اهتمت الأقليات بأنها وقفت من قبل مع هذا النظام أو ذاك ضد طموحات وتطلعات وتوجهات الغالبية العظمى من الشعب.

فلتفكر الأقليات دائماً قبل الانجرار الأعمى وراء هذا النظام أو ذاك من أجل مصالح مرحلية زائلة. ويقول كاتب كبير في هذا السياق: "ألا ترى الأقليات ما وقع للمسيحيين في العراق، حيث كان ارتباطهم بالسلطة المسوغ الذي استخدمه مجانين الإسلاميين للقضاء على وجودهم في بلاد الرافدين؟ وهل فكرت الأقليات بالمعنى التاريخي الهائل للتغيير الذي يشهده العالم العربي الآن، وبنعكاساته على الجماعة التي ينتمون إليها وعليهم هم أنفسهم؟... وإذا كان بعض مرتزقة الأقليات قد أصبحوا جزءاً من السلطة، فما هي المزايا التي عادت عليهم من ذلك؟ هل يرر التحاقهم

بالسلطة انفكاكهم عن الجماعة التاريخية، التي لطالما انتموا إليها وتكفلت باستمرار وجودهم بينها، وبتمتعهم بقدر كبير من الحرية الدينية والمدنية، علماً بأنهما هزيمتها على يد السلطة الحالية ليست غير ضرب من المحال أو من المصادفات العابرة؟ هل وازنت الأقليات بين الربح والخسارة، وقررت الرقص على جثث الجماعة؟" يتساءل الكاتب متأماً.

جدير بالذكر هنا أنه في الوقت الذي يضحى الألو في بعض المناطق الثائرة من أجل الحرية يقوم أتباع بعض الأقليات حفلات غنائية ماجنة "يُمدد خلالها النظام القائم وتعظم رموزه، مع أن رائحة الموت تزكم أنف البلاد"، ناهيك عن أن المذبوحين على أيدي برابرة النظام لا يبعدون عن المطبيلين والماجنين أحياناً بضعة كيلومترات.

جاً كيف يتعايش أبناء الأقليات مع جيرانهم المسلمين لاحقاً فيما لو سقط النظام الذي يطبلون ويزمرون له؟ لماذا لا يفكرون بالارتباط الجغرافي الذي لا انفكاك منه؟ يا الله كم هم مغفلون وتاهتون! "هل فاتت الراقصين هذه الحقيقة، وهل فات من يستطيعون التأثير عليهم من حكماء مزعومين أن رقصهم في الملاهي الليلية بينما يجراهم يذبحون بفاشية عز نظيرها قد يفضي إلى مزيد من القطيعة والعداء بين مكونات الشعب الواحد، التي عاشت متآلفة متآخية على مر تاريخ يمتد لنيف وألف وخمس مئة عام.. وللعلم، فإن التاريخ لن ولا يجوز أن يرحم أحداً إن هو وقف جانبا، أو رقص على جثث من يموتون من أجل حرته؟" كما يجادل الكاتب نفسه محقاً.

أليس من العيب أن تسمح بعض الأقليات لنفسها بأن تكون ألعوبة أو عتلة أو رأس حربة، أو مخلب قط في أيدي بعض الأنظمة الحاكمة بحجة الخوف من وصول أتباع الأكثرية إلى الحكم، ومن ثم تنكيلهم بها لاحقاً. فلا خوف أبداً من الأنظمة القادمة لأن فيصلها ستكون الديمقراطية.

أيتها الأقليات: كوني بعيدة النظر، ولا تدعي البعض يتاجر بك لأغراض سلطوية نفعية مريضة! ولو كان هناك حكماء حقيقيون في أوساط بعض الأقليات العربية المتهورة وليس مجرد ثلة من المرتزقة والمأجورين قصيري النظر لوقفوا مع تطلعات الأكثرية، أو على الأقل أوعزوا إلى أتباعهم بالتزام الصمت وعدم استفزاز الأكثرية الثائرة، بدل التظليل والتزوير لأنظمة آيلة للسقوط عاجلاً أو آجلاً، فلا ننسى أن التاريخ صولات وجولات، والبقاء دائماً للأكثرية. وكم كان الأديب الأمريكي مارك توين محقاً عندما مرّ قبل مئة وخمسين عاماً على إحدى المدن العربية المسلمة الضاربة جذورها في التاريخ، وقال قولته الشهيرة: "لقد رنت عيون هذه المدينة إلى آثار ألف إمبراطورية خلت، ولا شك أنها ستري بعد قُبور ألف إمبراطورية قادمة قبل أن تموت".

fk@gmail.com • fk

السلفي :

إن مناصرة الأقليات لهذا النظام أو ذاك هو نوع من الانتهازية الآنية الحقيرة والساقطة، ولا يصب حتى في مصلحة الأقليات، ناهيك عن أنه يجرّض الأكثرية على الانتقام من الأقليات لاحقاً عندما تصل إلى الحكم. ولن يلوم أحد الأكثرية في أي بلد عربي فيما بعد لو اتهمت الأقليات بأنها وقفت من قبل مع هذا النظام أو ذاك ضد طموحات وتطلعات وتوجهات الغالبية العظمى من الشعب.

كلام مهم للغاية

نسأل الله أن يهدي فيصل القاسم للإسلام الحق بعد أن قال كلمة الحق  
بارك الله فيك أخي في الله

-----

الشهاب الثاقب :

بارك الله بكم وسدد خطاكم

الأقلية عندما تعي هذا الكلام قطعاً سوف تقف في صف الأكثرية  
لأن حكم الأقلية مخالف للشرائع السماوية والأرضية  
والخاسر الجميع ولاسيما الأقلية التي سوف تخسر كل شيء بعد سقوط أعمدتها التي كانت تستند إليها

-----

الشيبح : "Bassam"

أرى أن ما كتب هنا هو حق يراد به باطل، فالموضوع ليس موضوع ثورات، بل رغبة صهيونية بإعادة ترتيب الجوار العربي بما يمكنها من السيطرة المباشرة، وفي سوريا لتحقيق هذا الهدف تحالفت الصهيونية مع الأخوان والوهابيين، أي باختصار شديد، تحول العديد من الشباب السوريين إلى جنود اسرئيليين يجاربون في سوريا الدولة لتدميرها ورفع أعلام إسرائيل كما وعد بعض من قيادات الأخوان في الكنيسة وفي أماكن أخرى، وكما قد تم فعلاً في مناطق عدة من سوريا.

-----

الشهاب الثاقب

قلت :

هذا الكلام الذي تقوله أيها الشبيح الجديد اذهب وقله في قناة الدنيا  
واكذب هناك حسب ما تأخذ من الفلوس وليس عندنا هنا  
فكل ما تقوله ليس له أية حقيقة إلا في دماغ هذا النظام الطاغوتي الفرعوني الذي تنتسب إليه  
ومتى كان هذا النظام الذي باع الجولان بثمن بخس ولم يطلق رصاصة واحدة على الجولان منذ أربعين  
سنة متى كان ضد اليهود ؟؟؟؟

وهل القضية بالكلام والجمعجة ؟؟؟

الجيش السوري الذي يقوده الشيخ الأول الأسد يسحق الشعب الأعزل بالطائرات والدبابات والمدافع  
والصواريخ التي كان يجب أن تطلق لتحرير الجولان وليس تحرير سورية من سكانها الأصليين  
ووضع مرتزقة وقطاع طرق وموتورين أمثالك فيها



## فتاوى شيعيه رافضيه صفوية حاقده على أهل السنه

فتاوى شيعيه رافضيه صفوية حاقده على أهل السنه مضحكة للدفاع عن قتلة الشعب السوري! يبدو أن معسكر الرعب الصفوي الطائفي المتعجرف وهو يواجه استحقاقات ونتائج هزيمته النهائية والميرمة بعد انتصار الثورة الشعبية السورية المؤكد بعون الله، بات يلجأ الى مختلف الحيل والوسائل والأساليب لمحاولة دعم نظام القتل و"الشبيحة" البعثي في الشام، إضافة الى الدعم الاقتصادي والمالي السخي والدعم العسكري واللوجستي من خلال الخبرات الأمنية الإيرانية، ومساعدات عناصر "حزب الله" اللبناني الإيراني وغيره من الأدوات الطائفية، فقد دخلت الحيل الشرعية والفتاوى الطائفية الجاهزة في خدمة نظام بعثي مجرم وقتل وسفاح ملاً بطاح الشام الحرة بالدماء والأشلاء وروع العالم بأسره. بمنظر مجازره البشرية المروعة وأبكى الضمير الإنساني الحر في كل مكان بينما يتفرج أولياء الطغيان وعبيد الولي الإرهابي الفقيه، وخصيان القتل والمجرمين على مصارع السوريين ويدعمون قتلة الأطفال والحرائر، وجميعنا يعرف من خلال التاريخ القريب والبعيد ان المرجعية الدينية الشيعية كانت قد وقفت مواقف تاريخية ومشرفة دفاعاً عن الإنسان وعن قيم الحق ولوتعارضت مع القناعات المذهبية وتقاطعت معها، فالدفاع عن الحق والإنسان وحرمة الدماء المسلمة هي من بديهيات العمل المرجعي والأخلاقي، ففي الحرب العالمية الأولى ومع نهيار الدولة العثمانية رفضت المرجعية الشيعية الوقوف مع القوات البريطانية وهي تحتل العراق وتسقط العهد العثماني، وانتصرت للرابطة الإسلامية رغم الخلافات المذهبية مع دولة بني عثمان وقتل رجال الدين الشيعة في الشعبية والفرات الأوسط والنجف في معارك خاسرة، ولكنها عبرت عن مواقف مبدئية وشرعية غير قابلة للمناورة، ولم تكن المطامع والأهداف السياسية والقومية هي من يسير الأمور وقيم المواقف كما هو سائد حالياً للأسف وحيث غلبت الروح الطائفية المريضة التي أضحت هي البضاعة الرائجة في سوق السياسة الطائفية. وكانت آخر تجليات ذلك الموقف المريض البعيد كل البعد عن الثقافة والتراث الشيعي المعروف بإنجازاته لصالح الإنسان وكل مظلوم، هوتلك الفتوى المسخرة التي أعلنها المرجع الإيراني الفارسي آية الله ناصر مكارم شيرازي الذي أطلق رأياً فقهياً معفراً بتراب المصالح القومية الإيرانية يقول فيه "من واجب المسلمين المساعدة على تحقيق الاستقرار في سورية من خلال دعم نظامها البعثي وعصابات "الشبيحة" التابعة له!" وهو رأي غريب وأعمى وعنصري ومتناقض مع الحقائق الميدانية المعروفة، من يذبح المسلمين في الشام؟ وهل أن النظام البعثي الوراثي الطائفي الإستخباري السوري هو نظام إسلامي أو يقترب في شيء من حافات الإسلام المعروفة؟ على من يضحك الآغا شيرازي وهو يطلق فتواه المحتقرة لدماء السوريين مسلميهم ومسيحييهم؟ ومن حول الشيرازي ليدافع عن نظام قاتل مجرم ممعن في الجريمة التي توارثها كابرًا عن كابر؟ لقد فضحت الحقائق الجلية وبانت كل خفايا وإشكاليات

التحالف الشيطاني بين النظامين السوري والإيراني والذي بنهاية النظام السوري ستكتشف حلقات مهمة للغاية عن المخططات الإرهابية المخبرانية التي كانت تعد في مطابخ النظام السوري وتمويل من النظام الإيراني ضد أمن المنطقة وشعوبها، وخصوصا، صفحات الإرهاب الكبرى في الخليج العربي خلال ثمانينيات القرن الماضي، والتي كانت الكويت بالذات مسرحا لها، وهي صفحات لم تنطو أو تموت أحداثها، بل أنها لم تزال حية في الذاكرة ومنتظر وثائق مخبرات النظام السوري التي سيكشفها قريبا أحرار الشام لنطلع على صفحات سوداء للتحالف الشيطاني الإيراني - السوري. من الطبيعي جدا أن يحشد النظام الإيراني كل عناصره وأدواته للدفاع عن النظام السوري لأن سقوطه القريب والحتمي سيغير كل قواعد اللعبة الإقليمية وسيؤدي الى تحجيم النظام الإيراني وكشف قوائم عملائه في الشرق الأوسط رغم أن الجميع يعلمهم ويحيط بهم، وبمجرد إلقاء نظرة على الأسماء والمواقع المدافعة عن النظام السوري تتضح الحقائق من دون أي جهد ، فشبه الشيء منجذب إليه! المولعون بالطغاة والقتلة والجرميون تفضحهم لكنتهم الفاشية وروحهم العدوانية وماضيهم الأسود الملتخ بالدماء، بائسة كل البؤس فتوى الرفيق مكارم الشيرازي وهي فتوى تحت أقدام أحرار سورية الذين سيلقون شياطين طهران حجرا في وجوههم المكفهرة بالحقد على الأحرار والمعادية لمصالح المسلمين ، ألا تبا وسحقا للقوم الظالمين ولعسكر الشيطان الصفوي المجرم.

جزاكم الله خيرا

إِنَّ أُصُولَ الرَّافِضَةِ وَأُصُولَ الْيَهُودِ وَاحِدَةٌ؛ وَلِذَلِكَ فَإِنَّ تَعَالِيمَ الرَّافِضَةِ تُشَابِهُ كَثِيرًا مِنْ تَعَالِيمِ الْيَهُودِ، وَاجْتِمَاعَاتِهِمْ وَمُؤْتَمَرَاتِهِمْ السَّرِيَّةِ، وَاسْتِخْدَامِهِمْ لِلتَّقِيَّةِ الَّتِي يُظْهِرُونَ بِهَا مَا لَا يُبْطِنُونَ لِلْمُسْلِمِينَ، كُلُّ ذَلِكَ يَتَّعَاظُهُ إِخْوَانُهُمُ الْيَهُودَ.

وَإِنَّ الْمُطَّلِعَ عَلَى مَا جَاءَ فِي بُرُوثِ كُؤُلَاتِ الْيَهُودِ وَتَعَالِيمِ التَّلْمُودِ نَحْوَ الْأَمَمِينَ غَيْرِ الْيَهُودِ؛ يَجِدُهُ مُتَطَابِقًا تَمَامًا مَعَ فِتَاوَى آيَاتِ وَأَسْيَادِ الرَّافِضَةِ نَحْوَ الْمُسْلِمِينَ خَاصَّةً.

وَمِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ تَعَالِيمَ الْيَهُودِ تُحَرِّمُ عَلَى الْيَهُودِيِّ أَنْ يَتَّعَامَلَ بِالرَّبَا وَالْعُشِّ مَعَ الْيَهُودِيِّ، وَتُوجِبُهُ مَعَ غَيْرِ الْيَهُودِيِّ، وَكَذَلِكَ فِي دِينِ الرَّافِضَةِ يُحَرِّمُونَ التَّعَامَلَ بِالرَّبَا وَالْعُشِّ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَيَعْتَبِرُونَ أَمْوَالَهُمْ بَيْنَهُمْ حَرَامًا، وَيُحِلُّونَ وَيُوجِبُونَ اسْتِحْلَالَ أَمْوَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ.

وَمِنْ تَعَالِيمِ الْيَهُودِ أَنَّهُ يُحَرِّمُ عَلَى الْيَهُودِيِّ أَنْ يُسَاعِدَ أَوْ يُنْقِذَ غَيْرَ الْيَهُودِيِّ إِنْ رَأَهُ فِي حَالَةٍ غَرَقٍ أَوْ مُوشِكٍ عَلَى السُّقُوطِ؛ بَلْ يَجِبُ هُدْمُ الْحَائِطِ عَلَيْهِ إِنْ اسْتَطَاعَ.

وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ يُفْتَنُونَ لِعَوَامِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَنْوَارِ التُّعْمَانِيَّةِ لِعَالِمِهِمُ الْمَعْرُوفِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْجَزَائِرِيِّ، وَكِتَابِ [نَصَبِ التَّوَأِصِبِ] لِمُحْسِنِ الْمَعْلَمِ مَا نَصَّهُ: "وَفِي الرُّوَايَاتِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ يَقُطِينٍ، وَهُوَ وَزِيرُ الرَّشِيدِ، قَدْ اجْتَمَعَ فِي حَبْسِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُخَالَفِينَ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ

الشَّيْعَةَ، فَأَمَرَ غُلَمَانَهُ وَهَدُّوا سَقْفَ الْحَبْسِ عَلَى الْمَحْبُوسِينَ؛ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ وَكَانُوا حَمْسَمَائَةَ رَجُلٍ تَقْرِيبًا  
فَأَرَادُوا الْخَلَاصَ مِنْ تَبِعَاتِ دِمَائِهِمْ؛ فَأَرْسَلَ إِلَى الْإِمَامِ مَوْلَانَا الْكَاطِمِ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ جَوَابَ  
كِتَابِهِ: بِأَنَّكَ لَوْ كُنْتَ تَقَدَّمْتَ إِلَيَّ قَبْلَ مَقْتَلِهِمْ لَمَا كَانَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ دِمَائِهِمْ وَحَيْثُ أَنْتَ لَمْ تَتَقَدَّمْ  
إِلَيَّ فَكَفَّرَ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ قَتَلْتَهُ مِنْهُمْ بِتَيْسٍ، وَالتَّيْسُ خَيْرٌ مِنْهُ " (الأنوار النعمانية: ٣٠٨/٢)

وتقول كتب الشيعة: عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل  
الناصب؟ فقال: "حلال الدم، ولكن أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً، أو تغرقه في ماء  
لكيلا يشهد به عليك فافعل" (ابن بابويه/ علل الشرائع: ص ٢٠٠، الحر العاملي/ وسائل الشيعة:  
٤٦٣/١٨، المجلسي/ بحار الأنوار: ٢٣١/٢٧) .

وفي رجال الكشي يحكي أحد الشيعة لإمامه كيف استطاع أن يقتل مجموعة من مخالفه فيقول: "منهم  
من كنت أصعد سطحه بسلم حتى أقتله، ومنهم من دعوته بالليل على بابه فإذا خرج عليّ قتلته،  
ومنهم من كنت أصحبه في الطريق فإذا خلا لي قتلته" (رجال الكشي: ص ٣٤٢-٣٤٣) .  
وذكر أنه قتل بهذه الطريقة ثلاثة عشر مسلماً، لأنه يزعم أنهم يتبرأون من علي (رجال الكشي:  
ص ٣٤٢-٣٤٣) .

فانظر كيف يعيشون وسط المسلمين وهم يتحينون أدنى فرصة للقتل. وهذه اعترافاتكم تشهد بأثارهم  
السوداء.. وإمامه هنا يقره على قتل خمسمائة مسلم مجرد أنهم ليسوا بروافض، ويأمره بالتكفير بتيس،  
لأنه لم يستأذنه قبل ذلك.. فالشيعي إذا استأذن إمامه أو نائبه وهو الفقيه ليفعل كما يريد، وإن لم  
يستأذن فالأمر لا يعدو ذبح تيس.

وقد علق شيخهم الجزائري على دية التيس بقوله: "فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية  
أخيهم الأصغر وهو كلب الصيد، فإن ديته عشرون درهماً، ولا دية أخيهم الأكبر وهو اليهودي أو  
النجوسي، فإنهما ثمانمائة - كذا - درهم، وحالهم في الآخرة أحسن وأنجس" (الأنوار النعمانية: ٣٠٨/٢) .  
وهذا قول من الشناعة بمكان، ولا يحتاج إلى تعليق فهو ينطق بنفسه على حقدهم على أهل السنة،  
وأهم أكفر عندهم من النجوس. انظر التفاصيل في كتاب أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية -  
عرض ونقد - (٣/ ١٢٣١) فما بعدها



## الأسد لا يحمي الأقليات بل يحتمي بها ويسخرها لأغراضه الدينية

رجال دين من كافة الطوائف في سوريا بأحد الاجتماعات (أرشفيف-الجزيرة) قالت صحيفة لوموند إن النظام السوري بيدع في تنويع أدواره، وذلك بإظهار نفسه ضروريا للتوازن الداخلي والإقليمي.

وترى الصحيفة أن الرئيس بشار الأسد قضى السنوات العشر الأولى من حكمه في لعب دور المقاوم للمشاريع الإسرائيلية، وبطل رفض تدخلات الإمبريالية الجديدة، والناطق باسم الكرامة العربية، وحامي الفلسطينيين الذي يطمح لإعادة حقوقهم، كما يسعى لإثبات خطأ واشنطن في قلقها على المسيحيين، وذلك بخرسه على الظهور بمظهر حامي الأقليات.

"الأسد يسعى للظهور كمقاوم للمشاريع الإسرائيلية، وناطق باسم الكرامة العربية، وحامي الفلسطينيين، كما يحرص على الظهور بمظهر حامي الأقليات" وأوضحت أن الأكاديميين والبرلمانيين الغربيين يجدون دائما طقوسا في اللقاءات التي يحضرونها، وتمثل في شخصيات دينية مسلمة ومسيحية يتم اختيارها بعناية.

وقالت الصحيفة إن حقيقة حماية النظام السوري للأقليات لا تحتاج وقتا كبيرا حتى تنجلي لأولئك الذين يغمضون عيونهم عن مجازر الأجهزة الأمنية السورية ضد عموم أفراد الشعب يوميا، وهم يقولون إن هذا النظام هو من يضمن حقوق المسيحيين ليس في سوريا فحسب، بل في كامل الشرق الأوسط، كما أنهم ينسون أن معظم الضحايا من أغلبية السكان، وهم المسلمون السنة.

وقالت الصحيفة إن المثير هو "أن مسؤولا، مثل النائب اللبناني نبيل نيكولا المقرب من ميشال عون، أعلن يوم ٢٣ مايو/أيار الماضي على قناة المنار التابعة لحزب الله أن سقوط النظام السوري يعني إبادة الأقليات في المنطقة".

لكن نيكولا لم يقل ضد من يحمي النظام السوري هذه الأقليات ويضمن مستقبلها، فإذا كان هذا العدو هو الإخوان المسلمون فيجب أن نعلم أنهم ليسوا بالقوة المخيفة، فهم محكوم عليهم بالإعدام منذ عام ١٩٨٠، كما أن رهان القوة الذي دخلوا فيه مع النظام انتهى بتخليهم عن العنف، ومهما يكن الأمر فإن الاحتجاجات في سوريا أثبتت أنهم ليسوا هم من أطلقها، بل أيدها ودعموها فقط، وهم لا يتحكمون فيها ولا يوجهونها، كما أن حضورهم في الاحتجاجات ليس كبيرا.

وأوضحت الصحيفة أن ما يخيف أصدقاء النظام السوري هو سقوط الأسد، وهو من الأقلية العلوية التي أحاطت نفسها بحزام أمني لمواجهة الأغلبية المحرومة من أي حق سياسي، والقضية ليست دينية أبدا، بل كان الدين مجرد أداة فقط. وخلافا لدعاية النظام، لا يوجد أي توجه لطرده المسيحيين إلى بيروت، أو وضع العلويين في الأكفان أو إبادة الإسماعيليين أو استئصال الدروز والبهاثيين واليزيديين،

بل العكس هو الصحيح، ففي عموم الأقليات والأغلبية السنوية المهمشة يوجد توجه للوصول إلى نظام لا يعتمد الإقصاء.

"إن النظام الذي يزعم الدفاع عن الأقليات يعتمد إلى اضطهادها، فالآشوريون ومعهم السريانيون والكلدانيون، مضطهدون مثل الأكراد، كما أن الأرمن والشركس يتهمون بالانفصالية عندما يطالبون بحقوقهم"

وقالت الصحيفة إن حافظ الأسد مثل بشار الأسد اعتمد منطق الأقليات لصف التأييد للنظام، واستخدما وسائل كثيرة منها الأيديولوجيا لفئة، والإغراءات المادية لفئة أخرى، وتحقيق الطموح لفئة ثالثة، إضافة إلى التشكيك بل ترهيب الأقليات من الأغلبية السنوية التي تمثل نحو ٨٠% من السكان، وجعلها منها بعبعا لتخويف باقي الأقليات، وهذا خاصة في السبعينيات وبداية الثمانينيات، واشتغلت دعاية النظام على مواجهة أي انفتاح سياسي على الإخوان المسلمين قد يوصلهم إلى السلطة، فتم تصويرهم بالمتعصبين والدمويين والرجعيين وخونة بلادهم وعملاء الغرب.

وقالت الصحيفة إن النظام الذي يزعم الدفاع عن الأقليات يعتمد إلى اضطهادها، فالآشوريون ومعهم السريانيون والكلدانيون، ويبلغون مليون نسمة، مضطهدون مثل الأكراد، كما أن الأرمن والشركس يتهمون بالانفصالية عندما يطالبون بحقوقهم، فلا حق لهم في التكلم بلغتهم ولا تعليمها ولا استخدامها في أي مجال، حتى في العبادة!

وهكذا لا تكون ورقة حماية الأقليات سوى ذريعة لاستمرار تشديد القبضة على السلطة، وتخويف الأقليات، ثم ادعاء حمايتها.

المصدر: لوموند

٩...GoogleStatID=٤١ http://aljazeera.net/NR/exeres/FDF

بارك الله بكم وسدد خطاكم

ولعل الأقليات تردك هذه الحقائق وتعيها جيدا

فنحن معشر أهل السنة والجماعة لا خوف منا مطلقا أبدا

ودين الله تعالى الذي ارتضاه لخلقه لا يظلم في كنفه أحد من المخلوقات حتى الحيوانات والطيور  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي  
هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ» قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهِ أَعْلَمُ: «لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلَا  
سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِهَا، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا، فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَّاشِ الْأَرْضِ» صحيح البخاري (٣/

(١١٢)(٢٣٦٥)

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّرِيدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ "

السنن الكبرى للنسائي (٤ / ٣٦٦) (٤٥٢٠) صحيح

وَعَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَوْلِيَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ آبَائِهِمْ دَنِيَّةً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بَغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» سنن أبي داود (٣ / ١٧١) (٣٠٥٢) صحيح



## المعارضة السورية تنقسم حول المجلس الوطني أعلنت تأسيسه وأرجأت تشكيله

الاربعاء ٢٤ رمضان ١٤٣٢ هـ ٢٤ اغسطس ٢٠١١ العدد ١١٩٥٧

نحاس لـ«الشرق الأوسط»: نحتاج إلى من يفيد الثورة أكثر من الشخصيات الكاريزمية  
بيروت: نائر عباس

لجأت المعارضة السورية إلى الهروب إلى الأمام بإعلان تأسيس «المجلس الوطني» السوري رغم عدم وجود إجماع في صفوفها حوله، تاركة التشكيلة مفتوحة لانضمام شخصيات وتيارات، عبر الإبقاء على المشاورات حول التشكيلة، تجنباً لانقسامات ظهرت أولى بوادرها بإعلان «مؤتمر أنطاليا» انسحابه من اللقاء التشاوري المنعقد في إسطنبول منذ السبت الماضي، واعتباره خطوة التأليف «مرتبلة».

وقال البيان الختامي الذي تم تبنيه في ختام المناقشات إن «وحدة كل مجموعات المعارضة تشكل ضرورة رغم الأخطار. إن مؤسسي هذا المجلس ينتمون إلى اتجاهات سياسية متعارضة». وأبلغ الناشط محمد سرميني «الشرق الأوسط» أن المجلس الوطني أطلق، وأن لجنة تحضيرية شكلت لإطلاقه خلال فترة أسبوعين، موضحاً أن «ثمة أسماء باتت جاهزة، وأخرى تنتظر توافقات أخيرة مع قوى في الداخل والخارج».

وقال عضو اللجنة التحضيرية للقاء التشاوري عبدة نحاس لـ«الشرق الأوسط» إن اجتماعات اللقاء التشاوري ستبقى مفتوحة في العاصمة التركية بهدف التوصل إلى تشكيلة المجلس، مشيراً إلى أن المعارضة أعطت نفسها مهلة أسبوعين كحد أقصى لإعلان التشكيلة بعد استكمال المشاورات. وقلل نحاس من أهمية الاعتراضات، مشيراً إلى أن المشاورات مفتوحة مع الداخل والخارج لتسمية الشخصيات الوطنية التي سيتألف منها المجلس. وأوضح أن اجتماعات ومشاورات جرت مع التنسيقيات وشباب الثورة وأن موفدين من بعض هذه التنسيقيات سيزورون تركيا للتوقيع على التفاهات بشأن تمثيلها في المجلس الوطني. وشدد نحاس على أن المجلس «ليس لجمع التيارات، بل الشخصيات الوطنية»، موضحاً أن المشاورات لم تنقطع مع معارضي «مؤتمر أنطاليا».

وأعلن نحاس أن «المجلس سيكون الواجهة السياسية التي تعبر عن الثورة السورية»، مشيراً إلى وجود «اختلاف في طبيعة مهامه عن المجلس الانتقالي الليبي»، قائلاً: إنه سيكون «واجهة سياسية للمعارضة وسيتحرك دولياً بمجرد أن يتم الإعلان عن تشكيلته».

ورأى نحاس أن «المعارضة جزء مهم من الحراك القائم لإسقاط النظام، لكن الحراك أوسع بكثير». وشدد على أن المجلس سيكون «مظلة وطنية جامعة». وإذا اعترف بوجود عدد كبير من الشخصيات الوطنية التي تعتبر نفسها مؤهلة للتمثيل في المجلس، إلا أنه قال: إن هناك أساساً آخر لعمل المجلس «هو

التركيز على وجود شخصيات وكفاءات وطنية قادرة على تمثيل الحراك أكثر من الشخصيات الكاريزمية».

وقال المعارض أحمد رمضان «سقط لنا شهداء وبعضنا أصيب (...) لكن هذه الجهود والتضحيات سمحت بالتوصل إلى وحدة».

وأعلن المؤتمر السوري للتغيير (أنطاليا)، انسحابه من المشاورات التي ضمت عددا من الجهات السورية المعارضة في الاجتماع التشاوري الذي عقد في مدينة إسطنبول التركية، موضحا في بيان أصدره «بمجموعة من الأمور، التي أحدثت إرباكا والتباسا، لا وقت لهما، في ظل العمل من أجل إنهاء نظام بشار الأسد الوحشي والفاقد للشرعية الوطنية، خصوصا محاولات زج اسم المؤتمر السوري للتغيير، من قبل جهات محسوبة على المعارضة السورية، في اتفاقات وهمية، عبر تصريحات غير مسؤولة، تضمنت معلومات غير صحيحة».

وإذ أكد المؤتمر «نهجه المعلن، بأهمية التواصل مع كل أطراف المعارضة السورية، لتحقيق الهدف المنشود بالتخلص النهائي من نظام الأسد، ورفض صفوف هذه المعارضة للهدف نفسه»، شدد على أن المشاورات التي أجراها عدد من أعضائه المكلفين لم تتضمن أي اتفاقات مسبقة حول أي قضية كانت، بما في ذلك إعلان المجلس الوطني السوري. وأعلن التزامه «النهج العملي والعلمي، لا الارتجالي، والتزامه بثوابته الديمقراطية، التي تحتم العودة إلى الهيئة الاستشارية المنبثقة عنه، في القضايا الحورية التي تشكل تحولات وانعطافات في مسيرة عمله».

وإذ أيد المؤتمر السوري للتغيير «الخطوات والجهود والاتصالات الرامية إلى توحيد مواقف المعارضة السورية، بصورة مقبولة للأطراف الرئيسية، وفي مقدمتها أهلنا في سوريا، الذين يواجهون حرب إبادة على أيدي نظام الأسد وعصاباته المحلية والخارجية»، شدد في الوقت نفسه على أنه «لن ينخرط في أي خطوات وجهود واتصالات، لا تستند إلى أرضية صلبة، ولا تأخذ في الاعتبار المعايير الديمقراطية، بما في ذلك تشكيل مجلس وطني». موضحا أنه «اشترك في الاجتماع التشاوري في إسطنبول، بدافع من هذه الثوابت - المنطلقات، وقدم اقتراحاته على أساسها». وجاء مؤتمر إسطنبول غداة إعلان مجموعات معارضة سوريا في بيان عن تأسيس «الهيئة العامة للثورة السورية» التي تتألف من ٤٤ مجموعة ولجنة تضم تجمعات المحتجين وخصوصا اللجان التنسيقية في المدن داخل سوريا والمعارضين في الخارج. وجاء في بيان التأسيس أن هذه الهيئة أسست بعد «اندماج كافة تجمعات الثورة داخل سوريا وخارجها (...) لتكون ممثلا للثوار في كل أنحاء سوريا الحبيبة».

٦٣٧٢٠٣&article=http://www.aawsat.com/details.asp?section=

١١٩٥٧&issueno=

=====

تعليق :

أقول وبالله التوفيق :

١- هذه الخطوة لا بد منها لتوحيد كلمتنا في الداخل والخارج حول إسقاط هذا النظام الطاغوتي الإجرامي ، قال تعالى : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧) } [الأنفال: ٤٦، ٤٧]

٢- يجب أن يوافق الإخوة في الداخل على أي مشترك في هذا المجلس بحيث لا يكون له تاريخ سيء أو كان من أركان النظام الطاغوتي ....

قال تعالى : { قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ } [القصص: ٢٦] وقال تعالى : { وَقَالَ الْمَلِكُ اتُّونِي بِهِ اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (٥٤) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) } [يوسف: ٥٤، ٥٥]

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ اللَّهُ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» صحيح ابن حبان - مخرجا (٣/ ٤٥) (٧٦٨) صحيح وأصله في الصحيح

٣- يجب أن يعبر عن أهداف الثورة السورية ولا يخرج عن أهدافها مطلقاً ، وإلا اعتبر لاغياً لا قيمة له قال تعالى : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } [الأحزاب: ٧٢]

وعن أنس بن مالك، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في الخطبة: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ». صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ٤٢٢) (١٩٤) صحيح

٤- أن يكون هو الممثل للثورة السورية في الخارج سواء مع النظام حول كيفية استلام السلطة أو مع الآخرين

٥- أن لا يترشح أي واحد منهم للحكومة التي ستنتخب بعد الفترة الانتقالية إلا إذا وافق عليه رجال الثورة في الداخل ....

عن أبي موسى، قال: جاء رجلان من الأشعريين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلنا يعرضان بالعمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَحْوَجَكُمْ عِنْدِي مَنْ طَلَبَهُ»، فَمَا اسْتَعَانَ بِهِمَا عَلَى شَيْءٍ "السنن الكبرى للنسائي (٥/ ٤٠٠) (٥٨٩٨) صحيح

وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَكَلَّمَا وَعَرَّضْنَا بِالْعَمَلِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَخَوَانِكُمْ عِنْدِي مَنْ طَلَبَهُ وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى

اللَّهِ» مستخرج أبي عوانة (٤ / ٣٤٨) (٦٩٢٦) صحيح

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِزْبِي وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا» صحيح مسلم (٣ / ١٤٥٧) ١٦ - (١٨٢٥)

٦- أن يقوم بتشكيل لجنة نزيهة وعادلة من قضاة يخافون الله تعالى وليسو من أركان النظام الطاغوتي لكي يحاسب القتلة ومصاصي الدماء والظلمة والفجرة والحرامية وقطاع الطرق بصرف النظر عن انتمائهم وفق محاكم مدنية عادلة ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [المائدة: ٨]

٧- لا يجوز التهاون في حدود الله وانتهاك حرماته مع القريب والبعيد ، قال تعالى : { وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [الأنعام: ١٥٢]

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدِ اللَّهُ، ثُمَّ قَامَ فَاحْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيمَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا " صحيح البخاري (٤ / ١٧٥) (٣٤٧٥)

٨- أن تكون الحرية متاحة للجميع للتعبير عن رأيه أمام عامة الناس بالطرق السلمية، والبقاء للأصلح بيقين ، قال تعالى : { أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيبَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ } [الرعد: ١٧]

٩- تحريم عمليات الانتقام و الدعوات الجاهلية والعصبية لأن ذلك من أشد المحرمات في الإسلام ، وأي متضرر يرفع دعوة قضائية أمام القضاء المدني العادل من أجل الحصول على حقه ومحاسبة من ظلمه وفق شرع الله تعالى، قال تعالى " { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا

يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (١٨) { فاطر: ١٨ }

وعن أبي نضرة، حدثني من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق فقال: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَأَفْضَلُ لِعَرَبِيٍّ عَلَيَّ عَجْمِيٍّ، وَكَأَلْعَجْمِيٍّ عَلَيَّ عَرَبِيٍّ، وَكَأَلْحَمْرٍ عَلَى أَسْوَدٍ، وَكَأَلْحَمْرٍ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ أَبْلَغْتُ "، قالوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: " أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ "، قالوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: " أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ "، قالوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: " أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ "، قالوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: " فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ " — قَالَ: وَلَا أَدْرِي قَالَ: أَوْ أَعْرَاضَكُمْ، أَمْ لَا — كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبْلَغْتُ "، قالوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: " لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ " مسند أحمد ط الرسالة (٣٨ / ٤٧٤) (٢٣٤٨٩)

( صحيح

وعن جبير بن مطعم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَىٰ عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَىٰ عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَىٰ عَصَبِيَّةٍ» سنن أبي داود (٤ / ٣٣٢) (٥١٢١) حسن لغيره

١٠ - دعوة الآخرين بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (١٢٦) } [النحل: ١٢٥ - ١٢٧]

١١ - عدم إقصاء الآخرين بتاتا ما داموا مسلمين وأفكارهم لا تنافي قيمنا ومثلنا العليا، قال تعالى: { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) قُلْ لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٥) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (٢٦) } [سبأ: ٢٤ - ٢٦] وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات: ١٣]

وقال تعالى: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ٦٤] قال تعالى: { إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } [هود: ٨٨]

في ٢٤ رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٤/٨/٢٠١١



## ثورة الغرباء ( في سوريا ) وتخاذل العرب والعجم

مجاهد مأمون ديرانية

لم أرَ في الثورات ثورةً تخلّى عنها القريب والبعيد والعدو والصديق كثورة الحرية والكرامة في سوريا،  
ثورة الغرباء!

ثورتنا تخلت عنها دول العرب، فصمت بعضها (وخيراً فعل)، وبعضها أمدّ عدوّنا، النظامَ المحرم القتال،  
بأسباب الحياة من مال ودعم في المحافل الدولية، ثم ألقى أمينُ جامعته على بغيرها المثقل بالآثام قشّة  
الختام، حينما منح رئيسَ عصابة البغي الشرعيةً وقدم له المبررات للاستمرار في التقتيل والإجرام.  
ثورتنا تخلت عنها دول المسلمين، فصمت بعضها (وخيراً فعل)، وبعضها أمدّ عدوّنا، النظامَ المحرم  
القتال، بأسباب الحياة من مال ودعم في المحافل الدولية، ثم ألقى منظمها -منظمة المؤتمر الإسلامي-  
على بغيرها المثقل بالآثام قشة الختام، حينما تحفّظت على إدانة النظام وأجهضت المساعي الدولية  
لتحميله مسؤولية التقتيل والإجرام.

ثورتنا تخلت عنها دول الجوار التي آثرت أن تتحالف مع عدونا، النظام المحرم القتال، أو سكتت عن  
جرائمه وسوّغت له المضي في التقتيل والإجرام. ثورتنا تخلت عنها القوى والهيئات والمنظمات الوطنية  
والثورية في طول العالم العربي وعرضه، وهي التي زعمت -زوراً- على الدوام أنها تدعم خيارات  
الشعوب وتدافع عن استقلالها وحرّيتها، وروّجت تلك الأكاذيب يوماً بعد يوم وعاماً بعد عام.  
ثورتنا اجتمع على خذلانها ودّعّم عدوّها، النظام المحرم القتال، إيرانُ وأصدقاء إيران وأعداء إيران،  
وإسرائيلُ وأصدقاء إسرائيل وأعداء إسرائيل، ولم يحصل ذلك مع ثورة قبلها قط. ثورتنا تخلّى عنها  
الإعلام العربي والعالمي وتركها تصارع وحدها الفناء وتبدع الوسائل المناسبة في سبيل البقاء، ولم  
يحصل ذلك مع ثورة قبلها قط.

كل ذلك حصل، ولقيت ثورة الحرية في سوريا من الخذلان ما لم تلقه ثورة قبلها لا في الشرق ولا في  
الغرب، ولا في الماضي ولا في الحاضر، ولكن الأحرار حسموا الخيار ومضوا في الطريق غير معتمدين  
إلا على الله الحسيب المجيب القادر القهار، ومنذ اليوم الأول هتفوا: الله معنا. حتى قبل أن يهتدي  
منسّقو ثورتهم إلى تسمية جمعة من الجمع بهذا الاسم كانوا هم قد اعتمدوه عنواناً لثورتهم وجعلوه هو  
العتاف وهو الشعار، فحق لها أن نسمّيها "ثورة الله معنا"، ونعمت التسمية ونعمت الثورة، ثورة  
الأبرار الأخيار الأحرار.

لقد اعتمدوا على الله وحده لما فقدوا المعين واستنصروه حين فقدوا النصير، وصبروا صبر الجبال  
الراسيات وثبتوا ثباتاً عجيباً أذهل الدنيا، فانقادت لهم الدنيا وطوّع الله لهم جند الأرض، فانحاز الإعلام  
أخيراً إلى ثورتهم على رأس شهرين من انفجارها، بعدما قدموا قرباناً ألف شهيد وبعدها نشروا عشرة

آلاف مقطع من المقاطع المصوّرة، صوروها بأنفسهم ووزعوها على العالم بأنفسهم، فكانوا هم وسيلة الإعلام حين تخلت عنهم وسائل الإعلام.

ثم انتزعوا -على رأس أربعة أشهر- اهتمام العالم فراح يرقبهم ويدرس ثورتهم، يتساءل مذهولاً غير مصدق: أيمن لهؤلاء الضّعفة العزل أن يغلبوا واحداً من أشد الأنظمة القمعية بأساً وقوة في الدنيا؟ هل من الحكمة أن نراهن عليهم ونتخلى عن النظام؟ إن سياسة الدول وقادتها يعلمون -كما نعلم- أن عالم السياسة لا يقوم إلاّ على المصالح، لا محلّ فيه للأخلاق والمشاعر وهاتيك الأوهام، فهل تملّي عليهم مصالحهم أن يصطّفوا مع النظام أم مع الأحرار الذين ثاروا على النظام؟

لعلهم ترددوا طويلاً، ولكن ثوار سوريا حسمو المسألة، فإنهم قد مضوا في ثورتهم لا يضرهم آلاف يتساقطون بين أيديهم من الشهداء، ولا عشرات آلاف يُتخطفون من بينهم من الأسرى والمعتقلين، وما زال أولئك الأبطال ثابتين ثبات الجبال، لا يهِنون ولا يضعفون، حتى حنى العالم رأسه أخيراً وأقر لهم بالغبلة... علم أنهم هم المنصرون -ياذن الله- وأن خصمهم آيل إلى الانقراض، فألقى الورقة الخاسرة وانحاز إلى المعسكر الرابع.

لقد حققت ثورة الغرباء المستحيل، أبحرت سفينتها وحيدة في البحر الهائج المضطرب فقطعت فيه الشوط الطويل. ظن الأكثرون أنها لا بدّ غارقة وأنها لا أمل لها بالوصول إلى شاطئ الأمان، لكن أصحابها الضعفاء الغرباء آمنوا بأنفسهم وبقضيتهم وبثورتهم، وآمنوا قبل ذلك كله برهم ووثقوا بأنه لن يخذلهم: أمنٌ يُجيبُ المضطّرّ إذا دعاه؟ فدعوه فاستجاب وسلك بسفنتهم العُباب، فالحمد لله رب الأرباب هازم الأحزاب شديد العقاب.

يا أيها الناس: جهزوا أنفسكم للمشهد الكبير، لقد اقترب يوم الحساب.

الثورة السورية: عبر وفكر (١٢)

٧ آب ٢٠١١

ثورة الغرباء

مجاهد مأمون ديرانية

=====

بارك الله بكم

هذا هو الحاصل في ثورتنا المباركة

فالكل متآمر عليها عرب وعجم القريب والبعيد ....

ذلك لأنهم جميعا يسبيرون في فلك أعداء الإسلام ، وأعداء الإسلام لا يريدون القضاء على نظام الطاغية الصنم بشار الأسد ؛ ذلك لأنهم يعلمون أنه الأقدر والأحسن على حماية مصالحهم وحماية حدود إسرائيل والقادر على البطش بالشعب السوري الأعزل ونهب خيراته ....

فهؤلاء الذين يتفرجون علينا ونحن نذبح على قارعة الطريق... ليسو مسلمين بيقين ، وليس عندهم نخوة العرب أيضا ولا إباثهم ....

عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُصْبِحْ وَيُمْسِ نَاصِحًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَإِمَامِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ» المعجم الأوسط (٢٧٠/٧) (٧٤٧٣) حسن لغيره

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ أَذَلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، وَمَنْ أَكَلَ بِمُؤْمِنٍ أَكَلَهُ اللَّهُ مِثْلَهَا مِنْ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ لَبَسَ بِمُؤْمِنٍ لُبْسَةً أَلْبَسَهُ اللَّهُ مِثْلَهَا مِنْ لِبَاسِ أَهْلِ النَّارِ " شعب الإيمان (١٠) / (٧٢٢٧) حسن لغيره

وعن إسماعيل بن بشير مولى ابن فضالة، قال: سمعت جابر بن عبد الله، وأبا طلحة بن سهل الأنصاريين، يقولان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من امرئ يخذل مسلما في موطن يئتهك فيه حرمة، ويتنقص فيه عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلما في موطن يتنقص فيه من عرضه وتنتهك فيه حرمة إلا نصره الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته " شعب الإيمان (١٠) / (٧٢٢٦) حسن لغيره

لكن بما أننا منذ البداية قد نفضنا قلوبنا مما سوى الله تعالى ، ونفضنا أيدينا من هؤلاء وأولئك ، فلا يهمننا هذه المواقف المخزية والمبكية لهؤلاء الذين يرقصون على دماننا ، ويراهنون على بطش الأسد بنا ، ولكن سوف يكون لنا معهم حساب آخر سوف يأتي في حينه بعون الله تعالى ...

قال تعالى { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مَنِ اللَّهُ وَفَضَّلِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) } [آل عمران: ]

ونقول لهم جميعا مقال الله تعالى للمتخاذين يوم غزوة تبوك: { إِنْ لَمْ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنِينَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة: ٤٠]

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِذَا لَمْ تَنْصُرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ وَكَافِيهِ ، كَمَا تَوَلَّى نَصْرَهُ حِينَ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَكَّةَ حِينَ هَاجَرَ ، فَخَرَجَ مِنْهَا هَارِبًا بِصُحْبَةِ صَدِيقِهِ وَصَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَجَأَ إِلَى غَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي آثَارِهِمَا حَتَّى وَقَفُوا بِيَابِ الْغَارِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ جَرِعًا : لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ لَرَأَانَا . فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم : مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالُثُهُمَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ طُمَأْنِينَتَهُ وَتَأْيِيدَهُ وَنَصْرَهُ عَلَى رَسُولِهِ ، وَأَيَّدَهُ بِالْمَلَائِكَةِ تَحْفَظُهُ وَتَحْمِيهِ ( بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ) ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الشَّرِّكَ وَأَهْلَهُ السُّفْلَى ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) هِيَ الْعُلْيَا ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ فِي انْتِقَامِهِ وَانْتِصَارِهِ ، وَهُوَ مَنِيعُ الْجَانِبِ لَا يُضَامُ ، وَهُوَ حَكِيمٌ فِي شَرْعِهِ وَتَدْبِيرِهِ .

-----

إن نصر الله تعالى آتٍ رغم أنوف شياطين الإنس والجن ، ولعل في تأخيره عنا خيرا كثيرا ، ومنها كشف حقيقة القريب والبعيد ، كشف حقيقة الذين يتقون بوعدهم الله لعباده المؤمنين وحقيقة الذين لا يتقون بوعدهم الله تعالى ، ويعتمدون على حولهم وطولهم .....

قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة:

[٢١٤

يُخَاطَبُ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ هَدَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ ، وَإِلَى الْخُرُوجِ مِنْ ظُلْمَةِ الْاِخْتِلَافِ ، إِلَى نُورِ الْوَفَاقِ ، بِاتِّبَاعِهِمْ هُدَى الْكِتَابِ زَمَنَ التَّنْزِيلِ ، الَّذِينَ يَظُنُّونَ مِنْهُمْ أَنَّ انْتِسَابَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فِيهِ الْكِفَايَةُ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ دُونَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا الشَّدَائِدَ وَالْأَذَى فِي سَبِيلِ الْحَقِّ ، وَهَدَايَةَ الْخَلْقِ ، جَهْلًا مِنْهُمْ بِسُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْهُدَى مُنْذُ أَنْ خَلَقَهُمْ . فَيَقُولُ لَهُمْ : هَلْ تَحْسَبُونَ أَنَّكُمْ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ تُبْتَلُوا وَتُخْتَبَرُوا كَمَا فَعَلَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ ابْتُلُوا بِالْفَقْرِ ( الْبَأْسَاءُ ) ، وَبِالْأَسْقَامِ وَالْأَمْرَاضِ ( الضَّرَاءُ ) ، وَخَوْفُوا وَهَدَّدُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ ( زُلْزَلُوا ) ، وَامْتَحِنُوا امْتِحَانًا عَظِيمًا ، وَاشْتَدَّتْ الْأُمُورُ بِهِمْ حَتَّى تَسْأَلَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَائِلِينَ : مَتَى يَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ .

وَحِينَما تُثَبِّتُ الْقُلُوبَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمِحْنِ الْمُرْزَلَةِ ، حِينَئِذٍ تَتَمُّ كَلِمَةُ اللَّهِ ، وَيَجِيءُ نَصْرُهُ الَّذِي يَدَّحِرُهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يَسْتَيْقِنُونَ أَنَّ لَا نَصْرَ إِلَّا نَصْرُ اللَّهِ . ( أيسر التفاسير )



## احذروا الطرق الجديدة للنظام السوري في سحق الانتفاضة المباركة

أخبار جبلة الأدهمية

تحذير هام جداً لأهالي جبلة : تحذير الى جميع الساكنين قرب جامع الرحمن ...  
يوجد متفجرات موجوده داخل المسجد الى جانب مولدة الكهرباء  
يرجى من الجميع الابتعاد عن باب المسجد والمنطقه القريبه منه

=====

أيها الأحبة الكرام :

١- إن هذا النظام الطاغوتي الفرعوني لا يتورع عن ارتكاب أية جريمة مهما كانت بشعة و تنته في سبيل البقاء في سدة الحكم ليبقى الحارس الأمين على مخططات أعداء الإسلام في الداخل والخارج وليسحق الصحوة الإسلامية المباركة وينهب خيرات البلاد ويذل العباد ...  
بل عنده استعداد للتضحية بأقرب الناس إليه من أجل البقاء ...

فلا يهمله إلا مصالحة الخاصة وبقاءه في كرسي الحكم حتى لو ذبح ملايين المسلمين

٢- هذا النظام الخبيث قد استخدم وسائل كثيرة لوقف الانتفاضة المباركة فلم تجد معه نفعاً حتى الآن .. من قتل ونهب وسلب وترويع الآمنين وتدمير المساجد والممتلكات الخاصة والعامة ، وقطع الماء والكهرباء والغذاء والدواء عن الناس وتقطيع أوصال المدن والقرى ، ودك المدن والقرى بأعنى الأسلحة ، والمداهمات الدائمة ، والاعتقالات المستمرة ، ووسائل التعذيب التي يصبها على المعتقلين صبا ....

٣- لقد استخدم هذا النظام الإجرامي وسائل أخرى في سحق الانتفاضة السورية الأولى في بداية الثمانينات ، ومن ذلك القتل الجماعي ، والمقابر الجماعية في سائر المدن ، ومن ذلك تفجير كثير من المصالح العامة واتهام الثوار بها ، ومنها تفجير كثير من باصات النقل في محطات الباصات ، ومنها السيارات المفخخة ، ومنها القنابل الموقوتة التي توضع في أمكنة مكتظة بالسكان ، حتى ينفر الناس من الثوار ، ومنها وضع قنابل ومتفجرات ودولارات في بعض البيوت وفي بعض المزارع أو الكهوف على أساس أنها أو كار للإرهابيين ، بل وقتل بعض العلوية أو النصراني أو الدرزي ورمي القتلى في أماكن تواجد أهل السنة لكي توضع التهمة بهم ، وليكسب تعاطف هؤلاء معه .... وقد فعل أكثر من ذلك حرب الشائعات والأكاذيب والأراجيف لتفيت الثورة المباركة ....

-----

لذا أرجو من الإخوة في الداخل ما يلي :

١- الانتباه الشديد للأعيب وأساليب هذا النظام الخبيث ، فهو يكرر نفس الأسلوب القديم ، ويستعين بكل الخبراء الذين قاموا به من قبل ....

٢- اليقظة التامة والحذر من أساليبه هذه ووضع الحرس على الممتلكات العامة .... ومن تحركاته التي تتم في كثير من الأحيان في غفلة من الناس... مثل صلاة التراويح وغيرها أو وقت النوم ، فقد يضع متفجرات في حاوية يتوقع أن تخرج من المكان مظاهرات لكي تقتل كل من تصيبه وتروع الناس وتخيفهم

أو يضع متفجرات في المساجد التي تخرج منها المظاهرات ثم يتهم المتظاهرين بها ... أو يضع متفجرات في سيارات واقفة بالطريق ثم تنفجر لتدمر ما تستطيع تدميره ، فالبشر عند هذا النظام الإجرامي لا قيمة لهم ....

أو يضع متفجرات في المقابر التي يدفن فيها الشهداء .... ونحو ذلك  
فالحذر الحذر من وسائله القميئة والخسيسية ...

واعلموا أيها الأحبة الكرام أنكم على الحق ، وأن الله تعالى معكم ، ولن يضيعكم أبدا فلا تعولوا على حكام العرب ولا العجم ، فكلهم مشتركون في قتلنا سواء من الأمام أو من الخلف .. فلا سند لنا إلا الله وحده ، وسوف يجبط الله تعالى جميع مخططاتهم الخبيثة ، وسوف ينصرنا عليهم بمنه وكرمه

قال تعالى : { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ } [الحشر: ٢]  
وقال تعالى : { إِنْ تَنْصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة: ٤٠]

وقال تعالى : { وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتَلَكَ بِيُوتِهِمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٤٨ - ٥٣]

وقال تعالى : { فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ

نَحِسَاتٍ لِنُدَيْقِهِمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْأَخِرَةِ أَهْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) {  
[فصلت: ١٥ - ١٧]

-----  
اللهم من اعتر بك فلن يذل،  
ومن اهتدى بك فلن يضل،  
ومن استكثر بك فلن يقل،  
...ومن استقوى بك فلن يضعف،  
ومن استغنى بك فلن يفتقر،  
ومن استنصر بك فلن يخذل،  
ومن استعان بك فلن يغلب،  
ومن توكل عليك فلن يخيب،  
ومن جعلك ملاذه فلن يضيع،  
ومن اعتصم بك فقد هدى إلى صراط مستقيم،  
اللهم فكن لنا وليا ونصيرا، وكن لنا معينا ومجيرا، إنك كنت بنا بصيرا



## اصحوا أيها السوريون قبل فوات الأوان المد الرافضي في عقر داركم

النظام السوري بعد ان اصبحت ايران هي من يقود وينفذ كل شيء في سوريا وقد علمت إيران أن النظام ساقط لامحالة بدأ ينفذ الخطة الايرانية بحذافيرها وهي زيادة القتل والتدمير لهدفين الهدف الاول: لمحاولة قمع الثورة بشدة فان لم تنجح يكون قد اسس للهدف الثاني: وهو تطهير طائفي لمنطقة الاذقية و تهجير اهل السنة كافة

يعني بصراحة نفس المخطط الذي حصل في بغداد وجنوب العراق من قتل وتهجير أهل السنة وهذا ما يفعله في اللاذقية من حرب بلاهواة الان و هو سيضحي بالعلوين لاقامة دولة بالاسم علوية وبالواقع فارسية مجوسية و هي قاعدة و امتداد لدولة حسن نصر اللات في لبنان وسيكون حال العلويين والسنة الذين سيبقون هناك كحال العراقيين يحكموهم الفرس عن طريق نشر التشيع و بذلك الخضوع لولي الفقيه الفارسي.

الى كل السوريين جميعا وبما فيهم اهل السنة والعلويين اصحوا من خداع ايران و الاسد قبل ان يسبق السيف العدل

---

بارك الله بك أخي السلفي

المشكلة أن إيران الرافضية المجوسية لا تحجل من إعلان مواقفها وآرائها التي تؤمن بها على الملأ ، وهي تقوم بتنفيذها بكل ما أوتيت من قوة وكيد ومكر وحيل وخداع ، ويساعدها أعداء الإسلام في الداخل والخارج

فدولة تزعم أنها إسلامية وتحارب أهل السنة والجماعة في الصميم فهذه يرضى عنها الشيطان الأكبر والأصغر

لأنهم يعلمون أن الرافضة لا علاقة لهم بالإسلام فما أخلصوا له يوما واحدا في حياتهم وإنما يتخذون التشيع وحب آل البيت والتباكي عليهم زورا وبهتانا مطية لنشر إفكهم وبهتانهم بين الناس

والنصيرية هي جزء لا يتجزأ من مشروعهم حيث إنها بنتهم المدللة كما هو معلوم .....

لكن المشكلة فيمن يزعمون أنهم من علماء أهل السنة والجماعة والذين تغلب عليهم الإقليمية والعصبية والجاهلية وضيق الأفق وعدم فهم الإسلام بشكل صحيح وعدم فهم الواقع بشكل صحيح جلي

هم لا يفكرون بهذا الغزو الفكري والعقدي في داخل بلاد الإسلام ، حيث تنطلي عليهم أكاذيب الرافضة وحزب اللات اللبناني من ادعاء المقاومة والممانعة وغير ذلك من أكاذيب وفاتهم أن الشيعة الرافضة ( الإمامية ) هم أكبر معين ومساعد لليهود في تثبيت أقدامهم في بلادنا ، وأكبر معيق لحركة الجهاد الإسلامي في بلاد الإسلام بل هم المساعد الأيمن لأعداء الإسلام في تنفيذ مخططاتهم في بلاد الإسلام عبر التاريخ كله قديمه وحديثه

-----

هي حرب طائفية شكلاً ومضموناً ، وإبادة لأهل السنة والجماعة على المكشوف .... ولكن علماء السنة غافلون عما يكاد لهذه الأمة إلا من رحم ربي ، بل الدول التي تزعم أنها تحمي السنة هي في الحقيقة لا تستطيع حماية بلداتها من خطر الرافضة بتاتا ، لأنه لا يهتمها أن ينتشر الرفض والإفك والبهتان في بلاد الإسلام ... بقدر ما يهتمها الحفاظ على كراسيها وعروشها وشهواتها وموبقاتها التي تفعلها ليل نهار بل هي بيقين من أكبر المنفذين لمخططات أعداء الإسلام في الداخل والخارج تحت مسميات شتى ومنها باسم محاربة الإرهاب والتطرف والغلو ....

-----

إن نجاح الثورة السورية هي إسقاط لجميع المشاريع التي عملت منذ اتفاقية سايكس بيكو إلى الآن .... ومن ثم لا بد أن يجتمع على ثورتنا المباركة العرب والعجم لأنهم لا يريدون تغيير أي شيء من الواقع الذي فرض على أمة الإسلام وأبعدها عن دينها وقيمها وعزتها ووحدتها وكرامتها ....

-----

فكلهم يحاولون القضاء على ثورتنا المباركة لأنها ليست تحت سيطرتهم .... وكلهم يقول بلسان الحال : { فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (٦٠) قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ كَذِبًا فَيَسْحَتِكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى (٦١) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرَوْا النَّجْوَى (٦٢) قَالُوا إِنَّ هَذَا نَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى (٦٣) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى (٦٤) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ نُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا وَإِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنَا لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي أَنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١) قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢)

إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٧٣) إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٤) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمَلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (٧٦) { طه: }

فوالله الذي خلق السموات والأرض لتنتصرن ثورتنا المباركة على الباطل مهما بطش ومكر وتآمر وفجر القريب والبعيد ..

قال تعالى : { وَكَانَ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) } [الصفات: ١٧١ - ١٧٣]

والوعد واقع وكلمة الله قائمة. ولقد استقرت جذور العقيدة في الأرض وقام بناء الإيمان، على الرغم من جميع العوائق، وعلى الرغم من تكذيب المكذبين، وعلى الرغم من التنكيل بالدعاة والمتبعين. ولقد ذهبت عقائد المشركين والكفار. وذهبت سطوتهم ودولتهم وبقيت العقائد التي جاء بها الرسل. تسيطر على قلوب الناس وعقولهم، وتكيف تصوراتهم وأفهامهم. وما تزال على الرغم من كل شيء هي أظهر وأبقى ما يسيطر على البشر في أنحاء الأرض. وكل المحاولات التي بذلت لمحو العقائد الإلهية التي جاء بها الرسل، وتغليب أية فكرة أو فلسفة أخرى قد باءت بالفشل. باءت بالفشل حتى في الأرض التي نبعث منها. وحقت كلمة الله لعباده المرسلين. إنهم لهم المنصورون وإن جنده لهم الغالبون. هذه بصفة عامة. وهي ظاهرة ملحوظة. في جميع بقاع الأرض. في جميع العصور.

وهي كذلك متحققة في كل دعوة لله، يخلص فيها الجند، ويتجرد لها الدعاة. إنها غالبية منصوره مهما وضعت في سبيلها العوائق، وقامت في طريقها العراقيل. ومهما رصد لها الباطل من قوى الحديد والنار، وقوى الدعاية والافتراء، وقوى الحرب والمقاومة، وإن هي إلا معارك تختلف نتائجها. ثم تنتهي إلى الوعد الذي وعده الله لرسله. والذي لا يخلف ولو قامت قوى الأرض كلها في طريقه. الوعد بالنصر والغلبة والتمكين. هذا الوعد سنة من سنن الله الكونية. سنة ماضية كما تمضي هذه الكواكب والنجوم في دوراتها المنتظمة وكما يتعاقب الليل والنهار في الأرض على مدار الزمان وكما تنبثق الحياة في الأرض الميتة يترل عليها الماء .. ولكنها مرهونة بتقدير الله، ولقد تبطئ آثارها الظاهرة بالقياس إلى أعمار البشر المحدودة.

ولكنها لا تتخلف أبدا ولا تتخلف وقد تتحقق في صورة لا يدركها البشر لأنهم يطلبون المؤلف من صور النصر والغلبة، ولا يدركون تحقق السنة في صورة جديدة إلا بعد حين! ولقد يريد البشر صورة معينة من صور النصر والغلبة لجند الله وأتباع رسله. ويريد الله صورة أخرى أكمل وأبقى. فيكون ما يريده الله. ولو تكلف الجند من المشقة وطول الأمد أكثر مما كانوا ينتظرون .. ولقد أراد المسلمون

قبيل غزوة بدر أن تكون لهم غير قريش وأراد الله أن تفوتهم القافلة الراجحة الهينة وأن يقابلوا النفير وأن يقاتلوا الطائفة ذات الشوكة. وكان ما أراده الله هو الخير لهم وللإسلام. وكان هو النصر الذي أراده الله لرسوله وجنده ودعوته على مدى الأيام.

ولقد يهزم جنود الله في معركة من المعارك، وتدور عليهم الدائرة، ويقسو عليهم الابتلاء لأن الله يعدهم للنصر في معركة أكبر. ولأن الله يهيئ الظروف من حولهم ليؤتي النصر يومئذ ثماره في مجال أوسع، وفي خط أطول، وفي أثر أدوم.

لقد سبقت كلمة الله، ومضت إرادته بوعد، وثبتت سنته لا تتخلف ولا تحيد: «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ». (الظلال)



## السعودية تعتقل ١٦٤ سورياً بعد مسيرة مناهضة للأسد

الكاتب وطن الأربعاء، ٢٤ أغسطس ٢٠١١ ٢٢:٥٩

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قوات الأمن السعودية اعتقلت ١٦٤ مواطناً سورياً يعملون في السعودية نظموا مسيرة في الرياض لتأييد الانتفاضة المستمرة منذ ٥ أشهر في بلادهم ضد حكم الرئيس بشار الأسد. وقال المرصد إن هؤلاء السوريين الذين اعتقلوا يوم ١٢ أغسطس قاموا بذلك متأثرين بالكلمة التي ألقاها العاهل السعودي الملك عبد الله قبل ذلك بأيام والتي ندد فيها بالحملة الدامية التي يشنها الأسد. وقال رامي عبد الرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان في بيان "إن السوريين يستحقون معاملة أفضل من الاعتقال حتى لو أنهم خالفوا القوانين المرعية حيال التظاهر السلمي وذبهم الوحيد كان حماسهم لكلمة العاهل السعودي بعد أن شاهدوا أبناء بلادهم يعانون من الأمرين ويسقط منهم أكثر من ٢٣٠٠ شهيد ويعتقل عشرات الآلاف ويتعرضون للإهانة والتعذيب الوحشي منذ اندلاع التظاهرات السلمية في مارس الماضي لجرد مطالبتهم بحقوقهم الشرعية في الحرية والكرامة."

<http://www.watan.com/news/%D%A%D%8D%3...%B%D%7A%A%8http://www.watan.com/news/%D%AF.html>

مغترب في وطنه :

لم يعتقلوهم بل تم توقيفهم واخذ تعهد عليهم لان ذلك سيفتح الباب على أبناء الشيعه في المنطقه الشرقيه وياخذونها حجه على الحكومه الكل يعرف ان السوريين يتم التعامل معاهم بكل احترام وجميع الجاليات هناك بدون استثناء واعتقد انه تم طلاق سراحهم قريبا باذن الله وأنتي ياخت هنا لماذا تمولين الأمور وكأنك توجنين أبناء وطنك؟؟ وأين نيرتك الحاده انتي وغيرك ممن يطرحون مواضيع عن السعوديه؟؟ من باب ان السعوديه ضدنا او لتشويه سمعت بلاد الحرمين وهل تظنون ان ابناء سوريه اذا أعتقلو سيتم تعذيبهم وحرقتهم وتشويه جسدھم تحت الكهرباء حتى الموت؟؟ أين أنتم من حماس اللتي تطلق صواريخها ليل نهار على إسرائيل بأوامر من ولي امرھم في طهران؟؟

ملاحظه : لست بوق لأل سعود ولا لغيره بل مدافع عن كل مسلم وكل بلد يعيش فيه مسلم هو بلدي وفھمكم كفايه ؟

فيصل السعوديه :

مع احترامي لك الشهاب الثاقب الا من موضوعك وقعت في طعم الشبيحه وهي ضرب الثوار  
بالسعودية وتركيا

فقبل قالوا ان الجيش التركي اغتصب السوريات في المخيمات على الحدود وللأسف اخذ البعض الطعام  
وصدق هذا وبدا يتكلم على تركيا

وقبل قالوا ان العرعور منع من الخروج وان السعودية هددته بأن اذا خرج في اي لقاء خارج المملكة  
لن يدخل البلاد والكل هنا شتم وسب وانتقص ومنهم انا وكنت اعتقد صحة الخبر

ومع مرور الوقت هاهو العرعور في وصال واحيانا يسجل برامج في مصر ولم يمنع ولم يرد  
ايعلق ياجماعه الخير السعودية تعتقل اناس يرفعون صورة الملك عبدالله وعلم السعودية بعد خطابه  
؟؟؟؟؟

حدث العاقل بما لايعقل فإن صدق فلاعقل له

والله اعرف سوريين تظاهروا ويقولون ان الشرطه سمحت لنا المظاهرة ساعه ثم طلبت من المغادره لم  
يعتقلوا ولم يسجنوا

بل اول مره تسمح المظاهرة لجاليه في قضية خاصه بدولتها

ماريد اقله ان هناك اختراق للمصادر الثوريه السوريه لضرب ثقتهم في تركيا والسعودية تحديدا بحكم  
ان اهل سوريا يؤملون خير من تحرك هذين الدولتين على الصعيد السياسي

واجزم ان الخبر غير صحيح واخي يعلم في وزارة الداخليه لم يؤمر لهم ولو اوامر لتأهم الخبر فورا  
فياجماعه تحروا الدقه

والطامه انهم محدين عدد المعتقلين فهذه والله كذبه غريبه من من اخترق تلك الوسائل الإعلاميه

---

أيها الأحبة الكرام :

جزاكم الله خيرا

أولاً- أنا نقلت الخبر من مصدره ونحن نريد التأكد من مدى صحته ولم أجزم بالخبر أصلاً

ثانياً- هذا الخبر قد نشر اليوم كذلك في صفحة قناة الجزيرة وهذا نصه :

٩...GoogleStatID=٨http://www.aljazeera.net/NR/exeres/

السعودية تعتقل متظاهرين سوريين

الجالية السورية بالسعودية راعها ما تراه من أعمال قتل يومية من قبل نظام الرئيس الأسد (الجزيرة-  
أرشيف)

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قوات الأمن السعودية اعتقلت ١٦٤ مواطناً سورياً يعملون في السعودية، نظموا مسيرة في الرياض لتأييد الانتفاضة المستمرة منذ خمسة أشهر في بلادهم ضد حكم الرئيس بشار الأسد.

وقال المرصد إن هؤلاء السوريين الذين اعتقلوا يوم ١٢ أغسطس/آب قاموا بذلك متأثرين بالكلمة التي ألقاها العاهل السعودي الملك عبد الله قبل ذلك بأيام والتي ندد فيها بالحملة الدامية التي يشنها الأسد.

وكلن الملك عبد الله قال في وقت سابق إن أعمال القتل في سوريا غير مقبولة، مضيفاً "اليوم تقف المملكة تجاه مسؤولياتها التاريخية نحو أشقائها مطالبة بإيقاف آلة القتل وإراقة الدماء وتحكيم العقل قبل فوات الأوان".

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن في بيان إن "السوريين -وقد هالهم الصمت العربي إزاء ما يحدث في بلادهم من قتل وتنكيل- أثارت كلمة العاهل السعودي إعجابهم ونزلوا للشوارع للإعراب عن تقديرهم لموقفه كأول مسؤول عربي كبير يجهر برأيه حيال الأوضاع في سوريا".

وقال "إن السوريين يستحقون معاملة أفضل من الاعتقال حتى لو أنهم خالفوا القوانين المرعية حيال التظاهر السلمي، وذبهم الوحيد كان حماسهم لكلمة العاهل السعودي، بعد أن شاهدوا أبناء بلادهم يعانون الأمرين.

ولم يتسن التحقق من هذا الأمر من قبل السلطات السعودية حتى الآن.

المصدر: رويترز

=====

فإن كانت عندكم أدلة على دحض هذا الخبر فبينوها لنا بارك الله بكم ونحن نقول بصراحة :

نحن لا نثق بأية دولة عربية ولا غيرها حتى الآن أنها تقف معنا

وليس الكلام على الشعوب العربية والإسلامية بتاتا

فإيران وحزب اللات ورافضة العراق تشترك في الحرب ضد أهل السنة في سورية علنا وتدافع عن

النظام الطاغوتي في الشام علنا

وهي جميعا على الباطل

لكن لم نجد دولة واحدة لا عربية ولا غيرها وقف نفس موقف إيران من نظام الأسد

بل كان الغرب ( الكافر ) أكثر جرأة من جميع الأنظمة العربية حيث قال لبشار عليك الرحيل .....

إن هذه الدول التي تدافعون عنها لا تنطلق في مواقفها من وحي الإسلام أصلاً كما تفعل دولة الرافضة  
في إيران ، وإنما من وحي مصالحها الخاصة  
وإلا فقد سحق المسلمون السنة في الشيشان وفي البوسنة والمهرسك وغيرهما من قبل ولم تقطع أية دولة  
من هذه الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع هذه الدول بتاتا  
ولن أتحدث عن مواقفها القولية والفعلية بالنسبة لأفغانستان والعراق ..... فأجهل الناس يعرفه تماما  
أسأل الله تعالى ان يجعلنا من أهل الحق ومن حماته  
وليس من حماة الأنظمة التي تجثم على صدورنا منذ عقود  
وأن يعجل بهلاك الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة  
وأن يؤلف بين قلوبنا كما ألف بين قلوب عباده الصالحين



## الطاغيتان : القذافي والأسد سابق ولاحق

يا أيها المتكبر الذي ظن أنه لا قوةَ فوقه ولا سلطان: أين أنت اليوم؟ يا أيها المتجبر الذي استعبد الناس واستلب الأوطان: أين أنت اليوم؟ يا أيها الأفاك الذي شبه الأحرار بالجرذان، أين أنت اليوم؟ يا من طغى في الأرض وبغى وحالف الشيطان: أين أنت اليوم؟ أيّ ذل أنت فيه اليوم وأيّ هوان؟ انظروا -يا أيها الناس- إلى عاقبة الطاغية الذي نafs الله في رذائه. أليست الكبرياء رداءً الله؟ إني ما رأيته يوماً -وهو يجتال على الناس ويرفع على خلقه ويتكبر على العالمين- إلا تخيلت وعيد الله وكدت أسمعها بملأ ما بين السماء والأرض كصوت الرعد: "الكبرياء رذائي، فمن نازعني رذائي قصمته!" فاللهم لك الحمد، لك الحمد يا قاصم الجبارين ويا مُدللّ المستكبرين.

ويلك يا أيها المتكبر المتجبر، عَميتَ فلم ترَ مصارع غيرك من الظالمين، ونسيتَ فلم تذكر أن الفلك دَوَّارٌ وأنه لا يستقر حالٌ على قرار، فدار دورته عليك؛ فصرت اليوم أنت الصريع وقد كنت تورّد الناس من قبل المصارع، وصرت أنت الطريد وقد كنت تتخطّف الناس من الشوارع. اليوم خرست وقد طالما أوقرت بالهراء المسامع، اليوم فرغت وقد طالما أهرقت الدماء وأجريت المدامع، فما أقرب ما تتلقفك -ياذن الله- سيوف الكُماة القواطع.

يا كم رفعتَ يديك ولوّحت بقبضتيك تهدد عباد الله الآمنين، ونسيتَ أن فوق يديك يد القدرة العليا التي لا يد فوقها ولا قدرة. غرّك قومٌ سبّحوا بحمدك وداروا حولك حتى فتنوك عن نفسك، فاستطلت إلى مقام الخالق الذي لا مقامَ فوقه، ومدّ لك الله ليلتيك بغرورك فأمنت مكر الله، فلما ارتفعت في عليائك وحفّ بك ملوكٌ وأحاطت بك كتائبك خسف الله الأرض بك وبهم وأخذك من بينهم وأنت في زينتك، فلا ردّك الله ولا ردّ ملائكة ولا ردّ كتائبك.

أما أنت يا طاغية الشام: فإن كنت في شك من مصيرك فدونك صاحب الأمس يُنبئك الخبر اليقين. لقد تكبر وتجبر وصنع ما لم يصنعه الفرعون الأكبر، وها هو اليوم طريدٌ شريدٌ ذليل مهين. لا تظنه فرداً في العالمين، وإنما أنتما صاحباً طريق، أحدكما في السابقين والآخر في اللاحقين. أما إن مصير صاحبك اليوم لهو مصيرك بعد حين.

إنا لنعلم أن أيامك -يا بشار- إلى انقضاء كما انقضت أيام صاحبك، ونعلم أن مُلكك إلى فناء كما فني ملكه، ولكنك اخترت تطويل الطريق علينا كما اختار صاحبك تطويل الطريق على قومه، لتثقل الحساب على نفسك كما أثقل هو على نفسه الحساب. إنما نحن وإخواننا الليبيون شركاء في الصبر والعزيمة، وإنما أنتما شريكان -ياذن الله- في المهانة والعقاب.

يا ثوار ليبيا الأبطال، يا صناديد الرجال: لقد أوقدتم بانتصاركم على طاغيتكم سُرج الآمال، فصرنا نعدّ الأيام ونحصى الليال، ننتظر سقوط طاغية الشام المتأله المتعال. أما إنها قد انقضت من محنتنا الأيام الطوال ولم يبقَ منها إلا الأقل، فإنّ عاقبة الصبر النصر، وإن دوام الحال من المحال.

ويا أيها الطغاة في كل مكان: هذا درسٌ لكم لو كنتم تعقلون. هذه مصارعكم أمام أعينكم لو أنكم تبصرون! إنَّ فيمن مضى أمام أعينكم لعبرة، ولكن أين المعتبرون؟

الطاغيتان: سابقٌ ولاحق - مجاهد مأمون ديرانية

الثورة السورية: حواطر ومشاعر (٢٥)

٢٢ آب ٢٠١١

بارك الله بكم

سوف يأخذه الله تعالى كما أخذ غيره من الطغاة والمتجبرين عما قريب بإذن الله تعالى قال تعالى: {أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلِي أَنْ تَزَكَّى (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَى (٢١) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٢٦) } [النازعات: ١٧ - ٢٦]

لقد بلغ موسى ما كلف تبليغه. بالأسلوب الذي لقنه ربه وعرفه. ولم يفلح هذا الأسلوب الحبيب في إلانة القلب الطاغى الخاوي من معرفة ربه. فأراه موسى الآية الكبرى. آية العصا واليد البيضاء كما جاء في المواضع الأخرى: «فَكَذَّبَ وَعَصَى» .. وانتهى مشهد اللقاء والتبليغ عند التكذيب والمعصية في اختصار وإجمال! ثم يعرض مشهدا آخر. مشهد فرعون يتولى عن موسى، ويسعى في جمع السحرة للمباراة بين السحر والحق. حين عز عليه أن يستسلم للحق والهدى: «ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى. فَحَشَرَ فَنَادَى. فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى» .. ويسارع السياق هنا إلى عرض قولة الطاغية الكافرة، مجملا مشاهد سعيه وحشره للسحرة وتفصيلاتها. فقد أدبر يسعى في الكيد والمحاولة، فحشر السحرة والجماهير ثم انطلقت منه الكلمة الوقحة المتطاولة، المليئة بالغرور والجهالة: «أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى» ..

قالها الطاغية مخدوعا بغفلة جماهيره، وإذعائها وانقيادها. فما يخذع الطغاة شيء ما تخدعهم غفلة الجماهير وذلتها وطاعتها وانقيادها. وما الطاغية إلا فرد لا يملك في الحقيقة قوة ولا سلطانا. إنما هي الجماهير الغافلة الذلول، تمطي له ظهرها فيركب! وتمد له أعناقها فيجر! وتحني له رؤوسها فيستعلي! وتتنازل له عن حقها في العزة والكرامة فيطغى! والجماهير تفعل هذا مخدوعة من جهة وخائفة من جهة أخرى. وهذا الخوف لا ينبعث إلا من الوهم.

فالطاغية - وهو فرد - لا يمكن أن يكون أقوى من الألوفا والملايين، لو أنها شعرت بإنسانيتها وكرامتها وعزتها وحريتها. وكل فرد فيها هو كفاء للطاغية من ناحية القوة ولكن الطاغية يحددها فيوهمها أنه يملك لها شيئاً! وما يمكن أن يطغى فرد في أمة كريمة أبداً. وما يمكن أن يطغى فرد في أمة رشيده أبداً. وما يمكن أن يطغى فرد في أمة تعرف ربها وتؤمن به وتأبى أن تتعبد لواحد من خلقه لا يملك لها ضراً ولا رشداً! فأما فرعون فوجد في قومه من الغفلة ومن الذلة ومن خواء القلب من الإيمان، ما جرؤ به على قول هذه الكلمة الكافرة الفاجرة: «أنا ربُّكمُ الأعلى» .. وما كان ليقولها أبداً لو وجد أمة واعية كريمة مؤمنة، تعرف أنه عبد ضعيف لا يقدر على شيء. وإن يسلبه الذباب شيئاً لا يستنقذ من الذباب شيئاً!

وأمام هذا التطاول الوقح، بعد الطغيان البشع، تحركت القوة الكبرى: «فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى» .. ويقدم هنا نكال الآخرة على نكال الأولى .. لأنه أشد وأبقى. فهو النكال الحقيقي الذي يأخذ الطغاة والعصاة بشدته وبخلوده .. ولأنه الأنسب في هذا السياق الذي يتحدث عن الآخرة ويجعلها موضوعه الرئيسي .. ولأنه يتسق لفظياً مع الإيقاع الموسيقي في القافية بعد اتساقه معنويًا مع الموضوع الرئيسي، ومع الحقيقة الأصلية. ونكال الأولى كان عنيفاً قاسياً. فكيف بنكال الآخرة وهو أشد وأنكى؟ وفرعون كان ذا قوة وسلطان ومجد موروث عريق فكيف بغيره من المكذبين؟ وكيف بمؤلاء الذين يواجهون الدعوة من المشركين؟ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى» .. فالذي يعرف ربه ويخشاه هو الذي يدرك ما في حادث فرعون من العبرة لسواه. أما الذي لا يعرف قلبه التقوى فيبينه وبين العبرة حاجز، وبينه وبين العظة حجاب. حتى يصطدم بالعاقبة اصطداماً. وحتى يأخذه الله نكال الآخرة والأولى. وكل ميسر لنهج، وكل ميسر لعاقبة. والعبرة لمن يخشى .. (الظلال)



## تنويه وتحذير حول أساليب النظام الإجرامية

شباب ادخلوا على اليوتيوب وابحثوا عن جمعة الصبر والثبات ستجدون فيديوهات بتاريخ الغد ٢٦ آب عن جماعات مسلحة تقتل الأمن... وكله فركات من المنحكجية...  
الغباء عامي على قلوبهم الله اكبر عليهم  
ونحن نقول سلمية حتى النصر وسنتنصر بإذن الله

بارك الله بكم وسدد خطاكم

هذا النظام الإجرامي لا يتورع عن فبركة أية همة باطلة ومنكرة وخبيثة ضد ثورتنا المباركة لأنه لا دين ولا قيم ولا حرمت عندهم فهم كفره فجرة ظلمة كذبة مخادعين لكنهم مهما مكروا ودبروا وأخفوا جريمتهم فالله تعالى لهم بالمرصاد سوف يحبط أعمالهم ويجعلهم أثرا بعد عين

قال تعالى: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتَلَّكَ يَبُوءُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأُنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٤٨ - ٥٣]



## فتشوا عن النظام السوري وعملياته الإجرامية في كل مكان

قد يكون من المبالغة الإشارة إلى البحث عن وجود النظام السوري وراء الكثير من عمليات القتل والإرهاب النوعية محلياً وإقليمياً وعربياً ودولياً وخصوصاً منها السياسية، وإنما بالتأكيد سيجد من يتابع ويبحث، ولاسيما لمن يمتلكون الأدوات، أنه على علاقة بمعظمها بطريقة ما، وبشكل خاص منها العمليات ذات الحرفية العالية أو النظيفة كما تسمى أحياناً، مما معناه صعوبة الوصول من الجريمة المشهودة إلى حقائقها وخفاياها في وجهها المظلم، بل ويبعدنا حتى عن أن يكون مكان شك. يُمكن النظام من أداء هذه العمليات أجهزة أمنية متغوّلة ومتوحشة، ومخبرون أمنيون، وشبكات من رجال مال وأعمال، وشركات ومكاتب تغطي الأعمال والمهمات والعمليات، تتعدد جنسياتهم بتعدد حلفائه ومحاربيه، بعضهم يعرف الدور القومي المطلوب منه ومعظمهم من حسني النوايا والمخدوعين بما يقال لهم عن المقاومة والممانعة للمشاريع الصهيونية الأمريكية. وعليه، فإنه فلا يوجد مكان في العالم خلواً من متابعاته وعملياته وآثامه.

مرات عدة، وفي مناسبات مختلفة، كرّر النظام السوري على لسان رئيسه تهديدات بإشعال المنطقة، وأن الاقتراب منه يعني الدمار والفوضى وشيوع الإرهاب والأرض المحروقة. منها ما كان في أجواء الضجة الدولية والتصريحات مابعد مقتل الحريري، وبعضها ما كان في أيار/مايو الماضي فيما قاله ابن الخال رامي مخلوف إلى صحيفة نيويورك تايمز بأنه لن يكون هناك استقرار في إسرائيل إذا لم يكن هناك استقرار في سوريا، لا تدعونا نعاني، لا تضعوا المزيد من الضغوط على الرئيس، لا تدفعوا سوريا للقيام بأي شيء لا تريد القيام به، يجب أن يعلموا أننا حين نعاني لن نعاني وحدنا، ثم ما تمّ تسريه في نفس الأسبوع إلى الواشنطن بوست عبر مراسلتها في بيروت ليز سلاي قولها: سوريا كالبنك الدولي أكبر من أن يُسمح بسقوطها، فسقوطها يعني سيناريو يوم القيامة، وهو نفس الكلام الذي أعاده أحد شبيحة التحليل السياسي من دمشق إلى فضائية العربية في ذات الأسبوع، ومنها أيضاً ماسبق هذا التاريخ من رسائل (مسجات) إلى الهواتف النقالة (عبر سيرياتل) المملوكة لابن الخال في ٣ و ٤ شباط/فبراير الماضي، أبان الدعوة إلى يوم الغضب السوري للتظاهر في الخامس من الشهر نفسه حيث كانت رسالتهم التهديدية الواضحة: الناس تحرق نفسها للخلاص من رئيسها، وإنما نحن (الشبيحة) في سوريا نحرق العالم لبقى رئيسنا. وهي بالمناسبة، رسالة كاتبها وموزعها النظام نفسه.

فإذا عرفنا أن من عادة النظام كثرة الشعارات وقلة العمل والتطبيقات، اللهم إلا في مسألة الترويع والقتل وسفك الدماء والتهديد فما عرف عنه الكذب البتة، فإنه يفعل مايفعل من كبير الجرائم وفي غاية التكتّم، وإن تكلم فهو يرمي بجريمته بريئاً، وأمر أبوعدس معروف. وعليه، فيصبح البحث عن النظام السوري أصابع وأدوات لمن يهمله الأمر مسألة مهمة ومطلوبة، فيما حصل من تفجيرات أخيرة

في العراق كان ضحاياها بالمئات بل ومائليها، وفي الهجوم الذي شنه حزب العمال الكردستاني في جنوب شرق تركيا الأسبوع السابق ضد عناصر من الجيش، وأعمال الشغب التي اجتاحت عدداً من المدن البريطانية قبل عشرة أيام، وقبل ذلك العملية الإرهابية المروعة التي راح ضحيتها أكثر من سبعين شخصاً في النرويج، والأهم منها جميعاً ضرب برججي مانهاتن في نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وهو اليوم الموافق للذكرى السنوية لميلاد بشار الأسد، ومن ثم فلا نستغرب أبداً أن يكون هدية له في يوم ميلاده أو أن يكون له يد خفية فيما كان وبصورة ما. كما يصبح الحذر والانتباه من عمليات إرهابية في دول الخليج يحركها النظام على طريقته أمر مهم جداً ولاسيما مع اشتداد أزمته ومطالبته بالرحيل. إن بلداً محكوماً بآليات شمولية، وتدار أموره بنظام العصابة والمافيات، وطرق التشبيح على كافة الأصعدة، ويمارس أنشطته في أنحاء الأرض الأربعة باعتبار رئيسه يساوي العالم الذي سيُحرق من أجله، ويرى فيه كذلك مجلس الشعب السوري ماعبر عنه أحدهم مخاطباً بشار الأسد بمقاطعته أثناء خطابه وقوله له: الوطن العربي قليل عليك، أنت لازم تحكم العالم. إن نظاماً يقتل وبكل دم بارد المئات والآلاف من شعبه ممن هم في قلبه من أهل الوطنية الصادقة والعروبة الأصيلة والنخوة والشهامة وعشرات الآلاف من غيرهم ويشرد أضعاف أمثالهم كما كان القذافي الذي توعد بقتال شعبه الثائر إلى يوم القيامة بل أشد وأنكى. إن نظاماً اسمه النظام السوري ينبغي التفتيش عنه بعمق، وعن أيديهِ الخفية بحذر، والبحبشة عن ثعابينه النائمة وأفاعيه المتخفية بدقة عند كل كارثة إرهابية فلعله موجود.

بدرالدين حسن قربي

=====

بارك الله بكم

إن النظام السوري الذي قام على الكذب والخداع والخيانة وبيع الذمم والعدر والبطش والإرهاب لا يستغرب عنه أي شيء من هذه الجرائم بالتأكيد أضف إلى ذلك أن الفرق الباطنية وعلى رأسها هذا النظام الطاغوتي تتخذ من طريقة الاغتيالات والخianat وبيع الذمم طريقاً لها عبر التاريخ فتاريخهم كله أسود ومظلم ليس فيه نقطة بيضاء واحدة

قال تعالى: {وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

(١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦) { [البقرة: ٨ - ١٦]

ولكن لكل أجل كتاب ، فقد قاربت نهايتهم على الأفول بعون الله تعالى  
وشعبنا اليوم في سورية يتذكر جميع جرائم هذا النظام ومخططاته الإجرامية ، ومن ثم لا يمكن أن يعود  
إلى الوراء أبداً .....

وسوف يستمر بانتفاضته المباركة مهما كلف الثمن حتى تحقق أغراضها من التحرير الكامل والقضاء  
على أخط وأنجس وأخبث قوم عرفتهم البشرية في تاريخها الطويل كله ، بل اليهود لا يساوون شيئاً  
أمامهم ذلك لأنهم يحملون فكر اليهود والجوس والوثنيين والصلبيين والوحوش الضاربة والحيوانات  
المفترسة ....

والعالم غافل عن كثير من أساليبهم الشيطانية وجرائمهم الخبيثة والنتنة .... التي ترتكب هنا وهناك ،  
بل عندهم استعداد للتضحية بأقرب الناس إليهم في سبيل مصالحهم الخبيثة والخسيسة  
لكن الله تعالى ليس بغافل عنهم وعن مكرهم وكيدهم وتآمرهم على الأخيار الأبرار من الناس  
وسوف يجبط مكرهم عما قريب ، ويجعلهم أثرا بعد عين .منه وكرمه ورحمته لعباده الصالحين  
قال تعالى : { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي  
خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ  
لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) } [فصلت:  
١٥ ، ١٦]

وقال تعالى : { وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا  
بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا  
مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ  
أُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) } [النمل: ٤٨ - ٥٢]  
وهو احتيال سطحي وحيلة ساذجة. ولكنهم يطمنون أنفسهم بها، ويررون كذبهم، الذي اعتزموه  
للتخلص من أولياء دم صالح وأهله. نعم من العجب أن يحرص مثل هؤلاء على أن يكونوا صادقين!  
ولكن النفس الإنسانية مليئة بالانحرافات والالتواءات، وبخاصة حين لا تهتدي بنور الإيمان، الذي يرسم  
لها الطريق المستقيم.

كذلك دبروا. وكذلك مكرروا .. ولكن الله كان بالمرصاد يراهم ولا يرونه، ويعلم تدييرهم ويطلع  
على مكرهم وهم لا يشعرون: «وَمَكَرُوا مَكْرًا، وَمَكَرْنَا مَكْرًا. وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» ..  
وأين مكر من مكر؟ وأين تدبير من تدبير؟ وأين قوة من قوة؟

وكم ذا يخطيء الجبارون وينخدعون بما يملكون من قوة ومن حيلة، ويغفلون عن العين التي ترى ولا تغفل، والقوة التي تملك الأمر كله وتباغتهم من حيث لا يشعرون: «فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ. أَنَا دَمَّرْنَاَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ. فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا» .. ومن لحظة إلى لحظة إذا التدمير والهلاك، وإذا الدور الخاوية والبيوت الخالية. وقد كانوا منذ لحظة واحدة، في الآية السابقة من السورة، يدبرون ويمكرون، ويحسون أنهم قادرون على تحقيق ما يمكرون! وهذه السرعة في عرض هذه الصفحة بعد هذه مقصودة في السياق. لتظهر المباغته الحاسمة القاضية. مباغته القدرة التي لا تغلب للمخدوعين بقوتهم ومباغته التدبير الذي لا يخيب للماكرين المستعزين بمكرهم.

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» .. والعلم هو الذي عليه التركيز في السورة وتعقيباتها على القصص والأحداث وبعد مشهد المباغته يجيء ذكر نجاة المؤمنين الذين يخافون الله ويتقونه .. «وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ» .. والذي يخاف الله يقيه سبحانه من المخاوف فلا يجمع عليه خوفين. كما جاء في حديث قدسي جليل. فعن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - يروي عن ربه جلّ وعلا، قال: وَعَزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ، إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمَّنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (صحيح ابن حبان [٤٠٦ / ٢] (٦٤٠) صحيح) (الظلال)



## عسكرة الثورة السورية

قال تعالى: ((أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)) الحج ٣٩ ، لقد بقي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويأمر أصحابه بالصبر ، والتحمل ، وكفي الأيدي ، وعدم المواجهة المسلحة مع الطواغيت ، بالرغم من ممارسة طغاة مكة ضد المسلمين كل أشكال الظلم والقهر والتعذيب والاضطهاد ... امتثالاً لقول الله تعالى : ((أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن)) . النحل (١٢٥)

وقوله تعالى : (( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفَوْا بآيْدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)). النساء ٧٧ فلما بايعه الأنصار رضوان الله عليهم ، على أن ينصروه ، وينصروا أصحابه ، ويحموهم من أي خطر يتهددهم كما يحمون أولادهم وأعراضهم .. أمر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى المدينة المنورة ، والانحياز إلى قاعدة الإسلام الجديدة ، وأذن الله لهم بالقتال والجهاد في سبيل ، دفاعاً عن دينهم وعقيدتهم وأنفسهم وأعراضهم ... وأنزل الله تعالى الآية السابقة من سورة الحج ((أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)) ...

واليوم وثورتنا السورية المباركة تدخل شهرها السادس ، وهي ترفع لواء السلمية . بينما العصابات الأسيديّة وشيخته الفاجرة الغادرة تعيث في سورية الحبيبة تفتيلاً ، واعتقالاتاً وتشريداً وتهجيراً ... وآلة القمع الأسيديّة الظالمة الغاشمة تتجول في المدن والبلدات السورية الواحدة بعد الأخرى ، فتنتشر الخراب والدمار فيها ، وتدكّ البيوت الآمنة والجوامع والمستشفيات والمدارس على رؤوس ساكنيها ، وتقتل الأطفال والنساء والشيوخ والرجال ، بدون أدنى درجة من حياء أو خلق أو ضمير أو إنسانية ، وسط عجز عربي مشين ، وتباطؤ عالمي مخزي ... !!

أقول :

بعد ستة أشهر من الصبر والمصابرة ، والاستعلاء على الآلام والجراح والدماء والأشلاء ، والإصرار على سلمية الثورة وتحضّرها ، وأمام هذه الحقائق والمعطيات التي تدمي القلوب الحيّة ، وتفتت الأكباد الرطبة ، واستلهاماً من سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وتوجيهات القرآن العظيم ، فإنني أطرح قضية عسكرة الثورة للمناقشة الجادة من قبل جميع أبناء شعبنا السوري العظيم في الداخل والخارج ، وذلك وفق الثوابت التالية :

أولاً : لقد أثبتنا للعالم أجمع ، وعبر ما يزيد على خمسة أشهر من عمر ثورتنا المباركة ، حسن نوايانا ، وصدق مقاصدنا ، وطهر وسائلنا ، وسلمية ثورتنا ، وبذلك نكون قد أَعذرنا أمام الله ، ثم أمام أبناء شعبنا السوري ، وأمتنا العربية والإسلامية ، وأحرار العالم .

ثانياً : لقد أوغلت عصابات القتل والإجرام الأُسدية في دماننا ودماء شعبنا حتى ضجّت السماوات والأرض ، وبلغ السيل الزبي ، وجاوز الظالمون المدى ، وحقّ الجهاد ، وحقّ الفدى ، ولم يعد لدينا في قوس الصبر مترع .!!!

ثالثاً : إن الدفاع عن النفس حقّ كفلته لنا كل الشرائع السماوية والأرضية ، وهو منهج سنه لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلّم عندما تعرّض لظروف مشابهة لظرفنا ، والآية السابقة من سورة الحج تحسم هذا الأمر بما لا لبس فيه .

رابعاً : إنّ السلمية والسلام هو منهجنا وشعارنا ، فديننا دين السلام ، وعقيدتنا عقيدة السلام ، وجنتنا هي دار السلام ...

ولكن السلام مع من يستحقّون السلام من البشر العاديين الأسوياء ...!!!  
أما الكلاب المسعورة ، والحيوانات المفترسة فليس لها دواء عندنا غير السحق ، فالحديد بالحديد يُفْلَحُ ، ولنا في ذلك من رسولنا الكريم الأسوة والقُدوة ...

إذ يُخطيء كثيراً من يظن ، بأن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، كان مجرد واعظ ، يلقي بمواعظه البليغة في الهواء ويمضي في طريقه .

أو مجرد ناسك متبتل ، تملأ قلبه الرحمة ، فيوزعها يميناً وشمالاً ، على من يستحق ، أو لا يستحق من الناس !.

لا .. أبداً .. فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، كان إنساناً متكاملأ ، جمع في شخصيته الفذة ، كل مواصفات المؤمن الرباني ، فهو زاهد متبتل في محارِب الإيمان ، ولكنه أسد هصور في ميادين القتال والجهاد ، ولقد تلقى أوامر الوحي في سورة الأنفال ، التي نزلت تعقيباً على معركة بدر الخالدة ، في السنة الثانية للهجرة : (( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباطِ الخيلِ ، ترهبونَ به عدوَّ الله وعدوَّكم ، وآخرين من دونهم ، لا تعلمونهم ، الله يعلمهم )) .

فبادر إلى تطبيقها بأعمق ما يكون الفهم ، وأروع ما يكون التطبيق .

فها هو يؤدب المعتدين على مدينته ، المروعين لإخوانه ، الخائنين لمعروفه ، فيقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، ويصلبهم في جذوع النخيل ، ويشمل أعينهم ، ليكونوا عبرة لكل خائن وغادر وجبان !.

قال ابن هشام : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نفر من قيس كبة ، من بُحيلة ، فاستوبؤوا في المدينة ، وطحلوا فيها ( أي أصابهم نوع من الوباء ، كان يترافق مع تضخم الطحال لدى المريض ) .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو خرجتم إلى اللقاح ، فشربتم من ألبانها ، فخرجوا .

فلما صحّوا ، وانطوت بطونهم ، عدّوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذبجوه ، وغرزوا الشوك في عينيه ، واستاقوا اللّقاح ، وهربوا !!!  
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم ، كُرْز بن جابر ، فلحقهم ، فأتى بهم رسول الله ، مرجعه من غزوة ذي قَرَدَ ، فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أيديهم وأرجلهم من خلاف ، وسمل أعينهم .! هشام ٢ (٦٤١)

ولقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ، أنه قتل بعض أعدائه صبراً ، وأهدر دماء البعض الآخر ، من الموغلين في الإساءة للإسلام ، فأمر بقتلهم يوم الفتح ، حتى لو وُجدوا معلّقين بأستار الكعبة المشرفة .!  
وخرّب ممتلكات ثقيف في الطائف ، ودك حصونهم بالدبابات والمنجنيقات ، وذلك عقوبة لهم على ما فعلوا بالمسلمين يوم حنين .!

وكان يقول : (( لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحرٍ مرّتين )) . البخاري ومسلم  
ويقول : (( نُصرتُ بالرّعبِ مسيرة شهر )) . البخاري

خامساً : إن جيش سورية الحرّ ، هو الذي يجب أن يشكل رأس الحربة في قوة الردع السورية التي تتصدى لعصابات الأسد وشبيحته المارقة ، وفق خطة محكمة ، تشرف عليها وتدعمها عسكرياً الجارة المسلمة تركيا ، وبتمويل من الأشقاء الخليجيين ، وغطاء من جامعة الدول العربية ، ومنظمة التعاون الإسلامي ، ومجلس الأمن الدولي .

ولنا من التجربة الليبية الأسوة والقدوة ، فلقد تمكن ثوارها الأبطال في زمن مقارب لزمن ثورتنا من حسم أمرهم ، ودحر الطاغية وأعوانه ومرزقته ، بفضل الله ، ثم بدعم عربي وإسلامي ودولي ...  
وبعد ... فالقضية مطروحة للنقاش على مستوى الوطن والأمة ، مهدوء وروية وتعقل ، وبدون أية درجة من الحساسية أو التشنّج أو المزايدة ...

والله من وراء القصد ، ثم مصلحة الوطن ومستقبل ثورته المباركة ...  
الدكتور أبو بكر الشامي

دمشق : في الثالث والعشرين من رمضان / ١٤٣٢ هجري

الموافق : للثالث والعشرين من آب / أغسطس / ٢٠١١ ميلادي

=====

بارك الله بكم جميعا ايها الأخوة الكرام :

قال الأخ الفاضل أبو بكر

" خامساً : إن جيش سورية الحرّ ، هو الذي يجب أن يشكل رأس الحربة في قوة الردع السورية التي تتصدى لعصابات الأسد وشبيحته المارقة ، وفق خطة محكمة ، تشرف عليها وتدعمها عسكرياً الجارة المسلمة تركيا ، وبتمويل من الأشقاء الخليجيين ، وغطاء من جامعة الدول العربية ، ومنظمة

التعاون الإسلامي ، ومجلس الأمن الدولي .

ولنا من التجربة الليبية الأسوة والقدوة ، فلقد تمكن ثوارها الأبطال في زمن مقارب لزمن ثورتنا من حسم أمرهم ، ودحر الطاغية وأعوانه ومرتزفته ، بفضل الله ، ثم بدعم عربي وإسلامي ودولي ...

قلت :

أولاً- هذا الكلام من حيث الجملة لا يختلف فيه أصلاً ....

ثانياً- الذي يقرر موضوع تحويل الثورة السورية من ثورة سلمية إلى ثورة مسلحة هم أصحاب الانتفاضة أنفسهم ومن خلال مشاورتهم مع بعضهم ورؤيتهم أن هذا هو الحل الأنجع ....

ثالثاً- لا يجوز أن يفتي قاعد لمجاهد أصلاً ، إلا إذا كان من أهل العلم المعتبرين والمعروفين لدى المنتفضين من قبل بعلمه وورعه وموقفه من الطاغية الصنم ... وطلبوا منه فتوى بموضوع معين وأحاطوه علما بالواقع الذي يواجهونه ، عند ذلك فمن الواجب عليه إسداء النصح لهم بشكل دقيق وواضح ..... وبشكل سري تام وليس أمام الملاء ، وهذا من الواجب المحافظة على الأسرار ولاسيما في الحرب .... فعن أنس بن مالك، قال: " انتهت إلينا النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا في غلمان، فسلم علينا، ثم أخذ بيدي، فأرسلني برسالة وقعد في ظل جدار - أو في جدار - حتى رجعت إليه، فلما أتيت أم سليم، قالت: ما حبسك؟ قال: قلت: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة، قالت: وما هي؟ قلت: إنها سر، قالت: احفظ سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما أخبرت به بعد أحداً قط "مسند أحمد ط الرسالة (١٢٩ / ٢١)(١٣٤٦٩) صحيح

رابعاً- الأخ أبو بكر لا نشك في غيرته على ما يجري في الشام من مجازر ترتكب بحق الشعب الأعزل ليل نهار ... لكن هذا لا يكفي لإصدار حكم شرعي وإلزام الناس به طالما أنهم لم يوجهوا لك هذا السؤال ....

خامساً- لاشك أن الجيش السوري الحر الذي انشق عن الجيش النظامي من الواجب عليه الدفاع عن الثورة وعن أهلها وحرماها ... ويطلب منه أيضاً أن يحث جنودنا وضباطنا في الجيش للانشقاق عن الجيش الأسدي والانضمام بكامل أسلحتهم - إن استطاعوا- إلى الجيش السوري ويأثمرون بأمره .... ولكن هذا الأمر ما زال ضعيفا جدا ، بسبب التركيبة الطائفية للجيش السوري ، فإن قادته الكبار والمسؤولين فيه كلهم من فئة واحدة حاقدة على الإسلام والمسلمين ..... وكذلك البطش الشديد بمن

يفكر بالانشقاق أو بالمنشقين أو بالذين يرفضون إطلاق النار على المتظاهرين العزل حيث يقتلون مباشرة ، وقد قتل أكثر من ألف ضابط وصف ضابط ومجنّد إعداما من قبل أزلام النظام وشيخته المجرمين ....

سادساً- ما يطرحه الأخ أبو بكر عبارة عن حلم خيالي بعيد عن الواقع المعاش مائة بالمائة ... فتركية وغيرها لا تستطيع أن تحرك ساكناً إلا بأمر من الغرب المعادي للإسلام والمسلمين .... فأمرها ليس بيدها كما هو معلوم ....

وأما الغيرة الإسلامية والحماية الإسلامية فمعدومة عند جميع هذه الأنظمة التي ذكرتها في كلامك .... بل هي عاجزة عن حل مشكلاتها الداخلية من تركية إلى دول الخليج وغيرها .... كما أنهم جميعاً يخافون من إيران الرافضية فهي الشبح الذي يربع الجميع ، ذلك لأنها صاحبة عقيدة تدافع عنها وتنشرها بين الناس بكل الوسائل ، وتقدم في سبيلها - بالرغم من بطلائها- العالي والنفيس .... بينما هؤلاء الذين ذكرهم ليسوا أصحاب عقيدة ولا قيم على الصحيح ، فالإسلام ليس همهم وليس همهم نصرّة أهل السنة والجماعة .... حيث إن أهل السنة يسحقون في كل مكان .... بل لهم ضلع كبير في سحقهم والقضاء عليهم بحجة محاربة الإرهاب وغيره ....

بل هؤلاء جميعاً من تركيا إلى الدول العربية لم تقطع دولة منهم العلاقات الدبلوماسية مع النظام الأسدي وهي خطوة سلبية لا أكثر ، وليست إعلان حرب أصلاً ، وهو أقل المطلوب لكنها لم تفعل ذلك ...

أما سحب بعض السفراء لا يعني قطع العلاقات الدبلوماسية أبداً .... بل ولا واحدة من هذه الدول ولاسيما تركيا طلبت من النظام السوري الرحيل أبداً ، وإنما أقصى ما قالوه لا يجوز استخدام القوة المفرطة في قمع المتظاهرين ... ولم يطالبوه بالرحيل ... بل ما زالوا يعولون على قيامه بالإصلاح المزعوم ...

سابعاً- تركيا نفسها لم تستطع حل مشكلة الأكراد عندها ، بل هددتها النظام السوري بالأكراد وبالنصيرية الموجودين في تركيا وهم ( البكتاشية ) ، بل وهدد دول الخليج بالرافضة الموجودين بالخليج وقطعا إيران سوف تمدهم بكل شيء ....

ولن يكون هناك اتفاق على هذا المطلب أصلاً ، أما منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية فلم يصدر منها حتى إدانة للنظام الطاغوتي في سورية لأنها في الأصل لا تمثل الشعوب العربية والإسلامية بل تمثل الكراسي التي نصبت كابوساً على صدور الأمة المسلمة في سائر بلاد الإسلام ....

نعم إذا قررت الدول الكبرى في مجلس الأمن (الحرب) ذلك يحدث هذا ويأمرون أتباعهم فينفذون ذلك .....

لكن أليست ليبيا بلد عربي مسلم كان يجثم على صدرها طاغية صنم حبيث نجس ، فلماذا لم يشكلوا قوة ردع عربية إسلامية للقضاء على نظام القذافي؟؟؟

علما أن ليبيا أقل عددا وعددا من سورية بكثير ..!!!!!!

هم لم يفعلوا ذلك ولن يفعلوا ذلك ، لأن الغرب الكافر الفاجر أعداء الإسلام التقليديين لا يرضون بذلك .... وحتى الكويت عندما احتلها صدام حسين لماذا لم تشكل قوة عربية فقط لطرد الجيش العراقي من الكويت؟؟؟

بل الذي حرر الكويت هم الغرب والجيش العربية التي اشتركت معهم لا قيمة لها ولا قدر كما هو معلوم ....

بل واستولى الغرب على الخليج وصارت القواعد الأمريكية في كل دول الخليج .... فمن يستطيع إخراجهم أصلاً؟؟؟!!!

يعني هم أوحوا لصدام باحتلال الكويت وهم الذين تدخلوا لتحرير الكويت ثم البقاء في الخليج كله بشكل مباشر من خلال قواعدهم العسكرية .....

بل لم تضرب أفغانستان والعراق إلا من خلال القواعد الأمريكية التي في دول الخليج وهذا الأمر يعرفه كل إنسان عاقل على هذه الأرض ....

-----

ثامناً- لا يجوز قياس تجربة ليبيا على سورية أبدا ، فهناك فوارق كبيرة بين الانتفاضتين .....

والغرب الكافر ما تدخل لسواد عيون الليبيين بيقين ، بل من أجل المحافظة على مصالحه الحيوية في ليبيا ، ومن أجل إيجاد حكومة تتشدد بما يسمى الديمقراطية والتعددية الغربية ليس إلا .....

ثم تبقى الأمور على ما هي عليه وتفتح أبواب ليبيا للشركات الأجنبية من أجل إعادة إعمار ليبيا كما فعل بأفغانستان والعراق .....

وهذه الثالثة الأثافي ، فيكون الشعب الليبي المسلم قد قدم تضحيات جسام للقضاء على الطاغية القذافي ليستبدله بطاغية آخر غير معروف بطغيانه الآن ....

-----

تاسعاً- نحن في الشام لا نريد ذلك بيقين ، فنحن نعرف أعداء الإسلام ونعرف مخططاتهم كلها تجاه الإسلام والمسلمين ، قال تعالى مبينا حقيقتهم: {كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ

(٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلًا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) { [التوبة: ٧ - ١٠] }

عاشراً - وبما أن أهل الشام هم يعرفون واقعتهم وواقع الدول العربية أو المجاورة لهم تماما ، فلم يطلبوا منهم ذلك أبدا ؛ وإنما طلبوا منهم أقل القليل الذي لم يتحقق إلى الآن ..... ولن يطلب أهل الشام من أعداء الإسلام أن يساعدهم للتخلص من الطاغية الأسد لأنهم يعلمون الثمن الباهظ الذي سوف يدفعونه بعد سقوط الأسد .....

الحادي عشر - كثير من الدعوات لتحويل الانتفاضة السورية المباركة إلى ثورة مسلحة إما صادرة من أبواق النظام نفسه من أجل إيجاد غطاء شرعي لسحق الانتفاضة بقوة والعالم سوف يعذرهم تماما والذي يؤيد ثورتنا اليوم سوف يعارضها غدا تماما ، وهذا ما يسعى إليه النظام الطاغوتي في الشام .....

وإما من بعض جهات المعارضة السورية التي تريد ركوب الموجة ولاسيما بعد تلقيها بوعود من هنا وهناك أنه سيكون لهم شأن في الشام بعد سقوط النظام الأسدي .... فهم يريدون الغنيمة عاجلاً غير آجل .... وهؤلاء لا علاقة لهم بالانتفاضة السورية وإن صاروا يتصدرون بعض الفضائيات ويتكلمون باسم الانتفاضة زورا وبهتانا ...  
وإما أناس عندهم غيرة على الدين ولكنهم ينقصهم العلم الشرعي الدقيق والعلم بالواقع المعاش ، فيصدرون الفتاوى غير المدروسة والتي تجانب الواقع والصواب ... ويريدون فرضها على الشعب السوري دون أن يدروا نتائجها الوخيمة .....

الثاني عشر - أصدر العلماء في الكويت وفي بلاد الحرمين الشريفين فتاوى تبين كفر هذا النظام ووجوب إزالته ولو بالقوة .....

ولكنهم جميعاً قالوا :  
إن أهل الشام أدرى بمصلحتهم في بقائها سلمية أو تحويلها لثورة مسلحة .....

وهذا هو الحق بلا ريب الذي يوافق الشرع الواقع ....

الثالث عشر - ما أورده الأخ الفاضل حول تكوين الدولة الإسلامية ومشروعية الجهاد ، لا علاقة له بموضوع الثورة السورية نهائياً ، وإنما هو وارد في وجود جماعة تريد تكوين دولة إسلامية فلا بد من التدريج والأخذ بالخطوات المشابهة في تكوين الدولة الإسلامية ....

وإنما الذي يرد في موضوعنا أولا هو إنكار المنكر الذي حصل ، بكل الوسائل المتاحة لكن أعظم تغيير للمنكر في البلد المسلم .... هو إنكاره جهاراً باللسان أمام الحاكم الظالم المستبد .....  
فَعَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرِزِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» السنن الكبرى للنسائي (٧/ ١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح

وهو أعظم من أي سلاح مادي يستخدمه المسلم لإزالة الظلم والعدوان ويجوز إزالة المنكر باليد على الصحيح لآحاد الرعية ويجوز استخدام القوة لإزالة الحاكم الكافر أو المرتد أو المبدل أو المغير لشرع الله أو المعطل له .... لكل ذلك جميعا يتبع المصالح والمفاسد، فما يغلب على الظن هو الذي يعمل به ، ولكن ليس بشكل فردي وإنما بشكل جماعي ....  
وهو قد فصلت القول في هذا الموضوع من خلال مواضيع عديدة في هذا المنتدى .....

الرابع عشر - نقول لكم أيها الأحبة الكرام:

اتقوا الله في أهلنا في الشام ، وساهموا في نصرة الثورة السورية على الظلم والطغيان الأسدي .... فالناحية الإعلامية تعتبر مهمة جدا في هذه المرحلة ....

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ لَبَّى عَلَى الصَّفَا، ثُمَّ قَالَ: يَا لِسَانَ قُلِّ خَيْرًا تَعْنَمُ، وَاصْمُتْ تَسْلَمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمَ. قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ أَوْ سَمِعْتَهُ قَالَ: لَأَ، بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَكْبَرَ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ» الآداب للبيهقي (ص: ١٢٢) (٢٩٣) صحيح  
وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخَذَ بِلِسَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ «يَا لِسَانَ قُلِّ خَيْرًا تَعْنَمُ، أَوْ اصْمُتْ تَسْلَمُ، قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ» فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/ ٩٥٢) (١٨٤٤) صحيح  
وَعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ» السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٦٩) (٤٢٨٩) صحيح

عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ: «اهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ وَجَبْرِيلُ مَعَكَ» صحيح البخاري (٤/ ١١٢) (٣٢١٣)

بارك الله بكم وسدد خطاكم وعجل بالفرج القريب والنصر المؤزر لأهلنا في الشام

قال سهم الثورة بارك الله به:

نريد الجهاد اليوم وليس غدا ونريد الشهادة

لكن من سيقودها هل سيقودها مجاهدون عرف اخلاصهم للجهاد وخيرتهم أم سيقودها تحالف عميل ثم بعد الانتهاء من ركوب التحالف يقلب السلاح عليهم

أعلن الثوار في ليبيا انشقاقهم من الجيش بعد قمع القذافي ثم الشعب مسلح وأعلنوا جهادا خالصا لله  
سارع الغرب وأعلن أن الشعب الليبي يطالبه بالتدخل وبدأ الإعلام يسلط الضوء بشكل قوي على  
المطالبين بالتدخل وأخفى صوت المجاهدين بل وقد تمت محاولة تطهير الصفوف من المجاهدين لكن أن  
لهم وشعب ليبيا شعب مسلم قبلي وحصل سكوت من الطرفين والآن يتحكم المجلس الانتقالي بالبلاد  
وهو تبعي للغرب  
لا شك أنهم أفضل من القذافي لكن بقي الطريق طويلا أمام المجاهدين ولم يكن هذا المجلس مساعدا لهم  
على تعجيل النصر  
فلو صبرنا وحررنا من النظام بجهاد أفراد وعمليات ومظاهرات سلمية فحينها حتى لو طال زمن بشار  
فإنه أقرب لنا للنصر لأن النصر لا ينتهي بانتهاء بشار  
ولاحظوا مصر بقي أمامهم مشوار للثورة أطول مما بقي لسوريا وأقولها وأنا واثق مما أقول وكذلك  
تونس  
نحن اليوم نعم بنعمة سقوط نظام متكامل من رأسه حتى أخص قدميه ولن يتبقى منهم أحد يعبث  
بثورتنا إن شاء الله  
وننعم أيضا بتطهير الصفوف وجعلها ثورة خالصة لله وهذا بفضل ما ذقت ثورتنا من دماء وآلام  
أعادت للمؤمنين عزهم وأبعدتهم عن التعلق بالدنيا...



## أبشروا ايها الاحبة الكرام النصر قاب قوسين أو أدنى بإذن الله تعالى

أيها الاحبة الكرام :

بعد هذه الجمعة المباركة جمعة الصبر والثبات ، ومجيء ليلة القدر قوَّى الله تعالى عزيمته أهلنا في الشام على المضي قدما في ثورتهم المباركة التي خذلها القريب والبعيد .....

وكانت الشرارة الخطيرة هي مسجد الرفاعي حيث هاجم الشبيحة والأمن الكفرة والفجرة المسجد بعد محاصرته وتكسير النوافذ وضرب المصلين داخل بيت الله ((لأنهم يقولون : الله أكبر )) بما فيهم الشيخ سارية الرفاعي حفظه وأولاده أما مرأى الناس ومسمعهم .... ولما سمع أهل الشام وغيرهم بالخبر انفضوا عن بكرة أبيهم والزحف متوجه لدمشق .... بعون الله تعالى

أيها الاحبة الأكرام :

إذا أراد الله هلاك طاغية من الطغاة جعله يبطش بالأخيار الأبرار دون تمييز مما يرفع معنوياتهم إلى أبعد الحدود ، ويوقنون أنه لا بد من الخلاص منه يبقين فيصممون على المضي قدما نحو الأمام مهما كانت التضحيات لأنها أقل بكثير مما يحصل معهم لو تركوا الثورة .....

ومن ثم يلجأ النظام الطاغوتي إلى ارتكاب مجازر بشعة تجعل أقرب الناس إليه ينفذون من حوله .....

مما يعجل بهلاكه وزوال دولته وغضب الله تعالى عليه ونقمته العاجلة .... ومنها جريمتهم المنكرة مع الفنان علي فرزات ..... وقبله حمزة الخطيب رحمه الله وغير ذلك كثير هم وقود ثورتنا المباركة وقناديلها التي تبتد ظلمات الكفر والضلال

قال تعالى : { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم فَأَعَرَفْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦) } [الزحرف: ٥١ -

٥٦ -

فَجَمَعَ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَنَادَى فِيهِمْ مُتَّبِحًا مُتَّفَاخِرًا بِمُلْكِ مِصْرَ ، وَتَصَرَّفَهُ فِيهَا ، وَفِي أَنْهَارِهَا الْجَارِيَةِ فِي أَرْضِهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : أَفَلَا تَرَوْنَ مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَعِظَمِ الْمَكَانَةِ؟

وَكَانَ فِرْعَوْنُ يَقْصُدُ بِهَذَا النَّدَاءِ تَثْبِيثَهُمْ فِي طَاعَتِهِ ، وَصَرْفَهُمْ عَنِ التَّأَثُّرِ بِمُوسَى وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ . وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِقَوْمِهِ ، بَلْ إِنَّهُ ( أَمْ ) خَيْرٌ مِّنْ مُوسَى الَّذِي هُوَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ ( مَهِينٌ ) ، وَهُوَ عَيْثُ اللِّسَانِ يَكَادُ لَا يَسْتَطِيعُ التَّعْبِيرَ وَالْإِفْصَاحَ عَمَّا يُرِيدُ قَوْلُهُ .

فَهَلَّا أُلْقِيَ إِلَيْهِ رَبُّهُ أَسَاوِرَ مِّنْ ذَهَبٍ يَتَحَلَّى بِهَا إِنْ كَانَ صَادِقًا فِيمَا يَدَّعِيهِ ، وَهَلَّا جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُتَّابِعِينَ مُتَّقَارِنِينَ ( مُقْتَرِنِينَ ) . يُعِينُونَهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَيَشْهَدُونَ بِالنُّبُوَّةِ ، وَيَمْشُونَ مَعَهُ .

فَاسْتَخَفَّ فِرْعَوْنُ عُقُولَ قَوْمِهِ بِهَذِهِ الْحُجَجِ الْوَاهِيَةِ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الضَّلَالَةِ فَاسْتَجَابُوا لَهُ طَائِعِينَ ،  
لأنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا غَاوِينَ ضَالِّينَ ، خَارِجِينَ عَن طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى .  
فَلَمَّا أَعْضَبُونَا بِعِنَادِهِمْ وَاسْتِكْبَارِهِمْ وَبَغْيِهِمْ فِي الْأَرْضِ انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَجَعَلْنَا لَهُمُ الْعُقُوبَةَ ، وَأَعْرَفْنَاَهُمْ  
أَجْمَعِينَ .

فَجَعَلْنَاَهُمْ قُدُورَةً لِمَنْ يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالَةِ ، وَعِبْرَةً وَمَوْعِظَةً لِمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمْ مِنْ  
الْكَافِرِينَ . ( أيسر التفاسير )

واستخفاف الطغاة للجماهير أمر لا غرابة فيه فهم يعزلون الجماهير أولاً عن كل سبل المعرفة،  
ويحبسون عنهم الحقائق حتى ينسوها، ولا يعودوا يبحثون عنها ويلقون في روعهم ما يشاءون من  
المؤثرات حتى تنطبع نفوسهم بهذه المؤثرات المصطنعة. ومن ثم يسهل استخفافهم بعد ذلك، ويلين  
قيادهم، فيذهبون بهم ذات اليمين وذات الشمال مطمئنين! ولا يملك الطاغية أن يفعل بالجماهير هذه  
الفعلة إلا وهم فاسقون لا يستقيمون على طريق، ولا يمسكون بحبل الله، ولا يزنون بميزان الإيمان. فأما  
المؤمنون فيصعب خداعهم واستخفافهم واللعب بهم كالريشة في مهب الريح. ومن هنا يعلل القرآن  
استجابة الجماهير لفرعون فيقول: «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ. إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» .. ثم انتهت  
مرحلة الابتلاء والإنذار والتبصير وعلم الله أن القوم لا يؤمنون وعمت الفتنة فأطاعت الجماهير فرعون  
الطاغية المتباهي في خيلاء، وعشت عن الآيات البينات والنور فحقت كلمة الله وتحقق النذير: «فَلَمَّا  
آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاَهُمْ أَجْمَعِينَ، فَجَعَلْنَاَهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ» ..

يتحدث الله سبحانه عن نفسه في مقام الانتقام والتدمير إظهاراً لغضبه ولجبروته في هذا المقام. فيقول:  
«فَلَمَّا آسَفُونَا» .. أي أعضبونا أشد الغضب .. «انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاَهُمْ أَجْمَعِينَ» .. يعني فرعون  
وملأه وجنده. وهم الذين غرقوا على إثر موسى وقومه وجعلهم الله سلفاً يتبعه كل خلف ظالم «وَمَثَلًا  
لِلْآخِرِينَ» الذين يجيئون بعدهم، ويعرفون قصتهم، فيعتبرون. (الظلال)

قال الأفك الأشر :

[The Lord; ٥٦٣٢٦٦]

أه يا مفكر

كنت أتمنى لو أنك مفكر سياسي لتحلل ما كتبته سياسياً  
ولكن أنت لا يهملك الا تحريك عواطف الأمة ... ولكن كل من يفكر بعقله ويشاهد ببصيرته يراه  
منافياً للحقيقة

اصبر لترا القوسين أو الأدنى .... ممكن أنت مخربط بالعنوان

قاب سنوات أو أدنى وليس قوسين

لأن الثورة تنبع من الشعب وثورتم ليس فيها شعب .... فأنتظر قرار الشعب  
مع أن قراره كان واضحاً في الساحات لمن أراد أن يرى [quote/]

=====

أيها الشبيح الخبيث :

الشعب السوري الأبي قال كلمته للحاقد الطاغية الصنم المرتد الزندين بن الزنديق بشار حافظ الأسد  
لعنه الله ولعن أبيه ولعن من يحبه إلى يوم الدين....  
لقد قال كلمته النهائية في هذا الطاغية الصنم :

وهي :

ارحل عنا

يا بشار مانك منا = خوذ كلابك وارحل عنا

وأنت تظن أيها الأفاك الأشر أننا نهاب الموت مثلكم أيها الجبناء الخونة

يا عملاء اليهود وأعداء الإسلام

والله إن يومكم بين عشية أو ضحاها

وعندها ستعلم يا عدم الإحساس والضمير من نحن

نحن أهل الشام كابر عن كابر

وأنتم حثالة لا أصل لكم ولا فصل

وسوف تلفظكم الشام وتضعكم في المكان الذي يناسبكم

والله لو استنعتكم بكل المجرمين في الأرض وبكل شياطين الإنس والجن في سبيل بقائكم في هذا الكرسي

الذي نزوتم عليه نزوا فلن تبقوا فيه بعون الله تعالى

وسوف تداسون بالأقدام بإذن الله تعالى

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُعْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ

(١٠) كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ

(١١) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ

الَّتِقَتَا فَنُتِقَتَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخَرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ

فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) { [آل عمران: ١٠ - ١٣]

-----

بارك الله بكم وسدد خطاكم

أيها الأحبة الكرام :

إن ثورتنا مباركة ثورة طاهرة عفيفة نظيفة ، وكلما تأخر النصر قليلا كلما لفظت الشوائب التي  
علقت بها لتكون ذهباً صرفاً غالي الثمن

وسوف تعلمون أن هذه الثورة سوف تقلب الموازين في المنطقة كلها  
وسوف تكشف جميع الوسائل والطرق التي استخدمها أعداء الإسلام لإقصاء المسلمين عن دينهم  
وكل الطرق الخبيثة التي استخدمت لإسقاط الخلافة الإسلامية  
وسوف تعود للشام نضارتما وخيريتها وبركتها بإذن الله تعالى

=====

[quote=magd;]إنشالله النصر قاب قوسين او ادنى والله بينصرنا على كل مين عادانا  
وقف بوجهنا وخرب بلدنا وساهم بالفوضى اللي صارت عنا خلال هي الازمة[/quote]

=====

يظهر أنك أيتها الشبيحة لا نعرفك ولا نعرف مقاصدك تماما  
أنت ليس معك أية شهادة علمية لأن الذي يكتب هذا الكلام يدل على أنه شبه أمي لم يحصل  
الشهادة الابتدائية .....

فأكاذيبكم لا تخفى علينا ، وأنتم قد تعودتم على الكذب فإذا رآتم الصدق تحرس ألسنتكم لأنكم لا  
تعرفونه بحياتكم

فمن الذي خرب سوريا غير الطاغية الصنم الأسد وعصابته المجرمة ؟؟؟؟  
ومن الذي جعل بلدنا فوضى وكلاً مباحاً للأسد وأتباعه يفعلون كما يشاءون ؟؟؟  
من الذي يقتل المتظاهرين العزل ؟؟؟  
ومن الذي يبطش بالناس ويقطع عنهم الماء والكهرباء والاتصالات والغذاء والدواء ؟؟؟  
من الذي يدهم البيوت ويروع أهلها وينهب ما فيها ويجرب الباقي ؟؟؟  
من الذي يعتقل المواطنين الشرفاء ويعذبهم عذاباً نكراً ، بل ويقتل الكثيرين منهم تحت التعذيب  
ويجولهم إلى قطع غيار ؟؟؟؟

من الذي نهب أموال الشعب وحوّلها لحسابته الخاص ؟؟  
من الذي سلط الأمن والشبيحة والجيش على الشعب الأعزل من أجل البطش به والتنكيل لكي لا  
يطالب بحقوقه المشروعة أيتها الشبيحة ؟؟؟؟

إن قلت : بأن الذي يفعل كل هذه الجرائم هو النظام النصيري الطائفي الفرعوني  
قلنا : لك لقد صدقت وأنت كذوبة كما صدق الشيطان وهو كذوب  
وإن قلت :

إن الذي يفعل ذلك هم الشعب أو العصابات المسلحة حسب ما يروج إعلام النظام الأسدي الكاذب  
الفاجر المخادع الغادر  
فنقول لك أيتها الشبيحة :

أنت واحدة جاهلة غبية لا تفقهين شيئا من أمور الحياة  
وأنا أقطع أنه ليس معك أية شهادة علمية إلا شهادة علمية عالية بالتشبيح ليس إلا  
اذهبي إلى سيدك الطاغية الصنم الذي تعبدينه من دون الله واطلبي منه المدد والمساعدة  
فلسوف يسقط هو وكل نظامه وأركانه وأزلامه وشبيحته أمثالك  
وسوف نظهر الشام من رجسكم أيها الخثالات الذين لا يعرف لهم أصل ولا فصل  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَتَّقُوهُ  
السَّاعَةَ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ، وَالْبُخْلُ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَيَهْلِكَ الْوُعُولُ، وَتَظْهَرَ  
التَّحُوتُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوُعُولُ وَالتَّحُوتُ؟ قَالَ: «الْوُعُولُ: وَجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ،  
وَالتَّحُوتُ: الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَأَ يُعْلَمَ بِهِمْ». صحيح ابن حبان - مخرجا (١٥) /  
٢٥٨ (٦٨٤٤) صحيح



## الشيخ أسامة الرفاعي حفظه الله يهدد بقتل ولده إن لم يطلب التهدة فيرفض ذلك

علماء الحق في سورية

حاول الإعلام السوري أخذ كلمة من الشيخ أسامة في المشفى و لكنه رفض و قاموا بمفاوضته على  
ابنه فقال لهم له رب يحميه !!  
هؤلاء هم علماءك يا شام  
هؤلاء هم رجالك يا سوريا  
هكذا يفهم الشيخ أسامة دينه أن لا يخاف في الله لومة لائم ولا يتحدث إلا ضميره ..  
بوركتكم يا آل الرفاعي ودمتم لتعلموا العلماء كيف هي الرجولة وكيف هي المشيخة

السلفي :

الله أكبر

يمثل هؤلاء سننصر

ياالله كم أحببتك ياشيخ من قبل لعلمك وأدبك والآن صرت أشد حبا لحشيتك من الله وجهادك  
ووقوفك مع الحق  
حفظك الله يا شيخ وحفظ ولدك وحفظ جميع الثوار الاحرار  
جزاك الله خيرا أخي في الله  
أخبار تثلج الصدور وتبهج النفوس

بارك الله بكمأيها الأحبة الكرام وسدد خطاكم

إن الشيخ أسامة وأخاه سارية حفظهما الله تعالى هما من أولاد العالم الزاهد الشيخ عبد الكريم الرفاعي  
رحمه الله ، ذرية طيبة بعضها من بعض  
لقد كان مسجد زيد منارة وضاعة للعلم والخير وكذلك مسجد الرفاعي أيضا وهما من كان يشرف  
عليهما

ومن هنا يظهر في هذه المدهمات والخطوب فضل العالم الجليل الصادق على العابد ، فعن كثير بن  
قيس ، قال : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أبا الدَّرْدَاءِ : إِنِّي  
جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي ، أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ ، قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ سَلَكَ  
طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لَطَالِبِ

الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ  
الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ  
لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِظِّ وَافِرٍ» سنن أبي داود (٣١٧) (٣٦٤١) صحيح

ونحن اليوم بأمس الحاجة لهؤلاء العلماء الأفاضل في الداخل ليقولوا كلمة الحق أمثال هؤلاء الأخيار  
والشيخ العلامة شيخ قراء الشام كريم راجح حفظه الله تعالى  
أما نحن في الخارج فقد قلنا كلمتنا في هذا النظام الإجرامي من قبل  
ونسأل الله تعالى أن يثبتنا وإياهم على الحق  
وأن يعجل بهلاك الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة  
قال تعالى: { وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بَنَصْرٍ لِلَّهِ يُنْصَرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) } [الروم:  
٤، ٥]



## انشقاق كبير بقيادة العميد فايز اصلان - الفرقة الرابعة

عاجل / انشقاق في الفرقة الرابعة بقيادة العميد فايز اصلان --الانشقاق كبير جدا وانباء عن خروج

ماهر الاسد الى خارج العاصمة

بارك الله بكم

نسأل الله تعالى أن يجعل كيدهم في نحركم

قال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ

الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ { [الحشر: ٢]

يَقْصُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ قِصَّةَ بَنِي النَّضِيرِ ، فَيَقُولُ تَعَالَى : إِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَحْلَى بَنِي النَّضِيرِ عَن دِيَارِهِمْ ، بَعِزَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ حُشِرُوا فِيهَا وَأُخْرِجُوا مِنَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَمْ يُصْبَهُمُ الدُّلُّ قَبْلَهَا ، وَكَانَ آخِرُ حَشْرِ لَهُمْ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ أَجْلَاهُمْ مِنْ حَيِّبٍ إِلَى الشَّامِ . وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ يُمَكِّنُ أَنْ يُحْلُوا عَنِ الْمَدِينَةِ لِقُوَّتِهِمْ ، وَشِدَّةِ بَأْسِهِمْ وَمَنْعَةِ حُصُونِهِمْ ، وَكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَكَانُوا هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ حُصُونَهُمْ سَتَمْنَعُهُمْ وَسَتَحْمِيهِمْ مِنْ أَنْ يُصِيبَهُمْ سُوءٌ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، فَاطْمَأَنُّوا إِلَى تِلْكَ الْقُوَّةِ ، وَشَرَعُوا فِي الدَّسِّ وَالْكَيْدِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، فَجَاءَهُمْ بَأْسُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَتَوَقَّعُوا ، وَلَمْ يَخْطُرْ لَهُمْ عَلَى بَالٍ . وَبَأْسُ اللَّهِ لَا يُدْفَعُ وَلَا يُرَدُّ إِذَا جَاءَ . وَقَدْ قَذَفَ اللَّهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْخَوْفُ وَالْهَلَعُ حِينَ جَاءَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْمَقَاوِمَةَ بَعْدَ قَتْلِ رَئِيسِهِمْ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، وَبَعْدَ أَنْ نَكَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَنِ إِنْجَادِهِمْ ، وَمَدَّ يَدَ الْعَوْنِ إِلَيْهِمْ ، كَمَا وَعَدَهُمْ ، وَأَخَذُوا ، مِنْ شِدَّةِ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ هَلَعٍ وَرُعْبٍ ، يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ ، وَيُدْمِرُونَ أَثَانَهُمْ ، لِكَيْلَا يَنْتَفِعَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُدْمِرُونَ بُيُوتَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ خَارِجِهَا لِيَدْخُلُوهَا عَلَيْهِمْ ، فَيَصِلُوا إِلَيْهِمْ ، وَيَتَمَكَّنُوا مِنْ قَتَالِهِمْ ، فَاتَّعَظُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ وَالْبَصَائِرِ بِمَا جَرَى عَلَى هَؤُلَاءِ ، وَالْعَاقِلُ مِنَ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ



## أيها العلويون أنقذوا أنفسكم من انتحار جماعي

- محمد حسن

ثمة فكر ميكافيلي يحرك

سياسة بشار الأسد وأجهزته الأمنية فيمارس انتحاراً حقيقياً بحق نفسه ويجهز لعملية انتحار أخرى لطائفته تتزامن مع خروجه القسري من السلطة..... كيف ذلك؟

هل تعتقد أروقة السياسة السورية وأجهزتها القمعية أنه يمكن للشعب السوري بعد كل ما حصل أن يتراجع عن ثورته ويعود لحضن الأسد؟..... يقول التاريخ : مستحيل

وقبل التاريخ نسأل الشعب الثائر نفس السؤال فتأتي الإجابة فوراً : الشعب يريد اسقاط النظام

بشار الأسد يتحدث عن استقرار أمني واقتصادي وسيطرة على ما اسماهم نظامه بالمندسين وهو يعلم أنه لم يعد يستطيع السيطرة على فلول جيشه المنشق يوماً بعد يوم . واقتصاد النظام يلفظ انفاسه حقيقة

والمعايير الدولية تحكم في صحة العملات المطبوعة المزورة وعمليات تحميل نظام السلطة المالي المتهالك

إيران تحاول جاهدة أن تحمي نظام الأسد من الوقوع ليس فقط عبر مساعدات مالية وعسكرية

ولوجستية ، بل عبر دعم ديني وفتاوى شرعية توظف صراعاً قديماً في المنطقة وهذا ما تسعى إليه منذ

زمن وقد جاء على قدميه وقدمي بشار ..... وليس صدفة!

تسارع الأحداث والسعي لإقامة قاعدة بحرية إيرانية على الساحل السوري ربما يراه البعض حماية

للطائفة العلوية من غضب الشارع السوري جراء تصرف أبنائها على مدى أربعين عاماً . وهذا تأكيد

عبر محللين بأن إيران باتت تعلم أن الأسد إلى زوال ويبقى عليها واجب ديني لحماية أنصارها . ولربما

تعتقد إيران أن التلويح بفصل الساحل تحت دولة علوية ورقة قوية تتراجع معها الضغوط الدولية ويعيد

الشارع السوري حساباته من جديد .

ربما يعلم الجميع أن كلمة الفصل في هذه المعركة ليس لتركيا ولا السعودية ولا إيران ولا المجتمع

الدولي .. الكلمة الفصل للشعب السوري بكل أطيافه فقط وما عداه جهد إما يسارع وتيرة الثورة

أويبطؤها. ولهذا يجب أن تدرك الطائفة العلوية أنها كانت ولا تزال جزء من الشعب السوري وإذا

مارس ابناؤها العسكريين والأمنيين القمعيين إجراماً بحق الشعب سابقاً فهذا لا يعني انتقاماً بعد نجاح

الثورة ولربما يجهل البعض أن شرفاء الطائفة كثر وهناك آخريين يمارسون القتل والقمع وتلصق التهم

بشكل اتوماتيكي بالعلويين.

أنا أقول لإخواننا في هذه الطائفة: انقذوا أنفسكم من انتحار جماعي يريد بشار وزمرته بكم ، بل

مؤكد أن الكثير من الأوراق القوية التي توقف هذا الانتحار الجماعي المحتم بأيديكم ولا تغرنكم سطوة

آلة البطش العسكرية وقوتها ، فالشعب أبقى من حاكمه ولم ولن تستطيع أن تثني الشعب عن انتفاضته

قيد أنملة . والتاريخ يسجل ولا يرحم وايران ربما تدعم لحدود بعيدة لكن هذا لا يعني بالمطلق فتحت جمهوريتها بركان شعبي يغلي ربما يثور في أي لحظة وهي تحذر اللقاء المباشر مع ماتسميهم بالأعداء وتمارس حربها معهم بالوكالة عبر أذناهما هنا وهناك ومحال أن يسمح شعبها بقتال العالم لصالح آل الأسد . ثم إنه في منطق السياسة لا يوجد عداء دائم أو صلح دائم ... فالسياسة التي تحكم العالم الآن هي المصالح الاقتصادية أولاً .

أيها العلويون اقرؤا التاريخ جيداً وخذوا العبر منه فأمامكم لحظة تاريخية جاءكم على طبق من دماء السوريين الشرفاء واعلموا أنه لا عودة مطلقاً للوراء فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره

-----

بارك الله بكم

كلمة لا بد من قولها :

لقد اعتمد هذا النظام الطائفي على النصيريين بشكل منقطع النظير ووظفهم جميعا

فهم قادة الجيش والأمن والشبيحة والمؤسسات والشركات

وصار بيدهم كل شيء

وغيرهم لا قيمة لهم ولا وزن ولا اعتبار مطلقا إلا بقدر عمالته لهم وتقديم كل ما يملك لهم ...

لقد قتلوا ونهبوا وسلبوا وعمروا وصاروا أغنياء باسم هذا النظام

ويمكن أن أقول حسب ما رأيت وشاهدت أنا وغيري:

لا يوجد واحد فيهم إلا عنده عدة دور في عدة مدن وعدد من الآليات وكثير من المصالح ... وكل

ذلك من دماء هذا الشعب المسلم .....

ولذا نقول لهم جميعا :

١- أي واحد منكم - طبعاً ومن غيركم ممن كان مع النظام - قتل بغير حق سوف يقتل جزاء وفاقاً

٢- أي واحد نهب أو سلب سوف ترد هذه الأموال لأصحابها الشرعيين إن عرفوا وإلا ردت لبيت

المال

٣- كل واحد آذى غيره أو روعه ... سوف يحاسب أمام القضاء العادل ... ولن يشفع له أحد

-----

لكن نقول لكم أيضاً إن :

أي واحد منكم يثوب إلى رشده ويرجع إلى الحق وينضم للثورة المباركة ويثبت ذلك عن طريق القول

والعمل وليس الكلام فسوف يكون ذلك شافعا له من يد العدالة ...

-----

وأما إذا بقيتم مع النظام الطاغوتي الإجرامي حتى النهاية فلن يشفع لكم شرق ولا غرب ولا أحد  
وسوف تنالون جزاءكم العادل عاجلا غير آجل  
وأعذر من أنذر

=====

قال مسوي الصفوف:

ايها الاخوة

مدارس سورية فيها نوعين من التربية الدينية

-التربية الاسلامية وكتبها موحدة لجميع الطوائف الاسلامية  
التربية المسيحية -

وكلنا تعلم التربية الاسلامية في مدارس سوريا بالمناهج

نفسها التي تدرس في مصر

اذا كيف يملك البعض ان يعطي صورة لاسلام

العلويين على غير الصورة التي يزرعونها في قلوب ابنائهم في مدارس البلد التي يحكمونه

هل مجرد ان ابن تيمية طعن باجدادهم يبرر ذلك

ان هذا امر معيب

هل علينا ان نفرح فقط باسلام الالمان والامريكان والفليبيين والذين لم يداوا بعد بالصلاة وقراءة كل

تعاليم القرآن ثم نشكك باسلام العلويين

افتحوا على المواقع العلوية على الانترنت مثل موقع ذو الفقار لتروا ان الاسلام الذي يدينون به هو

طبق الاصل عن مذهب الشيعة

ثم نسال

هل الرجل الذي كان يقود الحافلة البيضاء التي دهست العشرات اثناء الثورة المصرية كان علويا

لتكن مسمياتنا واضحة ولا نلبس على الناس

العلمانيون سمسرة الاجهزة الاستخبارية العالمية في بلادنا هم الذين يجاربون التدين والدين وليس

العلويون او غيرهم

واساليب التعذيب الوحشية التي يتحدث عنها مبتكرة في بلاد العلمانيين وصدرت لتلامذتهم عندنا

والعلمانيون المصريون والتونسيون لهم علاقات ممتازة مع العلمانيين السوريين

والقوى الغربية عندما تريد تنفيذ اي مخطط في بلادنا لا تنفذه الا عبر هؤلاء سواء على الصعيد

الاقتصادي او الثقافي او الامني (المقصود طبعاً من جند نفسه لصالح تنظيمات عالمية للقضاء على

الدين)

وبالتالي فان مشكلتنا واحدة في البلاد العربية وهي وصاية العلمانيين الملاحدة على الامن والاعلام  
وسواء كان اجداد هؤلاء علويون ام سنة او مسيحيون

-----  
أيها الأحبة الكرام :

الإسلام ليس بالكلام ، ولو كان بالكلام لكان إبليس أول المؤمنين ولكان أبو جهل أول المؤمنين  
لكن الإيمان الحق اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح وأولها أركان الإسلام  
ونحن نعرف العلويين ( النصيريين ) أنهم غير مسلمين ولا يلتزمون بأحكام الإسلام  
ولا يؤمنون بكتب التربية الإسلامية المقررة أصلاً  
وهم يعلنونها أنهم غير مسلمين وكانوا يقولون لنا ذلك في المدارس أثناء تدريسهم  
ولكن الباب مفتوح لمن أراد الدخول في الإسلام الذي أنزله الله تعالى على قلب محمد صلى الله عليه  
وسلم

وليس إسلام الروافض ولا إسلام غيرهم  
وما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عنهم هو قول كافة العلماء وليس قوله فقط كما يروج  
البيغاوات في بلادنا

وهم هم منذ أن عرفهم أهل السنة والجماعة لم يتغيروا ولم يتبدلوا  
فلسنا بحاجة لمن يتاجر علينا بالكلام  
ولم أر فيهم واحدا - بالرغم من احتكاكي بهم عشرات السنين- يصلي أو يصوم أو يزكي أو يحج  
أو يقوم بأي شيء حقيقي ينتسب فيه للإسلام  
أما إذا عملوا موقعا على النت وقالوا: نحن مسلمين ، فهذا لا يجعلهم مسلمين  
لقد بنوا عددا من المساجد بأمر من الطاغية الصنم حافظ الأسد ولكنهم لا يصلون فيها أصلاً ، بل  
يضعون فيها مسجلة فقط هي التي تقوم بالشعائر الدينية

بل هذه المساجد التي بنوها هي مساجد ضرار ، قال تعالى : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا  
وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ  
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٠٧) لَأَتَقَمُّ فِيهِ أَيْدِي الْمَسْجِدِ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ  
فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ (١٠٨) أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ  
وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَأَيُّهُدِي الْقَوْمِ  
الظَّالِمِينَ (١٠٩) لَأَيُّ زَالٍ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ  
(١١٠) } [التوبة: ١٠٧ - ١١٠]

لقد قال الأسد الكبير لعنه الله عند اشتداد أحداث الثمانين: أنا مسلم منذ كذا من السنين ويشهد لي الرفاق البعثيين

يعني يشهد له بإسلامه زعماء حزب البعث الملحد !!!!

قال تعالى: { وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١١١) بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) } [البقرة: ١١١، ١١٢]

فلن نلدغ من حجر مرتين

وهم يقربون لهم كل أعداء الإسلام ، وعلماء النفاق والدجل والخيانة ، وكل مأجور وخبيث ومنتن ، ويعدون العلماء الأخيار الأبرار عن الساحة ....

هذا وقد كتبت بحثا مطولا حول عدم إعدار النصيرية في عدم دخولهم الإسلام لأن الحجة القاطعة قامت عليهم منذ زمان طويل



## يا زعماء إيران قبل الاعتراف بحقوقنا اتركوا مساعدة النظام السوري ماديا ومعنويا

إيران: مطالب المحتجين بسوريا مشروعة

صالحى: الفراغ السياسي بسوريا ستكون له عواقب غير متوقعة على المنطقة (الفرنسية-أرشيف)  
وصفت إيران المطالب التي ترفعها المظاهرات في سوريا بـ "المشروعة" وطلبت من نظام بشار الأسد الاستجابة لها بسرعة، في موقف إيراني نادر من الاحتجاجات التي بدأت قبل خمسة أشهر ونصف الشهر، انتقد مع ذلك المطالب الغربية بتنحي الأسد باعتبارها "تدخلًا سافرًا" في الشؤون الداخلية. ونقلت اليوم وكالة الأنباء الطلابية (إيسنا) عن وزير الخارجية علي أكبر صالحى قوله "على الحكومات أن تستجيب للمطالب المشروعة لشعبها، سواء في سوريا أو اليمن وغيرها. في هذه البلدان تعبر الشعوب عن مطالب مشروعة، وعلى حكوماتها أن تستجيب لها بسرعة".  
وتحدث صالحى عن "موقف واحد" اتخذته إيران من الاحتجاجات في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وأيدت إيران الاحتجاجات في كل الدول العربية عدا سوريا -وهي أحد أوثق حلفائها- حيث تعلن تأييدها للرئيس بشار الأسد، مع دعوته إلى تطبيق إصلاحات.

الفراغ السياسي

وحذر صالحى من "فراغ سياسي" في سوريا تكون له "عواقب غير متوقعة على الدول المجاورة وعلى المنطقة.. ويمكن أن يسبب كارثة في المنطقة وأبعد منها".

ووصف سوريا بـ "حلقة مهمة من حلقات المقاومة في الشرق الأوسط" يريد البعض التخلص منها وفق قوله، في إشارة إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا التي دعت الأسد إلى التنحي.

وانتقد صالحى هذه الدعوات، وقال وفق ما نقلت عنه وكالة مهر للأخبار "أميركا تتصرف كقوات درك في العالم، وهذا الأمر يدل على أنها لا تزال تفكر بعقلية أنها القطب الأوحده".

وهوّن الوزير من هذه الدعوات قائلاً "لو كانوا قادرين من خلال التصريحات على حل المشاكل لتمكنوا من حل مشكلة أفغانستان على الأقل" وحذر حكومات الشرق الأوسط من تدخل بات "واضحاً في بعض الدول خصوصاً سوريا".

وكان الرئيس محمود أحمدى نجاد دعا الأربعاء سوريا إلى تحقيق "حل بعيداً عن العنف" الذي "يخدم مصالح الصهاينة".

وقد جاءت تصريحات صالحى بعد قمة جمعت الخميس في طهران أحمدى نجاد بأمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني الذي قال إن الحل الأمنى أثبت فشله، وإنه لا يبدو أن الشعب السوري سيتراجع عن مطالبه.



خامساً- لن يكون هناك أي حوار مع هذا الطاغية الصنم أو أحد من عصابته المجرمة، بل نريد القصاص منه ومن عصابته المجرمة حالا أمام الشعب الذي بطش به ، ولن نقبل بأي حل آخر مطلقاً

.....

سادساً- الرفضة لن يكون بيننا وبينهم إلا الحرب لأنهم يعتقدون أننا كفار ودمنا ومالنا حلال لهم ، وكل من يريد أن يتقرب من هؤلاء الكفرة الفجرة يجب قطع يده ولسانه ....

سابعاً- سوف تسقط مشاريع الرفضة في كل مكان بإذن الله تعالى هنا وفي لبنان وفي العراق وفي الخليج أيضاً

قال تعالى: { قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ } [النحل: ٢٦]



## النظام السوري لا يزال في حال إنكار حقيقي لما يجري في سورية

حين يقوم رئيس النظام السوري المخابراتي بامتياز أمس أمام مأدبة إفطار لبعض علماء السلطان ويؤكد أن ما يجري في سورية مؤامرة ولا يمكن الرضوخ لها والتحدث بلغة خشبية من العصر الحجري يتيقن لكل ذي بصر وبصيرة أن النظام السوري لا يزال يعيش في حالة إنكار حقيقي لما يجري حوله، ولا يريد أن يعترف بالحقائق على الأرض، حين يتعرض النظام السوري المحرم لشباب مسجد زيد وللشيخ سارية الرفاعي وكريم راجح والناقلي وغيرهم كثير فهذا يعني أن لا خطوط حمراء عند هذا النظام المحرم، حين يقوم أحمد نجاد بالأمس على قناة المنار الفضائية ويقول على الشعب والنظام أن يتفاهما، وألا يقتلا بعضهما بعضا، وأن على النظام أن يقوم بإصلاحات فهذا يعني أن الإيرانيين بدؤوا يفهمون إلى درجة ما بعض أوضاع سورية بينما المحرم سليل عائلة الإجرام في حالة إنكار، وبكل تأكيد فإن الإيرانيين لا يريدون خيرا للشعب السوري، وإنما يسعون إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه وهم يرون تهواوي النظام المحرم ..

النظام السوري في حالة إنكار وإلا فالتضييق الاقتصادي عليه مستمر، والعزلة الدولية متواصلة وما يجري في ليبيا لم يتعظ منه، فهو ماضٍ في سياسة التدمير والتخريب إلى النهاية، ولكن مع هذا فإن الشعب السوري البطل ماضٍ في سياسة المظاهرات لإسقاط العصابة الحاكمة المجرمة إلى النهاية، والدليل إن كل أساليب القمع والاضطهاد لم تغلح في ثني الشعب السوري عن تغيير إرادته .. المطلوب مواصلة الضغط على هذا النظام المحرم، وأن العودة إلى الوراء هو الانتحار الحقيقي وأن العودة ستكون وبالاً على الجميع وتراجعا عن دماء الشهداء بالإضافة إلى انتقام النظام من الجميع، ندرك تماما ألا تراجع، ولكن مواصلة الضغط وتكثيفه يخفف الأكلاف على الشعب السوري، وما على الشعب والمعارضة إلا أن تكثف هذه الضغوط أملا في الخلاص القريب من نظام العصابة الأسدية ..

=====

بارك الله بكم

طبعاً جميع الأنظمة الطاغوتية تتبع نفس الأسلوب الذي يتبعه النظام الطاغوتي في سورية

وأذكر بعض سمات الأنظمة الطاغوتية الفرعونية على سبيل الاختصار :

أولاً- هم يدعون الإلهية من دون الله تعالى ، قال تعالى : { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَآ يَرْجِعُونَ (٣٩) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاظْطَرُّوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى

النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٤١) وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) { [القصص: ٣٨ - ٤٢]

وقال تعالى: { اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ (٢١) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَىٰ (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَىٰ (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ (٢٥) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ (٢٦) } [النازعات: ١٧ - ٢٦]

ثانياً- الطاغية لا يرى إلا نفسه ، ويزعم زورا وبهتانا أنه هو صاحب الرشاد والصلاح والمشاريع الخيرة  
..... قال تعالى: { قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩]

ثالثاً- دائما يزعمون الصلاح وهم في قمة الفساد ، قال تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢) } [البقرة: ١١ ، ١٢]  
رابعاً- يتهم بطانته المصلحين بأنهم مفسدون لكي يبطش بهم ، قال تعالى: { وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرِكَ آلِهَتُكَ وَقَالَ سُنُقِلُ أبنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ } [الأعراف: ١٢٧]

خامساً- بل الطاغية يتهم أشد الناس إصلاحا وخيرا بأنهم في مفسدون في الأرض ، قال تعالى: { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ } [غافر: ٢٦]

سادساً - يتهم المعارضين لحكمه ولطغيانه بأنهم شرذمة قليلون لا قيمة لهم ولا وزن ، قال تعالى: { فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤) وَإِنَّهُمْ لَنَا لِعَائِلُونَ (٥٥) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ (٥٦) فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٥٨) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩) } [الشعراء: ٥٣ - ٥٩]

سابعاً- لا يعترفون بالحقيقة إلا عند الهلاك المحتم ، قال تعالى: { وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لَتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢) } [يونس: ٩٠ - ٩٢]



## هل النصرانية (العلويون) مسلمين؟

قال العلامة المفتي - عطية صقر .رحمه الله

مايو ١٩٩٧

المبادئ

القرآن والسنة

السؤال

من هم الدرروز وهل هم مسلمون ؟

الجواب

هم أتباع أبي محمد الدرزي - بفتح الدال المشددة - وكانوا أولا من الإسماعيلية ثم خرجوا عليهم ، ويسكنون سوريا ولبنان .

تقوم عقيدتهم على تأليه الحاكم بأمر الله الفاطمي وبرجعته ، ويتخذون سنة ٤٠٨ هجريه مبدأ لتاريخهم الذى أعلن فيه الدعاة الوهية الحاكم ، وهم يعتبرون فى الرسميات مسلمين ، وإن كانت مبادئهم الدينية سرية لا يصرحون بها ، فنشأت شائعات عن عقائدهم وعبادتهم ، حتى كانت حملة الجيش السورى على جبل الدرروز فى أواخر عهد "الشيشكلى" فعثر على بعض مخطوطاتهم التى شرحت مذهبهم ، وألف بعض مؤرخى العصر الحديث كتابا عليهم .

يقولون بالتقية أى التظاهر بموافقة الآخرين ، ويقولون أيضا بالتناسخ وهم ثلاث درجات : الأولى : العقل أو العقل -بتشديد القاف المفتوحة - وهم رجال الدين ذوو النفوذ الكبير، والثانية : الأجاويد المطلعون على تعاليم الدين والمتمزمون بها ، والثالثة : العامة أو الجهال .

وليس لهم مساجد بل خلوات خاصة لا يدرى ما يجرى فيها ، ولا يصومون إلا ما يقال عن الشيوخ العقل من صيام أيام غير رمضان ، ولا يحجون إلى الكعبة ، بل إلى خلوة البياضية فى بلدة "حاصبية" التابعة لبيروت ، ويقال إنهم لا يقرون تعدد الزوجات ولا الرجعة فى الطلاق ، ولا يورثون البنات . هذا بعض ما تسرب من المعلومات عنهم فى الكتب والأخبار، ونظرا للسرية التامة ولتشددهم فى مبدأ التقية فإن حقيقة مذهبهم لا يعرف منها إلا القليل ، لكن كتب عنهم ، عصام الجيتاوى كلاما تفصيليا نشرته مجلة " المجتمع " التى صدرت بالكويت بتاريخ ٢٥ / ٤ / ١٩٧٨ م ، فيرجع إليه .

وقد صدرت عن دار الإفتاء المصرية فتوى فى ١٥ من ديسمبر سنة ١٩٣٤ م مأخوذة عن ابن عابدين ( رد المختار - الجزء الثالث - باب المرتد ) نصها :

تنبيه ، يعلم مما هنا حكم الدرروز والنيامنة فإنهم فى البلاد الشامية يظهرون الإسلام والصوم والصلاة مع أنهم يعتقدون تناسخ الأرواح ، وحل الخمر والزنا ، وأن الألوهية تظهر فى شخص بعد شخص ،

ويجحدون الحشر والصوم والصلاة والحج ، ويقولون : المسمى بها غير المعنى المراد، ويتكلمون في جناب نبينا صلى الله عليه وسلم كلمات فظيعة، وللعلامة المحقق عبد الرحمن العمادى فيهم فتوى مطولة ، وذكر فيهم أنهم ينتحلون عقائد النصرانية والإسماعيلية الذين يلقَّبون بالقرامطة والباطنية الذين ذكرهم صاحب المواقف ، ونقل عن علماء المذاهب الأربعة أنه لا يحل إقرارهم في ديار الإسلام بجزية ولا غيرها ، ولا تحل مناكحتهم ولا ذبائحتهم - انتهى .

وقال ابن عابدين أيضا في رد المختار في فصل المحرمات عند قول المصنف :

وحرم نكاح الوثنية بالإجماع ما نصه : قلت : وشمل ذلك الدرور والنصيرية والنيامنة فلا تحل مناكحتهم ولا تؤكل ذبيحتهم ، لأنهم ليس لهم كتاب سماوى . انتهى (الفتاوى الإسلامية - المجلد الأول صفحة ٢٠٢ )

فتاوى الأزهر (٨ / ٣٩٩) الدرور وفتاوى الإسلام سؤال وجواب (ص: ٢٧٥٠) سؤال رقم ٢٦١٣٩ - نبذة عن مذهب الدرور وفتاوى الإسلام سؤال وجواب (ص: ٦٥١٧) سؤال رقم ٩٠٧٢ - حكم نكاح السنّية من الإسماعيلي وفتاوى الشبكة الإسلامية (١ / ٥٨٤٠) حكم نكاح من تنتمي للطائفة النصيرية وفتاوى واستشارات الإسلام اليوم (٣ / ١٧٨) هل هؤلاء من أهل القبلة؟ وفتاوى واستشارات الإسلام اليوم (٣ / ٢٣٨) النصيرية وموقع الإسلام سؤال وجواب (١ / ١١١٩) الطائفة النصيرية أو العلوية والدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المختار) (٤ / ٢٤٤) وحاشية الروض المربع (٧ / ٤١١) وآل رسول الله وأولياؤه (ص: ١٤٣) وأصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد - (٣ / ٩٧٨) والشيعة هم العدو فاحذرهم (ص: ٦) والشيعة والتشيع - فرق وتاريخ (ص: ٢٥٦) والصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة (٢ / ٤١) والعلمانية والرد عليها (٩ / ٢٧) والموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية (٢ / ٥٣٣) والموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية (٢ / ٥٦٤-٥٨١) المبحث الثالث: موالاة ومعاداة الطائفة النصيرية والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١ / ٣٩٠) النصيرية والولاء والبراء في الإسلام (ص: ٢٥٥) وحقيقة البدعة وأحكامها (٢ / ٧٧) وعقيدة أهل السنة في الصحابة لناصر بن علي (٣ / ٩١٠) النصيرية وغاية الأمان في الرد على النبهاني (١ / ٤٩٦) ومن مخازي الرافضة عبر التاريخ (ص: ٥٥) وموقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديما وحديثا (ص: ٦٣) ووجاء دور الجحوس (١ / ٤٨) المبحث الحادي عشر-النصيرية

وفي فتاوى الشيخ ابن حجرين (٦٢ / ٤) : "فمن ذلك عقيدة الباطنية، الذين يجعلون للأعمال باطناً غير ظاهرها. فللعبادات وللعقائد عندهم باطن، ويعتقدون أن الشرع يريد أشياء غير هذه الظواهر. وهذه العقيدة الباطنية من أكفر الكفر وأضل الضلال لأنهم يخالفون الشرع في تعاليمه وفي اعتقاداته. وقد بقي على معتقدتهم كثير من الفئات التي لا تزال موجودة إلى اليوم، يدينون بتلك العقيدة السيئة،

كعقيدة الدروز الذين يوجدون في كثير من البلاد العربية المجاورة، وعقيدة النصيرية الذين يدينون بهذه العقيدة الباطنية. فمثل هؤلاء ولو تسموا بأنهم مسلمون، فإنهم ليسوا حقاً من المسلمين المطبقين لشعائر الإسلام، ولأجل ذلك نقول إن الإسلام الحقيقي هو الاعتراف بالله إلهاً ورباً وحالقاً، والديانة له بالعبادة .."

ومن حكم بكفرهم ابن القيم في (إغاثة اللهفان، ٢/٢٤٧-٢٤٩)، وابن حزم في (المحلى، ١٣/١٣٩)، والديلمي في (بيان مذهب الباطنية وبطلانه، ص ٧١)، والغزالي في كتابه (فضائح الباطنية، ص ٣٧). وفي كتاب فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٢/٥٣٣-٥٩٠) النصيرية فقد فصل القول فيهم تفصيلاً كبيراً

وقال في نهاية بحثه عنهم (فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٢/٥٨٥): "حاول كثير من الزعماء المسلمين إرجاع النصيرية إلى الإسلام، وقاموا بمجهودات كثيرة بالترهيب تارة وبالترغيب تارة متوالية، وكما هو شأن هذه الطائفة إذا أحسوا بقوة تضغط عليهم وخافوا سطوتها أظهروا الموافقة والتمسك بشرائع الإسلام الظاهرة.

فإذا ضعفت هذه القوة ظهر النصيريون على حقيقتهم وأعلنوا الحرب على تلك الشعائر الإسلامية التي ألزموا بها كبناء المساجد والصلاة جماعة فيها والتمسك بصوم شهر رمضان، وغير ذلك من الإصلاحات والتي كان ينجح فيها النصيريون بخداع الناس بأنهم متمسكون بسائر شعائر الإسلام، وأنه لا فرق بينهم وبين بقية المسلمين، ومن هؤلاء الزعماء الذين حاولوا إصلاح النصيرية:

١. صلاح الدين الأيوبي فبعد دحره للصليبيين بنى المساجد، وأمر جميع النصيريين بالصلاة فيها وبالصوم، وغيرهما من بقية شعائر الإسلام، فأطاعوه إلى أن توفي فتركوا ذلك، وجعلوا المساجد زرائب للحيوانات.

٢. الظاهر بيبرس: بعد أن دحر التتار ألزمهم ببناء المساجد بقراهم وإقامة الصلاة فيها فبنوها بعيدة عن القرى وهجروها، وربما كان يمر الغريب في المسجد فيؤذن فيه فيقولون له: لا تنهق يأتيك علفك بعد قليل، كما حكى ذلك الرحالة ابن بطوطة.

٣. السلطان العثماني ((سليم)): بنى المساجد وقام بكثير من الإصلاحات، ولكنهم رجعوا بعده إلى ما كانوا عليه.

٤. إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا والى مصر: كذلك قام بإصلاحات كثيرة من أجل تركهم عقائدهم الفاسدة إلا أنهم حينما أنسوا من أنفسهم قوة رجعوا عن ذلك كله.

٥. السلطان العثماني عبد الحميد: كرر المحاولات بإرساله رجالاً من خاصته اسمه ضياء باشا، وجعله متصرفاً على لواء اللاذقية، فأنشأ لهم المساجد والمدارس، فأخذوا يتعلمون ويصلون ويصومون، وأقنع

الدولة بأهم مسلمون إذ لم يعصوا له أمراً، ولكنه بعد أن ترك هذا المتصرف منصبه خربت المدارس وحرقت الجوامع ودنست (١) .

ولقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله صولات وجولات مع هؤلاء فقد غزا رحمه الله النصيرية في جبل كسروان بمن معه من المسلمين وفتح بلادهم، وكاتب السلطان فيهم بحسم مادة شيوخهم الذين يضلونهم، والأمر بإقامة شعائر الإسلام ونشر السنة ببلادهم (٢) .

وهكذا انتهت تلك المحاولات بلا جدوى، وربما يعود السر في محاربتهم لبناء المساجد إلى عقيدة عندهم؛ إذ يزعمون أن من عرف ربه وعرف معنى التكليف صار حراً غير مكلف، وبقاء المساجد في نظرهم دليل على الجهل والتقصير وعدم معرفة الرب ومعرفة أوامره ظاهراً وباطناً، (وليس فيه أجهل منهم برهم) .

وهذا هو المفهوم عند غلاة الباطنية تجاه إسقاط دلالات النصوص، وعند غلاة الصوفية الذين يزعمون أنه يصل أحدهم إلى درجة اليقين ثم ينفلت عن جميع التكليف.

---

(١) انظر: مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ص ٦٥، تحقيق أحمد العوامري ومحمد أحمد جاد المولى طبعة القاهرة، وخطط الشام محمد كرد علي ١ / ٢٦٠ - ٢٦٣، ٣ / ١٠٥ نقلاً عن الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ص ٣٣٢، ٣٣٣. وانظر: طائفة النصيرية ص ٦٥.

(٢) انظر: الكواكب الدرية لمرعي الكرمي ص ٩٧، ١٢٦، وانظر: العقود الدرية لابن عبد الهادي ص ١٩٧.



## حزب البعث العربي الاشتراكي في الميزان

تكون حزب البعث العربي الاشتراكي من حزينين:

١- حزب البعث العربي: وقد أسسه الأرسوزي وعفلق.

٢- الحزب العربي الاشتراكي: الذي أسسه سنة ١٩٣٨ عثمان الحوراني ثم آلت قيادته إلى أكرم الحوراني. وقد انضم أكرم الحوراني سنة ١٩٣٦ إلى الحزب السوري القومي وانسحب منه سنة ١٩٣٨ لينضم إلى حزب الشباب العربي الاشتراكي.

وفي ١٩٥٢/١/٢٦ انضم الحزبان الأول والثاني فكونا حزب البعث العربي الاشتراكي.

حزب البعث العربي: اختلف في المؤسس فمنهم من قال ميشيل عفلق وصلاح البيطار، ومنهم من قال زكي الأرسوزي، إلا أن حركة ٣٢ شباط التي عملها صلاح جديد النصيري سنة ١٩٦٦ في سوريا أحلت الأرسوزي أبا روحيا للحزب.

والبعث هو وارث (عصبة العمل القومي) وهي عبارة عن نواة تنظيمي كل من عفلق والأرسوزي، وقد بقيت هذه العصبة من ١٩٣٢-١٩٣٩.

سنة ١٩٣٩ انسحب الأرسوزي منها وشكل الحزب (القومي العربي).

زكي الأرسوزي: رجل نصيري، ملحد، لا يتكلم العربية متأثر بمبادئ الثورة الفرنسية وبالنازية خاصة كتاب نيتشه (هكذا تكلم زرادشت عن موت الإله ونشوء الانسان السوبرمان)، بدأ يتعلم العربية بعد سنة ١٩٤٠، وكان الأرسوزي يرى الجاهلية العربية مثله الأعلى ويعتبرها المرحلة العربية الذهبية.

يقول سامي الجندي ( ناقشته سنة ١٩٤٦ بالقرآن فعاب علي نزعتي الدينية) (٤٣): ( مبادئ حزب البعث المنقولة عن مبادئ الحزب القومي الذي شكله الأرسوزي سنة ١٩٣٩ رمزه النمر: ١- العرب أمة واحدة. ٢- للعرب زعيم واحد يتجلى من إمكانات الأمة العربية يمثلها ويعبر عنها. ٣- العروبة وجداننا القومي. مصدر المقدسات، عنه تنبثق المثل العليا، وبالنسبة إليه تقدر قيم الأشياء. ٤- العربي سيد القدر، وفسرها الأرسوزي مستشهدا بالانجيل (لا تسقط شعرة من رؤوسكم إلا بأمر أبيكم الذي في السموات). يقول الجندي (٤٤): ( وفي ١٩٤٠/١١/٩٢ كنا في غرفة، فقال الأرسوزي: أرى أن نؤسس حزبا نسميه حزب البعث العربي). أصبحت مبادئ الحزب القومي هي مبادئ حزب البعث العربي هي هي (٤٥).

ويقول سامي الجندي: (كنا عصاة تمردنا على كل القيم القديمة، أعداء لكل ماتعارف عليه البشر، الحدنا بكل الطقوس والعلاقات والأديان) (٤٦).

(اتمنا بالاحاد وكان ذلك صحيحا أيضا رغم كل مازعم البعثيون فيما بعد من مزاعم التبرير) (٤٥).

أما ميشيل عفلق: فكان متأثراً بنت شه (Andray Geed) واندريه وجيد، أعطاه الأول الثورة والثاني الأسلوب، وغذيا فيه القلق الذي وسم حياته السياسية بالتأرجح والتردد. كان عفلق كسولاً في مظهره، كان الحزب تعبيراً عن إنسانيته فتجلت في الحزب منذ الأيام الأولى مواهبه وضعفه، وفي عفلق طيب الفنان وعصبيته وقرفه وسوء ظنه، إن تناقض عفلق قتل الفنان ولم ينقذ السياسي (٤٦).

في آذار سنة ١٩٤٩ جاء حسني الزعيم فأيده البعث، ثم اختلفوا، فالقى ميشيل عفلق في السجن، فكتب مذكرة استعطاف له فخرج، ثم جاء الحناوي بعد حسني الزعيم فاختار ميشيل عفلق وزيراً للمعارف فاغتنمها فرصة ليرسل البعثيين في بعثات دراسية الى فرنسا، فعادوا واستلموا الجامعات والادارات.

كان الصراع على أشده بين قادة الحزب حتى أنه في انتخابات سنة ١٩٥٥ للمؤتمر القطري كانوا يقولون: (عفلق جاسوس انجليزي والخوراني فرنسي والبيطار عميل لأكثر من دولة) (٤٧). أما الاتهامات بالسرقة والجرائم الخلقية فحدث عنها ولا حرج.

وهنا نسجل بعض الملاحظات:

١- لقد كان الحزب مأوى يتجمع فيه كل الناقمين على الاسلام أو الطامعين في الحكم: فانتبه النصيريون إليه ودخلوه ليكون سلماً إلى دولتهم النصيرية، ودخل فيه الاسماعيليون مثل سامي الجندي وعبدالكريم الجندي.

والدروز: مثل سليم حاطوم، واليهود: مثل أحمد رباح الذي كان رئيساً للحزب في دمشق، وإيلي كوهين (٤٨): ضابط المخابرات الاسرائيلي الذي ذهب إلى الأرجنتين وأقام صداقة مع أمين الحافظ ثم دخل سوريا باسم (كامل أمين ثابت) وسكن حي (أبورمانة) في دمشق، وأصبحت شقته الحصن الحصين الذي يأوي إليه قادة البعث، وفوق أسرة كوهين شرب نخب النصر سليم حاطوم وعبدالكريم زهرالدين يوم الانقلاب البعثي (٨ آذار ١٩٦٣)، وعرضت على كوهين الوزارة واستشار بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل فلم يوافق. وكان يسمى الشاب الثوري الأول، وكان الشخص المدني الوحيد الذي يدخل المطارات والقواعد العسكرية، وأخيراً اكتشفت السفارة الهندية أنه يهودي من خلال الاشارات اللاسلكية التي يرسلها الى اسرائيل يومياً، وكانت فضيحة عالمية وحوكم كوهين وكان الذي يحاكمه هم تلاميذه وربائب حجره - ولعله وعد بأن يجلي سراحه إذا أخفى مصائب الحزب البعثي الحاكم.. وكان سليم حاطوم هو رئيس المحكمة العسكرية التي حاكمته وبسرعة فائقة طويت القضية وأعدم كوهين ليطوي في صدره مآسي ونكبات الصبية البعثيين الذين تديرهم اليهودية العالمية من خلال المرأة والكأس.

٢- إن المؤسسين لحزب البعث ليسوا مسلمين أصلاً: فزكي الأرسوزي نصيري ملحد، وميشيل عفلق نصراني - قيل أنه يوناني الأصل.

٣- إن مبادئ حزب البعث كفر صريح: (العروبة مصدر المقدسات عنه تنبثق المثل العليا، وبالنسبة إليه تقدر قيم الأشياء، العربي سيد القدر)، المثل العليا هي العروبة وليس الإسلام أو القرآن والسنة. وكان أتباع البعث الأوائل ملحدين، أعداء للأديان جميعاً. (لقد كنا حوارج على الشرائع التي تعارف عليها الناس فنسفناها جميعاً) (٤٩).

٥ - إن الحزب رغم إدعائه القومية والوطنية لم يعد دراسة عن القضية الفلسطينية: (٤٩) أخطر قضية عربية في العصر الحديث.

٦- لقد تسلق النصيريون على سلم البعث: فاستطاعوا أن يستلموا البلد عسكرياً ومدنياً، وفي ٣٢ شباط سنة ١٩٦٦ قام صلاح جديد - النصيري بحركته التصحيحية - أي إقصاء عناصر أهل السنة من مراكز القوى، وفي سنة ١٩٧٠ عندما جاء حافظ الأسد جعل الدولة نصيرية خالصة.

٧ - إن الأحزاب القومية ليس لها أيديولوجية (عقيدة): تجاه الكون والإنسان والحياة ولذا بقيت إطاراً فقط دون مضمون ولذا اضطرت أن تملأ فراغها العقائدي بالماركسية والاشتراكية، ولذا فإن الأحزاب القومية كلها أصبحت: - (عربية الإطار والمظهر، شيوعية الحقيقة والمخبر) وهذا الذي أقر به جلال السيد في كتابه (حقيقة القومية العربية) (٥٠): بأن هنالك تيار عفوي قام بصياغة المواضيع الاقتصادية، لأن الرواسب قد أطلت تحت ستار التقدمية والاشتراكية، وبأن الشيوعية هي حقيقة هذا التيار.

٨ - لقد انتحر الحزب بمجرد وصوله إلى الحكم: ولقد انتقد ميشيل عفلق سنة ١٩٦٥ في سوريا تسلط العسكريين على الحزب وإقصاء المدنيين من اللجان المركزية للحزب، فطرد عفلق بل حكم عليه بالاعدام هو والمؤسس الآخر صلاح البيطار، ثم لوحق البيطار حتى اغتالته النصيرية في باريس سنة ١٩٨١، وأما عفلق فقد احتضنه البعث العراقي بعد وصوله إلى الحكم في انقلاب ١٩٦٨ على عبدالرحمن عارف. فجاء به تلميذه صدام حسين الذي أصبح نائباً لرئيس الجمهورية ثم بالتالي رئيساً لجمهورية العراق.

وقد سئل الرئيس صدام حسين - في مقابلة صحفية له طبعت ووزعت في الأردن سنة ١٩٨١. ما علاقتك بميشيل عفلق؟ فرد صدام: (علاقة الابن بأبيه ولولا ميشيل ما كان صدام شيئاً). ومن المعروف أن صداماً كان حارساً خاصاً لميشيل عفلق من بداية الستينات. وكان ميشيل يستعمله لتصفية خصومه السياسيين. وفي سنة ١٩٧٩ صفى الرئيس صدام حسين - منذ الأيام الأولى لحكمه - معظم قادة الحزب لمعارضتهم المبدئية لرئاسته. وكتب عن مأساة الحزب بعض قاداته مثل الدكتور منيف الرزاز (التجربة المرة) ومطاع الصفدي (حزب البعث مأساة المولد ومأساة المصير).

لقد انتهى الحزب في سوريا اذ تسلق عليه النصيريون ثم قتلوه، وأصبحوا يتفكحون بالتعدي على كل الأديان والقيم والمبادئ. فاستعانوا أولاً بذراري المسلمين الداخلة في حزب البعث ثم صفوهم تدريجياً. وأصبح الكفر هو شعار الدولة في كل الأجهزة: كتب ابراهيم خلاص في مجلة جيش الشعب السورية ٦٧/٤/٢٥ (والطريق الوحيد لتشييد حضارة العرب وبناء المجتمع العربي هي خلق الانسان الاشتراكي العربي الجديد الذي يؤمن أن الله والأديان والاقطاع ورأس المال والاستعمار والمتخمين وكل القيم التي سادت المجتمع السابق ليست إلا دمي محنطة في متاحف التاريخ). (٥١). وقال شفيق الكمالي يمدح صداما: (تبارك وجهك القدسي فينا كوجه الله ينضح بالجلال)، وعندما دخلت قوات البعث حماة سنة ١٩٦٤ كانت تخرج قائلة: (هات سلاح خذ سلاح دين محمد ولي وراح)، وفي سنة ١٩٨٠ خرجت سرايا الدفاع والحزبيون يهتفون (يسقط الله)، (الأسد ربنا)، (لا إله إلا الوطن ولا رسول إلا البعث) (٥٢). وأما النصيريون فكانوا يهتفون في حسر الشغور (لا إله إلا ساجي - بن سليمان المرشد -).

٩ - لقد ابتداء حزب البعث مع بداية الحرب الثانية ١٩٣٩: وكانت النازية والفاشستية تملأ برنينها العالم ولذا فقد تأثر.. فمثلا زكي الأرسوزي متأثر بنيتشه فيلسوف النازية خاصة كتابه (هكذا تكلم زرادشت عن موت الإله...)، وأما عفلق فهو متأثر كذلك (بنيتشه) وجيد. فجاءت أفكارهم تلخيصا للحاد والقلق الذي كان يعاني منه نيتشه الذي كان يسمى النصرانية (دين الكلاب العرجاء) (٥٣).

وأهم سمات فلسفة نيتشه تتلخص في ثلاث نقاط:

١- الحاد.

٢- ان فكرة القيامة هي التي جعلت من النصرانية (أخلاق عبيد) إذ أن حقد الضعفاء تجاه الأقوياء جعلهم يوحون لهم بفكرة الآخرة فاستسلم الأقوياء للأساطير وعم ظلام النصرانية العالم.

٣ - اليأس والقلق: اللذان هما شرطان دائمان للعظمة الانسانية (٥٤).

وإليك مقارنة بين كلام عفلق وكلام النازية والفاشستية (٥٥):

١ - (البعث قدر الأمة العربية) يقابل كلام موسوليني (الفاشستية هي قدر الأمة الإيطالية) وهو الحق الالهي عند هتلر، وهو نفس كلام تروتسكي (ان الحزب الشيوعي لا يخطيء لأنه تجسيد للحتمية التاريخية).

٢- (ان عقيدة البعث لا يمكن الوصول إليها بالعقل ولكن بالايمان وحده) يقابل كلام موسوليني (الفاشستية لا تناقش إنما تدرك بالاحساس).

٣- (ان القدر الذي حملنا رسالة البعث أعطانا الحق في أن نأمر بقوة ونتصرف بقسوة)، وهو نفس كلام موسوليني (ان القدر الذي حملنا رسالة الفاشستية أعطانا الحق في أن نأمر بقوة، ونتصرف بقسوة).

٤ - (ان البعث هو الطليعة، وعلى الجماهير أن تمشي وراءها) وهو نفس كلام موسوليني (ان الفاشستية هي حكم الصفوة المختارة وعليها أن تقود الجماهير).

انظر : موسوعة العلمانية والرد عليها (٩ / ٢٥) فما بعد الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١ / ٤٧٠) حزب البعث العربي الاشتراكي وفتاوى واستشارات الإسلام اليوم (٣ / ١٥٣)

ما معنى قولهم: فلان بعثي... أو اشتراكي وفتاوى الشبكة الإسلامية (١ / ٥٥٧١) نبذة عن حزب البعث وبعض أفكاره الهدامة وفتاوى الشبكة الإسلامية (٧ / ١٨) لا يجوز لمسلم أن ينضم لحزب قامت أسسه على الكفر وفتاوى واستشارات الإسلام اليوم (٣ / ١٢٣) حزب البعث وفتاوى واستشارات الإسلام اليوم (٣ / ١٢٨) حزب البعث بين التدين والسياسة ومجموع فتاوى ابن باز (٦ / ٨٥) ومجموع فتاوى ابن باز (٢٨ / ٢٦٩) حكم عقيدة حزب البعث



## التنظيم الراشدي وشروط النصر

د- حاكم المطيري - تحقيق الشهاب الثاقب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.  
أما بعد:

إذا كان من شرط استعادة الخلافة الراشدة قيام حكومات راشدة، تحمل على عاتقها تحقيق هذا المهمة التاريخية على مستوى الأمة، فإن إقامة حكومات راشدة في كل قطر يشترط أن يسبقه وجود تنظيمات سياسية راشدة، تسعى لتحقيق هذه المهمة في كل بلد إسلامي، وهو ما يقتضي أن يتنادى المصلحون الراشدون إليها، وأن يتداعوا عليها، ليكملوا النقص، ويسدوا الخلل، ويتداركوا ما فات الحركات الإصلاحية الأخرى، على أساس التكامل والتعاون معها في تحقيق مشروع نهضة الأمة.  
وهنا لا بد أن يتوفر لهذه التنظيمات السياسية الراشدة شروط ومواصفات في قيادتها وأنصارها وأحزابها ومشروعها السياسي لتحقيق النصر المنشود.

وقد صف القرآن الجليل الأول من الصحابة رضي الله عنهم بالرشد، فقال تعالى عنهم: {وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمَانٌ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ} [الحجرات: ٧]، وجعل الرشد غاية الإيمان وثمره الاستجابة فقال تعالى: {فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: ١٨٦]، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم من جاء بعدهم بلزوم هديهم ليرشدوا مثلهم، فقال كما في الحديث الصحيح «إِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ يَرْشُدُوا»<sup>٦٠</sup>  
وعن العرياض بن سارية، عن النبي ﷺ قال: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ»<sup>٦١</sup>

وعن عبد الرحمن بن عمرو السلمى، وحجر بن حجر، قالوا: أتينا العرياض بن سارية، وهو ممن نزل فيه {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتُمْ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتُمْ لَا أُجِدُّ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ} [التوبة: ٩٢] فسلمتنا، وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال العرياض: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظةً بليغةً ذرقت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً، فإنه

<sup>٦٠</sup> - مستخرج أبي عوانة (١/ ٥٦٥) (٢١٠١) صحيح

<sup>٦١</sup> - السنة للمروزي (ص: ٢٧) (٧٢) صحيح

مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>٦٢</sup>

فكان الرشد أشرف صفات أهل الإيمان، وهو غاية طاعتهم وعبادتهم واستجابتهم لله ولرسوله، وذلك بأن يتحقق لهم الرشد وهو الاهتداء والاستقامة، وبلوغهم درجة الكمال روحاً وعقلاً، وصلاح أحوالهم قولاً وفعلًا، فلا يتحرون إلا الحق، ولا يفعلون إلا الصواب، ولا يريدون إلا الخير، ولا يجيئون إلا العدل.

ولهذا كان على الجيل الراشدي الجديد الذي يحمل على عاتقه مهمة إعادتها من جديد (أمة واحدة وخلافة راشدة)<sup>٦٣</sup>، أن يترسم خطاهم فيما هو بسبيله، إذ لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها<sup>٦٤</sup>، وهذا معنى الاقتداء بهم كما في الحديث عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ»<sup>٦٥</sup>

فالاقتداء يشمل حتى التشبه بهم وبأحوالهم وأفعالهم وهدْيهم، وهو أعم من اتباع سننهم! إن معرفة ذلك كله، ومعرفة أسباب النصر وشروطه التي تحقق لهم بها التمكين والاستخلاف في الأرض، كل ذلك شرط لتحقيق النصر للراشدين والمصلحين الجدد، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن غربة ثانية، وعودة للإسلام ثانية فعن عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ الْمُرَزِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ لَيَأْزُرُ إِلَى الْحِجَازِ كَمَا تَأْزُرُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا، وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الْأُرْوِيَةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصَلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي»<sup>٦٦</sup>

وهناك شروط وصفات يجب أن تتوفر لقيادات العمل الراشدي اليوم لتكون أهلاً للنصر، كما يجب أن تتوفر في أنصارهم وأشباعهم صفات الرشد التي تجعلهم أهلاً للقيام بالمهمة :

<sup>٦٢</sup> - سنن أبي داود (٤ / ٢٠١) (٤٦٠٧) صحيح - زيادة مني

<sup>٦٣</sup> - قال تعالى: { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ } [الأنبياء: ٩٢]

<sup>٦٤</sup> - قَالَ مَالِكٌ: كَانَ وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ يَقْعُدُ إِلَيْنَا، ثُمَّ لَا يَقُومُ أَبَدًا حَتَّى يَقُولَ لَنَا: إِنَّهُ لَا يُصَلِحُ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوْلَهَا، قُلْتُ لَهُ: يُرِيدُ مَاذَا؟ قَالَ يُرِيدُ التَّقَى " مسند الموطأ للجوهري (ص: ٥٨٤) (٧٨٣) صحيح

<sup>٦٥</sup> - فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم الأصبهاني (ص: ٩٤) (٩٤) صحيح

<sup>٦٦</sup> - المعجم الكبير للطبراني (١٧ / ١٦) (١١) حسن لغيره

## المبحث الأول

### صفات القيادة الراشدة

ليس المقصود هنا الصفات العامة التي تحققت في أهل الإيمان كما فصل في القرآن كالإيمان والتقوى والصلاح، وإنما المراد الصفات الخاصة التي توفرت في الخلفاء الراشدين قبل أن يصبحوا خلفاء، والتي أهلتهم للاستخلاف في الأرض، تلك الصفات التي تحلوا بها قبل أن يكونوا خلفاء، والتي اشتهروا بها منذ آمنوا وأسلموا، إذ كانوا جميعاً قادة الدعوة مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة، إلى أن أقاموا الدولة في المدينة، ثم أقاموا الخلافة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، ومن ينظر في أبرز صفات الخلفاء الراشدين يجدها تتمثل في:

#### ١- صديقية أبي بكر وعقائديته:

التي لا يطرأ عليها شك، ولا يخالطها ريب، ولا يعيقها تردد، وهو إيمانه المطلق بأن الله حق، والرسول حق، وأن ما جاء عنهما هو الحق، ووعدهما الحق، وهي الصفة التي شهرت أبا بكر حتى لقب بالصديق، كما وصفه القرآن { وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } [الزمر: ٣٣]

ومثلة الصديقية هي التالية لمثلة النبوة من حيث تحقق الإيمان واليقين كما قال تعالى: { وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا } [النساء: ٦٩]

لقد كان أبو بكر قبل خلافته وبعدها النموذج في عقائديته، فكان أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الرجال، وأول من صدق حادثة الإسراء والمعراج، حين كذب بها من كذب، وشك من شك، حتى إذا هرعت قريش لأبي بكر تسأله فإذا جوابه جواب الصديقين فعن عائشة رضي الله عنها قالت: " لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ فَمَنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَمِعُوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَيْنَ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَّقَ، قَالُوا: أَوْ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ بِخَبْرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ »<sup>٦٧</sup>

وقال ابن شهاب: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: فتجهز ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا له: هل لك في صاحبك؟ يزعم أنه قد جاء بيت المقدس، ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة، فقال أبو بكر:

٦٧ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣/ ٦٥) (٤٤٠٧) صحیح

أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَأَشْهَدُ، لَنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ. قَالُوا: فَتُصَدِّقُهُ بَأَنَّ يَأْتِي الشَّامَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي أُصَدِّقُهُ بِأَبَعْدِ مِنْ ذَلِكَ، أُصَدِّقُهُ بِخَبْرِ السَّمَاءِ<sup>٦٨</sup>

إنه الإيمان المطلق بالغيب والتصديق بأخبار الوحي عما مضى من الأحداث، وعما يستقبل منها كأنه يراها رأي العين!

لقد ضعفت عرى الإيمان لدى أكثر المسلمين ودعاتهم وعلمائهم اليوم حتى أصبح كثير منهم على (دين بلا يقين) فهم في شك من دينهم، وفي شك من كمال شريعته، وفي شك من سنن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه في سياسة الأمة، وفي شك من وجوب اتباعها، وفي شك من صلاحيتها لعصرهم، وفي شك من بطلان هذه الجاهلية التي تحكمهم وتسوس شئوهم، وفي شك من وعد الله لهم بالنصر إن هم نصروه، وفي شك من عودتها خلافة راشدة كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم<sup>٦٩</sup>، { بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ } [يونس: ٣٩]

ففقدوا بهذه الشكوك المتراكمة - التي ثببتهم عن القيام لله بالقسط والحق - درجة الصديقية!

لقد تجلّى إيمان أبي بكر العميق الراسخ رسوخ الجبال في مواقف تاريخية كبرى، وكان أولها حين دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ، - قَالَ: إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَتَّقِعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ " فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا"

وخرج على الناس وهم في المسجد وقد أصابهم هول المصيبة حتى طاشت عقولهم، وعمر يهذي ويقول: والله ما مات رسول الله وإنما ذهب يناحي ربه كما ذهب موسى!

فخرج (أبو بكر) فقال: أَيُّهَا الْخَالِفُ عَلَى رِسَالَتِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمَدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَنْتَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ } [الزمر: ٣٠] ، وَقَالَ: { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ

<sup>٦٨</sup> - دلائل النبوة للبيهقي مخرجا (٢/ ٣٦٠) صحيح مرسل - زيادة

<sup>٦٩</sup> - عن الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا فُجُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ، أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْأُمْرَاءِ؟ وَكَانَ حُدَيْفَةُ قَاعِدًا مَعَ بَشِيرٍ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا أَخْفَظُ حُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: { إِنَّكُمْ فِي النَّبُوءَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ، ثُمَّ سَكَتَ "مسند أبي الطيالسي - طبعة دار هجر - مصر (١/ ٢٤٩) (٤٣٩) صحيح

مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: ١٤٤] ، قَالَ: فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ<sup>٧٠</sup>

لقد وقف أبو بكر موقف الصديقين الموقنين، فثاب المسلمون إلى رشدهم، وأدركوا أن الواجب عليهم في هذه اللحظة ليس البكاء بل نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته كنصره في حياته، وذلك بنصر دينه، وحمل رسالته، وحماية دولته، وإكمال مهمته، فبادروا إلى السقيفة في اليوم ذاته ليتشاوروا في أمر الخلافة واختيار السلطة، ومن يسوس شئون الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، اختلفوا واضطربوا حتى كادوا أن يقتتلوا، فإذا الصديقية تتجلى من جديد في أعظم حادثة تمر على الأمة وفي أشد أيامها، فانبرى لهم أبو بكر بباته وإيمانه وحاطبهم بقوله للأَنْصَارِ(فَقَالَ: مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرَفَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيْتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايَعُوا أَيُّهُمَا شِئْتُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا، فَلَمْ أَكْرَهُ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتَضْرَبَ عُنُقِي، لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِيَّاهُمْ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوَّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا لَا أَحْدُهُ الْآنَ. فَقَالَ قَاتِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جُدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ، وَعَدَيْتُهَا الْمَرْجَبُ، مَنَا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ. فَكَثَرَ اللَّعْطُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ، حَتَّى فَرَّقَتْ مِنَ الْاِخْتِلَافِ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَايَعْتَهُ الْأَنْصَارُ.<sup>٧١</sup>

كَانَ لَمْ يَخْتَلَفُوا فِيهَا قَبْلَ قَلِيلٍ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَتَفَرَّقُوا!

ثم خطب فيهم من الغد خطبته التاريخية ليبين لهم سنن الإمامة والخلافة الراشدة فعن قيس، قال: خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَوَلِيْتُ أَمْرَكُمْ وَوَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَنَا أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي وَإِنْ أَنَا أَسَأْتُ فَسَدِّدُونِي، فَإِنْ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي أَدَا رَأَيْتُمُونِي غَضِبْتُ فَأَجْتَنِبُونِي، لَأُؤْتِرَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَلَا أَبْشَارِكُمْ<sup>٧٢</sup> وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنْتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي وَوَلِيْتُ أَمْرَكُمْ، وَوَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، وَلَكِنَّهُ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَسَنَّ النَّبِيُّ ﷺ، وَعَلَّمَنَا فَعْمَلْنَا، وَاعْلَمَنَّ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ الْهُدَى» أَوْ قَالَ: «التَّقَى»، شَكََّ أَبُو عُبَيْدٍ، قَالَ: وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ: «وَأَنَّ أَعْجَزَ الْعَجْزِ الْفُجُورُ، وَأَنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَأَنَّ أَضْعَفَكُمْ

<sup>٧٠</sup> - صحيح البخاري (٥ / ٦) (٣٦٦٧- ٣٦٦٨)

<sup>٧١</sup> - صحيح البخاري (٨ / ١٦٨) (٦٨٣٠)

<sup>٧٢</sup> - الزهد لأبي داود (ص: ٥٦) (٣١) صحيح

عندي القوي حتى أخذ منه الحق يا أيها الناس، إنما أنا متبع، ولست بمبتدع، فإن أنا أحسنت فأعينوني، وإن أنا زغت فقوموني أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم<sup>٧٣</sup>

ثم كانت أول قضية واجهها الصديق بصديقيته وإيمانه المطلق قضية أهل الردة، فقد اضطرب الصحابة في حكم من بقوا منهم على إسلامهم ومنعوا أداء الزكاة للدولة والخليفة بعد رسول الله فعن أبي هريرة، قال: لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر لأبي بكر: كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله ﷺ: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه، إلا بحقه وحسابه على الله"، فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤذونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه، فقال عمر: «فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق»<sup>٧٤</sup>

إنه التسليم من عمر لا عن تقليد لأبي بكر، بل عن اعتراف له بالصديقية التي ثبتت له بنص القرآن وبشهادة رسول الله ﷺ له، وبالأمر النبوي بلزوم هدي أبي بكر، فكان عمر مع رفضه لقتال مانعي الزكاة ومجادلته أبا بكر فيهم، أول من رجع عن رأيه لرأي أبي بكر، حتى أجمع الصحابة على قتالهم، عن طارق بن شهاب، قال: لما جمع أبو بكر رضي الله عنه أهل الردة قال: «اختاروا مني حرباً مجلية أو سلماً مخزبية» قالوا: أما الحرب المجلية فقد عرفناها فما السلم المخزبية، قال: «تدون قتلانا ولا ندي قتلناكم» فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: قتلانا قتلوا في سبيل الله لا يودون، ونزغ عنكم الحلقة والكرع، يعني السلاح والخيل، قال ابن مهران قال: وتلزمون أذئاب الإبل حتى يري الله خليفة رسوله والمؤمنين ما شاء<sup>٧٥</sup>

وعن عبید الله بن عبد الله بن عتبة، قال: لما ارتد من ارتد على عهد أبي بكر، أراد أبو بكر أن يجاهدهم، فقال عمر: أقاتلهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، حرم ماله إلا بحق، وحسابهم على الله تعالى؟ فقال أبو بكر: أتى لا أقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة، والله لأقاتلن من فرق بينهما حتى أجمعهما، قال عمر: فقاتلنا معه فكان رشداً، فلما ظفر بمن ظفر به منهم، قال: اختاروا مني حصلتين؛ إما حرب مجلية، وإما الخطة المخزبية. قالوا: هذه الحرب المجلية قد عرفناها، فما الخطة المخزبية؟ قال: تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة، وعلى قتلناكم أنهم في النار، ففعلوا.<sup>٧٦</sup>

<sup>٧٣</sup> - الأموال للقاسم بن سلام (ص: ١٢) (٩٠٨) صحيح لغيره

<sup>٧٤</sup> - صحيح البخاري (٩/ ٩٣) (٧٢٨٤) وصحيح مسلم (١/ ٥١) ٣٢ - (٢٠)

<sup>٧٥</sup> - جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٦٠) (١٨٢٩) و (١٨٣٠) صحيح

<sup>٧٦</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبة (١٤/ ٥٨٤) (٢٩٥٤٨) صحيح مرسل

لقد كان أبو بكر رجلاً عقائدياً إيمانياً لا يقبل أن يطرأ على دين الحق شك وريب، ولا أن يخالط الإيمان شبهة رأي، فأراد منهم قبل كل شيء، وقبل أن يعودوا إلى صفوف المؤمنين، أن يجددوا إيمانهم بالله ورسوله وبدينه، حتى لا تتكرر ردة باسم الإسلام، ولا يختلط الحق بالباطل، وحتى لا يزعم زاعم أنه قاتلهم اجتهاداً!

ثم كانت الحادثة الثالثة في الأيام الأولى من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، والتي واجهها أبو بكر بإيمان وطمأنينة، إنفاذ جيش أسامة بن زيد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر الجيش بالاستعداد للتوجه للشام، فتوفي صلى الله عليه وسلم قبل أن يخرج الجيش، فأشار بعض الصحابة على أبي بكر أن يؤجل خروج الجيش، حتى يحمي المدينة من أهل الردة الذين يحاصرونها، فما كان من الصديق إلا أن وقف الموقف الذي يقتضيه مقام الصديقية فلما بلغ العرب وفاة رسول الله ﷺ وارتد من ارتد عن الإسلام، قال أبو بكر رضي الله عنه لأسامة رحمة الله عليه: أنفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله ﷺ. وأخذ الناس بالخروج وعسكروا في موضعهم الأول، وخرج بريرة باللواء حتى انتهى إلى معسكرهم الأول، فشق على كبار المهاجرين الأولين، ودخل على أبي بكر عمر، وعثمان، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعيد ابن زيد، فقالوا: يا خليفة رسول الله، إن العرب قد انتقضت عليك من كل جانب، وإنك لا تصنع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئاً، اجعلهم عدّة لأهل الردة، ترمي بهم في نحورهم! وأخرى، لا تأمن على أهل المدينة أن يعار عليها وفيها الذراري والنساء، فلو استأنيت لغزو الروم حتى يضرب الإسلام بجرانه، وتعود الردة إلى ما خرجوا منه أو يفنيهم السيف، ثم تبعث أسامة حينئذ فنحن تأمن الروم أن تزحف إلينا! فلما استوعب أبو بكر رضي الله عنه منهم كلامهم قال: هل منكم أحد يريد أن يقول شيئاً؟

قالوا: لا، قد سمعت مقالتنا. فقال: والذي نفسي بيده، لو ظننت أن السباع تأكلني بالمدينة لأنفذت هذا البعث، ولأبدأت بأول منه، ورسول الله ينزل عليه الوحي من السماء يقول: أنفذوا جيش أسامة! ولكن حصلة، أكلم أسامة في عمر يخلفه يقيم عندنا، فإنه لا غناء بنا عنه. والله، ما أدري يفعل أسامة أم لا، والله إن رأى لا أكرهه! فعرف القوم أن أبا بكر قد عزم على إنفاذ بعث أسامة. ومشى أبو بكر رضي الله عنه إلى أسامة في بيته، وكلمه أن يترك عمر، ففعل أسامة، وجعل يقول له: أذنت ونفسك طيبة؟ فقال أسامة: نعم! وخرج وأمر مناديه ينادي: عزمة مني ألا يتخلف عن أسامة من بعثه من كان أتدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإني لن أوتى بأحد أبطأ عن الخروج معه إلا ألحقته به ماشياً. وأرسل إلى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في إمارة أسامة، فغلظ عليهم وأخذهم بالخروج، فلم يتخلف عن البعث إنسان واحد.

وخرج أبو بكر رضي الله عنه يتبع أسامة والمسلمين، فلما ركب أسامة من الجرف في أصحابه - وهم ثلاثة آلاف رجل وفيهم ألف فرس - فسار أبو بكر رضي الله عنه إلى جنب أسامة ساعة، ثم قال:

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُوصِيكَ، فَأَنْفِذْ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنِّي لَسْتُ أَمْرُكَ وَلَا أَنْهَاكَ عَنْهُ، وَإِنَّمَا أَنَا مُنْفِذٌ لِأَمْرِ أَمْرٍ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَخَرَجَ سَرِيعًا فَوَطِئَ بِلَادًا هَادِئَةً لَمْ يَرْجِعُوا عَنِ الْإِسْلَامِ - جُهَيْنَةَ وَغَيْرَهَا مِنْ فُضَاعَةَ - فَلَمَّا نَزَلَ وَادِي الْقُرَى قَدِمَ عَيْنًا لَهُ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ يُقَالُ لَهُ حُرَيْثٌ، فَخَرَجَ عَلَى صَدْرٍ رَاحِلَتَهُ أَمَامَهُ مُغَدًّا حَتَّى انْتَهَى إِلَى ابْنِي، فَنظَرَ إِلَيَّ مَا هُنَاكَ وَارْتَادَ الطَّرِيقَ، ثُمَّ رَجَعَ سَرِيعًا حَتَّى لَقِيَ أُسَامَةَ عَلَى مَسِيرَةٍ لَيْلَتَيْنِ مِنْ ابْنِي، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ غَارُونَ وَلَا جُمُوعَ لَهُمْ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُسْرِعَ السَّيْرَ قَبْلَ أَنْ تَجْتَمِعَ الْجُمُوعُ، وَأَنْ يُشِئَنَّهَا غَارَةً ٧٧

وأَمْضَى الْجَيْشَ إِلَى وَجْهَتِهِ لِلشَّامِ، وَتَرَكَ الْمَدِينَةَ بِلا حِمَايَةٍ، إِيمَانًا مِنْهُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَافِذٌ عَلَى الْجَمِيعِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ طَاعَتَهُ هِيَ سَبَبُ النُّصْرَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالهَدَايَةِ { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ } [النور: ٥٤]!

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَى جَيْشٍ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالزُّبَيْرُ، فَقَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ، فَقَالَ أُسَامَةُ لِأَبِي بَكْرٍ حِينَ بُوِيعَ لَهُ - وَلَمْ يَبْرَحْ أُسَامَةَ حَتَّى بُوِيعَ لِأَبِي بَكْرٍ فَقَامَ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَّهَنِي لِمَا وَجَّهَنِي لَهُ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَرْتَدَّ الْعَرَبُ، فَإِن شِئْتَ كُنْتُ قَرِيبًا مِنْكَ حَتَّى تَنْظُرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «مَا كُنْتُ لَأَرُدَّ أَمْرًا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ إِن شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِعَمْرٍ فافْعَلْ» فَأَذِنَ لَهُ، فَانْطَلَقَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حَتَّى أَتَى الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَأَخَذْتُهُمُ الضَّبَابَةَ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَا يَكَادُ يُبْصِرُ صَاحِبَهُ قَالَ: فَوَجَدُوا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ قَالَ: فَأَخَذُوهُ يَدُلُّهُمْ الطَّرِيقَ حَيْثُ أَرَادُوا، وَأَغَارُوا عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَمَرُوا قَالَ: فَسَمِعَ بِذَلِكَ النَّاسُ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ: تَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ اخْتَلَفَتْ، وَخَيَّلُهُمْ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِذَلِكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، فَكَانَ يُدْعَى بِالْإِمَارَةِ حَتَّى مَاتَ، يَقُولُونَ: بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْزِعْهُ حَتَّى مَاتَ ٧٨

فَكَانَتْ طَاعَتُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، كَمَا هِيَ فِي حَيَاتِهِ، إِنَّهَا تَسْلِيمٌ مُطْلَقٌ، وَانْقِيَادٌ تَامٌ، فَهُوَ النَّبِيُّ وَالْإِمَامُ وَالْقَائِدُ الْعَامُّ، حَيَا وَمَيْتَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!

ثُمَّ كَانَ الْمَوْقِفُ التَّارِيخِيُّ الْآخَرَ لِلصَّدِيقِ حِينَ رَجَعَ الْعَرَبُ إِلَى الْإِسْلَامِ، بَعْدَ حَرْبٍ دَاخِلِيَّةٍ اسْتَمَرَّتْ سَنَةً كَامِلَةً، جَيْشٌ لَهَا الصَّدِيقُ أَحَدُ عَشَرَ جَيْشًا لِمُوَاجَهَةِ الرَّدَّةِ وَأَهْلِهَا، وَأَخَذَ يَشَاوِرُ الصَّحَابَةَ فِي جِهَادِ هَرَقِلِ الرُّومِ أَوْ كَسْرِي الْفَرَسِ وَبَايَعَهُمَا بِيَدَا، وَكَانَ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ يَتَرَبَّصُ بِالْمُسْلِمِينَ وَدَوْلَتِهِمُ الْفَتِيَّةَ

٧٧ - حياة الصحابة (٢/ ٢٠) وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٦/ ٢٤٩) والروض الأنف ت الوكيل (٧/ ٥٨٣) ومغازي الواقدي (٣/ ١١٢١)

٧٨ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٥/ ٤٨٢) (٩٧٧٧) صحيح مرسل

الدوائر، فقال بعضهم دع الناس حتى يستجموا ويستعيدوا عافيتهم بعد حروب الردة، وقال آخرون بل نبداً بالفرس، وقال بعضهم بل نبداً بالروم، فأجابهم أبو بكر بكل ثقة بالله ووعدته ونصره (بل نبداً بالطائفتين معاً)<sup>٧٩</sup> استجابة للأمر الإلهي: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [التوبة: ١٢٣]!<sup>٨٠</sup>

ليبدأ الصديق عصر الفتوح التي غيرت وجه التاريخ الإنساني إلى اليوم، ولتحقق موعود الله لعباده المؤمنين الراشدين { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [النور: ٥٥]

فبدأ أبو بكر رضي الله عنه مهمة الفتح التاريخي، ورحل بعد سنتين ونيف من استخلافه، ليصنع في تينك السنتين تاريخ الإسلام وخلافته ووحدته وفتوحاته كلها، فإذا كل الملايين من المسلمين على اختلاف قومياتهم منذ ذلك التاريخ إلى اليوم هم من حسنات أبي بكر وفي ميزان أعماله يوم القيامة، كما جاء في الحديث عن الهزلي بن شريحيل، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لَوْ وُزِنَ إِيْمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيْمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَ بِهِ»<sup>٨١</sup>

<sup>٧٩</sup> - لم أحد هذه الجملة فيما بين يدي من مصادر، ولكن النبي ﷺ قد أخبرهم أنهم سوف يفتحون فارس والروم، وقد راسلهم النبي ﷺ قبل موته فرفضوا دعوة الإسلام وهذه بعضها:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَنْدِاقِ، فَخَنَدَقَ عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا وَجَدْنَا صَفَاءً، لَا نَسْتَطِيعُ حَفْرَهَا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقُمْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا أَتَى أَحَدَ الْمَعْوَلِ، فَضْرَبَ بِهِ ضَرْبَةً وَكَبِيرًا، فَسَمِعْتُ هَدَّةً لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهَا قَطُّ، فَقَالَ: «فُتِحَتْ فَارِسُ» ثُمَّ ضْرَبَ أُخْرَى وَكَبِيرًا، فَسَمِعْتُ هَدَّةً، لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهَا قَطُّ، فَقَالَ: «فُتِحَتْ الرُّومُ» ثُمَّ ضْرَبَ أُخْرَى وَكَبِيرًا، فَسَمِعْتُ هَدَّةً لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهَا قَطُّ، فَقَالَ: «جَاءَ اللَّهُ بِحَمِيرٍ، أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا» المعجم الكبير للطبراني (١٣/ ٢٧) (٥٤) حسن

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» صحيح البخاري (٤/ ٨٥) (٣١٢٠) وصحيح مسلم (٤/ ٢٢٣٦) (٧٥) - (٢٩١٨) وعَنْ ابْنِ مُحَرَّرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَارِسُ نَطْحَةٌ، أَوْ نَطْحَتَانِ، ثُمَّ لَا فَارِسَ بَعْدَهَا أَبَدًا وَالرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ أَصْحَابُ بَحْرِ وَصَحْرِ كُلَّمَا ذَهَبَ قُرْنٌ خَلَفَهُ قُرْنٌ مَكَانَهُ، هَيْهَاتَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، هُمْ أَصْحَابُكُمْ مَا كَانَ فِي الْعَيْشِ خَيْرًا. مصنف ابن أبي شيبة - دار القبة (١٠/ ٢٥٦) (١٩٦٨٨) صحيح مرسل

<sup>٨٠</sup> - يَبِينُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ الطَّرِيقَ الْأَمْتَلِ فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ، وَذَلِكَ بَأَنْ يَبْدُؤُوا بِقِتَالِ الْأَقْرَبِ فَلِأَقْرَبِ مِنْهُمْ إِلَى أَرْضِ الْإِسْلَامِ، وَبِذَلِكَ لَا يَبْقَى مَجَالٌ لِأَنْ يُؤَخِّدَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَعْدَائِهِمْ، إِذَا تَرَكُوا مَنْ هُمْ قُرْبَهُمْ وَذَهَبُوا لِقَاتِلُوا مَنْ خَلَفَ أَعْدَائِهِمْ، وَلِهَذَا بَدَأَ الرَّسُولُ ﷺ بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَمَّا انْتَهَى مِنَ الْعَرَبِ شَرَعَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَتَجَهَّرَ لِعَزْوِ الرُّومِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ. وَهَكَذَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ كُلَّمَا عَلَوْا أُمَّةً اتَّقَلُّوا إِلَى مَنْ هُمْ بَعْدَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ مِنَ الْعُنَاةِ الْفَجَّارِ وَهَكَذَا.

وَيَأْمُرُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بَأَنْ يَكُونُوا أَشِدَاءَ فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ، وَأَنْ يُظْهِرُوا لَهُمْ غِلْظَةً وَشِدَّةً وَخَشُونَةً فِي الْقِتَالِ، لِيَدْخُلُوا الْوَهْنَ إِلَى نَفْسِهِمْ، وَنُفُوسَ مَنْ خَلْفَهُمْ. وَمِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُوا أَشِدَاءَ عَلَى الْكُفَّارِ، رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ. وَيُخَيِّرُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بَأَنَّهُ مَعَهُمْ يَثْبُتُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ إِذَا اتَّقَوْهُ وَأَطَاعُوهُ. أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ١٣٥٩)، بترقيم الشاملة آليا

<sup>٨١</sup> - السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ٣٧٨) (٨٢١) صحيح

وَعَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْوَلٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -»<sup>٨٢</sup>

وعن جعفر قال: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي جَنْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ»<sup>٨٣</sup>

كل ذلك بسبب صديقيته وإيمانه ويقينه، حتى قال عنه بكر بن عبد الله المزني: ما فضلهم أبو بكر الصديق ولا سبقهم بكثرة صوم ولا صلاة، بل بشيء وقر في قلبه!<sup>٨٤</sup>

## ٢- العبقرية العمرية:

التي اشتهر بها الفاروق عمر كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رُوْيَا النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فَتَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ فِيهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَعْرِفُ لَهُ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَتَزَعَ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنٍ»<sup>٨٥</sup>.

والإلهام والتحديث كما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عُمَرُ» وفي رواية «لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ، يُكَلِّمُونَ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ»<sup>٨٦</sup> فإذا كانت إقامة الخلافة، ومواجهة الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وبدأ الفتوحات، مواقف تاريخية تحتاج إلى قائد عقائدي لا يتزعزع كأبي بكر الصديق، فإن اتساع دولة الإسلام لتضم إمبراطورية كسرى في الشرق، وقيصر في الغرب، وما كانتا عليه من حضارة ونظم، وما تعانیه شعوبهما من قهر وظلم، تحتاج إلى قائد عبقرى فذ كعمر رضي الله عنه، ليسوس شئونهما بكل ذكاء وحنكة وكفاءة، لبيسط الأمن ويحقق العدل للجميع، فكانت نتيجة تلك العبقرية فهم غايات ومقاصد

<sup>٨٢</sup> - الثمين لابن أبي الدنيا (ص: ٥٨) فيه انقطاع

<sup>٨٣</sup> - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٩٠)(٥٦٠) فيه انقطاع

<sup>٨٤</sup> - لم أجد الحديث المذكور وإنما وجدت مرفوعاً «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَفْضَلْكُمْ بِصَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَكِنْ بِشَيْءٍ وَقَرَّ فِي قَلْبِهِ» بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاذبي (ص: ٢٧٨) ضعيف

<sup>٨٥</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٥٤١)(٢٢٨٩) صحيح

(يفري فريه) أي: يَعْمَلُ عَمَلَهُ، وَيُقَوِّي قُوَّتَهُ، وَيَقْطَعُ قَطْعَهُ، يُقَالُ: تَرَكْتُهُ يَفْرِي الْفَرِيَّ: إِذَا عَمِلَ عَمَلًا فَاجَادَ وَهَذَا كُلُّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَكْرَمَ اللَّهُ سُحْبَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِنْ امْتِدَادِ مُدَّةِ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ الْقِيَامُ فِيهَا بِإِعْزَازِ الْإِسْلَامِ، وَحِفْظِ حُدُودِهِ، وَتَقْوِيَةِ أَهْلِهِ، شرح السنة للبيهقي (٩٢ / ١٤)

<sup>٨٦</sup> - صحيح البخاري (٥/ ١٢)(٣٦٨٩) وصحيح مسلم (٤/ ١٨٦٤) - ٢٣ (٢٣٩٨)

[ش (محدثون) اختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون فقال ابن وهب ملهمون وقيل مصيبون إذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فظنوه وقيل تكلمهم الملائكة وقال البخاري يجري الصواب على ألسنتهم]

الإسلام في إقامة الأحكام، فأوقف الأرض المغنومة ورفض أن تقسم على الفاتحين، وجعلها وقفا على الدولة والأمة كلها، ليمنع أن تكون الأموال والأرض، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ أَسْلَمَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: " اجْتَمِعُوا لِهَذَا الْمَالِ، فَانظُرُوا لِمَنْ تَرَوْنَهُ " ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: " إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَجْتَمِعُوا لِهَذَا الْمَالِ فَتَنْظُرُوا لِمَنْ تَرَوْنَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَرَأْتُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ { مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } [الحشر: ٨] ، وَاللَّهُ مَا هُوَ لَهُؤَلَاءِ وَحَدَهُمْ، { وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا } الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْآيَةَ ، وَاللَّهُ مَا هُوَ لَهُؤَلَاءِ وَحَدَهُمْ، { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ } الْآيَةَ، وَاللَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَلَهُ حَقٌّ فِي هَذَا الْمَالِ، أُعْطِيَ مِنْهُ أَوْ مَنَعَ، حَتَّى رَاعٍ بَعْدَنَ<sup>٨٧</sup> ودون الدواوين واستفادها من فارس والروم عملا بمجديث «إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَشَأْنُكُمْ، وَإِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فِإِلَيَّ»<sup>٨٨</sup> .

و حين رفض نصارى تغلب أن يدفعوا الجزية وقالوا نحن عرب ندفع كما يدفع العرب، قال افرضوا عليهم الصدقة، فعن عبادة بن التُّعْمَانِ التَّغْلِبِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ بَنِي تَغْلِبَ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ شَوْكَتَهُمْ ، وَإِنَّهُمْ بِيَازَاءِ الْعَدُوِّ ، فَإِنْ ظَاهَرُوا عَلَيْكَ الْعَدُوَّ اشْتَدَّتْ مُؤْتَتُهُمْ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعْطِيَهُمْ شَيْئًا. قَالَ: فَافْعَلْ. قَالَ: فَصَالِحُهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَغْمِسُوا أَحَدًا مِنْ أَوْلَادِهِمْ فِي النَّصْرَانِيَّةِ ، وَتُضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ. قَالَ: وَكَانَ عُبَادَةُ يَقُولُ: قَدْ فَعَلُوا وَلَآ عَهْدَ لَهُمْ<sup>٨٩</sup>

وأمر أن يفرض من بيت مال المسلمين للمحتاجين، من المسلمين وغير المسلمين، وأن يفرض للأطفال الرضع وأمهاهم ما يغنيهم، وسن للامة سنن الهدى في باب سياسة الأمة، حتى ضرب به المثل في العدل، كل ذلك بذكاء وعبقرية هي أهم ما تحتاجه سياسة الأمم بعد الإيمان والصلاح والتقوى، فكان عمر إمام الراشدين في هذا الباب!

### ٣- القديسية بجلها وحياتها ورحمتها وسخائها (عثمان رضي الله عنه)

<sup>٨٧</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٦ / ٥٧١) (١٣٠٠٢) صحيح

<sup>٨٨</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١ / ٢٠١) (٢٢) صحيح

قلت : ومثله حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا» سنن الترمذي ت شاكر (٥ / ٥١) (٢٦٨٧) ضعيف جدا والصواب وقفه

<sup>٨٩</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٩ / ٣٦٣) (١٨٧٩٦) ضعيف ، والصواب أنه مثلهم مثل غيرهم يدفعون الجزية

والتي تجلت في أوضح صورها بالخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، فكان منذ أن آمن وهو يحوط الدعوة بماله ونفسه وأهله، فهاجر الهجرة، عن يونس، قال ابن شهاب: أخبرني عروة، أن عبيد الله بن عدي بن الحيار، أخبره أن المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وفيه قال عثمان رضي الله عنه: "إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ولرسوله ﷺ، فهاجرت الهجرة، وصحبت رسول الله ﷺ، ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد، قال: أدركت رسول الله ﷺ؟ قلت: لا، ولكن خلص إلي من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها، قال: أما بعد، فإن الله بعث محمداً ﷺ بالحق، فكنت ممن استجاب لله ولرسوله، وآمنت بما بعث به، وهاجرت الهجرة، كما قلت، وصحبت رسول الله ﷺ وبأيعته، فوالله ما عصيته ولا غشيتته حتى توفاه الله عز وجل، ثم أبو بكر مثله، ثم عمر مثله، ثم استخلفت، أفليس لي من الحق مثل الذي لهم؟ قلت: بلى،... " ٩٠

وبذل ماله في سبيل الله والإسلام أحوج ما يكون للبدل والإنفاق، حتى اشترى الجنة بماله مرتين، حين اشترى بئر رومة وأوقفها على المسلمين، بعد أن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتريها وله الجنة، وحين جهز جيش العسرة في غزوة تبوك وهو أكبر جيش خرج فيه النبي صلى الله عليه وسلم، وبلغ عدده نحو أربعين ألف، فعن عمر بن جاوران، رجل من بني تميم - وذلك أني قلت له: أرايت اعتزال الأحنف بن قيس ما كان؟ - قال: سمعت الأحنف، يقول: أتيت المدينة وأنا حاج، فبينما نحن في منازلنا، نضع رحالنا إذ أتى آت فقال: قد اجتمع الناس في المسجد، فاطلعت فإذا - يعني - الناس مجتمعون، وإذا بين أظهرهم نفر قعود، فإذا هو علي بن أبي طالب، والزبير، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص رحمته الله عليهم، فلما قمت عليهم قيل: هذا عثمان بن عفان، قد جاء، قال: فجاء وعليه مليحة صفراء، فقلت لصاحبي: كما أنت حتى أنظر ما جاء به؟ فقال عثمان: أهاهنا علي؟ أهاهنا الزبير؟ أهاهنا طلحة؟ أهاهنا سعد؟ قالوا: نعم، قال: فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من يبتاع مريد بني فلان غفر الله له؟» فابتعته، فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: إني ابتعت مريد بني فلان، قال: «فاجعله في مسجداً وأجره لك»، قالوا: نعم، قال: فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من يبتاع بئر رومة غفر الله له؟» فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: قد ابتعت بئر رومة، قال: «فاجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك»، قالوا: نعم، قال: فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من يجهز جيش العسرة غفر الله له؟» فجهزتهم حتى ما يفقدون عقالا ولا خطاماً، قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد " ٩١

٩٠ - صحيح البخاري (١٤ / ٥) (٣٦٩٦)

٩١ - سنن النسائي (٦ / ٢٣٣) (٣٦٠٦) صحيح

وكان المسلمون في حال عسرة وحاجة وشدة، فجاء بالأموال فصبتها بين يدي رسول الله صبا طاعة لله ولرسوله ونصرة لدينه، فعن عبد الرحمن بن سمره، قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف دينار - قال الحسن بن واقع: وكان في موضع آخر من كتابي، في كفه - حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره. قال عبد الرحمن: فرأيت النبي ﷺ يقبلها في حجره ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين»<sup>٩٢</sup>

كما اشتهر عثمان بالحياء، فكان أشد حياء من البكر في خدرها، فعن عطاء، وسليمان، ابني يسار، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، أن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي، كاشفا عن فخذه، أو ساقه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدثت، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدثت، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ، وسوى ثيابه - قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد - فدخلت فتحدثت، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتس له ولم ثباله، ثم دخل عمر فلم تهتس له ولم ثباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»<sup>٩٣</sup>

فجمع هذا القديس الطاهر بين السخاء والحياء، كما اشتهر بالرحمة وهي صفة لا تنفك عن صفة السخاء والحياء، حتى بلغ به الحال أن آثر أن يضحى بنفسه ولا يسفك بسببه قطرة دم، فعن الأوزاعي قال: حدثني محمد بن عبد الملك قال: لما حضر عثمان رضي الله عنه؛ دخل عليه المغيرة بن شعبة، فقال: إنه قد نزل بك ما ترى، وأنا أعرض عليك حصالا ثلاثا: إن شئت خرقتنا لك بابا من الدار سوى الباب الذي هم عليه، فنعدك على رواحلك؛ فتلحق بمكة، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها، أو تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية، وإن شئت خرقت بمن معك فقاتلتهم، فإن معك عدوة وقوة، وإنك على حق وهم على باطل، فقال عثمان رضي الله عنه: أما قولك: أن نخرق لك من الدار بابا، فأفعد على رواحلي فألحق بمكة فإنهم لن يستحلوني وأنا بها، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يلحد رجل من قریش بمكة عليه نصف عذاب العالم» فلن أكون إياه وأما قولك أن ألحق بالشام فهم أهل الشام وفيهم معاوية، قلت: أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله ﷺ فيها،

<sup>٩٢</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٥/ ٦٢٦) (٣٧٠١) صحيح

<sup>٩٣</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٨٦٦) ٣٦ - (٢٤٠١)

[ش (فلم تهتس) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتس وفي بعض النسخ الطارئة هتس وكذا ذكره القاضي وعلى هذا فالهاء مفتوحة قال هش بهش كشم يشم وأما الهش الذي هو حبط الورق من الشجر فيقال منه هش بهش بضمها قال الله تعالى وأهش بما على غنمي قال أهل اللغة الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء (لم ثباله) لم تكثر به وتحتفل لدخوله (ألا أستحي من رجل تستحي) هكذا هو في الرواية أستحي بياء واحدة في كل واحدة منهما قال أهل اللغة يقال استحيا يستحي بياء واحدة لغتان الأولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن]

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ مَعِيَ عِدَّةٌ وَفُؤَةٌ فَأَخْرَجُ فَأَقَاتِلَهُمْ؛ فَإِنِّي عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، فَلَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أُمَّتِهِ بِأَهْرَاقِهِ مِلءٍ مِحْجَمٍ مِنْ دَمٍ بَعِيرٍ حَقٌّ<sup>٩٤</sup>

فأبى أن يجابه المعارضة بالقوة حين جاءته تنكر على بعض ولاته تجاوزاتهم، ورفض أن يضربهم أو يؤذيهم بل أكرمهم وفاوضهم وصالحهم والتزم لهم بما شرطوا عليه، فلما رجعوا وحاصروه أقسم على كل من كان يحرس داره أن يتركوه ولا يقاتلوا دونه، ولزم داره يقرأ القرآن الذي حفظه صدرًا وسطرا، حتى قتل شهيدا، وهو خليفة المسلمين الذي كانت جيوشه قد وصلت أطراف الهند، وكان باستطاعته بكلمة واحدة أن يقضي على مخالفيه ومعارضيه، إلا أن قديسيته وسخاء نفسه وخلقه وحيائه وشمائله الكريمة أبت عليه إلا أن يكف يده عن رعيته حتى لو ذهب نفسه!

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَحْضُورٌ فِي الدَّارِ، وَكَانَ مَدْخَلٌ فِي الدَّارِ مَنْ دَخَلَهُ سَمِعَ كَلَامَ مَنْ عَلَى الْبَلَاطِ، فَدَخَلَهُ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَرَجَ وَهُوَ مُتَعَبِّرٌ لَوْنُهُ وَقَالَ: إِنَّهُمْ لَيَتَوَعَّدُونِي بِالْقَتْلِ أَنْفًا. قُلْنَا: يَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: لِمَ يَقْتُلُونِي؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بَعِيرًا حَقًّا"، فَوَاللَّهِ مَا زَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ قَطُّ، وَلَا أَحْبَبْتُ أَنْ لِي بَدِينِي بَدَلًا مِذَّ هَدَانِي اللَّهُ بِهِ، وَلَا قَتَلْتُ نَفْسًا، فَبِمَ يَقْتُلُونِي؟<sup>٩٥</sup>

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْرَفَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: عَلَامَ تَقْتُلُونِي؟ وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ فَيُرْجَمُ، وَرَجُلٌ ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَعَلِيهِ الْقَتْلُ، وَرَجُلٌ قَتَلَ مُتَعَمِّدًا فَعَلِيهِ الْقَوْدُ"، وَاللَّهِ مَا زَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَلَا قَتَلْتُ مُتَعَمِّدًا، وَلَا ارْتَدَدْتُ مِذَّ أَسْلَمْتُ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>٩٦</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَابَ أَمَّ ضَرْبٍ؟ - قَالَ: يَعْنِي طَابَ الْقِتَالُ - فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَيْسُرُكَ أَنْ قَتَلْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: «إِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَ إِنْسَانًا وَاحِدًا فَكَأَنَّكَ قَتَلْتَ النَّاسَ جَمِيعًا»<sup>٩٧</sup>  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لَنَا عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا أَلْقَيْتُمُ السَّلَاحَ ، فَأَلْقَيْتُمْ سَيْفِي فَمَا تَقَلَّدْتُمُوهُ بَعْدُ»<sup>٩٨</sup>

<sup>٩٤</sup> - الشريعة للأجري (٤/ ١٩٥٤) (١٤٢٧) فيه انقطاع

<sup>٩٥</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١١٨٧) صحيح

<sup>٩٦</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١١٨٧) صحيح

<sup>٩٧</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢٠٧) صحيح

<sup>٩٨</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢٠٧) صحيح

وَعَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بِالْبَابِ عَصَابَةً مُسْتَبْصِرَةً قَدْ يَنْصُرُ اللَّهُ بِأَقْلٍ مِنْهُمْ. فَقَالَ: «أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا يَرَى لِلَّهِ عَلَيْهِ حَقًّا، وَيَرَى لِي عَلَيْهِ حَقًّا أَنْ يُهْرِقَ دَمِي، أَوْ يُهْرِقَ لِي دَمًا»<sup>٩٩</sup>

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَحْضُورٌ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: «أَعَزُّمُ عَلَى مَنْ كَانَ لَنَا عَلَيْهِ سَمْعٌ وَطَاعَةٌ لِمَا كَفَّ يَدَهُ وَسِلَاحَهُ، فَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ عِنْدِي عَنَاءَ الْيَوْمِ مَنْ كَفَّ يَدَهُ وَسِلَاحَهُ»<sup>١٠٠</sup>

وَعَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي هَوَيْتُ أَنْفًا فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ». فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي أُقْتَلُ فِيهِ. قَالَ: فَدَخَلُوا فَفَقَتَلُوهُ<sup>١٠١</sup>

#### ٤ - الفدائية والطهورية :

وكان النموذج فيها الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكان فدائي الإسلام الأول، حين نام في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة، وقد أحاط المشركون بالدار، وقد عزموا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم على فراشه<sup>١٠٢</sup>، وحين خرج يوم الخندق لعمرو بن ود وهو فارس العرب، حين دعا رسول الله لمبارزته فخرج له الليث الغالب وقد باع نفسه لله ولرسوله<sup>١٠٣</sup>، وحين حمل الراية يوم خيبر وهو مريض يوعك طاعة لله ورسوله، فلا يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم لنائبة إلا أتاه، ولا للمحمة إلا كفاه، فكان الجندي الفدائي، عن أبي حازم، قال: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: «فَارْسَلُوا إِلَيْهِ». فَأَتَيْتُ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفِذْ عَلَيَّ رِسْلَكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا

<sup>٩٩</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤ / ١٢٠٩) صحيح

<sup>١٠٠</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤ / ١٢٠٨) صحيح

<sup>١٠١</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤ / ١٢٢٧) صحيح من طرق

<sup>١٠٢</sup> - الهجرة النبوية - دراسة وتحليل - (ص: ١٧٦) والسيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (ص: ٢٧٠) والسيرة النبوية لابن كثير

(٢ / ٢٣٤)

<sup>١٠٣</sup> - المقتفى من سيرة المصطفى (ص: ١٥٩) وحيات محمد ورسائله (ص: ١٦٨) والروض الأنف ت السلامي (٦ / ٢١٠)

يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»<sup>١٠٤</sup>

حتى إذا وقعت الفتنة واحتاجته الأمة لسياسة شئونها، فإذا الطهورية تتجلى في أبهى صورها فإذا هو الخليفة الزاهد العادل الذي بلغ من طهوريته وورعه ونزاهته أن قسم الأبرار بين الناس بالسوية، فعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: "جَاءَهُ ابْنُ النَّبَّاحِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ امْتَلَأْ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ صَفْرَاءَ وَيَبْضَاءَ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى ابْنِ النَّبَّاحِ حَتَّى قَامَ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: " هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ يَا ابْنَ النَّبَّاحِ: عَلِيُّ بِأَشْبَاعِ الْكُوفَةِ " قَالَ: فَنُودِيَ فِي النَّاسِ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا صَفْرَاءُ وَيَا بَيْضَاءُ غُرِّي غَيْرِي، هَا وَهَا» حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِنَضْحِهِ، وَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ<sup>١٠٥</sup>

وَعَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، وَمَيْسَرَةَ، قَالَا: إِنَّ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَسَمَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ إِلَّا أَرْبَعَةُ آلَافٍ، فَأَمَرَ بِهَا فُقْسِمَتْ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَبْعَرَ فِيهِ الْعَنَمُ»<sup>١٠٦</sup>

ورفض أن يداهن أحدا على شيء في أمور الإمامة والسلطة وكان أحوج ما يكون إلى تأليفهم،

فحملته طهوريته على رفض كل مساومة حتى وإن كان على حساب سلطانه ونفوذ أمره وطاعته! لقد كانت هذه الصفات توفرت في الخلفاء الأربعة جميعا، إلا أن كل واحد منهم كان أشهر ببعضها من بعض، كما كان أبو عبيدة بن الجراح وهو من قيادة الدعوة في مكة، ومن قيادة الدولة في المدينة، ومن العشرة المبشرين، قد اشتهر بصفة الأمانة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»<sup>١٠٧</sup>

وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، أَلَا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»<sup>١٠٨</sup>

وَعَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ، قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ عَهَدْتُ؟ قَالَ: " لَوْ أَدْرَكْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ لَوَلَّيْتُهُ، فَإِنْ قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي فَقَالَ لِي: مَنْ وَلَّيْتَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدًا؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» وَلَوْ أَدْرَكْتُ مُعَاذَ

<sup>١٠٤</sup> - صحيح البخاري (١٣٤ / ٥) (٤٢١٠)

<sup>١٠٥</sup> - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١ / ٨١) حسن

<sup>١٠٦</sup> - الزهد لابن أبي الدنيا (ص: ١٦٦) (٣٦٠) حسن

<sup>١٠٧</sup> - الشريعة للأجري (٥ / ٢٣٠٨) (١٧٩٣) صحيح

<sup>١٠٨</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٧ / ٣٤٥) (٨١٨٥) صحيح

بِنَ جَبَلٍ، ثُمَّ وَلَّيْتُهُ ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي فَقَالَ لِي: مَنْ وَلَّيْتَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدًا؟ قُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي بَيْنَ الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَرْتُوَةٌ»، وَلَوْ أَدْرَكْتُ خَالِدَ بِنَ الْوَلِيدِ ثُمَّ وَلَّيْتُهُ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي فَسَأَلَنِي مَنْ وَلَّيْتَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدًا؟ لَقُلْتُ: سَمِعْتُ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ ﷺ يَقُولُ: «سَيِّفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ سَلَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ»<sup>١٠٩</sup>

إن هذه الصفات التي اشتهر بها الخلفاء الراشدون ومن معهم من قيادات الصحابة رضي الله عنهم - العقائدية والعبقرية والفديسية والفدائية والظهورية والأمانة - هي أهم صفات القيادة الراشدة الجديدة، فإذا اجتمع للقيادات الراشدة:

١- إيمان القلوب و صفاؤها.

٢- وعبقرية العقول وذكاؤها.

٣- وظهورية الأرواح و زكاؤها.

٤- وكرم النفوس و شجاعته ورحمتها و سخاؤها و حياؤها.

فقد استجمعت كل ما تحتاجه من شروط النجاح وتحقق النصر والاستخلاف في الأرض! فالأمة اليوم أحوج ما تكون إلى قيادات راشدة، تجمع بين العلم والفهم، والحلم والحزم، والأمانة والزهد، حتى إذا ما مكن الله لها في الأرض كانت رحمة للعالمين، تنصر الحق، وترحم الخلق، وتسوسهم بإيمان أبي بكر وصدقيته، وكفاءة عمر وعبقريته، ورحمة عثمان وقديسيته، وزهادة علي وظهوريته، وصيانة أبي عبيدة وأمانته!

إن الأمة اليوم تتطلع إلى قيادات سياسية تعف عن أموالها، وتكف عن دماءها، وتلم شعته، وتوحد كلمتها، وتحسن سياستها، وتحررها من عبوديتها، بعد أن أترعت الدماء على أيدي الطغاة، وأهدرت الأموال، وانتهكت الأعراض، وامتألت السجون بالمظلومين، ببغي الجرمين، فإذا كانت قيادات الحركات السياسية الإصلاحية لم تعد نفسها إعدادا روحيا وأخلاقيا للتصدي لمهمة الإصلاح، فإن تأخر النصر خير لها وللأمة من فجر كاذب، وبرق خالب!

## المبحث الثاني

### صفات الأعضاء والأنصار

فكما للقيادة الراشدة صفاها التي يجب أن تتمتع بها، ولو بالحد الأدنى منها، فإن للأنصار وأعضاء التنظيم الإصلاحي الراشدي صفاها التي يجب أن يتصفوا بها ليكونوا أهلا للنصر، ومن أهمها:

<sup>١٠٩</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٣ / ٨٨٦) حسن

## ١ - الإيمان بالله ، علما وعملا:

كما قال تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم: ٤٧]، وكما قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} [المؤمنون: ١]، والفلاح هو الفوز والنجاح في الدنيا والآخرة، والمراد بالإيمان هو الإيمان الذي يورث العمل الصالح {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ} [العنكبوت: ٩]، ويدخل في الصالحات القيام بالواجبات والمندوبات، وترك المحرمات.. الخ.

وقد جعل الله الإيمان به، واليقين بآياته ووعده، والصبر عليه، سببا من أسباب الاستخلاف في الأرض فقال: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} [السجدة: ٢٤]..

## ٢ - الاستقامة على الحق والإصلاح في الأرض:

والصبر عليه، وتجنب الطغيان، وعدم الركون للظالمين، أو الميل للمجرمين والمترفين، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالإيمان والاستقامة على الحق، ففي صحيح مسلم عن سفيان بن عبد الله الثقفي، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ قَالَ: " قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، فَاسْتَقِمَّ <sup>١١٠</sup>

وكما قال تعالى: { فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢) وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١١٣) وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (١١٤) وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١١٥) فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (١١٦) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ (١١٧) } [هود: ١١٢ - ١١٧].

فأمر الله نبيه والمؤمنين معه بالاستقامة ولزوم سبيل الرشاد والإصلاح في الأرض، والثبات والصبر عليه مهما لقوا من الشدة، وحذرهم من الطغيان وتجاوز العدل والقسط، ونهاهم عن الركون للذين ظلموا، إذ هو من أعظم موانع النصر والفلاح في الدنيا والآخرة {وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ} [هود: ١١٣]، وأمرهم في مقابل ذلك بالإصلاح والنهي عن الفساد في الأرض إذ هو سبيل النجاة، وهو خلاف سبيل الذين ظلموا، وخلاف سبيل الذين يركنون إليهم، وخلاف سبيل المترفين منهم، وخلاف سبيل المجرمين!

فمتى ركن المؤمنون أو مالوا للظالمين أو المترفين أو المجرمين فقد أصابهم شؤم الظلم والترف والإجرام، فحرموا النصر والفلاح، إذ للمظلومين من ضحايا الملاء المجرمين دعوات تضح بها السماء، قد وعدوا

١١٠ - صحيح مسلم (١/ ٦٥) - (٣٨)

[ش (قل آمنت بالله فاستقم) قال القاضي عياض رحمه الله هذا من جوامع كلمه ﷺ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أي وحدوا الله وآمنوا به ثم استقاموا فلم يجحدوا عن التوحيد والتزموا طاعته سبحانه وتعالى إلى أن توفوا على ذلك]

الله بالانتقام والعقوبة ممن ظلمها وأجرم بحقها، فإذا نزلت إلى الأرض سهامها أصابت الظالمين وكل من ركن إليهم { وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا } [الإسراء: ١٦]، وأول ما يصيب الصالحين من شؤم الركون إلى الظالمين مخالطتهم لهم، فيهبون في نظرهم ما هم فيه أو عليه من الفساد أو الطغيان أو الترف، فيطمس الله على قلوبهم، فتستحسن القبيح، وتستقبح الحسن، وتشمئز ممن يأمرهم بمعروف، أو ينهاهم عن منكر!

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ أَقْلِبَ مَدِينَةَ كَذَا وَكَذَا عَلَى أَهْلِهَا قَالَ: فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ فِيهَا عَبْدَكَ لَمْ يَعْصِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَقَالَ: أَقْلِبْهَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ فِي سَاعَةٍ قَطُّ<sup>١١١</sup>

ولهذا كان الإصلاح والاستقامة تتنافى مع الظلم والإفساد في الأرض { إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ } [يونس: ٨١]، { وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ } [الأعراف: ١٤٢]، { وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢) } [الشعراء: ١٥١، ١٥٢]..

فلاستقامة هي السير على الهدى، والثبات على الحق، والصبر عليه، وعدم الطغيان في حال القوة، وعدم تجاوز العدل والقسط، وعدم الميل عنه أو الركون للظالمين في حال الضعف، مهما اشتدت الملمات، أو تراكمت المدلهمات، أو تعاضمت الشهوات، فإن المصلحين يرضيهم في هذه الحياة أن تتحقق لهم السعادة والحياة الطيبة التي يجدها بالإيمان وصلاح نفوسهم ورضاهم عن ذواتهم، { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [النحل: ٩٧] في الدنيا والآخرة، والحياة الطيبة الراضية هو ما يجده الصالحون من رضا نفوسهم، وسعادة أرواحهم، وطيب عيشهم، وهذا يغنيهم عن متاع الدنيا وغرورها، وأكدارها وأوزارها!

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حقيقة الغنى فقال - كما في الصحيحين عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»<sup>١١٢</sup>. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْحِرَهُ

<sup>١١١</sup> - معجم ابن الأعرابي (٣/ ٩٤٨) (١٩٦٣) ضعيف وصح وقفه من قول مالك بن دينار شعب الإيمان (١٠/ ٧٤) (٧١٨٨) وهو زيادة مني

<sup>١١٢</sup> - صحيح البخاري (٨/ ٩٥) (٦٤٤٦) وصحيح مسلم (٢/ ٧٢٦) (١٢٠) - (١٠٥١)

[ش(الغنى) الحقيقي الذي يملأ نفس الإنسان ويكفه عن حاجة غيره. (كثرة العرض) حطام الدنيا من الأمتعة ونحوها أو ما يصيبه الإنسان من حظوظ الدنيا]

عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعْفِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَعِنْ بِعَنْهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»<sup>١١٣</sup>

فإذا استغنت النفوس بما كتب الله لها من الدنيا عظمت همتها، وشرفت غايتها، وعرفت حقيقة وجودها، وغاية انتهائها، وأقبلت على معالي الأمور وتركت سفاسفها، فعن طلحة بن عبيد الله بن كرز قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا، وَإِنَّ مِنْ إِكْرَامِ جَلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ثَلَاثَةِ ذِي الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْحَامِلِ لِلْقُرْآنِ غَيْرِ الْجَافِي عَنْهُ وَلَا الْعَالِي، وَالْإِمَامِ الْمُفْسِطِ»<sup>١١٤</sup> وإنما يصنع المجد من يبذل المال لا من يجمعه، ومن يركب الخطر لا من يحاذره!

وكما قال الشاعر:

ومن ينفق الأوقات في جمع ماله مخافة فقر فالذي يفعل الفقر!

وإن فتنه هذه الأمة هو في المال وعبادته كما جاء عن كعب بن عياض، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ»<sup>١١٥</sup>

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وَأَتْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا أُنْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَتْ رَأْسُهُ، مُعْبَرَةٌ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ»<sup>١١٦</sup>

فكم فتن المال من عالم وداعية، وكم ألهى من حركات وأحزاب، فدخلوا الأسواق لنصر الدعوة، فنصروا الأسواق وتركوا الدعوة!

<sup>١١٣</sup> - صحيح البخاري (٢/ ١٢٣) (١٤٦٩) وصحيح مسلم (٢/ ٧٢٩) ١٢٤ - (١٠٥٣)

[ش] فلن أذخره عنكم) لن أحبسها وأمنعكم منه. (يستغف) يظهر العفة ويكف عن السؤال] زيادة مني

<sup>١١٤</sup> - الزهد لهناد بن السري (٢/ ٤٢٣) حسن لغیره

<sup>١١٥</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (٨/ ١٧) (٣٢٢٣) صحيح

<sup>١١٦</sup> - صحيح البخاري (٤/ ٣٤) (٢٨٨٦- ٢٨٨٧)

[ش] (تعس) سقط على وجهه أو شقي وهلك. (عبد الدينار) مجاز عن الحرص عليه وتحمل الذلة من أجله فمن بالغ في طلب شيء وانصرف عمله كله إليه صار كالعابد له. (القطيفة) دثار مخمل والذثار ما يلبس فوق الشعار والشعار ما لابس الجسد من الثياب. (الخميصة) كساء أسود مربع له خطوط. (أعطي) من المال. (رضي) عن الله تعالى وعمل الصالح. (انتكس) انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالخيبة والخسران. (شيك) أصابته شوكة. (فلا انتقش) فلا قدر على إخراجها بالمنقاش ولا خرجت والمراد إذا أصيب بأقل أدى فلا وجد معيناً على الخلاص منه. (طوبى) من الطيب أي كانت له حياة طيبة وجزاء طيب. (بعنان) لجام. (أشعث) متفرق الشعر غير مسرح. (إن كان في الحراسة) جعل في مقدمة الجيش ليحرسه من العدو. (كان في الحراسة) قام بها راضياً. (الساقية) مؤخرة الجيش. (تعسا) اللفظ من / محمد ٨ / . (طوبى) اللفظ من / الرعد ٢٩ / . وقيل هو اسم للجنة]

وقد حذر الله نبيه ﷺ من فتنة الدنيا وزينتها فقال له: { وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ } [طه: ١٣١]!

وإنما تعطل الدعوات عن سيرها في طريق التغيير والإصلاح بالانشغال في المال وجمعه، والاستمتاع بفتنة الدنيا وزخرفها، وإنما يقود حركة التغيير المؤمنون المخلصون، وينصرها المعدمون المستضعفون، فهم أتباع الرسل وأنصارهم!

### ٣- الجهاد في سبيل الله بمفهومه الشامل :

ابتداءً بجهاد النفس على الطاعة وفعل الخير وترك الشر، { وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } [العنكبوت: ٦]،

وعن العلاء بن زياد، قال: سأل رجل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: أي المؤمنين أفضل إسلاماً؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده»، قال: فأبي الجهاد أفضل؟ قال: «من جاهد نفسه في ذات الله»، قال: فأبي المهاجرين أفضل؟ قال: «من جاهد نفسه وهواه في ذات الله»، قال: أنت قلت يا عبد الله بن عمرو أو رسول الله ﷺ؟ قال: قال: «بل رسول الله ﷺ قاله»<sup>١١٧</sup>

أو جهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [المائدة: ٥٤]

أو جهاد الكلمة أمام أئمة الجور - كما في سنن النسائي عن طارق بن شهاب، أن رجلاً سأل النبي ﷺ وقد وضع رجله في العرز، أي الجهاد أفضل؟ قال: «كلمة حق عند سلطان جائر»<sup>١١٨</sup>  
وعن أبي أمامة، أن رجلاً قال: يا رسول الله ﷺ، أي الجهاد أفضل؟ ورسول الله ﷺ يرمي الجمرة الأولى فأعرض عنه، ثم قال له عند الجمرة الوسطى فأعرض عنه، فلما رمى جمرة العقبة، ووضع رجله في العرز قال: «أين السائل؟» قال: أنا ذا يا رسول الله قال: «أفضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر»<sup>١١٩</sup>

أو الجهاد بالأموال والأنفس لنصر دين الله وإعلاء كلمته في الأرض، وجهاد أعدائه قال تعالى: { انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [التوبة: ٤١]

<sup>١١٧</sup> - تعظيم قدر الصلاة ل محمد بن نصر المروزي (٢/ ٦٠٠) (٦٣٩) صحيح

<sup>١١٨</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٧/ ١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح

<sup>١١٩</sup> - مسند ابن الجعد (ص: ٤٨٠) (٣٣٢٦) حسن

فكل ما سبق من صور الجهاد تدخل في عموم قوله تعالى: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ } [العنكبوت: ٦٩] ١٢٠

وقد وعد الله المؤمنين ووعد الحق وقوله الصدق أن ينصر من نصره منهم، فقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } [محمد: ٧]، وقال تعالى: { وَلَوْ لَأَنَّ اللَّهَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } [الحج: ٤٠]، وقال تعالى: { إِن يَنصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [آل عمران: ١٦٠] ..

" إن التصور الإسلامي يتسم بالتوازن المطلق بين تقرير الفاعلية المطلقة لقدر الله - سبحانه - وتحقيق هذا القدر في الحياة الإنسانية من خلال نشاط الإنسان وفاعليته وعمله .. إن سنة الله تجري بترتيب النتائج على الأسباب.

ولكن الأسباب ليست هي التي «تنشئ» النتائج. فالفاعل المؤثر هو الله. والله يرتب النتائج على الأسباب بقدره ومشيئته .. ومن ثم يطلب إلى الإنسان أن يؤدي واجبه، وأن يبذل جهده، وأن يفي بالتزاماته. ويقدر ما يوفي بذلك كله يرتب الله النتائج ويحققها .. وهكذا تظل النتائج والوقائِب متعلقة بمشيئة الله وقدره. هو وحده الذي يأذن لها بالوجود حين يشاء، وكيفما يشاء .. وهكذا يتوازن تصور المسلم وعمله. فهو يعمل ويبذل ما في طوقه وهو يتعلق في نتيجة عمله وجهده بقدر الله ومشيئته. ولا حتمية في تصوره بين النتائج والأسباب. فهو لا يحتم أمرا بعينه على الله! وهنا في قضية النصر والخذلان، بوصفهما نتيجتين للمعركة - أية معركة - يرد المسلمين إلى قدر الله ومشيئته ويلقهم بإرادة الله وقدرته: إن ينصرهم الله فلا غالب لهم. وإن يخذلهم فلا ناصر لهم من بعده .. وهي الحقيقة الكلية المطلقة في هذا الوجود. حيث لا قوة إلا قوة الله، ولا قدرة إلا قدرته، ولا مشيئة إلا مشيئته.

وعنها تصدر الأشياء والأحداث .. ولكن هذه الحقيقة الكلية المطلقة لا تعفي المسلمين من اتباع المنهج، وطاعة التوجيه، والنهوض بالتكاليف، وبذل الجهد، والتوكل بعد هذا كله على الله: «وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» .. وبذلك يخلص تصور المسلم من التماس شيء من عند غير الله ويتصل قلبه

١٢٠ - أمَّا الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَجَاهَدُوا الْكُفَّارَ ، وَبَدَلُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ نُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعِدُهُمْ بِأَنْ يَرِيَدَهُمْ هِدَايَةً إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ ، وَتَوْفِيقًا لِسُلُوكِهَا . وَاللَّهُ تَعَالَى مَعَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، يُعِينُهُ وَيَنْصُرُهُ "أسير التفاسير لأسعد حومد (ص): ٣٢٩١، بترقيم الشاملة آليا

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وَلِهَذَا كَانَ الْجِهَادُ مُوجِبًا لِلْهِدَايَةِ الَّتِي هِيَ مُحِيطَةٌ بِأَبْوَابِ الْعِلْمِ . كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } فَجَعَلَ لِمَنْ جَاهَدَ فِيهِ هِدَايَةً جَمِيعَ سُبُلِهِ تَعَالَى؛ وَلِهَذَا قَالَ الْإِمَامَانِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُمَا: إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي شَيْءٍ فَانظُرُوا مَاذَا عَلَيْهِ أَهْلُ النَّعْرِ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } . مجموع الفتاوى [٤٤٢ / ٢٨]

مباشرة بالقوة الفاعلة في هذا الوجود فيفيض يده من كل الأشباح الزائفة والأسباب الباطلة للنصرة والحماية والالتجاء ويتوكل على الله وحده في إحداث النتائج، وتحقيق المصاير، وتدبير الأمر بحكمته، وتقبل ما يجيء به قدر الله في اطمئنان أيا كان. إنه التوازن العجيب، الذي لا يعرفه القلب البشري إلا في الإسلام.<sup>١٢١</sup>

#### ٤- الأخوة بين المؤمنين من الأعضاء والأنصار:

التي تقوم على الحب والتعاطف والتراحم كما قال تعالى: { وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣) } [الأنفال: ٦٢ - ٦٣]، فالنصر كما تؤكد هذه الآية إنما تحقق بالمؤمنين بالأمرين معا كونهم مؤمنين، وكونهم متحابين متآلفين، وكما في صحيح مسلم عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى " <sup>١٢٢</sup> وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» <sup>١٢٣</sup> وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاحَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْفَرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْفَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ» <sup>١٢٤</sup>

فالأخوة والمحبة هي سرُّ النصر ومفتاحه، فإذا تحققتا بين المؤمنين والمصلحين الراشدين فقد انتصروا، إذ حاجة النفوس الكريمة الشريفة إلى المحبة أشد من حاجتها إلى ما سواها من حظوظ النفس وشهواتها، فهي تحيا بالحب، وتقاتل بالحب، وتموت بالحب، ولهذا كانت أشرف مراتب العبودية لله المحبة كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى

<sup>١٢١</sup> - في ظلال القرآن للسيد قطب- ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٨٠٩) زيادة مني

<sup>١٢٢</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٩) ٦٦ - (٢٥٨٦)

[ش (تداعى له سائر الجسد) أي دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الحيطان أي تساقطت أو قربت من التساقط]

<sup>١٢٣</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٩) ٦٥ - (٢٥٨٥)

[ش (المؤمن كالبنيان) وفي الحديث الآخر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم الخ هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاقد في غير إثم ولا مكروه] زيادة مني

<sup>١٢٤</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) ٣٢ - (٢٥٦٤)

[ش (ولا يخذله) قال العلماء الخذل ترك الإعانة والنصر ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي (ولا يحقره) أي لا يحتقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره ويستقله (التقوى ههنا) معناه أن الأعمال الظاهرة لا تحصل بما التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته]

الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَجَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ { [المائدة: ٥٤] ،

وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله .<sup>١٢٥</sup>

وعن البراء بن عازب ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتدرون أي عرى الإيمان أوثق ؟ قلنا : الصلاة قال : الصلاة حسنة وليس بذاك قلنا : الصيام فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد ، فقال مثل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله .<sup>١٢٦</sup>

ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإشاعة الحب - كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم »<sup>١٢٧</sup>

وعن يعيش بن الوليد ، أن مولى للزبير ، حدثه أن الزبير بن العوام ، حدثه أن النبي ﷺ قال : " دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ : الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ، هِيَ الْحَالِقَةُ ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَلِكَ لَكُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ " <sup>١٢٨</sup>

وكذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتعبير عن مشاعر الحب تجاه الآخرين ، فعن المقدم بن معدي كرب ، وكان قد أدركه ، قال : قال النبي ﷺ : « إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعَلِّمْهُ أَنَّهُ أَحَبُّهُ »<sup>١٢٩</sup> ، لما في إشاعة الحب من تأليف القلوب ، وتهذيب النفوس ، وسعادة الأرواح ، ولحاجة الجماعة لروح التضحية من أجل الدعوة التي تؤمن بها ، ولا تتحقق التضحية إلا حين تتألف القلوب ، وتتحاب الأرواح قبل الأشباح ، فيرى العضو سعادته في سعادة الجماعة ، وحياته في حياتها ، وفوزه في فوزها ، فتبذل الأرواح والأموال رخيصة من أجلها ، أخوة ومحبة ومودة وتضحية وإيثارا!

<sup>١٢٥</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٥ / ٦٣١) (٣١٠٨٣) صحيح لغيره

<sup>١٢٦</sup> - مسند أبي الطيالسي - طبعة دار هجر - مصر (٢ / ١٣) (٧٨٣) صحيح لغيره - زيادة مني

<sup>١٢٧</sup> - صحيح مسلم (١ / ٧٤) ٩٣ - (٥٤)

[ش (ولا تؤمنوا) بحذف النون من آخره وهي لغة معروفة صحيحة وأما معنى الحديث فقوله ﷺ ولا تؤمنوا حتى تحابوا معناه لا يكمل ولا يصلح حالكم في الإيمان إلا بالتحاب (أفشوا السلام بينكم) فيه الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف]

<sup>١٢٨</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ٦٦٤) (٢٥١٠) حسن

<sup>١٢٩</sup> - الأدب المفرد مخرجا (ص: ١٩١) (٥٤٢) وسنن الترمذي ت شاكر (٤ / ٥٩٩) (٢٣٩٢) وصحيح ابن حبان - مخرجا (٢ / ٣٣٠) (٥٧٠) ومسند أحمد ط الرسالة (٢٨ / ٤٠٨) (١٧١٧١) صحيح

وليس المقصود بالأخوة ما يتظاهر به المظاهرون من ترابط وقلوبهم متنافرة، ومن تعانق وأرواحهم متباغضة، بل الأخوة حلة شريفة كريمة نبيلة أساسها الحب والود والإخلاص، وعنوانها الاحترام والتكريم والتوقير، وسقفها التضحية والإيثار والفداء!

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»<sup>١٣٠</sup>

#### ٥- الرحمة بالعالمين والإحسان إلى الخلق أجمعين :

كما قال تعالى عن سبب إرسال رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } [الأنبياء: ١٠٧] عامة، { وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [التوبة: ٦١] خاصة، وكذلك يجب أن يكون أتباعه رحمة للعالمين، وقد وصف القرآن أهل الإيمان بأخص صفاتهم وأشرفها كما بشر بها في التوراة والإنجيل { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } [الفتح: ٢٩].

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، يُبْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»<sup>١٣١</sup>

وفي الصحيحين عن الزهري، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَفْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَالِدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ»<sup>١٣٢</sup>

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي لَأَذْبَحُ الشَّاةَ، وَأَنَا أَرْحَمُهَا - أَوْ قَالَ: إِنَّي لَأَرْحَمُ الشَّاةَ أَنْ أذْبَحَهَا - فَقَالَ: " وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ " وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ<sup>١٣٣</sup>

<sup>١٣٠</sup> - صحيح البخاري (١/ ١٢)(١٣) وصحيح مسلم (١/ ٦٧)(٧١) - (٤٥)

[ش (لا يؤمن أحدكم) الإيمان الكامل. (ما يحب لنفسه) من فعال الخير]

<sup>١٣١</sup> - سنن أبي داود (٤/ ٢٨٥)(٤٩٤١) وسنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٣٢٣)(١٩٢٤) ومسند أحمد ط الرسالة (١١/

(٣٣)(٦٤٩٤) صحيح

<sup>١٣٢</sup> - صحيح البخاري (٨/ ٧)(٥٩٩٧) وصحيح مسلم (٤/ ١٨٠٨) - (٢٣١٨)

<sup>١٣٣</sup> - مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٣٥٩)(١٥٥٩٢) صحيح

وقد أوصى الله بالأرحام التي يتراحم به العالمون فقال { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١].

وجعل قطعها كالإفساد في الأرض { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣) } [محمد: ٢٢، ٢٣].

وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر خيرا، فعن أبي ذر، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا» أَوْ قَالَ «ذِمَّةً وَصَهْرًا»<sup>١٣٤</sup>

وعلل ذلك بقوله (فإن لهم ذممة ورحمًا)، أي لكون هاجر أم إسماعيل جد العرب منهم؟

فدل على أن الأرحام مهما بعدت يجب تعظيمها، كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات: ١٣] ..

ولهذا أمر القرآن بالإحسان إلى الخلق كافة { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل: ٩٠] { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ } [البقرة: ٨٣] { وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [البقرة: ١٩٥]، { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا } [الإسراء: ٥٣]، { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) } [فصلت: ٣٤، ٣٥] ..

وقال عن رحمة أهل الإيمان: { وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) } [الإنسان: ٨ - ١٠] ..

بل إن حسن الخلق وإكمال مكارمه من أسباب بعثته صلى الله عليه وسلم ، فعن أبي هريرة ، رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ " <sup>١٣٥</sup>

<sup>١٣٤</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٩٧٠) ٢٢٧ - (٢٥٤٣)

[ش (القيراط) قال العلماء القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرها وكان أهل مصر يكثر من استعماله والتكلم به (ذمة) الذمة هي الحرمة والحق وهي هنا بمعنى الذمام (ورحمًا) الرحم لكون هاجر أم إسماعيل منهم (وصهرا) الصهر لكون مارية أم إبراهيم منهم]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»<sup>١٣٦</sup>

وإنما يتحقق حسن الخلق بهاتين الخلتين الرحمة والإحسان إلى بني الإنسان، على اختلاف أجناسهم وأديانهم، وقد جعل القرآن حقيقة الدين الإحسان إلى الخلق كما قال تعالى أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧) (سورة الماعون).

فجعل حقيقة التكذيب بالدين، وبالحساب والجزاء يوم القيامة، طرد اليتيم، وحرمان المساكين، ومنع العون للمحتاجين، إذ لا يتصور أن تصدر هذه الأفعال ممن يؤمن بيوم الدين والجزاء، ويخشى الحساب والعقاب!

إن هذه الصفات والخلال - الإيمان بالله، والجهاد في سبيل الله، والاستقامة على دين الله، والأخوة بين المؤمنين في الله، والرحمة والإحسان إلى الخلق لوجه الله - هي أهم ما يجب على المصلحين الراشدين التحلي بها، ومجاهدة النفس عليها، ليتأهلوا للاستخلاف في الأرض كما وعدهم الله { وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [النور: ٥٥].

وليس المقصود مما ذكر في صفات القيادة والأعضاء أنه لا يقع منهم خطأ وقصور، أو ذنب أو فجور، بل كل ذلك يقع منهم، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»<sup>١٣٧</sup>

وإنما الواجب توافر الحد الأدنى من هذه الصفات في الجميع والمجموع، لتحقيق الهدف ونجاح المشروع، فليس مشروع استعادة الخلافة الراشدة، وإقامة الحكومات الراشدة مشروعاً سياسياً فقط، بل هو أيضاً حركة إحياء روحية وأخلاقية واجتماعية وفكرية تعيد للإنسان المؤمن شهوده الحضاري من جديد، وتبعث الحياة في المجتمع الإسلامي من جديد، بعد أن فسدت التصورات والسلوكيات حتى بين كثير من دعاة الإصلاح، فانغمسوا في الدنيا، وركنوا للظالمين، وداهنوا المجرمين، وخالطوا المسرفين والمترفين، وعبدوا الدينار والدرهم، وافتتنوا فيها وفتنوا الآخرين، حتى يئس المسلمون من إصلاح الأحوال إذا كان هذا حال كثير من علمائهم ودعاتهم وحركاتهم الدينية!

### المبحث الثالث

#### شروط نجاح التنظيم الراشدي

<sup>١٣٥</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (١٠ / ٣٢٣) (٢٠٧٨٢) صحيح

<sup>١٣٦</sup> - الأدب المفرد مخرجا (ص: ١٠٤) (٢٧٣) صحيح

<sup>١٣٧</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ٦٥٩) (٢٤٩٩) حسن

وإذا كان للقيادات الراشدة مواصفاتهم، وللأعضاء والأنصار صفاتهم، فإن للتنظيم شروطاً ضرورية لنجاحه ومن أهم ما يجب مراعاته:

١- أن يعرف التنظيم الراشدي حق المعرفة ماذا يريد، وكيف يصل إلى ما يريد، فيعرف عقيدته السياسية بأدلتها الشرعية، ومشروعه السياسي، وما يحتاجه من زمن وجهد، وما يعترضه من عوائق، وما لديه من إمكانيات، ويعرف أهدافه النهائية والمرحلية، والفرص القريبة والبعيدة، وكيف يتم تحضير المشهد السياسي لها.

٢- وأن يعلم بأن مهمته هي من الأمة وبالأمة وإلى الأمة، فليس الهدف أن يصل التنظيم للسلطة، بل أن تصل الأمة إلى السلطة، وأن يتحقق الإصلاح الشامل، لتحرر من كل عبودية (إلا عبودية الله تعالى وحده)، ولتسوس شئونها بنفسها، كما أراد الله لها، وإنما سيشار إليها التنظيم في المضي معها نحو تحقيق هذا الهدف، ومن هنا يجب عليه أن يدرك بأنه سيكون جزءاً من مشروع النهضة يتكامل مع كل القوى الإصلاحية التي تسعى إلى الإصلاح التعليمي والتربوي والأخلاقي والخيري والجهادي والسياسي، وهو ما يقتضي أن يكون التنظيم مفتوحاً لكل من يريد الإصلاح، وقادراً على التعاون مع الجميع بلا استثناء..<sup>١٣٨</sup>

٣- وأن يكون التنظيم النموذج في إدارة شئونه بالشورى، وهو ما يقتضي أن يكون تنظيمياً أفقياً يتساوى فيه الجميع، وتتجلى فيه الشورى عند اتخاذ القرار، وتتحقق فيه قبل الحزم والعزم، الأخوة والمحبة، فلا أغلبية تفرض رأيها على أقلية، ولا كبير يفرض وجهة نظره على صغير، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ: «بَشِّرُوا وَلَا تُنْفَرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا»<sup>١٣٩</sup>

<sup>١٣٨</sup> - على قاعدة (تعاون مع بعضنا في ما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه من أمور قابلة للاجتهاد، وكانت أدلتها ظنية) انظر فتاوى الشبكة الإسلامية (٧/ ٥٣٨) معنى: "تعاون فيما اتفقنا عليه.."

<sup>١٣٩</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٣٥٨) - ٦ (١٧٣٢)

[ش] (بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا) إنما جمع في هذه الألفاظ بين الشيء وضده لأنه قد يفعلهما في وقتين فلو اقتصر على يسروا لصدق ذلك على من يسر مرة أو مراراً وعسر في معظم الحالات فإذا قال ولا تعسروا انتفى التعسير في جميع الأحوال من جميع وجوهه وهذا هو المطلوب وكذا يقال في بشرا ولا تنفروا وتطوعا ولا تختلفا لأهما قد يتطوعان في وقت ويختلفان في وقت وقد يتطوعان في شيء ويختلفان في شيء وفي هذا الحديث الأمر بالتبشير بفضل الله وعظيم ثوابه وحزيل عطائه وسعة رحمته والنهي عن التنفير بذكر التخويف وأنواع الوعيد محضة من غير ضمها إلى التبشير]

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا، وَأَبَا مُوسَى إِلَى السَّيْمَنِ فَقَالَ: "بَشِّرُوا وَلَا تُنْفَرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلَفَا" قَالَ: فَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فُسْطَاطًا يَكُونُ فِيهِ يَزُورُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ" ١٤٠

لقد كان الصحابة رضي الله عنهم يختلفون في الرأي، فما يزالون يتحاورون حتى يتفقوا على رأي واحد، ويتطاولوا عليه، ويترك بعضهم رأيه لبعض، ليخرج الرأي باتفاق منهم جميعا، ويلين بعضهم لبعض، كما في الحديث وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ وَحَادُوا بَيْنَ الْمَنَاقِبِ وَسُدُّوا الْخَلَلَ وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرْجَاتِ لِلشَّيْطَانِ وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ» ١٤١..

لقد كان من أسباب نجاح الدعوة النبوية تحقق الأخوة بين الحليل الأول بتعزيز أواصرها بالحب من جهة، وتحقيق المساواة بينهم من جهة أخرى، حتى أن القادم إليهم لا يعرف من هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بينهم، فعَنْ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَحْتَبِي بِشِمْلَةٍ قَدْ وَقَعَ هُدْبُهَا عَلَى قَدَمِهِ فَقُلْتُ: أَيُّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَفْسِهِ ﷺ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَفِيَّ جَفَاؤُهُمْ فَأَوْصِنِي قَالَ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَلَقَى أَحَاكَ وَوَجْهَكَ مُنْبَسِطٌ، وَلَوْ أَنَّ تُفْرَغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقَى، وَإِنْ امْرُؤٌ شَتَمَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تَشْتُمَهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ أَجْرُهُ وَعَلَيْهِ وَزُرُّهُ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنْ إِسْبَالَ الْإِزَارِ مِنَ الْمَخِيَلَةِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَأُحِبُّ الْمَخِيَلَةَ، وَلَا تَسْبَنَ أَحَدًا» فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ أَحَدًا وَلَا شَاءَ وَلَا بَعِيرًا" ١٤٢

وكذا كان الخلفاء من بعده، فلا شارات، ولا ترتيبات، تميز بين أعضاء التنظيم، إلا ما كان من توقيف وتقدير ورحمة، فعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرِحْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ حَقَّ كَبِيرَنَا» ١٤٣

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلِّ كَبِيرَنَا، وَيَرِحْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ لِعَالَمِنَا حَقَّهُ» ١٤٤

فلا يتحدث صغير في السن بحضور كبير إلا بإذنه، كما في الصحيحين عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ، قَالَ: انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ، وَمُحِيصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ زَيْدٍ، إِلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا فَأَتَى مُحِيصَةُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَمَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلًا، فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

١٤٠ - مسند أحمد ط الرسالة (٣٢ / ٤٧٢) (١٩٦٩٩) صحيح

١٤١ - سنن أبي داود (١ / ١٧٨) (٦٦٦) صحيح

١٤٢ - الدعاء للطبراني (ص: ٥٧٠) (٢٠٥٩) حسن

١٤٣ - الأدب المفرد مخرجا (ص: ١٣٣) (٣٦٣) صحيح

١٤٤ - مكارم الأخلاق للطبراني (ص: ٣٦٧) (١٤٧) و مسند أحمد ط الرسالة (٣٧ / ٤١٦) (٢٢٧٥٥) حسن

بْنِ سَهْلٍ، وَمُحِيصَةً، وَحُوَيْصَةَ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: «كَبُرَ كَبْرٌ» وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ، فَسَكَتَ فَتَكَلَّمَا، فَقَالَ: «تَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ، أَوْ صَاحِبَكُمْ»، قَالُوا: وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَهُ؟ قَالَ: «فَتَبْرِيكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ»، فَقَالُوا: كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ، فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ<sup>١٤٥</sup> أَيِ اتْرَكَ الْحَدِيثَ لِلْأَكْبَرِ مِنْكَ سَنَا. وَلَا يَتَحَدَّثُ غَيْرَ مَخْتَصٍ فِي الْعِلْمِ أَوْ الْفَنِّ بِحَضُورِ الْمُخْتَصِينَ وَالْعُلَمَاءِ فِيهِ.

٤- وأن يتألف التنظيم الأمة على مشروعه، ويث فيها دعائه، ويستقطب رجاله من أبطالها وأفذاها وأذكيائها، ويستميل قلوبهم وعقولهم، وأن يسع دعائه الناس بأخلاقهم، فعن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَلْيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ وَجْهِ، وَحُسْنُ خُلُقٍ.<sup>١٤٦</sup>

فلن تنجح دعوة اتخذت من الجدل سييلا، ولا من الطعن في الآخرين دليلا، وإنما تنجح الدعوة حين تجعل المحبة حبلها الممدود بينها وبين الآخرين، وحين تتخذ من الدليل حجة لها على المخالفين، قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل: ١٢٥].

وحيث تعرف الأمة منها صدق الدعوة، وإخلاص القصد، وأنها إنما تناضل من أجلها، وفي سبيل دينها وحريتها وكرامتها، لا للعلو في الأرض للوصول إلى السلطة، والفساد فيها، أو الاستئثار بها عليها! تستجيب لها)، قال تعالى: { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } [القصص: ٨٣]

٥- وأن يكون الدعوة في التنظيم الراشدي في تغلغلهم في المجتمع وبين فئاته كالماء الذي يتزل من السماء، ويجري في الأرض، وينبع منها، فيصل لكل أرض، ويشرب منه كل ظمآن، لا يستطيع أن يوقفه أحد، ولا أن يحول بينه وبين الأمة أحد، فلا تصده السدود، ولا تحُدُّ من حركته الحدود، حتى يروي كل سهل وجبل، ثم يبارك الله نباته وزرعه حيث شاء الله ظهوره!

٦- وعلى التنظيم في كل قطر أن يختار ما يناسبه من الأساليب، فقد يكون التنظيم الحزبي أو التنظيم الافتراضي أنسب لبلد دون بلد، وقد يكون العمل السري أفضل في وقت دون آخر، وقد عرفت الدعوة النبوية في مكة التنظيم الافتراضي، حيث لا رابط بين الأعضاء إلا إيمانهم بالدين، والأخوة فيما

<sup>١٤٥</sup> - صحيح البخاري (٤ / ١٠١) (٣١٧٣) وصحيح مسلم (٣ / ١٢٩٤) ٦ - (١٦٦٩)

[ش (يتشطح) يتخبط ويتمرغ ويضطرب. (تستحقون) يثبت حقكم عليه. (فتبرئكم) أي تبرا إليكم من دعاكم. (بخمسين) يميناً يحلفونها. (فعله) أدى دينه. (من عنده) من خالص ماله أو من بيت مال المسلمين المعد لمصالحهم العامة]

<sup>١٤٦</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبة (١٣ / ٣٨) (٢٥٨٤٢) والجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير (ص: ٥٩٨) (٤٩٩) وشعب الإيمان (١٠ / ٤٠٢) (٧٦٩٦) والتواضع والخمول لابن أبي الدنيا (ص: ٢٣٩) (١٩٠) حسن لغيره

بينهم، فكان كل من يسلم يكون جزءاً من الدعوة وأهلها، وربما أسلم الرجل فيخرج إلى قبيلته وبلده يدعو إلى الإسلام واتباع النبي صلى الله عليه وسلم، فتنشر الدعوة، دون أي ارتباط تنظيمي بين من كانوا يسلمون في كل مكان قبل أن يروا النبي صلى الله عليه وسلم أو يبايعوه، كما عرفت الدعوة النبوية التنظيم الحزبي حيث البيعة ودار ابن الأرقم والجماعة، ثم لما بايع الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم اختار منهم اثني عشر نقيباً عليهم، يمثلون من وراءهم من قومهم من الأوس والخزرج، فالتنظيم الحزبي هم العصاة الذين ورد الحديث بها، فعن عمر بن الخطاب قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدِ فِي الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ، مَاذَا يَدِيهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكَبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْفَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ } [الأنفال: ٩] فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ<sup>١٤٧</sup>

وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى: { لَأَ تَجِدَ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [المجادلة: ٢٢]. وقوله تعالى: { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِبُونَ (٥٦) } [المائدة: ٥٥، ٥٦].

وقد فرق القرآن في الأحكام بين المؤمنين المهاجرين والأنصار ومن يجاهد معهم في سبيل الإسلام، والمسلمين الذين لم يهاجروا ولم يجاهدوا، فليسوا سواء في الجهاد ولا في الإنفاق، فلم يكونوا سواء في الولاية وفي الاستحقاق { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [الحديد: ١٠]!

كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين سرا<sup>١٤٨</sup> حتى قويت الدعوة، واشتد عودها، وعرف المؤمنون فيها حقيقة رسالتهم ودعوتهم التي سيحملونها للعالمين، قبل أن يخرجوا للدعوة ومواجهة الجاهلية العالمية وطواغيتها!

<sup>١٤٧</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٣٨٣) - ٥٨ (١٧٦٣)

<sup>١٤٨</sup> - انظر: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (ص: ٨٤)

٧- وأن يدرك التنظيم في كل بلد أنه قد يتعرض لفتنة وشدة، وأنه قد يضيق عليه ويحارب، وقد يحال بينه وبين الوصول للأمة في مساجدها ومحافلها، وهو ما فرضه العدو المحتل على الأمة من خلال حكوماته التي أقامها منذ سيطرته على شتونها قبل قرن، إلا إن ذلك كله هو سنة الله التي لا تتخلف ولا تتبدل مع كل دعوة للإصلاح والتغيير، كما قال تعالى { أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) } [العنكبوت: ٢، ٣].

بل إن الدعوات أخرج إلى الشدة لتمحيص صفوفها منها إلى الرخاء حيث يكثر الطامعون والمتسلقون والوصوليون { مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ } [آل عمران: ١٧٩]!

" مَا كَانَ مِنْ سُنَنِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ أَنْ يَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ امْتِحَانٍ وَتَمْحِصِ ، لِيُظْهِرَ لَهُ الْمُؤْمِنَ الصَّابِرَ ، وَيُنْكَشِفَ الْمُنَافِقَ الْفَاجِرَ ، وَيَبَيِّنَ وَلِيُّ اللَّهِ ، وَيَفْتَضِحَ عَدُوَّهُ ، فَأَمْتَحَنَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ أَحَدٍ ، فَظَهَرَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى حَقِيقَتِهِمْ ، وَهَتَكَ أَسْتَارَ الْمُنَافِقِينَ ، بِإِظْهَارِ مُخَالَفَتِهِمْ ، وَنُكُولِهِمْ عَنِ الْجِهَادِ ، وَخِيَانَتِهِمْ لِلرُّسُولِ ، فَعَرَفَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَأَخَذُوا يَحْذَرُونَ وَنَهُمُ . وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَا تَعْلَمُونَ غَيْبَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُطْلِعَ عَامَّةً خَلْقَهُ عَلَى غَيْبِهِ . وَلِذَلِكَ افْتَضَتْ حِكْمَتُهُ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ وَسِيلَةٌ تُمَيِّزُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَالْمُؤْمِنَ مِنَ الْمُنَافِقِ ، وَهَذِهِ الْوَسِيلَةُ تَبْتَدِئُ بِإِرْسَالِ الرُّسُلِ ، فَيُؤْمِنُ مَنْ يُؤْمِنُ بِالرُّسُلِ ، وَيَكْفُرُ مَنْ يَكْفُرُ ، ثُمَّ يَقُومُ الرُّسُلُ بِالْجِهَادِ فَيَبْتَلِي الرُّسُلَ أَصْحَابَهُمْ بِهِ ، وَفِي ذَلِكَ كُلِّهِ يَتَمُّ أَمْرُ اللَّهِ وَيَتَمَيِّزُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَتَطْهَرُ الْقُلُوبُ وَالنُّفُوسُ . ثُمَّ يَدْعُو اللَّهُ تَعَالَى النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ - وَمِنْهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ فَقَدْ آمَنَ بِالرُّسُلِ السَّابِقِينَ جَمِيعًا ، لِأَنَّهُ جَاءَ مُصَدِّقًا الرُّسُلِ السَّابِقِينَ . " ١٤٩

" ويقطع النص القرآني بأنه ليس من شأن الله - سبحانه - وليس من مقتضى ألوهيته، وليس من فعل سنته، أن يدع الصف المسلم مختلطاً غير مميز يتوارى المنافقون فيه وراء دعوى الإيمان، ومظهر الإسلام، بينما قلوبهم خاوية من بشاشة الإيمان، ومن روح الإسلام. فقد أخرج الله الأمة المسلمة لتؤدي دوراً كونياً كبيراً، ولتحمل منهجاً إلهياً عظيماً، ولتنشئ في الأرض واقعا فريداً، ونظاماً جديداً .. وهذا الدور الكبير يقتضي التجرد والصفاء والتميز والتماسك، ويقتضي ألا يكون في الصف خلل، ولا في بنائه دخل .. وتعبير مختصر يقتضي أن تكون طبيعة هذه الأمة من العظمة بحيث تسامي عظمة الدور الذي قدره الله لها في هذه الأرض وتسامي المكانة التي أعدها الله لها في الآخرة ..

١٤٩ - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٤٧٢، بترقيم الشاملة آليا)

وكل هذا يقتضي أن يصهر الصف ليخرج منه الخبث. وأن يضغظ لتتهاوى اللبناات الضعيفة. وأن تسلط عليه الأضواء لتتكشف الدخائل والضمائر .. ومن ثم كان شأن الله - سبحانه - أن يميز الخبيث من الطيب، ولم يكن شأنه أن يذر المؤمنين على ما كانوا عليه قبل هذه الرجعة العظيمة! كذلك ما كان من شأن الله - سبحانه - أن يطلع البشر على الغيب، الذي استأثر به، فهم ليسوا مهيين بطبيعتهم التي فطرهم عليها للاطلاع على الغيب، وجهازهم البشري الذي أعطاه الله لهم ليس «مصمما» على أساس استقبال هذا الغيب إلا بمقدار. وهو مصمم هكذا بحكمة. مصمم لأداء وظيفة الخلافة في الأرض.

وهي لا تحتاج للاطلاع على الغيب. ولو فتح الجهاز الإنساني على الغيب لتحطم. لأنه ليس معدا لاستقباله إلا بالمقدار الذي يصل روحه بخالقه، ويصل كيانه بكيان هذا الكون. وأبسط ما يقع له حين يعلم مصائره كلها، ألا يحرك يدا ولا رجلا في عمارة الأرض، أو أن يظل قلقا مشغولا بهذه المصائر، بحيث لا تبقى فيه بقية لعمارة الأرض! من أجل ذلك لم يكن من شأن الله سبحانه، ولا من مقتضى حكمته، ولا من مجرى سنته أن يطلع الناس على الغيب.

إذن كيف يميز الله الخبيث من الطيب؟ وكيف يحقق شأنه وسنته في تطهير الصف المسلم، وتجريده من الغبش، وتمحيصه من النفاق، وإعداده للدور الكوني العظيم، الذي أخرج الأمة المسلمة لتنهض به؟ «وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ» .. وعن طريق الرسالة، وعن طريق الإيمان بما أو الكفر، وعن طريق جهاد الرسل في تحقيق مقتضى الرسالة، وعن طريق الابتلاء لأصحابهم في طريق الجهاد .. عن طريق هذا كله يتم شأن الله، وتحقق سنته، ويميز الله الخبيث من الطيب، ويمحص القلوب، ويظهر النفوس .. ويكون من قدر الله ما يكون .. وهكذا يرفع الستار عن جانب من حكمة الله، وهي تتحقق في الحياة وهكذا تستقر هذه الحقيقة على أرض صلبة مكشوفة منيرة ..<sup>١٥٠</sup>

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يثبت أصحابه بقصص الأولين وتضحياتهم وصبرهم، كما فعل حين جاءه الصحابة في مكة يشتكون شدة ما يلقون من العذاب - كما في الصحيح عن حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِأَنْتَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيُتِمِّنَنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»<sup>١٥١</sup>

<sup>١٥٠</sup> - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٨٣٨) زيادة مني

<sup>١٥١</sup> - صحيح البخاري (٤/ ٢٠١) (٣٦١٢)

كما قد تتعرض الدعوة لفتن الترغيب أشد من فتن التهيب، فتتعرض لفتنة المشاركة في السلطة والثروة على حساب أهدافها الرئيسية، كما عرضت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم أن يسودوه حتى لا يقطعوا أمرا دونه على أن يتركهم وشأنهم وظلمهم وطواغيتهم!

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَالْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ لَقَدْ انْتَشَرَ عَلَيْنَا أَمْرُ مُحَمَّدٍ، فَلَوْ التَّمَسْتُمْ رَجُلًا عَالِمًا بِالسَّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَالشَّعْرِ، فَكَلَّمَهُ، ثُمَّ أَتَانَا بَبَيَانٍ مِنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ عُتْبَةُ: لَقَدْ سَمِعْتُ بِقَوْلِ السَّحْرَةِ وَالْكَهَانَةِ وَالشَّعْرِ وَعَلِمْتُ مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا، وَمَا يَخْفَى عَلَيَّ إِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَأَتَاهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ عُتْبَةُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ هَاشِمٌ؟ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدِ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ قَالَ: فِيهِمْ تَشْتُمُ الْهَيْتَنَا، وَتُضِلُّ أَبَاءَنَا، فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا بِكَ الرَّئِيسَةُ عَقْدُنَا أَلْوَيْتَنَا لَكَ، فَكُنْتَ رَأْسَنَا مَا بَقَيْتَ، وَإِنْ كَانَ بِكَ الْبَاءُ زَوْجِنَاكَ عَشْرَ نِسْوَةٍ تَخْتَارُ مِنْ أَيِّ آيَاتِ قُرَيْشٍ شِئْتَ، وَإِنْ كَانَ بِكَ الْمَالُ جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا تَسْتَعْنِي بِهَا أَنْتَ وَعَقِبُكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حَم تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. كِتَابٌ فَصَّلْتَ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ - فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ - أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادَ وَثَمُودَ فَأَمْسَكَ عُتْبَةُ عَلَيَّ فِيهِ وَنَاشَدَهُ الرَّحِمَ أَنْ يَكْفَ عَنْهُ، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى أَهْلِهِ وَاحْتَبَسَ عَنْهُمْ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ مَا نَرَى عُتْبَةَ إِلَّا قَدْ صَبَا إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَعْجَبَهُ طَعَامُهُ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ أَصَابَتْهُ، انْطَلَقُوا بِنَا إِلَيْهِ فَأَتَوْهُ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللَّهِ يَا عُتْبَةُ، مَا حَسَبْنَا إِلَّا أَنَّكَ صَبَوْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَأَعْجَبَكَ أَمْرُهُ، فَإِنْ كَانَتْ بِكَ حَاجَةٌ جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا يُعِينِكَ عَنْ طَعَامِ مُحَمَّدٍ، فَغَضِبَ وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا يُكَلِّمُ مُحَمَّدًا أَبَدًا. قَالَ: وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَالًا، وَلَكِنِّي أَتَيْتُهُ فَقَصَّ عَلَيْهِمُ الْقِصَّةَ: فَأَجَابَنِي بِشَيْءٍ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِسِحْرٍ وَلَا شِعْرٍ وَلَا كَهَانَةٍ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. كِتَابٌ فَصَّلْتَ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ قَالَ يَحْيَى: كَذَا قَالَ يَعْقُلُونَ حَتَّى بَلَغَ، فَقَالَ: أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادَ وَثَمُودَ فَأَمْسَكَتُ فِيهِ وَنَاشَدْتُهُ الرَّحِمَ أَنْ يَكْفَ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا قَالَ شَيْئًا لَمْ يَكْذِبْ، فَخِفْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ ١٥٢"

وقد سقطت كثير من الدعوات في هذه الفتنة حتى تخلت عن دينها ودعوها وقضيتها، فصارت عوناً للظالمين، بل ونصيراً للمحتلين، وظهيراً للمجرمين!

وقد حذر القرآن النبي صلى الله عليه وسلم من أن يستخفه الذين لا يوقنون، أو يستفزه الذين لا يؤمنون، فقال تعالى: { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } [الروم: ٦٠]

[ش (متوسد برده) جعلها وسادة له. (تستنصر) تطلب النصرة من الله تعالى. (ليتمن) من الإتمام والكمال. (هذا الأمر) وهو الإسلام.

(تستعجلون) النتائج والثمرات]

١٥٢ - دلائل النبوة للبيهقي محققاً (٢ / ٢٠٣) حسن

إنه الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحياناً بلا نهاية! والثقة بوعده الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة ولا شكوك.. الصبر والثقة والثبات على الرغم من اضطراب الآخرين، ومن تكذيبهم للحق وشكهم في وعد الله. ذلك أنهم محجوبون عن العلم محرومون من أسباب اليقين. فأما المؤمنون الواصلون المسكون بحبل الله فطريقهم هو طريق الصبر والثقة واليقين. مهما يطل هذا الطريق، ومهما تحتجب نهايته وراء الضباب والغيوم! ١٥٣

وقال تعالى: { وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لَتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَاتَّخَذُوكَ حَلِيلًا (٧٣) وَكُلُوا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كَدَتِ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) إِذَا لَادَفْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (٧٥) وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا (٧٦) سَنَّةً مِّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٧٧) } [الإسراء]

" يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ تَأْيِيدِهِ لِرَسُولِهِ الْكَرِيمِ ، وَعَنْ تَثْبِيثِهِ إِيَّاهُ ، وَعَصْمَتِهِ لَهُ مِنْ شَرِّ الْأَشْرَارِ ، وَكَيْدِ الْفَجَّارِ ، وَأَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُتَوَكِّلُ أَمْرَهُ وَنَصْرُهُ ، فَقَدْ حَاوَلَ الْمُشْرِكُونَ فَتْنَتَهُ عَمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، لِيَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ غَيْرَهُ ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ ، فَقَدْ سَاوَمُوهُ عَلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ رَبَّهُ ، مُقَابِلَ أَنْ يَتْرَكَ التَّنْذِيدَ بِالْهَتَمِ ، وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ . وَسَاوَمُوهُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لِبَعْضِ كِبْرَائِهِمْ مَجْلِسًا غَيْرَ مَجْلِسِ الْفُقَرَاءِ ، وَلَوْ أَنَّهُ رَضِيَ مُسَايَرَتِهِمْ فِيمَا أَرَادُوا لَاتَّخَذُوهُ حَلِيلًا ، وَلَكَفُوا عَنْ إِيْذَانِهِ وَتَكْذِيبِهِ . وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ثَبَّتَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَصَمَهُ عَنِ الْأَنْحِرَافِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ . وَلَوْ لَا عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ لَرَكَنَ إِلَى الْكُفَّارِ بَعْضَ الشَّيْءِ . وَالْأَنْحِرَافُ الطَّفِيفُ فِي أَوَّلِ الطَّرِيقِ يَنْتَهِي إِلَى الْأَنْحِرَافِ الْكَامِلِ فِي نَهَائِهِ .

وَلَوْ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَنَ إِلَى الْكُفَّارِ ، وَلَوْ قَلِيلًا ، لَعَاقَبَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ الرَّكُونِ بِإِذْقَاتِهِ عَذَابِ الدُّنْيَا ، وَعَذَابِ الْآخِرَةِ مُضَاعَفَيْنِ ، وَبِإِفْقَادِهِ الْمُعِينِ وَالنَّصِيرِ . وَلِأَنَّ الرَّسُولَ الْعَظِيمَ قُدُورَةً لِلْمُؤْمِنِينَ يَقْتَدُونَ بِهِ ، فَأَيُّ تَصَرُّفٍ مِنْهُ يَتَابِعُهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَيْهِ ، وَيَتَّخِذُونَهُ سُنَّةً .

وَلَمَّا يَتَسَّ الْكُفَّارُ مِنْ إِمْكَانِ اسْتِدْرَاجِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَنْحِرَافِ بِالِدَّعْوَةِ عَمَّا أَوْحَى اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِ ، أَرَادُوا أَنْ يُزْعِجُوهُ ، وَيَسْتَنْخِفُوهُ ( يَسْتَفِزُّوكَ ) ، لِيُخْرِجُوهُ مِنْ مَكَّةَ ( مِنْ الْأَرْضِ ) ، فَضَيَّقُوا عَلَيْهِ ، وَعَلَى بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَلْجَوْهُمْ إِلَى الشُّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ . وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ مُهَاجِرًا ، لِمَا سَبَقَ مِنْ عِلْمِهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَنْ يُهْلِكَ قُرَيْشًا بِالْإِبَادَةِ . وَلَوْ أَنَّ قُرَيْشًا أَخْرَجَتْ رَسُولَ اللَّهِ عَنُورَةً وَقَسْرًا ، لَحَلَّ بِهِمُ الْهَلَاكُ ( وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ) . ١٥٤

١٥٣ - في ظلال القرآن للسيد قطب- ط- ١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٣٥٣١) زيادة مني

١٥٤ - أيسر التفاسير - زيادة مني

فثبات الدعوة على عقيدتها وقضيتها، وعدم استعجالها للوصول إلى أهدافها، على حساب مبادئها، وعدم سهولة استفزازها من قبل أعدائها لقطع الطريق عليها، كل ذلك من أهم أسباب قوتها ونصرها. وربما ارتد عن الدعوة من يرتد، وقد يبيع بعضهم دينه بعرض من الدنيا قليل، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»<sup>١٥٥</sup>

وقد ارتد عن الدعوة في مكة والمدينة وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ممن ثبت على الإيمان، فما زاد الإسلام إلا قوة، ولا زاد المؤمنين إلا عزيمة!

ولا يخش الدعاة إلى هذا المشروع الراشدي عدوهم وبأسه، فقد وعدهم الله بالنصر عليه، بل عليهم أن يخشوا من فساد ذات بينهم، وحظوظ نفوسهم، وتنافسهم على الدنيا وزخرفها، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته - كما في عن عروة بن الزبير، أنه أخبره أن المسور بن مخرمة، أخبره أن عمرو بن عوف، وهو حليف لبني عامر بن لؤي، وكان شهد بدرًا مع النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقُدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع النبي ﷺ، فلما انصرف تعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: «أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء» قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا وأملوا ما يسرركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكنني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم»<sup>١٥٦</sup>

٨- كما على التنظيم الراشدي ألا يبغض المصلحين الآخرين حقهم، ولا يجحد سابقة جهادهم، وأن يتعاون معهم، فإن في الأمة طوائف لا تزال على الحق حتى في حال الاستضعاف والاعتراب وشيوع الجاهلية العالمية وهم :

أولاً : المجاهدون في سبيل الله - فعن عمران بن حصين رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الدَّجَالَ»<sup>١٥٧</sup>

<sup>١٥٥</sup> - صحيح مسلم (١/ ١١٠) - ١٨٦ - (١١٨)

[ش (بادروا بالأعمال فتنا) معنى الحديث الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا القمر]

<sup>١٥٦</sup> - صحيح البخاري (٥/ ٨٥) (٤٠١٥) وصحيح مسلم (٤/ ٢٢٧٣) - ٦ - (٢٩٦١)

<sup>١٥٧</sup> - المستدرک على الصحيحين للحاكم (٤/ ٤٩٧) (٨٣٩١) صحيح

ثانيا : المجددون لدين الله - كما في سنن أبي داود عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»<sup>١٥٨</sup> ويدخل في ذلك كل من أسهم في تجديد الدين من العلماء المجددين، والدعاة المصلحين، أفرادا كانوا أو جماعات..

ثالثا : المصلحون - كما في صحيح مسلم عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يُأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا»<sup>١٥٩</sup> وعن عبد الله يعنبي ابن مسعود قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَصْلُحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ»<sup>١٦٠</sup> وقال أبو الدرداء، وأبو أمامة الباهلي وأنس بن مالك، ووائلة بن الأسقع - : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَصْلُحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ، وَلَا يَمَارُونَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَلَا يُكْفِرُونَ أَهْلَ الْقَبْلَةِ بِذَنْبٍ»<sup>١٦١</sup> وعن كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْحِجَازِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا، وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الْأُرُويَّةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، إِنْ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَصْلُحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي»<sup>١٦٢</sup> فيدخل في عمومهم كل مصلح سياسي، أو زعيم إصلاحي يعمل من أجل إصلاح حال الأمة وعودتها لقوتها وعزتها ودينها.

رابعا : العابدون والزاهدون والأبدال الصالحون وأهل الطاعة والخير الذين يذكرون الأمة برها ودينها - كما في صحيح ابن عن بكر بن زُرعة الخولاني، قال: سَمِعْتُ أبا عَنبَةَ الْخَوْلَانِيَّ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، مِمَّنْ صَلَّى لِلْقَبْلَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا وَأَكَلَ الدَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ بَعْرَسٍ يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ»<sup>١٦٣</sup>.

فالواجب على التنظيم الراشدي أن يكون لهؤلاء جميعا رداء وظهيرا، ومؤيدا لهم ونصيرا، كما قال تعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [آل عمران: ١٠٣] ، { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [المائدة: ٢] ..

<sup>١٥٨</sup> - سنن أبي داود (٤ / ٣) (٤٢٩١) صحيح

<sup>١٥٩</sup> - صحيح مسلم (١ / ١٣١) (١٤٦) [ش (يارز) أي ينضم ويجتمع]

<sup>١٦٠</sup> - السنن الواردة في الفتن للداني (٣ / ٦٣٣) (٢٨٨) حسن

<sup>١٦١</sup> - الزهد الكبير للبيهقي (ص: ١١٤) (١٩٩) ضعيف

<sup>١٦٢</sup> - المعجم الكبير للطبراني (١٧ / ١٦) (١١) و سنن الترمذي ت شاكر (٥ / ١٨) (٢٦٣٠) حسن لغيره

<sup>١٦٣</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (٢ / ٣٢) (٣٢٦) حسن

٩- أن يجعل التنظيم من مشروع «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بَعْدِي عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ»<sup>١٦٤</sup> عقيدة ودينا ومنهجاً ودعوة يؤمن بها كل عضو فيه، ويتتقف فيها، ويدعو إليها، ويحيا عليها، وأن توضع له المقررات والدورات لتدارس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، في إقامة الدولة، وسيرة خلفائه الراشدين، ودراسة سننهم في إقامة الخلافة، وباب سياسة الأمة، ومعرفة هديهم وسمتهم للاقتداء بهم، وتدارس أحكام الخلافة الشرعية، وتاريخ الخلافة ومراحلها، وما طرأ عليها من تراجع، وما جرى لها من تطورات، وما أصاب الأمة بعد سقوطها، حتى يتحول مشروع نحو (أمة واحدة وخلافة راشدة) مشروعاً للأحرار في الأمة كلها، تحشد له الطاقات، وتوظف له الخبرات، وتوقف عليه الأموال، وينظم له الرجال، حتى لا يمضي عقد أو عقدين من السنين إلا وقد قامت (حكومة أو حكومات راشدة)، تكون قاعدة لمشروع (الخلافة الراشدة) ..

عن النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا قُوعِدًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ، أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْأُمَرَاءِ؟ وَكَانَ حُدَيْفَةُ قَاعِدًا مَعَ بَشِيرٍ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ حُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ فِي النَّبُوَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ»<sup>١٦٥</sup>

١٠- أن يكون التنظيم على مستوى المسؤولية التاريخية التي تصدى لها، فيجمع ولا يفرق، ويبشر ولا ينفر، ويبسر ولا يعسر، وأن يحيط علماً بالعصر وتطوره، وكيفية مواكبته، واستيعاب حضارته وتقديمه سياسياً واقتصادياً ومعرفياً، وأن يختار للقيادة أفاض الرجال، علماً وخلقاً وعزماً وذكاءً، وأن ينتقيهم كما ينتقى التمر، ويختبرهم كما يختبر الذهب، فإنما أوتي العمل الإسلامي من بعض قياداته، فسقطت وسقط معها مشروعها، وإن أشد ما في الإصلاح السياسي خطورة تداخل العامل الاجتماعي بالسياسي، فللمجتمعات ونظمها الاجتماعية قواعدها وأصولها التي تستعصي على من أراد تجاهلها، فليس كل فئة تستطيع قيادة المجتمع، أو يتقبل المجتمع قيادتها مهما اجتمع لها من الصفات، فالناس معادن كمعادن الذهب والفضة، ففي الصحيح عن أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَمُوا، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ،

<sup>١٦٤</sup> - السنة للمروزي (ص: ٢٧) (٧٢) صحيح

<sup>١٦٥</sup> - مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٣٤٩) (٤٣٩) صحيح

أَكْرَهُهُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَتَجِدُونَ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ ذَا الْوَجْهِينِ، الَّذِي يَأْتِي هَوْلًا بِوَجْهِ وَهَوْلًا بِوَجْهِ»<sup>١٦٦</sup>

وأكرم معادن العرب آل البيت النبوي الشريف وبنو هاشم وقريش، ثم العرب على معادهم ففي كل قبيلة معادها من الذهب والفضة، وفي كل الأمم من غير العرب معادها من الذهب والفضة، ولبعض الفئات من القبول ما ليس لغيرهم، وفي بعضهم من القوة والحمية والأنفة ما ليس في غيرهم، وربما وجد هذا التفاوت في القبيلة الواحدة، وفي الأسرة الواحدة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، كما فاضل الله بينهم في الأرزاق فاضل بينهم في الأخلاق والأعراق، فيجب مراعاة ذلك كله، فإن الإنسان يرجع إلى معدنه وطبعه، وربما ثبت الإنسان على موقفه مروءة وحفاظا على شرفه أكثر مما يقفه طاعة وحفاظا على دينه، فقد يجد في الدين رخصة عند الإكراه رحمة وتخفيفا وتيسيرا، ولا يجدها في قاموس الشرف وناموس المجد!

فنسأل الله الثبات على الأمر، والعزيمة على الرشد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.  
وتم الفراغ من هذه الرسائل فجر الأحد ٤/٢/١٤٣٢ هـ الموافق ٩/١/٢٠١١ م<sup>١٦٧</sup>  
وتم تحقيقه ليلة ٢٩ رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢٩/٨/٢٠١١ م



<sup>١٦٦</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٤٠) (٣٣٥٣) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٥٨) (١٩٩) - (٢٥٢٦) واللفظ له [ش (معادن) المعادن الأصول وإذا كانت الأصول شريفة كانت الفروع كذلك غالبا والفضيلة في الإسلام بالتقوى لكن إذا انضم إليها شرف النسب ازدادت فضلا (وتجدون من خير الناس في هذا الأمر الخ) قال القاضي يحتمل أن المراد به الإسلام كما كان عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مسلمة الفتوح وغيرهم ممن كان يكره الإسلام كراهية شديدة ثم دخل فيه أخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده قال ويحتمل أن المراد بالأمر هنا الولايات لأنه إذا أعطيتها من غير مسألة أعين عليها (من شرار الناس) سببه ظاهر لأنه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على اطلاعه على أسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ويظهر لها أنه منها في خير أو شر وهي مداينة محرمة]

<sup>١٦٧</sup> - <http://www.dr-hakem.com>

## أيها النظام المجرم ..... اتق دمشق إذا انتفضت

دمشق انتفضت بالأمس ، وانتفض معها الشعب السوري كله يهتف لكفر سوسة والعلامة أسامة الرفاعي وجامع عبد الكريم الرفاعي ومسجد زيد، وتحولت الانتفاضة في ضواحي دمشق إلى انشقاقات في صفوف الجيش السوري حين رفض ضباط وجنود إطلاق النار على أهلهم المتظاهرين فلجؤوا إلى المزارع والبساتين فطاردهم عصابات الأمن والشبيحة قصفا وقتلا وتدميرا، وتلك هي صفة النظام السوري المجرم على مدى عقود، بالأمس كان القتل والتدمير من نصيب الأهالي واليوم من نصيب المنشقين الرافضين لحكم وعبودية آل أسد ..

انتفضت دمشق وبإذن الله ستنتفض حلب وبقوة وسينتفض معها تجار المدينتين ليلقنا هذا النظام المجرم دروسا في وطنية حلب ووطنية دمشق ووطنية سورية، وبإذن الله تعالى ستتحول هذه الانتفاضة المباركة إلى انتفاضة العلماء الذين سيطيحون بكل شيء، واليوم المسؤولية تقع على عاتق العلماء الريانيين في قيادة هذه الانتفاضة المباركة، وليستذكروا بعض كبار الصحابة الذين نفروا إلى الجهاد وهم في الثمانينيات من أعمارهم ونريد من علماء الشام وعلماء سورية أن ينفروا لقيادة الثورة اليوم من أجل وضع حد لإراقة الدماء السورية الغزيرة بشكل يومي ..

اليوم هو يوم دمشق ، وسورية الله حاميتها، ومن غير المنطقي أن تخرج عمان بشيوخها وعلمائها تأييدا لسورية ويصمت علماء الشام، ومن غير المنطقي تهدر الدماء غزيرة من أبناء سورية في كفر سوسة وحلب وإدلب وحماة وبانياس وحمص والعلماء صامتون وبعضهم حضر مائدة الافطار عند المجرم السفاح الذي كذب عليهم فصدقوا ياترى أغراهم أم أضلهم الله على علم، إن أرادوا نصره المظلوم فالباب مفتوح فهذا يومهم، وهذه هي الأمانة التي حملهم إياها الله تعالى ..

انتفضت دمشق وبفضل الله تعالى ستكون نارا ووبالا على الطغاة المجرمين في سورية وستكون نهاية النظام المجرم السفاح القاتل ، بعد أن رفع المتظاهرون شعارهم أخيرا الشعب يريد إعدام السفاح وكل السفاحين ..

=====

بارك الله بك أخي الحبيب السلفي

نعم لقد انتفضت دمشق وستنتفض بقية المدن والقرى بإذن الله تعالى وكان من المفروض أن يكون قائد هذه الثورة المباركة هم أهل العلم الأخيار الأبرار لكن المشكلة أن مدرسة كفتاوروا ومدرسة الفرفور ومدارس حلب وغيرها... كلها يقودها مشايخ باعوا أنفسهم للشيطان مقابل لعاعة من الدنيا ولم نر شيئا منهم ذا بال كان مع الثورة إلى الآن....

ولم ينصر ثورتنا المباركة إلا عدد قليل من المشايخ المشهورين أمثال آل الرفاعي والصياصنة وكثير من علماء حمص ... وبعض المدن الأخرى ....

لكن هذه الثورة المباركة منصوره بإذن الله تعالى بهم وبغيرهم  
لكن من العار ثم العار أن يكون المشايخ الذين خارج الشام بل ومن غير الشاميين أحرص على انتصار  
الثورة السورية من مشايخ الشام الذين يغطون في سبات عميق

-----

أما أولئك الذين ذهبوا لحضور الإفطار مع الطاغية الصنم فهؤلاء منافقون عليمو اللسان ... ولا أحد  
يجبرهم على حضور ذلك

وأنا أعرف عندما كنت بالشام كان المشايخ يتسابقون لحضور مثل هذه مأدبة لكي يطالبوا بوظيفة لهم  
أو لبعض أولادهم ..... ولا يهمهم أمر الشام لا من قريب ولا من بعيد ، المهم التسبيح بحمد الطاغية  
وتمجيده

ولم يكن النظام يوافق إلا على قلة قليلة منهم ممن عرف نفاقهم ودفاعهم المستميت عن النظام  
الطاغوتي مسبقاً .....

عن أَبِي تَمِيمِ الْحَيْشَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يَقُولُ: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا  
إِلَى مَنْزَلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَيَّ أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ" فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ، قُلْتُ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَيَّ أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَالِ؟ قَالَ: "الْأَثَمَةُ الْمُضِلِّينَ" مسند أحمد ط الرسالة  
(٣٥ / ٢٢٣)(٢١٢٩٧) صحيح لغيره

-----

وهناك عدد غير قليل من علماء الشام الكبار لا نسمع لهم صوتا ولا كلمة فيما يجري من مجازر على  
الشعب السوري إما خوفا على مصالحهم ومشاريعهم أو خوفا على أنفسهم من بطش الطاغية الصنم  
أو لحب الدنيا وكرهية الموت .... وكأهم يخافون من الطاغية الصنم أكثر من خوفهم من الله تعالى  
...

وكأهم لم يقرؤوا سيرة العلماء الأخيار الأبرار الذين صدعوا بالحق فخلدوا في التاريخ وانتفعت بهم  
الامة وما زالت ، أمثال الإمام العز بن عبد السلام والنووي وابن تيمية وغيرهم كثير .....

قال تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ  
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو  
فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ  
(١٧٥) } [آل عمران]

-----

ولن يكون بعد انتصار ثورتنا المباركة لهؤلاء الساكتين أي قيمة ولا وزن ولا اعتبار ، ولا يستحقون أن يكونوا في أي موقع ديني  
أما علماء النفاق والبلاط والضلال فسوف يكون لهم حساب آخر وفق جرائمهم ، لأنهم ربما كانوا أكثر خطراً من الطاغية الصنم ، لأنهم حذروا الأمة وخدعوها وكذبوا عليها باسم الدين ... لتبقى ذليلة صاغرة تداس بأقدام الطاغية .....

وأما المدن أو القرى أو الأمكنة التي لم تنتفض بعد فليراجعوا حساباتهم جيدا قبل فوات الأوان ....  
فإما أن يكونوا مع هذه الثورة المباركة التي من ركب بها نجح  
وإما أن يبقوا مع الطاغية الصنم وعصابته المجرمة وعندها سوف يكون غضب الله تعالى عليهم ، ثم غضب الشعب الأبي أيضا ، ولن يكون لهم أي وزن ولا اعتبار بعد انتصار ثورتنا المباركة ....

فنحن واثقون من وعد الله تعالى لنا ، ومن نصره لنا مهما كانت التضحيات والابتلاءات ....  
قال تعالى : { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ } [الحشر: ٢]  
وقال تعالى : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } [الروم: ٦٠]

وفي قوله تعالى : «وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» - إشارة لافتة إلى ما قد يرد على النبي - صلوات الله وسلامه عليه- من تلك الخواطر التي تساور بعض النفوس، من المؤمنين الذين اشتدت عليهم وطأة البلاء، وطال بهم الانتظار لملاقاة ما وعدهم الله من نصر، ففي ساعات الضيق والعسرة، قد يتسرب إلى بعض المؤمنين شيء من القلق، وربما شيء من الشك والريب، ذلك أن للنفس البشرية حدا من الاحتمال والصبر على المكاره، إذا بلغت زايلتها القدرة على الاحتمال، وأذنها الصبر بالرحيل، وعندئذ تنحل العزيمة، ويضعف اليقين، وتبرد حرارة الإيمان، وفي هذا يقول الله تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ؟» (٢١٤: البقرة) .. فهذه حال تعرض المؤمنين، ولن يعصمهم منها إلا التحصن بالإيمان، واللياذ باليقين الذي يدفع كل شك في قدرة الله، وفي تحقيق ما وعد المؤمنين به، من نصر، وعافية مما هم فيه من بلاء.

فقوله تعالى : «وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» دعوة للمؤمنين أن يوثقوا إيمانهم بالله، وأن يمتحنوا هذا الإيمان على محك الشدائد والمحن، فعلى هذا المحك يظهر معدن الإيمان، وتعرف حقيقته..

والاستخفاف: أصله من الخفة، والمراد به التحول من حال إلى حال، والانتقال من وضع إلى وضع، عند كل خاطرة، ولأية مسة.. فإن الخفيف من الشيء، هدف سهل لكل عارض يعرض له، ويريد زحزحته عن موضعه الذي هو عليه..

والآية، إذ تدعو المؤمنين إلى أن يكونوا من الموقنين بالله، والمستيقنين بنصره، فإنها تدعو النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يثبت في موقفه من الإيمان بربه، والثقة فيما وعده به، حتى ترتد عنه العوارض التي تعرض له داخل نفسه أو خارجها، حين تجده جبلا راسخا، لا تصادف أية خفة في أي جانب منه.. وقد كان صلوات الله وسلامه عليه على هذا اليقين الذي تزول الجبال ولا يزول.. حتى ليقول لعمه أبي طالب، وقد جاء يدعو إلى مهادنة قومه، على أن يحتكم بما شاء فيهم، من مال أو سلطان، فعن ابن إسحاق، قال: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ الْمَغْبِرَةِ ابْنِ الْأَخْنَسِ، أَنَّهُ حَدَّثَ: «أَنَّ قُرَيْشًا حِينَ قَالَتْ لِأَبِي طَالِبٍ هَذِهِ الْمَقَالَةَ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَاءُونِي فَقَالُوا كَذَا وَكَذَا فَأَبَقَ عَلَيَّ وَعَلَى نَفْسِكَ وَلَا تُحْمَلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ أَنَا وَلَا أَنْتَ فَكَفَّفَ عَنْ قَوْمِكَ مَا يَكْرَهُونَ مِنْ قَوْلِكَ، فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَدْ بَدَأَ لِعَمِّهِ فِيهِ وَأَنَّهُ خَاذِلُهُ وَمُسْلِمُهُ وَضَعْفَ عَنِ الْقِيَامِ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عَمُّ لَوْ وُضِعَتِ الشَّمْسُ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرُ فِي يَسَارِي مَا تَرَكْتُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ [تَعَالَى] أَوْ أَهْلِكَ فِي طَلْبِهِ.

ثُمَّ اسْتَعْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَبَكَى، فَلَمَّا وُلَّى قَالَ لَهُ حِينَ رَأَى مَا بَلَغَ الْأَمْرُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا ابْنَ أَخِي! فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: امْضِ عَلَيَّ أَمْرِكَ وَافْعَلْ مَا أَحْبَبْتَ، فَوَلَّى اللَّهُ لَا أُسْلِمُكَ لِشَيْءٍ أَبَدًا» دلائل النبوة للبيهقي محققا (٢ / ١٨٧) صحيح مرسل التفسير القرآني للقرآن (١١ / ٥٥٠)



## لافتة رفعها المتظاهرون تحرق القلوب

خطأ!



أخي الحبيب بارك الله بكم  
هذه الألفان التي اشتراها أهلنا ليوم العيد هي أكفان العز والكرامة ، أكفان الحرية ، أكفان التحرر من  
الذل والعبودية لغير الله تعالى ... أكفان النصر والعز والتمكين ....  
سوف يفرح أهلنا وأطفالنا بالعيد الحقيقي وهو اليوم الذي تتخلص الشام فيه من الطاغية الصنم  
وعصابته المجرمة

فهو من أعظم الأعياد التي ستمر بالشام عبر تاريخها الطويل  
وسوف نحتفل به في كل عام ونعدد مخازي وجرائم هؤلاء الطغاة لكي لا نسمح بعودتهم إلى بلادنا  
مرة أخرى

سوف يشعر أهلنا في الشام بطعم العيد ولذته وقيمته حقاً  
قال تعالى: { لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ  
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) } [الروم: ٤ ، ٥]

ولقد صدق وعد الله، وفرح المؤمنون بنصر الله. «يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» ..

فالأمر له من قبل ومن بعد. وهو ينصر من يشاء. لا مقيد لمشيئته سبحانه. والمشيئة التي تريد النتيجة هي ذاتها التي تيسر الأسباب. فلا تعارض بين تعليق النصر بالمشيئة ووجود الأسباب. والنواميس التي تصرف هذا الوجود كله صادرة عن المشيئة الطليقة. وقد أرادت هذه المشيئة أن تكون هناك سنن لا تتخلف وأن تكون هناك نظم لها استقرار وثبات. والنصر والهزيمة أحوال تنشأ عن مؤثرات، وفق تلك السنن التي اقتضتها تلك المشيئة الطليقة.

والعقيدة الإسلامية واضحة ومنطقية في هذا المجال. فهي ترد الأمر كله إلى الله. ولكنها لا تعفي البشر من الأخذ بالأسباب الطبيعية التي من شأنها أن تظهر النتائج إلى عالم الشهادة والواقع. أما أن تتحقق تلك النتائج فعلا أو لا تتحقق فليس داخلا في التكليف، لأن مرد ذلك في النهاية إلى تدبير الله. عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: اعْقَلْهَا وَتَوَكَّلْ (صحيح ابن حبان [٥١٠ / ٢] (٧٣١) حسن) ..

فالتوكل في العقيدة الإسلامية مقيد بالأخذ بالأسباب، ورد الأمر بعد ذلك إلى الله. «يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» .. فهذا النصر محفوف بظلال القدرة القادرة التي تنشئه وتظهره في عالم الواقع وبظلال الرحمة التي تحقق به مصالح الناس وتجعل منه رحمة للمنصورين والمغلوبين سواء. «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ» وصلاح الأرض رحمة للمنتصرين والمهزومين في نهاية المطاف.

«وَعَدَّ اللَّهُ. لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ. وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ» .. ذلك النصر وعد من الله، فلا بد من تحققه في واقع الحياة: «لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ» فوعده صادر عن إرادته الطليقة، وعن حكمته العميقة. وهو قادر على تحقيقه، لا راد لمشيئته، ولا معقب لحكمه، ولا يكون في الكون إلا ما يشاء.

وتحقيق هذا الوعد طرف من الناموس الأكبر الذي لا يتغير «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» ولو بدا في الظاهر أنهم علماء، وأنهم يعرفون الكثير. ذلك أن علمهم سطحي، يتعلق بظواهر الحياة، ولا يتعمق سننها الثابتة، وقوانينها الأصلية ولا يدرك نواميسها الكبرى، وارتباطاتها الوثيقة: «يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» .. ثم لا يتجاوزون هذا الظاهر ولا يرون بصيرتهم ما وراءه.

وظاهر الحياة الدنيا محدود صغير، مهما بدا للناس واسعا شاملا، يستغرق جهودهم بعضه، ولا يستقصونه في حياتهم المحدودة. والحياة كلها طرف صغير من هذا الوجود الهائل، تحكمه نواميس وسنن مستكنة في كيان هذا الوجود وتركيبه.

والذي لا يتصل قلبه بضمير ذلك الوجود ولا يتصل حسه بالنواميس والسنن التي تصرفه، يظل ينظر وكأنه لا يرى ويصير الشكل الظاهر والحركة الدائرة، ولكنه لا يدرك حكمته، ولا يعيش بها ومعها.

وأكثر الناس كذلك، لأن الإيمان الحق هو وحده الذي يصل ظاهر الحياة بأسرار الوجود وهو الذي يمنح العلم روحه المدرك لأسرار الوجود. والمؤمنون هذا الإيمان قلة في مجموع الناس. ومن ثم تظل الأكترية محجوبة عن المعرفة الحقيقية.

«وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ» .. فالآخرة حلقة في سلسلة النشأة، وصفحة من صفحات الوجود الكثيرة. والذين لا يدركون حكمة النشأة، ولا يدركون ناموس الوجود يغفلون عن الآخرة، ولا يقدرونها قدرها، ولا يحسبون حسابها، ولا يعرفون أنها نقطة في خط سير الوجود، لا تتخلف مطلقاً ولا تحيد. والغفلة عن الآخرة تجعل كل مقاييس الغافلين تحتل وتؤرجح في أكفهم ميزان القيم فلا يملكون تصور الحياة وأحداثها وقيمها تصورا صحيحا ويظل علمهم بما ظاهرا سطحيا ناقصا، لأن حساب الآخرة في ضمير الإنسان يغير نظرتة لكل ما يقع في هذه الأرض. فحياته على الأرض إن هي إلا مرحلة قصيرة من رحلته الطويلة في الكون. ونصيبه في هذه الأرض إن هو إلا قدر زهيد من نصيبه الضخم في الوجود. والأحداث والأحوال التي تتم في هذه الأرض إن هي إلا فصل صغير من الرواية الكبيرة. ولا ينبغي أن يبيي الإنسان حكمه على مرحلة قصيرة من الرحلة الطويلة، وقدر زهيد من النصيب الضخم، وفصل صغير من الرواية الكبيرة! ومن ثم لا يلتقي إنسان يؤمن بالآخرة ويحسب حسابها، مع آخر يعيش لهذه الدنيا وحدها ولا ينتظر ما وراءها. لا يلتقي هذا وذاك في تقدير أمر واحد من أمور هذه الحياة، ولا قيمة واحدة من قيمها الكثيرة ولا يتفقان في حكم واحد على حادث أو حالة أو شأن من الشؤون. فلكل منهما ميزان، ولكل منهما زاوية للنظر، ولكل منهما ضوء يرى عليه الأشياء والأحداث والقيم والأحوال .. هذا يرى ظاهرا من الحياة الدنيا وذلك يدرك ما وراء الظاهر من روابط وسنن، ونواميس شاملة للظاهر والباطن، والغيب والشهادة، والدنيا والآخرة، والموت والحياة، والماضي والحاضر والمستقبل، وعالم الناس والعالم الأكبر الذي يشمل الأحياء وغير الأحياء .. وهذا هو الأفق البعيد الواسع الشامل الذي ينقل الإسلام البشرية إليه ويرفعها فيه إلى المكان الكريم اللائق بالإنسان. الخليفة في الأرض. المستخلف بحكم ما في كيانه من روح الله. (الظلال)



## المبادرة فشلت ونظام الأسد يؤنب الوزراء العرب

أعلنت دمشق امس تحفظها رسميا على مبادرة أطلقتها الجامعة العربية، خلال اجتماعات وزراء الخارجية العرب، اول من امس في القاهرة، تهدف لوضع حد للعنف في سوريا، وارسال لجنة لتقصي الحقائق. ورفضت دمشق ما جاء في بيان الوزراء العرب  
<http://www.aawsat.com/default.asp>

### التعليق

طبعاً دمشق الأسد الطاغية الصنم هي لا تعترف بشيء ولا تعترف بالانتفاضة ولا بالثورة ولا تعترف بالعنف أبداً  
ذلك لأن هذا النظام الإجرامي منذ أن قام قام على البطش والكذب والخداع والغدر والخيانة والنفاق والكبر  
فلن يعترف بشيء حتى يرى العذاب الأليم

كما فعل الفراعنة من قبل

قال تعالى: { كَذَبْتَ ثُمُودٌ بِالنُّذُرِ (٢٣) فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ (٢٤) أَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلٌ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ (٢٥) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرُ (٢٦) إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَبِعْهُمْ وَاصْطَبِرْ (٢٧) وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ (٢٨) فَادَّوَّأْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ (٢٩) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ (٣٠) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (٣١) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (٣٢) } [القمر]

وثمود كانت القبيلة التي خلفت عاداً في القوة والتمكين في جزيرة العرب .. كانت عاد في الجنوب كانت ثمود في الشمال. وكذبت ثمود بالنذر كما كذبت عاد، غير معتبرة بمصرعها المشهور المعلوم في أنحاء الجزيرة. «فقالوا: أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ؟ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ أَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا؟ بَلٌ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ» .. وهي الشبهة المكرورة التي تحيك في صدور المكذبين جيلاً بعد جيل: «أَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا؟» كما أنها هي الكبرياء الجوفاء التي لا تنظر إلى حقيقة الدعوة، إنما تنظر إلى شخص الداعية: «أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ؟!» وماذا في أن يختار الله واحداً من عباده .. والله أعلم حيث يجعل رسالته .. فيلقى عليه الذكر - أي الوحي وما يحمله من توجيهات للتذكر والتدبر - ماذا في هذا الاختيار لعبد من عباده يعلم منه هيمؤه واستعداده. وهو خالق الخلق. وهو منزل الذكر؟ إنها شبهة واهية لا تقوم إلا في النفوس المنحرفة. النفوس التي لا تريد أن تنظر في الدعوى لترى مقدار ما فيها من الحق والصدق ولكن إلى الداعية فتستكبر عن اتباع فرد من البشر، مخافة أن يكون في اتباعها

له إيثار وله تعظيم. وهي تستكبر عن الإذعان والتسليم. ومن ثم يقولون لأنفسهم: «أَبَشْرًا مِنَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ؟ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ» .. أي لو وقع منا هذا الأمر المستنكر! وأعجب شيء أن يصفوا أنفسهم بالضلال لو اتبعوا الهدى! وأن يحسبوا أنفسهم في سر - لا في سعي واحد - إذا هم فاءوا إلى ضلال الإيمان! ومن ثم يتهمون رسولهم الذي اختاره الله ليقودهم في طريق الحق والقصود. يتهمونه بالكذب الطمع: «بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ» .. كذاب لم يلق عليه الذكر. أشر: شديد الطمع في اختصاص نفسه بالمكانة! وهو الاتهام الذي يواجهه به كل داعية. اتهامه بأنه يتخذ الدعوة ستارا لتحقيق مآرب ومصالح. وهي دعوى المطموسين الذين لا يدركون دوافع النفوس ومحركات القلوب.

وبينما يجري السياق على أسلوب الحكاية لقصة غيرت في التاريخ .. يلتفت فجأة وكأنما الأمر حاضر. والأحداث جارية. فيتحدث عما سيكون. ويهدد بهذا الذي سيكون: «سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرِ!» وهذه إحدى طرق العرض القرآنية للقصص. وهي طريقة تنفخ روح الحياة الواقعية في القصة، وتحيلها من حكاية تحكى، إلى واقعة تعرض على الأنظار، يترقب النظارة أحداثها الآن، ويرتقبونها في مقبل الزمان! «سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرِ» .. وسيكشف لهم الغد عن الحقيقة. ولن يكونوا بمنجاة من وقع هذه الحقيقة. فستكشف عن البلاء المدمر للكذاب الأشر! «إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ. فَارْتَبِعْهُمْ وَاصْطَبِرْ. وَبَيِّنْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ. كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضِرٌ» ..

ويقف القارئ يترقب ما سيقع، عندما يرسل الله الناقة فتنه لهم، وامتحانا مميذا لحقيقتهم. ويقف الرسول - رسولهم عليه السلام - مرتقبا ما سيقع، مؤتمرا بأمر ربه في الاصطبار عليهم حتى تقع الفتنة ويتم الامتحان. ومعه التعليمات .. أن الماء في القبيلة قسمة بينهم وبين الناقة - ولا بد أنها كانت ناقة خاصة ذات خصائص معينة تجعلها آية وعلامة - فيوم لها ويوم لهم - تحضر يومها ويحضرون يومهم. وتنال شربها وينالون شربهم.

ثم يعود السياق إلى أسلوب الحكاية. فيقص ما كان بعد ذلك منهم: «فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ». وصاحبهم هو أحد الرهط المفسدين في المدينة، الذين قال عنهم في سورة النمل: «وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ» .. وهو الذي قال عنه في سورة الشمس: «إِذِ ابْتِغِثَ أَشْقَاهَا» .. وقيل: إنه تعاطى الخمر فسكر ليصير جريئا على الفعلة التي هو مقدم عليها. وهي عقر الناقة التي أرسلها الله آية لهم وحذرهم رسولهم أن يمسوها بسوء فيأخذهم عذاب أليم .. «فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ» وتمت الفتنة ووقع البلاء.

«فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي؟» .. وهو سؤال التعجيب والتهويل. قبل ذكر ما حل من العذاب بعد النذير: «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ» ... ولا يفصل القرآن هذه الصيحة. وإن كانت في موضع آخر في سورة «فصلت» توصف بأنها صاعقة: «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ: أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ» .. وقد تكون كلمة صاعقة وصفا للصيحة. فهي صيحة

صاعقة. وقد تكون تعبيراً عن حقيقتها. فتكون الصيحة والصاعقة شيئاً واحداً. وقد تكون الصيحة هي صوت الصاعقة. أو تكون الصاعقة أثراً من آثار الصيحة التي لا ندري من صاحبها. وعلى أية حال فقد أرسلت على القوم صيحة واحدة، ففعلت بهم ما فعلت، مما جعلهم «كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ». والمحتظر صانع الحظيرة. وهو يصنعها من أعواد جافة. فهم صاروا كالأعواد الجافة حين تيبس وتتحطم وتصبح هشيماً. أو أن المحتظر يجمع لماشيته هشيماً تأكله من الأعواد الجافة والعشب الناشف. وقد صار القوم كهذا الهشيم بعد الصيحة الواحدة! وهو مشهد مفرع. يعرض رداً على التعالي والتكبر. فإذا المتعالون المتكبرون هشيم. وهشيم مهين. كهشيم المحتظر! وأمام هذا المشهد العنيف المخيف، يرد قلوبهم إلى القرآن ليتذكروا ويتدبروا. وهو ميسر للتذكر والتدبر: «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ. فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ؟» .. ويسدل الستار على الهشيم المهين. وفي العين منه مشهد. وفي القلب منه أثر. والقرآن يدعو من يذكر ويتفكر... (الظلال)



## شوفوا شجاعة وصبر وثبات نساء درعا الأبية

لاعجب ان درعا هي مهد ثورة الكرامه

شوفوا نساء درعا الابيه

أم شهيد من شهداء الثورة

شوفوا صبرها وثباتها

Aqyx...layer\_embedded⌘http://www.youtube.com/watch?v=

بارك الله بكم

لا شك أن هذه الثورة المباركة قد أخرجت معادن الرجال والنساء

وميزت الذهب الخالص من الفلزات العالقة به ....

لقد بدأ الإيمان الحق يدبُّ في نفوس الناس بعد أن أيقنوا أنه ليس معهم ولهم إلا الله تعالى وحده ....

ومن بدأ أهل الشام ينفضون عن قلوبهم وعقولهم التربية الخبيثة التي تربوا في ظلها ، والتي تمجد

الطاغية الصنم وترفعه إلى أعلى المقامات التي لا يستحق شيئاً منها ....

وكذلك بدءوا يشعرون أن تربية مشايخ النفاق والضلال والهزيمة لن يكون فيها إلا الذل والهوان

والفقر والجهل والتخلف والمرض وعبادة الطواغيت ....

فقد آن للشام لكي تعود مهدياً للإسلام والحضارة والفتوحات والجهاد والخلافة والسلام والخير

والسعادة ....

فلو كان النساء كمن ذكرنا \*\*\* لفضلت النساء على الرجال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب \*\*\* وما التذكير فخر للهِلال

قال تعالى: { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ

وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ

وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً

وَأَجْرًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٣٥]

وهذه الصفات الكثيرة التي جمعت في هذه الآية تتعاون في تكوين النفس المسلمة. فهي الإسلام،

والإيمان، والقنوت، والصدق، والصبر، والخشوع، والتصدق، والصوم، وحفظ الفروج، وذكر الله

كثيراً .. ولكل منها قيمته في بناء الشخصية المسلمة. والإسلام: الاستسلام، والإيمان التصديق. وبينهما

صلة وثيقة أو أن أحدهما هو الوجه الثاني للآخر. فالاستسلام إنما هو مقتضى التصديق. والتصديق

الحق ينشأ عنه الاستسلام. والقنوت: الطاعة الناشئة من الإسلام والإيمان، عن رضی داخلي لا عن

إكراه خارجي. والصدق: هو الصفة التي يخرج من لا يتصف بها من صفوف الأمة المسلمة لقوله تعالى: «إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ» فالكاذب مطرود من الصف. صف هذه الأمة الصادقة.

والصبر: هو الصفة التي لا يستطيع المسلم حمل عقيدته والقيام بتكاليفها إلا بها. وهي تحتاج إلى الصبر في كل خطوة من خطواتها. الصبر على شهوات النفس، وعلى مشاق الدعوة، وعلى أذى الناس. وعلى التواء النفوس وضعفها وانحرافها وتلونها. وعلى الابتلاء والامتحان والفتنة. وعلى السراء والضراء، والصبر على كليهما شاق عسر. والخشوع: صفة القلب والجوارح، الدالة على تأثر القلب بجلال الله، واستشعار هيئته وتقواه. والتصديق: وهو دلالة التطهر من شح النفس، والشعور بمرحمة الناس، والتكافل في الجماعة المسلمة. والوفاء بحق المال. وشكر المنعم على العطاء.

والصوم: والنص يجعله صفة من الصفات إشارة إلى اطراده وانتظامه. وهو استعلاء على الضرورات، وصبر عن الحاجات الأولية للحياة. وتقرير للإرادة، وتوكيد لغلبة الإنسان في هذا الكائن البشري على الحيوان. وحفظ الفرج: وما فيه من تطهر، وضبط لأعنف ميل وأعمقه في تركيب كيان الإنسان، وسيطرة على الدفعة التي لا يسيطر عليها إلا تقوى يدرکه عون الله. وتنظيم للعلاقات، واستهداف لما هو أرفع من فورة اللحم والدم في التقاء الرجل والمرأة، وإخضاع هذا الالتقاء لشريعة الله، وللحكمة العليا من خلق الجنسين في عمارة الأرض وترقية الحياة. وذكر الله كثيرا: وهو حلقة الاتصال بين نشاط الإنسان كله وعقيدته في الله. واستشعار القلب لله في كل لحظة فلا ينفصل بخاطر ولا حركة عن العروة الوثقى. وإشراق القلب ببشاشة الذكر، الذي يسكب فيه النور والحياة. هؤلاء الذين تتجمع فيهم هذه الصفات، المتعاونة في بناء الشخصية المسلمة الكاملة .. هؤلاء «أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَعْفَرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا» .. وهكذا يعمم النص في الحديث عن صفة المسلم والمسلمة ومقومات شخصيتهما، بعد ما خصص نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - في أول هذا الشوط من السورة. وتذكر المرأة في الآية بجانب الرجل كطرف من عمل الإسلام في رفع قيمة المرأة، وترقية النظرة إليها في المجتمع، وإعطائها مكانها إلى جانب الرجل فيما هما فيه سواء من العلاقة بالله ومن تكاليف هذه العقيدة في التطهر والعبادة والسلوك القويم في الحياة .. (الظلال)

ويكفيها فخرا ما بينه الله تعالى في كتابه العزيز عن أمثال هذه الصابرات المحتسبات عند الله تعالى :  
{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ  
(١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)} [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧]

فلا بد من تربية النفوس بالبلاء، ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد، وبالجموع ونقص الأموال والأنفس والثمرات .. لا بد من هذا البلاء ليؤدي المؤمنون تكاليف العقيدة، كي تعز على نفوسهم بمقدار ما أدوا في سبيلها من تكاليف. والعقائد الرخيصة التي لا يؤدي أصحابها تكاليفها لا يعز عليهم التحلي عنها عند الصدمة الأولى. فالتكاليف هنا هي الثمن النفسي الذي الذي تعز به العقيدة في نفوس أهلها قبل أن تعز في نفوس الآخرين. وكلما تألموا في سبيلها، وكلما بذلوا من أجلها .. كانت أعز عليهم وكانوا أضن بها. كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها بما وصبرهم على بلائها .. إنهم عندئذ سيقولون في أنفسهم: لو لم يكن ما عند هؤلاء من العقيدة خيرا مما يبتلون به وأكبر ما قبلوا هذا البلاء، ولا صبروا عليه .. وعندئذ ينقلب المعارضون للعقيدة باحثين عنها، مقدرين لها، مندفعين إليها .. وعندئذ يجيء نصر الله والفتح ويدخل الناس في دين الله أفواجا .. ولا بد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى. فالشدائد تستجيش مكنون القوى ومذخور الطاقة وتفتح في القلب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن في نفسه إلا تحت مطارق الشدائد. والقيم والموازن والتصورات ما كانت لتصح وتدق وتستقيم إلا في جو المحنة التي تزيل الغبش عن العيون، والران عن القلوب.

وأهم من هذا كله، أو القاعدة لهذا كله .. الالتجاء إلى الله وحده حين تهتز الأسناد كلها، وتتوارى الأوهام وهي شتى، ويخلو القلب إلى الله وحده. لا يجد سندا إلا سنده. وفي هذه اللحظة فقط تنجلي الغشاوات، وتفتح البصيرة، وينجلي الأفق على مد البصر .. لا شيء إلا الله .. لا قوة إلا قوته .. لا حول إلا حوله .. لا إرادة إلا إرادته .. لا ملجأ إلا إليه .. وعندئذ تلتقي الروح بالحقيقة الواحدة التي يقوم عليها تصور صحيح ..

والنص القرآني هنا يصل بالنفس إلى هذه النقطة على الأفق: «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» .. إنا لله .. كلنا .. كل ما فينا .. كل كياناتنا وذاتيتنا .. لله .. وإليه المرجع والمآب في كل أمر وفي كل مصير .. التسليم .. التسليم المطلق .. تسليم الالتجاء الأخير المنبثق من الالتقاء وجهها لوجه بالحقيقة الوحيدة، وبالتصور الصحيح. هؤلاء هم الصابرون .. الذين يبلغهم الرسول الكريم بالبشرى من المنعم الجليل ..

وهؤلاء هم الذين يعلن المنعم الجليل مكانهم عنده جزاء الصبر الجميل: «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» .. صلوات من ربهم .. يرفعهم بها إلى المشاركة في نصيب نبيه الذي يصلي عليه هو وملائكته سبحانه .. وهو مقام كريم .. ورحمة .. وشهادة من الله بأنهم هم المهتدون .. وكل أمر من هذه هائل عظيم ..

إن الله يضع هذا كله في كفة. ويضع في الكفة الأخرى أمرا واحدا .. صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .. إنه لا يعدهم هنا نصرا، ولا يعدهم هنا تمكينا، ولا يعدهم هنا مغانم، ولا

يعدهم هنا شيئاً إلا صلوات الله ورحمته وشهادته .. لقد كان الله يعد هذه الجماعة لأمر أكبر من ذواتها وأكبر من حياتها.

فكان من ثم يجردها من كل غاية، ومن كل هدف ومن كل رغبة من الرغبات البشرية - حتى الرغبة في انتصار العقيدة - كان يجردها من كل شائبة تشوب التجرد المطلق له ولطاعته ولدعوته .. كان عليهم أن يمشوا في طريقهم لا يتطلعون إلى شيء إلا رضى الله وصلواته ورحمته وشهادته لهم بأنهم مهتدون .. هذا هو الهدف، وهذه هي الغاية، وهذه هي الثمرة الحلوة التي تمهق إليها قلوبهم وحدها .. فأما ما يكتبه الله لهم بعد ذلك من النصر والتمكين فليس لهم، إنما هو لدعوة الله التي يحملونها. إن لهم في صلوات الله ورحمته وشهادته جزاء. جزاء على التضحية بالأموال والأنفس والثمرات. وجزاء على الخوف والجوع والشدة. وجزاء على القتل والشهادة .. إن الكفة ترجح بهذا العطاء فهو أثقل في الميزان من كل عطاء. أرجح من النصر وأرجح من التمكين وأرجح من شفاء غيظ الصدور .. هذه هي التربية التي أخذ الله بها الصف المسلم ليعده ذلك الإعداد العجيب، وهذا هو المنهج الإلهي في التربية لمن يريد استخلاصهم لنفسه ودعوته ودينه من بين البشر أجمعين. (الظلال)



## الثورة السورية إلى أين

إلى النصر قريبا إن شاء الله

والدليل:

- (١) عزيمة الثوار: تفوق الخيال .. وتزداد احتراقا وانتشارا .
  - (٢) رقعة الاحتجاجات: تزداد لتشمل مئات النقاط .. واليوم تنتشر في أنحاء الشام .. وحلب الشهباء .
  - (٤) المواقف العربية والدولية: من طلب أوباما لبشار بالتنحي إلى سحب بعض السفراء العرب والعجم .. ومواقف تركيا التي تقوى .. والجامعة العربية التي جعلت اجتماعاتها مفتوحة .
  - (٥) مواقف مجلس الأمن ومجلس حقوق الإنسان .. وتراجع وضعف التأييد من الكثير من البلدان .
  - (٦) فقدان النظام لصوابه .. وخسارته يوما بيوم لمؤيديه وخدامه .. وإتهامه أمنه وشيخته .. وضعف اقتصاده وتوقف الكثير من موارده .
  - (٧) إرادة الثوار التي تتعاضم في تقديم الغالي والرخيص لإنقاذ بلاده .. ونجاح إدارة تنسيقيات الثورة في إنشاء شبكة لتعاون الثوار ونقل الأخبار .. وصحافة شهود العيان .
  - (٨) بدء المعارضة في الخارج في تشكيل المجلس الوطني الانتقالي .. ودعوتهم لجميع أطراف المعارضة بالانضمام إليه .
  - (٩) دعم الشعوب العربية وبرلمان الأردن والكويت .. وقيام المظاهرات المؤيدة للشعب السوري في أنحاء الأرض العربية والأجنبية .
  - (١٠) انتشار الاعتصامات المؤيدة للثورة السورية أمام السفارة السورية في الكثير من الدول .
  - (١١) تراجع الكثير من الدول في تأييدها للنظام .
- نحن مع الله ولن نبالي .. ولن نقبل إلا النصر .. ولن يخذلنا الله .. و بشار النذل وشيخته أغبي وأضعف مما تتصور .. هو على حافة الهاوية يمشي ويتمختر .. وسيسقط في المنحدر .. كما سقط زين العابدين ومبارك والقذافي .. و حينها ربما يعتبر .

بارك الله بكم

نعم أخي الكريم

سوف تنتصر ثورتنا المباركة بإذن الله تعالى ؛لأننا على الحق وخرجنا نطالب بالحق وعدونا على

باطل وخرجوا يحادون الله ورسوله فهم مخذولون بقين

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لِلَّهِ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ

اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١) } [المجادلة: ٢٠، ٢١]

إِنَّ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ أَوْامِرَ اللَّهِ ، وَيُعَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَمْتَنِعُونَ عَنِ الْقِيَامِ بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، هُمْ فِي جُمْلَةِ أَهْلِ الذَّلَّةِ ، لِأَنَّ الْعَلْبَةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، وَسَيَلْفُونَ الذَّلَّةَ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْإِخْرَاجِ ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالْحَزْبِ وَالنَّكَالِ وَالْعَذَابِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ . وَقَدْ قَضَى اللَّهُ تَعَالَى ، وَحَكَمَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ ، بِأَنَّ النَّصْرَ وَالْعَلْبَةَ سَتَكُونُ لَهُ تَعَالَى ، وَلِرَسُولِهِ وَلِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَقَضَاءُ اللَّهِ نَافِذٌ لَا مَحَالَةَ ، وَلَا رَادَّ لَهُ ، وَاللَّهُ قَوِيٌّ لَا يُقَهَّرُ ، عَزِيزٌ لَا يُغَالَبُ .

وهذا وعد الله الصادق الذي كان والذي لا بد أن يكون على الرغم مما قد يبدو أحيانا من الظاهر الذي يخالف هذا الوعد الصادق. فالذي وقع بالفعل أن الإيمان والتوحيد قد غلبا على الكفر والشرك. واستقرت العقيدة في الله في هذه الأرض ودانت لها البشرية بعد كل ما وقف في طريقها من عقبات الشرك والوثنية، وبعد الصراع الطويل مع الكفر والشرك والإلحاد. وإذا كانت هناك فترات عاد فيها الإلحاد أو الشرك إلى الظهور في بعض بقاع الأرض - كما يقع الآن في الدول الملحدة والوثنية - فإن العقيدة في الله ظلت هي المسيطرة بصفة عامة. فضلا على أن فترات الإلحاد والوثنية إلى زوال مؤكد، لأنها غير صالحة للبقاء. والبشرية تهتدي في كل يوم إلى أدلة جديدة تهدي إلى الاعتقاد في الله والتمكين لعقيدة الإيمان والتوحيد. والمؤمن يتعامل مع وعد الله على أنه الحقيقة الواقعة. فإذا كان الواقع الصغير في جيل محدود أو في رقعة محدودة يخالف تلك الحقيقة، فهذا الواقع هو الباطل الزائل. الذي يوجد فترة في الأرض لحكمة خاصة. لعلها استجاشة الإيمان وإهاجته لتحقيق وعد الله في وقته المرسوم.

وحين ينظر الإنسان اليوم إلى الحرب الهائلة التي شنّها أعداء الإيمان على أهل الإيمان في صورها المتنوعة، من بطش ومن ضغط ومن كيد بكل صنوف الكيد في عهود متطاولة، بلغ في بعضها من عنف الحملة على المؤمنين أن قتلوا وشردوا وعذبوا وقطعت أرزاقهم وسلطت عليهم جميع أنواع النكايّة. ثم بقي الإيمان في قلوب المؤمنين، يحميهم من الانهيار، ويحمي شعوبهم كلها من ضياع شخصيتها وذوبانها في الأمم الهاجمة عليها، ومن خضوعها للطغيان الغاشم إلا ريثما تنقض عليه وتخطمه .. حين ينظر الإنسان إلى هذا الواقع في المدى المتطاوّل يجد مصداق قول الله تعالى. يجده في هذا الواقع ذاته بدون حاجة إلى الانتظار الطويل!!

وعلى أية حال فلا يخالج المؤمن شك في أن وعد الله هو الحقيقة الكائنة التي لا بد أن تظهر في الوجود، وأن الذين يجادون الله ورسوله هم الأذلون، وأن الله ورسوله هم الغالبون. وأن هذا هو الكائن والذي لا بد أن يكون. ولتكن الظواهر غير هذا ما تكون! (الظلال)



## أهمية الكلمة في مواجهة الطغيان

بقلم؛ وسيم فتح الله ، بتحقيقي

قد يتساءل البعض منا عن قيمة الكلمة في مواجهة أمواج الطغيان المتلاطمة على صخرة الإسلام اليوم؟ وقد يقول البعض الآخر: ما قيمة الكلمة وجراحات الأمة تنعب دماً، وما فائدة الكلمة ورصيد جراحات الأمة بازدياد، وسجل انتهاك العدو لها في تناول؟  
فبدايةً نقول:

إن جراحات الأمة وكلومها بل إن قتالها وشهداءها ودماءها ليست أموراً مرادفةً لذاتها، وإنما هي وسائل تعبير عن سمو الهدف وتبل الغاية، إنها ترجمةٌ لحقائق إيمانية تصدر عن نبع الحق، وحكايةٌ عن أروع نماذج العبودية لله عز وجل، وتعابير عن إفناء الأجساد في خضم رحلة السمو بالروح.  
إن عروق هذه الأمة التي تتجُّ بدماء التضحية والاستشهاد، وأشلاءها المبعثرة على وجه البسيطة في كل مكان، إنما تصدر عن قلب نبضه لا إله إلا الله وعن أمةٍ لساها لا إله إلا الله، وجوارحها تحتلج بلا إله إلا الله، إنها أمةٌ عنوانها كما ترى كلمةٌ لا إله إلا الله، ومن هنا تنطلق أهمية الكلمة.

إن استطالة الأعداء على ديار الإسلام وانتهاكهم لحرمات الإسلام حقيقةٌ لا ينكرها إلا غافل جاهل أو عميلٌ متواطئٌ مخذل، وليس الأول بأقل خطراً من الثاني، ولهذا كان لا بد من الكلمة؛ الكلمة التي تنبه الغافل وتعلم الجاهل، الكلمة التي تفضح المنافق وتُشهر بالمخذل المتخاذل، الكلمة التي تستنهض الأمة لإعلان النفير فتشن الغارة على عدو الداخل بنفس الشدة التي تشنها على عدو الخارج، الكلمة التي تعلن هوية الصراع وتجلي الراية، وتذك أرجاء الكون بلا إله إلا الله، وهل يكون هذا الاستنهاض إلا بالكلمة، قال تعالى: { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ } [الحجر: ٩٤].

وأقول:

إن الغاية من تقرير أهمية الكلمة في هذا المقام ليست الاقتصار عليها أو تحجيم الصراع. بمجرد التمتمة بها أبداً، بل الغاية من الكلمة أن تكون عنواناً وهويةً وانطلاقاً لكل ما سواها من تضحياتٍ عملية في سياق معركة العقيدة التي نعيش اليوم، إن الغاية من إعلان الكلمة أن تكون الفيصل بين جند الحق وجند الباطل، بين أسرى الحق وأسرى الباطل، بين قتلى الحق وقتلى الباطل.

إن الكلمة هي عنوان الإسلام، بل هي عنوان الإيمان، تأمل معي كيف كان أبو طالب مقراً بأفضلية دين محمد صلى الله عليه وسلم ولكن لم يعلن بكلمة التوحيد، فعن ابن شهاب، قال: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لأبي طالب: " يَا عَمَّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ " فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أترغبُ عن ملة عبدِ المطلبِ؟ فلم يزل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعرضُها عليه، ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخرَ ما كلمَهُم: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْهَ عَنْكَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ } [التوبة: ١١٣] " صحيح البخاري (٢/ ٩٥) (١٣٦٠) ولكنه لم يقلها، فمات حين مات وهو كافر، أرأيت إلى الفيصل بين موت علي الحق وموت علي الباطل، إنها الكلمة.

والكلمة هي عصمة الدماء والأموال والأبضاع، تأمل معي حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عمر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فِإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» صحيح البخاري (١/ ١٤) (٢٥)

فبكلمة التوحيد تعصم الدماء وتحترم الأموال، وبالقتال والغنيمة والسبي تُستحل الدماء والأموال والأبضاع التي أبت الخضوع لخالقها بإسلام أو جزية. وإذا قرأت قول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } [النساء: ٩٤] علمت أن الفيصل في ذلك كله قول لا إله إلا الله، وعلمت أن الفيصل في ذلك كله هو الكلمة.

والكلمة هي ميراث النبوة، فالأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا هذه الأمانة العظيمة التي ثقلت على السموات والأرض والجبال، تأمل معي قول الله تعالى عن أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٨) } [الزحرف] ، فهذا هو ميراث النبوة وهذا ميراث أبي الأنبياء؛ إنها الكلمة.

والكلمة هي عنوان العيش الطيب، وهل يطيب عيش في هذه الدنيا إلا في ظل لا إله إلا الله، وقد قال تعالى في هذه الكلمة: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) } [إبراهيم]

، وإن أثر هذه الكلمة الطيبة ليمتد إلى الرزخ والحياة الآخرة حيث يكون التثبيت من الله تعالى لعباده المؤمنين بها.

تأمل معي قوله سبحانه وتعالى: { يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ } [إبراهيم: ٢٧]، ترى ما الفرق بين ذلك المؤمن الثابت المؤيد في الدارين وبين من حاله كما وصف الله تعالى: { وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ } [إبراهيم: ٢٦] ، أليس الفرق بينهما هو هذه الكلمة؟

والكلمة هي تعبير العبد الغيور عن غضبه حين تُنتهك حرمة ربه فيشتد لسانه بالنكير على من سولت له نفسه التجرؤ على محارم الله وحدوده، إن الكلمة هي الفارق بين ذلك العبد الغيور وبين ذلك الشيطان الأخرس الصامت الذي قد يتلبس بنسك وعبادة ولكنه لا يبالي بالغضب والنكير على صاحب منكر ولو بكلمة طالما سلمت له معاشه ورياسته وأمواله ودنياه.

إن الكلمة هي الفارق بين ذلك الأخرس وبين ذاك الذي يلي أمر النبي صلى الله عليه وسلم: فعن طارق بن شهاب قال: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أضعفُ الْإِيمَانِ». صحيح مسلم (١/ ٦٩) - (٤٩) نعم إنها الكلمة.

والكلمة هي الفيصل بين الحلال والحرام، بين الطيب والخبيث ولو أعجبك كثرة الخبيث، ألم تر إلى وفرة أسباب الجون والزنا واللواط والخنا في جنابات مجتمعات اليوم، ألم تعلم أن الفيصل بين ذلك الخبيث المحرم وبين الحلال الطاهر الطيب كلمة؟ أليس تملك بضع زوجك وتستحل هي بضعك بزواجك وقبلة، وهل عقد الزواج هذا إلا كلمة.

وقد يستخف البعض بالكلمة فيهوي بذلك في أودية الردى والهلاك، في حين يجتهد غيره في العمل بالكلمة فيسعد بها، فما هو الرجل يشرب الخمر مراراً وتكراراً فلا يخرج بذلك عن كونه فاسقاً، في حين أن من لم يطعمها ولو مرة في حياته يكفر لو استحل الخمر بكلمة! وما هو الرجل لا يبالي ما يزل به لسانه من كلمات فإذا بها تكبه على وجهه في نار جهنم، وغيره يتكلم بكلمات يرتقي بها درجات الجنة، وصدق المعصوم صلى الله عليه وسلم إذ قال: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» صحيح البخاري (٨/ ١٠١) (٦٤٧٨) ، وإنما هي كلمة .

والكلمة هي منهج المسلم في حياته وخطة المسير في رحلته، فعن سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ، قَالَ: «قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخَوْفُ

مَا تَخَافُ عَلَيَّ، فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا» سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ٦٠٧) (٢٤١٠) صحيح

والكلمة هي طريق توبته عند الزلزل قال تعالى: { فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } [البقرة: ٣٧].

والكلمة هي بريد الداعية إلى الله وعنوان رسل الله سبحانه وتعالى إلى الحق، قال تعالى: { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } [فصلت: ٣٣] وعن عبد الله بن عمرو، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» صحيح البخاري (٤ / ١٧٠) (٣٤٦١) وإنما طريق ذلك كله الكلمة.

وهي أعظم الجهاد في سبيل الله تعالى، فعن طارق بن شهاب، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرْزِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» السنن الكبرى للنسائي (٧ / ١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح

وعن أبي أمامة، قَالَ: عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُولَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَمَى الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ، سَأَلَهُ، فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرْزِ لِيَرْكَبَ، قَالَ: «أَيُّنَ السَّائِلُ؟» قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ» سنن ابن ماجه (٢ / ١٣٣٠) (٤٠١٢) صحيح لغيره

وما يقوم به أهلنا بالشام من أعظم الجهاد في سبيل الله، حيث صدعوا بالحق أمام الطاغية الصنم، وهي أعظم من وقع السيف عليه، ومن ثم حق لمن قال كلمة الحق من العلماء والدعاة أو عامة الناس في وجه الطاغية فقتلوه أنه سيد شهداء زمانه بلا ريب، فعن جابر رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ» المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣ / ٢١٥) (٤٨٨٤) والمعجم الأوسط (١ / ٢٨١) (٩١٨) حسن

وبعد:

فإن الكلمة هي التي ميزت الناس إلى مؤمن وكافر، وإلى بر وفاجر، إلى شقي وسعيد، وإلى مقبول وطريد، إلى صالح وطالح، إلى خاسر ورايح، حتى حطت رحال الناس فريق في الجنة وفريق في السعير.

وإن الكلمة هي التي تفرق لأجلها الأهلون وشُرِّد العباد، وذرفت لأجلها دموع الثكالى وتيتم الأولاد، وإن الكلمة هي التي شرعت لأجلها سيوف الجهاد، فكان سيف الجهاد مشرّعاً أبداً فهو إلى يوم القيامة ماض، ولأجل الكلمة كانت الرماح والأسنة، لأجل قمع البدعة وإظهار السنّة، ولأجل الكلمة أريقت الدماء، ولأجلها نزلت الملائكة من السماء.

لأجل الكلمة كانت بدر وأحد والخندق وتبوك، ولأجلها كانت القادسية وكانت اليرموك، ولأجل الكلمة كانت عين جالوت وحطين.

ولأجل الكلمة ستبقى كتائب الاستشهاديين... ستبقى لتسقط كلمة الكفر تحت أقدام المجاهدين، فقد جعل الله كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا إلى يوم الدين، وهذه هي قيمة الكلمة.

-----

قال الشهيد سيد قطب رحمه الله : ..

إن كلمتنا ستبقى ميتة لا حراك فيها هامة أعراساً من الشموع ، فإذا متنا من أجلها انتفضت و عاشت بين الأحياء ، كل كلمة قد عاشت كانت قد اقتات قلب إنسان حي فعاشت بين الأحياء ، والأحياء لا يتبنون الأموات ..

=====

فهذا صاحب الظلال رحمه الله كان قتله انتصاراً لمنهجه الذي عاش من أجله ومات في سبيله، بذل حياته كلها من أجل أن يبين أن الحكم من أمور العقيدة والتحاكم إلى غير شرع الله، والحكم بغير حكمه كفر بالله عز وجل: **إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [يوسف: ٤٠]**، وقال تعالى: **وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [المائدة: ٤٤]**، وبعد أن حكم عليه بالإعدام وقبل أن ينفذ فيه الحكم الظالم كتب هذه الآيات وكتب الله عز وجل لها الحياة وخرجت من وراء القضبان تقول للعالم.

أخي أنت حر وراء السدود ... .. أخي أنت حر بتلك القيود

إذا كنت بالله مستعصما ... .. فماذا يضريك كيد العبيد

أخي ستبيد جيوش الظلام ... .. ويشرق في الكون فجر جديد

أخي إن نمت نلق أحبابنا ... .. فروضات ربي أعدت لنا

وأطيّارها رفرفت حولنا ... .. فطوبى لنا في ديار الخلود

أخي إن ذرفت عليّ الدموع ... .. وبللت قفري بها في خشوع

فأوقد لهم من رفاقي الشموع ... .. وسيروا بها نحو مجد تليد

فرحمة الله على صاحب الظلال ورحماته. قال عنه أحد الشيوعيين وهو في سجنه: **إنني أتمنى أن أقتل كما قتل وينشر مبدئي وكتبي كما انتشرت كتبه.**

نعم، لقد وجدنا مطابع النصارى في لبنان تسارع إلى طباعة ونشر كتبه بعدما قتل من أجلها، وهذا ما قصده رحمه الله عندما قال: إن كلمائنا وأقوالنا تظل جثثاً هامدة، حتى إذا متنا في سبيلها وغذيناها بدمائنا عاشت وانتفضت بين الأحياء.

إنه نصر وأيّ نصر، إنه أعظم وأجلّ من انتصارات كثير من المعارك والتي سرعان ما تنتهي بانتهائها، أما هذا النصر فإنه يبقى ما شاء الله أن يبقى.

وكم من شهيد ما كان يملك أن ينصر عقيدته ودعوته، ولو عاش ألف عام، كما نصرها باستشهاده، ويظن أعداؤه أنهم قد انتصروا عليه، وما كان يملك أن يودع القلوب من المعاني الكبيرة ويجفز الألوف إلى الأعمال الكبيرة بخطبة مثل خطبته الأخيرة التي كتبها بدمه، فتبقى حافزاً ومحركاً للأبناء والأحفاد، وربما كانت حافزاً ومحركاً لخطى التاريخ كله مدى أجيال. المفصل في عوامل النصر والهزيمة (ص:

٨٩٦)



## الأمن والشبيحة في سوريا الأسد يدهمون البيوت وينهبون ويسلبون ويخربون البيوت

الغضب السوري - حمص - القصير :

قامت قوات الأمن بمداخمة منزل منزل الحاج سري رعد ومنزل فهمي رعد ومنزل الشيخ يحيى شهاب وقاموا بتكسير كل ما أتى في طريقهم وسرقة كل ما يمكن سرقة حتى قطرميز المكدوس قاموا بنهبه.....

قلت :

هذه طبيعة النظام الأسد الحيث وطبيعة أزمته في بلادنا سورية فهم ليس لهم هم إلا البطش والنهب والسلب والقتل والتدمير وحقدهم على أهل السنة لم يعد خافيا حتى على أجهل الناس فهم يعاملون الشعب السوري - ولاسيما المسلمين منهم- معاملة وحشية لم يقم بها اليهود الغزاة في فلسطين

فهم ليس عندهم أخلاق ولا قيم ولا حرمت ، ولذا فهم يستيحيون كل شيء في الشام فهل عرف التاريخ أمثال هؤلاء الأنجاس الأرجاس؟؟؟

وسوف يكون لنا حساب معهم قريب بإذن الله تعالى

لكن نقول :

كل من هوجم بيته من قبل هؤلاء المجرمين فليدافع عن نفسه وأهله وماله بكل ما يستطيع ولا يمكنهم حتى لو قتل هو وأهله فهو شهيد عند الله تعالى وهو خيرا له من أن يؤخذ للجلادين ويهان وربما يمثل به وينهب بيته وتنتهك حرماته أمام عينيه ولا يستطيع أن يفعل شيئا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَانِي رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟، قَالَ: «لَا تُعْطِهِ مَالِكَ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟، قَالَ: «فَقَاتِلْهُ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟، قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتَهُ؟، قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ»الإيمان لابن منده (٢/

٦٣٣)(٥٨٣) صحيح

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»سنن النسائي

(١١٦/٧)(٤٠٩٥) صحيح

ذلك لأنه لو ذكروهم بالله لسبوا الله تعالى مباشرة ، ولو ذكروهم بأية حرمة أو مقدسات لانتهكوها فوراً لأنهم شر الدواب التي تمشي على وجه الله ، قال تعالى : { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٥) الَّذِينَ عَاهَدتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (٥٦) فَإِمَّا تَثَقَفَنَّاهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٥٧) وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨) } [الأنفال: ٥٥ - ٥٨]

وقال تعالى : { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (٢٢) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٣) } [الأنفال: ٢٢ - ٢٣]



## لا يوقض الفتن إلا المرضى النفسانيين وأهل الشر لا أهل الخير

<http://www.shababsyria.org/vb/showthread.php?t=53037>

"بسم الله الرحمن الرحيم "

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ ﴿٦﴾

قال رسول الله: ( إن المفلس من أمي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار!

( صحيح مسلم (٢٥٨١)

فلقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم " مر بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم

فقال: يا جبريل من هؤلاء قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم ". وأكثر الناس اليوم يقولون في إخوانهم ما لا يعلمون لو سألته فقلت له أتشهد عليه بما قلت لقال : لا أشهد ، ومن المعلوم أنه سوف يسأل عن ذلك يوم القيامة ، أفلا يتقي الله هذا ، أفلا يعلم أنه ما يلفظ من قول لا لديه رقيب عتيد ،

أفلا يعلم أنه يجاسب عن كل كلمة قالها .

((الفتنة نائمة لعن الله من أيقضها))....

إخواني وأخواتي في سوريا الشقيقة والله العظيم الذي خلقتني فصورني فشق سمعي وبصري وأنا صائم أنكم إخوان لكل إنسان فقال الإمام علي بن إبي طالب عليه السلام ( الإنسان أحماً لك إن لم يكن في الدين ففي الخلق ) وأنتم شعب تصدرون الأمثلة السامية للتعايش والإنسجام وإنصهار المذاهب بينكم لأنكم عقلاء وأجلاء والتزواج بينكم ووالله أنكم محسودين على هذه النعمة الجليلة التي خصها الله بكم وبأهل الكنانة ..

السلفي وغيره من الأشخاص الذين يتعرضون للشيعه بكل موقف وشارده ووارده وهذا يدعوكم ويدعوننا لأخذ الحيطه والحذر في الوقوع في فخاخه التي لا تريد خيراً لأنهما تدعوا إلى الفتن والفتن شر وقد لعنت بالقرآن وفي السنه النبوية الطاهره ..

أنتم من يتظاهرون ويسشهد في سبيل نيل الكرامه والحريه والتخلص من برائن ظلم النظام وساديته التعذييه ..

وغيركم ممن ينافحون ويجعلون من أنفسهم أهم سورين. تملف التعريف للعضوية بإختيارهم محافظات سورية وإيهام القراء والأعضاء أنهم سوريين وهم في الحقيقة ليسوا كذلك بل هم من بلدان أخرى همهم الإنتقام من الطوائف التي تخالفهم بأي طريقه ومن هذه فعلته لا أراه إلا كبشار الأسد مجرم بدون دبابه أو سلاح حربي فهو مجرم الفتن التي هي أشد وطأه من قصف الدبابات فهي النار نفسها .. ولا بد أن يكون الأعضاء يدعون للوحده ولم الصف والشمل للشعب السوري فأنتم ولا غيركم تحت سماء سورية وعلى أرض سورية ولا تدعوا أحداً يدخل بينكم عن طريق الخط الأحمر الذي يستميلكم به وهي الطائفية اللعينة وكل شخص يملك ما يملكه الآخر دون تمييز أو أرفع شأن فالشعب واحد وكاسنان المشد وليمت بغيضه كل حاسد ومثير للفتن التي لا تنطلي إلا على الجهال ومرضى النفس والأحقاد ..

أتوجه إليكم أختوتي وأخواتي ببلاد سوريا الحبيبه بدعوه صادقه لا اريد منها سواء الآجر والثواب من الله ولوجه الله :-

هناك الكثير ممن يريدون ركوب ثورتكم وتلبسها عباءة الطوائف والأعراف ونشر الفتنة بينكم فكونوا أخوه جميعاً كما كنتم وإن شاء الله ستظلون وولاتمروا حيلهم وخبثهم أتحدوا فقوم تعاونوا وأتحدوا ولن يضركم أحداً حتى وإن إجتمع العالم كله عليكم ..

أدعوا الله أن ينصركم على نظام حزب البعث الوحشي والعبثي ويعجل لكم بدولة المدنية والديموقراطية التي تضمن لكم ولأبناءكم مستقبل واعد وحافل بالإزدهار والتطور .. والسلام على من يريد السلام ورحمة الله وبركاته ،،،،،  
أخوكم من السعودية - نجران / صوت حرّ .....

=====

الأخ صوت حرّ

من الذي يدعو للطائفية المقيتة نحن أهل السنة أم النظام الأسدي النصيري البغيض؟؟؟  
من الذي اعتمد على النصيرية في حكمه بحيث يشكلون جميع القيادات المدنية والعسكرية والأمنية؟؟؟

من الذي يستعين بالحرس الثوري الإيراني ليقتل المسلمين في سوريا؟؟؟

من الذي يستعين بجماعة حسن نصر لقتلنا بدم بارد؟؟؟

من الذي يستعين بجماعة الصدر في العراق لقتل أهل السنة في سورية؟؟؟

من الذي أصدر الفتاوى الشرعية من الجمهورية الإسلامية في إيران لقتل الشعب السوري؟؟؟؟  
وكل ذلك موثق بالأدلة القاطعة

نحن لسنا دعاة فتنة أبدا وإلا لما عاشت بقية الطوائف في أمن وطمأنينة في ظل حكم أهل السنة والجماعة ....

لكن نحن لا نلتقي من يعبد البشر والطواغيت ويبيح المحرمات ...  
ولا يمكن أن نلتقي مع من يسب الصحابة أو يكفرهم ويتهم خيرة نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
بالزنا

ولا يمكن أن نلتقي مع من يدعي أننا نقرر بالأئمة الاثني عشر  
ولا يمكن أن نلتقي مع من يقول بتحريف القرآن  
ولا يمكن أن نلتقي بأناس دينهم قائم على الكذب والتقية  
ولا يمكن أن نلتقي مع من يضع يده بيد أعداء الإسلام ويشترك بذبح المسلمين في أفغانستان والعراق  
فنحن قد عاصرنا النظام الأسدي الطائفي من أوله لآخره فلم يعهد عنه إلا الطائفية المقيتة والبطش  
بأهل السنة أمام مرأى ومسمع منا  
فنحن أدرى ببلدنا من جميع الناس  
لكن نقول لك ولغيرك :

لا يمكن أن نسامح قاتلا ولا مجرما ولا كذابا ولا منافقا  
وسوف نكنس بلدنا الشام بعون الله تعالى من كل رجس وخبث علق بها على يد هؤلاء المجرمين  
وغيرهم  
وسوف تعود الشام أرضا للإسلام والخير والجهاد والخلافة الإسلامية المقبلة رغما عن أنوف شياطين  
الإنس والجن ....

-----  
قالت الشبيحة :

[quote=magd;]لماذا لم يعجبكم كلامه واصبح منافقا ، لم يطلب الا التخلي عن  
الطائفية وان تتركوا الثورة لاهل البلد يعني في كثير ناس من مصر والسعودية وما بعرف من وين كمان  
هي اذا ماكان اللي حاطين جنسياتهم على انها من سوريا ليسوا سوريين  
دعا العضو الى نبذ الطائفية التي لم نكن نسمع عنها ولا نراها الا خلال هذه الازمة فاتقوا الله في  
بلدكم سوريا اذا كنتم سوريين حقا، ومن لم يكن سوريا فليذهب الى بلده يزرع فيها الطائفية والحقد  
والفوضى[/quote]

-----  
أولا- إذا كان الأمر كما تقولين فالذي دعا لهذا الأمر ليس من سوريا وأهل سوريا أدرى بما، بل هو  
من رافضة الخليج ، فكان يجب عليه عدم الكلام على بلد لا يعرفها ....

إلا إذا كان مرسلًا من أجل هذه المهمة ونحوها ....

ثانياً- الذين ردوا عليه هم من أبناء سورية وليسو من أي بلد آخر وهم سوريون قبلك وقبل رئيسك الطاغية الصنم بشار الأسد بقرون

ثالثاً- إذا كنت لم تسمعي بالطائفية إلا الآن ، فأنت والله كاذبة بيقين فهذا النظام قد قام منذ أول يوم على الطائفية وهو الذي يعتمد عليها في حكمه وفي بطشه للشعب الأعرل الذي قام يطالب بحريته ، ونحن معاصرون له ولأبيه من قبل

رابعاً - لم يعد اليوم شيئاً خافياً أبداً ، فلا ينفعكم هذه التهم والأكاذيب على الثورة السورية .... اذهبي لقناة الدنيا يمكن أن تأخذي راتباً أكثر لأنهم هناك لم يسمعوا بالثورة السورية إلى الآن ، لأن الله تعالى قد أعمى قلوبهم وأبصارهم عن رؤية الحق الأبلج

خامساً -نحن الذين سوف نكنس هذه الطائفية البغيضة التي أوجدها هذا النظام الإجرامي ، ولكن ليس بالتخلي عن ديننا الإسلام الذي أكرمنا الله تعالى ، بل سوف نحاكم هذه الطائفة وغيرها للإسلام الذي أنزله الله تعالى لنا لنسعد به في الدنيا والآخرة

سادساً- أنت وغيرك الآن تتشدقون بمثل هذا الإفك والبهتان على الثورة السورية باسم الحرية والتعددية

فنقول لك ولأمثالك من الأميين :

هذه ليست حرية ، بل هي أكاذيب وهم لا أصل لها

وكل واحد يتكلم بكلام لا يستطيع إثباته سوف يحاسب عليه بقانون رب العالمين ....

سابعاً- نحن معشر السوريين - أبا عن جد- يحق لنا أن نشك بأنك سورية ودمشقية أيضاً إلا إذا كنت شبيحة ، لأن كلامك من المستحيل واحد من المسلمين الذين يعيشون داخل سوريا أن يتفوه به؛ لأن الطفل الصغير صار يعرف أساليب النظام الطائفية الخبيثة وأكاذيبه وألغائه

ثامناً- الحقد زرعه الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة ، وأبوه الطاغية حافظ من قبل، والذي يتعامل مع الثورة السورية السلمية بكل أنواع البطش والقمع والنهب والسلب والإرهاب ، بما يفوق ما يفعله اليهود مع أختنا في فلسطين بمئات المرات ، ولكن يظهر أنك صماء بكما عمياء عما يجري في سورية.....

تاسعاً- سوف نكنس الشام من كل رجس وإثم وكذب وخيانة وغدر وخسة زرعه هذا النظام الإجرامي الطاغوتي في نفوس الناس

وسوف ترين ذلك عما قريب بإذن الله تعالى .....

قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا

عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥) هَلْ  
تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) { [المطففين]



## الشهيد الذي حفر قبره بيده

[http://www.youtube.com/watch?v=OrdpU...layer\\_embedded](http://www.youtube.com/watch?v=OrdpU...layer_embedded)

بارك الله بكم

هذا أمر طبيعي ، فمن قَدَّرَ اللهُ تعالى له الشهادة فسوف ينالها لا محالة ، والموت أمر مقدر لن يستطيع أحد الفرار منه أبدا ، قال تعالى : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ } [آل عمران: ١٤٥]

لَا يَمُوتُ أَحَدٌ إِلَّا بِقَدَرِ اللَّهِ ، وَحَتَّى يَسْتَوْفِيَ الْمُدَّةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُ أَجَلًا ( كِتَابًا مُؤَجَّلًا ) ، فَلَا يَتَقَدَّمُ عَنْهُ وَلَا يَتَأَخَّرُ . وَإِذَا كَانَ مَحْيَا الْإِنْسَانَ وَمَمَاتُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا مَحَلَّ لِلْخَوْفِ وَالْجُئِنِ ، وَلَا عُذْرَ فِي الْوَهْنِ وَالضَّعْفِ .

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ تَشْجِيعٌ لِلْجُنَّاءِ عَلَى الْقِتَالِ . فَإِنَّ الْإِقْدَامَ وَالْإِحْجَامَ لَا يُنْقِصَانِ مِنْ عُمْرِ الْإِنْسَانِ ، وَلَا يَزِيدَانِ فِيهِ . وَمَنْ كَانَ عَمَلُهُ لِلدُّنْيَا فَقَطْ نَالَ مِنْهَا مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ ثَوَابِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ . وَمَنْ قَصَدَ بِعَمَلِهِ ثَوَابَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ ثَوَابِهَا ، وَأَعْطَاهُ مَعَهَا مَا قَسَمَهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ نَصِيبٍ . وَاللَّهُ يَجْزِي الشَّاكِرِينَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَيَسْتَعْمِلُونَهَا فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . وَيُعْطِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمِقْدَارِ شُكْرِهِمْ وَعَمَلِهِمْ .

إن لكل نفس كتابا مؤجلا إلى أجل مرسوم. ولن تموت نفس حتى تستوفي هذا الأجل المرسوم. فالخوف والهلع، والحرص والتخلف، لا تطيل أجلا. والشجاعة والثبات والإقدام والوفاء لا تقصر عمرا. فلا كان الجبن، ولا نامت أعين الجبناء. والأجل المكتوب لا ينقص منه يوم ولا يزيد! بذلك تستقر حقيقة الأجل في النفس، فتترك الاشتغال به، ولا تجعله في الحساب، وهي تفكر في الأداء والوفاء بالالتزامات والتكاليف الإيمانية. وبذلك تنطلق من عقاب الشح والحرص، كما ترتفع على وهلة الخوف والفرح. وبذلك تستقيم على الطريق بكل تكاليفه وبكل التزاماته، في صبر وطمأنينة، وتوكل على الله الذي يملك الآجال وحده.

ثم ينتقل بالنفس خطوة وراء هذه القضية التي حسم فيها القول .. فإنه إذا كان العمر مكتوبا، والأجل مرسوما .. فلتنظر نفس ما قدمت لغد ولتنظر نفس ماذا تريد .. أتريد أن تقعد عن تكاليف الإيمان، وأن تحصر همها كله في هذه الأرض، وأن تعيش لهذه الدنيا وحدها؟ أم تريد أن تتطلع إلى أفق أعلى، وإلى اهتمامات أرفع، وإلى حياة أكبر من هذه الحياة؟ .. مع تساوي هذا المهم وذلك فيما يختص بالعمر والحياة؟! «وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا. وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا».

وشتان بين حياة وحياة! وشتان بين اهتمام واهتمام! - مع اتحاد النتيجة بالقياس إلى العمر والأجل - والذي يعيش لهذه الأرض وحدها، ويريد ثواب الدنيا وحدها .. إنما يحيا حياة الديدان والدواب

والأنعام! ثم يموت في موعده المضروب بأجله المكتوب. والذي يتطلع إلى الأفق الآخر .. إنما يجيأ حياة «الإنسان» الذي كرمه الله واستخلفه وأفرده بهذا المكان ثم يموت في موعده المضروب بأجله المكتوب والذي يتطلع إلى الأفق الآخر .. إنما يجيأ حياة "الإنسان" الذي كرمه الله واستخلفه وأفرده بهذا المكان ثم يموت في موعده المضروب بأجله المكتوب .... «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا» .. «وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ» .. الذين يدركون نعمة التكريم الإلهي للإنسان، فيرتفعون عن مدارج الحيوان ويشكرون الله على تلك النعمة، فينهضون بتبعات الإيمان .. وهكذا يقرر القرآن حقيقة الموت والحياة، وحقيقة الغاية التي ينتهي إليها الأحياء، وفق ما يريدونه لأنفسهم، من اهتمام قريب كاهتمام الدود، أو اهتمام بعيد كاهتمام الإنسان! وبذلك ينقل النفس من الانشغال بالخوف من الموت والحزع من التكاليف - وهي لا تملك شيئاً في شأن الموت والحياة - إلى الانشغال بما هو أنفع للنفس، في الحقل الذي تملكه، وتملك فيه الاختيار. فتختار الدنيا أو تختار الآخرة. وتنال من جزاء الله ما تختار! (الظلال)

وقد أكرم الله تعالى بالشهادة وهي من أعلى الرتب يوم القيامة ، فلا بد من ذلك ليكونوا شهداء على الناس في الدنيا والآخرة ، وليكون القود الحقيقي للثورة المباركة لكي تستمر في حتى تحقق أهدافها كاملة غير منقوصة بإذن الله تعالى

قال تعالى : { وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) } [آل عمران: ١٣٩، ١٤٠]

وَلَا تَضَعُوا عَنِ الْجِهَادِ ، وَمَا يَتَطَلَّبُهُ مِنْ حُسْنِ التَّوْبِ وَالْإِعْدَادِ ، بِسَبَبِ مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْفَشَلِ وَالْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَلَا تَحْزِنُوا عَلَى مَا فَقَدْتُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ وَالنَّصْرَ سَيَكُونَانِ لَكُمْ إِذَا تَمَسَّكُمْ بِحَبْلِ اللَّهِ ، وَرَاعَيْتُمْ تَعَالِيمَهُ ، فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ .

إِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَصَابَتْكُمْ جِرَاحٌ ، وَقَتِلَ مِنْكُمْ رِجَالٌ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَدْ أَصَابَ أَعْدَاءَكُمْ قَرِيبٌ مِمَّا أَصَابَكُمْ ، فَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَقْعُدُوا وَتَتَقَاعَسُوا عَنِ الْجِهَادِ بِسَبَبِ مَا أَصَابَكُمْ ، فَالْمُشْرِكُونَ قَدْ سَبَقَ أَنْ أَصَابَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِثْلَ مَا أَصَابَكُمْ أَنْتُمْ فِي أُحُدٍ ، فَلَمْ يَتَقَاعَسُوا ، وَلَمْ يَقْعُدُوا عَنِ الْإِعْدَادِ لِلْحَرْبِ وَمُبَاشَرَتِهَا ، وَهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، فَكَيْفَ تَرَدَّدُونَ وَأَنْتُمْ عَلَى حَقٍّ ، وَاللَّهُ وَعَدَكُمْ نَصْرَهُ ، وَجَعَلَ الْعَاقِبَةَ لَكُمْ؟ وَمِنْ سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى مُدَاوِلَةَ الْأَيَّامِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَمَرَّةً تَكُونُ الْعَلْبَةُ لِلْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ ، إِذَا أَعَدَّ لَهُ أَهْلُهُ وَاحْتِطَاوْا ، وَتَرَخَى أَهْلُ الْحَقِّ ، وَمَرَّةً تَكُونُ الْعَلْبَةُ لِلْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ . وَلَكِنَّ الْعَاقِبَةَ تَكُونُ دَائِمًا لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَبْتَلِي الْمُؤْمِنِينَ لِيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ الصَّادِقِينَ مِنْهُمْ ، وَلِيَتَّخِذَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالًا يُكْرِمُهُمْ بِالشَّهَادَةِ .

إن الشدة بعد الرخاء، والرخاء بعد الشدة، هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس، وطبائع القلوب، ودرجة الغيبش فيها والصفاء، ودرجة الهلع فيها والصبر، ودرجة الثقة فيها بالله أو القنوط، ودرجة الاستسلام فيها لقدر الله أو اليرم به والجموح! عندئذ يتميز الصف ويتكشف عن: مؤمنين ومنافقين، ويظهر هؤلاء وهؤلاء على حقيقتهم، وتتكشف في دنيا الناس دخائل نفوسهم. ويزول عن الصف ذلك الدخل وتلك الخللخة التي تنشأ من قلة التناسق بين أعضائه وأفراده، وهم مختلطون مبهمون! والله سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين. والله سبحانه يعلم ما تنطوي عليه الصدور. ولكن الأحداث ومداولة الأيام بين الناس تكشف المخبوء، وتجعله واقعا في حياة الناس، وتحول الإيمان إلى عمل ظاهر، وتحول النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر، ومن ثم يتعلق به الحساب والجزاء. فالله سبحانه لا يحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم.

ومداولة الأيام، وتعاقب الشدة والرخاء، محك لا يخطئ، وميزان لا يظلم. والرخاء في هذا كالشدة. وكم من نفوس تصبر للشدة وتتماسك، ولكنها تتراخي بالرخاء وتنحل. والنفوس المؤمنة هي التي تصبر للضراء ولا تستخفها السراء، وتتجه إلى الله في الحالين، وتوقن أن ما أصابها من الخير والشر فبإذن الله. وقد كان الله يربي هذه الجماعة - وهي في مطالع خطواتها لقيادة البشرية - فرباها بهذا الابتلاء بالشدة بعد الابتلاء بالرخاء، والابتلاء بالهزيمة المريرة بعد الابتلاء بالنصر العجيب - وإن يكن هذا وهذه قد وقعا وفق أسبابهما ووفق سنن الله الجارية في النصر والهزيمة. لتتعلم هذه الجماعة أسباب النصر والهزيمة. ولتزيد طاعة الله، وتوكلا عليه، والتصاقا بركنه. ولتعرف طبيعة هذا المنهج وتكاليفه معرفة اليقين.

وبمضي السياق يكشف للأمة المسلمة عن جوانب من حكمة الله فيما وقع من أحداث المعركة، وفيما وراء مداولة الأيام بين الناس، وفيما بعد تمييز الصفوف، وعلم الله للمؤمنين: «وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ» ..

وهو تعبير عجيب عن معنى عميق - إن الشهداء لمختارون. يختارهم الله من بين المجاهدين، ويتخذهم لنفسه - سبحانه - فما هي رزية إذن ولا خسارة أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد. إنما هو اختيار وانتقاء، وتكريم واختصاص .. إن هؤلاء هم الذين اختصهم الله ورزقهم الشهادة، ليستخلصهم لنفسه - سبحانه - ويخصهم بقربه.

ثم هم شهداء يتخذهم الله، ويستشهدهم على هذا الحق الذي بعث به للناس. يستشهدهم فيؤدون الشهادة. يؤدونها أداء لا شبهة فيه، ولا مطعن عليه، ولا جدال حوله. يؤدونها بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحق، وتقريره في دنيا الناس. يطلب الله - سبحانه - منهم أداء هذه الشهادة، على أن ما جاءهم من عنده الحق، وعلى أنهم آمنوا به، وتجردوا له، وأعزوه حتى أرحصوا كل شيء دونه وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلا بهذا الحق وعلى أنهم هم استيقنوا هذا، فلم يألوا جهدا في كفاح الباطل وطرده من حياة الناس، وإقرار هذا الحق في عالمهم وتحقيق منهج الله في حكم الناس

.. يستشهدهم الله على هذا كله فيشهدون. وتكون شهادتهم هي هذا الجهاد حتى الموت. وهي شهادة لا تقبل الجدل والمحال! وكل من ينطق بالشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. لا يقال له إنه شهد، إلا أن يؤدي مدلول هذه الشهادة ومقتضاها. ومدلولها هو ألا يتخذ إلا الله إليها. ومن ثم لا يتلقى الشريعة إلا من الله. فأخص خصائص الألوهية التشريع للعباد وأخص خصائص العبودية التلقي من الله .. ومدلولها كذلك ألا يتلقى من الله إلا عن محمد بما أنه رسول الله. ولا يعتمد مصدرا آخر للتلقي إلا هذا المصدر ..

ومقتضى هذه الشهادة أن يجاهد إذن لتصبح الألوهية لله وحده في الأرض، كما بلغها محمد - صلى الله عليه وسلم - فيصبح المنهج الذي أراده الله للناس، والذي بلغه عنه محمد - صلى الله عليه وسلم - هو المنهج السائد والغالب والمطاع، وهو النظام الذي يصرف حياة الناس كلها بلا استثناء. فإذا اقتضى هذا الأمر أن يموت في سبيله، فهو إذن شهيد. أي شاهد طلب الله إليه أداء هذه الشهادة فأداها. واتخذ الله شهيدا.. ورزقه هذا المقام. هذا فقه ذلك التعبير العجيب: «وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ..». وهو مدلول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ومقتضاه .. لا ما انتهى إليه مدلول هذه الشهادة من الرخص والتفاهة والضياع! «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» ..

والظلم كثيرا ما يذكر في القرآن ويراد به الشرك. بوصفه أظلم الظلم وأقبحه. وفي القرآن: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» .. وفي الصحيحين عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ وَحَدَّثَنِي وَأَصِلُّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رضى الله عنه - قَالَ سَأَلْتُ - أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - - أَيْ الذُّنْبَ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقُكَ». قُلْتُ ثُمَّ أَيْ قَالَ «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ. قُلْتُ ثُمَّ أَيْ قَالَ «أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ». قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) (صحيح البخارى - المكثر [٤٧٩ / ١٥] (٤٧٦١) وصحيح مسلم - المكثر [٣١٧ / ١] (٢٦٧) ...

وقد أشار السياق من قبل إلى سنة الله في المكذبين فالآن يقرر أن الله لا يحب الظالمين. فهو توكيد في صورة أخرى لحقيقة ما ينتظر المكذبين الظالمين الذين لا يحبهم الله. والتعبير بأن الله لا يحب الظالمين، يثير في نفس المؤمن بغض الظلم وبغض الظالمين. وهذه الإثارة في معرض الحديث عن الجهاد والاستشهاد، لها مناسبتها الحاضرة. فالمؤمن إنما يبذل نفسه في مكافحة ما يكرهه الله ومن يكرهه. وهذا هو مقام الاستشهاد، وفي هذا تكون الشهادة ومن هؤلاء يتخذ الله الشهداء .. (الظلال)



## العصابات الأسدية تريد نقل جثامين الشهداء من الحدائق لمقابر عادية لأنه منظر غير حضاري!!

شبكة حماه الاخبارية - H N N

بيان إلى أهالي شهداء مدينة حماه الكرام

سرت بعض الأخبار في هذه الأيام الأخيرة عن عزم النظام الأسدي المجرم بالتعاون مع مديرية الأوقاف والصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر السوري على نقل جثامين شهداء احتياح مدينة حماه من الحدائق إلى المقابر العادية وذلك منعاً لأن تصبح هذه المقابر في الحدائق إلى رموز للثورة ...

ونحن إذ نهب بأهالي الشهداء الكرام أن يرفضوا نقل جثامين شهدائهم وذلك للأسباب التالية:

١ - إن وجود هؤلاء الشهداء في الحدائق بين الأحياء إنما هو رمز مشرف للثورة الحموية.

٢ - إن وجودهم بين منازلنا إنما هو شرف وفخر لنا نحن الثوار ونحن نستبشر بوجودهم بيننا بالنصر القريب إن شاء الله، ونحن كلما رأيناهم إنما نستمد منهم القوة الدافعة لنا والشحنة المعنوية الهائلة لأن نسير على دريهم في الجهاد ضد هؤلاء القتلة المجرمين حتى النصر أو الشهادة.

٣ - لم يمض على استشهاد أبنائكم وإخوتنا سوى شهر واحد لذلك لو أخرجتم جثامين الشهداء الآن فإنها ستمثل إهانة لكم ولنا نحن الثوار كوننا لم نستطع الدفاع حتى عن جثامين الشهداء، لأن الوضع الأمني وانتشار الجيش كبير كما تعلمون، فأنتم الآن وحدكم قادرين على رفض هذا الأمر كونهم أولادكم.

٤ - لو تناولنا الأمر من الناحية الدينية والأخلاقية لوجدنا أن الأمر يوجد فيه شيء من الكراهة كون الشهيد يجب أن يدفن في ساحة المعركة ولا يحق لأحد أن ينقل جثته بعد دفنها.

٥ - لو تناولنا الأمر من الناحية الطبية لوجدنا أن الأمر سيء جداً كون الشهداء لم يمض على قتلهم سوى شهر ونحن نعلم بأن الجثة بحاجة إلى فترة بين ٤ - ٦ شهور حتى تتحلل ولو أخرجناهم لوجدنا أن الجثة الآن هي في أوج التحلل ويجب علينا الانتظار حتى تنتهي من التحلل، على الرغم من أننا عندما وقفنا على القبور لم نجد أية رائحة تفسخ أو تحلل، مع ذلك للميت حرمة فكيف إذا كان شهيداً في سبيل الله.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتقبلهم من الشهداء وأن يمن علينا بالنصر العظيم عاجلاً غير آجل.

قسماً بالله يا شهيد لن يذهب دمك هدرًا ...

قسماً بالله لنأخذن بثأرك ولو بعد حين ....

والله لناخذ بالثار من الشبيحة ومن بشار ....

يا شهيد لا تهم بدنا نجري العاصي دم ...

السلام عليكم دار قوم مؤمنين ونحن إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية ...  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.  
ثوار مدينة حماه .....

=====

قلت : هذه خلاصة الأمر عند الفقهاء :

دَفْنُ الشَّهِيد :

مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يُدْفَنَ الشُّهَدَاءُ فِي مَصَارِعِهِمْ ، وَلَا يُنْقَلُونَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ ، فَإِنَّ قَوْمًا مِنَ الصَّحَابَةِ نَقَلُوا قَتْلَهُمْ فِي وَاقِعَةٍ أُحْدِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَمْرِ بِرَدِّ الْقَتْلَى إِلَى مَصَارِعِهِمْ ( الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية ( ٢٦ / ٢٧٨ ) و البدائع ١ / ٣٤٤ ، ابن عابدين ١ / ٦١٠ ، وجواهر الإكليل ١ / ١١١ ، والقيوبي ١ / ١٣٩ ، وروضة الطالبين ٢ / ١٢٠ ، والمعني ٢ / ٥٠٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ . ) .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ لِيُقَاتِلَهُمْ، وَقَالَ لِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ: يَا جَابِرُ، لَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِي نَظَارِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَعْلَمَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُنَا، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَتْرُكُ بَنَاتٍ لِي بَعْدِي، لَأَحْبَبْتُ أَنْ تُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيَّ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا فِي النَّظَارِينَ إِذْ جَاءَتْ عَمَّتِي بِأَبِي، وَخَالِي عَادِلْتُهُمَا عَلَى نَاصِحٍ، فَدَخَلَتْ بِهِمَا الْمَدِينَةَ لِتَدْفِنَهُمَا فِي مَقَابِرِنَا، إِذْ لَحِقَ رَجُلٌ يُنَادِي: «أَلَا إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا بِالْقَتْلَى، فَتَدْفِنُوهَا فِي مَصَارِعِهَا حَيْثُ قُتِلَتْ»، فَرَجَعْنَا بِهِمَا فَدَفِنَاهُمَا حَيْثُ قُتِلَا فَبَيْنَمَا أَنَا فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَارَ أَبَاكَ عُمَالُ مُعَاوِيَةَ، فَبَدَأَ فَخَرَجَ طَائِفَةٌ مِنْهُ، فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي دَفَنْتُهُ، لَمْ يَتَّعِيرْ إِلَّا مَا لَمْ يَدَعِ الْقَتْلُ - أَوْ الْقَتِيلُ - فَوَارَيْتُهُ "مسند

أحمد ط الرسالة (٢٣ / ٤١٩) (١٥٢٨١) صحيح

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ لِيُقَاتِلَهُمْ، فَقَالَ لِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ: يَا جَابِرُ لَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِي نَظَارِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، حَتَّى تَعْلَمَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُنَا، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَتْرُكُ بَنَاتٍ لِي بَعْدِي لَأَحْبَبْتُ أَنْ تُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا فِي النَّظَارِينَ، إِذْ جَاءَ ابْنُ عَمَّتِي بِأَبِي وَخَالِي، عَادِلْتُهُمَا عَلَى نَاصِحٍ، فَدَخَلَ بِهِمَا الْمَدِينَةَ، لِيَدْفِنَهُمَا فِي مَقَابِرِنَا، إِذْ لَحِقَ رَجُلٌ يُنَادِي: «أَلَا إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا بِالْقَتْلَى، فَتَدْفِنُوهَا فِي مَصَارِعِهَا حَيْثُ قُتِلَتْ» قَالَ: فَرَجَعْنَا مَعَ الْقَتْلَى حَيْثُ قُتِلَتْ. صحيح ابن حبان - مخرجا (٧ / ٤٥٧) (٣١٨٤)

صحيح

دَفْنُ أَكْثَرِ مِنْ شَهِيدٍ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ :

يَجُوزُ دَفْنُ الرَّجُلَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ» ، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ ، وَقَالَ : «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُعَسَّلُوا ، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ "صحيح البخاري (٢ / ٩١) (١٣٤٣)

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ لِدَفْنِ شُهَدَاءِ أَحَدٍ قَالَ : «زَمَلُوهُمْ بِجَرَاحِهِمْ ، فَإِنِّي أَنَا الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسِيلُ دَمًا ، اللَّوْنُ لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمَسْكِ» . قَالَ جَابِرٌ : وَكُنْتُ أَبِي فِي نَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَكَانَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَيُّ هَؤُلَاءِ كَانَ أَكْثَرَ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» ، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى الرَّجُلِ قَالَ : «قَدَّمُوهُ فِي اللَّحْدِ قَبْلَ صَاحِبِهِ» ، قَالُوا : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ أَوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أَحُدٍ ، فَتَلَّهُ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ أَبُو أَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْهَزِيمَةِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ادْفِنُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو وَعَمَرُو بَنَ الْجَمُوحِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ لَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الصَّفَاءِ» ، وَقَالَ : «ادْفِنُوا هَذَيْنِ الْمُتَحَابِّينِ فِي الدُّنْيَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ» . قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَجُلًا أَحْمَرَ ، أَصْلَعٌ ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ ، وَكَانَ عَمَرُ بْنُ الْجَمُوحِ رَجُلًا طَوِيلًا ، فَعَرَفَا فَدَفَنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ، وَكَانَ قَبْرُهُمَا مِمَّا يَلِي الْمَسِيلَ فَدَخَلَهُ السَّيْلُ فَحَفَرَ عَنْهُمَا وَعَلَيْهِمَا نَمْرَتَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ قَدْ أَصَابَهُ جُرْحٌ فِي وَجْهِهِ فَيَدُّهُ عَلَى جُرْحِهِ ، فَأَمِطَتْ يَدُهُ عَنْ جُرْحِهِ فَابْتَعَتْ الدَّمَ ، فَرَدَّتْ يَدَهُ إِلَى مَكَانِهَا فَسَكَنَ الدَّمُ ، قَالَ جَابِرٌ : فَرَأَيْتُ أَبِي فِي حُفْرَتِهِ كَأَنَّهُ نَائِمٌ وَمَا تَغَيَّرَ مِنْ حَالِهِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، فَقِيلَ لَهُ : فَرَأَيْتَ أَكْفَانَهُ؟ قَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ فِي نَمْرَةٍ خَمْرٍ بِهَا وَجْهُهُ ، وَجَعِلَ عَلَى رِجْلَيْهِ الْحَرْمَلُ ، فَوَجَدْنَا النَّمْرَةَ كَمَا هِيَ وَالْحَرْمَلُ عَلَى رِجْلَيْهِ عَلَى هَيْئَتِهِ ، وَبَيْنَ ذَلِكَ سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً ، فَشَاوَرَهُمْ جَابِرٌ فِي أَنْ يُطَيَّبَ بِمِسْكِ فَأَبَى ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا : لَا تُحَدِّثُوا فِيهِمْ شَيْئًا ، وَحَوْلًا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقِنَاءَةَ كَانَتْ تَمُرُّ عَلَيْهِمَا ، وَأُخْرِجُوا رَطَابًا يَتَشَنَّوْنَ "

الطبقات الكبرى ط دار صادر (٣ / ٥٦٢) ودلائل النبوة للبيهقي محققا (٣ / ٢٩٣) صحيح

وانظر : زاد المعاد في هدي خير العباد ٢ / ١٠٩ ، طبع سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م والبدايع ١ /

٣١٩ ، وابن عابدين ١ / ٥٩٨ ، والدسوقي ١ / ٤٢٢ ، وجواهر الإكليل ١ / ١١٤ ، والروضة ٢ /

١٣٨ ، وكشاف القناع ٢ / ١٤٣ ، والمغني ٢ / ٥٦٣



## لكل من أصابه الملل من بطش الطاغية وأخبار الثورة

لكل من أصابه شيء من الملل من متابعة أخبار ثورتنا المباركة وهو يقول والله داقت خلاقنا إيمت  
الخلاص من بطش الطاغية بشار!!!  
نقول له كلمات يسيرة:

شوف شباب الثورة على الأرض ما من أحد منهم إلا وله شهيد أو معتقل أو مفقود أو جريح،،،  
والبعض منهم كان معتقلاً أو جريحاً ، ومع ذلك نراهم اليوم يخرجون بعزيمة أقوى من قبل وبهمة عالية  
، ليبهروا العالم بقوة اصرارهم وكثرة شجاعتهم ومدى تضحياتهم  
لكل من أصابه شيء من الملل أقول: هؤلاء الشباب الأحرار قدوتنا فيهم نقتدي وعلى دريهم نسير

=====

بارك الله بكم وتقبل منا ومنكم صالح الأعمال  
الملل أحد المقاتل التي تصيب الكثيرين ؛ لأنهم يظنون أن الوصول إلى الجهد والرفعة رحلة سهلة المنال ،  
ونسوا أن الذي يبغى المعالي لا بد أن يضحي بالغالي والنفيس من أجل الوصول إليها  
علي قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي علي قدر الكرم المكارم  
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم  
يقول حافظ إبراهيم

لا تياسوا أن تستردوا مجدكم فلرب مغلوب هوى ثم ارتقى  
مدت له الآمال من أفلاكها خيط الرجاء إلى العلا فتسلقا  
فتجشتموا للمجد كل عزيمة إني رأيت الجهد صعب المرتقى  
من رام وصل الشمس حاك خيوطها سبباً إلى آماله وتعلقا

-----

إن شباب الثورة أكثر مضاء وعزيمة وإباء من كثيرين لم يقدموا شيئاً لأنهم يريدون نصراً سريعاً بلا ثمن  
هؤلاء الشباب الذين يقدمون على الموت بصدورهم العارية ولسان حالهم يقول :  
شباب ذللو سبيل المعالي وما عرفوا سوى الإسلام ديننا  
إذا شهدوا الوغى كانوا حماة يدكون المعادل والحصونا  
وإن جن المساء فلا تراهم من الإشفاق إلا ساجديننا  
شباب لم تحطمه الليالي ولم يسلم إلى الخصم العرينا  
وما عرفوا الأغاني مائعات ولكن العلا صيغة لحونا  
ولم يتشدقوا بقشور علم ولم يتقلبوا في الملحديننا

ولم يتجحوا في كل أمر خطير كي يقال مثقفونا  
كذلك أحر الإسلام قومي شباباً مخلصاً حراً أميناً  
وعلمه الكرامة كيف تبنى فيأبي أن يذل وأن يهونا

=====

والله سبحانه وتعالى قد بين لنا في كتابه العزيز الداء والدواء ، فقال تعالى : {وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِعَاءِ الْقَوْمِ  
إِنَّ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا }  
[النساء: ١٠٤]

يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجِدِّ فِي قِتَالِ الْأَعْدَاءِ ، وَفِي طَلَبِهِمْ وَيُنَبِّهُهُمْ إِلَى أَنَّهُمْ إِنْ كَانَتْ تُصِيبُهُمْ  
جِرَاحٌ ، وَيَأْلَمُونَ مِنْهَا ، فَإِنَّ أَعْدَاءَهُمْ تُصِيبُهُمْ أَيْضًا جِرَاحٌ ، وَيَأْلَمُونَ مِنْهَا . وَالْفَارِقُ الْوَحِيدُ بَيْنَ  
الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ الْمُثُوبَةَ وَالْأَجْرَ ، وَالنَّصَرَ وَالتَّأْيِيدَ ، وَإِعْلَاءَ كَلِمَةِ اللَّهِ ، الَّتِي  
وَعَدَهُ اللَّهُ بِهَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ، وَالْكَافِرَ لَا يَنْتَظِرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ  
فِيمَا يَفْرِضُهُ وَيُقَدِّرُهُ .

إنهن كلمات معدودات. يضعن الخطوط الحاسمة، ويكشفن عن الشقة البعيدة، بين جبهتي الصراع ..  
إن المؤمنين يهتمون الألم والقرح في المعركة .. ولكنهم ليسوا وحدهم الذين يهتمون به .. إن أعداءهم  
كذلك يتألمون وينالهم القرح والأواء .. ولكن شتان بين هؤلاء وهؤلاء .. إن المؤمنين يتوجهون إلى  
الله بمجاهدته، ويرتقبون عنده جزاءهم .. فأما الكفار فهم ضائعون مضيعون، لا يتجهون إلى الله، ولا  
يرتقبون عنده شيئاً في الحياة ولا بعد الحياة ..

فإذا أصر الكفار على المعركة، فما أجدر المؤمنين أن يكونوا هم أشد إصراراً، وإذا احتمل الكفار  
آلامها، فما أجدر المؤمنين بالصبر على ما ينالهم من آلام. وما أجدرهم كذلك أن لا يكفوا عن ابتغاء  
القوم ومتابعتهم بالقتال، وتعقب آثارهم، حتى لا تبقى لهم قوة، وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله.  
وإن هذا هو فضل العقيدة في الله في كل كفاح. فهناك اللحظات التي تعلق فيها المشقة على الطاقة،  
ويربو الألم على الاحتمال. ويحتاج القلب البشري إلى مدد فائض وإلى زاد. هنالك يأتي المدد من هذا  
المعين، ويأتي الزاد من ذلك الكنف الرحيم.

ولقد كان هذا التوجيه في معركة مكشوفة متكافئة. معركة يألم فيها المتقاتلون من الفريقين. لأن كلا  
الفريقين يحمل سلاحه ويقاثل.

ولربما أتت على العصابة المؤمنة فترة لا تكون فيها في معركة مكشوفة متكافئة .. ولكن القاعدة لا  
تتغير.

فالباطل لا يكون بعافية أبداً، حتى ولو كان غالباً! إنه يلاقي الآلام من داخله. من تناقضه الداخلي  
ومن صراع بعضه مع بعض. ومن صراعه هو مع فطرة الأشياء وطبائع الأشياء.

وسبيل العصبية المؤمنة حينئذ أن تحتمل ولا تنهار. وأن تعلم أنها إن كانت تألم، فإن عدوها كذلك يألم.

والألم أنواع. والقرح ألوان .. «وَتَرَجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ» .. وهذا هو العزاء العميق. وهذا هو مفرق الطريق .. «وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» .. يعلم كيف تعتلج المشاعر في القلوب. ويصف للنفس ما يطب لها من الألم والقرح .. (الظلال)

=====

لا بد من بذل أقصى ما في وسعنا للوصول إلى أهدافنا المنشودة وهي التحرير الشامل للإنسان من الطواغيت ومن الشياطين ومن الهوى ومن عبادة ما سوى الله تعالى، وكلما تأخر النصر قليلاً كان الحرص عليه أكثر، وعدم التفريط به بعد حصوله، فالنصر السريع يعقبه هزائم سريعة، والصبر على النصر أهم بكثير من الصبر على الهزيمة

-----

ولا بد من التحميص، قال تعالى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [التوبة: ١٦] أظننتم أن يترككم الله مهملين، لا يختبركم بأمرٍ تُظهر فيكم الصادق من الكاذب، ليعلم الذين يُجاهدون في سبيله، ويُخلصون في جهادهم ونصحتهم، لله وللرسول وللمؤمنين، ويكون ظاهرهم كباطنهم، في الإخلاص لله وللرسول، وليس لهم بطانة من المشركين، ولا روابط مع المشركين، ولا يسرون إليهم بأسرار المسلمين وخطيئهم، والله محيط بكل شيء علماً. وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ اللَّهِ أَنْ التَّكْلِيفَ الَّذِي يَشُقُّ عَلَى الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يُمَحِّصُ مَا فِي الْقُلُوبِ، وَيُطَهِّرُ السَّرَائِرَ، وَيَكْشِفُ مَكْنُونَاتِ السَّرَائِرِ الْحَبِيبَةِ.

لقد كان في المجتمع المسلم - كما هو الحال عادة - فئة تجيد المداورة، وتنفذ من الأسوار. وتتقن استخدام الأعداء. وتدور من خلف الجماعة، وتتصل بخصومها استجلاباً للمصلحة ولو على حساب الجماعة، مرتكبة إلى ميوعة العلاقات ووجود ثغرات في المفاصلة بين المعسكرات. فإذا وضحت المفاصلة وأعلنت قطعت الطريق على تلك الفئة، وكشفت المداخل والمسارب للأنظار.

وإنه لمن مصلحة الجماعة، ومن مصلحة العقيدة، أن تهتك الأستار وتكشف الولايج، وتعرف المداخل، فيمتاز المكافحون المخلصون، ويكشف المداورون المتلونون، ويعرف الناس كلا الفريقين على حقيقته، وإن كان الله يعلمهم من قبل: «وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» ..

ولكنه سبحانه يحاسب الناس على ما يتكشف من حقيقتهم بفعالهم وسلوكهم. وكذلك جرت سنته بالابتلاء لينكشف الخبيء وتميز الصفوف، وتتمحص القلوب. ولا يكون ذلك كما يكون بالشدائد والتكاليف والمحن والابتلاءات. (الظلال)

والنصر آتينا بإذن الله تعالى

وهذا ما استعجله قوم موسى عليه السلام ، فكان الشافي الكافي  
قال تعالى : { وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ  
سَنُقْتَلُ أَوْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا  
إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ  
بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ  
(١٢٩) } [الأعراف: ١٢٧ - ١٢٩]

فالإفساد في الأرض - من وجهة نظرهم - هو الدعوة إلى ربوبية الله وحده حيث يترتب عليها تلقاها  
بطلان شرعية حكم فرعون ونظامه كله. إذ أن هذا النظام قائم على أساس حاكمية فرعون بأمره -  
أو بتعبير مرادف على أساس ربوبية فرعون لقومه - وإذن فهو - بزعمهم - الإفساد في الأرض،  
بقلب نظام الحكم، وتغيير الأوضاع القائمة على ربوبية البشر للبشر، وإنشاء وضع آخر مخالف تماما  
لهذه الأوضاع، الربوبية فيه لله لا للبشر. ومن ثم قرنوا الإفساد في الأرض بترك موسى وقومه لفرعون  
ولآلته التي يعبدها هو وقومه ..

ولقد كان فرعون إنما يستمد هيئته وسلطانه من الديانة التي تعبد فيها هذه الآلهة .. بزعم أنه الابن  
الحبيب لهذه الآلهة! وهي بنوة ليست حسية! فلقد كان الناس يعرفون جيدا أن الفرعون مولود من أب  
وأم بشريين. إنما كانت بنوة رمزية يستمد منها سلطانه وحاكميته. فإذا عبد موسى وقومه رب  
العالمين، وتركوا هذه الآلهة التي يعبدها المصريون، فمعنى هذا هو تحطيم الأساس الذي يستمد منه  
فرعون سلطانه الروحي على شعبه المستخف الذي إنما يطيعه لأنه هو كذلك فاسق عن دين الله  
الصحيح .. وذلك كما يقول الله سبحانه: «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ .. إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ»  
فهذا هو التفسير الصحيح للتاريخ .. وما كان فرعون بقادر على أن يستخف قومه فيطيعوه، لو لم  
يكونوا فاسقين عن دين الله .. فالمؤمن بالله لا يستخفه الطاغوت، ولا يمكن أن يطيع له أمرا، وهو  
يعلم أن هذا الأمر ليس من شرع الله .. ومن هنا كان يجيء التهديد لنظام حكم فرعون كله بدعوة  
موسى - عليه السلام - إلى «رب العالمين» وإيمان السحرة بهذا الدين، وإيمان طائفة من قوم موسى  
كذلك وعبادتهم لرب العالمين .. ومن هنا يجيء التهديد لكل وضع يقوم على ربوبية البشر للبشر من  
الدعوة إلى ربوبية الله وحده .. أو من شهادة أن لا إله إلا الله .. حين تؤخذ بمدلولها الجدي الذي كان  
الناس يدخلون به في الإسلام. لا بمدلولها الباهت الهزيل الذي صار لها في هذه الأيام! ومن هنا كذلك  
استثارت هذه الكلمات فرعون، وأشعرته بالخطر الحقيقي على نظامه كله فانطلق يعلن عزمه الوحشي  
البيشع: «قال: سَنُقْتَلُ أَوْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ»:

وكان بنو إسرائيل قد عانوا من قبل - في إبان مولد موسى - مثل هذا التنكيل الوحشي من فرعون وملئه كما يقول الله تعالى في سورة القصص: «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا، يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ، يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» .. إنه الطغيان في كل مكان وفي كل زمان. لا فرق بين وسائله اليوم ووسائله قبل عشرات القرون والأعوام .. !

ويدع السياق فرعون وملاه يتآمرون، ويسدل الستار على مشهد التآمر والوعيد، ليرفعه على مشهد خامس من مشاهد القصة ندرك منه أن فرعون قد مضى ينفذ الوعيد .. إنه مشهد النبي موسى - عليه السلام - مع قومه، يحدثهم بقلب النبي ولغته، ومعرفته بحقيقة ربه وبسنته وقدره، فيوصيهم باحتمال الفتنة، والصبر على البلية، والاستعانة بالله عليها. ويعرفهم بحقيقة الواقع الكوني. فالأرض لله يورثها من يشاء من عباده. والعاقبة لمن يتقون الله ولا يخشون أحدا سواه .. فإذا شكوا إليه أن هذا العذاب الذي يحل بهم قد حل بهم من قبل أن يأتيهم، وهو يحل بهم كذلك بعد ما جاءهم، حيث لا تبدو له نهاية، ولا يلوح له آخر! أعلن لهم رجاءه في ربه أن يهلك عدوهم، ويستخلفهم في الأرض لبيتليهم في أمانة الخلافة: «قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا، إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. قَالُوا: أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمَنْ بَعْدَ مَا جِئْتَنَا. قَالَ: عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ، وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ، فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ».

إنها رؤية «النبي» لحقيقة الألوهية وإشراقها في قلبه. ولحقيقة الواقع الكوني والقوى التي تعمل فيه. ولحقيقة السنة الإلهية وما يرجوه منها الصابرون .. إنه ليس لأصحاب الدعوة إلى رب العالمين إلا ملاذ واحد، وهو الملاذ الحصين الأمين، وإلا ولي واحد وهو الولي القوي المتين. وعليهم أن يصبروا حتى يأذن الولي بالنصرة في الوقت الذي يقدره بحكمته وعلمه.

وألا يعجلوا، فهم لا يطلعون الغيب، ولا يعلمون الخير .. وإن الأرض لله. وما فرعون وقومه إلا نزلاء فيها. والله يورثها من يشاء من عباده - وفق سنته وحكمته - فلا ينظر الداعون إلى رب العالمين، إلى شيء من ظواهر الأمور التي تخيل للناظرين أن الطاغوت مكين في الأرض غير مزحزح عنها .. فصاحب الأرض ومالكها هو الذي يقرر متى يطردهم منها! وإن العاقبة للمتقين .. طال الزمن أم قصر .. فلا يخالج قلوب الداعين إلى رب العالمين قلق على المصير.

ولا يخال لهم تقلب الذين كفروا في البلاد، فيحسبونهم باقين .. إنها رؤية «النبي» لحقائق الوجود الكبير .. ولكن إسرائيل هي إسرائيل! «قَالُوا: أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا»: إنها كلمات ذات ظل! وإنما لتشي بما وراءها من تيرم! أوذينا قبل مجيئك وما تغير شيء بمجيئك. وطال هذا الأذى حتى ما تبدو له نهاية! ويمضي النبي الكريم على نهجه. يذكرهم بالله، ويعلق رجاءهم به، ويلوح لهم بالأمل في هلاك عدوهم.

واستخلافهم في الأرض. مع التحذير من فتنة الاستخلاف. «قال: عسى ربكم أن يهلك عدوكم، ويستخلفكم في الأرض، فينظر كيف تعملون».

إنه ينظر بقلب النبي فيرى سنة الله، تجري وفق وعده، للصابرين، وللجاحدين! ويرى من خلال سنة الله هلاك الطاغوت وأهله، واستخلاف الصابرين المستعنين بالله وحده. فيدفع قومه دفعا إلى الطريق لتجري بهم سنة الله إلى ما يريد .. وهو يعلمهم - منذ البدء - أن استخلاف الله لهم إنما هو ابتلاء لهم. ليس أنهم أبناء الله وأحباؤه - كما زعموا - فلا يعذبهم بذنوبهم! وليس جزافا بلا غاية. وليس خلودا بلا توقيت. إنه استخلاف للامتحان: «فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ» .. وهو سبحانه يعلم ماذا سيكون قبل أن يكون. ولكنها سنة الله وعدله ألا يحاسب البشر حتى يقع منهم في العيان، ما هو مكشوف من الغيب لعلمه القديم. (الظلال)



## وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

قال تعالى مبينا أن عدونا يصاب بالأذى والوهن كما نصاب لكن الفرق كبير بينهما: { وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) } إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (١٤٣) } [آل عمران]

وَلَا تَضَعُوا عَنِ الْجِهَادِ ، وَمَا يَتَطَلَّبُهُ مِنْ حُسْنِ التَّدْبِيرِ وَالْإِعْدَادِ ، بِسَبَبِ مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْفَشَلِ وَالْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَلَا تَحْزِنُوا عَلَى مَا فَقَدْتُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ وَالنَّصْرَ سَيَكُونَانِ لَكُمْ إِذَا تَمَسَّكْتُمْ بِحَبْلِ اللَّهِ ، وَرَاعَيْتُمْ تَعَالِيمَهُ ، فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ .  
 إِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَصَابَتْكُمْ جِرَاحٌ ، وَقُتِلَ مِنْكُمْ رِجَالٌ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَدْ أَصَابَ أَعْدَاءَكُمْ قَرِيبٌ مِمَّا أَصَابَكُمْ ، فَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَقْعُدُوا وَتَتَقَاعَسُوا عَنِ الْجِهَادِ بِسَبَبِ مَا أَصَابَكُمْ ، فَاَلْمُشْرِكُونَ قَدْ سَبَقَ أَنْ أَصَابَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِثْلَ مَا أَصَابَكُمْ أَنْتُمْ فِي أُحُدٍ ، فَلَمْ يَتَقَاعَسُوا ، وَلَمْ يَقْعُدُوا عَنِ الْإِعْدَادِ لِلْحَرْبِ وَمُبَاشَرَتِهَا ، وَهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، فَكَيْفَ تَتَرَدَّدُونَ وَأَنْتُمْ عَلَى حَقٍّ ، وَاللَّهُ وَعَدَكُمْ نَصْرَهُ ، وَجَعَلَ الْعَاقِبَةَ لَكُمْ؟ وَمِنْ سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى مُدَاوِلَةُ الْأَيَّامِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَمَرَّةٌ تَكُونُ الْعَلْبَةُ لِلْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ ، إِذَا أَعَدَّ لَهُ أَهْلُهُ وَاحْتَاطُوا ، وَتَرَاحَى أَهْلُ الْحَقِّ ، وَمَرَّةٌ تَكُونُ الْعَلْبَةُ لِلْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ . وَلَكِنَّ الْعَاقِبَةَ تَكُونُ دَائِمًا لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَنْتَلِي الْمُؤْمِنِينَ لِيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ الصَّادِقِينَ مِنْهُمْ ، وَلِيَتَّخِذَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالًا يُكْرِمُهُمْ بِالشَّهَادَةِ .

وَيُدَاوِلُ اللَّهُ الْأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ لِيَمِيزَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ ، مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَلِتَطْهَرَ نُفُوسُ بَعْضِ ضِعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ كُدُورَتِهَا ، فَتَصْفُوَ مِمَّا شَابَهَا وَخَالَطَهَا ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّجَارِبِ الْكَثِيرَةِ ، وَالْإِمْتِحَانِ بِالشَّدَائِدِ ، وَلِيَكُونَ الْجِهَادُ وَالْحَرْبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَسِيلَةً لِتَدْمِيرِ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ إِذَا ظَفَرُوا بَعُوا وَبَطَرُوا .

وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ تُدْخِلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَبِرَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَيُمَحِّصَكُمْ فِي الشَّدَائِدِ وَالْجِهَادِ لِيَرَى صِدْقَ إِيمَانِكُمْ ، وَيَرَى مَنْ يَسْتَجِيبُ لِلَّهِ ، وَيُخْلِصُ فِي طَاعَتِهِ ، وَقِتَالَ أَعْدَائِهِ ، وَيَصْبِرُ عَلَى مَكَارِهِ الْحُرُوبِ .

وَيُخَاطَبُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ شَهِدَ وَقَعَةَ أُحُدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَشْهَدُوا بَدْرًا ، وَكَانُوا يَتَحَرَّفُونَ شَوْقًا لِلْقِتَالِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَكُونَ لَهُمْ يَوْمَ كَيْومِ بَدْرٍ ، وَقَدْ أَلْحُوا عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى أُحُدٍ لِيُقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ . وَيَقُولُ تَعَالَى لَهُؤُلَاءِ : لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تُلَاقُوا الْقَوْمَ فِي مَيْدَانِ الْمَعْرَكَةِ ، فَهِيَ أَنْتُمْ تَرَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَتَمَنَوْنَ فَمَا بِالْكُمْ دَهَشْتُمْ  
عِنْدَمَا وَقَعَ الْمَوْتُ فِيكُمْ؟ وَمَا بِالْكُمْ تَحْزَنُونَ وَتَضَعُفُونَ عَنْ لِقَاءِ مَا كُنْتُمْ تُحِبُّونَ وَتَتَمَنُّونَ؟ (أيسر  
التفاسير)

لا تهنوا - من الوهن والضعف - ولا تحزنوا - لما أصابكم ولما فاتكم - وأنتم الأعلون .. عقيدتكم  
أعلى فأنتم تسجدون لله وحده، وهم يسجدون لشيء من خلقه أو لبعض من خلقه! ومنهجمكم أعلى.  
فأنتم تسيرون على منهج من صنع الله، وهم يسيرون على منهج من صنع خلق الله! ودوركم أعلى.  
فأنتم الأوصياء على هذه البشرية كلها، الهداة لهذه البشرية كلها، وهم شاردون عن النهج، ضالون عن  
الطريق. ومكانكم في الأرض أعلى، فلکم وراثه الأرض التي وعدكم الله بها، وهم إلى الفناء والنسيان  
صائرون .. فإن كنتم مؤمنين حقا فأنتم الأعلون. وإن كنتم مؤمنين حقا فلا تهنوا ولا تحزنوا. فإنما هي  
سنة الله أن تصابوا وتصيبوا، على أن تكون لكم العقبي بعد الجهاد والابتلاء والتمحيص: «إِنْ  
يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ. وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ. وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا،  
وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ. وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ» ..

وذكر القرع الذي أصابهم وأصاب المكذبين قرع مثله، قد يكون إشارة إلى غزوة بدر. وقد مس  
القرع فيها المشركون وسلم المسلمون. وقد يكون إشارة إلى غزوة أحد. وقد انتصر فيها المسلمون في  
أول الأمر. حتى هزم المشركون وقتل منهم سبعون، وتابعهم المسلمون يضربون أقفيتهم حتى لقد سقط  
علم المشركين في ثنايا المعركة فلم يتقدم إليه منهم أحد. حتى رفعت لهم امرأة فلاثوا بها وتجمعوا عليها  
.. ثم كانت الدولة للمشركين، حينما خرج الرماة على أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
واختلفوا فيما بينهم. فأصاب المسلمين ما أصابهم في نهاية المعركة. جزاء وفاقا لهذا الاختلاف وذلك  
الخروج، وتحقيقا لسنة من سنن الله التي لا تتخلف، إذ كان اختلاف الرماة وخروجهم ناشئين من  
الطمع في الغنيمة. والله قد كتب النصر في معارك الجهاد لمن يجاهدون في سبيله، لا ينظرون إلى شيء  
من عرض هذه الدنيا الزهيد. وتحقيقا كذلك لسنة أخرى من سنن الله في الأرض، وهي مداولة الأيام  
بين الناس - وفقا لما يبدو من عمل الناس ونيتهم - فتكون لهؤلاء يوما ولأولئك يوما. ومن ثم يتسبين  
المؤمنون ويتبين المنافقون. كما تتكشف الأخطاء. وينجلي الغيب.

«إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ. وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ. وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا».  
إن الشدة بعد الرخاء، والرخاء بعد الشدة، هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس، وطباع القلوب،  
ودرجة الغيب فيها والصفاء، ودرجة الهلع فيها والصبر، ودرجة الثقة فيها بالله أو القنوط، ودرجة  
الاستسلام فيها لقدرة الله أو اليرم به والجموح! عندئذ يتميز الصف ويتكشف عن: مؤمنين ومنافقين،  
ويظهر هؤلاء وهؤلاء على حقيقتهم، وتتكشف في دنيا الناس دخائل نفوسهم. ويزول عن الصف

ذلك الدخل وتلك الخلل التي تنشأ من قلة التناسق بين أعضائه وأفراده، وهم مختلطون مبهمون! والله سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين. والله سبحانه يعلم ما تنطوي عليه الصدور. ولكن الأحداث ومداولة الأيام بين الناس تكشف المخبوء، وتجعله واقعا في حياة الناس، وتحول الإيمان إلى عمل ظاهر، وتحول النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر، ومن ثم يتعلق به الحساب والجزاء. فالله سبحانه لا يحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم. ومداولة الأيام، وتعاقب الشدة والرخاء، محك لا يخطئ، وميزان لا يظلم. والرخاء في هذا كالشدة.

وكم من نفوس تصبر للشدة وتتماسك، ولكنها تتراخي بالرخاء وتنحل. والنفس المؤمنة هي التي تصبر للضراء ولا تستخفها السراء، وتتجه إلى الله في الحالين، وتوقن أن ما أصابها من الخير والشر فيأذن الله. وقد كان الله يربي هذه الجماعة - وهي في مطالع خطواتها لقيادة البشرية - فرباها بهذا الابتلاء بالشدة بعد الابتلاء بالرخاء، والابتلاء بالهزيمة المريرة بعد الابتلاء بالنصر العجيب - وإن يكن هذا وهذه قد وقعا وفق أسبابهما ووفق سنن الله الجارية في النصر والهزيمة. لتتعلم هذه الجماعة أسباب النصر والهزيمة. ولتزيد طاعة الله، وتوكلا عليه، والتصاقا بركنه. ولتعرف طبيعة هذا المنهج وتكاليفه معرفة اليقين.

وبمضي السياق يكشف للأمة المسلمة عن جوانب من حكمة الله فيما وقع من أحداث المعركة، وفيما وراء مداولة الأيام بين الناس، وفيما بعد تمييز الصفوف، وعلم الله للمؤمنين: «وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ». وهو تعبير عجيب عن معنى عميق - إن الشهداء لمختارون. يختارهم الله من بين المجاهدين، ويتخذهم لنفسه - سبحانه - فما هي رزية إذن ولا خسارة أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد. إنما هو اختيار وانتقاء، وتكريم واختصاص .. إن هؤلاء هم الذين اختصهم الله ورزقهم الشهادة، ليستخلصهم لنفسه - سبحانه - ويخصهم بقربه. ثم هم شهداء يتخذهم الله، ويستشهدهم على هذا الحق الذي بعث به للناس. يستشهدهم فيؤدون الشهادة. يؤدونها أداء لا شبهة فيه، ولا مطعن عليه، ولا جدال حوله. يؤدونها بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحق، وتقريره في دنيا الناس. يطلب الله - سبحانه - منهم أداء هذه الشهادة، على أن ما جاءهم من عنده الحق، وعلى أنهم آمنوا به، وتجردوا له، وأعزوه حتى أرحصوا كل شيء دونه وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلا بهذا الحق وعلى أنهم هم استيقنوا هذا، فلم يألوا جهدا في كفاح الباطل وطرده من حياة الناس، وإقرار هذا الحق في عالمهم وتحقيق منهج الله في حكم الناس .. يستشهدهم الله على هذا كله فيشهدون. وتكون شهادتهم هي هذا الجهاد حتى الموت. وهي شهادة لا تقبل الجدال والحال! وكل من ينطق بالشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. لا يقال له إنه شهد، إلا أن يؤدي مدلول هذه الشهادة ومقتضاها. ومدلولها هو ألا يتخذ إلا الله إليها. ومن ثم لا يتلقى الشريعة إلا من الله. فأخص خصائص الألوهية التشريع للعباد وأخص خصائص العبودية للتلقي من الله .. ومدلولها كذلك ألا يتلقى من الله إلا عن محمد بما أنه رسول الله. ولا يعتمد مصدرا آخر للتلقي إلا هذا المصدر .. ومقتضى هذه الشهادة أن

يجاهد إذن لتصبح الألوهية لله وحده في الأرض، كما بلغها محمد - صلى الله عليه وسلم - فيصبح المنهج الذي أراده الله للناس، والذي بلغه عنه محمد - صلى الله عليه وسلم - هو المنهج السائد والغالب والمطاع، وهو النظام الذي يصرف حياة الناس كلها بلا استثناء. فإذا اقتضى هذا الأمر أن يموت في سبيله، فهو إذن شهيد. أي شاهد طلب الله إليه أداء هذه الشهادة فأداها. واتخذ الله شهيدا .. ورزقه هذا المقام. هذا فقه ذلك التعبير العجيب: «وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ..».

وهو مدلول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ومقتضاه .. لا ما انتهى إليه مدلول هذه الشهادة من الرخص والتفاهة والضياع! «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» ..

والظلم كثيرا ما يذكر في القرآن ويراد به الشرك. بوصفه أظلم الظلم وأقبحه. وفي القرآن: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» .. وفي الصحيحين عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ وَحَدَّثَنِي وَأَصِلُّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رضى الله عنه - قَالَ سَأَلْتُ - أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - - أَيْ الدُّنْبُ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نَدًّا وَهُوَ خَلْقُكَ». قُلْتُ ثُمَّ أَيْ قَالَ «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ حَشِيَّةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ. قُلْتُ ثُمَّ أَيْ قَالَ «أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ». قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ تُصَدِّقُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) (صحيح البخارى - المكثر [٤٧٩ / ١٥] [٤٧٦١] (صحيح مسلم - المكثر [٣١٧ / ١] [٢٦٧] ...

وقد أشار السياق من قبل إلى سنة الله في المكذبين فالآن يقرر أن الله لا يحب الظالمين. فهو توكيد في صورة أخرى لحقيقة ما ينتظر المكذبين الظالمين الذين لا يحبهم الله. والتعبير بأن الله لا يحب الظالمين، يثير في نفس المؤمن بغض الظلم وبغض الظالمين. وهذه الإثارة في معرض الحديث عن الجهاد والاستشهاد، لها مناسبتها الحاضرة. فالمؤمن إنما يبذل نفسه في مكافحة ما يكرهه الله ومن يكرهه.

وهذا هو مقام الاستشهاد، وفي هذا تكون الشهادة ومن هؤلاء يتخذ الله الشهداء .. ثم يمضي السياق القرآني يكشف عن الحكمة الكامنة وراء الأحداث، في تربية الأمة المسلمة وتمحيصها وإعدادها لدورها الأعلى، ولتكون أداة من أدوات قدره في محق الكافرين، وستارا لقدرتيه في هلاك المكذبين: «وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ» ..

والتمحيص درجة بعد الفرز والتمييز. التمحيص عملية تتم في داخل النفس، وفي مكنون الضمير .. إنها عملية كشف لمكونات الشخصية، وتسليط الضوء على هذه المكونات. تمهيدا لإخراج الدخيل والدغل والأوشاب، وتركها نقية واضحة مستقرة على الحق، بلا غش ولا ضباب ..

وكثيرا ما يجهل الإنسان نفسه، ومخابئها ودروها ومنحنياتها. وكثيرا ما يجهل حقيقة ضعفها وقوتها، وحقيقة ما استكن فيها من رواسب، لا تظهر إلا بمثير! وفي هذا التمحيص الذي يتولاه الله - سبحانه - بمداولة الأيام بين الناس بين الشدة والرخاء، يعلم المؤمنون من أنفسهم ما لم يكونوا يعلمونه قبل هذا

الحك المرير: محك الأحداث والتجارب والمواقف العملية الواقعية.

ولقد يظن الإنسان في نفسه القدرة والشجاعة والتجرد والخلاص من الشح والحرص .. ثم إذا هو يكشف - على ضوء التجربة العملية، وفي مواجهة الأحداث الواقعية - أن في نفسه عقابيل لم تحصص. وأنه لم يتهيأ لمثل هذا المستوي من الضغوط! ومن الخير أن يعلم هذا من نفسه، ليعاود المحاولة في سببها من جديد، على مستوى الضغوط التي تقضيها طبيعة هذه الدعوة، وعلى مستوى التكاليف التي تقتضيها هذه العقيدة! والله - سبحانه - كان يربي هذه الجماعة المختارة لقيادة البشرية، وكان يريد بها أمرا في هذه الأرض. فمحصها هذا التمحيص، الذي تكشف عنه الأحداث في أحد، لترتفع إلى مستوى الدور المقدر لها، وليتحقق على يديها قدر الله الذي ناطه بها: «وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ» .. تحقيقا لسنته في دمع الباطل بالحق متى استعلن الحق، وخلص من الشوائب بالتمحيص

وفي سؤال استنكاري يصحح القرآن تصورات المسلمين عن سنة الله في الدعوات، وفي النصر والهزيمة، وفي العمل والجزاء. ويبين لهم أن طريق الجنة مخوف بالمكاره، وزاده الصبر على مشاق الطريق، وليس زاده التمني والأمانى الطائفة التي لا تثبت على المعاناة والتمحيص: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ، وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ. وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ. فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» ..

إن صيغة السؤال الاستنكارية يقصد بها إلى التنبيه بشدة إلى خطأ هذا التصور: تصور أنه يكفي الإنسان أن يقولها كلمة باللسان: أسلمت وأنا على استعداد للموت. فيبلغ بهذه الكلمة أن يؤدي تكاليف الإيمان، وأن ينتهي إلى الجنة والرضوان! إنما هي التجربة الواقعية، والامتحان العملي. وإنما هو الجهاد وملافاة البلاء، ثم الصبر على تكاليف الجهاد، وعلى معاناة البلاء.

وفي النص القرآني لفتة ذات مغزى: «وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ» .. «وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ» .. فلا يكفي أن يجاهد المؤمنون. إنما هو الصبر على تكاليف هذه الدعوة أيضا. التكاليف المستمرة المتنوعة التي لا تقف عند الجهاد في الميدان. فربما كان الجهاد في الميدان أخف تكاليف هذه الدعوة التي يطلب لها الصبر، ويختبر بها الإيمان. إنما هنالك المعاناة اليومية التي لا تنتهي: معاناة الاستقامة على أفق الإيمان. والاستقرار على مقتضياته في الشعور والسلوك، والصبر في أثناء ذلك على الضعف الإنساني: في النفس وفي الغير، ممن يتعامل معهم المؤمن في حياته اليومية. والصبر على الفترات التي يستعلي فيها الباطل وينتفش ويبدو كالمنتصر! والصبر على طول الطريق وبعد الشقة وكثرة العقبات. والصبر على وسوسة الراحة وهفوة النفس لها في زحمة الجهد والكرب والنضال. والصبر على أشياء كثيرة ليس الجهاد في الميدان إلا واحدا منها، في الطريق المخوف بالمكاره. طريق الجنة التي لا تنال بالأمانى وبكلمات اللسان!

«وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ. فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» .. وهكذا يقفهم السياق وجها لوجه مرة أخرى أمام الموت الذي واجهوه في المعركة، وقد كانوا من قبل يتمنون لقاءه. ليوازنوا

في حسهم بين وزن الكلمة يقولها اللسان، ووزن الحقيقة يواجهها في العيان. فيعلمهم بهذا أن يحسبوا حسابا لكل كلمة تطلقها ألسنتهم، ويزنوا حقيقة رصيدها الواقعي في نفوسهم، على ضوء ما واجهوه من حقيقتها حين واجهتهم! وبذلك يقدرّون قيمة الكلمة، وقيمة الأمنية، وقيمة الوعد، في ضوء الواقع الثقيل! ثم يعلمهم أن ليست الكلمات الطائفة، والأمانى المرفرفة هي التي تبلغهم الجنة، إنما هو تحقيق الكلمة، وتجسيم الأمنية، والجهد الحقيقي، والصبر على المعاناة. حتى يعلم الله منهم ذلك كله واقعا كائنا في دنيا الناس! ولقد كان الله - سبحانه - قادرا على أن يمنح النصر لنبيه ولدعوته ولدينه ولنهجه منذ اللحظة الأولى، وبلا كد من المؤمنين ولا عناء. وكان قادرا أن يتزل الملائكة تقاتل معهم - أو بدوهم - وتدمر على المشركين، كما دمرت على عاد وثمود وقوم لوط ..

ولكن المسألة ليست هي النصر .. إنما هي تربية الجماعة المسلمة، التي تعد لتسلم قيادة البشرية .. البشرية بكل ضعفها ونقصها وبكل شهواتها ونزواتها وبكل جاهليتها وانحرافها .. وقيادتها قيادة راشدة تقتضي استعدادا عاليا من القادة. وأول ما تقتضيه صلابة في الخلق، وثبات على الحق، وصبر على المعاناة، ومعرفة مواطن الضعف ومواطن القوة في النفس البشرية، وخبرة بمواطن الزلل ودواعي الانحراف، ووسائل العلاج .. ثم صبر على الرخاء كالصبر على الشدة. وصبر على الشدة بعد الرخاء. وطعمها يومئذ لا ذع مرير! ..

وهذه التربية هي التي يأخذ الله بها الجماعة المسلمة حين يأذن بتسليمها مقاليد القيادة، ليعدها بهذه التربية للدور العظيم الهائل الشاق، الذي ينوطه بها في هذه الأرض. وقد شاء - سبحانه - أن يجعل هذا الدور من نصيب «الإنسان» الذي استخلفه في هذا الملك العريض! وقدّر الله في إعداد الجماعة المسلمة للقيادة يمضي في طريقه، بشئ الأسباب والوسائل، وشئ الملابس والوقائع .. يمضي أحيانا عن طريق النصر الحاسم للجماعة المسلمة، فتستبشر، وترتفع ثقتها بنفسها - في ظل العون الإلهي - وتجرب لذة النصر، وتصبر على نشوته، وتجرب مقدرتها على مغالبة البطر والزهو والخيلاء، وعلى التزام التواضع والشكر لله .. ويمضي أحيانا عن طريق الهزيمة والكرب والشدة. فتلجأ إلى الله، وتعرف حقيقة قوتها الذاتية، وضعفها حين تنحرف أدنى انحراف عن منهج الله. وتجرب مرارة الهزيمة وتستعلي مع ذلك على الباطل، بما عندها من الحق المجرد وتعرف مواضع نقصها وضعفها، ومداخل شهواتها، ومزالق أقدامها فتحاول أن تصلح من هذا كله في الجولة القادمة .. وتخرج من النصر ومن الهزيمة بالزاد والرصيد .. ويمضي قدر الله وفق سنته لا يتخلف ولا يجيد. (الظلال)



## بالعيد وبعد العيد المظاهرات ستستمر بإذن الله

عيدنا الحقيقي بسقوط طاغية الشام والسفاح المحرم بشار وعصابته لآثمة، عيدنا الحقيقي بالوفاء لدماء شهدائنا والجرحانا بمواصلة التظاهر وبمواصلة الضغط على النظام المحرم حتى الرحيل وهو أكبر هدية وعيدية نقدمها للشهداء والجرحى والمشردين، نعم عيدنا يوم يسقط النظام السوري المحرم ولذا فقد أوقف الثوار في سورية مظاهر العيد، وتجلي العيد الحقيقي باستمرارهم على العهد من خلال المظاهرات الصاخبة التي اجتاحت سورية اليوم وتم تعميدها بدماء الشهداء الزكية بإذن الله تعالى .. إن واجبنا كناشطين وثورار وإعلاميين وسياسيين في هذا اليوم الأغر وبعد أيام العيد هو العمل بكل قوة وبكل جهد من أجل فضح هذا النظام المحرم القاتل، من أجل إظهار العمل على درب الشهداء، فعلى التنسيقيات وعلى الإعلاميين أن يواصلوا الضغط ويواصلوا الليل بالنهار من أجل إسقاط هذا النظام المحرم القاتل، وإن كنتم تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون .. لنواصل الضغط أيها الإخوة والأخوات ولنغرقهم بالتعليقات وبالكتابات وبالمشاركات الميدانية وفاءً للشهداء ووفاءً للجرحى ووفاءً للمعتقلين وبإذن الله تعالى سنواصل العمل السياسي والإعلامي والثوري من أجل الوصول بسورية إلى بر الأمان بعيدا عن شبيحة بشار وعصابته المجرمة القاتلة ..

بارك الله بكم وسدد خطاكم

هذه الانتفاضة المباركة سوف تستمر بإذن الله تعالى حتى تحقق أهدافها كاملة لأن هذا النظام قد بان على حقيقته لكل ذي عينين فهو نظام لا يصلح أن يقود عشرة من الحمير وليس البشر ولا يمكن أن يقبل قوم في الأرض أن يكون قائدهم كذاب مخادع غادر نصاب سفك دماء منافق طاغية يأمر الناس بعبادته نحن نريد أن يحكمنا واحد منا نعرف نسبه وحسبه ودينه وخلقه وسيرته كاملة وحرصه على مصلحة الرعية

فنحن نريد إماما عادلا رحميا رفيقا بالرعية يخاف الله في السر والعلن، ولا تأخذه لومة لائم في تطبيق الأحكام الشرعية على القريب والبعيد

صفة الإمام العادل- كتب عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة إلى الحسن ابن أبي الحسن البصري أن يكتب له بصفة الإمام العادل؛ فكتب إليه الحسن: اعلم يا أمير المؤمنين، أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفه كل مظلوم، ومفرع كل

ملهوف. والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالراعى الشفيق على إبله والحازم الرفيق الذى يرتاد لها أطيب المراعى، ويدودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنفها من أذى الحرّ والقرّ. والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأب الحانى على ولده، يسعى لهم صغاراً، ويعلمهم كباراً، يكسب لهم فى حياته، ويدّخر لهم بعد وفاته. والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأمّ الشفيقة البرّة الرفيقة بولدها، حملته كرها، ووضعتة كرها، وربّته طفلاً، تسهر لسهره وتسكن لسكونه، وترضعه تارة وتقطمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتعتّم بشكايته. والإمام العادل يا أمير المؤمنين وصىّ اليتامى، وحازن المساكين، يربّى صغيرهم، ويمون كبيرهم.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوارح، تصلح الجوارح بصلاحه، وتفسد بفساده. والإمام العادل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويربهم، وينقاد لله ويقودهم. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملّكك الله كعبد ائتمنه سيّده واستحفظه ماله وعياله، فبدّد المال وشرّد العيال فأفقر أهله وأهلك ماله.

واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الحدود ليزجرهما عن الخبائث والفواحش، فكيف [إذا أتاهما من يليها! وأن الله أنزل القصاص حياة لعباده، فكيف إذا قتلهم من يقتصّ لهم! واذكر يا أمير المؤمنين الموت وما بعده، وقلة أشياحك عنده وأنصارك عليه؛ فتزوّد له وما بعده من الفرع الأكبر.

واعلم يا أمير المؤمنين أن لك منزلاً غير منزلك الذى أنت به، يطول فيه ثواؤك، ويفارقك أحبّائك، ويسلمونك فى قعره فريداً وحيداً؛ فتزوّد له ما يصحبك يوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه. واذكر يا أمير المؤمنين إذا بعث ما فى القبور، وحصل ما فى الصّدور؛ فالأسرار ظاهرة، والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها؛ فالآن يا أمير المؤمنين وأنت فى مهل، قبل حلول الأجل، وانقطاع الأمل؛ لا تحكم يا أمير المؤمنين فى عباد الله بحكم الجاهلين، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين، ولا تسلّط المستكبرين على المستضعفين، فإنهم لا يرقبون فى مؤمن إلّا ولا ذمّة، فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك، وتحمل أثقالك وأثقالاً مع أثقالك.

ولا يغرنك الذين ينعمون بما فيه بؤسك، ويأكلون الطيبات من دنياهم بإذهاب طيباتك فى آخرتك. ولا تنظرنّ إلى قدرك اليوم، ولكن انظر الى قدرك غداً وأنت مأسور فى حبال الموت، وموقوف بين يدي الله تعالى فى مجمع الملائكة والمرسلين، وقد عننت الوجوه للحىّ القيوم. إني يا أمير المؤمنين إن لم أبلغ فى عظمتي ما بلغه أولو النهى قبلى، فلم آلك شفقة ونصحا؛ فأنزل كتابي هذا إليك كمدأوى حبيبه يسقيه الأدوية الكريهة لما يرجو له بذلك من العافية والصحة. والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. نهاية الأرب فى فنون الأدب (٣٧ / ٦)

قال الشبيح النبيح :

[syrian george; ٥٦٦٨١٨] لكن عيـدـتـو

بالأحلام حبيبي

الله سوريا بشار وبس [quote/]

أيهـا الشبيـح الجديـد

اذهـب لمواقـع أسياـدك الـذيـن تعـبـدهـم

وردد هذا الكفر

فمـتـدانا لـيـس للشبيـحة ولا للنبيـحة

وإنـما هو للأحرار الأبرار الأطهار الأخيار

الذيـن سوف يساهمون في تحرير سورية من هذا الطاغية الصنم وعصاباته المجرمة

ومن شبيـحته ونبيـحته

وسوف تعود الشام أرضا للإسلام وأرضا للخير وأرضا للجهاد

رغمـاً عن أنوفكم وأنوف كل الذيـن تراهنون عليهم من شياطين الإنس والجن

وسوف نظهرها بإذن الله تعالى من رجس الكذابين والمنافقين والدجالين والقتلة وعباد البشر وعباد

الشهوات والموبقات وعباد الحسينيات



## مفهوم النصر وحقيقته

قال الله - سبحانه وتعالى - : (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) [سورة غافر، الآية: ٥١].

وقال - سبحانه - : (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) [سورة الروم، الآية: ٤٧]. وقال: (إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ) [سورة محمد، الآية: ٧]. وقال - جل ذكره - : (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ) [سورة الحج، الآية: ٤٠]. وقال: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) [سورة الصافات، الآيات: ١٧١ - ١٧٣].

هذه الآيات وأمثالها تدل على انتصار الداعية، سواء أكان رسولا أو أحد المؤمنين، وهذا الانتصار يكون في الحياة الدنيا قبل الآخرة.

والذي علمناه من القرآن والسنة، أن من الأنبياء من قتله أعداؤه ومثّلوا به، كيحيى وشعيا وأمثالهما، ومنهم من هم بقتله قومه، فكان أحسن أحواله أن يخلص منهم حتى فارقهم ناجيا بنفسه، كإبراهيم الذي هاجر إلى الشام من أرضه مفارقا لقومه، وعيسى الذي رفع إلى السماء، إذ أراد قومه قتله، ونجد من المؤمنين من يسام سوء العذاب، وفيهم من يلقي في الأحدود، وفيهم من يستشهد، وفيهم من يعيش في كرب وشدة واضطهاد، فأين وعد الله لهم بالنصر في الحياة الدنيا؟ وقد طردوا أو قتلوا أو عذبوا؟

نحن نعلم يقينا، أن وعد الله لا يتخلف أبدا، ومنشأ السؤال والإشكال أننا قصرنا النظر على نوع واحد من أنواعه، وهو النصر الظاهر وانتصار الدين، ولا يلزم أن يكون هذا هو النصر الذي وعد الله به أنبياءه ورسوله وعباده المؤمنين.

والله قد وعدهم بالنصر، وهو متحقق لا شك في ذلك، ولا مرية، وذلك في الحياة الدنيا قبل الآخرة، لأن الله - سبحانه - قال: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) [غافر الآية: ٥١]. ومن أصدق من الله قيلا.

١- وتجلية لهذه القضية، وبيانا لهذا الجانب لا بد من إيضاح معنى النصر، وأنه أشمل مما يتبادر إلى أذهاننا، ويسبق إلى أفهامنا إن النصر له وجوه عدة، وصور متنوعة أهمها ما يلي:

أ- لأنه نصر ظاهر يراه الناس ويحسون به.

ب- أنه هو الانتصار الذي يجمع بين انتصار الدين وظهوره وانتصار الداعية.

ج - أنه محبب إلى النفوس، وهو النصر العاجل، "والنفس مولعة بحب العاجل" ولذلك قال - سبحانه - : (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ) [سورة، الصف: ١٣].

٢- أن النصر قد يكون يهلك هؤلاء المكذبين، ونجاة الأنبياء والمرسلين، ومن آمن معهم، كما حدث لنوح، عليه السلام، حيث نجاه الله وأهلك قومه، (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ فَفَتْحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرَ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ) (١٠) [سورة القمر، الآيات: ١٠-١٤].

وكذلك قوم هود، (فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ) (١١) [سورة الأعراف، الآية: ٧٢].

وقوم صالح، (فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ) [سورة الأعراف، الآية: ٧٨].

وقوم لوط، (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) [سورة الأعراف، الآية: ٨٤].

وقوم شعيب، (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) [سورة الشعراء، الآية:

١٨٩]. إن أخذ المجرمين بالعذاب الأليم نصر عظيم للداعية، وكبت للمكذبين والمرجفين، والله يمهمل ولا يهمل أبداً: (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [سورة العنكبوت، الآية: ٤٠].

٣- قد يكون الانتصار بانتقام الله من أعدائهم، ومكذبيهم، بعد وفاة هؤلاء الأنبياء والرسل، كما حدث مع من قتل يحيى، -عليه السلام- وشعيا، ومن حاول قتل عيسى، عليه السلام، قال الإمام الطبري في تفسير الآية: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [سورة غافر، الآية: ٥١] "إما بإعلاننا لهم على من كذبنا.. أو بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذبيهم بعد وفاة رسولنا من بعد مهلكهم، كالذي فعلنا من نصرتنا شعيا بعد مهلكه، بتسليطنا على قتلته من سلطنا حتى انتصرنا بهم من قتلته، وكفعلنا بقتلة يحيى من تسليطنا بختنصر عليهم حتى انتصرنا به من قتلته له، وكانتصارنا لعيسى من مريدي قتلته بالروم حتى أهلكتناهم بهم (تفسير الطبري ٢٤/٧٤). " وهذا يدخل تحت قوله -تعالى-: (وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ) (٣) [سورة محمد، الآية: ٤]. أي: لانتقم.

٤- أن ما يتصوره الناس هزيمة قد يكون هو النصر الحقيقي، كالقتل، والسجن والطرود والأذى.

أليس قتل الداعية شهادة في سبيل الله. (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [سورة آل عمران، الآية: ١٦٩]. (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) [سورة يس، الآيات: ٢٦، ٢٧].

(قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ) [سورة التوبة، الآية: ٥٢]. فقتل الداعية انتصار للداعية من عدة جوانب، أهمها:

(أ) الشهادة، وهي من أعظم أنواع الانتصار، (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) [سورة آل عمران، الآيات: ١٦٩، ١٧٠].

(ب) انتصار المنهج وظهوره، كما حدث لعبد الله الغلام عندما قتله الملك، فعن صُهَيْب، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمُهُ السَّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَعَدَّ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَكَ ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَفَتَّتَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبِرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتَلَيْتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَأَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَأَمَنْ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بَنِيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمِشَارِ، فَوَضَعَ الْمِشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قَرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْدِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَاتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَاتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي

مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأَخْذِ فِي أَفْوَاهِ السِّكِّكِ، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النَّيْرَانُ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: افْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْعُلَامُ: يَا أُمَّهُ اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ "صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٩) - ٧٣ - (٣٠٠٥)

ونجد في العصر الحاضر سيد قطب - رحمه الله - كان قتله انتصارا لمنهج الذي عاش من أجله، ومات في سبيله، حتى قال أحد الشيوعيين وهو في سجنه: إنني أتمنى أن أقتل كما قتل سيد وينتشر مبدئي وكتبي كما انتشرت كتب سيد قطب.

بل إننا وجدنا مطابع النصارى في لبنان تسارع إلى طباعة ونشر كتب سيد - رحمه الله - كالظلال، والمعالم، وخصائص التصور الإسلامي، لما تدره من أرباح هائلة، نظرا لكثرة القراء والمستفيدين. وهذا ما قصده سيد عندما قال: إن كلماتنا وأقوالنا تظل جثثا هامدة حتى إذا متنا في سبيلها وغذيناها بالدماء عاشت وانتفضت بين الأحياء.

(ج) الذكر الطيب بعد وفاته، قال إبراهيم، عليه السلام، (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) [سورة الشعراء، الآية: ٨٤]. والمقتول في سبيل الله له ذكر طيب عند المؤمنين، وهذا أمر مشاهد ومحسوس. وكذلك الطرد والإخراج، قد يكون انتصارا للداعية، حين يتصور كثير من الناس أن هذا هزيمة له، ولذا فإن الله - جل وعلا - قال عن رسوله، صلى الله عليه وسلم حين أخرجته قريش من مكة. { إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة: ٤٠].

ولا شك أن خروجه من مكة كان انتصارا من عدة أوجه، أهمها:

(أ) أن الله نجاه من المشركين، وحماه منهم، وأعماهم عنه، حيث أرادوا قتله.  
(ب) أن الدعوة انتقلت إلى بيئة أخرى تحميها وتؤازرها بدل أن كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم محاربا مطاردا، وأصحابه يعذبون ويقتلون، ولا يتمكنون من إظهار عبادتهم لله كما حدث لهم في المدينة.

(ج) قيام دولة الإسلام في المدينة، وانطلاقة الجهاد بعد ذلك، ثم بدء دخول الناس في دين الله أفواجا. وكذلك نجد أن هجرة الصحابة للحبشة كانت انتصارا لهم، وكتبنا لأعدائهم، ولذلك لاحقتهم قريش إلى هنالك، ولكنهم عادوا خائبين حيث حماهم النجاشي، بل أسلم ودخل في دين الله !!  
وقل مثل ذلك عن السجن والتعذيب والأذى، فإن انطلاقة الداعية قد تكون بداية من سجنه أو إيذائه.

فهذا داعية اهتم في عرضه من قبل أعدائه، وتصور كثير من الناس أن هذا الداعية قد انتهى، ولن يكون له شأن بعد اليوم، ولكن كانت هذه التهمة انطلاقة كبرى لهذا الداعية، من عدة أوجه:

(أ) انتصر على نفسه حيث عرف أن رهبة السجن أكبر من حقيقته، حيث أدخل السجن مرتين، فأصبحت لديه مناعة من الخوف أو الرهبة من غير الله.

(ب) تكشف له الباطل، وعرف زيف بعض من كان يتلبس بالحق تمويهها وخداعا.

(ج) عرف صديقه من عدوه، وكما قال الشاعر:

حزى الله الشدائد عني كل خير ... عرفت بها صديقي من عدوي

(د) زاد عدد طلابه ومحبيه، وكثر المستمعون للحق الذي يدعو إليه، فأصبحوا عشرات الآلاف بل ويزيدون.

(هـ) كبت الله أعداءه وخصومه، وتجرعوا كأس الهزيمة وهم ينظرون.

أليس هذا هو الانتصار في الحياة الدنيا قبل الآخرة؟! (وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [سورة المنافقون، الآية: ٨]. وقبل أن تغادر هذا النوع من أنواع الانتصار، لا بد من الوقوف أمام حقيقة تخفى على الكثيرين، وهي نوع من أنواع انتصار الداعية، ذلك أن الداعية عندما يقتل أو يسجن أو يؤذى أو يطرد فإن خصمه قد ذاق ألوان الأذى المعنوي والعذاب النفسي قبل أن يقدم على ما أقدم عليه، بل وأحيانا بعد أن يفعل فعلته، فإنه لا يجد للراحة مكانا، ولا للسعادة طعما، ولذا فإن الحجاج بن يوسف عند ما قتل سعيد بن جبير، ذاق ألوان العذاب النفسي حتى كان لا يهناً بنوم، ويقوم من فراشه فزعا ويقول: ما لي ولسعيد، حتى مات وهو في همه وغمه.

ولهذا جاء القرآن معبرا عن هذه الحقيقة، كما في سورة آل عمران، فقال - سبحانه -: (وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْعِظِ قُلْ مُؤْتُوا بِعِظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنَّ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) [سورة آل عمران، الآيتان: ١١٩، ١٢٠].

وقال - سبحانه -: (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا) [سورة الأحزاب، الآية: ٢٥].

بينما نجد الداعية يعيش في سعادة وهناء، قال الإمام الطبري في قوله - تعالى -: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) [سورة الصافات، الآيات: ١٧١ - ١٧٣] قال: كان بعض أهل العربية يتأول ذلك، ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين بالسعادة (

تفسير الطبري ٢٣/١١٤). وهذا - أيضا - معنى حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فعَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا

لَهُ» صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٥) - ٦٤ (٢٩٩٩)

ولذلك قال شيخ الإسلام معبراً عن هذه الحقيقة: ماذا ينقم مني أعدائي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، قتلي شهادة، ونفي سياحة، وسجني خلوة.

وهو ما عناه أحد الزهاد عندما قال: لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من اللذة والنعيم لجالدونا عليه بالسيوف.

وهنا ندرك من المنتصر ومن المنهزم، وأن الانتصار والهزيمة أبعد معنى مما يراه الناس في الظاهر، بل هناك حقائق قد لا تدرك بالعيون، وصدق من قال:

اصبر على مضض الحسود فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل نفسها... إن لم تجد ما تأكله

٥- أن ثبات الداعية على مبدئه، هو انتصار باهر، وفوز ساحق، حيث يعلو على الشهوات والشبهات، ويجتاز العقبات بشجاعة وثبات، بل إنه لا يمكن أن يتحقق الانتصار الظاهر إلا بعد تحقق هذا الانتصار، إبراهيم، عليه السلام، وهو يلقي في النار كان في قمة انتصار، (قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ) [سورة الصافات، الآيتان: ٩٧، ٩٨].

والإمام أحمد -رحمه الله- عندما ثبت على مبدئه في محنة القول بخلق القرآن، ورفض الاستجابة لجميع الضغوط ومحاولات التراجع كان في قمة انتصاره.

وأصحاب الأخدود وهم يلقون في النار، ولا يقبلون المساومة على دينهم، ويفضلون الموت في سبيل الله كانوا هم المنتصرين، (وَمَا تَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) [سورة البروج، الآية: ٨].

ونجد هذا المعنى من معاني الانتصار في الحديث عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ، قَالَ: شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نَصْفَيْنِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَنْمَنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذَّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» صحيح البخاري (٢٠ / ٩) (٦٩٤٣)

فبين، صلى الله عليه وسلم أن الانتصار هو الثبات على الدين، وعدم التراجع مهما كانت العقبات والمعوقات.

٦- أن النصر قد يكون بقوة الحجة، وصحة البرهان، قال الإمام الطبري في قوله تعالى: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ) [سورة الصافات، الآيتان: ١٧١، ١٧٢]. يقول - تعالى ذكره- ولقد سبق منا القول لرسولنا أنهم لهم المنصورون، أي مضى بهذا منا القضاء والحكم في أم الكتاب، وهو أنهم لهم النصرة والغلبة بالحجج.

قال السدي: (إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ) بالحجج. (تفسير الطبري ٢٣/١١٤).

وقال الطبري في قوله -تعالى-: (فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ) أي فجعلنا قوم إبراهيم الأذلين حجة، وغلبنا إبراهيم عليهم بالحجة. ( تفسير الطبري ٧٥/٢٣).

وكذلك نجد هذا المعنى في قوله - تعالى: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ) [سورة الأنعام، الآية: ٨٣]. والرفع هو الانتصار.

وكذلك في سورة البقرة بعد أن ذكر الله محاجة الذي كفر لإبراهيم في ربه، قال الله -تعالى- (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) [سورة البقرة، الآية: ٢٥٨]. والبهت هو الهزيمة، أي انهزم الكافر وانتصر إبراهيم بالحجة والبرهان.

إذن فانتصار الداعية بقوة حجته هو انتصار حقيقي، بل هو وسيلة من أهم وسائل انتصار الدين وظهوره.

٧- أن انتصار الداعية، غير محصور في زمان أو مكان، فرمائه الحياة الدنيا ثم الآخرة، ومكانه أرض الله الواسعة.

ولذا فقد يضطهد الداعية في مكان وينتصر في مكان آخر، كما حدث لنبينا محمد، صلى الله عليه وسلم فقد اضطهد في مكة، ثم انتصر في المدينة أولا ثم في مكة ثانيا.

وموسى، عليه السلام، اضطهد في أرض فرعون وانتصر بعد ذلك في مكان آخر، وقد يضطهد الداعية في زمان، ثم ينتصر في زمان آخر. كما حدث لشيخ الإسلام ابن تيمية، فمات في سجنه -رحمه الله- ولكن انتصرت دعوته أعظم الانتصار بعد عدة قرون من وفاته ولا تزال.

وهذا أمر معلوم ومشاهد، فكم من داعية هزم في مكان وانتصر في مكان آخر، وأوذي في زمان وانتصر في زمان آخر، سواء في حياته أو بعد وفاته.

٨- أحيرا، فإن النصر قد يكون بالمنع، أي بحماية الداعية ومنع أعدائه من الوصول إليه، قال - سبحانه-: (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) [سورة البقرة، الآية: ٤٨]. أي يمنعون ( انظر تفسير الطبري ٢٦٩/١ وهو قول لابن عباس).

وقال - جل وعلا-: (فَاصدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) [سورة الحجر، الآية: ٩٤، ٩٥].

قال الإمام الطبري في معنى هذه الآية: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ يَا مُحَمَّدُ، الَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِكَ وَيَسْخَرُونَ مِنْكَ، فَاصدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَلَا تَخَفْ شَيْئًا سِوَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ كَافِيكَ مَنْ نَاصَبِكَ وَأَذَاكَ كَمَا كَفَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَكَانَ رُؤْسَاءُ الْمُسْتَهْزِئِينَ قَوْمًا مِنْ قُرَيْشٍ مَعْرُوفِينَ. ذَكَرُ أَسْمَائِهِمْ: تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١٤٥ / ١٤٥)

وقال - سبحانه-: (وَاللَّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) [سورة المائدة، الآية: ٦٧].

هذه بعض أوجه النصر، بل أهم أنواع النصر، ولو تأملنا في هذه الأوجه ثم نظرنا إلى سيرة الأنبياء والرسول، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، لوجدنا أن كل واحد منهم قد تحقق له نوع من هذه الأنواع أو أكثر من نوع، كما حدث لنبينا محمد، صلى الله عليه وسلم فقد انتصر بظهور الدين وتماحه، وانتصر بإهلاك من كذبه في بدر وما بعدها، وانتصر، وهو يخرج من مكة، وانتصر بالحجة والبرهان، وانتصر بالمنع من الأعداء، وانتصر في مكان غير بلده، وانتصر بالثبات على دين الله والصدع بكلمة الحق، (وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كَدَّتْ تَرَكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) [سورة الإسراء، الآية: ٧٤].

ويتفاوت الأنبياء والرسول، عليهم السلام، في الانتصارات التي حققوها، ولكن وعد الله قد تحقق لهم (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ) [سورة الصافات، الآيات: ١٧١، ١٧٢، ١٧٣].

وكذلك كل مؤمن صادق فسيحقق له الانتصار، سواء في حياته أم بعد مماته تحقيقاً لوعده الله: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) [سورة غافر، الآية: ٥١]. ومن خلال ما سبق يتضح لنا المفهوم الشامل للانتصار، وأنه لا يجوز لنا أن نحدد نوع الانتصار الذي نريده.

فالأمر لله من قبل ومن بعد، ولسنا سوى عبيد له، سبحانه، نسعى لتحقيق عبوديته، ومن كمال العبودية أن نعلم ونوقن يقيناً جازماً لا شك فيه أن وعد الله متحقق لا محالة، ولكننا قد لا ندرك حقيقة هذا الأمر لحكمة يعلمها الله، وقد يتأخر النصر ابتلاء وامتحاناً، وصدق الله العظيم: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) [سورة الروم، الآية: ٤٧].



## أسباب تأخر النصر الظاهر

النفس مجبولة على حبّ العاجل، وتحقق النصر الظاهر لدين الله أمر محبب إلى النفس كيف لا، وهو ظهور دين الله وقمع الباطل وأهله، ولذلك قال - سبحانه - : (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (٢) [سورة الصف، الآية: ١٣].  
ونحن مأمورون بالسعي لإقامة دين الله (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) (٣) [سورة البقرة، الآية: ١٩٣].

وكثير من الناس - وأخص الدعاة منهم - يستبطنون تحقق النصر، وقد يسبب لهم هذا الأمر شيئا من اليأس أو الانحراف عن المنهج، ويغفلون عن الأسباب التي تؤخر النصر الظاهر، مع أن معرفة هذه الأسباب أمر مهم، وله آثاره الإيجابية على حياة الدعاة والمدعوين والأتباع، وذلك أن هذه الأسباب على نوعين:

١- أسباب سلبية، والمعرفة بها سبيل إلى تلافيتها وإزالتها.

٢- أسباب إيجابية، وفقهها وإدراكها عامل مؤثر في ثبات الداعية على المنهج الرباني، سواء تحقق النصر عاجلا أو آجلا.

وسأقف مع أبرز الأسباب التي تكون عاملا مؤثرا في تأخير النصر أو عدم وقوعه في حياة الداعية أو على يديه، وسأختصر فيها حسب مقتضى المقام:

١- تخلف بعض أسباب النصر المشروعة:

وذلك أن للنصر أسبابا، فإذا تخلفت هذه الأسباب أو بعضها تخلف النصر؛ لأن السبب عند الأصوليين، هو ما يلزم من وجوده الوجود، ومن عدمه العدم لذاته، وإن كان لا يلزم من وجود السبب هنا وجود النصر لمانع آخر، ولكن يلزم من عدمه العدم.

فمثلا: نجد من أسباب النصر المشروعة الإعداد للمعركة لأن الله - تعالى - يقول: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) [سورة الأنفال، الآية: ٦٠]. فعدم الأخذ بالأسباب سبب من أسباب الهزيمة أو تأخر النصر.

وقد يكون انتصار الداعية بعد وفاته أعظم من انتصاره في حياته، لأن المراد هو انتصار المنهج، أما الأشخاص فإن الله قد تكفل بإثابتهم وإكرامهم، جزاء دعوتهم وصدقهم، ولذلك جاءت الآيات تبين هذا الأمر: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [سورة آل عمران، الآية: ١٦٩]. (قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) [سورة يس، الآية: ٢٦، ٢٧]. (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [سورة النحل، الآية: ٣٢]. (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ

نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ [سورة فصلت، الآية: ٣٠، ٣١]. إلى غير ذلك من الآيات.

وكم من داعية لم ينتصر الدين في حياته، ولكنه انتصر أعظم الانتصار بعد مماته، فهذا عبد الله الغلام، وسبق بيان قصته، وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية مات في سجنه، ولكن منهجه انتصر انتصارا باهرا بعد عدة قرون من وفاته.

وسيد قطب سجن ثم قتل، ولكن مؤلفاته انتشرت أكبر الانتشار بعد قتله!!.. وهكذا.

إن تأخر النصر فيه ابتلاء وتمحيص للدعاة، وفيه من العبر والدروس ما يفيد اللاحقون منه فوائد جمة. قال -تعالى-: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) [سورة البقرة، الآية: ٢١٤]. وقال: (الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) (٢) [سورة العنكبوت، الآية ١ - ٣]. والآيات كثيرة معلومة.

وبعد:

فهذه أبرز أسباب تأخر النصر الظاهر حسب ما تبين لي، وقد تتكشف لنا أسباب تأخر النصر، وقد لا تتكشف.

والذي يجب أن نعتقده أن علينا فعل الأسباب الشرعية، سعيًا لنصرة دين الله، أما تحقق النصر فليس لنا بل هو لله (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (٣) [سورة آل عمران، الآية: ١٢٦].

والنصر لن يتحقق إلا إذا حان موعده في علم الله لا في تقديرنا القاصر.

ولن يتحقق النصر إلا بعد الإيمان الجازم بوعد الله، (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) (٤) [سورة الروم، الآية: ٤٧].

أما من عنده شك وريبة فلا يستحق النصر.

٢- قد يكون سبب تأخر النصر حدوث مانع من الموانع، والمانع هو: ما يلزم من وجوده العدم، ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته. والموانع كثيرة جدا، كالظلم والركون للكفار والمعاصي وغيرها. وموانع النصر هي أسباب الهزيمة، ولذلك نجد في غزوة أحد لما بدت علامات النصر ثم وقعت المخالفة من الرماة لأمر الرسول، صلى الله عليه وسلم حلت الهزيمة، كما قال -تعالى-: (أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا قُلْتُمْ أَلَيْسَ هَذَا قُلُّ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) [سورة آل عمران، الآية: ١٦٥]. قال محمد بن إسحاق وابن جرير والربيع بن أنس والسدي. (قُلُّ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) أي بسبب عصيانكم لرسول الله، صلى الله عليه وسلم حين أمركم ألا تبرحوا مكانكم فعصيتهم، يعني بذلك الرماة.

وفي حين لماذا تأخر النصر، يقول - سبحانه-: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) (سورة التوبة آية: ٢٥).

حيث ذكر الله - سبحانه- أن قول أحد المسلمين لن تغلب اليوم من قلة، وكان عددهم (١٢) ألفا مانعا من موانع النصر، لأن الله - سبحانه- وكلهم إلى كثرتهم فلم تنفعهم شيئا، ثم تحقق النصر بعد ذلك عندما زال هذا المانع حيث ثبت أن الكثرة وحدها لا تجلب النصر، وإنما الاعتماد على الله - سبحانه- بعد الأخذ بالأسباب.

ومن خلال ما سبق يتضح أهمية مراعاة الأسباب، والحرص على تحصيلها، مع تلافي الموانع واجتنابها.

٣- الانحراف عن المنهج

الانحراف عن المنهج مانع من الموانع، ولكن أفردته لأهمية التنبيه عليه، فقد تبعت بالاستقراء واقع كثير من الجماعات الإسلامية والحركات الجهادية المعاصرة، وبحثت عن سر عدم انتصارها وتحقيق ما تعلنه من أهداف خيرة نبيلة، حيث إن تلك الجماعات تسعى لنصرة دين الله، وتحكيم شرعه، فوجدت إن من أبرز الأسباب -حسب ما ظهر لي- انحرافها عن المنهج الصحيح -منهج أهل السنة والجماعة- في ثوابتها أو وسائلها.

وقد يكون الانحراف يسيرا -في نظر البعض- ولكنه خطير جدا ومؤثر في تحقيق النصر. فمن ذلك التساهل في قضية العقيدة وعدم اعتبارها من الأولويات التي تتميز بها تلك الجماعة. وكذلك تمييع مفهوم الولاء والبراء، والركون إلى الظالمين ومداهنتهم. ومن ذلك تأصيل الحزبية، مما يؤدي إلى تفريق كلمة المسلمين، وتنافر القلوب. وكذلك اعتبار أن الغاية تبرر الوسيلة، وهلم جرا.

إن تحرير الأصول والثوابت، وتنقيتها مما قد يشوبها، أمر جوهري وأساس في سلامة منهج الدعوة وصدق التوجه.

وكذلك عرض كل وسيلة من الوسائل على القواعد والأصول الشرعية، حماية لها من الانحراف تحت ضغط الواقع وحجية المصلحة المتوهمة.

٤- عدم نضوج الأمة، وضعف استعدادها إن دين الله عظيم، ويحتاج إلى أمة قد تربت على هذا الدين زمنا حتى تتمكن من حمله وتبليغه للناس.

أمة قد اجتازت المشقة والعقبات قبل أن تحصل على النصر، بل من أجل الحصول عليه. ثم إن قيام هذا الدين يحتاج إلى طاقات ضخمة، كثيرة العدد، متعددة المواهب والتخصصات، وهذا الأمر يحتاج إلى زمن ليس باليسير، فإعداد الرجال وتربيتهم من أشق المهمات وأصعبها.

ولذلك نجد أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم بقي ثلاثة عشر عاما يربي الرجال واحدا واحدا، ويهيئ الأمة جماعة جماعة، استعدادا لحمل الرسالة والذود عنها.

فقوم في دار الأرقم، وآخرون يهاجرون إلى الحبشة، ومرة يحصر الجمع في شعب أبي طالب، ثم تأتي الهجرة إلى المدينة.

كل هذا وغيره هياً هذه الأمة لحمل الرسالة حتى كمل الدين وفتح الله على المسلمين فتحا عظيماً. ومما سبق يتضح أن هذا الأمر يحتاج إلى زمن لتمامه، واكتمال بنائه، وهو سبب من أسباب تأخر النصر وظهور دين الله مهيمنا على البشر.

٥- عدم إدراك قيمة النصر:

إن مجيء النصر سريعاً دون كبير مشقة ولا عناء، يجعل الأمة المنتصرة لا تعرف قيمة هذا الانتصار، ومن ثم لا تبذل من الجهود للمحافظة عليه ما يستحقه وما يحتاج إليه. وسأضرب مثلاً يوضحان هذه الحقيقة:

(أ) الرجل الذي عاش في الفقر ثم جد واجتهد في تحصيل المال حتى أصبح غنياً، نجد أنه يحافظ على هذا المال محافظة عجيبة، ويبدل كل الوسائل الممكنة للذود عنه وحمايته.

وذلك لأنه ذاق طعم الفقر ومذلتة، ثم إنه تعب في جمع هذا المال وتنميته، فليس من السهولة أن يفرط فيه، ويكره أن يعود للفقر بعد أن أخرجه الله منه، كما يكره أن يعود للكفر بعد إذ أنقذه الله منه. أما أولاده وورثته، فتجد أن الكثير منهم لا يولي هذا المال ما يستحقه من عناية واهتمام، بل قد يعبت فيه حتى يصبح فقيراً.

وذلك أنه لم يعرف قيمة هذا المال، ولم يتعب في جمعه وكسبه، ولم يذق طعم الفقر كما ذاقه مورثه. (ب) قيام الدول وسقوطها:

مما يلحظ بالاستقراء والتتبع أن الدول تكون إبان قيامها قوية مهابة، وتجد أن الأمراء والخلفاء يبذلون جهوداً مضاعفة للمحافظة على الدولة، وتلافي جميع أسباب ضعفها.

ثم تأتي أجيال لم تساهم في قيام الدولة، وورثت الملك كما يرث الوارث المال، وهنا ينشغلون عن الدولة بمكاسبها، ويغفلون عن تبعاتها، وتبدأ الدولة في الضعف والتفكك حتى قد يؤول الأمر إلى سقوطها.

ولذا فإن مجيء النصر دون تعب أو عناء قد يكون سبباً في عدم استمراره، وصعوبة المحافظة عليه، ومن هنا فقد تقتضي حكمة الله أن يتأخر النصر حتى يستوي الأمر ويوجد الرجال الذين يعرفون قيمة النصر، والثمن الذي يستحقه.

٦- قد يكون في علم الله -جل وعلا- أن هؤلاء لو انتصروا لن يقوموا بتكاليف الانتصار، من إقامة حكم الله في الأرض، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة. وذلك أن الانتصار ليس مرادا لذاته، وإنما لما يتحقق منه، وهو إخماد الفتنة، وأن يكون الدين كله لله.

وهذا مما يفهم من قوله -تعالى-: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) [سورة الحج، الآية: ٤٠، ٤١]. وقد لا نعلم نحن سبب ذلك ولكن الله يعلمه.

وذلك أن هناك فئة من الناس تثبت في حالة الشدة والعناء، وتصمد في حالة المواجهة والبلاء ولكنها تضعف وتتقهقر في حالة النعم والرخاء والأمن.

وقوم هذه حالهم لا يستحقون النصر، والله أعلم بما كان، وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون.

٧- من أسباب تأخر النصر أن الباطل الذي يجاربه الدعوة لم ينكشف زيفه للناس تماما، فقد يجد له أنصارا من المخدوعين فيه، ممن هم ليسوا على هذا الباطل، ولا يقرونه لو اكتشفوا حقيقته.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك قصة المنافقين، فكثير من الصحابة -رضوان الله عليهم- لم يكونوا يعرفون عددا من أقطاب النفاق، بل إنهم يحسنون الظن بهم، ولذلك وجدنا من يدافع عنهم، حتى إن بعض كبار الصحابة من الأنصار كانوا يدافعون عن عبد الله بن أبي، لعدم معرفتهم بما كان عليه من الباطل وبخاصة في أول العهد المدني.

ولما جاء زيد بن أرقم وأخبر عن مقولة عبد الله بن أبي بن سلول في غزوة بني المصطلق، قال عمر بن الخطاب لرسول الله، صلى الله عليه وسلم مر عباد بن بشر فليقتله، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم " فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه؟ لا!! ولكن أذن بالرحيل "

إذن المنافقون في نظر كثير من الناس أصحاب لرسول الله، صلى الله عليه وسلم لأن حقيقتهم لم تنكشف للناس، وحقيقتهم (هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [سورة المنافقون، الآية: ٤].

ولذلك قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم لعمر في نهاية المطاف لما تكشفت حقيقة هؤلاء عند كثير من المسلمين: " كَيْفَ تَرَى يَا عُمَرُ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتَهُ يَوْمَ قُلْتِ لِي لَأَرَعَدَتْ لَهُ أَنْفٌ لَوْ أَمَرْتَهَا الْيَوْمَ بِقَتْلِهِ لَقَتَلْتَهُ. فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ وَاللَّهِ عَلِمْتُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ أَمْرِي. "

إمتاع الأسماع (٦ / ٣٦٢) والروض الأنف ت السلامي (٧ / ٢٣) والسيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة (١ / ٢٠) والسيرة النبوية لابن كثير (٣ / ٣٠١) وسيرة ابن هشام ت السقا (٢ / ٢٩٣)

فهذا الحديث يصور معنى هذا السبب الذي ذكرته أدق تصوير وبيان.

والدخول في معركة مع قوم لم تنكشف حقيقة أمرهم تماماً، له آثاره السلبية على الأمة المسلمة، إذ أن بعض المسلمين سيقف في صف أولئك، كما وقف بعض الصحابة مع المنافقين.

كما في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن عائشة، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ قَالَ فِيهِ: قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَدَاهُ فِي أَهْلِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي». قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَقَالَ [ص: ١١٩]: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ فَخْذِهِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ احْتَمَلْتُهُ الْحَمِيَّةَ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ، وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ، حَتَّى سَكَنُوا وَسَكَتَ.."

صحيح البخاري (٥ / ١١٦) (٤١٤١) وصحيح مسلم (٤ / ٢١٢٩) ٥٦ - (٢٧٧٠)

وقد لا يقف بعض المسلمين مع هؤلاء، ولكن سيكون وقوفهم مع الدعاة ضعيفا ومترددًا، لأنهم لم يتيقنوا أن هؤلاء على الباطل، مما يؤثر على المعركة التي يخوضها المسلمون ضد أعدائهم، وقد يؤدي إلى فرقة المسلمين وتأخر النصر.

٨- ومن أسباب تأخر النصر، أن البيئة المحارَبة قد تكون غير صالحة بعد لاستقبال الحق والخير والعدل، مما يقتضي أمورًا تهيئها لذلك قبل الدخول معها في معركة، ومن ذلك بذل جميع الوسائل الشرعية لبيان أن هؤلاء القوم -المحاربين- على الباطل، ومحاولة إقناعهم ودعوتهم وبيان حقيقة الإسلام، وفساد ما هم عليه من باطل.

فإن هذا الأمر إن لم يكن سببًا في هدايتهم قبل المعركة فإنه وسيلة لمعرفة الحق، ومن ثم القبول به بعد المعركة، ولذا فإن الدعوة إلى الإسلام تسبق الدخول في المعركة.

٩- ومن أسباب عدم الاستجابة لدين الله أن عوامل النصر قد تتوافر بالنسبة للداعية، لكن هناك موانع تتعلق بالمدعويين - كالأمر السابق - ومن ذلك عدم تقدير الله هداية هؤلاء القوم، حيث كتب عليهم الضلالة، قال -سبحانه-: (أَفَلَمْ يَيَّأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا) [سورة الرعد، الآية: ٣١]. وقال: (فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ) [سورة النحل، الآية: ٣٦].

وقال -جل وعلا-: (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ) [سورة المائدة، الآية: ٤١]. إلى غير ذلك من الآيات.



## يا مسلمون.. أين أنتم؟ النظام السوري يلحد

د. عائض القرني

أخبرني شاب سوري بمسجد بالرياض أن رجال الأمن السوري يجبرون المعتقل على أن يقول: «لا إله إلا بشار».. سبحانك ربي، هذا بهتان عظيم، وكنت أظن أن الشاب متحمس أو متحامل، حتى عدت فرأيت في قناتي «العربية» و«الجزيرة» المشهد بنفسه، وإذا جلاوزة النظام يضربون بأحذيتهم وجوه المعتقلين ويرغمونهم على قول: لا إله إلا بشار «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا»، بل لا إله إلا الله وحده، واللعنة والغضب والدمار والنار على النظام السوري. بالله عليكم هل هناك مسلم في الأرض في قلبه ذرة إيمان يسمع هذا الإلحاد الذي تتفطر له السماء وتنشق له الأرض وتخر له الجبال هدا، ثم لا يقشع بدنه ولا يهتز ضميره ولا ينكر بما يستطيع عليه من الإنكار؟ إنني أنشد هيئة كبار العلماء في السعودية والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والأزهر الشريف ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة التعاون الإسلامي والندوة العالمية للشباب المسلم وغيرها من المنظمات والمؤسسات والشخصيات البارزة والأعيان وكل من عنده إيمان في قلبه وضمير حي وغيره على الإسلام وغضب لله وكفاح عن التوحيد وحماية للعقيدة أن يهبوا جميعا في وجه هذا النظام الرخيص العدو للإسلام وللعروبة وللقيم وللأخلاق وللمبادئ شجبا وإنكارا وتعرية وردا وتوضيحا، وإلا لن يعفى أمام الله يوم العرض الأكبر من السؤال، ثم أمام المسلمين والتاريخ. بالله عليكم ماذا بقي لنا من كرامة إذا قام جلاوزة النظام السوري بضرب الشيوخ والعجائز والنساء والأطفال بالأحذية على وجوههم وتلقينهم: لا إله إلا بشار؟ انظروا لهذا المقطع في «يوتيوب» وبعدها نوقف كل إنسان أمام معتقده وضميره وذمته وإنسانيته وكرامته، هل فعل اليهود المعتصبون المحتلون بمن عذبه واعتقلوه من العرب هذا الفعل؟ ماذا يقول المسلمون لرهم وهم يشاهدون من يلحد في ألوهية رهم وربوبيته وأسمائه وصفاته، جل في علاه، في دولة إسلامية كانت أرض الفتوحات وسكنى كثير من الصحابة والقادة العظام كأبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وغيرهما من عظماء الإسلام وعلماء الأمة، يمارس النظام هذا التعذيب والقهر على أبناء وبنات المسلمين المصلين الصادقين الذين خرجوا يريدون الكرامة والحريّة والإنسانية والعدل والإنصاف؟ أين العلماء؟ أين الدعاة؟ أين المفكرون؟ أين الشعراء؟ أين الكتاب؟ عن هذا الإلحاد والكفر الصريح من شياطين بشرية ومسوخ إبليسي وهياكل بهيمية لم تحمل حتى ذرة من الشهامة والمروءة والرجولة وهي ترى أرضها أرض الجولان تداس بأحذية جنود الاحتلال الصهيوني، فلا تدخل نفوسهم حمية ولا غيرة لشرفهم ولا لتاريخهم ولا لأوطانهم فيبتلعون الهزيمة وينامون على الضيم ويسكنون على الظلم من إسرائيل ثم يعودون لشعبهم بأسلحتهم وطائراتهم ودباباتهم فيعذبون

ويدمرون ويقتلون ويعتقلون، اللهم فاشهد أني بلغت ما رأيت به بعيني وإنني أحمل كل مسلم ومسلمة أمانة الدفاع عن لا إله إلا الله.

بالله عليكم هل ينام أحدنا قرير العين ونحن نشاهد جنودا فاشلين ساقطين خونة عملاء أنجاسا ما سجدوا لله سجدة يضربون وجوه الشعب السوري العظيم بأحذيتهم ويدعونهم إلى تأليه قزم وصنم وعميل من دون الله، تعالى الله عما يصفون، والله إني أطلع تاريخ الزحف المغولي في الحروب الصليبية فلم أجد كهذه الشناعة والبشاعة والدناءة والندالة والحقارة التي يفعلها النظام السوري بأبناء الشعب الكريم المجاهد المسلم، شعب البطولات الذي استقبل الإسلام ونصر الملة ودحر الصليبيين وأخرج الفرنسيين وضحى بالغالي والنفيس والروح والدم في سبيل رفعة لا إله إلا الله، ثم تأتي الشرذمة حاقدة على الإسلام مندسة في بلاد الشام تطعن الأمة في أعز ما تملك في عقيدتها، وباسم العرب والمسلمين أنادي خادم الحرمين الشريفين، وهو الذي دعا علماء المسلمين إلى الدفاع عن العقيدة الصحيحة والذب عنها وعن نشرها، أن يتخذ موقفا من هذه القضية التي تجرأ عليها النظام السوري، وهي قضية محاربة وامتتهان وتحريف كلمة «لا إله إلا الله»، أعظم كلمة وأشرف جملة، وهي أساس الدين وأصل الملة ورسالة الرسل ودعوة الأنبياء ومفتاح الجنة.

رابط المقال:

http://www.aawsat.com/details.asp?se...&issueno=

=====

جزاكم الله خيرا

النظام السوري بطبيعته نظام كفر وردة بإجماع المسلمين

وهم يعبدون البشر كما هو معلوم عنهم

ولا يعبدون الله تعالى

ولذلك فالذين يزعمون أن هذا النظام مسلم ولا يجوز الخروج عليه هم في الحقيقة غير مسلمين ؛ لأنهم لو عرفوا الإسلام لأيقنوا أن هذا النظام الطاغوتي الفرعوني أكبر عدو للإسلام والمسلمين عبر التاريخ كله

ونحن نعرف القوم عن قرب وليس عن بعد

فهم ليسو مسلمين ولا تربطهم بالإسلام والمسلمين أية رابطة نهائيا

ولكن الذي سوّقهم في بلادنا هم علماء النفاق والدجل والإفك الذين باعوا دينهم للشيطان الأكبر والأصغر

وإزالة هذا النظام الطاغوتي من أوجب الواجبات الشرعية بكل الوسائل الممكنة

وما يقوم به هذا النظام من جرائم ومن خبث ومن قذارة ومن تدمير ومن بطش هو أمر طبيعي تماماً  
يتناسب مع طبيعة هذا النظام الذي لا يعرف خيراً في حياته بتاتاً



## تعليق على موضوع جمعة اليوم الموت ولا المذلة

إنه اختيار موفق ببارك الله بالإخوة القائمين على تنسيقيات الثورة السورية  
فالمعاني الإيمانية واضحة وجلية في عناوين هذه الجمع ....  
أما جمعة اليوم فهي إيثار الموت في سبيل الله بشرف وعزة وكرامة على الذلة والمهانة التي كنا نعيشها  
في ظل حكم طغاة الشام الكفرة الفجرة ....  
قال تعالى: { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ  
أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ٧٤]

والموت مقدر على رقاب العباد فلن يستطيع أحد الفكك منه ، قال تعالى: { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ  
الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ } [النساء: ٧٨]  
بل لا يستطيع أحد الفرار منه أبدا ، قال تعالى: { قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ  
تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [الجمعة: ٨]  
وكذلك فليس الإقدام وحضور المظاهرات والجهاد في سبيل الله ومقارعة الأعداء بمقرب للأجال ،  
وليس الهروب من المعركة أو البقاء في البيوت يبعد الأجال، قال تعالى: { قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ  
الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ  
عَلِيمٌ بِدَاتِ الصُّدُورِ } [آل عمران: ١٥٤]  
وكم من أناس قد قتلوا وهم في بيوتهم ....

ومن ثم فمن الواجب الجهاد في سبيل الله بكل ما يستطيع من أجل تحقيق حرية الإنسان التامة لكي  
يعبد الله تعالى في الأرض وحده ، قال تعالى: { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ  
وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤) وَيُدْهَبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ  
(١٥) } [التوبة: ١٤، ١٥]

وقال تعالى: { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ  
يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا  
} [النساء: ٧٥]  
وقال تعالى: { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتهوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ }  
[البقرة: ١٩٣]

وقال تعالى: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ  
[البقرة: ١٩٥]}

وعَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: "غَزَوْنَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَعَلَى الْجَمَاعَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مَنَا عَلَى الْعَدُوِّ، فَقَالَ النَّاسُ: مَهْ مَهْ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُلْقِي بِيَدَيْهِ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ: إِنَّمَا تُأْوِلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ هَكَذَا، إِنْ حَمَلَ رَجُلٌ يَلْتَمِسُ الشَّهَادَةَ أَوْ يُبَلِّغُ مِنْ نَفْسِهِ، إِنَّمَا نَزَلَتِ الْآيَةُ فِيْنَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، إِنَّا لَمَّا نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ، وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، قُلْنَا بَيْنَنَا خَفِيًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنَّا كُنَّا قَدْ تَرَكْنَا أَهْلَنَا وَأَمْوَالَنَا أَنْ نُقِيمَ فِيهَا وَنُصَلِّحَهَا حَتَّى يَنْصُرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ، هَلْ نُقِيمُ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصَلِّحَهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْخَبَرَ مِنَ السَّمَاءِ: " وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " وَالْإِلْقَاءُ بِالْأَيْدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ: أَنْ نُقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصَلِّحَهَا وَنَدَعَ الْجِهَادَ"، وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ: فَلَمْ يَزَلْ أَبُو أَيُّوبَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ " تفسير ابن أبي حاتم - (٤ / ٢) (١٧٧٦) صحيح

وقال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [البقرة: ٢١٦]

إن القتال في سبيل الله فريضة شاقة. ولكنها فريضة واجبة الأداء. واجبة الأداء لأن فيها خيرا كثيرا للفرد المسلم، وللجماعة المسلمة، وللبشرية كلها. وللحق والخير والصلاح.

والإسلام يحسب حساب الفطرة فلا ينكر مشقة هذه الفريضة، ولا يهون من أمرها. ولا ينكر على النفس البشرية إحساسها الفطري بكرهيتها وثقلها. فالإسلام لا يماري في الفطرة، ولا يصادمها، ولا يجرم عليها المشاعر الفطرية التي ليس إلى إنكارها من سبيل .. ولكنه يعالج الأمر من جانب آخر، ويسلط عليه نورا جديدا إنه يقرر أن من الفرائض ما هو شاق مرير كرهه المذاق ولكن وراءه حكمة تهون مشقته، وتسيغ مرارته، وتحقق به خيرا مخبوءا قد لا يراه النظر الإنساني القصير .. عندئذ يفتح للنفس البشرية نافذة جديدة تطل منها على الأمر ويكشف لها عن زاوية أخرى غير التي تراه منها. نافذة تهب منها ريح رحية عندما تحيط الكروب بالنفس وتشق عليها الأمور .. إنه من يدري فلعل وراء المكروه خيرا. ووراء المحبوب شرا. إن العليم بالغايات البعيدة، المطلع على العواقب المستورة، هو الذي يعلم وحده. حيث لا يعلم الناس شيئا من الحقيقة.

وعندما تنسم تلك النسمة الرحية على النفس البشرية تهون المشقة، وتفتح منافذ الرجاء، ويستروح القلب في الهاجرة، ويجنح إلى الطاعة والأداء في يقين وفي رضاء.

هكذا يواجه الإسلام الفطرة، لا منكرا عليها ما يطوف من المشاعر الطبيعية، ولا مريدا لها على الأمر الصعب بمجرد التكليف. ولكن مريبا لها على الطاعة، ومفسحا لها في الرجاء. لتبذل الذي هو أدنى في

سبيل الذي هو خير ولترتفع على ذاتها متطوعة لا مجبرة، ولتحس بالعطف الإلهي الذي يعرف مواضع ضعفها، ويعترف بمشقة ما كتب عليها، ويعذرهما ويقدرها ويجدو لها بالتسامي والتطلع والرجاء. وهكذا يربي الإسلام الفطرة، فلا تمل التكليف، ولا تجزع عند الصدمة الأولى، ولا تخور عند المشقة البادية، ولا تحجل وتتهاوى عند انكشاف ضعفها أمام الشدة. ولكن تثبت وهي تعلم أن الله يعذرهما ويمدها بعونه ويقويها. وتصمم على الماضي في وجه الحنة، فقد يكمن فيها الخير بعد الضر، واليسر بعد العسر، والراحة الكبرى بعد الضنى والعناء. ولا تنهالك على ما تحب وتلتذ. فقد تكون الحسرة كامنة وراء المتعة! وقد يكون المكروه محتبئا خلف المحبوب. وقد يكون الهلاك متربصا وراء المطمع البراق.

إنه منهج في التربية عجيب. منهج عميق بسيط. منهج يعرف طريقه إلى مسارب النفس الإنسانية وحناياها ودروها الكثيرة. بالحق وبالصدق. لا بالإيجاء الكاذب، والتمويه الخادع.. فهو حق أن تكره النفس الإنسانية القاصرة الضعيفة أمرا ويكون فيه الخير كل الخير. وهو حق كذلك أن تحب النفس أمرا وتنهالك عليه. وفيه الشر كل الشر. وهو الحق كل الحق أن الله يعلم والناس لا يعلمون! وماذا يعلم الناس من أمر العواقب؟ وماذا يعلم الناس مما وراء الستر المسدل؟ وماذا يعلم الناس من الحقائق التي لا تخضع للهوى والجهل والقصور؟! إن هذه اللمسة الربانية للقلب البشري لتفتح أمامه عالما آخر غير العالم المحدود الذي تبصره عيناه. وتبرز أمامه عوامل أخرى تعمل في صميم الكون، وتقلب الأمور، وترتب العواقب على غير ما كان يظنه ويتمناه.

وإنما لتتركه حين يستجيب لها طيعا في يد القدر، يعمل ويرجو ويطمع ويخاف، ولكن يرد الأمر كله ليد الحكيمة والعلم الشامل، وهو راض قيرير.. إنه الدخول في السلم من بابه الواسع.. فما تستشعر النفس حقيقة السلام إلا حين تستيقن أن الخيرة فيما اختاره الله. وأن الخير في طاعة الله دون محاولة منها أن تجرب ربها وأن تطلب منه البرهان! إن الإذعان الواثق والرجاء الهادئ والسعي المطمئن.. هي أبواب السلم الذي يدعو الله عباده الذين آمنوا ليدخلوا فيه كافة.. وهو يقودهم إليه بهذا المنهج العجيب العميق البسيط. في يسر وفي هوادة وفي رخاء. يقودهم بهذا المنهج إلى السلم حتى وهو يكلفهم فريضة القتال. فالسلم الحقيقي هو سلم الروح والضمير حتى في ساحة القتال.

وإن هذا الإيجاء الذي يحمله ذلك النص القرآني، لا يقف عند حد القتال، فالقتال ليس إلا مثالا لما تكرهه النفس، ويكون من ورائه الخير.. إن هذا الإيجاء ينطلق في حياة المؤمن كلها. ويلقي ظلاله على أحداث الحياة جميعها.. إن الإنسان لا يدري أين يكون الخير وأين يكون الشر.. لقد كان المؤمنون الذين خرجوا يوم بدر يطلبون غير قريش وتجارها، ويرجون أن تكون الفئة التي وعدهم الله إياها هي فئة العير والتجارة. لا فئة الحامية المقاتلة من قريش. ولكن الله جعل القافلة تفلت، ولقاهم المقاتلة من قريش! وكان النصر الذي دوى في الجزيرة العربية ورفع راية الإسلام. فأين تكون القافلة من هذا الخير الضخم الذي أراده الله للمسلمين! وأين يكون اختيار المسلمين لأنفسهم من اختيار الله

لهم؟ والله يعلم والناس لا يعلمون! ولقد نسي فتى موسى ما كانا قد أعداه لطعامهما - وهو الحوت - فتسرب في البحر عند الصخرة. «فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ، وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا .. قَالَ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا: فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ..» .. وكان هذا هو الذي خرج له موسى. ولو لم يقع حادث الحوت ما ارتدا. ولفاتهما ما خرجا لأجله في الرحلة كلها! وكل إنسان - في تجاربه الخاصة - يستطيع حين يتأمل أن يجد في حياته مكروهات كثيرة كان من ورائها الخير العميم. ولذات كثيرة كان من ورائها الشر العظيم. وكم من مطلوب كاد الإنسان يذهب نفسه حسرات على فوته ثم تبين له بعد فترة أنه كان إنقاذاً من الله أن فوت عليه هذا المطلوب في حينه. وكم من محنة تجرعهما الإنسان لاهتا يكاد يتقطع لفظاعتها. ثم ينظر بعد فترة فإذا هي تنشئ له في حياته من الخير ما لم ينشئه الرخاء الطويل.

إن الإنسان لا يعلم. والله وحده يعلم. فماذا على الإنسان لو يستسلم؟ إن هذا هو المنهج التربوي الذي يأخذ القرآن به النفس البشرية. لتؤمن وتسلم وتستسلم في أمر الغيب المخبوء، بعد أن تعمل ما تستطيع في محيط السعي المكشوف. (الظلال)

=====

والأمة التي تقبل بالذل والهوان والخضوع للطواغيت أمة ميتة لا قيمة لها ولا قدر، وهي كجني إسرائيل الذين خضعوا لفرعون وعاشوا في ظل طغيانه، فلما حضر الوغى نكصوا على أعقابهم، قال تعالى: { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٣) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦) } [المائدة: ٢٠ - ٢٦]

إن جبلة يهود لتبدو هنا على حقيقتها، مكشوفة بلا حجاب ولو رقيق من التجميل. ذلك أنهم أمام الخطر فلا بقية إذن من تحمل ولا محاولة إذن للتشجع، ولا مجال كذلك للتمحل. إن الخطر مائل قريب ومن ثم لا يعصمهم منه حتى وعد الله لهم بأنهم أصحاب هذه الأرض، وأن الله قد كتبها لهم - فهم يريدونه نصراً رخيصاً، لا ثمن له، ولا جهد فيه. نصراً مريحاً يتزل عليهم تزل المن والسلوى! «إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ .. وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا .. فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ» ..

ولكن تكاليف النصر ليست هكذا كما تريدها يهود! وهي فارغة القلوب من الإيمان! «قال رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا: ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ. وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ».

هنا تبرز قيمة الإيمان بالله، والخوف منه .. فهذان رجلان من الذين يخافون الله، ينشئ لهما الخوف من الله استهانة بالجبارين! ويرزقهما شجاعة في وجه الخطر الموهوم! وهذان هما يشهدان بقولتهما هذه بقيمة الإيمان في ساعة الشدة وقيمة الخوف من الله في مواطن الخوف من الناس. فالله سبحانه لا يجمع في قلب واحد بين مخافتين: مخافته - جل جلاله - ومخافة الناس .. والذي يخاف الله لا يخاف أحدا بعده ولا يخاف شيئا سواه .. «ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ. فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ» ..

قاعدة في علم القلوب وفي علم الحروب .. أقدموا واقتحموا. فمتى دخلتم على القوم في عقر دارهم انكسرت قلوبهم بقدر ما تقوى قلوبكم وشعروا بالهزيمة في أرواحهم وكتب لكم الغلب عليهم ..

«وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» .. فعلى الله - وحده - يتوكل المؤمن. وهذه هي خاصية الإيمان وعلامته وهذا هو منطق الإيمان ومقتضاه .. ولكن لمن يقولان هذا الكلام؟ لبني إسرائيل؟! «قالوا: يا موسى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا. فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا. إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» ..

وهكذا يجرح الجبناء فيتوقحون ويفزعون من الخطر أمامهم فيرفسون بأرجلهم كالحمر ولا يقدمون! والجبن والتوقح ليسا متناقضين ولا متباعدين بل إنهما لصنوان في كثير من الأحيان. يدفع الجبان إلى الواجب فيجبن. فيحرج بأنه ناكل عن الواجب، فيسب هذا الواجب ويتوقح على دعوته التي تكلفه ما لا يريد! «فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا. إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» ..

هكذا في وقاحة العاجز، الذي لا تكلفه وقاحة اللسان إلا مد اللسان! أما النهوض بالواجب فيكلفه وحز السنان! «فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ» ..

فليس برهم إذا كانت ربوبيته ستكلفهم القتال! «إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» .. لا نريد ملكا، ولا نريد عزا، ولا نريد أرض الميعاد .. ودونها لقاء الجبارين!

هذه هي نهاية المطاف بموسى عليه السلام. نهاية الجهد الجهيد. والسفر الطويل. واحتمال الرذالات والانحرافات والاتواءات من بني إسرائيل! نعم ها هي ذي نهاية المطاف .. نكوصا عن الأرض المقدسة، وهو معهم على أبوابها. ونكولا عن ميثاق الله وهو مرتبط معهم بالميثاق .. فماذا يصنع؟ وبمن يستجير؟

«قال: رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي. فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» ..

دعوة فيها الألم. وفيها الالتجاء. وفيها الاستسلام. وفيها - بعد ذلك - المفاصلة والحسم والتصميم! وإنه ليعلم أن ربه يعلم أنه لا يملك إلا نفسه وأحاه .. ولكن موسى في ضعف الإنسان المخدول. وفي إيمان النبي الكليم. وفي عزم المؤمن المستقيم، لا يجد متوجها إلا الله. يشكو له بثه ونجواه، ويطلب إليه

الفرقة الفاصلة بينه وبين القوم الفاسقين. فما يربطه بهم شيء بعد النكول عن ميثاق الله الوثيق .. ما يربطه بهم نسب. وما يربطه بهم تاريخ. وما يربطه بهم جهد سابق. إنما تربطه بهم هذه الدعوة إلى الله، وهذا الميثاق مع الله. وقد فصلوه. فأنبت ما بينه وبينهم إلى الأعماق. وما عاد يربطه بهم رباط .. إنه مستقيم على عهد الله وهم فاسقون .. إنه مستمسك بميثاق الله وهم ناكصون ..

هذا هو أدب النبي. وهذه هي خطة المؤمن. وهذه هي الآصرة التي يجتمع عليها أو يتفرق المؤمنون .. لا جنس. لا نسب. لا قوم. لا لغة. لا تاريخ. لا وشيعة من كل وشائج الأرض إذا انقطعت وشيعة العقيدة وإذا اختلف المنهج والطريق .. واستجاب الله لنيبه. وقضى بالجزاء العدل على الفاسقين.

«قَالَ: فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ. فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ».

وهكذا أسلمهم الله - وهم على أبواب الأرض المقدسة - لنتيه وحرمة عليهم الأرض التي كتبها لهم .. والأرجح أنه حرّمها على هذا الجيل منهم حتى تنبت نابتة جديدة وحتى ينشأ جيل غير هذا الجيل. جيل يعتبر بالدرس، وينشأ في خشونة الصحراء وحرمتها صلب العود .. جيل غير هذا الجيل الذي أفسده الذل والاستعباد والطغيان في مصر، فلم يعد يصلح لهذا الأمر الجليل! والذل والاستعباد والطغيان يفسد فطرة الأفراد كما يفسد فطرة الشعوب.

ولقد وعى المسلمون هذا الدرس - مما قصه الله عليهم من القصص - فحين واجهوا الشدة وهم قلة أمام نفي قريش في غزوة بدر، قالوا لنبئهم - صلى الله عليه وسلم - إذن لا نقول لك يا رسول الله ما قاله بنو إسرائيل لنبئهم. «فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» لكن نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا فإننا معكما مقاتلون ( دَلَالُ النَّبُوءِ لِلْبَيْهَقِيِّ << بَابُ ذِكْرِ سَبَبِ خُرُوجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - >> ( ٨٧٤ ) صحيح مرسل ) ..

وكانت هذه بعض آثار المنهج القرآني في التربية بالقصص عامة وبعض جوانب حكمة الله في تفصيل قصة بني إسرائيل .. (الظلال)

إن الأمة التي تركز للطواغيت سوف تهزم وتمسها النار وتخسر الدنيا والآخرة ، قال تعالى : { وَكَأ تَرَكُنَا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [هود: ١١٣]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُ أُمَّتِي تَهَابُ فَلَا تَقُولُ لِلظَّالِمِ يَا ظَالِمٌ فَقَدْ تُودِعَ مِنْهُمْ» المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ١٠٨) (٧٠٣٦) صحيح لغيره

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنَّ قَدْ حَفَزَهُ شَيْءٌ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا، فَدَنَوْتُ مِنَ الْحُجَرَاتِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبُكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي، فَلَا أَنْصِرُكُمْ " مسند أحمد ط الرسالة (٤٢ / ١٤٩) (٢٥٢٥٥) حسن لغيره

قال المتنبي :

عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ  
فَرُؤُوسُ الرَّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْعَيْظِ وَأَشْفَى لِغَلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ  
لَا كَمَا قَدْ حَيَّيْتَ غَيْرَ حَمِيدٍ وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدٍ  
فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَطْفِي وَدَعِ الذَّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الْخُلُودِ  
يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ يَعِجُ عَنْ قَطْعِ بُخْنِقِ الْمَوْلُودِ  
وَيُوقَى الْفَتَى الْمَخْشُوقُ وَقَدْ خَوَّضَ فِي مَاءِ لَبَّةِ الصَّنْدِيدِ

سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى

فإما حياةٌ تسر الصديق وإما مماتٌ يغيظ العدا

ونفس الشريف لها غايتان ورود المنايا ونيل المنى  
لعمرك إنني أرى مصرعي ولكن أغدُ إليه الخطى  
أرى مقتلي دون حقي السليب ودون بلادي هو المبتغي  
يلدُ لأذني سماع الصليل يهيجُ نفسي مسيلُ الدما  
وجسمٌ تجدلُ فوق الهضاب تُنأوشُه جَارِحَاتُ الفَلا  
فمنه نصيبٌ لأسد السَّما ومنه نصيبٌ لأسد الشَّرى  
كسا دمه الأرضَ بالأرجوان وأثقل بالعطر رِيحَ الصَّبا  
وعَفَّر منه بهيَّ الجبين ولكن عُفَاراً يزيد البها  
وبان على شفتيه ابتسام معانيه هُزءٌ بهذي الدنا  
ونام ليحلُم حلُم الخلود ويهنأ فيه بأحلى الرؤى  
لعمرك هذا ممات الرجال ومن رام موتاً شريفاً فذا



## أنقذوا حمص

نعم انقذوا حمص

كل يوم شهداء كل يوم إعتقال كل يوم شهيد تحت التعذيب

انقذوا حمص أكثر من ١٠٠٠ شهيد قدمت حمص إلى الآن

انقذوا حمص بسرعة

قبل قوات الاوان

أخي حمص من الخالدية

بارك الله بك

الشعب السوري يقدم كل يوم تضحيات جسام وعلى رأسه أهلنا أهل حمص الكرام

فالحرية لها ثمن باهظ ، وسقوط الشهداء أمر طبيعي

فهؤلاء هم الذين نتنصر بهم على عدونا وعدو الإنسانية جمعاء

فيا أخي الكريم

لا تثبط الهمم أبدا فالنصر قريب بإذن الله

وحمص سوف تبقى مخززا في عيون هذا النظام الإجرامي الطاغوتي

بل هذه الثورة ستجعل حمص هي صاحبة الكلمة الأولى في تقرير مصير الشام

فلا تخزن يا أخي أبدا

قال تعالى: { وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ

الْقَوْمَ فَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا

يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) } [آل عمران: ١٣٩، ١٤٠]

وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ غَرْبٌ

سَهْمٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْتَ مَوْعِدَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ، وَإِلَّا

سَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ لَهَا: «هَبِلْتِ، أَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ

الْأَعْلَى» صحيح البخاري (١١٦/٨)(٦٥٦٧)

أخي الحبيب سوري حمصي

لم تعرف إلى الآن لماذا هم حاقدون على حمص؟؟؟

هم كانوا يظنون أن النصرية ( العلوية ) الذين انتقلوا لحمص من قراها أو من الأمكنة الأخرى أنها أصبحت مدينتهم هم بل وعاصمتهم كما كنت أسمع ذلك منهم أنا وغيرهم ، ولا يمكن أن يعترض على سياستهم حمصي واحد

فلما جاءت الانتفاضة المباركة ظهر معدن أهل حمص الطيب وعادوا لدينهم سريعا ، وقاموا بوجه هذا الطاغية الصنم

وكيف لا يقومون وقد اکتبوا بنار ظلمه وبطشه وجبروته وجبروت أجهزته القمعية فهو لم يكن يتوقع أن أهل حمص الشرفاء الذين كان يلعب بهم كالكرة قبل الانتفاضة أنهم سوف يكونون أخطر عليه من كل المحافظات الأخرى

ومن ثم يريد أن يشفي غيظه وحنقه وخبثه من أهل حمص الذين جننوا أجهزته القمعية كلها فهدم أكثر الناس خروجا في المظاهرات

وأكثر الناس رفع شعارات وأناشيد وأهازيج تجعل هذا النظام الإجرامي يفقد أعصابه كلها تجاه حمص خالد بن الوليد رضي الله عنه وليس حمص الأسد أيام زمان

هل فهمت يا حمصي !!!؟؟؟



## تحذير من المشبوه هيثم المناع .. حسان طروادة النظام في المعارضة

تحذير من شخص مشبوه :

هيثم المناع مشبوه جدا ، وفي تصريح له اليوم للجزيرة قال : ان الاستعجال في تأسيس هياكل الثورة السياسية يساهم في افشالها !!!! .

وان من يدعم تأسيس المجلس هم دول الخليج، وأن الغرب لا تهمه سوريا بل يهيمه مواجهة ايران ! . وهذه ليست أول مرة يصرح بها في ما يجذل الثورة وهو اول من اتهم الثورة بالتسلح بعد قيامها بشر واحد فقط وادعى انه قد عرض عليه السلاح عبر الحدود !!!! .

لذا يا شباب ويا احباب ويا ثوار، احذروا احذروا احذروا أشد الحذر من هذا المشبوه الخبيث المدعو هيثم مناع .

ما صحة ما يقال ان هيثم مناع هو ابن أخت فاروق الشرع !!!! .

الأخ الكريم اسقاط النظام

بارك الله بك

أولاً- يجب أن تذكر المصدر مع الرابط

ثانياً- يجب نقل الكلام بحذافيره دون زيادة أو نقصان

ثالثاً- هيثم المناع معارض سوري قديم وليس جديد وقد اكتوى بنار هذا النظام فلا نستطيع الجزم بتخوينه ، فكلهم من أبناء هذا الوطن

رابعاً- الذي يقرر مصير سوريا ليس المجلس الانتقالي الذي سيشكل أبدا ، بل الذي سيقدر مصير سورية هم أهل سورية الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل إسقاط هذا النظام الطاغوتي الإجرامي



## أبايع الشيخ عدنان العرعور أميراً للثورة السورية ضد نظام بشار الأسد

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه:

أما بعد:

نظراً لما تمرُّ به بلاد الشام السورية من فتنة تعصفُ بها، وتكادُ تكونُ على شفا منحدرٍ عظيم، فإنه كان لزاماً على أهل هذه البلاد أن تكون لهم رؤية واضحة المعالم والرؤى، لا يجيد عنها أبناؤها، ولا يتزلقون إلى غيرها، ولا تدور بهم الدوائر في فلك سواها، في سبيل التخلص من النظام الطائفي الطاغية الظالم المتجبر الفاسد والمهلك للحرث والنسل لبشار الأسد وزبائنته وأزلامه وأعوانه، وفي سبيل الوصول إلى مراقبي الكرامة والحرية التي خصَّ الله بها بني البشر على وجه العموم ..

وحرصاً على عدم تضييع الفرصة السانحة للخلاص من هذا الحكم الجبّري المُعْتَصِبِ للسلطة والأرزاق والكرامات والأعراض، فإنني أعلن مبايعتي وولائي للشيخ عدنان العرعور أميراً للثورة السورية ضد حكم نظام بشار الأسد، وأعاهدُ الله أن أطيعَ هذا الأمير في كلِّ ما فيه خير البلاد والعباد، في غير معصية ولا ظلم ولا تحيُّزٍ إلا للحقِّ وأهله، وفي كلِّ ما لا يتعارضُ مع ما أمر الله به في كتابه وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه وسلّم) تعارضاً بيننا لا لبسَ فيه.

وسبب مبايعتي لهذا الأمير اجتهاد شخصي أرجو الله أن أكون موفقاً له، حيث أن الشيخ عدنان العرعور وقف بصدق وأمانة مع مطالب الشعب السوري في الحرية والكرامة، وساندهم في كثير من المواطن بالنصح والمشورة، مبتعداً عن كلِّ ما يغضب الله عز وجلَّ من تأجيجٍ للفتن الجانبية، وترجيحه للمصلحة على المفسدة، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وغيرته على أعراض ودماء وأموال وكرامة الشعب عامةً.

وقد خصَّ الله الشيخ عدنان العرعور بالقبول لدى معظم أبناء الشعب السوري، إضافة لما حباه الله من تواضع وطمأنينة وعلمٍ شرعي وسياسي وفطنة لما يُحاكُ ضدَّ الشعوب من مؤامرات تستهدف النيلَ من عزِّها وكرامتها وحرّيتها، بالإضافة لتاريخ الشيخ في الجهاد ضد حكم آل الأسد ومعاناته منهم وتهجيرهم من قبلهم خارج وطنه، وتشويه سمعته وتاريخه، انتقاماً منهم لما حققه الشيخ عدنان من فضح لخياناتهم ومؤامراتهم ضد الشعب السوري وتصديّهم لإعلامهم الكاذب والخبيث، ونصحه لأهل سوريا في مقاومة العصابات الأسدية التي اجتاحت المدن والقرى واستباحت كل الحرمات.

هذا، ونسأل الله عزَّ وجلَّ للشيخ عدنان العرعور طولَ العمر وحسنَ العمل والإخلاصَ والصَّوابَ، وأنَّ يكونَ أهلاً لثقتنا به، وأن يظلَّ على عهدنا به وفيماً لدينه وشعبه وأمتة، يصدع بالحق، ولا يخشى في الله لومةً لائم.

نصرَ الله الشيخ عدنان العرعور، وأعانه على ما ابتلاه، ووفقه الله لما يُحبُّ ويرضى.

ادعموا صفحة: أبايع الشيخ عدنان العرعور أميراً للثورة السورية ضد نظام بشار الأسد

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة lazaward ٨٢ مشاهدة المشاركة

**Khaled Issa**

كان حديث العرعور بالامس على الجزيرة حديث رجل بحق. وجدته يحكي بلسان المسلم السني.. و بلسان العلوي والكردي والاسماعيلي والمسيحي وكل من يعيش بسوريا لقد كنت من قبل اخشى اللون الذي يلبسه لاني وبصراحة لم استمع له ولا مرة ولكني كنت اسمع عنه وعن معارضته الشديدة للنظام ولكني لم احاول ولو لمرة الاقتراب من كلماته حتى الامس.. لاجد ان اللذي يتكلم رجل ملتحي ولكن جل حديثه كان وطنيا خالصا ولو حجب احدنا الصورة واستمع للصوت فقط لظن انه يستمع لغليون او لهيثم المالح لقد اشار وبكل مناسبة ان الوطن للجميع وان الدين لكل من يدين بدينه ومن اراد ان يعبد الحجر فليفعل ومن اراد ان يعبد شخصا فليفعل ولا ينقص هذا من مواظنته شيئا... فما حكمكم على خطاب بهذا اللون؟..... خالد

الأخ الحبيب أبو مصعب الحلبي

بارك الله بك

نحن أولا نريد تشكيل مجلس انتقالي يمثل هذا الشعب المكلم في الخارج

ثانيا- يدير شؤون البلاد بعد سقوط هذا الطاغية الصنم في الفترة الانتقالية ...

ثالثا- نحتاج محاكمة رموز النظام السابق ....

رابعا- نحتاج لوضع دستور والكل سوف يدلي بدلوه ومن الواجب علينا توعية الناس لكي يطالبوا

بدستور إسلامي وليس بدستور علماني بشري ....

خامسا- علينا أن نوعي الناس حول حكم الإسلام بكل القضايا السياسية وصفات الحاكم العادل ،

ومن هو الذي يستحق أن يكون الحاكم المنتظر لسورية ..

سادساً - هناك علماء كثر شاركوا في دعم الانتفاضة السورية وليس الشيخ عدنان العرعور فقط

حفظه الله تعالى ..... فلا يجوز أن نبخس الناس أشياءهم ...

أما ما ورد في سياق حديثه هذا فقد يوافق عليه الكثيرون وقد يخالفه غيرهم .... لأنه خطاب سياسي

أكثر منه شرعي .....

وغير ذلك كثير...

والأعداء يتربصون بنا من كل حذب وصوب سواء في الداخل أو في الخارج .....

فالمهم الآن التعاون على إسقاط هذا النظام الطاغوتي الفرعوني ، وبعده لكل حادث حديث ... وما  
يختاره الشعب المسلم هو المعول عليه .....

نسأل الله تعالى أن يعجل بهلاك هذا الطاغية الصنم وعصابته المجرمة



## أيها السوري..... قليلا من التفاؤل

سنتكلم عن أم الثورات العربية والعالمية (الثورة السورية) وحق لها أن تسمى أم الثورات وعروسها، فهي فاقت كل الثورات التي سبقتها بأمر عديدة وليس هذا انتقاصا لغيرها فكل الربيع العربي ربيع أخضر زاه جميل بأروع أصناف الجمال والتضحيات أشعل نارا على الطغاة وسيبقى نورا وزهورا للأجيال

خرج اليمنيون والمصريون والتونسيون وهم يحملون طعامهم في أيديهم ليأكلوا في ساحات التحرير في حين خرج السوريون يحملون أكفأهم.

خرج اليمنيون والمصريون والتونسيون ليواجهوا رشاشات الماء والقنابل المسيلة للدموع في حين خرج السوريون ليواجهوا الدبابات والمدافع المضادة للطيران.

خرج اليمنيون والمصريون والتونسيون ليقوم بتغطية ثورتهم مئات المحطات وعلى الهواء خرج السوريون ولم يجدوا حتى انترنت لرفع المقاطع التي صوروها مخاطرهم بحياتهم.

خرج اليمنيون والمصريون والتونسيون ليستشهد في مجموع ثوراتهم جميعاً ما لا يزيد عن ١٠٠٠ في حين تجاوز عدد الشهداء السوريين ٣٠٠٠ حتى اللحظة.

خرج المصريون واليمنيون والتونسيون لينصبوا الخيم في الساحات في حين خرج السوريون لينصبوا الخيام خارج بلادهم .

خرج المصريون واليمنيون والتونسيون ومن يعتقل منهم يفرج عنه بعد يومين من اعتقاله في حين يعتقل السوري ليعود في كفن مسلوخا جلده ومبقورا بطنه مباعة أعضاؤه ومشوهاً

خرج المصريون واليمنيون والتونسيون فلم تقطع عنهم الكهرباء والماء والطعام في سوريا حدث ذلك في سياسة خبيثة للتجويع والتركييع لم يفعلها اليهود من قبل.

خرج المصريون واليمنيون والتونسيون فلم يعتقل أطفالهم في سوريا حدث ذلك وقلعت أظافرهم وعذبوا بلاذنب ولاجريرة.

خرج المصريون واليمنيون والتونسيون فلم يسكت العالم، في سوريا حدث ذلك وإن تكلم فبكلام باهت .

خرج المصريون واليمنيون والتونسيون فاصطف الجميع إلى صفهم ، ولم يحدث ذلك مع السوريين، قاتلوا وحيدين مسلحين بأن الله وعدهم إحدى الحسينيين.

أيها السوري أنت تصنع المعجزات فتورتك هذه سيتم تدريسها في مناهج الجامعات وستصدر بها دراسات وستكون موضوع بحث لمراكز البحوث ، وستكون موضع فخر لكل من ساهم بها ، بل موضع فخر لكل ذريته، فإن كنت ما زلت خائفاً فدع عنك هذا الخوف وساهم في صناعة هذا المجد

لك ولأبنائك ولسوريا، في الأخير أود القول إن ثورتنا صنعناها ولم نستقو بأحد منذ أول يوم فيها ، صنعناها بأيدينا ولا يضرنا إن عزف الناس أو الدول العظمى عن مساندتنا، فنحن بدأناها متوكلين على الله وسنستمر متوكلين على الله وحده، فلا نحتاج الجامعة العربية ولا الاتحاد الأوروبي ولا أمريكا ولا روسيا ولا الصين

نسأل الله العظيم أن تكون هذه الثورة في سبيل إعلاء كلمته وهو خير الناصرين. بعد سرد هذه الإنجازات والأحداث الثورية، لا يسعني إلا أن أكون متفائلاً ، ومتيقناً أن بداية المرحلة المقبلة أصبحت قريبة جداً، والاستعداد لها بات من الضروري، لأنها مرحلة بناء دولة قد عمل النظام الفاشي على هدم أساساتها وشرذمة أبنائها، وخلق الفوضى فيها ليسهل عليه التحكم بها، ونحن أبناء هذه البلد علينا أن نخرج من الدائرة التي رسمها الطغاة، إلى عالم بلا حدود نثبت فيه وجودنا ونستعيد أمجادنا، ونصعد سلم الرقي والحضارة، متكاتفين موحدين، نضع أهدافنا ونسعى إليها كما سعينا إلى التخلص من العبودية بكل جوارحنا وإمكاناتنا.

تحيا سوريا الحرة ويحيا شعبها البطل

بارك الله بك أخي السلفي وسدد خطاك

مقال في مكانه المناسب

نعم هناك فروق جوهرية كبيرة جداً بين ثورتنا المباركة وبين الثورات العربية .... وسوف تبقى هذه الفروق بعد الثورة أيضاً

فلن نقبل أن يتسلق على ثورتنا المباركة أي وصولي أو انتهازي أو عميل للغرب أو للشرق ولكن المهم الآن وجوب تكاتف الجهود الداخلية والخارجية من أجل إسقاط هذا النظام الطاغوتي الفرعوني

ثم بعد ذلك لا بد من تكاتف الجهود وعودة كل المهجرين من أجل المشاركة في بناء سورية الحرة الأصيلة المسلمة

وهذا يحتاج إلى وقت ليس بالقليل؛ لأن هذا النظام الطاغوتي مسخ كل شيء وأفسد كل شيء ونهب كل شيء

لكننا نأمل من الله تعالى أن يعيننا على استعادة كل ما فات وإصلاح ما أفسده الطغاة ونحن واثقون من وعد الله تعالى الذي اعتمدنا عليه أنه لن يخذلنا حتى لو خذلنا القريب والبعيد والصديق والعدو

قال تعالى: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَا هُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتَلَّكَ  
مُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣)  
{ [النمل: ٤٨ - ٥٣]



## العيد الحزين

أقبل العيد على ألف مليون مسلم في أقطار الأرض بعد شهر طاعة وصيام فاستقبلوه بالحلوى والورود، وتبادلوا التهاني ورشوا على الصغار العطور، وأقبل العيد على عشرين مليون مسلم في سوريا بعد شهر معاناة وكرب فاستقبلوه بالرصاص والدماء، وتبادلوا التعازي وحفروا للشهداء القبور.

أين عيد هؤلاء من عيد أولئك؟ كيف يذوق المسلمون بهجة العيد وكيف يحسون بفرحة العيد وفي الشام -غير بعيد- يُسام إخوانهم المسلمون العذاب الشديد؟ كيف نفرح في هذا العيد وخمسة آلاف أم أصبحن بلا ولد؟ كيف ننأ في هذا العيد وعشرة آلاف أيم بتن بلا رفيق؟ كيف نحتفل بهذا العيد وعشرون ألف طفل غاب آباؤهم في سرايب الظالمين؟

أيقذف منا ألوفٌ وراء الحدود ثم نقول هذا يوم عيد؟ أيرسف منا ألوفٌ بالأغلال والقيود ثم نقول هذا يوم عيد؟ أيوسد منا ألوف في القبور واللحود ثم نقول هذا يوم عيد؟ أتعصف بالشام بروق الأسى والرعود ثم نقول هذا يوم عيد؟ لا، ليس لنا هذا اليوم عيد، العيد يوم تُسقط طاغوت الشام ونتقم لدم كل شهيد.

إذا لبس صغارُك ثياب العيد وأكلوا حلوى العيد فتذكر صغاراً لا أب لهم ليشترى لهم الحلوى والثياب، لقد صار أبوهم تحت التراب. إذا تقافز حولك صغارُك فرحين بالعيد فتذكر صغاراً لا أب لهم يتقافزون حوله فرحين، لقد غاب أبوهم وراء القضبان في سجون الطغاة. إذا لبس طفلك لباس العيد الجديد فتذكر ممتي طفل لم يلبسوا جديداً هذا العيد، لقد لبسوا الأكفان وسكنوا اللحود.

أما كفاك -يا أيها المجرم الكبير- ما قتلت في كل يوم من أيام رمضان حتى غدوت على قومنا بالقتل والتنكيل في يوم العيد؟ فأما من صنع ذلك في كل يوم فنحن نعرف وصفه: قاتل ومجرم وسفاح، وما شئت من هذه الألفاظ، وأما من يقتل في يوم العيد الولد فيحرم منه الأم والأب ويقتل الأب فيحرم منه الولد، من يصنع ذلك ماذا نسمة؟ لا تتعبوا بالبحث؛ لن تجدوا له اسماً في قاموس العرب، فإن العرب لم تتخيل أن أحداً يصنع ذلك أبداً فلم تضع له في قاموسها اسماً.

يا بشار: أربعون مليون كف ترتفع إلى الله في أرض الشام في هذا اليوم، وثلاثة آلاف مليون كف في أرض الإسلام، تدعو عليك: اللهم اذف في قلب بشار همماً وحزناً لا يفارقه في الليل والنهار، اللهم لا تذقه في الحياة -ما أبقيته- فرحة أبداً كما حرم الملايين فرحة هذا العيد. اللهم اذفه في نار جهنم -هو وأباه وجنودهما- في يومٍ تجتمع فيه الخلائق اجتماعها ليوم عيد. اللهم أشهدنا ذلك اليوم، ذلك اليوم هو يوم العيد السعيد، ذلك اليوم هو البديل من يوم هذا العيد.

الثورة السورية: خواطر ومشاعر (٢٦)

مجاهد ديرانية

---

بارك الله بالناقل والكاتب

لا شك أن هذا العيد الذي مرَّ على أهلنا بالشام هو العيد الذي يبين فيه حقيقة طغاة الشام وجبروتهم وقسوتهم وكفرهم وفسوقهم وفسوق حاشيتهم الدينية التي تبارك لهم هذه الجرائم لكن هذا العيد الحزين سوف يكون هو العيد المبارك الفاصل بين عهدين :  
عهد الطغيان والاستبداد والكفر والفسوق والعصيان  
وعهد الخير والسعادة والعز والتمكين

---

فبلاد الإسلام في غالبها ترزح تحت نير الاستبداد والبطش والقهر على تفاوت بينها

---

وسوف يزول هذا النظام الإجرامي الطاغوتي الفرعوني عما قريب بإذن الله تعالى  
لكن تأخير النصر على هذا الطاغية الصنم له حكمه وأسبابه التي يعلمها على حقيقتها علام الغيوب  
إلا أن وعده حق ولن يتخلف أبدا

قال تعالى : {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِبُونَ (١٧٣) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ (١٧٧) وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٨) وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٩) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) } [الصافات: ١٧١ - ١٨٢]



## الأسد للغرب: لم أستعمل سوى ٢٠ بالمائة من قوتي

الاسد يهدد

نقل مصدر غربي عن الرئيس السوري بشار الأسد قوله أنه لم يستخدم ، بعد سوى ٢٠ بالمائة من قوته العسكرية ، في مواجهة التظاهرات التي تدعو الى رحيله .  
وقال الأسد، بحسب "لوفيغارو الفرنسية" إن النظام يتمتع بنواة صلبة من المؤيدين ومن المدربين تدريبا ممتازا للدفاع عنه".  
وأفادت مصادر الصحيفة أن النظام السوري يتعاطى مع فصائل فلسطينية مؤيدة له ، على أساس أنها قوى احتياط تابعة للأمن السوري، ولكنها لفتت الى أن حركة "حماس" سبق لها ورفضت الإشتراك في قمع الثورة السورية.

-----  
حمص الخالدية :

شيء معروف

وأنا قلت سابقاً أن النظام قوي جداً

لا حل من أجل إسقاط النظام إلا بالتدخل العسكري او إنقلاب من داخل الجيش  
المظاهرات السلمية لا تنفع مع هكذا نظام  
الله يرحمنا أفضل شيء

بارك الله بكم

أولاً- الأسد كذاب بن كذاب عن أبيه عن جده حتى آخر واحد في هذه السلسلة الخبيثة النجسة ، فهو لا يصدق بليل ولا بنهار

ثانياً- الأسد لم يبق وسيلة لقمع المظاهرات إلا وقد استخدمها .....

ثالثاً- قوله هذا عبارة عن دعاية إعلامية كاذبة فاجرة ليستر الخوف والرعب الذي يعاني منه نظامه الإجرامي ...

رابعاً- أما استعانتته بكل شياطين الإنس والجن فأمر مقطوع به لأن ملة الكفر واحدة ، وكل من يساعد هذا الطاغية الصنم على الشعب السوري فهو زنديق بن زنديق .....

خامساً - إذا كان صادقاً في قوله أنه لم يستخدم سوى ٢٠% من قوته العسكرية فلماذا يستعين بالحرس الوثني الإيراني وبجذب اللات اللبناني وجماعة مقتضى الصدر وغيرهم من رافضة العصر؟؟؟

سادساً- مهما مكر هذا الطاغية الصنم فإن عاقبة مكره سوف ترتد عليه بيقين ، وكل من يشك في هذه الحقيقية فنحن نشك بدينه

قال تعالى: { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } [الأنفال: ٣٠]

وقال تعالى: { وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحِسِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤) وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفاً وَعَدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤٧) } [إبراهيم: ٤٤ - ٤٧]

وقال تعالى: { أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٤٥) أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (٤٦) أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٤٧) } [النحل: ٤٥ - ٤٧]

سابعاً- قوة الله تعالى فوق كل قوة وبطشه فوق كل بطش ونعمته كل نعمة ، فمن هذا الصعلوك الحقير الذي يتحدى الله تعالى في عقر داره ؟؟؟؟

قال تعالى: { أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاءُوا السُّوْأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) } [الروم: ٩ ، ١٠]

وقال تعالى: { أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا } [فاطر: ٤٤]

وقال تعالى: { أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (٢١) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٢) } [غافر: ٢١ ، ٢٢]

وقال تعالى: { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَحْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ الْهُدَىٰ فَآخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٧) وَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (١٨) } [فصلت: ١٥ - ١٨]

ثامنا- هذه الأصوات التي تصدر هنا أو هناك وتستعجل النصر أو تيأس من رحمة الله أو تريد تدخلاً خارجياً لكي تتخلص من الطاغية الصنم وعصاباته المجرمة عليها مراجعة إيمانها بشكل صحيح ، والثقى بوعد ربها وحده لا شريك له ، فالله تعالى قادر على سحق الأسد وعصاباته المجرمة بقوله كن فيكون ولكن كما قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

وقال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } [آل عمران: ١٤٢]

وقال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [التوبة: ١٦]



## هل تجوز الاستعانة بأعداء الإسلام للقضاء على طواغيت العرب؟؟؟

د. أكرم حجازي

٢٠١١/٨/٣١

ما أن سقط العقيد القذافي حتى عمت احتفالات الفرح بسقوطه مدينتي طرابلس وبنغازي بصورة لافتة. وما هي إلا لحظات من الزمن حتى خرج من ينادي بتدخل دولي مماثل في سوريا للتخلص من النظام الطائفي فيها. بل أن هنالك من القوى السورية من بات يحرض على التدخل الدولي، ويعلق عليه الأمل!!!

يحدث هذا في سياق عجيب تبدأ فيه الثورات بمطالب بسيطة ما تلبث أن تتصاعد حتى تستقر عند الهدف النهائي لها ممثلاً بإسقاط النظام. ورغم أننا لا نؤمن بهذا المنطق باعتبار أن ما يجري ليس سوى دورة تاريخية تجري في إطار سنة الله في خلقه، إلا أن التوقف عند مطلب إسقاط النظام أخذ يتبلور حتى في سياق الاستعانة بالغرب!!! وكأن الغرب بريء من هذه النظم أو أن هذه الأخيرة معادية له من الأصل!!!

هذا يعني ببساطة أن الثورات لا تضع في حسابها حتى هذه اللحظة هدف التخلص من الهيمنة والتبعية والتحرر من القيود التاريخية التي كبلتها بها القوى الكبرى. بل أن العكس هو الصحيح. إذ أن ما يجري هو الحرص التام على البقاء في دائرة المركز.

الغريب أن أوروبا المتنوعة والمتصارعة تاريخياً دفعت أثماناً باهظة من دماء أبنائها كي تتحرر من طغيان الكنيسة والحروب النازية والفاشية، والتاريخ القريب يشهد أنها وشرق آسيا كانتا مسرحاً لحربين عالميتين فقدت فيها الشعوب عشرات الملايين من البشر. وفي أعقاب هذه الحروب خرجت دول كثيرة من الهيمنة والتبعية والاستغلال ليست الهند والصين واليابان إلا أشهرها وأكبرها.

في المقابل، ما هي التضحيات التي قدمتها الأمة بعد كل هذه الكوارث والنوازل العظيمة التي حلت بها؟ وكيف يمكن تصور حال أمة لا تبدو، حتى اللحظة، راغبة في التضحية أو الاعتراف بحقيقة معركتها أو عدوها بقدر ما تبدو منشغلة بالبحث عن الوصاية والحماية الدولية؟ وما هو الوصف الدقيق لمثل هذا الحال إلا أن يكون شهادة من الأمة على نفسها، وأمام العالم أجمع، والتاريخ، بأنها غير قادرة على الحياة بمفردها، وغير جديرة بالحياة إلا كخاضعة وذليلة ومنحطة في هذه اللحظة من الزمن!!! وماذا بقي لأمة تسعى للتحرر بأسهل الطرق وأقل التكاليف غير الطعام والشراب!!!؟ وما هي إذن قيمة الثورات العربية إذا كانت النظم الجديدة ستغط، في المحصلة، في سبات جديد؟ وما هو الفرق بين « سايكس - بيكو » قديم وآخر جديد؟

قد يظن البعض أن « سايكس - بيكو » هي منظومة استعمارية طبقتها فرنسا وبريطانيا على العرب دون غيرهم!!! والحقيقة أنها طبقت، في نفس التوقيت، على أربع أمم أخرى، كان المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها الضحية الأولى والأعظم لها. لكن من الواضح أن غالبية الأمة غافلة عن هذه الحقيقة ماضيا وحاضرا. وعليه فمن الجدير التذكير في الأمر:

• بلاد الترك. كانت أول الضحايا. فهي تشمل اليوم: (١) تركيا الحديثة، و (٢) تركستان التاريخية التي تضم الجمهوريات الخمس: أوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزستان وتركمانستان وطاجكستان، التي استأثر بها الاتحاد السوفياتي قبل أن تستقل بعد انهياره سنة ١٩٩١، بالإضافة إلى (٣) تركستان الشرقية التي سيطر عليها الصينيون، وأطلقوا عليها اسم « إقليم سينكيانغ - ١٩٤٩ »! وغني عن القول أن زوال الخلافة الإسلامية جاء في أعقاب انهيار بلاد الترك وتفكك الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى.

• بلاد الكرد. لا يخفى على الأمة دور الأكراد في الحضارة والتاريخ الإسلاميين أو الدين، كما أن الغرب لم ينس ثأره التاريخي مع الأكراد لاسيما في معركة حطين وطردهم من فلسطين. وليس هناك أشهر من حادثة قائد القوات الفرنسية الجنرال هنري غورو الذي احتل دمشق بعد معركة « ميسلون - ٨ ذي القعدة ١٣٣٨هـ / ٢٤ يوليو ١٩٢٠م »، وتوجه نحو قبر الفاتح صلاح الدين الأيوبي، ور كله بقدمه قائلا: « ها قد عدنا يا صلاح الدين!!! »

لكن ما ليس مألوفا للعامة، وحتى للكثير من الخاصة، أن القوى الاستعمارية حرمت الأكراد من أي كيان سياسي في بلادهم التاريخية، التي تم توزيعها على أربعة بلدان إقليمية قوية هي إيران وتركيا وسوريا والعراق. ولعل أخبث ما في التقسيم أنه وزع بين بلدان عربية وأعجمية لتشتيت الجهد الكردي، وحتى لا يكون للأكراد أمل في كيان إلا إذا اضطروا لخوض صراع مستحيل مع أكثر من قومية.

• بلاد العرب. بينما كانت المفاوضات بين الشريف حسين والسفير البريطاني في القاهرة، السير هنري ماكموهون، خلال الحرب العالمية الأولى، تجري على أساس انفصال العرب عن الحكم العثماني في إطار دولة عربية كبرى؛ كانت بريطانيا وفرنسا تتفقان على تقاسم التركة العثمانية، في صيغة معاهدة استعمارية وقعها وزيرا خارجية البلدين، مارك سايكس وجورج بيكو لتقسيم شبه الجزيرة العربية، وتقاسم بلاد الشام، وفصل العراق عنهما، وإزاحة بلاد النيل جانبا، وعزل المغرب العربي عن مشرقه. وفي الحصلة انتهى العالم العربي إلى اغتصاب فلسطين وتسليمها لليهود في دولة أسميت بـ « إسرائيل - ١٩٤٨ » تم زرعها في قلب الأمة التي تفككت جغرافيا واجتماعيا إلى ٢١ شعب ودولة أو إمارة أو سلطنة.

• بلاد الهند. ثلثها، على الأقل، كان من المسلمين حتى نهاية سنة ١٩٤٨!!! لكن أطرف ما في تقسيم الهند أن الهندوس والسيخ رفضوه بينما وافق عليه المسلمون وحرصوا عليه!!! وكانت المرحلة الأولى منه إعلان استقلال باكستان في ١٤ / ٨ / ١٩٤٧، ثم بدأت المرحلة الثانية سنة ١٩٧١، إثر حرب أهلية طاحنة، انتهت بتقسيم باكستان نفسها إلى غربية (باكستان الحالية) وشرقية اتخذت من بنغلادش اسما لها فيما بعد. واليوم فإن عدد المسلمين في الهند، وفقا لإحصاءات العام ٢٠٠٩، يصل إلى ١٦١ مليون نسمة، بنسبة تقارب ١٣,٥% من إجمالي السكان، و ١٧٤ مليون نسمة في باكستان، بالإضافة إلى أزيد من ١٤٥ مليون في بنغلادش. وفي المحصلة لدينا أكثر من ٤٨٠ مليون نسمة على الأقل في إجمالي الهند التاريخية. فماذا لو بقيت الهند موحدة وسط نسبة من المسلمين يقاربون ٥٠% من السكان؟ نسبة لا يعادها إلا كل مجموع السكان من الطوائف الأخرى!!!

هذا ما فعلته القوى الاستعمارية الكبرى في بلاد المسلمين، من الهند إلى المغرب الأقصى. لذا فإن كل التقسيمات والنظم القائمة هي نتاج تاريخية استعمارية صريحة. قسمة ضيزى، قادتها بريطانيا، أخطر دولة على البشرية. بل هي الدولة التي يشهد التاريخ والواقع أن ثأرنا وحساباتنا معها لا تندمل ولا توارىها العقود ولا القرون. مع ذلك ثمة من يسعى بكل جهد جهيد إلى تجديد عقد الوصاية والانتداب، اعتمادا على ذات القوى، وبنفس الأدوات والمنطق الذي ضاعت به الأمة وبلادها!!! فأبي خير يُرتجى من هؤلاء أو من الغرب؟

لنكن صريحين بما يلزم من القول:

فقد بات من المخزي أن يتداعى البعض على الغرب، طلبا للحماية والنصرة والتدخل وتجديد شباب الوصاية والانتداب، في الوقت الذي تخرج فيه الشعوب عن بكرة أبيها. فأبي عار هذا الذي سيلازمننا ويلازم أجيالنا القادمة، ونحن نسعى بأيدينا لنجدة الغرب الرأسمالي، وإنقاذه من ورطته الاقتصادية وإفلاسه وهزيمته العسكرية في ساحات الجهاد؟ وأي إنجاز نهديه إلى الغرب أثن من تجديد الثورات لـ «شرعية» الوصاية والدولة اليهودية ونظم الانتداب المدمرة!!!؟

كثير من القوى الراحية للثورات أو المتسلقة عليها أو الغاصبة لها إما أنها جاهلة في التاريخ والدين أو عاجزة أو عمياء أو مغرورة أو عميلة. وبالتالي فما من مشروعية لأية ثورة أو نظام جديد يحتفظ بذات العلاقة التاريخية مع الغرب، أو يقبل بهيمته. لا مشروعية أبدا، لأننا سنكون حينها كمن يؤمن بكون الوصاية كفر.. لكن بعضا من الكفر حلال!!!

وعليه؛ فإذا لم يعتدل سمّت الثورات، وتنضب أهدافها، وتنتزع مساراتها أو إنجازاتها، من هؤلاء، فسفقد فرصة عظيمة للانعتاق من الهيمنة، وستكون أمة الإسلام، والعرب على الخصوص، أكثر أمم الأرض استغفالا وانحطاطا في التاريخ.

نشر بتاريخ ٣١-٠٨-٢٠١١

=====

قلت :

بارك الله بالدكتور الفاضل أكرم حجازي ومقالاته القيمة فهي في الصميم  
ولذا فنحن نقول من حيث الناحية الشرعية :

إن الاستعانة بأعداء الإسلام المعروفين لدينا - والذين يدعون التقرب إلينا اليوم زورا وبهتاناً- من أجل  
القضاء على طغاة العرب أو العجم هو الضلال بأمر عينه ، والخروج عن قيم الإسلام ومثله العليا ،  
وانعدام الولاء والبراء  
وكيف تجوز الثقة بمؤلاء الذين كانوا هم السبب في كل ما وصلنا إليه من شر وفساد وجهل وفقر  
وذل وهوان وتفرقة ....

وهم لن يساعدونا إلا من اجل مصالحهم الخبيثة في بلادنا ، وكل البلدان التي ساعدوها قد استولوا  
عليها وصار لهم فيها قواعد عسكرية ، وصاروا هم أصحاب القرار يلعبون بها كما يشاءون .. فهل  
من معتبر !!!؟

قال تعالى : { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ  
وَكَثُرُهُمْ فَاسْقُون (٨) اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩)  
لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

إن المشركين لا يدينون الله بالعبودية خالصة، وهم كذلك لا يعترفون برسالة رسوله. فكيف يجوز أن  
يكون لمؤلاء عهد عند الله وعند رسوله؟ إنهم لا يواجهون بالإنكار والجحود عبدا مثلهم، ولا منهجا  
من مناهج العبيد من أمثالهم. إنما هم يواجهون بالجحود خالقهم ورازقهم وهم يجادون الله ورسوله  
بهذا الجحود ابتداء .. فكيف يجوز أن يكون لهم عهد عند الله وعند رسوله؟

هذه هي القضية التي يثيرها هذا السؤال الاستنكاري .. وهي قضية تنصب على مبدأ التعاهد ذاته لا  
على حالة معينة من حالاته ..

وقد يستشكل على هذا بأنه كانت للمشركين عهود فعلا وبعض هذه العهود أمر الله بالوفاء بها. وأنه  
قد وقعت عهود سابقة منذ قيام الدولة المسلمة في المدينة. عهود مع اليهود وعهود مع المشركين. وأنه  
وقع عهد الحديبية في السنة السادسة للهجرة. وأن النصوص القرآنية في سور سابقة كانت تجيز هذه  
العهود وإن كانت تجيز نبذها عند خوف الخيانة .. فإذا كان مبدأ التعاهد مع المشركين هو الذي يرد  
عليه الإنكار هنا، فكيف إذن أبيحت تلك العهود وقامت حتى نزل هذا الاستنكار الأخير لمبدأ  
التعاهد؟! وهذا الاستشكال لا معنى له في ظل الفهم الصحيح لطبيعة المنهج الحركي الإسلامي الذي  
أسلفنا الحديث عنه في مطالع هذه السورة وفي مطالع سورة الأنفال قبلها .. لقد كانت تلك

المعاهدات مواجهة للواقع في حينه بوسائل مكافئة له أما الحكم النهائي فهو أنه لا ينبغي أن يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ..

كانت أحكاما مرحلية في طريق الحركة الإسلامية التي تستهدف ابتداء ألا يكون في الأرض شرك بالله وأن تكون الدينونة لله وحده .. ولقد أعلن الإسلام هدفه هذا منذ أول يوم ولم يخدع عنه أحدا. فإذا كانت الظروف الواقعية تقضي بأن يدع من يسالمونه ابتداء من المشركين ليتفرغ لمن يهاجمونه وأن يوادع من يريدون موادعته في فترة من الفترات. وأن يعاهد من يريدون معاهدته في مرحلة من المراحل. فإنه لا يغفل لحظة عن هدفه النهائي الأخير كما أنه لا يغفل عن أن هذه الموادعات والمعاهدات من جانب بعض المشركين موقوتة من جانبهم هم أنفسهم. وأنهم لا بد مهاجموه ومحاربوه ذات يوم وأنهم لن يتركوه وهم يستيقنون من هدفه ولن يأمنوه على أنفسهم إلا ريثما يستعدون له ويستديرون لمواجهته .. ولقد قال الله للمسلمين منذ أول الأمر: «وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا» .. وهي قولة الأبد التي لا تتخصص بزمن ولا بيئة! وقولة الحق التي لا تتعلق بظرف ولا حالة! ومع استنكار الأصل، فقد أذن الله - سبحانه - بإتمام عهود ذوي العهود الذين لم ينقصوا المسلمين شيئا ولم يظاهروا عليهم أحدا إلى مدتها، مع اشتراط أن تكون الاستقامة على العهد - في هذه المدة - من المسلمين مقيدة باستقامة ذوي العهود عليها: «إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ» ..

وهؤلاء الذين تشير الآية إلى معاهدتهم عند المسجد الحرام ليسوا طائفة أخرى غير التي ورد ذكرها من قبل في قوله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ» .. كما فهم بعض المفسرين المحدثين .. فهي طائفة واحدة ذكرت أول مرة بمناسبة عموم البراءة وإطلاقها، لاستثنائها من هذا العموم. وذكرت مرة ثانية بمناسبة استنكار مبدأ التعاهد ذاته مع المشركين مخافة أن يظن أن هذا الحكم المطلق فيه نسخ للحكم الأول .. وذكرت التقوى وحب الله للمتقين هنا وهناك بنصها للدلالة على أن الموضوع واحد. كما أن النص الثاني مكمل للشروط المذكورة في النص الأول. ففي الأول اشتراط استقامتهم في الماضي، وفي الثاني اشتراط استقامتهم في المستقبل. وهي دقة بالغة في صياغة النصوص - كما أسلفنا - لا تلحظ إلا بضم النصين الواردين في الموضوع الواحد، كما هو ظاهر ومتعين.

ثم يعود لاستنكار مبدأ التعاهد بأسبابه التاريخية والواقعية بعد استنكاره بأسبابه العقدية والإيمانية ويجمع بين هذه وتلك في الآيات التالية: «كَيْفَ؟ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً، يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ. اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ، إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً، وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ» ..

كيف يكون للمشركون عهد عند الله وعند رسوله وهم لا يعاهدونكم إلا في حال عجزهم عن التغلب عليكم. ولو ظهوروا عليكم وغلبوكم لفعلوا بكم الأفاعيل في غير مراعاة لعهد قائم بينهم وبينكم، وفي غير ذمة يرعوها لكم أو في غير تخرج ولا تدمم من فعل يأتونه معكم! فهم لا يرعون عهداً، ولا يقفون كذلك عند حد في التنكيل بكم ولا حتى الحدود المتعارف عليها في البيئة والتي يذمون لو تجاوزوها. فهم لشدة ما يكونونه لكم من البغضاء يتجاوزون كل حد في التنكيل بكم، لو أنهم قدروا عليكم. مهما يكن بينكم وبينهم من عهود قائمة. فليس الذي يمنعهم من أي فعل شائن معكم أن تكون بينكم وبينهم عهود إنما يمنعهم أنهم لا يقدرتون عليكم ولا يغلبونكم! .. وإذا كانوا اليوم - وأنتم أقوياء - يرضونكم بأفواههم بالقول اللين والتظاهر بالوفاء بالعهد. فإن قلوبهم تنغل عليكم بالحق وتأتي أن تقيم على العهد فما بهم من وفاء لكم ولا ود! «وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ. اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ. إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ..

وهذا هو السبب الأصيل لهذا الحقد الدفين عليكم، وإضمار عدم الوفاء بعهودكم، والانطلاق في التنكيل بكم - لو قدروا - من كل تخرج ومن كل تدمم .. إنه الفسوق عن دين الله، والخروج عن هذا. فلقد آثروا على آيات الله التي جاءتهم ثمناً قليلاً من عرض هذه الحياة الدنيا يستمسكون به ويخافون فوته. وقد كانوا يخافون أن يضيع عليهم الإسلام شيئاً من مصالحهم أو أن يكلفهم شيئاً من أموالهم! فصدوا عن سبيل الله بسبب شرائهم هذا الثمن القليل بآيات الله. صدوا أنفسهم وصدوا غيرهم (فسيجيء بهم أمة الكفر) .. أما فعلهم هذا فهو الفعل السيئ الذي يقرر الله سوءه الأصيل: «إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ! ..»

ثم إنهم لا يضمرون هذا الحقد لأشخاصكم ولا يتبعون تلك الخطة المنكرة معكم بذواتكم .. إنهم يضطغنون الحقد لكل مؤمن ويتبعون هذا المنكر مع كل مسلم .. إنهم يوجهون حقدهم وانتقامهم لهذه الصفة التي أتت عليها .. للإيمان ذاته .. كما هو المعهود في كل أعداء الصفوة الخالصة من أهل هذا الدين، على مدار التاريخ والقرون .. فكذلك قال السحرة لفرعون وهو يتوعددهم بأشد أنواع التعذيب والتنكيل والتقتيل: «وَمَا تَنْقُمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا» .. وكذلك قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأهل الكتاب بتوجيه من ربه: «قل: يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله؟» وقال سبحانه عن أصحاب الأعداء الذين أحرقوا المؤمنين: «وَمَا تَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ». فالإيمان هو سبب النقمة، ومن ثم هم يضطغنون الحقد لكل مؤمن، ولا يراعون فيه عهداً ولا يتدممون من منكر: «لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ» .. فصفة الاعتداء أصيلة فيهم .. تبدأ من نقطة كرههم للإيمان ذاته وصدودهم عنه وتنتهي بالوقوف في وجهه وتربصهم بالمؤمنين وعدم مراعاتهم لعهد معهم ولا صلة، إذا هم ظهوروا عليهم وأمنوا بأسهم

وقوتهم. وعندئذ يفعلون بهم الأفاعيل غير مراعين لعهد قائم، ولا متخرجين ولا متدممين من منكر  
يأتونه معهم .. وهم آمنون ..! (الظلال)

-----  
أخي الشهاب الثاقب مواضيعك واطروحاتك تستوجب التوقف عندها وقراتها بامعان بارك الله فيك  
وكثر من امثالك ان شاء الله ، ما فهته من كلامك باختصار شديد ان الاستعانة بالاجني لا تجوز ،  
فما هو برايك الحل الذي ينجينا من هذا الظلم الذي نحن فيه وخاصة اننا نواجه بصدور عارية تماما  
المدفع والدبابة والرصاص واخرتها امس بدأ الطيران يخرق الصوت ويستعد لرمي حممه لا قدر الله ،  
طبعا لا نريد تدخل اجني في بلادنا وانا واثق تماما ان الليبيين لو كانوا قادرين على دحر الجرد القذافي  
بدون تدخل الناتو لفعلوا ولو لم يسعفهم الناتو في اللحظات الاخيرة لتم ابادتهم عن اخرهم  
وميليشيات القذافي على اطراف بنغازي ومعلوم لديكم ان الناتو لم يتدخل لسواد عيون الليبيين ولكن  
ما كنت تشير عليهم لو جدلا سألوك عن فتوى الاستعانة بالاجني؟؟؟

هل يكون الجواب مثلا لا لا يجوز الاستعانة بالاجني ويادوا هم عن اخرتهم؟؟؟؟؟؟

ما اعرفه : ان الفتوى على قدر النص هذا مبدأ معروف عند العلماء ، وحكامنا قد خرجوا من الملة  
تماما ان لم يكن كلهم فجلهم

انا اعلم والكل على يقين ان الغرب لن يساعد احد بدون ان تكون مصالحه هي اساس تحركه ( وفي  
موضوع ليبيا وسوريا ايضا خيرات البلد لم تذهب ابدأ الى ابناء البلد وانما الى الحكام وحاشيتهم فقط ،  
الفقر موجود في ليبيا وسوريا وكأننا نعيش في بنغلاديش وبلادنا تزخر بالموارد الطبيعية الغنية جدا ) ،  
ومطالبتنا دائما واقصد هنا بالذات المعارضة الموجودة بالخارج وهي تنادي وتقول ان الشعب السوري  
لا يريد تدخل اجني فانما هذا يصب ١٠٠% في مصلحة نظام الاسد وهو مستعد ان يبقى الحال على  
ما هو عليه الى الابد ولن يتأثر ابدأ ومعلوم ان الغلبة في النهاية ستكون للأقوى وهو حاليا في وضعنا  
هو الأقوى ( صدور عارية تواجه الحديد ) ومع كل هذا انا والحمد لله لا اقنط من رحمة الله تعالى ابدأ  
فهو القادر على فعل كل شئ ولكن السؤال الأهم : الى متى شعبنا سيقدم المزيد من الشهداء ،  
والاسوء الى متى سنصمد من جراء الاعتقالات؟؟؟؟ آسف على الاطالة ومرة اخرى بارك الله فيك  
ونفعنا بما علمنا

أخوك ابو عبيده

-----  
أخي الحبيب

بارك الله بك

القضية لا تحسب بهذا الشكل أبدا

أولاً- الشعب السوري يحقق انتصارات يوماً بعد يوم وتعزية لهذا النظام الإجرامي الطاغوتي الفرعوني ثانياً- نحن قلنا : على أحرار الجيش السوري الانفصال عنه وتشكيل جيش حر يدافع عن الثورة ويساعد في القضاء على النظام الإجرامي وهذا حق طبيعي لنا ولا مشكلة فيه

ثالثاً- الذي طلب الاستعانة بحلف الناتو ومجلس الأمن ( الحرب ) هم المجلس الانتقالي الذي شكله الأمريكان ، ليكون لهم دور في ليبيا ما بعد القذافي كما هو معلوم، ولم يطلب الإخوة المجاهدين ذلك أبداً لأنهم يعلمون أنه من أشد المحرمات

رابعاً- القضية لا تحسب هكذا أخي الحبيب ، فنحن ليس معنا سلاح إلا سلاح الإيمان والدعاء وهما أمضى سلاح بيقين ، والله تعالى لن يتخلى عنا أبداً ، وسوف ينصرنا على هذا المجرم وعصابته المجرمة ولو بعد حين

خامساً- مهما قدمنا الآن من توضيحات - بالرغم من حسامتها - فهي أقل بكثير مما لو استعنا بعدونا على هذا الطاغية الصنم والذي نصبه كابوسا علينا هم أعداؤنا هؤلاء الذين نريد الاستعانة بهم .....

سادساً- صمودنا وثباتنا واعتمادنا على قوتنا الذاتية في دحر عدونا وعدو الإنسانية يجعلنا أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة في حكم بلادنا، ولا يستطيع أحد أن يملينا ما لا نريد أو نرغب به ، فكثير من الدول تظن أنها حرة ومستقلة و هي في الحقيقة لا تملك من أمرها شيئاً ، وتحت الوصاية الأجنبية ....

سابعاً- كلما ازداد بطش الطاغية الصنم بنا وثبتنا أمام الخنة كلما انفض أقرب الناس من حوله ، وكلما ازداد التأييد الداخلي والخارجي لنا ، وكلما عجل بنصر الله تعالى لنا ، قال تعالى : {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦) } [الزخرف: ٥١ - ٥٦]

وسوف ترى ذلك بأمر عينك إن شاء الله تعالى عاجلاً غير آجل

عَنْ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمَنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِأَثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُشْطَبُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيُتِمِّنَنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» صحيح البخاري (٤/ ٢٠١) (٣٦١٢)

وعن قال :أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهَهُ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيْمَشَطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ عَظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ الْمُنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَيَشَقُّ بِأَثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَكَيْتَمَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّأكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ»،«وَالذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ» صحيح البخاري (٥/٤٥٢٣)

(٤٥)(٣٨٥٢)

يعرب العدناني

شكرالك اخي العزيز على مقاتلتك ولكن علينا ان نرى الواقع وننتقل منه  
انا لست من اهل الفتوى ولست طائفيا ولكن نحن الان قاربنا على ستة اشهر من الثورة ولكن ماذا  
حدث

١- المظاهرات سلمية والنظام جند كل قوته واستخدم شبيحته للقتل والاعتقال والتهجير  
٢- كل انسان له طاقة على الاحتمال وهذا مافعله الصحابة من الرسول ان يطلب النصر لهم فهو لاء  
الشباب انهكوا من بقي منهم والموت يطاردنا في البيوت والازقة والحارات  
٣- مخاطبة شرفاء الجيش وانشقاقهم حتى لو حدث فبشار عنده استعداد لبادتهم وليس لهم حماية  
جوية

٤- ان النظام استعان بالاجنبي علينا من ايران وفيلق غدر وحزب الله  
٥- اذا كنا لن نستعين بالاجنبي فيجب ان يكون لدينا بديل فاذا كان لديك بديل فدلنا عليه لاننا  
تعبنا فاما ان نرجع الى بيوتنا ومنها الى السجن واما نقتل بدم بارد من كافر لا يخاف الله وحسبنا الله  
ونعم الوكيل

WOLF

كلامك صحيح ولكن في حل اخر

استمرار الثورة على سلميتها من ناحيه ومن ناحيه اخرى انضمام الثوار الى الجيش الحر المنشق باعتبار  
انفسهم منشقين ماذا لو انظم عشره الاف مقاتل الى الجيش الحر باعتبار انهم منشقين سيكونون تحت  
غطاء جيش منشق وليس عصابات مسلحه جهزو انفسكم خاصه اهل المناطق الحدوديه حدود الاردن  
ولبنان والعراق وحدود العراق فيها اسلحه لكل سوريا الاسلحه منتشرة ورخيصه عندهم عبوه ناسفه  
واحده تستطيع ان تدمر باص كامل محمل بالشبيحه ظربه واحده بعبوه فقط والله ليهرب الشبيحه  
ويلعنون بشار ودولاراته

أبيها الأحبة الكرام :

نحن عندما خرجنا لنقارع الباطل لم نكن نحسب أن العالم سوف يكون معنا ، لأننا نعرفهم جميعا متآمرون علينا { إِنَّ يَتَّقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ } [المتحنة: ٢]

صحيح أننا نعاني الأمرين من هذا الطاغية الصنم بلا ريب ، لكن عندما نوقن أنه قد خذلنا القريب والبعيد، وأنه أحيط بنا وأنه ليس لنا إلا الله وحده ، عندها يأتي نصر الله تعالى سريعا بآية من آياته وما أكثرها .....

{ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } [يوسف: ١١٠]

أما إذا اعتمدنا على البشر سواء تركيا أو العرب أو العجم فيكلنا الله تعالى إلى أنفسنا ، وإذا وكلنا إلى أنفسنا نكون قد خسرنا الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين

قال تعالى : { بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُّعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩) } [النساء: ١٣٨ ، ١٣٩]

أما ما يقوله بعض الإخوة أنه لولا تدخل الناتو لأبيد الثوار في ليبيا فكلام غير صحيح ، فالحياة والموت ليست بيد القذافي ولا بيد الأسد ولا بيد أمريكا ، بل بيد الله وحده ، ومن شك في ذلك فقد كفر والعياذ بالله

قال تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } [الأعراف: ٣٤]

وأما من يقول : لا مشكلة أن يتدخل الغرب أو الشرق ليخلصنا من هذا الحكم الطائفي البغيض فهؤلاء من أجهل الناس بحقيقة هؤلاء الأعداء

فنحن لا نريد استبدال طاغوت نصيري بطاغوت أمريكي أو فرنسي أو إنكليزي .....

وهذه هي دول الخليج قد استعانت بأعداء الإسلام لتحرير الكويت من الاحتلال الصدامي .....

فماذا كانت النتيجة؟؟؟

حررت الكويت وصارت القواعد الأمريكية في كل الخليج ولا أحد يستطيع أن يقول لهم : لا نريدكم

بل هم يتحكمون بكل شيء في الخليج

بل ضربت أفغانستان والعراق من القواعد الأمريكية التي في الخليج

فهل من معتبر وهل من متبصر !!!؟؟  
وليس كل ما نعرفه نقوله أيها الأحبة الكرام

-----  
WOLF وأما ما يقوله

فكلام خيالي لا وجود له على الأرض ..... وكأنه يعيش على المريخ ....

-----  
موتوا بشرف وأنتم رافعو الرؤوس خير لكم من أن تموتوا كل يوم ألف ميتة  
قال تعالى: { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقتَلْ  
أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ٧٤]  
وسوف يجعل الله تعالى لكم فرجا ومخرجا

-----  
والله لن يخذنا الله تعالى إذا كنا لا نعول على أحد من خلقه حتى لا يكون لأحد منهم فضل علينا  
لكن الذي لا يثق بوعد الله تعالى فهو ضعيف الإيمان إن لم يكن معدومها  
قال تعالى: { مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ  
فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ } [الحج: ١٥]

-----  
المشاركة الأصلية كتبت بواسطة رثبال  
أيها الأفاضل ... أنا لم أقرأ المقال كاملا ... لكن جذب انتباهي السؤال " هل يجوز الاستعانة بأعداء  
الإسلام للقضاء على طواغيت العرب؟" .. فأقول لكم وأذكركم بأن الرسول عليه الصلاة والسلام قد  
أنقذه المشركين( مشركي قريش ) من الحصار الذي دام عليه ثلاث سنوات ... ولنا في الرسول أسوة  
حسنة .. فلماذا نرفض تدخل الطغاة إذا مدوا لنا يد العون كما فعل مشركي قريش مع الرسول ..  
أهلا بكل يد تمتد مساعدة لشعب سوريا وأي شعب مظلوم على وجه المعمورة"

=====  
الأخ الكريم بارك الله بك :

كان عليك قراءة المقال كاملا وتعليقي عليه ثم أبد رأيك ، لا أن تأتي للعنوان وتناقش الموضوع من  
خلاله

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يطلب مساعدتهم ولكنهم تدخلوا لفك الحصار ، وهم تربطهم به صلة  
القربى ، وليسو من مكان آخر

يعني الذين سعوا لفك الحصار ونقض الصحيفة جماعة من المشركين تربطهم بالنبي صلى الله عليه وسلم صلة القربى وهم لم يكونوا معادين للإسلام والمسلمين ....

لكن اليهود والصليبيين أعداء للإسلام والمسلمين وسيبقون أعداء لنا حتى قيام الساعة {وَلَكِنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} (١٢٠) سورة البقرة

=====

ولو قال العرب :

نريد مساعدتكم في القضاء على الطاغية الصنم الأسد لما قلنا لهم : لا ولكننا نعرفهم جميعا هم لا يستطيعون فعل أي شيء إلا بأمر أعداء الإسلام وكل واحد منهم خائف على نفسه وكرسيه من ريح التغيير

=====

كما أن دول الغرب (الذين هم أعداء الإسلام) والذين وضعوا الطاغية بشار وغيره علينا لم يقولوا : نحن نريد التدخل من أجل القضاء على نظام الأسد؟؟ ومتى كان عند هؤلاء إنسانية أو شفقة أو رحمة وهم يحتلون بلاد المسلمين ، وينهبون خيراتهم ، ويفرضون مناهجهم الكفرية عليهم!!!!؟؟

ونحن لا نريد استبدال الطاغية الصنم بشار الأسد بطاغية آخر مثله تابع للغرب وعميل لهم

=====

على كل حال لن يضيعنا الله تعالى ، وسيجعل لنا فرجا ومخرجا من هذا الطاغية الصنم قال تعالى: { إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ } (٨٧) سورة يوسف



## هذه الثورة انطلقت من المساجد وستبقى وفية للمساجد بإذن الله

نعم أيها الأحبة الكرام :

هذه الثورة المباركة انطلقت من بيوت الله تعالى وليس من أي مكان آخر يعني انطلقت من أطهر الأمكنة في الأرض ، تلك البيوت التي قال الله تعالى عنها: { فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رَجُلًا لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَحْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَرْيَدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) } [النور:]

هذه الثورة المباركة التي انطلقت من بيوت الله تعالى ليس لها إلا معنى واحد فقط هي أنها ثورة المؤمنين المضطهدين المعذيين على الكفرة المجرمين ....

ثورة الحق على الباطل ..... وكل الشعارات الأخرى التي تطرح هنا وهناك ما هي إلا فقاعات لا قيمة لها ولا وزن ولا اعتبار ....

ومن ثم فلا يحق لأحد أن يعتلي صهوتها سوى هؤلاء الأخيار الأبرار الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل حريتهم وكرامتهم ....

قال تعالى: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٩٦) } [النساء: ٩٥ ، ٩٦]

وقال تعالى: { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [الحديد: ١٠]

والمسجد في الأصل هو بيت العبادة لله تعالى ، قال تعالى: { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا } [الجن: ١٨]

وهو بيت لقاء المؤمنين الموحدين

وبيت الموعدة والإرشاد

وبيت العلم والمعرفة لكل العلوم ....

بل وبيت السياسة والوفود وقضايا الأمة المصرية وبيت الجهاد ....

يعني المسجد هو بمثابة وزارة الإعلام الإسلامية تماما .....

-----

ومن ثم فقد ركز أعداء الإسلام عليه تركيزاً شديداً حتى أفقدوه رسالته ومهمته الأساسية ، فصار يوقا  
للأنظمة الحاكمة يجمل قبحها ، ويرر جرائمها .....  
-----

والذي سوف يحمي هذه الثورة من الطغيان أو يتسلق عليها أي انتهازي أو وصولي هو يجعل رسالة  
المسجد حرة مستقلة غير خاضعة لرقابة رئيس الدولة ....

وأنا أرى أنه من الواجب علينا لحماية الثورة وتقديراً لجهود أهل المساجد أن نشكل هيئة لكبار العلماء  
تكون منتخبة من قبل العلماء وليست معينة من قبل الحاكم ، وأن تكون هيئة مستقلة ذات شخصية  
اعتبارية ، ويكون فيها جميع العلماء الذين شاركوا في الثورة أو دعموها سواء كانوا في الخارج أو  
الداخل، ويستبعد منها علماء السوء أو العلماء الذين وقفوا على الحياد أثناء ثورتنا المباركة ...أو  
أرباع العلماء وأنصافهم ....

وأن تقوم هذه الهيئة بالإشراف على جميع الشؤون الدينية في البلاد وتعيين المفتين والخطباء والأئمة  
والمدرسين الدينيين وخدام المساجد وبناء المساجد والهيئات والجمعيات الخيرية ....

وهي التي تحدد الخطب أو موضوعاتها حسب حاجة البلد والأمة لذلك ، ولكن يجب التركيز على  
تربية الأمة المسلمة عقدياً وأخلاقياً وسلوكياً بحيث ننشئ جيلاً صالحاً يعبد الله وحده لا شريك له ،  
ولا يسجد لغير الله تعالى ، ولا يعظم غير الله تعالى .. { ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ اللَّهَ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى  
الْقُلُوبِ } [الحج: ٣٢]

جيلاً ليس همم الشهوات والموبقات .... بل همم مرضاة الله تعالى وإقامة حدوده وشعائره ، ونشر دينه  
في الأرض ، جيل قادر على التحرير بعد أن تحرر مما سوى الله تعالى من شهواته ومن شيطانه ومن  
نفسه ومن الطواغيت وغيرهم ... قال تعالى: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ  
الْمُحْسِنِينَ } [العنكبوت: ٦٩]

ولا يستطيع رئيس الدولة عزل أي واحد منها إلا من خلال الهيئة وبموافقة الأكثرية عليه، حتى تمنع  
الحاكم من الاستبداد والتفرد بالحكم أو ظلم العباد هو أو أي واحد من الجهاز التنفيذي ، بل وتشرف  
على تطبيق القوانين الشرعية ، وتكون منها هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة أيضاً ،  
لكي تكون الحامي والحارس الأمين على نفوس وأموال وأعراض الناس جميعاً ... ولا يوجد لأحد  
حصانة سواء في هذه الهيئة أو في الدولة كلها بما فيها رئيس الدولة المنتظر ...

فالحصانة هي لشرع الله تعالى وحده، فلا أحد فوق القانون كائناً من كان ، رئيس أو مرؤوس ، وهذا  
الذي يحمي البلد من الهزات ومن الفساد ومن المعاصي والمنكرات .....

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَرْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } [النساء: ١٣٥]

أيتها الأحبة الكرام :

بما أن هذه الثورة ثورة المساجد ، فقد ركز طغاة الشام على طمس هذا النور ، فقصفوا كثيرا من المساجد ، ودمرت العديد منها ونهب أثارها ، وأغلق الكثير منها ، ومنعت الصلوات الخمس والجمعة والجماعة والتراويح ، بل واستولوا على الكثير منها لتكون وكر لعصابات الطاغية الصنم ، وهدموا كثيرا من المآذن لكي لا تصدح ب: الله أكبر ومنعوا كثيرا من الخطباء عن مزاوله الخطبة لأنها لا تروق لهم .....

بل وكتبوا عبارات الكفر داخل بيوت الله ليظهروا حقيقتهم لكل الناس ....

قال تعالى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [البقرة: ١١٤]

وقال تعالى: { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) } [التوبة: ١٧، ١٨]

هذه المساجد التي بنيناها من تعبنا وعرق جبيننا ولم تبنيها هذه الدولة الخبيثة لنا ، بل كنا نعاني الأمرين حتى نستطيع الحصول على موافقة من أجل بناء مسجد لأنه غصة في حلوقهم .... بينما من أراد بناء خمارة أو بار أو مرقص الموافقة تأتيه في الحال .... لأن هذه عقيدة القوم وطبيعتهم ودينهم ....

ونقول لهم في الآخر: { يُرِيدُونَ لِيطْفئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩) } [الصف: ٨، ٩]

وهذا النص القرآني يعبر عن حقيقة، ويرسم في الوقت ذاته صورة تدعو إلى الرثاء والاستهزاء! فهي حقيقة أنهم كانوا يقولون بأفواههم: «هذا سحرٌ مبينٌ» .. ويدسون ويكيدون محاولين القضاء على الدين الجديد. وهي صورة بائسة لهم وهم يحاولون إطفاء نور الله بنفخة من أفواههم وهم هم الضعاف المهازيل!

«وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» .. وصدق وعد الله. أتم نورة في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فأقام الجماعة الإسلامية صورة حية واقعة من المنهج الإلهي المختار. صورة ذات معالم واضحة وحدود مرسومة، ترسمها الأجيال لا نظرية في بطون الكتب، ولكن حقيقة في عالم الواقع. وأتم نوره فأكمل للمسلمين دينهم وأتم عليهم نعمته ورضي لهم الإسلام دينا يحبونه، ويجاهدون في سبيله، ويرضى أحدهم أن يلقي في النار ولا يعود إلى الكفر. فتمت حقيقة الدين في القلوب وفي الأرض سواء. وما تزال هذه الحقيقة تنبعث بين الحين والحين. وتنبض وتنتفض قائمة - على الرغم من كل ما جرد على الإسلام والمسلمين من حرب وكيد وتنكيل وتشريد وبطش شديد. لأن نور الله لا يمكن أن تطفئه الأفواه، ولا أن تطمسه كذلك النار والحديد، في أيدي العبيد!

وإن خيل للطغاة الجبارين، وللأبطال المصنوعين على أعين الصليبيين واليهود أنهم بالغوا هذا الهدف البعيد!

لقد جرى قدر الله أن يظهر هذا الدين، فكان من الحتم أن يكون: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» .. وشهادة الله لهذا الدين بأنه «بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ» هي الشهادة. وهي كلمة الفصل التي ليس بعدها زيادة. ولقد تمت إرادة الله فظهر هذا الدين على الدين كله. ظهر في ذاته كدين، فما ثبت له دين آخر في حقيقته وفي طبيعته. فأما الديانات الوثنية فليست في شيء في هذا المجال. وأما الديانات الكتابية فهذا الدين خاتمها، وهو الصورة الأخيرة الكاملة الشاملة منها، فهو هي، في الصورة العليا الصالحة إلى نهاية الزمان.

ولقد حرفت تلك الديانات وشوهت ومزقت وزيد عليها ما ليس منها، ونقصت من أطرافها، وانتهت لحال لا تصلح معه لشيء من قيادة الحياة. وحتى لو بقيت من غير تحريف ولا تشويه فهي نسخة سابقة لم تشمل كل مطالب الحياة المتجددة أبدا، لأنها جاءت في تقدير الله لأمد محدود.

فهذا تحقيق وعد الله من ناحية طبيعة الدين وحقيقته. فأما من ناحية واقع الحياة، فقد صدق وعد الله مرة، فظهر هذا الدين قوة وحقيقة ونظام حكم على الدين كله فدانت له معظم الرقعة المعمورة في الأرض في مدى قرن من الزمان. ثم زحف زحفا سلميا بعد ذلك إلى قلب آسيا وإفريقية، حتى دخل فيه بالدعوة المجردة خمسة أضعاف من دخلوا في إبان الحركات الجهادية الأولى .. وما يزال يمتد بنفسه دون دولة واحدة - منذ أن قضت الصهيونية العالمية والصليبية العالمية على الخلافة الأخيرة في تركيا على يدي «البطل» الذي صنعوه! - وعلى الرغم من كل ما يرصد له في أنحاء الأرض من حرب وكيد، ومن تحطيم للحركات الإسلامية الناهضة في كل بلد من بلاد الإسلام على أيدي «أبطال» آخرين من صنع الصهيونية العالمية والصليبية العالمية على السواء. وما تزال لهذا الدين أدوار في تاريخ

البشرية يؤديها، ظاهرا بإذن الله على الدين كله تحقيقا لوعد الله، الذي لا تقف له جهود العبيد  
المهازيل، مهما بلغوا من القوة والكيد والتضليل! (الظلال)



## تحررت سورية بايدينا أو بيد التدخل الأجنبي . لا فرق .. وهذا التفصيل

اسقاط النظام

ها قد تخلصت ليبيا من الطاغية بالتدخل الاجنبي الذي سخره الله ، فهل تعتقدون ان ليبيا الآن ستكون أسوأ حالا من ايام القذافي ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

ومن هذا الجواب أتحول الى سؤالي : هل تعتقدون أن سوريا إذا تحررت بمساعدة التدخل الخارجي ضد المحتل الداخلي ستكون أسوأ حالا من وضعها تحت حكم الطاغية بشار ؟؟؟

انا لا اعتقد ، ومن يقول سنحررها بايدينا اقول له واطرح عليه التصور التالي : لو تحررت سوريا خالصة بيد ابنائها ، فما هي الاوراق التي تختلف عن وضعها في حال تحررت بيد الاجنبي .

من وجهة نظري لا فرق أبداً .. وأي عاقل تأمل في ذلك لوجد فعلا أنه لا فرق . لماذا ؟ لأنك اذا تحررت بيد الاجنبي و اردت التملص من فاتورته سيكون نفس وضعك تماما لو حررت نفسك بنفسك و اردت الاستقلال عن التأثير الخارجي ؟ اسمحولي فلسفت المسألة لكن هي هيك .

فالعبرة ليست بيد من تحررت ولكن العبارة بشيئين الأول : ماذا تملك من اوراق في الحالتين، والثاني بالرؤية والعقيدة والمنهج والانتماء الذي تحمله .

=====

السلفي

سوريا ستتحرر بإذن الله بيد رجالها ولا نريد تدخلا غريبا في الموضوع والوضع سيصير إحتلالا ومصالح كبيرة

أما لو قلت لي تدخلا عربيا فأؤيد ذلك

-----  
مسوي الصفوف

اذن ما الحل

اخي

ان ضرورة الذود عن الامن ومستقبل الابداء و ازدهار المجتمع اجتمعت عليك لتفرض الخيار الایماني الذي يقوم على الاخلاقيين وتاجيل اي حل آخر

ان وجود مرجعية اسلامية واحدة هو الاقدر على حشد المؤمنين بنسق نظيم يوظف الثقل العظيم لبقية الخير المؤمنة التي تفرض الاعتبارات الایمانية وتضعها في الواجهة

مرجعية واحدة تفعل إيمان كل المسلمين لتثبيت حضور الخيار الاسلامي  
ان تتمتع هذه المرجعية بحق اصدار اوسمة العطاء الروحي لاي جهة او مواطن واعتماد هذه الاوسمة  
كميزة لمن ينالها عند الترشح لاي منصب او وظيفة  
-توجيه الجهات التربوية الى ضرورة ادخال حب واحترام هذه المرجعية الاسلامي في المقررات  
الدراسية  
-اعطاء هذه المرجعية حرية اقامة قناة فضائية اضافة الى النشاطات الدينية الاجتماعية والثقافية  
والاشراف على البنية الهرمية لائمة المساجد ورجال الدين الاسلامي  
--الرجوع الى هذه المرجعية قبل توقيف اي جهة امنية لشخص على خلفيات دينية  
-حرية توجيه العمل الخيري الاسلامي في المجالات الاجتماعية  
والسماح للنشاط الخيري الاسلامي ان يساهم في اصلاح وتاهيل المساجين بشكل فاعل  
-تقييد الهيئات والمؤسسات الثقافية الغربية التي لا تفتأ تحشو انوف ابنائنا وبناتنا بثقافة تناقض  
ثقافة مجتمعهم

=====

بارك الله بكم وسدد خطاكم

نحن لا نشك على حرصكم على تحرير بلدنا سورية من هذا الطاغية الصنم وعصاباته المجرمة  
لكن أيها الأحبة الكرام :

أما قول صاحب المشاركة الأساسية :

"لو تحررت سوريا خالصة بيد ابنائها ، فما هي الاوراق التي تختلف عن وضعها في حال تحررت بيد  
الاجنبي .من وجهة نظري لا فرق أبداً .. وأي عاقل تأمل في ذلك لوجد فعلا أنه لا فرق ."  
أقول :

هذا كلام باطل شرعاً وواقعاً :

أما بطلانه شرعاً ، إذا كان أهل سورية والمسلمون منهم من أهل السنة والجماعة هم الغالبية العظمى  
غير قادرين على تحرير سورية بأنفسهم مهما كلف الثمن ، ومهما كانت التضحيات جسيمة ، فليسو  
بأهل لكي يستخلفهم الله تعالى على سورية ....

وفرق كبير بين أن تعمل لتحصل على المال وبين المال الذي تجده في الطريق بلا تعب ، بل وبين المال  
الذي تسرقه من الآخرين لا يمكن التساوي بينهم أبداً ....

الذين يقدمون التضحيات الجسام من أجل تحرير بلدهم من الطاغية الصنم لن يفرطوا بالنصر أبداً ،  
ولن يسمحوا لطاغية آخر أن يتسلق على أكتافهم ..... لأنهم ليسو جيل التيه ولا جيل الهزيمة ولا جيل  
الركوع والخضوع لغير الله تعالى .

قال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص: ٤، ٥]

وأما بطلانه واقعاً ، فإننا لن نستفيد من هذا التحرر شيئاً ، لأن الذي وضع الطاغية الأسد علينا هم هم الذين نريد منهم التدخل لكي يقضوا على الأسد ...

قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [البقرة: ١٢٠]

وقال تعالى: { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

وهم الذين يعتمدون على الأقليات في الحكم ....

وسوف يضعون طاغية آخر مواليا لهم ، وسوف يكون لهم كل ما يريدون لأنهم هم الذين حررونا من الطاغية وليس نحن ....

وهم الطرف الأقوى ، ونحن الطرف الأضعف .....

وزعمك أنه لا فرق بينهما لا يمكن أن يقبل به عاقل أبداً ....

بل قولك لا فرق بينهما كقول العرب الذين ناووا الإسلام أنه لا فرق بين البيع وبين الربا

قال تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا } [البقرة: ٢٧٥]

أما ليبيبا فنقول :

أولاً- عندما يستلم أهل ليبيبا الحكم بأنفسهم بعيدا عن كل ضغط أو إكراه ويحكمون بما أنزل الله نقول : بأن ثورتهم قد نجحت وبدأت تحقق أهدافها ....

ثانياً- ليبيبا كلها مسلمون ليس فيها أقليات وهذا فارق كبير بينها وبين سورية ، فأعداء الإسلام كانوا وما زالوا يعتمدون على الأقليات فكل أقلية تدعها دولة غربية لتكون مرتبطة بها مباشرة وتأتمر بأمرها ..

هنا نقطة هامة جدا جدا :

هل طلب الشعب السوري الأبى ولاسيما رجال الانتفاضة الحماية الغربية أصلاً؟؟؟؟

الشعب السوري الذي يقدم التضحيات الجسام كل يوم ما طلب ذلك أصلاً ، وإنما الذي يطلبه بعض الذين يزعمون أنهم معارضة ، وهم في الأصل تابعون للغرب وتربوا في أحضانهم ويريدون تحقيق مصالحهم والعيش على طريقتهم الغربية ..... كما طلبت المعارضة العراقية التدخل الأجنبي ..... وهم يريدون تقاسم المناصب والمراكز .... وليس لهم في الثورة السورية لا ناقة ولا جمل .....

-----  
النصر بإذن الله تعالى آت ، وبدون منة من أحد من خلقه ، فلا تتعبوا أنفسكم بمثل هذا الكلام البعيد عن الشرع والواقع ....

وحاولوا نصره الثورة السورية بغير هذه الطريقة التي تضرها ولا تنفعها ، وأهل مكة أدرى بشعابها .....

قال تعالى : { وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَدْرُكَ وَالْهَتَكَ قَالَ سَنُقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) } [الأعراف: ١٢٧ - ١٢٩]



## تفاصيل المبادرة العربية لحل الازمة السورية

الرأي الالكتروني- دب أ- تقترح المبادرة العربية لتسوية الازمة في سوريا التي يحملها الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي الى دمشق الاربعا "اعلان مبادئ" يؤكد التزام السلطات السورية بالانتقال الى نظام حكم تعددي والتعجيل بالاصلاح، بحسب ما ذكرت صحيفة الحياة الثلاثاء. ووفق الصحيفة، فان المبادرة العربية التي ينتظر ان يعرضها العربي على الرئيس السوري بشار الاسد الاربعا، تدعو الى "الوقف الفوري لكل اعمال العنف ضد المدنيين وفصل الجيش عن الحياة السياسية والمدنية".

كما تطالب المبادرة "بتعويض المتضررين واطلاق سراح جميع المعتقلين". وتقترح المبادرة كذلك "اجراء انتخابات رئاسية تعددية مفتوحة للمرشحين كافة الذين تنطبق عليهم شروط الترشيح في العام ٢٠١٤، موعد نهاية الولاية الحالية للرئيس"، بحسب الصحيفة. كما تطلب المبادرة، وفق الصحيفة، من الرئيس السوري "اصدار اعلان مبادئ واضحة ومحددة يؤكد التزامه بالانتقال الى نظام حكم تعددي وان يستخدم صلاحياته الموسعة الحالية كي يعجل بعملية الاصلاح"، اضافة الى "بدء الاتصالات السياسية الجديدة ما بين الرئيس وممثلي قوى المعارضة السورية على قاعدة الندية والتكافؤ والمساواة على أساس المصالح الوطنية العليا السورية في الانتقال الامن الى مرحلة جديدة وفق ثوابت الوحدة الوطنية: لا للعنف، لا للطائفية، لا للتدخل الاجنبي". وتقترح المبادرة "تشكيل حكومة وحدة وطنية ائتلافية برئاسة رئيس حكومة يكون مقبولا من قوى المعارضة المنخرطة في الحوار" على ان توكل لهذه الحكومة مهمة اجراء "انتخابات نيابية شفافة وتعددية قبل نهاية العام" ويقوم رئيس الكتلة النيابية الاكثر عددا بعد ذلك "بتشكيل حكومة تمارس صلاحياتها كاملة بموجب القانون".

وتقضي المبادرة بان يقوم المجلس النيابي المنتخب بتشكيل جمعية تأسيسية لاعداد دستور ديمقراطي جديد للبلاد".

=====

هذه المبادرة هي إقرار شرعي منهم بحكم الأسد على سورية

وهذه شنشنة نعرفها من قبل

هم يريدون إنقاذ نظام الطاغية الصنم بشار الأسد لكي لا يفسد عليهم مخططاتهم ومشاريعهم الخبيثة النجسة

والأسد لا يمكن أن يصدق بليل ولا بنهار

ولا يؤمن بتعددية ولا ديمقراطية ولا حرية للشعوب

وكل ما جاء في هذه المقترحات لا يساوي بكرة عندنا  
نحن نريد إسقاط هذا النظام ومحاكمة جميع رموزه وعلى رأسهم الأسد  
وكان جامعة الدول العربية ( الكراسي والعروش العربية ) تقر وتتعترف أن هذه الدماء التي سفكها  
الطاغية الصنم في سورية والدمار الذي ألحقه بالشعب الأعزل كل ذلك مشروعاً لا غبار عليه  
تباً لهذه الجامعة التي صنعتها بريطانيا وفرنسا وأمريكا  
وتباً لكل من يثق بشيء يقوله هؤلاء الذين لا يستطيعون الذهاب إلى بيوتهم إلا بأمر من أسيادهم  
الذين وضعوهم



## اشتباكات بين الأمن الأردني ولاجئين سوريين في بلدة الرمثا بشمال المملكة

عمان- (يو بي اي):

شهدت منطقة سكنى لاجئين سوريين في لواء الرمثا شمال الأردن ليل الاثنين الثلاثاء تواجداً أمنياً مكثفاً إثر اشتباكات وقعت بين قوات الدرك وبعض اللاجئين.

وقال موقع (خبرني) الإلكتروني الثلاثاء إن اشتباكات اندلعت بين قوات الدرك ولاجئين سوريين في الرمثا بعد رفض هؤلاء الإبقاء على دورية شرطة تحرس مكان سكنهم، بالقرب من منطقة الحاووز الشمالي في الرمثا.

واستضافت عائلات أردنية لاجئين سوريين ومعارضين للنظام خرج بعضهم من المعتقلات مؤخراً، وفروا جميعاً للأردن بطرق غير شرعية.

ونقل الموقع عن أحد اللاجئين ويدعى أيمن الأسود قوله “إن غالبية المتواجدين في المنطقة والذين كانوا طرفاً في الاشتباكات الأخيرة مع الدرك هم منشقون عن الجيش السوري فرّوا للأردن عقب انشقاقهم خوفاً من التصفية الجسدية”.

وأضاف الأسود إن البقية هم “من المعارضين السوريين الذين خرجوا من السجون حديثاً، وهربوا للأردن من القمع والتعذيب الذي يمارسه النظام السوري بحق أبناء شعبه”.

وحسب الأسود عارض لاجئون سوريون وجود دورية شرطة تحرس الشقق الأربعة المتجاورة التي استضافتهم بما عائلات أردنية، وخرجوا مطالبين بمنحهم الحق بالتجول بحرية، ما دفع قوات الدرك للحضور والتدخل لمنعهم من الخروج من منازلهم.

وتحدثت منظمات حقوقية محلية عن وجود نحو ألفي سوري لجأوا الى المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من الأردن المحاذية للحدود السورية، إلا أن الحكومة الأردنية ترفض تأكيد أبناء وجود لاجئين سوريين على أراضيها.

---

تعليق

حجم التواطئ على الشعب السوري لا يمكن تصوره من حكومات العرب وما يزيدنا ذلك الا اصرارا والمضي قدما لتحرير وسيكون حساب كل من تواطئ مع النظام عسيرا جدا حتى ولو بكلمة

-----

بارك الله بكم

كلهم بالهوى سوى

وكلهم عملاء لأعداء الإسلام

وخونة لهذا الدين  
وكلهم بيقين طواغيت  
ومن الواجب على الشعوب العربية والإسلامية إزالة جميع هذه الطواغيت لتستطيع عبادة الله تعالى  
وحده

ولكي يعيش الناس بخير وسعادة وسلام ووثام  
وما دام الطغاة يثمنون على صدورنا فلا خير فينا أبدا  
والكفر بهم من أصول الدين  
قال تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ  
عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٥٦]  
إن الكفر ينبغي أن يوجه إلى ما يستحق الكفر، وهو «الطاغوت». وإن الإيمان يجب أن يتجه إلى من  
يجدر الإيمان به وهو «الله».

والطاغوت صيغة من الطغيان، تفيد كل ما يطغى على الوعي، ويجور على الحق، ويتجاوز الحدود التي  
رسمها الله للعباد، ولا يكون له ضابط من العقيدة في الله، ومن الشريعة التي يسنها الله، ومنه كل منهج  
غير مستمد من الله، وكل تصور أو وضع أو أدب أو تقليد لا يستمد من الله. فمن يكفر بهذا كله في  
كل صورة من صورته ويؤمن بالله وحده ويستمد من الله وحده فقد نجا .. وتتمثل نجاته في استمساكه  
بالعروة الوثقى لا انفصام لها. «وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» .. يسمع منطق الألسنة، ويعلم مكنون القلوب.  
فالؤمن الموصول به لا يبخس ولا يظلم ولا يخيب.

وهنا نجدنا أمام صورة حسية لحقيقة شعورية، ولحقيقة معنوية .. إن الإيمان بالله عروة وثيقة لا تنفصم  
أبدا .. إنها متينة لا تنقطع .. ولا يضل المسك بها طريق النجاة .. إنها موصولة بمالك الهلاك والنجاة  
.. والإيمان في حقيقته اهتداء إلى الحقيقة الأولى التي تقوم بها سائر الحقائق في هذا الوجود .. حقيقة الله  
.. واهتداء إلى حقيقة الناموس الذي سنه الله لهذا الوجود، وقام به هذا الوجود. والذي يمسك بعروته  
بمضي على هدى إلى ربه فلا يرتطم ولا يتخلف ولا تتفرق به السبل ولا يذهب به الشرود والضلال.)  
الظلال



## جمعة الحماية الدولية نقطة تحول باذن الله ١١١١ .

جمعة الحماية الدولية يوم فارق في الثورة السورية ضد بشار الأسد ونظامه، باذن الله تعالى .  
فلتحرص كل مظاهرة على أن تحمل لافتة كبيرة وواضحة توجه لها عدسات الكاميرات لتوجه رسالة  
لا لبس فيها للعالم كله ، بأن مصدر القرار في الثورة وهو الساحات وليس صالات فنادق تركيا .  
وأن الثوار قد اتخذوا قرارهم بطلب الحماية الدولية .

قلت:

الحماية الدولية لا تعني التدخل الدولي  
هناك فرق كبير بينهما  
الحماية الدولية تكون بصور كثيرة منها :  
إرسال مراقبين لداخل سورية يراقبون المتظاهرين والدولة معاً.....  
وكذلك السماح لكل مراسلي شبكات التلفزة العالمية بتغطية ما يجري على الأرض  
ويمكن مراقبة الجو بمنع الطيران الحربي من الطيران.....  
وهذه الوسائل تساعد كثيرا في منع النظام الإجرامي من الجرائم  
ومن زيادة المظاهرات ، ومن تعرية النظام داخليا وخارجيا  
وبالتالي تعجل بسقوط هذا النظام الطاغوتي.....بعون الله تعالى



## لماذا تتسرب هذه اللقطات التي تدين النظام؟

٠٨/٠٩/٢٠١١

محمد عبداللطيف آل الشيخ

لم يعد أحدٌ يستغرب أن يرى جلاوزة بشار الأسد وشبّيحته يتفننون في تعذيب السوريين، ووطء خشومهم، وإهانتهم بشتى الوسائل؛ بل وصل بهم الطغيان والجبروت إلى حُرّامات الدين والتطاول على ذات الله جل في علاه، فتعرضوا لها بالنيل والإهانة والاستهزاء. السؤال الذي يتداوله الكثيرون: لماذا تسمح سلطات نظام الأسد الأمنية بتسريب مثل هذه اللقطات التي تدينهم، وتجعل جرائمهم موثقة بالصوت والصورة، فلا يستطيعون فيما بعد التنصل منها ومن تبعاتها؟.

هناك احتمالان؛

الاحتمال الأول:

أن من يُسمون (الشيّحة) هم من يقوم بهذه الممارسات، وفي الوقت ذاته يقومون بتصويرها بجوالاتهم لبيعها على المعارضة، والاسترزاق من ورائها، غير عابئين بانعكاساتها السيئة على النظام. هذه العناصر، أعني الشيّحة، تعمل بالأجر اليومي لدى النظام، وبالتالي فالشّبح سيستغل كل الفرص لبيع ما يمكن بيعه، طالما أنه يعمل كأجير مُرتزق؛ وهذا ما أكده أحد شباب الانتفاضة السورية في لقاء مع أحدهم على فضائية (بردى) السورية المعارضة.

الاحتمال الثاني:

أن النظام نفسه يتعمد أن تتسرب مثل هذه اللقطات؛ فهو لا يهمله انعكاساتها في الخارج بقدر ما يعتقد أن مثل هذه اللقطات ستخيف المنتفضين وترعبهم، وتجعلهم يحسبون ألف حساب قبل الخروج للتظاهر؛ وفي رأي جلاوزة النظام أن مثل هذه الغاية تصب في مصلحة إعادة الهيبة للنظام الفاسد، وإشاعة الذعر؛ خاصة وأن شرعية بقاء النظام السوري -منذ الأسد الأب- وهي تقوم على السحق والإرهاب وترسيخ الخوف بأية طريقة؛ ولعل ما توارد عن آليات القمع والتعذيب الفظيعة في سجون الأب المقبور وكذلك في سجون الابن، يجعل مثل هذا الاحتمال معقولاً. فالنظام الذي تقوم شرعيته على قمع الشعوب، وتخويفهم، وليس لبقائه شرعية أخرى، لن يتردد لوهلة في استخدام أية وسيلة من شأنها إعادة الخوف والذعر كما كان عليه في الماضي؛ فمثل هذه الغاية تتلاشى في سبيل تحقيقها أية محاذير؛ ولسان حالهم يقول: حينما يتم إخماد الانتفاضة، بالإمكان السيطرة فيما بعد على ردود الأفعال، وعلى تبعاتها، مهما كانت فظيعة ووحشية.

وأياً كان الاحتمال الأقرب، سواء كانت هذه اللقطات تسربت بمعرفة النظام وبإذن منه، أو بسبب أن من يمارسون قمع الانتفاضة هم مجرمون (شبيّحة) جرى استتجارهم، ولا يمكن للنظام الأمني السيطرة

على انضباطهم، فإن النظام وجلاوزته لن يستطيعوا الإفلات في النتيجة من المسؤولية الجنائية؛ سيما وأن جرائمهم أصبحت موثقة.. أن يُفلت هؤلاء من المسؤولية يعني أن هناك أنظمة قمعية أخرى ستنهج النهج ذاته؛ ستقتل، وتجرم، وترتكب من الجرائم الإنسانية ما يحقق هدف فرض النظام بالقوة، رغم أنوف الشعوب؛ وهذا لا يمكن لهذا العصر، وقيم الإنسان المعاصر، أن يتقبله، حتى وإن قبله السياسة وفرضته المصالح المتبادلة بين الأنظمة؛ فالقيم وانتهاك المبادئ الإنسانية بإمكان المجتمع الدولي أن يعض النظر عنها إلى حد ما أحياناً، ولكن عندما تتماهى الأنظمة، وتفقد صوابها، كما يفعل النظام السوري في تعامله مع انتفاضة السوريين، فإن المجتمع الدولي سيضطر مرغماً أن يقف بحزم وقوة رافضاً هذه التجاوزات؛ وما حصل مع الصرب وجرائمهم في البوسنة والمهرسك دليل واضح على ما أقول؛ هذا رغم أن الصرب كانوا مسيحيين، والضحايا مسلمين؛ غير أن هذا لم يشفع للمجرمين الصرب؛ فصبّ عليهم المجتمع الدولي جام غضبه، ولاحق المجرمين الذين تسببوا في هذه الجرائم الإنسانية الفظيعة، وتم اعتقالهم، وأرغموهم على الجلوس (صاغرين) على كرسى الاتهام لتجري محاكمتهم.

ما يجب أن يتأكد منه بشار الأسد وجلاوزته أنه حتى وإن أفلت من عقاب الشعب السوري، ونجح في إخماد الانتفاضة -رغم أنه احتمال ضعيف- فلن يُفلت من عقاب المجتمع الدولي حتماً؛ فجرائم النظام ثلاثة آلاف قتيل حتى الآن، وعشرات الآلاف من الجرحى والمشوهين، ناهيك عن التعذيب الوحشي في سجون النظام، هي بلا شك جرائم ضد الإنسانية، لا تختلف أبداً عن جرائم الصربي رادوفان كاراديتش مثلاً

بارك الله بكم أيها الأحبة الكرام :

وقد يكون الاحتمال الأقوى أن الله سبحانه يريد أن يفضح هذا النظام الإجرامي الطاغوتي الذي أعلن الحرب على الله ورسوله وعلى كل القيم الإنسانية حتى يعجل بهلاكهم ولا يتأسف على دمارهم أحد من الناس

قال تعالى: {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أم أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهينٌ ولأنا يكادُ يبينُ (٥٢) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ (٥٦)} [الزخرف: ٥١ - ٥٦]

وقال تعالى: {وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثَمِينَ (٣٧) وَعَادًا وَتَمُودَ وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُم مِّن مَّسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)}

وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩)  
فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ  
وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) { [العنكبوت]

إن النفس المنحرفة تبطرها القوة فلا تذكر، وتعميها النعمة فلا تنظر. وما تنفع عظام الماضي ولا عبره  
إلا من تتفتح بصائرهم لإدراك سنة الله التي لا تتخلف، ولا تتوقف، ولا تحايي أحدا من الناس. وإن  
كثيرا ممن يبتليهم الله بالقوة والنعمة لتغشى أبصارهم وبصائرهم غشاوة، فلا يبصرون مصارع الأقوياء  
قبلهم، ولا يستشعرون مصير البغاة الطغاة من الغابرين. عندئذ تحق عليهم كلمة الله، وعندئذ تجري  
فيهم سنة الله، وعندئذ يأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر. وهم في نعمائهم يتقبلون، وبقوتهم يتخايلون.  
والله من ورائهم محيط.

إنها الغفلة والعمى والجهالة نراها تصاحب القوة والنعمة والرخاء، نراها في كل زمان وفي كل مكان.  
إلا من رحم الله من عباده المخلصين. (الظلال)



## ( التجربة الإنسانية والثورة العربية نموذجاً )

بقلم د. حاكم المطيري - تحقيق وتعليق الشهاب الثاقب

استكمال جلسات التويتر والفيس بوك حول التجربة كمصدر للمعرفة الإنسانية والثورة العربية نموذجاً...

• وإذا أردت أن تشاهد آية الآيات في الثورة المصرية فانظر يوتيوب (أشجع فتاة مصرية) واستمع لدعوات تلك الفتاة وأمانيتها كيف تفتحت لها أبواب السماء

• وهذه آية من آيات الله التي تؤكد بأن الله هو الملك الحق وأن ما يرهبون من دونه ويعظمونهم ويطيعونهم هم الباطل

• هذا هو رابط الفتاة المصرية وتأملوا دعائها هل فيه شيء من أمانيتها لم يتحقق؟

<http://t.co/Po nBXI>

• انظر حرقه تلك الفتاة المصرية وهي تضرب يرجلها الأرض وتصرخ بالشعب المصري وتستغيث بالله هل كانت تعلم بأنه بعد ثلاثة أسابيع فقط سترى كل أمانيتها تتحقق؟

• لقد تمت أن يسقط حسني مبارك وولده جمال وحيب العادلي وأحمد نظيف وحديد والحزب الوطني وأمن الدولة ورجال الداخلية فلم يغادر الله منهم أحداً؟

• استمع لكل دعائها وكل أمانيتها التي صرخت بها تلك الفتاة المصرية ألم تتحقق كلها وخلال أقل من شهر؟ أليست آية على أن الله ملك عدل يستجيب للمظلوم؟

• لقد كانت تلك الفتاة المصرية تصرخ مع مجموعة من الشبان لا يتجاوز عددهم عشرين شاباً أمام مبنى أمن الدولة في أول الأيام ولم يأبه لها الطاغية فسقط

• إنها تجارب تتكرر نتائجها بتكرر وجود أسبابها فالظلم له عاقبة مما يؤكد بأن هذا الوجود له نواميس وسنن غير مادية لا يلاحظها إلا أولوا الألباب

• وتدبروا قوله تعالى: { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } [الشعراء: ٢٢٧] إنه أسوء منقلب وحال في الدنيا لم يتصوروه ولا تخيلوه والآخرة أشد وأنكى إلا من تداركه رحمة من ربه

• نحن نتحدث عن استغاثة المظلوم وكيف يستجيب الله له فهذا هو المقصود فقط ولا فرق في ذلك بين إنسان وآخر، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَلِيلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً

تُوْخِذُ مِنْ أَعْنِيَّاهُمْ فَتَرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَأَتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» صحيح البخاري (١٢٨ / ٢) (١٤٩٦)

• وتدبروا قوله تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ} [هود: ١١٣]

وكيف لحق شؤم الظلم وناره كل من ركنوا إلى الظالم في مصر وستستقصيهم وتمسهم جميعا؟  
• وتدبروا قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)} [الأنعام: ٤٢ - ٤٥]

وانظروا قطع دابرهم في الدنيا وكيف يتبرأ بعضهم من بعض؟ وكيف تلهج ألسن المستضعفين من المصريين على اختلاف أديانهم بالحمد لله رب العالمين!

• أتظنون بأنه لو كان لا إله والحياة مادة أو أن ما يجري صدفة أن تتكرر مصارع الظالمين على يد المستضعفين حين ينتصرون لقضيتهم وحقهم؟ أين هي نظرية الماديين البقاء للأقوى؟  
• وبعد ذلك تدبروا قوله تعالى: {إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [الأنعام: ٢١] {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} [إبراهيم: ٤٢] {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِّنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤)} [إبراهيم: ١٣، ١٤] الخ  
• قال لي أحد الدعاة المصريين بعد الثورة: أليست آية أن أكون ممنوعا من السفر ١٥ سنة ظلما وعدوانا والآن يمنع من منعي حتى من الذهاب لبيته وأهله؟

• تأملوا هذا الحديث الصحيح: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ مِنَ حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاحْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا " صحيح البخاري (١٧٥ / ٤) (٣٤٧٥)

فقصر سبب الهلاك بالظلم

• تفسير عناد الطغاة هو قوله تعالى: { وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [البقرة: ٢٥٨] و{وَأْمَلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ} [الأعراف: ١٨٣] فالله يعمي أبصارهم حتى يبطش بهم

• هل يعقل أن تمتلئ سجون دول الخليج ومحاكمها من آلاف القضايا بحق علماء ودعاة ومفكرين وكتاب وسياسيين! ولا نرى أحدا من الملاء المفسدين يحاكم؟

• هل رأيتم في دول الجزيرة والخليج العربي قط مسئولا وقف يحاكم أمام القضاء؟ فيما أنه لا يوجد مسئول فاسد ولا مسئول مجرم أو لا يوجد قضاء عادل؟

• لقد استحسّن عمرو بن العاص خصلة في الروم ، فعن موسى بن عليّ ، عن أبيه ، قال : قال المُستورِدُ القُرشيّ ، عندَ عمرو بنِ العاصِ : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ» فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : أَبْصِرْ مَا تَقُولُ ، قَالَ : أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لئن قُلْتَ ذَلِكَ ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا : إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ وَخَيْرُهُمْ لِمَسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ : وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظَلَمِ الْمُلُوكِ "صحيح مسلم (٤ / ٢٢٢٢) - ٣٥ (٢٨٩٨)

وهي من أسباب قوة المجتمعات ونهوضها وقوتها واستقرارها بخلاف الأمم المستعبدة

• وقد جاء في الحديث عن يونس بن ميسرة بن حلبس ، قال : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ وَهُوَ بِمِصْرَ أَنْ سَلَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو هَلْ سَمِعَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «لَا يُقَدِّسُ اللهُ أُمَّةً لَّا يُقْضَى فِيهَا بِالْحَقِّ وَيَأْخُذُ الضَّعِيفُ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُضْطَهَدٍ» فَإِنْ أَخْبَرَكَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبْعَثْهُ عَلَى مَرْكَبِهِ مِنَ الْبَرِيدِ . فَسَأَلَهُ فَقَالَ : «نَعَمْ» فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَدِمَ عَلَى مَرْكَبِهِ مِنَ الْبَرِيدِ وَقَالَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا سَمِعْتُ كَمَا سَمِعْتَ "مسند الشاميين للطبراني (١ / ١٨٢) (٣١٥) صحيح لغيره

وعدم التقديس يعني نفي الطهر والزكاة عنها بسبب رجس الظلم والطغيان

• ولهذا فسر المحققون قوله تعالى : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ } [هود:

١١٧] بإقامة العدل فيما بينهم فالله يدمر العدل حتى مع الشرك بخلاف الظلم

لَيْسَ مِنْ سُنَّةِ اللهِ تَعَالَى ، وَلَا مِنْ عَدْلِهِ فِي خَلْقِهِ ، أَنْ يُهْلِكَ الْقُرَى بِشَرِكِ أَهْلِهَا ، مَا دَامُوا مُصْلِحِينَ فِي أَعْمَالِهِمُ الاجْتِمَاعِيَّةِ ، وَالْعُمَرَانِيَّةِ وَالْمَدَنِيَّةِ ، فَلَا يَبْخَسُونَ النَّاسَ حُقُوقَهُمْ ، وَلَا يَبْطِشُونَ بِالنَّاسِ ، وَلَا يُذَلُّونَ لِمَتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ كَقَوْمِ فِرْعَوْنَ ، وَلَا يَرْتَكِبُونَ الْفَوَاحِشَ وَلَا يَقَطَعُونَ السَّبِيلَ ، وَلَا يَأْتُونَ فِي نَادِيهِمُ الْمُتَكَبِّرَ ، بَلْ لَا بُدَّ لَهُمْ ، لِيَحِقَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ وَالْهَلَاكُ ، مِنْ أَنْ يَجْمَعُوا إِلَى الشَّرِكِ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ ، وَالْإِسَاءَةِ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَحْكَامِ ، وَأَنْ يَفْعَلُوا الظُّلْمَ الْمُدْمِرَ لِلْعُمَرَانِ .

فَالْأُمَّةُ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الْفَسَادُ بَتَعْيِيدِ النَّاسِ لِغَيْرِ اللهِ بِصُورَةٍ مِنْ صُورِهِ فَيَكُونُ فِيهَا مَنْ يَنْهَضُ لِذَفْعِهِ هِيَ أُمَّةٌ نَاجِيَةٌ لَا يَأْخُذُهَا اللهُ بِالْعَذَابِ وَالتَّدْمِيرِ . أَمَّا الْأُمَّةُ الَّتِي لَا يَجِدُ فِيهَا الظَّالِمُونَ مَنْ يَرُدُّعُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّ سُنَّةَ اللهِ تَعَالَى تُحِقُّ عَلَيْهَا إِمَّا بِهَلَاكِ الْإِسْتِصَالِ ، وَإِمَّا بِهَلَاكِ الْإِنْجِلَالِ وَالْإِخْتِلَالِ؟

أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ١٥٩١، بترقيم الشاملة آليا)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأُمُورُ النَّاسِ تَسْتَقِيمُ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْعَدْلِ الَّذِي فِيهِ الْإِشْتِرَاكُ فِي أَنْوَاعِ الْإِثْمِ: أَكْثَرُ مِمَّا تَسْتَقِيمُ مَعَ الظُّلْمِ فِي الْحُقُوقِ وَإِنْ لَمْ تَشْتَرِكْ فِي إِثْمٍ؛ وَلِهَذَا قِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُقِيمُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً؛ وَلَا يُقِيمُ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُسْلِمَةً. وَيُقَالُ: الدُّنْيَا تَدُومُ مَعَ الْعَدْلِ وَالْكَفْرِ وَلَا تَدُومُ مَعَ الظُّلْمِ وَالْإِسْلَامِ. مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (٢٨/١٤٦)

• وسنن الله لا تحابي أحدا { لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا } [النساء: ١٢٣] فالجزء من جنس العمل وهذه نواميس تعرف بالتجربة والملاحظة

• وما تعيشه الأمة اليوم هي سنة مطردة، فحين تركت الظالم يعبت بها عمها العقاب بشيوع الظلم وضعف المجتمع وتسلط العدو الخارجي عليها وهو نتيجة طبيعية { وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ } [هود: ١١٣]

• من السنن المجتمعية أن الظلم مؤذن بالسقوط وأن السكوت عن الظلم يفضي إلى عذاب عام، فعن قيس بن أبي حازم قال: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي أَرَاكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } [المائدة: ١٠٥] وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا عَمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي فَلَمْ يُغَيِّرُوا أَوْ شَكَ اللَّهُ أَنْ يَعْمَهُمْ بِعِقَابٍ» السنن الواردة في الفتن للداني (٣/ ٧٠١) (٣٣٥) صحيح لغيره وانظر الشقاء والبؤس الذي عاشته الشعوب العربية!

• س / أحيانا نرى ظلم ولا نرى نصرا للمظلوم؟ كما جرى في حماة على يد حافظ الأسد؟  
• هناك فرق بين ثورة الشعب كله على بشار و ثورة حماة على والده فإذا تخلفت بعض شروط النصر يتخلف النصر ويوم القيامة الحكم لله الملك العدل فمن لم ينتقم الله منه في الدنيا انتقم منه في الآخرة  
• فالواجب النظر في تجارب الأمم الأخرى والاستفادة منها كتجارب إنسانية مشاع تثبت التجربة صحتها أو خطئها وقد استفاد عمر الدواوين من فارس والروم

• ولم يمزق مجتمع المدينة النبوية وجود المهاجرين والأنصار وتنافسهم يوم السقيفة، فعن عبد الله قال: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مَنَّا أَمِيرٌ وَمَنْكُمْ أَمِيرٌ، فَأَتَاهُمْ عُمَرُ فَقَالَ: " أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ، أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ؟ فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ " السنن الكبرى للنسائي (١/٤١٧) (٨٥٥) صحيح وهو في الصحيحين مطولا

بل هذا التنوع هو سر قوة المجتمع

- وكذا وجود الأحزاب السياسية لم يؤد إلى تفرق الشعب الأمريكي وشعوب أوروبا، بل هي أكثر وحدة وتماسكا من مجتمعاتنا التي تعيش كل صور التمزق الفتوي
- لهذا رأينا بالتجربة المشاهدة في أمم الغرب والشرق ارتباط العدل بالاستقرار والقوة مع أن تلك الأمم تؤمن بحقها الطبيعي في الثورة ومع ذلك فهي لا تحتاجها فأصبح إيمانها بهذا الحق قوة ردع تمنع الظالم من الاستبداد بهم {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٧٩]
- بينما مجتمعاتنا التي لا تؤمن بحقها في الثورة سواء باسم الدين أو الوطنية.. ألخ ومع ذلك هي أقل المجتمعات استقرارا بل تتخطفها الفتن والاضطرابات
- فإيمان تلك الشعوب في حقها في الثورة قائم على أساس أن السلطة وكيل عنها تعبر عن إرادتها فحين تستبد للثعوب الحق في الثورة عليها وتغييرها وهذا وحده كاف في منع الاستبداد عندهم فلا تحدث ثورات واضطرابات
- بينما عدم إيمان شعوبنا في حقها في الثورة لأنها أصلا لا ترى حقا لها في الوطن والأرض فضلا عن السلطة فهي تعيش أزمة هوية عميقة مما جعلها سلبية وقد أدى ذلك إلا طغيان الطغاة حين اطمأنوا أن الأمة لن تثور عليهم فأفضى ذلك إلى عدم الاستقرار
- فلا إيمان الشعوب الغربية بالثورة أفضى إلى فتن واضطرابات بل هي أكثر استقرارا وقوة ولا إيمان شعوبنا بعدم حقها في الثورة أدى لاستقرارها وقوتها
- وأخطر ما تكون السلبية حين تفلسف باسم الدين وهنا تتعطل قدرات العقول عن الاستفادة من التجارب والسنن والنواميس فضلا عن العجز عن فهم الدين نفسه
- والتجارب الإنسانية المعاصرة أولى من التجارب التاريخية التي تختلف ظروفنا عن ظروفها فإذا ثبت أن التجربة مصدر معرفي صحيح فلا حرج من الاستفادة منها كالتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة والتنافس بين أحزاب منظمة وفق برامج عمل تحقق مصالح الشعب
- والبديل عن التعددية هو الاستبداد والاستفراد بالسلطة من فرد أو فئة ولا طريق ثالث بينهما وتجربة لبنان ليست نموذجا بل طائفية وفساد وليست تعددية
- وهناك شروط كثيرة لتحقيق العدل فالحرية السياسية والتعددية والتداول السلمي للسلطة أحدها فقد توجد حرية وتعددية ولا يوجد عدل لتختلف الشروط الأخرى
- فلا حرية للمواطن في ظل وطن تحت احتلال ونفوذ أجنبي مهما سمح الاحتلال بحرية الصحافة والانتخابات كما هو حال مصر تحت الانتداب والعراق اليوم
- وجاء في الحديث عن أبي أمامة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوْتُوا الْجَدَلَ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} [الزخرف: ٥٨] سنن ابن ماجه

(١/ ١٩)(٤٨) حسن

فترك العمل والانشغال بالجدل سمة بارزة قبل الثورة التي قادها شباب لم يشغلهم جدل كما هو حال كثير من الدعاة

• إن الثورة في أي بلد هي هزة سياسية ينتقل بها المجتمع والدولة بالقوة من حال سلبية إلى حال إيجابية ومن حال الركود والموت إلى حال الحياة والتجدد

• فكل ثورة لم تنتقل بالمجتمع انتقالا جذريا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا فهي ثورة قاصرة بل لا يصدق عليها أنها ثورة حتى لو أسقطت نظاما وأقامت نظاماً آخر

• والفرق بين الثورة والفتنة أن الثورة صراع بين مشروعين سياسيين لإعادة تشكيل واقع المجتمع نحو الأفضل والفتنة صراع بين عصبتين للسيطرة على السلطة (وقد تكون العصبانان على حق أو على باطل أو على الدنيا)

• فجاءت الثورة اليوم لتنتقل بالعالم العربي وبالقوة الشعبية السلمية من حال التخلف والظلم والعبودية إلى التقدم والعدل والحرية واستعادة الكرامة

• وهي ثورة واحدة من شعوب تعيش مشكلة واحدة وتواجه تحديات واحدة وفي زمن واحد وبأسلوب واحد ولأسباب واحدة ولتحقيق أهداف واحدة لأنها أمة واحدة

• وإن لكل ثورة ثقافتها وقيمها وفلسفتها وأخلاقها وروحها وأثرها الاجتماعي السياسي والاقتصادي والفكري وقد بدت الثورة العربية كذلك وستطبع الواقع به

• فهي ثورة وصراع بين مشروعين مشروع التخلف والعبودية والطبقية والتجزئة والاحتلال الذي كان وراء الاستعمار منذ كامب ديفد إلى سقوط بغداد وحصار غزة

• ومشروع المستقبل الذي يتطلع إلى التقدم والتحرر والحرية والمساواة والاستقلال والوحدة والنهضة ولهذا تمالى عليها الجميع كل بأسلوبه للتحكم بها

• إن محاكمة حسني مبارك اليوم هي محاكمة لحقبة من تاريخ الأمة صنعها مؤتمر كامب ديفيد تم فيه تدجين الأمة كلها لمشروع الهيمنة للاحتلال وحلفائه

• وإن الثورة العربية المعاصرة هي ولادة جديدة للعالم العربي وقد جاءت بعد محاض عسير عاشت الأمة فيه أحلك الظروف باحتلال العراق وحرب غزة

• لقد جاءت هذه الثورة العربية الواحدة بطبيعتها لا لتحرير العرب وحدهم بل لتلهم شعوب العالم كله وتلهب مشاعرهم نحو الحرية والعدل والمساواة

• إن أبرز ملامح هذه الثورة العربية التاريخية أنها بلا زعامة ولا قيادة ولا سيادة فهي ثورة أمة تجلست فيها أبلغ صور المساواة الإنسانية بين أفرادها

• فالمساواة أحد أهم أهداف الثورة العربية كما كان غيابها أحد أهم أسبابها تفجرها ولهذا جاءت ثورة شعبية عامة لا قيادة لها ولا زعامة فالكل سواء

- وكذا كان من أهم ملامحها سموها الإنساني فقد كان شعارها (سلمية سلمية) وكان سلوكها وممارساتها سلمية فلم تكن فسادا ولا انتقاما بل إصلاح وسلام
- فقد كان من أهم أهداف الثورة العربية استعادة إنسانية الإنسان وكرامته ورحمته ببني الإنسان إذ كان غياب هذه المعاني أحد أهم أسباب الثورة
- كما تجلت في الثورة العربية أجمل معاني الوحدة بين فئات المجتمع على اختلاف مكوناته فلا طائفية ولا عرقية ولا فئوية ولا مناطقية ولهذا فشلت في البحرين حين نحت منحى طائفا وتخلى نصف الشعب عنها فكانت ثورة طائفة لا ثورة شعب مع عدالة القضية نفسها
- فقد كان غياب الوحدة أحد أهم أسباب الثورة وكان استعادتها أحد أهم أهدافها بعد عقود من تكريس الطاغوت للفرقة واستغلاله لها وضربه لنسيج المجتمع
- كما تجلّى في هذه الثورة أوضح صور العدل وتحلت بشرف الخصومة فقد كانت ثورة ومع ذلك تحرت العدل مع خصومها وطالبت بمحاكمتهم ولم تنتقم أو تتعد عليهم، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨]
- فقد كان غياب العدل وفقد سلطة القضاء واستقلاله من أهم أسباب الثورة وكان استعادته من أهم أهدافها ولهذا تعاملت الثورة بانسجام تام مع مبادئها
- بل لقد كادت الثورة من نبلها أن تقول للطغاة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذهبوا فأنتم الطلقاء) لولا أنهم أبوا إلا مواجهتها بسفك الدماء وقتل الأبرياء وإهلاك الحرث والنسل
- لقد حاول العالم كله فهم هذه الروح التي سرت في العالم العربي ورياح النصر التي هبت فجأة فتساقط أمامها الطغاة كما تتساقط أوراق الشجر في الخريف
- لقد كان سبب النصر واضحا جليا فقد كفر الشعب العربي بالطاغوت ونظام حكمه وكفر بالعبودية التي يعيشها وكفر بالملا وسيطرتهم على أسباب الرزق {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَأُفْصِمَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٥٦]
- وقال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)} [الذاريات: ٥٦ - ٥٨]
- كما كفر الشعب العربي بالواقع السياسي الذي بلغ أقصى درجات الانحطاط والانحلال الأخلاقي والسياسي لقد كفروا بالطاغوت فوهب الله لهم وللأمة معهم الحياة من جديد
- لقد انتصر الحق لنفسه وحق له أن ينتصر وأن يظهر فأزهق الله الباطل وحق له الزهوق والسقوط {وَقُلْ حَاءَ الْحَقِّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} [الإسراء: ٨١]

- س / ألا تراه خطراً على الثورة عدم وجود قيادة لها؟
- ج/ عدم وجود قائد للثورة أمر إيجابي حيث يحميها في البداية من الوأد كما لو قتل قائدها كما يحميها من الانحراف أما بعد نجاحها فالقيادات كثيرة
- والثورات بطبيعتها تفرز قيادات وزعامات جديدة فلا خوف على الثورة فالثوار كلهم قادة والشعوب من ورائهم
- والثورة العربية جاءت متوافقة مع الثقافة العربية التي تترع إلى الفردية والاستقلال وكل بلد فيه من القوى السياسية من يملأ الفراغ
- هناك فرق بين الثورة الشعبية التي يقوم بها المجتمع حتى يسقط النظام ثم يبدأ دور القوى السياسية المنظمة التي تعبر عن توجهاته
- وقد حاول قراصنة الثورات وما زالوا سرقة الثورة العربية في الداخل والخارج وقد فشلوا وسيفشلون فالثورة قدرٌ وقد وقع وسينفذ سهم الثورة في كل شبر
- لقد قامت الثورة احتجاجاً على واقع سياسي ظالم فاسد متخلف ولن تخمد حرارة الثورة حتى يرى الثوار أن ثورتهم انعكست على واقعهم عدلاً وصلاً وتطوراً
- كما تصور الواهمون أن الثورة ستهدأ بسقوط الطاغوت وتفاجأ الجميع بأن البركان لم يهدأ بعد وما زال يرمي بالحمم وسيستمر حتى تحقق الثورة أهدافها
- وبلا شك فالثورات التاريخية تستغرق عقداً أو عقدين حتى تحقق أهدافها المرحلية والنهائية



## ما هي حقيقة المواقف العربية والدولية تجاه ما يحدث في سوريا

الى الان لم نرى مواقف جدية لنصرة الشعب السوري الحر الابي فمواقف اردوغان وبما انها لم تترجم على ارض الواقع بخطوات عملية ترفع الغبن والظلم والقهر الواقع على الشعب السوري فهي مواقف استهلاكية اطلقت من اجل الانتخابات التركية زال مفعولها مع الانتهاء منها لذلك لم يقم لها آل الاسد وزبانيته وزنا ورغم ان اردوغان حذر من حماة ثانية وقال انه لن يسمح بها كل يوم نسمع عن حماة جديدة وفي كل المدن السورية ولم نرى اردوغان يفعل شيئاً فماذا ينتظر الم تنتهي الفرص المعطاة للأسد المحرم بعد

اما المواقف العربية فخافتة وباهتة جدا ودون المستوى المطلوب وهو ما يشجع النظام السوري على التمادي لأبعد الحدود اما ما اتخذ من موقف عربية سواء من السعودية او قطر او البحرين او غيرها من الدول التي سحبت سفيرها ما هي إلا مواقف مبدئية دعائية لرفع الحرج عن هؤلاء الحكام ولذر الرماد في العيون وكل موقف لا يترجم على الارض بخطوات عملية ما هو إلا نفاق اعلامي لا يسمن ولا يغني من جوع

اما المواقف الغربية

فهي مواقف مدهانة ولم ترقى الى المستوى المطلوب يوزاي الادعاء الانساني وترهات حقوق الانسان والحريات العامة وتقرير المصير فهم في ما يتعلق بالمسلمين لا شيء يعنيههم إلا بعد ان يصلوا الى درجة الاحراج الشديد امام شعوبهم من صمتهم على ما يقوم به كل ديكتاتور عنيد وكأنه لا يكفيهم او تحرك مشاعرهم مظاهر القتل اليومي المرعبة

وإذا ما تكلموا فلرفع العتب وبوتيرة توحى للنظام انه على مهلة من امره للحسم وإلا سيضطرون لمسايرة مطالب الشعوب بعد ان يحاولوا السيطرة عليهم من خلال استغلال هذه الثورات وتنصيب اشخاص يعملون على خدمة مشاريعهم في المنطقة

وعلى هذا فإن الثورات العربية اسيرة النفاق الغربي والخوف العربي الحكامي من انتقال الثورات الى شعوبهم لذلك فإن امنية اغلب الحكام العرب هي بفشل الثورات الشعبية حتى لا تشعر بقية الشعوب بنشوة النصر او حتى بالامل القادم للتغير ولتبقى اسيرة ورهينة بأيدي حكامها المستبدين

هنا : -----

نحن الطائفة المنصورة باذن الله

لن يضرنا خذلان الخاذلين سواء الاتراك الذين عولنا عليهم و هتفنا لاردوغانهم

أحكام العرب و المسلمين..جميعهم..الذين اکتفوا بالتنديد و طلب الاصلاح ..خوفا من انتقال  
عدوى الثورات عليهم  
ثورتنا یتیمة..نعم..و الله هو کفیل الیتیم..  
الله معنا لان ثورتنا ثورة حق ..و الله هو حسبنا و نعم الوکیل.

-----  
ابونواف العامري

عفوا احتي في الله والله ابني اتحن من كل قلبي ان يكون اهلنا في الشام من الطائفة المنصوره لكن من  
علامات الطائفة المنصوره انها قائمه بالجهاد ولا تصطف في طواير لكي تقتل وهي تردد سلميه سليمه  
اسأل الله ان ينصرهم و يثبتهم وان يمكن لهم وان يهديهم لكي يعلنوا انهم سيدافعون عن انفسهم  
باعلان الجهاد ضد الطاغية بشار وزبانته.

-----  
بارك الله بكم أيها الأحبة الكرام :

لا شك أن ما ذكرتموه صحيح

وأحب أن أوضح ما يلي :

أولاً- الموقف التركي لا شك أنه مخز و متناقض مع الواقع تماما ، و حكام تركية لا ينتمون إلى الدولة  
العثمانية الإسلامية التي حمت الإسلام و المسلمين عدة قرون ، فهم لا يفكرون بأكثر من دولة تركية  
علمانية مستقرة ....

وهم عاجزون عن حل مشاكلهم الداخلية وأولها الأكراد ، التي لا يمكن حلها بغير الإسلام لأن الدعوة  
إلى القومية أيا كان نوعها هي دعوى جاهلية قد حرمها الإسلام منذ جاء .

ثانياً- أما الموقف العربي فواضح أنهم جميعا من صنع أعداء الإسلام ، ولا يوجد بهم واحد وضعه  
الشعب ، بل كلهم جاءوا بالحديد و النار ، و بمساعدة أعداء الإسلام ، لتنفيذ مخططات أعداء الإسلام  
في محاربة الدين الحق و تكريس التجزئة و التخلف و الفقر و الجهل و الأمراض .... و نهب خيرات الأمة  
.... و كلهم يمثل المرحلة الرابعة للحكم في الإسلام و هم الحكم الديكتاتوري الجبري القسري الذي لا

يمثل أحدا من الأمة

عَنْ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ بَشِيرٌ  
رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيُّ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْأُمْرَاءِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ حُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَكُونُ النَّبُوءُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ  
يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مَنَهِاجِ النَّبُوءِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ

يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةِ "مسند أحمد ط الرسالة (٣٠/ ٣٥٥) (١٨٤٠٦) صحيح

ثالثا- أما المواقف الدولية فهي واضحة لنا ، فهم أعداء حقيقيون للإسلام والمسلمين ، قال تعالى :  
{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [البقرة: ١٢٠]

وقال تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة: ٢١٧]

وقال تعالى : { كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

فهم الذين وضعوا هؤلاء الطواغيت علينا لتحقيق مصالحهم وأطماعهم وتنفيذ مخططاتهم ، فلن يتخلوا عنهم بسهولة أبدا

فمهما أظهروا من حبهم للحرية والديمقراطية وغير ذلك من عبارات رنانة فهم لا يريدون أن ينتفع بها المسلمون أبدا لأنهم يعلمون علم اليقين لو كانت موجودة في بلادنا لما تسلق على الحكم كذاب ولا دجال ولا فرعون ولا طاغية ، لكنهم يطرحون هذه الأشياء من أجل إباحة الكفر والفسوق والعصيان باسم هذه العبارات التي يتشدقون بها ليل نهار

والتاريخ الحديث أكبر شاهد على ذلك ففي أي بلد إسلامي يتنسم أهلها قليلا من الحرية ينقضون عليها مباشرة كما حدث في الجزائر عام ١٩٩٢ وكما حدث في البوسنة والهرسك وكما حدث في الشيشان التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي .....

فلا فرق عندنا بين كل أعداء الإسلام فكلهم يحاربوننا لأننا مسلمين ، ومع أن الإسلام ليس حاكما في بلد واحد في العالم عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة إلا أنهم لا يريدون شيئا اسمه الإسلام أبدا ، لأنهم يعلمون جميعا أنه إذا عاد الإسلام للحياة من جديد فسوف يقضي على جميع عروشهم ويفند أكاذيبهم وشبهاتهم جميعا ....

فلا غرابة أن ينكروا على الأسد جرائمه في وسائل إعلامهم وهم من حيث الحقيقة والفعل معه لأنهم لن يجدوا مثله في تنفيذ مخططاتهم الخبيثة وسحق الصحوحة الإسلامية ونهب خيرات المسلمين ، وإذلال العباد وإفساد البلاد .....

فإذا استمر الطاغية الصنم في جرائمه وبقيت الانتفاضة وكثرت المجازر هنا يفكرون بشكل جدي بتغييره بطاغية جديد غير معروف للناس من قبل فيدسونه مع الانتفاضة ليصبح بطلا قوميا ثم يتسلق إلى السلطة لكي يكون الحارس الأمين على مشاريعهم من اتفاقية سايكس بيكو وما تلاها من تقسيم وتجزئة وهميش ....

لكن نقول لكل أولئك الذين يتبرصون بنا الدوائر :

نحن نعرفكم على حقيقتكم ، وسوف ينصرنا الله تعالى على هؤلاء الطغاة الذين وضعتموهم ليحتموا على صدورنا ، ولن نسمح لكم ولا لغيركم أن يتدخل في شؤوننا الداخلية أبدا حتى لو متنا جميعا على بكرة أبينا

وسوف تعود الشام أرضاً للإسلام وأرضا للحضارة وأرضا للجهاد وأرضا للرباط وأرضا للفتوحات رغما عن أنوفكم جميعا بإذن الله تعالى

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْ لِي بَلَدًا أَكُونُ فِيهِ فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ اخْتَرْتُ عَلَى قُرْبِكَ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ ثَلَاثًا». فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَاهِيَّتَهُ إِيَّاهَا قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الشَّامِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي أُدْخِلُ فِيكَ خَيْرَتِي مِنْ عِبَادِي ، أَنْتِ سَوَاطُ نَفْسِي وَسَوَاطُ عَذَابِي ، أَنْتِ الَّذِي لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، [أَنْتِ الْأَنْدَرُ] وَإِلَيْكَ [عَلَيْكَ] الْمَحْشَرُ» ، وَرَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَمُودًا أبيضَ كَأَنَّهُ لَوْلُؤَةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قُلْتُ: «مَا تَحْمِلُونَ؟» قَالَ: عَمُودُ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ الْكِتَابَ اخْتَلَسَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَتْبَعْتُهُ بَصْرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وُضِعَ بِالشَّامِ ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ [وَلْيَسْتَقِ] مِنْ غُدْرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ "مسند الشاميين

للطبراني (١/ ٣٤٥) (٦٠١) صحيح لغيره

وعن عُمَيْرِ بْنِ هَانِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُحَاوِرٍ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّامِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ "صحيح البخاري

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ» مسند البزار = البحر الزخار (٩/ ٣٨٢) (٣٩٦٥) حسن

أخي الكريم ابونواف العامري

كأنك لم تقرأ مشاركتي ومررت عليها مرور الكرام

نحن نعرف ماذا نريد تماما أكثر من كل الذين ينظرون لنا من الخارج وهم بعيدون كل البعد عن واقعنا الذي نعيشه في سورية

ومن المعيب حقا من يأتي يتكلم بالسنة وهو لم يحط بما علما ويريد أن يعلمنا إياها  
فالطائفة المنصورة هي بالشام بنص كلام النبي صلى الله عليه وسلم  
وإذا أردت معرفة مواصفاتها وتفصيلها  
فارجع إلى كتاب ((الخلاصة في أحاديث الطائفة المنصورة))  
وهذا رابطته :

http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=3&book=5354

كما أن ما يفعله الإخوة بالشام هو من أفضل أنواع الجهاد  
عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعُرْزِ، أَيُّ الْجِهَادِ  
أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» السنن الكبرى للنسائي (٧/ ١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح  
وَعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ  
وَأَلْسِنَتِكُمْ» السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٦٩) (٤٢٨٩) صحيح

ونحن أدرى بفقهاء الجهاد من كل الذين يكتبون عن الجهاد وهم جالسون في بيوتهم  
فالقضية ليست قضية إعلان الجهاد المقدس صراحة لأن هذه لها شروطها ومواصفاتها وتفصيلها ....  
وكل العالم يتآمر علينا علنا دون إعلان هذا الجهاد ونحن لا نملك إلا التزير اليسير الذي ندافع به عن  
أنفسنا  
ومن قال لك :

إن الشعب السوري يصطف طوابير لكي يقتله طاغية الشام بدم بارد ؟؟؟!!!!  
بل نخرج ليل نهار متظاهرين ومعتصمين ومنددين ومطالبين بإسقاط النظام ، وندافع عن أنفسنا إذا  
اعتدي علينا قدر الإمكان ولا نسلم رقابنا للجلاد هكذا كما تدعي !!!

وللبيان كل بلاد المسلمين محتلة وتحت الحكم الفرعوني الطاغوتي  
فعلى الذين يريدون من أهل سورية إعلان الجهاد المقدس من خارج سورية عليهم تحرير بلادهم أولا  
من الفراغة والظلمة والفجرة قبل أن يطالبوا غيرهم بذلك

ونحن سوف نتصر بعون الله تعالى بجهودنا وصمودنا وثباتنا واعتمادنا على الله سبحانه الذي بيده كل  
شيء ....

قال تعالى: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ (١٧٧) } [الصفافات: ١٧١ - ١٧٧]



## (الثورة الأخلاقية شرط النهضة الحضارية)

بقلم د. حاكم المطيري

المنسق العام لمؤتمر الأمة

أيها العرب الأحرار، والثوار الأبرار، في العالم العربي من الخليج إلى المحيط.. إنكم اليوم وأنتم تصنعون المجد، وتحيون الأمل، وتبعثون الحرية في نفوس شعوبكم من جديد، وتخطون طريق المستقبل بعزيمتكم الصابرة، وبمداد دمائكم الطاهرة، من أجل واقع سياسي عربي أفضل، بثورتكم العربية التي ضربت أروع المثل في سلميتها وإنسانيتها وتحضرها، في مقابل طغيان الطغاة وفجورهم وشدة بطشهم وإجرامهم وتخلفهم..

أيها الثوار الأحرار..

إنكم وأنتم تصنعون ذلك وتستقبلون عهدا جديدا لفي أشد الحاجة إلى مراجعة النفس والصدق معها ومحاسبتها، لمعرفة كيف بلغ الطغيان في أمتنا إلى هذا الحد حتى سالت دماء الأبرياء أنهارا، وانتهك الطغاة أعراض الحرائر مرارا وتكرارا، وتحول العالم العربي إلى إقطاع لعصابات إجرامية، ما كان لها أن تحكم أو تسود لولا أن الأمة قد أصيبت في أخلاقها بمقتل!

(وإذا أصيب القوم في أخلاقهم .... فأقم عليهم مأتما وعويلا)!

أيها العرب الأحرار ..

إذا كانت الثورة العربية اليوم ضرورة فرضها الواقع السياسي بعد الخطا دام ثلاثين سنة، فإن الثورة الأخلاقية التي يجب أن تواكب الثورة السياسية ضرورة يفرضها الواقع الاجتماعي، وشرط للنهضة الحضارية المنشودة، فالعرب اليوم أحوج إلى ثورة أخلاقية منهم إلى ثورة سياسية - قد تعود بعدها أوضاعهم إلى سابق عهدها ما لم يواكبها ثورة إحيائية روحية وأخلاقية - يرتقي بها الإنسان العربي إلى مقام الشهود الحضاري الذي عبر عنه قوله تعالى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } [آل عمران: ١١٠]!

إن للقيم الروحية والأخلاقية مكانتها في كل الرسائل السماوية والفلسفات الوضعية، وكما جاء في الحديث عن أبي هريرة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ " السنن الكبرى للبيهقي (١٠ / ٣٢٣) (٢٠٧٨٢) صحيح ولهذا كانت القيم الإنسانية النبيلة في كل الأمم هي من آثار النبوة كما جاء في الحديث الصحيح عن رُبَيْعِ بْنِ حِرَاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُبَيْدُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فافْعَلْ مَا شِئْتَ» صحيح البخاري (٤ / ١٧٧) (٣٤٨٣)

وعن ربيعي بن حراش، حدثنا أبو مسعود، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت " صحيح البخاري (٢٩ / ٨) (٦١٢٠)  
إن خطورة القيم الأخلاقية تكمن في كونها هي الحد الفارق بين الطبيعة الإنسانية والطبيعة الحيوانية!  
فالإنسان بلا خلق ولا دين إما وحش كاسر أو ذئب غادر أو ثعلب ماکر أو قرد عاهر! وهو ما تجلّى في أوضح صورته في سلوكيات أكثر الرؤساء العرب مع شعوبهم قبل الثورة وبعدها!

-----  
أيها العرب الأحرار ..

لقد كان للانحطاط السياسي الذي عاشه العرب في عصورهم الأخيرة، أسباب اجتماعية خطيرة، تحللت فيها القيم الأخلاقية حتى ساد المجتمع العربي في عامة دوله أراذله، وساسه سفهاؤه، كنتيجة طبيعية لشيوع سلوكيات تتنافى مع كل معاني الصدق والشجاعة والحرية والمجد والمروءة والشرف، التي لا يمكن للمجتمعات الإنسانية أن تنهض من كبوتها دون أن يتحقق لها قدر من تلك القيم الكريمة!  
عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والذي نفسي محمد بيده، لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش، والبخل، ويخون الأمين، ويؤتمن الخائن، ويهلك الوعول، وتظهر التحوث» قالوا: يا رسول الله، وما الوعول والتحوث؟ قال: «الوعول: وجوه الناس وأشرفهم، والتحوث: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم». صحيح ابن حبان - مخرجا (١٥) / ٢٥٨ (٦٨٤٤) صحيح

ولقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن عجرة من إمارة السفهاء وأبرز صفاتهم كذبهم على الله وعلى الناس، وظلمهم للعباد، فعن جابر بن عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا كعب بن عجرة، أعيذك بالله من إمارة السفهاء، إنها ستكون أمراء، من دخل عليهم فأعانتهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم فليس مني، وكنت منه، ولن يرد علي الحوض، ومن لم يدخل عليهم، ولم يعينهم على ظلمهم، ولم يصدقهم بكذبهم، فهو مني، وأنا منه، وسيرد علي الحوض، يا كعب بن عجرة، الصلاة قربان، والصوم حنة، والصدقة نطفة الخبيثة كما يطفئ الماء النار، والناس غاديان، فمبتاع نفسه، فمعتق رقبته، وموبقها، يا كعب بن عجرة، إنه لا يدخل الجنة لحم تبّت من سحت». صحيح ابن حبان - مخرجا (٩ / ٥) (١٧٢٣) صحيح

لقد كان لكل الأمم والشعوب التي نهضت في سلم الحضارة من القيم الأخلاقية ما حفزها على بلوغ ما تصبو إليه، بل إن أساس الحضارة الإنسانية الأول هو القيم الأخلاقية، فالإنساني مدني بطبعه ولا يتحقق له العيش في الجماعة إلا على أساس سلوك يحقق الألفة والتعاون والاجتماع الإنساني، كالحب والإخلاص والصدق، لتستقيم به حياتهم، وكل الحضارات الإنسانية القديمة والمعاصرة لم تحقق نهضتها إلا بشيء من ذلك، وقد أدرك عمرو بن العاص رضي الله عنه داهية العرب وأمير مصر سر قوة الروم

وظهورهم فقال عنهم كما في صحيح مسلم قال المُسْتَوْرِدُ القُرَشِيُّ، عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ العَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ» فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ وَخَيْرُهُمْ لِمَسْكِينٍ وَبَيْتِمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظَلَمِ المُلُوكِ "صحيح مسلم (٢٨٩٨) - ٣٥(٢٢٢٢ / ٤)

وقال المُسْتَوْرِدُ القُرَشِيُّ عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ العَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ» فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ، وَخَيْرُهُمْ لِمَسْكِينٍ وَبَيْتِمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظَلَمِ المُلُوكِ " السنن الواردة في الفتن للداني (٦ / ١١١٧) (٦٠١) صحيح

فالعلم والصبر والرحمة والإحسان إلى الضعيف واليتيم والامتناع من ظلم الملوك كلها صفات إنسانية نبيلة، وهذه حضارة أوروبا واليابان اليوم يحلُّ فيها الصدق في سلّم القيم الحضارية لدى شعوبها، فالصدق في المعاملة فيما بينهم من أبرز صفات تلك الأمم، وقد بلغ بهم الحال أن تسقط الحكومات ويستقيل الوزراء حين يقع منهم ما يحل في تلك القيم، وكم من حكومة أو رئيس سقط لعثرة سقطها، أو كذبة كذبتها، أو فضيحة أخلاقية اقترفها كتحرش جنسي ونحوه، في الوقت الذي تظهر الجرائم الأخلاقية التي يندى لها الجبين لرؤساء والملوك عرب وبالصوت والصورة دون أن يحدث ذلك أدنى هزة سياسية لدى شعوبنا!

(وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت .. فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا)

لماذا تهتز أوروبا وأمريكا لوقوع المسئول السياسي في فعل يخلُّ بالشرف كأخذ رشوة أو تحرش جنسي أو استغلال للمنصب .. الخ بينما يقع من المسئولين العرب أبشع الجرائم الإنسانية والأخلاقية، كهتك الأعراض، وسفك الدماء، ونهب الأموال، دون أن يعرق لها جبينهم أو يخشوا من حساب أو عقاب! أو يتصدى لهم عالم أو مفكر؟!

لقد جاء في الحديث - والواقع أصدق شاهد - ما يؤكد التلازم بين شيوع الفاحشة والظلم وانحيار المجتمعات، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " مَا نَقَضَ قَوْمَ الْعَهْدِ قَطُّ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَكَأَفَشَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالمَوْتِ، وَمَا طَفَفَ قَوْمَ المِيزَانِ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ، وَمَا مَنَعَ قَوْمَ الرِّكَاتِ إِلَّا مَنَعَهُمُ اللَّهُ القَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا جَارَ قَوْمٌ فِي حُكْمٍ إِلَّا كَانَ البَأْسُ بَيْنَهُمْ، أَظُنُّهُ قَالَ: وَالْقَتْلُ " السنن الكبرى للبيهقي (٣ / ٤٨٣) (٦٣٩٨) صحيح موقوف وحكمه حكم المرفوع

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخْذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمُتُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمَطَّرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمُ أَمَّتْهُمْ بَكْتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ " سنن ابن ماجه (٢/ ١٣٣٢) (٤٠١٩) حسن

وجاء في الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أثْقُوا الظلم، فإن الظلم ظلّمات يوم القيامة، وأثَقُوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم» صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٦) ٥٦ - (٢٥٧٨)

أبيها الأحرار الأبرار ..

إن العالم العربي ظل يعيش منذ عقود أزمة أخلاقية تشكلت في ظل أنظمة حكم فاسدة، مارست ورعت الفساد بكل صوره، حتى ساد الأمة أشراؤها وسفهاؤها كما في الحديث عن عوف بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سِنُونَ خَوَادِعُ، يُتَّهَمُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ، وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكْذِبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ النَّاسِ الرُّوَيْبِضَةُ» قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «السَّقِيهَةُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» مسند الشاميين للطبراني (١/ ٥٠) (٤٧) صحيح

لقد كشفت الثورة المصرية والتونسية وما جرى من محاكمات ابتدائية مدى الفساد والانحطاط الذي استشرى في العالم العربي، فرييس يتاجر بالمخدرات، وآخر يرتشي من الصفقات، ورئيس مجلس شورى يتهم باختلاسات، ووزراء متورطون في الفساد المالي والأخلاقي .. الخ فكيف وصل هؤلاء للحكم؟ وكيف بقوا كل هذه المدة؟ وكيف طبل لهم الإعلام والكتاب والمتقفون والشعراء والخطباء؟

إن من يقرأ ما ينشر، ويطلع ما يذكر، عن الفساد في قصور الحكم ومؤسسات الدول في العالم العربي كله يدرك أن الانحطاط والتخلف والضعف كان نتيجة طبيعية في ظل حكم هذه العصابات الإجرامية! إن وجود مثل هؤلاء في الحكم مؤذن بفساد المجتمع وانحطاطه (فالناس على دين ملوكهم)، وكما في الأثر عن قيس بن أبي حازم، قال: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْبُ، فَرَأَهَا لَا تَكَلِّمُ، فَقَالَ: «مَا لَهَا لَا تَكَلِّمُ؟» قَالُوا: حَجَّتْ مُصَمَّتَةً، قَالَ لَهَا: «تَكَلِّمِي، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ»، فَتَكَلَّمَتْ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ»، قَالَتْ: أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ؟

قَالَ: «مَنْ قُرَيْشٍ» ، قَالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَسُئُولٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ» ، قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أُمَّتُكُمْ» ، قَالَتْ: وَمَا الْأُئِمَّةُ؟ قَالَ: «أَمَّا كَانَ لِقَوْمِكَ رُعُوسٌ وَأَشْرَافٌ، يَأْمُرُونَهُمْ فَيَطِيعُونَهُمْ؟» قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «فَهُمْ أَوْلَانِكَ عَلَى النَّاسِ» صحيح البخاري (٥ / ٤٢) (٣٨٣٤)

إن صلاح السلطة سبب في صلاح المجتمع، وفسادها سبب في إفساده، كما قال علي رضي الله عنه لعمر حين وضعوا بين يديه وهو في المسجد يفتش الحصاء والتراب كنوز كسرى بعد فتح فارس، فبكى وحمد الله وقال إن قوما أدوا هذا المال لأمناء! فقال علي (عفتت فعفت رعيتك، ولو رعت لرتعت رعيتك)!

عَنْ مَخْلَدِ بْنِ قَيْسِ الْعَجَلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ بِسَيْفِ كِسْرَى وَمَنْطِقَتِهِ وَزَبْرَجَدِهِ عَلَى عُمَرَ قَالَ: إِنَّ أَقْوَامًا أَدُّوا هَذَا لَدُونُو، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ عَفَفْتَ فَعَفَّتِ الرَّعِيَّةُ" فضائل الصحابة للدراقطني (ص: ٤٥) (١٩) وتهذيب الرياسة وترتيب السياسة (ص: ١٠٠) وسراج الملوك (ص: ١٢٥) حسن لغيره

وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ: لَمَّا أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتَاجِ كِسْرَى وَسَوَارِيهِ؛ جَعَلَ يَقْبَلُهَا بَعُودَ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ وَاللَّهِ! إِنَّ هَذَا الَّذِي أَدَّى هَذَا لَأَمِينٌ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُؤَدُّونَ: إِلَيْكَ مَا أَدَّيْتَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فِإِذَا خُنْتَ؛ خَانُوا" المجالسة وجواهر العلم (٢ / ٢٤٣) (٣٧٤) صحيح مرسل

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: " إِنَّ النَّاسَ يُؤَدُّونَ إِلَيَّ الْإِمَامَ مَا أَدَّى الْإِمَامُ إِلَى اللَّهِ ، وَإِنَّ الْإِمَامَ إِذَا رَعَى رَتَعَتِ الرَّعِيَّةُ ، وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ نُفْرَةً عَنْ سُلْطَانِهِمْ ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يُدْرِكَنِي وَإِيَّاكُمْ ضِعَائِنُ مَحْمُولَةٌ ، وَأَهْوَاءُ مُتَّبَعَةٌ ، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةٌ ، فَأَقِيمُوا الْحَقَّ ، وَكُلُوا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ " السنن الكبرى للبيهقي (١٠ / ٢٢٩) (٢٠٤٦١) صحيح مرسل

أيها الأحرار الثوار ..

لقد سادت في العالم العربي خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة طبقة سياسية حاكمة - تحت سمع وبصر ورعاية الاستعمار - هي الأسوأ أخلاقيا وسلوكيا في تاريخ العرب الحديث، فمقارنة بين الرؤساء والأمراء العرب قبل وبعد حقبة (كامب ديفيد) نجد البون شاسعا بين الفريقين، فلم يشتهر أحد من الرؤساء قبلها بالسرقة أو الإثراء غير المشروع، بل كانت نظافة اليد ونزاهتها أبرز ما في تلك الحقبة، حيث كان للرؤساء آنذاك هموم وطنية فكانوا يكابدون لتحقيقها لشعوبهم، ومع استبدالهم في السلطة، لم يعرف عنهم وعن أسرهم أنهم أثروا، بينما لا يكاد يوجد أحد ممن حكم منذ كامب ديفيد إلى اليوم إلا وقد اشتهر بالفساد الأخلاقي والثراء غير المشروع، وبتعزيز نفوذ أسرته وحاشيته وبطانته

وزوجاته وأبنائه، كحال قطاع الطرق وعصابات المافيا، حتى صار هم كل رئيس وملك وأمير توريث ابنه الحكم والثروة!

وإذا كان (الناس على دين ملوكهم) التبر المسبوك في نصيحة الملوك (ص: ٥٢) والفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (ص: ٣٢)

فقد أدى سيطرة هذه الطبقة الفاسدة على المجتمعات العربية إلى شيوع مساوئ الأخلاق في كل فئات المجتمع من كذب ونفاق وجبن وطمع ودناءة نفس وخسة طبع كما هي أخلاق هذه الطبقة وحاشيتها!

وقد جاء في الصحيح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم، ولا ينظر إليهم - ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك كذاب، وعائل مستكبر" صحيح مسلم (١/ ١٠٢) - (١٠٧)

وتكاد هذه الصفة تكون الأبرز في عامة الملوك والأمراء والرؤساء العرب خاصة في ظل حقبة عصر (كامب ديفيد) فأصبح كذب الرؤساء على شعوبهم، وكذبهم فيما بينهم، وكذبهم على العالم ظاهرة

تحدث عنها المسئولون الأجانب أنفسهم وأن الرؤساء العرب يقولون لهم شيئاً ولشعوبهم شيئاً آخر! إن خطورة شيوع مثل هذا الخلق يكمن في كونه رأس كل خلق ذميم فمن كذب واستمر ذلك لا يمتنع عن النفاق الذي هو نقيض الإيمان الذي أساسه الصدق، ولا يمتنع عن الخيانة التي تنافي الأمانة التي تقوم على الصدق، ولا يمتنع عن الغدر الذي ينافي الوفاء الذي يقوم على الصدق، ولا يمتنع عن إخلاف الوعد الذي يقوم على الصدق، ولا يمتنع عن الحنث باليمين الذي ينافي الصدق! وهذا معنى حديث عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أوثمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر" صحيح البخاري (١/ ١٦) (٣٤) وصحيح مسلم (١/ ٧٨) - (٥٨)

بل وأخطر الغدر غدر الأمير (الرئيس، الحاكم) نفسه، فعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل غادر لواء يوم القيامة، يُرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامّة» صحيح مسلم (٣/ ١٣٦١) - (١٧٣٨)

ولخطورة هذا الخلق الذميم جاء في الحديث عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» صحيح مسلم (٤/ ٢٠١٣) - (٢٦٠٧)

وعن ابن شهاب، وأبي الحويرث، ومحمد بن أبي بكر بن حزم، أنه بلغهم عن رسول الله، عليه السلام، أنه قيل له: يا رسول الله " هل يكون المؤمن شحيحاً، فقال: «نعم»، فقيل: يا رسول الله فهل يكون المؤمن سيئ الخلق؟ قال: «نعم»، فقيل: يا رسول الله فهل يكون المؤمن جباناً؟ قال: «نعم»، فقيل: يا رسول الله فهل يكون المؤمن كذاباً؟ قال: «لا» الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير (ص: ٦١٧)(٥٢٠) صحيح مرسل

وعن صفوان بن سليم، أن رسول الله عليه السلام، سئل، فقيل له: " يا رسول الله أ يكون المؤمن جباناً؟ فقال: «نعم»، فقيل: أ يكون المؤمن بخيلاً؟ فقال: «نعم»، فقيل: أ يكون المؤمن كذاباً؟ فقال: «لا» الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير (ص: ٦١٨)(٥٢١) صحيح مرسل

-----

أيها العرب الأحرار..

إنه لا يمكن للثورة العربية أن توثي أكلها وتحقق غايتها ما لم تنجح في خلق ثقافة جديدة تعاد فيها للقيم الأخلاقية مكانها في سلم أولويات الثورة، فقد كانت هذه المنطقة وما تزال مهد الحضارة الروحية والأخلاقية فمنها خرجت للعالم كله الرسالات السماوية الثلاث، وقيمها الأخلاقية، وستظل كذلك مهما وقع من ضعف طارئ، وهو ما يؤكد ضرورة استعادة المنطقة لهويتها ودورها الأخلاقي والإنساني من جديد، في عالم يعيش اليوم أزمة روحية وأخلاقية كبرى!

إن على كل عربي حر يؤمن بالثورة العربية ومشروعها، ويطمح لتغيير واقع العالم العربي نحو مستقبل أفضل، أن يشارك في الثورة الأخلاقية الروحية وأن يبدأ بنفسه: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: ١١]، فيجب أن تتغير الشخصية العربية في ظل الثورة، فقد ولّى عصر الجبن والخوف، فالسعادة محرمة على الجبناء، والحياة كرامة لا يستحقها إلا الأحرار، وقد ولّى زمن الأنانية والأثرة وحب الذات والفردية التي طغت حتى استفرد الطغاة بالأحرار واحدا واحدا، فكم ذهب بالسجون من أبرياء، وكم قتل من شهداء، وكم هجر من أتقياء، في ظل سلبية المجتمع العربي تجاههم، وهو ما جاءت الثورة العربية لتغييره، فالثورة أحييت قيم العمل المجتمعي الجماعي الذي افتقدته الأمة طوال العقود الثلاثين الأخيرة!

-----

إن الثورة العربية في حاجة اليوم لـ (ميثاق أخلاقي) يلتزم به كل عربي حر خاصة الثوار والسياسيون والكتاب والمفكرون والمعلمون في خاصة أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم يقوم على :

١- الصدق مع النفس ومع الله ومع المجتمع في القول والعمل، فلا كذب ولا نفاق، وكما في الحديث الصحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدْقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ،

وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» صحيح البخاري (٨/ ٢٥)(٦٠٩٤) وصحيح مسلم (٤/ ٢٠١٢) ١٠٣ - (٢٦٠٧)

٢- العفاف وسمو النفس عن الدناءة والعفة عن أموال الأمة وعن حقوق الآخرين، وكما في الحديث عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكِرْمَ وَمَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا " شعب الإيمان (١٠/ ٣٧٢) (٧٦٤٦) صحيح وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى عَنِ النَّفْسِ» صحيح البخاري (٨/ ٩٥) (٦٤٤٦) وصحيح مسلم (٢/ ٧٢٦) ١٢٠ - (١٠٥١)

٣- السماحة والتسامح والرحمة، كما قال تعالى: { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣) } [محمد: ٢٢، ٢٣]، وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]، وفي الحديث عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْفَيْرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا» صحيح مسلم (٤/ ١٩٧٠) ٢٢٧ - (٢٥٤٣) أي لهم حق ولهم رحم حيث منهم هاجر أم العرب؟

وقد أدى التقاتل بين فئات المجتمع العربي السياسية، والصراعات الفكرية بين التيارات المختلفة، إلى استهلاك طاقة الأمة لصالح العدو الخارجي، حتى تورط الجميع في الدماء فما إن تصل فئة للحكم حتى تستحل القضاء على الأخرى باسم القومية تارة، وباسم الإسلام تارة، وباسم الوطنية تارة، والإسلام وقيم العروبة براء من ذلك كله! وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ أَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي، قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ بَلَعَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ قَتْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَأْمُرْنِي بِهِ، فَأَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ رَأْسَهُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتَ الْخَزْرَجُ مَا كَانَ بِهَا رَجُلٌ أَبْرَّ بِوَالِدِهِ مِنِّي، وَلَكِنِّي أَخَشَى أَنْ تُأْمَرَ بِهِ رَجُلًا مُسْلِمًا فَيَقْتُلُهُ فَلَا تَدْعِي نَفْسِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى قَاتِلِ عَبْدِ اللَّهِ يَمْشِي فِي الْأَرْضِ حَيًّا حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَأَقْتُلُ مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ فَأَدْخُلَ النَّارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ نُحْسِنُ صُحْبَتَهُ وَنَتَرَفَّقُ بِهِ مَا صَحَبْنَا دَلَاتِلَ النُّبُوَّةِ للبيهقي محققا (٤/ ٦٢) صحيح مرسل

٤- العفو والصفح بعد النصر والظفر، كما قال تعالى: { فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا } [البقرة: ١٠٩]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين الذين حاربوه وأخرجوه يوم فتح مكة، بعد أن ظفر بهم: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تَرُونَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا، أَخْ كَرِيمٌ، وَإِبْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاءُ» سيرة ابن هشام ت السقا (٢/ ٤١٢) حسن لغيره

قلت :

لكن هذا لا ينطبق على مجرمي الحرب ، ولا على الذين هبوا وسلبوا وروعوا ، والله تعالى يقول لنا : {  
 إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ  
 وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبِي فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
 (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٤) } [المائدة: ٣٣،  
 ٣٤]

وهؤلاء لم يتوبوا أصلاً ، فلا بد من عقوبتهم وهي مشروعة من السماء ، قال تعالى : {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ  
 فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ } [النحل: ١٢٦]  
 فلا نستطيع إلزام الناس بشيء ما ألزمهم به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فأما الآية القرآنية  
 فهذه كاملة : {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ  
 مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }  
 [البقرة: ١٠٩]

وواضح أن الله تعالى جاء بأمره وهو قتالهم ، قال تعالى : { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ  
 وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ  
 يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } [التوبة: ٢٩]

وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان قائد الأمة الإسلامية والعالم فهو يملك العفو وأما في  
 الثورات العربية فلا أحد يملك العفو إلا من تضرروا .... وهذا هو العدل في شرع الله تعالى ، حتى  
 تهدأ النفوس ، ويقضى على الأحقاد والكرهية والبغضاء من خلال القصاص العادل ، قال تعالى  
 : {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [البقرة: ١٧٩] "

٥- الرحمة والإحسان لكل إنسان مهما كان دينه ومذهبه كما قال تعالى : {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا  
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ } [البقرة: ٨٣] ، وقال تعالى : {  
 إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ  
 تَذَكَّرُونَ } [النحل: ٩٠] ..

٦- الوفاء بالعهد والعدل ، كما قال تعالى : {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا } [الإسراء: ٣٤] ،  
 ومن ذلك العهود السياسية وهي أشدها خطر كما قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ  
 إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا  
 } [النساء: ٥٨] ..

٧- حفظ المعروف ، فإن الثورة شارك فيها الجميع ويجب أن يتفياً ظلالتها الجميع ، وكل تهميش وإقصاء  
 لمن شاركوا فيها مهما كانوا أقلية ، هو جحود وكفر بالمعروف ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعَمُ بِنِ عَدِي حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ» صحيح البخاري (٤ / ٩١) (٣١٣٩)، حفظا لمعرفه حين أجاز النبي صلى الله عليه وسلم من قريش بعد رجوعه من الطائف!

٨- الحرص على قيم المواطنة وتعزيزها وتكافؤ الفرص للجميع بلا تمييز على أساس: {إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ} [القصص: ٢٦]، فقد انتهت عهد الشلل والمحابة التي أدت إلى سقوط الأنظمة العربية.

لقد قامت الثورة التي شارك فيها الجميع من أجل الإنسان في العالم العربي ورفع الظلم عنه وتحريره من الخوف والذل والفقر، فالواجب الوفاء للأمة وللإنسان في كل بلد عربي بذلك، وكل غدر يقع من أي طرف هو انتكاسة للثورة وسقوط أخلاقي!

إن الثورة الأخلاقية اليوم وإحياء القيم الروحية والإنسانية (التي جاء بها الإسلام) هو حجر الأساس في بناء الإنسان في العالم العربي في ظل الثورة ومشروعها الإصلاحية، وحين يتحقق ذلك سيعود للأمة بإذن الله تعالى شهودها الحضاري من جديد، لتكون كما أمرها الله وكما يريد: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠].. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأحد ٢١ رمضان ١٤٣٢ هـ

الموافق ٢٢ / ٨ / ٢٠١١ م

حقيقته بتاريخ ٨ / ٩ / ٢٠١١ م



## المعارضة السورية وعقدة الإسلام

كأي حكم في العالم لا بد أن يوجد له معارضة وتاريخ المعارضة السورية على مدى العقود التي حكمت فيها الطغمة الفاسدة سوريا كبير ، قرأنا الكثير وسمعنا الكثير عن المعارضة وسمعنا الكثير من المعارضين يتحدثون من لندن وباريس وواشنطن و..... لا نشك بصدق الكثير منهم ولا نزايد على وطنية الكثير منهم وربما لكل واحد منهم قصة في سبب خروجه من سوريا ولكنهم بجميع الأحوال فهم يعيشون حياتهم المهنية السخية الرخية وربما تكون لبعضهم حرقه البعد عن الوطن وربما لبعضهم مشاكل خاصة مع السلطة وبجميع الأحوال فهم يعيشون في الخارج دون ملاحقة ،

الوحيدين الذين كانوا على الأرض في السابق ودفعوا مع مواطنيهم ضريبة الدم هم الإسلاميين وأنا هنا لا أريد الدفاع عن الإسلاميين ولكن الدولة عندما دمرت الكثير من المساجد وارتكبت مجازر يندى لها جبين الإنسانية وما كشف منها كان فظيع وما خفي كان أفظع وأعظم .

اقترن اسم مسلم باسم رجعي واقرنت اللحية بالخيانة وحتى حرب عام ١٩٧٣ والتي وزعت فيها الدولة كتب تشيد ببسالة المسلمين ودفاعهم عن الوطن ، والتي أصبح أبطال هذه الحرب إما كانوا فارين من المعركة أو محتبئين في جحورهم ، حتى هذا لم يشفع للمسلمين ولكن الوضع السياسي استمر في البلد كما هو عصابة مجرمة مع نسبة قليلة من السكان يتحكمون بالبلد ويقصون الآخرين والذين هم السنة والذين يمثلون حوالي ٨٥% إلا نسبة قليلة من المنافقين والفاستدين الذين وجدوا لهم مرتعاً خصباً على حساب أهلهم وذويهم وبقي المعارضة يعيشون في بلدان المهجر يعيشون حياة يحسددهم عليها من في الداخل إلا أننا لا نشك أن الوطن لا يعدله شيء ولكن الذل والفقر والتهميش الذي عاشه المواطن السوري ( السني ) واسمحو لي أن أضع كلمة سني بين قوسين ونحن لا ندعوا إلى طائفية ولكن نريد أن نوضح الحقيقة فقط فالحكم اعتمد على الأقليات وحقق لها كل ما تريد من مكاسب لتكون عوناً له ولهذا السبب لجأ فوراً في بداية الثورة لبيتهم الثورة بالطائفية وذلك ليفهم الطائفة العلوية والطوائف الصغيرة الأخرى أنهم هم المستهدفون من هذه الثورة وأنهم سيسحقون إذا نجحت الثورة إلا أن التاريخ يكذب هذا الادعاء .

خرجت المظاهرات من المساجد وقتل الناس في المساجد وهدمت المساجد وانطلقت البنادق والمدافع لإسكات كلمة الله أكبر ، لم نسمع أن كنيسة قصفت ونحن طبعاً لا نريد ولا نتمنى ذلك ، لم يقصف ملهى أو سينما وعلى مدة ستة شهور وضح تماماً أن المستهدف هم المسلمون أهل السنة ولو كان المستهدف بعض المسيحيين أوهدمت بعض الكنائس لتحرك العالم الغربي دون أن ينتظر مجلس الأمن أو لجان حقوق الإنسان ولدكت سوريا بالصواريخ البعيدة والقريبة المدى أما وطالما أن من يموت هم

المسلمون وما يهدم هو المساجد فلا بأس لان هذا يحرك الشعب للثورة ضد النظام وفي الوقت متسع للإصلاح والاجتماعات والمناقشات إنها قضية فيها نظر .

والمعارضة السورية في الخارج وأنا لا أقول جميع المعارضة ففيها من الشرفاء الكثير ، هذه المعارضة والتي تحاول ركب موجة الثورة وغيرهم كثير الذين يعيشون في مقاهي وفنادق أوروبا وتاريخهم النضالي لا يشرف ما كادوا ليستشعروا أن الثورة ستنتصر وهي منصورة إن شاء الله إلا وبدءوا يتحدثوا عن التطرف الإسلامي وأن لا دور للإسلام في مستقبل سوريا

فيا سبحان الله ما هو سر العداة للإسلام؟؟؟

، هل على المسلمين أن يستبدلوا طاغية بطاغية ومجرم بمجرم آخر ويعودوا إلى مربع التهميش والاستعباد ويلهم كيف يحكمون .

إذا كانوا معارضين للنظام وبينهم عداة وهم ليسوا بحاجة المسلمين فلماذا هم ساكنون طوال هذه السنين لم يحركوا ساكناً ، وإذا كانوا من دعاة الحرية والديمقراطية فكيف يطالبون بتهميش ٨٥% من الشعب وإذا كانوا من دعاة الغنائم والمكاسب فلهم أن يخرسوا ألسنتهم لأنهم لم يقدموا لهذه الثورة شيء يذكر فالشعب وغالبية مسلمة هو من قدم الدماء .

وإذا كانوا يعتقدون أن الثورة يصنعها الشجعان ويستغلها الجبناء فلن يلموا بالشعب أصبح يعرفهم جيداً ولن يكون لهم مكان في قطار الحرية المنطلق وإذا كانوا يظنون أنهم يستطيعون وضع شروط على الثورة وتحقيق مكاسب فهم وهمومهم لم يسمعوا شعار واحد واحد الشعب السوري واحد ولم يسمعوا شعار إن الله معنا وغيرها كثير .

لذا فإنني أنصح المعارضة وبالأخص الشرفاء منهم أن يخرجوا من تفكيرهم الضيق وحزبياتهم المقيتة ومصالحهم الصغيرة ونظرياتهم الإلحادية وسيجدون لهم مكاناً محترماً في وطن المستقبل وإلا فإن الشعب سيلعنهم ويلعنهم الوطن والتاريخ .

أقول للمعارضة إن الوطن يمكن أن يستوعب مواطنيه وأن يمنح العزة والكرامة لهم جميعاً على أساس حرية الفكر والعقيدة والمواطنة فقد ولي زمن الإقصاء فتعالوا نحرره معاً وبنبيه معاً ومن منكم لا يسمع هذا النداء فسيلفظه الشعب ولن يجد له حتى ولو قبر يؤويه في تراب الوطن الغالي .

والنصر لثورتنا إن شاء الله

مواطن سوري

=====

بارك الله بكم أخي الفاضل

هذه الانتفاضة المباركة خرجت من المساجد وليس من أي مكان آخر

فهي ثورة المساجد

وثورة الإسلام

وثورة الحق على الباطل

وأى واحد يقول غير ذلك فهو كذاب وعميل وخبيث ولا ينتمي لهذا الوطن  
وقد عاش أولئك الأقسام في ظل الإسلام ردحا طويلا من الزمان فما ظلم واحد منهم  
ونحن مسلمون ولن نقبل بغير الإسلام بديلاً

والإسلام هو من عند الله تعالى وليس من عندنا

ومن لا يرضى بمنهج الله تعالى فلا خير فيه ولا مكانة له بيننا

فليذهب إلى أسياده الذين لقنوه الكفر والإلحاد وليعيش بينهم كمات تعيش البهائم

نحن نريد مجتمعاً نظيفاً طاهراً عفيفاً نقياً تقياً ورعاً صادقاً أميناً

ومن المستحيل تحقيق هذه الصفات الطيبة المباركة بغير الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة

قال تعالى: وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
(١٣٥) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ  
وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦)  
فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ  
الْعَلِيمُ (١٣٧) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨) قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ  
وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١٣٩) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ  
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ  
كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِعَافٍ لِمَنْ تَعْمَلُونَ (١٤٠) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ  
مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤١) [البقرة]

لكن إذا أراد الآخرون أن يكونوا شرفاء فعليهم بالانضمام للثورة السورية قولاً وعملاً قبل فوات  
الأوان

وإلا فهم خونة بلا ريب ومتآمرون مع النظام الفرعوني علينا



## الفتالات الإرهابية للنظام السوري في مجزرة الجسم!

داود البصري

بات واضحا للجميع بأن طريق الثورة الشعبية السورية يسير اليوم بإتجاه واحد وسريع نحو النصر النهائي وإنجاز المطلوب، فالدماء الغالية التي قدمها السوريون على مذبح الحرية والكرامة وتحقيق الأهداف ليست رخيصة أبدا لكي تهدر في نزاع عبثي لا طائل من ورائه بل إنها دماء عزيزة وغالية رسمت على خارطة الوطن السوري الجميل وجها نضاليا شامخا لن تنتكس راياته أو تفتقر عزيمته أو تتراجع غاياته واهدافه حتى تحقيق الهدف المنشود والمقدس، وهو ترحيل النظام السوري المتغطرس لمزبلة التاريخ واحالة قياداته الإرهابية المحرمة الى عدالة الشعب السوري التي ستنال قصاصها العاجل منه، وسيناريو سقوط النظام بات اليوم يكمل جميع مراحل صورة الوضع النهائي، وقادة النظام الأمنيين يعلمون بحتمية الإتهيار القريب وتلاشي دولة القمع والإرهاب للأبد، والنظام بعد أن كشفت جميع أوراقه لا حلول ناجعة ومباشرة لديه سوى الإفراط في القمع الأمني والتوسع في فرض الإرهاب، وتجريد الحملات العسكرية، واستعمال مختلف الوسائل وصنوف الأسلحة في تهريب الجماهير، ومنها سلاح القوة الجوية الخائب والفاشل في مواجهة سلاح الجو الإسرائيلي، ولكنه الشاطر جدا.. جدا في استعراض عضلاته المثقوبة على الجماهير العزلاء، ويبدو أن الإفراط في الخيبة واليأس قد يدفع النظام لاستعمال أسلحته الكيماوية أيضا ضد الجماهير بدعوى إن تلك الجماهير تؤدي دورا اسرائيليا في تركيع نظام الصمود والتصدي والممانعة!

لا تستغربوا حيل وفتلكات وأكاذيب النظام الذي ماعاش هذه العقود الطويلة في سلطة الدم إلا بفضلها وبفضل سياسة القمع المنهج، وخنوع الناس والجماهير ووقوعها تحت أسر الرهبة والخوف والجزع من الإنتقام، حتى عاش النظام في أحلام وردية وفي ظل حالة تحدير وإيمان فعلي بأن تلك الجماهير لن تتحرك أبدا، ولن تنتفض لكرامتها، وحربتها، وهو الوهم الكبير الذي يدمن عليه جميع الديكتاتوريين.

لقد انتهت اللعبة بالكامل وماعاد النظام ولا آتته الإرهابية، وجرذانه في المخابرات لا يخيفون أحدا بعد أن تمردت جموع الشعب الثائرة وكسرت حواجز الخوف والذل والمهانة ورفعت الشعار الخالد «أطلب الموت توهب لك الحياة» وبأن الموت أفضل كثيرا من العيش بدون حرية ولا كرامة إنسانية، وقد زحرفت قوافل الشهداء الأبرار خارطة الوطن السوري بجحافل رائعة من الشهداء، هم الوقود الأكبر والقربان الأعظم للتغيير المقبل القريب.

النظام في كل عملياته الإرهابية لا يستهدف سوى كسر إرادة الثوار وإيصالهم الى حافة اليأس عبر استعراض بئس للقوة المنهارة فالحقائق الميدانية قد أثبتت بأن الإفراط في القمع يؤدي الى نتائج عكسية

لشعب مناضل وعظيم قرر أن يغير التاريخ وأن يتصدر مسيرة الحرية لشعوب الشرق القديم وأن تكون ثورته المقدسة بمثابة عروس الثورات العربية من دون استثناء رغم صعوبة الهدف وحساسية المهمة، وأزاء هذه الحالة الثورية الشعبية السورية العصية على الإنكسار أو الهزيمة لم يجد النظام بدا من اللجوء الى خياراته الإرهابية واستعمال أوراقه القديمة وإعادة إستدعاء بعض حثالات ومجرمي الماضي القريب من الذين كان لهم دور بارز وتاريخي في قمع وقتل الشعب السوري ومنهم المجرمان اللواء علي دوبا مدير المخابرات السابق واللواء محمد الخولي مدير مخابرات القوة الجوية السابق المتورط بعمليات إرهاب على مستوى دولي في الشرق الأوسط وأوروبا ومنها عملية الإرهابي نزار هندراوي في مطار لندن عام ١٩٨٦ وغيرها الكثير، وطبعا العودة للباس الأحذية القديمة لن تفيد النظام شيئا ولن تقدم أية إضافات أو تحسينات أو حلول لوضع سلطوي بائس، ما سيحصل بعد إستشارة أولئك المجرمين وإخراجهم من برميل نفايات الماضي، سيكون الإغراق في الدم ومحاولة تقطيع أوصال المدن السورية النائرة المتفضة هي المنهج المتبع والمركة المقبلة بكل تأكيد ستكون معركة الحسم الأخيرة لنظام يسير مسرعا ويصعد بثبات نحو الهاوية السحيقة، بكل تأكيد لن يسمح العالم الحر أبدا بتكرار مجازر الثمانينات من القرن الماضي وستقطع أيادي المجرمين وسيجللون بالعار وسنشهد مصارعهم ومحاكمتهم قريبا، بل وسنحضر جلسات محاكمتهم التاريخية المشهودة وستكون مصائرهم بائسة كنفوسهم الذليلة والمجرمة والمكفهرة بالحقد، لن ينتصر القتلة بأدواتهم الإرهابية الرثة وبرموزهم المجرمة، بل سينالون جزاءهم وقصاصهم العادل من رب العزة والجلال أولا قبل جموع الشعب النائرة، «ويكيدون كيدا واكيد كيدا فمهمل الكافرين امهلهم رويدا».

=====

بارك الله بكم

فمهما بطش وفتك وقمع وقتل ودمر هذا النظام الإجرامي الطاغوتي الفرعوني فلن ينفعه ذلك أبدا وسوف يسقط بإذن الله تعالى سقوطاً لا رجعة فيه وسوف يحاكم رموزه أمام الملائكة ليكونوا عبرة لكل حائن وغادر وكذاب وعميل وفرعون وطاغية

قال تعالى: { وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧) } [الأحزاب: ٢٥ - ٢٧]

وقال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانَعْتُهُمْ حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ { [الحشر: ٢]

وقال تعالى: { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦) } [الزخرف: ٥١ - ٥٦]

يتحدث الله سبحانه عن نفسه في مقام الانتقام والتدمير إظهارا لغضبه ولجبروته في هذا المقام. فيقول: «فَلَمَّا آسَفُونَا» .. أي أغضبونا أشد الغضب .. «انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ» .. يعني فرعون وملاه وجنده. وهم الذين غرقوا على إثر موسى وقومه وجعلهم الله سلفا يتبعه كل خلف ظالم «وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ» الذين يحيئون بعدهم، ويعرفون قصتهم، فيعتبرون.



## مجرد همسة عن معارضة الخارج الذي تم في الدوحة

أبو عبيدة الشامي

السلام عليكم

اخواني الكرام جال في خاطري وانا اسمع ان لقاء تم في الدوحة من المحسوبين على المعارضة ومن بينهم من اتى من سوريا كامثال فايز سارة ، عبد المجيد منجونة ، نشار وغيرهم وانهم قد شككوا " التحالف الوطني السوري " المهم مجرد سؤال صغير وعن نية فعلا صادقة : ألا يحتمل ان يكون النظام قد سمح لهم بالمغادرة على ان يكونوا عينه التي تراقب ما يجري عن بعد وخاصة ما يدور بين المعارضين انفسهم ، انا بكل الأحوال مع اي مجلس يتشكل لتمثيل السوريين في الخارج لنتهي من ازمة المعارضة / ومعارضة المعارضة /

ارجو ان يتم التدقيق والتمحيص مع كل من يدعي المعارضة وخاصة ان المجلس الذي تشكل قد استبعد الاخوان المسلمين من التشكيلة وقد قام غليون بالاتصال مع الشقفة امين عام الجماعة يطلب منه موافقة الجماعة على هذا المجلس ولاسباب خاصة تم استبعاد الاخوان فرد عليه الشقفة انه سيقوم بمراجعة الاخوة في التنظيم للرد عليه اخواني هل تؤيدوني في خوفي ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

اللهم هبى لنا خيارنا ليقوموا نيابة عنا

بارك الله بك أخي الفاضل

أولاً- كل مجلس يتم في الخارج لا توافق عليه تنسيقيات الثورة السورية فهو مجلس باطل ولا يمثل الشعب السوري أبداً

ثانياً- كل عضو من أعضاء المجلس إذا لم يكن معروفاً لدى الثوار في الداخل بمواقفه المشرفة وسيرته الحسنة فلن نقبل به

ثالثاً- الذي يستبعد الإخوان المسلمين من المعارضة وهم أول من عارض هذا النظام الطاغوتي ووقف بوجهه وقال له : لا ، سوف يستبعد كل ما هو إسلامي بيقين ، فقطعنا نحن نرفض ذلك رفضاً قاطعاً وسياسة الإقصاء وخاصة للتيار الإسلامي تجعل المعارضة السورية ليست معارضة ، بل حفنة من أصحاب المصالح والانتهازيين والوصوليين الذين يرضى عنهم أعداء الإسلام

رابعاً- هذه الثورة المباركة ثورة المساجد ثورة الله أكبر ، الله معنا ، ليس لنا إلا الله وحده ، هي ثورة إسلامية بحتة ولم يشارك بها من الأطياف الأخرى ١% وسوف نحفظ هؤلاء حقهم مهما قلّ عددهم وسوف تبقى إسلامية رغما عن أنوف المعارضة الملحدة التي لم تقدم للثورة السورية شيئاً أصلاً ، ولن نقبل بغير الإسلام بديلاً ، واقعا وانتخابا وحكما لكن هؤلاء الملحدون يريدون من سورية ما بعد الأسد أن تكون دولة ملحدة مثل دولة الأسد ، تقول: الدين لله والوطن للجميع من أجل إرضاء الأقليات ، وإرضاء أعداء الإسلام ، وهذا ينقض الديمقراطية التي تتشدد بها ليل نهار فهي تريد ديمقراطية الكفر والفسوف والعصيان ، وديمقراطية الزنا والربا والقمار والخمر والمجون .... لكن نقول لهم : ابقوا في البلدان التي تبيح هذه الموبقات المهلكة للأمم والشعوب لأنه لن يكون لها مكان في بلادنا بعد اليوم .....

قال تعالى : { وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا } [النساء: ٢٧]

وسوف نسقط كل المتآمرين على ثورتنا أينما كانوا بعون الله تعالى



## ما معنى الحماية الدولية؟؟؟

التنسيقيات السورية، والهيئة العامة للثورة السورية ومعها الشعب السوري المنتفض طالب بكل وضوح بحماية دولية من أجل إنقاذه من براثن الطغاة القتلة وعصابات الشبيحة الأسدية المجرمة، ومع هذا فالعالم يصم آذانه، والمجرم الروسي يتشدق بمساواة القاتل مع القاتيل والجلاد مع الضحية، غير معتر. بما حل به في ليبيا ومن قبلها في دول ثورة عربية أخرى حين رحل طغاتها..

الحماية الدولية بنظر الثوار تعني حماية المتظاهرين من شبيحة النظام وتعني بصراحة توفير غطاء جوي يراقب أجواء سورية من تحركات قطعان كتائب الأسد ودباباته ومجرميه وقصفها وتدميرها تماما، وكذلك متابعة مباني الفرقة الرابعة المجرمة بقيادة المجرم الأكبر الذي سيسنق بإذن الله تعالى في باب عمرو وباب دريب بحمص عاصمة الثورة السورية، وكذلك تعني ضرب ودك كل مقرات المخابرات وأقبية التعذيب الأسدية لإطلاق سراح المعتقلين والمقدر عددهم بعشرات الآلاف ..

الحماية الدولية تعني حماية الشعب السوري من الكلاب الضالة المسعورة الأسدية والتي لن يكون ضررها وخطرها على الشعب السوري، وإنما خطرها على الدول المجاورة، فالكلب الضار خطره على نفسه أيضا وليس على الآخرين، هل يفهم العالم ذلك وهل يتحرك؟؟؟

، وهل يتحدث المعارضون بلغة الشعب السوري المكلم الذي تجاوز سقفه كل النرجسيين من بعض المعارضين، فالشعب طالب بحماية دولة على غرار ليبيا وبدون ذلك فالقاتل سيواصل قتله لشعبه وما يُفعل اليوم من دك لمعاقل النظام المجرم توفير لدماء السوريين غدا ..

بارك الله بكم أخي السلفي

المهم أن تمنع من جرائم هذا النظام

سواء بإرسال مراقبين دوليين محايدين

والسماح لوسائل الإعلام العالمية لتغطية ما يجري على الأرض

أو عمل حظر جوي على سلاح الجو التابع للنظام الأسدي الفرعوني الخبيث

وحتى لو دكت مقرات هذا النظام من الجو والتي يقتل منها شعبنا الأعزل كل يوم فلا بأس بذلك

لكن لا نقبل بتدمير الأسلحة في سورية

لأنها ملك للشعب وليس ملكاً للطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة

كما فعلوا بليبيا حديث دمروا كل آلتها العسكرية من أجل أن تصبح سوقا لأسلحتهم الفاسدة ولنكون عالة عليهم

لكن لن نكون تابعين لأحد في العالم لا العربي ولا العالمي

نحن لا نتبع ولا نخضع إلا لله وحده

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧)  
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ  
سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا  
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨) } [الحج: ٧٧، ٧٨]



## بيان حول مجازر النظام في محافظة حمص

حرية عدالة | | حمص — ملخص الهجومية الشرسة للكلاب | |

بيان رقم ٣ / ج بسم الله الرحمن الرحيم

بيان حول مجازر النظام في محافظة حمص

... اجتاحت قوات الأمن السورية وعصابات النظام بالأمس عاصمة الثورة السورية محافظة حمص الباسلة ، وأسفر هذا الهجوم الإرهابي عن استشهاد قرابة الأربعين شخصا وجرح العشرات ، إضافة إلى اقتحام مستشفى جمعية البر والخدمات الاجتماعية وخطف الجرحى من غرف العمليات تحت تهديد السلاح وأخذهم إلى جهة مجهولة ويُعتقد أن النظام قد قام بتصفيتهم... لاحقاً .

هذا فإنما يدل على أن الشعب السوري هو رهينة عند نظام يمارس أبشع صنوف الإرهاب من تنكيل وتمثيل بالشهداء والجرحى ، وعليه فإننا نضع العالم العربي والإسلامي والغربي أمام مسؤولياتهم التاريخية ، وأن يقفوا مع الحق الشرعي الوحيد في سوريا والذي يتمثل بإرادة الشعب السوري الأبي المطالب بالحرية والكرامة .

ونحن في المجلس الأعلى لقيادة الثورة السورية نؤكد على أن دماء شهدائنا لن تضيع هدرا ، و سيتم محاسبة رأس النظام وكل من تلطخت يده بدم الشعب السوري الثائر من أجل حرّيته وكرامته ، وعليه فإن جرائم النظام المتتالية لن تزيدنا إلا إصرارا على إسقاطه بكل أركانه وأولهم بشار الأسد .. شاء من شاء وأبي من أبي .

وسلام على أرواح شهدائنا الأبرار والنصر لثورتنا المجيدة

المجلس الأعلى لقيادة الثورة السورية - المكتب الإعلامي

صدر في دمشق يوم الخميس ٨ - ٩ - ٢٠١١

=====

نعم أيها الأحبة الكرام

والله لن تضيع دماءكم هدرا لا عند الله تعالى ولا عند الناس

قال تعالى: { إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ } [السجدة: ٢٢]

وقال تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ

(١٤) { إبراهيم: ١٣ - ١٤ }

وقال تعالى: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمُوا  
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } [الروم: ٤٧]

وسبحان الذي أوجب على نفسه نصر المؤمنين وجعله لهم حقا، فضلا وكرما. وأكده لهم في هذه الصيغة الجازمة التي لا تحمل شكاً ولا ريباً. وكيف والقائل هو الله القوي العزيز الجبار المتكبر، القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. يقولها سبحانه معبرة عن إرادته التي لا ترد، وسنته التي لا تتخلف، وناموسه الذي يحكم الوجود.

وقد يبطئ هذا النصر أحيانا - في تقدير البشر - لأنهم يحسبون الأمور بغير حساب الله، ويقدرّون الأحوال لا كما يقدرها الله. والله هو الحكيم الخبير. يصدق وعده في الوقت الذي يريد ويعلمه، وفق مشيئته وسنته. وقد تتكشف حكمة توقيته وتقديره للبشر وقد لا تتكشف. ولكن إرادته هي الخير وتوقيته هو الصحيح. ووعده القاطع واقع عن يقين، يرتقبه الصابرون واثقين مطمئنين. (الظلال)



## مفهوم الوطنية بين الجاهلية والإسلام

قال المشارك الجديد لورنس الذي يقول إنه من حمص :

لا طائفية

لا علوية

لا سنية

لا مسيحية

لا سمعوليه

لا مرشديه

لا درزيه

وطنيه

وطنيه

وطنيه

ويس

أقول له : أنت من حمص حقيقة؟؟؟

هل الذي يقوم بهذه المظاهرات كل هؤلاء الذين ذكرتهم؟؟؟

أم أن هذه المظاهرات قد خرجت من المساجد فقط؟؟؟

أم أنك ملحد لا تؤمن بدين؟؟؟

هذه المظاهرات التي قام ويقوم بها المسلمون السنة فقط وهم الذين يذبحون على قارعة الطريق

ونحن نتمنى أن تكون الطوائف الأخرى مشاركة في هذه الانتفاضة المباركة حتى تثبت انتماءها لهذا

الوطن

وإلا فهي خائنة وعميلة ومشاركة فعلا بقتلنا

وهل تريد منا أن الفيلسوف الجديد أن نترك ديننا ونحن نشكل أكثر من ٨٥ % من عدد السكان

لكي ترضى عنا أنت وأمثالك ممن لا يؤمنون بدين أصلاً؟؟؟

لقد أصبحت الوطنية إلها يعبد من دون الله تعالى

نحن لن يجمع بيننا هذه الوطنية المزعومة التي أدخلت على بلادنا بعد اتفاقية سايكس بيكو فلن يجمع

بيننا يوما لا هي ولا الأحزاب العلمانية وعلى رأسها حزب البعث الملحد

فالوطنية شعار أجوف لا قيمة له أصلاً  
لكن إذا كانت تحت راية القرآن فحي هلا بما وإلا فهي من نتن الجاهلية وعفنها الذي جاء الإسلام  
ليكنسه



## نجداد يدعو لقمة إسلامية لحل الأزمة في سوريا .. ويبيدي استعداد بلاده لاستضافتها

أعرب الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد عن استعداد بلاده لاستضافة قمة إسلامية لحل الأزمة في سوريا، التي تشهد خروج مظاهرات من نحو ٦ أشهر تزامنت مع سقوط المئات من الشهداء. وذكر موقع الرئاسة الإيرانية الإلكتروني أن نجاد، قال لدى استقباله صحافيين كويتيين إن "على الدول الإسلامية أن تتفق للمساعدة على حل المشاكل في سوريا بعيداً عن أي تأثير خارجي". وأردف نجاد أن "إيران مستعدة لاحتضان اجتماع يضم دولاً إسلامية تكون قادرة على مساعدة سوريا لحل مشاكلها"، مضيفاً أن "الشعب والحكومة في سوريا مسلمون، وعلى الأمم الإسلامية الالتزام بتفهم جماعي من أجل المساعدة على حل المشكلة والقيام بإصلاحات في سوريا". وكان نجاد اعتبر في مقابلة بثت الأربعاء الماضي على التلفزيون البرتغالي أن بإمكان دول المنطقة مساعدة النظام والشعب في سوريا في التفاوض لتسوية خلافاتهم والوصول للإصلاحات المطلوبة. وتشهد عدة مدن سورية حركة احتجاجات شعبية من آذار الماضي تزامنت باحداث مؤسفة تمثلت بحوادث اطلاق نار من قبل مسلحين مجهولين ادت الى مقتل المئات من المدنيين والعسكريين خلال الأشهر الماضية.

ولم تنجح العمليات الامنية وتدخل الجيش في كثير من المناطق في وقف هذه الحوادث التي تلقي السلطات المسؤولية في تنفيذها على "عصابات ارهابية مسلحة"، فيما يتهم اهالي وسكان ونشطاء السلطات باستخدام العنف المفرط في قمع الاحتجاجات.

سيريانيوز

نحن لا نأتمن نجاد على أمه حيث يمكن أن يستخرجوا له فتوى بتحليلها نحن نريد منه أن يسحب الحرس الوثني الإيراني من سورية ويترك مساعدة النظام الطاغوتي فيها حتى نصدقه فيما يقول

وإلا فليعلم نجاد ومن وضع نجاد وخامني وكل الجوس في إيران أنهم أعداء لنا حتى قيام الساعة وليس بيننا وبينهم إلا السيف لأنهم رجس ونجس وهم أشد الناس علينا عداء من كل أعداء الإسلام الظاهرين وعلى نجاد إن كان من العقلاء أن يعطي أهل السنة في إيران حقوقهم ولا يسحق المعارضة كما فعل من قبل

نحن نعرف النظام الإيراني عن قرب

هم أنجس وأوسخ وأقدر الناس وخاصة بالنسبة لأهل السنة

وهم أكذب الناس وأغدرهم وأحبشهم  
وهو عميل لكل أعداء الإسلام ثم يتشدد ويقول :  
نريد حل مشكلة سورية بدون تدخل أجنبي  
ومن أنت أيها الدعي الزنيم حتى تحل مشاكلنا !!!؟؟  
أم أنك تظن أنك سوف تنقذ صنيعناكم وصنيعة اليهود بشار الأسد من الموت المحتم !!!؟؟  
بل يجب عليك أن تعرف أيها الخبيث أنك أنت وكل ملاي الكفر والضلال في إيران والذين أفتوا  
بوجوب مناصرة الطاغية الصنم بشار الأسد  
أنكم جميعا مطلوبون للعدالة عندنا  
ولن نترككم حتى نراكم أثرا بعد عين إن شاء الله



## أعلن مسؤوليتي عن اغتيال حسين هرموش

سوريون يقول :

نعم أقولها باسم كل سوري موجود في المخيمات التركية  
أنا وأنت وهو كلنا مسؤول

حسب المعطيات

تركيا لها الضلع الأكبر في اعتقال هذا الحر

ومع ذلك

الشباب السوري الحر

المواجه مع البطل هرموش في المخيم التركي

يتحملون المسؤولية

كيف يتركونه يذهب لوحده

حتى لو طلب الأمن التركي هذا

هرموش ليس إنسانا عاديا حتى يستدعى لوحده

بل هو قائد يجب أن يكون له حماية من الشباب أولا

ومن السلطات التركية ثانيا

باختصار

لازم مو رايع مع ضابط الأمن لوحده

والخلاصة

لم نتعلم من أخطائنا

حصلت اغتياالات كثيرة وخسائر سببها عدم التنسيق والتخطيط

-----

بارك الله بك أخي الفاضل

إن صح الخبر فلا شك أن النظام التركي شريك في قتل الشعب السوري ولن ننسى له ذلك أبدا

فالكل يتآمر على الثورة السورية اليتيمة

لكن بعون الله تعالى سوف نحبط جميع مخططات هؤلاء الذين باعوا دينهم بثمن بخس واعتمدوا على

قوتهم ومكرهم

وسوف سنصرنا الله تعالى عليهم جميعاً

قال تعالى: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٤٨ - ٥٣]



## انشقاقات الجيش تغير ميزان الخوف في سوريا .. والشبيحة يعدمون الجرحى في الشوارع

منقول

التاريخ: ١٠/١٠/١٤٣٢ الموافق ٠٩-٠٩-٢٠١١

معارضون يرون في المبادرة العربية «أساسا طيبا» لمعالجة الأزمة تواصلت عمليات القتل التي تمارسها القوات السورية، والوحشية التي ترتكبها عناصر من الشبيحة الموالية للنظام، حيث قتل ١٢ شخصا وجرح العشرات في عمليات أمنية ترافقها تعزيزات عسكرية في سورية لقمع الحركات الاحتجاجية ضد النظام السوري الذي اهتمته فرنسا بأنه ضالع في ارتكاب "جرائم ضد الإنسانية". يأتي ذلك فيما رأى ناشطون معارضون أمس في المبادرة العربية التي من المقرر أن يقدمها الأمين العام للجامعة نبيل العربي السبت المقبل للرئيس السوري بشار الأسد، "أساسا طيبا" لمعالجة الأزمة في سورية. وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن "قوات الأمن قامت بإطلاق الرصاص خلال عملية أمنية شنتها في مدينة حمص مما أسفر عن مقتل عشرة أشخاص وجرح العشرات". وأضاف المرصد أن "قوات الأمن قامت بعملية مدهامة لملاحقة مطلوبين في مدينة سرمين الواقعة في ريف إدلب شمال غربي سورية وقامت بإطلاق الرصاص بشكل عشوائي مما أسفر عن مقتل شخصين وجرح ثلاثة آخرين". وذكر مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس أن "قوات أمنية وعسكرية اقتحمت بلدة النعيمة (٥٠ كيلومترا جنوبي درعا) حيث أطلقت النيران بشكل كثيف كما سمعت أصوات انفجارات". وأشار إلى "سقوط جرحى" دون أن يتمكن من تحديد عددهم. وأظهر شريط فيديو مؤثر بثته عدة مواقع إلكترونية عناصر من الشبيحة ترتدي لباس الجيش وهي تطلق النار وتجهز على جريح ممدد على الأرض. وأظهر الفيلم جنديا آخر يقول بسخرية: "خليه بأرضه.. حُكم عليه بالإعدام"، ليقوم أحد زملائه بمعاودة إطلاق النار على الجريح من جهة أخرى، بينما كان جنود آخرون يصيحون صيحات التشجيع والفخر. وأشارت المواقع إلى أن هذا الشريط تم تصويره يوم الإثنين في حي الإنشاءات في مدينة حمص. وبالتزامن مع هذه الأحداث، صرح وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه في رد على نظيره الروسي سيرغي لافروف الذي ترفض بلاده حتى الآن الانضمام إلى إدانة مجلس الأمن الدولي "إننا نلاحظ أن النظام السوري ضالع في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية" من خلال قمعه للحركات الاحتجاجية في البلاد. وتابع جوبيه أن "القمع الذي يمارسه النظام مفرط ويؤدي إلى إراقة الدماء وهو غير مقبول على الإطلاق. لذلك على مجلس الأمن الدولي أن يوجه رسالة قوية" إلى دمشق "حتى يتوقف هذا القمع الوحشي". أما وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف فتجاهل هذه النقطة بالكامل. وقال "الأولوية اليوم هي في بدء حوار مفاوضات". ميدانيا، ذكر المرصد أن "رجال الأمن استخدموا الرشاشات الثقيلة لقصف محيط جامع خالد بن الوليد في حمص". ولفت إلى أن

"الاتصالات الأرضية قطعت عن كل أحياء المدينة وسط استمرار إطلاق الرصاص الكثيف من رشاشات ثقيلة في حي باب دريب في المدينة". وأشار إلى "تصاعد دخان أسود من أحد المباني". وذكر المرصد أن "تعزيزات عسكرية تضم ٢٠ شاحنة محملة بالجنود دخلت حمص من جسر القصير كما وصل رتل من الآليات العسكرية يضم دبابات وناقلات جند مدرعة إلى مشارف حمص قادما من الرستن"، لافتا إلى أن "رتلا من الدبابات يسير باتجاه حمص قادما من تدمر (وسط)". وأكد أن "قذائف ثقيلة أطلقت في أحياء باب السباع وباب هود وباب تدمر، كما أطلق النار من رشاشات ثقيلة في شارع الحمرا وباب عمرو". كما نفذت الأجهزة الأمنية حملة اعتقالات غرب البلاد "حيث اعتقلت ٢٥ شخصا في حي قنينص في اللاذقية (غرب) وتسعة أشخاص من عدة أحياء في بانياس" بحسب المرصد. وأضاف أن "الأجهزة الأمنية في دير الزور نفذت مساء أمس حملة اعتقالات في أحياء الجورة والموظفين والحويقة أسفرت عن اعتقال ٥٣ شخصا". وتظهر سلسلة من الانشقاقات في الجيش السوري الاستياء بين صفوف الجنود بشأن قمع الاحتجاجات الشعبية لكن نفوذ الجيش في مجمله لم يتأثر فيما يبدو مما يسمح للرئيس بشار الأسد بمواصلة استخدام القوة لتعزيز سلطته. ومن شأن حدوث مزيد من أعمال العنف أن يفاقم التوتر الطائفي داخل الجيش الذي يمثل قاعدة سلطة محورية للأسد الذي ينتمي للأقلية العلوية في حين قد يحسن المزيد من الانشقاقات الروح المعنوية للمعارضة في الوقت الذي يصعد فيه جهوده لإخماد الاحتجاجات التي دخلت شهرها السادس. لكن بعض المحللين تكهنوا بنقطة تحول يتغير فيها بشكل حاد ميزان الخوف الذي يصب في صالح الحكومة ويسرع بسقوطها غير أنه لم يتم الوصول إلى هذه النقطة بعد. وقال دبلوماسي في العاصمة السورية عن القوات المسلحة البالغ قوامها ٢٢٠ ألف فرد معظمهم من الجند "تبدو الانشقاقات على مستوى منخفض في الجيش في ازدياد لكنها مازالت لا تؤثر في فاعلية العمليات العسكرية". وقال \*\*\*\*\* ولاوس فان دام وهو باحث هولندي متخصص في السياسة السورية ومسؤول سابق كبير في وزارة الخارجية لرويترز، إن الانشقاقات في صفوف الجيش مستمرة لكن مادام نطاقها ضعيفا ولا تنطوي على خسارة أسلحة ثقيلة أو ضباط كبار فإنها لن تمثل خطرا يذكر على الأسد. وأضاف "إذا وقع تهديد عسكري من أي نوع على النظام فسيزداد ترابط كبار الضباط". وأشار إلى أن مصير كثير من كبار القادة مرتبط بشدة بمصير الأسد. وتابع بقوله "أي محاولة للقيام بانقلاب داخلي ستكون خطيرة للغاية على من يفكرون فيه. إذا اكتشف أمرهم سيقتلون رميا بالرصاص سريعا". وتشجع المحتجون بالإطاحة بالزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي الذي يرون تشابها بين حكمه الشمولي، كما شجعتهم أيضا الضغوط الخارجية على الحكومة. لكن أندرو تيريل أستاذ أبحاث الأمن القومي في كلية الحرب التابعة للجيش الأمريكي قال لرويترز إن انشقاق أعداد كبيرة سيحدث في سورية على الأرجح "كما حدث في ليبيا إذا تطورت هذه الثورة من احتجاجات حاشدة إلى صراع مسلح يهدد النظام".

وأضاف "الانشقاقات على هذا المستوى لم تحدث بعد". وتحدث مقيمون ونشطاء في مناطق مختلفة عن انشقاق مئات الجنود الذين استطاعوا الهرب من نظام المفوضين السياسيين على غرار الاتحاد السوفيتي السابق والشرطة السرية اللذين ضمنا فعليا عدم الانشقاق في الجيش خلال حكم عائلة الأسد المستمر منذ ٤١ عاما. ويقول نشطاء مدافعون عن حقوق الإنسان إن عشرات المئتين قتلوا بالرصاص لرفضهم إطلاق النار على المحتجين الداعين للديمقراطية. وترك آخرون الخدمة واختفوا عن الأنظار. ومن بين العوامل وراء استياء الجنود السنة هجمات شنها مسلحون علويون موالون للأسد على مساجد خلال عمليات توغل بالمدركات في مدينتي حماه ودير الزور. وعرضت قنوات فضائية عربية مرارا لقطات تقول إنها لاهيار مئذنة مسجد في دير الزور بنيران دبابة وفقا لما ذكره نشطاء وضابط سابق. وتشير تقديرات لبعض الخبراء في الشأن السوري إلى أن إجمالي الانشقاقات في الجيش يبلغ نحو ٧٠٠ منذ اندلاع الاحتجاجات في آذار (مارس) وترك كثير منهم الخدمة في شهر رمضان الذي حل في آب (أغسطس) هذا العام. وقال سكان ومقيمون في الخارج إن كثيرين لجأوا في البداية لتركيا ولبنان. والآن ربما يذهب البعض إلى العراق. وقال شيخ قبيلة لرويترز من دير الزور في الشرق إنه سمع دوي إطلاق نيران كثيف مساء الثلاثاء في منطقة الطوية في بلدة البوكمال على الحدود مع العراق. وأضاف نقلا عن سكان أن الجيش يبحث عن هارين من الخدمة العسكرية يشبهه في أنهم فروا إلى هذا الجزء من البلاد وهو ما يردد ما ورد في تقارير بشأن مناطق على الحدود مع تركيا ولبنان حيث استهدفت عمليات عسكرية مكثفة فيما يبدو مخابيء المشتبه بهروبهم من الخدمة في الأسبوعين الماضيين. وينتمي معظم المئتين في الجيش إلى الأغلبية السنية في سورية وينحدر كثيرون منهم من مناطق ريفية استهدفت في إطار جهود الجيش لإخماد الاحتجاجات الشعبية ضد الأسد. ومعظم قادة الجيش وكبار مسؤولي الأمن من الطائفة العلوية. ونفت السلطات السورية مرارا وقوع انشقاقات في الجيش. وطردت سورية وسائل الإعلام المستقلة منذ بدء الاحتجاجات مما يجعل من الصعب التحقق من الروايات عن التطورات على الأرض. لكن بعض الانشقاقات المزعومة تم تسجيلها بالفيديو ونشرت على مواقع للتواصل الاجتماعي وموقع يوتيوب على الإنترنت. وأظهر مقطع آخر يصور ما يبدو أنه احتجاج شارك فيه المئات لافتة بالإنجليزية تقول "لدينا حلم - سورية الحرة". ويتحدث نشطاء ومقيمون أيضا عن تزايد الانشقاقات في مدينة حمص في وسط سورية والريف القريب منها. ونشر مقيمون في الرستن وهي بلدة سنية قرب حمص وتعد تقليديا قاعدة للتجنيد للجيش لقطات يوم الثلاثاء يزعمون أنها تظهر جنودا منشقين في شرفة يحبون حشدا من عدة آلاف في مظاهرة داعية للديمقراطية في البلدة الأسبوع الماضي. ورغم أنه لم يتسن التحقق من صحة تسجيلات الفيديو فهي تعطي دفعة لنشطاء المعارضة الذين يسعون لاستكمال الاحتجاجات بحملة إعلامية ودبلوماسية لإسقاط الأسد. وزادت التكهنات بشأن وحدة الجيش بعد أسبوع من سقوط القذافي حين طوقت قوة حكومية مدرعة

بلدة قرب مدينة حمص في ٢٩ أغسطس وأطلقت نيران أسلحة آليّة بعد انشقاق عشرات الجنود في المنطقة وفقا لما ذكره نشطاء ومقيمون. ويقول باتريك سيل الذي كتب سيرة الرئيس الراحل حافظ الأسد والد بشار، إنه ما دامت أجهزة الأمن والجيش موالية للأسد فسيكون من الصعب جدا الإطاحة به. وأضاف "يبدو لي أنه سيكون صراعا طويلا

post#٥٧٤٢٢٠ http://www.shababsyria.org/vb/showthread.php?p=

٥٧٤٢٢٠

=====

بارك الله بكم

المهم في الأمر نحن موقنون بوعد الله تعالى لنا بالنصر

فعلينا المضي قدما في المطالبة بحقوقنا والدفاع عن أنفسنا والذود عن حرماننا كلها ونأمل من الله تعالى أن يخيب جميع هذه التحليلات المادية التي لا يؤمن أصحابها بالله تعالى ولا بقوته ولا بجبروته

وسوف يجعل الله تعالى لنا فرجا ومخرجا قريبا

فمهما مكروا وخططوا وبطشوا ونهبوا وسلبوا فإن نهايتهم قريبة جدا بإذن الله

صحيح أن قادة الجيش والأمن والشبيحة كلهم من طائفة واحدة وهي الطائفة التي ينتمي إليها الطاغية الصنم إلا أن الله تعالى قادر على أن يجعل كيدهم في نحرهم

قال تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَاظْطُرُّ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتَلَاكَ بِيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِن فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣)﴾ [النمل: ٤٨ - ٥٣]

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]

صدق الله العظيم وكذبت كل التحليلات المخالفة لشرع الله تعالى



## عجيب.. نبيل العربي طلع من سورية غضبان وزعلان

أمينُ عامِ الجامعة العربية يُغادرُ سورياً غاضباً بعد لقاءٍ عاصفٍ مع الأسد في دمشق  
الرئيس السوري بشار الاسد والامين العام للجامعة العربية نبيل العربي خلال اجتماع سابق في دمشق  
غادر الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي سوريا في حالة غضب واضحة، بعد أن أجرى في دمشق  
محادثات مع الرئيس السوري بشار الأسد زصفتها مصادر سورية للدولية بالعاصفة.  
و غادر العربي مطار دمشق دون أن يذلي بأي تصريح صحافي لوسائل الإعلام التي احتشدت لأخذ  
انطباعاته عن نتائج محادثاته مع الأسد، ورفض التحدث حتى إلى التلفزيون السوري الرسمي.  
و أجرى العربي محادثات مغلقة مع الرئيس بشار الاسد و وزير خارجيته وليد المعلم نقل خلالها القلق  
ازاء حملة القمع الدموية للاحتجاجات التي قتل فيها اكثر من الف شخص.  
ويرد الاسد على احتجاجات الشوارع المستمرة منذ نحو ستة اشهر بموجة من القمع والتي تقول الامم  
المتحدة انها اودت بحياة ٢٢٠٠ شخص.  
وتنحي السلطات في دمشق باللائمة في أعمال العنف على مجموعات مسلحة وتقول ان ٥٠٠ من  
قوات الجيش والشرطة قتلوا منذ اندلاع الاضطرابات في مدينة درعا في منتصف مارس اذار.  
وفرضت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروي عقوبات على سوريا ويزداد انتقاد قوى اقليمية للاسد  
لكن لم تقترح اي دولة تدخلا مثل الذي قام به حلف شمال الاطلسي في ليبيا واسقط العقيد معمر  
القذافي.  
وكان من المتوقع أن يسافر العربي الى دمشق يوم الاربعاء الماضي لكن دبلوماسيين عربا قالوا ان الزيارة  
تأجلت بناء على طلب سوريا.

رابط المقالة

<http://www.doualia.com/BA%8-%D%A%8/%D...%D10/09/2011>

نحن لا نتق بالعربي ولا بالعجمي فكلهم أعداء للثورة السورية

وما يطبخ وراء الكواليس الله أعلم به

وهذا النظام الطاغوتي الفرعوني المتغطرس سوف يسقط بإذن الله سقوطاً مروعاً دون أن يدري قادة  
هذا النظام الحمقى أن الفعال لما يريد هو الله تعالى وليس أمريكا ولا مجلس الحرب الدولي ولا جامعة  
الدول العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي أو غيرهم

ونحن معشر أهل سورية يكفيننا أن الله تعالى وحده معنا ، ومن كان الله معه فلن يضام ولن يخذل ولن  
يهزم أبداً

قال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نُورِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦)} [القصص:]

لَقَدْ تَكَبَّرَ فِرْعَوْنُ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَتَجَبَّرَ ، وَجَعَلَ أَهْلَهَا فِرْقًا وَأَصْنَافًا وَأَحْزَابًا مَتَعَدِّدَةً ( شِيَعًا ) ، وَأَعْرَى بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ، لِكَيْلًا يَتَّفِقُوا عَلَى أَمْرٍ ، وَلَا يُجْمَعُوا عَلَى رَأْيٍ ، وَيَسْتَغْلِبُ بَعْضُهُمْ لِلْكَيدِ لِبَعْضٍ ، فَلَا يَصْنَعُ عَلَيْهِ خُضُوعُهُمْ وَاسْتِسْلَامُهُمْ وَاسْتَضَعَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ( طَائِفَةً مِنْهُمْ ) ، وَكَانُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَاسْتَدْلَّهُمْ ، فَأَخَذَ يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي أَحْطِّ الْأَعْمَالِ وَأَشَقِّهَا ، وَيَقْتُلُ الذُّكُورَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ حِينَ يُوَلِّدُونَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى الْمُرَاقِقِ الْعَامَّةِ ، وَأَنْ يَغْلِبُوا الْأَقْبَاطَ إِذَا تَكَاثَرُوا وَتَنَاسَلُوا ، وَقَدْ كَانَ فِرْعَوْنُ مِنَ الضَّالِّينَ الْمُفْسِدِينَ .

وَلَكِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ لَا مَهْرَبَ مِنْهُ ، وَلَا يَنْفَعُ حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ ، فَوُلِدَ مُوسَى وَتَرَبَّى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانَ يَسْتَضَعِفُهُمْ فِرْعَوْنُ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، فَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةً ، وَقُدُوةً لِلنَّاسِ فِي زَمَانِهِمْ ، وَأُورَانَهُمْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِالسُّكْنَى فِيهَا عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ .

وَمَكَّنَ اللَّهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ عَسْفِ فِرْعَوْنَ وَطُغْيَانِهِ ، فَخَرَجَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا ، يَتَّبِعُونَ آثَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيَضْطَرُّوهُمْ إِلَى الْعُودَةِ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ ، فَأَغْرَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَذَاقَهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ مِنَ الْهَلَاكِ ، وَضِيَاعِ الْمَلِكِ عَلَى يَدِ وَلَدٍ يُوَلِّدُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

ولكن الله يريد غير ما يريد فرعون ويقدر غير ما يقدر الطاغية. والظغاة البغاة تخدعهم قوتهم وسطوتهم وحيلتهم، فينسون إرادة الله وتقديره ويحسبون أنهم يختارون لأنفسهم ما يحبون، ويختارون لأعدائهم ما يشاءون. ويطنون أنهم على هذا وذاك قادرون.

والله يعلن هنا إرادته هو، ويكشف عن تقديره هو ويتحدى فرعون وهامان وجنودهما، بأن احتياطهم وحذرهم لن يجديهم فتيلاً: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ». فهؤلاء المستضعفون الذين يتصرف الطاغية في شأنهم كما يريد له هواه البشع النكير، فيذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم، ويسومهم سوء العذاب والنكال. وهو مع ذلك يحذرهم ويخافهم على نفسه وملكه فيبث عليهم العيون والأرصاء، ويتعقب نسلهم من الذكور فيسلمهم إلى الشفار كالجزار!

هؤلاء المستضعفون يريد الله أن يمن عليهم بهباته من غير تحديد وأن يجعلهم أئمة وقادة لا عبيدا ولا تابعين وأن يورثهم الأرض المباركة (التي أعطاهم إياها عندما استحقوها بعد ذلك بالإيمان والصلاح)

وأن يمكن لهم فيها فيجعلهم أقوياء راسخي الأقدام مطمئنين. وأن يحقق ما يجذره فرعون وهامان  
وجنودهما، وما يتخذون الحيلة دونه، وهم لا يشعرون! (الظلال)



## قيادة المجلس السوري وعلامات الساعة

رضوان محمود نموس

روى البخاري بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { إِذَا ضُبِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ } (١).

وروى أحمد بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سُنُونَ خَدَاعَةٌ يُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرَّوْبِیْضَةُ. قِيلَ: وَمَا الرَّوْبِیْضَةُ؟ قَالَ: السَّفِيهَةُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ } (٢).

أما بعد. فإني أقدم للقارئ سلسلة " تراجم بعض أهم شخصيات المجلس ليكون الناس على علم"، بالأشخاص الذين يرشحونهم لريادة الأمة وقيادة الركب في هذه المرحلة الخطرة من تاريخنا فالريادة أمر كبير، ومرتمى خطير، لا يستطيعه إلا من وفقه الله للهداية، وأبعده عن مضلات الهوى والغواية، والرائد من الارتياح، والجمع رواد، وفي حديث عليّ في صفة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين: " يدخلون رواداً، ويخرجون أدلة " أي يدخلون طالبين للعلم ملتزمين للحلم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويخرجون أدلة هداة للناس. وأصل الرائد الذي يتقدم القوم يُبصر لهم الكلاً ومساقت الغيث (٣).

فمن تقدم قومه كان رائدهم، فمنجيتهم أو موبقهم، لاختياره المسالك، وتجنّبه أو وروده المهالك، فمن ارتاد المنتجع الأوسع، والمكان الأرفه الأمتع، كان كوفد عبد القيس، فيما ابتغى من الكيس، فكان فال القبيلة وسعدها، وبمثله قيل: ( قتل أرضاً عالمها )، ومن ترك اللائق، وركب المزالق، كان كقذار، يُحلُّ أهله دار البوار، ويورد شيعته مهلكها، وبمثله قيل: ( قتلت أرضٌ جاهلها )، وفي المثل "الرائد لا يكذب أهله" ولا يمنع فضله.

والريادة طريقان: طريق فذٌ واحد يهدي إلى الجنان، فأفرده الله عز وجل ووصفه بالنور فقال تعالى: ( اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ) (٤).

وقال الله تعالى: ( الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ) (٥).

وآخر ينشعب إلى شعب، وكلها يُفضي إلى أم لهب، ووسمه الله تعالى بالظلمات وذكره بصيغة الجمع فقال سبحانه وتعالى: ( وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) (٦).

وقال الله تعالى: ( وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ )) [٧].

وفرعون الذي اتخذ قومه رائداً فأطاعوه، وهادياً فاتبعوه، أو ردهم ما يستعيز منه المسلمون، ويحقد إليه ويسعى الكافرون، فقال تعالى: ( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ % إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ % يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ % وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بئس الرفد المرفودُ )) [٨].  
وقال الله تعالى: ( وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ )) [٩].

وأرشد الله تعالى عباده رحمة بهم، وشفقة عليهم إلى الأسوة والمثال، والقذوة والكمال، الذي إن اتبعوه وتأسوا به نجوا، وإن تنكبوا عنه ضلوا وهلكوا، فقال جل من قائل: ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا )) [١٠].

وقال الله تعالى: ( قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ )، وقال الله تعالى: ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ )) [١١].

وروى الترمذي بسنده عن حذيفة بن اليمان t قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r: { افْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ } [١٢].

وروى مسلم بسنده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ t أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ r قَالَ: { مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ } [١٣].

وروى ابن ماجه بسنده عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ t قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ r { فَحَطَّ حَطًّا وَحَطَّ حَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ، وَحَطَّ حَطَّيْنِ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْأَوْسَطِ فَقَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ [ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ] } [١٤].

وروى البخاري بسنده عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ t قَالَ: { كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ r عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قَالَ: نَعَمْ وَفِيهِ دَخْنٌ قُلْتُ وَمَا دَخْنُهُ قَالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ. قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ

شَرَّ قَالَ: نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا فَقَالَ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا { [١٥] }.

فقيادة الأمم على الطريق الأمم، شأن عظيم جليل، وحرِّيٌّ بمن تصدى له: الانقياد للتزليل، والاستضاءة بمشكاة النبوة، وأخذ ما أنزل الله بقوة، مع رسوخ قدم في الدين، والتزول منه في عين اليقين، والأخذ بمحمود السمائل، وذرورة الفضائل، من أرباب الاجتهاد، وأعلام الجهاد، مع توسُّط باحة الحق، وشغف بإنقاذ الخلق، ذو رأي بازل، يصيب من الصواب المفاصل، بعيد الغور، عميق الحور، جذل محكك، قطب محنك، يتبع منهج خير القرون، لا مناهج الاستشراق والماسون !! وبرهان غليون. ما عرفناه إلا يسارياً اشتراكياً يافعاً، وماركسياً لينينياً شرقياً عندما استوى رجلاً، وعلمانياً غريباً لما صار كهلاً.

ويريد أن يقدم نفسه للأمة مصلحاً، ولنهضتها باعثاً، ولجدها مجدداً، ومن خندق الحرية، وعلى جماجم الشباب؛ وأشلاء الشهداء، يريد قيادة السفينة وادعاء النضال. والمدعون كثر، والعاملون نُذر، ومن قنع بالدعاوى ضاع زمانه، ومن بحث وتحقق طالت أحزانه، فهو يدعو الأمة إلى طريق خطئه قبل أقوام، كانوا وما زالوا حرباً على الإسلام.

فقلت - بعون الله - لكشف الغطاء، وفحص الادعاء، أحقُّ هو أم افتراء؟! ففليت ما نطقت به ألسنتهم، وأمعت النظر فيما رقمه بنائهم، وأدرت الرأي بما شهد به المعاصرون، وأثبتته المخاصمون، وقلبت الطرف في نقل المحبين والأتباع، ونقرت ما تواتر وشاع، باحثاً عن الحقيقة، مبيناً معالم الطريقة، ليحق الحق ويزهق الباطل، والزبد جفاء زائل.

وأنا على يقين أن جيوشاً من الخادعين والمخدوعين، والمعتمى عليهم والعمين، والسذج والمدلسين، وجحافل الماسون والمنافقين، وكتائب التهويش والتزوير أعلنت الحشد والنفير، مستخدمة ديني الوسائل وخسيسها، متذرعة بمنحط الطرائق وخبثتها، لكفر الحق بركام الأباطيل، وحجب الشمس بغرابيل التضليل، ولكن للحق نور يراه من لم تشوه فطرته، وسلمت من الأهواء سريرته، وعصاً تلقف ما يافكون، وريح تعصف بما يبهرجون، وصوت يسمعه القريب والبعيد إذا كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وبرهان غليون ورهطه على الزيغ متواطئون، وفي الضلالة سادرون، وفي الغي يعمهون، وفي الأهواء يسبحون، زمرة ألفت المنكر وألفها، ونكرت المعروف ونكرها، عشقت الآثام، وعاشرت الحرام، وأشربت أفكار الملحدين، واستهوتها الشياطين، وتصدت للأخلاق، وركبت متن الشقاق، وسلت على الدين كل صارم، ضرباً بالأركان والدعائم، فأجلبت عليه بخيلها ورجلها، واستنفرت زحرفها وباطلها، ومن ورائهم إبليس يؤزهم أزاً، والماسونية ترجز لهم رجزاً.

فصحه كلهم أجمعين أبتعين - إلا أقل القليل لذر الرماد في العيون - هم ما بين شيوعي مأفون، أو نصراني هالك، أو علماني مظلم حالك، أو درزي على مذهب القدّاح، أو مرتدّ تلبّس بالكفر البواح، أو قومي يدعو إلى المنتنة، أو لا ديني من أصحاب المشأمة، أو من جمع هذه الخلال يريد عزل الدين عن حياة المسلمين، اتّباعاً لطواغيته الكافرين.

ثم يزعم بعض الطغام أنهم هادون مهديّون، وروّاد مصلحون، مع إيلاجهم في الغواية، وإيغالهم في العماية، وإمعانهم في التيه والطغيان، وإبحارهم في الفساد والخسران، وانسيابهم في شعاب الباطل، وتسكّعهم في بيداء الرذائل، لا يقبضون يداً عن منكر، أعماهم التصلف والبطر، نبذوا كتاب الله وراءهم ظهرياً، وعبدوا أهواء ساداتهم بغياً وغيّاً، ويسمّون ذلك عقلاً، وعلماً وفضلاً، فلا يرضون بالقرآن والسنن الهادي لأقوم سنن، فالوحيان يتبعهما الرجعيون، بينما هم روّاد تقدميون. زعموا أن لهم عقولاً أسى من الآيات، تتحكم في الأرض والسموات، لها الأمر في الدنيا والدين، والأولين والآخرين، منها يؤخذ الجواب، والحكم وفصل الخطاب، وإيها وحدها المآل، صاحبة السيادة والجلال، تشرع الشرائع، دون معارض أو مدافع، وتسنّ القوانين والنظام، على جميع الأنام، لا تتبت أمامها النصوص، فلا يخضعون إلا لأهوائهم، بل لأهواء كبرائهم؛ من مستشرق حاقد، أو باطني معاند، أو ماسويّ خسيس، تلقى عن إبليس، زاعمين أن اتّباع الوحي خطل لا يليق بمن عقل، ولقد أكذبهم الله فقال سبحانه: ( وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمَّرٍ مُّسْتَقَرٌّ )) ([١٦]).

وقال الله تعالى: ( بَلْ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ )) ([١٧]).

وقال الله تعالى: ( وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ )) ([١٨]).

وقال الله تعالى: ( أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا )) ([١٩]).

وقال الله تعالى: ( وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ % فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ )) ([٢٠]).

فأخبرهم الله تعالى أنه لا عقول لهم، إنما ظنوا أهواءهم عقولاً، كمن يحسب السراب ماءً، والسورم امتلاءً، والعجاجة جبلاً، والغائط عسلاً، ولكن ليس كل ما يلّمع ذهباً، ولا كل ما يُعصر عنباً. ودلائهم دلائهم بحسن حالهم، وعظيم مقالهم، فركبوا وأركبوا غيرهم متن الغرور والمصائب، وهَدُوا إلى ريق الحية وحمّة العقارب.

ولقد وصف الله تعالى حال أمثالهم وحالهم فقال

( وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ )) ([٢١]).

ولو كان لهم عقول لتقيّدوا بالمنقول، وتمسّكوا بالأصول، وتركوا العناد والخذاع، وآثروا الاتباع.

قال تعالى (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) (([٢٢]).

وقال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) (([٢٣]).

اتبعوا الهوى فأصمّهم وأعمى أبصارهم، وأذلّهم وأرداهم، فخبطوا في الجهالات، وركبوا العشوات، وتهافتوا في الغرور، وتتابعوا في الشرور، ثم ألقوا رحلهم في خيمة الماسونية لبناء هيكل اليهودية، متخذين إبليس إمامهم، إذ مكّنه زمامهم، يأتون بهديه، ويطلقون طريقته، ويجرون على منهاجه، ويقتفون أثره، فبئس لهم الإمام والمستقر والمقام.

ولقد نهي الله سبحانه عن اتباع الهوى، وبيّن أن من اتبعه فقد غوى. فقال الله تعالى: ( أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) (([٢٤]).

وقال الله تعالى: ( وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) (([٢٥]).

وقال الله تعالى: ( وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ) (([٢٦]).

وقال الله تعالى: ( وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ) (([٢٧]).

وقال تعالى: ( وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (([٢٨]).

والآيات كثيرة لمن أراد أن يتدبر، وأن يتبع ما قال الله وأمر، ورغم هذا يحاول غليون ورهطه والمفتونون به ترويح باطلهم على الرّاع، بترّهات وخذاع، ومكر وروغان، ومداحاة وزوغان. وبأدنى نظر إلى ما صنف غليون ونشر، يتكشف عن باطن نعل، وحقد على الإسلام لا ينحلّ، وكشح طويّ على السخائم، وصدر فاح حسيكةً وعظائم، ينصب للمسلمين الحباطل، ويثّ لهم الغوائل، لم يتخلّ يوماً عن ضلاله الذي كان عليه، وغيه الذي يدعو إليه. علمانية لادينية، وكفر متخندق بالمراكز العالمية.

فإذا نظرت إليهم وجدتم يحملون أسماء إسلامية، وإذا نظرت إلى المضمون والإعداد، وجدته معول هدم في الإسلام، لا يحمله إلا مستغرب مُسيّر، أشرب قلبه بالهوى والتفرنج. ومعلوم أن القول والفعل دليل على ما في القلب من إيمان ونفاق؟!... هذا مع ما يحيط بهم من غرور واستعلاء، تولّد من نفخ بعضهم في بعض.

أفمثل هذا الفريق الفاشل يجوز أن تُنصب له منابر الزعامة، ويوجّه الفكر في الأمة؟ ألا إن هذا مما يمألاً النفس المألاً وحرزناً وأسفاً على أمة يكون أمثال هؤلاء من أفرادها فضلاً عن أن يكونوا رواداً لها.

عارٌ - والله - أن تصبح قيادة الأمة في هذا العصر بأيدي هذه الفئة المضللة المسيرة التي خالفت جماعة المسلمين، وفارقت سبيلهم، واشتغلت بتطمس الحق، ونصرة الهوى، عليهم من الله ما يستحقون، وحسابهم عند ربهم، ونحذرهم من سطوة الله و غضبه ومقته، ولن يغلب الله غالب، وتتلو عليهم قول الله تعالى: ( وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ) (([٢٩]).

قال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله تعالى - في مقدمة جامع الترمذي ([٣٠]): ( وليعلم من يريد أن يعلم... من رجل استولى المبشرون على عقله وقلبه فلا يرى إلا بأعينهم، ولا يسمع إلا بأذانهم، ولا يهتدي إلا بهديهم، ولا ينظر إلا على ضوء نارهم يحسبها نوراً، ثم هو قد سماه أبواه باسم إسلامي وقد عدّ من المسلمين - أو عليهم - في دفاتر المواليدي وفي سجلات الإحصاء،... ثم هو يأبى أن يعرف الإسلام ديناً أو يعترف به إلا في بعض شأنه في التسمي بأسماء المسلمين، وفي شيء من الأنكحة والمواريث ودفن الموتى. أو من رجل مسلم علّم في مدارس منسوبة للمسلمين، فعرف من أنواع العلوم كثيراً، ولكنه لم يعرف من دينه إلا نزرأ أو قشوراً، ثم خدعته مدينة الإفرنج وعلومهم عن نفسه، فظنهم بلغوا من المدنية الكمال والفضل، وفي نظريات العلوم اليقين والبداهة، ثم استخفّه الغرور،... أو من رجل كشف عن دخيلة نفسه، وأعلن إلحاده في هذا الدين وعداوته ممن قال فيهم القائل " كفروا بالله تقليداً " أو من رجل ممن ابتليت بهم الأمة في هذا العصر، ممن يسميهم أحنونا النابغة الأديب الكبير "كامل كيلاني" (المجدديتات)... هكذا - والله - سماهم هذا الاسم العجيب، وحين سأله سائل عن معنى هذه التسمية أجاب بجواب أعجب وأبدع: هذا جمع مخنث سالم ! فأقسم السائل أن اللغة العربية في أشد الحاجة إلى هذا الجمع في هذا الزمن ) ([٣١]).

وإن ماقاله الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ومئات أضعافه عن أولئك أصحاب الألسنة المشقشقة، والقلوب المغلقة، هو في هؤلاء الأوشاب، فهم شرذمة ما بين ملاق وخلاب، وكفر بعضهم لا تلابسه غمّة وقد أميط حجابيه، وسطعت عليه شمس الحقيقة فهتك إهابه، ومنهم من أذجنت على بعض المغفلين سماؤه، وخفيت على السذج أنباؤه، وهؤلاء كبرت البلية، وعظمت الرزية، فانساح باطلهم على بعض المسلمين، وانطلت زخارف سمارتهم على رهط من الصالحين، فقالوا بمدحهم غالطين، إمعة مقلدين، وهذا شيء من ظلام التقليد، فكم أفقد أهله الرأي السديد، وأزرى بالرجال، وضلل الأنجال، مَنجّلة لأهل الحياء، تكأة لأهل الشقاء، فحقّ الجاهل السكوت والاستماع، وليس التبجّح والاختراع.

وأسأل الله العزيز أن يكون هذا البحث دفاعاً عن كيان الأمة ودينها من أن يُقتحم عريئها، أو تُدمر ثقافتها، أو يسلب تراثها، أو يُضيع حاضرها، ويُسرق مستقبلها، أو يعتدى على مقدساتها، أو يعيب بذلك العابثون، ويحرفه المحرفون، وتصفق لهم الدهماء، وتؤازرهم الغوغاء في أعمالهم التخريبية، وأهدافهم التضليلية، لأن هؤلاء الضالين المضللين يساهم بعضهم عن كيد وإصرار، وآخرون عن غفلة واستهتار

في منع ظهور الريادة الحقيقية للأمة الإسلامية، ويؤثرون البقاء في ظلماتهم لأنها أستر لتخرييمهم، وأخفى لانحرافهم، ولكن الله يأبى إلا أن يتم أمره وينفذ قضاءه، ويشرق نور الإسلام على دياجير الظلام.

اللهم فمهيء لنا أئمة ينالون عهد الرحمن، ولا يسيرون تحت راية الشيطان، يقتدون بإبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وينكبون عن طريق الطواغيت أعداء الإسلام، يسيرون على نور الكتاب والسنن لا في ظلمات الأهواء والفتن، يهتدون بالمنقول والأثر، ولا يتبعون مضلات العقول والنظر، ينهجون نهج الرسول، لامنهاج ابن أبي سلول.

اللهم إنا نسألك أن تهيء لنا علماء باعوا لك أنفسهم وأموالهم، ولم يبيعوا للحكام دينهم بدنياهم، اللهم نور بصائرنا وأبصارنا فلا يخذعنا الخبّ المخاتل، واعصمنا من مداواة المراوغ المماحل. اللهم إنك أرشدتنا لمعرفة المنافقين بلحن القول، فآتنا من لدنك قوة نواجه بها أعداءك فلا يخاف لهم صول، فبيدك القوة والحول.

---

[١] - رواه البخاري برقم (٦٤٩٦).

[٢] - رواه أحمد برقم (٧٨٥٢).

[٣] - انظر لسان العرب (٣ / ١٨٧).

[٤] - سورة البقرة: ٢٥٧.

[٥] - سورة إبراهيم: ١.

[٦] - سورة البقرة: ٢٥٧.

[٧] - سورة الأنعام: ٣٩.

[٨] - سورة هود: ٩٦ - ٩٩.

[٩] - سورة طه: ٧٩.

[١٠] - سورة الأحزاب: ٢١.

[١١] - سورة الممتحنة: ٤ - ٦.

[١٢] - رواه الترمذي برقم (٣٦٦٢).

[١٣] - رواه مسلم برقم (٥٠).

[١٤] - رواه ابن ماجه برقم (١١).

[١٥] - رواه البخاري برقم (٣٦٠٦).

[١٦] - سورة القمر: ٣.

[١٧] - سورة الروم: ٢٩.

- [١٨] - سورة البقرة: ١٧١ .  
[١٩] - سورة الفرقان: ٤٤ .  
[٢٠] - سورة الملك: ١٠ - ١١ .  
[٢١] - سورة الأنعام: ١١٩ .  
[٢٢] - سورة البقرة: ٩ .  
[٢٣] - سورة هود: ٢١ .  
[٢٤] - سورة الجاثية: ٢٣ .  
[٢٥] - سورة البقرة: ١٢٠ .  
[٢٦] - سورة المائدة: ٤٨ .  
[٢٧] - سورة المائدة: ٤٩ .  
[٢٨] - سورة المائدة: ٧٧ .  
[٢٩] - سورة البقرة: ٢٣٥ .  
[٣٠] - مقدمة جامع الترمذي ص / ٧١ - ٧٢ .  
[٣١] - عن كتاب حراسة الفضيلة للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ص / ١٢٩ - ١٣٤ .

الأخ الكريم

بارك الله بكم

لكن أخي الكريم لا أظن الموضوع يطرق بهذا الشكل أبدا  
وأنا أجزم أنك لا تعيش بالشام - هذا إذا كنت من أهل الشام -  
دماؤنا تسيل على قارعة الطريق ليل نهار  
وأني واحد يظهر أنه من المحركين للثورة السورية المباركة يبطش به النظام الطاغوتي الفرعوني مباشرة  
فلا بد من تشكيل مجلس انتقالي يمثل الثورة السورية في الخارج ويطلب بحقوقها وانتقال السلطة لها  
ونحن في الداخل لا نستطيع فعل ذلك الآن للظروف التي تمر بنا  
ونحن الآن نريد وقف أثمار الدم أولا  
وأني واحد من أعضاء المجلس الانتقالي لن يكون له أي وزن ولا اعتبار ما لم يوافق عليه الشعب  
ونحن في سورية إن شاء الله لن يخدعنا لا هذا المفكر ولا ذاك ، فالعلمانية والإلحاد ليس لهما سوق  
عندنا في الشام بعد انتصار ثورتنا المباركة إن شاء الله  
فقد أتخمننا من هذه الأكاذيب والأضاليل سابقاً

وكل واحد يريد أن يجرب أفكاره عندنا في الشام فلن يجد لها سوقا ما لم تتفق مع هوية الأمة ودينها  
وقيمها ومثلها العليا



## القبض على المقدم المنشق حسين هرموش مؤسس "جيش سورية الحرة"

قالت مصادر سورية إنه تم إلقاء القبض على المقدم المنشق حسين هرموش مؤسس جيش سورية الحرة ومقتل أخيه محمد هرموش في عملية نوعية نفذها الجيش.

وأكدت أن نتائج التحقيقات التي تجريها السلطات السورية أثبتت أن النائب اللبناني خالد الضاهر يمدّ المقاتلين بالمال والسلاح ويرسلهم كل يوم خميس إلى سورية، وأن ملفاً جاهزاً بهذا الأمر سيسلم إلى السلطات اللبنانية.

يشار الى أن المقدم السوري "المنشق" هرموش حاول اللجوء إلى فرنسا منذ شهرين عبر أحد نشطاء حقوق الإنسان السوريين في باريس.

وأكدت المصادر أن المقدم هرموش "الذي يعيش بحماية السلطات الأمنية التركية" اتصل أكثر من مرة بالناشط الحقوقي والمعارض هيثم مناع في فرنسا وطلب منه مساعدته للحصول على لجوء سياسي لفرنسا، لكن مناع "لم يتجاوب مع هرموش وزجره.

وعن تعداد العسكريين السوريين الذين انشقوا وتوجهوا إلى تركيا ، قال المصدر العسكري: لا أعرف بالضبط ، لأننا لسنا كلنا مع بعضنا البعض ، فبعض العسكريين ، يقيمون

النظام السوري لا يصدق أبدا لأن هذا الخبر بهذا الشكل لا يصدقه حمار بن حمار ولكن الأسد يصدقه لأنه من هذه الفصيلة هؤلاء إعلامهم كله قائم على الكذب والخداع والغدر والخيانة والغش والتزوير وإن شاء الله عما قريب سوف نتمكن من رقابهم ونظهر الأرض من رجسهم وبسبب جرائمهم وصفاتهم التي فاقت كل المنحطين في الأرض قطعوا خيرات الأرض والسماء عن أهل سورية

فتبا لهم  
وتبا لمن يصدقهم  
وتبا لمن يدافع عنهم

إذا كانت تركية قد ألقضت القبض عليه وسلمته لعصابات الأسد فتكون هي شريكة بقتل الشعب السوري مع الطاغية الصنم بشار الأسد ولكن نرجو تأكيد الخبر ومعرفة تفاصيله

لكن على كل حال هو عندما انشق المقدم حسين هرموش حفظه الله يعلم أنه ممن الممكن أن يقتل أو يؤسر فنسأل الله تعالى له ولكل أنبائنا الشرفاء في الجيش السلامة والانشقاق على هذا الطاغية الصنم والوقوف بوجه شبيحته وأمنه وجيشه حتى تحقيق النصر قريبا بإذن الله

وقتل المقدم حسين هرموش أو أسره بمؤامرة دنيئة لن يثنينا عن مواصلة جهادنا لإسقاط هذا النظام الفرعوني الخبيث ومحاكمة كل رموزه

قال تعالى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢) } [التوبة: ٥١ - ٥٢]

-----

حسب المعطيات

تركيا لها الضلع الأكبر في اعتقال هذا الحر  
ومع ذلك

الشباب السوري الحر

المتواجد مع البطل هرموش في المخيم التركي  
يتحملون المسؤولية

كيف يتركونه يذهب لوحده

حتى لو طلب الأمن التركي هذا

هرموش ليس إنسانا عاديا حتى يستدعى لوحده

بل هو قائد يجب أن يكون له حماية من الشباب أولا

ومن السلطات التركية ثانيا

باختصار

لازم مو رايع مع ضابط الأمن لوحده

والخلاصة

لم نتعلم من أخطائنا

حصلت اغتياالات كثيرة وخسائر

سببها عدم التنسيق والتخطيط

-----

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة ابونواف العامري مشاهدة المشاركة

مسكين الشعب السوري مصدق اردوقان وغير اردوقان والله لن تقوم لهم قائمه حتى يفعلون مافعله الرجال في ليبيا .

الأخ أبو نواف العامري :

نحن مساكين وغير مساكين

أما المسكنة الأولى - فنحن محتاجون لمدد الله وعطائه وعونه لنا في كل وقت وحين ، قال تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٦) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (١٧) } [فاطر: ١٥ - ١٧]  
وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا، وَتَوَفَّنِي مَسْكِينًا، وَأَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ» الدعاء للطبراني (ص: ٤٢٢)(١٤٢٥) صحيح لغيره

وأما ما ذكرته أنت وتردده في مشاركاتك الكثيرة "مسكين الشعب السوري مصدق اردوقان وغير اردوقان"

فنقول لك :اطمن فالشعب غير مصدق اردوغان ولا أنت كذلك

فنحن أدرى بشؤوننا من كل المنظرين في العالم .....

اذهب ونظر بهذا الكلام على غير أهل الشام ....

وأما قولك : " والله لن تقوم لهم قائمه حتى يفعلون مافعله الرجال في ليبيا "

فمن قال لك ذلك ؟

هل أوحى الله تعالى لك بذلك ؟؟؟

أم أنك تفتري على الله تعالى ؟؟؟

فهل تريد أن تعلمنا الحلال من الحرام وأنواع الجهاد في سبيل الله ؟؟؟؟

من العار على طالب علم - إن كان طالب علم أصلاً - أن يتكلم بما لا علم له ، لأنه سوف يكون

مفتري على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم .....

ومن قال لك : إننا سوف نقلد ما فعله أهل ليبيا أو غيرها ؟؟؟

فهل ترى أننا عميان نحتاج لمبصرين أمثالك ؟؟؟

وأنا أسألك سؤالاً واحداً بما أنك تتكلم ليل نهار عن الحل العسكري والجهاد في سبيل الله

ما هو أفضل أنواع الجهاد في الإسلام ؟؟؟؟



## قامت السلطات التركية بتسليم المقدم البطل حسين الهرموش و١٣ ضابط وعسكري للجيش السوري

قامت السلطات التركية بتسليم المقدم البطل حسين الهرموش و١٣ ضابط وعسكري للجيش السوري جيش الثورة السوري الإلكتروني  
قامت السلطات التركية بتسليم المقدم البطل حسين الهرموش و١٣ ضابط وعسكري للجيش السوري في خطوة لم نعرف مسوغاتها ودلالاتها.  
إذ نعرب عن اسفنا العميق لهذه الخطوة الجبانة من الجانب التركي فإننا على اتم الثقة ان مسيرة الهرموش مستمرة والضباط الاحرار اكبر من الاشخاص او الدول

=====

قلت :

إذا كان هذا الخبر صحيحا فإن الحكومة التركية مشتركة اشتراكاً مباشراً في قتل الشعب السوري من حيث الحقيقة والواقع وإن تشدقت بوسائل إعلامها بغير ذلك لكن سيأتيها يوم ما بعده يوم ، فعين الله لا تنام

وهذا العمل ينافي الإسلام تماما

عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلَمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٦) ٥٨ - (٢٥٨٠)



## يا نبيل العربي وفر مبادرتك فالشعب السوري قال كلمته

السلفي

كل الثورات العربية التي نجحت حتى الآن نجحت لأن الأنظمة العربية التقليدية كانت بعيدة عن التدخل بشأن هذه الثورات، حصل هذا في تونس ومصر وليبيا، ولذا فالثورة اليمنية تواجه المشاكل وتعثرت بسبب تدخلات الدول العربية أملا في إنقاذ المجرم علي عبد الله الصالح من غضبة الشعوب ساعدها في ذلك تعاون بعض المعارضة السياسية التقليدية التي ابتعدت عن الحراك الثوري الشعبي، بل واستطاعت هذه المعارضة السياسية اليمنية استغلال الحراك الاجتماعي وهو ما يدفع الأخير ثمنه كونه تحول إلى مادة للمساومة والتنازلات اليوم في اليمن، يسعى العربي وغيره من الأنظمة العربية المجرمة ومعها إيران المجرم الأكبر إلى إنقاذ النظام السوري عبر مبادرات، وتسعى معها بعض المعارضات السياسية السورية إلى التلغف بالحراك الثوري الاجتماعي السوري ..

المطلوب اليوم أن يبتعد هؤلاء عن المبادرات وأن يبتعد العربي عن كل ما يتشدد به من مبادرات وعليه توفير مبادراته، لا ندرى لماذا الجامعة العربية لم تطرح مبادرات يوم الثورة التونسية والمصرية، الجامعة العربية بشكلها الحالي عليها أن ترحل مع الأنظمة العربية المجرمة التي استبدت بشعبها، أليس العربي هو من قال إنه لا يريد التدخل بالشأن السوري الداخلي فلماذا يتدخل اليوم في الشأن السوري، أيها العربي الشعب السوري أسقط النظام المجرم، وعلى المعارضة السورية أن تكون واضحة في ذلك، وأن تبلغ العربي أن لا مرحبا بك في سورية الثورة، وعليك إن كان لك كلمة أن تطالب القتلة في دمشق بالرحيل وكل من يدعم هذا النظام القاتل سيغرق بدماء الشعب السوري ..

بارك الله بك أخي السلفي

فنحن لا نثق بالعربي ولا بالعجمي

ونحن نعرف أن الجامعة العربية منذ أن أنشأتها بريطانيا وفرنسا وأمريكا لحماية مصالحهم .... لم تقدم شيئا للعرب أصلا، ولم يتفق أصحابها على شيء إلا على شيء واحد وهو سحق الصحوة الإسلامية والتبادل المخابراتي وتنفيذ مخططات أعداء الإسلام

فالعربي هذا يمثل من أصلاً؟؟؟

إنهم طواغيت وفراعنة لم تحترهم الشعوب أصلاً فهل هؤلاء حريصون على رحيل الأسد أم حريصون على بقائه لكي لا تمتد الثورة إلى بلادهم لأنهم يعلمون علم اليقين أنهم لا يمثلون شعوبهم أبداً .....

فالعربي جاء من أجل إنقاذ نظام الأسد الطاغوتي

وكل من فوض العربي من الدول أو الهيئات أو المعارضة السورية فهم لا يقلون حماقة وجهلا وخبثا  
عنه

نحن نعلم علم اليقين أن الجامعة العربية لم تحل ولن تحل قضية عربية وما كانت مع الشعوب يوما  
واحدا

فليذهب العربي ومشاريعه الفارغة للحجيم  
نحن نعرف ماذا تريد

وسوف يسقط هذا النظام الطاغوتي الفرعوني بإذن الله تعالى حتى لو كان معه العالم كله عربيه وعجمه  
إنسه وجنه

ونحن موقنون بوعد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم  
فنقول لهم جميعا :

صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
وكذبتكم كلكم

قال تعالى : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } [الروم: ٦٠]



## هل يجوز الحلف بالقرآن الكريم؟؟

أختي الفاضلة سيزلز لون :

لا يحل لك الإفتاء في شرع الله تعالى بلا علم

نعم الحلف بالقرآن الكريم جائز باتفاق لأنه كلام الله تعالى

وهذا التفصيل :

هل يجوز الحلف بالقرآن الكريم ؟ فقد حلفت بالقرآن على أن لا يكون أمر ما، ولكنه حصل على

الرغم مني؛ فهل علي كفارة عن هذا اليمين ؟

يجوز الحلف بالقرآن الكريم لأنه كلام الله سبحانه وتعالى، وكلامه صفة من صفاته، واليمين المشروع

هو الحلف بالله أو بصفة من صفاته .

فإذا حلفت بالقرآن الكريم على أمر مستقبل؛ انعقدت يمينك، وكانت صحيحة؛ فإذا خالفتها مختاراً

ذاكراً؛ وجبت عليك الكفارة، وهي : عتق رقبة إذا تمكنت من ذلك، أو تطعم عشرة مساكين كل

مسكين نصف صاع من طعام البلد وقوت البلد، أو تكسو عشرة مساكين، أنت مخير بين أحد هذه

الخصال الثلاثة : العتق، أو الإطعام، أو الكسوة؛ فإذا لم تجد ولم تقدر على واحدة منها؛ فإنك تصوم

ثلاثة أيام؛ لقوله تعالى : { فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ

أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ } [ المائدة : ٨٩ ] . المنتقى من فتاوى الفوزان (٦ / ٢)

-----  
الحَلْفُ بِالْقُرْآنِ أَوْ الْمُصْحَفِ :

٣٠ - الْمُعْتَمِدُ فِي مَذْهَبِ الْحَنْفِيَّةِ : أَنَّ الْحَلْفَ بِالْقُرْآنِ يَمِينٌ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ

صِفَتُهُ الذَّاتِيَّةُ ، وَقَدْ تَعَارَفَ النَّاسُ الْحَلْفَ بِهِ ، وَالْأَيْمَانُ تُبْنَى عَلَى الْعُرْفِ .

أَمَّا الْحَلْفُ بِالْمُصْحَفِ ، فَإِنَّ قَالَ الْحَالِفُ : أَقْسَمُ بِمَا فِي هَذَا الْمُصْحَفِ فَإِنَّهُ يَكُونُ يَمِينًا . أَمَّا لَوْ قَالَ

: أَقْسَمُ بِالْمُصْحَفِ ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ يَمِينًا ؛ لِأَنَّ الْمُصْحَفَ لَيْسَ صِفَةً لِلَّهِ تَعَالَى ، إِذْ هُوَ الْوَرَقُ وَالْجِلْدُ

، فَإِنْ أَرَادَ مَا فِيهِ كَانَ يَمِينًا لِلْعُرْفِ .

وَقَالَ الْمَالِكِيُّ : يَنْعَقِدُ الْقَسَمُ بِالْقُرْآنِ وَالْمُصْحَفِ ، وَبِسُورَةِ الْبَقَرَةِ أَوْ غَيْرِهَا ، وَبِآيَةِ الْكُرْسِيِّ أَوْ

غَيْرِهَا ، وَبِالتَّوْرَةِ وَبِالْإِنْجِيلِ وَبِالزَّبُورِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى كَلَامِهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ ،

لَكِنْ لَوْ أَرَادَ بِالْمُصْحَفِ النُّقُوشَ وَالْوَرَقَ لَمْ يَكُنْ يَمِينًا .

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : تَنْعَقِدُ الْيَمِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مَا لَمْ يُرِدِ الْأَلْفَاظَ ، وَبِالْقُرْآنِ وَبِالْمُصْحَفِ

مَا لَمْ يُرِدْ بِهِ وَرَقَهُ وَجِلْدَهُ ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ لَا يَنْصَرِفُ عُرْفًا إِلَّا لِمَا فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ .

وَقَالَ الْحَنَابِلَةُ : الْحَلْفُ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُصْحَفِ وَالْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ يَمِينٌ ، وَكَذَا الْحَلْفُ بِسُورَةٍ أَوْ آيَةٍ . الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٥٦ / ٧)

س: تقدم إلينا مواطن يزعم أن الحلف بالقرآن جائز وأنه يحلف بالمصحف ولا يبالي وقد نصحناه ولم يقبل فما رأيكم في ذلك؟

ج: يجوز الحلف بالله وصفاته، والقرآن كلام الله الذي هو صفة من صفاته فيجوز الحلف به، فإذا كان قصد الرجل المذكور الحلف بكلام الله فهذا جائز، وإذا كان بورق المصحف والمداد الذي كتب به فهذا لا يجوز؛ لأن الورق والمداد مخلوقات ولا يجوز الحلف بالمخلوق؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت » .

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // عضو // الرئيس //

عبد الله بن قعود // عبد الله بن غديان // عبد العزيز بن عبد الله بن باز //

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١ / ٣٩٠) فتوى رقم (٤٩٥٠):

س٧: هل يجوز الحلف بالقرآن، وهل يجوز الحلف بغير الله؟

ج٧: يجوز الحلف بالقرآن؛ لأنه كلام الله، وكلامه صفة من صفاته تعالى، أما الحلف بغير الله فلا يجوز؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « من حلف بغير الله فقد أشرك » .  
وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // نائب رئيس اللجنة // الرئيس //

عبد الله بن غديان // عبد الرزاق عفيفي // عبد العزيز بن عبد الله بن باز //

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١ / ٣٩٥) السؤال السابع من الفتوى رقم (٩٦٨٨):

س: ما حكم الحلف بالقرآن؟

ج: القرآن كلام الله، الحلف به لا بأس به، وكلام الله والقرآن، ما فعلت كذا. القرآن كلام الله، كما يقال: والله، أو بالله، أو وعلم الله، أو رحمة الله، يقصد وصفه بالرحمة سبحانه، أو وكلام الله. كل ذلك لا بأس به، الحلف بالله وبصفاته. فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر (٤ / ٦٦)

وأما الحلف بالقرآن الكريم فإنه لا بأس به؛ لأن القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى تكلم الله به حقيقة بلفظه مریداً لمعناه وهو سبحانه وتعالى موصوف بالكلام فعلیه يكون الحلف بالقرآن الكريم حلفاً بصفة من صفات الله سبحانه وتعالى وذلك جائز. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢ / ٢١٨)  
انظر للتوسع : فتاوى الأزهر (٧ / ٢٩٥) الحلف بالقرآن أو بآية منه يمين وفتاوى الأزهر (٧ / ٢٩٦)  
الحلف بالقرآن وفتاوى الشبكة الإسلامية (١٩ / ٤٤) الحلف بالقرآن يمين منعقدة وفتاوى واستشارات  
الإسلام اليوم (٨ / ٢١٦) الحلف بالقرآن الكريم ولقاءات الباب المفتوح (١٠٣ / ١٩) حكم الحلف  
بالقرآن



## تعريف موجز ببرهان غليون

رضوان محمود نموس

ولد في حمص ١٩٤٥م - ١٣٦٤هـ لأسرة متوسطة الحال قضى برهان غليون فترة طفولته وشبابه في مدينة حمص فتلقى بها تعليمه الابتدائي والثانوي لينتقل بعد ذلك إلى العاصمة السورية "دمشق" حيث التحق بالجامعة لدراسة الآداب وعلم الاجتماع ليحجز امتحانات الليسانس، ثم غادر إلى باريس جامعة السوربون الفرنسية فحصل على درجة الدكتوراة في علم الاجتماع السياسي وهو لم يكمل بعد الثلاثين من عمره وذلك عام ١٩٧٤م - ١٣٩٣هـ ليتم تعيينه بعدها بعام واحد أستاذا لعلم الاجتماع السياسي بجامعة الجزائر، وذلك في الفترة من ١٩٧٥م - ١٣٩٤هـ، وحتى ١٩٧٨م - ١٣٩٨هـ ظل برهان غليون طيلة سنوات عمله الثلاث في الجزائر عاكفا على الدراسات الفلسفية والعلوم الإنسانية. نشط غليون مع الحزب الشيوعي السوري "رياض الترك" في الثمانينات حاز على درجة دكتوراة ثانية في مجال الفلسفة والعلوم الإنسانية من جامعة باريس الأولى "السوربون" وذلك عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ. تأثر بالفلسفة الوجودية وبسارتر، إذ كان يجد في الماركسية وفي الفلسفة بشكل عام ملاذاً للتعبير عن تمرده.

بعد ذلك بسنوات تم تعيين برهان غليون أستاذا لعلم الاجتماع بجامعة السوربون في الفترة من ١٩٩٠م - ١٤١٠هـ وحتى ١٩٩٤م - ١٤١٤هـ ثم عين في عام ١٩٩٤م أستاذا للحضارة والمجتمع العربي بنفس الجامعة ثم رئيسا منتخبا بقسم الدراسات الشرقية المعاصرة في العام نفسه. يعد برهان غليون واحدا من الكتاب العلمانيين المعروفين بالعداء الشديد للإسلام ومؤلفاته تشهد بذلك تولى عدة مناصب منها:

- ١- منصب مستشار بمنظمة اليونسكو الدولية.
- ٢- عضوية الهيئة الاستشارية لمجلة "المغرب" الصادرة عن معهد العلوم السياسية ورئاسة مجلس الوزراء الفرنسية.
- ٣- تولى رئاسة مركز دراسات الشرق المعاصر بجامعة السوربون منذ عام ١٩٩٣م - ١٤١٣هـ وحتى الآن.
- ٤- مدير أبحاث بمنتدى العالم الثالث.
- ٥- عضو في الجمعية الدولية لعلم الاجتماع.
- ٦- عضو الرابطة الفرنسية للدراسات العربية.
- ٧- عضو هيئة تحرير مجلة الشعوب المتوسطة بباريس.
- ٨- عضو الهيئة التحريرية لمجلة "روافد متوسطة" بباريس.

٩- عضو في هيئة تحرير الدراسات الشرقية بباريس.

على الرغم من أن الكثير من أفكار برهان غليون تختلف في ظاهرها مع أطروحات بعض العلمانيين العرب فيما يخص مفاهيم الحداثة والعلمانية والموقف من الحركة الإسلامية إلا أن ثمة مشتركا أساسيا يجمع بين هؤلاء جميعا وهو العلاقة بين الدين والدولة إذ أن البوصلة الأساسية لهم جميعا هي تنحية الدين عن الحياة السياسية جملة وتفصيلا، فدوره عند أغلبية العلمانيين لا يتجاوز حدود علاقة الفرد بربه في حين يمتد عند البعض إلى التحلي ببعض أخلاقياته وسلوكياته بشرط أن لا تكون أحد محددات التمييز في المجتمع.

وكغيره من العلمانيين، لا تمثل أطروحات برهان غليون سوى إعادة صياغات لأفكار قديمة تناولتها العديد من الأقسام العلمانية طوال القرن الميلادي الماضي وهي الأفكار التي تم تنفيذها آلاف المرات من قبل الكتاب والباحثين الإسلاميين، غير أن العلمانيين ومن بينهم غليون يصرون على إعادة تكرارها دون الالتفات إلى ردها ودحضها وهو ما يعكس إلى أي مدى يتعد هؤلاء عن منهج البحث العلمي الموضوعي منساقين في ذلك وراء أهوائهم التي لا تستند إلى ثوابت علمية.

يرى برهان غليون أن بقاء الفقيه أو الإمام هو الذي يفني، ينفي كل فرصة لنشوء الحرية العقلية أو السياسية، بمعنى أنه لا يمكن أن تحقق الحداثة أو حتى الدولة بمفهومها الحديث إلا إذا تم فصل الدين عن الدولة.

وهو من بين العلمانيين الاستصاليين وقد صرح في احد المجالس أن أهم شيء هو استئصال الإسلاميين بل استئصال للإسلام.

وفي حوار صوتي له على شبكة العلمانيين العرب يرى برهان غليون: "أن الأديان هي صنع المجتمعات وليست المجتمعات صنع الأديان" وهذا يعني أن الأديان ليست رسالات سماوية بل هي ثقافة شعبية.

ولا يفتأ غليون أن يكرر خلال كتاباته الحديث عن ضرورة إجراء عملية التحديث في المجتمعات العربية والتي بحسب تصوره لا يمكن أن تتم دون العلمانية التي هي (جزء من الثورة الحديثة) إذ "نتجت عن بروز تطلعات جديدة ونشوء التزعة الإنسانية وأنها ليست معطى طبيعي حتمي لإرادة إلهية نهائية".

ويؤكد غليون بلهجة حاسمة أن "النقل أو التراث أو الدين لا يملك مفاتيح تحسين شروط حياة الإنسان على الأرض وإنما هو جزء من تفكيره وإيمانه الخاص أما إدارة شئون المجتمعات على الأرض فيجب أن تستند إلى العقل والرأس والنقاش.

ثم يكشف غليون بشكل واضح عن موقفه من ضرورة تنحية الدين عن مجالات التحديث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها فعلى الصعيد الاقتصادي مثلا يقول غليون: "لا يمكن الدخول في الحداثة الاقتصادية من خلال مفاهيم الصدقة والزكاة والخراج والتوزيع العادل للفنيء -

وكلها مفاهيم إسلامية - فلا بد من علم جديد وفهم قوانين تراكم رأس المال والعمل الإداري فليس هناك إمكانية من تصور حداثة بدون العلمنة".

وتعد المقولات السابقة تأكيداً واضحاً وبيناً على علمانية برهان غليون الذي يرى أن التحديث في البلدان العربية لا يمكن أن يتم بدون العلمنة.

فتبعاً للمنهج الذي يتبعه غليون في دراساته الاجتماعية يمكن لنا أن نتساءل: أين تلك الدولة العلمانية التي توفرت فيها معايير دولة المواطنة - بحسب مصطلح غليون - فالمسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية يعانون الكثير من التمييز والاضطهاد، والمهاجرون في فرنسا تعرضوا لأبشع الانتهاكات من قبل الدولة الفرنسية، والعديد من الدول الأوروبية لم تعد تتورع عن التدخل في تقييد الحريات الشخصية للأفراد مع أن كل هذه الدول نماذج لدول مؤسسة على قيم العلمانية.

واستمراراً في منهجه المتهافت يؤكد غليون وبلغته تقريرية أن التحديث الاقتصادي لا يمكن أن يتم من خلال مفاهيم الصدقة والزكاة والخراج والتوزيع العادل للفيء وأن هذا التحديث يتطلب السير تبعاً للعلوم والنظريات الاقتصادية والإدارية الحديثة وهو كما يتضح يكشف عن تجاهل للواقع وللموقف الإسلامي.

ونشر موقع منتديات أقصانا الجريح لقاء مع الدكتور غليون في عام ٢٠٠٧ م وكان أحد الأسئلة الموجهة إليه :

\_\_ ثمة التباسات عديدة حول مفهومي الديمقراطية والليبرالية نظرياً وإجرائياً وقد توسعتم في هذا الموضوع... في حين أن نقاشاً مشابهاً دار حول العلاقة بين الديمقراطية والعلمانية في سوريا... هل صحيح أن العلمانية يجب أن تطرح الآن بالترافق تماماً مع الديمقراطية أم أن العلمانية كمطلب سياسي واقعي عند البعض وشعار براق بلا روح ومضمون ثقافي ديمقراطي عند آخرين، يجب أن يؤجل لمصلحة أولوية إقامة نظام ديمقراطي أولاً...؟

فأجاب : لا ديمقراطية من دون "علمانية"، أي من دون قبول الأفراد بمبدأ الاحتكام للرأي في تقرير كل ما يتعلق بالشؤون العمومية، بما في ذلك في القوانين والتشريعات التي تحكم النظام الاجتماعي.

وفي حوار له مع محمد صالح مجيد وتم نشره في العرب أونلاين وجه المحاور له السؤال التالي

\* ألا يعدّ تنامي هذه التيارات الدينيّة شكلاً من أشكال "اغتيال العقل"

إنّ تنامي الحركات الدينيّة هو تعبير عن الفراغ. وبموت الأمل في المستقبل... والأكيد أنّ هذا النوع من التفكير يمنع العقل من أن ينطلق في آفاق جديدة لتعميق فهم الواقع وتوطين قيم الحدائث الذي مازالت ملتبسة. هناك ما أسميته "ضلوع مشترك" بين الطغيان السياسي، والطغيان الدينيّ.

ولا أعني بهذا الطغيان الحركات الدينيّة فحسب وإثما سيطرة نمط من التفكير الديني. وهذا في الحقيقة وجه من وجوه اغتيال العقل عبر فرض الطاعة والإلحاق والالتحاق،

وفي حوار أجراه معه محمد علاء الدين عبد المولى نشر في المواطن بتاريخ ٢٤ - ٢ - ٢٠٠٥م وجهت له السؤال التالي: أسمح لنفسني أن أتمثل بفكرة مستمدّة من بعض المفكرين العرب وهي أن هناك إسلاماً نظرياً وإسلاماً تاريخياً. والنمط الثاني هو الإسلام النظريّ متجلباً عبر الاشتراطات التاريخية، محكوماً بالظروف المختلفة المتقلبة... كيف يرى د. غليون الإسلام الآن ضمن هذه الثنائية

د. برهان: لا الإسلام ولا أي دين آخر أو تراث حديث أو قديم يستطيع أن يتكيف مع الحداثة أي أن يملك مفاتيح فهمها واستيعابها والتعامل الايجابي معها بشكل جاهز ومسبق.

السؤال: إذا كان سبب انتشار الإسلام وتحوّله ((إلى وعاء لثقافة وحضارة جديدة هو بالضبط غياب النظرة القومية وهو ما سمح له بتجديد الشروط الجيوسياسية لإعادة بناء الدورة الحضارية الاقتصادية والثقافية)) كما تقول في أحد كتبك فهل يريد د. غليون الوصول إلى أن انتشار القوميات في العصر الحديث ثم اضمحلال الهوس القومي سيؤدي إلى أن يمتلك الإسلام من جديد شروط تحوّله إلى ظاهرة تمتلك وتؤسس العالم بصورة مقنعة؟ هل هو قادر على ذلك من حيث المبدأ؟

د. برهان: كل همي في كتاباتي عن الإسلام أن أحث القاريء على التمييز بين أمرين. الأول هو أنه لا يوجد شيء اسمه الإسلام ثابت وجامد يشكل ماهية خارج الزمان والمكان ويتصرف فينا ويسمح لنا أو لا يسمح لنا أن نتقدم، وإنما هناك تصورات وأساليب تدين بالإسلام تتفاوت حسب ثقافات الشعوب وتقاليدها وحسب مراحل التاريخ المختلفة ومتطلباتها. ومن الممكن تحت صفة الإسلام شمل سلوكيات متناقضة جدا تتراوح بين روحانية الصوفية وتجردهم وهمجية المتشددون الإرهابيين وفضاعتهم.

سؤالك ينبغي أن يكون إذن: هل تستطيع مجتمعات العرب الراهنة بثقافتها الحديثة الخاصة المشوهة وغير المكتملة وأساليب تدينها المتباينة والمتخبطة القائمة أن تستوعب العالم الحديث وتسير بمواكبة حركة تطوره وتجده وتقدمه؟ الجواب لا بالتأكيد. ولذلك نحن لا نقوم بشيء اليوم غير نقد ثقافتنا وتصوراتنا الدينية وأساليب عيشنا وحكمنا وإنتاجنا وعملنا. نحن نعرف أن نمط ثقافتنا الراهن الذي يملئ علينا سلوكياتنا المتعثرة غير صالح لمساعدتنا على دخول العصر.

النسر السوري :

حسبنا اله ونعم الوكيل

احي ما كفالك الموضوع الي نزلتو مبارح

طارش المنتدى اليوم كلو مواضيع

يعني بدك يكون اعضاء المجلس كلهم من الاشخاص الي تحبهم انت و الي بيمثلوك انت  
حسبنا الله ونعم الوكيل

ازا رح نفضل نفكر هيك بعمرنا ما رح نوصل لنتيجة  
هدا طبعا" ازا كنت انت واحد من الثوار

واعذرني على التشكيك فيك لانو كلامك ومواضيعك ما بتصدر من شخص حريص على مصلحة  
الشعب السوري

رجاء الي ما عندو كلمة منيحة يحكيها للم الشمل وتوحيد الصفوف بوفر كلامو

-----

رضوان محمود نموس

أخي الحبيب إذا كنت تريد أن تصل إلى حكومة علمانية فإن شاء الله لاتصل وإذا ضقت زرعاً  
بموضوعي فإن الحرية التي تنادون بها؟!!

-----

النسر السوري

يا اخي انا ما بدني اوصل لحكومة علمانية

وانا اول شخص رح اصوت للاسلاميين

بالنهاية هدا مجلس انتقالي ما رح يحكم للابد فترة انتقالية وبس

بعدها انتخابات نزيهة بيوصل فيها الي ينتخبوا الشعب للسلطة

لكن بالفترة مستحيل تكون قيادة اي مجلس من الاسلاميين

لانو ما حدا رح يدعم اي مجلس قيادتو اسلامية

ما حدا واقف معنى بدون قيادة اسلامية كيف اذا كانت القيادة هيك؟؟

لازم نحكم عقلنا شوي ونعرف كيف نتصرف لنكسب تايد العالم

يعني برهان غليون ما رح يحكمك الي الابد

فترة انتقالية وبعدها انتخابات وانتخب الي بدك ياه

لازم نفهم هالنقطة مستحييييييييل حدا يعترف بمجلس قيادتو اسلامية

المهم يكون موجود ممثلين للاسلاميين وخلص

وازا رح نفضل نفكر هيك بعمرنا ما رح نسقط النظام ولا رح يتشكل لا مجلس ولا بطيخ

-----

مهندس اللاذقية

أخي الحبيب كلنا لا نريد حكومة علمانية فالبلد مسلمة... ولكن والله هذا ليس وقت الفرقة... ولكل شيء يوم فبندع كل شيء ليومه... أخي الحبيب لا تستعجل الوصول فلا تصل... دعنا نصل للديمقراطية التي يريدها العلمانيون بما أولاً ومن ثم نستطيع أن نقرر ما نريد... أخي هذا ليس وقت الفرقة

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة رضوان محمود نموس مشاهدة المشاركة  
أخي الحبيب إذا كنت تريد أن تصل إلى حكومة علمانية فإن شاء الله لا تصل وإذا ضقت زرعاً بموضوعي فإن الحرية التي تنادون بها؟!  
=====

الأخ رضوان :

لقد رددت على موضع لك في مكان آخر

ولعلك لم تقرأ الرد

أولا يهملك ذلك

فأقول وبالله التوفيق :

أولا - من قال لك أنه يريد حكومة علمانية ???

وكيف عرفت أنه إذا أراد حكومة علمانية فلن يصل إليها ???

فمن أنت حتى تقرر ذلك ????

فهل أنت الأب الروحي للثورة السورية ونحن المساكين وكل الشعب السوري لا يعلم ذلك عنك  
?????

ثانياً- كلامك في الرد على الأخ " وإذا ضقت زرعاً بموضوعي فإن الحرية التي تنادون "

فيه غلطتان الأولى زرعاً وهناك فرق كبير بينها وبين ذرعاً ، والثانية فإنين ، والصواب فأين بفتح الهمزة

وأما قولك للأخ : " وإذا ضقت زرعاً بموضوعي فإن الحرية التي تنادون " ؟؟؟؟

فنحن لا ننادي بحرية تهدم ولا تبني ولا ننادي بحرية مطلقة ، بل ننادي بحرية ضمن الذي يسمح به

شرعنا الحنيف الذي تعلمناه من الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح

---

ومن ثم أقول بأن كلامك هذا يقطع بأنك إما غير سوري

كما هو موجود في موقع آخر وهذا هو :

رضوان محمود نموس

:: مطَّلَع ::

تاريخ التسجيل : ٢٠١٠Dec

رقم العضوية : ٥٣٤٤

العمر : ٦١

المشاركات : ١٧١

الدولة: اليمن

المدينة: صنعاء

المؤهل: ماجستير

التخصص: دراسات إسلامية

الجنس: ذكر

<http://www.feqhweb.com/vb/t.11383.html>

وقد أرسلت لك رسالة خاصة بالموضوع هذا فلم ترد عليّ  
وبالتالي فأنت غير مطلع على الوضع السوري جيدا ، فتغرد خارج السرب ....

---

أو أنك سوري ولكنك منذ زمان بعيد لا تعيش في سورية وإنما في خارجها ..... ومن ثم فغير مطلع  
بشكل دقيق على ما يجري فيها  
أو أنك من هؤلاء الذين يدخلون ويشوهون سمعة المنتدى ثم يطردون منه - ونرجو أن لا تكون منهم  
-

---

أو أنك أخي الكريم  
تريد وضع هذه المشاركات هنا بصرف النظر عن كونها موافقة للآخرين أم غير موافقة لهم مناسبة أم  
غير مناسبة  
ومن ثم فلا اعتداد برأي الآخرين عندك  
وكانك أنت وحدك الحكم الفصل في هذه القضايا !!!!

---

أخي الكريم  
بارك الله بك  
أنصحك نصيحة أخ لك في الله :

إن كنت جادا في نصرته الثورة السورية حقا فاطرح موضوعا واحدا وسوف نناقشه معا ونصل من خلاله إلى نتائج طيبة لنا ولك

أو دع طرح هذه الموضوعات في منتدانا هذا واطرحها في منتدى آخر فهذا خير لنا ولك

فرما الإخوة المشاركين في هذا المنتدى وأنا منهم لا يستطيعون أن يفهموا عليك بشكل دقيق لأنهم بنظرك - يا طالب العلم - "بقــــــــــــــــــــر" كما قلت في مشاركة أخرى لك

---

هدانا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه

ونسأله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم

وأن يجعلنا من طلاب العلم الذين يتقون الله تعالى في السر والعلن والقول والفعل

وأن يعجل بهلاك الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة وكل من يدافع عنه بأي شكل من الأشكال

وأن يولي علينا خيارنا ولا يولي علينا شرارنا



## نداء من الشيخ محمود محمد الحامد الحموي إلى الثورة السورية والرد عليه

" نداء إلى الثورة السورية

محمود محمد الحامد

الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد  
فإن الله تعالى أخذ العهد على أهل العلم أن يبينوا المقاصد التي استنزفت لها مراصد الدين ، في كل  
زمان ومكان ، حسب الحاجة  
وهي على تغيير وتبدل وتفسح وتنكر ، وتقدم في الظهور وتأخر . فمناخ هذا الجدد متجددة ، مع  
كل حادثة تجدد ، ثم إنهم كتموا ما وجب عليهم فيه البيان لحقتهم اللعنة بقوله تعالى: ” إن الذين  
يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم  
اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ” . البقرة ١٥٩ ،  
١٦٠ .

وإن من مقاصد الشريعة وجوب حفظ النفس ؛ وهي من الضروريات الخمس التي ألمع إليها الأصوليون  
، إلا ما كان بدلاً للنفس في سبيل الله تعالى، فهذا قد رغبت فيه النصوص القرآنية والحديثية، وإن في  
الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض،  
كما جاء في الحديث الصحيح.

فأما الخروج بمظاهرات سلمية، وبدون شيء يدفع به عن نفسه كيد الكائد، وهو على مظنة أن يُقتل،  
أو على مظنة تعريض نفسه للقتل، أو على غرر ذلك، فلا يدخل تحت هذا الباب، بل هو داخل في  
بعض ما يشمله قوله تعالى: ” ولا تقتلوا أنفسكم، إن الله كان بكم رحيماً ” النساء ٢٩ .

قال العلامة ابن عطية الأندلسي في تفسير هذه الآية: ” .. أجمع المتأولون أن المقصد بهذه الآية النهي  
عن أن يقتل بعض الناس بعضاً، ثم لفظها يتناول أن يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل، أو بأن يحملها  
على غرر، ربما مات منه، فهذا كله يتناوله النهي. اهـ ” (١).

فظهر من هذا أن من ألقى بنفسه إلى التهلكة في مثل هذه المواطن بدون سلاح، يكون مفرطاً.  
والنصوص التي جاءت بهذا المعنى كثيرة؛ منها ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:  
(قال رجل: أين أنا يا رسول الله إن قتلت؟ قال: ” في الجنة ” فألقى تمرات كُنَّ في يده، ثم قاتل حتى  
قُتِل) تفسير ابن عطية ” الحرر الوجيز ” ج ٢، ص ٥٣٠ . فهذا قد قاتل، ولم يُلْقِ بنفسه إلى صفوف  
العدو بدون قتال.

ثم إن هذا يتأكد إذا علمنا أن العدو - وهو النظام السوري - مغتبط بما نحن عليه، من عدم المقاومة،  
ويشفي غيظه بقتل المزيد، لإنزال النكاية بالشعب الأعرل، ولزيد من الإرهاب أيضاً، مع ارتياح صدر

وهدوء خاطر، لاسيما وقد علم أن وسائل الإعلام المعارضة، وفتاوى العلماء المعارضين، تحث المقتول ألاّ يحمل بيده أية وسيلة للمقاومة، وإن أمرته بالدفاع عن نفسه فعلى استحياء! إن هذا منطق عجيب! وهدير الدماء لا يتوقف، فهل مثل هذا تبيحه قواعد الشريعة؟

نعم إن من قُتل بفتوى عالم وثقّ بعلمه، فهو شهيد يناله الأجر إن شاء الله. أما أن يستمر الأمر متمادياً بهذا الدأب فهذا مما لا ينبغي السكوت عليه، ثم حَتّام نقارع بالصدور العارية، حتى نُثبت أننا سَلْمِيُون، أَقْبَعُد أن يقتل نصف السوريين؟!.

وقد كنت قد كتبت بياناً بشأن الثورة السورية، بعد عشرين يوماً من اندلاعها، أي في أوائل شهر نيسان، نوّهت فيه بالتأكيد على هذا الجانب، حيث أراه من الأهمية بمكان، وأرسلت البيان إلى قناة “وصال” لكن لم يتيسر نشره.

ثم إن من حولي ممن يؤيد الثورة السورية رغب إلي حينها ألاّ أبح بهذا الرأي، ذلك أن الثورة ينبغي - في رأيهم - أن تبقى سلمية. فترلت تحت رأي هؤلاء، مُتَبَدِّلاً عما يَعْتَمَل في نفسي، لكنني غير مقتنع برأيهم ولا برأي من رافأهم من إخواني من العلماء السوريين ممن يؤيد الثورة، ويلتزم بهذا الرأي أيضاً. وما زلتُ نَشِطاً ومستطرحاً تحت أتون هذا الصراع الجدلي، في احتراب نفسي داخلي: هل أعلن بحقيقة رأيي، مُفَصِّحاً عن ملابسات هذا الحكم الفقهي، أو ألتزم رأي المخالفين، رغبة في تفادي ما يجذرون بزعمهم.

لكنني - وبعد مهَل من الأمر - استخرت الله تعالى، ثم حَفَزْتُ رأيي على البيان الناصع، متحملاً مسؤوليته أمام الله تعالى؛ لوقف هدير هذه المجازر، أو تقليلها، على حد مُفَاد هذه القاعدة ” ما لا يتأتى كله فليُسْتَدْرَك جُلُّه ” مبيناً ذلك في المناطات التالية:

أولاً- من البعد عن السداد بل من منابذة الحكمة مناطحة الحديد والنار بالصدور العارية، فإن في هذا مظنة تعريض النفوس للقتل، أو سَوْقها للقتل المحتّم، بشكل رخيص، إذ هو بدون مقاومة، فهذا غير جائز، وقد بينت فيه الدليل آنفاً. أما لو حمل السلاح، أو استعدَّ بأية وسيلة ناجعة، للدفاع عن نفسه، ثم قاتل حتى قُتِل فهو المطلوب شرعاً، وكذا لو لم يَحْمِل السلاح، غير أنه قام مع غيره بمظاهرات سلمية، لكن في البلاد التي تتقبّل ذلك، كما يجري في الاحتجاجات الناشبة في دول الغرب مثلاً، وقريب منه ما جرى في تونس ومصر، فهذا حميد ناجح رشيد، مهما طال أمده، لأن وسيلته ناجعة، ولا خطر فيها على الأنفس.

ثانياً- إن استعمال وسائل الدفاع عن النفس، واعتماد أسلوب المقاومة، فيه اختصار كثير من الجهد وبذل الدم، فهو على نهج ما جاء في قوله تعالى: “ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون” البقرة ١٧٩. إذ لولا الخوف من القصاص لاستحّرّ القتل وسالت الدماء دون رادع.

ثالثاً- إن النظام السوري جبان ضعيف، لا يظهر جبروته إلا على الشعب الأعزل، أو الذي لا يرغب في استخدام وسائل الدفاع عن نفسه؛ أما لو شعر بأية مقاومة فأعوانه من الأمن والشبيحة وغيرهم غير مستعدين بإطلاق، لتعرض أنفسهم للخطر، فضلاً عن الهلاك، بل إنهم يُقدمون على قتل الشعب للحفاظ على مكاسبهم وأرواحهم التي ينالونها من النظام، فإذا تعارضت المصلحتان ولّوا الأدبار، لأن هدفهم ديني قميء، وذو الهدف الديني القميء خليق به أن يتهرب من تحمل أية مسؤولية، ناهيك من مقارعة الأبطال من رجال الثورة، فلا يرى في مثل هذا إلا أن يُسلم ساقيه للريح فراراً ولوذاً وهلعاً. فبهذا يتم تجفيف أثمار الدماء، أو التقليل منها ما أمكن . وإلا فحتّم الانتظار، واستعداد الأوباش الأندال على الشرفاء الأبطال .

أما موقف الجيش فإني قد خُبرت هذا عملياً، وعن كثب، حين كنت واحداً من أفراد هذا الجيش، وحضتُ معه حرب رمضان - تشرين الأول، عام ٧٣ ضد العدو، ثم حرب الاستنزاف عام ٧٤، وكنت ضابطاً في سلاح ال م/د أي : السلاح المضاد للدروع، فأنا أعرف حقيقة موقف الجندي السوري، ثم اطلعت أيضاً حينها على عوار هذا الجيش، ومثالبه الفاضحة، حين يتولاه الأندال الخونة . وما استعراض النظام بمدرعاته في شوارع المدن إلا من باب ما قد قيل : أسد علي وفي الحروب نعامه.. وصنيعه هذا برهانٌ صارخ على ما أقول .

رابعاً - ينبغي تنفيذ اقتراح بعض الغيورين: أن يرافق المظاهرات مفارز مسلّحة، تحمي تكتلات المتظاهرين، وتشد أزهم، وتقوّي شكيمتهم، وترد عادية الطغاة الجبناء عنهم .  
خامساً - إن حدود سورية الشمالية الواسعة تمتد إلى عمق يتراوح من مائة كيّل إلى مائتي كيّل، مفتوح على الكرّ والفرّ، واقتناء السلاح، بل وتهميجه، وقد أثبت النظام حتى الآن، أنه ليس في قدرته نقل معركته إلى تلك الربوع، بل أثبت أنه غير قادر على أن يضرب بلدين معاً، إلا عن طريق رجال الأمن والشبيحة، أي من غير تغطية مدرّعة، وهؤلاء إذا فتح مجال المقاومة المسلحة سوف يفرّون، أو ينضمون إلى صفوف الثورة .

ومثل ذلك يقال في حدود سورية الشرقية، بل هذه الجهات منفتحة أكثر إلى أعماق دير الزور والرقّة والخابور والفرات والبادية، وتستطيع القبائل هناك أن تأخذ حظها من المقاومة، دون أن يمسنّها أذى من تسلط أتباع النظام.

وبهذا تقوّي حدود سورية الجنوبية أيضاً : درعا والسويداء وما حولهما وما سامتهما . وبالمقاومة يتم التواصل مع من هم خارج الحدود من خلال هذه الحدود المترامية، من الجهات الثلاث، التي يعسر على النظام ضبطها جملة .

نعم : إنه في الأيام الأولى للمقاومة ربما تقع هنات، أو ثغرات، وأمور غير مرغوبة، لكن بمرور الوقت سوف يتمهد السبيل-ياذن الله تعالى- أمام اقتناء السلاح، حتى من عناصر الجيش، بل ومن أيدي

الشيخة، وممن يسمون رجال الأمن، ويتمهد السبيل بإذن الله تعالى أيضاً أمام انزلاق كثير منهم للانضمام إلى الثورة، ثم تجدد القطعات العسكرية المنشقة سبيلاً للالتحام مع المعارضة .  
أما الآن- وقبل إعلان المقاومة- فلربما لا يتشجعون لهذه الخطوة، أو أن النظام يقضي على انشقاقهم ، إذ لا يجدون إلا الصدور العارية .

وإني ليأخذني العجب ثم العجب كيف تحولت الثورة الليبية إلى ثورة مسلحة في غضون فترة يسيرة، ولم تتحول عندنا في سورية، مع أن النظام السوري أشد كثيراً وأعتى من نظام القذافي بما لا يضارع .  
سادساً- بناء على ما سبق فإني أعلنها دعوة صريحة وفتوى نصيحة، بصفتي الدينية الشرعية، وبصفة حملي لأمانة العلم، إلى اتخاذ أسلوب المقاومة المشروعة، لاسيما وأن كثيراً من السوريين قد تعلم استخدام السلاح عن طريق الخدمة الإلزامية، فلا عناء إذن . أدعو إلى المقاومة بكافة الوسائل، وإلى المظاهرات التي تحمي جوانبها المفازر المسلحة، كل حسب نجاعته ومضائه، وحسب موطنه، لدحض هذا النظام المجرم وإسقاطه وإحراق الهزيمة به، طال الزمان أو قصر، بل ليس الأمر ببعيد بإذن الله تعالى إن سرنا على الطريق الصحيح .

كما قد كنت أعلنتها من قبل ضد نظام الأسد الأب، عام خمسة وسبعين وتسعمائة وألف . وكان قد تم التمهيد لذلك بالخطب التي كنت ألقاها يوم الجمعة من على أعواد منبر جامع السلطان في حماة . وهكذا وبعد كل ما قد مضى من استعلاء الثورة، وبعد أن سفكت كل هذه الدماء، واعتقل آلاف الأحرار، فلا رجعة عن هذه الثورة المباركة، التي قطعت مراحل متقدمة، بل لا بد في نظري من اعتماد ما قد ذكرت .

ألا وإن النظام يضرب ضربة فاقده للأمل، شاعر بالتطويق داخل بلدنا وخارجه، وتصرفاته تنبئ عن ذلك .

فخذوا حذرکم من مزيد سفك الدماء . إني أطلقها صيحة مدوية، يحترق لها قلب الباكي على الناس: الكبار والصغار والنساء والأطفال، فاسمعوها مني أيها الأحرار العقلاء، فما يوم حليمة بسر . هذا وباللله جل وعلا التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

بارك الله بكم

وبارك الله بالأخ الشيخ محمود بن الشيخ الفاضل محمد الحامد رحمه الله تعالى  
أقول وبالله التوفيق :

أولاً- الدفاع عن النفس مطلب شرعي بلا ريب وقد تكلمنا عن ذلك في فتاوى عديدة ، وقلنا: سلمية الثورة لا تعني عدم الدفاع عن النفس أبداً ، بل يجب أن ندافع عن أنفسنا حسب الإمكانيات المتاحة لنا .... وهذا ما يفعله الإخوة في الشام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَانِي رَجُلٌ يُرِيدُ  
أَخَذَ مَالِي؟، قَالَ: «لَا تُعْطِهِ مَالِكَ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟، قَالَ: «فَقَاتِلْهُ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ  
قَتَلَنِي؟، قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟، قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» الإيمان لابن منده (٢/٢٣٣)(٥٨٣) صحيح وأصله في الصحيح

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ  
قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» السنن  
الكبرى للنسائي (٣/٤٥٥)(٣٥٤٤) صحيح

ثانيا- وقلنا أيضا: من الواجب على كل حر في الجيش السوري الانشقاق عنه والانضمام لصفوف  
الثورة المباركة وتشكيل جيش حر يدافع عن الثورة وعن أهدافها ويمكن أن ينضم إليهم كل واحد  
خدم في الجيش سابقاً ويمكن الانتفاع به .... وهذا لا إشكال فيه إطلاقاً ... وهو ما يحصل الآن وإن  
كان على نطاق ضيق .....

ثالثا- الإخوة الفاضل من العلماء الذين نادوا بسلمية الثورة قالوا ذلك بناء على معرفتهم بالواقع  
الداخلي والخارجي وهما متلازمان معاً ....  
فلسمية الثورة يجعل الشعب كله يتعاطف معها ، بل وينضم إليها ويؤيدها، وهذا بعكس ما حصل مع  
الإخوان المسلمين عام ١٩٧٩ م فما بعد ....

وكذلك تجعل العالم كله يتعاطف معنا ومع عدالة ما ندعو إليه ويكشف الغطاء عن هذا النظام  
الطاغوتي الفرعوني الذي يريد أية ذريعة للبطش بنا ولم يبق دليلاً واحداً ذا بال إلى الآن على إثبات  
مزاعمه

وهذه مهمة جدا لنا أيضا لتعرية هذا النظام داخليا وخارجيا .... فلسنا نعيش وحدنا على هذا  
الكوكب

رابعا- أما ما قاله الأخ الفاضل الشيخ محمود "فأما الخروج بمظاهرات سلمية، وبدون شيء يدفع به  
عن نفسه كيد الكائد، وهو على مظنة أن يُقتل، أو على مظنة تعريض نفسه للقتل، أو على غرر ذلك،  
فلا يدخل تحت هذا الباب، بل هو داخل في بعض ما يشمله قوله تعالى: "ولا تقتلوا أنفسكم، إن الله  
كان بكم رحيماً" النساء ٢٩.

فهذا مخالف للنصوص الشرعية الأخرى بيقين للأمر التالية :

١- هذا من أفضل الجهاد في سبيل الله، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرْزِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» السنن الكبرى للنسائي (٧/ ١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح

وَعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ» السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٦٩) (٤٢٨٩) صحيح

وهؤلاء قالوا: كلمة الحق في وجه الطاغية الصنم فالنص ينطبق عليهم انطباقا مباشرة....

٢- وهو من أعظم الشهادة عند الله تعالى، فَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَفَتَلَهُ» المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣/ ٢١٥) (٤٨٨٤) صحيح لغيره

فالذي يقتل منهم من قبل الطاغية الصنم ورجاله فهو من أعظم الشهداء عند الله تعالى بالنص الشرعي  
٣- الذي يتقدم لصفوف الأعداء ويرمي بنفسه ويقتل بسبب ذلك فهو من أعظم الشهداء عند الله تعالى وليس منتحرا أو ملقيا بنفسه للتهلكة، فَعَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: غَزَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ نُرِيدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَعَلَى الْجَمَاعَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَالرُّومُ مُلْصِقُوا ظُهُورِهِمْ بِحَائِطِ الْمَدِينَةِ، فَحَمَلَ رَجُلٌ عَلَى الْعَدُوِّ، فَقَالَ النَّاسُ: مَا لَكَ يَا إِلَهَ إِلَا اللَّهُ، يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: " إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِيْنَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ لَمَّا نَصَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ قُلْنَا: هَلُمَّ نَقِمْ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصَلِحْهَا "، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } [البقرة: ١٩٥] فَاِلْإِلْقَاءُ بِالْأَيْدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ أَنْ تُقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصَلِحْهَا وَنَدَعَ الْجِهَادَ "، قَالَ أَبُو عِمْرَانَ: «فَلَمْ يَزَلْ أَبُو أَيُّوبَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ» سنن أبي داود (٣/ ١٣) (٢٥١٢) صحيح

٤- نص العلماء على موضوع الانغماس في العدو وقالوا: لا بأس به....

ففي الموسوعة الفقهية: " اِخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي جَوَازِ هُجُومِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَدُّهُ عَلَى جَيْشِ الْعَدُوِّ، مَعَ التَّيَقُنِ بَأَنَّهُ سَيُقْتَلُ .

فَذَهَبَ الْمَالِكِيُّ إِلَى جَوَازِ إِقْدَامِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْكُفَّارِ ، إِنْ كَانَ قَصْدُهُ إِعْلَاءَ كَلِمَةِ اللَّهِ ، وَكَانَ فِيهِ قُوَّةٌ وَظَنٌّ تَأْثِيرُهُ فِيهِمْ ، وَلَوْ عَلِمَ ذَهَابَ نَفْسِهِ ، فَلَا يُعْتَبَرُ ذَلِكَ اِنتِحَارًا .  
وَقِيلَ : إِذَا طَلَبَ الشَّهَادَةَ ، وَخَلَصَتِ النَّيَّةُ فَلْيَحْمِلْ ؛ لِأَنَّ مَقْصُودَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، وَذَلِكَ بَيْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ } (سورة البقرة / ٢٠٧)  
وَقِيْدَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنْ يَكُونَ قَدْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنْ سَيُقْتَلُ مِنْ حَمَلِ عَلَيْهِ وَيَنْجُو ، وَكَذَلِكَ لَوْ عَلِمَ وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ يُقْتَلُ ، لَكِنْ سَيُنْكَي نِكَايَةً أَوْ سَيُّبِي أَوْ يُؤْتِرُ أُنْثَرًا يَنْتَفِعُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ .

وَلَا يُعْتَبَرُ هَذَا إِقَاءَ النَّفْسِ إِلَى التَّهْلُكَةِ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : { وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } (سورة البقرة / ١٩٥) لِأَنَّ مَعْنَى التَّهْلُكَةِ - كَمَا فَسَّرَهَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ - هُوَ الْإِقَامَةُ فِي الْأُمُورِ وَإِصْلَاحُهَا وَتَرْكُ الْجِهَادِ .

وَنَقَلَ الرَّازِيُّ رَوَايَةً عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَيُّنَ أَنَا ؟ قَالَ : فِي الْجَنَّةِ ، فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ فِي يَدَيْهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ (التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ٥ / ١٥٠ ، والقرطبي ٢ / ٣٦٣ وحديث : " أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . . " أخرجه مسلم ( ٣ / ١٣٠٩ - ط الحلي ) .

كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ : وَالصَّحِيحُ عِنْدِي جَوَازُهُ ؛ لِأَنَّ فِيهِ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ :  
الأوَّلُ : طَلَبُ الشَّهَادَةِ .

الثَّانِي : وُجُودُ النِّكَايَةِ .

الثَّالِثُ : تَجَرُّةُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ .

الرَّابِعُ : ضَعْفُ نَفُوسِ الْأَعْدَاءِ ، لِيَرَوْا أَنَّ هَذَا صُنْعٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَمَا ظَنُّكَ بِالْجَمِيعِ (أحكام القرآن لابن العربي ١ / ١١٦) .

وَصَرَّحَ الْحَنْفِيُّ بِأَنَّهُ : إِنْ عَلِمَ أَنَّهُ إِذَا حَارَبَ قُتِلَ ، وَإِذَا لَمْ يُحَارَبْ أُسْرَ لَمْ يَلْزَمُهُ الْقِتَالُ ، لَكِنَّهُ إِذَا قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ جَازَ بِشَرْطِ أَنْ يَنْكِي فِيهِمْ . أَمَّا إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَنْكِي فِيهِمْ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّهُ لَا يَحْصُلُ بِحَمَلَتِهِ شَيْءٌ مِنْ إِعْزَازِ الدِّينِ ( ابن عابدين ٣ / ٢٢٢ )

كَمَا نُقِلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ : لَوْ حَمَلَ رَجُلٌ وَاحِدٌ عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَهُوَ وَحْدَهُ ، لَمْ يَكُنْ بِذَلِكَ بَأْسٌ ، إِذَا كَانَ يَطْمَعُ فِي نَجَاةٍ أَوْ نِكَايَةٍ فِي الْعَدُوِّ ( القرطبي ٢ / ٣٦٤ ، وربما يشبهه هذه الحالة لبس الحزام الناسف وإلقاء نفسه أمام دبابات العدو للقضاء عليها مع علمه بأنه سيقتل) .

الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٦ / ٢٨٥) فما بعدها وانظر فتاوى الأزهر (٨ / ٦٩) التهلكة

وقال القرطبي : " اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي اقْتِحَامِ الرَّجُلِ فِي الْحَرْبِ وَحَمَلِهِ عَلَى الْعَدُوِّ وَحَدَهُ ، فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُخَيْمِرَةَ وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ عُلَمَائِنَا: لَا بَأْسَ أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ وَحَدَهُ عَلَى الْحَيْشِ الْعَظِيمِ إِذَا كَانَ فِيهِ قُوَّةٌ ، وَكَانَ لِلَّهِ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ قُوَّةٌ فَذَلِكَ مِنَ التَّهْلُكَةِ . وَقِيلَ : إِذَا طَلَبَ الشَّهَادَةَ وَخَلَصَتِ النِّيَّةُ فَلْيَحْمِلْ ، لِأَنَّ مَقْصُودَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، وَذَلِكَ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ " [البقرة: ٢٠٧] . وَقَالَ ابْنُ خُوَيْرِيزٍ مَنَادًا : فَأَمَّا أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ عَلَى مِائَةِ أَوْ عَلَى جُمْلَةِ الْعَسْكَرِ أَوْ جَمَاعَةِ اللُّصُوصِ وَالْمُحَارِبِينَ وَالْخَوَارِجِ فَلِذَلِكَ حَالَتَانِ : إِنْ عَلِمَ وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنْ سَيُقْتَلُ مَنْ حَمَلَ عَلَيْهِ وَيَنْجُو فَحَسَنٌ ، وَكَذَلِكَ لَوْ عَلِمَ وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنْ

يَقْتُلَ وَلَكِنْ سَيْنَكَ نِكَايَةً أَوْ سَيْلَى أَوْ يُؤْتِرُ أَثْرًا يَنْتَفِعُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ فَجَائِزٌ أَيْضًا. وَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّ عَسْكَرَ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا لَقِيَ الْفُرْسَ نَفَرَتْ خَيْلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْفَيْلَةِ، فَعَمَدَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَصَنَعَ فَيْلًا مِنْ طِينٍ وَأَنْسَ بِهِ فَرَسُهُ حَتَّى أَلْفَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ لَمْ يَنْفِرْ فَرَسُهُ مِنَ الْفَيْلِ فَحَمَلَ عَلَى الْفَيْلِ الَّذِي كَانَ يَقْدُمُهَا فَيْلٌ لَهُ: إِنَّهُ قَاتَلَهُ. فَقَالَ: لَا ضَيْرَ أَنْ أُقْتَلَ وَيُفْتَحَ لِلْمُسْلِمِينَ. وَكَذَلِكَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ لَمَّا تَحَصَّنَتْ بَنُو حَنِيفَةَ بِالْحَدِيقَةِ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: ضَعُونِي فِي الْحَجَفَةِ وَالْقُرُونِي إِلَيْهِمْ، فَفَعَلُوا وَقَاتَلَهُمْ وَحَدَهُ وَفَتَحَ الْبَابَ. قُلْتُ: وَمِنْ هَذَا مَا رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا؟ قَالَ: (فَلَكِ الْجَنَّةُ). فَانْعَمَسَ فِي الْعَدُوِّ حَتَّى قُتِلَ. وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ فُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهَقُوهُ قَالَ: (مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ) أَوْ (هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ) فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. [ثُمَّ رَهَقُوهُ أَيْضًا فَقَالَ: (مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ) أَوْ (هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ)]. فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. [فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا). هَكَذَا الرَّوَايَةُ (أَنْصَفْنَا) بِسُكُونِ الْفَاءِ (أَصْحَابَنَا) بِفَتْحِ الْبَاءِ، أَيْ لَمْ نَدُلُّهُمْ لِلْقِتَالِ حَتَّى قُتِلُوا. وَرُوِيَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَرَفْعِ الْبَاءِ، وَوَجْهَهَا أَنَّهَا تَرْجِعُ لِمَنْ فَرَّ عَنْهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: لَوْ حَمَلَ رَجُلٌ وَاحِدٌ عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ وَحْدَهُ، لَمْ يَكُنْ بِذَلِكَ بَأْسًا إِذَا كَانَ يَطْمَعُ فِي نَجَاةٍ أَوْ نِكَايَةٍ فِي الْعَدُوِّ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ مَكْرُوهٌ، لِأَنَّهُ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلتَّلَفِ فِي غَيْرِ مَنَفَعَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ. فَإِنْ كَانَ قَصده تَجْرِيهِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَصْنَعُوا مِثْلَ صَنِيعِهِ فَلَا يَبْعُدُ جَوَازُهُ، وَلِأَنَّ فِيهِ مَنَفَعَةً لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ. وَإِنْ كَانَ قَصدهُ إِرْهَابَ الْعَدُوِّ وَلِيُعْلَمَ صَلَابَةَ الْمُسْلِمِينَ فِي الدِّينِ فَلَا يَبْعُدُ جَوَازُهُ. وَإِذَا كَانَ فِيهِ نَفْعٌ لِلْمُسْلِمِينَ فَتَلَفَتْ نَفْسُهُ لِإِعْزَازِ دِينِ اللَّهِ وَتَوْهِينِ الْكُفْرِ فَهُوَ الْمَقَامُ الشَّرِيفُ الَّذِي مَدَحَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَوْلِهِ: "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ" [التوبة: ١١١] الْآيَةَ، إِلَى غَيْرِهَا مِنْ آيَاتِ الْمَدْحِ الَّتِي مَدَحَ اللَّهُ بِهَا مَنْ بَدَلَ نَفْسَهُ. وَعَلَى ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حُكْمُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنَّهُ مَتَى رَجَا نَفْعًا فِي الدِّينِ فَبَدَلَ نَفْسَهُ فِيهِ حَتَّى قُتِلَ كَانَ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الشُّهَدَاءِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" [لقمان: ١٧]. وَقَدْ رَوَى عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَرَجُلٌ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَقَتَلَهُ) (صحيح لغيره) تفسير القرطبي (٢ / ٣٦٣) فما بعدها

قلت : والعمليات الاستشهادية من هذا القبيل ، وقد كتب فيها الكثيرون وكتبت فيها بحثا مفصلا ... وانظر فتاوى موقع الألوكة ( / ١) العنوان: العمليات الاستشهادية

خامساً - وأما قوله : "وإني ليأخذني العجب ثم العجب كيف تحولت الثورة اللببية إلى ثورة مسلحة في غضون فترة يسيرة، ولم تتحول عندنا في سورية، مع أن النظام السوري أشد كثيراً وأعتى من نظام القذافي بما لا يضارع".

أقول: فهذا قياس مع الفارق الكبير والشيخ منذ مدة طويلة يعيش خارج سورية فليس على دراية تامة بما يجري داخلها .... لا مجال للمقارنة بين ليبيا وبين سورية .... لا عربياً ولا إسلامياً ولا عالمياً أبداً

سادساً - كل ثورة حق على الباطل لا بد أن تقع فيها تضحيات جسام ، ولكنها تختلف من بلد لآخر ، ومعلوم كلما ازدادت التضحيات كلما كان أصحابها أكثر تمسكاً بمبادئهم التي قاموا من أجلها وضحووا بالغالي والنفيس ، فلا يمكن أن يفرطوا بها أبداً بعد نجاح الثورة .... والذين يريدون المطالبة بحقوقهم دون تضحيات فهم واهمون وحالمون وساجنون في الخيال ....

سابعاً- الطلب الذي يطلبه الشيخ محمود من أهل سورية وهو بعيد جداً عن واقعها الحالي وهو أن حدودها مفتوحة ونستطيع استيراد السلاح أو تهريبه ، فهذا الأمر ليس بالشكل الذي يتصوره أبداً في الوقت الحالي فكل دول الجوار متآمرة على الثورة السورية .... وسوف يكون هذا الأمر فوضوياً وغير منضبط ....أبداً لكن إذا انشق جزء من الجيش بسلاحهم فهذا هو الحل المنطقي المناسب تماماً ....

ثامناً- كل الثورات المسلحة بعد نجاحها الذي قطف ثمارها إما الثوار المسلحين فقط ثم قاموا بتصفية بعضهم البعض :كما حدث في ثورة مصر ١٩٥٢ وغيرها من كل الثورات المسلحة "وعادوا طواغيت كالذين قبلهم تماماً ، أو الذين مدهم بالسلاح ( وهم أعداء الإسلام بالطبع) قد وضعوا عميلاً لهم غير مكشوف ، ثم يظهر مع الزمن أنه أنجس من الذي قبله .... والتاريخ أكبر شاهد على ذلك ...

تاسعاً - معظم الإخوة الذين خرجوا من سورية لا يعرفون واقع سورية الحالي بشكل دقيق .... أين فتاوى الشيخ محمود حفظه الله السابقة بكفر النظام السوري ووجوب الخروج المسلح عليه؟؟ لم نسمع له ذكر ولا أي شيء عن أحوال سورية من قبل ، هو والكثيرين الذين اضطروا للخروج خارج سورية ، فإما أنهم سقطوا على الطريق كغيرهم ....أو عملوا تحالفات مشبوهة مع أعداء الإسلام بحجة أنهم معارضة سورية، أو أنهم اعتزلوا المجتمعات وعاشوا في أبراج عاجية ... وقد كنت

في دولة خليجية والشيخ محمود بما مشرفا مدققا على مجلة إسلامية ولم أسمع له أي ذكر هنا ولا أي نشاط علي مطلقا.... وهذا في التسعينات.... بل لم أستطع اللقاء به.....

عاشرا- الإخوة في الشام عندهم طلاب علم ونحسبهم على خير وهم أدرى الناس بأحوال سورية ، والثورة السورية تتلقى تعليمات منهم..... فلو وجدوا أن هذا الاقتراح الذي يقترحه الشيخ محمود حفظه الله هو الأجمع لأخذوا به.....

ولا يظن الشيخ محمود ولا غيره أن الثورة السورية تسير وراء الشيخ فلان أو إعلان ممن يخرجون على بعض الفضائيات وتأخذ بفتاويهم كلها..... لا بل تأخذ ماتراه مناسبا فقط.... والشيخ محمود من أهل حماة الجريحة فهل أرسل له أهل حماة يطلبون منه فتوى بإباحة حمل السلاح ومقارعة الطاغية الصنم بشار الأسد؟؟؟ ولذا أقول :

لا يجوز أن يفتي قاعد لمجاهد ، إلا إذا طلب منه ذلك وأحيط علما بالواقع العلمي.... وترسل لهم سرا وليس علنا.....

الحادي عشر - إن سلمية هذه الثورة المباركة وبطش الطاغية الصنم بما بكل أنواع البطش ، هي التي جعلت أهل السنة يرجعون إلى الله تعالى ، ويصفون عقيدتهم وعبادتهم وأفكارهم مما علق بها في هذا العهد المظلم الذي نجس وحرّف كل شيء فيه خير....

بل كلما بطش بهم هذا الطاغية الصنم أكثر وكلما خذلهم القريب والبعيد أيقنوا أنه ليس لهم إلا الله وحده دون سواه.... وصاروا يتسابقون إلى الموت " على اللجنة رايحين بالملايين " وكان هذا أشد على هذا النظام من الصواريخ العابرة للقارات.... ولكنكم تقيسون الأمور بمقاييس ضيقة محدودة...

عَنْ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّأْكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذُّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» صحيح البخاري (٩/٢٠) (٦٩٤٣)

إن طول أمد هذه الثورة المباركة مع كثرة التضحيات التي تقدمها كفيل بتنقيتها من كل غبش ورجس وخبث حتى تكون كالذهب الخالص المصفى من كل الشوائب.... ليكون جيل الانتصار أهل لحمل رسالة هذا الدين مرة أخرى للحياة.... بشكل واقعي ومنطقي عميق....

-----  
الثاني عشر - من فضل الله تعالى أن هذه الثورة المباركة ليس للإخوان المسلمين ولا للسلفية ولا لحزب التحرير ولا لغيرهم من المعارضة السورية عليها من فضل ، وإن كانت استفادت من الجميع لكنها نبتة داخلية من وحي الظلم والمعاناة والألم والاضطهاد الذي كانوا يعانون منه .....  
ومن ثم فلا أحد من هؤلاء يستطيع أن يقول لهم أنا الأب الروحي للثورة السورية ....

-----  
الثالث عشر - نحن نريد بناء سورية الحرة الكريمة على غير أفكار هؤلاء أو أولئك ، ونحن قادرون على ذلك بإذن الله تعالى ....

لا نريد إسلاما حسب فهم فلان أو علان أو التيار الفلاني أو العلاني .....  
وإن كنا لا نمنعهم من طرح أفكارهم ، والبقاء للأصلح والأنفع بيقين ، قال تعالى : {أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ} [الرعد: ١٧]



## من حمصي إلى معتصم الزمان

سمعت مجاهدا حمصيا يقول : شكرا تركيا.. هنيئا أردوغان ، الآن ..الآن.. تستحق أن تدخل السوق الأوروبية ، لقد فزت بها يا سيدي ، فقد أتقنت لعبة السياسة ، وأحسنت عبارات السياسيين ، فقد قذفت بملء حنجرتك قنابل أوروبية صوتية ، لها دوي يملأ الفضاء ، نسمعه فجرا فتتهتر الأجرءاء ، ونفتقده عند المساء ، عندما تسيل في البلاد دماء ، سأضع لك الوسام الذي وضع على صدر ساركوزي ، وجوبيه ، وماركل ، وأوباما ، الذين يطلعون علينا في كل يوم نقدم فيه عشرات القتلى ليقولوا : ينبغي أن نُسقط شرعية النظام في سورية ، وأن من يذبح شعبه بالسيف سيقتل فيه ،

وحمص تُدك وتستغيث... وامتصماه ، والمعتصم اليوم قد دخل أوروبا من باب بلاغة الأقوال ، فاتحا أسواقها لتجارته ، وقلاعها الحصينة لرفع أسهم اقتصاده ،

المعتصم العثماني.. ترتفع أمامه أرقام الشهداء ، وتتسع أمام عينيه وعين غيره بحار الدماء ، فيتكلم ويعقد مؤتمرا صحافيا ، يجري فيه امتحانا أوروبيا ، كيف تكون النصره بالكلام ، وكيف تساس قضايا الجوار بالعود ، وتراعى مصالح الجوار بإلقاء فتات المساعدات للمهجرين ، وتقديم اللقمة والدواء لأبناء الجوار ،

ولا ننسى يوم إعلان إلغاء التأشيرات معهم قبل سنوات ، حيث أخذت العدالة والتنمية حصه الأسد في ميدان التجارات ، وأغلقت مصانع إدلب وحلب أمام زحف الاستثمارات ، ويردّ الآن بعض الجميل في المخيمات ،

أنا ابن حمص أقول لسيدي أردوغان وسيدي غول - بعد ان صمت صوت أوغلو لانشغاله في نصره استثمارات ليبيا والقاهرة - أقول : لقد دُمّرت حمص يا أيها الجار ، ورفعنا راية طلب الحماية من دول الأرض أنى كانت هديتها ، ومعلوم بأن الأقربين أولى بالمعروف في تقديم النصره ، بل يصل الأمر الشرعي لا السياسي والديني وليس المصلحي لأن يتقدم الأقرب ، ولو بتهويشة أو بفركه أذن سياسية ، تتناسب مع ما يحدث ، كسحب السفير أو طرد السفير ،

لقد صارت حمص حدثا عالميا في شدة التنكيل والتجويع ، وكاد الناس أمامها أن ينسوا قضية حماه ، وتذكرنا يا سيدنا وعدك العظيم ، وتهديدك الكبير ، بأنك لن تسمح بتكرار قصة حماه ،

عفوا .. لقد ارتجف نظام الأسد من كلامك ، فأصدر الأمر ، ليرى أبناء حمص بعد درعا ، بأن كلام المعتصم العثماني نفخة هواء في بالون السياسة ، لدولة تطرق أبواب أوروبا ، تنال بها علامة تقدم واستحقاق ،

سيدي أردوغان ، لم أعد أستطيع أن أسمع أبناء بلادي ، لأنهم يخرجون من المعازل والمعتقلات بلا حناجر ، وحناجرهم أرسلت إلى أهلهم ، وقال القتلة لأهلهم : اصنعوا بها ( شاورما ) ، وعلمت

بأنهم يغمزون - بكلمة شاورما - بنصرتك المترددة ، ومواقفك الساركوزية والميركلية ، ووعودك الأوبامية الكلتونية ،

أرى قومي اليوم يقفون أمامي ، وقبضتهم ترتجف باشتدادها ، ليقولوا لي : كفرنا بالسياسة التي يتسلقها الناس بثياب المعتصم ، فإذا ما وصلوا خلعوا لكم الثياب ليتزيفوا بثوب السوق الأوروبية ، كفرنا بسياسة النمو الاقتصادي على حساب الشرف الإنساني ، كفرنا بالسياسة التي ترنو بعين إلى دخول أوروبا ، متسولة ذلك بخذلان جيرانها وأبناء عقيدتها ، كفرنا بسياسات الأرض التي تشتري نوحها بدماء جيرانها ، كفرنا بسياسات تبني صروح تنمية تجعل هذا البناء لا يشيد إلا بالتدمية ، إنهم يصرخون ويقولون للعالم كلها ، ولأهل الملة وأهل العروبة ، وأهل الجوار ، ولكل من له أذن تسمع : نريد أرض صحراء ، ننصب فوقها خيمة العدالة ، ونتقوت بلقمة الكرامة ، ونشرب من أبوال الإبل المرتحلة بلا حدود ولا قيود ، نبحت فيها عن إنسان حر ، يربط على بطنه حجرا مصابرة ، ولا نريد أن يصدم الإنسان بجاره ، ينصب له خيمة لجوء ، ويفرق في وجه شهدائه قنابل نصرية جوفاء ،

إني أنسحب اليوم أمام هؤلاء الشباب من حمص عاصمة الجهاد وأنا أقول : امضوا سأسير معكم ، لأطرق باب الصحراء ، وأساكنكم خيمة العدالة الحقة ، وأتابع الكتابة بالدماء ، وأهب حنجرتي لهذا النداء ،

فمن سار مع ( الغياث... والمطر) يمكن أن يدرك معنى الحياة والعدالة والنماء

بقلم الشيخ نور الدين قرّة علي

في ١١ - ٩ - ٢٠١١

بارك الله بكم أيها الأحبة الكرام

إن معتصم الزمان سيكون بالشام وليس بأنقرة ولا بغيرها من عواصم العالم

نحن أمة لا تعدم المعتصم في أي زمان ...

هذه الثورة المباركة الطاهرة التي خرجت من بيوت الله تعالى لن ينصرها إلا الأطهار الأبرار { الَّذِينَ

يُلْعُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا } [الأحزاب: ٣٩]

{ رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ } (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ

حِسَابٍ (٣٨) { [النور: ٣٧- ٣٨]

هذه الثورة المباركة قد كشفت كل مخبوء ومستور

كشفت معادن الرجال، فعن أبي هريرة، بحديث يرفعه، قال: «الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» صحيح مسلم (٤/ ٢٠٣١) - (٢٦٣٨)

وكشفت حقيقة الناس فتميز المؤمن الصادق من الدعي المنافق .....

وكشفت حقيقة العلماء ..... بعد أن كان الناس مخدوعين بهم ردحا طويلا من الزمان ....

{وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْتُمْ حُشْبُ مَسْنَدَةٍ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَاتْلَهُمْ اللَّهُ أَنْتَى يُؤْفَكُونَ } [المنافقون: ٤]

وكشفت حقيقة الأحزاب والهيئات والجمعيات والمنظمات العربية والعالمية ....

وكشفت حقيقة المتاجرين بالمبادئ والمتسلقين والوصوليين والانتهازيين .....

فقد غربلت الجميع وبان لكل ذي عينين أنها ثورة يتيمة أول من تنكّر لها أقرب الناس إليها

وأول من طعنها في ظهرها من كانوا يتاجرون بها

وأول من خذلها العرب قبل العجم

لكن لا عليكم أيها الأحبة الكرام :

فالكل يعلم أن الثورة السورية نسيجٌ وحدها ، ويعلم من هم أهل الشام ، ويعلم موقع الشام جغرافيا وتاريخيا ودينيا .....

ومن ثم وقفوا صفا واحدا يعطون الطاغية الصنم بشار الأسد الفرصة تلو الفرصة لكي يجهز على الثورة .....

بل ويعطونه الخبرة والدعم الذي يريد ؛ ذلك لأن هذه الثورة سوف تكون عصية على الجميع ....

لكن بحمد الله تعالى جعلت الناس في الشام يوقنون أنه ليس لهم إلا الله وحده ، فهو وحده المعين والنصير والقوي والقاهر والجبار والمنتقم والفعال لما يريد ، ومن ثم فقد صدعت الحناجر والمآذن والبيوت والشوارع بذكره ، وهذا ما أفضّ مضاجع الطغاة حيث إنهم لم يتعودوا أن يسمعوا ذلك في حياتهم كلها ... فحاولوا اقتلاع الحناجر وهدم المآذن والبيوت لكي لا يسمعوا " الله أكبر " هذه الجملة التي تجعل المسلم يعتقد جازما أن الله تعالى أكبر من كل كبير وأقوى من كل قوي ، وأكبر من كل شيء

عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ أَبُو فِرَاسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَمُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ، وَعِيَاضُ بْنُ عُقْبَةَ، وَذَكَرُوا فَتْحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَذَكَرُوا الْمَسْجِدَ الَّذِي يُبْنَى فِيهَا، " فَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ: " إِنِّي لَأَعْرِفُ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُبْنَى فِيهِ ، وَقَالَ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ: إِنِّي لَأَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ، فَقَالَ عِيَاضُ بْنُ عُقْبَةَ: يَضَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ حَدِيثَهُ فِي أُذُنِي، فَأَخْبِرَاهُ فَقَالَ: أَصَبْتُمَا كِلَاكُمَا، فَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: «سَتَعُزُّونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ثَلَاثَ غَزَوَاتٍ، فَأَمَّا أَوَّلُ غَزْوَةٍ فَتَكُونُ بِلَاءً، وَأَمَّا

الثَّانِيَةُ فَتَكُونُ صَلْحًا، حَتَّى يَبْنِي الْمُسْلِمُونَ فِيهَا مَسْجِدًا، وَيَعْزُونَ مِنْ وَرَاءِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالتَّكْبِيرِ، فَيَحْرَبُ ثُلُثَهَا، وَيَحْرِقُ اللَّهُ ثُلُثَهَا، وَتَقْسِمُونَ الثُّلْثَ الْبَاقِي كَيْلًا» الفتن لنعيم بن حماد (٢/ ٤٨٢) (١٣٥٣) حسن

أبيها الأحبة الكرام :

إن هذه الشام فيها الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، فعن عُمَيْرِ بْنِ هَانِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُحَا مِرٍ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّامِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ "صحيح البخاري (٢٠٧/ ٤) (٣٦٤١)

وعنه أنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَبَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُحَا مِرٍ، سَمِعْتُ مُعَاذًا، يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ "صحيح البخاري (٩/ ١٣٦) (٧٤٦٠)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فَعَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ هِيَ أَقْوَمُ الطَّوَائِفِ بَدِينِ الْإِسْلَامِ عِلْمًا وَعَمَلًا وَجَهَادًا عَنْ شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا ، فَإِنَّهُمْ هُمْ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ أَهْلَ الشُّوْكَةِ الْعَظِيمَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَهْلِ الْكِتَابِ ، وَمَعَارِيزِهِمْ مَعَ النَّصَارَى ، وَمَعَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ التُّرْكِ ، وَمَعَ الرِّزَادِقَةِ الْمُتَنَافِقِينَ مِنَ الدَّاخِلِينَ فِي الرَّافِضَةِ وَغَيْرِهِمْ : كَالِإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، وَنَحْوِهِمْ مِنَ الْقَرَامِطَةِ ، مَعْرُوفَةٌ مَعْلُومَةٌ قَدِيمًا وَحَدِيثًا وَالْعَزُّ الَّذِي لِلْمُسْلِمِينَ بِمَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِيزِهَا هُوَ بَعْزُهُمْ "الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣/ ٥٤٩) ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية- دار الوفاء (٢٨/ ٥٣٢)

أبيها الأحبة الكرام :

إن الله تعالى قد اختار لأهل الشام خيرة عباده عبر التاريخ ، فلا بد أن تظهر هذه الخيرية وهذا الاصطفاء في هذه الثورة المباركة ، فعن ابنِ حَوَالَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدُ بِالشَّامِ، وَجُنْدُ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدُ بِالْعِرَاقِ» ، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: حَرُّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكَتُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خَيْرَةٌ لِلَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبِيتُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَأَسْقُوا مِنْ غُدْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» سنن أبي داود (٣/ ٤) (٢٤٨٣) صحيح

بل الشام عقر دار المؤمنين، فعن التَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: فَتَحَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سُبِّتَ الْخَيْلُ، وَوَضِعُوا السَّلَاحَ، فَقَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَقَالُوا: لَا قِتَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَّبُوا، الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ، الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يُزِيغُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ يُقَاتِلُونَهُمْ، وَيَرْزُقُهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَيَّ ذَلِكَ، وَعُقُرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ» صحيح ابن حبان - مخرجا (١٦ / ٢٩٧) (٧٣٠٧) صحيح

ويكفي أهل الشام فخرا بما جاء عن ابنِ شِمَاسَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَهُ: «طُوبَى لِلشَّامِ»، قَالَ: «إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ لَبَاسِطَةٌ أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهِ» صحيح ابن حبان - مخرجا (١٦ / ٢٩٣) (٧٣٠٤) صحيح

وعن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرَّقَاعِ إِذْ قَالَ: طُوبَى لِلشَّامِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَبِمَ ذَاكَ وَلِمَ ذَاكَ، قَالَ: «إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهَا». مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٧ / ٣٣٠) (٣٣١٣٣) صحيح

فلا تحزنوا يا أهل الشام وواصلوا المسير واثبتوا على الطريق فإنكم على الحق ولن يترككم الله تعالى أعمالكم

وضعوا نصب أعينكم قول الله تعالى: {حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [يوسف: ١١٠]

إنها صورة رهيبة، ترسم مبلغ الشدة والكرب والضيق في حياة الرسل، وهم يواجهون الكفر والعمى والإصرار والجحود. وتمر الأيام وهم يدعون فلا يستجيب لهم إلا قليل، وتكرّر الأعداء والباطل في قوته، وكثرة أهله، والمؤمنون في عدتهم القليلة وقوتهم الضئيلة.

إنها ساعات حرجة، والباطل ينتفش ويطغى ويطش ويغدر. والرسل ينتظرون الوعد فلا يتحقق لهم في هذه الأرض. فتهجس في خواطرهم الهواجس .. تراهم كذبوا؟ ترى نفوسهم كذبتهم في رجاء النصر في هذه الحياة الدنيا؟

وما يقف الرسول هذا الموقف إلا وقد بلغ الكرب والحرج والضيق فوق ما يطيقه بشر. وما قرأت هذه الآية والآية الأخرى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ: مَتَى نَصُرُ اللَّهَ؟ ...» ما قرأت هذه الآية أو تلك إلا وشعرت بقشعريرة من تصور الهول الذي يبلغ بالرسول هذا المبلغ، ومن تصور الهول الكامن في هذه الهواجس، والكرب المزلزل الذي يرح نفس الرسول هذه الرجعة، وحالته النفسية في مثل هذه اللحظات، وما يحس به من ألم لا يطاق.

في هذه اللحظة التي يستحكم فيها الكرب، ويأخذ فيها الضيق بمخانق الرسل، ولا تبقى ذرة من الطاقة المدخرة .. في هذه اللحظة يجيء النصر كاملا حاسما فاصلا: «جَاءَهُمْ نَصْرُنَا، فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ، وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ» ..

تلك سنة الله في الدعوات. لا بد من الشدائد، ولا بد من الكروب، حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة. ثم يجيء النصر بعد اليأس من كل أسبابه الظاهرة التي يتعلق بها الناس. يجيء النصر من عند الله، فينجو الذين يستحقون النجاة، ينجون من الهلاك الذي يأخذ المكذبين، وينجون من البطش والعسف الذي يسلطه عليهم المتجبرون. ويحل بأس الله بالجرمين، مدمرا ماحقا لا يقفون له، ولا يصدده عنهم ولي ولا نصير.

ذلك كي لا يكون النصر رخيصا فتكون الدعوات هزلا. فلو كان النصر رخيصا لقام في كل يوم دعوى بدعوة لا تكلفه شيئا. أو تكلفه القليل. ودعوات الحق لا يجوز أن تكون عبثا ولا لعبا. فإنما هي قواعد للحياة البشرية ومناهج، ينبغي صيانتها وحراستها من الأدياء. والأدياء لا يهتمون تكاليف الدعوة، لذلك يشفقون أن يدعوها، فإذا ادعوا عجزوا عن حملها وطرحوها، وتبين الحق من الباطل على محك الشدائد التي لا يصمد لها إلا الواثقون الصادقون الذين لا يتخلون عن دعوة الله، ولو ظنوا أن النصر لا يجيئهم في هذه الحياة!

إن الدعوة إلى الله ليست تجارة قصيرة الأجل إما أن تربح ربحا معينا محمدا في هذه الأرض، وإما أن يتخلى عنها أصحابها إلى تجارة أخرى أقرب ربحا وأيسر حصيلة! والذي ينهض بالدعوة إلى الله في المجتمعات الجاهلية - والمجتمعات الجاهلية هي التي تدين لغير الله بالطاعة والاتباع في أي زمان أو مكان - يجب أن يوطن نفسه على أنه لا يقوم برحلة مريجة، ولا يقوم بتجارة مادية قريبة الأجل! إنما ينبغي له أن يستيقن أنه يواجه طواعيت يملكون القوة والمال ويملكون استخفاف الجماهير حتى ترى الأسود أبيض والأبيض أسود! ويملكون تأليب هذه الجماهير ذاتها على أصحاب الدعوة إلى الله، باستثارة شهواتها وتهديدها بأن أصحاب الدعوة إلى الله يريدون حرمانها من هذه الشهوات! .. ويجب أن يستيقنوا أن الدعوة إلى الله كثيرة التكاليف، وأن الانضمام إليها في وجه المقاومة الجاهلية كثير التكاليف أيضا. وأنه من ثم لا تنضم إليها - في أول الأمر - الجماهير المستضعفة، إنما تنضم إليها الصفوة المختارة في الجيل كله، التي تؤثر حقيقة هذا الدين على الراحة والسلامة، وعلى كل متاع هذه الحياة الدنيا. وأن عدد هذه الصفوة يكون دائما قليلا جدا.

ولكن الله يفتح بينهم وبين قومهم بالحق، بعد جهاد يطول أو يقصر. وعندئذ فقط تدخل الجماهير في دين الله أفواجا. (الظلال)

لا تنسوا أن فساد أهل الشام يعني فساد الأمة المسلمة وصلاحهم يؤدي لصلاحها، فعن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ» المعجم الكبير للطبراني (١٩ / ٢٧) (٥٦) صحيح



## نداء إلى الثوار الأحرار والعلماء الأبرار في أرض الشام

بقلم د. حاكم المطيري - المنسق العام لمؤتمر الأمة - تحقيق الشهاب الثاقب  
الحمد لله وكفى وصل اللهم على النبي المصطفى وبعده..

فإلى أبطال الكرامة والحرية، وأحرار الثورة السورية، في أرض الرباط أرض الشام المبارك، ممن قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ» صحيح ابن حبان - مخرجا (١٦) / (٢٩٢) (٧٣٠٢) صحيح

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ٤٨٥) (٢١٩٢) صحيح

وقال أيضا كما في الحديث بإسناد صحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " وَاللَّهِ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّى تُفْتَحَ لَكُمْ أَرْضُ فَارِسَ وَالرُّومِ ، وَأَرْضُ حِمْيَرَ ، وَحَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا ثَلَاثَةً: جُنْدًا بِالشَّامِ ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ " ، فَقُلْتُ: اخْتَرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ، قَالَ: «أَخْتَارُ لَكَ الشَّامَ ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ ، وَإِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ ، فَإِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» السنن الواردة في الفتن للداني (٤ / ٩٤٤) (٥٠٠) صحيح

وفي رواية عَنْ ابْنِ حَوَالَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَيَّ أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ» ، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» سنن أبي داود (٣) / (٢٤٨٣) صحيح

إلى أهل الشام.. الذين ما زال الله يصطفي لهم خيرة العرب، وخيرة أهل الإسلام، حتى غدا معدن خيارهم وأبرارهم، وما زالوا في جهاد مذ كانوا، يدفع الله بهم عن الأمة عدوها، حتى دارت الدائرة على الأمة وعليهم، منذ الحرب العالمية الأولى ومشروع سايكس بيكو الذي قسم أرض الشام أربع دويلات - كما فعل الاحتلال الأجنبي في جزيرة العرب والمغرب - وأقام فيها من يواليه منهم، فصار خمسون مليون من أهل الشام، في سوريا وفلسطين ولبنان والأردن، في ضعف وعوز وفرقة، ولم تعد لهم شوكة في أرضهم، ولا كلمة في شامهم!

-----  
أيها الثوار الأحرار في أرض الشام..

إنكم اليوم تستقبلون أياما لها ما وراءها من المجد لكم وللأمة معكم، فهي ملاحم كبرى ستغير وجه تاريخ المنطقة مرة أخرى، وأنتم أهل لها وأقدر عليها بإذن الله تعالى ..  
على قدر أهل العزم تأتي العزائم .. وتأتي على قدر الكرام المكارم  
وتكبر في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم  
يا أهل الشام إنكم اليوم في أشرف جهاد وأكرمه وأنتم تواجهون وحدكم الطاغوت وعصابته في ثورتكم الشعبية السلمية، حيث تمألاً عليكم العدو الداخلي والعدو الخارجي، فكانت ثورتكم ثورة إنسانية نبيلة كريمة، تماما كما كان صبركم على المحن صبورا جميلا كريما...

فإن تكن الأيام فينا تبدلت ... ببؤس ونعمى والحوادث تفعل  
فما لينت منا قناة صليبية .... ولا ذلتنا للذي ليس يجمل  
ولكن رحلناها نفوسا كريمة ... تحمل ما لا يستطيع فتحمل  
وقينا بحمد الله منا نفوسنا.. فصحت لنا الأغراض والناس هزل

لقد جاءت ثورتكم، بعد عقود من الصبر الجميل على الطغيان والاستبداد الذي أستلب حريرتكم، وطمس دينكم وهويتكم، وشرد أشرافكم، وسجن أحراركم، وقتل أبراركم، وقد صبرتم أربعة عقود حفاظا على الشام وسوريا إيماننا منكم بأن ليل الظلم مهما طال لا بد أن ينقشع، وأن الطاغوت مهما استبد لا بد أن ينخلع، فأثرتم أمن سوريا ووحدها واستقرارها على حقوقكم وحريراتكم، حتى بلغ الأمر حدا بات الشام كله في خطر داهم، حيث أن الصبر على النظام قد أودى بالإسلام، وأدى إلى ضياع الشام!

-----  
أيها الثوار الأحرار:

إن سر قوتكم هو في وحدتكم ووحدة صفكم، فلا تؤتوا من قبلها بدخول الطاغوت فيما بينكم بالمساومات، وشق صفكم بالصفقات لهذا الفريق أو ذاك، فهذا أول الفشل والوهن، وكما قال تعالى:  
{ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [الأنفال: ٤٦]!

وإن المحافظة على وحدة الشعب السوري بكل فئاته ومكوناته هي صمام الأمان لقطع الطريق على الفتنة الطائفية أو الدينية أو القومية بين مكونات الشعب الواحد، فهي ثورة الجميع ولصالح الجميع، فليس فيها أكثرية أو أقلية، بل شعب واحد، وهدف واحد، وقضية واحدة، الحرية للجميع، والعدل

للجميع، والحقوق للجميع، في ظل حكم راشد، يختاره الشعب، ويسود فيه النظام والعدل، وتضان فيه الحقوق والحريات العامة والخاصة.

كما إن قوتكم في عدالة قضيتكم، وفي سلمية ثورتكم، فمهما حاول النظام جرکم إلى الدائرة التي يرسمها ويحسن إدارتها فلا تمكنوه منها، إلا ما يضطر إليه الإنسان دفاعا عن دمه وعرضه وماله، واعلموا أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الشدة، وأن مع العسر يسرا!

-----

أيها الشباب الثوار ..

لقد بلغ النظام آخر مراحل، وهو في الترع الأخير، فلا يغرنكم تظاهره برباطة جأشه، فما تم إلا الضعف والخور والانهيار الداخلي، ولا بد من تطوير أداء الثورة بما يناسب هذه المرحلة، من خلال ما يلي :

أولا : الإعلان عن تشكيل جبهة إنقاذ وطنية تمثل كل مكونات الشعب وقواه السياسية ولجانته الشبابية التي تشارك في الثورة في الداخل والخارج لا يستثنى منها أحد أراد المشاركة فيها.  
ثانيا : اختيار لجنة وطنية للثورة تمثل الجبهة وتكون ناطقا وممثلا شرعيا للشعب السوري وثورته الشعبية.

ثالثا : الإعلان عن عصيان مدني عام إلى أن يتم تغيير النظام.

أيها الشعب السوري العظيم إنكم في جهاد بل أشرف جهاد، فلا تلتفتوا إلى أضاليل المفتين، وأباطيل المفتونين، ممن باعوا دينهم للطاغوت بعرض من الدنيا قليل، كما جاء في الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» صحيح مسلم (١١٠/١٨٦) - (١١٨)

فإن لم يكن جهادكم جهادا في سبيل الله وسبيل المستضعفين الذي قال الله فيه : {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء: ٧٥] ، حيث جعل الله الدفاع عن المستضعفين من الجهاد في سبيله..

وإن لم يكن جهادكم جهاد الطاغوت وحزبه الذي أوجبه الله بقوله : {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦] ، وحذر من الرضا بحكم الطاغوت والتحاكم إليه فقال سبحانه : {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: ٦٠] ..

قال ابن جرير الطبري في تفسيره: (الطَّاغُوتُ أَنَّهُ كُلُّ ذِي طُغْيَانٍ عَلَى اللَّهِ فَعَبِدَ مِنْ دُونِهِ، إِمَّا بَقَهْرٍ مِنْهُ لِمَنْ عَبَدَهُ، وَإِمَّا بِطَاعَةِ مِمَّنْ عَبَدَهُ لَهُ، وَإِنْسَانًا كَانَ ذَلِكَ الْمَعْبُودُ، أَوْ شَيْطَانًا، أَوْ وَثْنَا، أَوْ صَنَمًا، أَوْ كَائِنًا مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ). تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤ / ٥٥٨)

قال الأزهرى في معاني الطاغوت (...الطَّاغِيَةُ الَّذِي لَا يُبَالِي مَا أَتَى، يَأْكُلُ النَّاسَ وَيَقْهَرُهُمْ، لَا يَتْنِيهِ تَحْرُجٌ وَلَا فَرْقٌ). انتهى. تهذيب اللغة (٨ / ١٥٤)

أقول إن لم يكن جهادكم هو هذا، فهو إذا جهاد أمراء السوء ممن جاء فيهم قوله صلى الله عليه وسلم، كما في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ» صحيح مسلم (١ / ٦٩) - (٨٠ - ٥٠)

والمقصود باليد هنا القوة، وهذا لا يخالف فيه أحد من الأئمة بما فيهم أحمد بن حنبل الذي كان لا يرى الخروج بالسيف على أئمة المسلمين - على فرض أن النظام السوري له ولاية شرعية في نظر المفتين المفتونين - قال ابن رجب الحنبلي: "وهذا يدلُّ على جهادِ الأُمراءِ باليدِ. وقد استتكر الإمامُ أحمدُ هذا الحديثَ في روايةِ أبي داودَ، وقال: هو خلافُ الأحاديثِ التي أمرَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها بالصَّبْرِ على جورِ الأئمةِ. وقد يُجابُ عن ذلك بأنَّ التَّعْيِيرَ باليدِ لا يَسْتَلْزِمُ الْقِتَالَ. وقد نَصَّ على ذلك أحمدُ أيضًا في روايةِ صالحٍ، فقال: التَّعْيِيرُ باليدِ لَيْسَ بِالسَّيْفِ وَالسَّلَاحِ، وَحِينَئِذٍ فَجَهَادُ الأُمراءِ باليدِ أن يُزِيلَ بيده ما فعلوه من المنكراتِ، مثل أن يُريقَ خُمورَهُمْ أو يَكْسِرَ آلاتِ المَلاهي التي لَهُمْ، وَتَحْوِ ذلكَ، أو يُنْطِلَ بيده ما أمروا به من الظلمِ إن كان له قُدْرَةٌ على ذلكَ، وكلُّ هذا جَائِزٌ، وَلَيْسَ هو من بابِ قِتَالِهِمْ، ولَا من الخُروجِ عَلَيْهِمُ الَّذِي وَرَدَ التَّهْيِ عَنْهُ، فَإِنَّ هَذَا أَكْثَرُ مَا يُخَشَى مِنْهُ أَنْ يُقْتَلَ الأَمْرُ وَحَدَهُ." جامع العلوم والحكم ت الأرنبوط (٢ / ٢٤٨)

والمظاهرات السلمية تدخل قطعاً في جهادهم باليد واللسان، دون السيف والقتال، لتغيير منكرهم، وإزالة باطلهم، ورفع ظلمهم عن الشعب كله، والأخذ على أيديهم، كما في الحديث عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْتَهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُعَمَّنَكُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ» السنن الواردة في الفتن للداني (٣ / ٦٩٥) صحيح لغيره

وعن حذيفة، قال: «وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْتَهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَتَقْتُلَنَّ، فَلْيُظْهَرَنَّ شِرَارُكُمْ عَلَى خِيَارِكُمْ، فَلْيَقْتُلْتَهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، ثُمَّ تَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يُجِيبُكُمْ بِمَقْتِكُمْ» العقبوبات لابن أبي الدنيا (ص: ١٧٦) (٢٦٤) صحيح

ولا شك بأن تخلي الأمة عن واجبها ومسئوليتها هو من أسباب تسلط الطغاة عليها، وهو العقاب الذي حذرنا الله منه! قال تعالى: { وَكَأ تَرَكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [هود: ١١٣]

فإن لم يكن جهادكم من هذا الباب فهو على أقل الأحوال جهاد الدفع عن النفس والمال والعرض والدين، كما في الحديث الصحيح عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٤) (٣٥٤٣) صحيح

وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَانَ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» سنن النسائي (٧/ ١١٧) (٤٠٩٦) صحيح  
ولا شك بأن الشعب السوري ومنذ أربعة عقود ودمه مسفوح، وأمواله منهوبة، وكرامته مسلووبة، والدفع عن هذا كله مشروع والقتيل فيه شهيد بنص الحديث.

فأنتم في جميع الأحوال بين أعلى أنواع الجهاد وأشرف صور الشهادة وهو جهاد الطاغوت، والشهادة في سبيل الله والمستضعفين، أو أدنى أنواع الجهاد وأقرب صور الشهادة، وهو الجهاد دفاعاً عن النفس والعرض والمال والأرض، والشهادة في سبيل ذلك!

أيتها المجاهدون الأبرار، والمتظاهرون الأحرار، والشباب الثوار، في كل مدن الشام وقراه، إنكم لا تحتاجون إلى فتاوى المفتين في حق أبلج كضوء الشمس في رائحة النهار، وكما جاء في الحديث عَنْ وَابِصَةَ بِنِ مَعْبُدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا وَابِصَةُ: اسْتَفْتِ قَلْبِكَ، وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ، الْبِرُّ مَا أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَأَطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِيْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ "

مسند ابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٩) (٧٥٣) وصحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١٥١) (١٧٣٤) حسن لغيره

فقد لبيتم نداء الفطرة الإنسانية فضلاً عن الفطرة الدينية التي توجب الدفاع عن كرامة الإنسان وحرية ودينه وعرضه وماله ودمه، كما في الحديث الصحيح عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٤) صحيح

وأنتم تدافعون اليوم عن ذلك كله بثورة سلمية لم تسفكوا فيها دماً حراماً، ولم تظلموا إنساناً، بل دماً لكم منذ أربعة عقود مهدورة، وحقوقكم مسلووبة، وأموالكم منهوبة، وأنتم صابرون على مواجهة

جرائم الطاغوت بسلميتكم وتسامحكم وتساميتكم على جراحكم حفاظا على بلدكم ونجاح ثورتكم،  
فهنيئا لكم المجد في الدنيا، والشهادة والخلود في الآخرة!

وأما ما صدر عن بعض أدعياء العلم في الشام من تجريم المظاهرات، أو الحكم على الشهداء بأنهم قتلى  
فتنة وجاهلية، وأن دياتهم على من غرر بهم، فهو كلام جاهل بأصول الدين وفروعه، وكما في  
الصحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ  
اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَرَاعًا يَنْتَرَعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا  
اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» صحيح البخاري (١ / ٣٢) (١٠٠)  
( وصحيح مسلم (٤ / ٢٠٥٨) ١٣ - (٢٦٧٣)

وقد فصلت أحكام الشهداء في مقال (الأحكام الفقهية لشهداء الثورة العربية)، وفي مقال (شهداء  
الثورة بين جرائم الطغاة وفتنة الدعاة)..

وقد نقلت فيهما اتفاق أهل العلم على أن المقتول ظلما شهيد، وإن اختلفوا هل هو كشهديد المعركة  
فلا يغسل ولا يصلّى عليه، أم كشهديد الغريق والحريق، يحكم له بالشهادة إلا إنه يغسل ويصلّى عليه..  
هذا مع أن ما يجري اليوم في الشام حرب يشنها الطاغوت بكل أنواع الأسلحة على الشعب السوري  
المظلوم، فالقتيل فيها شهيد معركة بلا خلاف!

وأما ما يثيره بعضهم من شبهة أنه لا يقال عنهم شهداء احتجاجا بتبويب البخاري في صحيحه (لا  
يقال فلان شهيد)، فقد أجاب عنه شراح الحديث، كالحافظ ابن حجر وغيره، بأن المقصود لا يقال  
ذلك على سبيل القطع له بالجنة، أما على سبيل الظن الظاهر والحكم الديني فمشروع وجائز، كما  
تواترت به النصوص الأخرى، وما زال أهل الإسلام يسمون قتلاهم شهداء لا يغسلونهم ولا يصلون  
عليهم، لأنهم شهداء في الحكم الديني، ويرجون لهم الجنة في الحكم الأخروي، فكل من أكرمه الله  
بسبب من أسباب الشهادة التي ثبتت بالنصوص الصحيحة، فإنه يطلق عليه وصف الشهادة، دون  
القطع له بالجنة، بل يحكم له بالشهادة الأخروية على سبيل الرجاء والظن الظاهر. انظر فتح الباري  
شرح صحيح البخاري- ط دار المعرفة (٦ / ٩٠)

-----  
أيها العلماء المصلحون والفقهاء المجاهدون ..

إن الثورة هي أول خطوة على طريق الإصلاح والتغيير، وما بعد الثورة أبعد شقة، وأشد مشقة، وهو  
ما يحتاج منكم وأنتم لذلك أهل إلى رؤية علمية، وروية عملية، يكون فيها فقه المقاربات وفقه النوازل  
هو قطب الرحي في تحقيق الإصلاح على هدى الكتاب والسنة!

وإن الأمة كلها تتطلع اليوم فيما تتطلع إليه، بعد عقود من الفوضى والتهيه، إلى بعث الإسلام واستئناف  
الحياة به من جديد، وهي في شوق لنور هداياته، كما قال تعالى: { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ

مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ { [إبراهيم: ١] ، وإلى عدله وقسطه { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ { [الأعراف: ٢٩] ، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ، حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادًا» سنن ابن ماجه (١ / ١٦) (٤٣) صحيح وعن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا مَا أَخَذْتُمْ بِهِمَا ، أَوْ عَمِلْتُمْ بِهِمَا ، كِتَابُ اللَّهِ ، وَسُنَّتِي ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ " السنن الكبرى للبيهقي (١٠ / ١٩٥) (٢٠٣٣٧) صحيح لغيره

وعن العرْبَابِ بْنِ سَارِيَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظَهُمْ يَوْمًا مَوْعِظَةً بَعْدَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ، فَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٍ، فَمَا تَعْهَدُ لِنَا؟ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثِيراً، فَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ، وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ» المعجم الكبير للطبراني (١٨ / ٢٤٦) (٦١٨) صحيح

وربما حال دون مشاركة كثير من أهل العلم والصلاح في الثورة كونها لم ترفع شعار الإسلام، مع أنها لا تحتاج لذلك ما دامت الثورة مشروعة، وهي جهاد، وقتيلها شهيد، فالواجب على أهل العلم والفضل المشاركة فيها، والدعوة إلى ما يروونه من الحق والعدل الذي يؤمنون به، لا اعتراضها واعتزال الأمة في جهادها، ثم تمني قيادتها والاشتراط عليها، فإن لله سننا لا تتخلف، فالغنم بالغرم، ومن زرع حصد، ومن اعتزل قعد، وستمضي الأمة في طريقها، وستسلم أمرها لمن قادها نحو الخلاص ونحو الحرية، وقاتل معها وقاتل دونها..

فالواجب على علماء الشام ودعاته وأهل الصلاح والفضل القيام بالواجب الشرعي والجمع بين الجهاد وقيادة الأمة في مواجهة الطاغوت، والعلم بمهدايات الكتاب والسنة في باب سياسة الأمة بالعدل والقسط، فإنه ما لم يكن هناك معرفة علمية عميقة بأصول الخطاب السياسي القرآني والنبوي والراشدي، فلا يمكن قيادة الأمة بمهداية الكتاب ونور السنة، ولا يمكن تحقيق المقاربة بين الخطاب الإسلامي والواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الحالي، الذي أفسده النظام فسادا ليس من السهل إصلاحه، إلا لمن أوتي فهما في أصول الخطاب السياسي الراشدي وكلياته ومقاصده، وفهما في الواقع السياسي ومشكلاته وتعقيداته، فمن أخذ الكتاب بقوة العلم، وتصدى للواقع بقوة الإرادة والحزم، كان أحرى بالتوفيق والسداد..

أيها العلماء الأخيار..

إن أسعد علماء هذا العصر حظا من أحيا سنن النبوة في الحكم وسياسة الأمة، وهو من التجديد في الدين، كما في الحديث عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ الْمُرْزَبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحْيَا سُنَّةَ مَنْ سُنَّتِي، فَعَمِلَ بِهَا النَّاسُ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً، فَعَمِلَ بِهَا، كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارٌ مِنْ عَمَلِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهَا شَيْئًا» سنن ابن ماجه (٧٦ / ١) (٢٠٩) صحيح لغيره

والمقصود أصلا بالسنة هنا سننه في الإمامة، وهي التي عطف عليها سنن الخلفاء الراشدين (وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ)، وهي المقصودة بحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: «يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: «أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي لَا يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنْتُونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسِيرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي» صحيح ابن حبان - مخرجا (٣٧٢ / ١٠) (٤٥١٤) صحيح

أي سننه في باب الحكم والإمامة، وهي تلك المحدثات التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التحذير منها، كما في حديث حُدَيْفَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ فِي النَّبُوءَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مَلَكًا عَاصِيًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ» مسند أبي داود الطيالسي (٣٥٠ / ١) (٤٣٩) صحيح

أيتها العلماء المصلحون..

إن الواجب على أهل العلم في هذه النوازل الدعوة إلى بعث الخطاب السياسي القرآني والنبوي والراشدي، وما جاء به من العدل والحرية والحق، والقسط والرحمة بالخلق، كما قال تعالى: { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ } [الأعراف: ٢٩]، وقال: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ } [الحديد: ٢٥]..

فالواجب معرفة القسط وإحياء سنن النبوة والحكم الراشد حسب الإمكان بالعلم بها وتعليمها، والدعوة إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، والتبشير بها وبعودتها من جديد، ثم عرضها على الأمة كمشروع سياسي للحكم الراشد، وقد اجتهدت في جمع تلك الأصول والسنن في كتاب (الحرية أو الطوفان)، وكتاب (تحرير الإنسان دراسة في أصول الخطاب القرآني والنبوي والراشدي)، وكتاب

(الفرقان)، وكتاب (نحو وعي سياسي راشد)، ومقال (من الحكومة الراشدة إلى الخلافة الراشدة) وغيرها من الدراسات في هذا الباب..

ولا شك بأن العلم بسنن الرشد في باب الحكم وسياسة الأمة لن يكون كافيا وحده، ما لم يصبح ذلك مشروعاً سياسياً يؤمن به ويحمله سياسيون محنكون، ومصالحون مخلصون، يعرفون الواقع والممكن لهم فيه، والسنن وأصولها وفروعها، والأحق منها بالتقدم، على نحو يجمع ولا يفرق، ويقيم ما أمكن من العدل، ويبتل ما أمكن من الجور، بحسب المقدور، فقد قطع الطاغوت شوطاً في كل بلد في تعريب الأمة وتضليلها وإفساد واقعها، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَمْضِيَ لِمَا تُرِيدُهُ مِنَ الْعَدْلِ؟ فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَبَالِي لَوْ غَلَّتْ بِي وَبِكَ الْقُدُورُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: «يَا بُنَيَّ، إِنِّي إِنَّمَا أُرْوِّضُ النَّاسَ رِيَاضَةَ الصَّعْبِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُحْيِيَ الْأَمْرَ مِنَ الْعَدْلِ، فَأُوَخِّرُ ذَلِكَ حَتَّى أُخْرِجَ مَعَهُ طَمَعًا مِنْ طَمَعِ الدُّنْيَا، فَيَنْفِرُوا مِنْ هَذِهِ، وَيَسْكُنُوا لِهَذِهِ» الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (ص: ٢٦) صحيح

وفي رواية عنه أنه قال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تُمَضِّي كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، ثُمَّ وَاللَّهِ مَا أَبَالِي أَنْ تَعْلِيَ بِي وَبِكَ الْقُدُورُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا بُنَيَّ إِنِّي أُرْوِّضُ النَّاسَ رِيَاضَةَ الصَّعْبِ، أُخْرِجُ الْبَابَ مِنَ السُّنَّةِ فَأَضَعُ الْبَابَ مِنَ الطَّمَعِ فَإِنْ نَفَرُوا لِلسُّنَّةِ سَكَنُوا لِلطَّمَعِ وَلَوْ عُمِّرْتُ حَمْسِينَ سَنَةً لَطَنَنْتُ أَنْتِي لَأَبْلُغَ فِيهِمْ كُلَّ الَّذِي أُرِيدُ فَإِنْ أَعَشْتُ أَبْلُغَ حَاجَتِي وَإِنْ مِتُّ فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِنَبِيِّتِي» السنة للمروزي (ص: ٣١) (٩٣)

وعن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَأَخْلِنِي - وَعِنْدَهُ مَسْلَمَةٌ بِنُ عَبْدِ الْمَلِكِ - فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَسَرُّ دُونَ عَمِّكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَامَ مَسْلَمَةً وَخَرَجَ، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَنْتَ قَائِلٌ لِرَبِّكَ غَدًا إِذَا سَأَلْتُكَ فَقَالَ: رَأَيْتَ بَدْعَةً فَلَمْ تُمْتِهَا أَوْ سُنَّةً لَمْ تُحْيِهَا؟ فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ أَشَيْءٌ حَمَلْتَكُ الرِّعِيَّةُ إِلَيَّ أَمْ رَأَيْتَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ رَأَيْتَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي، وَعَرَفْتُ أَنَّكَ مَسْئُولٌ فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ وَجَزَاكَ مِنْ وَالدِ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَعْوَانِ عَلَى الْخَيْرِ، يَا بُنَيَّ إِنْ قَوْمَكَ قَدْ شَدُّوا هَذَا الْأَمْرَ عُقْدَةً عُقْدَةً، وَعُرْوَةً عُرْوَةً، وَمَتَى مَا أُرِيدُ مَكَابِرَتَهُمْ عَلَى انْتِزَاعِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَمْ أَمَنْ أَنْ يَفْتَقُوا عَلَيَّ فَتَقًا تَكْتُرُ فِيهِ الدَّمَاءِ، وَاللَّهِ لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُهْرَاقَ فِي سَبَبِي مِحْحَمَةٌ مِنْ دَمٍ، أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ لَا يَأْتِيَ عَلَيَّ أَيْبُكَ يَوْمَ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا إِلَّا وَهُوَ يُمِيتُ فِيهِ بَدْعَةً وَيُحْيِي فِيهِ سُنَّةً حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ؟" حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٢٨٣)

وعَنْ حُوَيْرِيَةَ بِنِ اسْمَاءَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِأَبِيهِ عُمَرَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُنْفِذَ لِرَأْيِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَبَالِي أَنْ تَعْلِيَ بِي وَبِكَ الْقُدُورُ فِي إِنْفَازِ هَذَا الْأَمْرِ، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي أُرْوِّضُ النَّاسَ رِيَاضَةَ الصَّعْبِ، فَإِنْ أَبْقَانِي اللَّهُ مَضَيْتُ لِرَأْيِي، وَإِنْ عُجِّلَتْ عَلَيَّ مَنِيَّةٌ فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ

نَبِيِّي، إِنِّي أَخَافُ إِنْ بَادَهْتُ النَّاسَ بِالنَّبِيِّ تَقُولُ أَنْ يُلَجِّئُونِي إِلَى السَّيْفِ، وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ لَّا يَجِيءُ إِلَّا  
بِالسَّيْفِ» حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٢٨١) صحيح

فهذا ما قاله الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز في القرن الثاني، في شأن إحياء سنن العدل والرشد في  
الحكم وسياسة الأمة، وإبطال البدعة والجور في هذا الباب، فكيف بأحوال الأمة اليوم!

ولهذا فالواجب الإصلاح السياسي بحسب الإمكان، كما في قول النبي شعيب عليه السلام: {إِنْ أُرِيدُ  
إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} [هود: ٨٨]، قال الشيخ  
السعدي في تفسيره لها، والفوائد التي تستفاد منها (ومنها أن وظيفة الرسل وسنتهم وملتهم إرادة  
الإصلاح بحسب القدرة والإمكان فيأتون بتحصيل المصالح وتكميلها أو بتحصيل ما يقدر عليه منها  
وبدفع المفاسد وتقليلها ويراعون المصالح العامة على المصالح الخاصة

وحقيقة المصلحة هي التي تصلح بها أحوال العباد وتستقيم بها أمورهم الدينية والدنيوية  
ومنها أن من قام بما يقدر عليه من الإصلاح لم يكن ملوما ولا مذموما في عدم فعله ما لا يقدر عليه  
فعلى العبد أن يقيم من الإصلاح في نفسه وفي غيره ما يقدر عليه

ومنها أن الله يدفع عن المؤمنين بأسباب كثيرة قد يعلمون بعضها وقد لا يعلمون شيئا منها وربما دفع  
عنهم بسبب قبيلتهم أو أهل وطنهم الكفار كما دفع الله عن شعيب رجم قومه بسبب رهطه وأن هذه  
الروابط التي يحصل بها الدفع عن الإسلام والمسلمين لا بأس بالسعي فيها بل ربما تعين ذلك لأن  
الإصلاح مطلوب على حسب القدرة والإمكان

فعلى هذا لو ساعد المسلمون الذين تحت ولاية الكفار وعملوا على جعل الولاية جمهورية يتمكن فيها  
الأفراد والشعوب من حقوقهم الدينية والدنيوية لكان أولى من استسلامهم لدولة تقضي على حقوقهم  
الدينية والدنيوية وتحرض على إبادتها وجعلهم عملةً وخدمًا لهم

نعم إن أمكن أن تكون الدولة للمسلمين وهم الحكام فهو المتعين ولكن لعدم إمكان هذه المرتبة فالمرتبة  
التي فيها دفع ووقاية للدين والدنيا مقدمة والله أعلم.. "تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص:  
٣٨٩) باختصار

ولهذا لم يتوقف النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم وهم في مكة عن الدعوة إلى كل  
عدل وخير وبر، ومن ذلك قصة الأراشي - كما في السيرة - وكان رجلا غريبا عن مكة، وكان له  
عند أبي جهل حق، وقد رفض أبو جهل أن يرد عليه حقه، فجاء يشتكى لقريش فأشاروا عليه أن  
يذهب للنبي صلى الله عليه وسلم، فلما جاءه مشى معه صلى الله عليه وسلم حتى ضرب باب دار أبي  
جهل وهو (فرعون هذه الأمة) كما في الحديث، وقال له أعط الرجل حقه! فارتعد منه أبو جهل ودفع  
إليه حقه!

فلم يتوقف النبي صلى الله عليه وسلم عن الدفاع عن المظلوم وإقامة العدل، بدعوى أنه في مكة، ولا شوكة له فيها، أو أنه لا بد من حكومة إسلامية، أو أن الطاغية لا يؤمر بإصلاح، ولا ينهى عن فساد حتى يؤمن! خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم (١ / ٤٠٠) ودلائل النبوة للبيهقي مخرجا (٢ /

١٩٣) وسيرة ابن هشام ت السقا (١ / ٢٩٩) صحيح مرسل

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " شَهِدْتُ حَلْفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ لَوْ دُعِيتُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ لَأَجَبْتُ، رَدُّ الْفُضُولِ إِلَى أَهْلِهَا، وَأَلَّا يُقَرَّرَ ظَالِمٌ مَظْلُومًا " أخبار مكة للفاكهي (٣ / ٢٧٦) (٢١٤٧) صحيح مرسل

وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حَلْفًا مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أُدْعِيَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ " قَالَ الْفُتَيْبِيُّ فِيمَا بَلَغَنِي عَنْهُ: وَكَانَ سَبَبُ الْحَلْفِ أَنَّ فُرَيْشًا كَانَتْ تَتَّظَلَّمُ بِالْحَرَمِ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ وَالزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَدَعَاَهُمْ إِلَى التَّحَالِفِ عَلَى التَّنَاصُرِ، وَالْأَخْذِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، فَأَجَابَهُمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَعْضُ الْقَبَائِلِ مِنْ فُرَيْشٍ. السنن الكبرى للبيهقي (٦ / ٥٩٦) (١٣٠٨٠) صحيح مرسل

وهذا يؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم ظل على التزامه بهذا الحلف وهو في مكة قبل قيام الدولة الإسلامية، وكذا في المدينة بعد قيامها.

والمقصود أن الأمة لا تتعطل عن الإصلاح في كل مجال، وفي كل بلد، حسب استطاعتها، فتدعو إلى العدل، وتأخذ على يد الظالم، وتسعى لتحقيق المساواة، وإصلاح شئون حياتها.. الخ.

فأعظم الإصلاح وأفضل المصلحين من عمل من أجل إقامة (الخلافة الراشدة) في الأمة كلها، ثم من عمل من أجل إقامة (الحكومة الراشدة) في أي بلد من بلدان المسلمين، ثم من تصدى لتحقيق أي إصلاح ولو جزئي، في أي بلد إسلامي بأي وسيلة مشروعة تحقق الإصلاح سلمية كانت أو ثورية، دستورية كانت أو جماهيرية، بحسب الظروف المحيط به.

ولا يقتصر ذلك الإصلاح على الأمة في دار الإسلام، بل وحتى في غير دار الإسلام، فللمسلمين في كل بلد أن يدعوا إلى الإصلاح والعدل والخير والبر، والاستعانة بأقوامهم وعصائبهم وتجمعاتهم على تحقيق الإصلاح، كما قال العلامة عبد الرحمن السعدي في تفسير قوله {ولولا رهطك لرجمناك} وأنه يجوز للمسلمين في غير دار الإسلام أن يؤيدوا قومهم في إقامة أنظمة الحكم الجمهورية الديمقراطية، لما يتحقق لهم فيها من عدل وصلاح، بخلاف أنظمة الحكم المستبدة الدكتاتورية!

قال السعدي في تفسيره (ومنها: أن الله يدفع عن المؤمنين بأسباب كثيرة، قد يعلمون بعضها، وقد لا يعلمون شيئا منها، وربما دفع عنهم، بسبب قبيلتهم، أو أهل وطنهم الكفار، كما دفع الله عن شعيب رجم قومه بسبب رهطه، وأن هذه الروابط التي يحصل بها الدفع عن الإسلام والمسلمين، لا بأس بالسعي فيها، بل ربما تعين ذلك، لأن الإصلاح مطلوب على حسب القدرة والإمكان، فعلى هذا لو

ساعد المسلمون الذين تحت ولاية الكفار، وعملوا على جعل الولاية جمهورية يتمكن فيها الأفراد والشعوب من حقوقهم الدينية والدنيوية، لكان أولى من استسلامهم لدولة تقضي على حقوقهم الدينية والدنيوية، وتحرص على إبادتها، وجعلهم عملةً وخدمًا لهم، نعم إن أمكن أن تكون الدولة للمسلمين، وهم الحكام، فهو المتعين، ولكن لعدم إمكان هذه المرتبة، فالمرتبة التي فيها دفع ووقاية للدين والدنيا مقدمة) انتهى تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٨٩)

وهذا هو السبب في أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه بالهجرة للحبشة - ولم تكن دار إسلام بل كانت دار سلم وأمن - لما فيها من عدل!

والمقصود أنه إن استطاع المسلمون في بلدانهم إقامة العدل والقسط الذي جاء به الإسلام في ظل خلافة راشدة وأمة واحدة، فهذا هو الأصل الذي يجب على الأمة السعي من أجل إقامته، وهو الذي بشر بعودته النبي صلى الله عليه وسلم، فإن لم يستطيعوا في هذا العصر إلا إقامة حكومات راشدة في أقطارهم الوطنية، أو في بعض بلدانهم، فهذا هو الواجب على من استطاع ذلك منهم في تلك الأقطار، كما في الحديث الصحيح " مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، فَانْتَهُوا، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ " صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ١٩٨) (١٨) صحيح

فإن لم يقدرُوا لا على خلافة راشدة عامة، ولا على حكومة راشدة خاصة، بسبب ضعفهم وعجزهم، وقوة عدوهم، واستطاعوا مع غيرهم من أقوامهم إقامة ما يمكن من العدل والقسط في ظل حكومة عادلة، فهذا هو الواجب في حقهم، كما قال ابن تيمية رحمه الله: "فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَتَنَازَعُوا فِي أَنَّ عَاقِبَةَ الظُّلْمِ وَخِيَمَةٌ وَعَاقِبَةُ الْعَدْلِ كَرِيمَةٌ وَلِهَذَا يُرَوَى: {اللَّهُ يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً وَلَا يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْمِنَةً} ". الحسبة لابن تيمية ت الشهود (ص: ١٧٨) ومجموع الفتاوى (٢٨ / ٦٣)

وقال أيضا: (وَأُمُورُ النَّاسِ تَسْتَقِيمُ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْعَدْلِ الَّذِي فِيهِ الْإِشْرَاقُ فِي أَنْوَاعِ الْإِيْمَانِ: أَكْثَرُ مِمَّا تَسْتَقِيمُ مَعَ الظُّلْمِ فِي الْحُقُوقِ وَإِنْ لَمْ تَشْتَرِكْ فِي إِيمَانِهِمْ؛ وَلِهَذَا قِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُقِيمُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً؛ وَلَا يُقِيمُ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُسْلِمَةً. وَيُقَالُ: الدُّنْيَا تَدُومُ مَعَ الْعَدْلِ وَالْكَفْرِ وَلَا تَدُومُ مَعَ الظُّلْمِ وَالْإِسْلَامِ. وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ». صحيح ابن حبان - مخرجا (٢٠٠ / ٤٥٥) صحيح

فَالْبَاطِلُ يُصْرَعُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ مَعْفُورًا لَهُ مَرْحُومًا فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدْلَ نِظَامُ كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِذَا أُقِيمَ أَمْرُ الدُّنْيَا بِعَدْلِ قَامَتْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِصَاحِبِهَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَمَتَّى لَمْ تَقُمْ بِعَدْلِ لَمْ تَقُمْ وَإِنْ كَانَ لِصَاحِبِهَا مِنَ الْإِيْمَانِ مَا يُجْزَى بِهِ فِي الْآخِرَةِ). مجموع الفتاوى (٢٨ / ١٤٦)

ولهذا لم يشكل على علماء الأمة في أوائل القرن الماضي ضرورة الإصلاح بكل وسيلة مشروعة، حتى بعد سقوط الخلافة والحكم الإسلامي، وقيام الدول القطرية بدساتيرها الحديثة، وفرقوا بين الدساتير التي هي عقود تجري عليها أحكام العقود بجوازها، وبطلان الشروط الفاسدة منها، والقوانين الوضعية التي تخالف أحكام الشريعة لكونها أحكاما يلتزم بها القضاة فيحرم العمل بها، وقد كان العلامة القاضي الشرعي والمحدث المجتهد الشيخ المصري أحمد شاكر السلفي من أوائل فقهاء الأمة الذين أدركوا الفرق بين الدستور والقانون، وأجاز العمل السياسي البرلماني لتحقيق الإصلاح، حيث يقول عن القوانين الوضعية التي تصادم أحكام الشريعة (القضاء في الأعراض والأموال والدماء بقانون يخالف شريعة الإسلام، وإلزام أهل الإسلام بالاحتكام إلى غير حكم الله، هذا كفر لا يشك فيه أحد من أهل القبلة!) [حاشية تفسير ابن جرير بتحقيق آل شاكر ٢/٣٤٨].

بينما يقول في رسالته (الكتاب والسنة يجب أن يكونا مصدر التشريع في مصر) - التي كانت في الأصل محاضرات ألقاها على رجال القانون في مصر في أربعينيات القرن الميلادي الماضي - (سيكون السبيل إلى ما نبغي من نصر الشريعة السبيل الدستوري السلمي، أن نبث في الأمة دعوتنا، ونجاهد فيها ونجاهر بها، ثم نصولكم عليها في الانتخاب، ونحتكم فيها إلى الأمة، فإذا وثقت الأمة بنا، ورضيت عن دعوتنا، واختارت أن تحكم بشريعتها، طاعة لرهبنا، وأرسلت منا نوابها للبرلمان، فسيكون سبيلنا وإياكم أن ترضوا بما يقضي به الدستور، فتلقوا إلينا مقاليد الحكم كما تفعل كل الأحزاب، ثم نفي لقومنا بما وعدناهم به من جعل القوانين كلها مستمدة من الكتاب والسنة..). [ص ٢٨]

فهنا يفرق الشيخ بين التحاكم إلى القوانين الوضعية التي هي كفر بواح وردة جاحمة، وقد نص على ذلك في كثير من مؤلفاته، وفي المقابل يدعو إلى الالتزام بالدستور، والاحتكام إلى الشعب المصري، والإصلاح من خلال العمل السياسي السلمي الدستوري، ومن خلال الانتخابات، ودخول البرلمان؟!!

وما ذكره الشيخ أحمد هنا يكاد يوافق عليه كافة علماء عصره ودعاهم كالشيخ حسن البنا وقبلهما رشيد رضا وشيخ الإسلام مصطفى صبري وغيرهم من المصلحين!

والمقصود أن مثل هذه النوازل والمشكلات يجب على علماء الأمة التصدي لها، والاجتهاد فيها، ولا تمتع تعقيدات الواقع علماء الأمة من الخوض في غمارها على بصيرة وفقه، وإنما يعتزلها رجالان رجل لم يؤت فهما في هذا الباب فهو يخشى على دينه، فيدع الدنيا يسوسها الطغاة وأهل الباطل بباطلهم، أو رجل آتاه الله فهما فيه ولم يؤت عزيمة وإرادة، كما قال عمر الفاروق (اللهم إني أشكي عجز التقى الثقة، وجلد الفاجر)!

فألله الله يا علماء الشام وأبراره لا تؤتى الثورة اليوم من قبلكم، ولا تتخلفوا عن المشاركة في قيادتها،  
فإن الله وعدكم بالنصر إن نصرتموه، وأنتم أحق من نصره..  
فاللهم انصر المرابطين الصابرين بأرض الشام، وأنزل عليهم سكينه من عندك، وثبت أقدامهم، واربط  
على قلوبهم، واشرح صدورهم، ويسر أمورهم، وعجل لهم نصرهم، ولا تكلهم إلى أحد سواك..  
اللهم واخذل عدوهم ومن خذلهم، واجعل كيدهم في نحورهم، وألق الرعب في قلوبهم..  
اللهم واجمع كلمة أهل الشام، وارفع رايتهم، وحقق لهم غايتهم، واجعل مستقبل أيامهم خيرا لهم مما  
مضى، وارحم شهداءهم، وأغن فقراءهم، واجبر ضعفاءهم..  
اللهم آمين آمين والحمد لله رب العالمين..

<http://www.dr-hakem.com/Portals/Content/?info=TnpNeUpsTjFZbEJoWjJVbUrdQ==.jsp.RPT>



## الرد على المعارض السوري أحمد رياض غنام الذي يتوقع انقلاب عسكري علوي على بشار حماية لستقبل الطائفة

٩٦٥٥.com/news.php?action=show&id=٣http://www.atheer

كثير مما قاله الأخ كلام طيب ومنطقي يشكر عليه فجزاء الله خيرا  
لكن هناك عبارات أطلقها وتحاليل فسرهما منافية للواقع بالتأكيد منها على سبيل المثال لا الحصر :  
قوله " النظام استطاع خداع الطائفة العلوية وتوريطهم في ذلك، فالعائلة الأسدية لا تهتم على الإطلاق  
بهم ، بل وتزيدهم فقراً حتى يترحوا إلى المدن السنية وينخرطون بها، وبذلك يستطيعون التغلغل داخل  
المجتمع السوري، بالإضافة إلى بث الحقد في قلوبهم نحو السنة لأننا كما يدعون يعيشون في المدن وهم  
يعيشون في الفقر والقرى والأطراف المعزولة."  
فهذا الكلام باطل ، فنحن نعيش معهم منذ عهد الأسد الكبير ، بل هاجروا للمدن وتوظفوا ونهبوا  
وسلبوا وسرقوا كل ما يريدون فصاروا من أغنى الناس ، وأقل واحد فيهم يملك عدة دور وعدة  
سيارات وعدة مصالح ، فلا يوجد بينهم فقير أصلاً ، وكلهم موظفون فلا يوجد فيهم عاطل عن  
العمل ، والفاشل فيهم يتطوع في الأمن أو الجيش  
وإنما المهمشون هم أهل السنة وبعض الطوائف الأخرى ، فلا فرص عمل ولا كرامة ، بل ينهب منهم  
العلويون كل شيء ولا أحد يستطيع أن يقدم شكوى إلا إلى الله لأن أبناء الطائفة العلوية استلموا كل  
شيء في الوظائف والخدمات والقيادات ...

وقوله "وقد يأتي عاملاً مفصلياً في هذه الثورات عندما يتكون لدي المجموعة الكبرى الصامته في  
الشارع السوري أن هذا الحراك هو حراك غير ذي طابع عقائدي، هو ثورة في المطلق لإسقاط نظام  
هذا الديكتاتور وعندما تتكون أيضاً "

قلت :

هذا الكلام ليس صحيحاً ، فهي الثورة قد انطلقت من المساجد وليس من مكان آخر فهي ثورة  
المساجد ، والذين يدخلون المساجد ويصلون فيها هم المسلمون فقط لأنها لهم وليست لكل الناس  
حسب ما زعمه في كلام آخر

لقد كانت هناك معارضة سواء في الداخل أو الخارج فماذا فعلت هل قامت بثورة شعبية؟؟

هل أسقطت النظام الأسدي؟؟؟

هل دعت إلى إسقاط النظام الأسدي؟؟؟

لم يحصل من ذلك شيء ....

فهؤلاء المسلمون الذين خرجوا من المساجد يصدحون ب : الله أكبر ، رايحين على الجنة بالملايين " هل شاركهم غيرهم من الطوائف الأخرى بذلك ؟؟؟؟  
أبدا أبدا

وإن خرج بعض الشرفاء فيهم فقد خرجوا على استحياء ليس إلا  
ومن هم الذين يقتلون ؟؟؟  
من الذين دمرت مساجدهم وانتهكت حرمتهم ؟؟؟  
صحيح هي ثورة على الباطل ، وثورة المطالبة بالحق المهضوم ، ولكن لولا إسلام أصحاب هذه الثورة ما قدموا شهيدا واحدا ...

فالإسلام والإسلام وحده هو المحرك الأساسي لهذه الثورة ، وهو الذي يدفعهم للشهادة في سبيل الله ، ومواجهة كل آلات البطش الأسدية بصدور عارية  
فهؤلاء يتسابقون إلى الموت في سبيل الله ، لم يدفعهم إلى ذلك أي حزب من هذا الأحزاب المعارضة ، ولا لينين ولا ماركس ولا حزب البعث الملحد ... ولا العلمانيين ولا الثوريين ولا اليساريين ولا الليبراليين وغيرهم ...

فهل هذا مذمة لنا إذا قلنا : إنها ثورة إسلامية ضد الكفر والفسوق والعصيان والطغيان الذي يمارسه هذا النظام الفرعوني الطاغوتي بحق الشعب السوري الذي هو بغاليته من أهل السنة ؟؟؟؟!!!

وقوله أيضا : " لذا فإن اقتناع الأغلبية الصامتة بالثورة، سيطلق المرحلة المفصلية لنجاح الثورة." في الحقيقة لا يوجد أغلبية صامتة بل الأغلبية هي المتحركة والصامتة هي الأقل بكثير ولو كانت الأغلبية هي الصامتة ما عمت المظاهرات سائر المدن والقرى في سورية لكن لا بد من أن نقول :

الذين لم يؤيدوا الثورة السورية هم :  
إما جماعة النظام الطائفيين وهم المنتفعون من هذا النظام بكل شيء فهو بالنسبة لهم مهد عيسى عليه السلام ...

وكذلك الطوائف الأخرى إما مع النظام أو ساكنة تتريص  
وإما حفنة من المنافقين من أهل السنة وبعض التجار والمنتفعين والانتهازيين فقط

وقوله : "هذا الجيش طائفي علوي بالطلق، إن كان هناك بعض السنة فهم هامشيون لا يقدمون ولا يؤخرون، وبالتالي نحن لا نستطيع أن نعتمد على الجيش الآن في هذه المرحلة إذا أردنا أن نستبق الأمور.."

هذا الكلام بهذا التعميم غير صحيح  
لكن قادة الجيش كلهم منهم ، وكثير منهم يسيطرون على بعض فرق الجيش كالفرقة الرابعة ( الحرس  
الجمهوري ) فغالبيهم من نفس الطائفة  
لكن المتطوعون في الجيش فيهم كثير من السنة والطوائف الأخرى لكن لا يملكون من الأمر إلا بقدر  
عمالتهم وخدمتهم للنظام الحاكم  
وأما الجيش النظامي ( الخدمة الإجبارية ) فغالبيهم من السنة كما هو معلوم ....  
لكن المشكلة في الجيش أنه قد مسخوه فكريا وعقديا وجوعوه وربوه عن عبادة الأسد  
وقيادات الجيش كلها وأمنه وطعامه ولباسه وشرابه بيد الفئة الحاكمة ( العلويين )  
فقد نهبوا كل شيء في الجيش حتى اللقمة المخصصة للعسكري المجند  
هذا وقد كتبت بحثا مفصلا عن الجيش السوري ....

-----  
وقوله : "أي أنهم يمارسون صيغة القتل المباشر المتعمد وعلى مرأى من الناس أجمع والرأي العام الدولي،  
ولكن سيأتي الخلاص أيضاً وهذه المعادلة غريبة جداً، سيكون الخلاص أيضاً علي أيدي ضباط من  
الطائفة العلوية لم تتلوث أيديهم ولن يقتلوا أبناء شعبهم ، ليس كل الفرق منهمكة في القتل."  
أقول: الشرفاء من أبناء هذه الطائفة الذين هم في الجيش والأمن هم أقل القليل والغالبية العظمى منهم  
هي مثل النظام الأسدي وأنجس ، فهم حادقون على أهل السنة ويفعلون بهم الأفاعيل ....  
أما أن يأتي الفرج من بعض ضباط الجيش العلويين فليس هذا يجتني أبدا فكلهم بالهوى سوى .....  
ونحن لا نعلم الغيب ...

لكن يجب أن نعلم أنه لا يوجد ضابط كبير في الجيش من العلويين إلا ونهب وسلب وسخر عناصر  
الجيش لخدمته .... فهو يعرف مصيره بعد انتصار الثورة أين  
فقتلهم للطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة وهم منها قطعاً لن يغفر لهم القتل والبطش والنهب  
أو السلب الذي فعلوه أبدا .....

وإن حصل انقلاب - وهذا ما أستبعده جدا- من قبل الضباط العلويين فلن يكونوا بأقل من بشار  
الأسد وعصابته المجرمة ....  
فهل من المعقول أن يقوم هؤلاء بانقلاب ويصبح الجيش والقوة معهم ثم يقولون للشعب السوري  
وغالبيته هم أهل السنة الذين كانوا يقتلون ويضطنون وينكلون بهم :  
تفضلوا فقد خلصناكم من الطاغية الأسد فاحكموا سورية بحكم ديمقراطي تعددي ونحن منهم ؟؟؟!!  
وهم يعلمون ماذا فعلوا بأهل السنة ؟؟؟؟

ونحن في الحقيقة بحكم الواقع العملي لن نثق بأي ضابط من هؤلاء مطلقاً إلا إذا انشق عن النظام  
بسلاحه وانضم للجيش السوري الحر ودافع عن الثورة دفاعاً حقيقياً فنقول له عند ذلك :  
أنت رجل صادق ومواطن صالح ، نسامحك عما فعلته قبل توبتك .....

وأما قوله :-هل ينطبق ذلك على الصعيد السياسي فقط ؟

لا ، على جميع الأصعدة، هذه الثورة سلمية بالمطلق وليست ثورة أديان. وما يقال بأننا نخرج من  
المساجد ثم الادعاء علينا بإسلامية هذه الثورة. أقول لهم رداً واضحاً وصریحاً نحن لا يمكن لنا أن  
نتجمع في مكان أكثر من ثلاث أربع أفراد لكي ننطلق في المظاهرة لا في الأحياء الجانيبة ولا في  
الساحات العامة، لقد أغلق علينا النظام جميع المنافذ ولم يبق لنا إلا دور العبادة التي ننطلق منها."  
فنقول له : هل إذا كانت ثورة إسلامية فيها عيب أو عار أو مشكلة؟؟؟

نعم إنما ثورة المساجد فقط ، وثورة الموحدين ، وثورة المستضعفين على الباطل وعلى الفرعون وعلى  
الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته

يظهر أن الإسلام صار عيباً أن ينتسب المسلم إليه ...

هذه الثورة انطلقت من المساجد فهي ثورة إسلامية عفوية بحجة لا علاقة لمعارضة إسلامية أو جاهلية  
بها.

ونحن لن نرضى بغير الإسلام بديلاً ....

قال تعالى : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ  
أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ  
عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ } [الحج:

٧٨] فليُنظر هذا أو ذاك ما شاءوا ولا يهمننا غرب ولا شرق ، إنما يهمننا مرضاة الله تعالى

عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: مَنْ أَسْخَطَ النَّاسَ بَرِضًا لِلَّهِ كَفَاهُ النَّاسَ، وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بَسَخَطِ اللَّهِ  
وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ "الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٣٥) (٩١٠) صحيح لغيره

وَعَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ اكْتُبِي إِلَيَّ كِتَابًا تُوصِينِي  
فِيهِ، وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ، فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ التَّمَسَّ رِضَاءَ اللَّهِ بَسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْتَةَ النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَاءَ  
النَّاسِ بَسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ» سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ٦٠٩) (٢٤١٤) صحيح لغيره "



## المقاومة السياسية السلمية رؤية شرعية

بقلم د. حاكم المطيري - تحقيق الشهاب الثاقب

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد :  
أصبحت قضية التغيير والإصلاح السياسي في العالم العربي اليوم القضية الرئيسية في ظل الانخناق السياسي والتخلف الشامل الذي تعيشه المنطقة العربية خاصة وكل الدراسات تؤكد أن العالم العربي سيشهد تحولات جذرية كبرى قد تعصف بمجتمعاته بعد أن فشلت حكوماته فشلا ذريعا في قيادته نحو الإصلاح وهو ما يقتضي طرح رؤى جديدة للإصلاح والتغيير تخفف من حدة هذا التحول القادم والحيلولة دون حدوث الاصطدام والعنف المسلح للمحافظة على السلم الأهلي والانجازات القائمة بعد أن أثبتت التجارب أن استخدام القوة قد لا تحقق بالضرورة النتائج المطلوبة — مع التأكيد على مشروعيتها في حد ذاتها إذا توفرت لها شروطها — إلا أنه بالإمكان طرح أساليب جديدة قد تكون أكثر فاعلية في تغيير الأنظمة الاستبدادية وإسقاطها دون اللجوء إلى العنف المسلح ويمكن القول بأن الدعوة إلى الإصلاح في القرآن والسنة تقوم أساسا على (التغيير السلمي) أو ما يطلق عليه (اللاعنف) وهذا ظاهر جلي في أكثر النصوص ومن ذلك :

أولا : تقرير قاعدة الدعوة إلى الإصلاح بالحكمة والموعظة والمجادلة كما في قوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل: ١٢٥].

قال القرطبي في تفسير هذه الآية: (هذه الآية نزلت بمكة في وقت الأمر بمهادنة قريش، وأمره أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطّفٍ ولينٍ دونٍ مخاشنةٍ وتعنيفٍ، وهكذا ينبغي أن يوعظ المسلمون إلى يوم القيامة. فهي محكمة في جهة العصاة من الموحدين، ومنسوخة بالقتال في حق الكافرين. وقد قيل: إن من أمكنت معه هذه الأحوال من الكفار ورجي إيمانه بها دون قتال فهي فيه محكمة. والله أعلم.) (تفسير القرطبي (١٠ / ٢٠٠)

والصحيح الراجح أنها محكمة غير منسوخة مع المسلمين وغير المسلمين في دار الإسلام وفي غير دار الإسلام فهذا هو الأصل في الدعوة إلى الإصلاح أما بالحكمة واللين والرفق وهذا لا يتعارض مع النصوص الأخرى التي توضع بموازعتها ويراعى فيها حشيتها دون إلغاء للأصل ولهذا كانت دعوة الرسل كافة دعوة للإصلاح السلمي كما قال شعيب لقومه: {إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب} [هود: ٨٨]

قال القرطبي في تفسيره: (أي ما أريد إلا فعل الصلح، أي أن تصلحوا دنياكم بالعدل وأخبرتكم بالعبادة، وقال: " ما استطعت" لأن الاستطاعة من شروط الفعل دون الإرادة) تفسير القرطبي (٩٠ / ٩)

كما أمر الله نبيه موسى وأخاه هارون أن يدعوا فرعون مع طغيانه وجبروته باللين: { اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤) } [طه: ٤٣، ٤٤].

ثانيا : تقرير قاعدة عدم السيطرة على المخالف :

كما قال تعالى : { فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ (٢٢) } [الغاشية: ٢١، ٢٢] وقال تعالى: { وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدٍ } [ق: ٤٥].

قال ابن جرير الطبري في تفسير الآية: (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَلِّطٍ، وَلَا أَنْتَ بِجَبَّارٍ، تَحْمِلُهُمْ عَلَىٰ مَا تُرِيدُ. يُقُولُ: كُلُّهُمْ إِلَيَّ، وَدَعْتُهُمْ وَحُكْمِي فِيهِمْ؛ يُقَالُ: قَدْ تَسَيَّرَ فُلَانٌ عَلَىٰ قَوْمِهِ: إِذَا تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ). تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢٤ / ٣٤٠)

وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن هذه الآيات منسوخة بآيات القتال والصحيح والراجح أنها آيات محكمات تنفي عن النبي صلى الله عليه وسلم نفيًا قاطعًا أن يكون جبارًا كالمملوك الجبارة الذين يقهرون الناس بالقوة على طاعتهم وإتباع أمرهم، وهذا الوصف باق له صلى الله عليه وسلم حتى بعد هجرته والإذن له بالجهاد لدفع عدوان الظالمين، فلم يكن ملكًا ولا جبارًا ولا مسيطرًا حتى بعد هجرته، بل أطاعه الأنصار بعقد البيعة في العقبة، وأطاعه أهل يثرب من المشركين واليهود فيها بعقد المعاهدة في صحيفة المدينة، فالحكم العام والأصل نفي التسلط والجبر على الآخرين ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة والحكم بينهم بالقسط والعدل.

وإذا كان هذا هو الأصل في الدعوة إلى الله أي دعوة للإصلاح السلمي حتى في مواجهة الطغاة كفرعون فقد جاء القرآن والسنة بأحكام تفصيلية في كيفية مواجهة طغيان السلطة الجائرة بطرق أخرى غير استخدام القوة والعنف الذي جعلته الشريعة آخر الحلول ومن هذه الوسائل السلمية التي تفضي إلى تحقيق الإصلاح وإسقاط الأنظمة الجائرة وتغييرها:

١ — التنديد بالظلم ورفضه وكشفه للناس وفضحه كما قال تعالى: { لَأَيُّجِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا } [النساء: ٤٨] وجاء في الحديث أيضا عن أبي أمامة أن رجلاً قال عند الجمر: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: " أَفْضَلُ الْجِهَادِ: كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ " المعجم الكبير للطبراني (٨ / ٢٨٢) (٨٠٨١) صحيح لغيره

وعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَىٰ إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَفَتَلَهُ» المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣ / ٢١٥) (٤٨٨٤) صحيح لغيره

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي لَا تَقُولُ لِلظَّالِمِ: أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِّعُ مِنْهُمْ "السنن الكبرى للبيهقي (٦ / ١٥٨) (١١٥١٦) صحيح لغيره  
 قَالَ أَحْمَدُ: " وَالْمَعْنَى فِي هَذَا: أَنَّهُمْ إِذَا خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَتَرَكُوهُ كَانُوا مِمَّا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ، وَأَعْظَمُ مِنَ الْقَوْلِ، وَالْعَمَلِ أَخَوْفَ، وَكَانُوا إِلَى أَنْ يَدْعُوا جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ خَوْفًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ أَقْرَبَ، وَإِذَا صَارُوا كَذَلِكَ فَقَدْ تُودِّعُ مِنْهُمْ، وَاسْتَوَى وُجُودُهُمْ وَعَدَمُهُمْ "شعب الإيمان (١٠ / ٤٧) (زيادة ميني)

فالتصدي للظلم وللظالم وكشف جرائمه مطلوب شرعا وجوبا أو استحبابا بل جعله الله في سورة الشورى وهي مكية من أبرز خصائص أهل الإيمان كما في قوله تعالى: { وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ } (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) { [الشورى: ٣٩ - ٤٢] فالانتصار للنفس ودفْع الظلم والتنديد به من أهم الأساليب لمواجهة الظلم والطغيان.

٢- تحريم إعانة السلطة الجائرة وعصيان أوامرها — العصيان المدني — كما قال تعالى: { وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ } [هود: ١١٣]، وقال تعالى: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [المائدة: ٢]، وقال موسى: { قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ } [القصص: ١٧]،

وكما جاء في الحديث الصحيح عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا، وَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَأَرَادَ نَاسٌ أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: إِنَّا قَدْ فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ تَزَلُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَقَالَ لِلآخَرِينَ قَوْلًا حَسَنًا، وَقَالَ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ» صحيح مسلم (٣ / ١٤٦٩) - ٣٩ (١٨٤٠)

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ» المعجم الكبير للطبراني (١٨ / ١٨٥) (٤٣٧) صحيح  
 وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " كَيْفَ بِكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِذَا كَانَ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءٌ يُضَيِّعُونَ السُّنَّةَ، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا؟ " قَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " تَسْأَلُنِي ابْنَ أُمَّ عَبْدِ، كَيْفَ تَفْعَلُ؟ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " مسند أحمد ط الرسالة (٦ / ٤٣٢) (٣٨٨٩) صحيح لغيره

وعن بشر بن عبد الله بن يسار السلمي قال: خطب عمرُ النَّاسَ فقال: «أيُّهَا النَّاسُ، لَا يَبْعُدَنَّ عَلَيكُمْ، وَلَا يَطُولَنَّ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَهُ مَنِيَّتُهُ فَقَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ قِيَامَتُهُ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزِيدَ فِي حَسَنِ، وَلَا يَعْتَبَ مِنْ سَيِّئٍ، أَلَا لَا سَلَامَةَ لِمُرِيٍّ فِي خِلَافِ السُّنَّةِ، وَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ تُسْمُونَ الْهَارِبَ مِنْ ظُلْمِ إِمَامِهِ الْعَاصِي، أَلَا وَإِنَّ أَوْلَاهُمَا بِالْمَعْصِيَةِ الْإِمَامُ الظَّالِمُ» حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣٢٥ / ٥) فيه انقطاع

ليؤكد بذلك أن حق السلطة بالطاعة إنما هو منوط بما كان معروفاً أنه طاعة لله، وبهذا سبق الإسلام جميع القوانين في تقييد حق السلطة في الطاعة، وأما ليست طاعة مطلقة، ولا طاعة لذات السلطة، وأن السلطة تفقد حق الطاعة عندما تأمر بالمنكر أو الظلم.

٣ — الدعوة إلى اعتزال السلطة الجائرة وعدم العمل لها أو معها — المقاومة السلبية والمقاطعة الكلية — كما قال تعالى: {وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢)} [الشعراء: ١٥١ - ١٥٢]

وقد نعى القرآن على من اتبعوا الجبارة وأطاعوهم كما في قوله تعالى: {وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ} [هود: ٥٩]، والجبار في لغة العرب الملك والطاغية واتباع أمرهم هو طاعتهم، وكما في قوله تعالى: {فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ} [هود: ٩٧]

كما جاء في الحديث الصحيح (يهلك أمتي — أو الناس — هذا الحي من قريش، فلو أن الناس اعتزلوهم)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ» صحيح البخاري (٤ / ١٩٩) (٣٦٠٤) وصحيح مسلم (٤ / ٢٢٣٦) - ٧٤ (٢٩١٧)

[ش(يهلك الناس) أي بسبب طلبهم للملك من أهله تقع الفتن والحروب بينهم ويتخبط الناس وتضطرب أحوالهم. (هذا الحي) أي الغلمان المذكورون في الحديث بعده وهم بعض قريش لا كلهم. (اعتزلوهم) فلا تداخلوهم ولا تقاتلوا معهم]

وعن عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، عن جدّه، قال: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ، يَقُولُ «هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ»، فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فَلَانَ، وَبَنِي فَلَانَ" صحيح البخاري (٤ / ١٩٩) (٣٦٠٥)

وَعَنْ مَالِكِ بْنِ ظَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ: أَخْبَرَنِي حَبِيبُ أَبُو الْقَاسِمِ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ فَسَادَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غِلْمَةٍ سَفَهَاءَ مِنْ

فُرَيْشٍ» الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ لِلْحَاكِمِ (٤/ ٥١٦) (٨٤٥٠) صَحِيحٌ

وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِعَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَفِيهِمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ «فَاعْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٤/

١٩٩) (٣٦٠٦) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (٣/ ١٤٧٥) ٥١ - (١٨٤٧)

[ش] (تعرف منهم وتنكر) أي ترى منهم أشياء موافقة للشرع وأشياء مخالفة له. (جلدتنا) من أنفسنا وقومنا وقيل هم في الظاهر مثلنا ومعنا وفي الباطن مخالفون لنا في أمورهم وشؤونهم وجلدة الشيء ظاهره. (جماعة المسلمين) عامتهم التي تلتزم بالكتاب والسنة. (إمامهم) أميرهم العادل الذي اختاروه ونصبوه عليهم. (تعض بأصل شجرة) أي حتى ولو كان الاعتزال بالعض على أصل شجرة والعض هو الأخذ بالأسنان والشد عليها والمراد المبالغة في الاعتزال]

فالدعوة النبوية إلى اعتزال الطغاة وعدم طاعتهم مطلقا كافية في إسقاطهم إذ قوة الطغاة إنما يستمدونها من طاعة الشعوب لهم فإذا اعتزلتهم الأمة وهجرتهم تحللت قوتهم وضعفت وسقطوا تلقائيا.

٤ - المقاطعة الجزئية بعدم العمل في الوظائف التي تستقوي بها السلطة على الأمة كالشرطة وجباة الأموال حيث هوى النبي صلى الله عليه وسلم عن العمل في هذه الوظائف للظلمة وأئمة الجور، فعن أبي سعيدٍ وأبي هُرَيْرَةَ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُقَرَّبُونَ شِرَارَ النَّاسِ، وَيُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلَا يَكُونَنَّ عَرِيفًا، وَلَا شُرْطِيًّا، وَلَا جَائِيًّا، وَلَا خَازِنًا» صَحِيحُ ابْنِ حِبَانَ - مَخْرَجًا (١٠/ ٤٤٦) (٤٥٨٦) حَسَنٌ

وَعَنْ مَهْدِيِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «كَيْفَ أَنْتَ يَا مَهْدِيُّ إِذَا ظَهَرَ لَخِيَارِكُمْ وَأَسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ أَحَدًا ثَكُمْ، أَوْ أَشْرَارَكُمْ، وَصَلَّيْتَ الصَّلَاةَ لِعَيْرِ مِيقَاتِهَا؟» قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: «لَا تُكُنْ جَائِيًّا، وَلَا عَرِيفًا، وَلَا شُرْطِيًّا، وَلَا بَرِيدًا، وَصَلِّ الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا» الْمَعْمُومُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٩/ ٢٩٩) (٩٤٩٨)

صَحِيحٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ لِرَجُلٍ: «لَا تَكُونَنَّ شَرْطِيًّا، وَلَا عَرِيفًا» جامع معمر بن راشد (١١) / ٣٢٦ (٢٠٦٦٨) صحيح

وَعَنْ نَوْفٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ خَرَجَ فَنَظَرَ إِلَى النُّجُومِ فَقَالَ: يَا نَوْفُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ أُمُّ رَامِقٍ قُلْتُ: بَلَى رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَتُرَابَهَا فِرَاشًا وَمَاءَهَا طَيْبًا وَالْقُرْآنَ وَالِدُعَاءَ دَنَارًا وَشِعَارًا فَرَضُوا الدُّنْيَا عَلَى مَنَاجِجِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَا نَوْفُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَرَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بِيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ فَإِنِّي لَأَسْتَجِيبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عِنْدَهُ مُظْلِمَةٌ، يَا نَوْفُ لَا تَكُونَنَّ شَاعِرًا وَلَا عَرِيفًا وَلَا شَرْطِيًّا وَلَا جَائِيًّا وَلَا عَشَّارًا فَإِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَرِيفًا أَوْ شَرْطِيًّا أَوْ جَائِيًّا أَوْ عَشَّارًا أَوْ صَاحِبَ عَرَطَبَةٍ - وَهِيَ الطُّبُّورُ أَوْ صَاحِبُ كُوبَةٍ - وَهِيَ الطُّبْلُ "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥٣ / ٦) حسن

ومثل الشرطة والجبابة القضاء بل هو أشد ، فعن زيد بن أبي خديش، قال: لقي سفيان شريكا بعدما ولي قضاء الكوفة ، فقال: «يا عبد الله بعد الإسلام والفقهِ والخير تلي القضاء وصرت قاضيا؟» فقال له شريك: يا أبا عبد الله ، لأبذل للناس من قاضٍ " فقال له سفيان: يا أبا عبد الله لأبذل للناس من شرطي "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤٧ / ٧)

فشبه القضاء لهم كالعامل شرطيا لهم .

فمتى ما قررت الأمة أو شعب من شعوبها إسقاط طاغية من الطغاة واتجهت إرادتها لتحقيق هذا الهدف فمقاطعة هذه الوظائف وتركها أمر واجب شرعا وهو كاف في شلل قوة الأنظمة الاستبدادية والضغط عليها للاستجابة لإرادة الأمة.

٥ — عدم الاعتراف بشرعية السلطة الجائرة كما جاء في الحديث عن عبادة بن الصامت قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا الْقَاسِمِ، مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّهُ سَيَلِي أُمُورَكُمْ بَعْدِي رِجَالٌ يُعْرِفُونَكُمْ مَا تُنْكِرُونَ، وَيُنْكِرُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَعْرِفُونَ، فَلَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ فَلَا تَعْتَلُوا بِرَبِّكُمْ " مسند أحمد ط الرسالة (٤٢٨ / ٣٧) (٢٢٧٦٩) حسن لغيره

قوله: "فلا تعتلوا بربكم"، قال السندي: من الاعتلال، أي: فلا تطيعوهم في المعاصي معتلين بإذن ربكم بأن أذن لكم في ذلك، فإنه ما أذن لكم بذلك، والله تعالى أعلم.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءً، فَإِذَا صَارَ رِشْوَةً فِي الدِّينِ فَلَا تَأْخُذُوا، وَلَسْتُمْ بِتَارِكِيهِ، يَمْنَعُكُمُ الْفَقْرَ وَالْحَاجَةَ، أَلَا إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ، فَدُورُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ دَارَ، أَلَا إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّلْطَانَ سَيَفْتَرِقَانِ، فَلَا تُفَارِقُوا الْكِتَابَ، أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَقْضُونَ لِنَفْسِهِمْ مَا لَا يَقْضُونَ لَكُمْ، إِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ

أَضَلُّوكُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: «كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، نُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ، وَحُمِلُوا عَلَى الْخَشَبِ، مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ» المعجم الكبير للطبراني (٢٠ / ٩٠) (١٧٢) حسن لغيره

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَكُونُ أُمَّرَاءُ يُعْرِفُونَ وَيُنْكِرُونَ، فَمَنْ نَابَذَهُمْ نَجَا، وَمَنْ اعْتَزَلَهُمْ سَلِمَ، وَمَنْ خَالَطَهُمْ هَلَكَ» المعجم الكبير للطبراني (١١ / ٣٩) (١٠٩٧٣) حسن لغيره

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا بُوِيعَ أَبُو بَكْرٍ فِي السَّقِيْفَةِ، وَكَانَ الْعَدُوُّ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ، وَقَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ بِالْأَمْسِ مَقَالَةً مَا كَانَتْ مِمَّا وَجَدْتُمُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا كَانَتْ عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَيَدْبُرُ أَمْرَنَا - يَقُولُ: يَكُونُ آخِرْنَا - وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْقَى فِيكُمْ كِتَابَهُ الَّذِي بِهِ هَدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِمَا كَانَ هَدَاةً لَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ؛ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ فَقُومُوا فَبَايَعُوهُ. فَبَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ بِيَعَةِ الْعَامَةِ بَعْدَ بِيَعَةِ السَّقِيْفَةِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنِ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنِ أَسَأْتُ فَقُومُونِي، الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ حَيَاةٌ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا يَدْعُ قَوْمَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ، وَلَا تَشِيْعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ، أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ، قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ. البداية والنهاية ط هجر (٨٩ / ٨) وقال: وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، فَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَلَيْتَكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ. مِنْ بَابِ الْهَضْمِ وَالتَّوَاضُعِ، فَإِنَّهُمْ مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَخَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٦ - التصدي للسلطة الجائرة وتغيير منكرها ومنعها من الظلم والأخذ على يدها، فعن أبي سعيد الخدري قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ " صحيح مسلم (١ / ٦٩) ٧٨ - (٤٩) و السنن الكبرى للبيهقي (٦ / ١٥٧) (١١٥١٣)

وَعَنْ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: " إِنِّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } [المائدة: ١٠٥] وَإِنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ " تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٩ / ٥١) صحيح

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ هَذِهِ الْآيَةَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } [المائدة: ١٠٥]، قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَضْعُونَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهَا، أَلَا وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْ قَالَ: الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُعَيِّرُوهُ عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ». صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ٥٣٩) (٣٠٤) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْفَاهُ مِنَ الْعَدُوِّ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكْبَلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَفَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ "، ثُمَّ قَالَ: { لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ } إِلَى قَوْلِهِ { فَاسْقُون } [المائدة: ٨١]، ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدَيْ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا» سنن أبي داود (٤/ ١٢٢) (٤٣٣٦) حسن

٧ — عدم دفع الزكاة والضرائب ونحوها لهم إذا كان يستقوي بها الطغاة على الأمة وقد سئل الإمام مالك عن دفع الزكاة للإمام الظالم: " قُلْتُ: أَرَأَيْتَ زَكَاةَ الْفِطْرِ هَلْ يَبْعَثُ فِيهَا الْوَالِي مَنْ يَقْبِضُهَا؟ فَقَالَ: قَالَ مَالِكٌ وَسَأَلْتَاهُ عَنْهَا سِرًّا فَقَالَ لَنَا: أَرَى أَنْ يُفَرَّقَ كُلُّ قَوْمٍ زَكَاةَ الْفِطْرِ فِي مَوَاضِعِهِمْ، أَهْلُ الْفُرَى حَيْثُ هُمْ فِي قَرَاهِمٍ وَأَهْلُ الْعَمُودِ حَيْثُ هُمْ وَأَهْلُ الْمَدَائِنِ فِي مَدَائِنِهِمْ، قَالَ: وَيُفَرَّقُونَهَا هُمْ وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَى السُّلْطَانِ إِذَا كَانَ لَا يَعْدِلُ فِيهَا. قَالَ: وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ فِي قَوْلِ مَالِكٍ: إِذَا كَانَ الْإِمَامُ يَعْدِلُ لَمْ يَسَعْ أَحَدٌ أَنْ يُفَرَّقَ شَيْئًا مِنَ الزَّكَاةِ وَلَكِنْ يَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ الْوَالِي لَوْ كَانَ عَدْلًا كَيْفَ يَصْنَعُ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ إِذْ رُفِعَتْ إِلَيْهِ، أَيَفَرِّقُهَا فِي الْمَدِينَةِ حَيْثُ هُوَ أَمْ يَرُدُّ زَكَاةَ كُلِّ قَوْمٍ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ؟ " المدونة (١/ ٣٩٢)

٨ — العمل على تغيير السلطة الجائرة وإسقاطها بالفعل بلا عنف — المقاومة الإيجابية — كما في الحديث الصحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ» صحيح مسلم (١/ ٦٩) ٨٠ - (٥٠)

وَعَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ، بِحَدِيثٍ يَنْفَعُ اللَّهَ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا

وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا تُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ» ، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» صحيح مسلم (٣/ ١٤٧٠) - ٤٢ (١٧٠٩)

فالمنازعة المشروعة للطغاة (باليد) والمجاهدة باليد تعني (بالقوة والفعل) ويدخل ضمنها كل فعل تقوم به الأمة لتغييرهم وإسقاطهم بالقوة وليس بالضرورة بالعنف المسلح، فكل ما أزالهم عن سلطتهم وغير منكرهم فهو من التغيير باليد ومن المنازعة المشروعة بل الواجبة كالمظاهرات والاعتصامات والإضرابات إذ الشارع قد أذن للأمة بمنازعتهم الأمر حين يظهر كفر بواح والمقصود سلب السلطة منهم وتجريدهم منها فكل فعل يحقق ذلك فهو مشروع وليس بالضرورة أن يكون بالسلاح، وإن كان ذلك مشروعاً بشروطه إلا أنه لا يلجأ إلى الوسيلة الأشد مع تحقق زوال المنكر بالوسيلة الأخف، ولا شك بأن إضراب الشعب عن العمل ومقاطعته له إذا كان موحداً في إرادته وقيادته خاصة في هذا العصر كفيل بتغيير النظام المستبد وإسقاطه أو على الأقل نزوله على رغبة الأمة بالإصلاح وهو المقصود.

rdQ==.jsp·RPT\http://www.dr-hakem.com/Portals/Cont...



## وجاء الأسد، عائلة تحكم إلى الأبد ، لايجرؤ أن يكفربها أحد

وجاء الأسد، عائلة تحكم إلى الأبد ، لايجرؤ أن يكفربها أحد. ولأن هدفه ليس بناء دولة بل كرسي حكم يدوم ، فقد بنى حمايته سجوناً مخيفاً وفروعاً للأمن مرعبة ، ليجعل من سورية مملكة للخوف والعبودية . نشأنا نستنشق هذا الهواء العفن وحده حتى كدنا نختنق. في كل العالم : "كل الطرق تؤدي إلى روما" إلا في وطني فإن كل الطرق المؤدية إلى روما مقفلة وملغمة!! والكلمة الحرة الوحيدة هي التي نقولها خارج هذا الوطن . كل أحد في الدنيا إذا كان خائفاً ورأى رجل أمن فإنه يحس بالأمان ، إلا في وطني، إذا كان آمناً ورأى رجل أمن، فإن كل خوف الدنيا يتملكه، فيحاول أن يذوب ويختفي. لكننا استفتقنا وخرجنا من القمقم . فعرفنا أن للحياة معنى آخر... وانطلقنا ولن نعود أبداً إلى عهد الذلة والليل الطويل ، لأن العودة تعني الإبادة والعبودية لأجيال متطاولة. عشنا عقوداً ليست لنا فيها أحلام ، ونفاخر بأمن واستقرار مزورين ، هما أمن القطيع واستقراره فنحن لاندرى إلى المرعى يأخذنا الراعي أم إلى المسلخ؟ أيها العرب ! أيها العالم ! أيها الشعوب الحرة ! نحن لانعيش في ظل دولة ، بل في ظل عصابات همجية بربرية ، يقودها الأسد. يستنسخ هولوكو ونبرون ليبقى . نحن لسنا في نظره مواطنين لهم أية حقوق ، بل عبيداً آبقين يجب أن يعيدنا إلى طاعته لنظل أجراء في مزرعته إلى الأبد.. يحكمنا أو يقتلنا. فهل يتصور أحد أن نعود عبيداً إلى سجن مخيف بعد أن تنسنا الحرية والكرامة ؟ حاكمٌ يعتمد الكذب والتكذيب ، لإخفاء إبادة شعبه ؟ يتهم شعبه بالعصابات المسلحة والسلفية ، بينما العالم كله يرى ويسمع أن من الذين يدافعون عن سلمية هذا الشعب وحقوقه المشروعة ، ويتبنون مطالبه ، هم مفكرون علمانيون محترمون !! فهل يدافع هؤلاء عن سلفية أوعن عصابات ؟ أيها العرب ! أيها العالم ! أيها الأحرار في كل العالم ! من أنتم؟ بم تدينون : أديان ؟ ضمائر ؟ قيم ومبادئ ؟ تعالوا : هل تصورتم طفلاً في العاشرة من عمره، معتقلاً مع والده ، يستنطقونه ليعترف بجرمته : "النيل من هيبة الدولة " فقد كان في مظاهراته !!! كان يرتجف شاحباً . ترتجف شفتاه وقدماه ، وآثار رطوبة في بنطاله تنزل إلى قدميه. ينظر إلى والده ، المكبل والمدمى أمامه ، يستجديه ويستنجد به علّه ينقذه كما كان يفعل قبل ذلك ، إذا ألم به سوء . ينظر إلى والده بانكسار ورعشة ، والشبيح فوق رأسه الصغير يلطمه بيده ، ويده ملقط ينتزع به أحد أظافره ببرود. فلايجرؤ الصغير على البكاء .

يصرخ في صدره وحيداً. يرى نفسه في عالم من أفلام الرعب . ثم ينظر إلى الشبيح ، علّه يجد فيه بقايا إنسان : فيلطمه على فمه ، ولايشعر كم سناً سقط مع الدماء التي تتزف من فيه : هل يستعيضها إذا خرج حياً ؟ صرخ وهو يسند دمه وأسنانه بيديه : "بابا،بابا،أنا بحبك!! من شان الله حاكبه !! " ولأنه يحبه ويحبه الآن أكثر، لم يستطع الأب أن يجيبه ، فقد أجمه العجز، وخنقته الأبوة . فأسند رأسه إلى كتفه وصمت . ليترك وحيداً في حضرة قطعان من الشبيحة ، تقرر مصيره كما قررت مصير حمزة



رابعاً- ومع صمود الثوار وثباتهم واستقبالهم للموت بصدر رحب ورضى واستسلام وحباً في الشهادة في سبيل الله فقد بهت العالم أمام بطولاتنا وسلمية ثورتنا فبدعوا على استحياء يعترفون بالثورة السورية ، ويتعاملون معها كواقع مفروض وأعطوا الأسد الفرصة تلو الأخرى والخبراء والدعم المادي والمعنوي لعله يسحق الانتفاضة المباركة ولكنه عجز عجزاً ذريعاً بالرغم من كل أدوات البطش والقمع التي استخدمها وما زال يستخدمها ...

خامساً - كشفت هذه الثورة المباركة مدى كذب ونفاق ودجل حكام العرب والعجم .... وأنهم بسبعين وجه ..... وأنه لا يمكن الاعتماد على حكام العرب ولا على حكام تركيا ولا على حكام الغرب أو الشرق ، فالكل متآمر علينا وعلى ثورتنا وبأشكال متعددة ... { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّقُوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

وأنة ليس لنا إلا الله تعالى وحده .... فاتجهت القلوب والعقول إليه وحده لأنها تعلم أنه الفعال لما يريد ، وأنها القادر القاهر القوي المتين العزيز ، فمن التجأ إلى حماه فقد التجأ إلى ركن متين ، فلن يضام ، ولن يهزم ، ولن يخذله الله ولو خذله كل الناس .... وفي كل ذلك خير ما بعده خير ... حتى تصفو النفوس من العفن والغبش والران الذي علق بها في عهد الأسود المظلمة ..... ولتصل إلى حقيقة قوله تعالى : { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزْبًا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٧٦) إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٧) وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُكْفِرُوا عَنْهُمْ لَنْ نُنْفِسَهُمْ إِلَّا نَمَّا نُمَلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٧٨) مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩) } [آل عمران]

مَا كَانَ مِنْ سُنَنِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ أَنْ يَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ امْتِحَانٍ وَتَمْحِصٍ ، لِيُظْهَرَ لَهُ الْمُؤْمِنُ الصَّابِرُ ، وَيُنْكَشِفَ الْمُنَافِقُ الْفَاجِرُ ، وَيَبِينَ وَلِيُّ اللَّهِ ، وَيَفْتَضِحَ عَدُوُّهُ ، فَاْمْتَحَنَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ أَحَدٍ ، فَظَهَرَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى حَقِيقَتِهِمْ ، وَهَتَكَ أَسْتَارَ الْمُنَافِقِينَ ، بِإِظْهَارِ مُخَالَفَتِهِمْ ، وَنُكُولِهِمْ عَنِ الْجِهَادِ ، وَخِيَانَتِهِمْ لِلرَّسُولِ ، فَعَرَفَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَأَحَدُوا يَحْذَرُونَهُمْ . وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَا تَعْلَمُونَ غَيْبَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُطْلَعَ عَامَّةٌ عَلَى خَلْقِهِ عَلَى غَيْبِهِ . وَلِذَلِكَ اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ وَسِيلَةٌ تُمَيِّزُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَالْمُؤْمِنَ مِنَ الْمُنَافِقِ ، وَهَذِهِ الْوَسِيلَةُ تَبْدِئُ بِإِرْسَالِ الرَّسُلِ ، فَيُؤْمِنُ مَنْ يُؤْمِنُ بِالرَّسُلِ ، وَيَكْفُرُ مَنْ يَكْفُرُ ، ثُمَّ يَقُومُ الرَّسُلُ بِالْجِهَادِ فَيَبْتَلِي الرَّسُلَ أَصْحَابَهُمْ بِهِ ، وَفِي ذَلِكَ كُلِّهِ يَسْتَمُّ

أَمْرُ اللَّهِ وَيَتَمَيَّزُ الْخَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَتَطْهَرُ الْقُلُوبُ وَالنُّفُوسُ . ثُمَّ يَدْعُو اللَّهُ تَعَالَى النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ - وَمِنْهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ فَقَدْ آمَنَ بِالرُّسُلِ السَّابِقِينَ جَمِيعًا ، لِأَنَّهُ جَاءَ مُصَدِّقًا لِرُّسُلِ السَّابِقِينَ . (أسعد حومد)

ولقد شاءت حكمة الله وبره بالمؤمنين، أن يميزهم من المنافقين، الذين اندسوا في الصفوف، تحت تأثير ملاسبات شتى، ليست من حب الإسلام في شيء . فابتلاههم الله هذا الابتلاء - في أحد - بسبب من تصرفاتهم وتصوراتهم، ليميز الخبيث من الطيب، عن هذا الطريق: «ما كان الله ليدزر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب . وما كان الله ليطلعكم على العيب . ولكن الله يجتبي من رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ . فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ . وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ» ..

ويقطع النص القرآني بأنه ليس من شأن الله - سبحانه - وليس من مقتضى ألوهيته، وليس من فعل سنته، أن يدع الصف المسلم مختلطا غير مميز يتوارى المنافقون فيه وراء دعوى الإيمان، ومظهر الإسلام، بينما قلوبهم خاوية من بشاشة الإيمان، ومن روح الإسلام. فقد أخرج الله الأمة المسلمة لتؤدي دورا كونيا كبيرا، ولتحمل منهجا إلهيا عظيما، ولتنشئ في الأرض واقعا فريدا، ونظاما جديدا .. وهذا الدور الكبير يقتضي التجرد والصفاء والتميز والتماسك، ويقتضي ألا يكون في الصف خلل، ولا في بنائه دخل .. وتعبير مختصر يقتضي أن تكون طبيعة هذه الأمة من العظمة بحيث تسامي عظمة الدور الذي قدره الله لها في هذه الأرض وتسامي المكانة التي أعدها الله لها في الآخرة ..

وكل هذا يقتضي أن يصهر الصف ليخرج منه الخبث. وأن يضغط لتتهاوى اللبنيات الضعيفة. وأن تسلط عليه الأضواء لتتكشف الدخائل والضمائر .. ومن ثم كان شأن الله - سبحانه - أن يميز الخبيث من الطيب، ولم يكن شأنه أن يذر المؤمنين على ما كانوا عليه قبل هذه الرجة العظيمة! كذلك ما كان من شأن الله - سبحانه - أن يطلع البشر على الغيب، الذي استأثر به، فهم ليسوا مهيين بطبيعتهم التي فطرهم عليها للاطلاع على الغيب، وجهازهم البشري الذي أعطاه الله لهم ليس «مصمما» على أساس استقبال هذا الغيب إلا بمقدار. وهو مصمم هكذا بحكمة. مصمم لأداء وظيفة الخلافة في الأرض.

وهي لا تحتاج للاطلاع على الغيب. ولو فتح الجهاز الإنساني على الغيب لتحطم. لأنه ليس معدا لاستقباله إلا بالمقدار الذي يصل روحه بخالقه، ويصل كيانه بكيان هذا الكون. وأبسط ما يقع له حين يعلم مصائره كلها، ألا يحرك يدا ولا رجلا في عمارة الأرض، أو أن يظل قلقا مشغولا بهذه المصائر، بحيث لا تبقى فيه بقية لعمارة الأرض! من أجل ذلك لم يكن من شأن الله سبحانه، ولا من مقتضى حكمته، ولا من مجرى سنته أن يطلع الناس على الغيب.

إذن كيف يميز الله الخبيث من الطيب؟ وكيف يحقق شأنه وسنته في تطهير الصف المسلم، وتجريده من الغش، وتمحيصه من النفاق، وإعداده للدور الكوني العظيم، الذي أخرج الأمة المسلمة لتنهض به؟

«وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ» .. وعن طريق الرسالة، وعن طريق الإيمان بها أو الكفر، وعن طريق جهاد الرسل في تحقيق مقتضى الرسالة، وعن طريق الابتلاء لأصحابهم في طريق الجهاد .. عن طريق هذا كله يتم شأن الله، وتحقق سنته، ويميز الله الخبيث من الطيب، ويمحص القلوب، ويظهر النفوس .. ويكون من قدر الله ما يكون ..

وهكذا يرفع الستار عن جانب من حكمة الله، وهي تتحقق في الحياة وهكذا تستقر هذه الحقيقة على أرض صلبة مكشوفة منيرة .. ( في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب رحمه الله )

سادساً- النصر آت بإذن الله تعالى ولكن بعد زوال الغش والشوائب من نفوس الثائرين على الباطل لقد شاء الله تعالى أن يجعل دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم كي يتم نضحهم هم في أثناء المعركة. فالبنية الإنسانية لا تستيقظ كل الطاقات المدخورة فيها كما تستيقظ وهي تواجه الخطر وهي تدفع وتدافع، وهي تستجمع كل قوتها لتواجه القوة المهاجمة .. عندئذ تتحفز كل خلية بكل ما أودع فيها من استعداد لتؤدي دورها ولتتساند مع الخلايا الأخرى في العمليات المشتركة ولتؤتي أقصى ما تملكه، وتبذل آخر ما تنطوي عليه وتصل إلى أكمل ما هو مقدور لها وما هي مهياً له من الكمال. والأمة التي تقوم على دعوة الله في حاجة إلى استيقاظ كل خلاياها، واحتشاد كل قواها، وتوفير كل استعدادها، وتجمع كل طاقاتها، كي يتم نحوها، ويكمل نضحها، وتتهياً بذلك لحمل الأمانة الضخمة والقيام عليها.

والنصر السريع الذي لا يكلف عناء، والذي يتزل هينا لينا على القاعدين المستريحين، يعطل تلك الطاقات عن الظهور، لأنه لا يحفزها ولا يدعوها.

وذلك فوق أن النصر السريع الهين اللين سهل فقدانه وضياعه. أولاً لأنه رخيص الثمن لم تبذل فيه تضحيات عزيزة. وثانياً لأن الذين نالوه لم تدرب قواهم على الاحتفاظ به ولم تشحذ طاقاتهم وتحشد لكسبه. فهي لا تتحفز ولا تحتشد للدفاع عنه.

وهناك التربية الوجدانية والدربة العملية تلك التي تنشأ من النصر والهزيمة، والكر والفر، والقوة والضعف والتقدم والتقهقر. ومن المشاعر المصاحبة لها .. من الأمل والألم. ومن الفرح والغم، ومن الاطمئنان والقلق. ومن الشعور بالضعف والشعور بالقوة .. ومعها التجمع والفناء في العقيدة والجماعة والتنسيق بين الاتجاهات في ثنایا المعركة وقبلها وبعدها وكشف نقاط الضعف ونقط القوة، وتدير الأمور في جميع الحالات .. وكلها ضرورية للأمة التي تحمل الدعوة وتقوم عليها وعلى الناس. من أجل هذا كله، ومن أجل غيره مما يعلمه الله .. جعل الله دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم ولم يجعله لقيمة تمبط عليهم من السماء بلا عناء (الظلال)



## وأنتم على مشارف النصر بإذن الله

الثورة السورية من أنبل الثورات في هدفها ووسائلها المشروعة، فهي ثورة من أجل الحرية والكرامة، وجاءت تمشي على استحياء في طلبها، قالت: الله، حرية، وبس، فكانت على موعد مع الرصاص الحي بوحشية غير مسبوقة في التاريخ، وتطورت على وقع المشاهد المؤلمة للشهداء من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، فهذا قد شج رأسه، وذاك قد قُلت حنجرته والآخر قد ثقب جسده بالثقوب تعذيباً حتى فارق الحياة ... و... و...، فنادى الثوار باسقاط الجلاد، ثم بإعدامه، وأبت إلا أن تكون سلمية وطنية بنكهة الدعابة والنكتة الحمضية، برغم الحقد والهمجية .

وعلى الرغم من صفة القاتل ولهفته الواضحة مع كل من تحالف معه، تعالت على الضغائن وبقي ثوارها يهتفون الشعب السوري واحد ... الشعب السوري واحد، ومن أسماء جُمعها لبست زيها الوطني، وفاحت رائحتها الوطنية الزكية، فضحت عهر الطائفيين وردت كيدهم إلى نحورهم . ولأنها الثورة المفترى عليها، حيث على الرغم من سلميتها الواضحة سارع النظام بكل ما أوتي من إمكانات وسوء الخلق والنحطاط المبادئ، سارع ليلصق بها تهمة الارهاب والعصابات المسلحة، فقتل الشرفاء من أبناء المؤسسات العسكرية والأمنية وادعى قتلهم من قبل عصابات لا وجود لها سوى في فضائه اللا أخلاقي (وبمكرون وبمكر الله والله خير الماكرين).

وهي من أنبل الثورات لأنها سوف تسقط كل الزيف وعلى مستوى الدوائر المختلفة، الدائرة الوطنية ( الممانعة الكاذبة) وكم هذا النظام هوغال وحبیب للصهيونية والدوائر العالمية الداعمة لها، والدائرة الاقليمية ( المقاومة المرتبطة بأهداف طائفية غير نبيلة)، ستسقط المشروع الصفوي الفارسي الجوسي في بلاد الشام والمنطقة العربية، وستضع المختبئين وراء الشعارات الرنانة الطنانة الفارغة الجوفاء جميعهم في عنق الزجاج، إن لم ينتقلوا من دائرة الأقوال إلى دائرة الأفعال، وستكشف العهر العالمي - مدعي الانسانية والديمقراطية - على حقيقته في رعاية الأنظمة الشمولية العميلة وعلى رأسها نظام القتل في دمشق .

فصبراً آل الشام فإن الحصاد كبير والمغنم سمين وأنتم على مشارف النصر، ولطالما ثورتكم كانت بإرادة إلهية واضحة المعالم، فإن نصر الله قريب، وإن رحمته قريبة من المحسنين الصادقين الصابرين، وحتى إذا نفضتم أملككم أيها الكرماء من بني البشر أجمعين جاءكم نصر الله الذي لا غالب لارادته، إنه نعم المولى ونعم النصير

---

بارك الله بك أخي السلفي وسدد خطاك

عَنْ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمَنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِأَثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّأَكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» صحيح البخاري (٤/ ٢٠١) (٣٦١٢)

فالنصر قادم بإذن الله تعالى ولو تأخر قليلا، ووعد الله تعالى حق لا يتغير ولا يتبدل أبدا

قال تعالى: { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ } [الروم: ٦٠]

اصبر على كرههم، واصبر على لددهم وعنادهم، واصبر على إيذاتهم لك ولمن يؤمن بك، اصبر على هذا كله؛ لأن العاقبة في صالحك { إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ... } [الروم: ٦٠] . وقد وعد الله رسله بالنصرة والغلبة، ووعد الله حق، فتأكد أن النصر آت.

لكن ما دام النصر آتياً، فلماذا هذا الصراع بين المؤمنين والكافرين؟ ولماذا كل هذه المشقة والعناء في سبيل الدعوة؟

قالوا: لأن الله تعالى يريد أن يُمَحِّصَ أتباع محمد، وأن يُدَرِّبَهُمْ عَلَى مسئولية حمل أمانة الدعوة وشعلة النور من بعد رسول الله، لا إلى اهل الجزيرة العربية وحدها، إنما إلى الكون كله. فلا بُدَّ أن يكونوا من أهل الثبات على المبدأ الذين لا تزغزغهم الشدائد، والدليل على ذلك أنهم يُؤدُّون ويُضطهدون فيصبرون، وهذه أهم صفة فيمن يُعَدُّ لتحمل الأمانة.

لذلك نقول: إذا رأيت منهجاً أو مبدأ يغدق على أصحابه أولاً، فاعلم أنه مبدأ باطل؛ لأن المبدأ الحق يضحى أهله من أجله بأنفسهم وبأموالهم، يعطونه قبل أن يأخذوا منه، لماذا؟ لأن صاحب المبدأ الباطل لن يجد مَنْ يناصره على باطله إلا إذا أغراهم بالمال أولاً واشترى ذممهم، وإلا فماذا يلجئه إلى مبدأ باطل، ويحملة على اتباعه؟ إذن: لا بد أن يقبض الثمن أولاً.

أما المبدأ الحق فيعلم صاحبه أن الثمن مُوجَّلٌ للآخرة، فهو مُمَنَّى بأشياء فوق هذه الدنيا يؤمن بها ويعمل من أجلها، فتهون عليه نفسه، ويهون عليه ماله في سبيل هذا المبدأ.

وفي رحلة الدعوة، رأينا الكثيرين يتساقطون بالردة عندما تُحَدِّثُ لرسول الله آية أو هزة تهزُّ الناس، وكان الشدة غربال يميز هؤلاء وهؤلاء، حتى لا يبقى تحت راية لا إله إلا الله إلا الصناديد الأقوياء القادرون على حمل هذا اللواء إلى العالم كله.

فالله يقول لنبيه: اصبر على تكذيبهم وعلى إنكارهم وعلى ائتمارهم عليك، فنحن مُؤَيَّدوك، ولن نتخلى عنك، وقد وضح لك هذا التأييد حين جاهروك فانتصرت على جهرهم وبيتوا لك في الخفاء فانتصرت على تبييتهم، واستعانوا حتى بالجن ليفسدوا عليك أمرك، ففضح الله تدبيرهم ونجأك منهم.

إذن: فاطمئن، فحن لهم بالمرصاد، ولن نُسلمك أبداً، بل وسوف نريك فيهم ما يستحقون من العقاب في الدنيا، وتراه بعينك، أو في الآخرة بعد موتك: {فَأَمَّا نُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا مُرْجِعُونَ} [غافر: ٧٧] .

ومن هذا العقاب الذي نزل بهم في الدنيا ورآه سيدنا رسول الله ما حاق بهم يوم بدر من قتل وأسْر وتشريد، وقلنا: إن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما أدراك ما عمر، فقد كان القرآن يتزل على وَفْق رأيه، ومع ذلك لما نزلت: {سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّوْنَ الدَّبْرَ} [القمر: ٤٥] تعجب وقال: أيُّ جمع هذا الذي سيَهْزُمُ، ونحن عاجزون حتى حماية أنفسنا، فلما كانت بدر، ورأى ما رأى قال: صدق الله {سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّوْنَ الدَّبْرَ} [القمر: ٤٥]

وقوله تعالى: {إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ...} [الروم: ٦٠] الوعد: هو البشارة بخير لم يأت زمنه الآن، وفَرَّق بين الوعد بالخير من إنسان، والوعد من الله تعالى، فوَعْدَكَ قد يَخْتَلِفُ لأنك ابن أغيار، ولا تملك كل عناصر الوفاء بالوعد، وربما جاء وقت الوفاء فلم تقدر عليه أو تتغير نفسك من ناحيته فتبخل عليه، أو تراه لا يستحق ... إلخ.

إذن: الأغيار التي تنتابك أو تنتابه أو تنتاب قيمة ما تؤديه من الخير موجودة، وقد تحول بينك وبين الوفاء بما وعدت.

لذلك يعلمنا الحق سبحانه أن نحتاط لهذا الأمر، فيقول سبحانه: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ...} [الكهف: ٢٣ - ٢٤] فاربط فِعْلَكَ بمشيئة الله التي تُيسِّرُ لك الفعل، ولا ينبغي أن تجزم بشيء أنت لا تملك شيئاً من أسبابه.

قلنا: هَبْ أنك قلت: سألقاك غداً في المكان الفلاني، وسأعطيك كذا وكذا، فأنت قلت هذه المقولة ووعدت هذا الوعد وأنت لا تضمن أن تعيش لغد، ولا تضمن أن تعيش صاحبك، وإن عَشْتُمَا لغد فقد يتغير رأيك، أو يصيبك شيء يعوقك عن الوفاء، إذن: فقولك إن شاء الله يحميك أن تُوصف بالكذب في حالة عدم الوفاء؛ لأنك وعدت ولم يشأ الله، فلا دخل لك في الأمر.

فالوعد الحق يأتي مَمْنٌ؟ مَنْ الذي يملك كُلَّ أسباب الوفاء، ولا يمنعه عنه مانع.

وقوله تعالى: {وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} [الروم: ٦٠] خف الشيء: لم يعد له ثقل، واستخفَّ غيره: طلب منه أن يكون خفيفاً، فمثلاً حين تقسو على شخص يأتي آخر فيقول لك: خف عنه. واستخفَّه مثل استفزّه يعني: حركة وذبذبة من ثباته، فإن كان قاعداً مثلاً هَبْ واقفاً....

فالمنعني: إياك يا محمد أن يستقرزك القوم، أو يُخرجوك عن ثباتك، فتتصادم معهم، لكن ظل على ثباتك في دعوتك ولا تقلق؛ لأن الله وعدك بالنصرة ووعد الله حقاً. والحق سبحانه ساعة يُرخي العنان لمن كفر به إنما يريد أن يُخرج كل ما عندهم حتى لا يبقى لهم عذر، ثم يقابلهم ببعض ما عنده مما يستحقون في الدنيا، والباقي سيرونه في الآخرة.

والله يقول: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [الصفات: ١٧١ - ١٧٣] .

ومن سيرة الإمام علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ - علمنا أنه ابتلي بجماعتين: الخوارج الذين يُكْفَرُونَهُ، والشيعَة الذين يُؤْهِلُونَهُ وَيَصِلُونَ بِهِ إِلَى دَرَجَةِ النَّبُوَّةِ، حَتَّى صَدَقَ فِيهِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ: «هَلِكُ فِيكَ اثْنَانِ: مُحِبُّ غَالٍ، وَمُبْغِضُ قَالٍ» .

ويروى أنه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يَصَلِّي يَوْمًا الْفَجْرَ بِالنَّاسِ، فَلَمَّا قَرَأَ: (وَلَا الضَّالِّينَ) اقْتَرَبَ مِنْهُ أَحَدُ الْخَوَارِجِ وَقَرَأَ: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر: ٦٥] يريد أن يقول له: أنت كافر ولن يقبل منك عملك.

وسرعان ما فطن علي لما أراده الرجل، فقرأ بعدها مباشرة: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ} [الروم: ٦٠] . يعني: لن تُخْرِجَنِي عَنْ ثَبَاتِي وَحِلْمِي وَلَنْ تَسْتَفْزِيَنِي.

والعظمة في هذا الموقف أن يرد عليه لتوّه بالقول الشافي من كتاب الله دون سابق إعداد أو ترتيب، ولم لا، وهو علي بن أبي طالب الذي أُوتِيَ بَاعًا طَوِيلًا فِي الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْحِجَّةِ.

ومعنى: {الذين لا يُؤْفِقُونَ} [الروم: ٦٠] من اليقين، وهو الإيمان الثابت الذي لا يتزعزع، فيصير عقيدة في القلب لا تطفو إلى العقل لتناقش من جديد. تفسير الشعراوي (١٩ / ١١٥٥٧) فما بعد



## العلويون والحظ العاشر

بقلم: د. حسين إبراهيم قطريب

لأحد يستطيع أن ينكر أن العلويين هم أكثر من استفاد من النظام الأسدي القائم في سورية وخاصة في عهد الأب الذي نجح في استقطابهم للجيش وللأجهزة الأمنية ولكثير من المؤسسات الحساسة في الدولة، وباختصار لا يوجد موقع أو مرفق من مرافق الدولة سواء كان ذلك الموقع عسكرياً أو مدنيا وله ميزة حساسة إلا ويتحكم به علوي بصورة أو بأخرى، فعلى سبيل المثال معظم قادة الفرق والألوية والكتائب العسكرية أو نوابهم هم من العلويين .

ومع هذا يحق للعلويين أن يندبوا حظهم العاشر:

أولاً : لأن هذه العائلة الأسدية المجرمة هي من أصول علوية ، وكل العالم يعرف أن المجرم حافظ أسد ومن بعده ابنه المجرم بشار قاما بقتل وسجن وتشريد مئات الآلاف ، فضلا عن انتهاكات الأعراض واهانة وإذلال معظم مكونات الشعب السوري ، بسيف سطوتهما المرتكزة على نفوذ عناصر الطائفة العلوية في الدولة .

وثانياً : لأن هذا النظام أجرم بحق الجوار الاقليمي وارتكب الخيانات العظمى وسجل عليهم التحالفات الطائفية المشبوهة ، فأكسبهم الكراهية المطلقة .

وثالثاً : لأن هذا النظام قد أفل نجمه وانتهى دوره ولم يعد يوسع تأمين الحماية لهم .

ورابعاً : والأهم من ذلك كله هو حظ العلويين سيئاً إذا سقط النظام بغير أيديهم التي مازال الشعب السوري ينظر إليها كإحدى أهم الوسائل الفاعلة في اسقاطه وحقن الدماء والتخلص منه ومن التبعات الأخرى المتمثلة في الفوضى والحرب الأهلية والتدخلات الخارجية ... الخ .

أؤكد أن الشعب السوري هو شعب حضاري وبعيد كل البعد عن الطائفية ، وثورته ثورة وطنية تنبذ السلوك الطائفي ، ولكن لا أحد يستطيع أن يضمن بالمطلق نتائج ردات الفعل القوية تجاه العلويين بعد كل هذا الاجرام فيما لو سقط النظام وانهار بشكل سريع والطائفة بين مشارك في الاجرام وصامت متفرج عليه .

من منطلق الوطنية وتغليب مصلحة الوطن على الجراح أنصح العلويين أن يأخذوا بزمام المبادرة ويغسلوا عارهم .

---

بارك الله بكم

بل عليهم الانضمام للثورة المباركة والتبرؤ من هذا النظام الإجرامي في أي موقع كانوا عسكرياً أو مدني وأن يشاركون فعلياً في القضاء على هذا النظام الإجرامي وعندها نقول لهم : لا تتريب عليكم ،

فأنتم مثلكم مثل أي مواطن شريف في هذا البلد ولن نظلم أحدا منكم ما لم يكن متلبسا بقتل أو نهب أو سرقة تثبت عليه بالمحكمة ويحاكم محاكمة عادلة .... ولن يضيع لهم حق....

وإذا قاموا هم بقتل زعماء هذا النظام الإجرامي أو تسليمهم لنا أحياء لنحاكمهم محاكمة عادلة أمام الشعب فتكون هذه أكبر شهادة حسن سلوك يقدمونها للشعب ، وسوف تمحو هذه الشهادة جميع ما اقترفوه من جرائم سابقة .... وسوف نسامحهم عليها جميعا إن شاء الله تعالى

**فهل هم فاعلون قبل فوات الأوان ؟؟؟؟**

وأهل السنة من طبيعتهم لا يغدرون ولا يكذبون ، ويفون بالوعد ، وبالأمانات ....ولا يحقدون على أحد بل نتمنى الخير والهداية لكل الناس .....

وأما إذا استمروا مع النظام فهم شركاؤه في كل جرائمه فسوف يحاسبون على جميع جرائمهم ولن يشفع لهم أحد... بل وسيبقون منبذين لتآمرهم وخياناتهم وجرائمهم بحق الشعب الأعزل ولاسيما بحق أهل السنة وليس هذا خاصا بالعلويين بل بكل من كان مع النظام من أي طائفة كان، فلا بد من محاسبته على حسب جرائمه بحق الشعب .....



## التحالف الإيراني السوري إلى أين؟

بوزيدي يحيى - باحث جزائري

خاص بالراصد

بعد مرور أكثر من خمسة أشهر على بداية الثورة السورية وصمودها في وجه كل محاولات القمع من طرف النظام، بل واتساعها وتزايد زخمها طرديا مع تشديد النظام قبضته الأمنية طُرحت الكثير من التساؤلات حول مستقبل الثورة الشعبية وما قد يترتب عنها من تطورات إقليمية ودولية نظرا للأهمية الاستراتيجية لسوريا في المنطقة.

استمرارية الثورة من جهة، وجرائم النظام بحق شعبه من جهة أخرى، والتي أصبحت الخبر الرئيس لمعظم وسائل الإعلام، دفعت بحليفه الروسي والصيني إلى تغيير لهجتهم التي أصبحت تقترب شيئاً فشيئاً من الموقف الأمريكي والأوروبي. كما شهدت المواقف العربية أيضاً حراكاً يندد بممارسات النظام ممثلة في خطاب الملك عبد الله في المملكة العربية السعودية الذي عبر فيه عن رفضه لما يجري في سوريا، وأعلن عن سحب بلاده سفيرها من دمشق للتشاور، تبعته دول خليجية أخرى بخطوات مماثلة، هذه المواقف لا شك أنها مؤشر على مزيد من الضغوطات والعقوبات على النظام السوري في المستقبل القريب أو حتى تدخل عسكري دولي أو تركي في المستقبل البعيد نسبياً رغم أنه مازال أمراً مستبعداً للرفض الداخلي والخارجي له.

ويبقى الموقف الإيراني الوحيد الثابت في دعمه للنظام السوري، ليس فقط سياسياً ودبلوماسياً وإنما بمشاركة عناصر من الحرس الثوري وحزب الله في قمع الاحتجاجات، ناهيك عن الدعم بالأسلحة وغير ذلك. وهذا ما يطرح تساؤلات عن اتجاهات التحالف السوري الإيراني وهل من الممكن أن يصل إلى مستوى المواجهة العسكرية مع أي (اعتداء) على النظام السوري خاصة وأن النظامين يرتبطان بمعاهدة دفاع مشترك [١] وقد سبق لطهران أن هددت باستهداف القواعد الأمريكية في تركيا إذا ما شنت هجوماً على سوريا.

انطلاقاً من عمق التحالف بين الطرفين والمكاسب الاستراتيجية التي حققتها إيران من خلال تحالفها مع سوريا طيلة الثلاثة عقود الماضية والخشية من أن يكون أي هجوم عسكري على سوريا خطوة أولى قبل شن هجوم على إيران كما صرح بذلك السفير الروسي لدى النيتو [٢] قد تذهب طهران في تحالفها مع دمشق إلى النهاية، ولكن هذا الأمر يبقى مستبعداً للأسباب التالية:

١- تميز النظام الإيراني باعتماد وسائل غير مباشرة أو بالأحرى أذرع خارجية لتحقيق المكاسب في الدول الأخرى أو لدفعها لاتخاذ مواقف ما لصالحه، والأمثلة على ذلك عديدة لعل أبرزها تحريك بعض القوى الشيعية التي تأثرت بالخميني ونظرية ولاية الفقيه للقيام بأعمال إرهابية في دول الخليج العربي

لتغيير أنظمتها إذا أمكن ذلك أو لثنيها عن دعم العراق خلال حربها معه (١٩٨٠ - ١٩٨٨)، وكان للحرس الثوري دور في تجنيد وتدريب تلك التنظيمات، وتحريك مجموعات موالية له لمحاولة اغتيال أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح سنة ١٩٨٥ وقبلها تفجير السفارة الأمريكية في الكويت سنة ١٩٨٣ ثم اختطاف طائرة كويتية سنة ١٩٨٨ والتي أُتهم عماد مغنية بالتدبير والتخطيط لها للضغط على الكويت للإفراج عن المتهمين في التفجيرين السابقين، أو تفجير الرابطة الأرجنتينية الإسرائيلية المشتركة في الأرجنتين سنة ١٩٩٤ واختطاف الرهائن الغربيين في لبنان وتبادلهم في صفقات عسكرية وغيرها من الأعمال.

وما تناقلته وسائل الإعلام من حث حكومة المالكي في العراق لدعم اقتصاد سوريا وقيام إيران بتزويد القوى الأمنية السورية بمعدات تكنولوجية لمساعدتها لوقف الاحتجاجات ومشاركة عناصر من الحرس الثوري في القمع وحتى تجنيد جنود من الأحواز ناطقين بالعربية (٣) كلها تؤكد ممارسات النظام الإيراني السابقة التي يجيدها ويحقق بها مكاسب استراتيجية دون أن تترتب عليه خسائر أو أضرار كبيرة، وتترك إيران دائماً بعيدة عن المواجهة المباشرة مع الغرب لذلك يعول خامنئي من خلال توجيهاته لدعم النظام السوري على هذه الأساليب لتحقيق أهدافه وإنقاذ النظام قبل أن تتطور إلى مواجهة عسكرية مباشرة مع الغرب.

ومن جهة أخرى فإن تصريحات الناطق باسم الخارجية الإيرانية التي اعتبر فيها ما يجري في سوريا شأنًا داخلياً وتحذيره من المشاكل الكثيرة إذا ما حدث أي تدخل خارجي، وتحذيرات إيران وسوريا وحزب الله من زعزعة استقرار دول الخليج كلها مؤشرات على إمكانية تحريك إيران خلاياها النائمة لتنفيذ عمليات إرهابية في هذه الدول، وليس المواجهة المباشرة والزج بجيشها في المعركة.

٢- السبب الرئيس الذي اضطر الخميني لتجرع سم وقف الحرب مع العراق كان بسبب الإنهاك الذي لحق بالاقتصاد الإيراني الذي هدد بقاء النظام نفسه ودخول الحرب مرحلة جديدة بعد إسقاط القوات الأمريكية طائرة ركاب مدنيين إيرانية رداً على استهداف إيران لسفن كويتية كانت ترفع العلم الأمريكي لحمايتها فيما كان يعرف يومها بـ (حرب الناقلات)، ونظراً للهزات التي لحقت بالنظام في أعقاب الانتخابات الرئاسية سنة ٢٠٠٩ والعقوبات الاقتصادية المتتالية بسبب برنامج طهران النووي والخسائر المتوقعة من وقوف إيران إلى جانب النظام السوري في أي مواجهة عسكرية مباشرة مع أي هجوم دولي مهما كان شكله فيستبعد أن تزج إيران بجيشها في حرب تدرك أنها محسومة ضدها بنسبة كبيرة.

٣- في حرب ٢٠٠٦ رغم الدمار الكبير الذي ألحقته الآلة العسكرية الإسرائيلية بجنوب لبنان والخطر الكبير الذي تهدد الحزب حينها الذي كان القضاء عليه هو هدف إسرائيل من الحرب، ورغم الروابط الدينية التي تجمعها بحزب الله اقتصر الدور الإيراني على الحراك الدبلوماسي دون التدخل المباشر لإنقاذ

الحزب، ولا يتوقع منها أن تقوم بدور مختلف في الحالة السورية أيضا خاصة أن الطرف الآخر ليس إسرائيل والأسباب مختلفة أيضا.

٤- تصريحات أمين عام حزب الله، حسن نصر الله التي أكد فيها على قوة الحزب وتماسكه واستمراريته ودفاعه عن ثروات لبنان في مياهاها الإقليمية، كرد غير مباشر على التحليلات التي تحدثت عن الانعكاسات السلبية لسقوط النظام السوري على الحزب، هي في حد ذاتها تأكيد منه على عدم دخوله في مواجهة عسكرية شاملة إلى جانب سوريا لاعتبارات عديدة تتعلق في جزء منها بتعقيدات الوضع الداخلي اللبناني والمعارضة التي جعلت من نزع سلاح الحزب إحدى أولوياتها السياسية وأي توظيف لسلاح الحزب في مواجهة خارجية وليس للدفاع عن لبنان فقط سيفقد الحزب مصداقيته اللبنانية.

وأقصى ما يمكن أن تقوم به إيران هو حث الحزب على فتح جبهة إسرائيل وهذا الأمر مستبعد أيضا، حيث اقتصر على تنظيم مظاهرات على الحدود مع إسرائيل وفي الجولان في ذكرى النكبة فهتمت على أنها تطبيق عملي لتصريحات رامي مخلوف، ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد، التي تحدثت فيها عن عدم الاستقرار في إسرائيل بدون الاستقرار في سوريا، كما أن استهداف القوى الأمنية السورية لمخيم للاجئين الفلسطينيين في اللاذقية والصمت التام لحركة حماس من الأحداث كلها معطيات تصب في هذا الاتجاه، إضافة إلى ذلك فإن إسرائيل تدرك خلفيات أي تصعيد ضدها وحتى إذا ردت عليه فسيكون في حدود معينة.

٥- لازالت إيران تمتلك الورقتين الأفغانية والعراقية للمساومة مع الولايات المتحدة خاصة مع نفوذها القوي هناك وقرب موعد الانسحاب الأمريكي من العراق، وقد تحدثت بعض التقارير عن أن إيران بدأت تهيم العراق ليكون هو الحليف الوثيق في المنطقة في حال سقط النظام بسوريا. ولذا يلحظ اليوم تصاعد الدور الذي تقوم به الميليشيات المدعومة من قبل إيران في العراق (٤)، ومع أن هذا الخيار غير عملي نظرا للفوارق الكبيرة بين البلدين وأهداف إيران في المنطقة العربية والشعبية التي اكتسبتها من خلال تبنيها الظاهري للقضايا العربية وتحقيق مصالحها الاستراتيجية على حساب تلك القضايا. بما في ذلك نفوذها في بلاد الرافدين والسلطة المتواجدة الآن في العراق في نظر الرأي العام العربي لا تعدو أن تكون مجرد عميل أتى على ظهر الدبابة الأمريكية ساهم في تخريب العراق وتدميره ولم يسجل له أي موقف من إسرائيل، ويسير وفق أجندة طائفية.

وهذه الخلفية لا مجال لمقارنتها بما كان يروجه النظام السوري عن نفسه كنظام ممانع ومقاوم يدعم حركات المقاومة في فلسطين ولبنان إلى جانب الجمهورية الإسلامية. وضم العراق إلى محور الممانعة كان مجرد محاولة لإقحامه للتغطية على الدور الإيراني هناك، وذلك لأن تصنيف العراق في محور الممانعة

كان في سياق ما تقوم به المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي في حين أن الدور الإيراني يعتمد على الحكومة العراقية العميلة له وليس المقاومة.

وحدث الإدارة الأمريكية عن دور إيراني في العمليات الأخيرة ضد جنودها إذا ما صح والتفجيرات التي شهدتها عدة مدن عراقية في الأيام القليلة الماضية قد تدخل ضمن المحاولات الإيرانية لمساعدة سوريا حتى تجنبها مزيداً من الضغوط الدولية، وفي حالة انهيار النظام السوري فإن المصلحة الإيرانية مع بقاء الحكومة بهذا الشكل كحاجز لمنع استهدافها وليس قاعدة لتحقيق مكاسب شبيهة بمحور الممانعة السوري.

٦- في ظل ما أصبح شبه حقيقة مؤكدة عن وجود علاقات بين الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل ومفاوضات وصفقات مباشرة أو غير مباشرة حتى وإن لم ترتق إلى الاتفاقية، وما تردد أخيراً على سبيل المثال لا الحصر عن علاقات تجارية طيلة العشر سنوات السابقة بين إسرائيل وإيران وفي ظل المصالح الدولية المتضاربة والمتداخلة فلا يستبعد أن تعقد إيران صفقة من هذا القبيل بوساطة روسية وصينية، ولعل التحذير الروسي من أن يكون الهجوم على سوريا مقدمة للهجوم على إيران الذي سبقت الإشارة إليه والمقترحات الروسية الجديدة حول الملف النووي الإيراني بالتنازل التدريجي عن العقوبات الدولية مقابل إجابة إيران على الأسئلة الموجهة إليها مؤشراً بشكل أو بآخر عن صفقة ما أو هو بمثابة جس نبض إيران من رد فعلها في حالة المواجهة العسكرية مع النظام السوري.

٧- صانع القرار الإيراني رغم كل خطابه الأيديولوجي الشعبي ومناوراته العسكرية التي يجريها لمنظومته الصاروخية التي تصل إلى العمق الإسرائيلي إلا أنه في النهاية يعود إلى الحسابات العقلانية بتقييم الربح والخسارة، والقادة الإيرانيون يصرون على أن تسليحهم دفاعي بالدرجة الأولى وتصريحات المسؤولين تتحدث عن رد إيران القوي إذا ما تعرضت لهجوم أمريكي أو إسرائيلي وليس الهجوم كما صرح به الرئيس أحمد نجاد مؤخراً لتلفزيون روسيا اليوم (٥)، وهي الحقيقة التي توصل إليها جل المحللين الاستراتيجيين والخبراء في الشأن الإيراني.

من هنا فإنه رغم كل الخسائر المتوقعة لإيران بسقوط النظام البعثي في سوريا إلا أنه من المستبعد تأسيساً على ما سبق أن تغامر بالدخول في حرب إقليمية من أجله لإدراكها حقيقة الوقائع على الأرض وعلاقة النظام بشعبه.

---

( [١] ) جهاد سالم، البنود السرية لمعاهدة المليار دولار بين طهران ودمشق، الوطن العربي، الرابط:

[tp://www.alwatanalarabi.alqanat.com/arabi/More\\_details.asp?Su  
&Section\\_ID=١٥٨b\\_ID=](http://www.alwatanalarabi.alqanat.com/arabi/More_details.asp?Su&Section_ID=١٥٨b_ID=)

( [٢] ) نجاح محمد علي، قبل الطوفان مخاوف من ضربة عسكرية تستهدف إيران.. بعد سقوط النظام في سوريا، مجلة المجلة، ٠٩ / ٠٨ / ٢٠١١.

( [٣] ) هدى الحسيني، الحرس الثوري يجند عرب الأهواز ويرسلهم إلى دمشق، الشرق الأوسط، ٢٠١١/٨/٤.

( [٤] ) طارق الحميد، العراق بديلا عن سوريا لإيران، الشرق الأوسط، ٢٠١١/٠٧/٠٦.

( [٥] ) القدس العربي، نجاح: إيران سترد بكل إمكانياتها على أي هجوم أمريكي أو إسرائيلي، ٢٠١١/٨/١٤.

٢٣٠٠ <http://www.alrased.net/site/topics/view/>

إيران بلا شك أخطر من أمريكا وإسرائيل

ان الفرق بين ايران واسرائيل

هو ان اسرائيل تهاجم الاسلام والمسلمين علنا فهم اعدائنا وهم يعلنون ذلك علنا

اما ايران الفرس المحوس فهم منافقين يتسترون بعباءة الاسلام والتشيع لتدمير المسلمين من الداخل  
وزرع الاحقاد فيما بينهم

بارك الله بكم

ولزيادة البيان أقول وبالله التوفيق :

قطعا إيران وما يتبعها أخطر على الإسلام والمسلمين من كل اعدائه الصرحاء....

فالله تعالى لم يقل في القرآن الكريم : إن اليهود والنصارى والمشركين أو الكفار في الدرك الأسفل من النار !!!

بل قال سبحانه وتعالى : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا } [النساء:

[١٤٥

يخبر تعالى عن مآل المنافقين أنهم في أسفل الدرجات من العذاب، وأشر الحالات من العقاب. فهم تحت سائر الكفار لأنهم شاركوهم بالكفر بالله ومعاداة رسله، وزادوا عليهم المكر والخديعة والتمكن من كثير من أنواع العداوة للمؤمنين، على وجه لا يشعر به ولا يحس. ورتبوا على ذلك جريان أحكام الإسلام عليهم، واستحقاق ما لا يستحقونه، فبذلك ونحوه استحقوا أشد العذاب، وليس لهم منقذ من عذابه ولا ناصر يدفع عنهم بعض عقابه، وهذا عام لكل منافق... "تفسير السعدي = تيسير الكريم

الرحمن (ص: ٢١١)

وسبحانه وتعالى سبق أن عرض لنا صورة المنافقين المهزوزة التي لا ثبات لها على رأي، ولا وجود لها على لون يحترمه المجتمع الذي يعيشون فيه فقال عنهم: {مُتَدَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ} [النساء: ١٤٣]

والذبذبة لون من أرجحة الشخصية التي لا يوجد لها مقوم ذاتي. وسبحانه وتعالى حين عرضهم هذا العرض المشوه، يوضح: أن جزائي لهم حق يناسب ما فعلوه. وقد هياً الحق الأذهان ليجعلها مستعدة لقبول الحكم الذي أنزله عليهم حتى لا تأخذ الناس شفقة عليهم أو رحمة بهم، وسبحانه حين يحكم حكماً فهو يضمن بقيوميته ووحدانته ألا يوجد منازع له في الحكم.

وكان من الممكن أن يقول سأجعله في الدرك الأسفل من النار. ولن توجد قوة أخرى تنتشل المنافق؛ لذلك أتبع الحق الحكم بقوله: {وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً} أي أنه حكم مشمول بالنفاد، ولن يعدله أحد من خلق الله، فسبحانه له الملك وحده، وقد جعل سبحانه الملك في الدنيا لأسباب الناس أيضاً، أما في الآخرة فلا ملك لأحد ولا مُلك لأحد. {لَمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [غافر: ١٦] تفسير الشعراوي (٥/ ٢٧٤٩)



## هل أصاب الأمة الوهن أم انحرف فكرها وفسدت عقيدتها

يعرب العدناني

ان المتابع للثورة السورية لا يستطيع ان يبني على شئ حتى انك لاتعرف الصديق من العدو هذا خارجيا حيث ان الحكومات العربية والاسلامية خذلت حتى الان الشعب السوري فهناك تصريحات متناقضة صدرت من دول اسلامية لها وزن استراتيجي كتركيا فكل يوم تصريح وكل يوم فعل يناقضه فلم نعد نفهم موقف تركيا فاردوغان يقول ان الاسد يكذب ونحن لم نعد نثق به ونحن ننحاز الى الشعب السوري وفي نفس الوقت نجد ان المقدم هرموش يسلم الى السلطات السورية ومخيم اللاجئين تحول الى سجن بدل ان يدخل اليه الاعلام ويفضح النظام واعماله القمعية والوحشية ودول اخرى كالسعودية ودول الخليج تصريحات خجولة لاترقى الى مستوى الدعم وانما استهلاك اعلامي فقط لاغير ومصر الثورة لم ترى الثورة السورية بعد لاشعيا ولاحكومة ونبيل العربي لا هو نبيل ولا جده عربي وباقي البلاد العربية صامتون نائمون

والداخل السوري اصابه الوهن وقصر النظر وما زال الخوف جاثما على صدره والتردد يتتابه وشريحة اخرى قدمت الغالي والنفيس في سبيل الثورة ولكل ناقد والكل يعرف فظاعة النظام وظلمه ولكن مازال خائفا مترددا او انه ينتظر الغلبة لاحدهم حتى كحلب ودائما اقول ان حلب مع من غلب فنسال الله ان يوحد قلوب هذا الشعب وان لايهنوا والا يحزنوا وليكونوا على قلب رجل واحد فوالله لو تماسك الشعب السورية كما هي متماسكة العصاة الاسدية لسقط النظام منذ الشهر الاول للثورة فاللهم قل النصير ولانصير لنا الا انت انصر عبادك المظلومين

-----

السلفي

أحي الفاضل

قد أوافقك ببعض ما كتبت واخالفك ببعض ما جاء في موضوعك فخذلان الشرق والغرب لثورتنا المباركة شئ لا يستغرب فهي ثورة يتيمة وتستحق ان تكون ثورة غرباء ولكن يكفي ان الله معنا وسينصرنا ربنا فهذا وعده بنصرة المظلومين ولايستغرب ايضا الموقف العربي لأن الحكام العرب يد واحدة مع نظام الاسد فكلهم عملاء وخونة وتختلف نسب طغيانهم وأما الشعب المصري فقد نصر ثورتنا كثيرا في مظاهراته وأما شعبنا السوري فهو يد واحدة لإسقاط النظام والثورة خرجت من بيوت الله ولن يخذلها الله

-----

بارك الله بكم

بل هذه الثورة المباركة فيها الخير كل الخير بالرغم من كل البطش بها والخذلان العربي والعالمي إلا أنها بفضل الله تزداد وتيرتها وتصميمها حتى تحقق أهدافها كلها بعون الله تعالى

وكذلك تزداد تصفيتها من الشوائب العالقة بها لتبدو كالذهب الخالص الذي يراه كل الناس ولكن موقف أهل حلب أو غيرهم لن يوقف هذه الثورة المباركة ولن يؤثر على انتصارها بإذن الله ولكنه سوف يؤثر قطعاً على أولئك المخذلين أو أصحاب المصالح الذين يتبعون الأقوى دائماً .... فحلب في عهد الأسود لها دور خياني كبير جداً وخاصة علماؤها إلا من رحم ربي وذلك من حيث نشر المد الشيوعي الرافضي ومحاربة الحركات الإسلامية ، بل ودك الكثيرين من الأحيار في السجون ويكفي حلب الإسلامية سابقاً فخراً أن يكون منها :

الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله  
والشيخ عبد الله علوان رحمه الله  
والشيخ محمد علي الصابوني .... حفظه الله  
ونحوهم ...

ويكفي حلب الأسدية عاراً أن يكون قادتها مثل :

صهيب الشامي

والحسون

ومحمود العكام ....

ونحوهم ..... ممن باعوا دينهم بثمن بخس

وسوف يكون الأمر بعد انتصار ثورتنا المباركة ليس حسب عدد السكان !!

بل حسب ما قدموا من تضحيات جسام في سبيل الله وأولهم أهل حمص ثم درعا ....

والذين خذلوا ثورتنا في الداخل سيكون سبة عليهم أبد الدهر

إن الالتحاق بثورتنا المباركة شرف عظيم لصاحبها .....

فطوبى لمن ركب في سفينة الثورة السورية

وتبا لمن قال سأوي إلى الجبال لتعصمه من الطوفان

{ وَتَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَأْوِي إِلَيَّ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ (٤٣) } [هود: ٤٢، ٤٣]



## شهداء الثورات العربية بين جرائم الطفاة وقتنة الدعاة

### المبحث الأول

#### أسباب الكتابة في هذا الموضوع الجلل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وبعد ..

جاء في الحديث الصحيح عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَعَارِبَهَا، وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنَّ مَلِكَ أُمَّتِي سَيَلِّغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيُهْلِكَهُمْ، وَلَا يُلْبِسَهُمْ شَيْعًا وَيُدْبِقَ بَعْضُهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا أَعْطَيْتُ عَطَاءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ، إِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا يُهْلِكُوا بِسَنَةِ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَيْحِحَهُمْ، وَلَكِنْ أَلْبِسُهُمْ شَيْعًا، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ يُفْنِي بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا، وَإِنَّهُ سَيَرْجِعُ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي إِلَى التُّرْكِ، وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَإِنَّ مِنْ أَخْوَفِ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَائِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِنَّهُمْ إِذَا وُضِعَ السِّيفُ فِيهِمْ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي كَذَّابُونَ دَجَّالُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، وَإِنِّي خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةٌ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ»<sup>١٦٨</sup>.

وعَنْ أَبِي مَحْجَنٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثًا: حَيْفُ الْأَائِمَّةِ، وَإِيمَانُ بِالنُّجُومِ، وَتَكْذِيبُ بِالْقَدْرِ " <sup>١٦٩</sup>

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اسْتَقْبَلَ بِي الشَّامَ وَوَلَّى ظَهْرِي الْيَمْنَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي جَعَلْتُ مَا وَرَائِكَ مَدَدًا لَكَ وَجَعَلْتُ مَا تَجَاهَكَ عِصْمَةً لَكَ وَرَزَقًا ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَزَالُ اللَّهُ يَزِيدُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَيَقْبِضُ الشِّرْكَ وَأَهْلَهُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ بَيْنَ النَّطْفَتَيْنِ لَا يَخْشَى إِلَّا حَوْرًا يَعْنِي حَوْرَ السُّلْطَانِ..<sup>١٧٠</sup>

كنت أظن - وأكذب الحديث الظن - أن الخلاف في حكم قتلى الثورة العربية هو فقط في هل هم شهداء لهم أحكام الشهداء في الدنيا والآخرة؟ أم شهداء في حكم الآخرة فقط؟ أم ليسوا شهداء وإنما هم كسائر أموات المسلمين؟

<sup>١٦٨</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٥ / ١٠٩) (٦٧١٤) صحيح

<sup>١٦٩</sup> - جامع بيان العلم وفضله (٢ / ٧٩٥) (١٤٨٢) حسن لغيره

<sup>١٧٠</sup> - فضائل الشام للسمعاني (ص: ٤٤) (١٧) صحيح لغيره

ولم أتصور أن يصل الخلاف فيهم إلى ما هو أبعد من ذلك كأن يدعي أحد بأنهم خوارج وحرورية! وأن يدعي أحد أن ابن علي في تونس وبشار في سوريا والقذافي في ليبيا وحسني في مصر وعلي صالح في اليمن وأشباههم ولاة أمر تجب طاعتهم، وأن طاعتهم من طاعة الله ورسوله، ومن خرج عليهم ولو بشكل سلمي فيجب قتله وسفك دمه؟! ومن مات منهم مات ميتة جاهلية!

وحين يصل الخلاف إلى هذا الحد، وإلى حد تصور أن هؤلاء ولاة أمر شرعيون، وأن طاعتهم من طاعة الله ورسوله، وأنهم يدخلون في عموم قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: ٥٩]، وليس في عموم قوله { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]، ولا في عموم { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا } [النساء: ٦٠].!

وحين تتزل فيهم وعليهم نصوص السمع والطاعة، والصبر على جور أئمة المسلمين، فإن الموضوع حينئذ يخرج بنا عن مسألة القتلى وحكمهم، إلى مسألة أخرى أشد خطرا في الدين والاعتقاد تتمثل في : ما هو الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ؟ وما حقيقة التوحيد الذي دعا إليه؟ وما هو الطاغوت الذي يجب الكفر به؟ وما هي الإمامة الشرعية التي يجب لها السمع والطاعة؟ ومتى تكون السلطة شرعية ومتى لا تكون؟... الخ

إلى عشرات الأسئلة التي هي مقدمات طبيعية لا يمكن فهم موضوع حكم شهداء الثورة ما لم يتم فهم تلك المقدمات! مع أن عامة المسلمين بفطرتهم السليمة لا يحتاجون إلى كل ذلك!

لقد جاءتني رسائل كثيرة من بعض الدعاة وطلبة العلم الشرعي يستشكلون بعض ما جاء من ردود على المقال، مع أن تلك الردود هي دليل أزمة فكرية تعيشها الأمة بسبب عجز دعاةها وعلمائها حين فاجأهم الأحداث وتجاوزتهم، وإذا الأمة تشق طريقها نحو حريتها وكرامتها وإنسانيتها المسلوقة، بعد عقود من التيه، الذي لم يستطع الدعاة خلاله إخراجها مما هي فيه، بعد أن تحالف قسم كبير منهم في كل بلد مع نظامه وطاقوته على حساب حرية الأمة وكرامتها وحقوقها، فلم يأخذوا بالعزيمة ويجاهدوا الطاغوت، ولا هم اعتزلوه كما أمر الله بقوله: { وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [هود: ١١٣]!

فلما مضت وحدها تدك عروش الطغاة، وتسفها في اليم نسفا، فتذرهما قاعا صفصفا، فإذا أولئك المفتونون يحنون من حيث يشعرون أو لا يشعرون، إلى الطغاة وعهودهم، الذين أشربوا حبهم في قلوبهم واتخذوهم أندادا من دون الله، يوالون من يوالوهم، ويعادون من يعادوهم، فلم يجدوا لتبرير

صمتهم طول هذه المدة، ولتبرير تخلفهم عن الوقوف مع الأمة في ثورتها ضد الظلم والاستبداد، وضد  
الفوضى والفساد، وضد الخيانة والعمالة التي تأبأها كل شعوب الأرض على حكوماتها، إلا بادعاء أن  
الدين يمنعهم من ذلك!

وأن في أعناقهم بيعة لطواغيتهم! وأن من خرج عليهم فمات مات ميتة جاهلية!

وأن أهل السنة يجرمون الخروج.. الخ!

فإذا الأمة بين طغيان الرؤساء الذين يقاتلونهم، وفتنة الدعاة الذين يضلونها ويخذلونها!

---

## المبحث الثاني

### هل الحكومات العربية التي تحكم بالحديد والنار لها ولاية شرعية؟ وهل المقتول ظلماً وفي المظاهرات ودون حقه ينطبق عليه أحكام الشهداء؟

والسؤال هنا هل هذه الحكومات العربية الإجرامية - التي تحكم الأمة بالحديد والنار، بدعم من العدو الخارجي، الذي فرضها على الأمة - لها ولاية شرعية؟ وإذا كانت كذلك فهل لها أن تقتل شعبها إذا خرج يدعوها بشكل سلمي إلى رفع الظلم عنه؟ وإذا كان لا يحق لها ذلك فما حكم من قتلته؟ وهل يصدق عليه أنه مقتول ظلماً وبغياً أم لا؟ وهل يدخل في عموم النصوص التالية أم لا؟  
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَانَ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>١٧١</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>١٧٢</sup>

فأقول سبق في مقالي (الأحكام الفقهية لشهداء الثورة العربية)، بيان القول في أقسام الشهداء وأحكامهم بحسب ما جاءت به السنة، وبحسب أقوال الأئمة، وبينت أنه لا خلاف بين الفقهاء في إثبات وصف الشهادة لـ :

- ١- المقتول ظلماً، ممن خرج في المظاهرات يدعو إلى رفع الظلم، بشكل سلمي، ولم يقاتل، فقتل على يد السلطة، كما جرى في تونس ومصر واليمن وسوريا.
  - ٢- والمقتول دون حقه، ممن قاتل دفاعاً لعدوان السلطة التي اعتدت عليه، كما جرى ويجري في ليبيا.
  - ٣- والمقتول في المظاهرات، ممن خرج احتساباً وتغييراً للمنكر.
- فكل هؤلاء شهداء، ويسمون شهداء، ويطلق على أعيانهم هذا الوصف كما تواترت به السنة، بلا خلاف بين الأئمة، وإنما اختلف الفقهاء في هل هم كشهداء المعركة لا يغسلون ولا يصلون عليهم، وهم الشهداء في حكم الدنيا والآخرة؟  
أم يغسلون ويصلون عليهم كشهداء الغرق والحريق والطاعون ونحوهم ممن وردت السنة بإطلاق وصف الشهادة عليهم، وقد بلغ عددهم عند بعض الفقهاء عشرين صنفاً، وهم الشهداء في حكم الآخرة، دون حكم الدنيا؟<sup>١٧٣</sup>

١٧١ - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٥) صحيح

١٧٢ - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٢) (٣٥٣٦) صحيح

١٧٣ - للإمام السيوطي رحمه الله رسالة خاصة بشهداء غير المعركة

والفرق بين شهيد المعركة وشهيد الحريق ونحوه هو في أحكام الدنيا فقط، فشهد المعركة لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ويدفن بلباسه، بخلاف شهيد الغرق والحريق والطاعون ونحوهم فإنهم شهداء إلا أنهم يغسلون ويكفنون ويصلى عليهم كسائر أموات المسلمين، وأما في حكم الآخرة فهم جميعا شهداء لهم الثواب الموعود للشهداء يوم القيامة، فلا يتعرضون لفتنة القبر ولا فتنة البرزخ ولا فتنة الحساب<sup>١٧٤</sup>، بل يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب، رحمة من الله بهم لما تعرضوا له من فتنة وتمحيص في الدنيا والوفاة بتلك الأسباب التي هي من أشد البلاء، ويختص شهداء المعركة عن باقي الشهداء بكونهم أحياء عند ربهم يرزقون، قال تعالى: { وَكَأَيُّ حَسْبِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) } [آل عمران: ١٦٩ - ١٧١]

وبأنهم أعلى درجة في منزلة الشهادة من غيرهم من الشهداء، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ( ﷺ ) قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» ١٧٥

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ( ﷺ ): «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» ١٧٦

ذَهَبَ الْفُقَهَاءُ إِلَى أَنَّ لِلظُّلْمِ أَثْرًا فِي الْحُكْمِ عَلَى الْمَقْتُولِ بِأَنَّهُ شَهِيدٌ، وَيُقْصَدُ بِهِ غَيْرُ شَهِيدِ الْمَعْرَكَةِ مَعَ الْكُفَّارِ، وَمِنْ صُورِ الْقَتْلِ ظُلْمًا: قَتْلُ اللَّصُوصِ وَالْبَعَاةِ وَقَطْعُ الطَّرْفِ، أَوْ مَنْ قُتِلَ مُدَافِعًا عَنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ دَمِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ أَهْلِهِ أَوْ الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَهْلَ الدِّمَةِ، أَوْ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَةٍ، أَوْ مَاتَ فِي السَّجْنِ وَقَدْ حُيِسَ ظُلْمًا. انظر: الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي - دار الفكر (٢/ ٦٩٩) والموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٩/ ١٧٤) وفتاوى الزحيلي (٢/ ١٢١) وفتاوى الشبكة الإسلامية (١/ ١٧٥١) الفرق بين شهيد المعركة وغيره من الشهداء وفتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ١٢٦٤٢) شهداء الآخرة.. وهل يغفر للغريق الذين وفتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ١٢٦٥٣) شهداء غير المعركة وفتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ٢٠٧٧١) شهيد المعركة أكثر ثوابا من باقي أصناف الشهداء وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٠/ ٣٨٢) حكم تغسيل ودفن الذي يقتل بين القبائل بدون ذنب وفتاوى موقع الألوكة (١/ ١) متى يسمى القتل شهيداً؟ وفتاوى واستشارات الإسلام اليوم (٧/ ٣٥٩) فضل شهيد المعركة على غيره وموقع الإسلام سؤال وجواب (٥/ ٤٨١٦) هل المسلم المقتول ظلماً أو غدرًا أو هدم عليه بيته يكون شهيداً؟<sup>١٧٤</sup> - عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ( ﷺ ) أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ؟ قَالَ: «كَفَى بِنَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً» السنن الكبرى للنسائي (٢/ ٤٧٤) (٢١٩١) صحيح

١٧٥ - صحيح البخاري (٩/ ١٢٥) (٧٤٢٣)

١٧٦ - تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - مخرجا (٣/ ١٠٤٤) صحيح

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَمَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ هَاجِرًا وَمَاتَ فِي مَوْلِدِهِ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا بِهَا؟ فَقَالَ: «إِنَّ لِلْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، وَلَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمَلُهُمْ عَلَيْهِ، وَلَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي، مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ» ١٧٧

حتى أن شهيد المعركة يشفع في سبعين من أهله ممن وجبت لهم النار!

فَعَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ حِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَالْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ " ١٧٨

فأكثر الفقهاء كأبي حنيفة والأوزاعي والشافعي وأحمد وهو مذهب الزيدية وغيرهم يرون بأن المقتول ظلماً، والمقتول دون حقه، والمقتول لقيامه بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لهم حكم شهيد المعركة في الدنيا والآخرة، وذهب مالك وغيره إلى أن لهم حكم شهيد الغرق والحريق. ١٧٩

فالخلاف بين الفقهاء ليس في تسميتهم شهداء ولا في ثوابهم في الآخرة، بل في حكمهم الدنيوي! وإذا كان الخلاف له وجه في المقتول ظلماً، والمقتول دون حقه، وأنه شهيد فقط في حكم الآخرة، فيطلق عليه وصف الشهادة في الدنيا والآخرة، إلا أنه يغسل ويصلى عليه كشهيد الغرق والحريق والهدم والمبطون الخ<sup>١٨٠</sup>.

١٧٧ - سنن النسائي (٦/ ٢٠) (٣١٣٢) صحيح لغيره

١٧٨ - سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ١٨٧) (١٦٦٣) صحيح

١٧٩ - قال الأستاذ عبد الرحمن بن غرمان بن عبد الله حفظه الله: "ذهب الجمهور، من الحنفية، والحنابلة، والصحيح من مذهب المالكية، وقول عند الشافعية: إلى أن مقتول الحربي بغير معركة: شهيد على الإطلاق، بأي صورة كان ذلك القتل، سواء كان غافلاً، أو نائماً، ناصبه القتال، أو لم يناصره....

والذي يظهر لي - والله تعالى أعلم - رجحان قول الجمهور؛ لأن اشتراط القتل في المعترك: ليس عليه دليل بين" انتهى باختصار. انظر كتاب "أحكام الشهيد في الفقه الإسلامي" (١٠٣ - ١٠٦).

١٨٠ - ذهب جمهور الفقهاء: إلى أن من قتل ظلماً يُعتبر شهيداً الأخرى فقط، له حكم شهيد المعركة مع الكفار في الآخرة من الثواب، وليس له حكمه في الدنيا، فيغسل ويصلى عليه.

وذهب الحنابلة في المذهب: إلى أن من قتل ظلماً فهو شهيد يُلحقُ بشهيد المعركة في أنه لا يُغسل ولا يُصلى عليه، لقول سعيد بن زيد رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ: يقول من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد " ولأنهم مقتولون بغير حق فأشبهوا من قتلهم الكفار".

الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٩/ ١٧٤) وحاشية ابن عابدين ١/ ٦٠٨، ٦١١، مواهب الجليل ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨، المدونة ١/ ١٨٤، كشف القناع ٢/ ١٠٠، الإنصاف ٢/ ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، مغني المحتاج ١/ ٣٥٠، وكشاف القناع ٢/ ١٠٠، والإنصاف ١/ ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣.

فلا وجه للخلاف في المقتول بسبب تصديه للسلطان الجائر، فهو كشهيد المعركة سواء بسواء، للحديث الصحيح في مسلم عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٌ»<sup>١٨١</sup>

وعن طارق بن شهاب، أن رجلاً سأل النبي ﷺ وقد وضع رجله في العرزة، أي الجهاد أفضل؟ قال: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»<sup>١٨٢</sup>

وعن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ»<sup>١٨٣</sup> الخ

فقد أثبتت هذه النصوص وغيرها كثير بأن القائم بالحق والامر بالمعروف بالسلطان الجائر مجاهد في سبيل الله، بل هو أفضل الجهاد، فإن قتله فهو شهيد بل سيد الشهداء! فمثل هذا لا يغسل ولا يصلى عليه على الصحيح، وإن غسل وصلي عليه فلا حرج.

<sup>١٨١</sup> - صحيح مسلم (١/٦٩) - ٨٠ - (٥٠)

<sup>١٨٢</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٧/١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح

<sup>١٨٣</sup> - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣/٢١٥) (٤٨٨٤) حسن لغيره

## المبحث الثالث

### أحوال المتظاهرين الذين خرجوا في الثورة العربية

وعند النظر في أحوال من خرجوا في الثورة العربية نجد أنهم لا يخرجون عن هذه الأقسام بحسب الظاهر إما أنهم :

#### ١ - مظلومون ابتداء تعرضوا للظلم:

في أموالهم وأرزاقهم وحریاتهم وكرامتهم وأعراضهم فخرجوا يطالبون بحقوقهم بشكل سلمي، ولم يقاتلوا ولا قصدوا القتال، فتم قتلهم أثناء ذلك ظلماً وعدواناً من قبل السلطة ورجالها، فيصدق فيهم ما جاء عن سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ " ١٨٤ وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَنٍ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» ١٨٥.

#### ٢ - أو مدافعون عن المظلومين:

وإن لم يقع عليهم ظلم مباشر، إلا أنهم خرجوا بشكل سلمي لنصرة المظلومين والدفاع عنهم، وهؤلاء قاموا بالواجب الشرعي كما قال تعالى: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [المائدة: ٢]، وجاء في الصحيح عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ» ١٨٦

وجاء في عَنِ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَنَهَانَا عَنْ: أَنْيَةِ الْفِضَّةِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ، وَالْحَرِيرِ، وَالذَّبْيَاجِ، وَالْقَسِيِّ، وَالِاسْتَبْرَاقِ " ١٨٧

١٨٤ - السنن الكبرى للبيهقي (٨ / ٣٢٢٣) (١٦٧٧٧) صحيح

١٨٥ - السنن الكبرى للنسائي (٣ / ٤٥٥) (٣٥٤٥) صحيح

١٨٦ - صحيح البخاري (٣ / ١٢٨) (٢٤٤٤) صحيح

١٨٧ - صحيح البخاري (٢ / ٧١) (١٢٣٩) وصحيح مسلم (٣ / ١٦٣٥) - (٢٠٦٦)

[ش (عيادة المريض) زيارته من العود وهو الرجوع. (إجابة الداعي) تلبية دعوة وليمة الزواج وهي واجبة إذا لم يكن هناك منكر لا يستطيع إزالته كاختلاط النساء بالرجال والضرب على آلات اللهو وربما كان من جملة المنكرات ما يفعله الناس أحياناً من الإسراف والتبذير مباحة ومفخرة. (إبرار القسم) من البر وهو خلاف الحنث والمعنى تصديق من أقسم عليك بفعل ما طلبه منك. (تشميت العاطس) تدعو له بالخير والبركة كأن تقول له يرحمك الله بعد حمده لله تعالى مشتق من الشوامت وهي القوائم فكأنه دعاء له بالثبات على طاعة الله عز وجل. (آنية الفضة) أي عن اقتنائها واستعمالها لما فيه من السرف والخيلاء ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْعَدُوِّ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ "، ثُمَّ قَالَ: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} إِلَى قَوْلِهِ {فَاسْقُونِ} [المائدة: ٨١]، ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَيَّ يَدِي الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرَّنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرَّنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا»<sup>١٨٨</sup>

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي أَرَاكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} [المائدة: ١٠٥] وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا عَمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي فَلَمْ يُعَيِّرُوا أَوْشَكَ اللَّهُ أَنْ يَعْمَهُمْ بِعِقَابٍ»<sup>١٨٩</sup> الخ

فإن اعتدت السلطة عليهم، فقتلت أحدا منهم، فهو مقتول ظلما وعدوانا وبلا وجه حق بلا خلاف، وهو كشهيد المعركة عند الأكثر.

### ٣- أو مصلحون محتسبون خرجوا بشكل سلمى بنية إعلاء كلمة الله، وتغيير المنكر:

فيدخلون في عموم ما جاء عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَفَتَلَهُ.<sup>١٩٠</sup>

### ٤- أو مجاهدون خرجوا على طاغية فقاتلهم، فقاتلوه لدفع عدوانه:

فهم شهداء معركة بلا خلاف.

فهذه أحوال من خرجوا في الثورات العربية من حيث العموم<sup>١٩١</sup>، فالمقتول منهم شهيد، سواء كان مقتولا دون حقه ظلما وعدوانا كالقسم الأول وهم الأكثر، أو مقتولا ظلما وعدوانا لنصرتهم المظلومين كالقسم الثاني، أو مقتولا لقيامه بإعلاء كلمة الله ونصرة دينه، وهم كثير من أهل الصلاح والفضل، ممن خرجوا في هذه الثورات نصرة لدين الله وتغييرا للمنكر، أو مقتولا في معركة مع جيش الطاغية فهو شهيد معركة، وإنما يبعثون يوم القيامة على نياتهم كما في الصحيح عن عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا

(الديباج) الثياب المتخذة من الإبريسم وهو نوع من الحرير. (القسى) ثياب من كتان مخلوط بحرير. (الإستبرق) الثخين من الديداج والغليظ منه]

<sup>١٨٨</sup> - سنن أبي داود (٤/ ١٢١) (٤٣٣٦) حسن لغيره

<sup>١٨٩</sup> - السنن الواردة في الفتن للذاني (٣/ ٧٠١) (٣٣٥) صحيح

<sup>١٩٠</sup> - المستدرک علی الصحیحین - دار المعرفة بیروت (٣/ ١٩٥) (٤٨٨٤) صحیح لغيره

<sup>١٩١</sup> - المقصود بذلك قطعاً المسلمون فقط

الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»<sup>١٩٢</sup>!

---

---

<sup>١٩٢</sup> - صحيح البخاري (١/ ٦) (١)

## المبحث الرابع

### إذا كانت هذه الحكومات شرعية فيجب عليها إقامة العدل وإزالة الظلم

وهذا التفصيل كله على فرض أن الحكومات العربية اليوم حكومات شرعية إسلامية لها ولاية على الأمة، فكان الواجب على السلطة في كل بلد - على فرض شرعيتها - أن تنصفهم وترفع الظلم عنهم، وأن تمنحهم حقهم، بما في ذلك حقهم في الشورى واختيار السلطة نفسها، وهو الحق الذي جعله الله لهم في قوله تعالى: {وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٣٨]، لا أن تقتلهم وتقتلهم وتشن الحروب عليهم كما في ليبيا وسوريا واليمن، وقد أجمع الفقهاء على أنه إذا خرجت خارجة على الإمام الشرعي، دعاهم للبيعة والرجوع، فإن ذكروا ظلما وقع عليهم، وجب عليه رفعه عنهم وإنصافهم، ويحرم قتالهم إذا لم ينصفهم كما ثبت عن عبد الله بن الحارث، عن رجل من بني نصر بن معاوية، قال: كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ فَذَكَرُوا أَهْلَ النَّهْرِ فَسَبَّهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا تَسُبُّوهُمْ، وَلَكِنْ إِنْ خَرَجُوا عَلَىٰ إِمَامٍ عَادِلٍ فَقَاتِلُوهُمْ، وَإِنْ خَرَجُوا عَلَىٰ إِمَامٍ جَائِرٍ فَلَا تُقَاتِلُوهُمْ، فَإِنَّ لَهُمْ بِذَلِكَ مَقَالًا. ١٩٣

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَفَاضَاهُ، فَأَغْلَظَ فِهِمْ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوهُ، فَإِنَّ لِمَا أَحَبَّ الْحَقُّ مَقَالًا»، ثُمَّ قَالَ: «أَعْطُوهُ سَنًا مِثْلَ سَنَةِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِيَّا أَمْثَلَ مِنْ سَنَةِ، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً» ١٩٤

١٩٣ - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (٢١) / ٤٤٦ (٣٩٠٧١) فيه مبهمة، وقال عنه الدكتور حاكم: إسناده صحيح، وليس كذلك

١٩٤ - صحيح البخاري (٣) / ٩٩ (٢٣٠٦)

[ش (فأغلظ) شدد في المطالبة وأثقل بالقول. (فهم به) قصدوه ليؤذوه باللسان أو باليد. (مقالا) صولة الطلب وقوة الحججة. (أمثل) أفضل]

## المبحث الخامس صفات الإمام العادل

والإمام العادل هو كل إمام اختارته الأمة بالشورى والرضا، واجتمع عليه المسلمون، ولم يظهر منه فجور ولا جور، فإذا أخذها بالسيف والقوة فهو غير جائز وإن كان من أهل الصلاح، كما ثبت عن عمر في صحيح البخاري عن ابن عباس، قال: كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمَنَى، وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فِي آخِرِ حَجَّةِ حَجَّهَا، وَفِيهِ قَالَ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَلَا يَعْتَرَنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا كَانَتْ يَبْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ، أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقَطِّعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَا... " ١٩٥

وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى إِمَارَةِ نَفْسِهِ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَحِلُّ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَقْتُلُوهُ» ١٩٦

وكتب عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة إلى الحسن ابن أبي الحسن البصرى أن يكتب له بصفة الإمام العادل؛ فكتب إليه الحسن: اعلم يا أمير المؤمنين، أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف. والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالراعى الشفيق على إبله والحازم الرفيق الذى يرتاد لها أطيب المراعى، ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنفها من أذى الحرّ والقرّ.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأب الحانى على ولده، يسعى لهم صغارا، ويعلمهم كبارا، يكسب لهم فى حياته، ويدخر لهم بعد وفاته. والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأُمّ الشفيقة البرّة الرقيقة بولدها، حملته كرها، ووضعت كرها، وربته طفلا، تسهر لسهره وتسكن لسكونه، وترضعه تارة وتفطمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتعتّم بشكايته. والإمام العادل يا أمير المؤمنين وصىّ اليتامى، وخازن المساكين، يربى صغيرهم، ويمون كبيرهم.

١٩٥ - صحيح البخاري (١٦٩ / ٨) (٦٨٣٠)

[ش أوقى شرها) حماهم وحفظهم من شر العجلة فيها. (من تقطع الأعناق إليه) أى أعناق الإبل من كثرة السير والمعنى ليس فيكم مثل أبي بكر رضى الله عنه فى الفضل ولذلك مضت خلافته - على ما كان فى بيعته من عجلة - بخير وسلامة فلا يطمعن أحد منكم فى مثل ذلك. (تغرة أن يقتلا) تغرة مصدر غرر بنفسه تغريرا وتغرة إذا عرضها للهلاك أى خوفا من أن يقتل المبايع والمتابع ..]

١٩٦ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٥ / ٤٤٥) (٩٧٥٩) والسنة لأبي بكر بن الخلال (١ / ١٤٣) (١٠٦) حسن لغيره

والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوارح، تصلح الجوارح بصلاحيه، وتفسد بفساده. والإمام العادل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويريههم، وينقاد لله ويقودهم. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله كعبداً ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله، فبدد المال وشرّد العيال فأفقر أهله وأهلك ماله.

واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الحدود ليزجرهما عن الحباثت والفواحش، فكيف [إذا أتاهما من يليها! وأن الله أنزل القصاص حياة لعباده، فكيف إذا قتلهم من يقتصّ لهم! واذكر يا أمير المؤمنين الموت وما بعده، وقلة أشياعك عنده وأنصارك عليه؛ فتزوّد له وما بعده من الفرع الأكبر.

واعلم يا أمير المؤمنين أن لك منزلاً غير منزلك الذي أنت به، يطول فيه ثوابك، ويفارقك أحبّائك، ويسلمونك في قعره فريداً وحيداً؛ فتزوّد له ما يصحّبك يوم يفتر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه. واذكر يا أمير المؤمنين إذا بعث ما في القبور، وحصل ما في الصدور؛ فالأسرار ظاهرة، والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها؛ فالآن يا أمير المؤمنين وأنت في مهل، قبل حلول الأجل، وانقطاع الأمل؛ لا تحكم يا أمير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين، ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين، فإنهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمّة، فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك، وتحمل أثقالك وأثقالاً مع أثقالك.

ولا يغرنك الذين ينعمون بما فيه بؤسك، ويأكلون الطيبات من دنياهم بإذهاب طيباتك في آخرتك. ولا تنظرن إلى قدرك اليوم، ولكن انظر إلى قدرك غداً وأنت مأسور في حبال الموت، وموقوف بين يدي الله تعالى في مجمع الملائكة والمرسلين، وقد عننت الوجوه للحى القيوم. إني يا أمير المؤمنين إن لم أبلغ في عظمتي ما بلغه أولو النهى قبلي، فلم آلك شفقة ونصحا؛ فأنزل كتابي هذا إليك كمداوى حبيبته يسقيه الأدوية الكريهة لما يرجو له بذلك من العافية والصحة. والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته<sup>١٩٧</sup>

## المبحث السادس

### لا يجوز إعانة الحاكم المسلم على الظلم

فولاية مثل هؤلاء الذين يغتصبون السلطة بالقوة ليست شرعية، بل ولاية قهرية بحكم الواقع لا بحكم الشارع، ولها أحكامها الاضطرارية كما فصلته في (تحرير الإنسان)<sup>١٩٨</sup>!

فإذا قويت الأمة على الأخذ على أيديهم، ورد باطلهم، فلها ذلك!

وكان الإمام مالك إذا سئل عن القتال مع الخلفاء في عصره ضد من خرج عليهم يقول: (إن كان الخليفة كعمر بن عبد العزيز فقاتل معه، وإن كان كمثل هؤلاء الظلمة، فلا تقاتل معهم).<sup>١٩٩</sup>

لأنه لا يرى لهم ولاية شرعية تقتضي وجوب السمع والطاعة لهم والقتال معهم ضد من خرج عليهم! وقد سئل عن خروج محمد ذو النفس الزكية على أبي جعفر المنصور مع أنه أخذ البيعة من أهل المدينة، فقال الإمام مالك: (إِنَّ فِي أَعْتَابِنَا بَيْعَةً لِلْمَنْصُورِ، فَقَالَ: إِنَّمَا بَايَعْتُمْ مُكْرَهِينَ وَلَيْسَ عَلَيَّ مُكْرَهُ يَمِينٌ، فَاسْرَعَ النَّاسُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَلَزِمَ مَالِكٌ بَيْتَهُ).<sup>٢٠٠</sup>

وسئل الإمام مالك أيضا عن الوالي إذا قام عليه قائم يريد إزالة ما بيده: هل يجب الدفع عنه؟ فقال: (أما مثل عمر بن عبد العزيز فنعم، وأما غيره فلا ودعه وما يريد، فينتقم الله من ظالم بظالم، ثم ينتقم الله منهما جميعا).

وقال مالك أيضا: (إذا بايع الناس رجلا بالإمارة ثم قام آخر فدعا إلى بيعته فبايعه بعضهم أن المبايع الثاني يقتل إذا كان الإمام عدلا، فإن كان مثل هؤلاء فلا بيعه له تلزم، إذا كانت بيعتهم على الخوف، والبيعة للثاني إن كان عدلا، وإلا فلا بيعه له تلزم).<sup>٢٠١</sup>

فأبطل الإمام مالك بيعة من أكره الناس على بيعته وأخذ السلطة بالقوة، وأبطل ولايته، وإنما ولايته على الناس ولاية جبرية قهرية بحكم الواقع لا بحكم الشارع، ولها أحكام الاضطرار، فإن قام عدل ينازعه فالبيعة للعدل!

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (وَقَدْ اتَّفَقَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى قِتَالِهِمْ،) (الخوارج) وَلَا خِلَافَ بَيْنَ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ أَنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ مَعَ أئِمَّةِ الْعَدْلِ، مِثْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَكِنْ هَلْ

<sup>١٩٨</sup> - يمكن تحميله من هنا:

<http://www.pdfshere.com/up/index.php?action=viewfile&id=3701>

<sup>١٩٩</sup> - انظر تبصرة الحكام ٩٦/٢ .

<sup>٢٠٠</sup> - السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي (ص: ٣٥٨) والكامل في التاريخ (٥/ ١١١) والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٨/ ٦٤) وتاريخ ابن خلدون (٣/ ٢٤٠) وتاريخ الإسلام ت بشار (٣/ ٧٨٣) وتاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٧/ ٥٦٠)

<sup>٢٠١</sup> - العقد المنظم بمحاشية تبصرة الحكام ١٩٥/٢ - ١٩٧ .

يُقَاتِلُونَ مَعَ أُمَّةِ الْجَوْرِ؟ فَتَقُلَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُمْ لَا يُقَاتِلُونَ، وَكَذَلِكَ قَالَ فِيمَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ مِنْ أَهْلِ الدِّمَّةِ: لَا يُقَاتِلُونَ مَعَ أُمَّةِ الْجَوْرِ، وَنُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ فِي الْكُفَّارِ، وَهَذَا مَثْقُولٌ عَنْ مَالِكٍ وَبَعْضِ أَصْحَابِهِ، وَنُقِلَ عَنْهُ خِلَافُ ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ، وَأَكْثَرُ أَصْحَابِهِ خَالَفُوهُ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ، وَقَالُوا: يُعْزَى مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا إِذَا كَانَ الْعَزْوُ الَّذِي يَفْعَلُهُ جَائِزًا، فَإِذَا قَاتَلَ الْكُفَّارَ أَوْ الْمُرْتَدِّينَ أَوْ نَاقِضِي الْعَهْدِ أَوْ الْخَوَارِجَ قِتَالًا مَشْرُوعًا قُوتِلَ مَعَهُ، وَإِنْ قَاتَلَ قِتَالًا غَيْرَ جَائِزٍ لَمْ يُقَاتَلْ مَعَهُ، فَيَعَاوَنُ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا يَعَاوَنُ عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ، كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ يُسَافِرُ مَعَ مَنْ يَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْقَافِلَةِ مَنْ هُوَ ظَالِمٌ.

فَالظَّالِمُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَعَاوَنَ عَلَى الظُّلْمِ، لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَقُولُ: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ} [سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ٢] ٢٠٢

فالإمام مالك - إمام أهل السنة في عصره - لا يرى القتال مع أئمة الجور من خلفاء المسلمين حتى لو خرج عليهم أهل الذمة إذا وقع عليهم ظلم!

أما الجمهور فذهبوا إلى أنه لا يحرم القتال مع الإمام الجائر بشرط أن يكون القتال نفسه مشروعاً، كأن يجاهد العدو الحربي، أو يقاتل قطاع الطريق، أما إذا كان يقاتل من خرجوا عليه بسبب ظلمه لهم، ولم

ينصفهم، فإنه يحرم إعانة الجائر عليهم بالإجماع، سواء كان يقاتل الخوارج أو أهل الذمة أو غيرهم!

قال ابن حزم (قال ابن جريج: وأخبرني سليمان الأحول أن ثابتاً مولى عمر بن عبد الرحمن أخبره، قال: لما كان بين عبد الله بن عمرو بن العاص، وبين عنبسة بن أبي سفيان ما كان وتيسروا للقتال ركب خالد بن العاص - هو ابن هشام بن المغيرة المخزومي - إلى عبد الله بن عمرو فوعظته، فقال له عبد الله بن عمرو بن العاص: أما علمت أن رسول الله - ﷺ - قال «من قتل على ماله فهو شهيد» قال أبو محمد - رحمه الله -: فهذا عبد الله بن عمرو بن العاص بقیة الصحابة وبحضرة سائرهم - رضي الله عنهم - يريد قتال عنبسة بن أبي سفيان عامل أخيه معاوية أمير المؤمنين إذ أمره بقبض " الوهظ " ورأى عبد الله بن عمرو أن أخذه منه غير واجب، وما كان معاوية - رحمه الله - ليأخذ ظمماً صراحاً، لكن أراد ذلك بوجه تأوله بلا شك، ورأى عبد الله بن عمرو أن ذلك ليس بحق، وليس السلاح للقتال، ولا مخالف له في ذلك من الصحابة - رضي الله عنهم - وهكذا جاء عن أبي حنيفة، والشافعي، وأبي سليمان، وأصحابهم: أن الخارجة على الإمام إذا خرجت سئلوا عن خروجهم؟ فإن ذكروا ظلماً ظلموها أنصفوا، وإلا دعوا إلى الفیئة، فإن فاءوا فلا شيء عليهم، وإن أبوا قوتلوا، ولا ترى هذا إلا قول مالك أيضاً.

فَلَمَّا اخْتَلَفُوا كَمَا ذَكَرْنَا وَجَبَ أَنْ نُرَدَّ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا الرَّدَّ إِلَيْهِ، إِذْ يَقُولُ تَعَالَى { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ } [النساء: ٥٩] .

فَفَعَلْنَا: فَلَمْ نَجِدِ اللَّهَ تَعَالَى فَرَّقَ فِي قِتَالِ الْفِتَّةِ الْبَاغِيَةِ عَلَى الْأُخْرَى بَيْنَ سُلْطَانٍ وَغَيْرِهِ، بَلْ أَمَرَ تَعَالَى بِقِتَالِ مَنْ بَعَى عَلَى أَحِبِّهِ الْمُسْلِمِ - عُمُومًا - حَتَّى يَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى { وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا } [مريم: ٦٤] وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» أَيْضًا - عُمُومًا - لَمْ يَخْصُصْ مَعَهُ سُلْطَانًا مِنْ غَيْرِهِ، وَلَا فَرَّقَ فِي قُرْآنٍ، وَلَا حَدِيثٍ، وَلَا إِجْمَاعٍ وَلَا قِيَاسٍ: بَيْنَ مَنْ أُرِيدَ مَالُهُ، أَوْ أُرِيدَ دَمُهُ، أَوْ أُرِيدَ فَرْجُ امْرَأَتِهِ، أَوْ أُرِيدَ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ. وَفِي الْإِطْلَاقِ عَلَى هَذَا هَلَاكُ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، وَهَذَا لَا يَحِلُّ بِلَا حِلَافٍ - وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ. ٢٠٣

وقال ابن تيمية أيضا (مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد، وقالوا: يُعزى مع كل أمير برًّا كان أو فاجرًا إذا كان العزُّ الذي يفعلُه جائزًا، فإذا قاتل الكفار أو المرتدين أو ناقضي العهد أو الخوارج قتالًا مشرورًا قوتل معه، وإن قاتل قتالًا غير جائز لم يُقاتل معه، فيعاون على البرِّ والتَّقوى، ولا يُعاون على الإثمِ والعدوان، كما أن الرجل يُسافر مع من يحجَّ ويعتمر، وإن كان في القافلة من هو ظالمٌ. فالظالم لا يجوز أن يُعاون على الظلم، لأنَّ الله - تَعَالَى - يقول: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } [سورة المائدة: ٢] .

وقال موسى: { رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ } [سورة القصص: ١٧] .  
وقال - تَعَالَى - : { وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ } [سورة هود: ١١٣] .  
وقال - تَعَالَى - : { مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا } [سورة النساء: ٨٥] .

وَالشَّفِيعُ: الْمُعِينُ، فَكُلُّ مَنْ أَعَانَ شَخْصًا عَلَى أَمْرٍ فَقَدْ شَفَعَهُ فِيهِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعَانَ أَحَدٌ: لَا وَلِيٌّ أَمْرٍ وَلَا غَيْرُهُ عَلَى مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. ٢٠٤

وهذا بإجماع الفقهاء، فالسلطة الشرعية لا تعان على الظلم والإثم بأي حال من الأحوال، فإذا قاتلت السلطة الشرعية طائفة من الأمة ظلما وعدوانا، فللطائفة الدفع عن نفسها، وكان الواجب كما قال تعالى: { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [الحجرات: ٩]، ولهذا رضي علي بالتحكيم مع كونه إماما شرعيا، إلا أنه لما دعوه إلى الصلح أجاب إليه كما أمر الله بذلك المؤمنين إذا اقتتلوا، ورأى علي أن الآية عامة في السلطان وغيره!

٢٠٣ - المحلى بالآثار (١١ / ٣٣٦)

٢٠٤ - منهاج السنة النبوية (٦ / ١١٦)

فإذا افترضنا جدلاً أن الحكومات العربية حكومات شرعية فالواجب عليها إنصاف شعوبها المظلومة، فإن قاتلت الحكومات شعوبها ظلماً وعدواناً، وردوا عدوانها، فقتيل الطائفة المظلومة شهيداً، والواجب الدعوة إلى الصلح والحكم بينهم بما أنزل الله، ومن ذلك حكم الله في الشورى وحق الأمة بأن لا يحكمها إلا من اختارته بالرضا، فإن أبت السلطة ذلك وبغت وعادت للقتال، فيجب على الأمة نصرة الطائفة المبعي عليها: {فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ}!

وعلى فرض أن المتظاهرين سلمياً بغاة على السلطة، فإن الله لم يأمر بقتالهم مباشرة، بل أمر بالصلح معهم بالحق والعدل، فإن رفضوا الصلح والحكم بالعدل وبغوا وجب قتالهم، وكذلك السلطة إن رفضت الصلح وبغت عليهم وجب قتالها حتى تفيء إلى أمر الله كما هو نص الآية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (فَلَمْ يَأْمُرْ بِقِتَالِ الْبَاغِيَةِ ابْتِدَاءً. فَالِقِتَالُ ابْتِدَاءً لَيْسَ مَأْمُورًا بِهِ؛ وَلَكِنْ إِذَا اقْتَتَلُوا أَمَرَ بِالِصَّلَاحِ بَيْنَهُمْ؛ ثُمَّ إِنْ بَغَتْ الْوَاحِدَةُ قُوتِلَتْ؛ وَلِهَذَا قَالَ مَنْ قَالَ مِنَ الْفُقَهَاءِ: إِنَّ الْبُغَاةَ لَا يَبْتَدُونَ بِقِتَالِهِمْ حَتَّى يُقَاتِلُوا. وَأَمَّا الْخَوَارِجُ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ - فِيهِمْ: «أَيْنَمَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَقَالَ: «لَنْ أُدْرِكَتْهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ» .

وكذلك مانعوا الزكاة؛ فَإِنَّ الصَّدِيقَ وَالصَّحَابَةَ ابْتَدَعُوا قِتَالَهُمْ، قَالَ الصَّدِيقُ: وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - لَقَاتَلْتَهُمْ عَلَيْهِ. وَهُمْ يُقَاتِلُونَ إِذَا امْتَنَعُوا مِنْ آدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَإِنْ أَقْرُوا بِالْوُجُوبِ).<sup>٢٠٥</sup>

وقال أيضاً (فَإِنْ كَانَتْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ تَبْغِي بَأْنَ تَمْتَنِعَ عَنِ الْعَدْلِ الْوَاجِبِ، وَلَا تُجِيبَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُقَاتِلَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ تَطْلُبُ قِتَالَ الْأُخْرَى وَإِثْلَافَ النَّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ، كَمَا جَرَتْ عَادَتُهُمْ بِهِ؛ فَإِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى كَفِّهَا إِلَّا بِالْقَتْلِ قُوتِلَتْ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ؛ وَإِنْ أَمَكْنَ أَنْ تُلْزَمَ بِالْعَدْلِ بِدُونِ الْقِتَالِ مِثْلُ أَنْ يُعَاقَبَ بَعْضُهُمْ، أَوْ يُحْبَسَ؛ أَوْ يَقْتَلَ مَنْ وَجَبَ قَتْلُهُ مِنْهُمْ، وَتَحْوُ ذَلِكَ: عَمِلَ ذَلِكَ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى الْقِتَالِ).<sup>٢٠٦</sup>

<sup>٢٠٥</sup> - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣ / ٤٤٦) والمنتخب من كتب شيخ الإسلام (ص: ١٥٨) ومجموع الفتاوى (٣٥ / ٥٧)

<sup>٢٠٦</sup> - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣ / ٤٦٥) ومجموع الفتاوى (٣٥ / ٨٦)

## المبحث السابع

### إذا كانت السلطة غير شرعية فيجب الخروج عليها

أما إذا كانت السلطة غير شرعية أصلاً، أو ثبت ردّها، كحال أكثر الحكومات العربية اليوم - التي لا تحكم أصلاً بالإسلام، ولا تلتزم بقطعيات الأحكام، وتستحل المحرمات القطعية بقوانينها الوضعية، وهي في حكم الطائفة الممتنعة عن الالتزام بالشرائع، كما قال شيخ الإسلام في أمثالها من الطوائف التي أقامت لها دول كالقرامطة في المشرق والعبودية في المغرب، مما يوجب على الأمة جهادها حال القدرة - فالأمر هنا يختلف، ويكون كل مقتول بيدها ممن خرج عليها من المسلمين شهيد كشهيد المعركة سواء بسواء!

قال ابن تيمية رحمه الله: "يَجِبُ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ قِتَالُ هَؤُلَاءِ وَأَمْثَالِهِمْ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ مُتَمَنِّعَةٍ عَنِ شَرِيعَةِ مَنْ شَرَّعَ الْإِسْلَامَ الظَّاهِرَةَ الْمُتَوَاتِرَةَ، مِثْلُ الطَّائِفَةِ الْمُتَمَنِّعَةِ عَنِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ أَوْ عَنِ آدَاءِ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ إِلَى الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي سَمَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، وَعَنِ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ أَوْ الَّذِينَ لَا يَمْتَنِعُونَ عَنْ سَفْكِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْذِ أَمْوَالِهِمْ، أَوْ لَا يَتَحَاكُمُونَ بَيْنَهُمْ بِالشَّرْعِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ، كَمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - فِي مَانِعِ الزَّكَاةِ، وَكَمَا قَاتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ - ﷺ - الْخَوَارِجَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ النَّبِيُّ: «يَحْفَرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ وَقِرَاءَتَهُ مَعَ قِرَاءَتِهِمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، أَيْنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ( ) وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ} [البقرة: ١٩٣] ( ) . وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [البقرة: ٢٧٨] {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [البقرة: ٢٧٩] ( ) . وَالرِّبَا آخِرُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

فَكَيْفَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ تَحْرِيماً. وَيُدْعُونَ قَبْلَ الْقِتَالِ إِلَى التَّزَامِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ التَّزَمُوهَا اسْتَوْتَقَ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَكْتَفِ مِنْهُمْ بِمُحَرِّدِ الْكَلَامِ كَمَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ بِمَنْ قَاتَلَهُمْ بَعْدَ أَنْ أَذَلَّهُمْ، وَقَالَ اخْتَارُوا إِمَّا الْحَرْبَ وَإِمَّا السَّلْمَ الْمُخْزِيَّةَ، وَقَالَ أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالُوا هَذِهِ حَرْبُ الْحِيلَةِ قَدْ عَرَفْنَاهَا فَمَا السَّلْمُ الْمُخْزِيَّةَ، قَالَ تَشْهَدُونَ أَنْ قَتَلْنَا فِي الْحِجَّةِ وَقَتَلْنَاكُمْ فِي النَّارِ وَنَزَعْنَا مِنْكُمْ الْكُرَاعَ يَعْنِي الْخَيْلَ وَالسَّلَاحَ، حَتَّى يَرَى خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَالْمُؤْمِنُونَ أَمراً بَعْدُ، فَهَكَذَا الْوَاجِبُ فِي مِثْلِ هَؤُلَاءِ، إِذَا أَظْهَرُوا الطَّاعَةَ يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ مَنْ يُعَلِّمُهُمْ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَيُقِيمُ بِهِمُ الصَّلَوَاتِ، وَمَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، وَإِمَّا أَنْ يَسْتَعْتَمِدَ بَعْضُ الْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ فِي جُنْدِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَجْعَلُهُمْ فِي جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَّا بَأَنْ يَنْزِعَ مِنْهُمْ السَّلَاحَ الَّذِي يُقَاتِلُونَ بِهِ وَيَمْنَعُونَ مِنْ رُكُوبِ الْخَيْلِ، وَإِمَّا أَنَّهُمْ يَضْعُونَهُ

حَتَّى يَسْتَقِيمُوا، وَإِمَّا أَنْ يَقْبَلَ الْمُمْتَنِعُ مِنْهُمْ التَّزَامَ الشَّرِيعَةَ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَجَبَ قِتَالُهُمْ حَتَّى يَلْتَزِمُوا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ الظَّاهِرَةَ الْمُتَوَاتِرَةَ، وَهَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٠٧١١

وقال أيضاً: " وَقَدْ اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الطَّائِفَةَ الْمُمْتَنِعَةَ إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْ بَعْضِ وَاجِبَاتِ الْإِسْلَامِ الظَّاهِرَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ، فَإِنَّهُ يَجِبُ قِتَالُهَا إِذَا تَكَلَّمُوا بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَامْتَنَعُوا عَنِ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، أَوْ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، أَوْ حَجِّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، أَوْ عَنِ الْحُكْمِ بَيْنَهُمْ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، أَوْ عَنِ تَحْرِيمِ الْفَوَاحِشِ، أَوْ الْخَمْرِ، أَوْ نِكَاحِ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ، أَوْ عَنِ اسْتِحْلَالِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ بِغَيْرِ حَقٍّ، أَوْ الرِّبَا، أَوْ الْمَيْسِرِ، أَوْ الْجِهَادِ لِلْكَفَّارِ، أَوْ عَنِ ضَرْبِهِمُ الْجَزِيَّةَ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّهُمْ يُقَاتَلُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ. " ٢٠٨

قال في مغني المحتاج في فقه الشافعية في تعريف الشهيد ((وهو) أَي الشَّهِيدُ الَّذِي يَحْرُمُ عَلَيْهِ عُسْلُهُ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ، ضَابِطُهُ أَنَّهُ كُلُّ (مَنْ مَاتَ) وَلَوْ امْرَأَةً أَوْ رَقِيقًا أَوْ صَغِيرًا أَوْ مَجْنُونًا (فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ) أَوْ الْكَاْفِرِ الْوَاحِدِ، سِوَاءَ أَكَاثُرِ حَرَبِيَّيْنِ أَمْ مُرْتَدَّيْنِ أَمْ أَهْلُ ذِمَّةٍ، فَصَدُّوا قَطَعَ الطَّرِيقِ عَلَيْنَا أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (بِسَبَبِهِ) أَي الْقِتَالِ سِوَاءَ قَتَلَهُ كَاْفِرٌ، أَمْ أَصَابَهُ سِلَاحٌ مُسْلِمٍ خَطَأً، أَمْ عَادَ إِلَيْهِ سِلَاحُهُ، أَمْ تَرَدَّى فِي بَيْرٍ أَوْ وَهْدَةٍ، أَمْ رَفَسَتْهُ دَابَّتُهُ فَمَاتَ، أَمْ قَتَلَهُ مُسْلِمٌ بَاغٍ اسْتَعَانَ بِهِ أَهْلُ الْحَرْبِ كَمَا شَمِلَهُ قِتَالُ الْكُفَّارِ، أَمْ قَتَلَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَرْبِ حَالَ انْهِزَامِهِمْ انْهِزَامًا كَلِيًّا بِأَنْ تَبِعَهُمْ فَكُرُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَإِنْ لَمْ تَشْمَلْهُ عِبَارَةُ الْمُصَنِّفِ أَوْ اتَّبَاعُهُ لَهُمْ لاسْتِصْصَالِهِمْ، فَكَأَنَّهُ قَتَلَ فِي حَالِ الْقِتَالِ، أَمْ قَتَلَهُ الْكُفَّارُ صَبْرًا، أَمْ انْكَشَفَتْ الْحَرْبُ عَنْهُ وَلَمْ يُعْلَمْ سَبَبُ قَتَلِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَثَرٌ دَمٍ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ مَوْتَهُ بِسَبَبِ الْقِتَالِ كَمَا جَزَمَا بِهِ!) ٢٠٩

وفي حاشية قليوبي وعميرة في فقه الشافعية تعريف الشهيد بأنه قتل المسلمين (قوله): (فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ) أَي فِي مُحَارَبَةِ كَاْفِرٍ وَلَوْ وَاحِدًا أَوْ مُرْتَدًّا، أَوْ فِي قَطْعِ طَرِيقٍ أَوْ فِي صِيَالٍ، أَوْ قَتَلَهُ كَاْفِرٌ اسْتَعَانَ بِهِ الْبُعَاةُ، وَكَذَا عَكْسُهُ بِأَنْ قَتَلَهُ بَاغٍ اسْتَعَانَ بِهِ كَاْفِرٌ ٢١٠

فإذا قامت سلطة ثبتت ردتها، وظهر كفرها، وشتت حربها على شعبها، فكل قتل من المسلمين بيدها شهيد بلا خلاف.

وإذا خرجت الأمة في ثورة سلمية أو مسلحة على سلطة غير إسلامية، أو سلطة ثبتت ردتها عن الإسلام، فجرى بينها وبين الأمة قتال، فالقتول من المسلمين شهيد معركة عند الشافعية وغيرهم،

٢٠٧ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣ / ٤٧٣)

٢٠٨ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣ / ٥٥٧) كلاهما زيادة مني

٢٠٩ - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (٢ / ٣٤)

٢١٠ - حاشيتا قليوبي وعميرة (١ / ٣٩٦) وحاشية البحريني على شرح المنهاج = التجريد لنفع العبيد (١ / ٤٨٧)

وهو من أشرف أنواع الجهاد في سبيل الله، إذ دفع المرتد الداخلي عن الولاية على الأمة أوجب  
من دفع الحربي الخارجي بلا خلاف!

---

## المبحث الثامن

### في بيان معنى أحاديث السمع والطاعة

وأما الاحتجاج بأحاديث السمع والطاعة ومحدث سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: غَلَتِ الدَّوَابُّ فَأَتَيْنَا الكُوفَةَ نَجَلِبُ مِنْهَا دَوَابَّ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ حَسَنُ الثَّغْرِ يُعْرِفُ أَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الْحِجَازِ وَإِذَا نَاسٌ مُشْرَبُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَا تَعْجَلُوا عَلَيَّ أُحَدِّثُكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ فَإِذَا أَمْرٌ لَمْ أَرِ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ اللَّهُ رَزَقَنِي فَهَمَّا فِي الْقُرْآنِ وَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَأَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا الْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: السَّيْفُ، قُلْتُ: فَهَلْ لِلسَّيْفِ مِنْ بَقِيَّةٍ؟ فَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ؟ قَالَ: تَكُونُ هُدًى عَلَى دَخَنِ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا يَكُونُ بَعْدَ الْهُدَى؟ قَالَ: دُعَاةُ الضَّلَالَةِ فَإِنِ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَالزَّمُهُ وَإِنِ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ وَإِنِ لَمْ تَرَ خَلِيفَةً فَاهْرُبْ حَتَّى يَذْرَكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: الدَّجَالُ. ٢١١

لتحريم هذه الثورة، فباطل من وجوه:

أولاً: إن حقيقة دين الإسلام وغايته أن تكون الطاعة لله وحده:

وطاعة من سواه تبع لطاعته، كما قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ} [النساء: ٦٤]، وكما قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]، بمعنى لآمرهم فيطيعون، كما قال المفسرون، فلا طاعة لغير الله، ولا سمع لمن خالف أمره وشرعه ودينه، فهذا من توحيد الله جل جلاله، المعلوم من دين الإسلام بالضرورة القطعية.

ثانياً: كما إن الغاية من إرسال الرسل وإنزال الكتب هو هداية الخلق وبيان الحق والقسط والعدل الذي يحبه الله ويرضاه لهم:

كما قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحديد: ٢٥]، وقال سبحانه: {قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} [الأعراف: ٢٩]، وقال جل جلاله عن الغاية من دعوة

٢١١ - مسند أبي الطيب السبي - طبعة دار هجر - مصر (١/ ٢٥٢) (٤٤٤) ومسند البزار - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة (٧)

(٣٦١) (٢٩٦٠) صحيح

رسوله ﷺ: { وَأَمَرْتُ لِعَدْلِ بَيْنِكُمْ } [الشورى: ١٥]، فلا يأمر النبي ﷺ إلا بالعدل والقسط الذي أمره الله به.

ثالثا : كما حرم الله جل جلاله الظلم على عباده مطلقا، ونفاه عن نفسه:

فقال: { وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } [الكهف: ٤٩]، وقال: { وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا } [الفرقان: ١٩]، وجاء في الحديث الصحيح عن أبي ذرٍّ، عن النبي ﷺ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا...»<sup>٢١٢</sup>

وتوعد سبحانه بإهلاك الظالمين فقال: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ } [إبراهيم: ١٣] الخ  
فلا يتصور شرعا وعقلا أن يجوز الله الظلم أو يأذن به في دين الإسلام!

رابعا : وقد حدد الله ورسوله حدود الطاعة للسلطة في الإسلام:

كما في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: ٥٩]!

وفي هذه الآية يأمر الله تعالى المؤمنين بإطاعته تعالى، وبالعَمَلِ بِكِتَابِهِ، وبِإِطَاعَةِ رَسُولِهِ، لَأَنَّهُ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَيُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ شَرْعًا وَأُومَرَهُ، كَمَا يَأْمُرُ اللَّهُ بِإِطَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ، مِنْ حُكَّامٍ وَأُمَرَاءٍ وَرُؤَسَاءِ جُنْدٍ، مِمَّنْ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَاجَاتِ، وَالْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ، فَهَؤُلَاءِ إِذَا اتَّفَقُوا عَلَى أَمْرٍ وَجَبَ أَنْ يُطَاعُوا فِيهِ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونُوا أُمَّتًا، وَأَنْ لَا يُخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ، وَلَا سُنَّةَ نَبِيِّهِ الَّتِي عُرِفَتْ بِالتَّوَاتُرِ، وَأَنْ يَكُونُوا مُخْتَارِينَ فِي بَحْثِهِمْ فِي الْأَمْرِ، وَاتَّفَاقِهِمْ عَلَيْهِ غَيْرَ مُكْرَهِينَ عَلَيْهِ بِقُوَّةِ أَحَدٍ أَوْ نُفُوذِهِ.

وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَمِنَ الْوَاجِبِ رُدُّهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، وَيَحْتَكِمِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، فَلَيْسَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَمَنْ يَحْتَكِمِ إِلَى شَرْعِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، فَذَلِكَ خَيْرٌ لَهُ وَأَحْسَنُ عَاقِبَةً وَمَالًا (تَأْوِيلًا)، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُشَرِّعْ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُمْ وَمَنْفَعَتُهُمْ، وَالْإِحْتِكَامِ إِلَى الشَّرْعِ يَمْنَعُ الْإِخْتِلَافَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى التَّنَازُعِ وَالضَّلَالِ.<sup>٢١٣</sup>

وفي هذا النص القصير يبين الله - سبحانه - شرط الإيمان وحد الإسلام. في الوقت الذي يبين فيه قاعدة النظام الأساسي في الجماعة المسلمة وقاعدة الحكم، ومصدر السلطان .. وكلها تبدأ وتنتهي عند

<sup>٢١٢</sup> - صحيح مسلم (٤/١٩٩٤) - ٥٥ (٢٥٧٧)

<sup>٢١٣</sup> - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٥٥٢، بترقيم الشاملة آليا) زيادة مني

التلقي من الله وحده والرجوع إليه فيما لم ينص عليه نصا، من جزئيات الحياة التي تعرض في حياة الناس على مدى الأجيال مما تختلف فيه العقول والآراء والأفهام .. ليكون هنالك الميزان الثابت، الذي ترجع إليه العقول والآراء والأفهام!

إن «الحاكمية» لله وحده في حياة البشر - ما جل منها وما دق، وما كبر منها وما صغر - والله قد سن شريعة أودعها قرآنه. وأرسل بها رسولا يبينها للناس. ولا ينطق عن الهوى. فسنته - ﷺ - من ثم شريعة من شريعة الله.

والله واجب الطاعة. ومن خصائص ألوهيته أن يسن الشريعة. فشريعته واجبة التنفيذ. وعلى الذين آمنوا أن يطيعوا الله - ابتداء - وأن يطيعوا الرسول - بما له من هذه الصفة. صفة الرسالة من الله - فطاعته إذن من طاعة الله، الذي أرسله بهذه الشريعة، وبيانها للناس في سنته .. وسنته وقضاؤه - على هذا - جزء من الشريعة واجب النفاذ .. والإيمان يتعلق - وجودا وعدما - بهذه الطاعة وهذا التنفيذ - بنص القرآن: «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» .. فأما أولو الأمر فالنص يعين من هم.

«وَأُولِي الْأَمْرِ .. مِنْكُمْ ..» أي من المؤمنين .. الذين يتحقق فيهم شرط الإيمان وحد الإسلام المبين في الآية .. من طاعة الله وطاعة الرسول وإفراد الله - سبحانه - بالحاكمية وحق التشريع للناس ابتداء والتلقي منه وحده - فيما نص عليه - والرجوع إليه أيضا فيما تختلف فيه العقول والأفهام والآراء، مما لم يرد فيه نص لتطبيق المبادئ العامة في النصوص عليه. والنص يجعل طاعة الله أصلا وطاعة رسوله أصلا كذلك - بما أنه مرسل منه - ويجعل طاعة أولي الأمر .. منكم .. تبعا لطاعة الله وطاعة رسوله. فلا يكرر لفظ الطاعة عند ذكرهم، كما كررها عند ذكر الرسول - ﷺ - ليقرر أن طاعتهم مستمدة من طاعة الله وطاعة رسوله - بعد أن قرر أنهم «منكم» بقيد الإيمان وشرطه ..

وطاعة أولي الأمر .. منكم .. بعد هذه التقريرات كلها، في حدود المعروف المشروع من الله، والذي لم يرد نص بجرمته ولا يكون من المحرم عندما يرد إلى مبادئ شريعته، عند الاختلاف فيه .. والسنة تقرر حدود هذه الطاعة، على وجه الجزم واليقين: في الصحيحين عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ، فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»<sup>٢١٤</sup>

وعَنْ عَلِيٍّ - رضى الله عنه - قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ - ﷺ - سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ فَقَالَ أَلَيْسَ أَمْرُكُمْ النَّبِيُّ - ﷺ - أَنْ تُطِيعُونِي. قَالُوا بَلَى. قَالَ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا. فَجَمَعُوا، فَقَالَ أَوْقِدُوا نَارًا. فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ ادْخُلُوهَا. فَهَمُّوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمَسِّكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ

<sup>٢١٤</sup> - صحيح البخارى - المكثر [٣٦٣ / ٢٣] (٧١٤٤) وأخرجه الجماعة المسند الجامع [١٢٥٩ / ١٠] (٨١٥٩)

فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - مِنْ النَّارِ. فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَلَبَّغَ النَّبِيُّ - ﷺ - فَقَالَ «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ». ٢١٥

وأخرج عن يحيى بن حُصَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ جَدَّتِي تُحَدِّثُ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ - ﷺ - يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ وَهُوَ يَقُولُ «وَلَوْ اسْتَعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا» ٢١٦  
وعن يحيى بن الحُصَيْنِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّتَهُ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ وَهُوَ يَقُولُ: وَلَوْ اسْتَعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: إِنِّي لَأَرَى لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ. ٢١٧

بهذا يجعل الإسلام كل فرد أميناً على شريعة الله وسنة رسوله. أميناً على إيمانه هو ودينه. أميناً على نفسه وعقله. أميناً على مصيره في الدنيا والآخرة .. ولا يجعله بهيمة في القطيع تزجر من هنا أو من هنا فتسمع وتطيع! فالمنهج واضح، وحدود الطاعة واضحة. والشريعة التي تطاع والسنة التي تتبع واحدة لا تتعدد، ولا تتفرق، ولا يتوه فيها الفرد بين الظنون! ذلك فيما ورد فيه نص صريح. فأما الذي لم يرد فيه نص. وأما الذي يعرض من المشكلات والأقضية، على مدى الزمان وتطور الحاجات واختلاف البيئات - ولا يكون فيه نص قاطع، أو لا يكون فيه نص على الإطلاق .. مما تختلف في تقديره العقول والآراء والأفهام - فإنه لم يترك كذلك تيهها. ولم يترك بلا ميزان.

ولم يترك بلا منهج للتشريع فيه والتفريع .. ووضع هذا النص القصير، منهج الاجتهاد كله، وحدوده بحدوده وأقام «الأصل» الذي يحكم منهج الاجتهاد أيضاً.

«فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» .. ردوه إلى النصوص التي تنطبق عليه ضمناً. فإن لم توجد النصوص التي تنطبق على هذا النحو، فردوه إلى المبادئ الكلية العامة في منهج الله وشريعته .. وهذه ليست عائمة، ولا فوضى، ولا هي من المجهلات التي تتيه فيها العقول كما يحاول بعض المخادعين أن يقول. وهناك - في هذا الدين - مبادئ أساسية واضحة كل الوضوح، تغطي كل جوانب الحياة الأساسية، وتضع لها سياجاً خرقه لا يخفى على الضمير المسلم المضبوط. بميزان هذا الدين

«إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» .. تلك الطاعة لله والطاعة للرسول، ولأولي الأمر المؤمنين القائمين على شريعة الله وسنة الرسول .. ورد ما يتنازع فيه إلى الله والرسول .. هذه وتلك شرط

٢١٥ - صحيح البخارى - المكثر [٢٥٦ / ١٤] (٤٣٤٠) وصحيح مسلم - المكثر [٢٥٥ / ١٢] (٤٨٧١)

٢١٦ - صحيح مسلم - المكثر [٢٤٨ / ١٢] (٤٨٦٤)

٢١٧ - مسند أحمد (عالم الكتب) [٨٠٩ / ٨] (٢٧٢٦٩) ٢٧٨١٢ صحيح

فالعبارة هي الحكم بما أنزل الله ليس إلا، ولا قيمة لأي حاكم مهما علا كعبه إذا لم يحكم بما أنزل الله.

الإيمان بالله واليوم الآخر. كما أنها مقتضى الإيمان بالله واليوم الآخر .. فلا يوجد الإيمان ابتداءً وهذا الشرط مفقود .. ولا يوجد الإيمان، ثم يتخلف عنه أثره الأكيد.

وبعد أن يضع النص المسألة في هذا الوضع الشرطي، يقدمها مرة أخرى في صورة «العظة» والترغيب والتحبيب على نحو ما صنع في الأمر بالأمانة والعدل ثم التحبيب فيها والترغيب: «ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» .. ذلك خير لكم وأحسن مآلاً. خير في الدنيا وخير في الآخرة. وأحسن مآلاً في الدنيا وأحسن مآلاً في الآخرة كذلك .. فليست المسألة أن اتباع هذا المنهج يؤدي إلى رضا الله وثواب الآخرة - وهو أمر هائل، عظيم - ولكنه كذلك يحقق خير الدنيا وحسن مآل الفرد والجماعة في هذه الحياة القريبة.

إن هذا المنهج معناه: أن يستمتع «الإنسان» بمزايا منهج يضعه له الله .. الله الصانع الحكيم العليم البصير الخبير .. منهج بريء من جهل الإنسان، وهوى الإنسان، وضعف الإنسان. وشهوة الإنسان .. منهج لا محاباة فيه لفرد، ولا طبقة، ولا لشعب، ولا لجنس، ولا لجيل من البشر على جيل .. لأن الله رب الجميع، ولا تخالجه - سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً - شهوة المحاباة لفرد، أو طبقة، أو شعب، أو جنس، أو جيل.

ومنهج من مزاياه، أن صانعه هو صانع هذا الإنسان .. الذي يعلم حقيقة فطرته، والحاجات الحقيقية لهذه الفطرة، كما يعلم منحنيات نفسه ودروها ووسائل خطاها وإصلاحها، فلا يخبط - سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً - في تيه التجارب بحثاً عن منهج يوافق. ولا يكلف البشر ثمن هذه التجارب القاسية، حين يخبطون هم في التيه بلا دليل! وحسبهم أن يجربوا في ميدان الإبداع المادي ما يشاءون. فهو مجال فسيح جد فسيح للعقل البشري. وحسبهم كذلك أن يحاول هذا العقل تطبيق ذلك المنهج ويدرك مواضع القياس والاجتهاد فيما تتنازع فيه العقول.

ومنهج من مزاياه أن صانعه هو صانع هذا الكون، الذي يعيش فيه الإنسان. فهو يضمن للإنسان منهجاً تتلاءم قواعده مع نوااميس الكون فلا يروح يعارك هذه النوااميس. بل يروح يتعرف إليها، ويصادقها، وينتفع بها .. والمنهج يهديه في هذا كله ويحميه.

ومنهج من مزاياه أنه - في الوقت الذي يهدي فيه الإنسان ويحميه - يكرمه ويحترمه ويجعل لعقله مكاناً للعمل في المنهج .. مكان الاجتهاد في فهم النصوص الواردة. ثم الاجتهاد في رد ما لم يرد فيه نص إلى النصوص أو إلى المبادئ العامة للدين .. ذلك إلى المجال الأصيل، الذي يحكمه العقل البشري، ويعلن فيه سيادته الكاملة: ميدان البحث العلمي في الكون والإبداع المادي فيه<sup>٢١٨</sup>

<sup>٢١٨</sup> - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ١٠٣٣) زيادة مني

## المبحث التاسع

### هناك شرطان لطاعة أولي الأمر

هذا وقد اشترطت الآية شرطين لطاعة أولي الأمر :

١- أن تكون طاعة أولي الأمر في طاعة الله ورسوله، فإن خرجت عن طاعة الله ورسوله فلا طاعة لهم كما في الحديث الصحيح عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا فَأَوْقَدَ نَارًا وَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَقَالَ لِلآخَرِينَ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»<sup>٢١٩</sup>

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ»<sup>٢٢٠</sup>  
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ عَلَيْهِ وَلَا طَاعَةَ»<sup>٢٢١</sup>

وكما في صحيح مسلم عَنْ يَحْيَى بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ الْحُصَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُهَا تَقُولُ: حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، فَرَأَيْتُهُ حِينَ رَمَى حِمْرَةَ الْعَقْبَةِ، وَأَنْصَرَفَ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَأَسَامَةُ أَحَدُهُمَا يَقُودُ بِهِ رَاحِلَتَهُ، وَالْآخَرُ رَافِعٌ ثَوْبُهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّمْسِ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا كَثِيرًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنْ أُمِرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ - حَسِبْتُهَا قَالَتْ - أَسْوَدٌ، يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا»<sup>٢٢٢</sup>

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ أُمِرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدِّعٌ مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " <sup>٢٢٣</sup>

وهذا هو المقصود أصلا من إقامة السلطة في الإسلام وهو أن تقيم الدين وتحكم بالكتاب، ولهذا قال سبحانه: { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ } أنتم وولاتكم { فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ }، ولم يقل فردوه إلى

<sup>٢١٩</sup> - صحيح البخاري (٩/ ٨٨) (٧٢٥٧) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٦٩) - (١٨٤٠)

<sup>٢٢٠</sup> - المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ١٧٠) (٣٨١) صحيح

<sup>٢٢١</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٢١٠) (١٧٠٧) صحيح زيادة مني

<sup>٢٢٢</sup> - صحيح مسلم (٢/ ٩٤٤) - (١٢٩٨)

[ش (عبد مجدع) أي مقطوع الأعضاء والتشديد للتكثير وإلا فالجدع قطع الأنف والأذن والشفة والذي قطع منه ذلك أجدع والأنتى جدعاء والمقصود التنبيه على نهاية حسنة فإن العبد حسيب في العادة ثم سواده نقص آخر وجدعه نقص آخر ومن هذه الصفات بمجموعة فيه فهو في نهاية الحسنة والعادة أن يكون ممتننا في أرذل الأعمال]

<sup>٢٢٣</sup> - مسند أحمد ط الرسالة (٢٧/ ٢٠٩) (١٦٦٤٩) صحيح

ولادة أمركم، فجعل طاعة الله ورسوله هي الحكم والفيصل على الجميع، فإذا كان الله قد أرسل رسوله وأمره بقول تعالى: {وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتُنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ} [المائدة: ٤٩]، فكذلك الخلفاء من بعده ليس لهم من الطاعة إلا ما وافق حكم الله جل جلاله.

ولوضوح هذا الأصل كانت أول خطبة خطبها أبو بكر وهو أول خليفة بعد رسول الله ﷺ في بيان هذا الأصل العظيم، حيث حدد فيها حدود طاعته، فعن قيس بن أبي حازم قال: حَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «إِنِّي وُلِّيتُكُمْ وَلَسْتُ مِنْ أَحْيَرِكُمْ، وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ فَإِنْ أَصَبْتُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَإِنْ أخطأتُ فقوموني، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَصِّمُ بِالْوَحْيِ»<sup>٢٢٤</sup>

وعن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: حَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنْتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي وُلِّيتُكُمْ، وَلَسْتُ بِأَحْيَرِكُمْ، وَلَكِنَّهُ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَسَنَّ النَّبِيُّ ﷺ، وَعَلَّمَنَا فَعْمَلْنَا، وَعَلَّمَنَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ الْهُدَى» أَوْ قَالَ: «التَّقَى» «وَأَنَّ أَعْجَزَ الْعَجْزِ الْفُجُورُ، وَأَنَّ أَقْوَأَكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخِذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَأَنَّ أَضْعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخِذَ مِنْهُ الْحَقُّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، فَإِنْ أَنَا أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ أَنَا زُغْتُ فَقَوْمُونِي أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَعْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ»<sup>٢٢٥</sup>

وعلى هذا أجمع الصحابة رضي الله عنهم، وأن طاعة السلطة في الإسلام منوطة ومرهونة بكونها في دائرة طاعة الله ورسوله فقط.

٢- أن يكون أولي الأمر من { وأولي الأمر منكم }، وهذا هو الشرط الثاني، فلا سمع ولا طاعة شرعية دينية لمن لم يكن من أهل الإيمان والإسلام، كما قال تعالى: { وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا } [النساء: ١٤١]!

وكذلك لا سمع ولا طاعة لمن ظهرت رده كما في حديث البيعة الصحيح عن جنادة بن أبي أمية، قال: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، حَدَّثَ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ، سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعْنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»<sup>٢٢٦</sup>

<sup>٢٢٤</sup> - مسند البزار = البحر الزخار (١/ ١٨٠) (١٠٠) صحيح لغيره

<sup>٢٢٥</sup> - الأموال للقاسم بن سلام (ص: ١٢) (٨ و ٩) صحيح لغيره زيادة مني

<sup>٢٢٦</sup> - صحيح البخاري (٩/ ٤٧) (٧٠٥٥-٧٠٥٦) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٧٠) ٤٢ - (١٧٠٩)

أي فلا سمع ولا طاعة بل الواجب الخروج عليه وجهاده!  
وعدم الحكم بردته بتأويل سائغ لا يمنع من سقوط ولايته على الأمة إذا ظهر كفر بواح مع قدرته على  
منعه، فنص الحديث اشترط لوجوب السمع والطاعة عدم ظهور كفر بواح فحينئذ تسقط الطاعة  
والولاية، سواء حكم بردة السلطان أو لم يحكم لوجود مانع وعذر!

---

[ش (أصلحك الله) كلمة اعتادوا أن يقولوها عند الطلب أو المراد الدعاء له بإصلاح جسمه ليعافى من مرضه. (أخذ علينا) اشترط  
علينا. (على السمع والطاعة) لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. (منشطنا) حالة نشاطنا. (مكرهنا) في الأشياء التي نكرهها وتشق  
علينا. (أثرة علينا) استثنا الأمرء بمحظوظهم واختصاصهم إياها بأنفسهم أي ولو منعنا حقوقنا. (الأمر) الملك والإمارة. (كفرا) منكرا  
محققا تعلمونه من قواعد الإسلام فتكون المنازعة بالإنكار عليهم. أو كفرا ظاهرا فينازعون بالقتال والخروج عليهم وخلعهم. (بواحا)  
ظاهرا وباديا. (برهان) نص آية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل]

## المبحث العاشر

### من صور ردة الحاكم ووجوب الخروج عليه

ومن صور الردة التي تسقط الولاية حتى لو لم يحكم بكفر من صدرت منه:

١- موالاة الأعداء ومظاهرهم على الأمة كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]، بينما آية الطاعة اشترطت أن يكون أولي الأمر منا!

٢- ومن صور الردة الظاهرة عدم الحكم بما أنزل الله كما قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا } [النساء: ٦٠]، فمن عطل الشرع، وحكم بين الأمة بغير ما أنزل الله، باختياره ورضاه، فهو طاغوت يجب البراءة منه وعدم اعتقاد ولايته أو موالاته!

قال القاضي عياض: " أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَنْعَقِدُ لِكَافِرٍ وَعَلَى أَنَّهُ لَوْ طَرَأَ عَلَيْهِ الْكُفْرُ انْعَزَلَ قَالَ وَكَذَا لَوْ تَرَكَ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءَ إِلَيْهَا قَالَ وَكَذَلِكَ عِنْدَ جُمْهُورِهِمُ الْبِدْعَةُ قَالَ وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ تَنْعَقِدُ لَهُ وَتُسْتَدَامُ لَهُ لِأَنَّهُ مُتَأَوَّلٌ قَالَ الْقَاضِي فَلَوْ طَرَأَ عَلَيْهِ كُفْرٌ وَتَعْيِيرٌ لِلشَّرْعِ أَوْ بَدْعَةٌ خَرَجَ عَنْ حُكْمِ الْوِلَايَةِ وَسَقَطَتْ طَاعَتُهُ وَوَجِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْقِيَامُ عَلَيْهِ وَخَلْعُهُ وَتَصْنُبُ إِمَامٍ عَادِلٍ إِنْ أَمْكَنَهُمْ ذَلِكَ فَإِنْ لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ إِلَّا لَطَائِفَةٍ وَجِبَ عَلَيْهِمُ الْقِيَامُ بِخَلْعِ الْكَافِرِ وَلَا يَجِبُ فِي الْمُبْتَدِعِ إِلَّا إِذَا طَنُّوا الْقُدْرَةَ عَلَيْهِ فَإِنْ تَحَقَّقُوا الْعَجْزَ لَمْ يَجِبِ الْقِيَامُ وَلِيَهَا جِرِ الْمُسْلِمُ عَنْ أَرْضِهِ إِلَى غَيْرِهَا وَيَفِرُّ بدينه" ٢٢٧

وقال الحافظ ابن حجر: " يَنْعَزِلُ بِالْكَفْرِ إِجْمَاعًا فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ الْقِيَامُ فِي ذَلِكَ فَمَنْ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ فَلَهُ الثَّوَابُ وَمَنْ دَاهَنَ فَعَلَيْهِ الْإِثْمُ وَمَنْ عَجَزَ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الْهَجْرَةُ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ " ٢٢٨

وقال ابن بطال: (إِذَا وَقَعَ مِنَ السُّلْطَانِ الْكُفْرُ الصَّرِيحُ فَلَا تَجُوزُ طَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ بَلْ تَجِبُ مُجَاهَدَتُهُ لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهَا) ٢٢٩

فإذا كان الواجب بإجماع العلماء الخروج على مثل هؤلاء وقتالهم لمن قدر عليه، فهو جهاد في سبيل الله، والقتيل فيه شهيد معركة بلا خلاف.

وكذلك لا سمع ولا طاعة ولا ولاية لمن ظهر نفاقه وزندقته، بل الواجب جهاده كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَانَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُغَسِّ الْمَصِيرُ } [التوبة: ٧٣] ...

٢٢٧ - شرح النووي على مسلم (١٢ / ٢٢٩)

٢٢٨ - فتح الباري لابن حجر (١٣ / ١٢٣)

٢٢٩ - فتح الباري لابن حجر (١٣ / ٧) ونيل الأوطار (٧ / ٢٠٨)

قال الإمام الطبري : يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالسَّيِّفِ وَالْمُنَافِقِينَ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَةِ الْجِهَادِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِهِ فِي الْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمْرُهُ بِجِهَادِهِمْ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ، وَبِكُلِّ مَا أَطَاقَ جِهَادَهُمْ بِهِ...

فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " { جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ } [التوبة: ٧٣] قَالَ: بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَكْفِهْ فِي وَجْهِهِ " حَسَنٌ وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ أَمْرُهُ بِجِهَادِهِمْ بِاللِّسَانِ "فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ تَعَالَى: " { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ } [التوبة: ٧٣] فَأَمْرُهُ اللَّهُ بِجِهَادِ الْكُفَّارِ بِالسَّيْفِ وَالْمُنَافِقِينَ بِاللِّسَانِ، وَأَذْهَبَ الرَّفْقُ عَنْهُمْ " حَسَنٌ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " { جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ } [التوبة: ٧٣] قَالَ: الْكُفَّارَ بِالْقِتَالِ، وَالْمُنَافِقِينَ: أَنْ تَعْلُظَ عَلَيْهِمْ بِالْكَلَامِ " حَسَنٌ لغيره...

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ مَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ مِنْ جِهَادِ الْمُنَافِقِينَ، بِنَحْوِ الَّذِي أَمْرُهُ بِهِ مِنْ جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَكَيْفَ تَرَكَهُمْ ﷺ مُقِيمِينَ بَيْنَ أَظْهُرِ أَصْحَابِهِ مَعَ عِلْمِهِ بِهِمْ؟ قِيلَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ إِنَّمَا أَمَرَ بِقِتَالِ مَنْ أَظْهَرَ مِنْهُمْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ، ثُمَّ أَقَامَ عَلَى إِظْهَارِهِ مَا أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا مَنْ إِذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ وَأَخَذَ بِهَا، أَنْكَرَهَا وَرَجَعَ عَنْهَا وَقَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، فَإِنْ حُكِمَ اللَّهُ فِي كُلِّ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ بِلِسَانِهِ، أَنْ يُحْتَنَ بِذَلِكَ لَهُ دَمُهُ وَمَالُهُ وَإِنْ كَانَ مُعْتَقِدًا غَيْرَ ذَلِكَ، وَتَوَكَّلَ هُوَ جَلَّ تَنَاوُهُ بِسَرَاتِرِهِمْ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلخَلْقِ الْبَحْثَ عَنِ السَّرَاتِرِ، فَلِذَلِكَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ عِلْمِهِ بِهِمْ وَأَطْلَاعِ اللَّهِ إِيَّاهُ عَلَى ضَمَائِرِهِمْ وَاعْتِقَادِ صُدُورِهِمْ، كَانَ يُفَرِّقُهُمْ بَيْنَ أَظْهُرِ الصَّحَابَةِ، وَلَا يَسْأَلُ بِجِهَادِهِمْ مَسْأَلَةَ جِهَادِ مَنْ قَدْ نَاصَبَهُ الْحَرْبَ عَلَى الشِّرْكِ بِاللَّهِ؛ لِأَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ قَالَ قَوْلًا كَفَرَ فِيهِ بِاللَّهِ ثُمَّ أَخَذَ بِهِ أَنْكَرَهُ، وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ بِلِسَانِهِ، فَلَمْ يَكُنْ ﷺ يَأْخُذُهُ إِلَّا بِمَا أَظْهَرَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ عِنْدَ حُضُورِهِ إِيَّاهُ وَعَزَمَهُ عَلَى إِمْضَاءِ الْحُكْمِ فِيهِ، دُونَ مَا سَلَفَ مِنْ قَوْلِ مَنْ كَانَ نَطَقَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَدُونَ اعْتِقَادِ ضَمِيرِهِ الَّذِي لَمْ يُبِحَ اللَّهُ لِأَحَدٍ الْأَخْذَ بِهِ فِي الْحُكْمِ وَتَوَلَّى الْأَخْذَ بِهِ هُوَ دُونَ خَلْقِهِ. وَقَوْلُهُ: { وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ } [التوبة: ٧٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاشْتَدُّ عَلَيْهِمْ بِالْجِهَادِ وَالْقِتَالِ وَالْإِرْهَابِ. وَقَوْلُهُ: { وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ } [التوبة: ٧٣] يَقُولُ: وَمَسَاكِنُهُمْ جَهَنَّمُ وَهِيَ مَثْوَاهُمْ وَمَأْوَاهُمْ. { وَبَيْتَ الْمَصِيرِ } [التوبة: ٧٣] يَقُولُ: وَبَيْتَ الْمَكَانِ الَّذِي يُصَارُ إِلَيْهِ جَهَنَّمُ " ٢٣٠

فلا يتصور أن تكون للكافر أو المنافق ولاية شرعية دينية على المؤمنين مع الأمر بجهادهم!

فولاية المؤمنين هي لله ولرسوله ولمن تولاهما كما قال تعالى: { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) } [المائدة: ٥٥، ٥٦] ..

وكذلك لا ولاية ابتداء للظالم وغير العدل كما قال تعالى: { وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [هود: ١١٣]، وقال تعالى: { وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ } [البقرة: ١٢٤].

وقد اشترط الله العدالة فيمن يحكم في الصيد: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ } [المائدة: ٩٥].

واشترطه في الشهداء: { فَإِذَا بَلَغَ أَجَلَ هُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا } [الطلاق: ٢].

فكيف بالقاضي فضلا عن الإمام الذي يولي القضاة ليحكموا بالعدل!؟

قال الإمام الرازي: " قال الجمهور من الفقهاء والمتكلمين: الفاسق حال فسقه لا يجوز عقد الإمامة له، واختلفوا في أن الفسق الطارئ هل يبطل الإمامة أم لا؟ واحتج الجمهور على أن الفاسق لا يصلح أن يُعقد له الإمامة بهذه الآية، ووجه الاستدلال بها من وجهين. الأول: ما بيننا أن قوله: لا ينال عهدي الظالمين جواب لقوله: ومن ذريتي وقوله: ومن ذريتي طلب للإمامة التي ذكرها الله تعالى، فوجب أن يكون المراد بهذا العهد هو الإمامة، ليكون الجواب مطابقاً للسؤال، فتصير الآية كأنه تعالى قال: لا ينال الإمامة الظالمين، وكل عاص فإنه ظالم لنفسه، فكانت الآية دالة على ما قلناه، فإن قيل: ظاهر الآية يقتضي انتفاء كونهم ظالمين ظاهراً وباطناً ولا يصح ذلك في الأئمة والقضاة، قلنا: أما الشيعة فيستدلون بهذه الآية على صحة قولهم في وجوب العصمة ظاهراً وباطناً، وأما نحن فنقول: مقتضى الآية ذلك، إلا أننا تركنا اعتبار الباطن فتبقى العدالة الظاهرة معتبرة، فإن قيل: أليس أن يؤنس عليه السلام قال: سبحانك إني كنت من الظالمين [الأنبياء: ٨٧] وقال آدم: ربنا ظلمنا أنفسنا [الأعراف: ٢٣] قلنا: المذكور في الآية هو الظلم المطلق، وهذا غير موجود في آدم ويؤنس عليهما السلام. الوجه الثاني: أن العهد قد يستعمل في كتاب الله بمعنى الأمر، قال الله تعالى: ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان [يس: ٦٠] يعني ألم أمركم بهذا، وقال الله تعالى: قالوا إن الله، قال: وهذا خطأ، ولم يفرق أبو حنيفة بين الخليفة والحاكم في أن شرط كل واحد منهما العدالة، وكيف

يَكُونُ خَلِيفَةً وَرَوَايَتُهُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ، وَأَحْكَامُهُ غَيْرُ نَافِذَةٍ، وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَدَّعِيَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَقَدْ أَكْرَهُهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى الْقَضَاءِ، وَضَرَبَهُ فَاْمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فَحُبِسَ، فَلَحَّ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَجَعَلَ يَضْرِبُهُ كُلَّ يَوْمٍ أَسْوَأًا، فَلَمَّا حَيْفَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ الْفُقَهَاءُ: تَوَلَّ لَهُ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ حَتَّى يَزُولَ عَنْكَ الضَّرْبُ، فَتَوَلَّى لَهُ عَدَا أَحْمَالِ التَّبَنِ الَّتِي تَدْخُلُ فَخْلَاهُ، ثُمَّ دَعَاهُ الْمَنْصُورُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ حَتَّى عَدَّ لَهُ اللَّبَنَ الَّذِي كَانَ يُضْرَبُ لِسُورِ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَقِصَّتُهُ فِي أَمْرِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ مَشْهُورَةٌ، وَفِي حَمَلِهِ الْمَالَ إِلَيْهِ وَفُتْيَاهُ النَّاسَ سِرًّا فِي وُجُوبِ نُصْرَتِهِ وَالْقِتَالِ مَعَهُ، وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّمَا غَلَطَ مَنْ غَلَطَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّ قَوْلَ أَبِي حَنِيفَةَ: إِنَّ الْقَاضِيَ إِذَا كَانَ عَدْلًا فِي نَفْسِهِ، وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ مِنْ إِمَامٍ جَائِرٍ فَإِنَّ أَحْكَامَهُ نَافِذَةٌ، وَالصَّلَاةَ خَلْفَهُ جَائِزَةٌ، لِأَنَّ الْقَاضِيَ إِذَا كَانَ عَدْلًا فِي نَفْسِهِ وَيُمْكِنُهُ تَنْفِيذُ الْأَحْكَامِ كَانَتْ أَحْكَامُهُ نَافِذَةً، فَلَا اعْتِبَارَ فِي ذَلِكَ بِمَنْ وَكَلَاهُ، لِأَنَّ الَّذِي وَكَلَاهُ بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ أَعْوَانِهِ، وَلَيْسَ شَرْطُ أَعْوَانِ الْقَاضِيَ أَنْ يَكُونَ عَدْلًا أَلَّا تَرَى أَنَّ أَهْلَ بَلَدٍ لَا سُلْطَانَ عَلَيْهِمْ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى الرِّضَا بِتَوَلِيَةِ رَجُلٍ عَدْلٍ مِنْهُمْ الْقَضَاءَ حَتَّى يَكُونُوا أَعْوَانًا لَهُ عَلَى مَنْ اْمْتَنَعَ مِنْ قَبُولِ أَحْكَامِهِ لَكَانَ قَضَاؤُهُ نَافِذًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَايَةٌ مِنْ جِهَةِ إِمَامٍ وَلَا سُلْطَانَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ٢٣١

وقال الشوكاني: "وقد استدلل بهذه الآية جماعة من أهل العلم على أن الإمام لا بد أن يكون من أهل العدل والعمل بالشرع كما ورد، لأنه إذا زاع عن ذلك كان ظالمًا. ويمكن أن ينظر إلى ما يصدق عليه اسم العهد، وما تفيده الإضافة من العموم، فيشمل جميع ذلك اعتبارًا بعموم اللفظ من غير نظر إلى السبب ولما إلى السياق، فيستدل به على اشتراط السلامة من وصف الظلم في كل من تعلق بالأمر الدينية. ٢٣٢"

وقال الزمخشري: وقالوا في هذا دليل على أن الفاسق لا يصلح للإمامة، وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه ولا شهادته، ولا تجب طاعته، ولا يقبل خبره، ولا يقدم للصلاة؟ وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يفتي سرًّا بوجوب نصرة زيد بن علي، وحمل المال إليه، والخروج معه على اللص المتعلب المتسمى بالإمام والخليفة، كالدوانيقي وأشباهه.

وقالت له امرأة: أشرت على ابني بالخروج مع إبراهيم ومحمد، ابني عبد الله بن الحسين، حتى قتل فقال: ليتني مكان ابنك. وكان يقول في المنصور وأشياعه: لو أرادوا بناء مسجد، وأرادوني على عدِّ أجره لما فعلت. وعن ابن عيينة: لا يكون الظالم إمامًا قط. وكيف يجوز نصب الظالم للإمامة،

٢٣١ - تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٤ / ٣٨) زيادة مني

٢٣٢ فتح القدير للشوكاني (١ / ١٦٠) وفتح البيان في مقاصد القرآن (١ / ٢٧٤) زيادة مني

وَالْإِمَامُ إِذَا هُوَ لَكَفِّ الْمَظْلَمَةِ؟ فَإِذَا نُصِبَ مَنْ كَانَ ظَالِمًا فِي نَفْسِهِ، فَقَدْ جَاءَ الْمَثَلُ السَّائِرُ: مَنْ اسْتَرْعَى الذُّبَّ فَقَدْ ظَلَمَ. انْتَهَى كَلَامُهُ. ٢٣٣

وقال ابن خويز منداد المالكي: الظالم لا يصلح أن يكون خليفة ولا حاكمًا ولا مفتيًا ولا شاهدًا ولا راويًا. ٢٣٤

وقال الماوردي: " والثاني: ما تعلق فيه بشبهة، فأما الأولُ منهما فمتعلقُ بأفعال الجوارح، وهو ارتكابه للمحظورات، وإقدامه على المنكرات تحكيماً للشهوة وانقياداً للهوى، فهذا فسق يمنع من انعقاد الإمامة ومن استدامتها، فإذا طرأ على من انعقدت إمامته خراج منها، فلو عاد إلى العدالة لم يعد إلى الإمامة إلا بعقد جديد. ٢٣٥

وقال القرطبي في تفسير هذه الآية: (استدل جماعة من العلماء بهذه الآية على أن الإمام يكون من أهل العدل والإحسان والفضل مع القوة على القيام بذلك، وهو الذي أمر النبي ﷺ ألا ينزعوا الأمر أهله، على ما تقدم من القول فيه. فأما أهل الفسوق والجور والظلم فليسوا له بأهل، لقوله تعالى: " لا ينال عهدى الظالمين" ولهذا خرج ابن الزبير والحسين بن علي رضي الله عنهم. وخرج خيار أهل العراق وعلمائهم على الحجاج، وأخرج أهل المدينة بني أمية وقاموا عليهم، فكانت الحرّة التي أوقعها بهم مسلم بن عقبة. ٢٣٦)

وقال ابن خويز منداد: " وكل من كان ظالماً لم يكن نبياً ولا خليفة ولا حاكمًا ولا مفتيًا، ولا إماماً صلاة، ولا يقبل عنه ما يرويه عن صاحب الشريعة، ولا تقبل شهادته في الأحكام، غير أنه لا يعزل بفسقه حتى يعزله أهل الحل والعقد، وما تقدم من أحكامه موافقاً للصواب ماضٍ غير منقوض. وقد نص مالك على هذا في الخوارج والبغاة أن أحكامهم لا تنقض إذا أصابوا بها وجهًا من الاجتهاد، ولم يخرقوا الإجماع، أو يخالفوا الخصوص. ٢٣٧

وقال ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير: " وفي الآية تنبيه على أن أهل الكتاب والمشركين يومئذ ليسوا جديرين بالإمامة لأنصافهم بأنواع من الظلم كالشرك وتحريف الكتاب وتأويله على حسب شهواتهم والانهماك في المعاصي حتى إذا عرضوا أنفسهم على هذا الوصف علموا انطباقه عليهم. وإناطة الحكم بوصف الظالمين إيماء إلى علة نفي أن ينالهم عهد الله فيفهم من العلة أنه إذا زال وصف الظلم نالهم العهد.

٢٣٣ - البحر المحيط في التفسير (١ / ٦٠٥) وتفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (١ / ١٨٤) زيادة مني

٢٣٤ - تفسير ابن كثير ط العلمية (١ / ٢٨٩) وسقط هذا النص من طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع، لا أدري عمدا أم سهوا

٢٣٥ - الأحكام السلطانية للماوردي (ص: ٤٢) والإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة (ص: ٨٤) والخلافة (ص: ٤٦) محمد رشيد

رضا زيادة مني

٢٣٦ - تفسير القرطبي (٢ / ١٠٨)

٢٣٧ - تفسير القرطبي (٢ / ١٠٩)

وَفِي الْآيَةِ أَنَّ الْمُتَّصِفَ بِالْكِبِيرَةِ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا لِإِسْنَادِ الْإِمَامَةِ إِلَيْهِ أَعْنَى سَائِرِ وِلَايَاتِ الْمُسْلِمِينَ: الْخِلَافَةُ وَالْإِمَارَةُ وَالْقَضَاءُ وَالْفَتْوَى وَرَوَايَةُ الْعِلْمِ وَإِمَامَةُ الصَّلَاةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ. قَالَ فَخْرُ الدِّينِ: قَالَ الْجُمْهُورُ مِنْ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ الْفَاسِقُ حَالَ فَسَقِهِ لَا يَجُوزُ عَقْدُ الْإِمَامَةِ لَهُ. وَفِي «تَفْسِيرِ ابْنِ عَرَفَةَ» تَسْلِيمُ ذَلِكَ. وَنَقَلَ ابْنُ عَرَفَةَ عَنِ الْمَازِرِيِّ وَالْقُرْطُبِيِّ عَنِ الْجُمْهُورِ إِذَا عَقِدَ لِلْإِمَامِ عَلَى وَجْهِ صَحِيحٍ ثُمَّ فَسَقَ وَجَارَ فَإِنْ كَانَ فَسَقُهُ بِكُفْرٍ وَجَبَ خَلْعُهُ وَأَمَّا بغيرِهِ مِنَ الْمَعَاصِي فَقَالَ الْخَوَارِجُ وَالْمُعْتَزِلَةُ وَبَعْضُ أَهْلِ السُّنَّةِ يَخْلَعُ وَقَالَ جُمْهُورُ أَهْلِ السُّنَّةِ لَا يَخْلَعُ بِالْفِسْقِ وَالظُّلْمِ وَتَعْطِيلِ الْحُدُودِ وَيَجِبُ وَعَظْمُهُ وَتَرْكُ طَاعَتِهِ فِيمَا لَا تَجِبُ فِيهِ طَاعَةٌ وَهَذَا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى خَلْعِهِ فَإِنْ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ إِلَّا بِفِتْنَةٍ وَحَرْبٍ فَاتَّفَقُوا عَلَى مَنَعِ الْفِيَامِ عَلَيْهِ وَأَنَّ الصَّبْرَ عَلَى جَوْرِهِ أَوْلَى مِنْ اسْتِبْدَالِ الْأَمْنِ بِالْخَوْفِ وَإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ انْطِلَاقَ أَيْدِي السُّفَهَاءِ وَالْفُسَّاقِ فِي الْأَرْضِ وَهَذَا حُكْمٌ كُلٌّ وَوَلَايَةٌ فِي قَوْلِ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ، وَمَا نُقِلَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مِنْ جَوَازِ كَوْنِ الْفَاسِقِ خَلِيفَةً وَعَدَمِ جَوَازِ كَوْنِهِ قَاضِيًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ الْجَصَّاصُ هُوَ خَطَأٌ فِي النَّقْلِ.<sup>٢٣٨</sup>

فهذه بعض أحكام السمع والطاعة وشروطها وحدودها، كما جاءت في القرآن والسنة، وكما فهمها علماء الأمة من السلف والخلف، ليس فيهم من يقول بأن لغير المسلم أو المرتد ولاية شرعية كحال كثير من الأنظمة العربية اليوم، ولا أنه يجب إعانة الظالم على ظلمه لا على الغير ولا على النفس، ولا أنه يجب الصبر على عدوانه، ولم يحتج أحد على جواز ذلك بحديث (وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك)، فلا يتصور أن يجرم الله الظلم ويوجب التصدي للظالم والأخذ على يده وأطره على الحق أطرا، ويأمر بتغيير المنكر، كما في الصحيح عن طارق بن شهاب قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان. فقال: الصلوة قبل الخطبة، فقال: قد ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»<sup>٢٣٩</sup>

وكما في حديث البيعة في الصحيحين عن عبادة بن الوليد بن عبادة، عن أبيه، عن جدّه، قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم»<sup>٢٤٠</sup>

ويأمر بجهادهم باليد، فعن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن

٢٣٨ - التحرير والتنوير (١/ ٧٠٧)

٢٣٩ - صحيح مسلم (١/ ٦٩) - (٤٩)

٢٤٠ - صحيح البخاري (٩/ ٧٧) (٧١٩٩) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٧٠) - (١٧٠٩) واللفظ له

جَاهِدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ  
خَرَدَلٌ»<sup>٢٤١</sup>

وفي المقابل يأمر بالسمع والطاعة لهم وإن أخذوا مال الإنسان أو اعتدوا عليه! فهذا تناقض صريح لا  
يقع أبدا من الشارع الحكيم!

وإذا كان لا يجوز بالإجماع إعانة الظالم والسلطان الجائر على ضرب بريء أو أخذ ماله ولو كان غير  
مسلم كما قال تعالى: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
شَدِيدُ الْعِقَابِ } [المائدة: ٢]

فكيف يتصور أن يأمر الله المسلم أن يعين الجائر على ظلم نفسه وأخذ ماله؟! أو أن يصبر على ذلك  
ولا يدفع عن نفسه كما أذن له على لسان نبيه ﷺ، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَتَلَ ذُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٢٤٢</sup>

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَانِي رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟،  
قَالَ: «لَا تُعْطِهِ مَالِكَ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟، قَالَ: «فَقَاتَلُهُ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟، قَالَ:  
«فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟، قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ»<sup>٢٤٣</sup>

وكيف يأمر الله المؤمنين بقبول الظلم وإقراره على أنفسهم بينما ذكر أهم صفات أهل الإيمان وأنهم  
يدفعون الظلم ويتصرون ممن ظلمهم فقال: { وَالَّذِينَ يَحْتَبِئُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا  
هُمْ يَغْفِرُونَ } (٣٧) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ  
(٣٨) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ  
عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا  
السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) {  
[الشورى: ٣٧ - ٤٢]!

وفي الصحيح عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ  
وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»<sup>٢٤٤</sup>  
وعن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ،  
مَا لَمْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»<sup>٢٤٥</sup>

<sup>٢٤١</sup> - صحيح مسلم (١/ ٦٩) - ٨٠ - (٥٠)

<sup>٢٤٢</sup> - صحيح البخاري (٣/ ١٣٦) (٢٤٨٠)

<sup>٢٤٣</sup> - الإيمان لابن منده (٢/ ٦٣٣) (٥٨٣) صحيح

<sup>٢٤٤</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٦٩) - ٣٨ - (١٨٣٩)

<sup>٢٤٥</sup> - صحيح البخاري (٩/ ٦٣) (٧١٤٤)

فإذا أراد السلطان المسلم الجائر ضرب إنسان، أو أخذ ماله، فإن كان هذا الضرب والأخذ للمال ظلماً فهو معصية، فلا سمع ولا طاعة، بنص هذا الحديث الذي في الصحيحين، بل يجب الامتناع ومقاومة الجائر كما في حديث عبد الله بن عمرو قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقَتَلَ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٢٤٦</sup>

فكيف ترد كل قطيعات القرآن والسنة هذه بمثل هذه الزيادة الضعيفة (وإن أخذ مالك وضرب ظهرك) التي ضعفها أئمة الحديث أنفسهم ونقاده كالإمام الدارقطني وهو أعلم أهل عصره بعلم العلل بلا خلاف!

---

<sup>٢٤٦</sup> - سنن النسائي (٧/ ١١٤) (٤٠٨٤) صحيح

## المبحث الحادي عشر

### في بيان معنى لفظة ( اسمع وأطع وإن أخذ مالك وضرب ظهرك )

عَنْ أَبِي سَلَامٍ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا بَشَرًّا، فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَنَحْنُ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وِرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنْوَنَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ»، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ»<sup>٢٤٧</sup>

وهذه زيادة وردت في حديث محفوظ مشهور عن حذيفة، ولم يذكر عامة الرواة عنه هذه الزيادة، فالموقف منها على ثلاثة أنحاء:

الأول: الحكم عليها بالضعف وردها، أولا لكونها مرسل منقطع، وقد أخرجها مسلم في المتابعات لا في الأصول، وثانيا لأنها زيادة تفرد بها راو ليس ممن يحتمل منه مثل هذا التفرد في حديث محفوظ مشهور، وهذا عند نقاد الحديث علة ترد بسببها هذه الزيادة لو كانت متصلة، فكيف وهي مرسل منقطع بلا خلاف!

قال الدارقطني في التتبع فيما استدركه على الصحيحين رقم ٥٣ (وأخرج مسلم حديث معاوية بن سلام عن زيد عن أبي سلام عن حذيفة .. وهذا عندي مرسل لم يسمع أبو سلام من حذيفة!) وقد وافق الدارقطني على الحكم بالإرسال بين أبي سلام وحذيفة، كل من الحافظ المزي في تهذيب الكمال، والحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، والعلائي في جامع التحصيل، والنووي في شرح مسلم حيث قال (قال الدارقطني: هذا عندي مرسل، وهو كما قال الدارقطني!) وقال محقق الكتاب الشيخ مقبل بن هادي (في حديث حذيفة هذا زيادة ليست في حديث حذيفة المتفق عليه، وهي قوله ((وإن أخذ مالك وضرب ظهرك))، فهذه الزيادة ضعيفة، لأنها من هذه الطريق منقطعة!)

فهذه الزيادة منكورة عند أهل التحقيق، لأنه اجتمع فيها تفرد في الزيادة، وضعف في الرواية!

<sup>٢٤٧</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٧٦) - ٥٢ (١٨٤٧)

[ش (عن أبي سلام قال قال حذيفة) قال الدارقطني هذا عندي مرسل لأن أبا سلام لم يسمع حذيفة وهو كما قال الدارقطني لكن المتن صحيح متصل بالطريق الأول وإنما أتى مسلم بهذا متابعة كما ترى وقد قدمنا أن الحديث المرسل إذا روي من طريق آخر متصلا تبينا به صحة المرسل وحاز الاحتجاج به ويصير في المسئلة حديثان صحيحان (في جثمان إنس) أي في جسم بشر]

قلت : الصواب أنها صحيحة ؛ لأنها وردت موصولة من طريق آخر صحيح ، فعن سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْكُوفَةِ زَمَنَ فَتَحَتْ تُسْتَرُّ لِأَجْلِ بَ مِنْهَا بَعَالًا، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ تَعْرِفُ إِذَا رَأَيْتَهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ رِجَالِ الْحِجَازِ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَحَدَّثَنِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، وَقَالُوا: مَا تَعْرِفُ هَذَا؟ هَذَا حُدَيْفَةُ صَاحِبِ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ حُدَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْخَيْرَ الَّذِي أَعْطَانَا اللَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «السَّيْفُ» قُلْتُ: وَهَلِ لِلسَّيْفِ مِنْ بَقِيَّةٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنِ» قَالَ: «جَمَاعَةٌ عَلَى فِرْقَةٍ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ وَإِلَّا فَمِتَ عَاضًا بِجَذَلِ شَجَرَةٍ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ وَمَعَهُ نَهْرٌ وَنَارٌ، فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ أَجْرَهُ وَحَطَّ وَزُرَهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ وَجَبَ وَزُرَهُ وَحَطَّ أَجْرُهُ» قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ إِنَّمَا هِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ»

وفي رواية : " فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَالزَّمْهُ وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ وَإِنْ لَمْ تَرَ خَلِيفَةً فَاهْرُبْ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جَذَلِ شَجَرَةٍ»<sup>٢٤٨</sup> وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْعِصْمَةُ مِنْ ذَلِكَ؟، وَذَكَرَ دُعَاةَ الضَّلَالَةِ، فَقَالَ: «إِنْ لَقِيتَ لِلَّهِ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَالزَّمْهُ، وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ، وَأَخَذَ مَالَكَ، وَإِلَّا فَاهْرُبْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَأْتِيكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ»<sup>٢٤٩</sup>

وَعَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ أُمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَتُونَ بِسُنَّتِي، وَسَتَكُونُ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي أَجْسَادِ الْإِنْسِ» قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ الْأَعْظَمِ، وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ، وَأَخَذَ مَالَكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ»<sup>٢٥٠</sup>

وعجبت لمن يزعم أنه محدث ثم لا يستوعب طرق الحديث ، فكيف إذا كان في صحيح الإمام مسلم ، ثم يسارع فيحكم عليه بالضعف !!!!!

الثاني : قبول الزيادة بشرط تفسيرها على نحو يوافق النصوص القرآنية والنبوية القطعية، بأن يقال وإن أخذ مالك بالحق وقضى به لخصمك، أو ضرب ظهرك في حد من حدود الله بالحق، فلا تخرج عليه كحال أهل الجاهلية الذين لا يعرفون السمع والطاعة في مثل هذا الأمر، كما قال ابن حزم: " كل هذا

<sup>٢٤٨</sup> - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤/ ٤٧٩) (٨٣٣٢) وصححه ووافقه الذهبي ومسند البزار = البحر الزخار (٧/ ٣٦١) (٢٩٥٩ و ٢٩٦٠ و ٢٩٦١) من طرق وهو صحيح، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٦/ ٥٣٩) (٢٧٣٩) وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١٣/ ٨٤٧) (٦٣٨١)

<sup>٢٤٩</sup> - الفتن لنعيم بن حماد (١/ ١٤٤) (٣٥٧) صحيح

<sup>٢٥٠</sup> - المعجم الأوسط (٣/ ١٩٠) (٢٨٩٣) صحيح لغيره

لَا حِجَّةَ لَهُمْ فِيهِ لِمَا قَدْ تَقْصِينَاهُ غَايَةَ التَّقْصِي خَيْرًا خَيْرًا بِأَسَانِيدِهَا وَمَعَانِيهَا فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِالِاتِّصَالِ  
إِلَى فِهْمِ مَعْرِفَةِ الْخِصَالِ وَنَذَكُرُ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ هَاهُنَا جَمَلًا كَافِيَةً وَبِاللَّهِ تَعَالَى نَتَأَيَّدُ أَمَّا أَمْرُهُ ﷺ بِالصَّبْرِ  
عَلَى أَخْذِ الْمَالِ وَضَرْبِ الظَّهْرِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ بِلَا شَكٍّ إِذَا تَوَلَّى الْإِمَامَ ذَلِكَ بِحَقِّ وَهَذَا مَا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ  
فَرَضَ عَلَيْنَا الصَّبْرَ لَهُ وَإِنْ أَمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ بَلَّ مِنْ ضَرْبِ رِقْبَتِهِ إِنْ وَجِبَ عَلَيْهِ فَهُوَ فَاسِقٌ عَاَصَى اللَّهَ تَعَالَى  
وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ ذَلِكَ بِبَاطِلٍ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَأْمُرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّبْرِ عَلَى ذَلِكَ بَرَهَانَ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالعُدْوَانِ } وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
لَا يُخَالِفُ كَلَامَ رَبِّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ أَنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ } وَقَالَ  
تَعَالَى { وَكَوْكَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } فَصَحَّ أَنْ كُلَّ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ  
وَحْيٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَعَارُضَ وَلَا تَنَاقُضَ فَإِذَا كَانَ هَذَا كَذَلِكَ فَيَقِينُ لَا شَكَّ  
فِيهِ يَدْرِي كُلُّ مُسْلِمٍ أَنْ أَخَذَ مَالَ مُسْلِمٍ أَوْ ذَمِّيًّا بِغَيْرِ حَقِّ وَضَرْبَ ظَهْرِهِ بِغَيْرِ حَقِّ إِنْهُمُ وَعُدْوَانٌ وَحَرَامٌ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ دَمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِذَا لَا شَكَّ فِي هَذَا وَلَا اخْتِلَافَ مِنْ  
أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَالْمُسْلِمُ مَالَهُ لِلْأَخْذِ ظَلْمًا وَظَهْرَهُ لِلضَّرْبِ ظَلْمًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ مِنْ ذَلِكَ  
بِأَيِّ وَجْهِ أَمَكَنَهُ مَعَاوَنَ لظَلْمِهِ عَلَى الْإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَهَذَا حَرَامٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ وَأَمَّا سَائِرُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي  
ذَكَرْنَا وَقِصَّةُ أَبِي آدَمَ فَلَا حِجَّةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَمَا قِصَّةُ أَبِي آدَمَ فَتِلْكَ شَرِيعةٌ أُخْرَى غَيْرُ شَرِيعةِنَا قَالَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرِيعَةً وَمِنْهَا جَاءَ } وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَقَدْ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَأَى  
مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ إِنْ اسْتَطَاعَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَوْضَعُ الْإِيمَانِ  
لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ إِنْ تَمَّ الطَّاعَةَ فِي الطَّاعَةِ  
وَعَلَى أَحَدِكُمْ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أَمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ وَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قَالَ مِنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَالْمَقْتُولُ دُونَ دِينِهِ شَهِيدٌ وَالْمَقْتُولُ دُونَ مَظْلَمَةٍ شَهِيدٌ وَقَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لِيَعْمَلَنَّ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ فَكَانَ ظَاهِرَ هَذِهِ  
الْأَخْبَارِ مُعَارِضًا لِلْآخِرِ فَصَحَّ أَنْ إِحْدَى هَاتَيْنِ الْجَمْلَتَيْنِ نَاسِخَةٌ لِلْأُخْرَى لَا يُمَكِّنُ غَيْرَ ذَلِكَ فَوَجَّهَ  
النَّظْرَ فِي أَيُّهُمَا هُوَ النَّاسِخُ فَوَجَدْنَا تِلْكَ الْأَحَادِيثَ الَّتِي مِنْهَا التَّنْهِيُ عَنِ الْقِتَالِ مُوَافِقَةٌ لِمَعْهُدِ الْأَصْلِ وَلَمَّا  
كَانَتْ الْحَالُ فِيهِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ بِلَا شَكٍّ وَكَانَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْآخِرَ وَارِدَةً بِشَرِيعَةِ زَائِدَةٍ وَهِيَ  
الْقِتَالُ هَذَا مَا لَا شَكَّ فِيهِ فَقَدْ صَحَّ نَسْخُ مِثْلِ الْحَادِيثِ وَرَفَعُ حُكْمِهَا حِينَ نَطَقَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ  
الْآخِرِ بِلَا شَكٍّ فَمِنْ الْمَحَالِّ الْمَحْرَمِ أَنْ يُؤْخَذَ بِالْمَنْسُوخِ وَيَتْرَكَ النَّاسِخَ وَأَنْ يُؤْخَذَ الشُّكُّ وَيَتْرَكَ الْيَقِينَ  
وَمَنْ ادَّعَى أَنْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ هِيَ النَّاسِخَةُ فَعَادَتْ مَنْسُوخَةً فَقَدْ ادَّعَى الْبَاطِلَ وَقَفَا مَا لَا  
عِلْمَ لَهُ بِهِ فَقَالَ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَهَذَا لَا يَجِلُّ وَلَوْ كَانَ هَذَا لَمَّا أَحْلَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الْحُكْمَ عَنِ  
دَلِيلِ وَبَرَهَانِ يَبِينُ بِهِ رُجُوعَ الْمَنْسُوخِ نَاسِخًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَبَرَهَانَ آخَرَ  
وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى

الْأُخْرَى فَقَاتَلُوا الَّتِي تَبَغِي حَتَّى تَفِيءَ} لم يَخْتَلَفْ مُسْلِمَانِ فِي أَنَّ هَذِهِ آيَةٌ الَّتِي فِيهَا فَرَضَ قِتَالُ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ مُحْكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ فَصَحَّ أَنَّهَا الْحَاكِمَةُ فِي تِلْكَ الْأَحَادِيثِ فَمَا كَانَ مُوَافِقًا لِهَذِهِ الْآيَةِ فَهُوَ النَّاسِخُ الثَّابِتُ وَمَا كَانَ مُخَالَفًا لَهَا فَهُوَ الْمَنْسُوخُ الْمَرْفُوعُ<sup>٢٥١</sup>

الثالث: حمل الزيادة على معنى خاص لا يتعارض مع النصوص الأخرى، وهو الحث على لزوم الجماعة ولزوم الخلافة في عصور الفتن، حتى وإن تعرض المسلم للتعذيب بسبب ذلك، فالخلافة العامة عصمة من الفتنة العامة، وقد ضبطت اللفظة على المبني للمجهول (وإن أخذ مالك، وضرب ظهرك!)<sup>٢٥٢</sup>

ويكون المعنى الزم الخلافة والجماعة، حتى وإن أوذيت بسبب ذلك على يد أهل الفتنة والفرقة فأخذوا مالك وضربوا ظهرك، كما فعل الخوارج في المسلمين حين كانوا يمتحنونهم بالبيعة لهم، ونقض بيعة خلفاء المسلمين!

وزييده وضوحا رواية أبي داود الطيالسي عن سبيح بن خالد قال: غَلَتِ الدَّوَابُّ فَأَتَيْنَا الْكُوفَةَ نَجَلِبُ مِنْهَا دَوَابًّا فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ حَسَنُ الثَّعْرِ يُعْرِفُ أَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الْحِجَازِ وَإِذَا نَاسٌ مُشْرَبُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَا تَعْجَلُوا عَلَيَّ أُحَدِّثْكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ إِذَا أَمْرٌ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ اللَّهُ رَزَقَنِي فَهَمَّا فِي الْقُرْآنِ وَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَأَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَمَا الْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «السِّيْفُ»، قُلْتُ: فَهَلْ لِلسِّيْفِ مِنْ بَقِيَّةٍ؟ فَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ؟ قَالَ: «تَكُونُ هُدًى عَلَى دَخْنٍ»، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا يَكُونُ بَعْدَ الْهُدْيَةِ؟ قَالَ: «دُعَاةُ الضَّلَالَةِ فَإِنِ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَالزَّمَهُ وَإِنِ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ وَإِنِ لَمْ تَرَ خَلِيفَةً فَاهْرُبْ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الدَّجَالُ».<sup>٢٥٣</sup>

فالمقصود ليس الصبر على الجائر حتى وإن أخذ المال واستحل الضرب، بل الصبر على لزوم الخلافة العامة وجماعة الأمة، مهما تعرض المسلم للأذى على يد دعاة الضلالة والفرقة بسبب لزومه للخلافة والجماعة!

وزييده بيانا الحديث المتفق عليه في الصحيحين عن أبي إدريس الخولاني، أَنَّهُ سَمِعَ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ:

<sup>٢٥١</sup> - الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ١٣٣)

<sup>٢٥٢</sup> - كما في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٤٤/١٥

<sup>٢٥٣</sup> - مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٣٥٥) (٤٤٤) صحيح

«نعم» قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن» قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هدي، تعرف منهم وتتكبر» قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قدفوه فيها» قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ فقال: «هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا» قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»<sup>٢٥٤</sup>

وفي رواية أحمد عن سبيع قال: أرسلوني من ماه إلى الكوفة اشتري الدواب، فأتينا الكناسة فإذا رجل عليه جمع، قال: فأما صاحبي فأنطلق إلى الدواب وأما أنا فأتيت، فإذا هو حذيفة، فسمعتة يقول: كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن الخير وأسأله عن الشر، فقلت: يا رسول الله، هل بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر؟ قال: «نعم»، قلت: فما العصمة منه؟ قال: «السيف» - أحسب أبو التياح يقول: السيف، أحسب - قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «ثم تكون هذنة على دخن»، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «ثم تكون دعاة الضلالة، فإن رأيت يومئذ خليفة الله في الأرض فالزمه، وإن نهك جسمك وأخذ مالك، فإن لم تره فاهرب في الأرض، ولو أن تموت وأنت عاض بجذل شجرة»، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «ثم يخرج الدجال»، قال: قلت: فبم يحيى به معه؟ قال: «بنهر» - أو قال: ماء - ونار، فمن دخل نهره حط أجره، ووجب وزره، ومن دخل ناره وحب أجره وحط وزره، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «لو أتتجت فرسا لم تركب، فلوها حتى تقوم الساعة»<sup>٢٥٥</sup>

ففيه تحذير من طاعة دعاة الضلالة والدعاة على أبواب جهنم، حتى وإن أخذوا ماله وضربوا ظهره، والأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، إن كانت الخلافة قائمة، وإلا وجب على الفرد اعتزال تلك الفرق كلها، ووجب على الأمة بمجموعها القيام بواجبها في أن تقيم الجماعة الواحدة والخلافة الراشدة!

فقسّم هذا الحديث الصحيح عن حذيفة الأطوار التي تمر بها الأمة، وأنظمتها السياسية، وخطابها السياسي إلى ثلاث مراحل:

<sup>٢٥٤</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٩٩) (٣٦٠٦) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٧٥) - (١٨٤٧)

[ش (أسأله عن الشر) أستوضحه عنه. (مخافة أن يدركني) خوفا من أن أقع فيه أو أدرك زمنه. (دخن) من الدخان أي ليس خيرا خالصا بل فيه ما يشوبه ويكدره وقيل الدخن الأمور المكروهة. (تعرف منهم وتكبر) أي ترى منهم أشياء موافقة للشرع وأشياء مخالفة له. (جلدتنا) من أنفسنا وقومنا وقيل هم في الظاهر مثلنا ومعنا وفي الباطن مخالفون لنا في أمورهم وشؤونهم وجلدة الشيء ظاهره. (جماعة المسلمين) عامتهم التي تلزم بالكتاب والسنة. (إمامهم) أميرهم العادل الذي اختاروه ونصبوه عليهم. (تعض بأصل شجرة) أي حتى ولو كان الاعتزال بالعض على أصل شجرة والعض هو الأخذ بالأسنان والشد عليها والمراد المبالغة في الاعتزال]

<sup>٢٥٥</sup> - مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٤٢١) (٢٣٤٢٥) صحيح

"لحم جسمك": أي أجهده. "بجذل": الجذل هو أصل الشجرة.

أولاً: مرحلة الخير المحض، وهو عهد النبوة والخلفاء الراشدين، حيث يسود الخطاب السياسي المتزل، وحيث الأمة الواحدة، والإمامة والخلافة الواحدة، ثم تحدث فتنة وشر، وهو ما جرى من فتن في آخر عهد الصحابة، وهي إرهابات التحول إلى مرحلة جديدة.

ثانياً: مرحلة الخير الذي فيه دخن، حيث يظهر الخطاب المؤول، ويكون الناس جماعة واحدة على دخن فيهم وبينهم، وتحتل السنة بالبدعة، والخطاب المتزل بالمؤول، حيث يكون خلفاء يخلطون الخير بالشر، والمعروف بالمنكر، والسنة بالبدعة، كما قال عنهم النبي ﷺ «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»<sup>٢٥٦</sup>.

وهم الذين قال فيهم كما في الحديث الصحيح عَنْ فِرَاتِ الْقَزَازِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِيَعَةَ الْأَوَّلِ فَأَلَّوْا، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ»<sup>٢٥٧</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا»<sup>٢٥٨</sup> وهؤلاء هم الذين تنزل عليهم أحاديث الصبر على ما قد يقع منهم من أثرة، مع أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وإعانتهم على الحق.

وهذه هي مرحلة الخطاب المؤول التي ظلت الخلافة فيه قائمة نحو ألف ومائتي عام، منذ استشهاد آخر خليفة صحابي وهو عبد الله بن الزبير سنة ٧٣هـ إلى سقوط آخر خلافة للمسلمين وهي الخلافة العثمانية على يد الجيوش الصليبية الاستعمارية في الحرب العالمية الأولى!

قلت: " وقد يكون أمره بالصبر كما أمر الصحابي الجليل أبا ذر رضي الله عنه بذلك ، حيث يكون هناك اختلاف في فهم أمور الحياة ، وفي فهم الظلم وغيره ، فقد لا يكون مظلوماً في حقيقة الأمر ، لأن الله تعالى قد حرم الظلم ، وجعله محرماً بين عباده وأمر برد المظالم ، فلا يمكن أن يقرر الظالم على ظلمه إلا إذا ترتب تغيير المنكر إلى منكر أشد منه ، لأن تقدير الفرد في مثل هذه الظروف غير تقدير الجماعة قطعاً " <sup>٢٥٩</sup>

<sup>٢٥٦</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٩٩) (٣٦٠٦)

<sup>٢٥٧</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٦٩) (٣٤٥٥) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٧١) (٤٤) - (١٨٤٢)

[ش (تسوسهم) تتولى أمورهم والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه. (فيكثرون) أي يكون أكثر من حاكم واحد للمسلمين في زمن واحد. (فوا) من الوفاء. (بيعة الأول فالأول) أي إن الذي تولى الأمر وبيع قبل غيره هو صاحب البيعة الصحيحة التي يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يجرم الوفاء بها مطلقاً. (أعطوهم حقهم) أطيحهم في غير معصية. (سائلهم) محاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتههم]

<sup>٢٥٨</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٨٠) (٦١) - (١٨٥٣)

<sup>٢٥٩</sup> - زيادة مني

ثالثا: ثم مرحلة الشر المحض، وهي مرحلة الخطاب المبدل كلية، وما أقامته الحملة الصليبية على أنقاض الخلافة من دويلات طوائف على أسس قومية ووطنية، لتغيب لأول مرة في تاريخ المسلمين الخلافة الجامعة، ولتشرذم الأمة والجماعة الواحدة، وتتعلط الشريعة الحاكمة، حيث الفتنة العمياء الصماء، فعن عمير بن إسحاق، قال: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ، أَظَلَّتْ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ أَظَلَّتْ، وَاللَّهُ لَهِيَ أَسْرَعُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْفَرَسِ الْمُضْمَرِ السَّرِيعِ، الْفِتْنَةُ الْعَمْيَاءُ الصَّمَاءُ الْمُشْبِهَةُ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا عَلَى أَمْرٍ وَيُمْسِي عَلَى أَمْرٍ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَكَوْ أُحَدِّثُكُمْ بِكُلِّ الَّذِي أَعْلَمُ لَقَطَعْتُمْ، عُنُقِي مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى قَفَاهُ بِحَرْفٍ كَفَّهُ يَحْزَهُ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا يَدْرِكُ أَبَا هُرَيْرَةَ إِمْرَةٌ الصَّبِيَانِ. ٢٦٠

وعن ابن عائذ، قال: حَدَّثَنِي مِشْرَحٌ، أَنَّ ثَوْبَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ فِتْنًا ثَلَاثًا دُونَ الدَّجَالِ، إِحْدَاهُنَّ مَوْتِي، وَالْأُخْرَى فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، وَالْأُخْرَى الْعَمْيَاءُ الصَّمَاءُ الْمُظْلِمَةُ، تَلْجُ كُلَّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْعَرَبِ، يَبْعَثُهَا رَجُلٌ مِنْ بَيْنِ الْحَجَرَيْنِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ» ٢٦١  
وعن علي رضي الله عنه، قال: " جُعِلَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَمْسُ فِتَنِ: فِتْنَةٌ عَامَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ عَامَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، ثُمَّ تَأْتِي الْفِتْنَةُ الْعَمْيَاءُ الصَّمَاءُ الْمُظْلِمَةُ الَّتِي تَصِيرُ النَّاسُ فِيهَا كَالْأَنْعَامِ » ٢٦٢

فلا جماعة ولا خلافة، ليقوم فيها دعاة من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، على أبواب جهنم من أطاعهم فذفوه فيه، حيث يحكم الأمة ويتصرف فيها خطاب سياسي مبدل، قوميا تارة، واشتراكيا تارة، وشيوعيا تارة ثالثة، ورأسماليا ليبراليا تارة أخرى!!

فعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفَحْشُ، وَالْبُخْلُ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَيَهْلِكَ الْوُعُولُ، وَتَظْهَرَ التَّحُوتُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوُعُولُ وَالتَّحُوتُ؟ قَالَ: «الْوُعُولُ: وَجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ، وَالتَّحُوتُ: الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يُعْلَمُ بِهِمْ». ٢٦٣

ومما يؤكد أن الانحراف المقصود بهذا الحديث هو الانحراف في الخطاب السياسي، ما جاء فعن بشر بن عبيد الله الحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ»، فَقُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ

٢٦٠ - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (٢١ / ٩٤) (٣٨٤٠٦) حسن

٢٦١ - مسند الشاميين للطبراني (٣ / ٣٩٢) (٢٥٣٤) حسن

٢٦٢ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤ / ٤٨٤) (٨٣٥٠) حسن زيادات مني

٢٦٣ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٥ / ٢٥٨) (٦٨٤٤) صحيح لغيره زيادة مني

يَسْتُنُونَ بَعِيرٍ سُنِّي، وَيَهْدُونَ بَعِيرٍ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» ، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «نَعَمْ، هُمْ قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْسِّنْتِنَا» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «اعْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْضُ عَلَى جِدْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»<sup>٢٦٤</sup>

فجعل العصمة من هذه الفتنة العامة، لا بلزوم الكتاب والسنة الذين يجب لزومهما في كل وقت وحال، بل بلزوم النظام السياسي الإسلامي المتمثل في الخلافة الجامعة، والأمة الواحدة، وفي رواية عَنْ سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: غَلَّتِ الدَّوَابُّ فَاتَيْنَا الْكُوفَةَ نَجَلِبُ مِنْهَا دَوَابَّ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ حَسَنُ الثَّغْرِ يُعْرِفُ أَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الْحِجَازِ وَإِذَا نَاسٌ مُشْرَبُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَا تَعْجَلُوا عَلَيَّ أُحَدِّثُكُمْ ، فَإِنَّا كُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ فَإِذَا أَمْرٌ لَمْ أَرِ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ اللَّهُ رَزَقَنِي فَهَمَّا فِي الْقُرْآنِ وَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَأَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا الْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: السَّيْفُ، قُلْتُ: فَهَلْ لِلسَّيْفِ مِنْ بَقِيَّةٍ؟ فَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ؟ قَالَ: تَكُونُ هُدًى عَلَى دَخَنِ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا يَكُونُ بَعْدَ الْهُدَى؟ قَالَ: دُعَاةُ الضَّلَالَةِ فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَالْزَمَهُ وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ وَإِنْ لَمْ تَرَ خَلِيفَةً فَاهْرُبْ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جِدْلِ شَجَرَةٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: الدَّجَالُ.<sup>٢٦٥</sup>

فدل على أن المحدثات والبدع هي في الخطاب السياسي الذي يسوس شئون الأمة على غير هدى الكتاب والسنة وسنن الخلفاء الراشدين، كما في الحديث عن خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ، وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: أَتَيْنَا الْعَرَبِيَّ بْنَ سَارِيَةَ، وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ {وَالَّذِينَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتُّوكَ لَتَحْمِلَهُمْ قُلْتُ لَأَأَاجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ} [التوبة: ٩٢] فَسَلَّمْنَا، وَقُلْنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ وَمُقْتَبِسِينَ، فَقَالَ الْعَرَبِيُّ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِّعٌ، فَمَاذَا تَعْهَدُ لِيْنَا؟ فَقَالَ «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنْ كَلَّ مُحَدَّثَةٌ بِدْعَةً، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>٢٦٦</sup>

<sup>٢٦٤</sup> - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٢٧٢) صحيح

<sup>٢٦٥</sup> - مسند أبي الطيب السبي - طبعة دار هجر - مصر (١/ ٢٥٢) (٤٤٤) صحيح

<sup>٢٦٦</sup> - سنن أبي داود (٤/ ٢٠١) (٤٦٠٧) صحيح

حيث بدأت بالملك العضوض، ثم يأتي زمان نزول فيه الخلافة كلية، ويكون البديل عنها جبايرة وطواغيت ودعاة على أبواب جهنم، كل طاغوت يحكم في بلده وفق هواه وشهواته وياسقه! <sup>٢٦٧</sup>  
ثم ستعود بعد ذلك خلافة على نهج النبوة من جديد، كما جاء في أحاديث صحيحة أخرى عن حذيفة نفسه!

فربط حديث حذيفة الانحراف بما سيجري من افتراق الجماعة والإمامة، وهو موضوع سياسي، إذ توحيد الأمة السياسي قرين توحيدها الديني كما في الحديث الصحيح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ" <sup>٢٦٨</sup>

وزيده وضوحا ما جاء عن النعمان بن بشير، قال: كُنَّا فُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيُّ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَمْرَاءِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ حُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَا جِ النَّبُوءَةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَا نُبُوءَةٌ" <sup>٢٦٩</sup>

وعن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب، عن أبيه، قال: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ: لَكَأَنِّي بَرَاكِبٌ قَدْ أَنَاخَ بِكُمْ، فَقَالَ: الْأَرْضُ أَرْضُنَا، وَالْمَالُ مَالُنَا، فَحَالَ بَيْنَ الْأَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ، وَبَيْنَ الْمَالِ الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى آبَائِهِمْ" <sup>٢٧٠</sup>

٢٦٧ - قال ابن كثير: وَقَوْلُهُ: {أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوفُونَ} يُنَكِّرُ تَعَالَى عَلَى مَنْ خَرَجَ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ الْمُحْكَمِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، النَّاهِي عَنْ كُلِّ شَرٍّ وَعَدْلٌ إِلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَرَءِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْإِصْطِلَاحَاتِ، الَّتِي وَضَعَهَا الرَّجَالُ بِلَا مُسْتَدٍّ مِنْ شَرِيْعَةِ اللَّهِ، كَمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْكُمُونَ بِهِ مِنَ الضَّلَالَاتِ وَالْجَهَالَاتِ، مِمَّا يَضَعُونَهَا بَارَأْتِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ، وَكَمَا يَحْكُمُ بِهِ التَّنَارُ مِنَ السِّيَاسَاتِ الْمَلَكِيَّةِ الْمَأْخُودَةِ عَنْ مَلِكِهِمْ جَنْكِرُخَانَ، الَّذِي وَضَعَ لَهُمُ السِّسَاقَ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كِتَابِ مَجْمُوعٍ مِنْ أَحْكَامٍ قَدْ اقْتَسَبَهَا عَنْ شَرَائِعِ شَتَّى، مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَفِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ أَخَذَهَا مِنْ مُجَرَّدِ نَظَرِهِ وَهَوَاهُ، فَصَارَتْ فِي بَنِيهِ شَرْعًا مُتَّبَعًا، يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الْحُكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ. وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ يَجِبُ قِتَالُهُ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ] فَلَا يَحْكُمُ سِوَاهُ فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْعُونَ} أَي: يَتَّبِعُونَ وَيُرِيدُونَ، وَعَنْ حُكْمِ اللَّهِ يَعْدِلُونَ. تفسیر ابن کثیر ت سلامة (٣/ ١٣١)

٢٦٨ - صحيح مسلم (٣/ ١٠٠١٣٤٠) - (١٧١٥)

٢٦٩ - مسند أحمد ط الرسالة (٣٠/ ٣٥٥) (١٨٤٠٦) صحيح

٢٧٠ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٢٧٥) صحيح

فكل هذه الأحاديث التي كان يحدث بها حذيفة بن اليمان تتحدث عن فتن سياسية، وعن انحراف في الخطاب السياسي، وعن بعض ملامح هذا الانحراف، وأنها تطرأ على الخلافة وتحولها من خلافة راشدة وشورى على نهج النبوة، إلى خلافة ملك عضوض، ثم ملك جبيري قهري، واستبداد بالسلطة، واستئثار بالأموال، وأن من يفعلون ذلك سيدعون أن الأرض أرضهم والمال ما لهم، بعد أن كانت الأرض للأمة والمال ما لها!

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، أَنَّهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ عِنْدَ خُطْبَتِهِ: إِنَّمَا الْمَالُ مَالُنَا، وَالْفَيْءُ فَيْئُنَا، فَمَنْ شَاءَ أَعْطَيْنَاهُ وَمَنْ شِئْنَا مَنَعْنَاهُ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا كَانَ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا كَانَ الْجُمُعَةُ الثَّلَاثَةَ قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: كَلَّا، إِنَّمَا الْمَالُ مَالُنَا وَالْفَيْءُ فَيْئُنَا، فَمَنْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَاكَمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ بِأَسْيَافِنَا، فَنَزَلَ مُعَاوِيَةُ فَأَرْسَلَ إِلَى الرَّجُلِ فَأَدْخَلَهُ فَقَالَ الْقَوْمُ: هَلِكَ الرَّجُلُ، ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ فَوَجَدُوا الرَّجُلَ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلنَّاسِ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ أَحْيَانِي أَحْيَاهُ اللَّهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ أُمَّةٌ مِنْ بَعْدِي يَقُولُونَ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ، يَتَفَاحِمُونَ فِي النَّارِ كَمَا تَتَفَاحِمُ الْقِرَدَةُ»، وَإِنِّي تَكَلَّمْتُ أَوَّلَ جُمُعَةٍ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ، فَخَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّلَاثَةِ فَقَامَ هَذَا الرَّجُلُ فَرَدَّ عَلَيَّ فَأَحْيَانِي أَحْيَاهُ اللَّهُ<sup>٢٧١</sup>

## المبحث الثاني عشر

### ملامح الانحراف السياسي وتحوله من خلافة راشدة ...

لقد وردت أحاديث كثيرة كحديث حذيفة، تحدد ملامح الانحراف في الخطاب السياسي وتحوله من خلافة راشدة، ثم خلافة رحمة، إلى خلافة ملك عضوض، ثم إلى جبايرة وطواغيت ومن ذلك:

١- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ دِينِكُمْ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مُلْكٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مُلْكٌ أَعْفَرُ، ثُمَّ مُلْكٌ وَجَبْرُوتٌ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الْخَمْرُ وَالْحَرِيرُ» قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: " سِئِلَ عَنْ أَعْفَرَ فَقَالَ: يُشَبَّهُهُ بِالْثَرَابِ وَلَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ " ٢٧٢

وفي رواية عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ دِينِكُمْ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مُلْكٌ وَجَبْرِيَّةٌ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الْحِرُّ وَالْحَرِيرُ» ٢٧٣

٢٧١ - المعجم الكبير للطبراني (١٩ / ٣٩٣) (٩٢٥) حسن زيادة مني

٢٧٢ - سنن الدارمي (٢ / ١٣٣٤) (٢١٤٦) صحيح لغيره

٢٧٣ - مسند الشاميين للطبراني (٢ / ٢٩٣) (١٣٦٩) صحيح لغيره

وفي رواية عن أبي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول هذه الأمة نبوة ورحمة، ثم خلافة ورحمة، ثم ملك عضوض، ثم تصير جبرية وعبثاً»<sup>٢٧٤</sup>

وفي رواية وعن أبي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه قال أحدهما: قال رسول الله ﷺ: «أول هذه الأمة نبوة ورحمة، ثم خلافة ورحمة، ثم ملكاً عضوضاً» وقال أحدهما: «عاض وفيه رحمة، ثم جبروت صلعاء ليس لأحد فيها متعلق، تضرب فيها الرقاب، وتقطع فيها الأيدي والأرجل، وتؤخذ فيها الأموال»<sup>٢٧٥</sup>

٢- عن أبي ثعلبة، أن رسول الله ﷺ قال: «إن دينكم نبوة ورحمة، ثم خلافة ورحمة، ثم ملكاً وجبرية، ثم ملكاً عضوضاً يستحل فيه الحر والحريم»<sup>٢٧٦</sup>

٣- عن أبي ثعلبة الخشني قال: كان أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل يتناحيان بينهما بحديث، فقلت لهما: ما حفظتما وصية رسول الله ﷺ بي؟ قال: وكان أوصاهما بي، قال: ما أردنا أن نتجى بشيء دونك، إنما ذكرنا حديثاً حدثنا رسول الله ﷺ، فجعلنا يتدكرانه قال: «إنه بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، ثم كائن خلافة ورحمة، ثم كائن ملكاً عضوضاً، ثم كائن عتواً وجبريةً وفساداً في الأمة، يستحلون الحرير والخمور والفروج والفساد في الأمة، ينصرون على ذلك، ويرزقون أبداً حتى يلقوا الله»<sup>٢٧٧</sup>

٥- عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، قال: سمعت كعباً يقول: «أول هذه الأمة نبوة ورحمة، ثم خلافة ورحمة، ثم سلطان ورحمة، ثم ملك جبرية، فإذا كان ذلك فبطن الأرض يومئذ خير من ظهرها»<sup>٢٧٨</sup>

ويظهر من مجموع هذه الأحاديث أنه تكون بعد النبوة ثلاث نظم سياسية:

أولاً: خلافة رحمة على نهج النبوة، وهي التي تعبر عن مضامين الخطاب المستزل، وهي تنقسم إلى فترتين: خلافة نبوة، وهو عهد الخلفاء الراشدين، وخلافة رحمة، وهم الخلفاء من الصحابة بعد الخلفاء الراشدين، كما فصلته في (تحرير الإنسان).

ثانياً: خلافة مشوبة بملك فيه رحمة، وسلطان ورحمة، وملك أعفر مختلط، وهو الذي يمثل الخطاب المؤول، وهم الخلفاء الذين تتابعوا بعد عهد الصحابة من خلفاء بني أمية وبني العباس وبني عثمان، حيث يكون الأمر فيه بالمغالبة والقوة وهو خلافة الملك، مع العدل والصلاح والحكم بالشرعية والجهاد

<sup>٢٧٤</sup> - الفتن لنعيم بن حماد (١/ ٩٨) (٢٣٥) حسن

<sup>٢٧٥</sup> - الفتن لنعيم بن حماد (١/ ٩٨) (٢٣٣) صحيح لغيره

<sup>٢٧٦</sup> - المعجم الكبير للطبراني (٢٢/ ٢٢٣) (٥٩١) صحيح لغيره

<sup>٢٧٧</sup> - مسند أبي يعلى الموصلي (٢/ ١٧٧) (١٧٣) (١٥٢) (٥٩٤) والمطالب العالية بزوائد المسانيد

الثمانية (٩/ ٥٧٤) (٢٠٩٢) حسن

<sup>٢٧٨</sup> - الفتن لنعيم بن حماد (١/ ٩٩) (٢٣٧) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٢٥) صحيح

في سبيل الله، إلا أنه تختلط فيه السنة والبدعة، والمعروف والمنكر، وسلطان ورحمة، وملك أعفر، ويختلط فيه الخير والشر، والرحمة والشدة، والاستبداد والعدل، كما في الحديث الصحيح (تعرف منهم وتنكر)، ثم يزول هذا الأمر كلية.

**ثالثا: ثم تزول الخلافة كلية ويخلفها جبرية وطاغوتية** وعبث لا رحمة فيه، وجبايرة وطواغيت، يستحلون فيها كل المحرمات، وتضرب فيها الرقاب، وتسفك الدماء، وتقطع الأيدي والأرجل، وتؤخذ الأموال، ويستباح الخمر والربا والزنى، فلا خلافة، ولا جماعة واحدة، ولا شريعة حاكمة، ولا جهاد قائم، وهم الذين قال فيهم الحديث «دُعَاةٌ عَلَىٰ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»<sup>٢٧٩</sup>، وهم الذين أوجب الشارع على الأمة اعتزلهم!

وهو الواقع المعاصر الذي زالت فيه الخلافة الإسلامية كلية لأول مرة في تاريخ الأمة، بعد أن ساد المسلمون العالم مدة ثلاثة عشر قرنا بالخلافة والجماعة، فحدث ما أخبر به النبي ﷺ بحذافيره، وحل محل ذلك خطاب سياسي مبدل، على يد الحملة الصليبية في الحرب العالمية الأولى، التي أقامت على أنقاض الخلافة دويلات الطوائف والفتنة، حيث تم تعطيل الشريعة الإسلامية كلية، وتم استباحة الربا والخمر والزنى، وقام فيها الطواغيت في عامة أمصار المسلمين، وتسلمت أنظمة حكم بدعم من الاستعمار الأجنبي. بما لا عهد للأمة به في تاريخها كله، حتى تحول العالم العربي خاصة إلى سجن كبير لشعوبه، وحتى بلغ سجناء الرأي في بعض دوله في مدة واحدة مائة ألف سجين، وقام فيه دعاء للطواغيت من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، يدعون إلى أبواب جهنم!

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري قوله: "هُم مِّن جِلْدَتِنَا"؛ أي مِّن قَوْمِنَا وَمِن أَهْلِ لِسَانِنَا وَمِلَّتِنَا، وفيه إشارة إلى أَنَّهُمْ مِّنَ الْعَرَبِ. وقال الدَّوْدِيُّ: أَي مِّن بَنِي آدَمَ. وقال القَابِسِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ فِي الظَّاهِرِ عَلَىٰ مِلَّتِنَا وَفِي البَاطِنِ مُخَالِفُونَ.

وقوله: "وَأَنْتَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ أَي الْعِصِّ"، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ لُزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَطَاعَةِ سُلْطَانِهِمْ وَلَوْ عَصَوْا. قال البيضاوي: المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمّل شدة الزمان<sup>٢٨٠</sup>..

رابعا: ثم ستزول هذه الأنظمة، لتعود من جديد خلافة على نهج النبوة، وستعود وحدة الأمة من جديد، وتعود أحكام الشريعة من جديد بالعدل والقسط والرحمة والعلم، وتعود للأمة حريتها وخلافتها في الأرض من جديد، كما بشر بذلك النبي ﷺ، وكما تشهد به إرهابات الواقع المعاصر، وما ذلك على الله بعزيز، إلا إن الإصلاح لن يحدث فجأة، كما أن الانحراف لم يحدث فجأة،

<sup>٢٧٩</sup> - صحيح البخاري (٩/ ٥١) (٧٠٨٤) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٧٥) - (١٨٤٧)

<sup>٢٨٠</sup> - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٣/ ٣٦)

بل على مراحل كما هي سنن الله التي لا تتخلف، وكما أخبر بذلك النبي ﷺ في الحديث الصحيح عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ...»<sup>٢٨١</sup>

وكما في الحديث الآخر عن معقل بن يسار، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا يَلْبَثُ الْجَوْرُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَطْلُعَ، فَكُلَّمَا طَلَعَ مِنَ الْجَوْرِ شَيْءٌ ذَهَبَ مِنَ الْعَدْلِ مِثْلُهُ، حَتَّى يُوَلَدَ فِي الْجَوْرِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ، ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ بِالْعَدْلِ، فَكُلَّمَا جَاءَ مِنَ الْعَدْلِ شَيْءٌ، ذَهَبَ مِنَ الْجَوْرِ مِثْلُهُ، حَتَّى يُوَلَدَ فِي الْعَدْلِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ"<sup>٢٨٢</sup>

<sup>٢٨١</sup> - صحيح مسلم (١/١٣١) (١٤٦)

<sup>٢٨٢</sup> - مسند أحمد ط الرسالة (٣٣/٤٢٢) (٢٠٣٠٨) ومسند الروياني (٢/٣٢٧) (١٢٩٢) حسن

## المبحث الثالث عشر

### ليست كل سلطة شرعية وتجب طاعتها

من ظن أن كل سلطة هي سلطة شرعية مهما كانت طبيعة النظام السياسي، وأن كل ذي سلطان مهما كان حاله يجب طاعته، فقد خالف الكتاب والسنة وأقوال الأئمة، بل إن أهل السنة والجماعة لا يعترفون بأي نظام حكم إلا بالخلافة على أصولها، كما جاء في الحديث الصحيح عن خالد بن معدان، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ، وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ الْكَلَاعِيُّ، قَالَا: أَتَيْنَا الْعَرَبِيَّ بْنَ سَارِيَةَ، وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ: {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ} [التوبة: ٩٢]، فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَمُقْتَبِسِينَ، فَقَالَ الْعَرَبِيُّ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بليغةً، ذرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِعٌ، فَمَاذَا نَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبَدَا حَبَشِيًّا مُجَدِّعًا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، فَتَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>٢٨٣</sup>

وفي الصحيح عن فرات القزاز، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ»<sup>٢٨٤</sup>

وفي الحديث الآخر الصحيح عن أبي سعيد الخدري، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا»<sup>٢٨٥</sup>

<sup>٢٨٣</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ١٧٨) (٥) صحيح

<sup>٢٨٤</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٦٩) (٣٤٥٥)

[ش (تسوسهم) تتولى أمورهم والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه. (فيكثر) أي يكون أكثر من حاكم واحد للمسلمين في زمن واحد. (فوا) من الوفاء. (ببيعة الأول فالأول) أي إن الذي تولى الأمر وبيع قبل غيره هو صاحب البيعة الصحيحة التي يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يجرم الوفاء بها مطلقا. (أعطوهم حقهم) أطيعوهم في غير معصية. (سائلهم) محاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتههم]

<sup>٢٨٥</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٨٠) ٦١ - (١٨٥٣)

## المبحث الرابع عشر

### أهل السنة والجماعة لا يعترفون بتعدد الأئمة

فأهل السنة والجماعة وهم عامة الأمة، يرون الخلافة الواحدة هي النظام الشرعي الوحيد في الإسلام، ولا يعترفون بتعدد الأئمة، ولا بافتراق الأمة، فإذا كانت الأمة جماعة واحدة على إمام واحد، يحكم بينهم بما أنزل الله، فهذا الذي تجب طاعته بالمعروف، فإن كان زمن فتنة وفرقة، ولا خلافة ولا جماعة، كما هو حال الأمة اليوم، فلا بيعة تلزم الأمة لواحد من المختلفين، قال الخلال: وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ، أَنَّ إِسْحَاقَ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، مَا مَعْنَاهُ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: "تَدْرِي مَا الْإِمَامُ؟ الْإِمَامُ الَّذِي يُجْمَعُ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ، كُلُّهُمْ يَقُولُ: هَذَا إِمَامٌ، فَهَذَا مَعْنَاهُ" ٢٨٦

وقال أحمد في رسالة عبدوس بن مالك العطار: "أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله - ﷺ - إلى أن قال: "ومن ولي الخلافة فأجمع عليه الناس ورضوا به، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين، فدفع الصدقات إليه جائزاً براً كان أو فاجراً". وقال في رواية إسحاق بن منصور، وقد سئل عن حديث النبي - ﷺ - "من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية" فقال: تَدْرِي مَا الْإِمَامُ؟ الْإِمَامُ الَّذِي يُجْمَعُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، كُلُّهُمْ يَقُولُ: هَذَا إِمَامٌ؛ فَهَذَا مَعْنَاهُ" ٢٨٧

واحتج بفعل ابن عمر نفسه، راوي هذا الحديث، فعن سعيد بن حرب العبدي، قال: كُنْتُ جَلِيسًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ زَمَنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَفِي طَاعَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رُءُوسُ الْخَوَارِجِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَعَطِيَّةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَنَجْدَةُ فَبَعَثُوا أَوْ بَعْضُهُمْ شَابًّا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُبَايَعَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَرَأَيْتَهُ حِينَ مَدَّ يَدَهُ وَهِيَ تَرْجُفُ مِنَ الضَّعْفِ، فَقَالَ: "وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَعْطِي بِيَعْتِي فِي فُرْقَةٍ، وَلَا أَمْنَعُهَا مِنْ جَمَاعَةٍ" ٢٨٨

وعن أبي العالية البراء، أن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن صفوان، كانا ذات يوم قاعدتين في الحجر، فمرَّ بهما ابن عمر، وهو يطوف بالبيت، فقال أحدهما لصاحبه: أترأه بقي أحد خير من هذا؟ ثم قال لرجل: ادعنا لئلا قضي طوافه فلما قضي طوافه، وصلى ركعتين، أتاه رسولهما فقال: هذا عبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان يدعوانك، فجاء إليهما فقال عبد الله بن صفوان: يا أبا عبد الرحمن ما

٢٨٦ - السنة لأبي بكر بن الخلال (١/ ٨١) (١٠)

٢٨٧ - منهاج السنة النبوية (١/ ٥٢٩)

٢٨٨ - السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٣٣٤) (١٦٨٠٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣١/ ١٩٠) وتلخيص المشابه في الرسم للخطيب البغدادي (٢/ ٨٠٤) (١٥٦٠) والتاريخ الأوسط (١/ ١٦٤) (٧٤٩) حسن

يَمْنَعُكَ أَنْ تُبَايِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَدْ بَايَعَ لَهُ أَهْلُ الْعُرُوضِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ وَعَامَّةُ أَهْلِ الشَّامِ؟ فَقَالَ: " وَاللَّهِ لَا أُبَايِعُكُمْ وَأَنْتُمْ وَاضِعُوا سِيُوفَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَصِيبُ أَيْدِيكُمْ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ " ٢٨٩

وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ، كَانَا فِي الْحَجْرِ، فَمَرَّ بِهِمَا ابْنُ عُمَرَ، فَبَعَثَا إِلَيْهِ فَأَتَاهُمَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: مَا يَمْنَعُكَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنْ تُبَايِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَقَدْ بَايَعَ لَهُ أَهْلُ الْعُرُوضِ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ، وَعَامَّةُ أَهْلِ الشَّامِ؟ فَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ، لَا أُبَايِعُكُمْ وَأَنْتُمْ وَاضِعُوا سِيُوفَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ يُصِيبُ أَحَدَكُمْ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ» ٢٩٠

وهذا مذهب محمد بن علي رضي الله عنه المشهور بابن الحنفية، جاء كتاب من عبد الملك بن مروان ورسول حتى دخل الشعب فقرأ محمد ابن الحنفية الكتاب فقرأ كتاباً لو كتب به عبد الملك إلى بعض إخوته أو ولده ما زاد على الطافه. وكان فيه: إنه قد بلغني أن ابن الزبير قد ضيق عليك وقطع رحمك واستخف بحقك حتى تبايعه فقد نظرت لنفسك ودينك وأنت أعرف به حيث فعلت ما فعلت. وهذا الشام فأنزل منه حيث شئت فنحن مكرموك وواصلو رحمك وعارفو حقك. فقال ابن الحنفية لأصحابه: هذا وجه نخرج إليه. قال فخرج وخرجنا معه ومعه كثير عزة ينشد شعراً:

أنت إمام الحق لسنا نمتري ... أنت الذي نرضى به وترتجي

أنت ابن خير الناس من بعد النبي ... يا ابن علي سر ومن مثل علي حتى تحل أرض كلب وبلي

قال أبو الطفيل: فسرتنا حتى نزلنا أيلة فجاورونا بأحسن حوارٍ وجاورناهم بأحسن ذلك وأحبوا أبا القاسم حباً شديداً وعظموه وأصحابه. وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر ولا يظلم أحد من الناس قربنا ولا بحضرتنا. فبلغ ذلك عبد الملك فشق ذلك عليه وذكره لقبیصة بن ذؤيب وروح بن زبناج وكانا خاصته فقالا: ما نرى أن ندعه يقيم في قرية منك وسيرته سيرته حتى يبايع لك أو تصرفه إلى الحجاز. فكتب إليه عبد الملك: إنك قدمت بلادتي فنزلت في طرف منها. وهذه الحرب بيني وبين ابن الزبير كما تعلم. وأنت لك ذكر ومكان. وقد رأيت أن لا تقيم في سلطاني إلا أن تبايع لي. فإن بايعتني فخذ السفن التي قدمت علينا من القلزم وهي مائة مركب فهي لك وما فيها. ولك ألف ألف درهم أعجل لك منها خمسمائة ألف وألف ألف وخمسمائة ألف آتيتك مع ما أردت من فريضة لك ولولدك ولقرابتك ومواليك ومن معك. وإن آتيت فتحول عن بلدي إلى موضع لا يكون لي فيه سلطان. قال فكتب إليه محمد بن علي: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن علي إلى عبد الملك بن مروان. سلام عليك. فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فقد عرفت رأيي في هذا

٢٨٩ - السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٣٣٤) (١٦٨٠٨) و تاريخ دمشق لابن عساكر (٣١/ ١٨٩) صحيح

٢٩٠ - الفتن لنعيم بن حماد (١/ ١٦١) (٤١٢) صحيح

الأمْرِ قَدِيمًا. وَإِنِّي لَسْتُ أُسْفَهُهُ عَلَى أَحَدٍ. وَاللَّهِ لَوْ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَيَّ إِلَّا أَهْلَ الزَّرْقَاءِ مَا قَاتَلْتُهُمْ  
أَبَدًا وَلَا اعْتَرَلْتُهُمْ حَتَّى يَجْتَمِعُوا. نَزَلَتْ مَكَّةَ فِرَارًا مِمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَجَاوَرْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَأَسَاءَ  
جَوَارِي وَأَرَادَ مِنِّي أَنْ أَبَايَعَهُ فَأَيَّبْتُ ذَلِكَ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكَ أَوْ عَلَيَّ. ثُمَّ أَدْخُلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ  
النَّاسُ فَأَكُونُ كَرَجُلٍ مِنْهُمْ. ثُمَّ كَتَبْتَ إِلَيَّ تَدْعُونِي إِلَى مَا قَبْلِكَ فَأَقْبَلْتُ سَائِرًا فَنَزَلْتُ فِي طَرْفٍ مِنْ  
أَطْرَافِكَ. وَاللَّهِ مَا عِنْدِي خِلَافٌ وَمَعِيَ أَصْحَابِي فَقُلْنَا بِلَادَ رَحِيصَةَ الْأَسْعَارِ وَنَدَنُوا مِنْ جَوَارِكَ  
وَتَعَرَّضُ صِلَتِكَ. فَكَتَبْتَ بِمَا كَتَبْتَ بِهِ وَنَحْنُ مُنْصَرِفُونَ عَنْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ٢٩١

## المبحث الخامس عشر

### لا تجوز طاعة هؤلاء الطواغيت

فإذا كان ابن عمر ومحمد بن الحنفية وأحمد بن حنبل لا يرون البيعة ولا السمع والطاعة حال افتراق الأمة على رجلين في الحجاز والشام، فكيف بهذا العصر الذي هو عصر الشر المحض والدعاة إلى أبواب جهنم من أطاعهم فذفوه فيها، وهو الذي لا جماعة فيه ولا خلافة عامة، بل فرقة عامة وتشردم ودويلات طوائف وملوك وجبابرة وطواغيت، لكل دولة دعاة يدعون لطاعة طاغوتها، ولها خطاب يخالف خطاب القرآن والسنة، وما كان عليها الخلفاء الراشدون، بل وما كان عليه الخلفاء المسلمون حتى في عصر المحدثات، حيث تغيب اليوم الخلافة تماما، وتتعلل أحكام الشريعة، وتستحل فيه الحرمات والموبقات وتسفك الدماء ظلما وعدوانا وطغيانا، وهو هذا الواقع الذي تعيشه الأمة اليوم منذ سقوطها تحت جحافل الاستعمار الغربي في الحرب العالمية الأولى، تلك الحملة التي فرضت على الأمة واقعا سياسيا واقتصاديا وتشريعيا وثقافيا وعسكريا يصطدم بأصول دينها وأحكام شريعتها، فأسقطت خلافتها، وفرقت وحدتها، وأقصت شريعتها، وعطلت قدرتها وقوتها، وأقامت بدلا من ذلك دويلات قطرية وحددت حدودها وفق مصالحها الصليبية الاستعمارية في العالم الإسلامي، وهو ما لم يحدث في تاريخ الأمة كله مدة ثلاثة عشر قرنا، فتحوّلت تلك الدويلات القطرية إلى كيانات هشّة ضعيفة متخلفة وقواعد عسكرية للدول الاستعمارية والقوى الدولية!

كما فرضت تلك الحملة الاستعمارية الصليبية على الأمة القوانين والتشريعات الوضعية الغربية الفرنسية والبريطانية والسويسرية حتى غدت المصدر التشريعي الرئيسي في عامة أقطارها ولم يعد التحاكم للشريعة وللكتاب والسنة قائما بل ولا مسموحا به إلا هامشيا!

وتم استباحة الربا الصريح بكل صوره حتى شاعت مؤسساته في كل قطر وصار الاقتصاد فيها قائما عليه حتى تحوّلت أكثر بلدان العالم الإسلامي والعربي خاصة إلى أكبر مدين للدول الغربية الصليبية التي تتحكم بأسواقها ومنتجاتها وقراراتها الاقتصادية وأصبح العالم العربي كله يعيش حالة من التبعية للغرب والتخلف الاقتصادي والتنموي والمعرفي.

كما تم فرض ثقافة غربية صليبية تحرم على الأمة حقها في الجهاد في سبيل الله والدفاع عن أرضها ودينها وحقوقها وثرواتها بذريعة مكافحة الإرهاب - في الوقت الذي تشن أمريكا وأوروبا الحروب الصليبية على الأمة - حتى وصل الأمر إلى كافة المنابر الثقافية والإعلامية والمناهج التعليمية، فتشكّلت ثقافة دينية وسياسية مسموخة ترسخ وجود الاحتلال، وتكرسه باسم الإسلام تارة، وباسم المصلحة الوطنية تارة أخرى!

كما فرض على الأمة حصار معرفي صناعي وتقني وربطت تلك الأقطار والدويلات بمعاهدات عسكرية بالدول الصليبية تحول دون قدرتها على الدفاع عن نفسها والاستقلال بقرارها وسيادتها، حتى تحولت إلى أكبر قاعدة عسكرية للجيش الغربية الصليبية الاستعمارية تنطلق منها لشن حروبها على شعوب العالم الإسلامي، وإذا الأمر يصل حد موالاتهم والقتال معهم لترسيخ شوكتهم وهو باب ردة جاحمة كما قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]، بينما اشترط في الولاية الشرعية على المؤمنين أن تكون منا { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: ٥٩]!

ومع هذا كله فما من بلد من هذه البلدان وهذه الفرق - التي افترت عن الخلافة وفارقت الإسلام والكتاب والسنة وهدى الخلفاء الراشدين على اختلاف مستويات هذا الافتراق - إلا ولها دعاة ضلالة على أبواب جهنم يدعون الأمة إلى طاعة أنظمتها وطغاتها، ويعظمون أمرهم ويوجبون طاعتهم ومولاتهم باسم الإسلام والسنة وسلف الأمة! ويزينون باطلهم حتى صار المنكر معروفا والمعروف منكرا وصارت طاعة الطواغيت - الذين يعطلون حكم الله ويحاربون الله ورسوله والمؤمنين - من طاعة الله ورسوله!

هذا مع أن القرآن قد أمر المؤمنين بالكفر بهم كما قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا } [النساء: ٦٠]!

وحذر من اتباعهم وطاعتهم فقال: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة: ٢٥٧]!

وأمر بجهادهم والتصدي لهم فقال: { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } [النساء: ٧٦]!

وقد بين القرآن معنى الطاغوت الذي جاءت الرسل كلها للتحذير منه كما قال تعالى: { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ } [النحل: ٣٦].

فبين القرآن أن الطاغوت ثلاثة أنواع إما:

- ١ - طاغوت العبادة: { وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا } [الزمر: ١٧].
- ٢ - أو طاغوت الحكم والتحاكم: { يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ } [النساء: ٦٠] وهو يصدق على كل من يحكم بغير حكم الله ورسوله كأكثر الحكومات العربية اليوم!

٣ — أو طاغوت الاتباع والتولي والطاعة: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة: ٢٥٧]!

وقد أخبر القرآن بأن الذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت سواء منهم من يقاتل في سبيل طاغوت العبادة، أو في سبيل طاغوت الولاية والطاعة والاتباع، أو في سبيل طاغوت الحاكمية، سواء بيده أو لسانه وقلمه وفتواه!

وقد أمر القرآن بجهاد كل هؤلاء بكل أنواع الجهاد وصوره فقال تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } [النساء: ٧٦]

" والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، لتحقيق مناهج شتى - غير منهج الله - وإقرار شرائع شتى - غير شريعة الله - وإقامة قيم شتى - غير التي أذن بها الله - ونصب موازين شتى غير ميزان الله! ويقف الذين آمنوا مستندين إلى ولاية الله وحمائته ورعايته.

ويقف الذين كفروا مستندين إلى ولاية الشيطان بشتى آرائهم، وشتى مناهجهم، وشتى شرائعهم، وشتى طرائقهم، وشتى قيمهم، وشتى موازينهم ... فكلهم أولياء الشيطان.

ويأمر الله الذين آمنوا أن يقاتلوا أولياء الشيطان ولا يخشوا مكرهم ولا مكر الشيطان: «فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ، إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا». وهكذا يقف المسلمون على أرض صلبة، مسندين ظهورهم إلى ركن شديد. مقتنعين الوجدان بأنهم يخوضون معركة لله، ليس لأنفسهم منها نصيب، ولا لذواتهم منها حظ. وليست لقومهم، ولا لجنسهم، ولا لقرابتهم وعشيرتهم منها شيء .. إنما هي لله وحده، ولمنهجهم وشريعته. وأنهم يواجهون قوما أهل باطل يقاتلون لتغليب الباطل على الحق. لأنهم يقاتلون لتغليب مناهج البشر الجاهلية - وكل مناهج البشر جاهلية - على شريعة منهج الله ولتغليب شرائع البشر الجاهلية - وكل شرائع البشر جاهلية - على الله ولتغليب ظلم البشر - وكل حكم للبشر من دون الله ظلم - على عدل الله، الذي هم مأمورون أن يحكموا به بين الناس ..

كذلك يخوضون المعركة، وهم يوقنون أن الله وليهم فيها. وأنهم يواجهون قوما، الشيطان وليهم فهم إذن ضعاف .. إن كيد الشيطان كان ضعيفا ..

ومن هنا يتقرر مصير المعركة في حس المؤمنين، وتتحدد نهايتها. قبل أن يدخلوها. وسواء بعد ذلك استشهد المؤمن في المعركة - فهو واثق من النتيجة - أم بقي حتى غلب، ورأى بعينه النصر فهو واثق من الأجر العظيم.

من هذا التصور الحقيقي للأمر في كلتا حالتيه، انبثقت تلك الخوارق الكثيرة التي حفظها تاريخ الجهاد في سبيل الله في حياة الجماعة المسلمة الأولى والتي تناثرت على مدى التاريخ في أجيال كثيرة. وما بنا أن نضرب لها هنا الأمثال فهي كثيرة مشهورة .. ومن هذا التصور كان ذلك المد الإسلامي العجيب،

في أقصر فترة عرفت في التاريخ فقد كان هذا التصور جانبا من جوانب التفوق الذي حققه المنهج الرباني للجماعة المسلمة، على المعسكرات المعادية .. وبناء هذا التصور ذاته كان طرفا من المعركة الكلية الشاملة التي خاضها القرآن في نفوس المؤمنين، وهو يخوض بهم المعركة مع أعدائهم المتفوقين في العدد والعدة والمال ولكنهم في هذا الجانب كانوا متخلفين فأمسوا مهزومين! وها نحن أولاء نرى الجهد الذي بذله المنهج في إنشاء هذا التصور وتثبيتته. فلم يكن الأمر هينا. ولم يكن مجرد كلمة تقال. ولكنه كان جهدا موصولا، لمعالجة شح النفس، وحرصها على الحياة - بأي ثمن - وسوء التصور لحقيقة الربح والخسارة .. وفي الدرس بقية من هذا العلاج، وذلك الجهد الموصول.<sup>٢٩٢</sup>

---

<sup>٢٩٢</sup> - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ١٠٥٩) زيادة مني

## المبحث السادس عشر

### الرد على علماء الطواغيت في تحريم الخروج عليهم

وهذه الآيات تصدق على الذين افتتنوا في تعظيم الطغاة وتعظيم أمرهم والدعوة إلى وجوب طاعتهم - مهما خرجوا عن طاعة الله ورسوله ومهما اختلفت طبيعة أنظمتهم وحكوماتهم - بدعوى أنهم ولاية أمر!

وقد وصل بهم الحال وتطورت بهم الأحوال حتى زعموا أن ما يدعون إليه من طاعة الطاغوت وموالاته ونصرته بل ومحبته والتحاكم إليه هو السنة وما كان عليه سلف الأمة! وأن من يدعو إلى العودة إلى التحاكم إلى الكتاب والسنة والعودة إلى سنن الخلفاء الراشدين وهديبهم في باب الإمامة وسياسة الأمة بالعدل والقسط خوارج وحرورية.. الخ!

وأخذوا يتزلون كلام الأئمة وسلف الأمة في خلفاء المسلمين من بني أمية وبني العباس وبني عثمان - حيث الخلافة قائمة والشريعة حاکمة والجهاد ماض - على طواغيت دويلات الطوائف الصليبية التي أقامها الاستعمار في المنطقة على أنقاض الخلافة العثمانية، وعلى حكوماته العميلة له على اختلاف أشكالها وصورها وكفرها من شيوعية واشتراكية وإباحية وشهوانية ومادية ممن قال الله فيهم: { وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } [الأنعام: ٧٠]!

ولا يفرقون بين من قال فيهم النبي ﷺ «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» وهو الخير الذي فيه دخن حيث وجود الخلافة عاصم للأمة من الفتنة العامة - ومن قال فيهم النبي ﷺ «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَىٰ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» وهو زمن الفتنة العامة والشر المحض حيث لا خلافة قائمة ولا أمة واحدة وإنما فرق شتى أمر الشارع باعتزالها فقال «فَاعْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنَّ تَعْضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّىٰ يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ»<sup>٢٩٣</sup>!

فجعلوا جميع الرؤساء المجرمين، والطغاة الملحدين، كالخلفاء المسلمين في وجوب موالاتهم وطاعتهم والرضا بحكمهم ونصرتهم وتثبيت أمرهم والقتال معهم.. الخ مهما خالفوا وغيروا وبدلوا!  
فجمعوا بين من فرق الله ورسوله بينهم في الأسماء والأحكام، وعطلوا فيهم ما أجمع عليه سلف الأمة وأئمة الإسلام!

<sup>٢٩٣</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٩٩) (٣٦٠٦)

## المبحث السابع عشر

### الأئمة الذين تجب طاعتهم والأئمة الذين لا تجوز طاعتهم

والمقصود مما سبق بيان ما يلي:

١- أن للولاية الشرعية شروطها، وهي أن تكون خلافة واحدة، فإذا افتقرت الأمة فهو زمن فتنة فلا تجب فيه بيعة أحد، ولا تلزم المسلمين بيعة أحد حتى يجتمعوا، كما هو قول أئمة أهل السنة ومنهم أحمد بن حنبل، كما يشترط لها أن تكون عن شورى ورضا، فلا شرعية مع الإكراه والقوة كما قال مالك، والشرط الثالث أن يكون الخليفة عدلا لم يشتهر بجور ولا فجور، فالولاية التي توفرت فيها هذه الشروط فهي الولاية الشرعية التي أجمع عليها الصحابة والأئمة وسلف الأمة، وهي التي طاعتها من طاعة الله ورسوله، وهي التي تلزم لها البيعة في عنق كل مسلم حال وجودها.

٢- وأن كلام الصحابة وسلف الأمة وأئمة أهل السنة في الصبر على جور الأئمة والسمع والطاعة لهم، إنما يقصدون به الصبر على الخلفاء المسلمين - في ظل خلافة الإسلام، الذين يحكمون بالشرعية ويحرمون البيضة - مراعاة للمصالح الكلية، فلا يقصدون الصبر على كل سلطان وإن كان كافرا أو مرتدا أو زنديقا أو سفيها يوليه العدو الصليبي الحكم ويقوم بحمايته، ولا يقصدون كل دولة وإن كانت قومية أو وطنية، ولا يقصدون كل نظام سياسي غير الخلافة، سواء كان شيوعيا أو بعثيا أو اشتراكيا أو ليبراليا أو شهوانيا!

فمن ظن ذلك في الصحابة وسلف الأمة وأئمة أهل السنة وأنهم يقصدون السمع والطاعة لمثل هذه الأنظمة الطاغوتية فهو لم يعرف الإسلام والسنة وما كان عليه سلف الأمة!

وكيف يتصور ذلك والقرآن يدعو إلى الكفر بهم والبراءة منهم: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا } [النساء: ٦٠]!

٣- ولا يوجد اليوم إمامة وولاية شرعية إسلامية في ظل غياب الخلافة، ولا بيعة شرعية عامة تلزم الأمة في ظل الافتراق، ولا سمع ولا طاعة شرعية للحكومات الموجودة اليوم، لعدم وجود الخلافة الواحدة والأمة الواحدة، كما هو قول أئمة أهل السنة قديما وحديثا، وكما أفق بذلك الشيخ الألباني من المعاصرين كما نقلته عنه في كتابي (تحرير الإنسان) حيث سئل عن البيعة للحكومات الحالية فقال: (من قال لك أنه فيه بيعة اليوم؟ البيعة لا تكون إلا للخليفة الذي يبايعه المسلمون جميعا)! وسئل عن تعدد الحكومات والأمراء فقال (لا يجوز لا يجوز)!<sup>٢٩٤</sup>

<sup>٢٩٤</sup> - (تحرير الإنسان) ص ٢٠٣

وإنما الولاية لهذه الحكومات إما ولاية قهرية جبرية اضطرارية بحكم الأمر الواقع، وهذا حال الحكومات العربية، أو ولاية تعاقدية اختيارية دستورية، ولكل أحكامها في فقه النوازل!

٤- وأن للأمة ولشعوبها في هذا الدول الثورة على هذه الحكومات القهرية الجبرية غير الشرعية وتغييرها ولو بالقوة فضلا عن الثورة السلمية التي تحقق المطلوب بأقل التضحيات، ولا يشترط أن لا يخرج الناس عليها إلا من أجل الدين، بل لكل إنسان أن يشارك في الثورة للدفاع دون أي حق أو مظلمة له، وإن كان خروجه لأجل الدين أعلاها وأشرفها..

٥- وأن كل من خرج عليها بشكل سلمي يدعو للإصلاح ورفع الظلم فقتلته فهو شهيد، وكل من رد عدوانها وقتلها فقتل فهو شهيد.

وأما كيف يكون التعامل مع هذه الحكومات غير الشرعية في حال العجز عن تغييرها، أو في حال استبدالها بما هو أخف شرا وضررا منها، فهذا ما فصلت فيه القول في كتابي (تحرير الإنسان)، وفي كتابي (نحو وعي سياسي راشد)، وكتابي (الفرقان)، وغيرها من الدراسات، وكلها في موقعي وفي موقع مجلة مؤتمر الأمة، والله الهادي إلى سواء السبيل..



## متى تنتصر الثورة السورية؟

إلى متى؟! .. متى نصر الله؟ "ألا إن نصر الله قريب" ..

قريبٌ ويتأخرُ عنا! كيف يأتي نصرُ الله؟ "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم" .. "ولَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" .. "إن تنصروا الله فلا غالب لكم" كيف نصرُ الله إذن.. كي ينصرتنا؟

نصرُ الله عزَّ وجل عندما نرجعُ إليه، نعبده لا نشرك به شيئاً، ونتوبُ عن ذنوبنا، ولا ننسى آياتِ الله تلاوةً وتدبراً: "وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" (النور: ٥٥)

نصرُ الله عزَّ وجل عندما نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة، ونأمرُ بالمعروف ونهَى عن المنكر: "ولَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" \* الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ" (الحج ٤٠-٤١)

نصرُ الله عزَّ وجل عندما نلجأُ إليه وحده، ونخافُ منه وحده: "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخِشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" (آل عمران: ١٧٣)

نصرُ الله عزَّ وجل عندما ندعو الله أن ينصرتنا ويهدينا "ادعوني أستجب لكم"، ونخلصُ النية إليه خالصةً لوجهه الكريم في كلِّ ما نقومُ به من قولٍ أو عملٍ، من دعاءٍ ونشاطٍ وتبرعٍ وتظاهرٍ واعتقالٍ واستشهاد.. وتولى الله ورسوله والمؤمنين: " وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ" (المائدة: ٥٦)

نصرُ الله عزَّ وجل عندما نجاهدُ في سبيلِ الله بأموالنا، عندما نتبرعُ لدعمِ التظاهرات السلميةِ ولمن يحتاجُ من المتضررين من سرقاتِ الشبيحةِ وأذاهم، ونجاهدُ بأنفسنا عندما نشاركُ في المظاهرات: "انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ" (التوبة: ٤١) وإن أعظمَ الجهادِ كلمةٌ حقٌ عندَ سلطانٍ جائرٍ..

ينصرتنا الله تعالى عندما نُصلحُ أنفسنا، ونُهذبُ أخلاقنا، ونقومُ أخطاءنا: "إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" (الرعد: ١١)

ولماذا يمنعُ الله نصره عنا؟

مما يؤخرُ نصرَ الله:

الكفرُ والشركُ بالله، وانتشارُ المنكراتِ والفواحشِ، وتحديِ الله عزَّ وجلَّ بالمعاصي: " وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ" (التوبة: ٧٤)

ظهورُ الفسوقِ والفسادِ والترَفِ والبطرِ : "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الروم: ٤١)

خذلانٌ بعضنا بعضاً، وخذلانُ المسلمين عامة عند حاجتهم لنا: (ما من امرئٍ يخذلُ امرأً مسلماً في موضعٍ تنتهكُ فيه حرْمته، ويُنتقصُ فيه من عِرضه إلَّا خذله اللهُ) التفرُّقُ والتباعدُ بين الصفوفِ مع التشاحنِ والتباغُضِ والاختلافِ: "وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا" (الأنفال: ٤٦)

يُتْرَلُ اللهُ عِقَابُهُ عَلَيْنَا وَلَا يَسْتَجِيبُ دَعَاءَنَا عِنْدَمَا نَدْعُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ: "والذي نفسي بيده لتأمرنَّ بالمعروفِ ولتنهونَّ عن المنكرِ ، أو ليوشكنَّ اللهُ أن يبعثَ عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يُستجابُ لكم"

يَعْدِبُنَا اللهُ وَيَلْعَنُنَا وَيَضْرِبُ قُلُوبَنَا بِبَعْضِهَا إِنْ لَمْ نَرُدِّ الْمَخْطِئَ مِنَّا إِلَى الصَّوَابِ وَنَحْمِلِ الْعَاصِيَ عَلَى تَرْكِ مَعْصِيَتِهِ: (لَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدِ السَّفِيهِ، وَلَتَأْطُرَّنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، أَوْ لِيَضْرِبَنَّ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ يَلْعَنُكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ)... (ما من رجلٍ يقومُ في قومٍ، يعملُ فيهم بالمعاصي، يقدرُونَ على أن يغيروا عليه فلا يغيروا، إلا أصابهم اللهُ بعذابٍ قبل أن يموتوا).

فإن التزمنا بأوامرِ اللهِ وانتهينا عن نواهيه، وأعددنا العُدَّة، وأحققنا الحقَّ، ولم تأخذنا في اللهُ لومة لائمٍ ولا عِزةً ياتم، فإن نصرَ اللهُ سيكون حليفنا وسيصبرنا اللهُ من حيث لا نحتسب، "ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ"

بقلم

دندنة شامية

نفع اللهُ بك أخي الكريم وجزاك اللهُ خيراً

"إن تنصروا اللهُ ينصركم ويثبت أقدامكم" ..

"ولينصرنَّ اللهُ من ينصره إنَّ اللهُ لقويٌّ عزيزٌ" ..

"إن تنصروا اللهُ فلا غالبَ لكم"

يجب العودة إلى اللهِ والالتزام بأوامره واجتنب نواهيه والمحافظة على الفرائض والإستعانة بالله في كل حين واليقين ان النصر هو من عند اللهُ

والدعاء الدائم والإحراج فيه لأن اللهُ يحب عبده اللحوح في الدعاء

اللهم يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم إن بشار وجنده علو في الأرض وأستباحوا الدماء والأعراض وعاثوا في الأرض قتلا وفسادا

اللهم أفل بشار وجنده كما فعلت بتمود وقوم لوط وفرعون وجنده وقوم نوح وعاد

اللهم يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم أحفظ أخواننا المسلمين في سوريا من بطش وإجرام بشار  
وجنده

اللهم أحفظ دماء المسلمين في سوريا وأحفظ اللهم أعراضهم واموالهم وانزل اللهم عليهم السكينة  
والطمأنينة والرحمة اللهم تقبل شهداءهم و أشف جرحاهم وفك اسر معتقليهم اللهم أويهم وآمنهم  
ولا تسلط عليهم من لا يخافك ولا يرحمهم اللهم الطف بهم أطعمهم وأسقمهم واكسهم وآوهم  
وأحفظهم بحفظك يا الله يا ذا الجلال والإكرام

بارك الله بكم وسدد خطاكم

وبارك الله تعالى بالكاتب

طبعاً لا شك أن هناك عوامل للنصر وعوامل للهزيمة

فإذا عرفنا عوامل النصر وأخذنا بها مثل التي ذكرها الأخ صاحب المشاركة فإن النصر سوف يكون  
حليفنا بإذن الله

وإذا أخذنا بعوامل الهزيمة مثل التي ذكرها فإن الهزيمة سوف نصاب بها ....

وقوانين النصر والهزيمة قد وضع الله تعالى أصولها في القرآن الكريم وبينها رسوله صلى الله عليه وسلم

وهي الأساس في هذا ....

وقد كتب الكثيرون عن عوامل النصر والهزيمة منها :

عوامل النصر والهزيمة للمؤرخ شوقي أبو خليل رحمه الله وهو مختصر ويعتمد على التاريخ في الغالب ..

الجيل الموعود بالنصر والتمكين - المؤلف: مجدي الهلالي وهو بحث جيد وهو في المكتبة الشاملة

وفي صيد الفوائد : <http://saaid.net/book/open.php?cat=&book=8513>

الخلاصة في معاني النصر الحقيقية - جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود وهو  
في المكتبة الشاملة

وهو في صيد الفوائد

<http://saaid.net/book/open.php?cat=&book=5720>

فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم - أنواعه - شروطه - أسبابه - مراحل وأهدافه المؤلف:

الدكتور علي محمد محمد الصلابي - وهو كتاب قيم جدا وهو رسالة جامعية وموجود في المكتبة  
الشاملة

وهو في المكتبة الشاملة بعنوان : تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم (أنواعه -

شروطه وأسبابه - مراحل وأهدافه)

وهذا هو في مكتبة صيد الفوائد :

٢٩٢٩&book=٨٤http://saaid.net/book/open.php?cat=

أسباب النصر والهزيمة في ضوء القرآن الكريم -الباحث : عبد الله إبراهيم المغلاج وهو بحث مختصر  
على النت

عوامل النصر والهزيمة -الشيخ عائض بن عبد الله القرني وهو ملفات صوتية تجدها هنا :

١٨٩http://ar.islamway.com/lesson/

عوامل النصر في المعارك الإسلامية -عبد الظاهر عبد الله علي وهو بحث في موقع صيد الفوائد

.htm٢٢http://www.saaid.net/bahoth/

عوامل النصر في معارك المسلمين ، معركة الزلاقة نموذجاً - د. محمد زركوط

في مكتبة صيد الفوائد

٦٠٩٥&book=٨٤http://saaid.net/book/open.php?cat=:

الجهاد في سبيل الله وعوامل النصر على الأعداء -المؤلف عبد الله بن جابر الجار الله

في مكتبة صيد الفوائد

٦٣٥٣&book=٨٤http://saaid.net/book/open.php?cat=:

تثبيت أفتدة المؤمنين بذكر مبشرات النصر والتمكين -نسخة مصورة -المؤلف د. سيد بن حسين

العفاني

في مكتبة صيد الفوائد

٧٨٨٦&book=٨٤http://saaid.net/book/open.php?cat=:

مفاتيح النصر على أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وسلم -المؤلف محمد بن علي آل مجاهد

في مكتبة صيد الفوائد :

٢٧٦٦&book=٨٤http://saaid.net/book/open.php?cat=

الجهاد في سبيل الله .. فضله، ومراتبه، وأسباب النصر على الأعداء -المؤلف د. سعيد بن علي بن

وهف القحطاني

وهو كتاب قيم ونافع والكاتب له كتب قيمة ونافعة

وهذا هو في مكتبة صيد الفوائد

٧٣١&book=٨٤http://saaid.net/book/open.php?cat=:

المفصل في عوامل النصر والهزيمة -جمع وإعداد :الباحث في القرآن والسنة -علي بن نايف الشحود

وهو في المكتبة الشاملة

وهو في مكتبة صيد الفوائد

٥٠٧٩&book=٨٤http://saaid.net/book/open.php?cat=:

وهو أوسعها على الإطلاق وقد اشتمل على للأبواب التالية :

الباب الأول ... - عوامل النصر والهزيمة العامة ، وفيه أربعة عشر مبحثاً .

الباب الثاني - شروطُ الاستخلافِ والتمكينِ في هذه الأرضِ ، وفيه مباحث عديدة .

الباب الثالث ... - عوامل النصر الخاصة في القرآن والسنة ، وفيه تسعون مبحثاً .

الباب الرابع ... - عوامل الهزيمة الخاصة في القرآن والسنة، وفيه ثمانية وأربعون مبحثاً

البابُ الخامس ... - النصر قادم بإذن الله تعالى، وفيه أربعة مباحث .

الباب السادس ... - تصحيح مفاهيم خاطئة في صراعنا مع اليهود والنصارى ، وفيه ستة عشر مبحثاً .

الباب السابع ... -بحوث ومقالات وخطب حول أسباب النصر والهزيمة، وفيه حوالي مائتين وثلاثة وعشرين مبحثاً ..



## متى تنتصر ثورتنا المباركة على الطاغية الصنم بشاروعصابتة المجرمة

أقول وبالله التوفيق :

الثورة السورية في طريقها إلى النصر المؤزر بإذن الله تعالى ، لأنها أخذت بما تستطيعه ضمن ظروفها الراهنة من عوامل النصر ، والله تعالى يقول لنا : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } [التغابن: ١٦] وفي كل يوم تزداد عوامل النصر وتضمحل عوامل الهزيمة ...

فقد خرجت هذه الثورة المباركة من أظهر مكان في الأرض ، { فِي بَيْتِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رَجُلٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَزِيَدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) } [النور] وهؤلاء الأحرار لم يسجدوا إلا لله وحده ، كيف لا وهم الذين يقول عنهم دجال النظام البوطي (ما عرفت وجوههم السجود) !!!!!

نعم لم تعرف السجود للبشر ومنهم الطاغية الصنم بشار الأسد وأبوه اللذان يدافع عنهما البوطي وإيمان الثوار بالله واعتمادهم عليه يزداد يوما بعد يوم بفضل الله تعالى - راجحين على الجنة بالملايين - الله أكبر - ما لنا إلا الله .... بالرغم من كل أدوات البطش والإرهاب التي تستخدم بحقهم { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دَارِهِمْ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْبَاطِلِينَ (١٧٤) } [آل عمران]

وكذلك محبة الناس لبعضهم البعض صارت عالية جدا فقد تمثلوا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فعن أبي موسى، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسُّوْيَةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» صحيح البخاري (٣ / ١٣٨) (٢٤٨٦) وصحيح مسلم (٤ / ١٩٤٤) (١٦٧ - ٢٥٠٠)

وعن الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى "

صحيح مسلم (٤ / ١٩٩٩) ٦٦ - (٢٥٨٦) وصحيح البخاري (٨ / ١٠) (٦٠١١) وهذا لفظ مسلم

وكذلك تسليمهم بما يقضي الله تعالى فيهم من قتل وعذاب وأذى وتشريد لأنه الفعال لما يريد، نرى ذلك على لسان كل الثائرين وأهلهم رجالا ونساء وأطفالا، قال تعالى: { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢) } [التوبة: ٥١ - ٥٢]

وهم يتمثلون حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فعن أم سلمة، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: { إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } [البقرة: ١٥٦] ، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلَفَ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا " ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...» صحيح مسلم (٢/ ٦٣١) - ٣ (٩١٨)

والله ليخلفنهم الله تعالى خيرا مما قدموه ، ويكفيهم قول الله تعالى: { وَتَلَبَّوْكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) } [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧]

يقينهم بنصر الله تعالى لهم لأنهم مظلومون وأصحاب وخصمهم ظالم فاجر صاحب باطل ، قال تعالى { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَحْجُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرَ (١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرًا (١٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٥) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ (١٦) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٧) } [القمر: ٩ - ١٧]

وقال تعالى: { وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ يَوْمَئِذٍ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأُنَجِّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٤٨ - ٥٣]

إن هذه الألسن التي تصدح بكلمة التوحيد وبكلمة : الله أكبر ، لن يخذلها الله تعالى أبدا ، قال تعالى { وَوَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ (١٧٣) } [الصافات: ١٧١ - ١٧٣]

ولسان حالهم قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدعائه الندي  
 فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ  
 وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ  
 مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ  
 الْعَصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبِدْ فِي الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ، مَا دَامَ يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى  
 سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكَبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاؤَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا  
 نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ  
 فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ } [الأنفال: ٩] فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ " صحيح  
 مسلم (٣/ ١٣٨٣) - ٥٨ (١٧٦٣)

وكيف يخذلهم الله تعالى وقد تكالب عليهم :

كل أعداء الإسلام الصرحاء في الداخل والخارج ...  
 المنافقون .....

بائعو الذمم

قال تعالى: { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي  
 أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ  
 ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا  
 آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦) } [الزخرف: ٥١ -  
 ٥٦]

وعليهم أن يعلموا أن عدوهم قد أصيب بأذى شديد كما أصيبوا ، قال تعالى: { إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌّ  
 فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ  
 وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } [آل عمران: ١٤٠]

إن الشدة بعد الرخاء، والرخاء بعد الشدة، هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس، وطبائع القلوب،  
 ودرجة الغبش فيها والصفاء، ودرجة الهلع فيها والصر، ودرجة الثقة فيها بالله أو القنوط، ودرجة  
 الاستسلام فيها لقدرة الله أو اليرم به والجموح! عندئذ يتميز الصف ويتكشف عن: مؤمنين ومنافقين،  
 ويظهر هؤلاء وهؤلاء على حقيقتهم، وتتكشف في دنيا الناس دخائل نفوسهم. ويزول عن الصف  
 ذلك الدحل وتلك الخلل التي تنشأ من قلة التناسق بين أعضائه وأفراده، وهم مختلطون مبهمون! والله  
 سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين. والله سبحانه يعلم ما تنطوي عليه الصدور. ولكن الأحداث ومدولة  
 الأيام بين الناس تكشف المخبوء، وتجعله واقعا في حياة الناس، وتحول الإيمان إلى عمل ظاهر، وتحول

النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر، ومن ثم يتعلق به الحساب والجزاء. فالله سبحانه لا يحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم.

ومداولة الأيام، وتعاقب الشدة والرخاء، محك لا يخطئ، وميزان لا يظلم. والرخاء في هذا كالشدة. وكم من نفوس تصبر للشدة وتتماسك، ولكنها تتراخى بالرخاء وتنحل. والنفوس المؤمنة هي التي تصبر للضراء ولا تستخفها السراء، وتتجه إلى الله في الحالين، وتوقن أن ما أصابها من الخير والشر فيأذن الله. وقد كان الله يربي هذه الجماعة - وهي في مطالع خطواتها لقيادة البشرية - فرباها بهذا الابتلاء بالشدة بعد الابتلاء بالرخاء، والابتلاء بالهزيمة المريرة بعد الابتلاء بالنصر العجيب - وإن يكن هذا وهذه قد وقعا وفق أسبابهما ووفق سنن الله الجارية في النصر والهزيمة. لتتعلم هذه الجماعة أسباب النصر والهزيمة. ولتزيد طاعة لله، وتوكلًا عليه، والتصاقًا بركنه. ولتعرف طبيعة هذا المنهج وتكاليفه معرفة اليقين.

وبمضي السياق يكشف للأمة المسلمة عن جوانب من حكمة الله فيما وقع من أحداث المعركة، وفيما وراء مداولة الأيام بين الناس، وفيما بعد تمييز الصفوف، وعلم الله للمؤمنين: «وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ» ..

وهو تعبير عجيب عن معنى عميق - إن الشهداء لمختارون. يختارهم الله من بين المجاهدين، ويتخذهم لنفسه - سبحانه - فما هي رزية إذن ولا خسارة أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد. إنما هو اختيار وانتقاء، وتكريم واختصاص .. إن هؤلاء هم الذين اختصهم الله ورزقهم الشهادة، ليستخلصهم لنفسه - سبحانه - ويخصهم بقربه.

ثم هم شهداء يتخذهم الله، ويستشهدهم على هذا الحق الذي بعث به للناس. يستشهدهم فيؤدون الشهادة. يؤدونها أداء لا شبهة فيه، ولا مطعن عليه، ولا جدال حوله. يؤدونها بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحق، وتقريره في دنيا الناس. يطلب الله - سبحانه - منهم أداء هذه الشهادة، على أن ما جاءهم من عنده الحق، وعلى أنهم آمنوا به، وتجردوا له، وأعزوه حتى أرحصوا كل شيء دونه وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلا بهذا الحق وعلى أنهم هم استيقنوا هذا، فلم يألوا جهدا في كفاح الباطل وطرده من حياة الناس، وإقرار هذا الحق في عالمهم وتحقيق منهج الله في حكم الناس .. يستشهدهم الله على هذا كله فيشهدون. وتكون شهادتهم هي هذا الجهاد حتى الموت. وهي شهادة لا تقبل الجدال والحال! وكل من ينطق بالشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. لا يقال له إنه شهد، إلا أن يؤدي مدلول هذه الشهادة ومقتضاها. ومدلولها هو ألا يتخذ إلا الله إليها. ومن ثم لا يتلقى الشريعة إلا من الله. فأحص خصائص الألوهية التشريعية للعباد وأحص خصائص العبودية التلقية من الله .. ومدلولها كذلك ألا يتلقى من الله إلا عن محمد بما أنه رسول الله. ولا يعتمد مصدرا آخر للتلقي إلا هذا المصدر ..

ومقتضى هذه الشهادة أن يجاهد إذن لتصبح الألوهية لله وحده في الأرض، كما بلغها محمد - صلى الله عليه وسلم - فيصبح المنهج الذي أراده الله للناس، والذي بلغه عنه محمد - صلى الله عليه وسلم - هو المنهج السائد والغالب والمطاع، وهو النظام الذي يصرف حياة الناس كلها بلا استثناء. فإذا اقتضى هذا الأمر أن يموت في سبيله، فهو إذن شهيد. أي شاهد طلب الله إليه أداء هذه الشهادة فأداها. واتخذ الله شهيدا .. ورزقه هذا المقام. هذا فقه ذلك التعبير العجيب: «وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ..».

وهو مدلول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ومقتضاه .. لا ما انتهى إليه مدلول هذه الشهادة من الرخص والتفاهة والضياع!

-----

وهذا النظام الإجرامي هو عدو الأنبياء ودعوة الرسل وأتباع الرسل، والله سوف ينتقم منهم لا محالة، قال تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا } [الفرقان: 31]

ولله الحكمة البالغة. فإن بروز المجرمين لحرب الأنبياء والدعوات يقوي عودها ويطبّعها بطابع الجسد الذي يناسب طبيعتها. وكفاح أصحاب الدعوات للمجرمين الذين يتصدون لها - مهما كلفهم من مشقة وكلف الدعوات من تعويق - هو الذي يميز الدعوات الحقّة من الدعاوى الزائفة وهو الذي يحص القائمين عليها، ويطرّد الزائفين منهم فلا يبقى بجوارها إلا العناصر المؤمنة القوية المتجرّدة، التي لا تبتغي مغامر قريبة. ولا تريد إلا الدعوة خالصة، تبتغي بها وجه الله تعالى.

ولو كانت الدعوات سهلة ميسورة، تسلك طرقا ممهدة مفروشة بالأزهار، ولا يبرز لها في الطريق خصوم ومعارضون، ولا يتعرض لها المكذبون والمعاندون، لسهل على كل إنسان أن يكون صاحب دعوة، ولا اختلطت دعوات الحق ودعاوى الباطل، ووقعت البلبلة والفتنة. ولكن بروز الخصوم والأعداء للدعوات، هو الذي يجعل الكفاح لانتصارها حتما مقضيا، ويجعل الآلام والتضحيات لها وقودا. فلا يكافح ويناضل، ويحتمل الآلام والتضحيات إلا أصحاب دعوة الحق الجادون المؤمنون، الذين يؤثرون دعوتهم على الراحة والمتاع، وأعراض الحياة الدنيا. بل على الحياة نفسها حين تقتضيهم دعوتهم أن يستشهدوا في سبيلها. ولا يثبت على الكفاح المرير إلا أصلبهم عودا، وأشدّهم إيمانا، وأكثرهم تطلعا إلى ما عند الله واستهانة بما عند الناس ..

عندئذ تتميز دعوة الحق من دعاوى الباطل. وعندئذ تمحص الصفوف فيتميز الأقوياء من الضعفاء. وعندئذ تمضي دعوة الحق في طريقها برجالها الذين ثبتوا عليها، واحتازوا امتحانها وبلاءها. أولئك هم الأمانة عليها الذين يحملون تكاليف النصر وتبعاته. وقد نالوا هذا النصر بثمنه الغالي، وأدوا ضريرته صادقين مؤثرين.

وقد علمتهم التجارب والابتلاءات كيف يسيرون بدعوتهم بين الأشواك والصخور. وقد حفزت الشدائد والمخاوف كل طاقاتهم ومقدراتهم، فمما رصيدهم من القوة وذخيرتهم من المعرفة. فيكون هذا كله رصيذا للدعوة التي يحملون رايتها على السراء والضراء.

والذي يقع غالبا أن كثرة الناس تقف متفرجة على الصراع بين المجرمين وأصحاب الدعوات حتى إذا تضخم رصيذ التضحيات والآلام في صف أصحاب الدعوات، وهم ثابتون على دعوتهم، ماضون في طريقهم، قالت الكثرة المتفرجة أو شعرت أنه لا يمكس أصحاب الدعوة على دعوتهم على الرغم من التضحيات والآلام، إلا أن في هذه الدعوة ما هو أعلى مما يضحون به وأتمن .. وعندئذ تتقدم الكثرة المتفرجة لترى ما هو هذا العنصر الغالي الثمين الذي يرجح كل أعراض الحياة، ويرجح الحياة ذاتها عند أصحاب الدعوة. وعندئذ يدخل المتفرجون أفواجا في هذه العقيدة بعد طول التفرج بالصراع!

من أجل هذا كله جعل الله لكل نبي عدوا من المجرمين وجعل المجرمين يقفون في وجه دعوة الحق، وحملة الدعوة يكافحون المجرمين، فيصيبهم ما يصيبهم وهم ماضون في الطريق، والنهاية مقدره من قبل، ومعروفة لا يخطئها الواثقون بالله. إنها الهداية إلى الحق، والانتهاة إلى النصر: «وَكَفَىٰ بَرِّبِكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا».

وبروز المجرمين في طريق الأنبياء أمر طبيعي. فدعوة الحق إنما تجيء في أوانها لعلاج فساد واقع في الجماعة أو في البشرية. فساد في القلوب، وفساد في النظم، وفساد في الأوضاع. ووراء هذا الفساد يكمن المجرمون، الذين ينشئون الفساد من ناحية، ويستغلونه من ناحية. والذين تتفق مشاربهم مع هذا الفساد، وتتنفس شهواتهم في جوه الوبيء. الذين يجدون فيه سندا للقيم الزائفة التي يستندون هم في وجودهم إليها .. فطبيعي إذن أن يبرزوا للأنبياء وللدعوات دفاعا عن وجودهم، واستبقاء للجو الذي يملكون أن يتنفسوا فيه. وبعض الحشرات يخنق برائحة الأزهار العبقرة، ولا يستطيع الحياة إلا في المقاذر، وبعض الديدان يموت في الماء الطاهر الجاري، ولا يستطيع الحياة إلا في المستنقع الآسن. وكذلك المجرمون .. فطبيعي إذن أن يكونوا أعداء لدعوة الحق، يستميتون في كفاحها. وطبيعي أن تنتصر دعوة الحق في النهاية، لأنها تسير مع خط الحياة، وتتجه إلى الأفق الكريم الوضيء الذي تتصل فيه بالله، والذي تبلغ عنده الكمال المقدر لها كما أراد الله .. «وَكَفَىٰ بَرِّبِكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا» .. ( في ظلال القرآن )

نصر الله قريب ولكن له ثمن باهظ:

قال تعالى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة:

[٢١٤

إنها لتجربة عميقة جلييلة مرهوبة .. إن هذا السؤال من الرسول والذين آمنوا معه. من الرسول الموصول بالله، والمؤمنين الذين آمنوا بالله. إن سؤالهم: «مَتَى نَصْرُ اللَّهِ؟» ليصور مدى المحنة التي تنزل مثل هذه القلوب الموصولة. ولن تكون إلا محنة فوق الوصف، تلقي ظلالها على مثل هاتيك القلوب، فتبعث منها ذلك السؤال المكروب: «مَتَى نَصْرُ اللَّهِ؟» ..

وعندما تثبت القلوب على مثل هذه المحنة المزلزلة .. عندئذ تتم كلمة الله، ويجيء النصر من الله: «أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ» ..

إنه مدخر لمن يستحقونه. ولن يستحقه إلا الذين يثبتون حتى النهاية. الذين يثبتون على البأساء والضراء.

الذين يصمدون للزلزلة. الذين لا يحنون رؤوسهم للعاصفة. الذين يستيقنون أن لا نصر إلا نصر الله، وعندما يشاء الله. وحتى حين تبلغ المحنة ذروتها، فهم يتطلعون فحسب إلى «نَصْرُ اللَّهِ»، لا إلى أي حل آخر، ولا إلى أي نصر لا يجيء من عند الله. ولا نصر إلا من عند الله.

بهذا يدخل المؤمنون الجنة، مستحقين لها، جديرين بها، بعد الجهاد والامتحان، والصبر والثبات، والتجرد لله وحده، والشعور به وحده، وإغفال كل ما سواه وكل من سواه.

إن الصراع والصبر عليه يهب النفوس قوة، ويرفعها على ذواتها، ويطهرها في بوتقة الألم، فيصفو عنصرها ويضيء، ويهب العقيدة عمقا وقوة وحيوية، فتتألق حتى في أعين أعدائها وخصومها. وعندئذ يدخلون في دين الله أفواجا كما وقع، وكما يقع في كل قضية حق، يلقي أصحابها ما يلقون في أول الطريق، حتى إذا ثبتوا للمحنة انحاز إليهم من كانوا يجارِبونهم، وناصرهم أشد المناوئين وأكبر المعاندين ..

على أنه - حتى إذا لم يقع هذا - يقع ما هو أعظم منه في حقيقته. يقع أن ترتفع أرواح أصحاب الدعوة على كل قوى الأرض وشروورها وفتنتها، وأن تنطلق من إसार الحرص على الدعة والراحة، والحرص على الحياة نفسها في النهاية .. وهذا الانطلاق كسب للبشرية كلها، وكسب للأرواح التي تصل إليه عن طريق الاستعلاء. كسب يرجح جميع الآلام وجميع البأساء والضراء التي يعانيتها المؤمنون، المؤتمنون على راية الله وأمانته ودينه وشريعته. وهذا الانطلاق هو المؤهل لحياة الجنة في نهاية المطاف .. وهذا هو الطريق .. هذا هو الطريق كما يصفه الله للجماعة المسلمة الأولى، وللجماعة المسلمة في كل جيل.

هذا هو الطريق: إيمان وجهاد .. ومحنة وابتلاء. وصبر وثبات .. وتوجه إلى الله وحده. ثم يجيء النصر. ثم يجيء النعيم .. (في ظلال القرآن)

شبهات حول تأخر النصر ومناقشتها:

الشبهة الأولى - قال تعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج: ٣٩]

فأين نصر الله ، فقد أوذينا أذى شديدا ولم نصل إلى النصر بعد ؟؟؟  
لقد شاء الله تعالى أن يجعل دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم كي يتم نضجهم هم في أثناء المعركة. فالبنية الإنسانية لا تستيقظ كل الطاقات المدخورة فيها كما تستيقظ وهي تواجه الخطر وهي تدفع وتدافع، وهي تستجمع كل قوتها لتواجه القوة المهاجمة .. عندئذ تتحفز كل خلية بكل ما أودع فيها من استعداد لتؤدي دورها ولتتساند مع الخلايا الأخرى في العمليات المشتركة ولتؤتي أقصى ما تملكه، وتبذل آخر ما تنطوي عليه وتصل إلى أكمل ما هو مقدور لها وما هي مهياة له من الكمال. والأمة التي تقوم على دعوة الله في حاجة إلى استيقاظ كل خلاياها، واحتشاد كل قواها، وتوفير كل استعدادها، وتجمع كل طاقاتها، كي يتم نموها، ويكمل نضجها، وتتهيأ بذلك لحمل الأمانة الضخمة والقيام عليها.

والنصر السريع الذي لا يكلف عناء، والذي يتزل هينا لينا على القاعدين المستريحين، يعطل تلك الطاقات عن الظهور، لأنه لا يحفزها ولا يدعوها.

وذلك فوق أن النصر السريع الهين اللين سهل فقدانه وضياعه. أولا لأنه رخيص الثمن لم تبذل فيه تضحيات عزيزة. وثانيا لأن الذين نالوه لم تدرب قواهم على الاحتفاظ به ولم تشحذ طاقاتهم وتحشد لكسبه. فهي لا تتحفز ولا تحتشد للدفاع عنه.

وهناك التربية الوجدانية والدربة العملية تلك التي تنشأ من النصر والهزيمة، والكر والفر، والقوة والضعف والتقدم والتقهقر. ومن المشاعر المصاحبة لها .. من الأمل والألم. ومن الفرح والغم، ومن الاطمئنان والقلق.

ومن الشعور بالضعف والشعور بالقوة .. ومعها التجمع والفناء في العقيدة والجماعة والتنسيق بين الاتجاهات في ثنايا المعركة وقبلها وبعدها وكشف نقاط الضعف ونقط القوة، وتدبير الأمور في جميع الحالات .. وكلها ضرورية للأمة التي تحمل الدعوة وتقوم عليها وعلى الناس.

من أجل هذا كله، ومن أجل غيره مما يعلمه الله .. جعل الله دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم ولم يجعله لقية تمبط عليهم من السماء بلا عناء (في ظلال القرآن).

-----  
الشبهة الثانية-لقد كنا نعذب عذابا شديدا من قبل النظام وكانت حرماننا تنتهك قبل الثورة ولكنها بعد الثورة ازدادت بشكل لا يوصف ونحن لا نعتمد إلا على الله تعالى ونصدح بذكره ليل نهار فأين نصر الله لنا ؟؟

الجواب في قوله تعالى: { وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْهَتَكَ قَالَ سَنُقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) } [الأعراف: ١٢٧ - ١٢٩]

فهذا الذي حصل مع بني إسرائيل تماما قبل مجيء النبي موسى عليه السلام ليحررهم من عبودية فرعون وقومه ...

إنها رؤية «النبي» لحقيقة الألوهية وإشراقها في قلبه. ولحقيقة الواقع الكوني والقوى التي تعمل فيه. ولحقيقة السنة الإلهية وما يرجوه منها الصابرون .. إنه ليس لأصحاب الدعوة إلى رب العالمين إلا ملاذ واحد، وهو الملاذ الحصين الأمين، وإلا ولي واحد وهو الولي القوي المتين. وعليهم أن يصبروا حتى يأذن الولي بالنصرة في الوقت الذي يقدره بحكمته وعلمه.

وألا يعجلوا، فهم لا يطلعون الغيب، ولا يعلمون الخير .. وإن الأرض لله. وما فرعون وقومه إلا نزلاء فيها. والله يورثها من يشاء من عباده - وفق سنته وحكمته - فلا ينظر الداعون إلى رب العالمين، إلى شيء من ظواهر الأمور التي تخيل للناظرين أن الطاغوت مكين في الأرض غير مزحزح عنها .. فصاحب الأرض ومالكها هو الذي يقرر متى يطردهم منها! وإن العاقبة للمتقين .. طال الزمن أم قصر .. فلا يخالج قلوب الداعين إلى رب العالمين قلق على المصير.

ولا يخال لهم تقلب الذين كفروا في البلاد، فيحسبونهم باقين ..

إنها رؤية «النبي» لحقائق الوجود الكبير .. ولكن إسرائيل هي إسرائيل! «قَالُوا: أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا»: إنها كلمات ذات ظل! وإنها لتشي بما وراءها من تبرم! أُوذِينَا قَبْلَ مَجِيئِكَ وَمَا تَغْيِيرُ شَيْءٍ بِمَجِيئِكَ. وطال هذا الأذى حتى ما تبدو له نهاية! وبمضي النبي الكريم على نهجه. يذكرهم بالله، ويعلق رجاءهم به، ويلوح لهم بالأمل في هلاك عدوهم.

واستخلافهم في الأرض. مع التحذير من فتنة الاستخلاف. «قَالَ: عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ، وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ، فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ».

إنه ينظر بقلب النبي فيرى سنة الله، تجري وفق وعده، للصابرين، وللجاحدين! ويرى من خلال سنة الله هلاك الطاغوت وأهله، واستخلاف الصابرين المستعنين بالله وحده. فيدفع قومه دفعا إلى الطريق لتجري بهم سنة الله إلى ما يريد .. وهو يعلمهم - منذ البدء - أن استخلاف الله لهم إنما هو ابتلاء لهم. ليس أنهم أبناء الله وأحباؤه - كما زعموا - فلا يعذبهم بذنوبهم! وليس جزافا بلا غاية. وليس خلودا بلا توقيت. إنه استخلاف للامتحان: «فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ» .. وهو سبحانه يعلم ماذا

سيكون قبل أن يكون. ولكنها سنة الله وعدله ألا يحاسب البشر حتى يقع منهم في العيان، ما هو مكشوف من الغيب لعلمه القديم. (في ظلال القرآن)

الشبهة الثالثة - متى يأتي نصر الله؟؟؟

قال تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } [يوسف: ١١٠]

إنها ساعات حرجة، والباطل ينتفش ويطغى ويطش ويغدر. والرسول ينتظرون الوعد فلا يتحقق لهم في هذه الأرض. فتهجس في حواطرهم الهواجس .. تراهم كذبوا؟ ترى نفوسهم كذبتهم في رجاء النصر في هذه الحياة الدنيا؟

وما يقف الرسول هذا الموقف إلا وقد بلغ الكرب والحرج والضيق فوق ما يطيقه بشر. وما قرأت هذه الآية والآية الأخرى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤] ما قرأت هذه الآية أو تلك إلا وشعرت بقشعريرة من تصور الهول الذي يبلغ بالرسول هذا المبلغ، ومن تصور الهول الكامن في هذه الهواجس، والكرب المزلزل الذي يرج نفس الرسول هذه الرحمة، وحالته النفسية في مثل هذه اللحظات، وما يحس به من ألم لا يطاق.

في هذه اللحظة التي يستحکم فيها الكرب، ويأخذ فيها الضيق بمخاتق الرسل، ولا تبقى ذرة من الطاقة المدخرة .. في هذه اللحظة يجيء النصر كاملا حاسما فاصلا: «جاءهم نصرنا، فنجى من نشاء، ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين» ..

تلك سنة الله في الدعوات. لا بد من الشدائد، ولا بد من الكروب، حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة. ثم يجيء النصر بعد اليأس من كل أسبابه الظاهرة التي تتعلق بها الناس. يجيء النصر من عند الله، فينجو الذين يستحقون النجاة، ينجون من الهلاك الذي يأخذ المكذبين، وينجون من البطش والعسف الذي يسلطه عليهم المتجربون. ويجل بأس الله بالمجرمين، مدمرا ماحقا لا يقفون له، ولا يصد عنه ولي ولا نصير.

ذلك كي لا يكون النصر رخيصة فتكون الدعوات هزلا. فلو كان النصر رخيصة لقام في كل يوم دعوى بدعوة لا تكلفه شيئا. أو تكلفه القليل. ودعوات الحق لا يجوز أن تكون عبثا ولا لعبا. فإنما هي قواعد للحياة البشرية ومناهج، ينبغي صيانتها وحراستها من الأعداء. والأعداء لا يهتمون تكاليف الدعوة، لذلك يشفقون أن يدعوها، فإذا ادعوا عجزوا عن حملها وطرحوها، وتبين الحق من الباطل على محك الشدائد التي لا يصمد لها إلا الواثقون الصادقون الذين لا يتخلون عن دعوة الله، ولو ظنوا أن النصر لا يجيئهم في هذه الحياة!

إن الدعوة إلى الله ليست تجارة قصيرة الأجل إما أن تريح ربنا معنا محمداً في هذه الأرض، وإما أن يتخلى عنها أصحابها إلى تجارة أخرى أقرب ربنا وأيسر حصيداً!

والذي ينهض بالدعوة إلى الله في المجتمعات الجاهلية - والمجتمعات الجاهلية هي التي تدين لغير الله بالطاعة والاتباع في أي زمان أو مكان - يجب أن يوطن نفسه على أنه لا يقوم برحلة مريجة، ولا يقوم بتجارة مادية قريبة الأجل!

إنما ينبغي له أن يستيقن أنه يواجه طواغيت يملكون القوة والمال ويملكون استخفاف الجماهير حتى ترى الأسود أبيض والأبيض أسود! ويملكون تأليب هذه الجماهير ذاتها على أصحاب الدعوة إلى الله، باستثارة شهواتها وتهديدها بأن أصحاب الدعوة إلى الله يريدون حرمانها من هذه الشهوات! ..

ويجب أن يستيقنوا أن الدعوة إلى الله كثيرة التكليف، وأن الانضمام إليها في وجه المقاومة الجاهلية كثير التكليف أيضاً. وأنه من ثم لا تنضم إليها - في أول الأمر - الجماهير المستضعفة، إنما تنضم إليها الصفوة المختارة في الجيل كله، التي تؤثر حقيقة هذا الدين على الراحة والسلامة، وعلى كل متاع هذه الحياة الدنيا. وأن عدد هذه الصفوة يكون دائماً قليلاً جداً.

ولكن الله يفتح بينهم وبين قومهم بالحق، بعد جهاد يطول أو يقصر. وعندئذ فقط تدخل الجماهير في دين الله أفواجا. (في ظلال القرآن)

[https://www.facebook.com/note.php?created&&note\\_id=](https://www.facebook.com/note.php?created&&note_id=153149108109478)

[153149108109478](https://www.facebook.com/note.php?created&&note_id=153149108109478)

السلفي قال :

أحسن الله إليك وأحزل لك المثوبة

مقال مهم في موضوع طيب هو نبراس نمشي عليه

يقول الله سبحانه في كتابه العزيز: { أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب } (البقرة: ٢١٤) هذه الآية الكريمة نزلت يوم الخندق، حينما عانى المسلمون أقسى لحظات الأذى النفسي والجسدي من البرد وضيق العيش، وتكالبت قوى الكفر عليهم لتزييل وجودهم، وتجعلهم أثراً بعد عين، وليس أبلغ في وصف حالهم من قوله تعالى: { إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنوناً \* هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً } (الأحزاب: ١٠-١١) وبالرغم من ذلك الهول الذي واجهه المسلمون فقد صبروا على ما أصابهم، وأدوا ما أمرهم الله حتى جاءهم النصر المبين، واندحرت جيوش الكفر تجرّ أذيال الهزيمة، وتجرّع كؤوس المهانة، وكانت تلك الواقعة درساً عظيماً للأمة المسلمة، كشفت بجلاء عن حقيقة النصر، والسبل التي تؤدي إليه .

ومن خلال فهمنا لذلك الدرس، نستطيع أن نجيب على تلك التساؤلات التي يرتفع صوتها بين الحين والآخر قائلة: " أما آن للظلم أن يندحر؟ أما آن للقيود أن ينكسر؟ متى يأتي ذلك اليوم الذي يبرز فيه فجر الإسلام، ويزول فيه ليل الظلم والطغيان؟  
فصبراً صبراً أهل سوريا ما بقي إلا لحظات وتنتصرون بإذن الله

شبهة أنه عاهد الله تعالى مع بعض الإخوة على الشهادة في سبيل الله فناها البعض دونه وهو حزين لذلك ، ويسعر أنه مقصر لذلك :

الأخ الفاضل حموي حرر

أولاً- الحياة والموت بيد الله تعالى وليست بيد البشر ، فليس الإقدام يقرب الآجال وليس الإحجام يبعدها ، قال تعالى : {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢)} [التوبة: ٥١، ٥٢]

ثانياً- الذي قدر له الموت والشهادة في سبيل الله سوف ينالها حتما ، قال تعالى : {يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [آل عمران: ١٥٤]

ثالثاً- الشهادة في سبيل الله تعتبر أعلى الدرجات عند الله تعالى حتى تمنها الأنبياء والمرسلون ، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمٍ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْنَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدَتْ حِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجْدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ» صحيح مسلم (٣/ ١٤٩٥) ١٠٣ - (١٨٧٦)

رابعاً- جزاء الشهيد يوم القيامة لا يعادله جزاء عند الله تعالى ، فعن قيس الجذامي، رجلٌ كانت له صحبة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يُعْطَى الشَّهِيدُ سِتًّا حِصَالٍ عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ: يُكَفَّرُ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُؤَمَّنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ،

وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ " مسند أحمد ط الرسالة (٢٩ / ٣٢٢) (١٧٧٨٣) صحيح  
لغيره

وَعَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعَ  
خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ عِنْدَ أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنْ  
الْحُورِ الْعِينِ، وَيُجَارُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ  
مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا  
مِنْ أَقَارِبِهِ " الجهاد لابن أبي عاصم (٢ / ٥٣٣) (٢٠٤) صحيح

خامسا- من يتمنى الشهادة في سبيل الله صادقا ولا ينالها في الدنيا بلغه الله تعالى منازل الشهداء يوم  
القيامة فعن سهل بن حنيف، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ  
اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» صحيح مسلم (٣ / ١٥٧) (١٩٠٩) -

سادسا- لا يمكن تحقيق النصر على أعدائنا دون توضيحات جسام، قال تعالى: { إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ  
فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ  
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } [آل عمران: ١٤٠]

وقال تعالى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } [آل  
عمران: ١٤٢]

سابعا- عليك أخي الحبيب مواصلة السير على الطريق الذي قطعته أنت وأحبائك واثبت حتى النهاية  
لعل الله تعالى أن يجمع بينك وبين من تحب يوم القيامة، فعن أبي ذرٍّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ  
الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَلْحَقَ بِعَمَلِهِمْ؟ قَالَ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» ، قُلْتُ: إِنَّي أُحِبُّ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ» الأدب المفرد مخرجا (ص: ١٢٨) (٣٥١) صحيح

فكن صابرا محتسبا عسى الله أن يبلغك منك، قال تعالى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا  
وَهَنُوا لَمَّا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ  
قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أقدامنا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ  
(١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) } [آل عمران:

[١٤٦ - ١٤٨]



## هناك تفسير وحيد لوحشية الجيش والامن ضد المتظاهرين السلميين

لازلت منذ بداية الأحداث أتسائل لماذا؟؟ ومن أين أتوا بكل هذا الكره والحقد الدفين كيف يمارسون هذا التعذيب والتنكيل بكل دم بارد وبهذه القذارة المنقطعة النظر وكما نعلم فإن تعريف المشكلة جزء كبير من حلها:

من يقوم بقصف المدن وتعذيب المعتقلين والتنكيل بالأطفال يحتاج لدافع جبار هائل للقيام بفعلة فإما أن يكون مريضاً نفسياً أو أن يكون مشحون عقائدياً هل من المعقول أن يكون قرابة المليون عنصر أمن قتلة متسلسلون ومهوسون؟؟

الجواب لا فهم يمارسون حياة طبيعية مع عائلاتهم للأسف جميع الدلائل تشير إلى الدافع الطائفي للقتل نعم من يتحولون في سوريا اليوم من درعا إلى دير الزور إلى اللاذقية هم يدافعون عن عقيدتهم!!!

الدولة الصفوية الثانية

نعم عزيزي القارئ نحن نعيش في الدولة الصفوية الثانية، دولة مبنية على أساس طائفي تشيعي تحت شعار لبيك يا حسين

هذا الشعار الذي رأيناه كثيراً على منبر حسن نصر الله وخلف آية الله والمراجع الدينية الشيعية الإيرانية هل تعلم ماذا يعني؟؟ لبيك يا حسين = الثأر من قتلة الحسين

والرواية التي يتبناها هؤلاء هي أن يزيد بن معاوية سار إلى كربلاء مع جيش جرار من أهل السنة في الشام فقتل الحسين ومن معه من آل البيت الطاهرين

وكان أبوه معاوية قد سار بجيش من أهل السنة في الشام لقتال سيدنا علي بن أبي طالب فحماة الديار وقوى الأمن يتقربون إلى الله بقتل الشعب السوري المنتفض

هل لاحظت عزيزي القارئ التشابه الكريم في الإجماع بين العصابة الحاكمة في سوريا والحكومة الإسرائيلية؟؟

حصار المدن، الحصار الغذائي، الاعتقال التعسفي، قتل الرجال والنساء والأطفال والشيوخ، هدم المنازل، قصف الأحياء السكنية لا يفعل ذلك إلا صاحب عقيدة مؤمن بها

هم يؤمنون أن أهل السنة لو حكموا سيدجون الطائفية العلوية كلها، وحاشا هذا الشعب العظيم أن يفعلها

هم يؤمنون أن قتل السني وخاصة في بلاد الشام تقرب إلى الله لأن فيه ثأراً للحسين ولعلي وإلا بماذا تفسر:

١. تخريب المساجد في المدن التي تم اجتياحها كدرعا وحماه

٢. قصف مآذن المساجد جهاراً نهاراً

٣. معاقبة كل من يقوم بالتكبير

٤. خوف رجال الأمن من صحاح التكبير التي يقوم بها الناس

٥. عبارات الكفر الصريح على الجدران في المناطق المجتاحة ومنها قل هو الله أحد، الله الصمد ، في السماء الله، وفي الأرض بشار الأسد  
جملة “ياعلي” تم كتابتها على كثير من الدران في حمص وكثير كثير من الجمل والعبارات التي كتبت داخل المساجد

٦. استباحة الكثير من المساجد حتى قبل خروج المظاهرات منها وانتهاك حرمتها

٧. الهجمة الرهيبة الشرسة على الشيخ العرعور ولم نلاحظ ولا ١٠ بالمئة من هذه الهجمة على معارضين كبار كهيشم المالح وبرهان غليون مثلاً  
ولكم في هذا الفيديو مثال

Ql...&feature=share·http://www.youtube.com/watch?v=Uc

٨. وقوف إيران وحزب الله مع القمع والقتل والترهيب وخروج مرجعيات شيعية كبيرة في إيران  
أباحث علناً قتل السوريين، وما مشاركة إيرانيين ولبنانيين في القمع إلا دليل على ذلك  
٩. وهي مهمة جداً سكوت إسرائيل الكامل عما يجري في سوريا، ففي النهاية أي عملية إبادة لأهل السنة يصب في صالحها

١٠. إجبار المعتقلين على السجود لصور بشار والنطق بعبارات الكفر نعم

إنها هجمة مغولية ولا قطز لها، إنها هجمة صليبية ولاصلاح الدين لها، إنها هجمة رومانية ولا معتصم لها

كيف يقتل الجيش الشعب، ويقف يحتفل فوق جثث شعبه؟؟؟ والله لا يفسر هذا إلا الدافع العقائدي والله ليس لها من دون الله كاشفة

ماهر الأسد بعث برسالة لأهل حماه مع جنوده الأشاوس قبل الاجتياح مفادها:

هذا الحكم لم يعطنا الله إياه ولم تنتخبونا في صناديق الاقتراع، بل أبي استولى على الحكم لذلك لا الله ولا أنتم تستطيعون نزع الحكم منا

أستغفر الله العظيم من قوله

حسابياً : لن يسقط النظام بالمظاهرات ولو وصل ١٠٠ ألف متظاهر لساحة عامة سيقتلهم عن بكرة أبيهم ولن يحدث تدخل أجنبي فلا يوجد نفط ليبيا لتدخل أمريكا والنااتو والدول العربية نائمة والإنشاق احتمالاً جد ضعيف

المخرج الوحيد هو الصبر والمصابرة والاتكال الكامل على الله سبحانه وتعالى

سيأتي الله تعالى بنصر من عنده خارج كل الحسابات ووالله تباشير هذا النصر باتت قريبة اليوم... كل الناس أخلصت نيتها لله، ولم يعد أحد ينتظر نصراً من أردوغان أو مجلس الأمن وما تسمية جمعة الله معنا إلا دليل على فهم الناس لطبيعة المعركة وطبيعة العدو، دماء الشهداء لن تضيع، وقتل الأبرياء لم يمر بسلام، وحاشى ربنا سبحانه أن يذرنا، حاشاه أن يخذلنا، سيأتي الله بنصره، ووالله، ورغم كل القتل والقمع. والله ولي التوفيق

[http://www.arflon.net/09/2011/blog-post\\_9207.html](http://www.arflon.net/09/2011/blog-post_9207.html)

=====

بارك الله بكم جميعا

لا شك أن هذه الطريقة التي يتعامل بها النظام مع الشعب وهم في الأصل أهل السنة والثورة ثورتهم يدل على عقلية ونفسية هؤلاء المجرمين

ونحن لا نشك أن الرافضة أخطر على الإسلام من جميع أعداء الإسلام الصرحاء

فكيف إذا كانوا من الذين انشقوا عن الرافضة وزادوا حقدا وكرها لأهل السنة والجماعة ؟؟؟؟

فهم قد خطط لهم منذ العهد الفرنسي أن يكونوا قادة سورية لكي يقضوا على كل حر ونبييل وشريف فيها ويكرسوا التفرقة والتجزئة

وحتى يقضوا على الإسلام الذي أنزله الله تعالى ... ويضعون بدلا منه إسلاما مزيفا

وحتى ينهبوا خيرات البلاد

وحتى ينفذوا جميع مخططات أعداء الإسلام

وحتى يجموا ظهر اليهود

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وَلِهَذَا هُمْ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْمُسْلِمِينَ نَوْعٌ آخَرٌ حَتَّى أَنْ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا قَاتَلُوهُمْ بِالْجَبَلِ الَّذِي كَانُوا عَاصِينَ فِيهِ بِسَاحِلِ الشَّامِ، يَسْفِكُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَيَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ اسْتِحْلَالًا لِذَلِكَ وَتَدْيِينًا بِهِ، فَقَاتَلَهُمْ صِنْفٌ مِنَ التُّرْكَمَانِ فَصَارُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ مُسْلِمُونَ، فَيَقُولُونَ: لَا أَنْتُمْ جِنْسٌ آخَرٌ. فَهُمْ بِسَلَامَةِ قُلُوبِهِمْ عَلِمُوا أَنََّّهُمْ جِنْسٌ آخَرٌ خَارِجُونَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ [لِامْتِيَازِهِمْ عَنْهُمْ] .

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذْبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } [سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ: ١٤] وَهَذَا حَالُ الرَّافِضَةِ، وَكَذَلِكَ { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ } إِلَى قَوْلِهِ: { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } [الآيَةُ سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ: ١٦ - ٢٢]

وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يُوَادُّ الْكُفَّارَ مِنْ وَسَطِ قَلْبِهِ أَكْثَرَ مِنْ مُوَادَّتِهِ لِلْمُسْلِمِينَ؛ وَلِهَذَا لَمَّا خَرَجَ التُّرْكُ وَالْكَفَّارُ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ فَقَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ بِبِلَادِ خُرَّاسَانَ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَالْحَزِيزَةِ وَغَيْرِهَا، كَانَتْ الرَّافِضَةُ مُعَاوَنَةً لَهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَزِيرُ بَعْدَادِ الْمَعْرُوفُ بِالْعَلْقَمِيِّ هُوَ وَأَمْثَالُهُ كَانُوا مِنْ

أَعْظَمِ النَّاسِ مُعَاوَنَةً لَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ بِحَلَبَ وَغَيْرِهَا مِنَ الرَّافِضَةِ  
كَانُوا مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ مُعَاوَنَةً لَهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ النَّصَارَى الَّذِينَ قَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ  
بِالشَّامِ، كَانَتْ الرَّافِضَةُ مِنْ أَعْظَمِ أَعْوَانِهِمْ . وَكَذَلِكَ إِذَا صَارَ الْيَهُودُ دَوْلَةً بِالعِرَاقِ وَغَيْرِهِ تَكُونُ  
الرَّافِضَةُ مِنْ أَعْظَمِ أَعْوَانِهِمْ فَهُمْ دَائِمًا يُؤَالُونَ الكُفَّارَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَيُعَاوِنُونَهُمْ  
عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَمُعَادَاتِهِمْ. " منهاج السنة النبوية (٣ / ٣٧٦) فما بعد

فكل ما يصدر منهم هو أمر طبيعي يعبر عن الدين الوثني الحاقد الخبيث الذي يحملونه بين جوارحهم

حتى أقرب الناس إليهم لو تكلم بكلمة واحدة بطشوا به ثم قالوا للناس :

لقد انتحر!!!!



## لم تخافون من الإسلام وقد جربتم حكم الطواغيت؟!؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لما تخافون من الإسلام وقد جربتم حكم الطواغيت؟!؟

الكاتب : أحمد عبد الوهاب

ذاقَ الدينَ والمتدينونَ الولاياتِ على مدى أكثر من ثلاثة عقود؛ فكانت السجون والمعتقلات هي بيوتهم؛ لأنهم قضوا فيها ريعان شبابهم، بعيداً عن الأهل والصحبة، ولا ذنبَ لهم إلا أنهم أقاموا السنن، وتنادوا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بسلام، اللهم إلا القليل من الفئات المندسة التي كانت تحرّب وتقتل بدافع من الداخل قبل الخارج، وهو ما كشفت عنه الأوراق والملفات التي ظهرت إثر حرائق ثكنات جهاز مباحث أمن الدولة، الذي تدخل في جُلّ الحياة، من عمومها إلى أدقّ تفاصيلها، فكان العرض والشرف لديهم مُستباحًا، ولا يُساوي شيئاً، فهم الجيوش المنتصرة، ونحن السبايا - أموالنا وأعراضنا - وحتى أنفسنا خيّل لهم أنهم يملكونها، ولم يفرّقوا بين هذا وذاك، فكلنا مُشتبه به، ويخضع للمراقبة والضبط والاعتقال في أي لحظة، ولمُدّد غير مُحددة، وفي أماكن غير معلومة.

ليس مُهمّاً أن تتشرّد أُسرته، أو يسقط أبوابه من الحزن، فالعواطف غير واردة، فقد تكون في الشارع، وتستوقفك دَوْرِيّة، وكل أوراقك سليمة، ولكن ينظر إليك أحدهم، ويقول لك: اركب السيارة، ويتم احتجازك، وربّما اعتقالك لا لشيء إلا أن الباشا "الضابط" شكلك لا يُعجبه، أو لا يريد أن يبذل جُهداً في البحث والتحري، ويريد تسديد بعض الأسماء؛ لثبّت لرؤسائه أنه يعمل بجدّ، وبعدها تُحوّل إلى أمن الدولة، تجد الأسئلة المعهودة: "كنت مُلتحياً؟ تصلّي في المسجد؟ مَنْ يصلون معك"، نريد منك أن تُبلّغنا بأيّ شيء تراه، وذلك من أجل مصلحتك، وتخرج من عندهم وقد حوّلوك رغماً عنك إلى عينٍ لهم على بعض المساجد أو الأفراد، فعلى مدار العقود الماضية، انتهكت حُرّمات معظم البيوت، وتمّ استدعاء الجميع إلى مقرّات الجهاز، وأصبح رجال جهاز أمن الدولة هم مَنْ يوافقون على شغل الوظائف، ويُرشّحون لها، وكذا في الجامعات والاتحادات الطلّابية، حتى الزواج كانوا يتدخلون فيه، إذا كنت تشغل وظيفة يرون أنها حسّاسة من وجهة نظرهم، تُشرق عليك الشمس وأنت شخص عادي في مصر، وفي المساء يُمكن أن يحوّلوك إلى إرهابي، والثهم جاهزة، ولقد استطاعوا دون مبالغة تنفيذ خطة خبيثة، عن طريق تجنيد الزوجات على أزواجهنّ، والإخوة على بعضهم، والأبناء على الآباء، والحروب الإعلامية على كلّ ما هو ديني أو إسلامي، وتسفيه القيم والمثل، وأنّ الدّين يعني

التخلُّف والرجعيَّة، وأنَّ الحجاب والتَّقاب عادات، وليست عبادات، يقولون ما يريدون، ويؤيِّدُهم علماء باعوا دينهم بديناهم، فيُصدرون الفتاوى حسب الطلب.

لقد عاشت مصر سنوات طويلة من الدُّلِّ والمهانة، وذاقوا على أيدي الجلاّدين كلَّ صنوف العذاب، حتى إنَّ الرجل كان يخشى أن يُسلَّم على صاحب دينٍ أو لحيَّة، وتَمَّ تحويل المساجد إلى منابر للجهلَّة، عن طريق الأوقاف والدعوة، والتعريف بالدين يستلزم الحصول على تصاريح من أمن الدولة، فإذا كنتَ على علمٍ ودينٍ، وأعطاك الله فصاحةً في اللسان، فلنْ تقفَ على منبرٍ أو تُعطي درسًا؛ لأنك بصراحة "تستميل القلوب إليك"، و"تسحرهم بمديثك"؛ كما قال الوثنيون عن الرسول الكريم، ومنعوا المشركين من سَماع القرآن؛ حتى لا يُسحروا، فكانوا يضعون أصابعهم في آذانهم، والله لقد شاهدتُ الكثير من حُطباء الجُمع لا يعرفون القراءة من الكُتب وهم على المنابر، ويؤمنون علماء وحفظة للقرآن، ولا يستطيع واحدٌ منهم أن يراجع الخطيب بعد الجمعة؛ حتى لا يبيت ليلته في المعتقل، لقد بلغوا من الجبروت مداه، ومن الشرِّ مُنتهاها، حاربوا الله ودينه في أرضه، بغوا وطغوا، وتحالفوا وأعلوا راية كلِّ من يحارب الدين والعقيدة بدعوى المدنيَّة والتحضُّر، فتجد المنصَّات تتوجَّج من يسبون أمَّهات المؤمنين والصحابة، ومن يتهكَّمون على ربِّ العالمين، يأتمرون بأوامر أعداء الدين ومن يُطلقون "معاداة السامية" على كلِّ من يكشف الحقائق.

علتْ كلمة الباطل أمام أعين الضُّعفاء؛ حتى إنهم يتسوا من نصر الله، وأسهمت دولة الظلم المنحلَّة في مصر في تدمير كلِّ ما هو حسن، وإعلاء كلِّ ما هو قبيح، فحذفت قيم الإسلام السامية من الكُتب، وأعلت قيم "الفهلوة" والتسلُّق والجنس، وكل ما هو ضد تعاليم الدين، ويصبُّ في صالح الأعداء، تفنَّوا في الطرق والأساليب التي تجعل من فئة كبيرة من المصريين مجرد أجساد تتحرَّك بلا وعي أو إحساس، حتى أيقنوا أنَّ جهازهم العصبي وعقولهم قد تمَّ تخديرها بلا رجعة، استراح وقتها الجهاز الأمني الذي كان يقتل الأبرياء في عمليات هي إرهابية بحق، ولكن الفاعل ليس المصريين في الشارع، بل الأجهزة الأمنيَّة، ولم أتحيل أنا شخصيًّا، ولم يُطاوعني تفكيري أن هناك بشرًا على أرض الكِنانة قد وصل تفكيرهم إلى تلك السفالة والإجرام، بل تخطَّوا كلَّ بشاعة يُمكن أن يفعلها بشرٌ على وجه الأرض، بأن يقوم جهاز أمن الدولة بتخطيط وتجهيز عمليات انتحاريَّة، وتفجيرات يُقتل فيها الأبرياء، ويُعتقل بسببها أبرياء أيضًا، من أجل بثِّ الفتنة أو الحفاظ على كرسي أو منصب، فأبي كرسني وأي منصب يستحقُّ أن يلعنك الله به في الدنيا والآخرة؟!

وبلغ الظلم مداه بإغلاق وفتح المساجد في مواعيد الصلاة فقط، وتعيين مُخبر لكلِّ مسجد، لقد حاربوا الله كثيرًا وأمَّهاتهم أكثر؛ لعلهم يرجعون، ولكن طُبع على قلوبهم، ولكل ظلم وظالم نهاية، ونهاية مهينة، فما حدث في مصر بعد الخامس والعشرين من يناير ليس مجرد ثورة غضب، بل كان انتقامًا وعقابًا من الله لفئة طغت وتجرَّرت، وعاشت في الأرض فسادًا، فنشروا الحرِّمات، وأباحوها جهارًا،

فتجد محلات الخمر في قلب المدن تُعرض منتجاها دون رقابة، كما كانت الحكومة تحصل على أعلى إيراداتها من عرق البغايا في النوادي الليلية والفنادق، وإذا كنت تريد الوصول إلى ما تريد، فما عليك إلا أن تتعرف على راقصة أو ممثلة، أمّا أهل العلم والطاعة، فلا مكان لهم، حُوربَ الدين في الأزهر، فتمّ تقليص سنوات الدراسة والمقررات، وكانت هناك مطالبات أو شكّات أن تنفّذ بأن يلتحق النصارى بجامعة الأزهر، ومؤخراً أُغلقت الفضائيات التي تتحدّث عن التاريخ الإسلامي، وتشرح السيناريو القادم، وفقاً للكتاب والسنة المطهّرة، لقد أرادوا تغييب الدين وهاجموه على صفحات الجرائد، بل وصل الأمر إلى قيام إعلاميين مصريين بسبّ أمّ المؤمنين السيدة عائشة في إحدى المقالات أكثر مما فعل الغرب، ولم يحاكم أو يدخل السجن، بل كان ضيفاً في العديد من برامج التلفاز المصري والفضائيات، ففي ظلّ النظام البائد كنتَ تستطيع أن تسبّ الرسول أو الصحابة أو التابعين، وتقول في الدين ما تشاء، ولا تستطيع سبّ أصغر ضابط في مباحث أمن الدولة !.

أردتُ من هذا السرد أن أصل إلى نقطة مهمة تحدّث الآن من قبل وبعد التعديلات الدستورية الأخيرة، والتي اشتعلت فيها الحرب مجدّداً من جانب العلمانيين وأصحاب الهوى ضد كل ما هو ديني، وأخذوا يقولون ما لا يعلمون، ويلصقون بالدين ما ليس فيه، وأنّ الموافقة التي جاءت على التعديلات الدستورية، إنما تعني حصول الإسلام على الضوء الأخضر؛ للحصول على أغلب مقاعد البرلمان القادم، وهو ما يعني حكماً إسلامياً، ودولة دينية، وقطع يد السارق، وجلد الزاني وشارب الخمر، وعندما سألتني واحدٌ منهم هذا السؤال، قلتُ له: وما الذي يُغضبك في قطع يد السارق؟ هل أنت لصٌّ؟ فسكت، وقلتُ له: لو جلد الزاني، فما الذي يُغضبك؟ وماذا ستفعل لو وجدّ هذا الفاجر قاطع الرّحم على فراشك؟ فسكت... ثم سألتُه: أليست الخمر تُذهب العقل؟ ومن غاب عقله يُمكنه أن يقتل ويزني، ويسرق ويفعل كل شيء، ولا شيء عليه إلا عقوبة شارب الخمر، فهل هذا يُسعدك؟ وذكرته بقول الله -تعالى-: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) [البقرة: 179].

فالدين لم يأت ليشوّه الناس بقطع أيديهم أو فضحهم، بل جاء ليحافظ عليهم، فلو علم السارق أن يده ستُقطع، لفكر ألف مرة قبل أن يمدّ يده، فحفظ لك الإسلام مالك، ولم نعلم أن الحدّ يُطبّق إلا بعد السؤال والتحري والاعتراف، وإن لم تكتمل الأركان، فلا يُطبّق الحدّ، وانظروا إلى تطبيق حدّ الزنا وقصة المرأة الغامدية التي أتت الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقالت: يا رسول الله، زنيْتُ، فسألها: لعلك فعلتي كذا وكذا من مُقدمات الدخول إلى الزنا وليس الزنا، فقالت: يا رسول الله، زنيْتُ وثمره الخطيئة تتحرّك في أحشائي، فأرجعها؛ حتى تضع مولودها، ولم يحبسها، وكان بإمكانها ألا تعود، وعادت بعد الوضع تحمل طفلها، فأرجعها الرسول؛ حتى تفضم طفلها؛ أي: بعد حوّلين، وعادت ومعها طفلها يحمل كسرة خبز، فأقام عليها الحدّ، وأثناء تطبيق الحدّ عليها تقاطر بعض من

دمائها على ثوب أحد الصحابة، فسأه ذلك، فقال له الرسول -صلى الله عليه وسلم-: ((إنها تابت توبةً، لو وُزعت على سبعين من أهل المدينة، لو سعتهم)).

تلك هي عظمة الإسلام، والأمثلة كثيرة لا يتسع الوقت لسردها، وأقول لمن يخافون الدين من شباب مصر الثورة: "إننا كنا سبباً في إسقاط النظام، وأن الله وحده هو الذي أسقط النظام، فلا تتخيلوا أن يحكم أحد في ملك الله إلا بأمر الله، وليس معنى هذا أن هناك مخططاً إسلامياً داخل مصر؛ للاستحواذ على السلطة، فمن يعرف الله حقاً، لا يسعى إلى الكراسي؛ لأنه يعلم أنها أمانة، ويوم القيامة حسرة وندامة؛ كما قال الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- للصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، فيما من تخافون الدين، فوالله لن تتقدم أمتنا إلا بقيم الدين التي تجعل الله رقيباً علينا في كل شيء، فلن تجد الرشوة والمحسوبية، والسرقة والبغاء والفحش، وأسأل من يخافون من دستور السماء: أليس من يخترع آلة هو أعلم بما يصلحها وما يشقيها؟ (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) [الشمس: ٧ - ٨].

فإن كنتم لا تريدون شرع الله، فلا تُسموا أنفسكم "مسلمين"، وإن كنتم تريدون حياة اللهو بلا قيود، فليكن لكم عبرة فيمن كانوا في القصور والترف والنعيم قبل أشهر، والآن يعيشون خائفين يدعون الله. من في السجن يدعو الله أن يُنجاه، ومن بالخارج يدعو الله ألا يدخله، وصدق الله إذ يقول: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران: ٢٦].

رابط الموضوع :

<http://www.islamselect.net/mat/91699>

المصدر: <http://www.alukah.net>

بارك الله بكم

إن الذين يخافون من عودة الإسلام للحياة هم أعداء الإسلام ، لأن الإسلام من عند الله تعالى وليس من عند أحد من البشر

قال تعالى: {الْيَوْمَ يَنْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة: ٣]

وقال تعالى: { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [النساء: ٦٥]

قال العلامة ابن كثير رحمه الله: " يُنَكِّرُ تَعَالَى عَلَى مَنْ حَرَجَ عَنِ حُكْمِ اللَّهِ الْمُحْكَمِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، النَّاهِي عَنِ كُلِّ شَرٍّ وَعَدْلٍ إِلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَرَاءِ وَالْأَهْوَاءِ وَالِاصْطِلَاحَاتِ، الَّتِي وَضَعَهَا الرَّجَالُ

بِلا مُسْتَنَدٍ مِنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ، كَمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْكُمُونَ بِهِ مِنَ الضَّلَالَاتِ وَالْجَهَالَاتِ، مِمَّا يَضَعُونَهَا بَارَأَتِهِمْ وَأَهْوَاتِهِمْ، وَكَمَا يَحْكُمُ بِهِ التَّتَارُ مِنَ السِّيَاسَاتِ الْمَلَكِيَّةِ الْمَأْخُودَةِ عَنْ مَلِكِهِمْ جَنْكَزَخَانَ، الَّذِي وَضَعَ لَهُمُ الْيَسَاقَ (اليسق) وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كِتَابٍ مَجْمُوعٍ مِنْ أَحْكَامٍ قَدْ افْتَبَسَهَا عَنْ شَرَائِعِ شَتَّى، مِنْ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَفِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ أَخَذَهَا مِنْ مُجَرَّدِ نَظَرِهِ وَهَوَاهُ، فَصَارَتْ فِي بَنِيهِ شَرْعًا مُتَّبَعًا، يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الْحُكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ يَجِبُ قَتْلُهُ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ [-] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [-] فَلَا يَحْكُمُ سِوَاهُ فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْعُونَ} أَي: يَتَّبِعُونَ وَيُرِيدُونَ، وَعَنْ حُكْمِ اللَّهِ يَعْذِلُونَ. {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوفُونَ} أَي: وَمَنْ أَعَدَلَ مِنَ اللَّهِ فِي حُكْمِهِ لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ شَرْعَهُ، وَآمَنَ بِهِ وَآمَنَ وَعَلِمَ أَنَّهُ تَعَالَى أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، وَأَرْحَمَ بِخَلْقِهِ مِنَ الْوَالِدَةِ بَوْلَدِهَا، فَإِنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْعَادِلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. " تفسير ابن كثير ت سلامة (٣ / ١٣١)

وقال ابن كثير رحمه الله: " فَمَنْ تَرَكَ الشَّرْعَ الْمُحْكَمَ الْمُنَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَتَحَاكَمَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ الْمَنْسُوخَةِ كَفَرَ، فَكَيْفَ بِمَنْ تَحَاكَمَ إِلَى " الْيَسَاقِ " وَقَدَّمَهَا عَلَيْهِ؟ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَفَرَ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْعُونَ} وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوفُونَ} [المائدة: ٥٠] " الْمَائِدَةُ: " . وَقَالَ تَعَالَى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: ٦٥] " . البداية والنهاية ط هجر (١٧ / ١٦٢)

وقال العلامة الشنقطي رحمه الله عند قوله - تَعَالَى - : وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ. مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ مِنْ أَنَّ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْأَحْكَامِ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ وَحَدُّهُ، لَا إِلَى غَيْرِهِ - جَاءَ مُوَضَّحًا فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ. فَالْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ فِي حُكْمِهِ كَالْإِشْرَاقِ بِهِ فِي عِبَادَتِهِ، قَالَ فِي حُكْمِهِ: وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا [١١٨ \ ٢٦] . وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ مِنَ السَّبْعَةِ وَلَا تُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا بِصِيغَةِ النَّهْيِ.

وَقَالَ فِي الْإِشْرَاقِ بِهِ فِي عِبَادَتِهِ: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [١١٨ \ ١١٠] ، فَالْأَمْرَانِ سِوَاءٍ كَمَا تَرَى إِيْضَاحَهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - . وَبِذَلِكَ تَعَلَّمَ أَنَّ الْحَلَالَ هُوَ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ، وَالْحَرَامَ هُوَ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ، وَالدِّينَ هُوَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ، فَكُلُّ تَشْرِيْعٍ مِنْ غَيْرِهِ بَاطِلٌ، وَالْعَمَلُ بِهِ بَدَلَ تَشْرِيْعِ اللَّهِ عِنْدَ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ مِثْلُهُ أَوْ خَيْرٌ مِنْهُ - كُفْرٌ بِوَاحٍ لَا نَزَاعَ فِيهِ.

وَقَدْ دَلَّ الْقُرْآنُ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ عَلَى أَنَّهُ لَا حُكْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَأَنَّ اتِّبَاعَ تَشْرِيْعِ غَيْرِهِ كُفْرٌ بِهِ، فَمِنْ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ وَحَدُّهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى - : إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [١١٢ \ ٤٠] .

وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ الْآيَةَ [١١٢ \ ٦٧]. وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَفْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [٥٧ \ ٦]. وَقَوْلُهُ: وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [٤٤ \ ٥]. وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا [٢٦ \ ١٨]. وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٨٨ \ ٢٨]. وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٧٠ \ ٢٨]. وَالآيَاتُ بِمِثْلِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ. وَقَدْ قَدَّمْنَا بِضَاحَهَا فِي سُورَةِ «الْكَهْفِ» فِي الْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى -: وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا [٢٦ \ ١٨].

وَأَمَّا الْآيَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى أَنَّ اتِّبَاعَ تَشْرِيْعِ غَيْرِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ كُفْرٌ، فَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا، كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ [١١٦ \ ١٠٠]. وَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [١٢١ \ ١١٦]. وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ الْآيَةَ [٣٦ \ ٦٠]. وَالآيَاتُ بِمِثْلِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا، كَمَا تَقَدَّمَ بِضَاحُهُ فِي «الْكَهْفِ». أَضْوَاءُ الْبَيَانِ فِي إِبْضَاحِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ (٤٧ / ٧)

وقال تعالى: { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ حَمِيْعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) }

[المائدة: ٤٨ - ٥٠]

إن معنى الجاهلية يتحدد بهذا النص. فالجاهلية - كما يصفها الله ويحددها قرآنه - هي حكم البشر للبشر، لأنها هي عبودية البشر للبشر، والخروج من عبودية الله، ورفض ألوهية الله، والاعتراف في مقابل هذا الرفض بألوهية بعض البشر وبالعبودية لهم من دون الله ..

إن الجاهلية - في ضوء هذا النص - ليست فترة من الزمان ولكنها وضع من الأوضاع. هذا الوضع يوجد بالأمس، ويوجد اليوم، ويوجد غدا، فيأخذ صفة الجاهلية، المقابلة للإسلام، والمناقضة للإسلام. والناس - في أي زمان وفي أي مكان - إما أنهم يحكمون بشريعة الله - دون فتنة عن بعض منها - ويقبلونها ويسلمون بها تسليما، فهم إذن في دين الله. وإما أنهم يحكمون بشريعة من صنع البشر - في أي صورة من الصور - ويقبلونها فهم إذن في جاهلية وهم في دين من يحكمون بشريعته، وليسوا بحال في دين الله.

والذي لا يبتغي حكم الله يبتغي حكم الجاهلية والذي يرفض شريعة الله يقبل شريعة الجاهلية، ويعيش في الجاهلية.

وهذا مفرق الطريق، يقف الله الناس عليه. وهم بعد ذلك بالخيار! ثم يسألهم سؤال استنكار لا بتغاتهم حكم الجاهلية وسؤال تقرير لأفضلية حكم الله. «وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوفُونَ؟» .. وأجل! فمن أحسن من الله حكما؟

ومن ذا الذي يجرؤ على ادعاء أنه يشرع للناس، ويحكم فيهم، خيرا مما يشرع الله لهم ويحكم فيهم؟ وأية حجة يملك أن يسوقها بين يدي هذا الادعاء العريض؟

أيستطيع أن يقول: إنه أعلم بالناس من خالق الناس؟ أيستطيع أن يقول: إنه أرحم بالناس من رب الناس؟ أيستطيع أن يقول: إنه أعرف بمصالح الناس من إله الناس؟ أيستطيع أن يقول: إن الله - سبحانه - وهو يشرع شريعته الأخيرة، ويرسل رسوله الأخير ويجعل رسوله خاتم النبيين، ويجعل رسالته خاتمة الرسالات، ويجعل شريعته شريعة الأبد .. كان - سبحانه - يجهل أن أحوالا ستطرأ، وأن حاجات ستستجد، وأن ملابسات ستقع فلم يحسب حسابها في شريعته لأنها كانت خافية عليه، حتى انكشفت للناس في آخر الزمان؟! ما الذي يستطيع أن يقوله من ينحي شريعة الله عن حكم الحياة، ويستبدل بها شريعة الجاهلية، وحكم الجاهلية ويجعل هواه هو أو هوى شعب من الشعوب، أو هوى جيل من أجيال البشر، فوق حكم الله، وفوق شريعة الله؟

ما الذي يستطيع أن يقوله .. وبخاصة إذا كان يدعي أنه من المسلمين؟! الظروف؟ الملابسات؟ عدم رغبة الناس؟ الخوف من الأعداء؟ .. ألم يكن هذا كله في علم الله وهو يأمر المسلمين أن يقيموا بينهم شريعته، وأن يسيروا على منهجه، وألا يفتنوا عن بعض ما أنزله؟

قصور شريعة الله عن استيعاب الحاجات الطارئة، والأوضاع المتجددة، والأحوال المتغيرة؟ ألم يكن ذلك في علم الله وهو يشدد هذا التشديد، ويحذر هذا التحذير؟

يستطيع غير المسلم أن يقول ما يشاء .. ولكن المسلم .. أو من يدعو للإسلام .. ما الذي يقولونه من هذا كله، ثم يقولون على شيء من الإسلام؟ أو يبقى لهم شيء من الإسلام؟

إنه مفرق الطريق، الذي لا معدى عنده من الاختيار ولا فائدة في المماحكة عنده ولا الجدل ..

إما إسلام وإما جاهلية. إما إيمان وإما كفر. إما حكم الله وإما حكم الجاهلية ..

والذين لا يحكمون بما أنزل الله هم الكافرون الظالمون الفاسقون. والذين لا يقبلون حكم الله من المحكومين ما هم بمؤمنين ..

إن هذه القضية يجب أن تكون واضحة وحاسمة في ضمير المسلم وألا يتردد في تطبيقها على واقع الناس في زمانه والتسليم بمقتضى هذه الحقيقة ونتيجة هذا التطبيق على الأعداء والأصدقاء! وما لم يحسم ضمير المسلم في هذه القضية، فلن يستقيم له ميزان ولن يتضح له منهج، ولن يفرق في ضميره بين الحق

والباطل ولن يخطو خطوة واحدة في الطريق الصحيح .. وإذا جاز أن تبقى هذه القضية غامضة أو مائعة في نفوس الجماهير من الناس فما يجوز أن تبقى غامضة ولا مائعة في نفوس من يريدون أن يكونوا «المسلمين» وأن يحققوا لأنفسهم هذا الوصف العظيم " ( في ظلال القرآن )



## شيخ النظام ومفتي الطاغوت

بقلم د. عبد الله الحريري

سأل أبو سفيان رضي الله عنه -أيام كان زعيماً للمشركين -كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب بقوله: أيّنا أهدى وأحب إلى الله وأقرب إلى الحق نحن أم محمد وأتباعه؟ فقال: بل أنتم خير منه. فترل قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً \* أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له سبيلاً) [النساء: ٥٢/٥١].

والجبت هو: الثقل عن الحق الذي لا خير فيه.

والطاغوت: كل من جاوز الحد سواء كان ساحراً أو كاهناً أو حاكماً، وكل معبود من دون الله، أو مطاع في معصية الله، ولو كان بشار.

هكذا ما يفتأ البوطي يكرر لنا المأساة من على منبر بني أمية الكبير بدمشق (يوم الجمعة ٢٠١١/٩/١٦) بزعمه أن بشار على الحق والهدى، وأنه معاد للأمريكان وإسرائيل، وأن علماء سوريا والعالم العربي والإسلامي، الذين وقفوا مع الشعب السوري هم شيوخ البيت الأبيض، ومفتين للموساد، وأن شباب سورية، بل الشعب المنتفض كله نكرة وحثالة، قلبه مظلم، وعقله مظلم، لكونه سمي الجمعة ٢٠١١/٩/٩ "جمعة الحماية الدولية"، بعد أن استحرّ القتل فيم وهو صابر مصابر.

ونسي أو تناسى شعارات الستة أشهر الماضية بمتافاتها المدوية التي تخلع الأفتدة من أماكنها لعظمتها: "منا غيرك يا الله"، "الله مولانا ولا مولى لكم"، "الله معنا.. الله معنا"، "ما منركع إلا الله"، "قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار". ونسي دخول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عندما اشتد التعذيب على أصحابه وضيق عليه، نسي دخوله بجوار المطعم بن عدي المشرك.

يا ترى ماحيلة المعذنين المسالمين الذين رفعوا هذا الشعار، إذا كان بشار وزبانيته من أمنه وشبيحته وحاشيته أشد وأقسى من اليهود وجميع طوائف الأرض، حتى الحمير لم تسلم منه ولا من عذابه وجحيمه وبطشه؟.

ثم يتساءل البوطي في خطبته آنفة الذكر: بحث عن قرآن غير هذا القرآن فلم أجد؟! أقول لكنه موجود عند أصحابك في قم!. وعن سنة غير سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجد؟! أقول: لكنها موجودة عند المتحلقيين حول بشار من المفتين وعلماء السوء الذين يفتون له بقتل المتظاهرين وتشريدهم في الأرض أو تقطيع أوصالهم من خلاف.

لن تنفعلك يا بوطي زمزماتك، وحشرجاتك، ولا رجفاتك، فهي أشبه ما تكون بحشرجة الكهان وزمزماتهم، إلا أن تكون رعدتك تلك خوفك أن يتزلك الشباب من على المنبر، بالرغم من وجود الحرس في وسط المنبر وأمامه، وعلى جنباته، وجوقة المنشدين في الصلاة! نعم في الصلاة! من خلفك. لقد وقف العالم كله مع ثورة مصر وتونس وليبيا بعد أسبوعين من اندلاعها، ولكوننا أهل الشام، وأهل هذا البلد، وحساسية الموقف من إسرائيل، ولأجل إسرائيل، وقف العالم كله يتفرج على قتلنا من ربيهم بشار، ومن قبل أبيه، ثلاثين عاماً.

وبسبب نفاقك وحيانتك داس بشار ومن قبل أبيه على كل المقدسات: من الصلاة، إلى الصيام، إلى الحجاب، إلى الاختلاط، إلى مسخ كليات الشريعة، إلى طمس السنة ونشر البدعة والمتعة، وغازل اليهود وحرسهم وباع حافظ الجولان حتى تمنى بشار أن كان أبوه قد باع معها درعا، لكونها أشعلت عليه الثورة، وسببت له صرعة!.

نقول لك يا بوطي ويا حسون: الله مولانا ومولى كريم راجح وسارية وأسامة الرفاعيان، ومولاكم بشار وحزبه، وشبيحته وأمنه، وأصف، وماهر، وراجحه، وكل أفاك أثيرم.

التعليق

إذا كان البوطي مقتنعا ان بشار على الحق فتللك مصيبة  
وإن كان مقتنعا انه على غير الحق ويزين له فالمصيبة اكبر واعظم  
نسال الله تعالى السلامة في العقل والدين والمعتقد

-----

السلفي :

بارك الله فيك واحسن اليك

البوطي هذه الأيام موظف لا يتوقف ..موظف برتبة كاهن . كاهن براتب وزير . كاهن قبيلة الأسد تُملي عليه المخابرات الخطوط العريضة فيعد عقاراته السامة ..عقارا تلو عقار. كان يحقن الجرعات السامة من عقاراته عند الحاجة ولكنه اليوم وحسب ارشادات المخابرات يحقنها كل بضعة أيام وفي وقت قصير قد يحقنها كل يوم .

ويحتتم البوطي خطبه ودروسه بالدعاء لبشار المجرم السفاح ونحتتم بالدعاء الدائم للبوطي نحن أيضا بأن يحشره مع بشار وأبيه .اللهم احشره معهما ...اللهم آمين

-----

بارك الله بكم

إن دفاع البوطي عن هذا النظام الطاغوتي الإجرامي منذ بداية عهد النظام  
إما لأن المصالح مشتركة بينهما

أو لأنه يؤمن بما يؤمن به هذا النظام تماما وإن تزيا بزري العلماء  
أو أنه ممن أضله الله على علم

قال تعالى : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبِعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ (١٧٥) }  
وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ  
تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلًا  
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٧٧) مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨) } [الأعراف: ١٧٥ - ١٧٨]

وهؤلاء الذين باعوا دينهم بثمن بخس هم شر الناس ، فعن أبي أمامة ، رضي الله عنه قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، عَبْدًا أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا  
غَيْرِهِ» المعجم الكبير للطبراني (٨ / ١٢٢) (٧٥٥٩) حسن

[ش - (أذهب آخرته بدنيا غيره) أي قتل غيره ليأخذ دنياه فأذهب بذلك آخرته. أو أنه أعان ظلما  
وجر إليه الدنيا فذهب بذلك دينه.]

بل هو أخطر على الأمة الإسلامية من الدجال ، لأن الدجال يأتي في عصر واحد ، والعلامات التي  
تميزه كثيرة ، لكن علماء الضلال والسوء الذين يعرفون الكلم عن مواضعه وينصرون الباطل على الحق  
ينخدع بهم معظم الناس ، فعن أبي تميم الجيشاني ، قال : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ ، يَقُولُ : كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : "غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَيَّ مِنْ الدَّجَالِ " فَلَمَّا  
خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَيَّ مِنْ الدَّجَالِ ؟ قَالَ : "الْأُمَّةُ  
الْمُضِلِّينَ " مسند أحمد ط الرسالة (٣٥ / ٢٢٣) (٢١٢٩٧) صحيح لغيره

والذي يتولى قوما فهو منهم بيقين ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ  
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]  
وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ  
وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [التوبة: ٢٣]

ونحن نلاحظ النفاق الجلي في دفاعه المستमित عن هذا الطاغية الصنم ، بل ويصدق كل أكاذيبه ،  
ويلصق التهم الكاذبة الفاجرة بالأخيار من هذه الأمة من مشايخ الشام وغيرهم  
وكل ما أحشاه أن يثبت لدينا أنه من القوم - كما سمعت ذلك من بعض أهل العلم من قبل - وكان  
يخدعنا باسم الدين كل هذه السنين !!!!!

على كل حال هذا النظام الإجرامي سوف يزول بإذن الله تعالى رغما عن الأسد والبوطي والحسون  
وكل شياطين الإنس والجن

وسوف يكون لنا حساب عسير مع هؤلاء الذين قتلونا بكلامهم وفتاواهم قبل أن يقتلنا النظام  
الفرعوني بدباباته ومدافعه ورصاصه الغادر....



## الأحكام الفقهية لشهداء الحرية والثورات العربية

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ،  
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فهذه رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة ، تدور حول الأحكام الفقهية لشهداء الثورات العربية اليوم ،  
للدكتور حاكم المطيري حفظه الله ..

وهي تتضمن المباحث التالية :

المبحث الأول- في عموم أحكام الشريعة لأفعال المكلفين

المبحث الثاني- مشروعية القتال عن الدنيا

المبحث الثالث- ثبوت أحكام الشهادة للمتظاهرين دفاعا عن حقوقهم

المبحث الرابع- أقسام الشهداء وأحكامهم

المبحث الخامس- حكم أصحاب المعاصي إذا تحقق لهم وصف الشهادة

المبحث السادس- حكم خروج أهل الذمة على السلطة الجائرة

ثم الخلاصة في هذا الموضوع

وقد قمت بتصحيح الأخطاء المطبعية وتخريج الآيات والأحاديث النبوية والحكم عليها بما يناسبها ،  
وشرح غريبها ، وعزو الأقوال الواردة في الرسالة لأصحابها مباشرة ، وبذلك تكون رسالة علمية  
صغيرة تجيب على تساؤلات الجيل المعاصر ، وتسد ثغرة كبيرة في هذا المجال ، فنحن بأمس الحاجة لمثل  
هذه الرسائل ؛ لأن فقهاء الهزيمة والنفاق والسلطين قد ملؤوا الدنيا ضجيجا بعدم مشروعية هذه  
الثورات ، وأن من يقتل فيها غير شهيد وغير ذلك من أحاديث وافتراءات على دين الله تعالى .

أسأل الله تعالى أن يرفع بها كاتبها وقارئها ومحققها وناشرها والذال عليها في الدارين .

قال تعالى على لسان النبي شعيب عليه السلام : { إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا  
بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } [هود: ٨٨]

الشهاب الثاقب

في ٢٣ شوال ١٤٣٢ هـ الموافق ٢١/٩/٢٠١١ م

نص الرسالة

قال الدكتور حاكم حفظه الله تعالى : "الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على النبي الأمين وآله وصحبه أجمعين :

وبعد فقد جاءتني أسئلة كثيرة حول حكم من يُقتل من المتظاهرين في الثورة الشعبية في الدول العربية من أجل العدل والحرية؟

وهل يصدق عليهم أنهم شهداء أم لا؟

وهل هذه الثورة شرعية أم ثورة دنيوية؟

وأقول وبالله التوفيق قد سبق لي الإجابة عن هذه الأسئلة في مقالي (الثورة العربية والمصطلحات الوهمية) و(الثورة العربية رؤية شرعية) وغيرها من المقالات القديمة كمقالي (المقاومة السلمية رؤية شرعية) المنشور بتاريخ ١١/٩/٢٠٠٩م، وكلها منشورة في موقعي، وهذه دراسة أكثر تفصيلا وهي في مباحث:

## المبحث الأول

### في عموم أحكام الشريعة لأفعال المكلفين

فليس في أفعال المكلفين عامة ما هو خارج عن الشريعة وأحكامها، فكل فعل يصدر عن فرد أو جماعة أو دولة له حكم شرعي بالحل أو التحريم أو الإيجاب، وهذا بإجماع علماء الأمة من الفقهاء والأصوليين على اختلاف مذاهبهم، واستدل له الشافعي في الرسالة بقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]، أي لا يؤمر ولا ينهى!

وكما قال تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ (٦) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) (سورة الزلزلة)!

وبناء عليه فهذه الثورة التي قامت - أو ستقوم - بها الشعوب في العالم العربي إما أنها مشروعة سواء كانت واجبة أو مباحة، أو أنها محرمة غير مشروعة، ولا حكم غير هذين الحكمين العامين، فمن قال بأنها ثورة من أجل الدنيا لا من أجل الدين! قيل له: هل الثورة من أجل الدنيا مشروعة أم غير مشروعة؟ ووصفها بأنها دنيوية لا يخرجها عن دائرة الأحكام الشرعية، فإن كانت مشروعة فهي ثورة دنيوية شرعية، وإن كانت غير مشروعة فهي ثورة دنيوية محرمة غير شرعية!

ولا يوجد في الإسلام فصل في الأحكام بين ما هو ديني وما هو دنيوي، بل هذه هي النصرانية التي ترفع شعار (دع ما لله لله وما لقيصر لقيصر)<sup>٢٩٥</sup>، وتفرعت عنها العلمانية الغربية التي فصلت الديني عن الدنيوي، أما في الإسلام فالشريعة تنتظم كل أفعال العباد، وتحكم لها أو عليها، لا يخرج عن أحكامها شيء مطلقاً، فما حرّمته فهو الحرام، وما أباحته فهو الحلال، وما أوجبه فهو الواجب! وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ»<sup>٢٩٦</sup>، دليل على أن الأصل في الأشياء الدنيوية الإباحة، وهي أيضاً حكم شرعي، فثبت أن الشارع قد حكم في كل شيء تفصيلاً أو إجمالاً، ودائرة الإباحة في الأشياء والمعاملات والعادات أوسع من دائرة الحظر، كما قال تعالى: { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ } [البقرة: ١٨٥]، وقال سبحانه: { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } [الحج: ٧٨] وعن أبي أمامة، قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ، وَلَكِنْ بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ»<sup>٢٩٧</sup>

## المبحث الثاني

### مشروعية القتال عن الدنيا

وإذا ثبت ذلك فالسؤال هل للإنسان شرعاً فرداً كان أو مجموعة أن يقاتل من أجل الدفاع عن حقوقه الدنيوية أم لا؟

والجواب كما هو معلوم من دين الإسلام بالضرورة القطعية أن للإنسان الدفاع عن نفسه وماله وعرضه وأرضه وحقه، ومن مات دون شيء من ذلك فهو شهيد، كما توافرت وتواترت بذلك النصوص كقوله تعالى: { وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ } (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ

<sup>٢٩٥</sup> - طبيعة الديانة النصرانية ومبادئها الأساسية التي تقوم على الفصل بين الدين والدنيا، أو بين الكنيسة والدولة ونظم الحياة المختلفة، فهي ديانة روحية شعائرية لا شأن لها بنظم الحياة وشؤون الحكم والمجتمع، يعبر عن ذلك الشاعر النصراني "دع ما لله لله، وما لقيصر لقيصر" ..! ولهذا فإن النصارى أمماً وشعباً حين يندفعون للبحث عن تنظيم أمور حياتهم، في العلمانية أو غيرها، لا يشعرون بأي حرج من ناحية دينهم ومعتقداتهم، بل إن طبيعة دينهم تدفعهم لهذا الأمر، ولذلك فإن نشأة العلمانية وانتشارها وسيادتها في المجتمعات الغربية أمر طبيعي. العلمانية والرد عليها (١٩ / ٢)

<sup>٢٩٦</sup> - صحيح مسلم (٤/ ١٨٣٦) ١٤١ - (٢٣٦٣) وفيه قصة

<sup>٢٩٧</sup> - مسند الروياني (٢/ ٣١٧) (١٢٧٩) والمعجم الكبير للطبراني (٨/ ٢٢٢) (٧٨٨٣) والفقهاء والمتفقه للخطيب البغدادي (٢/

(٤٣٠) حسن لغیره

سَبِيلِ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) { [الشورى: ٣٩ - ٤٢] ..

وكما جاء عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٢٩٨</sup>

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ مَظْلُومًا فَلَهُ الْجَنَّةُ»<sup>٢٩٩</sup>

وقد احتج بهذا الحديث الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ عَامِلًا مِنْ عُمَّالِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَحْرَى عَيْنًا مِنْ مَاءٍ لَيْسَتْ بِهَا أَرْضًا، فَأَجْرَاهَا حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ حَائِطٍ يُسَمَّى الْوَهْطَ لَالَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ، أَرَادَ أَنْ يَخْرُقَ الْحَائِطَ لِيُجْرِيَ الْعَيْنَ إِلَى أَرْضٍ لَهُ أُخْرَى، فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَمَوَالِيهِ بِالسَّلَاحِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تَخْرُقُونَ حَائِطَنَا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالُوا: اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ مَظْلُومًا فَإِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ»<sup>٣٠٠</sup>

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَاتِلُهُ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ»<sup>٣٠١</sup>

وقد احتج الصحابي سعيد بن زيد — أحد العشرة المبشرين بالجنة — بحديث: (من قتل دون ماله فهو شهيد)، فعن سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٣٠٢</sup>

وعن سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقَتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٣٠٣</sup>

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَرِيدَ مَالَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَاتَلَ فَقَتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٣٠٤</sup>

<sup>٢٩٨</sup> - صحيح البخاري (٣/ ١٣٦) (٢٤٨٠) وصحيح مسلم (١/ ١٢٤) (٢٢٦) - (١٤١)

<sup>٢٩٩</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٢) (٣٥٣٥) صحيح

<sup>٣٠٠</sup> - تهذيب الآثار مسند ابن عباس (٢/ ٧٩٤) (١١٦٨) صحيح

<sup>٣٠١</sup> - صحيح مسلم (١/ ١٢٤) (٢٢٥) - (١٤٠)

<sup>٣٠٢</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٤) صحيح

<sup>٣٠٣</sup> - سنن النسائي (٧/ ١١٦) (٤٠٩٤) صحيح

<sup>٣٠٤</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٣) (٣٥٣٧) صحيح

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ حَفْصٍ، فَذَكَرَ قِصَّةً، قَالَ سَعْدٌ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "نِعْمَ الْمَيِّتَةُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ دُونَ حَقِّهِ"<sup>٣٠٥</sup>

فساوت هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة بين القتال عن الدين، والقتال عن النفس والأهل والعرض والمال والأرض والحقوق كالحرية والعدل والكرامة، فكلها مشروع القتال دونه، وكلها يصدق على من قتل دونها بأنه شهيد!

وهذان صحابيَّان جليلان عبد الله بن عمرو وسعيد بن زيد يرويان هذه الأحاديث ويحتجان بها قولياً وعملياً في تصديهم بالقوة لمن أُرِدَ أن يظلمهما ويأخذ حقهما وإن كانت السلطة نفسها! ولا يعرف لهما مخالف من الصحابة وهما أدري بروايتهما ممن سواهما.

قال ابن المنذر: وَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَدْفَعَ عَمَّا ذَكَرَ إِذَا أُرِيدَ ظُلْمًا بَعِيرٍ تَفْصِيلًا، إِلَّا أَنَّ كُلَّ مَنْ يُحْفَظُ عَنْهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ الْمُجْمَعِينَ عَلَى اسْتِثْنَاءِ السُّلْطَانِ لِلْآثَارِ الْوَارِدَةِ بِالْأَمْرِ بِالصَّبْرِ عَلَى جَوْرِهِ وَتَرْكِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ.<sup>٣٠٦</sup>

وقال الخطابي: "فقد دل ذلك على أن من دافع عن ماله أو عن أهله أو دينه إذا أُرِيدَ على شيء منها فأُتِيَ القتل عليه كان مأجوراً فيه نائلاً به منازل الشهداء. وقد كره ذلك قوم زعموا أن الواجب عليه أن يستسلم ولا يقاتل عن نفسه وذهبوا في ذلك إلى أحاديث رويت في ترك القتال في الفتن وفي الخروج على الأئمة، وليس هذا من ذلك في شيء، إنما جاء هذا في قتال اللصوص وقطاع الطريق، وأهل البغي والساعين في الأرض بالفساد ومن دخل في معانهم من أهل العيث والافساد."<sup>٣٠٧</sup>

وكما ثبت في الصحيحين بل ما تواتر في كتاب فريضة الزكاة الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته، فعن ثُمَامَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّ أَنَسًا، حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالتَّيَّ أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُهُ، «فَمَنْ سَأَلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا، فَلْيُعْطَهَا وَمَنْ سَأَلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطِ...»<sup>٣٠٨</sup>

قال ابن حجر: قوله: "وَمَنْ سَأَلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطِ"؛ أَي: مَنْ سَأَلَ زَائِدًا عَلَى ذَلِكَ فِي سِنٍّ أَوْ عَدَدٍ فَلَهُ الْمَنَعُ. وَنَقَلَ الرَّافِعِيُّ الْأَتْفَاقَ عَلَى تَرْجِيحِهِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَلْيَمْنَعِ السَّاعِي وَلْيَتَوَلَّ هُوَ إِخْرَاجَهُ بِنَفْسِهِ أَوْ

٣٠٥ - مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ١٥٤) (١٥٩٨) فيه انقطاع وصححه الألباني في الصحيحة رقم ٦٩٧ وهو كذلك بشواهد.

٣٠٦ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (٥/ ١٢٤)

٣٠٧ - معالم السنن (٤/ ٣٣٦)

٣٠٨ - صحيح البخاري (٢/ ١١٨) (١٤٥٤)

بِسَاعٍ آخَرَ فَإِنَّ السَّاعِيَ الَّذِي طَلَبَ الزِّيَادَةَ يُكُونُ بِذَلِكَ مُتَعَدِّيًا وَشَرْطُهُ أَنْ يُكُونَ أَمِينًا ، لَكِنَّ مَحِلَّ هَذَا إِذَا طَلَبَ الزِّيَادَةَ بَعِيرٍ تَأْوِيلًا.<sup>٣٠٩</sup>

فليس للسلطة أخذ أموال الناس بالباطل ولو كانت جباية الزكاة، وليس لها حبسهم واعتقالهم ظلماً، وليس لها انتهاك حرمتهم، فإن فعلت فجائر لهم دفعها عن ذلك والامتناع عن طاعتها ومقاومتها. قال الإمام ابن حزم بعد أن ذكر حديث عبد الله بن عمرو وقصته، وحديث أبي بكر في الزكاة: فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَأْمُرُ مَنْ سئِلَ مَالَهُ بِعَيْرِ حَقٍّ أَنْ لَا يُعْطِيَهُ، وَأَمَرَ أَنْ يُقَاتَلَ دُونَهُ فَيُقْتَلَ مُصِيبًا سَدِيدًا، أَوْ يُقْتَلَ بَرِيئًا شَهِيدًا، وَلَمْ يَخْصْ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَالًا مِنْ مَالٍ. وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَرِيَانِ السُّلْطَانَ فِي ذَلِكَ وَعَيْرَ السُّلْطَانَ سَوَاءً - وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ.<sup>٣١٠</sup>

فهذه بعض الأدلة القطعية في ثبوتها ودلالاتها تؤكد أن للإنسان الحق أن يقاتل دون دنياه سواء كان مالا أو أرضا أو نفسا أو أهلا، وهذا من العدل والقسط الذي جاء به الإسلام، كما قال تعالى: { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ } [الأعراف: ٢٩]، وقال: { لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ } [الحديد: ٢٥] ..

ولا فرق في هذا الحق بين مسلم وغير مسلم، وصالح وغير صالح، بل لكل إنسان في دار الإسلام الدفع عن حقوقه ممن أراد الاعتداء عليها.

وبناء على كل ما سبق فإن للأمة شرعاً بأفرادها أو بمجموعها أن تقاتل عن دنيها كما تقاتل عن دينها، كما ثبت أيضا بأن من يقتل دون دنياه مظلوما فهو شهيد، كمن يقاتل دون دينه، وهذا بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى!

### المبحث الثالث

#### ثبوت أحكام الشهادة للمتظاهرين دفاعا عن حقوقهم

وإذا ثبت أن الشارع أطلق اسم الشهادة ووصفها على من قاتل دون حقوقه الدنيوية، فقد اجتمع لمن قتلوا في الثورات العربية الشعبية وصفان يوجب كل واحد منهما وصف الشهادة وأحكامها لهم: الأول: من قاتل منهم دون نفسه أو أهله أو دينه أو ماله أو حقه فقتل.

<sup>٣٠٩</sup> - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (٣ / ٣١٩)

<sup>٣١٠</sup> - المحلى بالآثار (١٢ / ٢٨٥)

والثاني: من قتل منهم مظلوما، وإن لم يقاتل، بل خرج مسالما يدعو إلى إنصافه ورفع الظلم عنه وعن غيره، فاعتدت عليه السلطة وقتلته، ولهذا جاء في دليل الطالب في فقه الحنابلة: (وشهيد المعركة والمقتول ظلما لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ويجب بقاء دمه عليه ودفنه في ثيابه. وإن حمل فأكل أو شرب أو نام أو بال أو تكلم أو عطس أو طال بقاؤه عرفا أو قتل وعليه ما يوجب الغسل من نحو جنابة فهو كغيره).<sup>٣١١</sup>.

وجاء في الشرح الكبير: (قوله) (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا) كَقَتِيلِ اللَّصُوصِ وَنَحْوِهِ (فَهَلْ يُلْحَقُ بِالشَّهِيدِ؟ عَلَى رِوَايَتَيْنِ) وَأُطْلَقَهُمَا فِي الْفَائِقِ، وَالْمُعْنِيِّ، وَالشَّرْحِ، وَالرَّعَائِيَّتَيْنِ، وَالْحَاوِيَيْنِ، إِحْدَاهُمَا: يُلْحَقُ بِشَهِيدِ الْمَعْرَكَةِ، وَهُوَ الْمَذْهَبُ اخْتَارَهُ أَكْثَرُ الْأَصْحَابِ. قَالَ فِي الْفُرُوعِ: وَلَا يُغَسَّلُ الْمَقْتُولُ ظُلْمًا عَلَى الْأَصَحِّ قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: اخْتَارَهُ الْقَاضِي وَعَامَّةُ أَصْحَابِهِ وَصَحَّحَهُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَقَدَّمَهُ ابْنُ تَمِيمٍ الرَّوَايَةَ<sup>٣١٢</sup>!

وقد جاء في صحيح مسلم عن جهاد الأئمة المضلين عن عبد الله بن مسعود، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرَدَلٌ»<sup>٣١٣</sup>

وجاء في الحديث أيضا عن جابر رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ»<sup>٣١٤</sup>  
وفي الحديث الآخر عن طارق بن شهاب، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرَزِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»<sup>٣١٥</sup>  
وعن أبي أمامة، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُولَى: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوَسْطَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرَزِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ"<sup>٣١٦</sup>

<sup>٣١١</sup> - دليل الطالب لنيل الطالب (ص: ٦٧)

<sup>٣١٢</sup> - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (٢/ ٥٠٣) والشرح الكبير على متن المقنع (٢/ ٣٣٦) والمبدع في شرح المقنع (٢/ ٢٣٩) وشرح الزركشي على مختصر الخرقني (٢/ ٣٤٥)

<sup>٣١٣</sup> - صحيح مسلم (١/ ٦٩) - ٨٠ - (٥٠)

<sup>٣١٤</sup> - المستدرک على الصحيحين للحاكم (٣/ ٢١٥) (٤٨٨٤) صحيح لغيره

<sup>٣١٥</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٧/ ١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح

<sup>٣١٦</sup> - شعب الإيمان (١٠/ ٦٧) (٧١٧٤) والمعجم الكبير للطبراني (٨/ ٢٨٢) (٨٠٨١) صحيح لغيره

وفي الصحيح عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>٣١٧</sup> ..

وهذان الوصفان - أي وصف الجهاد ووصف الشهادة - يشيران لمن تظاهروا وقتلوا في المظاهرات السلمية، على الأنظمة الشرعية، إذا جارت وظلمت واعتدت على الرعية، أما إذا ثبت عدم شرعيتها بل وثبتت ردتها كأكثر الحكومات العربية اليوم<sup>٣١٨</sup>، فالمقتول في الثورة عليها هو شهيد المعركة نفسه عند أكثر الفقهاء كما سيأتي بيانه!

## المبحث الرابع

### أقسام الشهداء وأحكامهم

الشهداء أقسام ولكل قسم أحكام، كما دلت على ذلك النصوص، وأقوال الفقهاء، فهم:

**القسم الأول : شهداء في حكم الدنيا والآخرة:**

فلا يغسلون، ولا يصلّى عليهم، ويدفنون في لباسهم الذي قتلوا فيه، وهم أنواع أيضا :

**النوع الأول :** كل قتيل من المسلمين في حربهم مع عدوهم أثناء الحرب أو بسببها، كشهداء معركة أحد، ويصدق ذلك اليوم على من يستشهدون في مواجهة الاحتلال الأجنبي في فلسطين أو في العراق أو أفغانستان.. الخ، وهذا النوع لا خلاف فيه بين الأئمة في الحكم الديني والأخروي.

**النوع الثاني :** القتل من المسلمين في تصديهم للسلطان الكافر أو السلطان إذا ارتد، أو السلطان الجائر، إذا خرجوا عليه لمنعهم من الجور، وتغيير المنكر، كشهداء أهل المدينة يوم الحرة في خروجهم على يزيد، وشهداء كربلاء مع الحسين سيد شباب أهل الجنة، وشهداء القراء في دير الجماجم في خروجهم على الحجاج... الخ<sup>٣١٩</sup>، ومثلهم من يخرجون اليوم في الثورات العربية بقصد مواجهة الطاغوت، وإعلاء كلمة الله.

<sup>٣١٧</sup> - صحيح مسلم (١/ ٦٩) - ٧٨ - (٤٩)

<sup>٣١٨</sup> - لأنها تحكم بغير ما أنزل الله، وتوالي أعداء الإسلام، وتعطل الأحكام وتبدلها ...

<sup>٣١٩</sup> - هناك فرق كبير بين أولئك الذين خرجوا عليهم وبين حكام اليوم، لأن السابقين كانوا يحكمون بالإسلام ويجاهدون في سبيل الله، ويقىمون الحدود... وإن حصل منهم بعض الظلم ...

أما حكام اليوم فلا يحكمون بما أنزل الله، ولا يقيمون الحدود، ولا يجاهدون في سبيل الله، ويوالون أعداء الإسلام وينفذون مخططاتهم، ويبتشون بالأخبار الأبرار وينهبون خيرات الأمة

النوع الثالث: كل قتيل ظلما دون نفسه أو ماله أو عرضه أو أهله أو حقه:

كمن يخرجون اليوم في الثورات العربية بقصد الدفاع عن حقوقهم الدنيوية، فيقتلون على يد رجال السلطة ظلماً وعدواناً..

وهذان النوعان الأخيران لا خلاف بين الفقهاء في الحكم الأخروي لهم، ولا خلاف على إطلاق وصف الشهادة عليهم، وإنما اختلفوا في الحكم الدنيوي هل يغسلون ويصلى عليهم أم لا؟ وأكثر الفقهاء على أنهم كالنوع الأول في الحكم الدنيوي أيضا..

ولا فرق في الأحكام السابقة بين أهل الصلاح وأهل المعاصي، إذا تحقق لهم وصف الشهادة وسببها. كما لا خلاف بين الفقهاء على أن أعلاهم وأشرفهم في الجهاد والشهادة من قُتل لتكون كلمة الله هي العليا، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، أَنَّ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَعْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَائِهِ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ أَعْلَى، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>٣٢٠</sup>

سواء تحقق له ذلك على يد عدو كافر كحمزة بن عبد المطلب، أو سلطان جائر كالحسين بن علي رضي الله عنهم، كما في عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَتَلَّهُ»<sup>٣٢١</sup>.

#### القسم الثاني: شهداء في حكم الدنيا فقط

وهم النوع الأول والثاني من القسم الأول إذا كان قتالهم نفاقا ورياء وللغنيمة لا في سبيل الله، فلا يغسلون ولا يصلى عليهم بل يدفنون كسائر الشهداء، إلا إنهم ليسوا شهداء في الآخرة، وليس لهم ثواب الشهداء، وهذا أمر لا يعلمه إلا الله، إلا من عرف من حاله نفاق ظاهر.

#### القسم الثالث: شهداء في حكم الآخرة فقط

وهم كل من مات بسبب من الأسباب التي ثبت بنص الشارع أن القتل بها شهيد، كالطاعون والمبطن والحريق والغريق والنفساء الخ، فعَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الطَّاعُونَ شُهَدَاءُ، وَالْعَرَقُ شُهَادَةٌ، وَالْبَطْنُ شُهَادَةٌ، وَالنَّفْسَاءُ شُهَادَةٌ"<sup>٣٢٢</sup>

<sup>٣٢٠</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٥١٢) ١٤٩ - (١٩٠٤)

[ش (مكانه) أي مكانته ومرتبته وقدرته على القتال أو شجاعته (فمن في سبيل الله) أي فقتال من في سبيل الله على حذف المضاف أو فمن المقاتل فيه]

<sup>٣٢١</sup> - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣/ ٢١٥) (٤٨٨٤) صحیح لغيره

<sup>٣٢٢</sup> - مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٢١) (١٥٣٠٧) (١٥٦٣) (٢٤٥٧) صحیح

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَا تُعَدُّونَ الشَّهِيدَ فَيْكُمْ ؟ قَالُوا :  
الَّذِي يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيَ لِقَاءَ  
الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ ، وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ ، وَالْمَرَأَةُ تَمُوتُ بِجَمْعٍ ، يَعْنِي حَامِلًا  
شَهِيدًا. ٣٢٣

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّهُ مَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَعُودُهُ ، فَقَالَ قَاتِلٌ مِنْ أَهْلِهِ : إِنْ كُنَّا لَنَرْجُو أَنْ تَكُونَ وَفَاتَهُ قَتْلَ شَهَادَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيَ لِقَاءَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهَادَةٌ ، وَالْمَطْعُونُ  
شَهَادَةٌ ، وَالْمَرَأَةُ تَمُوتُ بِجَمْعٍ شَهَادَةٌ - يَعْنِي الْحَامِلَ - ، وَالْعَرِقُ ، وَالْحَرَقُ وَالْمَجْنُوبُ ، - يَعْنِي ذَاتَ  
الْجَنْبِ - شَهَادَةٌ» ٣٢٤

وَعَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : الطَّاعُونَ ، وَالْبَطْنُ ، وَالنَّفْسَاءُ ، وَالْعَرَقُ ، وَمَا أُصِيبَ بِهِ مُسْلِمٌ ، فَهُوَ لَهُ  
شَهَادَةٌ. ٣٢٥

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنْ مِمَّنْ يَعْرِقُ فِي الْبُحُورِ ، وَيَتَرَدَّى مِنَ الْجِبَالِ ،  
وَتَأْكُلُهُ السَّبَاعُ ، لَشُهَدَاءُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ٣٢٦

وَعَنْ رَاشِدِ بْنِ حُبَيْشٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ يَعُودُهُ فِي  
مَرَضِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَتَعْلَمُونَ مَنْ الشَّهِيدُ مِنْ أُمَّتِي ؟ " فَأَرَمَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ  
عُبَادَةُ : سَانِدُونِي ، فَأَسْتَدْوُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الصَّابِرُ الْمُحْتَسِبُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : " إِنْ شَهِدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيَ لِقَاءَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَهَادَةٌ ، وَالطَّاعُونَ شَهَادَةٌ ، وَالْعَرَقُ  
شَهَادَةٌ ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ ، وَالنَّفْسَاءُ يَجْرُهَا وَلَدُهَا بِسُرْرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ " قَالَ : وَزَادَ فِيهَا أَبُو الْعَوَّامِ : " سَادِنُ  
بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْحَرَقُ ، وَالسَّيْلُ " ٣٢٧

فهؤلاء ونحوهم يغسلون ويصلى عليهم في حكم الدنيا، ويطلق عليهم وصف الشهادة في حكم  
الآخرة، ولهم ثواب الشهداء.

فتلك بعض أحكامهم إجمالاً، وهذه بعض نصوص الفقهاء في تفصيل ذلك:

٣٢٣ - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٠ / ٣٢٣) (١٩٨٢٢) صحيح

٣٢٤ - سنن ابن ماجه (٢ / ٩٣٧) (٢٨٠٣) ومصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٠ / ٣٢٣) (١٩٨٢٣) صحيح

[ش - تموت بجمع] قال الخطابي هم أن تموت وفي بطنها ولد. زاد في النهاية وقيل أن تموت بكرا. والمعنى أنها ماتت مع شيء بجمع  
فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة. (والغرق) الذي يموت غرقا في الماء. (والحرق) الذي يموت حريقا في النار.]

٣٢٥ - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٠ / ٣٢٤) (١٩٨٢٦) صحيح مقطوع

٣٢٦ - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٠ / ٣٢٤) (١٩٨٢٥) صحيح

٣٢٧ - مسند أحمد ط الرسالة (٢٥ / ٣٧٨) (١٥٩٩٨) حسن

جاء في رد المحتار في فقه الحنفية: (مَطْلَبٌ فِي تَعْدَادِ الشُّهَدَاءِ (قَوْلُهُ فِي الشَّهِيدِ الْكَامِلِ) وَهُوَ شَهِيدُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَشَهَادَةُ الدُّنْيَا بَعْدَ الْغُسْلِ إِلَّا لِنَجَاسَةٍ أَصَابَتْهُ غَيْرَ دَمِهِ كَمَا فِي أَبِي السُّعُودِ، وَشَهَادَةُ الْآخِرَةِ بِنَيْلِ الثَّوَابِ الْمَوْعُودِ لِلشَّهِيدِ أَفَادَهُ فِي الْبَحْرِ ط وَالْمُرَادُ بِشَهِيدِ الْآخِرَةِ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا أَوْ قَاتِلَ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - حَتَّى قُتِلَ فَلَوْ قَاتَلَ لِعَرَضٍ دُنْيَوِيٍّ فَهُوَ شَهِيدٌ دُنْيَا فَقَطْ تَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ الشَّهِيدِ فِي الدُّنْيَا، وَعَلَيْهِ فَالشُّهَدَاءُ ثَلَاثَةٌ..)<sup>٣٢٨</sup>.

وجاء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة في تعريف الشهيد وأحكامه: (( الحنفية قالوا : الشهيد هو من قتل ظلما سواء قتل في حرب أو قتله باغ أو حربي أو قاطع طريق أو لص ولو كان قتله بسبب غير مباشر، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : الشهيد الكامل وهو شهيد الدنيا والآخرة ويشترط في تحقق الشهادة الكاملة ستة شروط وهي : العقل والبلوغ والإسلام والطهارة من الحدث وأن يموت عقب الإصابة بحيث لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يتداوى ولا ينتقل من مكان الإصابة إلى خيمته أو منزله حيا...

ويدخل في هذا القسم من قتل مدافعا عن ماله أو نفسه أو المسلمين أو أهل الذمة بشرط أن يقتل بمحدد، وحكم هذا القسم من الشهداء أن لا يغسل إلا لنجاسة أصابته غير دمه ويكفن في أثوابه...

الثاني : من الشهداء شهيد الآخرة فقط، وهو كل من فقد شرطا من الشروط السابقة، بأن قتل ظلما وهو جنب أو حائض أو نفساء أو لم يموت عقب الإصابة أو كان صغيرا أو مجنوناً أو قتل خطأ ووجب بقتله مال، فهؤلاء ليسوا كاملي الشهادة إلا أنهم شهداء في الآخرة، لهم الأجر الذي وعد به الشهداء يوم القيامة فيجب تغسيلهم وتكفينهم والصلاة عليهم كغيرهم، ومثل هؤلاء في شهادة الآخرة الغرقى والحرقى ومن مات بسقوط جدران عليه وكذلك الغرباء والموتى بالبواب وبداء الاستسقاء أو الإسهال أو ذات الجنب أو النفاس أو السل أو الصرع أو الحمى أو لدغ العقرب ونحوه كالموتى في أثناء طلب العلم.. ومثل هؤلاء يغسلون ويكفنون ويصلى عليهم، وإن كان لهم أجر الشهداء في الآخرة.

الثالث الشهيد في الدنيا فقط وهو المنافق الذي قتل في صفوف المسلمين ونحوه وهذا لا يغسل ويكفن في ثيابه ويصلى عليه اعتبارا بالظاهر)<sup>٣٢٩</sup>.

ويلاحظ أن الحنفية جعلوا قتيلا المعركة والمقتول ظلما بيد الجائر قسما واحدا، وأدخلوا معهم من قتل مدافعا عن نفسه وعن ماله وعرضه أو دفاعا عن غيره بالحق، ولو كان دفاعا عن غير مسلم..

وجاء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة أيضا (المالكية قالوا : الشهيد هو من قتله كافر حربي أو قتل في معركة بين المسلمين والكفار سواء كان القتال ببلاد الحرب أو ببلاد الإسلام، كما إذا غزا الحربيون المسلمين، وحكم الشهيد المذكور أنه يحرم تغسيله والصلاة عليه ولو لم يقاتل بأن كان غافلا

<sup>٣٢٨</sup> - الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (٢/ ٢٥٢)

<sup>٣٢٩</sup> - الفقه على المذاهب الأربعة (١/ ٤٧٩)

أو نائماً... والشهيد المذكور يشمل شهيد الدنيا والآخرة وهو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وشهيد الدنيا فقط وهو من قاتل للغنيمة، وأما شهيد الآخرة فقط وهو المبطون والغريق والحريق ونحوهم والمقتول ظلماً في غير قتال الحربيين ولم يقتله حربي فهو كغيره من الموتى في غسله وغيره، فيجب تغسيله والصلاة عليه، ولا يجب دفنه في ثيابه، وشهيد الآخرة المذكور له في الآخرة الأجر الوارد في الشرع إن شاء الله تعالى، وأما شهيد الدنيا فقط فلا أجر له في الآخرة، وإن كان يعامل معاملة الشهداء في الدنيا<sup>٣٣٠</sup>.

وقال الجزيري: " الشافعية قالوا: الشهيد ثلاثة أقسام:

- "١" شهيد الدنيا والآخرة، وهو من قاتل الكفار لإعلاء كلمة الله تعالى من غير رياء ولا غلول من الغنيمة - الغلول هو الأخذ من الغنيمة قبل قسمها بين المجاهدين

- "٢" شهيد الدنيا فقط، وهو من قاتل بهدم أو غرق أو نحوها، كالمقتول ظلماً، والقسمان الأولان يحرم تغسيلهما والصلاة عليهما، ولو كان بهما حدث أصغر أو أكبر. ولا فرق بين أن يقتل واحد من القسمين المذكورين بسلاح كافر أو مسلم خطأ، وكذا من يقتل بسلاح نفسه. بأن يرجع عليه سلاحه فيقتله، أو يسقط عن دابته فيموت، أو تطأه الدواب، أو نحو ذلك، ولا فرق أيضاً بين أن يموت في الحال أو يبقى حياً بعد الإصابة، بشرط أن يكون بذلك السبب قبل انقضاء الحرب، أو يموت بعد انقضاء الحرب إذا كانت حياته غير مستقرة بأن لم يبق فيه إلا حركة مذبوح، ويجب تكفينه، ويسن أن يكفن بثيابه، وتكفل بما يستره إن لم تستره، ويندب أن يتزع عنه آلات الحرب، كالدرع والخف والفروة والسلاح ونحوها،

وأما القسم الثالث فهو شهيد في ثواب الآخرة فقط، وأما في الدنيا فهو كغيره من الموتى يغسل ويصلى عليه، ويلاحظ فيه كل ما تقدم مما يتعلق بسائر الموتى، وتجب إزالة النجاسة من على بدن من يجرم غسله سوى دم الشهادة، ولو أدى إزالتها إلى إزالة دم الشهادة<sup>٣٣١</sup>

وفي إعانة الطالبين في فقه الشافعية: (والمراد بالشهيد - فيما تقدم - شهيد المعركة، سواء كان شهيداً في الدنيا والآخرة، وهو من قاتل لإعلاء كلمة الله.

أو كان شهيداً في الدنيا فقط، وهو من قاتل للغنيمة مثلاً.

وأما شهيد الآخرة فقط: فهو كغير الشهيد، فيغسل، ويكفن، ويصلى عليه، ويدفن.

وأقسامه كثيرة، فمنها الميتة طلقاً، ولو كانت حاملاً من زنا، والميت غريقاً وإن عصى بركوب البحر، والميت هديماً، أو حريقاً أو غريباً وإن عصى بالغرابة، والمقتول ظلماً ولو هيئته، كأن استحق شخص حز رقبتة ففقد نصفين، والميت بالبطن، أو في زمن الطاعون، ولو بغير،

<sup>٣٣٠</sup> - الفقه على المذاهب الأربعة (١/ ٤٨١)

<sup>٣٣١</sup> - الفقه على المذاهب الأربعة (١/ ٤٨١)

لكن كان صابرا محتسبا، أو بعده: وكان في زمنه كذلك.

والميت في طلب العلم ولو على فراشه، والميت عشقا ولو لمن لم يبح وطؤه كأمرد، بشرط العفة، حتى عن النظر، بحيث لو احتلى بمحبوبه لم يتجاوز الشرع. وبشرط الكتمان حتى عن معشوقه.

وأما خبر: إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره، فمحمول على غير العشق. ٣٣٢.

وفي حاشية قلوب و عميرة في فقه الشافعية تعريف الشهيد بأنه قاتل المسلمين قَوْلُهُ: " (فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ) أَي فِي مُحَارَبَةِ كَافِرٍ وَكَوْ وَاحِدًا أَوْ مُرْتَدًّا، أَوْ فِي قَطْعِ طَرِيقٍ أَوْ فِي صِيَالٍ، أَوْ قَتْلُهُ كَافِرٌ اسْتَعَانَ بِهِ الْبُعَاةُ، وَكَذَا عَكْسُهُ بَأَنْ قَتَلَهُ بَاغٍ اسْتَعَانَ بِهِ كَافِرٌ، وَتَوَقَّفَ شَيْخُنَا الرَّمْلِيُّ فِي الْمَقْتُولِ مِنَ الْبُعَاةِ بِكَافِرٍ اسْتَعَانَ بِهِ عَلَيْهِمْ. قَوْلُهُ: (أَوْ تَرَدَّى فِي حَمَلَتِهِ) أَوْ عَادُوا إِلَيْهِ بَعْدَ انْهِزَامِهِمْ فَقَتَلُوهُ، وَالْحَمَلَةُ قُوَّةُ الْحَمِيَّةِ فِي شِدَّةِ الْقِتَالِ. قَوْلُهُ: (فِي قِتَالِ الْبُعَاةِ) وَلَمْ يَمْتَلِ كَافِرٌ اسْتَعَانُوا مِثْلًا كَمَا مَرَّ. قَوْلُهُ: (أَمَّا الشَّهِيدُ) أَي الَّذِي يُعْطَى مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ فِي الْآخِرَةِ. قَوْلُهُ: (الْعَارِي الْإِخ) أَي الْعَارِي عَنْ شَهَادَةِ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ عَدَمُ الْغُسْلِ وَالصَّلَاةِ، فَعَلِمَ أَنَّ الشَّهِيدَ قَسَمَانَ: شَهِيدٌ فِي الْآخِرَةِ دُونَ الدُّنْيَا وَهُوَ الْعَارِي عَنِ الصَّابِطِ الْمَذْكُورِ، وَشَهِيدٌ فِيهِمَا وَهُوَ مَنْ فِيهِ الصَّابِطُ الْمَذْكُورُ. نَعَمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَصْدُهُ إِعْلَاءَ كَلِمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، بَلْ تَحْصِيلَ الْكَسْبِ أَوْ الْمُفَاخَرَةِ، أَوْ لِيُقَالَ: إِنَّهُ شَجَاعٌ مِثْلًا فَهُوَ وَشَهِيدٌ فِي الدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ فَهُوَ قِسْمٌ ثَالِثٌ. وَبَحَثَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَوْ عَلِمَ مِنْهُ ذَلِكَ وَجَبَ فِيهِ الْغُسْلُ، وَالصَّلَاةُ كَعَبْرِ الشَّهِيدِ فَرَاغِعُهُ. قَوْلُهُ: (كَالْعَرِيقِ) أَي وَإِنْ عَصَى فِيهِ بَنَحُو شُرْبِ خَمْرٍ. نَعَمْ يُسْتَشْنَى مِنْهُ مَنْ غَرَقَ بِسَيْرٍ سَفِينَتِهِ وَفِي وَقْتِ هَيْجَانِ الْأَمْوَاجِ. قَوْلُهُ: (وَالْمَطْعُونِ) أَي الْمَيْتِ بِالطَّاعُونَ وَكَوْ فِي غَيْرِ زَمَنِهِ، أَوْ بَعِيرِهِ فِي زَمَنِهِ، أَوْ بَعْدَ زَمَنِهِ حَيْثُ كَانَ فِيهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا.....

(وَالْمَيْتِ عَشَقًا) أَي وَلَمْ يَتَسَبَّبْ فِيهِ كَمَا قَالَهُ شَيْخُنَا الرَّمْلِيُّ، وَلَمْ يَرْتَضِهِ شَيْخُنَا الزِّيَادِيُّ، وَسَوَاءٌ كَانَ لِمَنْ يَحْرُمُ عَشَقَهُ كَالْمُرْدِ أَوْ لَا، وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُنْ وَيَعْفَى عَمَّا يَحْرُمُ وَكَوْ بَنَحُو نَظَرٌ. قَوْلُهُ: (وَالْمَيْتَةِ طَلَقًا) وَكَوْ مِنْ زَنَى مَا لَمْ تَتَسَبَّبْ فِي الْإِحْهَاصِ. قَوْلُهُ: (وَالْمَقْتُولِ ظُلْمًا) وَكَوْ بِحَسَبِ الْهَيْئَةِ كَمَا قِيلَ، وَمِنْ هَذَا الْقِسْمِ مَنْ مَاتَ فِي غُرْبَةٍ أَوْ بِهَدْمٍ أَوْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ. وَالْحَاصِلُ كَمَا قَالَهُ شَيْخُنَا الرَّمْلِيُّ: أَنَّهُ إِنْ كَانَ سَبَبُ الْمَوْتِ مَعْصِيَةً كَشَرِّقِ بِشْرَبِ خَمْرٍ، أَوْ رُكُوبِ بَحْرِ لَشْرِبِهِ، أَوْ تَسْيِيرِ سَفِينَةٍ فِي وَقْتِ رِيحٍ عَاصِفٍ كَمَا مَرَّ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَغَيْرُ شَهِيدٍ، وَإِلَّا فَشَهِيدٌ وَلَا يَضُرُّ مُقَارَنَةُ مَعْصِيَةٍ لَيْسَتْ سَبَبًا كَرْتِي وَتَشْوِزٍ وَإِبَاقٍ وَشُرْبِ خَمْرٍ كَرَاكِبِ سَفِينَةٍ لِعَبْرِ شُرْبِهِ فَتَأْمَلُ ٣٣٣.

فهنا نص الشافعية على أن قاتل المعركة شهيد، سواء قتل في معركة مع عدو كافر خارجي، أو بيد عدو داخلي ثبتت رذته وكفره، كحال طغاة العرب اليوم!

٣٣٢ - إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (٢/ ١٢٤)

٣٣٣ - حاشية البحيري على شرح المنهج = التجريد لنفع العبيد (١/ ٤٨٧) وحاشيتا قلوب و عميرة (١/ ٣٩٦)

وقال في مطالب أولي النهى في فقه الحنابلة: (سوى (مقتول ظلماً) كمن قتلَهُ نَحْوُ لَصٍّ أَوْ أُرِيدَ مِنْهُ الْكُفْرُ، فَقُتِلَ دُونَهُ، أَوْ أُرِيدَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ حُرْمَتِهِ فَقَاتَلَ دُونَ ذَلِكَ فَقُتِلَ لِحَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ مَرْفُوعًا " «مَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ. وَلِأَنَّهُمْ مَقْتُولُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ أَشْبَهُوا قَتْلَى الْكُفَّارِ فَلَا يُغَسَّلُونَ، بِخِلَافِ نَحْوِ الْمَبْطُونِ وَالْمَطْعُونِ وَالْعَرِيقِ وَنَحْوِهِمْ (وَلَوْ) كَانَ شَهِيدٌ مَعْرَكَةً وَمَقْتُولٌ ظُلْمًا " (٣٣٤).

وجاء في منار السبيل في فقه الحنابلة: (وشهيد المعركة لا يغسل، ولا يكفن، ولا يصلى عليه، لحديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم (أمر بدفن شهداء أحد في دمائهم ولم يغسلوا، ولم يصل عليهم) رواه البخاري. والمقتول ظلماً لا يغسل، ولا يكفن، ولا يصلى عليه، لحديث سعيد بن زيد مرفوعاً (من قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد) رواه أبو داود والترمذي وصححه، وعنه: يغسل ويصلى عليه، لأن ابن الزبير غُسل وصلى عليه، فأما الشهيد بغير قتل كالمطعون والمبטون فيغسل لا نعلم فيه خلافاً).

وفي فتاوى محمد بن إبراهيم مفتي المملكة الأسبق (الشهداء وأحكامهم: الشهداء أوصلهم بعض العلماء بالتتابع إلى نحو عشرين، لكنهم ينقسمون إلى أربعة أقسام: قسم شهيد في الدنيا والآخرة: وهو قتيل المعركة الذي قتل صابراً لإعلاء كلمة الله، فهذا لا يغسل في الدنيا ولا يصلى عليه، لفعله صلى الله عليه وسلم بقتلى أحد، وما جاء أنه صلى عليهم فلا يصح، وإن صح فليس معناه إلا الدعاء لهم في مصارعهم.

وشهيد في الدنيا فقط: وهو من قتل في المعركة، لكن نيته ليست في سبيل الله. وشهيد في الآخرة فقط: وهو الذي قاتل في سبيل الله فقتل وتأخر موته، فيصلى عليه في الدنيا ويغسل.

والمقتول ظلماً مثل شهيد المعركة في الأحكام الدنيوية، وكذلك في الأجر بالنسبة إلى مقامه فإنه شهيد في الدنيا والآخرة، أما بقية الشهداء - كالمبطون والمطعون والغريق والحريق الخ - فإن لهم أحكام الشهداء في الآخرة لا في الدنيا، فالواحد منهم يغسل ويصلى عليه) (٣٣٥).

فجعل الشيخ المقتول ظلماً كشهيد المعركة في الحكم الدنيوي فلا يصلى يغسل ولا يصلى عليه ويدفن في ثيابه، وفي الحكم الأخروي والثواب يوم القيامة..

وقال ابن عثيمين في شرح الزاد: (وقوله: «ومقتول ظلماً»، أي: المقتول ظلماً لا يغسل أيضاً؛ لأن المقتول ظلماً شهيد، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ

٣٣٤ - شرح منتهى الإرادات = دقائق أولي النهى لشرح المنتهى (١/ ٣٤٤) ومطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (١/ ٨٤٥)

٣٣٥ - فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (٣/ ١٨٦)

دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٣٣٦</sup> .

والصحيح أن المقتول ظلماً يغسل كغيره من الناس؛ لأنه داخل في عمومات الأدلة الدالة على وجوب الغسل، وهذه العمومات لا يمكن أن يخرج منها شيء إلا ما دلّ الدليل عليه، وهو شهيد المعركة. ولا يمكن أن يساوى المقتول ظلماً بشهيد المعركة، وإن كان يطلق عليه اسم شهيد، فالمطعون شهيد، والمبطون شهيد، والغريق شهيد، والحريق شهيد، وليس كل ما أطلق عليه اسم الشهيد يكون حكمه كشهيد المعركة؛ لأن شهيد المعركة مدّ رقبته إلى عدوه ليقطعها في سبيل الله، والمقتول ظلماً أكره على المقاتلة حتى قتل، فبينهما فرق عظيم.<sup>٣٣٧</sup>

فالشيخ ابن عثيمين يرجح كون القتل ظلماً يغسل ويصلّى عليه كسائر الأموات، إلا أنه لا ينفي عنه اسم ووصف الشهادة الدينوي وثوابها الأخروي لثبوتها له بنص الشارع! فانظر كيف يطلق الفقهاء على أعيان قتلى المعركة اسم ووصف الشهيد، وكيف يجرون عليهم أحكاماً خاصة بناء على هذا الوصف الشرعي، ومثلهم في الحكم القتل ظلماً خاصة من قتل دون حقه، بناء على إطلاق وصف الشهادة عليهم بأعيانهم!

## المبحث الخامس

### حكم أصحاب المعاصي إذا تحقق لهم وصف الشهادة

لا فرق في هذه الأحكام بين قتلى المتظاهرين الصالح منهم وغير الصالح، كما نصّ الفقهاء في شهداء المعركة، وهو ظاهر النصوص الشرعية حيث قالوا عن شهيد المعركة: هو كل قتيل من المسلمين في حرب مع عدوهم، صالحاً كان أو فاسقاً، سنياً كان أو بدعياً، (قال الزين بن المنير: والمراد بالشهيد قتيل المعركة في حرب الكفار انتهى). وكذا المراد بقوله بعد "من لم ير غسل الشهيد" ولا فرق في ذلك بين المرأة والرجل صغيراً أو كبيراً حرّاً أو عبداً صالحاً أو غير صالح، وخرج بقوله: "المعركة" من جرح في القتال وعاش بعد ذلك حياة مستقرّة، وخرج بحرب الكفار من مات بقتال المسلمين كأهل البغي، وخرج بجميع ذلك من سمي شهيداً بسبب غير السبب المذكور، وإثماً يقال له شهيد بمعنى ثواب الآخرة، وهذا كله على الصحيح من مذاهب العلماء.<sup>٣٣٨</sup>

وجاء في رد المحتار في فقه الحنفية: (المعصية هل تُنافي الشهادة؟)

<sup>٣٣٦</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤/٣٠) (١٤٢١) صحيح

<sup>٣٣٧</sup> - الشرح الممتع على زاد المستقنع (٥/٢٨٨)

<sup>٣٣٨</sup> - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (٣/٢٠٩)

ذَكَرَ الْأَجْهَوْرِيُّ قَالَ فِي الْعَارِضَةِ: مَنْ غَرِقَ فِي قَطْعِ الطَّرِيقِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَعَلَيْهِ إِثْمٌ مَعْصِيَتِهِ وَكُلُّ مَنْ مَاتَ بِسَبَبِ مَعْصِيَةٍ فَلَيْسَ بِشَهِيدٍ، وَإِنْ مَاتَ فِي مَعْصِيَةٍ بِسَبَبِ مَنْ أَسْبَابِ الشَّهَادَةِ فَلَهُ أَجْرُ شَهَادَتِهِ وَعَلَيْهِ إِثْمٌ مَعْصِيَتِهِ، وَكَذَلِكَ لَوْ قَاتَلَ عَلَى فَرَسٍ مَعْصُوبٍ، أَوْ كَانَ قَوْمٌ فِي مَعْصِيَةٍ فَوْقَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتُ فَلَهُمُ الشَّهَادَةُ، وَعَلَيْهِمْ إِثْمُ الْمَعْصِيَةِ أَنْتَهَى.

ثُمَّ نَقَلَ عَنْ بَعْضِ شُيُوحِهِ أَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ مَنْ شَرِقَ بِالْخَمْرِ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ لِأَنَّهُ مَاتَ فِي مَعْصِيَةٍ لَا بِسَبَبِهَا ثُمَّ نَظَرَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَاتَ بِسَبَبِهَا لِأَنَّ الشَّرْقَةَ بِالْخَمْرِ مَعْصِيَةٌ لِأَنَّهَا شُرْبٌ خَاصٌّ. قَالَ: وَيُتَرَدَّدُ النَّظَرُ فِي مَنْ مَاتَ بِالْوِلْدَانِ مِنَ الزَّنَا فِي أَنَّ سَبَبَ السَّبَبِ هَلْ يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ السَّبَبِ فَلَا تَكُونُ شَهِيدَةً أَمْ لَا وَالظَّاهِرُ الْأَوَّلُ. اهـ. وَجَزَمَ الرَّمْلِيُّ الشَّافِعِيُّ بِالثَّانِي، وَقَالَ: أَيُّ فَرْقٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ لِمَعْصِيَةٍ أَوْ سَافَرَ أَبَقًا أَوْ نَاشِرَةً، بِخِلَافِ مَا إِذَا رَكِبَ الْبَحْرَ فِي وَقْتِ لَا تَسِيرُ فِيهِ السُّفُنُ أَوْ تَسَبَّتْ امْرَأَةٌ فِي إِقْدَاءِ حَمَلِهَا لِلْعَصِيَانِ بِالسَّبَبِ اهـ مُلَخَّصًا.

قُلْتُ: الَّذِي يَظْهَرُ تَقْيِيدُ رُكُوبِ الْبَحْرِ أَوْ السَّفَرِ بِمَا إِذَا كَانَ لِعَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَإِلَّا كَانَ مَعْصِيَةً لِكَوْنِهِ سَبَبًا لِلْمَعْصِيَةِ، فَهُوَ كَمَنْ قَاتَلَ عَصَبِيَّةً. فَجَرِحَ ثُمَّ مَاتَ، فَالْمُنَاسِبُ مَا نَقَلَهُ عَنْ بَعْضِهِمْ مِنْ تَقْيِيدِ السَّفَرِ بِالِابْتِاحَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>٣٣٩</sup>.

وَلَا يَقْتَضِي الْحُكْمُ لِمَنْ سَبَقَ بِالشَّهَادَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأُخْرَوِيَّةِ الْقَطْعَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَالشَّهَادَةَ لَهُمْ بِهَا، إِذْ لَا يَعْلَمُ نِيَّتَهُمْ وَقَبُولَ أَعْمَالِهِمْ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: "قَوْلُهُ: "بَابُ لَا يُقَالُ فُلَانٌ شَهِيدٌ" أَيُّ عَلَى سَبِيلِ الْقَطْعِ بِذَلِكَ إِلَّا إِنْ كَانَ بِالْوَحْيِ.....

وَعَلَى هَذَا فَالْمُرَادُ النَّهْيُ عَنِ تَعْيِينِ وَصْفِ وَاحِدٍ بِعَيْنِهِ بِأَنَّهُ شَهِيدٌ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْإِجْمَالِ.

وَإِنْ كَانَ مَعَ ذَلِكَ يُعْطَى حُكْمَ الشُّهَدَاءِ فِي الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ وَلِذَلِكَ أَطْبَقَ السَّلَفُ عَلَى تَسْمِيَةِ الْمُقْتُولِينَ فِي بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَغَيْرِهِمَا شُهَدَاءَ.

وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْحُكْمَ الظَّاهِرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الظَّنِّ الْغَالِبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>٣٤٠</sup>..

وَهَكَذَا يُقَالُ فِي الْمُقْتُولِ دُونَ مَالِهِ وَعَرْضِهِ، وَالْمُقْتُولِ ظَلَمًا، لَا فَرْقَ بَيْنَ صَالِحٍ وَفَاسِقٍ، بَلْ كُلٌّ مِنْ قَتْلِ مَظْلُومًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَهُوَ شَهِيدٌ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا، وَلَهُ أَحْكَامُ الشُّهَدَاءِ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَهُوَ شَهِيدٌ بِحُكْمِ الظَّاهِرِ، وَلَا يَقْطَعُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ بِالْجَنَّةِ، بَلْ نَرْجُو لَهُ ذَلِكَ!

فَهَذِهِ أَحْكَامُ شُهَدَاءِ الثُّورَةِ الْعَرَبِيَّةِ، عَلَى فَرْضِ أَهْمٍ لَا يَرِيدُونَ إِلَّا الدِّفَاعَ عَنْ حَقُوقِهِمْ، وَعَلَى فَرْضِ أَنَّ السُّلْطَةَ شَرْعِيَّةً، أَمَا مَنْ قَاتَلَ مِنْهُمْ لِتَكُونِ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا فَهَذَا أَشْرَفُ أَنْوَاعِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهُوَ أَعْلَى دَرَجَةٍ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنْ قَاتَلَ فَقَطْ دِفَاعًا عَنِ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَرْضِهِ، وَإِنْ كَانَ كِلَاهُمَا مُجَاهِدًا

<sup>٣٣٩</sup> - الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المختار) (٢/ ٢٥٣)

<sup>٣٤٠</sup> - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (٦/ ٩٠)

وشهيد، وكما في الحديث الصحيح عن علقمة بن وقاص الليثي، قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه على المنبرِ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»<sup>٣٤١</sup>

وكما في الحديث الآخر عن ابنِ مسعودٍ، عن رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «إِنَّ أَكْثَرَ شُهَدَاءِ أُمَّتِي أَصْحَابُ الْفُرْشِ، وَرُبَّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفِّينِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِنَيْتِهِ»<sup>٣٤٢</sup>.

وأحق هؤلاء بوصف الشهادة من قتل مظلوما بيد سلطان جائر، لقصد إقامه الحق والعدل، كما في الحديث عن جابر رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ»<sup>٣٤٣</sup>

وجهاد أئمة الجور بالقول والفعل واجب حسب الاستطاعة كما في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»<sup>٣٤٤</sup>

وأحق منه بالشهادة من قام لإعلاء كلمة الله، فقتل مظلوما بيد الطاغوت وأئمة الطغيان ممن ثبتت ردتهم وزندقتهم!

ومما يؤكد ذلك إطباق الأمة على أن الحسين بن علي قتل مظلوما شهيدا، وكذا عبد الله بن الزبير، وكذا أهل الحرة، ودير الجماجم، وكذا أطلق الأئمة وصف الشهيد على كثير من العلماء والمصلحين، كالإمام أحمد بن نصر الخزاعي، وقد قال عنه الذهبي: (الإمام الكبير، الشهيد، أبو عبد الله أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، المروزي، ثم البغدادي).

كَانَ جَدُّهُ أَحَدَ نَقَبَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَكَانَ أَحْمَدُ أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ، قَوْلًا بِالْحَقِّ<sup>٣٤٥</sup>

وكان قد خرج وأعد العدة، وبايعه الناس سرا على الأمر بالمعروف، وخلع الواثق العباسي، سنة ٢٣١هـ، فظفروا به، وامتحنه الواثق في خلق القرآن فلم يجبه، فأمر به وصلب، قال المروزي: سمعتُ أحمدَ ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ نَصْرِ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللهُ، لَقَدْ جَادَ بِنَفْسِهِ<sup>٣٤٦</sup>.

<sup>٣٤١</sup> - صحيح البخاري (١/٦) (١) وصحيح مسلم (٣/١٥١٥) - (١٩٠٧)

<sup>٣٤٢</sup> - مسند أحمد ط الرسالة (٦/٣١٣) (٣٧٧٢) ومسند ابن أبي شيبة (١/٢٧٠) (٤٠٣) وفتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١/١١) وقال: ورجال سنده مؤثقون.

<sup>٣٤٣</sup> - المستدرک على الصحيحين للحاكم (٣/٢١٥) (٤٨٨٤) صحيح لغيره

<sup>٣٤٤</sup> - صحيح مسلم (١/٦٩) - (٨٠) - (٥٠)

<sup>٣٤٥</sup> - سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١/١٦٦) وتاريخ الإسلام ت بشار (٥/٧٦٦)

وَقَالَ ابْنُ الْجُنَيْدِ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: حَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ، قَدْ كَتَبْتُ عَنْهُ ٣٤٧

## المبحث السادس

### حكم خروج أهل الذمة على السلطة الجائرة

إذا خرج أهل الذمة على سلطة أئمة الجور، فحكمهم حكم المسلمين الذين يخرجون على الظلمة من حيث حرمة قتالهم، إذا كانوا خرجوا لدفع الظلم عنهم!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وَقَدْ اتَّفَقَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى قِتَالِهِمْ، (الخوارج) وَلَا خِلَافَ بَيْنَ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ أَنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ مَعَ أئِمَّةِ الْعَدْلِ، مِثْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَكِنْ هَلْ يُقَاتِلُونَ مَعَ أئِمَّةِ الْجَوْرِ؟ فَنُقِلَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُمْ لَا يُقَاتِلُونَ، وَكَذَلِكَ قَالَ فِيمَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ: لَا يُقَاتِلُونَ مَعَ أئِمَّةِ الْجَوْرِ، وَنُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ فِي الْكُفَّارِ، وَهَذَا مَنقُولٌ عَنْ مَالِكٍ وَبَعْضِ أَصْحَابِهِ، وَنُقِلَ عَنْهُ خِلَافُ ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ، وَأَكْثَرُ أَصْحَابِهِ خَالِفُوهُ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ، وَقَالُوا: يُعْزَى مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا إِذَا كَانَ الْعَزْوُ الَّذِي يَفْعَلُهُ جَائِزًا، فَإِذَا قَاتَلَ الْكُفَّارَ أَوْ الْمُرْتَدِّينَ أَوْ نَاقِضِي الْعَهْدِ أَوْ الْخَوَارِجَ قِتَالًا مَشْرُوعًا قُوتِلَ مَعَهُ، وَإِنْ قَاتَلَ قِتَالًا غَيْرَ جَائِزٍ لَمْ يُقَاتَلْ مَعَهُ، فَيَعَاوَنُ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا يُعَاوَنُ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ يُسَافِرُ مَعَ مَنْ يَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْقَافِلَةِ مَنْ هُوَ ظَالِمٌ، فَالظَّالِمُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعَاوَنَ عَلَى الظُّلْمِ، لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَقُولُ: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } [سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ٢] .

وَقَالَ مُوسَى: { رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ } [سُورَةُ الْقَصَصِ: ١٧] .

وَقَالَ - تَعَالَى -: { وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ } [سُورَةُ هُودٍ: ١١٣] .

وَقَالَ - تَعَالَى -: { مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا } [سُورَةُ النَّسَاءِ: ٨٥] .

وَالشَّفِيعُ: الْمُعِينُ، فَكُلُّ مَنْ أَعَانَ شَخْصًا عَلَى أَمْرٍ فَقَدْ شَفَعَهُ فِيهِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعَانَ أَحَدٌ: لَا وَلِيٌّ أَمْرٍ وَلَا غَيْرُهُ عَلَى مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ ذُنُوبٌ، وَقَدْ فَعَلَ بَرًّا، فَهَذَا إِذَا أُعِينَ عَلَى الْبِرِّ، لَمْ يَكُنْ هَذَا مُحْرَمًا، كَمَا لَوْ أَرَادَ مُذْنِبٌ أَنْ يُؤَدِّيَ زَكَاتَهُ، أَوْ يَحُجَّ، أَوْ يَقْضِيَ دِيُونَهُ، أَوْ يَرُدَّ

٣٤٦ - سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١ / ١٦٨)

٣٤٧ - سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١ / ١٦٧)

بَعْضَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْمَظَالِمِ، أَوْ يُوصِي عَلَى بَنَاتِهِ - فَهَذَا إِذَا أُعِينَ عَلَيْهِ فَهُوَ إِعَانَةٌ عَلَى بَرٍّ وَتَقْوَى، لَيْسَ إِعَانَةٌ عَلَى إِيْمٍ وَعُدْوَانٍ، فَكَيْفَ الْأُمُورُ الْعَامَّةُ؟<sup>٣٤٨</sup>.

## الخلاصة في هذا الموضوع

ويتلخص من كل ما سبق بيانه ما يلي:

أولاً: مشروعية الثورة السلمية بل والثورة المسلحة على الأنظمة الطاغوتية التي تحكم الأمة اليوم، لعدم شرعيتها من جهة، ولطغيانها وحق الشعوب في تغييرها من جهة أخرى.

ثانياً: مشروعية التظاهرات السلمية الشعبية لمنع الظلم وتغيير المنكر، وهي تدخل في مفهوم اليد كما في الحديث الصحيح عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ مَا هُنَاكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَوْعَى الْإِيمَانِ». <sup>٣٤٩</sup>.

فقدم الشارع التغيير باليد وهو الفعل، على التغيير باللسان والقول، واليد تصدق على القوة بكل صورها، ومنها القوة السياسية التي تستطيع الشعوب من خلالها الضغط على الحكومات وإسقاطها أو إصلاحها، أو كف ظلمها، والأخذ على يدها.

ثالثاً: ومشروعية القتال دون الحقوق الدنيوية، إذا لم تستطع الأمة حماية حقوقها إلا بالقتال.

رابعاً: وأن من يقتل في هذه المظاهرات والثورات فهو شهيد، وله أحكام شهداء المعركة.

خامساً: وأنه لا فرق بين من خرج بشكل سلمي فقتل مظلوماً، كما جرى في تونس ومصر واليمن وسوريا، ومن قاتل دون حقه وقتل، كما جرى في ليبيا، فكلاهما شهيد في حكم الدنيا والآخرة.

سادساً: وأنه لا فرق في وصف الشهادة وحكمها بين صالح وعاص، وسني وبدعي، إذا ثبت لهم سبب الشهادة ووصفها، لعموم النصوص، كشهداء المعركة، فإنه لا فرق بينهم بلا خلاف.

سابعاً: وأن وصف الشهادة يطلق على الأعيان الذين أطلق عليهم الشارع هذا الوصف، ويبني عليه أحكام محددة بحقوقهم، ومنهم المقتول ظلماً، ومن قتل دون حقه!

ثامناً: وأن من خرج في التظاهرات بنية إقامة حكم الله وعدله فقتل، فهو في سبيل الله، وهو أشرف وأعلى أنواع الشهادة!

<sup>٣٤٨</sup> - منهاج السنة النبوية (٦ / ١١٦) فما بعدها

<sup>٣٤٩</sup> - صحيح مسلم (١ / ٦٩) - (٤٩)

تاسعا : وأنه يجرم القتال مع السلطة الجائرة فضلا عن الكافرة، ويحرم إعانتها إذا قاتلت من خرج عليها دفاعا عن حقه، ورفضاً لظلمها، حتى وإن كان الخارج عليها غير مسلم، فيحرم إعانة السلطة عليه، كما نص عليه شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد.

عاشرا : وأنه إذا جاز خروج غير المسلمين على الإمام الشرعي، لدفع جوره وظلمه عنهم، وإذا كان يجرم إعانة الجائر عليهم، بل ويجب إعانتهم على دفع الظلم عن أنفسهم، كما في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ ، فَيَقُولُ: " يَا هَذَا ، اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ " ، " ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْعَدُوِّ ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكْبَلَهُ وَشَرِيئَهُ وَقَعِيدَهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ " ، ثُمَّ قَالَ " {لَعْنَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} {كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [المائدة: ٧٩] " ، ثُمَّ قَالَ: " كَلَّا وَاللَّهِ ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ ، وَلَتَأْطُرَّنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا وَلَتَقْصُرَّنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا " ٣٥٠ .

وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» ٣٥١ .

فمن باب أولى إذا خرج عليه المسلمون لدفع ظلمه، وحماية حقوقهم، فضلا عن السلطان إذا كان غير شرعي، أو كان طاغوتا يحكم بينهم بغير ما أنزل الله، فجهاده واجب، ويحرم إعانتة وطاعته، بل يجب الكفر به والبراءة منه، كما قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: ٦٠]. ويجب قتاله وجهاده على من استطاعه كما قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦].

فاللهم انصر المستضعفين وخذ بأيديهم وثبت أقدامهم وانصرهم على عدوك وعدوهم آمين آمين  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

الأحد ٢ شعبان ١٤٣٢هـ الموافق ٤ يوليو ٢٠١١م



٣٥٠ - السنن الكبرى للبيهقي (١٥٩ / ١٠) (٢٠١٩٦) وسنن الترمذي ت شاكر (٥ / ٢٥٢) (٣٠٤٨) حسن

٣٥١ - سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ٤٦٨) (٢١٦٩) حسن

## الرد على رضوان محمد نموس

بارك الله بكم

قال الأخ رضوان ردا على مخالفه :

"الأخوة الكرام أولاً أنا أرد ولكن هل تقرؤون الردود أما اتهامكم لي بأني شبيح وما شابه فهذا دليل على أخلاقكم وإذا كنتم لا تقرؤون ولا تتحققون فهذه مشكلتكم وليست مشكلتي وأقول لكم إنني عندما كنت ولا زلت أعارض النظام النصيري الكافر كانت الفوط ما زالت على أديباركم أو كنتم تلعبون بالتراب أو ربما لم يتزوج أبوكم لينجبكم فلا تتسافهون واحترموا أنفسكم وأنا أعلم من وراءكم ومن أمامكم فلا تطروني لفضح المستور"

قلت :

أولاً - الأخ رضوان يريد أن يضع مشاركات وعلى كل الذين في المنتدى قراءتها والتصديق بها ...  
ثانياً- لم يضع لنا الأخ رضوان قانوناً محددًا لكي نسير عليه في الحكم على الأشخاص والأشياء بحيث يكون محايداً ...

ثالثاً- من أراد الحكم على شخص ما ، فعليه بالاعتماد على كتبه ومقالاته وآثاره أولاً، ثم ذكر أقوال المدحيين له ، وأقوال الداميين له ، ثم المعتدلين ، فيصل بعدها للحكم عليه دون شطط ولا غلو ...  
وعليه أن يعرف البيئة التي عاش فيها الشخص ويحاكمه ضمن بيئته وظروفه التي عاشها  
رابعاً- فرض الله تعالى علينا العدل في الحكم حتى على أقرب الناس لنا: { وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ } [الأنعام: ١٥٢]

خامساً- فرض الله علينا إنزال الناس منازلهم وذكر ما لهم وما عليهم ، وجاء ذلك على لسان النبي شعيب عليه السلام في ثلاثة أمكنة فقال تعالى: { وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ } [الأعراف: ٨٥]  
سادساً- أمرنا الله تعالى أن نقول للناس حسناً ، قال تعالى: { وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا } [البقرة: ٨٣]  
وأولى الناس بذلك هم المؤمنون ....

سابعاً- وبين لنا سبحانه منهاج المؤمن في التعامل مع المخالفين له في العقيدة بقوله تعالى: { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } [سبأ: ٢٤]

ثامناً - وأمرنا في التعامل مع الكبار باللين والحكمة لعل الله يهديهم سواء السبيل ، قال تعالى: { اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤) } [طه: ٤٣ ، ٤٤]

تاسعاً - وأمرنا بالحكمة والموعظة الحسنة في دعوة المخالفين لنا لعل الله أن يهديهم سواء السبيل ، قال تعالى: { ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل: ١٢٥]

عاشراً - نهانا عن الغلظة والشدة في التعامل مع بعضنا البعض ، قال تعالى : {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } [آل عمران: ١٥٩]

وأمره تعالى بقوله : {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ } [الحجر: ٨٨] ، وقال تعالى : {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [الشعراء: ٢١٥]

الحادي عشر- نهى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم سب وشتم أخيه المسلم ، فعن عبد الله ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْبَذِيءِ، وَلَا

الْفَاحِشِ» صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ٤٢١)(١٩٢) حسن صحيح  
وعن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْفَرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْفَرَ أَحَاهُ الْمُسْلِمِ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ» صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) - (٢٥٦٤)

الثاني عشر - نهى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عن تزكية المرء لنفسه ، قال تعالى : { فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى } [النجم: ٣٢]

وعن عبد الرحمن بن أبي بكره، عن أبيه، أن رجلاً ذكّر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجلاً خيراً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " وَيَحْكُ قَطَعَتْ عُنُقَ صَاحِبِكَ، يَقُولُهُ مَرَارًا، إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لِمَا مَحَالَةٌ فَلْيَقُلْ: أَحْسَبُ كَذَا وَكَذَا - إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ - وَحَسِيْبُهُ اللَّهُ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا " الأدب المفرد مخرجا (ص: ١٢٢)(٣٣٣) صحيح

وعن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ، فَأَثْنَى عَلَى رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: عَقَرْتُ الرَّجُلَ، عَقَرَكَ اللَّهُ " الأدب المفرد مخرجا (ص: ١٢٣)(٣٣٥) حسن

فإذا كان منهيًا عن مدح المرء أثناء وجوده ، فكيف يمن بمدح نفسه ويزكيها ؟؟؟

=====

ملاحظات خاصة على رد الأخ رضوان على الإخوة :

١- الأخ رضوان لا يدقق فيما يكتب ومن ثم يقع بأخطاء لغوية عديدة ، ففي رده على الإخوة يقول :

إولاً - وهذا خطأ بل أولاً

وقوله : الفوط ، هذا المعنى جديد ، والصواب الحفظات

وقد وردت قديماً بالمعنى التالي

فوط: قَالَ اللَّيْثُ: الْفُوطُ: ثِيَابٌ تُجَلَّبُ مِنَ السَّنْدِ، الْوَاحِدَةُ فُوطَةٌ، وَهِيَ غِلَظٌ قَصَارٌ تَكُونُ مَازِرًا.  
قلت: لم أسمع في شيء من كلام العرب العاربة الفوطَ، ورأيت بالكوفة أزرًا مخططة يشترِبها الجمالون  
والخدم فيتزرون بها، الواحدة فوطَة، قَالَ: فَلَا أُدْرِي أَعْرَبِيٌّ أَمْ لَأ. انْتَهَى وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.  
انظر: تهذيب اللغة (٢٧ / ١٤) وجمهرة اللغة (٩٢١ / ٢) ولسان العرب (٣٧٣ / ٧) وتاج العروس  
(١٩٤ / ٥٤٨) والمعجم الوسيط (٧٠٦ / ٢) والعين (٤٥٩ / ٧) والقاموس المحيط (ص: ٦٨١) والعباب  
الزاخر (١٢٤ / ٢)

قوله: تطروني ، والصواب : تضطروني ..

٢- قال الأخ رضوان : "أنا أرد ولكن هل تقرؤون الردود "

قلت: نعم إنهم يقرؤون الردود بلا شك ، بدليل مداخلاتهم ...

٣- قال الأخ رضوان : "أما اتهامكم لي بأني شبيح وما شابه فهذه دليل على أخلاقكم "

فما هي أخلاقهم يا أخي رضوان ؟؟؟

وهم يحكمون بناء على كتاباتك وردودك

٤- قال الأخ رضوان : " وإذا كنتم لا تقرؤون ولا تتشققون فهذه مشكلتكم وليست مشكلتي "

أترى أنهم أميون ؟؟؟ أم لأنهم لا يقرؤون كلامك ؟؟؟

أم أنك تعني أنهم لم يتشققوا على مثل كلامك هذا ؟؟؟؟

فإذا كان هذا المنتدى للأمين والجهلة فحريُّ بك أن تعمل منتدى خاص لك ليس للأمين الجهلة !!!

٥- قال الأخ رضوان : " وأقول لكم إنني عندما كنت ولا زلت أعارض النظام النصيري الكافر .. "

نحن لا نعرفك ولا نعرف مدى هذه المعارضة ، فالذين كانوا يعارضون النظام الطاغوتي في السداخل

سجنوا وعذبوا فمنهم من قتل على يد زبانية النظام ومنهم من فرَّ بجلده خارج الشام ....

٦- قال الأخ رضوان : "ولا زلت أعارض النظام النصيري الكافر كانت الفوط ما زالت على أديباركم

أو كنتم تلعبون بالتراب أو ربما لم يتزوج أبوكم لينجبكم "

فمن قال لك : إنهم صبيان ؟؟؟

وهل القضية بكمير السن فقط ؟؟؟

وكيف علمت أنك كنت معارضا للنظام النصيري الكافر في الشام وهم غير موجودين ؟؟؟؟

بالرغم أنهم من أعمار مختلفة ... ومنهم أنا فقد تزوجت عام ١٩٧٤ ، وربما عندي أولاد أكثر منك

كما أن جوابك هذا لا يقول به طالب علم يحترم هذا العلم الذي أكرمه الله به، فكيف تريد أن يسمع

الناس لك وأنت تعاملهم بهذه الأخلاق المنافية للإسلام ؟؟؟؟

والعلم بلا أخلاق لا قيمة له ، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» صحيح البخاري (١١/١٠)

وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط وجهه ، وحسن خلق . مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (٣٨ / ١٣) (٢٥٨٤٢) وشعب الإيمان (١٠ / ٤٠١) (٧٦٩٥) ومدارة الناس لابن أبي الدنيا (ص: ٥٦) (٥٥) حسن وعن عبد الله ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، وكا البذيء، ولا الفاحش» صحيح ابن حبان - مخرجا (١ / ٤٢١) (١٩٢) صحيح لغيره

٧- قال الأخ رضوان : "فلا تتسافهون واحترموا أنفسكم "

أيهما تسافه أكثر أنت أخي رضوان أم هم ؟؟؟

٨- قال الأخ رضوان : "وأنا أعلم من وراءكم ومن أمامكم "

كيف علمت من وراءهم ، ومن أمامهم ؟؟؟

هل أطلعك الله تعالى اللوح المحفوظ أم أوحى إليك ؟؟؟

أخي الكريم :

لا يقول بما تقول به مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ؟؟؟

أنت تتهم الآخرين بالكفر والمروق من الدين ، ولكنك وقعت في كفر مماثل وربما أشد ؛ لأن جميع من تتكلم عنهم- عدا البوطي - ليسوا طلاب علم ، وربما وقعوا فيما وقعوا فيه عن جهل أو تلبيس من قبل أعداء الإسلام ....

والله تعالى ما أعطى الذي ادعيته لنفسك لني من أنبيائه حتى للرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : { وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } [الأعراف: ١٨٨]

وقال تعالى : { قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (٢٥) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨) } [الجن: ٢٥ - ٢٨]

وعن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» صحيح البخاري (٢٥ / ٩) (٦٩٦٧) وصحيح مسلم (٣ / ١٣٣٧) - ٤ (١٧١٣)

٨- قال الأخ رضوان : " فلا تطروني لفضح المستور "

ما هو المستور الذي تريد أن تفضحه يا طالب العلم ؟؟؟؟  
هل يا ترى هؤلاء الذين في المنتدى فساق ، فجار ، زناة.... مجرمون .... تريد أن تفضحهم ؟؟؟  
يا أخي والله لا يقول هذا الكلام مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ؟؟؟  
أنت لا تعرف أحدا منهم أصلاً ، فكيف تدّعي علم الغيب وأنت تعلم عنهم أشياء خبيثة منتنة تهددهم  
بها إذا لم يسكتوا سوف تفضحهم ؟؟؟؟  
من الواجب عليك - إن كنت حقاً طالب - أن تحترم هذا العلم الذي أكرمك الله به ، وأن تتقي الله  
تعالى فيما تقول وتفعل ، وأن تتوب إلى الله تعالى وتستغفره من هذه الدعاوى التي تدعيها بغير حق ،  
والتي تخرج من الملة والعياذ بالله ....  
أم أنك عندك دين يبيح لك هذه الأشياء التي تقولها بحق غيرك ؟؟؟؟  
فهلاً أخبرتنا بأدلتها ؟؟؟؟  
أم أنك مطلع على اللوح المحفوظ وتكتب من خلاله عن نفسك وعن الناس ؟؟؟  
نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل الحق وممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه



## (الثورة العربية والمصطلحات الوهمية)

بقلم د. حاكم المطيري = تحقيق الشهاب الثاقب

كثرت الأسئلة التي ترد علي حول الثورة العربية المعاصرة وهل هي (ثورة إسلامية) أم لا؟ وكيف تكون إسلامية وهي لا ترفع شعار تحكيم الشريعة.. الخ وأقول بأن وصف الشيء بأنه إسلامي أو غير إسلامي من المصطلحات المحدثه التي لا اعتبار لها في أحكام الشريعة، إلا من حيث التعريف والتوصيف للأشياء ليس إلا، فالحكم على الأشياء هو بالنظر إلى مشروعيتها وعدم مشروعيتها، وذلك بحكم الشارع عليها إما بالوجوب أو الاستحباب أو التحريم أو الكراهة أو الإباحة، وقد سبق أن كتبت في ذلك مقالا بعنوان (الثورة العربية رؤية شرعية) وسأحاول تجلية الموضوع هنا أكثر وأكثر فأقول :

وصف (إسلامي) استخدمه المسلمون قديما كمصطلح حادث باعتبارين اثنين :

الأول : بالنظر إلى العصر، كما أطلقوا على شعراء ما بعد الإسلام (الشعراء الإسلاميين) فيعدون فيهم الأخطل وهو شاعر نصراني، إلا أنه إسلامي باعتبار العصر، كما يطلقون على شعراء ما قبل الإسلام (الجاهليين)، وعلى من أدر كوا العصرين (المخضرمين).

الثاني : بالنظر إلى من صدرت عنهم، كما في تسمية الإمام الأشعري لكتابه (مقالات الإسلاميين)، لكونها منسوبة لمن ادعوا الإسلام ومنسوبة للفرق والمذاهب الإسلامية للتفريق بينها وبين مقالات أهل الأديان الأخرى.

فهذان هما الاعتباران المشهوران لمصطلح (إسلامي) قديما.

الثالث : باعتبار المشروعية، وقد شاع في العصر الحديث استخدامه لتمييز كثير من الأشياء كمصطلح (أدب إسلامي) و(اقتصاد إسلامي) و(فن إسلامي).. الخ وهذا باعتبار مشروعيتها في الإسلام.

وبناء على ما سبق فالثورة العربية المعاصرة ثورة إسلامية بكل هذه الاعتبارات والمصطلحات، سواء باعتبار العصر وبالنظر إلى تاريخ الإسلام فهي (ثورة إسلامية)، أو بالنظر إلى من صدرت عنهم وهم الشعوب العربية المسلمة فهي (ثورة إسلامية)، أو بالنظر إلى مشروعيتها في حكم الإسلام في حد ذاتها فهي (ثورة إسلامية)!

والسؤال الصحيح يجب أن يكون عن مشروعية الثورة وعن حكم الشرع فيها، لا عن تسميتها أو وصفها وتعريفها، فهل الثورة التي تقوم فيها الشعوب العربية اليوم جائزة ومشروعة أم لا؟ ولا شك بأنها مشروعة من وجوه :

الأول : أنها ثورة على الظلم المحرم شرعا، من أجل إقامة العدل الواجب شرعا، كما في قوله تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ} [هود:

[١١٣]، وقال سبحانه: { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ } [الأعراف: ٢٩]، وقال: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل: ٩٠]

وعن أبي ذرٍّ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا...» صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٤) - ٥٥ - (٢٥٧٧)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَأَدْعُهُمْ إِلَىٰ أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فتردُّ على فقراءهم، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَأَتَقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» صحيح البخاري (٢/ ١٢٨) (١٤٩٦) (١/ ٥٠) - ٢٩ - (١٩)

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالأخذ على يد الظالم ونصرة المظلوم، فعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فيقول: يَا هَذَا، اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْعَدُوِّ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ "، ثُمَّ قَالَ: {لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} إِلَى قَوْلِهِ {فَاسْقُونِ} [المائدة: ٨١]، ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَيَّ يَدِي الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرَّنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قِصْرًا» سنن أبي داود (٤/ ١٢١) (٤٣٣٦) حسن

وعن قيس بن أبي حازم قال: سمعتُ أبا بكرٍ، رضي الله عنه على المنبر يقول: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي أَرَاكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ آيَةَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} [المائدة: ١٠٥] وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا عَمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي فَلَمْ يُغَيِّرُوا أَوْشَكَ اللَّهُ أَنْ يَعْمَهُمْ بِعِقَابٍ» السنن الواردة في الفتن للذاني (٣/ ٧٠١) (٣٣٥) صحيح

وعن ابن بريدة، عن أبيه، قال: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، لَقِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «حَدَّثَنِي بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ»، قَالَ: مَرَّتْ امْرَأَةٌ عَلَى رَأْسِهَا مِكَتَلٌ فِيهِ طَعَامٌ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ فَأَصَابَهَا فَرَمَى بِهَا، فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهِيَ تُعِيدُهُ فِي مِكَتَلِهَا وَهِيَ تَقُولُ: وَيْلَ لَكَ مِنْ يَوْمٍ يَضَعُ الْمَلِكُ كُرْسِيَّهُ، فَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَقَالَ: «كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُؤْخَذُ لِضَعْفِهَا مِنْ شَدِيدِهَا حَقُّهُ وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَتِّعٍ» السنة لابن أبي عاصم (١/ ٢٥٧) (٥٨٢) صحيح

وَعَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ وَهُوَ بِمِصْرَ أَنْ سَلَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ هَلْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُقْضَى فِيهَا بِالْحَقِّ وَيَأْخُذُ الضَّعِيفُ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُضْطَهَدٍ» فَإِنْ أَخْبَرَكَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَابْعَثْهُ عَلَى مَرْكَبِهِ مِنَ الْبَرِيدِ. فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «نَعَمْ» فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَدِمَ عَلَى مَرْكَبِهِ مِنَ الْبَرِيدِ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا سَمِعْتُ كَمَا سَمِعْتَ"مسند

الشاميين للطبراني (١/ ١٨٢) (٣١٥) صحيح

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لَا تَأْخُذُ لِضَعْفِهَا حَقُّهُ مِنْ قَوِيَّهَا غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ "شعب الإيمان (١٠/ ٤٨) (٧١٤٣) صحيح لغيره

وَعَنْ الْبِرَاءِ، قَالَ: «أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَعِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْمُتَقَسِّمِ، وَنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِيِ». صحيح ابن حبان - مخرجا (٧/ ٣١٢) (٣٠٤٠) صحيح

وكل هذا من المعلوم من الإسلام بالضرورة القطعية، فإنما أرسل الله رسله وأنزل كتبه كما قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} [الحديد: ٢٥]. فالظلم محرما مطلقا ويجب تغييره، والعدل واجب مطلقا ويجب تحقيقه.

ومن نظر في أحوال العرب اليوم وشيوع الظلم والتظالم بينهم، وما يجري في السجون والمحاكم من ظلم في الأحكام، وما يجري في الوظائف الإدارية من ظلم في الاستحقاق، وما يحدث في دولهم من ظلم سياسي طبقي وفتوي يدرك سبب ضعفهم وانحطاط أحوالهم وتسلب عدوهم عليهم، وهي نتيجة للظلم واستشرائه بينهم، كما في الحديث الصحيح عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَحْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا "صحيح البخاري (٤/ ١٧٥) (٣٤٧٥) وصحيح مسلم (٣/ ١٣١٥) ٨ - (١٦٨٨)

ولا يشك من يعرف أحكام الله وسننه الشرعية والقدرية أن ما عليه العرب اليوم من ذل وهوان هو من العقوبة والعذاب بسبب سكوتهم عن الظلم الذي ضجت منه الأرض والسماء، وعدم أخذهم على يد الظالم، حتى عمهم العقاب والخذلان، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " إنَّ اللَّهَ يُقِيمُ الدَّوْلَةَ

الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً؛ وَلَا يُقِيمُ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُسْلِمَةً. وَيُقَالُ: الدُّنْيَا تَدُومُ مَعَ الْعَدْلِ وَالْكَفْرِ  
وَلَا تَدُومُ مَعَ الظُّلْمِ وَالْإِسْلَامِ. "الحسبة لابن تيمية ت الشحوذ (ص: ١٧٨) ومجموع الفتاوى (٢٨/ ٦٣)  
(٦٣) ومجموع الفتاوى (٢٨/ ١٤٦)

وهي أيضا ثورة على الاستبداد المحرم شرعا، من أجل إقامة الشورى الواجبة شرعا، فقد استبد الطغاة  
بالأمة وشثونها وأرضها واثرواتها على نحو لا تقره الشرائع السماوية ولا القوانين الوضعية، ولا يرضى  
به أهل الكتاب ولا المشركون ولا الوثنيون البوذيون، حتى جرى في العالم العربي من الحوادث ما لا  
يصدق عقل، وحتى تم تصنيف دوله بمعيار الأمم المتحدة بأنها أكثر الدول استبدادا وانتهاكا للحريات  
وحقوق الإنسان، وهذا حكم الأمم الأخرى على اختلاف أديانها وقومياتها على أحوال العرب  
توصلت له بهدايات عقولها، فكيف بحكم الإسلام الذي جاء لتحرير الخلق من كل أشكال العبودية  
لغير الله، ومن ذلك تحريرهم من الاستبداد كما قال تعالى: { وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ } [الشورى: ٣٨]،  
وقال: { وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ } [آل عمران: ١٥٩]، وقال: { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ  
الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ  
{ [البقرة: ٢٥٦].. الخ

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: خَطَبْنَا عُمَرَ فَقَالَ: " قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ أَنْاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ  
كَانَتْ فَلْتَةً، وَلَكِنْ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا وَإِنَّهُ لَا خِلَافَةَ إِلَّا عَنْ مَشُورَةٍ، وَإِنَّمَا رَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ  
مَشُورَةٍ، لَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ " قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسَعْدٍ: مَا تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ؟ قَالَ: عُقُوبَتُهُمَا  
أَنْ لَا يُؤْمَرَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا .. " السنن الكبرى للنسائي (٦/ ٤٠٨) (٧١١٣) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: حَجَّ عُمَرُ فَأَرَادَ أَنْ يَخْطُبَ النَّاسَ خُطْبَةً، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ  
عَوْفٍ: إِنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَكَ رِعَاةُ النَّاسِ وَسِفْلَتُهُمْ، فَأَخَّرَ ذَلِكَ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَدِينَةَ، قَالَ: فَلَمَّا  
قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ دَنَوْتُ قَرِيبًا مِنَ الْمَنْبَرِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ، أَنَّ أَنْاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ خِلَافَةَ  
أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةٌ، وَإِنَّمَا كَانَتْ فَلْتَةً، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، إِنَّهُ لَا خِلَافَةَ إِلَّا عَنْ مَشُورَةٍ. مصنف ابن

أبي شيبة - دار القبلة (٢٠/ ٥٧٤) (٣٨١٩٧) صحيح

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى إِمَارَةِ نَفْسِهِ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَحِلُّ  
لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَقْتُلُوهُ» مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٥/ ٤٤٥) (٩٧٥٩) والسنة لأبي بكر بن الخلال  
(١٤٣/ ١٠٦)

صحيح

وهذا حكم شرعي بإجماع الصحابة - بناء على نصوص القرآن والسنة - على عدم شرعية الاستبداد  
وتحريمه ووجوب تغييره ولو يقتل المستبد!

وقد تحكّم الطغاة بشعوب العالم العربي حتى صار الرجل الواحد المنحون يحكم جبّرا بلا شورى ولا اختيار ولا رضا الأمة، ويتصرف بالملايين كما يتصرف السيد برقيقه، يقتل من يشاء بلا محاكمة، ويعفو عمن يشاء، ويهب من يشاء من أموال الأمة ما يشاء، ويمنع من يشاء، ويسجن ويهجر من يشاء.. الخ

وهي كذلك ثورة على الفساد المحرم شرعا، من أجل تحقيق الإصلاح الواجب شرعا، كما قال تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف: ٥٦]، وقال تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [الأعراف: ٨٥]، وقال سبحانه: {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ} [البقرة: ٢٠٥].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي» سنن الترمذي ت شاكر (١٨ / ٥) (٢٦٣٠) حسن لغيره

ولا يخفى على أحد مدى الفساد الذي استشرى في دول العالم العربي بكل أشكاله وصوره سياسيا واقتصاديا وماليا وقضائيا وإداريا والواقع المشاهد والتقارير الدولية تؤكد ذلك كله، وقد أصبحت الدول العربية تصنف في عداد الدولة الفاشلة، حيث تحولت الحكومات إلى عصابات إجرامية لا هم لها إلا نهب المال العام، والعبث بمصالح الشعوب، والتواطؤ مع العدو الخارجي على حساب الأمة وأرضها وحقوقها، وما تجري من محاكمات اليوم لزين العابدين في تونس، ولنظام حسني مبارك في مصر، يكشف عن جزء يسير من هذا الفساد، الذي صار ضحيته ملايين الفقراء والسجناء والبؤساء في تونس ومصر والعالم العربي!

وهي ثورة على الجوع والفقر والخوف، من أجل تأمين العيش والحياة الكريمة والأمن المفقود في العالم العربي، وهي من أوجب الواجبات الشرعية التي يجب على السلطة القيام بها وتأمينها، فإذا لم تستطع فللشعوب الحق شرعا في تغييرها.

وهي ثورة على الذل والمهانة والعار الذي لحق بالشعوب العربية وهي ترى حكوماتها تحاصر غزة وتتواطأ مع إسرائيل على الشعب الفلسطيني، ومع أمريكا على احتلال العراق، فنارت على حكوماتها بعد أن فقدت شرعيتها ومشروعية وجودها..

الثاني : أن الثورة على هذه الأوضاع من باب (تغيير المنكر) كما قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠]، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير المنكر باليد ابتداء، واليد المقصود بها القوة كما في الصحيح عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ

الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» صحيح مسلم (١/٦٩) - (٤٩) .

فجعل الشارع أعلى مراتب الإيمان التغيير باليد والقوة، ومما يؤكد أن اليد في الحديث هي القوة ما جاء في صحيح مسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ» صحيح مسلم (١/٦٩) - (٥٠)

وقد قام المسلمون في تونس ومصر بتغيير كل هذه المنكرات العامة بالقوة السياسية الشعبية السلمية، وهو ما أمر الشارع الأمة القيام به كما في الحديث عن عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَيَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمُ» المعجم الكبير للطبراني (١٠/١٤٦) (١٠٢٦٧) حسن

وعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُقْرَعُونَ هَذِهِ الْآيَةَ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } [المائدة: ١٠٥] وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ يُوشِكُ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ» مكارم الأخلاق للطبراني (ص: ٣٤٠) (٧٩) صحيح  
فقد أخذوا على يد الظالم، وخلعوه وعزلوه.

الثالث: أن هذه الثورة من باب (إقامة القصاص) واسترجاع الحقوق من غاصبيها، وهو واجب بالإجماع، فقد قتل هؤلاء الطغاة آلافًا من الأبرياء، وسجنوا الآلاف ظلما وعدوانا، واغتصبوا الأموال، وقد أوجب الله في ذلك كله القصاص، ولا فرق في ذلك بين حاكم ومحكوم، فمن قتل يقتل، ومن أجرم منهم يعاقب، ومن حق الأمة الثورة عليهم حتى يقتص منهم، وحتى يحاكموا على جرائمهم، كما قال تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٧٩]، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون يقصون من أنفسهم،

عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَحَدِّثُ الْقَوْمَ وَكَانَ فِيهِ مِرَاحٌ بَيْنَا يَضْحَكُهُمْ فَطَعَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَاصِرَتِهِ بَعُودٍ فَقَالَ: أَصْبِرْنِي فَقَالَ: «اصْطَبِرْ» قَالَ: إِنَّ عَلَيَّكَ

فَمِيسًا وَلَيْسَ عَلَيَّ فَمِيسٌ، «فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَمِيسِهِ، فَاحْتَضَنَهُ وَجَعَلَ يَقْبَلُ كَشْحَهُ»، قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَنَنْ أَبِي دَاوُدَ (٤/٣٥٦) (٥٢٢٤) صحيح  
وَعَنْ قَيْسٍ، قَالَ: حَطَبْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَوَلَّيْتُ أَمْرَكُمْ وَكَلَّمْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنِ أَنَا أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي وَإِنِ  
أَنَا أَسَأْتُ فَسَدِّدُونِي، فَإِنِ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي لَمَّا إِذَا رَأَيْتُمُونِي غَضِبْتُ فَاجْتَنِبُونِي، لَأُؤْتِرَ فِي أَجْسَادِكُمْ  
وَلَا أَبْشَارِكُمْ" الزهد لأبي داود (ص: ٥٦) (٣١) صحيح

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَنْتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:  
«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي وَوَلَّيْتُ أَمْرَكُمْ، وَكَلَّمْتُ بِخَيْرِكُمْ، وَلَكِنَّهُ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَسَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
وَعَلَّمَنَا فَعَمَلْنَا، وَاعْلَمْنَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ الْهُدَى» أَوْ قَالَ: «التَّقَى» «وَأَنَّ أَعْجَزَ الْعَجْزِ  
الْفُجُورُ، وَأَنَّ أَقْوَأَكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى أَخَذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَأَنَّ أضعفكم عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى أَخَذَ مِنْهُ  
الْحَقَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ، وَكَلَّمْتُ بِمُبْتَدِعٍ، فَإِنِ أَنَا أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنِ أَنَا زُغْتُ فَقَوِّمُونِي  
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَعْفِرُ اللَّهَ لِي وَلكم» الأموال للقاسم بن سلام (ص: ١٢) (٨، ٩) صحيح

وقد قام آلاف الصحابة مع طلحة والزبير وعائشة وخرجوا من المدينة إلى مكة ثم إلى البصرة للقصاص  
ممن قتل عثمان رضي الله عنه وهو رجل واحد، جرد الصحابة رضي الله عنهم سيوفهم من أجل إقامة  
القصاص على من قتله ظلما وعدوانا، فكيف بمن قتل الآلاف في السجون وخارجها، واغتال الأبرياء  
في الداخل والخارج!؟

وقد ثارت الشعوب العربية لتقتص من ظلمها وسفك دماءها ونهب أموالها واغتصب حقوقها.

الرابع : أن هذه الثورة من باب (جهاد الجائر)، فعن ابن عباس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ، فَنَهَاهُ وَأَمَرَهُ،  
فَقَتَلَهُ» المعجم الأوسط (٤/٢٣٨) (٤٠٧٩) صحيح لغيره

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرْزِ، أَيُّ  
الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» السنن الكبرى للنسائي (٧/١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَجُلًا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ  
أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» المعجم الأوسط (٧/٥٢) (٦٨٢٤) صحيح

وقد خرجت الشعوب العربية بثورة شعبية سلمية وقامت إلى السلطات الجائرة في بلدانها لتأمرها  
بالمعروف وتنهاها عن المنكر، ومن أجل تغييرها ولتزييل منكراتها، وتقتص منها، وتقيم الحق عليها،  
وكل ذلك من الجهاد المشروع كما في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ

وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ» صحيح مسلم (١/ ٦٩) - ٨٠ - (٥٠)

خامسا : أن الثورة العربية المعاصرة في حقيقتها هي خروج الشعب إلى الميادين العامة بشكل سلمي، والاعتصام بها، حتى تستجيب السلطة لهم، وهذا في حد ذاته مشروع بلا خلاف، كما قال تعالى: {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا} [النساء: ١٤٨] وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأغلظ له فهم به أصحابه، فقال: «دعوه، فإن لصاحب الحق مقالا، واشتروا له بعيرا فأعطوه إياه» وقالوا: لا نجد إلا أفضل من سنه، قال: «اشتروه، فأعطوه إياه، فإن خيركم أحسنكم قضاء» صحيح البخاري (٣/ ١١٦) (٢٣٩٠) وصحيح مسلم (٣/ ١٢٢٥) - ١٢٠ - (١٦٠١)

وعن أبي حميد الساعدي قال: استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل تمرًا فلما جاءه يتقاضاه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس عندنا اليوم فإن شئت أخرت عنا حتى يأتينا فنقضيك» فقال الرجل: وأعدراه فتدمر عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعه يا عمر فإن لصاحب الحق مقالا انطلقوا إلى حوالة بنت حكيم الأنصارية فالتمسوا لنا عندها تمرًا " فانطلقوا فقالت: والله ما عندي إلا تمر ذخيرة فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: خذوه فاقضوه فلما قضوه أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: «قد استوفيت»؟ قال: نعم قد أوفيت وأطبت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن خيار عباد الله الموفون المطيون» حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٩٠ / ١٣) صحيح

للمظلوم أن يجهر بالقول السوء على من ظلمه، وأن يرفع مظلومه، وأن يتصدى لمن ظلمه، كما قال تعالى: { وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ } [الشورى: ٣٩]، وقال: {وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) } [الشورى: ٤١ - ٤٢].

سادسا : أن أكثر من وقع فيها من الضحايا هم من المتظاهرين سلميا على يد رجال السلطة ظلما وعدوانا، فالمتظاهرون معتدى عليهم، والسلطة هي التي اعتدت، وقد قال تعالى: {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وأنقوا الله وأعلموا أن الله مع المتقين} [البقرة: ١٩٤].

والمقتول في مثل هذه الحال شهيد، كما في الحديث الصحيح عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ» السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٤) (٣٥٤٣) صحيح  
 وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَانَ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٥) صحيح

سابعاً : وهذا كله على فرض أن هذه الحكومات شرعية، وأنه تجب لها طاعة على الأمة، أما إذا ثبتت عدم شرعيتها أصلاً لفقد شروط الإمامة الشرعية، أو ثبتت ردتها شرعاً، فالأمر يختلف ويكون جهادها من باب جهاد الطاغوت كما قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦].  
 وكل هؤلاء الذين يحكمون في الأمة بغير حكم الله ورسوله بل ويقاتلوها على ذلك ويكرهونها عليه طواغيت وجبابرة يدخلون في عموم قوله تعالى: {الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: ٦٠].

ومن قاتل دونهم بنفسه أو بالكلمة أو بالرأي فهو منهم وممن يقاتل في سبيل الطاغوت وفي سبيل الشيطان!

والخلاصة من هذا كله أن هذه الثورات السلمية الشعبية التي يقوم بها المسلمون في العالم العربي اليوم ثورات إسلامية مشروعة، بل هي من الجهاد في سبيل الله، كما فصلت ذلك في مقالتي (المقاومة السلمية رؤية شرعية)، ومن قتل فيها من المتظاهرين ظلماً وعدواناً فهو شهيد بإذن الله تعالى بل هم سادة الشهداء كما في الحديث عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ حَائِرٍ، فَنَهَاهُ وَأَمَرَهُ، فَقَتَلَهُ» المعجم الأوسط (٤/ ٢٣٨) (٤٠٧٩) صحيح لغيره

ولا يشترط للحكم على هذه الثورات بالجواز والمشروعية أن تطالب الشعوب بتحكيم الشريعة، إذ أن قيامهم على الظالم وإبطال جوره وظلمه من إقامة شرع الله وعدله، وكذلك ثورتهم من أجل إطلاق المعتقلين ظلماً وعدواناً من سجون الطغاة ونصرة المظلومين هو من إقامة حكم الله وعدله، ورفض الغضب وإرجاع الحقوق والأموال المنهوبة من الأمة إلى أهلها هو من إقامة حكم الله وعدله، ورفض الاستبداد بالأمر ورد الأمر شورى بين الأمة هو من إقامة حكم الله وشرعه، ورفض الخضوع للنفوذ الأجنبي هو من إقامة حكم الله وشرعه.. الخ

فإذا كانت الشعوب تثور من أجل هذا كله فثورتها مشروعة وهي تمارس بالفعل ما أوجب الله عليها من إقامة دينه وشرعه وعدله والقسط الذي جاء به رسله!

فإن كانت الشعوب الثائرة تستصحب نية تحكيم الشريعة في واقع حياتها كله فهذا هو الغاية، وإلا فلا يشترط في فروض الكفاية أن لا تقام إلا بهذا الشرط، فالجهاد مثلا واجب على الأمة لدفع العدو الخارجي وهو فرض كفاية وقد يتعين، ولا يشترط له أن لا تجاهد الأمة ولا تدفع عدوها إلا بهذا الشرط، إذ الجهاد فرض في حد ذاته، كما إن تحكيم الشريعة فرض في حد ذاته، ويجب إقامة كلا الفرضين، وكذا كل الفروض والواجبات الشرعية، لا يسقط المقدور منها لعدم القدرة على غيره للحديث الصحيح عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «دَعُونِي مَا تَرَكَتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» صحيح البخاري (٩٤ / ٩) (٧٢٨٨) وصحيح مسلم (٢ / ٩٧٥) ٤١٢ - (١٣٣٧)

ولا يشترط على المظلوم ألا يدفع الظلم عن نفسه حتى يطالب بإقامة الشريعة، ولا يشترط على الجائع ألا يثور من أجل لقمة عيشه حتى يطالب بالشريعة، ومن يشترطون مثل هذه الشروط، أو يطلعون جهاد الأمة اليوم بهذه الذرائع فهم إحدى طائفتين:

إما طائفة في قلوبهم مرض ممن داهنوا الطغاة وبرروا لهم طغيانهم واعتذروا لهم عن عدم تطبيقيهم للشريعة بأن هذا لا يخرجهم عن دائرة الإسلام ولا يخرجهم عن دائرة الإمامة الشرعية الواجبة الطاعة، حتى إذا خرجت الأمة إليهم، وثارت عليهم لدفع طغيانهم وظلمهم، فإذا هذه الطائفة تجعل من قضية الشريعة وعدم ثورة الشعوب من أجلها الذريعة للحكم على الثورة بعدم الجواز وعدم المشروعية لا نصرة للشريعة التي استخفوا بها وهونوا أمرها للطغاة، بل نصرة للطغاة وحبا لهم، حتى امتلأت قلوبهم قبحا وضعينة على الأمة وشعوبها الثائرة تبديه أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر حزنا على سقوط الطغاة بأيدي المستضعفين، فجمعوا بين الإعراض عما أمرهم الله به من جهاد الطاغوت وجهاد السلطان الجائر من جهة، والاعتراض على سنن الله القدريّة وعلى عدله في نصرة المظلوم والانتقام من الظالم كما قال تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) } [إبراهيم: ١٣ - ١٥] من جهة أخرى!

وطائفة لا يعرف عنها أنها وقفت مع الطاغوت وحزبه، إلا أنه لفرط جهلها بحقائق الإسلام وغاياته ومقاصده الكلية، نأت بنفسها عن جهاد الطاغوت من جهة، وعابت على الأمة قيامها عليه من جهة أخرى، بدعوى أنه يجب على الأمة أن تكون ثورتها لله لا لنفسها، ولدينه لا لدنياها، ونسيت هذه الطائفة أن سبيل الله وسبيل المستضعفين كلاهما سبيل للمؤمنين كما قال تعالى: { وَمَا لَكُمْ لَأْتِيَاطُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ  
الظَّالِمِ أَهْلِهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } [النساء: ٧٥]، وَأَنَّ اللَّهَ شَرَعَ  
الجهاد عن الدنيا كما شرعه عن الدين كما في قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ  
مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ لَهُمْ إِبْعَثْ لَنَا مَلَكًا يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا  
تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ  
تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } [البقرة: ٢٤٦]، وقال تعالى: { إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ  
قَاتَلوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ  
هُمُ الظَّالِمُونَ } [المتحنة: ٩]

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقَتَلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ  
قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ» السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٤)  
(٣٥٤٣) صحيح

فكما شرع الله الجهاد لحفظ الدين، شرعه كذلك لحفظ الدنيا ولحفظ حقوق العباد ومصالحهم وهذا  
من الدين أيضا..

فثبت أنها ثورة عربية إسلامية شرعية في أسبابها وغاياتها وممارساتها، وهي في أول طريقها، والواجب  
على علماء الأمة ومفكريها ترشيدها وتوجيهها حتى تستكمل الثورة عناصر نجاحها ولو بعد سنين،  
والله غالب على أمره ولو كره المجرمون، وقاصمهم ولو شايعهم الجاهلون!

<http://www.dr-hakem.com/Portals/Content/?info=TnpFeUpsTjFZbEJoWjJVbUrdQ==.jsp·RPT>



## الثورات العربية من الاستبداد إلى الخلافة الراشدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه رسالة هامة جدا لكل الثوار في العالم العربي والإسلامي، تبين كيف يستطيعون الوصول إلى الحل الإسلامي والخلافة الراشدة، وهما في الأصل بحثان للدكتور حاكم المطيري حفظه الله.

وقد كتب الكثيرون حول كيفية الوصول للخلافة الراشدة، لكن هذا البحث على وجازته - فيما أرى - هو أعمق هذه البحوث وأوفاهها بالمطلوب

وهذه الرسالة مقسمة لباين:

الباب الأول = (الثورة العربية والحكم الراشد)

المبحث الأول - الحكم الراشد ومعايره

المبحث الثاني - أهم ملامح الحكم الراشد

الباب الثاني = من الحكومات الراشدة إلى الخلافة الراشدة

المبحث الأول - مقدمة تاريخية

المبحث الثاني - عدم الاكتراث بالمشككين بالمشروع الإصلاحية الإسلامي

المبحث الثالث - أهم الأمور التي يجب الاهتمام بها

وهناك تفاصيل لكل هذه الأمور ...

وقد قمت بتحقيق ذلك وتخريج أحاديثه ومراجعة نصوصه ومصادره، بحيث غدا بحثاً علمياً دقيقاً،

مشفوعاً بأدلته الصحيحة... بعيداً عن الغلو والتساهل، بل يتسم بالاعتدال والانضباط

أسأل الله تعالى أن ينفع به كاتبه ومحققه وقارئه وناقله والذال عليه في الدارين....

قال تعالى: { إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا

{ [النساء: ١٠٥]

الشهاب الثاقب

في ٢٥ شوال ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢٣/٩/٢٠١١ م

## الباب الأول (الثورة العربية والحكم الراشد)

بقلم د. حاكم المطيري

الأربعاء ١٨/٥/٢٠١١م

تعد الثورة العربية أجل حدث وأعظمه في تاريخ العرب المعاصر، بل هي من الملاحم الكبرى التي لا عهد للأمة بمثله إلا في ثوراتها على الاستعمار الأجنبي في القرن الماضي، وتكمن خطورة الثورة العربية المعاصرة في اتساع خريطتها الجغرافية فهي تمتد من الخليج إلى المحيط في مساحة ١٤ مليون كيلو متر مربع، وفي اتساعها الديمغرافي فهي ليست ثورة شعب في قطر كما حصل في السودان ضد النميري، إذ ظلت ثورة سودانية قطرية، بل هذه الثورة ثورة أمة يبلغ تعدادها نحو أربعمائة مليون نسمة، كما إنها تقع في منطقة هي الأهم والأخطر عالميا من حيث سيطرتها على الممرات والمضائق المائية، ومن حيث كونها الأغنى بمواردها وثرواتها خاصة النفطية، فهي شريان النفط للعالم كله، ومن حيث إنها منطقة تحد حضاري تاريخي للغرب الاستعماري!

وما زالت الثورة العربية في بداياتها حتى في الدول التي جرت فيها ونجحت كتونس ومصر، أو التي ما تزال تجري فيها كليبيا واليمن وسوريا والمغرب والجزائر، أو التي تعيش إرهاباتها ومحاضها كالسعودية والأردن وعمان ودول الخليج الأخرى..

وتحتاج هذه الثورة إلى عقد من الزمن حتى تؤدي ثمارها وتحقق أهدافها المرحلية..

وإذا كانت هذه الثورة قد أشغلت العرب بل والعالم كله إعلاميا وسياسيا وثقافيا، فإن ما بعد الثورة سيكون الأشد خطرا والأعظم أثرا، ألا وهو تشكل النظام العربي البديل بعد سقوط النظام القديم برمته..

وإذا كانت هذه الثورة شعبية جماهيرية قامت بها الأمة بكل مكوناتها وفتاتها وطبقاتها وتياراتها، وشارك الجميع في صناعتها، فإن لكل ذلك استحقاقاته التاريخية التي لا يمكن تجاوزها، فليست كالثورات العربية التي قامت في وسط القرن الماضي، إذ تلك انقلابات عسكرية لم يكن للشعب يد فيها، فكان لها استحقاقات لمن بادروا بها وكان للقوى الدولية آنذاك يد فيها، وكانت الأمة خارج نطاق التأثير في مجرياتها ومآلاتها التي انتهت إليها..

إن الثورة اليوم تواجه تحديات تاريخية كبرى، وإرثا خلفته لها أنظمة حكم فاسدة، بل عصابات إجرامية، اختزلت الشعب ومصالحه والدولة كلها بمؤسسة الحكم، ثم اختزلت السلطة بالحزب والمجموعة والجماعة والقبيلة الحاكمة، ثم اختزلت كل ذلك بأسرة الرئيس والملك والشيخ، وانتهت إلى

استفرد مطلق بأيدي طغاة كانوا أشد خطرا على الأمة من عدوها الخارجي، حيث فرطوا في سيادتها وكرامتها واستقلالها وثروتها واستقرارها مقابل بقائهم في السلطة! لقد قامت الثورة وما تزال وستظل إلى أمد تتأجج بكل عنفوانها حتى تستقر على شاطئ الحرية والكرامة والعدالة التي ثار الجميع من أجل تحقيقها، وهو ما يوجب على الجميع بلورة رؤية مشتركة للنظام البديل، يحقق لها ما تصبو إليه من إصلاح أنظمة الحكم، وإقامة حكومات راشدة..

## المبحث الأول

### الحكم الراشد ومعايره

إن هناك إجماعا شعبيا عربيا على ضرورة أن يكون البديل هو إقامة نظام حكم راشد، إلا إن للرشد ملامحه ومواصفاته التي يمكن تحديدها بكل دقة للحكم على النظام القادم البديل بأنها توفرت فيه أم لا، وما مدى الرشد الذي تحقق في آلياته وممارساته..

كما إن من حق كل تيار سياسي وفكري أن يطرح تصوره للرشد بحسب المرجعية التي يؤمن بها، وأن يعرضها على الأمة التي اشتركت كلها في صناعة الثورة، ولها الحق في القبول أو الرفض.

وقد حدد الإسلام في خطابه السياسي القرآني والنبوي والراشدي معايير للحكم الراشد، وأوجب على الأمة التمسك بها، فهي في حق المسلمين واجب يجب عليهم الإيمان بها والعمل من أجل تحقيقها، كما في الحديث عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرياض بن سارية، وهو ممن نزل فيه {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ} [التوبة: ٩٢] فسلمنا، وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال العرياض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرقت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعب منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»<sup>٣٥٢</sup>

وهي بحق غير المسلمين من الأمة تجربة عربية إنسانية يمكن الاستفادة منها، فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسنهم في العدل وإدارة شؤون الأمة إرث للإنسانية كلها عامة، وإرث للعرب كلهم مسلمهم

<sup>٣٥٢</sup> - سنن أبي داود (٤/٢٠٠) (٤٦٠٧) صحيح

ومسيحيهم خاصة، فإذا ذكر العدل ذكر عمر، ويمكن للعقل البشري أن يحكم بصحة هذا السنن أو عدم صحتها، وبصلاحيتها أو عدم صلاحيتها، فهي مما يتوافق عليه العقول البشرية والشرائع السماوية! فليست سنن الحكم الراشد أمرا دينيا محضا لا يمكن أن يستفيد منه إلا المسلمون، بل هي سنن معقولة المعنى، يمكن اختبارها وتجربتها، ومن ثم الحكم لها أو عليها، فهي تجربة سياسية واقعية وليست خيالية، ولها أسسها وممارساتها علمها من علمها وجهلها من جهلها!

وكونها سنننا يعني أنه يمكن تطبيقها والعمل بها كلها أو بعضها بحسب الإمكان كما في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»<sup>٣٥٣</sup>

## المبحث الثاني

### أهم ملامح الحكم الراشد

ومن أهم ملامح الحكم الراشد تحقيق الأهداف التي جاءت الثورة لتحقيقها وهي الحرية والكرامة والحياة الكريمة للإنسان العربي وذلك من خلال :

أولا : تجلّي إرادة الأمة الحرة في اختيار نظام الحكم وطبيعته:

ومن يحكم وكيف يحكم، وأن تمثل السلطة فيه اختيار الأمة ابتداء وانتهاء، فلا يحكمها إلا من انتخبته الأمة انتخابا حرا مباشرا، ولا يسوس شؤونها إلا من ارتضته ورضيت به، وأن يكون ذلك عن أمر جلي لا يكون عرضة للعبث، وهو ما يقتضي :

١- الاتفاق على عقد اجتماعي وسياسي جديد يعبر عن الثورة وتطلعات الأمة، من خلال وضع دساتير جديدة، تنظم عملية الوصول للسلطة بكل شفافية، وتضمن الحقوق والحريات العامة والخاصة، كما فعل النبي صلى الله عليه حين دخل يثرب بعد بيعة العقبة الثانية، فكان أول عمل قام به أن كتب صحيفة المدينة التي حفظ فيها الحقوق لكل مكونات الدولة الجديدة، وحدد المرجعية السياسية، وصان الحرية الدينية، وكفل الحقوق الفردية.. الخ ثم حصن ذلك كله بقوله: (وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَأَنَّ بَيْنَكُمْ التُّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ وَالنَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ)،<sup>٣٥٤</sup>

فلا مجال لتفريغ الوثيقة من مضمونها، أو الاحتجاج بها على نقيض مقصودها من إقامة العدل والقسط، بالتعسف أو التأويل أو التحريف!

<sup>٣٥٣</sup> - صحيح البخاري (٩٤ / ٩) (٧٢٨٨) وصحيح مسلم (٢ / ٩٧٥) ٤١٢ - (١٣٣٧)

<sup>٣٥٤</sup> - الأموال لابن زنجويه (٢ / ٤٦٦) (٧٥٠) صحيح لغيره وهو مطول

كما قام النبي صلى الله عليه وسلم بالإعلان عن مبدأ المواخاة بين المهاجرين والأنصار ليؤكد بأن العلاقة بين مكونات المجتمع الجديد تقوم على أساس الأخوة وعلى أساس المواطنة وتساوي الجميع في الحقوق وأمام القضاء، لا كما كان عليه الحال في المجتمع الجاهلي الطبقي، فلا عصبية جاهلية ولا طبقية ولا عنصرية قومية فسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي كعمر القرشي!

وسيكون اليهود أمة مع المؤمنين للمسلمين دينهم ولليهود دينهم، على أساس من الحرية والمواطنة {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [البقرة: ٢٥٦]، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتح بذلك عصرا جديدا للعرب خاصة، وللعالم كافة، هو عصر (المدينة) بعد (يثرب)، حيث سيقوم مجتمع المدينة والمدنية والحضارة والإنسانية، فلا استبداد ولا طغيان ولا ظلم للإنسان، بل عصر جديد يفتح بصحيفة المدينة أول دستور وعقد اجتماعي عرفته الإنسانية!

إن الدساتير العربية اليوم أعجز من أن تفي بغرض المجتمع العربي المعاصر، بل هي منذ تم وضعها وهي تستلب الأمة أحق حقوقها السياسية، باسم الإسلام تارة كما في نظام الحكم والدستور السعودي، الذي يجعل حق اختيار رئيس الدولة حكرا على الأسرة الحاكمة دون الشعب كله باسم الإسلام والسنة، أو الدستور الكويتي الذي يكرس كل صلاحيات السلطة في يد رئيس الدولة فهو رئيس السلطين التنفيذية والتشريعية باسم (نظام الحكم ديمقراطي والأمة مصدر السلطة)، أو الدستور السوري الذي يجعل السلطة حكرا على حزب البعث باسم الشعب وطلبعته الثورية.. الخ وكلها دساتير تكرر الاستبداد وحكم الفرد تحت ذرائع باطلة تجاوزها العصر، فليس أمامها إلا الإصلاح أو السقوط!

٢- إقرار التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة لا من خلال النص عليها بالدساتير فقط، بل من خلال الممارسة الحقيقية لها على أرض الواقع، ليكون الواقع أصدق شاهد على مدى التزام السلطة بإرادة الأمة، واحترامها للدستور والعقد الذي بينها وبين الأمة، وإلا ستبقى الدساتير حبرا على ورق لا تغني ولا تسمن من جوع، ما لم يكن هناك تداول سلمي للسلطة، وهو ما تقرر في أصول الخطاب السياسي الراشدي، بإجماع الأمة، لقوله تعالى: {وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٣٨]، وعن ابن عباس قال: قَالَ عُمَرُ: " اعْقَلْ عَنِّي ثَلَاثًا: الْإِمَارَةُ شُورَى، وَفِي فِدَاءِ الْعَرَبِ مَكَانُ كُلِّ عَبْدٍ عَبْدٌ، وَفِي ابْنِ الْأَمَةِ عَبْدَانِ، وَكَتَمَ ابْنُ طَاوُسٍ الثَّلَاثَةَ " ٣٥٥

وقال أيضاً: " مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، نَغِرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ، " ٣٥٦

٣٥٥ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٥/ ٤٤٦) (٩٧٦٠) صحيح

٣٥٦ - صحيح البخاري (٨/ ١٦٨) (٦٨٣٠) وهو طويل

وعن عبد الرحمن بن عوف، قال: حَطَبْنَا عُمَرَ فَقَالَ: " قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ أَنَسًا يَقُولُونَ: إِنَّ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً، وَلَكِنَّ وَفَى اللَّهُ شَرَّهَا وَإِنَّهُ لَا خِلَافَةَ إِلَّا عَنْ مَشُورَةٍ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ، لَا يُؤْمَرُ وَاحِدًا مِنْهُمَا تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ " قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسَعْدٍ: مَا تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ؟ قَالَ: عُقُوبَتُهُمَا أَنْ لَا يُؤْمَرَ وَاحِدًا مِنْهُمَا ..<sup>٣٥٧</sup>

وعن عمر بن الخطاب قال: «مَنْ دَعَا إِلَى إِمَارَةِ نَفْسِهِ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَحِلُّ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَقْتُلُوهُ»<sup>٣٥٨</sup>

فكل اغتصاب للسلطة باطل ومحرم وغير مشروع، ولا شرعية لنظام لا تختاره الأمة عن طريق التعددية والتنافس المشروع، وقد تنافس الستة الذين رشحتهم الأمة لعمر رضي الله عنه، وكان الحكم والفيصل بينهم إرادة الأمة آنذاك حتى قال عبد الرحمن بن عوف وقد استشار الناس ثلاثة أيام حتى سأل النساء في خدورهن في شأن عثمان وعلي، ما جاء عن الزهري، أن حميد بن عبد الرحمن، أخبره أن المسور بن مخرمة أخبره، أن الرهط الذين ولأهم عمر اجتمعوا فمشاوروا، فقال لهم عبد الرحمن: «لَسْتُ بِالَّذِي أَنَفَسُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُمْ لَكُمْ مِنْكُمْ»، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا وُلُوا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَرَهُمْ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتَّبِعُ أَوْلِيكَ الرَّهْطِ وَلَا يَطَأُ عَقْبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي، حَتَّى إِذَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْهَا فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ، قَالَ الْمِسُورُ: طَرَفَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَضَرَبَ الْبَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَقَالَ: «أَرَأَيْكَ نَائِمًا فَوَاللَّهِ مَا اسْتَحَلَّتْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ بِكَبِيرِ نَوْمٍ، انْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا»، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ، فَشَاوَرَهُمَا، ثُمَّ دَعَانِي، فَقَالَ: «ادْعُ لِي عَلِيًّا»، فَدَعَوْتُهُ، فَجَاجَاهُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلُ، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لِي عُثْمَانَ»، فَدَعَوْتُهُ، فَجَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ، وَاجْتَمَعَ أَوْلِيكَ الرَّهْطِ عِنْدَ الْمَنْبَرِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ أُمَّرَاءَ الْأَجْنَادِ، وَكَانُوا وَافُوا تِلْكَ الْحِجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْذِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَيَّ نَفْسِكَ سَبِيلًا»، فَقَالَ: أَبَايَعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَأُمَّرَاءُ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمُونَ<sup>٣٥٩</sup>

وكل الخلفاء الراشدين تولوا السلطة باختيار الأمة وإرادتها بلا إكراه ولا إجبار، بل ولم يكن أحد منهم يستطيع ذلك، بمحض الأنصار وهم أهل المدينة وأصحاب الشوكة والكلمة، فكان أمر السلطة

<sup>٣٥٧</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٦/ ٤٠٨) (٧١١٣) صحيح

<sup>٣٥٨</sup> - مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٥/ ٤٤٥) (٩٧٥٩) والسنة لأبي بكر بن الخلال (١/ ١٤٣) (١٠٦) صحيح

<sup>٣٥٩</sup> - صحيح البخاري (٩/ ٧٨) (٧٢٠٧)

بالشورى والرضا، لا بالتفويض الإلهي، ولا بالسيف والقوة، ولا بالمال السياسي، فالسلطة في النظام الراشدي سلطة مدنية، تختارها الأمة بإرادتها ورضاها وشوراها، فعن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي وُلِّيتُ أَمْرَكُمْ، وَكَلِّمْتُ بِخَيْرِكُمْ، وَلَكِنَّهُ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَسَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَّمَنَا فَعَمَلْنَا، وَعَلَّمَنَّا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ الْهُدَى» أَوْ قَالَ: «التَّقَى»، شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ، قَالَ: وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ: التَّقَى - «وَأَنَّ أَعْجَزَ الْعَجَزِ الْفُجُورُ، وَأَنَّ أَفْوَأَكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخِذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَأَنَّ أَضْعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخِذَ مِنْهُ الْحَقُّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ، وَكَلِّمْتُ بِمُبْتَدِعٍ، فَإِن أَنَا أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِن أَنَا زُغْتُ فَقَوْمُونِي أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلكُمْ»<sup>٣٦٠</sup>

٣- وأن يتم إصلاح مؤسسات الدولة التنفيذية والتشريعية والقضائية حتى تعبر فعلا عن إرادة الأمة ونفوذ سلطانها على الجميع، فقد غابت مؤسسات الدولة في أعرق نظام عربي وهو النظام المصري، فتم اختطاف السلطة التشريعية وتزوير إرادة الشعب المصري، حتى وصل التزوير نسبة ٩٧% فجاءت الثورة المصرية لتكشف مدى الفساد الذي استشرى في مؤسسات الدولة العريقة، وغاب القضاء المصري العريق، وشلت يده وقدرته عن محاسبة المفسدين مدة ثلاثين سنة، في مشهد يؤكد بأن الحديث عن استقلال القضاء والفصل بين السلطات، حديث خرافة في ظل فساد الحكم، وفي ظل غياب إرادة الأمة، إذ كل السلطات تختزل في عصور الاستبداد لتصبح أداة في يد الطاغية باسم الشعب وباسم الدستور وباسم صناديق الاقتراع! { قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩]

إن الفصل بين السلطات هو سنة راشدة ابتدأها أبو بكر الصديق فجعل عمر على القضاء، وجعل أبا عبيدة على بيت المال، لتشارك الأمة كلها في إقامة العدل في القضاء والعتاء، والرقابة على بيت المال!

٤- سيادة النظام على الجميع، ووقوف الجميع أمام القضاء على قدم المساواة، لا فرق بين حاكم ومحكوم، وشريف ووضيع، وغني وفقير، حتى لا يشعر أحد بأي تمييز أو تهميش، كما في الحديث عن عائشة رضي الله عنها، أن قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ اللَّهُ، ثُمَّ قَامَ فَاحْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيمَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا " <sup>٣٦١</sup>

<sup>٣٦٠</sup> - الأموال للقاسم بن سلام (ص: ١٢) (٨) صحيح لغيره

<sup>٣٦١</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٧٥) (٣٤٧٥) وصحيح مسلم (٣/ ١٣١٥) - ٩ (١٦٨٨)

فالغاية من الإصلاح السياسي ابتداء من وضع عقد اجتماعي ودستور جديد، وإقرار للتعددية والتداول السلمي للسلطة، والفصل بين السلطات واستقلال القضاء، وسيادة النظام على الجميع، كل ذلك هو من أجل صون حرية الإنسان وحقه في اختيار من يمثله في السلطة التنفيذية والتشريعية، دون وصاية من أحد على أحد، ودون تدخل من أحد، وكذا ضمان حقه في العدل والمساواة، فإن تحقق ذلك وإلا كانت كل تلك الآليات وسائل لا معنى لها في غياب الهدف والغاية وهو صون الحرية للإنسان وللأمة!

-----

### ثانيا : استعادة سيادة الدولة واستقلالها عن النفوذ الأجنبي:

فقد بلغ الحال في العالم العربي أن أصار المواطن من المحيط إلى الخليج يشعر بوصمة عار في جبينه حين يرى دوله لا وزن لها في العالم من حوله، بل تحولت إلى أدوات لتنفيذ مشاريع القوى الدولية والإقليمية المتصارعة في المنطقة، ففقد المواطن العربي الشعور بالفخر الذي هو أهم أسس الشعور بالمواطنة، وهو ما جعل العرب في كل قطر يعيشون في حالة اغتراب غير مسبوق في أوطانهم، فمن يحكمهم لا يمثل إرادتهم بل يمثل إرادة الأجنبي، ولا يشرفهم الانتماء إليه ولا إلى الوطن الذي تحكمه هذه الأنظمة العميلة الخائنة لشعوبها وأوطانها، دون أن تشعر حتى بخيانتها لهم!

وقد تجلّى ذلك في أبشع صوره في موقف نظام حسني مبارك ودول الاعتدال التي شاركت في حصار وحرب غزة، حتى خرجت وزيرة الخارجية الإسرائيلية لتقول للعالم بأن إسرائيل وعرب الاعتدال في خندق واحد لمواجهة التطرف!

وقد بلغ الحال من فقدان الدول العربية لسيادتها واستقلالها أن اعترف بعض الرؤساء بأنهم عبارة عن موظفين صغار للولايات المتحدة! كما اعترف بذلك الرئيس اليمني للمشايخ والوجهاء في جلسة خاصة لتبرير تعاونه مع الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب!

إن أهم ملامح الحكم الراشد هو استعادة السيادة المفقودة، تلك السيادة التي يمثل غيابها نتيجة طبيعية في ظل تنامي الفجوة بين الشعوب وحكوماتها، وشعور الحكومات بحاجتها للأجنبي لحماية عروشها غير الشرعية، وهذا بخلاف الأنظمة التي تختارها الشعوب وتقف خلفها لمواجهة أي نفوذ خارجي، فهي تستمد شرعيتها من الأمة لا من العدو!

إن حماية الدولة وصيانة سيادة الأمة هو أول واجبات السلطة كما في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ حُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيَتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَلَ، كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَإِنْ يَأْمُرُ بِغَيْرِهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ»<sup>٣٦٢</sup>  
فالسُّلْطَةُ دَرَعٌ وَجَنَّةٌ تَقْفُ الْأُمَّةَ مِنْ وَرَائِهَا وَتُقَاتَلُ مَعَهَا وَعَنْهَا.

<sup>٣٦٢</sup> - صحيح البخاري (٥٠ / ٤) (٢٩٥٧) وصحيح مسلم (٣ / ١٤٧١) - ٤٣ - (١٨٤١)

ولهذا السبب عرف الفقهاء قديما دار الإسلام بالشوكة لا بالأحكام، فالدار التي تكون الشوكة فيها للأمة والكلمة واليد العليا فيها لها هي وطن ودار للإسلام، كما كانت المدينة النبوية، فكانت دار إسلام بتحقيق الشوكة والمنعة للأمة فيها، لتقييم فيها أحكام دينها والعدل الذي جاء به نبيها.

وكما قال ابن تيمية رحمه الله: (وَأَمَّا قِتَالُ الدَّفْعِ فَهُوَ أَشَدُّ أَنْوَاعِ دَفْعِ الصَّائِلِ عَنِ الحُرْمَةِ وَالدِّينِ فَوَاجِبٌ إِجْمَاعًا فَالْعَدُوُّ الصَّائِلُ الَّذِي يُفْسِدُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا لَأَ شَيْءٍ أَوْجَبَ بَعْدَ الْإِيمَانِ مِنْ دَفْعِهِ فَلَا يُشْتَرَطُ لَهُ شَرْطٌ بَلْ يُدْفَعُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ).<sup>٣٦٣</sup>

فالعناية بقوة الدولة أولى وأوجب، فإذا قويت الأمة قوي الإسلام، وإذا ضعفت ضعف، وما كان لتركيا أن تعود إلى المسرح الدولي من جديد بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، لولا استعادتها لقوتها وسيادتها واستقلال قرارها، وما كان ذلك ليتم لها لو كانت ضعيفة عسكريا واقتصاديا، كما قال تعالى: { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } [الأنفال: ٦٠]..

فكان من أهم ملامح الحكم الراشد قدرته على حماية سيادة الدولة واستقلالها، والاستغناء عن أي دعم خارجي عسكريا كان أو اقتصاديا أو سياسيا.

### ثالثا : تحقيق النهضة والتنمية في جميع المجالات:

وهو حجر أساس مشروعية استمرار السلطة حتى وإن كانت شرعية في إدارة شؤون الدولة، إذ المقصود من انتخاب السلطة هو إدارتها لشئون الدولة، فإذا فشلت في ذلك فقد استحقت العزل والتغيير!

والإمارة ولاية ومسئولية كما قال تعالى: { إِنْ اللّٰهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللّٰهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } [النساء: ٥٨] وقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَزِيٌّ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»<sup>٣٦٤</sup>

فسمى الإمارة أمانة إذ هي أصل الأمانات!

وقد فقدت الحكومات العربية الفاعلية السياسية، لغياب الكفاءات القادرة على إدارة شؤون المجتمع، كفاءة القوة والقدرة وكفاءة الأمانة والتزاهة، وهو ما أدى إلى تخلف الدول العربية، وانهارها في كل

<sup>٣٦٣</sup> - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/ ٥٣٨) والمستدرک علی مجموع الفتاوى (٣/ ٢١٥)

<sup>٣٦٤</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٥٧) - ١٦ (١٨٢٥)

المجالات، حتى باتت دولاً فاشلة، أو آيلة إلى الفشل والسقوط، وزادت نسبة الفقر والمرض والبطالة والامية حتى تجاوزت معدلاتها حداً غير مسبوق، ولهذا كان من أهم ملامح الحكم الراشد لتحقيق النهضة والتنمية :

١- حماية المال العام وصيانته من النهب والإهدار، فلا يمكن تحقيق تنمية في ظل النهب المنظم للمال العام، وفي ظل تحول ثروة الأمة ودولها إلى الخارج بأسماء أفراد الأسر الحاكمة.

وقد كان الصحابة هم من حدد راتب أبي بكر من بيت المال فلما حضرته الوفاة رد ما زاد عنده، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: لَمَّا احْتَضَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ انْظُرِي اللَّفْحَةَ الَّتِي كُنَّا نَشْرَبُ مِنْ لَبْنِهَا، وَالْجِفْنَةَ الَّتِي كُنَّا نَصْطَبِحُ فِيهَا، وَالْقَطِيفَةَ الَّتِي كُنَّا نَلْبَسُهَا، فَإِنَّا كُنَّا نَنْتَفِعُ بِذَلِكَ حِينَ كُنَّا فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا مِتُّ فَأَرَدْتَنِي إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتَعَبْتَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكَ<sup>٣٦٥</sup>

وكذا فعل عمر!

فليس لهم أن يتصرفوا في مال الأمة إلا بإذنها ورضاها، فعن عطية بن قيس قال: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ [بْنَ أَبِي سُفْيَانَ] يَخْطُبُنَا يَقُولُ: إِنَّ فِي بَيْتِ مَالِكُمْ فَضْلاً بَعْدَ أُعْطِيَاتِكُمْ، وَإِنِّي قَاسِمُهُ بَيْنَكُمْ، فَإِن كَانَ يَأْتِينَا فَضْلاً عَاماً قَابِلاً فَسَمِّنَاهُ عَلَيْكُمْ، وَإِلَّا فَلَا عَتَبَةَ عَلَيَّ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَالِي، وَإِنَّمَا هُوَ مَالُ اللَّهِ الَّذِي أَفَاءَ عَلَيْنَا<sup>٣٦٦</sup>.

وعن معاوية بن أبي سفيان: أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ وَقَدْ حُبِسَ الْعَطَاءُ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً فَقَالَ لَهُ أَبُو مُسْلِمٍ: يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ بِمَالِكَ وَلَا مَالِ أَبِيكَ وَلَا مَالِ أُمَّكَ فَأَشَارَ مُعَاوِيَةُ إِلَى النَّاسِ أَنْ امْكُثُوا وَنَزَلَ فَاجْتَسَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ بِمَالِي وَلَا بِمَالِ أَبِي وَلَا أُمِّي وَصَدَقَ أَبُو مُسْلِمٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْعُضْبُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالشَّيْطَانُ مِنَ النَّارِ وَالْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَسِلْ» اغْدُوا عَلَيَّ عَطَايَاكُمْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>٣٦٧</sup>

وعن سعد، قال: جَاءَ الْحَارِثُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ وَهُوَ فِي السُّوقِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنِّي سَمِعْتُ مَرْوَانَ يَزْعُمُ أَنَّ مَالَ اللَّهِ مَالُهُ مَنْ شَاءَ أَعْطَاهُ، وَمَنْ شَاءَ مَنَعَهُ، فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ ذَلِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ سَعِيدٌ: فَأَخَذَ بِيَدِي سَعْدٌ وَبِيَدِ الْحَارِثِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ مَرْوَانَ، فَقَالَ: «يَا مَرْوَانَ، أَنْتَ

٣٦٥ - المعجم الكبير للطبراني (١/ ٦٠) (٣٨) حسن

٣٦٦ - تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/ ١٧٠) ومختصر تاريخ دمشق (٢٥/ ٥١) ومنهاج السنة النبوية (٦/ ٢٣٤) فيه ضعف

٣٦٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ١٣٠) حسن

تَزْعُمُ أَنَّ مَالَ اللَّهِ مَالُكَ، مَا شِئْتَ أُعْطِيْتَهُ وَمَنْ شِئْتَ مَنَعْتُهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَادْعُوهُ» وَرَفَعَ سَعْدٌ يَدَيْهِ، فَوُتِبَ إِلَيْهِ مَرْوَانٌ وَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ أَنْ تَدْعُوهُ هُوَ مَالُ اللَّهِ مَنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَمَنْ شَاءَ مَنَعَهُ<sup>٣٦٨</sup> فلا يؤخذ منه شيء ولا يتصرف فيه إلا بإذن الأمة.

وليس لهم أخذ هدية وهم في الوظيفة العامة بل يجب رد حتى الهدية للرئيس إلى بيت المال .. ولا يقاس أحد على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد كان الخلفاء الراشدون يردون ما أهدي إليهم لبيت المال، فعن ميمون بن مهران قال: أهدي إلي عمر بن عبد العزيز تَفَاحٌ وَفَاكِهَةٌ، فَرَدَّهَا وَقَالَ: " لَا أَعْلَمَنَّ أَنَّكُمْ قَدْ بَعَثْتُمْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ عَمَلِي بِشَيْءٍ، قِيلَ لَهُ: أَلَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّهَا لَنَا وَلِمَنْ بَعَدَنَا رِشْوَةٌ<sup>٣٦٩</sup>

وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ مُهَاجِرٍ قَالَ: اشْتَهَى عُمَرُ تَفَاحًا فَقَالَ: " لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا مِنْ تَفَاحٍ، فَإِنَّهُ طَيِّبٌ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ فَأَهْدَى إِلَيْهِ تَفَاحًا، فَلَمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ قَالَ: مَا أَطْيَبُهُ وَأَطْيَبَ رِيحُهُ، وَأَحْسَنُهُ، ارْفَعْ يَا غُلَامُ، وَاقْرَأْ عَلَيَّ فُلَانَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: إِنَّ هَدِيَّتِكَ قَدْ وَقَعَتْ عِنْدَنَا بَحِيثٌ تُحِبُّ، قَالَ عَمْرٍو بْنُ مُهَاجِرٍ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنُ عَمِّكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَقَدْ بَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، قَالَ: «إِنَّ الْهَدِيَّةَ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً، وَهِيَ لَنَا رِشْوَةٌ»<sup>٣٧٠</sup>

وعن فرات بن مسلم، قال: اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحاً، فطلب له فلم يوجد، فركب وركبنا معه، فتلقاه غلماناً من الديارنة بأطباق فيها تفاح؛ فوقف على طبق منها، فتناول تفاحة [فشمها ثم أعادها] في الطبق، ثم قال: ادخلوا ديركم، لا أعلم أنكم بعثتم إلى أحد من أصحابي بشيء. قال: فحركت بغلتي، فلحقته، فقلت: يا أمير المؤمنين، اشتهيت التفاح فطلب لك فلم يوجد، ثم أهدي لك [فردته، ألم يكن] رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يقبلون الهدية؟ قال: إنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر هدية، وللعمال بعدهم رشوة<sup>٣٧١</sup>.

٢- العمل على استرجاع كل ما تم نهبه طوال العقود السابقة من البنوك الخارجية، وهي ثروة تقدر بالترليونات، وهي أخطر مشكلة ستواجهها أنظمة الحكم الراشد بعد الثورة العربية، فليست هذه الثروة بالأمر الذي يمكن تعويضه لغض الطرف عنه، ولهذا كان استرجاعها أول خطوة على طريق الإصلاح الاقتصادي والتنمية الشاملة.

٣٦٨ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣/ ٥٧٢) (٦١٢٤) صحیح

٣٦٩ - حلیة الأولیاء وطبقات الأصفیاء (٥/ ٢٩٤) صحیح

٣٧٠ - حلیة الأولیاء وطبقات الأصفیاء (٥/ ٢٩٤) صحیح

٣٧١ - تاریخ الرقة (ص: ١٠٣) (١٨٠) صحیح

وقد رد الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز مظالم بني أمية وما أخذه أمراء الجور إلى أصحابه إن عرفهم، أو إلى بيت المال، مع أن بعضه مضى عليه نصف قرن، فعن الفُراتِ بنِ السائبِ، أنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لِمُرَاتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ - وَكَانَ عِنْدَهَا جَوْهَرٌ أَمَرَ لَهَا أَبُوهَا بِهِ لَمْ يَرِ مِثْلُهُ -: اخْتَارِي، إِمَّا أَنْ تُرَدِّي حُلِيِّكَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ، وَإِمَّا تُأَذِّنِي لِي فِي فِرَاقِكَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَأَنْتِ وَهُوَ فِي بَيْتِ وَاحِدٍ، قَالَتْ: لَا بَلْ اخْتَارُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ، وَعَلَى أضعافه لو كان لي، قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ حَتَّى وُضِعَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا هَلَكَ عُمَرُ وَاسْتُخْلِفَ يَزِيدُ قَالَ لِفَاطِمَةَ: إِنْ شِئْتَ يَرُدُّونَهُ عَلَيْكَ، قَالَتْ: فَإِنِّي لَا أَشَاؤُهُ، طُبْتُ عَنْهُ نَفْسًا فِي حَيَاةِ عُمَرَ، وَأَرْجِعُ فِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ؟ لَا وَاللَّهِ أَبَدًا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ فَسَمَهُ بَيْنَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ<sup>٣٧٢</sup>

فالحقوق لا تسقط بالتقادم، فعن سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً، فَهِيَ لَهُ وَلَيْسَ لِعَرَقِ ظَالِمٍ حَقٌّ»<sup>٣٧٣</sup>

وَعَنْ عُرْوَةَ ، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ اخْتَصَمَا فِي أَرْضٍ غَرَسَ أَحَدُهُمَا فِيهَا نَخْلًا وَالْأَرْضُ لِلْآخِرِ ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَرْضِ لِصَاحِبِهَا ، وَأَمَرَ صَاحِبَ النَّخْلِ أَنْ يُخْرِجَ نَخْلَهُ ، وَقَالَ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لِمَنْ أَحْيَاهَا ، وَلَيْسَ لِعَرَقِ ظَالِمٍ حَقٌّ» . قَالَ: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي الَّذِي حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ رَأَى النَّخْلَ وَهِيَ عَمٌّ ، تُقْلَعُ أُصُولُهَا بِالْفُؤُوسِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: الْعَمُّ: الشُّبَابُ ، «وَلَيْسَ لِعَرَقِ ظَالِمٍ حَقٌّ» قَالَ: «أَنْ تَأْتِي أَرْضَ غَيْرِكَ فَتَزْرَعُ فِيهَا»<sup>٣٧٤</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعِبَادُ عِبَادُ اللَّهِ وَالْبِلَادُ بِلَادُ اللَّهِ فَمَنْ أَحْيَا مِنْ مَوَاتِ الْأَرْضِ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ وَلَيْسَ لِعَرَقِ ظَالِمٍ حَقٌّ»<sup>٣٧٥</sup>

ولهذا كان إعفاء الرئيس اليميني عما سلف منه من جرائم خاصة ما نهبه من مال الشعب جريمة لا تغفر بحق من وقعوا المصالحة لفقدتهم الشرعية للتنازل عن حقوق الشعب!

وليست الدماء كالأموال فإن الدم حق خاص لأولياء المقتول فإذا عفوا عنه فلهم ذلك بخلاف المال العام للأمة لا يصلح التنازل عنه بل يجب رده للأمة.

٣- توجيه الطاقات لتطوير الاقتصاد وفتح أبواب الاستثمار لنقل وتوطين الصناعة، وتدارك ما فات الدول العربية خلال نصف قرن من فرص تاريخية للنهضة الصناعية والتكنولوجية، التي وصلت إليها دول إسلامية أخرى كتركيا وماليزيا واندونيسيا، فضلا عن دول العالم المتقدم صناعيا.

<sup>٣٧٢</sup> - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٨٣ / ٥)

<sup>٣٧٣</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣٢٥ / ٥) (٥٧٢٩) صحيح

<sup>٣٧٤</sup> - سنن الدارقطني (٤٤٤ / ٣) (٢٩٣٨) صحيح

<sup>٣٧٥</sup> - مسند أبي داود الطيالسي (٥٥ / ٣) (١٥٤٣) صحيح

٤- تطوير البنية التحتية، وتأمين الطرق والمواصلات والطاقة، وتوفير الرعاية السكنية والصحية والخدمات للجميع.

٥- تأمين فرص العمل ومعالجة مشكلة البطالة، واستثمار الإنسان وتنمية قدراته ومهاراته وتوفير فرص التعليم والتدريب والإعداد لسوق العمل.

وقد حدد الخطاب الإسلامي السياسي النبوي والراشدي أهم مسئوليات السلطة والدولة تجاه مواطنيها،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَوْرَثْتَهُ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَلَيْنَا»<sup>٣٧٦</sup>

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ الْمُسْتَوْرِدُ وَعَمْرُو بْنُ غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ، فَقَالَ الْمُسْتَوْرِدُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ وَلِيَ لَنَا عَمَلًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ فَلْيَتَّخِذْ زَوْجَةً، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَتَّخِذْ خَادِمًا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَتَّخِذْ مَسْكَنًا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ دَابَّةٌ فَلْيَتَّخِذْ دَابَّةً»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَكْثَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ أَصَابَ سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ غَالٍ سَارِقٌ»<sup>٣٧٧</sup>

وَعَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادِ الْفَهْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ وَلِيَ لَنَا شَيْئًا، فَلَمْ تَكُنْ لَهُ امْرَأَةٌ فَلْيَتَزَوَّجْ امْرَأَةً، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَتَّخِذْ مَسْكَنًا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَرْكَبٌ فَلْيَتَّخِذْ مَرْكَبًا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَتَّخِذْ خَادِمًا، فَمَنْ اتَّخَذَ سِوَى ذَلِكَ: كَنْزًا، أَوْ إِبِلًا، جَاءَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَالًا أَوْ سَارِقًا.<sup>٣٧٨</sup>

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، آمِنًا فِي سِرِّهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».<sup>٣٧٩</sup>

فدل كل ذلك على الحد الأدنى الذي يجب على السلطة توفيره للإنسان، لتحقيق الحياة الإنسانية الكريمة له، ابتداء من توفير فرص العمل له، وتيسير الحياة الزوجية والأسرية لكل شاب وأعزب، وتأمين السكن لكل أسرة، وتأمين الغذاء والدواء والرعاية الصحية، وتوفير وسائل النقل، وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار النفسي والأسري لكل فرد في المجتمع.

<sup>٣٧٦</sup> - صحيح البخاري (٣/ ١١٨) (٢٣٩٨) (صحيح مسلم (٣/ ١٢٣٨) ١٧ - (١٦١٩)

[ش (كلا) عيلا لا نفقة لهم أو دينا لا وفاء له. (فألينا) يرجع أمره والقيام به]

<sup>٣٧٧</sup> - أمالي ابن بشران - الجزء الأول (ص: ٧٧) (١٤٠) (ومسند ابن أبي شيبة (٢/ ٢٨١) (٧٧٨) (والمعجم الكبير للطبراني (٢٠) /

٣٠٤) (٧٢٥) صحيح

<sup>٣٧٨</sup> - الأموال للقاسم بن سلام (ص: ٣٣٨) (٦٥٣ - ٦٥٥) صحيح لغيره

<sup>٣٧٩</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (٢/ ٤٤٥) (٦٧١) صحيح لغيره

#### رابعاً : تحقيق حالة السلم والأمن الاجتماعي لجميع مكونات المجتمع:

على اختلاف فئاته، دينية كانت أو قومية، وقد أجمت الأنظمة العربية الفتن الداخلية في كل مجتمع عربي، لحماية نفسها على حساب استقرار شعوبها، وقد كان نظام حسني مبارك وراء الفتن بين المصريين مسلميهم وأقباطهم، وكان النظام اليمني وراء الفتن بين جنوب اليمن وشماله، وكان النظام العراقي العميل للاحتلال وراء تفجير الداخل العراقي وإثارة الفتن الطائفية بين مكونات الشعب العراقي الذي لم يعرف طوال تاريخ العراق الحديث فتنة بين السنة والشيعة، وتقوم دول الخليج اليوم بإثارة الفتن الطائفية لقطع الطريق على الإصلاحات الداخلية.. الخ

فأصبحت المجتمعات العربية في ظل الأنظمة الفاسدة في حالة استنفار دائم وافتقاد للسلم الأهلي، حيث تم تلغيم المجتمعات بالغام تقضي حين تفجيرها على الأخضر واليابس، مما يؤكد خطورة بقاء الاستبداد وسياساته الفرعونية التي تقوم على تمزيق المجتمع من الداخل: { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } [القصص: ٤]، وعلى ادعاء استحقاق الحكم { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ } [الزخرف: ٥١]، وعلى استبداده وطغيانه { يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩]، وعلى إرهابه للمجتمع { قَالَ لئن اتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ } [الشعراء: ٢٩]، وعلى مصادرة حرية الرأي وحرية الاعتقاد { قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (١٢٥) وَمَا نُنْفِئُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦) } [الأعراف: ١٢٣ - ١٢٦]؟! { قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى } [طه: ٧١] { قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ } [الشعراء: ٤٩]

بينما تقوم سياسة الحكم الراشد على تعزيز وحدة المجتمع واستقراره { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات: ١٣] { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]، وعلى احترام كرامة الإنسان { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } [الإسراء: ٧٠]، وعلى أساس حرية الاعتقاد

والرأي { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } [البقرة: ٢٥٦]، وعلى أساس الشورى في الحكم { وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ } [الشورى: ٣٨]، وعلى أساس العدل بين الجميع { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } [النساء: ٥٨]، وعلى أساس توزيع الثروة العادل { مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ } [الحشر: ٧].. الخ

وهذا موقف عظيم من مواقف أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، فعن الأحنف، أنه كان جالساً في رهط على باب عمر رضي الله عنه، فخرجت عليهم جارية، فقالوا: سرية أمير المؤمنين فقالت: إنها ليست سرية أمير المؤمنين، إنها لا تحلُّ له؛ إنها من مال الله قال: فتذاكرنا ما يحلُّ له من مال الله، فبلغه ذلك، فدعانا فقال: ما قُلتُم؟ فقلنا: خيراً يا أمير المؤمنين، خرجت علينا جارية، فقلنا: سرية أمير المؤمنين فقالت: ليست سرية أمير المؤمنين، إنها لا تحلُّ له، إنها من مال الله، فتذاكرنا ما يحلُّ له من مال الله قال: وقلنا: أمير المؤمنين أعلم قال: فرددها علينا ثلاث مرار، فقلنا: أمير المؤمنين فقال: أنا أبتئكم بما استحل من هذا المال: حلة للشئاء وحلة للقيظ، وما أضح عليه وأعتمر من الظهر، وقوت أهلي مثل رجل من قريش، ليس بأغناهم ولا أفقرهم، ثم أنا رجل من المسلمين<sup>٣٨٠</sup>

وقد تجلّى مفهوم حماية السلم الأهلي والاستقرار الداخلي في أوضح صورته في موقف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه حين رفض رفضاً قاطعاً قمع الخارجين على سلطته، وأمر من حاولوا الدفاع عنه كف أيديهم

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه يوم الدار فقلت: يا أمير المؤمنين طاب أم ضرب؟ قال: يعنني طاب القتال - فقال: يا أبا هريرة أيسرك أن قتلت الناس كلهم وأنا معهم؟ فقال: لا، فقال: «إني إن قتلت إنساناً واحداً فكأنما قتلت الناس جميعاً»<sup>٣٨١</sup>

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لنا عثمان رضي الله عنه: «أقسمت عليكم لما ألقىتم السلاح، فألقىت سيفي فما تقلدته بعد»<sup>٣٨٢</sup>

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه في الدار فجاء سهم عائر فأصاب إنساناً فقتله، فقلت: طاب أم ضرب؟ فقال: «أعزم عليك، فإنما يراد نفسي وسأقي المؤمنين بنفسي»<sup>٣٨٣</sup>

<sup>٣٨٠</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٢/ ٦٩٨) صحيح

<sup>٣٨١</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢٠٦) صحيح

<sup>٣٨٢</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢٠٧) صحيح

<sup>٣٨٣</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢٠٧) صحيح لغيره

وَعَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: انْتَضَى أَبُو هُرَيْرَةَ سَيْفَهُ ، فَقَالَ: الْآنَ طَابُ أُمِّ ضِرَابٍ؟ فَقَالَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِي عَلَيْكَ حَقًّا؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِحَقِّي لَمَّا أَغْمَدْتَ سَيْفَكَ وَكَفَفْتَ يَدَكَ؟» قَالَ: فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَامَ تَمْنَعُ النَّاسَ مِنْ قِتَالِهِمْ؟ فَقَالَ: «أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَخِي لَمَّا كَفَفْتَ يَدَيْكَ، وَلَحِقْتَ بِأَهْلِكَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِي هِرَاقَةِ الدَّمَاءِ» . فَقَامَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَامَ تَمْنَعُ النَّاسَ مِنْ قِتَالِهِمْ، فَقَدْ وَاللَّهِ حَلَّ قِتَالَهُمْ. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ فِي الدَّارِ إِلَّا مِنْ مَعَكَ مِنْ وَلَدِ أَبِيكَ - يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةٍ - لَأَمْتَنَعْتَ بِهِمْ، قَالَ: «أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا كَفَفْتَ يَدَكَ»<sup>٣٨٤</sup>

وَعَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بِالْبَابِ عَصَابَةً مُسْتَبْصِرَةً قَدْ يَنْصُرُ اللَّهُ بِأَقْلِ مِنْهُمْ. فَقَالَ: «أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا يَرَى لِلَّهِ عَلَيْهِ حَقًّا، وَيَبْرَى لِي عَلَيْهِ حَقًّا أَنْ يُهْرِيَقَ دَمِي، أَوْ يُهْرِيَقَ لِي دَمًا»<sup>٣٨٥</sup>

وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّ الْمُعْبِرَةَ بِنَ شُعْبَةَ دَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَحْضُورٌ، فَقَالَ: قَدْ نَزَلَ بِكَ مَا تَرَى وَإِنَّا مُخَيَّرُونَ بَيْنَ خِصَالِ ثَلَاثٍ، إِنْ شِئْتَ خَرَفْنَا لَكَ بَابًا فِي الدَّارِ سِوَى الْبَابِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ فَتَقْعُدُ عَلَى رِوَاكِ فَتَلْحَقُ بِمَكَّةَ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُّوكَ وَأَنْتَ بِهَا، أَوْ تَلْحَقُ بِالشَّامِ ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ، أَوْ تَخْرُجُ بِمَنْ مَعَكَ فَتُقَاتِلَهُمْ فَإِنَّ مَعَكَ عَدَدًا وَقُوَّةً، وَأَنْتَ عَلَى حَقٍّ، وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ. فَقَالَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَّا قَوْلُكَ: نَخْرِقُ لَكَ بَابًا سِوَى الْبَابِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ فَتَقْعُدُ عَلَى رِوَاكِ وَأَلْحَقُ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُّونِي وَأَنَا بِهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُلْحَدُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ» فَلَنْ أَكُونَ إِيَّاهُ، وَأَمَّا قَوْلُكَ: الْحَقُّ بِالشَّامِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ، فَلَنْ أَفَارِقَ دَارَ هِجْرَتِي وَمُجَاوَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا، وَأَمَّا قَوْلُكَ: أَخْرُجُ بِمَنْ مَعِيَ عَدَدًا وَقُوَّةً وَأَنَا عَلَى حَقٍّ ، عَلَى بَاطِلٍ، فَلَنْ أَكُونَ مَنْ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ بِإِهْرَاقِ دَمِ مُسْلِمٍ بَعِيرٍ حَقًّا "

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: فَلَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ خَلَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ بِإِهْرَاقِ مِحْجَمَةٍ مِنْ دَمٍ"<sup>٣٨٦</sup>

كَمَا سَنَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُنَنَ الرَّحْمَةِ فِي الْخَوَارِجِ الَّذِينَ كَفَرُوا، قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: بَلَّغْنَا أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ سَمِعَ تَحْكِيمًا مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، كَلِمَةٌ حَقٌّ أُرِيدُ بِهَا بَاطِلٌ ، لَكُمْ عَلَيْنَا ثَلَاثٌ: لَا تَمْنَعُكُمْ

<sup>٣٨٤</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢٠٨) صحيح

<sup>٣٨٥</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢٠٩) صحيح

<sup>٣٨٦</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢١٢) صحيح

مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرُوا فِيهَا اسْمَ اللَّهِ ، وَلَا نَمْنَعُكُمُ الْفِيءَ مَا كَانَتْ أَيْدِيكُمْ مَعَ أَيْدِينَا ، وَلَا نَبْدُوكُمْ  
بِقِتَالِ ۳۸۷

وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ نَمْرِ ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي الْجُمُعَةِ ، وَعَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: لَا  
حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، ثُمَّ قَامَ آخَرَ فَقَالَ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، ثُمَّ قَامُوا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِهِ اجْلِسُوا: نَعَمْ ، لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، كَلِمَةٌ يُبْتَغَى بِهَا بَاطِلٌ ، حُكْمُ اللَّهِ نَنْظَرُ فِيكُمْ ، أَلَا  
إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي ثَلَاثَ حَصَالٍ: مَا كُنْتُمْ مَعَنَا لَا نَمْنَعُكُمْ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرُوا فِيهَا اسْمَ اللَّهِ ، وَلَا  
نَمْنَعُكُمْ فَيْئًا مَا كَانَتْ أَيْدِيكُمْ مَعَ أَيْدِينَا ، وَلَا نُقَاتِلُكُمْ حَتَّى تُقَاتِلُوا .. ۳۸۸

وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ نَمْرِ ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي وَجَدْتُ  
هَذَا يَسُبُّكَ ، قَالَ: «فَسُبَّهُ كَمَا سَبَّيْتُ» قَالَ: وَيَتَوَاعَدُكَ ، قَالَ: «لَا أَقْتُلُ مَنْ لَمْ يَقْتُلْنِي» قَالَ: ثُمَّ قَالَ  
عَلِيٌّ: " لَهُمْ عَلَيْنَا حَسْبُهُ قَالَ: ثَلَاثٌ لَا نَمْنَعُهُمُ الْمَسَاجِدَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهَا ، وَلَا نَمْنَعُهُمُ الْفِيءَ مَا  
دَامَتْ أَيْدِيهِمْ مَعَ أَيْدِينَا ، وَلَا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُونَا " . ۳۸۹

وكل ذلك قائم على أساس احترام حرية الإنسان وكرامته وإنسانيته فرادا كان أو مجموعة كما قال  
عمر دفاعا عن القبطي المصري: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا!) ۳۹۰

### كيف تتحقق حالة السلم والأمن الأهلي؟

إن حالة السلم والأمن الأهلي تتحقق من خلال :

١- إلغاء كافة قوانين الطوارئ والمحاكم الاستثنائية التي أشاعت حالة من الخوف في المجتمعات العربية،  
حتى افتقد المواطن العربي الأمن والطمأنينة، وصار جهاز الأمن مصدر الرعب والخوف، والعدو الأول  
للشعب، وقد تجلّى ذلك فيما جرى من مواجهات بين الشعب المصري والأمن المركزي، وحالة العداء  
الشديد التي تراكمت خلال ثلاثة عقود من طغيان السلطة وأجهزة أمنها، حتى أن الشعب المصري لم  
يعرف الأمن إلا حين انهار جهاز الأمن!  
" وهذا في سائر الدول العربية أيضاً "

وهو حلل خطير يحتاج إلى إعادة تأسيس كل أجهزة الأمن وهيكلتها من جديد، وتحديد أهدافها  
ومسئولياتها، لتكون في خدمة الشعب لا في خدمة السلطة!

٢- تكريس مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع، وإلغاء ما يتعارض مع مبدأ العدل والمساواة العامة.

٣٨٧ - السنن الكبرى للبيهقي (٨ / ٣١٨) بلاغا

٣٨٨ - السنن الكبرى للبيهقي (٨ / ٣١٩)(١٦٧٦٣) حسن

٣٨٩ - الأموال لابن زنجويه (٢ / ٥١٧)(٨٢٩) حسن

٣٩٠ - أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١ / ٣٠٥) ومحض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٢ / ٤٧٣) وفيه مفصلا ،

لكن لم يرد من مصدر مسند

٣- تقرير حق الأقليات الدينية والعرقية في المحافظة على هويتها ولغتها وثقافتها، وتعزيز روح المواطنة والانتماء للأمة لدى الأقليات، حتى لا يشعر إنسان ولا مكون اجتماعي في الدول العربية في حالة من الاغتراب في وطنه، ففي المشتركات الدينية والقومية والإنسانية بين مكونات المجتمع في العالم العربي ما يمكن أن يعزز ويحقق الانتماء للفرد مهما كانت قوميته أو دينه أو ثقافته.

٤- احترام حق الأكثرية في المحافظة على قيمها وهويتها، وإنهاء حالة الاستلاب التي تعرضت لها المجتمعات العربية في ظل أنظمة حكم علمانية، تجاوزت على أحق حقوق الأمة في التحاكم إلى شريعتها، وفرضت عليها قوانين تصطدم مع دينها وقيمها وهويتها، وهو ما يقتضي استكمال العمل بالفقه الإسلامي في كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتشريعية، وأن يتصدى لذلك عباقرة القانون والفقه القادرون على الجمع بين معرفة مشكلات العصر ونوازلها، وأحكام الإسلام ومقاصده، لحل الأزمة التاريخية والصراع الدائم في المجتمعات العربية منذ سقوطها تحت الاستعمار الغربي إلى اليوم بين النخب العلمانية من جهة والأمة من جهة أخرى، ولن تستقر هذه المجتمعات ولن يتحقق السلم الأهلي ما لم يتفهم الجميع ضرورة احترام إرادة الأكثرية والاعتراف بحقها في العيش وفق قيمها ودينها وهويتها الدينية والقومية، مع ضمان حق الأقلية في التمتع بحقوقها الدينية والثقافية، دون حرمانها من كافة حقوق المواطنة.

#### خامسا : تعزيز الوحدة والاتحاد بين كل دولة قطرية، والدول العربية المحيطة بها:

وتعزيز التكامل السياسي والاقتصادي والعسكري بينها، للوصول إلى اتحاد بين دول العالم العربي، والاستفادة من تجربة الاتحاد الأوربي، للخروج من حالة الضعف والتشرذم التي وصلت لها الدول العربية في ظل الأنظمة الفاسدة، حيث فرطت بأهم ما كانت تطمح له شعوب العالم العربي من الوحدة والاتحاد والقوة، لاسترجاع حقوقها المسلوبة وعلى رأسها أرض فلسطين والمسجد الأقصى والقدس الشريف.

#### سادسا : بلورة مشروع سياسي، ورسالة إنسانية يستعيد العالم العربي من خلالها دوره الحضاري على المسرح العالمي:

يزاوج بين الهويتين الرئيسيتين للعرب كأمة، وهم الإسلام كدين وحضارة وقيم إنسانية: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } [الأنبياء: ١٠٧]

وعن طارق بن شهاب، قال: " لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ أَتَى بَيْرُذُونَ فَرَكَبَهُ، فَهَزَّهُ فَنَزَلَ عَنْهُ، فَعَرَضَتْ لَهُ مَخَاضَةٌ فَنَزَلَ عَنْ بَعِيرِهِ، وَأَخَذَ بِخِطَامِهِ وَتَرَاعَ مَوْفِيهِ فَأَخَذَهُمَا بِيَدَيْهِ وَخَاضَ الْمَاءَ، فَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ:

صَنَعْتُ الْيَوْمَ صَنِيعًا عَظِيمًا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَصَكَ عُمَرُ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ: إِنَّهُ لَوْ غَيْرَكَ يَقُولُ هَذَا،  
 إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَقْلَ النَّاسِ وَأَذْلَ النَّاسِ وَأَضْعَفَهُ، فَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَهَمَّا تَطَلَبُوا الْعِزَّ بِغَيْرِهِ يَذُلُّكُمْ<sup>٣٩١</sup>.  
 وَقَالَ سَيْفٌ عَنْ شَيْبُوخَةَ: وَلَمَّا تَوَاجَهَ الْجَيْشَانِ بَعَثَ رُسْتُمُ إِلَى سَعْدٍ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ عَالِمٍ  
 بِمَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ جَعَلَ رُسْتُمُ يَقُولُ لَهُ: إِنَّكُمْ  
 جِيرَانُنَا وَكُنَّا نُحْسِنُ إِلَيْكُمْ وَنَكْفُ الْأَذَى عَنْكُمْ، فَارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ وَلَا نَمْنَعُ تِجَارَتِكُمْ مِنَ الدُّخُولِ  
 إِلَى بِلَادِنَا. فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ: إِنَّا لَيْسَ طَلَبْنَا الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا هَمُّنَا وَطَلَبْنَا الْآخِرَةَ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا  
 قَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ سَلَطْتُ هَذِهِ الطَّائِفَةَ عَلَى مَنْ لَمْ يَدُنْ بِيَدِي، فَأَنَا مُنْتَقِمٌ بِهِمْ مِنْهُمْ، وَأَجْعَلُ لَهُمُ الْعَلْبَةَ  
 مَا دَامُوا مُقْرَبِينَ بِهِ، وَهُوَ دِينَ الْحَقِّ لَا يَرْعَبُ عَنْهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَلَّ، وَلَا يَعْتَصِمُ بِهِ إِلَّا عَزَّ. فَقَالَ لَهُ رُسْتُمُ:  
 فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: أَمَّا عَمُودُهُ الَّذِي لَا يَصْلُحُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِهِ، فَشَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ  
 اللَّهِ، وَالْإِفْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا! وَأَيُّ شَيْءٍ أَيْضًا؟ قَالَ: وَإِخْرَاجُ الْعِبَادِ مِنَ  
 عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ. قَالَ: وَحَسَنٌ أَيْضًا، وَأَيُّ شَيْءٍ أَيْضًا؟ قَالَ: وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، فَهُمْ إِخْوَةٌ لِأَبِ  
 وَأُمِّ. قَالَ: وَحَسَنٌ أَيْضًا، ثُمَّ قَالَ رُسْتُمُ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلْنَا فِي دِينِكُمْ، أَتَرْجِعُونَ عَنْ بِلَادِنَا؟ قَالَ: إِي  
 وَاللَّهِ، ثُمَّ لَا تَقْرَبُ بِلَادَكُمْ إِلَّا فِي تِجَارَةٍ أَوْ حَاجَةٍ. قَالَ: وَحَسَنٌ أَيْضًا. قَالَ: وَلَمَّا خَرَجَ الْمُغِيرَةُ مِنْ  
 عِنْدِهِ ذَاكَرَ رُسْتُمُ رُؤْسَاءَ قَوْمِهِ فِي الْإِسْلَامِ، فَأَنْفَوْا مِنْ ذَلِكَ وَأَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوا فِيهِ، فَبَحَّهْمُ اللَّهُ وَأَخْرَاهُمْ،  
 وَقَدْ فَعَلَ.

قَالُوا: ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ سَعْدُ رَسُولًا آخَرَ بَطْلِبِهِ، وَهُوَ رَبِيعُ بْنُ عَامِرٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَدَّ زَيْتُوا مَجْلِسَهُ  
 بِالنَّمَارِقِ الْمُنْذَهَبَةِ وَالزَّرَابِيِّ الْحَرِيرِ، وَأَطْهَرَ الْيُوقَيْتِ وَاللَّالِي الثَّمِينَةَ، وَالزَّيْنَةَ الْعَظِيمَةَ، وَعَلَيْهِ تَاجُهُ،  
 وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْتَعَةِ الثَّمِينَةِ، وَقَدْ جَلَسَ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَدَخَلَ رَبِيعُ بِنْيَابٍ صَفِيْقَةً وَسَيْفٍ  
 وَثُرْسٍ وَفَرَسٍ قَصِيرَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ رَاكِبَهَا حَتَّى دَاسَ بِهَا عَلَى طَرْفِ الْبُسَاطِ، ثُمَّ نَزَلَ وَرَبَطَهَا بِبَعْضِ تِلْكَ  
 الْوَسَائِدِ، وَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ سِلَاحُهُ وَدَرْعُهُ وَبَيْضَةٌ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالُوا لَهُ: ضَعِ سِلَاحَكَ. فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكُمْ،  
 وَإِنَّمَا جِئْتُكُمْ حِينَ دَعَوْتُمُونِي، فَإِنْ تَرَكْتُمُونِي هَكَذَا وَإِلَّا رَجَعْتُ. فَقَالَ رُسْتُمُ: ائْذِنُوا لَهُ. فَأَقْبَلَ يَتَوَكَّأُ  
 عَلَى رُمْحِهِ فَوْقَ النَّمَارِقِ فَخَرَّقَ عَامَّتَهَا، فَقَالُوا لَهُ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ فَقَالَ: اللَّهُ ابْتَعَثَنَا لِنُخْرِجَ مَنْ شَاءَ مِنْ  
 عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمَنْ ضَيَّقَ الدُّنْيَا إِلَى سَعَتِهَا، وَمَنْ جَوَّرَ الْأَدْيَانَ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ، فَأَرْسَلْنَا  
 بِيَدِينِهِ إِلَى خَلْقِهِ لِنَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَبِلَ ذَلِكَ قَبَلْنَا مِنْهُ وَرَجَعْنَا عَنْهُ، وَمَنْ أَبَى قَاتَلْنَاهُ أَبَدًا حَتَّى نَفْضِي  
 إِلَى مَوْعُودِ اللَّهِ. قَالُوا: وَمَا مَوْعُودُ اللَّهِ؟ قَالَ: الْحِجَّةُ لِمَنْ مَاتَ عَلَى قِتَالِ مَنْ أَبِي، وَالظَّفَرُ لِمَنْ بَقِيَ.  
 فَقَالَ رُسْتُمُ: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَاتِكُمْ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تُؤَخَّرُوا هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى نَنْظُرَ فِيهِ وَنَنْظُرُوا؟ قَالَ: نَعَمْ،  
 كَمْ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ؟ أَيُّوَمَا أَوْ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ حَتَّى نُكَاتِبَ أَهْلَ رَأْيِنَا وَرُؤْسَاءَ قَوْمِنَا. فَقَالَ: مَا سَنَ لَنَا

<sup>٣٩١</sup> - الزهد لأبي داود (ص: ٨٢) (٦٦) صحيح

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُؤَخَّرَ الْأَعْدَاءُ عِنْدَ اللَّقَاءِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ، فَاذْطُرُّ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرِهِمْ،  
وَاخْتَرْتُ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ بَعْدَ الْأَجَلِ. فَقَالَ: أَسَيِّدُهُمْ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّ الْمُسْلِمُونَ كَالْحَسَدِ الْوَاحِدِ  
يُجِيرُ أَدْنَاهُمْ عَلَى أَعْلَاهُمْ. ٣٩٢

والعروبة كثقافة ولغة وآداب وفنون ووعاء حاضن للإسلام ورسالته للعالمين..

إن العالم المادي اليوم يحتضر بماديته وانحلاله وجنونه، وهو في حاجة للعرب من جديد ليعيدوا للعالم  
روحه وقيمه الأخلاقية والروحية، وحين تنهض بذلك دولة عربية مركزية، يحكمها نظام حكم راشد،  
فسيكون لها أكبر الأثر في استعادة العرب لدورهم الحضاري، وإسهامهم في خدمة الإنسانية كما فعلوا  
من قبل مدة سبعة قرون، كان لهم الفضل على العالم كله وحضارته التي ولدت من رحم الحضارة  
العربية الإسلامية!

إن كل ما سبق بيانه هو من أهم ملامح وشروط قيام أنظمة حكم راشدة بديلة عن النظام العربي  
الحالي الذي تعصف به الثورة العربية المجيدة من المحيط إلى الخليج، ونجاح الثورة مرهون بقدرتها على  
إقامة بديل ناجح يحقق هذه الأهداف المرحلية في:

١- استعادة الإنسان العربي لحرية وكرامته وإنسانيته وهويته.

٢- واستعادة الدولة القطرية لسيادتها واستقلالها.

٣- واستعادة الشعوب لحقها في اختيار من يمثلها ويعبر عن إرادتها.

٤- واستعادة مؤسسات السلطة لهيبتها ومسئولياتها ودورها.

٥- واستعادة الأمة لوحدتها وقوتها.

٦- واستعادة العرب لشهودهم السياسي والإنساني والحضاري.

وتحتاج الأمة لتحقيق ذلك إلى عقد أو عقدين، لتبدأ بعد ذلك المرحلة الثانية لتحقيق هدفها  
الاستراتيجي الذي تتطلع إليه الأمة من عقود وهو أن تعود (أمة واحدة وخلافة راشدة)، لتستأنف  
دورها على المسرح العالمي من جديد ولتكون {رحمة للعالمين} {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ  
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠]، وكما بشر بذلك النبي  
صلى الله عليه وسلم بعد سقوط الملك الجبري الذي يتهاوى اليوم، فعن حبيب بن سالم قال: سَمِعْتُ  
التُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرِ بْنِ سَعْدِ فِي حَدِيثِ ذَكَرَهُ قَالَ: فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ فَقَالَ: يَا بَشِيرُ ابْنِ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ  
حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَمْرَاءِ. وَكَانَ حُدَيْفَةُ قَاعِدًا مَعَ بَشِيرِ فَقَالَ حُدَيْفَةُ، أَنَا  
أَحْفَظُ حُطْبَتَهُ فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ فَقَالَ حُدَيْفَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! إِنَّكُمْ فِي النَّبُوَّةِ مَا  
شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ تَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ

٣٩٢ - البداية والنهاية ط هجر (٩/ ٦٢١) وهو حديث مشهور

يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً تَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ  
خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ٣٩٣

وقد فصلت ذلك كله في كتابي (نحو وعي سياسي راشد) وكتابي (تحرير الإنسان)، وكتابي (الحرية أو الطوفان)..

قلت : وهي موجودة في موقعه حفظه الله

<http://www.dr->

[\hakem.com/Portals/Content/?info=TnpJekpsTjFZbEJoWjJVbU](http://www.dr-hakem.com/Portals/Content/?info=TnpJekpsTjFZbEJoWjJVbU)

[rdQ==.jsp.RPT](http://www.dr-hakem.com/Portals/Content/?info=TnpJekpsTjFZbEJoWjJVbU)

## الباب الثاني

### من الحكومات الراشدة إلى الخلافة الراشدة

#### المبحث الأول

##### مقدمة تاريخية

تمثل التجربة الديمقراطية اليونانية في أثينا النموذج الذي يراود خيال دعاة الليبرالية منذ بداية عصر النهضة في أوروبا إلى اليوم، وما زالت سهام النقد توجهه للديمقراطية الحديثة، لكونها لم تصل إلى ذلك النموذج الذي كان قبل ألفي سنة، ولم يتجاوز حدود (الدولة المدينة) في اليونان، ومع كون حقوق المواطنة وحقوق المشاركة السياسية تقتصر على الرجال الأحرار، ولم تتجاوز مدتها في أفضل عصورها نصف قرن!

وتعد تلك التجربة هي النموذج، حيث كان الشعب في أثينا يمارس الحكم من خلال الديمقراطية المباشرة، لا الديمقراطية البرلمانية، فكان جميع الشعب في (الدولة المدينة) كأثينا، يجتمعون في الساحة العامة ليناقدوا قضاياهم ويتخذوا قراراتهم بالأغلبية، وقد نعى روجيه جارودي على الديمقراطية المعاصرة، التي لا تمثل إلا أصحاب رؤوس الأموال الذين يستطيعون بأموالهم خوض الانتخابات، وشراء الأصوات، فقال: (كل نيابة هي تضليل فالديمقراطية تكون مباشرة أو لا تكون)!

فلم يمنع دعاة الديمقراطية والليبرالية من جعل الديمقراطية اليونانية نموذجا ومعيارا - يحتذى به، ويتطلع إليه - قصر مدتها التي لا تتجاوز نصف قرن، ولا قدم عهدها إذ لم تشهد أوروبا منذ ألفي سنة إلا تلك التجربة، التي جاءت بعدها الدولة الرومانية العسكرية، فقضت عليها، ولا صغر مساحتها الجغرافية،

٣٩٣ - دلائل النبوة للبيهقي محققا (٦ / ٤٩١) صحيح

حيث لم تتجاوز تلك التجربة حدود بعض المدن اليونانية، التي كان يسهل فيها جمع السكان في مكان واحد للتشاور والتصويت على القرارات فيها!

فقد ظلت التجربة اليونانية الديمقراطية مع كل هذه العيوب النموذج والمعيار الذي تقاس عليه التجارب الديمقراطية المعاصرة في أوروبا، مع تطورها بما يتناسب وظروف العصر!

كما حاولت الشيوعية أن تجعل من المجتمع الإنساني الأول حيث المشاعية والمساواة هو النموذج التي كانت تطمح إلى عودته حيث نزول الملكية والطبقية والصراع بين الإنسان والإنسان!

ولم يمنع الإشكاليات التي تتعرض لها الديمقراطية والليبرالية والنقد الذي يوجه لهما من أن تصبحا واقعا سياسيا، وما زال مفكرو أوروبا إلى اليوم لم يجيبوا عن أشد إشكال يواجه الديمقراطية والليبرالية، وهو كيف يكون النظام السياسي ديمقراطيا تتجلى فيه إرادة الأكثرية، ويحكم فيه الشعب نفسه بنفسه، وليبراليا في الوقت ذاته تتجلى فيه حرية الفرد، دون أي قيود تفرضها عليه الأكثرية، حتى قيل بأن دكتاتورية الجماعة أشد خطرا من دكتاتورية الفرد!

وما زالت أوروبا إلى اليوم تتأرجح بين حكم الشعب واحترام إرادة الأكثرية كما تقتضيه الديمقراطية، ومحاولة احترام حرية الفرد وخصوصيتها كما تقتضيه الليبرالية، ولهذا تم مصادرة حق الطالبة المسلمة في ارتداء حجابها في فرنسا وبقرار من الأكثرية في البرلمان، دون احترام لليبرالية التي تحمي خصوصية الفرد الشخصية، فضلا عن حرمة الدينية!

كما تم محاكمة روجيه جارودي وغيره من مفكري أوروبا في باريس ولندن، لكونهم أثاروا الشك في الأرقام المبالغ فيها عن محارق اليهود في عصر هتلر، وخالفوا قوانين منع العداة للسامية، ولم تشفع حرية الرأي وحرية البحث العلمي، لهؤلاء المؤرخين والمفكرين في بلدان الحرية والليبرالية، من تطبيق القوانين التي تسنها الأكثرية في البرلمان!

إنها الأزمة الأشد تعقيدا في حل الجدلية بين حرية الفرد وحقوقه، وحرية الجماعة وحقوقها، وأيهما يقدم على الآخر عند التعارض، فكلما كان النظام أكثر ليبرالية كان أشد حماية ونزوعا لتعزيز حرية الفرد وحقوقه، وكلما كان ديمقراطيا كان أشد نزوعا لاحترام إرادة الأكثرية، ولا يمكن أن يكون النظام السياسي ديمقراطيا ليبراليا في آن واحد، إلا عند من لا يعرف الديمقراطية، ولا يعرف الليبرالية!

فإذا ما تم إضافة الإشكالات الأخرى ازداد الأمر تعقيدا، كتحديد طبيعة النظام السياسي الديمقراطي، وهل الملكية الدستورية في بريطانيا والنرويج وهولندا وأسبانيا وغيرها من الملكيات في أوروبا تمثل أنظمة حكم ديمقراطية؟ حيث لا دستور في بريطانيا، وحيث تملك الملكة دون وجه حق أرض إنجلترا وتوابعها، وتمتاز الأسرة الملكية وأفرادها بحقوق مالية وأدبية وامتيازات دون وجه حق بما لا يتمتع به غيرهم من أفراد الشعب البريطاني، وهو ما يتصادم مع مبدأ العدل والمساواة بين أفراد الشعب!

ولماذا يكون ملك بريطانيا وحسب النظام السياسي فيها هو حامي وراعي الكنيسة البروتستانتية؟ وأين هي القيم الليبرالية التي تساوي بين جميع الأديان والمذاهب لكونها كلها تدخل في إطار الحرية الدينية للأفراد؟!

وكيف يعقل أن تعيش بريطانيا وأيرلندا صراعا دينيا وإلى اليوم بين الكاثوليك والبروتستانت! ولماذا يتم تصنيف فرنسا وهي أول جمهورية ديمقراطية كدولة كاثوليكية تربطها علاقات خاصة بألمانيا وإيطاليا وأسبانيا، دون بريطانيا والولايات المتحدة البروتستانتيتين، ودون روسيا وصربيا والدول السلافية الأرثوذكسية!

إن كل هذه الإشكالات لم تمنع من قيام أنظمة حكم في أوروبا تتمتع شعوبها بالحرية والعدل واحترام القانون، ولم ينتظر السياسيون حتى يحل المفكرون والمتفلسفون هذه الإشكاليات والتناقضات الفكرية بين الديمقراطية والليبرالية من جهة، والعلمانية والدينية من جهة أخرى، لأنه أصلا لا يمكن حلها، وما تزال أوروبا منذ نهضتها تتأرجح بين توجهات الرأي العام من جهة، والقوى السياسية والاجتماعية المؤثرة من جهة أخرى، والأزمات الداخلية والأخطار الدولية من جهة ثالثة، فقد اضطرت الحرب العالمية أوروبا وشعوبها للتزوع نحو النظم العسكرية، كما أدت الظروف الاقتصادية إلى الثورات الشيوعية، والتزوع نحو النظم الاشتراكية الاجتماعية، كما أدت أحداث ١١ سبتمبر إلى نزوع حكومة الولايات المتحدة نحو الاستبداد وتقليص هامش الحرية الفردية لتحقيق الأمن الداخلي... الخ

## المبحث الثاني

### عدم الاكتراث بالمشككين بالمشروع الإصلاحى الإسلامى

هذه مقدمة ضرورية لتدرك القوى الإصلاحية في العالم العربي والإسلامي عدم الوقوف عند المشاغبات التي يثيروها أعداء الإصلاح وأعداء المشروع الإصلاحى، والأسئلة السفسطائية التي يريدون من القوى الإصلاحية الإجابة عنها قبل أن تصل إلى السلطة في عالمنا العربي، فلا يشترط أن يكون للقوى الإصلاحية برامج عمل سياسية في ظل أنظمة غير شرعية! إذ برامج العمل السياسي إنما تقدمها قوى المعارضة في ظل نظام سياسي تعددي يفتح الطريق للمعارضة أن تطرح برامجها وتصل من خلال الشعب وإرادته للوصول إلى السلطة، أما في ظل أنظمة غير دستورية أو غير شرعية فالمعارضة عادة تطرح تصورا عاما للإصلاح، لا برنامجا تفصيليا!

كما لا ينشغل الإصلاحيون الراشدون بالشبه الذي يثيرها المنهزمون والموسوسون الذين يظنون أن التاريخ توقف، فإن وعد الله حق، قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ

وَلَيْدَلَّتْهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنَا يَعْبُدُونِي لَأُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ  
الْفَاسِقُونَ { [النور: ٥٥]

وسيعود الإسلام كما بدأ حتى يحكم الأرض فعن تميم الداربي رضي الله عنه، قال: سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «لَيُبْلَغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَبْلَغَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ  
إِلَّا أَدْخَلَهُ هَذَا الدِّينَ بَعِزٌّ عَزِيزٌ، أَوْ بَدَلٌ ذَلِيلٌ، يُعِزُّ بَعْزَ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَيُذِلُّ بِهِ فِي الْكُفْرِ» وَكَانَ تَمِيمٌ  
الِدَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ الْخَيْرَ  
وَالشَّرَفَ وَالْعِزَّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ كَافِرًا الذُّلَّ وَالصَّغَارَ وَالْحِزْبَةَ»<sup>٣٩٤</sup>

وتفتح روما كما فتحت القسطنطينية، فعن أبي قبيل، قال: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي،  
وَسُئِلَ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوْلًا: الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةٌ؟ فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ حَلَقٌ، قَالَ: فَأَخْرَجَ  
مِنْهُ كِتَابًا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوْلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ: " مَدِينَةُ هِرَقْلٍ تُفْتَحُ أَوْلًا " يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةً<sup>٣٩٥</sup>

وسيعود المسجد الأقصى، قال تعالى: { وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ  
وَتَتَعَلَّنَّ عَلُورًا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ  
الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ  
نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْوِعُوا وُجُوهَكُمْ  
وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧) } [الإسراء: ٤ - ٧]  
وعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ  
الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ:  
يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعَرَقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ "<sup>٣٩٦</sup>  
وكل ذلك على يد الأمة نفسها بأبطالها ورجالها،

فهم من صنع التاريخ منذ أبي بكر وعمر وصلاح الدين ومحمد الفاتح، وما زالوا يصنعونه إلى اليوم،  
والأمة هي المخاطبة بذلك، ولن تنتظر الأمة حتى يأتي المهدي قبل قيام الساعة في عهد نزول المسيح!  
عن ابن جريج، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: " فَيَنْزِلُ

<sup>٣٩٤</sup> - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤/٤٧٧) (٨٣٢٦) صحیح

<sup>٣٩٥</sup> - مسند أحمد ط الرسالة (١١/٢٢٤) (٦٦٤٥) صحیح لغيره

<sup>٣٩٦</sup> - صحیح مسلم (٤/٢٢٣٩) - ٨٢ (٢٩٢٢)

عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة<sup>٣٩٧</sup>

كما لا ينبغي الاشتغال بالهوس الذي يثيره الفارغون للجدل حول الخلافة وكيف يتم اختيار الخليفة؟ وهل تشترط له القرشية؟.. الخ فإن الأمة التي سادت العالم ألف وثلاثمائة سنة بالخلافة ونظامها السياسي، وواكبت كل التطورات والتغيرات والتحديات، حتى عرفت كل أشكال النظم الدستورية كالخلافة المركزية العربية في العهد الأموي، والخلافة والسلطنة غير المركزية في العهد العباسي، والخلافة والوزارة، والخلافة غير العربية والصدارة والبرلمان في العهد العثماني، لن تعجز حين تتحرر إرادتها من الاحتلال الأجنبي، وعميله الاستبداد الداخلي، أن تعيد النظام السياسي الإسلامي من جديد بحسب ما يناسب العصر وتطوره!

### المبحث الثالث

#### أهم الأمور التي يجب الاهتمام بها

إن على القوى الإصلاحية الراشدة في عالمنا العربي أن تولي أهمية قصوى لما يلي :

#### أولاً - تحديد الهوية والمرجعية السياسية للمشروع السياسي الإصلاحي :

فإن قوة أي مشروع سياسي تكمن في وضوح هويته السياسية، وقوة أساسه العقائدي من جهة، ومدى حاجة الأمة له من جهة أخرى، ولا شك بأن الأمة ومنذ سقوط الخلافة العثمانية، وهي تعيش أزمة هوية ومرجعية سياسية، إذ قام الاستعمار والاحتلال الأجنبي بتشكيل هذا الواقع السياسي، وخلق هوية وطنية مصطنعة، وقد وصلت الأمة بعد عقود من التيه إلى طريق مسدود في كل بلد، بعد أن حربت الأمة كل الأنظمة السياسية المستوردة الليبرالية والقومية والشيوعية والاشتراكية، ومن هنا كان لا بد من استدعاء الخطاب السياسي الإسلامي الراشدي لتمتعه بكل أسباب القوة والصلاحية وذلك للتالي:

١- كونه النموذج والمعيار الشرعي للحكم الإسلامي، كما في قوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠]، والمخاطب به ابتداءً وأصلاً هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وقوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا

٣٩٧ - صحيح مسلم (١/١٣٧) - ٢٤٧ - (١٥٦)

يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ { [النور: ٥٥]، وقد تحقق الاستخلاف للصحابة رضي الله عنهم كما وعدهم الله.

وقوله تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [يوسف: ١٠٨]، والمقصود بهم أصحابه ابتداء.

وكما في الحديث الصحيح عن العرباض بن سارية، قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَتْهَا مَوْعِظَةٌ مُودِعٌ فَأَوْصِنَا، قَالَ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ أُمِرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ<sup>٣٩٨</sup>

وعن العرباض بن سارية السلمي قال: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْونُ، وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِعٌ، فَمَا تَعْهَدُ لِيْنَا؟ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ بَعْدِي يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ، وَمَنْ أَدْرَكَتُهُ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجِدِ»<sup>٣٩٩</sup>

وعن حذيفة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقتدوا بالذين من بعدي». يُشِيرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَرْضَاهُمَا.

ورواه إبراهيم بن سعيد، عن سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ هِلَالِ مَوْلَى الرَّبِيعِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا ابْنُ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بِهِ. وَمِنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ يُطِيعِ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرْتُدُّوا»<sup>٤٠٠</sup>

وعن أبي قتادة، قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ إِنْ لَا تُدْرِكُوا الْمَاءَ غَدًا تَعْطَشُوا». فَأَنْطَلَقَ سَرْعَانَ النَّاسِ يُرِيدُونَ الْمَاءَ وَلَزِمَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَمَالَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاحِلَتُهُ فَتَعَسَ. فَنِمْنَا فَمَا أَيْقَظَنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ، فَقَالَ: أَصْبَحَ النَّاسُ وَقَدْ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَاءِ، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَا: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يَكُنْ لِيَسْبِقَكُمْ إِلَى الْمَاءِ وَيُخَلِّفَكُمْ، وَإِنْ يُطِيعِ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْتُدُّوا» قَالَهَا ثَلَاثًا<sup>٤٠١</sup>

<sup>٣٩٨</sup> - الاعتقاد للبيهقي (ص: ٢٢٩) صحيح

<sup>٣٩٩</sup> - البدع لابن وضاح (١/ ٦٥) (٧٣) وسنن الترمذي ت شاكر (٥/ ٤٤) (٢٦٧٦) صحيح

<sup>٤٠٠</sup> - تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة لأبي نعيم الأصبهاني (ص: ٢٥٣) (٤٨) صحيح

<sup>٤٠١</sup> - تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة لأبي نعيم الأصبهاني (ص: ٢٥٤) (٤٩) صحيح

وعن سعيد بن جهمان قال: سمعت سفيينة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة»<sup>٤٠٢</sup>

وعن سفيينة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكاً» ثم قال: أمسك، خلافة أبي بكر سنتان، وعمر عشر، وعثمان اثنتا عشرة، وعلي ست<sup>٤٠٣</sup> قال أبو عمر: «قال أحمد بن حنبل: حديث سفيينة في الخلافة صحيح وإليه أذهب في الخلفاء»<sup>٤٠٣</sup>  
وعن سفيينة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء» قال سعيد قال لي سفيينة: «أمسك عليك أبا بكر سنتين، وعمر عشرًا، وعثمان اثنتي عشرة، وعلي كذا»<sup>٤٠٤</sup>

وعن حبيب بن سالم قال: سمعت الثعمان بن بشير بن سعد في حديث ذكره قال: فجاء أبو ثعلبة فقال: يا بشير ابن سعد أتخفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمراء. وكان حذيفة قاعدًا مع بشير فقال حذيفة، أنا أحفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم! إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم يكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم تكون حبرية تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»<sup>٤٠٥</sup>

ولوضوح هذا الأصل العقائدي السياسي - وهو وجوب لزوم سنن الخلفاء الراشدين في الحكم وسياسة شئون الأمة إذ هي التطبيق البشري المحض للخطاب السياسي القرآني والنبوي - اشترط الصحابة رضي الله عنهم على عثمان وعلي حين تنافسا في الخلافة الالتزام بسنن الخليفين الراشدين أبي بكر وعمر في سياسة شئون الأمة، فبايع الصحابة عثمان، عن أبي وائل، قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم عليًا؟ قال: ما ذنبي؟ قد بدأت بعلي، فقلت: أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله، وسيرة أبي بكر وعمر. قال: فقال: فيما استطعت. قال: ثم عرضتها على عثمان، فقبلها»<sup>٤٠٦</sup>

وعن علي رضي الله عنه، قال: «اقضوا كما كنتم تفضون، فإنني أكره الاختلاف، حتى يكون للناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابي»<sup>٤٠٧</sup>

٤٠٢ - السنة لأبي بكر بن الخلال (٢/٤٢٧) (٦٤٧) صحيح

٤٠٣ - جامع بيان العلم وفضله (٢/١١٦٩) (٢٣١٣) صحيح

٤٠٤ - سنن أبي داود (٤/٢١١) (٤٦٤٦) صحيح

٤٠٥ - دلائل النبوة للبيهقي محققا (٦/٤٩١) صحيح

٤٠٦ - مسند أحمد ط الرسالة (١/٥٦٠) (٥٥٧) حسن

٤٠٧ - صحيح البخاري (٥/١٩) (٣٧٠٧)

٢- كما إن هذا النموذج محل إجماع الفقهاء والمصلحين على اختلاف عصورهم، فلا خلاف بين طوائف الأمة ومذاهبها وأمتها في كون الخلافة الراشدة هي النموذج الأكمل الذي يجب الاقتداء به، بخلاف المحدثات السياسية سواء القديمة التي رفضها الصحابة أنفسهم، ثم رفضها من جاء بعدهم من الأئمة وعلماء الأمة، أو الجديدة سواء كانت بثوب إسلامي كولاية الفقيه، أو مستوردة كالديمقراطية والليبرالية والاشتراكية.. الخ.

٣- أن النموذج الراشدي له بريق وصدى في المخيال الشعبي عند عامة الأمة، فما يزال العدل يذكر إلا ويذكر عمر الفاروق! وما زالت الأمة تتوق لعدل الخلفاء الراشدين وسيرتهم وسننهم في سياسة الأمة، وهو ما يجعل النموذج الراشدي أقرب لمخاطبة وجدان الرأي العام الإسلامي من أي نموذج آخر، هذا في الوقت الذي لم يجد النموذج الديمقراطي الأثيني أي صدى في المخيال الشعبي الأوروبي، بل ظل محصورا في دائرة المفكرين والسياسيين في عصر النهضة الأوروبية!

٤- كما إن النموذج السياسي الراشدي قام كنظام حكم على دولة قارية - امتدت في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان، من جزيرة العرب إلى حدود الهند في آسيا شرقا، ومنها إلى حدود المغرب الأقصى في أفريقيا غربا - ليسوس أما وحضارات وشعوبا على اختلاف قومياتها وأديانها وثقافتها ولغاتها، بينما لم تتجاوز ديمقراطية أثينا حدود أسوارها!

٥- ثم إن النموذج الراشدي ظل هو المعيار طوال عصور الخلافة الإسلامية، الأموية والعباسية والعثمانية، ولم يستطع أحد أن يتجاوزه كأنموذج للحكم الإسلامي، ولهذا تكرر في كثير من العصور، كما في عهد عمر بن عبد العزيز، وعهد المعتضد العباسي الذي كان يعد من الخلفاء الراشدين، وعهد المستضيء العباسي وابنه الناصر، وكانوا خلفاء صالحين، وكان صلاح الدين الأيوبي هو السلطان في عصرهما، وكما في عهد نور الدين زنكي، وكما في عهد يوسف بن تاشفين المرابطي، ومحمد الفاتح العثماني، وغيرهم من الخلفاء والأمراء، ممن حاولوا الاقتداء بالخلفاء الراشدين وسننهم في سياسة الأمة، واشتهروا بالعدل والشورى، بينما لم تعرف أوروبا في تاريخها منذ سقوط أثينا، وقيام الإمبراطورية الرومانية إلا الطغيان السياسي مدة ألفي عام تقريبا!

٦- كما إن الانحراف السياسي في عصور الخلافة الإسلامية العامة، لم يتجاوز كل الأصول القطعية للخطاب الراشدي، وإن تراجع عن بعضها كالشورى ورقابة الأمة على الأموال، إذ ظل عامة الخلفاء والأمراء يلتزمون بالمرجعية القضائية والتشريعية للنظام السياسي الإسلامي، وهو أحد أسباب شيوع العدل في عامة العصور، حيث حد القضاء من طغيان السلطة، التي كانت تحرص على شرعيتها من خلال احترام القضاء، كما لم يفرط الخلفاء في سيادة الأمة واستقلالها وحماية بيضتها، ووحدها، وحافظوا على (الرسالة) والمهمة للأمة والدولة والخلافة وهو إعلاء كلمة الله والدعوة إلى الإسلام والجهاد في سبيله، حتى في أضعف عصور الخلافة!

٧- أن حاجة الأمة إلى بعث الخطاب الراشدي وأصوله أشد ما تكون في هذا العصر، حيث تعيش الأمة أزمات سياسية أدت إلى ضعفها وسقوطها على نحو غير مسبوق، وقد استطاعت شعوب العالم من حولها أن تستلهم تجاربها التاريخية لتعيد بناء نفسها من جديد، حتى أعادت أوروبا اليوم تشكيل واقعها السياسي على أساس (الديمقراطية اليونانية)، و(القوة والوحدة الرومانية)، و(القيم الدينية المسيحية)، ف جاء الاتحاد الأوربي اليوم ليستعيد وحدة أوروبا التي وحدتها الإمبراطورية الرومانية، واشترط لوحده أن يقوم على أسس الديمقراطية اليونانية، وأن تظل أوروبا ناديا مسيحيا! بينما لا تزال الأمة الإسلامية اليوم تبحث عن هويتها وذاتها، مما يجعل الخطاب الراشدي هو الحل ( الأمثل) لمشروع سياسي جديد!

فالمشروع السياسي الإسلامي العقائدي يجب أن يقوم على هذا الأصل الشرعي، وهو الإيمان بضرورة سنن الخلفاء الراشدين - التي كانت التطبيق البشري المحض للخطاب السياسي القرآني والنبوي - واتخاذها النموذج والمعيار للحكم الإسلامي الراشد، ونبد كل ما خالفها من سنن القياصرة والأكاسرة، والمحدثات السياسية على اختلاف ألوانها وأشكالها، سواء كانت دخيلة على الأمة، أو مما أحدثته الأمة نفسها وابتليت به من محدثات وانحرافات في عصورها المختلفة.

### هل المقصود بسنن الخلفاء الراشدين اجتهادهم ؟

وليس المقصود بسنن الخلفاء الراشدين هنا اجتهادهم، بل المقصود الأصول والمبادئ والأحكام التي أجمعوا عليها، وأجمع الصحابة معهم عليها، فيما يخص سياسة شئون الأمة والدولة، ومن ذلك إجماعهم على:

١- أن نظام الحكم في الإسلام خلافة راشدة، وإمارة للمؤمنين واحدة، نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أمته، فلا توارث فيها، ولا ملك ولا ملوك، ولا جيروت، ولا كسروية ولا قيصرية.

٢- وأن دار الإسلام واحدة، والأمة واحدة، والإمارة والخلافة واحدة، كما قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } [الحجرات: ١٠]، { وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [آل عمران: ١٠٣]،

وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا بُويعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا»<sup>٤٠٨</sup>

<sup>٤٠٨</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٨٠) - ٦١ (١٨٥٣)

٣- وأن الخلافة والإمارة شورى بين المسلمين، وأنه لا تنازع فيها ولا اغتصاب، كما قال تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨] وفي حديث البيعة المتواتر عن عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً»<sup>٤٠٩</sup>

وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: حَظَبْنَا عُمَرَ فَقَالَ: " قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ أَنْاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً، وَلَكِنَّ وَقَى اللَّهِ شَرَّهَا وَإِنَّهُ لَا خِلَافَةَ إِلَّا عَنْ مَشُورَةٍ، وَإِيْمَا رَجُلٍ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ، لَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ " قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسَعْدٍ: مَا تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ؟ قَالَ: عُقُوبَتُهُمَا أَنْ لَا يُؤْمَرَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا "٤١٠

وعن ابن عباس، عم عمر رضي الله عنه ، قَالَ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَاتِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فَلَانًا، فَلَا يَغْتَرَّنْ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ، أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقَطِّعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ.. "٤١١

فلا شرعية لكل بيعة صورية، أو بيعة على الإكراه والخوف، أو بيعة بالقوة والسيوف!

٤- وأن الأمة رقيب على الإمام بعد اختياره بالرضا والشورى، فلا يقطع أمرا في شئونها دون إذنها، ولا يتصرف في أموالها ومصالحها دون رضاها، كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ حِينَ أَذِنَ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي عَتَقِ سَبْيِ هَوَازِنَ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذِنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ» ، فَارْجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ، فَارْجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا"٤١٢

وعن ابن إسحاق قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَنِينٍ، فَلَمَّا أَصَابَ مِنْ هَوَازِنَ مَا أَصَابَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَسَبَايَاهُمْ أَدْرَكَ وَفَدَّ هَوَازِنَ بِالْجِعْرَانَةِ وَقَدْ أَسْلَمُوا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَنَا أَصْلٌ وَعَشِيرَةٌ، وَقَدْ أَصَابَنَا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ ، فَمَنْ عَلَيْنَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نِسَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ أَمْوَالُكُمْ؟ " فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَيْرَتَنَا بَيْنَ أَحْسَابِنَا وَبَيْنَ أَمْوَالِنَا، أَبْنَاؤُنَا وَنِسَاؤُنَا

٤٠٩ - صحيح مسلم (٣/ ١٤٧٠) ٤١ - (١٧٠٩)

٤١٠ - السنن الكبرى للنسائي (٦/ ٤٠٨) (٧١١٣) صحيح

٤١١ - صحيح البخاري (٨/ ١٦٨) (٦٨٣٠)

٤١٢ - صحيح البخاري (٩/ ٧١) (٧١٧٦)

أَحَبُّ إِلَيْنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ ، وَإِذَا أَنَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ فقوموا وقولوا: إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي أَنْبَائِنَا وَنِسَائِنَا ، فَسَأَعْطِيكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَسْأَلُ لَكُمْ ". فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ الظُّهْرَ قَامُوا فَقَالُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ " ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: فَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: أَمَّا أَنَا وَبَنُو تَمِيمٍ فَلَا ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ: أَمَّا أَنَا وَبَنُو سُلَيْمٍ فَلَا ، فَقَالَتِ بَنُو سُلَيْمٍ: بَلْ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ عَيْيَنَةُ بْنُ بَدْرٍ: أَمَّا أَنَا وَبَنُو فِرَازَةَ فَلَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ أَمْسَكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتَّةُ فَرَائِضٍ مِنْ أَوَّلِ فِيءٍ نُصِيْبُهُ " ، فَرَدُّوا إِلَى النَّاسِ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اقْسِمْ عَلَيْنَا فَيُنْتَنَا ، حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى شَجَرَةٍ فَانْتَزَعَتْ عَنْهُ رِدَائِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ لَكُمْ عَدَدُ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي بِخِيَلًا وَلَا جَبَانًا وَلَا كَذَابًا " ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِ بَعِيرٍ وَأَخَذَ مِنْ سَنَامِهِ وَبَرَّةً فَجَعَلَهَا بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ فَقَالَ: " أَيُّهَا النَّاسُ ، وَاللَّهِ مَا لِي مِنْ فَيْتِكُمْ وَلَا هَذِهِ الْوَبْرَةَ إِلَّا الْخُمْسَ ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ ؛ فَأَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمَخِيْطَ ؛ فَإِنَّ الْعُلُولَ عَارًا وَنَارًا وَشَنَارًا عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِكُبَّةٍ مِنْ خِيْطٍ شَعْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَذْتُ هَذَا لِأَخِيْطَ بِهِ بَرْدَعَةَ بَعِيرٍ لِي دَبْرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا حَقِّي مِنْهَا لَكَ " ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَّا إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا ، فَرَمَى بِهَا مِنْ يَدِهِ<sup>٤١٣</sup>

فالأمة فوق الإمام تراقبه وتحاسبه، كما في حديث البيعة المتواتر عن عبادة بن الصامت، قال: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمُنَشْطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لَا تُنَازَعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ»<sup>٤١٤</sup>

٥- وأن للأمة الاشتراط على الإمام وتقييد صلاحياته بما شاءت من الشروط الصحيحة، كما اشترطوا على عثمان عند البيعة فرضي بذلك، وكما اشترط من أنكر عليه من أهل العراق ومصر وكتبوا بينهم وبينه عقدا، وشرطوا عليه شروطا فرضي، وكان ذلك بمحضر كبار الصحابة.

٦- وأن الأمة هي التي تفرض للإمام من بيت المال قدر حاجته، وأنه ليس له أن يشتغل بالتجارة، ولا أن يستخدم السلطة للإثراء له أو لأهل بيته.

<sup>٤١٣</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٦/٥٤٨) (١٢٩٣٣) صحيح

<sup>٤١٤</sup> - صحيح البخاري (٧٧/٩) (٧١٩٩)

عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ التَّقْوَى، وَأَحْمَقَ الْحُمُقِ الْفُجُورُ ، أَلَا وَإِنَّ الصِّدْقَ عِنْدِي الْأَمَانَةُ، وَالْكَذِبَ الْخِيَانَةُ ، أَلَا وَإِنَّ الْقَوِيَّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخِذٌ مِنْهُ الْحَقُّ، وَالضَّعِيفَ عِنْدِي قَوِيٌّ حَتَّى آخِذٌ لَهُ الْحَقُّ ، أَلَا وَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِأَخِيرِكُمْ " قَالَ الْحَسَنُ: هُوَ وَاللَّهُ خَيْرُهُمْ غَيْرُ مُدَافِعٍ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ. ثُمَّ قَالَ: " وَلَوْ دِدْتُ أَنَّهُ كَفَانِي هَذَا الْأَمْرَ أَحَدُكُمْ " - قَالَ الْحَسَنُ: صَدَقَ وَاللَّهِ - وَإِنَّ أَنْتُمْ أَرَدْتُمْونِي عَلَى مَا كَانَ اللَّهُ يُقِيمُ نَبِيَّهُ مِنَ الْوَحْيِ مَا ذَلِكَ عِنْدِي ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَرَاغُونِي. فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى السُّوقِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَيْنَ تُرِيدُ؟ " قَالَ: السُّوقُ. قَالَ: " قَدْ جَاءَكَ مَا يَشْغَلُكَ عَنِ السُّوقِ " ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَشْغَلُنِي عَنْ عِيَالِي. قَالَ: تُعْرِضُ بِالْمَعْرُوفِ، قَالَ: " وَيَحْ عُمَرُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يَسْعَنِي أَنْ أَكُلَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئًا " قَالَ: فَأَنْفَقْ فِي سَنَتَيْنِ وَبَعْضُ أُخْرَى ثَمَانِيَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ. فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ: قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لِعُمَرَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يَسْعَنِي أَنْ أَكُلَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئًا، فَعَلَّبَنِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَخَذُوا مِنْ مَالِي ثَمَانِيَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَرَدُّوهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ. قَالَ: فَلَمَّا أَنِّي بِهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، لَقَدْ أَنْعَبَ مِنْ بَعْدِهِ نَعَبًا شَدِيدًا " ٤٥

وَعَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ عُمَرَ قِيلَ لَهُ فِي أُمَّةٍ مَرَّتْ، فَقَالَ: " إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا مِنْ مَالِ اللَّهِ، وَقَالَ: أَخْبِرْكُمْ بِمَا اسْتَحِلُّ مِنْ مَالِ اللَّهِ، أَوْ قَالَ: بِمَا تَحِلُّ لِي، اسْتَحَلَّتْ مِنْهُ حُلِيَّائِي، حُلَّةُ الشِّتَاءِ، وَحُلَّةُ الْقَيْظِ، وَمَا أَحْجَجُ عَلَيْهِ وَأَعْتَمِرُ، وَقَوْتِي وَقَوْتُ عِيَالِي كَقَوْتِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، لَا مِنْ أَعْيَانِهِمْ، وَلَا مِنْ فُقَرَاءِهِمْ، ثُمَّ أَنَا بَعْدَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يُصِيبُنِي مَا أَصَابَهُمْ " ٤٦.

٧- وأن أهم واجبات السلطة وأعظمها إقامة الدين وأحكامه، والحكم بين الناس بما أنزل الله من العدل والقسط، وأن تكون كلمة الله هي العليا، فيقضي القضاة بحكم الله بالعدل لا سلطان لأحد عليهم، إلا سلطان الله وكتابه { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } [النساء: ٥٨].

٨- وحفظ البيضة وحماية الدولة ووحدتها الداخلية، والدفاع عنها وحماتها من الأخطار الخارجية، وأن تكون الشوكة في دار الإسلام للأمة ظاهرة عزيزة منيعة { وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا } [النساء: ١٤١].

٩- وأن تقسم الأموال بالسوية، وتؤخذ الزكاة من الأغنياء وترد إلى الفقراء { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا } [التوبة: ١٠٣] { مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ } [الحشر: ٧]،

٤٥ - السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٥٧٥) (١٣٠٠٩) حسن لغيره

٤٦ - معرفة السنن والآثار (٩/ ٢٨٧) (١٣١٩٢) صحيح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا رضي الله عنه إلى اليمن، فقال: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم»<sup>٤١٧</sup>

وتوفر الدولة للجميع على حد سواء الفرص للاستثمار، وإحياء الموات، واستخراج المعادن.. الخ.

عن أنس بن مالك، أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله، فقال: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى، جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: «أنتني بهما» ، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، وقال: «من يشتري هذين؟» قال رجل: أنا، أخذهما بدرهم، قال: «من يزيد على درهم مرتين، أو ثلاثاً»، قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: «اشتر بأحدهما طعاماً فأنبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فأتني به»، فأتاه به، فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده، ثم قال له: «اذهب فاحتطب وبع، ولا أرى لك خمسة عشر يوماً»، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً، وببعضها طعاماً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفطع، أو لذي دم موحج " <sup>٤١٨</sup>

١٠- وأن تصان الحقوق والحريات الدينية والسياسية والفكرية والاقتصادية العامة والخاصة، للأفراد والجماعات، فلا إكراه في الدين، ولا إجبار في الرأي، ولا يؤخذ مال إلا عن طيب نفس من صاحبه.. الخ .

فهذه الأصول والمبادئ للحكم وغيرها من الأصول والأحكام، بما في ذلك الأحكام التفصيلية الجزئية كمشروعية التصويت على الآراء عند الاختلاف، والترشح والترشيح للإمارة والخلافة، وحصص الترشيح بعدد، والترجيح بالأصوات، والأخذ برأي الأكثرية، وتحديد مدة فراغ السلطة بثلاثة أيام، وتحديد مدة الولاية على المناطق بأربع سنين، والاستفادة من النظم والوسائل لدى الأمم الأخرى.. الخ كل ذلك مما ثبت عن الخلفاء الراشدين ثبوتاً قطعياً كما فصلته في (الحريّة أو الطوفان) و(تحرير الإنسان)، و(أهل السنة والجماعة والأزمة السياسية)، و(الفرقان)، فمنها ما هي أصول قطعية بإجماع الخلفاء والأمة معهم، فيجب لزومها ويحرم الخروج عنها، كحق الأمة في اختيار الإمام بلا إجبار ولا إكراه، وتحريم التوريث في السلطة.. الخ ومنها ما هو اجتهادات من بعضهم فحائز ومشروع الأخذ بها، وسننهم فيها خير من سنن من جاء بعدهم.

٤١٧ - صحيح البخاري (١٠٤/٢) (١٣٩٥) وصحيح مسلم (١/٥٠) ٢٩ - (١٩)

٤١٨ - سنن أبي داود (٢/١٢٠) (١٦٤١) حسن

وما من سنة من هذه السنن السياسية إلا والأمة اليوم في حاجة إليها بعد فساد أحوالها فسادا لا حل له إلا بنبذ المحدثات، وتغيير هذا الواقع، وإقامة أنظمة حكم راشدة قائمة على هذه الأصول السياسية، والأحكام الشرعية!

وكل ما سبق ذكره هي حقوق سياسية للأمة، لها أحكامها الشرعية، التي يجب إقامتها والمحافظة عليها سواء وجدت الخلافة أم لم توجد، وسواء أمكن تحقيقها كلها أو بعضها، أما آليات تحقيق ذلك ووسائله، فهو بحسب كل عصر وتطوره، وبالإمكان الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى، كما استفاد عمر الدواوين والنظم الإدارية من فارس والروم عملا بحديث عائشة، وأنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بقوم يُلقحون، فقال: «لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ» قَالَ: فَخَرَجَ شَيْصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: «مَا لِنَخْلِكُمْ؟» قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ»<sup>٤١٩</sup>

-----

#### ثانيا : تحديد الرؤية السياسية لتحقيق المشروع الإصلاحى :

وإذا كان تحديد الهوية والمرجعية السياسية والعقائدية لمشروع الحركة الإصلاحية أمرا في غاية الأهمية، لإقناع الأمة بالمشروعية الدينية والأخلاقية للمشروع الإصلاحى وضرورته، لتتفاعل وتتجاوب معه، من أجل تحقيق التغيير المنشود، فإن تحديد الرؤية السياسية التنفيذية لا تقل أهمية وخطورة، إذ لا بد من الموازنة بين المثالية والأهداف النهائية من جهة التي تتمثل في (إقامة أمة واحدة وخلافة راشدة)، والواقعية السياسية حيث الأمة اليوم تقع تحت نفوذ الاحتلال الأجنبي، الذي قسمها إلى خمسين دولة وشعب، مما يصبح معه تحقيق الشعار والهدف النهائي ضربا من الخيال، ما لم تحدد الحركة الإصلاحية أهدافا مرحلية للمشروع يمكن تحقيقها من جهة، وتحقق الهدف النهائي في آخر المطاف من جهة أخرى، فيجب تجزئة المشروع على أساس نظرية (من الحكومات الراشدة إلى الخلافة الراشدة)، فالواجب قيام الحركة الإصلاحية في كل بلد بالعمل للوصول إلى السلطة من أجل إقامة الحكومة الراشدة فيها، ويكون المعيار للحكم عليها بأنها حكومة راشدة هو مدى التزامها بأصول الخطاب السياسى الراشدى، ومن ذلك :

١- أن تمثل الحكومة خيار الأمة في ذلك البلد، وأن تقيم نظامها السياسى على أساس حق الأمة في اختيار السلطة التي تحكمها وتسوس شئونها بالرضا والاختيار، بلا إكراه ولا إجبار، وأن تكون خيارا حقيقيا للأمة، لا خيارا صوريا.

<sup>٤١٩</sup> - صحيح مسلم (٤/١٨٣٦) - ١٤١ (٢٣٦٣)

٢- أن تكون المرجعية الدستورية والتشريعية للدولة هي الشريعة كتابا وسنة، وتطبيقها وفق أصول الخطاب الراشدي، فلا تعطل النصوص، ولا تهدر المقاصد، فالغاية تحقيق العدل والقسط الذي جاء به القرآن على أكمل وجه، ورعاية حقوق الإنسان، وصيانة حرمة وكرامته.

٣- المحافظة في ذلك البلد على سيادة الأمة والدولة واستقلالها عن أي نفوذ أجنبي، وتعزيز قدراتها الاقتصادية والعسكرية لتتحمل مسؤولياتها على مستوى الأمة حسب إمكاناتها.

٤- تعزيز التكامل والوحدة والاتحاد مع الدول الإسلامية المجاورة، للوصول إلى توحيد الأمة، وتحقيق الهدف النهائي (أمة واحدة وخلافة راشدة).

٥- تحقيق التنمية والنهضة الشاملة في جميع المجالات على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، وأن تثبت فاعلية سياسية متميزة، وأداء سياسيا ناجحا.

فكل حكومة تحقق هذه الشروط هي (حكومة راشدة)، والفرق بينها وبين (الخلافة الراشدة)، هو أن الحكومة الراشدة خاصة في القطر الذي تقوم فيه، بينما الخلافة الراشدة عامة تشترك الأمة كلها أو أكثر دولها في إقامتها، بعد أن تتحرر أقطارها، وتصل إلى السلطة فيها حكومات راشدة، أو إلى الدول الرئيسة المؤثرة فيها، بحيث تكون قادرة على توحيد الأمة وحمايتها، كما توحدت أوروبا اليوم في الاتحاد الأوروبي باختيار شعوبها وبياراتها حكوماتها المنتخبة، حتى استطاعت بعد حربين عالميتين بينها لم يمض عليها نصف قرن أن توحد عملتها وبرلمانها ودستورها!

وحين تقوم الحكومات الراشدة التي تمثل خيار الأمة في كل الأقطار، أو في أكثرها، أو في الدول الرئيسة المركزية فيها، فستكون قادرة على الإعلان عن اتحادها ووحدها، واختيار مجلس رئاسة لدولها، يختار رئيسه بشكل دائم أو دوري، بحسب ما يحقق حكم الشارع ومصلحة الأمة، ويكون هذا المجلس الرئاسي هو مؤسسة (الخلافة الراشدة)، التي تشترك الأمة من خلال حكوماتها المنتخبة في اختيارها، لتستأنف الأمة حياتها السياسية من جديد في ظل (مؤسسة الخلافة الراشدة)، كما بشر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فَعَنِ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ، أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَمْرَاءِ؟ وَكَانَ حُدَيْفَةُ قَاعِدًا مَعَ بَشِيرٍ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ حُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ فِي النَّبُوَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مَنْهَاجِ النَّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ

يَرَفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرَفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرَفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ»<sup>٤٢٠</sup>

حيث سيأتي بعد عصر الطواغيت - الذي تغيب فيه الخلافة وهو هذا العصر - عصر جديد تعود فيه الأمة من جديد لوحدها وقوتها وشريعتهما وخلافتها في الأرض!

إن هذه التجزئة للمشروع مع كونها متوائمة مع الواقعية السياسية التي تفرضها الظروف الموضوعية، فإنها متوافقة مع الأحكام الشرعية فعن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ، مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، فَانْتَهُوا، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَاتُّوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»<sup>٤٢١</sup>

فعدم قدرة الأمة اليوم على إقامة الخلافة الراشدة، لا يسقط وجوب إقامة الحكومة الراشدة في كل بلد تستطيع الأمة فيه إقامتها، كما إن عدم قدرتها على إقامة حكومة راشدة هنا أو هناك، لا يسقط وجوب إصلاح الأوضاع السياسية الحالية، وتقويم أود الحكومات القائمة الآن، إذ الواجب شرعا الإصلاح حسب الإمكان في كل حال، ولا تتعطل الواجبات الشرعية، والفروض الكفائية بدعوى عدم وجود الخلافة الراشدة، أو عدم وجود حكومة راشدة!

### ثالثا: معرفة مكان القوة الأمة ومكان الضعف

كما إن من الواقعية السياسية معرفة مكان القوة في الأمة ومكان الضعف، ويمثل العالم العربي الحلقة الأضعف في منظومة شعوب الأمة، حيث التشرذم بين دوله العشرين، وحيث النفوذ الاستعماري الذي يسيطر عليه ويتحكم في شئونه، وحيث الفساد والاستبداد الذي لا يوجد مثله في أي بلد إسلامي آخر، كما إن العالم العربي وفي الوقت ذاته يمثل الحلقة الأهم والأشد خطرا، فهو يمتاز بما يلي :

أولا : يمثل العرب أكبر قومية في العالم الإسلامي، حيث يقدر عددهم في العالم العربي وفي أطرافه المحيطة به كما في تركيا وإيران وإرتيريا وتشاد ومالي والنيجر ونيجيريا.. الخ نحو أربعمائة وخمسين مليون نسمة تقريبا، وهو ما يعادل ثلث العالم الإسلامي تقريبا.

ثانيا : كما يمتد جغرافيا على مساحة عشرة ملايين ميل مربع، أو أربعة عشر مليون كيلو متر مربع تقريبا، تمتد من الخليج العربي شرقا، إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا، إلى المحيط الهندي والمحيط الهادي جنوبا حيث جزر القمر، كما يقع البحر الأحمر، والبحر الميت ضمن حدوده الجغرافية، ويسيطر على مضيق هرمز، وباب المندب، وقناة السويس.

<sup>٤٢٠</sup> - مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٣٥٠) (٤٣٩) صحيح

<sup>٤٢١</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ١٩٨) (١٨) صحيح

ثالثا : يمثل العالم العربي حلقة الوصل بين العالم الإسلامي، فهو الرابط بين دول مسلمي آسيا، ودول مسلمي أفريقيا، كما إنه نقطة عبور بين الشرق والغرب، فلا يمكن تحقق وحدة أو اتحاد إسلامي عام دون العالم العربي.

رابعا : كما يمثل العالم العربي روح العالم الإسلامي، حيث مكة والمدينة والقدس، وحيث أماكن الحج والزيارة، وحيث تمثل لغة القرآن وهي اللغة العربية وعلومها وآدابها، الرابط الثقافي المشترك بين شعوب العالم الإسلامي، كما يكن المسلمون على اختلاف قومياتهم تقديرا للعرب لمكانتهم في الإسلام، كما يمثل تاريخ العرب الإسلامي تاريخا لكل المسلمين.

خامسا : يعدُّ العالم العربي الأكثر ثراء بموارده الطبيعية ومعادنه ونفطه، وهو ما يؤهله لدور عالمي في حال حدوث التغيير السياسي فيه.

إن كل هذه الظروف تجعل من التركيز على العالم العربي أولى الأولويات للحركة الإصلاحية الراشدة، كما إن في العالم العربي دولا رئيسة مركزية في المشرق والمغرب، هي أكثر أهمية، ثم تأتي الدول الثانوية، ثم الدول الهامشية، وكلها يجب العمل على تحقيق الإصلاح السياسي فيها، إلا أن المشروع الإصلاحي بالنسبة للدول الرئيسية يجب أن يكون (مشروع أمة)، بينما المشروع الإصلاحي للدول الثانوية هو (مشروع دولة) فقط، حتى لا تحمل هذه الدول وشعوبها الصغيرة ما لا تطيق حمله من أعباء لا يستطيع القيام بها وتحقيقها إلا دول مركزية رئيسية، كما يمكن الاقتصار في الدول الهامشية على (مشروع سلطة)، بحيث تكون الحركة الإصلاحية فيها مشاركة أو مؤثرة في السلطة وتوجهاتها بما يخدم مشروع الأمة النهائي.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يراعي هذه السياسة في دعوته قبل فتح مكة، حيث كان يقبل من بعض القبائل الدخول في الإسلام، دون أي تكليف آخر، بينما كان يحمّل أهل المدينة ومن حولها من المسؤوليات و يقيم لهم من الشرائع والأحكام ما هم له أهل، مراعاة لقدرة كل قبيلة وبلد، إلى أن تم الفتح ودخل العرب في دين الله أفواجا!

ومن هنا يجب على الحركة الإصلاحية أن تعمل من خلال تنظيم سياسي أممي راشد، يكرس وجوده في كل قطر عربي وإسلامي، من أجل الوصول للسلطة وفق رؤية راشدة، ليقوم حكومات راشدة، تعيدها من جديد كما أمر وكما بشر صلى الله عليه وسلم (أمة واحدة وخلافة راشدة)!

<http://www.dr-hakem.com/Portals/Content/?info=TmpVekpsTjFZbEJoWjJVbUrdQ==.jsp.RPT>



# نظرات شرعية في النظم الدستورية والأنظمة الجمهورية وموقف الشيخين أحمد شاكر وعبد الرحمن السعدي

الدكتور حاكم المطيري - تحقيق الشهاب الثاقب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ،  
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد :

فهذا موضوع هام جدا من الموضوعات التي اختلف في فهمها دعاة الصحوة الإسلامية، سواء من حيث  
توصيف الواقع المعاش ، أو كيفية إصلاحه

فمنهم من أسبغ عليه الشرعية الكاملة بالرغم من مخالفته للإسلام، ومنهم من أنكره جملة وتفصيلا  
بحجة أنه واقع جاهلي يحكمه الطواغيت ، ومنهم بين هذا وذاك ...

وقد جاء هذا البحث القيم ليزيل هذا الالتباس الذي وقع بين دعاة الصحوة الإسلامية ، ويبين كيفية  
تغيير الواقع المر والأليم الذي تعيشه الأمة اليوم ، وقد استشهد بقول علمين جليلين من علماء الإسلام  
، أحدهما العلامة أحمد شاكر رحمه الله ، والثاني العلامة عبد الرحمن السعدي ..

وقد ركز على المباحث التالية :

المبحث الأول=تعريف الفقه السياسي

المبحث الثاني=الخلاف في الحكم على الواقع وكيفية علاجه

المبحث الثالث=أحمد شاكر والموقف من النظام البرلماني الدستوري

المبحث الرابع=الفرق بين الدستور والقوانين عند هؤلاء الأئمة

المبحث الخامس=معرفة حدود المقدور عليه في تغيير الواقع

المبحث السادس=ممارسة العمل السياسي وفق المقدور عليه

المبحث السابع=هل عدم شرعية الحكومات تعطل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟

المبحث الثامن=موقف الشيخ عبد الرحمن السعدي من الأنظمة الجمهورية  
المبحث التاسع=لا يجوز ترك الدعوة للإصلاح بحجة عدم شرعية السلطة الحاكمة  
المبحث العاشر=الاعتزال عن الناس اليوم مستحيل  
وقمت بتحقيقه وتخريج أحاديثه ونصوصه من مصادرها الأساسية... مع شرح الغريب ، ووضعت له  
هذه العناوين، وفهرسته أيضا.  
أسأل الله تعالى أن ينفع به كاتبه ومحققه وقارئه وناشره والذال عليه في الدارين .  
الباحث في القرآن والسنة  
علي بن نايف الشحود  
٢٧ شوال ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢٥/٩/٢٠١١ م

## المبحث الأول تعريف الفقه السياسي

جاء في الحديث الصحيح عن ابن شهاب، قال: قال حميد بن عبد الرحمن، سمعت معاوية، خطيباً يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسمٌ والله يعطي، ولكن نزال هذه الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله»<sup>٤٢٢</sup>  
والمراد بالفقه في الدين هنا ليس المعنى العرفي الاصطلاحي الشائع وهو معرفة الأحكام الفرعية، بل المقصود به هنا الفهم عن الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم مرادهما في كل ما جاء عنهما سواء في أصول الدين وكلياته، أو فروعها وجزئياته، والقدرة على تحري الحق والصواب فيما أشكل من النوازل، كما قال تعالى: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} [البقرة: ٢٦٩].

وإنما ضل من ضل من هذه الأمة بسبب الإعراض عن تدبر القرآن وهداياته، في كل باب، وعن الإعراض عن السنة وتدبرها، والعمل بها في كل شئون الحياة، ومن ذلك معرفة الغايات الكلية للخطاب السياسي القرآني والنبوي، ومراعاة المقاصد في هذا الباب!  
هذا وإن للدعوة للإصلاح عامة، والإصلاح السياسي خاصة، أصولاً وقواعد يجب على الدعاة للإصلاح مراعاتها ومعرفة أحكامها، حتى يؤتوا الحكمة فيها، ويوفقوا للصواب فيما أشكل منها، ومن ذلك:

<sup>٤٢٢</sup> - صحيح البخاري (١/٢٥) (٧١) وصحيح مسلم (٣/١٥٢٤) (١٧٥) - (١٠٣٧)

## أن يعرف المصلح السياسي تفاصيل ما يلي:

- ١- واقع المجتمع الذي يعيش فيه وإشكالاته ونوازله وكيفية علاجها.
  - ٢- والحكم الشرعي على هذا الواقع بمعرفة الواجبات ودرجاتها، والمحرمات ودرجاتها، وما يجب عند تراحمها.
  - ٣- والحال التي يريد المصلح أن يصل بالمجتمع إليها، وحقيقة الإصلاح المنشود وصوره وأقسامه.
  - ٤- والمقدور له من ذلك بحسب ظرف المكان والزمان.
- ولا شك لمن عرف الجاهلية وأحوالها، وعرف واقع الأمة المعاصر، أدرك بأنها اليوم تعيش جاهلية ثانية، سواء كانت:

• جاهلية العقائد والتصورات والظنون عن الله وحقيقة الوجود وغاياته، كما قال تعالى: {يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ} [آل عمران: ١٥٤]، حتى عبد الطاغوت من دون الله باسم ولي الأمر وطاعته، فحرموا ما أحل الله، وأحلوا ما حرمه! وحتى عبدت الشهوات، وطغت العقائد المادية، وشاعت العدمية واللاأدرية والإباحية!

• جاهلية الحكم والتشريع بقيام أنظمة حكم لا تحكم بالإسلام، ولا تحتكم إليه، فرضها الاستعمار الغربي على الأمة بلا رضاها ولا {أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوفُونَ} [المائدة: ٥٠].

• أو جاهلية اقتصادية بقيام مؤسسات الربا وشيوعها، حتى صار حجر الأساس للاقتصاد في كل بلد هو الربا، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَأَوَّلُ دَمٍ أَضَعُهُ دَمَ إِيَادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ - كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدِ وَقَتَلْتُهُ هَذَا - وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رَبَا أَضَعُهُ رَبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ...»<sup>٤٢٣</sup>.

• أو جاهلية اجتماعية كالعصبية القومية والوطنية والفتوية وكل أشكال العصبية التي تفرق بين المؤمنين، بل بين الإنسان وأخيه الإنسان بلا حق، كما قال تعالى: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ} [الفتح: ٢٦].

وعن المعرور بن سويد، قال: لقيت أبا ذرَّ بالربذة، وعليه حلة، وعلي غلامه حلة، فسألتُه عن ذلك، فقال: إنني سابت رجلاً فعيرته بأمه، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذرَّ أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم حولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم»<sup>٤٢٤</sup>.

<sup>٤٢٣</sup> - صحيح مسلم (١٤٧/٢) (١٢١٨) -

<sup>٤٢٤</sup> - صحيح البخاري (١٥/١) (٣٠) -

وقد أصبحت هذه الجاهلية تسود واقع المجتمعات في العالم الإسلامي وتتحكم في العلاقات بين فئات المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا على نحو غير مسبوق!

• أو جاهلية السلوك وانحلال القيم الأخلاقية كما قال تعالى: { وَفَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } [الأحزاب: ٣٣]

وشيوع حالة من التحلل الأخلاقي والفراغ الروحي!

وقد عاد الإسلام اليوم غريبا بين أهله كما بدأ، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملححة، عن أبيه، عن جدّه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إن الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي »<sup>٤٢٥</sup>.

ومع ذلك كله فهذه الأحوال الجاهلية التي تعيشها الأمة اليوم سياسيا واقتصاديا وتشريعيا وأخلاقيا واجتماعيا، لا تخرج هذه المجتمعات عن كونها شعوبا إسلامية، ومجتمعات مسلمة، ولا عن كون أهلها مسلمين مستضعفين، تتحكم فيهم الجاهلية العالمية وتؤثر بهم، وتسوس شئونهم، بسبب ضعفهم وسيطرة العدو الأجنبي على شئونهم من جهة، وعجزهم عن تدبر هدايات الكتاب والسنة من جهة أخرى، ولا يمكن وصف دولهم وحكوماتهم بأنها إسلامية إلا على سبيل المجاز لا على الحقيقة، أي بحسب ما كانت عليه، أو بحسب ما يجب أن تكون عليه، أو لكونها تحكم شعوبا إسلامية، وكل ذلك مجاز لا حقيقة، إذ الحكومة الإسلامية هي التي تكون الشوكة فيها للأمة وللمؤمنين، فلا نفوذ ولا سيادة ولا شوكة للعدو الخارجي عليها، ويكون الحكم فيها للإسلام وشرائعه.

وإنما يجب على المصلحين معرفة مثل هذه الأحوال، ومعرفة الحكم الشرعي فيها، ليعرفوا الخلل، وكيفية علاجه، والحال التي يريدون نقل الأمة إليه، وكما قال تعالى: { وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } [الأنعام: ٥٥]، وقال تعالى: { وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [هود: ١١٣].. الخ

فمن لم يعرف الجاهلية المعاصرة، وسبيل المحرمين، وأحوال الطغاة والظالمين، كان أعجز من أن يعرف السبيل للخروج بالأمة من حالتها الجاهلية إلى واقع إسلامي!

## المبحث الثاني

### الخلاف في الحكم على الواقع وكيفية علاجه

<sup>٤٢٥</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (١٨ / ٥) (٢٦٣٠) حسن لغيره

وقد لا يكون بين المصلحين الإسلاميين كبير خلاف في أن الغاية والهدف النهائي أن تعود الأمة كما بشر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم (أمة واحدة وخلافة راشدة) كما في الحديث عن التُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ ، فَقَالَ : يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ، أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأُمْرَاءِ ؟ وَكَانَ حُدَيْفَةُ قَاعِدًا مَعَ بَشِيرٍ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : أَنَا أَحْفَظُ حُطْبَتَهُ ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكُمْ فِي النَّبْوَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبْوَةِ ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِبًا ، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبْوَةِ ، ثُمَّ سَكَتَ" ٤٢٦

وإنما الخلاف بينهم في الحكم على الواقع، والحكم على الأنظمة الحاكمة اليوم، وكيفية العودة بالأمة إلى الإسلام، وإصلاح شئونها، فأصبحوا طائفتين:

- طائفة ترى بأن الواقع الحالي مع انحرافه إلا أنه واقع مشروع من حيث الاعتراف بالدولة الوطنية والقطرية، والاعتراف بالأنظمة الحاكمة، أو بأكثرها أو بعضها، دون وجود معيار يفرقون به بين ما يعترفون بشرعيته وما لا يعترفون بشرعيته من هذه الأنظمة!

كما ترى هذه الطائفة أو بعضا مشروعية المشاركة بالواقع السياسي، حتى تورطت فيه، وأصبحت جزءا منه، وحتى قال بعضهم وهو نائب إسلامي في بلد خليجي (نحن نحتكم إلى الشريعة بنسبة ٩٩ % في كل شئونها والباقي نعمل على استكمالها)!

وإنما أتيت هذه الطائفة من جهة جهلها في طبيعة النظام السياسي الإسلامي كما جاء في الكتاب والسنة، وكما قام به الخلفاء الراشدون، إذ هذا الموضوع خارج دائرة الفقه التقليدي والفروع الفقهية التي يعنى بها الفقهاء التقليديون، فتغيب عنهم معرفة مثل هذه الأصول والكليات، وتجار فيهم عقولهم، لعدم إحاطتهم بها، واقتصرارهم على الجزئيات الفرعية، وانشغالهم بها، ظنا منهم أن هذا هو الفقه!

- وطوائف أخرى لديها تصور عام عن النظام السياسي الإسلامي، وعن ضرورة الخلافة، إلا إنها ترى عدم شرعية هذا الواقع وتحرم كل مشاركة فيه، وتدعو إلى مقاطعته، وتتفاوت فيما بينها في حدود هذه المقاطعة، حتى ذهب بعضهم إلى القول بأن المقاطعة تشمل حتى العمل في الوظائف الحكومية وكل قطاعات الدولة.. الخ بدعوى أن الحكومات غير شرعية، دون وجود معيار تحتكم إليه هذه الطائفة في

٤٢٦ - مسند أبي الطيالسي - طبعة دار هجر - مصر (١/ ٢٤٩) (٤٣٩) صحيح

معرفة ما يحل من ذلك وما يجرم، وبلغ الحال ببعضها أن اعتزلت الواقع السياسي، وعاشت عزلة شعورية، حتى باتت غريبة عن واقع شعوبها، مع أنهما تتأثر بالواقع ولا تأثر به! وقد ظلت الخلافة أو الدولة الإسلامية عند هذا الفريق حلما ينتظرون إقامته على الأرض دون الأخذ بسنن المدافعة والمغالبة التي هي الشرط لقيام أي مشروع أو نظام سياسي! والإشكالية الثانية لدى هذه الطائفة - مع إخلاصها وتضحيتها - هو في معرفة حقيقة الخلافة الراشدة، وأصولها وقواعدها، وغاياتها، وكيفية إعادتها، فصار غاية بعضهم إقامة دولة مستبدة لا توحيد خالصا فيها لله جل جلاله، ولا حرية فيها للإنسان، ولا شورى فيها للأمة! بل ولا تعرف هذه الطائفة كيف السبيل إلى بعث الخلافة من جديد، وتحويلها من فكرة إلى واقع سياسي!

وزاد الأمر تعقيدا حين خاض كثير من المصلحين المخلصين فيما لا يحسنون فهمه من مشكلات العصر ونوازل، فهم يتحدثون عن حاكمية الله، ولا يعرفون حقيقتها؟ وعن الطاغوت ولا يعرفون كيف يواجهونه؟ وعن الدولة ولا يعرفون مشكلاتها وأوجه الخلل فيها وكيف معالجته؟ وعن الدستور والقانون وهم لا يعرفون الفرق بينهما؟ ولا يعرفون الفرق بين إرادة التحاكم إلى غير حكم الله، والحكم بغير ما أنزل الله، والإكراه على التحاكم إلى غير حكم الله؟ ولا يفرقون بين ما يصح من تصرفات السلطة غير الشرعية وما لا يصح؟ ولا يعرفون كيف يوجبون جهاد الدفع عن بلدان المسلمين اليوم مع أن الحكومات فيها غير شرعية أو طاغوتية... الخ؟

ولا كيف يحافظون على ثروات الأمة وأرضها ومصالحها تحت ظل حكومات غير شرعية؟! فلما حارت في هذه النوازل أفهامهم، واضطربت فيها أحلامهم، رأوا اعتزال الواقع وعدم التورط فيه وفي إشكالاته أسلم لدينهم وأخرتهم، غير أنهم أرادوا من الأمة الاعتزال معهم، والوقوف حيث وقفوا، دون أن يدركوا بأن الحياة والمجتمعات لا تتوقف، ولا تنتظر من توقف، بل هي في حركة دائبة، وهي لمن غلب (ومن عز فيها بز)!

وسيطرت على بعضهم أوهام ظنوها حلولا ناجعة، فقيدوا بها أنفسهم وأتباعهم، وأصبحوا أسرى الأوهام، فلم تحقق لهم تلك الأوهام ولا للأمة بعد سبعين سنة شيئا، وصدق فيهم قول شوقي :

وهم يقيد بعضهم بعضا به وقيود هذا العالم الأوهام

بل ولم يستطيعوا حتى فهم كلام فقهاء الأمة وأعلامها المعاصرين لهذه النوازل، ولم يستفيدوا من رأيهم واجتهادهم، مع أنهم أول من شهد سقوط الخلافة، وعاصر قيام هذه الدويلات وأنظمتها وقوانينها!

## المبحث الثالث

### أحمد شاکر والموقف من النظام البرلماني الدستوري

لقد كان العلامة القاضي الشرعي والمحدث المجتهد الشيخ أحمد بن محمد شاکر - محقق مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي وتفسير ابن جرير الطبري - من أوائل فقهاء الأمة الذين أدركوا الفرق بين الدستور والقانون، وأجاز العمل السياسي البرلماني لتحقيق الإصلاح، حيث يقول عن القوانين الوضعية التي تصادم أحكام الشريعة (القضاء في الأعراض والأموال والدماء بقانون يخالف شريعة الإسلام، وإلزام أهل الإسلام بالاحتكام إلى غير حكم الله، هذا كفر لا يشك فيه أحد من أهل القبلة)<sup>٤٢٧</sup> بينما يقول في رسالته (الكتاب والسنة يجب أن يكونا مصدر التشريع في مصر) - التي كانت في الأصل محاضرات ألقاها على رجال القانون في مصر قبل سبعين سنة - : (سيكون السبيل إلى ما نبغي من نصر الشريعة السبيل الدستوري السلمي، أن نبث في الأمة دعوتنا، ونجاهد فيها ونجاهر بها، ثم نصولكم عليها في الانتخاب، ونحتكم فيها إلى الأمة، فإذا وثقت الأمة بنا، ورضيت عن دعوتنا، واختارت أن تحكم بشريعتها، طاعة لرهبنا، وأرسلت منا نوابها للبرلمان، فسيكون سبيلنا وإياكم أن ترضوا بما يقضي به الدستور، فتلقوا إلينا مقاليد الحكم كما تفعل كل الأحزاب، ثم نفى لقومنا بما وعدناهم به من جعل القوانين كلها مستمدة من الكتاب والسنة..)<sup>٤٢٨</sup>

فكيف يكون التحاكم إلى القوانين كفر بواح وردة جامعة عند الشيخ أحمد شاکر، وقد نص على ذلك في كثير من مؤلفاته، وهو أشهر علماء الأمة الذين لم يترددوا في الحكم بالكفر على من يحكم بغير ما أنزل الله، وعلى كفر من يلزم الأمة بالتحاكم إلى غير حكم الله، بينما هو يدعو هنا إلى التحاكم إلى الدستور المصري، والعمل السياسي السلمي الدستوري من خلال الانتخابات، ودخول البرلمانات؟! وما ذكره الشيخ أحمد هنا يكاد يوافق عليه كافة علماء عصره ودعاتهم كالشيخ حسن البنا وقبلهما رشيد رضا وشيخ الإسلام مصطفى صبري وغيرهم من المصلحين!؟

٤٢٧ - حاشية تفسير ابن جرير بتحقيق آل شاکر ٣٤٨/٢ .

٤٢٨ - ص ٢٨ - ٣٥

## المبحث الرابع

### الفرق بين الدستور والقوانين عند هؤلاء الأئمة

ما الفرق بين الدستور والقوانين عند هؤلاء الأئمة ؟ وكيف أجازوا العمل السياسي الحزبي، وخوض الانتخابات، والوصول للبرلمانات، والتحاكم إلى الدستور التي صارت عند بعض المتأخرين من الشرك بالله؟ ولماذا أصبح الأمر مشكلا عند المتأخرين فيما كان واضحا جليا عند المتقدمين؟ ولماذا تراجع الوعي الشرعي والملكة الفقهية والوعي السياسي عند جيل الصحوة وجماعاتهم؟! إن معرفة كل هذه المسائل وأحكامها الشرعية، هي في غاية الأهمية لمن أراد الخوض في الدعوة للإصلاح السياسي الشرعي!

إن الشيخ أحمد شاکر فقيه مجتهد وقاض شرعي يعرف الفرق الشاسع بين القوانين الوضعية التي هي أحكام، يقضي بها القضاء، ويلتزم بها المحكوم عليهم، بينما الدستور هو وثيقة سياسية وعقد ينظم شؤون الدولة، فتجري عليه أحكام العقود وما يصح منها وما يبطل، وما يصح منها دون الشرط الفاسد فيها، ومن هنا صار من يخالف القانون يتعرض للعقاب، بينما من يخالف الدستور ونصوصه لا يتعرض لعقاب بل تبطل تصرفاته، ولهذا لم يشكل لا على أحمد شاکر ولا على حسن البنا ولا على أهل ذلك العصر الفرق بين القوانين التي هي أحكام قد تضاد حكم الله ورسوله، وبين الدستور الذي هو عقد بين السلطة والشعب، يتضمن مبادئ عامة، وشروطا سياسية، لا يلزم الأمة منها إلا ما وافق الشرع، ويبطل ما خالفه!

فلما رأوا أن الدساتير تنص على أن (دين الدولة الإسلام)، و(الشرعية المصدر الرئيس للتشريع)، ثم رأوا أن باقي المبادئ والشروط في الدساتير مما لا يتعارض مع الشرعية عموما، لم يروا في ذلك مشكلة، إذ مثل هذا العقد إذا وجد إرادة قوية تقف خلفه لتنفيذه، فلن يكون هناك عائق أمام أسلمة قوانين الدولة كلها، خاصة وأن خبراء الدستور يؤكدون أن نص (دين الدولة الإسلام) كاف وحده في إلزام السلطة بعدم مخالفة دين الدولة في شيء من ممارساتها.. الخ

وهذا السبب ذاته الذي حمل الفقهاء المتأخرين كالشيخ بن باز وابن عثيمين على القول بجواز دخول البرلمان، والمشاركة السياسية، والإصلاح من خلالهما لتعديل القوانين التي تخالف حكم الشرعية! لقد كان المسلمون وقبل سقوط الخلافة العثمانية يمارسون العمل السياسي، ويعرفون الأحزاب السياسية، وينتخبون أعضاء المبعوثان وهو البرلمان، في كل ولايات الدولة العثمانية، كما عرفوا المشروطة وهو الدستور، ولم يقل أحد من علماء الأمة آنذاك، بأن هذا العمل محرم، أو أن دخول

البرلمان في حد ذاته شرك وكفر، أو أنه يحرم على الأمة أن تشرع الأنظمة والقوانين التي تحقق المصالح العامة لها، فيما لا نص فيه!

إلا أن المشكلة ليست في هذا كله، فليست هي في الدساتير، ولا حتى في القوانين الوضعية المصادمة للشرعية مع كونها كفراً، بل المشكلة وراء ذلك كله فهي في تنازع الإرادات، وفي نفوذ إرادة الطاغية والمستبد على الأمة كلها، حتى استطاع أن يكرهها على التحاكم لغير حكم الله، وعجز الأمة في المقابل عن فرض إرادتها، فرأى هؤلاء المصلحون أن العمل السياسي السلمي الدستوري هو أسلم طريق يحقق الإصلاح، دون أن يفضي إلى قتال ودماء، ولم يدركوا بأن الدستور والبرلمان والانتخابات ما لم تكن وراءها إرادة أمة نافذة، وإلا صارت أدوات في يد الطاغية يفرض من خلالها إرادته على الأمة باسمها!

إن هذا هو السبب ذاته الذي جعل فقهاء الأمة قديماً يعرفون دار الإسلام بتعريف واحد، وهو (أن تكون الشوكة فيها للمسلمين)، كما هو الحال في المدينة حين هاجر لها النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الفقهاء لم يتصوروا أصلاً أن تكون الشوكة والقوة للمسلمين في أرضهم، ولا يتحاكمون للكتاب والسنة، لأنهم يخرجون بذلك من دائرة الإسلام، ولهذا صار بعض الفقهاء يزيد في تعريف دار الإسلام قيدا آخر إضافياً وهو (وتكون الأحكام فيها أحكام الإسلام)!

وقد فصلت ذلك في رسالة (الأجوبة الفاصلة في المسائل النازلة)<sup>٤٢٩</sup> وفي (تحرير الإنسان).

لقد انشغل المصلحون السياسيون في موضوع تعديل الدستور أو تعديل القوانين، ودخلوا في صراع عقيم مع السلطة، دون أن يدركوا بأن المشكلة ليست في الدستور ولا القوانين، بل المشكلة في غياب الشوكة والقوة للأمة في أرضها، والتي هي مناط وصف الدار بالإسلام!

إن فقد الأمة للإرادة الحرة هو سبب الأزمة، فالواجب تقديم استرجاع هذه الإرادة، واستعادة الشوكة والقوة للأمة، وتحرير الأمة وإرادتها، على الانشغال بتعديل نصوص من حبر على ورق!

كما انشغل السياسيون الإسلاميون في البرلمانات في موضوع تطبيق الشريعة، دون أن يدركوا شيئاً مما تمنوه، لأن الشوكة والقوة واليد ليست لهم ولا للأمة معهم، بل هي للسلطة المدعومة من الغرب، والتي لا تسمح بتحقيق ذلك!

لقد كان الفقهاء يدركون هذه الحقيقة، إلا أنهم رأوا بأن تحرير الأمة بالقوة قد يفضي إلى العنف والفتن، وقد صرح الشيخ أحمد شاكر في رسالته هذه بموقفه من العنف حيث يقول: (لست رجلاً خيالياً، ولست داعياً إلى ثورة جامحة على القوانين، وأنا أعتقد أن ضرر العنف اليوم أكثر من نفعه)!

<sup>٤٢٩</sup> - انظره - : http://www.dr-

rdQ==.jsp·RPT\psTjFZbEJoWjJVbU·hakem.com/Portals/Content/?info=TIRNM

إلا أن خوف الشيخ شاکر ورفضه للثورة وأد حلمه بالإصلاح، في ظل عملية سياسية صورية، تفتقد للعنصر الأساسي وهو (نفوذ الإرادة) الحقيقية للأمة!

لقد جاء سيد قطب رحمه الله ورأى المشهد السياسي بكل أبعاده، فإذا الدستور والبرلمان والانتخابات في مصر كلها وسيلة لفرض إرادة الطاغوت باسم الشعب، فثار ضد هذا الزيف، وكفر به كله، ودعا إلى اعتزال هذا الواقع، والثورة عليه، إلا إنه سرعان ما وأدت الجماعة روح الثورة القطبية، وتأثر خطاه أقوام لم يفهموه، فاعتزلوا المجتمع فلم يعودوا إليه، ودخلوا عزلة شعورية فلم يخرجوا منها، ولم يستطيعوا تحريك الشعب وإحداث التغيير الذي كان يرنوا إليه سيد قطب!

لقد تحقق للخميني والشعب الإيراني من خلال الثورة الشعبية ضد الشاه، ما لم يتحقق للشعوب السنية بالمحاولات السلمية مع الطغاة!

والمقصود من ذلك كله فهم موقف علماء الأمة من الإصلاح السياسي السلمي، حيث كانوا يرون جوازه، ويدعون إليه، طمعا في تحقيق الإصلاح التدريجي، من خلال تأسيس الأحزاب السياسية، ودخول الانتخابات، والوصول إلى البرلمان، فإن حازوا على الأغلبية من الأمة ساسوها وفق حكم الإسلام وشريعته، وغيروا القوانين والأحكام التي تعارض حكم الله، وإن كانوا أقلية أمروا نواب الأمة وممثليها بالمعروف ونهوها عن المنكر، وبينوا حكم الله فيما يعرض عليهم من القضايا الخ.

ولم يخطر ببال أولئك العلماء المجتهدين والدعاة المصلحين ما طرأ على من بعدهم بأن دخول البرلمان شرك وكفر واعتراف بالطاغوت!

إلا أن الذي حال دون تحقيق الإصلاح كما كان يرجو المصلحون في القرن الماضي، هو أن العملية السياسية كانت وما تزال صورية، لأنها تحت ظل نفوذ احتلال أجنبي، وأنظمة حكم تحت سيطرته، فلا يمكن أن تكون العملية السياسية السلمية وحدها هي وسيلة الإصلاح، ما لم تفض إلى تحرير إرادة الأمة وإطلاق يدها، ونفوذ إرادتها!

ومما يؤكد هذه الحقيقة ما جرى في تركيا من تحولات سياسية جزئية، لتحرر إرادة الأمة وأكثريتها من قبضة السلطة العسكرية جزئيا، فتأتى للأحزاب القوية التي حازت على ثقة الشعب، أن تحقق بعض الإصلاحات التي يطمح إليها الشعب التركي، فتحرير الإرادة للشعب، وحصول الشوكة للأمة في أرضها أهم مما سواهما، لأن الشريعة لا تقيمها إلا الأمة، ولا تحميها إلا الأمة، فإذا كانت الأمة مسلوقة الإرادة، مغلولة اليد، مكسورة الشوكة، تسلط عليها عدوها الخارجي أو الداخلي، فعطلت شريعته، واستعبدها، وضيع حقوقها ومصالحها وأرضها، وكما قال ابن تيمية رحمه الله : (وَأَمَّا قِتَالُ الدَّفْعِ فَهُوَ

أَشَدُّ أَنْوَاعِ دَفْعِ الصَّائِلِ عَنِ الْحُرْمَةِ وَالِدِّينِ فَوَاجِبٌ إِجْمَاعًا فَالْعَدُوُّ الصَّائِلُ الَّذِي يُفْسِدُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا لَأَ شَيْءٍ أَوْ جَبَّ بَعْدَ الْإِيمَانِ مِنْ دَفْعِهِ فَلَا يُشْتَرَطُ لَهُ شَرْطٌ بَلْ يُدْفَعُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ.<sup>٤٣٠</sup>

## المبحث الخامس

### معرفة حدود المقدور عليه في تغيير الواقع

تأتي القضية الرابعة التي يجب على المصلح معرفتها وتقديرها حق قدرها ألا وهي معرفة حدود المقدور له فردا كان أو جماعة بحسب المتاح له زمانا ومكانا وإمكانات، فهنا يجب تحديد الأهداف والوسائل، وهي في مجال الإصلاح السياسي على ثلاث درجات: إصلاح كلي على مستوى الأمة، أو إصلاح كلي على مستوى قطر من الأقطار، أو إصلاح جزئي، وهي على النحو التالي:

#### ١- الغاية المثلى والهدف الأقصى أن تعود (أمة واحدة وخلافة راشدة).

وهذه لا يمكن بداهة أن تكون هدفا لفرد، ولا لجماعة قطرية، إذ هو هدف يشترك فيه المسلمون كلهم، على اختلاف بلدانهم، ولا يتصور أن يتحقق إلا بالأمة كلها، أو أكثرها، من خلال حكوماتها التي تمثلها، كلها أو أكثرها، فكل من يعيش حلم عودة الخلافة دون وجود الوسيلة والأداة السياسية لتحقيق هذا الهدف، وهو وصوله للسلطة في أكثر الأقطار فهو واهم، وكذلك لا يمكن تحقيق هذا الهدف الأقصى ما لم تتوفر الشروط الموضوعية له وهي:

- تحرر الأمة وأقطارها كلها أو أكثرها، من الاحتلال والنفوذ الأجنبي، فلن تقوم خلافة في ظل احتلال العدو للأرض، ووجود قواعده العسكرية في كل بلد!
  - تحرر إرادة الأمة من الاستبداد الداخلي، وإقامتها لحكوماتها الإسلامية، التي تمثلها وتختارها، وتعبّر عن إرادتها، فلا يتصور أن تقوم الحكومات التي أوجدها الاستعمار الغربي على أنقاض الخلافة بإعادتها، أو أن تقوم حكومات علمانية لا تؤمن بالإسلام بتحقيق هذا الهدف!
  - توحيد الأمة وأقطارها، كلها أو أكثرها، سواء باختيار شعوبها عند تحررها، أو بتوحيد دولة مركزية لحيطها، لتكون الأساس القادر على النهوض بالخلافة العامة وأعبائها.
- فقبل تحقق هذه الأهداف المرحلية لا يمكن الحديث عن الهدف النهائي، إلا من باب بيان الحكم الشرعي، ودعوة الأمة للعمل من أجل تحقيقه، فلن تقوم الخلافة في الهواء الطلق، ولا في الفضاء الرحب، بل ستقوم على الأرض، وفي دار الإسلام، بشرط تحرر دولها من أي احتلال خارجي أجنبي، وتحرر إرادة شعوبها من كل طاغوت داخلي!

<sup>٤٣٠</sup> - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/ ٥٣٨) والمستدرک علی مجموع الفتاوى (٣/ ٢١٥)

## ٢- الغاية الوسطى والهدف المرحلي وجود حكومة راشدة :

وهو أن تقوم (حكومة راشدة)، في كل بلد يمكن إقامتها فيه، وهذا هدف مقدور لكل حزب سياسي قطري قادر على الوصول للسلطة في بلد يتمتع بسيادة واستقلال، أو يمكن أن يتمتع بها في حال تغير السلطة القائمة، وقيام سلطة راشدة تقيم حكومة راشدة، ولا يحتاج تحقيق هذا الهدف ما يحتاجه الهدف الأول من عمل مشترك وتنظيم سياسي على مستوى الأمة.

## ٣- الغاية الدنيا والهدف القريب، وهو الإصلاح الجزئي.

بإصلاح ما يمكن إصلاحه في أي بلد إسلامي، وتحقيق ما يمكن تحقيقه من العدل، ورفع ما يمكن دفعه من الظلم فيه عن الشعب، إذ كل نهضة في أي بلد من بلدان المسلمين وتطويره وإصلاح أحواله، يصب في النهاية في مصلحة الأمة وقوتها، وتسهيل مهمة عودتها وعودة خلافتها.

وكذا تعزيز قدرات التنظيم السياسي الإصلاحي في هذا البلد أو ذاك، ليكون رديفا قادرا على ملاء الفراغ السياسي عند حدوثه، أو إحداث التغيير عند وجود الفرصة لتحقيقه.

والمقصود بأن المصلحين أفرادا كانوا أو جماعات عليهم أن يحددوا هدفهم السياسي بحسب ظروف بلدانهم وقدراتهم في أوطانهم، فالبلدان المركزية في العالم الإسلامي، تختلف عن البلدان الثانوية أو الهامشية، التي لا يمكن بداهة أن تكون أساسا لقيام مشروع (الخلافة الراشدة)، فيتم الاقتصار فيها على العمل من أجل مشروع (الحكومة الراشدة)، عملا بالحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتَلَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، فَانْتَهَوْا، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَاتُّوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»<sup>٤٣١</sup>.

فإن كانت الظروف لا تساعد حتى على تحقيق هذا الهدف في ذلك القطر، فلا يتعطل المصلحون عن الدعوة فيه إلى تحقيق ما يمكن من الإصلاح السياسي الجزئي، بتحقيق ما يمكن من العدل، وصيانة الحرية، ودفع الظلم، وحماية مصالح شعوبهم وحقوقها، حتى لو كانوا خارج السلطة، أو في ظل حكومة غير شرعية، من خلال الوسائل المتاحة إن كان بالإمكان الإصلاح من خلالها، كالعامل السياسي السلمي، ودخول مجالس الشعب، والوصول إلى الأمة من خلال كل الوسائل، كالتقابات العمالية والمهنية لدعوتها وتحريكها.. الخ،

أو من خلال تحضير الأمة وإعدادها للثورة الشعبية العامة إن كان ذلك ممكنا، لبيسط يدها، ونفوذ إرادتها.

أو من خلال إعداد العدة والشوكة والعصبية القادرة على التغيير بالقوة، ورفع الظلم والطغيان عن الأمة حال عجزها وضعفها، ورد الأمر إليها، وإعدادها لتحكم نفسها بنفسها.

<sup>٤٣١</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ١٩٨) (١٨) صحيح

والمقصود أن لا يحصر المصلحون وسائل التغيير المشروعة، ولا يججروا على الأمة واسعا، ما دامت النصوص الشرعية قد جاءت بذلك كله، وتركت الأمر للمكلفين بفعل المقدور لهم من ذلك، كما في حديث عن عوف بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم»، قيل: يا رسول الله، أفلا ننابدهم بالسيف؟ فقال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من أولتكم شيئا تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدا من طاعة»<sup>٤٣٢</sup>.

وحديث عن جنادة بن أبي أمية، قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض، فقلنا: حدثنا أصلحك الله، بحديث ينفع الله به سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا: «أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله»، قال: «إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان»<sup>٤٣٣</sup>.

وحديث عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»<sup>٤٣٤</sup>.

وحديث عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل، كان الرجل يلقي الرجل، فيقول: يا هذا، اتق الله ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض"، ثم قال: {لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم} إلى قوله {فاسقون} [المائدة: ٨١]، ثم قال: «كلما والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يدي الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا، ولتنصرنه على الحق نصرا»<sup>٤٣٥</sup>.

وحديث عن طارق بن شهاب قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان. فقام إليه رجل، فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: قد ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه

٤٣٢ - صحيح مسلم (٣/ ١٤٨١) ٦٥ - (١٨٥٥)

٤٣٣ - صحيح مسلم (٣/ ١٤٧٠) ٤٢ - (١٧٠٩)

٤٣٤ - صحيح مسلم (١/ ٦٩) ٨٠ - (٥٠)

٤٣٥ - سنن أبي داود (٤/ ١٢١) (٤٣٣٦) حسن

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>٤٣٦</sup>.

فالواجب على الأمة كلها أن تعمل لعودتها (أمة واحدة وخلافة راشدة)، والواجب على أهل كل بلد العمل من أجل إقامة (حكومة راشدة)، وإلى أن يتحقق شيء من ذلك، فلا يتوقف المصلحون عن الإصلاح حسب الإمكان والمتاح، فالأنظمة الديمقراطية خير للأمة من الأنظمة الدكتاتورية وأخف ضررا، والأنظمة الجمهورية الليبرالية خير من الأنظمة العسكرية الشمولية وأهون شرا!

## المبحث السادس

### ممارسة العمل السياسي وفق المقدور عليه

وهو أن يعمل المصلحون، وأن يمارسوا العمل السياسي، وفق المتاح لهم بحسب الظرف المكاني والزمني على أساس معرفة الأحكام الشرعية السياسية التالي:

١- أن بلدان العالم الإسلامي، هي في الأصل دار إسلام، وأهلها مسلمون.

وأن الولاية الشرعية فيها للأمة، لا تسقط بحال من الأحوال، حتى لو كانت أحوالها جاهلية، وحكوماتها غير شرعية، كما قال تعالى: { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ (٥٦) } [المائدة: ٥٥ - ٥٦] .

وقال تعالى: { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة: ٧١] .

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الأحوال التي تطرأ على الأمة بعده، والفتن التي تتعرض لها عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ إِمَارَةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَتَكَادَمُونَ عَلَيْهِ تَكَادِمَ الْحُمْرِ فَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ جِهَادِكُمُ الرِّبَاطُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ رِبَاطِكُمْ عَسْفَلَانٌ»<sup>٤٣٧</sup>

وعن خَلَادِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ حَدِيثَهُ، يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا تَسْأَلُونِي؟ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، أَفَلَا

<sup>٤٣٦</sup> - صحيح مسلم (١/٦٩) - ٧٨ - (٤٩)

<sup>٤٣٧</sup> - المعجم الكبير للطبراني (١١/٨٨) (١١١٣٨) صحيح

سَأَلُونَ عَنْ مَيِّتِ الْأَحْيَاءِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَادْعَا النَّاسَ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى، وَمِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ، فَاسْتَجَابَ لَهُ مَنِ اسْتَجَابَ، فَحَبَى بِالْحَقِّ مَن كَانَ مَيِّتًا، وَمَاتَ بِالْبَاطِلِ مَن كَانَ حَيًّا، ثُمَّ ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ فَكَانَتِ الْخِلَافَةُ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا، فَمِنَ النَّاسِ مَن يُنْكِرُ بَقْلِبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَالْحَقُّ اسْتَكْمَلَ، وَمِنْهُمْ مَن يُنْكِرُ بَقْلِبِهِ وَلِسَانَهُ كَافًا يَدُهُ وَشُعْبَةً مِنَ الْحَقِّ تَرَكَ، وَمِنْهُمْ مَن يُنْكِرُ بَقْلِبِهِ وَلِسَانَهُ فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ " ٤٣٨

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَوَّلَ دِينِكُمْ بَدَأُ نُبُوَّةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَجَبْرِيَّةً، يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمُ» ٤٣٩

وَعَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِيهِ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيُّ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَشِيرُ، أَتَحْفَظُ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُلَفَاءِ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانَ: وَهُوَ قَاعِدٌ، أَنَا أَحْفَظُهَا، فَقَعَدَ إِلَيْهِمْ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا شَاءَ، ثُمَّ تَكُونُ الْخِلَافَةُ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَاصًا فَتَكُونُ مُلْكًا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ» ٤٤٠

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا» ٤٤١

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْعَدُوِّ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكْبِيلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ "، ثُمَّ قَالَ: {لَعْنَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} إِلَى قَوْلِهِ {فَاسْتَقُونَ} [المائدة: ٨١]، ثُمَّ قَالَ: «كَلَّمَا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ، وَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا» ٤٤٢

٤٣٨ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٢٧٤) حسن

٤٣٩ - مسند البزار = البحر الزخار (٤/ ١٠٨) (١٢٨٢) صحيح

٤٤٠ - مسند البزار = البحر الزخار (٧/ ٢٢٣) (٢٧٩٦) صحيح

٤٤١ - صحيح البخاري (٤/ ١٥) (٢٧٨٣) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٨٨) ٨٦ - (١٨٦٤)

٤٤٢ - سنن أبي داود (٤/ ١٢١) (٤٣٣٦) حسن

وكل ذلك خطاب للأمة إلى قيام الساعة، حتى في حال استضعافها، فولايتها ووجوب الجهاد عليها سواء جهاد الكلمة أو جهاد السيف قائمان إلى قيام الساعة، وهذا معنى قول أهل السنة والجماعة بأنه (الجهاد ماض إلى يوم القيامة لا يبطله جور جائر) <sup>٤٤٣</sup>

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ: الْكَفُّ عَمَّنْ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نُكْفِرُهُ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَا ضُ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتَلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَالَ لَا يُبْطَلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ، وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ، وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ " <sup>٤٤٤</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، وَالصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، وَإِنْ عَمِلَ الْكَبَائِرَ، وَالصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، وَإِنْ عَمِلَ الْكَبَائِرَ» <sup>٤٤٥</sup>

وكما في الحديث الصحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ». <sup>٤٤٦</sup>

وقال في الحديث الصحيح عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ هَانِيٍّ، حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ» <sup>٤٤٧</sup>

وفي رواية قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَلَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» <sup>٤٤٨</sup>

وكل ذلك يؤكد أن ولاية الأمة على نفسها لا تسقط بوجود حاكم جائر أو كافر، بل الواجب عليها بحكم هذه الولاية التي لها على نفسها أن تقوم بعزله أو قتاله والخروج عليه، فإن عجزت فلا يسقط حقها في تغييره، إلى أن تقوى على القيام بالواجب، كما تؤكد هذه النصوص أن جهادها الداخلي

<sup>٤٤٣</sup> - العقيدة وأثرها في بناء الجيل (ص: ٥) ومتن الطحاوية بتعليق الألباني (ص: ٧١) وموسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (١٠ / ٢٢٢)

<sup>٤٤٤</sup> - سنن أبي داود (١٨ / ٣) (٢٥٣٢) فيه ضعف

<sup>٤٤٥</sup> - سنن أبي داود (١٨ / ٣) (٢٥٣٣) فيه انقطاع

<sup>٤٤٦</sup> - صحيح مسلم (١ / ٦٩) - ٨٠ (٥٠)

<sup>٤٤٧</sup> - صحيح مسلم (٣ / ١٥٢٤) - ١٧٤ (١٠٣٧)

<sup>٤٤٨</sup> - صحيح مسلم (٣ / ١٥٢٤) - ١٧٥ (١٠٣٧)

بالكلمة أو باليد والقوة، وكذا جهادها للعدو الخارجي بالسيف، كل ذلك لا يسقط بأي حال من الأحوال، وهو فرع عن ثبوت ولاية الأمة العامة على نفسها.

كما إن في هذه الأحاديث الأمر بالإصلاح في كل الأحوال، في حال القوة باليد، وفي حال الضعف بالكلمة، وفي أسوأ الأحوال رفض الفساد واعتقاد بطلانه ولو بالقلب!

ويدخل في مفهوم (التغيير باليد) كل ما يصدق عليه أنه من القوة كالضغط السياسي، والمغالبة السلمية للسلطة الجائرة، وتحريك الشعب لتحقيق الإصلاح ورفع الظلم.

والمقصود أن الأمة اليوم هي كما كانت بالأمس على أرضها، وفي دارها، وفي أوطانها وبلداتها، والحق والولاية لها، حتى وإن كانت إرادتها مغلوطة، ويدها مشلولة، بوجود حكومات جائرة أو كافرة، فالواجب على الأمة بسط إرادتها، وإطلاق يدها، والأخذ على يد الظالم وأطره على الحق أطرا، ورفع يده ويد الكافر عن ولايتها التي جعل الله لها.

وقد كان من أشد الأخطاء تصورا اعتقاد أن كفر الحاكم في بلد إسلامي، وفي دار الإسلام، يفضي إلى فقد الأمة لولايتها على نفسها، وعلى أرضها ودولها، بحيث تترتب الأحكام كلها بالنظر إلى الحاكم وطروء الكفر عليه، بينما الصحيح أن كفره لا يبطل ولاية الأمة، ولا يحرم عليها شيئا مما ثبت لها من الحقوق والولايات، بل العكس هو الصحيح حيث أن ولايته هي التي تسقط بكفره وردته، ومما يؤكد ثبوت ولاية الأمة ثبوت حقها في عزله والخروج عليه بل وقتاله.

٢- أن كل ولاية اليوم غير ولاية الأمة على نفسها، وغير الولاية الشرعية التي شرع الله لها، هي ولاية باطلة، ولا شرعية لها.

وليس للإسلام نظام سياسي شرعي إلا الخلافة على أصولها، كما قال الإمام أحمد عن حديث عن معاوية قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»<sup>٤٤٩</sup>

عن إسحاق، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَأَلَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»، مَا مَعْنَاهُ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " تَدْرِي مَا الْإِمَامُ؟ الْإِمَامُ الَّذِي يُجْمَعُ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ، كُلُّهُمْ يَقُولُ: هَذَا إِمَامٌ، فَهَذَا مَعْنَاهُ " <sup>٤٥٠</sup>

<sup>٤٤٩</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠/٤٣٥) (٤٥٧٣) صحيح

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً مَعْنَاهُ: مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ لَهُ إِمَامًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ قَوْمَ الْإِسْلَامِ بِهِ عِنْدَ الْحَوَادِثِ، وَالتَّوَارِثِ، مُقْتَنِعًا فِي الْإِنْقِيَادِ عَلَى مَنْ لَيْسَ نَعْتُهُ مَا وَصَفْنَا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ظَاهِرُ الْخَيْرِ أَنَّ مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ، يُرِيدُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً، لِأَنَّ إِمَامَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي الدُّنْيَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ إِمَامَتَهُ أَوْ اعْتَقَدَ إِمَامًا غَيْرَهُ مُؤْتَرًا قَوْلَهُ عَلَى قَوْلِهِ ثُمَّ مَاتَ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»

<sup>٤٥٠</sup> - السنة لأحمد بن محمد الخلال (١/٨٠) (١٠) وفتاوى الشبكة الإسلامية (٧/١٩٠) توضيح المقصود من حديث: "من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية"

فليس في زمن الفتنة والفرقة العامة، حين تغيب الخلافة الجامعة كما في هذا العصر، (فلا) بيعة شرعية لأحد، كما جاء في الحديث الصحيح عَنْ فُرَاتِ الْقَرَّازِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِيَعَةَ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ»<sup>٤٥١</sup>

فدل على أنه لا بيعة إلا لخليفة واحد للأمة، وجاء في الصحيح عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا بُويعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا».<sup>٤٥٢</sup>

ولهذا اعتزل أكثر الصحابة في الفتنة، عن بشر بن حَرْبِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ زَمَنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَفِي طَاعَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رُعُوسُ الْخَوَارِجِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَعَطِيَّةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَنَجْدَةُ فَبَعَثُوا أَوْ بَعْضُهُمْ شَابًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُبَايِعَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَرَأَيْتَهُ حِينَ مَدَّ يَدَهُ وَهِيَ تَرْجُفُ مِنَ الضَّعْفِ، فَقَالَ: " وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَعْطِيَ بِيَعْتِي فِي فُرْقَةٍ، وَلَا أَمْنَعُهَا مِنْ جَمَاعَةٍ " <sup>٤٥٣</sup>.

وَعَنْ بَشْرِ بْنِ حَرْبٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، أَتَى أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ بَايَعْتَ أَمِيرَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَايَعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَجَاءَ أَهْلُ الشَّامِ، فَسَاقُونِي إِلَى حُبَيْشِ بْنِ دَلْجَةَ فَبَايَعْتُهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِيَّاهَا كُنْتُ أَخَافُ، إِيَّاهَا كُنْتُ أَخَافُ - وَمَدَّ بِهَا حِمَادٌ صَوْتَهُ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوْلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَنَامَ نَوْمًا، وَلَا يُصْبِحَ صَبَاحًا، وَلَا يُمَسِّيَ مَسَاءً إِلَّا وَعَلَيْهِ أَمِيرٌ "؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبَايِعَ أَمِيرَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرٍ وَاحِدٍ <sup>٤٥٤</sup>

ويؤكده الحديث الصحيح عن بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا

<sup>٤٥١</sup> - صحيح البخاري (٤/١٦٩) (٣٤٥٥) وصحيح مسلم (٣/١٤٧١) ٤٤ - (١٨٤٢)

[ش (تسوسهم الأنبياء) أي يتولون أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه (كلما هلك نبي خلفه نبي) في هذا الحديث جواز قول هلك فلان إذا مات وقد كثرت الأحاديث به وجاء في القرآن العزيز قوله تعالى {حتى إذا هلك قلم من يبعث الله من بعده رسولاً فيكثرون} أي يكون أكثر من حاكم واحد للمسلمين في زمن واحد (فوا ببيعة الأول فالأول) معنى هذا الحديث إذا بويع خليفة بعد خليفة فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يجرم الوفاء بها ويحرم عليه طلبها وسواء عقدوا للثاني علمين بعقد الأول أم جاهلين وسواء كانا في بلدين أو بلد أو أحدهما في بلد الإمام المنفصل والآخر في غيره (سائلهم) محاسبهم بالخير والشر عن حال رعيته]

<sup>٤٥٢</sup> - صحيح مسلم (٣/١٤٨٠) ٦١ - (١٨٥٣)

<sup>٤٥٣</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٨/٣٣٤) (١٦٨٠٩) حسن

<sup>٤٥٤</sup> - مسند أحمد ط الرسالة (١٧/٣٤٦) (١١٢٤٧) وبغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢/٦٣٣) (٦٠٤) حسن

الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم» قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن» قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتُنكر» قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دُعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها» قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ فقال: «هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا» قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»<sup>٤٥٥</sup>

وفي رواية وعن حذيفة، قال: لما كان زمان، حاصر الناس مُسْتَر، قلت لصاحب لي: انطلق بنا إلى الكوفة، نبتاع بها بعلاً، فقدمناها، فأتينا الكناسة، فإذا نحن بأشبخة وإذا شيخ يحادثهم، فقلت لصاحبي: اذن حتى نسمع من هؤلاء، فدنوت، فقعدت فإذا الشيخ حذيفة بن اليمان فسمعت، يقول: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن القرآن، وقد كان الله آتاني منه علماً، وكنت أسأله عن الشر، فقلت: يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر؟ قال: «نعم» ، قلت: فما العصمة منه؟ قال: «السيف» ، وذكر الحديث، قلت: يا رسول الله فما بعد الهدنة؟ قال: «دعاة ضلالة، فإذا رأيت في الأرض يومئذ لله خليفة فالزمه، وإن نهك ظهرك، وأخذ مالك، وإن لم تجد يومئذ خليفة فاهرب حتى تموت عاصباً بأصل شجرة»<sup>٤٥٦</sup>

فكل دويلات الطوائف اليوم، والدول القومية، والوطنية القطرية في العالم الإسلامي، لا شرعية دينية لها، ولا بيعة شرعية لها واجبة على الأمة ولا على بعضها، بل هي فرقة عامة يجب على الأمة رفضها وإصلاح خللها، وهذا لا ينفي كون حكوماتها لها سلطة بحكم الأمر الواقع، فينفذ من أحكامها ما وافق الحق والعدل وحق المصلحة، وإنما إذا قامت حكومة إسلامية في بلد من بلدان المسلمين، باختيار أهل ذلك البلد وشوكتهم، فولايتها عليهم ولاية قاصرة على أهل ذلك البلد ومستمدة منهم، وهي ولاية عرفية أو سياسية تعاقدية، وهي أشبه بإمارة السفر كما في الحديث عن زيد بن وهب قال: قال عمر: «إذا كان نقر ثلاث فليؤمروا أحدهم، ذاك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم»<sup>٤٥٧</sup>

<sup>٤٥٥</sup> - صحيح البخاري (١٩٩/٤) (٣٦٠٦)

[ش (أسأله عن الشر) أستوضحه عنه. (مخافة أن يدركني) خوفاً من أن أقع فيه أو أدرك زمنه. (دخن) من الدخان أي ليس خيراً خالصاً بل فيه ما يشوبه ويكدره وقيل الدخن الأمور المكروهة. (تعرف منهم وتُنكر) أي ترى منهم أشياء موافقة للشرع وأشياء مخالفة له. (جلدتنا) من أنفسنا وقومنا وقيل هم في الظاهر مثلنا ومعنا وفي الباطن مخالفون لنا في أمورهم وشؤونهم وجلدة الشيء ظاهره. (جماعة المسلمين) عامتهم التي تلتزم بالكتاب والسنة. (إمامهم) أميرهم العادل الذي اختاروه ونصبوه عليهم. (تعض بأصل شجرة) أي حتى ولو كان الاعتزال بالعض على أصل شجرة والعض هو الأخذ بالأسنان والشد عليها والمراد المبالغة في الاعتزال]

<sup>٤٥٦</sup> - مستخرج أبي عوانة (٤/٤٢٠) (٧١٦٨) صحيح

<sup>٤٥٧</sup> - صحيح ابن خزيمة (٤/١٤١) (٢٥٤١) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فِي سَفَرٍ، فَأَمِّرُوا أَحَدَكُمْ، وَلَا يُنَاجِ الرَّجُلُ الرَّجُلَ دُونَ صَاحِبِهِ»<sup>٤٥٨</sup>

فيجب على أهل ذلك البلد إعانتها على القيام بالواجبات الشرعية، والمصالح السياسية، والوفاء لها بما ولوها من ولاية، وطاعتها بالمعروف، ولا تعد تلك الحكومة خلافة شرعية، في حال عجزها عن تحرير وتوحيد الأمة كلها أو أكثرها، وفي حال عجزها عن نفوذ إرادتها على الأمة أو أكثرها، لأن الخلافة شأن عام للأمة كلها أو أكثرها، لا يفتأت عليها فيه أحد، إلا من استطاع تحريرها وتوحيدها، أو من بايعته الأمة أو أكثرها على إمامته السياسية ونفوذ ولايته عليها.

### ٣- وأنه لا تلازم بين عدم شرعية الأنظمة التي تحكم العالم الإسلامي، وكفرها أو عدم كفرها.

وهو الشرك الذي وقعت فيه بعض الحركات الإصلاحية، فانشغلت في موضوع الحكم على الأنظمة بالكفر أو عدمه، وأضاعت وقتها في جدل عقيم، دون أن تغير من واقعها السياسي شيئاً، مع أن مقصود الشارع أصلاً هو تغيير المنكر، وتحقيق الإصلاح، سواء وصمت هذه الأنظمة بالكفر أو عدمه، فالواجب إزالة المنكر والجور والجائر سواء قيل بأنه مسلم أو كافر.

وقد أفضى جدل بعض الحركات حول هذه القضية، أن صار من يحكم بإسلام هذه الأنظمة يشاركها فيما هي فيه، ويرى بأن لها ولاية شرعية ليس عليه وحده فحسب، بل على كل مسلم تحت سلطتها، حتى اتسع الخرق على الراقع، واقتحموا باب ردة جامحة، فصدّقوا الطغاة بكذبهم، وأعانوهم على باطلهم وظلمهم، وركنوا إليهم، فصاروا زبانيتهم وأعوانهم!

وذهب من حكم عليهم بالكفر إلى اعتزال الواقع، والحكم على الأمة إما بالكفر معهم، أو بأنها في العهد المكي، ولا يجب على الأمة أن تقوم بشيء من واجباتها وفروض كفاياتها، قبل إسقاط الطواغيت، وإقامة الخلافة!

وكلا الرأيين بجانب للصواب، مخالف للنصوص، فالأمة منذ أن نزل قوله تعالى: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة: ٣]، وهي في حال استخلاف في الأرض إلى يوم القيامة، حتى وهي في حال الاستضعاف، وهي مخاطبة بكل الأحكام الشرعية، فلا يتعطل المقدور منها والميسور لها، بتعذر المعسور عليها.

### ٤- وأن الإصلاح باب واسع، وهو منوط بالقدرة والاستطاعة.

كما في قوله تعالى عن شعيب عليه السلام: { إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } [هود: ٨٨].

٤٥٨ - مسند ابن الجعد (ص: ٧٨) (٤٣٠) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي»<sup>٤٥٩</sup>

فهو عام في كل من يصلح ما أفسده المفسدون، وكما في الصحيح عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>٤٦٠</sup>

وهذا عام في كل منكر، وفي كل عصر، إلا أن الإصلاح درجات، وبعضها أشرف وأجل وأعظم درجة عند الله من بعض، كما في الحديث عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرْزِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»<sup>٤٦١</sup>.

وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ»<sup>٤٦٢</sup>

إذ في إصلاح السلطة تحقيق الإصلاح الشامل لكل شئون الأمة والدولة، وفي فسادها فساد كل شئونها، كما في الحديث الصحيح عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، فَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبِغُ مَلِكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيَتْ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بَسَنَةَ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْنَهُمْ، فَإِنَّ رَبِّي، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بَسَنَةَ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْنَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا، أَوْ قَالَ: مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَائِمَّةَ الْمُضْلِينَ، وَإِذَا وَضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قِبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى تُعْبَدَ الْأَوْثَانُ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَإِنِّي حَاتِمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ يَخْذُلُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ»<sup>٤٦٣</sup>

٤٥٩ - سنن الترمذي ت شاكر (١٨ / ٥) (٢٦٣٠) حسن لغيره

٤٦٠ - صحيح مسلم (١ / ٦٩) (٧٨ - ٤٩)

٤٦١ - السنن الكبرى للنسائي (٧ / ١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح

٤٦٢ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣ / ٢١٥) (٤٨٨٤) صحيح لغيره

٤٦٣ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٦ / ٢٢١) (٧٢٣٨) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةَ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمُتُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمِ أَمَّتْهُمْ بَكْتَابِ اللَّهِ، وَيَتَّخِرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ ٤٦٤

لأن في جوره وطغيانه وانحرافه انحراف الأمة معه، إذ الأمم على دين ملوكها!

ولشرف الإصلاح في هذا الباب جاء في الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ» ٤٦٥

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي، فَعَمِلَ بِهَا النَّاسُ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً، فَعَمِلَ بِهَا، كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارٌ مِنْ عَمَلِ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهَا شَيْئًا» ٤٦٦

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ» ٤٦٧

والمراد بسنته هنا سنته في باب الإمامة وسياسة شؤون الأمة، فعن العرباض بن سارية، قال: وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِّعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنَّ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ

٤٦٤ - السنن الواردة في الفتن للذاني (٣/٦٩٢) (٣٢٧) والمعجم الأوسط (٥/٦١) (٤٦٧١) وسنن ابن ماجه (٢/١٣٣٢) (٤٠١٩) ( وشعب الإيمان (٥/٢٢) (٣٠٤٢) حسن

[ش - (إذا ابتليتكم) على بناء المفعول. والجزاء محذوف. أي فلا خير. أو حل بكم من أنواع العذاب الذي يذكر بعده. (وأعوذ بالله ان تدركوهن) جملة معترضة. (لم تظهر الفاحشة) أي الزنا. (بالسنين) أي بالفحط. (منعوا القطر) أي المطر. (عهد الله) هو ماجرى بينهم وبين أهل الحرب.]

٤٦٥ - المعجم الأوسط (٩/١٦٩) (٩٤٣٩) صحيح

٤٦٦ - سنن ابن ماجه (١/٧٦) (٢٠٩) صحيح

[ش (من أحيا سنة من سنتي) المراد بالسنة هنا ما وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحكام. وإحيائها أن يعمل بها ويحرض الناس ويحثهم على إقامتها]

٤٦٧ - أمالي ابن بشران - الجزء الأول (ص: ٢١٨) (٥٠١) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/٢٠٠ و٢٠١) والإبانة الكبرى لابن بطة (١/٣٤٢) (٢١٢) والزهد الكبير للبيهقي (ص: ١١٨) (٢٠٧) والإبانة الكبرى لابن بطة (١/٣٠٩) (١٤٥) حسن لغيره

فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بَسْتِي وَسِنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا  
بِالنَّوَاجِدِ»<sup>٤٦٨</sup>.

وهي المراد بالحديث الوارد عَنْ رُفَيْعِ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُبَدِّلُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ»<sup>٤٦٩</sup>

فإذا كان سيد الشهداء وأفضل المجاهدين من تصدى للإمام الجائر، فكيف بمن أزال الإمام الجائر،  
وأبطل الجور، وأحيا سنن العدل وأقام سنن النبوة في الأمة ألا يكون له أجر مائة شهيدا!؟

ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم سنته وسنن الخلفاء الراشدين من بعده كما مر أعلاه..، أي  
سننهم في باب سياسة الأمة بإقامة أحكام الدين والعدل والقسط، وبشر بعودتها بعد وقوع المحدثات  
التي حذر منها، فعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ  
هَذَا الْأَمْرَ بَدَأَ نُبُوَّةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا، يَشْرَبُونَ الْخُمُورَ،  
وَيَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ، وَيَسْتَحِلُّونَ الْفُرُوجَ، وَيُنْصَرُونَ وَيُرْزَقُونَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ»<sup>٤٧٠</sup>

وعن الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ، أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأُمْرَاءِ؟ وَكَانَ حُذَيْفَةُ قَاعِدًا مَعَ بَشِيرٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ حُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ  
أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ فِي النَّبُوَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا،  
ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ  
يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ  
يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً  
عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ»<sup>٤٧١</sup>

فدل على أن أعظم ما يكون من الإصلاح في الأرض بعد عهد النبوة هو الخلافة الراشدة، ثم أعظم ما  
يكون من الإصلاح في الأرض بعد حدوث المحدثات والملك العضوض والملك الجبري والملك الطاغوتي  
عودة الخلافة الراشدة من جديد!

<sup>٤٦٨</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٥ / ٤٤) (٢٦٧٦) صحيح

<sup>٤٦٩</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٩ / ٥٥٤) (٣٧٠٢٧) والكنى والأسماء للدولابي (٢ / ٥٠٨) (٩٢٢) صحيح

ولعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفة، وجعله وراثية. والله أعلم. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٤ / ٣٣٠)

<sup>٤٧٠</sup> - الفتن لنعيم بن حماد (١ / ٩٨) (٢٣٤) صحيح

<sup>٤٧١</sup> - مسند أبي داود الطيالسي (١ / ٣٥٠) (٤٣٩) صحيح

ثم لا يتوقف الإصلاح عند هذا الأمر العظيم، فعن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، ما نهيتكم عنه، فانتهوا، وما أمرتكم به، فاتوا منه ما استطعت»<sup>٤٧٢</sup>

فيجب القيام بكل ما يمكن من المأمور به شرعا بحسب استطاعة الأمة وأفرادها وجماعاتها، كما في الحديث الصحيح عن عمران بن حصين، قال: قيل: يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال: فقال: نعم، قال قيل: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «كلٌ ميسرٌ لما خلق له»<sup>٤٧٣</sup>.

فإن استطاعت أي حركة إصلاحية في أي بلد إسلامي الوصول إلى السلطة، وتحرير إرادة الأمة، وإقامة حكم الله بالعدل والقسط، واجتهدت حسب قدرتها واستطاعتها بالإصلاح، فهي داخلية في عموم البشارة في الذين يصلحون ما أفسد الناس، وقد أدت ما عليها من الواجب الكفائي، كما قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة: ٢٨٦]، وقال تعالى: {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} [الحج: ٧٨].

ثم دون ذلك من الإصلاح كل إصلاح يقوم به المصلحون في بلدانهم أفرادا كانوا أو حركات سياسية، وإن لم تكن أنظمة الحكم فيها شرعية ولا إسلامية...

## المبحث السابع

### هل عدم شرعية الحكومات تعطل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

إن عدم شرعية الأنظمة وعدم إسلاميتها، لا يعطل وجوب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الإصلاح والخير وذلك من وجوه:

الأول: أن هذا هو الواجب الشرعي في كل حال، على كل مسلم، فردا كان أو جماعة، سواء كانوا تحت حكومة مسلمة أو غير مسلمة، ولهذا كان خطاب القرآن عاما، كما في خطابه للمشركين ودعوته لهم بالعدل وإقامة القسط والرحمة باليتيم والضعيف، ولهذا توعدهم على ظلمهم كما قال تعالى: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥)} [المطففين: ١ - ٥]، وقال تعالى: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣)}

<sup>٤٧٢</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١/١٩٨) (١٨) صحيح

<sup>٤٧٣</sup> - صحيح مسلم (٤/٢٠٤١) - ٩ (٢٦٤٩)

[الماعون: ١ - ٣]، وبقوله: { مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) } [المدثر: ٤٢ - ٤٧]، وقال شعيب عليه السلام لقومه: { أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣) } [الشعراء: ١٨١ - ١٨٣].. الخ

فالقرآن حين نزل خاطب الإنسانية كلها، والنبي صلى الله عليه وسلم كما وصفه القرآن { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } [الأنبياء: ١٠٧] كلهم، وقد دعاهم إلى كل حق وخير وعدل ورحمة، ونهاهم عن كل باطل وظلم وشر، ولهذا اختلف الأصوليون في (هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة أم لا؟ وهل يجاسبون عليها يوم القيامة أم لا؟) <sup>٤٧٤</sup> والصحيح أنهم مخاطبون بها، ويجازون عليها، ولا يقبل ذلك منهم لدخول الجنة إلا بالشهادتين، لعموم نصوص القرآن التي خاطبتهم في مكة كما في قوله تعالى: { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِهْلَاقُ نَحْنُ نَنْزِلُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمُوصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمُوصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكَمُوصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) } [الأنعام الخ. <sup>٤٧٥</sup>

## المبحث الثامن

### موقف الشيخ عبد الرحمن السعدي من الأنظمة الجمهورية

<sup>٤٧٤</sup> - قد استدل بعض علماء الأصول بهذه الآية الكريمة، على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة؛ لأنه تعالى صرح في هذه الآية الكريمة، بأنهم مشركون، وأنهم كافرون بالآخرة، وقد توعدهم بالويل على شركهم وكفرهم بالآخرة، وعدم إيتائهم الزكاة، سواء قلنا إن الزكاة في الآية هي زكاة المال المعروفة، أو زكاة الأبدان بفعل الطاعات واجتناب المعاصي، ورحح بعضهم القول الأخير لأن سورة فصلت هذه، من القرآن النازل بمكة قبل الهجرة، وزكاة المال المعروفة إنما فرضت بعد الهجرة سنة اثنتين.

وعلى كل حال، فالآية تدل على خطاب الكفار بفروع الإسلام، أعني امتثال أوامره واجتناب نواهيه، وما دلت عليه هذه الآية الكريمة، من كونهم مخاطبين بذلك وأنهم يعدون على الكفر، ويعدون على المعاصي .. انظر: الجموع البهية للعقيدة السلفية (١/ ٦٧)

والدرر السنوية كاملة (٨٤ / ٥٩) وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد (ص: ٩٩)

<sup>٤٧٥</sup> - يظهر أنا هناك نقضا بهذا البحث، ولم أحده في موقع الشيخ وغيره

إن الواجب هو الإصلاح السياسي حتى في غير دار الإسلام، كما قال الشيخ السعدي في تفسيره لقصة شعيب في سورة هود، والفوائد التي تستفاد منها :

" منها: أن الكفار، كما يعاقبون، ويخاطبون، بأصل الإسلام، فكذلك بشرائعه وفروعه، لأن شعيباً دعا قومه إلى التوحيد، وإلى إيفاء المكيال والميزان، وجعل الوعيد، مرتباً على مجموع ذلك.

ومنها: أن نقص المكيال والموازين، من كبائر الذنوب، وتخشى العقوبة العاجلة، على من تعاطى ذلك، وأن ذلك من سرقة أموال الناس، وإذا كان سرقتهم في المكيال والموازين، موجبة للوعيد، فسرقتهم - على وجه القهر والغلبة - من باب أولى وأحرى.

ومنها: أن الجزء من جنس العمل، فمن بحس أموال الناس، يريد زيادة ماله، عوقب بنقيض ذلك، وكان سبباً لزوال الخير الذي عنده من الرزق لقوله: {إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بِخَيْرٍ} أي: فلا تسببوا إلى زواله بفعلكم.

ومنها: أن على العبد أن يقنع بما آتاه الله، ويقنع بالحلال عن الحرام وبالمكاسب المباحة عن المكاسب الحرمية، وأن ذلك خير له لقوله: {بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ} ففي ذلك، من البركة، وزيادة الرزق ما ليس في التكالب على الأسباب الحرمية من المحق، وضد البركة.

ومنها: أن ذلك، من لوازم الإيمان وآثاره، فإنه رتب العمل به، على وجود الإيمان، فدل على أنه إذا لم يوجد العمل، فالإيمان ناقص أو معدوم.

ومنها: أن الصلاة، لم تزل مشروعة للأنبياء المتقدمين، وأنها من أفضل الأعمال، حتى إنه متقرر عند الكفار فضلها، وتقديمها على سائر الأعمال، وأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي ميزان للإيمان وشرائعه، فبإقامتها تكمل أحوال العبد، وبعدم إقامتها، تختل أحواله الدينية.

ومنها: أن المال الذي يرزقه الله للإنسان - وإن كان الله قد خوله إياه - فليس له أن يصنع فيه ما يشاء، فإنه أمانة عنده، عليه أن يقيم حق الله فيه بأداء ما فيه من الحقوق، والامتناع من المكاسب التي حرمها الله ورسوله، لا كما يزعمه الكفار، ومن أشبههم، أن أموالهم لهم أن يصنعوا فيها ما يشاءون ويختارون، سواء وافق حكم الله، أو خالفه.

ومنها: أن من تكلمة دعوة الداعي وتمامها أن يكون أول مبادر لما يأمر غيره به، وأول منته عما ينهى غيره عنه، كما قال شعيب عليه السلام: {وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ} ولقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ} \* كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون {

ومنها أن وظيفة الرسل وسنتهم وملتهم إرادة الإصلاح بحسب القدرة والإمكان فيأتون بتحصيل المصالح وتكميلها أو بتحصيل ما يقدر عليه منها وبدفع المفسد وتقليلها ويراعون المصالح العامة على المصالح الخاصة

وحقيقة المصلحة هي التي تصلح بها أحوال العباد وتستقيم بها أمورهم الدينية والدنيوية

ومنها أن من قام بما يقدر عليه من الإصلاح لم يكن ملوما ولا مذموما في عدم فعله ما لا يقدر عليه فعلى العبد أن يقيم من الإصلاح في نفسه وفي غيره ما يقدر عليه ومنها أن العبد ينبغي له أن لا يتكل على نفسه طرفة عين بل لا يزال مستعينا بربه متوكلا عليه سائلا له التوفيق وإذا حصل له شيء من التوفيق فلينسبه لموليه ومسديه ولا يعجب بنفسه لقوله { وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } ومنها الترهيب بأخذات الأمم وما جرى عليهم وأنه ينبغي أن تذكر القصص التي فيها إيقاع العقوبات بالمجرمين في سياق الوعظ والزجر

كما أنه ينبغي ذكر ما أكرم الله به أهل التقوى عند الترغيب والحث على التقوى ومنها أن التائب من الذنب كما يسمح له عن ذنبه ويعفى عنه فإن الله تعالى يحبه ويوده ولا عبرة بقول من يقول "إن التائب إذا تاب فحسبه أن يغفر له ويعود عليه العفو وأما عود الود والحب فإنه لا يعود" فإن الله قال { وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ } ومنها أن الله يدفع عن المؤمنين بأسباب كثيرة قد يعلمون بعضها وقد لا يعلمون شيئا منها وربما دفع عنهم بسبب قبيلتهم أو أهل وطنهم الكفار كما دفع الله عن شعيب رجم قومه بسبب رهطه وأن هذه الروابط التي يحصل بها الدفع عن الإسلام والمسلمين لا بأس بالسعي فيها بل ربما تعين ذلك لأن الإصلاح مطلوب على حسب القدرة والإمكان

فعلى هذا لو ساعد المسلمون الذين تحت ولاية الكفار وعملوا على جعل الولاية جمهورية يتمكن فيها الأفراد والشعوب من حقوقهم الدينية والدينية وكان أولى من استسلامهم لدولة تقضي على حقوقهم الدينية والدينية وتحرص على إبادتها وجعلهم عملةً وخدمًا لهم ، نعم إن أمكن أن تكون الدولة للمسلمين وهم الحكام فهو المتعين ولكن لعدم إمكان هذه المرتبة فالمرتبة التي فيها دفع ووقاية للدين والدنيا مقدمة والله أعلم. <sup>٤٧٦</sup>

#### ١- مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أي مجتمع:

لهذا لم يتوقف النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم وهم في مكة عن الدعوة إلى كل عدل وخير وبر، ومن ذلك قصة الأراشي - كما في السيرة - وكان رجلا غريبا عن مكة، وكان له عند أبي جهل حق، وقد رفض أبو جهل أن يرد عليه حقه، فجاء يشتكي لقريش فأشاروا عليه أن يذهب للنبي صلى الله عليه وسلم، فلما جاءه مشى معه صلى الله عليه وسلم حتى ضرب باب دار أبي

<sup>٤٧٦</sup> - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٨٨)

جهل وهو (هَذَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ) كما في الحديث<sup>٤٧٧</sup> ، وقال له أعط الرجل حقه! فارتعد منه أبو جهل ودفع إليه حقه!

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ وَكَانَ وَاعِيَةً قَالَ: " قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ إِرَاشٍ بِإِبِلٍ لَهُ مَكَّةَ فَابْتِغَاهَا مِنْهُ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ فَمَطَّلَهُ بِأَثْمَانِهَا فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى نَادٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَنْ رَجُلٌ يُؤَدِّبُنِي عَلَى أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ فَإِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ ابْنُ سَبِيلٍ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقِّي قَالَ: فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ: تَرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ - لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَهْزَعُونَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُونَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي جَهْلٍ مِنَ الْعَدَاوَةِ - أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَهُوَ يُؤَدِّبُكَ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ الْإِرَاشِيَّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقِّي لِي قَبْلَهُ وَأَنَا غَرِيبٌ ابْنُ سَبِيلٍ وَقَدْ سَأَلْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَنْ رَجُلٍ يُؤَدِّبُنِي عَلَيْهِ يَأْخُذُ لِي حَقِّي مِنْهُ فَأَشَارُوا لِي إِلَيْكَ فَخَذْتُ لِي حَقِّي مِنْهُ رَحِمَكَ اللَّهُ ، قَالَ انْطَلِقْ إِلَيْهِ وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ مَعَهُ قَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُمْ: اتَّبِعْهُ انظُرْ مَاذَا يَصْنَعُ. قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَاءَهُ فَضْرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَمَا فِي وَجْهِهِ رَاحَةٌ قَدْ انْتَفَعَ لَوْثُهُ فَقَالَ لَهُ: أَعْطِ هَذَا الرَّجُلَ حَقَّهُ قَالَ: نَعَمْ لَا تَبْرَحْ حَتَّى أُعْطِيَهُ الَّذِي لَهُ قَالَ: فَدَخَلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لِلْإِرَاشِيِّ: اِلْحَقْ بِشَأْنِكَ قَالَ: فَأَقْبَلَ الْإِرَاشِيَّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ: جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ - وَاللَّهِ - أَخَذَ لِي الَّذِي لِي قَالَ: وَجَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثُوا مَعَهُ فَقَالُوا: وَيْحَكَ مَاذَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ ، وَاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا أَنْ ضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَمَا مَعَهُ رُوْحُهُ فَقَالَ: أَعْطِ هَذَا حَقَّهُ قَالَ: نَعَمْ لَا تَبْرَحْ حَتَّى أُخْرِجَ إِلَيْهِ حَقَّهُ قَالَ: فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَهُمْ أَبُو جَهْلٍ فَقَالُوا لَهُ: وَيْلَكَ مَا لَكَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: وَيْحَكُمْ وَاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا أَنْ ضَرَبَ الْبَابَ وَسَمِعْتُ صَوْتَهُ فَمَلَيْتُ مِنْهُ رُعبًا فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَإِنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ لَفَحْلًا مِنَ الْإِبِلِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ وَلَا قَصْرَتِهِ وَلَا أَنْبِيَاهِ لِفَحْلٍ قَطُّ وَاللَّهِ لَوْ أُبَيِّتُ لَأَكَلْنِي - وَفِي رِوَايَةٍ - فَقَالُوا لِأَبِي جَهْلٍ: فَرِقْتَ مِنْ مُحَمَّدٍ كُلِّ هَذَا؟ قَالَ: وَالَّذِي

٤٧٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا هَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ وَمَرَرْتُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ صَرِيحٌ، فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ يَا أَبَا جَهْلٍ، قَدْ أَخْزَى اللَّهُ الْآخِرَ، فَقَالَ: ابْعُدْ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ، فَضْرَبْتُهُ بِسَيْفٍ لِي غَيْرَ طَائِلٍ فَلَمْ يُعْنِ شَيْئًا حَتَّى سَقَطَ سَيْفُهُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذْتُهُ فَضْرَبْتُهُ حَتَّى بَرَدَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْتَدُّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبَا جَهْلٍ، قَالَ: «اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؟» قُلْتُ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَكَبَّرْتُ ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ» ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ: هَذَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الدُّعَاءُ لِلطَّبْرَانِيِّ (ص: ٣٢٩) (١٠٧٨) صحيح لغيره

نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مَعَهُ رِجَالًا مَعَهُمْ حِرَابٌ تَلَالُأُ - قَالَ أَبُو قَزَعَةَ فِي حَدِيثِهِ -: حِرَابًا تَلْمَعُ وَلَوْ لَمْ أُعْطِهِ لَخِفْتُ أَنْ يَبْعَجَ بِهَا بَطْنِي «٤٧٨»

فلم يتوقف النبي صلى الله عليه وسلم عن الدفاع عن المظلوم وإقامة العدل، بدعوى أنه في مكة، ولا شوكة له فيها، أو أنه لا بد من حكومة إسلامية، أو أن الطاغية لا يؤمر بإصلاح، ولا ينهى عن فساد حتى يسلم!

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أَدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ «٤٧٩»

وهذا يؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم ظل على التزامه بهذا الحلف وهو في مكة قبل قيام الدولة الإسلامية، وكذا في المدينة بعد قيامها.

والمقصود أن الأمة لا تتعطل عن الإصلاح في كل مجال، وفي كل بلد، حسب استطاعتها، فتدعو إلى العدل، وتأخذ على يد الظالم، وتسعى لتحقيق المساواة، وإصلاح شؤون حياتها.. الخ.

## ٢- أفضل الإصلاح العمل من أجل الخلافة الراشدة:

فأعظم الإصلاح وأفضل المصلحين من عمل من أجل إقامة (الخلافة الراشدة) في الأمة كلها، ثم من عمل من أجل إقامة (الحكومة الراشدة) في أي بلد من بلدان المسلمين، ثم من تصدى لتحقيق أي إصلاح ولو جزئي، في أي بلد إسلامي بأي وسيلة مشروعة تحقق الإصلاح سلمية كانت أو ثورية، دستورية كانت أو جماهيرية، بحسب الظروف المحيط به.

## ٣- الدعوة إلى الإصلاح لا تقتصر على دار الإسلام:

ولا يقتصر ذلك الإصلاح على الأمة في دار الإسلام، بل حتى في غير دار الإسلام، فللمسلمين في كل بلد، أن يدعوا إلى الإصلاح والعدل والخير والبر، والاستعانة بأقوامهم وعصائبهم وتجمعاتهم على تحقيق الإصلاح، كما قال العلامة عبد الرحمن السعدي في تفسير قوله {ولولا رهطك لرجمناك} وأنه يجوز للمسلمين في دار الكفر أن يؤيدوا قومهم في إقامة أنظمة الحكم الجمهورية، لما يتحقق لهم فيها من عدل وصلاح، بخلاف أنظمة الحكم المستبدة!

٤٧٨ - دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (ص: ٢١٠)(١٦١) وسيرة ابن هشام ت طه عبد الرؤوف سعد (٢/ ٢٧) وعيون الأثر (١/

١٣١) ودلائل النبوة للبيهقي محققا (٢/ ١٩٣) صحيح مرسل

٤٧٩ - السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٥٩٦)(١٣٠٨٠) حسن

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ فِيمَا بَلَغَنِي عَنْهُ: وَكَانَ سَبَبُ الْحِلْفِ أَنْ قُرَيْشًا كَانَتْ تَنْظَلُمُ بِالْحَرَمِ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ وَالزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَدَعَاَهُمْ إِلَى التَّحَالُفِ عَلَى التَّنَاصُرِ، وَالْأَخْذِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: فَتَحَالَفُوا فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ، فَسَمَّوْا ذَلِكَ الْحِلْفَ حِلْفَ الْفُضُولِ تَشْبِيهًا لَهُ بِحِلْفِ كَانَ بِمَكَّةَ أَيَّامَ جُرْهُمِ عَلَى التَّنَاصُفِ وَالْأَخْذِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، وَلِلْقَرِيبِ مِنَ الْقَاطِنِ، قَامَ بِهِ رِجَالٌ مِنْ جُرْهُمِ

قال السعدي في تفسيره: (ومنها أن الله يدفع عن المؤمنين بأسباب كثيرة قد يعلمون بعضها وقد لا يعلمون شيئاً منها وربما دفع عنهم بسبب قبيلتهم أو أهل وطنهم الكفار كما دفع الله عن شعيب رجم قومه بسبب رهطه وأن هذه الروابط التي يحصل بها الدفع عن الإسلام والمسلمين لا بأس بالسعي فيها بل ربما تعين ذلك لأن الإصلاح مطلوب على حسب القدرة والإمكان فعلى هذا لو ساعد المسلمون الذين تحت ولاية الكفار وعملوا على جعل الولاية جمهورية يتمكن فيها الأفراد والشعوب من حقوقهم الدينية والدينية وكان أولى من استسلامهم لدولة تقضي على حقوقهم الدينية والدينية وتحرض على إبادتها وجعلهم عملاً وخدمًا لهم نعم إن أمكن أن تكون الدولة للمسلمين وهم الحكام فهو المتعين ولكن لعدم إمكان هذه المرتبة فالمرتبة التي فيها دفع ووقاية للدين والدنيا مقدمة والله أعلم) انتهى كلام السعدي<sup>٤٨٠</sup>.

#### ٤ - الأمر بالهجرة للحبشة لأن بها ملكا لا يظلم الناس

وهذا هو السبب في أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه بالهجرة للحبشة لما فيها من عدل! عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: لما ضاقت علينا مكة وأوذى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمه، لا يصل إليه شيء مما يكره ما ينال أصحابه، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه "، فخرجنا إليها أرسلنا حتى اجتمعنا ونزلنا بخير دار إلى خير جار أمنا على ديننا، ولم نخش منه ظمماً...<sup>٤٨١</sup>

والضابط في هذا كله قوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: ٢].

وهذه الآية نزلت في شأن التعاون مع المشركين على العدل والخير والبر.

### المبحث التاسع

#### لا يجوز ترك الدعوة للإصلاح بحجة عدم شرعية السلطة الحاكمة

لا يسوغ عقلاً ولا شرعاً القول بوجوب ترك المسلمين في كل بلد لشئون حياتهم ومصالحهم في أرضهم وبلداتهم ودولهم وولايتهم التي جعل الله لهم، بدعوى عدم شرعية السلطة، أو بدعوى أنها

<sup>٤٨٠</sup> - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٨٩)

<sup>٤٨١</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (٩ / ١٦) (١٧٧٣٤) صحيح

سلطة طاغوت، فإن الله أرسل موسى لفرعون وهو إمام الطواغيت فقال له: { اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤) } [طه: ٤٣، ٤٤]، وقال تعالى: { اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩) } [النازعات: ١٧ - ١٩]، وقال موسى له بعد أن أبى فرعون وطغى { فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى } [طه: ٤٧]. فبعد أن ينس من هدايته طلب منه رفع الظلم عن قومه، فإذا كان باستطاعة الأمة رفع يد الطاغوت عنها فذلك الواجب عليها، فإن عجزت عن ذلك، فلها أن تدعوه إلى الإسلام والإيمان، فإن رفض فلا أقل من دعوته إلى كف ظلمه عن المظلومين!

## المبحث العاشر

### الاعتزال عن الناس اليوم مستحيل

لأن الاعتزال اليوم في ظل الدولة الحديثة مستحيل، فليس هناك شعاب وصحراء يلجأ إليها الإنسان، حتى يأمن فيها من تدخل الدولة في شئون حياته، منذ ولادته إلى وفاته، فهو يحمل جنسيتها وجواز سفرها وبطاقتها، ويدرس في مدارسها، ويعمل في وظائفها.. الخ فمن لم يؤثر بها أثرت به شاء أم أبى! ثم إن الشارع أمر الفرد بالاعتزال إذا وجد وسيلة لذلك، كما في الحديث عن أبي أمية الشَّعْبَانِيّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: { لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } [المائدة: ١٠٥]؟، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «بَلِ اتَّمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوَى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْتَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ نَفْسِكَ، وَدَعِ أَمْرَ الْعَوَامِّ، فَإِنَّ مِنْ وِرَائِكُمْ أَيَّامًا، الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ»، قَالَ وَزَادَنِي غَيْرُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟، قَالَ: «خَمْسِينَ مِنْكُمْ»<sup>٤٨٢</sup>

وقال عند غياب الخلافة بما جاء عن حذيفة بن اليمان قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا

<sup>٤٨٢</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠٨/٢) (٣٨٥) حسن

فَدَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جَلَدَتْنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللُّسْتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكْتَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْصَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»<sup>٤٨٣</sup>

أما الأمة والجماعة فهي مخاطبة بمجموعها بإقامة الواجبات الشرعية، بحسب قدرتها وطاقاتها. عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنْتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرُؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} [المائدة: ١٠٥] وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ لَا يُعَيِّرُونَهُ أَوْ شَكَ اللَّهُ أَنْ يَعْمَهُمْ بِعِقَابِهِ<sup>٤٨٤</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْعَدُوِّ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَفَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ "، ثُمَّ قَالَ: {لَعْنَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} إِلَى قَوْلِهِ {فَاسْتَقُونَ} [المائدة: ٨١]، ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذْنَ عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قِصْرًا»<sup>٤٨٥</sup>

فلإنسان الذي يخاف على دينه ويجد وسيلة للاعتزال أن يعتزل، وللجماعة التي لا تستطيع مواجعة هذا الواقع أن تعتزله إذا استطاعت تحقيق ذلك فعلا، إلا أنه لا يعقل أن يدعو إنسان أو جماعة الأمة كلها بشعوبها التي تبلغ مليار ونصف، أن تعتزل الواقع، وأن لا تمارس حياتها، وألا تعمل في دولها وأوطانها، وألا تدافع عن حقوقها وحرقاتها ومصالحها، وحماية أرضها من العدوان، بدعوى أن حكوماتها غير شرعية، أو أنها أنظمة حكم طاغوتية، أو أنه لا يجوز للشعوب أن تدعو هذه الحكومات إلى رفع الظلم، أو تحقيق العدل، أو تحقيق الوحدة بين شعوب الأمة وبلدانها التي فرقها الاستعمار، أو لا يحق للشعوب دعوة هذه الحكومات للدفاع عن الشعب الفلسطيني، أو رفع الحصار عن غزة، أو

<sup>٤٨٣</sup> - صحيح البخاري (٤/١٩٩) (٣٦٠٦) وصحيح مسلم (٣/١٤٧٥) - (١٨٤٧)

[ش (أسأله عن الشر) أستوضحه عنه. (مخافة أن يدركني) خوفا من أن أقع فيه أو أدرك زمنه. (دخن) من الدخان أي ليس خيرا خلاصا بل فيه ما يشوبه ويكدره وقيل الدخن الأمور المكروهة. (تعرف منهم وتكر) أي ترى منهم أشياء موافقة للشرع وأشياء مخالفة له. (جلدتنا) من أنفسنا وقومنا وقيل هم في الظاهر مثلنا ومعنا وفي الباطن مخالفون لنا في أمورهم وشؤونهم وجلدة الشيء ظاهره. (جماعة المسلمين) عامتهم التي تلتزم بالكتاب والسنة. (إمامهم) أميرهم العادل الذي اختاروه ونصبوه عليهم. (تعص بأصل شجرة) أي حتى ولو كان الاعتزال بالعض على أصل شجرة والعض هو الأخذ بالأسنان والشد عليها والمراد المبالغة في الاعتزال]

<sup>٤٨٤</sup> - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (٢١/٢٦٠) (٣٨٧٣٨) صحيح

<sup>٤٨٥</sup> - سنن أبي داود (٤/١٢٢) (٤٣٣٦) حسن

دعم الشعب العراقي، أو إنقاذ الشعوب المنكوبة بالفيضانات والجماعات في بلدان العالم الإسلامي.. الخ  
بدعوى أنها حكومات طاغوتية لا تحكم بما أنزل الله!

إن الأمة لن تتوقف عن الحياة ولن تموت، لأن بعض الجماعات توقفت عنها وماتت سياسيا!  
ولن تنتظر الأمة وشعبها حتى يبلور الإسلاميون نظرياتهم عن الخلافة والحكومة الإسلامية، وهم خارج دائرة التأثير في واقعها السياسي، ولن تنتظر الأمة المهدي المنتظر، بل ستعيش الأمة حياتها، وستحافظ على ما يمكن لها أن تحافظ عليه من مصالحها، وستدافع عن حقوقها بفطرتها الطبيعية، وستدافع عن لقمة عيشها بغريزتها الفطرية، إلى أن تتحرر إرادتها، من قبضة عدوها الخارجي وعميله الداخلي، وستقف الأمة مع من يشاركها همومها وآلامها وآمالها، وستمضي مع من يضحى من أجلها لا من أجل نظرياته وأفكاره الخاصة به، ولن تشكل الأمة في إسلامها وإيمانها، لأن هذه الجماعة أو تلك لها موقف من هذا النظام أو ذلك، فمن يستطيع تغيير هذا الواقع فليفعل بالعمل السلمي أو الثوري، وإلا فلا يطالب الأمة فوق طاقتها، إذ لا يقود الشعوب نحو التغيير والحرية والخلاص إلا القادة التاريخيون وعصائبهم، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا التَقَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَمَا رَأَيْتُ نَاشِدًا يَنْشُدُ حَقًّا لَهُ، أَشَدَّ مِنْ مُنَاشِدَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ وَعَدَّكَ وَعَهْدَكَ اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةَ لَا تَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ» ثُمَّ التَفَّتَ إِلَيْنَا كَأَنَّ شِقَّةَ وَجْهِهِ الْقَمَرُ فَقَالَ: «هَذِهِ مَصَارِعُ الْقَوْمِ الْعَشِيَّةِ»<sup>٤٨٦</sup>  
مع أن المسلمين الذين لم يحضروا أكثر ممن شهد بدرًا!

فإذا تأخر ظهور القادة التاريخيين وعصائبهم، فلا يكلف العامة بما لا يستطيعون، ولهذا جاءت البشارة بالطائفة المنصورة الظاهرة بالحق، وبالغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس، فالإصلاح هو مهمة النخبة من الأمة، الذين يجاهدون في الله حق جهاده، فإن نجحوا في مهمتهم وقامت الأمة معهم، وإلا فقد أدوا الذي عليهم، وكان للأمة عذرها في عدم قيامها معهم، سواء لعجزها وضعفها ووقوعها تحت حكم الطاغوت، أو لعجز المصلحين عن إقناعها وعجزهم عن تحريكها نحو الإصلاح!

التاريخ: ٢٦/١٢/٢٠١٠



<sup>٤٨٦</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٨/ ٢٨) (٨٥٧٤) صحيح

## نريد الثورة الخلافة لا الفوضى الخلافة

بقلم د. حاكم المطيري

جاءتني أسئلة من عدد من القراء تسأل عن هل ما يجري في العالم العربي من ثورة هو الفوضى الخلافة التي تريدها أمريكا للمنطقة؟ وهل أمريكا لها يد فيما جرى ويجري من ثورات اليوم؟ وأقول بأن الفوضى الخلافة نظرية سياسية تقوم على أساس الاستفادة من الاضطراب وعدم الاستقرار في المناطق الحيوية بما يحقق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على العالم، وقد جاء المحافظون المسيحيون الجدد، بقيادة جورج بوش الابن، فأرادوا تطبيق هذه النظرية في العالم الإسلامي والعربي، إذ كانت الإدارات قبله تميل للمحافظة على الاستقرار الدولي بما يخدم مصالح أمريكا وحلف النيتو، فتبنى المحافظون الجدد هذه السياسة الجديدة، وإيمانهم الديني بالنبوءات وأن العالم سيشهد اضطرابات وحروباً تمهد لتزول المسيح، فقد دفعوا باتجاه إحداث الفوضى والاضطراب وعدم الاستقرار، للاستفادة منه في إحكام قبضة الولايات المتحدة وسيطرتها وحلفائها على العالم!

وعندما قال بوش الابن بأن حربه على الإرهاب ستكون (حرباً صليبية) كان ذلك عن إيمان بما يقول، وقد قال حينها بيرجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق بأنه يجمل من سيطرة العقلية الدينية الغيبية على سياسات الحكومة الأمريكية!

وقد زارنا السفير الألماني في الكويت سنة ٢٠٠٤م - في لقاء منشور في الصحافة الكويتية - وسألته عن هل كان الرئيس بوش يريدنا (حرباً صليبية) حقاً؟ وكنت لا أحتاج إلى جوابه! فأجاب بأن الرئيس الألماني وهو عالم ومتخصص في اللاهوت صرح بأن بوش الابن أسير رؤى دينية بروتستانتية وسيورط أوروبا - الكاثوليكية - في حروب صليبية جديدة! وقد كان المشروع الأمريكي للمنطقة يقتضي ضرب استقرارها وإعادة ترتيبها من جديد، وذلك بضرب مشروع سايكس بيكو والجامعة العربية - التي أوجدتها بريطانيا آنذاك لخدمة مصالحها - ورسم حدود المنطقة من جديد، بتفتيتها وتجزئتها أكثر وأكثر، بما يحقق مصالح أمريكا، وإذكاء نار الصراع والخلافات الطائفية والعرقية والقبلية والمناطقية في العالم العربي، لتهيئة وتبرير التجزئة، وبناء شرق أوسط جديد، يخدم أمن إسرائيل من جهة، ويحافظ على سيطرة الولايات المتحدة عليها لقرن قادم من جهة أخرى، وقد نشر روجيه جارودي في مقدمة كتابه (الأساطير الإسرائيلية) خطة الحرب المنشورة سنة ١٩٨٢ التي تقتضي تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات سنية وشيعية وكردية، وتقسيم السودان، وتقسيم مصر.. الخ، وهو ما لم يجرؤ على تنفيذه إلا المحافظون الجدد في العراق حرباً، وفي السودان سلماً!

لقد كانت أمريكا تحرص غاية الحرص على أمن الخليج العربي واستقراره لحماية مصالحها، وكانت تخشى عليه من أي اضطراب، غير أنها وجدت بأن الفوضى التي حدثت بغزو صدام للكوييت سنة ١٩٩٠م حققت لها ما لم يكن في حسابها، وفتحت لها آفاقا أوسع ليس لتعزيز سيطرتها على الخليج بشكل كامل وبانتشار قواعدها العسكرية في كل بلد، بل بفتح الطريق للسيطرة على العراق نفسه والذي تحقق سنة ٢٠٠٣م، فتعزز إيمان الولايات المتحدة بصحة نظرية الفوضى الخلاقة وأن الاضطراب قد يكون أنفع وأجدى لها من الاستقرار!

وقد كانت حرب احتلال أفغانستان ٢٠٠١م ثم حرب احتلال العراق سنة ٢٠٠٣م في سياق تطبيق نظرية الفوضى الخلاقة، إلا أن ما حدث هو أن الولايات المتحدة وحلفاءها وبعد تعرضهم للهزيمة العسكرية في أفغانستان ثم العراق، وجدوا أنفسهم بأنهم أصبحوا هم في دائرة الفوضى الخلاقة نفسها! وقد برر ريتشارد بيل المستشار السياسي للسفير الأمريكي في الكوييت سنة ٢٠٠٣م في زيارته الثانية لنا، بعد احتلالهم للعراق، وبعد أن واجهوا مقاومة من الشعب العراقي، وثبت لهم بأن الوضع في العراق ليس كما صورته لهم عملاؤهم العراقيون، فقال معبرا عن سياسة الولايات المتحدة في المنطقة وكيفية إدارتها للأزمات، وكيف سيسعون لتحقيق ما يريدون من تغيير واقع المنطقة سياسيا، وضرب على ذلك مثلا فقال:

أرأيتم هذه الطاولة وكانت أمامه وعليها كأس ماء وفنجان قهوة، إذا لم أستطع قلبها ما الذي يمكن لي أن أفعل؟

ثم أجاب على الفور سأعيد ترتيب ما عليها من جديد!

لقد أرادت الولايات المتحدة إعادة ترتيب أوضاع الدول العربية للسيطرة عليها أكثر فأكثر، من خلال التدخل المباشر وغير المباشر، وقد أثرت - حين رأت عجزها عن القيام بجرب جديدة بعد هزيمتها في أفغانستان والعراق، ورأت عجز التيار الليبرالي العربي وعدم شعبيته وعدم قدرته على الوصول للسلطة عن طريق الانتخابات ومن خلال الديمقراطية - أن تحافظ على حلفائها التقليديين مع إشراك الإسلاميين التقليديين في السلطة لكسب شعبيتهم، خاصة بعد أن جربتهم في أفغانستان والعراق والسودان ومصر واليمن والأردن والجزائر والكوييت وغيرها من الدول، فوجدت أنهم حلفاء يمكن التفاهم معهم، وأهم يمكن أن يحققوا حين يتم إشراكهم في السلطة استقرارا للأنظمة العربية التي يهيم أمريكا وإسرائيل عدم اضطرابها، وقد قطعت الولايات المتحدة مع السودان شوطا بعيدا في مكافحة الإرهاب، وتنفيذ سياساتها دون حاجة لتغيير النظام الأصولي، ولهذا حرصت على المحافظة عليه، مع ممارسة الضغوط حين يستعصي، وتركت دعم المعارضة السودانية ذات التوجهات الليبرالية، ووجدت أن هذه الطريقة هي الأفضل لها ولمشروعها في المنطقة، ولهذا حرصت إدارة أوباما على المحافظة على الوضع القائم في مصر والجزائر وليبيا وتونس وباقي الدول العربية، وتخلت عن فزاعة الديمقراطية التي

ترفعها بين الفينة والأخرى في وجه حلفائها لابتزازهم، مع الضغط لتحقيق بعض الإصلاحات في الدول الحليفة لها بما يمنع من تفجر الوضع فيها، من خلال التنفيس للمعارضة وفتح المجال للمشاركة مع السيطرة على العملية السياسية كلها!

لقد كانت الولايات المتحدة قد اقتنعت بفكرة التوريث في الدول العربية الجمهورية، ما دام ذلك سيحافظ على الاستقرار ويحقق لها مصالحها، خاصة بعد أن وجدت بأن الإسلاميين التقليديين لا يمانعون من ذلك لا في مصر ولا في اليمن ولا في ليبيا!

فكانت تريد لمصر نظاما يرث نظام حسني مبارك وبنفس سياساته، مع تحقيق بعض الإصلاحات الجزئية، التي تمنع من انهياره!

وقد قطعت الولايات المتحدة شوطا في مشروعها ذلك حتى جاءت حرب غزة، فقد أثارت المظاهرات المليونية التي خرجت في العالم العربي إبان حصار غزة قلق الدوائر الغربية من خطورة تفجر الشارع العربي فجأة، وتم عقد اجتماع تابع لحلف النيتو في البحرين، بمشاركة الحكومات الخليجية التي أصبحت جزءا من الحلف، وكان مما طرح فيه موضوع كيف يتم حفظ الأمن الداخلي للدول العربية بالجيش العربية نفسها!

وكيف يتم تغيير استراتيجياتها لتقوم الجيوش العربية لا بحماية دولها وشعوبها وأوطانها بل بحماية الأنظمة الحاكمة وضبط الأمن الداخلي ومواجهة المظاهرات!

وقد كانت الولايات المتحدة تضغط على قيادات المؤسسة العسكرية المصرية للموافقة على تغيير إستراتيجية الجيش المصري، وذلك قبيل الثورة بأسابيع!

فجاءت (الثورة العربية الخلاقة) لتتسبب المشروع الأمريكي للمنطقة من أساسه، ولتعيد ترتيب الأوراق من جديد، لا كما يريد الغرب الاستعماري، وإنما وفق ما تتطلع له الأمة وشعوبها، فكانت الثورة العربية التي لم يتوقعها أحد، ولم تخطر ببال أحد، حدثا تاريخيا مفاجئا بكل المقاييس، فقد أربك سياسة أمريكا، وأذهل أوروبا، حدوث مثل هذه الثورة دون سابق إنذار ورصد، ولهذا حاولت - ولا تزال تحاول - بكل ما تستطيع وأد الثورة التونسية من خلال التدخل الفرنسي، والثورة المصرية من خلال تدخل بريطاني وأمريكي وكان آخرها زيارة رئيس الوزراء البريطاني لمصر مؤخرا، فباءت حتى الآن كل محاولاتهم بالفشل، وسقط حلفاؤهم!

فلما جاءت الثورة الليبية وكان القذافي قد أمن لهم مصالحهم النفطية، ونفذ لهم شروطهم، رأت الولايات المتحدة ضرورة كبح جماح هذه الثورة العربية، والاكتفاء بما جرى في تونس ومصر، إذ نجحها في ليبيا سيفتح الباب على مصراعيه لتعم الثورة العالم العربي كله، وكان وأد الثورة فيها يعني إمكانية إجهاد أي ثورة قادمة، فغضوا الطرف عن الجازر الوحشية التي قامت بها كتائب القذافي مدة أسبوع كامل، حتى ضحت المنظمات الدولية من تلك الجرائم، وبعد أن نجح الثوار في السيطرة على

الوضع، خرجت أمريكا من صمتها مذهولة لتتحدث عن العقوبات على النظام، وقد بدا الحزن على وجه أوباما أشد ما يكون وضوحا، وتحدث كأنه في مأتم عن ضرورة رحيل القذافي، بعد أن رأى بأن الثورة أصبحت واقعا!

إن (الثورة العربية الخلافة) هي مشروع الأمة المرهلي - وليس النهائي - النقيض لمشروع (الفوضى الخلافة) الأمريكي، وقد كانت الثورة ردة فعل عنيفة لتراكمات الهزيمة التي تعرضت لها الأمة منذ كامب ديفيد وأوسلو إلى سقوط أفغانستان وبغداد وحصار غزة، وبتواطئ الأنظمة، الذي كشف المشهد المأساوي للعالم العربي بكل أبعاده، حيث وجد العرب أن عدوهم ليس أمريكا وإسرائيل فقط، بل الأنظمة العربية التي تملأ السجون بهم لتمنع حتى مظاهراتهم واحتجاجاتهم ضد ممارسات إسرائيل الإجرامية! وحين تمارس قوات الأمن في بلدانهم ضدهم أبشع صور القمع حين يعبرون عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني أو الشعب العراقي!

وحين يتم محاصرة المقاومة العراقية في كل مكان إرضاء للاحتلال الأمريكي، حتى لا يجد العرب بلدا يستضيف مؤتمراتهم حول العراق وجرائم الاحتلال إلا في تركيا!

فكان القرار العربي الشعبي الصامت لنبداً بإسقاط العدو الأول لنا، وهو هذه الأنظمة العميلة {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ } [المنافقون: ٤]، قبل مواجهة إسرائيل وأمريكا!

لقد كان الشارع العربي من المحيط إلى الخليج منذ احتلال بغداد، يغلي غليان القدر، ويموج موج البحر، وكانت الأرض تنن أنينا لا يسمعه إلا أهلها، وكان همس العرب في كل مكان تتوجه إليه هو (يا لثارات العراق)، وقد التقيت في عشرات اللقاءات والمؤتمرات الخاصة والعامة، ومع كل ألوان الطيف السياسي الإسلامي والقومي والوطني، فكان الجميع يتحدث عن وجوب التغيير وضرورته في العالم العربي كله، فقد كان سقوط بغداد تحت الاحتلال الأمريكي جرس الإنذار الذي تم قرعه في كل عاصمة ومدينة وقرية وبيت عربي، بأن الأوان قد حان للتغيير!

لقد زرت أكثر البلدان العربية فزرت أهل السودان في مدنهم وقراهم، من الخرطوم إلى كسلا..

وزرت أهل اليمن في جبال صعدة، وصنعاء، والضالع، وعدن، وتعز، وإب..

وزرت المغرب وسوريا والأردن ولبنان وكل مناطق جزيرة العرب والخليج العربي..

فلم أدخل بلدا ولا مدينة ولا قرية ولم ألتق أحدا إلا وكان الحديث ما هو العمل؟! وكيف نغير الواقع؟ وكيف نحرر العراق وفلسطين؟!

لقد كانت تلك النخب في المؤتمرات واللقاءات تمثل توجه الشارع العربي، فكان نحو أربعمئة مليون عربي يمثلون غيضا وحقدا وهم يرون كيف تحاربهم حكوماتهم، وكيف تخونهم مع أعدائهم، حتى إذا

وقعت حرب غزة واشترك العرب في حصارها بكل فجور، ورفض حسني مبارك فتح المعابر لضحايا الحرب، كان قرار الشعب المصري حينها أن النظام سقط، وبقي تنفيذ حكم الإعدام فيه! لقد تحدثت في كثير مما كتبت عن الثورة ووجوبها وتوقعت حدوثها، لأنني كنت أسمع همسا لا يسمعه الملاء في أبراجهم العاجية، ولا تسمعه الاستخبارات الغربية، ولا تستطيع فهمه لو سمعته، فقد كانت الأرض العربية تمن من الطغيان والفساد والاستبداد والاحتلال، وتحن إلى الطهر والعدل والحريّة والاستقلال، وكان العرب يضطرمون غيظا مما يجري حولهم، وكانوا يترقبون ساعة الصفر، دون أن يعرفوا عنها شيئا، فالجميع ينتظر، ولا يعلم من سيطلق شرارة الثورة، وفي أي بلد، ومن سيقودها، إلا أن الجميع كانوا ينتظرونها، وكانوا على أهبة الاستعداد لها!

لقد كان القرار العربي الشعبي قد اتخذ دون اجتماع، ودون نطق، ودون خطة عمل، فقد كان العقل العربي الجمعي قد اتخذ قراره في نفسه، وكنمه في صدره، ولم يبد سره، ولم يكشف خططه، وتركها لساعة الصفر، فكانت الثورة الخلاقة!

لقد شارك في القرار حتى العجائز في صعيد مصر، والشيوخ في جبال صعدة، والحرائر في صحراء جزيرة العرب، والشباب في قرى المغرب والشام!

لقد خرج الشباب الثائرون لا لأنهم تأثروا بالفيس بوك والتويتر، ولا أظن أن قرية محمد البوعزيزي في سيدي بو زيد التي فجرت الثورة، كانت متأثرة بثورة الانترنت - وإن كانت أهم أسباب نجاح الثورة بعد انطلاقتها - وإنما كان الشباب في العالم العربي من الخليج إلى المحيط يرضعون من ثدي أمهاتهم لبنا مرا، ويسمعون في بيوتهم ومن آبائهم وأهليهم زفرائهم وآهاتهم وحسراتهم وتحطم أحلامهم، ويخرجون إلى واقعهم فإذا هم يشاهدون الذل والقهر، والبطالة والفقر، فأدركوا ضرورة التغيير والتحرير الذي كان حلم آبائهم!

لقد أصدرت ملايين البيوت العربية في دواوينها ومجالسها وصالوناتها وغرفها المغلقة من الخليج العربي إلى المحيط حكم الإعدام على حكوماتها، وسمع الشباب من آبائهم وأهليهم وذويهم هذا الحكم على الواقع العربي وعلى الأنظمة الإجرامية، وبقي تنفيذ الحكم، فأضمره الشباب في قلوبهم، فلا تسمع إلا حرارة زفرائهم، وغيظهم المكنون في صدورهم وصدور آبائهم قبلهم، فقد تلقوا الأمر من أمتهم، حتى إذا حانت ساعة الصفر، ودق البوعزيزي ناقوسها وأضرم نارها، فإذا الملايين من الشباب يهرعون إلى الساحات والبيادين لينفذوا حكم الإعدام في الأنظمة الخائنة، فكانت (الثورة العربية الخلاقة)، وما زالت الثورة في بدايتها، وما زالت المهمة لم تستكمل!

<http://www.dr-hakem.com/Portals/Cont...rdQ==.jsp·RPT>



## الشهيدة زينب الحصري رحمها الله وطبيعة النظام الطاغوتي الطائفي الأسدي

أيها الأحبة الكرام :

لا يوجد عاقل في الأرض عنده ضمير وإحساس يرى هذه الجرائم النكراء بحق الشهيدة الحية بإذن الله زينب الحصري إلا ويشعر بالأسى والألم والحنق الشديد على مرتكبي هذه الجريمة المنقطعة النظير لقد اتبع النظام الطاغوتي الأسدي أسلوباً جديداً قديماً في محاولة يائسة لإسكات صوت الحق ، والقضاء على الانتفاضة المباركة ، ألا وهي مدهامة البيوت بقوات كبيرة بعد قطع الكهرباء والاتصال ومحاصرة المكان محاصرة تامة ، لكي لا يراه أحد من الخلق ، ونسي هؤلاء الكفرة الفجرة أن عين الله لا تنام { يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } [المجادلة: ٦] وبعد مدهامة البيوت والعبث بها وترويع الآمنين وإلقاء القبض على أي واحد يمكن أن يكون مع الثورة المباركة .... والنهب السلب ....

فإن لم يجدوه يأخذون الأطفال والنساء رهينة حتى يسلم نفسه ، فيصبح المرء بين خيارين أحلاهما مرٌّ ...

فإن لم يسلم نفسه لهم فسوف ينكلون هؤلاء الصبية الذين لا يهتمون بالعذاب ... وإن سلم نفسه فقد يكون مصيره التعذيب حتى الموت والتمثيل به ....

وقصة الشهيدة زينب رحمها الله هي قصة الكثيرين والكثيرات الذين ألقى زبانية النظام الفرعوني الطائفي في سوريا القبض عليهم كرهائن سواء من أجل الحصول على المال أو من أجل تسليم أقرباءهم أنفسهم للعصابات الأسدية .....

وهؤلاء الجرمون اختطفوا عدداً غير قليل من النساء واغتصوهن بالجملة ، وبعد ذلك تفننوا في تعذيبهن ثم قتلهن ، ثم التمثيل بهن وتقطيعهن إلى أشلاء ممزقة ، بل وتسليم الجثة - إن لم تدفن في مقبرة جماعية - لأهلها بعد أن يوقعوا على وثيقة أن الذي قتل ابنتهم -أو ابنهم هم العصابات المسلحة ....

نعم

إن الذي قتل ابنهم وابنتهم العصابات الأسدية المسلحة ولا يوجد في سورية عصابات مسلحة سواهم

-----

ونأخذ من مثل هذه الحوادث المتكررة يوماً ما يلي :

أولاً- هذا النظام الفرعوني من القاعدة لرأس الهرم جميعاً من فصيلة واحدة لا يمتون للإنسانية بأية صلة أبداً

-----

ثانيا- كلهم مشتركون في الجريمة لا ينكرها أحد منهم.... {إِنَّكَ إِذْ تَدَرُّهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاغِرًا كَفَّارًا} [نوح: ٢٧]

ثالثا- هؤلاء القوم لا يعرفون إنسانية ولا قيما تعارف عليها البشر أو دعت إليها الرسل ، فهم قوم متوحشون يتصفون بالعدو والخيانة والبطش والحقد..... وربما من أهم أسباب ذلك أنهم يبيحون كل الحرمات ومنها الزنا ، فهو عندهم أسهل من شرب الماء ، ومن ثم من النادر أن تجد أحدا منهم نظيف الأصل....

رابعا- من المستحيل اللقاء معهم على أي صعيد ، أو الثقة بهم أبدا ، { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

خامسا - ما فعلوه بزینب رحمها وغيرها كحزمة الخطيب رحمه الله يدل على طبيعة واحدة ونفسية واحدة ، وهي الحقد والغیظ من أهل السنة في سورية ، وما جيء بهم للحكم إلا لسحق أهل السنة وتنفيذ مخططات أعداء الإسلام كلها.... لأنهم لا ينتمون لوطن ولا يخلصون إلا لأبناء جلدتهم

سادسا- الذين يقومون بخطف النساء والأطفال والعزل هم من أبناء هذه الطائفة الخبيثة ، وهذا الذي كان يخطف النساء في بابا عمرو تبين أنه من قرية المزرعة وهي قرية شيعية رافضية خبيثة.... فهذه هي الوحدة الوطنية التي كان يتشدق بها النظام.... والحمد لله قد نال هذا المجرم نصيبه البارحة بما يستحق

سابعا-هم يفعلون ذلك من أجل إرهاب أهل السنة لكي يستسلموا للطاغية الصنم بشار الأسد وعصاباته المجرمة.... كما قال فرعون للسحرة لما آمنوا: { قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومُهُ فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُسَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُتَقَلِّبُونَ (١٢٥) وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦) } [الأعراف: ١٢٣ - ١٢٦]

ولكن هيهات هيهات ، فمن ذاق طعم الحرية والكرامة الإنسانية لن يستسلم أبداً ولو قطع إربا إرباً

-----  
ثامنا- هذه الجرائم المتكررة كل يوم توقد نار الثورة وتجعلها متقدمة كلما فترت ، لأنه لا يمكن الوقوف في منتصف الطريق ، فلا بد من المضي قدما وبعزم أكيد حتى تحقيق النصر المؤزر بعون الله تعالى .... { وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ١٠٤]

-----

تاسعا- العالم كله يرى هذه الجرائم التي لا يحتملها عقل وهو ساكت يتفرج على ذبحنا والتمثيل بنا كل يوم ، وأقصى ما عنده سوف نحقق بالموضوع ، وربما إن ثبت أن يرقى لجرائم ضد الإنسانية !!!! وهم الذين وضعوا الأسود علينا وهم الذين يدعمونهم ليل نهار ويحمون عروشهم، وهم الذين يتعاونون معهم بالسر والعلانية لسحق الصحوة الإسلامية باسم محاربة الإرهاب والتطرف ..... ومتى كان هؤلاء الكفار عندهم رحمة أو إنسانية أصلاً ؟؟؟!!!!

-----

عاشرا - علماء الطاغوت النصيري وعلى رأسهم البوطي لا يعدمون الوسيلة والحيلة لتبرير كل جرائم النظام الفرعوي ، وسوف يقولون لك مباشرة : لا تبحثوا عن النتيجة وابتحثوا عن السبب وهو أن أهلها قاموا يتظاهرون ويعلنون إسقاط النظام ، فلولا فعلتهم الشنعاء هذه لما ألقى القبض عليها وفعل بها ما فعل .....!!!!!! ونحن نقول له ولأمثاله من المنافقين : نحن لا ننظر إلى النتيجة وهي دفاعكم المستमित عن النظام الفرعوي في سورية ولكن ننظر إلى السبب وهو أنكم ممن استحب العمى على الهدى ، وباع دينه بثمان بخس فتبا لكم

-----

الحادي عشر - هناك علماء في داخل الشام أعرفهم جيدا إلى الآن لا نسمع لهم صوتا ذا قيمة يؤثر في مسار الثورة السورية ، فإن تكلموا تكلموا على استحياء ..... أو سكتوا سكوت الأموات .... ربما انعدمت الغيرة عندهم لهذا الحد .... المهم أن يسلموا هم وذريتهم ومشاريعهم .... وهناك قلة قليلة من أهل العلم قد صدعوا بالحق فهنيئا لهم ... وهم تاج ثورتنا المباركة .....

-----

الثاني عشر- أما حكام العرب فلا تمهم هذه الجرائم ، وهم الذين يدعمون النظام الإجرامي في سورية إلى الآن إما خوفا على أنفسهم أو إرضاء لأسيادهم .... وإن تكلموا تكلموا بكلام لا يسمن ولا يغني من جوع ، فقد انعدمت عندهم النخوة العربية والإسلامية ، فلو ذبح جميع المسلمين على قارعة الطريق لا يتحرك لهم ضمير - لأنهم منعدمو الضمير - المهم بقاؤهم على العروش

وحذاء المعتصم رحمه الله خير منهم جميعا الذي استغاثت به امرأة مسلمة أسرها الروم فجهز جيشا عرمرما وغزا الروم ومرغ أنفهم في التراب ، وأعطاهم درساً ما بعده درس ففي كتب التاريخ أن أمير المؤمنين المعتصم بلغه أن هاشمية صاحت وهي في أيدي الروم: وا معتصماه! فأجاب وهو على سريريه لبيك، لبيك! ونادى بالنفير ونهض من ساعته فركب دابته واحتقب شكالا وسكة من حديد فيها رداؤه. وجمع العساكر وأحضر قاضي بغداد عبد الرحمن بن إسحاق ومعه ابن سهل في ثلاثمائة وثلاثين من العدول فأشهدهم بما وقف من الضياع، ثلثا لولده وثلثا لمواليه، وثلثا لوجه الله.... وانظر التفاصيل في الإنباء في تاريخ الخلفاء (ص: ١٠٦) والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٩ / ١١) وتاريخ ابن خلدون (٣ / ٣٢٧) وتجارب الأمم وتعاقب الهمم (٤ / ٢٢١) وصدق الشاعر العربي الشريف عمر أبو ريشة رحمه الله:

رب وامعتصماه انطلقت ملء أفواه الصبايا اليتيم  
لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم  
أمي كم صنم مجدته لم يكن يحمل طهر الصنم  
لا يلام الذئب في عدوانه إن يك الراعي عدو الغنم  
فاحبسي الشكوى فلولاك لما كان في الحكم عبيد الدرهم

الثالث عشر - أما الذين لا يبالون بما يجري من مجازر على الأرض الشامية سواء كانوا في السداخل أو في الخارج ، فنقول لهم : سوف يأتيكم ما أتانا وزيادة  
عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُضْبَحْ وَيُمَسَّ نَاصِحًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَإِلِمَامِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ» المعجم الأوسط (٢٧٠ / ٧) (٧٤٧٣) حسن لغيره

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ وَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ، أَذَلَّهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» المعجم الكبير للطبراني (٧٣ / ٦) (٥٥٥٤) حسن لغيره

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، وَمَنْ أَكَلَ بِمُؤْمِنٍ أَكَلَهُ اللَّهُ مِثْلَهَا مِنْ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ لُبْسَةُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ مِثْلَهَا مِنْ لِبَاسِ أَهْلِ النَّارِ " شعب الإيمان (١٠ / ١٠٠) (٧٢٢٧) حسن لغيره

وعن مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ حَمَزَةَ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: وَلَئِنِّي الْمَهْدِيُّ الْقَضَاءُ، ثُمَّ قَالَ: يَا يَحْيَى، عَلَيْكَ بِالْحَقِّ، وَالشَّدَّ بِيَدِي الْمَظْلُومِ، وَقَمْعِ الظَّالِمِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

جَدَّهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ رَبُّكَ: وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْتَقِمَنَّ مِنْ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ، أَوْ فِي آجَلِهِ، وَلَأَنْتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأَى مَظْلُومًا يُظْلَمُ، فَقَدَّرَ أَنْ يَنْصُرَهُ، فَلَمْ يَفْعَلْ لَهُ "مساوي الأخلاق للخرائطي (ص: ٢٩١) (٦٢٣) والمعجم الكبير للطبراني (١٠ / ٢٧٨) (١٠٦٥٢) فيه جهالة

الرابع عشر - إن هذه الجرائم التي يتكرها هذا النظام الخبيث الفرعوني الطائفي النجس لتعجل بزواله قريبا بإذن الله تعالى ، لأن أفعاله هذه تزيد من غضب الله تعالى عليهم ، ومن غضب الناس بل والمخلوقات جميعا

قال تعالى: {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا أَسْفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦) } [الزخرف: ٥١ - ٥٦]

فسيروا على برك الله تعالى وعين الله ترعاكم ، فالنصر قاب قوسين أو أدنى بإذن الله تعالى قال تعالى: { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ } [الروم: ٦٠] إنه الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحيانا بلا نهاية! والثقة بوعده الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة ولا شكوك .. الصبر والثقة والثبات على الرغم من اضطراب الآخرين، ومن تكذيبهم للحق وشكهم في وعد الله. ذلك أنهم محجوبون عن العلم محرومون من أسباب اليقين. فأما المؤمنون الواصلون المسكون بجبل الله فطريقهم هو طريق الصبر والثقة واليقين. مهما يطل هذا الطريق، ومهما تحتجب نهايته وراء الضباب والغيوم! (الظلال)



## الرد على المبادرات لتوزيع المناصب بسورية طائفياً!

يبدو ان اللعب على الوتر الطائفي في سورية يعجب بعض الاوساط العربية والدولية، وتحديث أوساط سياسية لبنانية متابعة للأجواء العربية عن تقدم الاتصالات الدولية والعربية بخصوص مخرج للوضع المعقد في سورية، شبيه بالوضع في العراق وبالتالي لبنان.

وقالت الأوساط ان الصيغة الجاري تداولها خارج الأضواء تتناول إبقاء رئاسة الجمهورية للعلويين بعد وضع السلطة التنفيذية الفعلية برئاسة مجلس الوزراء التي ستؤول الى الأكثرية السنوية في البلاد مع إسناد رئاسة مجلس الشعب للمسيحيين وتأمين موقع ملائم لطائفة الموحدين الدرور.

وعن موقف حزب الله من هذه التطورات أكدت الأوساط ان حزب الله سيتصرف بواقعية تعكس التزامه بمبادئه وعقيدته والتزامه وانتمائه، وسيتفادى الانزلاق، ريثما تستقر الأوضاع في سورية، لذلك فهو لن يفرط في الحكومة الحالية، ولن يساوم على المسائل الأساسية في الوقت نفسه، اي السلاح ودور المقاومة

وفي سياق متصل اعلن السفير الاميركي في دمشق روبرت فورد ان المسيحيين السوريين وغيرهم من الأقليات يخافون نفوذ المتطرفين الاسلاميين في الحكم الذي يأتي إذا "سقط النظام السوري" ولكنه اعرب عن اعتقاده بأن مخاوفهم مبالغ فيها.

واشار فورد في حديث نشرته صحيفه "واشنطن تايمز" الاميركية الى ان الانطباعات التي خرج بها من تنقلاته ان نفوذ المتطرفين الاسلاميين ليس قويا في سوريا مثلما هو في العراق أو الجزائر على سبيل المثال. واستدرك الدبلوماسي الاميركي قائلاً "ولكن المخاوف التي تشعر بها مكونات من المجتمع السوري لا يمكن تجاهلها".

واعترى السفير الاميركي انه على المجلس الوطني الذي اعلنت المعارضة السورية تشكيله مؤخرًا ان يطمئن أفراد الأقليتين المسيحية والعلوية الى اهم لن يتعرضوا للاضطهاد على أيدي الأغلبية السنوية في أي حكومة جديدة.

وقال فورد "اننا دعونا المعارضة السورية الى تطوير رؤية يتفقون عليها جميعهم فيما يتعلق بالدولة وطريقة عملها ، وان احدى القضايا المطروحة هي كيف ستتعامل المعارضة مع مسألة الدين والأقليات الدينية".

وتابع فورد ان على المعارضة ان تقدم في نهاية المطاف ما يقنع المسيحيين أو العلويين بأن التغيير يخدم مصالح هذه المكونات على نحو أفضل.

يشار الى أن سورية تتعرض الى موجة احتجاجات منذ اواخر اذار الماضي والمصادر الرسمية تقول ان ١٤٠٠ مدني وعسكري قتلوا على يد قوات مسلحة تسعى لزرع الفتنة والطائفية بين اطراف الشعب

ومن المقرر اجراء انتخابات برلمانية في سورية شباط القادم.

المصدر: داماس بوست - الانباء - النشرة

=====

بارك الله بكم

هذه التقارير لا قيمة لها عندنا فهي

أولا - من مصادر غير شريفة

وثانيا - هي لصالح أعداء الإسلام

وثالثا- لصالح النظام

فنحن الذين سوف نقرر مصير بلدنا وليس السفير الأمريكي أو غيره

والذين يتكلم عنهم في العراق والجزائر ويقول عنهم متطرفين حذاؤهم خير من أمريكا ومن الأسد

ومن كل من ناصر الباطل

فالدعوة إلى تحكيم الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة ليس فيها تطرف أصلاً

وقد عاش اليهود والنصارى والطوائف الأخرى في ظل الإسلام قرونا متطاولة ولم يظلم واحد منهم

....

بل الذي ثبت أن هذه الأقليات لم تكن مخلصة للمسلمين ولا للوطن في كثير من الأحيان

بل كانت تتآمر على الإسلام والمسلمين وتساعد كل أعداء الإسلام من الصليبيين والتتار والمغول

والصليبيين والجدد ....

ونحن لن نقبل أن نحكم بالكفر مرة أخرى تحت مسميات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب

ولن نتخلى عن ديننا الحق من أجل أن يرضى عنا الأقليات التي تتبع أديانا باطلة ما أنزل الله بها من

سلطان أو محرفة ومشوهة ....

وفي ظل الإسلام لن يظلم أحد حتى الحيوانات

فَعَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ

مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ مِنْ جَرَاءِ هِرَّةٍ لَهَا، أَوْ هِرٍّ، رَبَطَتْهَا فَلَا

هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تُرْمَرُ مِنْ خَشَّاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هَزُلًا» صحيح مسلم (٤/

٢٠٢٣) - (٢٦١٩)

نحن عندنا دين يحاسبنا على كل شيء من تصرفاتنا، قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا

تُؤَسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ

قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) } [ق: ١٦ - ١٨]

وعندنا دين يمنعنا حتى من التمثيل بأعدائنا الذين يستحقون الموت

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: ثَتْنَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ  
الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَاتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ  
شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» صحيح مسلم (٣/١٥٤٨) - ٥٧ (١٩٥٥)

بل الإسلام بمنعنا من الغدر والخيانة ونقض العهود والمواثيق

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ  
سَرِيَّةٍ، أَوْ صَاهٍ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغزوا باسمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَعْدُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ حَصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ،  
ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى  
دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ  
أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي  
يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْعَنِيمَةِ وَالْفِيءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ  
أَبَوْا فَسَلُّهُمْ الْجَزِيَّةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتَلَهُمْ، وَإِذَا  
حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ،  
وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنَ مِنْ أَنْ  
تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلَهُمْ  
عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا» صحيح  
مسلم (٣/١٥٤٨) - ٣ (١٧٣١)

أما أمريكا وغيرها فقبل أن يوجهوا النصائح والإرشادات لغيرهم عليهم أن يوجهوها لأنفسهم ، فمتى  
كان عند هؤلاء رحمة أو إنسانية بالآخرين ؟؟؟

أمريكا التي تنصر الباطل في كل مكان ومنهم طغاة العرب والعجم ، وتدمر الشعوب ، وتذبح ملايين  
الناس بغير حق وتنهب خيرات الشعوب ليس من حقها أن تتكلم باسم حقوق الإنسان أو حقوق  
الأقليات وما سواها

فنحن الذين نعلم أمريكا وغيرها معنى الإنسانية الحقيقية والحفاظ عليها

أما خوفها من وصول المتطرفين الإسلاميين للسلطة على حد زعمها فيقال لها :  
لماذا لا تخاف من وصول المتطرفين اليهود للسلطة ، والمتطرفين النصارى للسلطة والمتطرفين الهندوس  
للسلطة ومتطري الصرب للسلطة ؟؟؟؟

نحن لا يوجد عندنا متطرفون في الإسلام أصلاً  
والذي يقول عن التيار الإسلامي إنه متطرف لأنه يدعو لتحكيم الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج  
حياة فهو أضل من حمار أهله  
فهل إذا تركنا نصف ديننا نكون معتدلين؟؟؟  
هل إذا والينا أعداء الإسلام نكون معتدلين؟؟؟؟  
والله لحداء مسلم يمشي به نحو بيت من بيوت الله لأداء حق الله تعالى خير من هؤلاء الكفار والفجار  
جميعاً

وهناك نقطة مهمة جدا  
وهي أننا لن نغفو عن القتل وقطاع الطرق سواء كانوا من الأقليات أو من غيرها بحجة المصلحة  
الوطنية  
فلا بد من محاكمتهم وتطبيق حكم الله تعالى فيهم جزاء وفاقاً  
قال تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٧٩]

ونقول لهم مهما مكرتم أنتم وهذا النظام الطاغوتي فلن ينفعكم ذلك أبداً وسوف تكون عاقبة مكركم  
مرتدة عليهم  
قال تعالى: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ} (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا  
بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ} (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا  
مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ} (٥١) فَتَلَكَ  
بُيُوتَهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (٥٢) وَأُنَجِّينَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ  
{[النمل: ٤٨ - ٥٣]}



## تعليق على مقتل سارية الحسون ابن المفتي الخبيث الحسون

أولاً- نحن لا نعرف من قتله ، وليس من طبيعة أهل السنة هذا بل الواجب قتله هو أبوه الزنديق المرتد أحمد الحسون ، قال تعالى : {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣]

ثانياً- الغالب أن الذي قتله هو النظام من أجل خلخلة الانتفاضة السورية وقد فعل ذلك منذ احتلاله لسوريا وليس حديثا عليه بل قتل في الأسابيع الماضية خيرة الأساتذة الجامعيين وغيرهم من أجل هذه الغاية الخسيسية

ثالثاً- سيلصق هذا النظام الفرعوني الخبيث تهمة القتل بالإرهابيين السلفيين!! أو العصابات المسلحة فهل سيمرر الحسون هذه الكذبة؟ أم يرفضها رغم إيمانه بأن النظام من قتله؟

هل سيقتل النظام أحد أبناء البوطي؟

ولم لا!! حتى تكتمل المسرحية!!

هؤلاء الكفرة الفجرة لا عهد لهم ولا ذمة

وما جرى للحسون وكثير من أذئاب النظام المقتولين أمرٌ عادي عند هذا النظام الدموي!!

سيرفع الطاغية بشار رسائل التعازي وهو القاتل!!

وسيبتلع الحسون ألم فقدان ولده

وسترون أنه سيخطب خطبة عصماء ويعتبره شهيد الوطن

وسيفدي الرئيس بالروح وبالدم!!

وسيدعو بالويل والثبور على الإرهابيين الذي قتلوا ولده وفي قرارة نفسه أنهم برآء!!

إنها ضريبة العبودية لغير الله!

رابعاً- نحن نحرم شرعا قتل غير الذي يستحق القتل ، قال تعالى : { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ } [فاطر: ١٨]

خامساً- لا بد أن يذيق الله الحسون وكل عملاء النظام والمدافعين عنه شر صنيعهم ويعاقبهم بالدنيا

قبل الآخرة حتى يكونوا عبرة لكل معتبر

عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: مَنْ أَسْحَطَ النَّاسَ بِرِضَا اللَّهِ كَفَاهُ النَّاسَ، وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ

وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ " الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٣٥)(٩١٠) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء

(١٨٨ / ٨) صحيح

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ التَّمَسَّ رِضَى اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ، وَأَرْضَى النَّاسَ عَنْهُ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ

النَّاسَ» صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ٥١٠) (٢٧٦) صحيح

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَسَخَطَ اللَّهُ فِي رِضَا النَّاسِ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ مَنْ أَرْضَاهُ فِي سَخَطِهِ، وَمَنْ أَرْضَى اللَّهُ فِي سَخَطِ النَّاسِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ مَنْ أَسَخَطَهُ فِي رِضَاهُ حَتَّى يُزَيِّنَهُ وَيُزَيِّنَ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ فِي عَيْنِهِ» المعجم الكبير للطبراني (١١/

٢٦٨) (١١٦٩٦) صحيح لغيره

سادسا- كل الناس سوف يموتون ، ولكن هناك فرق بين مية وميته ، هناك فرق بين من مات وهو يدافع عن دينه أو عرضه أو نفسه أو ماله أو حريته وكرامته ومظلمته، وبين من قتل وهو يدافع عن الطواغيت أو المجرمين قال تعالى: {لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ} [الحشر: ٢٠]

وقال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦]

والذي قتل للأسباب الأولى فهو من أعلى الشهداء عند الله تعالى ، فعن طارق بن شهاب، أن رجلاً سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعُرْزِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» السنن الكبرى للنسائي (٧/ ١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، [قَالَ]: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الشُّهَدَاءِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «رَجُلٌ قَامَ إِلَى وَالٍ جَائِرٍ [جَبَّارٍ]؛ فَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَتَلَهُ» مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٥٦) (٣٥٤١) حسن لغيره

وَعَنْ حَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ» المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣/ ٢١٥) (٤٨٨٤) صحيح لغيره

سابعا- هذا النظام الطاغوتي وكل أعوانه إلى زوال بإذن الله تعالى ، قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِمٍ رَصَادٍ (١٤)} [الفجر: ٦ - ١٤]

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة امنية مشاهدة المشاركة

السلام عليكم

رحمه الله ورحم جميع شهداء سوريا

بداية كيف تقول اننا لا نعرف من قتله ثم تقول بالتأكيد عصابات الشبيحة الا تلاحظ التناقض هنا ،  
اذا افترضنا ان الشبيحة قتلوه فلماذا لم يقتلوا الاب فهو المفتي وقتله سيسبب فوضى اكبر وخاصة اذا  
كان كما تقول اهل حلب يردون الدخول في الثورة !!!

ولماذا نفني وجود عصابات مسلحة رغم التشدد بالجيش الحر وهو طبعاً جيش بسلاح ، ولماذا لا  
تكون هذه العصابات من قام بقتله ويريدون بذلك اتهام النظام رغم انها عملية مكشوفة وباتت  
مفضوحة للشعب السوري الذي بات يعرف الفرق بين المتظاهر السلمي والمجرم الذي يستغل هذا  
المتظاهر لاراقة الدم

انت تقول لانريد قتل الابن بل الاب وانت بذلك تحرض على القتل وبذلك لا تختلف عما تسميهم  
الشبيحة والامن بحمل الدم في رقتك، وتسمي سماحة المفتي بالزنديق ولكن من تكون انت حتى تقرر  
ان كان كافر او مؤمن فهذا الله وحده يقرره ام لانه اراد حقن الدماء وقال ان التظاهر حرام كونه  
يجلب الدماء اصبح كافرا برايك الاعمال بالنيات والله وحده شهيد على ما في صدور المؤمنين ولا يحق  
لك او لغيرك تكفير الناس لعدم اتفاق ارائهم معك

لقد سمعت كلامه ولم احد في كلامه الا كلام اب فجع بفلذة كبده لا اذاق الله هذا الالم لاحد ، ان  
كان مع او ضد لان السماتة في الموت حرام وهذا مانوهت اليه ولكن الاعضاء لم يحترموه  
جزاك الله خيرا

=====

أما قولك : "بداية كيف تقول اننا لا نعرف من قتله ثم تقول بالتأكيد عصابات الشبيحة الا تلاحظ  
التناقض هنا"

هذا ليس يتناقضا أيتها المدافعي عن الطواغيت ، لأننا لا ندري على وجه القطع واليقين من قتله ، هل  
هم الشبيحة الأساسيين الذين أمروا بقتل كثير من الأساتذة الجامعيين ، لأنه قتل مع أستاذه وليس  
وحده ، فركز إعلام النظام على ابن المفتي وترك أستاذه الدكتور !!!

والسيارة التي أطلقت النار حسب الأخبار هي التي يركبها الأمن والشبيحة  
وهناك خبر جديد أنه حصل خلاف شديد بين أولاد الحسون وأولاد صهيب الشامي أثناء تشييع  
جنازة الشيخ إبراهيم السلقيني رحمه الله وأولاد صهيب هددوا أولاد الحسون وتوعدوهم ....

وأما قولك : " اذا افترضنا ان الشبيحة قتلوه فلماذا لم يقتلوا الاب فهو المفتي وقتله سيسبب فوضى  
اكبر وخاصة اذا كان كما تقول اهل حلب يردون الدخول في الثورة !!!"  
أقول:

قتل الأب ليس لمصلحة النظام لأن أولاده لا يهتمون النظام ، والأب يدافع عن النظام دفاع المستميت ، فهم يريدون أن يستميلوه إليهم أكثر ليدافع عن باطلهم.... وهذا ما حصل

---

وأما قولك أيتها الشبيحة : "ولماذا ننفي وجود عصابات مسلحة رغم التشدد بالجيش الحر وهو طبعاً جيش بسلاح " فيقال لك:

أسألي سيدك الأسد الكذاب الأشر عن ذلك ، فإذا كان هناك عصابات مسلحة في سورية غير الأمن والشبيحة ، فلماذا لم يرد إلى الآن رغم كل أكاذيب النظام صورة واحدة حية تبين هذه العصابات المسلحة على الأرض !!؟؟؟!

وإنما يلقي القبض على بعض المتظاهرين ويعذبون عذاباً لا يطاق ثم يعمل معهم فيلم على أنهم عصابات مسلحة ، وقد باتت هذه الكذبة مفضوحة لدى الشعب السوري الحي ، والذي أراد الأسد إذلاله

نعم هناك من أشرف الجيش من ينشق عن جيش الأسد الذي لم يحم الحدود وإنما هو لحماية عرش آل الأسد فقط

وهؤلاء ينشقون بسلاحهم ويدافعون عن أهلهم المظلومين الذين يقتلهم الأسد وينكل بهم ليل نهار ومن حقهم الدفاع عن الشعب السوري وليس عن النظام الأسدي الطاغى الباغى الإجرامى الذى لم يطلق رصاصة واحد ضد إسرائيل

وأما قولك : "ولماذا لا تكون هذه العصابات من قام بقتله ويريدون بذلك اتهام النظام رغم انها عملية مكشوفة وباتت مفضوحة للشعب السوري الذي بات يعرف الفرق بين المتظاهر السلمى والمجرم الذي يستغل هذا المتظاهر لاراقة الدم"

قلت :

الشعب السوري هو الذي يتظاهر وهو الذي يقدم التضحيات الغالية من أجل حريته وكرامته ، نعم يعرف الفرق بين الحق والباطل وبين الإيمان والكفر ، وبين النفاق والإيمان ، وبين الصدق من الكذب ، الشعب السوري المنتفض من درعا إلى القامشلي ومن بانياس إلى أبو كمال لم يعد يصدق أي شيء من أكاذيب النظام وفيركاته التي استخدمها أيام أحداث الثمانينات والتي تروحينها أنت الآن حسب ما أملي عليك

والذي يقوم بعمليات الاغتيال هذه هم أعوان النظام ورموزه ونحن شاهدون على كل أكاذيب والأعيب هذا النظام الذي فاق جميع الأنظمة القمعية في العالم ..

-----  
أما قولك : "انت تقول لانريد قتل الابن بل الاب وانت بذلك تحرض على القتل وبذلك لا تختلف عما تسميهم الشبيحة والامن بحمل الدم في رقبتك"  
أنا قلت ذلك على سبيل الافتراض أيتها الشبيحة ، ولو كنا نريد قتله الآن لقتلناه وهو يستحق القتل قطعاً لأنه يدافع عن الطاغية الصنم ويبرر أفعاله وهو لا يقل عنه جرماً وفساداً ، لكننا نريد محاكمته محاكمة علنية بعد سقوط النظام لبيان جرائمه وكفره وضلاله ثم معاقبته حسب شرع الله تعالى وليس حسب شرع الأسد  
-----

وأما قولك أيتها الشبيحة : "وتسمي سماحة المفتي بالزنديق"  
نعم أسميه الزنديق لأنني أعرفه منذ الثمانيات أنه كذاب أشر ومفتر على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين وعندما صارت عمالته للنظام الطاغوتي الفرعوني في سوريا علنية صارت الفتاوى التي تنم عن كفره ومروقه من الدين كثيرة جدا  
وكلامه موجود على النت الذي يجمع أهل العلم على كفره به ...  
-----

وأما قولك : " ولكن من تكون انت حتى تقرر ان كان كافر او مؤمن فهذا الله وحده يقرره"  
أقول لك :  
أنا طالب علم شرعي وشيخك الحسون ليس معه أية شهادة علمية وكل أهل العلم في الشام يعلمون أنه جاهل صاحب قصص وخرافات منذ نعومة أظفاره ....  
وقبل ان يصبح مفتيا في حلب ثم مفتيا للجمهورية الأسدية  
والله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قد بينا الكافر وميزاه عن المسلم ووضعنا حكما لكل واحد منهما  
فأنا لست الذي يقرر كفره أو إيمانه ولكنه شرع الله تعالى الذي غيبه عن الحياة النظام الأسدي الذي تدافعين عنه أنت والحسون  
فكل من يسمع كلام المفتي العام وفتاواه يعلم أنه ارتكب مكفريات كثيرة جدا تخرجه من الدين ..  
-----

وأما قولك : " ام لانه اراد حقن الدماء وقال ان التظاهر حرام كونه يجلب الدماء اصبح كافرا برايك"  
فيقال لك :  
أولا -التظاهر حق طبيعي مصان للبشر الأحرار فلن يستطيع أن يمنعه الحسون ولا الديك ولا الحبش  
ولا أحد من الخلق

ثانيا - الذي يقول التظاهر حرام جاهل بالدين بيقين ولا يجوز أخذ الفتوى عنه  
ثالثا- التظاهر لا يجلب الدماء بل الذي يعامل شعبه بالحديد والنار هو الذي يجلب الدماء والشر  
لسوريا ، فلو كان رئيسك صادقا مع نفسه ومع ربه ومع شعبه وأعطى الناس حقوقهم لما تار الشعب  
المضطهد المعذب الفقير عليه  
رابعا- الذي يقول بتحريم التظاهر جمهور علماء الأمة أباحوا التظاهر السلمي بل أوجبوا التظاهر  
لحصول الناس على حقوقهم واستخدام القوة لعزل النظام الظالم الفاسد بل والكافر الذي يعيث في  
الأرض فسادا .... وهذا كله منصوص عليه قبل أن يخلق الحسنون بقرون

-----  
وأما قولك " الاعمال بالنيات والله وحده شهيد على ما في صدور المؤمنين ولا يحق لك او لغيرك  
تكفير الناس لعدم اتفاق ارائهم معك"  
فهذه كلمة حق يراد بها باطل  
فالذي ظاهره مع الطغاة ويناصرهم ويدافع عنهم ويبرر أفعالهم فهذا كفر يخرج من الملة ولا علاقة لنا  
بنيته لأننا حكمنا على ظاهره وليس على باطنه

-----  
أما قولك " لقد سمعت كلامه ولم اجد في كلامه الا كلام اب فجع بفلذة كبده لا اذاق الله هذا الالم  
لاحد ، ان كان مع او ضد لان الشماتة في الموت حرام وهذا مانوهت اليه ولكن الاعضاء لم يحترموه"  
قلت :

إن كنت تسمعين كلامه ولا تري فيه مخالفة للشرع الإسلامي فأنت جاهلة فكيف تقيمين كلامه  
!!!!???

والذي يقيم كلامه هم أهل العلم وليس أنت أيتها الشبيحة التي تدافعين عن الباطل.  
ونحن لا نشمت بالموت فالكل سيموت الحمار والدابة والبشر والأسد وأنت سوف تموتين وسوف  
تحاسين على هذا التهم الكاذبة الفاجرة على الثورة السورية المباركة  
وعما قريب سوف نكنس الشام من رجسكم أيها الأوغاد بإذن الله تعالى  
{ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } [الشعراء: ٢٢٧]



## اشتراط إذن الإمام ووجود الراية في قتال الكفار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى أهل وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.  
أما بعد:

فهذه الفتوى في الأصل للدكتور حاكم المطيري حفظه الله وقد قمت بتحقيقها وتخريج أحاديثها وشرح غريبها وتدقيق نصوصها ومصادرها ونقل النصوص كاملة دون اختصار، وذكرت الأدلة التي لم يذكرها الدكتور أو أشار إليها إشارة فقط، مع بعض التعقيبات وقد وضعت لها عناوين جزئية أيضاً... لتكون بذلك متكاملة وموثقة، خاصة وأن هذه القضية من القضايا الخطيرة والتي يروّج لها فقهاء الهزيمة وفقهاء السلاطين الذين باعوا دينهم بثمن بخس. نسأل الله تعالى أن ينفع بها كاتبها ومحققها وقارئها وناشرها في الدارين .

الشهاب الثاقب

في ٥ شوال ١٤٣٢ هـ الموافق لـ ٢/١٠/٢٠١١ م

### نص الفتوى

وهذا نصها: " انتشر بين الناس في هذه الأيام فتاوى كثيرة في الجهاد، ممن ينسبون إلى العلم، يقولون فيها بأن الجهاد في العراق أو فلسطين، أو غيرها من البلاد التي احتلها الكفار، يشترط فيه إذن الإمام ووجود الراية، وكان ممن عرض هذه المسألة عرضاً علمياً مؤصلاً الدكتور حاكم بن عبيسان المطيري (المدرس بقسم التفسير والحديث في كلية الشريعة بجامعة الكويت)، وذلك في إجابة له على السؤال التالي:  
السؤال: فضيلة الشيخ، هناك من يقول بأنه لا جهاد إلا بوجود إمام وراية، وأن ما سوى ذلك فهو قتال فتنه، لا يعد من قتل فيه شهيداً، وأنه يحرم قتال العدو إذا احتل أرضاً للمسلمين إذا لم يكن للمسلمين به طاقة، فما رأيكم في صحة هذا الأقوال وفق أصول الشريعة وأقوال فقهاءها؟  
الجواب :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيه الأمين وآله وصحبه أجمعين، وبعد:  
هذا القول لا أصل له بإجماع الأئمة وسلف الأمة، بل هو قول ظاهر البطلان مصادم للنصوص القطعية والأصول الشرعية والقواعد الفقهية، ومن ذلك:

(١) أن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تأمر بالجهاد في سبيل الله ليس فيها اشتراط شيء من ذلك.

بل هي عامة مطلقة والخطاب فيها لعموم أهل الإيمان والإسلام، كما في قوله تعالى: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [البقرة: ١٩٠]. وقوله عز وجل: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١١١].

وعن أنس، عن النبي ﷺ قال: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ»<sup>٤٨٧</sup>  
قال ابن حزم رحمه الله: " وَقَالَ تَعَالَى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ} [النساء: ٨٤] وَهَذَا خَطَابٌ مُتَوَجِّهٌ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَكُلُّ أَحَدٍ مَأْمُورٌ بِالْجِهَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ، وَقَالَ تَعَالَى: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا} [التوبة: ٤١]، وَقَالَ تَعَالَى: {فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا} [النساء: ٧١] "٤٨٨"  
وقال ابن قدامة: "وَالْجِهَادُ فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ، إِذَا قَامَ بِهِ قَوْمٌ، سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ مَعْنَى فَرَضِ الْكِفَايَةِ، الَّذِي إِنْ لَمْ يَقُمْ بِهِ مَنْ يَكْفِي، أُنِمَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَإِنْ قَامَ بِهِ مَنْ يَكْفِي، سَقَطَ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ. فَالْخَطَابُ فِي ابْتِدَائِهِ يَتَنَاوَلُ الْجَمِيعَ، كَفَرَضِ الْأَعْيَانِ، ثُمَّ يَخْتَلِفَانِ فِي أَنْ فَرَضَ الْكِفَايَةَ يَسْقُطُ بِفِعْلٍ بَعْضِ النَّاسِ لَهُ، وَفَرَضِ الْأَعْيَانِ لَا يَسْقُطُ عَنْ أَحَدٍ بِفِعْلٍ غَيْرِهِ وَالْجِهَادُ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ، فِي قَوْلِ عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ."<sup>٤٨٩</sup>.

وقال العلامة عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: "ولا ريب أن فرض الجهاد باق إلى يوم القيامة، والمخاطب به المؤمنون، فإذا كانت هناك طائفة مجتمعة لها منعة وجب عليها أن تجاهد في سبيل الله بما تقدر عليه، لا يسقط عنها فرضه بحال ولا عن جميع الطوائف "٤٩٠".

## ٢) انعقاد إجماع الأمة على أن الجهاد فرض كفاية.

والمخاطب به أصلاً الجميع حتى يقوم به من فيه كفاية وقدرة، فيسقط الوجوب حينئذ عن الباقين، ما لم يصبح فرض عين، قال شيخ المفسرين ابن جرير الطبري: "هُوَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ حَتَّى يَقُومَ بِهِ مَنْ فِي قِيَامِهِ الْكِفَايَةُ، فَيَسْقُطُ فَرَضُ ذَلِكَ حِينَئِذٍ عَنْ بَاقِي الْمُسْلِمِينَ كَالصَّلَاةِ عَلَى الْحَنَائِزِ وَغَسْلِهِمُ الْمَوْتَى وَدَفْنِهِمْ، وَعَلَى هَذَا عَامَّةُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ عِنْدَنَا لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَى ذَلِكَ، وَلِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ

٤٨٧ - السنن الكبرى للنسائي (٤/ ٢٦٩) (٤٢٨٩) صحيح

٤٨٨ - المحلى بالآثار (٥/ ٤٢١)

٤٨٩ - المغني لابن قدامة (٩/ ١٩٦) و الهداية على مذهب الإمام أحمد (ص: ٢٠٧) و شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٦/ ٤٢٤)

٤٩٠ - الدرر السنية ٧ / ٩٨

الْحُسْنَى } [النساء: ٩٥] فَأَخْبَرَ جَلَّ، تَنَاوُهُ أَنَّ الْفَضْلَ، لِلْمُجَاهِدِينَ، وَأَنَّ لَهُمْ، وَلِلْقَاعِدِينَ الْحُسْنَى، وَلَوْ  
كَانَ الْقَاعِدُونَ مُضَيِّعِينَ فَرَضًا لَكَانَ لَهُمُ السُّوَأَى لَا الْحُسْنَى. "٤٩١".

وقال ابن عطية في تفسيره: " قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَالَّذِي اسْتَمَرَ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ أَنَّ الْجِهَادَ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ  
مُحَمَّدٌ ﷺ فَرَضَ كِفَايَةً، فَإِذَا قَامَ بِهِ مَنْ قَامَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ، إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ الْعَدُوُّ بِسَاحَةِ  
الْإِسْلَامِ فَهُوَ حِينَئِذٍ فَرَضٌ عَيْنٌ "٤٩٢".

وفي الموسوعة الفقهية: " ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ إِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ  
لِحُصُولِ الْمَقْصُودِ وَهُوَ كَسْرُ شَوْكَةِ الْمُشْرِكِينَ، وَإِعْزَازُ الدِّينِ. وَمَعْنَى الْكِفَايَةِ فِي الْجِهَادِ أَنْ يَنْهَضَ  
إِلَيْهِ قَوْمٌ يَكْفُونَ فِي جِهَادِهِمْ، إِمَّا أَنْ يَكُونُوا جُنْدًا لَهُمْ دَوَائِبُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، أَوْ يَكُونُوا أَعْدَاؤًا أَنْفُسَهُمْ  
لَهُ تَطَوُّعًا بَحِيثٌ إِذَا قَصَدَهُمُ الْعَدُوُّ حَصَلَتِ الْمَنَعَةُ بِهِمْ، وَيَكُونُ فِي الثُّغُورِ مَنْ يَدْفَعُ الْعَدُوَّ عَنْهَا، وَيَبْعَثُ  
فِي كُلِّ سَنَةٍ جَيْشًا يُغِيرُونَ عَلَى الْعَدُوِّ فِي بِلَادِهِمْ. وَفَرَضُ الْكِفَايَةِ: مَا قُصِدَ حُصُولُهُ مِنْ غَيْرِ شَخْصٍ  
مُعَيَّنٍ، فَإِنْ لَمْ يُوَجَدْ إِلَّا وَاحِدٌ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ، كَرَدِّ السَّلَامِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ. فَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِالْوَاجِبِ مَنْ  
يَكْفِي، أَثِمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ. "٤٩٣".

(٣) أن الجهاد نوعان:

النوع الأول: جهاد الفتح:

وهو طلب العدو في أرضه، فهذا النوع لا يشترط لصحته وجود الإمام، بل إذا كان الإمام قائما بالجهاد  
فإنه لا يسوغ الافتئات عليه والتقدم إليه، إلا عن إذن الإمام ورأيه، إذ الأمر موكول إليه، فاستثذانه  
واجب لا شرط صحة، فيأثم من جاهد دون إذنه، وجهاده صحيح، فإن لم يكن هناك إمام أو فقد أو قتل  
فإن هذا الجهاد لا يتعطل، قال ابن قدامة: " فَإِنَّ عَدَمَ الْإِمَامِ، لَمْ يُؤَخَّرِ الْجِهَادُ؛ لِأَنَّ مَصْلَحَتَهُ تَفُوتُ  
بِتَأخيره. وَإِنْ حَصَلَتْ غَنِيمَةٌ، فَسَمَّهَا أَهْلُهَا عَلَى مُوجِبِ الشَّرْعِ. قَالَ الْقَاضِي: وَيُؤَخَّرُ قِسْمَةُ الْإِمَاءِ حَتَّى  
يَظْهَرَ إِمَامٌ احْتِيَاطًا لِلْفُرُوجِ. "٤٩٤".

فلو كان وجوده شرطاً لصحة الجهاد لوجب تعطيل الجهاد وتأخيره حتى يوجد الإمام، ولما ساع  
المضي فيه بدعوى المصلحة، ولما حلت الغنيمة، وكذا إذا كان الإمام موجوداً، إلا أنه تعذر على أهل  
الجهاد استثذانه، فإن لهم أن يمضوا دون إذن الإمام مراعاة للحاجة.

٤٩١ - تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٣/ ٦٤٤)

٤٩٢ - تفسير القرطبي (٣/ ٣٨)

٤٩٣ - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٦/ ١٢٩)

٤٩٤ - الأسئلة والأجوبة الفقهية (٣/ ٩٦) والإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (٢/ ٦) والشرح الكبير على متن المنع (١٠/ ٣٧٣)

والمغني لابن قدامة (٩/ ٢٠٢) وكشاف القناع عن متن الإقناع (٣/ ٤١)

قال ابن قدامة: " فَإِنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَمِيرِ؛ لِأَنَّ أَمْرَ الْحَرْبِ مَوْكُولٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِكَثْرَةِ الْعَدُوِّ وَقِلَّتِهِمْ، وَمَكَامِنِ الْعَدُوِّ وَكَيْدِهِمْ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُرْجَعَ إِلَى رَأْيِهِ، لِأَنَّهُ أَحْوْطُ لِلْمُسْلِمِينَ؛ إِلَّا أَنْ يَتَعَدَّرَ اسْتِئْذَانُهُ لِمُفَاجَأَةِ عَدُوِّهِمْ لَهُمْ، فَلَا يَجِبُ اسْتِئْذَانُهُ، لِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ تَتَعَيَّنُ فِي قِتَالِهِمْ وَالْخُرُوجِ إِلَيْهِ، لِتَعْيِينِ الْفَسَادِ فِي تَرْكِهِمْ، وَلِذَلِكَ لَمَّا أَغَارَ الْكُفَّارُ عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ - فَصَادَفَهُمْ سَلْمَةُ بِنُ الْأَكْوَعِ خَارِجًا مِنْ الْمَدِينَةِ، تَبِعَهُمْ، فَقَاتَلَهُمْ، مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ، فَعَنَّ إِيَّاسُ بْنُ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ سَلْمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهُ سَهْمَ الْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ، وَهُوَ عَلَى رِجْلَيْهِ، وَكَانَ اسْتِنْفَذَ لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: «خَيْرٌ فُرْسَانَنَا أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرٌ رَجَالَتَنَا سَلْمَةُ». " ٤٩٥

فلو كان وجود الإمام وإذنه شرطاً لصحة جهاد الطلب لما صح الجهاد في حال عدم وجوده، ولما صح مع وجوده دون إذنه عند الحاجة، إذ الشرط ما يلزم من عدمه العدم، وهنا لم يبطل الفقهاء جهاد الطلب في هاتين الحالتين، فدل ذلك على أن وجوده ليس شرطاً لصحة هذا النوع من الجهاد، بل المراعى في الحالتين تحقق المصلحة ودفع المفسدة كما علل بذلك ابن قدامة رحمه الله.

#### النوع الثاني: وهو جهاد الدفع عن أرض المسلمين:

فالأمر فيه أوضح وأجلى إذ لا يشترط له أي شرط إطلاقاً، بل على كل أحد الدفع بما استطاع، فلا يستأذن الولد والده، ولا الزوجة زوجها، ولا الغريم غريمه، وكل هؤلاء أحق بالإذن والطاعة من الإمام، ومع ذلك سقط حقهم في هذه الحال؛ إذ الجهاد فرض عين على الجميع فلا يشترط له إذن إمام فضلاً عن وجوده.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وَأَمَّا قِتَالُ الدَّفْعِ فَهُوَ أَشَدُّ أَنْوَاعِ دَفْعِ الصَّائِلِ عَنِ الْحُرْمَةِ وَالِدِّينِ فَوَاجِبٌ إِجْمَاعًا فَالْعَدُوُّ الصَّائِلُ الَّذِي يُفْسِدُ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا لَا شَيْءَ أَوْجَبَ بَعْدَ الْإِيمَانِ مِنْ دَفْعِهِ فَلَا يُشْتَرَطُ لَهُ شَرْطٌ بَلْ يُدْفَعُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ " ٤٩٦.

وقال أيضاً: " وَإِذَا دَخَلَ الْعَدُوُّ بِلَادَ الْإِسْلَامِ فَلَا رَيْبَ أَنَّهُ يَجِبُ دَفْعُهُ عَلَى الْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبُ إِذَا بَلَغَ الْإِسْلَامَ كُلُّهَا بِمَنْزِلَةِ الْبَلَدَةِ الْوَاحِدَةِ، وَأَنَّهُ يَجِبُ النَّفِيرُ إِلَيْهِ بِلَا إِذْنِ وَالِدٍ وَلَا غَرِيمٍ، وَنُصُوصُ أَحْمَدَ صَرِيحَةٌ بِهَذَا وَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا فِي الْمُخْتَصَرَاتِ. لَكِنْ هَلْ يَجِبُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَكَانِ النَّفِيرُ إِذَا نَفَرَ إِلَيْهِ الْكِفَايَةُ كَلَامُ أَحْمَدَ فِيهِ مُخْتَلَفٌ وَقِتَالُ الدَّفْعِ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ كَثِيرًا لَا طَاقَةَ لِلْمُسْلِمِينَ بِهِ لَكِنْ يُخَافُ إِنْ انْصَرَفُوا عَنْ عَدُوِّهِمْ عَطَفَ الْعَدُوُّ عَلَى مَنْ يُخَلْفُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهَذَا قَدْ صَرَّحَ أَصْحَابُنَا بِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَبْدُلُوا مَهْجَهُمْ وَمُهْجَ مَنْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ فِي الدَّفْعِ حَتَّى يَسْلَمُوا وَنَظِيرُهَا أَنْ يَهْجُمَ الْعَدُوُّ عَلَى بِلَادِ

٤٩٥ - الشرح الكبير على متن المقنع (١٠ / ٤٦١) والمغني لابن قدامة (٩ / ٢١٣) والحديث في الأموال لابن زنجويه (٢ / ٧١٣) (١٢١٣)

صحيح

٤٩٦ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥ / ٥٣٨) والمستدرک علی مجموع الفتاوى (٣ / ٢١٥)

المُسْلِمِينَ وَتَكُونُ الْمُقَاتَلَةُ أَقَلَّ مِنَ النَّصْفِ فَإِنْ أَنْصَرَفُوا اسْتَوَلَوْا عَلَى الْحَرِيمِ فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ قِتَالٌ دَفْعٌ لَأَمْثَالِهِ قِتَالٌ لَا يَجُوزُ الْأَنْصِرَافُ فِيهِ بِحَالٍ<sup>٤٩٧</sup>.

وقال ابن حزم: "وَلَا يَجُوزُ الْجِهَادُ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَبَوَيْنِ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ الْعَدُوُّ بِقَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَفَرَضَ عَلَى كُلِّ مَنْ يُمْكِنُهُ إِعَانَتُهُمْ أَنْ يَقْصِدَهُمْ مُغِيثًا لَهُمْ أَذِنَ الْأَبَوَانِ أَمْ لَمْ يَأْذَنَّا - إِلَّا أَنْ يَضِيعَا أَوْ أَحَدُهُمَا بَعْدَهُ، فَلَا يَحِلُّ لَهُ تَرْكُ مَنْ يَضِيعُ مِنْهُمَا."<sup>٤٩٨</sup>.

وقال الجصاص: "وَمَعْلُومٌ فِي اعْتِقَادِ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ إِذَا خَافَ أَهْلُ الثُّغُورِ مِنَ الْعَدُوِّ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مُقَاوِمَةٌ لَهُمْ فَخَافُوا عَلَى بِلَادِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ أَنَّ الْفَرَضَ عَلَى كَافَّةِ الْأُمَّةِ أَنْ يَنْفِرَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَكْفِي عَادِيَتَهُمْ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَهَذَا لَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ الْأُمَّةِ إِذَا لَيْسَ مِنْ قَوْلِ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِإِبَاحَةِ الْقُعُودِ عَنْهُمْ حِينَ يَسْتَبِيحُوا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَسَبِيَّ ذَرَارِيهِمْ."<sup>٤٩٩</sup>.

وقال الخطيب الشريبي الشافعي: "الثَّانِي) مِنْ حَالِي الْكُفَّارِ، وَهُوَ مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ (يَدْخُلُونَ بِلَدَةً لَنَا) أَوْ يَنْزِلُونَ عَلَى حَزَائِرٍ أَوْ جَبَلٍ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ وَلَوْ بَعِيدًا عَنِ الْبَلَدِ (فَيَلْزَمُ أَهْلَهَا الدَّفْعُ بِالْمُمْكِنِ) مِنْهُمْ، وَيَكُونُ الْجِهَادُ حِينَئِذٍ فَرَضَ عَيْنٍ، وَقِيلَ كِفَايَةً، وَاعْتَمَدَهُ الْبُلْقِينِيُّ وَقَالَ: إِنْ نَصَّ الشَّافِعِيُّ بِشَهَادَتِهِ لَهُ (فَإِنْ أَمَكْنَ) أَهْلَهَا (تَأْتِبُ) أَيَّ اسْتِعْدَادًا (لِقِتَالٍ وَجَبَ) عَلَى كُلِّ مَنْهُمْ (الْمُمْكِنِ) أَيَّ الدَّفْعِ لِلْكَفَّارِ بِحَسَبِ الْقُدْرَةِ (حَتَّى عَلَى فَقِيرٍ) بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ (وَوَلَدٍ وَمَ دِينٍ) وَهُوَ مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ (وَعَبْدٌ بِلَا إِذْنٍ) مِنْ أَبَوَيْنِ وَرَبِّ دَيْنٍ وَمِنْ سَيِّدٍ، وَيَنْحَلُّ الْحَجْرُ عَنْهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ؛ لِأَنَّ دُخُولَهُمْ دَارَ الْإِسْلَامِ خَطْبٌ عَظِيمٌ لَا سَبِيلَ إِلَى إِهْمَالِهِ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْجِدِّ فِي دَفْعِهِ بِمَا يُمْكِنُ، وَفِي مَعْنَى دُخُولِهِمْ الْبَلَدَ مَا لَوْ أَطْلَوْا عَلَيْهَا، وَالنِّسَاءَ كَالْعَبِيدِ إِنْ كَانَ فِيهِنَّ دَفَاعٌ، وَإِلَّا فَلَا يَحْضُرْنَ."<sup>٥٠٠</sup>.

وقال أيضاً: "وَالْحَالُ الثَّانِي مِنْ حَالِي الْكُفَّارِ أَنْ يَدْخُلُوا بِلَدَةً لَنَا مِثْلًا فَيَلْزَمُ أَهْلَهَا الدَّفْعُ بِالْمُمْكِنِ مِنْهُمْ. وَيَكُونُ الْجِهَادُ حِينَئِذٍ فَرَضَ عَيْنٍ سِوَاءِ أَمَكْنَ تَأْتِبُهُمْ لِقِتَالٍ أَمْ لَمْ يُمْكِنَ عِلْمٌ كُلِّ مَنْ قَصَدَ أَنَّهُ إِنْ أُخِذَ قِتْلٌ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ ائْتَمَعَ مِنَ الْإِسْتِسْلَامِ قِتْلٌ أَوْ لَمْ تَأْمَنِ الْمَرْأَةُ فَاحِشَةً إِنْ أُخِذَتْ. وَمَنْ هُوَ دُونَ مَسَافَةِ الْقَصْرِ مِنَ الْبَلَدَةِ الَّتِي دَخَلَهَا الْكُفَّارُ حُكْمُهُ كَأَهْلِهَا وَإِنْ كَانَ فِي أَهْلِهَا كِفَايَةٌ؛ لِأَنَّهُ كَالْحَاضِرِ مَعَهُمْ فَيَجِبُ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ مِمَّنْ ذَكَرَ حَتَّى عَلَى فَقِيرٍ وَوَلَدٍ وَمَدِينٍ وَرَقِيقٍ بِلَا إِذْنٍ مِنَ الْأَصْلِ وَرَبِّ الدِّينِ وَالسَّيِّدِ..."<sup>٥٠١</sup>.

<sup>٤٩٧</sup> - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/ ٥٣٩)

<sup>٤٩٨</sup> - المحلى بالآثار (٥/ ٣٤١)

<sup>٤٩٩</sup> - أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي (٤/ ٣١٢) وأحكام القرآن للجصاص ط العلمية (٣/ ١٤٦)

<sup>٥٠٠</sup> - الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (٢/ ٥٥٨) وحاشية البجيرمي على الخطيب = تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٤/ ٢٥٤)

ومغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (٦/ ٢٢)

<sup>٥٠١</sup> - حاشية البجيرمي على الخطيب = تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٤/ ٢٥٤)

وفي الموسوعة الفقهية: "لَا يَجُوزُ الْجِهَادُ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَبْوَيْنِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ بِإِذْنِ أَحَدِهِمَا إِنْ كَانَ الْآخَرُ كَافِرًا، إِلَّا إِذَا تَعَيَّنَ، كَأَنْ يَنْزِلَ الْعَدُوُّ بِقَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ففَرَضُ عَلَى كُلِّ مَنْ يُمَكِّنُهُ إِعَانَتُهُمْ أَنْ يَقْصِدَهُمْ مُغِيثًا لَهُمْ، أَدْنِ الْأَبْوَانِ أَمْ لَمْ يَأْذَنَّا، إِلَّا أَنْ يَضِيعَا، أَوْ أَحَدُهُمَا بَعْدَهُ، فَلَا يَحِلُّ لَهُ تَرْكُ مَنْ يَضِيعُ مِنْهُمَا" ٥٠٢

وهذا هو معنى كونه فرض عين، فلو كان يشترط له شروط صحة، كوجود إمام أو إذنه لما كان فرض عين في حال هجوم العدو على المسلمين، وهو ما لم يقل به أحد من علماء الأمة؛ ولذا قال الماوردي: "وَفَرَضَ الْجِهَادَ عَلَى الْكِفَايَةِ يَتَوَلَّاهُ الْإِمَامُ مَا لَمْ يَتَعَيَّنْ وَأَقْلَ مَا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَأْتِيَ عَامٌ إِلَّا وَكَهْ فِيهِ غَزَاةٌ إِمَّا بِنَفْسِهِ أَوْ بِسَرَايَاهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْمِ بِهِ مَعَ الْإِمَامِ مِنْ فِيهِ كِفَايَةٌ خَرَجَ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ بِهِ مِنْهُمْ مَنْ فِيهِ كِفَايَةٌ، وَإِنْ سَارَ الْعَدُوُّ إِلَيْهِمْ تَعَيَّنَ فَرَضَ جِهَادِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ أَطَاقَ دَفْعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَرُدُّوا" ٥٠٣

٤) أن كتب الفقهاء قد نصت في كتاب الجهاد على شروط وجوبه، وعلى من يجب ومق يتعين، وليس فيها نص على اشتراط وجود الإمام أو وجود الراية:

وقد ثبت في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: أَتَتْهَا بَرِيرَةُ تَسْأَلُهَا فِي كِتَابَتِهَا فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتَ أَعْطَيْتُ أَهْلَكَ وَيَكُونُ الْوَلَاءُ لِي، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْتُهُ ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ابْتَاعِيهَا، فَأَعْتَقِيهَا، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرُطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ» ٥٠٤

وقد قال العلامة عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب في بيان بطلان هذا الشرط: "بأي كتاب، أم بأية حجة أن الجهاد لا يجب إلا مع إمام متبع؟! هذا من الفرية في الدين، والعدول عن سبيل المؤمنين؛ والأدلة على إبطال هذا القول أشهر من أن تذكر، من ذلك عموم الأمر بالجهاد، والترغيب فيه، والوعيد في تركه، قال تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ} [سورة البقرة آية: ٢٥١]، وقال في سورة الحج: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتِ صَوَامِعُ} [سورة الحج آية: ٤٠]. وكل من قام بالجهاد في سبيل الله، فقد أطاع الله وأدى ما فرضه الله، ولا يكون الإمام إماماً إلا بالجهاد، لأنه لا يكون جهاد إلا بإمام، والحق عكس ما قلته يا رجل، وقد قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا

٥٠٢ - الموسوعة الفقهية الكويتية (١٦ / ١٣٢)

٥٠٣ - الإقناع للماوردي (ص: ١٧٥)

٥٠٤ - صحيح البخاري (٣ / ١٩٨) (٢٧٣٥) وصحيح مسلم (٢ / ١١٤٢) ٨ - (١٥٠٤)

أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفُرَادَى { الآية [سورة سبأ آية: ٤٦]، وقال: {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ} [سورة العنكبوت آية: ٦] ٥٠٥ .

وقال صديق حسن خان: "الأدلة الدالة على وجوب الجهاد من الكتاب والسنة وعلى فضيلته والترغيب فيه وردت غير مقيدة بكون السلطان أو أمير الجيش عادلاً بل هذه فريضة من فرائض الدين أوجبها الله على عبادة المسلمين من غير تقييد بزمن أو مكان أو شخص أو عدل أو جور فتخصيص وجوب الجهاد بكون السلطان عادلاً ليس عليه أثارة من علم" ٥٠٦ .

فالجهد ماض إلى قيام الساعة، سواء وجد إمام أو لم يوجد، وسواء وجدت هناك راية أو لم توجد.

وقد استدلل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وعبد الرحمن بن حسن وغيرهم من الأئمة، بقصة أبي بصير رضي الله عنه - وجهاده المشركين بمن معه من المؤمنين، وقطعهم الطريق عليهم، قال ابن القيم: "وَمِنْهَا: أَنَّ الْمُعَاهِدِينَ إِذَا عَاهَدُوا الْإِمَامَ فَخَرَجَتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ، فَحَارَبَتْهُمْ وَعَنَمَتْ أَمْوَالَهُمْ، وَلَمْ يَتَحَيَّزُوا إِلَى الْإِمَامِ، لَمْ يَجِبْ عَلَى الْإِمَامِ دَفْعُهُمْ عَنْهُمْ وَمَنْعُهُمْ مِنْهُمْ، وَسِوَاءَ دَخَلُوا فِي عَقْدِ الْإِمَامِ وَعَهْدِهِ وَدِينِهِ أَوْ لَمْ يَدْخُلُوا، وَالْعَهْدُ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَكُنْ عَهْدًا بَيْنَ أَبِي بَصِيرٍ وَأَصْحَابِهِ وَبَيْنَهُمْ، وَعَلَى هَذَا فَإِذَا كَانَ بَيْنَ بَعْضِ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ وَبَعْضِ أَهْلِ الذِّمَّةِ مِنَ النَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ عَهْدٌ حَازَ لِمَلِكٍ آخَرَ مِنْ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْزَوْهُمْ وَيَعْنَمَ أَمْوَالَهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ عَهْدٌ، كَمَا أَفْتَى بِهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي نَصَارَى مَلَطِيَّةَ وَسَبِيهِمْ، مُسْتَدَلًّا بِقِصَّةِ أَبِي بَصِيرٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ." ٥٠٧ .

حتى قال النبي - صلى الله عليه وسلم - في شأنه "وَيْلٌ أُمَّهُ مَسْعَرٌ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ" فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ قَالَ: وَيَنْفَلْتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قَرْيَشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عَصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بَعِيرٍ خَرَجَتْ لِقَرْيَشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ... ٥٠٨ .

ولم يكن أبو بصير رضي الله عنه - تحت ولاية النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا في دار الإسلام، ولم يكن إماماً، ولم تكن معه راية، بل كان يُغِيرُ على المشركين ويقَاتِلُهُمْ ويغنم منهم واستقل بجرهم، ومع ذلك أقره النبي - صلى الله عليه وسلم - وأثنى عليه، قال عبد الرحمن بن حسن مستدلاً بهذه القصة: "

٥٠٥ - الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٨ / ١٩٩) و فتاوى واستشارات الإسلام اليوم (٧ / ٤٠٢) و فتاوى واستشارات الإسلام اليوم (٧ / ٤٧١)

٥٠٦ - الأدلة الرضية لمن الدرر البهية في المسائل الفقهية (ص: ٢١٨) والروضة الندية شرح الدرر البهية ط المعرفة (٢ / ٣٣٣) و الدراري المضية شرح الدرر البهية (٢ / ٤٤٠)

٥٠٧ - زاد المعاد في هدي خير العباد (٣ / ٢٧٤)

٥٠٨ - صحيح البخاري (٣ / ١٩٣) (٢٧٣١)

فهل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخطأتم في قتال قريش، لأنكم لستم مع إمام؟ سبحان الله ما أعظم مضرة الجهل على أهله؟ عياداً بالله من معارضة الحق بالجهل والباطل!!<sup>٥٠٩</sup>.

#### ٥) أن إقامة الإمام حكم واجب كوجوب إقامة الجهاد:

فيجب على المجاهدين أن يقيموا إماماً منهم إن لم يكن هناك إمام عام، وليس وجود الإمام شرطاً في وجود الجهاد، بل العكس هو الصحيح، إذ إقامة الجهاد شرط لصحة إمامة الإمام، فلا إمام بلا جهاد، لا أنه لا جهاد بلا إمام، كما قال العلامة عبد الرحمن بن حسن: " وكل من قام بالجهاد في سبيل الله، فقد أطاع الله وأدى ما فرضه الله، ولا يكون الإمام إماماً إلا بالجهاد، لأنه لا يكون جهاد إلا بإمام، والحق عكس ما قلته يا رجل، وقد قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى خِزْفٍ} الآية [سورة سبأ آية: ٤٦]، وقال: {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ} [سورة العنكبوت آية: ٦].<sup>٥١٠</sup>

ومعلوم أن أول واجبات الإمام حماية بيضة المسلمين وإقامة الدين، فإن كان عاجزاً عن الجهاد وحماية الأمة والملة، فقد خرج عن أن يكون إماماً، بل صار وجوده وعدمه سواء، فإن حال بين المسلمين والدفع عن أنفسهم وأرضهم وحرماهم، كان عدمه خيراً من وجوده وبطلت إمامته شرعاً؛ إذ لم يتحقق المقصود من إقامته، وقد جاء في الصحيح عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنِ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَلَ، كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَإِنِ أَمَرَ بِغَيْرِهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ»<sup>٥١١</sup>

وعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنِ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ فَإِنِ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَإِنِ أَمَرَ بِغَيْرِهِ فَإِنِ عَلَيْهِ وَزْرًا»<sup>٥١٢</sup>

فيجب إقامة الإمام ليكون جنة ووقاية يحمي الأمة ويحفظها، وتقاتل الأمة من ورائه، فإن صار جنة للعدو لم يكن قطعاً إماماً للمسلمين في حكم الشارع، وإن كان إماماً بحكم الأمر الواقع، قال الشوكاني في (وبل الغمام): " ملاك أمر الإمامة وأعظم شروطها وأجل أركانها، أن يكون قادراً على تأمين السبل وإنصاف المظلومين من الظالمين، وتممكناً من الدفع عن المسلمين إذا دهمهم أمر يخافونه، كجيش كافر

<sup>٥٠٩</sup> - الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٨/ ٢٠٠)

<sup>٥١٠</sup> - الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٨/ ١٩٩)

<sup>٥١١</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٧١) - ٤٣ - (١٨٤١)

[ش الإمام جنة) أي كالستر لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحمي بيضة الإسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته ومعنى يقاتل من ورائه أي يقاتل معه الكفار والبغاة والخوارج وسائر أهل الفساد وينصر عليهم ومعنى يتقى به أي شر العدو وشر أهل الفساد والظلم مطلقاً والتاء في يتقى مبدلة من الواو لأن أصلها من الوقاية]

<sup>٥١٢</sup> - سنن النسائي (٧/ ١٥٥) (٤١٩٦) صحيح

أو باغ، فإذا كان السلطان بهذه المثابة فهو السلطان الذي أوجب الله طاعته وحرم مخالفته، بل هذا الأمر هو الذي شرع الله له نصب الأئمة، وجعل ذلك من أعظم مهمات الدين<sup>٥١٣</sup>.

٦) أن الجهاد يطلق على كل قتال بين المسلمين وعدوهم، سواء كان هذا القتال في جهاد فتح أو جهاد دفع:

قال عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: "كل من أقام بإزاء العدو وعاداه، واجتهد في دفعه، فقد جاهد ولا بد، وكل طائفة تصادم عدو الله، فلا بد أن يكون لها أئمة ترجع إلى أقوالهم وتديبرهم؛ وأحق الناس بالإمامة من أقام الدين الأمثل فالأمثل، كما هو الواقع، فإن تابعه الناس أدوا الواجب، وحصل التعاون على البر والتقوى، وقوي أمر الجهاد، وإن لم يتابعوه أثموا إثمًا كبيرًا بخذلانهم الإسلام"<sup>٥١٤</sup>.

والمقصود أن حقيقة الجهاد بذل الوسع في مناوأة أعداء الله وأعداء أوليائه، والقتال هو أشرف أنواعه، فكل من قاتل العدو طلباً أو دفعاً فهو مجاهد، وقتاله جهاد، وكل من مات في هذا القتال فهو شهيد، له أحكام الشهداء في الدنيا، سواء كان رجلاً أو امرأة، كبيراً أو صغيراً سنياً أو بدعياً صالحاً أو فاسقاً، كما قال الحافظ ابن حجر: "وَالْمُرَادُ بِالشَّهِيدِ قَتِيلُ الْمَعْرَكَةِ فِي حَرْبِ الْكُفَّارِ انْتَهَى وَكَذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ بَعْدَ مَنْ لَمْ يَرِ غُسْلَ الشَّهِيدِ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا حُرًّا أَوْ عَبْدًا صَالِحًا أَوْ غَيْرَ صَالِحٍ"<sup>٥١٥</sup>.

فلا خلاف بين العلماء على أن كل مسلم يقتل في المعركة مع الكفار شهيد في أحكام الدنيا، ولذا اختلفوا في هل يصلى عليه أم لا؟ وهل يغسل أم لا؟ وأكثر الفقهاء على أنه لا يغسل ولا يصلى عليه، ولم يختلفوا في كونه شهيداً؛ إذ سبب خلافهم في غسله والصلاة عليه، هو اتفاقهم على كونه شهيداً له خصوصية ليست لغيره من موتى المسلمين، كما ثبت في السنة، ولا يقتضي ذلك القطع له بالجنة والشهادة له بها، إذ لا يعلم ذلك إلا الله، كما قال الحافظ: " (قَوْلُهُ بَابُ لَا يُقَالُ فَلَانٌ شَهِيدٌ) أَيُّ عَلَى سَبِيلِ الْقَطْعِ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ كَانَ بِالْوَحْيِ... وَعَلَى هَذَا فَالْمُرَادُ النَّهْيُ عَنِ تَعْيِينِ وَصْفِ وَاحِدٍ بِعَيْنِهِ بِأَنَّهُ شَهِيدٌ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْإِحْمَالِ... فَمَنْ ثَبَتَ أَنَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُعْطِيَ حُكْمَ الشَّهَادَةِ... وَإِنْ كَانَ مَعَ ذَلِكَ يُعْطَى حُكْمَ الشَّهَادَةِ فِي الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ وَلِذَلِكَ أَطْبَقَ السَّلْفُ عَلَى تَسْمِيَةِ الْمَقْتُولِينَ فِي بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَغَيْرِهِمَا شُهَدَاءَ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْحُكْمُ الظَّاهِرُ الْمَبْنِيُّ عَلَى الظَّنِّ الْعَالِبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ"<sup>٥١٦</sup>.

٥١٣ - (إكليل الكرامة لصديق خان ١١٤ - ١١٥)

٥١٤ - الدرر السننية في الأجوبة النجدية (٨ / ٢٠٢)

٥١٥ - فتح الباري لابن حجر (٣ / ٢٠٩)

٥١٦ - فتح الباري لابن حجر (٦ / ٩٠)

وإنما قتال الفتنة هو القتال الذي يقع بين المسلمين لعصية جاهلية، أو قتال على ملك وسلطان ونحو ذلك، فهذا هو قتال الفتنة الذي يحرم الدخول فيه، بل يجب فيه السعي في إصلاح ذات بينهم، فإن فاءت إحدى الطائفتين وجب قتال من لم تفيء، حتى تفيء إلى أمر الله.

أما قتال العدو الكافر إذا دهم أرض المسلمين فليس قتاله قتال فتنة، ولم يقل هذا القول أحد من علماء سلف الأمة، بل الفتنة هي في تركه وعدم مدافعته، بل ليس بعد الشرك بالله أعظم من الصد عن قتال المشركين.

قال ابن حزم: "وَلَا إِثْمَ بَعْدَ الْكُفْرِ أَعْظَمُ مِنْ إِثْمِ مَنْ نَهَى عَنْ جِهَادِ الْكُفَّارِ وَأَمَرَ بِإِسْلَامِ حَرِيمِ الْمُسْلِمِينَ [إِلَيْهِمْ] مِنْ أَجْلِ فَسَقِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَا يُحَاسِبُ غَيْرَهُ بِفَسَقِهِ؟" <sup>٥١٧</sup>.  
وكما قال ابن تيمية رحمه الله: (وَأَمَّا قِتَالُ الدَّفْعِ فَهُوَ أَشَدُّ أَنْوَاعِ دَفْعِ الصَّائِلِ عَنِ الْحُرْمَةِ وَالِدَيْنِ فَوَاجِبٌ إِجْمَاعًا فَالْعَدُوُّ الصَّائِلُ الَّذِي يُفْسِدُ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا لَا شَيْءَ أَوْجَبَ بَعْدَ الْإِيمَانِ مِنْ دَفْعِهِ فَلَا يُشْتَرَطُ لَهُ شَرْطٌ بَلْ يُدْفَعُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ). <sup>٥١٨</sup>.

#### ٧) ثبوت الأحاديث النبوية بوصف من قاتل دون ماله أو دينه أو أهله فهو شهيد

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقَتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ» <sup>٥١٩</sup>  
وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَانِي رَجُلٌ يُرِيدُ أَخَذَ مَالِي؟ قَالَ: «لَا تُعْطِهِ مَالِكَ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَقَاتِلْهُ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» <sup>٥٢٠</sup>.

ومعلوم أن هذا الحديث عام في كل أحد، بل هو في حق الأفراد بلا خلاف، وأن للمسلم أن يدفع عن ماله وعرضه ودينه ولو كان وحده، ولو كان الصائل عليه مسلم مثله فإن مات فهو شهيد.

فمن اشترط وجود الإمام أو إذنه فقد أبطل دلالة هذه الأحاديث، بل ثبت في صحيح عن ثابت مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَبَيْنَ عَنبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ مَا كَانَ تَيْسَّرُوا لِلْقِتَالِ، فَرَكِبَ خَالِدُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَوَعَّظَهُ خَالِدٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» <sup>٥٢١</sup>

<sup>٥١٧</sup> - الخلى بالآثار (٣٥٢ / ٥)

<sup>٥١٨</sup> - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥ / ٥٣٨) والمستدرک علی مجموع الفتاوى (٣ / ٢١٥)

<sup>٥١٩</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣ / ٤٥٤) (٣٥٤٣) صحيح

<sup>٥٢٠</sup> - الإيمان لابن منده (٢ / ٦٣٣) (٥٨٣) صحيح

<sup>٥٢١</sup> - صحيح مسلم (١ / ١٢٤) (٢٢٦) - (١٤١)

[ش (تيسروا للقتال) معناه تأهبوا وتهيئوا (خالد بن العاص) الفصيح في العاصي إثبات الباء ويجوز حذفها وهو الذي يستعمله معظم المحدثين أو كلهم]

فقد استدل بهذا الحديث على جواز أن يدفع المسلم عن ماله ونفسه وعرضه، حتى لو كان الصائل عليه هو الإمام نفسه، وقد استعد عبد الله بن عمرو رضي الله عنه لقتال السلطان لما أراد أخذ أرضه منه واستدل بهذا الحديث.

فإذا كان لا يشترط في مثل هذا القتال إذن إمام ولا وجود راية، فكيف بدفع العدو الكافر عن النفس والدين والأرض والمال والعرض؟! فهو أحق بهذا الحكم بقياس الأولى بل شك.

#### ٨) أحاديث الطائفة المنصورة التي تصفهم التي تجاهد في سبيل الله حتى قيام الساعة

عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: "فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرًا تَكْرَمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ" ٥٢٢

وَعَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» ٥٢٣

وَعَنِ الْمُعْبِرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَزَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ» ٥٢٤

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» ٥٢٥

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ هَانِيٍّ، حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ» ٥٢٦

والمراد به المجاهدون، وقد سئل الإمام أحمد، عن هذه الطائفة المنصورة، فقال: "هم الذين يقاتلون الروم كل من قاتل المشركين فهو على الحق" ٥٢٧.

ومعلوم أن الطائفة بعض الأمة وليست كل الأمة، وظهورهم وجهادهم دون الأمة ودون الإمام، إذ لو كان الإمام معهم لكانت الأمة معهم تبعاً للإمام، ولما كان حينئذ لهذه الطائفة خصوصية دون الأمة، فدل الحديث بدلالة الإشارة على مشروعية جهاد الطائفة من المسلمين للمشركين، ولو خذلتهم

٥٢٢ - صحيح مسلم (١/١٣٧) - ٢٤٧ - (١٥٦)

٥٢٣ - صحيح مسلم (٣/١٥٢٣) - ١٧٠ - (١٩٢٠)

٥٢٤ - صحيح مسلم (٣/١٥٢٣) - ١٧١ - (١٩٢١)

٥٢٥ - صحيح مسلم (٣/١٥٢٤) - ١٧٢ - (١٩٢٢)

٥٢٦ - صحيح مسلم (٣/١٥٢٤) - ١٧٤ - (١٠٣٧) وانظر كتاب "الخلاصة في أحاديث الطائفة المنصورة"

٥٢٧ - كما في (مسائل ابن هانئ ٢ / ١٩٢)

الأمة كلها، ولو لم ينصرهم الإمام، ولو كان يشترط لصحة الجهاد وجود الإمام أو إذنه لما جاز قتال هذه الطائفة المنصورة، ولما خصها الله بهذا الفضل العظيم دون سائر الأمة.

#### ٩) الإجماع العملي عبر العصور الإسلامية

إن الإجماع العملي مؤكد للإجماع القولي، إذ ما زال المسلمون في كل عصر ومصر إذا دهمهم العدو تصدوا له ودافعوه ولو من دون وجود إمام، كما حصل ذلك بعد سقوط العالم الإسلامي تحت الاستعمار الغربي وبعد أن سقطت الخلافة، فقام العلماء والمجاهدون في كل مكان يدافعون عن أرضهم وحرماهم، كما في الجزائر وليبيا ومصر والشام والعراق والهند وغيرها من بلدان المسلمين، وقد أطبق العلماء على مشروعية جهاد من جاهد منهم ووجوب نصرته، مع أنه لم يكن هناك إمام عام للمسلمين ولا إمام خاص في تلك الأقاليم، ولم تكن القوى متكافئة، بل كانت حرب عصابات كما كان حال أبي بصير وأصحابه رضي الله عنهم حتى تحررت أوطانهم وخرج الاستعمار الغربي، وكذا كان حال الجهاد الأفغاني إبان الغزو الروسي الذي أطبق العلماء على مشروعيته ووجوب نصرته، ولم يمنع من ذلك وقوف الحكومة الأفغانية آنذاك مع الروس، ولا عدم وجود قيادة موحدة للمجاهدين، فمن اشترط وجود إمام أو راية لصحة الجهاد، فقد أبطل جهاد كل من جاهد الاستعمار الأجنبي، من علماء المسلمين وزعمائهم وملايين الشهداء الذين قاتلوا العدو عن أرضهم ونسائهم وأطفالهم.

#### ١٠) أن الجهاد عبادة وفريضة معقولة المعنى، وليست حكماً تعبدياً محضاً غير معقول معناه:

فالغاية من مشروعيته حماية بيضة المسلمين، وإظهار الدين، ودفع العدو، وإرهابه قبل هجومه، أو إخراجة بعد هجومه، فكل وسيلة أو طريقة يمكن بها دفعه فهي مشروعة، سواء كانت مقاومة سلمية أو مسلحة، وسواء كانت مقاومة ظاهرة أو سرية، وسواء كانت المقاومة تحت سلطة واحدة وراية واحدة أو دونها؛ إذ نصوص الفقهاء لا تشترط أي شرط خاصة في جهاد الدفع، كما نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، بل على كل قادر من رجل وامرأة وكبير وصغير وغني وفقير الدفع بما استطاع، حتى ولو بالحجر كما نص عليه الفقهاء كما في حاشية البيجوري الشافعي، قال في جهاد الدفع: "أن يدخل الكفار بلدة من بلاد المسلمين أو يتزل قريباً منها، فالجهاد حينئذ فرض عين عليهم، فيلزم أهل ذلك البلد حتى الصبيان والنساء والعبيد والمدين ولو بلا إذن من الأولياء والأزواج، والسادة ورب المال، الدفع للكفار بما يمكن منهم ولو بضرب بأحجار ونحوها" <sup>٥٢٨</sup> انتهى.

ولا يشترط كذلك تأهيل لقتال أو توافر إمكانات أو ظن تحقيق نصر.

قال الخطيب الشريبي الشافعي: "وَالْحَالُ الثَّانِي مِنْ حَالِي الْكُفَّارِ أَنْ يَدْخُلُوا بِلْدَةً لَنَا مَثَلًا فَيَلْزِمُ أَهْلَهَا الدَّفْعُ بِالْمُمْكِنِ مِنْهُمْ. وَيَكُونُ الْجِهَادُ حِينَئِذٍ فَرَضَ عَيْنٍ سِوَاءِ أَمَكْنِ تَأْهُبُهُمْ لِقِتَالِ أُمَّ لَمْ يُمَكِّنْ عَلِمَ كُلُّ

<sup>٥٢٨</sup> - حاشية البيجوري الشافعي (٢ / ٤٩١)

مَنْ قَصَدَ أَنَّهُ إِنْ أُخِذَ قُتِلَ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ ائْتَنَعَ مِنَ الْاِسْتِسْلَامِ قُتِلَ أَوْ لَمْ تَأْمَنْ الْمَرْأَةُ فَاحِشَةً إِنْ أُخِذَتْ.

وَمَنْ هُوَ دُونَ مَسَافَةِ الْقَصْرِ مِنَ الْبَلَدَةِ الَّتِي دَخَلَهَا الْكُفَّارُ حُكْمُهُ كَأَهْلِهَا وَإِنْ كَانَ فِي أَهْلِهَا كِفَايَةٌ؛ لَأَنَّهُ كَالْحَاضِرِ مَعَهُمْ فَيَجِبُ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ مِمَّنْ ذُكِرَ حَتَّى عَلَى فَقِيرٍ وَوَلَدٍ وَمَدِينٍ وَرَقِيقٍ بَلَا إِذْنَ مَنْ الْأَصْلِ وَرَبِّ الدِّينِ وَالسَّيِّدِ، وَيَلْزَمُ الَّذِي عَلَى مَسَافَةِ الْقَصْرِ الْمُضِيِّ إِلَيْهِمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ بِقَدْرِ الْكِفَايَةِ دَفْعًا لَهُمْ وَإِنْفَادًا مِنَ الْهَلَكَةِ. فَيَصِيرُ فَرَضٌ عَيْنٍ فِي حَقِّ مَنْ قَرُبَ وَفَرَضٌ كِفَايَةٌ فِي حَقِّ مَنْ بَعُدَ. ٥٢٩

وفي دليل المحتاج شرح المنهاج للإمام النووي " الثاني من حال الكفار أن يدخلوا بلدة لنا أو يتزلوا في جزر أو جبل في دار الإسلام ولو كان بعيداً عن المدن المأهولة بالسكان فليزيم أهلها دفع بالممكن ويكون الجهاد حينئذ فرض عين قال تعالى: (انفروا خفافاً وثقلاً) التوبة ٤١. فالنفي يعم الجميع المقل منهم والمكثر ولا يجوز لأحد التخلف إلا من يُحتَاجُ إلى تخلفهم لحفظ المكان والأهل والمال " ٥٣٠

وقال الخطيب أيضاً: " الْحَالِ (الثاني) مِنْ حَالِي الْكُفَّارِ، وَهُوَ مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ (يَدْخُلُونَ بِلَدَةً لَنَا) أَوْ يَنْزِلُونَ عَلَى حَزَائِرٍ أَوْ جَبَلٍ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ وَلَوْ بَعِيدًا عَنِ الْبَلَدِ (فَيَلْزَمُ أَهْلَهَا الدَّفْعُ بِالْمُمْكِنِ) مِنْهُمْ، وَيَكُونُ الْجِهَادُ حِينَئِذٍ فَرَضَ عَيْنٍ... (فَإِنْ أُمِّكِنَ) أَهْلَهَا (تَأْتِبُ) أَيِ اسْتِعْدَادًا (لِقِتَالِ وَجَبَ) عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ (الْمُمْكِنِ) أَيِ الدَّفْعِ لِلْكَفَّارِ بِحَسَبِ الْقُدْرَةِ (حَتَّى عَلَى فَقِيرٍ) بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ (وَوَلَدٍ وَمَ دِينٍ) وَهُوَ مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ (وَعَبْدٌ بَلَا إِذْنَ) مِنْ أَبَوَيْنِ وَرَبِّ دَيْنٍ وَمِنْ سَيِّدٍ، وَيَنْحَلُّ الْحَجْرُ عَنْهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ؛ لِأَنَّ دُخُولَهُمْ دَارَ الْإِسْلَامِ خَطْبٌ عَظِيمٌ لَا سَبِيلَ إِلَى إِهْمَالِهِ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْجِدِّ فِي دَفْعِهِ بِمَا يُمَكِّنُ، وَفِي مَعْنَى دُخُولِهِمْ الْبَلَدَةَ مَا لَوْ أُطْلُوا عَلَيْهَا، وَالنِّسَاءُ كَالْعَبِيدِ إِنْ كَانَ فِيهِنَّ دَفَاعٌ، وَإِلَّا فَلَا يَحْضُرْنَ " ٥٣١

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وَإِذَا دَخَلَ الْعَدُوُّ بِلَادَ الْإِسْلَامِ فَلَا رَيْبَ أَنَّهُ يَجِبُ دَفْعُهُ عَلَى الْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ إِذْ بِلَادُ الْإِسْلَامِ كُلُّهَا بِمَنْزِلَةِ الْبَلَدَةِ الْوَاحِدَةِ، وَأَنَّهُ يَجِبُ النَّفِيرُ إِلَيْهِ بَلَا إِذْنَ وَالِدٍ وَكَأْ غَرِيمٍ، وَنُصُوصُ أَحْمَدَ صَرِيحَةٌ بِهَذَا وَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا فِي الْمُخْتَصِرَاتِ. لَكِنْ هَلْ يَجِبُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَكَانِ النَّفِيرُ إِذَا نَفَرَ إِلَيْهِ الْكِفَايَةُ كَلَامُ أَحْمَدَ فِيهِ مُخْتَلَفٌ وَقِتَالُ الدَّفْعِ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ كَثِيرًا لَا طَاقَةَ لِلْمُسْلِمِينَ بِهِ لَكِنْ يُخَافُ إِنْ انْصَرَفُوا عَنْ عَدُوِّهِمْ عَطَفَ الْعَدُوُّ عَلَى مَنْ يُخَلَّفُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُنَا قَدْ صَرَّحَ أَصْحَابُنَا بِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَبْدُلُوا مَهْجَهُمْ وَمُهْجَ مَنْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ فِي الدَّفْعِ حَتَّى يَسْلَمُوا وَنَظِيرُهَا أَنْ يَهْجُمَ الْعَدُوُّ عَلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَتَكُونَ الْمُقَاتَلَةُ أَقَلَّ مِنَ النِّصْفِ فَإِنْ انْصَرَفُوا اسْتَوْلَوْا عَلَى

٥٢٩ - حاشية البحرمي على الخطيب = تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٤ / ٢٥٤)

٥٣٠ - دليل المحتاج شرح المنهاج للإمام النووي (٤ / ٢١)

٥٣١ - معني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (٦ / ٢٢)

الْحَرِيمِ فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ قِتَالُ دَفْعِ لَأِ قِتَالِ طَلَبِ لَأِ يَجُوزُ الْإِنصِرَافُ فِيهِ بِحَالٍ وَوَقْعَةُ أُحُدٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ"  
٥٣٢

وهذا كله محل اتفاق بين الأئمة وعلماء الأمة، فلا يلتفت في جهاد الدفع إلى طاقة المسلمين ولا إلى  
إمكانياتهم، ولا إلى ترجح تحقق النصر، بل عليهم بذل مهجهم في الدفع عن حرمتهم، حتى مع تيقن  
هلاكهم.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: "لَأِ أَرَى ضَيْقًا عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى الْجَمَاعَةِ حَاسِرًا، أَوْ يُبَادِرَ  
الرَّجُلُ، وَإِنْ كَانَ الْأَغْلَبُ أَنَّهُ مَقْتُولٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ بُودِرَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَحَمَلَ رَجُلٌ مِنْ  
الْأَنْصَارِ حَاسِرًا عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ بَعْدَ إِعْلَامِ النَّبِيِّ - ﷺ - بِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْخَيْرِ  
فَقُتِلَ." ٥٣٣.

وهذا في جهاد الطلب فمن باب أولى جهاد الدفع.

هذا ولا يشترط في صحة جهاد الدفع أن يكون من أجل إعلاء كلمة الله، نعم أشرف أنواع الجهاد  
وأعظمه من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، فعن أبي موسى، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ  
ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَإِنْ أَحَدْنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ  
رَأْسَهُ، قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَاتِمًا، فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» ٥٣٤.

وأوضح ما يكون ذلك في جهاد الطلب والفتح، ولا ينافي ذلك مشروعية جهاد الدفع، وأن من قتل فيه  
دون ماله وعرضه ونفسه شهيداً أيضاً، كما ثبت في الصحيح عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» ٥٣٥  
وعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ  
شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» ٥٣٦.

٥٣٢ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/ ٥٣٩) والمستدرک علی مجموع الفتاوى (٣/ ٢١٨)

٥٣٣ - الأم للشافعي (٤/ ١٧٨)

٥٣٤ - صحيح البخاري (١/ ٣٧) (١٢٣) وصحيح مسلم (٣/ ١٥١٣) - (١٩٠٤)

[ش(غضبا) انتقاما حالة الغضب. (حمية) محاماة عن العشييرة. (كلمة الله) كلمة التوحيد ودعوة الإسلام. (العليا) العالية فوق كل ملّة  
ومذهب]

٥٣٥ - صحيح البخاري (٣/ ١٣٦) (٢٤٨٠)

[ش (دون ماله) مدافعا من يريد أخذ ماله ظلما. (شهيد) له أجر الشهيد عند الله تعالى ولكنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ولا يعامل  
معاملة الشهيد من هذه الناحية]

٥٣٦ - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٤) صحيح

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقَتَلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٥٣٧</sup>

لأن جهاد الدفع مشروع للدفع عن الأرض والعرض والنفس والمال والدين، بشكل فردي أو جماعي، ويكون أيضاً بتعاون المسلمين على اختلاف طوائفهم، أو مع غير المسلمين كأهل الذمة للدفع عن وطنهم جميعاً، وكذا تسوغ الاستعانة بغير المسلمين من الشعوب والدول الأخرى للدفع العدو الكافر عن المسلمين وأرضهم وحرماهم.

وقد عاهد النبي صلى الله عليه وسلم يهود في المدينة على الدفع عنها إذا دهمها عدو<sup>٥٣٨</sup>، كما استعان الصحابة رضي الله عنهم بنصارى العرب في الشام والعراق في قتال عدوهم، وقد قاتل شيخ الإسلام ابن تيمية التتار في الشام بمن خرج معه من أهلها، مع شيوع أنواع البدع فيهم آنذاك، وخلص أسارى أهل الذمة من اليهود والنصارى من أيدي التتار حين تفاوض معهم، ولم يرض بإطلاق أسرى المسلمين فقط، حتى أطلقوا أسرى أهل الذمة معهم<sup>٥٣٩</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وَقَدْ عَرَفَ النَّصَارَى كُلَّهُمْ أَنِّي لَمَّا خَاطَبْتُ التَّتَارَ فِي إِطْلَاقِ الْأَسْرَى وَأَطْلَقَهُمْ غَازَانَ وَقَطْلُو شَاهٍ وَخَاطَبْتُ مَوْلَايَ فِيهِمْ فَسَمَحَ بِإِطْلَاقِ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ لِي: لَكِنَّ مَعَنَا نَصَارَى أَخَذْنَاهُمْ مِنَ الْقُدْسِ فَهَؤُلَاءِ لَا يُطْلَقُونَ. فَقُلْتُ لَهُ: بَلْ جَمِيعٌ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ ذِمَّتِنَا؛ فَإِنَّا نُنْتَكِهِمْ وَلَا نَدْعُ أَسِيرًا لَنَا مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ وَلَا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ. وَأَطْلَقْنَا مِنَ النَّصَارَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ. فَهَذَا عَمَلُنَا وَإِحْسَانُنَا وَالْجَزَاءُ عَلَى اللَّهِ. وَكَذَلِكَ السَّبْبُ الَّذِي بَأْيَدِينَا مِنْ النَّصَارَى يَعْلَمُ كُلُّ أَحَدٍ إِحْسَانَنَا وَرَحْمَتَنَا وَرَأْفَتَنَا بِهِمْ؛ كَمَا أَوْصَانَا خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ

<sup>٥٣٧</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٤) (٣٥٤٣) صحيح

<sup>٥٣٨</sup> - قلت: اليهود كانوا من سكان المدينة الأصليين، فهذا واجب على الجميع الدفاع عنها ومنهم اليهود

<sup>٥٣٩</sup> - قلت: " قال الشوكاني في "السييل الجرار": "وأما الإستعانة بالكفار فلا يجوز على قتال المسلمين لأنه من تعاضد الكفر والإسلام على الإسلام وبيع ذلك معلوم ودفعه بأدلة الشرع لا يخفى "السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار (ص: ٩٤٦) والذي يترجح لي بعد عرض هذه المسألة هو مذهب الجمهور فلا يجوز الاستعانة بالكفار على المسلمين البغاة، وذلك لما يلي:  
(١) - أن قتال البغاة يختلف عن قتال الكفار، فالمقصود من قتال البغاة ردّهم إلى الطاعة ودفع شرّهم لا قتلهم، وتسليط الكفار عليهم قد يؤدّي إلى قتلهم.

(٢) - أن قياس الحنفية الاستعانة بالكفار ضد البغاة على الاستعانة بالكلاب بقياس مع الفارق؛ لأن الكلب حيوان لا نية له، وإنما هو رهن إشارة لصاحبه، وأما الكافر فإنه له نية وقصد، وقد أخبر الله عن نوايا الكفار بقوله: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ [التوبة: ١٠] وغير ذلك من الآيات الدالة على إرادة الكفار للشر بالمؤمنين.

(٣) - أن الإمام إذا ضعف عن قتال أهل البغي فله أن يؤخّر قتالهم إلى أن تُمكنه القوة عليهم، فيؤخّرهم حتى تقوى شوكة أهل العدل ثم يقاتلهم"

انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٩/ ٣٥) والمحلى بالآثار (١١/ ٣٥٥) ووحاشية ابن عابدين ٣ / ٤١٦، ووحاشية الدسوقي ٤ / ٢٩٩، والتاج والإكليل ٦ / ٢٧٨، والمهذب ٢ / ٢٢٠، ونهاية المحتاج ٧ / ٣٨٧، والمغني ٨ / ١١١، وكشاف القناع ٦ / ١٦٤

مَالِكٌ قَالَ: كَانَتْ عَامَّةٌ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَهُوَ يُعْرِغُرُ بِنَفْسِهِ «الصَّلَاةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»<sup>٥٤٠</sup>، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: { وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا } [الإنسان: ٨، ٩]. وَمَعَ خُضُوعِ التَّارِ لِهَذِهِ الْمَلَّةِ وَأَنْتَسَابِهِمْ إِلَى هَذِهِ الْمَلَّةِ؛ فَلَمْ نُخَادِعْهُمْ وَلَمْ نُنَافِقْهُمْ؛ بَلْ بَيَّنَّا لَهُمْ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْفَسَادِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْإِسْلَامِ الْمَوْجِبِ لِجِهَادِهِمْ وَأَنَّ جُنُودَ اللَّهِ الْمُؤَيَّدَةَ وَعَسَاكِرَهُ الْمَنْصُورَةَ الْمُسْتَقَرَّةَ بِالذِّيَارِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ: مَا زَالَتْ مَنْصُورَةً عَلَى مَنْ نَاوَأَهَا. مُظْفَرَةً عَلَى مَنْ عَادَاهَا. "٥٤١"

والمقصود أنه لا يشترط لصحة جهاد الدفع أي شرط، لا وجود إمام، ولا وجود راية، ولا قصد إعلاء كلمة الله، ولا فتوى عالم، ولا وحدة الصف، ولا وجود القوة، ولا ترجح النصر، وهذا لا ينافي وجوب أن يقاتل المجاهدون صفًا واحدًا تحت قيادة واحدة، فإن تعذر ذلك لم يبطل الجهاد ولم يتعطل، والله تعالى أعلم أحكم. "٥٤٢"



<sup>٥٤٠</sup> - سنن ابن ماجه (٢ / ٩٠٠) (٢٦٩٧) صحيح

<sup>٥٤١</sup> - المجموع الفتاوى (٢٨ / ٦١٧)

<sup>٥٤٢</sup> - http://almoslim.net/node/-/٨٢٤٦٩

## حكم البيع والشراء مع من يحارب المسلمين

البيع لمن يحارب المسلمين

الحبيب أ.د. سعود بن عبد الله الفنينان

عميد كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

الجهاد ومعاملة الكفار/مسائل متفرقة في الجهاد ومعاملة الكفار

التاريخ ١٨/٨/١٤٢٤هـ

السؤال

هل يجوز لي البيع للكافر الذي يحارب المسلمين الآن؟ إذا كان الجواب لا، فإن الأصل في البيع الحل فلماذا حرم مع التعليل؟.

الجواب

نعم الأصل في عامة البيوع هو الحل، لقوله تعالى "وأحل الله البيع..."، ولكن هذا الأصل إذا طرأ عليه ما ينقضه أو يغيره تغير الحكم إلى ضده، ألا ترى أن البيع بعد الأذان الثاني يوم الجمعة حرام، نص العلماء على بطلانه، أو عدم انعقاده، أخذاً من قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" [الجمعة: ٩]. أي اتركوا البيع بعد النداء يوم الجمعة والأصل في الأمر اقتضاء الوجوب، كما أجمع العلماء على منع بيع العنب ممن علم أنه يتخذ منه خمراً، والله يقول: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ" [المائدة: من الآية ٢].

وما دام الكافر يحارب المسلمين فلا يجوز بيعه ولا الشراء منه؛ لأن في هذا إعانة له على حرب المسلمين، وفعل هذا من الإثم والعدوان كما نصت عليه الآية، فالعلة من تحريم مبايعة الكافر الذي يحارب المسلمين ليست هي الكفر، ولكن العلة المانعة من ذلك هي محاربه للمسلمين، فإذا كف أذاه عن المسلمين وقتالهم جازت مبايعته، ورجع الأمر إلى الأصل، وهو الإباحة، وهذا هو معنى القاعدة الأصولية عند العلماء (الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً).

وخلاصة القول: لا يجوز للمسلم أن يبيع الكافر في زمن الحرب، لأن في هذا إعانة للكفار على المسلمين، ولا يبعد أن يكون هذا الفعل مظاهرة ومناصرة للكفار على المسلمين، ويخشى أن يكون هذا من التولي المحرم في الآية "ومن يتولهم منكم فإنه منهم" [المائدة: ٥١] والله أعلم.

فتاوى واستشارات الإسلام اليوم (٧/ ٤٨٢)

=====

[السؤال]

—[تاجر مسلم عرض عليه فرص تجارية ذهبية عبر بيع معدات أو أغذية أو القيام بعقود صيانة ونقلات وتركيبات لجيش كافر يجارب المسلمين ، فما حكم هذه الأعمال التجارية ؟].—

[الجواب]

الحمد لله

قرر علماء الإسلام أنه لا يجوز مظاهر الكفار على المسلمين وأن ذلك كفر وردة لقول الله تعالى :  
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ) الآية المائدة / ٥١

وقد نص فقهاء الإسلام في كتبهم من أئمة الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم من فقهاء الإسلام على تحريم بيعهم ما يستعينون به على المسلمين سلاحاً أو عتاداً أو دواباً فلا يجوز أن يعطوا طعاماً ولا أن يباع لهم طعام ولا شراب ولا ماء ولا خيام ولا شاحنات ولا نقل ولا أن تعقد معهم عقود صيانة أو نقلات ونحو ذلك كله حرام في حرام وأكله يأكل سحتاً ، والسحت النار أولى به .  
فلا يجوز أن يباعوا تمره ولا أن يعطوا ما يستعينون به على عدوانهم ومن فعل ذلك فالنار النار وكل كسب حبيث فالنار أولى به بل إنه من أحببت الحبث .

لا يجوز أن يعطوا شيئاً فيه أدنى إعانة على المسلمين

قال النووي في "المجموع" : "وَأَمَّا بَيْعُ السَّلَاحِ لِأَهْلِ الْحَرْبِ فَحَرَامٌ بِالْإِجْمَاعِ .. اهـ .

وقال ابن القيم في "إعلام الموقعين" : قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ السَّلَاحِ فِي الْفِتْنَةِ . . . وَمَنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ هَذَا الْبَيْعُ يَتَضَمَّنُ الْإِعَانَةَ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ، وَفِي مَعْنَى هَذَا كُلُّ بَيْعٍ أَوْ إِجَارَةٍ أَوْ مُعَاوَضَةٍ تُعِينُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ كَبَيْعِ السَّلَاحِ لِلْكَفَّارِ وَالْبُعَاةِ وَقَطَاعِ الطَّرِيقِ . . . أَوْ إِجَارَةٍ دَارِهِ لِمَنْ يُقِيمُ فِيهَا سُوقَ الْمَعْصِيَةِ ، وَبَيْعِ الشَّمْعِ أَوْ إِجَارَتِهِ لِمَنْ يَعْصِي اللَّهَ عَلَيْهِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ إِعَانَةٌ عَلَى مَا يُبْغِضُهُ اللَّهُ وَيُسْخِطُهُ اهـ

وفي الموسوعة الفقهية (١٥٣/٢٥) : يَحْرُمُ بَيْعُ السَّلَاحِ لِأَهْلِ الْحَرْبِ وَلِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُرِيدُ قَطْعَ الطَّرِيقِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَوْ إِثَارَةَ الْفِتْنَةِ بَيْنَهُمْ ، وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَحْمِلَ إِلَى عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ سِلَاحًا يُقَوِّيهِمْ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا كِرَاعًا ، وَلَا مَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ (الكراع هي الخيل) ؛ لِأَنَّ فِي بَيْعِ السَّلَاحِ لِأَهْلِ الْحَرْبِ تَقْوِيَةً لَهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَبَاعِثًا لَهُمْ عَلَى شَنْ الْحُرُوبِ وَمُوَاصَلَةِ الْقِتَالِ ، لَا سِتْعَانَتِهِمْ بِهِ وَذَلِكَ يَقْتَضِي الْمَنْعَ اهـ .

وهذه المسألة ليست من المعاصي العادية أو الصغائر بل إنها مسألة متعلقة بأصل العقيدة والتوحيد وموالاته المسلم لدين الله وبراءته من أعداء الله هكذا نص الأئمة في كتبهم على هذا .

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في (فتاواه) (٢٧٤/١) : "وقد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم ، كما قال الله سبحانه

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ  
مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) المائدة / ٥١ ."  
[المصدر]

الإسلام سؤال وجواب

موقع الإسلام سؤال وجواب (١ / ١٠٦٤)



## الأجوبة الفقهية الدستورية عن الأسئلة الليبية والسورية

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وبعد..  
فهذه رسائل وأسئلة وردت إلي مؤخرا من بعض شباب الثورة الليبية والسورية رأيت جمعها في رسالة واحدة، والإجابة عنها على سبيل الإيجاز:

الرسالة الليبية وجوابها : السلام عليكم فضيلة الدكتور ..

- ١- مع وجود التعددية إلى أي حد تكون الحريات للأحزاب مثل العلمانية ونحوها في ظل دولة مصدر دستورها الوحيد الكتاب والسنة؟
- ٢- ما حكم التداول على السلطة؟
- أخوكم من ليبيا بارك الله فيكم ...

### المبحث الأول

#### هل يجوز السماح بأحزاب معارضة للإسلام في بلاد الإسلام؟

وعليكم السلام ورحمة الله..

وحياكم الله وسددكم ونصركم...

تجد الجواب مفصلا في كتابي (نحو وعي سياسي راشد) ومقالي عن (الثورة ونظام الحكم الراشد)، والتعددية تعني فتح الطريق للتنافس بين عدد من المرشحين أو بين الأحزاب السياسية ببرامجها للوصول إلى السلطة، ولا يمكن قيام حكم راشد في الدولة المعاصرة يقيم الشورى بلا تعددية، إذ المقابل للتعددية هي الأنظمة الشمولية والاستبداد - أسرية كانت هذه الأنظمة أو عسكرية أو نظام الحزب الواحد - وإنما التعددية هنا هي تعددية سياسية في إطار النظام العام للدولة ودستورها الذي يجب أن يعبر عن إرادة الأمة وخيارها، فدين الدولة وهو الإسلام يمنع من قيام حزب سياسي يريد تقويض النظام العام للدولة، كما في كل الأنظمة السياسية، فلا بد أن يلتزم أي حزب سياسي بالنظام العام الذي ارتضته الأمة، وهو أمر بدهي، هذا إذا كانت الشوكة للأمة، وإرادتها نافذة، أما في ظل عجزها عن فرض إرادتها وخيارها، فالأمر يختلف، ويعمل المصلحون وفق الممكن للمستقبل لهم وللأمة معهم، فان بقاء الشعب ووحدته ودولته أصل يجب المحافظة عليه، فإذا زال لم يبق مكان يقام فيه الدين وأحكامه أصلا، فالمحافظة على ذلك مقصود للشارع، مع العمل من أجل الإصلاح حتى تكون القوة للأمة..

الرسالة السورية وجوابها :

الدكتور حاكم المطيري...

حفظكم الله...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كما تعلم فإن الوقت الآن وقت هدم للباطل في دول طالما عاشت في كنف الاستبداد، ومرحلة بناء دولة طالما انتظرها العرب، ولكن نحن كمسلمين، وكأصحاب توجه إسلامي، أحيانا كثيرة نستشکل عدة أمور في شكل الدولة والإشكالات الشرعية حولها..

هل يسمح لنا استأذنا الدكتور حاكم المطيري لو طرحنا بضع أسئلة مفصلة حول ذلك؟ وإن أحب الشيخ نتمنى أن تكون كمقابلة مكتوبة لتنتشر ويستفيد منها عدد أكبر..  
الأسئلة هي :

١- نحن كمسلمين ما هي النية التي نعمل من خلالها في هدم أركان الظلم والاستبداد وبناء دولة جديدة؟ هل يعد سعينا لإزالة الظلم والوصول للحرية والكرامة مطلباً دنيوياً فقط؟ أم إننا يجب أن نسعى في هذا لإعلاء كلمة الله والمساهمة في إزالة نظام طالما حارب الدعوة في بلاد الشام لنحصل على الأجر والثوبة؟

٢- ما هي الدولة المدنية الديمقراطية التعددية؟

٣- ما هي الدولة التي نطالب فيها نحن كمسلمين بالسعي لها والتي تطبق شرع الله؟

٤- كيف نساوي بين المواطنة والتي تساوي بين المواطنين وأن أي مواطن مهما كان دينه له الحق في أن يصبح رئيساً للبلاد، وبين منع تولي غير المسلم للمسلم؟ وكنت قد قرأت مقالا سابقا للدكتور ..... يقول بأن هذا لا يضر لأن الحاكم في الدول الديمقراطية البرلمانية هو البرلمان والذي في أغلبه سيكون مسلمين بناء على اختيار الشعب؟

٥- هل سعينا لدولة مدنية ديمقراطية تعددية يعد محرماً شرعاً؟

## المبحث الثاني

### يشترط في أفعال المكلف حالة الاختيار عدم مخالفتها للشرع وما سوى ذلك فجانز

الإجابة ..

ج ١ : يشترط في أفعال المكلف كلها في حال السعة والاختيار عدم مخالفتها لحكم الله ورسوله لقوله تعالى { وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [البقرة: ٢٢٩]، { وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ } [النساء: ١٤].

وجاء في الصحيح عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»<sup>٥٤٣</sup>

فكل ما ليس ممنوعا شرعا فلا حرج على المكلف فيه، فيدخل في ذلك المباح بكل صورته سواء كانت إباحة عادية أو عقلية أو شرعية، ويدخل فيه أيضا المشروع سواء كان واجبا أو مستحبا، وأما في حال الاضطرار فلا حرج على المضطر في فعل المحظور سواء كان مكروها عند الحاجة، أو محرما عند الضرورة لقوله تعالى: { وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ } [الأنعام: ١١٩].

وأما النيات فأثرها محصور في ترتب الثواب على الفعل لا في إثبات مشروعيتها ذاتها، فقد يكون الفعل مباحا فيثاب الفاعل له على نيته إذا قصد الاستعانة بالمباح على الطاعة، وقد يكون الفعل عبادة واجبة فيفعلها المكلف لا طاعة لله بل رياء وسمعة، فلا يؤجر على فعله، بل قد يعاقب، لحديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»<sup>٥٤٤</sup>

فالواجب النظر إلى الفعل نفسه هل هو مشروع في حد ذاته أم غير مشروع، ولا شك بأن دفع الظلم بكل صورته مما أمر الله عز وجل وأذن به كما قال تعالى: { وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ } (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَكَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) } [الشورى: ٣٩ - ٤٢].

وجاء في الصحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: " أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ .."<sup>٥٤٥</sup>

فدفع الظلم عن النفس وعن الغير لا يخرج عن كونه واجبا أو مستحبا أو مباحا بحسب نوع الظلم وحجم ضرره على النفس، ولهذا تواتر تواترا معنويا حديث عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٥٤٦</sup>

والمال والحق والعرض والدم كلها أمور دنيوية ومع ذلك هي من الضرورات الخمس التي جاء الشريعة لحفظها ورعايتها، فمن قاتل دونها فقد فعل ما وجب عليه، أو ما استحبه له بلا خلاف، ولا يجرم

<sup>٥٤٣</sup> - صحيح البخاري (٩٤/٩)(٧٢٨٨) وصحيح مسلم (٢/٩٧٥) ٤١٢ - (١٣٣٧)

<sup>٥٤٤</sup> - صحيح البخاري (١/٦) (١)

<sup>٥٤٥</sup> - صحيح البخاري (٢/٧١) (١٢٣٩)

<sup>٥٤٦</sup> - السنن الكبرى للنسائي (٣/٤٥٤) (٣٥٤٣) صحيح

عليه الدفاع عن حقه بدعوى أنه يقاتل للدنيا لا للدين، فهذا من الباطل الذي لا يشك عاقل فضلاً عن عالم ببطلانه، وقد فصلت القول في ذلك في مقال (أحكام الشهداء)، ومقال (شهداء الثورة العربية بين جرائم الطغاة وفتنة الدعاة)<sup>٥٤٧</sup>..

ولا يشترط لدفع الظلم عن النفس وعن الغير استحضار النية، إذ ليس هو من العبادات التي يشترط لها النية لتمييزها عن العادات، ولا لاستحضار معنى العبودية الخالصة لله أثناء أدائها، بل المطلوب هنا دفع الضرر عن النفس وهو أمر جبلي غريزي، فمجرد القيام بدفع الظلم وإزالة الضرر يتحقق المقصود شرعاً، فإن قتل المظلوم حينها فهو شهيد - كما فصلناه في مقال أحكام الشهداء - فإن استحضر أثناء قيامه بدفع الظلم نية إعلاء كلمة الله فقتل، فهو في سبيل الله، وهي أعلى صور الشهادة وأشرفها، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ الرَّجُلُ: يُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>٥٤٨</sup>

فكل مسلم جاهد لدفع الظلم عن نفسه أو عن غيره من المستضعفين والمظلومين من المسلمين أو غير المسلمين فقتل فهو شهيد وفي سبيل الله {وَمَا لَكُمْ لَأْتُمَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء: ٧٥]..

وقد جاء في الصحيح عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا»<sup>٥٤٩</sup>..

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ مُعَاذًا، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَلِكْ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ حَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَلِيلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَلِكْ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْنِيَائِهِمْ فُتَرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَلِكْ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَأَتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»<sup>٥٥٠</sup>

وهذا عام سواء كان المظلوم مسلماً أو غير المسلم، ويزداد الأمر وجوباً في الدفع عن المظلوم إذا كانت بين المدافع والمظلوم رابطة دم ورحم، أو رابطة مجاورة ووطن، كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالنَّارَ حَامٍ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١].

<sup>٥٤٧</sup> - هي في المنتدى بتحقيقي

<sup>٥٤٨</sup> - صحيح البخاري (١٣٦/٩) (٧٤٥٨)

<sup>٥٤٩</sup> - صحيح مسلم (٤/١٩٩٤) - ٥٥ (٢٥٧٧)

<sup>٥٥٠</sup> - صحيح مسلم (١/٢٩) - (١٩)

وقال: { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ  
وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَأَن  
يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا } [النساء: ٣٦].

فأمر الله بالإحسان إلى الخلق جميعا، وخص هؤلاء للقرابة والحاجة، دون نظر إلى جنسهم ودينهم ..  
والمقصود أن كل من قام بالدفاع عن حقه ورفع الظلم عن نفسه أو عن غيره فقد قام بالواجب  
والمشروع، وهو مأجور على ذلك إن قام استجابة للأمر الشرعي بدفع الظلم، خاصة ظلم السلطة،  
ويكون بذلك مجاهدا، فعن طارق بن شهاب، أن رجلا سأل النبي ﷺ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرِزِ، أَيُّ  
الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»<sup>٥٥١</sup>  
فإن قتل فهو شهيد، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ بَنُ عَبْدِ  
الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَىٰ إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَفَتَلَهُ»<sup>٥٥٢</sup>  
فإن نوى ما هو أبعد من دفع الظلم وتحقيق العدل، وقصد أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يظهر  
الإسلام ويحكم في الأرض، فهذا أعلى أنواع الجهاد، وأشرف صور الشهادة!

### المبحث الثالث

#### تحرير المصطلحات مطلوب شرعا وجوهر الديمقراطية لا يخالف الإسلام

ج ٢ : هذه الألفاظ (الدولة المدنية والديمقراطية والتعددية) ألفاظ مجملة لا يترتب عليها حكم قبل  
البيان، وإنما يترتب الحكم الشرعي على حقائقها بعد تحديد المراد منها، حتى لا يرد ما فيها من الحق،  
ولا يقبل ما فيها من الباطل!

فالدولة المدنية تقابل في ثقافة الغرب المسيحي الدولة الدينية (الثيوقراطية) وهو حكم رجال الدين، التي  
عاشته أوروبا قرونا طويلة، ويتم الحكم فيها من قبل الملوك بمباركة البابا وتفويضه لهم باسم الله، حيث  
تحالفت الكنيسة مع السلطة وشاع الطغيان الديني والسياسي، وكانت الضحية هي الشعوب الأوروبية،  
حتى جاءت الثورة الفرنسية وفصلت الدين عن الدولة، بنظام الدولة المدنية التي لا تخضع لسلطة رجال  
الدين!

<sup>٥٥١</sup> - سنن النسائي (٧/ ١٦١) (٤٢٠٩) صحيح

<sup>٥٥٢</sup> - المستدرک على الصحيحين للحاكم (٣/ ٢١٥) (٤٨٨٤) صحيح لغيره

وهذا المعنى غير معروف في تاريخ الإسلام، بل الإسلام جاء لهدم هذه الدولة التي يكون رجال الدين فيها أربابا من دون الله { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } [التوبة: ٣١].

وأبطل الإسلام كل صور الإكراه { لَّا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } [البقرة: ٢٥٦].  
وجاء بالحكم المدني السياسي { وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ } [الشورى: ٣٨]، { وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ } [آل عمران: ١٥٩].

وكان أول دستور مدني عرفه العالم هو صحيفة المدينة التي كتبها النبي ﷺ حين دخل يثرب فصارت (المدينة) للإعلان عن قيام دولة المدينة والمدنية، ودولة العلم والحضارة الإنسانية، على أنقاض يثرب وجاهليتها وعصبيتها، وعلى أنقاض مكة الجاهلية وطبقتها وكهنوتها الديني!

فقد جاء الإسلام بنظام سياسي راشد واضح المعالم، راسخ الأصول، قطعي الأحكام، وجعل وجود الدولة للإسلام إحدى ضروراته التي لا ظهور له إلا بها، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: تَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبِنَاءِ فِي زَمَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عُمَرُ: «يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، الْأَرْضُ الْأَرْضُ، إِنَّهُ لَأِيسْلَامٌ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ، وَلَا جَمَاعَةَ إِلَّا بِإِمَارَةٍ، وَلَا إِمَارَةَ إِلَّا بِطَاعَةٍ، فَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى الْفِقْهِ، كَانَ حَيَاةً لَهُ وَلَهُمْ، وَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى غَيْرِ فِقْهِ، كَانَ هَلَاكًا لَهُ وَلَهُمْ»<sup>٥٥٣</sup>

وهو ما يفسر بداية التاريخ الإسلامي بالهجرة النبوية وقيام دولة الإسلام في المدينة، على أساس علاقة تعاقدية بين السلطة السياسية والمجتمع كما في بيعة العقبة الثانية، ثم على أساس الوثيقة السياسية التي كتبها النبي ﷺ بعد الهجرة مباشرة في صحيفة المدينة، فعَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ بِهَذَا الْكِتَابِ: «هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَهْلِ يَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ، فَحَلَّ مَعَهُمْ وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، أَنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ. الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ [ص: ٤٦٧] عَلَى رِبَاعَتِهِمْ، يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَهُمْ يَفْدُونَ عَانِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَوْفٍ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ، يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْخَزْرَجِ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو سَاعِدَةَ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو جُشَمِ وَالتَّجَا عَلَى رِبَاعَتِهِمْ، يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو التَّجَارِ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ

<sup>٥٥٣</sup> - سنن الدارمي (١/ ٣١٥) (٢٥٧) (جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٦٣) (٣٢٦) فيه ضعف

طَائِفَةٌ مِنْهُمْ تَقْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَنُو النَّبِيِّتِ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقِلُونَ مَعَاقِلَهُمْ  
الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَقْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَنُو أَوْسٍ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ  
يَتَعَاقِلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ [ص: ٤٦٨] مِنْهُمْ تَقْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ  
الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مَفْرَحًا مِنْهُمْ، أَنْ يُعِينُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلِ، وَلَا يُحَالِفُ  
مُؤْمِنٌ مَوْلَى مُؤْمِنٍ دُونَهُ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَّقِينَ عَلَى مَنْ بَعَى مِنْهُمْ، أَوْ ابْتَعَى دَسِيعَةَ ظُلْمٍ أَوْ إِتْمٍ أَوْ  
عُدْوَانَ أَوْ فِسَادَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ جَمِيعِهِمْ وَلَوْ كَانَ وَوَلَدَ أَحَدِهِمْ لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا  
فِي كَافِرٍ، وَلَا يَنْصُرُ كَافِرٌ عَلَى مُؤْمِنٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ، وَأَنَّهُ مَنْ تَبَعْنَا مِنْ  
الْيَهُودِ، فَإِنَّ لَهُ الْمَعْرُوفَ وَالْأُسْوَةَ غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصِرِينَ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ سَلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدًا، وَلَا  
يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدَلٍ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ  
يَعْقَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ، وَأَنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا  
لِقَرِيْشٍ، وَلَا يُعِينُهَا عَلَى مُؤْمِنٍ، وَأَنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتَلًا عَنْ بَيْنَةٍ فَإِنَّهُ قَوْدٌ، إِلَّا أَنْ يُرْضِيَ وَلِيَّ الْمَقْتُولِ  
بِالْعَقْلِ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةً، وَأَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقْرَبُ بِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، أَوْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ، أَنْ يَنْصُرَ مُحَدِّثًا وَلَا يُؤْوِيَهُ، فَمَنْ نَصَرَهُ أَوْ آوَاهُ فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ [ص: ٤٦٩] اللَّهِ وَغَضَبَهُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَأَنَّكُمْ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ حُكْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ،  
وَأَنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ، وَأَنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ  
دِينُهُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ دِينُهُمْ، وَمَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَتَمَّ فَإِنَّهُ لَا يَوْتَعُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَنَّ  
لِيَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْحَارِثِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ  
لِيَهُودِ بَنِي جُنَّامٍ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ لِيَهُودِ بَنِي سَاعِدَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ لِيَهُودِ  
الْأَوْسِ مِثْلَ ذَلِكَ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، فَإِنَّهُ لَا يَوْتَعُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا بِإِذْنِ  
مُحَمَّدٍ ﷺ، عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتُهُمْ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتُهُمْ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ  
الصَّحِيفَةِ، وَأَنَّ بَيْنَكُمْ النَّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ وَالنَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ، وَأَنَّ الْمَدِينَةَ جَوْفَهَا حَرَمٌ لِأَهْلِ هَذِهِ  
الصَّحِيفَةِ، وَأَنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فِسَادَهُ، فَإِنَّ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ  
وَإِلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرِبَ، وَأَنَّهُمْ إِذَا دَعَوْا الْيَهُودَ إِلَى صُلْحٍ حَلِيفٍ لَهُمْ  
بِالْأُسْوَةِ فَإِنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ [ص: ٤٧٠] وَإِنْ دَعَوْنَا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، إِلَّا مَنْ حَارَبَ  
الدِّينَ، وَعَلَى كُلِّ أَنْاسٍ حَصَّتْهُمْ مِنَ النَّفَقَةِ، وَأَنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ وَمَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ مَعَ الْبِرِّ الْمُحْسِنِ  
مِنْهُمْ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَنَّ بَنِي الشُّطْبَةِ بَطْنٌ مِنْ جَفْنَةَ، وَأَنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَلَا يَكْسِبُ كَاسِبٌ  
إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى أَصْدَقِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبْرَهُ، لَا يُحَوَّلُ الْكِتَابُ عَنْ ظَالِمٍ وَلَا آتِمٍ،

وَأَنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنًا، وَمَنْ قَعَدَ بِالْمَدِينَةِ آمِنًا أَمِنَ الْأَمْنِ، إِلَّا ظَالِمًا وَآمِنًا، وَأَنَّ أَوْلَاهُمْ بِهِدِهِ الصَّحِيفَةُ الْبُرِّ الْمُحْسِنُ»<sup>٥٥٤</sup>

وقد تضمنت كل المبادئ الدستورية التي تنظم علاقة السلطة بالمجتمع ومن ذلك :

١- التأكيد على الطبيعة التعاقدية بين كل مكونات المجتمع الجديد على اختلاف فئاتهم وأديانهم، قال ابن إسحاق: وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَادَّعَى فِيهِ يَهُودَ وَعَاهِدَهُمْ، وَأَقْرَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَشَرَطَ لَهُمْ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ ..<sup>٥٥٥</sup>

٢- وقيام العلاقة على أساس مفهوم الأمة الواحدة والشعب الواحد، لا فرق بين مواطن ومهاجر، في حقوق المواطنة (هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ - بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَلَحِقَ بِهِمْ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ).

٣- وتقرير مبدأ حقوق المواطنة للجميع، فلا فرق بين مسلم وغير مسلم، بل الجميع أسوة وسواء بالمعروف والعدل (وَأَنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنْ يَهُودَ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأَسْوَةَ، غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصِرِينَ عَلَيْهِمْ ... وَإِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ، وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَنْتُمْ، فَإِنَّهُ لَا يُوتَغَالَى نَفْسَهُ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ.. وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ، وَالْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَأْتُمْ أَمْرٌ بِحَلِيفِهِ، وَإِنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ، وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ)، وفي رواية أبي عبيد في كتاب الأموال عن مغازي الزهري (وَأَنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ، وَمَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَنْتُمْ فَإِنَّهُ لَا يُوتَغَى إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ)، قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (إِنَّمَا أَرَادَ نَصْرَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَعَاوَنَتَهُمْ إِيَّاهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ، بِالنَّفَقَةِ الَّتِي شَرَطَهَا عَلَيْهِمْ، فَأَمَّا الدِّينُ فَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فَقَالَ: «لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ، وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ»).

فالمراد هنا إثبات أن يهود المدينة أمة مع المؤمنين، وأمة من المؤمنين في المواطنة في الدولة، وفي الحقوق والواجبات السياسية العامة، لا في الدين حيث لكل أمة دينها، ولا إكراه في الدين، وقد قامت هذه الضريبة والالتزامات المالية والقتالية الطوعية من اليهود بناء على هذا التعاقد السياسي تجاه دولة المدينة في تقرير حقوق المواطنة لهم، ولهذا لم تفرض عليهم الجزية، وكان يسهم لهم في المغنم، كما قال أبو عبيد في كتاب الأموال (وَتَرَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ يُسْهِمُ لِلْيَهُودِ إِذَا غَزَوْا مَعَ الْمُسْلِمِينَ لِهَذَا الشَّرْطِ الَّذِي شَرَطَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّفَقَةِ)..

٤- وإقرار الحرية الدينية للجميع ( لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ).

<sup>٥٥٤</sup> - الأموال لابن زنجويه (٢/ ٤٦٩) (٧٥٠) صحيح لغيره وهذا صحيح مرسل

<sup>٥٥٥</sup> - سيرة ابن هشام ت طه عبد الرؤوف سعد (٢/ ١٠٦)

٥- وقيام مكونات المجتمع بمسئولياتها بالتعاون فيما بينها بالمعروف على أساس العدل والقسط ( كَلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ )، وعلى الالتزام المالي تجاه الدولة (وَعَلَى كُلِّ نَاسٍ حِسَّتُهُمْ مِنَ النَّفَقَةِ) ...

٦- وتحقيق التكافل المالي والعدالة الاجتماعية بين الجميع (وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا مِنْهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلِ).

٧- وقيام المجتمع بدوره السياسي في المحافظة على النظام العام، وصيانة وحدة المجتمع، والتصدي للظلم والفساد والعدوان (وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى مَنْ بَعَى مِنْهُمْ أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةً ظَلَمَ أَوْ إِتْمَ أَوْ عُدْوَانٍ أَوْ فَسَادٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعِهِمْ، وَلَوْ كَانَ وَكَلَدَ أَحَدِهِمْ).

٨- وحق الجميع في العدل والأمن (وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصِيحَةَ وَالنَّصَرَ لِلْمَظْلُومِ .. وَأَنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ وَمَنْ قَعَدَ آمِنٌ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأْتَمَّ).

٩- وحق المساواة في الذمة والمسئولية ( وَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ وَاحِدَةٌ يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ).

١٠- وتنفيذ النظام والأحكام على الجميع (وَأَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقْرَبُ بِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَآمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَنْصُرَ مُحَدِّثًا، وَلَا يُؤْوِيَهُ وَأَنَّهُ مَنْ نَصَرَهُ أَوْ آوَاهُ فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَغَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) قال أبو عبيد (المُحَدِّثُ: كُلُّ مَنْ أَتَى حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَنَعُهُ مِنْ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ، وَهَذَا شَبِيهُهُ بِقَوْلِهِ الْآخِرِ «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، فَقَدْ ضَادَّ اللَّهُ فِي أَمْرِهِ»).

١١- وأن المرجعية التشريعية للحكم هو الشريعة (وَأَنَّكُمْ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ حُكْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ ..).

١٢- وأن المرجعية السياسية للفصل بين الخلافات والتراعات هي السلطة السياسية (وَأَنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فَسَادَهُ، فَإِنَّ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ) ..

فهذه بعض المبادئ الدستورية التي نظمت شئون المجتمع والدولة في المدينة، وهي قائمة على أساس العقد والشرط بين مكونات المجتمع الجديد، وهو عقد سياسي مدني، لا سلطة فيه لرجال الدين، ولا كهنوت فيه، ولا انتهاك لحق ديني أو إنساني أو مالي، فالعدل للجميع، والأمن للجميع، والحرية الدينية للجميع، وحقوق المواطنة للجميع.

وهذا غاية البر والقسط والعدل لقول الله تعالى { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [المتحنة: ٨] ..

### الدولة الإسلامية ليست دولة دينية بالمفهوم الغربي

وعليه لا يمكن وصف الدولة في الإسلام بأنها دولة دينية (ثيوقراطية) بالمفهوم الغربي المسيحي، التي يحكمها رجال الدين، ولا دولة (مدنية) بالمفهوم الغربي العلماني الفرنسي، الذي يفصل الدين عن الحياة

السياسية، بل هي دولة مدنية، فالمرجعية السياسية فيها للأمة، حيث تنتخب الأمة فيها السلطة بالشورى والاختيار، لا بالتفويض الإلهي، ولا بواسطة رجال الدين، وهي كذلك دولة قائمة على مرجعية الإسلام الدستورية والتشريعية، فهي دولة مدنية سياسيا، وإسلامية تشريعا، فالأمة مصدر السلطات الثلاث (السلطة السياسية التنفيذية، والسلطة الرقابية والتنظيمية، والسلطة القضائية)، والإسلام هو مصدر التشريع الأعلى، والمرجع القانوني الأسمى.

والسبب الذي جعل النبي ﷺ يضع دستور المدينة أول دخوله إليها، هو كونه كما وصفه الله ليس بجبار، ولا ملك، ولا مسيطر، { لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ } [الغاشية: ٢٢]، { وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ } [ق: ٤٥]، والجبار هو الملك، وقد بايعه أهل المدينة المؤمنون به في العقبة الثانية على عقد سياسي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا تُنَازَعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً»<sup>٥٥٦</sup>

وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، حَدَّثَ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ، سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعْنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا تُنَازَعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»<sup>٥٥٧</sup>

فكانت العلاقة السياسية التي قامت بناء عليها دولة المدينة، علاقة تعاقدية بين الأمة من المؤمنين من جهة، والسلطة والإمام من جهة أخرى، لا تنازع فيها للأمر والسلطة، بل هو شورى، كما لا يغيب دور الأمة ومسئوليتها بعد العقد للسلطة وبيعتهما على السمع والطاعة، بل تظل الأمة قائمة بالحق لا تخاف في الله لومة لائم، وهذه العلاقة قائمة مع السلطة ما لم تخرج عن الشريعة والعدل والقسط الذي جاءت به، فإن خرجت فلا سمع لها ولا طاعة..

فلما دخل النبي ﷺ المدينة وجد مكونات اجتماعية أخرى، لم تؤمن به ولم تبايعه بالرضا والاختيار على السمع والطاعة، وليس هو بجبار ولا مسيطر سياسيا، ولا إكراه في الدين عقائديا، فكان لا بد وفق هدايات القرآن الذي جاء بالعدل والقسط أن تقوم العلاقة مع هذه المكونات التي لا تؤمن به نبيا

<sup>٥٥٦</sup> - صحيح البخاري (٧٧/٩) (٧١٩٩) وصحيح مسلم (٣/١٤٧٠) ٤١ - (١٧٠٩)

<sup>٥٥٧</sup> - صحيح البخاري (٤٧/٩) (٧٠٥٥، ٧٠٥٦) وصحيح مسلم (٣/١٤٧٠) ٤٢ - (١٧٠٩)

[ش (أصلحك الله) كلمة اعتادوا أن يقولوها عند الطلب أو المراد الدعاء له بإصلاح جسمه ليعافى من مرضه. (أخذ علينا) اشترط علينا. (على السمع والطاعة) الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. (منشطنا) حالة نشاطنا. (مكرهنا) في الأشياء التي نكرهها وتشق علينا. (أثرة علينا) استئثار الأعداء بمحوظتهم واختصاصهم إياها بأنفسهم أي ولو منعنا حقوقنا. (الأمر) الملك والإمارة. (كفرا) منكرنا محققا تعلمونه من قواعد الإسلام فتكون المنازعة بالإنكار عليهم. أو كفرا ظاهرا فينازعون بالقتال والخروج عليهم وخلعهم. (بواحا) ظاهرا وباديا. (برهان) نص آية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل]

على أساس عقد تراض سياسي، متحد بموجبه الحقوق والواجبات، والمرجعية السياسية والتشريعية في الدولة الجديدة، فكانت صحيفة المدينة ودستورها الذي نشأت العلاقة فيه على أساس المواطنة للدولة والالتزام بدستورها وعقدتها السياسي، لا على أساس الإيمان بالني ﷺ، وهذا غاية العدل والقسط الذي أَرَادَهُ اللهُ {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} [الحديد: ٢٥]..

فهذا بخصوص مفهوم (الدولة المدنية)، فلا حرج في استعماله بالمعنى الصحيح، وهو أن الأمة هي التي تختار السلطة بالشورى لا بالتفويض الإلهي.

وكذلك مصطلح (الديمقراطية)، ليس له مفهوم واحد محدد، بل له معان عدة، فأصل الكلمة تعني (حكم الشعب للشعب)، بمعنى أن الشعب هو الذي يختار السلطة، وهذا المعنى صحيح شرعا في الإسلام، فالأمة هي التي تختار السلطة، وعلى هذا أجمع الصحابة كما قرر ذلك عمر في آخر خطبة له في صحيح البخاري عن عمر قال: مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَعَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ ٥٥٨

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: خَطَبْنَا عُمَرَ فَقَالَ: " إِنَّهُ لَا خِلَافَةَ إِلَّا عَنْ مَشُورَةٍ، وَإِيمًا رَجُلٍ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ، لَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا تَعَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ " قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسَعْدٍ: مَا تَعَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ؟ قَالَ: عُقُوبَتُهُمَا أَنْ لَا يُؤْمَرَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا .. ٥٥٩

كما للديمقراطية اليوم معنى أوسع من ذلك فالنظام الديمقراطي هو الذي توفرت فيه شروط عدة وهي حكم الشعب، والتداول السلمي للسلطة، والفصل بين السلطات، واستقلال القضاء، واحترام حقوق الإنسان، وسيادة القانون على الجميع..

وكل هذه المعاني صحيحة ولا حرج فيها من حيث المبدأ العام، وهي تتوافق مع ما جاء به الإسلام من العدل والقسط، كما فصلته في كتاب (الحرية أو الطوفان) وكتاب (تحرير الإنسان).

وهذا بخلاف الديمقراطية بمفهومها العقائدي وأصولها الفلسفية التي لا زالت محل جدال وخلاف كبير بين الديمقراطيين والليبراليين أنفسهم، حيث يترع بعضهم إلى جعل حرية الفرد وحقوقه الطبيعية هي الأساس، مع الاختلاف في تحديد تلك الحقوق الطبيعية، والخلاف في دائرة الحرية الفردية، والخوف عليها من حكم الأكثرية واستبدادها.. الخ

ويترع آخرون إلى جعل الأساس حقوق الفرد كعضو في المجتمع، وضرورة المحافظة على الأفراد وحياتهم وحقوقهم كمجموعة تتشابه مصالحها، وتحكمها قيم وأديان وفلسفات، يجب مراعاتها، فالديمقراطية تعني حكم الأكثرية واحترام إرادتها وحقوقها، مع حماية حقوق الأقلية.. الخ

٥٥٨ - صحيح البخاري (١٦٨ / ٨) (٦٨٣٠)

٥٥٩ - السنن الكبرى للنسائي (٤٠٨ / ٦) (٧١١٣) صحيح

والديمقراطية بأصولها تلك، وبهذا المعنى غير مقصودة بلا شك في استخدام كثير من المسلمين وفقهائهم ومفكريهم وكتابهم في هذا العصر لمصطلح الديمقراطية، بل يقصدون المعنى الأول الذي يعني الشورى والعدل والحرية والمساواة وفق حكم الشريعة.

وأما التعددية فالمقصود بها ما يقابل الأنظمة الشمولية الشيوعية حيث الحزب الواحد، والأيدولوجيا العقائدية الواحدة، التي تفرضها الأحزاب الشيوعية اللادينية كما في روسيا وأوروبا الشرقية سابقا، والفاشية كما في إيطاليا، والنازية القومية كما في ألمانيا، حيث تنتهك حقوق أهل الأديان، وحقوق القوميات والأقليات، وحقوق الأفراد وحررياتهم، وحيث يطبع النظام السياسي المجتمع بطابعه دون احترام للإنسان وحرية وكرامته.

ولا شك بأن الإسلام هو أول من جاء بالتعددية الدينية حيث أرسى قاعدة: { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } [البقرة: ٢٥٦].

وحى أهل الأديان من أهل الكتاب من اليهود والنصارى وغيرهم كالجوس الذين يعبدون النار، وقرر لهم حقوق المواطنة العامة، كما قرر ذلك الفقهاء بقاعدة (لهم ما لنا وعليهم ما علينا)..<sup>٥٦٠</sup>

كما جاء الإسلام بالتعددية السياسية، وفق نظامه السياسي، ودون خروج عن نظامه العام الذي تحكمه المرجعية الدستورية والتشريعية، حيث جعل أمر السلطة بالشورى والاختيار، بلا إكراه ولا إجبار، ولهذا تنافس عليها ورشح لها يوم السقيفة سعد بن عباد، ثم أبو عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب، ثم رشح لها أبو بكر، واختارته الأمة، عن ابن عباس، قال عمر رضي الله عنه: إِنَّهُ بَلَعَنِي أَنْ قَاتِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَلَا يَعْتَرَنُ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فُلْتَةً وَتَمَّتْ، أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقَطِّعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ، مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغِيرَةً أَنْ يُقَاتِلَا، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبْرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا، وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَاَنْطَلِقْنَا تُرِيدُهُمْ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ، لَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ، فَذَكَرَا مَا تَمَالَأَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالَا: أَيَنْ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْنَا: تُرِيدُ إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرُبُوهُمْ، اقْضُوا أَمْرَكُمْ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ،

<sup>٥٦٠</sup> - الْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ فِي حُقُوقِ أَهْلِ الدِّمَةِ : أَنْ لَهُمْ مَا لَنَا وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْنَا ، وَهَذِهِ الْقَاعِدَةُ جَرَتْ عَلَى لِسَانِ فُقَهَاءِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَتَدُلُّ عَلَيْهَا عِبَارَاتُ فُقَهَاءِ الْمَالِكِيَّةِ ، وَالشَّافِعِيَّةِ ، وَالْحَنَابِلَةِ . وَيُؤَيِّدُهَا بَعْضُ الْأَثَارِ عَنِ السَّلَفِ ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا قَبِلُوا الْحَرْبَ لِتَكُونَ أَمْوَالُهُمْ كَأَمْوَالِنَا ، وَدِمَاؤُهُمْ كَدِمَانِنَا .

لَكِنَّ هَذِهِ الْقَاعِدَةَ غَيْرُ مُطَبَّقَةٍ عَلَى إِطْلَاقِهَا ، فَالذَّمِّيُّونَ لَيْسُوا كَالْمُسْلِمِينَ فِي جَمِيعِ الْحُقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَعَدَمِ التَّزَامِهِمْ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ . الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٢٧/٧) و البدائع للكاساني ٥ / ٢٨١ ، وشرح السير الكبير ١ / ١٤٠ ، والمغني ٥ / ٥٦٦ .

فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي [ص: ١٧٠] سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزْمَلٌ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: يُوعَكُ، فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلًا تَشَهَّدَ حَاطِيَهُمْ، فَأَنْتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَتَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكِتَابَةُ الْإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَرِلُونَا مِنْ أَصْلَانَا، وَأَنْ يَحْضُنُونَا مِنَ الْأَمْرِ. فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ مَقَالَةَ أَعْجَبْتَنِي أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أَدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، فَتَكَلَّمْتُ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْفَرَ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي فِي تَرْوِيرِي، إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهِتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ، فَقَالَ: مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرَفَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيْتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايَعُوا أَيُّهُمَا شِئْتُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا، فَلَمْ أَكْرَهُ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدِّمَ فَتَضْرَبَ عُنُقِي، لَا يُقْرَبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِيَّامِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوَّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا لَا أَحُدُهُ الْآنَ. فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلِيهَا الْمُحَكِّكُ، وَعَدَيْتُهَا الْمَرْجَبُ، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ. فَكَثُرَ اللَّعْطُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ، حَتَّى فَرِقْتُ مِنَ الْإِخْتِلَافِ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَايَعْتُهُ الْأَنْصَارُ. قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةً: أَنْ يُبَايَعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا، فَإِنَّمَا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى، وَإِنَّمَا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فِسَادٌ، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، نَعْرَةً أَنْ يُقْتَلَ<sup>٥٦١</sup>

وكذا رشح لها حين طعن عمر ستة، وتنافسوا فيها، ثم انحصرت المنافسة بين عثمان وعلي، ثم تم الاستفتاء العام بين أهل المدينة فاختار الأكثر عثمان رضي الله عنه، عن الزُّهْرِيِّ، أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَّاهُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: «لَسْتُ بِالَّذِي أَنَا فِسْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُمْ لَكُمْ مِنْكُمْ»، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتَّبِعُ أَوْلِيكَ الرَّهْطِ وَلَا يَطُأُ عَقْبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي، حَتَّى إِذَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْهَا فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ، قَالَ الْمَسُورُ: طَرَقَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعِ مِنَ اللَّيْلِ، فَضْرَبَ الْبَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَقَالَ: «أَرَاكَ نَائِمًا فَوَاللَّهِ مَا اكْتَحَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ، انْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا»، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ، فَشَاوَرَهُمَا، ثُمَّ دَعَانِي، فَقَالَ: «ادْعُ لِي عَلِيًّا»،

<sup>٥٦١</sup> - صحيح البخاري (١٦٩ / ٨) (٦٨٣٠)

فَدَعَوْتُهُ، فَنَاجَاهُ حَتَّىٰ ابْهَارَ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَامَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَيَّ طَمَعٌ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَىٰ مِنْ عَلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «اذْعُ لِي عُثْمَانَ»، فَدَعَوْتُهُ، فَنَاجَاهُ حَتَّىٰ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَدَّنُ بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ، وَاجْتَمَعَ أَوْلِيَاكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ أُمَرَاءَ الْأَجْنَادِ، وَكَانُوا وَأَفْوًا تِلْكَ الْحِجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَيَّ نَفْسِكَ سَبِيلًا»، فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَيَّ سُنَّةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَأُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمُونَ<sup>٥٦٢</sup>

وكذا أقر الإسلام التعددية المذهبية والطائفية، وأجمع الصحابة على سنة علي رضي الله عنه في الخوارج حين خرجوا عليه وكفروه، عَنْ كَثِيرِ بْنِ نَمِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ إِلَيَّ عَلِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي وَجَدْتُ هَذَا يَسُبُّكَ، قَالَ: «فَسَبَّهُ كَمَا سَبَّنِي» قَالَ: وَيَتَوَاعَدُكَ، قَالَ: «لَا أَقْتُلُ مَنْ لَمْ يَقْتُلْنِي» قَالَ: ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: " لَهُمْ عَلَيْنَا حَسْبُهُ قَالَ: ثَلَاثٌ لَا نَمْنَعُهُمُ الْمَسَاجِدَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهَا، وَلَا نَمْنَعُهُمُ الْفِيءَ مَا دَامَتْ أَيْدِيهِمْ مَعَ أَيْدِينَا، وَلَا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّىٰ يُقَاتِلُونَا " <sup>٥٦٣</sup>...

والمقصود بإقرار الإسلام للتعددية هنا ليس الموافقة لهم، بل تركهم وعدم التعرض لهم.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه الأموال (أَفَلَا تَرَىٰ عَلِيًّا رَأَىٰ لِلْخَوَارِجِ فِي الْفِيءِ حَقًّا، مَا لَمْ يُظْهِرُوا الْخُرُوجَ عَلَيَّ النَّاسِ، وَهُوَ مَعَ هَذَا يَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَسُبُّونَهُ وَيَبْلُغُونَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنَ السَّبِّ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي أُمُورِهِمْ وَمَحَاضِرِهِمْ، حَتَّىٰ صَارُوا إِلَيَّ الْخَوَارِجِ بَعْدُ).<sup>٥٦٤</sup>

وقد خرجت في الأمة بعد ذلك فرق وأقليات كثيرة تأولت القرآن على غير وجهه، فلم يتعرض لهم الصحابة، ولا من بعدهم، وحكموا لهم بالإسلام العام، وأنهم من أهل القبلة، ما لم يخرجوا على الأمة بالسيف ويستحلوا دماءها، فعصم الله بهذا الفقه الراشدي الأمة من الاقتتال الداخلي، ومن حروب

<sup>٥٦٢</sup> - صحيح البخاري (٧٨ / ٩) (٧٢٠٧)

[ش (الرهط) ما دون العشرة من الرجال. (ولا هم) جعل أمر اختيار الخليفة إليهم وهم عثمان وعلي وطلحة بن عبيد الله والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم. قال الطبري فلم يكن أحد من أهل الإسلام يومئذ له منزلتهم من الدين والهجرة والسابقة والفضل والعلم بسياسة الأمر [عيني]. (أنافسكم) أنازِعكم. (الأمر) تولى الخلافة. (فمال الناس على عبد الرحمن) قصدوه كلهم بعضا بعد بعض. (يطأ عقبه) يمشی خلفه وهو كناية عن الإعراض. (طرقني) أتاني ليلا. (هجع) قطعة من الليل من الهجوع وأصله النوم في الليل خاصة. (ما اكتحلت) كناية عن النوم أي ما دخل النوم جفن عيني كما يدخلها الكحل (فناجاه) تكلم معه على انفراد سرا. (إهجار الليل) انتصف وبهرة كل شيء وسطه وقيل معظمه. (على طمع) أي أن يوليه. (شيئا) من المخالفة. (صلى للناس) صلى بهم إماما. (أمراء الأجناد) هم معاوية أمير الشام وعمير بن سعد أمير حمص والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة وأبو موسى الأشعري أمير البصرة وعمرو ابن العاص أمير مصر رضي الله عنهم. (وافوا تلك الحجة) قدموا إلى مكة فحجوا مع عمر رضي الله عنه ورافقوه إلى المدينة. (يعدلون بعثمان) يجعلون غيره مساويا له ويرضون به. (فلا تجعلن علي نفسك سبيلا) أي شيئا من الملامة إذا لم توافق الجماعة.]

<sup>٥٦٣</sup> - الأموال لابن زنجويه (٥١٧ / ٢) (٨٢٩) والسنن الكبرى للبيهقي (٣١٩ / ٨) (١٦٧٦٣) حسن

<sup>٥٦٤</sup> - الأموال لابن زنجويه (٥١٧ / ٢)

الاضطهاد الديني التي كان يعيشها العالم كله وإلى وقت قريب، بينما ينعم أهل الأديان على اختلاف مللهم ونحلهم بعدل الإسلام ورحمته حتى أخذت أوروبا في عصور نهضتها تنحو نحو الخلافة العثمانية في قانون الأقليات وحماية حقوقها وحرّياتها، بعد أن كانت حروب الاضطهاد الديني بين الكاثوليك والبروتستانت على أوجها تقضى على الملايين، وتمجر الملايين من أوروبا ظلما وعدونا وبغيا!

وهذه من الرحمة العامة التي بعث بها النبي ﷺ { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } [الأنبياء: ١٠٧]

فسعدت به البشرية والإنسانية كلها وعمتها رحمة الله ببعثته من آمن به ومن لم يؤمن به.

## المبحث الرابع

### الدولة التي يجب على المسلمين العمل لإقامتها

ج ٣ : الدولة التي يجب أن يعمل المسلمون جميعا على إقامتها هي الخلافة الراشدة والأمة الواحدة، وهي النظام السياسي الإسلامي الوحيد الذي عرفه المسلمون وأجمعوا عليه، مدة ثلاثة عشر قرنا، وبه ساد المسلمون العالم حتى إذا سقط في الحرب العالمية الأولى فإذا هم يتوارون عن المسرح العالمي كله، ليتحولوا إلى دويلات طوائف وظيفية، لا وزن لها ولا أثر في ميزان القوى الدولية، وسقط بسقوط الخلافة الإسلام الدولة الواحدة، والإسلام الأمة الواحدة، والإسلام المرجعية التشريعية، والإسلام النظام السياسي، والإسلام الهوية والدين!

وقد حدد النبي ﷺ طبيعة النظام السياسي في الإسلام بعد النبوة وهو الخلافة الراشدة، وقد قيدها الشارع بالرشد ووصفا، كما جاء في الحديث الصحيح عن العرياض قال: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بليغة، ذرقت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودّع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا مجدعا، فإنه من يمش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»<sup>٥٦٥</sup>..

كما حددها زمنا عن سفينته، قال رسول الله ﷺ: «الخلافة ثلاثون سنة ثم يكون بعد ذلك ملكا»<sup>٥٦٦</sup>

فجعلها المعيار الموضوعي لمعرفة نظام الحكم الراشد في الإسلام..

<sup>٥٦٥</sup> - صحيح ابن حبان - مخرجا (١/١٧٨) (٥) صحيح

<sup>٥٦٦</sup> - الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (١/١١٦) (١١٣) صحيح

وحددها بالحديث الآخر عن النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : كُنَّا فُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ ، فَجَاءَ أَبُو نَعْلَبَةَ ، فَقَالَ : يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ، أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْأُمْرَاءِ ؟ وَكَانَ حُدَيْفَةُ قَاعِدًا مَعَ بَشِيرٍ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ ، فَجَلَسَ أَبُو نَعْلَبَةَ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّكُمْ فِي النُّبُوَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، فَتَكُونُوا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِمًا ، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، ثُمَّ سَكَتَ»<sup>٥٦٧</sup>

وأمر برد كل ما عدا سنن الخلافة الراشدة من المحدثات، كما في الصحيح عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»<sup>٥٦٨</sup>

فأبطل شرعا كل ما كان من المحدثات التي تخالف نظام الحكم الراشد، من الملك العضوض والجبري الملكي والجمهوري.. الخ

وقد تواترت النصوص عن طبيعة نظام الحكم في الإسلام بعد النبوة وأنه خلافة راشدة، فلا ملك، ولا جبر، ولا وراثه، ولا قهر، كما في الصحيح عَنْ فُرَاتِ الْقَرَّازِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِيَعَةَ الْأَوَّلِ فَأَلَّوْا، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَاتِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ»<sup>٥٦٩</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا بُويعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا»<sup>٥٧٠</sup>  
فأبطل كل صور الفرقة السياسية والتشردم، فليس في الإسلام إلا الخلافة كنظام سياسي، ولا تكون إلا خلافة واحدة ودولة واحدة وأمة واحدة، كما في الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "

<sup>٥٦٧</sup> - مسند أبي الطيالسي - طبعة دار هجر - مصر (١/ ٢٤٩) (٤٣٩) صحيح

<sup>٥٦٨</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٣٤٣) ١٧ - (١٧١٨)

[ش (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) قال أهل العربية الرد هنا بمعنى المردود ومعناه فهو باطل غير معتد به وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات]

<sup>٥٦٩</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٦٩) (٣٤٥٥) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٧١) ٤٤ - (١٨٤٢)

[ش (تسوسهم) تتولى أمورهم والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه. (فيكثر) أي يكون أكثر من حاكم واحد للمسلمين في زمن واحد. (فوا) من الوفاء. (بيعة الأول فالأول) أي إن الذي تولى الأمر وبويع قبل غيره هو صاحب البيعة الصحيحة التي يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يجرم الوفاء بها مطلقا. (أعطوهم حقهم) أطيعوهم في غير معصية. (ساتلهم) محاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم]

<sup>٥٧٠</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٨٠) ٦١ - (١٨٥٣)

إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا...<sup>٥٧١</sup>  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنْ اللَّهُ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا، يَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرًاكُمْ...<sup>٥٧٢</sup>

فجمع بين أصل توحيد الله ووحدة الأمة السياسية وعدم افتراقها، وجاء في الصحيح عن أبي إدريس الخولاني، أَنَّهُ سَمِعَ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللُّسْتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلَزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ «فَاعْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْصُ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»<sup>٥٧٣</sup>

عَنْ سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ، أَوْ خَالِدِ بْنِ سُبَيْعٍ قَالَ: غَلَّتِ الدَّوَابُّ فَأَتَيْنَا الْكُوفَةَ نَجْلِبُ مِنْهَا دَوَابَّ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فإِذَا رَجُلٌ صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ حَسَنُ الثَّعْرِ يُعْرِفُ أَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الْحِجَازِ وَإِذَا نَاسٌ مُشْرَبُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَا تَعْجَلُوا عَلَيَّ أَحَدْتِكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ إِذَا أَمْرٌ لَمْ أَرُ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ اللَّهُ رَزَقَنِي فَهَمَّا فِي الْقُرْآنِ وَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَأَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا الْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: السَّيْفُ، قُلْتُ: فَهَلْ لِلسَّيْفِ مِنْ بَقِيَّةٍ؟ فَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ؟ قَالَ: تَكُونُ هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا يَكُونُ بَعْدَ الْهُدْنَةِ؟ قَالَ: دُعَاةُ الضَّلَالَةِ فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمئِذٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَالزَّمْهُ وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ وَإِنْ لَمْ تَرَ خَلِيفَةً فَاهْرُبْ حَتَّى يُدْرِكَكَ

<sup>٥٧١</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٠١٣٤٠) - (١٧١٥)

<sup>٥٧٢</sup> - الأدب المفرد مخرجا (ص: ١٥٨) (٤٤٢) - صحيح

<sup>٥٧٣</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٩٩) (٣٦٠٦) - صحيح مسلم (٣/ ١٤٧٥) - (١٨٤٧)

[ش (أسأله عن الشر) أستوضحه عنه. (مخافة أن يدركني) خوفا من أن أقع فيه أو أدرك زمنه. (دخن) من الدخان أي ليس خيرا خلاصا بل فيه ما يشوبه ويكدره وقيل الدخن الأمور المكروهة. (تعرف منهم وتنكر) أي ترى منهم أشياء موافقة للشرع وأشياء مخالفة له. (جلدتنا) من أنفسنا وقومنا وقيل هم في الظاهر مثلنا ومعنا وفي الباطن مخالفون لنا في أمورهم وشؤونهم وجلدة الشيء ظاهره. (جماعة المسلمين) عامتهم التي تلتزم بالكتاب والسنة. (إمامهم) أميرهم العادل الذي اختاروه ونصبوه عليهم. (تعص بأصل شجرة) أي حتى ولو كان الاعتزال بالعض على أصل شجرة والعض هو الأخذ بالأسنان والشد عليها والمراد المبالغة في الاعتزال]

الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :  
الدَّجَالُ .<sup>٥٧٤</sup>

وجاء في الصحيح عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ فَقَالَ : «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»<sup>٥٧٥</sup>

فأجمع المسلمون في الصدر الأول، ومنذ اليوم الذي توفي فيه النبي ﷺ، على طبيعة هذا النظام السياسي الفريد، لوضوح أصوله عندهم، فأقاموه خلافة على نهج النبوة في الحكم وسياسة الأمة، فما زال المسلمون يسودون العالم تحت ظل نظام سياسي مدة ألف وثلاثمائة سنة، لم يواجهوا خلالها مشكلة في قدرة هذا النظام على مواكبة تطور العصر وظروفه، مع ما وقع فيه من محدثات وتراجعات وضعف، إلا أنه ظل نظاما سياسيا فريدا من نوعه، لم يعرف العالم له مثيلا، وهو أطول النظم السياسية التي عرفها العالم عمرا، فعرف نظام الدولة المركزية في عهد الخلافة الراشدة وعهد الخلافة الأموية ثم صدر الخلافة العباسية، ثم الدولة اللامركزية في العصر العباسي الثاني والمملوكي، ثم عادت خلافة مركزية في العهد العثماني مدة أربعة قرون، وعرفت الأمة في أواخره المشروطة وهو الدستور، والمبعوثان وهو البرلمان، ومنصب الصدر وهو رئيس الوزراء.. الخ حتى تم القضاء عليه في حرب استعمارية كبرى، كان أحد أهم أهدافها هو القضاء على هذا النظام بالذات، فسقط بسقوط الخلافة كنظام سياسي الإسلام كأمة واحدة على اختلاف قومياتها وطوائفها، والإسلام كدولة عالمية تسود المسرح الدولي منذ جلاء الإسلام، والإسلام كنظام تشريعي وقانوني، والإسلام كهوية وثقافة وحضارة، وقام على أنقاض ذلك دويلات وظيفية، لا تعبر عن دين الأمة وإرادتها، ولا ضميرها وهويتها، ولا نظامها التشريعي والقانوني، ولا ثقافتها وحضارتها، فكانت تلك الدول مسخا مشوها، هي أشبه شيء بالاستعمار الذي اشتقت منه، منها بالإسلام الذي انسلخت عنه!

وقد واجه المسلمون هذا الواقع وهم أعجز ما يكونون وأضعف ما كانوا، فالتسعت الهوة مع الزمن بين ما كانوا عليه، وما صاروا إليه، وتعطل الفقه الذي لا يمكن أن يعيش إلا في ظل النظام السياسي الإسلامي، إذ هو تعبير عن طبيعة الأصول التي تحكم المجتمع والدولة في الإسلام، وكان تطور المجتمعات من جهة، وتخلف الفقه من جهة أخرى إحدى المشكلات التي تعاضمت، ورأى المصلحون أن الخلافة كوحدة سياسية جامعة أمر متعذر في هذا العصر، فاستروحوا إلى الواقع الممكن عن المثال

<sup>٥٧٤</sup> - مسند أبي الطيالسي - طبعة دار هجر - مصر (١/ ٢٥٢) (٤٤٤) صحيح

<sup>٥٧٥</sup> - صحيح مسلم (٣/ ١٤٥٣) - ٧ (١٨٢١)

الواجب، كما أمر به النبي ﷺ الأمة بخطاب عام لكل زمان ومكان، عَنِ الْعَرَبِيَّاتِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ»<sup>٥٧٦</sup>  
 وَعَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ»<sup>٥٧٧</sup>  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنِّي قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا مَا أَخَذْتُمْ بِهِمَا ، أَوْ عَمِلْتُمْ بِهِمَا ، كِتَابُ اللَّهِ ، وَسُنَّتِي ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ " <sup>٥٧٨</sup>  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ " <sup>٥٧٩</sup>

### موقف العلماء اليوم من الخلافة الإسلامية

صار المسلمون المخلصون اليوم فريقين فريق يرى بأن الإسلام جاء بمبادئ عامة للحكم كالحرية والعدل، وليس له نظام محدد للحكم، وترك للعقل الاجتهاد في هذا الباب، ففرغوا النظام السياسي الإسلامي من عقيدته السياسية، فلا فرق بين ما يدعون إليه وبين أي نظام سياسي غربي أو شرقي إذ كلها تنشد المبادئ ذاتها، وإنما تتمايز فيما بينها بالنظم التي تعبر عن نظرتها لتلك المبادئ العامة!  
 وتجاهل هذا الفريق واقعا سياسيا ظل يحكم العالم الإسلامي منذ خلافة أبي بكر الصديق إلى خلافة السلطان عبد الحميد، وكأن هذه الأمة جاءت من فراغ، أو انتظمت حضارتها مدة ألف سنة ويزيد بلا نظام سياسي، ولا أصول للحكم!  
 وفريق آخر يريدونها خلافة راشدة دون أن يحيطوا علما بأصولها وأحكامها، وكيفية بلورتها إلى مشروع سياسي يمكن تطبيقه في كل قطر، بعد أن تعذر في هذا العصر جمع الأمة عليه، فعاشوا حالة انتظار للمهدي ليعيدها خلافة راشدة، وأصبحوا يعيشون عالما افتراضيا خياليا بعيدا عن الواقع وسنن التدافع فيه!

### الفرق بين الحكومة الراشدة والخلافة الراشدة

لقد عرف الفقهاء الخلافة بأنها رئاسة عامة على الأمة، وإذا كانت هذه الرئاسة العامة غير ممكنة اليوم، وإذا تأكد عدم إمكان إقامة الخلافة الجامعة، وكذا لا يمكن الافتتاحات على الأمة بشأنها حتى تجتمع أو يجتمع أكثرها على ذلك، فإن الممكن اليوم هو (الحكومة الراشدة)، في كل قطر تتحرر فيه إرادة الأمة

<sup>٥٧٦</sup> - السنة للمروزي (ص: ٢٧)(٧٢) صحيح

<sup>٥٧٧</sup> - فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١/ ٢٣٨)(٢٩٣) صحيح

<sup>٥٧٨</sup> - السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ١٩٥)(٢٠٣٣٧) صحيح لغيره

<sup>٥٧٩</sup> - المستدرک على الصحيحين للحاكم (١/ ١٧٢)(٣١٩) صحيح لغيره

من الاستبداد والاستعمار، والفرق بينهما أن الحكومة الراشدة، ليست رئاسة عامة على الأمة، بل رئاسة عامة على قطر من الأقطار، إلا أنها تقوم بكل مسؤوليات وواجباتها الشرعية السياسية في ذلك القطر على وفق ما جاء في الخطاب السياسي القرآني والنبوي والراشدي، ومن أهم تلك الأصول التي يتحقق بها الرشد لهذه الحكومات ما يلي:

١- أن تمثل الحكومة في ذلك القطر خيار الأمة وإرادتها، وأن تقيم نظامها السياسي على أساس حق الأمة في اختيار السلطة التي تحكمها وتسوس شئونها بالشورى والرضا والاختيار، بلا إكراه ولا إجبار، وأن تكون خيارا حقيقيا للأمة، لا خيارا صوريا.

٢- أن تكون المرجعية الدستورية والتشريعية للدولة هي الشريعة كتابا وسنة، وتطبيقها وفق أصول الخطاب الراشدي، فلا تعطل النصوص، ولا تهدر المقاصد، فالغاية تحقيق العدل والقسط الذي جاء به القرآن على أكمل وجه، ورعاية حقوق الإنسان، وصيانة حريته وكرامته.

٣- المحافظة في ذلك البلد على سيادة الأمة والدولة واستقلالها عن أي نفوذ أجنبي، وتعزيز قدراتها الاقتصادية والعسكرية لتتحمل مسؤولياتها على مستوى الأمة حسب إمكاناتها.

٤- تعزيز التكامل والوحدة والاتحاد مع الدول الإسلامية المجاورة، للوصول إلى توحيد الأمة، وتحقيق الهدف النهائي (أمة واحدة وخلافة راشدة).

٥- تحقيق التنمية والنهضة الشاملة في جميع المجالات على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، وأن تثبت فاعلية وكفاءة سياسية متميزة، وأداء سياسيا ناجحا.

فكل حكومة تحققت فيها هذه الشروط هي (حكومة راشدة)، والفرق بينها وبين (الخلافة الراشدة)، هو أن الحكومة الراشدة خاصة في القطر الذي تقوم فيه، بينما الخلافة الراشدة عامة تشترك الأمة كلها أو أكثر دولها في إقامتها، بعد أن تتحرر أقطارها، وتصل إلى السلطة فيها حكومات راشدة، أو إلى الدول الرئيسة المؤثرة فيها، بحيث تكون قادرة على توحيد الأمة وحمايتها، كما توحدت أوروبا اليوم في الاتحاد الأوروبي باختيار شعوبها وبيارادة حكوماتها المنتخبة، حتى استطاعت بعد حربين عالميتين بينها لم يمض عليها نصف قرن أن توحد عملتها وبرلمانها ودستورها!

وحين تقوم الحكومات الراشدة التي تمثل خيار الأمة في كل الأقطار، أو في أكثرها، أو في الدول الرئيسة المركزية فيها، فستكون قادرة على الإعلان عن اتحادها ووحدها، واختيار مجلس رئاسة لدولها، يختار رئيسه بشكل دائم أو دوري، بحسب ما يحقق حكم الشارع ومصلحة الأمة، ويكون هذا المجلس الرئاسي هو مؤسسة (الخلافة الراشدة)، التي تشترك الأمة من خلال حكوماتها المنتخبة في اختيارها، لتستأنف الأمة حياتها السياسية من جديد في ظل (الخلافة الراشدة)، كما بشر بذلك النبي ﷺ، فعَنْ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيُّ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي الْأُمَرَاءِ؟ فَقَالَ

حُدَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِبًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ" ٥٨٠

حيث سيأتي بعد عصر الطواغيت - الذي تغيب فيه الخلافة وهو هذا العصر - عصر جديد تعود فيه الأمة من جديد لوحدها وقوتها وشريعتهما وخلافتهما في الأرض!

### البدء بقطر من الأقطار بالحكومة الراشدة هو المناسب للظروف الراهنة

إن هذه التجزئة للمشروع مع كونها متوائمة مع الواقعية السياسية التي تفرضها الظروف الموضوعية، فإنها متوافقة مع الأحكام الشرعية، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» ٥٨١

وكما قال النبي شعيب عليه السلام: { إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } [هود: ٨٨].

فعدم قدرة الأمة اليوم على إقامة الخلافة الراشدة، لا يسقط وجوب إقامة الحكومة الراشدة في كل بلد تستطيع الأمة فيه إقامتها، كما إن عدم قدرتها على إقامة حكومة راشدة هنا أو هناك، لا يسقط وجوب إصلاح الأوضاع السياسية الحالية، وتقويم أود الحكومات القائمة الآن، إذ الواجب شرعا الإصلاح حسب الإمكان في كل حال، ولا تتعطل الواجبات الشرعية، والفروض الكفائية بدعوى عدم وجود الخلافة الراشدة، أو عدم وجود حكومة راشدة!

والمقصود بأن الواجب على الأفراد والجماعات في كل قطر العمل من أجل الوصول في دولهم إلى إقامة (حكومة راشدة) و(نظام حكم راشد)، ثم الواجب على تلك الحكومات الراشدة أن تعمل على تعزيز الوحدة بين دولها وشعوبها من أجل إقامة (خلافة راشدة).

## المبحث الخامس

٥٨٠ - مسند أحمد ط الرسالة (٣٥٥ / ٣٠) (١٨٤٠٦) صحيح لغيره

٥٨١ - صحيح البخاري (٩٥ / ٩) (٧٢٨٨) وصحيح مسلم (٢ / ٩٧٥) ٤١٢ - (١٣٣٧)

[ش(دعوي) اتركوني ولا تسألوني. (بسؤالهم) كثرة أسئلتهم. (ما استطعتم) قدر استطاعتكم بعد الإتيان بالقدر الواجب الذي لا بد منه. قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم هذا من قواعد الإسلام ومن جوامع الكلم التي أعطيها صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام]

## المساواة بين المواطنين مبدأ عام مع اختلاف بالتفاصيل

ج ٤ : المساواة في حقوق المواطنة مبدأ عام، أما الأحكام التفصيلية، فتختلف باختلاف أحوال المواطنين، فيجب على الأغنياء ما لا يجب على الفقراء من ضرائب مالية، ولا يعد ذلك إخلالاً بمبدأ المساواة، ويجب على الرجل ما لا يجب على المرأة، ويجب للمرأة من الحقوق ما لا يجب للرجل، مع ما جاء في الحديث من تقرير مبدأ المساواة بينهما، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُنِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْبَلَلَ وَلَا يَذْكُرُ احْتِلَامًا. قَالَ: «يَعْتَسِلُ»، وَعَنِ الرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ قَدْ احْتَلَمَ وَلَا يَجِدُ الْبَلَلَ. قَالَ: «لَا غُسْلَ عَلَيْهِ» فَقَالَتْ: أُمُّ سَلِيمٍ الْمَرْأَةُ تَرَى ذَلِكَ أَعْلَيْهَا غُسْلًا؟ قَالَ: «نَعَمْ. إِنَّمَا التَّسَاءُ شَقَائِقُ الرَّجَالِ»<sup>٥٨٢</sup>

ويشترط للمناصب السياسية العامة شروط لا تتوفر في كل أحد، ولا يعد ذلك إخلالاً بمبدأ المساواة العام.. الخ

وقد تضمنت دساتير الدول الأوربية - مع تأكيدها على مبدأ المساواة - شرط أن يكون رأس الدولة على دين أهلها (فحسب المادة الثالثة من قانون التسوية البريطاني ينبغي على كل شخص يتولى الملك أن يكون من رعايا كنيسة إنجلترا، أما الدستور اليوناني فينص في المادة ٤٧ على أن كل من يعتلي حكم اليونان يجب أن يكون من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، أما في إسبانيا فنص المادة السابعة من الدستور الإسباني على أنه يجب أن يكون رئيس الدولة من رعايا الكنيسة الكاثوليكية، باعتبارها المذهب الرسمي للبلاد، وفي الدنمارك، ينص الدستور الدنماركي في المادة الأولى على أن يكون الملك من أتباع كنيسة البروتستانت اللوثرية، وفي السويد، ينص الدستور في المادة الرابعة على أنه يجب أن يكون الملك من أتباع المذهب البروتستانتي الخالص).<sup>٥٨٣</sup>

وكذلك يشترط في الرئاسة العامة للدولة في الإسلام أن يكون رئيسها مسلماً، فشرط السمع والطاعة هو للإمام المسلم، الذي تختاره الأمة وكيلا عنها في سياسة شؤون الدولة وفق أحكام الإسلام، وهذا الأصل الذي يتحقق به وصف الدولة بأنها دار إسلام، وهو أن تكون الشوكة فيها للأمة، والكلمة فيها للإسلام، وهذه قضية إجماعية قطعية، وأما ما دون ذلك من المناصب السياسية فقد لا يشترط فيها ذلك، كما في الأحكام السلطانية من عدم اشتراط الإسلام لوزارة التنفيذ، كما في مآثر الإنافة في معالم الخلافة: (" الضَّرْبُ الْأَوَّلُ وَزَارَةُ التَّفْوِيضِ وَهِيَ أَنْ يَسْتَوِزَرَ الْإِمَامُ مِنْ يُفَوِّضُ إِلَيْهِ تَدْبِيرَ الْأُمُورِ بِرَأْيِهِ وَإِمضائه على اجتهاده وهي أجل الولايات بعد الخلافة قال الماوردي فهو ينظر في كل ما ينظر فيه الخليفة الضرب الثاني وزارة التنفيذ والنظر فيها مقصور على رأي الإمام وتديره والوزير فيها واسطة

<sup>٥٨٢</sup> - سنن أبي داود (٦١ / ١) (٢٣٦) ( مستخرج أبي عوانة (١ / ٢٤٤) (٨٣٢) صحيح لغيره

<sup>٥٨٣</sup> - انظر مقال د. فيصل القاسم (أيتها الأقليات لا تقفوا في وجه الثورات).

بينه وبين الرعايا والولاية يُؤدى عنه ما أمر وينفذ ما ذكر وبمضى ما حكم ويجيز تقليد الولاية وتجهيز الجيوش ونحو ذلك وربما عبر عن هذا الوزير بالوساطة وقد أجاز الماوردي في هذا الوزير أن يكون ذمياً وأنكره عليها إمام الحرميين إنكاراً شديداً<sup>٥٨٤</sup>.

وقال الماوردي في الأحكام السلطانية: (ويجوز أن يكون هذا الوزير من أهل الذمة، وإن لم يجز أن يكون وزير التفويض منهم)<sup>٥٨٥</sup>.

وقال الفراء: "وقد قيل: إنه يجوز أن يكون هذا الوزير من أهل الذمة، وإن لم يكن وزير التفويض منهم، إلا أن يستطيلوا فيكونوا ممنوعين من الاستطالة"<sup>٥٨٦</sup>.  
وقد اشترط فيه الأمانة والكفاءة والنصيحة للأمة.. الخ

ووزير التفويض هو أشبه برئيس الوزراء في النظام البرلماني، بينما وزير التنفيذ هو أشبه برئيس الوزراء في النظام الرئاسي، وقد أجاز الماوردي في وزير التنفيذ أن يكون غير مسلم، وهذا الرأي وإن كان قولاً مرجوحاً في الفقه، إلا إنه عند الحاجة يعمل به، كما إذا كان غير المسلمين في الدولة يمثلون نسبة كبيرة كالنصف أو الثلث مثلاً، ولا يتم تأليفهم إلا بمثل ذلك، لحماية الدولة من الحروب والفتن، وتحقيق الاستقرار، وهذا أصل من أصول السياسة الشرعية.

وكذا ما دون ذلك من المناصب خاصة التي في مدن غير المسلمين وقراهم، كالحافظات والبلديات والوظائف فيها، فلهم الحق بتوليها، وقد عقد النبي ﷺ عهد الذمة ليوحنا بن روبة وهو أمير أيلة، وكانوا نصارى، وتركهم على وظائفهم ولم يغير لهم شيئاً.

وَأَنْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى تَبُوكَ، فَأَتَى يُوْحَنَّا بْنَ رُوبَةَ صَاحِبَ أَيْلَةَ، فَصَالَحَهُ عَلَى الْجَزِيَّةِ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا، فَبَلَعَتْ جَزِيَّتُهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ<sup>٥٨٧</sup>

ومثلها المناصب الدينية التي تعنى بشؤونهم الخاصة، كما جاء في عهد النبي ﷺ مع نصارى نجران (وَلَنَجْرَانَ وَحَسَبَهَا جَوَارُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ وَأَرْضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَغَائِبِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَعَشِيرَتِهِمْ وَتَبَعِهِمْ، وَأَلَّا يُعَيَّرُوا مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَا يُعَيَّرَ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَلَا مِلَّتِهِمْ، وَلَا يُعَيَّرَ أَسْفَفٌ مِنْ أَسْفَفِيَّتِهِ، وَلَا رَاهِبٌ مِنْ رَهْبَانِيَّتِهِ، وَلَا وَاقَةٌ مِنْ وَفَهِيَّتِهِ وَكُلُّ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ رَبِيَّةٌ وَلَا دَمٌ جَاهِلِيَّةٍ، وَلَا يُحْشَرُونَ وَلَا يُعَشَّرُونَ، وَلَا يَطَأُ أَرْضَهُمْ حَيْشٌ، وَمَنْ سَأَلَ مِنْهُمْ حَقًّا فَبَيْنَهُمُ النَّصْفُ غَيْرُ ظَالِمِينَ وَلَا مَظْلُومِينَ، وَمَنْ أَكَلَ رِبًّا مِنْ ذِي قَبْلُ فَذِمَّتِي مِنْهُ بَرِيئَةٌ،

<sup>٥٨٤</sup> - مآثر الإنافة في معالم الخلافة (١/ ٧٤)

<sup>٥٨٥</sup> - الأحكام السلطانية للماوردي (ص: ٥٨)

<sup>٥٨٦</sup> - الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء (ص: ٣٢)

<sup>٥٨٧</sup> - الكامل في التاريخ (٢/ ١٤٨) والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٧/ ٢٤٩) وتاريخ ابن خلدون (٢/ ٢٦٧) وتاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية (ص: ١٢١)

وَلَا يُؤْخَذُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِظُلْمٍ آخَرَ، وَعَلَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ جَوَارُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ مَا نَصَحُوا وَأَصْلَحُوا فِيمَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُنْقَلِبِينَ بِظُلْمٍ، وَلَا مَعْنُوفٍ عَلَيْهِمْ" (٥٨٨).

قال أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال: (وقوله «مَنْ أَكَلَ مِنْهُمْ الرِّبَا مِنْ ذِي قَبْلِ، فَذِمَّتِي مِنْهُ بَرِيئَةٌ» : لَا نَرَاهُ غَلَطَ عَلَيْهِمْ أَكَلَ الرِّبَا خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ الْمَعَاصِي كُلِّهَا بِمِثْلِ حَالِهِمْ - وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَرْتَكِبُونَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، مِنَ الشَّرْكِ، وَشُرْبِ الخَمْرِ وَغَيْرِهِ - إِلَّا دَفَعًا عَنِ الْمُسْلِمِينَ، أَنْ لَا يَبَايَعُوهُمْ بِهِ، فَيَأْكُلُ الْمُسْلِمُونَ الرِّبَا، وَلَوْ لَا الْمُسْلِمُونَ مَا كَانَ أَكْلُ أَوْلِيكَ الرِّبَا إِلَّا كَسَائِرِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي، بَلِ الشَّرْكَ أَعْظَمُ وَإِنَّمَا أَجْلَاهُمْ عُمُرٌ عَنِ بِلَادِهِمْ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لَهُمْ عَهْدًا مُؤَكَّدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِتَرْكِهِمْ مَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ أَكْلِ الرِّبَا" (٥٨٩).

والصحيح أنه منعهم من الربا خاصة لكونه محرما في شريعتهم من جهة {وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [النساء: ١٦١]، ولأنه ظلم للفقراء والمحتاجين منهم من جهة أخرى، وخطر الربا على الاقتصاد ودورة المال في المجتمع كله من جهة ثالثة. وقد فتح المسلمون مصر وتركوا شتون القبط كما هي إلى المقوقس يسوسها كما كان قبل الفتح، وهو أشبه بالحكم الذاتي والحلي.

### السياسة الشرعية هي كل فعل يكون الناس معه أقرب للصالح والعدل

والمقصود أن السياسة الشرعية كما عرفها الفقهاء هي كل فعل يكون الناس معه أقرب للصالح والعدل وإن لم يأت به نص شرعي، فالسياسيون إنما يراعون الواقع ويجتهدون في تنزيل الأحكام الشرعية حسب الإمكان بما يحقق العدل والقسط، وقد قال تعالى: {وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الزمر: ٥٥]، {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨)} [الزمر: ١٧، ١٨]، {وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ} [الأعراف: ١٤٥]... الخ

والأحسن هنا يختلف بحسب أحوال المكلفين وظروفهم والممكن لهم فرما كان أحسن ما يستطيعه قوم في زمان أو مكان، هو حسن عند آخرين وليس بالأحسن، وقد جاء في الأثر ما يوضح ذلك في آخر

<sup>٥٨٨</sup> - تاريخ المدينة لابن شبة (٢/ ٥٨٤) وزاد المعاد - موافق للمطبوع (٣/ ٥٤٩) ودلائل النبوة للبيهقي محققا (٥/ ٣٨٩) والأموال للقاسم بن سلام (ص: ٢٤٤) (٥٠٣) وسنده واه لكنه مشهور في كتب السيرة

<sup>٥٨٩</sup> - الأموال لابن زنجويه (٢/ ٤٥٢)

وما حدث من النبي وخليفته هو غاية العدل والإحسان والتسامح مع النصارى، ولولا أنهم تعاملوا بالربا، وأصبحوا يكونون خطرا اجتماعيا واقتصاديا في بلاد اليمن لما أجلاهم الفاروق، ولكنهم هم الذين أسأوا لأنفسهم بنقض العهد الذي عاهداهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة (٢/ ٥٤٨)

الزمان، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ عُلَمَاؤُهُ كَثِيرٌ، خُطْبَاؤُهُ قَلِيلٌ، مَنْ تَرَكَ فِيهِ عَشِيرَ مَا يَعْلَمُ هَوَى، أَوْ قَالَ: هَلَكٌ، وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقِلُّ عُلَمَاؤُهُ وَيَكْثُرُ خُطْبَاؤُهُ، مَنْ تَمَسَّكَ فِيهِ بِعَشِيرٍ مَا يَعْلَمُ نَجَا»<sup>٥٩٠</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عَشْرًا مَا أَمَرَ بِهِ هَلَكٌ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعَشْرٍ مَا أَمَرَ بِهِ نَجَا»<sup>٥٩١</sup>

## المبحث السادس

### وجوب الإصلاح والعدل حسب الإمكان

ج ٥ : إن كانت الأمة في حال من الضعف لا تستطيع معه إقامة (الخلافة الراشدة) على مستوى الأمة، ولا (الحكومة الراشدة) على مستوى الأقطار، فالواجب حينئذ الإصلاح بحسب الإمكان، بإقامة ما يمكن إقامته من العدل الجزئي، وتخفيف ما يمكن من الظلم والفساد، كما دعا إليه الشيخ المحدث الفقيه أحمد شاكر رحمه الله، في رسالته (الكتاب والسنة يجب أن يكونا مصدر التشريع في مصر) حيث يقول عن العمل السياسي والإصلاح الجزئي: (سيكون السبيل إلى ما نبغي من نصر الشريعة السبيل الدستوري السلمي، أن نبث في الأمة دعوتنا، ونجاهد فيها ونجاهر بها، ثم نصولكم عليها في الانتخاب، ونحتكم فيها إلى الأمة، فإذا وثقت الأمة بنا، ورضيت عن دعوتنا، واختارت أن تحكم بشريعتها، طاعة لرهبنا، وأرسلت منا نوابها للبرلمان، فسيكون سبيلنا وإياكم أن ترضوا بما يقضي به الدستور، فتلقوا إلينا مقاليد الحكم كما تفعل كل الأحزاب، ثم نفي لقومنا بما وعدناهم به من جعل القوانين كلها مستمدة من الكتاب والسنة..)<sup>٥٩٢</sup>

وكما قال العلامة عبد الرحمن السعدي في تفسيره بشأن النظام الجمهوري وأنه أفضل من النظام الدكتاتوري إذا لم يمكن للأمة إقامة النظام الإسلامي (ومنها أن الله يدفع عن المؤمنين بأسباب كثيرة قد يعلمون بعضها وقد لا يعلمون شيئاً منها وربما دفع عنهم بسبب قبيلتهم أو أهل وطنهم الكفار كما دفع الله عن شعيب رجم قومه بسبب رهطه وأن هذه الروابط التي يحصل بها الدفع عن الإسلام والمسلمين لا بأس بالسعي فيها بل ربما تعين ذلك لأن الإصلاح مطلوب على حسب القدرة والإمكان

<sup>٥٩٠</sup> - مسند أحمد ط الرسالة (٢٩٩ / ٣٥) (٢١٣٧٢) حسن لغيره

<sup>٥٩١</sup> - سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ٥٣٠) (٢٢٦٧) حسن لغيره

<sup>٥٩٢</sup> - ص ٢٨ - ٣٥

فعلی هذا لو ساعد المسلمون الذين تحت ولاية الكفار وعملوا على جعل الولاية جمهورية يتمكن فيها الأفراد والشعوب من حقوقهم الدينية والدينيوية لكان أولى من استسلامهم لدولة تقضي على حقوقهم الدينية والدينيوية وتحرص على إبادتها وجعلهم عملةً وخدمًا لهم نعم إن أمكن أن تكون الدولة للمسلمين وهم الحكام فهو المتعين ولكن لعدم إمكان هذه المرتبة فالمرتبة التي فيها دفع ووقاية للدين والدنيا مقدمة والله أعلم).<sup>٥٩٣</sup>.

فالواجب الإصلاح بحسب الإمكان كما قال النبي شعيب عليه السلام: { **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** } [هود: ٨٨]. وكل من اجتهد وأراد الإصلاح سواء الإصلاح العام الكلي (الخلافة الراشدة)، أو الخاص الكلي (الحكومة الراشدة)، أو الخاص الجزئي (الإصلاح السياسي المحدود)، فهو مأجور على اجتهاده، وقد فعل الواجب بحقه والمقدور له، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

### تطبيق الشريعة لا يعني تطبيق الحدود فقط

وتطبيق الشريعة ليس كما يتوهمه كثيرون بأنه هو تنفيذ الحدود في الجرائم، فهذا جزء يسير من الشريعة، بل هو آخر أحكامها، إذ قبل ذلك جاءت أحكام كثيرة لحفظ الحقوق وإقامة العدل ورفع الظلم، السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهو المقصود الرئيسي للأحكام، فكل من اجتهد من الحكومات الراشدة التي تختارها الأمة في تحقيق الإصلاح في شئون المجتمع والدولة لتحقيق الشوكة والقوة للأمة، وتعزيز قدرتها، سياسيا واقتصاديا وعلميا وعسكريا، فقد قام بتطبيق الشريعة..

والإسلام لا يظهر في الأرض إلا بعد تحقق التمكين له: { **الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** } [الحج: ٤١]. وقال تعالى: { **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** } [النور: ٥٥]

ولا يتحقق التمكين إلا بالقوة والشوكة، ولهذا عرف الفقهاء دار الإسلام بأنها التي تكون فيها الشوكة للمسلمين، إذ لا يتصور أن تكون لهم الشوكة والكلمة ولا يحكمون بالإسلام وشرائعه، فوجب تحصيل الشوكة وتحقيق القوة للأمة والدولة بالعلوم والصناعة والتطوير وتعزيز القوة الاقتصادية والعسكرية كما قال تعالى: { **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا لِلَّهِ وَعَدُّوكُمْ وَآخِرِينَ مَنْ دُونِهِمْ لَأَنْزِلَنَّهُمُ اللَّهُ بِعِلْمِهِمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُلْقِهِمْ لِيُحِطَّ بِمَا أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ** } [الأنفال: ٦٠].

<sup>٥٩٣</sup> - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٨٩)

إذ في ظل حال الضعف وعدم تحقق الشوكة للأمة وشعوبها في الداخل بتحررها من الاستبداد الذي فرضه الأجنبي، وعدم تحقق الشوكة لدولهم بتحررها من النفوذ الخارجي، لا يمكن أن تقيم الأمة أحكام الإسلام في الأرض، فوجب العمل بكل وسيلة لتحقيق نهضة الأمة ودولها في كل المجالات السياسية والاقتصادية والصناعية والعلمية والعسكرية، إذ قوة الأمة قوة للإسلام، وضعفها ضعف للإسلام، وليس العكس، فكانت العناية بهذه الأصول والكليات من تطبيق الشريعة، وتحقيق غاياتها ومقاصدها. وصلى الله وسلم على نبينا محمد..الأحد ٢٥/٩/٢٠١١م

[/http://www.dr-hakem.com](http://www.dr-hakem.com)



## الأدلة الشرعية على مشروعية المقاومة السياسية السلمية

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد :

أصبحت قضية التغيير والإصلاح السياسي في العالم العربي اليوم القضية الرئيسة في ظل الانخناق السياسي والتخلف الشامل الذي تعيشه المنطقة العربية خاصة وكل الدراسات تؤكد أن العالم العربي سيشهد تحولات جذرية كبرى قد تعصف بمجتمعاته بعد أن فشلت حكوماته فشلا ذريعا في قيادته نحو الإصلاح وهو ما يقتضي طرح رؤية جديدة للإصلاح والتغيير تخفف من حدة هذا التحول القادم والحيلولة دون حدوث الاصطدام والعنف المسلح للمحافظة على السلم الأهلي والانجازات القائمة بعد أن أثبتت التجارب أن استخدام القوة قد لا تحقق بالضرورة النتائج المطلوبة — مع التأكيد على مشروعيتها في حد ذاتها إذا توفرت لها شروطها — إلا أنه بالإمكان طرح أساليب جديدة قد تكون أكثر فاعلية في تغيير الأنظمة الاستبدادية وإسقاطها دون اللجوء إلى العنف المسلح ويمكن القول بأن الدعوة إلى الإصلاح في القرآن والسنة تقوم أساسا على (التغيير السلمي) أو ما يطلق عليه (اللاعنف) وهذا ظاهر جلي في أكثر النصوص ، والأدلة على مشروعيته كثيرة ...

## الدليل الأول

### تقرير قاعدة الدعوة إلى الإصلاح بالحكمة والموعظة والمجادلة

كما في قوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل: ١٢٥].

قال القرطبي في تفسير هذه الآية: (هذه الآية نزلت بمكة في وقت الأمر بمهادنة قريش، وأمره أن يدعوا إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف، وهكذا ينبغي أن يوعظ المسلمون إلى يوم القيامة. فهي محكمة في جهة العصاة من الموحدين، ومنسوخة بالقتال في حق الكافرين. وقد قيل: إن من أمكنت معه هذه الأحوال من الكفار ورجي إيمانه بها دون قتال فهي فيه محكمة. والله أعلم.)<sup>٥٩٤</sup>

والصحيح الراجح أنها محكمة غير منسوخة مع المسلمين وغير المسلمين في دار الإسلام وفي غير دار الإسلام فهذا هو الأصل في الدعوة إلى الإصلاح أما بالحكمة واللين والرفق وهذا لا يتعارض مع النصوص الأخرى التي توضع بمواضعها ويراعى فيها حشيتها دون إلغاء للأصل ولهذا كانت دعوة الرسل كافة دعوة للإصلاح السلمي كما قال شعيب لقومه: {إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب} [هود: ٨٨]

قال القرطبي في تفسيره: (أي ما أريد إلا فعل الصلاح، أي أن تصلحوا دنياكم بالعدل وأخرتكم بالعبادة، وقال: "ما استطعت" لأن الاستطاعة من شروط الفعل دون الإرادة)<sup>٥٩٥</sup>

كما أمر الله نبيه موسى وأخاه هارون أن يدعوا فرعون مع طغيانه وجبروته باللين: {اذهبا إلى فرعون إنه طغى} (٤٣) فقولاً له قولاً لنا لعلنا نتذكر أو يخشى (٤٤) {طه: ٤٣، ٤٤}.

## الدليل الثاني

### تقرير قاعدة عدم السيطرة على المخالف

كما قال تعالى: {فذكر إنما أنت مذكر} (٢١) لست عليهم بمسيطر (٢٢) {الغاشية: ٢١، ٢٢} وقال تعالى: {وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد} {ق: ٤٥}.

قال ابن جرير الطبري في تفسير الآية: (لست عليهم بمسلط، ولا أنت بجبار، تحملهم على ما تريد. يقول: كلهم إلي، ودعهم وحكمي فيهم؛ يقال: قد تسيطر فلان على قومه: إذا تسلط عليهم.)<sup>٥٩٦</sup>

<sup>٥٩٤</sup> - تفسير القرطبي (١٠ / ٢٠٠)

<sup>٥٩٥</sup> - تفسير القرطبي (٩ / ٩٠)

وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن هذه الآيات منسوخة بآيات القتال والصحيح والراجح أنها آيات محكمات تنفي عن النبي صلى الله عليه وسلم نفيًا قاطعًا أن يكون جبارًا كالمملوك الجبارة الذين يقهرون الناس بالقوة على طاعتهم وإتباع أمرهم، وهذا الوصف باق له صلى الله عليه وسلم حتى بعد هجرته والإذن له بالجهاد لدفع عدوان الظالمين، فلم يكن ملكًا ولا جبارًا ولا مسيطرًا حتى بعد هجرته، بل أطاعه الأنصار بعقد البيعة في العقبة، وأطاعه أهل يثرب من المشركين واليهود فيها بعقد المعاهدة في صحيفة المدينة، فالحكم العام والأصل نفي التسلط والجبر على الآخرين ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة والحكم بينهم بالقسط والعدل.

وإذا كان هذا هو الأصل في الدعوة إلى الله أنها دعوة للإصلاح السلمي حتى في مواجهة الطغاة كفرعون فقد جاء القرآن والسنة بأحكام تفصيلية في كيفية مواجهة طغيان السلطة الجائرة بطرق أخرى غير استخدام القوة والعنف الذي جعلته الشريعة آخر الحلول ومن هذه الوسائل السلمية التي تفضي إلى تحقيق الإصلاح وإسقاط الأنظمة الجائرة وتغييرها:

١ — التنديد بالظلم ورفضه وكشفه للناس وفضحه كما قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨]

وجاء في الحديث أيضًا عن أبي أمامة أن رجلاً قال عند الجمر: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ" المعجم الكبير للطبراني (٨ / ٢٨٢) (٨٠٨١) صحيح لغيره

وعَنْ حَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ»<sup>٥٩٧</sup>

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي لَا تَقُولُ لِلظَّالِمِ: أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِّعُ مِنْهُمْ"<sup>٥٩٨</sup>

قَالَ أَحْمَدُ: " وَالْمَعْنَى فِي هَذَا: أَنَّهُمْ إِذَا خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَتَرَكَوهُ كَانُوا مِمَّا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ، وَأَعْظَمُ مِنَ الْقَوْلِ، وَالْعَمَلِ أَخَوْفَ، وَكَانُوا إِلَى أَنْ يَدْعُوا جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ خَوْفًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ أَقْرَبَ، وَإِذَا صَارُوا كَذَلِكَ فَقَدْ تُودِّعُ مِنْهُمْ، وَاسْتَوَى وَجُودُهُمْ وَعَدْمُهُمْ"<sup>٥٩٩</sup>

فالتصدي للظلم وللظالم وكشف جرائمه مطلوب شرعًا وجوبًا أو استحبابًا بل جعله الله في سورة الشورى وهي مكية من أبرز خصائص أهل الإيمان كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ

٥٩٦ - تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢٤ / ٣٤٠)

٥٩٧ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣ / ٢١٥) (٤٨٨٤) صحیح لغيره

٥٩٨ - السنن الكبرى للبيهقي (٦ / ١٥٨) (١١٥١٦) صحیح لغيره

٥٩٩ - شعب الإيمان (١٠ / ٤٧) (زيادة مني)

يَنْتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠)  
 وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنََّّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ  
 وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) { [الشورى: ٣٩ - ٤٢ ]  
 فالانتصار للنفس ودفْع الظلم والتنديد به من أهم الأساليب لمواجهة الظلم والطغيان.

٢- تحريم إعانة السلطة الجائرة وعصيان أوامرهما - العصيان المدني - كما قال تعالى: { وَلَا تَرْكَنُوا  
 إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ } [هود: ١١٣]، وقال  
 تعالى: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }  
 [المائدة: ٢]، وقال موسى: { قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ } [القصص:  
 ١٧]،

وكما جاء في الحديث الصحيح عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ  
 رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا، وَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَأَرَادَ نَاسٌ أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: إِنَّا قَدْ فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذَكَرَ  
 ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ تَزَالُوا فِيهَا  
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَقَالَ لِلآخَرِينَ قَوْلًا حَسَنًا، وَقَالَ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي  
 الْمَعْرُوفِ»<sup>٦٠٠</sup>

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ  
 اللَّهِ»<sup>٦٠١</sup>

وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " كَيْفَ بَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِذَا كَانَ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ  
 يُضَيِّعُونَ السُّنَّةَ، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا؟ " قَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " تَسْأَلُنِي ابْنَ  
 أُمِّ عَبْدِ، كَيْفَ تَفْعَلُ؟ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " <sup>٦٠٢</sup>

وعن بشر بن عبد الله بن يسار السلميّ قال: خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَبْعَدَنَّ عَلَيْكُمْ،  
 وَلَا يَطُولَنَّ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَقَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ قِيَامَتُهُ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزِيدَ فِي حَسَنِ، وَلَا  
 يَغْتَبَ مِنْ سَيِّئٍ، أَلَا لَا سَلَامَةَ لِمُرِيٍّ فِي خِلَافِ السُّنَّةِ، وَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ  
 تُسْمُونَ الْهَارِبَ مِنْ ظُلْمِ إِمَامِهِ الْعَاصِي، أَلَا وَإِنَّ أَوْلَاهُمَا بِالْمَعْصِيَةِ الْإِمَامُ الظَّالِمُ»<sup>٦٠٣</sup>

٦٠٠ - صحيح مسلم (٣/ ١٤٦٩) - ٣٩ - (١٨٤٠)

٦٠١ - المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ١٨٥) (٤٣٧) صحيح

٦٠٢ - مسند أحمد ط الرسالة (٦/ ٤٣٢) (٣٨٨٩) صحيح لغيره

٦٠٣ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٣٢٥) فيه انقطاع

ليؤكد بذلك أن حق السلطة بالطاعة إنما هو منوط بما كان معروفاً أنه طاعة لله، وبهذا سبق الإسلام جميع القوانين في تقييد حق السلطة في الطاعة، وأما ليست طاعة مطلقة، ولا طاعة لذات السلطة، وأن السلطة تفقد حق الطاعة عندما تأمر بالمنكر أو الظلم.

### الدليل الثالث

الدعوة إلى اعتزال السلطة الجائرة وعدم العمل لها أو معها - المقاومة السلبية والمقاطعة الكلية-

كما قال تعالى: {وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢)} [الشعراء: ١٥١ - ١٥٢]

وقد نعى القرآن على من اتبعوا الجباية وأطاعوهم كما في قوله تعالى: {وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ} [هود: ٥٩]، والجبار في لغة العرب الملك والطاغية واتباع أمرهم هو طاعتهم، وكما في قوله تعالى: {فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ} [هود: ٩٧]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ»<sup>٦٠٤</sup>

وعن عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، عن جدّه، قال: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ، يَقُولُ «هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غَلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ»، فَقَالَ مَرْوَانُ: غَلْمَةٌ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ شَيْئًا أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلَانٍ، وَبَنِي فُلَانٍ<sup>٦٠٥</sup>

وعن مالك بن ظالم، قال: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ: أَخْبِرْنِي جَبِي أَبُو الْقَاسِمِ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ فَسَادَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غَلْمَةٍ سَفَهَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ»<sup>٦٠٦</sup>

وعن حذيفة بن اليمان قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ

<sup>٦٠٤</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٩٩) (٣٦٠٤) وصحيح مسلم (٤/ ٢٢٣٦) ٧٤ - (٢٩١٧)

[ش(يهلك الناس) أي بسبب طلبهم للملك من أهله تقع الفتن والحروب بينهم ويتخبط الناس وتضطرب أحوالهم. (هذا الحي) أي

الغلمان المذكورون في الحديث بعده وهم بعض قريش لا كلهم. (اعتزلوهم) فلا تداخلوهم ولا تقاتلوا معهم]

<sup>٦٠٥</sup> - صحيح البخاري (٤/ ١٩٩) (٣٦٠٥)

<sup>٦٠٦</sup> - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤/ ٥١٦) (٨٤٥٠) صحيح

دَخَنُ» قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بغيرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ «فَاعْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»<sup>٦٠٧</sup>

فالدعوة النبوية إلى اعتزال الطغاة وعدم طاعتهم مطلقا كافية في إسقاطهم إذ قوة الطغاة إنما يستمدونها من طاعة الشعوب لهم فإذا اعتزلتهم الأمة وهجرتهم تحللت قوتهم وضعفت وسقطوا تلقائيا.

### الدليل الرابع

المقاطعة الجزئية بعدم العمل في الوظائف التي تستقوي بها السلطة على الأمة كالشرطة وجباة

#### الأموال

حيث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن العمل في هذه الوظائف للظلمة وأئمة الجور، فعن أبي سعيد، وأبي هريرة، قالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُقَرَّبُونَ شِرَارَ النَّاسِ، وَيُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلَا يَكُونَنَّ عَرِيفًا، وَلَا شَرْطِيًّا، وَلَا جَائِيًّا، وَلَا خَازِنًا»<sup>٦٠٨</sup>

وَعَنْ مَهْدِيٍّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «كَيْفَ أَنْتَ يَا مَهْدِيُّ إِذَا ظَهَرَ لَخِيَارِكُمْ وَأَسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ أَحَدًا تَكُفُّمُ، أَوْ أَشْرَارِكُمْ، وَصَلَّيْتَ الصَّلَاةَ لَعَيْرٍ مِيقَاتِهَا؟» قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: «لَا تَكُنْ جَائِيًّا، وَلَا عَرِيفًا، وَلَا شَرْطِيًّا، وَلَا بَرِيدًا، وَصَلِّ الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا»<sup>٦٠٩</sup>

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ لِرَجُلٍ: «لَا تَكُونَنَّ شَرْطِيًّا، وَلَا عَرِيفًا»<sup>٦١٠</sup>

وَعَنْ نَوْفٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ خَرَجَ فَنَظَرَ إِلَى النُّجُومِ فَقَالَ: يَا نَوْفُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ أُمُّ رَامِقٍ قُلْتُ: بَلَى رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالرَّاعِبِينَ

٦٠٧ - صحيح البخاري (٤/ ١٩٩) (٣٦٠٦) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٧٥) - (١٨٤٧)

[ش(تعرف منهم وتنكر) أي ترى منهم أشياء موافقة للشرع وأشياء مخالفة له. (جلدتنا) من أنفسنا وقومنا وقيل هم في الظاهر مثلنا ومعنا وفي الباطن مخالفون لنا في أمورهم وشؤونهم وجملة الشيء ظاهره. (جماعة المسلمين) عامتهم التي تلتزم بالكتاب والسنة. (إمامهم) أميرهم العادل الذي اختاروه ونصبوه عليهم. (تعض بأصل شجرة) أي حتى ولو كان الاعتزال بالعض على أصل شجرة والعض هو الأخذ بالأسنان والشد عليها والمراد المبالغة في الاعتزال]

٦٠٨ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠/ ٤٤٦) (٤٥٨٦) - حسن

٦٠٩ - المعجم الكبير للطبراني (٩/ ٢٩٩) (٩٤٩٨) - صحيح

٦١٠ - جامع معمر بن راشد (١١/ ٣٢٦) (٢٠٦٦٨) - صحيح

فِي الْآخِرَةِ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَثُرَابَهَا فِرَاشًا وَمَاءَهَا طَبِيبًا وَالْقُرْآنَ وَالِدُعَاءَ دَنَارًا وَشِعَارًا  
فَرَضُوا الدُّنْيَا عَلَى مَنْهَاجِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَا نَوْفُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ  
مُرَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بِيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ فَإِنِّي لَأَ  
أَسْتَجِيبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عِنْدَهُ مُظْلَمَةٌ، يَا نَوْفُ لَا تَكُونَنَّ شَاعِرًا وَلَا عَرِيفًا وَلَا شَرْطِيًّا وَلَا  
جَائِيًّا وَلَا عَشَارًا فَإِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو عَبْدٌ إِلَّا  
اسْتَجِيبَ لَهُ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَرِيفًا أَوْ شَرْطِيًّا أَوْ جَائِيًّا أَوْ عَشَارًا أَوْ صَاحِبَ عَرَطَبَةٍ - وَهِيَ الطُّبُّورُ  
أَوْ صَاحِبُ كُوبَةٍ - وَهِيَ الطُّبْلُ ٦١١

ومثل الشرطة والجباية القضاء بل هو أشد ، فعن زَيْدِ بْنِ أَبِي حَدَاشٍ، قَالَ: لَقِيَ سُفْيَانَ شَرِيكًا بَعْدَمَا  
وَلِيَ قَضَاءَ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ وَالْفَقْهِ وَالْخَيْرِ تَلِيَ الْقَضَاءَ وَصِرْتَ قَاضِيًا؟» فَقَالَ  
لَهُ شَرِيكٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَأَبْدُ لِلنَّاسِ مِنْ قَاضٍ " فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَأَبْدُ لِلنَّاسِ مِنْ  
شَرْطِي ٦١٢

فشبهه القضاء لهم كالعمل شرطيا لهم .

فمتى ما قررت الأمة أو شعب من شعوبها إسقاط طاغية من الطغاة واتجهت إرادتها لتحقيق هذا الهدف  
فمقاطعة هذه الوظائف وتركها أمر واجب شرعا وهو كاف في شلل قوة الأنظمة الاستبدادية  
والضغط عليها للاستجابة لإرادة الأمة.

## الدليل الخامس

### عدم الاعتراف بشرعية السلطة الجائرة

عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا الْقَاسِمِ، مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّهُ سَيَلِي أُمُورَكُمْ بَعْدِي رِجَالٌ يُعَرِّفُونَكُمْ مَا تُنْكِرُونَ، وَيُنْكِرُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَعْرِفُونَ، فَلَا  
طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ فَلَا تَعْتَلُوا بِرَبِّكُمْ " ٦١٣

قوله: " فلا تعتلوا بربكم" ، قال السندي: من الاعتلال، أي: فلا تطيعوهم في المعاصي معتلين بإذن  
ربكم بأن أذن لكم في ذلك، فإنه ما أذن لكم بذلك، والله تعالى أعلم.

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءً،  
فَإِذَا صَارَ رِشْوَةً فِي الدِّينِ فَلَا تَأْخُذُوهُ، وَلَسْتُمْ بِتَارِكِيهِ، يَمْنَعُكُمُ الْفَقْرَ وَالْحَاجَةَ، أَلَا إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ  
دَائِرَةٌ، فَدُورُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ دَارَ، أَلَا إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّلْطَانَ سَيَفْتَرِقَانِ، فَلَا تُفَارِقُوا الْكِتَابَ، أَلَا إِنَّهُ

٦١١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦ / ٥٣) حسن

٦١٢ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧ / ٤٧)

٦١٣ - مسند أحمد ط الرسالة (٣٧ / ٤٢٨) (٢٢٧٦٩) حسن لغيره

سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَقْضُونَ لَأَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَقْضُونَ لَكُمْ، إِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: «كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، نُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ، وَحُمِلُوا عَلَى الْخَشَبِ، مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ»<sup>٦١٤</sup>

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَكُونُ أُمَرَاءُ يُعْرِفُونَ وَيُنْكِرُونَ، فَمَنْ نَابَذَهُمْ نَجَا، وَمَنْ اعْتَزَلَهُمْ سَلِمَ، وَمَنْ خَالَطَهُمْ هَلَكَ»<sup>٦١٥</sup>

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ فِي السَّقِيْفَةِ، وَكَانَ الْعَدُوُّ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ، وَقَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ بِالْأَمْسِ مَقَالَةً مَا كَانَتْ مِمَّا وَجَدْتُمَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا كَانَتْ عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَيَدْبُرُ أَمْرًا - يَقُولُ: يَكُونُ آخِرْنَا - وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْقَى فِيكُمْ كِتَابَهُ الَّذِي بِهِ هَدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِمَا كَانَ هَدَاةً لَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ؛ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ فَقَوْمُوا فَبَايَعُوهُ. فَبَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ بِيَعَةِ الْعَامَةِ بَعْدَ بِيَعَةِ السَّقِيْفَةِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَقَوْمُونِي، الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا يَدْعُ قَوْمَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ، وَلَا تَشِيْعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ، أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ، قَوْمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ»<sup>٦١٦</sup>

فَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَلَيْتَكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ. مِنْ بَابِ الْهَضْمِ وَالتَّوَاضُعِ، فَإِنَّهُمْ مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَخَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

## الدليل السادس

### التصدي للسلطة الجائرة وتغيير منكرها ومنعها من الظلم والأخذ على يدها

فَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعْبِرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَوْعَى الْإِيمَانِ " <sup>٦١٧</sup>

٦١٤ - المعجم الكبير للطبراني (٢٠ / ٩٠) (١٧٢) حسن لغیره

٦١٥ - المعجم الكبير للطبراني (١١ / ٣٩) (١٠٩٧٣) حسن لغیره

٦١٦ - البداية والنهاية ط هجر (٨ / ٨٩) وقال: وَهَذَا إِسْتِنَادٌ صَحِيحٌ

٦١٧ - صحيح مسلم (١ / ٦٩) ٧٨ - (٤٩) و السنن الكبرى للبيهقي (٦ / ١٥٧) (١١٥١٣)

وَعَنْ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: "إِنَّكُمْ تَقْرَعُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} [المائدة: ١٠٥] وَإِنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ" ٦١٨

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ هَذِهِ الْآيَةَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} [المائدة: ١٠٥]، قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَضَعُونَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا، أَلَّا وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْ قَالَ: الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُعْبِرُوهُ عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ» ٦١٩.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّفْسُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْعَدُوِّ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكْبَلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَفَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ"، ثُمَّ قَالَ: {لَعْنَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} إِلَى قَوْلِهِ {فَاسْتَقُونَ} [المائدة: ٨١]، ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدَيْ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرَّهُ عَلَى الْحَقِّ قِصْرًا» ٦٢٠.

### الدليل السابع

#### عدم دفع الزكاة والضرائب ونحوها لهم إذا كان يستقوي بها الطغاة على الأمة

وقد سئل الإمام مالك عن دفع الزكاة للإمام الظالم: "قُلْتُ: أَرَأَيْتَ زَكَاةَ الْفِطْرِ هَلْ يَبْعَثُ فِيهَا الْوَالِي مَنْ يَقْبِضُهَا؟ فَقَالَ: قَالَ مَالِكٌ وَسَأَلْنَاهُ عَنْهَا سِرًّا فَقَالَ لَنَا: أَرَى أَنْ يُفَرَّقَ كُلُّ قَوْمٍ زَكَاةَ الْفِطْرِ فِي مَوَاضِعِهِمْ، أَهْلُ الْقُرَى حَيْثُ هُمْ فِي قُرَاهِمُ وَأَهْلُ الْعُمُودِ حَيْثُ هُمْ وَأَهْلُ الْمَدَائِنِ فِي مَدَائِنِهِمْ، قَالَ: وَيُفَرِّقُونَهَا هُمْ وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَى السُّلْطَانِ إِذَا كَانَ لَا يَعْدِلُ فِيهَا. قَالَ: وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ فِي قَوْلِ مَالِكٍ: إِذَا كَانَ الْإِمَامُ يَعْدِلُ لَمْ يَسْعَ أَحَدٌ أَنْ يُفَرِّقَ شَيْئًا مِنَ الزَّكَاةِ وَلَكِنْ يَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ الْوَالِيَّ لَوْ كَانَ عَدْلًا كَيْفَ يَصْنَعُ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ إِذْ رُفِعَتْ إِلَيْهِ، أَيْفَرِّقُهَا فِي الْمَدِينَةِ حَيْثُ هُوَ أَمْ يَرُدُّ زَكَاةَ كُلِّ قَوْمٍ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ؟" ٦٢١

### الدليل الثامن

٦١٨ - تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٩ / ٥١) صحيح

٦١٩ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١ / ٥٣٩) (٣٠٤) صحيح

٦٢٠ - سنن أبي داود (٤ / ١٢٢) (٤٣٣٦) حسن

٦٢١ - المدونة (١ / ٣٩٢)

## العمل على تغيير السلطة الجائرة وإسقاطها بالفعل بغير قتال

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بَقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ»<sup>٦٢٢</sup>

وَعَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ، بِحَدِيثٍ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ سَمْعَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةِ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا تُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ»، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»<sup>٦٢٣</sup>

فالمنازعة المشروعة للطغاة (باليد) والمجاهدة باليد تعني (بالقوة والفعل) ويدخل ضمنها كل فعل تقوم به الأمة لتغييرهم وإسقاطهم بالقوة وليس بالضرورة بالعنف المسلح، فكل ما أزالهم عن سلطتهم وغير منكرهم فهو من التغيير باليد ومن المنازعة المشروعة بل الواجبة كالمظاهرات والاعتصامات والإضرابات إذ الشارع قد أذن للأمة بمنازعتهم الأمر حين يظهر كفر بواح والمقصود سلب السلطة منهم وتجريدهم منها فكل فعل يحقق ذلك فهو مشروع وليس بالضرورة أن يكون بالسلاح، وإن كان ذلك مشروعاً بشروطه إلا أنه لا يلجأ إلى الوسيلة الأشد مع تحقق زوال المنكر بالوسيلة الأخف، ولا شك بأن إضراب الشعب عن العمل ومقاطعته له إذا كان موحداً في إرادته وقيادته خاصة في هذا العصر كفيل بتغيير النظام المستبد وإسقاطه أو على الأقل نزوله على رغبة الأمة بالإصلاح وهو المقصود.<sup>٦٢٤</sup>



<sup>٦٢٢</sup> - صحيح مسلم (١/ ٦٩) - ٨٠ - (٥٠)

<sup>٦٢٣</sup> - صحيح مسلم (٣/ ٤٢) - (١٤٧٠) - (١٧٠٩)

<sup>٦٢٤</sup> - أصل البحث للدكتور حاكم المطيري حفظه الله :

## مظاهرة الكافرين على المسلمين تعتبر من نواقض الإسلام

أيها الأحبة الكرام :

هذا موضوع من الموضوعات الخطيرة جدا ، فالذي يظاهر الكافرين والمجرمين والطغاة ويساعدهم ويدافع عنهم فإنه منهم ، وحكمه حكمهم ، وهذا الفعل يخرج المسلم من الإسلام إذا فعله باختياره، وإن فعله مكرها فهو من أكبر الكبائر ، وسوف نفرد الكلام عن الجاسوس يبحث خاص والمقصود من مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين: أن يتخذ البعض الكفار والمشركين أولياء، فيكونوا لهم أنصارا وأعوانا ضد المسلمين، وينضمون إليهم، ويذوبون عنهم بالمال والسنان والبيان؛ فهذا كفر يناقض الإسلام. والله عز وجل نمانا في آيات كثيرة أن نتخذ الكفار والمشركين أولياء، ومن معاني هذه الولاية التي نهيها أن نصرها لهم: المحبة، والمودة الدينية، والنصرة، والتأييد على المسلمين<sup>٦٢٥</sup>

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: [اعلم أن نواقض الإسلام عشرة: الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١].]<sup>٦٢٦</sup> وقد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى أن مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين من نواقض الإسلام، وهذا حق وصدق، فقد اتفق العلماء على أن مظاهرة الكفار على المسلمين كفر وردة عن الإسلام، قال العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله: [وقد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم عليهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم].<sup>٦٢٧</sup>

وقال العلامة عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية سابقاً: [وأما التولي: فهو إكرامهم، والثناء عليهم، والنصرة لهم والمعاونة على المسلمين، والمعاشرة، وعدم البراءة منهم ظاهراً، فهذا ردة من فاعله، يجب أن تجرى عليه أحكام المرتدين، كما دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الأئمة المقتدى بهم]<sup>٦٢٨</sup>

<sup>٦٢٥</sup> - المفيد في مهمات التوحيد (ص: ٨٥)

<sup>٦٢٦</sup> - الأسئلة والأجوبة في العقيدة (ص: ٣٥) والإرشاد إلى توحيد رب العباد (ص: ٢٩) والتوسط والاقتصاد (١/ ٩١) والعقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام (ص: ٣٨) والمفيد في مهمات التوحيد (ص: ٨٥) والموالة والمعاداة في الشريعة الإسلامية (١/ ٢٠٥) والولاء والبراءة في الإسلام (ص: ٧٦) وعقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك (ص: ٤٧) وعقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (٢/ ٦٧٦) وبمجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص: ٣٨٦)

<sup>٦٢٧</sup> - مجموع فتاوي ابن باز ١/ ٢٧٤

<sup>٦٢٨</sup> - الدرر السنوية ١٥/ ٤٧٩.

وقال العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في فتوى له في بيان حكم التعاون مع الإنجليز والفرنسيين أثناء عدوانهم على مصر: [أما التعاون مع الإنجليز، بأي نوع من أنواع التعاون، قلّ أو كثر، فهو الردّة الجاحمة، والكفر الصّراح، لا يقبل فيه اعتذار، ولا ينفع معه تأول، ولا ينجي من حكمه عصبية حمقاء، ولا سياسة خرقاء، ولا مجاملة هي النفاق، سواء أكان ذلك من أفراد أو حكومات أو زعماء، كلهم في الكفر والردة سواء، إلا من جهل وأخطأ، ثم استدرك أمره فتاب وأخذ سبيل المؤمنين، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم، إن أخلصوا لله، لا للسياسة ولا للناس] ٦٢٩

وقالت لجنة الفتوى بالأزهر في فتوى لها: [ ... لا شك أن بذل المعونة لهؤلاء؛ وتيسير الوسائل التي تساعدهم على تحقيق غاياتهم التي فيها إذلال المسلمين، وتبديد شملهم، ومحو دولتهم؛ أعظم إثماً؛ وأكبر ضرراً من مجرد موالاتهم ... وأشدّ عداوة من المتظاهرين بالعداوة للإسلام والمسلمين ... والذي يستبيح شيئاً من هذا بعد أن استبان له حكم الله فيه يكون مرتداً عن دين الإسلام، فيفرك بينه وبين زوجته، ويجرم عليها الاتصال به، ولا يُصلّى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين ... ] ٦٣٠ .

وقال الشيخ عبد العزيز الراجحي: [إذا أعان المشركين على المسلمين فمعناه أنه تولى المشركين وأحبهم وتولّاهم ردة، لأن هذا يدل على محبتهم، فإذا أعانهم على المسلمين بالمال أو بالسلاح أو بالرأي، دلّ على محبتهم ومحبتهم ردة، فأصل التولي هو المحبة، وينشأ عنها الإعانة والمساعدة بالرأي أو بالمال أو بالسلاح فإذا أعان المشركين على المسلمين فمعناه أنه فضل المشركين على المسلمين] شرح نواقض الإسلام ٦٣١ .

وقال الشيخ سليمان العلوان: [ومظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين فتنة عظيمة قد عمت فأعمت، ورزية رمت فأصمت، وفتنة دعت القلوب فأجابهما كل قلب مفتون بحب المشركين، ولاسيما في هذا الزمن، الذي كثر فيه الجهل، وقلّ فيه العلم، وتوفرت فيه أسباب الفتن، وغلب الهوى واستحكمت، وانطمست أعلام السنن والآثار ... لأن مظاهرتهم ردة عن الإسلام] ٦٣٢

وقال الشيخ سليمان العلوان أيضاً: [وقد حكى غير واحد من العلماء الإجماع على أن مظاهرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال والذب عنهم باللسان والبيان كفر وردة عن الإسلام قال تعالى: { وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } . وأي تولٍ أعظم من مناصرة أعداء الله ومعاونتهم وهيئة الوسائل والإمكانات لضرب الديار الإسلامية وقتل القادة المخلصين].

٦٢٩ - كلمة حق ١٢٦ - ١٣٧ .

٦٣٠ - مجلة الفتح العدد ٨٤٦

٦٣١ - http://www.muslim.net/vb/showthread.php?t=١٧٧٢٧٦

٦٣٢ - التبيان شرح نواقض الإسلام ص ٤٩ .

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: [أما الكفار الحرييون فلا تجوز مساعدتهم بشيء، بل مساعدتهم على المسلمين من نواقض الإسلام لقول الله عز وجل { وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ }].<sup>٦٣٣</sup> .  
وقال الشيخ صالح الفوزان في شرح الناقض الثامن السابق: [الشيخ رحمه الله تعالى أخذ نوعاً واحداً من أنواع موالاتة الكفار وهو المظاهرة، وإلا فالموالاتة تشمل المحبة بالقلب والمظاهرة على المسلمين والثناء والمدح لهم إلى غير ذلك، لأن الله سبحانه وتعالى أوجب على المسلمين معاداة الكفار وبغضهم والبراءة منهم، وهذا ما يسمى في الإسلام بباب الولاء والبراء].<sup>٦٣٤</sup> .

وقال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: [أما مظاهرة المشركين وإعانتهم على المسلمين، هذا من نواقض الإسلام، كما هو مقرر في كتب فقه الحنابلة وذكره العلماء ومنهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في النواقض العشر في الناقض الثامن. وهذا الناقض مبني على أمرين: الأول: هو المظاهرة، والثاني: هو الإعانة، قال: مظاهرة المشركين وإعانتهم على المسلمين. والمظاهرة: أن يجعل طائفة من المسلمين - يجعلون - أنفسهم ظهراً للمشركين، يحمونهم فيما لو أراد طائفة من المؤمنين أن يقعدوا فيهم، يحمونهم وينصرونهم ويحمون ظهورهم ويحمون بيضتهم، وهذا مظاهرة بمعنى أنه صار ظهراً لهم، فقول الشيخ رحمه الله مظاهرة المشركين وإعانتهم على المسلمين مركبة من الأمرين - الناقض مركب من الأمرين - المظاهرة بأن يكون ظهراً لهم - بأي عمل يكون ظهراً يدفع عنهم ويقف معهم ويضرب المسلمين لأجل حماية هؤلاء. أما الثاني فالإعانة: إعانة المشرك].<sup>٦٣٥</sup> .

وقال الشيخ عبد الرحمن البراك - حفظه الله - : " فإنه مما لا شك فيه أن إعلان أمريكا الحرب على حكومة طالبان في أفغانستان ظلم وعدوان وحرب صليبية على الإسلام كما ذكر ذلك عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن تخلي الدول في العالم عن نصرتهم في هذا الموقف الحرج مصيبة عظيمة ، فكيف بمناصرة الكفار عليهم ، فإن ذلك من تولي الكافرين ؛ قال تعالى : (( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين )) وعد العلماء مظاهرة الكفار على المسلمين من نواقض الإسلام لهذه الآية ، فالواجب على المسلمين نصرته إخوانهم المظلومين على الكافرين الظالمين "<sup>٦٣٦</sup> .  
وقال أحد علماء نجد: " فمن أعان المشركين على المسلمين ، وأمد المشركين من ماله بما يستعينون به على حرب المسلمين اختياراً منه فقد كفر "<sup>٦٣٧</sup> .

<sup>٦٣٣</sup> - فتاوى إسلامية الفتوى رقم ٦٩٠١

<sup>٦٣٤</sup> http://www.yasaloonak.net/- ٢٠٠٨-٠٩-١٨-١١-٣٦-٢٦/٢٠٠٩-٠٧-٠٧-١٢-٢٢-٥٩-١١٣٨-

٢٠٠٩-٢٠-١٣-٤٨-٣٨.html

<sup>٦٣٥</sup> http://www.fatwa-anti-erhab.com/sal\_esteah.html

<sup>٦٣٦</sup> http://almoslim.net/node/٨١٩٥٤

<sup>٦٣٧</sup> - كما في الدرر ٩ / ٢٩١

وكلام أهل العلم في بيان ذلك كثير جداً لا يتسع المقام لذكره.

وأما مستند إجماع العلماء على أن مظاهره الكفار على المسلمين كفر وردة عن الإسلام، فأدلتها كثيرة منها:

قول الله تعالى: {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ} سورة آل عمران الآية ٢٨.

وقوله الله تعالى: {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيَّتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} سورة النساء الآيتان ١٣٨ - ١٣٩.

وقوله الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} سورة المائدة الآية ٥١.

قال ابن جرير الطبري في تفسير الآية: [وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ نَهَى الْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا أَنْ يَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَنْصَارًا وَحُلَفَاءَ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ مَنْ اتَّخَذَهُمْ نَصِيرًا وَحَلِيفًا وَوَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ مِنْهُمْ فِي التَّحْرِبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْهُ بَرِيئَانِ].<sup>٦٣٨</sup>

وقال الإمام ابن حزم: [وَصَحَّ أَنْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} [المائدة: ٥١] إِنَّمَا هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ بَأَنَّهُ كَافِرٌ مِنْ جُمْلَةِ الْكُفَّارِ فَقَطْ - وَهَذَا حَقٌّ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ].<sup>٦٣٩</sup> ويدل على ذلك أيضاً قوله الله تعالى: {تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} سورة المائدة الآيتان ٨٠ - ٨١.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: [فذكر جملة شرطية تقتضي أنه إذا وجد الشرط وجد المشروط بحرف لو التي تقتضي مع انتفاء الشرط انتفاء المشروط، فقال: {وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ} فدل على أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء ويضاده، ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب، ودل ذلك على أن من اتخذهم أولياء ما فعل الإيمان الواجب من الإيمان بالله والنبي وما أنزل إليه. ومثله قوله تعالى: {لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} فإنه أخبر في تلك الآيات أن متوليهم لا يكون مؤمناً، وأخبر هنا أن متوليهم هو منهم، فالقرآن يصدق بعضه بعضاً]<sup>٦٤٠</sup>

وغير ذلك من الأدلة.

<sup>٦٣٨</sup> - تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٨ / ٥٠٧)

<sup>٦٣٩</sup> - المحلى بالآثار (١٢ / ٣٣)

<sup>٦٤٠</sup> - مجموع الفتاوى (٧ / ١٧)

وخلاصة الأمر أن مظاهر الكافرين على المسلمين تعتبر من نواقض الإسلام، ويدخل في ذلك مظاهرهم مادياً كتقديم العون والمساعدة لهم بغض النظر عن شكلها وحجمها، وكذا تقديم الدعم المعنوي لهم كمساندتهم ومماثلتهم في وسائل الإعلام المختلفة.<sup>٦٤١</sup>



---

<sup>٦٤١</sup> - فتاوى يسألونك (١٤ / ٣٦) و/ <http://almoslim.net/node/٨١٩٥٤>

## نعم للمجلس الوطني السوري

لهذا الإعلان أهمية بالغة على المستوى الثوري في التخلص من منظومة التحكم في سوريا أولاً، وثانياً له أهمية أخرى على مستوى التغيير القادم في سوريا، فمن الطبيعي بداية القول ان عظمة الثورات لا تقاس بجبروت ووحشية النظم الزائلة ولكن بنوعية القيم التي ترسخها وطبيعته العلاقات التي تتبناها تلك الثورات، من هنا تأتي أهمية المهام الملقاة على كاهل المجلس وروافده، ومن أشدها أهمية الانتصار الدبلوماسي للثوار داخل سوريا وإبراز مطالبهم العادلة الى المجتمع العربي والدولي، وإدارة الحوار مع القوى الفاعلة في الدول المحيطة وعلى جانب آخر تحديد وشرح للآمال والمخاطر بشفاافية ومصداقية، ولا بد أن يقوم المجلس بتسويق المطالب الشعبية دون أن يفلترها ويعيد صياغة أولوياتها، فمثلا عندما يطالب الشعب بحماية دولية فإنه يعني ما يقول، وهو لا ينتظر من المجلس أو غيره من القابعيين في الخارج ان يعيدوا صياغة المطالب وتزيل سقفها، هذا على سبيل المثال.

وبين معترضتين نقول إن الشعب في سوريا لا يطلب شهادة حسن سلوك من أحد وهو عندما حرق أعلام روسيا والصين وإيران وحزبها في لبنان كان يعي تماماً ما تمثله هذه الأنظمة من خيالات في الذهنية التقليدية للمواطن كونها كما النظام أجادت التلطي بجدار المقاومة، ومأمول من المجلس أن يشرح للشعب السوري في أقرب فرصة خطته العامة وأولوياته في العمل على ضم التيارات السياسية تحت مظلة إسقاط النظام وإزالته من جذوره، ومأمول من المجلس أن يحدد لنفسه الأطر المؤسسية والقانونية في الحركة داخل المجلس ومثال ذلك عند إستنكاف أو وفاة أحد الأعضاء كيف يتم إختيار البديل.

على المجلس أن يعي أنه هيئة يرتضيها الشعب في هذا الوقت لتمثله في تحقيق مطلبه الأول إزالة النظام مع التذكير بأنه مجلس غير منتخب من الشعب السوري بالطرق القانونية. وعليه فإن مستقبل ودستور سوريا بيد أبنائها بعد التحرر من منظومة التحكم المتسلطة على الشعب بما فيها الحزب والأطر الإدارية والعسكرية والعلاقات الطائفية التي أجاد النظام إستغلالها.

إن المرحلة القادمة لن يتعامل الناس مع المسؤولين إلا من خلال كونهم موضع مراقبة وتدقيق على جودة الأداء ونوعيته وكفائته.

يوسف أحمد قبلاوي

=====

بارك الله بكم

فنحن مع تشكيل المجلس الوطني الانتقالي لأن النظام الطاغوتي الفرعوني حاول بكل جهده وباطله أن لا يحدث هذا ليقول للعالم إن هؤلاء المعارضين لا قيمة لهم ولا وزن ولا يتفقون على شيء وسوف يشكلون خطرا كبيرا على أمن المنطقة التي أحميها لكم بقبضتي الحديدية  
وكان الشعب السوري عبارة عن قطع بمجرد ترك الراعي له يموت ويهلك!!!!  
كما أن تشكيل المجلس يلغي كثرة اللغظ والمهازل التي كانت تحدث هنا وهناك  
وعلى أصحاب المجلس أن يكونوا أهلا لتحمل المسؤولية  
وأن يكونوا ممثلين ومعبرين عن الشارع السوري المنتفض ومدافعين عنه في المحافل الدولية  
وناقلين لمطالبه المشروعة للعالم كله  
وأهمها إسقاط النظام بكل رموزه ومحاکمتهم محاكمة عادلة ليكونوا عبرة لكل طاغية وظالم وفاجر  
ومستبد  
وأن يهيئوا الجو من أجل إيجاد دستور عادل مستقى من قيم الأمة ومثلها العليا  
وكذلك الإشراف على انتخابات حرة شريفة لكل الأطياف حتى يكون هؤلاء المنتخبين ممثلين للشعب  
تمثيلا حقيقيا ويلبون مطالبه ويسهرون على تنفيذها  
وسوف يحاسب أي مقصر أو فاسد أو خائن



## السفير السوري في واشنطن يبين أن العالم متآمر على سورية الأسد ومتواطئ مع الإرهابيين

اجتمع مجلس (( الحرب الدولي )) حول إيجاد مشروع قرار لإدانة النظام الطاغوتي في سورية ، ولكن الصديقتين الحميمتين روسيا (( التي تذبح المسلمين في الشيشان )) والصين التي ذبحت المسلمين في تركستان الشرقية وغيرها قد عارضتا مشروع قرار الإدانة.

ثم قام السفير السوري الذي يمثل النظام الأسدي الإجرامي فبين أن هناك مؤامرة عالمية على بلاده تستهدف ضرب الوحدة الوطنية التي أرسى قواعدها السيد الرئيس بشار الأسد ، وكذلك تستهدف رمز المقاومة والإباء ضد المشاريع الاستسلامية ....

ثم بين للأعضاء أنتم كيف تصدقون حفنة من المأجورين والموتورين وتكذبون النظام السوري الأبى !!؟  
أيها الأعضاء الكرام :

هناك عصابات إرهابية مسلحة في بلدنا سورية وتمولها جهات خارجية مأجورة وعميلة ....

وهي التي تقتل الأبرياء والجيش والشرطة والأمن الذي يحمي البلد من الفساد

وما جريمة قتل ابن المفتي العام وأستاذه عنا ببعيد

لقد قامت العصابات الإجرامية بقتلهما من أجل القضاء على الوحدة الوطنية

وقتل هذه العصابات كثيرا من أساتذة الجامعات والضباط الشرفاء وهم يؤدون واجبهم الوطني

فقام أحد الأعضاء وقال له :

طيب إذا كان هناك عصابات مسلحة في بلدكم سورية فكيف دخلت هذه العصابات وأجهزة أمنكم

تجسس على الناس أنفاسهم ؟؟؟

فقال السفير السوري :

لا ندري من أين دخلت ، لأن حدودنا مع دول الجوار كبيرة ....

فقال بعضهم :

لعلها جاءت من المريخ

فضحك الجميع

فقال له أحدهم :

المتظاهرون في سورية يبرزون بالصور الحية من خلال الفيديوهاات الحية ما يفعله الجيش والأمن

والشبيحة بالمتظاهرين من قمع وقتل وتعذيب فكيف تبرر ذلك ؟؟؟؟

فقال السفير السوري :

هذه صور كلها مفبركة من إنتاج قناة الجزيرة وغيرها من القنوات المعادية ؟؟؟

فقيل له :

وهل تقدر الجزيرة أو غيرها على فبركة آلاف الفيديوهات التي يرفع منها المئات يوميا؟؟؟

فقال السفير السوري ربما هذه الفيديوهات في بلد آخر وليس في سورية...!!!!

فضحك الجميع ...

فقيل له : وأين الأدلة التي تثبت وجود هذه العصابات المسلحة يا حضرة السفير؟؟؟

فقال الاعترافات التي تمت وبثتها قناة الدنيا والقناة السورية

فقيل له :

هذه لا ثقة بها لأنها موالية للنظام ...

نريد فيديوهات حية على الأرض تثبت وجود هذه العصابات الإرهابية المسلحة

فقال لهم :

سوف آتيكم بما فيما بعد ، آه لقد نسيتها في البيت وهي كثيرة جدا ....

فقالوا له :

لم نر إلى الآن بكل الشبكات العالمية بما فيها الفضائيات السورية أي شيء من هذا القبيل

فقال لهم :

أنتم تتآمرون علينا وتريدون التدخل بشؤوننا الداخلية ...

ثم عمل اجتماعا مغلقا معهم ....

فقال لهم :

أنا أعرف أنكم لا تصدقوني لأنني كذاب .....

ولكن يجب عليكم أن تعلموا أنه إذا ذهب النظام السوري فأنتم الخاسرون جميعا ...

وسوف يأتي المتطرفون السنة ويستلمون الحكم في سورية ، وسوف يساعدون العصابات الإرهابية في

العراق ... ضد أمريكا وحلفائها

وسوف يقتحمون حدود إسرائيل من الجولان التي حميناها لكم طيلة أربعين عاما ...

وسوف يشكلون خطرا كبيرا على مصالحنا ومصالحكم ومصالح إخواننا اليهود ....

فقالوا له جميعا :

الآن صدقت صدقت صدقت

اذهب وأخبر رئيسك أننا معه في الخفاء ونساعده بكل ما يريد بشرط القضاء على هذه العصابات

الإرهابية المسلحة كما تزعمون ، ومعكم مهلة شهرين فقط ... وإلا ...

فقال السفير السوري:

بوركت خطواتكم سوف أخطر بلدي بهذا الذي اتفقنا عليه ....

بينما أشيع وسائل الإعلام عدم اتفاق مجلس الأمن (( عفو الحرب )) الدولي على مشروع قرار يدين سورية وأتت بمقتطفات من مداخلة السفير السوري ...

فتأملوا يارعاكم الله

قال تعالى: { وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَاَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَا هُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٤٨ - ٥٣]



## هل يجوز العفو عن طواغيت العصر وأزلامهم؟

أيها الأحبة الكرام :

هناك أناس ليس لهم من هم إلا الكلام على سماحة الإسلام ورحمة الإسلام وعفو الإسلام ، ونسوا أن الذي أمر بالسماحة والرحمة والعفو أمر بالعدل وإنصاف المظلوم ورد الحقوق لأصحابها وأمر بعقوبة العصاة بعقوبات رادعة مانعة ، كما قال تعالى : {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٧٩]

ففي القصاصِ راحةُ البَالِ ، وصِيَانَةُ النَّاسِ مِنْ اعْتِدَاءِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضِهِمِ الْآخِرِ ، لِأَنَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ أَنَّ مَنْ قَتَلَ يُعَاقَبُ بِالْقَتْلِ ، تَحْمِلُهُمْ عَلَى الْارْتِدَاعِ عَنِ الْقَتْلِ ، فَتَصَانُ حَيَاةُ النَّاسِ ، وَحَيَاةُ مَنْ يُفَكِّرُ بِالْقَتْلِ . وَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالنَّدَاءِ أَرْبَابَ الْعُقُولِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ يَفْهَمُونَ قِيَمَةَ الْحَيَاةِ ، وَيُحَافِظُونَ عَلَيْهَا هُمُ الْعُقَلَاءُ . وَإِذَا تَدَبَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ الْحِكْمَةَ مِنْ شَرَعِ الْقِصَاصِ حَمَلَهُمْ ذَلِكَ عَلَى اتِّقَاءِ الْاعْتِدَاءِ ، وَالْكَفِّ عَنِ سَفْكِ الدَّمَاءِ .

يطنطن البعض اليوم بالدعوة إلى العفو عن رموز الفساد من النظام البائد في مصر وغاندا في سورية ، بمن فيهم من ثبتت عليهم تم انتهاك الحرمات الشعب ونهب ثرواته وإفساد الحياة العامة على كل صعيد ، ولا أدري كيف واتتهم الجرأة على التصريح بالدعوة إلى العفو عن هؤلاء المجرمين ، بل والدعوة إلى العفو عن رأس النظام ذاته ، وهو المسؤول الأول عن كل هذه الجرائم.. نعم إنها جرأة متبجحة تجاوزوا بها الشرع وأهدروا بها حقوق المهضومين المظلومين بدم بارد.

فمن ذا يملك حق العفو عن أنفس أزهقت بغير حق، أو حقوق سلبت ليس لغير أصحابها التنازل عنها؟ لقد اختص الله تعالى أولياء القتل وهدم بحقهم في القصاص أو العفو إن شاءوا.. (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) [الإسراء : ٣٣]، عفو مع الدية الواجبة أو بالتجاوز عنها ، ودية القتل حق محفوظ لأوليائه وإن كان القتل خطأً — فرضاً — ، وهي أيضاً حق مضمون وإن كان القاتل مجنوناً أو مغلوباً على عقله ، ما يدل على أن دم القتل بغير حق دم مصون لا يهدر بحال.

والذي يهمنى التأكيد عليه هنا ، أن صدور العفو عن غير أولياء القتل تصرف فضولي لا اعتبار له في ميزان الشرع ، ومن يتصرف في هذا الحق من غير الأولياء أو يدعو إلى سلبهم إياه — ولو يمنحه للأمة — تصرف بما لا يملك ، ثم إنه يسعى إلى العفو عن لا يزال الكثير منهم غير مقدور عليه أو غير مقدور على استرداد ما سلبه.

وإذا شاء هؤلاء أن يعاملوا سفكة الدماء وسراق الثروات ومشيعي الفساد بالعفو ؛ فإنه يلزمهم أن يحصلوا على توقيع كل من كانت له مظلمة بالموافقة على العفو ، وذلك يشمل ٨٥ مليون نفس أو

يكاد ، وإذا اتفق لهم هذا — وهو بعيد — فأني لهم أن يحصلوا على عفو كل من ماتوا ولهم مظلمة على مدار ثلاثين سنة ؟ بل أني لهم أن يحصلوا على رضا أجيال تالية ستعاني من توابع وتبعات ظلم وفساد تجذر وتشعب وخلف وراءه من التلوث والفساد السرطاني ما ستبقى آثاره إلى أمد غير معلوم؟

وإن تعجب فعجب استدلالهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم — لأهل مكة يوم فتحها — : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تُرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا، أَخْ كَرِيمٍ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ!! سيرة ابن هشام ت السقا (٤١٢ / ٢)

إذ لا وجه للقياس هاهنا ، والفارق واضح جلي لمن تأمل..

ذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — هو ولي المؤمنين جميعهم.. (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) [الأحزاب : ٦]. ومن لم يكن له أولياء يومئذ من المسلمين — كمن قتل قبل الفتح — فالنبي — صلى الله عليه وسلم — وليه ، وفي الحديث عَنِ الْمَقْدَامِ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَا مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ، أَرِثُ مَالَهُ وَأُفْكُ عَانَهُ، وَالْخَالُ مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ، يَرِثُ مَالَهُ وَيَفْكُ عَانَهُ" السنن الكبرى للنسائي (١١٦ / ٦) (٦٣٢١) صحيح

وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا، فَنَكَحَهَا بَاطِلٌ»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَالْمَهْرُ لَهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا، فَإِنْ تَشَاجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَكُلُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ». سنن أبي داود (٢٢٩ / ٢) (٢٠٨٣) صحيح

فالنبي صلى الله عليه وسلم أطلق أهل مكة بمقتضى ولايته ، فهو ولي المؤمنين جميعاً.

هذا من جهة الحق في دم القتلى ، أما الأموال فقد تملك المسلمون مكة يوم الفتح بطبيعة الحال ، وتمكنوا من استرداد ما سلبوا.

ثم إن إطلاق أهل مكة كان مع التمكن والغلبة ، أي كان عفواً عند المقدرة ، وهي مقدرة على الجاني وعلى استرجاع ما سلبه.

ذلك مع ما كان يرجى بإطلاقهم من تأليف قلوبهم على الإسلام وهم أهل بلد بأسره ، وحصول المصلحة في ذلك لا ريب مؤيد بالعصمة النبوية ، ومع افتراض أنه اجتهاد من النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فهو اجتهاد لو لم يكن صائباً لرُدَّ بوجي. وهو ما لا يتسنى لآحاد المجتهدين ، فالقول بالمصلحة في العفو عن هؤلاء القتلة اللصوص قول مطنون لا يمكن القطع به من ثم لا وجه للإلزام به.

ثم إن هؤلاء المستدلين بإطلاق أهل مكة ، ذهلوا أو تغافلوا عن أمر النبي — صلى الله عليه وسلم — بأخذ نفر بأعينهم سماهم ، لم يفهم من المؤاخذة ولو تعلقوا بأستار الكعبة. فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ. فَلَمَّا نَزَلَ جَاءَهُ رَجُلٌ،

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقتُلوه» الأموال لابن زنجويه (١/ ٣٤٥) (٥٤٢) صحيح

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ «اقتُلوه» صحيح البخاري (٣/ ١٧) (١٨٤٦) وصحيح مسلم (٢/ ٩٨٩) (٤٥٠) - (١٣٥٧)

وهذا كله فيما يتعلق بحقوق المخلوقين ، أما ما يصنف من تجاوزات النظام البائد جرائم خيانة كمواالاتهم أعداء الأمة ، من خلال اتفاقيات وتحالفات تمنح أعداءنا بعض حقوقنا ، ومن خلال مشاركتهم أعداء الأمة في العدوان على الأمة في العراق وأفغانستان ، وفي فلسطين ، والمثل جلي في حصار غزة.. فهذا حق جمعي مرده إلى الأمة.

قال تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣]

وكذلك ما يتصل بقضايا الاعتقاد وارتكابهم أعمالا وأقوالا وأفكارا كفرية بالمباشرة أو بالدعوة إليها ، وإقصائهم للشريعة ، وحرهم لمظاهر الإسلام ، وخنق الدعوة إلى الله وتأميم وسائلها ، وتعمد تلبيس قضايا الشرع على العامة وفتنتهم عن الهدى ؛ فهذا ما لا سبيل للعفو عنه ، إذ إنه حق لله تعالى ، لا صلاحية لمخلوق في التجاوز عنه.

وكذلك ما يتصل بجرائم تستوجب إقامة الحدود ، كالسرقة ، والزنا ، والقذف ، وشرب الخمر والإتجار بها والترويج لها ، والاستعلان بأقوال أو أعمال كفرية ؛ فهذا أيضاً مما لا سبيل إلى العفو عنه ، أو الشفاعة في مرتكبيه ، وفي الصحيح عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمْ الْمَرْأَةُ الْمَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ اللَّهُ» ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ، قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيمَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَرَقَتْ لَقَطَعُ مُحَمَّدٌ يَدَهَا» صحيح البخاري (٨/ ١٦٠) (٦٧٨٨)

ولكن لماذا يطنطن المطنطون بالدعوة إلى العفو ؟

فريق منهم يحسب أن في ذلك إظهاراً لسماحة الإسلام ، أو لسماحة ما يتبنى هو من رؤى وأفكار ، ولما في ذلك — طبعاً — من التأكيد على اعتدال منهجه ، وربما دعا — مع ذلك — إلى محاسبة المسؤولين عن الفساد ، وهو ما لا يستقيم مع ما سبق أن قرناه من حقوق لا مرجعية فيها إلا إلى

أصحابها ، وحقوق لجماعة المسلمين تملكها الأمة بأسرها ، وحقوق ثابتة لله تعالى مستقلة أو منفصلة عن حقوق المخلوقين.

ومما يغري بهذا النهج النشاط المحموم لبعض الإعلاميين والسياسيين الذين يروجون لفكرة العفو ، مجتهدين في إدراج ما يعدونه سماحة ضمن مفردات السمات الحضاري للثورة !!  
كما يشغب هذا الفريق على المطالبين بالحاسبة والثأر والقصاص بالحديث عن الشماتة وكأنها نقيصة تشين المطالبين بالثأر ، ولست أدري من أين أتوا بهذا التجديل المغرر الذي يزعمون فيه أن إشفاء صدر المظلوم وإذهاب غيظه بمعاينة عدوه يُعد شماتة ؟ فإن كانوا يُعدّون ما يرافق ذلك من الابتهاج والفرح والغبطة شماتة فليكن.

والله تعالى يقول : " { أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥) } [التوبة]

ومن أين لهم أن الشماتة مذمومة بإطلاق ؟

لقد وهموا إن ظنوا أن لهم حجة في حديث عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْجَعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَتَّبِعِكَ» سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ٦٦٢) (٢٥٠٦) صحيح

فإنه ظاهر في المنع من إظهار الشماتة لا منع الشماتة نفسها. على أن شماتة المظلوم بظالمه حين ينال منه بالقصاص العادل أو باستخلاص الحق ليس مما يشمل الحديث ، بل الحديث محمول على ما يلحق بالظالم من عقوبة ربانية وانتقام إلهي ، لا على حالة القصاص المشروع الذي تهدأ به نائرة النفوس حتى لا يبقى بين الناس مترع للتباغض والتقاتل والثارات المسرفة المنفلتة من قواعد العدل ومظاهر التراحم. وفريق منهم لا يزال متشككاً في إمكانية التغيير ، فهو يعمل حساباً لغد قد يُبقي على هؤلاء المفسدين ، ليكون له عندهم يومئذ من اليد ما يجد به لنفسه وضعاً متميزاً ولقدمه موضعاً. أي على قاعده إمساك العصا من منتصفها.

وفريق منهم هو في حقيقة الأمر حريص على إبقاء بعض الأوضاع التي يدرك أنه لا سبيل إلى حفظ مصالحه الشخصية ومكتسباته إلا بالإبقاء عليها ، فهو لم يُحصّل ما حصّل ولم يكتسب ما اكتسب إلا في ظل تلك الأوضاع.

وإلا فكيف نفسر مواقف من لم يزل يتلمس للمفسدين الأعذار ، لقد بلغت الوقاحة ببعضهم إلى حد التبجح بادعاء براءة الشرطة نفسها !!

ومن هؤلاء وأولئك من يتستر بالحديث عن أهمية التركيز على المستقبل والانشغال بما هو آت والالتفات عما كان وطي صفحة الماضي.

أقول :

وهل يؤسس المستقبل المأمول إلا على حاضر تنظف وتطهر من تلوثات الماضي ؟  
ولا سبيل إلى ذلك إلا في التخلية قبل التحلية ، كما تقوله الفلاسفة ، فلا بد من إزالة القواعد الناخرة قبل وضع أساسات البناء الجديد ، والثورة في أصل معناها هدم لبناء متهالك وتشبيد لبناء جديد رصين.

إنه قول واحد يتفق عليه العقلاء : ثلاثون سنة من الفساد الناخر في كيان الأمة المتغلغل في كل أوصالها ؛ لا يمكن أن يصلحه الترميم.

ألا إنه لا مناص من قطع دابر الفساد إذا شئنا استرداد عافية الأمة ، ولا محيد عن ذلك — إن شاء الله تعالى — ولا محيص ، وهو موعود الله تعالى وسنته في خلقه.. (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) [الرعد : ١٧]. (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [يوسف : ٢١].

انظر مقال : عفو ممن لا يملك عمن لا يستحق - الداعية المصري / محمد مصطفى المقرئ

http://www.almuqri.net/index.php?catid=



## سوريا... هل طويت الصفحة؟

طارق الحميد

بحسب ما نقلته صحيفة «النهار» اللبنانية عن الرئيس الأسبق عمر كرامي فإن الرئيس بشار الأسد يرى أن «القصة انتهت، وأنا مرتاحون إلى طي صفحة هذه الأحداث، وهي تحت السيطرة، وأن بالنسبة لنا ليس مشغولا». فهل فعلا استتبت الأوضاع للنظام الأسد بسوريا؟

أشك، ففي ظرف ثمان وأربعين ساعة حصلت أحداث تنفي ذلك، حيث أعلن عن تشكيل المجلس الوطني السوري باسطنبول، وكانت فرنسا من أوائل المرشحين به، وعلى أثر هذا الإعلان عمت المظاهرات مختلف مدن سوريا تأييدا للمجلس، كما انتشرت الأخبار بأن النظام الأسد قد باشر باستهداف أعضاء من عائلة المعارض السوري البارز برهان غليون، كما أشارت تقارير سورية إلى أنه تم تحطيم تمثال للرئيس حافظ الأسد، والد بشار الأسد، ليس بإحدى القرى السورية، بل بالعاصمة، وهو أول تمثال يحطم بالعاصمة!

هل هذا كل شيء؟ بالطبع لا، فما زال المتابعون بانتظار التفاصيل الضرورية لمعرفة أبعاد اغتيال ابن مفيي سوريا، فهناك شك كبير حول الرواية الرسمية الصادرة من دمشق، وعملية استهداف ابن المفيي ستكون مؤشرا على أمر ما يحاك في الظلام، ومؤشرا على انشقاقات أكبر، خصوصا وقد بدأت استقلالات في صفوف الإعلاميين السوريين! وبالطبع هنا التزايد المستمر بمسلسل الانشقاقات العسكرية، واستمرار المواجهات بين أمن النظام الأسد، والمنشقين عنه.

كل ما سبق، وهو حصيلة يومين فقط، يدل على أن الصفحة التي طويت بسوريا هي صفحة أن تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل اندلاع الثورة السورية، كما أن قول الأسد بأنه مرتاح، وباله ليس مشغولا، يعني أن النظام الأسد لن يقوم بأي إصلاحات، ولا يمكن أن يرجح منه ذلك، لأن كلام الأسد يعني أن الحل الأممي هو الخيار الوحيد للنظام، وبالتالي فإن كل الأحاديث عن الإصلاحات السياسية لم تكن إلا للمناورة، وهنا قد يتساءل البعض: وهل من جديد في أن النظام الأسد غير مؤهل للقيام بإصلاحات سياسية، أو هل كنا نرجو منه ذلك؟

الإجابة لا بالطبع، لكن أهمية هذا الأمر اليوم أنه دليل إضافي للدول التي تعتقد أن النظام الأسد سيقوم بإصلاح حقيقي لاستدراك الأوضاع في سوريا، وأبرز تلك الدول التي كانت تؤمل بإصلاحات سيقوم بها النظام الأسد هي روسيا. ولذا فإن قول الأسد بأنه مرتاح، ويعتبر أن صفحة الثورة قد طويت هو دليل على أنه لا أمل في هذا النظام، وهذه هي الرسالة التي على الروس فهمها اليوم، مثلما أدرك الأتراك قريبا أن لا مصداقية للنظام الأسد. فالروس كانوا وإلى فترة قريبة يتأملون أن يقوم النظام الأسد بخطوات من شأنها خلق حوار بين النظام والثوار السوريين، لكن النظام الأسد يرى

اليوم أن الأمور قد حسمت، وهو غير قلق، فأبي إصلاحات تلك التي سيقوم بإنجازها، وعن أي حوار يتحدث النظام، أو من يحاولون التوسط له؟  
وعليه فإن صفحة الثورة لم تطو، وربما تكون الصفحة التي طويت هي صفحة من يريدون تصديق النظام الأسدي، ووعوده الإصلاحية المزعومة.

بارك الله بكم

نعم لقد طويت صفحات الكذب والغدر والخيانة والبطش التي كان يمارسها الأسود والناس نيام والعالم يصدقهم على كذبهم  
لقد طويت الوعود الجوفاء التي كان يخدر بها الجماهير المغفلة  
لقد طويت الوعود التي وعد بها الأسود أسيادهم اليهود أنهم سوف يبقون حماة حدودهم وهم الآن غير قادرين على حماية أنفسهم

فإن كان الطاغية الأسد باله مرتاح جدا فلماذا جيشه يحتل المدن والقرى ويدهمها ليل نهار؟؟؟

هذه الانتفاضة المباركة لن تتوقف حتى تحقق جميع أهدافها بحول الله تعالى وقوته

سوف تطوى صفحة الطغيان والظلم والفساد والكفر من سماء الشام قريبا بإذن الله تعالى

وهذا الطاغية الصنم يظهر أنه دابة لا يفهم شيئا من أمور الحياة وسننها الكونية

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمِرْصَادِ (١٤)} [الفجر: ٦ - ١٤]

فربك راصد لهم ومسجل لأعمالهم. فلما أن كثر الفساد وزاد صب عليهم سوط عذاب، وهو تعبير يوحي بلذع العذاب حين يذكر السوط، وبفيضه وغمره حين يذكر الصب. حيث يجتمع الألم اللاذع والغمرة الطاغية، على الطغاة الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد. ومن وراء المصارع كلها تفيض الطمأنينة على القلب المؤمن وهو يواجه الطغيان في أي زمان وأي مكان.

ومن قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمِرْصَادِ» تفيض طمأنينة خاصة. فربك هناك. راصد لا يفوته شيء.

مراقب لا يند عنه شيء. فليطمئن بال المؤمن، ولينم ملء جفونه. فإن ربه هناك! .. بالمرصاد ..

للطغيان والشر والفساد! ( الشهيد سيد قطب رحمه الله )

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَسْكُونُونَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧) وَعَادًا وَتَمُودَ وَقَدْ تَبَّيْنَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)}

وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩)  
فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ  
وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) [العنكبوت]



## زينب وأخواتها والأعياب النظام الإجرامي

الكل صار عنده أدق التفاصيل عن عملية الإخراج الإجرامية عن زينب وأخواتها ، وقبلها ، أحمد البياسي وأهله ، وغدا يخرج علينا شخص من الذي منو وربي يسر ، طبعا كل واحد تناول الموضوع من زاوية ، الأول تناوله من خلال كسب السبق الصحفي ، والإعلام السوري الصادق والموثوق به ولا حظوا معي كل الذي حصل بعد الإصلاحات المزعومة وصدور قانون الإعلام ، يعني لا يستطيع أي مواطن سوري أن يشكك بمصداقية الإعلام السوري بعد إصلاحه من قبل النظام ، وإلا تكسيون استعداء مجلس الأمن والأمم المتحدة وروسيا، وخاصة بعد هذا الموقف المهين لمصداقيتهم الشريفة أصلا.

- أما الثاني فتناولها بالتحليل وكيف ولماذا ودرس الحثيات وحاول الاستنتاج متناسيا أن زينب وأخواتها أصبحوا ألعوبة بيد جهاز المخابرات الأسدي الفاشي ، وأن هذا الجهاز لم ولن يستحي فهو يفعل ما يشاء.

- أما الثالث فتناول الموضوع من منطق المدافع عن النظام والمشكك بمصداقية المعارضة ويتبنى وجهة نظر الإعلام السوري ونسي أن هناك جثمان آخر لفتاة سورية إن صحت رواية النظام هي أخت زينب مواطنة من سورية الحبيبة . قتلت وشوهت وسلخت وقطعت و فعل بها الأفاعيل لا يعلم غير الله ماذا فعل بها . وطبعا هذا التمادي في الإجرام عند غالبية الإنس غير مبرر ، لأنه يخرج عن الشرائع والقوانين والأعراف والمواثيق... الخ ، لكنه في عرف العصابة الأسدية هذا الفعل مدروس بعناية شديدة ، فكل فعل يحتاج لرد فعل أقوى منه لكي يتغلب عليه وفعل الثورة عظيم ومشاهد الموت مريعة ، وبالتالي تحتاج إلى فعل يهز أركان جميع المنتسبين للإنسانية كي تستطيع العصابة الأسدية أخذ زمام المبادرة وردع الثوار ، وهذا المبدأ ورثوه من الاتحاد السوفييتي وهناك خبراء يشتغلون عليه ، لا تأخذوا كل ما يظهر على محمل حسن النية التي يتعامل بها الثوار فهذا النظام تركيبته مافيوية ، ليس لها رادع من دين أو ضمير أو قانون أو... الخ). وبالتالي هي تعمل على نظرية إخضاع الآخر بالتخويف ، ولا يظن أحد منكم أن هذا النظام ينتظر عقوبة دنيوية من منظمة أو دولة أو مجتمع دولي ، هذا كذب على العقول، النظام الأسدي أمن العقوبة فأساء الأدب ، لذلك هو يفعل كل ما يحلو له كي يخمد الثورة وبشتى الوسائل اللامشروعة ، وهو بهذا القصد لا يردع حمص ، ودرعا ، و ادلب ، وحماة ، وسائر البلدات الثائرة ، فكل تلك ذاقت ويلات هذا التصرف من هذا النظام ووصلت إلى قناعة مفادها ( الموت ولا المذلة) ، ولكن هو يريد أن يردع بهذا التصرف المدن الكبيرة التي لم تخرج بعد مثل حلب و بعض من مدينة دمشق، وطرطوس والسويداء.

- الشاهد الرابع الذي شاهد الموضوع من كمرّة ثلاثية الأبعاد ، ووضعها في سياقها الزماني والمكاني ودرس أبعادها الإعلامية والنفسية والسياسية والاجتماعية ، استطاع الوصول إلى بعض الرؤيا الواضحة ، وطبعا هنا الحقيقة عند اثنين لا ثالث لهما إلا الله سبحانه وتعالى .

- الأول الذي خطط ودبر هذه المسرحية المؤلمة وهذا بالتأكيد لديه تفاصيل كاملة ودقيقة ، وسوف تظهر بالقرب العاجل ، فقريبا سوف يظهر علينا أحد أفراد العصاة لبيعنا شريط هذه المسرحية بثمن بخس .

- والثاني : هو المواطن الثائر والذي يعاني كل يوم من مصائب مشاهمة أو تزيد عن قضية زينب . فالجرائم لم تعد العصاة الأسدّي تستطيع تغطيتها بغيرها الممزق .

- ولكن النتيجة التي أريد التركيز عليها في هذا الموقف هو أن نكون كلنا مدركين للحقائق التالية :  
١- أن النظام الأسدّي مجرم ارتكب جريمة زينب وأخواتها وأحمد البياسي وأهله، وهذه الجرائم لا تحتاج إلى برهان . والدليل على ذلك لنعود إلى البطاقة الشخصية التي خرجت علينا بها من تدعي أنها زينب الحصني ونرى اسم الأم ( فتاة) بينما أخوها عمر الذي خرج قبلها على الإعلام كان اسم أمه ( دلال). فالجرم يجبك جريمته ولكن تظل الحقيقة كامنة بالتفاصيل يعرفها الخبراء في علم الجريمة.

٢- أن القصد من هذه الجريمة هي تخويف الثوار وردعهم عن مواصلة مشوارهم في إزالة النظام اللاشرعي.

٣- التأثير الإعلامي على مجلس الأمن والمنظمات الدولية والتشكيك في مصداقيتها كما فعل من قبل مع المحققين الدوليين في عملية اغتيال الشهيد رفيق الحريري ، وهذا ربما دليل على فاعل الجريمتين واحد .

٤- إدراك الشعب السوري بأكمله أن تواجه عصاة محترفة بكل معني الكلمة ، وأن يبدووا بالتعامل معها بمنطق مختلف ، يتماشى مع قوانين اللعب التي تفهمها هي .

٥- أن لا نعول على الغرب لأن الغرب هو الذي جعل هذه العصاة تتماذي في الإجرام والفتك بدمائنا وأعراضنا ، لأن لعبة مجلس الأمن وروسيا، أصبحت ممجوجة لا يقبلها أحد.

- أخيرا أريد أن أركز على أمر في غاية الخطورة أن هذا الإجرام يطبق اليوم على مجموعة من المواطنين السوريين ، وإن لم نستطع إزالة هذه العصاة عن كاهلنا فسوف تدوسنا كلنا في المستقبل القريب ، خاصة وأن وتيرة الإجرام تتصاعد لدى هذه الشرزمة الأسدية يوما بعد يوم ، فأمس كانت حماة ، واليوم حمص وحماة و إدلب ودرعا وبانياس وجبلة ، وغدا دمشق وحلب .

فاتعضوا يا أولي الألباب .

الدكتور حسان الحموي

بارك الله بكم

وصدق كاتب المقال حفظه الله

فنحن نتعامل مع عصابات محترفة في الإجرام

ولن ينفع معها إلا الوقوف بوجهها بكل الإمكانات المتاحة

وحكام العرب والعجم كلهم متآمرون على ثورتنا كما ذكرنا مرارا وتكرارا خوفا على مصالحهم ومصالح أسيادهم

ومن ثم لا يجوز التعويل على الجامعة العربية ولا مجلس الأمن ( الحرب) الدولي ولا الشرق ولا الغرب بل يجب الاعتماد على الله تعالى وحده والأخذ بأسباب دفع هؤلاء المجرمين وانضمام كل شاب خدم في الجيش للجيش السوري الحر ومقاومة هؤلاء المجرمين وقطاع الطرق بما يستطيع. بما في ذلك العمليات الاستشهادية التي لم يعمل بها في سورية بعد لجهل الناس بذلك وضعف إيمانهم وقلة خبرتهم.... فما حك جلدك مثل ظفرك

ولكن مهما تفنن هؤلاء في الجريمة وحكها فلا بد أن يجبط الله مكرهم ويكدهم وتأمروهم على الإسلام والمسلمين

قال تعالى: { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ } [الرعد: ٤٢]

وقال تعالى: { وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا } [فاطر: ٤٣]

وقال تعالى: { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٣١) وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٣٢) } [الرعد: ٣١، ٣٢]

وَلَا تَزَالُ الْكُوفَرَاتُ وَالْقَوَارِعُ تَنْزِلُ بِالَّذِينَ كَفَرُوا فِي الدُّنْيَا ، أَوْ تُصِيبُ مَنْ حَوْلَهُمْ لِيَنْعَظُوا وَيَعْتَبِرُوا ، وَلَكِنَّهُمْ يُصِرُّونَ عَلَى كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ ، وَسَيَظْلُونَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهِ ، وَهُوَ آتٍ بِلا رَيْبٍ ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ أَبَدًا .

وَيُسَلِّي اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ عَمَّا يُلَاقِيهِ مِنْ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ ، وَيَقُولُ لَهُ : لَقَدْ سَخَرْتَ الْأَقْوَامَ الْبَائِدَةَ بِالرُّسُلِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ ، فَأَنْظَرَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَأَمَهَلَهُمْ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ ( فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ ) ، ثُمَّ أَخَذَهُمْ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ عِقَابَهُ فَلَمْ يُفَلِتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ عِقَابِهِ . فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ اللَّهِ؟



## تهديد النظام السوري بقصف إسرائيل .. زفرات الموت الأخيرة

لم يجد رئيس العصابة الأسدية بشار حافظ الأسد شيئاً يهدد به إلا قصف إسرائيل الذي حرص كل الحرص طوال فترة حكم آل أسد منذ والده المقبور وحتى الآن على حماية دولة الصهاينة ، وذلك كله من أجل البقاء في السلطة، ولكن مع هذا فالكل يجمع على أن هذه الرسالة للكيان الصهيوني الذي يسعى من خلالها الضغط على الكيان للوقوف إلى جانبه ومواصلة دعمه في مواجهة قمع شعبه وإبادته، هذه الرسالة رسالة يأس وإحباط للنظام المجرم القاتل وهو ما أشار إليها قادة الكيان الصهيوني، وخصوصاً وأن تصريحات وزير العدو الصهيوني بارك جاءت لتؤكد وفاة نظام القتل في دمشق حين قال إن أيامه غدت معدودة..

النظام السوري القاتل المجرم يظن أنه بذلك يقتني أثر صدام حسين حين هدد بحرق نصف إسرائيل ثم رحل وبالتالي يريد أن يستعطف الشعوب العربية ومنها الشعب السوري الذي نفض يديه تماماً من هكذا نظام بأن هذا التهديد هو الذي أدى إلى سقوطه المؤكد والحتمي..

نظام صدام حسين لم يقتل ويشرد ويذبح ويغتصب ويفعل أفاعيل لا تليق بالبشر والحيوانات وهو ما يمارسه النظام السوري الهمجي الاستبدادي الشمولي، وبالتالي فإن ما يهدد به ويتوعد إنما هو كلام فارغ تافه، وإنما هو زفرات الموت الأخيرة، ويذكرنا ذلك بما نقله شبيح روسي زار المجرم القذافي وقال حينها إن طرابلس كلها ملغومة وربما يفجرها كلها، فتبين كذب ذلك وتبين أن الهدف هو إخافة الثوار، وثوار سورية لا يخشون أحداً إلا الله وإهم على العهد ماضون عهد الشهداء حمزة الخطيب وتامر الشرعي وغيث مطر وكل شهداء ومعتقلي وجرحى سورية الأبطال ..

جزاكم الله خيراً

أيها الأحبة الكرام :

كل تهديداته لليهود عبارة عن كذب بكذب

فهو أجبين خلق الله تعالى ولكن يستأسد على الشعب الأعزل الذي لا يملك السلاح ويبطش به بمباركة عربية وعالمية ..

وقد قلت بعد احتلال العراق للكثيرين الذين كانوا يزوروني في بيتي: إذا صمد نظام صدام أمام القوات الأمريكية وحلفائها ٢١ يوماً فلن يصمد الأسد وجيشه ٢١ دقيقة

فهم لو جاءهم جندي إسرائيلي أعزل وصاح بهم لماتوا من الخوف والهلع والفرع

بل وعملوها في سراويلهم كما عملوها عام ١٩٧٣

فهذه التهديدات يظن أنه يستعطف الشعب الذي ذبحه من الوريد للوريد لكي يكف عن انتفاضته  
المباركة

ويقف بجانب الأسد زعيم الممانعة المزعومة  
لقد نسي هذا الجاهل الأحمق أنه لم يعد أحد يصدقه أو يثق به في الشام إلا أزلامه الذين ينهبون  
ويسلبون باسم هذا النظام الإجرامي ...  
فقد عرف الجميع أنه أكبر عميل لأعداء الإسلام من حيث الحقيقة الواقع وإن تشدق بوسائل إعلامه  
الكاذبة الفاجرة بغير ذلك

-----  
ونحن نتمنى أن يفعلها الأسد بل نتحده أن يفعلها لتكون قاصمة الظهر له ....

-----  
بل نتحده أن يسحب الجيش من محاصرة المدن واحتلالها لنرى كم سيبقى هذا الأفك الأثيم

-----  
لقد باتت أيامه معدودة بإذن الله تعالى

وهو اليوم يستخدم كل أنواع البطش والإحرام ولكن ذلك لن يجديه فتيلًا  
فسوف تنتصر ثورتنا المباركة على هذا الطاغية الصنم فرعون العصر وهبله ...  
قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْلَبُونَ وَنُحْشِرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي  
فِتْنَةِ الْقَتَنِ فِتْنَةً تُفَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣)﴾ [آل عمران: ١٢ - ١٣]  
إن وعد الله بهزيمة الذين يكفرون ويكذبون وينحرفون عن منهج الله، قائم في كل لحظة. ووعد الله  
بنصر الفئة المؤمنة - ولو قل عددها - قائم كذلك في كل لحظة. وتوقف النصر على تأييد الله الذي  
يعطيه من يشاء حقيقة قائمة لم تنسخ، وسنة ماضية لم تتوقف.

وليس على الفئة المؤمنة إلا أن تطمئن إلى هذه الحقيقة وتثق في ذلك الوعد وتأخذ للأمر عدته التي في  
طوقها كاملة وتصبر حتى يأذن الله ولا تستعجل ولا تقنط إذا طال عليها الأمد المغيب في علم الله،  
المدبر بحكمته، المؤجل لموعده الذي يحقق هذه الحكمة.

وسوف يركل بالأقدام وسوف يقال له ولأزلامه ما قيل فرعون وجنده قبل ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا  
الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطْعَمُ إِلَىٰ إِلَهِي  
مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا  
يُرْجَعُونَ (٣٩) فَأَخَذْنَا هُوَ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاظْطَرُّوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَاهُمْ

أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٤١) وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ  
الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) { [القصص: ٣٨ - ٤٢]

---

فسيروا على بركة الله تعالى وواصلوا ثورتكم المباركة ولا تلتفتوا يمنة ولا يسرة  
قال تعالى: { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } [الروم: ٦٠]



## العقيد المنشق الأسد : ١٥ ألف ينتظرون أوامر الإنطلاقة للإطاحة بالنظام الأسد

العقيد رياض الأسد المنشق عن الجيش السوري من الحدود التركية : ١٥ ألف انشقوا بالفعل وهم ينتظرون إنطلاق الأطاحة بالأسد عسكريا إذ لا إطاحة للنظام إلا بالقوة ؟  
الجزيرة نت : قال أكبر ضابط ينشق عن القوات المسلحة السورية إنه لا يوجد أي خيار للإطاحة بالرئيس بشار الأسد سوى القوة، مشيرا إلى أنه يوجه انتفاضة عسكرية ضد الرئيس السوري من داخل تركيا.

وقال العقيد رياض الأسد الذي يعيش حاليا تحت حماية الحكومة التركية في إقليم هاتاي على الحدود السورية إن نحو ١٥ ألف جندي منهم ضباط قد انشقوا بالفعل وأنه ينتظر نقل قيادته إلى داخل سوريا.

وأضاف الأسد الذي كان يرتدي ملابس مدنية أن الجنود المنشقين يشكلون ألية في جميع أنحاء البلاد وينصبون الأكمة ضد القوات الحكومية لمنعهم من دخول القرى، وقال إن الروح المعنوية في الجيش السوري الرسمي منخفضة.

وأردف يقول "استخدم النظام الكثير من أساليب القمع والقتل، لذلك رحلت حتى أكون الوجه الخارجي للقيادة بالداخل، لأننا يجب أن نكون في منطقة آمنة، وحتى الآن لا يوجد أي أمان في جميع أرجاء سوريا".

ومثل معظم أفراد الجيش فإن الأسد من المسلمين السنة، لكن قيادة الجيش السوري في أيدي ضباط من الطائفة العلوية التي ينتمي إليها الأسد وتهمين أيضا على أجهزة الأمن والنخبة الحاكمة في دولة أغلب سكانها من السنة.

ويعيش الأسد في تركيا منذ أكثر من شهرين، وهو تحت حراسة دائمة من قوات الأمن التركية وتفرض سرية على مكان إقامته حفاظا على أمنه.

وكشف هذا الضابط الرفيع عن وجود اتصال يومي بينه وبين المنشقين، مشيرا إلى أن خططهم "هي الانتقال إلى سوريا" فور العثور على مكان آمن يستطيعون تحويله إلى قاعدة قيادة في سوريا. ويقول الأسد إنه يقود ما يسمى بالجيش السوري الحر الذي ساعد في تشكيله بعد انشقاقه واتحد مع حركة الضباط الأحرار التي يقول ناشطون إن قائدها داخل سوريا هو الملازم عبد الرحمن الشيخ. وشدد الأسد على أنه لا يريد أن يرى أي وجود لقوات أجنبية في سوريا، لكنه دعا المجتمع الدولي إلى تزويد المنشقين بالأسلحة وإلى فرض منطقة حظر طيران، واستطرد يقول "إذا لم يعطوها لنا (الأسلحة) فسوف نحارب بأظافرنا إلى أن يسقط النظام"، وأضاف "أقول لبشار الأسد إن الشعب أقوى منك".

وتصف دمشق الجنود المنشقين بأهم خونة يخدمون أعداء سوريا. واقتربت بعض الاشتباكات من الحدود التركية، وهناك تكهنات في وسائل الإعلام التركية بأنه إذا زاد تدفق اللاجئين إلى تركيا فإن أنقرة قد تقيم "منطقة عازلة" على الجانب السوري من الحدود، وهو الأمر الذي فعلته في شمال العراق في التسعينيات.

و يمثل إيواء تركيا العلني للعقيد الأسعد تشديدا إضافيا لموقفها تجاه الرئيس بشار الأسد الذي عدته لفترة طويلة حليفا لها.

ويقول بعض معارضي الأسد إن المقاومة يجب أن تظل سلمية، ويعتقدون أن العمل العسكري سيجعل الوضع أكثر سوءا.

وهناك مخاوف بما في ذلك في تركيا من أن يؤدي أي تصعيد في العنف في سوريا خاصة مع وجود معارضة مسلحة إلى حرب أهلية طائفية، لكن الأسعد يقول إنه رغم أن حكم الاسد تمييزي لن يدفع البلاد إلى حرب طائفية.

http://muslm.net /vb/showthread.php?t=٤٥٤٥٥٣

=====

بارك الله به وبكل الأحرار الذين انشقوا عن جيش الأسد الفاجر وسدد خطاهم وأعانهم على القضاء على الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة

-----

قلت :

دائما يعلق هؤلاء العملاء والخونة على شناعة الطائفية والحرب الأهلية الطائفية

طيب هل تترك هؤلاء الفجار الأشرار يذبحوننا وينتهكون حرماننا وينهبون خيراتنا لنثبت أننا لسنا طائفيين؟؟؟

يجب أن يفهم الجميع أننا لا بد أن نحاسب كل مجرم وخائن حسب ما يقتضيه شرع الله تعالى لنطهر بلدنا من هذا الرجس الذي حل بها على أيدي هؤلاء الكفرة الفجرة

لقد عاشت هذه الأقليات مئات السنين بين ظهرانينا فلم نستبح دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم ولا حرمانهم

بينما هم استباحوا كل شيء منا

ويريدون منا أن نغفوا عن مجرمي الحرب وقطاع الطرق؟؟؟

فبأي قانون يتكلمون؟؟؟؟

كفاكم كذبا وترهات وأكاذيب لا أصل لها

حذاء أي مسلم سني ملتزم بدينه خير منكم جميعا

نحن لا يظلم أحد عندنا حتى الحيوانات والنباتات والبيئة  
لكن أنتم خائفون من الإسلام أن يعود للحياة مرة أخرى  
وسوف يعود رغما عن أنوف الجبناء والخونة والعملاء والكفار والفجار بعون الله تعالى  
قال تعالى: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: ٣٠]



## لا تظنوا أنّ باإجلس الوطني نجاتكم... فإنه لم ينشأ لمصالحكم!

أيها المسلمون في سوريا:

مع دخول الثورة السورية شهرها السابع، وجمعتها الثلاثين، أثبت أهلنا الأباة، يوماً بعد يوم، أنهم يمتلكون إرادة التغيير رغم كل إجرام النظام السوري... ولأنها ثورة يتصاعد تصميمها على إسقاط النظام، فقد أدركت أمريكا أن نظام الأسد، الوالد والولد، الذي صنعته طوال أربعين سنة لتحقيق مصالحها في المنطقة ومصالح دولة يهود... أدركت أمريكا أن هذا النظام قد أوشك على السقوط، وأن دعمها له ثم إمهاله بالألاعيب السياسية أخذاً ورداً، ليطش ويقتل أكثر فأكثر، كل ذلك لم يُجد نفعاً في إبقاء هذا النظام قائماً على رجلية، وإنما هي مسألة وقت، حيث فقد مخزونه من خداع الناس بمقولات الممانعة، في حين أن اليهود يسرحون ويمرحون في الجولان دون ممانعة!

وحتى لا تفلت الأمور من أيدي أمريكا، وحتى لا تتوجه الثورة باتجاه يخالف مصالحها، فقد حرصت على ولادة المجلس الوطني السوري الذي وُلد ولادة قيصرية، أشرف في بدايته على الموت، ولكن إدخاله في غرفة العناية الأمريكية التركية جعله يرى النور ليمهد الطريق لمخرج للأزمة السورية على الطريقة الأمريكية بإيجاد كيان جديد بوجه جديد، ثم تلميعه فيما بعد لتحقيق الغاية من إيجاده في خداع الناس وتضليلهم بأن هذا المجلس يمثلهم! وقد أحكموا الخديعة حتى إن شعارات رُفعت من بعض الناس في الجمعة الأخيرة ٢٠١١/١٠/٧ تقول "المجلس الوطني يمثلني!"

إن أمريكا ومن دار معها يظنون، وذلك ظنهم يُرديهم بإذن الله، أنّ هذا المجلس سيكون ضماناً لحرف الثورة عن مسارها الصحيح، فلا تكون النتيجة أن تصبح سوريا عُقر دار الإسلام، فتقام فيها الدولة الإسلامية، الخلافة الراشدة، بل إدخالها في موبات الدولة المدنية العلمانية، والحماية الدولية! فقد صرح برهان غليون أبرز وجوه المجلس يوم إنشائه في ٢٠١١/١٠/٢ قائلاً: "إن المجلس يعمل لإقامة دولة مدنية في سوريا...". ولما رأى المسلمين ينفرون من الدولة المدنية العلمانية، خفف قليلاً فقال في تصريح للحزيرة ٢٠١١/١٠/٥ إنه "يقبل بحكومة إسلامية، ولكنه لا يمكنه أن يقبل بدولة إسلامية... بل يريد دولة علمانية ديمقراطية"، فهو يدرك الفرق بين الدولتين! وكان عضو المجلس أنس العبدية قد صرح يوم إنشاء المجلس قائلاً: "إن المرحلة المقبلة من عمل المجلس ستتمثل بطلب الحماية الدولية...". معللاً ذلك هو وفريقه بأن الحماية الدولية ضرورة لحماية المدنيين ونجاح التغيير الذي يسعى إليه!

أيها المسلمون، أيها المنتفضون في أرض الشام: إن دماءكم الزكية وتضحياتكم العظيمة، وانطلاقكم من المساجد مكبرين، وصدعكم بكلمة الحق هاتفين... كل ذلك لم يكن من أجل دولة مدنية علمانية، بل تلك الدماء قد سالت لتنتج حكماً يسبح بحمد الله ويشكره. إننا نربأ بكم أن تضعوا تلك الدماء سدى، وتلك التضحيات عبثاً، فإنكم إن فعلتم كنتم كالتى نقضت غزها من بعد قوة أنكاثا!

إننا نربأ بكم أن تقعوا فريسة هكذا مؤامرة خسيصة يزيناها لكم الغرب وأذنا به الذين فُتنوا به ووالوه ابتغاء عزة ظنوها عنده، وندعوكم إلى الخير الذي أمركم الله به ونهاكم عن سواه حيث العزة لله سبحانه { الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيَّتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا }. هذا هو الحق، وهل بعد الحق إلا الضلال؟ فبدلاً من بعض الشعارات التي رُفعت "المجلس الوطني يمثلني" أعلنوا بأن "دين الله يمثلني"، "الدولة الإسلامية تمثلني"، "خليفة رسول الله يمثلني"، "راية العقاب تمثلني"، "راية لا إله إلا الله محمد رسول الله تمثلني"...

أيها المسلمون في سوريا: تسعون سنة مضت على غياب الدولة الإسلامية، واحد وأربعون منها تحت نير آل الأسد، فلا ترضوا أن يكون التغيير لمصلحة أمريكا أو أوروبا؛ فإنكم بهذا تمددون لمعيشة الضنك التي تحبوها بعيداً عن شرع الله، وأعلنوها دولة إسلامية، خلافة على منهاج النبوة، فهي وحدها طريق النجاة للمسلمين في سوريا، بل في العالم أجمع.

إننا في حزب التحرير نعتبر أنفسنا على أعتاب الخلافة الراشدة ندقُّ بابها. وبأبها هو الجيش وأبناء الأمة من أهل القوة المخلصين، وإنه لا يُفتح إلا باستجابة المؤمنين الشجعان منهم لنداء الإيمان، وهم أكثر بحول الله في الجيش السوري، وإن غداً لناظره قريب.

قال تعالى: { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

ولاية سوريا

التاريخ الهجري ١١ من ذي القعدة ١٤٣٢ التاريخ الميلادي ٢٠١١/١٠/٠٩ م

[http://www.hizb-ut-tahrir.info/info/index...nts/entry\\_١٤٩٥٦](http://www.hizb-ut-tahrir.info/info/index...nts/entry_١٤٩٥٦)

=====

جزاكم الله خيراً

أخي الكريم

أولاً - لقد شعبنا من الكلام الذي لا رصيد له على أرض الواقع

ثانياً- مع احترامنا للإخوة في حزب التحرير ومع ذلك فنحن نرى أنهم بعيدون في التغيير عن السنن الكونية والشرعية ويغردون خارج السرب ...

ثالثاً- من قال لكم : إن المجلس الوطني هو الذي سيحكم سورية؟؟؟

رابعاً- من قال لكم : إن المجلس الوطني هو الذي سيضع دستوراً علماً لسورية؟؟؟

حتى لو تكلم هؤلاء فكل واحد يتكلم حسب مشربه وما تربى عليه فلا يضيرنا في شيء ، لأن الشعب المنتفض هو سيقدر ذلك وليس هذا أو ذاك ...

خامساً - الجمعة الماضية كانت بإجماع التنسيقيات الثورية في سورية وهي أن المجلس الوطني يمثلني وليس بعضها كما زعم صاحب البيان....

والذين جعلوها بهذا الاسم هم أدري منكم بفهم الواقع وبفهم الشرع أيضاً....  
فلسنا بحاجة لمن يريد أن يزاود علينا....

سادساً - أصحاب هذا البيان كأنهم يعيشون في عالم آخر ولا يعرفون وضع سورية الديني وغيره  
.....

فمسخ خمسين سنة لا يتغير بكلمة ولا ببيان ...

سابعاً- الذي يهمننا الآن هو إسقاط هذا النظام الإجرامي فقد صار في كل بيت منتفضٍ إما شهيداً أو جريح أو سجين ....

ثامناً- بعد إسقاط النظام ومحاسبة رموزه ومجرميهِ سوف يتحدث الجميع عن نوعية نظام الحكم الذي سوف يحكم سورية ولكم الحق أن تعرضوا فكرة حزب التحرير عنه ...  
وغيركم من الذين يعملون على الساحة سوف يطرحون أفكاراً مماثلة ولكنها مختلفة عن كثير من تصوراتكم ...

تاسعاً- نعم نحن كمسلمين نريد دولة إسلامية تكون نواة للخلافة الراشدة لكن هذا يحتاج لجهود مضنية وتضحيات جسام ... ولكنها بالتأكيد ليست دولة على فكر الإخوان المسلمين ولا حسب فكر السلفية ولا حسب فكر حزب التحرير أيضاً ولكن البقاء للأصلح قطعاً... ويمكن الاستفادة من أطروحات الجميع

عاشرًا- لن يستطيع أحد أن يتسلق على ثورتنا ولا على سريقتها لا أنتم ولا غيركم .... لسنا ببعوات ولا امعات ولا تنابل حتى تُسرق ثورتنا كما سرقت الثورات من قبل ....

الحادي عشر- نحن الآن نريد توحيد الجهود من أجل إسقاط النظام أولاً ، وبعدها لكل حادث حديث .... وبيانكم يصب في خانة النظام الطاغوتي الفرعوني أكثر مما يصب في صالح الثورة السورية ..

الثاني عشر - لو طرحنا بعض شعاراتكم لما وقف معنا أحد ، فلا تكررُوا المأساة التي مرت معكم أيام النبهاني رحمه الله عندما أراد أن يصدر بياناً حول قضية من القضايا فقال له أعضاء مجلس الشورى وأولهم صهره : هذا البيان ليس لمصلحتنا الآن وسوف يجلب علينا البلاوى والمصائب التي لسنا مستعدين لها ، فرفض قوله وأصدر قراراً بعزله من قيادة المجلس ثم عزل الباقين وأصدر البيان وحده فكانت الكارثة الكبرى على حزب التحرير ... وقد حدثني بذلك الشيخ عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله عام ١٩٨٩ م في معرض سؤالي له في بيته هل إذا مات الأسد الآن سوف يستلم الإسلاميون الحكم ؟

فقال لي : لا

ثم ذكر لي أشياء كثيرة يفصل فيها الجواب ....

فالرجاء من الإخوة في حزب التحرير أن يعيدوا النظر في بيانهم وفي تصرفاتهم

ونسأل الله تعالى أن يجعلنا مفاتيخ للخير مغاليق للشر ....



## رسالة عزاء ووفاء وفخر لكل من قدم شهيدا أو جريحا أو أسيرا ..

أيها الأحبة الكرام :

لقد جاءت هذه الثورة المباركة على قدر من الله تعالى، كما قال عن موسى عليه السلام: {ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ} [طه: ٤٠]

هذه الثورة المباركة تؤرخ لتاريخ جديد ينبغي أن يكتب بماء الذهب فمن كان يصدّق أن الجيل الذي ولد وتربّى في ظل البعث الملحد وأكاذيب النظام الطاغوتي الأسدي سوف يخرج منه من يقول للطاغية الصنم : الشعب يريد إعدام الرئيس !!!!!!  
لقد كان الناس يعيشون في ظل الإرهاب والبطش والخوف والرعب الذي يجعل المرء يخاف من أقرب الناس إليه ...

أذكر مرة كنت أخطب الجمعة بأحد المساجد وكانت المناسبة عن حرب تشرين التحريرية كما يزعمون ..

عام ١٩٨٨

وكان من عادي أنني لا أحضر لخطبة الجمعة لكوني مواظب على طلب العلم قراءة وسماعاً وتديراً و كنت راكبا في باص أريد الذهاب لخطبة الجمعة فإذا بالحديث الديني الصباحي يتكلم أحد المنافقين عن حرب تشرين التحريرية وما قدمه الأسد بطل التشارين ... فلو كان جني ذاك المنافق لسحبت لسانه على هذا الكذب فاستثار حفيظتي وقلت في نفسي : سوف أخطب عن هذا الموضوع بالذات حيث كنت لا ألتزم بخطب الأوقاف أصلاً ... المهم أعطيت درسا قبل الجمعة وأنا في غاية الغضب والتوفز وصعدت المنبر وتكلمت عن حرب العاشر من رمضان وبينت أننا لم نحر شيئا فيها وأن الذي استفاد منها هم اليهود فقط وتكلمت بكلام شديد اللهجة على النظام الأسدي حتى ظن الحاضرون أن الأسد سوف يقصف المسجد بمن فيه ولكن الله سلم ....

أيها الأحبة الكرام :

لا يمكن للمرء أن يحصل على شيء من حقوقه دون ثمن باهظ يدفعه ، وهذا أمر طبيعي فهو من السنن الكونية في الحياة ....

فلا بد من الابتلاء والامتحان حتى ينال المرء ما يريد .. قال تعالى : {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤]

وبما أنكم قد قررتم التخلص من هذا النظام الفرعوني فسوف ينصركم الله تعالى عليه وعلى جنده كما قال تعالى : {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا آهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ

وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) { [القصص]

فوالله إن نصر الله أت بمنه وكرمه قريبا فلا تيأسوا من رحمة الله أبدا ، قال تعالى : { حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } [يوسف: ١١٠]

الرسالة الأولى - لكل من فقد شهيدا رجلا أو امرأة أو طفلا ....

أقول لهم : عظم الله أجركم وخلفكم خيرا مما فقدتم ، فإن هذا الشهيد هو حي يرزق عند الله تعالى ، قال تعالى : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠) يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (١٧١) } [آل عمران: ١٦٩ - ١٧١]

ويكفيهم فخرا أيضا ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا» ، فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ - أَرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» صحيح البخاري (٤/١٦) (٢٧٩٠)

ويكفيه ما جاء عن قتادة، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَاقَةَ أَمَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ، وَكَانَ قَتْلُ يَوْمِ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ، قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ ابْنُكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى» صحيح البخاري (٤/٢٠) (٢٨٠٩) واسمعوا ماذا أعد له أيضا ما جاء عن المقدم بن معديكرب، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ حِصَالٍ: يَغْفِرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ " سنن ابن ماجه (٢/٩٣٥) (٢٧٩٩) صحيح

ولذلك كوني أحتي الفاضلة صابرة محتسبة عند الله لتتالي السعادة في الدارين ، قال تعالى : { وَكَلْبُوتِكُمْ بِشْيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا

أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أَوْلَيْتَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) { [البقرة]

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: { إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } [البقرة: ١٥٦] ، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلَفَ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا " ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ..» صحيح مسلم (٢/٦٣١) - (٩١٨)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَيِّفِ الْقَيْنِ، وَكَانَ ظَهْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذَرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ» ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ» صحيح البخاري (٢/٨٣) (١٣٠٣)

الرسالة الثانية - لكل جريح ....

أخي الجريح :

لك أجر كبير عند الله تعالى... قال تعالى: { مَا كَانَ لِلأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢١) } [التوبة]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَأُخْرِجَهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمٍ، لَوْثُهُ لَوْثُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ لَأَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَعْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَأَأَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ» صحيح مسلم (٣/١٤٩٥) - (١٨٧٦)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَتْلَى أُحُدٍ: «زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كَلِمٌ يُكَلِّمُ فِي اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ، وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ» سنن النسائي (٧٨ / ٤) (٢٠٠٢) صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكُونُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ طُعِنَتْ تُتَفَجَّرُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمِسْكِ» الجهاد لابن أبي عاصم (٢ / ٤٨٧) (١٧٩) صحيح

وَعَنْ جُنْدُبٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ، فَنَكَبَتْ إِصْبَعُهُ فَقَالَ: «هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَّتْ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ» الجهاد لابن أبي عاصم (٢ / ٤٨٨) (١٨٠) صحيح  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ مَجْرُوحٍ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ وَجْرَحَهُ يَتَعَبُ دَمًا: اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ " الجهاد لابن أبي عاصم (٢ / ٤٧٢) (١٧٥) صحيح

وَعَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرِ السُّكْسُكِيِّ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحُهُ كَرِيحِ الْمِسْكِ، لَوْنُهُ لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ، عَلَيْهِ طَابِعُ الشُّهَدَاءِ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ مُخْلِصًا، أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» صحيح ابن حبان - مخرجا (٧ / ٤٦٤) (٣١٩١) صحيح

الرسالة الثالثة - لكل أسير عند النظام الإجرامي الأسدي :

أيها الأحبة الكرام :

إن كل ما يصيبكم في الله لكم أجر كبير وثواب عظيم عليه عند الله تعالى ، ولقد أسر وسجن من هو خير منكم فاصبروا واحتسبوا فالله معكم

فَعَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُّهَا» صحيح البخاري (٧ / ١١٤) (٥٦٤٠)

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذَى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُّهَا، إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ حَطَايَاهُ» صحيح البخاري (٧ / ١١٤) (٥٦٤١)

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " مَرَّ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ عَلَى بِلَالٍ وَهُوَ يُعَذِّبُ بَرْمِضَاءَ مَكَّةَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ. فَقَالَ وَرَقَةُ: أَحَدٌ أَحَدٌ وَاللَّهِ يَا بِلَالُ. ثُمَّ نَهَاهُمْ عَنْهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ

لَا تَخَذَنَّ فَنُوهُ حَنَانًا، فَسَرَّهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ كَأَنَّهُ يَقُولُ: لِأَتَمَسَّحَنَّ بِهِ" أمالي ابن بشران - الجزء الثاني (ص: ١٨٠) (١٣٠١) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بَعْمَهُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَنَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَأَلْبَسُوهُمْ أَذْرَاعَ الْحَدِيدِ وَأَوْقَفُوهُمْ فِي الشَّمْسِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ آتَاهُمْ كُلَّمَا أَرَادُوا غَيْرَ بِلَالٍ، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَجَعَلَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ « المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣٢٠) (٥٢٣٨) صحيح

وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، قَالَ: " لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَطْحَاءِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَمَرَّ بَعْمَارٍ، وَأَبِي عَمَّارٍ، وَأُمُّ عَمَّارٍ، وَهُمْ يُعَذِّبُونَ فَقَالَ: " صَبْرًا آلَ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ " معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٨١٢) (٦٦٦٢) صحيح

وَعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: لَمَّا اجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا ثَمَانِيَةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا، أَلْحَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الظُّهُورِ، فَقَالَ: « يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّا قَلِيلٌ »، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُلِحُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ فِي نَوَاحِي الْمَسْجِدِ، كُلُّ رَجُلٍ فِي عَشِيرَتِهِ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فِي النَّاسِ خَطِيْبًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا، فَكَانَ أَوَّلَ خَطِيْبٍ دَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَثَارَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ فَضْرِبُوا فِي نَوَاحِي الْمَسْجِدِ ضَرْبًا شَدِيدًا، وَوُطِي أَبُو بَكْرٍ وَضُرِبَ ضَرْبًا شَدِيدًا، فَذَنَّا مِنْهُ الْفَاسِقُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِنَعْلَيْنِ مَخْصُوفَيْنِ وَيُحَرِّفُهُمَا لَوَجْهِهِ وَثَنَى عَلَى بَطْنِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى مَا يَعْرِفُ وَجْهَهُ مِنْ أَنْفِهِ، وَجَاءَتْ بَنُو تَيْمٍ يَتَعَادُونَ وَأَجَلَّتِ الْمُشْرِكِينَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَحَمَلَتْ بَنُو تَيْمٍ أَبَا بَكْرٍ فِي ثَوْبٍ حَتَّى أَدْخَلُوهُ مَنزَلَهُ، وَلَا يَشْكُونَ فِي مَوْتِهِ، ثُمَّ رَجَعَتْ بَنُو تَيْمٍ فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَقَالُوا: وَاللَّهِ لئن مَاتَ أَبُو بَكْرٍ لَنَقْتُلَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، فَرَجَعُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَعَلَ أَبُو قُحَافَةَ وَبَنُو تَيْمٍ يُكَلِّمُونَ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَجَابَ، فَتَكَلَّمَ آخِرَ النَّهَارِ فَقَالَ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَمَسُّوا مِنْهُ بِالسِّنِّتِهِمْ وَعَدَلُوهُ، ثُمَّ قَامُوا وَقَالُوا لَأُمَّهُ أُمُّ الْخَيْرِ بِنْتُ صَخْرٍ: انْظُرِي أَنْ تُطْعِمِيهِ شَيْئًا، أَوْ تَسْقِيهِ إِيَّاهُ، فَلَمَّا خَلَتْ بِهِ أَلَحَّتْ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي عِلْمٌ بِصَاحِبِكَ، فَقَالَ: اذْهَبِي إِلَى أُمِّ جَمِيلٍ بِنْتُ الْخَطَّابِ فَسَلِّيْهَا عَنْهُ، فَخَرَجَتْ حَتَّى جَاءَتْ أُمُّ جَمِيلٍ فَقَالَتْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَسْأَلُكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَتْ: مَا أَعْرِفُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَإِنْ تُحِبِّينَ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ إِلَى ابْنِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَمَضَتْ مَعَهَا حَتَّى وَجَدَتْ أَبَا بَكْرٍ صَرِيْعًا ذَنْفًا، فَدَنَتْ أُمُّ جَمِيلٍ وَأَعْلَنْتْ بِالصِّيَاحِ وَقَالَتْ: وَاللَّهِ إِنْ قَوْمًا نَالُوا هَذَا مِنْكَ لَأَهْلُ فِسْتِي وَكُفْرِي، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْتَقِمَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُمْ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: هَذِهِ أُمُّكَ تَسْمَعُ ، قَالَ: فَلَا شَيْءَ عَلَيْكَ فِيهَا ، قَالَتْ: سَأَلْتُ صَالِحًا ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَتْ: فِي دَارِ أَبِي الْأَرْقَمِ ، قَالَ: فَإِنَّ لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَذُوقَ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا أَوْ آتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَهَلْتَنَا حَتَّى إِذَا هَدَأَتِ الرَّجُلُ وَسَكَنَ النَّاسُ ، خَرَجْنَا بِهِ يَتَكِي عَلَيْنِهَا حَتَّى أَدْخَلْتَاهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: وَأَكْبَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَبَّلَهُ، وَأَكْبَبَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ، وَرَقَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّةً شَدِيدَةً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أُمَّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ مِنْ بَأْسٍ إِلَّا مَا نَالَ الْفَاسِقُ مِنْ وَجْهِهِ ، وَهَذِهِ أُمَّي بَرَّةٌ بَوْلَدِهَا ، وَأَنْتَ مُبَارَكٌ ، فَادْعُهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَادْعُ اللَّهَ لَهَا؛ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَسْتَنْقِذَهَا بِكَ مِنَ النَّارِ ، قَالَ: فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ دَعَاها إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَسْلَمَتْ ، فَقَامُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّارِ شَهْرًا وَهُمْ تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا ، وَقَدْ كَانَ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسْلَمَ يَوْمَ ضَرْبِ أَبِي بَكْرٍ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَالْأَبِيِّ جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ ، وَأَصْبَحَ عُمَرُ ، وَكَانَتْ الدَّعْوَةُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، فَأَسْلَمَ عُمَرُ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ الْبَيْتِ تَكْبِيرَةً سُمِعَتْ بِأَعْلَى مَكَّةَ ، وَخَرَجَ ابْنُ الْأَرْقَمِ وَهُوَ أَعْمَى كَافِرٌ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِبَنِي عُبَيْدِ الْأَرْقَمِ؛ فَإِنَّهُ كَفَرَ ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَى مَا نُخْفِي دِينَنَا وَنَحْنُ عَلَى الْحَقِّ ، وَيَظْهَرُ دِينُهُمْ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: «يَا عُمَرُ ، إِنَّا قَلِيلٌ؛ فَإِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مَا لَقِينَا» ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا يَبْقَى مَجْلِسٌ جَلَسْتُ فِيهِ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَظْهَرْتُ فِيهِ الْإِيمَانَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ مَرَّ بِقُرَيْشٍ وَهِيَ تَنْتَظِرُهُ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ لِعُمَرَ: أَرَى أَنَّكَ صَبَوْتَ ، فَقَالَ عُمَرُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَوَثَبَ الْمُشْرِكُونَ إِلَيْهِ ، وَوَثَبَ عَلَى عُتْبَةَ فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ وَأَدْخَلَ إِصْبَعِيهِ فِي عَيْنَيْهِ ، فَجَعَلَ عُتْبَةُ يَصِيحُ ، فَتَنَحَّى النَّاسُ ، فَقَامَ عُمَرُ فَجَعَلَ لَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ بِشَرِيفٍ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ حَتَّى أَعْجَزَ النَّاسَ ، وَاتَّبَعَ الْمَجَالِسَ الَّتِي كَانَ يُجَالِسُ فِيهَا فَيُظْهِرُ الْإِيمَانَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ظَاهِرٌ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا عَلَيْكَ يَا أُمَّي ، وَاللَّهِ مَا بَقِيَ مَجْلِسٌ كُنْتُ أُجْلِسُ فِيهِ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَظْهَرْتُ فِيهِ الْإِيمَانَ غَيْرَ هَائِبٍ وَلَا خَائِفٍ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ عُمَرُ أَمَامَهُ وَحَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى الظُّهْرَ مُعَلَّنًا ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى دَارِ الْأَرْقَمِ وَمَعَهُ عُمَرُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عُمَرُ وَحْدَهُ وَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" من حديث حِيثِمَةَ بْنِ سَلِيمَانَ (ص):

(١٢٦) حسن

وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ حَدِيثِهِ أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو سَلَمَةَ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَحَلَ لِي بِعِيرَةٍ ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهِ، وَحَمَلَ مَعِيَ ابْنِي سَلَمَةَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ فِي حِجْرِي، ثُمَّ خَرَجَ بِي يَقُودُ بِي بِعِيرَةٍ، فَلَمَّا رَأَتْهُ رِجَالُ بَنِي الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ قَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا هَذِهِ نَفْسُكَ غَلَبْنَا عَلَيْهَا، أَرَأَيْتَ صَاحِبَتِكَ هَذِهِ؟ عَلَامَ تَتْرُكُكَ تَسِيرُ

بِهَا فِي الْبِلَادِ؟ قَالَتْ: فَزَعُوا حِطَامَ الْبَعِيرِ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذُونِي مِنْهُ. قَالَتْ: وَعَظِبَ عِنْدَ ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ  
الْأَسَدِ، رَهْطُ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، لَا نَتْرُكُ ابْنَتَنَا عِنْدَهَا إِذْ نَزَعْتُمُوهَا مِنْ صَاحِبِنَا.  
قَالَتْ: فَتَجَادَبُوا بَنِي سَلَمَةَ بَيْنَهُمْ حَتَّى خَلَعُوا يَدَهُ، وَأَنْطَلَقَ بِهِ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ، وَحَبَسَنِي بَنُو الْمُغِيرَةَ  
عِنْدَهُمْ، وَأَنْطَلَقَ زَوْجِي أَبُو سَلَمَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَتْ: فَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ زَوْجِي وَبَيْنَ ابْنِي. قَالَتْ:  
فَكُنْتُ أَخْرُجُ كُلَّ غَدَاةٍ فَأَجْلِسُ بِالْأَبْطَحِ، فَمَا أَزَالُ أَبْكِي، حَتَّى أَمْسَى سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا حَتَّى مَرَّ بِي  
رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّي، أَحَدُ بَنِي الْمُغِيرَةَ، فَرَأَى مَا بِي فَرَحِمَنِي فَقَالَ لِبَنِي الْمُغِيرَةَ: أَلَا تُخْرِجُونَ هَذِهِ  
الْمُسْكِينَةَ، فَرَفْتُمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا وَبَيْنَ وَلَدِهَا! قَالَتْ: فَقَالُوا لِي: الْحَقِّي بِزَوْجِكَ إِنْ شِئْتَ. قَالَتْ:  
وَرَدَّ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ إِلَيَّ عِنْدَ ذَلِكَ ابْنِي. قَالَتْ: فَارْتَحَلْتُ بِبَعِيرِي ثُمَّ أَخَذْتُ ابْنِي فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِي،  
ثُمَّ خَرَجْتُ أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ. قَالَتْ: وَمَا مَعِيَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَتَبْلُغُ بِمَنْ لَقِيتُ  
حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيَّ زَوْجِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالتَّنْعِيمِ لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ، أَخَا بَنِي عَبْدِ  
الدَّارِ فَقَالَ لِي: إِلَى أَيْنَ يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ: أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ. قَالَ: أَوْ مَا مَعَكَ أَحَدٌ؟  
قَالَتْ: فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا اللَّهُ وَبُنَيَّ هَذَا. قَالَ: وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ مَتْرَكٍ، فَأَخَذَ بِحِطَامِ الْبَعِيرِ، فَانْطَلَقَ  
مَعِي يَهْوِي بِي، فَوَاللَّهِ مَا صَحَبْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ قَطُّ، أَرَى أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ مِنْهُ، كَانَ إِذَا بَلَغَ الْمَنْزِلَ  
أَنَاحَ بِي، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا نَزَلْتُ اسْتَأْخَرَ بِبَعِيرِي، فَحَطَّ عَنْهُ، ثُمَّ قَيَّدَهُ فِي الشَّجَرَةِ، ثُمَّ تَنَحَّى  
(عَنِّي) إِلَى شَجَرَةٍ، فَاصْطَجَعَ تَحْتَهَا، فَإِذَا دَنَا الرُّوْحُ، قَامَ إِلَيَّ بِبَعِيرِي فَقَدَّمَهُ فَرَحَلَهُ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي،  
وَقَالَ: ارْكَبِي. فَإِذَا رَكَبْتُ وَاسْتَوَيْتُ عَلَى بَعِيرِي أَتَى فَأَخَذَ بِحِطَامِهِ، فَقَادَهُ، حَتَّى يَنْزِلَ بِي. فَلَمَّ يَنْزِلُ  
يَصْنَعُ ذَلِكَ بِي حَتَّى أَقْدَمَنِي الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَرْيَةِ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ بَقْبَاءَ، قَالَ: زَوْجُكَ فِي  
هَذِهِ الْقَرْيَةِ- وَكَانَ أَبُو سَلَمَةَ بِهَا نَازِلًا- فَادْخُلِيهَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ.  
قَالَ: فَكَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتٍ فِي الْإِسْلَامِ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَ آلَ أَبِي سَلَمَةَ، وَمَا رَأَيْتُ  
صَاحِبًا قَطُّ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ". سيرة ابن هشام ت السقا (١/ ٤٦٩) حسن



## زوجة الشهيد بين الصبر على تربية الأولاد وبين الزواج

أيها الأحبة الكرام :

جاء في رسالتي رسالة مفتوحة إلى كل امرأة فقدت زوجها ابنها أختها  
وهذا رابطها في المنتدى:

<http://www.shababsyria.org/vb/showthread.php?t=٤٧٩٥٢>

٩٥٢

الحادي والعشرون - على كل شاب لم يتزوج أو متزوج ويستطيع التعداد أن يتزوج امرأة شهيد  
ويضم أولادها إليه ، فله أجر عظيم عند الله تعالى

وهكذا فعل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة رضي الله عنهم، فعن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي  
ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَتَزَوَّجْ فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً»<sup>٦٤٢</sup>  
وعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ  
يَا صَبَّغِيهِ السَّبَّابِيَةَ وَالْوَسْطَى " ٦٤٣

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسَاكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيُقِيمُ اللَّيْلَ»<sup>٦٤٤</sup>

وعن مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو الْقَشِيرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "...مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا  
بَيْنَ أَبْوَيْنِ مُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يُعْنِيَهُ اللَّهُ وَحَبَّتْ لَهُ الْجَنَّةُ"<sup>٦٤٥</sup>

إن الإسلام دين الواقعية وليس ديناً خيالياً ، فهو من جهة أمر المرأة التي مات أو استشهد زوجها  
بالصبر ، وحثها على تربية أولادها تربية صالحة ...

لكن قد لا تستطيع المرأة هنا أن تصبر كثيراً بلا زوج فما هو الحل يا ترى؟؟؟

فالحل الأول بالزواج الشرعي الطبيعي الذي أحله الله تعالى ...

وهنا لا بد من بحث بعض القضية الشرعية التالية وهي :

حق حضانة الأطفال ( اليتامي )

٦٤٢ - صحيح البخاري (٧ / ٣) (٥٠٦٩)

٦٤٣ - صحيح البخاري (٨ / ٩) (٦٠٠٥)

٦٤٤ - الأدب المفرد مخرجا (ص: ٥٩) (١٣١) صحيح

٦٤٥ - شعب الإيمان (١٣ / ٣٨٨) (١٠٥٢٠) حسن

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءٌ، وَتَدْبِي لَهُ سِقَاءٌ، وَحَجْرِي لَهُ حِوَاءٌ، وَإِنَّ أَبَاهُ طَلَّقَنِي، وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَزِعَهُ مِنِّي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي»<sup>٦٤٦</sup>

وَأَمَّا الشُّرُوطُ الْخَاصَّةُ بِالْحَوَاضِنِ مِنَ النِّسَاءِ فَهِيَ :

أَوَّلًا - أَلَّا تَكُونَ الْحَاضِنَةُ مُتَزَوِّجَةً مِنْ أَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمَحْضُونِ ، لِأَنَّهَا تَكُونُ مَشْغُولَةً بِحَقِّ الزَّوْجِ ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي ، فَلَا حَضَانَةَ لِمَنْ تَزَوَّجَتْ بِأَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمَحْضُونِ ، وَتَسْقُطُ حَضَانَتُهَا مِنْ حِينِ الْعَقْدِ عِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ ، وَبِالدُّخُولِ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ ، وَهُوَ اِحْتِمَالٌ لِابْنِ قُدَامَةَ فِي الْمُعْنِي.<sup>٦٤٧</sup>

وَاسْتَشَى الْمَالِكِيَّةُ حَالَاتٍ لَا يَسْقُطُ فِيهَا حَقُّ الْحَاضِنَةِ بِتَزَوُّجِهَا مِنْ أَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمَحْضُونِ وَهِيَ :

أ - أَنْ يَعْلَمَ مَنْ لَهُ حَقُّ الْحَضَانَةِ بَعْدَهَا بِدُخُولِ زَوْجِهَا بِهَا ، وَسُقُوطِ حَقِّهَا فِي الْحَضَانَةِ وَيَسْكُتَ - بَعْدَ عِلْمِهِ بِذَلِكَ بِلَا عُدْرٍ - سَنَةً فَلَا تَسْقُطُ حَضَانَتُهَا حِينَئِذٍ .

ب - أَلَّا يَقْبَلَ الْمَحْضُونُ غَيْرَ مُسْتَحِقَّةِ الْحَضَانَةِ أُمًّا أَوْ غَيْرَهَا - فَلَا تَسْقُطُ بِدُخُولِ الزَّوْجِ بِهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ .

ج - أَلَّا تَقْبَلَ الْمُرْضِعَةُ أَنْ تُرْضِعَهُ عِنْدَ بَدَلِ أُمِّهِ الَّذِي انْتَقَلَتْ لَهُ الْحَضَانَةُ بِسَبَبِ تَزَوُّجِ الْأُمِّ .

د - أَلَّا يَكُونَ لِلْوَالِدِ حَاضِنٌ غَيْرُ الْحَاضِنَةِ الَّتِي دَخَلَ الزَّوْجُ بِهَا ، أَوْ يَكُونَ لَهُ حَاضِنٌ غَيْرُهَا وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ ، أَوْ عَاجِزٌ عَنِ الْقِيَامِ بِمَصَالِحِ الْمَحْضُونِ .

هـ - أَلَّا تَكُونَ الْحَاضِنَةُ الَّتِي تَزَوَّجَتْ بِأَجْنَبِيٍّ وَصِيَّةً عَلَى الْمَحْضُونِ ، وَذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عِنْدَهُمْ لَا يُشْتَرَطُ ذَلِكَ.<sup>٦٤٨</sup>

هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِزَوَاجِ الْحَاضِنَةِ مِنْ أَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمَحْضُونِ ، فَإِنْ تَزَوَّجَتْ بِذِي رَحِمٍ مَحْرَمٍ مِنَ الْمَحْضُونِ كَالجَدَّةِ إِذَا تَزَوَّجَتْ بِجَدِّ الصَّبِيِّ ، أَوْ تَزَوَّجَتْ بِقَرِيبٍ وَلَوْ غَيْرَ مَحْرَمٍ مِنَ الْمَحْضُونِ كَابْنِ عَمِّهِ فَلَا تَسْقُطُ حَضَانَتُهَا ، وَهَذَا عِنْدَ الْجُمْهُورِ - الْمَالِكِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ وَالشَّافِعِيَّةِ - فِي الْأَصَحِّ ، وَمُقَابِلِ الْأَصَحِّ عِنْدَهُمْ يَسْقُطُ حَقُّهَا لِاشْتِعَالِهَا بِالزَّوْجِ . وَاشْتَرَطَ الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ أَنْ يَكُونَ مَنْ نَكَحَتْهُ مِمَّنْ لَهُ حَقُّ فِي الْحَضَانَةِ ، لِأَنَّ شَفَقَتَهُ تَحْمِلُهُ عَلَى رِعَايَتِهِ فَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى ذَلِكَ . كَمَا اشْتَرَطَ الشَّافِعِيَّةُ رِضَا الزَّوْجِ

<sup>٦٤٦</sup> - سنن أبي داود (٢/٢٨٣) (٢٢٧٦) صحيح - حواء : حويت الشيء : إذا ضممته إلى نفسك.

<sup>٦٤٧</sup> - جواهر الإكليل ١ / ٤٠٩ - ٤١٠ ، ومنح الجليل ٢ / ٤٥٦ - ٤٥٧ ، وابن عابدين ٢ / ٦٣٩ ، والبدائع ٤ / ٤٢ ، وأسنى

المطالب ٣ / ٤٤٨ ، ومغني المحتاج ٣ / ٤٥٥ ، وكشاف القناع ٥ / ٤٩٩ ، والمغني ٧ / ٦١٩ ، والإنصاف للمرداوي ٩ / ٤٢٥ .

<sup>٦٤٨</sup> - جواهر الإكليل ١ / ٤٠٩ ، ومنح الجليل ٢ / ٤٥٦ .

، وَقَيْدَ الْحَنْفِيَّةِ بَقَاءَ الْحَضَانَةِ بِمَا إِذَا كَانَ الزَّوْجُ رَحِيمًا مَحْرَمًا ، فَلَوْ كَانَ غَيْرَ مَحْرَمٍ كَابْنِ الْعَمِّ سَقَطَتْ حَضَانَتُهَا .<sup>٦٤٩</sup>

وهنا نلاحظ أن الإسلام يحث أقرباء الزوج على الزواج بها لكي لا يؤثر ذلك نهائيا على تربية الأولاد والعناية بهم ... وهنا لا يكون مشكلة بالنسبة للحضانة وغيرها ...

### الحل الثاني - أن تترك الأولاد لأهلهم ثم تتزوج ....

وهذا حق مشروع لها ، فلا يجبرها الإسلام في البقاء على تربية الأولاد دون زواج ، وإنما يستحب لها ذلك إذا كانت قادرة على عصمة نفسها ...

والأولاد في الحالة الثانية إذا تزوجت من غير قريب لهم أو لها قد يضيعون ، أولا يهتم بهم بالشكل اللائق بهم ...

وهنا تصبح الأم بين نارين إما أن تطلب الطلاق لترجع لأولادها أو تطلب من الزوج ضمهم معها ..

### الحل الثالث - أن تبقى بلا زوج ولكنها لا تستطيع الصبر فتتحرف ...

فالمراة كالرجل تماما تحس بما يحس به وتشعر بما يشعر به ، كيف لا والله تعالى يقول لنا : { هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ } [البقرة: ١٨٧]

واللباس ساتر وواق .. وكذلك هذه الصلة بين الزوجين. تستر كلا منهما وتقيه. والإسلام الذي يأخذ هذا الكائن الإنساني بواقعه كله، ويرتضي تكوينه وفطرته كما هي، ويأخذ بيده إلى معارج الارتفاع بكليته ..

وهو القائل سبحانه تعالى : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [الروم: ٢١]

والناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر، وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين وتدفع خطاهم وتحرك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الأنماط والاتجاهات بين الرجل والمرأة. ولكنهم قلما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجاً، وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر، وجعلت في تلك الصلة سكناً للنفس والعصب، وراحة للجسم والقلب، واستقراراً للحياة والمعاش، وأنساً للأرواح والضمائير، واطمئناناً للرجل والمرأة على السواء.

<sup>٦٤٩</sup> - البدائع ٤ / ٤٢ ، وابن عابدين ٢ / ٦٣٩ ، والدسوقي ٢ / ٥٢٩ ، وأسنى الطالب ٣ / ٤٤٨ ، ومغني المحتاج ٣ / ٤٥٥ ، وكشاف القناع ٥ / ٤٩٩ ، والمغني ٧ / ٦١٩ . وانظر " الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي - دار الفكر (١٠ / ٥٢) والفتاوى المعاصرة في الطلاق (٢ / ١٠٧) والموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٧ / ٣٠٧)

والتعبير القرآني اللطيف الرفيق يصور هذه العلاقة تصويرا موحيا، وكأما يلتقط الصورة من أعماق القلب وأغوار الحس: «لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا» .. «وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً» .. «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» .. فيدركون حكمة الخالق في خلق كل من الجنسين على نحو يجعله موافقا للآخر. ملبيا لحاجته الفطرية: نفسية وعقلية وجسدية. بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة والاستقرار ويجدان في اجتماعهما السكن والاكتفاء، والمودة والرحمة، لأن تركيبهما النفسي والعصبي والعضوي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما في الآخر، وائتلافهما وامتزاجهما في النهاية لإنشاء حياة جديدة تتمثل في جيل جديد .. ٦٥٠

قلت : ويؤيد ذلك ما جاء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِرَوْحِهَا، وَهِيَ لَا تَسْتَعْنِي عَنْهُ»<sup>٦٥١</sup>

**الحل الرابع - أن تتزوج بشرط بقاء أولادها معها وعندئذ في هذه الحالة لم تخسر شيئا بل كسبت كثيرا**

فهي من جهة عصمت نفسها عن الحرام.....

ومن جهة أخرى لم يؤثر ذلك على تربية أولادها ....

وكذلك قد تتنازل المرأة عن بعض حقوقها إذا كان الرجل متزوجا، ومن حملتها أن تبقى في بيتها مع أولادها، وقد تعفيه من اشتراط العدل في النوم... وقد تعفيه من النفقة إذا كانت غنية .. وكل ذلك جائز شرعا ....

وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من زوجة شهيد ومنهن أم سلمة وبقي أولادها معها، وتزوج الصديق رضي الله عنه أسماء بنت عميس زوجة الشهيد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وبقي أولادها معها، وتزوجها علي رضي الله عنه وبقي أولادها معها وأنجبت منهما أيضا ..

**فنحن عندما نقول :**

على كل شاب أعزب أو متزوج يستطيع التعدد الزواج من امرأة شهيد وضم أولادها معها كما فعل السلف الصالح فنكون بذلك راعينا جميع الحالات في هذا الأمر .... حالة المرأة وحالة الأولاد وحالة المجتمع أيضا

والنفقة على أولاد الشهيد تكون في الأصل من بيت مال المسلمين حتى يستغنوا، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ: «فَإِنْ قُتِلَ، وَاسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنْ قُتِلَ، وَاسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ» فَاَنْطَلَقُوا

<sup>٦٥٠</sup> - في ظلال القرآن للسيد قطب- ط ١ - ت- علي بن نايف الشحود (ص: ٣٥١٥)

<sup>٦٥١</sup> - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٢/ ٢٠٧) (٢٧٧١) والسنن الكبرى للنسائي (٨/ ٢٣٩) (٩٠٨٦) صحيح

فَلَقُوا الْعُدُوَّ، فَأَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْيَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْيَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْيَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، فَأَتَى خَيْرُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ لَقُوا الْعُدُوَّ، فَأَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، - أَوْ اسْتُشْهِدَ - ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْيَةَ جَعْفَرُ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، - أَوْ اسْتُشْهِدَ - ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْيَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، أَوْ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْيَةَ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ»، ثُمَّ أَمَهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا، أَنْ يَأْتِيَهُمْ ثُمَّ أَتَاهُمْ، فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ بَعْدَ الْيَوْمِ»، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا بَنِي أَحِي»، فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ، فَقَالَ: «ادْعُوا لِي الْحَلَّاقَ»، فَأَمَرَهُ فَحَلَّقَ رُءُوسَنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبِيهُ عَمَّنَا أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا عَوْنٌ فَشَبِيهُ خَلْقِي، وَخَلْقِي»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَشَالَهَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَخْلِفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ»، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَجَاءَتْ أُمَّنَا فَذَكَرَتْ يُتِمَّنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَيْلَةُ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ، وَأَنَا وَلِيَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةِ»<sup>٦٥٢</sup>

فإن لم توجد الدولة الإسلامية فمن الجمعيات الخيرية أو من أختيار المسلمين الأغنياء، فعن زيد بن خالد الجهني، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من جهز غازياً في سبيل الله، فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير، فقد غزا»<sup>٦٥٣</sup>

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة» وأشار مالكٌ بالسبابةِ والوسطى<sup>٦٥٤</sup>

لكن المرأة إذا كانت تستطيع الصبر وليس عندها رغبة بالزواج من غير زوجها الأول ، فلها ذلك ، وهي سوف تكون لزوجها الأخير يوم القيامة ، وعليها بصيام التطوع ، فعن أم الدرداء أنها قالت لأبي الدرداء عند الموت: " إنك خطبتني إلى أبي في الدنيا فأنكحك وإني أخطبك إلى نفسك في الآخرة " ، قال " فلا تنكحني بعدي " فخطبها معاوية فأخبرته بالذي كان فقال: " عليك بالصيام " <sup>٦٥٥</sup>

<sup>٦٥٢</sup> - المعجم الكبير للطبراني (١٠٥/٢) (١٤٦١) صحيح - والعيلة: الفاقة والفقر والحاجة.

<sup>٦٥٣</sup> - صحيح مسلم (١٥٠٦/٣) ١٣٥ - (١٨٩٥)

[ش (فقد غزا) أي حصل له أجر بسبب الغزو وهذا الأجر يحصل بكل جهاد وسواء قليله وكثيره ولكل خالف له في أهله بخير من قضاء حاجة لهم وإنفاق عليهم أو ذب عنهم أو مساعدتهم في أمرهم]

<sup>٦٥٤</sup> - صحيح مسلم (٢٢٨٧/٤) ٤٢ - (٢٩٨٣)

[ش (كافل اليتيم) القائم بأمره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية (له أو لغيره) فالذي له أن يكون قريبا له كجدده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقرابه والذي لغيره أن يكون أجنبيا]

<sup>٦٥٥</sup> - شرح مشكل الآثار (١٢٢/٢) صحيح

وَعَنْ عَطِيَّةَ بِنِ قَيْسِ الْكِلَابِيِّ قَالَ: حَظَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ تُوَفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ فَهِيَ لِأَخْرَازِهَا» وَمَا كُنْتُ لِأَخْتَارِكَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَكُتِبَ إِلَيْهَا مُعَاوِيَةُ: فَعَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ مُحْسِمَةٌ<sup>٦٥٦</sup>

وَعَنْ صِلَةَ بِنِ زُفَرَ قَالَ: قَالَ حُدَيْفَةُ لَامْرَأَتِهِ " إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ فَلَا تَزَوَّجِي بَعْدِي فَإِنَّ الْمَرْأَةَ لِأَخْرَازِهَا، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ بَعْدَهُ<sup>٦٥٧</sup>

وَأُمُّ الدَّرْدَاءِ هَذِهِ الصَّغْرَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ لَهَا شَأْنٌ كَبِيرٌ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ ، فَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، بَعَثَ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ بِأَنْجَادٍ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ اللَّيْلِ، فَدَعَا خَادِمَهُ، فَكَانَتْهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ، لَعَنْتَ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوْتَهُ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>٦٥٨</sup>

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يُرْسِلُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَتَبَيَّتُ عِنْدَ نِسَائِهِ، وَيُسَائِلُهَا عَنِ الشَّيْءِ، قَالَ: فَقَامَ لَيْلَةً فَدَعَا خَادِمَهُ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهَا فَقَالَتْ: لَا تَلْعَنَنَّ، فَإِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ»<sup>٦٥٩</sup>



<sup>٦٥٦</sup> - المعجم الأوسط (٣/ ٢٧٥) (٣١٣٠) حسن لغيره

<sup>٦٥٧</sup> - شرح مشكل الآثار (٢/ ١٢١) صحيح

<sup>٦٥٨</sup> - صحيح مسلم (٤/ ٢٠٠٦) ٨٥ - (٢٥٩٨)

[ش (بأنجاد) جمع نجد وهو متاع البيت الذي يزينه من فرش ونمازق وستور وقال الجوهري بإسكان الجيم قال وجمعه نجد حكاه عن أبي عبيد فهما لغتان (شفعاء) معناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوانهم الذين استوجبوا النار (شهداء) فيه ثلاثة أقوال أصحها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات والثاني لا يكونون شهداء في الدنيا أي لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون الشهادة وهي القتل في سبيل الله]

<sup>٦٥٩</sup> - جامع معمر بن راشد (١٠/ ٤١٢) (١٩٥٣٠) صحيح

## رسالة عاجلة إلى أهل حمص خاصة وسورية عامة

لقد ركز النظام الطاغوتي الإجرامي في الأشهر الأخيرة على أهل حمص وضواحيها تركيزا عجيبا فكل يوم مدهمات وقصف وقتل وتدمير ، ونهب وسلب ، وأسر المئات ، وقطع كل أسباب الحياة عنهم

يا أهل حمص الكرام :

أنتم الصخرة العصية على هذا النظام الإجرامي التي حطمت كبرياءه ، لقد كان يظن هذا النظام الخبيث بسبب كثرة النصيرية الذين هاجروا وهجروا عمدا إلى مدينة حمص أن المدينة صارت عاصمة لهم ..

وأن أهل حمص مساكين لا يمكن أن يكون لهم شأن أبدا ولكن النظام الطاغوتي خاب فأله وتبخرت أحلامه أمام صمودكم العجيب ، والذي يجعل المرء يوقن أنكم لن تهزموا أبدا

فالنظام يحاصر المنطقة هذه فتثور المناطق المجاورة ...

فيذهب إلى هناك فيثور هؤلاء ....

لقد جعلتم هذا النظام الخبيث لا يلوي على شيء ، وقد استخدم معكم كل وسائل البطش والإرهاب فما فاده ذلك شيئا ....

أيها الأحبة الكرام :

والله إننا لنغبطكم جميعا على هذا الصمود والإصرار على إسقاط هذا الطاغية الصنم مهما بلغت التضحيات ... وإنكم بحق تستحقون أعلى الأوسمة والرتب ، وسوف يذكر التاريخ كله ما فعلتم بعين الإكبار والعجب

أيها الأحبة الكرام :

إن من يسقط شهيدا في ساحاتكم أو تحت التعذيب سيكون لثورتكم نورا يضيء لها معالم الطريق نحو الهدف المنشود وهو التحرير الكامل من كل العبوديات لغير الله تعالى وعلى رأسها عبودية الطاغية الصنم بشار الأسد

وهي نار تلظى سوف تحرق هذه العصبة المحرمة التي لا يدانيها في التاريخ عصبة ، واليهود الذين احتلوا فلسطين لم يفعلوا بالفلسطينيين عشر ما فعله هذا الطاغية الصنم ...

أيها الأحبة الكرام :

إن الله تعالى يسمع ويرى ويبيده كل شيء، وهو قادر على نصركم في أية لحظة، فلن يترك هؤلاء الجرمون يعيثون في الأرض فساداً ، وهو القائل: { فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَفْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ (٥٦) } [الزخرف]

فَلَمَّا أَغْضَبُونَا بَعَدْنَاهُمْ وَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَجَعَلْنَا لَهُمُ الْعُقُوبَةَ ، وَأَغْرَفْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ . فَجَعَلْنَاهُمْ قُدُوةً لِمَنْ يَعْمَلْ عَمَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالَةِ ، وَعِبْرَةً وَمَوْعِظَةً لِمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ .

فإن الله تعالى سوف يعاقبهم على هذه الجرائم الفريدة في التاريخ بيقين، قال تعالى: {وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا } [الكهف: ٥٩]

لكننا لا نحدد على الله تعالى كيفية عقوبتهم وهلاكهم ، قال تعالى: {وَالِئِي مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْنَاهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧) وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨) وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) } [العنكبوت]

أيها الأحبة الكرام :

دافعوا على أنفسكم بقدر الاستطاعة والله معكم .....

واعلموا أن الأجل بيد الله تعالى وحده وليس بيد الأسد ولا زيانيته... قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ } [آل عمران: ١٤٥]

واعلموا أننا لن نحصل على حقوقنا المشروعة إلا بقدر ما نقدم من أجلها من تضحيات جسام ، قال تعالى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِمُ الْبِأَسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَرُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤]

وأن الجنة حفت بالمكارة وأن النار حفت بالشهوات ، فعن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ» صحيح البخاري (٨/

١٠٢)(٦٤٨٧) (صحیح مسلم (٤/٢١٧٤) - (٢٨٢٢)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذِ الرَّازِيِّ: يَا بْنَ آدَمَ، حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَأَنْتَ تَكْرَهُهَا، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَأَنْتَ تَطْلُبُهَا، فَمَا أَنْتَ إِلَّا كَالْمَرِيضِ الشَّدِيدِ الدَّاءِ، إِنْ صَبَرْتَ نَفْسُهُ عَلَى مَضَضِ الدَّوَاءِ اِكْتَسَبَ

بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الشَّفَاءِ، وَإِنْ جَزَعَتْ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَلْقَى مِنْ أَلَمِ الدَّوَاءِ طَالَتْ بِهِ عِلَّتُهُ. "أُمالي ابن بشران - الجزء الثاني (ص: ٣٣٠)

أيها الأحبة الكرام :

لا تتقوا بأمرىكا ولا بالدول العربية ولا بغيرهم فالكل متآمر على ثورتنا وهو مع الطاغية الصنم ولكن ثقوا بالله وبوعده لكم فلن يخذلكم أبدا حتى لو خذلكم العالم كله .... قال تعالى : {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَفُوتَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل]

أيها الأحبة الكرام :

أيها واحد منكم يستطيع الانضمام للجيش السوري الحر فيجب عليه شرعا الانضمام إليه والدفاع عن الدين والنفس والمال والعرض وكل الحرمات ....

أيها الأحبة الكرام :

احذروا الدعوات الجاهلية التي كانت موجودة بينكم سابقا ، ويريد بعض الذين أعمى الله أبصارهم وبصائرهم بإحداها ، كالتفرقة بين المدينة والريف ، والدعوة إلى العصبية الجاهلية والإقليمية والقومية .  
فالإسلام ما جاء إلا للقضاء عليها جميعا ..

فلم يجمع بيننا الفكر القومي ولا الفكر الاشتراكي ولا الفكر القبلي ، ولا الفكر العائلي ... وإنما الذي جمع بيننا هو الإسلام فقط ، وما سواه يفرق ولا يجمع ، يهدم ولا يبني ، يفسد ولا يصلح ، قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) } [آل عمران: ١٠٢، ١٠٣]

وعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ» سنن أبي داود (٤/ ٣٣٢) (٥١٢١) حسن لغيره

أيها الأحبة الكرام :

حذار أن تفكروا بالذين لم يخرجوا بالمظاهرات سواء في مدينتكم أو في غيرها ....  
فالذين خرجوا بالمظاهرات ركبوا في سفينة النجاة ، ومن لم يخرج بالمظاهرات سوف يخسر كل شيء،

عن النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَفَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا حَرَقْنَا فِي نَصِينَا حَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَحْوًا، وَنَجَّوْا جَمِيعًا " صحیح البخاری (۳/ ۱۳۹) (۲۴۹۳)

[ش (القائم على حدود الله) المستقيم مع أوامر الله تعالى ولا يتجاوز ما منع الله تعالى منه والأمر بالمعروف الناهي عن المنكر. (الواقع فيها) التارك للمعروف المرتكب للمنكر. (استهموا) اقتصروا ليأخذ كل منهم سهما أي نصيبا. (أخذوا على أيديهم) منعوهم من حرق السفينة] فأنتم صمام الأمان ، وأنتم من منعم غضب الله تعالى عليكم ، سوف ينجيكم الله تعالى لأنكم تنهون عن السوء ، قال تعالى : {وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (۱۶۴) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزَابٍ بَیْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (۱۶۵)} [الأعراف] أيها الأحبة الكرام :

واظبوا على ثورتكم المباركة فإن النصر قاب قوسين أو أدنى بإذن الله تعالى ، وقد يؤخره الله تعالى لحكمة يراها ، لكنه آت {حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [يوسف: ۱۱۰] إنها صورة رهيبة، ترسم مبلغ الشدة والكرب والضيق في حياة الرسل، وهم يواجهون الكفر والعمى والإصرار والجحود. وتمر الأيام وهم يدعون فلا يستجيب لهم إلا قليل، وتكثر الأعوام والباطل في قوته، وكثرة أهله، والمؤمنون في عدتهم القليلة وقوتهم الضئيلة. إنها ساعات حرجة، والباطل ينتفش ويطغى ويطش ويغدر. والرسل ينتظرون الوعد فلا يتحقق لهم في هذه الأرض. فتهجس في خواطرهم الهواجس .. تراهم كذبوا؟ ترى نفوسهم كذبتهم في رجاء النصر في هذه الحياة الدنيا؟

وما يقف الرسول هذا الموقف إلا وقد بلغ الكرب والحرج والضيق فوق ما يطيقه بشر. وما قرأت هذه الآية والآية الأخرى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ: مَتَى نَصُرُ اللَّهُ؟ ...» ما قرأت هذه الآية أو تلك إلا وشعرت بقشعريرة من تصور الهول الذي يبلغ بالرسول هذا المبلغ، ومن تصور الهول الكامن في هذه الهواجس، والكرب المزلزل الذي يرح نفس الرسول هذه الرجة، وحالته النفسية في مثل هذه اللحظات، وما يحس به من ألم لا يطاق.

في هذه اللحظة التي يستحكم فيها الكرب، ويأخذ فيها الضيق بمخانق الرسل، ولا تبقى ذرة من الطاقة المدخرة .. في هذه اللحظة يجيء النصر كاملا حاسما فاصلا: «جَاءَهُمْ نَصْرُنَا، فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ، وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ» .. تلك سنة الله في الدعوات. لا بد من الشدائد، ولا بد من الكرب، حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة. ثم يجيء النصر بعد اليأس من كل أسبابه الظاهرة التي يتعلق بها الناس. يجيء النصر من عند الله، فينجو الذين يستحقون النجاة، ينجون من الهلاك الذي يأخذ المكذبين، وينجون من البطش والعسف الذي يسلطه عليهم المتجبرون. ويحل بأس الله بالجرمين، مدمرا ماحقا لا يقفون له، ولا يصده عنهم ولي ولا نصير.

ذلك كي لا يكون النصر رخيصا فتكون الدعوات هزلا. فلو كان النصر رخيصا لقام في كل يوم دعوى بدعوة لا تكلفه شيئا. أو تكلفه القليل. ودعوات الحق لا يجوز أن تكون عبثا ولا لعبا. فإنما هي قواعد للحياة البشرية ومناهج، ينبغي صيانتها وحراستها من الأعداء. والأدعياء لا يهتمون تكاليف الدعوة، لذلك يشفقون أن يدعوا، فإذا ادعوا عجزوا عن حملها وطرحوها، وتبين الحق من الباطل على محك الشدائد التي لا يصمد لها إلا الواثقون الصادقون الذين لا يتخلون عن دعوة الله، ولو ظنوا أن النصر لا يجيئهم في هذه الحياة!

إن الدعوة إلى الله ليست تجارة قصيرة الأجل إما أن تريح ربحا معينا محمدا في هذه الأرض، وإما أن يتخلى عنها أصحابها إلى تجارة أخرى أقرب ربحا وأيسر حصيدا! والذي ينهض بالدعوة إلى الله في المجتمعات الجاهلية - والمجتمعات الجاهلية هي التي تدين لغير الله بالطاعة والاتباع في أي زمان أو مكان - يجب أن يوطن نفسه على أنه لا يقوم برحلة مريجة، ولا يقوم بتجارة مادية قريبة الأجل! إنما ينبغي له أن يستيقن أنه يواجه طواعيت يملكون القوة والمال ويملكون استخفاف الجماهير حتى ترى الأسود أبيض والأبيض أسود! ويملكون تأليب هذه الجماهير ذاتها على أصحاب الدعوة إلى الله، باستثارة شهواتها وتهديدها بأن أصحاب الدعوة إلى الله يريدون حرمانها من هذه الشهوات! .. ويجب أن يستيقنوا أن الدعوة إلى الله كثيرة التكاليف، وأن الانضمام إليها في وجه المقاومة الجاهلية كثير التكاليف أيضا. وأنه من ثم لا تنضم إليها - في أول الأمر - الجماهير المستضعفة، إنما تنضم إليها الصفوة المختارة في الجيل كله، التي تؤثر حقيقة هذا الدين على الراحة والسلامة، وعلى كل متاع هذه الحياة الدنيا. وأن عدد هذه الصفوة يكون دائما قليلا جدا. ولكن الله يفتح بينهم وبين قومهم بالحق، بعد جهاد يطول أو يقصر. وعندئذ فقط تدخل الجماهير في دين الله أفواجا. ( في ظلال القرآن )

في ٢٠ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ١٧/١٠/٢٠١١ م



## أيها المتظاهرون لبقاء الطاغية الأسد هل أنتم مسلمون؟

كل من يتظاهر بإرادته لبقاء النظام الطاغوتي الأسدي الفرعوني فهو إما :

من جماعة هذا المجرم الذين فهموا وسلبوا البلد وروعوا أهلها .

أو منافق عليم اللسان باع دينه بثمان نجس

أو إنسان باع دينه بدنيا غيره ....

وهؤلاء الذين يصفقون للأسد بمحض إرادتهم ليس عندهم دين ولا خلق ولا قيم أبدا

بل هم للكفر أقرب منهم يومئذ للإيمان

فهذا النظام المجرم الكافر الخبيث لا يواليه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسِئَ

الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ } [المتحنة: ١٣]

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ

مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [التوبة: ٢٣]

وقال تعالى : { إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى

إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [المتحنة: ٩]

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ } [المائدة: ٥٧]

فهؤلاء الذين يتهفون بحياة الطاغية الصنم بإرادتهم قد خسروا كل شيء

قال تعالى عن المنافقين : { بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ

دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيَّتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩) وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا

سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا

مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (١٤٠) } [النساء: ١٣٨ - ١٤٠]

عَدَّ اللَّهُ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ هَذَا الصَّنَفِ الْمُرَدَّدِ مِنَ النَّاسِ ، آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ، فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ،

وَقَدْ بَشَّرَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الْآخِرَةِ .

ثُمَّ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّهُمْ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ الْمُعَادِينَ لِلإِيمَانِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، أَوْلِيَاءَ لَهُمْ

يُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ . وَيُنكِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ هَذَا الْمَسْلَكِ فِي مُوَالَاةِ الْكَافِرِينَ . وَيَسْأَلُ اللَّهُ مُسْتَنكِرًا :

هَلْ يَبْتَغِي هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الْعِزَّةَ وَالْعَلْبَةَ وَالْمَنَعَةَ عِنْدَ الْكَافِرِينَ؟ ثُمَّ يُنَبِّهُهُمْ إِلَى أَنَّ الْعِزَّةَ كُلَّهَا لِلَّهِ وَحْدَهُ ،

وَلَا شَرِيكَ لَهُ فِيهَا ، ثُمَّ تَكُونُ الْعِزَّةُ لِمَنْ جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُ . ثُمَّ يَحْتُثُّهُمُ اللَّهُ عَلَى الْإِقْبَالِ عَلَى إِعْلَانِ  
عُبُودِيَّتِهِمْ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَالْإِنْتِظَامِ فِي جُمْلَةِ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَهُمُ النَّصْرُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَلَهُمُ الْفَوْزُ  
بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

كَانَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَجْلِسُونَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَهُمْ يَخُوضُونَ فِي الْكُفْرِ وَدَمِّ الْإِسْلَامِ ، وَالْأَسْتِهْزَاءِ  
بِالْقُرْآنِ ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِنْكَارَ عَلَيْهِمْ لِعُضْفِهِمْ ، وَلِقُوَّةِ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِعْرَاضِ  
عَنْهُمْ .

وَيَقُولُ تَعَالَى : إِنَّهُ أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ أَمْرًا إِلَى جَمِيعِ مَنْ يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ ، أَنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا أَنَا سَاءَ يَكْفُرُونَ  
بِآيَاتِ اللَّهِ ، أَوْ يَسْتَهْزِئُونَ بِهَا فَعَلَيْهِمْ أَلَّا يَفْعَدُوا مَعَهُمْ إِلَى أَنْ يُقْلَعُوا عَنْ هَذَا الْمُنْكَرِ ، وَيَأْخُذُوا فِي  
حَدِيثٍ آخَرَ ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا فَعَدُوا مَعَ مَنْ يَسْتَهْزِئُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَيَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ، فَإِنَّهُمْ يَكُونُونَ  
مِثْلَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَكَمَا أَشْرَكُوهُمْ فِي الْكُفْرِ ، كَذَلِكَ يُشْرِكُهُمُ اللَّهُ مَعَهُمْ فِي الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَبَدًا  
، وَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ فِي دَارِ الْعُقُوبَةِ وَالنَّكَالِ . أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٦٣١) ، بترقيم الشاملة  
آليا

أيتها الراقصون على دماننا سوف تندمون ولات ساعة مندم

{ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا  
تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٩) } [هود: ٣٨ ،  
٣٩]

وقال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ  
(٣٠) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا  
أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ  
(٣٥) هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) } [المطففين]

«إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» .. كانوا .. فقد طوى السياق الدنيا العاجلة  
الزائلة. فإذا المخاطبون به في الآخرة. يرون نعيم الأبرار الذين آمنوا. وهو يذكر لهم ما كان من أمر  
الدنيا! إنهم كانوا يضحكون من الذين آمنوا استهزاء بهم، وسخرية منهم. إما لفقيرهم وراثته حالهم.  
وإما لضعفهم عن رد الأذى. وإما لترفعهم عن سفاهة السفهاء .. فكل هذا مما يثير ضحك الذين  
أجروا. وهم يتخذون المؤمنين مادة لسخريتهم أو فكاهتهم المرذولة. وهم يسلطون عليهم الأذى، ثم  
يضحكون الضحك اللئيم الوضع، مما يصيب الذين آمنوا، وهم صابرون مترفعون متحملون بأدب  
المؤمنين! «وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» ..

يغمز بعضهم لبعض بعينه، أو يشير بيده، أو يأتي بحركة متعارفة بينهم للسخرية من المؤمنين. وهي حركة وضیعة واطیة تكشف عن سوء الأدب، والتجرد من التهذيب. بقصد إيقاع الانكسار في قلوب المؤمنين، وإصابتهم بالحجل والربكة، وهؤلاء الأوغاد يتغامزون عليهم ساحرين! «وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ» بعد ما أشبعوا نفوسهم الصغيرة الرديئة من السخرية بالمؤمنين وإيذائهم .. «انْقَلَبُوا فَكِهِينَ» .. راضين عن أنفسهم، مبهجين بما فعلوا، مستمتعين بهذا الشر الصغير الحقير. فلم يتلوموا ولم يندموا، ولم يشعروا بحقارة ما صنعوا وقذارة ما فعلوا. وهذا منتهى ما تصل إليه النفس من إسفاف وموت للضمير! «وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ»! وهذه أعجب .. فليس أعجب من أن يتحدث هؤلاء الفجار الجرمون عن الهدى والضلال. وأن يزعموا حين يرون المؤمنين، أن المؤمنين ضالون. ويشيروا إليهم مؤكدين لهذا الوصف في تشهير وتحقير: «إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ!» ..

والفجور لا يقف عند حد، ولا يستحي من قول، ولا يتلوم من فعل. واتهام المؤمنين بأنهم ضالون حين يوجهه الفجار الجرمون، إنما يمثل الفجور في طبيعته التي هي تجاوز لجميع الحدود! والقرآن لا يقف ليجادل عن الذين آمنوا، ولا ليناقش طبيعة الفرية. فهي كلمة فاجرة لا تستحق المناقشة.

ولكنه يسخر سخرية عالية من القوم الذين يدسون أنوفهم فيما ليس من شأنهم، ويتطفلون بلا دعوة من أحد في هذا الأمر: «وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ» .. وما وكلوا بشأن هؤلاء المؤمنين، وما أقيموا عليهم رقباء، ولا كلفوا وزنهم وتقدير حالهم! فما لهم هم وهذا الوصف وهذا التقرير! وينهي بهذه السخرية العالية حكاية ما كان من الذين أجرموا في الدنيا .. ما كان .. ويطوي هذا المشهد الذي انتهى. ليعرض المشهد الحاضر والذين آمنوا في ذلك النعيم: «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ. عَلَىٰ الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ» .. اليوم والكفار محجبون عن ربه، يقاسون ألم هذا الحجاب الذي تهدر معه إنسانيتهم، فيصلون الجحيم، مع التذليل والتأنيب حيث يقال: «هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» .. اليوم والذين آمنوا على الأرائك ينظرون. في ذلك النعيم المقيم، وهم يتناولون الرحيق المختوم بالمسك المزوج بالتسنيم .. فالיום .. الذين آمنوا من الكفار يضحكون ..

والقرآن يتوجه بالسخرية العالية مرة أخرى وهو يسأل: «هَلْ تُؤْتِبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ؟» .. أجل! هل ثوبوا؟ هل وجدوا ثواب ما فعلوا؟ وهم لم يجدوا «الثواب» المعروف من الكلمة. فنحن نشهدهم اللحظة في الجحيم! ولكنهم من غير شك لاقوا جزاء ما فعلوا. فهو ثوابهم إذن. وبالسخرية الكامنة في كلمة الثواب في هذا المقام! في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ (ص: ٤٧٨٩)



## لا تهنوا ولا تعزنوا

ضركم أن تخلت عنكم جامعة العرب؟ ومتى وقفت مع الحق جامعة العرب أم متى وقفت دول العرب مع المستضعفين؟ ألم تكن -من يوم كانت- ناصراً ومعيناً للمستبدين؟  
أساءكم أن تخلت عنكم روسيا والصين؟ ومتى كانت الصين وروسيا مع الحق أم متى كانتا مع المؤمنين؟ ألم تكونا -على الدوام- ظهيراً للمجرمين؟

أنتم تريدون والله يقضي ما يريد. أردتم النصر من مجلس الأمن مرةً ومن جامعة العرب مرة، وطلبتم الحماية من الشرق ومن الغرب، وأراد الله أن يأتي النصر وأن تأتي الحماية من حيث يعلم ولا تعلمون. اللهم رضينا بما قسمت، توكلنا عليك يا رب العالمين.

قادة العرب يماطلون، وقادة الغرب يخادعون، وقادة الشرق يعارضون، والمرابطون المؤمنون في أرض الشام يُعذبون ويُذبحون. يا أيها المؤمنون المرابطون في أرض الشام: لا تهنوا ولا تعزنوا إن خذلكم أهل الأرض؛ إنكم لا تزالون بخير ما بقي معكم رب الأرض ورب السماء، وإنكم -إن شاء الله- لمنصورون، ورب السماء والأرض إنه لَحَقُّ مثلما أنكم تنطقون.

اللهم إن المؤمنين المصابرين في أرض الشام قد بذلوا وسع الطاقة وفوضوا الأمر إليك، فافتح لهم اللهم فتحاً مبيناً. اللهم إني أشهد أن عبيدك وإماءك في الشام قد ثبتوا عند اللقاء، وصبروا على البلاء، وأنهم ظفروا فشكروك، وأصيبوا فحمدوك؛ اللهم أنت وليهم، فلا تحذهم ولو تخلت الدنيا عنهم، اللهم ارحم شهيدهم، اللهم فك أسيرهم، اللهم رد فقيدهم، اللهم أنزل عليهم السكينة فلا يخافون، والطمأنينة فلا ييأسون، وأنزل عليهم ملائكتك بالنصر المبين.

اللهم إني ما شهدت إلا بما علمت وأنت أعلم، أنت المطلع على السرائر وعلى ما تخفي القلوب، فإن كنت علمت أنهم قد انقطعت من أهل الأرض آمالهم ولم يعد لهم أمل إلا بك، وأنهم يئسوا من الناس وانحصر رجاؤهم في رحمتك، وأنهم علموا أنهم ضعاف لا قوة لهم إلا من قوتك، وأنهم عاجزون لا قدرة لهم إلا من قدرتك... اللهم إن كنت علمت ذلك منهم فاجبر كسرهم، اللهم وانصر جمعهم، اللهم واقصم جبارهم، اللهم وأبدلهم بالهم فرجاً وأخرجهم من البلاء إلى العافية.

اللهم يا أرحم الراحمين ويا رب المستضعفين، إليك نشكو ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس. اللهم لا تكنا إلى عدو خصيم ولا إلى قريب لئيم. اللهم إنا في ثورتنا ماضون وعلى البلاء صابرون، غير أن عافيتك هي أوسع لنا. نعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل بنا غضبك أو تحل علينا سخطك، لك العتي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك، توكلنا عليك يا أيها الجبار القهار، يا رب العرش العظيم.

الثورة السورية: خواطر ومشاعر (٣١)

بارك الله بكم وبكاتب المقال

نعم لقد تخلى عنا الناس جميعا

لكن الله تعالى لن يتخلى عنا أبدا ، لأننا على الحق ، قال تعالى : {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج: ٣٩]

هذه أول آية نزلت في الجهاد ، وقد نزلت بعد خروج النبي عليه السلام وأصحابه من مكة إلى المدينة . يقول تعالى : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ ظَلَمُوا الْمُسْلِمِينَ فِي مَكَّةَ ، وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَلَا ذَنْبَ لَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ ، وَقَالُوا : رَبُّنَا اللَّهُ . وَلِذَلِكَ أَدْنَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ ، دَفْعَ لِأَذَاهُمْ ، وَإِضْعَافاً لِشَوْكَتِهِمْ ، وَتَشْجِيعاً لِمَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى الْإِلْتِحَاقِ بِالْمُسْلِمِينَ لِيَكُونُوا قُوَّةً تُدْفَعُ عَنْ نَفْسِهَا ، وَتُرْهَبُ أَعْدَاءُهَا الْكُفَّارَ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ وَحْدَهُ عَلَىٰ نَصْرِ الْمُسْلِمِينَ دُونَ عَوْنِ مَنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُ تَعَالَىٰ يُرِيدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَبْدُلُوا جُهْدَهُمْ فِي طَاعَةِ رَبِّهِمْ ، وَأَنْ يَقُومُوا بِوَجْهِهِمْ فِي الدَّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَدِينِهِ . أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٢٥١٨ ، بتقييم الشاملة آليا)

والله تعالى قد تكفل بنصرة عباده الصالحين ، قال تعالى : {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِبُونَ (١٧٣)} [الصفات: ١٧١ - ١٧٣] ولقد سبق وعد الله في الكتاب الأول أن العاقبة للرسل وأتباعهم المخلصين في الدنيا والآخرة . وأنه سينصرهم ويؤزرهم ويذل أعداءهم وأعداء الله . وَإِنَّ جُنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، سَتَكُونَ لَهُمُ الْعَلْبَةُ عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ فِي الْحَرْبِ . أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٣٨٣٨ ، بتقييم الشاملة آليا)

ولكن لا بد أن يصاب المؤمنون ويؤذوا أذى شديدا ، قال تعالى : {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالصَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤]

ولكن النصر آت ياذن الله تعالى عندما يستيقن الناس أنه لا ناصر ولا معين ولا حامي لهم إلا الله وحده ، قال تعالى : { حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } [يوسف: ١١٠]

أما كيف يتزل الله بأسه بأعدائه فهذا أمر يعود إليه وحده وليس حسب ما يخطط البشر أبدا ، قال تعالى : { وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ (٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَانِمِينَ (٣٧) وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨) وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) فَكَلَّمَا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) {العنكبوت

وَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كُلِّ فِتْنَةٍ لُونًا مِنْ أَلْوَانِ الْعَذَابِ يَتَنَاسَبُ مَعَ عُتُوِّهِمْ وَجَرَائِمِهِمْ :

- فَقَوْمٌ عَادٌ كَانُوا يَقُولُونَ : ( مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ) ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، رِيحًا شَدِيدَةً الْبُرُودَةِ ( صَرَصَرًا ) ، بِالْعَةِ الْعُنْفِ وَالْعُتُوِّ ( عَاتِيَةً ) ، تَحْمِلُ الْحَصْبَاءَ ، وَتَرْمِيهِمْ بِهَا ، فَأَهْلَكَنَّهُمْ جَمِيعًا .

- وَقَوْمٌ ثَمُودٌ كَذَّبُوا رَسُولَهُمْ صَالِحًا ، وَتَهَدَّدُوهُ وَعَقَرُوا النَّاقَةَ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً أَخْمَدَتْ أَنْفُسَهُمْ ، وَلَمْ تَتْرِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا .

- وَقَارُونَ طَعَى وَبَعَى وَعَصَى اللَّهُ ، وَمَشَى فِي الْأَرْضِ ، مَرَحًا فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ ، وَأَهْلَكَهُ وَكُنُوزَهُ .

- وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْقَبْطِ أَغْرَقَهُمُ اللَّهُ فِي صَبِيحَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْعُقُوبَةُ جَزَاءً عَلَى مَا اجْتَرَحُوهُ مِنَ الْإِجْرَامِ ، وَلَمْ يَظْلِمَهُمُ اللَّهُ فِيمَا فَعَلَ بِهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَظْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ ، وَالْبَطْرِ وَالْعُتُوِّ وَالطُّغْيَانِ ، فَأَوْصَلُوها إِلَى الْعَذَابِ وَالْبَلَاءِ الَّذِي حَلَّ بِهَا . أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٣٢٦٢ ، بترقيم الشاملة آليا)

وهذا الطاغية الصنم وعصابته المجرمة إلى زوال بإذن الله تعالى مهما كان معهم من القوة والتحصين ، قال تعالى : {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ} [الحشر: ٢]



## سمعناكم فاسمعونا ، قبلناكم فاقبلونا

مجاهد مأمون ديرانية

كتبت إلى اليوم نحو مئة وأربعين مقالة عن الثورة، فما أثارت مقالةً كتبها من الضجة وأجلبت عليّ من الردود ما صنعت المقالة الأخيرة (هي لله ولو كره الكارهون). فمن راضٍ غاية الرضا إلى ساحط غاية السخط، ومن مبالغ في الثناء إلى مبالغ في الهجاء. ولكن لا تظنوا أنها اهتزت في بدني شعرةً مما كتبه الساخطون، فأما من ردّ بالحجة وحاوري بالمنطق فقد أكبرته وشكرته وقبلت منه، وأما من هجاني ورماني بالكلم النابي والوصف القاسي فلا أباليه، فإني لما رأيت أبطال الثورة استقبلوا بصدورهم الرصاص هانت نفسي في عين نفسي واستسهلت أن أستقبل بعضاً من الشتم وبعضاً من الدم، واحتسبته في سبيل الله قليلاً هيئاً في جنب ما يلقاه الثائرون الصابرون المرابطون على أرض الثورة والصبر والرباط.

ليست هذه المقالة لرد هجاء بهجاء، وإنما لتوضيح حقيقة هي من أوضح الواضحات، ولكن قوماً ما يزالون يعجزون عن رؤيتها وينكرونها إنكار الشمس في رابعة النهار. إنها دعوة إلى الفهم والحوار لا منابذة وإلقاء زيت على النار، فليحملها مني المخالفون على هذا الحمل لا على سواه، ويردّوا على المنطق بالمنطق وعلى الأفكار بالأفكار.

أعجب ما سمعته - في كل ما سمعته من ردود - هو أن شعب سوريا مسلمٌ ولكنه ليس إسلامياً بالضرورة، وعليه فإن من المقبول أن يخرج الناس من الجوامع وأن يهتفوا في مظاهراتهم لله، بل إن هذا هو المشاهد فعلاً، ولكن لا يعني هذا بالضرورة أنهم يختارون الإسلام منهجاً لحياتهم ودستوراً لبلادهم، بل وأكثر من ذلك: إن إقحام الإسلام في السياسة من شأنه أن يشقّ صف الثورة وأن يفرق السوريين شيعاً وطوائف ويهدد وحدة الثورة والوطن.

إذن فالإسلام مقبول ولكن الإسلاميين مرفوضون، أو باختصار: لا يريد القوم إسلاماً سياسياً. ما هذا المنطق يا أيها السادة؟ أنتم لا تنكرون على اليساريين أن يشتغلوا بالسياسة ويكوّنوا الأحزاب، ولا على القوميّين ولا العلمانيّين، بل لقد ذهبتم أبعد من ذلك وأبعد مما يسعه ويُسيغه خيالي المتواضع فوافقتم على أن تضم المعارضة بعثيين (من شرفاء البعثيين كما قلتهم)! أي أنكم لا ترون بأساً في البعث السياسي، ولا في اليسار السياسي، ولا في القومية السياسية والعلمانية السياسية... المشكلة فقط في الإسلام السياسي؟ كل أولئك يمكن أن يشتغلوا بالسياسة والحكم إلا الإسلام، فإن السياسة والحكم عليه حرام؟

مرة أخرى أسألكم: ما هذا المنطق يا أيها السادة؟

سوريا ستخرج من حكم البعث الأسدي البغيض عما قريب بإذن الله وسوف يشكّل الأحرارُ أحزابهم ويخوضون انتخابات يختار فيها أهل سوريا من بينهم من يمثلهم في البرلمان وفي الحكومة. هل ترون عيباً فيما قلت آنفاً؟ لا، إذن فسايروني وأجيبوني عن السؤال التالي: ما دام تسييس الإسلام من الكبائر - فيما تقولون- فسوف أجد أمامي حزباً يسارياً وحزباً اشتراكياً وحزباً ماركسياً وحزباً قومياً وحزباً ناصرياً وحزباً علمانياً، وبل ربما حزباً بعثياً أيضاً، بل ربما وجدت حزبَ عبدةِ إصبع قدم بشار الأسد... أليست الديمقراطية تسمح لمن شاء بتكوين الحزب الذي يشاء؟ ولكني لن أجد حزباً إسلامياً لأن الإسلام السياسي محرّم ولأن دخول الإسلام في السياسة يفرّق السوريين. والآن أنا في موقف صعب وفي غاية الحيرة والاضطراب: أيّ واحد سأختار من تلك الأحزاب؟

ألا ترون إلى أين تذهبون بسوريا؟ العلماني سيجد له حزباً ينتمي إليه ويؤيده في الانتخابات، وكذلك اليساري والبعثي والباقون، أما المسلم، المسلم الذي ليس له انتماء ولا ولاء ولا هوى يساري ولا علماني ولا غيره، فإنه مضطر إلى الاختيار بين واحد من تلك الأحزاب لأن "الإسلاميين" لا ينبغي لهم أن يشاركوا في الحياة السياسية! المسلم (المسلم العادي، لا المسلم السياسي ولا المسلم الحزبي)، المسلم الذي سلّم أمره لله وهتف في ثورته لله عليه أن يختار بين حكم علماني أو يساري أو قومي أو بعثي، لأن سوريا حلالٌ حكمها للقومية والبعثية والعلمانية واليسار، حرامٌ على الإسلام!

مرة ثالثة أسألكم: ما هذا المنطق يا أيها السادة؟

أنا لا أتحدث عن الانتخابات وعن الحياة السياسية القادمة فقط، بل أتحدث عن الحياة الحاضرة اليوم أيضاً، وعن المعارضة بكل هيئاتها ومجالسها. نحن -المسلمين المساكين في سوريا- من يمثلنا في مجالسكم وهيئاتكم الموقرة؟ كم نحن من بين الشعب جميعاً؟ قلت في مقالي السابقة وأكرر الآن: لا حاجة بنا لاختراع الجواب؛ الشارع يخبرنا، يكفي أن يكون للشارع فم وتكون لنا آذان. كيف يقول من ينطق باسمكم ويعبر عنكم إن الإسلاميين قليلٌ من كثير؟ كيف تسوّغون لأنفسكم أن تطلقوا الحكم جزافاً وتصنّفوا أهل سوريا -الذين لم يفوّضوكم ولم تسمعوا صوتهم- في هذه الفئة أو تلك وهذا الاتجاه أو ذاك؟ كيف تسوّغون لأنفسكم إقصاء الآخرين وأنتم تشكون من إقصاء النظام وظلم النظام؟

مرة رابعة أسألكم: ما هذا المنطق يا أيها السادة؟

يا أيها المعارضون حيثما كنتم وإلى أي مجلس أو هيئة انتميتم: إذا لم تمثلوا المسلمين في سوريا فأنتم لا تمثلون ثورة سوريا؛ إذا لم تنطقوا باسمهم فليست منهم ولا إليهم، إذا عجزتم عن افتتاح مؤتمراتكم وجلساتكم باسم الله فأنتم عن تمثيل من وهبوا ثورتهم لله أعجز.

\*\*\*

يا أيها العلمانيون واليساريون والقوميون: أليست الديمقراطية واحدة للحرية يمارس فيها السياسة من يشاء وينطق فيها من شاء بما يشاء؟ هل منعناكم من الاشتغال بالسياسة حتى تمنعونا؟ ها نحن أولاء سمعناكم فاسمعونا وقبلناكم فاقبلونا.

ويا أيها المعارضون جميعاً: انظروا إلى الشوارع واسمعوا الهتافات لتعرفوا هوية الثورة. إما أن تحسنوا الاستماع وتحسنوا القيادة، وإما أن تحسنوا التنحي وتركوا قيادة الثورة لغيركم ممن يرون ويسمعون

بارك الله بكم وسدد خطاكم

قال الأخ الفاضل مجاهد ديرانية عن المعارضين على الإسلام السياسي " إن إقحام الإسلام في السياسة من شأنه أن يشقّ صف الثورة وأن يفرق السوريين شيعاً وطوائف ويهدد وحدة الثورة والوطن." قلت:

إن الذين يقولون هذا الكلام هم لا يفهمون الواقع ولا الحياة ولا الإسلام أصلاً بل الذي فرقنا هذه الأحزاب التي هي عبارة عن خليط غير متجانس جاءنا من الغرب أو الشرق فهي غير نابعة من صميم الأمة ولا من جوهرها ، فكيف تكون قادراً على قيادتها ؟ لقد جربت أمتنا بعد تخليها عن الإسلام جميع الحلول الغربية والشرقية فلم تردّها هذه الحلول المستوردة إلا ذلاً وخبالاً وبؤساً وشقاءً وفقراً وجهلاً وتأخراً وتخلّفاً فهل من المعقول نقدم هذه التضحيات الجسام من أجل أن نحصل على نطيحة أو متردية أو ما أكل السبع ؟

إن جميع هذه المبادئ التي تحملها هذه الأحزاب والتي تزعم أنّها معارضة والتي تريد إقصاء الإسلام من الحياة بناء على موروثات جاهلية غربية أو شرقية تلففتها كالبيغاء ولا تدري ما حقيقتها حيث تجعل الإسلام الذي هو من عند الله تعالى مثل بقية الأديان والمذاب الأرضية المزيفة والمخرقة ؟ إن الله تعالى الذي خلق الخلق هو أدرى بما يصلحهم وأدرى بأحوالهم فأنزل لهم منهجاً يتناسب مع طبائهم وحياتهم لكي يكونوا عباداً لله تعالى في هذه الحياة ويعمروها بالخير لكي يجنوا حصيلة ما زرعه فيها

إن الذي يريد إقصاء الإسلام من الحياة فهو بيقين عدو لنفسه وللناس وللكون لأنه لا يعرف الإسلام أصلاً وما ذاق حلاوته يوماً

قال تعالى: {الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة: ٣]

فهؤلاء الذين يرفضون تحكيم الإسلام عقيدة وعبادة ومنهج حياة هم مثل قوم لوط الذين فضلوا  
الرجس والخبث والقذارة على الطهارة والنقاء ، قال تعالى : { وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا  
أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ } [الأعراف: ٨٢]

يا عجباً! أو من يتطهر يخرج من القرية إخراجاً، ليبقى فيها الملوثون المدنسون؟! ولكن لماذا العجب؟  
وماذا تصنع الجاهلية الحديثة؟ أليست تطارد الذين يتطهرون، فلا ينغمسون في الوحل الذي تنغمس فيه  
مجتمعات الجاهلية - وتسميه تقديمه وتحطيمه للأغلال عن المرأة وغير المرأة - أليست تطاردهم في  
أرزاقهم وأنفسهم وأموالهم وأفكارهم وتصوراتهم كذلك ولا تطيق أن تراهم يتطهرون لأنها لا تتسع  
ولا ترحب إلا بالملوثين الدنسين القذرين؟! إنه منطق الجاهلية في كل حين!! في ظلال القرآن للسيد  
قطب- ط ١ - (ص: ١٧٧٧)



## أين المفر؟؟؟

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (أتاني جبريل فقال: "يا محمد عش ماشئت فإنك ميت، وأحب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ماشئت فإنك مجزيُّ به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس.").

ويقول سبحانه وتعالى في سورة مريم: (إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥)) [مريم]

إن شعبنا السوري بكافة أطيافه الدينية وكافة أعراقه حكماً ومحكومين يقف على مفترق طريق حاسم، ويحتاج إلى قرارٍ حازم وسريع ينسجم فيه الشعب أفراداً وهيئات وجمعيات ومؤسسات أهلية وحكومية مع السنن الكونية التي سنّها الله في خلقه، ومع قيم الإنسانية التي ميزنا الله بها عن كافة مخلوقاته، من نزوع نحو الحرية وطلب للعدالة والكرامة والمساواة، مع عبودية لله وحده، وبذلك نكون جديرين بالخلافة في الأرض، وإعمارها كما أرادها الخالق لنا وفق حكمته وسننه.

لو تفحصنا المشهد السوري مشهد بلدنا الحبيب، لوجدنا حكماً جعلوا من أنفسهم آلهة يعبدون من دون الله..... استعبدوا البشر والحجر والشجر، وانتهكوا المحرمات التي جاءت شرائع السماء والأرض لتحرسها وتصونها من سفك للدماء، وانتهاك للأعراض، وسلب للأموال، وتشويه للمعتقدات والأفكار، ولاهدف لهم من وراء ذلك إلاّ استعباد البشر، وعدم السماح بتحرر العقول والأجساد من طغيانهم وبطشهم، كي يحتفظوا بملكهم المزعوم، ويتمتعوا بهذا السلطان إلى الأبد كما يدّعون، ولو كان ذلك فوق الأجساد والأشلاء، وتدمير العباد والبلاد....

ونحن نقول لهؤلاء الحكام الطغاة ولكل من تبعهم من جند وأتباع وأنصار ساروا في ركابهم، وسايروهم في باطلهم، وشاركوهم أعمالهم الأثيمة أنهم ما خلقوا عبثاً، وأنهم سيقفون أمام المنتقم الجبار الحكم العدل سبحانه وتعالى ليحاسبوا فرداً فرداً على ما اقترفوه من آثام، وما ارتكبه من ذنوب عظام تنوء بها الجبال، فهم ليسوا نشازاً من خلق الله، ولن يخرجوا بأي حالٍ من الأحوال عن سنن الله في مصرع الظالمين في الدنيا قبل الآخرة، وهاهي أمام أعينهم مصارع الظالمين جليّة للعيان في أيامنا هذه في تونس ومصر وليبيا وغيرها.....

لقد قالها فرعون من قبلهم: { أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي... } قال: أنا ربكم الأعلى. فجاءه العقاب مباشرة، { فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٢٦) } [النازعات]. لقد قالها العلماء والحكماء... لهؤلاء المتجبرين والطغاة: لو دامت لغيركم ماوصلت إليكم..... وتلك الأيام نداولها بين الناس....

إن هؤلاء الطغاة لم ولن يفروا أبداً من قدر الله، فالظلم مرتعه وخيم، ففي صحيح مسلم من حديث أبي موسى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ( إن الله تعالى يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ } [هود ١٠٢] ورب دعوة مظلوم سرت بليل غفل عنها الظالمون ولم يغفل عنها الله، فاستجاب لها رب العزة فقصم ظهور الجبابرة والطغاة بعد أن ظنوا أنه لا غالب لهم.....

إننا ندعو كل فرد من هذه الطغمة الحاكمة من شيطانهم الأكبر بشار، وإلى كل صغير تافه من جنوده، مروراً بكل من ساندتهم من علماء سوء وتجار ومخبرين وعملاء ومنتفعين من كافة الطوائف والمذاهب أن يقفوا لحظة تفكر وتدبر، وأن يعيدوا النظر في أفعالهم وأقوالهم، وأن يختاروا بين الوقوف مع الظلمة، مع ما يفضي إليه ذلك من ذل في الدنيا وعذاب الله في الآخرة قال تعالى: { ... وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ... } أو ينحازوا إلى شعبنا العظيم الثائر منسجمين مع قيم الحق والعدل والحرية، فينالوا بذلك عز الدنيا وسعادة الآخرة ورضا الله....

الأمر عائد إليك أخي في الإنسانية وفي الوطن وفي الدين واللغة، وتذكر أنه كما تدين تدان وكل نفس بما كسبت رهينة.....

وعلى الطرف الآخر يقف شعبنا الثائر بكافة أطيافه..... هذا الشعب المصابير الكريم الذي حُرِمَ عبر نصف قرن من كل حقوقه، فسلبت منه حرته بل وإنسانيته حيث تعامل معه هؤلاء الحكام الطغاة الفجرة بمرتبة أدنى من الحيوان فساموه ألوان العذاب.... حاربوه في دينه وعقله وفكره..... حاربوه في لقمة العيش إلا أن تكون مغموسة في الذل والهوان..... أجبروه على تمجيد السفاح وهو يقتله، والثناء على الحكام وهم يذبحونه..... متّوا عليه بلقمة الطعام التي يأكلها، وشربة الماء التي يستقيها، بل وحتى نسيمات الهواء التي يستنشقها.....

و شاءت إرادة الله أن يبعث في هذا الشعب روحاً جديدة وثابة انتفضت تتحدى القتل والظلم والهوان تطلب حرّيتها وكرامتها..... شعارها الموت ولا المذلة، مستذكرة قول عنترة :

لاتسقي ماء الحياة بذلة بل واسقني بالعز كأس الحنظل  
وقول الأستاذ الفاضل عصام العطار:

طال المنام على الهوان فأين زجيرة الأسود واستنشرت عصب البغاة ونحن في ذل العبيد  
قيد العبيد من الخنوع وليس من زرد الحديد فمتى تنور على القيود متى تنور على القيود  
فإلى هؤلاء أحبائنا وإخواننا نقول لهم : طبتم وطاب مسعاكم، وجعل الله الجنة مأواكم... لقد نفضتم غبار الذل والهوان واخترتم طريق العز والفخار، ولو كان مضرّجا بالدماء، فهذا شأن الطغاة في كل زمان ومكان لا يزولون إلا إذا سالت الدماء وبلعت التضحيات أوجها بالأموال والأبناء... لقد قالها أمير الشعراء أحمد شوقي:

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرحة يدق

أرواحنا وقلوبنا معكم، نستشعر آلامكم وأمالكم، ونسترجع ذكريات ثلاثين عاما مضت منذ أن هُجّرنا من بلادنا، ومُنِعنا حتى من التفكير بأن لنا أرضا ووطنًا.

كم نتمنى أن نكون معكم نشارككم الجهاد والكفاح ضد هذا النظام الطاغى الباغى الذي لم تر الدنيا له مثيلاً في وحشيته وبطشه وجبروته..... إنكم منصورون بإذن الله ولو طال الزمن... إنها سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً، فاصبروا وصابروا وربطوا، واعلموا أن النصر صير ساعة، وتذكروا قول الله تعالى: (إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ)

وبين هؤلاء الطغاة وبين شعبنا الثائر تقف شرائح متنوعة من شعبنا، تراقب الأحداث بصمت.... بعضها يرفض المشاركة لالتباس في أذهانهم بين الحق والباطل، وهم فئة قليلة جدا، نرجو أن يهديهم الله إلى الحق بإذنه..... وآخرون وهم الأكثرية الغالبة، فإن الحق واضح عندهم كوضوح الشمس في كبد السماء، ولكنهم يخافون على أبنائهم وأموالهم، ويرون هذه التضحية أمراً صعباً وشاقاً..... ول هؤلاء نقول لقد اجتمعت كلمة المخلصين من علماء هذه الأمة على وجوب الخروج على هذا النظام، بعد أن استباح بل دمّر الضروريات الخمس التي جاء الإسلام لحمايتها من دين وعقل ونفس ومال وعرض.... كما اجتمعت كلمة العقلاء من أبناء شعبنا السوري من كافة الطوائف والمذاهب على ظلم وجبروت هذا النظام، ووجوب الخروج عليه ليستعيد الشعب حرّيته المسلوبة وكرامته المهذورة..... مهما كانت التضحيات.

إذا كان الأمر جلياً لالبس فيه فلمّ التقاعس إذا؟ ولمّ الخوف والجبن؟..... إن نداء الحق والعدل والواجب يناديكم، ودماء إخوانكم تناشدكم التأييد والنصرة، وها هي رياح الحرية قد هبت على المنطقة بأسرها... إن تيار الزمن في هذه الأيام يسير مع كفاح الشعوب، وليس لهذه الأنظمة الفاجرة في عصرنا هذا أي أمل بالبقاء والاستمرار، والمسألة هي الثمن الذي يجب أن يدفعه شعبنا لينال حرّيته..... ونحن نعلم أنه لن تموت نفس إلا بأجلها، وقدر كل إنسان قد كتبه الله له وهو في بطن أمه... راجع أخي الصامت موقفك وإن كنت من أهل الإسلام فتذكر قوله تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ).

وقال تعالى في سورة التوبة أيضاً: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

وقال الإمام علي (رضي الله عنه):

أي يومين من الموت أفر

يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدر لا أرهبه

ومن المقدور لا ينجو الحذر

وإلى كل سوري عزيز كريم من شعبنا العظيم، من أي طائفة أو ملة، نقول له: إن حياتك بحرية وعزة وكرامة نعمة عظيمة لا توازيها كنوز الدنيا... وإن العيش في الذل والمهانة موت بطيء تتجرعه يوماً بعد يوم... فتحرك يا أخي وكل شيء معك في مقارعة الطغيان... تأييد الله وسنته في خلقه، وقوانين الحق والعدل في الأرض، وتأييد الشرفاء من البشر ومنظمات وهيئات ودول لحقنا العادل في الحياة بعزة وكرامة، ولكن لا بد أن تبدأ وتلحق بالركب وتدفع الثمن.... وقد قال المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم

وفي النهاية نعود إلى ما ابتدأنا به... الجزء من جنس العمل، وكل نفس بما كسبت رهينة والديان لا يموت، وكما تدين تدان قال تعالى: (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى).

كلنا سيقف أمام خالقه مُحاسباً على ما اقترفت يدها في هذه الدنيا... وما ربنا بظلام للعبيد (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ).

وإلى لقاء قريب يجمعنا في بلدنا الحبيب سورية محررة من كل ظلم وطغيان، تفيض بخيراتها على كل أبنائها بالعدل والمساواة.... أو شهادة يرضى عنها أهل الأرض ورب السماء، قال تعالى: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ).

د. فارس عبد الكريم.

بارك الله بكم وبالكاتب

لا شك أن جميع الطغاة سوف ينالون عقابهم من الله تعالى طال أم قصر ذلك، قال تعالى: {وَتِلْكَ

الْقُرَى أَهْلِكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا } [الكهف: ٥٩]

وقال تعالى: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَآ يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا نَقَاسِمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكْرُؤًا مَكَرًّا وَمَكْرَتَنَا

مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) { [النمل: ٤٨ - ٥٣]

وقال تعالى: { فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيَقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) } [فصلت: ١٥، ١٦]

وأما يوم القيامة فالعذاب أشد وأبقى ، قال تعالى: { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢١) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتُرُونَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (٢٤) } [فصلت]

وأما القاعدون الخائفون من بطش الأسد نسوا أن كل شيء مقدر قال تعالى: { وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [آل عمران: ١٥٤]

إِنَّ قَدَرَ اللَّهِ سَيَقَعُ لَا مَحَالَةَ ، وَلَوْ كَانَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ مَوْجُودِينَ فِي بُيُوتِهِمْ لَخَرَجُوا ، دُونَ دَعْوَةٍ مِنْ أَحَدٍ إِلَىٰ حَيْثُ قَدَّرَ لَهُمْ أَنْ يُقْتَلُوا ، لِيُقْتَلُوا . فَهُنَاكَ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ لَا يَسْتَقْدِمُ وَلَا يَسْتَأْخِرُ ، وَجَعَلَ اللَّهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ ابْتِلَاءً مِنْهُ ، وَاجْتِبَارًا لِمَا فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُلُوبِهِمْ ، وَتَمَحِيصًا لِمَا فِي نُفُوسِهِمْ وَتَطْهِيرًا . وَلَيْسَ كَالْحَقِّ كَاشِفٌ لِلنُّفُوسِ وَالْحَقَائِقِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ، وَبِالْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ . أَيْسَرُ التَّفَاسِيرِ لِأَسْعَدِ حَوْمِدٍ (ص: ٤٤٧ ، بترقيم الشاملة آليا)

ونسوا قول الله تعالى: { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ } [آل عمران: ١٤٥]

لَا يَمُوتُ أَحَدٌ إِلَّا بِقَدْرِ اللَّهِ ، وَحَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَ الْمُدَّةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُ أَجَلًا ( كِتَابًا مُؤَجَّلًا ) ، فَلَا يَتَقَدَّمُ عَنْهُ وَلَا يَتَأَخَّرُ . وَإِذَا كَانَ مَحْيَا الْإِنْسَانَ وَمَمَاتُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا مَحَلَّ لِلْخَوْفِ وَالْجُبْنِ ، وَلَا عُذْرَ فِي الْوَهْنِ وَالضَّعْفِ .

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ تَشْجِيعٌ لِلْجَبْنَاءِ عَلَى الْقِتَالِ . فَإِنَّ الْإِفْدَامَ وَالْإِحْجَامَ لَا يُنْقِصَانِ مِنْ عُمْرِ الْإِنْسَانِ ، وَلَا يَزِيدَانِ فِيهِ . وَمَنْ كَانَ عَمَلُهُ لِلدُّنْيَا فَقَطَّ نَالَهُ مِنْهَا مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ ثَوَابِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ . وَمَنْ قَصَدَ بِعَمَلِهِ ثَوَابَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ ثَوَابِهَا ، وَأَعْطَاهُ مَعَهَا مَا قَسَمَهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ نَصِيبٍ . وَاللَّهُ يَحْزِي الشَّاكِرِينَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَيَسْتَعْمِلُونَهَا فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . وَيُعْطِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمِقْدَارِ شُكْرِهِمْ وَعَمَلِهِمْ . أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٤٣٨ ، بترقيم الشاملة آليا)

إن لكل نفس كتابا مؤجلا إلى أجل مرسوم. ولن تموت نفس حتى تستوفي هذا الأجل المرسوم. فالخوف والهلع، والحرص والتخلف، لا تطيل أجلا. والشجاعة والثبات والإقدام والوفاء لا تقصر عمرا. فلا كان الجبن، ولا نامت أعين الجبناء. والأجل المكتوب لا ينقص منه يوم ولا يزيد! بذلك تستقر حقيقة الأجل في النفس، فتترك الاشتغال به، ولا تجعله في الحساب، وهي تفكر في الأداء والوفاء بالالتزامات والتكاليف الإيمانية. وبذلك تنطلق من عقاب الشح والحرص، كما ترتفع على وهلة الخوف والفرع. وبذلك تستقيم على الطريق بكل تكاليفه وبكل التزاماته، في صبر وطمأنينة، وتوكل على الله الذي يملك الآجال وحده.

ثم ينتقل بالنفس خطوة وراء هذه القضية التي حسم فيها القول .. فإنه إذا كان العمر مكتوبا، والأجل مرسوما .. فلتنظر نفس ما قدمت لغد ولتنظر نفس ماذا تريد .. أتريد أن تقعد عن تكاليف الإيمان، وأن تحصر همها كله في هذه الأرض، وأن تعيش لهذه الدنيا وحدها؟ أم تريد أن تتطلع إلى أفق أعلى، وإلى اهتمامات أرفع، وإلى حياة أكبر من هذه الحياة؟ .. مع تساوي هذا المهم وذلك فيما يختص بالعمر والحياة؟! «وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا. وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا».

وشتان بين حياة وحياة! وشتان بين اهتمام واهتمام! - مع اتحاد النتيجة بالقياس إلى العمر والأجل - والذي يعيش لهذه الأرض وحدها، ويريد ثواب الدنيا وحدها .. إنما يجي حياة الديدان والدواب والأنعام! ثم يموت في موعده المضروب بأجله المكتوب. والذي يتطلع إلى الأفق الآخر .. إنما يجي حياة «الإنسان» الذي كرمه الله واستخلفه وأفرده بهذا المكان ثم يموت في موعده المضروب بأجله المكتوب ... «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا» .. «وَسَنَحْزِي الشَّاكِرِينَ» .. الذين يدركون نعمة التكريم الإلهي للإنسان، فيرتفعون عن مدارج الحيوان ويشكرون الله على تلك النعمة، فينهضون بتبعات الإيمان ..

وهكذا يقرر القرآن حقيقة الموت والحياة، وحقيقة الغاية التي ينتهي إليها الأحياء، وفق ما يريدونه لأنفسهم، من اهتمام قريب كاهتمام الدود، أو اهتمام بعيد كاهتمام الإنسان! وبذلك ينقل النفس من الانشغال بالخوف من الموت والجزع من التكاليف - وهي لا تملك شيئا في شأن الموت والحياة - إلى

الانشغال بما هو أنفع للنفس، في الحقل الذي تملكه، وتملك فيه الاختيار. فتختار الدنيا أو تختار الآخرة.  
وتنال من جزاء الله ما تختار!

في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - (ص: ٧٩٠)

ونسوا ما جاء عن ابن عباس، قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ  
إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظَ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظَ اللَّهُ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا  
اسْتَعْنَتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ  
اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ  
وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» سنن الترمذي ت شاكر (٤/٦٦٧)(٢٥١٦) صحيح



## الأحكام الشرعية لفراغنة الدول العربية

أيها الأعبة الكرام :

هؤلاء الفراغنة الذين يجشمون على صدور هذه الأمة لا يمثلون الأمة بحال ، ولا تجوز طاعتهم ، ولا يتبعهم ، ويجب الخروج عليهم ... لكي تتخلص الأمة من رجسهم ....

وقد تكلمنا عن هذا الموضوع بمقالات كثيرة ، وغالبها في كتابي " الأحكام الشرعية للثورات العربية " وقد قتل أحد هؤلاء الفراغنة وهو الطاغية القذافي فما هي الأحكام الشرعية المتعلقة به ؟

أقول وبالله التوفيق :

أولاً- كان القذافي مرتداً زنديقاً حلال الدم ، فقد أنكر السنة النبوية ، وأنكر بعض كلام الله تعالى ، وألف كتاباً خليطاً من الحق والباطل والهلوسات وهو الكتاب الأخضر الذي يعني عن رسالات السماء على حد زعمه ... ، وكان يبطش بالأخيار الأبرار ، ويدك بهم بالسجون الجهنمية ، وينكل بهم ، وكان يحكم بغير ما أنزل الله ، ويوالي أعداء الله ورسوله ، وينهب خيرات الأمة ويبددها في غير ما خلقت له .... فقد طغى في البلاد وأكثر فيها الفساد ، فاستحق أن يصب عليه الله سوط عذاب ....

ثانياً- كانت آخر أيامه أسوأ من أولها وكلها سوء فقد قتل وشرذ الآلاف ، فلم يكن في قلبه أي نوع من الرحمة والشفقة على الشعب الليبي لأنه في الأصل ابن حرام أمه يهودية وأبوه نصراني راهب زنى بأمه وهي تحدم في دير بليبيا ....

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَّا يُرْحَمُ» الأدب المفرد مخرجا (ص: ٤٧)(٩٥) صحيح

ثالثاً- هذا الطاغية الصنم مات على غير ملة الإسلام ، فهو بالأصل غير مسلم ومحارب لله ولرسوله .. وقد كانت نهايته في أسوأ وأوسخ مكان تبعاً لأصله ...

رابعا- لا يجوز الترحم عليه أبداً ، بل ينبغي لعنه كما لعن الطغاة والفراغنة من قبل ، قال تعالى : {وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠)} [هود: ٥٩ ، ٦٠] وقال تعالى : { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (٣٩) فَأَخَذْنَا هُوَ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانَظَرُ كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٤١) وَأَتْبَعْنَا هُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) { [القصص]

خامساً- لا يجوز الاستغفار له ولا الترحم عليه ، كما لا يجوز الاستغفار ولا الترحم على المنافقين ، قال تعالى: { وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤) وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (٨٥) } [التوبة]

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، أنه قال: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنُ سَلُولَ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبَّتْ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُصَلِّيَ عَلَيَّ ابْنِ أَبِي وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ أَعَدَّدَ عَلَيَّ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «أَخْرَعَنِي يَا عُمَرُ» فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: «إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُعْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهِ» قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انصرفت، فلم يمكث إلا يسيراً، حتى نزلت الآيات من براءة: { وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا } [التوبة: ٨٤] إلى قوله { وَهُمْ فَاسِقُونَ } [التوبة: ٨٤] قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدَ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ "صحيح البخاري (٩٧/٢) (١٣٦٦)

وعن أنس، قال: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا؟ فَتَزَلَّتْ: { وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا } [البقرة: ١٢٥] ، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ نِسَاءَكَ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ الْبُرِّ وَالْفَاحِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ؟ فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاؤُهُ فِي الْعَيْرَةِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: { عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ } [التحریم: ٥] ، قَالَ: فَتَزَلَّتْ كَذَلِكَ . مسند أحمد ط الرسالة (٢٩٧/١) (١٥٧) صحيح

وقال ابن كثير: "أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبرأ من المنافقين وأن لا يصلي على أحد منهم إذا مات، وأن لا يقوم على قبره ليستغفر له أو يدعو له لأنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا عليه وهذا حكم عام في كل من عرف نفاقه، وإن كان سبب نزول الآية في عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين...ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية الكريمة عليه لا يصلي على أحد من المنافقين ولا يقوم على قبره" تفسير ابن كثير ط العلمية (١٦٩/٤)

وقال تعالى: { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَرِيمِ (١١٣) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١١٥) } [التوبة: ١١٣ - ١١٥]

وقال الطبري: "يَقُولُ جَلَّ تَنَاؤُهُ لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَا تُصَلِّ يَا مُحَمَّدُ عَلَى أَحَدٍ مَاتَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْخُرُوجِ مَعَكَ أَبَدًا. {وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} [التوبة: ٨٤] يَقُولُ: وَلَا تَتَوَلَّ دَفْنَهُ وَتُقْبِرَهُ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَامَ فُلَانٌ بِأَمْرِ فُلَانٍ: إِذَا كَفَّاهُ أَمْرَهُ. {إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ} [التوبة: ٨٤] يَقُولُ إِنَّهُمْ جَحَدُوا تَوْحِيدَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِ رَسُولِهِ، وَمَاتُوا وَهُمْ خَارِجُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُفَارِقُونَ أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيَهُ. "تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١١٠ / ٦١٠)

سادساً- وفي فتاوى الشبكة الإسلامية: "لا تجوز الصلاة على الكافر بإجماع أهل العلم، ففي المذهب في الفقه الشافعي: وإن مات كافر لم يصل عليه لقول الله تعالى: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ. ولأن الصلاة لطلب المغفرة، والكافر لا يغفر له فلا معنى للصلاة عليه. انتهى.

وقال الإمام النووي في المجموع: وأجمعوا على تحريم الصلاة على الكافر. انتهى.  
وقال ابن العربي في أحكام القرآن: قوله تعالى: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ.. الآية: نص في الامتناع من الصلاة على الكفار. انتهى. والله أعلم. "فتاوى الشبكة الإسلامية (١١٠ / ١٢٥٧١) تحريم الصلاة على الكافر

وفي فتاوى واستشارات الإسلام اليوم: "وإنما تحرم الصلاة على الكفار والمشركين، كما قال تعالى: "مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ" [التوبة: ١١٣]، وكذلك من علم نفاقه لا تجوز الصلاة عليه، لأنه سبحانه نهي أن يصلي على المنافقين فقال: "وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ" [التوبة: ٨٤] "فتاوى واستشارات الإسلام اليوم (١٥ / ٩٤)

سابعاً- وفي موسوعة الفقه الإسلامي: "حكم الصلاة على الكفار والمنافقين:  
١ - الكافر إذا مات لا يغسل ولا يكفن، ولا تجوز الصلاة عليه، ولا الاستغفار له، ولا الترحم عليه، ولا دفنه في مقابر المسلمين؛ لأنه مات على الكفر الموجب للخلود في النار.

قال الله تعالى: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} [التوبة: ١١٣].

٢ - يشرع لأقارب الميت الكافر وأهله أن يواروه بالتراب إذا لم يوجد من يواريه.  
٣ - يصلي المسلمون على كل ميت منهم، ومن علم بنفاق أحد فلا يصلي عليه. قال الله تعالى: {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ} [التوبة: ٨٤]. [موسوعة الفقه الإسلامي (٢ / ٧٦٧)

ثامنا- يجب أن يعلم الطغاة جميعاً أنهم بشر وليسوا آلهة ، وأنهم سوف يموتون رغماً عن أنوفهم ، قال تعالى: { قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [الجمعة: ٨]

وقال تعالى: {وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨) وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذْتُهُ الصَّيْحَةَ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)} [العنكبوت]

تاسعا- هؤلاء ومن اتبعهم إلى جهنم وبئس المهاد ، قال تعالى: {وَحَاقَ بِالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦) } [غافر: ٤٥ ، ٤٦]

وقال تعالى: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٩٦) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (٩٧) يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بئسَ الرَّقْدُ الْمَرْفُودُ (٩٩) } [هود]

عاشرا- الطواغيت في هذه الحياة كثيرون، ولكن رعو سهم خمسة، كما ذكر ذلك العلامة ابن القيم وغيره.

الأول: إبليس لعنه الله فإنه رأس الطواغيت وهو الذي يدعو إلى الضلال والكفر والإلحاد، ويدعو إلى النار فهو رأس الطواغيت. قال -تعالى-: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ) [سورة النحل: ٣٦].

والثاني: من عبد من دون الله وهو راض بذلك، فإن من رضي أن يعبد الناس من دون الله، فإنه يكون طاغوتاً كما قال -تعالى-: (قُلْ هَلْ أُتْبِعُكُمْ بِشِرِّ مَن ذَلِكُمْ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ) [سورة المائدة: ٦٠].

فالذي يعبد من دون الله، وهو راض بذلك هذا طاغوت، أما إذا لم يرض بذلك فليس كذلك.

والثالث: من ادعى شيئاً من علم الغيب، فمن ادعى أنه يعلم الغيب فهو طاغوت؛ لأن الغيب لا يعلمه إلا الله - سبحانه وتعالى -، قال - تعالى -: ﴿ قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥].

فالذي يدعي أنه يعلم الغيب هذا يجعل نفسه شريكاً لله - عز وجل - في علم الغيب فهو طاغوت. والرابع: من دعا الناس إلى عبادة نفسه، فالذي يدعو الناس إلى أن يعبدوه، ويريد أن يكون إلهاً ولو لم يقل إنه إله، لكن إذا دعا الناس إلى أن يتقربوا إليه بالعبادة ويزعم أنه يشفي مرضاهم، وأنه يقضي حوائجهم التي لا يقدر عليها إلا الله - عز وجل - وأنه يقدر أن يضرهم بما لا يقدر، قال - تعالى -: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ [سورة النساء: ٥١].

" وَحَكَى الْقِفَالُ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْجَبْتَ أَصْلُهُ جَبْسٌ، فَأُبْدِلَتْ السَّيْنُ تَاءً، وَالْجَبْسُ هُوَ الْجَبِيثُ الرَّدِيُّ، وَأَمَّا الطَّاغُوتُ فَهِيَ مَأْخُودٌ مِنَ الطُّغْيَانِ، وَهُوَ الْإِسْرَافُ فِي الْمَعْصِيَةِ، فَكُلُّ مَنْ دَعَا إِلَى الْمَعَاصِي الْكِبَارِ لَزِمَهُ هَذَا الْإِسْمُ " تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٠ / ١٠١)

والخامس: من حكم بغير ما أنزل الله - عز وجل - ؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ [النساء: ٦٠، ٦١]، فالذي يحكم بغير ما أنزل الله، وهو يرى أن حكمه بغير ما أنزل الله أصلح للناس، وأنفع للناس، وأنه مساو لما أنزل الله، وأنه مخير بين أن يحكم بما أنزل الله، أو يحكم بغيره، أو أن الحكم بغير ما أنزل الله جائز، فهذا يعتبر طاغوتاً وهو كافر بالله - عز وجل - .

والمؤمن مطالب بمحاربة الطَّاغُوتِ واجتناب كل ما يؤدي إلى عبادته أو الوقوع في شركه (بفتح الشين أو بكسرهما)، قال - تعالى -: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨) ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨]. " وانظر: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان (٢ / ٢٤٣)

الحادي عشر - الجهات التي تشترك في صناعة الطَّاغُوتِ :

وإذا كانت الطَّاغُوتية لها رؤوس خمسة كما أسلفنا، فإن هناك نوع من الطَّاغُوتية في الحكم والسياسة حذر الدين الحنيف منها، وهي موضوعنا في هذه السطور، وهذه الطَّاغُوتية صناعة يصنعها البشر ووسيلة يتخذونها لاستعباد الناس واسترقاقهم بعد أن جاء الإسلام لتحرير الإنسان من الرق والعبودية، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وهناك جهات أربع تشترك في صناعة الطَّاغُوت وهي:

١- نفسه الأمانة بالسوء:

أول من يصنع الحاكم الطاغوتي نفسه الأمانة بالسوء، والتي تجعله يسير وراء هواه ويتخذها لها ومعبودا، قال - تعالى -: (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) [سورة الجاثية] (٢٣).

فيزل الحاكم على حكم العاطفة من غير تحكيم العقل أو الرجوع إلى شرع أو تقدير لعاقبة، فإذا ما تحدث تحدث عن هوى، وإذا ما قاتل قاتل عن عصبية ومصلحة، قال - تعالى -: (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) [سورة النساء] (٧٦).

فهو في حكمه يرى نفسه أعقل الناس وأذكاهم وأرجحهم رأيا وأوفرهم عقلا، فلا يصلح للحكم غيره، فهو المعصوم الذي لا يخطئ والمصان الذي لا يهان، وعلى الناس أن لا ترى إلا بعينه ولا تسمع إلا بأذنه، كما قال فرعون لقومه: (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) [سورة غافر] (٢٩).

بل يرى نفسه أفضل من أبي بكر الذي حينما تولى الخلافة خطب في الناس قائلا: "أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتْ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَإِنِ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنِ أَسَأْتُ فَفَقُومُونِي، الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ حَيَاةٌ وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّىٰ أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقُّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّىٰ آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَدْعُ قَوْمَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذَّلِّ وَالْكَارِثَةِ فَالْحَاشَةُ فِي قَوْمٍ قَطَّ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ. قُومُوا إِلَىٰ صَلَاتِكُمْ يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ" [السهيلي: الروض الأنف ٤/٤٥٠]. والسيرة النبوية لابن كثير (٤/٤٩٣) وسيرة ابن هشام ت السقا (٢/٦٦١) صحيح لغيره

وأفضل من عمر -رضي الله عنه- الذي وهو على المنبر يخضع لأمر الله -تعالى-، ويقول للمسلمين أمامه: أيها الناس من رأى منكم في اعوجاجاً فليقومه، فقام له رجل وقال: والله لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا، فقال عمر: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من يقوم اعوجاج عمر بسيفه. "أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١/١٤٢)

وأوفى عقلا من عمر بن عبد العزيز الذي قال عنه شيبه بن مساور: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ، خَطَبَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيًّا، وَلَمْ يُنَزَلْ بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، فَمَا أَحَلَّ اللَّهُ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَلَالٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا حَرَّمَ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ بِقَاضٍ، وَلَكِنِّي مُنْفَذٌ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، وَلَكِنِّي مُتَّبِعٌ، وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْكُمْ، غَيْرَ أَنِّي أَثْقَلُكُمْ حِمْلًا، أَلَا وَإِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، أَلَا هَلْ أَسَمَعْتُ؟» سنن الدارمي (١/٤٠٢) (٤٤٧) صحيح

وهذا ما يصوره له خياله المريض فيظن أنه الزعيم الملهم والقائد الموحى إليه، فيصاب بعد ذلك بمرض جنون العظمة، الذي يحوله من حاكم إلى طاغوت، فيتكبر ويتجبر ويتعالى على الحق.

٢- بطانة السوء الفاسدة:

الصانع الثاني للحاكم الطاغوتي: بطانة السوء الفاسدة التي تزين له الشر، وتقلب له الحق باطلاً والباطل حقاً، ولقد هانا الله -تعالى- عن موالاة بطانة السوء، قال - تعالى -: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) [سورة آل عمران].

وأن نوالي من هم أولياء الطاغوت، قتال - سبحانه -: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [سورة البقرة].

فمن سخط الله على الحاكم أن يجعل له بطانة فاسدة لا تأمره إلا بالشر والسوء، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةً إِلَّا لَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ " صحیح البخاری (٨/١٢٥) (٦٦١١)

[ش (خليفة) هو من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده من الحكام والأمراء والقضاة والولاة. (بطانتان) مثنى بطانة وبطانة الرجل خاصته وأهل مشورته في الأمور. (تحضه) تحته على فعله وتؤكد عليه فيه. (المعصوم) المحفوظ من شر بطانة السوء والوقوع فيما يجر إلى الهلاك]

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صَدِّقٍ، إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ، إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْهُ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعْنَهُ» صحیح ابن حبان - مخرجا (١٠/٣٤٥) (٤٤٩٤) صحیح

فبطانة الشر يستخفها الحاكم ولا يقرب غيرها، لأنها هي التي تواليه وتحاييه، قال -تعالى- عن قوم فرعون: { فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ } [الزحرف: ٥٤].

واستخفاف الطغاة للجماهير أمر لا غرابة فيه فهم يعزلون الجماهير أولاً عن كل سبل المعرفة، ويحبسون عنهم الحقائق حتى ينسوها، ولا يعودوا يبحثون عنها ويلقون في روعهم ما يشاءون من المؤثرات حتى تنطبع نفوسهم بهذه المؤثرات المصطنعة. ومن ثم يسهل استخفافهم بعد ذلك، ويلين قيادهم، فيذهبون بهم ذات اليمين وذات الشمال مطمئنين! ولا يملك الطاغية أن يفعل بالجماهير هذه الفعلة إلا وهم فاسقون لا يستقيمون على طريق، ولا يمسكون بجبل الله، ولا يزنون بميزان الإيمان. فأما المؤمنون فيصعب خداعهم واستخفافهم واللعب بهم كالريشة في مهب الريح. ومن هنا يعلل القرآن

استجابة الجماهير لفرعون فيقول: «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ. إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» في ظلال القرآن للسيد قطب-ط ١ - (ص: ٤٠٠٣)

٣- علماء السلطة المنافقون:

وهناك علماء السلطة المنافقون الذين يصفون نوعاً من الشرعية الدينية على الحاكم الطاغوتي المستبد، فيحلون له الحرام ويحرمون له الحلال، قال - تعالى - : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَىٰ اللَّهِ تَتَفَتَرُونَ (٥٩) وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَىٰ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٦٠) } [يونس].

بل ويساعدونه على التسلط والاستبداد بفتواهم التي لا يراعون فيها ذمة، ولا يصونون بها علماً، مما يجعل الحاكم يستمد منهم وجوده وشرعيته، فينسون النصح له، فعن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

صحيح مسلم (١/٧٤) ٩٥ - (٥٥)

ولا يرون مقاومة ظلمه وجبروته، ويطوعون النصوص الدينية لخدمته فيلون أعناقها ويؤلونها حسب ما يراه ويعتقده، فيدعون أن طاعة الحاكم وإن كان طاغوتياً ظلماً واجبة ولا يجوز الخروج عليه، لقول الله -تعالى-: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)) [سورة النساء].

ولا يذكرون اتفاق المفسرين على أن طاعة الله مطلقة وطاعة رسوله مطلقة، ولكن طاعة ولي الأمر مقيدة بالمعروف، ولذا لم تكرر الآية لفظ «وأطيعوا» عند ذكر أولى الأمر.

وعن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل "مسند أحمد ط الرسالة (٢/٣٣٣) (١٠٩٥) صحيح

وقول الله -تعالى-: { وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢) } [الشعراء]. وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، أو أمير جائر» سنن أبي داود (٤/١٢٤) (٤٣٤٤) صحيح لغيره وعن طارق بن شهاب، أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضع رجله في العرز، أي الجهاد أفضل؟ قال: «كلمة حق عند سلطان جائر» السنن الكبرى للنسائي (٧/١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح

فكم من علماء دين أفسدوا الحاكم بفتاويهم وأناموا الشعوب وخذلواهم بتأويلاتهم، ونشروا اليأس بين الناس في التغيير والإصلاح بكلامهم. عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وَسَلَّمَ: " إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مُنَافِقُ عَلِيمِ اللِّسَانِ " شعب الإيمان (٣ / ٢٧٢) (١٦٣٩) صحيح

وَعَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ: «هَلْ تَعْرِفُ مَا يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَأ، قَالَ: «يَهْدِمُهُ زَلَّةُ الْعَالِمِ، وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ بِالْكِتَابِ وَحُكْمُ الْأَائِمَّةِ الْمُضِلِّينَ» سنن الدارمي (١ / ٢٩٥) (٢٢٠) صحيح

وَعَنْ أَبِي تَمِيمِ الْجَيْشَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يَقُولُ: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِلَى مَنْزَلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ" فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَالِ؟ قَالَ: "الْأَائِمَّةُ الْمُضِلِّينَ" مسند أحمد ط الرسالة (٣٥ / ٢٢٣) (٢١٢٩٧) صحيح لغيره

٤- الشعوب المستكينة المستسلمة:

شتان شتان بين حاكم يحبه شعبه ويرون فيه القدوة والمثل، وبين حاكم يرى فيه شعبه السوط الذي يجلد ظهورهم كل يوم، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمُ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمُ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» صحيح مسلم (٣ / ١٤٨١) - ٦٥ (١٨٥٥) قال الشاعر:

فإذا أحبَّ الله باطنُ عبده \*\*\* ظهرت عليه مواهبُ الفتح  
وإذا صفتَ لله نيةٌ مصلحٍ \*\*\* مالَ العبادُ عليه بالأرواح

وقال الشاعر:

لهفي على العرب أعلاما ممزقة \*\*\* وراءها كل طبال وزمار  
تقسمتنا شعارات يروّجها \*\*\* في شعبنا كل طاغوت وغدار  
وصوروه عدوا متّهما \*\*\* وسلطوا كل هتاف وثرثار  
إن الشعوب إذا ضلّت حقيقتها \*\*\* أمسى بها العبد نخاسا لأحرار  
والجيش من دون إيمان ومعتقد \*\*\* ظأن يساق إلى حانوت جزّار

فهذا الحاكم المستبد يجعل الشعوب تستبد معه، وتواليه في استبداده بدل أن تكون هي المعين على إصلاحه وتقويمه، فتكون من أدوات صنع الطواغيت طواعية أو كرهاً، وكان الواجب عليها أن تقاوم الظلم وتجاهبه الفساد، وتعمل على إزالة الطغيان والاستبداد.



## الباب الثالث

### ردود على أباطيل وقضايا عقيدية

#### إلى المشايخ الذين يعرّمون المظاهرات من أجل الحصول على الحقوق المشروعة

أيها الأحبة الكرام:

الذين يمنعون المظاهرات في بلاد المسلمين نوعان من المشايخ:

النوع الأول - فقهاء السلاطين في كل مكان فهم ألعوبة بيد السلطان الذي وضعهم في ذلك المنصب، ومن ثم يزعمون أنه سوف يؤدي لفتنة وإراقة دماء، ومفاسد كثيرة أكثر من المصالح المرجوة على حدّ زعمهم ...

النوع الثاني - كثير ممن يتبنى الفكر السلفي يجرّم هذه المظاهرات للأسباب المذكورة، ولأنها بدعة لا أصل لها في الإسلام ....

وهذه أمثلة لهؤلاء المانعين:

١٥٥ - ما حكم المظاهرات ؟

هي غير مشروعة وعلي هذا سائر علمائنا وقد علمنا بالتجربة أن هذه المظاهرات لا قيمة لها ولا أرجعت حق مغضوب وإحراق العلم الاسرائيلي والأمريكي و صور الرؤساء لم يغير اي قرار سياسي بل أن إعتقالات وإصابات وحوادث هي نتاج تلك المظاهرات فقط

١٥٦ - اذا كان سبب حرمة المظاهرات هي المفاسد التي تنجم عنها فهل يجوز عمل مسيرة سلمية للتعبير عن رأي الشعب و بدون اي تظاهرات؟

الذي اعتقده عدم جواز المظاهرات حتى لو كانت سلمية .. فالمظاهرات أتتنا من الغرب والمظاهرات عندهم يمكن أن تغير قرارا سياسيا أما المظاهرات في بلاد المسلمين لا تغير شيئاً. ثم الزعم بأنها مظاهرات سلمية أمر غير مضمون الدليل على ذلك المظاهرات التي نظمتها الدولة عندنا وقع فيها اعتداءات على الممتلكات ووقع إصابات في الاشتباكات بين الشرطة والشعب بالرغم من أن الدولة هي التي نظمتها .

[فتاوى الشيخ أبو اسحاق الحويني ص: ٣٨]

وهذه فتوى أخرى

العنوان: المظاهرات ليست هي الحَلُّ لِمُشْكَلاتنا

رقم الفتوى: ١٣٧٧

المفتي: صالح بن فوزان الفوزان

السؤال:

هل من وسائل الدعوة القيام بالمظاهرات لحل مشاكل الأمة الإسلامية؟

الجواب:

ديننا ليس دين فوضى؛ ديننا دين انضباط ودين نظام وهدوء وسكينة، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين وما كان المسلمون يعرفونها، ودين الإسلام دين هدوء ودين رحمة ودين انضباط، لا فوضى ولا تشويش ولا إثارة فتن؛ هذا هو دين الإسلام. والحقوق يتوصل إليها بالمطالبة الشرعية والطرق الشرعية، والمظاهرات تحدث سفك دماء وتحدث تخريب أموال؛ فلا تجوز هذه الأمور .

[فتاوى موقع الألوكة / ١] ومثله في [لقاءات الباب المفتوح (لابن عثيمين) ١٧٩ / ١٨] حكم

المظاهرات في الشرع، ومثله في [مجموع فتاوى ابن باز ٤١٨ / ٦]

=====

وهذه فتاوى سلفية أخرى تبين جواز المظاهرات

حكم تنظيم المظاهرات والاحتجاجات

[السؤال]

— [بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ حفظكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أفتونا مأجورين:

الجمالية الإسلامية عندنا في جنوب السويد قررت أن تقوم بمظاهرة تضامناً مع الشعب الفلسطيني، على أن تكون المظاهرة سلمية لإيصال صوت المسلمين إلى الحكومة السويدية للضغط من أجل إيقاف المجازر في حق أطفال الشعب الفلسطيني. فما حكم مثل هذه المظاهرات؟ ونحيطكم علماً أن مثل هذه المظاهرات لها دور كبير وفعال لإيصال صوت المسلمين إلى السياسيين للضغط على حكومة الصهاينة من أجل إيقاف المجازر في حق الأطفال في فلسطين.

أفتونا جزاكم الله خيراً [الجزء]—

[الفتوى]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فبارك الله فيكم على مشاعركم النبيلة، وعاطفتكم الإيمانية، وحرصكم على التزام أحكام الشرع في المشط والمكره .

أما ما سألتكم عنه من رغبتكم القيام بمظاهرة تضامناً مع إخوانكم في فلسطين فإننا نقول:

إن هذه المظاهرات وغيرها من طرائق التعبير عن الرأي، وقنوات التأثير على الآخر هي وسائل يتوصل بها إلى غايات، وليست غاية في ذاتها. وما كان على هذا النحو فإنه ينظر إليه من جهتين:  
الأولى: من جهة الوسيلة المستخدمة في التعبير عن الغرض، المتوصل بها إلى الغاية، هل هي مأمور بها شرعا، أم مباحة، أم ممنوعة .

— فإن كان مأمورا بها فلا شك في جواز استخدامها، وذلك مثل: المشي لشهود الصلاة في المسجد مع جماعة المسلمين، أو السعي في طلب الرزق، أو زيارة الأقارب والأرحام، أو في الدعوة إلى الله، ونحو ذلك .

— وإن كانت الوسيلة ممنوعة، فإن كان منع تحريم فإنه يحرم اتخاذها أو التوصل بها إلى أي غاية، حتى وإن كانت الغاية مطلوبة شرعا، وذلك كمن يسرق ليتصدق، أو يودع ماله بفائدة بنية التبرع بهذه الفائدة في المشاريع الخيرية، أو ينشئ مشروعاً سياحياً في بلاد المسلمين، تمارس فيه الرذيلة، ويبيع فيه الخمر، ويجلب إليه العاهرات .. بغرض التجارة .. ونحو ذلك، فهذا ونحوه لا يلتفت فيه إلى الغاية، لأن الطريق الموصل إليها ممنوع في ذاته.

فإن كانت ممنوعة منع كراهة فإنه يكره اتخاذها تبعاً لذلك .

— وإن كانت الوسيلة مباحة، فهذه مسألة اختلفت فيها أنظار أهل العلم بين مجيز ومانع .  
ومستمسك المانعين أنهم جعلوا الوسائل تعبدية، فلا يتجاوز فيها المنصوص أو المقيس عليه والصواب - إن شاء الله تعالى - أن الوسائل - وهي الطرق إلى المقاصد - غير منحصرة، وأنها تأخذ حكم مقاصدها، وأن النظر في الوسائل يكون من جهة: هل هي ممنوعة أو لا؟. وليس: هل هي مأمور بها أو لا؟.

أي أننا في باب الوسائل ننظر: هل نهي الشارع عن هذه الوسيلة أو لا؟ ولا نحتاج إلى البحث في: هل أمر بها الشارع أو لا؟ بل يكفي في الوسائل أن يكون الشارع قد أباحها أو سكت عنها .

الثانية: من جهة المقاصد، وذلك أننا لانحکم للوسائل — على التفصيل السابق — بحكم منفصل عن الغاية المقصودة من ورائها، لأنه قد تقرر أن الوسائل لها أحكام المقاصد. فإذا كان القصد مطلوباً شرعاً، والغاية مأموراً بها من حيث هي، فإنه يشرع التوصل والتوسل إليها بكل وسيلة غير ممنوعة شرعاً .. فنصرة المسلم المظلوم مطلوبة شرعاً. قال تعالى: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر...)  
[الأنفال: ٧٢] وقال عليه الصلاة والسلام: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" متفق عليه. فكل وسيلة قديمة أو مستحدثة غير ممنوعة شرعاً، يغلب على الظن أنها تحقق المقصود، لنصرة المظلوم، ورفع الظلم أو تخفيفه، فإنها جائزة، بل مأمور بها، بحسب ما لها من أثر .

ومعلوم أن الشعوب لها طرائق مختلفة في التعبير عن آرائها، والشرع لا يمنع من استخدام تلك الطرائق، ولا يحصر معتنقيه على وسائل بعينها، وليس مع من ادعى غير ذلك حجة نقلية ولا عقلية، بل مقاصد الشرع وقواعده، ووقائع تاريخ المسلمين في الصدر الأول تشهد بخلاف ذلك .

إذا تقرر هذا: فإننا لانرى مانعا من تنظيم المظاهرات والاحتجاجات على المذابح التي يتعرض لها إخواننا في فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين، فإن هذا أضعف الإيمان، وأقل الواجب. والله المستعان. وهو حسبنا ونعم الوكيل. والله أعلم .

[تاريخُ الفتوى] ١٦ صفر ١٤٢٠

[فتاوى الشبكة الإسلامية ٧ / ٢٧]

### حتمية الفصل بين الجنسين أثناء المظاهرات

[السؤال]

—[الخروج إلى المظاهرات بالنسبة للنساء هل هو محرم؟]—

[الفتوى]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد سبق أن أجبنا على حكم المظاهرات في الجواب رقم: ٥٨٤٣. وذكرنا هنالك أن المظاهرات وسيلة من وسائل التعبير عن عدم الرضى بالسبب الداعي لها وإنكاره، وكان رأينا في الجواب المذكور هو جواز تنظيم المظاهرات، والخروج فيها كوسيلة تعبير واحتجاج على أمر منكر مثل المذابح التي يتعرض لها المسلمون في فلسطين، وفي غيرها من بلاد المسلمين.

ونضيف هنا أن الأصل أن كل ما يباح للرجل يباح للمرأة، إلا ما ورد النص من الشارع بتخصيصه بالرجل دون المرأة الأمر الذي يجعل حكم خروج المرأة في المظاهرات هو حكم خروج الرجل.

هذا في الأصل، ولكنه قد يعرض لخروج المرأة ما يجعله غير جائز، كأن يؤدي خروجها إلى مزاحمة الرجال الأجانب في بعض الحالات.

ومن هنا، فإن على القائمين على تنظيم هذه المظاهرات أن يسعوا جاهدين في الفصل بين الجنسين خلال سير المظاهرة، وهذا أمر سهل خصوصاً مع انتشار وسائل التوعية والله الحمد.

والله أعلم.

[تاريخُ الفتوى] ١٤ صفر ١٤٢٣

[فتاوى الشبكة الإسلامية ٧ / ٢٤]

وأما القول الفصل الذي يردُّ على المانعين فنجد ذلك في الفتوى المفصلة التالية وهي من أوفى ما كتب في هذا الموضوع وهي من أحد العلماء المعروفين وهو الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة:

### حكم المظاهرات التي تقام لنصرة المسلمين المستضعفين

يقول السائل: ما قولكم في فتوى بعض العلماء بأن المظاهرات التي تقام لنصرة المسلمين المستضعفين من البدع، وبأنها أعمال غوغائية وضوضاء لا خير منها، وأنها تصد الناس عن ذكر الله عز وجل، وأنها من الفساد في الأرض، أفيدونا؟

الجواب: المظاهرات من الوسائل المعاصرة للتعبير عن الرأي وإظهار المشاعر والأحاسيس، وإذا أردنا أن نعطي حكماً شرعياً للمظاهرات، فلا بد أولاً من تحرير محل النزاع كما يقول الفقهاء، حتى يكون كلامنا دقيقاً، فالمظاهرات التي أتكلم عليها هي المظاهرات التي تخلو من المحرمات والمخالفات مثل: اختلاط الرجال بالنساء أثناء المظاهرة، وخروج النساء متبرجات، ومثل الاعتداء على ممتلكات الناس كتخطيم السيارات والمحلات أو حرق المباني، واستخدام السباب والشتائم والهتاف بشعارات لا يقرها الشرع، ونحو ذلك من المخالفات التي تحدث في المظاهرات. إذا تقرر هذا فإن المظاهرات تضبطها القواعد الشرعية التالية:

أولاً: قاعدة الأصل في الأشياء الإباحة، وهذه القاعدة كما قال عنها شيخ الإسلام ابن تيمية: [كلمة جامعة ومقالة عامة وقضية فاضلة عظيمة المنفعة واسعة البركة يفرع إليها حملة الشريعة فيما لا يحصى من الأعمال وحوادث الناس] مجموع الفتاوى ٢/٥٣٥.

ومن المعلوم عند الفقهاء والأصوليين أن الأفعال داخلية في عموم القاعدة، قال العلامة العثيمين: [الأصل في الأشياء عموماً الأفعال والأعيان وكل شيء الأصل فيه الحل] القواعد الفقهية ص ٣١، ومما يدل على ذلك ما ورد في الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (كنا نعزل القرآن يتزل، فلو كان شيء يُنهى عن لنهى عنه القرآن) رواه البخاري ومسلم، قال العلامة ابن القيم: [وهو يدل على أمرين: أحدهما: أن أصل الأفعال الإباحة ولا يجرم منها إلا ما حرمه الله على لسان رسوله...] إعلام الموقعين ٢/٣٨٧.

وقال الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي: [وأحب أن أنبه هنا على أن أصل الإباحة لا يقتصر على الأشياء والأعيان بل يشمل الأفعال والتصرفات التي ليست من أمور العبادة وهي التي نسئها (العادات والمعاملات) فالأصل فيها عدم التحريم وعدم التقييد إلا ما حرمه الشارع وألزم به، وقوله تعالى: {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ} سورة الأنعام الآية ١١٩، عامٌّ في الأشياء والأفعال.

وهذا بخلاف العبادة فإنها من أمر الدين المحض الذي لا يؤخذ إلا عن طريق الوحي وفيها جاء الحديث الصحيح: (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردٌّ)... قال شيخ الإسلام ابن تيمية: [إن تصرفات العبادة من الأقوال والأفعال نوعان: عبادات يصلح بها دينهم وعبادات يحتاجون إليها في دنياهم، فباستقراء

أصول الشريعة نعلم أن العبادات التي أوجبها الله أو أحبها لا يثبت الأمر بها إلا بالشرع، وأما العادات فهي ما اعتاده الناس في دنياهم مما يحتاجون إليه، والأصل فيه عدم الحظر، فلا يحظر منه إلا ما حظره الله سبحانه وتعالى... [القواعد النورانية ١١٢-١١٣] الحلال والحرام ص ٢١-٢٣.

وبناءً على ما سبق فإن المظاهرات داخلية تحت القاعدة السابقة والقول بتحريمها باطل لأنه لا تحريم إلا بنص.

ثانياً: قرر العلماء أن للوسائل أحكام المقاصد، فالمظاهرات وسيلة للتضامن مع المسلمين، وفيها إظهارٌ للحق، ورفضٌ للظلم، وشحنٌ للهمم، وتعبيرٌ عن كون المسلمين كالجسد الواحد، كما قال ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو؛ تداعى له سائر الجسد بالحسنى والسهر) رواه البخاري ومسلم.

فلا شك أن المظاهرة وسيلة لمقاصد عظيمة، وهذه المقاصد مطلوبة شرعاً، فالوسيلة المؤدية إليها مطلوبة شرعاً، قال الإمام العز بن عبد السلام: [للسائل أحكام المقاصد فالوسيلة إلى أفضل المقاصد هي أفضل الوسائل، والوسيلة إلى أرذل المقاصد، هي أرذل الوسائل] قواعد الأحكام ٤٦/١.

وقال الإمام شهاب الدين القرافي: [وموارد الأحكام على قسمين: مقاصد وهي المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها، ووسائل وهي الطرق المفضية إليها، وحكمها حكم ما أفضت إليه من تحريم وتحليل غير أنها أخفض رتبة من المقاصد في حكمها، والوسيلة إلى أفضل المقاصد أفضل الوسائل، وإلى أقبح المقاصد أقبح الوسائل، وإلى ما يتوسط متوسطة، ومما يدل على حسن الوسائل الحسنة قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ} فأثابهم الله على الظمأ والنصب وإن لم يكونا من فعلهم بسبب أنهما حصلوا لهم بسبب التوسل إلى الجهاد الذي هو وسيلة لإعزاز الدين وصورون المسلمين فيكون الاستعداد وسيلة الوسيلة] الفروق ٣٣/٢. وقال العلامة العثيمين: [وقد قال أهل العلم للوسائل أحكام المقاصد فما كان وسيلةً لمطلوبٍ فهو مطلوب وما كان وسيلةً لمنهيٍ منه فهو منهيٌّ عنه] عن شبكة الإنترنت.

ثالثاً: إذا سلمنا بأنه لم يرد دليل شرعي خاص في المظاهرات - مع أن القائلين بالجواز أوردوا أدلة كثيرة - فيمكن تخريج جواز المظاهرات بناءً على قاعدة المصلحة المرسلية، وهي التي لم يرد دليل من الشرع باعتبارها ولا بإلغائها. فيقال [هذه الممارسات التي لم ترد في العهد النبوي، ولم تعرف في العهد الراشدي، ولم يعرفها المسلمون في عصورهم الأولى، وإنما هي من مستحدثات هذا العصر: إنما تدخل في دائرة المصلحة المرسلية... وشرطها: أن لا تكون من أمور العبادات حتى لا تدخل في البدعة، وأن تكون من جنس المصالح التي أقرها الشرع، والتي إذا عرضت على العقول، تلقتها بالقبول، وألا تعارض نصاً شرعياً، ولا قاعدة شرعية. وجمهور فقهاء المسلمين يعتبرون المصلحة دليلاً شرعياً يُبنى عليها التشريع أو

الفتوى أو القضاء، ومن قرأ كتب الفقه وجد مئات الأمثلة من الأحكام التي لا تعلق إلا بمطلق مصلحة تُجلب، أو ضرر يُدفع، وكان الصحابة - وهم أفقه الناس لهذه الشريعة - أكثر الناس استعمالاً للمصلحة واستناداً إليها [عن موقع إسلام أون لاين].

رابعاً: إن ما زعمه المانعون من المظاهرات بأنها بدعة لم ترد في الشرع، وأن كل بدعة ضلالة، أقول هذا الكلام مردود، لأن الراجح من أقوال أهل العلم أن البدعة التي هي ضلالة، محصورة في العبادات ولا تدخل في الأمور العادية.

قال الإمام الشاطبي: [فالبدعة إذا عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه. وهذا على رأي من لا يدخل العبادات في معنى البدعة وإنما يخصها بالعبادات] الاعتصام ٣٧/١.

إذا تقرر هذا فإن البدعة هي التعبد لله بما لم يشرعه الله سبحانه وتعالى ولا جاء به الرسول ﷺ ولم يأت عن الخلفاء الراشدين، وهذا لا يكون إلا في العقائد والعبادات، فالبدعة التي تُعدُّ بدعةً في الدين، هي البدعة في العقيدة أو العبادة قولية أو فعلية، كبدعة نفي القدر وبناء المساجد على القبور وإقامة القباب على القبور وقراءة القرآن عندها للأموات والاحتفال بالموالد إحياءً لذكرى الصالحين والوجهاء والاستغاثة بغير الله والطواف حول المزارات، فهذه وأمثالها كلها ضلال لقول النبي ﷺ: (إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)... وأما الأمور العادية والدينية فالمحدث منها لا يسمى بدعةً شرعاً وإن سمي بدعة لغة، فلا تُعدُّ المحدثات الجديدة بدعاً في الدين مثل الطائرات ووسائل الاتصالات ومكبرات الصوت... الخ. وكذلك ما يُعدُّ من الوسائل كتعلم العلوم المختلفة كتعلم النحو وكذا طبع المصحف وحفظه بوسائل الحفظ الحديثة كالأشرطة المسجلة والحاسوب ونحوها فهذه الوسائل لها أحكام الغايات والمقاصد فإذا كانت الغايات مشروعة كانت وسائلها المؤدية إليها مشروعة وليست من البدع في شيء [إتباع لا ابتداء ص ٤٣-٤٤]. وبناءً على ما سبق فالمظاهرات لا تدخل في مفهوم البدعة.

خامساً: قول المانعين للمظاهرات بسبب ما يرافقها من أمور منكورة، لا يعني منعها مطلقاً، بل المنع يكون مُنصباً على تلك الأمور المرافقة المحرمة فقط، ولا ينسحب هذا التحريم على أصل المسألة، ما دام هذا الأصل ضمن دائرة الإباحة.

ويضاف إلى ما سبق أن المظاهرات لنصرة المسلمين والوقوف مع المستضعفين، فيها نوعٌ من تحقيق الشعور بالأخوة الإسلامية وتعبيرٌ واضحٌ عن كون المؤمنين كالجسد الواحد، كما قال ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالحمل والسهر). ولا شك أن هذا الأمر داخل في عقيدة أهل السنة والجماعة، هذه العقيدة التي يجب أن تطبق بشكل عملي، وليس مجرد كلام يطير مع الهواء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية عند حديثه عن أصول أهل

السنة والجماعة: [ثم هم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة. ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبراراً كانوا أو فجاراً، ويحافظون على الجماعات. ويدينون بالنصيحة للأمة، ويعتقدون معنى قوله ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص؛ يشدُّ بعضُهُ بعضاً وشبَّك بين أصابعه، وقوله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو؛ تداعى له سائر الجسد بالحُمى والسهر). ويأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء والرضا. بمر القضاء] العقيدة الواسطية.

وأخيراً فإن وسيلة التظاهر لا تمنع التعبير عن الإخوة الإيمانية بوسائل أخرى كالدعم المالي والمادي والدعاء للمسلمين وخاصة في قنوت النوازل وفي قيام الليل، وغير ذلك. وخلاصة الأمر أن المظاهرات وسيلة مشروعة للتعبير عن الرأي وللتضامن مع المسلمين الذين يتعرضون للمحن والويلات والمآسي من تقتيلٍ وتشريدٍ وهدمٍ للمنازل وهدمٍ للمساجد والمؤسسات العامة والخاصة، والقول بأن المظاهرات بدعةٌ أو إفسادٌ في الأرض قول غير صحيح، تأباه قواعد الشريعة الإسلامية.

[فتاوى يسألونك ١٤ / ٢٥] فما بعدها

ط المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر، القدس - أبو ديس

=====

**قلت:**

الصواب من القول جواز المظاهرات من أجل التعبير عن الرأي والحصول على الحقوق المشروعة، والمفاسد التي تؤدي إليها أقل بكثير من المصالح التي يتم الحصول عليها، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب بلا ريب ....

وهذا مثال واحد على جواز المظاهرات في السنة النبوية، فعن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب قال: قال رسول الله - ﷺ - : " لا تضرُّبوا إماء الله " فجاء عمرُ فقال: " قد ذرَّ النساءُ على أزواجهنَّ فأذنَ لهنَّ فضرُّبوهنَّ فطافَ بِألِ رسولِ الله - ﷺ - نساءٌ كثيرٌ " فقال النبي - ﷺ - : " لقد طافَ بِألِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - اللَّيْلَةَ سَبْعُونَ امْرَأَةً كُلُّهُنَّ يَشْتَكِينَ أزواجهنَّ، وكَلَّا تَحِدُونَ أولئِكَ خِيَارُكُمْ "

[عشرة النساء للإمام للنسائي - الطبعة الثالثة ص: ١٨٧] (٢٧١-٧٩٢٥) وتهذيب الآثار للطبري - (ج ٢ / ص ١٧٩) برقم (١١٣٧) وسنن البيهقي برقم (١٥١٧٨) ومسند الحميدي - برقم (٩١٦) وهو صحيح

-----

والمظاهرات في الأصل هي من باب الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، فعن طارق بن شهاب - وهذا حديث أبي بكرٍ - قال: أولُّ مَنْ بدأ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ

مَرَوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». [صحيح مسلم ١/ ٦٩ - (٧٨) - (٤٩)]  
 وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَتَكُونُ أُمَّرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكَرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِيءًا، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِيمًا، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قَالُوا: أَفَلَا نَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلَّوْا»  
 [صحيح مسلم ٣/ ١٤٨٠ - ٦٢ - (١٨٥٤)]

وقد أمر الله تعالى بهذه الفريضة حيث قال: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠]  
 وقدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان بالله تعالى بالرغم أن الأصل هو الإيمان بالله وهو غير مرئي، لكن الأمر بالمعروف والنهي هو الثمرة العملية الصحيحة للإيمان الصحيح، فقدمت لبيان أهميتها

بل هو سفينة النجاة وصمام الأمان للمجتمعات الإسلامية من السقوط والتردي، فعن الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهْمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا"  
 [صحيح البخاري ٣/ ١٣٩] (٢٤٩٣)

[ش (القائم على حدود الله) المستقيم مع أوامر الله تعالى ولا يتجاوز ما منع الله تعالى منه والأمر بالمعروف الناهي عن المنكر. (الواقع فيها) التارك للمعروف المرتكب للمنكر. (استهموا) اقترعوا ليأخذ كل منهم سهما أي نصيبا. (أخذوا على أيديهم) منعوهم من خرق السفينة]

بل لعن الله تعالى بني إسرائيل لتركهم هذه الفريضة {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُواهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١)} [المائدة: ٧٨ - ٨١]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي، نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ، فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، قَالَ يَزِيدُ: أَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَسْوَأَقِهِمْ، وَوَأَكْلُوهُمْ وَشَارِبُوهُمْ، فَضْرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ، وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مُتَكِنًا، فَجَلَسَ، فَقَالَ: لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا. " (مسند أحمد (عالم الكتب) - (٤٧ / ٢) (٣٧١٣) حسن - تأطر: تعطفه عليه وتوجهه إليه) أي تعطفوهم وتردوهم.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " هَلْ تَدْرُونَ فِيَمَا سَخَطَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ " قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَرَى الرَّجُلَ مِنْهُمْ عَلَى مَعْصِيَةٍ فَيَنْهَاهُ بَعْدَ النَّهْيِ، ثُمَّ يَلْقَاهُ بَعْدَ فَيَصَافِحُهُ وَيُؤَاكِلُهُ وَيُشَارِبُهُ، كَأَنَّهُ لَمْ يَرَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ حَتَّى كَثُرَ ذَلِكَ فِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرَبَ بِقُلُوبِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدِي الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ يَلْعَنَكُمْ كَمَا لَعَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ " شعب الإيمان - (٤٥ / ١٠) (٧١٣٩) حسن

وَبَيَّنَ تَعَالَى أَنْ مِنْ يَطِيعِ الْحَاكِمِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ شَرِيكُهُ فِي الْإِثْمِ حَيْثُ قَالَ عَنْ فِرْعَوْنَ: { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أَلْقَيْ عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ (٥٦) } [الزخرف: ٥١ - ٥٦] واستخفاف الطغاة للجماهير أمر لا غرابة فيه فهم يعزلون الجماهير أولاً عن كل سبل المعرفة، ويجربون عنهم الحقائق حتى ينسوها، ولا يعودوا يبحثون عنها ويلقون في روعهم ما يشاءون من المؤثرات حتى تنطبع نفوسهم بهذه المؤثرات المصطنعة. ومن ثم يسهل استخفافهم بعد ذلك، ويلين قيادتهم، فيذهبون بهم ذات اليمين وذات الشمال مطمئنين! ولا يملك الطاغية أن يفعل بالجماهير هذه الفعلة إلا وهم فاسقون لا يستقيمون على طريق، ولا يمسكون بحبل الله، ولا يزنون بميزان الإيمان. فأما المؤمنون فيصعب خداعهم واستخفافهم واللعب بهم كالريشة في مهب الريح. ومن هنا يعلل القرآن استجابة الجماهير لفرعون فيقول: «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ. إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ»

وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يسبب غضب الله ومقته، فعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: " وَإِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي لَا تَقُولُ لِلظَّالِمِ أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تَوَدَّعَ مِنْهُمْ " [شعب الإيمان ١٠ / ٤٥] (٧١٤٠) صحيح لغيره

قوله: "فقد تودع منهم" على بناء المفعول، قال السندي: أي: قطع منهم العون الإلهي والتأييد الرباني على صلاح الحال.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيَسْلَطَنَّ عَلَيْكُمُ شِرَارُكُمْ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» [المعجم الأوسط ٢ / ٩٩] (١٣٧٩) حسن  
وعن حذيفة بن اليمان، أن رسول الله ﷺ - قال: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ " ( شعب الإيمان - (١٠ / ٥٤) (٧١٥٢) صحيح لغيره)

وعن العرس بن عميرة الكندي عن النبي ﷺ - قال «إِذَا عُمِلَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ كَانَ مَنْ شَهِدَهَا فَكْرَهَا». وقال مرة «أُنْكَرَهَا». «كَمَنْ غَابَ عَنْهَا وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا». (سنن أبي داود - المكثر - (٤٣٤٧) حسن).

وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ - «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ». أو «أَمِيرٍ جَائِرٍ» (سنن أبي داود - المكثر - (٤٣٤٦) صحيح لغيره).  
وعن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ - قال: سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ، فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ " (المستدرک للحاکم (٤٨٨٤) صحيح) ..

بل إن الركون للظالمين يوجب سخط الله تعالى، قال تعالى: { وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [هود: ١١٣]  
لا تستندوا ولا تطمئنوا إلى الذين ظلموا. إلى الجبارين الطغاة الظالمين، أصحاب القوة في الأرض، الذين يقهرون العباد بقوتهم ويعبدونهم لغير الله من العبيد .. لا تركزوا إليهم فإن ركونكم إليهم يعني إقرارهم على هذا المنكر الأكبر الذي يزاولونه. ومشاركتهم إثم ذلك المنكر الكبير.  
«فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» .. جزاء هذا الانحراف. «وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ» .

وهذا الموضوع يحتاج لكتاب كبير يجلي حقيقته ويرد على المانعين ....



## الرد على الطير في قداساته المزعومة

العجيب في هذا الذي يسمى نفسه الطير الحر !!!!!!!  
كيف ينسب لأهل السنّة والجماعة أقوالاً ويسميها قداس العمريّة وقداس البكريّة..... ليبين أننا مثلهم  
في الكفر والفسوق والعصيان .  
أولاً- هل عند أهل السنة والجماعة قداسات أم هذا عند النصارى يا من تحرف بما لا تعرف ؟؟؟؟!!!!  
ثانياً- هذه القداسات المزعومة لا أصل لها في الإسلام ولا يوجد مسلم من أهل السنة والجماعة سمع  
بهذا الكلام أو تفوّه به .  
ثالثاً- عقيدة أهل السنة والجماعة تؤخذ من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ومن فهم السلف  
الصالح لها ليس إلا ....  
رابعاً- هذه القداسات المزعومة تدلُّ على كذب مفتريها على أهل السنّة والجماعة الذين لم يسمعوا بها  
من قبل .  
خامساً- كل أصحاب العقائد الباطلة يفترون على أهل الحق وينسبون لهم كلاماً لا أصل له .  
سادساً- أتحدّك أيها الأفك الأشر أن تذكر المصادر الصحيحة التي تذكر هذا الكلام عند أهل السنّة  
والجماعة !!!!



## الرد على الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في دفاعه عن النظام الأسدي المجرم

استمعت لبعض مقاطع من كلام البوطي على الفضائية السورية:  
فقال: لقد خطبت الجمعة (( التي أمره النظام أن يخطب بها )) وهي تحريم قيام المظاهرات وأن السداعين إليها  
عملاء وخونة... إلى آخر أكاذيب النظام....)) ولما انتهيت من الخطبة لم يحدث أي شيء داخل  
المسجد  
ولكن المصلين هتفوا ب لا إله إلا الله والله أكبر....  
ولما أردت الخروج وجدت أناساً في باحة المسجد لم يصلوا ولا يعرفون الصلاة دخلوا من أجل إشعال  
نار  
الفتنة والغوغاء وجاءوا لأغراض دينية فحصل ما حصل...  
ثم تكلم أنهم لم يصلوا لله ولا تعرف جباههم الصلاة..... وأمثال هذا الهراء والإفك.....

=====

### الرد على كلام البوطي:

أولاً- البوطي عميل من الدرجة الأولى للنظام النصيري، فهو لم يبق حركة إسلامية إلا وقد ردَّ عليها  
حسب ما يلي عليه أسياده النصيريين منذ عام بداية السبعينات وبداية حكم الأسد الكبير بدءاً من  
كتابه اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية وكتابه هكذا فلندع إلى الإسلام وكلامه عن  
السلفية وعن الجهاد وعن الحركات الإسلامية.... وفي خطبه ودروسه، وقد قرأها جميعاً....  
ثانياً- لقد أوتي فصاحة بالكلام فهو يستطيع أن يتلاعب بالألفاظ ويدغدع عقول الناس  
وعواطفهم، لكن يشهد الله أنني منذ قرأت كتابه اللامذهبية هذا سقط من عيني ووقتها كنت شاباً، لأنني  
عندما راجعت مصادر الكتاب وجدته يحرف الكلم عن مواضعه وكثير من النقول لم يفهم معناها أو  
يترها، وهكذا بقية كتبه وأسوؤها على الإطلاق كتاب الجهاد فهو يمثل فقه الهزيمة والتبرير والتنازل  
والتحريف، ويعتمد في الكلام على الحركات الإسلامية على كلام الحكومات التي تحارب الإسلام  
والمسلمين.... وقد ردَّ عليه الكثيرون....

ثالثاً- البوطي استغلَّ محاربة الدولة النصيرية الملحدة للحركات الإسلامية فألف العديد من الكتب  
في هذا الاتجاه لأنه يعلم أنه لن يتجرأ أحد يردَّ عليه، لأنه سوف يكون عدوًّا للنظام الحاكم ووعاقب  
بأشد العقوبات.....

رابعاً- البوطي أوحى للنظام بإلقاء القبض على كثير من الشباب الذين لا يؤمنون بفكره العفن فأودعوا السجون الأسدية لأنهم يشكلون خطراً على نظام الحكم وأمن البلد والفكر الصوفي الخرافي

....

خامساً- البوطي بالرغم أنه يعجبك حديثه (( وإن يقولوا تسمع لقولهم )) يؤمن بكل خرافات الفكر الصوفي الانبطاحي التبيري الخيالي، وترى الكثير من هذا من كتابه الذي ترجمه لأبيه وفي دفاعه المستميت عن المخرف الجفري وفي حضوره الندوات الدمشقية في الكلام عن أبطال التصوف المخرفين ومنهم الشيخ أحمد الحارون (( فقد كذب عليه النص ونسب له كثير من الكرامات التي لا أصل لها )) ومنها ما لا يصدقه عقل ولا نقل والبوطي جالس كأنما على رأسه الطير يهز برأسه على هذه الفتوحات الشيطانية

.....

سادساً- البوطي يدعي علم الغيب الذي لم يدعيه الأنبياء والمرسلين، قال تعالى: { قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } [الأعراف: ١٨٨]

تجد ذلك في كثير من كلامه ومن ذلك في كلمته التي أبن فيها الهالك الأسد.... يوم موته

وفي كلامه عن الجفري أنه ممن كتب له القبول في الأرض ...

وفي كلامه الآن عن الموجودين في ساحة المسجد الأموي حيث قال: إنهم لم يصلوا ولا سجدوا لله سجدة، وجاءوا لإثارة الفتن. فكيف عرف البوطي الذي كان في مقدمة المسجد ذلك عن هؤلاء الذين كانوا في الباحة الخارجية للمسجد الأموي ؟؟؟؟!!!!

إما أن يكون قد أوحى الله تعالى له بذلك وهذا مستحيل لأن الوحي انقطع بعد وفاة الرسول ﷺ.... فعن أنس، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه، بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: " انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالت لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ﷺ؟ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجت علي البكاء. فجعلنا يبكيان معها "

[صحيح مسلم ٤/ ١٩٠٧] ١٠٣ - (٢٤٥٤)

وعن الزهري، قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن عبد الله بن عتبة، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: " إن أناساً كانوا يؤخدون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما تأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً، أمناه، وقرّبناه، وليس إلينا من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه، ولم نصدق، وإن قال: إن سريرته حسنة " [صحيح البخاري ٣/ ١٦٩] (٢٦٤١)

[ش (يؤخذون بالوحي) يتزل الوحي بما يكشف حالهم وما يعاملون به. (قربناه) أكرمناه بما يستحق. (وليس..). لا نعلم شيئاً مما في نفسه فلا نحاسبه عليه]

أو يكون أوحى له بذلك شيطانه الجنّي، {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ} [الأنعام: ١١٢]  
أو يكون شياطين النظام النصيري هم الذين أوحوا له بذلك وهم عنده أصدق الخلق على الإطلاق، فهم لا يكذبون أبداً!!!!

سابعاً- متى يفعل المصلون في أثناء خطبة الجمعة الله أكبر أو تريد كلمة التوحيد لا إله إلا الله !!!؟؟؟؟  
لكن الله تعالى أنطق البوطي بالحق وهو لا يدري، فالذين كانوا داخل المسجد قد بدعوا بترديد الهتافات التي تدعوا للتظاهر والمطالبة بحقوقهم التي استلبها الأسد وزبائنه ووقع على ضياعها أمثال المناق العليم اللسان البوطي ذلك لأنه قال للناس في خطبة الجمعة: السيد الرئيس قد استجاب لمطالبكم وهو يدرسها عن كتب فلا حاجة للتظاهر وإثارة الغوغاء..... وكأنه يحطب بقطع من الخرفان !!!؟؟؟؟  
ثامناً- كيف عرف البوطي الذي يظهر الفيديو أنه خرج بصعوبة وقد التفّ حوله أمن النظام الأسدي وجماعته ممن أعمى الله أبصارهم وبصائرهم: كيف نظر في وجوههم فإذا هي وجوه أناس لم يسجدوا لله تعالى سجدة واحدة !!!؟؟؟؟

والله الذي خلق السموات والأرض لم أسمع أو أر بجيأتي أكذب من هذا الشيخ الضال المضلّ، فقد وصلت قلة الحياء والوقاحة عنده إلى هذه الدرجة من الإفك والبهتان.....  
ثامناً- هؤلاء الذين خرجوا للمطالبة بحقوقهم السلبية هم مسلمون عرفوا الله مظلومون مضطهدون مشردون جياع..... ليسوا عملاء لأمريكا ولا لإسرائيل ولا لأحد من البشر أيها المفترى....  
وهذه الأكذوبة التي يرددها النظام هنا وهناك أن الخارجين بالمظاهرات تدفعهم أيد خفية وهذه الأيدي الخفية مرة يقولون عنها:

جماعة الحريري....

ومرة جماعة البندر

ومرة جماعة متطرفة

ومرة دول خارجية ومنها بعض الدول المجاورة.....

ومرة إسرائيل....

ومرة... ومرة فتبا للكذابين والمفترين....

ليس لك أيها البوطي من قدوة إلا فرعون مصر الذي قال عن النبي موسى عليه السلام {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ} [غافر: ٢٦]

والذي قال عن السحرة الذين عرفوا الحق فأمنوا به: { قَالَ فَرَعُونَ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُتُمْ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) } لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأَضِلَّنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (١٢٥) } [الأعراف: ١٢٣ - ١٢٥] { قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَضِلَّنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ إِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى } [طه: ٧١] { قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَضِلَّنَّكُمْ أَجْمَعِينَ } [الشعراء: ٤٩]

تاسعا- البوطي وأمثاله كالحسون والحبش ..... هم أخطر على أمة الإسلام من الدجال بيقين، فعن أبي تميم الجيشاني، قال: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ" فَلَمَّا حَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَالِ؟ قَالَ: "الْأُمَّةُ الْمُضِلِّينَ" [مسند أحمد ط الرسالة ٣٥ / ٢٢٣] (٢١٢٩٧) صحيح لغيره

وعن عمران بن حصين، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مُنَافِقُ عَلِيمٍ اللِّسَانِ" [شعب الإيمان ٣ / ٢٧٢] (١٦٣٩) صحيح

عاشرا- أيها المنافقون: سوف يسقط هذا النظام اليوم أو غدا وسوف تداسون بالأقدام، وسوف تحرق كتبكم وأقوالكم وتصبحون أثرا بعد عين، وإن متم قبل أن يدر ككم الموت فسوف تبوؤن بإثمكم وإثم من أفتيتهم له بالباطل، وسوف يتبرأ الأسد منكم، ونحن نحكم على أقوالكم وأفعالكم وفق شرع الله المتزل وليس وفق شرع الأسد الباطل، قال تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧) } [البقرة: ١٦٥ - ١٦٧]

من الناس من يتخذ من دون الله أندادا .. كانوا على عهد المخاطبين بهذا القرآن أحجارا وأشجارا، أو نجوما وكواكب، أو ملائكة وشياطين .. وهم في كل عهد من عهود الجاهلية أشياء أو أشخاص أو شارات أو اعتبارات .. وكلها شرك خفي أو ظاهر، إذا ذكرت إلى جانب اسم الله، وإذا أشركها المرء في قلبه مع حب الله، فكيف إذا نزع حب الله من قلبه وأفرد هذه الأنداد بالحب الذي لا يكون إلا لله؟ إن المؤمنين لا يحبون شيئا حبهم لله. لا أنفسهم ولا سواهم. لا أشخاصا ولا اعتبارات ولا شارات ولا قيما من قيم هذه الأرض التي يجري وراءها الناس: «وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ» .. أشد حبا لله، حبا مطلقا من كل موازنة، ومن كل قيد. أشد حبا لله من كل حب يتجهون به إلى سواه.

والتعبير هنا بالحب تعبير جميل، فوق أنه تعبير صادق. فالصلة بين المؤمن الحق وبين الله هي صلة الحب. صلة الوشيحة القلبية، والتجاذب الروحي. صلة المودة والقربى. صلة الوجدان المشدود بعاطفة الحب المشرق الودود.

«وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا - إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ - أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا، وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ. إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا، وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ. وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا: لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنَّا! كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ، وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ» .. أولئك الذين اتخذوا من دون الله أندادا. فظلموا الحق، وظلموا أنفسهم .. لو مدوا بأبصارهم إلى يوم يقفون بين يدي الله الواحد! لو تطلعوا ببصائرهم إلى يوم يرون العذاب الذي ينتظر الظالمين! لو يرون لرأوا «أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» فلا شركاء ولا أنداد .. «وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ».

لو يرون إذ تبرأ المتبوعون من التابعين. ورأوا العذاب. فتقطعت بينهم الأواصر والعلاقات والأسباب، وانشغل كل بنفسه تابعا كان أم متبوعا. وسقطت الرياسات والقيادات التي كان المخدوعون يتبعونها، وعجزت عن وقاية أنفسها فضلا على وقاية تابعيها. وظهرت حقيقة الألوهية الواحدة والقدرة الواحدة، وكذب القيادات الضالة وضعفها وعجزها أمام الله وأمام العذاب.

«وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنَّا» .. وتبدى الخنق والغيب من التابعين المخدوعين في القيادات الضالة. وتمنوا لو يردون لهم الجميل! لو يعودون إلى الأرض فيتبرأوا من تبعيتهم لتلك القيادات العاجزة الضعيفة في حقيقتها، التي خدعتهم ثم تبرأت منهم أمام العذاب!

إنه مشهد مؤثر: مشهد التبرؤ والتعادي والتخاصم بين التابعين والمتبوعين. بين المحبين والمحبوبين! وهنا يجيء التعقيب الممض المؤلم: «كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ، وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ»



## رسالة إلى الشيخ البوطي - د. نور الدين صلاح

تحية إلى الشيخ العلامة البوطي من بعض طلابه ومحبيه ، وما أكثرهم في كل مكان تحية إلى الشيخ البوطي الذي عرفناه حصناً فكرياً في مواجهة الغزو الفكري بكل عناصره من إلحاد وفكر منحرف وغلو وتطرف

تحية ممتدة زماناً من يوم كان الشيخ تلميذاً في حلقات الشيخ حسن حبنكة الميداني بجامع منجك في الميدان إلى أن أصبح قيماً للمسجد الأموي الكبير في دمشق العروبة والإسلام تحية ممتدة مكاناً من كل المساجد التي عرفتك داعية مسدداً بدءاً من مسجد الوالد العلامة الشيخ ملا رحمه الله مروراً بمسجد السنجدار وتنكز وأخيراً جامع الإيمان وكلية الشريعة حيث كان لك فيها التاريخ الحافل بالعطاء والعلم والثقافة

تحية لك من كل المعاهد الشرعية التي عرفتك مؤلفاً ومدرساً ومدافعاً وحارساً أميناً تحية لك مؤلفاً بارعاً أثرى مكتبة الإسلام بكتبه في السيرة والفقہ والفكر والأدب والثقافة الإسلامية تحية إلى المتحدث الذي يسي العقول في كل المنتديات التي يكون فيها ، ترنو إليه الأنظار وتهفو له القلوب ، وكأن البيان نثر بين يديه فينتقي منه أعذبه ويصوغ منه أبدعه ، لقد حضره الرؤساء والزعماء والعلماء والمفكرون وكل أقرّ ببرايعته

بعد هذه التحيات العطرates من محبين غيورين يعرفون قدر الشيخ وقيمة موقفه ومكانة كلمته في الداخل والخارج لا بد من وقفات مع الشيخ الجليل وبخاصة فيما يدور الآن في سوريا الحبيبة على الجميع

بالطبع لن نرجع إلى الوراء ومواقف الشيخ من الرئيس الراحل حافظ الأسد وما قاله في وفاته ومن قبل في وفاة ابنه باسل فللشيخ رأيه والبعض اعتذر له بأن الشيخ يحضر ما لا نحضر ويرى ما لا نرى ويعلم ما لم نعلم

ولن نتوقف عند كتابه الجهاد في الإسلام والذي اعتبر فيه إخوانه محاربين ينبغي أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ، وضنّ عليهم بوصف البغاة الذين يمكن أن يكون لهم تأويل أو شبهة تأويل وبني حكمه كله على أن المنظومة كلها إسلامية وأن الرئيس خليفة مسلم مباع ببيعة شرعية ويحكم بمبادئ البعث بالإسلام

والأمر ليس كذلك فالدول المعاصرة دول قطرية تحكم بالقوانين التي قد يكون بعضها مستمداً من الشريعة الإسلامية في مجال الأحوال الشخصية ولا يعني هذا القول بكفرها ولا كفر أحد من حکامها

، وليس هذا موضع المقال، ولكن برأبي أن التوفيق جانب أبا توفيق لأنه جاء بعد سنين والأسد لم يكن ينتظر فتواه فقد نكل وسجن وعذب وقتل ونفى بل دمر بعض المدن ، فجاء الشيخ ليحمل إثم بعض هذه الدماء ، وهذا شأنه لا يشاركه فيه أحد ، ولقد كان غنياً عن ذلك ، وكان يكفيه أن يتناول الموضوع نظرياً وأما إنزاله على الواقع المحدد فله مقدمات كثيرة وحشيات متعددة قد تختلف فيها وجهات النظر ، وللشيخ رأيه وسوف يسأل عنه

لن نقف مع النيات فالحكم عليها لرب البريات ، لكن الذي نجزم به ويجزم به كل من يعرف الشيخ عن قرب أنه لا يمكن أن يقول كلمة إلا عن قناعة فليس للإكراه طريق إليه ، فالشيخ لا يقول إلا ما يريد ولا يكتب إلا ما يرغب

ولندع كل هذا لنناقش الشيخ فيما تكلم به على الملأ في الفضائية السورية فسمعه العالم كله ، ولا يمكن لأحد أن يدعي أنه مفبرك عليه ، والشيخ ما طفق يصرح به في كل اللقاءات والمناسبات ، وكان آخر ذلك في لقاء الأئمة والخطباء الذي حضره الوزير ابن الوزير محمد عبد الستار السيد وتحدث فيه الشيخ عما يدور من أحداث

إن الصواب قد جانب الشيخ في مسألة ليست من قبيل الرأي بل من قبيل الخبر والنقل الذي لا يحتمل إلا صدقاً أو كذباً فالقاعدة تقول (إن كنت ناقلاً فالصحة أو مدعياً فالدليل) فلقد قال الشيخ عن المتظاهرين إنهم لا يركعون ولا يسجدون بل (ينتعلون) المسجد ، وهذا مغاير للواقع فلقد علم القاضي والداني أن كل المظاهرات يخرج أهلها فيتظاهرون خارج المساجد وهم من المصلين الراكعين الساجدين الذاكرين ، أما أولئك -رجال الأمن- الذين ينتظروهم في خارج المسجد عقب صلاة الجمعة هم الذين لا يركعون ولا يسجدون ، وهم الذين انتعلوا المساجد ودنسوا حرمتها في (عمري) درعا وبانياس وجبله وغيرها ، هم الذين هدموها في تليسة والرسن وفي قرى حوران ، وهم الذين خالفوا قول الله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) فهتفوا داخل المساجد (الله سوريا بشار وبس) وهتفوا (بالروح بالدم نفديك يا بشار)

يا فضيلة الشيخ إن علماء حمص يركعون ويسجدون ولا ينتعلون المساجد وليسوا حثالة ، وعلماء الشام الذي صدروا بياهم ورفضت المشاركة فيه وعلى رأسهم شيخ القراء الشيخ كريمة والبرهاني والرفاعيان أسامة وسارية والصاغري ليسوا من الحثالة ، وعلماء بانياس ليسوا حثالة

وقولك أكثر من مرة يا فضيلة الشيخ أن هناك أموالاً توزع على المتظاهرين ، فهذا نقل غير صحيح وادعاء ليس صادقاً ، ولا يغرنك الأموال المضبوطة على الشاشة السورية من الدولارات والليرات ، ولا أظني من السذاجة أن أصدق أن رجلاً يخرج ليقتل سواء على يد (الأمن أو الجيش أو الشبيحة أو

العصابات المسلحة) من أجل حفنة دولارات أو يعرض نفسه للاعتقال والتعذيب والتنكيل واقتحام بيته ومصادرة الموبايل والكمبيوتر من أجل ألف ليرة أو خمسة آلاف إن النظام بغض النظر عن كل النظريات والحديثات والمجريات إلى الآن لم يعترف أنها ثورة شعبية تخرج في كل مكان ، مطالبها واضحة وشعاراتها معلنة ، بل ما زال الوصف بالتآمر والسلفية والإخوانية والحريرية (سعد الحريري) والبندرية (بندر بن سلطان) وزج سكان المخيمات الفلسطينية وهواة التصوير ونواب لبنانيين هو الرواية والأسطوانة المشروخة ، والعجيب أن من وراء هؤلاء جميعاً أمريكا وإسرائيل ، وهؤلاء يدعمون إقامة إمارات سلفية في درعا على القرب من فلسطين المحتلة وفي تلكلخ بالقرب من لبنان !!

وجاء وصفك مطابقاً لهذا الزعم (ليست ثورة شعبية) بل مؤامرة خارجية فقط ، وهؤلاء هم حثالة !!! وهذه لغة جديدة منك لم نعهدها يا فضيلة الشيخ ، وأنا أربأ بك أن يجيبك هؤلاء الحثالة بنفس اللغة الراقية التي استخدمتها ولعلمهم إن كانوا كذلك فهم أقدر على الجواب بما لا تحب ، وإن لم يكونوا كذلك قالوا (سلاماً) عملاً بقول الله ( وإذا خاطبهم ... ) ومن ذكرت لك من العلماء في الداخل والخارج كالقرضاوي والصابوني ومن وقعوا على بيانات العلماء الكثيرة في كثير من الدول العربية والإسلامية وأيدوا فيها التظاهر ليسوا حثالة ، نعم لك أن تخالفهم الرأي ولهم أن يخالفوك وكل سيتحمل موقفه في الدنيا قبل الآخرة ، لكن هؤلاء جميعاً ليسوا حثالة

ولقد قلت إن هؤلاء المخالفين دعاة فتنة وتراق الدماء بسببهم ، فأقول لك هل دعا هؤلاء إلى الاقتتال المسلح أم إلى التظاهر السلمي ، من الذي يقتل؟؟ من الذي يريق الدماء؟؟ من الذي يرمي المتظاهرين بالرصاص الحي؟؟ من الذي يعتقل ويعذب ويقتل تحت التعذيب ويشوه الجثث ويسرقها ويساوم أهلها عليها ويجبرهم على كتابة التعهدات؟؟؟ من الذي يجهز على الجرحى؟؟ ويمنع وصولهم إلى المستشفيات؟؟

لقد نصحت النظام في الاجتماع الأخير بالضرب بيد من حديد على المتظاهرين كما في فتواك السابقة ، والدولة ليست مقصرة في هذا فهي تضرب بيد من فولاذ وبارود ورصاص ويعذبون بالكهرباء ويسلخون الجلود ، وإذا كان أولئك العلماء دعاة فتنة ، وما يجري فتنة ومؤامرة ، فسأتوجه إليك ببعض الأسئلة:

أليس من عزل المنقبات من التعليم داعية فتنة؟؟

ومنعهن من دخول الجامعات داعية فتنة؟؟

وفصل أساتذة كلية الشريعة دوئما سبب داعية فتنة؟؟

واحتزل حصص التربية الإسلامية وحوها إلى حصة فنون داعية فتنة؟؟

وحول التربية الإسلامية إلى مادة أخلاق داعية فتنة؟؟

ومن سطا على المدارس الخاصة بقرارات جائرة مجحفة وخاصة تلك التي تديرها (القببيسات) وأنت أدري الناس أنهم لسن سلفيات ، ومنعهن من التلاوة في وسائل النقل ، وفرض الاختلاط بين الجنسين فيها ، وفرض معلمات لا علاقة لهن بالتربية الإسلامية لتدريسهأ أليس كل من فعل ذلك داعية فتنة؟؟ أليس من أغلق الأماكن المخصصة للصلاة في الأسواق (المولات) داعية فتنة كما أمر الأمن السياسي في الصيف الماضي؟؟

أليس من منع الصلاة في كثير من مؤسسات الدولة وخاصة الجيش داعية فتنة؟؟

أليس من فصل المهندسين والمهندسات المعروفين جميعاً بالتدين والتزاهة من أمانة العاصمة داعية فتنة؟؟ أليس من عزل المشايخ المحترمين الثقة عند الناس لسبب كلمة أو رأي وأنا غني عن تعدادهم وليس آخرهم (اليعقوبي) داعية فتنة؟؟

أليس تهميش المشايخ والعلماء والاستخفاف بهم وعدم الالتقاء بهم من قبل الرئيس بعد أن طالبوا بذلك مراراً -بالطبع قبل الأحداث الأخيرة- ومنهم أنت يا فضيلة الشيخ ، على حين أنه كان مشغولاً باستقبال عضو لجنة الصداقة ... والفنان التشكيلي .... والمناضل الثوري ..... الخ أليس هذا داعية فتنة؟؟

أليس السماح بعرض مسلسل (وما ملكت أيمانكم) للمخرج أنزور والذي أقمته عليه حملة كبيرة في الصحف والأحاديث الدينية واحتزلت مشكلة سوريا التي ستعرضنا للبلاء من رب السماء بسببه ، ورأيت فيه الرؤى الصادقة ، أليس من سمح له ولأمثاله داعية فتنة؟؟

أليس من ضيق على المشايخ الذين يديرون المؤسسات الخيرية كحفظ النعمة والعافية وغيرها في المناطق السورية والتي استفاد منها الفقراء على اختلاف طوائفهم وانتماءاتهم أليس هذا داعية فتنة؟؟ أليس التصييق الذي جرى تحت اسم التنظيم للمعاهد الشرعية والثانويات الشرعية بحيث منعت الموارد والتبرعات وضيق على الطلاب الوافدين من الخارج في تصريح الإقامة وصار البعض منهم يشهد الناس ويتكفهم على أبواب المساجد أليس هذا داعية فتنة؟؟

أليس السماح ببناء الحسينيات والحوزات العلمية التي تتبع لدولة أجنبية في كل شيء بمناهجها وتمويلها في كل الأماكن السورية وتشديد المقامات على الأماكن المزعومة كالسيدة سكيينة في داريا والسماح بحركة التشيع عند الطوائف الأخرى جميعاً أليس من سمح بذلك داعية فتنة؟؟

أليس من أغلق قناة الدعوة التي يقوم عليها من تعرفهم كالشيخ سارية الرفاعي وغيره وهي لا تبث سوى بعض الأناشيد الدينية والدروس البسيطة والموالد بعد الموافقة عليها من قبل (الاختيار) أليس داعية فتنة؟؟

أليس من أمر بتحويل الحدائق النسائية الخاصة بمن إلى حدائق عامة داعية فتنة؟؟  
أليس من سمح بالترخيص لنادي القمار قرب مطار دمشق الدولي للتاجر (حبوباتي) وشركاه بعد أن عارضه أهل العلم بشدة داعية فتنة؟؟

أليس من زجّ باسم معهد الفتح الإسلامي في المقابلة التلفزيونية التي أحرقت مع المتهم المزعوم بالتفجير الإرهابي قرب فرع فلسطين على المتحلق الجنوبي داعية فتنة؟؟  
كل ما ذكرت جرى معظمه في السنة الأخيرة ٢٠١٠م أي بعد ٢٠٠٥م وهي السنة التي اجتمعت القيادة القطرية وأقرت الإصلاحات التي بشرنا بها الرئيس في خطباته لا سيما الأخير في مجلس الشعب ، وبقيت منذ ذلك الوقت حبيسة الأدراج كما قيل ، لكن كثيراً من الناس أدركوا ما هي الإصلاحات التي يريدها الرئيس وأقرتها القيادة فيما ذكرت من نماذج الفتنة

وأخيراً بعدما بدأت الثورات العربية ونجحت في الدول الأخرى وتصريحات رئيسنا حولها ومنها أن الشعب السوري ليس مهياً ومؤهلاً لكثير من الإصلاحات ومنها الديمقراطية ، وبعد أن هتف بعض التلاميذ في المرحلة الابتدائية اعتقلوا وقلعت أظافرهم في درعا وتمكّم المسؤولون المحليون بأهلهم وأمهاتهم ، أليس ذلك فتنة؟؟

يا فضيلة شيخنا العزيز : لقد ثار الشعب لأن أسباب الثورة موجودة ، فالظلم والاستبداد والفساد والرشوة وعدم تكافؤ الفرص والتضييق على الناس بأرزاقهم وحركة الهجرة والتزوح لطلب الرزق ، والفقر وزيادة نسبه المروعة ، ومحاربة الدين والتمدين ، وتكميم أفواه المصلحين والمنتقدين ، والزج بالصحفيين والكتاب والمعارضين من كل التوجهات الفكرية بالسجون والأحكام التعسفية ، وانسداد كل أفق التعبير والحريات العامة ، والصوت الواحد والحزب الواحد والرأي الواحد

يا فضيلة الشيخ كثير من المحللين يتفقون معك بوجود مؤامرة على سوريا ، ولكن التعامل الأمني القمعي هو من سينجح المؤامرة التي أبرز ملامحها التدخل الخارجي المرفوض من أبناء الشعب السوري ، ولن ندخل في جدلية بيزنطية من الذي أتى بالتدخل وكان سبباً له؟؟

وإذا كان الباعث على المؤامرة إضعاف الممانعة والمقاومة لسوريا فتصريحات مخلوف الأخيرة وضعت إشارات استفهام كثيرة ، وجاءت بالاتجاه المعاكس الذي يضعف الثقة ويثير الفتنة ، ولماذا يكون الخطاب الرسمي دائماً مقايضة للمقاومة بالحرية والكرامة ، ألا يمكن الجمع بينهما؟ ومن من الشعب لا

يريد المقاومة والممانعة ؟ الشعب يريد حرية وكرامة وما أكثر مفرداتها في بلادنا ، ولن تصلح قطع الحلوى الصغيرة ولعب الأطفال والرشوات الرخيصة والخطوات الخجولة المترددة

-----  
إنك يا فضيلة الشيخ تحذر الناس من المجهول ولك الحق في ذلك ، لأن دخول أيدي لا تريد للبلد ولا بأهله خيراً ستقود البلد إلى المجهول ، ألا يمكن يا فضيلة الشيخ بالحوار الصادق والانفتاح الحقيقي والشفافية وتعزيز الثقة أن يبعد عنا شبح المجهول ، وهل ترى أن السير في هذا الطريق الممارس حالياً يمنع عنا شبح المجهول ؟

إن ملامح المجهول الذي تحذرنا منه صحيحة وأبرزها فقد الثقة يوماً بعد يوم. بمن يرفع لواء وشعار الإصلاح ، واستفزاز الناس لجرهم إلى مواجهات وطائفية ، لكن الأشد من ملامح المستقبل المجهول أن يفقد الناس الثقة بعلمائهم ومفكرتهم ومثقفهم في كل يوم يتعدون فيه عن الشعب وعن مطالبهم وإبراز حقوقهم وتبني قضاياهم العادلة.

رسالة إلى الشيخ البوطي

د. نور الدين صلاح

مركز الدراسات الإستراتيجية لدعم الثورة السورية

[http://www.arflon.net/٢٠١١/٠٦/blog-post\\_٩٩٤٩.html#axzz١R٢m٧FlTd](http://www.arflon.net/٢٠١١/٠٦/blog-post_٩٩٤٩.html#axzz١R٢m٧FlTd)

=====

جزاه الله عنا خير الجزاء

ونحن نأمل أن تصل هذه الرسالة إلى أستاذنا الدكتور البوطي لعله يرجع للصواب ولا أظنه يرجع لأنني أعرفه من قبل فهو لا يقبل نصحا ، ويتهكم. بمن ينصحه أو يردُّ عليه ولكن نحن لا نياس من روح الله تعالى فنسأل الله تعالى له الهداية والرشاد .. قبل فوات الأوان ولكن أي شيخ من مشايخ الشام وقف مع الطاغية الصنم لن يكون له أي وزن ولا اعتبار بعد انتصار الثورة السورية المباركة لأن القطار قد تجاوزه منذ زمان ....

ومن الواجب على كل طالب علم بالشام أن يكون في مقدمة هذه الثورة المباركة وليس في ذيل القافلة

..

لقد كانت الثورات السابقة يقودها العلماء العاملين ، فخلدوا في التاريخ :

فعين جالوت الأب الروحي لها هو سلطان العلماء العز بن عبد السلام رحمه الله

ومعركة شقحب ضد التتار والمغول الأب الروحي لها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

والثورة السورية الكبرى -١٩٢٥-١٩٢٧- الأب الروحي لها هو علامة الشام بدر الدين الحسيني  
رحمه الله والشيخ علي الدفر رحمه الله .....  
والثورة الفلسطينية ١٩٣٥ الشيخ عز الدين القسام رحمه الله ..

-----  
وكذلك نحن ليس عندنا بابا يقول ما يشاء ولا يرد عليه ، بل مرجعنا الكتاب والسنة وما كان عليه  
علماء الأمة السابقين الذين أجمعت الأمة عليهم ...  
فكل من يخالف في ذلك لا يعتدُّ به كائناً من كان .....



## الرد على من يقول أين الملايين المطالبة بإسقاط النظام الأسدي

أيها الأحبة الكرام:

شرُّ البلية ما يضحكُ

هناك بدهيات يعرفها عامة الناس في العالم، حول تغيير الأنظمة الحاكمة، ولاسيما المستبدة الظالمة منها، وقد حدث الكثير منها في عصرنا هذا، ومنها سقوط الشيوعية وغيرها ....

-----

كذلك من الخطأ الفاحش والمغالطة المفضوحة أن يقول بعض المشتركين في المنتدى - سواء أكان ذلك بحسن نية أو بسوء طوية - : أين هي الملايين المعارضة للنظام الأسدي أمام الملايين المؤيدة له !!

-----

وهل نحن أمام صناديق الاقتراع أيها المعارضون ؟؟؟!!

هؤلاء يظنون أننا لسنا من أبناء سورية الحبيبة، وهم من أبنائها فقط !!!!

لقد عشنا مع هذا النظام منذ أن جاء إلى سدة الحكم بالقوة الغاشمة وبالحديد والنار، وهو يأمر الناس بالقوة للخروج بمظاهرات تؤيد النظام، ومن لا يخرج كان يوضع في القائمة السوداء، أو يحقق معه، أو يسرح من العمل ....

والآن يأتي هذا ويقول: إن المؤيدين لبقاء النظام الأسدي - الظالم المستبد - هم الملايين الحقيقيين أما

المعارضون للنظام فهم عبارة عن حفنة قليلة من الناس !!!

وهذا مثله مثل الإعلام السوري الذي يقول - دون خجل ولا حياء - عن عشرات الآلاف الذين خرجوا للمالبة بحقوقهم المشروعة في درعا مثلاً، يقول عنهم: خرج خمسون مواطناً من درعا ينادون بالحرية ....

ولم تعد هذه الأكاذيب وتزييف الحقائق تنطلي على أحد من العقلاء

-----

أيها الأحبة الكرام:

لقد خفي على هذا الذي يعيش في كوكب المريخ وليس على الأرض أن المعادلة لا تحسب هكذا - ما هكذا تورّد الإبل ياسعد -

فمصر مثلاً عدد سكانها أكثر من ثمانين مليون، فهل خرج في مصر سبعين مليون بالمظاهرات من أجل

إسقاط نظام مبارك - لا بارك الله به - ؟؟؟!!

الذين خرجوا في مصر لا يتجاوز عددهم في كل المدن المصرية ثلاثة ملايين .....

فهل نقول: إن الشعب في مصر بأغليته الساحقة يريد بقاء النظام في مصر وقلة قليلة - يحركهم جهات خارجية مأجورة - لا يريدون بقاء النظام !!!؟؟؟  
علما أنه يوجد في مصر حرية التعبير والمعارضة موجودة وتتكلم بخلاف ما كان يسوّق النظام ...  
ولا يوجد في مصر سبعة عشر جهاز قمعي تبطش بالشعب وتنهب خيراته ولا حسيب ولا رقيب  
!!!؟؟؟

-----  
لقد نسي أو تناسى هؤلاء أن هناك أطفالاً وهناك نساء وهناك شيوخاً كباراً لم يخرج إلا القليل من هؤلاء في المظاهرات ...  
وكذلك هناك أناس مؤيدون للمظاهرات من أجل إسقاط النظام ولكنهم إما يخافون من بطش النظام، أو أن تذهب ..... أو .... يخافون على أعراضهم وممتلكاتهم  
ولكنهم بفضل الله تعالى كل يوم يأتي فوج جديد منهم وينضم للمظاهرات كلما رأوا بطش الأسد وأزلامه بالمتظاهرين العزل وتدييس التهم الكاذبة لهم ... وكذلك عندما أيقنوا بكذب النظام في القيام بأي إصلاحات من شأنها أن تعود على الناس بالنفع ....

-----  
أين الحرية أصلاً في بلدنا سورية ؟

والله لو كان هناك حرية لما انتخب الرئيس الأسد في سورية واحد بالمائة من الشعب - وهم قطاع الطرق والمرزقة والوصوليون، والمنتفعون - وما سوى ذلك من الشعب لا يمكن أن يقبل بهذا الحاكم الذي أقام حكمه على الكذب وعلى القهر وعلى النهب والسلب والمتاجرة بقضايا الأمة التي لا نجد على الأرض حرفاً منها .....

-----  
**أيها الأحبة الكرام:**

كنا نتمنى أن يكون القائمون على هذا النظام عندما أيقنوا أن الشعب استفاق من غفوته ولن ينام بعدها أن يخرجوا بسلام، ويتركوا الشعب يحكم نفسه بنفسه، ويثبتوا للعالم وللشعب بأن واحد أنه يوجد فيهم قليل من الحياء ....  
ولكن الذي حصل هو أن هذا النظام الفرعوني أخذ يتشبث بالكرسي ويستमित في الدفاع عنها أكثر من ذي قبل .  
بل أخذ يكيل التهم الجاهزة لمن قاموا بالمظاهرات يطالبون بحقوقهم السلبية ...

وأخذ يعتمد على الخداع والمراوغة في التقليل من مطالب الشعب أو تحويلها لأشياء تافهة... وكأنه يقود زريبة من القطيع ليس إلا!!!!

ثم أصدر الأوامر لأجهزته القمعية كلها بالبطش بالشعب الأعزل الذي هبَّ من رقادته للمطالبة بحقوقه، بل وصارت تكال التهم للشعب المسكين بأنه تحركه قوى خارجية - جماعة الحريري - جماعة بندر - جماعة الخدام - مدسوسين - خونة - عملاء - الإخوان المسلمين - جماعات مسلحة - السلفية الجهادية.... وغيرهم....

ولم يخجل هذا الإعلام الفاجر من هذا البهتان الذي يصم به شعب سورية الأبي... فإن كان الذي حرَّك الشارع السوري هذه الجماعات ووافقها الشعب على ذلك فنحن أمام احتمالين لا ثالث لهما:

الاحتمال الأول- أن الشعب وجد في هذا التحريك خدمة لحقوقه وتعاطفا معه فخرج يطالب بحقوقه المشروعة... وهذا من حقه بلا ريب .

الاحتمال الثاني - أن النظام السوري الذي يهيمن على جميع وسائل الإعلام والثقافة نظامٌ مفلسٌ كاذبٌ مخادعٌ، لقد ظلَّ طيلة هذه السنين الطويلة يدجِّن بهذا الشعب على حسب ما يريد النظام، وفجأة يرى نفسه مفلساً إفلاساً تاماً، حيث لم يعد هذا الشعب يصدِّق هذا الإعلام، ولم يعد يخاف من بطش القائمين عليه.....

وهذا يدلُّ بيقين على هشاشته وضعفاته بالرغم من كل الإمكانيات التي يملكها....

### أيها الأحبة الكرام:

يجب أن يفهم هذا النظام الفرعوني أنه إلى زوال بإذن الله تعالى ولن تنفعه فروع الأمنية ولا الشبيحة ولا كل من يستقدمهم من الخارج لحمايته... قال تعالى: { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ } [يونس: ١٣]

وقال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ } [الحشر: ٢]

ولن يتأسف عليه أحد من السوريين ولا من غيرهم....

قال تعالى عن قوم فرعون: { كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩) } [الدخان: ٢٥ - ٢٩]

وَقَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ الطُّغَاةُ الْعُتَاةُ هَيِّنِينَ عَلَى اللَّهِ، وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ يُرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَا عَمَلٌ خَيْرٌ مَعَ عِبَادِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُذَكَّرُ لَهُمْ، فَلَمْ تَبِكْ لِفَقْدِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا السَّمَاءُ، وَلَمْ يُمَهِّلُوا لِتَوْبَةٍ، وَإِنَّمَا عَجَّلَ اللَّهُ لَهُمُ الْعَذَابَ دُونَ إِبْطَاءٍ .

[أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٤٣٢٢، بترقيم الشاملة آليا]

وهو تعبير يلقي ظلال الهوان، كما يلقي ظلال الجفاء.. فهؤلاء الطغاة المتعالون لم يشعر بهم أحد في أرض ولا سماء. ولم يأسف عليهم أحد في أرض ولا سماء. وذهبوا ذهاب النمل، وهم كانوا جبارين في الأرض يطأون الناس بالنعال! وذهبوا غير مأسوف عليهم فهذا الكون يمقتهم لانفصالهم عنه، وهو مؤمن بربه، وهم به كفرون! وهم أرواح خبيثة شريرة منبوذة من هذا الوجود وهي تعيش فيه! ولو أحس الجبارون في الأرض ما في هذه الكلمات من إجماع لأدركوا هوانهم على الله وعلى هذا الوجود كله. ولأدركوا أنهم يعيشون في الكون منبوذين منه، مقطوعين عنه، لا تربطهم به آصرة، وقد قطعت آصرة الإيمان. (الظلال)



## الله بشار الوطن هل هو شرك أكبر يخرج من الملة ؟؟؟؟

لقد رفع النظام النصيري الملحد شعار الله، بشار، الوطن ... وكثير من الدول تطرح شعارات مماثلة

وكان كثير من الناس يردد عبارة حافظ أسد بعد الله منبعدك!!!

وهو شعار ينم عن الكفر الصريح الذي يعتقده النظام النصيري، وكل من صدّقه، فقد سوى بشار الأسد، والوطن بالله رب العالمين، وهذا هو الشرك الأكبر المخرج من ملة الإسلام، قال تعالى: {وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٩١) وَقِيلَ لَهُمْ آيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ (٩٣) فَكَبَّوْا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٩٤) وَجَنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٩٥) قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (٩٦) تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٩٧) إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٩٨) وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (٩٩) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١٠١) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٢) إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٠٣)} [الشعراء: ٩١ - ١٠٣]

وقال تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} [الأنعام: ١]

فالله تعالى هو المعبود الواحد الأحد واجب الوجود الذي لا يستحق العبادة والتقديس غيره .

وأما بشار فهو مخلوق مثل بقية المخلوقات فلا يستحق عبادة ولا تقديساً حتى لو كان من أفضل الناس، فكيف وهو من أخط الناس، وأسوأ الناس وشر الناس !!!؟؟؟

فلا يستحق مخلوق العبادة مهما علا كعبه لأنه عبد ضعيف لا حول له ولا طول، قال تعالى: { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٢٢) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤) } [الأنعام: ٢٢ - ٢٤]

كما أن الوطن عبارة عن مكان أمرنا الله تعالى أن نعلمه بطاعة الله تعالى والخير، فلا يستحق تقديساً ولا عبادة مطلقاً، قال تعالى: { قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) } [الأعراف: ١٢٨ - ١٢٩]

وقال تعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) إِنْ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ} [الأنبياء: ١٠٥، ١٠٦]

ومن ثمَّ فالذي يردد هذا الشعار ويؤمن به فهو مشرك شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام وإذا مات عليه فهو خالد مخلدٌ في النار، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا} [النساء: ٤٨]

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: ١١٦]

وقال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ٦٤]

إن الشرك انقطاع ما بين الله والعباد. فلا يبقى لهم معه أمل في مغفرة. إذا خرجوا من هذه الدنيا وهم مشركون. مقطوعو الصلة بالله رب العالمين. وما تشرك النفس بالله، وتبقى على هذا الشرك حتى تخرج من الدنيا - وأمامها دلائل التوحيد في صفحة الكون وفي هداية الرسل - ما تفعل النفس هذا وفيها عنصر من عناصر الخير والصلاحية. إنما تفعله وقد فسدت فسادا لا رجعة فيه! وتلفت فطرتها التي برأها الله عليها، وارتدت أسفل سافلين، وهيأت بذاتها حياة الجحيم! أما ما وراء هذا الإثم المبين الواضح الظاهر، والظلم العظيم الوقح الجاهر .. أما ما وراء ذلك من الذنوب - والكبائر - فإن الله يغفره - لمن يشاء - فهو داخل في حدود المغفرة - بتوبة أو من غير توبة كما تقول بعض الروايات الماثورة الواردة - ما دام العبد يشعر بالله ويرجو مغفرته ويستيقن أنه قادر على أن يغفر له وأن عفوه لا يقصر عن ذنبه .. وهذا منتهى الأمد في تصوير الرحمة التي لا تنفذ ولا تحد والمغفرة التي لا يوصد لها باب ولا يقف عليها بواب! أخرج البخاري ومسلم عن أبي ذرٍّ - رضى الله عنه - قَالَ خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَمْشِي وَحْدَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ - قَالَ - فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ - قَالَ - فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَأَنِي فَقَالَ «مَنْ هَذَا». قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ «يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَهُ». قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ «إِنَّ الْمُكْثَرِينَ هُمُ الْمُقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَفَنَحَّ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمَلَ فِيهِ خَيْرًا». قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لِي «اجْلِسْ هَا هُنَا». قَالَ فَأَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ فَقَالَ لِي «اجْلِسْ هَا هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ». قَالَ فَانْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَا أَرَاهُ فَلَبِثْتُ عَنِّي فَأَطَالَ اللَّبْثُ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ «وَأِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى». قَالَ فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ مَنْ تُكَلِّمُ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا. قَالَ «ذَلِكَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ، قَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ. قَالَ قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ» (١) ..

وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله - ﷺ -: "مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا حَلَّتْ لَهَا الْمَغْفِرَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَذَّبَهَا، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ غَفَرَ لَهَا " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ " (٢) ..

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: كُنَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ - ﷺ - "لَا نَشْكُ فِي قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ وَآكِلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ " فَأَمْسَكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ - ﷺ - عَنِ الشَّهَادَةِ " (٣).

وروى الطبراني عن ابن عباس، عن رسول الله - ﷺ -، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ، وَلَا أَبَالِي مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا. (٤)

وفي هذا الحديث الأخير لحة كاشفة.. فالهم هو شعور القلب بالله على حقيقته - سبحانه - ومن وراء هذا الشعور الخير. والرجاء. والخوف. والحياء.. فإذا وقع الذنب، فمن ورائه هذه السمات توهم للتقوى وتوهم للمغفرة.

(١) - صحيح البخارى - المكثر [٢١ / ٣٠٥] (٦٤٤٣) وصحيح مسلم - المكثر [٦ / ٢٨٥] (٢٣٥٢)

(٢) - تفسير ابن أبي حاتم [٤ / ١٩١] (٥٤٦٤) حسن لغيره

(٣) - تفسير ابن أبي حاتم [٤ / ١٩٢] (٥٤٦٥) حسن

(٤) - المعجم الكبير للطبراني [٩ / ٤٤٠] (١١٤٥١) حسن

[في ظلال القرآن ٢ / ٦٧٨]

إنه لا يجتمع في قلب واحد، ولا في بلد واحد، ولا في نظام حكم واحد، أن يكون الله رب العالمين، وأن يكون السلطان في حياة الناس لعبد من العبيد، يباشره بتشريع من عنده وقوانين.. فهذا دين وذلك دين..

إننا نقف أمام إدراك السحرة - بعد أن أشرق نور الإيمان في قلوبهم، وجعل لهم فرقاناً في تصورهم - أن المعركة بينهم وبين فرعون وملته هي معركة العقيدة وأنه لا ينقم منهم إلا إيمانهم برب العالمين.

فهذا الإيمان على هذا النحو يهدد عرش فرعون وملكه وسلطانه ويهدد مراكز المأمن قومه وسلطانهم المستمد من سلطان فرعون... أو بتعبير آخر مرادف: من ربوبية فرعون، ويهدد القيم التي يقوم عليها المجتمع الوثني كله.. وهذا الإدراك لطبيعة المعركة ضروري لكل من يتصدى للدعوة إلى ربوبية الله وحده. فهو وحده الذي أهل هؤلاء المؤمنين للاستهانة بما يلقونه في سبيله.. إنهم يقدمون على الموت مستهينين ليقينهم بأنهم هم المؤمنون برب العالمين وأن عدوهم على دين غير دينهم لأنه بمزاولته

للسلطان وتعبيد الناس لأمره ينكر ربوبية رب العالمين.. فهو إذن من الكافرين.. وما يمكن أن يمضي المؤمنون في طريق الدعوة إلى رب العالمين - على ما ينتظرهم فيها من التعذيب والتنكيل - إلا بمثل هذا اليقين بشقيه: أنهم هم المؤمنون، وأن أعداءهم هم الكافرون، وأنهم إنما يجارِبونهم على الدين، ولا ينقِمون منهم إلا الدين.

ونقف بعد ذلك أمام الروعة الباهرة لانتصار العقيدة على الحياة. وانتصار العزيمة على الألم. وانتصار «الإنسان» على الشيطان. وهو مشهد بالغ الروعة.. نعترف أننا نعجز عن القول فيه. فندعه كما صوره النص القرآني الكريم! ثم نعود إلى سياق القصة القرآني.. حيث يرفع الستار عن مشهد رابع جديد.. إنه مشهد التآمر والتناحي بالإثم والتحريض. بعد الهزيمة والخذلان في معركة الإيمان والطغيان. مشهد الملائكة من قوم فرعون يكبر عليهم أن يذهب موسى ناجياً والذين آمنوا معه - وما آمن له إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم. كما جاء في موضع آخر من القرآن - فإذا الملائكة يتناجون بالشر والإثم، وهم يهيجون فرعون على موسى ومن معه ويخوفونه عاقبة التهاون في أمرهم من ضياع الهيبة والسلطان باستشراء العقيدة الجديدة، في ربوبية الله للعالمين. فإذا هو هائج مائج، مهدد متوعد، مستعز بالقوة الغاشمة التي بين يديه، وبالسلطان المادي الذي يرتكن إليه! «وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ: أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرَكَ وَالْأَهْتِكَ؟ قَالَ: سَنُقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ، وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ، وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ» ..

إن فرعون لم يكن يدعي الألوهية. بمعنى أنه هو خالق هذا الكون ومدبره أو أن له سلطاناً في عالم الأسباب الكونية. إنما كان يدعي الألوهية على شعبه المستذل! بمعنى أنه هو حاكم هذا الشعب بشريعته وقانونه وأنه يارادته وأمره تمضي الشئون وتقضى الأمور. وهذا ما يدعيه كل حاكم يحكم بشريعته وقانونه، وتمضي الشئون وتقضى الأمور يارادته وأمره - وهذه هي الربوبية. بمعناها اللغوي والواقعي - كذلك لم يكن الناس في مصر يعبدون فرعون. بمعنى تقديم الشعائر التعبدية له - فقد كانت لهم آلهتهم وكان لفرعون آلهته التي يعبدها كذلك، كما هو ظاهر من قول الملائكة له: «ويذرك وآلهتك» وكما يثبت المعروف من تاريخ مصر الفرعونية. إنما هم كانوا يعبدونه. بمعنى أنهم خاضعون لما يريد بهم، لا يعصون له أمراً، ولا ينقضون له شرعاً.. وهذا هو المعنى اللغوي والواقعي والاصطلاحي للعبادة.. فأيما ناس تلقوا التشريع من بشر وأطاعوه فقد عبدوه، وذلك هو تفسير رسول الله - ﷺ - لقوله تعالى عن اليهود والنصارى: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ... الآية» فقد روى عن حذيفة، أنه سئل عن قوله: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ؟ قال: "لَا، كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحْلَوْهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ" وعن أبي البخترى، قال: قيل لأبي حذيفة فذكر نحوه، غير أنه قال: وَلَكِنْ كَانُوا يُحِلُّونَ لَهُمُ الْحَرَامَ فَيَسْتَحْلُونَهُ، وَيُحَرِّمُونَ عَلَيْهِمُ الْحَلَالَ فَيَحَرِّمُونَهُ". (١)

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ لِي: " يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَتْنَ مِنْ عُنُقِكَ " قَالَ: فَطَرَحْتُهُ ، وَقَالَ: وَأَنْتَ هَيْتُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ بَرَاءَةٍ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ؟ فَقَالَ: " أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِيحَرِّمُونَهُ ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَسْتَعْمِلُونَهُ؟ " قَالَ: قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: " فَذَلِكَ عِبَادَتُهُمْ ". هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ السُّوسِيِّ وَفِي رِوَايَةِ الْحَافِظِ: فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: " أَلَيْسَ كَانُوا يُحِلُّونَ لَكُمْ الْحَرَامَ فَتَحِلُّونَهُ ، وَيُحَرِّمُونَ عَلَيْكُمْ الْحَلَالَ فَتَحَرِّمُونَهُ " قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: " فَذَلِكَ عِبَادَتُهُمْ " (٢)

وَعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَوا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ مَا عَبَدُوهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَاسْتَحَلُّوهُ ، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ فَحَرَّمُوهُ ، فَصَارُوا بِذَلِكَ أَرْبَابًا "

وفي رواية عن أبي البختري قال: سئل حذيفة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال: لم يكونوا يعبدونهم ، ولكن كانوا اذا احلوا لهم شيئا استعملوه ، وان حرموا عليهم شيئا حرموه " (٣) أما قول فرعون لقومه: «ما علمت لكم من إله غيري» .. فيفسره قوله الذي حكاه القرآن عنه: «أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي، أفلا تبصرون؟ أم أنا خير من هذا الذي هو مهينٌ. ولا يكاد يبين؟ فلولا ألقى عليه أسورة من ذهبٍ أو جاء معه الملائكة مقترنين؟» .. وظاهر أنه كان يوازن بين ما هو فيه من ملك ومن أسورة الذهب التي يجلى بها الملوك، وبين ما فيه موسى من تجرد من السلطان والزينة!.

وما قصد بقوله: «ما علمت لكم من إله غيري» إلا أنه هو الحاكم المسيطر الذي يسيرهم كما يشاء والذي يتبعون كلمته بلا معارض!

والحاكمة على هذا النحو ألوهية كما يفيد المدلول اللغوي! وهي في الواقع ألوهية. فالإله هو الذي يشرع للناس وينفذ حكمه فيهم! سواء قالها أم لم يقلها!

وعلى ضوء هذا البيان نملك أن نفهم مدلول قول ملاً فرعون: «أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض، ويذرك وآلهتك؟» ..

فالإفساد في الأرض - من وجهة نظرهم - هو الدعوة إلى ربوبية الله وحده حيث يترتب عليها تلقائياً بطلان شرعية حكم فرعون ونظامه كله. إذ أن هذا النظام قائم على أساس حاكمة فرعون بأمره - أو بتعبير مرادف على أساس ربوبية فرعون لقومه - وإذن فهو - بزعمهم - الإفساد في الأرض، بقلب نظام الحكم، وتغيير الأوضاع القائمة على ربوبية البشر للبشر، وإنشاء وضع آخر مخالف تماماً لهذه الأوضاع، الربوبية فيه لله لا للبشر. ومن ثم قرنوا الإفساد في الأرض بترك موسى وقومه لفرعون وآلهته التي يعبدها هو وقومه ..

ولقد كان فرعون إنما يستمد هيئته وسلطانه من الديانة التي تعبد فيها هذه الآلهة.. بزعم أنه الابن الحبيب لهذه الآلهة! وهي بنوة ليست حسية! فلقد كان الناس يعرفون جيدا أن الفرعون مولود من أب وأم بشريين. إنما كانت بنوة رمزية يستمد منها سلطانه وحاكميته. فإذا عبد موسى وقومه رب العالمين، وتركوا هذه الآلهة التي يعبدها المصريون، فمعنى هذا هو تحطيم الأساس الذي يستمد منه فرعون سلطانه الروحي على شعبه المستخف الذي إنما يطيعه لأنه هو كذلك فاسق عن دين الله الصحيح.. وذلك كما يقول الله سبحانه: «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ.. إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» فهذا هو التفسير الصحيح للتاريخ.. وما كان فرعون بقادر على أن يستخف قومه فيطيعوه، لو لم يكونوا فاسقين عن دين الله.. فالمؤمن بالله لا يستخفه الطاغوت، ولا يمكن أن يطيع له أمرا، وهو يعلم أن هذا الأمر ليس من شرع الله.. ومن هنا كان يجيء التهديد لنظام حكم فرعون كله بدعوة موسى - عليه السلام - إلى «رب العالمين» وإيمان السحرة بهذا الدين، وإيمان طائفة من قوم موسى كذلك وعبادتهم لرب العالمين.. ومن هنا يجيء التهديد لكل وضع يقوم على ربوبية البشر للبشر من الدعوة إلى ربوبية الله وحده.. أو من شهادة أن لا إله إلا الله.. حين تؤخذ بمدلولها الجدي الذي كان الناس يدخلون به في الإسلام. لا بمدلولها الباهت الهزيل الذي صار لها في هذه الأيام! ومن هنا كذلك استثارت هذه الكلمات فرعون، وأشعرته بالخطر الحقيقي على نظامه كله فانطلق يعلن عزمه الوحشي البشع: «قَالَ: سَنُقْتَلُ أَوْ نُبْتَلِ أَوْلَادَنَا وَسَنُحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ»:

وكان بنو إسرائيل قد عانوا من قبل - في إبان مولد موسى - مثل هذا التنكيل الوحشي من فرعون وملئه كما يقول الله تعالى في سورة القصص: «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا، يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، يُدْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ»..

إنه الطغيان في كل مكان وفي كل زمان. لا فرق بين وساتله اليوم ووساتله قبل عشرات القرون والأعوام!..

(١) - جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِلطَّبْرِيِّ << سُورَةُ التَّوْبَةِ >> الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: اأَتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ >> (١٥٢٧٨) صحيح لغيره

قال ابن كثير: " فالجهلة من الأحرار والرهبان ومشايخ الضلال يدخلون في هذا الذم والتوبيخ، بخلاف الرسل وأتباعهم من العلماء العاملين، فإنما يأمرهم بما أمر الله به وبلغتهم إياه رسله الكرام. إنما ينهونهم عما نهاهم الله عنه وبلغتهم إياه رسله الكرام. فالرسل، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هم السفراء بين الله وبين خلقه في أداء ما حملوه من الرسالة وإبلاغ الأمانة، فقاموا بذلك أتم قيام، ونصحوا الخلق، وبلغوهم الحق. " تفسير ابن كثير - دار طيبة - (٦٦ / ٢)

(٢) - الْمَدْخَلُ إِلَى السُّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (١٩٥) حسن لغيره

(٣) - الْمَدْخَلُ إِلَى السُّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (١٩٣ و ١٩٤) حسن لغيره -  
[في ظلال القرآن ٣ / ١٣٥٣]

ولا ينفع هؤلاء المشركون تقدمهم الله لفظ الجلالة أولاً فكل الكفار يفعلون ذلك، وفعله كفار قريش  
أيضاً، قال تعالى: {وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى  
يُؤْفَكُونَ} [العنكبوت: ٦١]

وقال تعالى: {وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا  
يَعْلَمُونَ} [لقمان: ٢٥]

وقال تعالى: {وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مَنْ دُونِ  
اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ  
اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ} [الزمر: ٣٨]



## تعليق على أين النخوة يا أهل الشام

### أيها الأحبة الكرام

لقد عشنا أياماً سوداً في عهد الأسد الكبير، وأسوأ منه في عهد الأسد الصغير، أصبح الشعب السوري الذي وقف بوجه الطاغية - بعد سبات عميق - وقال له: أيها الطاغية كفاك طغياناً وإجراماً وكذباً وخداعاً ونفاقاً، فقد طفح الكيل، ولم نعد نحتملك ولا نحتمل أجهزتك القمعية، نريد حريتنا، نريد كرامتنا ...

فقام الأسد الصغير وقال لنا: مهندسون - خونة - عملاء - مأجورون - عصابات مسلحة - سلفية جهادية ..... سوف نسحقكم جميعاً بلا هوادة ...  
فالشعب كله حوالي ٩٥% على الأقل كله مأجور مدسوس عميل

أما الأسد الذي لا يعرف أصله وقد جاء جده الأعلى من لواء إسكندرون ولا يعرف من أين أصله، وكان عميلاً للاحتلال الفرنسي هو وذريته من بعده ..... فهؤلاء وحدهم المواطنون الشرفاء .....

الذين سحقوا الشعب وجاءوا بالحديد والنار ...  
الذين نهبوا خيرات البلاد وأذلوا العباد ..  
الذين باعوا الجولان وغيره من أجل الوصول لسدة الحكم .....  
الذين يحمون ظهر اليهود ويسحقون المسلمين الذين قالوا ربنا الله ..... { وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } [البروج: ٨]  
الذين قربوا الأشرار والسقاط وقطاع الطرق وسلطوهم على الشعب للبطش والنهب والسلب وانتهاك الحرمات ....

الذين يتاجرون بقضايا الأمة ويكذبون على الشعب ببطولات كاذبة مزيفة .....  
الذين فقدوا الكرامة والإنسانية والإحساس والضمير .....  
هؤلاء هم فقط أصحاب البلد سورية، (المواطنون الشرفاء) فهي لهم ورثوها عن آبائهم وأجدادهم .....

أما ما سواهم فلا يستحق البقاء، نفس المنطق الفرعوني تماماً، قال تعالى على لسان فرعون: { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ } [غافر: ٢٦]

أيها الأحبة الكرام:

طاغية الشام يريد أن يرينا وجهه الأسود الكالح وقلبه المليء بالحقد والكراهية والبغضاء.....  
 { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اِشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة: ٨ - ١٠]

لقد قرر هو وزبانيته من مصاصي الدماء سحق الشعب الأعزل والبطش به ..... { وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ سُنُقِتْلُ أبنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) } [الأعراف: ١٢٧]

فبدأ بقطع الكهرباء والماء والمواد التموينية والاتصالات .....

ثم أخذ أزماله الذين لا يعرفون رحمة ولا إنسانية بمحاصرة درعا - المعظمية - نوى - دوما - جبلة .....

سيطروا على المستشفيات وعلى الدواء وعلى السيارات الصحية .....  
 ثم أخذوا بإطلاق النار بشكل عشوائي وقتل كل من يتحرك من الناس حتى من يريد إنقاذ جريح يقتل هو والجريح .....

ويأخذون القتلى لمقابر جماعية جاهزة ..... من قبل ....

ويروعون الأمنيين، ويفتشون البيوت بعد التهديم الشامل من أجل البحث على المسلحين الذين نزلوا من كوكب زحل إلى سوريا الأسد من أجل إيقاع الفتنة!!!!  
 { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) } [البقرة: ١١، ١٢]

إنه الأسد يقول للناس في سوريا:

أنا أسد مفترس كابرا عن كابرا

إذا كنتم لا تعرفوني فسوف أريكم شخصيتي الحقيقية

هو يريد إعطاء رسالة للشعب الأعزل أنني مستعد لسحقكم مدينة مدينة وقرية قرية في سبيل البقاء على الكرسي والحفاظ على العهود الموثيق السرية التي أبرمتا مع اليهود والأمريكان وكل أعداء الإسلام .....

يا أهلنا الأحباء في الشام:

أين أنتم مما يجري من مجازر وتدمير ونهب وسلب وانتهاك للحرمت في درعا وغيرها؟؟؟

هل أنتم نيام؟

أم أن الأمر لا يعنيكم؟؟؟

سوف يتفرد بكم الأسد مدينة مدينة وقرية قرية ليسيمكم أشد العذاب هو وشياطينه فهل أنتم متبهون  
؟؟؟

يجب أن تقوموا قومة رجل واحد في دمشق وحلب وكل المدن والقرى في وجه هذا الطاغية المجرم بن  
المجرم وعصابته المجرمة التي لا تعرف الله ولا تؤمن إلا بالبطش وسفك الدماء والعيش على الأشلاء ...  
هل تتركونه يفعل بدرعا وغيرها كما فعل أبوه بحماة وغيرها من قبل ؟؟؟؟

-----

أيها الإخوة الكرام في الشام:

كل واحد من أهل العلم أو الوجهاء لا ينضم للثورة ضد الطاغية أو ينهاكم عن القيام بالثورة على  
هذا الفرعون فهو شريكه في الجريمة والمعصية والإثم كائنا من كان .... ولا تجوز طاعته ويجب فضحه  
والتبرؤ منه ... وسوف ينال جزاءه قريبا بإذن الله تعالى  
اليوم يتميز المؤمن الصادق من الدعي المنافق ...

-----

الله الله يا أهل الشام:

أين دينكم ؟؟؟

أين نخوتكم ؟؟؟

أين رجولتكم ؟؟؟

أين الكرامة ؟؟؟؟

قال تعالى: { أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا  
يَحْكُمُونَ (٤) مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا  
يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) } [العنكبوت: ٢ - ٦]

إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف وأمانة ذات أعباء وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد  
يحتاج إلى احتمال. فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا. وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة  
فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم. كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين  
العناصر الرخيصة العالقة به - وهذا هو أصل الكلمة اللغوي وله دلالة وظله وإيحاءه - وكذلك تصنع  
الفتنة بالقلوب.

هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية، في ميزان الله سبحانه: «وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ، فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» ..

والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكشوف لعلم الله، مغيب عن علم البشر فيحاسب الناس إذن على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم. وهو فضل من الله من جانب، وعدل من جانب، وتربية للناس من جانب، فلا يأخذوا أحدا إلا بما استعلن من أمره، وبما حققه فعله. فليسوا بأعلم من الله بحقيقة قلبه!.

ونعود إلى سنة الله في ابتلاء الذين يؤمنون وتعريضهم للفتنة حتى يعلم الذين صدقوا منهم ويعلم الكاذبين.

إن الإيمان أمانة الله في الأرض، لا يحملها إلا من هم لها أهل وفيهم على حملها قدرة، وفي قلوبهم تجرد لها وإخلاص. وإلا الذين يؤثرونها على الراحة والدعة، وعلى الأمن والسلامة، وعلى المتاع والإغراء. وإنها لأمانة الخلافة في الأرض، وقيادة الناس إلى طريق الله، وتحقيق كلمته في عالم الحياة. فهي أمانة كريمة وهي أمانة ثقيلة، وهي من أمر الله يضطلع بها الناس ومن ثم تحتاج إلى طراز خاص يصبر على الابتلاء.

ومن الفتنة أن يتعرض المؤمن للأذى من الباطل وأهله ثم لا يجد النصير الذي يسانده ويدفع عنه، ولا يملك النصرة لنفسه ولا المنعة ولا يجد القوة التي يواجه بها الطغيان. وهذه هي الصورة البارزة للفتنة، المعهودة في الذهن حين تذكر الفتنة. ولكنها ليست أعنف صور الفتنة. فهناك فتن كثيرة في صور شتى، ربما كانت أمر وأدهى.

هناك فتنة الأهل والأحياء الذين يخشى عليهم أن يصيبهم الأذى بسببه، وهو لا يملك عنهم دفعا. وقد يهتفون به ليسالم أو ليستسلم وينادونه باسم الحب والقرابة، واتفاء الله في الرحم التي يعرضها للأذى أو الهلاك. وقد أشير في هذه السورة إلى لون من هذه الفتنة مع الوالدين وهو شاق عسير.

وهناك فتنة إقبال الدنيا على المبطلين، ورؤية الناس لهم ناجحين مرموقين، تهتف لهم الدنيا، وتصفق لهم الجماهير، وتتحطم في طريقهم العوائق، وتصاغ لهم الأجماد، وتصفو لهم الحياة. وهو مهمل منكر لا يحس به أحد، ولا يجامي عنه أحد، ولا يشعر بقيمة الحق الذي معه إلا القليلون من أمثاله الذين لا يملكون من أمر الحياة شيئا.

وهناك فتنة الغربة في البيئة والاستيحاش بالعقيدة، حين ينظر المؤمن فيرى كل ما حوله وكل من حوله غارقا في تيار الضلالة وهو وحده موحش عريب طريد.

وهناك فتنة من نوع آخر قد نراها بارزة في هذه الأيام. فتنة أن يجد المؤمن أمما ودولا غارقة في الرذيلة، وهي مع ذلك راقية في مجتمعها، متحضرة في حياتها، يجد الفرد فيها من الرعاية والحماية ما يناسب قيمة الإنسان.

ويجدها غنية قوية، وهي مشاقة لله! وهنا لك الفتنة الكبرى. أكبر من هذا كله وأعنف. فتنة النفس والشهوة. وجاذبية الأرض، وثقله اللحم والدم، والرغبة في المتاع والسلطان، أو في الدعة والاطمئنان. وصعوبة الاستقامة على صراط الإيمان والاستواء على مرتقاه، مع المعوقات والمثبطات في

أعماق النفس، وفي ملابسات الحياة، وفي منطق البيئة، وفي تصورات أهل الزمان! فإذا طال الأمد، وابطأ نصر الله، كانت الفتنة أشد وأقسى. وكان الابتلاء أشد وأعنف. ولم يثبت إلا من عصم الله. وهؤلاء هم الذين يحققون في أنفسهم حقيقة الإيمان، ويؤمنون على تلك الأمانة الكبرى، أمانة السماء في الأرض، وأمانة الله في ضمير الإنسان. وما بالله - حاشا لله - أن يعذب المؤمنين بالابتلاء، وأن يؤذيتهم بالفتنة. ولكنه الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة.

فهي في حاجة إلى إعداد خاص لا يتم إلا بالمعاناة العملية للمشاق وإلا بالاستعلاء الحقيقي على الشهوات، وإلا بالصبر الحقيقي على الآلام، وإلا بالثقة الحقيقية في نصر الله أو في ثوابه، على الرغم من طول الفتنة وشدة الابتلاء.

والنفس تصهرها الشدائد فتتغنى عنها الخبث، وتستجيش كامن قواها المذخورة فتستيقظ وتتجمع. وتطرقها بعنف وشدة فيشتد عودها ويصلب ويصقل. وكذلك تفعل الشدائد بالجماعات، فلا يبقى صامدا إلا أصلبها عودا وأقواها طبيعة، وأشدّها اتصالا بالله، وثقة فيما عنده من الحسينين: النصر أو الأجر، وهؤلاء هم الذين يسلمون الراية في النهاية. مؤتمنين عليها بعد الاستعداد والاختبار.

وإنهم ليتسلمون الأمانة وهي عزيزة على نفوسهم. بما أدوا لها من غالي الثمن وبما بذلوا لها من الصبر على المحن وبما ذاقوا في سبيلها من الآلام والتضحيات. والذي يبذل من دمه وأعصابه، ومن راحته واطمئنانه، ومن رغائبه ولذاته. ثم يصبر على الأذى والحرمان يشعر ولا شك بقيمة الأمانة التي بذل فيها ما بذل فلا يسلمها رخيصة بعد كل هذه التضحيات والآلام.

فأما انتصار الإيمان والحق في النهاية فأمر تكفل به وعد الله. وما يشك مؤمن في وعد الله. فإن أبطأ فلحكمة مقدره، فيها الخير للإيمان وأهله. وليس أحد بأغبر على الحق وأهله من الله. وحسب المؤمنين الذين تصيبهم الفتنة، ويقع عليهم البلاء، أن يكونوا هم المختارين من الله، ليكونوا أمناء على حق الله. وأن يشهد الله لهم بأن في دينهم صلابة فهو يختارهم للابتلاء:

جاء في الحديث الصحيح عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن عمته فاطمة أنها قالت: أتينا رسول الله - ﷺ - نعوده في نساء، فإذا سقاء معلق نحوّه يقطر ماؤه عليه من شدة ما يجد من حرّ الحمى، قلنا: يا رسول الله، لو دعوت الله فشفاك، فقال: رسول الله - ﷺ - إن من أشدّ الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. (مسند أحمد (عالم الكتب) [٧٤٣ / ٨] (٢٧٠٧٩) (٢٧٦١٩) صحيح)

..

وعن أبي عبيدة بن حذيفة، عن عمته، قالت: دخلت على النبي - ﷺ - في نسوة وقد مرّ بنساء، وقد علق في شجرة واضجع تحته يلتمس برده، وهو يقطر عليه من شدة ما يجد، فقلت: يا رسول الله، لو دعوت الله فكشفت عنك؟ فقال: إن من أشدّ الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. (تحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة [١٢٨ / ٤] [٣٨٢٧] صحيح)

وأما الذين يفتنون المؤمنين، ويعملون السيئات، فما هم بمفلتين من عذاب الله ولا ناجين. مهما انتفخ باظلمهم وانتفش، وبدا عليه الانتصار والفلاح. وعد الله كذلك وسنته في نهاية المطاف: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا؟ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ!» .. فلا يحسبن مفسد أنه مفلت ولا سابق، ومن يحسب هذا فقد ساء حكمه، وفسد تقديره، واختل تصوره.

فإن الله الذي جعل الابتلاء سنة ليمتحن إيمان المؤمن ويميز بين الصادقين والكاذبين هو الذي جعل أخذ المسيقين سنة لا تبدل ولا تتخلف ولا تحيد.

وهذا هو الإيقاع الثاني في مطلع السورة، الذي يوازن الإيقاع الأول ويعادله. فإذا كانت الفتنة سنة جارية لامتحان القلوب وتمحيص الصفوف، فحبيبة المسيقين وأخذ المفسدين سنة جارية لا بد أن تجيء. أما الإيقاع الثالث فيتمثل في تطمين الذين يرجون لقاء الله، ووصل قلوبهم به في ثقة وفي يقين: «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» .. فلتقر القلوب الراجية في لقاء الله ولتطمئن ولتنتظر ما وعددها الله إياه، انتظار الواصل المستيقن ولتطلع إلى يوم اللقاء في شوق ولكن في يقين.

والتعبير يصور هذه القلوب المتطلعة إلى لقاء الله صورة موحية. صورة الراجي المشتاق، الموصول بما هناك.

ويجيب على التطلع بالتوكيد المريح. ويعقب عليه بالطمأنينة الندية، يدخلها في تلك القلوب. فإن الله يسمع لها، ويعلم تطلعها: «وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

والإيقاع الرابع يواجه القلوب التي تتحمل تكاليف الإيمان، ومشاق الجهاد، بأنها إنما تجاهد لنفسها وخيرها ولاستكمال فضائلها، ولإصلاح أمرها وحياتها وإلا فما بالله من حاجة إلى أحد، وإنه لغني عن كل أحد: «وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ، إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» ..

فإذا كتب الله على المؤمنين الفتنة وكلفهم أن يجاهدوا أنفسهم لتثبيت على احتمال المشاق، فإنما ذلك لإصلاحهم، وتكميلهم، وتحقيق الخير لهم في الدنيا والآخرة. والجهاد يصلح من نفس المجاهد وقلبه ويرفع من تصوراته وآفاته ويستعلي به على الشح بالنفس والمال، ويستجيش أفضل ما في كيانه من مزايا واستعدادات. وذلك كله قبل أن يتجاوز به شخصه إلى الجماعة المؤمنة، وما يعود عليها من صلاح حالها، واستقرار الحق بينها، وغلبة الخير فيها على الشر، والصلاح فيها على الفساد.

«وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ».

فلا يقفن أحد في وسط الطريق، وقد مضى في الجهاد شوطا يطلب من الله ثمن جهاده ويمن عليه وعلى دعوته، ويستبطن المكافأة على ما ناله! فإن الله لا يناله من جهاده شيء. وليس في حاجة إلى جهد بشر ضعيف هزيل: «إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ». وإنما هو فضل من الله أن يعينه في جهاده، وأن يستخلفه في

الأرض به، وأن يأجره في الآخرة بثوابه: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ».

فليطمئن المؤمنون العاملون على ما لهم عند الله، من تكفير للسيئات، وجزاء على الحسنات. وليصبروا على تكاليف الجهاد وليثبتوا على الفتنة والابتلاء فالأمل المشرق والجزاء الطيب، ينتظرانهم في نهاية المطاف. وإنه لحسب المؤمن حتى لو فاته في الحياة الانتصاف. (الظلال)

-----

قال تعالى: { هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَخْلُ وَمَنْ يَخْلُ فَإِنَّمَا يَخْلُ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ } [محمد: ٣٨]

دمع القوافي على الأورق ينهمر والنفس خالجهما بعد الصفا كدر

ظراغم المجد ذلت بعد عزهما تعثرت في الخطى فستأسد البقر

الشرق وجه للإسلام زوبعة من المكائد لا تبقي ولا تذر

والغرب أعلنها حربا وأحجها نارا على أمة التوحيد تستعر

وأمتي في بحور الزيف غارقة الكأس خدرها والطبل والوتر

تنام فوق فراش الوهم آمنة والكفر يقدر في أهدا به الشرر

يرنوا إليها بعين الحقد في رصد كالدثب يرقب شاة لفها الخور

يا أمة أنجبت سعدا وعكرمة وخالدا والمثنى والأولى صبر

ويلاه مالي أراها أصبحت تبعا للغرب يأمرها ظلما فتأتمر

واحجلة العرب صدوا عن شريعتهم فاستعبدتهم شعوب الأرض واحتقروا

بالأمس كانوا ملوك الناس قاطبة كما روت ذلك الأخبار والسير

واليوم باتت أكف الذل تصفعهم وهم رقود فلاحس ولاخبر

والله لوأنهم قاموا بواجبهم تجاه ما شرع الرحمن لنتصروا

وماتكبر وغد في مراتبهم ولاتجبر في بلدانهم قدر

لكننا رغم هذا الذل نعلنها فليسمع الحر وليصغي لنا البشر

إن طال ليل الأسى واحتد خالبة وأرق الأمة المجروحة السهر

فالفجر آتٍ وشمس العز مشرقة عما قريب وليل الذل مندرج

سنستعيد حياة العز ثانية وسوف نغلب من حادوا ومن كفروا

وسوف نبني قصور المجد عالية قوامها السنة الغراء والسور

وسوف نفخر بالقرآن في زمن شعوبه في الخنا والفسق تفتخر

وسوف نرسم للإسلام خارطة حدودها العز والتمكين والظفر

بصحوة ألبس القرآن فتيتها ثوب الشجاعة لا جبنٌ ولا حورٌ  
يرددون وفي أفاظهم هممٌ ويهتفون وبأقوالهم عبرٌ  
من كان يفخر إن الغرب قدوته فنحن قدوتنا عثمان أو عمرٌ  
أو كان يفخر بالألحان ينشدها فنحن ألحاننا الأنفالُ والزميرُ  
درب الجهاد لزاماً في عقيدتنا والناصر الله منه العون نتتظرُ



## تعليق على بيان الضباط السوريين الأحرار في الجيش العربي السوري إلى الشعب السوري العظيم

بداية نؤدي التحية العسكرية ونقف بخشوع وإجلال تقديراً لأرواح شهداء شعبنا الأبرار الذين سقطوا على أيدي إخوانهم في الوطن دفاعاً عن الحق والحرية والكرامة. ونحني رؤوسنا وهاماتنا لهذه الأرض المباركة التي أنجبت هذا الشعب الأبي الخالد الذي لم يرض بالظلم والظلم يوماً وثار.....على القهر والاستبداد .

يا أبناء شعبنا الأحرار:

انطلاقاً من إيماننا بالله الواحد الأحد، ووفاءً للقسم الذي أقسمناه بأن نحمي الشعب والوطن وتحميماً لمعاني النشيد الأعلى، نشيد الوطن بأنا حماة الديار، ولأننا أبناء هذا الشعب الأبي وهذه الأمهات الشائخات اللاتي منهن رضعنا قيم الأصالة والرجولة والعطاء والوطنية الصادقة، فإننا نخاطبكم اليوم لنشد على سواعدكم وأنتم تسطرون صفحات مشرقة في حياة الوطن والأمة، وتوقدون فينا الثقة والعزيمة بأن ربيع سورية قد أينع بأزاهير الثورة وبراعم الحرية وبشائر النصر على الطغاة لذا كان من واجبنا ولزاماً علينا أن نكون أوفياء لكم وللوطن لنجسد انتماءنا وإيماننا لهذه الوحدة الوطنية في بياننا التالي:

إن ماتشهده سورية اليوم من تحركات شعبية وتظاهرات محمقة تطالب بالعدل والحرية، وما تفعله سلطات النظام السوري الساقطة حيال ذلك من قتل وتنكيل واعتقال بحق أبناء شعبنا، بل وزيادة على ذلك بدءاً بمسلسل الأعمال الإجرامية والاعتقالات والتصعيد الدموي مروراً بالأكاذيب حول الخلايا المخربة وتدمير الأسلحة، وتغطية كل ذلك عبر الإعلام السوري الرسمي الكاذب والوقح والمثير للفتن في محاولة دنيئة لوصف التحركات الشعبية بالمدسسين والعصابات الإجرامية والسلفية والإرهابية وإصاق كل ما يجري من جرائم وقتل وتخريب بهذا الشعب الباسل، كل ذلك كان دافعاً لتتحرك الآن ولنجهز بالصوت عالياً لهذا النظام وأزلامه وأجهزته ونقول: كفى!!!!

يا جماهير سورية الحبيبة:

إن هذا النظام الفاسد والجرم بل والخائن والذي هيمن واستبد بالبلاد والعباد، وعات فيها خراباً وإفساداً لأربعين سنة، لا يزال يخطط وعبر مؤسساته الأمنية والعسكرية لارتكاب المزيد من الجرائم والفظائع بحق شعبنا وخاصة بعد أن تبين وبشكل واضح كذب ادعاءاته وعوده بالإصلاح والحرية ومكافحة الفساد، عبر ممارسة التضليل والخداع وزرع الأحقاد والفتن للإيقاع بين أطراف المجتمع السوري وجرحهم للاقتتال الطائفي عبر لغة رخيصة تسعى لتحقيق أهداف باتت مكشوفة للجميع.

يا أبناء شعبنا السوري في كل مكان:

إننا إذ نناشدكم ونستنهض فيكم كل القيم والمعاني السامية التي ورثناها عن آباؤنا وأجدادنا والتي غدت تاريخاً ونبراساً لنا نتهدي به، وحافزاً للتضحية والعطاء، فإننا نطالبكم بما يلي:

١- ندعوكم وبكل أطيافكم ومذاهبكم للخروج إلى الشوارع ضد هذا النظام البائد والمطالبة بإسقاطه ومحاسبته الآن وقبل فوات الأوان لقناعاتنا بحماقة هذا النظام وجنونه وإجرامه الذي سيزداد إن لم نتحرك ونسقطه .

٢- ندعوكم جميعاً للانسحاب من هذا الحزب الفاسد،حزب البعث ومن منظماته الشعبية ورفع الشعارات للمطالبة بإسقاطه ومحاسبة قياداته الفاسدة،عملاء النظام وشركائه في كل شيء .

٣- ندعوكم لمحاسبة وإسقاط مجلس الشعب الهزيل الذي لا يمثل إرادتكم ولا يعبر عنكم بل ويتآمر عليكم .

٤- ندعوكم لإسقاط مجلس الوزراء المعين من قبل النظام والمنفذ لسياساتمواعباراه غير شرعي .

٥- ندعوكم لمحاسبة ومعاقبة كل القادة الأمنيين والعسكريين المجرمين والجاحدين بحق وطنهم وشعبهم .

٦- ندعوكم لمقاطعة الإعلام الرسمي السوري،وأبواق السلطة وأجهزتها .

٧- ندعوكم للزحف إلى مقرات الأجهزة الأمنية ومحاصرتها عبر أطواق بشرية كبيرة لإطلاق سراح المعتقلين .

٨- ندعوكم وبكل محبة للمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة ووسائل الإنتاج والمرافق العامة وأموال الشعب وحمايتها من أيدي أزلام النظام المندسين .

٩- ندعوكم لنبذ كل عميل أو تابع أو أجير لدى هذا النظام من صفوفكم والتضييق عليهم ومحاسبتهم .

١٠- ندعوكم لرفع الشعارات الوطنية التي تجسد وحدة هذا الشعب وأصالته وعروبه .

١١- ندعوكم جميعاً للمبادرة بالاتصال بأبنائكم في القوات المسلحة والطلب إليهم بأن يرفضوا أية أوامر تعطى لهم بإطلاق النار أو قتل المتظاهرين،والتنبه والحذر من قادتهم الغدارين أتباع النظام وحثهم على الاستعداد للانضمام إلى الثورة .

يا أحببتنا وأهلنا الأبطال:

هم أرادوها معركة قتل وإجرام كما قال رأس النظام،بل وزاد على ذلك وقال أهلاً وسهلاً بها وها نحن اليوم نعلنها معركة الحرية والشرف،معركة الانتماء والهوية الوطنية السورية،وسنبذل دماءنا وأرواحنا فداءً لشعبنا وأرضنا وكرامتنا،وستزلزل الأرض تحت أقدامهم،وسنحاسبهم ونلقنهم درساً واضحاً بليغاً بأن إرادة الشعب هي إرادة الله وهي أقوى من جيروهم .

لقد آن الأوان وجاءت ساعة الصفر لانطلاق بركان الغضب الوطني السوري في وجه حكامه الطغاة وأن الأوان لنستعيد حريتنا وكرامتنا المسلوبة،وآن الأوان لصحوة العقل والوجدان وقول الحق وآن الأوان لنحلم بمستقبل واعد لأولادنا ينعمون فيه بالحرية والعدل والمساواة .

يا أبناء سورية الشرفاء:

إن ضباط الجيش العربي السوري الأحرار ومن كل الطوائف والمذاهب يدعونكم لإذكاء نار الثورة المتقدة عبر توحيدكم والتفافكم جنباً إلى جنب في مسيرة الحرية، في مسيرة الكرامة الوطنية، لإزاحة هذا النظام المستبد والمتخلف والفاسد، وسنفعل ذلك حتماً لأن في عروقنا دماء الحرية، وفي عقولنا الأصالة العربية وفي قلوبنا نبض الكبرياء وفي سواعدنا شعلة الحق .

وخلقنا أحراراً وسنبقى..... ولن نموت إلا أحراراً.... فداءً للوطن ودفاعاً عن الحرية .

عاشت سورية حرة أبية بشعبها العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الضباط السوريون الأحرار

=====

### تعليق

نرجو أن يكون هذا البيان صحيحاً، فقد طفح الكيل، فهذا النظام الإجرامي الطائفي الدموي يريد تسخير كل الطاقات في سورية من أجل حماية المجرمين والدفاع عنهم ولو كان على حساب سحق كل الشعب السوري الأعزل.....

نسأل الله تعالى أن ينضم لهذه الثورة الشعبية على الظلم كل الشرفاء من الجيش العربي السوري وأن توجه بنادقهم لصدور هؤلاء الغادرين القتلى المجرمين جزاء وفاقاً، وأن يخلص البلاد والعباد من رجسهم ومكرهم وكيدهم عاجلاً غير آجل ...

وأن يمكننا من رقايم إنه نعم المولى ونعم النصير ...

قال تعالى: { حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } [يوسف: ١١٠]

يُذَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَىٰ رَسُولَهُ ﷺ بِأَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا قَبْلَهُ فَاقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ تَعَالَىٰ أَنْ يَتَرَاحَىٰ نَصْرُ اللَّهِ عَنِ الرُّسُلِ، وَأَنَّ يَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ التَّكْذِيبُ مِنْ قَوْمِهِمْ، حَتَّىٰ إِذَا زَلَّزَتِ النَّفُوسُ، وَاسْتَشْعَرَتِ الْقُنُوطُ وَالْيَأْسُ مِنَ النَّجَاةِ وَالنَّصْرِ، فَحِينَتِيذٍ يَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ، فَيُنَجِّي مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ إِنْجَاءَهُ، وَيُهْلِكُ مَنْ يَشَاءُ إِهْلَاكَهُ، وَلَا يُرَدُّ أَحَدٌ بِأَسِ اللَّهِ وَعِقَابُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ .

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ( كَذَّبُوا ) قَرَأَتَانِ :

الأولى - ( كَذَّبُوا ) - بِضَمِّ الكَافِ وَتَشْدِيدِ الذَّالِ - وَكَذَلِكَ كَانَتْ تَقْرُؤُهَا عَائِشَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا - وَمَعْنَاهَا: إِنَّ الرُّسُلَ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ، وَلَكِنْ يُؤْمِنُوا لَهُمْ، وَيَبْسُوا مِنْ قَوْمِهِمُ الْكَافِرِينَ .

والثانية - ( كَذَّبُوا ) - بِضَمِّ الكَافِ وَتَخْفِيفِ الذَّالِ - وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرُؤُهَا ابْنُ عَبَّاسٍ - وَمَعْنَاهَا: إِنَّهُ لَمَّا بَيَّنَّ الرُّسُلُ مِنْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَهُمْ قَوْمُهُمْ، وَظَنَّ قَوْمَهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فَأَيَّدَ الرُّسُلَ .

فَفِي الْقِرَاءَةِ الْأُولَى: يَشْعُرُ الرُّسُلُ أَنَّهُمْ كَذَّبُوا مِنْ قَبْلِ أَقْوَامِهِمْ .  
وَفِي الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ: يُدْرِكُ الْقَوْمُ أَنَّ الرُّسُلَ كَذَّبُوهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِمْ ( أيسر التفاسير )

إنها صورة رهيبة، ترسم مبلغ الشدة والكرب والضيق في حياة الرسل، وهم يواجهون الكفر والعمى والإصرار والجحود. وتمرُّ الأيام وهم يدعون فلا يستجيب لهم إلا قليل، وتكثرُ الأعوام والباطل في قوته، وكثرة أهله، والمؤمنون في عدتهم القليلة وقوتهم الضئيلة.  
إنها ساعات حرجة، والباطل ينتفش ويطغى ويطش ويغدر. والرسل ينتظرون الوعد فلا يتحقق لهم في هذه الأرض. فتتهجس في خواطرهم الهواجس .. تراهم كذبوا؟ ترى نفوسهم كذبتهم في رجاء النصر في هذه الحياة الدنيا؟

وما يقف الرسول هذا الموقف إلا وقد بلغ الكرب والحرج والضيق فوق ما يطيقه بشر. وما قرأت هذه الآية والآية الأخرى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ: مَتَى نَصُرُ اللَّهَ؟ ...» ما قرأت هذه الآية أو تلك إلا وشعرت بقشعريرة من تصور الهول الذي يبلغ بالرسول هذا المبلغ، ومن تصور الهول الكامن في هذه الهواجس، والكرب المزلزل الذي يرج نفس الرسول هذه الرجة، وحالته النفسية في مثل هذه اللحظات، وما يحس به من ألم لا يطاق.

في هذه اللحظة التي يستحکم فيها الكرب، ويأخذ فيها الضيق بمخائق الرسل، ولا تبقى ذرة من الطاقة المدخرة .. في هذه اللحظة يجيء النصر كاملا حاسما فاصلا: «جاءهم نصرنا، فنحى من نساء، ولا يُردُّ بأسنا عن القومِ المُجرمين» ..

تلك سنة الله في الدعوات. لا بد من الشدائد، ولا بد من الكروب، حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة. ثم يجيء النصر بعد اليأس من كل أسبابه الظاهرة التي يتعلق بها الناس. يجيء النصر من عند الله، فينجو الذين يستحقون النجاة، ينجون من الهلاك الذي يأخذ المكذبين، وينجون من البطش والعسف الذي يسلطه عليهم المتجبرون. ويحل بأس الله بالجرمين، مدمرا ماحقا لا يقفون له، ولا يصدده عنهم ولي ولا نصير.

ذلك كي لا يكون النصر رخيصة فتكون الدعوات هزلا. فلو كان النصر رخيصة لقام في كل يوم دعوى بدعوة لا تكلفه شيئا. أو تكلفه القليل. ودعوات الحق لا يجوز أن تكون عبثا ولا لعبا. وإنما هي قواعد للحياة البشرية ومناهج، ينبغي صيانتها وحراستها من الأذعياء والأدعياء لا يهتمون تكاليف الدعوة، لذلك يشفقون أن يدعواها، فإذا ادعواها عجزوا عن حملها وطرحوها، وتبين الحق من الباطل على محك الشدائد التي لا يصمد لها إلا الواثقون الصادقون الذين لا يتخلون عن دعوة الله، ولو ظنوا أن النصر لا يجيئهم في هذه الحياة!

إن الدعوة إلى الله ليست تجارة قصيرة الأجل إما أن تربح ربحا معيناً محددًا في هذه الأرض، وإما أن يتخلى عنها أصحابها إلى تجارة أخرى أقرب ربحا وأيسر حصيللة! والذي ينهض بالدعوة إلى الله في المجتمعات الجاهلية - والمجتمعات الجاهلية هي التي تدين لغير الله بالطاعة والاتباع في أي زمان أو مكان - يجب أن يوطن نفسه على أنه لا يقوم برحلة مريجة، ولا يقوم بتجارة مادية قريبة الأجل! إنما ينبغي له أن يستيقن أنه يواجه طواغيت يملكون القوة والمال ويملكون استخفاف الجماهير حتى ترى الأسود أبيض والأبيض أسود! ويملكون تأليب هذه الجماهير ذاتها على أصحاب الدعوة إلى الله، باستثارة شهواتها وتهديدها بأن أصحاب الدعوة إلى الله يريدون حرمانها من هذه الشهوات!.. ويجب أن يستيقنوا أن الدعوة إلى الله كثيرة التكاليف، وأن الانضمام إليها في وجه المقاومة الجاهلية كثير التكاليف أيضا. وأنه من ثم لا تنضم إليها - في أول الأمر - الجماهير المستضعفة، إنما تنضم إليها الصفوة المختارة في الجليل كله، التي تؤثر حقيقة هذا الدين على الراحة والسلامة، وعلى كل متاع هذه الحياة الدنياء. وأن عدد هذه الصفوة يكون دائما قليلا جدا.

ولكن الله يفتح بينهم وبين قومهم بالحق، بعد جهاد يطول أو يقصر. وعندئذ فقط تدخل الجماهير في دين الله أفواجا. (الظلال)



## تعليق على لائحة ما ورد من أسماء الشهداء يوم الجمعة العظيمة ٢٢

ملاحظة: قد تكون بعض الأسماء في هذه اللائحة وردت عن طريق خطأ، كما قد يكون تكرار الاسم بطريقتين بسبب صعوبة التأكد من المعلومات، أرجو التنبيه إلى ما ورد من أخطاء في اللائحة ممن يستطيع تصحيح أو نفي أي من الأسماء الواردة

١. خلدون الدرربي - حمص
٢. أحمد الساعور - حمص
٣. فواز الحراكي - حمص
٤. عمار السلطان - حمص
٥. أحمد غسان الكحيل - حمص، الخالدية
٦. محمد باسل الكحيل - حمص
٧. محمد خضير الشيخ - باب عمرو
٨. محمود الجوري - باب عمرو
٩. أنس كاخيا - باب عمرو، حمص
١٠. رامز كاخيا - باب عمرو، حمص
١١. سامي حاج حسن - باب عمرو، حمص
١٢. جدوع العمر - القصير، حمص
١٣. محمد العيدة - القصير، حمص
١٤. سالم بكور - تلدو، حمص
١٥. أحمد الظاهر - تلدو
١٦. محمد مشيعل - دير بعلبة
١٧. شادي بوحلاق - حمص
١٨. رضوان عبد الكريم لالو - الحولة، حمص
١٩. محمد أحمد محمد - الحولة، حمص
٢٠. عبد الرحمن الفردوس - تلدهب، حمص
٢١. علاء عرابي - تلدهب، حمص
٢٢. الصيدلاني سامر بكور - تلدو، حمص
٢٣. \_\_\_\_ حرفوش - تلدو، حمص
٢٤. \_\_\_\_ الطويل - حمص

٢٥. معتز الروبا - حمص، دوار الرئيس
٢٦. صبحي العطار - حمص
٢٧. جهاد ناظم مشيعل - حمص
٢٨. معتز بشار الشعار - الميدان، دمشق
٢٩. كمال بركات - برزة، دمشق
٣٠. زكريا وهبة - برزة، دمشق
٣١. سامر جوعانة - القابون
٣٢. رفيق عبد الواحد - القابون
٣٣. خالد الهبول - القابون
٣٤. أنس الصغير - القابون
٣٥. عبد المنعم عرعورة (قرقورة) - المعضية
٣٦. مازن عرعورة (قرقورة) - المعضية
٣٧. أحمد الشيخ - المعضية
٣٨. سليمان ابراهيم - المعضية
٣٩. أحمد الغندور - المعضية
٤٠. محمود معتوق - المعضية
٤١. أحمد معتوق - المعضية
٤٢. الطفل ضياء هزاع - المعضية
٤٣. إياد صوان - المعضية
٤٤. وائل العربي - زملكا
٤٥. عز الدين النداف - زملكا
٤٦. أحمد المملوك - زملكا
٤٧. أحمد جبارة - زملكا
٤٨. محمد الفتال - زملكا
٤٩. عمر بن أحمد الحمصي - جوبر
٥٠. نزار الفيومي الخطيب - جوبر
٥١. عمار محمود - داريا
٥٢. وليد حولاني - داريا
٥٣. محمد حولاني - داريا

٥٤. زاهر نصار الشعار - داريا
٥٥. علي شيخ درويش - حرستا
٥٦. محمد أبو دخل الله - حرستا
٥٧. خالد حميد (ورد أيضاً باسم خالد حمادة من جبعدين) - حرستا
٥٨. أحمد جبارة - حرستا
٥٩. محمد الفتا - حرستا
٦٠. خلدون الدروي - دوما
٦١. أحمد الساعور - دوما
٦٢. محمد خالد الساعور - دوما
٦٣. محمد الديرواني - دوما
٦٤. سليم طلال القلاع - دوما
٦٥. عبد الله فوزي القلاع - دوما
٦٦. سمير قلاع - دوما
٦٧. مازن برخش - دوما
٦٨. محمد عبادي - دوما
٦٩. محمد الحمزات - الحجر الأسود
٧٠. يمان طراد الآغا - الحجر الأسود
٧١. ناصر الحوري - الحجر الأسود
٧٢. محمد مصطفى رعد - الحجر الأسود
٧٣. محمد عدنان الآغا - الحجر الأسود
٧٤. عيسى مصطفى الرعد البحري - الحجر الأسود
٧٥. مؤمن إبراهيم حموده (٧ سنوات) طلق ناري في الرأس - إزرع
٧٦. سفيان محمد سليمان عبيد - إزرع
٧٧. عبد الغفار محمد سليمان عبيد - إزرع
٧٨. نزار محمد سليمان عبيد - إزرع
٧٩. سفيان صلاح سليمان عبيد - إزرع
٨٠. إبراهيم القلاب - إزرع
٨١. طاهر موفق القنص - إزرع
٨٢. أنور فاضل العبيد - إزرع

٨٣. طاهر موفق الحريري - إزرع
٨٤. بلال الشوحة (أو الشوقي) - إزرع
٨٥. حسان علي الحلقي - إزرع
٨٦. هاني رسمي الحلقي - إزرع
٨٧. عبدالغفار شحادة (أبو منير، ٧٠ سنة) - إزرع
٨٨. حسين علي ذياب - إزرع
٨٩. سفيان بهجت الحريري - إزرع
٩٠. إبراهيم القلاب أبو مالك - إزرع
٩١. الطفل انور فاضل العبيد - إزرع
٩٢. خليل إبراهيم الحمود المسألة - إزرع
٩٣. أيهم السالم - إزرع
٩٤. لؤي السالم - إزرع
٩٥. أنس الزعبي - إزرع
٩٦. محمد علي ذياب - إزرع
٩٧. أنس الشريف - إزرع
٩٨. قاسم محمد الأسعد - إزرع
٩٩. سفيان الحروب - إزرع
١٠٠. جاسم محمد العبيد - إزرع
١٠١. محمد مفلح سليمان الجراد - إزرع
١٠٢. الطفل إياد عوض شهاب (١٠ سنوات) - إزرع
١٠٣. مهند إبراهيم الموسى - إزرع
١٠٤. عماد أحمد العبد العزيز - إزرع
١٠٥. نزار محمد الحروب - إزرع
١٠٦. أسامة الحركي (من أهالي المليحة الغربية، ٣٥ سنة) - الحراك
١٠٧. محمد الخراط - حماة
١٠٨. \_\_\_\_ عثمان - حماة
١٠٩. \_\_\_\_ عدي - حماة
١١٠. صهيب سوتل - حماة
١١١. زكريا حلاق - حماة

=====

### تعليق:

هؤلاء ومن سبقهم ومن سيلحقهم - أعلى الله تعالى مقامهم عالياً في الدارين - هم وقود الثورة في سوريا، فهم نار على أعداء الله تعالى وعلى أعداء الإنسانية الذين يحكمون بلدنا سورية بالحديد والنار، والذين لا تعرف قلوبهم رحمة ولا شفقة أبداً، ومتى تعرف قلوب الطغاة والفراعنة رحمة أصلاً

!!!!!!

وهم نور ينير الطريق للأجيال القادمة، ويبين لهم أن الشهادة في سبيل الله وتقديم التضحيات الجسام هي التي تحرر الإنسان من كل الآصار والأغلال التي تصيبه في هذه الدار، ومن لم يتحرر داخلياً فأنى يتحرر خارجياً !!

قال تعالى: { أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤) مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) } [العنكبوت: ٢ - ٦]

وهؤلاء الذين قتلوا ظلماً وعدواناً، فقد قدر الله تعالى لهم الشهادة في سبيله، وهي مرتبة عالية لا ينالها كثير من الناس، فعن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فاستقبله شاب من الأنصار يُقال له: حارثة بن الثعمان، فقال له: " كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثَةُ؟ " قال: أَصْبَحْتُ مُؤْمِناً حَقًّا، قال: فقال رسول الله ﷺ: " انْظُرْ مَا تَقُولُ، فَإِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً إِيْمَانِكُ؟ " قال: فقال: عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا، فَاسْهَرْتُ لَيْلِي وَأَطْمَأْتُ نَهَارِي، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي بَارِزاً، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كَيْفَ يَتَسَاوَرُونَ فِيهَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ كَيْفَ يَتَعَادَوْنَ فِيهَا، فقال: فقال له النبي ﷺ: " أَبْصَرْتَ فَالزَّمْ، مَرَّتَيْنِ، عَبْدُ نَوْرِ اللَّهِ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ " قال: فنودي يوماً في الخيَل: يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي، فَكَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ رَكِبَ، وَأَوَّلَ فَارِسٍ اسْتَشْهَدَ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ ابْنِي حَارِثَةَ، أَيْنَ هُوَ؟ إِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكُ وَلَمْ أَحْزَنْ، وَإِنْ يَكُنْ فِي النَّارِ بَكَيتُ مَا عَشْتُ فِي الدُّنْيَا، قال: فقال لها رسول الله ﷺ: " يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَلَكِنَّهَا جَنَانٌ، وَحَارِثَةُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى "، قال: فَانْصَرَفَتْ وَهِيَ تَضْحَكُ وَتَقُولُ: بَخِ بَخِ لَكَ يَا حَارِثَةُ.

[شعب الإيمان ١٣ / ١٥٩] (١٠١٠٦) صحيح

وعن حميد، قال: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتُ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ

الأخرى ترى ما أصنع، فقال: «ويحك، أو هبلت، أو جنة واحدة هي، إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس»

[ش (غلام) هو الصبي الذي لم يبلغ بعد وكان خرج نظارا فرماه حبان ابن العرقه بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله. (أمه) الربيع بنت النضر عمه أنس بن مالك رضي الله عنهما. (متزلة حارثة مني) أي حي وتعلقى به. (أحتسب) أطلب الأجر والعوض من الله عز وجل. (الأخرى) أي إن كان في أهل النار. (ما أصنع) أي من البكاء والنحيب ونحو ذلك. (ويحك) كلمة ترحم واسفاق. (هبلت) فقدت عقلك بفقد ابنك من قولهم هبلته أي تكلته وهبله اللحم غلب عليه وقيل يرد بمعنى المدح والإعجاب وقيل أجهلت]

[صحيح البخاري ٥ / ٧٧] (٣٩٨٢)

إن ما قام به هذه المجرم بن المجرم في هذه الجمعة المباركة هو رسالة واضحة لكل السوريين - ولا سيما أهل السنة والجماعة - أننا قد استملنا حكم سوريا بالحديد والنار والبطش والإرهاب، والغدر والخيانة والتعاون مع كل أعداء الأمة وأولهم اليهود، ولا بد أن نبقي أوفياء لمن نصبونا عليكم لحماية مصالحهم ...

كما أننا لا نخاف الله الذين تؤمنون به ....

فأنتم عبارة عن مجموعة من القطيع سوف نقضي عليه كله، وسنبقى في سوريا للأبد !!!  
لقد تعودنا كابراً عن كابر على سفك الدماء والعيش على الأشلاء، ونحن مواظبون على ذلك حتى النهاية ....

لقد حدثني أحد المساجين الذين كانوا يهربون السلاح وقد جمع بيني وبينه سجن واحد وقد سجن في كل السجون السورية خلال حكم الأسد الكبير ... أن الأسد الكبير عندما قام بانقلاب على أسياده ووضع رئيس الدولة نور الدين الأتاسي ويوسف زعين رئيس الوزراء وغيرهم في سجن المزة كان يضع لهؤلاء وكانوا كثيرين صحنا صغيرا من الأرز كل يوم، فكانوا يتقاتلون من أجل لقمة واحدة حتى مات أكثرهم بالهزال والمرض الفتاك، وقد رأهم هذا الرجل بأمر عينه في سجن المزة ....  
لقد فعل الأسد الكبير ذلك مع أولياء نعمته .... ومن ثم حُقَّ أن يقال له: بطل التحرير وبطل التشارين، وبطل السحق، وبطل الذبح، وبطل النهب والسلب، وبطل .....

أيها الأحبة الكرام:

أولاً- يجب أن يفهم كل الأحرار في سورية الأبية هذه الرسالة جيدا، ولا يلتفتوا إلى إعلام هذه الدولة الكاذب والمخادع ...

ثانياً- يجب أن يهبوا هبة رجل واحد للوقوف في وجه هذا النظام الذي لا يعرف في حياته شيئاً سوى الإجماع والنهب والسلب والغدر والخيانة والكذب الصراح

ثالثاً- لا يغرنكم أن بشار تعلم في الغرب ... فهو لم يتعلم في الشام إلا كل خبث وشر، وفي الغرب لم يتعلم من أسياده سوى البطش والفتك بالشعب الأعزل، ونهب خيراته وإيداعها في بنوك الغرب ليعيشوا على حسابنا يا قوم، فأخوه الهالك باسل في بنك سويسري فقط كان له باسمه ثلاثين مليار دولار وأخذها سويسرا لأنه لم يوص وليس بمتزوج، وقد كانت ميزانية سورية يوم قبر لا تساوي واحد مليار دولار في العام !!!!

رابعا- عليكم الأحبة بالصبر والثبات، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧) وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨)} [الأنفال]

رابعا- إن لم تقوموا قومة رجل واحد لإزاحة هذا الكابوس من سماء الشام، فسوف يتفرد بكم مدينة مدينة وقرية قرية، ولا يهمله إبادتكم جميعاً .....

اللهم إني قد بلغت فاشهد



## رمتني بدائها وانسلت

يسوقُ أبواق النظام البعثي النصيري الطائفي البغيض في وسائل إعلامهم وعلى أنت أيضا وهنا في هذا المنتدى الأكذوبة التالية:

السيد الرئيس يتصف بالحكمة والهدوء والروية والذكاء المفرط ....  
السيد الرئيس فهم مطالب المتظاهرين وسوف ينفذها في الوقت المناسب ...  
السيد الرئيس صرح أن سورية مستهدفة من الصهاينة وأذناهم ومن جهات كثيرة لا تريد الخير لبلدنا الحبيب ...

السيد الرئيس - الذي لا يجب إراقة الدماء ولا العيش على الأشلاء هو وأبوه وجدته .. - قد أصدر أوامره لكل الأجهزة الأمنية بعدم التعرض للمحتجين والمتظاهرين ....

وقد التزمت الأجهزة الأمنية بكل تعليمات السيد الرئيس الذي يتفانى في خدمة شعبه .....

ولكن هناك مندسُون بلباس مدني دخلوا بين المتظاهرين وأطلقوا عليهم النار (( يعني بالمفهوم المصري

بلطجية )) مما أدى لقتل وجرح عدد من رجال الأمن المسالمين المدافعين عن الوطن والمواطن !!!

وكذلك قتل عدد من المتظاهرين وجرحهم من أجل إثارة الفتنة والطائفية وتفيت وحدة

الوطن...!!!!

وسوف يتخذ النظام الاجراءات اللازمة للقبض على أولئك المخربين والمندسين، وسوف يدفعهم للعدالة

بعد أن يعرف ما هي الجهات الخارجية التي تقف وراءهم ووراء وحدتنا الوطنية المتينة ..... ثم يتزل

بهم أشد العقوبات التي ينص عليها القانون ...

=====

أيها العقلاء:

هل تظنون أن هذه المسرحية الخرافية يصدّقها أبلّة أو مجنون !!!؟؟؟

إذا كانت الأجهزة القمعية عند السيد الرئيس والتي تملأ كل حارة وكل مكان فكيف دخلت هذه

العصابات المسلّحة إلى المدن ومنها درعا ولم ترها هذه الأجهزة التي تسهر للحفاظ على حياة الوطن

والمواطن !!!؟

إذا كنتم صادقين في مقولتكم تلك فهذا أكبر دليل على أن هذه الأجهزة القمعية مخروقة ولا قيمة لها

ولا تستطيع الحفاظ على حياة السيد الرئيس ولا على حياة المواطن !!!

فليبلغ هذه الفروع القمعية الإجرامية التي لا يباريها نظام إجرامي إرهابي في الأرض !!!

ونحن سوف نتولى حماية الوطن والمواطن ....

=====

أيها المسؤولون:

عندما عملتم مجزرة حماة وغيرها لم يكن هناك موبايلات ولا وسائل إعلام تذكر هذه المجازر التي لا يفعلها أشقى الخلق في الأرض ...

ولكن فاتكم اليوم أن أجهزة الإعلام التي لا تستطيعون السيطرة عليها أبدا مهما فعلتم قد كشفت للعالم أجمع وللسوريين بالأخص أنكم أكذب قوم عرفتهم البشرية على الإطلاق ..  
ولكن لا عجب فالرافضة أكذب الخلق والنصيرية التي انشقت عن الرافضة أكذب منهم بكثير والكذب عندكم دينٌ، فتباً للكذابين والدجالين .

=====

إذا كنتم صادقين في مزاعمكم تلك اتركوا وسائل الإعلام العربية وغيرها أن تغطي الأحداث التي تجري في الشام كما حدث في مصر مثلاً ..... وأنا أتحداكم بذلك أن تفعلوا وعندها تظهر الحقيقة جلية لكل ذي عينين.....

=====

أنتم تذبجون وتقتلون وتنهبون وتسلبون وتفعلون أفظع الجرائم منذ قيام ثورة البعث، ثم تريدون أن تظهروا أمام العالم أنكم مظلومون مسالمون وهناك جهات عربية وأجنبية تريد النيل من كرامة سورية الأسد والقضاء على وحدتها الوطنية المزعومة !!!!!!

=====

فأنتم مما قيل في حقه (( رمتني بدائها وانسلت ))

ومما قيل فيه أيضا: لا تنظر إلى دموع عينيه ولكن انظر إلى مديته ...

وأنتم مثلكم مثل أعداء الإسلام فهم يريدون ذبحنا بدم بارد فيقولون لنا توجهوا نحو الشرق!!  
واجلسوا نريد ذبحكم وإياكم والحراك أو إصدار أي صوت أثناء الذبح حتى لا تعكروا صفو مزاجنا  
وإذا تحرك واحد منا أو نفرت نقطة دم على ثوب الجزائر انتفض كالطاووس وقال لنا:  
أنتم إرهابيون - بربريون - مجرمون - متوحشون - همجيون - قتلة .....!!!!

=====

أيها الناس:

إن حبل الكذاب قصير

فوالله الذي خلق السموات والأرض لن تستطيعوا البقاء طويلا وسوف يظهر للعالم أجمع الجرائم التي ارتكبتموها بحق الشعب الأعزل المسكين ... ولن يغفرها لكم أحد ....

ولكن الأسد وزبانيته لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، فيظنون أنهم خالدون في هذه الدار، قال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا

أَنَّهُمْ مَانَعْتَهُمْ حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ  
بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ { [الحشر: ٢]

وقال تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (١٧) أَنْ أَذُوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ  
رَسُولٌ آمِينٌ (١٨) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (١٩) وَإِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ  
تَرْجُمُونَ (٢٠) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُونِ (٢١) فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ (٢٢) فَأَسْرِ  
بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (٢٣) وَاتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُعْرَفُونَ (٢٤) كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ  
وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِنَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأُورَثْنَاهَا قَوْمًا  
آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩) } [الدخان]

=====

ويظنون - لغبائهم - أنهم يعيدون عن غضب الله تعالى وعقوبته، قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ  
بِعَادِ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ  
(٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ  
رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) } [الفجر: ٦ - ١٤]

وليس وراء الطغيان إلا الفساد. فالطغيان يفسد الطاغية، ويفسد الذين يقع عليهم الطغيان سواء. كما  
يفسد العلاقات والارتباطات في كل جوانب الحياة. ويحول الحياة عن خطها السليم النظيف، المعمر  
الباني، إلى خط آخر لا تستقيم معه خلافة الإنسان في الأرض بحال..

إنه يجعل الطاغية أسير هواه، لأنه لا يفيء إلى ميزان ثابت، ولا يقف عند حد ظاهر، فيفسد هو أول من  
يفسد ويتخذ له مكانا في الأرض غير مكان العبد المستخلف وكذلك قال فرعون.. «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى»  
عند ما أفسده طغيانه، فتجاوز به مكان العبد المخلوق، وتناول به إلى هذا الادعاء المقبوح، وهو فساد  
أي فساد.

ثم هو يجعل الجماهير أرقاء أذلاء، مع السخط الدفين والحقد العظيم، فتتعطل فيهم مشاعر الكرامة  
الإنسانية، وملكات الابتكار المتحررة التي لا تنمو في غير جو الحرية. والنفس التي تستدل تأسن  
وتتعفن، وتصبح مرتعا لديدان الشهوات الهابطة والغرائز المريضة. وميدانا للانحرافات مع انطماس البصيرة  
والإدراك. وفقدان الأريحية والهمة والتطلع والارتفاع، وهو فساد أي فساد..

ثم هو يحطم الموازين والقيم والتصورات المستقيمة، لأنها خطر على الطغاة والطغيان. فلا بد من تزييف  
للقيم، وتزوير في الموازين، وتحريف للتصورات كي تقبل صورة البغي البشعة، وتراها مقبولة مستساغة..  
وهو فساد أي فساد.

فلما أكثرنا في الأرض الفساد، كان العلاج هو تطهير وجه الأرض من الفساد: «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ  
سَوْطَ عَذَابٍ. إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» ..

فربك راصد لهم ومسجل لأعمالهم. فلما أن كثر الفساد وزاد صب عليهم سوط عذاب، وهو تعبير يوحى بلذع العذاب حين يذكر السوط، وبفيضه وغمره حين يذكر الصب. حيث يجتمع الألم اللاذع والغمرة الطاغية، على الطغاة الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد.

ومن وراء المصارع كلها تفيض الطمأنينة على القلب المؤمن وهو يواجه الطغيان في أي زمان وأي مكان.

ومن قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» تفيض طمأنينة خاصة. فربك هناك. راصد لا يفوته شيء. مراقب لا يند عنه شيء. فليطمئن بال المؤمن، ولينم ملء جفونه. فإن ربه هناك!.. بالمرصاد.. للطغيان والشر والفساد! وهكذا نرى هنا نماذج من قدر الله في أمر الدعوة، غير النموذج الذي تعرضه سورة السروج لأصحاب الأخدود. وقد كان القرآن - ولا يزال - يربي المؤمنين بهذا النموذج وذاك. وفق الحالات والملايسات. ويعد نفوس المؤمنين لهذا وذاك على السواء. لتطمئن على الحاليين. وتتوقع الأمرين، وتكل كل شيء لقدر الله يجريه كما يشاء. «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ».. يرى ويحسب ويحاسب ويجازي، وفق ميزان دقيق لا يخطئ ولا يظلم ولا يأخذ بظواهر الأمور لكن بحقائق الأشياء.. [في ظلال القرآن ٦ / ٣٩٠٤]

=====

أو يظنون أنفسهم أنهم سوف يبقون في الحكم إلى الأبد كما كان يسوق الأسد الكبير وزبانيته، قال تعالى: {وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا (٣٧) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (٣٨) وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنًا أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩) فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤَهَا غُورًا فَلَنْ يَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (٤١) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (٤٣) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (٤٤) } [الكهف: ٣٥ - ٤٤]

=====

ويظنون أنه لا حساب ولاجزاء يوم القيامة أو أنهم أول من يدخل الجنة، كما كان يعد الشيطان أتباعه، قال تعالى: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (٢٣) } [إبراهيم: ٢٢ - ٢٤]

وقال تعالى: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا  
يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩) }  
[الكهف: ٤٩، ٥٠]



## مفهوم الوطنية بين الجاهلية والإسلام

الوطنية شعار معاصر، حاول مروجوه بين المسلمين توجيه ولاء سكاّن أو أصحاب الوطن الواحد بصفة جماعية مشتركة لأرض وطنهم ذات الحدود المعيّنة، وشحنهم بالتعصب لها انتماءً، والدفاع عنها حتى درجة فداؤها بالنفس، مهما اختلفت عقائدهم، ولغايمهم، وأعرافهم، وقومياتهم . وقد يصعب رسم حدود الوطن بصورة ثابتة دواماً، لأنها خاضعة للتبدّل والتغير بتبدل الأحداث السياسية والعسكرية، وتبدّل المشاعر النفسية أحياناً .

أما حب الأرض فهو عاطفة إنسانية قديمة، تولّدها عدة مشاعر، يبرز لنا منها بوضوح عناصر أربعة: العنصر الأول: التملك، وحقّ الاستيطان التاريخي، للفرد والأسرته، ولأجداده وقومه، والأمة التي ينتمي إليها، وهو حقّ موروث، أو حق الاستيطان المكتسب للفرد ولذريته . وقد تعارف الناس على أن من يملك حق المواطنة فهو عضو من الأمة مالكة الوطن ملكاً عاماً مشاعاً، ويتولى المفوضون منها بالإدارة السياسية، إدارة هذا الملك العامّ المشاع . بخلاف نزلاء الوطن وضيوفه والمقيمين فيه بعهد أو أمان أو ذمة، فإنهم قد يملكون حق الإقامة، لكنهم لا يملكون حق المواطنة .

فمن يملك حق المواطنة فهو أحد مالكي الوطن، ولو لم يكن مالكاً فيه ملكاً شخصياً شبراً واحداً . ومن لا يملك حق المواطنة فلا ملك له في الوطن العام المشاع، ولو كان له فيه ملك شخصي، كدار، أو حديقة، أو أرض زراعية، أو مصنع، أو متجر، أو نحو ذلك . العنصر الثاني: الارتباط بالأرض بدافع ديني، ويكون ذلك إذا كان للأرض أهمية دينية في تصور الإنسان أو عقيدته .

كأن تكون الأرض قبلته في صلّاته، أو محجّة، أو بلد الرسول الذي يؤمن به ويتبع شريعته، أو مهبط الوحي الذي آمن بما جاء عنه، أو قاعدة انطلاق الأمة الدينية التي ينتمي إليها . العنصر الثالث: الذكريات الحلوة وإيلافها، فمن عاش في أرض وكان له فيها ذكريات حلوة، أحبها وتعلقت عاطفته بها، وكان له أنس بزيارتها من حين لآخر، ويجد نفسه مدفوعة لحمايتها والدفاع عنها . العنصر الرابع: ما يكون في الأرض من آثار تاريخية وحضارية تتصل بأجداد الإنسان نفسه، أو أجداد أسرته، أو قبيلته، أو قومه، أو الأمة التي ينتمي إليها .

فهذه الآثار تشد الإنسان إلى الأرض، عن طريق الوشائج التي تشده إلى أسرته أو قومه أو أمته التي ينتمي إليها، وهي وشائج عاطفية لا عقلية، فهي فرع من فروع الانتماء إلى القوم أو إلى الأمة .

وبالمفهوم المعاصر للوطنية الذي روجّه الطامعون بسلخ المسلمين من حقوقهم في السيادة على الأوطان الإسلامية، اتسع شعار الوطنية، حتى صار في المفهوم الشائع يضم كل سكان الوطن الواحد، ولو كانوا في الأصل نزلاء، أو ضيوفه، أو مقيمين فيه، بعهد أو أمان أو ذمة .

وبهذا التوسيع المقصود الذي يراد به كيد المسلمين مالكي الأوطان الحقيقيين، غدا هؤلاء النزلاء والضيوف المقيمون بعهد أو أمان أو ذمة لهم في الملكية العامة للوطن حقوق متساوية لحقوق مالكيه الأصليين . وبمكر مدبر انطلقت عبارة: "الدين لله والوطن للجميع". وأطلق مروجو شعار الوطنية بين المسلمين حديثاً لا أصل له، نسبوه إلى النبي، وهو: "حب الوطن من الإيمان" .

وهذا التوسيع في حق الملكية العامة المشاعة للوطن، جر إلى التسليم بحق الجميع في إدارته السياسية . ولما كان هؤلاء الجميع مختلفي الأديان والمبادئ والعقائد، وقد صار لهم جميعاً الحق في الإدارة السياسية للوطن الواحد، بمقتضى مكيدة الزحف الانتقالي من فكرة إلى فكرة، كان لا بد من اللجوء إلى مكيدة أخرى، هي المناداة بفصل الدين عن السياسة، والمناداة بعلمانية الدولة .

ثم إن الأخذ بعلمانية الدولة التي تتضمن إبعاد الدين عن الإدارة السياسية لبلاد المسلمين وأوطانهم، قد مكّن الطوائف غير المسلمة فيها من الوصول إلى مراكز الإدارة السياسية، والقوة العسكرية، حتى مستوى القمة أو قريباً منها . وتدخلت ألعيب كيدية كثيرة خارجية وداخلية معادية للإسلام والمسلمين، في تهيئة الظروف السياسية، وتقبلت جماهير المسلمين ذلك براءة وغفلة وحسن نية، وكان بعض قادتهم السياسيين والعسكريين وغيرهم عملاء وأجراءً لأعدائهم .

ثم لما تمكنت هذه الطوائف غير المسلمة من القوى الفعالة داخل بعض بلاد المسلمين، كشفت الأقنعة عن وجوهها التي كانت تخادع بها، وتدّعي الإخاء الوطني، وصارت تدعي أن الوطن لها، وأخذت تنبش الدفائن لتستخرج مزاعم تاريخية قديمة، سابقة للفتح الإسلامي، وهذه المزاعم لا أساس لها من الصحة .

ثم أخذت تفرض سلطاتها بالقوة في هذه البلاد، مؤيّدةً من الدول الكبرى المعادية للإسلام والمسلمين، وحارب الأكثرية المسلمة بضاوّة وحق، وأخذت تحرمها من حقوقها في أوطانها، حتى جعلتها بمثابة أقليات مستضعفة . ونسفت الطوائف غير المسلمة بعد تمكّنها أفكار الحق الوطني القائم على العلمانية نسفاً، ونسفت الإخاء الوطني، وأظهرت تعصبها الطائفي المقيت، القائم على الانتماء لأديانها وعقائدها التقليدية الموروثة . وكانت لعبة شعار الوطنية مكيدة انخدع بها جمع غفير من المسلمين براءة وسلامة صدر، حتى استلّ أعداؤهم منهم معظم حقوقهم، ومعظم مقدّراتهم . [كواشف زيوف في

المذاهب الفكرية المعاصرة ١ / ١٩٦] فما بعد



## هل يريد أهل السنة في الشام استبدال الطاغية النصيري بشار الأسد بطاغية محسوب على السنة

### مثل أمين الحافظ؟

#### أيها الأحبة الكرام

ليست القضية استبدال طاغية بطاغية فالطغيان واحد سواء كان طاغية نصيري أو يهودي أو صليبي أو ملحد أو طاغية عربي أو طاغية أمريكي ...

فالطغيان هو الطغيان، وقد قال تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧)} [البقرة]

وقال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: ٦٠]

وقال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ} [النحل: ٣٦]

فالذي أتى بالطاغية الأسد وابنه هو الطغاة الذين سبقوه وهم محسوبون على السنة زورا وبهتانا

فكل حاكم لا يحكم بما أنزل الله تعالى فهو طاغوت وفرعون يقول للناس: {قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ} [غافر: ٢٩]

وكل واحد منهم يقول ما قاله فرعون لقومه بعد أن كشف أوراقه موسى عليه السلام ومرغ أولهيته بالكاذبة بالوحد: {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦)} [الزخرف: ٥١ - ٥٧]

إن ملك مصر وهذه الأنهار التي تجري من تحت فرعون، أمر قريب مشهود للجماهير، يبهرها وتستخفها الإشارة إليه. فأما ملك السماوات والأرض وما بينهما - ومصر لا تساوي هبأة فيه - فهو أمر يحتاج إلى قلوب مؤمنة تحسه، وتعقد الموازنة بينه وبين ملك مصر الصغير الزهيد! والجماهير المستعبدة المستغفلة يغريها البريق الخادع القريب من عيونها ولا تسمو قلوبها ولا عقولها إلى تدبر ذلك الملك

الكوبي العريض البعيد! ومن ثم عرف فرعون كيف يلعب بأوتار هذه القلوب ويستغلها بالبريق القريب! «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ؟» .

وهو يعني بالمهانة أن موسى ليس ملكا ولا أميرا ولا صاحب سطوة ومال مشهود. أم لعله يشير بهذا إلى أنه من ذلك الشعب المستعبد المهين. شعب إسرائيل. أما قوله: «وَلَا يَكَادُ يُبِينُ» فهو استغلال لما كان معروفا عن موسى قبل خروجه من مصر من حبسة اللسان. وإلا فقد استجاب الله سؤاله حين دعاه: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي» .. وحلت عقدة لسانه فعلا، وعاد يبين.

وعند الجماهير الساذجة الغافلة لا بد أن يكون فرعون الذي له ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحته، خيرا من موسى - عليه السلام - ومعه كلمة الحق ومقام النبوة ودعوة النجاة من العذاب الأليم! «فَلَوْلَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ أُسُورَةَ مِنْ ذَهَبٍ؟» ..

هكذا. من ذلك العرض التافه الرخيص! أسورة من ذهب تصدق رسالة رسول! أسورة من ذهب تساوي أكثر من الآيات المعجزة التي أيد الله بها رسوله الكريم! أم لعله كان يقصد من إلقاء أسورة الذهب تنويجه بالملك، إذ كانت هذه عادتهم، فيكون الرسول ذا ملك وذا سلطان؟ «أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ» ..

وهو اعتراض آخر له بريق خادع كذلك من جانب آخر، تؤخذ به الجماهير، وترى أنه اعتراض وجيه! وهو اعتراض مكرور، ووجه به أكثر من رسول! «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» ..

واستخفاف الطغاة للجماهير أمر لا غرابة فيه فهم يعزلون الجماهير أولا عن كل سبل المعرفة، ويجربون عنهم الحقائق حتى ينسوها، ولا يعودوا يبحثون عنها ويلقون في روعهم ما يشاءون من المؤثرات حتى تنطبع نفوسهم بهذه المؤثرات المصطنعة. ومن ثم يسهل استخفافهم بعد ذلك، ويلين قيادتهم، فيذهبون بهم ذات اليمين وذات الشمال مطمئنين! ولا يملك الطاغية أن يفعل بالجماهير هذه الفعلة إلا وهم فاسقون لا يستقيمون على طريق، ولا يمسكون بجبل الله، ولا يزنون بميزان الإيمان. فأما المؤمنون فيصعب خداعهم واستخفافهم واللعب بهم كالريشة في مهب الريح. ومن هنا يعلل القرآن استجابة الجماهير لفرعون فيقول:

«فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ. إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» ..

ثم انتهت مرحلة الابتلاء والإنذار والتبصير وعلم الله أن القوم لا يؤمنون وعمت الفتنة فأطاعت الجماهير فرعون الطاغية المتباهي في خيلاء، وعشت عن الآيات البينات والنور فحقت كلمة الله وتحقق النذير:

«فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ، فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ» ..

يتحدث الله سبحانه عن نفسه في مقام الانتقام والتدمير إظهاراً لغضبه ولجبروته في هذا المقام. فيقول: «فَلَمَّا آسَفُونَا» .. أي أغضبونا أشد الغضب.. «انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ» .. يعني فرعون وملاؤه وجنده.

وهم الذين غرقوا على إثر موسى وقومه وجعلهم الله سلفاً يتبعه كل خلف ظالم «وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ» الذين يجيئون بعدهم، ويعرفون قصتهم، فيعتبرون.

وهكذا تلتقي هذه الحلقة من قصة موسى - عليه السلام - بالحلقة المشابهة لها من قصة العرب في مواجهة رسولهم الكريم. فتثبت الرسول - ﷺ - والمؤمنين معه وتحذر المشركين المعترضين، وتندرهم مصيراً كمصير الأولين. [في ظلال القرآن ٥ / ٣١٩٣]

### أيها الأحبة الكرام:

إن الذي لا يؤتمن على الدين لا يؤتمن على عرض ولا على مال ولا على دم ولا على حرمان، ولن يحقق لشعبه أية حقوق، بل ربما يكون أعتى وأشد من سبقه من الطغاة، فعن أنس بن مالك، قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي الْخُطْبَةِ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ». [صحيح ابن حبان - مخرجا ١ / ٤٢٢] (١٩٤) صحيح

فالحرية التي ينشدها الناس والعدالة..... يستحيل أن تتحقق إلا في ظل الإسلام الذي جاء من عند الله تعالى، قال تعالى: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة: ٣]

إن المؤمن يقف أولاً: أمام إكمال هذا الدين يستعرض موكب الإيمان، وموكب الرسالات، وموكب الرسل، منذ فجر البشرية، ومنذ أول رسول - آدم عليه السلام - إلى هذه الرسالة الأخيرة. رسالة النبي الأمي إلى البشر أجمعين.. فماذا يرى؟ .. يرى هذا الموكب المتطاوّل المتواصل. موكب الهدى والنور. ويرى معالم الطريق، على طول الطريق. ولكنه يجد كل رسول - قبل خاتم النبيين - إنما أرسل لقومه. ويرى كل رسالة - قبل الرسالة الأخيرة - إنما جاءت لمرحلة من الزمان.. رسالة خاصة، لمجموعة خاصة، في بيئة خاصة.. ومن ثم كانت كل تلك الرسالات محكومة بظروفها هذه متكيفة بهذه الظروف.. كلها تدعو إلى إله واحد - فهذا هو التوحيد - وكلها تدعو إلى عبودية واحدة لهذا الإله الواحد - فهذا هو الدين - وكلها تدعو إلى التلقي عن هذا الإله الواحد والطاعة لهذا الإله الواحد - فهذا هو الإسلام - ولكن لكل منها شريعة للحياة الواقعية تناسب حالة الجماعة وحالة البيئة وحالة الزمان والظروف..

حتى إذا أراد الله أن يختم رسالاته إلى البشر أرسل إلى الناس كافة، رسولاً خاتم النبيين برسالة «للإنسان» لا لمجموعة من الأناسي في بيئة خاصة، في زمان خاص، في ظروف خاصة.. رسالة تخاطب

«الإنسان» من وراء الظروف والبيئات والأزمنة لأنها تخاطب فطرة الإنسان التي لا تتبدل ولا تتحور ولا ينالها التغيير:

«فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيَّهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ».. وفصل في هذه الرسالة شريعة تتناول حياة «الإنسان» من جميع أطرافها، وفي كل جوانب نشاطها وتضع لها المبادئ الكلية والقواعد الأساسية فيما يتطور فيها ويتحور بتغير الزمان والمكان وتضع لها الأحكام التفصيلية والقوانين الجزئية فيما لا يتطور ولا يتحور بتغير الزمان والمكان.. وكذلك كانت هذه الشريعة بمبادئها الكلية وبأحكامها التفصيلية محتوية كل ما تحتاج إليه حياة «الإنسان» منذ تلك الرسالة إلى آخر الزمان من ضوابط وتوجيهات وتشريعات وتنظيمات، لكي تستمر، وتنمو، وتتطور، وتتجدد حول هذا المحور وداخل هذا الإطار.. وقال الله - سبحانه - للذين آمنوا:

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ. وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي. وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» ..

فأعلن لهم إكمال العقيدة، وإكمال الشريعة معاً.. فهذا هو الدين.. ولم يعد للمؤمن أن يتصور أن بهذا الدين - بمعناه هذا - نقصاً يستدعي الإكمال. ولا قصوراً يستدعي الإضافة. ولا محلية أو زمانية تستدعي التطوير أو التحوير.. وإلا فما هو بمؤمن وما هو بمقر بصدق الله وما هو بمرتض ما ارتضاه الله للمؤمنين! إن شريعة ذلك الزمان الذي نزل فيه القرآن، هي شريعة كل زمان، لأنها - بشهادة الله - شريعة الدين الذي جاء «للإنسان» في كل زمان وفي كل مكان لا لجماعة من بني الإنسان، في جيل من الأجيال، في مكان من الأمكنة، كما كانت تجيء الرسل والرسالات.

الأحكام التفصيلية جاءت لتبقى كما هي. والمبادئ الكلية جاءت لتكون هي الإطار الذي تنمو في داخله الحياة البشرية إلى آخر الزمان دون أن تخرج عليه، إلا أن تخرج من إطار الإيمان! والله الذي خلق «الإنسان» ويعلم من خلق هو الذي رضي له هذا الدين المحتوي على هذه الشريعة.

فلا يقول: إن شريعة أمس ليست شريعة اليوم، إلا رجل يزعم لنفسه أنه أعلم من الله بمحاجات الإنسان وبأطوار الإنسان! ويقف المؤمن ثانياً: أمام إتمام نعمة الله على المؤمنين، بإكمال هذا الدين وهي النعمة التامة الضخمة الهائلة.

النعمة التي تمثل مولد «الإنسان» في الحقيقة، كما تمثل نشأته واكتماله. «فالإنسان» لا وجود له قبل أن يعرف إلهه كما يعرفه هذا الدين له. وقبل أن يعرف الوجود الذي يعيش فيه كما يعرفه له هذا الدين. وقبل أن يعرف نفسه ودوره في هذا الوجود وكرامته على ربه، كما يعرف ذلك كله من دينه الذي رضي له ربه.

و «الإنسان» لا وجود له قبل أن يتحرر من عبادة العبيد بعبادة الله وحده وقبل أن ينال المساواة الحقيقية بأن تكون شريعته من صنع الله وبسلطانه لا من صنع أحد ولا بسلطانه.

إن معرفة «الإنسان» بهذه الحقائق الكبرى كما صورها هذا الدين هي بدء مولد «الإنسان» ..إنه بدون هذه المعرفة على هذا المستوى يمكن أن يكون «حيواناً» أو أن يكون «مشروع إنسان» في طريقه إلى التكوين! ولكنه لا يكون «الإنسان» في أكمل صورة للإنسان، إلا بمعرفة هذه الحقائق الكبيرة كما صورها القرآن ..

والمسافة بعيدة بعيدة بين هذه الصورة، وسائر الصور التي اصطنعها البشر في كل زمان! وإن تحقيق هذه الصورة في الحياة الإنسانية، لهو الذي يحقق «للإنسان» «إنسانيته» كاملة.. يحققها له وهو يخرجها بالتصور الاعتقادي، في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، من دائرة الحس الحيواني الذي لا يدرك إلا المحسوسات، إلى دائرة «التصور» الإنساني، الذي يدرك المحسوسات وما وراء المحسوسات.

عالم الشهادة وعالم الغيب.. عالم المادة وعالم ما وراء المادة.. وينقذه من ضيق الحس الحيواني المحدود! ويحققها له وهو يخرجها بتوحيد الله، من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده، والتساوي والتحرر والاستعلاء أمام كل من عداه. فيإلى الله وحده يتجه بالعبادة، ومن الله وحده يتلقى المنهج والشرعية والنظام، وعلى الله وحده يتوكل ومنه وحده يخاف. ويحققها له، بالمنهج الرباني، حين يرفع اهتماماته ويهذب نوازعه، ويجمع طاقته للخير والبناء والارتقاء، والاستعلاء على نوازع الحيوان، ولذات البهيمية وانطلاق الأنعام! ولا يدرك حقيقة نعمة الله في هذا الدين، ولا يقدرها قدرها، من لم يعرف حقيقة الجاهلية ومن لم يذق ويلاتها- والجاهلية في كل زمان وفي كل مكان هي منهج الحياة الذي لم يشرعه الله- فهذا الذي عرف الجاهلية وذاق ويلاتها.. ويلاتها في التصور والاعتقاد، وويلاتها في واقع الحياة.. هو الذي يحس ويشعر، ويرى ويعلم، ويدرك ويتذوق حقيقة نعمة الله في هذا الدين..

الذي يعرف ويعاني ويلات الضلال والعمى، وويلات الحيرة والتمزق، وويلات الضياع والخواء، في معتقدات الجاهلية وتصوراتها في كل زمان وفي كل مكان.. هو الذي يعرف ويتذوق نعمة الإيمان.

والذي يعرف ويعاني ويلات الطغيان والهوى، وويلات التخبط والاضطراب، وويلات التفريط والإفراط في كل أنظمة الحياة الجاهلية، هو الذي يعرف ويتذوق نعمة الحياة في ظل الإيمان. بمنهج الإسلام.

ولقد كان العرب المخاطبون بهذا القرآن أول مرة، يعرفون ويدركون ويتذوقون هذه الكلمات. لأن مدلولاتها كانت متمثلة في حياتهم، في ذات الجيل الذي خوطب بهذا القرآن.. كانوا قد ذاقوا الجاهلية.. ذاقوا تصوراتها الاعتقادية. وذاقوا أوضاعها الاجتماعية. وذاقوا أخلاقها الفردية والجماعية. وبلوا من هذا كله ما يدركون معه حقيقة نعمة الله عليهم بهذا الدين وحقيقة فضل الله عليهم ومنته بالإسلام.

كان الإسلام قد التقطهم من سفح الجاهلية وسارهم في الطريق الصاعد، إلى القمة السامقة- كما فصلنا ذلك في مستهل سورة النساء - فإذا هم على القمة ينظرون من عل إلى سائر أمم الأرض من حولهم نظرهم إلى ماضيهم في جاهليتهم كذلك.

كان الإسلام قد التقطهم من سفح الجاهلية في التصورات الاعتقادية حول ربوبية الأصنام، والملائكة، والجن، والكواكب، والأسلاف وسائر هذه الأساطير الساذجة والخرافات السخيفة لينقلهم إلى أفق التوحيد. إلى أفق الإيمان بإله واحد، قادر قاهر، رحيم ودود، سميع بصير، عليم خبير. عادل كامل. قريب مجيب. لا واسطة بينه وبين أحد والكل له عباد، والكل له عبيد.. ومن ثم حررهم من سلطان الكهانة، ومن سلطان الرياسة، يوم حررهم من سلطان الوهم والخرافة.. وكان الإسلام قد التقطهم من سفح الجاهلية في الأوضاع الاجتماعية. من الفوارق الطبقية ومن العادات الزرية ومن الاستبداد الذي كان يزاوله كل من تمياً له قدر من السلطان (لا كما هو سائد خطأ من أن الحياة العربية كانت تمثل الديمقراطية!).

«فقد كانت القدرة على الظلم قرينة بمعنى العزة والجاه في عرف السيد والمسود من أمراء الجزيرة من أقصاها في الجنوب إلى أقصاها في الشمال. وما كان الشاعر النجاشي إلا قادحاً مبالغاً في الفدح حين استضعف مهجوه، لأن:

قبيلته لا يغدرون بذمة... ولا يظلمون الناس حبة خردل

«وما كان حجر بن الحارث إلا ملكاً عربياً حين سام بني أسد أن يستعبدهم بالعصا، وتوسل إليه شاعرهم عبيد بن الأبرص حيث يقول: أنت المملك فيهم وهم العبيد إلى القيامه ذلوا لسوطك مثلما ذل الأشيقر ذو الخزامه» وكان عمر بن هند ملكاً عربياً حين عود الناس أن يخاطبهم من وراء ستار وحين استكثر على سادة القبائل أن تأنف أمهاتهم من خدمته في داره. «وكان النعمان بن المنذر ملكاً عربياً حين بلغ به العسف أن يتخذ لنفسه يوماً للرضى يغدق فيه النعم على كل قادم إليه خبط عشواء ويوماً للغضب يقتل فيه كل طالع عليه من الصباح إلى المساء.» وقد قيل عن عزة كليب وائل: إنه سمي بذلك لأنه كان يرمي الكليب حيث يعجبه الصيد، فلا يجسر أحد على الدنو من مكان يسمع فيه نباحه. وقيل: «لا حر بوادي عوف» لأنه من عزته كان لا يأوي بواديه من يملك حرية في جواره. فكلهم أحرار في حكم العبيد..» .

وكان الإسلام قد التقطهم من سفح الجاهلية في التقاليد والعادات والأحلاق والصلوات الاجتماعية.. كان قد التقطهم من سفح البنت الموعودة، والمرأة المنكودة، والخمر والقمار والعلاقات الجنسية الفوضوية، والتبرج والاختلاط مع احتقار المرأة ومهانتها، والثارات والغارات والنهب والسلب، مع تفرق الكلمة وضعف الحيلة أمام أي هجوم خارجي جدي، كالذي حدث في عام الفيل من هجوم الأحباش على الكعبة، وتخاذل وخذلان القبائل كلها، هذه القبائل التي كان بأسها بينها شديداً! وكان الإسلام قد أنشأ منهم أمة تطل من القمة السامقة على البشرية كلها في السفح، في كل جانب من جوانب الحياة. في جيل واحد. عرف السفح وعرف القمة. عرف الجاهلية وعرف

الإسلام. ومن ثم كانوا يتذوقون ويدركون معنى قول الله لهم: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» ..

ويقف المؤمن ثالثاً: أمام ارتضاء الله للإسلام دينا للذين آمنوا.. يقف أمام رعاية الله - سبحانه - وعنايته بهذه الأمة، حتى ليختار لها دينها ويرتضيه.. وهو تعبير يشي بحب الله لهذه الأمة ورضاه عنها، حتى ليختار لها منهج حياتها.. وإن هذه الكلمات الهائلة لتلقي على عاتق هذه الأمة عبئاً ثقيلاً، يكافئ هذه الرعاية الجليلة.. أستغفر الله..

فما يكافئ هذه الرعاية الجليلة من الملك الجليل شيء تملك هذه الأمة بكل أجيالها أن تقدمه.. وإنما هو جهد الطاقة في شكر النعمة، ومعرفة المنعم.. وإنما هو إدراك الواجب ثم القيام بما يستطيع منه، وطلب المغفرة والتجاوز عن التقصير والقصور فيه.

إن ارتضاء الله للإسلام دينا لهذه الأمة، ليقضي منها ابتداء أن تدرك قيمة هذا الاختيار. ثم تحرص على الاستقامة على هذا الدين جهد ما في الطاقة من وسع واقتدار.. وإلا فما أنكد وما أحق من يهمل - بله أن يرفض - ما رضيه الله له، ليختار لنفسه غير ما اختاره الله! .. وإيها - إذن - لجرمة نكدة لا تذهب بغير جزاء، ولا يترك صاحبها يمضي ناجياً أبداً وقد رفض ما ارتضاه له الله.. ولقد يترك الله الذين لم يتخذوا الإسلام ديناً لهم، يرتكبون ما يرتكبون ويمهلهم إلى حين.. فأما الذين عرفوا هذا الدين ثم تركوه أو رفضوه.. واتخذوا لأنفسهم مناهج في الحياة غير المنهج الذي ارتضاه لهم الله.. فلن يتركهم الله أبداً ولن يمهلهم أبداً، حتى يذوقوا وبال أمرهم وهم مستحقون!

[في ظلال القرآن ٢ / ٨٤٢] فما بعدها

اللهم لا تجعلها صرخة في واد ولا نفخة في رماد



## الرد على مقولة الدين لله والوطن للجميع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن والاه  
أما بعد:

لقد كنا نسمع هذه المقولة منذ الصغر، فهل هي صحيحة أم عبارة باطلة، ومنافية للإسلام؟  
فنقول وبالله التوفيق:

أولاً - الذي أطلق هذه العبارة الكفار وليس المسلمين وكثير من الإخوة يرددونها دون إدراك لمدلولها  
شرعاً ...

ثانياً- هذه العبارة كفرٌ صريحٌ، فكلُّ مَنْ يؤمن بهذه المقولة الباطلة فقد كفر بالله تعالى جهاراً.. إذا علم  
معنى مضمونها، وأما الجاهل فيعذر بالجهل حتى تقام عليه الحجة ..  
فالدين لله والوطن لله والكون كله لله وحده، فمن قال غير ذلك فقد حكم على نفسه بالكفر  
الصريح، وخرج من الإسلام ...

قال تعالى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ  
مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [آل عمران: ٢٦]  
وقال تعالى: {قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (٨٨)  
سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ} [المؤمنون: ٨٨، ٨٩]  
وقال تعالى: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ  
شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (٨٣) {يس: ٨٢، ٨٣}

ثالثاً- هذه العبارة كانت يرددها ملاحدة الغرب في الرد على خرافات الكنيسة الغربية، وهي صحيحة  
بالنسبة لهم، لأنهم يردون على دين محرّف مبدل تحوّل من دين توحيد إلى دين وثني ...

وهذه أقوال أهل العلم في هذه القضية الحساسة جداً:

يقول العلامة عبد الرحمن الحبنكة رحمه الله:

"من الأمور البدئية في الشريعة الإسلامية أنها تتناول بأحكامها وأنظمتها الإلهية أحوال الأفراد  
والجماعات الإنسانية، على اختلافها في الخصائص الفردية والجماعية فلم يترك الإسلام حالة من أحوال  
الناس إلا وتناولها بحكم شرعي، يضمن مصالحهم الفردية والجماعية، وهذا الحكم إما منصوب عليه، وإما

مدلول عليه بدليل ما من الأدلة الشرعية، ولا يعدو عمل فقهاء المسلمين ومجتهديهم البحث في مصادر التشريع الإسلامي، حتى ينكشف لهم حكم الله فيما يُعرض عليهم من مسائل، وفيما يجد للمسلمين من أحوال .

وهذه قضية ليست محل جدل عند المسلمين، ولكن أعداء الإسلام يريدون تفرغه من مضامينه، ولا سيما ما يتعلق منها بالأحكام المنظمة لمعاملات الناس وعلاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ونحو ذلك، ويريدون إحلال أنظمتهم الوضعية محلها، ليوجدوا نوعاً من التشابه بين أوضاع المسلمين وبين أوضاعهم الخاصة والعامة، تمهيداً للقضاء على الإسلام جذوراً وفروعاً، وقد وجدوا بينهم وبين تحقيق هذه الغاية سداً منيعاً، هو استمسك المسلمين بأحكام الشريعة الإسلامية، التي تتناول جميع حياة الناس، ففكروا وقدرّوا، ثم عثروا على فكرة شيطانية خبيثة، وهي أن يفصلوا بين أحكام الدين المتعلقة بالعبادات، وأحكامه المتعلقة بالأحوال الشخصية، وأحكامه المتعلقة بالنظم الأخرى .

وأعداء الإسلام يدبّرون كلّ مكيدة للتخلّص من كلّ زعيم يعمل على نصرته الأمة الإسلامية، أو تطبيق الشريعة الإسلامية في بلده . ومع هذا الفصل أخذوا يدسون على المسلمين دسيساتهم التي تتضمن تحوير مفهوم عبارة (الدين لله) وذلك بجعلها في معنى أن الأحكام الدينية هي الأحكام التي تتعلق بأمر العبادات، التي هي لله وحده، وأما الأحكام الأخرى التي تتعلق بتنظيم أحوال الناس الشخصية والعامة، المادية والأدبية، السياسية وغير السياسية، في السلم والحرب، فلا علاقة للدين بها، وما هي إلا أمور متروكة للناس ينظموها كما يشاؤون، وقد سرت فعلاً هذه الفكرة المحورة في صفوف معظم المسلمين البعيدين عن دراسة الشريعة الإسلامية، باستثناء أحكام الأحوال الشخصية من زواج وطلاق ونفقة وأمثال ذلك. وبسريان هذه الفكرة المحورة استطاع أعداء الإسلام أن يكسروا عدة جذر من السور الإسلامي الكبير، الذي يحمي حصنهم الفكري المنيع .

وحملت هذه العبارة معنى لزم منه عدم اهتمام المسلمين بدار الإسلام، وبالحكم الإسلامي، حتى وجدنا جماهير المسلمين تبعاً لقادتهم السياسيين يردّدون بعبارة (الدين لله والوطن للجميع) وذلك في غمرة نشاط الثورات الوطنية لإخراج المستعمرين، والتي كان وقودها من شهداء المسلمين .

وانطلقت الجماهير تردد هذه العبارة المحورة في شطرها الأول، والمدسوسة في شطرها الثاني، وكأن أحكام الله في شريعته لا علاقة لها بالأوطان، ولا بتنظيم شؤون الناس الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

وعلى إثر هذا التحوير وبضغط من السلطان الأجنبية المعادية استطاعت النظم الوضعية الأوربية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعدلية أن تنفذ إلى معقل المسلمين ؛ وتحتل فيها احتلال المالك الأصلي .

فإذا دخلنا محاكم القضاء في معظم البلاد الإسلامية وجدنا روح القوانين الأوربية هي النافذة فيها، وإذا دخلنا في أي مجال اقتصادي وجدنا أسس النظم الاقتصادي الأوربية اليهودية هي السائدة والمهيمنة على كل شيء فيها، وإذا راقبنا الأسس القائمة عليها سياسة معظم هذه البلاد الإسلامية وجدناها أسساً أوربية شرقية أو غربية، بعيدة عن الأسس الإسلامية التي كان بها مجد المسلمين وعزهم، وما زال تحقيق مجدهم وعزهم رهناً بتطبيقها .

وإن يوم الخلاص من تسلط أعداء الإسلام على المسلمين هو يوم عودة المسلمين إلى تطبيق نظم دينهم الشاملة لنواحي حياتهم كلها دون تجزئة، أو مساومة أو نفاق . "

[أجنحة المكر الثلاثة الميداني منسق ومفهرس ص: ٢٧٢، بترقيم الشاملة آليا]

وقال: عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري

"س) ما حكم هذه المقالة (الدين لله، والوطن للجميع) ؟

ج) هذه المقالة اثبتت مما قبلها وصاغها الحاقدون على الإسلام الذين رموه بالطائفية بهذه الصيغة المزوقة إفكاً وتضليلاً، ليعبدوا حكم الله ويفصلوه عن جميع القضايا والشؤون، بحجة الوطن الذي جعلوه نداً لله وفصلوا بسببه الدين عن الدولة، وحصروه في أضيق نطاق .

فأعادوا بذلك الحكم القيصري والكسروي بألوان وأسماء جديدة، والعبرة بالمعاني؛ من سوء التحكم والأعمال المخالفة للشرع، وعدم العدل، لا بالأسماء والألقاب .

فهي خطة شركية قل من اتبه لها، ولا يجوز للمسلمين إقرارها أبداً، ولكن غلبت عليهم سلامة الصدر فاغتروا بما يطلقه أولئك من الدجل والتهويل ويخادعون به الله والمؤمنين، من دعوى تعظيم الدين والارتفاع به عن مستوى السياسة التي هي غش وكذب، ليخدعوا به المسلمين ويخرسوهم .

والله لا يرضى من عباده أن يتهاونوا بالحكم ويتنازلوا عن حدوده قيد شعرة، أو تنقص فيهم الرغبة الصادقة في تنفيذه - بدلاً من أن تنعدم - حب وطن أو عشيرة، بل ولا لحب ولد أو والد أو أخ قريب .

فالدين الذي لله يجب أن يسيطر على الجميع ويكون أحب وأعز من الوطن، وأن لا يتخذ الوطن أو العشيرة ندا من دون الله ويعمل من أجله ما يخالف حكم الله، وتبذل النفوس والأموال دون كيان العصبية القومية وفي سبيل الوطن لا في سبيل الله لإعلاء كلمته وقمع المفتري عليه، بل لتعزيز المفتري عليه .

فهذه وثنية جديدة أظع من كل وثنية سبقتها، إذ يعملوا تحت هذا شعار الوثني ما يشاؤون، ويخططوا لحياتهم الوطنية تخطيط من ليس مقيداً بشرعية ربه .

وكونها أقطع من كل وثنية هو لمزيد فتنتها وإخراجها للناس بهذا الأسلوب الذي صاغته (أوروبا) هروباً من حكم الكنيسة، والله يقول { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ }، ويقول { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ... } .

وقد عملوا منذ زمن طويل على ذلك حتى كسبوا بعض أولاد المسلمين فنفذوا لهم هذه الخطة التي طوحوا بها حكم الإسلام، بحجة أقلية نصرانية، انتحلوا هذه النحلة من أجلها فيما يزعمون (... [٥] ...) في تقديس الجنس، وعطلوا دعوة الإسلام وأوقفوا زحفه إرضاء لهذه الأقلية وإغضاباً لله. بينما هي تزحف بالدعاية النصرانية وبث الإلحاد على حساب المسلمين وفي عقر بيوتهم، وجعلوا الحكم لغير الله من أجلها.

وأباحوا من أجلها ما حرم الله بإقرارهم له، وإعفاء مرتكبه من العقوبة، ليشهدوا لهم مع تلاميذ الأفرنج من أبنائهم إنهم متحررون كفوء للحكم.

فيا له من دين جعلوه يتلاشى أمام مصالح الوطن وأوضاعه التي يتعشقونها، فكأنهم قالوا (الدين لله يطرح ظهيراً ليس له حق في شؤوننا الوطنية من سياسة وعلم واقتصاد وغيره)، مرحى مرحى لهذا الدين المعطل المطروح على الرف. " [الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة ص: ٨٦]

" وما أشبه قولهم. بمن يقول: (الدين علاقة بين الإنسان وربه) يريدون بذلك فصل الدين عن واقع الحياة وإصلاح النفوس وهذا القول نفسه هو قول القائل (الدين لله والوطن للجميع) يريدون بذلك ترك أمر تنظيم المجتمع حسب شريعة الله وعقيدة الإسلام. أقول هذه الأقوال جميعها تجتمع عند غاية واحدة، وإن اختلف قائلوها شكلاً وموضوعاً وهي إفلات المجتمع وحياة الناس من عقيدة الإسلام وشريعته وهذا أمر خطير جداً. فليُنظر الداعون إلى الله أي منهج يسلكون؟ وأي عقيدة يحملون؟" [الحد الفاصل بين الإيمان والكفر ص: ٣٦]

وقال العلامة عيد الدويهي:

يردد العلمانيون شعارات جميلة مثل " الدين لله والوطن للجميع " و " حريتك تنتهي عند بداية حرية الآخرين " و " الاختلاف لا يفسد للود قضية " و " الحرية والعدل والمساواة " و " لا لإلغاء الآخر " ..... الخ هذه الشعارات التي لا اختلاف حولها بين عقلاء البشر على اختلاف عقائدهم إذا كانت تعني معاني محددة كما يفهمها كل عاقل، وهي محل رفض من جميعهم بلا استثناء إذا كانت لها معان أخرى. بمعنى أن لا أحد ضد الحرية أو المساواة بين الناس، ولكن هذه الأمور ليست على إطلاقها، بل لها ضوابط، فليس من الحرية أن تشتم الناس أو تتخلى عن رعاية أسرتك، فحرية القول أن تتكلم بأدب واحترام، ولكن مشكلة العلمانيين أنهم يريدون أن يعيشوا في عالم الشعارات والأهداف العامة والأحلام

والأماني لأنهم عجزوا عن الوصول لفكر وعقائد تحدد لهم المعاني الصحيحة للحرية والعدل والمساواة. ونقول للعلمانيين والمتأثرين بالعلمانية لتتعمق معكم في بعض شعاراتكم من خلال النقاط التالية:

١- هل "الاختلاف لا يفسد للود قضية" إن ما بين الشيوعيين والرأسماليين من حروب ساخنة وباردة هو بسبب اختلاف عقائدهم، وهذان الطرفان علمانيان فلماذا لم ينجح هذا الشعار؟ ولماذا لم يطبقه الأمريكيان الرأسماليون مع الروس الشيوعيين؟ واختلافات الدول العربية ليست كلها اختلافات مصالح، بل جزء منها اختلافات عقائد أو آراء، أو مواقف، وهذا أفسد للود قضايا كثيرة، والاختلاف الإداري يفسد للود ألف قضية، وكذلك اختلاف الزوج مع زوجته في تربية الأولاد أو في ميزانية الأسرة، فالاختلاف فيما هو أمور مباحة واجتهادية يفسد الود في أحيان كثيرة، فكيف بالأمور العقائدية والجدرية؟ والالتزام بالإسلام ينهى الاختلافات الجذرية بين المسلمين، ويرشد الاختلافات الاجتهادية، ويوجد التعاون والمحبة والود بين القلوب قال تعالى: "لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم" (٦٣) سورة الأنفال، وأتمنى لو تعمق العلمانيون في هذا الموضوع ولم يعالجوا أمورهم بسطحية!!.

٢- "الدين لله والوطن للجميع" هذا الشعار مقبول إذا كان المقصود به هو عدم إدخال الدين في كل قضية، ورفض الاجتهادات الدينية المتطرفة، وعدم تقليل مساحة المساواة بين المسلمين وغيرهم في مجالات سياسية وقانونية وإدارية واقتصادية أي رفض الظلم بإسم الإسلام، ونقول التعصب ليس من الدين، ومحاربة التعصب هو بالالتزام بالدين، ولكن هذا الشعار يصبح كارثة إذا كان معناه لتترك الإسلام ولنزله عن الدولة والسياسة والقوانين والتشريع، ولنأخذ العلمانية دينا ومنهجنا، وهذا معناه أن الله سبحانه وتعالى أعطانا عقائد وشرائع لا تصلح للتطبيق وهذا قمة الكفر والجهل تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا قال تعالى: "أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون" (٥٠) سورة المائدة وقال تعالى " ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون" (١٨) سورة الجاثية وباختصار مساحة المساواة بين المسلمين وغير المسلمين كبيرة جدا، ولكنها ليست مطلقة، وحرية الاعتقاد مكفولة لغير المسلمين ولن نتخلى أبدا عن نظامنا الإسلامي لنقبل بنظام علماني، نؤمن بأنه كفر فنحن حاربنا الكفر، في عقرب داره، فكيف نرضى به في عقرب دارنا ومبدؤنا " الدين لله، والوطن لله ونحن لله، قال تعالى: قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. (١٦٢) سورة الأنعام.

٣- "بالديمقراطية سنحل مشاكلنا" نعلم أن الديمقراطية ( الشورى ) فيها خير كثير، ونعلم أن الله سبحانه وتعالى قال لنا " وأمرهم شورى بينهم " ونعلم أن رأى الأكثرية خير من رأى الأقلية في القضايا الاجتهادية، وتوجد استثناءات لذلك ولكن نعلم أيضا أن الديمقراطية جزء من بناء الدولة

السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وأن هناك أجزاء كثيرة لا بد منها ليكمل البناء، فلا بد من عقائد وأحكام وأخلاق نؤمن بها ونلتزم بها حتى نبنى أنفسنا وأسرنا وقبائلنا وشعوبنا ودولنا، فالديمقراطية لا تشفى كل الأمراض، ولا تبني كل الأجزاء، فما الفائدة من الديمقراطية إذا كان الشعب بلا أخلاق فاضلة؟ وما الفائدة منها إذا تناقش الضائعون والحمقى والمغرورون؟ وما الفائدة منها إذا كنا نتعصب عرقياً أو طبقياً؟..... الخ ومن الخطأ تجاهل كل هذه القضايا الهامة والاعتقاد أن الديمقراطية ستحل كل مشاكلنا، ونقول للعلمانيين تعمقوا في فهم ما تردونه من شعارات وأهداف عامة، ولا تحملوها أكبر مما تحتمل فالزائد أخو الناقص!! [العلمانية والرد عليها ٢٠ / ١٥١] - العلمانية في ميزان العقل - عيد الدوبهيس

-----

وقال: د. غالب بن علي عواجي:

"أثمرت الدعوة إلى الوطنية ثماراً خبيثة، وبرزت العصبية البغيضة، وانتزعت الرحمة بين الناس وحل محلها الفخر والخيلاء والكبرياء؛ حيث تعصّب كل شعب لوطنه واحتقر ما عداه في صور مخزية مفرقة، ومن أقوى الأمثلة على ذلك ما حصل عند الأتراك - بفعل دسائس اليهود ضد الدولة الإسلامية العثمانية - حيث نفخوا في أذهان الوطنيين الأتراك وجوب العودة إلى الافتخار بوطنيتهم الطورانية التي كانت موجودة قبل الإسلام، والعودة إلى تقديس شعار الذئب الأغبر معبودهم قبل الإسلام ونفخوا في الوقت نفسه في أذهان العرب والوطنيين الحنين إلى الاعتزاز بالوطنية العربية وتقديمها على كل شيء، بل جعلها إلهاً كما قال تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ} ١ وقد عبّر شاعرهم عن ذلك بقوله:

هبوني عيداً يجعل العرب أمة... وسيروا بجثمانى على دين برهم

فماذا ينتظر من الوطنيين حينما تكون الكلمة لهم؟ غير جعل الوطنية هي الدين، وهل حقّق هؤلاء السفهاء الأشرار كلامهم في حب الوطنية العربية؟ وماذا فعلوا ضد اليهود في فلسطين وفي غير فلسطين؟ ماذا قدّموا غير الصراخ والعيول والنباح والتهديدات الجوفاء لتحرير القدس والأمة العربية؟ يرددون كلاماً ممجوجاً مكرراً وشعارات أصبحت مهازل يستحي منها العقلاء على أنّه لم يقتصر الضرر فقط على ما تقدّم، وإنما كانت وراء خدعة الوطنية أغراضاً سياسية وثقافية واجتماعية؛ حيث بدت الدعوة للوطن تفرق بين الولاء لله تعالى وبين الولاء لغيره تحت شعار "الدين لله والوطن للجميع"، وبالغوا في وجوب حب الوطن وأنه مشاع بين جميع المواطنين حتى السياسية منها، ومن هنا تَمَّت اللعبة على كثير من بلدان المسلمين؛ حيث أصبح المواطن النصراني أو اليهودي أو العلماني أو الشيوعي حتى وإن لم يكن من أهل ذلك البلد في الأساس فإنّ من حقّه كمواطن أن يصل إلى أعلى الرتب التي يتمكّن من خلالها من التحكم في مصائر أهل تلك الشعوب الإسلامية، وهو ما هدف إليه أعداء الإسلام من دعمهم السخي لأولئك الأقليات في تلك البلدان الذين هم في الأساس عملاء لتلك

القوي الكفرية العالمية، نجحوا في ذلك وفي نهاية الأمر، وهو نتيجة لتمكن أولئك من السلطة، أصبح هؤلاء ينادون بأن الوطن والعيش فيه هو في الدرجة الأولى لهم، وصاروا ينظرون إلى أهل تلك الأوطان الإسلامية بأنهم غرباء، وأحياناً يسمّونهم عملاء، وبالتالي فمن حقهم أن يضطهدوهم، وهو ما تمّ في بعض ديار المسلمين التي أصبح الحكم فيها لغير المسلمين، بل وطرد المسلمين وحواربوا، ونُفذَ المخطط المعادي للإسلامي بكل دقة، وكان الشاعر يندب حظهم حينما قال مفتخرًا:

يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا... نحن الضيوف وأنت رب المنزل

وبهذا يتضح أن دعوى الوطنية وكذا القومية وكذا الإنسانية والأخوة والمساواة وحرية الكلمة وتقبل الرأي والرأي الآخر ما هي إلّا لعب سياسة مأكرة ودعوات يراد من ورائها مكاسب سياسية وعقدية. وفي لبنان وفلسطين أقوى الشواهد، وتُضح أن الدعوة إلى كل النعرات الجاهلية لم ينتفع بها إلّا أعداء الإسلام من اليهود والنصارى ليندمجوا مع المسلمين تحت هذا الاسم؛ لأنّ الغرض من قيامها في الأساس هو لتحقيق هذا الهدف، فلا يتلى بها مجتمع إلّا وأصيب بهذا الداء العضال من تراخي القبضة على الدين، ومن تمجيد تراب الوطن وكل ذرة رمل فيه، وأنه وطن مقدّس دون غيره من بلاد الآخرين، فاخترعت له طقوس وشعارات، واخترعت له أعياد -هي غير الأعياد الإسلامية! ويتبادل الناس فيها التهاني والتبريكات، وتتعلل كثير من المصالح لانشغال الناس بتلك الأعياد، بينما الإسلام ليس فيه إلّا عيدين عيد الفطر وعيد الأضحى، وعيد صغير هو يوم الجمعة، وطلب أقطابها من الناس أن يقدّموا دماءهم رخيصة من أجل تراب الوطن بدلًا عن الجهاد في سبيل الله تعالى.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل جاءت ثلاثة الأثافي وهي كثرة الأماكن المقدّسة، فمرة يدعون إلى تقديس تراب الوطن كله، ومرة يدعون إلى تقديس بعض المدن أو الأماكن التي قد لا يعرف لها ذكر ولا سابقة خيرة، بل أحياناً يدعون إلى تقديس أماكن عرف عنها الشر، وربما وصل الحال إلى أن يختلط الأمر على من لا معرفة له بالأماكن المحترمة من غير الأماكن المحترمة، والمسلمون يعلمون أن الإسلام لا يدعو أحدًا إلى تقديس أيّ مكان في هذه الدنيا، ولا يجد المسلمون بلدًا تحن إليها النفوس وتترقرق عنده الدموع إلّا مكة المكرمة والمدينة النبوية، وليس ذلك لذات المكان أو لترابه، وإنما هو لما شرفّهما الله به من جعلهما أماكن عبادة فاضلة، ومن بعثة نبيه محمد ﷺ - وبزوغ فجر الإسلام فيهما، ومن ظنّ أن هذا الاحترام والتقدير إنما هو لتراهما فهو جاهل، فقد كانت المدينة تسمّى يثرب، وكان فيها ما ذكره العلماء عنها من أنها أرض وباء وحرّة جرداء حتى شرفّها الله تعالى بتزول نبيه فيها، ودعاؤه لها بالبركة، وأن ينقل حماها إلى الجحفة، ويبارك في مدها وصاعها، وأن يجيبها إليهم كحبهم مكة أو أشد، إلى غير ذلك من أخبار هذا البلد الطيب، وكذلك مكة فإنها وادٍ غير ذي زرع، شرفّها الله بالكعبة، ولكن في عرف الوطنية ليست العبرة بالصفات وإنما العبرة بذات الأرض، وأحياناً تقسّد

الوطنية الأرض؛ لأن هواءها جميل، وأشجارها باسقة، ونحو ذلك مما ينظر إليه الشخص القصير النظر الضيق الفكر.

وليت شعري ما الفائدة من تقديس الوطنية إذا كانت ثمارها قطع كل صلة للشخص بما وراء وطنه، وبالتالي قطع أواصر المودّة بين أوطان المسلمين، وأن كون الولاء والبراء قائماً على الوطنية لا على الأخوة الإسلامية، وأن يغضب الشخص لوطنه أكثر من غضبه لدينه، والتعصب لبني وطنه وتقديسهم سواء كانوا قبل الإسلام أو بعده مقدماً لهم على أواصر الأخوة في الدين؛ بحيث يجب أن يحب الملحد الوطني على الصالح من غير وطنه حسب شريعة الوطنية، أليست هذه معاول هدم تفرّق ولا تجمع؟ وتشئت المسلمين وتضعفهم؟

[المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ٢ / ٩٨٥]

-----

وقال محمد بن سعيد بن سالم القحطاني:

أما الشعار الوطني الجديد: فهو ما أعلنه سعد زغلول بقوله: الدين لله والوطن للجميع! أي الوطن ليس لله، ثم قال: لا تنادوا بشعارات إسلامية خشية أن يغضب إخواننا الأقباط (١) .  
ونادى دعاة القومية الناس بأسلوب ماكر فقالوا: ما المانع أن يكون المسلم العربي - عربياً مسلماً، ثم قالوا: يكون عربياً فقط. أليس الإسلام عربياً؟ إذن ما هو عيب القومية العربية؟ إن العرب إذا ذلوا ذل الإسلام فلنناد بالقومية العربية!!

وهذا كلام غير صحيح لأنه يوم ذل العرب جاء صلاح الدين الكردي، وجاء قطز المملوكي فأنقذوا المسلمين من ذلك الهوان، وانتصر القائدان بقولهما وإسلاماه.

ولم يكن في حسهم ولا في عقيدتهم هذه التفرقة ولا هذه النعرة الجاهلية (٢) .

إن الإسلام يكذب ذلك الزعم الذي يزعمه القوميون لأنه جاء لانتزاع هذه النعرات فجمع في دعوته بل في أول دعوته: أبا بكر العربي القرشي وبلال الحبشي وصهيباً الرومي وسلمان الفارسي. وكما قال عمر رضي الله عنه: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا التمسنا العزة بغيره أذلنا الله.

إن تقليد الغرب في استيراد مبدأ القومية أو العلمانية أو أي مذهب أو فكر: يعيد للأذهان تلك القصة الرمزية القديمة التي تتحدث عن حمارين كان أحدهما يحمل ملحاً وكان الآخر يحمل إسفنجاً. فرأى حامل الاسفنج صاحبه يتزل إلى الماء فيذيب بعض الملح ويخرج منه أحف حملاً، فخطر له أن يحصل على المزية نفسها بالأسلوب نفسه، فكانت النتيجة على عكس ما توقعه، وخرج من تجربته أثق حملاً (٣) .

وخلاصة القول في القومية: إنها شرك بالله لأنها بإيجامها العمل لها وحدها والتضحية والجهاد في سبيلها، وصرف الكره والبراء وما يتبعهما ضد كل خارج عن القومية، وصرف الحب والولاء وما يتبعها

للقوميين ومن والاهم: هي بهذا تكون نداً يعبد من دون الله لأن ذلك يقوم مقام النفي والبراء والإثبات والولاء وهما ركنا الألوهية، أو العبادة في قوله "لا إله إلا الله" فلا "إله" نفي وبراء، و"إلا الله" إثبات وولاء لله لا شريك له. والدليل على ذلك قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ} (٤) [سورة البقرة: ١٦٥] .

وليس بعد الحق إلا الضلال. فليحذر كل مسلم على نفسه من الوقوع في هذا الشرك الممنوع. [الولاء والبراء في الإسلام ص: ٤١٧] - محمد بن سعيد بن سالم القحطاني

الهوامش

(١) مذكرة المذاهب الفكرية.

(٢) مذكرة المذاهب الفكرية.

(٣) الإسلام والحضارة الغربية (ص ٢٣٧) .

(٤) انظر فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ٢٥٤ للشيخ صالح العبود الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ الناشر دار طيبة بالرياض وهي أوسع كتاب فيما أعلم في قضية القومية العربية. ويراجع أيضاً كتاب الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية للندوي (ص ١٢٤ - ١٦٢) الطبعة الثالثة، وكتاب الاتجاهات الوطنية (١/٦٧، ١٠٥، ٢/٢٩٢) وكتاب الشعوبية الجديد لمحمد مصطفى رمضان.

وفي كتاب المناهي اللفظية لبكر أبي زيد رحمه الله:

قال:

الدين لله والوطن للجميع: كلمة توجب الردة، نسأل الله السلامة.

[معجم المناهي اللفظية ص: ٢٦٢] بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)

=====

قال أحد المشاركين:

"الدين لله والوطن للجميع" هذا الشعار مقبول إذا كان المقصود به هو عدم إدخال الدين في كل قضية، ورفض الاجتهادات الدينية المتطرفة، وعدم تقليل مساحة المساواة بين المسلمين وغيرهم في مجالات سياسية وقانونية وإدارية واقتصادية أي رفض الظلم بإسم الإسلام وهي تقال في الغالب. بمعنى أن المسلمين لن يترعوا الجنسية أو يضطهدو غير المسلمين ان هم أمسكوا بزمام الأمور وإن حاولوا فعل ذلك فلن يكون من الإسلام في شيء

أرى ان المشكلة تنحصر في مصدر العبارة والهدف التي أطلقت له في الأساس

=====

الرد

العبارة أحيي الكريم باطلة

والذين قالوها وأطلقوها ملاحدة، ولا يجوز قياس الإسلام بغيره من كل مبادئ الأرض ....  
والإسلام لم يظلم أحدا، والمسلمون عبر التاريخ كله لما كان الإسلام هو الميهم على حياة الناس لم  
يظلموا أحدا، وما روجه أعداء الإسلام من أكاذيب وافتراءات بعكس ذلك لا يجوز تصديقه أبدا ....  
فأمة الإسلام أرقى وأفضل وأنظف وأطهر أمة عرفها التاريخ كله ....

قال تعالى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ  
أَمَّنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } [آل عمران: ١١٠]

-----

أما قولك "هذا الشعار مقبول إذا كان المقصود به هو عدم إدخال الدين في كل قضية"

فيقال لك:

هذا قول باطل، فالدين الإسلامي هو من عند الله تعالى وليس من عند البشر، والله تعالى قد شرع لنا  
كل ما نحتاج إليه في أمور حياتنا كلها من كيفية الدخول للحمام حتى كيفية الوضع في القبر ....  
قال تعالى: {الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ  
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣]  
وقال تعالى: {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا  
فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ } [الأنعام: ٣١]  
فمن زعم أن الدين الإسلامي لم يستوعب جميع أمور الحياة فقد كفر بالله تعالى، لأنه كذب الله تعالى  
ورسوله ﷺ وعمامة المسلمين

ونحن إذا اختلفنا في أي شيء فمرجع ذلك لفض هذا الخلاف ليس الأمم المتحدة ولا القانون الفرنسي  
ولا القانون الأمريكي أو البريطاني، بل كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فقط، ولا يحل الرجوع لغيرهما  
قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ  
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: ٥٩]  
وفي هذه الآية يأمر الله تعالى المؤمنين بإطاعته تعالى، وبالعَمَلِ بِكِتَابِهِ، وَإِطَاعَةِ رَسُولِهِ، لِأَنَّهُ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا  
نَزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَيُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ شَرْعًا وَأُورَامًا، كَمَا يَأْمُرُ اللَّهُ بِإِطَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ، مِنْ حُكَّامٍ وَأُمَرَاءٍ  
وَرُؤَسَاءٍ جُنْدٍ، مِمَّنْ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَاجَاتِ، وَالْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ، فَهَؤُلَاءِ إِذَا اتَّفَقُوا عَلَى أَمْرٍ وَحَسَبَ

أَنْ يُطَاعُوا فِيهِ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونُوا أُمَّتًا، وَأَنْ لَا يُخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ، وَلَا سُنَّةَ نَبِيِّهِ الَّتِي عُرِفَتْ بِالتَّوَاتُرِ، وَأَنْ يَكُونُوا مُخْتَارِينَ فِي بَحْتِهِمْ فِي الْأَمْرِ، وَاتَّفَاقِهِمْ عَلَيْهِ غَيْرَ مُكْرَهِينَ عَلَيْهِ بِقُوَّةِ أَحَدٍ أَوْ نُفُوذِهِ .  
 وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَمِنَ الْوَاجِبِ رُدُّهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، وَيَحْتَكِمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، فَلَيْسَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ .  
 وَمَنْ يَحْتَكِمَ إِلَى شَرْعِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، فَذَلِكَ خَيْرٌ لَهُ وَأَحْسَنُ عَاقِبَةً وَمَالًا ( تَأْوِيلًا )، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُشْرَعْ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُمْ وَمَنْفَعَتُهُمْ، وَالِاحْتِكَامِ إِلَى الشَّرْعِ يَمْنَعُ الْاِخْتِلَافَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى التَّنَازُعِ وَالضَّلَالِ .

[أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٥٥٢، بترقيم الشاملة آليا]

وقال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ نُمْ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٦٤) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) [النساء]

يُقَسِّمُ اللَّهُ تَعَالَى بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى أَنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ رَغَبُوا عَنِ التَّحَاكُمِ إِلَى الرَّسُولِ، وَمَنْ مَاتَلَّهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، لَا يُؤْمِنُونَ إِيمَانًا حَقًّا ( أَيْ إِيمَانٌ إِذْعَانٌ وَأَنْقِيَادٌ ) إِلَّا إِذَا كَمَلَتْ لَهُمْ ثَلَاثُ خِصَالٍ:  
 - أَنْ يُحَكِّمُوا الرَّسُولَ فِي الْقَضَايَا الَّتِي يَخْتَصِمُونَ فِيهَا، وَلَا يَبِينُ لَهُمْ فِيهَا وَجْهَ الْحَقِّ .  
 - أَلَّا يَجِدُوا ضَيْقًا وَحَرَجًا مِمَّا يَحْكُمُ بِهِ، وَأَنْ تُدْعِنَ نَفْسُهُمْ لِقَضَائِهِ، إِذْعَانًا تَامًا دُونَ امْتِنَاعٍ مِنْ قَبُولِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ، لِأَنَّهُ الْحَقُّ وَفِيهِ الْخَيْرُ .

- أَنْ يَنْقَادُوا وَيُسَلِّمُوا لِذَلِكَ الْحُكْمِ، مُوقِنِينَ بِصِدْقِ الرَّسُولِ فِي حُكْمِهِ، وَبِعِصْمَتِهِ عَنِ الْخَطَا . [أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٥٥٨، بترقيم الشاملة آليا]

وقال تعالى: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } [الأحزاب: ٣٦]  
 وَمَعْنَى الْآيَةِ: لَيْسَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَضَاءً، أَنْ يَتَخَيَّرُوا مِنْ أَمْرِهِمْ غَيْرَ مَا قَضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَهُمْ، وَلَا أَنْ يُخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَمْرَ رَسُولِهِ وَقَضَاءَهُمَا. وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِيمَا أَمَرَا بِهِ، وَنَهَى عَنْهُ، فَقَدْ جَارَ عَنِ السَّبِيلِ الْقَوِيمِ، وَسَلَكَ غَيْرَ طَرِيقِ الْهُدَى وَالرَّشَادِ .

[أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٣٤٥٠، بترقيم الشاملة آليا]

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تَحَاقَرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضَلُّوا أَبَدًا كَتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخُو الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرٍ مِنْ مَالِ أَحِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ، وَلَا تَظْلَمُوا وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفْرًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ" [الاعتقاد للبيهقي ص: ٢٢٨] صحيح

أما قولك: ورفض الاجتهادات الدينية المتطرفة ...

فيقال لمن يروج مثل هذه المغالطات:

نحن عندنا أئمة مجتهدون بلغوا مرتبة الاجتهاد المطلق، وسلمت لهم الأمة باجتهاداتهم ... وهم معروفون عبر التاريخ الإسلامي الطويل ... كالأئمة الأربعة وطلابهم ونحوهم فلا يوجد عندنا اجتهادات دينية متطرفة أصلاً ...

فأي اجتهاد يستند إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وأقوال الصحابة والتابعين، والإجماع، والقياس، فلا يمكن أن يسمّى اجتهادا متطرفا....

وهي العبارة لا يمكن أن يرددها إلا أعداء الإسلام، أو العلمانيين، أو فقهاء السلاطين الذي أعمى الله أبصارهم وبصائرهم، وهم ليسوا مجتهدين أصلاً، وإنما هم أئمة مضلين ..

ونحن لا نستقي أحكامنا الشرعية من غير الكتاب والسنة وما استنبط منهما ...

فأي اجتهاد خالف صريح القرآن والسنة فهو مرفوض كائن من كان قائله

أن تحكيم شرع الله تعالى في حياة البشر فريضة وضرورة:

إن الاحتكام إلى منهج الله المتمثل في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ليس نافلة ولا تطوعاً ولا موضع اختيار، إنما هو الإيمان .. أو .. فلا إيمان .. «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» .. «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِنْ أَمْرٍ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. إِنَّهُمْ لَنْ يُعْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ» ..

والأمر إذن جد .. إنه أمر العقيدة من أساسها .. ثم هو أمر سعادة هذه البشرية أو شقاؤها ..

إن هذه البشرية - وهي من صنع الله - لا تفتح مغاليق فطرتها إلا بمفاتيح من صنع الله ولا تعالج أمراضها وعللها إلا بالدواء الذي يخرج من يده - سبحانه - وقد جعل في منهجه وحده مفاتيح كل مغلق، وشفاء كل داء: «وَوُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ» ..

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ» .. ولكن هذه البشرية لا تريد أن ترد القفل إلى صانعه، ولا أن تذهب بالمريض إلى مبدعه، ولا تسلك في أمر نفسها، وفي أمر إنسانيتها، وفي أمر سعادتها أو شقوقها .. ما تعودت أن تسلكه في أمر الأجهزة والآلات المادية الزهيدة التي تستخدمها في حاجاتها اليومية الصغيرة .. وهي تعلم أنها تستدعي لإصلاح الجهاز مهندس المصنع الذي صنع الجهاز. ولكنها لا تطبق هذه القاعدة على الإنسان نفسه، فترده إلى المصنع الذي منه خرج، ولا أن تستفتي المبدع الذي أنشأ هذا الجهاز العجيب، الجهاز الإنساني العظيم الكريم الدقيق اللطيف، الذي لا يعلم مساره ومدخله إلا الذي أبدعه وأنشأه: «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ؟» ..

ومن هنا جاءت الشقوة للبشرية الضالة. البشرية المسكينة الحائرة، البشرية التي لن تجد الرشد، ولن تجد الهدى، ولن تجد الراحة، ولن تجد السعادة، إلا حين ترد الفطرة البشرية إلى صانعها الكبير، كما ترد الجهاز الزهيد إلى صانعه الصغير!

ولقد كانت تنحية الإسلام عن قيادة البشرية حدثا هائلا في تاريخها، ونكبة قاصمة في حياتها، نكبة لم تعرف لها البشرية نظيرا في كل ما ألم بها من نكبات

لقد كان الإسلام قد تسلم القيادة بعد ما فسدت الأرض، وأسنت الحياة، وتعفنت القيادات، وذوقت البشرية الويلات من القيادات المتعفنة و «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ»

تسلم الإسلام القيادة بهذا القرآن، وبالتصور الجديد الذي جاء به القرآن، وبالشريعة المستمدة من هذا التصور .. فكان ذلك مولدا جديدا للإنسان أعظم في حقيقته من المولد الذي كانت به نشأته. لقد أنشأ هذا القرآن للبشرية تصورا جديدا عن الوجود والحياة والقيم والنظم كما حقق لها واقعا اجتماعيا فريدا، كان يعز على خيالها تصوره مجرد تصور، قبل أن ينشئه لها القرآن إنشاء .. نعم! لقد كان هذا الواقع من النظافة والجمال، والعظمة والارتفاع، والبساطة واليسر، والواقعية والإيجابية، والتوازن والتناسق ... بحيث لا يخطر للبشرية على بال، لولا أن الله أراد لها، وحققه في حياتها .. في ظلال القرآن، ومنهج القرآن، وشريعة القرآن.

ثم وقعت تلك النكبة القاصمة ونحي الإسلام عن القيادة. نحي عنها لتتولاها الجاهلية مرة أخرى، في صورة من صورها الكثيرة. صورة التفكير المادي الذي تتعجب به البشرية اليوم، كما يتعجب الأطفال بالثوب المبرقش واللعبة الزاهية الألوان!

إن هناك عصابة من المضللين الخادعين أعداء البشرية. يضعون لها المنهج الإلهي في كفة والإبداع الإنساني في عالم المادة في الكفة الأخرى ثم يقولون لها: اختاري!!!

اختاري إما المنهج الإلهي في الحياة والتخلي عن كل ما أبدعته يد الإنسان في عالم المادة، وإما الأخذ بشمار المعرفة الإنسانية والتخلي عن منهج الله!!!

وهذا خداع لئيم خبيث. فوضع المسألة ليس هكذا أبداً.. إن المنهج الإلهي ليس عدواً للإبداع الإنساني. إنما هو منشئ لهذا الإبداع وموجه له الوجهة الصحيحة.. ذلك كي ينهض الإنسان بمقام الخلافة في الأرض. هذا المقام الذي منحه الله له، وأقدره عليه، ووهبه من الطاقات المكونة ما يكافئ الواجب المفروض عليه فيه وسخر له من القوانين الكونية ما يعينه على تحقيقه ونسق بين تكوينه وتكوين هذا الكون ليملك الحياة والعمل والإبداع.. على أن يكون الإبداع نفسه عبادة لله، ووسيلة من وسائل شكره على آلائه العظام، والتقييد بشرطه في عقد الخلافة وهو أن يعمل ويتحرك في نطاق ما يرضي الله. فأما أولئك الذين يضعون المنهج الإلهي في كفة، والإبداع الإنساني في عالم المادة في الكفة الأخرى.. فهم سيئو النية، شريريون، يطاردون البشرية المتعبة الحائرة كلما تعبت من التيه والحيرة والضلال، وهمت أن تسمع لصوت الحادي الناصح، وأن تروب من المتاهة المهلكة، وأن تظمن إلى كنف الله... وهناك آخرون لا ينقصهم حسن النية ولكن ينقصهم الوعي الشامل، والإدراك العميق..

هؤلاء يبهرهم ما كشفه الإنسان من القوى والقوانين الطبيعية، وتروعهم انتصارات الإنسان في عالم المادة. فيفصل ذلك البهر وهذه الروعة في شعورهم بين القوى الطبيعية والقيم الإيمانية، وعملها وأثرها الواقعي في الكون وفي واقع الحياة ويجعلون للقوانين الطبيعية مجالاً، وللقيم الإيمانية مجالاً آخر ويحسبون أن القوانين الطبيعية تسير في طريقها غير متأثرة بالقيم الإيمانية، وتعطي نتائجها سواء آمن الناس أم كفروا. اتبعوا منهج الله أم خالفوا عنه. حكموا بشريعة الله أم بأهواء الناس!

هذا وهم.. إنه فصل بين نوعين من السنن الإلهية هما في حقيقتهما غير منفصلين. فهذه القيم الإيمانية هي بعض سنن الله في الكون كالقوانين الطبيعية سواء بسواء. ونتائجها مرتبطة ومتداخلة ولا مبرر للفصل بينهما في حس المؤمن وفي تصوره.. وهذا هو التصور الصحيح الذي ينشئه القرآن في النفس حين تعيش في ظلال القرآن. ينشئه وهو يتحدث عن أهل الكتب السابقة وانحرافهم عنها وأثر هذا الانحراف في نهاية المطاف: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ. وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ». وينشئه وهو يتحدث عن وعد نوح لقومه: «فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ، وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً». وينشئه وهو يربط بين الواقع النفسي للناس والواقع الخارجي الذي يفعله الله بهم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ».

إن الإيمان بالله، وعبادته على استقامة، وإقرار شريعته في الأرض... كلها إنفاذ لسنن الله. وهي سنن ذات فاعلية إيجابية، نابعة من ذات المنبع الذي تنبثق منه سائر السنن الكونية التي نرى آثارها الواقعية بالحس والاختبار.

ولقد تأخذنا في بعض الأحيان مظاهر خادعة لافتراق السنن الكونية، حين نرى أن اتباع القوانين الطبيعية يؤدي إلى النجاح مع مخالفة القيم الإيمانية.. هذا الافتراق قد لا تظهر نتائجه في أول الطريق ولكنها تظهر حتما في نهايته.. وهذا ما وقع للمجتمع الإسلامي نفسه. لقد بدأ خط صعوده من نقطة التقاء القوانين الطبيعية في حياته مع القيم الإيمانية. وبدأ خط هبوطه من نقطة افتراقهما. وظل يهبط ويهبط كلما انفرجت زاوية الافتراق حتى وصل إلى الحضيض عندما أهمل السنن الطبيعية والقيم الإيمانية جميعا.

وفي الطرف الآخر تقف الحضارة المادية اليوم. تقف كالطائر الذي يرف بجناح واحد جبار، بينما جناحه الآخر مهيبض، فيرتقي في الإبداع المادي بقدر ما يرتكس في المعنى الإنساني ويعاني من القلق والحيرة والأمراض النفسية والعصبية ما يصرخ منه العقلاء هناك.. لولا أنهم لا يهتدون إلى منهج الله، وهو وحده العلاج والدواء.

إن شريعة الله للناس هي طرف من قانونه الكلي في الكون. فإنفاذ هذه الشريعة لا بد أن يكون له أثر إيجابي في التنسيق بين سيرة الناس وسيرة الكون.. والشريعة إن هي إلا ثمرة الإيمان لا تقوم وحدها بغير أصلها الكبير. فهي موضوعة لتنفيذ في مجتمع مسلم، كما أنها موضوعة لتساهم في بناء المجتمع المسلم. وهي متكاملة مع التصور الإسلامي كله للوجود الكبير وللوجود الإنساني، ومع ما ينشئه هذا التصور من تقوى في الضمير، ونظافة في الشعور، ووضخامة في الاهتمامات، ورفعة في الخلق، واستقامة في السلوك... وهكذا يبدو التكامل والتناسق بين سنن الله كلها سواء ما نسميه القوانين الطبيعية وما نسميه القيم الإيمانية.. فكلها أطراف من سنة الله الشاملة لهذا الوجود.

والإنسان كذلك قوة من قوى الوجود. وعمله وإرادته، وإيمانه وصلاحه، وعبادته ونشاطه.... هي كذلك قوى ذات آثار إيجابية في هذا الوجود وهي مرتبطة بسنة الله الشاملة للوجود.. وكلها تعمل متناسقة، وتعطي ثمارها كاملة حين تتجمع وتتناسق بينما تفسد آثارها وتضطرب، وتفسد الحياة معها، وتنتشر الشقوة بين الناس والتعاسة حين تفترق وتتصادم: «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ».. فالارتباط قائم وثيق بين عمل الإنسان وشعوره وبين ماجريات الأحداث في نطاق السنة الإلهية الشاملة للجميع. ولا يوحى بتمزيق هذا الارتباط، ولا يدعو إلى الإخلال بهذا التناسق، ولا يحول بين الناس وسنة الله الجارية، إلا عدو للبشرية يطاردها دون الهدى وينبغي لها أن تطارده، وتفصيه من طريقها إلى ربها الكريم.. (الظلال)



## الرد على من يمنع المظاهرات السلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .  
أما بعد:

فقد كتبت موضوعاً رددت فيه على المشايخ الذين يمنعون المظاهرات من أجل المطالبة بحقوقهم، وقد أشار الأخ (( السلفي )) حفظه الله إلى موضوع مشابه للشيخ الداعية حامد بن عبد الله العلي، حول الرد على من يمنع المظاهرات السلمية، فوجدته موضوعاً قيماً، فقامت بتحقيقه والتعليق عليه على الشكل التالي:

- ١- نقلت النصوص من مصادرها مباشرة ....
  - ٢- ذكرت تخريج الأحاديث من مظاهها والحكم عليها إذا لم تكن في الصحيحين، مع ذكر شرح المفردات
  - ٣- زدت بعض الأحاديث والتعليقات اللازمة والمناسبة للموضوع من أجل إثرائه
  - ٤- النصوص المنقولة كاملة وقد ذكرها الشيخ حفظه الله مختصرة أو أشار إليها إشارة فقط
- هذا وأسأل الله تعالى أن ينفعنا وإياكم بما إنه نعم المولى ونعم النصير  
قال تعالى: {إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ }  
[هود: ٨٨]

الشهاب الثاقب

نص الفتوى

التاريخ: ٢٠١١/٠٣/٠٨

السؤال: فضيلة الشيخ (حامد العلي) ما هو الرد على الفتوى الصادرة من هيئة كبار العلماء في السعودية في تحريم المظاهرات!؟

جواب الشيخ حفظه الله:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

مقدمة:

قال الحق سبحانه: {فَلذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } [الشورى: ١٥].

وقال تعالى: {وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [الأعراف: ٨٥].

وقال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ } [هود: ١٠٢].  
وعن الحسن، أن عبيد الله بن زياد، عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه، فقال له معقل: إني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت النبي ﷺ يقول: «ما من عبد استرعاه الله رعيته، فلم يحطها بنصيحة، إلا لم يجد رائحة الجنة»<sup>٦٦٠</sup>

وعن الحسن، قال: عاد عبيد الله بن زياد معقل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه، قال معقل: إني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، لو علمت أن لي حياة ما حدثتك، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعيته، يموت يوم يموت وهو غاشٍ لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة»<sup>٦٦١</sup>  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «من أعان باطلاً ليدحض بباطله حقاً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسول الله ﷺ وسلم»

وفي رواية عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعان باطلاً ليدحض بباطله حقاً فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله، ومن مشى إلى سلطان الله ليدله أدله الله مع ما يدخر له من الخزي يوم القيامة، سلطان الله كتاب الله وسنة نبيه، ومن تولى من أمراء المسلمين شيئاً فاستعمل عليهم رجلاً وهو يعلم أن فيهم من هو أولى بذلك وأعلم منه بكتاب الله وسنة رسوله، فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين، ومن ترك حوائج الناس لم ينظر الله في حاجته حتى يقضي حوائجهم ويؤذي إليهم بحتمهم، ومن أكل درهم ربا فهو ثلاث وثلاثين زنية، ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به»<sup>٦٦٢</sup>

### مقتطفات من رسالة القاضي أبي يوسف إلى الخليفة الرشيد رحمهما الله:

<sup>٦٦٠</sup> - [صحيح البخاري ٩ / ٦٤] (٧١٥٠)

[يسترعيه رعية) يستحفظه عليها. (لم يحطها) لم يتعهد أمرها ويحفظها (لم يجد رائحة الجنة) لم يشم رائحتها وهو كناية عن عدم دخوله إن استحل ذلك أو تأخر دخوله إن اعتقد حرمة فعله]

<sup>٦٦١</sup> - [صحيح مسلم ١ / ١٢٥] ٢٢٧ - (١٤٢)

[ش (عاد عبيد الله) أي زاره في مرض موته وكان عبيد الله إذ ذاك أمير البصرة لمعاوية (يسترعيه الله رعية) يعني يفوض إليه رعاية رعية وهي بمعنى المرعية وقوله يموت خبر ما وغش الراعي الرعية تضييعه ما يجب عليه في حقهم]

<sup>٦٦٢</sup> - [المعجم الكبير للطبراني ١١ / ١١٤] (١١٢١٦) و[موسوعة السنة النبوية ٩ / ٣٩] (١٦٢٦٩) حسن لغیره ((زيادة من))

" وإني أوصيك يا أمير المؤمنين بحفظ ما استحفظك الله، ورعاية ما استرعاك، وأن لا تنظر في ذلك إلا إليه وله. فإنك إن لا تفعل تتوعد عليك سهولة الهدى، وتعمى في عينك وتتعمى رسومه ويضيق عليك رحبه، وتنكر منه ما تعرف، وتعرف منه ما تنكر، فخاصم نفسك خصومة من يريد الفلج لها لا عليها، فإن الراعي المضيع يضمن ما هلك على يديه مما لو شاء رده عن أماكن الهلكة بإذن الله، وأورده أماكن الحياة والنجاة، فإذا ترك ذلك أضاعه وإن تشاغل بغيره كانت الهلكة عليه أسرع وبه أضر، وإذا أصلح كان أسعد من هنالك بذلك، ووفاه الله أضعاف ما وفى له.

فاحذر أن تضيع رعيته فيستوفي ربحاً حقها منك ويضيعك بما أضعت أجرك، وإنما يدعم البنيان قبل أن ينهدم.

وإنما لك من عملك ما عملت فيمن ولاك الله أمره، وعليك ما ضيعت منه، فلا تنس القيام بأمر من ولاك الله أمره فلست تُنسى.

ولا تغفل عنهم و عما يصلحهم فليس يُغفل عنك.

ولا يضيع حظك، من الدنيا في هذه الأيام والليالي، من كثرة تحريك لسانك في نفسك بذكر الله تسييحاً وتهليلاً وتحميداً، والصلاة على رسوله نبي الرحمة وإمام الهدى ﷺ.

وإن الله بمنه ورحمته جعل ولاة الأمر خلفاء في أرضه، وجعل لهم نوراً يضيء للرعية ما أظلم عليهم من الأمور فيما بينهم وبين ما اشتبه من الحقوق عليهم.

وإضاءة نور ولاة الأمر إقامة الحدود، ورد الحقوق إلى أهلها بالثبوت

والأمر البين. وإحياء السنن التي سننها القوم الصالحون أعظم موقفاً، فإن أحياء السنن من الخير الذي يجيا ولا يموت.

وجور الراعي هلاك الرعية، واستعانت به غير أهل الثقة والخير هلاك للعامة. فاستتم ما آتاك الله يا أمير المؤمنين من النعم بحسن مجاورتها، والتمس الزيادة بالشكر عليها، فإن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز: {لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد} [إبراهيم: ٧].

وليس شيء أحب إلى الله من الإصلاح، ولا أبغض إليه من الفساد، والعمل بالمعاصي كفر النعم. وقل من كفر قوم قط النعمة ثم لم يفرحوا إلى التوبة إلا سلبوا عزمهم، وسلط الله عليهم عدوهم.

وإني أسأل الله يا أمير المؤمنين الذي من عليك بمعرفته فيما أولاك أن لا يكلك في شيء من أمرك إلى نفسك، وأن يتولى منك ما تولى من أوليائه وأحبائه؛ فإنه ولي ذلك والمرغوب إليه فيه.

وقد كتبت لك ما أمرت به وشرحته وبينته، فتفقهه وتدبره وردد قراءته حتى تحفظه، فإني قد اجتهدت لك في ذلك ولم ألك والمسلمين نصحاً ابتغاء وجه الله وثوابه وخوف عقابه. ٦٦٣

٦٦٣ - [الخراج لأبي يوسف ص: ٥] فما بعدها - المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة (( وفيها زيادات مني ))

وَعَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ بِالْيَمَنِ، فَلَقَيْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، ذَا كَلَاعٍ، وَذَا عَمْرٍو، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: ذُو عَمْرٍو: لَنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ، لَقَدْ مَرَّ عَلَيَّ أَجَلُهُ مُنْذُ ثَلَاثٍ، وَأَقْبَلًا مَعِيَ حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ، فَقَالُوا: " قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، وَالنَّاسُ صَالِحُونَ، فَقَالَا: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ، قَالَ: أَفَلَا جِئْتِ بِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ إِنَّ بَكَ عَلَيَّ كَرَامَةٌ، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَيْرًا: إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ، لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخِرٍ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا مُلُوكًا، يَعْضُبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ " ٦٦٤

ومعنى ما قال: أي لا يزال أمركم بخير ما دمتم تنصبون عليكم أمراءكم بالشورى .

قال الإمام الفخر الرازي " فَيَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ لَا تَغْتَرُوا بِمَا لَكُمْ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ فَإِنَّكُمْ أُسْرَاءُ فِي قَبْضَةِ قُدْرَةِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ وَيَا أَيُّهَا الرَّعِيَّةُ إِذَا كُنْتُمْ تَخَافُونَ سِيَاسَةَ الْمَلِكِ أَفَمَا تَخَافُونَ سِيَاسَةَ مَلِكِ الْمُلُوكِ الَّذِي هُوَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ. " ٦٦٥

وقال عبد الله بن المعتز: «الْعَقْلُ كَشَجَرَةٍ ، أَصْلُهَا غَرِيزَةٌ ، وَفَرْعُهَا تَجْرِبَةٌ ، وَثَمَرُهَا حَمْدُ الْعَاقِبَةِ ، وَالِاخْتِيَارُ يَدُلُّ عَلَى الْعَقْلِ ، كَمَا يَدُلُّ تَوْرِيْقُ الشَّجَرَةِ عَلَى حُسْنِهَا ، وَمَا أَبْيَنَ وَجُوهُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي مَرَاةِ الْعَقْلِ ، إِنْ لَمْ يَصُدِّهَا الْهَوَى » ٦٦٦

وقال العلامة ابن القيم: "وَلَا يَتِمَّ كُنُ الْمُنْفِيِّ وَلَا الْحَاكِمُ مِنَ الْفِتْوَى وَالْحُكْمِ بِالْحَقِّ إِلَّا بِنَوْعَيْنِ مِنَ الْفَهْمِ:

أَحَدُهُمَا: فَهْمُ الْوَاقِعِ وَالْفِقْهِ فِيهِ وَاسْتِنْبَاطُ عِلْمِ حَقِيقَةِ مَا وَقَعَ بِالْقَرَائِنِ وَالْأَمَارَاتِ وَالْعَلَامَاتِ حَتَّى يُحِيطَ بِهِ عِلْمًا.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: فَهْمُ الْوَاقِعِ فِي الْوَاقِعِ، وَهُوَ فَهْمُ حُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَّمَ بِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ قَوْلِهِ فِي هَذَا الْوَاقِعِ، ثُمَّ يُطَبَّقُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ؛ فَمَنْ بَدَّلَ جَهْدَهُ وَاسْتَفْرَغَ وَسْعَهُ فِي ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمْ أَحْرَيْنِ أَوْ أَحْرًا؛ فَالْعَالِمُ مَنْ يَتَوَصَّلُ بِمَعْرِفَةِ الْوَاقِعِ وَالتَّفَقُّهِ فِيهِ إِلَى مَعْرِفَةِ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، كَمَا تَوَصَّلَ شَاهِدُ يُوسُفَ بِشِقِّ الْقَمِيصِ مِنْ دُبُرٍ إِلَى مَعْرِفَةِ بَرَاءَتِهِ وَصِدْقِهِ، وَكَمَا تَوَصَّلَ سُلَيْمَانُ - ﷺ - بِقَوْلِهِ: " ائْتُونِي

٦٦٤ - [صحيح البخاري ٥ / ١٦٦] (٤٣٥٩)

[ش (أمر) شأن وصفة. (صاحبك) أي النبي ﷺ. (أجله) موته. (صالحون) راضون بمن استخلف عليهم مستقيمون على بيعتهم وأمرهم ثابت ومستقر. (أخبر صاحبك) أي أبا بكر رضي الله عنه. (بعد) أي بعد أن هاجر ذو عمرو في خلافة عمر رضي الله عنه. (كرامة) فضلا. (ما كنتم) ما دمتم تفعلون ذلك. (هلك) مات. (تأمرتم في آخر) تشاورتم فيما بينكم وأقمتم أميرا تختارونه منكم ترضونه وتطيعونه. (بالسيف) أي أصبحت الإمارة بالغلبة والقهر]

٦٦٥ - [تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ١ / ٢٠٥]

٦٦٦ - [الفتاوى والمنطق للخطيب البغدادي ٢ / ٣٩] دار ابن الجوزي - السعودية

بِالسُّكَّيْنِ حَتَّى أَشَقَّ الْوَلَدَ بَيْنَكُمَا " إِلَى مَعْرِفَةِ عَيْنِ الْأُمِّ، وَكَمَا تَوَصَّلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِقَوْلِهِ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي حَمَلَتْ كِتَابَ حَاطِبٍ مَا أَنْكَرْتُهُ لِتُخْرِجَنَ الْكِتَابَ أَوْ لِأَجْرَدْنِكَ إِلَى اسْتِخْرَاجِ الْكِتَابِ مِنْهَا.

وَكََمَا تَوَصَّلَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بِتَعْدِيْبِ أَحَدِ ابْنَيْ أَبِي الْحَقِيْقِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - حَتَّى دَلَّهُمْ عَلَى كَنْزِ جَبِي لَمَّا ظَهَرَ لَهُ كَذِبُهُ فِي دَعْوَى ذَهَابِهِ بِالْإِنْفَاقِ بِقَوْلِهِ: الْمَالُ كَثِيرٌ وَالْعَهْدُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ، وَكَمَا تَوَصَّلَ الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ بِضَرْبِ الْمُتَهَمِينَ بِالسَّرْفَةِ إِلَى ظُهُورِ الْمَالِ الْمَسْرُوقِ عِنْدَهُمْ، فَإِنْ ظَهَرَ وَإِلَّا ضَرَبَ مِنْ أَتْهَمَهُمْ كَمَا ضَرَبَهُمْ، وَأَخْبَرَ أَنَّ هَذَا حُكْمُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - .

وَمَنْ تَأَمَّلَ الشَّرِيعَةَ وَقَضَايَا الصَّحَابَةِ وَجَدَهَا طَافِحَةً بِهِذَا، وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ هَذَا أَضَاعَ عَلَى النَّاسِ حُقُوقَهُمْ، وَنَسَبَهُ إِلَى الشَّرِيعَةِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ <sup>٦٦٧</sup>

### وبعد:

إقامة الدولة العادلة من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، ومقومات وجود الأمة: فمن المعلوم المتقرر في هذه الشريعة العلية الحكيمة، أن الدولة العادلة من أهم مقومات وجود الأمة، وبغيرها لا تؤدي الأمة رسالتها الحضارية، وأنه يجب على الأمة الإسلامية، أن تقيم نظام الحكم الذي يحقق العدل، ويحارب الجور، ويحفظ مصالح الناس، ويدرك المفاصد عنهم، وهو من أعظم الفروض على هذه الأمة العظيمة .

كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "يَجِبُ أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ وِلَايَةَ أَمْرِ النَّاسِ مِنْ أَعْظَمِ وَاجِبَاتِ الدِّينِ ؛ بَلْ لَا قِيَامَ لِلدِّينِ وَلَا لِلدُّنْيَا إِلَّا بِهَا. فَإِنْ بَنِيَ آدَمَ لَا تَنَمُّ مَصْلَحَتُهُمْ إِلَّا بِالْاجْتِمَاعِ لِحَاجَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ وَلَا بُدَّ لَهُمْ عِنْدَ الْاجْتِمَاعِ مِنْ رَأْسٍ حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ { إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ } . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: { لَا يَحِلُّ لثَلَاثَةٌ يَكُونُونَ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَمَرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ } فَأَوْجَبَ ﷺ تَأْمِيرَ الْوَاحِدِ فِي الْاجْتِمَاعِ الْقَلِيلِ الْعَارِضِ فِي السَّفَرِ تَنْبِيْهَا بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ الْاجْتِمَاعِ. وَلَئِنْ اللَّهُ تَعَالَى أَوْجَبَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِقُوَّةٍ وَإِمَارَةٍ. وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا أَوْجَبَهُ مِنَ الْجِهَادِ وَالْعَدْلِ وَإِقَامَةِ الْحَجِّ وَالْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ. وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالْقُوَّةِ وَالْإِمَارَةِ... <sup>٦٦٨</sup> [مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية -

دار الوفاء ٢٨ / ٣٩٠]

<sup>٦٦٧</sup> - [إعلام الموقعين عن رب العالمين ١ / ٦٩] دار الكتب العلمية - بيروت (( ذكره مختصراً وذكرته بطوله ))

<sup>٦٦٨</sup> - [مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء ٢٨ / ٣٩٠]

وأنه يجب على الأمة أن تسعى لإصلاح أي نظام حكم يُقام على غير هذا الأساس، فتختل فيه العدالة، وينتشر الجور، وتضطرب مصالح الناس، وتحلّ فيهم المفاصد الدينية، والدينية .

وهذا الفرض أعظم بكثير من قيامها بإنكار شرب الخمر، والزنا \_ مثلا \_ فضلا عن إنكار التبرُّج، والإحتلاط . إلخ !! وغير ذلك من المنكرات، إذ فساد السلطة هو ينبوع كلِّ فساد في الناس، وظلمها مجلبة للمحق العام لجميع مصالحهم، بل لزوالهم، وحلول العقوبة الشاملة عليهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وَلَكِنَّ الْجَزَاءَ فِي الدُّنْيَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ . فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَتَنَازَعُوا فِي أَنَّ عَاقِبَةَ الظُّلْمِ وَخِيَمَةٌ وَعَاقِبَةُ الْعَدْلِ كَرِيمَةٌ وَلِهَذَا يُرْوَى: { اللَّهُ يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً وَلَا يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْمِنَةً } " ٦٦٩

[مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء ٢٨ / ٦٢] (زيادة مني)

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ هَذِهِ آيَةَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } [المائدة: ١٠٥]، قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَضَعُونَ هَذِهِ آيَةَ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهَا، أَلَا وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَيْهِ يَدِيهِ أَوْ قَالَ: الْمُتَنَكَّرَ فَلَمْ يُعَيِّرُوهُ عَمَّهِمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ» . ٦٧٠

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» ٦٧١

وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: " فَلِهَذَا كَانَ أَوْلُوا الْأَمْرِ صِنْفَيْنِ: الْعُلَمَاءُ ؛ وَالْأَمْرَاءُ . فَإِذَا صَلَحُوا صَلَحَ النَّاسُ وَإِذَا فَسَدُوا فَسَدَ النَّاسُ ؛ كَمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْأَحْمَسِيِّ لَمَّا سَأَلْتُهُ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ؟ قَالَ: مَا اسْتَقَامَتْ لَكُمْ أَمْتُكُمْ . وَيَدْخُلُ فِيهِمُ الْمُلُوكُ وَالْمَشَائِخُ وَأَهْلُ الدِّيَوَانِ ؛ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مَتَّبِعًا فَإِنَّهُ مِنْ أَوْلِي الْأَمْرِ وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ أَنْ يَأْمُرَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَيَنْهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِمَّنْ عَلَيْهِ طَاعَتُهُ أَنْ يُطِيعَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ؛ وَلَا يُطِيعُهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ كَمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَوَلَّى أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَخَطَبَهُمْ ؛ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ الْقَوِيُّ فِيكُمْ الضَّعِيفُ عِنْدِي حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ ؛ وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ الْقَوِيُّ عِنْدِي حَتَّى آخُذَ لَهُ الْحَقُّ ؛ أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ . " ٦٧٢

وإنما عنت السائلة بقولها: (الأمر)، استقامة الحال، وصلاح الأحوال، واجتماع الشمل، وانتشار العدل، خلاف ما كانوا عليه في الجاهلية، فبين لها أن ذلك مرهون باستقامة السلطة، وهو أمر معلوم

٦٦٩ - [مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء ٢٨ / ٦٢] (زيادة مني)

٦٧٠ - [صحيح ابن حبان - مخرجا ١ / ٥٣٩] (٣٠٤) صحيح

٦٧١ - [سنن الترمذي ت شاكر ٤ / ٤٦٨] (٢١٦٩) حسن

٦٧٢ - [مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء ٢٨ / ١٧٠] ذكرته بطوله لأهميته

بضرورة العقل، وشهادة الواقع، والحس، ومن الخطأ الشائع الظن أن فساد السلطة نتيجة لفساد الرعية، والعكس أولى بالصواب، غير أن الرعية تعاقب على سكوتها عن ظلم السلطان، ورضاها به، باستدامة ذلك الظلم عليهم جزاء وفاقاً، ولا يظلم ربك أحداً .

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي لَا تَقُولُ لِلظَّالِمِ: أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِعَ مِنْهُمْ ۖ " ٦٧٣

ولهذا ورد في السنة كما في صحيح مسلم قال المُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِيُّ، عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ» فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ وَخَيْرُهُمْ لِمَسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظَلَمِ الْمُلُوكِ ۖ " ٦٧٤

ولما كانت هذه الخلة الجميلة فيهم، لا يكاد يُسَلِّطُ عليهم ظالمٌ من أنفسهم، يستيحبهم كما يحدث عند غيرهم . ولهذا السبب \_ أعني كون فريضة تقويم السلطة، وإصلاحها، كما روى النسائي عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعُرْزِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» ٦٧٥

وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَيَّ إِمَامٌ جَائِرٌ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ» ٦٧٦

ومعلوم أن الجهاد أفضل متطوع به، وفي هذا الحديث أن أفضله، هو كلمة الحق الناقدة لجمهور الحاكم، فهذا نص واضح في أن جهود إصلاح الأنظمة المنحرفة، بالوسائل المشروعة المعتبرة، أفضل الجهاد في سبيل الله تعالى .

وليس في هذا الحديث ونظائره، ما يقتضي إسراراً لكلمة النقد، بل هو بالحض على إعلانها أوضح، إذ ما جعلت أفضل الجهاد إلا من أجل أن في الإعلان التعرض لبطش الظالم، وفي ذلك أعظم البذل للجهد، وارتكاب المشقة في سبيل الله تعالى، ولأن في الجهر والإعلان تخويف الحاكم الجائر، من تشجيع المجاهر بالإنكار لغيره على الإنكار أيضاً، مما يؤدي إلى ارتداعه عن الظلم، فهي في الحقيقة وسيلة مؤثرة لكبح جماح السلطة وتقييدها .

٦٧٣ - [السنن الكبرى للبيهقي ٦ / ١٥٨] (١١٥١٦) صحيح لغيره (زيادة مني)

٦٧٤ - [صحيح مسلم ٤ / ٢٢٢٢] ٣٥ - (٢٨٩٨) (الشيخ ذكر المعنى فقط)

٦٧٥ - [سنن النسائي ٧ / ١٦١] (٤٢٠٩) صحيح

٦٧٦ - [المستدرک علی الصحیحین للحاکم ٣ / ٢١٥] (٤٨٨٤) وصحيح الجامع (٣٦٧٥) صحيح لغيره

وإما الإسرار فليس فيه في الغالب بذل النفس، لأنه ليس مظنة الأذى أصلاً، بل قد أصبح الإسرار بالنصيحة للسلطة اليوم، من الوسائل السياسية الماكرة التي تُضفي على الظلم شرعية زائفة ! يستحيل تحقيق الدولة العادلة في هذا الزمن بغير رقابة فعّالة على السلطة تقيّدُها وتحملها على مقتضى الإصلاح، والعدل، فإن تعذّر الإصلاح تغيّرَها.

هذا .. وقد تقرّر شرعاً، وعقلاً، وواقعاً، إستحالة أن يؤدّي نظام الحكم دوره الأساس وهو الإصلاح، والعدالة \_ لاسيما في هذا العصر \_ إلاّ بوسائل الرقابة، والمحاسبة، التي تملك القدرة على الإصلاح الفعلي، لا مجرد البيان القولي وترك السلطة سادرة في غيّها، وجورّها ! ولهذا فإنّ تقييد السلطة في الإسلام كما هو فريضة دينية، هو أيضاً ضرورة اجتماعية، وذلك انطلاقاً من حقيقتين اثنتين:

الأولى: أن تولّي السلطة مع احتكار أدوات القوة، والقدرة على استعمال العنف بلا قيود، مدعاة إلى الاستبداد، ضرورة انقياد الطبيعة البشرية لحبّ التسلط المركز فيها، وهذه الطبيعة وإن كانت يمكن معارضتها بالوازع الذاتي، غير أنّه محجوبٌ في طيّ القلوب، ولا يمكن ضمانه، أو ضمان استمراره، فضلاً عن أن باب ارتكاب المحظورات بالتأويل مفتاحه هو الاستبداد بالرأي، وهو ملازم للسلطة المطلقة من القيود، وهذا الباب قد دخل منه من ظنّ فيه الاستقامة، والمثاليّة، وقوة الوازع الذاتي، الذي يُفترض أن يمنع من سوء استعمال السلطة، إلى ارتكاب عظام من التعسّف في استعمال السلطة باسم الدين !

ويؤيده ما جاء عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَإِنَّهَا سَتَكُونُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَنِعَمَتِ الْمَرْضِعَةِ، وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ»<sup>٦٧٧</sup>

الثانية: أنّ تضخم أجهزة، وآلات السلطة في العصر الحديث، وتشعبها إلى مختلف أنشطة الحياة، وتمكّن السلطة إلى جانب أدوات العنف ( الشرطة، الأمن، الجيش، أجهزة الاستخبارات.. إلخ )، أدوات تمكّنها من صناعة العقول، وصياغتها، وكذا خداعها ( الإعلام، التعليم.. إلخ ).

إضافة إلى سيطرتها على أدوات التحكم في موارد الإنتاج، ودورة الاقتصاد، وبالتالي مستوى حياة الأفراد المعيشية، يعني منحها قدرة مطلقة على تحكّم كامل في المجتمع، وإخضاعه بالقوة بشتى أنواع الإخضاع .

ولاريب أن هذا يعني أن ترك السلطة التي هذا شأنها بلا قيود تردعها عن الجور، يعني تعريض الأمة لكوارث شاملة تهدّد وجودها .

٦٧٧ - [صحيح ابن حبان - مخرجا ١٠ / ٣٣٤] (٤٤٨٢) ( صحيح (زيادة مني)

وكم من أمم ودول زالت، ودُمِّرت، بسبب الاستبداد وترك السلطة بلا قيود، مما أغراها بالظلم، والطغيان، حتى حلَّ بسبب ذلك الدمار، وأدركها وعيد الله تعالى الذي توعد به الظالمين، في آيات كثيرة في القرآن العظيم.

قال تعالى: { وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا } [الكهف: ٥٩]  
وقال تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِْمْرَصَادٍ (١٤) } [الفجر: ٦ - ١٤]<sup>٦٧٨</sup>

ومن يقرأ تاريخ الأمم يلحظ بوضوح تلك النقطة البارزة التي كانت وراء الدمار الهائل الذي أصابها في كثير من الأحيان، أعني استبداد الدولة.

هذا . . ومن المعلوم أن الإسلام قد جاء بتحصيل المنافع، والمصالح، ومنافع، ومصالح الناس في دينهم وديانهم بحسب الاستطاعة، وإلغاء وتفويت المضار، والمفاسد في الدين، والدينا، بحسب الاستطاعة، فلا يمكن أن يكون هناك شأن من الشئون، الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، في حال تفردهم، واجتماعهم، وإلا ويأتي في الإسلام الأمر به، والحث عليه، ولهذا فقد سبق الفقه الإسلامي جميع النظم الوضعيَّة في تقرير هذا المبدأ العظيم، مبدأ تقييد السلطة، ورقابة الشعب للدولة .

### مشروعية وسائل الاحتجاج السلمي لتغيير والإصلاح في الشريعة الإسلامية

ولهذا نجد جميع الآلات، والوسائل، التي تستخدمها النظم الحديثة لردع السلطة عن الظلم، وضمان تحقيقها العدل، والمصالح، أي ضمان عدم انحراف الدولة عن مقصودها الأساس، بنجدها منصوصٌ عليها، أو مدلول عليها بالأدلة العامة، أو القواعد الكلية، أو القياس المضطرد الصحيح في الشريعة الإسلامية، وقد أخذ بها علماء الإسلام قبل النظم الوضعيَّة بقرون .

غير أن الفقه الإسلامي في نصوصه العامة، ومصادره الأصلية \_ في عامَّة القضايا المتعلقة بتنظيم الحياة المتغيرة، والمتطورة \_ إنما يوجهه نحو المعاني، والحقائق العامة، ويجرِّك عوامل التفكير، والتدبير، ويدع للإنسان التفرُّيع على القواعد، حتى يمكن استيعاب المتغير .

ولهذا جاء في القواعد الفقهية: أن الوسائل لها حكم المقاصد، ليتسنى للمسلمين الاستفادة من كلِّ وسيلة جديدة تحقق مقاصد دينهم، المنطوية كلها تحت هذا العنوان العظيم: جلب المصالح، ودرء المفاسد .

٦٧٨ - الآيات زيادة مني مناسبة كدليل على ما ذكره المؤلف

كما قال الإمام العز بن عبدالسلام رحمه الله: "اعلم أن الذريعة كما يجب سدّها يجب فتحها وتكره وتندب وتباح فإن الذريعة هي الوسيلة فكما أن وسيلة المحرم محرمة فوسيلة الواجب واجب كالتسعي للجمعة والحج وموارد الأحكام على قسمين مقاصد وهي المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها ووسائل وهي الطرق المفضية إليها وحكمها حكم ما أفضت إليه من تحريم وتحليل غير أنها أخفض رتبة من المقاصد في حكمها والوسيلة إلى أفضل المقاصد أفضل الوسائل وإلى أفتح المقاصد أفتح الوسائل وإلى ما يتوسط متوسطة" ٦٧٩

وفي مكان آخر "القسم الثاني: الوسائل والمشهور في الاصطلاح عند أصحابنا التعبير عنها بالذرائع وهي الطرق المفضية إلى المقاصد قيل وحكمها حكم ما أفضت إليه من وجوب أو غيره إلا أنها أخفض رتبة في حكمها مما أفضت إليه فليس كل ذريعة يجب سدّها بل الذريعة كما يجب سدّها يجب فتحها وتكره وتندب وتباح بل قد تكون وسيلة المحرم غير محرمة إذا أفضت إلى مصلحة راجحة كالنوسل إلى فداء الأسارى بدفع المال للكفار الذي هو محرّم عليهم الانتفاع به بناء على الصحيح عندنا من خطابهم بفروع الشريعة وكدفع مال لرجل يأكله حراماً حتى لا يزني بامرأة إذا عجز عن دفعه عنها إلا بذلك وكدفع المال للمحارب حتى لا يقع القتل بينه وبين صاحب المال عند مالك رحمه الله تعالى ولكنّه اشترط فيه أن يكون يسيراً" ٦٨٠

٦٧٩ - [أنوار البروق في أنواع الفروق ٣ / ٤٦]

٦٨٠ - [أنوار البروق في أنواع الفروق ٣ / ٥١] و[الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواع الفروق ٢ / ٤٢] وانظر [جزء من شرح تنقيح

الفصول في علم الأصول - رسالة ماجستير ٢ / ٥٠٥] و[شرح تنقيح الفصول ص: ٤٤٩] (( بطوله ))

## لا يشترط أن تكون الوسائل مستعملة في زمن النبوة حتى تكون مشروعة

هذا.. ولا يشترط، عند جميع الفقهاء، أن تكون هذه الوسائل مستعملة في زمن النبوة – وإلا لما قيل الوسائل لها حكم المقاصد – كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: " وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ قَدْ بَسَطْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَمَيِّزْنَا بَيْنَ السُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ وَبَيَّنَّا أَنَّ السُّنَّةَ هِيَ مَا قَامَ الدَّلِيلُ الشَّرْعِيُّ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ طَاعَةٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ سِوَاءَ فَعَلِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ فَعَلَ عَلَى زَمَانِهِ أَوْ لَمْ يَفْعَلْهُ وَلَمْ يَفْعَلْ عَلَى زَمَانِهِ لِعَدَمِ الْمُقْتَضِي حِينَئِذٍ لِفَعْلِهِ أَوْ وُجُودِ الْمَانِعِ مِنْهُ. فَإِنَّهُ إِذَا تَبَيَّنَ أَنَّهُ أَمْرٌ بِهِ أَوْ اسْتِحْبَابُهُ فَهُوَ سُنَّةٌ. " ٦٨١

كما لا يمنع من الإستفادة منها، كونها من إختراع غير المسلمين – وسننن أهما كانت في التاريخ الإسلامي أصلا – كما أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في النفع الذي يفعله المسلم، وغير المسلم، كالبناء، والحياطة والنسيج، والصناعة، ونحو ذلك أنه يجوز أخذه من غير المسلم. ٦٨٢

وذكر أنه لهذا أجاز المسلمون استعمال القوس الفارسية بعد فتح فارس في عهد عمر رضي الله عنه. وقد استفادوا بعد الفتح بعض التنظيمات الإدارية من غير المسلمين، قال ابن تيمية رحمه الله: "وَكَانَ الصَّحَابَةُ يَرْمُونَ بِالْقَوْسِ الْعَرَبِيَّةِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي تُشْبِهُ قَوْسَ النَّدْفِ وَفَتَحَ اللَّهُ لَهُمْ بِهَا الْبِلَادَ وَقَدْ رُوِيَ آثَارٌ فِي كَرَاهَةِ الرَّمْيِ بِالْقَوْسِ الْفَارِسِيَّةِ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ لِكُونِهَا كَانَتْ شِعَارَ الْكُفَّارِ فَأَمَّا بَعْدُ أَنْ اعْتَادَهَا الْمُسْلِمُونَ وَكَثُرَتْ فِيهِمْ وَهِيَ فِي أَنْفُسِهَا أَنْفَعُ فِي الْجِهَادِ مِنْ تِلْكَ الْقَوْسِ. فَلَا تُكْرَهُ فِي أَظْهَرِ قَوْلِي الْعُلَمَاءِ أَوْ قَوْلِ أَكْثَرِهِمْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ { وَالْقُوَّةُ فِي هَذَا أَبْلَغُ بَلَاءِ رَيْبِ وَالصَّحَابَةُ لَمْ تُكُنْ هَذِهِ عِنْدَهُمْ فَعَدَلُوا عَنْهَا إِلَى تِلْكَ ؛ بَلْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ غَيْرُهَا فَيَنْظُرُ فِي قَصْدِهِمْ بِالرَّمْيِ أَكَانَ لِحَاجَةٍ إِلَيْهَا إِذْ لَيْسَ لَهُمْ غَيْرُهَا ؟ أَمْ كَانَ لِمَعْنَى فِيهَا ؟ وَمَنْ كَرِهَ الرَّمْيَ بِهَا كَرِهَهُ لِمَعْنَى لَازِمٍ كَمَا يَكْرَهُ الْكُفْرَ وَمَا يَسْتَلْزِمُ الْكُفْرَ أَمْ كَرِهَهَا لِكُونِهَا كَانَتْ مِنْ شِعَائِرِ الْكُفَّارِ فَكْرَهُ التَّشْبِيهِ بِهِمْ ؟. وَهَذَا كَمَا أَنَّ الْكُفَّارَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى إِذَا لَبَسُوا ثَوْبَ الْغِيَارِ مِنْ أَصْفَرٍ وَأَزْرَقَ نُهِىَ عَنْ لِبَاسِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّشْبِيهِ بِهِمْ وَإِنْ كَانَ لَوْ خَلَا عَنْ ذَلِكَ لَمْ يُكْرَهُ وَفِي بِلَادٍ لَا يَلْبَسُ هَذِهِ الْمَلَابِسَ عِنْدَهُمْ إِلَّا الْكُفَّارُ فَنُهِيَ عَنْ لُبْسِهَا وَالَّذِينَ اعْتَادُوا ذَلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا مَفْسَدَةَ عِنْدِهِمْ فِي لُبْسِهَا. " ٦٨٣

ومعلوم أن الصناعات والتنظيمات الإدارية – على سبيل المثال – التي أنشأها غير المسلمين، قد تصير وسائل لإنكار المنكر، والدعوة إلى الله تعالى، والإصلاح، ومن ذلك إصلاح النظام السياسي، وفي هذا العصر السريع التطور، قد تداخلت الوسائل الإدارية، والمادية التي تنظم شؤون الناس بصورة لم يسبق

٦٨١ - [مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء ٢١ / ٣١٧]

٦٨٢ - انظر [مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء ٣٠ / ٢٠٦]

٦٨٣ - [مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء ١٧ / ٤٨٧]

لها مثيل في التاريخ، ولا يكاد شيءٌ منها يختص بجنس من البشر حتى يقال أنه من عمل الكفار دون المسلمين !

ولهذا تجد المانعين لبعض وسائل تقييد السلطة، ومحاسبتها، كالمظاهرات السلمية، محتجين بأهملتها تشبُّه بالكفار ! لا بد أن يتناقضوا تناقضاً بيناً، فهم يستعملون من الوسائل الحادثة ما لا يحصى كثرة، ويجيزونه في وسائل الدعوة \_ مثلاً \_ فإذا جاءت وسائل الحسبة على السلطة التي هي أعظم نفعاً، وأوسع فائدة لأهل الإسلام حظروها، وحاربوها أشدَّ الحرب !!؟

### أمثلة تاريخية على جواز المظاهرات

أمثلة على دخول المظاهرات، وسائر وسائل الإحتجاج السلمي في الوسائل المشروعة لإصلاح السلطة، وتقييدها، وردعها عن الظلم .

وهذا كله يدل على أن المظاهرات وغيرها من وسائل الإحتجاج السلمي إذا صارت وسيلة لطلب المصالح، ودرء المفساد، وعادت بالخير على المجتمع، بتقييدها السلطة، ثم حملها على تحقيق العدالة، وإصلاح الأحوال، وإرجاع الحقوق، ورفع الظلم، فهي مشروعة، وقد تكون واجبة .

وحتى لو كانت تُمنع فيما مضى في زمن لا تحقق مصالحها، فلا يجب استصحاب التحريم في كل عصر، كما قال القرابي في فروقه: "فإنَّ الفُتْيَا بغيرِ مُسْتَدِّ مُجْمَعٍ عَلَى تَحْرِيمِهَا، وَكَذَلِكَ التَّلَوُّمُ لِلْخُصُومِ فِي تَحْصِيلِ الدُّيُونِ لِلْغُرَمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْعَوَائِدِ مِمَّا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ مَتَى تَغَيَّرَتْ فِيهِ الْعَادَةُ تَغْيِيرَ الْحُكْمِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، وَحُرْمَتِ الْفُتْيَا بِالْأَوَّلِ" ٦٨٤

ومعلوم أن المظاهرات، وسائر وسائل الإحتجاج السلمي، قد أصبحت في هذا العصر، وسيلة ناجحة في التغيير، والإصلاح، وهي تستعمل \_ تقريباً \_ كل يوم في العالم كله، وهي في عامتها تحقق مصالح الشعوب، وتردع السلطة عن جورها، وتعقبها منافع عظيمة، وما يحدث منها بضد ذلك، في غاية الندرة، مما لا يلتفت إليه عند بناء الأحكام على مقتضى الوقائع، كما هو متقرر في قواعد الشريعة .

وهذا يكفي في الإستدلال على مشروعيتها، الإباحة الأصلية، إذ من قواعد الشريعة العامة عظمة النفع، أن الأصل في الأشياء الإباحة، ولا يجرم منها شيء إلا بدليل .

كما يستدل أيضاً بقاعدة الوسائل لها حكم المقاصد على ما ذكرنا قبل قليل .

ومع ذلك، ولأن وسيلة الإحتشاد للتظاهر، مؤثرة في التغيير الإصلاحي، فقد استعملت في تاريخ أمتنا الإسلامية، بالطبيعة التي أودعها الله في السنن الإجتماعية البشرية، أن الناس تجتمع فيما تشترك فيه، وتستعمل اجتماعها في تحقيق أهدافها، ولهذا أسست النقابات، والاتحادات، والأحزاب، ونحوها

٦٨٤ - [أنوار البروق في أنواع الفروق ١ / ١٥٤] و [الفروق للقرابي - دار الكتب العلمية ١ / ٨٤]

من التجمّعات وجعل في يدها وسائل تمكنها من نيل حقوقها بقوة الدستور، في كلّ دول العالم المتحضّر، التي ترفض الاستبداد، وترفع عن الصيغ المتخلّفة للحكم !

ومن الأمثلة على ما ذكرته من استعمال وسائل الاحتجاج الجماعي في تاريخ أمتنا، ما في المنتظم للإمام ابن الجوزي رحمه الله قال \_ بعدما ذكر انتشار المفساد في بغداد آنذاك \_ : ( واجتمع الحنابلة في جامع القصر من الغد، فأقاموا فيه مستغيثين، وأدخلوا معهم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي وأصحابه \_ أي فقهاء الشافعية \_ وطلبوا قلع المواخير، وتتبع المفسدات، ومن يبيع النبيذ، وضرب دراهم المعاملة بها عوض القراضة، فتقدم أمير المؤمنين بذلك، فهرب المفسدات، وكبست الدور، وارتفعت الأنبذة، ووعد بقلع المواخير، ومكاتبة عضد الدولة برفعها، والتقدم بضرب دراهم يتعامل بها، فلم يقتنع أقوام منهم بالوعد، وأظهر أبو إسحاق الخروج من البلد فروسل برسالة سكتته )<sup>٦٨٥</sup> فهذه مظاهره، واعتصام، ونظمهما علماء الحنابلة، والشافعية معهم، لحمل السلطة على تتبّع الفساد، فنجحت، وآتت أكلها، ولم ينكرها أحدٌ من العلماء، إذ كيف ينكر فقيه وسيلّة اجتماعية لانص على تحريمها، ومع ذلك تفضي إلى مصلحة شرعية !!؟

ومما ورد في تاريخنا أيضا من غير نكير من العلماء، ما ذكره ابن الجوزي في المنتظم أيضا قال: " واجتمع في يوم الخميس رابع عشر المحرم خلق كثير من الحربية، والنصرية، وشارع دار الرقيق، وباب البصرة، والقلايين، ونهر طابق بعد أن أغلقوا دكاكينهم، وقصدوا دار الخلافة وبين أيديهم الدعاة والقراء وهم يلعنون أهل الكرخ واجتمعوا وازدحموا على باب الغربية، وتكلموا من غير تحفظ في القول، فراسلهم الخليفة ببعض الخدم أننا قد أنكرنا ما أنكرتم، وتقدمنا بأن لا يقع معاودة، ونحن نغفل في هذا ما لا يقع به المراد. فانصرفوا وقبض على ابن الفاخر العلوي في آخرين، ووكّل بهم في الديوان، وهرب صاحب الشرطة لأنه كان أجاز لأهل الكرخ ما فعلوا، وركب أصحاب السلطان فأرهبوا العامة، وقد كانوا على التعرض بأهل الكرخ وإيقاع الفتنة، ثم واصل أهل الكرخ التردد إلى الديوان، والتنصل مما كان، والاحتجاج بصاحب الشرطة، وأنه أمرهم بذلك، والسؤال في معنى المعتقلين، فأفرج عنهم في ثامن عشر المحرم بعد أن خرج توقيع بلعن من يسب الصحابة، ويظهر البدع." <sup>٦٨٦</sup>

فهؤلاء الدعاة، والقراء، تقدّموا المحتجّين المتظاهرين ضد السماح ببدعة شتم الصحابة، في مسيرة إلى دار الخلافة، وتكلموا بغير تحفظ في القول \_ فعلهم شتموا السلطة لتقصيرها في أداء واجبها ! \_ وكان مع هذه المسيرة، إضراب عن العمل ذلك اليوم، بإغلاق الدكاكين، ولم ينكر ذلك أحدٌ من العلماء، إذ لا يستنكر مثل هذه الوسائل الاجتماعية السلمية الفعّالة عاقل فضلا عن عالم !!

<sup>٦٨٥</sup> - [المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٦ / ١٣٩]

<sup>٦٨٦</sup> - [المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٦ / ٩٤]

ومما ورد أيضا في هذا الباب، مما في حياة شيخ الإسلام المجتهد الإمام ابن تيمية الحنبلي قال: (فبلغ الشيخ أن جميع ما ذكر من البدع يتعمدها الناس عند العمود المخلوق الذي داخل (الباب الصغير) الذي عند (درب النافذانيين) فشد عليه، وقام، واستخار الله في الخروج إلى كسره، فحدثني أخوه الشيخ الإمام القدوة شرف الدين عبد الله بن تيمية قال: فخرجنا لكسره، فسمع الناس أن الشيخ يخرج لكسر العمود المخلوق، فاجتمع معنا خلق كثير) ص ١٠ رسالة بعنوان ناحية من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق محب الدين الخطيب

فهذا شيخ الإسلام، خرج معه خلق كثير ليغيروا منكرا، فلم يأمرهم بالرجوع عنه (بجحة أنها مظاهرة محرمة) ! بل سار معهم إلى أن غير المنكر بهم !!

فكذا لو خرج العلماء، ومعهم المحتجون، وساروا \_ مثلا \_ إلى مقر السلطة، ليظهروا النكير عليها في ظلم، أو منكر، أو لرد حق، أو إطلاق سجناء حبسوا بغير حق، ونحو ذلك، لكان من يسمي هذا (خروجاً عن ولاة الأمر)، ويحرمه مخطئاً خطأً بيناً، بل يكون تحريمه من أعظم أسباب بقاء الظلم، واستمراره، وتعطل المصالح، وزيادة المفساد في الأمة، فيكون هو من أعوان الظلمة !

ومن الأمثلة أيضاً، ما هو معلوم مشهور، ما حملته كتب التراجم من قيام العلماء السالفين بالخروج متظاهرين لدفع المفساد، وللإصلاح في جماعات كثيرة، ومن ذلك ما نقل عن الإمام البرهاري أنه كان يظهر مع أصحابه، وينتشرون في الإنكار، حتى حملت كتب التاريخ تلك القصة المشهورة عن اجتيازه بالجانب الغربي في بغداد، فعطس فشمته أصحابه، فارتفعت ضجعتهم حتى سمعها الخليفة وهو في روضته ! فسأل عن الحال، فأخبر بها، فاستهولها !!

فليت شعري ماذا كان يفعل البرهاري في مسيره هذا مع آلاف من أنصاره في ذلك الزمن في شوارع عاصمة الخلافة الإسلامية، ولماذا لم يُنكر عليه، هذا الحشد الهائل الذي كان يتوصل به إلى إنكار المنكرات، ومقاومة الفساد، وهو حشد كبير بحيث إن يُشمته من حوله، يبلغ صوت: (يرحمك الله) إلى رأس السلطة في مقره !!

وأيضاً مما ورد في السنة من استدعاء الحشد للبلاغ، ما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لَمَّا نَزَلَتْ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤]، صَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فَهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» - لِبُطُونِ قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا حَرَبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ

يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ} [المسد: ٢] ٦٨٧

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤] وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ، قَالَ: وَهُنَّ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ أَتَى الصَّفَا، فَصَعِدَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَادَى: «يَا صَبَاحَاهُ»، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَبَيَّنَ رَجُلٌ يَجِيءُ، وَبَيْنَ رَجُلٍ يَبْعَثُ رَسُولَهُ، فَقَالَ ﷺ: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي فَهْرٍ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، يَا بَنِي أَبِي أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ حَيْلًا بَسَفَحَ هَذَا الْجَبَلَ تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَصَدَقْتُمُونِي؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَمَا دَعَوْتُمُونَا إِلَّا لِهَذَا، ثُمَّ قَامَ، فَنَزَلَتْ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ} [المسد: ١]، وَقَدْ تَبَّ، وَقَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا" ٦٨٨

فهذا نص واضح في أن النبي ﷺ، صعد ليراه الناس، واستدعاهم ليجمعهم في مكان واحد - في صورة أشبه ما تكون بالمظاهرات السلمية اليوم التي يراد منها رفع مستوى قوّة الاحتجاج - وليبلغهم، فاحتشدوا له، واستغل هذا الحشد، ليوصل صوته إلى أبعد مدى، فيبلغ ما أمر بتبليغه.

"وهذا نص آخر (زيادة من عندي أوضح من الأول وهو نص في محل النزاع) عَنْ إِبَاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : "لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ" فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: "قَدْ ذُتِرَ النَّسَاءُ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِنَّ فَأَذِنَ لَهُمْ فَضْرَبُوهُنَّ فَطَافَ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - نِسَاءٌ كَثِيرٌ" فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : "لَقَدْ طَافَ بِآلِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - اللَّيْلَةَ سَبْعُونَ امْرَأَةً كُلُّهُنَّ يَشْتَكِينَ أَزْوَاجِهِنَّ، وَكَأَنَّ تَجِدُونَ أَوْلِيَّكُمْ خَيْرًاكُمْ" ٦٨٩

قلت: هذه النسوة التي تزيد على السبعين قمن بمظاهرة ليلية احتجاجاً على ضرب أزواجهن لهن بغير حق، وطفن حول بيت النبي ﷺ، وهو الرئيس الأعلى للمسلمين والمرجع الأول لهم، ولم ينكر عليهن النبي ﷺ، وأقرهن النبي ﷺ على ذلك وأتت أزواجهن على هذا التجاوز، وفيه أمر آخر مهم جداً، وهو أنه ﷺ صدقهن مباشرة دون الرجوع لأزواجهن لاستحالة اتفاقهن على الباطل، وهؤلاء الذين يخرجون للمطالبة بحقوقهم المشروعة يجب الأخذ بها دون نقاش، لأنها حق بلا ريب ٦٩٠

٦٨٧ - [صحيح البخاري ١١١ / ٦] (٤٧٧٠) و[صحيح مسلم ١ / ١٩٣] ٣٥٥ - (٢٠٨)

[ش (رسولا) من يستطلع له الخبر. (أرأيتكم) أخبروني. (خيلا) عليها فرسان يركبوها. (تغير) تحجم

٦٨٨ - [صحيح ابن حبان - مخرجا ١٤ / ٤٨٦] (٦٥٥٠) صحيح

٦٨٩ - [عشرة النساء للإمام للنسائي - الطبعة الثالثة ص: ١٨٧] (٢٧١-٧٩٢٥) وتهديب الآثار للطبري - (ج ٢ / ص ١٧٩) برقم )

(١١٣٧) وسنن البيهقي برقم (١٥١٧٨) ومسند الحميدى - برقم (٩١٦) وهو صحيح

٦٩٠ - هذا كله زيادة مني

فليت شعري أيُّ فرق بين هذا، وأن يدعو دعاة الإصلاح الناسَ لمكان محدد، يدعون إلى حشد كبير، ليلبغوا السلطة مطالبهم، وليوصلوا حقوقهم، ليكون فعلهم أشد وطأة، وأعظم تأثيراً في التغيير !

إذ من المعلوم أن استدعاء الحشد متظاهرين، للاحتجاج الجماعي، يؤدي دوراً بالغ التأثير في التغيير، كما هو شأن كل ما يجتمع عليها الناس في شئوهم العامة، فيكونون أقوى به من حال الانفراد، كما ذكرنا .

ولهذا ورد عن الأئمة، الإرشاد إليه في إنكار المنكر، كما روى الخلال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حَرْبٍ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الرَّجُلِ، يَسْمَعُ الْمُنْكَرَ فِي دَارِ بَعْضِ حِيرَانِهِ؟ قَالَ: يَا مَرْءُ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ؟ قَالَ: «تَجْمَعُ عَلَيْهِ الْحِيرَانُ، وَتَهْوُلُ عَلَيْهِ»<sup>٦٩١</sup> وقوله تجمع عليه الحيران، وتهوّل عليه أي ليكون ذلك أردع، عندما يرى تظاهر الحيران كلهم في الإنكار .

" وهذا مثال آخر أيضاً، فعن أبي هريرة، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يشكو جاره، فقال: «أذهب فاصبر» فأتاه مرتين أو ثلاثاً، فقال: «أذهب فاطرح متاعك في الطريق» فطرح متاعه في الطريق، فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره، فجعل الناس يلعنونه: فعَلَّ اللَّهُ بِهِ، وفَعَلَ، وفَعَلَ، فجاء إليه جاره فقال له: ارجع لا ترى مني شيئاً تكرهه<sup>٦٩٢</sup>

فهذا قد حرض عليه جمهور الناس ليلعنوه حتى يرتدع عن أذاه لجاره، وكانت وسيلة فعالة جداً في ردعه عن الأذى ...<sup>٦٩٣</sup>

ولهذا جاء في شريعتنا في مواضع كثيرة في إظهار الاحتشاد في الجامع العامة، كالجمع في الجوامع الكبيرة، والأعياد في المصليات في الفضاء، ويسار إليها مشياً، لرفع راية الدين، وإغاضة أعدائه، كما أراد النبي ﷺ أن يملاً قلب أبي سفيان رهبة من أمر الإسلام فأمر العباس أن يريه الكنائس الحمادية في فتح مكة، وهي تسيّر محتشدة في مواكبها المهيبه، لتحقيق بعض مصالح الشريعة في ذلك اليوم العظيم .

" قَالَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْرَ فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئاً ، قَالَ: «نَعَمْ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ» ، فَلَمَّا ذَهَبْتُ لَأَنْصَرِفَ قَالَ يَا عَبَّاسُ احْبِسْهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي عِنْدَ حَظِيمِ الْجُنْدِ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ فَيَرَاهَا ، قَالَ: فَحَبَسْتُهُ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَمَرَّتْ بِهِ الْقَبَائِلُ عَلَى رَأْيَاتِهَا بِهَا فَكَلِمًا مَرَّتْ قَبِيلَةٌ قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟

٦٩١ - [الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ص: ٣٨]

٦٩٢ - [سنن أبي داود ٤ / ٣٣٩] (٥١٥٣) صحيح زيادة مني

٦٩٣ - زيادة مني

قُلْتُ: بِنُو سُلَيْمٍ قَالَ: يَقُولُ: مَا لِي وَلِبْنِي سُلَيْمٍ ثُمَّ تَمُرُّ بِهِ قَبِيلَةٌ فَيَقُولُ: مَنْ هَذِهِ فَأَقُولُ: مُزَيْنَةُ فَقَالَ: مَا لِي وَلِمُزَيْنَةَ ، حَتَّى نَفَدَتِ الْقَبَائِلُ لَأ تَمُرُّ بِهِ قَبِيلَةٌ إِلَّا سَأَلَنِي عَنْهَا فَأُخْبِرُهُ إِلَّا قَالَ: مَا لِي وَلِبْنِي فَلَانَ ، حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَضْرَاءِ كَتَبِيَّةٍ فِيهَا الْمُهَاجِرُونَ ، وَالْأَنْصَارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقُ فِي الْحَدِيدِ ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَنْ هُوَ لَاءِ يَا عَبَّاسُ؟ قُلْتُ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُهَاجِرِينَ ، وَالْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ: مَا لِأَحَدٍ بِهِؤُلَاءِ قَبْلُ وَاللَّهِ يَا أَبَا الْفَضْلِ لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيكَ الْعَدَاةَ عَظِيمًا ، قَالَ: قُلْتُ: وَيْلَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ إِنَّهَا النُّبُوَّةُ قَالَ: فَنَعَمْ ، قَالَ: قُلْتُ: التَّجِيءُ إِلَيَّ قَوْمِكَ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ جَاءَكُمْ فِيمَا لَا قَبْلَ لَكُمْ بِهِ فَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بِنِ رَيْبَعَةَ فَأَخَذَتْ شَارِبَهُ فَقَالَتْ: اقْتُلُوا الْحَمِيَّةَ الدَّسِمَ فَبِعَسَ طَلِيعَةَ قَوْمٍ ، قَالَ: وَيْلَكُمْ لَا تُعَرِّتْكُمْ هَذِهِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ مَا لَا قَبْلَ لَكُمْ بِهِ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، قَالُوا: قَاتَلَكُ اللَّهُ وَمَا يُعْنِي غَنَاءُ دَارِكَ قَالَ: وَمَنْ أَعْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ .. ٦٩٤

وهذا كله في غاية الوضوح، أعني ما في شريعتنا من الاستفادة من التظاهرات العامة، لمقاصد شرعية متعددة، تنبهه إلى مشروعيتها في الجملة، وفائدتها للأمة، وإنه \_ والله \_ ليستغرب أن يحتاج إلى بيان مثل هذا لاسيما في هذا الزمن !!

### خاتمة مهمة

وإذا كان العلماء قد أفتوا بالثورة لإصلاح أحوال المسلمين في ظل سلطة، لا ترعى لهم حقاً، ولا تقيم بهم عدلاً، ولا تحفظ لهم كرامة، كما قال إمام الحرمين: "وَمِمَّا يَتَّصِلُ بِإِثْمَامِ الْعَرَضِ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمُتَّصِدِّيَ لِلْإِمَامَةِ إِذَا عَظُمَتْ جَنَائِئُهُ، وَكَثُرَتْ عَادِيئُهُ، وَفَشَا احْتِكَامُهُ وَاهْتِضَامُهُ، وَبَدَتْ فَضْحَاتُهُ، وَتَتَابَعَتْ عَثْرَاتُهُ، وَخِيفَ بِسَبَبِهِ ضِيَاعُ الْبَيْضَةِ، وَتَبَدُّدُ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ تَجِدْ مَنْ نُنْصَبُ لِلْإِمَامَةِ حَتَّى يَنْتَهِضَ لِدَفْعِهِ حَسَبَ مَا يَدْفَعُ الْبُعَاةَ، فَلَا تُطْلَقُ لِلْأَحَادِ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ أَنْ يَثُورُوا ؛ فَإِنَّهُمْ لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَأَصْطَلَمُوا وَأُبِيرُوا، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي ازْدِيَادِ الْمِحْنِ، وَإِثَارَةِ الْفِتَنِ، وَلَكِنْ إِنْ اتَّفَقَ رَجُلٌ مُطَاعٌ ذُو أَتْبَاعٍ وَأَشْيَاعٍ، وَيَقُومُ مُحْتَسِبًا، أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَانْتَصَبَ بِكَفَايَةِ الْمُسْلِمِينَ مَا دَفَعُوا إِلَيْهِ، فَلْيَمُضْ فِي ذَلِكَ قَدَمًا. وَاللَّهُ نَصِيرُهُ عَلَى الشَّرْطِ الْمُقَدَّمِ فِي رِعَايَةِ الْمَصَالِحِ، وَالنَّظَرِ فِي الْمَنَاجِحِ، وَمُؤَاوَنَةِ مَا يُدْفَعُ، وَيَرْتَفَعُ بِمَا يُتَوَقَّعُ." ٦٩٥

٦٩٤ - [شرح معاني الآثار ٣ / ٣٢١] صحيح (زيادة مني)

٦٩٥ - [غياث الأمم في التياث الظلم ص: ١١٥]

فكيف \_ ليت شعري \_ يكون الحكم بالمظاهرات السلمية التي يتحقق بها ما هو من أعظم أهداف هذه الأمة، وأرفع غاياتها، وأسمى قيمها، وهو العدل، والإصلاح، وتحرير العباد من الجور، ورفع المظالم، والمفاسد عنهم. فالله المستعان !

هذا .. ونسأله سبحانه أن يخرج هذه الأمة من محنتها، فيقم فيها راية العدل، والإصلاح، ويقوّض راية الجور، والفساد، وينشر الخير في البلاد، والعباد، ويهدي هذه الأمة لسبل الرشاد. والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى، ونعم النصير. <sup>٦٩٦</sup>



## تعليق على رسالة إن اعتبرتمونا من أهل البغي

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ، أما بعد:

عنوان رسالتي إليكم ( إن اعتبرتمونا من أهل البغي فعاملونا معاملة أهل البغي )  
أنا مواطن سوري مسلم من درعا ، ، أب لـ ٣ أطفال .

هذه رسالة أوجهها للشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، ولكل شيخ جليل عالم بالله سبحانه وتعالى في أمتنا الإسلامية ، ، وتوجيهي للرسالة بداية للشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي أولاً لأنه وكما قال أنه الضامن لما وعد به الرئيس بشار من إصلاحات وتحكيم لشرع الله ، ، وثانياً أنني ممن حضر العديد من الدروس الدينية لشيخنا الجليل وهو من علمائنا الذين تفخر الأمة الإسلامية بهم ، ، وثالثاً لأنني لا زال لدي أمل بأن شيخنا الجليل ممن لا تلومه في قول كلمة الحق لومة لائم .

أرسلت رسالتي هذه مع فاعل خير لينشرها ويوصلها لكم بأي طريقة .. لن أطيل عليكم الحديث ...

أعلن النظام الحاكم بأن المخربين في درعا وحوران يخططون للإعلان عن إمارة سلفية!!

ومع أن هذا عاري عن الصحة حيث لم يصدر من أحد في المنطقة ( وأنا ابن المنطقة ) دعوات للانفصال عن بلدنا الحبيب سوريا ، ، ولكن سنفترض جدلاً أن هذا صحيح ، ، وهذا يترتب عليه من المنظور الشرعي أننا ( بغاة ) بخروجنا عن طاعة الحاكم العادل ، ، قال الله تعالى: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين [ الحجرات: ٩ ] .

وهنا سأستدل بما رود في كتاب ( الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري)

فقال: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما [ الحجرات: ١٩ ] . يعني: جمعين من المسلمين أخرجهم التنافر إلى القتال فأصلحوا بينهما، وهذا خطاب ندب إليه كل من قدر على الإصلاح بينهم من الولاة وغير الولاة، وإن كان بالولاة أخص . فإن بغت إحداهما على الأخرى والبغي: التعدي بالقوة إلى طلب ما ليس بمستحق. [ ص: ١٠٠ ] فقاتلوا التي تبغي فيه وجهان:

أحدهما: تبغي بالتعدي في القتال . والثاني: تبغي بالعدول عن الصلح .

وهذا الأمر بالقتال مخاطب به الولاة دون غيرهم .

حتى تفيء إلى أمر الله أي: ترجع، وفيه وجهان:

أحدهما: حتى ترجع إلى الصلح الذي أمر الله به. قاله سعيد بن جبير .

والثاني: حتى ترجع إلى كتاب الله وسنة رسوله، قاله قتادة. فإن فاءت يعني: رجعت عن البغي .  
فأصلحوا بينهما بالعدل فيه وجهان:  
أحدهما: بالحق .

والثاني: بكتاب الله .

وأقسطوا يعني: اعدلوا، ويحتمل وجهين:

أحدهما: اعدلوا في ترك الهوى والممايلة .

والثاني: في ترك العقوبة والمواخذة .

إن الله يحب المقسطين يعني العادلين .

قال أبو مالك: في القول والفعل .

فدلت هذه الآية على:

- بقاء البغاة على إيمانهم .

- ودلت على الابتداء بالصلح قبل قتالهم .

- ودلت على وجوب قتالهم إن أقاموا على بغيهم .

- ودلت على الكف عن القتال بعد رجوعهم .

- ودلت على أن لا تباعة عليهم فيما كان بينهم .

فهذه خمسة أحكام دلت عليها هذه الآية فيهم .

وقال الشافعي: وفيها دلالة على أن كل من وجب عليه حق فمنع منه، وجب قتاله عليه حتى يؤديه. [ص: ١٠١] فروى سلمة بن الأكوع وأبو هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: من حمل علينا السلاح فليس منا.

وأما الإجماع الدال على إباحة قتالهم: فهو منعقد عن فعل إمامين: أحدهما: أبو بكر في قتال مانعي الزكاة.

والثاني: علي بن أبي طالب في قتال من خلعت طاعته.

إلى أن جاء في الفرق بين قتال أهل البغي وقال أهل الشرك ( والعياذ بالله أن نكون منهم ) ما يلي:

قال الماوردي: اعلم أن المقصود بقتال أهل البغي كفهم عن البغي، والمقصود بقتال أهل الحرب قتلهم

على الشرك، فاختلف قتالهما لاختلاف مقصودهما من وجهين:

أحدهما: في صفة الحرب. والثاني: في حكمها.

فأما اختلافهما في صفة الحرب، فمن تسعة أوجه:

أحدها: أنه يجوز أن يكبس أهل الحرب في دارهم غرة وبياتا، ولا يجوز أن يفعل ذلك بأهل البغي .

[ ص: ١٣٢ ] .

والثاني: يجوز أن يحاصر أهل الحرب ويمنعهم الطعام والشراب، ولا يجوز أن يفعل ذلك بأهل البغي.  
والثالث: يجوز أن يقطع على أهل الحرب نخيلهم وأشجارهم وزروعهم، ولا يجوز أن يفعل ذلك بأهل البغي.

والرابع: يجوز أن يفجر على أهل الحرب المياه ليغرقوا، ولا يجوز أن يفعل ذلك بأهل البغي.  
والخامس: يجوز أن يحرق عليهم منازلهم، ويلقي عليهم النار، ولا يجوز أن يفعل ذلك بأهل البغي..  
والسادس: يجوز أن يلقي على أهل الحرب الحيات والحسك، ولا يجوز أن يفعل ذلك بأهل البغي.  
والسابع: يجوز أن ينصب على أهل الحرب العرادات ويرميهم بالمنجنقات، ولا يجوز أن يفعل ذلك بأهل البغي.

والثامن: يجوز أن يعقر على أهل الحرب خيلهم إذا قاتلوا عليها، ولا يجوز أن يفعل ذلك بأهل البغي.  
والتاسع: يجوز أن يقاتل أهل الحرب مقبلين ومدبرين، ولا يقاتل أهل البغي إلا مقبلين ويكف عنهم مدبرين

وأما اختلافهما في حكم الحرب فمن ستة أوجه:

أحدها: يجوز أن يقتل أسرى أهل الحرب، ولا يجوز أن يقتل أسرى أهل البغي.  
والثاني: يجوز أن تسبى ذراري أهل الحرب وتغنم أموالهم، ولا يجوز مثله في أهل البغي.  
والثالث: أنه يجوز أن يعهد لأهل الحرب عهداً وهدنة، ولا يجوز أن يعهد لأهل البغي.  
والرابع: يجوز أن يصلح أهل الحرب على مال، ولا يجوز ذلك مع أهل البغي.  
والخامس: يجوز أن يسترق أهل الحرب، ولا يجوز أن يسترق أهل البغي.

والسادس: يجوز أن يفادي أهل الحرب على مال وأسرى، ولا تجوز مفاداة أهل البغي. [ص: ١٣٣]  
وهذا مقصد الحديث علماؤنا الأفاضل!! إن اعتبرتمونا من أهل البغي فلا يجوز بحكم شرع الله أن  
نهاجم غرة وبياتاً... ولا يجوز منع الطعام والشراب عنا... ولا يجوز إلقاء النار علينا ورمينا بالمدافع  
والدبابات.. ويقاتل منا من أتاكم بسلاحه مقبلاً ولا يجوز قتاله مدبراً.

فإذا تقرر ما ذكرنا من اختلافهما في صفة الحرب وحكمها، وأنه لا يجوز أن يرموا بالمنجنق، فذلك في  
حال الاختيار فإن دعت ضرورة في إحدى حالتين جاز أن يرموا به، وتلقى عليهم النار:

إحدهما: أن يقاتلوا أهل العدل بذلك، فيجوز أن يقاتلوا عليه، بمثله، قصداً لكفهم عنه لا لمقاتلتهم  
عليه، فإن الظلم لا يبيح الظلم، لكن يستدفع الظلم بما أمكن.

والحالة الثانية: أن يحيطوا بأهل العدل ويخافوا اصطلامهم، فلا بأس أن يرموهم بالمنجنق ويلقوا عليهم  
النار طلباً للخلاص منهم، لا قصداً لاصطلامهم.

وما زلنا نؤكد أننا لم نرى أي سلاح بيد شبابنا الذين خرجوا بالمظاهرات السلمية ولكن لنفترض  
تصديقكم للروايات التي يثبتها التلفزيون السوري!!

- وقال الشافعي رضي الله عنه: " فإن قتل باغ في المعترك غسل وصلي عليه ودفن. وإن كان من أهل العدل ففيها قولان: أحدهما: أنه كالشهيد. والآخر: أنه كالموتى، إلا من قتله المشركون ".  
قال الماوردي: أما إذا كان المقتول في معركة الحرب من أهل البغي: فإنه يغسل ويصلى عليه.  
ودليلنا: قول النبي ﷺ: فرض على أمي غسل موتاهما، والصلاة عليهما.  
ولأنه مسلم مقتول بحق، فلم يمنع قتله من غسله والصلاة عليه، كالزاني والمقتص منه، بل هذا أحق بالصلاة منهما: لأن الزاني فاسق، وهذا متردد الحال بين فسق وعدالة.  
وأما جعل ذلك عقوبة، فالعقوبة إنما تتوجه إلى من يألم بما: ولأن العقوبات تسقط بالموت كالحودود.  
فإن قيل: يعاقب بما الحى منهم.

قيل: لا يجوز أن يعاقب أحد بذنب غيره، على أنهم يرون ترك الصلاة عليهم قرينة لهم.  
فما بالكم بموتانا وجثثهم مرمية في الشوارع لا يتجرأ أحد على المساس بها ومن يقترب منها يرمى بوابل من النيران!!!!!! وما بالكم بالجثث المكومة بالثلاجات لأيام وأيام!!!!!!  
علمائنا الأفاضل،،، شيوخنا الكرام،،، أليس هذا شرع الله؟؟  
أم أن هنالك شرعاً آخراً تحتكمون إليه؟؟

- افترضت صدق روايتكم،،، لأنني أب لثلاثة أبناء لا أستطيع تأمين الماء والحليب والغذاء لهم بعد أن قطعتم أوصال مدينتنا وقطعتم الإمدادات عنا ومنعتم أي تموين أن يدخل لنا عقاباً لنا،،، ولا ألم يعادل ألم أب أو أم لا يقدر على إسكات صرخة طفله في عتمة الليل من الجوع والعطش!!!  
- افترضت صدق روايتكم،،، لأن لي أختاً أصيب بجراح ولا أستطيع تأمين الدواء له بعد أن أمعنتم قواتكم الجبارة تخريباً بالصيدليات وقطعاً للطرقات وقنصاً لأي شخص يجرؤ على مغادرة منزله!!!  
- افترضت صدق روايتكم،،، لأن لي جاراً قتل قنصاً منذ أيام ولم يستطع أهله أن يصلوا عليه أو يدفنوه،،، حتى لم يقدرُوا أن يحصلوا على جثته!!!  
- فضلاً عن ما تكرمتم به من قطع للتيار الكهربائي عنا وفصل لخطوط الإتصال الأرضي والمحمول عنا لتخوفون أهالينا في الخارج أيضاً!!!!!!

علمائنا الأفاضل.. شيوخنا الكرام،،، إن لم تصدقوا روايتي فأتوا بأنفسكم واصطحبوا معكم كاميرات تلفزيونكم لتصوروا ما يحدث هنا في درعا وليرى العالم إني صادق .

وبعدها أخبروني لأي شرع تحتكمون؟؟؟؟؟؟؟؟

والسلام على من اتبع الهدى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كتبه بتاريخ ٢٩-٤-٢٠١١م

أبو أحمد الدرعاوي

=====

قلت:

خاب وحسى كل من يعتبر أن من خرج على النظام الأسدي الإجرامي أنه باغ ويعامل معاملة أهى البغي

بل الخروج على هذا الحاكم الضال المضل الطاغية فرض عين على كل مسلم يؤمن بالله واليوم، كل حسب قدرته، لأنه ليس حاكماً مسلماً، وجاء بالحديد والنار والتزوير، ولا يحكم بما أنزل الله، وهب ثروات البلاد وأذل العباد، ونشر جميع المعاصي والموبقات، وحاول القضاء على البقية الباقية من المنتزمين من أهل الإسلام وغير ذلك من جرائم لا يمكن أن يفعل واحدة منها حاكم مسلم يؤمن بالله وباليوم الآخر....

فكلُّ عالم بالشام يقول عنه: إنه حاكم شرعي ولا يجوز الخروج عليه فهو يحكم بشرع إبليس وليس بشريعة الإسلام بيقين، وهو بلعام من بلاعمة العصر الذين قال الله تعالى عن واحد منهم: {وَأَثَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا فَاقْضِصِ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَانْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٧٧) مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨) { [الأعراف: ١٧٥ - ١٧٨]

-----

ولله تعالى ليس بحاجة لنا أصلاً، ونحن الذين بحاجة إليه دائماً، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَيَّ اللَّهُ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٦) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (١٧) { [فاطر]

فهؤلاء الذين نكصوا على أعقابهم، الله تعالى ليس بحاجة لهم، ولا شعب سورية بحاجة لهم، قال تعالى: {هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ { [محمد: ٣٨] إِنَّكُمْ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ مُجَاهَدَةِ أَعْدَائِهِ، وَفِي سَبِيلِ نَصْرِ دِينِهِ. وَمَنْ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَبْخُلُ بِالْإِنْفَاقِ فِي هَذَا السَّبِيلِ، وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَضُرُّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَحْرِمُهَا ثَوَابَ اللَّهِ، وَيَحْرِمُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعِبَادِ، وَعَنْ أَمْوَالِهِمْ وَعَنْ جِهَادِهِمْ، وَهُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَإِنَّمَا حَثُّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ وَالْبَذْلِ لِيَنَالُوا الْأَجْرَ وَالْمَثْوَبَةَ .

ثُمَّ يَقُولُ تَعَالَى لَهُمْ: إِنَّهُمْ إِنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِمْ، وَعَنِ اتِّبَاعِ شَرْعِهِ فَإِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِهْلَاكِهِمْ، وَعَلَى الْإِثْبَانِ بِقَوْمٍ آخَرِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لِأُؤَامِرِهِ، وَيَعْمَلُونَ بِشِرَائِعِهِ، وَلَا يَكُونُونَ أَمْثَالَ مَنْ أَهْلَكَهُمْ فِي الْبَحْلِ وَالتَّبَاطُؤِ عَنِ الْجِهَادِ .

وسوف يعاقبهم الله تعالى عقوبات كثيرة بسبب سكوتهم على الباطل وعدم مناصرة الحق أو بسبب مملأهم للباطل وأهله من أجل لعاعة من لعاعات الدنيا، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) } [التوبة: ٣٨ - ٤٠]

وقال تعالى: { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [التوبة: ٢٤]

ألا إنها لشاقة. ألا وإنما لكبيرة. ولكنها هي ذاك.. وإلا: «فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ».

وإلا فتعرضوا لمصير الفاسقين: «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» ..

وهذا التجرد لا يطالب به الفرد وحده، إنما تطالب به الجماعة المسلمة، والدولة المسلمة. فما يجوز أن يكون هناك اعتبار لعلاقة أو مصلحة يرتفع على مقتضيات العقيدة في الله ومقتضيات الجهاد في سبيل الله.

وما يكلف الله الفئمة المؤمنة هذا التكليف، إلا وهو يعلم أن فطرتها تطيقه - فالله لا يكلف نفسا إلا وسعها - وإنه لمن رحمة الله بعباده أن أودع فطرتهم هذه الطاقة العالية من التجرد والاحتمال وأودع فيها الشعور بلذة علوية لذلك التجرد لا تعدلها لذات الأرض كلها.. لذة الشعور بالاتصال بالله، ولذة الرجاء في رضوان الله، ولذة الاستعلاء على الضعف والهبوط، والخلاص من ثقله اللحم والدم، والارتفاع إلى الأفق المشرق الوضيء. فإذا غلبتها ثقله الأرض ففي التطلع إلى الأفق ما يجدد الرغبة الطامعة في الخلاص والفكاك. (الظلال)



## تعليق على إلغاء قانون الطوارئ.... لعبة مكشوفة

مجلس الوزراء يقر مشروع مرسوم يقضي بإلغاء حالة الطوارئ و مجلس الوزراء يقر مشروع مرسوم يقضي بإلغاء محكمة أمن الدولة العليا ...

مبارك يا شباب الثورة وشيء جميل حقا ولكن لا تنخدعوا فاللعبة باتت مكشوفة  
نزل قانون انهاء حالة الطوارئ ونزل قانون جديد وهو تغير عناصر الامن والمخابرات الى سلفيين  
جهاديين يقومون بقنص المتظاهرين وعمل التخريب ومن ثم اتهام المتظاهرين بذلك لكي تكون تكون  
لهم حجة واضحة لتفريق المظاهرات والاعتصامات ثم الضرب بيد من حديد للمواطنين جميعا  
الله أكبر ما أحبب النظام السوري

القوانين التي تصدر من النظام السوري تصدر بدهاء ومكر وخديعة والتي تلغى تلغى ببحث وكيد  
لكن بعد كل هذا لن نتوقف

يدا بيد لإسقاط النظام الفاسد.....سلمية سلمية.....

ما الفائدة من إلغاء حالة الطوارئ وأجهزة المخابرات وفروعةها مسلطة على الشعب ورقابه؟؟؟ هناك  
مئات فروع ونقط المخابرات التي تسجن وتعدي وتعتقل ولم يصدر قرار بحلها، ثم ما فائدة إلغاء حالة  
الطوارئ وإصدار قانون لمكافحة الإرهاب:معناها التهم بالإرهاب ودعمه جاهزة لكل من يعترض على  
هذا النظام الهزيل اليهودي... معاً ضد بشار وزمرته... معاً ضد قمع المخابرات... معاً نحو السلام  
والاستقرار والحرية... معاً للحفاظ على الثوابت الإسلامية والعربية... لا تراجع أبدا

=====

جزاكم الله خيرا

أقول وبالله التوفيق:

لو كانوا صادقين في قولهم هذا، لألغى هذا القانون الجائر بناء على مطالب الشعب منذ البداية هو وكل  
ما ترتب عليه من أمور ظالمة جائرة، وكذلك محكمة أمن الدولة المجرمة....

أما وأن يقول رئيس الدولة منعنا إطلاق النار على المتظاهرين، ثم نرى على الأرض إطلاق نار على  
المتظاهرين لم يضرب مثله على اليهود الذين احتلوا الجولان فيكون هذا دليلاً قاطعاً على كذب هذا  
النظام ومراوغته ونفاقه وخداعه ...

وأنه يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول لخداع الرأي العام المحلي والعالمي....

-----

يصدر هذا المشروع بعد أن سقط مئات الشهداء وآلاف الجرحى في درعا وبانياس واللاذقية وحمص وضواحيها وغيرها ظلما وعدواناً على أيدي المخابرات الأسدية والشبيحة وبعض قطع الجيش كيف يكون هذا أيها المجرم الأحمق؟؟؟؟  
هل تظن نفسك أنك تقود ملايين من القطيع؟؟؟؟

نحن لا نثق بأي عمل تقوم به أبداً لأن الإصلاح مستحيل، ولم تعد تنظلي علينا مثل هذه الحيل لتهدئة النفوس التي روعها نظامك الإجرامي بالقتل والسلب والنهب.....

فليس بعيد عليك أن تلغي مثل هذا القانون الجائر لتصدر مرسوماً جديداً باسم محاربة الإرهاب (حتى يرضى عنك أسيادك الذين نصبوك كابوساً على صدورنا) وذلك لأنه قد سبق وزير إعلامك الكذاب أن قال: هناك في حمص عناصر من السلفية الجهادية تقود المظاهرات ومن ثم قبل فجر البارحة أجهزتم على المظاهرة السلمية بكل وسائل البطش والإرهاب والتخويف، فسقط عشرات القتلى ومئات الجرحى وكثير من المفقودين.....

حتى اليوم الجنازة التي كانت تسير لدفن بعض الشهداء للكتيب أطلقتم عليهم النار حتى سقطت الجنازة على الأرض وفرّ الناس من الموت!!!!

أيها الأسد الكذاب المراوغ:

من أين دخلت هذه العناصر (السلفية الجهادية)؟؟؟

هل جاءت من كوكب المريخ؟؟؟

أو من الأردن التي تحارب الإرهاب مثلك؟؟؟

أم من العراق المحتلة.....؟؟؟؟

أم أنها ولدت في سورية فجأة على يدي مشايخ النفاق والضلال والخرافات؟؟؟؟

وأين فروعك الأمنية كلها عن هؤلاء كيف ناموا عنهم في هذا الوقت العصيب الذي يهدد عرشك العنكبوتي؟؟؟؟

وإذا كانوا مع المتظاهرين كيف لم تلتقطهم ككرة ولا موبايل أي واحد من المتظاهرين،؟؟؟؟

هل كانوا يلبسون قبع الخفا؟؟؟؟

ولماذا لم تلقوا القبض عليهم أيها الأسد الذكي؟؟؟؟

وكيف خفي أمرهم على عشرات الآلاف من المتظاهرين؟؟؟؟

وهل هم كانوا يقودون المظاهرات فعلاً أيها الأهل؟؟؟؟

إذا كان هذا صحيحا فلماذا تخطفون الموتى والجرحى أيها الأسد الذكي؟؟؟  
لماذا تمنعون الجرحى من التداوي في المشفيات الحكومية وغيرها طالما أنهم سقطوا برصاص (( السلفية  
الجهادية ) فمن المفروض أن تسعفوا الجرحى وتواروا القتلى!!!!  
ولماذا تمنعون الناس من التبرع بالدم أيها الرئيس الذي لم يبق فيه دم؟؟؟؟  
ولماذا كان الأمن بكل أطيافه يلقي القنابل المسيلة للدموع ويستعمل خرطوم المياه على المتظاهرين؟؟؟  
أم أن كل المتظاهرين في حمص وغيرها هم السلفية الجهادية!!!!؟؟؟

-----

أنت تستطيع بعد قيام الشبيحة والمخابرات وقطع الجيش بالقتل والنهب والسلب والبطش أن تأتي  
ببعض المخابرات بلباس مدني أو بعض المأجورين وتلبسهم أقنعة وتضع معهم كثير من البواريد  
والمسدسات والقنابل والدولارات ثم يعترفون أنهم جاءوا من هنا أو هناك أو من كوكب المشتري من  
أجل زعزعة أمن الوطن الذي تحافظون عليه جدا منذ قيام ثورة البعث المجيدة، ثم يعترفون أنهم من  
السلفية الجهادية، ويمكن أن يقولوا: لقد تدرّبنا على قيادة المظاهرات وتحريك الشعوب في بلاد الـ  
الواق.... ثم دخلنا محتفين ونحن نركب الحمير والبغال من لبنان إلى سورية... وأما الأسلحة فقد  
أدخلناها بطائرات خاصة لا ترى!!!!  
إلى آخر هذه المهزلة المضحكة وما على جمهور المغفلين والتنازل إلا التصفيق، وسوف يصدّق العالم أن  
سورية قلعة الصمود والتصدي مستهدفة من قبل الإرهابيين فما على العالم إلا مساعدة سورية المظلومة  
من أجل القضاء على الإرهابيين!!!!

-----

ونسى الأسد الصغير - صغّر الله في الدارين- أنه لما صارت الحرب الظالمة على أفغانستان من قبل  
أعداء الإسلام أن الأسد هذا قال لبوش الكلب الرئيس الأمريكي الابن:  
تعالوا لتعلمكم كيفية محاربة الإرهاب، فنحن ضليعون في ذلك، ومستهدفون كذلك مثلكم، وأعطوهم  
عن القاعدة وعن محاربة الإرهاب أكثر من ٣٦ مجلدا!!!!  
فكيف خفي عليكم هؤلاء المندسين- المأجورين - المرتزقة - الجهادية السلفية - وغدا القاعدة -  
وبعد غد القمة.....!!!!!!؟؟؟؟؟؟

-----

إن سجونك أيها الأسد على شعبه مليئة بمثل هؤلاء الذين كانوا يريدون الجهاد في العراق منذ احتلال  
العراق ومن بلدان عربية مختلفة.....

-----

أنا أطمئنك أن السلفية الجهادية لا يمكن أن تولد في الشام في ظل البعث النصيري والفكر المشيخي الخرافي الذي يعتبر أن التيار السلفي بكل أطيافه ( حتى التيار الذي يحرم الخروج على الطواغيت ) العدو رقم واحد لهم، فأبي واحد يظهر عليه ولو شكلاً أنه سلفي يُلقى القبض عليه والتهمة جاهزة، لأنه يشكل خطراً كبيراً على المخرفين والمنافقين والملحدين.....

أيتها الأحبة الكرام:

نحن لا نريد إلغاء قانون الطوارئ فقط بل نريد إزالة هذا النظام الإجرامي الذي لا يستحيي من الكذب والدجل الذي يفوق التصور بكل أطيافه وتصوراتهِ وفلسفته.....

قال تعالى: { وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) } [الأعراف: ١٦٤، ١٦٥]

اللهم إني قد بلغت فاشهد



## تعليق على مظاهرة النساء عند مجلس الشعب واعتقال بعضهن

هؤلاء أخواتكن اللواتي اعتقلن اليوم لأنهم خرجن بمظاهرة سلمية في وسط دمشق وأمام مجلس الشعب  
ينتظرونكم لتنصروهن ..

واللعنة على الخصيان الذين شاهدوهن ووقفوا يتفرجون:

ليلي الكردي

زكاء جمال الدين

فيحاء جمال الدين

بشرى البلخي

...ردينة حولاني

رشا حولاني

سوسن العبار

غادة العبار

منى عمورة

لينا الحافظ

مها نهيان

تعليق

أين الرجال ؟

هل انعدم الرجال في دمشق الفيحاء حتى تخرج النساء؟؟؟

هل تتركون بناتكم وأمهاتكم ينتهك حرماكن أزلام الأسد الذين لا يعرفون خلقاً وشرفاً ولا ناموساً

ولا يرقبون في مؤمن ولا مؤمنة إلا ولا ذمة؟؟؟؟!!!!

فلا خير فيمن لا يغار على دينه وعرضه وحرماته ....

يا حيف على من زعم أنه رجل وهو ذكر وليس برجل، فالله تعالى لم يقل في القرآن الكريم من المؤمنين

ذكور .... بل قال: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن

يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢٤) } [الأحزاب: ٢٣ - ٢٤]

هل تخافون من الموت؟؟؟

اسمعوا قول الله تعالى لأمثالكم: {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ  
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الجمعة: ٨]

تزود من التقوى فإنك لا تدري إذا جن ليلٌ هل تعيش الى الفجر  
فكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكاً وقد نُسجت أكفانه وهو لا يدري  
وكم من عروسٍ زينوها لزوجها وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر  
وكم من صحيحٍ مات من غير علّةٍ وكم من سقيمٍ عاش حيناً من الدهر

على - الذكور - حلق الشوارب والدقون، ولبس الفستان والعباية  
ودعوا النساء تلبس لباس الرجال كما كن أيام زمان يجاربن في الميدان

أخواتي الكريمات

بارك الله بكن، والله لن ننساكن أبدا

فاحذرن أن يمسه الطغاة شيئا من أجسادكن حتى لو أدى ذلك لموتكن، فإن قتلتن فأنتن شهيدات في  
سبيل الله تعالى، ومقام الشهادة قد تمناه الأنبياء والمرسلين لعظمه عند الله تعالى: فعن أبي هريرة، قال: قال  
رسول الله ﷺ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَأُخْرِجَهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا  
بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَىٰ مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ  
غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ  
كَلِمٍ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ لَأَنْ يَشُقَّ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ  
سَرِيَّةٍ تُعْزَوُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَأُحْدِ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا  
عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَعْزَوُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَعْزَوُ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَعْزَوُ فَأُقْتَلُ»

صحيح البخاري (١٧ / ٤) (٢٧٩٧) وصحيح مسلم (٣ / ١٤٩٥) ١٠٣ - (١٨٧٦)

[ش (تضمن الله) وفي الرواية الأخرى تكفل الله ومعناها أوجب الله تعالى له الجنة بفضله وكرمه  
سبحانه وتعالى وهذا الضمان والكفالة موافق لقوله تعالى {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم  
بأن لهم الجنة} الآية (إلا جهادا في سبيلي) هكذا هو في جميع النسخ جهادا بالنصب وكذا قال بعده  
وإيماننا بي وتصديقا وهو منصوب على أن لا مفعول له وتقديره لا يخرججه المخرج ويحركه المحرك إلا  
للجهاد والإيمان والتصديق ومعناه لا يخرججه إلا محض الإيمان والإخلاص لله تعالى (نائلا ما نال من أجر)  
قالوا معناه ما حصل له من الأجر بلا غنيمة إن لم يغنموا أو من الأجر والغنيمة معا إن غنموا وقيل إن  
أو هنا بمعنى الواو أي من أجر أو غنيمة ومعنى الحديث أن الله تعالى ضمن أن الخارج للجهاد ينال خيرا  
بكل حال فإما أن يستشهد فيدخل الجنة وإما أن يرجع بأجر وإما أن يرجع بأجر وغنيمة (ما من كلم

يكلم في سبيل الله) أما الكلم فهو الجرح ويكلم أي يجرح والحكمة في مجيئه يوم القيامة على هيئته أن يكون معه شاهد فضيلته وبذله نفسه في طاعة الله تعالى(خلاف سرية) أي خلفها وبعدها(لا أحد سعة فأحملهم) أي ليس لي من سعة الرزق ما أحد به لهم دواب فأحملهم عليها(ولا يجدون سعة) فيه حذف يدل عليه ما ذكر قبله أي ولا يجدون سعة يجدون بها من الدواب ما يحملهم ليتبعوني ويكونوا معي(ويشق عليهم أن يتخلفوا عني) أي ويوقعهم تأخرهم عني في المشقة يعني يصعب عليهم ذلك] وسوف نتصف لكن من هذا الطاغية الجبان الأرعن وزبانيته عما قريب بإذن الله



### تعليق على خبر مرشحة محجبة من حزب العدالة والتنمية

أذربيجان، باكو، ١٣ أبريل / ترند.  
اعلن حزب العدالة و التنمية الحاكم في تركيا ان جولدرن جولتكين المرشحة المحجبة من أنتاليا ستنضم السباق في الإنتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في يونيو القادم و هذا وسط تطورات عن تحديد احزاب سياسية في تركيا مرشحين لها الى الإنتخابات البرلمانية.  
يذكر ان جولدرن جولتكين التي تخرجت من كلية علوم الدين لدى جامعة أرجياس التركية و تدرس ثقافة الدين في الوقت الحالي.  
ما شاء الله الله يوفقهم  
امين ان شاء الله لكن اعتقد انها لن تدخل الي البرلمان

=====

قلت:

المشكلة ليس في دخول المرأة إلى قبة البرلمان، ولكن المشكلة الأساسية عندما تترك المرأة دورها الذي خلقها الله تعالى من أجله كزوجة وكمربية وكراعية لبيت الزوج والأولاد..... تكون قد فقدت كل شيء

فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ» [الأدب المفرد مخرجا ص: ٨٤] (٢١٤) صحيح

والرجل عندما يفقد دوره الأساسي الذي فطره الله تعالى عليه يكون المسخ الذي حذرنا منه، قال تعالى  
عن الرجال .. {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ  
{ [النساء: ٣٤]

وقد بين الرسول ﷺ حكم تولي المرأة المناصب .. فعن أبي بكره، قال: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ، بَعْدَ مَا كَدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ، قَدْ مَلَكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى، قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ» [صحيح  
البخاري ٦ / ٨] (٤٤٢٥)

قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ إِمَامًا وَلَا قَاضِيًا، لِأَنَّ الْإِمَامَ يَحْتَاجُ إِلَى  
الْخُرُوجِ لِإِقَامَةِ أَمْرِ الْجِهَادِ، وَالْفِيَامِ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْقَاضِيَ يَحْتَاجُ إِلَى الْبُرُوزِ لِفَضْلِ  
الْخُصُومَاتِ، وَالْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ لَا تَصْلُحُ لِلْبُرُوزِ، وَتَعْجِزُ لضعفها عند القيام بأكثر الأمور، ولأن المرأة  
ناقصة، والإمامة والقضاء من كمال الولايات، فلا يصلح لها إلا الكمال من الرجال، ولا يصلح لها  
الأعمى، لأنه لا يمكنه التمييز بين الخصوم. وما روي أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم على المدينة  
مرتين، فإنما استخلفه في إمامة الصلاة دون القضاء والأحكام. [شرح السنة للبغوي ١٠ / ٧٧]

ويكفي هذه المرأة المحجبة خجلاً ومعصية ظهورها أمام الناس والمكياج عليها !!!  
وقد حرم عليها الإسلام التعطر أو الزينة أما الرجال الأجانب، فعن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ  
قال: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ، وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ»  
[صحيح ابن حبان - مخرجا ١٠ / ٢٧٠] (٤٤٢٤) صحيح

وعن أبي هريرة: أَنَّ امْرَأَةً مَرَّتْ بِهِ يَعْصِفُ رِيحَهَا، فَقَالَ: يَا أُمَّةَ الرَّحْمَنِ، الْمَسْجِدَ تُرِيدِينَ؟  
قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: وَلَهُ تَطَيَّبْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَارْجِعِي فَاعْتَسِلِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا  
مِنْ امْرَأَةٍ تَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ يَعْصِفُ رِيحَهَا فَيَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهَا صَلَاتَهَا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهَا فَتَعْتَسِلَ»  
[الآداب للبيهقي ص: ٢٤٩] (٦٠٩) صحيح

وقد حرم الرسول ﷺ تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَعَنَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ» [صحيح البخاري ٧ /  
١٥٩] (٥٨٨٥)

-[ش (لعن) ذم وحرّم هذا الفعل. (المتشبهين) في اللباس الخاص بالنساء والزينة والأحلاق والأفعال  
ونحو ذلك]

وهذا يبين تضييع للأمانة... فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» [صحيح البخاري ٨ / ١٠٤] (٦٤٩٦)

شكر أخي لكن قول لي لماذا تفكر أنها ستبتعد من وظيفتها الأصلية  
قلت:

أخي الحبيب

لا يمكن للمرأة المسلمة أن تفعل ذلك لأن وقتها مشغول بشؤون البيت والأولاد والزوج،، وهو عمل لا يمكن أن يقوم به غير الزوجة والأم... وليس الخادمة تقليدا للغرب الكافر، فعن ابن عمر، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» [سنن أبي داود ٤ / ٤٤] (٤٠٣١) صحيح

ونحن نقول الله تعالى وقال رسول الله ﷺ، وهم يقولون قال: الحزب الفلاني أو الشيخ العصري الفلاني تاركا كتاب الله وسنة رسوله وراء ظهره، قال تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣]  
وقال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} [الأحزاب: ٣٦]

قال المعارض:

آمنا وصدقنا.... لكن اسمح لي لن اقول

١.مرأة المسلمة جزء من المجتمع

٢.دورها لا تكفي فقط بتربية الاولاد

٣.ان دورها في السياسة في التجارة في الجهاد

عليها ان تكون نشيطة في كل شي

الجواب:

صحيح أن المرأة المسلمة قد شاركت زوجها في الزراعة عند الحاجة، وشاركت المسلمين في الجهاد في سبيل الله فخرجت مع أبيها وأخيها وزوجها....

ويجوز لها التجارة إذا لم يكن لها ثمة معيل لها ولكن دون الاختلاط بالرجال مع الالتزام باللباس الإسلامي الكامل....

وأما العمل خارج المنزل فله شروط كثيرة جدا.... غير متوفرة اليوم  
وأما العمل بالسياسة وأن تراحم الرجال في ذلك فهذا أمر ممنوع شرعاً....  
وقد جاءت النصوص بتحريمه كما ذكرت ذلك لأنها سوف تفقد أنوثتها الحقيقية...  
فالذي يردُّ كلام النبي ﷺ فلا خير فيه أبداً وسيبوء بإثمه وإثم من يقلده

فالقضية ليست قضية رأي بل هناك نصوص شرعية في القرآن والسنة تمنع ذلك وأنا أعرف أن بعض الحركات الإسلامية وبعض المشايخ الذين يريدون الجمع بين الإسلام والجاهلية يقولون: المرأة كالرجل تماماً في كل شيء، ومن ذلك تقليد المناصب وحثهم في ذلك بعض الحوادث التي لا تمثل الإسلام، وبترو النصوص الشرعية أو التلاعب بفهمها حتى يرضى عنهم الغرب!!!!!!

قال تعالى: { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّبَعْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤) } [الأحزاب: ٣٢ - ٣٥]

لقد جاء الإسلام فوجد المجتمع العربي - كغيره من المجتمعات في ذلك الحين - ينظر إلى المرأة على أنها أداة للمتاع، وإشباع الغريزة. ومن ثم ينظر إليها من الناحية الإنسانية نظرة هابطة.

كذلك وجد في المجتمع نوعاً من الفوضى في العلاقات الجنسية. ووجد نظام الأسرة مخلخلاً....  
هذا وذلك إلى هبوط النظرة إلى الجنس وانحطاط الذوق الجمالي والاحتفال بالجسديات العارمة، وعدم الالتفات إلى الجمال الرفيع الهادئ النظيف.. يبدو هذا في أشعار الجاهلين حول جسد المرأة، والتفاتاتهم إلى أغلظ المواضع فيه، وإلى أغلظ معانيه! فلما أن جاء الإسلام أخذ يرفع من نظرة المجتمع إلى المرأة ويؤكد الجانب الإنساني في علاقات الجنسين فليست هي مجرد إشباع لجوعة الجسد، وإطفاء لفورة اللحم والدم، إنما هي اتصال بين كائنين إنسانيين من نفس واحدة، بينهما مودة ورحمة، وفي اتصالهما سكن وراحة ولهذا الاتصال هدف مرتبط بإرادة الله في خلق الإنسان، وعماراة الأرض، وخلافة هذا الإنسان فيها بسنة الله.

كذلك أخذ يعنى بروابط الأسرة ويتخذ منها قاعدة للتنظيم الاجتماعي ويعدها المحضن الذي تنشأ فيه الأجيال وتدرج ويوفر الضمانات لحماية هذا المحضن وصيانته، ولتطهيره كذلك من كل ما يلوث جوه من المشاعر والتصورات.

والتشريع للأسرة يشغل جانبا كبيرا من تشريعات الإسلام، وحيزا ملحوظا من آيات القرآن. وإلى جوار التشريع كان التوجيه المستمر إلى تقوية هذه القاعدة الرئيسية التي يقوم عليها المجتمع وبخاصة فيما يتعلق بالتطهر الروحي، وبالنظافة في علاقات الجنسين، وصيانتها من كل تبذل، وتصفيتها من عرامة الشهوة، حتى في العلاقات الجسدية المحضة.

وفي هذه السورة يشغل التنظيم الاجتماعي وشؤون الأسرة حيزا كبيرا. وفي هذه الآيات التي نحن بصددنا حديث إلى نساء النبي - ﷺ - وتوجيه لهن في علاقتهن بالناس، وفي خاصة أنفسهن، وفي علاقتهن بالله. توجيه يقول لهن الله فيه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ - أَهْلَ الْبَيْتِ - وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

فلننظر في وسائل إذهاب الرجس، ووسائل التطهر، التي يحدثهن الله - سبحانه - عنها، ويأخذهن بها. وهن أهل البيت، وزوجات النبي - ﷺ - وأطهر من عرفت الأرض من النساء. ومن عداهن من النساء أحوج إلى هذه الوسائل ممن عشن في كنف رسول الله - ﷺ - وبيته الرفيع.

إنه يبدأ بإشعار نفوسهن بعظيم مكانهن، ورفيع مقامهن، وفضلهن على النساء كافة، وتفردهن بذلك المكان بين نساء العالمين. على أن يوفين هذا المكان حقه، ويقمن فيه بما يقتضيه: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ». . لستن كأحد من النساء إن اتقيتن. . فأنتن في مكان لا يشارككن فيه أحد، ولا تشارككن فيه أحدا. ولكن ذلك إنما يكون بالتقوى. فليست المسألة مجرد قرابة من النبي - ﷺ - بل لا بد من القيام بحق هذه القرابة في ذات أنفسكن.

وذلك هو الحق الصارم الحاسم الذي يقوم عليه هذا الدين والذي يقرره رسول الله - ﷺ - وهو ينادي أهله ألا يغرمهم مكانهم من قرابته، فإنه لا يملك لهم من الله شيئا فعن أبي هريرة قال لما أنزلت هذه الآية (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي مِرَّةِ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي الْمُطَلِّبِ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا فَاطِمَةُ أَنْقِدِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابَلَهَا بِيَلَالِهَا». (١).

وفي رواية أخرى عن أبي هريرة، قال: لما نزلت هذه الآية {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: جمع رسول الله - ﷺ - قُرَيْشًا، فقال: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلِئِنِّي عَبْدٌ مُطَلِّبٌ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلِئِنِّي عَبْدٌ مُطَلِّبٌ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ - ﷺ - أَنْقِدِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، إِلَّا أَنَّ لَكَ رَحِمًا سَابَلَهَا بِيَلَالِهَا. (٢)

وبعد أن يبين لهن منزلتهن التي ينلنها بحقها، وهو التقوى، يأخذ في بيان الوسائل التي يريد الله أن يذهب بها الرجس عن أهل البيت ويطهرهم تطهيرا: «فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ، فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ»

..ينهاهن حين يخاطبن الأعراب من الرجال أن يكون في نبراتهن ذلك الخضوع اللين الذي يثير شهوات الرجال، ويحرك غرائزهم، ويطمع مرضى القلوب ويهيج رغائبهم!

ومن هن اللواتي يحذرهن الله هذا التحذير إهن أزواج النبي - ﷺ - وأمهات المؤمنين، اللواتي لا يطمع فيهن طامع، ولا يرف عليهن خاطر مريض، فيما يبدو للعقل أول مرة. وفي أي عهد يكون هذا التحذير؟ في عهد النبي - ﷺ - وعهد الصفوة المختارة من البشرية في جميع الأعصار ..

ولكن الله الذي خلق الرجال والنساء يعلم أن في صوت المرأة حين تخضع بالقول، وترقق في اللفظ، ما يثير الطمع في قلوب، ويهيج الفتنة في قلوب. وأن القلوب المريضة التي تثار وتطمع موجودة في كل عهد، وفي كل بيعة، وتجاه كل امرأة، ولو كانت هي زوج النبي الكريم، وأم المؤمنين. وأنه لا طهارة من الدنس، ولا تخلص من الرجس، حتى تمتنع الأسباب المثيرة من الأساس.

فكيف بهذا المجتمع الذي نعيش اليوم فيه. في عصرنا المريض الدنس الهابط، الذي تميج فيه الفتن وتثور فيه الشهوات، وترف فيه الأطماع؟ كيف بنا في هذا الجو الذي كل شيء فيه يثير الفتنة، ويهيج الشهوة وينبه الغريزة، ويوقظ السعار الجنسي المحموم؟ كيف بنا في هذا المجتمع، في هذا العصر، في هذا الجو، ونساء يتخشن في نبراتهن، ويتميعن في أصواتهن، ويجمعن كل فتنة الأنثى، وكل هتاف الجنس، وكل سعار الشهوة ثم يطلقنه في نبرات ونغمات؟! وأين هن من الطهارة؟ وكيف يمكن أن يرف الطهر في هذا الجو الملوث. وهن بذواتهن وحركاتهن وأصواتهن ذلك الرجس الذي يريد الله أن يذهب عن عباده المختارين؟! «وَقَلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا» ..

فماهن من قبل عن النبرة اللينة واللهجة الخاضعة وأمرهن في هذه أن يكون حديثهن في أمور معروفة غير منكورة فإن موضوع الحديث قد يطمع مثل لهجة الحديث. فلا ينبغي أن يكون بين المرأة والرجل الغريب لحن ولا إيماء، ولا هذر ولا هزل، ولا دعاية ولا مزاح، كي لا يكون مدخلا إلى شيء آخر وراءه من قريب أو من بعيد.

والله سبحانه الخالق العليم بخلقه وطبيعة تكوينهم هو الذي يقول هذا الكلام لأمهات المؤمنين الطاهرات. كي يراعيه في خطاب أهل زمانهن خير الأزمنة على الإطلاق! «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» .. من وقر. يقر. أي ثقل واستقر. وليس معنى هذا الأمر ملازمة البيوت فلا يبرحها إطلاقا. إنما هي إيماء لطيفة إلى أن يكون البيت هو الأصل في حياتهن، وهو المقر وما عداه استثناء طارئا لا يثقلن فيه ولا يستقرن. إنما هي الحاجة تقضى، وبقدرها.

والبيت هو مثابة المرأة التي تجد فيها نفسها على حقيقتها كما أرادها الله تعالى. غير مشوهة ولا منحرفة ولا ملوثة، ولا مكدودة في غير وظيفتها التي هيأها الله لها بالفطرة.

«ولكي يهين الإسلام للبيت جوه ويهين للفراخ الناشئة فيه رعايتها، أوجب على الرجل النفقة، وجعلها فريضة، كي يتاح للأمم من الجهد، ومن الوقت، ومن هدوء البال، ما تشرف به على هذه الفراخ

الزغب، وما تمبئ به للمثابة نظامها وعطرها وبشاشتها. فالأم المكدودة بالعمل للكسب، المرهقة بمقتضيات العمل، المقيدة بمواعيده، المستغرقة الطاقة فيه.. لا يمكن أن تمب للبيت جوه وعطره، ولا يمكن أن تمنح الطفولة النابتة فيه حقها ورعايتها. وبيوت الموظفات والعاملات ما تزيد على جو الفنادق والخانات وما يشيع فيها ذلك الأرج الذي يشيع في البيت. فحقيقة البيت لا توجد إلا أن تخلقها امرأة، وأرج البيت لا يفوح إلا أن تطلقه زوجة، وحنان البيت لا يشيع إلا أن تتولاه أم. والمرأة أو الزوجة أو الأم التي تقضي وقتها وجهدها وطاقتها الروحية في العمل لن تطلق في جو البيت إلا الإرهاق والكلال والملال.

«وإن خروج المرأة لتعمل كارثة على البيت قد تبيحها الضرورة. أما أن يتطوع بها الناس وهم قادرون على اجتنابها، فتلك هي اللعنة التي تصيب الأرواح والضمائر والعقول، في عصور الانتكاس والشرور والضلال (٣)

فأما خروج المرأة لغير العمل. خروجها للاختلاط ومزاولة الملاهي. والتسكع في النوادي والمجتمعات. فذلك هو الارتكاس في الحمأة الذي يرد البشر إلى مراتع الحيوان!

ولقد كان النساء على عهد رسول الله - ﷺ - يخرجن للصلاة غير ممنوعات شرعا من هذا. ولكنه كان زمان فيه عفة، وفيه تقوى، وكانت المرأة تخرج إلى الصلاة متلعة لا يعرفها أحد، ولا يبرز من مفاتها شيء. ومع هذا فقد كرهت عائشة لهن أن يخرجن بعد وفاة رسول الله - ﷺ -! فعن عائشة أن نساء المؤمنات كن يصلين الصبح مع النبي - ﷺ - ثم يرجعن متلفعات بمروطهن لا يعرفهن أحد. (٤)

وعن عائشة قالت: كن نساء النبي - ﷺ - يصلين مع النبي - ﷺ - الفجر ثم يرجعن متلفعات بمروطهن قبل أن يعرفن (٥).

وفي الصحيح عن عائشة - رضي الله عنها - قالت لو أدرك رسول الله - ﷺ - ما أحدث النساء لمنعهن كما منعت نساء بني إسرائيل. قلت لعمره أو منعن قالت نعم " (٦)  
وعن عائشة زوج النبي - ﷺ - أنها قالت لو أدرك رسول الله - ﷺ - ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعه نساء بني إسرائيل. قال يحيى بن سعيد قلت لعمره أو منعن نساء بني إسرائيل المساجد قالت نعم. (٧)

فماذا أحدث النساء في حياة عائشة - رضي الله عنها -؟ وماذا كان يمكن أن يحدثن حتى ترى أن رسول الله - ﷺ - كان مانعهن من الصلاة؟! ماذا بالقياس إلى ما نراه في هذه الأيام؟!  
«ولا تبرحن تبرج الجاهلية الأولى».. ذلك حين الاضطرار إلى الخروج، بعد الأمر بالقرار في البيوت. ولقد كانت المرأة في الجاهلية تتبرج.

ولكن جميع الصور التي تروى عن تبرج الجاهلية الأولى تبدو ساذجة أو محتشمة حين تقاس إلى تبرج أيامنا هذه في جاهليتنا الحاضرة! قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين يدي الرجال، فذلك تبرج الجاهلية.

وقال قتادة: {وَلَا تَبْرُجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} يقول: إذا خرجت من بيوتكن - وكانت لهن مشية وتكسر وتعجج - فنهى الله عن ذلك.

وقال مقاتل بن حيان: {وَلَا تَبْرُجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} والتبرج: أنها تلقي الخمار على رأسها، ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها، وذلك التبرج، ثم عمت نساء المؤمنين في التبرج (٨).

قال ابن كثير: "وقوله: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} يعني: المقانع يعمل لها صنفاً ضاربات على صدور النساء، لتواري ما تحتها من صدرها وتراثبها؛ ليخالفن شعار نساء أهل الجاهلية، فإنهن لم يكن يفعلن ذلك، بل كانت المرأة تمر بين الرجال مسفحة بصدرها، لا يواريه شيء، وربما أظهرت عنقها وذوائب شعرها وأقرطه آذاها. فأمر الله المؤمنات أن يستترن في هيئاتهن وأحوالهن، كما قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأزْوَاجِكِ وَبَنَاتِكِ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ} [الأحزاب: ٥٩]. وقال في هذه الآية الكريمة: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} والخمر: جمع خمار، وهو ما يُخمر به، أي: يغطي به الرأس، وهي التي تسميها الناس المقانع." (٩)

هذه هي صور التبرج في الجاهلية التي عالجها القرآن الكريم. ليظهر المجتمع الإسلامي من آثارها ويبعد عنه عوامل الفتنة، ودواعي الغواية ويرفع آدابه وتصوراته ومشاعره وذوقه كذلك! ونقول: ذوقه.. فالذوق الإنساني الذي يعجب بمفاتن الجسد العاري ذوق بدائي غليظ. وهو من غير شك أخط من الذوق الذي يعجب بجمال الحشمة الهادئ، وما يشي به من جمال الروح، وجمال العفة، وجمال المشاعر.

وهذا المقياس لا يخطئ في معرفة ارتفاع المستوي الإنساني وتقدمه. فالحشمة جميلة جمالا حقيقيا رفيعا. ولكن هذا الجمال الراقي لا يدركه أصحاب الذوق الجاهلي الغليظ، الذي لا يرى إلا جمال اللحم العاري، ولا يسمع إلا هتاف اللحم الجاهر!

ويشير النص القرآني إلى تبرج الجاهلية، فيوحي بأن هذا التبرج من مخلفات الجاهلية. التي يرتفع عنها من تجاوز عصر الجاهلية، وارتفعت تصوراتها ومثله ومشاعره عن تصورات الجاهلية ومثلها ومشاعرها. والجاهلية ليست فترة معينة من الزمان. إنما هي حالة اجتماعية معينة، ذات تصورات معينة للحياة. ويمكن أن توجد هذه الحالة، وأن يوجد هذا التصور في أي زمان وفي أي مكان، فيكون دليلا على الجاهلية حيث كان! وبهذا المقياس نجد أننا نعيش الآن في فترة جاهلية عمياء، غليظة الحس، حيوانية التصور، هابطة في درك البشرية إلى حضيض مهين. ونذكر أنه لا طهارة ولا زكاة ولا بركة في مجتمع يحيا هذه الحياة ولا يأخذ بوسائل التطهر والنظافة التي جعلها الله سبيل البشرية إلى التطهر من

الرجس، والتخلص من الجاهلية الأولى وأخذ بها، أول من أخذ، أهل بيت النبي - ﷺ - على طهارته ووضاءته ونظافته.

والقرآن الكريم يوجه نساء النبي - ﷺ - إلى تلك الوسائل ثم يربط قلوبهن بالله، ويرفع أبصارهن إلى الأفق الوضيء الذي يستمدن منه النور، والعون على التدرج في مراقبي ذلك الأفق الوضيء: «وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ، وَآتِينَ الزَّكَاةَ، وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».. وعبادة الله ليست بمعزل عن السلوك الاجتماعي أو الأخلاقي في الحياة إنما هي الطريق للارتفاع إلى ذلك المستوي والزيد الذي يقطع به السالك الطريق. فلا بد من صلة بالله يأتي منها المدد والزيد. ولا بد من صلة بالله تطهر القلب وتزكيه. ولا بد من صلة بالله يرتفع بها الفرد على عرف الناس وتقاليده المجتمع وضغط البيئة ويشعر أنه أهدى وأعلى من الناس والمجتمع والبيئة. وأنه حري أن يقود الآخرين إلى النور الذي يراه لا أن يقوده الآخرون إلى الظلمات وإلى الجاهلية التي تغرق فيها الحياة، كلما انحرفت عن طريق الله. والإسلام وحدة تجمع الشعائر والآداب والأخلاق والتشريعات والنظم.. كلها في نطاق العقيدة. ولكل منها دور تؤديه في تحقيق هذه العقيدة وتناسق كلها في اتجاه واحد ومن هذا التجمع والتناسق يقوم الكيان العام لهذا الدين. وبدونهما لا يقوم هذا الكيان. [في ظلال القرآن ٥ / ٢٨٥٧] فما بعدها

(١) - صحيح مسلم - المكثر [١٢٤ / ٢] (٥٢٢) - أبل: أصل

(٢) - صحيح ابن حبان [٤١٢ / ٢] (٦٤٦) صحيح

(٣) - عن كتاب: «السلام العالمي والإسلام» فصل: «سلام البيت» ص ٥٤ - ٥٥ «دار الشروق». (السيد رحمه الله)

(٤) - صحيح مسلم - المكثر [٢٦٢ / ٤] (١٤٨٩) - المروط: جمع المرط وهو الكساء من صوف وغيره

(٥) - سنن الدارمي - المكثر [٤٦٢ / ٣] (١٢٦٣) صحيح

(٦) - صحيح البخاري - المكثر [٤٥٧ / ٣] (٨٦٩)

(٧) - موطأ مالك - المكثر [١١٥ / ٢] (٤٧٢) صحيح

(٨) - تفسير ابن كثير - دار طيبة [٤١٠ / ٦]

(٩) - تفسير ابن كثير - دار طيبة [٤٦ / ٦]



## موقف الإسلام من القومية العربية للشيخ عبد الرحمن حسن حنكة الدمشقي الميداني

دوافع الانتماء القومي:

الاعتزاز بالقوم، والانتماء إليهم، والدفاع عنهم ظاهرة إنسانية قديمة، إذا اتفقت معها المبادئ الفكرية الاعتقادية، والمصالح والمنافع المتبادلة بين أفراد القوم وأسرهم وقبائلهم، استمرت وتأصلت في المجتمع، وإذا اختلفت معها المبادئ الفكرية الاعتقادية، والمصالح والمنافع، وسارت في اتجاهات معاكسة، أصاب هذه الظاهرة الخلل، وتعرضت للانتكاسات، وظهرت في المجتمع الصراعات والتناقضات، ثم الانقسامات، وأنواع الانفصال .

أما دوافع هذه الظاهرة في النفس الإنسانية فيمكن أن نكشف منها ما يلي:

الدافع الأول: الأناية التي تبدأ بالفرد، وتتسع مع اتساع دوائر المجتمع حتى تصل إلى دوائر القوم، الذين يجمعهم أصل واحد، ولغة واحدة، وقد يُنسى الأصل أو يُهمل بالتقادم واختلاط الأصول والأعراق، وتبقى اللغة، رابطاً يرمز إلى وحدة الأصل .

وبعض القبائل قد حافظت على أصولها وأعراقها وأنسابها، وقد يتسامح بعضها بإدخال الموالى معها، أو إدخال من تناسبه وتصاهره، كما هو الحال في كثير من القبائل داخل الجزيرة العربية .

لكن معظم الشعوب قد اختلطت أعراقها، فمن الصعب تجميع قومٍ متحدي الأصل العرقي القبلي، في غير الذين حافظوا على أصولهم العرقية من القبائل .

الدافع الثاني: عاطفة الرحم الموجودة في فطرة الإنسان نحو أصوله وفروعه وسائر قرابته، وقد تمتد إلى كل أفراد القوم امتداداً متناقض القوة، حتى تكون في أطرافها مثل الشعيرات الدقيقة جداً، من حبلٍ منقوض مبثوث من آخره، مجموع مُبرمٍ من أوله، فهو من أوله المبرم رباط الرحم القريبة، وهو من آخره المنقوض المبثوث شعيرات الصلات بأفراد القوم البعيدين، ولكل من الأوساط مقدار منها بحسب قربه أو بعده، وتكاد تسقط العاطفة الرحمية حين لا يبقى من الرباط القومي إلا رمز وحدة اللغة، وتبقى حينئذٍ العاطفة الإنسانية، أو ما يزيد عليها قليلاً من قوة الرباط اللغوي.

الدافع الثالث: مطلب الحماية وتحقيق الأمن، في مواجهة أعداء القوم وخصومهم، والطامعين بهم، أو بأرضهم وخيراتهم .

ويسقط هذا الدافع حين لا يجد الإنسان لدى قومه الحماية التي يريجوها .

الدافع الرابع: مطلب التعاون لتأمين المصالح المشتركة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها .

ويسقط هذا الدافع حين لا يجد الإنسان لدى قومه ما يحقق له المصالح التي يريجوها .

\*\*\*

ظهور شعار القومية في أوروبا:

أما شعار "القومية" فهو شعار معاصر، ظهر في أوروبا منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي .  
وكان ظهور القومية في أوروبا بديلاً للرابط الديني، في أعقاب سيادة الاتجاه العلماني، وضعف الرابط  
الديني شعبياً، وبتره سياسياً بتراً كلياً .

لقد كان لا بد من بديل للرابط الديني الذي كان أقوى في أوروبا من الرابط القومي، على الرغم من  
كون هذا الرابط الديني في أوروبا قد كان رابطاً واهياً، لأن عناصره عقيدة محرّفة، ومفاهيم وضيعة مليئة  
بالأغاليط، وعصبية موروثية .

أما وقد تقطّع الرابط بسيادة الاتجاه العلماني، فإن البديل التلقائي هو ظهور الرابط القومي، لأن له في  
النفس الإنسانية دوافع فطرية ومصلحية .

وساعد على إظهار الرابط القومي وبعثه من مدفنه، الذين كانوا من قبل قد حاربوا الدين والأخلاق  
والنظم الاجتماعية، وأقنعوا أوروبا بالاتجاه للعلمانية، والأخذ بها .

وقامت في أوروبا صراعات ذات نزعات قومية، لعبت بها كتابات موجّهة ضمن مخطط مرسوم، وقد  
ظهرت هذه الكتابات بأقلام طائفة من الفلاسفة، وعلماء الاجتماع، وعلماء السياسة .

وكان من آثار هذه النزعات القومية أن جمعت أشتاتاً، وفرّقت مجتمعين، وحركت مطامع استعمارية  
ذات دوافع قومية، وغيرت حدود أوطان على الخريطة السياسية.

ثمّ أقبل القرن العشرون الميلادي، وقامت فيه حربان عالميتان كبيرتان دمرتاً دماراً عظيماً، وأهلكتا الحرث  
والنسل، وكانت دوافعهما قومية، على مستوى الشعور الجماهيري العام، إذ تفجّرت القومية في ألمانيا  
وإيطاليا، وكان لها ظهور قوي في فرنسا وبريطانيا وغيرها .

ثمّ حبت وقدة النزعات القومية، واتجه العالم الغربي إلى نزعات غير قومية، ضمن الاتجاه العلماني  
اللاذيني، فمنها ما اتجه شطر الالتقاء على المصالح المشتركة الاقتصادية أو السياسية أو الدفاعية، ومنها ما  
كان لقاءً على وحدة فكرية عالمية، غير ذات حدود إقليمية أو وطنية أو قومية، ولم يكن باستطاعتهم أن  
يجتمعوا على دين، لأنهم قد أسقطوا الدين من عقائدهم ومن روابطهم السياسية، ومعظم روابطهم  
الاجتماعية. وبقايا الدين فيهم أمست شخصية .

ولما أذنت شمس القومية تتجه إلى الغروب في أوروبا والعالم الغربي كلّه، بدأت تظهر في بعض شعوب  
العالم الإسلامي، بمكايد مدبّرة .

\*\*\*

ظهور شعار القوميات بين الشعوب الإسلامية في هذا العصر:

وضمن مخطّط المكايد الخطيرة التي دبّرت ضدّ الإسلام والأمة الإسلامية قامت بين المسلمين دعوات  
القوميات، كالقومية العربية بين العرب، والقومية الطورانية بين الأتراك، والقومية الكردية بين  
الأكراد، والقومية الفارسية بين الفرس، والقومية الشركسية بين الشركس، ونحو ذلك ...

ومن العجيب أن أئمة دعوة القومية العربية بين العرب لم يكونوا من أصول عربية، ثم كان الذين حملوا شعاراتها بقوة داخل الشعوب العربية هم من الطوائف غير المسلمة، وانساق معهم مفتونون من أبناء المسلمين، من الذين تأثروا بالفكر الأوروبي الحديث، وبدسائس المستشرقين والمبشرين والمستعمرين، ومن الذين حَلَّ لهم التحلل من شرائع الإسلام، وأحكامه.

وبالتزعة القومية مع الاتجاه العلماني نجحت المكائد التي دبرت لإسقاط الخلافة الإسلامية، وتمكين الدول الاستعمارية من الاستيلاء على معظم البلدان العربية وشعوبها .

ثم قامت التكتلات القومية، ثم الأحزاب والمنظمات القومية، لتحقيق الاتجاه العلماني، وإقامة الرابطة القومي بدل رابط الدين الإسلامي، الذي كان هو السائد في الشعوب العربية، ونشطت هذه التكتلات والأحزاب والمنظمات القومية في أعمالها نشاطاً عظيماً، موجهاً من الدول الاستعمارية ومدعوماً من قبلها .

وانطلت حيلهم على المغفلين من أبناء المسلمين، وآمن بأفكارهم التي نشرها وزينوها مثقفون من أبناء المسلمين، علمتهم وربّتهم المدرسة الغربية، وانسلخوا من الدين الإسلامي إلى العلمانية، آخذين بالمادية الغربية، أو المادية الشرقية .

وضمن شعار الوحدة القومية المقرون بالعلمانية، مع الدعم الاستعماري، والمكائد الدولية المدبر، أقبل المتظاهرون بالانتماء إلى العروبة والاعتزاز بها، والمتعصبون سرّاً لطوائفهم المعادية للإسلام والمسلمين، فتسللوا بالحيلة والمسكنة وأساليب الذكاء، إلى مراكز القوة التعليمية والإدارية والسياسية والعسكرية، حتى قبضوا على معظم نواصيها، وركبوا أقوى ظهورها .

ومن حيلهم أنهم اتخذوا الذي انسلخوا من الإسلام من أبناء المسلمين مطايا مرحلية، فاحتازوا على ظهورهم المسافة من مواقعهم في الصفوف الأخيرة، إلى مواقع الصفوف الأولى، فمنصّت القيادة، ضمن جماهير المسلمين المخدوعين بالمطايا .

واستخدمت المكائد الدولية والطائفية المحلية القوميات لإشعال نيران الثورات والحروب والصراعات ذات التزعات القومية.

ولما وصلت الأقلية الطائفية غير المسلمة إلى مراكز القوة الفعلية، كشفوا الأتعة عن وجوههم، وكشروا عن أنيابهم، ونبذوا الأكثرية المسلمة، وفرضوا عليها استعباداً وإذلالاً، وانطلقوا بجرأة تامة، وصراحة غير متوارية، ينفذون رغبات الدول الاستعمارية، ورغبات الصهيونية، ورغبات كل أعداء الإسلام والمسلمين، وأعداء الشعوب العربية .

\* \* \*

نظرة تحليلية إلى دعوة القومية:

لما أريد للقومية أن تكون رابطاً لتكوين أمة، بديلاً للدين أولاً وبالذات، ثم للوطنية، أو وحدة الدولة، أو وحدة المذهب الاجتماعي أو الاقتصادي تغطية وتلبيساً، أخذ المفكرون فيها يبحثون عن سند فكري أو نفسي لهذه القومية المعاصرة، فطرح آراء متعددة، وقامت مناظرات وجدليات، وبرز من الأفكار لتحديد عناصر القومية ما يلي:

١- وحدة الأصل والعرق .

٢- وحدة اللغة .

٣- وحدة التاريخ .

٤- وحدة الثقافة .

٥- المصالح المشتركة .

٦- وحدة المشاعر حول آلام الماضي وآمال المستقبل .

وأخذوا مفلسفو القومية من الجرمانيين يركّزون على عنصر وحدة العرق، وظهرت نزعة تفوق العرق الجرمانى، وانطلقت القومية الألمانية على هذا الأساس، وجرّت للعالم حروباً طاحنة، كان المخططون لنشر القوميات يعرفون أنها ستجرّ إلى أمثال هذه الحروب .

وظهرت بعض قوميات عرقية أخرى، منها ما أدى إلى اجتماع متفرقات دويلات، ومنها ما أدى إلى انفصال أقوام وتكوين دول مستقلة .

ثم قامت في الغرب أبحاث علمية أكّدت أن وحدة الأصل والعرق من الأمور التي لا تتحقق، وعمّم هؤلاء الباحثون أحكامهم على كل الشعوب، بيد أن التعميم يفتقر إلى أدلة إثبات، وإن كان هذا لا يعينني في هذا المجال.

ولما زحفت الفكرة القومية إلى الشعوب الإسلامية، أراد دعاؤها أن يفصلوا عناصرها تفصيلاً يتناسب مع خطة عزل الدين الإسلامي ومقاومته، وجمع أكبر قدر ممكن من غير المسلمين في إطار القومية التي يدعون إليها، وإضعاف مركز الأكثرية العرقية التي تدين بالإسلام .

لقد كان لزاماً عليهم في الدرجة الأولى استبعاد عنصر وحدة الدين، لأن الهدف من إنشاء فكرة القومية الحديثة مقاومة الدين، وعزله عن السياسة والمجتمع .

ثم نظروا إلى الهيكل الاجتماعي الذي أرادوا أن يلبسوه لباس القومية، ففصلوا عناصر القومية على وفقه .

فحذفوا من القومية عنصر وحدة الأصل والعرق، ولو تحقق، حذفاً كلياً، لثلا يكون داعياً إلى احتلال المعروفين بسلامة أعراقهم القومية مركز الصف الأول، وهؤلاء هم الأكثرية المسلمة، واحتلالهم مركز الصف الأول من شأنه أن يُبقي للإسلام ثقلاً حقيقياً داخل نزعة القومية، وهذا أمر يعارضونه أشدّ المعارضة، ويقاومونه أعنف المقاومة، إنهم لم يأتوا بترعة القومية إلا لقتل الإسلام بها في نفوس المسلمين .

ولما حذفوا عنصر وحدة الأصل والعرق انتقلوا إلى التأكيد على عنصر وحدة اللغة، وقدم مفلسفهم الأدلة على قوة هذا العنصر في توثيق الرابطة القومية، وتكوين الأمة القومية .

واعترضتهم مشكلة المهاجرين من بلاد عربية هم أو أجدادهم، وهم لا يحسنون اللغة العربية، وقد صارت لغتهم لغةً أخرى ويهمهم تكثير الأقليات غير المسلمة بهم في البلاد العربية، فوضعوا لهم فكرة استرجاعهم إلى الانتماء للأصل العربي، حتى يكتسبوا بهم ثقلاً للأقليات غير المسلمة، وقد جاء هذا متأخراً عن تدوين أفكار القومية .

وغدت وحدة اللغة قابلة للتمطيط، فمن كانت لغة آباءه أو أجداده العربية فهو عربي، ومن كان ينطق العربية فهو عربي، ولو لم تكن أصوله عربية، ويُغضُّ النظر عن التدقيق في عناصر القومية الأخرى . أما العنصر الثاني الذي ركّزوا عليه، وجعلوا له دوراً مهماً في تكوين الأمة القومية، فهو عنصر "وحدة التاريخ" .

قال ساطع الحصري: إن "وحدة الأصل" يجب أن تخرج من كل تعريف يتعلق بمعنى الأمة، فمن الأوفق الاستعاضة عن ذلك بـ "وحدة التاريخ" لأن وحدة التاريخ هي التي تلعب أهم الأدوار في تكوين "القرابة المعنوية" ... وفي توليد "وهم وحدة الأصل" الذي يسود الأذهان هــ .

ونلاحظ أنه لدى تطبيق قوميين عنصر "وحدة التاريخ" على واقع الشعوب العربية، نجد أنهم يقفزون عن تاريخ العرب المسلمين، لأنه لا يمثل وحدة تاريخ بين كل العرب، مسلميهم وغير مسلميهم، فغير المسلمين من العرب قد يغيبهم جداً تاريخ العرب المسلمين، بل قد يحقدون عليه، وهم لا يعترفون بأنه تاريخ لهم، إنما هو تاريخ خصومهم أو أعدائهم، فكيف يكون أحد العناصر التي تربطهم بالأمة العربية. هؤلاء لهم تاريخ خاصّ بهم غير تاريخ العرب المسلمين، ولو عاشوا بينهم أقلية .

وحينما يقفزون عن تاريخ العرب المسلمين، يسقطون على تاريخ عصور الجاهلية العربية، البائدة والعاربة والمستعربة، ويجمعون مقتطفات من التاريخ العربي بعد الإسلام، بشرط أن لا يكون فيها تأثير إسلامي. ويهتمون بإظهار ما يتعلق بتاريخ غير المسلمين من العرب، وتزيينه وتحسينه، وإضفاء الألقاب الفخمة عليه، مما يجعل له في أذهان دارسيه ذكريات أمجاد، وللأقليات الطائفية النصيب الأوفى من هذا التاريخ المنتقى بعناية فائقة .

إذن: فلإيهام بصحة انطباق عنصر "وحدة التاريخ" على كل الناطقين باللغة العربية، مسح القوميون من التاريخ العربي الذي كتبه ودرّسوه في مناهج التعليم كل ما هو إسلامي مجيد، وسلطوا الأضواء على غيره ممجدين معظمين، وإن اضطروا إلى ذكر تاريخ العرب المسلمين مرّوا عليه كالبرق الخاطف، وأبرزوا منه هنواته فقط .

ولا يهمل مفلسفو القومية العربية العناصر التالية:

• وحدة المشاعر والمنازع.

• وحدة الآلام والآمال .

• وحدة الثقافة .

ولكنهم يجعلونها نتائج طبيعية "لوحدة اللغة" و"وحدة التاريخ" .

ويصرون على حذف "وحدة الدين" وهذا في مقدمة ما يحذفون من عناصر، ثم يحذفون مما يذكر الناس من عناصر تكوين الأمم: وحدة الدولة، ووحدة الحياة الاقتصادية، ووحدة الأرض، أي الاشتراك في الرقعة الجغرافية، لأن هدفهم الآن نشر القومية .

يقول "ساطع الحصري" كبير مفلسفي القومية العربية، مبيناً الحقائق التي توصل إليها بعد درس وتمحيص النظريات المختلفة، وبعد استعراض واستنطاق الوقائع التاريخية:

" إن أسّ الأساس في تكوين الأمة، وبناء القومية، هو وحدة اللغة، ووحدة التاريخ .

لأن الوحدة في هذين الميدانين، هي التي تؤدي إلى وحدة المشاعر والمنازع، ووحدة الآلام والآمال، ووحدة الثقافة... وبكل ذلك تجعل الناس يشعرون بأنهم أبناء أمة واحدة متميزة عن الأمم الأخرى .

ولكن: لا وحدة الدين، ولا وحدة الدولة، ولا وحدة الحياة الاقتصادية، تدخل بين مقومات الأمة الأساسية .

كما أن "الاشتراك في الرقعة الجغرافية" أيضاً، لا يمكن أن يعتبر من مقومات الأمة الأساسية .

وإذا أردنا أن نعيّن عمل كلٍّ من اللغة والتاريخ في تكوين الأمة، قلنا:

اللغة: تكوّن روح الأمة وحياتها .

التاريخ: يكوّن ذاكرة الأمة وشعورها . " انتهى .

واستناداً إلى هذه الأسس التي وضعوها، وحددوا بها عناصر القومية العربية، نصّوا على الأركان التي يجب

على القومي أن يعرفها ويؤمن بها أشدّ الإيمان، وأهمّها ما يلي:

" إن كل من ينتسب إلى البلاد العربية ويتكلم باللغة العربية، هو عربي ...

ومهما كان اسم الدولة التي يحمل جنسيتها وتابعيتها بصورة رسمية .

ومهما كانت الديانة التي يدين بها، والمذهب الذي ينتمي إليه .

ومهما كان أصله ونسبه، وتاريخ حياة أسرته... فهو عربي .

والعروبة ليست خاصة بأبناء الجزيرة العربية، ولا مختصة بالمسلمين وحدهم.

بل إنها تشمل كل من ينتسب إلى البلاد العربية ويتكلم باللغة العربية .

سواءً أكان مصرياً، أو كويتياً، أم مراكشياً ...

وسواءً أكان مسلماً، أم مسيحياً .

وسواءً أكان سنياً، أم جعفرياً، أم درزياً .

وسواءً أكان كاثوليكيًا، أم أرثوذكسيًا، أم بروتستانتيًا ..

فهو من أبناء العروبة، ما دام ينتسب إلى بلاد عربية، ويتكلم باللغة العربية ..".

وهكذا استطاعت الفكرة القومية بحيلتها الكيدية، أن تسلب المسلمين العرب، وهم الكثرة الكاثرة، كثيرًا من حقوقهم السياسية والإدارية، والاقتصادية، وحقوقهم في السيادة على أرضهم، وغير ذلك، لصالح الأقليات غير المسلمة، التي لم تكن تحلم بها .

وكان من شأن هذه الأقليات بعد ذلك أن استغلت فكرة القومية لصالح طوائفها، دون أن تتنازل شعرة واحدة عن عصبياها الطائفية المضادة للإسلام والمسلمين، ووقائع الأحداث في كثير من البلاد العربية تشهد بذلك .

لقد ظهر بما لا يدع مجالاً للشك لدى التطبيق على المجتمع البشري، أن شعار القومية بكل عناصرها لم يستطع أن يوحد بين أتباع الأديان والمذاهب والمبادئ المتناقضة المتعارضة، فثبت سقوط الفكرة من أساسها، وثبت أن عناصر القومية غير صالحة لتكوين أمة، أفرادها يتبعون مبادئ ومذاهب ومناهج وعقائد متباينة متناقضة متضادة الاتجاهات .

ولا يستطيع الإنسان أن يكون خاليًا على الدوام من مبدأ، وعقيدة في الحياة، ومذهب في السلوك يسير على وفقه، ولن يتفق الناس على مبدأ وعقيدة ومذهب، لأنهم لا يستطيعون توحيد أهوائهم ورغباتهم ومصالحهم، ولا يستطيعون التخلص من أنانيتهم الضيقة أو الموسعة قليلاً .

وأجمع جامع للناس في هذا دين ربّاني حقّ، تدفعهم إلى الأخذ به والاجتماع عليه حَقِيَّتُهُ وعدالته وكمالها، ورغبةً بثواب عظيم، ورهبةً من عذاب أليم، أعدهما الربّ الخالق منزل الدين .

ولسائر الأديان ولو كانت محرّفة أو وضعيّة عوامل جمع بحسب قوة هيمنتها على العقول والقلوب والنفوس ...

\* \* \*

فراغ القومية من مضمون يعنى الناس عن التطلع إلى غيرها:

ليس في الرابط اللغوي، ولا في ذكريات التاريخ، اللذان هما الأساسان العظيمان في القوميّة، ما يسدّ حاجة الإنسان إلى أفكار يعتقدونها ويؤمن بها، حول سرّ وجوده، والغاية منه، وواجباته في الحياة، ومصيره الذي هو صائر إليه بعد رحلتها، وحاجة الإنسان إلى منهاج حياة يسير عليه، هو وشركاؤه في المجتمع البشري الذي يعيش ضمنه .

لقد عظّمت الدعايات الكثيرة الإعلامية والإقناعية، من حجم القوميّة الضئيل في واقع النفس الإنسانية السويّة، وكان ذلك بالنفخ الصناعي التمويهي الذي قام به دعاة القوميّة ومرجّوها .

• فأمن بالقومية واستجاب لدعاياتها ناشئون أغرار .

• وانضم إليها متفجعون طامعون أصحاب مصالح ومطامع .

• وقاد المسيرة أصحاب المكيدة الأصليون من أتباع الطوائف غير المسلمة .  
حتى صار للمجموع ثقل عددي، وثقل كيدي، في كثير من البلاد العربية الإسلامية .  
لكنّ الرابط اللغوي، وذكريات التاريخ، بطبيعة مكوّناتهما، لا يشبعان نهمة العقول إلى معرفة مفاهيم  
تقنعها، حول سرّ وجود الإنسان، والغاية منه، وواجباته في الحياة، ومصيره الذي هو صائر إليه بعد  
رحلتها، ولا يشبعان حاجة الإنسان إلى منهاج حياة يسير عليه، هو وشركاؤه في المجتمع .  
لقد حمل أتباع القومية شعارها المنفوخ نفخاً صناعياً، واندفعوا لتمجيدها اندفاعاً غوغائياً، مدّة من  
الزمن، على وهم أنهم سيجدون لديها شيئاً يشبع عقولهم وقلوبهم ونفوسهم، لكنهم حينما صحوا من  
ضحيج الغوغاء، وظهرت بينهم الخلافات الأناثية، رجعوا يشعرون بحاجات عقولهم وقلوبهم ونفوسهم .  
تبعوا عناصر القومية، فلم يجدوا فيها شيئاً يشبع حاجاتهم، ثمّ ألحّت عليهم الحاجات فسعوا يتلمّسون في  
المبادئ والأفكار المطروحة في العالم ما يشبعها .

١- فالذين كانوا قد تركوا الإسلام منهم بإصرار، ولم يجدوا من يقنعهم بالرجوع إليه، أو هم لا  
يريدون ذلك بعد أن استمرّوا الإباحية والانغماس في الحرمات والكبائر الكبرى، ظلّوا على كفرهم  
بالإسلام:

\* فريق منهم اتجه شطر المادّية الملحدة الشرقية يأخذ منها الاشتراكية أو الشيوعية، ونظم الحياة الوضعية  
. .  
\* وفريق منهم اتجه شطر المادّية الملحدة الغربية، يأخذ منها الإباحات، والنظام الرأسمالي، ونظم الحياة  
الوضعية .

وظهرت الصراعات والانقسامات بين هذين الفريقين .

٢- والذين صحوا من سكر فتنتهم بالقومية، وعرفوا فراغها، وخبروا مكيدتها، عادوا إلى الإسلام  
تائبين، لكنهم اعتزلوا معترك العمل الجماعي، وقليل منهم اتجه اتجاهاً إيجابياً لنصرة الإسلام والدعوة إليه  
. .

٣- وظهر الذين كانوا يحملون شعار القومية كيداً ونفاقاً من الطوائف غير المسلمة على  
حقيقتهم، فكشفوا تعصّبهم الطائفي، وأظهروا أن قوميتهم العربية التي كانوا قد ادّعوا لم تكن إلاّ قوميّة  
مزيفة، وأسلوباً مرحلياً لتحقيق أهدافهم الطائفية، في التسلّط، والقضاء على الإسلام والمسلمين .  
هذه نتائج كان لا بد من وصول القوميّين إليها، وكانت معروفة لدى المخطّطين لنشر القومية، ومرادة  
لهم .

لقد نجحت مكيدتهم وكان المسلمون ضحيّتها، وكان الإسلام عدوّهم الأكبر .

\*\*\*

**موقف الإسلام من العصبيّة القومية:**

لقد قاوم الإسلام العصبية القومية، واعتبرها نزعة منتنة، وأقام بين المسلمين الأخوة الإيمانية الإسلامية، ولم يبلغ حق الرحم في الصلة والمصاحبة بالمعروف .

وفيما يلي طائفة من النصوص الإسلامية:

١- قول الله عزّ وجلّ في سورة (الحجرات/٤٩/ مصحف/١٠٦/ نزول):

{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}.

فَعَقَدَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْأَخَوَةَ بَيْنَ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ، فَهَمَّ إِخْوَةٌ بِرَابِطَةٍ وَحِدَةٍ الْإِيمَانِ .

٢- روى البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " .

فأبان الرسول أن الأمة الإسلامية في وحدتها وترابطها، بمثابة الجسد الواحد، الذي تحركه روح واحدة، وتوجهه مشاعر واحدة .

٣- عن ابن عمر، أن النبي طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الأركان بمحجنه، فلما خرج لم يجد مناخاً، فترل على أيدي الرجال، فخطبهم، فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

" الحمد لله الذي أذهب عنكم عصبية الجاهلية، وتكبرها بأبائها، الناس رجلان، برّ تقى كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله. والناس بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب، قال الله في سورة (الحجرات/٤٩/ مصحف/١٠٦/ نزول):

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} .

ثم قال: "أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم" .

فأعلن الرسول في خطبته هذه يوم الفتح ذهاب العصبية الجاهلية وتكبرها بأبائها .

٤- عن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال: " يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، ألا إن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود، إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم. ألا هل بلغت؟" .

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: "فليبلغ الشاهد الغائب" .

٥- روى البخاري عن جابر بن عبد الله قال: كنا في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، قال الأنصاري: يا لأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين. فسمع ذلك رسول الله فقال: " ما بال دعوى جاهلية؟! " قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال: " دعوها فإنها منتنة " .

٦- مرّ شناس بن قيس " هو حبر من أحبار يهود بني قينقاع" وكان شيخاً موعظاً في معاداة الإسلام، عظيم الكفر، شديد الحسد للمسلمين، على نفر من أصحاب رسول الله من الأوس والخزرج، فوجدهم مجتمعين متحابين، قد ألفت بينهم الأخوة الإسلامية، فغاضه ما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: " قد اجتمع مآل بني قيلة بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها قرار". فأمر فتى شاباً من يهود كان معه، فقال له: " اعمد إليهم، فاجلس معهم، ثم اذكر يوم بُعث وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا به من أشعار". فأقبل هذا الشاب فجلس بين المسلمين، وتحدث معهم، ثم استجرهم للحديث عن يوم بُعث، وأنشدهم ما يحفظ من الأشعار التي قيلت فيه .

ودبت الحمية بين الأوسيين والخزرجيين، وتنادوا: السلاح السلاح . فبلغ ذلك رسول الله، فخرج إليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين، حتى جاؤهم في الحرّة، وهم يستعدّون للقتال، فقال: " يا معشر المسلمين، الله، الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألّف به بين قلوبكم؟! ".

فلما سمع الأوس والخزرج ذلك من رسول الله، عرفوا أنها نزعة من نزغات الشيطان، وكيد من عدوّهم، فبكوا، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً . وأنزل الله عزّ وجلّ قوله في سورة (آل عمران/ ٣/ مصحف/ ٨٩/ نزول): { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ \* وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } . [كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ١ / ١٩٨] فما بعد



## هل صحيح أن الدين لله والوطن للجميع؟؟؟

أولاً - الذي أطلق هذه العبارة الكفار وليس المسلمين وأنتم ترددونها ترديد البيغوات ثانياً- هذه العبارة كفر صريح، فكل من يؤمن بهذه المقولة الباطلة فقد كفر بالله تعالى جهاراً.. فالدين لله والوطن لله والكون كله لله وحده، فمن قال غير ذلك فقد حكم على نفسه بالكفر الصريح، وخرج من الإسلام ...

ثالثاً- هذه العبارة كانت يرددها ملاحدة الغرب في الرد على خرافات الكنيسة الغربية، وهي صحيحة بالنسبة لهم، لأنهم يردون على دين محرّف مبدل تحول من دين توحيد إلى دين وثني ...

يقول العلامة عبد الرحمن الحبنكة رحمه الله:

"من الأمور البديهية في الشريعة الإسلامية أنها تتناول بأحكامها وأنظمتها الإلهية أحوال الأفراد والجماعات الإنسانية، على اختلافها في الخصائص الفردية والجماعية فلم يترك الإسلام حالة من أحوال الناس إلا وتناولها بحكم شرعي، يضمن مصالحهم الفردية والجماعية، وهذا الحكم إما منصوص عليه، وإما مدلول عليه بدليل ما من الأدلة الشرعية، ولا يعدو عمل فقهاء المسلمين ومجتهداتهم البحث في مصادر التشريع الإسلامي، حتى ينكشف لهم حكم الله فيما يُعرض عليهم من مسائل، وفيما يجد للمسلمين من أحوال .

وهذه قضية ليست محل جدل عند المسلمين، ولكن أعداء الإسلام يريدون تفريره من مضامينه، ولا سيما ما يتعلق منها بالأحكام المنظمة لمعاملات الناس وعلاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ونحو ذلك، ويريدون إحلال أنظمتهم الوضعية محلها، ليوجدوا نوعاً من التشابه بين أوضاع المسلمين وبين أوضاعهم الخاصة والعامة، تمهيداً للقضاء على الإسلام جذوراً وفروعاً، وقد وجدوا بينهم وبين تحقيق هذه الغاية سداً منيعاً، هو استمسك المسلمين بأحكام الشريعة الإسلامية، التي تتناول جميع حياة الناس، ففكروا وقدّروا، ثم عثروا على فكرة شيطانية خبيثة، وهي أن يفصلوا بين أحكام الدين المتعلقة بالعبادات، وأحكامه المتعلقة بالأحوال الشخصية، وأحكامه المتعلقة بالنظم الأخرى .

وأعداء الإسلام يدبّرون كلّ مكيدة للتخلّص من كلّ زعيم يعمل على نصرته الأمة الإسلامية، أو تطبيق الشريعة الإسلامية في بلده . ومع هذا الفصل أخذوا يدسون على المسلمين دسيستهم التي تتضمن تحوير مفهوم عبارة (الدين لله) وذلك بجعلها في معنى أن الأحكام الدينية هي الأحكام التي تتعلق بأمر العبادات، التي هي لله وحده، وأما الأحكام الأخرى التي تتعلق بتنظيم أحوال الناس الشخصية والعامة، المادية والأدبية، السياسية وغير السياسية، في السلم والحرب، فلا علاقة للدين بها، وما هي إلا أمور متروكة للناس ينظّمونها كما يشاؤون، وقد سرت فعلاً هذه الفكرة المحورة في صفوف معظم المسلمين

البيدين عن دراسة الشريعة الإسلامية، باستثناء أحكام الأحوال الشخصية من زواج وطلاق ونفقة وأمثال ذلك. ويسريان هذه الفكرة المحورة استطاع أعداء الإسلام أن يكسروا عدة جذر من السور الإسلامي الكبير، الذي يحمي حصنهم الفكري المنيع .

وحملت هذه العبارة معنى لزم منه عدم اهتمام المسلمين بدار الإسلام، وبالحكم الإسلامي، حتى وجدنا جماهير المسلمين تبعاً لقادتهم السياسيين يرددون بعبارة (الدين لله والوطن للجميع) وذلك في غمرة نشاط الثورات الوطنية لإخراج المستعمرين، والتي كان وقودها من شهداء المسلمين .

وانطلقت الجماهير تردد هذه العبارة المحورة في شطرها الأول، والمدسوسة في شطرها الثاني، وكأن أحكام الله في شريعته لا علاقة لها بالأوطان، ولا بتنظيم شؤون الناس الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

وعلى إثر هذا التحوير وبضغط من السلطان الأجنبية المعادية استطاعت النظم الوضعية الأوربية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعدلية أن تنفذ إلى معقل المسلمين ؛ وتحتل فيها احتلال المالك الأصلي .

فإذا دخلنا محاكم القضاء في معظم البلاد الإسلامية وجدنا روح القوانين الأوربية هي النافذة فيها، وإذا دخلنا في أي مجال اقتصادي وجدنا أسس النظم الاقتصادي الأوربية اليهودية هي السائدة والمهيمنة على كل شيء فيها، وإذا راقبنا الأسس القائمة عليها سياسة معظم هذه البلاد الإسلامية وجدناها أساساً أوربية شرقية أو غربية، بعيدة عن الأسس الإسلامية التي كان بها مجد المسلمين وعزهم، وما زال تحقيق مجدهم وعزهم رهناً بتطبيقها .

وإن يوم الخلاص من تسلط أعداء الإسلام على المسلمين هو يوم عودة المسلمين إلى تطبيق نظم دينهم الشاملة لنواحي حياتهم كلها دون تجزئة، أو مساومة أو نفاق .

[أجنحة المكر الثلاثة الميداني منسق ومفهرس ص: ٢٧٢، بترقيم الشاملة آليا]

وقال: عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري

"س) ما حكم هذه المقالة (الدين لله، والوطن للجميع) ؟

ج) هذه المقالة انبثقت مما قبلها وصاغها الحاقدون على الإسلام الذين رموه بالطائفية بهذه الصيغة المزوقة إفكاً وتضليلاً، ليعبدوا حكم الله ويفصلوه عن جميع القضايا والشؤون، بحجة الوطن الذي جعلوه نداً لله وفصلوا بسببه الدين عن الدولة، وحصروه في أضيق نطاق .

فأعادوا بذلك الحكم القيصري والكسروي بألوان وأسماء جديدة، والعبرة بالمعاني؛ من سوء التحكم والأعمال المخالفة للشرع، وعدم العدل، لا بالأسماء والألقاب .

فهي خطة شركية قل من انتبه لها، ولا يجوز للمسلمين إقرارها أبداً، ولكن غلبت عليهم سلامة الصدر فاغتروا بما يطلقه أولئك من الدجل والتهويل ويخادعون به الله والمؤمنين، من دعوى تعظيم الدين والارتفاع به عن مستوى السياسة التي هي غش وكذب، ليخضعوا به المسلمين ويخرسوهم.

والله لا يرضى من عباده أن يتهاونوا بالحكم ويتنازلوا عن حدوده قيد شعرة، أو تنقص فيهم الرغبة الصادقة في تنفيذه - بدلاً من أن تنعدم - لحب وطن أو عشيرة، بل ولا لحب ولد أو والد أو أخ قريب.

فالدين الذي لله يجب أن يسيطر على الجميع ويكون أحب وأعز من الوطن، وأن لا يتخذ الوطن أو العشيرة ندا من دون الله ويعمل من أجله ما يخالف حكم الله، وتبذل النفوس والأموال دون كيان العصبية القومية وفي سبيل الوطن لا في سبيل الله لإعلاء كلمته وقمع المفتري عليه، بل لتعزيز المفتري عليه.

فهذه وثنية جديدة أقطع من كل وثنية سبقتها، إذ يعملوا تحت هذا الشعار الوثني ما يشاؤون، ويخططوا لحياهم الوطنية تخطيط من ليس مقيداً بشريعة ربه.

وكونها أقطع من كل وثنية هو لمزيد فتنتها وإخراجها للناس بهذا الأسلوب الذي صاغته (أوروباً) هروباً من حكم الكنيسة، والله يقول { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ }، ويقول { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ... } .

وقد عملوا منذ زمن طويل على ذلك حتى كسبوا بعض أولاد المسلمين فنفذوا لهم هذه الخطة التي طوحوا بها حكم الإسلام، بحجة أقلية نصرانية، انتحلوا هذه النحلة من أجلها فيما يزعمون (... [٥] ...)

في تقديس الجنس، وعطلوا دعوة الإسلام وأوقفوا زحفه إرضاء لهذه الأقلية وإغضاباً لله.

بينما هي تزحف بالدعاية النصرانية وبث الإلحاد على حساب المسلمين وفي عقر بيوتهم، وجعلوا الحكم لغير الله من أجلها.

وأباحوا من أجلها ما حرم الله بإقرارهم له، وإعفاء مرتكبه من العقوبة، ليشهدوا لهم مع تلاميذ الأفرنج من أبنائهم إنهم متحررون كفوء للحكم.

فيا له من دين جعلوه يتلاشى أمام مصالح الوطن وأوضاعه التي يتعشقونها، فكأنهم قالوا (الدين لله يطرح ظهرياً ليس له حق في شؤوننا الوطنية من سياسة وعلم واقتصاد وغيره)، مرحى مرحى لهذا الدين المعطل المطروح على الرف. " [الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة ص: ٨٦]

"وما أشبه قولهم بمن يقول: (الدين علاقة بين الإنسان وربه) يريدون بذلك فصل الدين عن واقع الحياة وإصلاح النفوس وهذا القول نفسه هو قول القائل (الدين لله والوطن للجميع) يريدون بذلك ترك أمر تنظيم المجتمع حسب شريعة الله وعقيدة الإسلام. أقول هذه الأقوال جميعها تجتمع عند غاية واحدة، وإن

اختلف قائلوها شكلاً وموضوعاً وهي إفلات المجتمع وحياة الناس من عقيدة الإسلام وشريعته وهذا أمر خطير جداً. فلينظر الداعون إلى الله أي منهج يسلكون؟ وأي عقيدة يحملون؟

[الحد الفاصل بين الإيمان والكفر ص: ٣٦]

يردد العلمانيون شعارات جميلة مثل " الدين لله والوطن للجميع " و " حريتك تنتهي عند بداية حرية الآخرين " و " الاختلاف لا يفسد للود قضية " و " الحرية والعدل والمساواة " و " لا لإلغاء الآخر " . . . . الخ هذه الشعارات التي لا اختلاف حولها بين عقلاء البشر على اختلاف عقائدهم إذا كانت تعني معاني محددة كما يفهمها كل عاقل، وهي محل رفض من جميعهم بلا استثناء إذا كانت لها معان أخرى بمعنى أن لا أحد ضد الحرية أو المساواة بين الناس، ولكن هذه الأمور ليست على إطلاقها، بل لها ضوابط، فليس من الحرية أن تشتم الناس أو تتخلى عن رعاية أسرتك، فحرية القول أن تتكلم بأدب واحترام، ولكن مشكلة العلمانيين أنهم يريدون أن يعيشوا في عالم الشعارات والأهداف العامة والأحلام والأمني لأنهم عجزوا عن الوصول لفكر وعقائد تحدد لهم المعاني الصحيحة للحرية والعدل والمساواة. ونقول للعلمانيين والمتأثرين بالعلمانية لتعمق معكم في بعض شعاراتكم من خلال النقاط التالية:

١- هل " الاختلاف لا يفسد للود قضية " إن ما بين الشيوعيين والرأسماليين من حروب ساخنة وباردة هو بسبب اختلاف عقائدهم، وهذان الطرفان علمانيان فلماذا لم ينجح هذا الشعار؟ ولماذا لم يطبقه الأمريكيان الرأسماليون مع الروس الشيوعيين؟ واختلافات الدول العربية ليست كلها اختلافات مصالح، بل جزء منها اختلافات عقائد أو آراء، أو مواقف، وهذا أفسد للود قضايا كثيرة، والاختلاف الإداري يفسد للود ألف قضية، وكذلك اختلاف الزوج مع زوجته في تربية الأولاد أو في ميزانية الأسرة، فالاختلاف فيما هو أمور مباحة واجتهادية يفسد الود في أحيان كثيرة، فكيف بالأمور العقائدية والجدرية؟ والالتزام بالإسلام ينهى الاختلافات الجدريية بين المسلمين، ويرشد الاختلافات الاجتهادية، ويوجد التعاون والمحبة والود بين القلوب قال تعالى: " لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم " (٦٣) سورة الأنفال، وأتمنى لو تعمق العلمانيون في هذا الموضوع ولم يعالجوا أمورهم بسطحية!!.

٢- " الدين لله والوطن للجميع " هذا الشعار مقبول إذا كان المقصود به هو عدم إدخال الدين في كل قضية، ورفض الاجتهادات الدينية المتطرفة، وعدم تقليل مساحة المساواة بين المسلمين وغيرهم في مجالات سياسية وقانونية وإدارية واقتصادية أي رفض الظلم بإسم الإسلام، ونقول التعصب ليس من الدين، ومحاربة التعصب هو بالالتزام بالدين، ولكن هذا الشعار يصبح كارثة إذا كان معناه لترك الإسلام ولنعزله عن الدولة والسياسة والقوانين والتشريع، ولنأخذ العلمانية دينا ومنهجاً، وهذا معناه أن

الله سبحانه وتعالى أعطانا عقائد وشرائع لا تصلح للتطبيق وهذا قمة الكفر والجهل تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا قال تعالى: "أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون" (٥٠) سورة المائدة وقال تعالى " ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون" (١٨) سورة الحاثية وباختصار مساحة المساواة بين المسلمين وغير المسلمين كبيرة جدا، ولكنها ليست مطلقة، وحرية الاعتقاد مكفولة لغير المسلمين ولن نتخلى أبدا عن نظامنا الإسلامي لنقبل بنظام علماني، نؤمن بأنه كفر فنحن حاربنا الكفر، في عقر داره، فكيف نرضى به في عقر دارنا ومبدؤنا " الدين لله، والوطن لله ونحن لله، قال تعالى: قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. (١٦٢) سورة الأنعام.

٣- "بالديمقراطية سنحل مشاكلنا" نعلم أن الديمقراطية ( الشورى ) فيها خير كثير، ونعلم أن الله سبحانه وتعالى قال لنا " وأمرهم شورى بينهم " ونعلم أن رأى الأكثرية خير من رأى الأقلية في القضايا الاجتهادية، وتوجد استثناءات لذلك ولكن نعلم أيضا أن الديمقراطية جزء من بناء الدولة السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وأن هناك أجزاء كثيرة لا بد منها ليكمل البناء، فلا بد من عقائد وأحكام وأخلاق نؤمن بها ونلتزم بها حتى نبي أنفسنا وأسرنا وقبائلنا وشعوبنا ودولنا، فالديمقراطية لا تشفى كل الأمراض، ولا تبني كل الأجزاء، فما الفائدة من الديمقراطية إذا كان الشعب بلا أخلاق فضلة؟ وما الفائدة منها إذا تناقش الضائعون والحمقى والمغرورون؟ وما الفائدة منها إذا كنا نتعصب عرقيا أو طبقيًا؟..... الخ ومن الخطأ تجاهل كل هذه القضايا الهامة والاعتقاد أن الديمقراطية ستحل كل مشاكلنا، ونقول للعلمانيين تعمقوا في فهم ما ترددونه من شعارات وأهداف عامة، ولا تحملوها أكبر مما تحمل فالزائد أخو الناقص !! [العلمانية والرد عليها ٢٠ / ١٥١]

"أثمرت الدعوة إلى الوطنية ثماراً حبيثة، وبرزت العصبية البغيضة، وانتزعت الرحمة بين الناس وحل محلها الفخر والخيلاء والكبرياء؛ حيث تعصّب كل شعب لوطنه واحتقر ما عداه في صور مخزية مفرقة، ومن أقوى الأمثلة على ذلك ما حصل عند الأتراك - بفعل دسائس اليهود ضد الدولة الإسلامية العثمانية- حيث نفخوا في أذهان الوطنيين الأتراك وجوب العودة إلى الافتخار بوطنيتهم الطورانية التي كانت موجودة قبل الإسلام، والعودة إلى تقديس شعار الذئب الأغبر معبودهم قبل الإسلام ونفخوا في الوقت نفسه في أذهان العرب والوطنيين الحنين إلى الاعتزاز بالوطنية العربية وتقديمها على كل شيء، بل جعلها لها كما قال تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ} ١ وقد عبّر شاعرهم عن ذلك بقوله:

هبوني عيداً يجعل العرب أمة... وسيروا بجثماني على دين برهم

فماذا ينتظر من الوطنيين حينما تكون الكلمة لهم؟ غير جعل الوطنية هي الدين، وهل حقّ هؤلاء السفهاء الأشرار كلامهم في حب الوطنية العربية؟ وماذا فعلوا ضد اليهود في فلسطين وفي غير

فلسطين؟ ماذا قدّموا غير الصراخ والعيويل والنباح والتهديدات الجوفاء لتحرير القدس والأمة العربية؟ يرددون كلامًا ممحوجًا مكرّرًا وشعارات أصبحت مهازل يستحي منها العقلاء على أنّه لم يقتصر الضرر فقط على ما تقدّم، وإنما كانت وراء خدعة الوطنية أغراضًا سياسية وثقافية واجتماعية؛ حيث بدت الدعوة للوطن تفرق بين الولاء لله تعالى وبين الولاء لغيره تحت شعار "الدين لله والوطن للجميع"، وبالغوا في وجوب حب الوطن وأنه مشاع بين جميع المواطنين حتى السياسية منها، ومن هنا تَمَّت اللعبة على كثير من بلدان المسلمين؛ حيث أصبح المواطن النصراني أو اليهودي أو العلماني أو الشيوعي حتى وإن لم يكن من أهل ذلك البلد في الأساس فإنّ من حقّه كمواطن أن يصل إلى أعلى الرتب التي يتمكّن من خلالها من التحكّم في مصائر أهل تلك الشعوب الإسلامية، وهو ما هدف إليه أعداء الإسلام من دعمهم السخي لأولئك الأقليات في تلك البلدان الذين هم في الأساس عملاء لتلك القوي الكفرية العالمية، نجحوا في ذلك وفي نهاية الأمر، وهو نتيجة لتمكّن أولئك من السلطة، أصبح هؤلاء ينادون بأن الوطن والعيش فيه هو في الدرجة الأولى لهم، وصاروا ينظرون إلى أهل تلك الأوطان الإسلامية بأنهم غرباء، وأحيانًا يسمّونهم عملاء، وبالتالي فمن حقهم أن يضطهدوهم، وهو ما تمّ في بعض ديار المسلمين التي أصبح الحكم فيها لغير المسلمين، بل وطرد المسلمين وحوربوا، ونُفِذَ المخطط المعادي للإسلامي بكل دقة، وكان الشاعر يندب حظهم حينما قال مفتخرًا:

يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا... نحن الضيوف وأنت رب المنزل

وبهذا يتضح أن دعوى الوطنية وكذا القومية وكذا الإنسانية والأخوة والمساواة وحرية الكلمة وتقبل الرأي والرأي الآخر ما هي إلّا لعب سياسة مأكرة ودعوات يراود من ورائها مكاسب سياسية وعقدية. وفي لبنان وفلسطين أقوى الشواهد، وأنّضح أن الدعوة إلى كل النعرات الجاهلية لم ينتفع بها إلّا أعداء الإسلام من اليهود والنصارى ليندجوا مع المسلمين تحت هذا الاسم؛ لأنّ الغرض من قيامها في الأساس هو لتحقيق هذا الهدف، فلا يبتلى بها مجتمع إلّا وأصيب بهذا الداء العضال من تراخي القبضة على الدين، ومن تمجيد تراب الوطن وكل ذرة رمل فيه، وأنه وطن مقدّس دون غيره من بلاد الآخرين، فاخترعت له طقوس وشعارات، واخترعت له أعياد -هي غير الأعياد الإسلامية، ويتبادل الناس فيها التهاني والتبريكات، وتتعلّل كثير من المصالح لانشغال الناس بتلك الأعياد، بينما الإسلام ليس فيه إلّا عيدين عيد الفطر وعيد الأضحى، وعيد صغير هو يوم الجمعة، وطلب أقطابها من الناس أن يقدموا دماءهم رخيصة من أجل تراب الوطن بدلًا عن الجهاد في سبيل الله تعالى.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل جاءت ثالثة الأثافي وهي كثرة الأماكن المقدّسة، فمرة يدعون إلى تقديس تراب الوطن كله، ومرة يدعون إلى تقديس بعض المدن أو الأماكن التي قد لا يعرف لها ذكر ولا سابقة خير، بل أحيانًا يدعون إلى تقديس أماكن عرف عنها الشر، وربما وصل الحال إلى أن يختلط الأمر على من لا معرفة له بالأماكن المحترمة من غير الأماكن المحترمة، والمسلمون يعلمون أن الإسلام لا

يدعو أحدًا إلى تقديس أيّ مكان في هذه الدنيا، ولا يجد المسلمون بلدًا تحن إليها النفوس وتترقرق عنده الدموع إلّا مكة المكرمة والمدينة النبوية، وليس ذلك لذات المكان أو لترايه، وإنما هو لما شرفهما الله به من جعلهما أماكن عبادة فاضلة، ومن بعثه نبيه محمد -ﷺ- وبزوغ فجر الإسلام فيهما، ومن ظنّ أن هذا الاحترام والتقدير إنما هو لتراهما فهو جاهل، فقد كانت المدينة تسمى يثرب، وكان فيها ما ذكره العلماء عنها من أنها أرض وباء وحرّة جرداء حتى شرفها الله تعالى بتزول نبيه فيها، ودعاؤه لها بالبركة، وأن ينقل حماها إلى الجحفة، ويبارك في مدها وصاعها، وأن يجيبها إليهم كحبهم مكة أو أشد، إلى غير ذلك من أخبار هذا البلد الطيب، وكذلك مكة فإنها واد غير ذي زرع، شرفها الله بالكعبة، ولكن في عرف الوطنية ليست العبرة بالصفات وإنما العبرة بذات الأرض، وأحيانًا تقديس الوطنية الأرض؛ لأن هواءها جميل، وأشجارها باسقة، ونحو ذلك مما ينظر إليه الشخص القصير النظر الضيق الفكر.

وليت شعري ما الفائدة من تقديس الوطنية إذا كانت ثمارها قطع كل صلة للشخص بما وراء وطنه، وبالتالي قطع أواصر المودّة بين أوطان المسلمين، وأن كون الولاء والبراء قائمًا على الوطنية لا على الأخوة الإسلامية، وأن يغضب الشخص لوطنه أكثر من غضبه لدينه، والتعصب لبني وطنه وتقديسهم سواء كانوا قبل الإسلام أو بعده مقدمًا لهم على أواصر الأخوة في الدين؛ بحيث يجب أن يجب الملحد الوطني على الصالح من غير وطنه حسب شريعة الوطنية، أليست هذه معاول هدم تفرّق ولا تجمع؟ وتشتت المسلمين وتضعفهم؟

[المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ٢ / ٩٨٥]

"أما الشعار الوطني الجديد: فهو ما أعلنه سعد زغلول بقوله: الدين لله والوطن للجميع! أي الوطن ليس لله، ثم قال: لا تنادوا بشعارات إسلامية خشية أن يغضب إخواننا الأقباط (١). ونادى دعاة القومية الناس بأسلوب ماكر فقالوا: ما المانع أن يكون المسلم العربي - عربيًا مسلمًا، ثم قالوا: يكون عربيًا فقط. أليس الإسلام عربيًا؟ إذن ما هو عيب القومية العربية؟ إن العرب إذا ذلوا ذل الإسلام فلنناد بالقومية العربية!!

وهذا كلام غير صحيح لأنه يوم ذل العرب جاء صلاح الدين الكردي، وجاء قطز المملوكي فأنقذوا المسلمين من ذلك الهوان، وانتصر القائدان بقولهما وإسلامهما.

ولم يكن في حسهم ولا في عقيدتهم هذه التفرقة ولا هذه النعرة الجاهلية (٢).

إن الإسلام يكذب ذلك الزعم الذي يزعمه القوميون لأنه جاء لانتزاع هذه النعرات فجمع في دعوته بل في أول دعوته: أبا بكر العربي القرشي وبلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي. وكما قال عمر رضي الله عنه: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا التمسنا العزة بغيره أذلنا الله.

إن تقليد الغرب في استيراد مبدأ القومية أو العلمانية أو أي مذهب أو فكر: يعيد للأذهان تلك القصة الرمزية القديمة التي تتحدث عن حمارين كان أحدهما يحمل ملحاً وكان الآخر يحمل إسفنجاً. فرأى حامل الاسفنج صاحبه يتزل إلى الماء فيذيب بعض الملح ويخرج منه أخف حملاً، فخطر له أن يحصل على المزية نفسها بالأسلوب نفسه، فكانت النتيجة على عكس ما توقعه، وخرج من تجربته أثق حملاً (٣).

وخلاصة القول في القومية: إنها شرك بالله لأنها بإيجابها العمل لها وحدها والتضحية والجهاد في سبيلها، وصراف الكره والبراء وما يتبعهما ضد كل خارج عن القومية، وصراف الحب والولاء وما يتبعها للقوميين ومن والاهم: هي بهذا تكون نداً يعبد من دون الله لأن ذلك يقوم مقام النفي والبراء والإثبات والولاء وهما ركنا الألوهية، أو العبادة في قوله "لا إله إلا الله" فلا "إله" نفي وبراء، و"إلا الله" إثبات وولاء لله لا شريك له. والدليل على ذلك قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ} (١) [سورة البقرة: ١٦٥].

وليس بعد الحق إلا الضلال. فليحذر كل مسلم على نفسه من الوقوع في هذا الشرك المقنع.

---

(١) (٦٠) مذكرة المذاهب الفكرية .

(٢) (٦١) مذكرة المذاهب الفكرية .

(٣) (٦٢) الإسلام والحضارة الغربية (ص ٢٣٧) .

[الولاء والبراء ص: ٣٦٥]

الدين لله والوطن للجميع:

كلمة توجب الردة، نسأل الله السلامة.

[معجم المناهي اللفظية ص: ٢٦٢] بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن

يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)



## وجوب القضاء على جميع الأصنام المادية والمعنوية

إن تحطيم الأصنام أحد المطالب الأساسية لدين الإسلام دين التوحيد، أي كان نوع هذه الأصنام، ولا سيما إذا كانت لبشر، لقد أرسل الله الرسل بهذا الدين ليخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله. ومن جور العباد إلى عدل الله.. فمن تولى عنه فليس مسلماً بشهادة الله. مهما أول المؤولون، وضلل المضللون.. «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» .

قَالَ سَيْفٌ عَنْ شَيْبُوخَةَ: وَلَمَّا تَوَاجَهَ الْحَيْشَانُ بَعَثَ رُسُومًا إِلَى سَعْدٍ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ عَالِمٍ بِمَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ جَعَلَ رُسُومًا يَقُولُ لَهُ: إِنَّكُمْ حَيْرَانُنَا وَكُنَّا نُحْسِنُ إِلَيْكُمْ وَنَكْفُ الْأَذَى عَنْكُمْ، فَارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ وَلَا نَمْنَعُ تِجَارَتِكُمْ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيَّ بِلَادِنَا. فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ: إِنَّا لَيْسَ طَلَبْنَا الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا هُمْنَا وَطَلَبْنَا الْآخِرَةَ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا قَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ سَلَطْتُ هَذِهِ الطَّائِفَةَ عَلَيَّ مَنْ لَمْ يَدُنْ بِيَدِي، فَأَنَا مُنْتَقِمٌ بِهِمْ مِنْهُمْ، وَأَجْعَلُ لَهُمُ الْعَلْبَةَ مَا دَامُوا مُقْرَبِينَ بِهِ، وَهُوَ دِينَ الْحَقِّ لَا يَرْغَبُ عَنْهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَلَّ، وَلَا يَعْتَصِمُ بِهِ إِلَّا عَزَّ. فَقَالَ لَهُ رُسُومًا: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: أَمَّا عَمُودُهُ الَّذِي لَا يَصْلُحُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِهِ، فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا! وَأَيُّ شَيْءٍ أَيْضًا؟ قَالَ: وَإِخْرَاجُ الْعِبَادِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ. قَالَ: وَحَسَنٌ أَيْضًا، وَأَيُّ شَيْءٍ أَيْضًا؟ قَالَ: وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، فَهُمْ إِخْوَةٌ لِأَبٍ وَأُمٍّ. قَالَ: وَحَسَنٌ أَيْضًا... [البداية والنهاية ط هجر ٩ / ٦٢١]

إن الدينونة لله تحرر البشر من الدينونة لغيره وتخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده. وبذلك تحقق للإنسان كرامته الحقيقية وحرية الحقيقية، وهذه الحرية وتلك اللتان يستحيل ضمهما في ظل أي نظام آخر - غير النظام الإسلامي - يدين فيه الناس بعضهم لبعض بالعبودية، في صورة من صورها الكثيرة... سواء عبودية الاعتقاد، أو عبودية الشعائر، أو عبودية الشرائع.. فكلها عبودية وبعضها مثل بعض تخضع الرقاب لغير الله بإخضاعها للتلقي في أي شأن من شؤون الحياة لغير الله.

والناس لا يملكون أن يعيشوا غير مدينين! لا بد للناس من دينونة. والذين لا يدينون لله وحده يقعون من فورهم في شر ألوان العبودية لغير الله في كل جانب من جوانب الحياة! إنهم يقعون فرائس لأهوائهم وشهواتهم بلا حد ولا ضابط. ومن ثم يفقدون خاصتهم الآدمية ويندرجون في عالم البهيمة: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ، وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ»... (محمد: ١٢) ولا يخسر الإنسان شيئاً كأن يخسر آدميته، ويندرج في عالم البهيمة، وهذا هو الذي يقع حتماً بمجرد التملص من الدينونة لله وحده، والوقوع في الدينونة للهوى والشهوة.

ثم هم يقعون فرائس لألوان من العبودية للعبيد.. يقعون في شر ألوان العبودية للحكام والرؤساء الذين يصرفونهم وفق شرائع من عند أنفسهم، لا ضابط لها ولا هدف إلا حماية مصالح المشرعين أنفسهم -

سواء تمثل هؤلاء المشرعون في فرد حاكم، أو في طبقة حاكمة، أو في جنس حاكم - فالنظرة على المستوي الإنساني الشامل تكشف عن هذه الظاهرة في كل حكم بشري لا يستمد من الله وحده، ولا يتقيد بشريعة الله لا يتعدها ..

ولكن العبودية للعبيد لا تقف عند حدود العبودية للحكام والرؤساء والمشرعين .. فهذه هي الصورة الصارخة، ولكنها ليست هي كل شيء!

إن العبودية للعباد تتمثل في صور أخرى خفية ولكنها قد تكون أقوى وأعمق وأقسى من هذه الصورة! ونضرب مثالا لهذا تلك العبودية لصانعي المودات والأزياء مثلاً! أي سلطان لهؤلاء على قطيع كبير جدا من البشر؟ .. كل الذين يسموهم متحضرين ..! إن الزي المفروض من آلهة الأزياء - سواء في الملابس أو العربات أو المباني أو المناظر أو الحفلات ... إلخ .. ليمثل عبودية صارمة لا سبيل لجاهلي ولا لجاهلية أن يفلت منها أو يفكر في الخروج عنها! ولو دان الناس - في هذه الجاهلية «الحضارية!» - لله بعض ما يدينون لصانعي الأزياء لكانوا عبادا متبتلين! .. فماذا تكون العبودية إن لم تكن هي هذه؟ وماذا تكون الحاكمة والربوبية إن لم تكن هي حاكمة وربوبية صانعي الأزياء أيضا؟! وإن الإنسان ليصير أحيانا بالمرأة المسكينة، وهي تلبس ما يكشف عن سواتها، وهو في الوقت ذاته لا يناسب شكلها ولا تكوينها، وتضع من الأصباغ ما يتركها شائهة أو ماثرا للسخرية! ولكن الألوهية القاهرة لأرباب الأزياء والمودات تقهرها وتذللها لهذه المهانة التي لا تملك لها ردا، ولا تقوى على رفض الدينونة لها، لأن المجتمع كله من حولها يدين لها. فكيف تكون الدينونة إن لم تكن هي هذه؟ وكيف تكون الحاكمة والربوبية إن لم تكن هي تلك؟! وليس هذا إلا مثالا واحدا للعبودية المذلة حين لا يدين الناس لله وحده وحين يدينون لغيره من العبيد.

وقد مثلنا لتكاليف الدينونة لغير الله في الأعراف والتقاليد بأرباب الأزياء والمودات! فينبغي أن نعلم كم من الأموال والجهود تضيع - إلى جانب الأعراض والأخلاق - في سبيل هذه الأرباب! إن البيت ذا الدخل المتوسط ينفق على الدهون والعطور والأصباغ وعلى تصفيف الشعر وكيه وعلى الأقمشة التي تصنع منها الأزياء المتقلبة عاما بعد عام، وما يتبعها من الأحذية المناسبة والحلي المتناسقة مع الزي والشعر والحذاء! ... إلى آخر ما تقضي به تلك الأرباب النكدة .. إن البيت ذا الدخل المتوسط ينفق نصف دخله ونصف جهده لملاحقة أهواء تلك الأرباب المتقلبة التي لا تثبت على حال. ومن ورائها اليهود أصحاب رؤوس الأموال الموظفة في الصناعات الخاصة بدنيا تلك الأرباب! ولا يملك الرجل ولا المرأة وهما في هذا الكد الناصب أن يتوقفا لحظة عن تلبية ما تقتضيه تلك الدينونة النكدة من توضيحات في الجهد والمال والعرض والخلق على السواء! وأخيرا تجيء تكاليف العبودية لحاكمة التشريع البشرية

..

وما من أضحية يقدمها عابد الله لله، إلا ويقدم الذين يدينون لغير الله أضعافها للأرباب الحاكمة! من الأموال والأنفس والأعراض ..

وتقام أصنام من «الوطن» ومن «القوم» ومن «الجنس» ومن «الطبقة» ومن «الإنتاج» ... ومن غيرها من شتى الأصنام والأرباب ..

وتدق عليها الطبول وتنصب لها الرايات ويدعى عباد الأصنام إلى بذل النفوس والأموال لها بغير تردد. وإلا فالتردد هو الخيانة، وهو العار .. وحتى حين يتعارض العرض مع متطلبات هذه الأصنام، فإن العرض هو الذي يضحي ويكون هذا هو الشرف الذي يراق على جوانبه الدم! كما تقول الأبواق المنصوبة حول الأصنام، ومن ورائها أولئك الأرباب من الحكام! إن كل التضحيات التي يقتضيها الجهاد في سبيل الله ليعبد الله وحده في الأرض وليتحرر البشر من عبادة الطواغيت والأصنام، ولترتفع الحياة الإنسانية إلى الأفق الكريم الذي أراده الله للإنسان ..

إن كل هذه التضحيات التي يقتضيها الجهاد في سبيل الله لبيد مثلها وأكثر من يدينون لغير الله! والذين يحشون العذاب والألم والاستشهاد وخسارة الأنفس والأولاد والأموال إذا هم جاهدوا في سبيل الله، عليهم أن يتأملوا ماذا تكلفهم الدينونة لغير الله في الأنفس والأموال والأولاد، وفوقها الأخلاق والأعراض .. إن تكاليف الجهاد في سبيل الله في وجه طواغيت الأرض كلها لن تكلفهم ما تكلفهم الدينونة لغير الله وفوق ذلك كله الذل والدنس والعار! وأخيرا فإن توحيد العبادة والدينونة لله وحده، ورفض العبادة والدينونة لغيره من خلقه ذو قيمة كبيرة في صيانة الجهد البشري من أن ينفق في تأليه الأرباب الزائفة. كي يوجه بجملته إلى عمارة الأرض، وترقيتها، وترقية الحياة فيها.

وهناك ظاهرة واضحة متكررة .. وهي أنه كلما قام عبد من عبيد الله، ليقم من نفسه طاغوتا يعبد الناس لشخصه من دون الله .. احتاج هذا الطاغوت كي يعبد (أي يطاع ويتبع) إلى أن يسخر كل القوى والطاقات أولا لحماية شخصه. وثانيا لتأليه ذاته. واحتاج إلى حواش وذبول وأجهزة وأبواق تسبح بحمده، وترتل ذكره، وتنفخ في صورته «العبدية» الهزيلة لتضخم وتشغل مكان «الألوهية» العظيمة! وألا تكف لحظة واحدة عن النفخ في تلك الصورة العبدية الهزيلة! وإطلاق الترانيم والتراتيل حولها. وحشد الجموع - بشتى الوسائل - للتسبيح باسمها، وإقامة طقوس العبادة لها ...!

وهو جهد ناصب لا يفرغ أبدا. لأن الصورة العبدية الهزيلة ما تني تنكمش وتهزل وتتضاءل كلما سكن من حولها النفخ والطلل والزمر والبخور والتساييح والتراتيل. وما تني تحتاج كرة أخرى إلى ذلك الجهد الناصب من جديد! وفي هذا الجهد الناصب تصرف طاقات وأموال - وأرواح أحيانا وأعراض! - لو أنفق بعضها في عمارة الأرض، والإنتاج المثمر، لترقية الحياة البشرية وإغنائها، لعاد على البشرية بالخير الوفير .. ولكن هذه الطاقات والأموال - والأرواح أحيانا والأعراض - لا تنفق في هذا السبيل الخير المثمر ما دام الناس لا يدينون لله وحده وإنما يدينون للطواغيت من دونه.

ومن هذه اللحمة يتكشف مدى خسارة البشرية في الطاقات والأموال والعمارة والإنتاج من جراء تنكبها عن الدينونة لله وحده وعبادة غيره من دونه.. وذلك فوق خسارتها في الأرواح والأعراض، والقيم والأخلاق. وفوق الذل والقهر والدنس والعار! وليس هذا في نظام أرضي دون نظام، وإن اختلفت الأوضاع واختلفت ألوان التضحيات.

«ولقد حدث أن الذين فسقوا عن الدينونة لله وحده، فأتاحوا لنفر منهم أن يحكموهم بغير شريعته، وقد وقعوا في النهاية في شقوة العبودية لغيره. العبودية التي تأكل إنسانيتهم وكرامتهم وحریتهم، مهما اختلفت أشكال الأنظمة التي تحكمهم، والتي ظنوا في بعضها أنها تكفل لهم الإنسانية والحرية والكرامة. «لقد هربت أوروبا من الله - في أثناء هروبها من الكنيسة الطاغية الباغية باسم الدين الزائف - وثار على الله - سبحانه - في أثناء ثورتها على تلك الكنيسة التي أهدرت كل القيم الإنسانية في عنفوان سطوتها الغاشمة! ثم ظن الناس أنهم يجدون إنسانيتهم وحریتهم وكرامتهم - ومصالحهم كذلك - في ظل الأنظمة الفردية (الديمقراطية) وعلقوا كل آمالهم على الحريات والضمانات التي تكفلها لهم الدساتير الوضعية، والأوضاع النيابية البرلمانية، والحريات الصحفية، والضمانات القضائية والتشريعية، وحكم الأغلبية المنتخبة... إلى آخر هذه المهالات التي أحيطت بها تلك الأنظمة.. ثم ماذا كانت العاقبة؟ كانت العاقبة هي طغيان «الرأسمالية» ذلك الطغيان الذي أحال كل تلك الضمانات، وكل تلك التشكيلات، إلى مجرد لافتات، أو إلى مجرد خيالات! ووقعت الأكثرية الساحقة في عبودية ذليلة للأقلية الطاغية التي تملك رأس المال، فتملك معه الأغلبية البرلمانية! والدساتير الوضعية! والحريات الصحفية! وسائر الضمانات التي ظنها الناس هناك كفيلا بضمان إنسانيتهم وكرامتهم وحریتهم، في معزل عن الله سبحانه!!! «ثم هرب فريق من الناس هناك من الأنظمة الفردية التي يطغى فيها «رأس المال» و «الطبقة» إلى الأنظمة الجماعية! فماذا فعلوا؟ لقد استبدلوا بالدينونة لطبقة «الرأسماليين» الدينونة لطبقة «الصعاليك»! أو استبدلوا بالدينونة لأصحاب رؤوس الأموال والشركات الدينونة للدولة التي تملك المال إلى جانب السلطان! فتصبح أخطر من طبقة الرأسماليين! «وفي كل حالة، وفي كل وضع، وفي كل نظام، دان البشر فيه للبشر، دفعوا من أموالهم ومن أرواحهم الضريبة الفادحة. دفعوها للأرباب المتنوعة في كل حال.

«إنه لا بد من عبودية! فإن لا تكن لله وحده تكن لغير الله.. والعبودية لله وحده تطلق الناس أحرارا كراما شرفاء أعلیاء.. والعبودية لغير الله تأكل إنسانية الناس وكرامتهم وحریاتهم وفضائلهم. ثم تأكل أموالهم ومصالحهم المادية في النهاية.

«من أجل ذلك كله تنال قضية الألوهية والعبودية كل تلك العناية في رسالات الله - سبحانه - وفي كتبه.. وهذه السورة نموذج من تلك العناية.. فهي قضية لا تتعلق بعبدة الأصنام والأوثان في الجاهليات الساذجة البعيدة. ولكنها تتعلق بالإنسان كله، في كل زمان وفي كل مكان وتعلق

بجاهليات كلها.. جاهليات ما قبل التاريخ، وجاهليات التاريخ. وجاهلية القرن العشرين. وكل جاهلية  
تقوم على أساس من عبادة العباد للعباد» " [في ظلال القرآن ٤ / ١٩٣٩ ]



## الرد على صاحب مقال إلى أصحاب الفتن والتحريض التكفيري ضد سوريا وفي كل مكان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فقد قرأت رسالة موجهة لمن بالمتدى بعنوان "إلى أصحاب الفتن والتحريض التكفيري ضد سوريا وفي كل مكان"

:<http://aljazeeraatalk.net/forum/showthread.php?t=329431>

وقد قرأتها كاملة فتبين لدي أن هذا الكلام لا يعرف صاحبه مضمونه ويهرف بما لا يعرف وسأذكر بعض الملاحظات المختصرة على هذا الهراء:

قوله في عنوان مقاله: "إلى أصحاب الفتن والتحريض التكفيري ضد سوريا وفي كل مكان"

فيقال له: الكفر والإيمان مصطلحان شرعيان موجودان في جميع الشرائع السماوية، قال تعالى: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } [البقرة: ١٢٦]

وقال تعالى: { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } [البقرة: ٢٥٣]

وقال تعالى: { أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٥٤) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٥٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا تَضَجَّتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (٥٦) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧) } [النساء: ٥٤ - ٥٧]

فالذي لا يحكم على الكفار والمشركين واليهود والنصارى بالكفر فليس بمسلم، ولا يدخل الجنة لأن ذلك من أصول الدين، قال تعالى: { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْنَا

تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥) { [المتحنة: ٤، ٥]

وقال تعالى: { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [المائدة: ١٧]

وقال تعالى: { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) } [المائدة: ٧٢، ٧٣]

وقال تعالى: { قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّعَلْبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ } [آل عمران: ١٢]

-----

وأما قوله: "إن البحث عن السقطات يورث المكائد والفتن"

فالقضية ليست قضية بحث عن سقطان، بل القضية قضية إيمان وكفر، وقضية حنة ونار، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) } [الحشر: ١٨ - ٢٠]

وقال تعالى: { أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ } [ص: ٢٨]

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُسَوِّي بَيْنَ الْأَخْيَارِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَبَيْنَ الْفُجَّارِ، الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ، وَاجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ وَالْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَجْعَلُ الَّذِينَ اتَّقُوا رَبَّهُمْ كَالْفُجَّارِ وَالْمُفْسِدِينَ، وَإِنَّهُ سَيَجْمَعُ الْجَمِيعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَجْزِيَ كُلَّ وَاحِدٍ بِعَمَلِهِ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى النَّام . [أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٣٨٧٧، بترقيم الشاملة آليا]

-----

وأما قوله: "لا يخلو مذهب من نقائص وأخطاء واحاديث ملفقة ومدسوسة سببها التاريخ الطويل من الإقتتال والحروب الإستعمارية التي تعرضت لها بلادنا الإسلامية"

فيقال له: الكلام هنا عن الإسلام والكفر، فهل الإسلام الذي أنزله الله تعالى فيه نقائص أيها الأفاك الأشر ؟؟؟؟

قال تعالى: { الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة: ٣]

وقال تعالى: {وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَاهَدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٨٨) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٨٩) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ نُقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ (٩٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٩١) } [آل عمران: ٨٥ - ٩١]

مَنْ ابْتَغَى دِينًا لَا يَقُودُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ الْكَامِلِ لِلَّهِ، وَالْخُضُوعِ التَّامِّ لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ هَذَا الدِّينُ، وَيَكُونُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ، لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ سَلَكَ طَرِيقًا غَيْرَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ. وَجَاءَ فِي الصَّحِيحِ: "مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ".

فَالَّذِينَ يَرْتَدُّونَ عَنِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُمْ هُدَاؤُهُ، وَقَامَتْ لَدَيْهِمُ الْبَرَاهِينُ عَلَى صِدْقِهِ، وَصِدْقِ مَا جَاءَهُمْ بِهِ الرَّسُولُ، كَيْفَ يَسْتَحِقُّونَ الْهُدَايَةَ؟ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: إِنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ، الْجَانِينَ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُمْ تَنَكَّبُوا عَنِ الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ، وَتَرَكُوا هِدَايَةَ الْعَقْلِ، بَعْدَ أَنْ ظَهَرَ نُورُ الثُّبُوتِ، وَعَرَفُوهُ بِالْبَيِّنَاتِ . وَهَؤُلَاءِ يَسْتَحِقُّونَ سَخَطَ اللَّهِ وَغَضَبَهُ، وَسَخَطَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ جَمِيعًا، إِذْ أَنَّهُمْ مَتَى عَرَفُوا حَقِيقَةَ حَالِهِمْ لَعَنُوهُمْ.

وَمَنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ جَزَاؤُهُمُ الْعَذَابُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ، وَيَبْقَوْنَ خَالِدِينَ فِي الْعَنْةِ وَالْعَذَابِ مَسْخُوطًا عَلَيْهِمْ إِلَى الْأَبَدِ. وَلَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ، وَلَا يُخَفَّفُ سَاعَةً وَاحِدَةً، وَلَا يُمَهَّلُونَ لِمَعْدَرَةٍ يَعْتَدِرُونَ بِهَا. [أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٣٧٩، بترقيم الشاملة آليا]

والذي يجعل الإسلام مثل غيره من المذاهب الأرضية فهو زنديق بيقين وليس بمسلم، قال تعالى: {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } [الملك: ٢٢]

والفتنة الحقيقية هي صرف المسلم عن دينه بكل وسائل القمع والإرهاب التي يمارسها النظام النصيري الطائفي البغيض وأمثاله من أنظمة طاغوتية، قال تعالى: {وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ } [البقرة: ١٩١]

وقال تعالى: { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى

يُرْذَوْكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٢١٧]

وَإِنَّ مَا فَعَلَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ، وَالصَّدِّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَمُحَاوَلَةِ فِتْنَةِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ دِينِهِمْ بِالْتَّعْذِيبِ وَالتَّهْدِيدِ، وَإِخْرَاجِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَكَّةَ. كُلُّ ذَلِكَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ .

وَقَدْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْتِنُونَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ دِينِهِمْ بِالْتَّعْذِيبِ وَالْإِخْفَافَةِ لِيُرْذَوْهُمْ إِلَى الْكُفْرِ، وَهَذَا أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقَتْلِ، وَهُمْ مَا زَالُوا مُقِيمِينَ عَلَى الْكُفْرِ، وَعَلَى مُحَاوَلَةِ فِتْنَةِ الْمُسْلِمِينَ لِيُرْذَوْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا، وَعَلَى مُحَاوَلَةِ مَنَعِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْإِنْتِشَارِ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِ، إِنْ أَمَكْنَهُمْ ذَلِكَ، لِاسْتِحْكَامِ عَدَاوَتِهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ... [أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٢٢٤، بترقيم الشاملة آليا]

إن الفتنة عن الدين اعتداء على أقدس ما في الحياة الإنسانية. ومن ثم فهي أشد من القتل. أشد من قتل النفس وإزهاق الروح وإعدام الحياة. ويستوي أن تكون هذه الفتنة بالتهديد والأذى الفعلي، أو بإقامة أوضاع فاسدة من شأنها أن تضل الناس وتفسدهم وتبعدهم عن منهج الله، وتزين لهم الكفر به أو الإعراض عنه. وأقرب الأمثلة على هذا هو النظام الشيوعي الذي يحرم تعليم الدين ويبيح تعليم الإلحاد، ويسن تشريعات تبيح المحرمات كالزنا والخمر، ويحسنها للناس بوسائل التوجيه بينما يقبح لهم اتباع الفضائل المشروعة في منهج الله. ويجعل من هذه الأوضاع فروضاً حتمية لا يملك الناس التغلغل منها.

وهذه النظرة الإسلامية لحرية العقيدة، وإعطاؤها هذه القيمة الكبرى في حياة البشرية.. هي التي تتفق مع طبيعة الإسلام، ونظرته إلى غاية الوجود الإنساني. فغاية الوجود الإنساني هي العبادة (ويدخل في نطاقها كل نشاط خير يتجه به صاحبه إلى الله). وأكرم ما في الإنسان حرية الاعتقاد. فالذي يسلبه هذه الحرية، ويفتنه عن دينه فتنة مباشرة أو بالواسطة، يجني عليه ما لا يجني عليه قاتل حياته. ومن ثم يدفعه بالقتل..

[في ظلال القرآن ١ / ١٨٩]

والذي يثير الفتن والنعرات الطائفية هو النظام النصيري الذي فتح أبواب الشام للشيعة الرافضة ولكل المذاهب الهدامة لكل تنفث سمومها بأهل الشام ليردوهم عن دينهم إن استطاعوا، حتى ضل الكثير من أهل السنة بسبب ذلك...

الذي يوظف جميع النصيريين في الجيش والشرطة والأجهزة القمعية وكل الشركات والمؤسسات ويطلق يدهم لكي ينيهوا ويسلبوا وييطشوا بأهل السنة والجماعة هو الذي يثير الفتن والفساد في الأرض

الذي يدك علماء اهل السنة الأخيار الأبرار في السجون أو يقتلهم أو يشردهم في الأرض هو الذي يدعو للفتنة .....

الذي يقرب المنافقين أمثال الحبش والفرفور والبوطي والحسون والدلول..... ليسبحوا بحمده وبمناقبه التي فاقت مناقب الأنبياء والمرسلين هو الذي يثير الفتن ويفرق الشعب أيدي سباً الذي يوظف جميع أجهزة الإعلام للكلام عن فضائله ومكرماته ليل نهار هو الذي يثير الفتن والفساد في الأرض .

الذي يمنع الدروس والمحاضرات في المساجد إلا إذا كانت تحت سيطرته التامة وللتحدث عن بطولاته،والذي يوحد خطبة الجمعة ليتحدث الخطيب عن إبداعه وحكمته ...هو الذي يريد الفتنة الذي يغير مناهج التعليم لترضي أعداء الإسلام ولتقتل النخوة في نفوس المسلمين هو الذي يريد الفتنة الذي يسمح بالخمارات والكباريهات ومقاهي الفجور والعهر والخنأ هو الذي يريد الفتنة بيقين . الذي يقرب أوسخ الناس وأحط الناس وأرذل الناس،ويبعد الأخيار الأبرار هو الذي يريد الفتنة والشرب بالشام وأهله ....

الذي يوالي أعداء الإسلام جميعا هو الذي يريد الفتنة بيقين ....

=====

وأما قوله:"وكان من الأجدد لذوي العقول التوصل إلى صيغ العيش المشترك والمتبادل التي تؤمن للطرفين حرية الاعتقاد مع المحافظة على طبيعة العيش المشترك والأمن" فيقال له:

العيش المشترك على أي أساس أيها الفهيم ؟؟؟؟

أنت مثلك مثل اليهود الذين اغتصبوا فلسطين في حين غفلة من أهلها،ثم يدعون الفلسطينيين للعيش المشترك والمتبادل معهم ؟؟؟؟!!!

الذي يحكم البلاد بالحديد والنار هل يؤمن بعيش مشترك ؟؟؟

الذي يعتبر البلاد مزرعة له ولأهله وأهلها أرقاء له ولأهله هل يؤمن بالعيش المشترك ؟؟؟؟

الذي نهب أموال الشعب هو وطائفته النصريرة البغيضة الحاقدة عبر تاريخها الطويل على أهل السنة والجماعة يؤمن بعيش مشترك ؟؟؟؟

الذي يسحق الشعب بكل وسائل القمع والإرهاب التي لم يعرف التاريخ لها مثيلا لا يؤمن بالعيش المشترك ؟؟ قال تعالى: { مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخِيرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ (٣٩) } [القم:٣٦

[٤٠ -

-----  
وأما قوله "التي تؤمن للطرفين حرية الاعتقاد.."

فيقال له: أين هي حرية الاعتقاد ايها الجاهل الأحمق أو المنافق العليم اللسان؟؟؟  
وهل تظن أن أهل السنة والجماعة الذين يشكلون أكثر من 85% من مجموع الشعب في سورية ينفق عليهم مثل هذا الهراء!!!!!!

نعم حرية الاعتقاد مصانة للكفار والفجار والروافض والملحدين والدجالين والمنافقين...  
وأما أهل السنة والجماعة فلا بواكي لهم.....

إذا كان التعليم والتربية والثقافة والإعلام كله بيد النصيريين وأذناهم فأية حرية اعتقاد يتشدد بها أمثال هؤلاء المأجورين!!!!!!

أنا أتحداكم أن يوجد كتاب واحد في السوق يرذُّ على الروافض الذين أدخلوا ملايين الكتب المليئة بالكفر والسب والشتم للصحابة والسلف الصالح....

أتحداكم أن يوجد كتاب لأهل السنة يبين حكم الإسلام في النصيرية والطوائف الخارجة على الإسلام

أتحداكم أن يوجد كتاب على هؤلاء المنافقين الذين باعوا دينهم بثمن بخس.....  
فقد شبع الناس من هذه الأكاذيب التي تمرفون بها.....



## حجة واهية يتمسك بها علماء السوء لتبرير أخطائهم بل فتاويهم الشيطانية ( مصلحة الدعوة )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، ثم أما بعد  
إخواني الأحبة العنوان واضح وضوح الشمس وسأدخل بعونه تعالى مباشرة في صلب  
الموضوع وأقول ردًا على هذا الفرية (( نعم فرية )) مصلحة الدعوة .  
فَتَحَّتْ شعار مصلحة الدعوة يُطعن بالمجاهدين .  
وتحت شعار مصلحة الدعوة يُمجّد الكافرون .

وتحت شعار مصلحة الدعوة تُلغى من قواميس علماء السلطان آيات الكفر  
بالباطغوت، والجهاد، والولاء والبراء وتبليغ الدعوة التي يحتجون بمصلحتها .

وتحت شعار مصلحة الدعوة يُعتقل المجاهدون والعلماء المصلحون، ويُرفع علماء السوء  
ويُمجّدون ويظهرون على التلفاز بلباس السلفية، والسلفية منهم براء .

وتحت شعار مصلحة الدعوة يُوالى أهل الصليب ويُقال عنهم إخواننا، ويُترحم  
على موتاهم ويُدعى لهم بالمغفرة وكأنهم ما قرؤوا أبدا قول الله تعالى (( وأقسم ولا أكون  
حائثا أن أغلبهم يحفظ هذه الآيات )): ( مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا  
أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ (١١٣) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَنْ  
مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (التوبة ١١٤) )

لا إله إلا أنت ربّي عليك توكلتُ وإليك أنيب

اللهم ثبتني وإخواني على الحق حتى نلقاك وأنت

راضٍ عنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

أفهم طويل علم مثلي تلك الآيات ولا يفهمها أمثالكم !!؟؟

ألم نتعلم منكم أنه لا يجوز شرعا لنا أن نشارك الكفار في أعيادهم الكفرية، بل ولا  
هنئهم بها !؟

فكيف والعياد بالله تعالى الترحم على موتاهم !؟

ليس من باب أولى أن نترحم على عم النبي ﷺ (( أبي طالب )) الذي آزر ودافع ومنع  
المشركين من الوصول إلى الحبيب ﷺ، أليس من باب أولى أن نستغفر له عوضا عن الاستغفار للكافرين

!؟

ومع ذلك فلقد نهى الحبيب ﷺ والمؤمنون عن الاستغفار له !

فما لكم كيف تحكمون !!؟؟

والرّد على هذه الشبهة والفرية (( مصلحة الدعوة )) واضح أيضا كوضوح الشمس، فأقول  
وبالله التوفيق:

سبحان الله ألم يقرأ هؤلاء قول الله تعالى: ((وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَاكْرَمُونَ فَنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون (١٨٧ آل عمران)  
وأكرر ما أقوله دائما:

العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب .

فهل علماء السوء عندما يقولون عن المجاهدين خوارج، أو يطعنون بهم، أو يرمونهم بأشنع العبارات  
إرضاء لسلطينهم، هل هذا الذي يفعلونه من باب تبيان الحق أم تحريفه بل عيادا بالله تعالى جعل الباطل  
حقا والحق باطلا !!؟

بل عيادا بالله تعالى فعلمهم أشنع من فعل اليهود والنصارى في هذه الخصلة، فهم لم يكتموا  
الحق فقط بل والعياد بالله تعالى حرفونه تحريفا واضحا وجعلوا أهل الحق (( المجاهدون )) على  
ضلال، وجعلوا أهل الكفر (( السلاطين )) على الحق، فماذا يُقال عن هؤلاء العلماء عيادا  
بالله تعالى !!؟

لا أحد قولاً عنهم أصدق من قول ربي جلّ جلاله:

(( وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا  
لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ  
يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ  
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ( الأعراف ١٧٧ )

لا إله إلا أنت ربي جلّ جلالك ما أصدق قولك بحق علماء السلاطين فهو يقع عليهم في عصرنا  
وقوعا تاما تاما تاما .

نعم أكرر ما قتلته سابقا ومرارا وتكرارا: صدقوني أغلب علماء السلاطين يعرفون الحق  
ولكنهم عيادا بالله تعالى رموه خلف ظهورهم ليشتروا به عرض الحياة الدنيا، ونسوا أن ما عند الله  
تعالى خير وأبقى، ورضوا بمتاع الدنيا ونعيم الدنيا وبخسوا بنعيم الآخرة ورموا رضوان الله تعالى خلف  
ظهورهم عيادا بالله تعالى، قال تعالى: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا  
كَانُوا مُهْتَدِينَ ( البقرة ١٦ )

((،،،،، أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا حزي في الحياة  
الدنيا ويوم القيامة يُردون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عما تعملون (٨٥) أولئك الذين اشتروا  
الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ( البقرة ٨٦ )

(( إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (البقرة ١٧٥)

الله أكبر ألا يخشى علماء السُلطان من هذه الآيات المباركات وخصوصا الآية الأخيرة ١٧٥ !!؟؟.

أليس رميهم للمجاهدين بصفات هم (( علماء السُلطان)) يعرفون حقاً وصدقا أنهم (( المجاهدين)) أبرياء من تلك الصفات كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام !!؟؟. ليس تزكيتهم لسلاطينهم الكفرة الفجرة عيادا بالله تعالى هو شراء ثمنا قليلا زائلا، ثم سيأكلون عيادا بالله تعالى في بطونهم النار (( إن لم يتوبوا )) !!؟؟.

ثم أليس لهم عبر وعبر في سيرة الحبيب ﷺ وصحبه الكرام وسلفنا الصالح رضي الله عنهم؟! ألم يكن بإمكان الحبيب ﷺ في بداية الدعوة أن يهدان المشركين ويرضى بما عرضه عليه من عروض (( لو عرض واحد منها فقط على علماء السُلطان لسال لعابهم لها )) لكي يستطيع أن يصل إلى عموم الناس لتبليغهم الدعوة، فأنزل الله تعالى قرآنا يأتلى إلى يوم القيامة: سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦) ولعل البعض يحتج بفعل عمّار بن ياسر رضي الله عنهما عندما عذب فكفر بلسانه ولم يكفر قلبه فأنزل الله تعالى فيه قرآنا:

(( مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٦) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (١٠٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٠٨) لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٠٩) النَّحْل )

فسبحان الله تعالى احتجوا بفعل عمّار بن ياسر رضي الله عنهما، ولم يقرؤوا بقية الآيات التي تليها مباشرة !!

فما أراكم يا علماء السُلطان إلا وقد وقعت عليكم تلك الآية (( وعلينا بظواهركم، وسرائركم لا يعلمها إلا الله تعالى )):

(( ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (١٠٧)

نعم عمّار بن ياسر رضي الله عنه كفر مكرها، ولم يتصدّر عيادا بالله تعالى مجالس قريش ويطعن بالنبي ﷺ، بل كفر من شدة العذاب الذي حلّ به،

أمّا أنتم فواليتم الشيطان والسلاطان حبّا بالجاه والمنصب والمال، (( هذا ظاهركم الذي نراكم عليه والله تعالى يتولّى سرائركم))

ولو كان حبّكم لله حقّا وصدقا جلستم على أقلّ تقدير في بيوتكم ولم تتصدّروا المجالس والتلفاز لتبرّروا للسلاطين شرعية حكمهم وكفرهم .

نعم لو كنتم تريدون منّا إحسان الظنّ بكم لسكتّم عن قول الباطل كما سكتّم عن قول الحقّ، وهذا أضعف الإيمان، فمن كان منكم لا يستطيع أن يقول كلمة الحقّ خوفا على حياته فلعلّه يُعذر أمّا أن يقول كلمة الباطل ليُلبس على النَّاس وعلى المسلمين دينهم، فهذا ما أراه إلّا أنّ الآيات التي ذكرتُها في موضوعي تقع عليكم عيادا بالله تعالى .

ثمّ أين تأسّيكم بإمام أهل السنّة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ألم يثبت ثبات الجبال الراسيات فخلد الله تعالى ذكره، ويترحمّ عليه كلّ من يذكره، ولا نسمع أنّ أحدا يذكر من سقط في فتنة خلق القرآن ويترحمّ عليه !!!

ولعلّ قاتلا يقول ولكن فتنة خلق القرآن أعظم، فلولا لم يقدر الله تعالى للإمام أحمد الثبّات، فلكانت الأمة بأجمعها ضلّت !

فأقول له قولك هذا دليل عليك وليس لك، لأنّ الإمام أحمد رضي الله عنه وأرضاه علم بتوفيق من الله تعالى له أنّ الأمة ستضلّ إن قدر الله تعالى له القول بخلق القرآن، فلذا ثبت بحمده تعالى، وكذلك يجب على العلماء الثبّات في المحن حتّى لا تضلّ الأمة .

ليس العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلّاة والسّلام !!!

فبالله عليكم هل قرأتم في القرآن أنّ نبيا من الأنبياء عليهم الصلّاة والسّلام تنازل عن الدّعوة إلى الله تعالى بحجّة مصلحة الدّعوة !!!

ألم يُقتل بعض الأنبياء عليهم السّلام !!!

ألم يُعذب بعض الأنبياء عليهم السّلام !!!

ألم يتهم بعض الأنبياء عليهم السّلام بالجنون والسّحر والكهانة وما شابه ذلك !!!

ألم ألم ألم ألم !!!

فلماذا لا تقتدوا بهم وتتحمّلوا الأذى في سبيل الله تعالى فتفوزوا بإذنه تعالى في الدارين !؟

ألم يقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى مقولته المشهورة:

(( ما يفعل أعدائي بي؟ إنّ جنّتي وبستاني في صدري.. إنّ قتلي شهادة، وسجني خلوة، ونفسي سياحة وقتلي شهادة ))

ما أجمعها من كلمات خلّدها الله تعالى له بفضلته وكرمه ومنه، وتخرّج من تحت يديه علماء فطاحل أمثال ابن القيم رحمته الله تعالى، أليس لكم في سيّد قطب رحمه الله تعالى أسوة حسنة فلقد كان بإمكانه بقدر الله تعالى أن ينجو من الإعدام لو رضي أن يكتب استرحاماً للطاغية العبد الخاسر أن يعفو عنه، فقال قولته المشهورة:

إنّ أصعب السبابة الذي يشهد الله بالوحدانية في الصلّاة ليرفض أن يكتب حرفاً واحداً يقرّ به حكم طاغية

فسيّد قطب رحمه الله تعالى لم يكن عالماً بل كان مفكراً ومع ذلك وقف وقفة لم تستطيعوا أن تفقوا مثلها بعد يا من يُقال عنكم علماء .

وعندما يذكر هؤلاء الأفاضل كما ذكرت يُترحم عليهم وبقي علمهم بفضل الله تعالى في ميزان حسناتهم إلى يوم القيامة مصداقاً لقول الحبيب ﷺ:

((عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له )) رواه مسلم وغيره .

أمّا أنتم يا علماء السلطان إن لم تتوبوا إلى الله تعالى فالعياذ بالله تعالى سيكون مصيركم إلى مزبلة التّاريخ في الدّنيا ثمّ إلى عذاب الله تعالى يوم القيامة (( أكرر إن لم تتوبوا إلى الله تعالى ))

ومهما ضحكتم على البشر فأين أنتم من ربّ البشر .

ومهما زين لكن الشيطان سوء عملكم فأنتم في قرارة أنفسكم تعلمون الحقّ ولكن حبّ الدّنيا طغى على قلوبكم عياذاً بالله تعالى .

فبادروا بالتوبة قبل الفوت قبل الموت واعلموا أنّ الله تعالى سيحاسبكم عن كلّ مسلم كنتم سبباً لضلّاله وغوايته عياذاً بالله تعالى .

توبوا إلى الله تعالى قبل أن تنطق ألسنتكم بهذه الكلمات:

((وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (٣٧) فاطر))

((وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (٢١) إبراهيم))

((وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ (٤٧) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدِ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٤٨) غافر))

وآيات أخرى كثيرة

فالبدر البدار

والتوبة التوبة

والعودة العودية إلى الله تعالى قبل فوات الأوان، فباب التوبة مفتوح لكم ما لم تغرغوا أو تشرق الشمس من مغربها .

وأخيرا أقول لجميع المسلمين حققوا شروط الله تعالى للاستخلاف والنصر تفوزوا في الدارين بإذنه تعالى وأذكركم بهذه الآيات والأحاديث دون تعليق عليها إلا قليلا:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَيْمَعْنَنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (النور ٥٦)

فحققوا شروط تلك الآيات وحيّدوا الله تعالى حق توحيدِهِ، والوا الله تعالى ورسوله ﷺ والمؤمنين، وعادوا أعداء الدين، مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (محمد ٧)  
انصروا دين الله تعالى واكفروا بكل ما عداه.

عن خباب بن الأرت قال: شكونا إلى النبي ﷺ وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلنا: لا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه وقال: " كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بمنشار فيوضع فوق رأسه فيشق باثنين فما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون " . رواه البخاري .

عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله رواه الترمذي والحاكم وقال صحيح الإسناد  
فدين الله تعالى منصور منصور ولكن العيب فينا نحن فإن عدنا إلى الله تعالى وتمسكنا بهدي الحبيب ﷺ فزنا في الدارين بإذنه تعالى .

أما إن قتلنا الكفرة الفجرة فلعل الله تعالى يجمعنا بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه فلماذا الخوف من السلاطين وعملائهم وأذناهم يا علماء الأمة !!!

اللهم قد بلغت اللهم فاشهد

اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى

اللهم لا تجعل لشياطين الإنس والجن علينا سبيلا

اللهم من تعلم في علم الغيب عندك من علماء السلطان أنهم من أهل السعادة في الآخرة فاجعلني اللهم بعد فضلك سببا لهدايته برحمتك يا أرحم الراحمين،

ومن تعلم في علم الغيب عندك من علماء السلطان أنهم من أهل الشقاء في الآخرة  
فاجعل دعاءنا هذا سببا لتعجيل هلاكه يا ذا البطش الشديد.

رَبَّنَا لَا تَزُغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ  
رَبَّنَا لَا تَزُغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ  
رَبَّنَا لَا تَزُغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ  
يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

اللهم لا تقوى على نار الدنيا وأمراض الدنيا فكيف بنار جهنم  
اللهم سلم سلم سلم يا أرحم الراحمين ولا تفتني وإخواني الأحبة يا أرحم  
الراحمين .

اللهم ردنا إليك ردًا جميلاً .

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من  
الراشدين.

اللهم أحينا مسلمين وتوفنا شهداء، وألحقنا بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

اللهم قاتل الكفرة الذي يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك.

اللهم ارحم ضعفنا واجبر كسرنا وتول أمرنا وأحسن خاتمتنا وثبتتنا على الحق حتى نلقاك  
وأنت راضٍ عنا يا أرحم الراحمين .

اللهم برحمتك وفضلك وكرمك ومنك ثم بنا اهد من تشاء من خلقك

اللهم لا تجعل للشياطين الإنس والجن علينا سبيلاً برحمتك يا أرحم الراحمين

اللهم اختم لنا بشهادة تضحك لنا بما يا أرحم الراحمين وتجمعنا بما يجيبك ﷺ في الفردوس الأعلى

اللهم أمرتنا بالدعاء ووعدتنا بالإجابة فهنا نحن يا مولانا دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا  
إنك بالإجابة قدير نعم المولى ونعم النصير

وصل اللهم وسلم على إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه أجمعين . (منقول)

http://www.as-ansar.com/vb/showthread.php?t=38021



## الرد على وزير الخارجية الإيراني بقوله عدد القتلى في سوريا قليل

وزير الخارجية الإيراني: لا مبرر للقلق الأمريكي حيال الأوضاع في سوريا، و عدد القتلى " على حد قوله " أقل بكثير من الذين قتلوا بالعراق،،

UATXc-FPk\http://www.youtube.com/watch?v=A

=====

أيها الأحبة الكرام:

هذا التصريح من وزير الخارجية الإيراني طبيعيٌّ تماماً، فهو يعتبر سورية الأسد قطعة تابعة لهم في طهران

....

ولذلك فليطمئن الأمريكيان أسيادهم أنه لا داعي للقلق على سورية الأسد، فلن ينهار النظام، ولن تخاف إسرائيل فحدودها محمية بفضل الأسد وأزلامه أصحاب البطولات الخارقة - ولكن على الشعب فقط

-

أقول وبالله التوفيق ردّاً على هذا الوزير الخبيث الذي يدافع عن النظام الأسدي الرافضي: فهو أولاً يقول: إن عدد القتلى في سورية قليل جداً، وهو يعتمد في ذلك على إعلام الدولة الأسدية الرافضية الخبيثة والتي لا تصدق لا في ليل ولا في نهار، وكيف تصدق ودينهم يقوم على الكذب والغدر والبهتان والنفاق والباطنية !!!؟؟؟

-----

ثانياً- هو يقرُّ بلسانه صراحةً أن عدد القتلى في سورية قليلٌ جداً بالمقارنة مع عدد القتلى في العراق، وهذا إقرارٌ صريح غير قابل للتأويل أن سورية بلدٌ محتلٌّ من قبل النظام الأسدي والإيراني الغاشم على صدورنا، منذ عقود من الزمان، ومن ثم يقولون للعالم:

أيها العالم اطمئنوا على مصالحكم فلن يؤثر عليها شيء فعدد القتلى هنا في سورية من هؤلاء المندسين - وكل الشعب إلا حفنة من قطاع الطرق والمصاصي الدماء- كلهم مندسون!!!-

كما أنه لا حاجة لأي تدخل خارجي فنحن قادرون على سحق المعارضة السورية بكل سهولة وإسكات صوتها إلى الأبد!!!!

-----

ثالثاً- كيف نقارن بين عدد الذين قتلوا في العراق على يدي المحتلين الأمريكيان ومن معهم من المجرمين

وعلى يدي العصابات الرافضية الجوسية الخبيثة؟؟؟

مالكم كيف تحكمون؟؟

وهذا القياس كمن يقيس الرأس على البطيخة؟؟؟

معنى ذلك حتى يصبح عدد القتلى في سورية من المتظاهرين العزل بمئات الآلاف على يدي المجرم بن المجرم الأسد وعصاباته المجرمة ومن يساندتهم من المجرمين أمصارالرافضة طهران وحزب اللات الرافضي، عند ذلك يمكن أن يكون الموضوع ذا قيمة تذكر!!!!

-----

رابعا- كأن هؤلاء الذين قتلوا ظلماً وعدوانا على يدي العصابات الأسيديّة المجرمة لا قيمة لهم ولا وزن ولا اعتبار فثائيا، والقضية لا تتعدى جزارا يذبح بعض البقر ليطعمها لكلايه، فما للعالم وما له طالما أنه يتصرف في ملكه كما يريد!!!!

فسورية عبارة عن مزرعة للأسد ورثها من آباءه وأجداده فلا أحد يحق له محاسبته!!!

-----

خامسا- إنه أيضاً صادق في كلامه أنه لم يقتل من جماعة طهران وقم وجماعة الأسد وأزلامه أحد يذكر ....

وبما أنه لم يقتل أحد يذكر من هؤلاء، فلا مشكلة إذن، لأن هؤلاء فوق القانون، وأرواحهم غالية جدا عند وزير الخارجية الإيراني (الرافضي)

-----

سادسا- أما الشعب المسلم الأعزل فلو قُتل كله فهذا قليل عليه لأنهم جميعاً نواصب ناصبوا أهل البيت العداة ولم يعترفوا بالأئمة الإثني عشرية فهم - بنظرهم - كفار ودمهم حلال وماهم حلال أيضاً ... فلا قيمة لهؤلاء حتى لو قتلوا عن بكرة أبيهم على يدي جلاد سورية وأزلامه ....

-----

سابعا- يعتقد الشيعة الاثني عشرية (الرافضة الإمامية) أن كل من خالفهم في العقيدة، فهو حلال الدم والعرض والمال، وهذا لا خلاف عليه، فهو موجود بجميع كتبهم القديمة والحديثة ...

وهاكم التفاصيل - أيها الغافلون من قومي -:

حكم من لا يقول بإمامة الاثني عشر عند الشيعة:

— قال يوسف البحراني (١): (وليت شعري أي فرق بين من كفر بالله سبحانه ورسوله وبين من كفر بالأئمة عليهم السلام مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين).

— وقال الفيض الكاشاني (٢): (ومن جحد إمامة أحدهم — الأئمة الاثني عشر— فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء).

— وقال المجلسي (٣): (أعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد بإمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم يدل على أنهم كفار مخلدون في النار).

— وقال يوسف البحراني (٤): (إنك قد عرفت أن المخالف كافر لاحظ له في الإسلام بوجه من الوجوه كما حققنا في كتابنا الشهاب الثاقب).

— وقال عبد الله شبر (٥): (وأما سائر المخالفين ممن لم ينصب ولم يعاند ولم يتعصب فالذي عليه جملة من الامامية كالسيد المرتضى أنهم كفار في الدنيا والآخرة والذي عليه الأشهر أنهم كفار مخلدون في النار).

— وقال محمد بن حسن النجفي (٦): (والمخالف لأهل الحق كافر بلا خلاف بيننا كالحكي عن الفاضل محمد صالح في شرح أصول الكافي، بل والشريف القاضي نور الله في إحقاق الحق من الحكم بكفر منكري الولاية لأنها أصل من أصول الدين).

— يقول أيضاً في نفس المصدر السابق: (ومعلوم أن الله عقد الإخوة بين المؤمنين بقوله تعالى: {إنما المؤمنون أخوة} دون غيرهم فكيف تتصور الإخوة بين المؤمن والمخالف بعد تواتر الروايات وتطافر الآيات في وجوب معادتهم والبراءة منهم).

— وقال عبد الله المامقاني (٧): (وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشارك في الآخرة على كل من لم يكن إثني عشرياً).

— وقال الصدوق (٨): (عن داود بن فرقد قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم ولكن اتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل. قلت: فما ترى في ماله؟ قال: ثوبه ما قدرت عليه).

— وقال نقمة الله الجزائري (٩): (وفي الروايات أن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين وكان من خواص الشيعة فأمر غلماناه وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريباً فأراد الخلاص من تبعات دمائهم فأرسل إلى مولانا الكاظم فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه بأنك لو كنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم وحيث أنك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس والتيس خير منه، فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التي لاتعادل دية أخيهم الأصغر وهو كلب الصيد فإن ديته خمس وعشرون درهماً ولا دية أخيهم الأكبر وهو اليهودي أو المجوسي فإنها ثمانمائة درهم وحالهم في الدنيا أحسن وأجس).

— وقال أبو جعفر الطوسي (١٠): (عن الامام الصادق (ع) خذ مال الناصب حيث ما وجدته وادفع إلينا خُمسه).

— وقال الخميني (١١): (والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما أعتنم منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان وادفع إلينا خُمسه).

— وقال يوسف البحراي (١٢): (إن إطلاق المسلم على الناصب وإنه لا يجوز أخذ ماله من حيث الإسلام خلاف ما عليه الطائفة المحقة سلفاً وخلفاً من الحكم بكفر الناصب ونجاسته وجواز أخذ ماله بل قتله).

- 
- (١) - في {الحدائق الناضرة ١٥٣/١٨ ط بيروت}
- (٢) - في {منهاج النجاة ص ٤٨ ط دار الإسلامية بيروت}
- (٣) - في {بحار الانوار ٢٣/٣٩٠ ط بيروت}
- (٤) - في {الحدائق الناضرة ٥٣/١٨}
- (٥) - في {حق اليقين في معرفة أصول الدين ١٨٨/٢ ط بيروت}
- (٦) - في {جواهر الكلام ٦٢/٦}
- (٧) - في {تنقيح المقال ٢٠٨/١ باب الفوائد ط نجف}
- (٨) - في {علل الشرائع ص ٦٠١ ط نجف/ الحر العاملي في وسائل الشيعة ١٨/٤٦٣/ و الجزائر في الانوار النعمانية ٢/٣٠٨}
- (٩) - في {الانوار النعمانية ٢/٣٠٨}
- (١٠) - في {تهذيب الأحكام ٤/١٢٢ ط طهران/ الفيض الكاشاني في الوافي ٦/٤٣ ط دار الكتب الإسلامية طهران}
- (١١) - في {تحرير الوسيلة ١/٣٥٢}
- (١٢) - - في {الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ١٢/٣٢٣-٣٢٤}

#### أيها الأحبة الكرام:

يقوم بعض الموجودين في المنتدى وغيرهم على أنه لا يجوز رفع شعار الطائفية، لكن النظام وأزلامه وأعدائهم يعتمدون على الطائفية القائمة على الكذب وتأليه البشر والخيانة والخداع أما نحن أهل السنة والجماعة - والذين تشكل أكثر من ٨٠% من عدد سكان سورية - لا يجوز لنا الدعوة إلى الطائفية

هل تريد منا هذه القلة القليلة من الطوائف الأخرى أن تتخلى عن ديننا وقيمنا ومثلنا العليا حتى ترضى عنا هي وأعداء الإسلام في الداخل والخارج؟؟؟

والله لن نبغي غير الإسلام ديننا، وغير محمد ﷺ رسولا وإماماً، وغير القرآن دستوراً ومنهج حياة لنا أبداً

....

والإسلام عندما كان يحكم الناس لم يظلم أحد في دولة الإسلام، ولا حتى الدواب التي لا تستطيع المطالبة بحقوقها، لقد بنيت عشرات ( البيروماستانات) من أجل معالجة وحماية الحيوانات المريضة، فهل نحافظ على الحيوانات المريضة، ولا نحافظ على البشر الآخرين المخالفين لنا في العقيدة؟؟؟

{ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِالَّذِي رَزَقْتَهُمْ (٤٠) } [القلم: ٣٦ - ٤٠]

وكيف لا نحافظ عليهم وعلى حقوقهم كاملة غير منقوصة، والله تعالى يقول لنا: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [المائدة: ٨]

وكيف نظلمهم ونحن نعلم أن الله تعالى سوف يحاسبنا على جميع أعمالنا في يوم لا ريب فيه، يوم يقال: { وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَرَىٰ الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } [الكهف: ٤٩]

ويوم يقال: { وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١٣) أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) } [الإسراء: ١٣، ١٤]

### أيها الأحبة الكرام:

نحن عندما يسقط هذا النظام لن نأتي بدستور أمريكي ولا بريطاني ولا فرنسي أبدا، لأنها من صنع البشر القاصرين، المتقليين، المتبعين للشهوات، اليعيدين عن الخير....

لقد طبقت هذه الدساتير في جميع البلاد العربية ن فما جنت أمتها منها؟؟؟

هل وحدث بيننا؟؟

هل أصبحنا من الدول المتقدمة؟؟؟

هل تحققت الحرية والكرامة والديمقراطية للناس؟؟؟

هل حصل الناس على حقوقهم من خلال هذه الدساتير المستوردة؟؟؟

أنا أتحدى أي واحد أن يثبت أنها نجحت في بلد واحد من بلدان المسلمين؟؟؟

قال تعالى: { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران: ٨٥]

وقال تعالى: { إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَكَانَ اللَّهُ غَالِبًا عَلَى الْكَافِرِينَ (٤٤) } [البقرة: ١٣٠]

أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ  
 تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ  
 بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ  
 مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦) وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا  
 أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ  
 وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ  
 شَرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى  
 اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ  
 أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُواكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ  
 بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا  
 لِقَوْمٍ يُوفُونَ (٥٠) { [المائدة]



## تعليق على احتلال المسجد العمري من عصابات الأسد وقتص الناس منه مناراته

لازال القناصون يعتلون سطح المسجد العمري والمأذنة المطلة والكاشفة لكامل درعا البلد  
وتمكنا من سحب ٦ جث من الذين قاموا بقنصهم

### تعليق

ما أغنى هؤلاء الحمقى، كيف يتجرؤون ويدخلون إلى بيت الله تعالى أظهر مكان، وهم أنجس وأوسخ  
خلق الله تعالى على الإطلاق !!!؟؟  
قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ  
لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة: ١١٤]

هذا المسجد وكل المساجد سوف تبقى منارة وضاءة للأجيال رغما عن أنوف عصابات الأسد  
ورئيسها المحرم الطاغية الصنم بشار  
إن الانتفاضة هذه لم تخرج من الخمارات ولا الملاهي التي بناها الأسد وزبانيته في كل مكان ...  
وإنما خرجت من أظهر مكان في الأرض إنها المساجد بيوت الله تعالى ....  
هذه المساجد التي سيطر عليها الأسد وزبانيته بحيث أصبحت بوقاً لهذا النظام يردد كالبيغاء ما يريده  
فرعون سورية... والكلام عن بطولاته النادرة على كوكب زحل وإنجاراته الخارقة في بلاد الواق الواق  
.....

من هذه المساجد التي قرف أهلها خطب الجمعة الجاهزة والمهجنة والتي يتلوها عملاء النظام وبائعو  
الضمائر والقيم....منها خرجت كلمة الله أكبر الله أكبر ....  
وهي التي جعلت كبيرهم في الجامع الأموي يهرول مسرعاً ليفرّ بلجده، ثم ليقول عن هؤلاء الذين  
صدعوا بالحق: ما سجدوا لله سجدة !!!

لقد غاظهم المسجد العمري في درعا، وخطيبه الشيخ أحمد الصياصنة حفظه الله تعالى ورعاه، حيث  
انطلقت شرارة الثورة السورية على الظلم والفساد والإجرام والاضطهاد الذي يمارسه الأسد  
وعصاباتة الإجرامية ليل نهار ..... من هذا المسجد المبارك ...  
ومشايع الشام - إلا من رحم ربي - هذا غافلون وفي غيهم سادرون وكأهم يعيشون في عالم آخر  
غير عالمنا هذا

فقد غاظ طغاة الشام ذلك جدا فضربوا المسجد بالدبابات، ثم احتلوه، ثم عملوا بعض المسرحيات الجاهزة فيه، ثم منعوا الناس من الصلاة فيه، ثم اعتلوا أسطحه ومناراته ليقتنصوا العزل من أهل درعا الأبية، لظنهم أنهم سوف يركعون للطاغية بن الطاغية الذي ملأت أصنامة الشام وفاقت على أصنام أهل الجاهلية بكثير ...

-----  
إن هذا البطش والإرهاب والتجويع والحرمان والقتل العمد والنهب والسلب الذي يمارسونه في درعا وفي كل مكان قال لهم: (((لا))) لن يزيد أهلنا في درعا وغيرها إلا تصميماً ومضاءً في تحدي هذا النظام الإجرامي وانتزاع حرمتهم منه رغماً عن أنفه وأنف جنوده أجمعين ... هؤلاء المجرمون لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، الذين يتخذون بيوت الله تعالى لقتل المصلين العابدين المخبتين، وإلا لما تجرؤا أن يدخلوها ....

فإن الله تعالى سوف ينتقم لانتهاك حرمة مساجده هذه، ولا يقف في طريقه أحد، فهؤلاء المجرمون - هم أخطأ خلق الله تعالى - وهم أهون على الله تعالى من الجعلان، سوف يرون انتقام الحي الذي لا يموت منهم ومن زعمائهم ....

قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ} [السجدة: ٢٢]

-----  
وسوف يعاد ترميم وبناء المسجد العمري الذي رواه أهلنا في درعا بدمائهم الزكية العطرة، سيعاد ترميمه وبناءه عما قريب بعد زوال الطاغية بشار وعصايبته الأشرار الفجار ... بإذن الله تعالى وسيكتب عليه لافتة مكتوب عليها: من هنا انطلقت الثورة السورية ضد الجزار بشار الأسد وتم بناؤه وترميمه بعد هلاك الطاغية بتاريخ / / ١٤٣٢ هـ الموافق ل /... /... / ٢٠١١ م حتى تعلم الأجيال القادمة من هم أبطال الثورة الحقيقيين ... وإن غدا لناظره قريب

=====  
قصيدة ذم عميل اليهود (بشار الحقود)

قالوا ريب الأسود قلت ريب اليهود  
من كان يقتل شعبه فيا عجباً كيف يسود  
بطشا و إجراما و تقتيلا جاوز كل الحدود  
فمن كان هذا شأنه فحشره مع القروذ  
و يا كاشف الغم أمنن و أرحنا من هذا الحقود

حكم فقتل و ظلم وأسبغ على شعبه الوعود  
فما رأينا تحرير أرضٍ ولا رأينا حقا يعود  
ولا تم إصلاح شأنٍ ولا وقي بأحد العهود  
باع أرضا و خان شعبا بإسم الممانعة و الصمود  
فالفقر و الظلم و القهر عنوان أربعة عقود  
فيا كاشف الغم أمنن و أرحنا من هذا الحقود  
يا شام قومي و أحملني راية الحق و الخلود  
طال سبات الحالمين فاكسري هذا الجمود  
فأنتم قلب العروبة و أنتم عرين الأسود  
و أنتم حماة الديار و أنتم تراث الجدود  
و أنتم للأمة فدوةً فنبهوها من الرقود  
فأقسم بالله العظيم الواحد العزيز الودود  
فيا كاشف الغم أمنن و أرحنا من هذا الحقود



## تعليق على قتل المشيعين والسطو على مقابر المسلمين

هذا الذي يفعله أزالام الأسد بالجنائز هو أمر طبيعي  
حيث لم يسلم منهم حي ولا ميت ولا جريح، فالحقد والغل يملأ قلوب هؤلاء، ولكن ليس على اليهود  
فهم أمامهم أقل من فئران صغيرة ....  
بل هم أسود على الشعب الأعزل الذي خرج يطالب بحريته المسلوبة من قيام ثورة البعث الملحد  
الوصولي الانتهازي ....  
ومقبرة الكتيب بحمص مليئة بقبور الصحابة والتابعين وغيرهم من الصالحين، فلها مكانة كبيرة في نفوس  
أهل حمص .....

وللعلم والبيان:

كان من أهداف الأسدين الكبير والصغير إزالة المقابر والتي تعود لأهل السنة، بحجة توسيع المدينة أو  
بحجة شق الطريق وما شابه ذلك من أكاذيب وحجج واهية، ومن ثم لو نظر العاقل إلى ما فعله هؤلاء  
بالمقابر الإسلامية لتيقن أن هناك تآمراً ليس على الأحياء بل حتى على الأموات .....

فلا نستغرب من هؤلاء الذين جاءوا بالأصل من لواء إسكندرون وكانوا أكبر عملاء لفرنسا في العهد  
الفرنسي، فتاريخ آل الأسد وكل من يساعدهم ضليع في الإجرام والغدر والخيانة والكذب ..



## هل صحيح سورية الله حاميتها ؟؟؟؟

هذه العبارة كثيراً ما يرددها أزام النظام النصيري الملحد وأذناهم من المنافقين .  
فالله تعالى لا يحمي القوم الظالمين .  
والله تعالى لا يحمي القوم الفاسقين .  
والله تعالى لا يحمي القوم المحرمين .  
والله تعالى لا يحمي القوم المشركين .  
والله تعالى لا يحمي القوم المنافقين .  
والله تعالى لا يحمي القوم الذين تخلوا عن دين الله تعالى .  
والله تعالى لا يحمي القوم الذين يجارون الله وأهله .  
والله تعالى لا يحمي القوم الذين يمنعون النقاب في المدارس والجامعات ويسرّحون المنقبات من التعليم .  
والله تعالى لا يحمي القوم الذين دستورهم حزب البعث .  
والله تعالى لا يحمي القوم الذين يجادون الله ورسوله ﷺ  
والله تعالى لا يحمي القوم الذين يوالون أعداء الإسلام  
والله تعالى لا يحمي القوم الذين يبيحون جميع الموبقات ويأمرون بها  
والله تعالى لا يحمي القوم الذين يسحقون شعوبهم وينهبون مقدراته ويذلون عباده  
والله تعالى لا يحمي القوم الذين يسرقون أموال الأمة ويضعونها في البنوك الأوربية ليدبحونا بها  
والله تعالى لا يحمي القوم الذين يحكمون سورية بالحديد والنار ..  
والله تعالى لا يحمي القوم الذين يملؤون سجونهم بالأخيار والأحرار .....

فلو قالوا: سورية: "اليهود والصلبيين والروافض حماها"، لكانت هذه العبارة حقاً وصدقاً  
لكن الوقاحة وصلت بالقوم إلى أبعد حدّ .

فإذا كانت سورية الله حاميتها فلماذا هذه الفروع الأمنية التي تقمع الشعب الأعزل بالحديد والنار ليل  
نهار ؟؟؟؟؟!!!!

نحن نتحداهم أن يلغوا قانون الطوارئ والفروع الأمنية القمعية طالما أن سورية الله حاميتها !!!!!

إذا كانت سوروية: الله حاميتها فلماذا لم يسترد الأسد الصغير الجولان التي باعها أبوه لليهود بثمان بخس  
!!؟؟؟

فحال هؤلاء الدجالين حال من يقول:

الإنسان مسيرٌ وليس بمخيرٍ وهو ريشة في مهب الريح، وعندما يقوم أحد الناس بصفعه على وجهه: يقوم هذا الجبري فيرد عليه مباشرة: ويقول له: لماذا تضربني؟؟؟  
فيقول له من ضربه: لقد كنت مجبراً على ضربك لأنني مسيرٌ وليس بمخيرٍ، فهل سيقبل منه هذا العذر  
؟؟؟؟

قال تعالى: { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (٦٩) مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ  
ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٧٠) } [يونس: ٦٩، ٧٠]  
يَتَوَعَّدُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُفْتَرِينَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ، مِمَّنْ زَعَمُوا أَنَّ لَهُ وَلِداً أَوْ شُرَكَاءَ، بِأَنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ فِي  
الدُّنْيَا، لِأَنَّهُ تَعَالَى إِذَا مَتَّعَهُمْ فِي الدُّنْيَا قَلِيلاً فَإِنَّهُ يَسْتَدْرِجُهُمْ بِذَلِكَ، ثُمَّ يَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ، كَمَا  
أَنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ فِي الآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ سَيَكُونُونَ وَقُودَ جَهَنَّمَ .

إِنَّهُمْ يَتَمَتَّعُونَ فِي الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَمَتَاعُهُمْ فِيهَا قَلِيلٌ حَقِيرٌ، مُدَّةَ حَيَاتِهِمْ الْقَصِيرَةِ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ يُرْجَعُونَ  
إِلَى اللَّهِ فَيُذِيقُهُمْ فِي الآخِرَةِ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ الْمُؤَلِّمَ، بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ، وَافْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ فِيمَا ادَّعَوْا  
مِنَ الْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ . [أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ١٤٣٤، بترقيم الشاملة آليا]

«قُلْ: إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ» .. لا يفلحون أي فلاح. لا يفلحون في شعب ولا  
طريق. لا يفلحون في الدنيا ولا في الآخرة. والفلاح الحقيقي هو الذي ينشأ من مساندة سنن الله  
الصحيحة، المؤدية إلى الخير وارتقاء البشر وصلاح المجتمع، وتنمية الحياة، ودفعها إلى الإمام. وليس هو  
مجرد الإنتاج المادي مع تحطيم القيم الإنسانية، ومع انتكاس البشر إلى مدارج الحيوانية. فذلك فلاح  
ظاهري موقوت، منحرف عن خط الرقي الذي يصل بالبشرية إلى أقصى ما تطيقه طبيعتها من  
الاكتمال.

«مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا. ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» ..

مجرد متاع واط. وهو متاع قصير الأمد. وهو متاع مقطوع لأنه لا يتصل بالمتاع اللائق بالبشرية في الدار  
الآخرة. إنما يعقبه «العذاب الشديد» ثمرة للانحراف عن سنن الله الكونية المؤدية إلى المتاع العالي اللائق  
ببني الإنسان. [في ظلال القرآن ٣ / ١٨٠٦]



## نظرات في بيان من الدكتور عبد الكريم بكار حول الأحداث في سورية

بيان من الدكتور عبد الكريم بكار

حول الأحداث في سورية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:  
فإني في البداية أسأل الله — تعالى — أن يتقبل ضحايا هذه الانتفاضة المباركة في عداد الشهداء، وأن يُلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان، وأن يُخلفهم خيراً، كما أنني أتقدم بتحية إجلال وإكبار إلى كل رجل وامرأة وطفل خرجوا من بيوتهم منادين بالحرية والعدالة وبناء سورية الجديدة. إن سورية العزيزة تمر بلحظة تاريخية مضيئة وملهمة، يعيد فيها الشعب الأبي اكتشاف ذاته والتفاعل مع مبادئه وقيمه وتراثه الحضاري العريق بسرعة مذهلة، وإني انطلاقاً من إحساسي بالمسؤولية الوطنية والأخلاقية حيال أهلي وإخواني أود أن أوضح الأمور التالية:

• إن التظاهر والاحتجاج والاعتصام بطريقة سلمية مظهر من المظاهر الحضارية المرموقة، اهتدت إليه البشرية بعد معاناة طويلة مع الرضوخ للظلم، وبعد ما تجرّعته من آلام بسبب استخدام العنف وسيلةً للتغيير والإصلاح، وإن الدول الديمقراطية تنظر إلى التظاهر على أنه أداة من أدوات الحفاظ على الحقوق والحريات، ولذلك أكدت عليه كل المواثيق الدولية، ومن هنا فإنه ليس لأحد أن يستغرب من خروج السوريين إلى الشوارع هاتفين للحرية والعزة... فالمظالم التي يعاني منها الشعب السوري ليست أقل من المظالم التي كانت في مصر وتونس وليبيا... كما أن الشعب السوري ليس أقل وعياً وإخلاصاً وإحساساً بالكرامة من شعوب تلك البلدان .

• إني أحث المتظاهرين الشرفاء الذين يعرضون حياتهم للخطر، ويبدلون جهوداً هائلة من أجل مصلحة بلادهم أن يحافظوا على سلمية مظاهراتهم، حيث إن السلمية هي سر قوة تلك المظاهرات، وأن يتعدوا عن كل شكل من أشكال التخريب، وأن يتعدوا كذلك عن كل تصرف يمكن أن يستفز رجال الأمن، كما أنني أدعوهم إلى الارتقاء بالشعارات والأهازيج والهتافات التي يطلقونها في مسيراتهم المظفرة، وأؤكد في هذا السياق على الارتقاء بالحوار والنقاش على الشبكة العنكبوتية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، فنحن لا نريد التغيير فحسب، وإنما نريد أن نقدّم نموذجاً ملهماً في الإصلاح، ولا يكون ملهماً إلا إذا ساد الرفق والسكينة والتهذيب .

• أدعو رجال الشرطة والأمن والجيش إلى القيام بواجبهم في حماية المتظاهرين ومعاملتهم بطريقة لا ثقة، مادام التظاهر حقاً من حقوق المواطن بإقرار الجميع، ثم إن هؤلاء المتظاهرين هم أهلكم وأبناء بلدكم، وإن ما ستسفر عنه هذه الثورة العظيمة من خير سيعمّ الجميع، وستنعمون به أنتم وأولادكم .

• لدى كل السوريين اتفاق تام على رفض كل أشكال التدخل الخارجي في شؤونهم وعلى أي مستوى، ولأي هدف، ومن أي جهة، وذلك لاعتقادهم بأن لديهم من الحكمة والبصيرة والشعور بالمسؤولية ما يمكنهم من تصحيح أوضاعهم وإصلاح شؤونهم دون مساعدة أحد، واعتقادهم أن التدخل الخارجي سيؤدي للجميع دون استثناء.

• أشدد وبكل البلاغة الممكنة على أن تظل الثورة السورية المباركة ثورة لكل أبناء سورية بكل طوائفهم وأعراقهم وانتماءاتهم، فقد عاشت هذه المكوّنات في تلاحم ووثام قرونًا، وهي قادرة على الاستمرار في ذلك بعون الله — تعالى — إلى آخر المشوار، ولهذا فيني أدعو كل أبناء الشعب السوري إلى المشاركة في هذه الثورة، لاعتقادي بأن الحرية والعدالة والكرامة والتنمية أمور لا تقبل التجزئة، فهي إما أن تكون لجميع الناس، أو لا تكون، ومن هنا فينبغي أن تظل حقًا وهدفًا ثابتًا ومشروعًا لجميع أبناء البلد .

• إن يوم السابع عشر من نيسان هو يوم جلاء الاستعمار الفرنسي عن وطننا الحبيب، وهو اليوم الذي وضع فيه الشعب السوري ثورته على سكة الثورات العربية الأخرى من حيث المشاركة والتصميم، ونستطيع القول اليوم: إن الثورة السورية قد بلغت نقطة اللاعودة، وصار من الصعب القضاء عليها دون ارتكاب مجازر كبيرة لا يمكن لأي نظام أن يتحمّل نتائجها، فقد استعاد الناس ثقتهم بأنفسهم، واكتشفوا أنهم أقوى بكثير مما كانوا يظنون .

• ليست سياسات النظام السوري الخارجية هي التي حركت الشارع في الأساس، وإنما السياسات الداخلية التي أرهقت الناس، وجعلتهم يشعرون بالهوان، كما أنها كرست التخلف والعزلة عن العصر، وأنا أعتقد دائماً أن تأثير المؤامرات الخارجية في حياة الشعوب يظل دائماً هامشياً بشرط أن تكون الجبهة الداخلية سليمة، وفي الوضعية الصحيحة، وإن الإصرار على تفسير الثورة السورية بنظرية المؤامرة ينطوي على اتهام ضمني للناس بأنهم سُدج تحركهم الأيدي الخفية أو عملاء معدومو الضمير، وفي هذا إهانة لشعب عريق و متعلم و مثقف. وإذا افترضنا أن هناك مؤامرة خارجية، فالمؤامرات الخارجية لا تقاوم بسلب الناس حقوقهم، وإنما بتقويتهم وحفظ كراماتهم وبمساعدهم على الإبداع والتعاون، وآمل ألا يتكرر الخطأ الذي وقع فيه هتلر حين جعل ألمانيا كبيرة، وجعل الألمان صغاراً .

• إن مطالب السوريين متواضعة، فهم يبحثون عن الكرامة والعدالة والحرية وتكافؤ الفرص والتعددية، وهي مطالب إن تحققت بالكامل، فلن نكون إلا كشعب من شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، وهذه المطالب باتت واضحة على نحو ما رأينا في بيان علماء حمص وغيره .

• إن التاريخ يعلمنا أنه لا يمكن لأي نظام سياسي أن يتفوق على ذاته إلى درجة التمكن من إجراء عملية جراحية كبرى لهياكله ومنظوماته وأجهزته، ولهذا فإذا كان النظام متجهًا فعلاً نحو الإصلاح الحقيقي، فإنه ليس هناك سوى طريق واحد هو الدعوة إلى مؤتمر وطني جامع يشارك فيه الثوار وقيادات

مؤسسات المجتمع المدني و المعارضة، وذلك من أجل التفكير في كيفية إخراج سورية من وضعها الراهن والانطلاق بها نحو مستقبل واعد ومشرق، وإن هذا الحوار ممكن اليوم لكنه قد لا يكون ممكناً بعد شهر، ولهذا فإني أرجو أن تتبنى القيادة السورية هذه الدعوة وبالسرعة الممكنة قبل فوات الأوان، وإن التأخر في هذا قد يجرّ البلاد — لا قدر الله — إلى كارثة يصعب تخيلها وقد يمنح الأطراف الخارجية الفرصة للتدخل، وهذا ما لا ينبغي أن نسمح به، مهما كلف الثمن.

حفظ الله سورية الأبية وشعبها المجيد من كل مكروه .

والحمد لله رب العالمين .

أ.د. عبد الكريم بكار

في ١٧ نيسان /

<http://www.facebook.com/notes> /شبكة-نسر-لتغطية-الثورة-في-سورية/بيان-م

<http://www.shababsyria.org/vb/showthread.php?t=٤٦٩٣٧>

=====

جزى الله الشيخ الدكتور عبد الكريم على هذا البيان الرائع:

ولكن لي بعض الملحوظات عليه:

الأولى- بسبب غياب الشيخ الطويل عن الشام يخفى عليه كثير من الحقائق التي يفعلها النظام بحق الشعب الأعزل المظلوم .... ولا يعرف جيدا نظام المخابرات في بلادنا ومن هم وما هي العقلية التي يفكرون بها، وكذلك الشبيحة وغيرهم وكأنه يعيش في عالم آخر ....

-----

الثانية - كيف يقبل نظام الأسد الذي قام على الباطل منذ ثورة البعث الإصلاح ؟؟؟؟

ومتى كانت الأنظمة الديكتاتورية تقبل الإصلاح أصلاً ؟؟؟!!!

هذا لم يحصل في التاريخ ولن يحصل أبدا

لقد نسي الدكتور عبد الكريم حفظه الله السنن الاجتماعية والتاريخية التي كتب فيها كثيراً ...

والأسد وغيره هم من فراعنة العصر وكلهم يقول ما قال أستاذهم فرعون من قبل: ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ { [غافر: ٢٩]

فالسنن التاريخية والاجتماعية تؤخذ من القرآن والسنة وليس من غيرها ....

-----

الثالثة - هذه المظاهرات قد خرجت من المساجد ( بيوت الله ) وليس من الشوارع ولا الخمارات

فالذي يحرك هذا الشباب هو إيمانه وإسلامه، وليس إيديولوجيات الغرب ولا الشرق، ولا أكاذيب الإعلام السوري العلماني الملحد الخبيث...

فالإسلام هو الذي حرر الشعوب من الآصار والأغلال، وليس غيره، فالذي حرر الشام من حكم الروم الذي استمر قرونا طوال هو الإسلام، وهو الذي حررها من الصليبيين والتتار والمغول والصليبية الحديثة، وليس أفكار كارل ماركس ولا لينين ولا غيرهم...

فقد أغفل هذا البيان المحرك الأساسي لأهل الشام وهو الإسلام الذي حاول النظام الأسدي القضاء عليه وتحريفه، من خلال سيطرته التامة على الجامعات والمعاهد والثانويات الشرعية وعلى المناهج والمدرسين...

-----

الرابعة - ما جاء في بيان علماء حمص أو حلب أو غيرهم جاء متأخراً عن المظاهرات ومطالب الشعب، وأغفل كثيرا من مطالب الشعب الحيوية والأساسية، بل كان بأمر من أزام النظام لتطويق الانتفاضة وإنهائها بالوعود والأكاذيب ليطش بمن يحركهم أو يحثهم على التظاهر كعادته وعادة الطغاة في الأرض

-----

الخامسة - اتهم النظام للمتظاهرين بأنه بسبب مؤامرة خارجية ونحو ذلك، هو هو ما قاله فرعون مصر الطاغية الباغي بالنص الصريح:

قال تعالى عنه: { قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنَّكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (٥٧) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى (٥٨) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (٥٩) فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (٦٠) قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَّا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى (٦١) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرَوْا النَّجْوَى (٦٢) قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرُونَ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى (٦٣) فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ آتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى (٦٤) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ ثُلْقِي وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعَصِيهِمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَّا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنِ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١) قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى  
(٧٣) { [طه]

وقال تعالى: { فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (٤١) قَالَ نَعَمْ وَإِنِّي إِذَا لَمِنَ الْمُفْرَبِينَ (٤٢) قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٤٣) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (٤٤) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٤٥) فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (٤٦) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٧) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (٤٨) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (٤٩) قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (٥٠) إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (٥١) { [الشعراء: ٤١ - ٥١]

وقد قالها كل الطغاة أيضا للرسول عليهم السلام جميعاً ...

السادسة - لقد نسي الدكتور أن سائر علماء الشام يسرون بركب السلطان، ولا يتجرأ واحد منهم أن يطلب منه إلا بعض الامتيازات له ولجماعته....لقد غيبوا عن الشعب تغييراً كاملاً - إلا من رحم ربي -

ومن ثم فهؤلاء المتظاهرون لا يقودهم المشايخ - أخي الدكتور عبد الكريم - بل المشايخ - مع الأسف في آخر الركب - إلا ما ندر أخيراً -

فكان عليك أن توجه جزءا من رسالتك لهؤلاء النيام والمخذلين حتى تكون هذه الانتفاضة منضبطة ومعتدلة

السابعة - هل سمع أو رأى الدكتور الفاضل أن المتظاهرين هم الذين استفزوا الأمن والمخابرات حتى قاموا برميهم بالرصاص !!!؟؟؟

ومن ثم يطلب منهم أن لا استفزوا الأمن والمخابرات !!!

أيها الدكتور الفاضل:

لعلك لا تعرف طبيعة الأنظمة الديكتاتورية الفرعونية جيدا

فالشعب الأعزل - يا حضرة الدكتور - لم استفز الأمن ولا المخابرات، ولكنهم يعتبرون خروجهم للشارع استفزازاً، المناداة بالإصلاح والحرية ( استفزاز ) حرق صور الطاغية ( استفزاز ) تحطيم أصنام الأسد في مكان والتي سكت عنها علماء النفاق والبلاط ( استفزاز ) .....

أي شعار يطرح هو استفزاز للنظام وأزلامه أيها الدكتور، فما على المتظاهرين إلا العودة لبيوتهم والتسبيح بحمد الأسد وزبانيته ليل نهار حتى لا استفزوه !!

السابعة - يطلب الدكتور - حفظه الله تعالى - من المتظاهرين على سلمية المظاهرات مهما كلفت من تضحيات، وهو لا ينطلق في كلامه من القرآن والسنة، بل من القوانين الدولية المزعومة... والتي معظمها يخالف الإسلام....

لقد نسي الدكتور أن الإسلام يجيز للمظلوم الحصول على حقه ولو بالقوة، فالحيوانات إذا اعتدي عليها تدافع عن نفسها، ونظرية ابن آدم الأول التي طرحها أصحاب الفكر الإسلامي المعاصر وعلى رأسهم جودت سعيد وهي مأخوذة من قوله تعالى: {وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِن بَسَطَ إِلَيَّ يَدَكَ لَتَفْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيْ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ حَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) } [المائدة]

وهي من شرع من قبلنا، وشرعنا يخالفها بالإجماع، فكيف نحتج بها اليوم !!!؟؟  
كما أن احتجاجهم بما باطل أيضاً وذلك لأن أحد الإخوة الأشقاء حسد أخاه ثم قتله ظلماً وعدواناً، فهل هؤلاء الذين سطوا على السلطة بالقوة وبالحديد والنار، ونهبوا البلد، وقتلوا خيرة أبنائه، وجعلوا أعزة أهله أذلة، وهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، هل هؤلاء إخوة لنا - أيها الدكتور - !!!؟؟

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» [السنة لأبي بكر بن الخلال ١/ ١٨٦] (١٩٦) صحيح

وعَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». [صحيح مسلم ١/ ٦٩] - (٤٩)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «قَاتِلْهُ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» [صحيح مسلم ١/ ١٢٤] - (٢٢٥) - (١٤٠)

الثامن - الأدلة الشرعية على هدم الأصنام والتماثيل وكل ما يعظم من دون الله وأدوات الملاهي ..

وجوب تكسير الأصنام

[السؤال]

—هل يجب تكسير التماثيل في الإسلام، ولو كانت من التراث الإنساني والحضاري؟ ولماذا لما فتح الصحابة البلاد ورأوا فيها التماثيل لم يكسروها؟—

[الجواب]

الحمد لله

دلت الأدلة الشرعية على وجوب هدم الأصنام، ومن ذلك:

١- ما رواه مسلم (٩٦٩) عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: " أن لا تدع تماثلاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته " .

٢- وما رواه مسلم (٨٣٢) عن عمرو بن عبسة أنه قال للنبي ﷺ: وبأي شيء أرسلك؟ قال: " أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء " .

ويتأكد وجوب هدمها إذا كانت تعبد من دون الله:

٣- روى البخاري (٣٠٢٠) ومسلم (٢٤٧٦) عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال لي رسول الله ﷺ يا جرير ألا تريحي من ذي الخلصة بيت لخنعم كان يدعى كعبة اليمانية قال فنفرت في خمسين ومائة فارس وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فضرب يده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً قال فانطلق فحرقها بالنار ثم بعث جرير إلى رسول الله ﷺ رجلاً يبشره يكنى أبا أرطاة من أمتي رسول الله ﷺ فقال له ما جئتك حتى تركناها كأنها جمل أجرب فبرك رسول الله ﷺ على خيل أحمرس ورجالها خمس مرات " .

قال الحافظ ابن حجر:

وَفِي الْحَدِيثِ مَشْرُوعِيَّةُ إِزَالَةِ مَا يُفْتَنُّ بِهِ النَّاسُ مِنْ بِنَاءِ وَغَيْرِهِ سَوَاءَ كَانَ إِنْسَانًا أَوْ حَيَوَانًا أَوْ حِمَاةً .

٤- وأرسل النبي ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه في سرية لهدم العزى .

٥- وأرسل سعد بن زيد الأشهلي رضي الله عنه في سرية لهدم مناة .

٦- وأرسل عمرو بن العاص رضي الله عنه في سرية لهدم سواع. وذلك كله بعد فتح مكة .

[البداية والنهاية ٤/٧١٢، ٧٧٦، ٨٣/٥، السيرة النبوية للدكتور علي الصلابي ٢/١١٨٦] .

قال النووي في "شرح مسلم" في كلام له على التصوير: وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ مَنَعَ مَا كَانَ لَهُ ظِلٌّ ، وَوُجُوبِ تَغْيِيرِهِ هـ .

والذي له ظل من الصور هو الصور المجسمة كهذه التماثيل .

وأما ما يقال في ترك الصحابة رضي الله عنهم للأصنام في البلاد المفتوحة، فهذا من الظنون

والأوهام، فما كان لأصحاب النبي ﷺ أن يدعوا الأصنام والأوثان، لاسيما مع كونها معبودة في ذلك

الزمن .

فإن قيل: فهذه الأصنام القديمة للفراعنة والفينيقيين وغيرهم، كيف تركها الصحابة الفاتحون؟

فالجواب: أن هذه الأصنام لا تخرج عن ثلاثة وجوه:

الأول: أن تكون تلك الأصنام في أماكن نائية لم يصل إليها الصحابة، فإن فتح الصحابة لمصر مثلاً لا يعني

وصولهم إلى كل أرض فيها .

الثاني: أن تكون تلك الأصنام غير ظاهرة، بل داخل منازل الفراعنة وغيرهم، وقد كان هدي النبي ﷺ الإسراع عند المرور على ديار الظلمة والمعذبين، بل جاء نهيهم عن دخول تلك الأماكن .

ففي الصحيحين: " لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم مثل ما أصابهم " قال ذلك ﷺ عند مروره على أصحاب الحجر، في ديار ثمود قوم صالح عليه السلام .

وفي رواية في الصحيحين أيضاً: " فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم، أن يصيبكم مثل ما أصابهم " . والظن بأصحاب النبي ﷺ أنهم إن رأوا معبداً أو متزلاً لهؤلاء أن لا يدخلوه، وأن لا يطلعوا على ما فيه . وهذا مما يزيل الإشكال حول عدم تعرض الصحابة للأهرام وما فيها، مع احتمال كون أبوابها ومدخلها مطمورة بالرمال في ذلك الوقت .

الثالث: أن كثيراً من هذه الأصنام الظاهرة اليوم كان مغموراً مطموراً، أو اكتشف حديثاً، أو جيء به من أماكن نائية لم يصل إليها أصحاب النبي ﷺ .

فقد سئل الزركلي عن الأهرام وأبي الهول ونحوها: هل رآها الصحابة الذين دخلوا مصر؟

فقال: كان أكثرها مغموراً بالرمال، ولا سيما أبا الهول . (شبه جزيرة العرب ٤/١١٨٨) .

ثم يقال لو قدر وجود تمثال ظاهر غير مطمور، فلا بد من ثبوت أن الصحابة رأوه، وأنهم كانوا قادرين على هدمه .

والواقع يشهد أن بعض هذه التماثيل يعجز الصحابة رضي الله عنهم عن هدمه، فقد استغرق هدم بعض هذه التماثيل عشرين يوماً، مع وجود الآلات والأدوات والمتفجرات والإمكانات التي لم تتوفر للصحابة قطعاً .

ومما يدل على ذلك ما ذكره ابن خلدون في (المقدمة ص ٣٨٣) أن الخليفة الرشيد عزم على هدم إيوان كسرى، فشرع في ذلك وجمع الأيدي، واتخذ الفؤوس، وحمّاه بالنار، وصب عليه الخل، حتى أدركه العجز وأن الخليفة المأمون أراد أن يهدم الأهرام في مصر فجمع الفعلة ولم يقدر .

وأما التعلل بكون هذه التماثيل من التراث الإنساني، فهذا كلام لا يلتفت إليه، فإن اللات والعزى وهبل ومناة وغيرها من الأصنام كانت تراثاً لمن يعدها في قريش والجزيرة .

وهو تراث، لكنه تراث محرم يجب إزالته، وإذا جاء أمر الله ورسوله فالؤمن يبادر إلى الامتثال ولا يرد أمر الله ورسوله. يمثل هذه الحجج الواهية، قال تعالى: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) النور / ٥١  
ونسأل الله أن يوفق جميع المسلمين لما يحبه ويرضاه .  
والله أعلم .

[المصدر] الإسلام سؤال وجواب

[موقع الإسلام سؤال وجواب ١ / ٦٩٣]

-----

قلت: فكيف إذا كانت هذه الأصنام والتمائيل لطغاة معاصرين صار الناس يقدسونهم كما قدست الأصنام من قبل وعبدت !!!؟؟  
قال تعالى: { فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٥٦]  
مَنْ كَفَرَ بِالْأَنْدَادِ وَالْأَوْثَانِ وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ مِنْ عِبَادَةٍ كُلِّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ( أَيْ وَمَنْ كَفَرَ بِمَا تَكُونُ عِبَادَتُهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ سَبَبًا فِي الطُّغْيَانِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْحَقِّ مِنْ عِبَادَةِ مَخْلُوقٍ ) فَقَدْ تَبَتَّ أَمْرُهُ، وَاسْتَقَامَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمُتْلَى، وَأَمْسَكَ بِأَوْثَقِ عُرَى النَّجَاةِ الَّتِي تَمْنَعُهُ مِنَ التَّرْدِي فِي مَهَاوِي الضَّلَالَاتِ .

[أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٢٦٣، بترقيم الشاملة آليا]



## تعليق على خبر من درعا حول دفن الشهداء والاستيلاء على البيوت

عاجل درعا البلد | طالبت عناصر المخابرات الجبانية من بعض أهالي الشهداء في درعا البلد أن يقوم شخصين فقط من كل عائلة بدفن شهيدهم إلا أن الأهالي رفضوا ذلك مصرين على أن يكون للشهداء جنازة تليق بهم ، فقامت عناصر المخابرات الغادرة بطرد عائلات الشهداء من بيوتهم و تحويلها إلى مقرات عسكرية تتبع لهم .....

### التعليق:

أولاً- فهذا التصرف الأحمق الأرعن من قبل المخابرات الأسدية الذين لا دين ولا قيم عندهم فرهم هو بشار الأسد حشرهم الله تعالى في جهنم وبئس المهاد ....  
ففي أي بلد يحدث هذا في العالم؟؟؟  
إنه في بلدنا سورية على يد جزاري النظام الأسدي الجبان الخائن الغدار الكاذب الفاجر ...  
والله إن اليهود ما فعلوها ولكن يهود الشام الذين هم ألعن وأنجس وأوسخ وأخبث من يهود فلسطين بخمسين مرة ....فعلوها دون حياء ولا خجل ....

ثانيا- حتى في دفن الشهداء يخافون من الشعب لأنه سوف يردد شعارات الله أكبر،الله أكبر،اللجنة على القتلة وعلى بشار النحس ....  
يخافون من الجنائز لذلك صاروا يطلقون النار على الجنائز  
ما فعلها أحد قبلهم لكن هؤلاء الذين سبقوا إبليس بدرجات فعلوها ...  
وقد كرر ذلك في كثير من المدن ولاسيما في حمص وضواحيها ...  
فالقوم لا يحترمون أحياء ولا أمواتاً أصلاً لأنهم عديمو الحياء والشعور ..  
قال تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْإِطْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ } [الأعراف: ١٧٩]  
فهم يجهزون على الحياء والأموات

ثالثاً- من الواجب إكرام الشهيد وعمل جنازة لاثقة به،لكن جلاد سوريا وأزلامه الذين لا يعرفون الله تعالى يريدون من أهالي درعا أن يذهب مع الشهيد شخصان فقط ليواروه التراب ..!!!!!!  
طبعا هذا من الإصلاحات التي وعد بها الرئيس بشار الشعب

وتبأ لها من إصلاحات... قال تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ  
(١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) } [البقرة]

رابعاً- رفض أهلنا في درعا الصامدة لهذا العرض الخبيث يدلُّ على قوة إيمانهم وثباتهم ورباطة جأشهم  
....

وهم يعلمون أن هذا الثبات سوف يكون ثمنه باهظاً....

لكنه النصر والتمكين في نهاية المطاف بعون الله تعالى....

قال تعالى: { إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ } [يوسف: ٩٠]

خامساً- يجب على أهلنا في درعا وغيرها الدفاع عن أنفسهم أمام هؤلاء المجرمين الذين لا يرقبون في  
مؤمن ولا مؤمنة إلا ولا ذمة، والذين هم ليسو من جلدتنا بل هم سرطانات خبيثة في بلدنا يجب  
اقتلاعهم بكل الوسائل المتاحة....

اليهود في فلسطين المحتلة لم يفعلوا ذلك بأهلنا في فلسطين....

ولكن فعلها الجزائر بن الجزائر الخائن بن الخائن العميل بن العميل الطاغية بن الطاغية الصنم بن الصنم  
الخبث بن الخبيث الكذاب بن الكذاب بشار وزمرته المجرمة مع أهلنا في درعا وغيرها.....

سادساً- انظر أخي الحبيب عندما تطرد من بيتك بدون ذنب ولا جريمة ارتكبتها وتصبح بلا مأوى  
في العراء ويسكن فيه أخط وأوسخ وأقذر وأنجس قوم عرفتهم البشرية ماذا سيكون موقفك؟؟؟  
هل ستسكت؟؟؟

أم تطالب بحقك المعتصب؟؟؟

فالقضية هنا ليست قضية مظاهرات سلمية بل عتداء ظالم فاجر أثير على الناس في درعا دون وجه  
حق إلا أن يقولوا: ربنا الله وحده وليس ربنا بشار الأسد.....

والحيوانات تدافع عن نفسها عندما يعتدى عليها، ونحن واجب علينا الدفاع عن أنفسنا وأهلينا  
وأعراضنا وأموالنا، والحصول على حقوقنا السليبة ولو بالقوة....

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَانِي رَجُلٌ يُرِيدُ أَخَذَ مَالِي؟، قَالَ: «لَا  
تُعْطِهِ مَالِكَ»، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟، قَالَ: «فَقَاتَلْهُ»، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟، قَالَ: «فَأَنْتَ  
شَهِيدٌ»، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتَهُ؟، قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» [الإيمان لابن منده (٢/ ٦٣٣) (٥٨٣) صحيح

سابعاً- إذا كنتم تظنون أن العالم سوف يقف معنا وسوف يقوم بقصف قصر الشعب فلا تحلموا بذلك أبداً، وإنما ينددون ويشجبون وليس بعد ذلك أي فعل على الأرض .. لأن بشار ابنهم المدلل وحمي حدود دولة اليهود في الجولان منذ أربعين سنة ومنفذ لكل خطط أعداء الإسلام وأولها أمريكا ....  
مثال على ذلك:

هناك ٥٠٠ نقطة مراقبة حدودية مع العراق بالتعاون مع الأمريكان لسحق أي مجاهد يريد الاقتراب من الحدود، ثم يتشدق النظام بوسائل إعلامه الكاذبة الفاجرة أنه يمثل جبهة الصمود والتصدي، والممانعة وضد الامبريالية العالمية التي تقودها أمريكا ....  
نعم إنه يمثل جبهة السقوط والتردي .....  
وجبهة سحق الشعب بكل وسائل البطش والإرهاب  
وأمام اليهود أقل من صرصور !!!

-----

ثامناً - قد يتدخل أعداء الإسلام إذا وجدوا أن حليفهم وشريكهم في الخيانة بشار قد انهار نظامه نهائياً إذا وجدوا منافقاً أو مأجوراً أو عميلاً لهم لكي يتسلق على ظهور المجاهدين ليستلم سورية من بعد بشار كما حصل في كل الثورات المعاصرة ..... ليكون محافظاً على مشاريعهم الخبيثة وعلى علمانية الدولة وعلى حماية ظهر اليهود وعلى سحق الشعب مرة أخرى .....  
فهل تقبلون بذلك أن تذهب دماءكم وتضحياتكم سدى ولمصلحة أعداء الإسلام والمسلمين !!!؟؟؟  
فلا تنخدعوا بكثير من الشعارات المطروحة هنا وهناك ...

فهي شعارات جوفاء لا وجود لها على الأرض طالما أنها ليست نبتة من أرضنا وقيمنا وحرماننا  
لقد جربت هذه الأمة كل الحلول من الحل الثوري - الملكي - الاشتراكي - الرأسمالي - الشيوعي - الشرقي - الغربي - فلم تردها إلا خبالاً وذلاً ومهانة وضعفاً وفقراً وظلماً وفساداً  
والحل الوحيد الذي يضمن لكل الناس بل وللحيوانات والبيئة حقوقها إنه منهج الله تعالى الخالق العليم الخبير بخلقه {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك: ١٤]

هل يمكن للبشر مهما تقدموا وترقوا أن يستغنوا عن منهج الله تعالى الذي ارتضاه للخلق !!!؟؟؟  
معاذ الله تعالى أن يستغنوا عنه لحظة واحدة

قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ

بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) { المائدة: ٤٨ - ٥٠ }

فجميع المناهج الأرضية سوف تفرقنا وتميننا وتأكل حقوقنا وتوغر صدورنا على بعضنا البعض إلا منهج الله تعالى، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) } [آل عمران: ١٠٢، ١٠٣]

«وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا».. هذه الأخوة المعتصمة بحبل الله نعمة يمن الله بها على الجماعة المسلمة الأولى. وهي نعمة يهبها الله لمن يحبهم من عباده دائما. وهو هنا يذكرهم هذه النعمة. يذكرهم كيف كانوا في الجاهلية «أعداء».. وما كان أعدى من الأوس والخزرج في المدينة أحد. وهما الحيان العريبان في يثرب. يجاورهما اليهود الذين كانوا يوقدون حول هذه العداوة وينفخون في نارها حتى تأكل روابط الحيين جميعا. ومن ثم تجرد يهود مجالها الصالح الذي لا تعمل إلا فيه، ولا تعيش إلا معه. فألف الله بين قلوب الحيين من العرب بالإسلام.. وما كان إلا الإسلام وحده يجمع هذه القلوب المتنافرة. وما كان إلا حبل الله الذي يعتصم به الجميع فيصبحون بنعمة الله إخوانا.

وما يمكن أن يجمع القلوب إلا أخوة في الله، تصغر إلى جانبها الأحقاد التاريخية، والنارات القبلية، والأطماع الشخصية والرايات العنصرية، ويتجمع الصف تحت لواء الله الكبير المتعال.. «وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً، فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا».. ويذكرهم كذلك نعمته عليهم في إنقاذهم من النار التي كانوا على وشك أن يقعوا فيها، إنقاذهم من النار مهدايتهم إلى الاعتصام بحبل الله - الركنة الأولى - وبالتأليف بين قلوبهم، فأصبحوا بنعمة الله إخوانا - الركنة الثانية - : «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا».

والنص القرآني يعمد إلى مكمن المشاعر والروابط: «القلب».. فلا يقول: فألف بينكم. إنما ينفذ إلى المكمن العميق: «فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ» فيصور القلوب حزمة مؤلفة متألفة بيد الله وعلى عهده وميثاقه. كذلك يرسم النص صورة لما كانوا فيه. بل مشهدا حيا متحركا تتحرك معه القلوب: «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ».. وبينما حركة السقوط في حفرة النار متوقعة، إذا بالقلوب ترى يد الله، وهي تدرك وتنقذ! وحبل الله وهو يمتد ويعصم. وصورة النجاة والخلاص بعد الخطر والترقب! وهو مشهد متحرك حي تتبعه القلوب واجفة خافقة، وتكاد العيون تتملاه من وراء الأجيال!

وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار وغيره: أن هذه الآية نزلت في شأن الأوس والخزرج، وذلك أن رجلا من اليهود مرَّ بملاً من الأوس والخزرج، فسأه ما هم عليه من الاتفاق والألفة، فبعث رجلا معه

وأمره أن يجلس بينهم ويذكرهم ما كان من حروبهم يوم بُعِثَتْ وتلك الحروب، ففعل، فلم يزل ذلك دأبه حتى حميت نفوس القوم وغضب بعضهم على بعض، وتناوروا، ونادوا بشعارهم وطلبوا أسلحتهم، وتواعدوا إلى الحرة، فبلغ ذلك النبي - ﷺ - فأتاهم فجعل يُسكِّنهم ويقول: "أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟" وتلا عليهم هذه الآية، فندموا على ما كان منهم، واصطلحوا وتعانقوا، وألقوا السلاح، رضي الله عنهم وذكر عكرمة أن ذلك نزل فيهم حين تناوروا في قضية الإفك. والله أعلم.

على أن مدلول الآية أوسع مدى من هذه الحادثة. فهي تشي - مع ما قبلها في السياق وما بعدها - بأنه كانت هناك حركة دائبة من اليهود لتمزيق شمل الصف المسلم في المدينة، وإثارة الفتنة والفرقة بكل الوسائل. والتحذيرات القرآنية المتوالية من إطاعة أهل الكتاب، ومن الاستماع إلى كيدهم ودسهم، ومن التفريق كما تفرقوا.. هذه التحذيرات تشي بشدة ما كانت تلقاه الجماعة المسلمة من كيد اليهود في المدينة، ومن بذورهم لبذور الشقاق والشك والبلبله باستمرار.. وهو دأب يهود في كل زمان. وهو عملها اليوم وغدا في الصف المسلم، في كل مكان! (الظلال)

تاسعا- إن حقوقنا المشروعة لا يمكن أن نحصل عليها إلا بالدم الزكي العطر، لن يتكرم علينا الطاغية الصنم بشار بأن يعطينا أي شيء سوى الموت والدمار والرعب والنهب والسلب... حتى القتال في الأشهر الحرم حائز عند حصول اعتداء على المسلمين وهو في الأصل حرام فكيف بالشام؟؟

فهو واجب بلا ريب، قال تعالى: { الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعتدى عَلَيْكُمْ فَاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين } [البقرة: 194]

يُبين الله تعالى حكم القتال في الأشهر الحرم، وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، فالذي ينتهك حرمة الشهر الحرام جزاؤه أن يُحرم الصمّانات التي كفلها له الشهر الحرام، فقد جعل الله الأشهر الحرم وأمن نصاب فيها الدماء والأموال والحرمات، ولكن من أراد العُدوان على المسلمين في الأشهر الحرم، فقد أجاز الله للمسلمين الردّ عليه بمثل عُدوانه، بدون تجاوز ولا مُعَالَاة في المُجَازاة والقصاص إذ أمرهم الله بالتقوى، وذكرهم بأنه مع المتقين .

عاشرا- والله لو سكتنا عن المطالبة بحقوقنا المشروعة لن يكون لنا وزن ولا اعتبار وسوف نموت من الذل والهوان والغم....

وهذه الحقوق لا يمكن الحصول عليها إلا بالقوة....

ولو كانت هذه القوة قليلة وضعيفة فالنصر حليفنا بإذن الله تعالى في نهاية المطاف، قال تعالى: {كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين } [البقرة: 249]

وقال تعالى: { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) } وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) } وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص:]

لَقَدْ تَكَبَّرَ فِرْعَوْنُ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَتَجَبَّرَ، وَجَعَلَ أَهْلَهَا فِرْقًا وَأَصْنَافًا وَأَحْزَابًا مَتَعَدَّةً ( شِيَعًا )، وَأَغْرَى بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ، لِكَيْلًا يَتَّفِقُوا عَلَى أَمْرٍ، وَلَا يُجْمِعُوا عَلَى رَأْيٍ، وَيَسْتَعْلِبُ بَعْضُهُمْ لِكَيْدٍ لِبَعْضٍ، فَلَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ خُضُوعُهُمْ وَاسْتِسْلَامُهُمْ وَاسْتَضَعَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ( طَائِفَةٌ مِنْهُمْ )، وَكَانُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَاسْتَدْلَّهُمْ، فَأَخَذَ يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي أَحْطِّ الْأَعْمَالِ وَأَشَقِّهَا، وَيَقْتُلُ الذُّكُورَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ حِينَ يُوَلِّدُونَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى الْمَرَاغِقِ الْعَامَّةِ، وَأَنْ يَغْلِبُوا الْأَقْبَاطَ إِذَا تَكَاثَرُوا وَتَنَاسَلُوا، وَقَدْ كَانَ فِرْعَوْنُ مِنَ الضَّالِّينَ الْمُفْسِدِينَ. وَلَكِنْ قَضَاءَ اللَّهِ لَا مَهْرَبَ مِنْهُ، وَلَا يَنْفَعُ حَذْرٌ مَنْ قَدَرَ، فَقَوْلُ مُوسَى وَتَرَبُّي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانَ يَسْتَضَعِفُهُمْ فِرْعَوْنُ فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَقُدُوةً لِلنَّاسِ فِي زَمَانِهِمْ، وَأَوْرَثَهُمُ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِالسُّكْنَى فِيهَا عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ .

وَمَكَّنَ اللَّهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ عَسْفِ فِرْعَوْنَ وَطُغْيَانِهِ، فَخَرَجَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَجُنُودُهُمَا، يَتَّبِعُونَ آثَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَضْطَرُّوهُمْ إِلَى الْعُودَةِ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ، فَأَغْرَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَذَاقَهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ مِنَ الْهَلَاكِ، وَضِيَاعِ الْمَلِكِ عَلَى يَدِ وَلَدٍ يُوَلِّدُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

-----

ولكن الله يريد غير ما يريد فرعون ويقدر غير ما يقدر الطاغية. والطاغاة البغاة تخدعهم قوتهم وسطوتهم وحيلتهم، فينسبون إرادة الله وتقديره ويحسبون أنهم يختارون لأنفسهم ما يحبون، ويختارون لأعدائهم ما يشاءون. ويظنون أنهم على هذا وذاك قادرين.

والله يعلن هنا إرادته هو، ويكشف عن تقديره هو ويتحدى فرعون وهامان وجنودهما، بأن احتياطهم وحذرهم لن يجديهم فتيلاً: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ». فهؤلاء المستضعفون الذين يتصرف الطاغية في شأنهم كما يريد له هواه البشع النكير، فيذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم، ويسومهم سوء العذاب والنكال. وهو مع ذلك يحذرهم ويخافهم على نفسه وملكه فيبث عليهم العيون والأرصاد، ويتعقب نسلهم من الذكور فيسلمهم إلى الشفار كالجزار! هؤلاء المستضعفون يريد الله أن يمن عليهم بهباته من غير تحديد وأن يجعلهم أئمة وقادة لا عبيدا ولا تابعين وأن يورثهم الأرض المباركة (التي أعطاهم إياها عندما استحقوها بعد ذلك بالإيمان والصلاح) وأن يمكن لهم فيها فيجعلهم أقوىاء راسخي الأقدام مطمئنين. وأن يحقق ما يحذرهم فرعون وهامان وجنودهما، وما يتخذون

الحيطة دونه، وهم لا يشعرون! هكذا يعلن السياق قبل أن يأخذ في عرض القصة ذاتها. يعلن واقع الحال، وما هو مقدر في المآل. ليقف القوتين وجها لوجه: قوة فرعون المنتفشة المنتفخة التي تبدو للناس قادرة على الكثير. وقوة الله الحقيقية الهائلة التي تتهاوى دونها القوى الظاهرية الهزيلة التي ترهب الناس! (الظلال)

-----

الحادي عشر - من الواجب على جميع الشرفاء في بلدنا الحبيب سورية أن يقفوا وقفة رجل واحد للوقوف بوجه هذا الطاغية وأزلامه ...  
وعندها سوف يسقط هذا الطاغية سريعاً بإذن الله تعالى ...  
والذي يفعل هذه الجرائم في درعا يمكن أن يفعلها في كل سورية ....  
وإذا تركنا درعا وحمص وضواحيها وبانياس ... تحت الحصار والتجويع وقطع الكهرباء والماء والغذاء والدواء والقتل والنهب والسلب فسوف تكون العاقبة وخيمة، وسوف يستأسد علينا الفأر بشار وأزلامه.. فلا نريد أن نقول: " أكلت يوم أكل الثور الأبيض "

-----

اللهم عليك بالطاغية الصنم بشار الأسد وأزلامه ومجبيه فإنهم لا يعجزونك  
اللهم إنهم طغوا في البلاد فأكثرها فيها الفساد  
اللهم فصب عليهم سوط عذاب إنك لبالمرصاد



## تعليق على بيان: يا جند الشام السلاح السلاح

الحمد لله الواحد القهار المعزّ المذلّ القوي المتين، ثم الصلاة والسلام على أشرف المرسلين المأمور بقتال الناس حتى يؤمنوا برب العالمين، المبعوث بالسيف بين يدي الساعة ليحق الحق ويُبطل الباطل رغم أنف الكافرين ..

عجباً ما نرى في شامنا الحبيبة !! عجباً لأحفاد سيف الله خالد بن الوليد !! عجباً يا أسد الشرى !! عجباً يا شباب دمشق وحمص واللاذقية وحلب وحمّة ودرعا والقامشلي !! عجباً والله !! كيف تكون سلمية !! إنهم نصيرية !! هل تحتاجون تعريفاً بالنصيرية !! الرفضة الإثنا عشرية الذين ثقبوا رؤوس المسلمين في العراق بالثواقب الكهربائية يُكفرون النصيرية لغلوهم !! هؤلاء النصيرية الذين كانوا في ذل وهوان قبل ستين سنة فقط .. كان النصيري إذا مر من أمام شباب الإسلام في دمشق: ينكس رأسه ويمتلى ذلاً وخوفاً فلا يكاد ينجو من صفعه أو ركلة أو بصفة في وجهه من أطفال المسلمين وشباهم ..

هؤلاء الأراذل الأصغر الأندال يكسرون الأبواب ويقتحمون بيوت المسلمين ويهتكون أعراض الحرائر، ثم ينادي إخوانهم في: حارات دمشق الأبية، وحلب الحلوب بالأبطال، وحمص الحصينة، وحمّة ذات الحميّة، ينادون "سلميّة، سلميّة" !! ما هكذا عهدناكم يا رجال الشام ..

{ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } (النساء: ٧٥) ..

لا يسلم العرض الشريف من الأذى ... حتى يُراق على جوانبه الدّم

قال تعالى { وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ } (الشورى: ٣٩) قال ابن كثير " أي فيهم قوة الانتصار ممن ظلمهم واعتدى عليهم ليسوا بالعاجزين ولا الأذلين بل يقدرّون على الانتقام ممن بغى عليهم " (انتهى) .

قال القرطبي: "أي إذا نالهم ظلم من ظالم لم يستسلموا لظلمه ... قال إبراهيم النخعي: كانوا يكرهون أن يذلّوا أنفسهم فتجترأ عليهم الفساق . وقيل: أي إذا أصابهم البغي تناصروا عليه حتى يزيلوه عنهم ويدفعوه " (انتهى مختصراً من تفسير القرطبي) .

قال سيد قطب رحمه الله "فهي تقرير لصفة أساسية في الجماعة المسلمة. صفة الانتصار من البغي، وعدم الخضوع للظلم. وهذا طبيعي بالنسبة لجماعة أُخرجت للناس لتكون خير أمة لتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقيم على حياة البشرية بالحق والعدل: وهي عزيزة بالله. { والله العزة ولسوله وللمؤمنين }، فمن طبيعة هذه الجماعة ووظيفتها أن تنتصر من البغي وأن تدفع العدوان " (انتهى) ..

كيف يهنأ أحرار الشام في أرض الشام التي فتحها أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح، مع سيف الله أبو سليمان خالد بن الوليد، مع أربطون العرب الداھية عمرو بن العاص، مع سليل قريش وكرمها يزيد بن أبي سفيان، مع القائد الفذ والصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم أجمعين ومعهم جموع الصحابة وسادة التابعين !!

الأرض التي كانت عاصمة خير ملوك الإسلام و كاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان، تلك الأرض التي أنجبت العلماء الأفاضل والقادة الكبار والزهاد والعُباد، الأرض التي انطلقت منها الصوائف والشواتي لفتح بلاد الروم .. وكم حملة صليبية تكسّرت على صخور الشام، وكم من التتر قُبروا تحت ثرى الأرض المباركة .

يا أحفاد بني أمية: كيف يعدو فئران النصيرية على أسدكم !! لقد تغلغل هؤلاء الكفار في المجتمع المدني والحكومي في حين غفلة من المسلمين، واتخذوا البعث ديناً ثانياً فوق نصيريتهم فكانت ظلمات بعضها فوق بعد، واستلموا البلد عسكرياً ومدنياً (سنة ١٩٦٦م) حيث قام المهالك صلاح جديد - النصيري - بحركته "التصحيحية": أي إقصاء عناصر أهل السنة من مراكز القوى. وما قفز القرد حافظ الكلب على سدة الحكم إلا (سنة ١٩٧٠م) فجعلها نصيرية خالصة.

البعث الكافرة التي شعارها:

أمنت بالبعث رباً لا شريك له ... وبالعروبة ديناً ما له ثاني

أنسيتم لما دخل هؤلاء حماة (سنة ١٩٦٤م) وكانوا يهجزون: "هات سلاح، خذ سلاح، دين محمد ولّى وراح" عليهم لعائن الله تترى !!

كيف يقول بعض الشاميين بأنها ليست طائفية !! كان الأولى بعلماء الشام أن يُعلنوا الجهاد في سبيل الله ضد من هم أكفر من اليهود والنصارى كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحارثي الدمشقي رحمه الله وطّيب ثراه الذي أرغم أنوف النصيرية والإسماعيلية الروافض في القرن الثامن الهجري، أولئك النصيرية الذين كانوا مع الحملة الصليبية والتترية ضد الإسلام والمسلمين ..

عملاء فرنسا، ربائب اليهود، بائعي الجولان، حائني المسجد الأقصى، هل نسيتم خياناتهم في فلسطين، هل نسيتم مجزرة حماة، هل نسيتم سجن تدمر !! أمثل هؤلاء تخرجون لهم بصدور عارية !!

يقول سعد جمعة رئيس وزراء الأردن - أثناء النكبة - في كتابه "المؤامرة ومعركة المصير": إن الأردن طلبت من سوريا الغطاء الجوي من القيادة القطرية في سوريا فاستمهلوهم ساعة ثم راجعوهم بعد ساعة فاستمهلوهم أخرى، ولا زالت الأردن حتى الآن تنتظر الغطاء الجوي.

قال سعد جمعة: ثم علمنا النبأ اليقين أن إسرائيل أرسلت إلى سفير دولة كبرى في دمشق - الأمريكي - تقول فيها: إن إسرائيل تعطف على التجربة الاشتراكية العلوية، فإذا التزمت سوريا الصمت فإن إسرائيل لا تمسها، وأرسل السفير البرقية إلى القيادة القطرية، فأجابوا: نحن موافقون على أن لا نضرب اليهود !!

فالفريق الثلاثة [اليهودية] التي كانت مخصصة لاقتحام سوريا سُحبت للضفة الغربية واحتلت الضفة الغربية" (انتهى) .

يقول حفيد تشرشل: والعجب أنه في الوقت التي كانت فيه الدبابات الإسرائيلية تشق طريقها صاعدة الجولان كانت المدفعية السورية مشغولة بإلقاء آلاف الأطنان من المتفجرات على الأكواخ الفارغة وعلى القش اليابس، فتحترق وتترك الدبابات التي تصعد إليها، وحصل أثناء انسحاب الدبابات التي لم تلق قذيفة واحدة على الدبابات المتقدمة أن تعطل جتير إحدى الدبابات، فأدار السائق مدفعها نحو الدبابات الإسرائيلية وضربها عدة ضربات فأحرق ست دبابات، عطلت تقدم المحور الإسرائيلي الدبابات الإسرائيلية ثمان ساعات، فكيف لو ضربت الدبابات، كيف لو ضربت ربع الدبابات أو عشرها !! .

ألم يُعلن السفير السوري في الأمم المتحدة بأن اليهود احتلوا القنيطرة، فكذبه السفير اليهودي وقال: لم نحتل القنيطرة بعد !! ألم يقل سامي الجندي سفير سوريا في فرنسا: ما رأينا أخزى من هذا الموقف أمام الأمم المتحدة في حياتنا، قال مندوبنا في الأمم المتحدة: وصل اليهود، ومندوب اليهود يقول: لا ما وصلنا بعد .. ألم يقبض حافظ الكلب (٩٣) مليون ليرة ثمن الجولان، أم أنكم نسيتم التاريخ !!

يا أهل الشام أعدوا للنصيرية { مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ }

والله ما كان دينكم في يوم من الأيام: دين مذلة ومهانة يُجيز لأتباعه الإلتحار بالخروج أمام الكفار بدون سلاح { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ... } هذه هي صفة النبي ﷺ وأتباعه، وهذا أمر ربكم فأصغوا وأنصتوا وعوا { فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخَتُّمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ } ولا أكفر من النصيرية الذين يقتلونكم اليوم، لم يقل الله تعالى: إذا لقيتم عدوكم فاصرخوا: سلمية سلمية !!، فأين أنتم من أمر ربكم !! { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ \* وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ } ..

لا تخشوا جمعهم فهم والله أهل جبن وخور وذلة وليسوا لكم أكفاء ولا أنداد { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ \* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ } (آل عمران: ١٧٣-١٧٤) ..

يا أهل الشام { اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَلَّوْهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ } ولا تلتفتوا لداعي السلام، فلا سلام مع النصيرية الخونة الكفار ..

لقد بدأ إخوانكم في أفغانستان جهادهم ببعض البنادق الخفيفة، وفي كثير من القرى بدؤوا بالعصي والحجارة حتى أعزهم الله، وأنتم يا أهل الشام من علم الناس فنون القتال، وأنتم أول من فجر حزاماً ناسفاً، وأنتم من قال عنكم نبيكم ﷺ:

"ألا إن الإيمان - إذا وقعت الفتن - بالشام" (وصححه الألباني في فضائل الشام) ..

وقال ﷺ: "عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده" (صححه الألباني في السلسلة الصحيحة) ..

وقال ﷺ "خيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم" (قال الألباني: صحيح لغيره) ..

وقال ﷺ "اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم اجعل مع البركة بركة" (صححه الألباني) ..

وقال ﷺ "عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خيرتهم من خلقه" (صححه الألباني في صحيح الجامع) ..

وقال ﷺ "وعقر دار المؤمنين الشام" (صححه الألباني في الصحيحة) ..

وقال ﷺ عن الدجال "حتى إذا جاء دبر أحد تلقته الملائكة فضربت وجهه قبل الشام، هنالك يهلك، هنالك يهلك" (صححه الألباني في صحيح الجامع) ..

وقال ﷺ "إن الله استقبل بي الشام... وقال لي: يا محمد إني جعلت لك ما تجاهك غنيمة ورزقا" (صححه الألباني في صحيح الجامع) ..

وقال ﷺ "يوم الملحمة الكبرى؛ فسطاط المسلمين بأرض يقال لها "الغوطة"، فيها مدينة يقال لها "دمشق"؛ خير منازل المسلمين يومئذ". (صححه الألباني في فضائل الشام) ..

وقال ﷺ "يتزل عيسى بن مريم - عليه السلام - عند المنارة البيضاء شرقي دمشق". (مسلم) ..

وقال ﷺ "إذا وقعت الملاحم بعث الله من دمشق بعثاً من الموالي، أكرم العرب فرساً، وأجودهم سلاحاً، يؤيد الله بهم الدين". (حسنه الألباني) ..

وقال ﷺ "طوبى للشام إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه" (صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب)، فلا تخلدوا المسلمين ولا تخلدوا ملائكة الرحمن الباسطة أجنحتها عليكم بالإستسلام للنصيرية واستقبالكم رصاصهم بصدوركم العارية فليست هذه سنة آبائكم ولا أجدادكم الكرام من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، لا تخلدوا المسلمين فإننا والله بكم أعزة، ولا خير في المسلمين إن أتمت تقاعستم قول الصادق المصدوق "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم" (الترمذي وقال حسن صحيح) ..

يا بني خالد: ألم يقل النبي ﷺ في شأن جدكم "أما خالد فقد احتبس أذراعه وأعتاده في سبيل الله" (صحيح: إرواء الغليل ١٥٨٥)، فأين أعتادكم وأذراكم، وأنتم أحفاد من عقت النساء أن يلدن مثله، الذي لم يره عدو قط ورأى النصر !!

يا شباب الشام: السلاح السلاح { ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين }، ووالله إن النصيرية لأحقر وأذل من أن يقاتلوكم وجهاً لوجه، اقتلوا منهم واحداً يهرب ألفاً لا يلوون على شيء، أنتم طلاب آخرة، وهم طلاب دنيا، وقتلاكم في الجنة، وقتلهم في النار

فَعَجَّلُوا بِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ { هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَىٰ الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ }،

أنتم خير أجناد الأرض وخيرة الله من خلقه، فكونوا جند الله، وابشروا بوعد الله { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ \* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ \* وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ } (الصفات: ١٧١-١٧٣) ..

أنتم والله منصورون غالبون بنصرتكم لدين ربكم، وقتلكم أعداء دينكم، وما أنتم فيه اليوم من مظاهرات وثورة هي: بداية نهاية النصيرية الأوغاد، وهو ابتلاء وامتحان لأهل الإيمان، فأروا الله منكم الطاعة وأبشروا بالنصر { وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ } (محمد: ٣١)، { ... وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } (البقرة: ١٧٧) ..

أناشد المسلمين في جميع أقطار الشام أن يتقاطروا على مدنها وقراها ويرفعوا راية الجهاد في سبيل الله لدحر النصيرية الكفار أولياء اليهود إخوان القردة والخنازير، وهذا واجب شرعي لا يجوز التباطؤ عنه { وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ } (الأنفال: ٧٢)، { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } (الأنفال: ٧٤) ..

"ما من امرئ يخذل امرءً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا خذله الله تعالى في موطن يجب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه حرمة إلا نصره الله في موطن يجب فيه نصرته" (حسنه الألباني) ..

"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة" (متفق عليه)

إنه الجهاد، وإيها الشهادة فـ "من اغبرت قدماه في سبيل الله حرّمه الله على النار" (البخاري)،

و"ما خالط قلب امرئٍ رهجٌ في سبيل الله إلا حرّم الله عليه النار" (أحمد وصححه الألباني) .

فمن أراد الجنة فإن "السيوف مفاتيح الجنة" (إسناده جيد)، فاحرصوا على النكاية فيهم واثخنوهم بالقتل فإنه "لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً" (مسلم) ..

يا لثارات حماة .. يا لثارات تدمر .. يا لثارات درعا وبانياس وحلب وحمص واللاذقية والقامشلي ودمشق وغطتها ودوما .. يا لثارات الحرائر ..

إن كان النصيرية يقطعون أرجل المسلمين لأنهم داسوا على صورة "بشار الكلب" فإن النصيرية يدوسون على القرآن الكريم، فهل بشارهم عندهم أعز عليهم من قرآنكم عندكم !! يا لثارات القرآن ..

اللهم ارفع راية الجهاد في الشام، وأرنا برحمتك جند الشام، وأنزل اللهم سكينك على المجاهدين في الشام، وأرجع الشام إلى حضيرة الإسلام ..

اللهم خذ النصرية أخذ عزيز مقتدر .. اللهم دمّر بيوتهم كما دمروا بيوت المسلمين، ويّتم أولادهم كما يّتموا أولاد المسلمين، ورمّل أزواجهم كما رمّلوا نساء المسلمين، وأدر يا رب الدائرة عليهم وامنح أكتافهم عبادك الموحدون، يا ناصر يا معين ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

كتبه نصره لإخوانه في الشام

خادمهم: حسين بن محمود

٢١ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ

=====

**قلت:**

لا شك أن استعمال القوة هو الحلُّ النهائيُّ بلا ريب:

ولكن الإخوة داخل الشام يؤثّر على انتفاضتهم المباركة عدة عوامل:

العامل الأول - الثورة العربية الحديثة التي خرجت سلمية سلمية، ثم أسقطت الأنظمة في تونس وفي مصر ..

العامل الثاني- أن جميع القوانين الدولية تبيح المظاهرات السلمية من أجل المطالبة بالحقوق المشروعة ....

العامل الثالث - هم يريدونها سلمية من أجل أن يتعاطف الرأي العام العالمي معهم ....

العامل الرابع - أن هذا النظام الإجرامي هو نظام طاغوت خبيث، فإذا استخدم المتظاهرون السلاح فهو يبطش بهم بقوة ودون رحمة ولا هوادة كما بطش بحماة وغيرها ....

العامل الخامس- أن مشايخ السوء في الشام يجرمون التظاهر ومن أجاز منهم التظاهر أجاره سلمية سلمية .. جريا وراء التيار .... أن أهم يجرمون الخروج المسلح على الطاغية المحرم بن المجرم بحجة أنه مسلم!!!!

-----

ولكننا لو عدنا لهذه العوامل نحلاظ أنها قابلة للنقاش ....

أما العامل الأول- فلا ستطيع أن نقول بأن كل ثورة سلمية نجحت في القضاء على النظام الاستبدادي، فهذه الثورة في ليبيا اضطرن الاستعمال السلاح لأن الطاغية القذافي - لعنه الله - لا يريد التسليم بذلك، وربما يستخدم نفس الأسلوب في اليمن للإطاحة بنظام الطاغية العميل هناك .... وغيرها من الثورات كثر في هذا العصر التي غيرت الأنظمة بالقوة .....

-----  
وأما العامل الثاني - وهو أن جميع القوانين الدولية تبيح التظاهر السلمي... هذه القوانين لا تطبق إلا على الدول الضعيفة فقط، وأما الدول الكبرى فتستخدم كل شيء، ولا يقيدتها قانون... ولا شرع إلا شريعة الغاب....

كما أنه ليس قدوتنا القوانين الدولية، فنحن لا يجوز أن نستقي أحكامنا إلا من الإسلام فقط...

-----  
وأما العامل الثالث - وهو عملها سلمية من أجل تعاطف الرأي العام العالمي معنا، فهذا لا قيمة له أمام الواقع المعاش، فكل الناس بما فيها داخل أمريكا رفضوا اتلدخل الأمريكي في العراق فهل تركوا التدخل الأمريكي في العراق؟؟؟

وهل خرجوا من العراق عندما خرجت المظاهرات السلمية تندد باحتلال العراق وتندد بالمجازر التي حصلت في العراق؟؟؟

فالحقيقة إن الرأي العام العالمي مهما تعاطف معنا ومع عدالة قضيتنا فلن يترك الجلاد بشار والذي يرمى مصالحهم أكثر من أي حاكم آخر سواء بالحفاظ على حدود إسرائيل لكي تبقى آمنة، أو بسحق الصحوة الإسلامية في الشام، أو في نهب أموال وخيرات الشام ووضعها في البنوك الأجنبية....  
وإن تعاطفوا معنا فسيكون هذا التعاطف لمصلحتهم هم وليس لمصلحتنا بتاتاً..  
وسوف يدسون في الثورة السورية عملاء لهم يظهر أمام الناس بمظهر الثائر على النظام من أجل تسليمهم البلد بعد زوال الطاغية بشار كما حصل في كثير من الثورات المعاصرة....

-----  
وأما العامل الرابع - وهو أننا إذا استخدمنا السلاح سوف يبطش بنا كما فعل بحماة وغيرها..  
فيقال لهم:

ها أنتم تقولون سلمية سلمية وهو يبطش بكم، بل يقتل كل من يقف في طريقه، وينهب ويسلب ويرع الأمنين، ويستعين بجميع شياطين الإنس والجن للبطش بكم، بل وإخفاء جرائمه النكراء - والتذ تحدثت عن جزء قليل منها في مقالي ((الطرق الخبيثة التي يستخدمها الأسد وأزلامه لإخفاء جرائمهم ضد الشعب الأعزل)).....

فهل نترك هذا الطاغية يتفرد بنا هو وزبانيته المجرمين ويقتلنا واحدا تلو الآخر ونحن نقول: سلمية سلمية !!!؟؟..

فهذا نظام لا يعرف إلا البطش والانتقام والدماء....  
فلا يجوز شرعاً أن يقابل بصدور عارية تقول له: اقتلنا - ابطش بنا - اسحق.. فلا يهمننا ذلك...  
وهو يركز على الوجه والصدر من أجل الموت السريع، بل حتى يبطش بالجرحي أو بمن يسعفهم..

أيها الأحبة الكرام هذا لا يجوز في شرع الله تعالى، فالدجاجة لو اعتدى كلب على أولادها تصيح وتدافع عن أولادها وتنقده بمنقارها حتى لو ماتت، أفتصيح الحيوانات العجماوات تفهم أكثر من المتظاهرين في سوربة الحبيبة؟؟؟

وقال تعالى يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠]

وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦]

وعن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: «فلا تعطه مالك» قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: «قاتله» قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: «فأنت شهيد» قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: «هو في النار» صحيح مسلم (١/ ١٢٤) - (١٤٠)

وعن سعيد بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» السنة لأبي بكر بن الخلال (١/ ١٨٦) (١٩٦) صحيح

والأدلة كثيرة جدا وهي قعطية الدلالة والثبوت

فهل نترك الأسد وزبانيته يقتلون بنا وينتهكون حرماننا ثم يقطعون عنا الكهرباء والماء والطعام والشراب والدواء ونقول لهم: سلمية سلمية .....؟؟؟!!!

هذا انتحار وهلاك وإلقاء باليد للتهلكة بيقين ....

فلا يجوز أن نكمنهم من قلنا أو جرحنا أو انتهاك حرماننا أو قطع عناصر الحياة عنا ونحن نستطيع أن ندفع ذلك بأية وسيلة كانت...

أنتم تدافعون عن أنفسكم، ولستم البادئين في القتال، فيجب أن تدافعوا عن أنفسكم بكل وسيلة متاحة حتى لو كانت سكيناً تقتل بها شبيحا أو مجرماً من مجرمي الأسد حتى لو قتلت بعدها فتقتل قتلة شرف وعزة وليس قتلة ذلة وهوان كما يفعل النظام بنا الآن ....

ولن يرهب هذا المحرم وزبانيته إلا هذا الدفاع عن النفس، وليفعل بكم ما يشاء بعدها، المهم عندما يقترب منكم أي عنصر منهم اقتلوه بالحجارة بالعصا بالسكين بالسلاح إن توفر وهذا واجب ييقين، ولا يجوز التسليم لهم ولا الاستسلام لهم لأنهم مجرمون، قال تعالى: {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ نَمْنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠)} [التوبة: ٨ - ١٠]

ومهما قتل منكم وأنتم تدافعون عن أنفسكم بما تستطيعون لن يعادل الذي سيقتل منكم وأنتم عزل وتقولون: سلمية سلمية ....!!!!

فهذه الدعوات اليوم التي تقول لكم ابقوا: سلمية سلمية ما هي إلا دعوات تخاذل وجهل بل وتآمر عليكم وعلى مستقبلكم أيضاً ....

ذلك لأن الأسد المحرم بن المحرم لا يعرف لغة إلا لغة القوة والبطش ...

ولقد حاصر درعا وضربها بالأسلحة الثقيلة وقتل ودمر وبتش ونهب وسلب وقطع عنهم كل أمور الحياة الضرورية، فماذا فعلتم لهم أنتم والعالم كله الذي يتفرج عليكم؟؟؟

حتى الأطباء لم يستطيعوا الوصول لدرعا - حتى المساعدات الإنسانية لم يصل شيء منها إلى درعا ....

والقصة التي رواها شاهد العيان على حاجز من حواجز درعا ومعه عدة أكياس طحين،

فقالوا: له ماذا معك؟

قال: طحين

قالوا له: أنت كذاب معك أسلحة؟

ولما رموا الأكياس على الأرض وفتحوها بسكاكين بنادقهم وأفرغوا الطحين منها كاملاً، قالوا له:

صدقت ليس معك أسلحة بل طحين .... اجمع الطحين وارجع ممنوع الدخول لدوما !!!!!!

ماذا فعلتم لدوما أيها الأحبة الكرام بعد تقطيع أوصالها؟؟؟

لو كان هذا الرجل الذي معه الطحين - بعد الذي رآه من هؤلاء الجرمين أولاد الجرمين الذي لا

يوجد عندهم ذرة من المروعة ولا النخوة - لو اقتحم بسيارته عليهم وقتل عددا منهم وليقتل بعدها

لرأيتهم الميزان تغير تماما بالتأكيد .....

أنتم تملكون الكثير الكثير وتستطيعون به أن تنكروا بعدوكم وعدو الإسلام وعدو الإنسانية ...

وأما ما يقوله مشايخ الشام من تحريم التظاهر أو تحريم الخروج على الحاكم بالقوة، فيقال لهم:

هذه مغالطة مفضوحة، وقد رددنا على من يمنع المظاهرات بمقال خاص ارجع إليه إن شئت

وأما قولهم يحرم الخروج على الحاكم بالقوة، فهذا باطل شرعا وعقلا ...  
 وأما احتجاجهم بحديث أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال: «سَتَكُونُ أُمْرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ  
 بَرِيءًا، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلَّوْا» [صحيح مسلم ٣/  
 ١٤٨٠] ٦٢ - (١٨٥٤)

[ش (ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون) هذا الحديث فيه معجزة ظاهرة بالإخبار بالمستقبل ووقع ذلك  
 كما أخبر ﷺ وأما قوله ﷺ فمن عرف برئ وفي الروايو التي بعدها فمن كره فقد عرف برئ فأما رواية من  
 روى فمن كره فقد عرف فظاهرة ومعناها من كره ذلك المنكر فقد عرف برئ عن إثمه وعقوبته وهذا في حق  
 من لا يستطيع إنكاره بيده ولا لسانه فليكرهه بقلبه ويبرأ وأما من روى فمن عرف برئ فمعناها والله  
 أعلم فمن عرف المنكر ولم يشتهه عليه فقد صارت له طريق إلى البراءة من إثمه وعقوبته بأن يغيره بيده  
 أو بلسانه فإن عجز فليكرهه بقلبه وقوله ولكن من رضى وتابع معناه ولكن الإثم والعقوبة على من  
 رضى وتابع وفيه دليل على أن من عجز عن إزالة المنكر لا يأثم بمجرد السكوت بل إنما يأثم بالرضا به  
 أو بأن لا يكرهه بقلبه أو بالمتابعة عليه وأما قوله ألا نقاتلهم قال لا ما صلوا ففيه معنى ما سبق أنه لا  
 يجوز الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم أو الفسق ما لم يغيروا شيئا من قواعد الإسلام]

فهو حجة عليهم، لأن هذا الحاكم ليس بمسلم أصلا، والنصيرية ليسوا مسلمين وهم كفار بالإجماع، وأما  
 تغيير الاسم من نصيري إلى علوي فهو مصطلح جديد لا أصل له من أجل التمويه والخداع والمكر مثل  
 تسمية جبال النصيرية بجبال العلويين ....

كما أنه لا يحكم بما أنزل الله تعالى، قال تعالى: { إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ  
 الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا  
 تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَاخْشَوْنَا وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِنَا ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ  
 (٤٤) وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ  
 وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ  
 (٤٥) وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى  
 وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦) وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ  
 اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا  
 لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ  
 الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ  
 فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا  
 أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ

اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوفُونَ (٥٠) { [المائدة:]

وهو يوالي اعداء الإسلام ن وقد قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ } [المتحنة: ١٣]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [التوبة: ٢٣]

كما أنه ظلم وفجر وغير وبدل ونهب وسلب

والأدلة في كفره وفسقه وفجوره وظلمه أكثر من أن تحصى ....

كما أنهم يحاربون الدين علنا دون وجل ولا خوف .....

فهل تتركهم حتى يقضوا على البقية الباقية منا ومن ديننا بحجة سلمية سلمية ؟؟؟!!!!



## الحرية نائمة رحم الله من أيقظها

مرة واحدة وبدون مقدمات، تمّب الشعوب العربية كاملة من مشرقها لمغربها، ومن شمالها لجنوبها ضد الطغيان وضد الظلم وضد الاستبداد وتصنع بدماء شبابها فجراً جديداً، لأن الحاضر والمستقبل لا يقبل الجبناء ولا الضعفاء ولا الهوامش .

مرة واحدة تخلخلت عروش الأنظمة واهتزت وارتدت وارتكست وارتعبت، وقد رأينا بأمر أعيننا - وجاء اليوم - كيف يتهاوى الحكام ويتساقطون، فمنهم من سقط ومنهم من ينتظر ولن تجد لسنة الله تبديلاً، جاء اليوم الذي نرى فيه تقاطيع الخوف والوجل ترتسم على محيا هؤلاء بعدما رسموا تقاطيع الخوف والظلم والمجازر في كل شبر من أوطاننا العربية والإسلامية .

جاء اليوم الذي يحترم فيه العربي، وينظر له بعين الإحترام ويتعلم منه الجميع، فيقف منتصب القامة مرفوع الهامة، يصفق له الجميع، حتى وجدت الصين تحذر شعبها من الإقتداء بالسنة العربية الحميدة وتجد النواب الغربي يتسابقون لمدح هذه السنن فسبحان مغير الأحوال ..؟

لقد مررنا بتجربة قلنا بأن الحرية قد نامت، وذبلت، وربما ماتت وولت لغير رجعة، ولكن فجأة يحرق شاب نفسه، فتتقظ الحرية في القلوب وتشتعل جذوتها في الصدور ويتذكر العربي نفسه، حقاً رحم الله من مات وأيقظها

تعليق:

جزاك الله خيراً أخي الحبيب

إن الحرية لا يمكن الحصول عليها دون دماء وأشلاء، وتضحيات حسام ...  
أما الذين يطمعون بالحرية دون أن يقدموا شيئاً فلن ينالوا إلا الخسارة ....

ورحم الله شوقي عندما رثا دمشق بعد قصف الفرنسيين لها بالنيران لإخماد الثورة السورية الكبرى

وَلِلْأَوْطَانِ فِي دَمِ كُلِّ حُرٍّ \*\*\* يَدٌ سَلَفَتْ وَدَيْنٌ مُسْتَحِقُّ  
وَمَنْ يَسْقَى وَيَشْرَبُ بِالْمَنَايَا \*\*\* إِذَا الْأَحْرَارُ لَمْ يُسْقُوا وَيَسْقُوا  
وَلَا يَبْنِي الْمَمَالِكَ كَالضَّحَايَا \*\*\* وَلَا يُدْبِي الْحُقُوقَ وَلَا يُحِقُّ  
فَفِي الْقَتْلِ لِأَجْيَالِ حَيَاةٍ \*\*\* وَفِي الْأَسْرِ فِدَى لَهُمْ وَعَتَقُ  
وَلِلْحُرِّيَّةِ الْحَمَاءِ بَابٌ \*\*\* بِكُلِّ يَدٍ مُضْرَجَةٍ يُدَقُّ  
جَزَاكُمْ ذُو الْجَلَالِ بَنِي دِمَشْقٍ \*\*\* وَعَزُّ الشَّرْقِ أَوَّلُهُ دِمَشْقُ



## المراقب العام للإخوان المسلمين نحن من يدير المظاهرات في سوريا

رياض الشقفة المراقب العام للإخوان المسلمين: نحن من يدير المظاهرات في سوريا ونشارك فيها بفعالية ولن نوقفها حتى إسقاط النظام، والخارجية التركية تحذرة من الإضرار بالإصلاحات المنوي إجراؤها في سوريا

استانبول: قالت وزارة الخارجية التركية يوم ٣/٤/٢٠١١ إن أنقرة لن تسمح بأية مبادرة يمكن أن تضر بالرغبة بإجراء إصلاحات في سوريا ومن شأنها إلحاق أي أذى باستقرار هذا البلد. وجاء تحذير وزارة الخارجية التركية رداً على تصريحات المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين السوريين، رياض الشقفة، أدلى بها في استانبول التي كان وصلها من مقر إقامته في اليمن قبل بضعة أيام. وكان الشقفة أكد في أحاديث ولقاءات إعلامية أول أمس الجمعة أن جماعته “تدير المظاهرات وتشارك فيها بفعالية”. وهو ما يتقاطع مع ادعاءات النظام السوري عن أن “المظاهرات وأعمال الشغب والتخريب هي من صنيع جماعة الإخوان المسلمين”.

شقفة يعترف بما قاله النظام

وقالت وكالة أنباء الأناضول التركية الرسمية إن البيان التحذيري الذي أصدره المتحدث باسم وزارة الخارجية جاء ” رداً على تصريحات المسؤول في جماعة الإخوان المسلمين السورية محمد رياض الشقفة من إسطنبول حيث يوجد الآن”. ونقلت الوكالة عن البيان قوله “انه في هذه المرحلة الدقيقة، يستحيل أن تسمح تركيا بأية مبادرة (من الإخوان المسلمين السوريين). يمكن أن تضر بالرغبة بإجراء إصلاحات في سوريا”. وأضاف “نحن واثقون بأن الشعب السوري سيولي مطالبه وتطلعاته من خلال السبل السلمية وان الإدارة السورية ستبدأ عملية الإصلاح التي وعدت بها في أقرب وقت ممكن”. وبحسب مراقبين أترك، فإن حرص وزارة الخارجية التركية على التأكيد في بيانها على “السبل السلمية” إنما يعكس تلقيها معلومات من سوريا تشير إلى وقوف جماعة الإخوان المسلمين وراء أعمال العنف التي شهدتها التظاهرات في أكثر من مكان، حيث تؤكد سقوط أكثر من ١٥ عشر شهيدا من رجال الأمن وعشرات الجرحى منهم في اللاذقية ودوما برصاص ” مجهولين ” رغم أنهم كانوا عزّل من السلاح. وبعد تصريحات المراقب العام يصبح بالإمكان تفسير ما كان يجري من إطلاق نار على رجال الأمن بأنه من تدير “الجماعة” التي يحفل تاريخها في سوريا بجرائم قتل جماعي واغتيالات لا تقل دموية عن جرائم السلطة.

وكان مدير المخابرات التركية، حقان فيدان، زار دمشق يوم الأحد الماضي مبعوثا من قبل رئيس الوزراء التركي. ويبدو أنه حصل على أدلة تثبت تورط جماعة الإخوان المسلمين في أعمال عنف دموية شهدتها عدد من المظاهرات.

يشار إلى أن وسائل إعلام تركية محلية نقلت عن الشقفة قوله أول أمس الجمعة في اسطنبول "إن الإخوان في الداخل (بسوريا) يديرون التظاهرات و يشاركون فيها بأعداد كبيرة، وهي لن لن تقف قبل إسقاط النظام.

من بعد هذا الكلام ما قولكم يا من تدافعون عن المندسين؟؟ أليس هذا حديث المراقب العام للإخوان الجرمين؟؟ أم أنه هو كذلك متواطئ مع النظام؟؟

=====

قلت:

الرجاء ممن ينقل مثل هذا الهراء أن يحدد مصادره ويذكر الصفحة التي وردت فيها تصريحات الشقفة هذه.....

والتي تبنون عليها أكاذيبكم..... وترهاتكم أيها الأفاكون ...

فالثورة في سورية يديرها الشعب المظلوم المضطهد المعذب المنهوب والمسلوب الحقوق، وليس الشقفة ولا غيره ....

فكفاكم هراء فلن يوقف هذه الثورة إلا إزالة هذا الطاغية وزبائنه جميعاً بإذن الله تعالى ....

=====

يعني ما يعرف هالناس بتسمع بس الاخبار اللي بيناسب اهواءها

يعني انطبقت الديني قبل ايام بالمؤتمر الصحفي الذي اتحفنا به رياض الشقفة حين اهل بوجهه الاسود من

تركيا وصرح علناً انهم هم من يديرون الثورة في سورية اليوم ويقفون وراءها

حتى اسقاط النظام

ولكن فشر

<http://www.ahewar.org/news/s.news.asp?ns=no&t=&id=٦٧٢٠٩٦>

<http://www.syriatruth.info/content/view/٣٦/١٨٤٦>

<http://syriapromise.wordpress.com/٨%D٠٣/٠٤/٢٠١١>

[-٦B%D٠٧A%D٠٨A%D](#)

[-٩A%D٠٨١%D٠٨٢%D٠٤B%D٠٨٤%D٠٧A%D٠٨%D](#)

[٨A%D٠٨٢%D٠٧A%D٠١B%D٠٨٥%D٠٨٤%D٠٧A%D٠٨%D](#)

[-٨٥%D٠٧A%D٠٩B%D٠٨٤%D٠٧A%D٠٨-%D](#)

[٨٦%D٠٧A%D٠٨٨%D٠٥AE%D٠٨%D٠٥A%D٠٨٤%D٠٨٤%D](#)

[/٨٥%D٠٨٤%D٠٧A%D٠٨-%D](#)

وهم من يمولون شبكة شام التي تأتي بفيديوهات باتت معروفة اكثرها مزيفة غرضها تشويه صورة النظام وقوى الامن في سورية؟

البيان التركي كان حاسماً في النأي بأنقرة عن تصريحات الشقفة، فهي "في هذه المرحلة الحساسة لن تقبل بأي سلوك يزعزع استقرار سورية، أو يلحق الأذى بإرادة الإصلاح في هذا البلد الشقيق".

[http://www.alwafd.org/index.php?option=com\\_content&view=ar-9A%08D%08%05%09D%02B%08D%03A%08%0D:30452article&id=-86%09A%0D8%09D%08A%08%0D-9A%08D%01B%08D%08%02%09D%086%09D%03A%08%0D-82%09D%04B%08D%08%05%09AF%0D%08D%088%09%0D-8A%08D%08A%08D%03B%08D%08A%08%0D%09D%07A%08D%088%09AE%0D%08D%05A%08D%084%09D%07A%08%0D%09&catid=86](http://www.alwafd.org/index.php?option=com_content&view=ar-9A%08D%08%05%09D%02B%08D%03A%08%0D:30452article&id=-86%09A%0D8%09D%08A%08%0D-9A%08D%01B%08D%08%02%09D%086%09D%03A%08%0D-82%09D%04B%08D%08%05%09AF%0D%08D%088%09%0D-8A%08D%08A%08D%03B%08D%08A%08%0D%09D%07A%08D%088%09AE%0D%08D%05A%08D%084%09D%07A%08%0D%09&catid=86)

#93&Itemid=9A%08A%0D8%09D%08A%08D%01B%08D%09B%08%0D%9AdTzzP 9J\axzz  
=====

قلت:

لقد ظهر الكذب جلياً أيها المأجورون:

أولاً- المصدر الأول جريدة موالية للنظام علمانية اسمها (( سورية الوعد )) نفس الكلام ذكرته دون أن تبين مصدر الخبر وإنما هذا الكلام من صياغة وإخراج محرري الجريدة الحاقدين على الإسلام والمسلمين وهذا مكانه:

<http://syriapromise.wordpress.com/>

وأما المكان الآخر:

<http://www.ahewar.org/news/s.news.as...&t=&nid=672096>

ففيه ترداد نفس الكلام الذي نقله صاحب هذا الخبر وذكروا في آخره

مرسلة من قبل: سوريا الوعد

المصدر: سوريا الوعد

وذكروا هذا الرابط:

[/http://syriapromise.wordpress.com](http://syriapromise.wordpress.com)

فلما رجعت إليه فلم أجد حرفاً لتصريحات الشقفة بتاتاً.....ومن أحب فليفتحه وليقرأ ذلك جيداً

=====

ثانياً- المصدر الثاني لم يذكر حرفاً من هذا الهراء وهو في جريدة الوفد المصرية التابعة للحزب الحاكم وهذا نصه:

"أزمة بين أنقرة ودمشق بسبب الإخوان

كتب: عمر محمد

"لا مؤامرة خلف ما يحدث في سوريا". هكذا اتفق وزير الخارجية التركي داود اوغلو مع المراقب العام لإخوان سوريا محمد رياض الشقفة. التصريحان تعاقبا خلال ٤٨ ساعة وكلاهما من اسطنبول. داود لم يقف في رفضه لنظرية المؤامرة عند سوريا، فقد مده لباقي الدول العربية مؤكداً انه "ليس من دليل على أن ما تعيشه الدول العربية خلفه تدخلات خارجية"، مضيفاً: "إذا سلمنا بأن هذه الأحداث تدار من الخارج، فهذا يعني أن المجتمعات والإنسان العربي لا يلجأون بالتغيير. المؤكد أن العرب برجالهم ونسائهم يريدون حياة أكثر كرامة، وحرية أكبر، ومشاركة أوسع في الحياة السياسية. وقناعتي أن مطلبهم للتغيير صادق".

وكالات الأنباء التي نقلت تصريح داود السبت، اعقبته في اليوم التالي بتغطية مؤتمر صحفي عقده في اسطنبول رياض الشقفة دعا فيه تركيا إلى التوسط في الأزمة السورية قبل إراقة المزيد من الدماء. وقال: "البلد الأقرب إلينا هو تركيا، عليها أن تخاطب حكومتنا وتقعن الأسد، وسيصغي لها". ورغم ان الشقفة أيد التغيير التدريجي، وقال إنه ضد نظام الدكتاتورية وليس ضد شخص الأسد. و"إذا فاز في انتخابات ديموقراطية فلن نعترض"، وشدد على أن "الإخوان لا يريدون دولة دينية مثل إيران وانهم معجبون بالنموذج التركي"، إلا أنه هدد: "إذا لم يستجب الأسد لمطلب التغيير سنواصل التحركات السلمية".

تصريحات الشقفة، خاصة انما صدرت من اسطنبول، أثارت قلق دمشق، لتسارع الخارجية التركية بإصدار بيان تدعم فيه بشكل "كامل وقوي خطوات الأسد الإصلاحية"، وأنها "تتولي أمن الشعب السوري واستقراره ورفاهيته القدر نفسه من الاهتمام الذي توليه للشعب التركي"، وانها تثق في "الإهتمام الذي توليه الدولة والقيادة في سوريا لتلبية مطالب الشعب، وتدعم ما قدمه الرئيس الأسد من إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية، وفي دوره ريادي في هذا المجال".

البيان التركي كان حاسماً في النأي بأنقرة عن تصريحات الشقفة، فهي "في هذه المرحلة الحساسة لن تقبل بأي سلوك يزعزع استقرار سورية، أو يلحق الأذى بإرادة الإصلاح في هذا البلد الشقيق".

البيان التركي الذي وأد الأزمة لقي ترحيباً من دمشق على لسان مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان، التي قالت لفضائية "التركية" الناطقة بالعربية، إن الرئيس الأسد شخصياً رحب ببيان خارجية أنقرة.

اقرأ المقال الأصلي علي بوابة الوفد الاليكترونية أزمة بين أنقرة ودمشق بسبب الإخوان " <http://www.alwafd.org/index.php?opti...#axzzPW۲qE۶JA۱>

وما ورد في جريدة الوفد يكذب كل المزاعم التي سيق الخبر من أجلها  
فتباً لكل كذاب وأفك أشر

كما أنه صارت المواطنة عندنا في سورية مربوطة بالعمالة للنظام والنفاق له ليل نهار  
فالذي لا يوافق للنظام أو لا يعبد الأسد فهو مدسوس عميل إرهابي مأجور إلى آخر هذه الأكاذيب  
التي عفا عليها الزمان ....

والذي يقول للأسد: ياربنا يا مليوني يا حامي الحمى، يابطل التشارين، يا زينة الرجال، يا من لم تلد  
النساء مثله، يا صاحب الحكمة والرشاد، يا من تقول لنا: { مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ  
الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩]  
يا قائدنا إلى الأبد، نحن فداؤك .....

فهو وحده المواطن الشريف وما سواه ليسوا شرفاء ولا يستحقون البقاء!!!!!!

=====

وأما ما ورد في جريدة الحقيقة المعادية للإسلام والمسلمين فهو نفس الكلام الذي رددته الجريدة العميلة  
لنظام الأسد .... وينضح بالحقد الدفين من محرري الجريدة هذه:

<http://www.syriatruth.info/content/view/۳۶/۱۸۴۶>

وأنا أتحداهم أن يأتوا بنص كلام الشقفة الذي أدلى به بالصورة والصوت وإلا هم كاذبون ليل  
نهار، ويبنون من الشعرة قبة، ليعبروا عن حقدهم الأسود على الإسلام والمسلمين بحجة الكلام عن  
الإخوان المسلمين، ولم تعد هذه الأكذوبة التي يسوقها النظام وزبايته هنا وهناك على أن الإخوان  
المسلمين قتلة سفاكو دماء تنطلي على أبله الناس .

أما بائع الجولان وناهب البلد هو وذريته وصاحب المجازر الكبرى في حماة وتدمر وحلب وجسر  
الشغور ولبنان وغيرها هو المواطن الشريف الصالح، والمسلم الصادق، وحامي الحمى.

{ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ } [القمر: ٢٦]



## النظام السوري يتجراً على القرآن العظيم كتاب الله

في الوقت الذي هو فيه خانع ذليل أمام اليهود أعداء الله!  
لم يكتف النظام السوري بظلم الناس وقمعهم، وتكميم أفواههم، وسجنهم لقولهم ربنا الله، ولم يكتف بالانسحاب من الجولان وتسهيل احتلال اليهود لها عام ١٩٦٧م،  
ولم يكتف بمنع أية رصاصة تطلق على يهود في الجولان، حيث يعيش اليهود فيها آمنين أكثر من أمنهم في عقر مستعمراتهم في تل أبيب!

ولم يكتف بعقده مفاوضات مع يهود حول ترتيبات نزع سلاح الجولان، والاعتراف بكيان يهود المغتصب لفلسطين، لم يكتف النظام بكل تلك الموبقات، بل تجراً على كتاب الله في سجن صيدنايا!  
لقد اقتحمت زبانية النظام السجن الذي أكثر سجنائه هم بسبب قضايا إسلامية، من حزب التحرير وحركات إسلامية أخرى، اقتحمت الزبانية السجن بطريقة استفزازية، فضربت السجناء وشتمتهم بسقط الكلام... ثم تبادت في جريمتها بأن ألقت بالقرآن العظيم أرضاً وانتهكت حرمة، ولما هب السجناء دفاعاً عن كتاب ربهم، محتجين على اعتداء زبانية النظام على القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لما أحتج السجناء على ذلك، لم ترعو الزبانية، بل أخذتها العزة بالإثم، فأطلقوا وابلًا من النار على السجناء فقتلوا وجرحوا منهم الكثير... حتى إن أهل السجناء الذين هروا إلى السجن ليطمئنوا على أبنائهم، لم يسلموا من الضرب والإهانة بل والقتل...!

أيها الأهل في سوريا

يا أهل الرباط في ثغور الشام

إن صمتكم على جرائم طاغية دمشق هو الذي دفعه إلى التصعيد واقتراف المزيد من الجرائم، وكل جريمة أكبر من أختها:

أفلا تخشون أن يحق عليكم قوله سبحانه { فاستخف قومه فأطاعوه }؟!؟

أولا تخشون أن يحق عليكم قوله سبحانه { واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة }؟!؟

ثم ألا تخشون أن يحق عليكم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق أبي بكر الصديق

رضي الله عنه: «إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه يوشك الله عز وجل أن يعذبهم بعقابه»؟!؟

إن المكتب الإعلامي لحزب الحرير في سوريا يستنهض هممكم بالتغيير والإنكار على هذا النظام وإزالته، وإقامة الخلافة الراشدة، فهي فرض ربكم ومبعث عزكم، وقاهرة عدوكم، ومحرة أرضكم،

فهل أنتم مستجيبون؟

{ إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين }.

٣ من رجب ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨/٧/٧م المكتب الإعلامي

لحزب التحرير

في سوريا

<http://aljazeeraatalk.net/forum/showthread.php?t=329099>

=====

**قلت:**

المشكلة الأساسية في هذا أن النظام النصيري الخبيث قد تجرأ على كل الحرمات وداسها، وهمه الأول سحق الصحوة الإسلامية، وإنشاء جيل علماني يعتبر الدين مكانه المسجد فقط ولا وجود له في حياة الناس، ويعلمون الناس الذل والخنوع والتسبيح بحمد الأسد ليل نهار، وما جيء بهم للشام إلا لهذه المهمة الخطيرة، وهي القضاء على البقية الباقية من الإسلام والمسلمين وحماية ظهر اليهود وإنشاء جيل يؤمن بالتطبيع والتركييع ....

والمصيبة الكبرى أن مشايخ الشام - إلا من رحم ربي - لا يتكلمون عن هذه الجرائم المعلنة لا من قريب ولا من بعيد ....

بل يباركون عطاءات النظام وإنجازات النظام، ذلك لأنه منع جميع خصومهم وأعدائهم من الوجود ولاسيما التيار السلفي والإخوان والتحرير وغيرهم .....

فهم يلتقون مع النظام في خندق واحد

فقد باعوا دينهم بثمن بخس .....

لذلك لم يعد هناك عاقل من أهل الشام يثق بهم إلا إذا كان أعمى قلب وعين ...



## أيها الإخوان المسلمون كفاكم تخاذلاً

سؤال يطرح نفسه !!!

لماذا هذا التخاذل من الإخوان المسلمين في نصره الثورة في سوريا؟؟

ولماذا يتمسك الإخوان بهذا النظام ويرفضون إزاحته بدعوى الإصلاح؟؟؟

ولماذا تمنع قيادات الإخوان أعضائها من الخروج في إعتصامات مؤيدة للثورة مناهضة للنظام؟؟

أما كفاكم تخاذلاً وصمتاً حتى الآن؟؟؟

أما كفاكم إهداء للوطنية؟؟؟ أما كفاكم الإلتفات إلى مصالحكم الشخصية؟؟؟ ..

ألا يكفي ما خزيتم به أنفسكم ومن معكم بأرائكم ومعاهداتكم؟؟

تحالفتم مع المجرم خدام عندما اختلف والنظام السوري على بعض الغنائم المغتصبة من الشعب... فهورلتم إليه كمن وجد ضالته وأخذتم تعقدون المؤتمرات واللقاءات وكأنه فتح الفتوحات وطهرتم هذا المجرم من كل جرائمه بهذا التحالف المشؤوم...

ثم فضضتم عهدكم معه وأعلنتم إيقاف معارضتكم للنظام أثناء الإعتداء الصهيوني على غزة على أساس دعمكم لجهة الممانعة والتي يتزعمها النظام البعثي الفاسد ونسيتم بذلك جرائمه التي ارتكبها بحق الفلسطينيين سواء بقتلهم أو بالدفاع عن سلامة الحدود مع إسرائيل...

فوقفتم على الحياد.. لا أنتم مع النظام ولا أنتم ضده... وأظهرتم الطرفين- النظام وخدام- على انهما قمة في الشرف والتزاهة في مواجهة الظلم والفساد، وما كان الخاسر الوحيد إلا أنتم في سلسلة التناقضات والتذبذب في المواقف هذه..

وها أنتم اليوم تتخلون عن الثورة ودماء الشهداء... ولا زلتم تتمسحون في هذا النظام المجرم الفاسد وترجون منه الحوار للإصلاح... ولكنني أعتقد كما قال محمود الدغيم إن هذا ليس حواراً بل هذا يدعى حواراً!!!!!!

ففي الوقت الذي يظهر به أبطالنا في الداخل بصدورهم العارية ليحرقوا ويكسروا أصنام هبل ويهتفون بإسقاطها... يجلس أحد المتحدثين باسم الإخوان المسلمين على قناة فضائية راخياً جسده وناظراً بطرف عينة ليقول بكل بروده: إننا نطالب بشار الأسد باتخاذ إجراءات إصلاحية قبل فوات الأوان... وإلا سيكون لنا كلام آخر!!!!

يا سيدي الكريم لماذا التهديد والوعيد؟؟ فالرئيس لن يصلح ولا يمكنه أن يصلح وها أنا أقولها لك الآن.. فما هو موقفكم الآخر يا طويل العمر؟؟!!

والله إنا سئمنا مصطلحاتكم الباردة التي لا تمت للعالم بصلة... وسئمنا دعواكم بالسلمية والإصلاح والوطنية.. وسئمنا السير خلفكم دون اعتراض أو مناقشة..

سئنا جلساتكم ومؤتمراتكم والأخبار عن سفركم للإستجمام في تركيا وبريطانيا وهنا وهناك..  
سئنا شيخوخة آرائكم ومواقفكم ووجوهكم ..  
فاتركوا المجال للشباب أن تصرخ وتثور وتمسح عنكم وعتها غبار المذلة الذي التصق بنا طيلة عقود  
أربع..  
وأنا على علم بأنكم تحسبون حساب خط الرجعة في حال فشلت الثورة لتعود مفاوضاتكم مع النظام  
وتقدموا له فروض الطاعة لتعودوا من منفاكم...  
ولكن الثورة ستنتصر بإذن الله... وسيدحر هذا النظام وأعوانه ولن يكون الخاسر الوحيد إلا الذي  
وقف على الحياد  
فإن لم يكن لكم موقف ثابت من هذه الثورة ولم تستدكوا إنضمامكم لها قبل ان تنضموا لقائمة العار  
السورية ...  
فسأعلن براءتي منكم ومن كل ما تدعون !!!..

=====

**قلت:**

جزاك الله خيرا أختي الفاضلة:  
نحن لا نشك في ذبذبة الإخوان المسلمين وذلك من خلال تحالفاتهم المشبوهة مع كل واحد معارض  
للنظام السوري .....

فإن صحَّ ما تقولين عن قيادات الإخوان في الخارج فلا شك أنَّ هذه الضباية في إبداء الرأي نوع من  
المداهنة التي لا تحلُّ في شرع الله تعالى ....

والنظام النصيري ينقل عن بعض قيادات الإخوان كثير من الأكاذيب ليجعل الثورة من صنع الإخوان  
المسلمين ليطش بالشعب الأعزل تحت هذه الشماعة التي لم يعد يصدِّقها حتى المجانين ...

وأنا أعرف بعضالذين كانوا يتكلمون على النظام السوري بكل سوءاته ولكن عندما سمح لهم النظام  
بالعودة لسورية صاروا من كبار المتملقين .....

-----

والذي يدعو للمصالحة الوطنية أو لإصلاح هذا النظام إما جاهل بطبيعة بهذا النظام أو طالب دنيا يريد  
الحصول على لعاعة منها ...

وللعلم من المستحيل لنظام على قام على الباطل وعلى القمع والفردية وعلى الإجرام وبالحديد والنار  
أن ينصلح إلا بتغييره كاملا من أساسه والقضاء على جميع فروعه ....

-----

فلا يجوز لأي مواطن شريف أن يكون محايداً أو مدهاناً في هذا الوقت العصيب الذي أهلنا بالشام  
بأمس الحاجة إليه ....

-----

والذي أعرفه أن جميع التيارات الإسلامية والعلمانية في الشام خرجت للمطالبة بحقوقها السلبية ....  
وهذه الثورة الشعبية لا تستطيع أية جهة إسلامية أو علمانية تزعم أنها التي تحركها وحدها ... بل الذي  
يحركها الظلم والعدوان الذي نال الشعب برمته إلا حفنة قليلة من المنتفعين وقطاع الطرق والموالين  
للنظام .....



## تعليق على بيان حماس حول الأحداث الراهنة في سورية ..

تصريح صحفي

حول الأحداث الراهنة في سورية الشقيقة

تابعت حركة حماس باهتمام وحرص بالغين التطورات التي تشهدها سورية الشقيقة في هذه الأيام، وفي هذا السياق فإن الحركة تؤكد على ما يلي:

أولاً: إن سورية قيادة وشعباً وقفت مع مقاومة الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، واحتضنت قوى المقاومة الفلسطينية، وخاصة حماس، وساندتها في أحلك الظروف وأصعبها، وأخذت الرهانات والتحديات والمخاطر الكبيرة، وصمدت أمام كل الضغوط من أجل التمسك بدعم نهج الممانعة والمقاومة في المنطقة، وإسناد فلسطين وشعبها ومقاومته بشكل خاص، والوقوف في خندق الأمة ومصالحها.

ثانياً: إننا نعتبر ما يجري في الشأن الداخلي يخص الإخوة في سورية، إلا أننا في حركة حماس، وانطلاقاً من مبادئنا التي تحترم إرادة الشعوب العربية والإسلامية وتطلعاتها، فإننا نأمل بتجاوز الظرف الراهن بما يحقق تطلعات وأمان الشعب السوري، وبما يحفظ استقرار سورية وتماسكها الداخلي ويعزز دورها في صف المواجهة والممانعة.

وانطلاقاً من ذلك كله فإننا نؤكد وقوفنا إلى جانب سورية الشقيقة قيادة وشعباً.

المكتب الإعلامي

السبت ٢٨ ربيع الآخر ١٤٣٢ هـ

الموافق ٢ نيسان/أبريل ٢٠١١ م

=====

تعليق على بيان حماس حول الأحداث الراهنة في سورية...؟؟

أيها الأحبة الكرام:

هذا البيان ينم عن الكذب والنفاق والمداينة التي تستخدمها حماس مع النظام النصيري الخبيث فهو لم يقدم لحركة حماس سوى مكتب فيه كميرات وأجهزة تجسس فلا تستطيع حماس الاجتماع بهذا المكتب إلا بإذن النظام النصيري

ولا تستطيع أن تقوم بأي نشاط حتى السياسي السلمي في سوريا

-----

وإذا كان يقدم لحماس ما تريد فهو لم يحم نائب خالد مشعل الذي فخخت سيارته بوسط دمشق، فأين كانت المخابرات السورية عن هذه الجريمة النكراء؟؟؟؟؟؟

-----  
فلو شرط مواطن حر شريف في مرحاض لجاءت كل الأجهزة القمعية الأسدية لإلقاء القبض عليه  
بتهمة أنه قد قبض عليه وهو يقوم بعملية إرهابية كبيرة حيث كان في حوزته قنابل جرتومية  
فتاكة.....

بينما الطيران الإسرائيلي يلحق كل أسبوع في سماء دمشق وغيرها بحرية تامة ولا أحد يعترض سبيله،لأنه  
لا يشكل أي خطر على النظام،بل يحمي النظام بكل ما أوتي من قوة !!!!

-----  
وهل هناك وحدة داخلية في سورية كما يتشدد بها النظام وأزلامه؟؟؟  
النصريون استلموا كل شيء في البلد ونهبوا كل شيء فمن القشاش إلى أكبر مسؤول فهو نصيري في  
كل الشركات والمؤسسات وأهل السنة لا في العير ولا في النفير.....

-----  
النصيري يسلب وينهب ويقتل ويحرب،ويكفر ويسب ويشتم ويفعل ما يريد،وأهل السنة لا يستطيعون  
فعل أي شيء ومشايخ السلطة المنافقين يتحدثون على لحمة وطنية ووحدة وطنية ولا أدري هل هم  
أحياء أم أموات؟؟؟

لكن المقطوع به أنهم أموات الضمائر والأحاسيس والشعور  
فهمهم الأول تحقيق مصالحهم وزعامتهم على المغفلين والسذج من الناس ليخدورهم بهذه الأكاذيب  
التي لا مضمون لها

إن النظام النصيري البغيض يتاجر بحركة حماس كما يتاجر بغيرها من الحركات....ليقول للناس:  
إنه واقف وحماس وغيرها من حركات التحرر الوطنية في خندق واحد ضد العدو الصهيوني الشرس  
!!!

نعم إنه واقف بلا ريب.....  
إنه واقف في وجه كل من يريد التحرير حقيقة ولذلك فالسجون الأسدية مليئة بمن يشتمُّ منه ولو  
رائحة تأييد الجهاد والتحرير.....

أما فكر حماس فقد ابتعد عن الفكر الإسلامي الصحيح،فأصبح خليطا من الفكر الإسلامي والجاهلي  
والغربي والشرقي.....

وقد نصحها الكثيرون بالعودة للحق ولكنهم ركبوا رؤوسهم وأبوا الرجوع للحق.....  
فحسبنا الله ونعم الوكيل



## تعليق على خبر تغطية شاملة للجرائم اليومية التي يرتكبها الإخوان المسلمون

قوات الأمن تلقي القبض على الذراع المالية لعبد الحلیم خدام في بانياس

بانياس .. شام برس

ألقت قوات الأمن السورية أمس القبض على محمد علي بياسي في مدينة بانياس السورية والذي يعتبر الذراع المالية لعبد الحلیم خدام ، وعند التحقيق معه قال انه تلقى ٣ ملايين دولار لتنفيذ عمليات ضد المواطنين والمنشآت الحيوية في سورية وقتل علماء وأكاديمين وضباط ، من الطوائف الأخرى وخاصة من رجال الدين ، من اجل زعزعة الأمن و نشر الفوضى في سورية .

وأكد بياسي " ان الزوارق التي كانت قادمة من طرابلس الى بانياس كانت محملة بالرشاشات والمخدرات والاف مؤلفة من الدورات مرسلة من سعد الحريري ، وقال عندما تم اكتشاف أمر الزوارق استاء سعد وخدام ، وقال بياسي إنني أدير أعمال عبد الحلیم خدام منذ ان كان في سورية ، وهو لم يتوقف يوماً عن التآمر على الرئيس السابق حافظ الأسد ، وبعد وفاته خطط وعملنا معه على ان يتسلم مقاليد الحكم في سوريا.

كما ألقت عناصر الأمن القبض على أحمد موسى من بانياس وهو شريك البياسي واعترف انه أوكلت اليه عمليات التخريب والقتل وتشويه الجثث بشكل مرعب واتهام الأمن بالقتل والتمثيل بالجثث بشكل وحشي.

في حين قال أغلبية أبناء بانياس أن من يدعون أنهم " ثوار " هم من أرباب السوابق، وهذا ما أكده أهالي بانياس في شهاداتهم واتصالاتهم مع مختلف وسائل الإعلام ومنها " شام برس " .

"الأخبار": سوريا اعتقلت اسلامياً اعترف بتلقيه اموالاً من جهات لبنانية

وحسب إيلي شلهوب في الاخبار اليوم وتحت عنوان: الأتراك للسوريين: هدفنا استيعاب «الإخوان» لا إثارة الفتنة

كشفت تطورات الأسابيع الماضية، وعلى وجه الخصوص في سياق الأحداث التي عصفت بسوريا، مجموعة من المعطيات الجديدة، يتقدمها على الأرجح اصطفاك تركي وراءه

وتقول المصادر القريبة من دمشق إن الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو إلى دمشق « كانت إيجابية جداً، وقد أوضح للسوريين أن الخطوات التركية في سوريا جاءت لاستيعاب الإخوان المسلمين، لا من أجل إثارة فتنة، ولا الإضرار باستقرار سوريا»، مشيرة إلى أن «السلطات السورية اعتقلت إسلامياً سورياً يدعى أحمد عبد الله في بانياس اعترف بتلقيه أموالاً من جهات لبنانية، وستعرض قريباً اعترافاته المصوّرة على التلفزيون».

ضبط سيارات محملة بالأسلحة في جديدة عرطوز ومزة ٨٦

ضبطت قوات الأمن بمساعدة الأهالي اليوم الاحد سيارة محملة بالسلاح في منطقة مزة ٨٦ ، وذكرت قناة "الاخبارية السورية " ان قوات الامن تلاحق الان من كان يستقلها .  
وفي منطقة جديدة عرطوز القريبة من دمشق قالت مصادر ان قوات الامن والاهالي يحاصرون مجموعة مسلحة ضُبطت سياراتهم وهي محملة بالاسلحة.....

<http://aljazeeraatalk.net/forum/showthread.php?t=332300>

-----

#### التعليق:

الحمد لله، كل هذه المعلومات مصدرها واحد هو:  
الإعلام النصيري الكاذب الفاجر الذي لم يصدق يوماً واحداً ولا حتى في المنام  
ويظنون أن هذا الكذب والهراء الذي قام عليه النظام منذ البداية سوف ينفعهم اليوم .....  
وذلك لأن العالم أجمع اليهود وأمريكا وأوروبا كلها تقف بجانب هذا النظام الإجرامي الذي يحمي ظهر  
إسرائيل .....  
فكل الشعب خونة ومتآمرين ومن جماعة خدام والحريري والموساد وإسرائيل وأمريكا ..... إلى آخر  
هذا المسلسل.....  
ولكن الله تعالى يعلم أن هذا كله محض افتراء ولا أساس له من الصحة .... {وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
لَكَاذِبُونَ} [المنافقون: ١]  
وكلُّ من يعبد الأسد ويطلبُ له ليل نهار، وينهب الشعب ويسلب هو المواطن السوري الشريف والباقي  
كلهم خونة وعملاء!!!!!!

-----

يا من تنقل هذه الأراجيف وتزيف الحقائق لن ينفعلك ذلك ولن تقف الثورة على الباطل حتى نرى  
الأسد وأزلامه وأمنه وشبيحته يسحلون في الشوارع ثم يرمون في مزابل التاريخ ....

-----

وأنا أتحداكم أن تسمحوا لوسائل الإعلام العربية والغربية أن تنقل ما يجري في الشارع السوري والعالم  
هو الذي يقيّم الأحداث بعد ذلك ....

-----

فالشارع السوري ليس الذي يحركه هؤلاء الذين تكيلون لهم التهم الجاهزة والمطبوخة سلفاً ..  
بل الذي يحركه الظلم والفساد والإجرام والنهب والسلب وسحق الحريات والكرامات التي مارسها  
النظام وما زال يمارسها حتى النخاع بحق الشعب الأعزل ولاسيما أهل السنة والجماعة

والله تعالى لن يترك هؤلاء المؤمنين لأكاذيبكم وبطشكم ومكركم في الليل والنهار، بل سوف ينصرهم عليكم وعلى أمثالكم، قال تعالى: { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) } وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) } وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص]



## اتقوا الله في ادعاءات الممانعة والمقاومة السورية؟!

كتبها الصحافي أحمد موفق زيدان، في ٩ نيسان ٢٠١١ الساعة: ١٦:٠٦ ص

د — أحمد موفق زيدان

قلما يمر يوم علينا كسوريين إلا ونُطعن بالسكين في ظهرنا من قبل إخواننا وأحبابنا، بالأمس بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس عن وقوفها إلى جانب سورية قيادة وشعباً مشيدة باحتضان سورية ورئيسها حركتها، مع الإشارة على استحياء لحق الشعب السوري في حريته، تبعه على الفور بيان حركة الإخوان المسلمين في الأردن التي تبرعت هي الأخرى بالحديث عن أكذوبة العصر في ممانعة ومقاومة النظام السوري واحتضانه للمقاومة، وأخيراً وليس آخراً بيان الإخوان المسلمين في مصر الذي عزف على نفس السمفونية ..

لا أدري إن كانت الشمس بحاجة إلى دليل فعن أي مقاومة وممانعة يتحدثون عن مقاومة تسليم الجولان والقنيطرة، أم عن مقاومة عدم إطلاق طلقة واحدة باتجاه الجولان منذ عام ١٩٧٣، أم عن مقاومة مهاجمة مخيمات الشعب الفلسطيني في تل الزعتر والكرنتينا والبدواي وطرابلس، أم عن مقاومة وممانعة قصف مفاعل الكبر المزعوم قرب دير الزور دون أن ينس النظام بينت شفاه، أم اغتيالات جرت على أيدي الموساد وفي داخل سورية دون أن يُكشف عنها شيء، أم عن اختراق الطائرات الصهيونية وتحليقها فوق قصر الرئيس السوري باللاذقية، أم عن مصافحته لرئيس الكيان الصهيوني كاتساف أثناء تشييع البابا، ألم يسمعوا ويقرؤوا الصحف الصهيونية وهي تقول إن تل أبيب تصلي للرب في أن يحفظ بشار الأسد، وأن تل أبيب ستشتاق إلى الديكتاتور السوري في حال رحيله ؟

عن أي مقاومة يتحدثون وقد جاء ذلك كله على حساب جراحات الشعب السوري، وعذاباته فأعطوا صك براءة لنظام لا سياسة له سوى قمع شعبه وسجنه ونفيه وتدميره ومحاربه في رزقه، إن العصر عصر الشعوب وعصر الحرية، وعلى حركات التحرر أن تكون مع الشعوب الحرة وليس مع الطغاة المستبدين، فحجة حماية الحق الفلسطيني أو العربي لا يكون على حساب الحق السوري بل واضطهاده ومعاملته كالقطيع منذ عقود، في الوقت الذي يرقص الكثيرون على جراحات الشعب السوري .. أليس من الأجدر أن تصمتوا وإن كان الصمت هو تأييد للطاغية ولكن حنانيك أهون الشرين، أنظروا إلى الإخوة في العراق المقيمين في سورية صمتوا ولم يتكلموا ألم يكن بوسعكم أن تصمتوا، ألم يكن بوسع إخوان الأردن ومصر أن يصمتوا، ولكن ليحي من حيّ عن بينة ..

الشعب السوري صبر وتحمل نظامه طويلاً، وتحمل كل من دافع عنه وصمت عليه، لكنه انتفض الآن، وإن كان الشعب السوري مشغولاً اليوم بالتخلص من نظامه، مما شغله عن الحديث عن داعمي النظام السوري بطريقة أو بأخرى فإنه لن ينسى ولن يغفر كل من وقف إلى جانب هذا النظام، وإن

سعى إلى رش بعض المساحيق التجميلية على بياناته من أمثال حق الشعب السوري في الحرية وتحقيق  
طموحاته، فذاك لا يكفي ..

=====

تعليق:

جزاك الله عنا ألف خير

فهؤلاء الذين يقولون هذا الكلام عن النظام النصيري البغيض والجاثم على صدور الناس منذ أربعة  
عقود وتريد إما أنهم جهال لا يعرفون هذا النظام الفاشي الإجرامي الخبيث ....  
أو منافقون عليمو اللسان يريدون التزلف للنظام لعله يمن عليهم بشيء من الفتات ...  
وهل نسي الإخوان المسلمون جرائم النظام بحقهم وما فعله في حماة وتدمر والجسر وحلب ودمشق من  
مجازر يندى لها جبين الإنسانية وهي ليست عنهم ببعيد ...!!!؟؟

-----

إذا كان من يحتضن شكلياً المقاومة على حد زعمهم يجب الوقوف بجانبه، فأين بياناتهم ممن يعادي  
المقاومة وباع الأردن ومصر لليهود يفعلون بها كما يشاؤون فما حكم مثل هؤلاء في شرع الله تعالى  
؟؟؟؟

النظام النصيري الخبيث استغل المقاومة لصالحه ولترويج أكاذيبه على الشعب، فبدلاً من أن يحتضن  
المقاومة اللبنانية (( وهي مقاومة مزيفة وكاذبة )) والمقاومة الوطنية (( كما يسميها النظام ))  
الفلسطينية،

فلماذا لم يحتضن المقاومة لتحرير الجولان التي سلمها أبوه لليهود !!!؟؟  
والجولان لسورية كما هو معلوم

ليس هذا أولى به وأجدر إن كان من الصادقين في المقاومة !!!؟؟

-----

لم تعد هذه الأكاذيب لا قضية فلسطين ولا جنوب لبنان ولا أية قضية يتشدق أبواق النظام (( الذي  
قام على الكذب والبهتان )) وأنهم مناصروها وحامو الحمى لم يعد هذا الكذب ينفق حتى على  
الدواب وليس على البشر ...

لقد نهبوا البلد وسحقوا الشعب وأذلوه وسطوا على كل حرمانه ومملكاته باسم الصمود والتصدي  
والوقوف بوجه العدو الصهيوني الشرس !!!

ولا أدري أي وقوف هذا ؟؟؟

هل الوقوف له راكعين (( وهو الصحيح )) !!!؟

أم الوقوف أمام جرائمه صامتين !!!؟

أم الوقوف بجانبه عندما فعل الأفاعيل في لبنان ؟!!!!

أم الوقوف معه من خلف الكواليس لسحق الصحوة الإسلامية ومحاربة الإرهاب على حدّ زعمهم  
!!!؟؟

إن الذي يصدّق إعلام النظام الأسدي النصيري الرافضي الخبيث في هذه الأيام ويبيّن على ذلك بيانات سواء أكان من علماء السلاطين أو الذين لا يميزون بين البعرة والبعير أم ممن يعيش في الخارج إنه متآمر على حرية أهل الشام وعلى سعادتهم وكرامتهم بيقين، لأنه يقف مع الجلاد ضد الضحية .

فعلى هؤلاء الذين يصدرون مثل هذه البيانات الباطلة لتأييد النظام الأسدي والتي يرجون من وراءها حظوة دنيوية أو ما شابه ذلك مراجعة حساباتهم مع الله وليس مع الشعب السوري، {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} [آل عمران: ٣٠]

والشعب السوري المظلوم والمكالم كان بحاجة إلى كلمة طيبة تضمد جراحه وتأمّره بالصبر، وتحمّته على الجهاد والثبات حتى آخر لحظة لينتزع حرّيته وكرامته كما انتزعتها الشعوب الأخرى من جلاديها وطواغيتها ..

فهل ذهب دينكم يا أصحاب العمائم ويا أصحاب الحركات الإسلامية ؟؟؟

هل نسيتم أفضل الجهاد ؟؟

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُولَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَمَى الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ، سَأَلَهُ، فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرَزِ لِيَرْكَبَ، قَالَ: «أَيُّ السَّائِلِ؟» قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ» [سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٣٠] (٤٠١٢) صحيح

وهل نسيتم أن كلمة يقولها المرء بباطل تدخله إلى النار ؟؟؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَّبِعُنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَوْ بَعْدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»

[صحيح مسلم ٤ / ٢٢٩٠] ٥٠ - (٢٩٨٨)

[ش (ما يتبين ما فيها) معناه لا يتدبرها ويتفكر في قبحها ولا يخاف ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة وكالكلمة يقذف أو معناه كالكلمة التي يترتب عليها إضرار مسلم ونحو

[ذلك]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَثْبُتُ فِيهَا، يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَوْ بَعْدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»

[صحيح ابن حبان - مخرجا ١٣ / ١٦] (٥٧٠٨) صحيح

وقال عثمانُ سعيدُ بنُ إسماعيلَ: "يَنْبَغِي لِمَنْ يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْتِي بَابَ السُّلْطَانِ حَتَّى يُدْعَى ، فَيَأْتِيَهُ وَهُوَ خَائِفٌ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَأْمُرُهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيَقُولُ الْحَقَّ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ: أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ عَنْهُمْ وَهُوَ خَائِفٌ مِنْ رَبِّهِ ، فَهَذَا غَيْرُ مُفْتَنٍ إِنَّمَا الْمُفْتَنُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ رَاغِبًا طَالِبًا لِلدُّنْيَا طَالِبًا لِلْعِزِّ فِي الدُّنْيَا طَالِبًا لِلرَّئِيسَةِ فِي النَّاسِ يَتَعَزَّزُ بِعِزِّ السُّلْطَانِ وَيَتَكَبَّرُ بِسُلْطَانِهِ فَإِذَا أَتَاهُمْ دَاهِنُهُمْ وَمَالَ إِلَيْهِمْ وَرَضِيَ بِسُوءِ فِعْلِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَيْهِ وَصَدَّقَهُمْ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَجَعَ عَنْهُمْ مُفْتَحِرًا بِهِمْ أَمَّا لِمَكَرِ اللَّهِ مُعْتَرَا بِمَا نَالَ مِنَ الْعِزِّ بِهِمْ ، يُؤْذِي النَّاسَ وَيَطْعَى فِيهِمْ وَيَتَفَوَّى عَلَيْهِمْ بِاخْتِلَافِ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَهَذَا الَّذِي افْتَنَّ وَنَسِيَ الْآخِرَةَ وَعَصَى رَبَّهُ وَأَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَنَقَصَ مِنْ دِينِهِ مَا لَا يَجْبُرُهُ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَوْ كَانَتْ لَهُ " [شعب الإيمان ١٢ / ٣٨]

هذه الثورة على الباطل سوف تنتصر على هؤلاء الجرمين حتى لو وقف العالم كله مع الجرمين، بإذن الله تعالى، قال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ} [القصص]



## تعليق على ثلاثة مشاريع تتصارع على المنطقة الدور التركي ٢

أوضحنا في المقال السابق أن ثمة ثلاثة مشاريع تتحرك للسيطرة على المنطقة المشروع الغربي بقيادة الولايات المتحدة والمشروع الشرقي بقيادة إيران والمشروع العربي السني وقد تناولنا الأهداف المحركة للمفاهيم ومكامن القوة في كل مشروع .

فالمشروع الغربي الذي استند في حربه الصليبية على إعادة تقسيم المنطقة بخارطة شرق أوسط جديد مستخدما الفوضى الخلاقة وقوته العسكرية وعصى من ليس معنى فهو ضدنا لإنتاج حكومات طرية غير قادرة على إدارة شؤونها إلا بالاعتماد على الغرب ومنظومته.

والمشروع الشرقي الإيراني الذي يمتلك القيادة الجربة والقوة الاقتصادية والعسكرية التي مكنته من ربط الشيعة العرب والعجم في العالم بمركز قوي يحركهم من خلال تأمين احتياجاتهم المادية والسياسية والإعلامية والعسكرية اللازمة لاستمرار مد الثورة القومية الإيرانية على جغرافيا الوطن العربي والمنطقة .

والمشروع العربي العائد بعد غياب طويل عن الفعل والتأثير في مجريات الأحداث منذ أكثر من قرن والذي تناوشته أشكال الاستعمار الخارجي والاستعباد الداخلي وأنظمة حكم التي لا تحتكم إلى شريعة ربها وتتعارض مع مقومات حضارته ونهضته .

هذه هي المشاريع الثلاثة التي تتواجه للسيطرة على المنطقة العربية بالخصوص ولبسط النفوذ والتوسع بالشكل الدائم وهذه المشاريع من الناحية التاريخية ما فتئت تتصارع حتى قبل البعثة الإسلامية وأثناءها إلى أن استقر الأمر بعد الهجرة بثلاثة عشرة سنة للرسول ومن امن معه من العرب والعجم إلى زوال دولتي فارس والروم في المنطقة العربية " غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين .....".الروم ١

وقد يتساءل البعض في هذا الحراك الداهم عن الدور التركي وأين موقعه من هذه المشاريع ؟ ولماذا لا يعتبر مشروعا رابعا ؟ فعلى الرغم من أن الدور التركي ليس سهلا إلا انه ليس واضح المعالم والأهداف و الدوافع ؟ فعلى الرغم أن الأتراك كما العرب لم يكن لهم أي دور ظاهر للعيان خلال القرن العشرين ، وهم في غياب عن الفعل كالمشروع العربي ، إضافة إلى أنهم خسروا السيادة العالمية التي حافظوا عليها أكثر من خمسة قرون في ظل الخلافة الإسلامية ليصبحوا بعدها دولة هامشية من الناحية الجغرافية على اتساع رقعتها وكذلك في القرار السياسي والاقتصادي العربي والإسلامي و العالمي .

ندرك أن الكثير من العوامل التي تمنع هذا الظهور، منها ما هو داخلي يتعلق بتركيبة الحكم وبطبيعة القوانين والقضاء وقوة الجيش الذي يحمي علمانية الدولة وبطبيعة المجتمع المحكوم بالعلمانية منذ أكثر من قرن وكذلك التزايدات التاريخية الداخلية مع الأكراد والأرمن.ومنها ما هو خارجي له علاقة بتاريخ

اهتار الدولة التركية ومشاركة عملاء العرب باهيارها والتدخلات الصفوية لإيقاف مد الدولة العثمانية باتجاه أوروبا وكذلك بالمعاهدات والارتباطات مع العدو الإسرائيلي إبان الحكم العلماني والمعاهدات والارتباطات مع الغرب بفعل موقعها الجغرافي .

لذا يظهر الموقف التركي للمتابع متناقضا في كثير من الأحيان فهو يشارك في الحرب على أفغانستان ويمتنع عن المشاركة في العراق ويطلب بالانفتاح على الغرب رغم معارضة الغرب له ويسارع بالانفتاح نحو الأمة العربية في سوريا والأردن ولبنان ويقف مساندا لإيران في معركة المشروع النووي السلمي إلا انه يتعارض معها في العراق ويرفض تحركها باتجاه البحرين ، ويظهر انه معادي لإسرائيل في الخطاب السياسي إلا انه يعتبر منسق المفاوضات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل إضافة إلى العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية معها ، ويشارك اليونيفيل في حماية الجبهة الشمالية لدويلة إسرائيل ، ويحرك سفنه البحرية العسكرية مع الحلف الأطلسي نحو ليبيا ولم يحرك سفنه للدفاع عن سفينة مرمرة التركية التي اغتصبها قراصنة العدو الإسرائيلي ، ويشارك العالم في الحرب على الإرهاب ويعتقل عددا من الإسلاميين مع انه يتبنى الفكر الإسلامي في إطار المشروع العلماني .

إن هذه العوامل وغيرها تمنع ظهور تركيا كلاعب فاعل في المنطقة ولكنها أيضا تقدم انطبعا عن بداية التحرك التركي للعب دور أوسع قد يكون رئيسيا في المنطقة عندما تعلن تركيا في المرحلة القادمة بوضوح ما الذي تريده؟ وإلى جانب من تقف؟ .

إن تركيا تقع في دائرة الصراع التي مركزها القدس ومماسها مكة المكرمة كما توصلنا في رسالة "تحديد مكان الصراع: في الإسرائاء بشائر النصر"، كما أن تركيا كانت حامية الخلافة الإسلامية ومقدساتها لأكثر من خمسة قرون ومواطنيها من السنة الذين يمتازون بالشفافية والروحانية والالتزام ولا تزال صلاة الجمعة في تركيا تصلى ركعتين ومن ثم تقام الصلاة لأربع ركعات الظهر لان الجمعة تصح فقط عندهم بوجود الخليفة الذي يغيب عن الأمة الإسلامية ولا زال الأتراك ييكون على ضياع القدس من أيدي المسلمين وهم ينتظرون اللحظة التي يكون لهم فيها سهم المشاركة في تحريرها وما سفينة الحريسة إلا مشهدا صغيرا من طموحاتهم .

لكن الحكم على الشعوب يختلف عن الحكم على السياسة والسياسيين وعلاقات المصالح بين الأنظمة والارتباطات المتشابكة والمعاهدات وحسن الحوار والتطلعات المستقبلية ومدى الاستعداد للمواجهة الشاملة أو التضحية ببعض المكاسب من اجل تكريس المبادئ أو الجاهزية للخروج عن الالتزامات الأمية المرهنة إلى بعض الدول الدائمة في مجلس الأمن.

إن هذا الدور الهامشي لتركيا لن يستمر طويلا وخاصة أن ثمة ثورة عالمية على المستوى الداخلي للنظم الحاكمة تظهر جلية في الوطن العربي وستمتد لتطال دول العالم ولن تكون دولة واحدة بمعزل

عنها. وسيجري نهر الثورات عبر القارات الخمس حتى يعود الإنسان إلى الاتساق مع حركة الكون في طاعة الله والاحتكام إلى أوامره وحتى يعود الدين الإسلامي في الواقع نقيا كما بدأ .

إن خروج تركيا عن دورها الهامشي يستلزم مرحليا أن تكون جزءا من احد المشاريع الثلاثة - الغربي ، أو العربي، أو الإيراني- أو السير على خط دقيق بينها للوصول إلى بر الأمان قبل تحديد الوجهة الرئيسية للمشروع التركي ولفهم وجهة المشروع التركي ننظر في الاحتمالات المتوقعة لتحرك هذا المشروع في المنطقة وأي المسارات سيتبع ؟ وفي أي المشاريع سيأخذ دوره الحقيقي ؟.

فبالنسبة إلى العلاقة التركية الإيرانية وإمكانية أن تكون تركيا ضمن المشروع الإيراني فان ثمة عوامل مشتركة جامعة بينهما فهما دولتان عضوان في منظومة مؤتمر الدول الإسلامية وهما جارتان وتعاينان من مشاكل مشتركة أهمها القضية الكردية وبينهما مصالح اقتصادية مشتركة وشاركنا الغرب في إسقاط نظام طالبان ، إلا أنهما في نفس الوقت تختلفان في المذهب وهما قوتان إقليميتان متنافستان كما أن تمدد أي منهما يشكل خطورة على الأخرى وموقعها الإقليمي ويوجد بينهما خلاف على امتلاك السلاح النووي الإيراني رغم تصويت تركيا ضد مشروع قرار العقوبات على إيران في مجلس الأمن كما أنهما تتنازعان بشكل واضح على ما يجري في العراق وتتنافسان على العلاقة مع سوريا وكان واضحا للجميع الموقف التركي في لبنان عندما تمحور الطرف السني إلى الجانب التركي في زيارة اردوغان وتمحور الطرف الشيعي إلى إيران في زيارة احمد نجاد ، كما كان واضحا الدور التركي في تأييد النظام في البحرين مع المطالبة بالإصلاحات وكذلك فرملة الإجراءات الإيرانية لدعم الشيعة فيها ويتعدى التنافس إلى الجهة الغربية من الوطن العربي لتكون الزيارة الأولى لاردوغان في عهد مصر الجديد بعد الثورة لاستطلاع الأمور عن كثب ليستبق الدور الإيراني الذي ينسق مع حركة الإخوان من عدة سنوات .

يضاف إلى ذلك التخوف التركي من الهلال الشيعي الذي يعزل تركيا عن محيطها العربي وعمقها السني في إيران ، والأكراد في العراق الذي يسيطر عليها عملاء إيران، ومن ثم سوريا التي تحكم بالطائفة الشيعية يشكل عازلا جغرافيا يغطي مسافات بعيدة المدى تشكل خطرا عسكريا إذا ما حدث اشتباك عسكري للسبب أو آخر ومعوقا اقتصاديا لدولة تتطلع إلى نمو اقتصادي يساعد في بناء القوة التركية الداخلية التي تحمي أمنها القومي وموقعها الإقليمي .

كما أن العلاقات التركية التاريخية إبان الخلافة العثمانية مع إيران كدولة صفوية في القرن السادس عشر شهدت معارك دامية تمثلت في محاولة إضعاف الدولة العثمانية من الداخل لحساب الغرب والكنيسة البابوية مما أوقف المد العثماني نحو اسلمة أوروبا كاملة واضعف الدولة العثمانية وأدى إلى بدايات انقسامها على أساس مذهبي ساعد في الانقسام الجغرافي لاحقا .

يظهر من استعراض الأحداث على الحالة السياسية والعسكرية والاقتصادية في المنطقة أن جوانب الاختلاف في العلاقة بين تركيا وإيران أكثر من جوانب التوافق في كل القضايا المتناثرة وتقلباتها وان ثمة تنافس خفي لا يؤسس إلى علاقة سوية بين المشروع الإيراني الذي يعمل بنجاح منذ عدة سنوات في نسيج المنطقة وبين الدور التركي الذي يسابق لوضع موطن قدم له في المنطقة دون الدخول في صراعات مع الإيرانيين وكذلك الحفاظ على العلاقة الغربية وعدم استفزازها كي لا يخسر محاولة الانضمام إلى اتحاد الدول الأوروبية ولكسب ود المنظومة العربية وشعوبها إلى جانب التطلعات التركية .

وبالنظر إلى محطات العلاقة التركية الأوروبية وعلى الرغم من قدم العلاقة الأوروبية التركية التي تعود إلى مصطفى أتاتورك وإلى اتفاقيات الشراكة الموقعة في العقد السادس من القرن الماضي والموقع الجغرافي التركي للعاصمة التركية اسطنبول في القارة الأوروبية والتسهيلات التي تقدمها تركيا في إطار مكافحة الإرهاب والمشاركة الكاملة في حلف الناتو إلا أن الدول الأوروبية ترفض دخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي حتى هذه اللحظة وتتعامل مع ملف دخولها على أساس ديني عنصري مهين وترفض دولا هامة على الساحة الأوروبية مثل ألمانيا وفرنسا واليونان والنمسا والكنيسة البابوية دخول تركيا إلا بعد الانتهاء من الملف القبرصي المختلف عليه والتأكد من أن تركيا تتجاوب مع المفاهيم الغربية الديمقراطية. يضاف إلى ذلك التخوف الأوروبي من الشعب التركي المسلم وتعداده الذي قارب (٨٠) ألف نسمة مما يرفع نسبة التواجد الإسلامي في أوروبا وخاصة بوجود حزب العدالة والتنمية ذي الجذور الإسلامية ، كما أن انفضاح الدور الأوروبي الراض للعلاقة مع تركيا من خلال وثائق ويكيليكس ورفض تركيا المشاركة في الحرب على العراق وتزايد سوء علاقتها مع الكيان الإسرائيلي وموقفها المحايد من المشروع النووي الإيراني السلمي إضافة إلى السجل الكبير من المعارك والحروب في ظل الخلافة العثمانية الإسلامية مع الغرب والدور البريطاني الفرنسي في ضرب مقومات الخلافة من الداخل والخارج .

هذه العوامل وغيرها من الاستعلاء الأوروبي والتعامل بفوقية مع الأتراك خاصة المهاجرين منهم إلى أوروبا ومع أنها تمثل ثاني أكبر الجيوش في الناتو إلا أنها تستخدم كأداة للحلف وليس شريكا ؛ لا تؤسس إلى علاقة طبيعية قائمة على الاحترام المتبادل بل أن العلاقة تميل إلى التباعد بفعل الدعم الأمريكي للأكراد والتعاون الإسرائيلي الكردي في العراق إضافة إلى الصمت الأمريكي عن ممارسات العدو الإسرائيلي في لبنان وغزة والقرصنة الإسرائيلية في البحر المتوسط .

نلاحظ أن العلاقات التركية الإيرانية في وضعها الحالي لا يمكن أن تشكل مشروعا واحدا تجتد تركيا نفسها فيه وخاصة أن المشروع الإيراني متفرد القومية والمذهب لا يقبل القسمة على اثنين وكذلك في

المشروع الغربي التركي لا يمكن لتركيا إلا أن تكون تابعا ومنفذا لبرامجه وأداة في مواجهة المنطقة العربية والإسلامية التي تعتبر امتدادا جغرافيا وبشريا واقتصاديا وعقديا لها . ولعل أهل السنة من العرب والعجم يتطلعون إلى دور فاعل لتركيا في الأحداث فكيف سيكون دور تركيا في المشروع العربي السني ؟ وما اثر ذلك عليها اقتصاديا وعسكريا وجغرافيا ؟ وهل سيتكامل الدور التركي كمشروع بالاشتراك العربي ؟ وما اهمية الحجم البشري العربي التركي البشري لصياغة مشروع مشترك ؟ .

د.عبدالله الحسيني

=====

تعليق:

جزاك الله خيرا

والحقيقة فإن تركيا لم يكن لها يوم من الأيام ذلك الدور الفاعل إلا في ظل الإسلام الذي دخلها منذ القرن الهجري الأول .

وأوربا لن توافق على دخولها في دول الاتحاد الأوربي لأنها تتعامل معها من خلال دينها النصراني الحاقدا على الإسلام والمسلمين، كما قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [البقرة: ١٢٠]

ولو دخلت مع القوم فلن يكون لها أية قيمة تذكر لأنهم الطرف الأكبر وهي الطرف الأصغر، فباسم الديوقراطية المزعومة ستكون في آخر الركب، وما عليها إلا تنفيذ سياستهم المعادية للإسلام والمسلمين والموالية لليهود علناً.....

ولو بقيت على الحياد سيبقى دورها مهماً في المنطقة....

وهي لن تختار المشروع الفارسي الرفض الحاقدا أبدا....

فليس أمامها سوى المشروع العربي الإسلامي الذي تتبوأ من خلاله الريادة والقيادة والأدوار الفاعلة .. ولكن موقفها إلى الآن من الثورة في سورية يكاد أن يكون سلبياً، ولا أدري بماذا يفكر قادة تركية الحديثة، هل يريدون بقاء الحكم النصيري الحاقدا والمتحالف من الحكم الرفض الإيراني الخبيث الذي امتد للمنطقة بسرعة ...

يجب على قادة تركيا إعادة النظر في سياستهم وموقفهم اتجاه الانتفاضة في سورية وعليهم دعمها بكل قوة لا أن يقفوا مع المجرم بشار وهذا الوقفة في الحقيقة ضد الإسلام والمسلمين، ولن تغفر لهم هذه الوقفة المخزية.... سيما وأهم يتجهون للإسلام وليس إلى الكفر....

فالثورة في الشام سوف تنتصر بإذن الله تعالى مهما طال الزمن فوقوفهم إلى جانب أخوتهم في العقيدة والجوار هو الشيء المنطقي والطبيعي .

وليس إلى جانب جلادي النظام الاستبدادي الطائفي الآيل إلى الزوال بإذن الله تعالى .  
قال تعالى: { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) } وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) } وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } [القصص]



## حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْحَكْمِ بِالْقُوَّةِ

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ اللَّصُوصِ وَقَطَاعِ الطَّرِيقِ وَالنَّصَائِيْنَ

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ يَنَافِقُوْنَ لِلْأَنْظِمَةِ الْمُسْتَبَدَّةِ مِنْ أَجْلِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ أَوْ مَنْصَبِ دُنْيَوِي تَافِهِ

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ يَعْبُدُوْنَ الْبَشَرَ بِلَا دَلِيلٍ وَلَا بَرَهَانَ سِوَى التَّقْلِيدِ الْأَعْمَى لِلآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ وَيَتْرَكُونَ عِبَادَةَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ .

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ يَنْشُرُونَ الْعَهْرَ وَالْفَاحِشَةَ وَالْحَنَاءَ وَيَسْمَحُونَ بِبَيْعِ الْخَمْرِ وَالزَّوْنِ وَالرِّبَا وَالغَشِّ وَالْقَمَارِ ( الْيَانِصِيْبِ ) وَكُلِّ الْفَوَاحِشِ ... تَحْتَ مَسْمِي الْحَرِيَّةِ الْمَرْعُومَةِ !!

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ لَا يَصَلُّونَ وَلَا يَصُومُونَ وَلَا يَزْكُونَ وَلَا يَحْجُونَ لِبَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ...

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ يَقْلِدُونَ الْغَرْبَ الْكُفْرَانَ الْحَاقِدَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِيْنَ تَقْلِيداً أَعْمَى وَيَحْسِبُونَ كُلَّ صِيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ..

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ يَتَاجَرُونَ بِالشَّعَارَاتِ الْمَزِيْفَةِ وَالْكَاذِبَةِ لِيُخَدِّعُوا النَّاسَ بِهَا

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ بَاعُوا الْجَوْلَانَ بِثَمَنِ بَخْسٍ وَلَمْ يَطْلُقُوا رِصَاصَةً عَلَيْهِ مِنْذِ احْتِلَالِهِ، وَيَدْعُونَ أَنَّهُمْ أَبْطَالُ التَّحْرِيرِ ...

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ يَحْكُمُونَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ...

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ يَدَافِعُونَ عَنِ الْبَاطِلِ رَغْمَ وَضُوحِ بَطْلَانِهِ ...

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ يَتَهَمُونَ الْمَظْلُومِيْنَ الْمَعْدِيْنَ (بِغَيْرِ حَقِّ) وَالَّذِيْنَ خَرَجُوا لِلْمَطَالِبَةِ بِحَقُوقِهِمْ الْمَشْرُوعَةِ وَالَّتِي اغْتَصَبَهَا آلُ الْأَسَدِ وَأَذْنَابُهُمْ ...

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ يَأْخُذُونَ شَهَادَاتٍ عِلْمِيَّةً بِالتَّرْوِيْرِ مِنْ دَوْلٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَيَأْتُونَ لِلشَّامِ بِاسْمِ (( دَكْتُور )) لِيَسْتَلْمُوا الْمَنَاصِبَ الَّتِي جَهَّزَهَا لَهُمُ النِّظَامُ الْفَاشِي الْإِجْرَامِي فِي سُورِيَّةِ ...

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ يَرْتَفِقُونَ فِي الْمَنَاصِبِ حَسَبَ عَمَالَتِهِمْ وَنِفَاقِهِمْ وَمَدَاهِنَتِهِمْ لِلنِّظَامِ الْحَاكِمِ ...

حِثَالَةُ الْمَجْتَمَعِ الَّذِيْنَ عَنَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ " يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، إِنَّ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا أَنْ يَسُودَ كُلُّ قَبِيْلَةٍ مُنَافِقُوهَا، وَكُلُّ سُوقٍ فُجَّارُهَا " [المعجم الكبير للطبراني ١٠ / ٢٢٩]

- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ سِنِينَ خَوَادِعَةً يُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُخَوِّنُ فِيهَا الْأَمِينُ وَيُؤْتَمِنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْضَةُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟ قَالَ: الْفُؤَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

[تحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٨ / ١١٩] (٧٦٢٥) وهو صحيح

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ سَنَوَاتٌ خُدَعَةٌ، يُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَتَكَلَّمُ الرُّوَيْبِضَةُ الْوَضِيعُ مِنَ النَّاسِ»

[الفتن لنعيم بن حماد ٢ / ٥٢٣] (١٤٧٠) صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَاعَاتٌ يُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَتَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافَهُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ»

[الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي ١ / ٣٢٤] (٣٣١) صحيح



## سوريا خياران اثنان لا ثالث لهما إما أن تعود إسلامية سنية عربية وإما أن تتحول إلى مزرعة

### للفرس

سوريا حاليا بين خيارين لا ثالث لهما: إما أن تحافظ على هويتها "إسلامية سنية عربية أموية" كما هي منذ ألف وخمسمائة عام، وإما أن تتحول إلى مزرعة خلفية للفرس والشيعة الأثني عشرية. وأنا طبعا لا أبالغ في الخوف على هوية الشعب السوري الإسلامية السننية العربية الأموية من الغزو الفارسي الشيعي، ولكن لأن الأمر من وجهة نظري هو جد خطير.. فقد أقتضى ذلك التحذير والتنبيه، وأتمنى على الذين يهمهم الأمر أن يقرؤوا هذه السطور بعقولهم وقلوبهم ويطابقوها مع ما يجري على أرض الواقع ..

لنفترض أن أهل السنة في سوريا يشكلون ٨٠% من إجمالي الشعب السوري. بمختلف طوائفه ( علويين، دروز، إسماعيليين ) وأديانهم ( نصارى، يهود ).. لكن القضية لا تتوقف عند النسب فقط. فإذا كان أهل السنة في سوريا يشكلون ٨٠% من سكان سوريا فإن نسبة مشاركتهم في تاريخ سوريا وتراثها الفكري والثقافي تتجاوز هذه النسبة بكثير.. فتاريخ سوريا الإسلامي السياسي - الاجتماعي - الثقافي - الجهادي، هو تاريخ أهل السنة والجماعة، وهوية سوريا الإسلامية هي هوية أهل السنة والجماعة، ورغم وجود تلك الأقليات. والأهم من ذلك أن أهل السنة في سوريا هم جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية الكبيرة التي تمتد من المحيط إلى المحيط.. والهدف الذي يؤمن به غالبيتهم، هي أن هذه الأمة هي أمة واحدة، وأنها لا بد أن تتوحد في يوم من الأيام تحت راية الخلافة الإسلامية المرتقبة..

فكيف سيحدث هذا الواقع في سوريا اليوم يؤكد أن نظامها الحاكم تمثله أقلية تتراوح نسبتها حوالي ٨% من مجموع الشعب السوري.. والأخطر من ذلك أنها أقلية مغلقة ليس لها أية امتدادات خارج المناطق التي تتواجد فيها.. ومشروعها ضيق جدا لا يتعدى مسألة الحفاظ على السلطة بأي ثمن كان، لأن خروجها من الحكم سيعرضها للفناء والاضمحلال، لاسيما وأنها لا تستطيع العودة إلى نمط حياتها القديم ( العزلة والانزواء في الجبال ) الذي حافظت عليه لأكثر من ألف عام. من جهة، وعدم قبولها بالخضوع لسلطة الأغلبية، الذين يمثلون هوية البلد الحقيقية، والذين عاشت بجوارهم لعدة قرون. وهذا هاجس حقيقي تعاني منه الأقلية الحاكمة في سوريا اليوم

وإن نظام كالنظام السوري الحالي

-الذي يمثل أقلية لا تتعدى ٨% من إجمالي الشعب السوري

-وهذه الأقلية تتميز بكونها أقلية مغلقة على نفسها

-لديها هواجس ومخاوف من خطر الاضمحلال والفناء

-تضم الحقد والضغينة للطائفة التي تشكل أكثر من ٨٠% من المجتمع لأسباب دينية وتاريخية

-وليس لديها مشروع استراتيجي سوى المحافظة على السلطة بأي الثمن  
أقول أن هذا النظام بالصفات التي ذكرتها سابقا، لا تكمن خطورته فقط في كونه سيعرقل أي مسعى  
نحو قيام وحدة إسلامية، تلي طموحات المسلمين جميعا، وإنما أيضا لما في بقائه من خطورة على هوية  
البلد. فهذا النظام لا يملك مقومات ذاتية للاستمرار، للأسباب التي ذكرتها أعلاه، فالأفق أمامه  
مسدود، ونتيجة وجوده الحتمية هي الوقوع في براثن حلفائه الفرس، وإذا لم يتكاتف المتضررون من  
وجود هذا النظام ويسارعوا لإنقاذ بلدهم، باقتلعه من جذوره وكنسه إلى مزبلة التاريخ، فإن سوريا  
ستتحول تدريجيا لأن تصبح مزرعة للفرس، لا سمح له.

ومن لديه شك في هذا الكلام فليأمل كيف بدأت العلاقة بين النظام السوري ونظام ولاية الفقيه في  
إيران وكيف تطورت هذه العلاقة؟ وإلى أين وصلت حاليا؟! وليقس على ذلك اتجاه الأمور في  
المستقبل.. فسيجد أن هذه العلاقة تصب في خدمة نظام ولاية الفقيه، فهذا النظام الكهنوتي، بما عرف عنه  
من دهاء، وبما لديه من إمكانيات ولما يمتلكه من مشروع استراتيجي، يسعى لتحقيقه منتهزا كل فرصة  
تسبح له، أقول أن هذا هو المستفيد من العلاقة من نظام الأسد، ولهذا نجد أن نفوذه يزداد في سوريا يوما  
بعد يوم، بما في ذلك داخل النظام المتحالف معه.. حتى يوشك نظام الأسد اليوم أن يتحول من  
حليف، إلى نظام تابع لنظام ولاية الفقيه.. وقياسا على ذلك فهو في المستقبل القريب قد يصير تابعا  
بالفعل.. ثم ذنبا.. وبعد ذلك، وبعد أن تنتهي فترة خدمته، فإنهم لن يترددوا في ركله بأرجلهم إلى مزبلة  
التاريخ.

وعليه أعود وأكرر ما قلته سابقا وهو إنه إذا لم يتكاتف المتضررون من وجود هذا النظام، ويسارعوا  
لإنقاذ بلدهم، وهويتهم، باقتلعه من جذوره وكنسه إلى مزبلة التاريخ، قبل أن يكنسه غيرهم، ويأتي  
بالبديل المناسب لمشروعه، فإن سوريا ستتحول تدريجيا لأن تصبح مزرعة للفرس، لا سمح له..

هذا والله من وراء القصد

### النفوذ المتزايد الذي تلعبه إيران داخل سوريا

وفي قراءته الموسعة لظاهرة التشيع والتفريس في سورية وحالة السخط الشعبي تجاهها اعتبر أحد التقارير  
أن ذلك دليلا على ضعف النظام وعلى وقوعه رهينة في أيدي الإيرانيين. ولفت هذا التقرير إلى النفوذ  
المتزايد الذي تلعبه إيران داخل سورية على كل المستويات، وليست "ظاهرة التشيع" والتغلغل الإيراني  
سوى الجزء الظاهر منها. ويعتبر التقرير أن السفير الإيراني في دمشق محمد حسن أختري يلعب حاليًا  
دورًا محوريًا داخل سورية. ويلفت أن أختري الذي سبق له أن عمل سفيرا "فوق العادة" في سورية هو  
في الوقت ذاته رئيس "جمعية أهل البيت" وهو بالتالي يشرف على اختراق إيران للساحة السورية في  
كل المجالات.

ويذهب التقرير -للدلالة على حجم الهيمنة الإيرانية على سوريا- إلى حد الإشارة إلى أن المملصق الأكثر مبيعا في حي السيدة زينب هو المملصق الذي يصور الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد محاطا من جهة بالرئيس الإيراني أحمدني نجاد ومن جهة أخرى بزعيم حزب الله السيد حسن نصر الله! ويعكس هذا المملصق ما تتحدث عنه بعض التقارير الاستخباراتية من أن مصير النظام السوري بات بعد الخروج من لبنان في أيدي الإيرانيين وأن طهران قد اختارت بدورها حمايته من السقوط، بتوفير جميع أوجه الدعم له، وهو دعم يصل حسب بعض المعلومات إلى حد تكليف المخابرات الإيرانية برصد ما يدور داخل القيادة السورية وموازن القوى فيها في شكل دقيق والتدخل أكثر من مرة لمنع تصدعه. وهو ما حصل عام ٢٠٠٦ عندما توسط قائد الحرس الثوري الجنرال رحيم صفوي لتسوية خلاف حاد اندلع بين ماهر الأسد وآصف شوكت وقام بزيارة سرية إلى دمشق لهذه الغاية.

### التشيع في سوريا عهد الرئيس الأسد الأب

كانت البدايات الفعلية للمد الشيوعي في سوريا في مطلع السبعينيات من القرن العشرين، أما قبل ذلك فلم يكن للشيعة الاثني عشرية وجود يذكر في سوريا.

ففي مطلع عهده سمح الرئيس حافظ الأسد، بدخول أعداد كبيرة من العراقيين ( الشيعة ) إلى سوريا، وكان من بينهم "حسن مهدي الشيرازي" (١٩٣٥ - ١٩٨١) أحد علماء الشيعة العراقيين من أصل إيراني.

وأثناء ذلك بدأ التشيع يتسرب إلى سوريا، وخاصة داخل الطائفة النصيرية التي ينتمي إليها حافظ الأسد - وهو ما استرعى اهتمام بعض المراجع الشيعة في العراق وإيران لرعاية الصحوة النامية في جبل العلويين.

وقد لعب الشيرازي المذكور دوراً رئيسياً في تأسيس تيار للتشيع في أوساط الطائفة النصيرية في سورية، وكان يعمل وفق توجيهات وبدعم من المرجع الشيوعي محمد مهدي الشيرازي - أخوه الأكبر - الذي كان قد زار سوريا عام ١٩٧٢ على رأس وفد من العلماء الشيعة والتقى بعدد كبير من مشائخ الطائفة النصيرية في سوريا ولبنان. وهو صاحب الفكرة الداعية لاستعادة الفرع الشيوعي (النصيريين) إلى المذهب الأم (الجعفرية الاثني عشرية)، والذين يتطلعون إلى نشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي.

والشيرازي الأكبر هو صاحب الفتوى الشهيرة التي تصرح بانتماء الطائفة النصيرية إلى الشيعة الجعفرية الإمامية الاثني عشرية. وهو القائل " أن العلويين والشيعة كلمتين مترادفتين مثل كلمتي الإمامية والجعفرية " وهي الفكرة التي راقت للرئيس حافظ الأسد فيذكر في هذا الصدد أنه كانت هناك رغبة من قبل الرئيس حافظ الأسد لتشيع الطائفة النصيرية، لإخراجها من عزلتها الفكرية والاجتماعية، وأن الأسد في هذا السياق كان يدعم باستمرار التيار الشيوعي في الطائفة العلوية، لذات السبب المذكور أعلاه.

وسمى الأسد الأب للشيعة باحتلال العديد من المقامات الصوفية في سوريا (السيدة زينب، عمار بن ياسر، والسيدة رقية، وحجر بن عدي). كما سمح لهم بتأسيس مراكز تبشير شيعية فيها بدعم من إيران والمراجع الدينية العراقية (الشيرازية)، وقد نشط حسن الشيرازي في الجبل العلوي بشكل لم يسبق له أي ناشط شيعي على الأراضي السورية.

وقد تنوعت الأنشطة التبشيرية التي كان يقوم بها من الدروس والمحاضرات التي كان يحرص على إلقائها إلى المساهمة في أحياء المناسبات الدينية والاجتماعية للطائفة وقام ببناء بعض المساجد والحسينيات في اللاذقية ومنطقة الساحل السوري — بمساعدة بعض شيوخ الطائفة النصيرية —.

وقد توجت جهود الشيرازي في هذا الصدد بتأسيس أول حوزة علمية للشيعة في دمشق بل وفي سوريا كلها، وذلك في عام ١٩٧٦، وهي التي عرفت باسم "الحوزة الزينية".

وقد استمر الشيرازي يبيت سموم معتقده الخبيث في دمشق ولبنان حتى عام ١٩٨١، وهو العام الذي اغتيل فيه في لبنان.

وبعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ التي قامت لنشر عقائد الرافضة وتصدير ثورتهم إلى سائر بلدان العالم الإسلامي، وخلال سنوات الحرب العراقية — الإيرانية (١٩٨٠ — ١٩٨٨)، والحرب الأهلية في لبنان (١٩٧٥ — ١٩٩٠) تعمقت العلاقات السياسية بين النظامين الإيراني والسوري وانعكس ذلك بشكل أو آخر على العلاقات المذهبية.

فقد وقف حافظ الأسد إلى جانب حلفائه الشيعة الفرس في الحرب ضد العراق، الذي وقف إلى جانبه في حرب ١٩٧٣، ودعمهم سياسيا ومعنويا ولوجستيا.

وخلال هذه الفترة استمر الرئيس حافظ الأسد في سياسته الرامية لتشجيع النصيريين، وانفتح باب البعثات الثقافية إلى حوزات قم وإيران، حتى إنه عام ١٩٨٠م

وكما تذكر المصادر، تم إرسال ما يقرب من (٥٠٠) شاب علوي للدراسة في حوزة "قم"، ويذكر أنه تم افتتاح مدارس خاصة في مناطق النصيريين لتعليم اللغة الفارسية للطلاب المبتعثين إلى إيران.

وسمى حافظ الأسد بتوافد بعض كبار علماء ودعاة الشيعة على سوريا، وصاروا يطوفون بمدنها وقراها وخصوصا تلك التي تتمتع بحضور قوي للبعثية والصوفية، لإقامة الموالد وحفلات العزاء والنياحة، وغسل أدمغة الأطفال والنساء والأميين، وللتنقيب عن قبور وأضرحة جديدة، لمن يزعم أنهم من أهل البيت، أو من الأولياء الذين يقدهم الشيعة وبناء المشاهد عليها وابتداع عادة العكوف على العبادة عندها، وتشجيع الناس على زيارتها والذبح لها وعليها القرابين، ومن ثم تحويلها إلى مستوطنات شيعية، تفتتح فيها الحوزات والحسينيات وتقام المكتبات لتسويق كتب الشيعة وخصوصا في دمشق العاصمة وضواحيها.

ومن أعظم المغريات التي يستقطبون بها الشباب زواج المتعة والمال والسفر إلى إيران. وعندما يتم تنفيذ المشاريع وإقامة المنشآت الدينية للشيعنة تكون الأولوية للعمل بما للعمال الشيعة أو لمن يقبل الدخول في عقيدتهم الخبيثة.

لكن الأسد الأب - مع ذلك كله - كان حريصاً على أن لا تتجاوز أفكار الثورة الإيرانية في سورية أبعادها المذهبية إلى الأبعاد السياسية، وكان عمل المؤسسات الإيرانية والشيعة، يتم ضمن قيود وشروط معينة، وكان يخضعها للمراقبة ويعمل على تحجيمها في إطار معين.

ولذلك فحتى عام ١٩٩٥ لم يكن يوجد في سوريا سوى حوزتين للشيعة، وقد أرتفع هذا العدد بعد خمس سنوات إلى خمس حوزات.

### التشيع في عهد الرئيس الأسد الأب

إن المد الشيوعي الأخطر في سوريا قد حدث في عهد الرئيس بشار الأسد، بحيث تحول التشيع الذي كان مذهبياً في عهد الأسد الأب إلى تشيع سياسي في عهد الأسد الابن، بالإضافة إلى غض النظر عن تدفق الأموال من الحكومة الإيرانية في المجالات الثقافية والدينية، وذلك بفضل الجهاز الأمني المنتفذ الذي تم اختراقه من قبل الحرس الثوري الإيراني ولا سيما بعد أن تراخت القبضة الحديدية عليه في ظل الرئيس الجديد.. هذا الأخير الذي كان بحاجة ماسة إلى الدعم من مراكز القوى، كي يثبت موقعه في هرم السلطة، وقد ألتف المنتفذون في هذا الجهاز وأغلبهم من النصيريين حول الرئيس الجديد وأوهموه بأن إيران هي طوق النجاة، وعملوا على دعم وتشجيع وحماية التشيع في المجتمع السوري، ومارسوا سياسة البطش والتهديد والوعيد على كل من تسول له نفسه الاعتراض أو الممانعة على أي شيء من هذا القبيل. ونتيجة لذلك فقد اتسعت ظاهرة التشيع في عهد الأسد الابن عما كان عليه الحال في عهد الأسد الأب، وانفتحت الأبواب على مصراعيها للتبشير بالمذهب الشيوعي، وعن طريق التملق للنظام أتيح لمنظمات الرافضة ومؤسستهم وهيئاتهم المدعومة إيرانياً في عهد الرئيس بشار الأسد، العمل ليلاً نهاراً، وإقامة المهرجانات بمناسبة وبدون مناسبة، وتوزيع الكتب والأشرطة و(السيدات) الإيرانية في البور والجيوب الشيعة وعلى أبواب بعض المساجد.. وحصل الشيعة على العديد من الامتيازات. وفوق هذا كله سمح لهم بعقد الندوات الدورية للدعاة الشيعة في الجامعات وفي المراكز الثقافية بالمحافظات يساق إليها الطلاب والموظفين لتغسل أدمغتهم دون أن يتمكن أحد من تقديم أية ملاحظة، لأن عاقبة ذلك ستكون وخيمة. وهكذا أخذت أعداد المؤسسات الشيعة تتزايد باطراد عاماً بعد عام وبشكل غير مسبق، وخاصة في دمشق حاضرة الأمويين، وقلب الشام النابض، وخلال الفترة من ٢٠٠١ -

٢٠٠٦: كانت هدايا إيران للشعب السوري ما يلي:

- إنشاء اثني عشرة حوزة شيعة، في سوريا هي:

١- الحوزة الحيدرية

٢- حوزة الإمام جواد التبريزي

٣- حوزة الإمام الصادق

٤- حوزة الرسول الأعظم

٥- حوزة الإمام المجتبي

٦- حوزة الإمام الحسين

٧- حوزة الإمام زين العابدين

٨- حوزة قمر بني هاشم

٩- حوزة إمام الزمان التعليمية

١٠- حوزة الشهيدان الصديقين

١١- حوزة الإمام المهدي العلمية للدراسات الإسلامية

١٢- حوزة فقه الأئمة الأطهار، (أنشئت عام ٢٠٠٦).

- إنشاء ثلاث كليات للتعليم الشيعي، في ضاحية «السيدة زينب» بدمشق. ومأدراك ما التعليم الشيعي ؟

- الحصول على ترخيص أمني بإنشاء أول جامعة إسلامية شيعية متخصصة بالعلوم الدينية للعمل داخل سورية وذلك في عام ٢٠٠٣.

- تأسيس «مديرية الحوزات العلمية» بدمشق التي باشرت عملها في عام ٢٠٠٥، خارج نطاق الإدارة المختصة لمراقبة التعليم الديني في سوريا، بعد حصولها على موافقة جهاز الأمن السياسي التابع لوزارة الداخلية السورية.

- وجود إذاعة تبث على الموجة القصيرة جداً (أف.أم) تتولى بث المفاهيم العقائدية والسياسية، على غرار الإذاعات التابعة لـ (حزب الله) في لبنان ولـ (المجلس الأعلى للثورة الإيرانية في العراق).

كل هذا ولا نسمع صوت لمفتي سوريا الشيخ أحمد بدر الدين الحسن، ولا نسمع له صوت إلا في الدفاع عن النظام، ومحاولة تلميع وجهه الأسود الكالح القبيح، بل إنه قبيل أعوام حامت الشبهات حتى حول تشيع هذا المفتي والذي تهرب من تأكيد هذه التهمة أو نفيها.

والمهم أنه ونتيجة لهذا الكرم الزائد من قبل نظام الأسد الأبن فقد صارت الأنشطة الإيرانية التبشيرية وبناء الحسينيات الضخمة على القبور، والحوزات والمعاهد العلمية التابعة لها تسير على قدم وساق وصارت عمليات شراء الفقراء ومحاولة تشييعهم تتم علنا:

- في منطقة ( السيدة زينب ) في ضاحية دمشق

- وفي المركز الثقافي الإيراني في مدينة (الرقعة) السورية

- وفي ( مبنى المشهد ) الحمداني غربي مدينة حلب منطقة ( الأنصاري ) أو ما يسمى ( جبل الجوشن )

- وفي منطقة داريا القريبة من دمشق
- في المستشارية الإيرانية في دمشق التي صارت بمثابة أخطبوط مد أذرعته في كل مكان في المجتمع السوري
- وفي بقية المدن والأرياف السورية، نشاط
- يبدأ باحتفالات ( المولد )
- ويمر بتوزيع جوائز السكر والأرز واللحم
- وبتخصيص رواتب شهرية
- وزيجات موجهة ( متعة )
- ورحلات ترويجية إلى إيران حيث قبر ( أبي لؤلؤة ) الجوسي قاتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
- وتوفير دراسات عالية للطلاب في الحوزات السورية والإيرانية على حد سواء
- والسؤال الذي يفقع المرارة
- هو متى كان في سورية ( حوزات ) يا عرب؟!
- ومتى كان في سوريا حسينيات يا عرب؟!
- ومتى كان في سوريا زواج متعة يا عرب؟!
- ومتى كان في سوريا لطميات وطقوس شركية يا عرب!؟

#### تعليق:

جزاك الله خيرا

والأخطر من ذلك أن فقهاء الشام من الزحيلي للبوطي للشامي للبزم للحسون للحبش للسديك ..... كلهم كانوا وما زالوا يزعمون أن الخلاف بيننا وبين الرافضة ( الشيعة الاثني عشرية ) خلاف في الفروع وليس في الأصول، ويحضرون جميع مؤتمرات التقريب بيننا وبين الرافضة .....

وهؤلاء المشايخ إما جهال بمذهب الشيعة الاثني عشرية لم يطلعوا عليه بالرغم من وجود مئات الألوف من الكتب الرافضية في الشام ..... ولو قرأنا أي كتاب منها لوجدناه ينضح بالسّم الزعاف على أهل السنة والجماعة ....

وأما أنهم منافقون عليهم اللسان .... كالحسون والحبش وصهيب الشامي ومحمود العكام وأمثالهم ممن باعوا دينهم بثمن نجس .....

وهذا الحسون كان يدعو لإنشاء مجلس إفتاء في كل محافظة يكون أحد أعضائه شيعي رافضي .....

ولما حذرت بعض المشايخ من هذه الخطوة الخطيرة لم أجد منهم أي تجاوب وخيرهم يقول بلسان حاله: {قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ} [البقرة: ٢٤٩]

ولا يوجد كتاب واحد من الحسكة إلى درعا يردُّ على إفك الرافضة وافتراءاتهم على أهل السنة والجماعة فلم لا يتشيع الناس ...

وقد ذكرت للكثير من أصحابي بالشام أن النصيريين إذا استمروا في الحكم لعشر سنوات أخرى سوف تتحول الشام عن بكرة إليها إلى دولة شيعية رافضية نصيرية ولا يبقى فيها أحد من أهل السنة - لا قدر الله تعالى ذلك -

وحذرت كثير من المشايخ بالشام من خطر الشيعة الرافضة منذ عام ١٩٨٠ ولكن لا حياة لمن تنادي .....

وقد كانت بني وبين الرافضة جولات كثيرة في الشام.....ولكن ..  
فحسبنا الله ونعم الوكيل



## تعليق على خبر فرق الموت السورية !!

الأحد، ١٠ نيسان/أبريل ٢٠١١

زهير سالم

ما إن أطلت التظاهرات الوطنية السلمية المطالبة بالحرية والعدل في سورية، حتى سارع المسؤولون السوريون إلى فبركة نظرية دفاعية تضمن لهم حماية مكتسباتهم من السلطة والثروة. ولقد قامت هذه النظرية على اعتماد الصدمة المرتدة بأسلوب السحق والقمع، الذي يقطع الطريق على كل من يفكر في الاسترسال في عمليات التظاهر السلمي، التي يُنظر إليها في سورية على أنها عملية تمرد.

قامت هذه النظرية على التصدي بردة الفعل العنيفة القاصمة التي تضرب الشجعان ضربة تنخلع لها قلوب الشجعان!! ورجع المقررون على أنفسهم: ولكن كيف سنتعامل مع الرأي العام الوطني والعربي والدولي؟ بل كيف سنعطي الأوامر لوحدات الجيش السوري بفتح النار على المتظاهرين؟ وكيف يمكن أن يتدبروا الأمر على المستويين الحقوقي والأمني؟! تذكر المخططون والمقررون أيام (سرايا الدفاع عن الوطن وحماية الثورة)، (تذكروا الوحدات الخاصة). شعروا أن الحرس الجمهوري لن يسعفهم في السياق الذي يريدون. أفلقتهم حالة الجندي خالد المصري من (تلكلخ) الذي رفض أن يفتح النار على مواطنيه. فاتفقوا على اختراع مصطلح (المدسوسين) الذين يمكن أن يحمّوهم ما شاءوا من أوزار.

ثم جمّلوا النظرية بأن أصدروا الأوامر المائة بمنع إطلاق النار على المتظاهرين، وكان تمام الخطة أن يبادر كل مسئول (مسئول حقيقي) إلى تشكيل فرقة للموت تأتمر بأمره مباشرة في تنفيذ العمليات القذرة في قتل المدنيين، وتفعل في درعا وفي دوما وفي اللاذقية ما فعلته سرايا رفعت الأسد ووحدات علي حيدر وشفيق فياض من قبل في حماة وأخواتها. وبهذه الفرق ستحقق السلطة أهدافها من سحق الحراك الوطني المطالب بالإصلاح والتغيير، وفي التخلص - كما تظن - من تبعات الجريمة.

وهكذا راحت الساحات السورية في درعا ودوما وحمص واللاذقية حيث بدأ أن الحراك الوطني بدأ يتصلب، تشهد عمليات قنص من محترفين يحتلون مواقعهم جهاراً نهاراً، بحيث يستطيع أن يلتقطهم مصور التلفزيون المحلي أو يُطلب إليه أن يفعل ذلك لتكون صورهم الملتقطة نوعاً من الدفع الحقوقي عن النفس بإلقاء عبء التهمة على مجهولين!!

وهكذا أوجدت النظرية الأمنية المفبركة هذه الفرق (الأداة والذريعة) في الوقت نفسه؛ ففرّق القتل هذه هي الأداة المباشرة لقتل المتظاهرين وقمعهم وإخضاع أبناء المجتمع السوري، نصف قرن آخر يحيي الناس رءوسهم وهم يرددون بالروح بالدم نفديكم. وفرق الموت هذه ستكون في الوقت نفسه المشجّب الذي تعلق عليه عباءة الإثم الحمراء. وفرق القتل هذه ستشكل في الوقت نفسه البعد الثالث الذي سيضطر النظام لملاحقته وتصفيته إلى استعمال المزيد والمزيد من التضيق والقسوة. سيقول النظام: نحن نقر بحق

المواطن في التظاهر والتعبير، ولكن أمن المواطن أولى. ولولا هؤلاء المندسون، لكان لنا مع الحريات شأن آخر..

ينسى مهندسو الكذبة هذه أو قادة فرق الموت هؤلاء الذين تكاد الأحداث تؤثر على أسمائهم وأسماء أتباعهم ووحداتهم، بدءاً من الوحدات المشتقة من الحرس الجمهوري - أن الحفاظ على أمن الوطن والمواطن من المخلوقات الأرضية والمخلوقات (الفضائية الخرافية) هو واجب السلطة الأول، وأن على السلطة أن تحفظ أمن المواطن من هؤلاء وأولئك في إطار توفير حقوقه الشخصية والعامّة، وأن نظرية سلب الحقوق مقابل توفير الحماية هي نظرية القبضات وأصحاب الخوات، ولا يمكن أن تكون أسلوباً من أساليب الدولة الحديثة.

إن الحديث عن نظرية (المؤامرة والمندسين) يتطلب الإجابة على ثلاثة أسئلة:

الأول: ما يلحظه المتابع للمشهد السوري في فعل هؤلاء القتلة من انضباط واحتراف: أين يقتلون؟ ومتى يقتلون؟ وكيف يقتلون؟ وأحياناً من يقتلون؟ وكيف تدبر له ظروف القتل والترويع كأن تقوم شركة الكهرباء بتعميم الظلام، أو يغلق مدير مستشفى أبواب (مستشفاه!!).

لا بد للمتابع أن يتساءل أين ومتى تدرّبت هذه القوى؟ ومن أين جاءت هذه القوى؟ لعله مما يثير الاستغراب أن تصبح جريدة السياسة الكويتية أو البرافدا الروسية مصدرًا للكشف عن مصدر المندسين ومصدر الأسلحة المهربة من تركية!! أو من غير تركية من دول الجوار غير البريء!! الغريب أن تُذكر تركية ولا يذكر العراق المحتل في هذا السياق المريب!!

والسؤال الثاني: لماذا لم تظهر هذه القوى إلا بُعيد الحراك الوطني أو مقترنة به؟! لماذا لم تحاول هذه القوى أن تتحرك قبل هذا الحراك الوطني الحر الشريف؟! ألم يكن بإمكان هذه القوى أن تقنص (المرتبات الأمنية) مباشرةً دون استهداف المتظاهرين الذين يساعدون بحراكتهم المندسين ظاهراً على إحداث القلاقل المنشود..؟!!

والسؤال الثالث: لماذا لم يتحرك هؤلاء المندسون يوم كان الذين قيل عنهم: إنهم مؤيدون للنظام - ونحن نعلم أنهم ليسوا كذلك - يملئون الشارع؟ لماذا لم تطلق واحدة ضد هؤلاء؟ أليس هؤلاء المندسون هم من أهل النظام، ومن عظام الرقبة من أعلى المستويات؟!!

حين تعجز السلطة عن تأمين الحماية وتوفير الحقوق في وقت واحد، فإنّ عليها بدون شك أن تتراجع عن طريق المواطنين.

المصدر: مركز الشرق العربي.

الأحد، ١٠ نيسان/أبريل ٢٠١١

=====

تعليق

جزاكم الله خيرا

كما أن هؤلاء المدسوسين - إن كان هناك مدسوسين أصلا- لماذا لم يلق القبض عليهم ويحاكموا أمام الناس؟؟؟

فكيف يكون هؤلاء المدسوسين - والآن السلفية الجهادية - وغدا القاعدة - وبعد غد الله أعلم.....بحركون الشعب للقيام بمظاهرات ضد النظام، والشعب كيف يوافقهم على ذلك؟؟؟ أين ذهبت وسائل إعلامكم التي تتحدث عن الوحدة الوطنية واللحمة الوطنية وعن فضائل وعبقريات رئيس الدولة القائد الفذ الملهم؟؟؟؟

إذا كان بضعة مهندسين هم الذين حركوا الشارع السوري، فمعنى ذلك أن جميع وسائل إعلامكم وجميع الأجهزة القمعية لا حاجة لها مطلقاً وهي فاشلة ١٠٠% في تحقيق الأمن للمواطن فليرحل الجميع وليبحث الشعب عن مسؤولين أمناء يستطيعون تحقيق طموحات الشعب وحماية المواطنين من المندسين !!!

-----

ثم كيف يكون هناك مندسون يريدون زعزعة النظام ويخرج الشعب معهم، ثم نلاحظ أن الذين يقتلون ويجرحون ويسحلون هم الشعب الأعزل وليس المندسين ولا عناصر المخابرات ولا الشبيحة ولا الجيش؟؟؟

-----

وهذا ليس له إلا جواب واحد وهو أن هؤلاء المندسين هم من أزالوا النظام الحاكم فهم الذين يقتلون المتظاهرين ويساعدونهم أجهزة المخابرات وفرق من الجيش وهم (( الشبيحة )) وأنتم تسمون الأمور بغير حقيقتها لتغطية جرائمكم في إبادة الشعب الأعزل.... وكيف لم يلق القبض على هؤلاء المندسين في طول البلاد وعرضها إلى الآن؟؟؟؟

-----

وبعد ذلك اخترع النظام كذبة جديدة وهو أن هناك جماعة من السلفية الجهادية يقودون المظاهرات في حمص ودرعا واللاذقية....

ولكن من أين جاء هؤلاء؟ وكيف ولدو فجأة؟ ثم تنظيم مسلح؟؟؟ ثم إعلان إمارة إسلامية في حمص؟؟؟

ثم بطش بالمتظاهرين على أساس هذه الحجة الباطلة.....  
والذي قتل المواطنين هم السلفية الجهادية؟؟؟؟

يعني هذا التنظيم المسلح الذي يقود المظاهرات همه قتل الذين يقومون بالمظاهرات،معنى ذلك أنه تنظيم مسلح مع الحكومة لأنه يقتل المتظاهرين وليس يقتل عناصر المخابرات ولا الشبيحة ولا عناصر الجيش ؟؟؟

فمن يصدق هذه الكذبة من الخلق ؟؟؟؟

فالمفروض أن الذين يُقتلون أن يكونوا من المخابرات والشبيحة الموالية للنظام والمستميتة في الدفاع عنه،وليس من الشعب الذي قام بالمظاهرات لإسقاط النظام ؟؟؟؟

-----

يظهر أن هذا التنظيم الجديد - الذي لم يوجد بعد إلا في أدمغة مجرمي النظام السوري - يريد قتل الشعب والحكومة معاً،وسوف يأتي بشعب آخر من كوكب آخر لكي يحكمه تنظيم السلفية الجهادية ...

وهل السلفية الجهادية تريد إقامة الحكم بما أنزل الله تعالى أم تريد القضاء على الشعب الذي يؤيدها والحكومة التي تعارضها ؟؟؟؟  
من يصدّق هذا الهراء يا قوم ؟؟؟!!

-----

ولكن هذا النظام القائم على الباطل شعر أنه فقد السيطرة على الشعب وأن كل ما حشاه الأب والابن في أدمغة الشعب من أكاذيب وبطولات زائفة وصمود وتصدي عبر عقود متوالية سقط كله بلحظة واحدة،فوجد النظام نفسه ممجوجاً مكروهاً من عامة أطياف الشعب والكل يريد إسقاط النظام ...

وبما أنه نظام غير قابل للإصلاح أصلاً،وأن عودته بالإصلاح لم يعد يصدّقها أحد فقد سقطت ورقة التوت التي كان يتستر بها ....

-----

فليس عليه إلا اختراع الكذبة وراء الكذبة وذلك من أجل تخويف المتظاهرين وإرهابهم بل والبطش بهم،كما فعل أبوه من قبل بحماة...وغيرها وعندها يخاف الشعب ويسكت وينصاع لكل ما يريده النظام من إذلال وظلم وبطش ...

-----

ومن آخر كذبات هذا النظام أنهم سوف يلغون قانون حالة الطوارئ على حد زعمهم ولكنهم سوف يضعون بدلاً منه قانون محاربة الإرهاب حتى تنطلي هذه الكذبة على الرأي العام العالمي ...  
ويطشون بالشعب الأعزل الذي أعلن العصيان المسلح على النظام .....  
بل وجاء قانون جديد يمنع التظاهر إلا بموافقة مسبقة من الجلادين !!!!!

وهل الأسد وزبانيته يسمحون بالتظاهر ضدهم أصلاً؟؟؟  
لأن الأسد وزبانيته لا يسألون عما يفعلون والشعب هو الذي يسأل ....

-----  
وإذا خرج الشعب بعد هذا القرار الجديد وتظاهر بدون موافقة معني ذلك أنه إعلان حرب على النظام، ومخالفة القانون فيجب سحقهم باسم مخالفة القانون، فهؤلاء خارجون على القانون الأسدي ومن خرج عليه فحكمه إما الإعدام أو السجن المؤبد مع الأعمال الشاقة أو ..... مع نهب بيته ونتاج حرماته ..

{ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } [الأنفال: ٣٠]

-----  
لكن نقول لهذا الحاكم الأحمق الذي فقد التركيز إلا في البقاء في الكرسي:  
الشعب لن يتخلى عن مطالبه أبداً إلا بزوال نظامك كاملاً ....

والله تعالى سوف يؤيد هؤلاء المظلومين ويصب عليك آية من آياته التي لم تكن تحسب حسابها، قال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ } [الحشر: ٢]

وما يوحى به لك شياطين الإنس من مشايخ منافقين أن الله تعالى راض عنك وأنت من كبار المؤمنين الصالحين فأنت تعلم قبل غيرك أنه كذب بكذب .... ولا أحد من الخلق يرضى بالظلم ...  
فمهما قتلت وسفكت من دماء وبطشت فلن تثني هذه الأشياء الشعب عن المطالبة بحقوقه أبداً  
فإن كان فيك ذرة من الحياء والعقل والمنطق:

فارحل أنت وزبانيتك خارج البلد واترك الشعب السوري يحكم نفسه بنفسه، لأنه لم يعد هناك أحد في سوريا يجبك إلا حفنة قليلة من المأجورين والمرتقة الذين لا يمكن التعويل عليهم في بقاء حكمك ولا في حمايتك ...

فارحل خيراً لك وللشعب السوري وللرأي العام العالمي حتى تحسب لك هذه النقطة ...  
فاستعمال العقل في هذه المواطن العصبية خير بكثير من استعمال الجنون والهبل والبطش، وكل من فعلها قبلك قد باءوا بالخسران المبين وخسروا الدنيا والآخرة ...

اسمع قول الله تعالى عمن سبقوك من الطغاة: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّنَا لَبِالْمُرْصَادِ (١٤) } [الفجر: ٦ - ١٥]

اللهم إني قد بلغت فاشهد



## فشل مشروع القاعدة في ليبيا

السيف البتار

بسم الله الرحمن الرحيم

نظر الحباب بن المنذر مليا وقلب الامر جيدا فرأى ان الامر غير الامر والمكان غير المكان وبدهائه العسكري ادرك ان المعركة لا تصلح ان تدار هنا  
قال الحباب بن المنذر -رضي الله عنه-: يا رسول الله، أهذا منزل أنزلكه الله، فليس لنا أن نتقدم عنه ولا نتأخر، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟  
فقال النبي ﷺ: (بل هو الرأي والحرب والمكيدة).

فقال الحباب: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل. وأشار الحباب على النبي ﷺ أن يعسكر الجيش عند بئر بدر، فيشرب منه المسلمون ويمنعوا منه الكفار، فرضي النبي ﷺ برأيه وعمل به.  
لم يقل له لقد خالفت رسول الله ولم يرفض رسول الله صلي الله عليه وسلم خطته لأنها كانت صواب وكذلك يعلمنا الله ان الامر شوري ودهاء وراي ومكيدة  
دار الزمن وابتلانا الله باقوام لا راي عندهم ولا مكر وخديعة فهم اطفال حرب واطفال كتابة يرغبون اذا خلوا .

وشعارهم الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا اذا جد الجد  
افضلهم لم يتعرق جسمه يوما في سبيل الله او يمشي ليلة ظلماء نصره لدين الله ورغم ذلك تراه جالس بدون حياء كعاهرة تفتي للمجاهدين  
قد اكون قسوت في كلامي ولكن بعض وجوه النفاق لا تستحق الا البصاق  
هل انتهت حرب ليبيا..

كان وهما وكان حلما جميلا ان نري دولة اسلامية قد قامت في ربوع بني هلال حيث العزة والجهاد وكيف لا نحلم وقد منحهم الله فرصة قد لا تعود لسنوات عديدة .. كان حلمنا ان تخلق طالبان جديدة ودولة ليبيا الاسلامية الجديدة فتفك الحصار والخناق عن الاخوة في افغانستان والعراق ونزيد الامريكان تشتتا ورعبا...

كانت الامور تسير جيدا وبدأ العد الفعلي لجيش عظيم فالعدد موجود والعدة قادمة والسلاح متوفر مع امكانية التسليح العالمي واكتساب سلاحا قويا وفتاكا  
ولكن لغباء بعض المنظرين ولدهاء السي اي اي ولحمق وجهل بعض القادة الاسلاميين حدث العكس وانقطع الحبل او كاد واشطن تعترف

اعترف البيت الابيض بقوة القاعدة في ليبيا وقالت واشنطن ان تلسيح الثوار معناه تسليح القاعدة وخلق قاعدة جديدة في الساحل وهذا الذي ترفضه واشنطن ولن تقبله ولن تسليح الثوار الا بشروط قاسية قد يكون اهمها تسليح المجلس وجيشه فقط الذي لم يتحرك لحد الان من بن غازي اين جيش بن غازي

الاخبار تقول ان عدده ٢٠ الف مقاتل ولكنه لحد الان لم يتحرك وترك الثوار يصلون ويجولون والاكيد انه يريد اضعا ف قوات القذافي بحرب العصابات وفي نفس الوقت هناك الثوار لانهم شباب ومتحمسين فقط وفي نفس الوقت يحقق الهدف الاعظم وهو كشف عناصر التيار الاسلامي ويميزهم ومن بعد يتم تحيدهم وابعادهم واعتقد ان الخطة لحد الن ناجحة فرنسا الغبية

كلنا يعلم ان فرنسا اغبي دولة وخارجيته اغبي خارجية لذلك سارعت من الاول بالاعتراف بالمجلس البنغازي وقالت انها مستعدة لتسليح الثوار وقد قاربت ان تفعل وربما كانت تكون صفقة العمر لباريس لولا دهاء العجوز امريكا وغباء بعض المنظرين الاسلاميين الذين كشفوا ان التسليح معناه جييش اسلامي جديد

وبالتالي تم انقاذ فرنسا من الورطة

حلف الناتوا دخل الحرب

المعروف ان حلف الناتوا اهم شيء عنده هو النيران الصديقة حيث يشتهر بقتل الكل صديقه وعدوه ولا يفرق بين موكب عرس ورتل عسكري لذلك كانت اول بركات هذه القيادة ان قصفت مجموعة من الثوار عن طريق الخطأ وسوف نسمع بالاطفاء كثيرا... ولا استبعد قصف بن غازي خطأ (رغم اني اشك ان القصف يتم للاسلاميين فقط وهو مدورس مجرد شك)

ماذا سيحصل غدا

الله اعلم... الغيب لا يعلمه الا الله وتبقي التحليلات فقط فالراجح الان ان القذافي انتهى اما بالموت او بتحيده ووضع في اماكن خاصة وامريكا صرحت انها تريد اسقاط القذافي فقط مع بقاء النظام فما قام به الثوار من اظهار مظاهر التدين وشعاراتهم الاسلامية ومسارة البعض للاعلان عن قوة السلفيين والمجاهدين جعل امريكا تتراجع وتقبل بسقوط القذافي فقط مع الحفاظ على باقي عناصر الردة والقذافي احب اليهم من اسامة بن لادن

اعتقد ان التسليح الان سيتم للمجلس الانتقالي وجيشه النظامي وما على الثوار الا

الا نظام للجيش النظامي او البقاء بعيدا باسلحة خفيفة لا تقدم ولا تؤخر

سيتم الصلح بين بقايا القذافي لتكون دولة ديمقراطية جديدة يبعد عنها كل السلفيين

...هناك نقطة وهي ان الجماعة الليبية المقاتلة لم تتكلم لحد الان ولم تعلن موقفا صريحا واعتقد ان قادتها من الحنكة بحيث ادركوا ان فقاعات الصابون سوف تذهب مع الرياح وان وقت القطاف لم يحن بعد

تدخل بعض المحللين الكبار التابعين للقاعدة وطلبهم من الثوار التميز واعلان البراءة من المجلس والصلبيين عجل بكشف المخطط الاسلامي وكشف الثوار فكان تدخلهم نيران صديقة وطعنة كبيرة نبهت امريكا للامر ونزعت الغشاوة عن عيون الفرنسيين وهم طبعا يعلمون ان تدخل مثل دردو كمال ونصحهم وتدخل السباعي ونصحهم معناه ان القاعدة موجود فعلا وقد اخذت امريكا كلامهم على مأخذ الجد... وكان تدخلهم مضرا بالمجاهدين وليتهم تركوا اهل ليبيا الان

هل انتهى مشروع الدولة الاسلامية في ليبيا... الراجح انه انتهى  
فمبروك للمجلس الانتقالي الكعكة بدون تعب  
ومبروك لمفكري القاعدة ومحليلها خدمتهم للبيت الابليض  
وعوض الله الثوار خيرا والصبر فالمستقبل للإسلام  
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين  
سيف الإسلام المصري

=====

## تعليق

أولاً- هذا التحليل فيه كثير من الواقعية، فأعداء لا يمكن أن يسمحوا بقيام دولة إسلامية في ليبيا إلا إذا شاء الله تعالى ذلك .  
ثانياً- قيام دولة إسلامية تتبنى الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة تحتاج لوقت يترى الناس فيه على منهج الله تعالى .  
فهؤلاء الذين قاموا على الطاغية القذافي هم ممن ولد في عهد القذافي ورضع الكفر والفسوق والعصيان .... فنحن نحتاج لجيل لا يعرف القذافي ولا يعرف الذل والهوان للبشر .  
ثالثاً- نحن لا نشك أن أعداء الإسلام يتربصون بنا الدوائر، وأنهم لن يساعدوا المجاهدين لسواد عيونهم، وهم يكيلون بألف مكيال، ولا يهتمهم في نهاية المطاف إلا مصالحهم الخاصة .  
رابعاً- غالب الثورات الإسلامية التي قامت في هذا العصر قد قطف ثمارها أعداء الإسلام، والمنافقون والخونة والعملاء الذين كانوا أشد من المحتل الغازي بكثير، وهذا ما لم يتفطن له كثير من الدعاة... فقطف ثمار تلك الثورات من رباهم أعداء الإسلام في أحضانهم، وهذا ما نخشاه على ثورة تونس وليبيا ومصر وسورية.... وتكون النتيجة أننا أرقنا دماء كثيرة ذهبت هدرًا، ونخلصنا من طاغية وأتينا

بطاغية جيد يتشدد بألفاظ لا يعي منها شيئاً (( كالديموقراطية )) وغيرها من مصطلحات العصر  
المطاطية، وفي النهاية نكون قد وقعنا تحت أنياب ظاغية جديد ربما يكون أعتى من الطاغية الذي سبقه

....

خامساً- لا يجوز التشكيك بالنوايا، فمال قاله الأخ (سيف الإسلام المصري) لا يليق بالمسلم  
الملتزم، فليس المسلم بالطعان ولا بالبذيء، فنحن نأخذ هذا التحليل الذي قاله ((السيف البتار)) على  
محمل الجد، ونستفيد منه، وبالتالي فهو رأي شخص، قد يكون صواباً، وقد يكون خطأً....

سادساً- الرجاء أيها الإخوة على من يكتب أن لا يخرج عن مفاهيم الإسلام، وأن يكون عف اللسان  
والقلم...، فليس المسؤول عن الإسلام شخص واحد أو جماعة واحدة - مهما علا كعبها- بل كلنا  
مسؤولون عن الإسلام، وكل واحد منا على ثغر من ثغور الإسلام فلا يؤتينا الإسلام من قبلنا ..

<http://al-jahafal.com/vb/showthread.php?t=18028>



## لقاء كبار علماء مدينة حلب الشهباء مع الرئيس السوري بشار الأسد

بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء، ٦ نيسان، ٢٠١١

تم لقاء كبار علماء مدينة حلب الشهباء مع السيد الرئيس بشار الأسد وذلك في القصر الجمهوري بدمشق تمام الساعة ١٢،٣٠ ظهراً و لأكثر من ساعتين بحضور كل من:

- ١- مفتيا حلب الدكتور الشيخ إبراهيم السلقيني وال...دكتور الشيخ محمود عكام .
- ٢- الدكتور الشيخ محمد صهيب الشامي .
- ٣- الدكتور الشيخ أحمد عيسى مدير أوقاف حلب .
- ٤- الدكتور الشيخ محمد أبو الفتح بيانوني .
- ٥- الدكتور الشيخ محمد نجيب سراج الدين مدير المدرسة الشعبانية .
- ٦- الدكتور الشيخ سعيد بادنجكي.
- ٧- الشيخ محمود الحوت مدير المدرسة الكتاوية .
- ٨- الشيخ محمد عبدالله السيد رئيس التفتيش الديني .
- ٩- الشيخ زكريا المسعود .
- ١٠- الشيخ أحمد شريف النعسان مفتي الباب .
- ١١- الشيخ عبد الهادي بدلة .
- ١٢- الشيخ بكري حياني .
- ١٣- الشيخ بسام حجازي .
- ١٤- الشيخ محمد الفاتح .
- ١٥- الشيخ ابراهيم البكري .
- ١٦- الشيخ ابراهيم هباش .
- ١٧- الشيخ عبد الله الدر كزلي .
- ١٨- الشيخ بكري أبو الهدى حلاق .

وتم مناقشة المسائل التالية والتي صار أغلبها قيد الإنجاز إن شاء الله تعالى:

- ١- رفع قانون الطوارئ ورفع وصاية الأجهزة الأمنية
- وتحويل القضايا إلى القانون والقضاء المدني .
- ٢- عودة المحامين والقضاة المفصولين إلى مناصبهم ومحاسبة المسؤولين عن ذلك .
- ٣- معالجة قضية السجناء السياسيين ومعالجة مشروع قرار العفو عنهم

من خلال تنفيذ قانون رفع الطوارئ.

- ٤- فتح المجال لتشكيل الأحزاب الدينية وغيرها واستيعاب نشاطاتهم .
  - ٥- التأكيد على أن الصلاة مسموح بها في القطع العسكرية والدوائر الحكومية وليست ممنوعة كما يزعم بعض المسؤولين بتصرفهم الفردي.
  - ٦- عودة المنقبات إلى عملهن واستيعاب أن فكرة النقاب ليست ظاهرة سلفية أو وهابية.
  - ٧- تسهيل الحصول على تأجيل خدمة العلم لطالب العلم الشرعي .
  - ٨- إمكانية افتتاح فروع لمعهد الشام العالي في بقية المحافظات السورية.
  - ٩- التأكيد على الوسيلة الأفضل لاستيعاب طاقات الشباب والقضاء على البطالة .
  - ١٠- السماح لجماعة الدعوة بممارسة نشاطاتهم الدعوية بنطاق واسع وخاصة في السجون والمناطق النائية .
  - ١١- إطلاق مشروع قناة فضائية إسلامية سورية .
  - ١٢- توسيع قانون الإعلام و الحرية فيه ليشمل استيعاب مشاكل وحاجات الناس من كل فئات الشعب .
  - ١٣- معالجة قضية الأخذ بجريمة الغير لأن الله قال: { ولا تزر وازرة وزر أخرى } .
  - ١٤- رأي السيد الرئيس لمستقبل سورية القادم
- التفاؤل وليس التشاؤم كالفرق بين التوكل والتواكل .
- ١٥- التأكيد على التعاون الكامل المؤسساتي لإصلاح المجتمع و الفساد الأخلاقي من خلال التوعية الدينية للناس .
  - ١٦- محاربة الفساد و الرشوة المتفشيان في المجتمعات على جميع الأصعدة .
  - ١٧- السماح لمشاريع الجمعيات الخيرية والتنمية للبلد بأكملها.
  - ١٨- و غير ذلك من الأمور التي تخدم الشعب و الوطن .
- راجين من الله تعالى أن يعينه على تطبيقها إنه خير مأمول و نعم المسؤول .
- منقول عن منتديات الشريعة

<http://aljazeeraatalk.net/forum/showthread.php?t=331171>

=====

تعليق

أولاً- نحن نتمنى صدق هذا الخبر، وصدق هذه المطالب المشروعة وهي الحد الأدنى الذي يطالب به المتظاهرون ....

ثانيا- أنا أشك بهذه المطالب، وإن صح أهما حدثت فإني أشك في الموافقة عليها، لأنه هؤلاء الذين قابلوا الرئيس ما هم إلا عملاء للسلطة ولا أحد منهم يسمح بالتظاهر للمطالبة بحقوقه المشروعة، فكيف نتوقع أن يخرج واحد منهم في المظاهرات المطالبة بالإصلاح والتغيير !!!؟

ثالثا- إن كان الأسد صادقا فليلب هذه الحقوق المشروعة مباشرة وخاصة إلغاء قانون الطوارئ وكل ما ترتب عليهم من مظالم وجرائم وتسريح من العمل وعقوبات .....

رابعا- إعادة المسرحين حسب هذا القانون الجائر والظالم إلى عملهم وتعويضهم عن الخسائر التي أصابتهم ماديا ومعنويا، وردُّ الاعتبار لهم وهم بعشرات الآلاف على الأقل .....

خامسا - الإفراج عن المسجونين سياسياً ورد اعتبارهم لهم والاعتذار عما اقترفه النظام وزبانيته بحقهم وحق ذويهم .....

سادسا- تحجيم عمل المخابرات وتقييد صلاحياتها ..... بل إلغاء هذه الأجهزة القمعية التي نُهبت البلد وزادت الشعب ذلا وهواناً، فلسنا بحاجة إليها، والبلد الذي يقوم على المخابرات والقمع لا خير فيه أبدا .....

سابعا- لم يتعرض المشايخ - إن صح الخبر - للذين نهبوا البلد وملياراتها للخارج ولا للمفسدين والجرمين لكي ينالوا عقابهم أمام الناس وأولهم المجرم الكبير الخطير جدا محافظ حمص الغزال وما كان في حياته غزالياً، فقد حرب محافظة حمص ونهب أموالها وجعل أعزة أهلها أذلة ..... ومثله الكثير كمخلوف وآصف شوكت ..... وزبانية النظام الكبار الذين يشكلون دولا داخل الدولة ....

ثامنا- لم يتعرض البيان للمد الشيوعي الصفوي وخطره على سورية وأمنها ودينها، وذلك لأنهم شركاء في هذا المد السرطاني الخبيث .....

ثامنا- لم يتعرض هؤلاء المشايخ لأولئك الذين وضعوا في أمكنة لا يستحقونها فنهبوا وسلبوا وأذلوا عباد الله ولا حسيب ولا رقيب ....

تاسعا- لم يتعرض البيان للمهجرّين في أصقاع المعمورة والممنوعين من دخول الشام وهم بأعداد كثيرة جدا ..

عاشرا- الذي يرى كيف تعامل النظام إلى الآن مع المظاهرات يقطع بأنه لن يتغير شيء بل سيزداد الذل والهوان والقمع والبطش بالشعب المسكين الأعزل ...

الحادي عشر- كيف نصدّق أنّ لصاً يمكن أن يحاسب اللصوص ؟

و كيف نصدّق أنّ خائنا سوف يؤدي الأمانة ؟؟؟؟

و كيف نصدق من كان يعتبر حزب البعث الملحد العلماني دستوره ودينه بأي شيء يقوله ؟؟؟؟

قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٣٤) أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ

عَلَيْنَا بِالْعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) { [القلم: ٣٤ - ٤٠]

الثاني عشر - أحشى أن يكون هذا التفافاً على المظاهرات لمنعها وينتهي الأمر بالوعود الكاذبة كعادة المنافقين... ولذلك سبقت يوم الجمعة هذه المطالب التي يظهر أنها في كل المحافظات في سورية حتى يقول العلماء للناس:

لقد رفعنا مطالبكم كاملة للسيد الرئيس وقد وعد بتنفيذها في أقرب فرصة، ولذلك لا حاجة للتظاهر، فارجعوا إلى بيوتكم وسوف ترون مطالبكم قد لبيت دون إراقة دماء ودون فتنة وذلك للحكمة العظيمة التي يمتلكها السيد الرئيس !!!

ويعود الناس لبيوتهم وهم فرحون جداً بأن مطالبهم أوشكت على التحقيق، فيهتفون بحياة السيد الرئيس، وينتهي الأمر، ثم يلقي القبض على الداعين للمظاهرات، وتزداد القبضة الأمنية بحجة الحفاظ على أمن البلد وأنا مستهدفون من قبل جهات خارجية كثيرة..... وهكذا دواليك ...

الثالث عشر - على سبيل الافتراض وافق الأسد على هذه المقترحات فلن يوافق زبايته والمنتفعون من هذا النظام لأنه سوف يضرهم ويضر بمصالحهم ضرراً بالغاً، فليس ببعيد عليهم ذلك... أن يعملوا هم كثيراً من القلاقل والمشكلات، وأنا أعرف وغيري يعرف أنه لما صارت حوادث الدولة من الإخوان المسلمين أن كثيراً من حوادث التفجير التي تمت بالشام ليست من فعل الإخوان، بل من فعل النظام وزبانيته ثم تنسب - زورا وهتاناً - للإخوان.....

الرابع عشر - نتمنى أن يكون الأسد شجاعاً ويولي هذه المطالب المشروعة، وهي الحد الأدنى لحقوق الناس، وعندها تنتهي المظاهرات ويمكن أن يعيش الناس بسلام.... ولكن هل يعمل العقل عمله والحكمة عملها ???



## متى يكون البعثي مؤمناً....؟

حزب البعث المحرم...

حزب البعث الكافر.....

حزب البعث العفلقى المنحل الملعون.....

سمعنا هذا الكلام كثيرا من شيعة البيت الأبيض حينما يتعلق الأمر بالبعث (الصدامي) (السنيني) إن جازت النسبة إلى الراحل صدام حسين رحمه الله.

لدرجة أن شيعة البيت الأبيض كان من أهم مطالبهم بعد أن حرر لهم آيتهم العظمي بوش العراق هو قانون إجثثاات البعث وهو قانون ظاهره التخلص من النظام البعثي وباطنة التصفية للنواصب جميعا وكل من يوالي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما (أهل السنة والجماعة).

لكن في المقابل..

ماذا عن البعث (الأسدي) (النصيري الشيعي) نسبة إلى الهالك المقبور حافظ أسد..

لاشك هو حزب تقوي ورع مؤمن مقاوم!

يجب مناصرته والذب عن عرضه ضد حملات الوهابية النواصب عملاء الصهاينة!

هذا أحد أوجه النفاق الشيعي اللامحدود

فحكمتهم على الأنظمة والجماعات والأفراد دائما وأبدا يركز على عقيدة وطائفة هذا النظام وما سيقوم به خدمة لطائفهم الشيعية ثم يتهمون غيرهم بالطائفية!

إذا فالبعثي يكون مؤمناً إذا كان شيعيا أو مطية لهم يخدم المشروع الصفوي بإخلاص.

---

إني لعمرك ما بابي بذني غلق \* عن الصديق ولا خيري بممنون

ولا لساني على الأذن بمنطلق \* بالمنكرات ولا فتكي بمأمون

لا يخرج القسر مني غير معغضة \* ولا ألين لمن لا يتغني ليني

-----

### تعليق

جزاك الله خيرا

وتصديقا لكلامك لما قامت الثورة الرافضية الحمينية على الشاه (( الشيعي العلماني)) عام ١٩٧٩ م

كان هناك برنامج في إذاعة طهران باللغة العربية ما بين ٩ و٣٠ دقيقة حتى العاشرة ليلا يتحدثون فيها

عن البعث العفلقى في العراق ...

ولا يتحدثون عن البعث العفلقى فى سورفة؁ وكلاهما من تألف الهالك مفشيل عفلق ورفاقه ...الذفن  
درسوا فى الغرب ورضعوا الحقد والكراهفة والبغضاء لهذف الأمة ...

فالذف ففحدث عن البعث العفلقى فى العراق ففسكت عن جرائم البعث العفلقى فى سورفة لفس  
بصادق ولا أمفن .

ولكنه النفاق والحقد والكراهفة لأهل السنة والجماعة؁ ولكن أكثر أهل السنة فى الشام لا فعلمون؁ وقد  
انطلت عفهم أكاذفب رافضة قم؁ ومن بعدها أكاذفب حسن هزفمة اللات وأنه واقف ضد العدو  
الصهفونى الشرس وحده وفرفد الففررفر !!!!!

ولكن ففررفر الجنوب وفلسطفن والشام من النواصب (( فعنف أهل السنة والجماعة )) الذفن لا فقولون  
فإمامة مخرفى الرافضة ولا بأكاذفبهم.

والإعلام الفوم فقلب الأحمر أفض والأفض أسود لأغراض ذنفئة وخبفئة.  
ولكنك لن فجد أكذب من إعلام دولة الرفض والمجوس فى إفران وفلها حزب اللات اللبنافى الرافضى  
وحزب البعث النصفرى الملحد الذف امتطاه النصفرفة وفسلقوا من خلاله إلى السلطفة بعد أن باعوا كل  
شفء من الذمم والضماثر والبلاذ ....

فمن فرفدذ هذا الكلام:

أمنت بالبعض ..... لا شرفك له؁ وبالعروبة ذفناً ...ماله ثانف

كفف فكون عاقلاً !!!؟؟

بل هو مسفلمة العصر ....



## من أجل هذا اخترقوا منتدانا

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبيه وعبد  
الصبيان والصغار والعابثون يرمون عالي الشجر من أجل إسقاط يانع الثمر، ومنتدانا بفضل الله كثر  
الكنوز بسبب نطقه للحق، وثروة الثروات في قيمه وثوابته، وإته لعالي القدر في مقامه، وجليل المكانة في  
منجزاته، فالوقوف مع الثورة السورية المباركة يستفز قلق المرجفين، والقوة والتماسك بيننا يزعج نفوس  
الطامعين والحاقدين، والاعتماد على رب العالمين يرذ عنا كيد الكائدين، وحفظ الله ثم حكمة الإدارة  
فيينا تحيب ظنون المتربصين.

هذا المنتدى الراقي أنا جديد فيه ولقد أكرمني ربي وأعزني بخدمته و الكتابة فيه  
وعلى الرغم من جلاء هذه المفخر و بروز هذه النعم وثبات هذه المبادئ في هذا الملتقى الأشم المبارك  
فإته ليس بدعا من منتديات العالم فهو يتلى كما يتلى غيره في عالم واسع تقارب وانحصر بتشابك  
اتصالاته وتنوع مواصلاته وشبكات معلوماته.

إته ليس بمعزل عن العالم أبدا، وحادث الإختراق الآثم الذي وقع فيه ما هو إلا نوع من هذا الإجرام  
والابتلاء الذي يتسم بالتخطيط المدبر.

يقال ذلك ليس استسلاما للمعتدين ولا عجزا للمخترقين ولكنه تقرير واقع وبيان موقف نحو من  
يقترف الإثم ويروجّه ويدعو إليه

إنّ الامتحان الحقيقي والبراعة الفائقة ليس في وقوع الاختراق المدبر فهذا شيء لا يستبعد في أيّ زمان  
أو مكان وعلى أيّ منتدى، ولكن البراعة والامتحان يكمنان في مواجهة النتائج وصحة المواقف وأثر  
ذلك كله على الناس والمجتمع

وأسمحوا لي أن أقول أيها الأكارم

لماذا اخترقوا منتدانا الطيب؟

إنّ كيان هذا المنتدى قام واستقام على قواعد ثابتة وأصول راسخة من الدين والخبرة والعلم  
والعمل، جهود جبارة في التأسيس والبناء لا يمكن هزها، فضلا عن تقويضها. بمثل هذه التصرفات. إنّه  
كيان منتدى يعكس نهج أهله - أعني إدارته- في الجمع بين المحافظة على دين الله في عقائده وشعائره في  
مباركة الثورة السورية العظيمة وبين الدعوة إلى الحق

إنّ منتدى هذا شأنه وهذه خصائصه لا يصلح لها ولا يناسبه الخلط بين الحقّ والباطل وبين الوقوف  
مع الثوار الأحرار وتسفيه أفكارهم فهذا ما أقض المضاجع وأهلب النفوس

فليهنأ أهل الفضل والصلاح بدينهم في منتدى شباب مستقبل سوريا الحبيبة إنَّ منهجَ منتدانا الرائع هو الحقُّ الأقومُ في أخبار الثورة ومد يد العون لها بالأفلام ومداد الخبر والدعاء للأحرار بالنصر والتمكين فليطمئن أهل المنتدى من الاعضاء ومن قبلهم الإدارة الكريمة الحكيمة فالمنتدى بخير وكلُّ محبٍّ له يتطلَّع إلى المزيد من الاستمسك بدين الله والمزيد من الدِّعم للدين وأهلِهِ والوقوف مع الأحرار في بلاد الشام في ثورتهم السلمية وطوبى لكلِّ عاملٍ مخلص فيه من أيِّ موقعٍ كان فنحن خدام للمنتدى المبارك.

بوركتم أيها الأحرار

أخوكم السلفي في ٢٠-٤-٢٠١١

=====

تعليق

جزاكم الله خيرا أيها الأُحبة الكرام

حرق المنتدى ليس أمراً جديداً، فهو أمر متوقع من هؤلاء المجرمين وأذناهم الذين أحسُّوا بخطر هذا المنتدى الطيب الذي يعيش مع الحدث في ثورتنا المباركة ضد هذا المجرم الجزار بشار..... وبما أنه ينقل الأخبار بشكل دقيق ويحللها ويعقب عليها ويبعث بالإرشادات والنصائح للإخوة في الداخل، فهو يعتبر بنظرهم العدو رقم (١) على النت فيجب أن يسكتوه ليبقى الشر مسيطراً على الخير، ولتبق الحقيقة مطموسة عن أعين الناس....

-----

هؤلاء الجبناء الذين حرقوا المنتدى يكفيهم عاراً وشناراً ما فعلوه، وبئس ما فعلوه، ثم يضعون صورة ربهم الذين يعبدونه من دون الله تعالى، ثم يتهمون أهل المنتدى المشاركون فيه والقائمون عليه بالخيانة لمبادئ الكفر والفسوق والعصيان التي ربي الأسد الكبير والصغير الناس عليها.....

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) } [البقرة: ١١ - ١٣]

فنحن خونة - عملاء - مدسوسون - نقبض دولارات - متطرفون - إرهابيون - سلفية جهادية - ... كل ذلك لأننا صدعنا بالحق ووقفنا إلى جانب أهلنا المستضعفين الذي قاموا يطالبون بحقوقهم

المشروعة والتي سلبها منهم الأسد الكبير والصغير.... فنحن كما قال فرعون لعنه الله ولعن كل من يقتدي به عن النبي موسى عليه السلام: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ } [غافر: ٢٦]

فهل هناك طرف من أن يقول فرعون الضال الوثني، عن موسى رسول الله - عليه السلام - «إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ»!!؟

أليست هي بعينها كلمة كل طاغية مفسد عن كل داعية مصلح؟ أليست هي بعينها كلمة الباطل الكالح في وجه الحق الجميل؟ أليست هي بعينها كلمة الخداع الخبيث لإثارة الخواطر في وجه الإيمان الهادئ؟ إنه منطوق واحد، يتكرر كلما التقى الحق والباطل، والإيمان والكفر. والصلاح والطغيان على توالي الزمان واختلاف المكان. والقصة قديمة مكررة تعرض بين الحين والحين.

-----

فتبا لهؤلاء الأغبياء الذين لا يفقهون من الحياة إلا أكل وشرب وشهوات وموبقات، قال تعالى: {نَّ اللَّهُ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ} [محمد: ١٢]

والذين آمنوا وعملوا الصالحات يتمتعون في الأرض أحيانا من أطيب المتاع ولكن الموازنة هنا إنما تقوم بين النصيب الحقيقي الضخم للمؤمنين - وهو نصيبهم في الجنة - والنصيب الكلي للكافرين الذي لا نصيب لهم سواه. ونصيب المؤمنين يتلقونه من يد الله في جنات تجري من تحتها الأنهار. فالله هو الذي يدخلهم. وهو إذن نصيب كريم علوي رفيع. وهم ينالونه من بين يدي الله في علاه جزاء على الإيمان والصلاح، متناسقا في رفعته وكرامته مع الارتفاع المنطلق من الإيمان والصلاح.

ونصيب الذين كفروا متاع وأكل «كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ».. وهو تصوير زري، يذهب بكل سمات الإنسان ومعالمه ويلقي ظلال الأكل الحيواني الشره، والمتاع الحيواني الغليظ. بلا تذوق، وبلا تعفف عن جميل أو قبيح.. إنه المتاع الذي لا ضابط له من إرادة، ولا من اختيار، ولا حارس عليه من تقوى، ولا رادع عنه من ضمير.

والحيوانية تتحقق في المتاع والأكل، ولو كان هناك ذوق مرهف للطعوم، وحس مدرب في اختيار صنوف المتاع، كما يتفق هذا لكثير من الناشئين في بيوت النعمة والثراء. وليس هذا هو المقصود. إنما المقصود هو حساسية الإنسان الذي يملك نفسه وإرادته، والذي له قيم خاصة للحياة فهو يختار الطيب عند الله. عن إرادة لا يخضعها ضغط الشهوة، ولا يضعفها هتاف اللذة. ولا تحسب الحياة كلها مائدة طعام، وفرصة متاع بلا هدف بعد ذلك ولا تقوى فيما يباح وما لا يباح!

إن الفارق الرئيسي بين الإنسان والحيوان: أن للإنسان إرادة وهدفا وتصورا خاصا للحياة يقوم على أصولها الصحيحة، المتلقاة من الله خالق الحياة. فإذا فقد هذا كله فقد أهم خصائص الإنسان المميزة لجنسه، وأهم المزايا التي من أجلها كرمه الله. (الظلال)

-----

والحق سوف ينتصر بإذن الله تعالى على الباطل مهما رأينا الباطل منتفشا هو وأهله: قال تعالى: {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ} [الأنبياء: ١٨]

هذه هي السنة المقررة، فالحق أصيل في طبيعة الكون، عميق في تكوين الوجود. والباطل منفي عن خلقه هذا الكون أصلاً، طارئ لا أصالة فيه، ولا سلطان له، يطارده الله، ويقذف عليه بالحق فيدمغه. ولا بقاء لشيء يطارده الله ولا حياة لشيء تقذفه يد الله فقدمغه! ولقد يخيل للناس أحياناً أن واقع الحياة يخالف هذه الحقيقة التي يقرها العليم الخبير. وذلك في الفترات التي يبدو فيها الباطل منتفشا كأنه غالب، ويبدو فيها الحق متزويماً كأنه مغلوب. وإن هي إلا فترة من الزمان، يمد الله فيها ما يشاء، للفتنة والابتلاء. ثم تجري السنة الأزلية الباقية التي قام عليها بناء السماء والأرض وقامت عليها العقائد والدعوات سواء بسواء.

والمؤمنون بالله لا يخالجهم الشك في صدق وعده وفي أصالة الحق في بناء الوجود ونظامه وفي نصره الحق الذي يقذف به على الباطل فيدمغه. فإذا ابتلاههم الله بغلبة الباطل حيناً من الدهر عرفوا أنها الفتنة وأدركوا أنه الابتلاء وأحسوا أن ربهم يرببهم، لأن فيهم ضعفاً أو نقصاً وهو يريد أن يعدهم لاستقبال الحق المنتصر، وأن يجعلهم ستار القدرة، فيدعهم يجتازون فترة البلاء يستكملون فيها النقص ويعالجون فيها الضعف. وكلما سارعوا إلى العلاج قصر الله عليهم فترة الابتلاء، وحقق على أيديهم ما يشاء. أما العاقبة فهي مقررة: «بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ» والله يفعل ما يريد. هكذا يقرر القرآن الكريم تلك الحقيقة للمشركين، الذين يتقولون على القرآن وعلى الرسول ﷺ - ويصفونه بالسحر والشعر والافتراء. وهو الحق الغالب الذي يدمغ الباطل، فإذا هو زاهق.. ثم يعقب على ذلك التقرير بإنذارهم عاقبة ما يتقولون: «وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ».. (الظلال)

وسوف يخسر أهل الباطل كل شيء قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧)} [الأنفال: ٣٦، ٣٧]

إن المعركة لن تكف. وأعداء هذا الدين لن يدعوه في راحة. ولن يتركوا أولياء هذا الدين في أمن. وسبيل هذا الدين هو أن يتحرك ليهاجم الجاهلية، وسبيل أوليائه أن يتحركوا لتحطيم قدرة الجاهلية على العدوان ثم لإعلاء راية الله حتى لا يجرؤ عليها الطاغوت.

والله - سبحانه - ينذر الكفار الذين ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله بأنها ستعود عليهم بالحسرة ..

إنهم سينفقونها لتضيع في النهاية، وليغلبوا هم وينتصر الحق في هذه الدنيا. وسيحشرون في الآخرة إلى جهنم، فتمت الحسرة الكبرى.. ذلك..

«لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَيَرْكُمُهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ  
أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» .. فكيف؟

إن هذا المال الذي ينفق يؤلب الباطل ويملي له في العدوان فيقابله الحق بالكفاح والجهاد وبالحركة  
للقضاء على قدرة الباطل على الحركة .. وفي هذا الاحتكاك المرير، تنكشف الطباع، ويتميز الحق من  
الباطل، كما يتميز أهل الحق من أهل الباطل - حتى بين الصفوف التي تقف ابتداءً تحت راية الحق قبل  
التجربة والابتلاء! - ويظهر الصامدون الصابرون المثابرون الذين يستحقون نصر الله، لأنهم أهل الحمل  
أماناته، والقيام عليها، وعدم التفريط فيها تحت ضغط الفتنة والمحنة .. عند ذلك يجمع الله الخبيث على  
الخبيث، فيلقي به في جهنم .. وتلك غاية الخسران ..

والتعبير القرآني يجسم الخبيث حتى لكأنه جرم ذو حجم، وكأنما هو كومة من الأقدار، يقذف بها في  
النار، دون اهتمام ولا اعتبار! «فَيَرْكُمُهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ» ..  
وهذا التحسيس يمنح المدلول وقعا أعمق في الحس .. وتلك طريقة القرآن الكريم في التعبير والتأثير .

-----

قال تعالى: { وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [يوسف: ٢١]  
وقال تعالى: { وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا  
عَزِيزًا (٢٥) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا  
تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّعُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧) } [الأحزاب: ٢٥ - ٢٧]



## نظام الأسد إدمان للخداع وعبث بالوحدة الوطنية

د. ياسر سعد | ٢٢/٤/١٤٣٢ هـ

بشار الأسد

لا كاد أتصور أن هناك نظاماً سياسياً في العالم يدمن الكذب ويمارس الاستخفاف بالعقول والاستهزاء بالمنطق وتشويه الحقائق كنظام الأسد. نظام يرفع شعارات ويعلن سياسات فيما يطبق نقيضها ويمارس ما يعاكسها تماماً.

لقد أصبحت المزايدة الرخيصة في مسألة الدعم اللفظي للمقاومة وسيلة سياسية لتغطية السياسات الخائفة والتي تقف كسيرة وذليلة أمام التجاوزات الصهيونية مثل التحليق فوق قصر بشار والصمت المطبق عن تدمير موقع الكبر، واستخدام شعار المقاومة للنيل من المعارضين وتخوينهم وقمع الحريات وتخطيم كرامة المواطن وتحويله إلى كيان خائف عاجز لا يقوى على مواجهة طاغية داخلي ولا عدو خارجي.

النظام الأسدي ومنذ استيلائه على الحكم استخدم القضية الفلسطينية معبراً للهيمنة على البلاد والعباد وفرض القهر والدكتاتورية ونهب المقدرات والثروات، يكمل مسلسل الهزال بدعمه الخادع لخيار المقاومة.

انفجرت براكين الغضب الشعبية بعد عقود من التهميش والإذلال والإفقار، وبعد أن طفح الكيل بالوعود والعهود وبعد تطاول بشار -القادم للحكم عبر تعديل دستوري هزلي على الشعب السوري- بزعمه أنه غير مؤهل للإصلاحات. التعامل الرسمي مع الأحداث كان فاضحاً ومنعدم الحياء لجهة الأكاذيب والافتراءات والتي تدعو للسخرية المريرة. بدأت الرواية الرسمية لمقتل العديد من أبناء درعا الجريجة بالزعم أن هناك عناصر مندسة تحولت بلباس ضباط على مراكز الأمن طالبة من عناصرها فتح النار على المحتجين. هل يعقل أن يدخل مراكز الأمن في دولة بوليسية وأمنية بامتياز، أناس مندسون دون تدقيق ولا تمحيص؟ وهل هذه هي الطريقة التي يتلقى بها عناصر الأمن الأوامر؟ أو لم يخطر على بال إحدى تلك المراكز الاتصال بوزارة الداخلية للتأكد من تلك التعليمات الخطيرة؟

وتستمر مسلسل الأكاذيب لتعلن بثينة شعبان ليلة الجمعة في مؤتمرها الصحفي أن بشار الأسد أعطى أوامره بعدم إطلاق النار على المتظاهرين، لنشهد في اليوم التالي مجازر جديدة في الصنمين وفي غيرها. وتكررت ادعاءات رجال النظام عن عناصر مندسة مؤامرات خارجية، وتطاول بعضهم على وسائل الإعلام متهما إياها بتشويه الحقائق على رغم من عجز المدافعين عن النظام عن الإجابة على سؤال بديهي ومنطقي، لماذا منعت السلطات السورية وسائل الإعلام من دخول درعا لتغطية مظاهرات الفرع المزعومة بقرارات الأسد الإصلاحية؟!

الحديث عن الأجندة الخارجية وعن التحريض من خارج الحدود، لا يشكل استهتاراً بالعقول وتقليداً لإطروحات أنظمة عربية سبقت نظام بشار بالرحيل، بل فيه إدانة للنظام بمنطقه نفسه. فهل يعقل أن الشعب السوري -الملتحم بقيادته بحسب مزاعم بشار- والذي يتلقى في المدرسة والمجتمع والإعلام توجيهات الحزب القائد، يمكن بسهولة تحريضه وإخراجه إلى الشوارع ليواجه الموت لمجرد تلقيه رسائل نصية من "إسرائيل" كما يزعم إعلام النظام الفاسد، أو تحريضه من عناصر مندسة؟؟

إن أخطر ما طرحته بثينة شعبان اللعب الخطير والمدمر بالورقة الطائفية معتبرة أن الأحداث الحالية "تندرج ضمن مشروع طائفي يحاك ضد سوريا، ولا علاقة له بالتظاهر السلمي والمطالب المحقة والمشروعة للشعب السوري"، مضيفة "ما تأكدنا منه حتى الآن بعد أن اتضحت بعض الصور، أن هناك مشروع فتنة طائفية في سوريا". ليس غريباً أن يلعب النظام الفاسد بهذه الورقة الخطرة على الرغم من تأكيد الثوار على سلمية تظاهرتهم ووطنية مطالبهم. اللعب على وتر الطائفي هو أسلوب ممل ومكرر للنظام في مواجهة النشطاء والحقوقيين، فمجرد أن يطالب معارض بالإصلاح يحاكم بتهمة توهين نفسية الأمة وإثارة المشاعر المذهبية أو ما شابه ذلك. بل إن تهمة إثارة الفتنة الطائفية وجهت منذ نحو عقد من الزمان للنائبين رياض سيف ومأمون الحمصي لمجرد استفسارهم عن إعطاء مناقصة تتعلق بالهواتف النقالة لرامي مخلوف في مظهر فاقع للفساد على الرغم من وجود عرض يزيد عن عرضه بيليوني دولار. الحديث عن الفتنة الطائفية هي محاولة من النظام للهروب للإمام، وهي تذكرنا بكلام بن علي ومبارك والقذافي عن الإرهاب والقاعدة. وإن كان حديث نظام الأسد أخطر بكثير لأنه يسعى لإشعال فتنة وحرائق داخلية والتضحية بالوطن وسلامته من أجل استمرار حكمه الفاسد. لقد أصاب علويين ما أصاب شرائح الشعب السوري المختلفة من قمع النظام واضطهاده ولعل عارف دليله وأمثاله يشكلون رموزاً وطنية بامتياز. المطلوب من الطائفة العلوية ومن رموزها المجاهرة بالمواقف الوطنية، كما فعل الثوار والمعارضون بتأكيدهم على مفهوم المواطنة والمشاركة، حتى تفوت الفرصة على النظام الفاسد بالتمترس بالطائفة وزجها في حرب مدمرة وخاسرة.

=====

## تعليق

النظام الحاكم في سورية يتهم كل من يعارضه أو يطالب بحقوقه المشروعة بأنه:

عميل

مدسوس

مأجور

طائفي

إرهابي

مجرم

وهذه التهم هي التي قام عليها النظام البعثي النصيري في الشام

فالتهم جاهزة لكل الشعب

بل حتى المواليين للنظام حتى النخاج بمجرد أن يتكلموا بكلمة واحدة لا تقدم ولا تؤخر ينحروهم  
النظام، ثم يقول في وسائل إعلامه التي لا يمكن أن تصدقَ لا في ليل ولا نهار ولا في يقظة ولا منام أنه  
انتحرَ مثل رئيس الوزراء محمود الزعبي وغازي كنعان وغيرهم كثير !!!!!



## هل من الممكن أن تنجح المظاهرات الشعبية في سوريا

للشيخ / أبي الزهراء الزبيدي - حفظه الله -

الحمد لله ذي العزة والجبروت القائل:

{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا { طه ١٠٥

والصلاة والسلام على سيدي وقائدي وأميري رسول الله الذي قال:

" إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ، فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، وَلَا يَزَالُ أَنْاسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يُبَالُونَ مَنْ خَدَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ". رواه الإمام احمد والترمذي وقال حسن صحيح

وبعد:

إنَّ جموع المسلمين يتمنون أن تغير هذه الأنظمة العربية الطاغوتية لأنها أذلت العباد وحكمت الشعوب بالحديد والنار وعلى رأس هذه الأنظمة نظام البعث في سوريا الذي طغى في البلاد فأكثر فيها الفساد ، ومعلوم بأنّ الذي يسيطر على نظام البعث ويتحكّم به وبشعب سوريا شر عائلة ولدت في تاريخ سوريا هي عائلة الأسد التي أذاقت المسلمين السنة الأحران والكروب وجمعت عليهم أصناف الآلام من سجن وطرده و قتل وتشريد واغتصاب وتدمير للمساجد و حرق للقرآن، نعم إن القلب ليهفو إلى التغيير وخاصة في بلاد الشام كي نعيدها للمسلمين ونحكمها بشرع الله فإنّ ساعة الصفر للتغيير قد آن وأنها يا أهل الشام فأنتم من خيرة الناس فإياكم أن تكونوا غير ذلك فشمروا عن ساعد الجد واقتحموا الموت كي توهب لكم الحياة ولا ترضوا الدنية في دينكم فأنتم أهل الشام أهل الصفوة أهل الطائفة المنصورة.

فعن وائلة بن الأسقع الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (عليكم بالشام، فإنها صفوة بلاد الله، يسكنها خيرته من خلقه، فمن أبل فليلحق بيمينه، وليسق من غدرة، فإن الله عز و جل تكفل لي بالشام و أهله ) قال الألباني صحيح لغيره.

كلكم قرأتم وسمعتم وشاهدتم ما حدث في تونس ومصر من تحرك للشعوب المستضعفة المقهورة والتي عندما فكرت بالتحرك نجحت إلى حد ما بإزالة نظامين مجرمين، ونحن كنا نتمنى أن يكون الدافع لهؤلاء المتظاهرين هو الإسلام فقط (في سبيل الله) ولكنّ الواقع يُخبرنا بأنّ المتظاهرين لم يكن هدفهم تحكيم كتاب ربّ الأرباب ولا إزالة المنكرات المستشرية الظاهرة في مصر وتونس... فنحن لا نريد إزالة نظام كفري ليستلم النظام زمرة تحكّم بالكفر البواح وتُعامل الشعب بالمكر والخديعة من أجل تضليله، ولكن نقول بأنّ هذه المظاهرات لها فوائد كثيرة من أهمها كسر حاجز الخوف عند الشباب المسلم لأنّ المخابرات قد أخافتهم السنين الطوال ومنعتهم من مجرد التفكير بالجهاد وإقامة شرع الله، ومن فوائد المظاهرات أنّ الشعب عرف قدره وعلم أنّ باستطاعته التغيير لو أراد ذلك لأنّ صراع

الحاكم مع الشعب يعني خسارة الحاكم وزمرته، على كل حال هذا ليس مقصدي من البحث ولكنها مقدمة لمقالي الذي سوف أتكلم به إن شاء الله عن واقع سوريا وهل يمكن أن تخرج مظاهرات بسوريا مثل التي خرجت بتونس ومصر؟ وما هي سياسة النظام السوري تجاه شعبه؟

أقول مستعيناً بالله إن سياسة النظام في سوريا في عهد بشار الأسد الرئيس الحالي تختلف عن سياسة والده المهالك حافظ الأسد، فحافظ أسد كان يعتمد على سياسة التنكيل والقتل والمحق لكل من يقف في وجهه خاصة من الإسلاميين وما مجزرة مدينة حماة عنا ببعيد، فكانت سياسة هذا الطاغية المهالك هي زرع الرعب في قلوب كل من يقول لا إله إلا الله وخاصة في الجيل الناشئ فقتل وسجن الآلاف المؤلفة من خيرة أهل السنة بطريقة خبيثة شيطانية فرعونية.

أما في عهد بشار الأسد فقد غير هذه السياسة وحاول في العشر سنوات من فترة حكمه أن يكسب تعاطف أهل السنة فكانت خطاباته في الإصلاح تارة وفي زيادة الأجور تارة أخرى وفتح باب العمل للشعب في الدول المجاورة لسوريا وغيرها من المسائل الإصلاحية التي وعد الناس بها. حتى أنه سمح لكل عائلة سورية أن تأخذ كل سنة من الدولة ألف ليرت مازوت مجاناً أو ( ما يعادلها ٢٠٠ دولار تقريباً) هذه مساعدة من الدولة السورية هكذا زعموا وأقنعوا الناس بهذا المكر وكلنا يعلم بأن النظام يسرق أضعاف أضعافه والشعب لا يشعر بهذا الأمر فهذه هي سياسة الحكام التجار مع شعوبهم للأسف.

حَكَمَ الْأَقْرَامُ بِأَمْتِنَا \*\*\* فْتَبَارُوا فِي فِنِ الْكُذْبِ

قَوْمُوا ثُورُوا وَانْتَفِضُوا \*\*\* وَأَيِّدُوا حُكَّامَ الْعَرَبِ

وسأدخل في سياسة بشار الجديدة التي سحر بها أعين الناس لأن سياسته الخبيثة التي انتهجها ضللت الرأي العام وجعلت الكثير من الشعب السوري يُحسن الظن به وبحكيمته في سوس الناس، وهذه السياسة الأخطبوطية التي اتبعها بشار الأسد والتي أدت بكثير من الناس أن يمجدوه تتمثل بعدة نقاط:

١- علاقة النظام السوري مع حركة حماس التي لا تخفى على أحد فالأسد يحتضن حركة حماس ويفتح لها المكاتب ويهيئ لها الأمن والسلاح وكل ما تريده الحركة من تدريبات ولقاءات وهذه السياسة ضللت عوام الناس فأصبحوا يُمجدون بدور بشار في المنطقة لأن حركة حماس تُعتبر رمزاً سنياً رافعاً لواء قتال اليهود عند الكثير من المسلمين وبطبيعة الحال الذي يدعمها ويأويها هو مثلها في النهج والنيات والمقاومة.

٢- دعم النظام السوري لحزب الله الذي أصبح له الكلمة الفصل في لبنان بل أصبح هو الدولة وهو المتحكم بشؤونها الداخلية والخارجية والناس اليوم عندهم جهل بالسياسة والشريعة بسبب الحملة الإعلامية المضللة ولأنهم يُعملون عاطفتهم لا عقولهم في السياسة تجدهم يمدحون بحزب الله لأنه يُقاتل اليهود ويقف حجر عثرة في وجه المشروع الأمريكي ( إقامة شرق أوسط جديد ) وبطبيعة الحال

الناس يؤيدون من يدعم هذا الحزب حتى لو كان ميشيل عون وبشار الأسد وبهذه السياسة كان النظام السوري المستفيد شعبياً من دعمه لحزب الله.

٣- دعم النظام السوري لحركة الجهاد الفلسطينية والقيادة العامة وبعض القيادات التي لها نظرية قتال اليهود ولا تريد السلام معهم إضافة إلى خطابه التضليلي بإظهار عداوته لليهود والأمريكان وخاصة بعد احتلال الأمريكان للعراق سمح بشار للنظام أن يُسهل ويُشجع الذهاب للعراق طبعاً خوفاً على نظامه وليس نصرة للمسلمين في العراق أو حياً في قتال المحتلين.

فالنظام في سوريا اتبع السياسة الأخطبوطية فهو قد جعل له يداً في فلسطين عن طريق حماس والجهاد وجعل له يداً في لبنان عن طريق حزب الله وغيره وجعل له يداً في إيران ويدااً في تركيا والعراق وروسيا وغيرها من الدول التي أصبحت تعتبر أنّ النظام السوري هو الحجر الأساس في مشروع السلام في منطقة الشرق الأوسط.

طبعاً هذه السياسة الخبيثة أدت إلى تضليل الشعب السوري وأصبح لا يعرف صدق النظام من كذبه فهو يرى الأنظمة العربية تتهاوى أمام أقدام اليهود والأمريكان ويرى نظام الأسد لا زال عنده بعض الكرامة، وقد أدى هذا الأمر إلى ضعف فكرة التغيير عند هذا الشعب المضطهد الخائف المقهور المضلل سياسياً.

طبعاً يا إخوة التوحيد، إن المتبع للنظام السوري وسياسته يعلم علم اليقين بأنه نظام شيطاني عميل خبيث ، فنحن نعلم بأنّ الجولان محتلة منذ أواخر الستينيات والنظام السوري هو الحارس وهو الحامي لليهود من جهة الجولان فلم نسمع عن عملية ولا صواريخ تُطلق من الجولان تجاه اليهود المحتلين اتعلمون لماذا؟ لأنّ الأسد كان يقول بأنّ شعبه لم يستعد للقتال بعد.. استغفال للعقول.... واسمع يا أخي الموحد ما قاله نائب بشار الأسد عبد الحليم خدام (أن الرئيس حافظ الأسد أعطى أوامر مشددة لوحدة الأمن العسكري السوري منذ (١٩٨٢)، بمنع أي مقاومة من الجولان، ومنع أي تسلل عبر الحدود، أو إلى الأردن بهدف تهريب السلاح للمقاومة الفلسطينية... المرجع \ في مقابلته مع فضائية المستقبل يوم (٢٦/٨/٢٠٠٦) .

ونحن نعلم بأنّ هناك إتفاق بين حركة حماس وسوريا بأن لا تُقوم حماس بتنفيذ أي عملية داخل أراضي ٤٨ بل يبقى صراعها في غزة وضواحيها فقط، وهذا البند قد اتفق عليه بين حماس والنظام السوري طبعاً بمباركة اليهود .

إضافة إلى أنّ نظام بشار الأسد قد أوهم الناس بأنه لن يتعامل بالقوة مع شعبه وأنه يريد لهم الخير والأمان ولكننا نرى ما فعله زبانيته في سجن صيدنايا من قتل للمئات من الإخوة في سجونهم لا شيء إلا لأهم يقولون ربنا الله وأهم لم يرضوا أن يُمزق المصحف وهم ينظرون مكتوفي الأيدي فحصلت الجزرة التي سكت عنها العالم سكوت الأيم البكر، وكذلك ما فعله ويفعلونه بفرع فلسطين ولا أدري

بماذا أسميه إذا كان إخواننا في كتائب عبد الله عزام حفظهم الله قد أطلقوا على سجن رومية في لبنان اسم غوانتنامو لبنان فماذا سنطلق على سجن "فرع فلسطين" الذي مُلئ بالنساء الكبار في السن ومنهنّ الحوامل اللواتي أسقطن الحمل بسبب التعذيب ومنهنّ من سُجِنَ مع أطفالهن الصغار ومنهنّ من تناول عليها الطواغيت المرتدين فنالوا من عفتهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.. وإن تكلمنا عن فرع فلسطين وعذاباته فإنّ الموت نُزهة أمام الظلم في هذا السجن، وبعد هذه الأمور يُصدق الناس كلام بشار بأنه جاء لزرع الأمن والأمان لشعبه .

{ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } القصص ٤

نعم في عهد نظام بشار أصبحت ترى الملتحين في الطرقات والمساجد وترى المنقبات والمخمرات والمجلببات وهذا لم يكن في عهد والده حافظ أسد ولكنه في الوقت نفسه يعتقل الشباب المسلم ويأمر بمنع النقاب في الجامعات والمدارس الخاصة ، فهو يكيل بمكيايين وينتهج نهجين ويخاطب الناس بخطابيين وهنا يكمن الخطر على عوام الناس بل على المتعلمين والمتقنين منهم ، لأنّ الناس اليوم بحاجة لحاكم عنده بعض المواقف المشرفة لأنهم رأوا بأمر أعينهم عمالة الحكام وخياناتهم فيتمسكون ويمدحون بأي خطاب يشعرون بأنّ فيه بقية رجولة او موقف تحدي للغرب واليهود.

وبعد هذا الأمر أنا أستبعد قيام مظاهرات على غرار تونس ومصر ونجاحها في الوقت الحاضر لثلاثة أسباب رئيسية:

الأول: كما ذكرت بأنّ النظام السوري استطاع تضليل الرأي العام بسياسته الكاذبة بأنّه الوحيد من الأنظمة العربية التي تقف في وجه المشروع اليهودي والأمريكي ،

والسبب الثاني: هو أن النظام السوري قد تجهّز لأي انتفاضة شعبية طارئة فاستنفر أجهزته الأمنية وحزبه البعثي واستعان بكوادر من إيران ومن حزب الله كي يردعوا الشعب السني بالحديد والنار لو فكر بأن يسير على نهج الشعب التونسي والمصري ،

والسبب الثالث: هو عدم وجود أحزاب معارضة لها تأثيرها كالمعارضة المصرية كي تحرك الشارع السوري.

يا إخوة التوحيد، اعلّموا بأنّ التغيير في سوريا أمر ضروري فلن تقوم بلاد الشام قائمة ما دام النظام النصيري يتحكم برقاب العباد فكان الواجب على الحركات الجهادية التي تتبع في منهجها للطائفة المنصورة المقاتلة أن تجعل سوريا محورها الأولي وليس لبنان مع عدم إغفاله طبعاً ، لأن سوريا غالبيتها من أهل السنة والأقلية نصيرية ولكنهم يتربعون على عرش الحكم ويدهم شؤون البلاد ، أما لبنان فطوائفه كثيرة وأهل السنة في لبنان لا يُعتمد عليهم لأنهم يدورون في فلك الحريري المرتد وهذا ما

حذرنا منه سابقاً وقلنا بأن أهل السنة في لبنان كالريشة في مهب الريح، فبعد المظاهرات التي خرجت في لبنان ليومين ظهر للمتتبعين صدق ما ذهبنا إليه.

المهم أن سوريا يجب أن تكون رأس الحربة عند أهل التوحيد والجهاد فهي قريبة من فلسطين وهي بوابة العراق وهي زاد لبنان وفيها تكون الملاحم .

فالواجب علينا أن نوجد مشروع دعوي على مستوى كبير لتبيان زيف نظام الأسد وخطر النصيريين وتذكير الناس بالمآسي التي سببها لهم هذا النظام والمجازر الجماعية التي لم يقتربها حتى اليهود وخاصة في عام ١٩٨٠ في دمشق وسوق الأحد وهناتو وتدمر وجسر الشغور وسرمدا والرقعة وفي عام ١٩٨٢ كانت مجزرة حماة التي قتلوا فيها على ما يربوا من ٤٠ ألف مسلم وتدمير أكثر من ٨٨ مسجد واغتصاب الآلاف من أخواتنا المسلمات الطاهرات .

كذلك فضح السياحة في سوريا وأنها تأتي بالأرباح الطائلة عن طريق الزنا والخمر والقمار وهذا مما يأباه الشعب السوري المسلم بفطرته الطيبة.

إن أهل السنة في سوريا يعيشون في ظلم منظم سببه النظام السوري فالواجب على من يريد التغيير أن يخاطب الناس الخطاب الشرعي وأن ينظر في مصالحهم المعيشية ويبين كيف يسرق النظام لأموالهم ويستعبد الطائفة السننية من حيث شعروا أو لم يشعروا فمثلاً: إثارة موضوع مدة التجنيد الإجباري في سوريا يمكن أن يؤجج الناس ويحركهم لأن التجنيد الإجباري في سوريا لمدة سنتين تقريباً فيها من العذاب ما الله به عليم وفي هاتين السنتين يحاول النظام النصيري قتل الرجولة عند الشباب المسلم السني وإيجاد الرعب في قلبه كي لا يخالف النظام ولا يفكر بالخروج عليه ، فالعقوبة والضرب والسجن للمجندين السنة أمر واضح وفاضح حتى إن المجندين يُمنعون من الصلاة المكتوبة ، أما النصيريون في الجيش فيُقام عند قدومهم ويُعقد.

ومن المعلوم بأن حزب البعث يعمل لتنشئة الجيل الصاعد من أهل السنة على مبادئه التي تخالف مبادئ الدين الإسلامي جملة وتفصيلاً، حتى إن الكثير من الناس يعرف عن حزب البعث ما لا يعرفه عن الإسلام، فأصبحت ترى أن الكثير ينتمون لهذا الحزب والعذر الذي يتعذرون به أنهم مضطرون لفعل هذا الأمر وهذا أصبح الكثير من الشعب السوري عضواً في حزب البعث الكافر فإننا لله وإننا إليه راجعون.

وكذلك علينا أن لا نغفل بأن المهيمين على الجيش والأمن السوري هم من الطائفة النصيرية مع أن عدد سكان سوريا حوالي ٢٧.٢٣ مليون نسمة والسنة في سوريا أكثر من ٨٥% ورُغم ذلك يُسامون سوء العذاب والذل والمهانة من قبل النصيرية.

فالنظام الحاكم جعل النصيريين يتحكمون رغم قتلهم بكل مفاصل الحياة في سوريا ، وقام أزالامه بالسيطرة على الشركات الكبيرة منها والمرافق الحيوية ، فكشفتُ هذه الحقائق يُساعد على تجديد العداء لهذا النظام المرتد الذي يسرق ثروات أهل السنة.

ومن المهم إثارة فكرة التشيع في سوريا وكثرة الحسينيات والسماح لتأسيس تنظيم شيعي إمتداداً لتنظيم حزب الله وهذا التنظيم الآن يملك السلاح الكثير ويُدرب أتباعه لنصرة الطائفة النصيرية وعائلة الأسد.

وأخيراً أحاطبكم يا أهل الشام أنتم يا من بيدكم التغيير فلا تجبنوا ولا تتراجعوا واعلموا أن أرواحكم وأرزاقكم بيد الله وحده فكونوا مع الله فإن الله سينصركم ولا تجعلوا التاريخ يكتب عنكم صحائف سوداء ، فاستعينوا بالله وانضموا لركب المجاهدين وكونوا لهم عوناً لتغيير النظام الفاسد وإقامة شرع الله وأذكركم يا أهل الشام بهذا الحديث النبوي الجليل:

عن ابن حوالة قال : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ خِرٌ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكَتُ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خَيْرَةٌ لِلَّهِ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ وَاسْقُوا مِنْ غُدْرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ ) حديث صحيح له عدة طرق .

كتبها أخوكم ومُحبكم

أبو الزهراء الزبيدي

غفر الله له

نصرةً ونصحاً لأهلنا في بلاد الشام

=====

**قلت:**

ويزيد الأمر تعقيدا أن الأسد قد هيمن على مشايخ الشام ولاسيما البوطي ووالفرفور والبزم والشامي والحسون ..... فهم يسبحون بحمده ويمجدونه ليل نهار

فلن يكون هناك طالب علم بارز في الشام - فيما أرجح- يدعو للمظاهرات السلمية

بل كلهم وعلى منابر المساجد يأمرؤن الناس بعدم الخروج وأنها فتنة وراءها إسرائيل والغرب ودول مجاورة وبعض الإرهابيين و المغفلين والجهال!!!!!!!

هكذا قال كبيرهم البوطي في خطبة الجمعة الماضية

يعني مع الأسف لن يكون طلاب العلم في مقدمة الركب المطالبين بالتغيير والإصلاح بل سيكونون عقبة كبيرة في وجه الشباب المسلم الذي شبع من الكذب والتخدير والظلم والفساد

مع هذا فنحن لا نياس من روح الله تعالى فلا بد أن توجد قلوب حية لا ترضى بالدنية سوف تشارك هؤلاء الشباب المظلوم انتفاضتهم، وستبقى الشام عقر دار الإسلام رغم أنف الأسد والضبع والسبع والفهد ورغم أنف بلاعيم الشام الذين باعوا دينهم بثمان بجنس، قال تعالى: { الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَنَّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) } [آل عمران:]

وقال تعالى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) } [آل عمران: ١٤٦ - ١٤٨]

لقد كانت الهزيمة في «أحد»، هي أول هزيمة تصدم المسلمين، الذين نصرهم الله ببدر وهم ضعاف قليل فكأنما قر في نفوسهم أن النصر في كل موقعة هو السنة الكونية. فلما أن صدمتهم أحد، فوجئوا بالابتلاء كأنهم لا ينتظرونه! ولعله لهذا طال الحديث حول هذه الواقعة في القرآن الكريم. واستطرد السياق يأخذ المسلمين بالتأسية تارة، وبالاستنكار تارة، وبالتقرير تارة، وبالمثل تارة، تربية لنفوسهم، وتصحيحاً لتصورهم، وإعداداً لهم.

فالطريق أمامهم طويل، والتجارب أمامهم شاقة، والتكاليف عليهم باهظة، والأمر الذي يندبون له عظيم. والمثل الذي يضره لهم هنا مثل عام، لا يحدد فيه نبياً، ولا يحدد فيه قوماً. إنما يربطهم بموكب الإيمان ويعلمهم أدب المؤمنين ويصور لهم الابتلاء كأنه الأمر المطرد في كل دعوة وفي كل دين ويربطهم بأسلافهم من اتباع الأنبياء ليقرر في حسهم قرابة المؤمنين للمؤمنين ويقر في أخلادهم أن أمر العقيدة كله واحد.

وأهم كتيبة في الجيش الإيماني الكبير:

«وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ. فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا»

..

.. وكم من نبي قاتلت معه جماعات كثيرة. فما ضعفت نفوسهم لما أصابهم من البلاء والكرب والشدة والجراح. وما ضعفت قواهم عن الاستمرار في الكفاح، وما استسلموا للجزع ولا للأعداء.. فهذا هو شأن المؤمنين، المنافحين عن عقيدة ودين..

«وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» ..

الذين لا تضعف نفوسهم، ولا تتضعق قواهم، ولا تلين عزائمهم، ولا يستكينون أو يستسلمون..

والتعبير بالحب من الله للصابرين له وقعه. وله إبحاؤه. فهو الحب الذي يأسو الجراح، وبمسح على القرع، ويعوض ويربو عن الضر والقرح والكفاح المير! ١٤٧- وإلى هنا كان السياق قد رسم الصورة الظاهرة لهؤلاء المؤمنين في موقفهم من الشدة والابتلاء. فهو يمضي بعدها ليرسم الصورة الباطنة لنفوسهم ومشاعرهم. صورة الأدب في حق الله، وهم يواجهون الهول الذي يذهل النفوس، ويقيدها بالخطر الراهق لا تتعداه. ولكنه لا يذهل نفوس المؤمنين عن التوجه إلى الله.. لا لتطلب النصر أول ما تطلب- وهو ما يتبادر عادة إلى النفوس- ولكن لتطلب العفو والمغفرة، ولتعترف بالذنب والخطيئة، قبل أن تطلب الثبات والنصر على الأعداء: «وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، وَتَبَّتْ أَعْدَامُنَا، وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» ..

إنهم لم يطلبوا نعمة ولا ثراء. بل لم يطلبوا ثواباً ولا جزاء.. لم يطلبوا ثواب الدنيا ولا ثواب الآخرة. لقد كانوا أكثر أدباً مع الله، وهم يتوجهون إليه، بينما هم يقاتلون في سبيله. فلم يطلبوا منه- سبحانه- إلا غفران الذنوب، وتثبيت الأقدام.. والنصر على الكفار. فحتى النصر لا يطلبونه لأنفسهم إنما يطلبونه هزيمة للكفر وعقوبة للكفار.. إنه الأدب اللائق بالمؤمنين في حق الله الكريم.

وهؤلاء الذين لم يطلبوا لأنفسهم شيئاً، أعطاهم الله من عنده كل شيء. أعطاهم من عنده كل ما يتمناه طلاب الدنيا وزيادة. وأعطاهم كذلك كل ما يتمناه طلاب الآخرة ويرجونه: «فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا، وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ» ..

وشهد لهم- سبحانه- بالإحسان. فقد أحسنوا الأدب وأحسنوا الجهاد، وأعلن حبه لهم. وهو أكبر من النعمة وأكبر من الثواب: «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» .. [في ظلال القرآن ١ / ٤٨٨]



## تعليق على تدمير المساجد في درعا وإهانة كتاب الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

أيها الأخوة الكرام:

أولاً - لقد شاهدت - كما شاهد غيري- أثر الدمار الذي حلَّ بمساجد مدينة درعا الصامدة وهو على الشكل التالي:

١- تعمد ضرب المساجد لأنه ينطلق الأذان مدويا في الفضاء ((( الله أكبر ))) وهي أكبر كلمة تلهب شعور عامة المسلمين، ولاسيما في الملمات والخطوب، وكذلك أكبر كلمة ترعب أعداء الله تعالى وأعداء الإنسانية عبر التاريخ ...

٢- الاستيلاء على المساجد، بيوت الله تعالى، لأن الانتفاضة المباركة قد انطلقت منها ....

٣- نهب محتويات المساجد ..... القابلة للنهب ... والسلب ..

٤- إتلاف كل محتويات المسجد غير القابلة للنهب .... من أبواب ونوافذ وبلور وسجاد وأثاث ..

٥- رمي الرصاص على جميع الآيات القرآنية المعلقة بالمسجد

٦- حرق المصاحف بوسائل لا يفعلها اليهود في فلسطين ولا غيرهم ... وتمزيق المصاحق، وحرق المصاحف بأعقاب السجائر ....

٧- الدخول للمساجد بأحذيتهم وتدنيسها وشرب الدخان وربما الخمر في داخلها ...

٨- وجود كثير من طلقات الرصاص داخل المساجد كشاهد على جريمة أولئك القوم

٩- منع الأذان في المساجد ... وتحويل الإذاعات لأغاني تمجد الطاغية الصنم بشار ..

١٠- الكتابة على جدران المساجد ولاسيما المحاريب كتابات تدلُّ على أن ربهم ومليكم بشار الأسد

وكثير من عبارات الحقد والكراهية لأهلنا في درعا وغيرها

١١- الاستيلاء على أسطح المساجد وقنص الناس وقتلهم من خلالها ....

وغير ذلك كثير جدا .....

-----

ثانياً- من ينظر في هذه الأعمال الإجرامية يقطع بأن هؤلاء القوم ليس عندهم دين أصلاً، وهذه عقيدة النصرانية فهم يعبدون البشر ويكفرون برب البشر ...

قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة: ١١٤]

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ يُعْرَضُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْكَافِرِينَ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مَسَاجِدِ اللَّهِ وَبُيُوتِهِ، لِيَذْكُرُوا فِيهَا اسْمَهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالصَّلَاةِ، وَيَسْعُونَ فِي خَرَابِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ .  
يَقُولُ تَعَالَى: إِنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الظَّالِمُونَ، وَلَا أَحَدٌ أَكْثَرُ مِنْهُمْ ظُلْمًا. وَيَجِبُ أَنْ لَا يَدْخُلَ هَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ إِلَى بُيُوتِ اللَّهِ - إِذَا قَدَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ - إِلَّا وَهُمْ أَدْلَةٌ يَدْفَعُونَ الْجِزْيَةَ، أَوْ فِي ظِلِّ هَدَنَةٍ يَعْقِدُونَهَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْخُلُونَ الْمَسَاجِدَ وَهُمْ خَائِفُونَ مِنْ أَنْ يَنْطِشَ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ. وَهَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ حِزْبًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، بَأَنَّ سَلَطَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ، وَأَظْفَرَهُمْ بِهِمْ، وَأَعَدَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابًا عَظِيمًا جَزَاءَ ظُلْمِهِمْ وَكُفْرِهِمْ .

-----

ثالثا- بيوت الله تعالى لا يجوز المساس بحرماتها، لأنها بيوت للعبادة، قال تعالى: {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) } [التوبة]

ولكن أعداء الإسلام يعلمون الدور الكبير للمسجد في الإسلام ومن ثم يريدون هدمه ...

وهذا هو دور المسجد باختصار:

١- المسجد من أهم الركائز في بناء المجتمع:

إن إقامة المساجد من أهم الركائز في بناء المجتمع الإسلامي، ذلك أن المجتمع المسلم إنما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك، بالتزام نظام الإسلام وعقيدته وآدابه، وإنما ينبع ذلك من روح المسجد ووحيه.  
قال تعالى: ( لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ) [التوبة: ١٠٨].

قال تعالى: ( فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ - رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ - لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ) [النور: ٣٦-٣٨].

٢- المسجد رمز لشمولية الإسلام:

أ- حيث أنشئ ليكون متعبداً لصلاة المؤمنين وذكرهم الله تعالى وتسييحهم له، وتقديسهم إياه بحمده وشكره على نعمه عليهم، يدخله كل مسلم، ويقيم فيه صلاته وعبادته ولا يضاره أحد، ما دام حافظاً لقداسته ومؤدياً حق حرمة». «.

ب- كما «أنشئ ليكون ملتقى رسول الله ﷺ بأصحابه والوافدين عليه، طلباً للهداية ورغبة في الإيمان بدعوته وتصديق رسالته». «.

ج- وهو قد أنشئ ليكون جامعة للعلوم والمعارف الكونية والعقلية والتربوية، التي حث القرآن الكريم على النظر فيها، وليكون مدرسة يتدارس فيها المؤمنون أفكارهم وثمرات عقولهم، ومعهدا يؤمه طلاب العلم من كل صوب، ليتفقهوا في الدين ويرجعوا إلى قومهم مبشرين ومنذرين، داعين إلى الله هادين، يتوارثونها جيلاً بعد جيل.

د- وهو قد أنشئ ليجد فيه الغريب مأوى، وابن السبيل مستقراً لا تكدره منة أحد عليه فينهل من رفته ويعب من هدايته ما أطاق استعداده النفسي والعقلي، لا يصده أحد عن علم أو معرفة أو لون من ألوان الهداية، فكم من قائد تخرج فيه، وبرزت بطولته بين جدرانها، وكم من عالم استبحر علمه في رحابه، ثم خرج به على الناس يروي ظمأهم للمعرفة، وكم من داعٍ إلى الله تلقى في ساحاته دروس الدعوة إلى الله فكان أسوة الدعاة، وقدوة الهداة، وريحانة جذب القلوب شذاها فانجفلت تأخذ عنها الهداية لتستضيء بأنوارها»

وكم من أعرابي جلف لا يفرق بين الأحمر والأصفر، وقد عليه فدخله ورأى أصحاب رسول الله ﷺ حوله هالة تحف به، يسمعون منه وكأن على رؤوسهم الطير، فسمع معهم وكانت عنده نعمة العقل مخبأة تحت ستار الجهالة، فانكشف له غطاء عقله، فعقل وفقه، واهتدى واستضاء، ثم عاد إلى قومه إماماً يدعوهم إلى الله، ويربيهم بعلمه الذي علم، وسلوكه الذي سلك فأمنوا بدعوته، واهتدوا بهديه، فكانوا سطرماً منيراً في كتاب التاريخ الإسلامي».

هـ- وهو «قد أنشئ ليكون قلعة لاجتماع المجاهدين إذا استنفروا، تعقد فيه ألوية الجهاد، والدعوة إلى الله، وتتحقق فيه فوق رؤوس القادة الرايات للتوجه إلى مواقع الأحداث، وفي ظلها يقف جند الله في نشوة ترقب النصر أو الشهادة.

و- وهو «قد أنشئ ليجد فيه المجتمع المسلم الجديد ركناً في زواياه، ليكون مشفى يستشفى فيه جرحى كئاب الجهاد ليتمكن نبي الله ﷺ من عبادتهم، والنظر في أحوالهم والاستطباب لهم، ومداواتهم في غير مشقة ولا نصب تقديراً لفضلهم.

ز- وهو «قد أنشئ ليكون مبرداً لبريد الإسلام منه تصدر الأخبار، ويرد البريد، وتصدر الرسائل، وفيه تتلقى الأنباء السياسية سلماً أو حرباً وفيه تتلقى رسائل البشائر بالنصر، ورسائل طلب المدد، وفيه ينعى المستشهدون في معارك الجهاد ليتأسى بهم المتأسون وليتنافس في الاقتداء بهم المتنافسون.

ح- وهو «قد أنشئ ليكون مرقباً للمجتمع المسلم، يتعرف منه على حركات العدو المريبة ويرقبها ولا سيما الأعداء الذين معه يساكنونه ويخالطونه في بلده من شرادم اليهود وزمر المنافقين ونفائيات الوثنية، الذين تمتوا في الشرك فلم يتركوه، ليحذر المجتمع المسلم عاقبة كيدهم وسوء مكرهم وتدبيرهم، ويأمن مغبة غدرهم وخياناتهم».

٣- شعار الدولة المسلمة:

إن أذان الصلاة شعار لأول دولة إسلامية عالمية: (الله أكبر، الله أكبر) إنها تعني أن الله أكبر من أولئك الطغاة، وأكبر من صانعي العقبات، وهو الغالب على أمره.

(أشهد أن لا إله إلا الله) أي لا حاكمية ولا سيادة ولا سلطة إلا لله رب العالمين (إن الحكم إلا لله) فمعنى لا إله إلا الله: لا حاكم ولا أمر ولا مشروع إلا الله.

(أشهد أن محمداً رسول الله) أسلمه الله تعالى القيادة، فليس لأحد أن يتزعها منه، فهو ماضٍ بما إلى أن يكمل الله دينه بما ينزله على رسوله من قرآن، وبما يلهمه إياه من سنة، ويعني الاعتراف لرسول الله بالرسالة والزعامة الدينية والدينية والسمع والطاعة له.

(حي على الصلاة، حي على الفلاح) أقبل يا أيها الإنسان للانضواء تحت لواء هذه الدولة التي أخلصت لله، وجعلت من أهدافها تمتين العلاقة بين المسلم وخالقه، وتمتين العلاقة بين المؤمنين على أساس من القيم السامية.

(قد قامت الصلاة) وقد اختيرت الصلاة من بين سائر العبادات؛ لأنها عماد الدين كله؛ ولأنها بما فيها من الشعائر كالركوع والسجود والقيام أعظم مظهر لمظاهر العبادة بمعناها الواسع التي تعني: الخضوع والتذلل والاستكانة، فهي خضوع ليس بعده خضوع، فكل طاعة لله على وجه الخضوع، والتذلل، فهي عبادة، فهي طاعة العبد لسيدته، فيقف بين يديه قد أسلم نفسه طاعة وتذلاً قال تعالى: (قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ) [غافر: ١٦].

وهذا الارتباط بين شعار الدولة الرسمي بحاكمية الله وسيادة الشرع، وسقوط الطواغيت، وقوانينهم، وأنظمتهم وشرائعهم بـ(حي على الفلاح).. قد قامت الصلاة) يشير إلى أنه لا قيام للصلاة، ولا إقامة لها كما ينبغي إلا في ظل دولة تقوم عليها وتقوم بها ولها، فقد كان المسلمون يصلون خفية في شعاب مكة قبل قيام دولتهم، أما وقد قامت تحت حماية سيوف الأنصار، فليجهروا بالأذان، والإقامة، وليركعوا وليسجدوا لله رب العالمين.

إن الواقع التاريخي خير شاهد على أن الله لا يعبد في الأرض حق عبادته إلا في ظل دولة قوية تحمي رعاياها من أعداء الدين.

ثم تتكرر كلمات الأذان (الله أكبر.. الله أكبر) للتأكيد على المعاني السابقة.

إننا بحاجة ماسة لفهم الأذان، وإدراك معانيه والعمل على ترجمته ترجمة عملية، لنجاهد في الله حق جهاده، حتى ندمر شعارات الكفر، ونرفع شعارات الإيمان، ونقيم دولة التوحيد التي تحكم بشرع الله ومنهج القويم. انظر السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (١ / ٤٦٥، بترقيم الشاملة آليا)

رابعاً- إنهم بهذا العمل الإجرامي يريدون إسكات صوت الحق، ومنع الأذان ومنع ذكر الله، ومنع الصلوات الخمس، لأنهم يعلمون أن هذه الأشياء هي الوقود الروحي والزاد المعنوي للمسلمين أينما كانوا وأينما حلواً....

فيظنون أنهم بهذا العمل الإجرامي الحبيث التنن يستطيعون وقف المظاهرات ومنع اجتماع الناس ببعضهم البعض....

ولكن خابوا وخسروا، فالقضية أكبر من ذلك بكثير، فهذه القلوب التي اجتمعت على ذكر الله تعالى وعلى طاعته لا يمكن أن يفرق بينها حدود ولا قيود....

-----

خامساً- بهذه الأعمال الإجرامية بحق مساجد الله تعالى يتبين لنا بشكل قاطع أنهم ليسوا من أبناء جلدتنا، ولا ينتمون لهذا البلد المسلم فهائيا، وإنما هم نشاز، وبؤرة فساد وإلحاد حلت في سماء الشام في غيبة من أهله الحقيقيين...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالْبُخْلُ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ، وَيَهْلِكُ الْوَعُولُ، وَيَظْهَرُ التُّحُوتُ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَعُولُ وَمَا التُّحُوتُ؟ قَالَ: «الْوَعُولُ وَجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ، وَالتُّحُوتُ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يُعْلَمُ بِهِمْ» المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤/ ٥٩٠) (٨٦٤٤) صحیح

-----

سادساً - من خلال هذه الأعمال الوحشية نقطع بأنهم ليسوا مسلمين، بل ليسوا على شيء، وإن تشدقوا بوسائل إعلامهم الكاذبة الفاجرة بغير ذلك...

فالإسلام الحق هو اعتقاد جازم بالقلب ونطق صريح باللسان وعمل صالح بالجوارح، وإلا كان كذبا بكذب، قال تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦) } [البقرة: ١١ -

[١٦

-----

سابعاً- إن حرق المصاحف وبأعقاب السحائر وإهانتها لدليل قاطع على أنهم أحبث وأنجس من جميع أعداء الإسلام الصرحاء، فهؤلاء كما قال تعالى عن أمثالهم: { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُتَّقِينَ (٧) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ  
وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩)  
لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) { [التوبة]

ومن ثم يجب الوقوف بوجه هؤلاء الجرمين مهما كان الثمن ...

ثامنا - إن هذه المساجد بنيت من عرق وجبين وتعب المسلمين المخلصين وليس على حساب الأسد  
الذي نهب أموال الأمة هو وزبايته وهربوها خارج سوربة ....

فليس من حق أحد إتلافها أو الاقتراب من حرمتها ... قال تعالى: { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا  
مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) } إِنَّمَا  
يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ  
أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) { [التوبة: ١٧، ١٨]

تاسعا- تحويل هذه المساجد لأمكنة للأغاني الفاجرة الكافرة لمدح الطاغية الصنم بن الطاغية الصنم  
بشار الأسد يقطع بأنهم يعبدون البشر، ولا يعبدون الله تعالى، فرهم ومليكهم هو بشار الأسد لعنه الله  
وأخزاه، وهو يعلم بكل هذه الجرائم وسأكت عليها، بل هو الذي أمر بها ليظهر على حقيقته وهي أنه  
زنديق بن زنديق ملحد بن ملحد، ضال بن ضال عدو لله ولرسوله وللمؤمنين ...

عاشراً - تدمير المساجد وحرق المصاحف وإهانتها وتحويلها لأمكنة لشبيحة النظام الأسدي لقتل الناس  
من خلال أسطحها هو من أكبر الجرائم التي عرفت في التاريخ البشري كله .....

الحادي عشر - هؤلاء الذين يكذبون ليل نهار بوسائل إعلامهم القدرة بأنهم يريدون القضاء على  
السلفية الجهادية في درعا وغيرها، فهل الذي قتل الناس ونهب أموالهم وقطع الماء والكهرباء والغذاء  
والدواء عنهم ودمر المساجد وأحرق المصاحف وأهان حرمة بيوت الله تعالى السلفية الجهادية !!!!!!  
والله إن حذاء واحد من السلفية الجهادية يساوي الأسد وآل الأسد وأتباعه ومؤيديه، بل هذا الحذاء  
خير منهم مجتمعين ...

الثاني عشر - هذا النظام الطاغوتي الذي يتعامل مع شعبه الأعزل وبهذه الطريقة من البطش والسحق هو  
نظام لا يستحق البقاء لحظة واحدة، والله إن الحيوانات لا تقبل بنظام من هذا القبيل ساعة واحدة ..

الثالث عشر - ما فعله هذا الطاغية الجبان ببيوت الله تعالى وبغيرها من جرائم وتدمير يعدُّ صفةً في وجه الذين كانوا يعوّلون على الإصلاح، وأن هذا النظام قابل للإصلاح ...  
فهم إما مأجورون لهذا النظام، أو جهال لا يميزون بين البعرة والبعير، أو مستلقون ووصوليون ... أو مشايخ منافقون عليهم اللسان ... لا يمهم موت الشعب كله ولا تدنيس المساجد ولا ارتكاب كل الحرمات ... لأن الذي يفعل ذلك هم المدسوسون والعصابات المسلحة ... حسب ما يروج الإعلام الأُسدي الفاجر، فهم يصدّقونه تصديقاً أعمى، وهل يكذب الإعلام الأُسدي أصلاً !!!؟؟  
وكيف يكذب والأسد يقول لهم ليل نهار: { مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ }  
[غافر: ٢٩] !!!؟؟؟

الرابع عشر - المستهدف بالقتل والتدمير هم أهل السنّة والجماعة ، وذلك لأن أركان النظام الأُسدي الطائفي البغيض يعلمون جيداً من هو عدوهم الحقيقي، لذلك يتعامل هذا الأسد بأشد أنواع البطش والتنكيل بكل الأمكنة التي قالت له: لا نريدك أيها الطاغية ...

الخامس عشر - يجب علينا أن نوقن أنه لا بد من عمل كل ما بوسعنا للقضاء على هذا الطاغية الصنم وأزلامه، وإلا ذبحنا جميعاً بدمٍ باردٍ وساخن .....

السادس عشر - يجب التعاون بين المسلمين والتنسيق بينهم من أجل المظاهرات والاعتصامات والإضرابات ، حتى نستطيع الحصول على حقوقنا السليبة .....

السابع عشر - يجب مواجهة هذا الطاغية وأزلامه بكل ما أوتينا من قوة ، كما أمرنا الله تعالى: { وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ }  
[الأنفال: ٦٠]

ولا يجوز التواني عن ذلك لحظة واحدة، فالقضية ليست قضية سلمية سلمية ... ثم يسحقنا الأسد واحداً تلو الآخر ..... فهذا الأسد لا يفهم إلا لغة القوة ، لأن كلمة سلمية سلمية - حرية حرية - ليست واردة في قاموسه أصلاً ...  
والقانون الدولي الذي يشرع المظاهرات السلمية لتحقيق مطالب الشعوب هو الذي يقول: لا يجوز سحق المظاهرات ولا القضاء عليها ...

فهذا الأسد لا يؤمن بقانون سماوي ولا بقانون أرضي فالقانون هو ما يريده الأسد فقط، وما سواه ليس بقانون ...

الثامن عشر - يجب أن نعلم جيدا أنه لولا الضوء الأخضر المعطى للأسد من قبل أعداء الإسلام هنا وهناك لما تجرأ أن يبطش بالشعب الأعزل وينكل به ويكيل له التهم الجازة كل يوم .... ومن ثم فلا يجوز لنا أن نعتمد على عقوبات دولية أو تدخل أجنبي وما سوى ذلك ... لأنهم جميعا متفقون على سحق الانتفاضة في سورية، لأنها سوف تكشف مخططاتهم الخبيثة، وتفسد مشاريعهم النتنة، وتكشف ظهر اليهود ....

التاسع عشر - يجب علينا أن نصبر حتى النهاية، فالله تعالى يسمع ويرى، ولا يجب الظالمين، ولا يجب الفساد أبدا، لكن لا بد من دفع الثمن باهظاً قبل النصر، قال تعالى: { أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤) مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) } [العنكبوت: ٢ - ٦]

العشرون - وجوب الإكثار من الدعاء وبالجاح شديد، قال تعالى: { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } [غافر: ٦٠] وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْمُلْحِحِينَ فِي الدُّعَاءِ» الدعاء للطبراني (ص: ٢٨) (٢٠) حسن

الحادي والعشرون - لا يجوز البخل بشيء، بل يجب مساعدة بعضنا البعض بكل ما نستطيع، من طعام وشراب وكساء ومأوى، وحماية الفار من النظام وأزلامه بقدر الاستطاعة .... فعن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٩) ٦٥ - (٢٥٨٥) [ش (المؤمن كالبنيان) وفي الحديث الآخر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم الخ هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاقد في غير إثم ولا مكروه]

وَعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"

صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٩) ٦٦ - (٢٥٨٦)

[ش (تداعى له سائر الجسد) أي دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الحيطان أي تساقطت أو قربت من التساقط]

وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسُّوْيَةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» صحيح البخاري (٣/ ١٣٨) (٢٤٨٦) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٤٤) ١٦٧

[ (أرملوا) من الإرمال وهو فناء الزاد وقلة الطعام أصله من الرمل كأهم لصقوا بالرمل من القلة. (في إناء واحد) أي اقتسموه بمكيال واحد حتى لا يتميز بعضهم عن بعض. (بالسوية) متساوين. (فهم مني وأنا منهم) طريقي وطريقتهم واحدة في التعاون على البر والتقوى وطاعة الله عز وجل ولذلك لا أتخلى عنهم]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَحِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ فِيهَا، نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٤) ٣٨ - (٢٦٩٩)

[ش (ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب

الأعمال فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل]

بل ترك التعاون على الخير يؤدي للتهلكة، قال تعالى: { وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [البقرة: ١٩٥]

بَدَلِ الْأَنْصَارِ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَنُصْرَةَ دِينِهِ، وَأَوْرَا الْمُهَاجِرِينَ وَسَاعَدُوهُمْ، فَلَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ، وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ، قَالَ بَعْضُ الْأَنْصَارِ لِبَعْضٍ: لَوْ أَنَّكُمْ أَقْبَلُوا عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَأَصْلَحُوهَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ. وَفِيهَا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَهُمْ أَنَّ الْإِقَامَةَ عَلَى الْأَمْوَالِ، وَإِصْلَاحَهَا، وَتَرْكُ الْعَزْوِ وَالْجِهَادِ وَالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... فِيهِ التَّهْلُكَةُ. فَعَادُوا إِلَى الْجِهَادِ، وَإِلَى إِتْفَاقِ أَمْوَالِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ، وَفِي وُجُوهِ الطَّاعَاتِ. وَأَخْبَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ، وَتَرَكَ الْإِنْفَاقَ فِيهِ هَالِكٌ وَدَمَارٌ لِمَنْ لَزِمَهُ وَاعْتَادَهُ، فَإِذَا بَخِلَ الْمُؤْمِنُونَ، وَقَعَدُوا عَنِ الْجِهَادِ رَكِبَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ وَأَذَلُّوهُمْ، فَكَانَتْهُمْ إِيْمًا أَلْقُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ .

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْ يُحْسِنُوا كُلَّ أَعْمَالِهِمْ، وَأَنْ يُجَوِّدُوهَا، وَيَدْخُلَ فِي ذَلِكَ التَّطَوُّعُ بِالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِنَشْرِ الدَّعْوَةِ. (أيسر التفاسير)

وعن يزيد بن أبي حبيب، قال: حَدَّثَنِي أَسْلَمُ أَبُو عَمْرٍانَ، مَوْلَى لِكِنْدَةَ قَالَ: «كُنَّا بِمَدِينَةِ الرُّومِ، فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا صَفًّا عَظِيمًا، مِنَ الرُّومِ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِثْلُهُ، أَوْ أَكْثَرُ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ، حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ، وَقَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ تُلْقِي بِيَدِكَ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ، عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّا لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ، وَكَثَرَ نَاصِرِيهِ، قُلْنَا بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ، وَكَثَرَ نَاصِرِيهِ، فَلَوْ أَفْمَنَّا فِي أَمْوَالِنَا، فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنَّا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا { وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [البقرة: ١٩٥]، فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةَ فِي أَمْوَالِنَا، وَإِصْلَاحَهَا، وَتَرَكْنَا الْعَزْوَ، قَالَ: وَمَا زَالَ أَبُو أَيُّوبَ شَاخِصًا، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ الرُّومِ "

صحيح ابن حبان - مخرجا (١١ / ٩) (٤٧١١) صحيح

وقال تعالى: { إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) } إِنَّ يَسْأَلْكُمْ هَا فِيحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْعَانَكُمْ (٣٧) هَا أَنْتُمْ هَوْلَاءُ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨) } [محمد]

إِنَّكُمْ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ مُجَاهَدَةِ أَعْدَائِهِ، وَفِي سَبِيلِ نَصْرِ دِينِهِ. وَمَنْ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَبْخَلُ بِالْإِنْفَاقِ فِي هَذَا السَّبِيلِ، وَمَنْ يَبْخَلُ فَإِنَّمَا يَضُرُّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَجْرِمُهَا ثَوَابَ اللَّهِ، وَيَحْرِمُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعِبَادِ، وَعَنْ أَمْوَالِهِمْ وَعَنْ جِهَادِهِمْ، وَهُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَإِنَّمَا حَثُّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ وَالْبَدْلِ لِيَنَالُوا الْأَجْرَ وَالْمَثُوبَةَ .

ثُمَّ يَقُولُ تَعَالَى لَهُمْ: إِنَّهُمْ إِنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ عَن طَاعَةِ رَبِّهِمْ، وَعَن اتِّبَاعِ شَرْعِهِ فَإِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِهْلَاكِهِمْ، وَعَلَى الْإِتْيَانِ بِقَوْمٍ آخَرِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لِأَوَامِرِهِ، وَيَعْمَلُونَ بِشَرَائِعِهِ، وَلَا يَكُونُونَ أَمْثَالَ مَنْ أَهْلَكَهُمْ فِي الْبَخْلِ وَالتَّبَاطُؤِ عَنِ الْجِهَادِ. (أيسر التفاسير)

الثاني والعشرون - الجهاد اليوم ( المادي والمعنوي) واجب على كل مسلم ومسلمة كل حسب موقعه ومكانته ....

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَسْتِكُمْ» السنن الكبرى للنسائي (٤ / ٢٦٩) (٤٢٨٩) صحيح

وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَسْتِكُمْ»

سنن أبي داود (٣ / ١٠) (٢٥٠٤) صحيح

فأنت أخي المسلم بأي موقع كنت تستطيع الجهاد بإذن الله تعالى ونصرة أهلك في الشام ...

الثالث والعشرون - حذار حذار من ترك الجهاد في سبيل الله، فإنه يؤدي لغضب الله تعالى والذل والهوان

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) } [التوبة: ٣٨، ٣٩]

وقال تعالى: { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } [النساء: ٧٥]

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ» صحيح مسلم (٣ / ١٥١٧) (١٥٨ - ١٩١٠)

وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ما من أهل بيت لم يغز فيهم غازي أو يُجهزوا غازيًا أو يخلفوه في أهله إلا أصابهم الله عز وجل بقارعة قبل يوم القيامة الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما (٧ / ٢٢٧) (٢٦٦٦) صحيح

الرابع والعشرون - إن نصر الله تعالى قريب ولكنكم قوم تستعجلون، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصِرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } [محمد: ٧]

وعن حباب بن الأرت، قال: شكوتنا إلى رسول الله ﷺ، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَسْقُ بِانْتِنِينَ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» صحيح البخاري (٤ / ٢٠١) (٣٦١٢)

[ش (متوسد بردة) جعلها وسادة له. (تستنصر) تطلب النصرة من الله تعالى. (ليتمن) من الإتمام والكمال. (هذا الأمر) وهو الإسلام. (تستعجلون) النتائج والثمرات]

وعن بيان، وإسماعيل، قالوا: سمعنا قيسًا، يقول: سمعت حبابًا، يقول: أتيت رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة شديدة، فقلت: يا رسول الله أألا تدعو الله لنا؟ فقعده وهو

مُحَمَّرٌ وَجْهُهُ، فَقَالَ: «إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَيَمَشِطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مِمَّا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ  
لَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَيَشَقُّ بِأَنْتَيْنِ لَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ، وَلَيَتَمَنَّ اللَّهُ  
هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ»، زَادَ بَيَانٌ: وَالذَّبُّ عَلَى

غَنَمِهِ "السنن الكبرى للنسائي (٥ / ٣٨٥) (٥٨٦٢) صحيح

وَعَنْ حَبَّابٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَأَضَعُ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَقُلْتُ: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَدْ خَشِينَا أَنْ يَرُدُّونَنَا عَنْ دِينِنَا، فَصَرَفَ عَنِّي وَجْهَهُ  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ أَقُولُ لَهُ فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِّي، فَجَلَسَ فِي الثَّلَاثَةِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ  
وَاصْبِرُوا، فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ لَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِأَنْتَيْنِ وَمَا يَرْتَدُّ  
عَنْ دِينِهِ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ لَكُمْ وَصَانِعٌ» الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ لِلْحَاكِمِ (٣) /

(٤٣١) (٥٦٤٣) صحيح



## هل هناك فرق بين الشيعة الرافضة اليوم والشيعة الرافضة من قبل؟؟؟

الجواب لا فرق بينهما بتاتا أنظروا عقلية الشيعة الرافضة قديما وقارنوا بها مع عقليتهم اليوم " فالرافضة أشدُّ بدعةً من الخوارج، وهم يكفرون من لم تكن الخوارج تُكفره، كأبي بكرٍ وعمَرَ، ويكذبون على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والصَّحابة كذبا ما كذب أحدٌ مثله، والخوارج لا يكذبون، لكن الخوارج كانوا أصدق وأشجع منهم، وأوفى بالعهد منهم، فكانوا أكثر قتالا منهم، وهؤلاء أكذب وأجبن وأعدر وأذلُّ.

وهم يستعينون بالكفار على المسلمين، فقد رأينا ورأى المسلمون أنه إذا ائبلي المسلمون بعدو كافر كانوا معه على المسلمين، كما جرى لجنكزخان ملك التتر الكفار، فإن الرافضة أعانتهم على المسلمين .

وأما إعاتتهم لهؤلاء ابن ابنه لما جاء إلى خراسان والعراق والشام فهذا أظهر وأشهر من أن يخفى على أحد، فكانوا بالعراق وخراسان من أعظم أنصاره ظهرا وباطنا، وكان وزير الخليفة ببغداد الذي يقال له ابن العلقمي منهم، فلم يزل يُمكر بالخليفة والمسلمين، ويسعى في قطع أرزاق عسكر المسلمين وضعفهم، وينهى العامة عن قتالهم، ويكيد أنواعا من الكيد، حتى دخلوا فقتلوا من المسلمين ما يقال: إنه بضعة عشر ألف ألف إنسان، أو أكثر أو أقل، ولم ير في الإسلام ملحمة مثل ملحمة التتر الكفار المسمين بالتتر، وقتلوا الهاشميين وسبوا نساءهم من العباسيين وغير العباسيين، فهل يكون مؤاليا لآل رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من يسלט الكفار على قتلهم وسبيهم وعلى سائر المسلمين؟ .

وهم يكذبون على الحجاج وغيره أنه قتل الأشراف، ولم يقتل الحجاج هاشميا قط، مع ظلمه وعشمه؛ فإن عبد الملك نهاه عن ذلك، وإنما قتل ناسا من أشراف العرب غير بني هاشم، وقد تزوج هاشمية، وهي بنت عبد الله بن جعفر، فما مكنته بنو أمية من ذلك، وفرقوا بينه وبينها وقالوا: ليس الحجاج كفوا لشريفة هاشمية.

وكذلك من كان بالشام من الرافضة الذين لهم كلمة أو سلاح يعينون الكفار من المشركين ومن التصاري أهل الكتاب على المسلمين، على قتلهم وسبيهم وأخذ أموالهم. والخوارج ما عملت من هذا شيئا، بل كانوا هم يُقاتلون الناس، لكن ما كانوا يسלטون الكفار من المشركين وأهل الكتاب على المسلمين.

ودخل في الرافضة من الزنادقة المنافقين: الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم ممن لم يكن يجترئ أن يدخل عسكر الخوارج، لأن الخوارج كانوا عبادا متورعين، كما قال فيهم النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: «يَحْفَرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ [وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ]» «الْحَدِيثَ ، فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ الرَّافِضَةُ مِنْ الْخَوَارِجِ؟ ...

وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ كَانَ بِسَاحِلِ الشَّامِ جَبَلٌ كَبِيرٌ، فِيهِ أُلُوفٌ مِنَ الرَّافِضَةِ يَسْفِكُونَ دِمَاءَ النَّاسِ، وَيَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ، وَقَتَلُوا خَلْقًا عَظِيمًا وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، وَلَمَّا انْكَسَرَ الْمُسْلِمُونَ سَنَةَ غَزَاةِ، أَخَذُوا الْخَيْلَ وَالسَّلَاحَ وَالْأَسْرَى وَبَاعُوهُمْ لِلْكَفَّارِ النَّصَارَى بِقُبْرُصَ، وَأَخَذُوا مِنْ مَرِّ بِهِمْ مِنَ الْجُنْدِ، وَكَانُوا أَضَرَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأَعْدَاءِ، وَحَمَلَ بَعْضُ أُمَرَائِهِمْ رَايَةَ النَّصَارَى، وَقَالُوا لَهُ: أَيُّمَا خَيْرٍ: الْمُسْلِمُونَ أَوْ النَّصَارَى؟ فَقَالَ: بَلِ النَّصَارَى. فَقَالُوا لَهُ: مَعَ مَنْ تُحْشِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: مَعَ النَّصَارَى. وَسَلَّمُوا إِلَيْهِمْ بَعْضَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

وَمَعَ هَذَا فَلَمَّا اسْتَشَارَ بَعْضُ وُلاةِ الْأَمْرِ فِي غَزْوِهِمْ، وَكَتَبَتْ جَوَابًا مَبْسُوطًا فِي غَزْوِهِمْ، وَذَهَبْنَا إِلَى نَاحِيَتِهِمْ وَحَضَرَ عِنْدِي جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، وَجَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مُنَاطَرَاتٌ وَمُفَاوِضَاتٌ يَطُولُ وَصْفُهَا، فَلَمَّا فَتَحَ الْمُسْلِمُونَ بِلَدَهُمْ ، وَتَمَكَّنَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ، نَهَيْتُهُمْ عَنْ قَتْلِهِمْ وَعَنْ سَبِّهِمْ ، وَأَنْزَلْنَاهُمْ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ مُتَفَرِّقِينَ لئَلَّا يَجْتَمِعُوا.

وَمُصَنَّفُ هَذَا الْكِتَابِ (يعني كتاب منهاج الكرامة في أصول الإمامة لابن طاهر الحلبي لا طهره الله ) وَأَمْثَالِهِ مِنَ الرَّافِضَةِ، إِنَّمَا نَقَابِلُهُمْ بِبَعْضِ مَا فَعَلُوهُ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَلَفِهَا وَخَلْفِهَا ؛ فَإِنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَإِلَى خِيَارِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، فَجَعَلُوهُمْ شِرَارَ النَّاسِ، وَأَفْتَرُوا عَلَيْهِمُ الْعِظَائِمَ، وَجَعَلُوا حَسَنَاتِهِمْ سَيِّئَاتٍ، وَجَاءُوا إِلَى شَرِّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَهُمْ الرَّافِضَةُ بِأَصْنَافِهَا: غَالِيَهَا وَإِمَامِيهَا وَزَيْدِيهَا وَاللَّهُ يَعْلَمُ، وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ، لَيْسَ فِي جَمِيعِ الطَّوَائِفِ الْمُتَنَسِّبَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ مَعَ بَدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ شَرٌّ مِنْهُمْ: لَا أَجْهَلَ وَلَا أَكْذَبَ، وَلَا أَظْلَمَ، وَلَا أَقْرَبَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ، وَأَبْعَدَ عَنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ مِنْهُمْ، فَزَعَمُوا أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ ؛ فَإِنَّ مَا سِوَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ كُفْرًا، وَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا الْأُمَّةَ كُلَّهَا أَوْ ضَلُّواهَا، سِوَى طَائِفَتِهِمْ الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الطَّائِفَةُ الْمُحَقَّةُ، وَأَنَّهَا لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَجَعَلُوهُمْ صَفْوَةَ بَنِي آدَمَ.

فَكَانَ مَتْلُهُمْ كَمَنْ جَاءَ إِلَى غَنَمٍ كَثِيرَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: أَعْطِنَا خَيْرَ هَذِهِ الْغَنَمِ لِنُضْحِيَ بِهَا، فَعَمَدَ إِلَى شَرِّ تِلْكَ الْغَنَمِ: إِلَى شَاةٍ عَوْرَاءَ عَجْفَاءَ مَهْزُولَةٍ لَا نَقَى لَهَا ، فَقَالَ: هَذِهِ خِيَارُ هَذِهِ الْغَنَمِ لَا تَجُوزُ الْأُضْحِيَّةُ إِلَّا بِهَا، وَسَائِرُ هَذِهِ الْغَنَمِ لَيْسَتْ غَنَمًا، وَإِنَّمَا هِيَ خَنَازِيرٌ يَجِبُ قَتْلُهَا، وَلَا تَجُوزُ الْأُضْحِيَّةُ بِهَا.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مَنَافِقِ حَمَى اللَّهُ لَحْمَهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

وَهُؤُلَاءِ الرَّافِضَةُ: إِمَّا مُتَافِقٌ وَإِمَّا جَاهِلٌ، فَلَا يَكُونُ رَافِضِيٌّ وَلَا جَهْمِيٌّ إِلَّا مُتَافِقًا أَوْ جَاهِلًا بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَكُونُ فِيهِمْ أَحَدٌ عَالِمًا بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ مَعَ الْإِيمَانِ بِهِ، فَإِنَّ مُخَالَفَتَهُمْ لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ وَكَذِبَهُمْ عَلَيْهِ لَا يَخْفَى قَطُّ إِلَّا عَلَى مُفْرِطٍ فِي الْجَهْلِ وَالْهَوَى. وَشُبُوخُهُمُ الْمُصَنَّفُونَ فِيهِمْ طَوَائِفٌ يَعْلَمُونَ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّا يَقُولُونَهُ كَذِبٌ، وَلَكِنْ يُصَنَّفُونَ لَهُمْ لِرِيَاسَتِهِمْ عَلَيْهِمْ.

وَهَذَا الْمُصَنَّفُ يَتَّهَمُهُ النَّاسُ بِهَذَا، وَلَكِنْ صَنَّفَ لِأَجْلِ أَتْبَاعِهِ؛ فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ بَاطِلٌ وَيُظْهِرُهُ وَيَقُولُ: إِنَّهُ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَهُوَ مِنْ جِنْسِ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ. وَإِنْ كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ حَقٌّ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى نَهَايَةِ جَهْلِهِ وَضَلَّالِهِ.

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ... وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ

منهاج السنة النبوية (١٥٤ / ٥) فما بعده



## الحرية في ميزان الإسلام

بقلم الدكتور عدنان علي رضا النحوي

١ — تمهيد :

إن أخطر القضايا التي ثارت في تاريخ الإنسان قضية الحرية . إنها قضية أثارت المفكرين والفلاسفة والأدباء والعلماء ، حتى ادعى كل فريق لها نماذج ومحتوى . وأثارت الشعوب حتى خاضوا من أجلها ثورات وحروباً ، وزعزعت نظماً حتى تهاوت أمام زحف المظلومين . إنها قضية تملأ التاريخ بالأحداث والنظريات والصراع المستمر .

ولقد رأينا في الصفحات السابقة كيف تغمى " فوكوياما " بالحرية المزيفة من خلال أهواء الفلاسفة ومن يسمون بالمفكرين ، ومن خلال المصالح المادية الهائجة ، من خلال المظالم والعدوان والجرائم ، من خلال الكفر الصريح والإلحاد .

ورأينا كذلك أوروبا كيف مارست " حرّيتها المعتدبة الظالمة " في التخطيط لتقسيم الدولة العثمانية المسلمة خلال أكثر من ستمائة سنة وضعت فيها أكثر من مائة مشروع ، حتى ارتكبت أعظم جريمة في حق البشرية حين أسقطت خلافة الإسلام .

ورأينا نيكسون يتحدث عن الحرية في كتبه الثلاثة ، لا يفهمها إلا من خلال مصلحة أمريكا وحدها ، ومن خلال توفير الفرصة لزعماء أمريكا للعالم ، ومن خلال الديمقراطية التي أقامت ألف ميزان للعدل وللحرية، تتبدّل الموازين مع تبدل الهواء والمصالح .

ولقد رأينا كله واضحاً جلياً فيما عرضناه ، ندرك حقيقة الواقع غير المسلم الذي يحتاج بعض المسلمين أن يتعاملوا معه .

لذلك أصبح من الضروري أن يعرف المسلم ميزان الحرية في دينه ، ويدرك عظمة الحرية الصادقة العادلة التي يدعو بها الإسلام ، والتي يجاهد من أجلها المسلمون جهاداً في سبيل الله . فلا ينخدع المسلم بالزخارف الكاذبة ، ولا يتزلق إلى الفتنة المهلكة ، وليعرف مسؤولياته وواجباته التي سيحاسب عليها يوم القيامة ، يوم لا ينفع غرب ولا شرق ، ولا زخرف ولا زينة، ولا يُغني مولى عن مولى شيئاً .

إن قضية الحرية وأهميتها تبرز حين ندرك ارتباط قضايا كثيرة في حياة الإنسان بها ، أو ارتباطها بقضايا أخرى كثيرة . إنها ترتبط بمعنى العدالة وبممارستها ، وترتبط بمعنى المساواة وحدودها ، وترتبط بالأمن معنى وتطبيقاً ، وترتبط بالإخاء وتصوره وقواعده .

كل هذه الكلمات لا تصلح في حياة الإنسان إذا كانت متفلتة من القيود . إن الحرية المتفلتة هي حرية الأهواء والشهوات ، وحرية الوحوش والذئاب . إنها الفتنة الواسعة في الأرض ، الفتنة التي لا يمكن أن يقوم بها عدالة ولا مساواة ولا إخاء ولا أمن . كل كلمة من هذه الكلمات لا تصدق في ميدان

الممارسة إلا إذا عُرفت أسسها وقواعدها وحدودها . كيف تقوم المساواة إذا لم يكن لها حدود وضوابط من الحقوق والمسؤوليات ، والوسع والطاقة ، والالتزام والحساب . وكيف تقوم هذه أو تلك إذا لم تكن كلها مترابطة في نهج واضح جلي متماسك .

هذه ناحية واحدة من نواحي عظمة الإسلام وتفردّه عن جميع المناهج البشرية . إنه منهاج رباني جاء من عند الله رب العالمين ، خالق الإنسان وخالق كل شئ ، يعلم ما يحتاج خلقه وما يصلح حياتهم في الدنيا وما ينجيهم في الآخرة .

ولا نستطيع هنا إلا نعطي لمحات عن الحرية في ميزان الإسلام وقبسات من منهاج الله ، مع أمثلة سريعة من فساد الحرية لدى المناهج البشرية الأخرى .  
٢— الحرية والثورات التي قامت من أجلها :

لقد كانت دعوى الحرّية من أهم شعارات الثورة الفرنسية . وارتبطت دعواها بشعارين آخرين هما الإخاء والمساواة . ولكنّ الثورة الفرنسية لم تعرف الحرية ولا الإخاء ولا المساواة ، ولا قدّمت من ذلك شيئاً غير الشعار تهتف به الحناجر وتُحفَر به التُّنُوب والأحجار ، ثمّ تُرتكب أبشع المظالم ، فتنتاثر الجماجم تحت المقاصل ، وتتطاير الأشلاء عبثَ الظالمين ، وتدور أوسع جرائم الأرض ، ويُطوى ذلك تحت أستار الدعاية الزاهية والسلطة القاهرة . وتُطوى معه الشعارات التي نادى بها فولتير ( ١٦٩٤—١٧٧٨ م ) وجان جاك روسو ( ١٧١٢—١٧٧٨ م ) والتي مهّدت لقيام الثورة الفرنسية . وتُطوى بين أمواج الجريمة القيمُ التي بنتها النبوة في تاريخ الإنسان الطويل .

وثورات أخرى كثيرة قامت لتصارع من أجل صورة الحرّية التي توهمتها ، وتعاقبت الثورات في تاريخ الإنسان حتى يومنا هذا . ولكن الإنسان في الأرض اليوم ما زال يفقد الحرية الحقيقية وما زال يجاهد من أجلها .

لقد فشلت معظم هذه الجهود لأنّها لم تطلب الحرّية بصورتها المتكاملة ، وميزاتها العادل ، فاضطربت المقاييس وامتد الصراع ، وربما استبدلت بها المظلم والظلام . أين الحرّية اليوم في الأرض ، إلا حرية الجنس المتفلت؟!

لقد قامت الشيوعية تدعو إلى حقوق الطبقة العاملة وحرّيتهم وإنقاذهم من المجرمين الظالمين في الرأسمالية. فماذا كانت النتيجة؟! لم ينل العمال حقوقهم ولا حرّيتهم ولم تحترم أدنى درجات الإنسانية ، ولكن الشيوعية وأحزابها في صراعها مع الرأسمالية استبدلت بمجرمي الرأسمالية مجرمين اشتراكيين وشيوعيين ، استبدلت بالظالمين ظالمين جدداً . فأفنت الملايين من البشر في ظلمات فوقها ظلمات .

قامت شعوب كثيرة تطالب بحريتها . فمن فشلت جهودهم من هذه الشعوب سُحقوا تحت شعار الحرية والعدالة ، ومن نجحت جهودهم أقاموا لوناً آخر من الظلم والفساد في الأرض ، ولوناً آخر من العدوان والنهب .

أين الحرية اليوم؟! إلا حرية الكلمة المخدّرة أو الكلمة المرتجفة ، أو الكلمة المترنحة ، أو حرية صاحب القوة والنفوذ ، أو الحرية في التقاط الفتات مما يُلقيه المجرمون المعتدون ، أو حرية الخمر والفاحشة في مواخير الليل ، أو حرية الزنا في الشوارع والحدائق والزوايا ، أو حرية اللواط يحميه القانون وترعاه العصابات!!؟

٣ — ارتبط الحرية الحقيقية بالإيمان والتوحيد :

إن النموذج المثل للحرية والصورة الصادقة الأمانة ، النموذج المتكامل والصورة النقيّة ، لم تعرفها البشرية في تاريخها الطويل إلا بما دعا إليه الرسل والأنبياء ، ولم يحملها إلى الناس إلا رسالة الله إلى عباده وخلقه ، ولم يُطبقها في واقع الإنسان إلا الأنبياء والرسل وأصحابهم وحواريهم الذين حملوا الرسالة من بعدهم وصدقوا الله في حملها ، دون تحريف أو تبديل . ولقد كانت رسالة الأنبياء والمرسلين رسالة واحدة هي الإسلام . فالله واحد ، والدين واحد ، وختمت الرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم وبكتاب الله ، القرآن الكريم ، بمنهاجه الربّاني - قرآناً وسنة ولغة عربية - ، حيث جاء مصدّقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه .

ذلك لأن الحرية الحقيقية الطاهرة الصادقة مرتبطة كل الارتباط بالإيمان والتوحيد وأسسهما ، مغروسة في فطرته السوية التي فطر الله الناس عليها ، إذا لم تنحرف أو تتشوه أو تفسد .

ولعل كلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي قالها لعمرو بن العاص رضي الله عنه ، حين اعتدى ابنه محمد على أحد الناس وضربه بالسواط ، ثم جعل عمر الرجل يأخذ حقه من ابن عمرو بن العاص فضربه بالدرّة واستوفى واشتفى ، لعل كلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يومها مازالت تدوي ملء العصور والأجيال ، تعلم الناس نموذجاً رائعاً من نماذج الحرية ، نموذجاً جامعاً لكثير مما ذكرناه أعلاه . قال عمر رضي الله عنه : " أيا عمرو ! متى تعبّدتم الناس وقد ولدتم أمهاتهم أحراراً " ( [١] )

إنها الفطرة التي فطرها الله عليها ، فولدتم أمهاتهم بهات مع أودع فيها من أسرار وقوى ورغبات . وكان أهم ما أودع الله في فطرة الإنسان الإيمان والتوحيد ، ليرويا ويغذيا جميع الطاقات والرغبات ، فتظل تعمل متوازنة عادلة . فإذا اضطرب هذا الري والغذاء ، أو انقطع أو استبدل بهما مصدر فاسد ، انحرفت واضطربت الموازنة وساء

العطاء . فتصبح الشهوة فجوراً وعدواناً ، والحبّ والموالة وثنيةً وشركاً ، والحرية أنانيةً واستبداداً ، والإحاء عصبيةً واستغلالاً .

من هنا تأخذ الحرية معناها الإيماني حين ترتبط في فطرة الإنسان بالإيمان والتوحيد ، وتأخذ بعدها الإنساني حين أودعها الله فطرة الإنسان ، لتأخذ حقيقة هذا البعد وجوهه . من هنا ترتبط الحرية بكل المعاني التي يتغنى بها الناس والشعارات التي يرفعونها لتظل صادقة بما أمانة معها . ومن هنا تأخذ الحرية معناها الكامل ومحتواها المتكامل والمترايط ، وممارستها المتناسقة . فإذا انفصلت عن هذا المنبع الغني

الذي يرويها انقلبت فتنةً في الأرض وفساداً ، وانفصلت عن خصائصها ومقوماتها ، وأخذت خصائص جديدة من الشرِّ والانحراف والفتنة .

من هذا الارتباط بالفطرة التي فطر الله الناس عليها ، ومن هذا الارتباط بالإيمان والتوحيد ، تكتسب الحرّية العادلة ، الحرّية الحقيقية ، الحرّية في الإسلام ، خصائص هامة مؤثرة في واقع الإنسان والشعوب مع العصور كلها ، ومؤثرة كذلك في واقعنا اليوم نحن المسلمين .

الحرّية نفسها ، وسائر الغرائز والميول المغروسة في فطرة الإنسان ، تظل تؤدي الوظيفة التي خلقها الله لها ، وتظل في ميزان الله " تقوى " وعملاً صالحاً " ما دامت مرتبطة بالإيمان والتوحيد مرتوية من نبعه الفياض ، نبعاً غنياً يفتح ويُدفع تدفُّقه النية الخالصة لله ، النية الصادقة الواعية . فإذا انفصلت الحرية ، أو أي غريزة أو ميل مغروس في الفطرة عن الإيمان والتوحيد ، وعن ربيهما الغني ، أو إذا استبدلت الحرية بالإيمان والتوحيد رتياً آخر فإنها تصبح " فجوراً " وفتنة وعملاً غير صالح .

{ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) } [الشمس]

٤- الحرية في الإسلام تقوم على أساس المسؤولية والحساب :

ومن أول هذه الخصائص وأهمها المسؤولية والحساب . فهاتان الصفتان هما من خصائص الإيمان والتوحيد ، وخصائص كل سجيّة ترتبط بهما . ولا بد هنا أن نشير بإيجاز إلى الإيمان والتوحيد يمثلان قضية مفصلة وحسم لا مساومة معها ولا تراخ : { إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤) } [الطارق]

إنهما يمثلان تكاليف ربانية في ميادين شتى من الحياة ، والتزاماً بها ، وجهاداً من أجلها في سبيل الله ، ويمثلان قضية مسؤولية وحساب .

فر حرّية في نظر الإسلام دون مسؤولية وحساب ، فحين يعطي الله سبحانه وتعالى حرّية الاختيار للإنسان ، ويوفّر له كل أسباب ممارستها ، فإنه لا يتركه مع حرّيته هذه متفلتاً من مسؤولية اختياره . بل يجعل الله لكل اختيار يمضي إليه الإنسان نتيجة حليّة وجزاء عادلاً لا يستطيع أن يفرّ منه أبداً . ويمضي هذا الجزاء في الدنيا على سنن الله ثابتة ، علمنا الله بعضها في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وفي الآخرة إلى إحدى نتيجتين - جنّة أو نار - لتمثل كل نتيجة منهما حصاد اختيار الإنسان في الحياة الدنيا . وتأخذ مثلاً على ذلك من كتاب الله : { وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ

وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا  
(٣١) { [الكهف: ٢٩ - ٣١]

(( وقل الحق من ربكم ... )) ! هذا هو المنطلق ! إعلان الحق الذي لا باطل معه أبداً لأنه من عند الله .  
إعلانه والدعوة إليه !

(( .. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .. )) ! ثم تأتي فرصة الإنسان ليختار على مسؤوليته الإيمان الحق من عند الله ، أو الكفر به ، إنها مسؤولية الإنسان ، فلا ينفع إيمان يدعيه الإنسان رهبة من سلطة دنيوية أو رغبة في غرض من الدنيا ، أو نفاقاً يزينه الشيطان له . لا بُدَّ أن يكون الإيمان قناعة تستقر في القلب حتى تطمئن النفس بها .

ولا يختار الإيمان بالحق إلا الفطرة السليمة ، كما أشرن إليها قبل قليل ، يهديها الله إلى صدق الاختيار برحمته وفضله ، وعفوه وعدله . وأما من وقع في المعصية والهوى ، والآثام والمظالم ، حتى انحرفت فطرته أو تشوهت بما كسبت يدها ، وحتى غلبته الفتنة وأغواه الشيطان ، حتى لم يعد يستحق الهداية من الله بما ظلم به نفسه ، فإنه يختار عندئذ الكفر على سنن الله ماضية في خلقه ، وحكمة لله غالبية ، وعدالة ماضية ، لا يظلم معها الله أحداً .

{ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } [يونس: ٣٣]

ولا تمضي هذه الحرية في الاختيار كما عبّرت عنها الآية الكريمة السابق ذكرها من سورة الكهف . دون مسؤولية وحساب . تمضي لتبين لنا الجزاء الحق والحساب العادل : (( .. إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها.. )) فهذا جزاء الكافرين الذين يموتون على كفر علمه الله بهم . وأما من اختار الإيمان فجزاؤه جنات عدن : (( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً\* أولئك لهم جنات عدن .. )) .

ولا تكون المسؤولية والحساب في الآخرة فحسب ، ولكنها كذلك في الدنيا حيث تمضي سنن الله الثابتة العادلة على هؤلاء وهؤلاء على حكمة الله غالبية وعدالة ماضية : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } [الجاثية: ٢١]

وربما يلتبس الأمر على بعض الناس حين يرون بعض آيات الله في ابتلاء المؤمنين ، فتغيب عن بالهم سنة الله في الابتلاء ليمحص الله بها عباده ، وليميز بها الخبيث من الطيب ، ولتقوم الحجة على كل إنسان يوم القيامة .

٥ — من قواعد الحرية في الإسلام المساواة أمام التكاليف الربانية :

لا تستقيم الحرّية في ميزان الإسلام حين تفسد الفطرة ، ويضطرب الإيمان والتوحيد ، وتتفلّت المسؤولية والحساب تبعاً لذلك . فمن أهم خصائص الإيمان قضيّة " الأمانة " التي يحملها الإنسان في الحياة الدنيا ، وليكون الالتزام والوفاء بها أساس الحرّية ومنطلقها وميدان ممارستها .

فإذا كانت التكاليف الرّبانيّة والالتزام بها ، وما ينشأ عن ذلك من مسؤولية وحساب ، يمثل هذا كله بعض القواعد الهامة التي تقوم عليها الحرّية في ميزان الإسلام ، والتي تنبثق من الإيمان والتوحيد ، فإن هنالك قواعد هامة أخرى للحرية تنضمّ إلى القواعد السابق ذكرها .

ومن أهم القواعد مساواة الناس أمام التكاليف والالتزام والمسؤولية والحساب ، لا يختلف في ذلك إنسان عن إنسان إلا بمقدار الوسع والطاقة والمسؤولية والأمانة . فإن الله سبحانه وتعالى نفساً إلا وسّعها كما نصّ القرآن على ذلك . و لا تقوم المسؤولية أيضاً إلا على قدر الوسع والطاقة . والوسّع الذي نتحدّث عنه هو " الوسع الصادق " الذي يضعه الله في عبده هذا أو ذاك فيحاسبه عليه ، لا " الوسع الكاذب " الذي ترسمه الهواء والأمانى والأعذار .

{وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [المؤمنون: ٦٢]

٦- وقاعدة أخرى هي الشمول والامتداد :

وقاعدة أخرى هامة هي الشمول والامتداد . فليست الحرية الكلمة فقط ، ولكنها حرية ممتدة في واقع المؤمن تقوم على الأسس السابقة في ميدان الفكر والسعي والكلمة وغيرها من الميادين ، وهي حرية الفرد والجماعة والأمة ، حرية ممتدة شاملة تضبطها وتوجهها القواعد السابقة كلها وخصائص الإيمان والتوحيد . فالإسلام الذي حرّر الإنسان من داخله وحرّر روجه وعقله وكيانه كله من الأغلال الباطلة والقيود الظالمة ، أطلق الحرية في ميادين الحياة نديّة بالإيمان غنيّة بالتوحيد لتهب الحياة الجمال الحق ، ولتهب الإنسان المتعة الطاهرة الدائمة الممتدة .

٧- ومن قواعد الحرية في الإسلام الأمن والنفس المطمئنة إلى ربّها :

ومن القواعد الهامة للحرّية في ميزان الإسلام الأمن . والأمن الذي ينبع أولاً من داخل الإنسان ، من ذاته ، من إيمانه ويقينه ، حتى إذا استقر في نفس الإنسان انطلق إلى واقعه ومجتمعه ، إلى ميادين الحياة ، إلى الممارسة والتطبيق ، ليضيف الأمن إلى الحرية جمالاً إلى جمال ، ومتعة ، وقوة إلى قوة .

فلا بد إذن أن تتوافر في واقع أي أمة خصائص الإيمان والتوحيد ، ووسائل رعاية الفطرة وحمائتها ، ليكون هذا كله أول حق من حقوق الإنسان . إنه حقُّ أهمّته الجمعيات والهيئات التي تنادي اليوم بحقوق الإنسان ، وأهمّته القوى الديمقراطية التي أطلقت الأهواء والشهوات لتنسلّ خدراً في العروق يشل قوى الإنسان ويسحق جوهره . ثم يقال له أنت حرّ بعد أن كبّلوه وقيدوه وخذروه ورموه في هيب مضطرم . فمارسوا بذلك أسوأ أنواع الاستبداد والظلم في تاريخ الإنسان .

قد تُخنق الكلمة بتكميم الأفواه ، أو في ظلمة السجون ، أو تحت سياط القهر والتعذيب . وهذه جريمة كبيرة حين تكون الكلمة حقاً وأمانةً وبلاغاً وقوة ، وصدقاً وعبادة وتقوى . ولكن خنق الكلمة في داخل الإنسان وهو طليق جريمة أكبر في حق الإنسان ، لأنها تكون عندئذ جريمة تمتد في الأرض على غيبوبة وحذر ، أو هلع وحذر ، لا يكاد يحس بها الناس ، أو يعتادونها فيألفونها ، ويمضي المجرمون في طغيانهم وعُتوهم واستكبارهم ، حتى يأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر .

فالأمن الحقيقي الممتد من داخل الإنسان وذاته ، إلى واقعه ومجتمععه ، إلى نظامه وإدارته ، إلى سلطانه ونفوذه وقوته ، هذا الأمن هو الذي تقوم عليه الحرية لتكون عبادة لله وطاعة، وجمالاً في الحياة ومتعة .

واستمع إلى إبراهيم عليه السلام يرُسِّخ هذه القاعدة العظيمة قاعدة إيمان وتوحيد ، وعبودية لله وطاعة، في الحياة البشرية كلها : { إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) } [الأنعام]

قاعدة العدل الذي يقوم على أساس الإيمان والتوحيد ومنهاج الله :

ولا يستقر الأمن في واقع الإنسان إلا ساد العدل الحق على أساس ميزان الإيمان أيضاً : { إِنْ لَّا يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل: ٩٠]

ولا يترك الإسلام العدل والإحسان ، والأمن وغير ذلك شعارات غير محددة . ولكنه يفصلها حتى تكون حجة على الناس يوم القيامة ، وحتى تكون ميزاناً دقيقاً أميناً يستطيع الإنسان ممارسته في واقعه البشري .

هذه بعض قواعد الحرية وركائزها في ميزان الإسلام . تتبع كلها من الإيمان والتوحيد المغروسين في فطرة الإنسان ليرويا الفطرة بجميع قدراتها وطاقاتها ، حتى تتوازن هذه القدرات فتؤدي مهمتها التي خلق الله هذه القدرات لأدائها ، وليكون عمل الإنسان وعطاؤه حينئذ عملاً صالحاً .

٩— اضطراب معنى الحرية في واقع المسلمين اليوم :

هذه الحرية ، وكذلك ركائزها ، اضطراب في واقع المسلمين اليوم . اضطربت حين اضطربت الفطرة واضطرب توازنها ، وحين امتد الغزو والعدوان على حياتنا وديارنا ينفث سموم الحضارة الغربية تحت شعارات مزخرفة مضللة من " الحرية " والإنسانية والإخاء والمساواة . فإذا الحرية هي إرادة القوي الظالم المعتدي يفرضها بالإغراء أو بالنار . وإذا الإنسانية والإخاء شعار يساوي الفقير ويؤاخي

المسحوق بالمسحوق ، حتى يستطيع المعتدي المستكبر أن ينهب ويترّفه في فجوره وظلمه . وإذا المساواة هي مساواة الرجل بالمرأة لتتزل المرأة رخيصة بين يدي الشهوة ، هيّنة راضية بالفجور ، خلعت الحياء واللباس والعفاف الذي زينها الله به .

وظن شبابنا المخدوعون أن هذه الحضارة هي التي تقدّم للإنسان حرّيته وأمنه وحقوقه . وطغى ضجيج الدعاية طويلاً حتى انجرف في الفتنة شباب ونساء وكهول ، ومجتمعات ، وأقطار شتى . ومضت قرون على هذه الدعايات المظلمة . فإذا هي حروب ممتدة في الأرض لا تهدأ ، يذهب الملايين من بني البشر قرباناً لمصالح العصابات المجرمة في الأرض .

١٠ — الديمقراطية أطلقت الحرية الفردية من ضوابطها وجرّدت الإنسان من جوهر قوته وسلامه فطرته :

إذا كانت هذه هي الخصائص الإيمانية الرئيسة للحرية في ميزان الإسلام ، فما هي الحرية في الديمقراطية وفي سائر المذاهب البشرية ؟ المثالية كما دعا إليها هيكل وسواه لا تختلف كثيراً عن المادية التي دعا إليها إنجلز وماركس ولينين وغيرهم . لم يختلفا إلا فيما هو أسبق في الحياة : المادة أم الروح . والروح في مفهومهما واحد . إنها الفكر وليست الروح التي يتحدث عنها الإسلام ، إنهم لا يؤمنون بها . الديمقراطية والرأسمالية والمثالية أطلقت للفرد حرّيته دون ضوابط وجرّدت من جوهر قوته وسلامه فطرته ، بعد أن خدرته بالشهوات والأهواء . والمادية الشيوعية ودكتاتوريتها خنقت الحرية لا بالتخدير ولكن بالبطش والاستبداد ، وخنقت في الإنسان حقيقة قوته وقتلت فطرته . فمن أين تأتي الحرية الصادقة بعد ذلك ؟

كلُّ يدّعي الحرّية ، وكل يصوغها على نمط مصالحه المادية وشهواته المتفلتة فالديمقراطية حين أطلقت الحرية الفردية دون ضوابط ، فإنها أغرقتها في أحوال الحرية الجنسية الملوّثة وأحوال الجريمة والمعصية ، لا توقفها مسؤولة في الدنيا ولا رهبة من عذاب الآخرة . وعندما يطلقون حرية الدين كما يزعمون فإنهم في حقيقة أمرهم يقتلون الحرية ويدفنونها . ذلك لأنهم حدّروا الناس بالشهوة والمصالح والجري اللاهث وراء الدنيا ، ليكون هذا هو ميزان الحياة ومقياس الحرية أو الظلم . فجرّدوا الإنسان بذلك من جوهر قوته التي يفكر بها حرّاً طليقاً . جرّدوه من سلامة الفطرة التي لوّثتها المعصية وأحاطت بها الجريمة وخنقتها الأهواء والشهوات الثائرة . فأبى للإنسان أن يفكر حرّاً . ثم صاغوا له القوانين التي تدفعه إلى الانحراف دفعاً ، وهياؤوا له من وسائل الإعلام ما يجعل الشهوة ناراً يلتهب بها دمه ، ثم حبسوا الدين في الكنائس هناك ، لا يخرج للناس منه إلا ظنون وأوهام ، وأحقاد وعصبيات ، لا علم معها ولا بحث عن الحقّ ولا دراسة ولا تقصّ . حبسوا الدين في الكنائس لا يخرج منها إلا للدعاية التي تحتاجها المصالح الشخصية المتصارعة ، أو لإطلاق حركات التنصير خارج بلادهم لتكون مُمهّدة للجيوش الزاحفة بظلمها وعدوانها ، أو لإطلاق المستشرقين ليسوّغوا الضلال ، ويوفّروا التأويل الكاذب ،

ويدخلوا التحريف الفاسد ، ويطلقوا الحجّة المريضة . ثمّ بعد ذلك كله يستغلون السلطة والمال والإعلام لينصروا ديناً على دين ، ومذهباً على مذهب ، ويطلقوا الحرّية المتفلّته لهذا ويجحروها على ذلك ، فيتناقضوا مع دعوى يزعمونها وزخرف كاذب يظهرونه حرّية كاذبة مريضة هذه التي يدّعونها ، وفتنة واسعة يلهبون بها الأرض وينشرون بها الفساد .

ولقد جاءت السنوات الأخيرة بخاتمة تكشف زيف هذه الحضارة وعمق بؤسها وإجرامها في حق الإنسان ، وتكشف أن الحرّية لم تكن أكثر من حرّية الجشع والنهب والاستغلال وانتهاز الفرص ، حتى سمى نيكسون - رئيس جمهورية الولايات المتحدة سابقاً - كتابه الأخير الذي نشرت بعضه جريدة الشرق الأوسط " انتهاز الفرصة " وكتابه الأسبق " نصر بلا حرب " يعلن فيه خُطة الحرب الباردة للقضاء على أعداء أمريكا وتأمين مصالحها الخاصة على حساب شعوب الأرض وبخاصة شعوب العالم الثالث ، كما ذكرنا في الفصول السابقة .

فإذا انهار الاتحاد السوفياتي وتفككت دولته ومؤسساته وبطل سحره ، فإن الغرب نفسه انكشفت أوراقه وبان زيفه ، وأخذت تنمو الخائفة شيئاً فشيئاً ، وبدأ الإنسان هناك يشعر أنه لا يملك حرّية ولا يجد مساواة ولا يرى إخاء ، وإنما يرى نفسه إنساناً مسحوقاً .

فما يسمى " بالسوق الحرّة " كانت في الحقيقة سوق استغلال وفساد . والمؤسسات المالية أصبحت متورطة بأنواع شتى من الجرائم والغش والرشوة ، وصفقات الأسلحة والمخدرات ، وجرائم القتل والمؤمرات . وامتألت الصحف في بريطانيا وأمريكا تتحدث عن الجرائم اليومية في المجتمع بما تقشعر منه الأبدان ، وكذلك في غيرها من أقطار الغرب " المتحضر " .

في أمريكا عجزت متزايد في الميزانية ، ركود اقتصادي ، زيادة العاطلين عن العمل حتى بلغوا ( ٢٥ ) مليون أمريكي سنة ١٩٩١ م ، تسريح عدد كبير من عمال المصانع ، إغلاق شركات كبرى وإفلاسها ، ازدياد عدد الذين يعانون من الفاقة والحاجة . ثم أخذت الصحف في بريطانيا وأمريكا وغيرهما مثل واشنطن بوست ، نيوزويك ، الغارديان ، الإندبندنت وغيرها تعرض خلال السنتين الماضيتين إحصائيات ودراسات عن هذه المشكلات بصورة تثير الحيرة والقلق والفرع . ولا يختلف الحال في بريطانيا ، وربما كانت بعض المشكلات عندها أشد إيلاماً . وكذلك أزمات تتصاعد في ألمانيا وفرنسا ، وكذلك في اليابان .

وامتدّت الجريمة في العالم الغربيّ كله وفي الاتحاد السوفياتي سابقاً ، وفي روسيا وغيرها اليوم . وأوروبا يعتبرون لندن مدينة الجريمة لهول ما يقع فيها من جرائم .

الجريمة هناك امتدت إلى الطفل والطفلة ، إلى المرأة والفتاة ، إلى العجائز ، إلى الكهول والشيوخ . وانتشرت حتى لم يعد الشارع آمناً ، ولا الحديقة ولا الفندق ولا المدرسة ولا البيت ولا مكان البيع والشراء . لم يعد الإنسان يجد الأمن ولا الحرّية ، ولم يعد القانون والسلطة ورجالها قادرين على توفير

الحماية . الجريمة تكاد تكون يومية تعرضها الصحافة والإذاعة والتلفاز . لقد أصبحت الحرية هي حرّية المجرم في اختيار ضحيته وفي اختيار وقت الجريمة ومكانها .

انفلتت ضوابط الحرّية انفلاتاً واسعاً حتى إن فتاة تدخل الانتخابات في إيطاليا ، فتكون حملة دعايتها أن تعرض جسمها العاري على الجمهور . هي نالت حرّيتها لتفعل ذلك ، والجمهور نال حرّيته لينظر ويُسرّ ثم لينتخبها . هذه الفتاة هي " ليوناستالر " البلغارية الأصل والمسمّاة تشيتسولينا ( [٢] )

تاريخ الحرية في أمريكا عجيب مرعب بالرغم من إقامة تمثال للحرية جامد من الصخر لا حياة فيه . حسبك أن تقرأ كتاب " الجذور Roots " للكاتب الأمريكي الزنجي الكس هالي " Alex Haley " لترى أبشع جريمة يرتكبها الأمريكيان ، حين يسرقون الزوج المسلمين من أفريقيا ، ويسوقونهم عبيداً تنهبهم السياط ليعملوا في مزارع البيض هناك في أمريكا ، فُتسحق إنسانيتهم وتنتهك أعراضهم ويصبحون ملكاً مباحاً لظلم الأمريكي . ويمتد هذا الظلم قروناً في تاريخ أمريكا لينفجر الزوج مرة بعد مرة ، كان آخرها حادثة لوس أنجلوس حين اعتدى أربعة رجال مرور على سائق زنجي ارتكب مخالفة السرعة ، فطرحوه أرضاً في الشارع وجلدوه أمام الناس . هاوٍ مرّ مصادفة فصوّر الحادث كله ، ورُفعت القضية إلى القضاء الأمريكي لتتكشف حقيقة القضاء المزيف ويسقط القناع ، فيحكم القضاء ظلماً بتبرئة رجال المرور البيض . وتثور المدينة في أحداث مريعة . السائق الزنجي فقد حرّيته وفقد أمنه ، وفقد القضاء الأمريكي العدالة ، وضاعت المسؤولية واضطرب الحساب . كل ركائز الحرّية منهارة في المجتمع الأمريكي ، وفي مجتمع الحضارة الغربية كلها .

محاكمة " وليم كندي سميث " والفتاة التي اهتمت باغتصابها صورة مفزعة أخرى لانهيار كل دعائم الحرّية والأمن وسائر ركائزها ، وانهيار العدالة والطهارة في القضاء الغربي . لم يبق من معاني الحرية إلا ممارسة الفاحشة على أوسع نطاق إجرامي .

في ميزان الله هذه جرائم وكبائر ، وفي ميزان الحضارة الغربية هذه حرّية ! أصدر " مركز الضحايا الوطني " ومركز " الأبحاث ومعالجة ضحايا جريمة الاغتصاب " معلومات هائلة مريعة : ( ٧٨ ) امرأة تُغتصب كل ساعة في أمريكا . ٢٩% من حوادث الاغتصاب لفتيات دون الحادية عشرة ! ( [٣] )

الإنسان في الحضارة الغربيّة مسحوق ومخدّر . وكل العلوم الحديثة والصناعة تحوّلت إلى أدوات تسحق الإنسان وتُخدّر فيه إحساسه وقواه . وإذا نظرت إلى المناهج السياسية في الحضارة الغربية لراعك الحال وأفزحك ، حيث تتضاءل الجرائم السابق ذكرها أمام الجرائم السياسية التي تُفني البشر بالآلاف ، بل بعشرات الآلاف ومئات الآلاف ، ثم تمتدّ حتى تفنيّه بالملايين .

قرون طويلة امتدت والحضارة الغربية هي التي تقود الإنسان ، بعد أن انحسر الإسلام وزالت خلافته في الأرض . لقد كانت هذه القرون مجازر ومآسي ودموعاً وحسرات تكاد لا تتوقف . وفقد الإنسان خلالها جوهر حقوقه وحرّيته . وأصبح الإسلام اليوم ، كما كان دائماً ، حاجة البشرية كلها ،

حاجتهم الملحة . لن ينقذ الإنسان اليوم إلا الإسلام ليعيد له كرامته التي كرمه الله بها ، وحقوقه التي سلبتها عصابات المجرمين ، وحرّيته التي قتلها الطغاة الظالمون .

إنها اليوم مسؤولية المسلمين ، مسؤولية كل مسلم صادق ، أن ينهض لبناء الأمة المسلمة الواحدة في الأرض ، لنقدّم للبشرية النموذج التطبيقي للحرّية والإخاء والعدالة ، لنقدم للناس النظام العالمي الحق الذي يحتاجه ، وليسود الأرض شرع الله بدلاً من " الشرعية الدولية المزيفة " ! فشرع الله أعلى وأصدق وأوفى . فهل ينهض المسلمون لهذا الواجب والأمانة؟! إنها الأمانة التي وضعها الله في عنق

الإنسان المؤمن، في عنق الأمة المسلمة . إنها رسالة الله ودعوته ودينه، يحمله الصادقون إلى الناس كافة !  
{ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٣) } [الأحزاب]

لقد كان الإنسان ظلوماً حين ظلم نفسه فقصر عن حمل الأمانة التي أكرمه الله بها ، وكان جهولاً حين جهل عظمة الأمانة وشرفها وخيرها ، وحين جهل أنها ابتلاء من الله يميز به المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات عن المؤمنين والمؤمنات الذين صدقوا .

إن الديمقراطية والرأسمالية والشيوعية والعلمانية والحداثة لم تفقد جوهر الحرية وحقيقتها فحسب . إنها فقدت معها الأمن والعدل والكرامة الإنسانية وهبطت به أسفل سافلين . إنها أفقدت الناس حقيقة الإيمان والتوحيد اللذين هما أساس حياة الإنسان وأساس مستقبله في الدنيا والآخرة .

انظر في الأرض أتى شئت لا تكاد ترى إلا أمواج المظالم تتدافع في أجواء الديمقراطية والشيوعية . هذه البوسنة والمهرسك حيث تُرتكب الجريمة الكبرى بعد جريمة فلسطين المروّعة . وهذا حال المسلمين في الهند وكشمير والشيشان وغيرها من بقاع الأرض وبخاصة في العالم الإسلامي ، حيث تُرتكب أفظع الجرائم في تاريخ الإنسان ، وحيث يُسحق الإنسان المبادئ والمثل والقيم ، وتسقط الشعارات في أوحال الجريمة والفساد . وحيث يهوي النظام العالمي الجديد ليدفن نفسه بين الجماحم والأشلاء والدماء التي تتدفق .

وهذه بلجيكا اليوم تطلع علينا بأبشع صور الجريمة في حق الأطفال . حيث يُسرق الأطفال ويتاجر بهم في أوحال الجنس الذي تقشعرّ منه الأبدان وستظل الديمقراطية الغربية تفرز كل يوم نموذجاً جديداً من الجرائم والفساد . وهذه موسكو طغت عليها الجريمة وغاب عنها الأمن واضطربت الحرية ودُفنت ! البشرية كلها بحاجة اليوم إلى الإسلام فهل ينهض الدعاة المسلمون إلى مسؤولياتهم قبل أن يُترل الله عقاباً أشد من عقاب ، وبلاء أشد من بلاء .

- ( [١] ) علي الطنطاوى وناجي الطنطاوي : أخبار عمر \_ دار الفكر بيروت \_ (ط:٢) (١٣٧٩هـ \_  
\_ ١٩٨٠م) \_ (ص:١٥٦) .
- ( [٢] ) الوطن العربي : العدد ٢٢٣ \_ ٧٤٩ \_ الجمعة ١٩٩١/٦/٢٨ م .
- ( [٣] ) الحياة : العدد ١٠٦٧ ، الأحد ١٤١٢/١٠/٢٤هـ \_ (١٩٩٢/٤/٢٦م) .



## تعليق على استقالة شيخ القراء الشيخ كريم راجح حفظه الله

لقد استمعت لخطبة الجمعة القصيرة التي خطبها شيخ قراء الشام كريم راجح حفظه الله تعالى ورعاه بين فيها أسباب استقالته من خطبة الجمعة وهو التعامل غير الإنساني للدولة مع المتظاهرين وكذلك عدم حرمة مساجد الله تعالى ، ومنع المصلين من الصلاة فيها....

وهذا نصها ((وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا )

(ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

...والمساجد لكل الناس لا لفئة دون فئة ، وإذا كان الأمن يخاف من أن تخرج هذه الجموع من المساجد فليتخذ طريقة أخرى لا أن ينتقم من المساجد ، فيمنع المصلين من دخول بيوت الله من أجل ألا يكون تظاهر وبناء على ذلك فأنا أكتفي بهذا الكلام إلى هنا وأرسل من هنا إلى وزير الأوقاف وإلى مدير الأوقاف أنني لا أخطب بعد اليوم حتى تنتهي هذه الأمور أو ان يتفضل عليّ باستقالي .  
أقول قولي هذا وأستغفر الله .))

وفي هذه الاستقالة وبهذه الظروف لنا بعض الوقفات :

أولاً- المسجد الذي كان يخطب فيه الشيخ كريم حفظه الله هو مسجد الشيخ العلامة حسن الحينكة شيخ الشام ، الذي كان صداعاً بالحق كما عرفناه ، وكما سمعنا عنه .... وهذا الشيخ العالم له مكاتبة العظيمة في نفوس أهل دمشق خاصة والشام عامة ....

ثانياً- الشيخ أطال الله عمره له مواقف جريئة كما هو معلوم عنه ، ومنها كلامه عن الجعفري عندما سوّقه الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في الشام وعمل له دعاية كبيرة جدا ... والجفري رجل مخرف وضلالة كما رأيت من كلامه أثناء خطبه ودروسه ، بل وخطير وكان لتسويقه أهداف كثيرة لسنا بصددنا الآن وأهمها تخدير المسلمين عما يجري حولهم ...

وقد حضر الشيخ كريم لقاء الجفري بمعهد الفتح بمسجد بلال .... وأثنى عليه خيرا لأنه لم يسمع في ذلك اللقاء إلا خيرا ، وقد بهر الشيخ كريم راجح وغيره بكثرة الحضور الذي لا يصدّق ، وكان الجفري منقذ الأمة الإسلامية .....

ثم جاءه بعض طلاب العلم وأعطوه سيدي يحتوي على كثير من دروس وخطب الجفري فوجد فيها ما تقشعر لهوله الأبدان فأصدر الشيخ كريم حفظه الله فتوى بالرد على الجفري ....  
وقامت قيامة الدكتور البوطي وجماعته .....لهذه الفتوى الخطيرة بالجفري ....

فحاول الجمع بين الجفري وبين الشيخ كريم راجح إلا أني لا أعرف بالضبط أين تم هذا اللقاء؟؟؟  
وصدر بيان موقع من الطرفين ونشر في موقع الدكتور البوطي....على النت  
إلا أني أشك أنه قد حدث فيه تزوير على لسان الشيخ كريم راجح حفظه الله.... ولست بصدد  
التحقيق من ذلك.... وقد فندت ذلك البيان بمجلد كبير....منذ سنوات

-----  
ثالثا-بداية خطبته كانت بآيات من كتاب الله تعالى ومنها الآية التالية :  
{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَّ مَعَ مَسَاجِدِ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ  
يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [البقرة: ١١٤]  
في هذه الآية يُعْرَضُ اللهُ تَعَالَى بِالْكَافِرِينَ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مَسَاجِدِ اللَّهِ وَيُوتِرُهُ ،  
لِيَذْكُرُوا فِيهَا اسْمَهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالصَّلَاةِ ، وَيَسْعُونَ فِي خَرَابِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ .  
وَيَقُولُ تَعَالَى : إِنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الظَّالِمُونَ ، وَلَا أَحَدٌ أَكْثَرُ مِنْهُمْ ظُلْمًا . وَيَجِبُ أَنْ لَا يَدْخُلَ هَؤُلَاءِ  
الظَّالِمُونَ إِلَى بُيُوتِ اللَّهِ - إِذَا قَدَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ - إِلَّا وَهُمْ أَذَلَّةٌ يَدْفَعُونَ الْجِزْيَةَ ، أَوْ فِي ظِلِّ هَدْنَةٍ  
يَعْقِدُونَهَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَدْخُلُونَ الْمَسَاجِدَ وَهُمْ خَائِفُونَ مِنْ أَنْ يَبْطِشَ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ . وَهَؤُلَاءِ  
الظَّالِمُونَ قَدْ أَعَدَّ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ خِزْيًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، بَأَنْ سَلَطَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ ، وَأَظْفَرَهُمْ بِهِمْ ،  
وَأَعَدَّ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابًا عَظِيمًا جَزَاءَ ظُلْمِهِمْ وَكُفْرِهِمْ "أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ١٢١ ،  
بترقيم الشاملة آليا)

وفي ذكر هذه الآية إيماء صريح من الشيخ بأن هؤلاء القوم تنطبق عليهم هذه الآية القرآنية انطباقا  
مباشرا

-----  
رابعا- بين الشيخ أنهم يمنعون الناس من الصلاة وهذا لم يحدث في أي عهد من عهود التاريخ الإسلامي  
، وبما أنهم يمنعون الناس من الصلاة ، فهم قطعاً غير مسلمين ، وولايتهم باطلة ، والذي يقول تجب  
طاعتهم فهو يتكلم باسم الفقه الجاهلي ولا علاقة له بالإسلام أصلاً ، وإن زعم أنه عالم على حد  
زعمه ...

-----  
خامسا- لقد سمع الشيخ ورأى بأم عينه ماذا فعلوا في مساجد درعا وفي بانياس وغيرها من تدمير  
وتدنيس وهتك حرمة بيوت الله تعالى ، بل وللقرآن الكريم ، بل حولت المساجد لأمكنة يكتب فيها  
العبارات الجاهلية التي تؤيد بشار النحس ، وعصابته المحرمة ، ومنع الأذان ومنعت الصلوات الخمس  
وصلاة الجمعة ، بل وصارت أسطح المساجد ، ومناراتها مكانا لأخبث خلق الله تعالى لكي يقتلوا  
الناس الذين يخرجون من بيوتهم بالقنص المتعمد....

وهذه لم تحدث في تاريخ الإسلام كله، وهذا يقطع بكفرهم وزندقتهم بيقين ، وكل من يقول غير ذلك فهو أجهل من حمار أهله ..

فما كان من الشيخ إلا أن قال هذا الكلام واضحاً لا لبس فيه ولا غموض ....  
وبهذا ظهرت حقيقة القوم وأهم إنما جيء بهم للشام من أجل تنفيذ مخططات أعداء الإسلام ، ومن أجل القضاء على البقية الباقية من أمور الإسلام .. وكذلك لحماية ظهر اليهود وأمن اليهود ....  
ومن يشك بهذه الحقيقة التي كنا نقولها منذ زمان فهو لا يميز بين الإسلام والجاهلية ، وبين الحق والباطل

سادسا- لقد بين الشيخ أنهم يتعاملون مع المظاهرات بطريقة وحشية تدلُّ على أنهم لا علاقة لهم بسورية أصلاً ، ولا علاقة لهم بحرمة ولا قيم ....  
ذلك لأن هذا النظام منذ البداية قام على الكذب والخداع والخيانة والعدو وبالحديد والنار ، وبمساعدة أعداء الإسلام وأولهم اليهود .....

وإلا كيف يجمع الشعب الأعزل الذي طالب بجزء قليل من حقوقه بالحديد والنار والقتل المتعمد والسجن وقطع كل مقومات الحياة عن الناس ...  
فهذه إبادة متعمدة والعالم كله يتفرج عليهم ولا يعمل شيئا ، ذلك لأن الجميع عربا وعجما حريصون على أمن اليهود وسعادة اليهود ، ولا يهمهم لو أريد كل أهل السنة في سورية ..... قال تعالى  
: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ } [الأنفال: ٧٣]

سابعا- هذا الموقف البطولي من الشيخ إن دلَّ على شيء فإنه يدلُّ على أنه يعيش الواقع بحقيقته ، بعكس معظم المشايخ الذي استحوذ عليهم السلطان والأتباع والجماهير المغفلة .... فهم يعيشون في برج عاجي لا علاقة له بواقع الأمة ... لذلك هم يصدِّقون ما يقول لهم النظام من أكاذيب وأراجيف ضد المتظاهرين ..

وأي طالب علم لا يعيش واقع أمته على حقيقته ويضع له الحلول المناسبة فهو ليس بطالب علم أصلا ، وإنما هو عبارة عن موظف يقاتل بآيات الله تعالى .....

ومن ثم لا يجوز أن يكون قدوة لأحد ، ورسالة الأنبياء ليست كذلك .. الذين قال تعالى عنهم  
: { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا } [الأحزاب:  
[٣٩

والذين قال عنهم : { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا

وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَنَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَأَتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ  
تَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) { [آل عمران]

وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ فَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا  
الدَّرْدَاءِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ فِي حَدِيثٍ بَلَّغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ، أَمَا جِئْتَ لِتِجَارَةٍ، أَمَا جِئْتَ إِلَّا لِهَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ،  
قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ  
اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَالْمَلَائِكَةُ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالَمَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ  
فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ  
عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَأُورَثُوا الْعِلْمَ،  
فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّهِ وَافِرٍ». صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ٢٨٩) (٨٨) صحيح

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّ الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ لَهُمُ الْفَضْلُ الَّذِي ذَكَرْنَا،  
هُمُ الَّذِينَ يُعَلِّمُونَ عِلْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دُونَ غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْعُلُومِ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: «الْعُلَمَاءُ  
وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» وَالْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا إِلَّا الْعِلْمَ، وَعِلْمُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّتُهُ، فَمَنْ تَعَرَّى عَنْ  
مَعْرِفَتِهَا لَمْ يَكُنْ مِنْ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ غَدَا لِعِلْمٍ يَتَعَلَّمُهُ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بِهِ  
طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَفَرَشَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَكْنَافَهَا، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، وَحَيَاتَانِ الْبَحْرِ، وَلِلْعَالَمِ  
مِنْ الْفَضْلِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَالْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ  
لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ أَخَذَ بِحِطِّهِ، وَمَمَاتُ الْعَالَمِ مُصِيبَةٌ لَأَنْ  
تُجْبِرُ، وَثَلْمَةٌ لَأَنْ تُسَدَّ، وَنَجْمٌ طَمِسَ، وَمَمَاتُ قَبِيلَةٍ أَيْسَرُ مِنْ مَمَاتِ الْعَالَمِ» الترغيب في فضائل الأعمال  
وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ٧٣) (٢١٥) حسن لغيره

ثامنا- إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر

فَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرِزِ، أَيُّ  
الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» السنن الكبرى للنسائي (٧/ ١٩٣) (٧٧٨٦) صحيح

أما هؤلاء الذين يماثلون السلطان فليسو على شيء أصلاً... فهم بين ناطق بالحق فهيننا له ، وبين  
ساكت خوفا على نفسه ، وبين ممالئ للباطل فتبأ له ...

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا  
كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ

خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ  
بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرَدَلٍ صحیح  
مسلم (١/ ٦٩) - ٨٠ - (٥٠)

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ  
عَلَيْكُمْ أُمْرَاءٌ، فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» ،  
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلَّوْا» ، أَيَّ مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَأَنْكَرَ بِقَلْبِهِ "صحیح مسلم  
(٣/ ١٤٨١) - ٦٣ - (١٨٥٤)

قلت: ليس فقط لا يصلون، بل يمنعون من الصلاة ودمروا المساجد ودنسوا حرماتها وأحرقوا كتاب الله  
ووضعوا على المنابر أغاني الكفر وكتبوا كلام الكفر في بيوت الله تعالى ، وقتلوا العباد بلا ذنب ولا  
حريرة وشردوهم من ديارهم ووالوا أعداء الإسلام ...

فإن لم يكن هذا كفرا محرجا من الملة فلا كفر في الأرض أصلاً !!!؟؟؟؟

تاسعا- كل طالب علم بعد هذه الأحداث يدافع عن الطاغية الصنم بشار وعصابتها المجرمة فهو مثلهم  
تماما وهو بريء منا ونحن بريئون منه ، قال تعالى : { إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ  
وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }  
[المتحنة: ٩]

وقال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِغُونَ  
الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١٣)

وقال تعالى : { لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي  
شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ } [آل عمران: ٢٨]  
وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ  
عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا } [النساء: ١٤٤]

عاشرا - بعد انتصار الانتفاضة المباركة بعون الله تعالى، سوف يعاقب كل طالب علم كان يدافع عن  
هذا الطاغية ، حسب الجرائم التي ارتكبتها بحقنا ....

وسوف يمنع من التدريس والخطابة والإمامة والإفتاء ... وغير ذلك لتكون عقوبة له رادعة....  
ولإبعاد شره عن الناس .....

الحادي عشر - كل طالب علم وقف مع الانتفاضة أو أيد الانتفاضة بقول أو فعل ، سوف يكون له شأن كبير بعد انتصار الانتفاضة ، وسوف يعوّض عن كل الخسائر التي أصابته بسبب هذا النظام الإجرامي الخبيث .....

قال تعالى : { حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ مُعَذِّبٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ تَتَّخِذُ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨) } [الكهف]

الثاني عشر - كل طالب علم وقف على الحياد لا مع هؤلاء ولا مع أولئك ، لن يكون له اعتبار بعد انتصار الانتفاضة المباركة بعون الله تعالى ، لأنها لن تنتصر بدون تضحيات جسام ، والذي لا يضحى ولو بالقليل لا يستحق شيئاً .....

قال تعالى : { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [الحديد: ١٠]

الثالث عشر - الدعوة مفتوحة لعودة أي طالب علم لصف الانتفاضة المباركة .... فمن عاد الآن قبل انتصار الثورة - وقت المحنة والشدة - قبلت عودته وأهلاً وسهلاً به ، لكن إن كان ارتكب بحق الناس مما أدى للإضرار بهم ، فسوف يجاسب على ذلك إلا أن يعفو عنه من آذاه .... أو يرضيه ...

ولا بد حتى تقبل توبته أن يبين أنه كان على خطأ وباطل، والآن عاد للصواب ، وإن كانت له فتاوى باطلة لا بد أن يتبرأ منها صراحة ، قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠) } [البقرة]

ولا بد أن يقف في صفوف الانتفاضة ويدافع عنها بما يستطيع ....

وسوف نحفظ له حقه الذي يستحقه بعد انتصار الانتفاضة المباركة إن شاء الله تعالى ....

الرابع عشر - هذه الانتفاضة المباركة سوف تنتصر على الباطل بإذن الله تعالى عاجلاً أم آجلاً ... والله تعالى لن يتخلى عن عباده المؤمنين المظلومين المعذبين والمشردين في الأرض أبداً ...

قال تعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْتِنَهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)}

[الحج: ٣٩، ٤٠]

وقال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِمرصادٍ (١٤)}

[الفجر: ٦ - ١٥]

وقال تعالى: {وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا} [الكهف: ٥٩]

وقال تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢)}

[غافر: ٥١، ٥٢]

في ٢١/٥/٢٠١١ م الموافق ل ١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ



## تعليق على إطلاق النار على المشيعين في كل المدن والقرى

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه  
وبعد :

من وسائل الإجرام التي لا مثيل لها بالتاريخ ما يقوم بالطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة من محاولة لسحق الانتفاضة بطرق يندى لها جبين الإنسانية ، بل لم يسبق إليها وسوف أفردها بمقال خاص إن شاء الله

ومن ذلك أنهم لم يكتفوا بقتل المتظاهرين ، بل سرقوا الجثث لإخفاء جريمتهم النكراء ، فإما أن يدفن بمقابر جماعية ، أو يطلبون من أهل الشهيد التوقيع على تصريح أن شهيدهم قتلته العصابات السلفية المسلحة...!!!!

وكذلك الإجهاز على الجرحى وعدم إسعافهم وخطفهم وتعذيبهم حتى الموت ....  
لم يكتفوا بهذه الجرائم النتنة التي تدلُّ على ننانة هذا النظام الذي يحكم سورية ، فهو نظام فرعونى طاغوتي طائفي مجوسي رافضي الحادي خبيث ....  
بل وصل بهم الأمر إلى ارتكاب جريمتين لا مثيل لهما :

الأولى - إطلاق النار على المشيعين للجنائز حتى أن كثيرا من الجنائز رميت بالأرض وفرَّ المشيعون ...  
لكي لا يذكروا الله تعالى معها أو خلفها ؛ ذلك لأن ذكر الله تعالى ولاسيما (( الله أكبر ، الله أكبر ))  
( لا إله إلا الله والشهيد حبيب الله )....

يعتبر من أكبر الجرائم بنظر الرئيس السوري بشار الأسد وعصابته المجرمة والذين لا يعرفون الله تعالى بتاتا حتى لو رأيناهم في مساجد الضرار يصلون زورا وبهتانا ، بل لم يدخل الإيمان إلى قلوبهم ، وكيف يدخل إلى قلوبهم !!!؟؟

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَلَّمَا حَظَبْنَا نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا قَالَ فِي حُطْبَتِهِ: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ" السنن الكبرى للبيهقي (٦/٤٧١) (١٢٦٩٠) صحيح

لقد أصبحت كلمات التوحيد نارا تلظى في وجه الطاغية الصنم بشار لا بشره الله إلا بالشر والشؤم والشقاء والعذاب الأليم في الدارين .....

قال تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّطَ رُءُوسَهُمْ لَعِبَابٌ مِّنْ أَلِيمٍ (٧) } [لقمان]

وقال تعالى: {وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٨) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٩) مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠)}

[الجاثية:]

نعم لقد ظهر القوم على حقيقتهم ، فما جيء بهم لسورية إلا من أجل طمس معالم لا إله إلا الله في نفوس المسلمين ، لكي يتمكن أعداء الإسلام من تنفيذ مخططاتهم ومشاريعهم الجهنمية ....

-----

الثانية - قتل المشيعين وهم عائدون من المقبرة ، لأن هذه الجموع التي تذكر الله تعالى وتوحده تخيف جلادي سورية الذين ظنوا لغبائهم وغباء من نصّبهم كابوسا علينا أن جذوة الإيمان قد خبت في نفوس الناس ، وصاروا غنما تسير وراء الراعي أينما سار ...

فهذا العمل الإجرامي الحاقد يدلُّ على أن القوم فقدوا عقولهم -إن كان لهم عقول قبل ذلك - ولا يعرفون إلا لغة البطش والقتل والسحق والنهب والسلب والتعذيب والكفر والفسوق والعصيان ... ومع هذا يقولون في وسائل إعلامهم الكاذبة الفاجرة النتنة العفنة الحبيثة أنهم لا يطلقون النار مطلقا ، وإنما هناك بعض المندسين أثاروا الفوضى بين صفوف المشيعين فتدافعوا فسقط قتلى وجرحى ... لكننا لم نر إلا قتلى وجرحى بالرصاص الحي والممنوع دوليا والذي يقوم به رجال الأمن والشبيحة والموتورون الذين لا أصل لهم ولا فصل .... ممن استجلبهم الطاغية الصنم من لبنان وطهران لحماية عرشه ..

وهو محتبى في جحره كالجرذان ينتظر كل لحظة وهو يقول لهم :

قضيتم عليهم ... قضيتم عليهم ... قضيتم عليهم... سحقتوهم - قتلتموهم - أبدتوهم .... وهو يلهث من شدة الخوف والفرع ، ويتعاطى حبوب مهدئة كل ساعة .... فإذا نام جاءت الكوابيس تطارده ... اخرج أيها المجرم من جحرك لقد جاءك العقاب ... فيستقيظ مرعوباً وهو يقول بصوت عال:

اذبحوهم - اسحقوهم - اقتلوهم - اعتقلوهم - دمروهم - امنعوا عنهم كل شيء -

والزبانية تقول : لربها بشار النحس :

تكرم سيدي ، تكرم سيدي ... لا أكرمهم الله في الدارين ...

-----

وأقول لهذا المجرم الكبير :

والله الذي رفع السموات بغير عمد لتريلنك ولنحطمن عرشك ولو كان كل العالم معك ، قال تعالى  
: { وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ (١٢١) وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٢٢) }  
[هود: ١٢١ ، ١٢٢]

فمهما بطشت ، ومهما فتكت لن تبقى رئيسا لنا أبدا ، وسوف تندم على كل فعل وجرم ارتكبه  
بحقنا أيها الأفك الأشر .....

وأقول لهذه العصابات المحرمة التي تنفذ خطط هذا الطاغية الصنم :  
سوف يسقط الأسد عما قريب بإذن الله تعالى ، قال تالي : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا  
قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ } [الرعد: ٣١]  
وسوف تناولون جزاءكم منا  
فنحن نعرفكم جميعا  
ولن تنفعكم شفاعة الشافعين .....

وسوف تقتلون شر قتلة وتشربون من الكأس الذي سقيتموه لهؤلاء العزل المظلومين الذين خرجوا  
يطالبون بحقوقهم المشروعة ...  
وسوف تصادر أموالكم المنقولة وغير المنقولة .....

ولو هربتم سوف نلحق بكم حتى لو كنتم في المريخ وسوف ينالكم غضب الله تعالى أينما حللتم في  
الدنيا والآخرة ، قال تعالى : { وَلَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ }  
[طه: ٨١]

وقال تعالى : { وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا  
عَزِيزًا (٢٥) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا  
تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧) } [الأحزاب]

وأقول للمشييعين :  
بارك الله بكم وسدد خطاكم  
فلكم أجر عظيم عند الله تعالى ، في الدنيا والآخرة ، فما يفعله هؤلاء الطغاة والبرابرة بكم يجب أن  
يزيدكم ثباتاً ويقينا أنكم على الحق وهم على الباطل ، وأن طريق الحرية مفروش بالأشواك والمطبات  
والعقبات .. وهكذا طريق الجنة ...

قال تعالى: {وَلَنْبَلُوْنَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) } [البقرة: ١٥٥ - ١٥٨]

واعلموا أيها الأحبة الكرام :

أن الأجل بيد الله تعالى وليس بيد العصابات الأُسدية ولا غيرها ....

قال تعالى: { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [التوبة: ٥١]

قُلْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَهَوْلَاءَ الَّذِينَ يَفِرُّونَ بِمَا يُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَصَائِبِ ، وَتَسْؤُهُمُ النِّعْمَةُ الَّتِي تُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ : نَحْنُ تَحْتَ مَشِيئَةِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ ، وَمَا قَدْرُهُ لَنَا سَيِّئَاتِنَا ، وَلَيْسَ لَهُ مَانِعٌ وَلَا دَافِعٌ . وَنَحْنُ مُتَوَكِّلُونَ عَلَى اللَّهِ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَلَا نِيَاسُ عِنْدَ الشَّدَّةِ ، وَلَا نَبْطَرُ عِنْدَ النِّعْمَةِ .

كذلك أيها الأحبة الكرام :

مهما طال عمرنا في هذه الدار فلا بد من الموت ، وفرق كبير بين من يموت على فراشه ، وبين من يموت في ساحات الوغى من أجل الحصول على حقوقه المشروعة فيخلد في الدارين ، لذلك اسمعوا قول الله تعالى جيدا وعوه : { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ } [التوبة: ٥٢]

هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا ، وَتَنْتَظِرُونَ أَنْ يَقَعَ لَنَا ، إِلَّا وَاحِدَةً مِّنِ اثْنَتَيْنِ : وَكَلْتَاهُمَا خَيْرٌ لَّنَا وَفِيهِمَا حَسَنَةٌ : شَهَادَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ظَفْرٌ . أَمَّا نَحْنُ فَإِنَّا نَنْتَظِرُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ، أَوْ أَنْ يُسَلِّطَنَا عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ فَتَذِيقُكُمْ بِأَسْنَا .

أيها الأحبة الكرام :

لقد وصلت هذه العصابة المجرمة إلى أبعد حدود الإجرام ، وهذا يجعلنا نوقن باقتراب نصر الله تعالى لنا وخذلانهم بيقين عاجلا غير آجل ...

قال تعالى: { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (١٠) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ (١١) } [محمد: ١٠، ١١]

أَفَلَمْ يَسِرْ هَوْلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ فِي الْأَرْضِ لِيَرَوْا كَيْفَ عَاقَبَ اللَّهُ الْمُكَذِّبِينَ مِنَ الْأَمَمِ السَّالِفَةِ ، لَقَدْ دَمَّرَ قُرَاهُمْ وَيُؤْتَهُمْ ، وَأَهْلَكَ أَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، أَفَلَا يَعْتَبِرُ هَوْلَاءِ بِمَا نَزَلَ بِمَنْ سَبَقَهُمْ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ ، وَيَنْتَهُونَ عَمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِيِّ وَالضَّلَالَةِ؟

وَكَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ الْمُكْذِبِينَ السَّابِقِينَ ، وَبَجَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ ، كَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْكَافِرِينَ ،  
السَّائِرِينَ سِيرَتَهُمْ وَقَدْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ، وَبَجَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَظْهَرَهُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ ، لِأَنَّ اللَّهَ  
مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَصَدَقُوا رَسُولَهُ وَأَطَاعُوهُ ، وَهُوَ نَاصِرُهُمْ وَحَافِظُهُمْ ، وَلِأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا نَاصِرَ لَهُمْ  
فَيُدْفَعُ عَنْهُمْ الْعُقُوبَةَ وَالْعَذَابَ .

أيتها الأحبة الكرام :

عليكم بالتظاهر والاعتصام كل يوم وفي كل مكان حتى ينهك هذا الطاغية وعصابته المجرمة  
ويجب أن تدافعوا عن أنفسكم بقدر الإمكان وحاولوا أن لا تمكنوا العصابات المجرمة من اعتقال أي  
واحد منكم ....

قال تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ  
وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة:  
[٢١٤

وأكثرها من ترديد (( الله أكبر ، الله أكبر )) فهي مزلزلة عروش الطغاة أينما كانوا وأينما حلوا ...  
قال تعالى : { أَوْلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا  
يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ } [القصص: ٧٨]

أيتها الأحبة الكرام :

سيروا على بركة الله تعالى وعين الله ترعاكم  
فالخور العين تنتظركم بفارغ الصبر ...

فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ  
اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ» الزهد لابن أبي عاصم (ص: ٦٣)(١٢٨) صحيح  
وَعَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ، أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي  
رَجُلٌ أَسْوَدٌ مُتَنِّنُ الرِّيحِ، قَبِيحُ الْوَجْهِ، لَا مَالَ لِي، فَإِنِ أَنَا قَاتَلْتُ هَؤُلَاءِ حَتَّى أُقْتَلَ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي  
الْجَنَّةِ» فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «قَدْ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَكَ، وَطَيَّبَ رِيحَكَ،  
وَأَكْثَرَ مَالَكَ» وَقَالَ لَهُذَا أَوْ لِعَيْرِهِ: «لَقَدْ رَأَيْتُ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، نَازَعَتْهُ جِبَّةً لَهُ مِنْ صُوفٍ،  
تَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جِبَّتِهِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "المستدرک علی الصحیحین  
للحاكم (٢/ ١٠٣)(٢٤٦٣) صحيح

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ  
وَالْأَرْضُ» ، قَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، بَخٍ بَخٍ، لَأَ

وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا بُدَّ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا. قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا» ، فَأَخْرَجَ ثُمَيْرَاتٍ فَجَعَلَ يَأْكُلُ،  
ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ حَيَّيْتُ حَتَّى أَكُلَ ثَمْرَاتِي إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الثَّمَرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ  
حَتَّى قُتِلَ «صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» المستدرک علی الصحیحین للحاکم (۳/  
(۴۸۱)(۵۷۹۸) صحیح وهو فی صحیح مسلم مطولا

قال الشهيد سيد قطب رحمه الله قبل استشهاده بأيام مخاطباً العصابة المؤمنة في كل مكان :

أخي أنت حرٌ وراء السدود -أخي أنت حرٌ بتلك القيود  
إذا كنت بالله مستعصما -فماذا يضيرك كيد العبيد  
أخي ستبيد جيوش الظلام -ويشرق في الكون فجر جديد  
فأطلق لروحك إشراقها -ترى الفجر يرمقنا من بعيد  
أخي قد أصابك سهم ذليل -وغدرا رماك ذراعٌ كليل  
ستبترُ يوماً فصبر جميل -ولم يدمَ بعدُ عرينُ الأسود  
أخي قد سرت من يديك الدماء -أبت أن تُشَلَّ بقيد الإماء  
سترفعُ قربانها للسماء -مخضبة بدماء الخلود  
أخي هل تُراك سئمت الكفاح - وألقيت عن كاهليك السلاح  
فمن للضحأيا يواسي الجراح -ويرفع راياتها من جديد  
أخي هل سمعت أنين التراب -تدكُ حصاه جيوشُ الخراب  
تُمزقُ أحشاءه بالحراب -وتصفعه وهو صلب عنيد  
أخي إنني اليوم صلب المراس -أدكُ صخور الجبال الرواس  
غدا سأشيع بفأس الخلاص -رءوس الأفاعي إلى أن تبيد  
أخي إن ذرفت علىّ الدموع -وبللت قبري بها في خشوع  
فأوقد لهم من رفاقي الشموع -وسيروا بها نحو مجد تليد  
أخي إن نمتُ نلقَ أحبابنا -فروضاتُ ربي أعدت لنا  
وأطيارُها رفرفت حولنا -فطوبى لنا في ديار الخلود  
أخي إنني ما سئمت الكفاح -ولا أنا أقيت عني السلاح  
وإن طوقتني جيوشُ الظلام -فإني على ثقة ... بالصباح  
وإني على ثقة من طريقي -إلى الله رب السنا والشروق  
فإن عافني السَّوقُ أو عَقَنِي -فإني أمين لعهدي الوثيق  
أخي أخذوك على إثرنا -وفوج على إثر فجرٍ جديد

فإن أنا مُتّ فإني شهيد - وأنت ستمضي بنصر مجيد  
قد اختارنا الله في دعوته - وإنا سنمضي على سُنّته  
فمنا الذين قضاوا نجبهم - ومنا الحفيظ على ذمته  
أحي فامض لا تلتفت للوراء - طريقك قد خضبتة الدماء  
ولا تلتفت ههنا أو هناك - ولا تتطلع لغير السماء  
فلسنا بطير مهيبض الجناح - ولن نستدل .. ولن نستباح  
وإني لأسمع صوت الدماء - قويا ينادي الكفاح الكفاح  
سأثارُ لكن لربٍ ودينٍ - وأمضي على سني في يقين  
فإما إلى النصر فوق الأنام - وإما إلى الله في الخالدين



## هل النصيرية العلويون معذرون عند الله لأننا لم نعلمهم الإسلام؟؟؟

يردد كثير من كبار النصيرية هذا الكلام اليوم عندما شعروا بالخطر الداهم الذي سوف يقوِّض ملكهم الذي قام على الباطل والكذب والخداع والإلحاد ....  
كما يردده كثير من المشايخ التابعين للنظام ، وهذا ما سمعته من أستاذنا الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في جامع دنكز في بعد الأحداث في سورية عام ١٩٨٤ م  
هو أننا لم نذهب لنعلم النصيرية ( العلوية زورا وبهتانا) الدين الصحيح ....

وهذا في الحقيقة غير صحيح قطعاً .....

فقد كانوا يعيشون في سورية منذ زمن بعيد وكانوا أشد أعداء الإسلام عبر التاريخ  
فقد توفر لهم كل شيء ، ووصلهم الإسلام من مصادره الصحيحة ...  
وخاصة بعد أن أصبح بيدهم كل شيء ويملكون كل شيء ، فما هو عذرهم عند الله تعالى ؟؟؟؟  
فلماذا لم يعلمهم الدكتور البوطي وأمثاله الدين الإسلامي الصحيح ويدخلونهم به !!!؟؟؟  
هل نحن منعنا هؤلاء من تعليمهم الإسلام بشكل صحيح وقد توفر لهم من الإمكانيات ما لم يتوفر  
لأحد ..؟؟؟؟!

لكن الذي نراه ونسمعه من هؤلاء الذين عشنا معهم طيلة حكم الأسدین أهم أشد الناس عداً  
للإسلام ، فنحن نصلي أمامهم وهم لا يصلون بل يسخرون منا ومن صلاتنا  
نحن نصلي الجمعة ولا يصلون لا جماعة ولا جمعة مطلقاً ...  
ونحن نصوم أمامهم وهم لا يصومون ، بل يجاهرون بالمعاصي في رمضان ...  
ونحن نقوم بأعمال الإسلام الظاهرة أمامهم وهم إما ساحرون أو لا يكثرثون بما نفعل أو حاقدون  
يعذبوننا أشد أنواع العذاب إن وقعنا بين أيديهم خاصة الملتزمين منا ، واسألوا أي سجين ملتزم خرج  
من سجون طواغيت الشام يعطيكم الجواب ...

بل ما يفعلونه اليوم من قمع للمظاهرات وذبح للمسلمين وتدمير المساجد ، وتدنيسها وحرق القرآن  
الكریم وتدنيسه ، وقتل الناس من فوق المآذن ، وأمر المعتقلين بالسجود لصورة بشار الطاغية الصنم ،  
بل وقولهم : ربنا بشار الأسد وغير ذلك مما يعجز عنه الوصف ، بل والإيغال في تعذيب الملتزمين مع  
أشد أنواع السب والشتم للدين ولقيم الإسلام ....  
وهذا وغيره يعطي الصورة الحقيقية لهؤلاء ....

فإن كانوا معذورين - كما يدعي هؤلاء - فكل الكفار والفجار في الأرض معذورون ، ولا يقول به أحد من العقلاء ...

قال تعالى : { رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا } [النساء: ١٦٥]

وقال تعالى : { سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (١٤٨) قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (١٤٩) قُلْ هَلَمْ شَهِدَاكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١٥٠) } [الأنعام: ١٤٨ - ١٥٠]

فلا عذر لأحد سمع برسالة الإسلام بشكل صحيح في ترك الإسلام على الإطلاق ..

بل نقول لهؤلاء:

إن الإسلام الصحيح والذي أنزله الله تعالى على عباده المؤمنين كان ممنوعا تعلمه في عهد البعث الملحد ، وإنما كانوا يسمحون بتعلم الإسلام الخرافي - إسلام المسجد فقط الذي لا علاقة له بالاجتماع المسلم .. على قول من يقول (( الدين لله والوطن للجميع ))

لأنهم إنما جيء بهم للقضاء على البقية الباقية من الإسلام

فحتى أهل السنة والجماعة لم يتسن لهم تعلم دينهم الحق من مصادره الصحيحة ، فكيف يلامون على أمر لا طاقة لهم به !!!

لذلك نقول بلا خوف ولا وجل :

نحن لن نرتضي بغير الإسلام الحق بديلا ، فنحن لا نؤمن بدولة علمانية ولا قومية ولا قطرية ولا على طريقة الغرب ولا على طريقة الشرق ...

قال تعالى : { وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) } [المائدة: ٤٩ ، ٥٠]

نحن نريد دولة تمثل الإسلام عقيدة وعبادة ومنهج حياة لا علاقة له بالتيارات التقليدية الإسلامية والتي نراها اليوم ...

قال تعالى : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [يوسف: ١٠٨]

وقال تعالى: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا }  
[المائدة: ٣]

وقال تعالى: { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران:  
١٨٥]

لذلك لن نسمح بالكفر والإلحاد والفساد في بلدنا أبدا ، فلن نلدغ من الحجر مرتين

فقد جربنا كل هذه القيم الفكرية فما زادتنا إلا خبالا وتخلفا وضعفا ووهنا وفقرا وخوفا ورعبا وذلا

والناس عندنا إما مسلمون ... فلهم ما لنا وعليهم ما علينا

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيَسْتَقْبِلُوا قِبَلَتَنَا، وَأَكْلُوا ذَبِيحَتَنَا، وَصَلُّوا صَلَاتَنَا حُرِّمَتْ  
عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ» [الإيمان لابن منده (١/  
١٧٢) (٣١) صحيح

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،  
وَأَسْتَقْبِلُوا قِبَلَتَنَا، وَأَكْلُوا ذَبِيحَتَنَا، وَصَلُّوا صَلَاتَنَا، فَقَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، لَهُمْ مَا  
لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ» صحيح ابن حبان - مخرجا (١٣ / ٢١٥) (٥٨٩٥) صحيح مشهور

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ،  
أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزُوا وَلَا تَعْلُوا، وَلَا تَعْدِرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ  
عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ حِصَالٍ - أَوْ حِلَالٍ - فَأَيَّتَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ  
عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ  
دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنََّّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى  
الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنََّّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ  
حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْعَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ  
الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلُّهُمْ الْحَرْبَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا  
فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتَلَهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ  
لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ  
أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ

عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلُهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلُهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَنْصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا»

صحيح مسلم (٣/ ١٣٥٧) - (١٧٣١)

[ش (سرية) هي قطعة من الجيش تخرج منه تغير وتعود إليه قال إبراهيم الحربي هي الخيل تبلغ أربعمائة ونحوها قالوا سميت سرية لأنها تسري في الليل ويخفى ذهابها وهي فعيلة بمعنى فاعلة يقال سرى وأسرى إذا ذهب ليلا (في خاصته) أي في حق نفس ذلك الأمير خصوصا (ولا تغلوا) من الغلول ومعناه الخيانة في الغنم أي لا تخونوا في الغنيمه (ولا تغدروا) أي ولا تنقضوا العهد (ولا تمثلوا) أي لا تشوهوا القتلى بقطع الأنوف والآذان (وليدا) أي صبيا لأنه لا يقاتل (ثم ادعهم إلى الإسلام) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم ثم ادعهم قال القاضي عياض رضي الله عنه صواب الرواية ادعهم بإسقاط ثم وقد جاء بإسقاطها على الصواب في كتاب أبي عبيد وفي سنن أبي داود وغيرهما لأنه تفسير للخصال الثلاث وليست غيرها وقال المازري ليست ثم هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام والأخذ (ذمة الله) الذمة هنا العهد (أن تخفروا) يقال أخفرت الرجل إذا نقضت عهده وخفرتة أمنتته وحميته]

-----

وأما يشاع بين الناس أن لأهل الذمة ما للمسلمين وعليهم ما عليهم فكذب لا أصل له في القرآن ولا في السنة ولا عند عامة السلف الصالح، ومما يؤكد بطلانه مخالفته لنصوص أخرى قطعية كقوله تعالى: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخْيِرُونَ (٣٨)} [القلم: ٣٥ - ٣٨]

وعن مُطَرِّفٍ، سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يُحَدِّثُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ [ص: ١٣] مِمَّا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ؟، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَرَّةً: مَا لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فَهَمَّا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ، وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ» قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: «العقل، وفِكَالُ الأَسِيرِ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ» صحيح البخاري (٩/ ١٣) (٦٩١٥)

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى أَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ " مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ٢٤٢) (٦٦٦٢) صحيح

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: وَجِدَ فِي قَائِمِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابَانِ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عُنُوتًا فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَرَجُلٌ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَرَجُلٌ تَوَلَّى غَيْرَ أَهْلِ نِعْمَتِهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا» وَفِي الْآخِرِ: «الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ، وَلَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ» سنن الدارقطني (٤/ ١٥٠) (٣٢٤٩) صحيح

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: " انْطَلَقْتُ أَنَا وَالْأَشْتَرُ، إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْنَا هَلْ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ إِلَيْكَ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً؟ قَالَ: «لَا إِلَّا مَا فِي كِتَابِي هَذَا». قَالَ: وَأَخْرَجَ كِتَابًا مِنْ قِرَابِ سَيْفِهِ فَإِذَا فِيهِ: «الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدُ عَلِيٍّ مِنْ سِوَاهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فَعَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» السنة لعبد الله بن أحمد (٢ / ٥٣٨) (١٢٤٨) صحيح

وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ "

صحيح البخاري (٢ / ٧١) (١٢٤٠) وصحيح مسلم (٤ / ١٧٠٤) - (٢١٦٢)

وغير ذلك ... ومن أراد التفصيل في بيان حق المسلم على المسلم فليراجع كتاب (( المذهب في حق المسلم على المسلم )) في مكتبة صيد الفوائد وغيرها

----

وإن كانوا غير مسلمين ، فإن كانوا يهودا أو نصارى فلهم عهد الله ودمته ما داموا موفين بشروط الذمة ولن نظلمهم .....

ومن أراد التفصيل فعليه بكتاب ((الخلاصة في أحكام أهل الذمة )) في مكتبة صيد الفوائد وغيرها

-----

وأما هذه الفرق المنسوبة للإسلام زورا وهتانا فيسألون بعد نجاح الثورة وتطبيق أحكام الإسلام بإذن الله تعالى :

هل أنتم مسلمون؟؟؟

فإن قالوا : نعم ، نلزمهم بمنهج الإسلام منهج أهل السنة والجماعة ، وما سواه لن يكون له وجود أبدا لأنه ليس من عند الله تعالى ...

---

وإن قالوا : نحن غير مسلمين

ف نقول لهم : هل أنتم يهود أو نصارى؟؟

فإن قالوا : نعم ، يكونون من أهل الذمة وينطبق عليهم قانون أهل الذمة .... وقانون أهل الذمة بالنسبة لغير المسلمين لا يمكن مقارنته بالقوانين الدولية ولا قوانين الغرب ولا الشرق أصلاً ، لأنه ليس من صنع البشر وإنما هو مستنبط من القرآن والسنة وعمل الصحابة رضي الله عنهم ...

---

وإن قالوا : نحن مجوس؟؟

نعاملهم معاملة أهل الذمة غير أننا لا نأكل ذبائحهم ولا ننكح نساءهم  
عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ  
بِالْمَجُوسِ وَلَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ : سَنُوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ . مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (٧ / ٧١) (١٠٨٧٠) صحيح  
لغيره

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " إن الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق  
ليظهره على الدين كله، فديننا خير الأديان، وملتنا فوق الملل، ورجالنا فوق نسايتهم، وكا يكون  
رجالهم فوق نساتنا "

قال الشافعي رحمه الله: وأهل الكتاب الذي يحل نكاح حرائرهم أهل الكتابين المشهورين التوراة  
والإنجيل: وهم اليهود، والنصارى من بني إسرائيل، دون المجوس، قال الشيخ رحمه الله: وهذا الأثر  
المشهور عن عبد الرحمن بن عوف، عن النبي صلى الله عليه وسلم سئوا بهم سنة أهل الكتاب،  
فحمله أهل العلم مع الاستدلال برواية بحالة على الجزية فهم ملحقون بهم في حنن الدم بالجزية دون  
غيرها والله أعلم "السنن الكبرى للبيهقي (٧ / ٢٨٠) (١٣٩٨٦) صحيح

--

وإن قالوا غير ذلك فلا تقبل منهم هذا .....

فالإسلام هو الرسالة الأخيرة التي ارتضاها الله تعالى لعباده، فلا يقبل غيرها أصلاً  
قال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ }  
[التوبة: ٣٣]

وقال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ  
شَهِيدًا } [الفتح: ٢٨]

وقال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ  
الْمُشْرِكُونَ } [الصف: ٩]

الله تعالى هو الذي أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بكتاب هو القرآن، كفل حفظه حتى  
آخر الزمان، فيه الهدى ودين الحق، وسيظهره الله على جميع الرسالات السابقة، لأنه هو الدين  
الصحيح الذي جاء بالدعوة الصحيحة ( التي جاءت بها جميع الرسالات السابقة ) وهي دعوة  
التوحيد والإيمان بالله وحده لا شريك له، فبدل الناس، وحرفوا فيها، فجاء الإسلام لتصحیح ذلك،  
وليعيد لدعوة التوحيد صفاءها وأصالتها ولو كره المشركون .

ولذا يقع على عاتق أهل العلم الذين انضموا للانتفاضة المباركة أو دعوا لها أو أيدوها تبيان هذه الحقائق بالتفصيل بعد انتصار الثورة بإذن الله تعالى .... دون خوف ولا وجل إلا من الله تعالى وحده

...

ولسنا كبني إسرائيل الذين قال الله تعالى فيهم: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ} [آل عمران: ١٨٧] أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى أَلْسِنَةِ أَنْبِيَائِهِمْ ، بِأَنْ يُبَيِّنُوا لِلنَّاسِ مَا جَاءَ فِي كُتُبِهِمْ غَيْرَ كَاتِمِينَ مِنْهُ شَيْئًا ، وَبِأَنْ يُوضِّحُوا مَعَانِيَهُ كَمَا هِيَ دُونَ تَأْوِيلٍ أَوْ تَحْرِيفٍ ، وَبِأَنْ يُبَيِّنُوا لِلنَّاسِ أَنْ كُتُبَهُمْ أَشَارَتْ إِلَى بَعْتَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِيَكُونَ النَّاسُ عَلَى أَهْبَةِ مَنْ أَمَرَهُمْ حَتَّى إِذَا بَعَثَهُ اللَّهُ رَسُولًا لِلْخَلْقِ تَابِعُوهُ ، وَلَكِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَتَمُوا ذَلِكَ ، وَاعْتَصَمُوا بِحُطَامِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ ( ثَمَنًا قَلِيلًا ) عَنِ الْأَجْرِ الَّذِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَقَدْ وَبَّخَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ ، تَوْبِيخًا شَدِيدًا فِي أَكْثَرِ مَنْ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَقَالَ لَهُمْ : بئسَتِ الْبَيْعَةُ بِيَعْتِهِمْ .

( وَوَأَجِبْ أَهْلَ الْكِتَابِ فِي شَرْحِ مَعَانِي كُتُبِ اللَّهِ لِلنَّاسِ وَبَيَانِ أَحْكَامِهَا ، يَنْطَبِقُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَيْضًا ) .

ملاحظة هامة :

هذه الأفكار لا علاقة لها بجذب التحرير ولا الإخوان المسلمين ولا السلفيين ولا غيرهم... ولا بالتطبيقات المعاصرة للإسلام والتي لا تمثل الإسلام في غالبها .... ولا علاقة لها بما يروجه النظام اليوم من قيام إمارة سلفية هنا أو هناك لتخويف العالم منا ولكي يقف معه لمحاربة الإسلام ... وإنما هي مستقاة من الإسلام مباشرة المتمثل بالكتاب والسنة وما فهمه علماء هذه الأمة المعول عليهم عبر التاريخ .....

والذي أمرنا الله تعالى به وبتطبيقه ، قال تعالى: {وَإِنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} [المائدة: ٤٨]

وهناك فرق كبير بين قولنا إمارة سلفية - صوفية - خلفية .....

وبين قولنا إمارة إسلامية التي تهيم للخلافة الإسلامية الواجب قيامها في الأرض حتى يكون الدين كله لله ....

شبهة وردها :

هل هذا يعني أنكم تؤمنون بالطائفية والمذهبية ؟؟؟؟

الجواب :

الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لكل الخلق ، فلا يجوز أن يقال بحق من يريد تطبيق شرع الله تعالى أنه طائفي أو مذهبي أو أية تسمية مما يسوقه ملاحدة العرب والعجم ، أو العلمانيون .... فنحن قال الله تعالى لنا : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨) } [الحج: ٧٧، ٧٨]

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) } [آل عمران]

وقال تعالى : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ٦٤]

ولم يقل لنا : اشهدوا أنكم وطنيون - عرب عجم - إقليميون - ..... بل مسلمون ....

وإذا كان هؤلاء الملاحدة يؤمنون بما يسمّى بالديمقراطية ، فهي حكم الأغلبية للأقلية ... وأهل السنة والجماعة هم الأغلبية كما هو معلوم ، ولن يرتضوا بغير الإسلام بديلاً ، قال تعالى ذاماً من يدّعي أنه مسلم ثم يتحاكم إلى غير الإسلام من جميع الشرائع الأخرى { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّحَكُمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٦٤) فَلَا وَرَبِّكَ

لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) { [النساء]

فمن الواجب على الآخرين الرضا بحكم الأغلبية... كما يؤمنون ...  
كما أن القضية هنا ليست أغلبية ولا أقلية ، إنما هي دين الله تعالى .... رب العالمين ...  
فأهل السنة والجماعة ليس عندهم أي تشريع من عند أنفسهم حتى يعترض عليه الآخرون ....  
والله تعالى لا يظلم أحدا من خلقه ، حتى الحيوانات التي لا تنطق لها حقوق في الإسلام لا يجوز  
التفريط بها فكيف بالبشر !!؟؟

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَعْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبَعْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ»

صحيح البخاري (٣ / ١٣٣) (٢٤٦٦) وصحيح مسلم (٤ / ١٧٦١) ١٥٣ - (٢٢٤٤)

[ش (يلهث) يقال لهث بفتح الهاء وكسرهما يلهث بفتحها لا غير لهثا بإسكانها والاسم اللهث بالفتح واللاهث بضم اللام ورجل لهثان وامرأة لهثى كعطشان وعطشى وهو الذي أخرج لسانه من شدة العطش والحر (الثرى) التراب الندي (في كل كبد رطبة أجر) معناه في الإحسان إلى كل حيوان حي يسقيه ونحوه أجر وسمي الحي ذا كبد رطبة لأن الميت يجف جسمه وكبده]

وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ مِنْ جَرَاءِ هَرَّةٍ لَهَا، أَوْ هِرٍّ، رَبَطْتَهَا فَلَا هِيَ أَطْعَمْتَهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلْتَهَا تُرْمَرُ مِنْ حَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هَزْلًا» صحيح مسلم (٤ / ٢٠٢٣) ١٣٥ - (٢٦١٩)

[ش (من جراء هرة) أي من أجلها يمد ويقصر يقال من جرائك ومن جراك وجريرتك وأجلك بمعنى (ترمم) هكذا هو في أكثر النسخ ترمم وفي بعضها ترمم وفي بعضها ترمم أي تناول ذلك بشفتيها]

فليطمئنوا فلن يضيع لهم حق أبدا ما دمنا مسلمين ، فنحن الذين حافظنا عليهم عبر التاريخ وقدمنا لهم كل أسباب البقاء والسعادة ....

ونتمنى من خالص قلوبنا أن يدخلوا في الإسلام ، فالإسلام للجميع وليس للعرب أو لجماعة معينة من الناس ، قال تعالى : {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}

[فصلت: ٣٣]

بل سنعمل ما بوسعنا لإدخالهم في الإسلام الذي هو دين السعادة والكمال والخير والبر والتراحم  
فَعَنِ ابْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَعَثَ مُعَاذًا يُعَلِّمُ الدِّينَ قَالَ لَهُ: «لَأَنْ يَهْدِيَ  
اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» الزهد والرفائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد  
(١ / ٤٨٤) (١٣٧٥) صحيح لغيره

وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَيَّ يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»،  
فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَعَدُّوا كُلَّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟»، فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ  
فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ  
عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ  
يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»

صحيح البخاري (٤ / ٦٠) (٣٠٠٩) وصحيح مسلم (٤ / ١٨٧٢) (٣٤ - ٢٤٠٦)

حمر النعم) هي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وإنه ليس هناك  
أعظم منه

.....

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في ١٩ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢٢/٥/٢٠١١ م

قال المستغفر :

لم أجد ما تراه اخي الشهاب الثاقب هذا في الشيخ البوطي حفظه الله

نعم نأخذ عليه أنه تنازل كثيرا لهذا النظام وأيده كثيرا ودافع عنه

لكنه مع ذلك لم يرد عنه أنه حرّف شيئا من قواعد الدين نستطيع من خلاله أن نقول أن هذا الشيخ

ضل ضللا بعيدا

نعم نحن نتأذى من موقفه اليوم ووقوفه إلى جانب النظام الظالم ، لكنّ موقفه هذا هل له عذر يعذر به

أم لا ؟؟؟

هل سألته وعرفت حقيقة الأمر ؟

وعلى فرض أن الشيخ لم يكن كذلك ، ألا يعتبر خوفه من القتل والتعذيب عذرا له حتى نكفّ ألسنتنا

عنه ؟؟؟

إذا كان الأمر كذلك لماذا لم تنتهم ذلك الصحابي الذي نطق بكلمة الكفر في دينه ؟؟؟

ولما كان أنزل الله تعالى : إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان

نحن تلاميذ الشيخ أحيي الكريم ، وبعضنا دخل السجن وعذب تعذيباً شديداً ، وقد كان يرجوا أن يعمل الشيخ البوطي وغيره على فك أسره  
لكنه ما فعل ، ومع ذلك نلتمس للشيخ العذر لأننا نعرف ماهية السجون عندنا وكيف يكون أهلها  
نرجوا أن يكون موقفنا مدروساً أكثر من ذلك إذا كانت ردودنا اتهامات للعلماء

-----  
الأخ المستغفر جزاك الله خيراً

نحن أولاً - لسنا بصدد تفصيل الأخطاء التي وقع بها أستاذنا البوطي هداًنا الله وإياه للحق ....  
ثانياً- لماذا لم يفعل مثل بقية مشايخنا في الشام ؟ فقد سكتوا عن ممالئة الباطل مثل أستاذنا نحن رحمه  
الله والزحيلي والعتري والبغا حفظهم الله وأستاذنا الشيخ عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله  
ثالثاً- الكلام هنا عما يقوله أستاذنا صراحة وأمام شبكات التلفزة ، وهو حجة عليه ، وهو يعلم أن  
الناس سوف تسمعه ، فيغرر بالناس ، وهناك فرق كبير بين التقية والمداهنة ....  
ونحن من الواجب علينا شرعاً الردُّ على كلامه وبيان بطلانه حتى لو كان هو في نفسه معذوراً حتى لا  
ينخدع الناس بكلامه فيقعون في الخطأ ...  
أما موضوع اللجنة والنار فليس بيدنا نحن ، ونحن لا ندخل جنة ولا نار ، لكن ما ظهر منه أو من غيره  
من أخطاء واجب بالإجماع ردُّها وبيان بطلانها وليس السكوت عليها أو تبريرها  
رابعاً- من خلال كتب أستاذنا وأولها اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية ... فيها انحراف  
كبير عن منهج أهل السنة والجماعة لم يكن أحد يجيره على هذه الأقوال ..  
خامساً- أستاذنا كما عرفته لا يقبل أي نقاش ، وكان يطرد أي طالب يناقشه أو يتكلم أثناء الدرس  
... بل كان يرسبه في الامتحان إذا كتب في ورقة الإجابة أي قول يخالف قوله وأنا منهم ..  
سادساً- لم يجيره أحد في الرد على الحركات الإسلامية المعاصرة من السلفية للإخوان المسلمين لحزب  
التحرير ولغيرهم وهو ما كانت تريده هذه الدولة المحرمة ... في حين أن غيره من بقية العلماء لم يفعل  
ذلك ..

سابعاً- لقد ردَّ عليه العديد من أهل العلم وألّفوا كتباً في ذلك ، ينبغي الاطلاع على كلامهم ...  
ثامناً- لقد اكتشفت أخطاء كثيرة له وأنا ما زلت في مرحلة الطلب ثم ازدادت كثيراً فيما بعد ...  
وأولها في كتابه اللامذهبية هو والكتاب الذي يرد عليه بدعة التعصب المذهبي فكلاهما قد  
جانب الصواب في كثير من الأمور ...

تاسعاً- أخي المستغفر أنا لست تابعا لمدرسة معينة أصلاً حتى أقيمه من خلالها (( بل مسلم كما سمنا  
الله تعالى من قبل ، وإن كنت أحترم الجميع وأقدر جهودهم في خدمة الإسلام ، لكن لا أبرر  
أخطأهم )) ، وأكره التعصب والتقليد الأعمى منذ نعومة أظفاري ، وقد رددت عليه وعلى غيره أيضاً

... وعسى الله تعالى أن يعجل بزوال هذا الطاغية الصنم ، وسوف ترى هذه الأخطاء الفاحشة بأم عينك إن شاء الله تعالى ...

وأخيرا أقول لك ولكل طلاب العلم : الحق لا يعرف بالرجال ، وإنما يعرف من خلال الكتاب والسنة قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: ٥٩]



## الصراع بين السلطة البعثية النصرية الحاكمة والإسلام في سورية

الصراع مع حزب البعث الحاكم

المشكلة الكبرى التي واجهها الإسلاميون ودفعوا ثمنها، هي أنهم لا يتصورون أن الجيش الذي يُبنى ليحمي الوطن، يمكن أن يكون وسيلةً للقفز إلى السلطة، وأنّ الدّبابة يمكن أن تحلّ محلّ صندوق الاقتراع!.. هذا التصوّر الذي عمل به الآخرون، فتمكّنوا من السيطرة على مقاليد الجيش والآلة العسكرية التي فرضوا من خلالها أنفسهم على الوطن والشعب، وأزاحوا عن الخارطة الوطنية كل القوى السياسية التي يمكن أن تنافسهم!..

كان الوطن يموج بالحركة والحيوية والنشاط والأمن والأمان .. إلى أن جاءت صبيحة الثامن من آذار عام ١٩٦٣م، فوَأدَّ الانقلابُ العسكري البعثيّ كل ما كان، وأدخِلت البلاد في نفقٍ مظلمٍ، ما تزال تعاني من وطأته حتى الآن!..  
أولاً : نُذِر الصراع وأسبابه

إنّ خلاف الإسلاميين مع النظام السوري الحاكم، كان في الأصل جزءاً من الخلاف بين الفكر العلماني والفكر الإسلامي، إلى أن استأثر حزب البعث بالسلطة عام ١٩٦٣م، واتبع أساليب القمع والإرهاب ضد خصومه السياسيين، وقام بخطوات استتصالية ضد الحركات الإسلامية عامةً في سورية، وذلك تنفيذاً لمقررات حزبية بعثية اتخذت منذ عام ١٩٦٥م وما بعده، إذ صُنّفت بموجبها الحركات الإسلامية ضمن القوى الرجعية المضادة للثورة، فبدأت حملات التصفية، وفتحت المعتقلات لأبناء الحركات الإسلامية والإسلامية، وقد كانت حالة الطوارئ والأحكام العرفية المفروضة على البلاد منذ عام ١٩٦٣م، وأساليب القمع ومحاولات استئصال الآخر التي اتبعتها النظام .. كانت الخطأ الأكبر والأول الذي أسس للصراع بين الطرفين، كما أنّ الحرب المعلنة على الحركات الإسلامية وعلى الإسلاميين وتهديدات النظام لهم بالتصفية، والشروع في تنفيذ تهديداته بحقهم، واتهامهم اتهامات باطلة، وتحميلهم مسؤولية أحداث واعتداءات لا علاقة لهم بها، واستمرار الاعتقالات والتصفيات في السجون، والإعدامات الظالمة من غير محاكمات، وفرض القانون رقم (٤٩) لعام ١٩٨٠م، الذي يحكم بالإعدام على كل من ينتسب إلى جماعة الإخوان المسلمين (بمجرد الانتماء)، واستمرار الملاحقات داخل الوطن وخارجه، وتنفيذ المحازر الجماعية العديدة التي باتت معروفةً للجميع، كمجزرة سجن تدمر، ومجازر حماة، وحلب، وجسر الشغور، و.. كل ذلك قاد إلى حالة الاحتقان القصوى، ثم إلى تفجّر الصراع بين الطرفين!..

ثانياً : انقلاب البعث وبداية احتدام الصراع (في عام ١٩٦٣م)

لقد كان انقلاب الثامن من آذار عام ١٩٦٣م كارثةً حقيقيةً ما تزال سورية تعاني منها حتى اليوم، إذ أدخَلت البلاد في نفق حكم الحزب الواحد المنفرد المتسلط القمعيّ، فقمع الإنسان السوريّ على نحوٍ لم يسبق له مثيل في تاريخه، وأدخَلت سورية في مرحلة تدمير البنية التحتية الأساسية للمجتمع، عبر صراعاتٍ طبقيةٍ اتخذت فيما بعد الصبغة الطائفية الواضحة، حين فتح حزب البعث الباب على مصراعيه أمام الأقليات الطائفية، لتمسك بزمام الأمور ومفاصل القوة الحقيقية والسلطة في البلاد، وبدأت تظهر الحالة العدائية الحزبية للإسلام، عبر تحدي قيمه وعقيدته، وإكراه الناس على عقائد وسلوكيات معادية لعقيدة الإسلام، وعبر منهج تدميري ثابت أصيل تمتعت به كل الحكومات المتعاقبة .

كان قفز حزب البعث إلى السلطة نقطة انعطافٍ خطيرةٍ في تاريخ سورية، فقد عمد إلى مصادرة الحريات العامة، وحلّ الأحزاب السياسية، وإغلاق الصحف والمجلات ومنابر الرأي، وفرض الأحكام العرفية، واحتكار وسائل الإعلام، وإلغاء كل دورٍ للمعارضة السياسية!.. فقد بدأ في سورية حكمٌ فرديّ، عطّل الحياة السياسية، ولاحق الأحرار وأصحاب الرأي المخالف وطاردهم، وأعلن قوائم طويلة للإقصاء المدنيّ، كان ضحاياه مئات رجال الفكر والدين والسياسة، وتشبّث بالشعارات والأدبيات الاستبدادية، وتبنّى عقيدة (العنف الثوري) لتصفية خصومه المخالفين له في الرأي، ولم ينبج من عواقب هذا السلوك حتى رجال البعث أنفسهم، عبر التصنيفات المصلحية التي جرت بينهم، والانقلابات العسكرية التي وقعت من قبل بعضهم على بعضهم الآخر!..

أمام شدّة الهجمة القمعية، وتحت وطأة الاستبداد الدمويّ، التي بدأت بفرض قانون الطوارئ الصادر بالأمر العسكري رقم (٢) وتاريخ (١٩٦٣/٣/٨م)، أمام ذلك كله .. أحلى كثير من القوى السياسية الساحة، وتُرك المجتمع السوريّ وحده يواجه البطش والتنكيل وعمليات التضليل الأيديولوجي والفكري!.. لكنّ الحركة الإسلامية على الرغم من أنها كانت في رأس قائمة الاستئصال .. فقد وعتّ أنها دخلت مرحلةً صعبةً قاسيةً من التحدي الفكري والعقدي والنفسي، فقرّرت حوض الصراع الشامل المفروض : فكرياً ودعويّاً وعقديّاً وتربويّاً، وذلك من منطلق أنّ الدعوة فرض عينٍ على كل مسلم، وأنّ الدفاع عن عقيدة المجتمع السوري وإسلامه واجب شرعيّ لا يمكن التخلي عنه، وهذا ما بدأ يطبع الفكر الإسلاميّ وحركة الإسلاميين بطابعٍ مميّز، مختلفٍ عن سائر العهود الماضية السابقة لهذه المرحلة، كما فرض على الحركة طابع التنظيم السريّ مع المحافظة على علنية الدعوة، وذلك لتحفظ أبنائها من شرّ الاستبداد، وتحافظ في نفس الوقت على مسيرة العمل الدعويّ الإسلاميّ .

ثالثاً : تسخين الصراع في المراحل الأولى من حكم البعث (حتى عام ١٩٧٠م)

تميزت هذه الفترة من حكم البعث بثلاث ميزات رئيسية :

الأولى : بطش السلطة بالقوى المعارضة لاسيما الناصريين والإسلاميين .

الثانية : وقوع سلسلةٍ من التصفيات والانقلابات الانشقاقية داخل حزب البعث نفسه، انتهت إلى إقصاء مؤسسي الحزب الأصلاء وملاحقتهم، من مثل : (ميشيل عفلق، وصلاح البيطار، وشبلي العيسمي، ..)!. ..

الثالثة : اشتداد زحف الأقليات الدينية (لاسيما النصيريين) باتجاه الحزب والجيش، والسيطرة عليهما، وقد تُوج ذلك بحركة الضابط النصيري (صلاح جديد) في ٢٣ من شباط عام ١٩٦٦م، ثم بحركة الضابط النصيري وزير الدفاع (حافظ الأسد) .

إنّ السيطرة الطائفية على أهم مراكز القوة في الحزب والجيش السوري كان قد دُبر بليلاً، فمنذ عام ١٩٥٩م، تشكّلت اللجنة العسكرية للحزب (على الرغم من قرار حلّه في عهد الوحدة) من خمسة ضباط، ثلاثة منهم نصيريون، هم (محمد عمران وصلاح جديد وحافظ الأسد)، واثنا إسماعيليان، هما : (عبد الكريم الجندي وأحمد المير)!. .. وبعد انقلاب آذار في عام ١٩٦٣م، تم توسيع تلك اللجنة العسكرية، ليصير عدد أعضائها خمسة عشر عضواً .

إن التصفيات التي وقعت في صفوف الحزب ومراكز القوى، آلت أخيراً باللجنة العسكرية إلى ثلاثة من الطائفيين النصيريين، هم : (محمد عمران، وصلاح جديد، وحافظ الأسد)، وانتهت أخيراً في عام ١٩٧٠م، إلى (حافظ الأسد)، الذي كرّس نظاماً طائفيّاً، بعد أن تغلغل أبناء الطائفة النصيرية -فضلاً عن الحزب والجيش- في كل مرافق الدولة السياسية والاقتصادية والأمنية .

من القضايا المهمة التي وقعت في هذه الفترة (١٩٦٣-١٩٧٠م)، وكان لها الأثر الكبير في تحديد معالم الصراع بين الإسلاميين والبعث النصيري الحاكم، ما يلي :

أولاً : تصعيد السلطة لدرجة الصراع مع الإسلاميين، بتعرّضها الاستفزازي للمسلمين وعقيدة الإسلام، ومن الإجراءات والسلوكيات التي مارستها السلطة :

- ١- إلغاء كلمة (مسلم) من البطاقة الشخصية .
- ٢- تحويل مالية وزارة الأوقاف (ذات الموارد الضخمة) إلى الموازنة العامة، وبيع ممتلكاتها بأسعارٍ زهيدة، استغلها أعضاء السلطة المنتفذة، وأصبحوا من كبار الأثرياء .
- ٣- إلغاء علامة مادة التربية الإسلامية من مجموع علامات الشهادات الإعدادية والثانوية .
- ٤- تعديل مادتي التربية الإسلامية والتاريخ بشكلٍ ضارٍ سافر .
- ٥- التحرك نحو إلغاء المدارس الشرعية .
- ٦- الاعتداء على القرآن الكريم في بعض المحافظات، لاسيما في حماة ودمشق .
- ٧- الاعتداء على بعض مدرّسي التربية الإسلامية، ونقل عددٍ منهم من مدارسهم نقلاً تعسّفاً .
- ٨- طعن أحد مؤسسي حزب البعث، هو (زكي الأرسوزي).. طعنه بالإسلام في مقالةٍ كتبها في مجلة (جيش الشعب)، التي تحدث فيها عما سمّاها بـ (أسطورة آدم)!. ..

- ٩- السخرية من الإسلام والمسلمين في مجلة (الفجر)، بنشر صورة حمارٍ على رأسه عمامة!..
- ١٠- نشر مقالة استفزائية في مجلة (جيش الشعب) الصادرة عن إدارة التوجيه المعنوي للجيش والقوات المسلحة، بقلم (إبراهيم خلاص) بتاريخ (٢٥/٤/١٩٦٧م)، وفيها دعا إلى (وضع الله -جل جلاله- والأديان .. في متاحف التاريخ)!..
- ١١- اعتقال مجموعة كبيرة من رموز الحركة الإسلامية وقادتها في عام ١٩٦٤م.
- ١٢- اعتقال مجموعة كبيرة أيضاً من رموز الحركة الإسلامية وقادتها في عام ١٩٦٧م، وعدم الإفراج عنهم إلا بعد انتهاء حرب حزيران وهزيمتها.
- ١٣- وقوع كارثة هزيمة حرب حزيران في عام ١٩٦٧م، التي ضاعت فيها الجولان والجبهة المنيعه جداً، حين أمر وزير الدفاع النصيري (حافظ الأسد) الجيش بالانسحاب الكيفي، بعد أن أعلن في الإذاعة بلاغٍ عسكريٍّ رسميٍّ مهورٍ باسمه (وزيراً للدفاع) وبتوقيعه .. سقوط عاصمة الجولان : (القيطرة)، بيد الجيش الصهيوني، وذلك قبل سقوطها فعلياً بحوالي عشرين ساعة .
- ١٤- إسراع حكومة البعث النصيري بإعدام الجاسوس الصهيوني (إياهو كوهين)، بعد افتضاح علاقته برموز السلطة، وذلك تغطيةً لمن وراءه .
- ١٥- تنظيم الحزب النصيري الحاكم ميليشياتٍ عماليةٍ وجمعياتٍ فلاحيةٍ ومنظماتٍ طلابية، وشحنها بمبادئه وأهدافه المعادية للإسلام والمسلمين، وبأحقاده ضد أبناء الوطن المخالفين له بالرأي .
- ١٦- صدور قراراتٍ عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث المنعقد في عام ١٩٦٥م، التي (تعتبر الحركات الإسلامية ظاهرةً خطيرة، وأن الموقف منها ينبغي ألا يكون مقتصرًا على الأسلوب العادي الذي يتبع مع الحركات التقليدية)!..
- ١٧- تصريح الضابط النصيري (حافظ الأسد) من (ثكنة الشرفة) في حماة عام ١٩٦٤م، بأن نية الحزب تتجه باتجاه تصفية المعارضين جسدياً، حين قال : (سنصفي خصومنا جسدياً)!..
- ثانياً : وقوع بعض الصدامات بين الإسلاميين من جهة .. وبين السلطات البعثية الحاكمة من جهة ثانية، ومن هذه الصدامات :
- ١- الاضطرابات والاحتجاجات الدامية، التي وقعت في عددٍ من المدن السورية الكبرى، بسبب مقالة (إبراهيم خلاص) التي تناول فيها على الذات الإلهية .
- ٢- اندلاع ثورة حماة الأولى (ثورة جامع السلطان) في عام ١٩٦٤م، التي استشهد فيها أكثر من خمسين شخصاً من الإسلاميين، واعتقل عدد كبير منهم، وحُكِمَ على بعضهم بالإعدام، من مثل : (مروان حديد، وعبد الجبار سعد الدين، و..)، وهُدِمَ جامع السلطان بالسلاح فوق رؤوس المصلين!..

٣- تصدي مجموعات من الإسلاميين (كتائب محمد) للسلطة في عام ١٩٦٥م، بعد اقتحام الحرس القومي البعثي الجامع الأموي في دمشق بالدبابات والسلاح، وسقوط العشرات من القتلى والجرحى، واعتقال المئات من الشباب المسلم .

لقد أفرزت هذه الفترة من تاريخ سورية (١٩٦٣-١٩٧٠م) وضعاً سياسياً شاذاً، فقد انتُهكت الوحدة الوطنية بصورةٍ بشعة، وبدأ الطائفون يتخذون حول الحكم البعثي الذي أصبح طائفيّاً، إلى أن انتهت مقاليد الأمر إلى اللجنة العسكرية الطائفية النصيرية الثلاثية (عمران وحديد والأسد)، فاستأثر أعضاؤها بحكم سورية -حقيقةً وواقعاً- من بابها إلى محرابها؟!.. ثم وقعت التصنيفات بين رؤوس مثلث الطائفيين النصيريين، فألت الأمور أخيراً إلى (حافظ الأسد)، الذي حوّل الحكم في سورية إلى حُكم طائفي نصيري عائلي وراثي بشكلٍ مطلق!..

رابعاً: تبلور الصراع واشتداده في عهد حافظ الأسد (١٩٧٠-٢٠٠٠م)

لقد بينا آنفاً، بأنّ حزب البعث قفز إلى السلطة عن طريق تغلغله في الجيش، وأنّ الأقليات الطائفية تغلغت في الحزب والجيش، ثم قفز النصيريون الذين لا تتجاوز نسبتهم (٨%) من عدد سكان سورية .. قفزوا إلى الحزب والجيش والسلطة، ثم قفز وزير الدفاع النصيري (حافظ الأسد) لاستلام الحكم، بعد أن قام بمجموعة تصنيفات ضد منافسيه وشركائه، منها :

١- قام بتاريخ (١٦/١١/١٩٧٠م) بانقلابٍ عسكريٍ داخل السلطة الحاكمة، اعتقل بموجبها (بالتعاون مع مؤيديه وأشدهم تأييداً كان رئيس الأركان مصطفى طلاس) العناصر المناوئة له من كبار رجال السلطة، على رأسهم : رئيس الجمهورية (نور الدين الأتاسي)، واللواء (صلاح حديد)، ورئيس الوزراء (يوسف زعين)، ثم دعا الشعب (أي حافظ الأسد)، لانتخابه مرشحاً وحيداً لرئاسة الجمهورية!..

٢- احتل الانقلابيون بقيادة (حافظ الأسد) مكاتب الحزب والمنظمات الشعبية .

٣- أمر الأسد باعتقال قادة الحزب، خاصةً أعضاء المؤتمر القومي الاستثنائي، الذين كانوا قد أعفوه مع زميله رئيس الأركان (مصطفى طلاس) من منصبيهما، وقد هرب أعضاء المؤتمر المذكور إلى لبنان .

٤- تخلّص من رئيس مخابرات الأمن القومي (عبد الكريم الجندي)، وادعى انتحاره .

٥- دبر بتاريخ (٤/٣/١٩٧٢م)، اغتيال شريكه في اللجنة العسكرية الثلاثية (محمد عمران)، في (طرابلس - لبنان) .

منذ سيطرته على رأس هرم السلطة، بدأ (حافظ الأسد) بصياغة المجتمع السوري صياغةً مخالفةً لدين الشعب وعقيدته وتوجهاته الفطرية الإسلامية، باتجاه التغريب والضلال والفساد والانحراف عن الإسلام، فكرياً وثقافياً وعقدياً وتعليمياً وإعلامياً وتربوياً واجتماعياً وأخلاقياً، وسخر أجهزة الدولة وأجهزة الحزب كلها لسلخ الأمة عن قيمها وإسلامها!.. ولفهم حقائق الصراع مع النظام الحاكم في

هذا العهد (منذ عام ١٩٧٠م)، وتسهيلاً للتقصي والبحث .. فإننا سنجزئ هذه المرحلة من الصراع ما بين الإسلام والنظام الحاكم، إلى ثلاث مراحل :

١- المرحلة الأولى (١٩٧٠-١٩٧٩م) : تكامل عوامل الصراع .

٢- المرحلة الثانية (١٩٧٩-١٩٨٢م) : الانفجار الشامل .

٣- المرحلة الثالثة (١٩٨٣-٢٠٠٠م) : الصراع السياسي والإعلامي والأمني .

١- المرحلة الأولى (١٩٧٠-١٩٧٩م) : تكامل عوامل الصراع

على الرغم من أن الحركة الإسلامية في هذه المرحلة لم تقم بأية معارضة عنيفة، فإن سجون النظام لم تخل من المعتقلين الإسلاميين، الذين كانوا يتعرضون لأسوأ الظروف والتعذيب الجسدي والنفسي والإذلال والقهر، وأحياناً للتصفية الجسدية كما حصل في عام ١٩٧٦م مع الشهداء : (حسن عصفور، ومروان حديد)، والفتاة المسلمة الشهيدة (غفران أنيس)، وغيرهم .

كانت هذه المرحلة فترة خصبة بالنسبة للحركة وللعمل الإسلامي والدعوي بشكل عام، فقد توافرت للدعوة الإسلامية (في المجتمع السوري) بيئة مستجيبة وحماس واضح للإسلام وللالتزام، ومن أبرز ما ميّز هذه المرحلة، على مستوى العمل الإسلامي الدعوي، ما يلي :

١- اتساع نشاط الإسلاميين اتساعاً كبيراً، إذ انتشرت المساجد والدروس الدينية وخطب الجمعة التي يقوم بها العلماء والدعاة، واستقطبت شرائح عدة من المجتمع، وأعداد كبيرة من مرحلة الشباب (ذكوراً وإناثاً)، خاصة من المرحلتين الثانوية والجامعية .

٢- اتخاذ المناسبات الدينية أشكالاً تظاهرية شديدة الزخم، وكانت تبدو كأنها مهرجانات ضخمة تعم سائر أرجاء البلاد والمجتمع .

٣- اتساع ظاهرة احتفالات الأعراس الإسلامية في المساجد، إذ تحولت إلى مناسبات دعوية علينية، زادت من استقطاب شباب الأمة وشاباتها باتجاه الإسلام .

٤- اتساع ظاهرة انتشار الكتب الإسلامية بشكل كبير، على الرغم من الرقابة وسياسة منع تداولها التي كانت تُفرض عليها من قبل السلطات الحزبية والنظام الحاكم، وكذلك انتشار ظاهرة (الأناشيد الإسلامية) عبر أشرطة الكاسيت، انتشاراً واسعاً (أشرطة أبي الجود وأبي مازن وأبي عبد الله البربور)، إذ أصبحت سمة بارزة للنشاط الدعوي الإسلامي، وقد لعبت هذه الأشرطة والأناشيد دوراً كبيراً، في تعويض الشباب المسلم عن الأغاني الماحنة، وفي تزكية نفوسهم وتحفيزها ضد الظلم والظالمين .

٥- ازدياد نشاط الحركة الإسلامية في عقد الندوات والمحاضرات الأدبية والعلمية، خاصة في المراكز الثقافية التي تديرها الدولة، بالتعاون مع أصدقاء الإسلاميين في هذه المراكز .

٦- المشاركة في جزء كبير من الأنشطة الخيرية للمجتمع السوري، ودعمها بالمال والمتطوعين من الإسلاميين .

٧- اتساع حركة تداول المجالات الإسلامية، السورية (مثل مجلة حضارة الإسلام) أو غير السورية التي كانت تدخل سراً إلى البلاد، من مثل : (مجلة الدعوة المصرية، ومجلة المجتمع الكويتية) .

٨- الاتساع الكبير لشريحة المدرّسين الإسلاميين في المدارس والجامعات، الذين كان لهم دور كبير في الدعوة الإسلامية والتنظيمية والتوسع الأفقي .

٩- بروز ظاهرة ازدياد أعداد الإسلاميين من الأطباء والمهندسين والصيادلة والمحامين، وكان لبعضهم دور بارز في النقابات المهنية، التي كان لها -في المراحل اللاحقة- دور مهم في التصدي لظلم السلطة ونهجها القمعيّ الاستصاليّ .

١٠- كان الانتشار الواسع للإسلام ودعواته ومؤيديه والمتعاطفين معه، يرافقه -بدرجات متفاوتة- سعي جاد للضبط التنظيمي، ولترشيد العمل والحركة.

١١- شاركت الحركة -بشكل غير مباشر- في بعض الانتخابات النيابية، ونجح بعض مرشحيها في هذه الانتخابات، ودخلوا (مجلس الشعب)، ومن هؤلاء : الدكتور (زين العابدين خير الله) نقيب أطباء سورية، والشيخ الدكتور (إبراهيم سلقيني) عميد كلية الشريعة في جامعة دمشق .

كانت الحركة الإسلامية في هذه المرحلة تسعى لبناء قاعدةٍ نخبويةٍ حيوية، لقيادة عملية تنوير المجتمع المسلم أصلاً.. على أسسٍ إسلامية، وبناء المجتمع المدنيّ القادر على صيانة حقوق المواطن السوريّ، مهما كان دينه أو جنسه أو عرقه أو مذهبه أو اتجاهه السياسيّ، فالوطن لكل أبنائه، يشتركون كلهم في بنائه ونهضته وتطويره!.. وكان الإسلاميون وأصحاب الرأي والفكر منهم، يعملون دائبين على دحض مفتريات ما كان يُعرّف بالاشتراكية العلمية، ومرتكزاتها المادّية الإلحادية الغربية عن المجتمع السوريّ المسلم، وإفرازاتها الاستبدادية والشمولية، ويشترّون بالمنهج الإسلامي منهجاً وسطياً بديلاً، يحمل كفاءته وروح أمتنا وحضارتها على كل صعيد!.. واستمرت الحركة الإسلامية في تأدية رسالتها العقدية والحضارية والوطنية، دعوةً إلى الخير والبرّ والإحسان، وتنديداً بالفساد والاستبداد والانحراف، بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد نجحت فعلاً في استقطاب النخب المتقدّمة في المجتمع، العلمية والثقافية، التي تركت بصماتها وآثارها العميقة على النقابات والمؤسّسات العلمية والثقافية، على الرغم من رقابة النظام الصارمة، وقمعه واستبداده!..

أمام هذا التقدم الذي أحرزته الحركة، واتساع رقعة جماهيرها العريضة، ازداد حنق النظام عليها وعلى أبنائها، وبدأ بالتضييق على الإسلاميين من أبناء الشعب، وفق خطةٍ منهجيةٍ استفزازية، كان هدفها الأساس : تفجير الوضع الداخلي للمجتمع، لإجهاض أي نشاطٍ أو نجاحٍ يمكن أن تحقّقه الحركة الإسلامية في سورية، وكان قرار الحركة السياسي واضحاً، هو : ألا تنجرّ وراء هذه الاستفزازات مهما بلغت شدة الحنة، وأن تبذل كل الجهد لاحتوائها .. لكن النظام كان له رأي آخر، بل هدف آخر، هو: تفجير المجتمع السوريّ من داخله، لتسهيل السيطرة عليه، وكبح جماح سيره المطرد باتجاه

الحرية الحقيقية وإزاحة كابوس البطش والقمع والتسلط وأحادية الحكم والسلطة .. عن كاهله! .. فكيف كان نهج النظام وتخطيطه وتنفيذه .. تجاه كل ذلك في هذه المرحلة (١٩٧٠-١٩٧٩م)؟! ..

١- تنفيذ منهج استئصالي ثابت في الجيش السوري، الذي حوَّله النظام إلى ساحةٍ متخمةٍ بالصراع الحزبيِّ والطائفيِّ والفتويِّ، فتمَّ إبعاد كلِّ الخصوم السياسيين عن الجيش، كالضباط الذين عارضوا سياسة فك الاشتباك في الجولان، ومناوئي التدخل العسكري في لبنان ضد الفلسطينيين والمسلمين، (تمت إحالة مئتي ضابطٍ على التقاعد المسبق عام ١٩٧٨م، ونقل أكثر من أربع مئة وخمسين ضابطاً إلى أماكن جديدة في الجيش في عام ١٩٧٩م) .. وكذلك تنفيذ عمليات الاختطاف والاعتقال ضد الضباط الشرفاء والعسكريين الإسلاميين، من مثل: (دريد المفتي، وحليل مصطفى بربز، وعلي الزير، وأحمد الحمير، وغيرهم..)! .. يضاف إلى ذلك تنفيذ سياسة ثابتة داخل الجيش، في محاربة الشعائر الإسلامية، والحض على الكفر، والمجاهرة بالمعاصي والكبائر، انطلاقاً من مقررات بتنفيذ نهج (تبعيث) الجيش والتعليم والإعلام .

٢- تنفيذ سياسة سلخ الأمة عن دينها وعقيدها، وكان أبرز ما فعله النظام على هذا الصعيد، إصدار دستور علماني للبلاد (في عام ١٩٧٣م)، يحتوي على عيوب كثيرة لم يسبق لها مثيل في أي دستور سابق لسورية، وكان أهم تلك العيوب: تجاهل دين الدولة، ودين رئيس الدولة (الإسلام)! .. ما أدى إلى نشاط إسلامي واسع في طول البلاد وعرضها، لمعارضة الدستور الجديد الذي سمي بالدستور (الدائم)، ووقعت الاضطرابات لاسيما في الجامعات، وقاد العلماء والمشايع والمثقفون ورجال الفكر والقانون حركة معارضة نشطة واسعة في المحافظات السورية الكبرى (دمشق وحمص وحماة و..)، فقابلها النظام بحملة قمع وحشي عنيف، أدت إلى سقوط قتلى وجرحى، وإلى اعتقال أعداد كبيرة من الإسلاميين والعلماء والمشايع، وقد استمر اعتقالهم من بضعة أسابيع لبعضهم، إلى بضع سنوات لبعضهم الآخر (الشيخ سعيد حوا، والشيخ محمد علي مشعل، والشيخ فاروق بطل) .

٣- دخول النظام في حرب تشرين (١٩٧٣م) مع الكيان الصهيوني، بوضع داخلي متفجر، وضاع نتيجتها عدد كبير من قرى الجولان (٣٦ قرية) التي لم يحتلها الصهاينة في حرب حزيران (١٩٦٧م)، ثم دخل في مفاوضات مع العدو الصهيوني، أعاد الأخير إليه مدينة (القنيطرة) مهذمة ومنزوعة السلاح، وأفرج النظام عن الجواسيس اليهود في السجون السورية، بموجب المرسوم المؤرخ في (١٩٧٤/٢/٢٥م) المنشور في الجريدة الرسمية، فيما بقي بعض أبناء شعبنا الوطنيين المخلصين رهن الاعتقال والتنكيل والسجن! .. ثم قام بالتوقيع على اتفاقية فك الاشتباك مع العدو الصهيوني بتاريخ (١٩٧٤/٥/٣٠م)، واستمر في الموافقة على تمديد بقاء القوات الدولية في الجولان كل ستة أشهر حتى اليوم .

٤- تمزيق الروابط الأسرية عبر منظمة (الاتحاد النسائي البعثية)، وباسم (حرية المرأة)، وإطلاق العنان لزبانية النظام، لنهش أعراض النساء سراً وعلانيةً، ولممارسة كل أنواع الفجور والفساد الخلفي، لدرجة اختطاف بعض الحرائر من الشوارع .

٥- تنفيذ خططٍ لبثّ مبادئ الكفر والإلحاد في المناهج الدراسية، وتشويه مناهج التربية الإسلامية، وتمجيد الحركات الهدامة كحركة (القرامطة) وغيرها، ونقل المدرسين الأكفيا إلى دوائر لا تمت إلى اختصاصاتهم بصلة، كدوائر التموين والبلدية والإسكان .. وتحريض الطلاب على أساتذتهم للتجسس عليهم، ووضع خططٍ لإغلاق المعاهد الشرعية، والحؤول دون تعيين المدرسين المسلمين والمدرّسات المسلمات في سلك التعليم، وفرض نظام (طلائع البعث) لأطفال المرحلة الابتدائية، ونظام (الشيبيبة البعثية) للمرحلتين الإعدادية والثانوية .. لإفساد عقيدة الأجيال وتدمير أخلاق أبناء المسلمين وبناتهم، وإجبار التلاميذ على الانتساب إلى هذه المنظمات الفاسدة والالتحاق بمعسكراتها السنوية، المختلطة في بعض الأحيان، وذلك بقوة القانون .. وإفساد التعليم الجامعي بتسليط عناصر الحزب على اتحاد الطلاب وهيئات التدريس الجامعي، وإقرار التعليم المختلط، وتسريح أكثر من خمس مئة مدرّسٍ ومدرّسةٍ من مختلف المراحل الدراسية، بعملية إقصاءٍ واسعةٍ في قطاع التعليم طالت معظم الإسلاميين، وتسريح عددٍ من أساتذة جامعة دمشق الإسلاميين (المرسوم رقم ١٢٤٩ بتاريخ ٢٠/٩/١٩٧٩م)، وعددٍ آخر من أساتذة جامعة اللاذقية وموظفيها (المرسوم رقم ١٢٥٠ بتاريخ ٢٠/٩/١٩٧٩م)، ونقل عددٍ من أساتذة جامعة حلب إلى وظائف وأعمالٍ أخرى (المرسوم رقم ١٢٥٦ بتاريخ ٢٧/٩/١٩٧٩م) .

٦- نهب ميزانية الدولة من قبَلِ رجال السلطة والمنتفذين من أقربائهم وعائلاتهم وحاشيتهم، وبناء القصور الفارهة الكثيرة في سورية وخارجها، وتسليم مؤسسات القطاع العام وشركاته للمرتزقة واللصوص من عصابة الحكم النصيري البعثي، ما أدى إلى إفلاس معظم هذه المؤسسات، وطبع العملة بلا رصيد، ونهب واردات النفط التي لم يسمح النظام بإدخالها في حسابات ميزانية الدولة، بل في حسابات رئيس النظام وعائلته وزبانيته، ونشر الفساد والرشاوى بشكلٍ مذهلٍ في كل قطاعات الدولة الاقتصادية، وعلى كل المستويات الوظيفية العليا والدنيا .

٧- انتشار مؤسسات الأمن المتعددة الفروع والسجون ومراكز الاستجواب (وصل عددها إلى أربعة عشر جهازاً أمنياً ومخابراتياً)، لقمع المواطن ومراقبته والبطش به حين الضرورة، وتأسيس ما سمي بسرايا الدفاع التي يرأسها شقيق رئيس النظام (رفعت الأسد)، وعددها تجاوز عشرات الألوف من الموالين، لحماية رئيس النظام والنظام النصيري القائم، وتحويل مهمة المخابرات والمؤسسات الأمنية عن مهامها الرئيسية في حماية الوطن والشعب من العدو الخارجي وجواسيسه داخل الوطن .. إلى مهمة حماية النظام الحاكم ورئيسه وحزبه من الشعب والمواطن السوري .

٨- إقصاء القضاة الأكفيا، وتعيين دفعاتٍ جديدةٍ من القضاة ممن ينتمون إلى حزب النظام، وتعديل قانون الأحوال الشخصية للمسلمين (دون غيرهم)، وانتشار التوقيف والاعتقال التعسفي دون الرجوع إلى القضاء الذي حوِّله النظام إلى لعبةٍ في أيدي المنتفذين، فلم يعد المواطن آمناً على روحه أو ماله أو عرضه بعد فقدان القضاء العادل، واستمرار العمل بأحكام قانون الطوارئ المفروض في عام (١٩٦٣م).

٩- تعطيل الحريات الفكرية والسياسية، وصدور قراراتٍ تمنع تداول الكتب والمجلات الإسلامية، وتسلُّط الحزب على الشعب، وتسلُّط الطائفة على الحزب، وتسلُّط عائلة رئيس النظام (حافظ الأسد) على الحزب والدولة والجيش والشعب، وتأسيس جبهةٍ وطنيةٍ من النفعيين والوصوليين الذين ارتضوا أن يكونوا غطاءً لممارسات النظام المختلفة بحق الوطن والشعب، تحت اسم (الجبهة الوطنية التقدمية)، وبرز انتخابات ما يسمى بمجلس الشعب الشكلية، الذي يسيطر عليه حزب البعث الحاكم .

١٠- ضرب المقاومة الفلسطينية أكثر من مرة، والتواطؤ على ارتكاب مجازر مخيم (تل الزعتر) الفلسطيني في لبنان .

لقد فعل النظام النصيري البعثي كل ما من شأنه أن يرفع من درجة سخونة الصراع مع الإسلاميين، للوصول بسياساته الاستفزازية إلى نقطة التفجّر واندلاع المواجهة معهم ومع الشعب السوري، بهدف ضربهم وتصفيتهم، وتصفية الوجود الإسلامي في الوطن كله!.. وقد غدت السيطرة على مرّجل الغضب الشعبي المكبوت، أكبر من طاقة الحركة الإسلامية، بسبب البُعد الطائفي الذي كان يزيد من مشاعر الغضب والإهانة لدى المواطن، فقد كان النظام ينهج نهج تمييز طائفي حادّ في الاستئثار بجميع الفرص أو المواقع ومراكز القوة، بدءاً من مؤسّسة الجيش التي أصبحت حكراً على أبناء الطائفة النصيرية أولاً، وأعضاء الحزب ثانياً، وكذلك الحال بالنسبة للمواقع الحكومية الهامة، بدءاً من الوزارات وانتهاءً بإدارات المدارس، وأصبح أعضاء السلك الدبلوماسي والمسؤولون في الوزارات والمؤسسات العامة مثلاً، من أبناء الطائفة وبعض البعثيين حصراً، وكذلك رجال الصحافة والإعلام والبعثات العلمية التي تقتصر عادةً على الطلبة المتفوقين، فقد حُصرت هي الأخرى في أبناء الطائفة النصيرية والبعثيين، بتجاوز الشروط التأهيلية الحقيقية!..

في هذه المرحلة ونتيجةً للسياسات الشاذة المذكورة آنفاً، بدأ النظام يحصد ثمار ما زرعه من قمعٍ واستبدادٍ وإذلال، فبدأت عمليات اغتيالٍ مسلّحةٍ ضد بعض رموزه الأمنية والمخابراتية والسياسية والطائفية والحزبية، التي كان لها الدور الأكبر في استفزاز المواطن وانتهاك كرامته، وذلك على أيدي عناصر إسلاميةٍ مستقلة، لكنّ النظام الذي كان يعرف حقيقة الأمر بشكلٍ جليّ، وبدلاً من تطويق الأزمة التي أسّس لها بنهجه الاستصاليّ الشاذ .. عمد إلى شنّ حملاتٍ واسعةٍ من الاعتقال والتنكيل

والانتهاكات، بحق الإسلاميين ورموز الحركة الإسلامية وقواعدهم، فكان لهذه الحملات الشعواء الطائشة، الدور الأكبر في تسريع الأحداث إلى درجة الانفجار، ثم إلى درجة الانفجار الشامل!..  
تبلور الصراع واشتداده في عهد حافظ الأسد :

٢- المرحلة الثانية (١٩٧٩-١٩٨٢م) : الانفجار الشامل :

لقد نجح النظام فعلاً في تفجير المجتمع السوريّ، وحمل الإسلاميين مسؤولية هذا التفجير، الذي كان وقوده شرائح مختلفة من أبناء الشعب، الذين اتبع هذا النظام معهم سياسة الأرض المحروقة، فوجد المجتمع نفسه أمام حرب إبادة طاحنة، تدور رحاها تحت سمع القوى الدولية الفاعلة وبصرها، وبغطاء الصمت الذي مارسه المجتمع الدولي، وقد أدت سياسة القمع والإرهاب والحقد التي كانت تتم في أقبية السجون، وتصفية بعض المعتقلين من علماء و مثقفين .. إلى أن يرى المسلم السوري نفسه بين خيارين اثنين : إما أن يموت تحت سياط الجلادين فيما لو وقع في قبضة أجهزة الأمن القمعية، أو أن يدافع عن نفسه بما يصل إلى يديه من وسائل الدفاع!.. وبذلك اختار الشعب خيار الدفاع عن النفس ومواجهة سياسات البطش، واختارت الحركة الإسلامية لنفسها موقف الثبات على المبدأ، والإصرار على نيل حقوق الشعب الإنسانية والمدنية والسياسية!.. علماً بأنّ القمع لم يقتصر على الإسلاميين أو الحركة الإسلامية وحدها، بل شمل أطراف المعارضة كلها، من إسلامية وقومية ويسارية، لكنّ حظ الإسلاميين من القمع كان الأضخم والأشدّ قسوة!..

وللتدليل على عمق الكارثة التي أخذت تنذر بالانفجار الشامل، وسعي بعض الشرفاء في الوطن السوريّ -عبثاً- لاستدراك ما يمكن استدراكه، نعيد إلى الأذهان الحقائق التاريخية التالية :

١- ما سطره نقيب المحامين السوريين، في مذكرة خاصة إلى المسؤولين في النظام الحاكم بتاريخ (١٧/٨/١٩٧٨م)، التي تضمنت مطالب عدة، أهمها : (.. توفير مناخ الحرية وسيادة القانون، وإطلاق سراح الموقوفين دون مذكرات قضائية، أو إحالتهم إلى القضاء ..) .

٢- صدور القرار رقم (٢) بتاريخ (١/١٢/١٩٧٨م) عن المؤتمر العام للمحامين في سورية، الذي (يكلف بموجبه مجلس النقابة، بمقابلة رئيس الجمهورية، للمطالبة بإلغاء حالة الطوارئ في البلاد، وللتأكيد على مبادئ الحرية وسيادة القانون ..) .

٣- صدور بيان مجلس نقابة المحامين في سورية بتاريخ (٢٩/٩/١٩٧٩م) جاء فيه : (إنّ ممارسات النظام نشرت جوّ الهلع والخوف والقلق، وأخلّت بميزان الأمن، وانتهكت حريات الأفراد والجماعات، واستباححت حرّمات المنازل، فأصبحت أرواح المواطنين عرضة للإزهاق على يد سلطات الأمن، وباتت شرعة الرهائن وتهدم البيوت وسيلة تأديب جماعية، حتى امتلأت السجون بالرجال والنساء والأطفال، وبالأعداد الضخمة من صفوف المثقفين، كالأطباء والمحامين والمهندسين والمدرّسين!..)

٤- صدور قرار الهيئة العامة لمحامي حلب، الذي يدعو إلى الإضراب العام في يوم (٢/٣/١٩٨٠م) .

٥- صدور قرار نقابة المحامين في سورية، الذي يدعو إلى الإضراب العام في يوم الإثنين بتاريخ (١٩٨٠/٣/٣١م)، بعد فشل كل وسائل المراجعة للمسؤولين في النظام الحاكم، لتنفيذ مبدأ سيادة القانون، واحترام الحقوق المدنية والإنسانية للمواطن السوري .

٦- اجتماع العلماء والمشايخ في بعض المحافظات (حلب، حماة، حمص، ..) للتداول في شؤون المسلمين، إذ قرروا في حلب اللقاء مع المحافظ، ليطلبوا منه بعض المطالب، على رأسها الإفراج عن النساء المسلمات المعتقلات، اللواتي يتعرّضن في سجون النظام للإهانة والاعتداء والتعذيب والاضطهاد، فرفض المحافظ مقابلتهم، ما أدى إلى سخط أهل الرأي في المدينة .

٧- اندلاع تظاهرات نسائية في حلب بتاريخ (١٩٧٩/١١/٦م)، وفي حمص بتاريخ (١٩٨١/٧/١٥م) وبتاريخ (١٩٨١/١١/١٤م) .. وذلك للمطالبة بالإفراج عن أزواجهن وإخوانهن وأبنائهن وبناتهن! .. وكانت هذه التظاهرات النسائية للنساء المسلمات المحجّبات .. من ردود الأفعال غير المعهودة في تاريخ سورية! ..

٨- تنفيذ إضراب عامٍ دعت إليه نقابة المحامين، بتاريخ (١٩٨٠/٣/٣١م)، واستجابت له النقابات المهنية الأخرى، وكل فئات الشعب السوري في معظم المحافظات، وقد كان الإضراب تنويجاً لشهرٍ من الأحداث الهامة، منها انعقاد المؤتمرات العامة للنقابات العلمية المهنية (الأطباء والصيدلة والمهندسين والمحامين)، وإصدارها بياناتٍ وقراراتٍ منددةً بسياسات النظام الحاكم وممارساته القمعية، ومطالبتها له بإطلاق الحريات العامة، وإلغاء حالة الطوارئ، والإفراج عن المعتقلين، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص! .. وقد سبق هذا الإضراب العام .. إضراب عام في (حماة) بدأ بتاريخ (١٩٨٠/٢/٢٣م)، وفي (حلب) بدأ بتاريخ (١٩٨٠/٣/١م) .

نعيد إلى الأذهان أيضاً، أنّ الحركة الإسلامية والإخوان المسلمين (الذين شنّ النظام الحرب على الإسلام تحت غطاء شنّ الحرب عليهم) .. ليسوا تنظيمًا مسلحًا، والمواجهة المسلحة مع خصومهم ليست من منهجهم، فهم حركة مسلمة ترى أنّ الحوار هو الوسيلة الأساس لتحقيق الأهداف، التي تنشأ من تحقيقها خير الفرد والمجتمع والوطن والدولة .. لكنّ النظام أوصد كل منافذ الحوار، وقبل ذلك بأكثر من عقدٍ من الزمن (كما ذكرنا آنفًا) قام بخطواتٍ منهجيةٍ استئنافيةٍ ضد أبناء الحركة، وضد كل من يخالفه الرأي من الإسلاميين أو غيرهم من الوطنيين، مستخدماً في ذلك أساليب القمع والسحق والإقصاء والتمييز الطائفي العنصري، ووضع الشعب -ومعهم الإخوان المسلمين والإسلاميين- أمام خيارٍ صعب : إما الإذعان للظلم والخضوع للطغيان، أو الرفض وتحمل تبعاته، وقد كانت غطرسة النظام وولعه في إهدار الدماء والأرواح .. أضخم عائقٍ في طريق حقن الدماء، ودفع عواقب الاضطهاد والكرهية والحقد الطائفي الأعمى، وعندما اختار الشعب المقهور مقاومة الاستبداد والاضطهاد بعد أكثر من عقدٍ من ممارسات النظام القمعية، كانت الحركة الإسلامية جزءاً من

الانتفاضة الشعبية العارمة التي وقفت في وجه الطغيان والتمييز الطائفيّ، دفاعاً عن أبناء الشعب كلهم، ودفاعاً عن حقوق المواطن السوريّ بشكلٍ عام!..

لقد قامت هذه الانتفاضة في وجه الطغاة دفاعاً عن النفس، ومقاومةً لإرهاب النظام الذي مارس سياسة القتل البطيء والسريع ضد أبناء الشعب كلهم، وقد مارس قمعه وسحقه قبل أن تُطْلَقَ طلقة واحدة في وجهه بسنواتٍ طويلة، وكانت مجازره العلنية التي اقترفها في الثمانينيات، كمجازر تدمر وحماة وجسر الشغور وحلب وحمص ودمشق وسرمدا .. كانت الصفحة الأخرى لمجازره السريّة الصامتة التي ارتكبها في الستينيات والسبعينيات، إذ كان يصنّف خصومه السياسيين، في خاتمة الثورة المضادة التي ينبغي استئصالها، وما خطاب الضابط (حافظ الأسد) في الستينيات في ثكنة (الشرفة) في حماة، إلا الدليل الواضح على ذلك، فقد قال وقتئذٍ: (سنصفيّ خصومنا جسدياً)، وذلك قبل أن يقفز إلى السلطة بسنوات!.. كل ذلك قاد إلى حالة الاحتقان القسوى، ثم إلى تفجّر الصراع المسلّح الدمويّ الذي اکتوى بناه أبناء الوطن كلهم!..

مع ذلك، فقد دأبت الحركة الإسلامية في كل مرحلة، على أن تعثر على مخرجٍ للأزمة بالحوار البنّاء المسؤول، الذي يضع مصلحة الوطن والشعب فوق كل اعتبار، لكنّ صدى الكلمات كان يضيع أمام تعنّت النظام، الذي أغلق -وما يزال- كل منفذٍ للحوار!..

هل بعد كل ذلك، يمكن لمنصف أن يحملّ الإسلاميين تبعات ذلك التاريخ الأسود، الذي كان النظام النصيري، وما يزال، وسيبقى .. مسؤولاً عنه وعن صناعته وإنتاج مآسيه .. مسؤولياً كاملة؟!..

فالحركة الإسلامية لم تكن في ذلك، إلا الضحية التي ما تزال تعاني من طغيان النظام وجبروته واضطهاده المتعدد الأشكال والألوان!..

في هذه المرحلة التاريخية (١٩٧٩-١٩٨٢م)، يمكننا أن نُحمل أبرز الأحداث التي وقعت، ودفعت بها النظام البعثي النصيري الحاكم سورية إلى مرحلة الانفجار الشامل، بما يلي :

١- ابتداء طرقٍ قمعيةٍ في مدهمة البيوت وملاحقة المطلوبين، وذلك باحتلال تلك البيوت، والإقامة مع النساء والأطفال، ونهب المتاع والمال والذهب والمكتبات، والضغط على الأعراض، واعتقال الزوّار، وكذلك اعتقال ذوي الملاحقين (آباء وأمّهات وأبناء وبنات وإخوة وأخوات ..) رهائن لدى الأجهزة الأمنية، حتى يسلم الشخص المطلوب نفسه، وفي كثيرٍ من الأحيان، كانوا يحتفظون ببعض ذوي المطلوب رهن الاعتقال حتى لو اعتقلوه!..

٢- استمرار تنفيذ سياسات الإقصاء والإقالة بحق المدرّسين وأساتذة الجامعات والعسكريين، كتسريح أكثر من مئةٍ وتسعين مدرّساً ومعلّماً من مختلف المحافظات السورية (المرسوم رقم ١٧٦ بتاريخ ٢٢/٢/١٩٨٠م)، وتسريح ستة عشر مهندساً عسكرياً من الدورة العسكرية رقم (١٢٤) بتاريخ ١٨/٨/١٩٨٠م) .

٣- استمرار هجرة الأدمغة من مختلف الاختصاصات، نتيجة التضييق والضغط واضطهاد المؤسسات الشعبية كالنقابات العلمية المهنية، وقد ذكرت إحدى صحف النظام (البعث) بتاريخ (١٧/٣/١٩٨٠م)، أن (أربعة عشر ألفاً) من خريجي الجامعات السورية، قد غادروا البلاد خلال السبعينيات، وأنه قد غادرها أيضاً (٥٦٦٨) طبيباً ومهندساً وعالم طبيعة واجتماع، خلال خمس سنوات (من ١٩٧٠-١٩٧٥م)!!..

٤- تكثيف الاعتقالات على الشبهة، بحق كل من يُشك بانتمائه إلى الحركة الإسلامية، أو من يتعاطف معها، وامتدت الاعتقالات إلى كل الفئات السياسية المعارضة لممارسات النظام، لإشاعة جو من الرعب والخوف في صفوف المواطنين .

٥- تنفيذ حكم الإعدام بحق خمسة عشر أخصاً مسلماً، بتاريخ (٢٨/٦/١٩٧٩م)، ومنهم الشهداء : (الدكتور حسين خلوف، والدكتور مصطفى الأعوج، وحسن سلامة، ومهدي علواني، وخالد علواني، ومجاهد دباح البقر، ومروان دباح البقر، وعبد العزيز سيخ، وعصام عقلة، ..)، وذلك بأمر محكمة عُرْفية برئاسة المدعو (فايز النوري).

٦- القيام بمحملات تعذيب وحشية شديدة القسوة في السجون، ضد كل من يُعتقل، بغض النظر عن التهمة الموجهة إليه، وقد أدى تسرب أخبار التعذيب والسجون إلى إشاعة أجواء الرعب والخوف في صفوف المواطنين، وهذا ما جعل الشباب المسلم يفضل الموت مقاومةً لاعتقاله .. على المصير الذي ينتظره في السجن، لاسيما أن بعض المعتقلين قد استشهدوا تحت التعذيب، ومن هؤلاء رحمهم الله : الدكتور المهندس الزراعي (عبد الرحيم الشامي)، الأستاذ في كلية الزراعة بجامعة حلب، وأحد كبار المختصين بتطوير زراعة القطن في سورية .. والشيخ (فاضل زكريا) من حمص، الذي استشهد بتاريخ (٢٩/٧/١٩٧٩م) .

٧- قيام السلطات بقتل عددٍ من المعتقلين أثناء المظاهرات، أو في الشوارع أمام أعين الناس، استمراراً في نهج إشاعة الرعب والخوف في البلاد .

٨- القيام بعمليات الاغتيال والخطف بحق بعض الشخصيات الإسلامية المرموقة، ومن هؤلاء :

- اغتيال الشيخ (محمود الشقفة) في مسجده في حماة، بتاريخ (٤/٨/١٩٧٩م) .
- اغتيال الشيخ (أحمد الفيصل) في حلب بتاريخ (١١/٨/١٩٧٩م) .
- اغتيال الشيخ (علاء الدين إكبارلي) وهو ابن الشيخ ((أحمد إكبارلي)، في كلية الشريعة في دمشق، بتاريخ (٣/٦/١٩٨٠م) .
- اغتيال الشيخ (سليم الحامض) من جسر الشغور، بتاريخ (١٠/٣/١٩٨٠م) .
- قتلُ ثمانية من الشباب المسلم في حلب، على رأسهم الشيخ (موفق سيرجية)، بتاريخ (١٨/٢/١٩٨٠م) .

- اختطاف الدكتور الشيخ (ممدوح جوحلة) والشيخ (عبد الستار عيروط) في اللاذقية، ثم قتلهما والتمثيل بجثتيهما، بتاريخ (٢٧/٦/١٩٨٠م) .

- اختطاف الشيخ (فتحي يكن) أمير الجماعة الإسلامية في لبنان، والشيخ الدمشقي (عبد الرحمن المجذوب) من لبنان أيضاً، مع أربعين مسلماً لبنانياً، وذلك في عام ١٩٨٠م .

٩- اتباع سياسة تهديم بيوت الذين يؤوون الشباب المسلمين الملاحقين، من مثل : تهديم بيت (عجعوج) و(درويش مكية) في حماة، بتاريخ (١٥/١٠/١٩٧٩م) .. وكذلك اتباع سياسة مصادرة العقارات والمساكن والأماكن، الخاصة بالمعتقلين أو المطلوبين الفارين أو المهجرين القسريين .

١٠- اتهام جماعة الإخوان المسلمين بارتكاب عملية (مدرسة المدفعية)، التي وقعت في حلب بتاريخ (١٦/٦/١٩٧٩م)، واتخذ من هذه الحادثة ذريعة، ليعلن عليها حرباً استتصاليةً عامةً داخل القطر وخارجه!.. وكان قد نفذ هذه العملية مجموعة من الشباب المسلمين الذين لا علاقة لهم بالجماعة، وقادها الإسلامي (عدنان عقله) والضابط السني (إبراهيم اليوسف) الذي كان عضواً عاملاً في حزب البعث وموجهاً حزبياً في مدرسة المدفعية، وقد راح نتيجتها العشرات من طلاب الضباط النصيريين، ما بين قتييل وجريح، وفاجأ النظام الرأي العام داخل سورية وخارجها، بإعلان الحرب على الحركة الإسلامية والإسلاميين بعد اتهامهم بإثم العملية، وذلك - كما ذكرنا - على لسان وزير داخلية النظام (عدنان دباغ)، في مؤتمر صحفي عقده لهذه الغاية (أي إعلان الحرب على الإسلاميين)، بتاريخ (٢٢/٦/١٩٧٩م)، مما اضطر الحركة الإسلامية - بعد حوالي ثلاثة أشهر من إعلان وزير الداخلية (أيلول ١٩٧٩م) - .. لانتخاذ قرار المواجهة المسلحة مع النظام دفاعاً عن وجودها، وقد كان لإعلان الحرب على الحركة، الأثر الكبير في تفجر الأوضاع الداخلية في البلاد بشكل شامل، خاصة أن بيان وزير الداخلية اتهمها بارتكاب عمليات الاغتيال السابقة لعملية مدرسة المدفعية، التي نفذها بعض شباب المسلمين من تلاميذ الشيخ (مروان حديد) رحمه الله، وذلك بعد أن أقدمت السلطات على تصفية الشيخ مروان وبعض الشباب المسلمين في سجونها!..

١١- حلّ النقابات المهنية (الأطباء والمهندسين والمحامين) وفروعها في المحافظات، بموجب المرسوم التشريعي الصادر عن رئيس النظام (حافظ الأسد) بتاريخ (٨/٤/١٩٨٠م)، وتنفيذه من قبل السلطات المختصة في اليوم التالي (٩/٤/١٩٨٠م)، ثم اعتقال رؤساء هذه النقابات وأعضاء مجالسها النقابية، بتاريخ (٤/٥/١٩٨٠م)، ومن الذين اعتقلوا : نقيب المحامين في سورية الأستاذ (صلاح الركابي)، والأساتذة : (هيثم المالح، ومحمود الصابوني، وموفق كزبري، ومحمد برمدا، وميشيل عربش)، ونقيب المحامين في حلب الأستاذ (أسعد كعدان)، وكذلك : (سليم عقيل، وعبد المجيد منجونة، وعبد الكريم

عيسى، وثريا عبد الكريم، وأسعد علي، وسعيد نينو، وجورج عطية، وأمين إدلي)، وغيرهم من بقية النقابات المهنية .

١٢- إصدار القانون رقم (٤٩) بتاريخ (٧/٧/١٩٨٠م)، القاضي بإعدام كل منتسب إلى جماعة الإخوان المسلمين، وبمفعول رجعي : (يُعتَبَرُ مجرماً، ويعاقب بالإعدام كل منتسب لتنظيم جماعة الإخوان المسلمين)!. .. وقد أُعِدِمَ بناءً على هذا القانون الفضيحة، المئات من أبناء الشعب السوري دون محاكمات أصولية، وكثير منهم ليسوا من جماعة الإخوان المسلمين!..

١٣- قيام رئيس النظام (حافظ الأسد) بإلقاء سلسلة من الخطابات المستيرية الاستفزازية، أكد فيها نهجه الاستثنائي تجاه الإسلاميين والإخوان المسلمين، وقد قال في أحد هذه الخطابات في (تموز ١٩٨٠م) : (إنَّ الخطة السياسية إزاء الإخوان المسلمين وأمثالهم من الإسلاميين لا يمكن أن تكون إلا خطة استتصالية، أي خطة لا تكتفي بفضحهم ومحاربتهم سياسياً، فهذا النوع من الحرب لا يؤثر كثيراً في فعاليتهم، يجب أن ننفذ بحقهم خطة هجومية)!. ..

١٤- قام (رفعت الأسد) شقيق رئيس النظام وقائد سرايا الدفاع، بإطلاق خطة لما يسمى بالتطهير الوطني، وذلك خلال المؤتمر القطري السابع لحزب البعث، المنعقد بتاريخ (٦/١/١٩٨٠م)، وفحوى هذه الخطة هو : جمع الألوف من نخب الشعب السوري الإسلاميين المعارضين للنظام، في معسكرات اعتقال جماعية، تحت ظروف الأعمال الشاقة وعمليات غسيل الدماغ، لتنفيذ ما أطلق عليه اسم : (تخضير الصحراء)!. .. ومما جاء في خطاب (رفعت) في نفس المؤتمر : (إنَّ ستالين أيها الرفاق، قضى على عشرة ملايين إنسان في سبيل الثورة الشيوعية، واضعاً في حسابه أمراً واحداً فقط، هو التعصب للحزب ولنظرية الحزب، ولو أن لينين كان في موقع وظرف وزمان ستالين لفعل مثله، فالأمم التي تريد أن تعيش أو أن تبقى، تحتاج إلى رجل متعصب، وإلى حزب ونظرية متعصبة)!. ..

١٥- قيام عناصر النظام وزبانيته، بأعمال إرهابية عدة، منها مهاجمة كلية الشريعة بجامعة دمشق، وتخطيط ما يمكن تحطيمه فيها (بتاريخ ١/٦/١٩٨٠م)، وكذلك قامت عناصر المخابرات وسرايا الدفاع التابعة لرفعت الأسد بتاريخ (٢/٦/١٩٨٠م) .. بمداومة جوامع دمشق ومساجدها في ساعة متأخرة من الليل، وعاثوا فيها فساداً، ومزقوا المصاحف وداسوها بالبساطير، وسرقوا محتويات المساجد من كتب ومسجلات وسجاجد وأثاث، واستمروا في ذلك حتى الفجر وقدوم المصلين، الذين تعرّضوا للإهانة والاعتقال والتنكيل!..

١٦- ممارسة الإرهاب بتنفيذ عمليات الاغتيال لبعض السوريين في خارج سورية، فاغتيل بهذه العمليات الإرهابية : الضابط المسرّح (عبد الوهاب البكري) في عمّان بتاريخ (٣٠/٧/١٩٨٠م)، ورئيس الوزراء الأسبق وأحد مؤسسي حزب البعث (صلاح البيطار) في باريس بتاريخ (٢١/٧/١٩٨٠م)، والسيدة (بنان الطنطاوي) ابنة الشيخ (علي الطنطاوي) رحمه الله وزوجة الأستاذ

الشيخ (عصام العطار)، وذلك في آخن بألمانيا بتاريخ (١٧/٣/١٩٨١م)، والطالب السوري (محمود ودعة) في بلغراد ببوغسلافية بتاريخ (١٠/١/١٩٨١م)، والتاجر السوري المغترب الشيخ (نزار الصباغ) في برشلونة بإسبانية بتاريخ (٢١/١١/١٩٨١م) .. هذا فضلاً عن عمليات الاغتيال والاختطاف التي نفذتها أجهزة النظام، ضد رعايا لبنانيين وفلسطينيين وأردنيين وعراقيين و..! .. وكذلك تنفيذ عمليات إرهابية دولية ضد شخصيات عربية ودولية ومؤسسات صحافية، والتعاون مع الإرهابي الدولي (كارلوس) لتنفيذ بعض المهمات الإرهابية المدفوعة الأجر من أجهزة النظام ورفعت الأسد، ضد شخصيات سورية معارضة!..

١٧- تنفيذ سلسلة من عمليات الإعدام الجماعي بحق المعارضين، (إعدام خمسة مواطنين بتاريخ ٢٦/١٢/١٩٧٩م)، و(إعدام أحد عشر عسكرياً من الضباط وصف الضباط بتاريخ ٥/٧/١٩٨٠م)، و(إعدام عشرين مواطناً في دمشق وسبعين مواطناً في حماة، في أواسط تشرين الأول من عام ١٩٨٠م)

١٨- تَقْضُ النظام للاتفاق الذي تم بينه وبين جماعة الإخوان المسلمين، عبر مبادرة الأستاذ (أمين يكن) في عام (١٩٨٠م)، وذلك بإقدامه على إعدام بعض المعتقلين الإسلاميين، من مثل: (حسني عابو)، ثم العودة إلى اعتقال عناصر الجماعة.

١٩- تنفيذ سلسلة من المحازر الجماعية بحق أبناء بعض المحافظات والمدن الآمنة العزلاء، ومن هذه المحازر المروعة:

- مجزرة جسر الشغور بتاريخ (١٠/٣/١٩٨٠م)، التي راح ضحيتها ستون مواطناً، ومثلهم من الجرحى، مع تهدم وإحراق خمسة عشر منزلاً وأربعين محلاً تجارياً!..

- مجزرة حماة الأولى بتاريخ (٥-١٢/٤/١٩٨٠م)، التي قُتل فيها المئات من المواطنين، ومن أبرز شهدائها: الدكتور (عمر الشيشكلي) رئيس جمعية أطباء العيون، وقد قُلعت عيناه وأُلقيت جثته في حقل زراعي .. و(خضر الشيشكلي) أحد زعماء الكتلة الوطنية، الذي حرقوه بالأسيد ونهبوا بيته .. والدكتور (عبد القادر قنطقجي) طبيب الجراحة العظمية، الذي ألقوا جثته في مكان بعيد بعد تعذيبه وقتله .. والمزارع (أحمد قصاب باشي)، الذي قلعوا أظافره وقطعوا أصابعه قبل أن يقتلوه!..

- مجازر جبل الزاوية بتاريخ (١٣-١٥/٥/١٩٨٠م)، التي راح ضحيتها أربعة عشر مواطناً!..

- مجزرة حماة الثانية بتاريخ (٢١/٥/١٩٨٠م)، التي راح ضحيتها مؤذّن جامع (الأحدب) وعشرة مواطنين .

- مجزرة حي المشاركة في حلب بتاريخ (١١/٨/١٩٨٠م) صبيحة عيد الفطر، التي راح ضحيتها حوالي مئة مواطن!..

- مجزرة حماة الثالثة بتاريخ (١٠/١٠/١٩٨٠م)، وراح ضحيتها ثلاثة عشر مواطناً بريئاً!..

- مجزرة سجن تدمر الكبرى بتاريخ (٢٧/٦/١٩٨٠م)، التي قامت بارتكابها قوات سرايا الدفاع التابعة لشقيق رئيس النظام (رفعت الأسد)، وتم فيها تصفية حوالي (ألف معتقل) من خيرة أبناء سورية : الطلاب وخريجي الجامعات والعلماء والمشايخ وأساتذة الجامعات!..

٢٠- الاعتداء في شوارع دمشق على النساء المسلمات المحجّبات، وعلى حجاجهن، من قبل سرايا الدفاع والمظليات الحزبيات، اللواتي انتشرن في شوارع دمشق بتاريخ (٢٩/٩/١٩٨٠م)، وشرعن بالتعرض للنساء المحجّبات تحت تهديد السلاح، وبنزع حجاجهن من على رؤوسهن، مع شتمهن بالكلمات البذيئة والكافرة، وقد سقط نتيجة هذه الأعمال الإرهابية الإجرامية عدد من النساء والفتيات المسلمات قتيلاً وجريحاً، دفاعاً عن الحجاب والعرض!.. ثم أصدرت السلطات بلاغات إلى المدارس والمعاهد والجامعات، تدعو فيها إلى طرد الطالبات المحجّبات ومحاربة الحجاب، وقد أدى هذا السلوك الإجرامي إلى تخلي الكثيرات من الفتيات المسلمات عن دراستهن في المدارس والجامعات، حفاظاً على دينهن والتزامهن!..

٢١- بلوغ ذروة القمع، بارتكاب مجزرة حماة الكبرى، التي خلّفت دماراً وضحايا، استحققت نتائجها أن تسمى بـ (مأساة العصر)!.. فقد بدأت المأساة بتاريخ (٢/٢/١٩٨٢م)، واستمرت شهراً كاملاً، وقد ارتكبتها وحدات من الجيش وسرايا الدفاع والوحدات الخاصة والمخابرات والأجهزة الأمنية وأجهزة الحزب المسلحة، وأعملت بالمدينة قصفاً وحرقاً ورجماً بالصواريخ وإبادة، ما أدى إلى قتل حوالي (خمسة وعشرين ألفاً) من المواطنين، وتهدم أحياء كاملة في المدينة، و(٨٨) مسجداً، وأربع كنائس، وتهجير الآلاف من السكان، واعتقال الآلاف من الرجال والنساء والأطفال، وفقد الآلاف أيضاً!..

لقد كانت (مأساة حماة ومجزرتها الكبرى)، نهاية مرحلة من مراحل الصراع بين الحركة الإسلامية والإسلام من جهة .. وبين النظام البعثي النصيري من جهة ثانية!.. كما كانت تتويجاً لمرحلة الانفجار الشامل، وبرهاناً للشعب على أنّ النظام لن يتخلى عن ظلمه وبطشه مهما كلف ذلك من دماء ودمار!.. وقد كانت هذه المأساة سبباً رئيسياً للحركة الإسلامية، لإعادة ترتيب أوراقها من جديد، وإدارة الصراع برؤية أخرى مختلفة في وسائلها، بعد مراجعة شاملة لأدوات الصراع وأساليبه وظروفه المستجدة!..

إنّ حمامات الدم التي ارتكبتها النظام الاستبدادي، لم تستطع حل المشكلة السورية، بل زادت تعقيداً، وإن احتفت المعارضة المسلحة في نهاية هذه المرحلة من الصراع، فإن المقاومة الشعبية والرفض الشعبي لنهج القمع والاستبداد .. ما تزال مستمرة، ولن تنتهي إلا بزوال الإرهاب السلطوي، وإطلاق الحريات العامة، والتخلي عن النهج الشمولي الاستتصالي، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، والافتناع بأن الوطن لكل أبنائه، وليس لفئة أو حزب أو طائفة بعينها!..

٣- المرحلة الثالثة (١٩٨٣-٢٠٠٠م) : الصراع السياسي والإعلامي والأمني :  
شكّلت مأساة حماة التي دمّرتها أجهزة السلطة .. منعطفاً حاداً في تاريخ الحركة الإسلامية وتاريخ  
الصراع مع النظام، وقد كان هذا المنعطف دافعاً قوياً للمراجعة وإعادة النظر بمواقف الحركة وسياساتها  
وخطتها، على ضوء المستجدات الملحة، وكان لا بد من مراجعة شاملة للوسائل والأدوات التي تحقق  
الهدف، وهو رفع الظلم عن كاهل الوطن والشعب، وهذه المراجعة هي من النهج الثابت للحركة،  
فهي تنتقل في صراعها مع النظام من طورٍ إلى طورٍ، ومن موقعٍ إلى آخرٍ، وفي كل مرحلة تعيد تقويم  
موقفها، وتطوير رؤيتها، داعيةً دائماً إلى وطنٍ حرٍ مستقرٍ، ينعم فيه كل أبنائه بالحرية والعدالة  
والمساواة .

من أبرز الأحداث والمنعطفات التي وقعت في هذه المرحلة الطويلة (١٩٨٣-٢٠٠٠م) التي انتهت  
بوفاة رئيس النظام (حافظ الأسد) .. ما يلي :

١- استمرار التدهور في الأوضاع الداخلية، الذي كان يظهر على شكل مجازر مستمرة يرتكبها النظام  
في سجن (تدمر) وفي حماة .. أو على شكل الاستمرار في مصادرة الأملاك والاستيلاء على بيوت  
المعتقلين والملاحقين .. أو على شكل الاستمرار في التحدي السافر للإسلام وقِيمِهِ، كالاستمرار في  
الاعتداء على حجاب المرأة المسلمة والفتاة المسلمة في المدارس (نزع الحجاب عن رؤوس طالبات  
المدارس في حماة بالقوة بتاريخ ٨/٣/١٩٨٣م) .

٢- الاستمرار في سياسة الإعدامات والتصفيات الجسدية في الجيش السوري، فقد أعدم عشرة ضباطٍ  
في ضواحي مدينة طرطوس الساحلية في (كانون الثاني ١٩٨٣م)، وكذلك أعدم (٥٢) ضابطاً في حقل  
الرمي بعرطوز في (شباط ١٩٨٣م)، وتم إطلاق حملة تسريجات واعتقالات في صفوف الجيش في (تموز  
١٩٨٣م)، وإعدام (٢١) ضابطاً في اللاذقية في (كانون الثاني ١٩٨٤م)، وقتل ضابطٍ مسرّح في  
اللاذقية بتاريخ (١٩/٤/١٩٨٤م)، وإعدام تسعة ضباطٍ طيارين بتاريخ (٢٠/٧/١٩٨٤م)، واعتقال  
(٤٥) ضابطاً وإعدام عشرة، بعد الزعم بوقوع محاولة انقلابية في (تموز ١٩٨٤م)، ..! ..

٣- استمرار حملات الاعتقال والتعذيب والقتل والمداومة وتطوير الأحياء وتمشيطها من قبل أجهزة  
النظام العسكرية والأمنية، فقد استشهد مواطن تحت التعذيب في (فرع الخطيب-٢٥١) في (نيسان  
١٩٨٣م)، وقتلت سيدة مسنة في جبل العرب في (آذار ١٩٨٣م)، واغتيل طالب سوري في اليونان  
بتاريخ (٢٨/٧/١٩٨٣م)، وتم تطويق حي الميدان بدمشق وتمشيطة في (تشرين الأول ١٩٨٣م)،  
وبدأت حملة اعتقالات وتمشيطة في أحياء حلب بتاريخ (٧/٥/١٩٨٣م)، وكذلك حملة اعتقالاتٍ  
واسعة شملت حمص واللاذقية وجبل العرب ودمشق (٢٥ معتقلاً) وبلدة التل القريبة من دمشق (٣٠  
معتقلاً)، وذلك في (آذار ١٩٨٣م)، وحملة اعتقالاتٍ جديدة في اللاذقية وحماة في (آذار ونيسان

١٩٨٤م)، ثم تجدد الاعتقالات في حماة وحلب في (حزيران ١٩٨٤م)، وكذلك حملة اعتقالات واسعة في إدلب ودير الزور، ..!

٤- إحالة (١٧٥) مدرّساً ومدرّسة في حماة إلى وظائف مدنية، وذلك في مطلع العام الدراسي (١٩٨٣-١٩٨٤م).

٥- استمرار النظام في سياساته التأميرية على الساحة العربية (تعطيل مؤتمر القمة العربية الرابع عشر)، وسياساته الطائفية في لبنان، والكيدية التمييزية لضرب المقاومة الفلسطينية، والتخريبية الإرهابية ضد تركية!..

٦- خوض الحركة حولتين من المفاوضات مع النظام السوري لحل المشكلة بين الطرفين، وذلك في عام (١٩٨٤م)، وعام (١٩٨٧م)، ولم تسفر هذه المفاوضات عن شيء ذي بال، بسبب تعنت وفد النظام، ورفضه تحقيق مطالب الحركة العادية المشروعة، السياسية والحقوقية الفردية الطبيعية لكل مواطنٍ يطمح إلى العيش في بلده بجرية وأمان، علماً بأن هذه المطالب المشروعة لم تتعدّ ضمان حرية العمل الإسلامي، والإفراج عن المعتقلين، ووقف ملاحقة المطلوبين، وعودة المنفيين والمهجّرين، وإلغاء القانون رقم (٤٩) لعام (١٩٨٠م) الذي ينص على إعدام كل منتسبٍ إلى جماعة الإخوان المسلمين (بمجرد الانتساب)، واحترام قيم الإسلام وشعائره، وضمان الحريات العامة والمساواة بين المواطنين!..

٧- استمرار الحركة بشرح قضيتها، ومطالبة النظام الحاكم برفع الظلم عن كاهل الشعب السوري، وردّ حقوقه المسلوبة في وطنه، وأهمها حق التعبير عن رأيه، وكل الحقوق التي كفلتها شرائع السماء ومبادئ حقوق الإنسان!..

٨- دخول الحركة في مرحلة صراعٍ أمنيٍّ مريرٍ مع النظام الحاكم وعملائه وأعدائه، الذين كان يحاول دسّهم في صفوفها، لشقّها، ولنشر الإشاعات، وللقيام بمحاولات الابتزاز وإيجاد التناقضات مع الدول المضيفة، والنيل من سمعة رجالات الجماعة ومفكريها!.. وقد كشفت الحركة العشرات منهم، وفوتت عليهم الكثير من الفرص.

٩- استمرت الحركة برعاية أسر المنكوبين من سياسات النظام، والشهداء والمعتقلين من ضحاياه، كما قدّمت يد العون لبعض أفرادها في تأمين فرص العمل، وتأمين القبول الدراسي لطلابها في بعض الجامعات العربية.

١٠- قام النظام بالإفراج عن أعدادٍ من المعتقلين (أكثر من ألفي معتقلٍ وسجينٍ سياسي)، بمجموعاتٍ متعاقبة، وبقي مصير الآلاف من المعتقلين المظلومين مجهولاً!..

١١- شنّ حملة اعتقالاتٍ ومداهماتٍ في بعض المحافظات السورية ضد بعض الإسلاميين، لاسيما أعضاء (حزب التحرير الإسلامي)، وقد اعتُقل مئات الأشخاص وهُجّر عدد آخر منهم إلى خارج البلاد خوفاً من الاعتقال والتعذيب.

١٢- تجاوزت الحركة الإسلامية مع مبادرة الأستاذ (أمين يكن) رحمه الله، الذي توسط لحل القضية مع النظام السوري، لكن النظام خذله كعادته، ثم اغتيل على أيدي مجهولين داخل البلاد، يظن أنهم ينتمون إلى إحدى الجهات الأمنية، التي تقف حائلاً أمام أي حلٍ للقضية بين الإسلاميين والنظام الحاكم، ويذكر أنه سبق مبادرة (يكن)، نزول الشيخ (عبد الفتاح أبو غدة) رحمه الله إلى سورية في عام ١٩٩٦م، للتفاوض مع رئيس النظام (حافظ الأسد) حول حل المشكلة، لكنه أيضاً عاد خائباً، ولم يتمكن حتى من الاجتماع إلى (حافظ الأسد)!!..

١٣- وفاة رئيس النظام (حافظ الأسد)، وبداية ظهور تصريحاتٍ سياسيةٍ للحركة الإسلامية، توضح استعدادها لحل المشكلة مع النظام، الذي تمت تهيئته لاستلام (بشار بن حافظ الأسد) زمام الأمور في سورية، رئيساً للجمهورية بعد وفاة والده!..

خامساً : انفتاح الحركة الإسلامية على العهد الجديد (٢٠٠٠-٢٠٠٠م)

لقد عانى الشعب السوريّ الأمرين -وما يزال- طوال أكثر من ثلث قرن، بسبب الاستبداد والظلم والجور والقهر، على نحوٍ لم يسبق له مثيل، ولقد كان للقوى السياسية الوطنية الحققة الفاعلة في سورية دورها المشرف، في مقاومة الطغيان ومقارعة الظلم والاستبداد، بكل الوسائل الممكنة، وكان للحركة الإسلامية دورها الطليعيّ الرائد في تلك المقاومة والمنازلة، وما يزال هذا الدور متوهجاً فاعلاً، وفق نهجٍ قديمٍ -جديدٍ متطورٍ، جاء عصارةً لتجارب العقود الماضية في العمل والكفاح، وبدأ هذا النهج بالرسوخ والاستقرار، اقتناعاً بأنه الطريق المجدي المناسب للظروف والمرحلة التاريخية، باتجاه إحقاق الحق وإبطال الباطل، والعودة بالوطن والأمة إلى حقيقة دورهما وألقهما، ضمن لُحمةٍ وطنيةٍ راقية، يتسامى فيها أبنائها على جراح الماضي وآلامه وفجائعه .. فالوطن مستهدف، والمصير مشترك واحد، والعدو على أبوابه وعند أعتابه، يكاد يُطبق عليه من كل الاتجاهات!.. ومن هذا المنطلق، الذي يضع المصلحة الوطنية العليا فوق أي اعتبار، فإن الحركة أعلنت بشكلٍ واضحٍ -على الرغم من اعتراضها على الطريقة التي تم بها تنصيب (بشار حافظ الأسد) رئيساً للجمهورية، ومطالبتها بأن يُردّ الأمر إلى الشعب ليختار من يمثله بشكلٍ حرٍ وحضاري، وأن تُرفع الوصاية العسكرية والأمنية والحزبية عنه- .. على الرغم من ذلك، فقد أعلنت على لسان أعلى سلطةٍ فيها .. أنه ليس لديها مشكلة مع شخص الحاكم الجديد (بشار الأسد)، ولا تحمّله مسؤولية الماضي، وأن المهم عندها هو من هاج الحكم والسياسات وبرامج العمل والإصلاح، وموضوع الحرية، وقبول التعددية الفكرية والسياسية، والمساواة بين المواطنين، وتحقيق الوحدة الوطنية وبرامج التنمية، .. وأن الحركة الإسلامية تطمح أن تقوم بدورها كاملاً في الساحة الوطنية، من مثل : تدعيم الوحدة الوطنية على أساس أن الوطن لجميع أبنائه، والمشاركة في الحياة السياسية بشكلٍ إيجابي، ومناهضة المشروع الصهيوني والهجمة التطبيعية بالتعاون

مع جميع القوى الوطنية، والمساهمة في برامج التنمية الاقتصادية للخروج من الوضع الاقتصادي الذي ينوء تحته المواطن، وإزالة عوامل الفساد والاحتقان السياسي والاجتماعي!..

لقد أعلن النظام على لسان رئيسه الجديد في (خطاب القَسَم) أمام مجلس الشعب في (تموز ٢٠٠٠م)، أنه سيسير في طريق الانفتاح والإصلاح السياسي والاقتصادي والتربوي والاجتماعي والأمني، وقطع على نفسه الوعود، بأنه سيحارب الفساد بكل أشكاله، وسيرسخ دولة القانون، وسيحفظ للمواطن حقوقه الكاملة.. لكن وبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على الوعود التي قُطعت في (خطاب القَسَم)، ما يزال النظام يتخبط في خطواته، ويُصرّ على مُجته الاستبداديّ الأحاديّ.

من أبرز المنعطفات والأحداث التي وقعت حتى الآن خلال هذا العهد الجديد (عهد بشار بن حافظ الأسد):

١- قام النظام بعملية (غض نظر) عن بعض مظاهر الحراك السياسي ونشاط المجتمع المدني، الذي أفرز تشكيل بعض المنتديات السياسية والثقافية في المحافظات الكبرى الرئيسية، وقد شهدت الساحة السياسية السورية بعض الحرية في إبداء الرأي غابت عنها عشرات السنين، لكن ذلك كله تم إجهاضه من قبل النظام، وألغيت المنتديات، واعتقل بعض مؤسسيها والمنتسبين إليها!..

٢- صدور بيان المثقفين، الذي سمي ببيان الـ (٩٩) في عام ٢٠٠١م، الذي يطالب السلطات السورية بالديمقراطية والانفتاح وإطلاق الحريات العامة، وكذلك صدور بيان الـ (ألف) عن ألف مثقفٍ سوريّ، يطالب بإطلاق الحريات العامة، وقد كان لمثل هذه البيانات غير المعهودة في الساحة السورية، أثرها لدى الشارع السوري المتعطش للحرية ولرفع كابوس الظلم والاستبداد عن كاهله، لكنها لم تلق أي تجاوب لدى النظام الحاكم، بل هوجم أصحابها على لسان رئيس العهد الجديد أكثر من مرة بمقابلاتٍ أو تصريحاتٍ صحفيةٍ وتلفزيونية .

٣- استمرار فرض قوانين الطوارئ والأحكام العرفية، المفروضة أصلاً منذ عام ١٩٦٣م، واستمرار محنة المعتقلين والمفقودين والمهجرّين من أبناء الوطن، واستمرار حرمان عشرات الألوف من المواطنين الإسلاميين وغيرهم من أبسط حقوق المواطنة .

٤- بروز ظاهرة تحدي السلطات الحاكمة، بالمجاهرة في إبداء الآراء المخالفة لرأي النظام والمعارضة لبعض سياساته، لكن هذه الظاهرة قُبعَت بقسوة، واعتُقل أصحابها وحُكم عليهم بالسجن، كما حصل مع النائبتين في مجلس الشعب (رياض سيف ومأمون الحمصي) ومع زعيم حزب العمل الشيوعي السوري (رياض الترك) في عام ٢٠٠٢م، الخارج لتوّه من غيابة السجن الذي قبع فيه قرابة سبعة عشر عاماً!..

٥- قامت الحركة الإسلامية بإطلاق (ميثاق الشرف الوطني) في عام ٢٠٠٢م، الذي اتفقت عليه بعض الأحزاب والشخصيات السياسية المعارضة للنظام، وشكّلت له لجنة باسم (لجنة الميثاق)، وعقد

المتعاقدون عليه (مؤتمر الحوار الوطني الأول) خارج سورية، وعرضوا رؤيتهم المشتركة لمستقبل سورية السياسي الذي يجب أن يكون، وتم إصدار بيانات عدة باسم اللجنة المشتركة للميثاق .

٦- كما قامت الحركة بإعداد (المشروع الحضاري لسورية المستقبل)، الذي تعرض فيه رؤيتها الإسلامية والسياسية لمستقبل سورية : (الوطن والشعب)، وتأكيداً على إقامة بنيان دولة حديثة، تستمد من الإسلام روح العدالة والمساواة والتسامح، وروح العقد السياسي الذي يوظف الحاكم بموجبه مشرفاً على صيانة العدل وحماية الحق ورعاية الناس، وفيها من الحداثة كل معطياتها الإيجابية، وأساليبها العصرية، بما يحقق الأمل المعقود عليها، والمنصوص عليه في مقاصد الشريعة العامة، في إطار من الرحمة الإسلامية العامة .

٧- ما يزال النظام الحاكم يتمسك بثوابته في حكم (الحزب القائد)، وقد نص على ذلك بالمادة رقم (٨) في الدستور، وما يزال يُصرّ على النهج الاستبدادي، على الرغم من أنه أطلق سراح مئات المعتقلين السياسيين، وحاول أن يغزل للناس وعوداً عن ضمان الحرية والأمن والديمقراطية والإصلاح والانفتاح!..

٨- توظيف النظام توجه أميركة والغرب في ما يسمى بـ (مكافحة الإرهاب)، واستغلال ذلك للابتزاز، وللإيقاع بالإسلاميين وأبناء الوطن، بعد تلفيق تهم الإرهاب لهم، وخضوعه خضوعاً تاماً للإرادة الخارجية والأميركية، مع تصنّعه التزام الوطنية والصمود والثبات على المبادئ في أجهزة إعلامه .

٩- استمرار نهج الاعتقال والتوقيف من غير محاكمة، وتزوير إرادة المواطن في الاستفتاءات والانتخابات، والإذلال والاضطهاد .. وقد روى أحد المعتقلين العراقيين في سورية (هلال عبد الرزاق)، من حَمَلَة الجنسية البريطانية .. لجريدة (القدس العربي) الصادرة في لندن، الذي أفرج عنه بعد عام تقريباً، من أحد سجون النظام السوري في العهد الجديد بلا أية تهمه .. روى أموراً رهيبية مخزية شاهدها في السجن وعاشها، عن القمع والبطش والتعذيب والابتزاز واللصوصية والقهر، فقد شرح كيف يُقمع المواطن السوري، وكيف يُحارب الطفل المسلم، وكيف تُحارب المرأة المسلمة، وكيف تُنتهك الكرامة الإنسانية للسوريين، وكيف تُزور إرادة الشعب في الانتخابات، وكيف تُحارب الجالية الفلسطينية ويُتآمر عليها، وكيف تنمو عصابات الفساد والمافيات واللصوصية، وكيف ينافق النظام الحاكم ويقدم صورة مشرقة مزورة خادعة عن نفسه، وكيف تُحصى على المواطن أنفاسه وتراقب حركاته ومكالماته الهاتفية، ثم يُسلط عليه أنذل خلق الله وأشدهم انحطاطاً وساديّةً وشدوذاً، وكيف تُمارس سياسات التمييز بين المواطنين، من قِبَلِ ثلّة انسلخت عن الشعب والوطن، وغدت لا تمثل إلا نفسها، وتقترف ما تقترف باسم طائفة كاملة!.. وذلك كله، من خلال ما شاهده بنفسه وعاشه في السجن، في الفترة الواقعة ما بين (٢٣/٧/٢٠٠٠م) و(٢٢/٦/٢٠٠١م)، أي في العهد الجديد!..

١٠- استمرار تعامل النظام مع أبناء الشعب بعقليةٍ أمنية، وعقلية القمع والبطش وحمّات الدم والأحكام العرفية، وخير دليلٍ على ذلك طريقة تعامله مع شريحة الأكراد السوريين في القامشلي وحلب في (آذار ٢٠٠٤م)، التي بدأت بمباراةٍ رياضيةٍ عادية، وذهب ضحيتها قتلى وجرحى!.. وكذلك طريقة تعامله مع بعض الاعتصامات المدنية السلمية، كالاعتصامات التي قام بها طلاب (جامعة حلب) في (آذار ٢٠٠٤م)، التي قام من خلالها بحملة اعتقالاتٍ تعسفيةٍ في صفوف الطلاب، وقام وكلاؤه في مجلس الجامعة ومجالس الكليات بحملة تطهيرٍ أدت إلى فصل عددٍ من الطلاب من الجامعة، وتجميد الدراسة لعددٍ آخر منهم!.. وكذلك موقفه القمعيّ من الاعتصام الذي قام به أنصار المجتمع المدني وحقوق الإنسان في (آذار ٢٠٠٤م) عند مبنى (مجلس الشعب)، للمطالبة باحترام حقوق الإنسان السوري!..

قام النصيريون الشيعة بعدة مجازر في حق أهل السنة العُزّل الأبرياء، ومن هذه المجازر التي يندى لها جبين التاريخ ما يلي :

١. مجزرة مدينة طرابلس لبنان على يد الشيعة النصيرية : ففي عام ١٩٨٥م خشي النظام النصيري السوري الشيعي من صحوة أهل السنة في بلاد الشام، وبالتحديد في مدينة طرابلس اللبنانية، فأمر النصيري السوري حافظ الأسد بتحريك عملائه وأعوانه من الرفضة والنصارى لهدم مدينة طرابلس الفيحاء، فحرك أعوانه في حي بعل محسن النصيري، كما تحركت الأحزاب العميلة كالحزب السوري القومي والمعروف بعلاقاته المشبوهة مع المخابرات الإسرائيلية، والحزب الشيوعي اللبناني، والنصارى الأرثوذكس، ومنظمة حزب البعث بقيادة الشيعة الحاكمة أمثال عاصم قانصول وعبد الأمير عباس، وبدأ النصيريون في حي بعل محسن بتنفيذ أوامر القيادة فأطلقوا قذائفهم ونيران أسلحتهم المتطورة على حي التبانة الذي يبعد عنهم بضعة أمتار ولا يفصله عنهم إلا شارع سوريا، وكانت القوات النصيرية السورية قد شددت حصارها على مدينة طرابلس، واستقدمت تعزيزات عسكرية تتألف من ٤٠٠٠ جندي نصيري أحاطت بمدينة طرابلس من كل جانب، كما حاصرت الطائرات الحربية النصيرية طريق البحر إلى ميناء طرابلس، وبدأت مدفعية الجيش النصيري بقصف مدينة طرابلس السنية بالتعاون مع الدبابات المرابطة فوقها وبالتحديد فوق منطقة الكورة وتربل والتبان، وأستمر القصف النصيري الشيعي المركز على أهل السنة العُزّل في طرابلس قرابة العشرون يوماً، حيث انصب على المدينة أكثر من مليون صاروخ وقذيفة، مما أدى إلى تدمير نصف مباني طرابلس، كما تم تدمير معظم الشوارع، وأحاطت النار بمدخل المدينة البرية والبحرية وأنقطعت عن العالم هاتفياً ولاسلكياً، وقد وصف المراسلون في ذلك الوقت مدينة طرابلس بقولهم إن طرابلس أصبحت تبدو في النهار كمدينة أشباح تغطيها أعمدة الدخان الأسود وتهزها انفجارات القذائف المدفعية والصاروخية، وفي الليل تصطبغ سماءها بلون أحمر منعكس من لهيب نيران المدفعية .

٢. مجزرة مخيم تل الزعتر في عام ١٩٧٦م : رتب الجيش النصيري السوري بالتعاون مع الميليشيات الصليبية المارونية الحاقدة حصار واقتحام تل الزعتر الفلسطيني ، الذي كان يحتوي على ١٧٠٠٠ فلسطيني من أهل السنة ، حيث دكت المدفعية الشيعية النصيرية المخيم ، وكانت البحرية الإسرائيلية تحاصره من البحر وتطلق القنابل المضيفة ، عندها دخلت قوات الكتائب الصليبية المارونية وارتكبت مجزرة رهيبة بالتعاون مع النظام السوري النصيري الملحد ، كانت نتيجة هذه المجزرة ٦٠٠٠ قتيل من أبناء السنة وعدة آلاف من الجرحى ، ودُمر المخيم بالكامل .

٣. مجزرة سجن تدمر على يد الشيعة النصيرية قاتلهم الله ، ففي عام ١٩٨٠م تعرض الرئيس الشيعي النصيري حافظ الأسد إلى محاولة إغتيال فاشلة من قبل أحد عناصر حرسه الخاص ، فحمل المسؤولية مباشرة لأهل السنة والجماعة ، فأمر شقيقه رفعت ورئيس سرايا الدفاع في ذلك الوقت أن يقوم بعمل إنتقامي إجرامي يستهدف نزلاء سجن تدمر الصحراوي الواقع في بادية الشام شرق سوريا ، حيث كان معظم السجناء من أهل الخير والصلاح والاستقامة .. يقول تعالى : \*\* وَمَا نَعْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ \* ٨ { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ \* ٩ } . ففي فجر اليوم السابع والعشرين من شهر يونيو عام ١٩٨٠م ، قام حوالي ٢٠٠ عنصر من اللواء ٤٠ واللواء ١٣٨ من سرايا الدفاع التابعة لمباشرة للطاغوت النصيري رفعت الأسد بالإنتقال بالطائرات المروحية من مناطق تمرركزهم من دمشق إلى سجن تدمر ، حيث قاموا بإلقاء القنابل على السجناء من أبناء أهل السنة ، وفتح نيران أسلحتهم عليهم وهم في زرنانهم حيث ماتوا عن آخرهم خلال نصف ساعة ، ثم قامت بعد ذلك شاحنات كبيرة بنقل جثث القتلى ورميها في حفر قد أعدت مسبقا لرمي الجثث فيها وادي شرق بلدة تدمر ، ثم عاد الشيعة النصيريون المنفذون إلى قواعدهم في دمشق وقد تلطخت ثيابهم بدماء أهل السنة الأبرياء ووزع على كل واحد منهم مكافأة مالية ، حيث راح ضحية هذه المجزرة أكثر من ٧٠٠ شاب مسلم من حملة الشهادات العليا فلا حول ولا قوة إلا بالله ، وقد ناقشت لجنة حقوق الإنسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة وقائع هذه المجزرة الرهيبة في مدينة جنيف في دورتها السابعة والثلاثين ، ووزعت عل اللجنة الوثيقة رقم ١٤٦٩ / ٤ بتاريخ ٤-٣-١٩٨١م .

٤. مجزرة هنانو عي مدينة حلب على يد الشيعة النصيرية ، ففي شهر آب عام ١٩٨٠م ، وفي صبيحة أول أيام عيد الفطر المبارك أجبرت عناصر القوات الخاصة النصيرية مجموعة من سكان منطقة المشاركة على الخروج منازلهم وحوانيتهم ، وأرغمت المصلين على ترك المساجد ، وجمعتهم في مقبرة هنانو ، ثم فتحت نيران الأسلحة المختلفة عليهم وأجهزت بعد ذلك على الجرحى منهم ، وقد عدد بلغ ضحايا هذه المجزرة ٨٣ شخصاً فلا حول ولا قوة إلا بالله .

٥. مجزرة جسر الشغور : ففي شهر آذار عام ١٩٨٠م حاصرت القوات الخاصة النصرية والتي حملتها طائرة عمودية بلدة جسر الشغور الواقعة في محافظة ادلب شمالاً ، ووجهت صواريخها ومدفيعتها نحو البيوت حيث هُدم في هذه المجزرة ٢٠ منزلاً و ٥٠ حانوتاً كما قُتل نحو ١٠٠ شخص من أهل السنة وأعتقل المئات من أبناء أهل السنة والجماعة ، وقد استمرت هذه المجزرة ثلاثة أيام تحت القصف والتمثيل بالأطفال والنساء والشيوخ ، وروى ناجون من هذه المجزرة حوادث وقعت فيها مثل شق جسم طفل صغير لا يتجاوز عمره ٦ أشهر إلى شطرين أمام أمه التي توفيت فور رؤية المشهد .

٦. نزع حجاب المسلمات العفيفات في دمشق ، ففي صيف وخريف عام ١٩٨٠م قامت المظليات النصريرات التابعات لجيش السرايا النصيري بالاعتداء على النساء المحجبات من أهل السنة وذلك بترع الحجاب من على رؤوسهن في شوارع المدينة ، وقد قالت الصحيفة السويسرية لوسيرم رونويسته الصادرة في يوم ١٧-١٠-١٩٨٠م ما نصه : ( إن عملية الاعتداء على المحجبات في سوريا هي إحدى الطرق التي يجارب بها الأسد الإسلام ) .

٧. مجزرة مدينة حماة السورية ، تلك المجزرة الرهيبة التي هزت كيان كل مسلم في ذلك الزمان ، ففي عام ١٩٨٢م أصدر العميد رفعت الأسد أوامره بجمع القوات الشيعية النصرية ، والمدرية تدريباً خاصاً والمتواجدة في كل من لبنان وجبهة الجولان ، وحوصرت مدينة حماة المسلمة بقوات من جيش السرايا ، جيش السرايا إخواني في الله كان يتكون من وحدات تدعى سرايا ، وهي مجهزة تجهيزاً ممتازاً بالآليات والصواريخ وأحدث المعدات المضادة للدبابات ، حتى وصل عدد هذه الوحدات إلى ٥٥ ألف جندي نسبة الشيعة النصرية تصل على ٩٥% ، حيث كان يتمتع هذا الجيش باستقلالية كاملة عن سائر القوى العسكرية السورية ..

فحوصرت مدينة حماة المسلمة بقوات من جيش السرايا والقوات الخاصة الشيعية النصرية ، وذلك بإقامة حزامين حولها ، إضافة إلى قوات من المشاة والمدفعية والدبابات ، مما أدى إلى عزل هذه المدينة المسلمة عن المدن السورية ، وسد جميع منافذها والطرق المؤدية إليها ، وقطع الماء والكهرباء عنها إضافة إلى المؤن الغذائية والإسعافات الأولية ، وعندها أعطيت إشارة البدء في اليوم الثاني من شهر فبراير عام ١٩٨٢م ، فبدأت القوات النصرية الشيعية تقصف المنطقة المعزولة عن العالم الخارجي بمختلف الأسلحة الفتاكة المدمرة ، وقُصفت المدينة قصفاً مركزاً ومستمرّاً منذ الساعات الأولى في فجر ذلك اليوم ، بينما كانت وحدات المشاة تقوم باقتحام الأحياء السكنية ومداهمة المنازل وقتل من فيها ، ومن المشاركين في هذا الهجوم اللواء ٤٧ المدرع واللواء ٢١ المدرع وقوات من الفرقة الثالثة المدرعة بقيادة العميد النصيري شفيق فياض ، وقوات من سرايا الدفاع تقدر ب ١٠٠٠٠ عنصر تابعة للشيعة النصرية رفعت الأسد ، وقوات من الوحدات الخاصة تقدر ب ٣٠٠٠ عنصر بقيادة العقيد النصيري

سليمان الحسن والتي سُحبت من لبنان ، وقوات من لواء المهمات الخاصة بقيادة العقيد النصيري علي ديب ، وعناصر من سرايا الصراع بقيادة النصيري عدنان الأسد .

أما الأسلحة التي استخدمت في تدمير هذه المدينة وإبادة سكانها العزل فشملت راجمات للصواريخ ومدفيعات ثقيلة ودبابات ومدرعات ومدافع هاون ومدافع محمولة عيار ١٠٦ ملم ، إضافة إلى الصواريخ المحمولة على الأكتاف والتي تسمى آر بي جي سفن ( -٧RBJ ) ، وطائرات مقاتلة عمودية وطائرات إنزال مروحي وقنابل مضيفة وحارقة وعنقودية ، إضافة إلى الأسلحة الرشاشة والأسلحة الفردية .

وقد تم تدمير وهدم ٨٨ مسجد وزاوية من أصل ١٠٠ ، وهدم ٢١ سوقاً تجارياً تضم المئات من المحلات والدكاكين ، كما هدمت ٧ مقابر على رؤوس الأموات ، و ١٣ حياً سكنياً دُمر تدميراً كاملاً ، وتم إبادة ٢٧ عائلة بكامل أفرادها ، والتي من بينها عائلة الكيلاني التي قُتل منها ٢٨٠ شخص ، وفتُح ١١ مركزاً أمنياً للاعتقال والتصفية لشباب أهل السنة .

كما أسفرت هذه الجريمة ، إخواني في الله ، وهي الجريمة النكراء التي قام بها الشيعة النصيرية على مقتل ما يربو على ٤٠٠٠٠ ( أربعين ألف ) مسلم من أهل السنة والجماعة ، واعتقال ١٥٠٠٠ شخص آخرين يعتبرون إلى الآن في عداد المفقودين ، بينما تشرّد حوالي ١٥٠ ألف مسلم في المدن السورية الأخرى ، وبعض البلاد العربية الأخرى المجاورة ، وتعرض ما يقارب ثلث المدينة للتدمير الكامل .

وقُدرت الخسائر المالية بحوالي ٥٥٠ مليون دولار فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

دور النظام السوري في لبنان

على الرغم من حالة العداء الظاهرية التي اتسمت بها العلاقة السورية الأميركية خلال العقود الثلاثة الماضية .. إلا أنّ الموقف من القضية اللبنانية بكل ما فيها من حروبٍ وصراعاتٍ داخلية .. كان دائماً يمثل نقطة التقاءٍ وتقاطعٍ لافتة، بين المصالح السورية والمصالح الأميركية ومن ورائها معظم المصالح الإسرائيلية في لبنان .. إلى أن قدّمت أميركة بواسطة وزير خارجيتها (كولن باول) في أيار ٢٠٠٣ م لائحة مطالب جدّية، ينبغي على سورية أن تستجيب إليها من غير أي مواربةٍ أو تسويق، على رأس هذه المطالب: انسحاب الجيش السوري من لبنان، وتنفيذ خطوة نشر الجيش اللبناني في الجنوب! ..

التدخل السوري في لبنان

لقد كان الهدف الاستراتيجي لدخول الجيش السوري إلى لبنان (عام ١٩٧٦م) بعد اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية (عام ١٩٧٥م) .. هو أن تتحوّل سورية إلى قوّة إقليمية مؤثرة ولاعب هام، عن طريق كسب ثقة الغرب وأميركة، مع عدم خسارة دعم ما كان يُعرّف بالاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية .. وذلك بإحكام السيطرة السورية على لبنان بكل ما فيه من قوىٍ وطنيةٍ ومراكزٍ ثقل، وكذلك على

منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الفلسطينية المختلفة، التي كانت تتخذ من لبنان قاعدةً لشنّ عملياتها العسكرية ضد إسرائيل ضمن مشروع مقاومةٍ حقيقيةٍ لتحرير فلسطين!..

بذلك التقت الطموحات السورية مع المصالح الأميركية والإسرائيلية، ما أدى إلى إطلاق الخطة الجهنمية (كما يصفها الصحفي البريطاني "باتريك سيل" صديق حافظ الأسد) التي رسمها وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق (هنري كيسنجر) .. للاستفادة من التدخل السوري في لبنان، وإقناع إسرائيل بفوائد هذا التدخل، من خلال تفاهمٍ ضمنيٍّ أُطلق عليه: (اتفاقية الخطوط الحمراء)، التي منحت أميركةً -بموجبها- النظام السوري .. الضوء الأخضر لاجتياح لبنان!.. وقد تم هذا الاجتياح تحت غطاء تلبية سورية الأخوية لطلب الرئيس اللبناني (سليمان فرنجية) والقوى المارونية، بالتدخل ضد القوى الفلسطينية وحلفائها من القوى اللبنانية، التي كانت قد بدأت تسيطر على ساحة الصراع وتهدّد القصر الرئاسي اللبناني!..

أهم أحداث التدخل السوري في لبنان ومنعطفاته

ثلاث حقائق لافتة ميّزت التدخل السوري في لبنان:

الأولى : أنّ الدور السوري في لبنان بدأ بتدخلٍ عسكريٍّ عام ١٩٧٦م، تحت ذريعة إنهاء الحرب الأهلية .. وانتهى عام ١٩٩٠م بنفوذٍ سوريٍّ شاملٍ بلا منازع، تحوّل نتيجته لبنان إلى دولةٍ واقعةٍ تحت سيطرةٍ سوريةٍ ووصايةٍ كاملة: سياسيةٍ وعسكريةٍ وأمنيةٍ وإدارية!..

الثانية : أنّ النظام السوريّ تحالف -تقريباً- مع كل القوى الموجودة على الساحة اللبنانية .. كما حاربها كلها أيضاً وضربها ونكّل بها!..

الثالثة : يكاد لا يشدّ عن جوهر الحقيقة الثانية المذكورة آنفاً، سوى الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية، التي كانت تحمل عبء القضية الفلسطينية على الساحة اللبنانية، فقد كان موقف النظام السوري منها منذ اجتياحه لبنان وحتى الآن .. موقفاً معادياً ضارباً مضاداً!..

لعل من أبرز منعطفات التدخل السوري في لبنان المحطات التالية:

١- لقد دخل الجيش السوري لبنان (عام ١٩٧٦م) وكان أول إنجازٍ له، هو سحق المقاومة الفلسطينية، ثم رعاية عملية سحق مخيم (تل الزعتر) الفلسطيني على أيدي قوات الكتائب المارونية وحلفائها المسيحيين!..

٢- تدخل النظام السوري في أول انتخاباتٍ رئاسيةٍ لبنانيةٍ تجري بعد دخوله لبنان، فدعم مرشح أميركة (إلياس سركيس) ضد مرشح الكتلة الوطنية (ريمون إده)، وانتخب (سركيس) رئيساً للجمهورية اللبنانية بحراسة الحراب السورية!..

٣- انسحبت القوات السورية من أمام القوات الإسرائيلية لدى اجتياحها لبنان عام (١٩٨٢م)، ثم وقّعت مع إسرائيل اتفاقية وقف إطلاق النار بعد خمسة أيامٍ فقط من الاجتياح الإسرائيلي، تاركةً

المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية تواجه مصيرها أمام الجيش الإسرائيلي وحلفائه الموارنة، فاحتلت العاصمة بيروت، وارْتُكِبَتْ فيها المجازر المروّعة، كان أبرزها مجازر صبرا وشاتيلا .. وذلك بعد إتهام وجود المقاومة الفلسطينية بضغَطٍ عسكريٍّ إسرائيليٍّ، وتواطؤٍ سوريٍّ أميركيٍّ مارونيٍّ!..

٤- دَعَمَ النظام السوريّ الانشقاقات الفلسطينية عن حركة فتح، وحرّض القوى المنشقة ضد الفلسطينيين ضد القيادة الفلسطينية الشرعية!..

٥- دَعَمَ النظام حركة (أمل) الشيعية ضد القوى الفلسطينية، وقد أفرز ذلك ما عُرف بحرب المخيمات، التي سُحِقَتْ ودُمِّرَتْ وارْتُكِبَتْ فيها المجازر، على أيدي مقاتلي (أمل)، ثم على أيدي مقاتلي الحركات الفلسطينية المنشقة -بدعمٍ سوريٍّ- عن منظمة التحرير الفلسطينية!..

٦- اجتياح طرابلس وإنهاء وجود جماعة التوحيد الإسلامية السننية بزعامة الشيخ (سعيد شعبان)، مع تصفية حلفاء الجماعة الفلسطينيين في طرابلس!..

٧- رعاية النظام لـ (إيللي حبيقة) رئيس جهاز أمن ميليشيا القوات اللبنانية المارونية، والمتهم الأول بارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا المروّعة، وجاسوس إسرائيل في لبنان وأحد أبرز عملائها .. رعايته وحمايته ودعم تنصيبه وزيراً في وزاراتٍ عدّة!..

٨- استمرار التدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية، ودعم ترشيح مرشّح أميركة (أمين الجميّل) إلى رئاسة الجمهورية اللبنانية، وكذلك دعم ترشيح الرؤساء اللبنانيين الذين تعاقبوا على حكم لبنان بعد (الجميّل)، باتفاقٍ مع أميركة، خاصةً ضمن ما عُرف باتفاق: الأسد-مورفي!..

٩- قَبَضَ النظام السوري -على الصعيد اللبناني- ثمن تحالفه مع أميركة ضد العراق في حرب الخليج الثانية .. قبض تفويضاً أميركياً دولياً لحسم الأمور لصالح سورية في لبنان، وهو ما حدث عندما تدخلت القوات السورية وأخرجت العماد (ميشيل عون) من قصر الرئاسة وأطاحت به، دون أن يثير تدخلها احتجاجاً دولياً كما جرت العادة في مثل هذه الأمور!..

<http://muslm.net/vb/showthread.php?t=171369>



## تعليق على ما قام به البيانوني من اجتماعه ببعض علماء حلب بالكويت لإقناعهم بإجهاض الانتفاضة وأن الأسد يريد الإصلاح

شبكة أخبار حلب و إدلب  
يقوم محمد أبو الفتوح البيانوني والمتواجد بالكويت  
بعمل اجتماعات مع شيوخ الدين من حلب المقيمين بالكويت  
ويحاول إقناعهم بأنه قابل بشار الأسد مع بعض شيوخ الفتنة والسلطان وأن بشار وعدهم بالإصلاح  
وتلبية المتطلبات  
وأن هناك عصابات تقتل المواطنين وترزع الفتنة وأن بشار كان متعاون ومتواضع وكان بيدي موافقته  
على كل شيء يتم طرحه

=====

قلت :

إذا ثبت هذا الكلام على هذا الرجل فهو ييقين عميل للنظام الطاغوتي الأسدي مثله مثل الحسون  
وغيره من المنافقين عليمي اللسان ....  
فهل ثلاثة وعشرون مليوناً كذابون وعدد قليل جدا في سوريا لا يساوي ٥% من عدد السكان من  
المنافقين والمأجورين والمرترقة صادقين ؟؟؟؟  
النظام السوري نظام كفر وردة من بدايته لنهايته بالقطع واليقين  
ومن يشك في ذلك فنحن نشك بدينه يقيناً .... ولا نتق به أبدا  
فالحق واضح أبلج والباطل زائف لجلج

-----

هذا النظام الذي قام منذ بدايته على الغدر والخيانة والبطش والإرهاب ، والكذب والنفاق ، ونهب  
أموال الشعب وإذلاله ليل نهار ما فتئ يوماً واحداً عن هذه الجرائم ....

-----

هذا النظام الطاغوتي من المستحيل أن يقبل الإصلاح إلا إذا تحوّل الحمار لطالب علم كبير !!!!!

-----

هذا النظام الطاغوتي الفرعوني يريد الآن أن يستعين بكل جنده المفضوحين وغير المفضوحين حتى  
يفضحهم الله ، يستعين بهم بكل ما أوتي من قوة وكيد وحيلة وبطش وترغيب وترهيب لكي يجهضوا  
هذه الانتفاضة المباركة والتي جاءت على غير ميعاد ....

لكي يبقى الأسد مرتبعا على عرش سورية من أجل إرضاء أعداء الإسلام في الداخل والخارج

فكل ما يقوله هذا النظام عن الإصلاح وغيره ظهر لكل العالم مسلمهم وكافرهم وعجمهم أن الإصلاح عنده هو:

القتل العمد

الإجهاز على الجرحى

خطف الموتى والجرحى

تدمير المساجد ونهبها وتحويلها إلى أمكنة معاصي وفاحشة وقتل للمسلمين

حرق المصاحف وتمزيقها

تدمير البيوت ...

محاصرة المدن وضربها بالدبابات والمدفعية وكل أنواع الدمار ..

تفتيش البيوت ونهب ما فيها وإيذاء أهلها

الاعتقال العشوائي بعشرات الآلاف حتى اكتظت المدارس وملاعب الرياضة بهم .....

قطع الماء والكهرباء والاتصالات والغذاء والدواء عنهم لإخفاء جرائمه وليعجل بموتهم وهلاكهم ..

الاستيلاء على المشافي وقتل الأطباء أو المرضين الذين لا يتعاونون مع الجزار بن الجزار ....

تزوير الحقائق ودق التهم الجاهزة الكاذبة الفاحرة على المتظاهرين ....

منع المظاهرات ...

وضع الحواجز أمام كل قرية أو بيت أو مدينة ....

منع الصلوات الخمس وصلاة الجمعة ... في كثير من الأمكنة ...

نهب خيرات البلد .... وتهميتها للخارج

الاستعانة بأوسخ الناس لقمع المتظاهرين سواء كانوا من الأمن بكل فروعه أو الشبيحة أو من جماعة

حزب الشيطان الرافضي الجوسي أو جماعة الحرس الوثني الجوسي الإيراني الصفوي

قتل أي واحد من الضباط أو الجنود يرفض إطلاق النار على المتظاهرين العزل ....

عندما كانت الفرصة سانحة للأسد من أجل الإصلاحات المزعومة التي كانت يروج لها في بداية حكمه

، فمن أمسكه عن عملها ، وكان الشعب يومذاك معه في هذه الإصلاحات بيقين ....

عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ» الأدب المفرد مخرجا (ص: ٤٣٥)(١٢٧٨) صحيح

إصلاحاته عبارة عن خداع ومكر كما كان يفعل أبوه لكنه بيقين أنجس وأوسخ من أبيه بكثير ...

ولو ذهبنا لنعدد جرائمه خلال فترة حكمه السابقة لأعيانا البيان  
بل تاريخه كله إجرام بإجرام وسواد في سواد وسوء بسوء وفساد بفساد .... وخسة بخسة وكفر بكفر

هؤلاء الذين يتكلمون عن الإصلاح اليوم بعد هذه الدماء الغزيرة التي أريقت وما زالت تراق وبعد  
حمامات الدم وبعد هذه المجازر التي يرتكبها هذا النظام الطاغوتي الحاقد المجرم .... كل يوم

هؤلاء الناس كأهم قوم يعيشون على المريخ وليس على سطح الأرض  
وهؤلاء مثلهم كمثل الذين قال الله تعالى عنهم: { وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ  
يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ (١٥) } [الحجر: ١٤، ١٥]

هؤلاء المنافقون سوف يحاسبون حسابا عسيراً بإذن الله تعالى بعد نجاح الانتفاضة التي قدّرها الله تعالى  
في هذا الوقت العصيب الذي تمرُّ به المنطقة العربية والعالمية ....  
وسوف ترجع الشام قلعة للإسلام ، وقلعة للصادقين والطيبين والأخيار ، وسوف تلفظ أمثال هؤلاء  
المنافقين إلى مزابل التاريخ ....

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْ لِي بَلَدًا أَكُونُ فِيهِ فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لِمَ  
اخْتَرْتُ عَلَى قُرْبِكَ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ ثَلَاثًا». فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَاهِيَّتَهُ إِيَّاهَا قَالَ:  
" هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الشَّامِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي أُدْخِلُ فِيكَ خَيْرَتِي  
مِنْ عِبَادِي ، أَنْتِ سَوَاطُنِي وَنَقْمَتِي وَسَوَاطُنِي عِدَابِي ، أَنْتِ الَّذِي لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، [أَنْتِ الْأَنْدَرُ] وَإِلَيْكَ  
[عَلَيْكَ] الْمَحْشَرُ» ، وَرَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَمُودًا أبيضَ كَأَنَّهُ لَوْلُؤَةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قُلْتُ: «مَا  
تَحْمِلُونَ؟» قَالَ: عَمُودُ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ الْكِتَابَ اخْتَلَسَ مِنْ تَحْتِ  
وِسَادَتِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَتْبَعْتُهُ بِصَرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وُضِعَ  
بِالشَّامِ ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ [وَلْيَسْتَقِ] مِنْ غُدْرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ "مسند الشاميين  
للطبراني (١/ ٣٤٥) (٦٠١) صحيح

أي واحد يتكلم عن سورية اليوم يجب أن يكون باسم الانتفاضة ، لأنها وحدها هي التي تمثل الشعب  
السوري بيقين  
وأما غيرها فهو نشاز على سورية ولا يمثل أحدا ، وهذا النظام ساقط ولا يمثل إلا الشيطان الأكبر  
والأصغر ....

أي طالب علم الآن لا يكون مع الانتفاضة فهو لا يستحق أن يكون طالب علم أصلاً ، وإنما تعلم من أجل الوظيفة فهو يخاف على وظيفته وعلى مكانته ولا يخاف على المسلمين ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» صحيح البخاري (١/ ١٢)(١٣) وصحيح مسلم (١/ ٦٧) ٧١ - (٤٥)

كنا نرجوا من أمثال هؤلاء أن يكونوا في الصفوف الأمامية لهذه الانتفاضة السلمية المباركة ، فإذا بهم يطعنون المسلمين من الخلف ، قال تعالى : {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهم خَشَبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاخْذِرْهُم فَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤفَكُونَ } [المنافقون: ٤]

فالحمد لله الذي ميز من خلال هذه الانتفاضة المباركة بين المسلم الحقيقي وبين المنافق الذي كان يتاجر بالدين ويجدع المسلمين ردحاً طويلاً من الزمان... قال تعالى : {وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُؤَ أَخْبَارَكُمْ } [محمد: ٣١]

فهذه الإنتفاضة المباركة تصفية وتحلية لهؤلاء المنتفضين ، تصفية لذنوبهم وتقصيرهم بحق الله أو بحق خلقه ، وهذا أمر مهم جدا ، وهي تحلية لهم حيث قوت إيمانهم لحدود بعيدة ، وجعلتهم يوقنون بوعد الله ، وأن الله تعالى هو الحق ، وأن بشار النحس ومن معه هم الباطل ... ففي ذلك اصطفاء وارتقاء في الدارين ، قال تعالى : {إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَيَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } [آل عمران: ١٤٠]

إِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَصَابْتَكُمْ جِرَاحٌ ، وَقُتِلَ مِنْكُمْ رِجَالٌ يَوْمَ أَحُدٍ ، فَقَدْ أَصَابَ أَعْدَاءَكُمْ قَرِيبٌ مِمَّا أَصَابَكُمْ ، فَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَقْعُدُوا وَتَتَّقَعَسُوا عَنِ الْجِهَادِ بِسَبَبِ مَا أَصَابَكُمْ ، فَاَلْمُشْرِكُونَ قَدْ سَبَقَ أَنْ أَصَابَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِثْلَ مَا أَصَابَكُمْ أَنْتُمْ فِي أَحُدٍ ، فَلَمْ يَتَّقَعَسُوا ، وَلَمْ يَقْعُدُوا عَنِ الْإِعْدَادِ لِلْحَرْبِ وَمُبَاشَرَتِهَا ، وَهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، فَكَيْفَ تَرْتَدُّونَ وَأَنْتُمْ عَلَى حَقٍّ ، وَاللَّهُ وَعَدَكُمْ نَصْرَهُ ، وَجَعَلَ الْعَاقِبَةَ لَكُمْ؟ وَمِنْ سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى مُدَاوِلَةَ الْأَيَّامِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَمَرَّةٌ تَكُونُ الْعَلْبَةُ لِلْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ ، إِذَا أَعَدَّ لَهُ أَهْلُهُ وَاحْتَاطُوا ، وَتَرَاحَى أَهْلُ الْحَقِّ ، وَمَرَّةٌ تَكُونُ الْعَلْبَةُ لِلْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ . وَلَكِنَّ الْعَاقِبَةَ تَكُونُ دَائِمًا لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَبْتَلِي الْمُؤْمِنِينَ لِيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ الصَّادِقِينَ مِنْهُمْ ، وَلِيَتَّخِذَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالًا يُكْرِمُهُمُ بِالشَّهَادَةِ . (أيسر التفاسير)

أيها الأحبة الكرام :

سيروا على بركة الله تعالى وعين الله ترعاكم ، فمهما كانت التضحيات فإنها هينة جدا أمام المكاسب التي نطمع بالحصول عليها في الدارين ، قال تعالى : { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢) } [التوبة: ٥١، ٥٢]

وعن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَأُخْرِجَهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمٍ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ لَأَنْ يَشْتَقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ تَعْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَأَأَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشْتَقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَعْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَعْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَعْزُو فَأُقْتَلُ» صحيح مسلم (٣/ ١٤٩٥) - (١٨٧٦)

أيتها الأحبة الكرام :

والله إن عملكم هذا في المطالبة بحقوقكم السليبية والثبات على ذلك حتى النهاية لمن أعظم الجهاد في سبيل الله تعالى

فَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سُؤَيْدِ بْنِ مُقَرَّرٍ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٥) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ» السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٢) (٣٥٣٣) صحيح

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٤) صحيح

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ حَائِرٍ، فَتَهَاةً وَأَمْرَهُ، فَقَتَلَهُ» المعجم الأوسط (٤/ ٢٣٨) (٤٠٧٩) صحيح

لغيره

قال تعالى : { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) } وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا

فِي أَمْرِنَا وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ  
الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) { آل عمران }



## موسكو: الأسد سيفقد سيطرته على الوضع خلال شهر

٢٠١١/٠٥/٣٤:٣٠٠٦ م

موسكو - فالخ الحمراي - جنيف - أ ف ب: حذر ممثل الرئيس الروسي في افريقيا ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الأعلى للبرلمان الروسي ميخائيل مارغيلوف من ان الوضع سينفلت في سورية في خلال شهر. وقال مارغيلوف وهو أيضاً خبير بالشؤون العربية ومن المقربين لقصر الكرملين: إن الرئيس السوري بشار الأسد سيفقد سيطرته على الوضع في سورية بعد شهر في حال ان النظام السوري لن يتنازل للمعارضة ولن يقوم بالإصلاحات الموعودة. وقال مارغيلوف في مؤتمر صحافي: اذا لم نر الإصلاحات في القريب القادم فسرى ان الأسد سيفقد السيطرة على البلاد.

في غضون ذلك اشارت قراءة للوضع في سورية عن مركز تحليل التفاعلات بالشرق الأوسط في موسكو الى ان حركة المعارضة السورية التي اهمتها الثورات السلمية بتونس ومصر أكثر برغماتية في مطالبها واكل تجريدية وايدولوجية من حركة المعارضة التي كانت في عهد الرئيس حافظ الأسد، لذلك فإن مطلب اغلبية الشباب تبدو ملموسة تتمثل برحيل الأسد عن السلطة واجراء انتخابات حرة في غضون ٦ أشهر، واستدركت: ان الأسد يستخدم غياب الوحدة في صف المعارضة وتنوع توجهاتها ومطالبها، للمضي بتدمير التعددية السياسية التي مازالت جنيماً، ويعلن ألا بديل للنظام كبرهان للتمسك بالسلطة، وانه يبتز شعبه ويضلل المجتمع الدولي بقوله: إما أنا او الفوضى، منوهاً بأن «هذا جزء من الخرافة السياسية التي تتيح للأسد تبرير استخدامه اي شكل من اشكال العنف».

الى ذلك، نددت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان نافي بيلاي بـ«وحشية» قمع المتظاهرين من قبل القوات الحكومية في ليبيا وسورية معتبرة ان هذه الأعمال «تثير الصدمة» من حيث ازدرائها بحقوق الإنسان.

وقالت بيلاي في كلمة أمام مجلس حقوق الانسان في الأمم المتحدة ان «وحشية الإجراءات التي اتخذتها حكومتا ليبيا وسورية وحجمها تثير صدمة كبيرة من حيث ازدرائها بحقوق الإنسان الأساسية». وجددت دعوة دمشق الى السماح لبعثة دولية مكلفة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان بدخول الاراضي السورية.

وكان مجلس حقوق الانسان طلب اجراء هذا التحقيق في ٢٩ ابريل خلال اجتماع طارئ له ناقش التطورات في سورية.

١١٤٨٤٨http://alwatan.kuwait.tt/ArticleDetails.aspx?Id=

=====

تعليق :

سوف ينتهي كما انتهى من هو أشد منه قوة وبطشا عبر التاريخ

لكن هذا الطاغية الصنم لا يعتبر

قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِمرْصَادٍ (١٤) } [الفجر: ٦ - ١٤]

كَانَ قَوْمٌ عَادٌ أَشْدَاءُ ، عِظَامَ الْخَلْقِ ، وَكَانُوا خَارِجِينَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، مُكْذِبِينَ رُسُلَهُ ، فَذَكَرَ تَعَالَى كَيْفَ أَهْلَكَهُمْ وَدَمَّرَهُمْ ، وَجَعَلَهُمْ أَحَادِيثَ لِيَتَّبِعَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ ، وَلَا يَعْتَرُوا بِقُوَّتِهِمْ وَمَالِهِمْ وَعَدَدِهِمْ .

وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى كَيْفَ دَمَّرَ مَدِينَتَهُمْ ( إِرْمَ ) ذَاتَ الْأَعْمَدَةِ الضَّخْمَةِ ، ( وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْمَقْصُودَ بِالْعَمَدِ هُوَ عَمَدُ الْخِيَامِ لَمَّا كَانَتْ لَهُمْ مَدِينَةٌ ثَابِتَةٌ بَاقِيَةٌ يَذْكُرُهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ) .  
الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ فِي الْبِلَادِ كُلُّهَا نَظِيرٌ لَهَا . ( وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ تَمْتَّازُ بِأَبْنِيَّةٍ لَا مِثِيلَ لَهَا ) .  
أَوْ لَمْ تَعْلَمْ كَيْفَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِقَابَهُ بِثَمُودَ ، قَوْمِ صَالِحٍ ، فَأَهْلَكَهُمْ جَمِيعًا ، وَثَمُودُ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ قَطَعُوا الصَّخْرَ وَنَحْتُوهُ فِي الْوَادِي ، وَبَنَوْا بِهِ الْقُصُورَ وَالْأَبْنِيَّةَ الْعَظِيمَةَ .  
أَوْ لَمْ تَعْلَمْ كَيْفَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِقَابَهُ بِفِرْعَوْنَ ذِي الْمَبَانِي الْعَظِيمَةِ الَّتِي شَادَهَا هُوَ وَمَنْ قَبْلَهُ كَالْأَهْرَامَاتِ وَالْمَسَلَّاتِ .

وهؤلاء الذين تقدّم ذكرهم من عادٍ وثمودٍ وفرعون . . قد استعملوا سلطانهم وقوتهم في الطغيان ، والتجاوز على حقوق العباد .

فانتشر الفساد وعم البلاد ، وضحج الناس بالشكوى من الظلم .

فصّب الله عليهم ألواناً ملهية من العذاب والبلاء عقاباً لهم على ما أحرّموا .

هؤلاء هم «الذين طَعَوْا فِي الْبِلَادِ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ» .. وليس وراء الطغيان إلا الفساد. فالطغيان يفسد الطاغية، ويفسد الذين يقع عليهم الطغيان سواء. كما يفسد العلاقات والارتباطات في كل جوانب الحياة. ويحول الحياة عن خطها السليم النظيف، المعمر الباني، إلى خط آخر لا تستقيم معه خلافة الإنسان في الأرض بحال .. إنه يجعل الطاغية أسير هواه، لأنه لا يفيز إلى ميزان ثابت، ولا يقف عند حد ظاهر، فيفسد هو أول من يفسد ويتخذ له مكاناً في الأرض غير مكان العبد المستخلف وكذلك قال فرعون .. «أنا ربُّكم الأعلى» عندما أفسده طغيانه، فتجاوز به مكان العبد المخلوق، وتناول به إلى هذا الادعاء المقبوح، وهو فساد أي فساد.

ثم هو يجعل الجماهير أرقاءً أذلاءً، مع السخط الدفين والحقد العظيم، فتتعطل فيهم مشاعر الكرامة الإنسانية، وملكات الابتكار المتحررة التي لا تنمو في غير جو الحرية. والنفس التي تستذل تأسن

وتتعفن، وتصبح مرتعا لديدان الشهوات الهابطة والغرائز المريضة. وميدانا للانحرافات مع انطماس البصيرة والإدراك. وفقدان الأريحية والهمة والتطلع والارتفاع، وهو فساد أي فساد .. ثم هو يحطم الموازين والقيم والتصورات المستقيمة، لأنها خطر على الطغاة والطغيان. فلا بد من تزييف للقيم، وتزوير في الموازين، وتحريف للتصورات كي تقبل صورة البغي البشعة، وتراها مقبولة مستساغة .. وهو فساد أي فساد.

فلما أكثروا في الأرض الفساد، كان العلاج هو تطهير وجه الأرض من الفساد: «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ. إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ» .. فربك راصد لهم ومسجل لأعمالهم. فلما أن كثر الفساد وزاد صب عليهم سوط عذاب، وهو تعبير يوحي بلذع العذاب حين يذكر السوط، وبفيضه وغمره حين يذكر الصب. حيث يجتمع الألم اللاذع والغمرة الطاغية، على الطغاة الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد. ومن وراء المصارع كلها تفيض الطمأنينة على القلب المؤمن وهو يواجه الطغيان في أي زمان وأي مكان.

ومن قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ» تفيض طمأنينة خاصة. فربك هناك. راصد لا يفوته شيء. مراقب لا يند عنه شيء. فليطمئن بال المؤمن، ولينم ملء جفونه. فإن ربه هناك! .. بالمرصاد .. للطغيان والشر والفساد! وهكذا نرى هنا نماذج من قدر الله في أمر الدعوة، غير النموذج الذي تعرضه سورة البروج لأصحاب الأعدود. وقد كان القرآن - ولا يزال - يربي المؤمنين بهذا النموذج وذاك. وفق الحالات والملابسات. ويعد نفوس المؤمنين لهذا وذاك على السواء. لتطمئن على الحاليين. وتتوقع الأمرين، وتكل كل شيء لقدر الله يجريه كما يشاء.

«إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ» .. يرى ويحسب ويحاسب ويجازي، وفق ميزان دقيق لا يخطئ ولا يظلم ولا يأخذ بظواهر الأمور لكن بحقائق الأشياء .. فأما الإنسان فتحطئ موازينه وتضل تقديراته، ولا يرى إلا الظواهر، ما لم يتصل بميزان الله



## أوساط "حزب الله" : سقوط بشار الأسد من "علامات ظهور المهدي"!

الاحد ١٥ أيار (مايو) ٢٠١١

قال اوساط في حزب الله اللبناني إن الحزب سيكون مستفيدا من مآل الاحداث في سوريا، سواء بقي النظام الحالي ام سقط!

واشارت اوساط الحزب الى انه في حال بقاء الرئيس السوري بشار الاسد في السلطة فإن الحزب سيتابع علاقته المتينة مع النظام السوري.

اما في حال سقوط الاسد ونظامه فهذا، طبعا حسب مصادر حزب الله، "من علامات الظهور"، أي ظهور "المهدي المنتظر"!

ويرسم الحزب الالهي السيناريو على الشكل التالي: سيحكم "السفياني" سوريا فترة ٩ أشهر فقط بعدها سيظهر المهدي لينتصر على السفياني في معركة تدور في النقب!

وبعدها، تعود المياه الى مجاريها بين حزب الله وسوريا!

&lang=ar١٤٤٥٣http://www.metransparent.com/spip.ph...=

=====

### الرد عليهم :

كل ما يقوله الشيعة الرافضة عن المهدي هو هراء بهراء لا أصل له وهو مخالف للمتواتر من أخباره فقد ورد من أخباره أكثر من ٢٥٠ حديث وأثر والصحيح والحسن بشقيها منها حوالي الخمسين والباقي لا قيمة له فهو بين شديد الضعف أو موضوع ....

والخلاصة في هذا الأمر أن الخلافة الراشدة على منهاج النبوة آتية بعد هذه الفترة العصيبة من حياة الأمة المسلمة وهي المرحلة الخامسة من مراحل الخلافة

عهد النبي صلى الله عليه وسلم

وعهد الخلفاء الراشدين

وعهد الملك العضوض منذ العهد الأموي حتى نهاية الدولة العثمانية

وعهد التسلط والجبروت والحكم القائم بالحديد والنار

والعهد الخامس الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

عن التُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : كُنَّا قُوعِدًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ ، فَقَالَ : يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ، أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَمْرَاءِ ؟ وَكَانَ حُدَيْفَةُ قَاعِدًا مَعَ بَشِيرٍ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : أَنَا أَحْفَظُ حُطْبَتَهُ ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكُمْ فِي النَّبُوَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ

تَكُونُ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِمًا ، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، ثُمَّ سَكَتَ . المعجم الكبير للطبراني (١ / ١٥٧) (٣٦٨) ودلائل النبوة للبيهقي محققا (٦ / ٤٩١) ومسند أبي الطيب السبي - طبعة دار هجر - مصر (١ / ٢٤٩) (٤٣٩) صحيح

وسوف تحرر فلسطين ويقضى على إفساد اليهود الثاني بإذن الله تعالى ...

ثم يخلف البلاد المسلمة خلفاء دون ذلك حتى يستلم الخلافة رجل يدعى السفياي وهو فاسق فاجر يحكم الشام والعراق والجزيرة ومصر ...

ثم تكثر الفتن والمعاصي في عهده ، وتكون فتنة في المدينة المنورة فيفرُّ كثير من أهلها إلى مكة المكرمة ، ومنهم محمد بن عبد الله من أهل البيت من ذرية الحسن بن علي وقد ولد في المنورة المنورة وهو من أهل البيت ومن طلاب العلم وليس من ذرية الحسين ...

ثم يخرج علماء مكة المكرمة من بيت في مكة ويباعونه وهو مكره على الخلافة الإسلامية وأنه أولى الناس بها ، ويباعه أهل مكة والحجيج فيطير خبره للسفياي ، فيرسل جيشا كبيرا إلى مكة المكرمة للقضاء عليه ، وعندما يصل الجيش بين مكة المكرمة والمدينة المنورة يخسف بأوله وآخره ولا ينجو منه إلا ثلاثة اثنان يأتيان للخليفة محمد بن عبد الله الذي سوف يلقب بالمهدي بأن الله تعالى أهلك جيش السفياي وهو علامة ظهور المهدي ويصل واحد لينخر السفياي بالخبر ثم يباعه الناس وينطلق إلى العراق والشام لتحريرها من حكم السفياي ويقضى على السفياي ، ثم يجارب الروم وسوف ينتصر عليهم بإذن الله ويحمر القسطنطينية من الروم مرة أخرى ( استانبول ) ثم يخرج الدجال في العراق ويعود المهدي وجيشه سريعا للشام وستكون العاصمة بيت المقدس ، ثم تكون بينهما جولات ويتزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتل الدجال ...

والتفاصيل في كتب كثيرة أهمها كتاب ((الخلاصة في أشراط الساعة الكبرى))

<http://saaid.net/book/search.php?do=...E>



## الرد على من ينكر التكبير ويدعو لترك الإسلام جانباً

FTN Syrian Update التطورات السورية إف تي إن  
Faraj Bayrakdar

منذ الجاهلية وعربها العاربة والمستعربة، وأصوات التكبير تعلو ب: الله أكبر  
وحق أيام العدوان الثلاثي على مصر كان النشيد: الله أكبر.. الله أكبر فوق كيد المعتدي  
الله أكبر تعني: هيا.. فهل من هيا؟  
ثمة شيء أو أمر أو حالة ما، ينبغي أن يكون أكبر من الطغيان.. فدعوا الإسلام جانباً واحتكموا

=====

أولاً- هذا الكلام كذب لم يكن العرب قبل الإسلام يقولون : الله أكبر  
وإنما كانوا ينادون بألهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله ،قال أبو إسحاق: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يُحَدِّثُ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانُوا  
خَمْسِينَ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخَطَفْنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ، هَذَا حَتَّى  
أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ»، فَهَزَمُوهُمْ، قَالَ:  
فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ، قَدْ بَدَتْ خَلَاحِلُهُنَّ وَأَسْوَفُهُنَّ، رَافَعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْغَنِيمَةُ أَيُّ قَوْمِ الْغَنِيمَةِ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنْسَيْتُمْ مَا  
قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ، فَلَنُصَيِّبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ  
صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ  
أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً، سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ  
مُحَمَّدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَا هَؤُلَاءِ،  
فَقَدْ قُتِلُوا، فَمَا مَلَكَ عُمْرُ نَفْسِهِ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الدِّينَ عَدَدَتْ لِأَحْيَاءِ كُلُّهُمْ، وَقَدْ  
بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ، قَالَ: يَوْمَ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِحَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مِثْلَهُ، لَمْ أَمْرٌ بِهَِا  
وَلَمْ تَسْؤِنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هَبْلٌ، أُعْلُ هَبْلٌ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تُجِيبُوا لَهُ»،  
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: " قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ "، قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَى وَلَا عُزَى لَكُمْ،

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تُجِيبُوا لَهُ؟» ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا  
اللَّهُ مَوْلَانَا، وَلَا مَوْلَى لَكُمْ» صحيح البخاري (٤ / ٦٥) (٣٠٣٩)

ثانيا- أما ترادها بعد الإسلام ومنها أثناء العدوان الثلاثي على مصر فهذا لأهم مسلمون ويعلمون أنها  
شعار الإسلام الذي يتردد صداه كل يوم مرات عديدة ليكون النشيد الإسلامي اليومي...

ثالثا- قبل أن تذكر معنى هذه الجملة العظيمة عليك أن تفك أميتك ، لأن كتابتك تدلُّ على أنك أميٌّ  
بالعربية ، ومن كان جاهلا بالعربية فلن يفقه شيئا من معاني الإسلام.

رابعا- من قال : بأن الله أكبر تعني : هيا؟؟؟

وبأي لغة هذا؟؟؟

الذي يعني هيا أيها الجاهل الأحق الحاقدهي حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، أي تعال - هلم  
- أقبل إلى أداء الصلاة المفروضة - أقبل إلى الفلاح والنجاح والفوز والنجاة في الدارين ...

أما الله أكبر فهي جملة خبرية وليست جملة إنشائية ، فهي تعني أن الله تعالى الخالق البارئ المصور هو  
أكبر من كل شيء ومن كل مخلوق ومن كل معبود سواه ....

وفي فتاوى الشبكة الإسلامية: "كلمة الله أكبر معناها أن الله سبحانه وتعالى أكبر من كل شيء في هذا  
الوجود، وأعظم وأجل وأعز وأعلى من كل ما يخطر بالبال أو يتصوره الخيال.

ولهذا فإن على العبد إذا وقف بين يدي الله تعالى لمناجاته وأداء عبادته وتلفظ بهذه الكلمة عليه أن  
يستحضر هذه المعاني.

والجملة مركبة من كلمتين: من اسم الجلالة "الله" وهذه الكلمة اسم علم على الذات العلية كما هو  
معروف بالبديهة وبالفطرة.

قال العلماء: "الله" علم على الذات العلية الواجبة الوجود المستحقة لجميع المحامد، أنزله على آدم في  
جملة الأسماء وهو أشهر أسمائه، ولهذا تأتي بعده أوصافا له، وقد قبض الله تعالى عنه الألسن فلم يسم به  
سواه عز وجل. قال تعالى: [هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا] (مريم: ٦٥) . أي هل تعلم أحدا تسمى الله استفهاما  
بمعنى النفي، وقد ذكر في القرآن الكريم ألفين وثلاث مائة وستين مرة.

وهو أعرف المعارف وأتمها.. " نقلا عن مقدمة الإتيقان والأحكام بتصرف.

وكلمة "أكبر" بصيغة أفعال التفضيل معناها أجل وأعظم، فعن ابن قيس الكندي وهو عمرو بن قيس،  
قال: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً، فَلَمَّا رَكَعَ مَكَثَ قَدْرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ  
وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ» سنن النسائي (٢ / ١٩١) (١٠٤٩) صحيح  
وعن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أَعَادَهُ فَقَالَ الْأَعْرَبِيُّ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "   
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِزَّةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، أُلْقِه فِي النَّارِ "مسند  
أحمد ط الرسالة (١٢ / ٣٣٧) (٧٣٨٢) صحيح

وهذه الجملة لا ينعقد الإحرام للصلاة إلا بها عند جمهور أهل العلم، وذلك لما نقل بالتواتر من فعله  
صلى الله عليه وسلم المصاحب لقوله، فعن أبي قلابة، قال: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، أَتَيْتَنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدْ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا - أَوْ قَدْ اشْتَقْنَا - سَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرَنَا، قَالَ:   
«ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ - وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظَهَا أَوْ لَا أَحْفَظَهَا -   
وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» صحيح  
البخاري (١ / ١٢٨) (٦٣١)

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» لَفْظَةٌ أَمْرٌ  
تَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ كَانَ يَسْتَعْمَلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاتِهِ، فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ خَصَّهُ  
الْإِجْمَاعُ أَوْ الْخَبَرُ بِالنَّفْلِ، فَهُوَ لَا حَرَجَ عَلَى تَارِكِهِ فِي صَلَاتِهِ، وَمَا لَمْ يَخْصُهُ الْإِجْمَاعُ أَوْ الْخَبَرُ بِالنَّفْلِ  
فَهُوَ أَمْرٌ حَتْمٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ كَافَّةً، لَا يَجُوزُ تَرْكُهُ بِحَالٍ "صحيح ابن حبان - مخرجا (٤ / ٥٤٣)  
وعن علي رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ،  
وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ» سنن أبي داود (١ / ١٦٨) (٦١٨) صحيح

فتاوى الشبكة الإسلامية (١١ / ٦٢٢٨) ٠٧ ربيع الثاني ١٤٢٥

لِهَذَا كَانَ شَعَائِرُ الصَّلَاةِ وَالْأَذَانُ وَالْأَعْيَادُ وَالْأَمَاكِنُ الْعَالِيَةِ هُوَ التَّكْبِيرُ . وَهُوَ أَحَدُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي هِيَ  
أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِ  
عَنْ عَبْدِادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ حِينَ  
يَسْتَيْفِظُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ  
اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، رَبِّ اغْفِرْ لِي، غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ  
قَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ» قَالَ الْوَلِيدُ: قَالَ: «غُفِرَ لَهُ، أَوْ اسْتَجِيبَ لَهُ» صحيح ابن حبان - مخرجا  
(٦ / ٣٣١) (٢٥٩٦) صحيح

وعن أبي هريرة، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، سُبْحَانَ

اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ أَوْ خَطَايَاهُ - شَكَّ مِسْعَرٌ - وَإِنْ كَانَ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ» صحيح ابن حبان - مخرجا (١٢ / ٣٣٨) (٥٥٢٨) صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى مِنْ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، كُتِبَ لَهُ عَشْرُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً "السنن الكبرى للنسائي (٩ / ٣٠٩) (١٠٦٠٨) صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ». صحيح ابن حبان - مخرجا (٣ / ١١٧) (٨٣٦) صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرَسُ غَرْسًا، فَقَالَ: «مَا تَصْنَعُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: أَغْرَسُ غَرْسًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْهُ؟» قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجْرَةٌ» المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١ / ٦٩٣) (١٨٨٧) صحيح

إن إسلام الوجه لله وإفراده بالعبادة يرتقي بالمؤمن في خلقه وتفكيره، يُنقذه من زيغ القلوب وانحراف الأهواء، وظلمات الجهل وأوهام الخرافة، ينقذه من الدجالين وأخبار السوء ورهبانه، يقيم المسلم عليه حياته، قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الأنعام: ١٦٢].

كلمة نرددها كل يوم وتمر على أسماعنا كل لحظة، لكننا لا نتأمل معناها ولا ندرك مغزاها، ولا نعمل بمقتضاها إلا من رحم الله. ليست كلمة لا معنى لها، أو لفظة لا مضمون لها، بل هي كلمة عظيم شأنها رفيع قدرها، تتضمن المعاني الجليلة والمدلولات العميقة والمقاصد السامية الرفيعة. فالدين كله يعدّ تفصيلاً لها، يقوم المسلم بالطاعات جميعها والعبادات كلها إجلالاً لله وتعظيمًا لشأنه وقيامًا بحقه سبحانه، وهذا مما يبين عظمة هذه الكلمة وجلالة قدرها. أتدرون ما هي؟ إنها: (الله أكبر)، هذا الهداء الذي تردد بين السماء والأرض، ولم يلق لسان الزمان في أذن الدنيا حذاء مثله، حربياً إن شئته للحرب، عاطفياً إن شئته للقلب، دعوياً إن شئته للعبادة.

الله أكبر، هذا الهتاف الذي كان صرخة الحق من أفواه جند محمد، أسمعوه بطون الأودية وقمم الجبال، سلكوها يجاهدون في سبيل الله، وكل أسوار قلعة لا تستطيع أن تحوم فوقها العقبان، فتحوها ليدخلوا إليها هدى الله، وكان أبداً هزيح الفاتحين.

الله أكبر، تسري في هدأة الليل وبعض الناس غارقون في نشوة الملذات، وفي وضح النهار وهم منغمسون في غمرات التجارة، أو معامع المطامع والشهوات.

الله أكبر، تهبط عليهم جميعاً كما تهبط البركات من السماء، وتمشي في قلوبهم كما يمشي النور في الفضاء، يذكر الأقوياء بأن لا يتكبروا على الضعفاء، ويصرخ في آذان الذين غرهم أنفسهم وأغواهم شيطانهم، فعبدوا المادة، ونسوا العبادة، وجحدوا المعاد. يذكرهم أن وراء الجسد روحاً، وأن بعد الدنيا آخرة، وأن في الوجود رباً يمهّل ولا يهمل، ويُنسى ولا ينسى.

الله أكبر، هي بإذن الله مفرغُ التائبين، وملجأُ الخائفين، ونورُ المتعبدين، وبضاعةُ المتاجرين، تجلو صدأ القلوب بأنوارها، وتزيلُ حُجُبَ الغفلات بأذكارها، وتنبئُ الوجوهَ بأسرارها وآثارها.

الله أكبر من كل كبير، وأكبر من كل عظيم، وأكبر من كل قوي، وأكبر من كل غني، عالمُ الغيبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ [الرعد: ٩].

جعل الله التكبير عبادة وقربى، أمر المؤمنين بالتوجه إليه، لينالوا عنده منزلة رفيعة وزلفى، فكلهم يفرع في حاجته إليه، ويعول عند الحوادث عليه.

فشأنُ التكبير عظيم، وحقيقته إظهارُ الافتقارِ إلى الرب الجليل، والتبرؤُ من الحول والقوة إلا بالله، وهو سمةُ العبودية، واستشعارُ الذلة، وفيه معنى الثناء على الله، وإضافةُ الجودِ والكرمِ إليه، يعيشُ بها المؤمنُ في ملاذ أمين، وقرارٍ مكين. ويأوي إلى ركن شديد، يتزل بالله حاجته، ويستعين به في كافة أمورهِ، وبهذا يقطعُ الطمعَ مما في أيدي الخلق، فيتخلصُ من أسرهم ويتحررُ من رقهم ويسلمُ من منتهم، فيظلُ مهيباً الجناب موفورَ الكرامة، وهذا رأسُ الفلاح وأُسُ النجاح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وكلما قوي طمع العبد في فضل الله ورحمته، لقضاء حاجته ودفع ضرورته، قويت عبوديته له وحرئته مما سواه".

وقال شيخ رحمه الله تعالى: "وهذا كله يبين أن التكبير مشروع في المواضع الكبار لكثرة الجمع، أو لعظمة الفعل أو لقوة الحال أو نحو ذلك من الأمور الكبيرة؛ لبيان أن الله أكبر، لتستولي كبريائه في القلوب على كبرياء ما سواه، ويكون له الشرف على كل شرف، كما في الحديث القدسي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي قَالَ اللَّهُ -: " الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظْمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَدْخَلْتُهُ جَهَنَّمَ " مسند أحمد ط الرسالة (١٤ / ٤٧٣) (٨٨٩٤) صحيح

موسوعة خطب المنبر (ص: ٣١٤١)

وعند ذلك لا يلجأ المؤمن لغير الله تعالى ولا يستعين إلا به لأنه هو وحده الأكبر ، ولا يمكن لعاقل أن يترك اللجوء للأكبر ويلجأ للأصغر ..

إن تكرار هذه الجملة يقوي إيمان المسلم ويقربه من الله تعالى أكثر ، ويجعله يوقن أن غير الله تعالى لا ينفع ولا يضر... قال تعالى: {إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (١٩٦) وَالَّذِينَ

تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَأَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (١٩٧) وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (١٩٨) { [الأعراف]

الله أكبر، مصاحبة للمسلم في عبادات عديدة وطاعات متنوعة، تتكرر عليه في الأذان والإقامة، وفي الصلوات الخمس المكتوبة، وفي السنن الرواتب والنوافل، تصاحبه في كل خفض ورفع، وفي أدبار الصلوات. التكبير عندما يكمل عدة الصيام، التكبير في الحج والعمرة، عند بداية كل شوط من الطواف، وعلى الصفا والمروة، التكبير عند الإفاضة من عرفات، وعند المشعر الحرام، وعند رمي الجمرات.

التكبير في أيام التشريق، وفي صلاتي العيدين والاستسقاء، التكبير عند ذبح الأضحية، وعند الكسوف والخسوف وعند الخوف، وعند ركوب الدابة، وعند ما يأوي المسلم للفراس.

التكبير عند القتال، الله أكبر إذا قرب لقاء العدو، وإذا رأى بشائر النصر في الجهاد، إظهاراً لعظمة الله عز وجل، واقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

-----

خامساً- في كل المعارك الإسلامية مع أعداء الإسلام كان نشيد (( الله أكبر )) من أكبر عوامل النصر عليهم حيث لا يتعلق المسلمون بشيء إلا بالله تعالى ويبرؤون من حولهم وطولهم ....

ففي البخاري عن أنس بن مالك: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا، لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْرٍ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا رَكِبَ، وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِنْ قَدِمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْرٌ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ { فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ } [الصفات:

[١٧٧] " صحيح البخاري (١/ ١٢٦) (٦١٠)

-----

سادساً- الذي يقول : دعوا الإسلام جانبا فهو غير مسلم قطعاً ، فنحن لولا الإسلام لا قيمة لنا أصلاً ، قال تعالى : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة:

[٣

وقال تعالى : { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠) } [آل عمران: ١٩ ، ٢٠]

يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ دِينًا مِنْ أَحَدٍ غَيْرَ دِينِ الْإِسْلَامِ . وَالْإِسْلَامُ هُوَ الْإِسْتِسْلَامُ الْكَامِلُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَاتِّبَاعُ الرُّسُلِ فِيمَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بَعْدَ بَعَثَةِ مُحَمَّدٍ عَلَى غَيْرِ شَرِيْعَتِهِ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ مَا جَاءَ بِهِ ، وَجَاءَتِ الرُّسُلُ أَقْوَامَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ اتِّبَاعَ سَبِيلِ اللَّهِ هَذَا ، وَيَحْتُونَهُمْ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَلَكِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِسْمًا بَيْنَهُمْ ، وَخَرَجُوا عَنِ الْإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ ، وَتَفَرَّقُوا شَيْعًا وَطَوَائِفَ مُتَنَاحِرَةً مَتَقَاتِلَةً . وَلَمْ يَكُنْ سَبَبُ ذَلِكَ الْاِخْتِلَافِ جَهْلًا بِحَقِيْقَةِ الدِّينِ ، فَالَّذِينَ وَاحِدًا لَا مَجَالَ لِلاِخْتِلَافِ فِيهِ ، وَلَكِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا اعْتِدَاءً وَظُلْمًا وَبَغْيًا وَتَبَاغُضًا بَيْنَهُمْ ( بَغْيًا بَيْنَهُمْ ) ، وَاتِّبَاعًا لِلرُّسُلِ الَّذِينَ تَجَاوَزُوا الْحُدُودَ ، وَلَوْلَا بَعْثُهُمْ وَنَصْرُهُمْ مَذْهَبًا عَلَى ذَهَبٍ ، وَتَضَلُّلُهُمْ مِنْ خَالَفَهُمْ بِتَفْسِيرِ نُصُوصِ الدِّينِ بِالرَّأْيِ وَالْهَوَى ، وَتَأْوِيلُ بَعْضِهِ أَوْ تَحْرِيفُهُ ، لَمَا حَدَثَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ .

وَمَنْ يَكْفُرُ بِآيَاتِ اللَّهِ الدَّالَّةِ عَلَى وُجُوبِ الْاِعْتِصَامِ بِاللَّذِينَ وَوَحْدَتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَجَازِيهِ عَلَى مَا اجْتَرَحَ مِنْ السَّيِّئَاتِ ، وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ .

فَإِنَّ جَادِلَكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَوْ غَيْرُهُمْ ( حَاجُوكَ ) يَا مُحَمَّدُ فِي التَّوْحِيدِ ، بَعْدَ أَنْ أَقَمْتَ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَالْبَرَاهِينَ ، وَبَعْدَ أَنْ جِئْتَهُمْ بِالْحَقِّ ، فَقُلْ لَهُمْ : إِنِّي أَخْلَصْتُ عِبَادَتِي لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نِدًّا ، وَلَا وَكْدًا وَلَا صَاحِبَةً : وَمَنْ اتَّبَعَنِي عَلَى دِينِي يَقُولُ كَمَا قُلْتِي . وَقُلْ لِأَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَاللَّامِيَيْنِ ( مُشْرِكِي الْعَرَبِ ) أَسْلَمْتُمْ وَأَمَنْتُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ، كَمَا أَسْلَمْتُ أَنَا . فَإِنَّ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا إِلَى الْخَيْرِ وَالرَّشَادِ ، وَإِنْ رَفَضُوا الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَاتَّرُوا الْبَقَاءَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ ، فَأَنْتَ مُكَلَّفٌ بِبَلَاغِهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ وَإِلَى اللَّهِ مَرْجِعُهُمْ ، وَعَلَيْهِ حِسَابُهُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَهْدَايَةَ ، مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الضَّلَالَ .

وقال تعالى : { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران:

[١٨٥

مَنْ ابْتَدَعَ دِينًا لَا يَقُودُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ الْكَامِلِ لِلَّهِ ، وَالْخُضُوعِ التَّامِّ لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ هَذَا الدِّينَ ، وَيَكُونُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ سَلَكَ طَرِيقًا غَيْرَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

[١٠٣] { [آل عمران: ١٠٢، ١٠٣]

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ تَلَقَّهُ الْجُنُودُ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَخُفَّانٌ وَعِمَامَةٌ وَهُوَ آخِذٌ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ يَخُوضُ الْمَاءَ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَلَقَّاكَ الْجُنُودَ وَالْبَطَارِقَةَ وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ هَذَا؟

فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَلَنْ نَلْتَمِسَ الْعِزَّةَ بَعِيرِهِ» الزهد لهناد بن السري (٢ / ٤١٧)

صحيح

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، قَالَ: " لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ أُتِيَ بِبِرْدُونَ فَرَكِبَهُ، فَهَزَّهُ فَنَزَلَ عَنْهُ، فَعَرَضَتْ لَهُ مَخَاضَةٌ فَنَزَلَ عَنْ بَعِيرِهِ، وَأَخَذَ بِخَطَامِهِ وَنَزَعَ مَوْفِيهِ فَأَخَذَهُمَا بِيَدَيْهِ وَخَاضَ الْمَاءَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: صَنَعْتُ الْيَوْمَ صَنِيعًا عَظِيمًا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَصَكَ عُمَرُ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ: إِنَّهُ لَوْ غَيْرَكَ يَقُولُ هَذَا، إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَقْلَ النَّاسِ وَأَذَلَّ النَّاسِ وَأَضْعَفَهُ، فَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَمَهْمَا تَطَلَّبُوا الْعِزَّةَ بَعِيرِهِ يُذِلُّكُمْ. الزهد لأبي داود (ص: ٨٢)(٦٦) صحيح

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الشَّامِ وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَأَتَوْا عَلِيَّ مَخَاضَةً وَعُمَرُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فَنَزَلَ عَنْهَا وَخَلَعَ خُفَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَأَخَذَ بَرِمَامٍ نَاقَتِهِ فَخَاضَ بِهَا الْمَخَاضَةَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا، تَخْلَعُ خُفَيْكَ وَتَضَعُهُمَا عَلَى عَاتِقِكَ، وَتَأْخُذُ بِرِمَامٍ نَاقَتِكَ، وَتَخُوضُ بِهَا الْمَخَاضَةَ؟ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُوكَ، فَقَالَ عُمَرُ: «أَوْهَ لَمْ يَقُلْ ذَا غَيْرِكَ أبا عُبَيْدَةَ جَعَلْتَهُ نَكَالًا لَأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَمَهْمَا تَطَلَّبُ الْعِزَّةَ بَعِيرٍ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ». المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١)

(١٣٠)(٢٠٧) صحيح

وقد قيلت هذه الدعوات الجاهلية سابقا للرسول ، قال تعالى : {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) } [إبراهيم: ]

وقال تعالى : {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢) وَلِيَحْمِلَنَّ أَنْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَنْقَالِهِمْ وَلِيَسْأَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣) } [العنكبوت: ١٢، ١٣]

وقال تعالى : {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا } [النساء: ٢٧]

وقال تعالى : {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨) قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَسِنَّ اتَّبِعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ (٩٠) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثَامِينَ (٩١) الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَعْنُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (٩٢) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا

قَوْمٍ لَقَدْ أَلْبَعَثْتُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ (٩٣) { [الأعراف: ٨٨ - ٩٣]

سابعاً- هذه الثورات قد خرجت من المساجد التي يصدح فيها ب الله أكبر كل يوم مرات كثيرة ، ولم تخرج من الخمارات ، ولا من الملاهي ، ..... ولم تخرج من كنيسة ولا دير ولا معبد آخر ..... فهي ثورة إسلامية ، وليست ثورة سورية ، ولا عربية ، ولا قومية ، ولا شيوعية ، ولا بعثية ..... ولا شرقية ولا غربية ، فهي نتاج إسلامي بحث خرجت من بيوت الله التي قال تعالى عنها : { فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) } [النور] صحيح أنها استفادت من الثورات التي سبقتها في مصر وتونس وغيرها لكن تختلف عنهما شكلاً ومضموناً

ثامناً- الشعب السوري شعب مسلم سني وهو الذي كان معنياً بالاصطهاد والإذلال والسحق من قبل أعداء الإسلام في الداخل وفي الخارج .... وليس الفئات الأخرى التي ترتبط بأعداء الإسلام ارتباطاً مباشراً وليس لها انتماء وطني حقيقي إلا المتاجرة بالكلام .... والنفاق .... وعدد المسلمين يزيد عن ٨٠% فكيف يقال لنا : دعوا الإسلام ؟؟؟ هل تريدون منا أن يكون دستورنا إلحادياً كالدستور الحالي ؟؟ وهل نترك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اللذين أمرنا باتباعهما ونتبع قوانين جاهلية عفنة تنته متغيرة متبدلة تبيح كل الموبقات والمحرمات من أجل إرضاء شهواتكم الدنيئة الخسيسة أيها الجاهلون !!!

قال تعالى : { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فاعلمم أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) } [المائدة: ٤٨ - ٥٠]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: ٥٩]

وقال تعالى: { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } [الشورى: ١٠]

وعَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "

"جامع بيان العلم وفضله (١/ ٧٥٥) (١٣٨٩) صحيح لغيره

تاسعاً - هذه البلاد الذي حررها من الاستعمار (الاحتلال) الروماني هو الإسلام ، بل وقف نصارى العرب يقاتلون مع الروم ضد المسلمين جنباً إلى جنب كما هو متواتر بجميع كتب التاريخ ... وحررها الإسلام بقيادة صلاح الدين الأيوبي رحمه الله من الصليبيين ... وحررها قطز رحمه الله من التتار والمغول ... والثورة السورية التي كانت ضد فرنسا قد خرجت من المساجد والأب الروحي لها هو العلامة بدر الدين الحسيني .... وقادتها خرجوا من المساجد وليس من غيرها ..

أما ما يقال بأن قائد الثورة السورية الكبرى هو سلطان الأطرش والعلي فمحض كذب وافتراء وتزوير للتاريخ المعاصر لأن الذين استلموا الشام بعد الاستقلال كانوا عملاء لأعداء الإسلام - خلا شكري القوتلي رحمه الله- فكتبوا التاريخ المعاصر بشكل مزور ليظهروا أن الذي قام بتحرير الشام من الاحتلال الفرنسي هم الدرروز والنصيرية ( العلوية ) ...

والذين كتبوا هذا التاريخ المزور كلهم من الحادقين على الإسلام ومن الخونة والمتآمرين على الإسلام والمسلمين ....

ونحن نعلم بيقين أنهم كانوا أكبر عملاء للفرنسيين وأكبر خونة للوطن .... إلا قلة قليلة جدا منهم ... لكن عندما يحكم الإسلام سوف يكون فيه السعادة كل السعادة للمسلم وغير المسلم وحتى للحيوانات والنباتات والطير والكون ... لأنه شامل لكل شيء بعكس غيره ، قال تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَيَّ رَبُّهُمْ يُحْشَرُونَ} [الأنعام: ٣٨]

وقال الله تعالى منكرًا على الأمم التي شرعت من عند أنفسها دساتير وقوانين ما أنزل الله بها من سلطان: { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم

(٧٣) وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٧٥) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٧٦) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ إِنَّا بِمَا تَعُدُّنَا إِنَّا كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧٩) وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (٨١) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَهَرُونَ (٨٢) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٣) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤) وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٨٥) وَلَا تَفْعَدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) { [الأعراف]

عاشرا - كل العالم والحركات والأحزاب المعاصرة تتشدد باسم الديمقراطية وهي حكم الأغلبية للأقلية ، ونحن -أعني أهل السنة- في سورية الأغلبية الساحقة فبشكل منطقي بناء على ديمقراطيتكم المزعومة أن تحترم الأقلية رأي الأغلبية .... وليس العكس .

لكننا نعرف من أنتم ونعرف ما هي الحرية التي تريدون والديمقراطية التي تنشدون تماما ..

إنكم تريدون أن يتساوى الملحد السكير العرييد الزاني مع الطاهر النقي التقى في كل شيء !!!  
قال تعالى: { إِنْ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (٣٤) أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخِيرُونَ (٣٨) } [القم: ٣٤ - ٣٨]

وقال تعالى: { لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ } [الحشر: ٢٠]  
أنكم تريدون حرية للإباحية والكفر والفسوق والعصيان ، وديمقراطية يتساوى فيها المسلم مع الكافر والمنافق والملحد ويسمح فيها بإنشاء أحزاب قائمة على الكفر والفسوق والعصيان والارتباط بالشرق أو الغرب .....

والله لن تحلموا أيها البطالون الجاهلون المخلدون بشيء من ذلك ، أتظنون أننا بلهاء نقدم أثمار الدماء ونضحى بالغالبي والنفيس من أجل أن يحكمنا طاغية جديد مثل الطغاة السابقين ، فلن يلدغ المؤمن من

جحر مرتين ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» صحيح البخاري (٨ / ٣١) (٦١٣٣) وصحيح مسلم (٤ / ٢٢٩٥) ٦٣ - (٢٩٩٨)

[ (لا يلدغ. .) اللدغ هو العض والإصابة من ذوات السموم كالعقرب والحية والجحر الثقب والمعنى أن المؤمن ينبغي أن يكون حذرا بحيث لا يخدع من جهة واحدة مرتين]

الحادي عشر - إن كل ما حلَّ بالأمة المسلمة من مصائب وبلاوى هو بسبب تركها دينها للإسلام ، قال تعالى : { وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ } [الشورى: ٣٠] وقال تعالى : { هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ } [محمد: ٣٨] وقال تعالى: { أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [آل عمران: ١٦٥]

وعن ابن عمر، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَيَّ دِينَكُمْ» سنن أبي داود (٣ / ٢٧٥) (٣٤٦٢) صحيح

وعن ثوبان، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُوشِكُ الْأَمُّ أَنْ تَتَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قِصْعَتِهَا» قالوا: وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غَنَاءَ السَّيْلِ، يَنْزِعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمَهَابَةَ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ، وَلَيَقْدِفَنَّ الْوَهْنَ فِي قُلُوبِكُمْ» ، قالوا: وَمَا الْوَهْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَتُكُمُ الْمَوْتِ» الزهد لابن أبي عاصم (ص: ١٣٤) (٢٦٨) صحيح

وعن ثوبان، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُوشِكُ الْأَمُّ أَنْ تَتَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَتَدَاعَى عَلَى الْقِصْعَةِ أَكْلَتُهَا» . قيل: أَوْ مِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «لَا بَلْ أَنْتُمْ أَكْثَرُ وَلَكِنَّكُمْ غَنَاءَ كَعْنَاءِ السَّيْلِ ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ ، وَلَيَقْدِفَنَّ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ» ، قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْآخِرَةِ» مسند الشاميين للطبراني (١ / ٣٤٤) (٦٠٠) صحيح

وعن أبي هريرة، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِثُوبَانَ: " كَيْفَ أَنْتَ يَا ثُوبَانُ، إِذْ تَدَاعَتْ عَلَيْكُمْ الْأُمَّمُ كَتَدَاعِيكُمْ عَلَى قِصْعَةِ الطَّعَامِ تُصِيبُونَ مِنْهُ؟ " قَالَ ثُوبَانُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ قَلَّةٍ بِنَا؟ قَالَ: " لَأ، بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ يُلْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ " قالوا: وَمَا الْوَهْنُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " حُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَتُكُمْ الْقِتَالِ " مسند أحمد ط الرسالة (٤ / ٣٣٢) (٨٧١٣) صحيح لغيره

وَعَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ تَحْتَ يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي كَنَفِهِ مَا لَمْ يَمَالْ قُرْأُوهَا أُمْرَاءَهَا ، وَلَمْ يُزَكَّ صَلَحَاؤُهَا فُجَّارَهَا ، وَمَا لَمْ يَشْتَمْ خِيَارَهَا أَشْرَارَهَا ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ رَفَعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَنْهُمْ يَدَهُ ، ثُمَّ سَلَطَ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَتَهُمْ فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، وَضَرَبَهُمْ بِالْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ ، وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ رُعبًا» السنن الواردة في الفتن للداي ( ٣ / ٦٩٧ ) ( ٣٣١ ) فيه ضعف وله شواهد

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَفَزَهُ شَيْءٌ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يَكَلِّمْ أَحَدًا، فَدَنَوْتُ مِنَ الْحُجْرَاتِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبُكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي، فَلَا أَنْصِرُكُمْ " مسند أحمد ط الرسالة ( ٤٢ / ١٤٩ ) ( ٢٥٢٥٥ ) صحيح لغيره  
وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَوْ تُشْرِقَ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ». وَقَالَ: «لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لِيَسْلُطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ فَيَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ» مسند البزار = البحر الزخار ( ١ / ٢٩٢ ) ( ١٨٨ ) صحيح لغيره

الثاني عشر - لا قيمة لأي تمكين في الأرض ما لم يطبق منهج الله تعالى كاملا غير منقوص ، وهو وحده الذي يصلح البشرية جمعاء ، قال تعالى : { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } [إبراهيم: ١]  
وقال تعالى : { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١) فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٨٢) أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣) } [آل عمران: ٨١ - ٨٣]  
يُنْكَرُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ ابْتَغَى دِينًا غَيْرَ دِينِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَأَرْسَلَ بِهِ رُسُلَهُ ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ ، الَّذِي يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، الَّذِي اسْتَسَلَّمَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، طَوْعًا كَمَا يَفْعَلُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَكَرْهًا كَمَا اسْتَسَلَّمَ الْكَافِرُونَ ، فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا تَحْتَ سُلْطَانِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا يُعَارَضُ وَلَا يُرَدُّ ، وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ جَمِيعًا يَوْمَ الْحَشْرِ وَالْمَعَادِ ، فَيُجَازِي كُلًّا بِعَمَلِهِ .  
إنه لا يتولى عن اتباع هذا الرسول إلا فاسق. ولا يتولى عن دين الله إلا شاذ. شاذ في هذا الوجود الكبير. ناشز في وسط الكون الطائع المستسلم المستجيب.

إن دين الله واحد، جاءت به الرسل جميعا، وتعاقدت عليه الرسل جميعا. وعهد الله واحد أخذه على كل رسول. والإيمان بالدين الجديد واتباع رسوله، ونصرة منهجه على كل منهج، هو الوفاء بهذا العهد. فمن تولى عن الإسلام فقد تولى عن دين الله كله، وقد خاس بعهد الله كله. والإسلام - الذي يتحقق في إقامة منهج الله في الأرض واتباعه والخلوص له - هو ناموس هذا الوجود. وهو دين كل حي في هذا الوجود.

إنها صورة شاملة عميقة للإسلام والاستسلام. صورة كونية تأخذ بالمشاعر، وترتجف لها الضمائر .. صورة الناموس القاهر الحاكم، الذي يرد الأشياء والأحياء إلى سنن واحد وشرعة واحدة، ومصير واحد.

«وَالِيهِ يُرْجَعُونَ» .. فلا مناص لهم في نهاية المطاف من الرجوع إلى الحاكم المسيطر المدبر الخليل .. ولا مناص للإنسان حين يبتغي سعادته وراحته وطمأنينة باله وصلاح حاله، من الرجوع إلى منهج الله في ذات نفسه، وفي نظام حياته، وفي منهج مجتمعه، ليتناسق مع النظام الكوني كله. فلا ينفرد بمنهج من صنع نفسه، لا يتناسق مع ذلك النظام الكوني من صنع باريه، في حين أنه مضطر أن يعيش في إطار هذا الكون، وأن يتعامل بمجملته مع النظام الكوني .. والتناسق بين نظامه هو في تصورهِ وشعوره، وفي واقعه وارتباطاته، وفي عمله ونشاطه، مع النظام الكوني هو وحده الذي يكفل له التعاون مع القوى الكونية الهائلة بدلا من التصادم معها. وهو حين يصطدم بها يتمزق وينسحق أو لا يؤدي - على كل حال - وظيفة الخلافة في الأرض كما وهبها الله له. وحين يتناسق ويتفاهم مع نواميس الكون التي تحكمه وتحكم سائر الأحياء فيه، يملك معرفة أسرارها، وتسخيرها، والانتفاع بها على وجه يحقق له السعادة والراحة والطمأنينة، ويعفيه من الخوف والقلق والتناحر .. الانتفاع بها لا ليحترق بنار الكون، ولكن ليطنخ بها ويستدفع ويستضيء! والفطرة البشرية في أصلها متناسقة مع ناموس الكون، مسلمة لربها إسلام كل شيء وكل حي. فحين يخرج الإنسان بنظام حياته عن ذلك الناموس لا يصطدم مع الكون فحسب، إنما يصطدم أولا بفطرته التي بين جنبيه، فيشقى ويتمزق، ويختار ويقلق. ويجيا كما تحيا البشرية الضالة النكدية اليوم في عذاب من هذا الجانب - على الرغم من جميع الانتصارات العلمية، وجميع التسهيلات الحضارية المادية! إن البشرية اليوم تعاني من الخواء المرير. خواء الروح من الحقيقة التي لا تطيق فطرته أن تصبر عليها .. حقيقة الإيمان .. وخواء حياتها من المنهج الإلهي. هذا المنهج الذي ينسق بين حركتها وحركة الكون الذي تعيش فيه.

إنها تعاني من المهجير المحرق الذي تعيش فيه بعيدا عن ذلك الظل الوارف الندي. ومن الفساد المقلق الذي تتمرغ فيه بعيدا عن ذلك الخط القويم والطريق المأنوس المطروق! ومن ثم تجد الشقاء والقلق والحيرة والاضطراب وتحس الخواء والجوع والحرمان وتغرب من واقعها هذا بالأفيون والحشيش والمسكرات وبالسرعة المجنونة والمغامرات الحمقاء، والشذوذ في الحركة واللبس والطعام! وذلك على

الرغم من الرخاء المادي والإنتاج الوفير والحياة الميسورة والفراغ الكثير .. لا بل إن الخواء والقلق والحيرة لتتزايد كلما تزايد الرخاء المادي والإنتاج الحضاري واليسر في وسائل الحياة ومرافقها. إن هذا الخواء المرير ليطارد البشرية كالشبح المخيف. يطاردها فتهرب منه. ولكنها تنتهي كذلك إلى الخواء المرير! وما من أحد يزور البلاد الغنية الثرية في الأرض حتى يكون الانطباع الأول في حسه أن هؤلاء قوم هاربون! هاربون من أشباح تطاردهم. هاربون من ذوات أنفسهم .. وسرعان ما يتكشف الرخاء المادي والمتاع الحسي الذي يصل إلى حد التمرغ في الوحل، عن الأمراض العصبية والنفسية والشذوذ والقلق والمرض والجنون والمسكرات والمخدرات والجريمة. وفراغ الحياة من كل تصور كريم! إنهم لا يجدون أنفسهم لأنهم لا يجدون غاية وجودهم الحقيقية .. إنهم لا يجدون سعادتهم لأنهم لا يجدون المنهج الإلهي الذي ينسق بين حركتهم وحركة الكون، وبين نظامهم وناموس الوجود .. إنهم لا يجدون طمأنينتهم لأنهم لا يعرفون الله الذي إليه يرجعون .. (الظلال)

-----

الثالث عشر- هذا التمكين يتجلى في الأمور الأربعة التالية التي وردت في مكان واحد في قوله تعالى: { الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } [الحج: ٤١]

إِنَّهُمْ الَّذِينَ إِذَا مَكَّنَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ، وَحَقَّقَ لَهُمُ النَّصْرَ وَالْعَلْبَةَ ، وَجَعَلَ لَهُمُ الْعَاقِبَةَ ، عَمِلُوا بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَاجْتَنَبُوا مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ ، فَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَأَدَوْهَا حَقَّ أَدَائِهَا ، وَدَفَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَحَثُّوا النَّاسَ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَمَا يُرْضِي اللَّهَ ، وَنَهَوْا الْمُتَجَاوِزِينَ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ عَنْ فِعْلِ الْمُنْكَرِ . وَعِنْدَ اللَّهِ حِسَابُ النَّاسِ جَمِيعاً فِي نِهَآئَةِ الْمَطَافِ ، وَلَهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ، فَيَحْزِي كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى عَمَلِهِ .

فوعده الله المؤكد الوثيق المتحقق الذي لا يتخلف هو أن ينصر من ينصره .. فمن هم هؤلاء الذين ينصرون الله، فيستحقون نصر الله، القوي العزيز الذي لا يهزم من يتولاه؟ إنهم هؤلاء: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ» .. فحققنا لهم النصر، وثبتنا لهم الأمر .. «أَقَامُوا الصَّلَاةَ» .. فعبدوا الله ووثقوا صلتهم به، واتجهوا إليه طائعين خاضعين مستسلمين .. «وَآتَوُا الزَّكَاةَ» .. فأدوا حق المال، وانتصروا على شح النفس، وتطهروا من الحرص، وغلبوا وسوسة الشيطان، وسدوا خلة الجماعة، وكفلوا الضعاف فيها والمحويج، وحققوا لها صفة الجسم الحي -عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْحَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْحَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى .. صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٩) - ٦٦ (٢٥٨٦)

«وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ» .. فدعوا إلى الخير والصلاح، ودفعوا إليه الناس .. «وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ» .. فقاوموا الشر والفساد، وحققوا بهذا وذاك صفة الأمة المسلمة التي لا تبقى على منكر وهي قادرة على تغييره، ولا تقعد عن معروف وهي قادرة على تحقيقه ..

هؤلاء هم الذين ينصرون الله، إذ ينصرون نهجه الذي أراده للناس في الحياة، معتزين بالله وحده دون سواه. وهؤلاء هم الذين يعدهم الله بالنصر على وجه التحقيق واليقين.

فهو النصر القائم على أسبابه ومقتضياته. المشروط بتكاليفه وأعبائه .. والأمر بعد ذلك لله، يصرفه كيف يشاء، فيبدل الهزيمة نصرا، والنصر هزيمة، عندما تختل القوائم، أو تهمل التكاليف: «وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» ..

إنه النصر الذي يؤدي إلى تحقيق المنهج الإلهي في الحياة. من انتصار الحق والعدل والحرية المتجهة إلى الخير والصلاح. المنظور فيه إلى هذه الغاية التي يتوارى في ظلها الأشخاص والذوات، والمطامع والشهوات ..

وهو نصر له سببه. وله ثمنه. وله تكاليفه. وله شروطه. فلا يعطى لأحد جزافا أو محاباة ولا يبقى لأحد لا يحقق غايته ومقتضاه .. (الظلال)

-----

أرى للفجر إرھاصا قريبا برغم الليل أو شك بالزھاء  
سنأخذ ثأرنا من كل باغٍ ونُطعمه مراراتِ البلاء  
سنرفع صوتنا الله أكبر مدويةً بأكناف الفضاء  
ويرجعُ قدسنا المنهوب منا ولو سالت سيولُ من دماء



## رسالة مهمة للأحرار

رسالة مهمة ونصائح من الدكتور جين شارب المرجع العالمي في الكفاح السلمي أو التّضال غير العنفي  
للثوار السوريين بعد أن وصلته أخبار الثورة السورية وتفاصيلها  
سنقوم بنشر الرسالة على أجزاء لترسيخها في أذهاننا عبر بضع بوستات  
أولاً

يقول شارب إنّ نجاح ثورة سلمية ما ضدّ مستبدّ لا يعتمد على إقناع المستبدّ بأنه قد حان وقت  
تنحيّه. إنّ حصل هذا فيها ونعمت، لكنّ عليكم أن تكونوا متيقّظين لـ "الشروط" التي سيضعها  
المستبدّ

إنّ أبي المستبدّ أن يتنحّى فعليكم تغيير الوضع بحيث لا يبقى لديه خيار أو قوّة وبوسعكم فعل هذا عن  
طريق تحديد ما بقي من مكامن قوّته والعمل على انتزاعها منه. يعني، مستعيرين وصف روبرت هيلفي،  
عيكم إزالة "الدعمات" التي يتركز عليها النظام وسحبها منه. هذا ليس بالأمر الهين طبعاً والسوريون  
هم ربّما خير من يعرف هذا في العالم. لكنّ السوريين يعرفون أيضاً أنّ السلبية لن تأتيهم بالحريّة وأنّ  
للتحرير ثمناً غالياً.

ثانياً

إنّ الوضع السوري من قمع وتنكيل بلا هوادة أو رحمة يعتمد على انصياع وتعاون العديد من الأفراد  
والمؤسسات ولولا عوهم لما كان هذا البطش ممكناً.  
إنّ تردّد بعض الجنود في تنفيذ الأوامر التي يتلقونها وما جرى هنا وهناك من عصيان معلن يهدّد النظام  
،وإلا لما احتاج النظام لإعطاء أوامر بالاعدام الفوري لمن يعصي الأوامر من الجنود. هذا إنّ دلّ على  
شيء فهو يدلّ على أنّ النظام لا يستطيع أن يستمرّ في تعويله على الجيش للبطش لفترة طويلة، بل  
وعلى أنّ هذه العلاقة قد تكون على شفير الانهيار التام. هذا يعني أنّ التّخيير الحكيم لأعمال المقاومة  
قد ينجح في تجميد الجيش وفكّ ارتباطه بالنظام.

ثالثاً

إنّ بطولة المتظاهرين في عودتهم بلا كلل أو ملل إلى السّاحات لتحدّي النظام رغم التّقتيل، مع المحافظة  
إلى حدّ كبير على الانضباط بسلمية الثورة أمر يبشّر بنجى ويبعث على الدهول والاعجاب. هذا من  
شأنه مع مرور بعض الوقت أن يسحب الجيش من صفّ المستبدّ ويبدو أنّه قد حصل شيء من هذا  
سلفاً

من الواضح أنّ النّظام مستميت ويائس وقد يكون القصد من وراء هذه الفظائع التي يرتكبها النّظام إثارة حنق المتظاهرين إلى درجة كبيرة يلجؤون معها إلى العنف لينتصروا لأنفسهم. رغم أنّ شيئاً من هذا قد وقع إلا أنّ على المقاومين الحذر من أن يقعوا في فخّ اللّجوء إلى العنف إذ أن ذلك إنّ وصل إلى درجة معيّنة فقد يهدّد باسترداد النّظام لولاء الجيش وقوى الشرطة برمتهم وبمزيمة الثّورة.

=====

#### التعليق :

جزاك الله خيراً أخي السلفي

لكنك تلاحظ أن هذا النظام يختلف عن جميع الأنظمة في العالم لأنه جاء بالحديد والنار والبطش والإرهاب والكذب والخداع والنفاق والغدر والخيانة فأهل حماة البارحة كانوا يضعون أمام المظاهرة ٤٠٠ طفل ويحملون الورود لكن هذا النظام الإجرامي الطاغوتي الفرعوني الطائفي الخبيث لا يتورع عن ارتكاب أية جريمة بحق أهل السنة ففعل ما فعل بهم ، لأنه في الأصل جيء به لسحق الصحوة الإسلامية ولتحييد الإسلام من واقع الناس ولتنفيذ مخططات أعداء الإسلام .

-----

لا يمكن أن نبقي ثورتنا سلمية سلمية وهو يسحقنا بالحديد والنار ويهدم المساجد وينتهك الحرمات وينهب الممتلكات ويعيث في الأرض فساداً....

فلا بد من الدفاع عن النفس وهذا حق بقانون السماء وكل قوانين الأرض وحتى قوانين المخلوقات جميعاً

فهذا الذي ينظر للثورات السلمية لا يحسب حساب حق وباطل وظالم ومظلوم وأن الله تعالى قد حرم الظلم على نفسه وحرمه على البشر وأنه قد وعد بنصرة المظلومين

فنحن لا نستقي أحكامنا لا من "الدكتور جين شارب" ولا من غيره وإن كنا نستفيد منها....

فنحن نقاتل وننتفض لنعيد الدين - الإسلام - إلى الحياة ، وليس من أجل ديمقراطية الغرب ولا غيرها ، قال تعالى : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ } (١٩٣) الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) } [البقرة: ١٩٣ ، ١٩٤]

لأن الناس إذا التزموا بالإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة فهو وحده الكفيل والقادر على تحقيق سعادتهم في المعاش والمعاد

-----

وليس قوانين الغرب ولا قوانين الشرق التي عجزت عن إسعاد مؤلفي تلك القوانين

فهذا الغرب الكافر الذي يتشدق بالحرية والديمقراطية يبيع كل الموبقات والمحرمات ، وتنتشر بين ظهرائي قومه جميع الفواحش ، والعصابات تملأ بلادهم ، والذي يسيطر على السياسة أصحاب الشركات والمال والباقي ليس من أكثر من متفرجين فالغرب أصلاً غير قادر على إصلاح نفسه ، فكيف يصلح غيره ؟!!!

ونحن نثق بوعده الله تعالى وحده وليس بقول فلان أو إعلان فنحن على حق وخرجنا نطالب بهذا الحق والله تعالى لن يتخلى عنا أبداً صحيح أن ميزان القوى المادية بين الشعب الأعزل وبين الطاغية الصنم بشار النحاس وزمرته الخبيثة كبيراً جداً ...

ولكن الله تعالى أمرنا ويجب أن نطيع أمره بقوله تعالى : { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } [الأنفال: ٦٠]

حتى لو كانت الوسائل المتاحة لدينا للدفاع عن أنفسنا من هذا المجرم السفاح فردية وقليلة أمام آلة البطش التي يملكها إلا أن الله تعالى قد يبارك بها ويجعلها أقوى من كل أسلحته التي يمتلكها ... { فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) } [البقرة]

لا يجوز أن نقابلهم بصدور عارية وهم يتعمدون قتلنا بدم بارد حتى الجريح يقتل حتى الذي يريد إنقاذ جريح يقتل .... بل يجب أن نقابلهم بما نستطيع ولو بحجر فهم أجبن خلق الله تعالى ... { وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ١٠٤]

البارحة بمظاهرة في حمص - القصور تعرض رجال الأمن والشبيحة للمتظاهرين فرفع بعض المتظاهرين بواري صوبيا فهرب الأمن والشبيحة لظنهم أنها آربي جي إذا كانت "الله أكبر" التي منعت من كثير من المآذن في سوريا ترعبهم فكيف بغيرها ؟!!!

يجب الاستمرار في الانتفاضة ويجب الدفاع عن النفس في حكم الشرع الرباني بما استطاع فعن أبي هريرة، قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ

يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالِكَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَاتَلُهُ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟  
قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ» ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» صحيح مسلم (١/ ١٢٤) ٢٢٥ -  
(١٤٠)

-----  
وهذا لا يخرج ثورتنا عن سلميتها أصلاً ، فليس عندنا جيش ولا ميليشيات مسلحة أصلاً ، وقد اهتمنا  
هذا النظام الإجرامي بكل التهم الجاهزة ....  
لكن علينا إن تمكنا من قتل شبيح أو صائل بأية وسيلة ممكنة إبعاد تصوير العدو لنا لتفويت الفرصة  
عليه ...  
لاسيما وأن كفر هذا النظام صار باديا لكل ذي عينين حتى للعوام من الناس إلا مشايخ النفاق  
والضلال الذين أعمى الله أبصارهم وبصائرهم ...



## الرد على العلمانيين الذين يرفضون قيام دولة إسلامية في الشام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين  
أما بعد :

أيها الأحبة الكرام :

تردد كثيرا اليوم بعض العبارات التي يتناقلها الناس دون فهم لمعناها ، وهي أنهم لا يريدون في سورية دولة إسلامية ، ويتعللون بعلة كثيرة ما أنزل الله بها من سلطان ، ويريدون دولة مدنية إلحادية تتبنى فكر الغرب الإلحادي العفن ، لأن الدولة الدينية تثير الرعب والخوف والفرع عند كثير من هؤلاء قياساً على ما يحدث في كثير من الدول التي تتبنى النصرانية أو اليهودية أو البوذية مذهباً، فهي تسحق غيرها ولا تعترف بوجودها أصلاً.....

ولكن هذا القياس باطل ، مثل قياس الرأس على البطيخة تماما ....

ومن ثم لا بد من تفصيل القول في هذه المسألة بالرغم أنني قد تكلمت عنها ضمن موضوعاتي ..

أولاً- نحن لا نخجل من أن نبين أن ثورتنا هي ثورة إسلامية لم تنطلق من جبل الدروز ولا جبال النصريرية ولا من الخمارات ولا البارات ولا المقاهي ....

فقد انطلقت من أظهر الأمكنة وليس من أخبثها ...

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيُّ الْبِقَاعِ شَرُّ؟ قَالَ: «لَا أُدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ جِبْرِيلَ»، فَسَأَلَ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: لَا أُدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ مِيكَائِيلَ، فَجَاءَ فَقَالَ: «خَيْرُ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدُ، وَشَرُّهَا الْأَسْوَاقُ». صحيح ابن حبان - مخرجا (٤/ ٤٧٦) (١٥٩٩) صحيح

ثانيا- الذي كان يحكم بلاد المسلمين كلها هم العلمانيون - اللادينيون - فماذا جنت بلاد المسلمين في فترة حكمهم؟؟؟

لم تجن إلا الكفر والفسوق والعصيان، وانتشار الفواحش، وإقصاء دين الله تعالى من الحياة ، والنهب والسلب ، والخوف والرعب ، والذل والهوان ، وبيع الذمم ، والتأمر على الإسلام والمسلمين ، وتطبيق مناهج الكفار والفجار في بلاد المسلمين ، فبقيت بلاد المسلمين في آخر الركب في كل شيء .....

قال تعالى مبينا حال هؤلاء وأمثالهم في التاريخ: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَنَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) } [الفجر: ٦ - ١٥]

تالفا- العلمانيون لا وجود لهم في ثورتنا المباركة ولن يكون لهم وجود في بلدنا الأبي سورية ، فهي بلد الإسلام والخير والسعادة ، وليس بلد الظلام والفساد والإجرام الذي يؤمن به العلمانيون ....  
قال تعالى : { قُلْ لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [المائدة: ١٠٠]

وقال تعالى : { لَّا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ } [الحشر: ٢٠]

رابعا- نحن لا نعتبر أي واحد يتكلم باسم الانتفاضة السورية ما لم يكن معروفا من قبل بصلاحه والتزامه ومعاداته للنظام الإجرامي الطاغوتي .  
و كثير من هؤلاء المتكلمين والذين تسوقهم بعض وسائل الإعلام لأغراض دنيعة لا يمثلون الانتفاضة السورية ولا علاقة لهم بها ، وإنما هم مستلقون ومرتبطون بأعداء الإسلام ، فلا مكان لهم بيننا ، ولن تنظلي علينا حيلهم ومكرهم ....أبدأ ...

رابعا- إن المستهدفين من أهل الشام بعد سقوط الدولة العثمانية هم أهل السنة والجماعة وليس الفئات الأخرى التي كانت وما زالت مرتبطة بالمحتل الغازي وبأحط الخلق ....

وذلك لما يعلمه أعداء الإسلام من مكانة عظيمة للشام والتي جاء فيها عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتَزَعَتْ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بَصْرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلَّا وَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتْ الْفِتْنُ بِالشَّامِ» المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٥٥٥)(٨٥٥٤) صحيح  
فقد اكتوى أهل السنة بنار هذه الأنظمة العلمانية الإجرامية والتي جيء بها رغم أنوف الناس وبغير إرادتهم والذين فعلوا بالإسلام والمسلمين أكثر بكثير مما فعله المحتل الغازي المباشر من اليهود والنصارى والبوذيين والشيوعيين ...

خامسا- نحن لا علاقة لنا بثورة تونس ولا مصر ولا غيرها - وإن كنا استفدنا منهما - فنحن لسنا مقلدين لغيرنا ولا عميان ....

والشام كانت وستبقى رائدة في كل شيء ....  
ولا يهمنا ماذا طرح التونسيون ولا المصريون ...

بل يهمنا ما نطرح نحن لأن الله تعالى سوف يجاسبنا عن أعمالنا نحن وليس عن أعمال الآخرين .. قال  
تعالى : { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } [ق: ١٨]

سادسا- نحن بفضل الله تعالى ليس عندنا شيء نخجل من إظهاره أصلاً ، فنحن أولاً وأخيراً مسلمون ، قال تعالى : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ } [الحج: ٧٨]

وقال تعالى : { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } [النمل: ٩١]

وقال تعالى : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } [فصلت: ٣٣]

ولكن فليخجل الآخرون من كفرهم وفسوقهم ومجورهم ..... الذي لا تفعله الحيوانات أصلاً قال تعالى : { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٥) الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْفُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (٥٦) فَإِمَّا تَثَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ (٥٧) وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨) وَلَا يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنْهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (٥٩) } [الأنفال]

سابعا- نحن قد سمانا الله تعالى مسلمين ولا نقبل أي تسمية أخرى تفرق بيننا ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) } [آل عمران: ١٠٢، ١٠٣]

وقال تعالى : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ } [الحج: ٧٨]

ونحن إذا تنازعنا مع الخلق ندعوهم لدين الله تعالى وهو الإسلام ، فإن دخلوا به فيه ونعمت ، وإن أبو الدخول به نتيراً منهم ، قال تعالى : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ٦٤]

قُلْ يَا مُحَمَّدٌ لِأَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى : أَنَا وَأَنْتُمْ نَعْتَقِدُ أَنَّ الْعَالَمَ مِنْ صُنْعِ إِلَهٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ خَالِقُهُ وَمَدْبِرُهُ ، وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الْأَنْبِيَاءَ لِيُبَلِّغُوا عَنْهُ مَا يُرِيدُ ، فَتَعَالَوْا إِلَى عِبَارَةٍ ، أَوْ جُمْلَةٍ عَدْلٍ وَإِنصَافٍ ( سَوَاءً ) ، نَسْتَوِي نَحْنُ وَإِيَّاكُمْ فِيهَا ، وَاتَّفَقَتْ عَلَيْهَا جَمِيعُ الرُّسُلِ وَالْكِتَابِ الَّتِي أَنْزَلْتُمْ إِلَيْهِمْ ، وَهِيَ الْأَنْعَادُ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ ، لَهُ السُّلْطَةُ الْمُطْلَقَةُ فِي التَّشْرِيعِ وَالتَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ ، وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ( لَا وَتَنَا وَلَا صَنَمًا وَلَا صَلِيبًا وَلَا طَاغُوتًا ) وَهَذِهِ هِيَ دَعْوَةُ جَمِيعِ الرُّسُلِ ، وَلَا يُطِيعُ بَعْضُنَا بَعْضًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ . فَإِنْ رَفَضُوا الِاسْتِجَابَةَ لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ ، وَتَوَلَّوْا عَنْهَا ، وَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ ، وَاتَّخَذُوا الشُّرَكَاءَ وَالْوَسْطَاءَ وَالْأَرْبَابَ الَّذِينَ يُحَلِّلُونَ وَيُحَرِّمُونَ ، فَقُولُوا لَهُمْ - أَنْتَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَكُمْ - : اشْهَدُوا عَلَيْنَا بِأَنَّنا مُقِيمُونَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ لَنَا ، وَنَحْنُ مُخْلِصُونَ لَهُ لَا نَعْبُدُ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا غَيْرَهُ .

ثامنا- الإسلام هو من عند الله تعالى وليس من عند أحد من البشر ، وكل ما سواه من صنع البشر ، وهل يتساوى الخالق بالمخلوق ؟؟؟

قال تعالى : { أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } [البقرة: 140]

وقال تعالى : { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } [الملك: 14]

وقال تعالى : { وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٩١) وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ (٩٣) فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٩٥) قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (٩٦) تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٩٧) إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٩٨) وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (٩٩) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١٠١) } [الشعراء: ٩١ - ١٠١]

تاسعا- دين الله تعالى هو وحده الذي يحافظ على الحقوق كاملة غير منقوصة حتى الحيوانات والطيور والبيئة وهو الذي يدعو للصالح والخير والسعادة في الدارين... قال تعالى : { الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوهُمْ وَاحْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة: 3]

وأما غيره فيدعو إلى الفساد والكفر والفسوق والعصيان والشهوات والموبقات وتحويل الإنسان إلى حيوان ليس إلا ...

وقد عجزت جميع مبادئ الأرض عن تحقيق العدل والمساواة والحرية الحقيقية بين الناس ، وإن كانت تتشدد بها ليل نهار ، وأولها أمريكا التي تزعم أنها صاحبة النظام العالمي الجديد ...

قال تعالى: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شِقَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩) لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١١٠) } [التوبة: ١٠٩ - ١١١]

نحن نعرف الجميع فكلهم غارقون بالوحل المادي والمعنوي لرؤوسهم وكلهم يقول بلسان الحال والمقال: {أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ } [النمل: ٥٦]

يا عجباً! أو من يتطهر يخرج من القرية إخراجاً، ليبقى فيها الملوثون المدنسون؟! ولكن لماذا العجب؟ وماذا تصنع الجاهلية الحديثة؟ أليست تطارد الذين يتطهرون، فلا ينغمسون في الوحل الذي تنغمس فيه مجتمعات الجاهلية - وتسميه تقديمة وتحطيمها للأغلال عن المرأة وغير المرأة - أليست تطاردتهم في أرزاقهم وأنفسهم وأموالهم وأفكارهم وتصوراتهم كذلك ولا تطيق أن تراهم يتطهرون لأنها لا تتسع ولا ترحب إلا بالملوثين الدنسين القذرين؟! إنه منطق الجاهلية في كل حين!!

عاشرا- هذه الانتفاضة المباركة بغير الإسلام لن تنتصر على شيء ، لأن كل الدول العربية والأجنبية تحارب الإسلام ولا تقبل أن يحكم الإسلام مرة أخرى ...

فَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ لَقِيَهُ الجُنُودُ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَخِفَانٌ وَعِمَامَةٌ وَهُوَ آخِذٌ بِرَأْسِ بَعِيرِهِ يَخُوضُ المَاءَ، فَقَالَ لَهُ - يَعْنِي قَاتِلٌ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَلْقَاكَ الجُنُودُ وَبَطَارِقَةُ الشَّامِ وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ هَذَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالإِسْلَامِ، فَلَنْ نَبْتَغِيَ العِزَّةَ بَعِيرِهِ» المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ١٣٠)(٢٠٨) صحيح

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: " لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ أَتَى بِبِرْدُونَ فَرَكَبَهُ، فَهَزَّهُ فَنَزَلَ عَنْهُ، فَعَرَضَتْ لَهُ مَخَاضَةٌ فَنَزَلَ عَنْ بَعِيرِهِ، وَأَخَذَ بِخِطَامِهِ وَنَزَعَ مَوْفِيهِ فَأَخَذَهُمَا بِيَدَيْهِ وَخَاضَ المَاءَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: صَنَعْتَ اليَوْمَ صَنِيعًا عَظِيمًا عِنْدَ أَهْلِ الأَرْضِ، فَصَكَ عُمَرُ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ: إِنَّهُ لَوْ غَيْرَكَ يَقُولُ هَذَا، إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَقْلَ النَّاسِ وَأَذْلَ النَّاسِ وَأَضْعَفَهُ، فَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ بِالإِسْلَامِ، فَهَمَّهَا تَطَلَّبُوا العِزَّةَ بَعِيرِهِ يُذَلِّكُمْ. الزهد لأبي داود (ص: ٨٢)(٦٦) صحيح

فهذا يستدعينا أن نستمسك بديننا (الإسلام) ولا نفرط بشيء منه تحت أي مسمى قال تعالى: { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤٣) وَإِنَّهُ لَدِكُّرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤) } [الزحرف: ٤٣، ٤٤]

فَاسْتَمْسِكْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بِالْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ فَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي يُفْضِي بِمَنْ أَخَذَ بِهِ إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ المُسْتَقِيمِ الَّذِي يُوصِلُ مَنْ سَلَكَهُ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ فِي الآخِرَةِ .

وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لَشَرَفٌ عَظِيمٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ، لِأَنَّهُ نَزَلَ بِلُغَتِهِمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى الْأَخْذِ بِهِ ، وَالْعَمَلِ بِأَحْكَامِهِ ، وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّ هَذَا الْقُرْآنِ ، وَعَنِ الْعَمَلِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ شَرِيعةٍ وَأَحْكَامٍ .

«فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ. إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» .. واثبت على ما أنت فيه، وسر في طريقك لا تحفل ما كان منهم وما يكون. سر في طريقك مطمئن القلب.

«إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» .. لا يلتوي بك ولا ينحرف ولا يجحد. وهذه العقيدة متصلة بحقيقة الكون الكبرى، متناسقة مع الناموس الكلي الذي يقوم عليه هذا الوجود. فهي مستقيمة معه لا تنفرج عنه ولا تنفصل. وهي مؤدية بصاحبها إلى خالق هذا الوجود، على استقامة تؤمن معها الرحلة في ذلك الطريق! والله - سبحانه - يثبت رسوله - صلى الله عليه وسلم - بتوكيد هذه الحقيقة. وفيها تبييت كذلك للدعاة من بعده، مهما لاقوا من عنت الشاردين عن الطريق! «وَأِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» ..

إن هذا القرآن يرفع ذكرك وذكر قومك. وهذا ما حدث فعلا ..

فأما الرسول - صلى الله عليه وسلم - فإن مئات الملايين من الشفاه تصلي وتسلم عليه، وتذكره ذكر الحب المشتاق آناء الليل وأطراف النهار منذ قرابة ألف وأربع مئة عام. ومئات الملايين من القلوب تحفق بذكره وحبه منذ ذلك التاريخ البعيد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وأما قومه فقد جاءهم هذا القرآن والدنيا لا تحس بهم، وإن أحست اعتبرتهم على هامش الحياة. وهو الذي جعل لهم دورهم الأكبر في تاريخ هذه البشرية. وهو الذي واجهوا به الدنيا فعرفتهم ودانت لهم طوال الفترة التي استمسكوا فيها به. فلما أن تخلوا عنه أنكروهم الأرض، واستصغروهم الدنيا وقذفت بهم في ذيل القافلة هناك، بعد أن كانوا قادة الموكب المرموقين! وإنما لتبعة ضخمة تسأل عنها الأمة التي اختارها الله لدينه، واختارها لقيادة القافلة البشرية الشاردة، إذا هي تخلت عن الأمانة: «وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» (الظلال)

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) } وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ

هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٠١) [آل عمران]

يُحَذِّرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِطَاعَةِ الْيَهُودِ الَّذِينَ يَحْسُدُونَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَمَا مَنَحَهُمْ مِنْ إِرْسَالِ رَسُولٍ إِلَيْهِمْ ، لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى الْكُفْرِ .

وَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي اثْنَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَيُرَوَى أَنَّ الْأَوْسَ وَالخَزْرَجَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حُرُوبٌ شَدِيدَةٌ ، وَعَدَاوَاتٌ مُسْتَحْكِمَةٌ ، وَلَمَّا دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ أَلْفَ اللَّهِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَأَصْبَحُوا

إِخْوَةٌ فِي الْإِسْلَامِ . وَمَرَّ يَهُودِيٌّ فَرَأَى الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ مُجْتَمِعِينَ وَهُمْ أَكْثَرُ مَا يَكُونُونَ تَوَادًّا وَصَفَاءً ، فَسَاءَهُ ذَلِكَ ، فَدَسَّ يَهُودِيًّا يُذَكِّرُهُمْ بِأَيَّامِ الْحُرُوبِ بَيْنَهُمْ ، وَبِمَا كَانُوا يُفَاخِرُونَ بِهِ مِنْ أَشْعَارٍ ، فَفَعَلَ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَوْسِ وَآخَرٌ مِنَ الْخَزْرَجِ فَتَنَّا سَنَا ، وَأَثَارَ كُلُّ مِنْهُمَا جَمَاعَتَهُ ، وَدَعَاهُمْ بِدَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَتَسَلَّحَ النَّاسُ وَخَرَجُوا لِلْقِتَالِ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَطَبَهُمْ وَذَكَرَهُمْ بِإِيمَانِهِمْ فَسَكَنُوا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ وَالَّتِي قَبْلَهَا .

وَيَسْتَبْعِدُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَكْفُرُوا ، وَحَاشَاهُمْ مِنْ ذَلِكَ ( وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ) ، فَآيَاتُ اللَّهِ تُنَزَّلُ عَلَى رَسُولِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَهُوَ يَتْلُوهَا عَلَيْهِمْ ، وَيُبَلِّغُهَا إِلَيْهِمْ ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءِ ، بَلِ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْجِعُوا ، عِنْدَ كُلِّ شُبُهَةٍ يَسْمَعُونَهَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ ، إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَكْشِفَ لَهُمْ عَنْهَا ، وَيُزِيلَ مَا عَلَقَ بِقُلُوبِهِمْ مِنْهَا .  
وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ ، وَيَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُبْعِدُهُ عَنِ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ ، وَيُوصِلُهُ إِلَى الْهِدَايَةِ وَالرَّشَادِ ، وَطَرِيقِ السَّدَادِ . ( أيسر التفاسير )

الحادي عشر - لا يجوز الخوف من التصريح بأننا نريد الإسلام ، لأننا بداهة مسلمون...  
فإن كان المنكرين لنا على هذه التسمية - التي هي شرف لنا وسببٌ عليهم - يؤمنون بالديمقراطية وهي حكم الأغلبية للأقلية فأغلبية أهل الشام مسلمون سنة وبناء على هذه الديمقراطية يجب على الأقلية التسليم بذلك والرضا بحكم الأكثرية ..

وقد عاشت الأقلية في ظل الإسلام قرونا متطاولة فهل قضى عليهم الإسلام؟؟  
هل قضى الإسلام على اليهود والنصارى الذين لم يدخلوا في الإسلام؟؟؟؟  
هم لم يعرفوا السعادة والخير والأمن إلا في ظل الإسلام فقط ، ولم ينعموا به ظل حكم اليهود والنصارى

وإن كانت باسم الحرية فنحن لن نختار غير الإسلام بديلاً أبداً....  
لكننا نعرف العلمانيين وأعداء الإسلام كلهم فهم يريدون منا أن نطبق مناهج البشر الكفار والفجار والتي كان يطبقها الأسد وغيره من حكام العرب والعجم.... يعني دساتير علمانية لا دينية، ذلك لأن أعداء الإسلام يعتقدون أن الدين لا علاقة له بالحياة ، وإنما هو عبارة عن علاقة شخصية بين المرء والإله الذي يعبده سواء أكان يعبد الله تعالى أو البشر أو البقر أو الحمير أو الكلاب والحشرات وغيرها  
...

وهذا الكلام ينطبق على جميع الرسالات السماوية السابقة والأديان الأرضية لأنها ليست من عند الله تعالى وهي لا تصلح فردا ولا أسرة ولا جماعة ولا مجتمعا... لأنها من صنع البشر.....

قال تعالى: { وَأَنَّ احْكُمَ بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوفُونَ (٥٠) } [المائدة: ٤٩، ٥٠]

الثاني عشر - أما من يتخوف علينا أننا إذا قلنا إننا سنحكم بالإسلام عقيدة وعبادة وشرعية ومنهج حياة أن العالم كله سوف يحاربنا ويقضي علينا ....

فنقول لهؤلاء عدة نقاط :

١- العالم كله يحاربنا ما دمنا مسلمين ، ولن يرضوا عنا ما دمنا مسلمين ، قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ وَلَنْ يُتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [البقرة: ١٢٠]

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُو أَنْ يُبَادِرَ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ ، لِذَلِكَ كَبَّرَ عَلَيْهِ إِعْرَاضَهُمْ عَنْ إِجَابَةِ دَعْوَتِهِ ، وَإِلْحَافَهُمْ فِي مُجَاحَدَتِهِ ، فَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يُبَيِّنَ مِنَ الطَّمَعِ فِي إِسْلَامِهِمْ ، إِذْ عَلَّقَ رِضَاهُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ مُسْتَحِيلٌ أَنْ يَكُونَ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَنْ يَرْضُوا عَنْكَ أَبَدًا مَا لَمْ تَتَّبِعْ مِلَّتَهُمْ وَشَرِيْعَتَهُمْ ، لِذَلِكَ عَلَيْكَ تَرْكُ طَلَبِ مَرْضَاتِهِمْ ، وَالِاتِّجَاهُ إِلَى طَلَبِ مَرْضَاةِ اللَّهِ فِي دَعْوَتِكَ إِيَّاهُمْ إِلَى مَا بَعَثَكَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ . وَقُلْ لَهُمْ : إِنَّ الدِّينَ الَّذِي جِئْتُ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَالَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ ( هُدَى اللَّهِ ) هُوَ الدِّينُ الصَّحِيحُ . وَيَتَوَعَّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ طَرَائِقَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَيَقْبَلُونَ مَا أَضَافُوهُ إِلَى دِينِهِمْ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، بِحَسَبِ أَهْوَائِهِمْ وَغَايَاتِهِمْ ، وَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَكُونَ لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، لِأَنَّهُمْ أَصْبَحُوا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنَ الْحَقِّ بَعْدَ مَا عَلِمُوهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، ( وَالْخِطَابُ هُنَا لِلرَّسُولِ وَالتَّحذِيرُ لِأُمَّتِهِ ، لِأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْصُومٌ )

فذلك هو الثمن الوحيد الذي يرتضونه. وما سواه فمرفوض ومردود! ولكن الأمر الحازم، والتوجيه الصادق: «قُلْ: إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى» ..

على سبيل القصر والحصر. هدى الله هو الهدى. وما عداه ليس بهدى. فلا براح منه، ولا فكاك عنه، ولا محاولة فيه، ولا ترضية على حسابه، ولا مساومة في شيء منه قليل أو كثير، ومن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر. وحاذاً أن تميل بك الرغبة في هدايتهم وإيمانهم، أو صداقتهم ومودتهم عن هذا الصراط الدقيق.

«وَلَنْ يُتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» ..

بهذا التهديد المفزع، وبهذا القطع الجازم، وبهذا الوعيد الرعب . . ولن؟ لني الله ورسوله وحببيه  
الكريم! إنما الأهواء .. إن أنت ملت عن الهدى .. هدى الله الذي لا هدى سواه .. وهي الأهواء التي  
تقفهم منك هذا الموقف وليس نقص الحجة ولا ضعف الدليل. (الظلال)

٢- وكذلك فهم يتآمرون علينا ليل نهار ، قال تعالى: { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ  
رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ  
(٧) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ  
فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بَيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ  
فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة]

يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَسْبَابَ الَّتِي تَدْعُو إِلَى أَنْ لَا يَكُونَ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ ، ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ  
وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ ، وَلَآئِهِمْ إِذِ انْتَصَرُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ ، اجْتَثَوْهُمْ وَلَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدٍ  
مِنْهُمْ ، وَلَمْ يَرْقُبُوا فِي الْمُسْلِمِينَ قَرَابَةً ، وَلَا عَهْدًا ، فِي نَقْضِ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، وَهَؤُلَاءِ يَخْدَعُونَ الْمُؤْمِنِينَ  
بِكَلَامِهِمُ الْمَعْسُولِ ، وَقُلُوبُهُمْ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى كِرَاهَتِهِمْ ، وَأَكْثَرُهُمْ خَارِجُونَ عَنِ الْحَقِّ ، نَاقِضُونَ لِلْعَهْدِ .  
اعْتَاظُوا عَنِ اتِّبَاعِ آيَاتِ اللَّهِ بِمَا تَهَوَّأَ بِهِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْحَسِيْسَةِ ، فَمَنَعُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ،  
وَعَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ ، وَمَنَعُوا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ فَبَيْسَ الْعَمَلِ عَمَلُهُمْ ، وَسَاءَ مَا عَمِلُوا مِنْ  
اشْتِرَاءِ الْكُفْرِ بِالْإِيمَانِ ، وَالضَّلَالَةِ بِالْهُدَى .

وَيَجْعَلُهُمْ كُفْرَهُمْ لَا يَرْعُونَ فِي مُؤْمِنٍ ، يَقْدِرُونَ عَلَى الْفَتْكِ بِهِ ، قَرَابَةً تَقْتَضِي الْوَدَّ ، وَلَا ذِمَّةً تُوجِبُ  
الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ ، وَلَا رَبًّا يُجْرِمُ الْخِيَانَةَ وَالْعَدْرَ ، وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُتَجَاوِزُونَ الْحُدُودَ فِي الظُّلْمِ .

٣- وكذلك قال هذه الشبهة قريش من قبل فرد الله تعالى عليهم قولهم: { وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ  
تُخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } [القصص: ٥٧]

يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا اعْتَدَرَ بِهِ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبَبِ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ  
بِرِسَالَتِهِ ، وَكَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُعْتَدِرِينَ الْحَارِثُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَقَدْ جَاءَ النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ لَهُ : نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ ، وَلَكِنَّا نَخَافُ إِنْ أَتَيْنَاكَ ، وَخَالَفْنَا الْعَرَبَ ، أَنْ  
يُخْرِجُونَا مِنْ أَرْضِنَا ، وَيَعْلِبُونَا عَلَى سُلْطَانِنَا وَنَحْنُ قَلَّةٌ . وَيَرُدُّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى هَؤُلَاءِ بِقَوْلِهِ : إِنَّ الَّذِي  
اعْتَدَرُوا بِهِ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُمْ فِي بَلَدٍ آمِنٍ ، وَحَرَمٍ مُعْظَمٍ آمِنٍ مُنْذُ وُضِعَ . فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا  
الْحَرَمَ آمِنًا لَهُمْ وَهُمْ كُفَّارٌ ، مُشْرِكُونَ ، وَلَا يَكُونُ آمِنًا لَهُمْ إِذَا أَسْلَمُوا وَاتَّبَعُوا الْحَقَّ؟ ثُمَّ يَقُولُ تَعَالَى :  
إِنَّهُ يَسِّرُ وَصُولَ الثَّمَرَاتِ وَالْأَرْزَاقِ مِنَ كُلِّ مَكَانٍ إِلَى أَهْلِ الْحَرَمِ ، وَهَذَا كُلُّهُ بِفَضْلِ اللَّهِ ، وَمَنْ  
عَيْنَاتِهِ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ جَهْلَةٌ لَا يَعْلَمُونَ مَا فِيهِ خَيْرُهُمْ وَسَعَادَتُهُمْ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا مَا قَالُوا .

إنها النظرة السطحية القريبة، والتصوير الأرضي المحدود، هو الذي أوحى لقريش وهو الذي يوحى للناس أن اتباع هدى الله يعرضهم للمخافة، ويغري بهم الأعداء، ويفقدتهم العون والنصير، ويعود عليهم بالفقر والبوار: «وَقَالُوا: إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا» ..

فهم لا ينكرون أنه الهدى، ولكنهم يخافون أن يتخطفهم الناس. وهم ينسون الله، وينسون أنه وحده الحافظ، وأنه وحده الحامي وأن قوى الأرض كلها لا تملك أن تتخطفهم وهم في حمى الله وأن قوى الأرض كلها لا تملك أن تنصرهم إذا خذلهم الله. ذلك أن الإيمان لم يخالط قلوبهم، ولو خالطها لتبدلت نظرهم للقوى، ولاختلف تقديرهم للأمور، ولعلموا أن الأمن لا يكون إلا في جوار الله، وأن الخوف لا يكون إلا في البعد عن هداة.

وأن هذا الهدى موصول بالقوة موصول بالعزة وأن هذا ليس وهما وليس قولاً يقال لطمأنة القلوب إنما هو حقيقة عميقة منشؤها أن اتباع هدى الله معناه الاصطلاح مع ناموس الكون وقواه، والاستعانة بما وتسخيرها في الحياة. فالله خالق هذا الكون ومدبره وفق الناموس الذي ارتضاه له. والذي يتبع هدى الله يستمد مما في هذا الكون من قوى غير محدودة، ويأوي إلى ركن شديد، في واقع الحياة.

إن هدى الله منهج حياة صحيحة. حياة واقعة في هذه الأرض. وحين يتحقق هذا المنهج تكون له السيادة الأرضية إلى جانب السعادة الأخروية. وميزته أنه لا انفصال فيه بين طريق الدنيا وطريق الآخرة ولا يقتضي إلغاء هذه الحياة الدنيا أو تعطيلها ليحقق أهداف الحياة الآخرة. إنما هو يربطهما معا برباط واحد: صلاح القلب وصلاح المجتمع وصلاح الحياة في هذه الأرض. ومن ثم يكون الطريق إلى الآخرة. فالدنيا مزرعة الآخرة، وعمارة جنة هذه الأرض وسيادتها وسيلة إلى عمارة جنة الآخرة والخلود فيها. بشرط اتباع هدى الله. والتوجه إليه بالعمل والتطلع إلى رضاه.

وما حدث قط في تاريخ البشرية أن استقامت جماعة على هدى الله إلا منحها القوة والمنعة والسيادة في نهاية المطاف بعد إعدادها لحمل هذه الأمانة. أمانة الخلافة في الأرض وتصريف الحياة.

وإن الكثيرين ليشفقون من اتباع شريعة الله والسير على هداة. يشفقون من عداوة أعداء الله ومكرهم، ويشفقون من تألب الخصوم عليهم، ويشفقون من المضايقات الاقتصادية وغير الاقتصادية! وإن هي إلا أوهام كأوهم قريش يوم قالت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا».

فلما اتبعت هدى الله سيطرت على مشارق الأرض ومغاربها في ربع قرن أو أقل من الزمان. وقد رد الله عليهم في وقتها بما يكذب هذا العذر الموهوم. فمن الذي وهبهم الأمن؟ ومن الذي جعل لهم البيت الحرام؟ ومن الذي جعل القلوب تهوى إليهم تحمل من ثمرات الأرض جميعاً؟ تتجمع في الحرم من كل أرض، وقد تفرقت في مواطنها ومواسمها الكثيرة: «أَوَلَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُحْسِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا؟» .. فما بالهم يخافون أن يتخطفهم الناس لو اتبعوا هدى الله، والله

هو الذي مكن لهم هذا الحرم الآمن منذ أيام أبيهم إبراهيم؟ أ فمن أمنهم وهم عصاة، يدع الناس يتخطفونهم وهم تقاة؟! «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» .. لا يعلمون أين يكون الأمن وأين تكون المخافة. ولا يعلمون أن مرد الأمر كله لله.

وتلك نهاية المطاف في الرد على مقالتهن: «إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا» فحتى لو كان ذلك كذلك فهو خير من أن يكونوا في الآخرة من المحضرين! فكيف واتباع هدى الله معه الأمن في الدنيا والتمكين، ومعه العطاء في الآخرة والأمان؟ ألا إنه لا يترك هدى الله إذن إلا الغافلون الذين لا يدركون حقيقة القوى في هذا الكون. ولا يعرفون أين تكون المخافة وأين يكون الأمن. وإلا الخاسرون الذين لا يحسنون الاختيار لأنفسهم ولا يتقون البوار. (الظلال)

٤- لقد كان المشركون يشركون استبقاء لمكانتهم الدينية في مكة، وما يقوم عليها من سيادة لقريش على القبائل بحكم العقيدة، وما تحققه هذه السيادة من مغامات متعددة الألوان. العزة والمنعة في أولها بطبيعة الحال. مما جعلهم يقولون: «إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا» .. فالله يقول لهم: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا» وهذه الحقيقة كفيلا حين تستقر في القلوب أن تبدل المعايير كلها، وتبدل الوسائل والخطط أيضا! إن العزة كلها لله. وليس شيء منها عند أحد سواه. فمن كان يريد العزة فليطلبها من مصدرها الذي ليس لها مصدر غيره. ليطلبها عند الله، فهو واجدها هناك وليس بواجدها عند أحد، ولا في أي كنف، ولا بأي سبب «فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا» ..

إن الناس الذين كانت قريش تبتغي العزة عندهم بعقيدتها الوثنية المهلهلة وتخشى اتباع الهدى - وهي تعترف أنه الهدى - خشية أن تصاب مكانتها بينهم بأذى. إن الناس هؤلاء القبائل والعشائر وما إليها، إن هؤلاء ليسوا مصدرا للعزة، ولا يملكون أن يعطوها أو يمنعوها «فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا» .. وإذا كانت لهم قوة فمصدرها الأول هو الله. وإذا كانت لهم منعة فواهبها هو الله. وإذن فمن كان يريد العزة والمنعة فليذهب إلى المصدر الأول، لا إلى الآخذ المستمد من هذا المصدر. ليأخذ من الأصل الذي يملك وحده كل العزة، ولا يذهب يطلب قمامة الناس وفضلاتهم. وهم مثله طلاب محاييج ضعاف!

إنها حقيقة أساسية من حقائق العقيدة الإسلامية. وهي حقيقة كفيلا بتعديل القيم والموازن، وتعديل الحكم والتقدير، وتعديل النهج والسلوك، وتعديل الوسائل والأسباب! ويكفي أن تستقر هذه الحقيقة وحدها في أي قلب لتقف به أمام الدنيا كلها عزيزا كريما ثابتا في وقفته غير مزعزع، عارفا طريقه إلى العزة، طريقه الذي ليس هنالك سواه!

إنه لن يحني رأسه لمخلوق متجبر. ولا لعاصفة طاغية. ولا لحدث جلل. ولا لوضع ولا لحكم. ولا لدولة ولا لمصلحة، ولا لقوة من قوى الأرض جميعا. وعلام؟ والعزة لله جميعا. وليس لأحد منها شيء إلا برضاه؟ ومن هنا يذكر الكلم الطيب والعمل الصالح: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» .. ولهذا التعقيب المباشر بعد ذكر الحقيقة الضخمة مغزاه وإبجاءه. فهو إشارة إلى أسباب العزة

ووسائلها لمن يطلبها عند الله. القول الطيب والعمل الصالح. القول الطيب الذي يصعد إلى الله في علاه والعمل الصالح الذي يرفعه الله إليه ويكرمه بهذا الارتفاع. ومن ثم يكرم صاحبه ويمنحه العزة والاستعلاء.

والعزة الصحيحة حقيقة تستقر في القلب قبل أن يكون لها مظهر في دنيا الناس. حقيقة تستقر في القلب فيستعلي بها على كل أسباب الذلة والانحناء لغير الله. حقيقة يستعلي بها على نفسه أول ما يستعلي. يستعلي بها على شهواته المذلة، ورغائبه القاهرة، ومخاوفه ومطامعه من الناس وغير الناس. ومتى استعلي على هذه فلن يملك أحد وسيلة لإذلاله وإخضاعه. فإنما تذلل الناس شهواتهم ورغباتهم، ومخاوفهم ومطامعهم. ومن استعلي عليها فقد استعلي على كل وضع وعلى كل شيء وعلى كل إنسان .. وهذه هي العزة الحقيقية ذات القوة والاستعلاء والسلطان!

إن العزة ليست عنادا جامحا يستكبر على الحق ويتشامخ بالباطل. وليست طغيانا فاجرا يضرب في عتو وتجبر وإصرار. وليست اندفاعا باغيا يخضع للزوة ويدل للشهوة. وليست قوة عمياء تبطش بلا حق ولا عدل ولا صلاح .. كلا! إنما العزة استعلاء على شهوة النفس، واستعلاء على القيد والذل، واستعلاء على الخضوع الخانع لغير الله. ثم هي خضوع لله وخشوع وخشية لله وتقوى، ومراقبة لله في السراء والضراء .. ومن هذا الخضوع لله ترتفع الجباه. ومن هذه الخشية لله تصمد لكل ما يأباه. ومن هذه المراقبة لله لا تغنى إلا برضاه. (الظلال)

-----

الثالث عشر - أما الذين يريدون الخلط بين الإسلام والجاهلية ، ويريدون دولة خليطة من الإسلام وغيره من مبادئ البشر التي لا تساوي حذاء ، فقد سبقهم إلى ذلك المنافقون وكان الرد القرآني واضحا وصريحا لمثل هذه الدعوات الجاهلية الإلحادية : ﴿لَأَلْمُ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٦٤) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) [النساء]

ألم تر إلى هذا العجب العاجب .. قوم .. يزعمون .. الإيمان. ثم يهدمون هذا الزعم في آن؟! قوم «يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ». ثم لا يتحاكمون إلى ما أنزل إليك وما أنزل

من قبلك؟ إنما يريدون أن يتحاكموا إلى شيء آخر، وإلى منهج آخر، وإلى حكم آخر .. يريدون أن يتحاكموا إلى .. الطاغوت .. الذي لا يستمد مما أنزل إليك وما أنزل من قبلك. ولا ضابط له ولا ميزان، مما أنزل إليك وما أنزل من قبلك .. ومن ثم فهو .. طاغوت .. طاغوت بادعائه خاصية من خواص الألوهية. وطاغوت بأنه لا يقف عند ميزان مضبوط أيضا!

وهم لا يفعلون هذا عن جهل، ولا عن ظن .. إنما هم يعلمون يقينا ويعرفون تماما، أن هذا الطاغوت محرم التحاكم إليه: «وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ» .. فليس في الأمر جهالة ولا ظن. بل هو العمد والقصد.

ومن ثم لا يستقيم ذلك الزعم. زعم أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك! إنما هو الشيطان الذي يريد بهم الضلال الذي لا يرجى منه مآب ..

«وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا» .. فهذه هي العلة الكامنة وراء إرادتهم التحاكم إلى الطاغوت. وهذا هو الدافع الذي يدفعهم إلى الخروج من حد الإيمان وشرطه بإرادتهم التحاكم إلى الطاغوت! هذا هو الدافع يكشفه لهم. لعلهم يتنبهون فيرجعوا. ويكشفه للجماعة المسلمة، لتعرف من يحرك هؤلاء ويقف وراءهم كذلك.

وبمضي السياق في وصف حالهم إذا ما دعوا إلى ما أنزل الله إلى الرسول وما أنزل من قبله .. ذلك الذي يزعمون أنهم آمنوا به: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ، رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا». يا سبحان الله! إن النفاق يأبى إلا أن يكشف نفسه! ويأبى إلا أن يناقض بديهيات المنطق الفطري .. وإلا ما كان نفاقا ...

إن المقتضى الفطري البديهي للإيمان، أن يتحاكم الإنسان إلى ما آمن به، وإلى من آمن به. فإذا زعم أنه آمن بالله وما أنزل، وبالرسول وما أنزل إليه. ثم دعي إلى هذا الذي آمن به، ليتحاكم إلى أمره وشرعه ومنهجه كانت التلبية الكاملة هي البديهية الفطرية. فأما حين يصد ويأبى فهو يخالف البديهية الفطرية. ويكشف عن النفاق. وينبئ عن كذب الزعم الذي زعمه من الإيمان! وإلى هذه البديهية الفطرية يحاكم الله - سبحانه - أولئك الذين يزعمون الإيمان بالله ورسوله. ثم لا يتحاكمون إلى منهج الله ورسوله. بل يصدون عن ذلك المنهج حين يدعون إليه صدودا! ثم يعرض مظهرها من مظاهر النفاق في سلوكهم حين يقعون في ورطة أو كارثة بسبب عدم تلبيتهم للدعوة إلى ما أنزل الله وإلى الرسول أو بسبب ميلهم إلى التحاكم إلى الطاغوت. ومعاذيرهم عند ذلك. وهي معاذير النفاق: «فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ - بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ - ثُمَّ جَاؤُكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ: إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا» ..

وهذه المصيبة قد تصيبهم بسبب انكشاف أمرهم في وسط الجماعة المسلمة - يومذاك - حيث يصبحون معرضين للنبد والمقاطعة والازدراء في الوسط المسلم. فما يطبق المجتمع المسلم أن يرى من بينه ناسا يزعمون أنهم آمنوا بالله وما أنزل، وبالرسول وما أنزل إليه ثم يميلون إلى التحاكم لغير شريعة

الله أو يصدون حين يدعون إلى التحاكم إليها .. إنما يقبل مثل هذا في مجتمع لا إسلام له ولا إيمان . وكل ما له من الإيمان زعم كزعم هؤلاء وكل ما له من الإسلام دعوى وأسماء! أو قد تصيبهم المصيبة من ظلم يقع بهم نتيجة التحاكم إلى غير نظام الله العادل ويعودون بالخيبة والندامة من الاحتكام إلى الطاغوت في قضية من قضاياهم. أو قد تصيبهم المصيبة ابتلاء من الله لهم. لعلمهم يتفكرون ويهتدون .. وأياما كان سبب المصيبة فالنص القرآني، يسأل مستنكرا: فكيف يكون الحال حينئذ! كيف يعودون إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا» ...

إنها حال مخزية .. حين يعودون شاعرين بما فعلوا ... غير قادرين على مواجهة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بحقيقة دوافعهم. وفي الوقت ذاته يخلفون كاذبين: أنهم ما أرادوا بالتحاكم إلى الطاغوت - وقد يكون هنا هو عرف الجاهلية - إلا رغبة في الإحسان والتوفيق! وهي دائما دعوى كل من يجيدون عن الاحتكام إلى منهج الله وشريعته: أنهم يريدون اتقاء الإشكالات والمتاعب والمصاعب، التي تنشأ من الاحتكام إلى شريعة الله! ويريدون التوفيق بين العناصر المختلفة والاتجاهات المختلفة والعقائد المختلفة .. إنها حجة الذين يزعمون الإيمان - وهم غير مؤمنين - وحجة المنافقين المتوتين .. هي هي دائما وفي كل حين! والله - سبحانه - يكشف عنهم هذا الرداء المستعار. ويخبر رسوله - صلى الله عليه وسلم -، أنه يعلم حقيقة ما تنطوي عليه جوانحهم. ومع هذا يوجهه إلى أخذهم بالرفق، والنصح لهم بالكف عن هذا الالتواء: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ. فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ، وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» ..

أولئك الذين يخفون حقيقة نواياهم وبواعثهم ويحتجون بهذه الحجج، ويعتذرون بهذه المعاذير. والله يعلم خبايا الضمائر ومكنونات الصدور .. ولكن السياسة التي كانت متبعة - في ذلك الوقت - مع المنافقين كانت هي الإغضاء عنهم، وأخذهم بالرفق، واطراد المعوطة والتعليم .. والتعبير العجيب: «وَقُلْ لَهُمْ .. فِي أَنْفُسِهِمْ .. قَوْلًا بَلِيغًا». تعبير مصور .. كأنما القول يودع مباشرة في الأنفس، ويستقر مباشرة في القلوب.

وهو يرغبهم في العودة والتوبة والاستقامة والاطمئنان إلى كنف الله وكنف رسوله .. بعد كل ما بدا منهم من الميل إلى الاحتكام إلى الطاغوت ومن الصدود عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - حين يدعون إلى التحاكم إلى الله والرسول .. فالتوبة بإهما مفتوح، والعودة إلى الله لم يفت أوأهما بعد واستغفارهم الله من الذنب، واستغفار الرسول لهم، فيه القبول!

ولكنه قبل هذا كله يقرر القاعدة الأساسية: وهي أن الله قد أرسل رسله ليطاعوا - بإذنه - لا يخالف عن أمرهم. ولا ليكونوا مجرد وعاظ! ومجرد مرشدين! «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ. وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ، فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ، لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» ..

وهذه حقيقة لها وزنها .. إن الرسول ليس مجرد «واعظ» يلقي كلمته ويمضي. لتذهب في الهواء - بلا سلطان - كما يقول المخادعون عن طبيعة الدين وطبيعة الرسل أو كما يفهم الذين لا يفهمون مدلول «الدين».

إن الدين منهج حياة. منهج حياة واقعية. بتشكيلاتها وتنظيماتها، وأوضاعها، وقيمها، وأخلاقها وآدابها. وعبادتها وشعائرها كذلك. وهذا كله يقضي أن يكون للرسالة سلطان. سلطان يحقق المنهج، وتخضع له النفوس خضوع طاعة وتنفيذ ..

والله أرسل رسله ليطاعوا - بإذنه وفي حدود شرعه - في تحقيق منهج الدين. منهج الله الذي أراده لتصريف هذه الحياة. وما من رسول إلا أرسله الله، ليطاع، بإذن الله. فتكون طاعته طاعة لله .. ولم يرسل الرسل مجرد التأثير الوجداني، والشعائر التعبدية .. فهذا وهم في فهم الدين لا يستقيم مع حكمة الله من إرسال الرسل. وهي إقامة منهج معين للحياة، في واقع الحياة .. وإلا فما أهون دنيا كل وظيفة الرسول فيها أن يقف واعظا. لا يعنيه إلا أن يقول كلمته ويمضي. يستهتر بها المستهترون، ويبتذلها المبتذلون!!!

ومن هنا كان تاريخ الإسلام كما كان .. كان دعوة وبلاغا. ونظاما وحكما. وخلافة بعد ذلك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تقوم بقوة الشريعة والنظام، على تنفيذ الشريعة والنظام. لتحقيق الطاعة الدائمة للرسول. وتحقيق إرادة الله من إرسال الرسول. وليست هنالك صورة أخرى يقال لها: الإسلام. أو يقال لها: الدين. إلا أن تكون طاعة للرسول، محققة في وضع وفي تنظيم. ثم تختلف أشكال هذا الوضع ما تختلف ويبقى أصلها الثابت. وحقيقتها التي لا توجد غيرها .. استسلام لمنهج الله، وتحقيق منهج رسول الله. وتحاكم إلى شريعة الله. وطاعة للرسول فيما بلغ عن الله، وإفراد لله - سبحانه - بالألوهية (شهادة أن لا إله إلا الله) ومن ثم إفراده بالحاكمية التي تجعل التشريع ابتداء حقا لله، لا يشاركه فيه سواه. وعدم احتكام إلى الطاغوت.

في كثير ولا قليل. والرجوع إلى الله والرسول، فيما لم يرد فيه نص من القضايا المستجدة، والأحوال الطارئة حين تختلف فيه العقول ..

وأمام الذين «ظلموا أنفسهم» يميلهم عن هذا المنهج، الفرصة التي دعا الله المنافقين إليها على عهد رسول الله، - صلى الله عليه وسلم - ورجبهم فيها ..

«وَلَوْ أَنَّهُمْ - إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ - جَاءُوكَ، فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ، وَاسْتَعْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ، لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» .. والله تواب في كل وقت على من يتوب. والله رحيم في كل وقت على من يؤوب. وهو - سبحانه - يصف نفسه بصفته. ويعد العائدين إليه، المستغفرين من الذنب، قبول التوبة وإفاضة الرحمة .. والذين يتناولهم هذا النص ابتداء، كان لديهم فرصة استغفار الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد

انقضت فرصتها. وبقي باب الله مفتوحا لا يغلق. ووعده قائما لا ينقض. فمن أراد فليقدم. ومن عزم فليتقدم ..

وأخيرا يجيء ذلك الإيقاع الحاسم الجازم. إذ يقسم الله - سبحانه - بذاته العلية، أنه لا يؤمن مؤمن، حتى يحكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أمره كله. ثم يمضي راضيا بحكمه، مسلما بقضائه. ليس في صدره حرج منه، ولا في نفسه تلحج في قبوله: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ. ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ، وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» ..

ومرة أخرى نجدنا أمام شرط الإيمان وحد الإسلام. يقرره الله سبحانه بنفسه. ويقسم عليه بذاته. فلا يبقى بعد ذلك قول لقائل في تحديد شرط الإيمان وحد الإسلام، ولا تأويل لمؤول.

اللهم إلا مباحكة لا تستحق الاحترام .. وهي أن هذا القول مرهون بزمان، وموقوف على طائفة من الناس! وهذا قول من لا يدرك من الإسلام شيئا ولا يفقه من التعبير القرآني قليلا ولا كثيرا. فهذه حقيقة كلية من حقائق الإسلام جاءت في صورة قسم مؤكد مطلقة من كل قيد .. وليس هناك مجال للوهم أو الإيهام بأن تحكيم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو تحكيم شخصه. إنما هو تحكيم شريعته ومنهجه. وإلا لم يبق لشريعة الله وسنة رسوله مكان بعد وفاته - صلى الله عليه وسلم - وذلك قول أشد المرتدين ارتدادا على عهد أبي بكر - رضي الله عنه - وهو الذي قاتلهم عليه قتال المرتدين: بل قاتلهم على ما هو دونه بكثير. وهو مجرد عدم الطاعة لله ورسوله، في حكم الزكاة وعدم قبول حكم رسول الله فيها، بعد الوفاة!

وإذا كان يكفي لإثبات «الإسلام» أن يتحاكم الناس إلى شريعة الله وحكم رسوله .. فإنه لا يكفي في «الإيمان» هذا، ما لم يصحبه الرضى النفسي، والقبول القلبي، وإسلام القلب والجنان، في اطمئنان! هذا هو الإسلام .. وهذا هو الإيمان .. فلتنظر نفس أين هي من الإسلام وأين هي من الإيمان! قبل ادعاء الإسلام وادعاء الإيمان! (الظلال)

القضية أيها الأحبة الكرام هي بكل بساطة :

نحن شعب مسلم فلن نبتغي بغير الإسلام بديلاً ، وقد حكمنا الكفر ومبادئه ردحاً طويلاً من الزمان ، فماذا جنت أمتنا منه إلا الخراب والدمار وضياع الحرية والكرامة بل والإنسانية ، وتسليم بلاد المسلمين للكفار والفجار ونهب خيراتهم ...

لكني أقول عدة نقاط :

الأولى - الذين يخرجون للمظاهرات من المسلمين ويطالبون بحقوقهم ورفع الظلم عنهم فلو قتل أحدهم فهو سبيل الله تعالى بالنص وليس بالاجتهاد ، قال تعالى : { وَمَا لَكُمْ لَأْتَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا  
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا { النساء: ٧٥ }  
وعن سعيد بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ،  
وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» السنة  
لأبي بكر بن الخلال (١/ ١٨٦) (١٩٦) صحيح

وأما يقوله بعض المنتظعين بأن الذين يقتلون دون المطالبة بحقوقهم ليسوا شهداء فهؤلاء جاهلون  
بالشرع يقينا.... ولا عبرة بقولهم.... لأنه مفهوم في سبيل الله مفهوم واسع ...

الثانية - بالرغم من بساطة الناس إلا أن الفطرة عندهم موجودة، وبدأت هذه الفطرة بالظهور، وكل  
يوم يزدادون إيماناً مع إيمانهم.... ومن ثم فإن شعارهم: بالملايين على اللجنة رايحين، وهم يصدحون  
بالتكبير الذي هو خلاصة التوحيد، وهم يعرفون معناه اليوم، بالرغم أنهم كانوا يرددونه ويسمعونه  
دون فهم ووعي، لكنه اليوم ذو طعم خاص ...

ومن ثم فإن هذه المظاهرات لم تخرج من الخمارات ولا من الملاهي.... وإنما خرجت من المساجد التي  
قال الله تعالى عنها: { فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ  
(٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ  
الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ  
حِسَابٍ (٣٨) } [النور]  
ومن ثم نراهم يتسابقون للشهادة في سبيل الله تعالى....

الثالثة - نحن لا علاقة لنا بالتجارب الخاطئة التي طبقت في هذا العصر وزعم أصحابها أنهم يطبقون  
الإسلام .. فنحن نعرفهم جيداً.... فليسو قدوة لنا أصلاً....  
قال تعالى: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ  
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } [الأحزاب: ٣٦]  
ولا علاقة لنا بمن يريد الجمع بين الإسلام والجاهلية، ككثير من الأحزاب الإسلامية المعاصرة ...

الرابعة - نحن لا نريد سرقة هذه الانتفاضة مرة أخرى كما سرقت الانتفاضات السابقة، فتخلص الناس  
من طاغية فجاءهم طاغية أشد وأنكى وأحبث....  
فلن نولي هذا الأمر عميلاً ولا مأجوراً ولا ملحداً ولا فاسقاً.... فمن خان الدين يخون كل شيء  
ويفرط بكل شيء ...

وقد فصلت القول في ذلك عند كلامي عن تشكيل مجلس انتقالي للحكم ....

الخامسة- نحن عندما ندعو لتحكيم الإسلام عقيدة وعبادة ومنهج حياة، ليس معنى ذلك أننا بكلمة واحدة سوف نطبق الإسلام ، وهذا لم يحصل في التاريخ كله ... بل لا بد من تربية الناس على الإسلام ، وبيان خصائصه ، والفرق بين منهج الله تعالى ومنهج البشر ، وكذلك لا بد من التدرج في تطبيق الأحكام الشرعية ، والتدرج هو جزء من هذا الدين ..... حتى نصل إلى الشيء المطلوب الذي يرضي ربنا سبحانه وتعالى ....

سادسا- شرع الله تعالى سوف يحقق للناس كل ما يصبون إليه من كرامة وعدالة وحرية منضبطة ومساواة ، ولا يوجد فيه محاباة لأحد لأنه من عند الله تعالى وليس من عند البشر ، وما عند البشر من السهل على الناس تغييره والتحايل عليه لأنه لا قدسية له أصلاً ، كما غير الدستور السوري بدقائق من أجل أن يكون على مقياس الأسد الصغير ...

سابعاً- نحن لن نعلن الحرب على العالم كله إذا حكمنا بالإسلام ، وإنما حدد لنا الإسلام كيفية التعامل مع الناس مسلمهم وكافرهم ..... ولكن لن نقيم علاقات مع الدول إلا من خلال إسلامنا وليس من خلال الواقع أو القوانين الدولية أو ما شابه ذلك ، فكل ما يخالف الإسلام مرفوض ....

الثامن - يجب علينا أن نتعاون جميعاً لخدمة هذا الدين ، وتحقيق ما نستطيع الوصول إليه من خير للناس ، فهو رسالة كاملة وشاملة لكل جزئيات الحياة ، فلا بد من إظهار ذلك للناس وأن تكون العلاقة بيننا قائمة على الإخاء والمحبة والاحترام المتبادل ، والتعاون ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والبر ، والإحسان ....

رائدنا في ذلك أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ..  
عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ التُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»

صحيح البخاري (١٠ / ٨) (٦٠١١) وصحيح مسلم (٤ / ١٩٩٩) ٦٦ - (٢٥٨٦)

[تراحمهم) رحمة بعضهم بعضا. (توادهم) تحابهم. (تعاطفهم) تعاونهم(الجسد) الجسم الواحد بالنسبة إلى جميع أعضائه. (اشتكى عضوا) لمرض أصابه. (تداعى) شاركه فيما هو فيه. (السهر) عدم النوم بسبب الألم

(الحمى) حرارة البدن وألمه]

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ - أَوْ قَالَ: لِجَارِهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ " صحيح مسلم (١ / ٦٧) - ٧١ (٤٥)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ..» صحيح مسلم (٤ / ٢٠٧٤) - ٣٨ (٢٦٩٩)

التاسع- نحن سوف نرث دولة متخلفة منهوبة مدمرة ، سياسيا وثقافياً وعسكرياً واجتماعياً ، لأن هذا النظام لا يدانيه نظام في الإفساد والإلحاد ....

ومن ثم لا بد أن نتعاون جميعا على بنائها من جديد وعلى أسس جديدة ومفاهيم جديدة ، وهذا يحتاج لجهود جبارة وكبيرة ومتنوعة ...

فليست المسألة إسقاط هذا النظام الطاغوتي وانتهى الأمر أبدا ...

فلا بد من وضع البديل الأحسن والأفضل ، الذي يأخذ بيد الناس إلى برّ الأمان ....

العاشر - من أوليات هذه الدولة هو محاكمة هؤلاء المجرمين محاكمة عادلة على ضوء تعاليم ديننا الحنيف ، وردّ الحقوق لأصحابها ، وإنصاف المظلوم من الظالم .... وإشعار الناس بالأمن والأمان الذي فقد في العهود السابقة ....

وكل ذلك يحتاج لوقت طويل وجهود ليست بالهينة ....



## احتجاجات سوريا هل تهدد حزب الله؟

الجزيرة نت :

تثير الاحتجاجات التي عمت مختلف المدن السورية والمستمرة منذ منتصف مارس/آذار الماضي ضد نظام الرئيس بشار الأسد قلق حزب الله اللبناني، حليف دمشق الإستراتيجي. ويرى مراقبون أن الحزب يؤثر حاليا الترقب في انتظار جلاء المشهد في سوريا، منتهجا خط الاعتدال بهدف تقليص خسائره خاصة بعد خطاب الأمين العام للحزب حسن نصر الله في ٢٥ مايو/أيار الماضي الذي أعلن فيه وقوفه إلى جانب النظام السوري وطالب السوريين دعم رئيسهم. واعتبر مدير مركز الأهرام للترجمة والنشر وحيد عبد المجيد أن الحزب في موقع القلق لا سيما بسبب نظرة الناس في العالم العربي والإسلامي إليه، إذ يفترض أنه حزب مقاوم، لكنه يقف إلى جانب "نظام يقتل كل يوم العشرات من أبناء شعبه". وأكد أن ما يجري في سوريا اليوم من احتجاجات يؤثر سلبا على الحزب، على اعتبار أنها منفذ أساسي وداعم سياسي مهم للحزب.

ويعد حزب الله العمود الفقري لقوى الثامن من آذار المؤيدة لدمشق التي تتقاسم ولايات اللبنانيين مع قوى الرابع عشر من آذار المناهضة للنظام السوري وأبرز أركانها رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري.

جانب من المظاهرات الاحتجاجية بسوريا

الانقسام اللبناني

ولبنان يعيش انقسامًا حادًا منذ أكثر من ست سنوات، وأزمات متعاقبة كان آخرها إسقاط حكومة الوحدة الوطنية برئاسة الحريري في ١٢ يناير/كانون الثاني وتكليف نجيب ميقاتي في ٢٥ يناير/كانون الثاني تشكيل حكومة جديدة لم تر النور بعد.

ورغم انسحاب سوريا عسكريًا من لبنان في ٢٠٠٥ بعد ثلاثين عامًا، فإنها ما زالت تضطلع بدور مهم في الحياة السياسية اللبنانية من خلال حلفائها.

ورغم تجنب حزب الله التعليق على التطورات السورية فإن وسائله الإعلامية تتبنى وجهة النظر الرسمية السورية في تفسير ما يجري في سوريا.

ولفت الأستاذ الجامعي والكاتب اللبناني سعود المولى إلى أن السكوت الذي يديه حزب الله يؤشر للأزمة التي يعيشها بسبب الأوضاع بسوريا.

ورجح أن يتجه الحزب إلى تسوية داخلية مع باقي الأطراف اللبنانيين، وفي هذا السياق أتى خطاب الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله الأخير في مطلع الشهر الجاري هادئًا.

وتجنب نصر الله في الخطاب الخوض في القضايا الخلافية المحترمة، داعيا اللبنانيين إلى الحوار والتعاون على "تطوير" النظام السياسي اللبناني، بعيدا عن "منطق الغلبة" و"الحسابات الطائفية والمذهبية". ورأى المولى أن حزب الله -الذي بات يملك مع حلفائه الأكثرية النيابية- لن يدفع في اتجاه تشكيل حكومة "من لون واحد" قريب من دمشق، لما يعنيه ذلك من "تحمل مسؤوليات واستحقاقات غير يسيرة" في الداخل اللبناني إضافة إلى ما قد تشكله مثل هذه الحكومة من تحد للمجتمع الدولي في ظل ما يحدث في سوريا.

غير أنه استدرك بالقول إن الوقت ما زال مبكرا بالنسبة لحزب الله للتنازل باتجاه تشكيل حكومة وحدة وطنية، معتبرا أن الأمور مرتبطة بالتطورات السورية.

رغم إصرار أمل غريب على أن ما تشهده سوريا ليس ثورة بل احتجاجات متفرقة وتدخل أجنبي، فإنها تقر بمكانة سوريا المهمة بالنسبة لحزب الله وأن النظام بدمشق يشكل مظلة سياسية داعمة للمقاومة

"المزاج الشعبي

من جهتها اعتبرت الباحثة اللبنانية أمل سعد غريب، صاحبة كتاب "حزب الله، السياسة والدين"، أن الهدوء في خطاب نصر الله "قد يكون سببه أن المزاج الشعبي العربي الذي يعول عليه حزب الله يدي تعاطفا مع المحتجين السوريين".

ورغم إصرارها على أن ما تشهده سوريا ليس ثورة بل احتجاجات متفرقة وتدخل أجنبي، فإنها تقر بمكانة سوريا المهمة بالنسبة لحزب الله وتقول إن "الحدود السورية ممر لأسلحة حزب الله" وإن النظام بدمشق يشكل مظلة سياسية داعمة للمقاومة.

وأضافت غريب أنه استنادا إلى ذلك فإن حزب الله قد يجد نفسه أمام اشتداد الضغوط على دمشق مضطرا للسيطرة على لبنان، سياسيا أو أمنيا، لحماية المقاومة، أو للرد على الدور الأميركي في الاحتجاجات السورية من خلال الضغط على إسرائيل عبر الحدود.

لكن عبد المجيد اعتبر أن "القلق" الذي يعيشه الحزب لن يدفعه سوى إلى مزيد من "الهدوء والترقب"، وأن قيادة الحزب تعلم أنه ينبغي عليها العمل على "تقليص الخسائر".

ولا يستبعد عبد المجيد أن يعمل حزب الله على فتح علاقات مع القوى السورية المعارضة، لا سيما الإسلامية منها، إذا اتجهت الأمور في سوريا إلى النتيجة التي حصلت في تونس ومصر، مرتكزا على علاقاته الجيدة مع بعض القوى الإسلامية العربية. تجدر الإشارة إلى أن خالد الخلف -أحد زعماء عشائر البقارة في سوريا- قد أتهم قبل يومين من باريس حزب الله "بتدنيس سوريا" من خلال مشاركة أفراد منه مع القوات السورية التي تقمع الاحتجاجات.

=====

جزاكم الله خيرا

نعم إن حزب الله الرافضي الشيطاني سوف تسقط جميع أوراقه مع سقوط النظام الفرعوني الطاغوتي  
الأسدي الطائفي بلا ريب

وكذلك نحن لا نثق بحزب الله ولا بإيران ولا نثق بأي جماعة أو حزب إسلامي يتعامل معهم، ونعتبر  
هذا نفاقا ومداهنة في دين الله تعالى

فالرافضة وكل من يمت لهم بصلة لا لقاء بيننا وبينهم

لهم دينهم الباطل القائم على عبادة البشر وتقديسهم

ولنا ديننا الحق المتمثل بعبادة الله وحده لا شريك له

وسوف يكون لنا شأن أي شأن في لبنان فهي جزء من بلاد الشام والتي فصلها الفرنسيون عنهم الله  
عن سوريا وهي محافظة منها ، ونحن لا نعترف بكل هذه الحدود المصطنعة ولا بمن وضعوها ولا بمن  
يدافع عنها أصلاً

فالشام سوف تعود بلدا واحدا يرفرف عليه علم الإسلام والإيمان والجهاد رغم أنوف شياطين الإنس  
والجن بإذن الله تعالى



## هام جدا جدا لجميع الشباب يرجى التحرك والتوقيع فوراً

هذا الاستفتاء من قبل منظمة الأمنسي الدولية لحقوق الإنسان  
وتطلب من السوريين التوقيع على طلب تحويل السفاح بشار الاسد  
إلى محكمة الجنايات الدولية، ولا بد من جمع مالا يقل عن ١٠ آلاف  
توقيع ، وحتى الآن لم يوقع سوى نحو ٤ آلاف صوت ...! لذلك يجب  
على الجميع التحرك فوراً والذهاب إلى الرابط واتباع خطوات بسيطة  
لتوقيع الطلب؛ فرجاء من الجميع المبادرة فوراً  
بدها هممة يا شباب

<http://www.gopetition.com/petitions/...national.html>

يا شباب لا تتهاونوا وأسمعوا كل العالم صوتكم وأنكم مظلومين، والتأخير قد يؤدي إلى انقضاء المهلة  
ويغلق الاستفتاء وتضيع علينا الفرصة.. يجب أن نحقق ما لا يقل عن مليون توقيع خلال ايام معدودة  
.. رجاء يا شباب وأرجو من كل الأدمتر والاعضاء الاهتمام والنشر  
ولكم جميعاً كل التقدير والشكر

**Bashar Al Assad ought to be prosecuted by the International  
Criminal**

=====

أيها الأحبة الكرام :

أولاً - نحن لا نثق بهذا الكلام، لأن محكمة الظلم الدولية القائمين عليها كفره فجرة وهي تكيل بألف  
مكيال

ثانياً- في الأغلب هذا العمل عن طريق المخبرات السورية لكشف أسماء الموقعين وأخذ الإيميلات لهم  
ومراقبتها والبطش بهم إن أمكنها ذلك

ثالثاً- إذا الشعب السوري لم يدعس على رقبة بشار بيده ويحاكمه بنفسه فلا قيمة لأية محكمة أصلاً  
فنحن أصحاب الحق نريد محاكمته بأنفسنا وليس بالاعتماد على محكمة الظلم الدولية ولا غيرها من  
محاكم صورية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب

رابعاً- نحن نعلم أن ملة الكفر واحدة ، فكلهم مع الطاغية الصنم بشار ، عرباً وجمعاً ، وإن كانوا في  
الظاهر غير ذلك ، لكن الذي يهمننا الجوهر وليس الظاهر الخادع

خامساً- إن بشار الأسد إما أن ينتحر أو يُقتل أو يهرب من سورية... أو يأخذه الله تعالى بآية من آياته ، قال تعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ } [التوبة: ٥٢]

سادساً- إذا هرب من سورية فيجب المطالبة بإعادته لسورية من أجل محاكمته فيها وليس في أية دولة أخرى في العالم ليكون عبرة لكل طاغية ولكل مجرم ولكل أفاك أشر  
سابعاً - علينا أن نقوي الانتفاضة على الطاغية الصنم بشار وعصابته المجرمة بكل ما أوتينا من قوة وعلم وحكمة من أجل التعجيل بزواله وهو الهدف الأسمى لنا جميعاً وكل هدف آخر الآن يساعد على بقائه في الحكم أكثر



## هل يجوز لنا قبل انتصار الثورة وبعد ها قتل كل نصيري أو شيعي رافضي ونحوهم ممن يقفون وراء

### هذا النظام؟؟

الجواب:

أقول بالله التوفيق :

أولاً- يجوز قتل كل واحد يقاتلنا سواء أكان سنياً أم شيعياً أم نصيرياً وغيره ، قال تعالى : {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [البقرة: ١٩٠] ثانياً- لا يجوز تعمد قتل غير المقاتلين من النساء والأطفال والشيوخ إلا إذا ترس بهم هؤلاء المحرمون ولا يمكن تحقيق النصر إلا بقتلهم ... ويكون المقصود بهذا المحاربون وليس النساء والأطفال .... ولكن إذا شتركوا في القتال بقول أو فعل يقتلون قولاً واحداً... لأنهم هنا محاربون ....

ثالثاً- بعد انتصار هذه الانتفاضة المباركة إن شاء الله تعالى ، لا يجوز قتل أحد إلا ببينة وعن طريق المحكمة المدنية العادلة التي ستشكل لهذا الخصوص .... قال تعالى : {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } [الإسراء: ٣٣]

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [المائدة: ٨] رابعاً - يحرم الانتقام والتشفي ، بل يُقتل من قتل فقط جزاء وفاقاً إلا إذا كان قد تاب وعفا عنه أولياء المقتول .. فيترك، قال تعالى : { وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ } [الأنعام: ١٦٤]

ولكن لا يجوز العفو عمن يرتكب مجازر لأنها حق الله تعالى .... قال تعالى: { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [المائدة: ٣٣] خامساً - يمنع عن هؤلاء أي شيء فيه أذى أو سب أو طعن بأهل السنة والجماعة .... سادساً- يجب تحويل جميع الحسينيات لمساجد للصلاة والطاعة والعبادة كبقية المساجد وأن يكون خطبائها من أهل السنة والجماعة ....

سابعاً- لا يجوز تولية هؤلاء أي منصب يكون له شأن أو تأثير على الناس ، لأننا لا نأمن غدرهم ومكرهم ، فهم مع كل غادر وفاجر وعدو للأمة عبر تاريخها الطويل ..... فمن حقنا أن نحمي أنفسنا من شرورهم وكيدهم وتآمرهم ....

ثامنا- القانون العام الذي يطبق على الجميع في الأمور المدنية والجنائية والعامة هو قانون الإسلام المستمد من القرآن والسنة وفهم أئمة الإسلام دون تعصب لمذهب منهم أي من مجموع مذاهب أهل السنة والجماعة ...

تاسعا- الأمور الشخصية في العبادات لا حرج على الشيعة من اتباع أئمتهم وإن كنا نرى أنهم يكذبون عليهم بشرط أن لا يناقض نصاً في الدستور المستمد من الإسلام ومن ذلك تحريم نكاح المتعة والنكاح المؤقت .. وسب الصحابة أو السلف الصالح ... ومن فعل ذلك عامداً عالماً بالتحريم عوقب حسب جرمه ....



## أيها السوريون : لا تجعلوا اختلاف الرأي يفسد الثورة

للحفاظ على الثورة وكل الثوار  
وجدت اتهامات رجال الثورة بعضهم لبعض  
وهذا اتجاه خطير يضر بالثورة  
أحبابي  
لا بد من الاختلاف في وجهات النظر، وهذا لا يعني التفرق  
حتى لو كان رأيك مخالفا لرأيي، لا أهتمك بأنك عميل للنظام، أو أنك ضد الثورة  
مثال:  
أحدهم وهو نائر صادق اتصل على قناة وصال وهو كعسكري هدد بالمواجهة المسلحة  
فقام آخر وهو صادق أيضا واتهمه بأنه يريد التسلق على الثورة، ويريد إفسادها  
مع أن الأخوين بنظري صادقان في نصرة الثورة  
فأرجو التناصح إخواني فيما بيننا، وإذا أخطأ أخوك الثائر، في موقف أو رأي أو تصريح  
أرجو أن تتصل به وتنصحه وتتأكد منه

=====

### التعقيب

أيها الأحبة الكرام :  
أولا- إن الاختلاف في الرأي في الأمور المتحملة للصواب والخطأ أمر أقرته الشريعة الإسلامية ، ولا  
يستطيع أحد إلغائه .....  
ثانيا- الثورة السورية ليس لها رأس مدبر واحد ، ولا مرجع روحي واحد ، كما أنهم بحكم التربية  
والبيئة والظروف المحيطة بهم تجعلهم يختلفون في الرأي اختلافاً كثيراً ....  
ثالثا- صحيح أن الثورة السورية سلمية سلمية ، ولكن لا يعني هذا أن نسلم رقابنا للجلاد لكي يذبحنا  
بدم بارد ، والعالم كله يتفرج علينا ، بل ويأمر الجزائر بالإجهاز على الذبيحة ...  
فلا بد من الدفاع عن النفس وبالوسائل المتاحة ، والله تعالى يقول لنا : {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ  
قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا  
تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } [الأنفال: ٦٠]  
ويقول لنا أيضاً : { وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ  
اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ١٠٤]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَاتِلُهُ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» صحيح مسلم (١/١٢٤) - (١٤٠)

رابعاً- من الواجب على كل الشرفاء في الجيش بسورية الانشقاق عن الجيش وتشكيل كتبية خاصة للدفاع عن الشعب السوري الأعزل ، بل وإسقاط النظام إن أمكن بأية وسيلة كانت ، وهذا من حقنا أيضا ....

ولا يجوز لهم ترك أسلحتهم لهؤلاء الكفار يذبحون المسلمين بها ، بل يجب أن تبقى أسلحتهم معهم كاملة لكي يدافعوا عن أنفسهم ، ولكي تستخدم في ذلك المواقع المهمة لهذا المجرم الخبيث ، وتشارك مع الشعب في إسقاطه ...

خامساً - لا يجوز أن نترك النظام الإجرامي الطاغوتي في سورية يتفرد بنا مدينة مدينة وقرية قرية ثم يدكها بأعتى الأسلحة التي يمتلكها ، فلا بد من أخذ التدابير والحيلة والحذر لإحباط مخططاته ، ومن ذلك على كل شريف وخير من أبنائنا في الجيش السوري إذا أمر بإطلاق النار على المتظاهرين أو على المدن والقرى أن يطلق هذه النار على هؤلاء الخونة والمجرمين حتى لو قتل بعد ذلك لأنه شهيد عند الله تعالى ، وتكون موته ميتة شرف وعزة ، وليس ميتة ذلة ومهانة، بل إن كان يعرف مواقع هؤلاء المجرمين وهو طيار فعليه شرعا ذلك حصونهم والقيام بعمليات استشهادية للدفاع عن المسلمين .....

سادساً - ليس أي واحد يصلح للفتوى ، لأنها تحتاج إلى أهلية تامة وعلم بالشرع وعلم بالواقع حتى تكون صحيحة وتؤدي أكلها ....

فليس كل من يتصدّر في الفضائيات ويتكلم عن الانتفاضة السورية يصلح للفتوى أصلاً ، فغالبهم ليسوا كذلك ... وهذا ما يجب الانتباه له .

فالناس تظن أن كل من تكلم عن الانتفاضة السورية من الإخوة الذين هم خارج الشام أنه أهل للفتوى وخاصة في الأمور الدقيقة .....

سابعاً- لا بد قبل إصدار الفتوى من مراعاة الأصلاح والأنسب لهم أيضاً ، حسب الظروف التي يمرون بها .



## احتجاجات سوريا هل تهدد حزب الله؟

الجزيرة نت :

تثير الاحتجاجات التي عمت مختلف المدن السورية والمستمرة منذ منتصف مارس/آذار الماضي ضد نظام الرئيس بشار الأسد قلق حزب الله اللبناني، حليف دمشق الإستراتيجي.

ويرى مراقبون أن الحزب يؤثر حاليا الترقب في انتظار جلاء المشهد في سوريا، منتهجا خط الاعتدال بهدف تقليص خسائره خاصة بعد خطاب الأمين العام للحزب حسن نصر الله في ٢٥ مايو/أيار الماضي الذي أعلن فيه وقوفه إلى جانب النظام السوري وطالب السوريين دعم رئيسهم.

واعتبر مدير مركز الأهرام للترجمة والنشر وحيد عبد المجيد أن الحزب في موقع القلق لا سيما بسبب نظرة الناس في العالم العربي والإسلامي إليه، إذ يفترض أنه حزب مقاوم، لكنه يقف إلى جانب "نظام يقتل كل يوم العشرات من أبناء شعبه".

وأكد أن ما يجري في سوريا اليوم من احتجاجات يؤثر سلبا على الحزب، على اعتبار أنها منفذ أساسي وداعم سياسي مهم للحزب.

ويعد حزب الله العمود الفقري لقوى الثامن من آذار المؤيدة لدمشق التي تتقاسم ولاءات اللبنانيين مع قوى الرابع عشر من آذار المناهضة للنظام السوري وأبرز أركانها رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري.

جانب من المظاهرات الاحتجاجية بسوريا

الانقسام اللبناني

ولبنان يعيش انقساما حادا منذ أكثر من ست سنوات، وأزمات متعاقبة كان آخرها إسقاط حكومة الوحدة الوطنية برئاسة الحريري في ١٢ يناير/كانون الثاني وتكليف نجيب ميقاتي في ٢٥ يناير/كانون الثاني تشكيل حكومة جديدة لم تر النور بعد.

ورغم انسحاب سوريا عسكريا من لبنان في ٢٠٠٥ بعد ثلاثين عاما، فإنها ما زالت تضطلع بدور مهم في الحياة السياسية اللبنانية من خلال حلفائها.

ورغم تجنب حزب الله التعليق على التطورات السورية فإن وسائله الإعلامية تتبنى وجهة النظر الرسمية السورية في تفسير ما يجري في سوريا.

ولفت الأستاذ الجامعي والكاتب اللبناني سعود المولى إلى أن السكوت الذي يديه حزب الله يؤشر للأزمة التي يعيشها بسبب الأوضاع بسوريا.

ورجح أن يتجه الحزب إلى تسوية داخلية مع باقي الأطراف اللبنانيين، وفي هذا السياق أتى خطاب الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله الأخير في مطلع الشهر الجاري هادئا.

وتجنب نصر الله في الخطاب الخوض في القضايا الخلافية المحترمة، داعيا اللبنانيين إلى الحوار والتعاون على "تطوير" النظام السياسي اللبناني، بعيدا عن "منطق الغلبة" و"الحسابات الطائفية والمذهبية". ورأى المولى أن حزب الله -الذي بات يملك مع حلفائه الأكثرية النيابية- لن يدفع في اتجاه تشكيل حكومة "من لون واحد" قريب من دمشق، لما يعنيه ذلك من "تحمل مسؤوليات واستحقاقات غير يسيرة" في الداخل اللبناني إضافة إلى ما قد تشكله مثل هذه الحكومة من تحد للمجتمع الدولي في ظل ما يحدث في سوريا.

غير أنه استدرك بالقول إن الوقت ما زال مبكرا بالنسبة لحزب الله للتنازل باتجاه تشكيل حكومة وحدة وطنية، معتبرا أن الأمور مرتبطة بالتطورات السورية.

رغم إصرار أمل غريب على أن ما تشهده سوريا ليس ثورة بل احتجاجات متفرقة وتدخل أجنبي، فإنها تقر بمكانة سوريا المهمة بالنسبة لحزب الله وأن النظام بدمشق يشكل مظلة سياسية داعمة للمقاومة

"المزاج الشعبي

من جهتها اعتبرت الباحثة اللبنانية أمل سعد غريب، صاحبة كتاب "حزب الله، السياسة والدين"، أن الهدوء في خطاب نصر الله "قد يكون سببه أن المزاج الشعبي العربي الذي يعول عليه حزب الله يدي تعاطفا مع المحتجين السوريين".

ورغم إصرارها على أن ما تشهده سوريا ليس ثورة بل احتجاجات متفرقة وتدخل أجنبي، فإنها تقر بمكانة سوريا المهمة بالنسبة لحزب الله وتقول إن "الحدود السورية ممر لأسلحة حزب الله" وإن النظام بدمشق يشكل مظلة سياسية داعمة للمقاومة.

وأضافت غريب أنه استنادا إلى ذلك فإن حزب الله قد يجد نفسه أمام اشتداد الضغوط على دمشق مضطرا للسيطرة على لبنان، سياسيا أو أمنيا، لحماية المقاومة، أو للرد على الدور الأميركي في الاحتجاجات السورية من خلال الضغط على إسرائيل عبر الحدود.

لكن عبد المجيد اعتبر أن "القلق" الذي يعيشه الحزب لن يدفعه سوى إلى مزيد من "الهدوء والترقب"، وأن قيادة الحزب تعلم أنه ينبغي عليها العمل على "تقليص الخسائر".

ولا يستبعد عبد المجيد أن يعمل حزب الله على فتح علاقات مع القوى السورية المعارضة، لا سيما الإسلامية منها، إذا اتجهت الأمور في سوريا إلى النتيجة التي حصلت في تونس ومصر، مرتكزا على علاقاته الجيدة مع بعض القوى الإسلامية العربية.

تجدر الإشارة إلى أن خالد الخلف -أحد زعماء عشائر البقارة في سوريا- قد اتهم قبل يومين من باريس حزب الله "بتدنيس سوريا" من خلال مشاركة أفراد منه مع القوات السورية التي تقمع الاحتجاجات.

=====

## جزاكم الله خيرا

نعم إن حزب الله الرافضي الشيطاني سوف تسقط جميع أوراقه مع سقوط النظام الفرعوني الطاغوتي  
الأسدي الطائفي بلا ريب  
وكذلك نحن لا نثق بحزب الله ولا بإيران ولا نثق بأي جماعة أو حزب إسلامي يتعامل معهم، ونعتبر  
هذا نفاقا ومداهنة في دين الله تعالى  
فالرافضة وكل من يمت لهم بصلة لا لقاء بيننا وبينهم  
لهم دينهم الباطل القائم على عبادة البشر وتقديسهم  
ولنا ديننا الحق المتمثل بعبادة الله وحده لا شريك له  
وسوف يكون لنا شأن أي شأن في لبنان فهي جزء من بلاد الشام والتي فصلها الفرنسيون لعنهم الله  
عن سوريا وهي محافظة منها ، ونحن لا نعتزف بكل هذه الحدود المصطنعة ولا بمن وضعوها ولا بمن  
يدافع عنها أصلاً  
فالشام سوف تعود بلدا واحدا يرفرف عليه علم الإسلام والإيمان والجهاد رغم أنوف شياطين الإنس  
والجن بإذن الله تعالى



## الحركة الإسلامية والدورة التاريخية

لفضيلة الشيخ:أبي أحمد عبدالرحمن المصرى

نظرا لخطورة البيان الشرعي وارتباطه في تحقيق المسلم المجاهد ولتحقيق الإسلام في الأرض تكون المعركة بين الحفاظ على طبيعة المفاهيم الشرعية وبين محاولات تغييرها ، ومن ثم تتحدد مهمة البيان الشرعي في كشف كل وجوه الباطل ، وهو مقتضى عمل القواعد الشرعية وخاصة قواعد التوحيد والنهي عن الشرك ، حتى يفتح الباب أمام عمل طائفة الحق فلا يبطل وجهها من وجوه الباطل ونعطي الشرعية لوجوه أخرى ، ثم ندعي بأننا قمنا بالبيان الشرعي لتحقيق التوحيد والخروج من ملل الكفر ، فمع عدم تحقق البيان ولا عموم القواعد الشرعية من خلال التقييد أو التخصيص أو وضع الحقائق في غير مواضعها نجد أن المسلم يقف عاجزا أمام الأعداء في موقف المواجهة من خلال تقييد المفاهيم المنحرفة وصرفها له عن المواجهة ، ومن ثم فمن المطلوب كشف وتعرية وجه العلمانية المرتدية ثوب الإسلام ، التي أعطت الشرعية للعلمانية المجردة والتي تسعى حاليا لإضفاء الشرعية على العلمانية والدستور بالدعوة إلى الاستفتاء على بعض مواد الدستور ، ومن خلال السعي لتكوين أحزاب كحزب الفضيلة وحزب النور وحزب الحرية والعدالة ، أحزاب تجمع كل أطراف الحركة الإسلامية العلمانية مصورة إياها على أنها الإسلام ، لأنها تتمثل في التنازل عن العمل لصالح المشروع الإسلامي لصالح المشروع الغربي ، وهذا الإسلام الجديد الذي يحمي العلمانية ، لا يعمل للإسلام ولا يحقق مشروع الإسلام من خلال تحقيق عبودية الله في الأرض حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، وللأسف تستمد دعما شعبيا أكثر من العلمانية المجردة لما تظهره من الدين ودعوى الحفاظ عليه ، ولما تستند إليه من مفاهيم منحرفة عاشت عليها الأمة قرونا ، ومن ثم تكون تدعيما للعلمانية وللصليبية والصهيونية العالمية أكبر من العلمانية المجردة ، وتكون مسيرة تلك الحركات هي استمرار لمسيرة العلمانية والصليبية والصهيونية العالمية في بلادنا ، ولتظل أرض المسلمين مغتصبة ، ومن ثم على الطائفة هدم كل السدود التي أقامها المحتل بالتلبيس والخلط بين الحقائق من تبعية فكرية واقتصادية وسياسية وعسكرية ، تتمثل في أي حركة من تلك الحركات سواء كانت حركات علمانية مجردة أو تلك الحركات الجديدة طالما تحقق فيها أنها حرب على الإسلام والمسلمين والمشروع الإسلامي ، وبعثة الرسل ، ومقاصد الشريعة بل تمثل هدمًا للضروريات التي تقوم عليها ملة الإسلام لا ننخدع بها ولا يلتبس أمرها علينا ، وفي ظل ما وصلت إليه العلمانية التقليدية المجردة من انحطاط وفوضى ضربت في جميع طوائف المجتمعات الإسلامية ، ومن هنا اضطرت الصليبية والصهيونية العالمية حفاظا على وجودها إلى محاولة تغيير تلك الوجوه القبيحة بوجوه أخرى إما علمانية مجردة أو بوجوه تكون من تلك الجماعات والحركات التي تنتسب للإسلام ، وتعمل من خلال منظومة حرب الدين بالدين ، في ظل ثورة الشعوب لتحطيم

الطاغوت ولتحقيق الحرية التي يقيدتها الاحتلال الغير مباشر الذي يمارس من خلال مؤسسات القوة التي تحرس النظام العلماني ليظل حاكما للعالم الإسلامي ، فهي ثورة مقتصرة على تغيير الطاغوت لا تغيير النظام العلماني نفسه لصالح الإسلام، أما الثورات التي قامت في المجتمع الغربي فقد غيرت من هوية النظام نفسه ، وهي دول لا يحكمها أجنبي بطريق مباشر أو بطريق غير مباشر ،بالإضافة إلى أن العلمانية عندها كانت تمثل مرحلة متطورة من مراحل تطور المجتمع تعبر عن هوية الأمة، أما في مجتمعاتنا فما جاءوا بالعلمانية إلى بلادنا إلا للقضاء على الإسلام، ولتأكيد التبعية وحكم العملاء ولتحكيم شرع غير شرع الله وإقامة الولاء على غير دين الله ،وتغيير نظام القيم بل البناء الاجتماعي كله ونهب ثرواتنا ، فالعلمانية التي تحكم بلادنا عميلة مفرغة من مضمونها تحكم بالوكالة عن الاحتلال الغربي ، وتعبر عن مصالحه ومصالح تلك الطبقة الفاسدة من رجال الحكم ورجال الأعمال الطفيلية ، ولا تعطي إلا هامشا خادعا من الحرية في البداية لتبرير وجودها، ولنحها الشرعية ثم تنقلب إلى حقيقتها دكتاتورية تقضي على كل شيء حتى على نفسها في النهاية، سعار مجنون يقضي على الأخضر واليابس ، تلك هي العلمانية التي تسعى إليها النخبة العلمانية التي تدّعي أنها وصية على الشعب فلا تريد رأي الشعب بل تريد أن تفرض على الشعب رأيها ،ديمقراطية فارغة من المضمون تمثل الدكتاتورية بعينها وهوية غير هوية الأمة ومشروع غير مشروع الأمة ، ولذلك نجدهم رافضين نتيجة الاستفتاء الذي تم على بعض مواد الدستور من خلال رأي الشعب، وكذلك حركات تدّعي الإسلام مفرغة تماما من المضمون الإسلامي وتضع بديلا عنه المضمون العلماني، ومن هنا تمضي الشعوب بغير وعى إلى طريق غير الطريق الحق خلف هؤلاء من خلال النظرة السطحية والجزئية التي تعطيهم جزءا من حقوقهم المغيبة، بعيدا عن النظرة الشرعية الكلية التي تتمثل في الحرية الحقيقية وهي عبادة الله وحده بتحكيم شرعه وحده ورفض ما سواه ،وهذا الهامش من الحريات في ظل العلمانية المزيفة مع التبعية للكفر العالمي من خلال العمل ضمن المشروع العالمي الغربي في مواجهة المشروع العالمي الإسلامي ،هو الذي تسعى إليه رموز تلك الحركات الضالة ويخلعون عليه وصف الإسلام الذي يمثل نزيفا مستمرا لكل كيان الأمة وما تحتفظ به من ثروات واهدارا للطاقات البشرية المسلمة العظيمة ،الثورة التي تجتاح أمتنا تعني فقط تغيير الوجوه القديمة إلى وجوه علمانية جديدة ،كما تعني خداع الشعوب بأنها تمضي في طريق حريتها، وهو ضرب من الوهم الخادع في ظل الاحتلال الغير مباشر عن طريق المؤسسة العسكرية ، والذي يتمثل في استبدال طاغوت بطاغوت يكون أكثر كفاءة في خدمة الأعداء، لا في خدمة شعبه.

ومن هنا يستوجب أن يكون للطائفة المنصورة دورا في التغيير الذي يحتاجه العالم الإسلامي من خلال الشعوب فهي التي دفعت إليه دفعا، ومن ثم لزم أن تحاول الاستفادة منه إلى أقصى الحدود في الطريق إلى الإسلام ،ومن ثم فاستقرار الوضع على مجرد تغيير الطاغوت واستبداله بآخر يكون في صالح الأعداء

لا في صالح الطائفة، ومن هنا وجب على الطائفة أن تعيد حساباتها مرة أخرى بتحقيق البيان الحقيقي بعيدا عن التلبيس وذلك لاستمرار الثورة لتحقيق مطالب الإسلام من خلال منهج الإسلام لأن هذا هو مقتضى عملها في أرض الإسلام، ومن ثم لا يكون الرد على من يرون أن الإسلام محصورا في المادة الثانية من الدستور بتصحيح الفكرة فقط على أن الإصلاح التشريعي يتحقق بجعل الشريعة هي المصدر الوحيد للقانون، مفتقرا إلى بيان أن ذلك لن يتحقق إلا من خلال منهج الإسلام في مواجهة النظام العلماني من خلال الجماعة المسلمة التي ارتضت الإسلام وخضعت واستسلمت لله وحده لتحقيق الإسلام والشريعة، ومن هنا يرتفع الالتباس من أن ذلك يمكن تحقيقه من خلال النظام العلماني، أو من خلال الدخول في الأحزاب لتصحيح العملية التشريعية، أو الاقتصار على الثورة السلمية، بل عرض الأعداء الطرح السلمي في مقابل الطرح المنهجي الذي يعتمد على المواجهة، ودور الإعلام الصليبي في ثورة الشعوب في مواجهة الإعلام الجهادي، ومن ثم لا بد من بيان المنهج الشرعي لا لتثبيت الفكرة التي يقوم عليها الأعداء في حربهم ضد المنهج الإسلامي بل في دحضها وبيان زيفها ومواجهتها.

-----

وكذلك الصليبية دفعت إليه دفعا في ضوء الصراع القائم بينها وبين طائفة الحق، وذلك باستبدال الوجه القبيح بوجه جديد يكون له دعم شعبي يساعد في استمرار الحرب على الإسلام ساعة إلى الاستفادة من هذه الثورة في تدعيم حكمها إلى أقصى غاية، فتغيير الحاكم لا يعني تغيير نظام الحكم القائم على العلمانية المزيفة فهي صورة من صور الصراع بين الطائفة (المنصورة) والكفر العالمي لها متطلبات في المواجهة يجب أن تكون واضحة أمام الطائفة حتى لا تفقد دورها في تلك المرحلة من الصراع مع قيامها بدور تبريري لا حقيقي في الصراع تكون الغلبة فيه للأعداء ومن ثم بيان الإسلام ومنهجه ومتطلباته عند الأمة حتى يتضح لها طريق الإسلام. فالصراع بين قطبي الصراع لمن يكون الحكم والغلبة للإسلام وللمنهج الإسلام أم للكفر وللمنهج الكفر ومن ثم لا بد من استبانة سبيل المؤمنين من سبيل المجرمين مقدمة ضرورية في تحقيق ذلك الدفع الحقيقي وتحقيق المسلم العظيم الذي يمثل ظاهرة ربانية لا مثيل لها على وجه الأرض بدلا من تلك الفقاعات التي تتحرك من خلال مفاهيم منحرفة والتي تذهب بها إلى خدمة سبيل المجرمين.

-----

كما أظهرت الثورة أيضا الوجه الزائف لتلك الجماعات وظهور الوجه العلماني لها، الذي لا يحمي فقط مسيرة الكفر في بلاد الإسلام، بل يحمي أيضا الصليبية والصهيونية العالمية، والذي تمثل في السباق المحموم في الارتقاء من خلال رموز تلك الحركات إلى أحضان العلمانية على إنها هي الإسلام ملبسا ومعطلا ومشوها للحقائق الشرعية، فمن كان يتحدث عن التوحيد والكتاب والسنة أصبح يتحدث عن الدستور العلماني وتغيير بعض مواده، ويعتبر ذلك غزوة كغزوة بدر الكبرى التي تمثل الفرقان بين

الحق والباطل ،وهى تعني أول ما تعني زيادة تضليل الأمة وإغراقها في مستنقع العلمانية على أنها الإسلام ، وذلك لقطع الطريق على طائفة الحق من أن تكون معبرة عن الأمة المسلمة وكتيبتها المتقدمة في الذود عن دينها وأرضها ومقدساتها وثوراتها، ولكي تظل تلك الأمة والأرض نهباً للأعداء، كأنه أمر مكتوب ومقدرٌ عليها لا مفرَّ منه ، لا تخرج من طاغوت إلا لتجد طاغوتا آخر ينسج لها الشباك ولفائف الكفن الملطخ بالدماء ، تخرج من سجن إلى سجن ، ومن لص إلى لص ،ومن ثم وقفت الحركات العلمانية المزيفة المحضنة التي شاركت في الثورة بالرغم من مشاركة الإخوان في الثورة وكانوا عاملاً رئيسياً في نجاحها مع تخلف كلا من السلفية والنصارى عن الثورة إلا إن العلمانيين والنصارى اتحدوا ضد تلك الحركات معتبرين القضاء عليها من أهداف الثورة بالرغم من أن كلا منهم جزء من العلمانية لا يختلف عن الآخر إلا في الشكل مستخدمين كل أدوات الإعلام في فضح وتعريه رؤوس النفاق من السلفية التي جرمت التظاهر والخروج على الحاكم فطردوا محمد حسان من ميدان التحرير الذي عاد يركب الموجة ويمدح الثورة هو وغيره من فلول النفاق والتمجيد بدور الشرطة والجيش القائم بمصالح الغرب والحامي للعلمانية في بلادنا ،فهو الفارس في بناء كنيسة النصارى التي هدمت في اطفيح ، وهو المخضرم في تهدئة أهل قنا في ثورتهم على المحافظ الصليبي الذي عين من قبل الحكومة العسكرية المحتلة والصائلة على أرض مصر حتى لا يحكم فيها بدين الله وشرعه فهي المناصرة لكل وجوه العلمانية بشتى طرق التخذيل ،فأصبح عامة الأمة بين طرفي الخيانة النظام العلماني ورموز النفاق، وهي تسعى جاهدة للبحث عن حقوقها المنهوبة وإسلامها الضائع، فإذا هبت في وجه النصارى ضد سب الرسول عليه الصلاة والسلام ، أو خطف المسلمات أو اغتصاهن أو قتل المسلمين سارع النظام العلماني ومعه رموز النفاق لقتل هذا الحماس والغضب ضد أعداء الله من خلال وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بالخير مع أقباط مصر ، وأن لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ضاربة عرض الحائط بجرائمهم في قتلهم للمسلمين وهتك عرض المسلمات وحرب الإسلام وإجبار البعض على النصرانية لا ممن أسلموا من بينهم بل من المسلمات أنفسهن ،وإذا ثارت الأمة ضد النظام العلماني سارع رموز النفاق إلى تحريم وتجريم كل الوسائل على أنه النظام الشرعي ،وإذا أودى صليبي منهم داخل بلادنا قالوا العهد والأمان وإذا ضربوا داخل بلادهم قالوا لا يجوز قتل المدنيين ،والمسلمون يذبحون في كل مكان ويقبض عليهم وتنتهك أعراضهم في كل مكان ولا أحد يعترض، بل صور قتل المسلمين تنسب للمجاهدين في مهزلة وتناقض عجيب للحفاظ على مصالح الصليبية والصهيونية العالمية وتجميل وجهها القبيح ، ومن ثم صار الإسلام والأمة والحركات التي تسعى لتحقيق الإسلام هدفا لكل هؤلاء الأعداء يسعون وراءهم بكل وسيلة للقضاء عليهم .

فالعلمانية التقليدية ظلت عمراً تحكم العالم الإسلامي مع محاولات عديدة من الحركات الإسلامية في القضاء عليها وتحتيتها عن حكم الحياة، ولكنها لم تستطع حتى سقطت لفقدائها وظيفتها وشرعيتها في خدمة أهداف الأعداء في ضوء الصراع القائم بين الحق والباطل من خلال ثورة الشعب ، فما الظن بتلك الحركات التي تدّعي حكم الإسلام وهي تحكم بالعلمانية أو تمضي تحت لوائها أو موالية لها ، والتي يتسع الخلاف حول حقيقتها حتى يشمل أفراد تنتسب إلى الطائفة المنصورة، وهذا يوضح لنا مدى ما تمثله تلك الحركات من تلبيس على كل الطوائف وما تحمله من ضرر على الإسلام .

وهذه الحركات من خلال تحريف الدين وتلبيس حقائقه أخذت ترفع الشرعية عن جماعة الحق وتعاديتها وتدعوا إلى قتالها والقضاء عليها، وتعطي الشرعية للعلمانية ومن ورائها الصليبية والصهيونية العالمية في حرب الإسلام ، ومن ثم وجب على الحركة الإسلامية التحصن بالمفاهيم الشرعية الصحيحة التي تعطيها قوة الدفع اللازمة لتحقيق المواجهة الشاملة ضد كل وجوه الباطل، وذلك لطبيعة المعركة وطبيعة العداوة والأعداء ، بدلا من الوقوف أمامها طويلا بدون التأصيل الشرعي الصحيح الذي يحض على مواجهتها فيتركها حتى تحقق ما تصبو إليه تلك الحركات من أهداف لخدمة الأعداء، فهي الكتيبة المتقدمة للصليبية والصهيونية العالمية وخط الدفاع الأول عن العلمانية والأعداء.

وقد استطاعت الحركة الجهادية أن تقضي على أمل الصليبية والصهيونية العالمية في المواجهة المباشرة فهزمتها شر هزيمة.

وقد بقي علي الحركة مواجهة ما بقي من العلمانية في ثوبها التقليدي القديم ، وكذلك على العلمانية في ثوبها الجديد التي تمثل طلائع الصليبية والصهيونية العالمية في غزو وحكم بلاد الإسلام، وبيان حقيقة العلمانية القديمة ضروري ومهم ، بل الأوجب منه بيان حقيقة العلمانية الجديدة لأنها تمثل حجر الزاوية في الحرب على الإسلام، ومن ثم ترك الأهم للمهم أمر لا يحمي وفق قواعد الشريعة ، بل يجب السير بالبيان في كشفهما معا لأن كلاهما يحكم العالم الإسلامي اليوم ويمثل خطرا كبيرا على الإسلام.

ومن هنا نجد أنفسنا أمام دورة جديدة تواجهها الحركة الجهادية لو حدث تقصير في بيان حقيقة تلك الحركات بحيث لا يتسنى لأهل الحق مواجهتها، فقد تعود إلى دورة تاريخية سابقة ، وقفت أمامها الحركة الإسلامية الأولى بعد سقوط الخلافة أمام العلمانية التقليدية موقف العجز حيث لم تكن مفاهيمها القاصرة تمنحها القدرة على أن تحدد موقفا شرعيا ثابتاً ومطرذاً في مواجهة العلمانية ، مما يجعلها عاجزة في موقف المواجهة ضد العلمانية وهذا من التفريط في بيان بعض وجوه الباطل وإعطائه الشرعية الذي يؤدي إلى استمرار الفتنة والفساد في الأرض .

وفي ظل وصول العلمانية المجردة إلى مرحلة العجز بحيث فقدت شرعيتها لدى الأمة ولدى الصليبية والصهيونية العالمية نجد لهيب الثورات اجتاحت العالم العربي مع بقاء حكم الغرب ثابتاً من خلال المؤسسة العسكرية لحين تولي الحكم وجه جديد سواء ينتمي إلى تلك الحركات التي تدعي الإسلام زوراً أو غيرها من العلمانية المزيفة المجردة، وهذا الوضع يتحدد في ضوء ما وصل إليه الصراع في المجتمع الإسلامي بين الطائفة المنصورة والعلمانية والصليبية والصهيونية العالمية، والمساحة التي تشغلها الحركة الجهادية الراشدة في أرض وواقع هذا المجتمع أو ذاك.

-----

ومن هنا فإن متطلبات المرحلة الجديدة تتطلب من الحركة الراشدة الطائفة المنصورة أن تربي أبنائها على المفاهيم الشرعية الصحيحة التي تمنحها القدرة على المواجهة والدفع بدلا من الوقوف طويلاً أمام تلك الظاهرة العلمانية الجديدة حتى تحقق أهدافها، ثم نعطي الفرصة لكي ينتقل الأعداء إلى وجوه أخرى وبدائل من الكيد تسد العجز الذي جنته طويلاً من خلال المواجهة المباشرة ضد الحركة الإسلامية الراشدة.

ومن خلال طوائف علمانية مفرغة حتى من مضمونها تمضي بالأمة في طريق التبعية والتخلف وفي ظل حركات تدعي الإسلام وهي فارغة من مضمونه ومع وجود روايب من مفاهيم الإرجاء المنحرفة عند بعض أبناء الحركة الجهادية تسعى إلى تفرير طائفة الحق من مفاهيمها الشرعية ومضمونها الشرعي، والتي تعطي لبعض صور من العلمانية الجديدة الشرعية، في نفس الوقت الذي ترفع فيه الشرعية عن العلمانية التقليدية، والعجيب أن المناط واحد والحكم واحد لعموم الحكم وتوحد المناط، ومع ذلك نجد حكيمين مختلفين على مناط واحد، وهذا لا يتفق مع واقع تلك الحركات وهو كونها في حالة صيال على الإسلام وأهله، إما باللسان كما في بعض الأماكن أو باللسان في البعض الآخر، مما يقف حاجزاً وسداً منيعاً ضد اشتراط شروط وانتفاء موانع التي يدفع البعض منهم في نحر الحقيقة الشرعية ليقضي عليها وذلك لصيالمهم على الدين وعظم خطرهم، فحقائق التوحيد ونقيضه الشرك ثابتة أبداً مطردة عامة أبداً لا بد من العمل بها واقعا، وإلا يكون تعطيل تلك الحقائق جريمة وإبطالا لشرعيتها، وهي محض تحقيق ألوهية الله في الأرض، فمن قال بتخصيصها بالمعانيد وخروج الجاهل أو المتأول من تحت حكمها فقد خصص ألوهية الله وجعلها تخص قوما دون آخرين، وهذا من افتراء الكذب على الله وإبطال شرعية هذه الحقيقة الكبرى وهو ضد إجماع الرسل والأمة المسلمة كلها، وهو مناقض لمقصود الشريعة من المحافظة على الحقائق الشرعية لا إهدارها أو تعطيلها أو تغييرها والحديث هنا يتعلق بحفظ الأحكام على تلك الحركات بل يتناول حقيقة ما عليه تلك الحركات.

-----

ومن ثم كان لا بد من ضرورة بيان المفاهيم الشرعية الصحيحة التي تكشف الوجه الجديد للباطل وتعريفه أمام الأمة، وإلا فقد البيانُ الشرعيُّ وظيفته وشرعيته ودوره المنوط به، في تحقيق الفرقان بين الحق والباطل وكذلك في تحقيق المواجهة ضد تلبيس وتدليس تلك الجماعات ، وخطورة تلبيس المفاهيم عند أبناء الطائفة المنصورة أمام تلك العلمانية الجديدة هو نفس الخطورة أمام العلمانية السابقة والتي أودت بالحركة الإسلامية السابقة وكانت سببا في تحولها إلى حركات علمانية وسببا فيما وصلت إليه المجتمعات من الحضيض .

-----

هذه الرموز التي تدعي العمل للإسلام من خلال العلمانية تبحث عن مساحة من الحرية في ضوء الاعتراف بشرعية الكفر والعمل من خلاله ، هل هناك إهدار للإسلام وقواعده أكبر من ذلك، أليس هذا مناقضا لبعثة الرسل ولعبادة الله وحدة ولتحكيم الله في الأرض ، هل وصلنا إلى أن نتسول الإسلام على موائد الطواغيت من تحت إذنه وسلطانهم وسيادتهم وتأليههم من دون الله ، هل يمكن أن يكون إسلاما لله من خلال الاستسلام للطاغوت وحده ، ليهبنا الإذن في تحكيم شرع الله أو عدم تحكيمه ، هل تكون سلطة الطاغوت أعلى من سلطان الله بحيث نحتاج للإذن منه لا من الله ، في تطبيق شرع الله أو عدم تطبيقه ، فإذا كان شرع الله لا يكون قانونا ولا ملزما إلا بصدوره عن يملك حق الإصدار صاحب السيادة الطاغوت ، أيا كان اسمه أو رسمه سموه شعبا أو حزبا أو فردا أو أي شيء ، فالله ليس هو صاحب السيادة في تلك الجاهلية المعاصرة سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، أي إسلام هذا بحيث يكون الوصول إليه من خلال تأليه غير الله والكفر بالله أو الشرك به في أقل الحالات ، منتهى أمل تلك الحركات مع افتراض صدقها لا على أنها تسبح في مجور الخيانة والعمالة مع عدم تطبيق من وصل منهم للحكم لشرع الله ، فهل يتحقق الإسلام من خلال من لا يصل فهمه إلى مشركي العرب الذين قالوا عند دعوتهم إلى لا إله إلا الله أجعل الآلهة إلها واحدا ، أليست دعواهم في دخول المجالس التشريعية وقيام أحزاب هي نفس حجة مشركي العرب ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ، مثل إلا لتطبيق شرع الله .

-----

ومن ثم فعدم تحديد موقف شرعي واضح من تلك الحركات هو الذي قد يعطل المواجهة الراشدة ومما يؤخر المد الإسلامي ومما يعطيها الفرصة للتمدد وإعطاء مساحة واسعة من الأرض والحركة وهذا يؤكد لنا ضرورة كشف تلك الحركات التي في حالة صيال على الإسلام وأهله باللسان أو باللسان .

أما الابتعاد عنها وغض الطرف عنها وعدم مواجهتها وفق الواقع الذي وصلت إليه بالبيان أو السنن فهذا لا يتفق مع قواعد الشريعة ولا مقاصدها ولا الإسلام الرباني الذي اتفقت عليه كل الرسل والرسالات

وهذا يتبين لنا من خلال مقال الأخ الفاضل عبد الله الفقير أن السلاح النووي للمسلمين يتمثل في تلك الإخوة الاستشهاديين الذين تربوا على الإسلام الحق والذين هم أشد من السلاح النووي، الذين استعان بهم الأمريكان في تحطيم الإمبراطورية الروسية وهي التي هزمت أمريكا في الفلوجة شر هزيمة، وهي التي تقوم بعمليات من خلال فردين أو خمسة ما لا يقوم به جيش بكامله كما حدث في مومباي، وأنهم الذين منعوا الصرب من الاستمرار في أذى المسلمين، وأن هؤلاء هم عزة المسلمين وهم الذين أحدثوا التوازن في الرعب بين المسلمين والصليبية والصهيونية العالمية برغم قلة عددهم، وهم القوة التي تشكل سياسات الغرب نحو الأحداث فتقبل هذا أو ترفض هذا، هذا السلاح النووي لا يتم إيقافه إلا من خلال الفهم المنحرف ولذا يؤكد الغرب على ضرورة الفهم المنحرف الذي يغير من طبيعة هذا السلاح النووي، ومن هنا يتبين لنا مدى جرم من يغير في طبيعة هذا السلاح النووي العظيم سواء من داخل الأمة أو من خارجها من داخل الطائفة أو خارجها .

<http://muslm.net/vb/showthread.php?t=440206>

=====

جزاكم الله خيرا

إن ما نطق أبو أحمد المصري حفظه الله هو عين الصواب

فعلى الحركة الإسلامية التي لا تخاف في الله لومة لائم تعرية هؤلاء الطواغيت وأولئك المنافقين الذين يريدون الجمع بين الإسلام والجاهلية، وأنى يجتمعان!!!!

قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]  
وقال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٦٤) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) [النساء]

يُنَكِّرُ اللهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يَدْعِي الْإِيمَانَ بِاللَّهِ ، وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُرِيدُ أَنْ يَتَحَاكَمَ فِي فَصْلِ الْخُصُومَاتِ إِلَى غَيْرِ كِتَابِ اللهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ .

( وَقِيلَ : إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنْصَارِيٍّ وَيَهُودِيٍّ اِخْتَلَفَا فِي شَيْءٍ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُحَمَّدٌ . وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ( وَهُوَ مِنْ كِبْرَاءِ الْيَهُودِ ) . وَيَدْعُ اللهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَعْدُلُونَ عَنْ شَرَعِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، إِلَى مَا سِوَاهُمَا مِنَ الْبَاطِلِ ( وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا بِالطَّاعُوتِ ) ، وَقَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ، وَيَحْكُمَ الْجَاهِلِيَّةَ ، وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اتِّبَاعِهِ لِيُضِلَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَشَرْعِهِمْ وَهُدَى رَبِّهِمْ ، وَيُعِدَّهُمْ عَنْهَا .

وَإِذَا دُعِيَ هَؤُلَاءِ - الَّذِينَ يَدْعُونَ الْإِيمَانَ ، ثُمَّ يُرِيدُونَ التَّحَاكُمَ إِلَى الطَّاعُوتِ - إِلَى رَسُولِ اللهِ لِلتَّحَاكُمِ لَدَيْهِ ، وَفَقَّأَ لِمَا شَرَعَ اللهُ ، اسْتَكْبَرُوا وَأَعْرَضُوا وَرَغِبُوا عَنْ حُكْمِ رَسُولِ اللهِ إِعْرَاضًا مُتَعَمِّدًا مِنْهُمْ .

فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُهُمْ إِذَا سَافَتَهُمُ الْمَقَادِيرُ إِلَيْكَ فِي مَصَائِبَ تَحُلُّ بِهِمْ بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ ، وَاحْتِاجُوا إِلَيْكَ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ جَاؤُوكَ يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكَ ، وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أَنَّهُمْ مَا أَرَادُوا بِذَهَابِهِمْ إِلَى غَيْرِكَ ، وَبِتَحَاكُمِهِمْ إِلَى أَعْدَائِكَ ، إِلَّا الْمُدَارَاةَ وَالْمَصَانَعَةَ ( إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ) ، لَا اعْتِقَادًا مِنْهُمْ بِصِحَّةِ تِلْكَ الْحُكُومَةِ . وَهَذَا الصَّرْبُ مِنَ النَّاسِ هُمُ الْمُنَافِقُونَ ، وَاللَّهُ وَحْدَهُ يَعْلَمُ مَبْلَغَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْحِقْدِ وَالْكَيْدِ ، وَسَيَجْزِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ خَافِيَةٌ . ثُمَّ يَدْعُو اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُعَامَلَتِهِمْ :

- أَوَّلًا : بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ وَعَدَمِ الْإِقْبَالِ عَلَيْهِمْ بِالْبَشَاشَةِ وَالتَّكْرِيمِ ، وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الْمُعَامَلَةِ يُنِيرُ فِي نَفْسِهِمُ الْهُوَاجِسَ وَالتَّشْكُوكَ وَالتَّظُنُونَ .

- ثُمَّ بِالتَّصْحِاحِ وَالتَّذْكِيرِ بِالْخَيْرِ ، عَلَى وَجْهِ تَرْقُّ لَهُ قُلُوبُهُمْ ، وَيَبْعَثُهُمْ عَلَى التَّأْمُلِ فِيمَا يُلْقَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْعِظَاتِ .

- ثُمَّ بِالْقَوْلِ الْبَلِغِ ، الَّذِي يُؤَثِّرُ فِي نَفْسِهِمْ ، كَالْتَوْعُدِ بِالْقَتْلِ ، وَالتَّاسِئَاتِ إِنْ ظَهَرَ مِنْهُمْ نِفَاقٌ ، وَأَنْ يُخَبِّرَهُمْ أَنَّ اللهُ عَالِمٌ بِمَا فِي نَفْسِهِمْ .

مِنْ سُنَّةِ اللهِ فِي رُسُلِهِ أَنَّهُ لَا يُرْسِلُهُمْ إِلَّا لِيُطَاعُوا بِإِذْنِ اللهِ ، فَمَنْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِمْ ، أَوْ رَغِبَ عَنْ حُكْمِهِمْ ، خَرَجَ عَنْ حُكْمِ اللهِ وَسُنَّتِهِ ، وَارْتَكَبَ إِثْمًا عَظِيمًا . وَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ ، حِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَرَغِبُوا عَنْ حُكْمِ رَسُولِ اللهِ إِلَى حُكْمِ الطَّاعُوتِ ، جَاؤُوا الرَّسُولَ ، عَقَبَ الذَّنْبِ مُبَاشَرَةً ، فَاسْتَعْفَرُوا اللهُ مِنْ ذُنُوبِهِمْ ، وَأَظْهَرُوا نَدَمَهُمْ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُمْ لِلرَّسُولِ لِيَصْفَحَ عَنْهُمْ ، لِاعْتِدَائِهِمْ عَلَى حَقِّهِ ، وَلِيَدْعُو لَهُمْ بِالْغَفْرَةِ ، وَلَوْ أَنَّ الرَّسُولَ دَعَا لَهُمْ بِالْغَفْرَةِ ، لَتَقَبَّلَ اللهُ تَوْبَتَهُمْ ، وَلَعَمَّرَهُمْ بِفَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ ، وَكَشَمِلَهُمْ بِعَفْوِهِ ، فَرَحْمَةُ اللهِ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ( وَسَمَّى اللهُ تَعَالَى تَرْكَ طَاعَةِ الرَّسُولِ ظُلْمًا لِلنَّفْسِ أَيْ إِفْسَادًا لَهَا ) .

يُقَسِّمُ اللَّهُ تَعَالَى بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَيَّ أَنْ أَوْلَيْتَكَ الذِّينَ رَغِبُوا عَنِ التَّحَاكُمِ إِلَى الرَّسُولِ ، وَمَنْ  
مَاتَلَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، لَا يُؤْمِنُونَ إِيْمَانًا حَقًّا ( أَيُّ إِيْمَانٍ إِذْعَانٍ وَأَنْقِيَادٍ ) إِلَّا إِذَا كَمُلَتْ لَهُمْ ثَلَاثُ حِصَالٍ :  
- أَنْ يُحَكِّمُوا الرَّسُولَ فِي الْقَضَايَا الَّتِي يَخْتَصِمُونَ فِيهَا ، وَلَا يَبِينُ لَهُمْ فِيهَا وَجْهَ الْحَقِّ .  
- أَلَّا يَجِدُوا ضَيْقًا وَحَرَجًا مِمَّا يَحْكُمُ بِهِ ، وَأَنْ تُذْعَنَ نُفُوسُهُمْ لِقَضَائِهِ ، إِذْعَانًا تَامًا دُونَ امْتِعَاضٍ مِنْ  
قَبُولِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ ، لِأَنَّهُ الْحَقُّ وَفِيهِ الْخَيْرُ .  
- أَنْ يَنْقَادُوا وَيُسَلِّمُوا لِذَلِكَ الْحُكْمِ ، مُوقِنِينَ بِصِدْقِ الرَّسُولِ فِي حُكْمِهِ ، وَبِعِصْمَتِهِ عَنِ الْخَطَأِ .



## هل سورية كانت بلاد أمن وأمان قبل الثورة؟

كثير من الناس في عالمنا العربي لاموا الأحرار الثوار الذين خرجوا للتظاهر بأن سوريا كانت بلاد أمن وأمان قبل المظاهرات أما اليوم فلا أمن ولا أمان أقول إخواني

متى دبَّ في الأمة داءُ التسلُّل أو الافتيات الأمني من قبل بعض أفرادها فإتما هم بذلك يهيلون التراب على مفهوم الاستقرار والأمن الحقيقي ويقطعون شرايين الحياة عن الأجيال الحاضرة والآمال المرتقبة. إنَّ الجوّ العامر بالثقة والأمان والتفاهم البناء الخاضع لشرعة الله هو الجوّ الذي يستطيع أن يجيى فيه دين الله وينتبعش؛ وقولي بربكم أين كان الأمن في بلادنا الحبيبة سوريا في عصر الأسدين

إن هؤلاء القوم الذين ينتقدون الثورة قصرُوا فكرهم في مفهوم الأمن على نطاق ضيقٍ متمثلٍ في مجرد حماية المجتمع من السرقة أو النهب أو القتل وأمثال ذلك، كلاً، فالأمن له مفهوم أعمّ من ذلكم وأجلّ، بل إنَّ أوَّل وأعظم مفهوم للأمن هو في أن ينطلق المجتمع المسلم على تقرير أن عقيدة المجتمع ارتباطه الوثيق بربه والبعد عن كلِّ ما من شأنه أن يחדش تلكم العقيدة الغراء أو يثلمها أو ينقض بعض عراها، هذا هو أوَّل الواجبات الأمنية التي بها يتحقّق الوازع الديني المانع من كلِّ ممارسة تخالف دين الله وشرعته، متمثلاً ذلكم الوازع في البعد عن الشرك بالله في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والبعد عن الشرك به في حكمه، أو الكفر بملة الإسلام والإلحاد فيها، أو تنحية شرعة الباري جلّ شأنه عن واقع الحياة، أو مزاحمة شرعة غير شرعة الله مع شرعته، صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً [البقرة: ١٣٨]، أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ [آل عمران: ٨٣].

فأين ذلك في حكم آل الأسد؟؟؟؟؟؟؟ وهم الذين يحكمون بغير شرعة الله وهم الذين جعلوا الناس عبيدا لهم لا عبيدا لربهم سبحانه فنشروا أصنامهم وصورهم في كل مكان ولو كان الأمر بيدهم لوضعوها في بيوت الله أيضا  
أقرأ بتمعن وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [النور: ٥٥].

إن الزعم بأن سوريا بلاد أمن وأمان قبل الثورة كذب وبهتان والتصديق بهذه الترهات هزيمة نفسية مقبلة

ياختصار المواطن السوري كان يعيش قبل الثورة حالة أمنية ولم تكن يوما ما حياة آمنة بالطبع لن نتحدث عن الحاجات الضرورية فهي تدخل في قائمة الرفاهية عند المواطن السوري.

إذا من الواضح ان المواطن السوري يعيش حياة غير آمنة ، فالدولة الحالية غير معنية أبدا بشؤون المواطن وليس مستغربا ان ترفض المشافي العامة استقبال جرحى الثورة السورية في هذه الايام ما دامت تعتبر مؤسسات قائمة اصلا لخدمة النظام لا المواطن.

لقد اثبتت الثورة السورية ان المواطن السوري كان يعيش حالة مقايضة لا انسانية، فالنظام ممثلا بالقوى الامنية يحافظ على حياة المواطن ما دام المواطن قابلا وراضيا العيش في هذه الظروف الغير آمنة، اما اذا فكر يوما في التمرد على هذه الحياة ليحلم بالعيش الكريم، ترتد عليه وحوش القوى الامنية لتقتله بدون شفقة ولا رحمة ليعود خانعا لحياته الاولى. فالمعادلة هنا سهلة الفهم: اما ان تموت ببطء ا وان تموت برصاصة

لذلك أقول وجع ساعة ولا وجع كل ساعة

بوركتكم أيها الأحرار يا من ستعيدون الأمن لسوريا بعد سنين طويلة من فقدانه

=====

**بارك الله بكم جميعا وجزاكم الله خيرا**

أولا- إن سورية قبل الثورة لم يكن فيها أي نوع من الأمن مطلقا ، فقد كان الأمن الأسدي ينهب ويسلب ويبطش ولا حسيب ولا رقيب ، وكان الشرطة ينهبون ويرتشون ليل نهار ..... وكانت الدعارة والفواحش ترتكب في كل مكان .... بل كانت الجرائم التي تسجل يوميا بأعداد لا تحصى ، حدثني أحد الضباط الأحرار في الثمانينات وهو يعمل في الجنائية بجمص أنه يسجل بشكل رسمي في حمص ضمن الفروع الأمنية كل يوم حوالي مائة جريمة ما بين قتل ونهب وسلب وانتهاك أعراض واختلاس ..... هذا غير الذي يسجل ..... فكيف ببقية المدن والقرى !!؟؟؟

-----

ثانيا- الذي لاحظته ولاحظه غيري أن نسبة الجرائم والتفلة الأمني كانت بازدياد مضطرد فقد أفقروا الناس وأجاعوهم وأذلوهم وجهلوهم بأمور دينهم حيث فقد المسجد دوره في عهد الأسود إلا من التطبيل والتزوير للقائد الرمز .... هذه الأمور مع تفلة الشرطة في كل مكان .... أدت إلى زيادة السرقات والقتل والسلب والنهب وانتهاك الحرمات بل ونشر أشرطة الدعارة حتى في القرى الملتزمة ...

-----

ثالثا- لا تنسوا أن هذه الدولة الفاجرة الكافرة المارقة تحرض على نشر جميع الموبقات والخمور والمخدرات والملاهي والمراقص خاصة بين أهل السنة كل ذلك من أجل أن تخدرهم عن واقعهم المر

والأليم لكي لا يتفطنوا للطاغية الصنم وماذا يفعل من جرائم ونهب وسلب وقمع وعهر وخناس هو وعصابته المجرمة ..

وأنا أتحدى أي واحد صادق يستطيع القول أن الأمن كان قبل الانتفاضة السورية المباركة ثم انهار بعدها

فمن المأمور بالمحافظة على الأمن؟؟؟؟

أليس هو النظام الحاكم؟؟؟

ومن الذي يقتل الناس؟؟

ومن الذي ينهب المحلات التجارية؟؟؟

ومن الذي يسرق أموال الناس وممتلكاتها العامة والخاصة أهو الشعب المتظاهر أم الأمن والشبيحة والحشرات التي تقتات من دماء الشعب الأعزل!!!!؟؟؟

إن أي انفلات أمني سببه هذا النظام الإجرامي الطاغوتي الفرعوني بيقين وليس غيره

وكل من يقول غير ذلك فهو ضال مضل أو منافق عليم اللسان أو حمار بن حمار عن أبيه عن جده

-----

رابعا- إن المتظاهرين هم الذين يحافظون على الأمن وليس غيرهم من العصابات الأسدية التي تنهب كل شيء وتدمر كل شيء وتروع الأمنيين ....

-----

خامسا- من العجيب الغريب أن الدكتور البوطي يطلع علينا وهو يبكي على نظام الأسود بأن هذه المظاهرات جعلت الناس يعيشون في رعب وخوف وقد ترك الكثير منهم الصلاة خوفاً من المتظاهرين ....

والله الذي خلق السموات والأرض لا يتفوه بهذا الكلام عاقل

فمن الذي يمنع الناس من الصلاة؟؟؟

ومن الذي دمر المساجد؟؟؟

ومن الذي منع التكبير؟؟؟

ومن الذي احتل المساجد وخرّبها ونهبها وداس على كتاب الله تعالى فيها؟؟؟؟

ومن الذي يقتل الناس عمدا؟؟

ومن الذي يقطع عنهم الماء والكهرباء وكل أساسيات الحياة؟؟؟

ومن الذي يسمم المياه المعدة للشرب؟؟؟؟

ومن الذي اعتقل عشرات الآلاف من الناس العزل وسامهم أشد أنواع العذاب؟؟؟

ومن الذي ينهب المحلات التجارية والبيوت ويدمرها على أهلها؟؟؟؟

قال تعالى: {أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) } [القلم]

سادسا- لا يمكن أن يتحقق الأمن في أي مكان في الأرض من أمريكا حتى أستراليا إلا في ظل الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة مكامل ....

وجميع الدول في العالم تفتقد للأمن والأمان والسعادة..... ذلك لأن قوانينها تشرع للجسد وتنسى الروح ، فهي تنظر بعين واحدة عوراء للإنسان .... ومن ثم ففيها ترتكب كل الجرائم ، وإن كان هناك تفاوت في هذه الجرائم بين بلد وبلد ومدينة ومدينة ....

إن الإنسان بغير منهج الله تعالى عبارة عن حيوان مفترس ووحش كاسر يعيش في غابة مظلمة مليئة بالوحوش الكاسرة .....

قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ } [الأنعام: ٨٢]



## موقف كل من أمريكا - إسرائيل - إيران - حركة حماس من الثورة في بلاد الشام

أبنائي الكرام جميعا

حياكم الله وبياكم مع حبيكم ووالدكم الذي تحبونه ويحبكم جدو دليقم  
هذا كاركتير من عملي يوجز وباختصار موقف أمريكا الحقيقي من الثورة في بلاد الشام ضد النظام  
النصيري الدموي

هناك حقائق مهمة ينبغي على أحرار بلاد الشام وشرفاؤها أن يتذكروها جيدا ووالله إننا لنستحي أن  
نتوجه بالنصح لهذه القمم الشاخنة من حملوا أرواحهم على أكفهم طلبا للكرامة والحرية ونحن في  
الحضيض نعيش في أمن وأمان وعيش رغيد وهم قد وقفوا بوجه نظام مستبد مجرم لا يتورع عن فعل  
أي شيء لترويع الناس وتركيعهم !

أولا / موقف أمريكا المعلن لدواعي الاستهلاك الإعلامي هو الدعم الفاتر للثورة السورية وهذا  
معروف للجميع فلا نطيل فيه !

ثانيا/ إن موقف أمريكا الحقيقي مما يجري بلاد الشام أهما لا تتمنى أبدا أن يسقط النظام النصيري أحد  
أبرز وأميز حماة الحدود الإسرائيلية ودوره مشابه تماما لدور حزب اللات والعزى في لبنان ودور حركة  
حماس في غزة فالجميع حماة حقيقيون لحدود إسرائيل تحت غطاء المقاومة والممانعة !

ثالثا/ تراقب أمريكا فصول وأحداث الثورة في بلاد الشام بمزيد من القلق والارتياح فإن حصل القمع  
وتم تركيع الثوار وإخماد الثورة فإن هذا غاية المنى ، وإن حصل العكس وانفلتت الأمور ولم يستطع  
النظام النصيري قمع الثورة فقد أعدت أمريكا لذلك عدته بإعداد البديل الذي يخلف هذا النظام ويقوم  
بدوره لكن تحت غطاء وثوب مختلف كما حصل تماما في مصر ومن قبلها تونس !

رابعا / الموقف الإسرائيلي نسخة مطابقة من الموقف الأمريكي

خامسا / الموقف الإيراني أيضا نسخة مطابقة من الموقف الأمريكي (الحقيقي لا المعلن )

ونوه هنا إلى أن إيران الفارسية الصفوية تتفق مع الغرب الكافر اتفقا تاما وإن اختلفوا في غيره \_ في  
عداوة وحرب الخصم المشترك لكليهما وهو الإسلام السني الذي هو الخطر الحقيقي عليهما

سادسا / أما موقف حركة حماس \_ مع احترامي للشرفاء المنتسبين لها أو المدافعين عنها بحسن نية وهم  
لا يدرون ما يفعله قادة الحركة من مواقف مخزية \_ فالحركة بوضعها الحالي أقل شأنا من أن يكون لها  
موقفا مستقلا بسبب تبعيتها لإيران والنظام النصيري وحزب اللات والعزى وموقفها التبعية هو التأيد  
للنظام النصيري مع الجبن عن إعلان ذلك على الملأ !!

ومع ذلك فقد أصدرت قيادة الحركة بيانا قبل مدة تقول فيه إن موقفها من أحداث بلاد الشام هو  
الوقوف إلى جانب سوريا قيادة وشعبا

( يعني يدعمون الجزائر والضحية في الوقت نفسه ) !!

لا أخفيكم يا أبنائي الأعزاء أنني مكثت أياما وليالي عديدة محاولا فهم هذا الكلام المتناقض والذي لم أفهمه حتى الآن وأنا ومن هذا المنبر المبارك أعلن عن جائزة قيمة جدا عبارة كيلو عسل صيفي بشمعه لمن يشرح لي هذا الكلام المتناقض !!

هل يظن أزالام حماس أن المتلقين لبيانهم ذلك أنهم من الحمق كي يمرروا عليهم هذا الكلام؟! إلا إن كان للكلام شيفرة سرية لم أستطع فكها فذاك أمر آخر ولذا أعلننا عن جائزة العسل الصيفي ! أعيد وأكرر أن الموقف الحقيقي لحركة حماس هو التأييد والتبعية للنظام النصيري الدموي ! سابعاً / فليعلم أحرار بلاد الشام وشرفاؤها أنهم قد ساروا في طريق عظيم مخوف بكل أنواع المخاطر ولا عودة فيه أبدا وأنه لا بد من قطع هذا الطريق كاملا إن أرادوا النجاة وأن العودة معناها الخضوع والركوع مجددا لهذا النظام المجرم الدموي الذي لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة وحينها سيشتد بطش وإجرام هذا النظام أعظم مما كان عليه قبل الثورة ولهم فيما جرى قبل وبعد مجزرة حماة ١٩٨٢ أكبر عبرة !

وليكن لسان حالهم ما قاله الشاعر :

سأحمل روعي على راحتي ..... وألقي بها في مهاوي الردى  
فإما حياة تسر الصديق ..... وإما ممات يغيظ العدى  
ونفس الشريف لها غايتان ..... ورود المنايا ونيل المنى  
وما العيش؟ لا عشت إن لم أكن .... مخوف الجناب حرام الحمى  
إذا قلت أصغى لي العالمون ..... ودوى مقالى بين الورى  
لعمرك إني أرى مصرعي ..... ولكن أعد إليه الخطى  
أرى مصرعي دون حقي السليب ..... ودون بلادي هو المبتغى  
يلد لأذني سماع الصليل ..... ويهيج نفسي مسيل الدما  
وجسم تجل في الصحصحان ..... تناوشه جارحات الفلا  
فمنه نصيب لأسد السماء ..... ومنه نصيب لأسد الثرى  
كسادمة الأرض بالأرجوان ..... وأثقل بالعطر ريح الصبا  
وعفر منه هي الجبين ..... ولكن عفاراً يزيد البها  
وبان على شفثيه ابتسام ..... معانية هزء بهذي الدنا  
ونام ليحلم حلم الخلود ..... ويهنأ فيه بأحلى الرؤى  
لعمرك هذا ممات الرجال ..... ومن رام موتا شريفا فذا  
فكيف اصطباري لكيد الحقود ..... وكيف احتمالى لسوم الأذى

أخوفا وعندي تمون الحياة .....وذلا وإني لرب الإبا  
بقلي سأرمي وجوه العداة .....فقلبي حديد وناري لظى  
وأحمي حياضي بجد الحسام .....فيعلم قومي أي الفتى

انتهى ..

جدو دليقم

في ١٦ / ٧ / ١٤٣٢ هـ

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة أبوقتادة المقدسي مشاهدة المشاركة  
الدكتور الفاضل الشهاب الثاقب يارك الله فيك وجزاكم عنا كل خير  
أولا انا فلسطيني ومقيم عندكم في سوريا وكان لي بعض النشاط في احدى الحركات الاسلامية مثل  
حماس أو غيرها

المهم أخي الفاضل انا هنا لن أدافع عن احد ولن اهتم أحد ولكن شخصيا اختلف بشكل كبير مع  
حماس في كثير من المسائل ولكن

انا مسلم وجب علي الانصاف في هذه المسألة

فيا دكتورنا الكريم هب ان حماس خرجت وقالت نحن ضد الطاغية بشار من بادئ الثورة هل لك يا  
دكتورنا الكريم ان تقول لي ما هي ردة فعل النظام؟

ألا ترى معي ان هذا التصريح الخطير الملجل سوف يتسبب بكارثة جديدة تتزل على رأس الشعب  
الفلسطيني وخاصة حماس

الا ترى معي أننا أمام مجازر في كل المخيمات الفلسطينية في جميع المحافظات

ألا ترى معي يا أخي الكريم ان حماس ستصبح في مأزق كبير سياسيا وسوف ينعكس عليها في الداخل  
وستجد الانقسامات في صفوف الحركات التي عجت بها الساحة الفلسطينية

بل سيصبح عندنا اقتتال فلسطيني فلسطيني داخل المخيمات

وهنا سيجد النظام نفسه في فرجة كبيرة وعظيمة اذ أنه سيقول أن هؤلاء الفلسطينيين هم من فعل كل  
هذه البلبلة وهنا يجد دليلا مصدقا لكلام

الكاذبة الشمطاء شعبان اذ أنها اهتمت مخيمات فلسطينية في ثاني أو ثالث لقاء لها على السي بي سي  
عربية والله اعلم

لذلك يا دكتورنا الكريم حماس اختارت ان تتخفى وتلعب في وتحايل في صياغة بيانها

والكلام أعلاه في بداية الثورة

اما الان بعد اراقة كل هذه الدماء فوجب اخذ موقف واضح وصريح  
ولكن مع ذلك نأخذ لهم العذر بأنهم ينتهزون الفرصة التي يسط فيها النظام عالميا او أن تنفلت الامور  
فلهذه اللحظة دوليا النظام مازال يقف على ارجله  
فلذلك لا تحملهم ما لا طاقة لهم به  
وهناك شئ سابوح به لكم  
انه في بداية الثورة قال لي احد قيادات احدى الفصائل الاسلامية حصرا ان موقفنا واضح بأننا مع هذه  
الثورة ولكننا يجب  
ان نخفي هذه المسألة حتى لا نشير الجلبة  
تنويه "انا لا أعترف على ههذه الفصائل بأنها تمثلني كفلسطيني وانا غير ملزم بقراراتهم وغير ملزم  
بتصريحاتهم بل أنتقدهم ان أخطؤوا ولكن سبق وقلت لك انني مسلم وعلي الانصاف "  
والسلام عليكم

-----

### جزاكم الله خيرا أيها الإخوة الكرام على هذه التعليقات القيمة

الأخ الفاضل : أبو قتادة الفلسطيني حفظه الله تعالى  
أولا- هذه المشاركة ليست لي ولكنها منقولة من منتدى آخر وقد بينت ذلك واسم كاتبها  
ثانيا- أن لست موافقا على كل ما ورد فيها فلي تحفظ على ذلك ولكن تركت لكم المجال من أجل  
التعليق والتعقيب  
ثالثا- أنا لي مناصحات لحماس سابقة ومنذ سنوات ولكن لم أجد لها صدى .....

رابعا- فيما ذكرته من موقف حماس فنحن لا نشك أنها سوف تقع بموقف محرج جدا لها ولاسيما أن  
النظام كان يتاجر بحماس وغيرها من فصائل المقاومة .....

خامسا- نحن ينبغي أن نلتمس الأعذار للآخرين ضمن حدود الشريعة ليس إلا ...

سادسا- الانتفاضة السورية إن نجحت -وسوف تنجح بعون الباري عز وجل- سوف تغير كثيرا من  
المفاهيم والمشاريع والتي كانت تحاك في اليقظة وفي الخفاء ...

ومن ثم فنحن نريدها انتفاضة إسلامية وليس سورية أو عربية فقط !!!!!!

سابعا- أنت معي أن كثيرا من مواقف الحركات الإسلامية وغيرها ولاسيما الدول العربية مخزية لأبعد  
الحدود ، بل ومتأمرة على انتفاضة الشعب المسلم في سورية

ثامنا - نحن لا نشك أن هناك تأمرا عربيا وإسلاميا وعالميا على قضية فلسطين ، فالكل يتاجر بها ليبل  
نهار .....

تاسعا- من الواجب على طلاب العلم الانصاف مع القريب والبعيد ، ولكن بعض طلبة العلم أو كثير من التيارات الإسلامية عندما تتكلم عم الجماعة التي تنتمي إليها ترفعها للمريخ وتبرر كل أفعالها المشينة ، وعندما تريد الكلام عن الحركات أو الجماعات الأخرى المخالفة لها تترها إلى الحضيض ..... فهؤلاء لم يتربوا على مائدة القرآن أصلاً ، فروح التعصب وضيق الأفق وقلة العلم تجعلهم يقعون في مثل هذه الأخطاء الفاحشة ، قال تعالى : {وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [الأنعام: ١٥٢]



## سلمية.... سلمية... ولكن كفانا ذلاً وهواناً

ثورة سلمية قام بها الشباب ، ولكنها ثورة أمة ، بقيت ساهرة طلائعها ثلاثين عاما ، توفظ ، وتعلم ، وتذكر ، وتثبت القناعات ، وتورد الاحتمالات ، وتدل على الطريق ، حتى ولد جيل استطاع أن يستفيد من هذا المخزون الهائل من الفكر الذي حفظ الهوية ، ورسم المعالم ، ودل على طريق الخلاص سلمية الثورة مبدأ أساسي رئيسي ، ومطلب نؤكد عليه في كل يوم وساعة ، وهو السلاح الأمضى في وجه الأغوال

لكن سلمية الثورة والاحتجاجات لاتعني أن تستسلموا للأغوال بهذا الشكل المهين

يعتقلون النساء أمام أعينكم وأنتم تتفرجون

ينهالون كالوحوش الضارية ضربا وإهانات على المتظاهرين العزل وأنتم ساكنون صامتون

سلمية الثورة تعني أن لاتحمل سلاحا ولكنها لاتعني أن لاتدافع عن نفسك

دافعوا عن انفسكم أيها الشباب بأيديكم العارية بسواعدكم المتكاثفة

اضرب من يضربك إلكم من يجلدك اهجم على من يهجم عليك

والله إنهم كالكلاب المسعورة ويدهم السلاح ، وكانعاج الذليلة وأنتم تهجمون عليهم عزلا

كيف تتركون هؤلاء الأوغاد يعتقلون امرأة أمام أعينكم وانتم تتفرجون ، اهجموا عليهم مجموعات

..وتكاتفوا فوقهم بالأيدي.. وسيفرون من امامكم كالجرذان

تعاضدوا عليهم واسحبوا من أيديهم السياط والعصي واكسروها على رؤوسهم أو في الأرض

ولاستسلموا لسياطهم وهجومهم في ذل وارتكاس

ألم تروا إلى ذلك الشاب الإيراني البطل المغوار ، الذي ضربوه بالسلاسل فسحب السلسلة من يدي

المجرم العميل رجل نزع الأمن ، وسحبه بها إليه مما اضطره إلى الهروب من بين يدي ذلك الشاب

الأعزل

ألم تروا إلى إخوانكم في ليبيا ، كان يجتمع على الواحد منهم عشرة جلادين ، فلايستطيعون مع

أسلحتهم القبض عليه إلا بعد أن يضربوه بالرصاص

دافعوا عن انفسكم سلميا أيها السوريون ، ارفعوا رؤوسكم وانفضوا عن انفسكم الذل الذي دأبت

عليه البلاد ما بين الجلاذ السياسي، والجلد داخل البيوت ، حتى أصبح السوري لا يستطيع رفع راسه ،

ولايقو أن يقول لأحد: لا

عودوكم على الضرب في البيت والمدرسة والمسجد والمبهد والشارع ، حتى استساغ الناس الضرب

من قال أن مشكلتنا هي مع النظام المجرم السفاح فحسب ، إن مشكلتنا هي مع أنفسنا ، مع طرق

تربيتنا ، مع وسائل تنشئتنا ، مع الاستعباد الذي درجنا عليه في البيوت باسم بر الوالدين ، وفي

مؤسسات التعليم باسم من علمني حرفا ، وفي دور العبادة باسم الأئمة والفقهاء ورجال الدين ن وفي السياسة باسم طاعة ولي الأمر

أيها السوريون أسقطوا عنكم هذه المنظومة الفكرية العفنة المتعفنة ، فلقد خلقكم الله أحرار ، وارموا منظومة الذل وراء ظهوركم حتى تستطيعوا أن تقولوا للظالم يا ظالم في بيوتكم ونواديكوم ومدارسكم ومعابدمكم .. وحين ذلك ستسقط أنظمة الاستبداد والاستعباد أمام هدير رجال لا يخافون في الله لومة لائم

أيها الشباب الأبي ..دافعوا عن أنفسكم واكسروا كل يد تمتد إليكم كائنة ماكانت ، فماجعل الله في دينه ذلا وارتكاسا واحتقارا للإنسان ، وماربّاه على الذل والاستعباد تحت أي مسمى كان دافعوا عن أنفسكم واكسروا يد الظلمة ، واكسروا العصا التي ترتفع عليكم ، ومزقوا السوط الذي يجلدونكم به

انتفضوا على قناعاتكم بالعبودية ، حتى تمتلكوا القوة للوقوف في وجه الأغوال التي صنعناها بأيدينا ، وسنّناها بقناعاتنا ، وتركناها تلغ في دمائنا ونحن في حال من الانهدام الداخلي والانكسار المعنوي والذلة لغير الله

قوموا ايها السوريون والدمشقيون والحلييون .. قوموا وتعلموا من عشائركم وأهالي أريافكم العزة والكرامة والنخوة والشهامة وعدم الرضى بالذل لأحد أبدا

قوموا مما أنتم فيه من نعمة وإنها والله لنقمة ومما تظنوننه معافاة وهو والله عين البلاء دافعوا عن انفسك دفاع النمر الحرة في غاباتها ، فلقد أصبح بلدكم غابة يأكل فيها القوي الضعيف أنصفوا أنفسكم من صغار الطغاة في بيوتكم ونواديكوم ومجتمعكم حتى ينصفكم الله من هؤلاء الطغاة الذين استولوا على حياتكم ومستقبل أولادكم

سلمية .. سلمية.. ولكن كفانا ذلا وهوانا ..دافعوا عن انفسكم وأسقطوا هذا الشعور بالعجز والذل د.نوال السباعي

=====

**جزاك الله خيرا أخي السلفي على هذا النقل الرائع**

فالحقيقية كما ذكرت في كثير من مقالاتي :

إن سلمية الثورة لا تعني الاستسلام للطاغية الصنم وعصابته المجرمة

فعندما يريدون قتلنا وأسرننا ونهب ممتلكاتنا وتدمير مقدراتنا والعالم كله يتفرج علينا لا يمكن أن نقف مكتوفي الأيدي بحجة : سلمية ، سلمية ....

فالضعيف لا يتلفت إليه أحد ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَأَسْتَعِينُ بِاللَّهِ

وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ،  
فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٢) - ٣٤ (٢٦٦٤)

فيجب أن ندافع عن أنفسنا وأهلينا وأموالنا وقبل ذلك عن ديننا الذي يريد القضاء عليه هذا الطاغية  
الفرعوني وأمثاله من المتألهين في الأرض  
عندما يريدون قتلنا وبهذه الطرق التي ينتدى لها جبين الإنسانية يجب أن ندافع عن أنفسنا بأية وسيلة  
متاحة ممكنة ، ذلك لأن هؤلاء السفاحين لا يؤمنون إلا بلغة القتل ولا يزيدهم القتل والفتك بنا إلا  
صلفاً واستكباراً ومزيداً من البطش والإرهاب

لكن عندما نقف بوجههم ونواجههم بما نملك من قوة مهما كانت صغيرة سوف تكون الكفة لنا بإذن  
الله تعالى لأنهم على الباطل ونحن على الحق ، قال تعالى : {وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ  
فَأِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ١٠٤]  
يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجِدِّ فِي قِتَالِ الْأَعْدَاءِ ، وَفِي طَلَبِهِمْ وَيُنَبِّهُهُمْ إِلَى أَنَّهُمْ إِنْ كَانَتْ تُصِيبُهُمْ جِرَاحٌ  
، وَيَأْلَمُونَ مِنْهَا ، فَإِنَّ أَعْدَاءَهُمْ تُصِيبُهُمْ أَيْضًا جِرَاحٌ ، وَيَأْلَمُونَ مِنْهَا . وَالْفَارِقُ الْوَحِيدُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ  
وَالْكَافِرِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ الْمُتُوبَةَ وَالْأَجْرَ ، وَالنَّصَرَ وَالتَّأْيِيدَ ، وَإِعْلَاءَ كَلِمَةِ اللَّهِ ، الَّتِي وَعَدَهُ اللَّهُ  
بِهَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ، وَالْكَافِرِ لَا يَنْتَظِرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ فِيمَا  
يَفْرِضُهُ وَيَقْدَرُهُ .

وكذلك نحن متهمون بكل الأحوال أننا مندسون- إرهابيون - عملاء - خونة - مأجورون -  
عصابات مسلحة ..... يعني سواء دافعنا عن أنفسنا أم لم ندافع عن أنفسنا

عندما احتبأ أكثر من مائة طفل في قانا في مبنى الأمم المتحدة على الإسلام والمسلمين بجنوب لبنان  
قامت الطائرات الإسرائيلية بقصفهم فقتلت أكثر من مائة وعشرية طفلاً فخرج الرئيس الأمريكي بل  
كلنتون علينا ليقول مبرراً هذه المجزرة :

لقد حصل هذا القتل بطريق الخطأ بسبب تبادل إطلاق النار .....

أي تبادل إطلاق النار بين الأطفال وبين إسرائيل!!!!

وأما النظام السوري الكاذب الغادر المنافق قال عن سبب مقتل الشهيد الطفل حمزة الخطيب رحمه الله  
أنه قتل بسبب أنه كان مع مجموعة من الأطفال يريدون خطف النساء والأطفال في صيدا ، وبسبب  
تبادل إطلاق النار بين الطرفين .....

يعني الطفل حمزة الخطيب ومعه مجموعة من الأطفال هم أطلقوا النار على الجيش والأمن والشبيحة فرد هؤلاء المساكين المعتدى عليهم على النار بالمثل مما أدى لإصابة رئيس العصابة حمزة الخطيب بعدة طلقات نارية أدت لوفاته .....

أما التفنن في تعذيبه وأما طق رقبته وأما قطع ذكره وأما حرقه بعد ذلك فلا وجود لها وهي رواية كاذبة تريد بعض الجهات المغرضة تلفيقها للنظام السوري ....

ولذلك شكّل السيد رئيس الجمهورية بشار الأسد لجنة غليظة المستوى من كل الجهات الأمنية والطبية التي تعبد الطاغية الصنم بشار الأسد فأكد الجميع بالإجماع على أن قتل الطفل حمزة الخطيب كان بسبب عدة طلقات نارية استقرت في بدنه .....

والذي لا يصدّق هذه الرواية فليفضل إلى فرع فلسطين (( الجهنمي )) فسوف ثبت له ذلك بالأدلة الاقاطعة ، وسوف يعترف أنه الذي دمر العالم والبرجين وهو الذي يقود العصابات المسلحة في العالم وهو الذي نهب أموال العالم ، وهو الذي قتل أكثر من ألف وخمسمائة متظاهر في سوريا .....

ذلك لأن ألوان العذاب المادية والمعنوية التي يتعرض لها المتهم في سورية لا يكاد يصدقها عاقل .....

ومن ثم من شدة العذاب والقتل والأذى يعترف أنه هو الذي عمل إصار كاترينا .....

فيا أهلنا في الشام :

صحيح إن ثورتكم هذه سلمية بلا ريب لكن هذا النظام الإجرامي ليس عنده رحمة ولا شفقة ولا صلة له بكم مطلقاً ، فسلميتكم تعريه أكثر بالتلذذ بقتلكم وتعذيبكم إن همه الله إبادتكم ليرضى عنه شياطين الإنس والجن فدافعوا عن أنفسكم بأية وسيلة ممكنة بين يديكم ولا تمكنوه من قتلكم أو أسركم بدم بارد سيروا فعين الله ترعاكم وسدد الله خطاكم

واعلموا أن الإقدام في مواجهة الخطوب لا يقرب الآجال والإحجام عن مواجهتها لا يبعد الآجال ... قال تعالى : { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبُّونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢) } [التوبة: ٥١ - ٥٢]



## أكثر من مليون متظاهر سوري

الله أكبر والله الحمد

أكثر من مليون متظاهر بسوريا.. في يوم الجمعة الماضي  
ففي أضخم مظاهرات شهدتها سوريا حتى الآن ضد نظام بشار الأسد أكد ناشطون أن عدد  
المتظاهرين بمدن سوريا بلغ أكثر من مليون متظاهر.  
وقال المعارض وليد البني من دمشق ان الاحتجاجات في الاسبوع الماضي كانت كبيرة وان كانت هذا  
الاسبوع اكبر.

واضاف ان المتظاهرين لم يشغلوا الميادين في المدن الكبيرة بشكل مستمر بعد مثلما حدث في مصر  
ولكنهم يسيرون في هذا الاتجاه.  
وتابع البني ان القبضة الامنية بدأت تضعف لان الاحتجاجات تتزايد في الاعداد وتتسع كما ان عددا  
اكبر من الناس يجازفون بحياتهم للتظاهر، مشيرا إلى أن الشعب السوري يعرف ان هذه فرصة للحرية  
تأتي مرة كل مئاة السنين.

أقول

هبت رياح النصر على أنحاء سوريا فما بقي إلا أيام ويرحل هذا النظام الفاجر ويسقط سقوطا مريعا  
فأصبروا وصابروا يا أهلنا وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم

-----

### نعم أخي الكريم

المظاهرات في تزايد مستمر - بفضل الله تعالى - بالرغم من القمع الوحشي الذي يمارسه هذا النظام  
الطاغوتي الفرعوني ؛ لأن عنصر الخوف أخذ بالاضمحلال رويدا رويدا ، والإيمان يقوى يوما بعد يوم  
وسوف تكون أيام هذا النظام الفاشي معدودة بإذن الله تعالى

فلن ينفعه كل شياطين الإنس والجن الذين يدافعون عنه دفاع المستميت ، فالله تعالى لهم بالمرصاد ،  
قال تعالى : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
وآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢) ذَلِكَ بِأَنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ  
(٣) } [محمد: ١ - ٣]



## أيها البوطي لقد ضللت فضلت حجتك

بداية أود ان أوجه كلمة مقتضبة للأخ الذي أرسل لي مقالة البوطي و هو يدافع عنه و أنا : أقول له ان كنت مخدوعا به فقد آن الاوان لأن تزيل عن عينيك الغشاوة و يكون ولائك لله و رسوله و ما أنزل الله و رسوله و ليس لأشخاص يصيبون و يخطؤون و أن يكون ولائك للقيم و المثل و ليس التعصب لاشخاص و اقول دائما أنظر الحق تعرف أهله. و لا تكن كالذين اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أولياء من دون الله.

ادعوك أخي الكريم لاعمال العقل الذي كررنا به رب العالمين فنتفكر لندرك الحقيقة.

و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجتمع أمتي على ضلالة.

و قد اجتمع علماء الامة المشهود لهم بالعلم و العمل الصالح كالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين و اتحاد علماء سورية في الخارج و جمعية علماء حمص و الشرفاء من علماء سورية في الداخل كالشيخ كريم راجح و الشيخ أسامة الرفاعي و غيرهم و مجموعات مختلفة من العلماء في أنحاء العالم من باكستان الى لبنان على مشروعية مطالب المحتجين و سلامة و سائلهم من كل شبهه بل على أن ما يقومون به من انكار للظلم هو واجب شرعي و جاءوا بالأيات و الاحاديث و الادلة، و ما شذ عنهم الا مفتوا السلاطين.

واسأل نفسك مع من تحب الله أن يحشرك يوم القيامة.

ايها البوطي لقد ضللت و ضلت حجتك

ردا على مقال أ.د. محمد سعيد رمضان البوطي المعنون ب :آن الأوان أن ندرک الحقيقة و المنشور على موقع نسيم الشام الخاص به.

أقول له لقد ضللت و ضلت حجتك أصبت في العنوان و أسأت في المتن يوم ظننت أن قادر على خداع بعض الناس التي ظنت فيك ظن الخير و التمس لك المعاذير رغم أيمانهم بسوء مواقفك (على مبدأ شيخنا مجبر - شيخنا مٌهدد- شيخنا يظهر غير ما يظن من أجل اطلاق سراح المساجين - و حجج أخرى واهية و أبيت أنت الا أن تكشف ورقة التوت التي حاول ستر عريك بها) و خانك علمك الذي حسبك الناس عالما لأجله بينما رب العالمين لا يقبل علما دون عمل و لا يقبل عملا دون اخلاص و أذكرك هنا بالحديث الشريف عن سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) :

إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه ، رجل استشهد . فأتى به فعرفه نعمه فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟

قال : قاتلت فيك حتى استشهدت .

قال : كذبت . ولكنك قاتلت لأن يقال جريء . فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار .

ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن . فأتي به . فعرفه نعمه فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن .

قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم . وقرأت القرآن ليقال هو قارئ . فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار .

ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله . فأتي به فعرفه نعمه فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك .

قال : كذبت . ولكنك فعلت ليقال هو جواد . فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه . ثم ألقي في النار

الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: ١٩٠٥ خلاصة حكم المحدث: صحيح

فأذكرك الله و يوم القيامة يوم يوم ينادى : لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (غافر ١٦) يومئذ لا يغني بشار وحافظ الاسد عنك من الله شيئاً.

أيها أ.د إن محاولتك ترفيع الوجه الوحشي السافر للنظام وتشبيط الناس عن رفض الظلم و الفساد و مطالبتهم بالحرية لهو أشبه بحجب نور الشمس عن الارض بغربال.

و لتسير معك في مقالك خطوة خطوة لتنقض عراها الواهية :

• البوطي : الآن الشيء الذي يتم أيها الأخوة إنما يتم بتخطيط من الخارج،

الرد: و أين الخارج في أناس ستموا الظلم و الأثرة و الفساد و الظلم فخرجوا مسلمين يهتفون بالله و الوطن و الحرية و ينكروا تعذيب الأطفال.

• البوطي : والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: من قاتل تحت راية عميَّة- أي لا يعلم من يحملها ولا يعلم إلى أي غاية يسير بها- فقتل فقتلته جاهلية.

الرد: أرك إجترأت الحديث و اخذت منه مايعجبك و تركت ما يُدينك وما كنت أظن يوماً أن ليك للنصوص يصل الى هذا الحد (على مبدأ: لا تقيموا الصلاة) و الحديث كما ورد:

من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة ، فمات ، مات ميتة جاهلية . ومن قاتل تحت راية عمية ، يغضب لعصبة ، أو يدعو إلى عصبة ، أو ينصر عصبة ، فقتل ، فقتله جاهلية . ومن خرج على أمي ، يضرب برها وفاجرها . ولا يتحاش من مؤمنها ، ولا يفني لذي عهد عهده ، فليس مني ولست منه .

وفي رواية : لا يتحاشى من مؤمنها

الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: ١٨٤٨ خلاصة حكم المحدث: صحيح

و قد يقول قائل أنه قد يوجد رواية أخرى او حديث آخر .أقول لهم لا يوجد حديث آخر صحيح أو حسن أو مرسل كما ذكره البوطي ومن شاء أن يتأكد فعليه بكتب الحديث .  
أولا : لو اخذنا الحديث مجتزئا (وهذا غير جائز) كما أوردته أنت نقول لك لا يوجد بين المتظاهرين من يقاتل أو يضرب حتى بحجر بل خرج الأطفال و النساء و الرجال يحملون اغصان الزيتون و يهتفون الله و الوطن و الحرية فجابههم النظام بالرصاص و القتل و الحرق و التعذيب و تدمير المنازل و نهب الاموال و حرق الحقول.

ثانيا لو اخذنا الحديث كما نقل عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو يخالف في المعنى ما إجتزات أنت منه فنقول لك ايضا إن الذي يغضب لعصبة ، و يدعو إلى عصبة ، و ينصر عصبة ، و من خرج على أمة محمد ، يضرب برها و فاجرها . ولا يتحاش من مؤمنها ، ولا يفني لذي عهد عهده فهو النظام و أعوانه (و أنت من أعوانه).

ثالثا لماذا تركت الايات و الاحاديث الكثيرة التي تتحدث عن فضل ما يقوم به هؤلاء الابرار و حاولت إجتزاء قسم من حديث (ولا يقوم المعنى الا بالحديث كاملا ) و حتى لو قام لما صح الاستشهاد به كونه يخالف الحالة إن محاولتك لي نصوص الحديث لتلائم مع ما يريد أربابك هو ظلم عظيم.

رابعا : رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الراية العمية ب: لعصبة ، أو يدعو إلى عصبة ، أو ينصر عصبة ، فحذفتها و فسرتها على هواك فقلت : أي لا يعلم من يحملها ولا يعلم إلى أي غاية يسير بها.  
البوطي : إذا كان الغراب دليل قوم يدر بهم على جيف الكلاب،

الرد: صدقتك فمالك تتبع الغراب الذي دمر و يدمر سورية

• البوطي :الخطة أيها الأخوة معي مرسومة ووصلتني، بعض الوثائق تصلني والله من دون أن أبحث عنها الرد: كيف وصلتك هل شاهدتها في المنام هل اوحى لك بما ربك حافظ الأسد عن طريق الملاك محمد ناصيف الذي جندك اول مرة.

و اذا كانت وصلتك لماذا لا تعرضها علينا ضمن احدى الفبركات التي تقوم بها قناة الدنيا مع زملائك طالب ابراهيم و شريف شحادة.

و إذا كانت الخطة كذلك لماذا لا يقوم النظام الممانع و المقاوم الحريص على الوطن بإفشال الخطة و تهدئة النفوس عن طريق تلبية مطالب الشعب التي تقرها كافة الشرائع و القوانين و التي اعترف هو نفسه بمشروعيتها بدلا من الامعان في قتلهم و اضطهادهم .

• البوطي : قضاء قتل تحريق كذا إلى آخره من أجل أن يكون هنالك فعل وردة فعل، من أجل أن يوجد القتل ثم يستحر القتل ويزداد القتل، المرحلة الأخرى التي نستجر لها البلد الوطن الدولة هي الحرب الأهلية،

الرد: من الذي يقتل و يحرق من الذي هدد بالفتنة قبل ان تقع من حاول جر البلاد الى الفتنة و الطائفية بكل الوسائل و شعبنا العظيم يرفض الانجرار و يقول له : واحد واحد الشعب السوري واحد ،سلمية سلمية و يحملون اغصان الزيتون أمام بنادقه ودباباته و يقولون له لأن مددت لي يدك لتقتلني ما أنا بقاتلك إني أخاف الله رب العالمين. (أراك أخذت هايبل بذنب قابيل)

لم ينجروا الى الفتنة التي أرادها رغم دمائمهم التي سالت و بيوتهم التي هدمت و حقولهم التي احرقت رغم منعه عنهم الطعام و الماء و الدواء

• البوطي : فيا أخي أنا كيف أجنّد نفسي لأكون جندياً لهؤلاء الناس؟! النبي عليه الصلاة والسلام يقول: (من قاتل تحت راية عمية فقتل فقتلته جاهلية) وأحاديث كثيرة عجيبة وغريبة ، الرد :

أولاً: الرسول صلى الله عليه وسلم ينطق بالحق و بالوحي عن الله و ليست له أحاديث عجيبة غريبة الاحاديث الغريبة العجيبة هي عند أحمد صوان و بدر الدين حسون و ابواق النظام الذين حارت أفئدتهم كيف يكذبون.

ثانيا اذا كانت لديك أحاديث عن الرسول لا نعلمها بينها لنا لتبين الحق من الباطل، نحن لم نطالبك بأن تجند نفسك لأحد، بل نطالبك بان تقول كلمت الحق التي أمر الله ان يصدع بها و إن جبننت عن كلمت الحق فاعتزل في دارك و لا تكون شريكا في الدماء التي تراق و النساء التي تغتصب بفتاويك المضلة.

• البوطي : لا يعني أنني أؤيد أياً كان لا الدولة ولا غير الدولة في باطل، الرد: فماذا تسمي ما تفعل ؟

• البوطي : يا أخواننا أنا أقول لهؤلاء الذين يرفعون لواء الجهاد ويتهموني بأنني بطلت الجهاد الرد: لا احد اليوم يرفع راية الجهاد بل هم اناس عزل يطالبون بالحرية و محاسبة قتلة ابنائهم .

• البوطي : ففي شهر رمضان عندما تحدثت في هذا المكان عن الغضب الذي يقدم إلينا بسبب مسلسل ما ملكت إيمانكم وبسبب ١٢٠٠ منقبة وزير التربية السابق سرحهن وبسبب كذا وكذا وكذا، من الذي أيدني في ذلك؟

الرد : و هل اقتصر الفساد و الظلم الا على نقل المنقبات و مسلسل ما ملكت إيمانكم ؟ او لم يكن هذا الا جزء من خطة ممنهجة منذ ٤٨ عاما لمحاربة الاسلام و الاخلاق بشكل عام ، فلماذا اعترضت

على هذا و لم تعترض على غيره طيلة الثمان و أربعون عاما اوليس قتل النفس و الظلم اعظم إنما من المسلسل و من نقل المنقبات أم أنه موقف وحيد تعتبر انك اديت ماعليك و ليس عليك غيره و هل تجاوب معك النظام الذي تدافع عنه و منع بث المسلسل و أعاد المنقبات الى أعمالهم أم أمر اعلامه الالكتروني بالسخرية منك و من كافة رجال الدين الذي تمثلهم في نظرهم بعدما جزمت بعدم هطول المطر كأنما أعطاك الله تعالى مفاتيح الغيب و لكن الله تعالى سقى الغيث.

و أذكرك أن النظام لم يقم بأعادة المنقبات الى أعمالهم إلا تحت ضغط المظاهرات المطالبة بالحرية. الله أعلم بنيات كل انسان و لكن البعض يقول أنك ماانكرت الذي انكرت غضبا للاسلام، ولكن لما وضعت في الظل بعد موت الاب اردت أن تذكر بنفسك ففعلت ما فعلت و التقط النظام الاشارة و ادرك انه يحتاجك كسد من السدود ضد موجة الحرية التي تحتاح وطننا فعاد وقربك و انت اليوم تحاول أن تثبت له أنك الاكثر ولاء و فعالية من باقي ابواق.

• البوطي : الآن الموقف هكذا يقتضي، لا يجوز أن أتبع الأجنبي.

الرد: لا احد يطلب منك ان تتبع الاجنبي ولا أحد من المطالبين بالحرية يتبع الاجنبي و لكن اصدع بالحق و انكر الظلم و القتل و لا تكون مع الفئة الباغية.

• البوطي : في المؤتمر الذي عقد في تركيا خليط علمانيون وماركسيون وتحرير إسلامي الذي تتبناه بريطانيا وإسلاميون مكفرون أنا كافر بنظرهم مكفرون وجماعة خدام، خليط، هذا الخليط الرد : اولاهم جميعا أبناء الوطن و لهم الحق فيه مهما كانت آرائهم و معتقداتهم .

ثانيا : حزب التحرير لا تتبناه بريطانيا و اسلاميون ليسوا بمكفرون و أنت ادري بنفسك لا نكفرك و لكن حسابك و حسابنا على الله.

ثالثا : النظام في سوريا الذي تؤيده هو علماني و ليس هذا ما ننكره عليه بل ما ننكره عليه ظلمه و استنثاره بالسلطة و قيادته البلد نحو الجهول.

• البوطي : كل أولئك جنود للخطة التي هي تنمة لخطة العراق، شرق أوسط جديد قرأت كيف يكون جديداً، نعم، هذه هي الخطة يا أخواننا، نعم، فلا هؤلاء ولا هؤلاء ولا أولئك سيفوزون، نعم كلهم الآن متفقون على أن تسقط سوريا كفريسة، فريسة، ثم بعد ذلك يأتي دور النهش من هذه الفريسة، نهش أنا أنا أقول هذا الكلام، نعم، هذا النهش عبارة عن ماذا؟ تقسيم، كيف سيكون؟ على أن الأوان أن ندرك الحقيقة الساحل ما هو اسم الدولة وفي حلب ما هو اسم الدولة وما إلى ذلك وأظن أني قلت جزء من هذه الخطة وذكرتها في بعض المناسبات،

الرد :كيف حكمت عليهم و على نياتهم ، نعم نحن ندرك أن الغرب لا يريد بنا خير و لكننا لسنا معه و لا ننفذ خططه و لا هو يحركنا ، نحن نطالب بالحد الادنى من حريتنا وكرامتنا بألا نكون عبيدا ، الذي ينفذ خطط الغرب هو النظام و مايريده النظام بسوريا شرٌّ مما يرده الغرب.

• البوطي :نعم. إذاً أنا أهيب بإخواننا وشبابنا أن يضبطوا عواطفهم بالعقلانية وأن يضبطوا عقلاانيتهم بالإسلام، وأن يجعلوا من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم معلم لهم، لا يجعلونني لا أنا ولا غيري بل يقرؤوا سيرة النبي عليه الصلاة والسلام

الرد :هذا ما يفعلونه تماما

• وأن يقرؤوا أحاديث الفتن التي يتحدث بها رسول الله عن هذا الواقع تماماً ويطبقوه، أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم،

الرد :أو أن أذكرك بآيات قد تكون نسيتها : و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين لله (البقرة ١٩٣)، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض (البقرة ٢٥١) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا و لينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (الحج ٤٠)، ألا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و انتصروا من بعد ما ظلموا (الشعراء ٢٢٧) ،و الذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون (الشورى ٣٩) (لا يجب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) النساء ٤٨ و أذكرك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل دون دينه فهو شهيد و من قتل دون دمه فهو شهيد و من قتل دون ماله فهو شهيد و من قتل دون أهله فهو شهيد

الراوي:سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل المحدث:الألباني - المصدر:صحيح الجامع- الصفحة أو الرقم:٦٤٤٥ خلاصة حكم المحدث:صحيح

ثم إن من يقوم بالفتنة هو النظام بظلمه الناس وعسفهم و اباحة دمائهم و أعراضهم و أموالهم.

• البوطي: ثم بالإضافة إلى هذا أدعو نفسي وأدعوكم كما أكرر دائماً أكرر وأكرر أن نلتجئ إلى الله بصدق، ونتوب، قبل كل شيء نتوب نتوب نتوب، أنتم والله كلكم أفضل مني لكنني أريد الذين في الخارج أن يتوب، الذي في الخارج والذي لا أراه ان يتوب إلى الله عز وجل

الرد :هذا ما نفعله فهل تفعله أنت

• البوطي :رجال الأعمال يخرجوا قليلاً من البحار التي كادوا أن يغرقوا فيها، بحار الدنيا والتجارة والمال والصادر والوارد وما إلى ذلك، ابقوا مع الله قليلاً ، ابقوا مع الله قليلاً

الرد :المتظاهرون ليس فيهم رجال أعمال الأولى لك أن تخاطب رامي مخلوف و محمد حمشوا و باقي رجال أعمال النظام

• البوطي :الناس الذين يسهرون على المحرمات وما إلى ذلك ارجعوا وتوبوا إلى الله قليلاً ، الذين لا تعرف جباىهم السجود ولا يعرفون توجهاً إلى القبلة ولا يحملون القرآن ليقرؤوا مرة في الستين مرة، يا أخي أنتم مسلمين، اليوم على وجو الأرض وغداً في باطن الأرض،ارجعوا ارجعوا إلى الله عز وجل، توبوا توبوا توبوا

الرد : هذا الكلام أحرى بك أن توجهه للإمعات المؤيدين

• البوطي: إن تاب لا أقول الكل بل نصفهم فأنا ضامن اعتماداً على ما أعرفو من سعة فضل الله وسعة كرم الله وصفح الله أن هذه الغمة ستنتشع بشكلٍ عجيب خارق  
الرد : لا شك أن العودة لله و الابتعاد عن المعاصي هي أمر أساسي لتحقيق النصر واستجلاب رحمة الله ولكن لا بد من العمل و المطالبة و لعلك قرأت الآية ( وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا)(مريم ٢٥) و لولا العمل لاكتفى الانبياء بالجلوس في منازل و الاعتكاف في العبادة ولما تجشموا عناء الدعوة

• البوطي :نعم، لكن إذا ركبنا رؤوسنا يا إخواننا، شيء عجيب إذا ركبنا رؤوسنا، رجال الأعمال، رجال الأعمال كثيرون منهم لا يحبون أن تتحقق إصلاحات، لأنو إذا تحققت إصلاحات مراجعهم ستهبط خمسين بالمئة، يجب يوجد فساد وقفز فوق القوانين ويجب أن تتم الرشاوي ويجب كل واحد منهم أن يخبئ نفسو وراء مسؤول يجب ويجب حتى تزداد الأرباح، تصوروا تصوروا.

الرد :هؤلاء هم المؤيدين الذين نطالب بمحاسبتهم و النظام يرفض كونهم من عظام الرقبة  
• البوطي: يا أخواننا سيدنا الحسن البصري سمع رجلاً يسب الحجاج فقال لو: لا تقل ذلك يرحمك الله،فإن أحشى إن هلك الحجاج أن يتولاكم القردة والخنازير، هذا كلام الحسن البصري  
الرد: لا ندري صحة هذه القصة و قد تكون من قصص مفتي النظام كونها تخالف منهج اللصحابة و التابعين و تابعيهم من انكار الظلم ومحاربتة و تخالف منهج الحسن البصري نفسه وقصته مع الحجاج مشهورة عندما شبه قصره بقصور فرعون و غضب عليه الحجاج حتى هم بقتله، و قد خرج كثير من التابعين بالسيف على الحجاج ناهيك عن الكلام ومنهم الشعبي و سعيد بن جبير ولو أردت ذكر من انكر الظلم و حاربه بلسانه ورفض مماثلة الظالم من التابعين و تابعيهم و علماء الامه لما كفانا مجلدات و لكن هذا ليس مجال بحثنا اليوم.

• البوطي: روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: عمالكم أعمالكم كما تكونوا يولى عليكم

الرد :الحديث ضعيف، يا شيخنا هل عزت عليك الأحاديث الصحيحة و الآيات القرآنية أم أن الباطل الذي تدافع عنه ليس له سند في قرآن أو سنة.

• البوطي :نعم، إذا أردنا أن نصلح الحال فلنبداً بإصلاح أنفسنا، يجب أن نصلح أنفسنا  
الرد : نعم يجب أن نصلح أنفسنا وهذا أمر أساسي ولكن ألا يجب أن نعمل لدفع الظلم عن أنفسنا الا يجب أن نعمل لدفع من ينشر الفساد و الفجور في مجتمعنا و يحارب الأخلاق ناهيك عن القرآن و يجهد ليري أولانا عليها ليكون جيلا متزوع القيم و انت تعلم ما قيل عن عثمان رضي الله عنه قال : إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

· هذا ما أقوله، أقوله لنفسي وأقوله لأكبر مسؤول وأقوله للمسؤولين الذين إلى جانبه وقلت وقلت في مجلس لا أريد أن أصفه قلت يجب أن نتوب إلى الله، لا بد أن نتوب إلى الله، نعم التوبة إلى الله ضرورية لنا جميعاً، ربناعز وجل يقول للجميع بما فيهم سيدنا رسول الله: **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ، فأسال الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا على ما يرضيه، والله يا إخواننا لا أحد يسيء الظن فيّ بعد ذلك فربنا عز وجل يجعل سوء ظنه نكالاً، أنا لم أعش يوماً ما أستجدي رضى مخلوق، لا حكام ولا محكومين، وبيني وبين القبر خطوات، أنا بشيبي لم أكن هكذا، الآن أستجدي، لا أنا أستجدي رحمة الله، أستجدي رضى الله، أنا لا أريد غير حديث رسول الله: من استرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، ومن أسخط الناس برضى الله كفاه الله مؤونة الناس هذا مبدأي عليه حيتت وعليه عاهدت والذي بعد الله وعليه سأستمر وعليه سألقى الله.

الرد : أسمع كلامك أصدقك أشوف أفعالك أستعجب وما أشبه كلامك بكلام حسني مبارك في خطابه الثاني بعد الثورة عندما حاول استجداء عطف الشعب وكان قد سرق قوتهم و قتل أبناءهم و أفسد بلادهم والله درّ الثوري عندما قال : إذا رأيت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم أنه لص ، وإذا رأيت يلوذ بالأغنياء فاعلم أنه مراء ، وإياك أن تخدع ويقال : يرد مظلمة ، ويدفع عن مظلوم ، فإن هذه خدعة إبليس ، اتخذها القراء سلماً.

جابر عثرات الكرام السوري

### جزاكم الله خيراً أيها الأحبة الكرام

هذا يقطع بأن الدكتور البوطي هو من أزلام النظام قلبا وقالبا ويدافع عنه دفاع المستميت وأنا أعرف أنه من أزلام النظام والعدو رقم ١ للصحة الإسلامية بكل أطياها منذ عام ١٩٧٩ ولكن الناس لغفلتهم تخدعهم العبارات المنمقة والمبطنة فالرجل والعياذ بالله يزداد فضيحة كل يوم وهو مع النظام الطاغوتي الفرعوني حتى النخاع وكتبه ومقالاته ودروسه تنضح بذلك ليل نهار فلم يتغير رأيي فيه يوماً واحدا منذ عرفته وقد رددت عليه بكتب ومقالات سوف تعرفونها إن شاء الله عما قريب

قال تعالى : **{وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}** [الشعراء: ٢٢٧]  
وقال تعالى : **{أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}** [الجنائية: ٢٣]



## صرصور يفترى على العرور

وصل الغباء البعثي إلى درجة الإشفاق على هؤلاء المسوخين ..  
تناول موقع عكس السير رساله من بعثي شبيح يزعم أنه من أتباع الشيخ العرور يزعم أن الشيخ  
يخرضهم أي أتباع العرور على الإغتصاب وقتل الأطفال ...  
لم ينسى الصرصور الطلب من الموقع إخفاء إسمه يعني خوفا من بطش شبشب العرور على ما يبدو  
والرساله المسخره

لا تبدأ مثلا بيسم الله ولا حتى بإسلوب رجل زار المسجد مره في حياته  
تبدأ الرساله كالتالي

اسمعوا جيدا ما سأقوله لكم ، يجب أن تتسارع الأمور بأكثر مما هي عليه فلو بقيت على هذه الوتيرة  
سوف يصل الناس إلى حد الملل وقد ننكشف أمامهم فتتقلب الأمور علينا ، يجب أن ترفعوا من وتيرة  
القتل والاعتصاب وركزوا على قتل الأطفال وتشويه جثثهم ثم ارموهم في مكان يسهل فيه إيجادهم  
لنقلهم إلى المستشفيات من أجل كسب المزيد من التحريض ضد النظام . يجب أن تقتلوا بطريقة  
وحشية ، ولا تفرقوا بين رجل وامرأة وحاولوا قدر الإمكان التهجم على البيوت في الليل ولباس  
الجيش السوري وأكثروا من هذا الأمر في حماه حالياً لأنها هي الأكثر "تأججاً" من أجل كسب التأيد  
في بقية المحافظات ، فيجب أن نتقل من مرحلة التظاهر كل جمعة إلى مرحلة التظاهر اليومي ثم إلى  
مرحلة العصيان ..... الخ الخ

لا يحتاج المرء لتحليل الرساله ولا حتى للتفكير مليا ليعرف مصدر الفرع الذي دبح هذه المسخره  
المضحكه المبكيه ولكن يحتاج الإنسان لصبر أيوب على أمثال هؤلاء اللقطاء

لقطاء البعث

وسفلة الشبيحه

وأغبياء الأمن وحمير الفرقة الرابعه

والله المستعان

أيتها الأحبة الكرام

والله لا يقول هذا الكلام طالب في المرحلة الإعدادية ، فكيف بطالب علم ؟؟؟  
وكيف إذا كان الشيخ الفاضل عدنان عرور حفظه الله من كيدهم ورجسهم !!!!!!

انظروا إلى هذا البهتان بقول صاحب الرسالة المزعومة :

اقتباس:

## المشاركة الأصلية كتبت بواسطة kimv

صرصور يفترى على العرور

"... يجب أن ترفعوا من وتيرة القتل والاعتصاب وركزوا على قتل الأطفال وتشويه جثثهم ثم ارموهم في مكان سهل فيه يجادهم لنقلهم إلى المستشفيات من أجل كسب المزيد من التحريض ضد النظام . يجب أن تقتلوا بطريقة وحشية ، ولا تفرقوا بين رجل وامرأة وحاولوا قدر الإمكان التهجم على البيوت في الليل ولباس الجيش السوري وأكثروا من هذا الأمر في حماه حالياً لأنها هي الأكثر "تأججاً" من أجل كسب التأييد في بقية المحافظات ....

أولاً- لم يحدد صاحب هذه الرسالة المزعومة الكلام موجه لمن؟؟

هل هو للمتظاهرين؟؟؟

أم للشبيحة والقتلة؟؟؟

أم للجيش؟؟

أم لرجال إمارة حماة السلفية؟؟؟؟

ثانيا- لا يوجد مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر يقول مثل هذا الكلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجِشُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْدُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ» صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) - (٢٥٦٤)

ثالثا- لقد أعطى الشبيح الأول للشبيحة وكل عصاباتة الجريمة هذا الأمر وهو قتل المتظاهرين عمدا والتنكيل كبارا أو صغارا ذكورا أو إناثا وقطع كل مقدرات الحياة عنهم، وذلك حتى يرهبوا الشعب الأعزل الذي خرج يطالب بحريته وكرامته ، ثم يحتلقون رسائل كاذبة فاجرة ويوجهونها لبعض رموز الثورة ، والتهم عند النظام جاهزة لكل الشعب بل لكل العالم

رابعا- يجب أن نمضي في ثورتنا المباركة حتى تتحقق أهدافها وهي إزالة هذا النظام الطاغوتي الفرعوني بكل رموزه ، وتطهير سورية من رجس هذا النظام وأكاذيبه وإلحاده .، ووضع البديل الأحسن التنظيف الطاهر العفيف الذي يعيد سوريا للإسلام والحضارة والخير والسعادة ، والذي يجعلها مشعلاً وضياء كل الأجيال اللاحقة .... وما ذلك على الله بعزيز



## سورية علماءها على هامش ثورتها

د عبد الكريم بكار

مفكر إسلامي سوري

نحن لا نختلف في أن شباب الأمة قد فاجؤوا جميع قياداتها على اختلاف ألوانهم ومواقفهم بما أظهروه، وقدّموه من وعي وعزيمة وإصرار وتضحية، بل إنهم تجاوزوا بسرعة خاطفة كثيراً من الأفكار والأساليب الإصلاحية المطروحة، وفتحوا آفاقاً جديدة للتغيير والأمل والكرامة، وأنا شخصياً أُلح في ذلك توفيقاً وعوداً ربانياً ظاهراً ومبشراً.

وبعد أن خطف الشباب راية القيادة والريادة حاول كثير من القيادات الركوب بالعربة الأخيرة من قطارهم، وكان لهم ذلك، وهنا يؤسفني القول: إن معظم علماء سورية وطلاب العلم الشرعي فيها لم يتخذوا موقفاً واضحاً من الثورة السورية، ولم يساهموا إلى هذه اللحظة بأي جهد ذي قيمة في مناصرتها، وقد عصر قلبي الألم حين اطلّعت على (لائحة الشرف) التي كتبها الثوار، فلم أجد فيها سوى سبعة أو ثمانية من علماء سورية، على حين أُنِي وجدت فيها أسماء العشرات من الفنانين وكتاب (السيناريو) ومخرجي الأعمال التلفزيونية! ولعلي وأقول: إنه يمكن تقسيم علماء سورية بحسب مواقفهم من الثورة إلى أقسام:

- ١- الأغلبية الساحقة والتي تتجاوز الـ (٨٠%) لم يشاركوا في الاحتجاجات، ولم ينطقوا بكلمة، أو يخطّوا حرفاً حول ما يجري في البلاد، وكأن الأمر لا يعينهم من قريب أو بعيد.
- ٢- هناك فئة قليلة جداً قد لا تساوي ٣% من مجموعة أهل العلم كان لهم موقف مشرف في استنكار التنكيل الذي تمارسه السلطة ضد الناس، كما أنهم طالبوا بالإصلاح، وبعض هذه الشريحة الفاضلة جهر بموقفه مرة واحدة، ثم انحاز إلى الأغلبية الصامتة والمنعزلة.
- ٣- في سورية مجموعة أقل من المجموعة السابقة، لها نوع من الحضور الإعلامي، وتملك من الإخلاص والوعي ما يمنعها من قول الباطل، لكنها لا تملك من الشجاعة ما يجعلها تقول الحق؛ فهي ممن يتكلم كثيراً، ولا يقول شيئاً
- ٤- بعض أهل العلم في سورية يسيطر عليهم الخوف من الفتنة ووقوع البلاد في حرب أهلية أو فتنة طائفية، وهم إلى جانب هذا قد سمعوا وعوداً بالإصلاح، فهم يأملون أن يحدث التغيير المنشود من غير خسائر، وبعض هذه الفئة من يمكن أن نصفهم بالمخدوعين الواقعيين تحت تأثير دعاية النظام، ولهذا فإنهم من دعاة التهذئة والانتظار.

٥- الشريحة الأخيرة انحازت إلى النظام على نحو سافر؛ فأنت حين تستمع إلى واحد منها تشعر بأنك تستمع إلى رجل من داخل النظام، فما يجري في البلاد حسب قولهم عبارة عن استجابة لتحريض خارجي، وما يقوم به المحتجون مدفوع الأجر! وأودّ أن أقول في التعليق على هذه الحالة الآتي:

١- إن من الواضح أن الثورة في سورية لم تحظ بما يكفي من القيادات، ولا سيما القيادات الشرعية وهذا مفهوم تمامًا؛ فخطوط الإنتاج التي تخرّج القادة الأفذاذ خربت منذ عقود، وصار من الممكن أن نسميهم بالقيادات الفدّة قليلين إلى حد بعيد.

٢- أنا مؤمن أن الإنسان في نهاية المطاف هو ابن ثقافته، ومن المعروف أنه ليس في الثقافة المدرسية لطلاب العلم الشرعي في سورية أي قدر من التثقيف السياسي أو الإداري، كما أن الأغلبية العظمى منهم لم تمارس أي نشاط سياسي، وهذا يجعلهم عاجزين عن مواكبة الأحداث التي فجرها الشباب العربي خلال هذا العام.

٣- الثقافة الحقوقية لدى معظم طلاب العلم الشرعي ضعيفة للغاية، ولهذا فإنهم في أحيان كثيرة يستجدون من النظام ما هو حقّ ثابت لهم، وينظرون إلى أدنى شيء يحصلون عليه على أنه غنيمة عظيمة، وهذا جعل علاقتهم بالنظام علاقة من لا حول له ولا طول بمن يملك كل شيء.

٤- كثير من العلماء يعرفون النظام على نحو جيد، وحتى يتقوا شروره ويحتفظوا بالهامش الضيق من التحرك الدعوي والإصلاحي الذي جاد به عليهم، فإنهم يجدون أنفسهم منخرطين في مديحه والثناء عليه والدفاع عن قضاياه، ويعدون ذلك من باب (التكتيك) و(المناوره) المشروعة، وأنا أعتقد أن ذلك مشروع إلى حدود بشرط أن يكون في إطار استراتيجية واضحة في ذهن من يفعل ذلك، فـ(التكتيك) يتحول إلى تخريب شديد ما لم يكن في إطار استراتيجية جيدة، و أعتقد أن الرؤية الاستراتيجية غير موجودة لدى السواد الأعظم منهم، كما أعتقد أن كل الأعمال الإصلاحية على الصعيد السياسي تستهدف إقامة نظام حكم يخاف من ممثلي الشعب، ويستمد سلطته من الأمة، إلى جانب إمكانية التخلص منه من غير إراقة دماء.

٥- إن الاحتجاج السلمي على الظلم والسلب والنهب والكبت هو من إنكار المنكر باللسان، وكان المتوقع من أهل العلم أن يكونوا في المقدمة؛ لأن نظام الحكم في سورية من أسوأ النظم السياسية على مستوى العالم على مقتضى ما تنطق به أرقام المؤسسات الدولية في كل مجال.

٦- كثير من أهل العلم في الشام يستندون في تقييمهم للواقع ولآفاق الخروج منه.. إلى رؤية قديمة تمت بلورتها في عصور الفتن السوداء التي عصفت بالعالم الإسلامي قرونًا، وأظن أنهم في حاجة إلى تجديد تلك الرؤية في ضوء ما تراكم من خبرات عالمية عظيمة على صعيد الحكم الرشيد، وعلى صعيد مقاومة الظلم وإدارة الأزمات الكبرى، ومن الملاحظ في هذا السياق أن كثيرًا من العلماء الأفاضل في الشام

ينظرون إلى شخص رأس السلطة فقط، والذي تمنحه الدعاية السياسية نوعاً من التأليه والتقدیس؛ حتى يسهل الخداع الناس به. وهذه هي النظرة الفقهية القديمة، أما اليوم فإن النظر يتمحور حول النظام بأكمله وليس حول شخص أو شخصين من قياداته، والنظام في سورية مصنّف في نظر السياسيين على أنه من النظم القليلة في العالم التي مازالت تتمسك. بمنهج (استالين) في الحكم، وهو منهج يقوم على الوثنية السياسية والتمسك بالسلطة إلى الرمح الأخير، والمركزية الشديدة والقمع والاستخفاف بالناس إلى جانب الدعاية الإعلامية الفجّة..

إن القطار لم يفت بعد، وإن على كل واحد منا أن يتذكر العهد الذي أخذه الله — تعالى — على أهل العلم من الجهر بالحق ونصرة المظلوم ومحاصرة الشرور.

الشباب في سورية يكتبون اليوم أروع صفحات المجد والبطولة، والتضحية، وهم في حاجة ماسّة إلى أهل العقل والحكمة والرؤية السديدة الذين يساعدونهم على الحفاظ على سلمية الثورة، ويوفّرون لهم الغطاء السياسي الذي يمنح لجهودهم أفقاً محلياً وعالمياً واضحاً، ومن أحق بذلك من العلماء الربانيين؟

لقراءة المزيد من أرفلون نت اضغط هنا <http://www.arflon.net/٢٠١١/٠٦/blog-p...#ixzz١QZJYLABd>

=====

جزى الله الدكتور عبد الكريم بكار عنا خير الجزاء

وجزاك الله خيراً أخي السلفي

في الحقيقة هذه القضية في غاية الخطورة فعلماء الشام كذلك على الشكل التالي :

أما علماء التصوف الكبار فكلهم مع النظام يسبحون بحمده ليل نهار المهم أن جماعتهم لا يتعرض لها أحد

وعلماء طلاب علم أعرفهم من أساتذتي هؤلاء لا رأي لهم مطلقاً لا مع الثورة ولا ضدها.... بل ما كان أحد منهم يتجرأ أن يتفوه بكلمة على النظام الأسدي سابقاً حتى في جلساته الخاصة .

وعلماء زملاء لي أو من سن طلابي هؤلاء كانوا وما زالوا - إلا ما رحم ربي - يطنطنون على فكرة قابلية إصلاح النظام من خلال الحصول على بعض المكاسب التافهة بنظري و كنت على خلاف شديد معهم....

وعلماء أحياناً ينتفع الناس بهم ولكنهم لا يتكلمون عن مجازر النظام بكلمة واحدة ولا يجرضون على الثورة ولكنهم يبحثون على ضبط النفس وعدم الانجرار وراء الفتن ... وكأن الثورة السورية تؤدي للفتن وبقاء النظام الطاغوتي الأسدي الفرعوني لا يؤدي إلى الفتن ...

وهناك علماء صغار يشعرون بهذا الظلم وكان لهم رأي جيد في الثورة في سائر المحافظات ولكنهم من حيث الجملة قلة قليلة جدا ...

-----  
لكن الحق يقال أن غالب علماء الشام بما فيهم الدكتور عبد الكريم عفا الله عنه كانوا يعولون على إصلاحات النظام ويطالبون بالإصلاح ولم يطالبوا بالخروج على هذا النظام أصلاً ، فلماذا توجه التهمة للعلماء داخل الشام الذين لا يفقهون إلا القليل من السياسة بل فقههم للشرع كثير منه خيالي ....  
فأنا أرى أن الجميع كانوا واقعين تحت تأثير سياسات غربية لا أصل لها في الإسلام أو سياسات فقهاء الهزيمة الذين يقولون لا يجوز الخروج على السلطان مهما فعل من جرائم وموبقات ومكفرات حتى يقول للناس أنا كافر بالله من قلبي وشعوري !!!!!  
وهذه لا يقولها طاغية في التاريخ كله .....

-----  
ولذلك الذي أراه أن الحركات الإسلامية إلا القليل من بعض أفرادها تتحمل وزرا كبيرا في تربية الناس على الذل والهوان والخنوع للحاكم الطاغية الصنم وأنه يمكن إصلاحه عن طريق لعبة البرلمان أو التعددية الحزبية أو الديمقراطية ونسي هؤلاء أن هذا الكلام ليس نابعا من صميم التشريع الإسلامي أصلاً وإنما هو خليط من أفكار إسلامية ووثنية وجاهلية غربية كانت أو شرقية ...  
بل هناك مسخ لمفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو صمام الأمان لهذه الأمة ، وكذلك هناك مسخ لفقه الجهاد لدى هؤلاء وأولئك إلا ما رحم ربي  
ومن ثم فإن التربية والتعليم الذي تلقاها طلاب العلم في الشام خاصة وفي غيرها عامة تحتوي على مغالطات وتناقضات كثيرة للفكر الإسلامي الصحيح

-----  
وسأذكر بعض الأمثلة القليلة مما جرى لي في الشام :  
عندما كنت أدرس في كلية الشريعة بالشام كنت أقول لأقراني :  
لو كان الأمر لي لحذفت نصف المنهاج وقمت بتعديل النصف الثاني وكانوا يستغربون رأيي !!!!  
مرة كان أستاذنا الدربي رحمه الله يعطي درسا لطلاب الدراسات العليا وهم من زملائي وهو يعرفني جيدا ، فكان يقول : أين الفقهاء أو المفتون الذين يضعون أحكاما لهذه القضايا التي تحدث في المجتمع ....فاعترضت عليه بقولي :

أستاذي الكريم القضية أكبر من ذلك ، نحن نريد أن نعرف هل سبب هذه القضايا هو أمور طبيعية يحتاج إليها الناس ؟ أم أنها فرضت علينا بالقوة ومن ثم فلسنا ملزمين بوضع أحكام شرعية لها لأننا ليست وليدة الحاجة ؟

وهل نحن إذا طبقنا الإسلام كاملا تحصل هذه الأشياء أم لا ؟؟؟!!  
فلم يتكلم أحد !!!!

كان هناك زميل لي صار دكتورا الآن في أحد لقاءاتي معه وجدت عنده كتابا لأحد الشيعة الإمامية عن أصول الفقه فقلت له لماذا تقرأ هذا الكتاب ؟ فقال : ألم تر أن أستاذنا الزحيلي حفظه الله استشهد به في المكان الفلاني من كتابه أصول الفقه ؟؟

وقال لي : هذا معتدل ، فنظرت فيه فإذا هو يردد كل خرافات الرافضة فقلت له كيف يكون معتدلا ؟؟؟؟

قال هذا الكتاب أخذته من طالب علم درس في كلية الدعوة عند كفتارو وهو من الحسكة ولكنه تشيع لكنه معتدل وقد أعرتة كتاب الشيعة والتصحيح للموسوي ، المهم ذهبنا لشيخ صاحب لنا في حجية ، ومررنا على هذا الذي تشيع والكلام في أواخر الثمانيات .. فدخلنا عليه فإذا هو يلف عمامة شيعية وعنده شاب وعنده مكتبة شيعية ضخمة ...

جرى الحوار بينه وبين صاحبي حول كتاب الشيعة والتصحيح فقال له : هل قرأته ؟ قال : تصفحته ؟ كيف وجدته ؟

فقال : هذا المؤلف غير معروف عند الشيعة وهو يفترى على الشيعة ..... فسكت صاحبي

فقلت له : حدد لي مكانا افتري فيه على الشيعة ؟

قال : هو يقول أن الشيعة يسبون الصحابة وهذا غير صحيح

فقلت له : بل هو صحيح

فقال : ليس بصحيح

قلت له : هل عندك كتاب الصحيح من سيرة الرسول الأعظم ؟

قال نعم

قلت له : هل قرأته ؟

قال : نعم

قلت له : أليس يقول عند حديث الغار : لا يشترط أن يكون صاحبه مؤمنا ؟؟؟؟

فبهت الذي كفر ، وعلت الأصوات بيننا فلما خصمته وقلت في نفسي : لو عمل أية حركة لأمسحن الأرض به

فصار يقول عني وعن صاحبي : أنتما متآمران عليّ ، فقال له صاحبي : الله وكيلك لا علاقة لي !!!!!!!

فهذا موقف تخاذلي من صاحبي وكذلك يدل على عدم فهم مذهب هؤلاء الفجار ....

في حادثة أخرى أراد النظام الأسدي هذا وضع لجنة إفتاء في كل محافظة مؤلفة من مفتي سني ومفتي

رافضي ومفتي ..... والمفتي العام الحسون أخزاه الله كان يروج لذلك ....

وبعد مجيئي من السفر حضر عندي بعض كبار المشايخ .....

فبدأت الحديث عن خطورة هذا الموضوع وأنه خطيرا جدا من وجوه :  
الأول- أن مشايخ الشام يقولون الخلاف بيننا وبيننا الشيعة الإمامية في الفروع وليس في الأصول ...  
ويدرس ذلك للطلاب ويسمعونه في وسائل الإعلام ...  
الثاني - حضورهم جميع دعوات الحوار مع الشيعة الرافضة  
الثالث- انتشار دعاة التشيع في الشام في كل مكان  
الرابع-توزيع عشرات الآلاف من الكتب الشعبية المجانية في كل مكان بالشام  
الخامس- لا يوجد كتاب يرد على الشيعة الرافضة في كل الشام .....

فلم يبق أمام طلاب العلم إلا أنت فقط الذي كسر الحواجز كلها وأظهر المخبوء وجعل العالم كله  
قرية صغيرة .... فقلت لهم وقتها : إذا استمر الحال في سورية لمدة عشر سنوات أخرى لن يبقى فيها  
سني  
فلما ضيقت عليهم الخناق في النقاش غيروا الموضوع ..... وصاروا يتكلمون عليّ بطريق الإشارة  
والتعريض...



## رسالة إلى أهلنا في الخليج العربي ومجلس التعاون الخليجي

ما الذي يخيف عرب الخليج العربي والجزيرة العربية الأصلاء في نظام بشار الأسد الديكتاتوري المتهالك الذي يخوض للشهر الرابع على التوالي حربا دموية على شعبه.

ولماذا يصمت أهلنا في الخليج العربي على ما ارتكبه هذا النظام من بشاعات وفضائع موثقة ترتجف لهولها الأبدان؟ ما المخيف في هذا النظام، بحيث يمكن أن يلجم مجلس التعاون الخليجي ويمنعه من رفعه صوته ليقول لحكام دمشق: كفى قتلا وتنكيلا بأهلنا في سوريا؟

مم تخشون؟ على عروشكم؟ ولكن ألم تحصنوها بحب شعوبكم؟ ألم تجعلوا من رعيتمكم أحبة لكم حريصين كل الحرص على راحة انفسكم مطمئنين على سلامتكم فالعلاقة بينكم وبين شعوبكم تنهياً لكم سوية، إذن إذا لماذا تخشون من النظام السوري؟ بحيث لا تشيرون إلى جرائمه المروعة ولو بكلمات الاستنكار؟!

هل عودكم على ابتزازه لكم، بـ"الحركات" التقدمية الاشتراكية اليسارية المهتدة لعروش الرجعية العربية مرة، وأخرى بالحركات المقاومة الممانعة للمقاتلة لإسرائيل في كل ثغر عدا أرض سوريا وبعيدا كل البعد عن الجولان؟

أم تراكم تخشون سطوة حلفائه أعوان الولي الفقيه الضارين في أراض زرعت لتحمل ثمارا مرة، وهم جماعات منظمة ومسلحة لا تأتمر إلا بأوامر قم ووليها؟

هل إحجامكم عن التدخل لوقف المذبحة الدائرة على إخواننا السوريين سببه أنكم تخشون حربا طائفية؟ ولكن لنكن صرحاء وصادقين مع انفسنا، هل إن ما يجري في سوريا غير حرب تشنها الأقلية على الأكثرية؟ هل إن من يقتل في سوريا اليوم هو غير شعب الأكثرية السورية؟ وهم للأسف ينتمون في معظمهم الى طائفة محددة، وبالتالي فإنهم يقتلون في ما يشبه تصفية جسدية عرقية يشترك فيها الباسيج الايراني وحزب الله وكل ما يخطر وما لا يخطر على بال من طائفي المنطقة؟

وقد اتضحت ملامح هذه التصفية العرقية لانباء الأكثرية الذين يشكلون بدورهم أقليات في بعض المناطق نسبة لكثافة وجود طوائف أخرى، كما هو الحال بالنسبة الى أهالي جسر الشغور الذين ينتمون في غالبيتهم إلى الطائفة السنية وكذا أهالي تل كلخ الذين ينتمون إلى الطائفة نفسها في محيط من القرى والبلدات العلوية، ويجري اليوم هناك نوع من القتل والإرهاب الذي يقصد منه الترحيل للسنة من تلك المناطق!

هل حقا، إذن، يا بني أمي، تخشون من نظام انكشفت كل أوراقه لشعبه، وجأر شعبه بصوته عاليا نازعا عنه الشرعية وداعيا إياه إلى الرحيل، وهو بتوصيف كثيرين من المتابعين لسياسات العنف والموت التي ينتهجها، يعتبر حسب أفعاله وممارساته الوحشية مع شعبه، خلاصة جحيم ستازي والسافاك

والكي جي بي معا. ولا غرابة في ذلك فقد تدربت الاجهزة الامنية السورية اساسا في معاهد ستازي الالمانية الشرقية سيئة السمعة.

ما الذي يربعكم في نظام ضعيف وفاقد للشرعية، نظام أرسل له السوريون أولادهم ذكورا فأعادهم دون ذكورهم (تعذيب الطفل حمزة الخطيب، ابن درعا الصابرة، بطريقة وحشية وتشويه جسده وقطع عضوه التناسلي).

أتساءل يا أهلي أين أنتم من أول ثورة في التاريخ يعذب فيها الأطفال وتكسر رقابهم وهم أحياء، ويقتلون بمجحية لا سابق لها؟

وهل بقي لديك ما يجعلكم تعتقدون بمصداقية نظام تسلخ فيه جلود أساتذة المدارس لأنهم يفتنون بطلبة أحرار؟

نظام يمارس وبكل صلف ووقاحة كل ما شاهدناه على الهواء مباشرة من سادية في التعذيب والقتل لا مثيل في التاريخ الإسلامي؟

كيف يرضيكم الصمت على نظام يؤسر فيه أطفال شجعان لكونهم يحملون طعاما لجيران لهم محاصرين في درعا فيعاقبون انتقاما من شهاتهم بأن تفتق أعينهم بالملاعق؟

وكيف تقبلون صمنا على نظاما يقتل الأبقار ويحرق الأشجار لا لشيء سوى لكي يعاقب أحرارا طلبوا الحرية.

بالله عليكم كيف تصمتون على نظام دخل التاريخ على انه أول نظام يقتل هذا العدد من الأطفال تحت التعذيب ويريد أن ينجو بفعلة، ثم لا تنجو من افعاله الوحشية حتى الأبقار، واخيرا نجده يحرق الاشجار، كما فعل نيرون بجذائق روما وغاباتها وبيوتها. بل إن نظام بشار الاسد فاق بوحشيته كل من سبقه من طغاة فقد قتل النساء اللواتي خرجن يسألن زبانيته عن أولادهن المعتقلين فحصدهن شبيحته بالرصاص. لا شيء من هذا يمكن أن نجده في كتب تاريخ المغول فقد فاق المغول وحشية!

وإلى ما تقدم من أسئلتني أسابيع طويلة، أسالكم يا أهلي الكرام: كيف تتخلون عن أخوتكم وحرائرهم وأولادكم في سوريا تحت دواعي عدم التدخل في الشؤون الداخلية؟ وهل هذه الامة غير جسد واحد يتم الان تقطيع بعض أعضائه في ورشات "صديقكم" الذي لا تزالون تصرون على مناداته بـ "فخامة الرئيس".

هل تساءلتم عن سبب غياب القوى الدولية عن مسرح الأحداث السوري، تاركين للقاتل أن يسرح ويمرح في أرض جريمته، بينما بعض من تكلم من الغربيين يقول: "لا يجوز الإستعمال المفرط للقوة"، ولكن عن أي استعمال مفرط للقوة يتحدثون؟ وهل بقي قوة لم تستعمل وإفراط لم يرتكب في سوريا؟ إن صمتكم عن الجريمة هو ما جعل المجتمع الدولي، بدوره، صامتا وممتلكا وغير قادر على التحرك لوقف ما يحدث في سوريا.

والآن، مع بوادر الحركة الدولية المتجهة نحو سوريا، بعدما ضج العالم من جراء الهاربين من الموت اللاتئذين بالبلدان المجاورة، تركيا، لبنان، الأردن.. وذلك خصوصا أنطلاقا من البوابة التركية على الأرجح، أتساءل: ترى هل كتب على العربي ان تمتهن كرامته ويصنف على انه مواطن أممي من المرتبة الخامسة؟ هل وجب على السوري ان ينتحل جنسية الراوندي لكي يخشى عليه العالم قبل يخشى عليه أهله؟

كيف بالله عليكم تتخلون عن أطفال وصبايا حباهم الله الطيبة والخبة والجمال وزرع في قلوبهم حب الوطن وحب العروبة، ولطالما هم دافعوا عن فكرة العروبة وجسدوها، هم وآباؤهم واجدادهم، انسيتم أدوار السوريين وأهل بلاد الشام في تأسيس المملكة إلى جانب ابن سعود؟ وبدلا من أن تفكروا في حالهم وتمبوا لنجدتهم من برائن هذا الطاغية الصغير المتعملق بشار الاسد، ها انتم تساهمون في حفلة الموت التي دارت عليهم وصاروا طعما لها.

كيف نسيتم صبابات وابتسامات غضة في ريف دمشق تغتالها ريح سوداء تهب عليها من سموم الطائفية فتقتل باسم كره الأقلية وامراضها التاريخية أبناء الأكثرية مجرد أن قدرهم ساقهم إلى هذا المصير؟ بينما دمشق التي أنشدها الشعراء اناشيدهم وارتفع لها صوت شوقي في قصيدته "نكبة دمشق" بفعل الاحتلال الفرنسي لسوريا، دمشق هذه تكاد أن تكون قاب قوسين أو أدنى من نكبة جديدة على ايدي استعمار داخلي هذه المرة هو استعمار الأقلية للأكثرية!

سلام من صبا بردى ارق ودمع لا يكفكف يا دمشق  
وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرحة تدق

دمشق كما يعرف القاصي والداني باتت مطوقة بالدبابات وراجمات الصواريخ في ثلاثة اطواق عسكرية وامنية هائلة وذات كثافة وقوة نارية رهيبية، كفيلة في حال وقعت الواقعة في دمشق وتمردت غالبية السكان أن تدك دكا يعيد إلى أذهان العرب ذكرى "نكبة دمشق" على ايدي الفرنسيين.

السوريون المتطلعون جميعا نحو عاصمتهم اليوم لسان حالهم الشاعر الكبير بدوي الجبل الذي صدح يوما بحبها، ولسان حاله لسان الكرامة الوطنية التي داس عليها النظام بأحذية جنوده. يقتفي أثره اليوم شاعر اسمه كمال الصوفي من حمص فأهداها لمن اسماه "طفل الجريمة المدلل بشار الاسد وعصابته الحاكمة":

يسومنا الصنم الطاغية عبادته لن تعبد الشام إلا الواحد الأحدا

وجه الشام الذي زفت بشاشته من النعيم لغير الله ما سجدا

لقد انتفض السوريون، وهم يعولون عليكم أن تنصروهم في المحافل الدولية، حتى يلقي النظام الذي قتل السوريين وأطفالهم جزاءه العادل فلا ينجو بفعلة. وهو ما يوجب علي السؤال ترى كم بقي من وقت حتى تستشعرون بما تستشعره جلود أبناء سوريا الاحرار وبناتها.

كم بقي من الزمن حتى يصل الدمع الى مآقيكم لهول ما نراه يوميا على الهواء مباشرة، والله إن ما نراه هو حرفيا عين تواجه المخرز. إنه للأسف مخرز طبيب العيون وقد صار يفتق العيون بدل أن يطيّبها. كم بقي من وقت، يا أهلي الكرام حتى ننهض من كبوتنا فننتصر لحق الأطفال: حمزة الخطيب وثامر الشرعي وهاجر الخطيب... وعشرات آخرين من الاطفال الشهداء، ومعهم صبايا انتهكت أعراضهن وأبناء اخترقت المثاقيب صدورهم.

مم تخشون يا أهلنا في مجلس التعاون الخليجي؟ ما الذي جناه القذافي أكثر مما جناه بشار الاسد؟ بل إن الأخير فعل الافاعيل الأصعب من ذلك الطاغية المجنون.

أول رئيس في العالم يأمر بتعذيب الأطفال وقتلهم. ولا يرف له جفن. وعندما يخطب بزبانتيه، لا يخاطب شعبه فهو لا يرى شعبا... ولكن خرافا... وإنما يخاطب حزبه وعائلته وطائفته، ويضحك كمارق، بينما لم يبق بيت في سوريا لم يدخله الحزن، ولم يتشح أهله بالسواد. فهو ذئب في لباس راع.

وأعود واسالكم لأن سؤالي لا يجد جوابا وليس ثمة ما يشفي الغليل. كيف يمكن لكم أن تتصورا نظاما يعاقب الشهم على شهامته، والهاتف باسم الحرية على نبل هتافه، والحامل الطعام لجائع في حصار على كرمه.

كيف تخشون نظاما رعيديا يخشى من لفة طعام حملته يد الطفل حمزة الخطيب إلى جيرانه في درعا فكان عقابه على هذه الشجاعة وهذا الكرم الموت تحت شر العذابات.

يا أهلي الكرام، أخالكم تخشون على سوريا من حرب طائفية لا تبق ولا تذر. ربما يكون خوفكم في مكانه. لكن هذا الخوف لا ينبغي ان يبرر استمرار المذبحة.

ولعل الطائفة العلوية تتوقع على نفسها وتلتحق بالنظام اكثر فاكثر لكونها تخشى أن يطاها الشر لشدة حقد الشعب على النظام الفاسد والقاسي، ولشدة ما استعمل النظام اسم تلك الطائفة ولوث هذا الاسم بشتي الافاعيل، والطائفة منه براء.

إذن، يا زعماء بلادي يا أدموها، ادموا الطائفة العلوية الشريفة التي احتطفها النظام وجعلها اسيرته. ساعدوها على التحرر من خوفها الطائفي.

أقول لكم يا أهلي الكرام، وتاريخكم طالما كان مشرفا، ويجير المستجير، شعبكم السوري يستجير بكم بإباء ومن دونما ذلة، دمه المهراق في ساحات الحرية ينطق مستجيرا بكم.

إن التاريخ سيدينكم إن لم تقفوا رجالا، حكاما، وشعوبا لتقولوا لمثل هكذا نظام: قف.. كفى قتلا، كفى تنكيلا، كفى جرائم يندى لها الجبين! على رسلك يا بشار الأسد، فأنت معزول عنا، أنت لست منا مادمت تهدر دماء شعبك بعدما هدرت كرامته.

لا يشرفنا ان يكون بيننا في رابطتنا العربية من يقتل الاطفال ويغتصب النساء ويهتك أعراض الشريقات. أنت عدو لنا ولست من عروبتنا ولا من ديننا في شيء.

أقول لكم، من لم ينتفض لدم طفل سوري اليوم فلا حزن عليه ولا بواكي، وهو بصمته المريب شريك للقاتل، وقد ندفع يوما دماء أطفالنا ثمنا لحبه للكرسي وعشقه للسلطة.

هلا شجاع بينكم يعلق الجرس، ويطالب بقرار أممي.. هل ما فعله ويفعله القذافي أكثر مما فعلته وتفعله طغمة النظام في سوريا. لماذا تحركتم في ليبيا ونسيتم شريفات سوريا، بناتكم و اخواتكم يقتاتون في مخيمات الجيران في تركيا وانتم تبحلقون بصمت مريع.

إن لجوء اطفالنا وبناتنا إلى ظل الحماية التركية هو إدانة لكل عربي له سلطة لم يستعملها لوقف الجريمة. لأنه لم يقف بقوة وعلانية ضد القتلة والطاردين للإنسانية.

هل تريدون أن نبكي يوما على ثورتنا ضد الأتراك والعثمانيين بعد ان جعلتمونا نتحسر على مستعمرينا. ما لكم تعيدون عقارب ساعاتنا الى الوراء قرونا وقروناً؟

أبعد أن أستقلت أمتكم عن الغرب تبكي حريتها، ويتمنى أكثر ابنائها عودة الإستعمار ليحررها من أنظمة مستبدة استباحت البلاد والعباد واتت على الأخضر واليابس بنجاح منقطع النظير.

ها أنتم بصمتكم وبكل حنكة تعيدوننا إلى الوراء إلى عصر الحماية العثمانية.

أخيراً، إنني لأكتب بجرقة المحروق وألم المتألم لذلك لا أراعي اعتبارات الدبلوماسية في الحديث، ولا الف وأدور وأوارب لثلاً أؤذي مشاعركم المرهفة!

أقول حان الوقت لنسألكم، من أنتم، أيها الحكام العرب؟ صمتكم يجعلنا نصرخ من انتم؟ هل أنتم منا؟ عرب ومسلمون؟ تحبون تراب وطنكم العربي؟ تعشقون تاريخكم؟

استعمرنا الاسرائيليون نصف قرن فصمتهم، عاث في أرضنا الأميركيون ربع قرن فساعدتم... وماذا بعد؟ ها هي ثلاثة الاثافي؛ أحدكم يستبيح شرف نساءكم وأنتم تتلكأون، تارة بحجة الخوف على سوريا وأمنها ووحدها الجغرافية، وتارة بحجة الخوف على الناس وسلامة العلاقة في ما بينهم، وتارة لا اعرف ما السبب!

والآن أسألكم: هل ستجتمعون قريباً في مؤتمر قمة مقبل في دمشق كي تجمعوا القاتل والقتيل في فراش واحد بالحلال؟! وهل ستواصلون دعم نظام دمشق مالياً وسياسياً وقد أبتزكم بمقاومته وممانعته المفلسة عقوداً؟

أما شعبتم ابتزازاً؟!

حاشية لأجل جامعة الدول العربية:

أيتها البقية الباقية من شرفاء أمتنا في جامعتنا العربية، أثبتوا ذلك. أهضوا بقرار عربي من مجلسكم الذي تحرك يوم أحتلت الكويت، ويوم خرج الليبيون على نظامهم، تحركوا لأجل سوريا. ليتحرك العالم ضد القتلة. أم ان سوريا ليست منكم وأبناؤها لا ينتمون إليكم.

إن كان حجم أديبات الدم في سوريا لم يحرك حتى الآن فيكم جفنا، فوالله لن تتحرك أجفاننا يوماً حزنا على أحدكم. لا تتركوا سوريا.. لا تتركوها فهي عروس من عرائس العروبة، ونينا قال يوم بارك الله شامنا ويمنا. أليس غريباً أنهما معاً في محنة كبرى.

عبد العزيز الخميس

كاتب وصحفي سعودي مقيم في لندن

=====

بارك الله بكم

أعتقد أن السبب الأساسي لعدم تحركهم ضد النظام الطاغوتي الفرعوني في سوريا هو ما يلي :

١- كلهم صنعهم أعداء الإسلام ولا يمثلون شعباً أصلاً وإنما يمثلون أعداء الإسلام الذين تربوا في أحضانهم ونفذوا مخططاتهم .

٢- هم لا يحركون سوداء في بيضاء حتى النوم في بيوتهم إلا بأمر من أسيادهم وأسيادهم قالوا لهم : اصمتوا لا تتكلموا بل ساعدوا النظام الأسدي في الخفاء خوفاً على عروشكم الخلبية ...

٣- كلهم لا يريد الإسلام أصلاً ، بل ويجاربه علناً باسم محاربة الإرهاب وغيره من مصطلحات يؤلفها أعداء الإسلام وينفذها هؤلاء دون تردد .

٤- هم يعلمون أن انتصار الثورة في سورية معناه كشف لكل المخططات التي عملت منذ اتفاقية سايكس بيكو إلى الآن ، وسوف تفضح هذه الأنظمة الضالعة في هذه المخططات بل والمنفذة لها بدقة متناهية .

٥- هم كذلك يخافون من الجوس في قم لأن الرفض في الخليج كلهم مع الجوس في قم ولولا القواعد الأمريكية التي تكتظ بها دول الخليج والاتفاقات السرية لاستطاعت إيران احتلال الخليج خلال وقت قصير ...

٦- الشعب السوري ليس بحاجة لهم ولا لمساعدتهم وليس بحاجة للجامعة العربية التي صنعها الإنكليز أصلاً وليسوا بحاجة لمساعدة أعداء الإسلام ، فالله تعالى لن يضيعهم أبداً ، لكن يجب أن يعلم هؤلاء المتخاذلون والمخذلون أن الدور آت عليهم عما قريب فلن يجدوا أحداً ينصرهم أو يتأسف على زوال عروشهم التي جاءت بالحديد والنار والغدر والخيانة ...

٧- الشعوب العربية والإسلامية قلبها واحد وشعورها واحد ولكن هذه السياسات الجاهلية الرعناء والتي تتبعها هذه الدول هي التي تفرق بين العرب وبين المسلمين لأن جميع الحكام يخافون من عودة الإسلام إلى الحياة مرة أخرى وعندها لن يكون لهم أي وزن أو اعتبار بل سوف يسحلون بالأقدام .



## محاكمة ٤٠٠ طالب سوري بتهمة 'تحقير رئيس الدولة'

الاثنين ٢٧ يونيو ٢٠١١

مفكرة الاسلام: أحيل ٤٠٠ طالب تم اعتقالهم خلال حملة قامت بها قوات الأمن السورية في الأسبوع الماضي في مدينة حلب الجامعية إلى القضاء بتهمة الشغب و"تحقير رئيس الدولة"، وفق ما أعلن ناشط حقوقي الاثنين.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن رئيس اللجنة الكردية لحقوق الإنسان رديف مصطفى "تم أمس (الأحد) إحالة ٤٠٠ طالب ممن قامت الأجهزة الأمنية في حلب باعتقالهم ضمن حملة أمنية شنتها على مدينة حلب الجامعية الأسبوع الماضي وبخاصة مساء الخميس".

وأضاف أن "قاضي التحقيق أمر بإخلاء سبيل ١٧ طالبا منهم ليحاكموا طليقين"، فيما يواجه الطلاب "تهمة الشغب ومخالفة قانون التظاهر وتحقير رئيس الدولة وإطلاق شعارات تؤثر على امن والسلامة الوطنية"، بحسب المصدر.

وطالب الناشط السوري بـ "إطلاق سراح الجميع فوراً" موضحاً "أن هؤلاء الطلاب الذين حرموا من الامتحانات اعتقلوا بشكل تعسفي ومارسوا حقهم الدستوري بالتظاهر".

وتشهد سوريا منذ ثلاثة أشهر احتجاجات غير مسبوقه تسعى السلطة إلى قمعها بشتى الوسائل عن طريق قوات الأمن والجيش. وأسفر القمع عن أكثر من ١٦٠٠ قتيل من المدنيين واعتقال أكثر من عشرة آلاف شخص وفرار أكثر من عشرة آلاف آخرين إلى تركيا ولبنان، كما ذكرت منظمات حقوقية سورية.

-----  
جزاكم الله خيرا

إن هذا النظام الطاغوتي الفرعوني يحفر قبره بيده فهو يظن أنه عن طريق البطش والإرهاب الذي سار عليه الملعون حافظ سوف ينفذ مع الشعب

ونسى هذا الذي يدعى أنه دكتور زورا وبهتاناً أنه لا يفقه شيئاً بالعلم ولا بالواقع

وليس أكثر من شبيح تلقن الحقن والإجرام والكذب والخداع والغدر والخسة وهو في بطن أمه

فهو يظن أنه سوف يقمع الشعب بهذه الطريقة الوحشية بما أنه وحشه كاسر !!!

لقد ظن نفسه أنه أسد وما هو بأسد بتاتاً ، فهو يستأسد على شعب أعزل لا يملك قوت يومه وهو يملك كل آلات البطش والإرهاب وأساسيات الحياة

فتباً لهذا الطاغية الصنم الذي حاز أعلى درجات الغباء فسوف يسقط قريباً بإذن الله تعالى غير مأسوف عليه

وسوف تكنس سوريا من رجسه هذا النظام الإلحادي الخبيث العفن  
{ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ } [الدخان: ٢٩]



## العنف والجبن

يقول المتنبّي :

يرى الجبناء في العجز فخر ..... وتلك حديعة الطبع اللثيم  
وكل شجاعة في المرء تغني ..... ولا مث الشجاعة في الحكيم  
أذكرُ أني في أحد دروس علم النفس التي حضرتها فُتح نقاشٌ مرّةً عن التدرّج الذي يعود الإنسان  
على شيء ما ، التدخين مثلاً ، فإذا قررت حكومة ما أن تمنع التدخين بشكلٍ كليّ في بلادها فأسوأ  
طريقة ستكون عن طريق منعهُ بشكلٍ مباشر لأنّ هذا سيكون مرفوض كلياً بالنسبة للشعب . أمّا  
أفضل طريقة فستكون عن طريق التدرّج بالمنع . في البداية يصبح التدخين داخل الأماكن المغلقة ممنوع  
، ثمّ و بعد أن تنتهي الاحتجاجات على هذا بفترةٍ ، يصدرُ قانون آخر يقضي بمنع التدخين أمام و  
حول مداخل الأماكن المغلقة ، و كذلك يترك المجال للمتعاضين و المحتجين بالاحتجاج و الإمتعاض  
و بعدها تتسع الدائرة أكثر فيصبح التدخين مسموحاً بأماكن معيّنة فقط ضمن غرفٍ خاصة ، و  
يترك المجال مرة أخرى للمحتجين بالاحتجاج و من ثمّ تكون الخطوة التالية هي منع التدخين بشكلٍ  
كامل ، و سيأتي احتجاج واسعٌ عليها و لكنه لن يكون كبيراً جداً و سيهدأ بعد فترةٍ فالفكرة لم  
تكن غريبة بل كانت متدرجة و كان المدخنون يتوقعون في لا وعيهم الوصول يوماً إلى منع التدخين  
الكلي أي أهم مهئين نفسياً مما يسهل عملية تقبلهم للفكرة .

كذلك الأمر بالنسبة للعنف ، فأذا أردنا السماح بالعنف العام الجماعي يجبُ أن نبدأ بغضّ النظر عن  
العنف الخاص الفرديّ. من هذا المبدأ بالذات لا أقبلُ أبداً بأن لا أدوّن عن العنف الجندري و  
التحرّش الجنسي بحجّة أن هناك عنفاً آخر يُمارسُ في شوارع سوريا. فالذي يحصل اليوم لا  
ينفصلُ أبداً عن أحداث الشارع السوري بأحداثه اليوم. فمن يلجأ إلى العنف بدل الحوار لحلّ  
مشكلةٍ في منزله سيلجأ للعنف لحلّ أي مشكلةٍ تعترضُ طريقهُ و من يلجأ للعنف الجماعي العام لن  
يتأخر دقيقةً باللجوء للعنف الفرديّ الخاص في منزله.

أمّا عن التحرش الجنسي فهو ليس غريباً عن أساليب قمع الحريّات بل هو أكثرها استخداماً ، فحتّى  
اليوم و مازالت أحد أساليب التعذيب النفسي المتعارف عليها هي تهديد المعتقل الذكر بـ “ شرفه “  
من زوجته و بناته أو أمّه و أخوته ، و اتّهام المعتقلة الانثى بشرفها بشكلٍ طاعن .

وهذا قد يكون جواباً غير مباشر على غياب النساء إلى جانب الرجال في المظاهرات الاحتجاجيّة في  
سوريا في حين أنهم يخرجون في المسيرات المؤيدة. فمجتمعنا ، شئنا أم أبينا ، هو مجتمعٌ ذكوريّ لن  
يقبلُ أبداً بأن تتعرّض نساؤه لما يتعرّض له رجاله من عنفٍ فيقوم بعزل المرأة في حالاتٍ كهذه  
للمحافظة عليها بالدرجة الأولى.

وكما دائماً ، العنف لا يبرر العنف أو الأصحّ قوله هنا ، وجود عنفٍ لا اخلاقيّ ضدّ الإنسانيّة لا يعتبر مبرراً لعدم الحديث عن عنفٍ لا أخلاقيّ آخر ضدّ النساء. فمن كانَ يوافق ضمناً على العنف الجندري سيوافقُ على عنفٍ آخر ، و من كانَ يقبل بالتحرش الجنسي في الأماكن العامة سيقبلُ بالطبع ب”شرف” المرأة في المعتقلات. فالعنف واحد أينما كان وكيفما ظهر.

### جزاكم الله خيراً

والأفضل صياغة الموضوع بشكل واضح ليفهمه الناس

فالنظام الطاغوتي الفرعوني في الشام لا يجلل ولا يحرم أصلاً ولذلك تجدهم يستخدمون في كل دوائر الأمن علنا وأمام الناس كل الكلمات القدرة التنتة ذلك لأنهم قد تربوا في القذارة والفحش والخنا... {وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ} [محمد: ٣٠]

ومن ثم يمكن أن يعاملوا الشعب ذكورا أو إناثاً بأبشع الأساليب الخسيسية والخبيثة التي ينمُّ عنها طبعهم التنن والعفن....

لكن من المقطوع به أن هذا النظام الطاغوتي قد استخدم أسلوب التدرج في محاولة محو البقية الباقية من الدين....

فكان كل مرة يطرح أمرا من الدين بصيغة تجعل الناس ينفرون منه حتى يتعوّد الناس على هذا وهكذا دواليك.....

الشيء بالشيء يذكر في أحداث الثمانين كنت موظفا في شركة وكنت أنا الذي أخطب الجمعة بهم متبرعا... ..

وكان عندنا مسؤول إداري كان ملحدا وكان مسؤولا كبيرا في الحزب....وفي يوم من الأيام خرجت قبل نهاية الدوام من أجل الاستعداد للجمعة فتصادفنا وهو يتجول بين الأقسام ومعه بعض المسؤولين ، فقال لي أين ذاهب وهو يعرف أين ذاهب ؟

فقلت : ذاهب من أجل صلاة الجمعة

فقال لي - على سبيل السخرية بطلاب العلم -أخبرني فلان - وهو والد أحد مسؤولي الفروع الأمنية بدمشق - أنه كان له جار شيخ مسجد وخطيب في حرسنا لقد ألقى القبض عليه وهو يلوط بالأطفال .. فقلت له مباشرة :

هل رأيته أنت بعينك ؟

قال : لا

فقلت له :

أنت شاهد زور  
فلم يتكلم بكلمة ومشيت لبيتي ...  
ومثل هذا كثير جدا ....  
فهذا النظام الطاغوتي قد عوّد الناس أيضا على الذل والخنوع والتسبيح بحمده ليل نهار ...  
ويكفي هذه الانتفاضة فخرا أنها أعادت للناس الثقة بأنفسهم ، وعدم الاكتراث بكل أدوات البطش  
والإرهاب التي يستخدمها الطاغية الصنم  
فالله تعالى هو وحده الفعال لما يريد وليس الأسد ولا عصابته المجرمة أبدا ...  
وسوف يزول هذا النظام الخبيث بإذن الله تعالى عما قريب حتى لو وقف العالم كله معه لأنه قائم على  
الباطل منذ البداية



## صحيفة أميركية: على الأسد الرحيل

لوس أنجلوس: آلاف السوريين خرجوا للشوارع بعد خطاب الأسد  
قالت صحيفة لوس أنجلوس تايمز الأميركية إنه يجب على الرئيس السوري بشار الأسد أن يتنحى عن  
السلطة ويرحل، وأوضحت في افتتاحيتها أنه يجب على باراك أوباما أن يفعل ما رفض فعله حتى  
اللحظة، وذلك يتمثل في ضرورة دعوة الرئيس الأميركي للأسد لأن يستقيل من منصبه.  
وأشارت الصحيفة إلى الخطاب الأخير للأسد الذي وعد فيه بإصلاحات دستورية وبنهاية لسفك  
الدماء، واعداء بحوار وطني يكون من شأنه توسيع المشاركة السياسية، وداعيا اللاجئين السوريين إلى  
العودة من تركيا إلى ديارهم.

لكنها قالت إن الآلاف من السوريين خرجوا إلى الشوارع في أعقاب الخطاب احتجاجا على ما جاء  
فيه، وأضافت أنه بات على أوباما ضرورة دعوة الأسد إلى التنحي.  
وانتقدت لوس أنجلوس تايمز الإدارة الأميركية بشأن ما وصفته بانتظارها وتلكؤها وعدم إطلاقها  
الدعوة للأسد بالتنحي عن سدة الحكم، مشيرة إلى أن أوباما كان في مايو/أيار الماضي قال إنه يجب  
على الأسد قيادة حركة الإصلاح في البلاد أو أن يتنحى ويتعد عن السلطة.

=====

أيها الأحبة الكرام :

لا شك أننا نرحب بأي فضح وتعرية للنظام الطاغوتي في سوريا من أي جهة كان  
كما أن في تصريح هذه الصحيفة دليلاً قاطعاً على تواطؤ الولايات المتحدة الأمريكية التي تريد بقاء  
الأسد على سدة الحكم بالرغم من الأكاذيب الإعلامية التي كان وما يزال يروجها النظام الأسدي أنه  
ضد أمريكا وإسرائيل وفي الحقيقة هو حليفهم رقم ١ وحزب اللات رقم ٢ ومجوس إيران رقم ٣ لأن  
عدوهم هم أهل السنة والجماعة أينما كانوا وليس غيرهم كما هو معلوم ....

-----

صحيح أننا لا يجوز أن نعتمد في إزالة هذا الطاغية الصنم على الدعم الخارجي حتى لا تكون هذه  
الثورة سلماً يستلّق عليه أعداؤنا وما أكثرهم هنا وهناك....

لكن بقاءها سلمية سلمية والنظام الطاغوتي الفرعوني في سوريا يبطش بهم بكل أنواع البطش بل  
ويستعين بالأمن والجيش والشبيحة وبشبيحة حزب اللات والحرس الوثني أيضاً لا شك أنه يضر  
بالثورة بيقين ويكبتها خسائر فادحة ، فلا بد من مواجهته بالقوة ولو بالدفاع عن النفس لأن الله  
تعالى قد أمرنا بالأخذ بأسباب النصر المادية والمعنوية ، قال تعالى : {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ

وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ { [الأنفال: ٦٠]

ومع هذا تبقى سلمية ، فليس من المعقول أن نسلم رقابنا للطاغية الصنم لكي يقتلنا ويمثل بنا بدم بارد

ومع الأسف الشديد إلى الآن ما زال النظام يسيطر على الجيش سيطرة شبه تامة وكل قادة الجيش موالون للنظام والنظام يقول لهم بالحرف الواحد :

إذا انتصرت الثورة فسوف نقتل جميعا وتصادر أموالنا و .... و... فهم يدافعون عنه دفاع المستميت ونحن نأمل أن يتحول قسم كبير من الجيش لصالح الانتفاضة والدفاع عنها ضد عصابات هذا الطاغية الصنم

ومن المخزي والمعيب أن يقوم بعض أهل العلم السوريين على بعض الفضائيات ويقولون للضباط والمجندين: اعصوا الأوامر العسكرية وألقوا سلاحكم وفروا حتى لا تقتلوا إخوانكم ظلما وعدوانا .....

وهذا لا يجوز شرعا ولا عقلاً بل على الضباط الأشراف والجنود أن يقتلوا كل من يأمر بقتل الشعب السوري الأعزل قبل أن يُقتلوا بدم بارد ...

كما أنه يجب عليهم أن تبقى معهم أسلحتهم لكي يدافعوا عن أنفسهم وعن هذا الشعب الأعزل وهذا واجب عيني عليهم جميعا ..... وكذلك من واجبه الاستيلاء على مخازن الأسلحة حتى لا نقتل بها وهي مدفوعة من دمنا ....

فهذا النظام لا يهتمه سحق كل أهل السنة في الشام المهم أن يبقى في سدة الحكم يفعل ما يشاء ويبطش ما يشاء وينفذ مخططات أعداء الإسلام في الداخل والخارج .....

لكن لا بد من الأخذ بهذه الملاحظات التي ذكرتها لأنها من أسباب النصر الحقيقي على الطاغية الصنم وتقلل من الخسائر الفادحة التي يتكبدها الثوار كل يوم ...



## من هو المجرم آصف شوكت أبو شحاطة؟

آصف شوكت هو الشخصية الأمنية القوية وهذه الشخصية هي التي تحكم سوريا فعلياً... اللواء آصف شوكت صهر الرئيس بشار الأسد. ومما لاشك فيه يتساءل الكثيرون من هو آصف شوكت ولماذا هذا الاهتمام الإعلامي به..؟ ولد آصف شوكت عام ١٩٥٠ في مدينة طرطوس على الساحل السوري، ينتمي لعائلة متوسطة، وهو شخص غامض ويقال عن عائلته انه من "الرحل" وقد استوطنت في قرية "المدحلة" في محافظة طرطوس وأن معظم أهالي هذه القرية من إخواننا من "الطائفة العلوية". عائلة آصف شوكت اندمجت مع أهالي هذه القرية وأصبحت عائلته من الطائفة العلوية وان عائلة آصف شوكت ليس لها أي تاريخ في هذه القرية!!! في سنة ١٩٦٨ إنتقل إلى دمشق لمتابعة تعليمه العالي ودرس الحقوق و تخرج في ١٩٧٢، وبعد تخرجه وجد نفسه انه لا يجب هذه المهنة فالتحق بجامعة دمشق من جديد لدراسة التاريخ. إطروحته كانت على الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ وزعمائها الريفيين فقط. ولأسباب مجهولة أيضا، فقد إهتمامه فجأة في الدراسة و استأجر خبيراً لكتابة الأطروحة له، ولكن اكتشف أمره من قبل أستاذه ورسب، ولم يكن له خيار سوى أن يعيد كتابة أطروحته ليحصل على شهادته في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٦. تطوع في الكلية الحربية أواخر سنة ١٩٧٦ وتخرج ضابط "اختصاص مشاة" سنة ١٩٧٩ والتحق في الوحدات الخاصة شارك في حوادث الصدام المسلح بين السلطة آنذاك والإخوان المسلمين وكان يرأس سرية الاقتحام في الوحدات الخاصة في حوادث حماة الشهيرة وقد شاركت هذه السرية في اقتحام المنازل في حي "الحاضر" وقامت باعتقالات وتصفيات جسدية من أطفال وشيوخ ونساء!!! بعد حادثة حماة الدموية التي نفذتها السلطة آنذاك انتقل آصف شوكت مع ضباط آخرين من الوحدات الخاصة إلى شعبة المخابرات "سرية المداهمة" حيث عززت هذه السرية من ضباط "الوحدات الخاصة وسرايا الدفاع" وأصبح في كل محافظة سرية مداهمة تابعة إلى "الأمن العسكري" وأصبحت لسرية المداهمة في شعبة المخابرات شهرة قوية في كل المحافظات السورية من تهريب للمواطنين و اعتقالات ومداهمات وقتل الأبرياء وكان أشهرها سرية المداهمة في دمشق التي يعمل بها آصف شوكت وأصبح من أبرز ضباطها وسرية المداهمة في حلب التي كان يرأسها في محافظة حلب الرائد احمد العمر آنذاك ومتهم آصف شوكت بعمليات خارج سوريا أثناء خدمته في سرية المداهمة ١٠٠- في تشرين الأول (١٩٨٣) أصيب سفيراً الأردن في الهند وإيطاليا بجروح بعد هجوم بالأسلحة النارية ٢- في تشرين الثاني (١٩٨٣) قتل موظف أردني وأصيب آخر بجروح بليغة في أئينا ٣- في (١٩٨٣) قتل موظف بدرجة مستشار وجرح آخر في مدريد ٤- في آذار (١٩٨٤) انفجرت قبلة خارج فندق عمان الدولي ٥- وفي كانون الأول (١٩٨٤) نجح القائم بالأعمال الأردني في أئينا بأعجوبة من الموت عندما تعطل مسدس المهاجم عن

العمل فجأة٦- وفي نفس السنة ايضا قتل المستشار في السفارة الأردنية رميا بالرصاص في بوخارست  
٧- وآخر الاتهامات الموجه ل " آصف شوكت في نيسان ١٩٨٥ هجوم على السفارة الأردنية في  
روما وهجوم آخر تفجير مكتب الخطوط الجوية الأردنية " عالية " في مدريد ٨- قتل السكرتير الأول  
في السفارة الأردنية في أنقرة رميا بالرصاص طبعاً كان هذا الاستهداف في أنقرة هو بمثابة رسالة  
موجهة إلى تركيا " بعدم السماح للسوريين الهاربين من بطش النظام للأرضي التركية الهاربة" والرسالة  
الأقوى إلى المملكة الأردنية كون الأردن كانت أبوابها مفتوحة لكل العوائل السورية التي هربت من  
القتل والاستبداد الأمني عليها آنذاك. وجعلت هذه الانجازات من آصف شوكت ذو شان كبير واعتبر  
من الرجال الأوفياء والفدائيين للحاكم. فقرر الرئيس المهالك حافظ الأسد نقله إلى القصر الجمهوري  
"الحماية الأمنية - المرافقة الخاصة" فأوكلت إلى آصف شوكت مهمة الحماية الأمنية الخاصة للدكتورة  
" بشرى حافظ الأسد". وفي منتصف الثمانينات، بدا نجم آصف شوكت بالبروز بين ضباط دفعته على  
الرغم انه لم يوكل إليه أي مركز رسمي حساس في الدولة ، سوى المهمات الخاصة !!! وكان رجلاً  
طموحاً يعرف من أين تؤكل الكتف، ينتظر اللحظة المناسبة لأداء حركته، وجاءت هذه اللحظة عندما  
التقى ببشرى حافظ الأسد، وهي فتاة جميلة وذكية، تدرس الصيدلة في جامعة دمشق واصغر منه بعشر  
سنوات، وما يزال سبب حب هذه الفتاة الجذابة وتعلقها به لغزاً لم يحل بعد. فمؤهلاتها الأنثوية  
والدراسية والمادية والعائلية كانت تسمح لها أن تختار أي شاب، وخاصة بعد الارتباط المؤقت بينها  
وبين الدكتور محسن بلال التي انقلبت عليه الدكتورة بشرى الأسد عن فكرة ارتباطها معه وهو ذو  
السمعة العائلية المرموقة الطبيب الشاب والجميل وعضو مجلس الشعب آنذاك" ، ولكن حين أتت إلى  
سويسرا لشراء مجوهرات الخطبة التقت مع صديقة سورية لها مقيمة في سويسرا وأخبرتها عن الدكتور  
محسن بلال انه زير النساء... عادت بنفس اليوم بالطائرة التي أتت بها من دمشق وعندما حضر في  
اليوم الثاني الدكتور محسن بلال إلى جنيف لشراء مجوهرات الخطبة تفاجئ أن بشرى الأسد قد عادت  
إلى دمشق وبعدها حورب كثيرا الدكتور محسن بلال وتدخلت الدولة بترسيبه في مجلس الشعب ولكن  
الكثير من أهل منطقته دعمت ترشيحه ودعمت بأصواتها لإنجاحه في مجلس الشعب بعد أن هدد  
الدكتور محسن بلال بانسحابه من حزب البعث ومن لجنة الاغتراب في القيادة القومية في حزب البعث  
" كونه من العوائل التي لها شان في منطقته " حيث وكان الدكتور محسن بلال مقرباً من حافظ الأسد  
كونه الطبيب الخاص به وحلت هذه الإشكالية من قبل الرئيس المهالك حافظ الأسد حيث اعتبر هذا  
الموضوع قضية ونصيب! رغم ذلك كله إختارت بشرى الأسد هذا الضابط الصغير ومن عائلة غير  
معروفة وتعليمه الجامعي هو كل ثروته وفوق هذا فهو متزوج وله أولاد! ولكن المعروف أن شقيقها  
الأصغر باسل قد عارض هذه العلاقة بقوة وأعتبر شوكت رجلاً غير مناسب فهو كبير السن ومتزوج،  
واعتبره أيضاً انه يطمع بأموالها. ومن الأسباب الأخرى التي جعلت باسل يرفض انه دون المستوى

العائلي المطلوب ولا يجب أبداً أن يصبح نسيب عائلة الأسد بالرغم انه نصيري " غير مؤكد ". عندما أصر آصف شوكت على موقفه ، أمر باسل باعتقاله ، وهكذا وضعه الأسد الصغير وراء القضبان ثم أفرج عنه بعد فترة نتيجة إلتحاح أخته وتدخل حافظ الأسد، وتكررت هذه العملية أربع مرات لمنعه من الاجتماع بأخته ، طبعاً كانت مراقبة تحركات بشرى الأسد من قبل محمد ناصيف رئيس الفرع الداخلي آنذاك وترسل التقارير مباشرة إلى باسل الأسد وبعد سجنه نقل آصف شوكت إلى دائرة التجنيد العامة " شعبة تجنيد طرطوس " ولم يعد احد من أصدقائه يستطيع الاقتراب والتعاطي معه بأي حديث خوفاً على وضعه العسكري وخوفاً من باسل الأسد!!! في ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٩٤ ، إنتهى قلق آصف وبشرى، فبينما كان باسل يقود سيارته بنفسه في طريقه إلى مطار دمشق وبرفقته ابن خاله حافظ مخلوف انقلبت السيارة " كما يقال بسبب الضباب - وسرعة القيادة " فقتل باسل على الفور وأصيب ابن خاله بجروح بسيطة واعتبر الحادث قضاء وقدر كما أن بعض المحللين السياسيين قالوا أن "عجلة السيارة قد انفجر وسببت بمقتل باسل الأسد " وأشاروا بأصابع الاتهام إلى رفعت الأسد الموجود في فرنسا بعد أن شعر أن باسل هو المنافس الحقيقي له بعد موت الأسد العجوز وخاصة انه كان قد بدا بتصفية جميع مراكز نفوذه وسجن أعمامه. كما أن هناك كان رأي ثان، أشار إلى بشرى وآصف ، فهي أفضل وأسهل من يستطيع أن يقوم بعملية تخريب أو تفخيخ للسيارة. وهكذا أزيحت العقبة الكبرى من أمام طريقهما ولم يعد هناك من يهدد ويسجن، ولكن ما زال أمر الزواج ليس سهلاً، فدم باسل لم يجف بعد ومؤهلات آصف لا تشجع على الزواج. بعد سنة واحدة من مقتل باسل نفذ صبر آصف وبشرى، وقررت بشرى الهروب مع آصف شوكت للزواج منه وفعلاً غادرت بشرى الأسد وآصف شوكت سراً عن طريق تركيا إلى إيطاليا ليعلموا من هناك الرئيس المهالك حافظ الأسد وعائلته عن زواجهم السري " عقد الزواج تم عن طريق شيخ علوي من إحدى قرى لواء اسكندرون " وتزوجا بدون موافقة والدها ولا حتى أي فرد من عائلة الأسد واستقرت بشرى الأسد وآصف شوكت في روما لمدة شهرين لتعود في المناسبة السنوية لوفاة باسل الأسد إلى سوريا وكانت قد اشترت منزلاً في المزة فذهبا إليه بعد أيام من عودتهما إلى سوريا بأسابيع قليلة واستقرارهم في منزلهم في المزة ، فوجئ العريسان بحرس أمام منزلهما، وعندما استفسرا عن الأمر تبين أن والدها قد أرسلهم لحمايتها. أخذت إشاعات زواجهم بالانتشار، فقرر حافظ الأسد وضع حداً للكلام فاستدعاهم إلى القصر وتمت المصالحة والمصارحة والمصاهرة وانعم عليه الأسد بمباركته وأصبحت طلبات الصهر الوحيد لا ترد . وخلال هذه الفترة، بينما كان يزيد شوكت ألفتة مع العائلة، بدأ بمصادقة بشار الأسد شقيق بشرى ، الذي عاد من لندن مؤخرًا الملئ الفراغ الذي حصل بوفاته أخيه. أصبح الرجلان أصدقاء ومع الوقت، بدأ بشار يعتمد بشدة على آصف شوكت بأمور المرافقة والحماية. وبدأ الرئيس المهالك يثق بصهره وقدراته عندها طلب منه أن يبقى بجانب بشار الأسد ويدعمه، ويساعد اللواء بهجت

سليمان لتهيئة بشار الأسد خلفاً للرئيس الهالك حافظ الأسد وامتثل أصف لأمر عمه . وبحلول  
الـ١٩٩٨، أشيع أنه أصبح الرجل الأقوى في سوريا وهذه الإشاعات كانت تنقل من قبل العماد علي  
دوبا والعماد حكمت الشهابي إلى الرئيس الهالك حافظ الأسد وان أصف شوكت يتدخل بكل كبير  
وصغيرة وخاصة في ملفات الجيش من تنقلات الضباط وتصفيات حسابات بينه وبين بعض ضباط  
الحرس الجمهوري المقربين من باسل الأسد سابقا حيث تم نقلهم إلى قطع عسكرية إدارية بالتنسيق مع  
العميد عبد الفتاح قدسية ضابط امن الحرس الجمهوري آنذاك حيث تعاون عبد الفتاح قدسية مع  
أصف شوكت على أعضاء كشف لضباط القصر والحرس الجمهوري وتقديم التقارير على هاؤولاء  
الضباط وعدم إخبار الرئيس الهالك حافظ الأسد عن هذه الإجراءات طبعا كلها بأوامر وموافقة ايضا  
بشار الأسد وأيضا تدخل أصف شوكت في الملف الأمني والسياسي اللبناني وان أكثر من مرة رفض  
غازي كنعان أوامر تأتي من قبل أصف شوكت و يقال له نفذ هذه الأوامر بتوجيه من بشار  
الأسد.طبعا كل هذه المواضيع نقلت من قبل العماد علي دوبا وغازي كنعان شخصيا إلى الرئيس  
الهالك حافظ الأسد لكن كان في المرصاد بشار الأسد عندها قرر كل من العماد حكمت الشهابي  
والعماد علي دوبا إيقاف هذه المهزلة وخاصة بعد أن أصبحت الرتبة العسكرية الأعلى غير مطاعة وان  
بعض من الضباط " لواء وعميد يؤدون التحية لبشار الأسد أمام كل القطعات العسكرية وان نائب  
رئيس الأركان آنذاك العماد علي أصلان أعطى أوامر سرية بضرورة الانصياع العسكري مهما كانت  
الرتبة التي يحملها من قائد فرقة إلى قائد فيلق وبعض القياديين العسكريين الآخرين لكل قرارات بشار  
الأسد وتم أيضا شق ضباط بعض الوحدات المقاتلة " الوحدات الخاصة - الحرس الجمهوري - الفرقة  
الرابعة - " حيث نقل اللواء أمين عدرا من القائد الفرقة الرابعة إلى إدارة شعبة التنظيم والإدارة "  
منصب إداري " بعد تدخل ماهر الأسد في إدارة أمور الفرقة الرابعة ومشادة كلامية بين قائد الفرقة  
وماهر الأسد وإعطاء أوامر عسكرية لضباط ضمن الفرقة الرابعة بدون العودة إلى قائد الفرقة الرابعة  
وكان منصب ماهر الأسد " قائد كتيبة " أما فعليا جعل ماهر الأسد نفسه قائد الفرقة الرابعة .عندما  
تقاعد العماد حكمت الشهابي في كانون الثاني ١٩٩٨ بعد أن طلب من الرئيس الهالك ضرورة إحالته  
إلى التقاعد لأنه لايمكن الاستمرار والانصياع إلى أوامر بشار الأسد ولا يمكنه أداء التحية له "هذه  
الروح العسكرية الحقيقية"، وانه قد أدى عمله للدولة وان ولائه للوطن و للرئيس الهالك حافظ الأسد  
وليس إلى بشار الأسد وهذا الأمر ايضا حصل مع العماد علي دوبا.وعين مكان العماد حكمت  
الشهابي صديق أصف شوكت العماد علي أصلان كرئيس هيئة أركان.في أكتوبر/تشرين الأول  
٢٠٠٠، وعين اللواء حسن خليل الذي لأحول له ولا قوة على رئاسة شعبة المخابرات بوجود أصف  
شوكت نائباً ثانيا له وعين ايضا اللواء مصطفى التاجر النائب الأول لرئيس شعبة المخابرات الذي كان  
شريك أصف شوكت للإطاحة باللواء حسن خليل كونه كان طامحاً لتسلم رئاسة شعبة المخابرات لو

لمدة أشهر أو لأيام أو لدقائق ليتمكن من الإكثار من ثروات أولاده عمر وتيسير وحسام ومضر وصفقالتهم المشبوهة في العراق وفي سوريا. وحدثت فضيحة هزت عائلة الأسد، فقد شن رفعت حملة دعائية ضد النظام من خلال شبكة الأخبار العربية (ANN) فانتقد شوكت رفعت على فعله وبوجود ماهر الابن الأصغر للأسد فطلب منه أن يسكت ويكف عن انتقاده ، فان ما يحدث هو شأن عائلي لا علاقة له به ، فرد عليه شوكت انه أصبح جزءا من هذه العائلة ، وأصر ماهر على رأيه وأثنى على أخيه باسل وحسن تصرفه. بمنعه من الزواج من بشرى ، فرد عليه بطريقة لم تعجبه واعتبرها غير مقبولة والمعروف عن ماهر سوء أخلاقه فما كان منه إلا أن شهر مسدسه وأطلق النار على صهره فأصابه في معدته. اجري لشوكت الإسعافات الأولية في دمشق ونقل إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت لإجراء جراحة عاجلة له ولكن أطباء المستشفى لم يجروا على ذلك لخطورة الإصابة فنصحوهم بنقله إلى الخارج، فأخذوه إلى مستشفى عسكري في ضواحي باريس. وبدأ الخبر ينتشر إلى أن نشرته جريدة LIBERATION الفرنسية. عاد بعدها شوكت لدمشق ، وتحت وساطة الأسد تمت مصالحته مع ماهر، وبعدها بفترة قصيرة عين نائبا لرئيس المخابرات العسكرية ويقال انه هو صاحب القرار الفعلي بينما رئسه اللواء حسن خليل بيقى الرئيس الاسمي لشعبة المخابرات السورية. ويقال من بعض المصادر بصدد هذه الحادثة " أن الدكتور بشرى الأسد قد اكتشفت خيانة لزوجها مع فتاة أخرى في منزل في منطقة "قرى الأسد" حيث كانت تتابعه منذ فترة بعد أن تردد لها أخبار عن علاقة مشبوهة بين آصف شوكت مع احد الفتيات. فعندما هاجمت هذا المنزل و من معها من عناصر شقيقها ماهر الأسد أشهرت مسدسا وأطلقت طلقتين على آصف شوكت هذه القصة على ذمة راويها من المقربين من العائلة بسبب وضع عملهم !! في يونيو/حزيران ١٠، ٢٠٠٠، توفي حافظ الأسد فجأة ! ومنذ ذلك الحين، اعتمد بشار بشدة على شوكت لتقوية النظام وحمايته، وقيل انه الرجل الأقوى في سوريا من وراء الكواليس، ومما يؤكد ذلك وقوفه مع بشار في جنازة الأسد وتقبله التعازي ، ولكن يجب أن نعلم أن آصف شوكت لم يكن معروفا بين النصيريين ولا يستند إلى أي قاعدة شعبية أو دينية فلا يستطيع أن يعتمد عليهم لدعمه فقوته مشتقة من عائلة الأسد ولاشك أن هناك الكثير من الضباط مستاءون من تقدمه السريع فهم أجدر وأقدم منه وفرصته الوحيدة للبقاء في مركزه السياسي هو تحالفه مع بشار". فساده واستبداته بعد رحيل حافظ الأسد: بعد رحيل حافظ الأسد كان يشغل آصف شوكت رئيس فرع امن القوات وهذا الفرع مختص بشؤون الجيش وضباطه فعلا تم ترتيب الأجواء داخل الجيش ونقل وعزل ضباط لإبعادهم عن أي حركة تقوم بها الجيش وأثناء عقد المؤتمر القطري بعد وفاة حافظ الأسد كان مشرف على وضع بعض الأسماء من القيادة المركزية والقيادة القطرية مع العقيد محمد سليمان وتم ترتيب الحزب بسرعة فائقة من ترتيب القيادة والأعضاء حيث أيدت القوى المعارضة السورية ومن بينهم التجمع الديمقراطي والإخوان المسلمين واعتبروا

استلام بشار الأسد بداية للإصلاح والانفتاح السياسي كما كانت القيادة السياسية رحبت بالانفتاح السياسي حتى مع أفراد المعارضة. وفعلا تم تهيئة هذه الأجواء بمنح كافة المعارضة والمنفيين جوازات سفر لمدة سنة ورفع أسماء المنع عن المعارضين فتحت المنتديات وازدهر. بما يسمى ربيع دمشق ولكن بعد سنة ونصف بدأت معالم الاستبداد الأمني والعقلية الأمنية تسيطر على التوجه السياسي السوري والتوجه السياسي الخارجي طبعاً لاننسى أيضاً المصالح الخاصة بالحاكم تم توقيف تعميم منح جوازات السفر من قبل شعبة المخابرات وملاحقة بعض عناصر المجتمع المدني وأعضاء من ربيع دمشق وأشيع بان هذه الملاحظات تمت بعد أن رفض قياديين سياسيين هذا الإصلاح والحقيقة بان العقلية الأمنية والمستبدة هي التي أوقفت هذا الانفتاح وكانت إشاعات أمنية تشيع أيضاً يسمى بالحرس القديم لكن العكس هو الصحيح الأجهزة الأمنية ومن بينهم المنتفعين من الفساد الأمني والمالي أوقفت كل الحراك السياسي الداخلي حيث الكثير من القياديين السياسيين والحزبين في سوريا كانت ضد تدخل الأجهزة الأمنية " آصف شوكت وبعض من الأجهزة الأخرى " في الشؤون الداخلية وشؤون المواطنين والشؤون الخارجية. وازداد الفساد العائلي " مخلوف - الأسد - شوكت - وغيرهم من المنتفعين من آل الحاكم " حيث أعطيت مناقصات الغاز والبتروك إلى شركات أميركية وكيلها محمد مخلوف طبعاً بعد ما اكتشفتها الشركات الفرنسية وأعطيت كل الامتيازات إلى آل مخلوف والأسد والمنتفعين من آل الحاكم وأيضاً عائلة آصف شوكت "زيد" وأشقاء آصف شوكت، وأصبحت سوريا تدار على أنها "مزرعة خاصة للحاكم"!! أحداث.....

-----  
١١ أيلول سبتمبر:

بعد أحداث تفجير برج التجار العالمي في أميركا توجهت الأنظار الأميركية والأمنية بملاحقة تنظيم القاعدة وبعض من التنظيمات الإسلامية الأخرى. فكانت فرصة آصف شوكت بتقوية علاقاته مع الأجهزة الأمنية الغربية والأميركية لكن مبنية على باطل وظلم حيث كان يلتقي مع شخصيات أمنية كثيراً في روما وكانت زيارته كثيرة إلى أوروبا ومع شخصيات كبيرة أمنية غربية حيث تم تسليم ملفات " إرهابي " إلى الأجهزة الأمنية الأميركية والغربية ولكن هذه الملفات اكتشف فيما بعد بان قسم منهم متوقى والقسم الأخر موجود في دول عربية لم يغادروها وغيرها! وسارع أيضاً إلى تقديم التبرع باستقبال أي شخص معتقل في أي دولة بالعالم لتقوم أجهزة الاستخبارات السورية باستجوابه "فالأجهزة الأمنية السورية تستطيع أن تنطق الحجر - وان تجعل الحمار أرنب. أزمة العراق ما قبل سقوط نظام صدام حسين وما بعد سقوط صدام حسين: خلال أزمة العراق وبعد إعادة العلاقات الاقتصادية والانفراج السياسي بين البلدين أسس شركة خاصة مع وهيب مرعي وشقيقه المخلص الجمركي العميد المتقاعد محمد شوكت شركة تجارية تعنى بعقود البترول وشحن بترول العراق المهرب

" خارج نطاق النفط مقابل الغذاء " لتباع في السوق السوداء واستطاع ايضا اللعب مع المعارضة العراقية في سوريا والضغط عليها وهذه من أسباب المقاطعة بين الحكومة العراقية الحالية وسوريا. واستطاع أيضاً تأمين بعد أنواع الأسلحة والذخائر وتهريبها إلى العراق وبيعها بأسعار خيالية وأيضاً سرب معلومات عن المعارضة العراقية في سوريا وفي أوروبا مقابل أموال طائلة وتم التنسيق أيضاً على الضغط وأعضاء كشوف عن أسماء بعض العوائل السورية المنفية في العراق ليتمكن من " اختلاق أضيابير لها تتعلق بالإرهاب " وتسليمها إلى بعض الأجهزة الأمنية الغربية. ولقد قام اللواء آصف شوكت بتجنيد بعض المشايخ ومن يسمون أنفسهم برجال الدين لصالح مصالحه الأمنية والخاصة مثل احمد حسون ومحمد حبش وأبو القعقاع صنيعة اللواء حسن خلوف ومصطفى التاجر. وبعد دخول عناصر من النظام العراقي السابق وأولادهم مثل " السبعوي شقيق الرئيس السابق صدم حسين وأولادهم " تمت مصادرة الأموال الخاصة بالسبعوي والسماح لابنه الدخول إلى اللبنا والمغادرة منها مع بعض الأموال الخاصة بهم اعتقل من قبل السلطات اللبنانية بتوجيه من الاستخبارات السورية وتم تسليم أيضاً السبعوي إلى السلطات الأمنية الأميركية. أما بالنسبة إلى أولاد صدام " عدي وقصي " تم السماح لهم بالدخول إلى الأراضي السورية بالتنسيق مع احد رؤوسا العشائر العربية في الحسكة ومدير مكتب اللواء آصف شوكت " المساعد علي إسماعيل " واحد من مرافقي أولاد صدام حسين وبعد دخولهم الأراضي السورية والالتقاء مع شخص دبلوماسي من احد الدولة الغربية على أن يمنح جواز سفر خاص في بلد الدبلوماسية الذي التقى معهم وإعطائهم حق اللجوء السياسي في لد الدبلوماسية الغربي تم الاتصال مع الجهات العراقية والجهات الأميركية لإبلاغ أن أولاد صدام حسين موجودون في سوريا وفعلاً تم إجراء صفقة بين اللواء آصف شوكت والأجهزة الأمنية العراقية والأميركية وبعد مباحثات طويلة تم مصادرة الأموال وتسفير قصي وعدي إلى العراق وإبلاغ القوات الأميركية بالتنسيق مع احد التابعين للآصف شوكت عن مكان تواجدهم والقصة بعدها معروفة وقد شاهدها الكثير على وسائل الإعلام. مقتل اللواء غازي كنعان: بعد إزاحة اللواء غازي كنعان عن لبنان " الملف اللبناني " نهائياً ونقله إلى شعبة الأمن السياسي آنذاك كانت سببها مشاحنا بين اللواء غازي كنعان وآصف شوكت حيث تدخل في الملف اللبناني كثيراً حتى في أيام الرئيس المهالك حافظ الأسد ويصدر الأوامر إلى اللواء غازي كنعان ولكن اللواء غازي كنعان كان يرفض هذه الأوامر وهذا التدخل السافر في الشؤون الأمنية وفي الملف السياسي اللبناني فأسس علاقة مع رستم غزالي وبداء بتنشيط علاقاته مع اللواء جميل السيد كون اللواء جميل السيد ليس على علاقة جيدة مع اللواء غازي كنعان كونه كان يتجسس على السياسيين اللبنانيين وعدد مرات اشتكوا السياسيين البنانيين لهذا الوضع وكانت هذه الشكاوي ترفع إلى الرئيس المهالك حافظ الأسد وكان يوقفها بشار الأسد كون علاقات جميل السيد أصبحت أقوى بعد تسلّم بشار الأسد للملف السياسي ومعه آصف شوكت وأصبح في اللبنا قاعدة

أمنية أخرى تبعيتها لبشار الأسد. هذه المجموعة الأمنية الموالية لبشار من بعض الضباط السوريين والضباط اللبنانيين أصبحت ذو نفوذ أقوى من نفوذ اللواء غازي كنعان فبدأت عمليات تبيض الأموال في البنوك اللبنانية وشراء الأسلحة لبعض المنظمات وتهريب المخدرات وعصابات المافيا وشبكات تجسس بعلم السلطات الأمنية الخاصة في بشار الأسد وغيرها. بعد مقتل رفيق الحريري ابعده حسن خليل عن شعبة المخابرات وتسلم آصف شوكت مدير الاستخبارات السورية ابعده بهجت سليمان من الفرع الداخلي؟؟؟؟؟ اما اللواء غازي كنعان الذي نعى في وسائل الإعلام السورية على انه مات منتحراً في مكتبه برصاصة أطلقها داخل فمه. و من المؤكد أن كنعان تمت تصفيته من قبل أدوات النظام الحاكم الذي انتهت إلى معلوماته قضية تعاونه مع رئيس لجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس، وتناغمه معه، واستعداده إلى كشف كتر المعلومات الذي لديه والمتعلق بجرمة اغتيال الحريري، إلا أن المعلومات الأخطر التي وصلت إلى النظام كانت تلك التي تفيد بترتيبات غامضة كان يتخذها كنعان، وتعلق بالقيام بانقلاب عسكري يحمله إلى السلطة. ومما زاد في شكوك النظام السوري وخوفه من كنعان معرفته بعلاقته الطيبة السابقة مع رئيس وزراء لبنان المغدور رفيق الحريري، واتصالاته بعبد الحليم خدام وحكمت الشهابي الموجودين في العاصمة الفرنسية باريس. و أن كنعان، وأثناء مثوله أمام القاضي ميليس، استمع منه إلى شريط مسجل عليه آخر لقاء ضم الأسد والحريري، وكان هو حاضراً لهذا الاجتماع الذي هدد فيه رئيس النظام السوري الحريري إذا لم يقبل بقراره التمديد للرئيس اللبناني إميل لحود في ولاية ثانية. وقد استمع كنعان إلى الشريط، إلا انه نفى تهديد الأسد للحريري، وقال لميليس انه، أي الأسد، يحب الحريري، وكان يمازحه ولا يهدده. ورغم هذا التفسير الذي أعطاه لتغطية رئيسه، إلا أنه أبدى استعداده للتعاون مع لجنة ميليس، وانه جاهز للمثول أمام أي محكمة دولية ستنظر في القضية، وجاهز أيضاً للسفر إلى الخارج إذا كان هذا السفر يساعد على الإدلاء بكل ما لديه من معلومات. كما أن الوضع الضاغط على أركان النظام السوري قد دفعهم إلى عقد اجتماع قبل ثلاثة أيام ضم الرئيس الأسد وأحاه ماهر، وصهره آصف شوكت، ووالدته السيدة أنيسة. وقد تم الاتفاق في هذا الاجتماع على تسليم النجوم الأربعة ذوي الصلة باغتيال الحريري وهم غازي كنعان، ورستم غزالي، ومحمد خلوف، وجامع جامع. وقد علم كنعان بالنتائج التي توصل إليها المجتمعون، وهي أنه لا بد من كبش فداء لحماية النظام، وان كبش الفداء تقرر أن يكون وزير الداخلية والضباط الأمنيين الثلاثة الذين لا بد من تسليمهم. وهنا عرف كنعان أن نهايته اقتربت وانه لا بد من حدوث أمر ما سيئ سيتعرض له قريباً، خصوصاً بعد أن عرف أيضاً ان غزالي وخلوف وجامع قد وضعوا في الإقامة الجبرية وجرى التحفظ عليهم، وقطعت عنهم الخطوط الهاتفية، ومنعت عنهم الاستقبالات من كل نوع. وبالإضافة إلى أن النظام السوري قرر في الاجتماع التخلص من كنعان لأنه يعرف أن القيادة متورطة في جريمة اغتيال الحريري، وجاهز لتزويد ميليس بالمعلومات ذات الصلة بجرائم الاغتيال. ونعود

بالذاكرة إلى آخر اجتماع للحريري مع الأسد، والذي تلقى فيه التهديد إذا لم يوافق على التمديد للحدود «لأن لحدود هو أنا وأنا هو لحدود» لتقول بأن غازي كنعان كان شاهداً على ما دار فيه، وسمع من الأسد يقول للحريري "إذا كنت فرحاناً بلبنان الذي عمرته فأني سأهدمه فوق رأسك في عشر دقائق، فيجب عليك أن تفهم وتسمع ما أقوله". وقد تدخل كنعان في هذا الحوار الحاد وقال للأسد: "الحريري رجل طيب، وتجابوب معك" فقال له الأسد: "مفهوم.. فهذا صاحبك وأنت مستفيد منه" وقد رمت المصادر شديدة الخصوصية من هذا التذكير إلى القول أن غازي كنعان وضع في دائرة الاستهداف. ويتوقع بعض المقربين من اللواء غازي كنعان ومن المقربين من السلطات الأمنية السورية أن يكون صهر الأسد، آصف شوكت وراء تصفية كنعان، خصوصاً وأنه يمسك الآن بزمام الأمور في سورية بتأييد من والدته السيدة أنيسة، التي تتهم ولدها هذه الأيام بالضعف، وبأنه يقول ولا يفعل، بينما يدافع الأسد عن نفسه، ويقول أن عائلته هي التي ورطته وأوصلته إلى هذه الحالة الخائفة التي هو فيها. حيث أن حالة من الاستياء العام تسود الآن أوساط العشيرة التي ينتمي إليها اللواء غازي كنعان. ومعروف أن العلويين في سورية يتوزعون على أربع عشائر هي الكلبية، الخياطين، والحدادين، والنمليكيين وكنعان ينتمي إلى عشيرة الكلبين التي تشاركها الاستياء عشيرة الحدادين التي ينتمي إليها صلاح جديد، عدو الرئيس المهالك حافظ الأسد اللدود والذي قضى موتاً في أحد سجونهم. وبعد مقتل كنعان، نقلت المصادر من دمشق أن رجال المخابرات ينطلقون الآن للقبض على رهيف الأتاسي شريك كنعان ومدير أعماله وأملاكه، والذي يسكن في البناية نفسها التي يسكنها وزير الداخلية المغدور في منطقة غرب المالكي بجانب مسجد سعد بن معاذ. ورهيف الأتاسي هذا لديه وكالات عامة من كنعان، والقبض عليه هو بهدف التحقيق معه للكشف عن كل أملاك وودائع كنعان. كما نجح من قبضة رجال المخابرات ابن أحد أصحاب المصارف اللبنانية، المتحدر من أصل سوري، ومن مدينة اللاذقية بالذات، مسقط رأس كنعان، لأنه معروف بأنه هو من هرب أموال المغدور، ويعرف كل أرقام حساباته. وعلى صعيد آخر، قالت المصادر إن رئيس النظام السوري يشكو كثيراً، من مواقف إحدى الدول العربية، التي يعتبر أنها تخلت عنه، خصوصاً بعد أن بلغه منها بأنها نصحتته كثيراً، ولم يستجب لنصائحها، وان هذه الدولة العربية لديها إحساس بأنه لا يحكم، وان هناك أشباحاً غيره هي التي تدير البلد. وعندما زار الرئيس المصري حسني مبارك السعودية أخيراً كان الوضع السوري مطروحاً في محادثاته مع الملك عبد الله بن عبد العزيز، وقد تلقى الرئيس المصري وجهة نظر العاهل السعودي التي تقول بأنه لم يعد هناك مجال للدبلوماسية الكاذبة، فالشعوب العربية أصبحت واعية وتريد من حكماها صدق الطرح وصدق القرار. وفي الآونة الأخيرة حاول الأسد الاتصال بالرئيس الفرنسي جاك شيراك ولم يلق تجاوباً، كما حاول الاتصال بدولة عربية فلقى المعاملة نفسها، وقد نصح المحيطون بالأسد، بان يذهب هذه الأيام إلى العمرة، فجاءه الجواب بان لجوءه لهذه الطريقة لن يفيد، إذ

سيعامل كرجل عادي لا مجال للأحاديث السياسية معه. لن ندخل في موضوع اغتيال رفيق الحريري كثيراً كون هناك لجنة تحقيق دولية وهي التي ستكشف كل الحقائق في المستقبل فساد وسرقات اللواء آصف شوكت وعائلته: تتكون شركة آصف شوكت (عفواً عائلة آصف شوكت) من شقيقين الأول علي شوكت وهو ضابط متقاعد عمل بعد انتهاء خدمته في الجيش مخلص جمركي لدى شركة الوهيب "وهيب مرعي" في مرفأ طرطوس بتخليص الحديد والمواد الغذائية المستوردة طبعاً الحديد لمستورد من أوكرانيا يدخل نصفه تهريباً والأخر بكشوف استيراد. وبالطبع فإن علي شوكت الآن أصبح ذو نفوذ وصاحب مؤسسة تجارية كبيرة تعنى في الاستيراد والتصدير والشحن البحري "حيث بداية نشاط هذه الشركة كانت منذ الحصار الاقتصادي على العراق وخاصة عقود توريد المواد الطبية والغذائية حيث كانت لهذه الشركة حصة الأسد من العقود تم إنشاء شبكة تجارية بين عدي وقصي صدام حسين وشقيق آصف شوكت بعد زيارات متكرر إلى العراق ومع الوفود التجارية السورية مع وفد زيارة مصطفى ميرو للعراق حيث تم إبرام عقود سرية تعنى بتهريب البترول إلى سوريا وبيعها تحت اسم البترول السوري "والمواد الخام من البترول - والمواد المستخرجة أيضاً من البترول - ووقود الطائرات "خارج معاهد النفط مقابل البترول بين شقيق آصف شوكت مع عناصر من النظام العراقي السابق "أولاد صدام حسين". شبكة تجارية مافيوية "يديرها شقيقه، على ما يقول المقربون منه. وقد امتد نشاط هذه الشبكة إلى ما يتجاوز الحدود السورية في قبرص - إسبانيا - إيطاليا مصنع مع شركة الوهيب "وهيب مرعي لتصنيع الحديد وهذا المصنع له نسبة فيه آصف شوكت ومضر الأسد ومجد بهجت سليمان قبرص : مقر الشركة تعنى في المعاملات المصرفية التحويل خارج نطاق البنوك والسمسرة في البورصة العالمية "شركة مصرفية الكمسيون - تصريف - تحويل" لها مكتب في دمشق أمام سوق الحميدية خلف مبنى قصر العدل في الطابق الأول يديره فارس عدنان إسماعيل شقيق مدير مكتب اللواء آصف شوكت ، في حلب أيضاً في سوق المدينة في خان الحريري، يديرها شخص صراف مقرب من شقيق اللواء آصف شوكت، ومكتب في طرطوس واللاذقية يديره يوسف مرعي الملقب "زوزو" شركة للشحن البحري والتخليص البحري وتأجير البواخر يديرها ابن أخيه "أحمد شوكت" إيطاليا : شركة عقارية لتأجير الشقق السكنية وبيعها بملك حوالي مائتان شقة وأبنية تجارية في ميلانو وفي روما يديرها الدكتور فؤاد ؟ اليونان : شركة بحرية فيها حوالي ٢٠ باخرة شحن "مرخصة في اليونان "تجارية للشحن "البترول - الاسمنت - الذرة والطحين -" إسبانيا : شركة "خطوط هواتف فضائية وشركة توريد وتجارة وتوريد الأسلحة مع احد تجار الأسلحة العرب أبنية وشقق مفروشة سياحية جنيف حسابات بنكية في البنك bcc وبنك العربي في سويسرا له فيه أسهم مع البنوك التي كانت فيها أسهم وحسابات بنكية باموال باهظة "هذه البنوك كانت فيها حسابات باسل الأسد "البنك السويسري التجاري هذا البنك التي يتم فيه عقد بيع صفقات البترول وهذا البنك

هو الوسيط التجاري وهو الذي يقوم على تسليم البترول وقطع الأموال وتحويلها مباشرة إلى حسابات البائعين وشريكه طبعاً الدكتور بشرى الأسد الدكتور بشرى الأسد التي أحاولت بعد مقتل الحريري بإدخال شيك بجوزتها بقيمة ١٢ مليون دولار إلى المصارف السويسرية ولم تنجح لأن هذه المصارف رفضته لمشوهية مصدره، ولعدم تعرض هذه البنوك إلى الأسئلة حول مصادر الأموال الواردة إليها ولكن تم وضع هذا المبلغ في الشركة للخدمات المصرفية والتجارية السويسرية وتشغيل الأموال وهذه الشركة التي تعنى في المشاريع العقارية في جنيف وفي أوروبا شقق وفيلات وقصور ويملك قسم منها بنك الفيصل أربع محلات تجارية في السوق التجاري في جنيف الحي الغربي من جنيف عائلته من الزوجة الأولى تتكون من خمس أولاد والأكبر هو " زياد آصف شوكت " والمعروف على الوسط التجاري السوري في العقارات وبيع السيارات المهربة واللوحات الأمنية زياد شوكت (٢٧ سنة) ابن آصف شوكت رئيس الاستخبارات العسكرية السورية من زوجته الأولى التي طلقها ليتزوج من بشرى حافظ الأسد، شقيقة الرئيس السوري، أصبح يسيطر الآن على عقارات وأرض مهمة في مدينة طرطوس الساحلية، ويستولي على أراض عائدة إلى الدولة ويسجلها باسمه، معتمداً بذلك على نفوذ أبيه، إلى جانب انه فرض شراكته على الكثيرين من أصحاب المحال التجارية في المدينة، وتقول المعلومات إن زياد شوكت أصبح صاحب الرقم (٣) بعد رامي مخلوف ومجد بهجت سليمان، من أبناء النافذين في النظام، والمستفيدين من مراكز آبائهم. والمعلومات عن زياد آصف شوكت تقول أنه يقوم بعملية بيع أرقام السيارات تخصص للمخابرات لاستخدامها في أغراض تجسسية. وقد حصل على لوحات الأرقام هذه من مكتب أبيه آصف الذي يملك صلاحية أخذ لوحات لاستخدامها في الأعمال السرية، واللوحات هذه تباع لتعليقها على سيارات يمكنها السير على الطرقات السورية بدون دفع الرسوم الجمركية عليها. وآصف شوكت له ابنة شابة تحمل شهادة في الأدب العربي ومتزوجة من نجل وزير الثقافة السورية الدكتور محمود السيد وزير التربية السابق ووزير الثقافة حيث فشل بالوزارة الأولى ولم يتم إبعاده نقل إلى وزارة الثقافة ولكن كثر الفساد وكثر تهريب الآثار والتسبب في تهريب وسرقة الآثار من المتاحف والأماكن الأثرية " لكن لمصلحة من تسرق الآثار وتهرب وتباع .. " أما الأولاد الآخرين هم بعدهم في التعليم وليس لديهم أي نشاط تجاري سوى على بعض المعاملات البسيطة التي تسير في دوائر الدولة باسم والدهم وزوجة أبيهم سرقة الأموال العراقية :

١- سرقة البترول العراقي وبيعه

٢- عقود العراقية " الغذائية - الألبسة - المواد الكهربائية والبناء - الأدوية "

٣- سرقة أموال برزان التكريتي وحجز على أمواله في البنوك السورية ومصادرة أموال التي كانت ستحول إلى أولاده المقيمين في جنيف

- ٤- سرقة أموال السبعوي وأموال ابنه وطرد ابنه إلى اللبنا و مصادرة أمواله في بيروت وتسليمه إلى الجيش الأميركي
- ٥- سرقة أموال عدي وقصي صدام حسين بعد إخراجهم إلى العراق وإرسال تقرير إلى الجيش الأميركي عن مكان تواجدهم
- ٦- مصادرة بعض الأموال والمصاغ لزوجة وابنة صدام حسين قبل مغادرتها إلى الأردن
- ٧- تبيض أموال عبر بعض البنوك المتواجدة في بيروت
- ٨- بيع وثائق للمقاومة العراقية عن تعدادهم وعن مراكزهم لبعض الأجهزة الأمنية الغربية
- ٩- قبض الملايين من الدولارات مقابل فتح مراكز تحقيق لبعض الأجهزة الأمنية الغربية لتحقيق مع أشخاص من العرب موقوفون لصالح دولة غربية وأجهزة أمنية أميركية وهم ينتمون إلى منظمات من تطلق عليها اسم منظمات إرهابية إسلامية " القاعدة " !!!
- ١٠- بيع وتسليم ملفات وهمية إلى بعض الأجهزة الأمنية الغربية لأشخاص سوريون وعرب متهمون بانتمائهم إلى تنظيم القاعدة معظمهم من " المنفيين منذ أكثر من عشرين سنة - ومن منهم متوفين - ومن هم بحكم المفقودين " ؟؟؟!!
- هذه هي حالة أبناء سوريا المتضهدين في سوريا من قبل آل الحاكم وأجهزته الأمنية التي لاتعرف سوى حماية كرسى الحاكم حتى لو كان على حساب الشعب السوري فساد آل الحاكم يقتل أبناء سوريا...إرهاب واستبداد امني على أبناء سوريا الشرفاء...حماية آل الحاكم وممتلكاته الاقتصادية... أين أرضينا المحتلة في الجولان؟ أين عائدات البترول من عشرات السنين؟ أين حقوق المواطن أين أموال الشعب السوري.....

<http://forum.maktoob.com/t٩٢٧٩٧٩.html>



## لماذا يخاف بنو صهيون من ربيع الشعوب العربية

حامد بن عبدالله العلي

ثلاثة أمور هي أسوء كابوس يخيم على بني صهيون بسبب الثورات العربية : أحدها : أن الصهاينة قد دأبوا على النفاق طيلة العقود الماضية أنهم الشعب الوحيد المتحضّر ، بين ظهرائي العرب الوحوش المفترسة ، وأنه ليس ثمة نظام حرّ ينظّم حياة البشر بمعايير سياسية حضارية راقية ، يتم فيها تداول السلطة ، وحرية النقد ، وحفظ كرامة الشعب ، إلا النظام الصهيوني ، ولهذا فإن دعم هذه الواحة المتحضرة ، وسط التوحّش ، والتخلّف ، والفساد ، والإستبداد ، واجب على الإنسانية ، وليس على ( العالم الحر الغربي ) فحسب!! وكان ساسة الغرب يعزفون على النغمة ذاتها ، زاعمين أنهم عندما يدافعون عن الكيان الصهيوني \_ رغم كلّ وحشيّته ضدّ الفلسطينيين أهل الوطن المحتلّ \_ إنما يدافعون عن ( النظام الحرّ ) الأوحّد في منطقة الشرق الأوسط ، والحليف المتحضّر الوحيد للعالم الحرّ شرق المتوسط !

ولاريب أن التحالف الصهيوغربي هو الذي صنع هذه الصورة المغلوطة أصلاً ، بكلّ ما فيها حتى ألوانها المزيّفة ، خاصّة الأحمر القاني ، لون الأنظمة الدموية العربية ، وذلك بدعمه اللامحدود للطغاة العرب ، ثم التكتّم الإعلامي على كلّ جرائمهم ، وأعظمها جرائمهم السياسية التي محت إرادة هذه الأمة ، ومرّغت أنفها في الرغام ، ثم بإنقاذ هؤلاء الطغاة من غضب شعوبهم ، كلّما همّت بالثورة عليهم . ولعلّ الشعوب العربية التي ثارت ، فأخذت تحطّم صور الزعماء صنيعة التحالف الصهيوغربي من الشوارع العربية ، لم يخطر على بالها في تلك اللحظات المجيدة من تاريخ أمّتنا ، أنها تحطّم أيضاً تلك الصورة التي رسمها التحالف الصهيوغربي ، للمشهد السياسي بين الكيان الصهيوني ، والعالم العربي .

وأنّ من أعظم بركات هذه الثورات أنها ستزيل هذه الصورة المزيّفة الملصقة على العالم العربي ، لتكشف الصورة الحقيقية تحتها ، وهي صورة معكوسة تماماً ، وستظهر الحقيقة الباهرة ، وهي أنّ الشعوب العربية بحضارتها الإسلامية المتحضّرة ، وقيمها الحرّة العادلة ، وكرامة شعوبها ، هي التي ابتليت بكيان عنصريّ ، حبيث ، متوحّش لايعرف للعدالة معنى ، ولا التحضّر مغزى .

والثاني : أنّ الصهاينة يعلمون علم اليقين ..

أنّ الذي يحول دون زحف الشعوب العربية لتحرير فلسطين ، هو هذه الأنظمة الجائمة على صدر أمّتنا ، أكثر من أيّ شيء آخر ،

ذلك أنّ وظيفة هذه الأنظمة تتلخّص في ثلاثة أمور :

١- إبقاء هذه الشعوب في مثلث : ( الخوف ، والمهانة ، واللاإرادة ) ، وهذا يعني إعدامها تماماً من الوجود الفعلي ، وإبقائها في حالة وجود شكلي مجرد ، أي أرقام تعداد سكان فحسب ، وهذا هو واقع الشعوب العربية قبل ربيعها !!.

٢- والحيلولة دون تقدّم هذه الشعوب نحو وحدتها الحضارية ، سواء على مستوى الفكر والثقافة ، أو الوجدان ، أو السياسة ، أو الجغرافيا .

٣- وإشغالها بكلّ شيء تافه ، عن قضاياها المصيرية ، ولاسيما القضية الفلسطينية . وأنّ هذه الأنظمة الدكتاتورية إذا ولّت ، فسترجع لهذه الشعوب إرادتها ، فستتحرك لأمحالة لرفض الظلم الواقع على الأمة من الكيان الصهيوني ، وسوف تتأر من جرائمه ، وستتخذ القرارات التي تنزل ذلك الكيان .

وأنّ هذه الشعوب إذا كسرت حاجز الخوف من أنظمتها المستبدّة ، فستتجرأ بعد ذلك على كلّ شيء ، وستواجه جميع أعدائها ، بل ستكون مواجهتها لأعدائها الخارجيين أهون عليها . ذلك أنّ الشعب الذي لايسعى لتحرير أرضه من عدوّه ، هو الشعب الذي يعيش تحت خيمة المهانة فحسب ، أمّا إذا صار الشعب شعباً كريماً ، فسوف يشمخ بكرامته ، ويتنصر على المحتلّ لأرضه .

وأنّ هذه الشعوب إذا ملكت قرارها ، فسوف تفعلّ جميع مقومات وحدتها ، وتحملها مسؤوليتها الحضارية العالميّة .

الثالث : أنّ الصهاينة على دراية تامة أنّ الخطاب الإسلامي هو المسيطر على الشارع العربي ، وأنّه لم يكن يجاربه ، ويلاحقه ، ويتعاون مع التحالف الصهيوني لإبقائه في دائرة الإتهام ، والمحاصرة ، والتضييق ، لم يكن يفعل ذلك إلّا هؤلاء الطغاة !

فإذا سقط الطغاة ، فإنّ سقوطهم بمثابة ( إطلاق المارد من قمقمه ) ، وسينتقل المشروع الإسلامي من السيطرة على مستوى التأثير الفكري والاجتماعي على الشارع العربي ، إلى تسيد مراكز القرار التي يصنع الحدث ، أو على الأقل يزاحم بمستويات عالية فيه ، وهذا لن يعني سوى نهاية الكيان الصهيوني حتماً .

وذلك لا يخفى على بني صهيوني ، حتى حكى مجاهد فلسطيني كان معتقلاً في سجون الصهاينة ، أن ضابطاً صهيونياً للتحقيق ، قال له ذات مرّة ، إنا نعلم أنكم أنتم أيّها المتدينون ستنتهي دولتنا على عهدكم ، وأنه سيأتي لأمحالة ،

ولهذا فليس هذا ما سأسلك عنه ، ولكن عما ستفعلون بنا إذا تحقّق ذلك وكنتم حيّاً ، فأجابته : ما تمليه علينا شريعتنا .

هذا .. ولا ريب أن من بركات هذه الثورات ، وضعها السياسة الغربية عامّة ، والأمريكية خاصة ، في ورطة هائلة ، وذلك بسبب إنكشاف نفاقها ، عندما حاولت دعم الطغاة ، ثم تلكأت عن تأييد الثورات العربيّة ، ثم لما رأت أن السيل جارف ، وليس عنه صارف ، نافقت نفاقا مموجا وفاضحا ، ثم إن هذه مجرد البداية ، فتسوماني الفضيحة الكبرى قادم في القضية الفلسطينية ، وأمام مجرمي الساسة في بيتهم الأسود إمتحان عصيب ، لن ينجحوا فيه بلا ريب . فهاهو أوباما يسقط على أم رأسه قبل الإمتحان ، عندما التقى بالصهائنة قبل أسبوعين ، محاولا التهذئة من مخاوفهم ، التي أحاطت بهم بسبب هذه الثورات المباركة ، مصرحا أنه سيقف معم ، في كلّ شيء ، في رفضهم العودة إلى حدود ٦٧ ، ورفضهم المصالحة ، وعدّها تهديدا لهم ، وسيحميهم من العزلة الدولية ، وسيكرّس مبدأ أن أمن الصهائنة ، وأمن أمريكا ، كلّ لا يقبل التجزئة .

هذا مقاله للصهائنة على إثر لقاء تنبهاهوه به ، وكأنّه سمع تهديدا ، ارتدعت له فرائصه !! أما عندما وجه خطابه للعرب ، فإنه تبجّج بكلّ وقاحة ، وصلّف ، مدعيًا \_ إدعاء العاهرة الملوثة سمعتها بروث الخنازير \_ أن السياسة الأمريكية هي التي هيأت الظروف للثورات العربية ، ودعمتها !!

ونسي هذا الأحيّمق أن ذاكرة الشعوب هنا ، قد أصبحت أقوى مما مضى ، لاسيما وفي (جيب) كلّ عربي ، جهازٌ يحمل (أرشف) شامل \_ أعني أجهزة النيوميديا \_ للمواقف الأمريكية المخزية .

وأنّ شعوبنا هذه المرّة ، هي التي استخدمت أمريكا استخداما ذكيًا ، وسخرتها تسخيرًا لدعم إسقاط الدكتاتوريات التي صنعتها أمريكا بنفسها ، ولغسل عارها هذا رغما عنها . أرغمتها الشعوب العربية على ذلك عندما صنعت الثورة بتضحياتها ، وضعت ساسة الغرب أمام دعاوهم وجهها لوجهه ، فأجبرتهم على مايكرهونه ، ووظفتهم فيما كانوا يرغبون عنه .

رغم أن الترحيب الأمريكي بالثورات على الطغاة ، جاء متأخرًا كما ذكرنا ، وبعدهما فضحوا أنفسهم بتجاهلها أولا ، ثم محاولة إنقاذ الطغاة على إستحياء ثانيا ، ثم التلكؤ عن دعم الثورات ثالثا .

حتى إذا سقط في أيديهم ، ورأوا أنهم قد ضلّوا ، جاء زعيمهم الماكر يتبجّج ، متشبعًا بما لم يُعط ، متزيّنًا بما ليس فيه !

وختاما : فلو لم يكن لهذه الثورات نتيجة سوى زوال الكيان الصهيوني ، لكفى ذلك تصديقا لبركاتنا على أمّتنا ، كيف وهي مليئة بالبركات .

ولو لم يكن على عظيم نفعها للأمة دليلٌ سوى ما أصاب الصهاينة من الرعب منها ،  
لكفاه دليلاً .

فتأملوا مافي جهاد الطغاة من الخير العميم ، والنفع العظيم .  
فسبحان الذي زرع الشهداء في عواصم بلادنا بعد القحط ، وسقى بدمائهم تراهما بعد الظمأ ،  
فانتظروا إذن ، ربيعاً مزهراً ، ومستقبلاً باهراً ، وانتصاراً ظافراً ، بإذن الله تعالى .  
والله المستعان ، وهو حسبنا ، عليه توكلنا ، وعليه فليتوكل المتوكلون .

-----

جزاكم الله خيراً

وجزى الله الأخ الفاضل الداعية حامد بن عبد الله العلي

فما علمته إلا شعلة مضيئة تبدد الباطل

وهو من الرجال القلائل الذين يدصعون بالحق ولا يخافون بالله لومة لائم  
نسأل الله تعالى أن يجمع بيننا على ربوع الشام قريباً

-----

فلا شك أن هذه الثورات إذا مكنت للتيار الإسلامي والصحة الإسلامية بالعمل لتبصير الأمة المسلمة  
أولاً لكي تفهم دينها من مصادره الصحيحة وثانياً لتفهم لماذا كانت مستعبدة من قبل الطواغيت  
وثالثاً من أعدائها الحقيقيين .....

كل ذلك سوف يهيء لها المناخ المناسب لجيل النصر المنشود من أجل وحدثها التي مزقتها أعداء الإسلام  
، ومن أجل تحرير أراضي المسلمين المغتصبة في كل مكان وأولها فلسطين الحبيبة ...

ولن يقف في طريقها - بإذن الله تعالى - جميع آلات التدمير والبطش التي صنعها الإنسان ، ذلك لأنهم  
على الباطل ونحن على الحق ، ووعدنا الله تعالى بالنصر والظفر عليهم ، بل ووعدنا بغزو أوربا كذلك  
وفتح الفاتيكان حاضرة النصرانية ، وما ذلك على الله بعزيز ....

وهذا يحتاج لتفصيل طويل .....

-----

لكن الخوف كل الخوف أن يتسلق على هذه الثورات الانتهازيون والعملاء والخونة الذين تربوا في  
أحضان الطواغيت ويحملون فكر أعداء الإسلام ، باسم الحرية والديموقراطية والتعددية الحزبية ، التي  
ظاهاها الرحمة ومن قبلها العذاب .....

-----

ومن ثم يقع على طلاب العلم الحقيقيين والذين كان لهم دور في الصحة الإسلامية ولم تتلوث أقلامهم  
ولا ألسنتهم بمدح طاغوت أو الدفاع عنه ....

هؤلاء العلماء من الواجب عليهم تبصير الأمة وتحذيرها من كل ما يكاد لها في الداخل والخارج ....  
وأن يبينوا لها محاسن منهج الله تعالى الذي لا يحايي أحدا من الخلق ، ومضار مناهج البشر القائمة على  
الهوى والقصور والإقليمية والجاهلية .....

-----  
ولا بد من التركيز على تطهير بلادنا من كل رجس وإثم ، ومن كل ما خلفه أولئك الطغاة من كفر  
وفسوق وعصيان .....

كل ذلك يحتاج إلى جهود كبيرة ومتعاونة على الخير ، ويجب أن يكونوا كما قال تعالى { الَّذِينَ  
يُلْغُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا } [الأحزاب: ٣٩]



## مقارنة بين الثورة السورية وثورات العالم

يجب ان يكون واضحاً للجميع انه لا يوجد ثورة في العالم اشترك فيها الشعب كله ، بل كان كافياً ان تشترك فئة معينة او نسبة معينة حتى تسبل عليها صفة الشرعية. وقد يكون صادماً ان اذكر لك ان هذه النسبة لا تتجاوز ١٠% احياناً ، هذا الكلام ليس من عندي ، ولا كلام ابو نظير (ري يسر) بل ما يرويه لنا التاريخ ، ودعونا نكن واضحين اكثر وندخل بلغة الأرقام :

الثورة الفرنسية التي ذاع صيتها وكتبت فيها ما كتب وتغنى فيها الشعراء واسست لدولة ديمقراطية يباهي بها الفرنسيون اقراهم اشترك بها ١٠% من الفرنسيين.

الثورة الروسية او (البلشفية) والتي اطاحت بزمن القياصرة وانتقلت بروسيا إلى مصاف الدول العظمى اشترك بها ٧% من الروس.

الثورة الإيرانية والتي اطاح بها الخميني بالشاه شارك بها ١٠% من الإيرانيين.

اما الثورة التونسية التي أطاحت بين علي وتركت الناس في دهشة من امرها ، شارك بها ما يقارب من ١٥% من التونسيين وبدأت بسيدي بوزيد وبعدها باسبوعان انتقلت إلى العاصمة تونس.

الثورة المصرية كسرت الرقم الذي حققته تونس فارتفعت نسبة المشاركة لتصل إلى ١٨% من المصريين.

وجاءت الثورة اليمنية لتحقيق رقماً جديداً وهو ٢٠% من الشعب اليمني ، فخرج ما لا يقل عن ٤ مليون يمني في مناطق متفرقة من اليمن.

ونالت اليمن أرقاماً قياسية في أشياء أخرى غير نسبة المشاركة ومثال على ذلك :

انضمام عسكريين ، سياسيين ، علماء دين ، وحتى قادة الحزب الحاكم في سابقة من نوعها وشاركت فيها المرأة اليمنية المحافظة ، ولم تستخدم قطعة سلاح في بلد يعتبر السلاح فيه من الأكسسوارات ، فطوبى لهم من شعب.

أما الآن ننتقل إلى ام الثورات العربية والعالمية (الثورة السورية) وحق لها ان تسمى أم الثورات وعروسها ، فهي فاقت كل الثورات التي سبقتها بنسبة المشاركة ، نعم لا يوجد خطأ كتابي هنا :

خرج في جمعة ارحل (حسب رويترز) ما لا يقل عن ٤ ملايين سوري وهذا يشكل نسبة ٢٠% تقريباً ، وبذلك يفوقوا نسب المشاركة في اي بلد اخر وفي اي ثورة سبقتها على مدار التاريخ .

ففي حين خرج اقراهم الثوار في تونس ومصر واليمن وهم

خرج اليمنيون والمصريون والتونسيون وهم يحملون طعامهم في ايديهم ليأكلوا في ساحات التحرير في حين خرج السوريون يحملون اكفانهم.

خرج اليمينيون والمصريون والتونسيون ليواجهوا رشاشات الماء والقنابل المسيلة للدموع في حين خرج السوريون ليواجهوا الدبابات والمدافع المضادة للطيران.

خرج اليمينيون والمصريون والتونسيون ليقوم بتغطية ثورتهم مئات المحطات وعلى الهواء خرج السوريون ولم يجدوا حتى انترنت لرفع المقاطع التي صوروها مخاطرهم بجياهم.

خرج اليمينيون والمصريون والتونسيون ليستشهد في مجموع ثورتهم جميعاً ما لا يزيد عن ١٠٠٠ في حين تجاوز عدد الشهداء السوريين ٢٠٠٠ حتى اللحظة.

خرج المصريون واليمينيون والتونسيون لينصبوا الخيم في الساحات في حين خرج السوريون لينصبوا الخيام خارج بلادهم .

خرج المصريون واليمينيون والتونسيون ليفرج عنه بعد يومين من اعتقاله في حين يعتقل السوري ليعود في كفن مسلوخا جلده ومبقورا بطنه مباعه اعضاؤه ومشوهاً ذكره.

خرج المصريون واليمينيون والتونسيون فلم تقطع عنهم الكهرباء والماء والطعام في سوريا حدث ذلك.

خرج المصريون واليمينيون والتونسيون فلم يعتقل اطفالهم في سوريا حدث ذلك.

خرج المصريون واليمينيون والتونسيون فلم يسكت العالم ، في سوريا حدث ذلك.

خرج المصريون واليمينيون والتونسيون فاصطف الجميع إلى صفهم ، ولم يحدث ذلك مع السوريين ، قاتلوا وحيدين مسلحين بأن الله وعدهم احدى الحسينين.

أيها السوري انت تصنع المعجزات فتورتك هذه سيتم تدريسها في مناهج الجامعات وستصدر بها دراسات وستكون موضوع بحث لمراكز البحوث ، وستكون موضع فخر لكل من ساهم بها ، بل موضع فخر لكل ذريته ، فإن كنت ما زلت خائفاً فدع عنك هذا الخوف وساهم في صناعة هذا المجد لك ولابنائك ولسوريا ، في الاخير اود القول ان ثورتنا صنعناها ولم نستقوي باحد منذ اول يوم فيها ، صنعناها بايدينا ولا يضرنا ان عزف الناس او الدول العظمى عن مساندتنا ، فنحن بدءناها متوكلين على الله وسنستمر متوكيل على الله وحده ، فلا نحتاج الجامعة العربية ولا الإتحاد الاوروي ولا امريكا ولا روسيا ولا الصين نسأل الله العظيم ان تكون هذه الثورة في سبيل اعلاء كلمته وهو نعم الناصرين.

=====

جزاك الله خيرا أخي السلفي

لا شك أن هناك فروقا كبيرة جدا بين الثورة السورية والثورات التي سبقتها غير التي ذكرتها منها :

١- أن الذي يحكم سورية فئة بغيضة على الدين وعلى جميع القيم والحرمانات ، وهي لصيقة بسورية إذ لا أصل لها في سورية بل جاءت من الخارج ولا يستبعد أن يكونوا من يهود الدوثة أما الذين يحكمون تونس ومصر واليمن فمعروفون ولو كانوا من حثالة الشعب

- ٢- أن حكام سورية يعتمدون على الطائفية البغيضة ، حيث وظفوا جميع أبناء طائفتهم فاستلموا كل شيء في سورية ونهبوا كل شيء ودعسوا على جميع القيم والحرمانات ...
- بينما في الدول الأخرى المحرمون فيهم قليلين جدا بالقياس لغيرهم ....
- ٣- في سورية جيء بهم للقضاء على الصحوة الإسلامية ، وحماية ظهر اليهود ، ونشر المذاهب الهدامة في ربوع الشام .... وهم يحملون من الحقد والكراهة لأهل السنة ما لا يعلمه إلا الله تعالى
- بينما أولئك ليسوا كذلك وإن كانوا يشتركون في سحق الصحوة الإسلامية ...
- ٤- في سورية جميع دول العالم الشرقية والغربية والعربية مع النظام الطاغوتي الأسدي ، وهم يدافعون عنه دفاع المستميت ، بينما في تلك الدول كان كثير من الدول ضدهم .....
- ٥- في سورية استعان النظام الطاغوتي الخبيث بكل شياطين الإنس والجن لسحق الانتفاضة في سورية وعلى رأسهم اليهود وإيران المحوسية وحزب اللات اللبناني ، بل يقاتلون معه جنبا إلى جنب ...
- بينما في تلك الدول لم يحصل ذلك بتاتا إلا عند الحشرة الضارة الذي أمه يهودية وأبوه نصراني جاء من الزنا وهو القذافي فاستعان بمرتزقة لأنه في الأصل ليس ليبيا ....
- ٦- في سورية التهم جاهزة عند هذا النظام الذي قام على البطش والعدو والحيانة والكذب والنفاق فهي أكثر من الشعب ولا يوجد نظام يباريهم في ذلك على الإطلاق .....
- وغير ذلك كثير
- لكن بإذن الله تعالى سوف نحبط جميع مخططاته ومكره وسوف ينصرنا الله تعالى عليهم ولو بعد حين حتى لو كان معهم جميع شياطين الإنس والجن
- وسوف ترجع الشام إلى إسلامها وإلى عطائها إلى حضارتها ورفعها عما قريب { وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَخُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) } [الروم: ٤ ، ٥]



## الرد على فتوى البوطي : إنما الأعمال بالنيات

رقم الفتوى ١٥٤٤٩ ١٠/٠٧/٢٠١١ إنما الأعمال بالنيات

نحن نقطن في منطقة دوما لم اجتاح الأمن والشبيحة المنطقة دخلوا على البيوت ومنهم بيتنا وقاموا بإجبارنا على السجود لصور الرئيس بشار الأسد علماً أننا لم نشارك في أي مظاهرة مناوئة للنظام وخوفاً من القتل قمنا بالسجود للصورة فهل نحن أثمون وهل يجب علينا دفع كفارة ولكم جزيل الشكر والاحترام ونريد منك أن تدعي لنا بأن يزيح الله الغمة عنا وعن سوريا الحبيبة

أجاب عنه: أ.د. محمد سعيد رمضان البوطي

جواباً عن سؤالك المحدود أقول لك: اعتبر صورة بشار الموضوعة على الأرض بمثابة بساط، وقف عليه ثم اسجد فوّه لله عز وجل. يكتب الله لك أجر السجود له بدلاً من الكفر.

<http://www.naseemalsham.com/ar/Pages...٥٤٤٩&back=١٩٨٤>

=====

الرد على هذه الفتوى باختصار :

أولاً- الذي يأمر بالسجود لغير الله تعالى ومنه السجود لصورة بشار الأسد كافر مرتد ثانياً- لا يمكن اعتبار الصورة الموضوعة على الأرض كالبساط ، لأن البساط كالرقم في ثوب والصورة المقطوعة الرأس أي أهينت ، وهذه لم يحدث لها أي إهانة فلا يمكن أن تكون كالبساط الذي يوطأ فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَدْخُلَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي الْبَيْتِ تَمَثُّالٌ رَجُلٍ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ سِتْرٌ فِيهِ تَمَاتِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ، فَأَمَرَ بِرَأْسِ التَّمَثَالِ أَنْ يُقَطَّعَ، وَأَمَرَ بِالسِّتْرِ الَّذِي فِيهِ التَّمَثَالُ أَنْ يُقَطَّعَ رَأْسُ التَّمَثَالِ، وَجُعِلَ مِنْهُ وَسَادَتَانِ، وَأَمَرَ بِالْكَلْبِ فَأُخْرِجَ، وَكَانَ الْكَلْبُ جَرَّوًّا لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ تَحْتَ نَضْدٍ لَهُمْ...» صحیح ابن حبان - مخرجا (١٦٥ / ١٣) (٥٨٥٤) صحیح

ثالثاً- الذي يسجد لصنم يمكن أن يقال له اقصد في سجودك هذا لله تعالى ويكتب لك أجر عند الله تعالى !!!

رابعاً- إذا سجد الإنسان مضطراً خوفاً على حياته فليس عليه شيء لأنه مكره فعن ابن عباس، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنَّسْيَانَ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ» صحیح ابن حبان - مخرجا (٢٠٢ / ١٦) (٧٢١٩) صحیح

خامساً- لقد أقر الدكتور بنفسه أن من يسجد لصورة بشار الأسد يكفر بالله تعالى ، دون أن يفرق بين المكره وغيره ، وهذا لا يقول به أحد ، فلا بد من التفريق بينهما

لكن هذا إقرار منه دون أن ينتبه لمآل الجواب أن السجود لصورة بشار الأسد كفر يعني مخرج من الملة  
وكذلك نقول : الذي يأمر الناس بالسجود لصورة بشار الأسد لا شك في كفره



## السؤال عن السبب أولى من السؤال عن حكم النتيجة

رقم الفتوى ١٤٦٥٨ / ٠٧ / ٢٠١١ / ٠٧ السؤال عن السبب أولى من السؤال عن حكم النتيجة  
السلام عليكم شيخنا الفاضل انتم مشايخنا الذين وضعكم الله لاثبات كلمة الحق فأفتونا رعاكم الله إلى  
شيخنا محمد سعيد رمضان البوطي ارجو ان تفتونا في امرنا أرجوكم أرجوكم ماحكم من اجبر  
على توحيد غير الله وذلك من قبل الامن(اقسم بالله اني لا أبالغ) لي أصدقاء قد ضربوا بالعصي  
والهراويل على رأسهم لأنهم سألوه أليس ربك \*\*\*\* (اي رئيس الجمهورية!) لم يجيب فقد نال مانال  
وهناك عدة اشخاص في السجون تعذب لنفس السبب والحالة تنتشر بشدة اليس انتم الآن مسؤولون  
عن هذه الحالات ألستم أنتم من يحملون أمر أمتنا؟ ألستم انتم من يجب القضاء على الفساد الذي  
انتشر والذي وصل للألوهية ماانتظر افتيانا في امرنا شيخنا وعالمنا الفاضل ولك جزيل الشكر  
أجاب عنه: أ.د. محمد سعيد رمضان البوطي

لماذا تسألني عن النتيجة ولا تسألني عن سببها؟ ما سبب ملاحقة هذا الشخص وإجباره على النطق  
بكلمة الكفر التي تذكرها؟ أليس سبب ذلك خروج هذا الشخص مع المسيرات إلى الشارع والتهتاف  
بإسقاط النظام وسبّ رئيسه والدعوة إلى رحيله؟ لماذا لا تسألني عن هذا السبب وحكمه وموقف  
رسول الله من هذا العمل؟ ألا تعلم - والمفروض أنك تقرأ القرآن - أن الله نهي المسلمين على استنارة  
المشركين بسبب أصنامهم، ولم يتحدث عن سبب المشركين لله نتيجة لذلك؟ لماذا الإصرار على مخالفة  
أمر الله وأمر رسول الله، ثم التشدد بعد ذلك بالسؤال عن حكم الإسلام في حق النتيجة التي انبثقت  
عن هذه المخالفة؟! .. استجيبوا لأمر رسول الله القائل في حق مثل هذه الفتنة (عليك بخاصة نفسك) ثم  
انظروا هل ستجدون من يلاحقكم إلى بيوتكم ويجبركم على النطق بهذا الكفر؟

[http://www.naseemalsham.com/ar/Pages...wa&pg\\_id=١٤٦٥٨](http://www.naseemalsham.com/ar/Pages...wa&pg_id=١٤٦٥٨)

=====

الرد على الفتوى الخرقاء :

١- قوله "لماذا تسألني عن النتيجة ولا تسألني عن سببها؟ ما سبب ملاحقة هذا الشخص وإجباره على  
النطق بكلمة الكفر التي تذكرها؟"

قلت : هذا عذر أقبح من ذنب

٢- أما قوله : " أليس سبب ذلك خروج هذا الشخص مع المسيرات إلى الشارع والتهتاف بإسقاط  
النظام وسبّ رئيسه والدعوة إلى رحيله؟ "

الجواب :

هل مطالبة الشعب بحقوقه المشروعة التي أمر الله بها يعتبر جريمة بنظر الشارع الحكيم جريمة منكورة تستحق أن يعاقب أصحابها أشد العقوبات ومنها أن يقولوا ربنا بشار الأسد ، كما قال فرعون تماماً ؟ هل مطالبة المسلم بحقوقه يعدُّ جريمة عند الله تعالى ؟ أم جريمة عند الطاغية الصنم الذي أمر الناس بعبادته وتقديسه ؟؟؟

إذا كان الأمر كذلك فلا يجوز للمسلمين الجهر بالحق ولا الدعوة إلى الله تعالى أمام الكافرين والمشركين لأن ذلك سوف يعرضهم للأذى الشديد !!!؟

وهذا لا يقول به عاقل أصلاً ، فيكيف بطالب علم ؟ فكيف بعالم كبير ؟؟؟

٣- وأما قوله "لماذا لا تسألني عن هذا السبب"

السبب يا سيدي الكريم هو قول الله تعالى عن أصحاب الأعدود { وَمَا نَعْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } [البروج: ٨]

أم أن شيخنا نسي كلام الله تعالى وحفظ كلام الأسد !!!؟

فسبب تعذيب المؤمنين واضطهادهم في الأرض كلها هو إيمانهم وإسلامهم أيها الشيخ الكبير وهذا ما قاله سحرة فرعون عندما آمنوا بالله تعالى رب موسى وهارون وهددهم فرعون بالعذاب الأليم: { وَمَا تَنْفَعُ مَنَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ } [الأعراف: ١٢٦]

٤- وأما قوله "لماذا لا تسألني عن هذا السبب" وحكمه وموقف رسول الله من هذا العمل؟  
الجواب :

من العار على طالب العلم أن يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن يصلي عليه وهو أبخل الناس

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَحِيلُ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» السنن الكبرى للنسائي (٧/ ٢٩١) (٨٠٤٦) صحيح

٥- وأما قوله "ألا تعلم - والمفروض أنك تقرأ القرآن- أن الله نهي المسلمين على استثارة المشركين بسب أصنامهم، ولم يتحدث عن سب المشركين لله نتيجة لذلك؟"  
والجواب :

أنت تعترف بمنطوق لسانك أن بشار الأسد من المشركين وإذا كان من المشركين فلا تجوز ولايته للمسلمين {وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا} [النساء: ١٤١]

والنهي عن استثارة المشركين جاء في سورة مكية والمسلمون ضعفاء لا حول لهم ولا طول قال تعالى: { وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [الأنعام: ١٠٨]

يَنْهَى اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ عَنِ سَبِّ الْأَلْهَةِ الَّتِي يَعْبُدُهَا الْمُشْرِكُونَ ، لِكَيْلَا يَقُومَ هَؤُلَاءِ بِسَبِّ اللَّهِ ، الَّذِي يَعْبُدُهُ الْمُؤْمِنُونَ ، عَدُوًّا وَتَجَاوُزًا مِنْهُمْ لِلْحَدِّ فِي السَّبِّ وَالْمَشَاتِمَةِ ، لِيَغِيظُوا الْمُؤْمِنِينَ ، وَهُمْ جَاهِلُونَ بِاللَّهِ ، وَبِمَا يَسْتَحِقُّهُ تَعَالَى مِنَ التَّقْدِيرِ وَالْإِجْلَالِ وَالْاحْتِرَامِ . (أيسر التفاسير)

ونحن في سوريا مسلمون والطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المحرمة هم الأقلون وليس العكس إلا إذا اعترفت شيخنا أننا نتعامل مع كفار ومشركين وأنت لا تقول ذلك أصلا بل تعتبرهم من خيار المؤمنين !!!

وهؤلاء يا شيخنا الجليل يسبون الله تعالى ويكفرون به ويرتكبون جميع الموبقات من قبل قيام الانتفاضة المباركة أم أنك لا تسمع ولا ترى إلا ما يردده أبواق النظام الفاجر الكاذب ؟؟؟!!!  
وقد سمعتهم أنا وغيري فقد كانوا يقولون ذلك علنا وفي الشوارع والباصات والساحات وفي جميع السجون

٦- وأما قولك " لماذا الإصرار على مخالفة أمر الله وأمر رسول الله، ثم التشدد بعد ذلك بالسؤال عن حكم الإسلام في حق النتيجة التي انبثقت عن هذه المخالفة؟! "  
الجواب :

أولا- يكفيك فخرا أنك تذكر النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية ولا تصلي عليه !!!  
ثانيا- من قال لك أن ما فعله المنتفضون المطالبون بحقوقهم السلبية أنهم مخالفون لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ؟؟؟!!!

والصواب أنهم فعلوا ما أمرهم الله تعالى به من إقامة العدل وإزالة الظلم ، قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل: ٩٠]

بل لعن الله تعالى بني إسرائيل لأنهم تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى : {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الذِّينَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا هُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١) } [المائدة: ٧٨ - ٨١]  
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ ، فيقول: " يا هَذَا ، اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ " ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْعَدِ ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَقَعِيدَهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ " ، ثُمَّ قَالَ " {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ

وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ } { كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } [المائدة: ٧٩] ، ثُمَّ قَالَ: " كَلَّا وَاللَّهِ ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَيَّ يَدِ الظَّالِمِ ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَيَّ الْحَقَّ أَطْرًا وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَيَّ الْحَقَّ قَصْرًا " السنن الكبرى للبيهقي (١٠) / (١٥٩) (٢٠١٩٦) صحيح لغيره

وَعَنْ حُدَيْقَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ " شعب الإيمان (١٠) / (٥٤) (٧١٥٢) صحيح

وَعَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، بِحَدِيثٍ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ سَمْعَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَنَا ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا ، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا ، وَأَثَرَةِ عَلَيْنَا ، وَأَنْ لَا تُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ» ، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» صحيح مسلم (٣) / (١٤٧٠) ٤٢ - (١٧٠٩)

والأسد يأمر الناس بعبادته وتقديسه كفرعون لعنه الله وهو يحكم بغير ما أنزل الله ، ويبيح جميع الحرمات والموبقات ويوالي أعداء الإسلام ، ويذبح المسلمين ويطعن بالدين وأهله ، وينهب خيرات المسلمين ويحمي ظهر اليهود ، فإن لم تكن هذه الأقوال والأفعال كفرا مخرجا من الملة فلا يوجد كفر على وجه الأرض قال تعالى: { وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ } [المائدة: ٤٤] فالحاكمة مصدرٌ صناعي يؤدي المعنى الذي يؤديه المصدر القياسي (الحكم) ، ومعنى توحيد الحاكمية: أي إفراد الله سبحانه بالحكم والتشريع ، وأنه سبحانه هو الحكم والمشرع ، وأنه لا يشرك في حكمه أحداً .

ولا شك أن الحاكمية بهذا المفهوم من أصول الدين ومقتضيات " لا إله إلا الله " ومن توحيد الألوهية الذي نزلت به الكتب ، وأرسلت لأجله الرسل ، وهي قضية ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع .

قال العلامة الشنقيطي في أضواء البيان عند قوله تعالى: { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } (١٠) سورة الشورى (١):

" وَبِذَلِكَ تَعَلَّمَ أَنَّ الْحَلَالَ هُوَ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ ، وَالْحَرَامَ هُوَ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ ، وَالِدِّينَ هُوَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ ، فَكُلُّ تَشْرِيْعٍ مِنْ غَيْرِهِ بَاطِلٌ ، وَالْعَمَلُ بِهِ بَدَلَ تَشْرِيْعِ اللَّهِ عِنْدَ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ مِثْلُهُ أَوْ خَيْرٌ مِنْهُ - كُفْرٌ بَوَاحٍ لَأَنْزَاعِ فِيهِ .

وَقَدْ دَلَّ الْقُرْآنُ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ عَلَيَّ أَنَّهُ لَا حُكْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَأَنَّ اتِّبَاعَ تَشْرِيْعِ غَيْرِهِ كُفْرٌ بِهِ ، فَمِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَيَّ أَنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ وَحْدَهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى - : { إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ } [١١٢] ٤٠ . وَقَوْلُهُ - تَعَالَى - : { إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ الْآيَةَ } [١١٢] ٦٧ . وَقَوْلُهُ - تَعَالَى - : { إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ } [١١٢] ٦٧ .

لَلَّهَ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [٥٧ \ ٦]. وَقَوْلُهُ: وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [٤٤ \ ٥]. وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا [٢٦ \ ١٨]. وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٨٨ \ ٢٨]. وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٧٠ \ ٢٨]. وَالآيَاتُ بِمِثْلِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ. وَقَدْ قَدَّمْنَا إِبْضَاحَهَا فِي سُورَةِ «الْكَهْفِ» فِي الْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى -: وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا [٢٦ \ ١٨].

وَأَمَّا الْآيَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى أَنَّ اتِّبَاعَ تَشْرِيعِ غَيْرِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ كُفْرٌ، فَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا، كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ [١٦ \ ١٠٠]. وَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [١٦ \ ١٢١]. وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ الْآيَةَ [٣٦ \ ٦٠]. وَالآيَاتُ بِمِثْلِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا، كَمَا تَقَدَّمَ إِبْضَاحُهُ فِي «الْكَهْفِ». انتهى. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٤٨ / ٧)

فمن حكم بغير ما أنزل الله فهو كافرٌ ظالمٌ فاسقٌ، كما حكم الله بذلك. فإن كان معتقداً صواباً ما حكم به أوجوازه فقد كفرَ كفراً مخرجاً من الملة، وإن حكمَ بغير حكم الله لشهوةٍ أو هوىٍ فكافرٌ كفراً أصغرَ، وهو معصيةٌ وإثمٌ كبيرٌ. وأما التشريعُ الوضعيُّ وسنُّ القوانين وإخضاعُ الناسِ لذلك فهذا كفرٌ مخرجٌ من الملة، وإن قال صاحبه: إنَّ شرعَ الله أعدلُ وأحسنُ، لأنه مضاهٍ بذلك شرعَ الله تعالى ناعياً على بني إسرائيل: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} (٣١) سورة التوبة.

وعن عدي بن حاتم، رضي الله عنه قال: أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم -، وفي عنقي صليبٌ من ذهبٍ، قال: فسمعتُهُ يقولُ: " {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة: ٣١] "، قال: قلت: يا رسولَ الله، إنهم لم يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ قال: " أجل، ولكنَّ يُحِلُّونَ لَهُمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَيَسْتَحِلُّونَهُ، وَيُحَرِّمُونَ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، فَيُحَرِّمُونَهُ، فتلك عبادتهم لهم " (السنن الكبرى للبيهقي (١٠ / ١٩٨) (٢٠٣٥٠) صحيح لغيره)

وعن أبي البختري، قال: سئلَ حذيفةُ رضيَ الله عنه عن هذه الآية: " {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة: ٣١]، أكانوا يُصَلُّونَ لَهُمْ؟ " قال: " لا، ولكنَّهُمْ كانوا يُحِلُّونَ لَهُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ، فَيَسْتَحِلُّونَهُ، وَيُحَرِّمُونَ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ، فَيُحَرِّمُونَهُ، فَصَارُوا بِذَلِكَ أَرْبَابًا ". (السنن الكبرى للبيهقي (١٠ / ١٩٨) (٢٠٣٥١) وفيه انقطاع ولكنه صحيح لغيره)

فلا بد أن تكون شريعة الله هي التي تحكم الأرض، وإليها رجوع الناس في شؤونهم وأحوالهم وتقاضيتهم فمن ترك الشريعة المحكم المنزلة على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء، وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم إلى " الياساق " وقدمها عليه؟ من فعل ذلك كفر بإجماع

المُسْلِمِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: ٥٠] " الْمَائِدَةُ: ". وَقَالَ تَعَالَى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: ٦٥]. البداية والنهاية ط هجر (١٧/ ١٦٢)

٧- وأما قوله: " استجيبوا لأمر رسول الله القائل في حق مثل هذه الفتنة (عليك بخاصة نفسك) ثم انظروا هل ستجدون من يلاحقكم إلى بيوتكم ويجركم على النطق بهذا الكفر؟"

قلت : يكفيك فخرا أنك لا تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عندما تذكره !!!!

كما أنك لم تحسن نقل الحديث من مصدره الصحيح

فَعَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ ذُكِرَتِ الْفِتْنَةُ أَوْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ الْفِتْنَةُ، فَقَالَ: " إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عَنْهُمْ وَخَفَّتْ أَمَانَتُهُمْ ، وَكَانُوا هَكَذَا " وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَقُلْتُ: فَكَيْفَ نَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ لِي: " الزَّمِ بَيْتَكَ وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ الْخَاصَّةِ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ " شرح مشكل الآثار (٣/ ٢١٩)( ١١٨١) صحيح والحديث له طرق كثيرة

فهذا الحديث لا علاقة له بالسؤال يا سيدي الكريم هو يتحدث عن فتنة تحدث بين المسلمين والعامي الذي لا يميز الحق من الباطل هو الذي عليه أن يلزم بيته أما الذي عرف الحق فمن الواجب عليه أن يتبع الحق باتفاق وإلا كان عاصيا وآثما

وهل أمرنا الله تعالى بالأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله أم قال لنا لا يجوز أن تغيروا منكمرا ؟؟؟؟

قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة: ٧١]

وعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعْبِرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». صحيح مسلم (١/ ٦٩) - (٤٩)

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ

بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ صَحِيحٌ  
مسلم (١/٦٩) - ٨٠ (٥٠)

وهل أمرنا الله تعالى بالركون إلى الظالمين والسكوت على باطلهم؟؟  
قال تعالى: { وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [هود: ١١٣]

لا تستندوا ولا تطمئنوا إلى الذين ظلموا. إلى الجبارين الطغاة الظالمين، أصحاب القوة في الأرض،  
الذين يقهرون العباد بقوتهم ويعبدونهم لغير الله من العبيد .. لا تركنوا إليهم فإن ركونكم إليهم يعني  
إقرارهم على هذا المنكر الأكبر الذي يزاولونه. ومشاركتهم إثم ذلك المنكر الكبير. «فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» ..  
جزاء هذا الانحراف. «وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ» .. (الظلال)

لقد عاد الدكتور في آخر كلامه فأنطقه الله تعالى رغما عنه أنه اعتبر أن النطق بذلك كفر؟؟؟

فكيف بمن يأمر بهذا الكفر علنا يا سيادة الدكتور؟؟؟

{ مَا لَكُم كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ  
لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) }  
[القلم: ٣٦ - ٤٠]



## وانطلق الابطال من استانبول باتجاه الحدود السورية مساء اليوم

وانطلق الابطال من استانبول باتجاه الحدود السورية مساء اليوم وهم الذين لا يعترفوا ولا توقعفهم الحدود ليكونوا مع اخوانهم الثوار لو رايتهم الوجوه النيرة والايادي المتوضئة تحمل رايات لاله الاالله لتعيد الخلافة من جديد باذن الله العلي المجيد

IMG]file:///C:/DOCUME%7E\Parli/LOCALS%7E/Temp/moz-  
][screenshot.png[/IMG

IMG]file:///C:/DOCUME%7E\Parli/LOCALS%7E/Temp/moz-  
screenshot-

1.png[/IMG]http://www.facebook.com/syria.ruf#!/pages/Suriye-  
i%23%Avin-S%24%B%20n%24%B%20rlara-Dayan%24%B%20yoruz-  
%20D%20B%20D%20%20D%20B%20D%20A%20-  
%20D%20A%20D%20%20D%20AD%20D%20AF%20D%20D%20AF-  
%20D%20B%20D%20D%20B%20D%20A%20D%20A%20/211216902200458

يان حركة شباب ١٦ تموز

انتفض الشعب السوري بوجه النظام القمعي الذي حكم البلاد ٤٨ سنة بقبضة من حديد، بدأت حركة المظاهرات في سوريا بتاريخ ١٥ آذار ٢٠١١ من مدينة درعا، ثم توسعت إلى أن أصبح كل طرف من أطراف سورية الأربعة يشهد مظاهرات تطالب بالحرية والكرامة، وبدأ مئات الآلاف من الشعب السوري يخرجون إلى الشوارع بصدور عارية مرددين " حرية حرية " قام النظام البعثي باستخدام أبشع الطرق لقمع المسيرات المطالبة بالحرية، وقام بقتل أكثر من ٣٠٠٠ شخص حتى هذه اللحظة حسب المصادر الرسمية، ومن بينهم ٩٠ طفلا. كل يوم يمر على سوريا، يزداد فيه عدد القتلى، وترتكب المجازر بحق اخواننا في سوريا لأنهم طلبوا الحرية فقط!

نحن، كشباب تركي، وحتى لا نبقي صامتين متفرجين على الظلم والوحشية المرتكبة بحق الشعب السوري، قررنا أن نتحرك من جهات تركيا الأربعة يوم الجمعة ١٥ تموز ٢٠١١ متجهين إلى هاتاي، سنكون على الحدود يوم السبت ١٦ تموز ٢٠١١ لدعم اخواننا السوريين، كما أننا سنقوم بزيارة ضيوفنا الذين هربوا من قمع ووحشية النظام السوري، سنبدل ما بوسعنا لكي نخفف عنهم آلامهم.

إذا نظرنا الى تاريخ العالم، لوجدنا أن الثورات والحركات المطالبة بالتغيير والحرية تقوم على أكتاف الشباب.

الشباب السوري وأطفال درعا هم من قاموا بإشعال فتيل الحرية في سوريا. نحن كشباب تركي، سنري للعالم أجمع، أننا نقف مع اخواننا السوريين في الشدة وفي الرخاء، في المصائب والأعياد، كما شاركناهم سعادتهم، نشاركهم ألمهم وأحزانهم، سنثبت للجميع أن الشعب السوري ليس وحيدا.

شعوب الشرق الأوسط تعرف قدر الشرق الأوسط جيدا، ونحن جزء لا يتجزأ من هذه القطعة الجغرافية، ونحن كشباب تركي وباسم الانسانية سنكون شركاء في المصير مع الشباب السوري. سنكون بانتظارك على الحدود في هاتاي يوم السبت ١٦ تموز ٢٠١١ قد يتمكنوا من وضع حدود بيننا، لكنهم لن يتمكنوا من وضع حدود لأحلامنا.

بارك الله بكم وسدد خطاكم

أيها الأحبة الكرام

يقول الله تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [الحجرات: ١٠]

وقال تعالى: { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢) } [التوبة: ٧١، ٧٢] وعن عامر، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ التُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِمِهِمْ وَتَوَادِهِمْ وَتَعَاطِفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى» صحيح البخاري (١٠/٨) (٦٠١١) وصحيح مسلم (٤/١٩٩٩) ٦٦ - (٢٥٨٦)

وعن أبي موسى، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» صحيح مسلم (٤/١٩٩٩) ٦٥ - (٢٥٨٥)

فنحن قبل كل شيء مسلمون فقد أكرمنا الله تعالى بالإسلام، وجمع بيننا على الحق، وقد فتحنا آسيا الصغرى منذ العهد الراشدي وكان للمسلمين جميعا دور كبير في خدمة الإسلام والدفاع عنه وكان آخرهم الدولة العثمانية الإسلامية المفترى عليها فقد خدمت الإسلام والمسلمين لعدة قرون وقدمت ملايين الشهداء في سبيل الحفاظ على بلاد المسلمين وحرماهم

لكن العالم كله تأمر على الدولة العثمانية بما فيهم العميل الخبيث الذي لا يعرف له أصل الذي يسمى زورا وبهتاناً" بالشريف حسين " وقد كان من أكبر المتآمرين على الدولة الثمانية هو وذريته ... ولما سقطت الدولة العثمانية قسمت بلاد المسلمين إلى دويلات هشة لا قيمة لها ، ووضع على رأس كل دويلة الخثالات المرتبطون بأعداء الإسلام والأوفياء على خدمتهم وحورب الإسلام في كل مكان وغيرت مناهج التعليم والثقافة لتخدم أعداء الإسلام الذين احتلوا العالم الإسلامي عسكريا وفكريا

وانتشرت فكرة القوميات الجاهلية من القومية الطورانية فالقومية العربية والقومية الفرعونية والقومية الكردية والقومية البربرية لتكون بديلا عن الدين الحق الذي حرّم الدعوة إلى العصبية الجاهلية عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ» سنن أبي داود (٤ / ٣٣٢) (٥١٢١) حسن بل حاول أعداء الإسلام التفرقة بين الشعب الواحد حيث دعوا إلى العنصريات الخبيثة التنتنة .... وهذه الشعوب المسلمة بمجرد ما أزيلت هذه الأباطيل من نفوسها فهي متحابة متوادة على الخير مناصرة لبعضها البعض وخاصة أيام المحن ...

أما الحكام فلا يمثلون الشعوب أصلا وإنما يمثلون أحزابهم وجماعاتهم ومن وضعهم في كرسي الحكم ويخافون من أعداء الإسلام أكثر مما يخافون من الله تعالى { أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [التوبة: ١٣]

ومن ثم لم يتجرأ أي واحد منهم أن يناصر الشعب السوري المظلوم الذي يجثم على صدره أكبر الطغاة والعتاة في التاريخ ولكن نقول لهم جميعا :

إننا منصورون بإذن الله تعالى على هذا الطاغية الصنم وعلى كل من يسانده في السر والعلانية {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ (١٧٣) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ (١٧٧) } [الصفافات: ١٧١ - ١٧٧]

وسوف تعود سورية للإسلام والحضارة والخلافة الإسلامية التي فتحت بها الشرق والغرب بالإسلام وليس بغيره

وحزب البعث الملحد الذي كان يتشدد منظره ليل نهار  
أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة لم يستطع أن يجمع بين أفراد الحزب الواحد لنهم جميعا من  
الوصوليين وتجار المبادئ وطلاب الدنيا  
فهو لا يؤمن بالأمة العربية أصلا

ولا يؤمن بوحدها لأنه كان أكبر عدو للوحدة العربية

ولا يؤمن بجزرية إلا حرية الكفر والفسوق والعصيان

ولا يؤمن باشتراكية أصلا ، بل هب زعماء الحزب أموال الشعب وسكروا بها وعربودا هنا وهناك

فوالله لا يؤمن أي زعيم بعثي على أمه فكيف يؤمن على أمة !!!؟؟

وأصبحت البلاد في آخر الركب في كل شيء

يعني هذه الأحزاب المستوردة من الغرب والشرق أصلح واحد فيها أنه سرطان خبيث ينخر في جسم الأمة

ولن يصلح آخر الأمة إلا بما صلح به أولها

قال تعالى: {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران: ١٠٣]

هذه الأخوة المعتصمة بحبل الله نعمة يمتن الله بها على الجماعة المسلمة الأولى. وهي نعمة يهبها الله لمن يحبهم من عباده دائما. وهو هنا يذكرهم هذه النعمة. يذكرهم كيف كانوا في الجاهلية «أعداء» .. وما كان أعدى من الأوس والخزرج في المدينة أحد. وهما الحيان العربيان في يثرب. يجاورهما اليهود الذين كانوا يوقدون حول هذه العداوة وينفخون في نارها حتى تأكل روابط الحيين جميعا. ومن ثم تجد يهود مجالها الصالح الذي لا تعمل إلا فيه، ولا تعيش إلا معه. فألف الله بين قلوب الحيين من العرب بالإسلام .. وما كان إلا الإسلام وحده يجمع هذه القلوب المتنافرة. وما كان إلا حبل الله الذي يعتصم به الجميع فيصبحون بنعمة الله إخوانا.

وما يمكن أن يجمع القلوب إلا أخوة في الله، تصغر إلى جانبها الأحقاد التاريخية، والشارات القبيلية، والأطماع الشخصية والرايات العنصرية، ويتجمع الصف تحت لواء الله الكبير المتعال ..

«وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً، فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا» ..

ويذكرهم كذلك نعمته عليهم في إنقاذهم من النار التي كانوا على وشك أن يقعوا فيها، إنقاذهم من النار بهدايتهم إلى الاعتصام بحبل الله - الركيزة الأولى - وبالتأليف بين قلوبهم، فأصبحوا بنعمة الله إخوانا - الركيزة الثانية - : «وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا».

والنص القرآني يعمد إلى مكمن المشاعر والروابط: «الْقَلْبِ» .. فلا يقول: فألف بينكم. إنما ينفذ إلى المكمن العميق: «فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ» فيصور القلوب حزمة مؤلفة متألفة بيد الله وعلى عهده وميثاقه. كذلك يرسم النص صورة لما كانوا فيه. بل مشهدا حيا متحركا تتحرك معه القلوب: «وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ» .. وبينما حركة السقوط في حفرة النار متوقعة، إذا بالقلوب ترى يد الله، وهي

تدرك وتنقذ! وحبل الله وهو يمتد ويعصم. وصورة النجاة والخلاص بعد الخطر والترقب! وهو مشهد متحرك حي تتبعه القلوب واجفة خافقة، وتكاد العيون تتملاه من وراء الأجيال!

وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار وغيره: أن هذه الآية نزلت في شأن الأوس والخزرج، وذلك أن رجلاً من اليهود مرَّ بملاً من الأوس والخزرج، فسأه ما هم عليه من الاتفاق والألفة، فبعث رجلاً معه وأمره أن يجلس بينهم ويذكرهم ما كان من حروبهم يوم بُعِث وتلك الحروب، ففعل، فلم يزل ذلك دأبه حتى حميت نفوس القوم وغضب بعضهم على بعض، وتناوروا، ونادوا بشعارهم وطلبوا أسلحتهم، وتواعدوا إلى الحرة، فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - فأتاهم فجعل يسكنهم ويقول: "أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟" وتلا عليهم هذه الآية، فندموا على ما كان منهم، واصطلحوا وتعانقوا، وألقوا السلاح، رضي الله عنهم وذكر عكرمة أن ذلك نزل فيهم حين تناوروا في قضية الإفك. والله أعلم. ( تفسير ابن كثير - دار طيبة [٢ / ٩٠] ).

وعن عاصم بن عمر بن قتادة المدني، عن أشياخ، من قومه، قالوا: " قدم سويد بن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجاً أو معتمراً. قال: وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وشرفه، قال: فتصدى له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين سمع به، فدعاه إلى الله عز وجل وإلى الإسلام، قال: فقال له سويد: فلعل الذي معك مثل الذي معي، قال: فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " وما الذي معك؟ " قال مجلة لقمان يعني حكمة لقمان فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " اعرضها علي " فعرضها عليه، فقال: " إن هذا الكلام حسن، معي أفضل من هذا قرآن أنزله الله علي هدى ونور "، قال: فتلا عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القرآن ودعاه إلى الإسلام، فلم يبعد منه، وقال: إن هذا القول حسن ثم انصرف عنه، وقدم المدينة، فلم يلبث أن قتلت الخزرج، فإن كان قومه ليقولون: قد قتل وهو مسلم، وكان قتله قبل يوم بُعِث " ( جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (٦٩٠٦) صحيح مرسل).

وعن محمد بن إسحاق، قال: ثني الحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ أحد بني عبد الأشهل أن محمود بن أسد أحد بني عبد الأشهل، قال: لما قدم أبو الجيش أنس بن رافع مكة، ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ، يلتمسون الحلف من قريش على قوم من الخزرج، سمع بهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فأتاهم فجلس إليهم، فقال: " هل لكم إلى خير مما جئتم له؟ " قالوا: وما ذاك؟ قال: " أنا رسول الله بعثني إلى العباد أدعوهم إلى الله أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأنزل علي الكتاب "، ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، فقال إياس بن معاذ، وكان غلاماً حدثاً: أي قوم، هذا والله خير مما جئتم له، قال: فأخذ أبو الجيش أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه إياس بن معاذ، وقال: دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا، قال: فصمت إياس بن معاذ، وقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عنهم، وانصرفوا إلى المدينة،

وَكَانَتْ وَقْعَةٌ بَعَثَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا بِنُ مَعَاذٍ أَنْ هَلَكَ قَالَ: فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ دِينِهِ، وَإِعْزَازَ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَإِنْجَارَ مَوْعِدِهِ لَهُ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَوْسِمَ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ النَّفَرِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، إِذْ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللَّهُ لَهُمْ خَيْرًا، قَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ: قَالَ سَلْمَةُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ قَتَادَةَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ قَوْمِهِ، قَالُوا: لَمَّا لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهُمْ: " مَنْ أَنْتُمْ؟ " قَالُوا: نَفَرٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، قَالَ: وَأَمِنْ مَوَالِي يَهُودٍ؟ " قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: " أَفَلَا تَجْلِسُونَ حَتَّى أُكَلِّمَكُمُ؟ " قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَجَلَسُوا مَعَهُ، فَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، قَالَ: وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ بِلَادِهِمْ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ، وَكَانُوا أَهْلَ شِرْكَ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، وَكَانُوا قَدْ غَزَوْهُمْ بِلَادِهِمْ، فَكَانُوا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ نَبِيًّا الْآنَ مَبْعُوثٌ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ تَتَّبِعُهُ وَتَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتَلَ عَادَ وَإِرَامَ، فَلَمَّا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أُولَئِكَ النَّفَرَ، وَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمُ تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي تُوعِدُكُمْ بِهِ يَهُودٌ، وَلَا يَسْبِقُنَّكُمْ إِلَيْهِ، فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاَهُمْ إِلَيْهِ بِأَنْ صَدَّقُوهُ، وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا، وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ، وَعَسَى أَنْ يَجْمَعَهُمُ اللَّهُ بِكَ، وَسَنَقْدُمُ عَلَيْهِمْ، فَندَعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ، وَنَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَحْبَبْنَاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ، فَإِنْ يَجْمَعَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَلَا رَجُلَ أَعَزُّ مِنْكَ ثُمَّ انصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ، قَدْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا، وَهُمْ فِيمَا ذَكَرَ لِي سِتَّةُ نَفَرٍ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِمْ، ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، حَتَّى فَشَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، وَافَى الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَلَقُوهُ بِالْعَقَبَةِ، وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَى، فَبَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى بَيْعَةِ النَّسَاءِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبُ ". جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِلطَّبْرِيِّ (٦٩٠٧)

حسن مرسل

وكذلك بين الله لهم فاهتدوا، وحق فيهم قول الله سبحانه في التعقيب في الآية: «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ».

فهذه صورة من جهد يهود لتقطيع حبل الله بين المتحابين فيه، القائمين على منهجه، لقيادة البشرية في طريقه .. هذه صورة من ذلك الكيد الذي تكيده يهود دائما للجماعة المسلمة، كلما تجمعت على منهج الله واعتصمت بجماله. وهذه ثمرة من ثمار طاعة أهل الكتاب. كادت ترد المسلمين الأولين كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض. وتقطع بينهم حبل الله المتين، الذي يتآخون فيه مجتمعين. وهذه صلة هذه الآية بالآيات قبلها في هذا السياق.

على أن مدلول الآية أوسع مدى من هذه الحادثة. فهي تشي - مع ما قبلها في السياق وما بعدها - بأنه كانت هناك حركة دائبة من اليهود لتمزيق شمل الصف المسلم في المدينة، وإثارة الفتنة والفرقة بكل الوسائل. والتحذيرات القرآنية المتوالية من إطاعة أهل الكتاب، ومن الاستماع إلى كيدهم ودسهم، ومن التفرق كما تفرقوا .. هذه التحذيرات تشي بشدة ما كانت تلقاه الجماعة المسلمة من كيد اليهود في المدينة، ومن بذورهم لبذور الشقاق والشك والبلبله باستمرار .. وهو دأب يهود في كل زمان. وهو عملها اليوم وغدا في الصف المسلم، في كل مكان! (الظلال)



## التشبيح الروسي على الطريقة السورية

من المضحك والمعيب أن نسمع تبريرات روسية لا معنى لها ولا مضمون ولا محضر ولا منظر كالقول بأن الإدارة للنظام السوري على مجازره ربما يستغل كما هو الحال الليبية، والتبرير الأسوء من القيادة الروسية بأن النظام السوري ماض في سياسة الإصلاحات وبالتالي علينا أن ننتظر ويستشهد رئيس الديبلوماسية الروسية لافروف بشكل مضحك وكأنه يضحك على أطفال من أن مؤتمر الحوار التشاوري في دمشق بداية قوية من أجل المصالحة وتنفيذ الإصلاحات..

مرة أخرى من المعيب حقا أن يقتنع أحد بالرواية السورية الشبيحية في الوقت الذي يُذبح الشعب السوري وفي الوقت الذي يساق عشرات الآلاف إلى المعتقلات الشبيحية والروس يعرفون أكثر من غيرهم ماذا يعني الاعتقال في سورية فهم الذين دربوا المخابرات السورية، والشعب السوري لن يغفر ولن ينسى ولن يرحم الروس حين يخرج الشعب السوري من محنته وأزمته..

إن مسارعة الدول الغربية وكذلك روسيا والصين في إدانة مهاجمة شبيحة النظام السوري للسفارتين الأمريكية والفرنسية هو دليل ناصع على النفاق الواضح في رخص الدماء السورية مقابل حرصهم على زجاج وتخريب جدران السفارتين، إن المجتمع الدولي عليه أن يخجل من هذا الموقف الذي دفعهم إلى إدانة تخريب ممتلكات السفارتين وهو مدان من قبل السوريين الشرفاء بكل قوة، لكن لم يصمت المجتمع الدولي على شلالات الدماء المتواصلة في سورية على أيدي الطغمة الحاكمة.

إن ما يفعله الروس اليوم في سورية أمر مخجل ، وستدفع ثمنه باهظا العلاقات بين الشعوب، كان من المفترض على الروس أن يكفروا عن ذنوبهم وخطاياهم السابقة بدعم نظام قمعي شمولي ديكتاتوري لم يعرف التاريخ البشري له مثيلا، ولكن أضعوا الفرصة تماما كما أضع الطاغية بشار فرص الإصلاح المزعومة، والروس اليوم يؤكدون من جديد أنهم أمناء على تاريخهم القومي والاستبدادي والشمولي بدعم أنظمة شمولية ديكتاتورية، وبالتالي فيبدو أن العقلية لا تزال واحدة رغم الادعاء والمزاعم من تحولهم إلى الديمقراطية..

إن التشبيح الروسي اليوم هو نسخة عن تشبيح النظام السوري، أو بالعكس لا فرق، وإن هذا التشبيح لم ولن ينطلي على الشعب السوري ولا على الشعوب المتضامنة مع الشعب السوري وبالتالي فإن الحنظل هو ما سيحصده الروس القتلة المشاركين تماما في قتل وتصفية الشعب السوري..

بارك الله بكم وسدد خطاكم

نحن لا نستغرب موقف الروس الذين ذبحوا المسلمين في أفغانستان وفي الشيشان وفي الجمهوريات الإسلامية

فهم من أشد أعداء الإسلام سواء روسيا القيصرية والشيوعية أو الحديثة فهم أعداء للإسلام منذ القدم ونحن لا نستغرب موقف الغرب أو الشرق من الثورة السورية لأنهم يعلمون أنها ليست غريبة ولا شرقية وليس تابعة لأحد ولا لجماعة بل هي نبتة سورية خالصة خرجت من المساجد أطهر الأمكنة وهي تردد كلمة التوحيد والكل يخاف من كلمة التوحيد ....

ومن ثم لا يستغرب في وقوفهم جميعاً مع الطاغية الصنم الذي هو صنيعتهم وعميلهم الأول .... قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِيتَتْهُمُ أَهْوَاءُهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [البقرة: ١٢٠] ولذلك نحن لا نتوقع أن يساعدنا العرب ولا العجم كحكام فكلهم في الطغيان سوى لا فرق بينهم إلا بالتفاصيل في سحق الشعوب

ونحن بإذن الله تعالى سوف نتصر على شياطين الإنس والجن مهما مكروا وتآمروا ودبروا قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُعْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ} (١٠) كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) { [آل عمران: ١٠ - ١٣]

وسوف تعود الشام أرضاً للإسلام والمسلمين ومنارة وضوءة للأجيال وسيبقى عمود الإسلام والقرآن فيها إلى قيام الساعة وسوف تكون أرض الجهاد والرباط بإذن الله تعالى كما وعدنا سبحانه وتعالى . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْالَةَ الْأَزْدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْ لِي بَلَدًا أَكُونُ فِيهِ فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ اخْتَرْتُ عَلَىٰ قُرْبِكَ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ ثَلَاثًا». فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَاهِيَتَهُ إِيَّاهَا قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الشَّامِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي أَدْخِلِي فِيكَ خَيْرَتِي مِنْ عِبَادِي ، أَنْتِ سَوَاطُنِي وَنَقْمَتِي وَسَوَاطُنِي عِدَابِي ، أَنْتِ الَّذِي لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، [أَنْتِ الْأَنْدَرُ] وَإِلَيْكَ [عَلَيْكَ] الْمَحْشَرُ» ، وَرَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَمُودًا أَبِيضَ كَأَنَّهُ لَوْلُؤَةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قُلْتُ: «مَا تَحْمِلُونَ؟» قَالَ: عَمُودُ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ الْكِتَابَ اخْتَلَسَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَتْبَعْتُهُ بِبَصْرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وُضِعَ بِالشَّامِ ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ [وَلْيَسْتَقِ] مِنْ غُدْرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكْفَّلَ لِي بِالشَّامِ "مسند الشاميين للطبراني (١/ ٣٤٥)(٦٠١) صحيح لغيره



## سوريا تحت الاحتلال : بيان لثقفين سوريين يستنكرون توصيف "السفير" حماة بقندهارا!

بيان لثقفين سوريين يستنكرون توصيف "السفير" حماة بقندهارا! يهمننا نحن المثقفين السوريين الموقعين على هذا البيان أن ننبه إلى أننا نفرق بين الرأي الحر والانطباع والأفكار وبين الأكاذيب والتحاميل والافتراءات والتضليل، والتقارير المكتوبة في الغرف المعتمة. نقول هذا في مناسبة تقرير غدي فرنسيس المنشور في السفير اليوم ١٤-٧-٢٠١١... تحت عنوان "السفير في حماة للحرية غضبها ومواجهها". وعلى حد علمنا لم يسمح لأي صحافي أو صحافية أخرى باستثناء السيدة فرنسيس بدخول المدينة المحاصرة وتقديم رواية أخرى.

ومعلوماتنا عن الصحافية المذكورة أنها عضو في الحزب السوري القومي الاجتماعي وشخصية ذات صلة ما بالمخابرات السورية. قرأنا في التقرير المشار إليه افتراءات على الشعب السوري وأكاذيب غير مسبوقة. لقد نشرت "السفير" بصورة مفاجئة وغريبة أخبارا وصفت معها مدينة حماة بقندهارا بكل ما تحيل عليه هذه الكلمة من رمزيات. وهذا العمل يدخل، في نظرنا، رأسا في باب الدعاية للنظام السوري الذي يحاصر المدينة بدباباته. وبالتالي يلحق الأذى بصورة مدينة مسالمة رأى العالم أجمع أكثر من نصف مليون من أبنائها يتظاهرون سلميا في ساحتها الرئيسية، في جمعة "اسقاط الشرعية" في ١-٧-٢٠١١ وجمعة "لا للحوار" في ٨-٧-٢٠١١ ولم تحدث في كلتا الجمعيتين إصبع لمتظاهر أو عابر في المدينة، لأن لا الأمن ولا الشبيحة كانوا موجودين في تيك الجمعيتين. وقد سجلت عدسات الكاميرات الأهلية وتناقلت وسائل الإعلام في العالم أجمع تلك الوقائع الرائعة للتظاهر السلمي الذي نادى خلاله أكثر من نصف مليون حنجرة بسقوط النظام. لكن صحيفة "السفير" ذات التاريخ الصحفي العريق تطلع علينا بما لا نعرفه ولا يعرفه أحد نحن السوريين، بل بما لم يحدث قطعا إلا في التقارير الملفقة لضباط المخابرات السورية الذين وزعوا على نباحتهم المعروفين منهم وغير المعروفين في الإعلاميين اللبناني والسوري التعليمات والوصفات المطلوبة في محاولات لتشويه صورة المدينة ستظل فاشلة ومصدر عار للذين يوقعون أسماءهم تحتها وهي مقالات وتقارير على شاكلة ما تبنت السفير نشره وروجه موقعا باسم غدي فرنسيس.

كنا مانزال نكن للسفير بعض الاحترام... بسبب تاريخها المهني والفكري. أما وقد شبهت الصحيفة مدينتنا حماة بقندهارا، مفترية على المدينة وأهلها بشهادة كذب وزور ضارة، فهذا يجعلها تفقد في نظرنا كل احترام... مرة أخرى نستنكر هذا التعاون الأمني وغير المهني من قبل "السفير" مع المخابرات السورية في الترويج لرواية النظام الكاذبة عن مدينة تنتظر القوى والاحزمة الأمنية والشبيحة في النظام الديكتاتوري الفرصة لاقتحامها على أمل كسر شوكتها وإخماد التظاهرات السلمية فيها.

أخيراً نطالب "السفير" بشخص صاحبها طلال سلمان اعتذاراً علنياً لكل الشعب السوري عن هذه الخطيئة المنكرة، وإلا فإننا سنعتبر الصحيفة منذ اليوم عدواً للشعب السوري وأمانيه بالتححرر .

رابط المقال للاطلاع

<http://www.assafir.com/Article&#8203...86%D8%B3%D9%8A>

---

بارك الله بكم وسدد خطاكم

فهناك مأجورون كثير يدافعون عن هذا النظام الطاغوتي الإجرامي فهم يظنون لغبائهم أن هذا النظام بما يملكه من أدوات البطش والإرهاب والكذب والغدر والخيانة أنه سوف ينتصر على إرادة الشعب الذي قرر باتفاق رحيل هذا النظام الطاغوتي الإجرامي فنقول لهم :

سوف نتصر على هذا الطاغية الصنم وكل من معه من مجرمي الإنس والجن بعون الله تعالى ولنا حساب آخر مع كل الذين كانوا يدافعون عن هذا النظام سواء كانوا في الداخل أو الخارج ولا شك أن التشبيه بقندهار مشرف حقاً وطالبان هم من أفضل المجاهدين في هذا العصر رغماً عن أنوف الحاقدين والحاسدين



## دمشق تزينت بالشهداء

تحية لعاصمة بني أمية وهي تدفع بفلذات أكبادها إلى وسط العاصمة التاريخية، تحية لها وهي تدفع بأكثر من أربعين ألفاً من شبابها وشاباتها لتقول لا للنظام القاتل الفاشي، تحية لدمشق وهي تضم جراحها بالأمس، تحية لدمشق وهي تهتف لا للقاتل والقتلة، خرجت دمشق بالأمس لتقود الثورة السورية، فقد وصل عدد المتظاهرين فيها إلى أكثر من مائة ألف متظاهر يهتفون بالحرية ويسقوط النظام الفاشي المجرم،

مظاهرة الأمس كانت استثنائية بكل معنى الكلمة ولا يزال يصر أبواق النظام المدفعوي الأجر على أن المظاهرات تخرج على المريخ وكوكب آخر وعدد المتظاهرين ينقص ولا يزيد، ولا يزالون يصرون على فبركة الصور، ولو قدر لسورية أن تخرج دون مضايقات وقتل وأمن وشبيحة لخرجت كل سورية تدك قصر المجرم الجرذ الجرثومة النجسة في المهاجرين عليه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين .

بالأمس أبدعت سورية كلها من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، العار كل العار على كل من لم يخرج حتى الآن، لا ندري كيف سيسطر التاريخ هذه اللحظات الخطيرة، وماذا سيقول التاريخ عن المتخاذلين ؟

أليس من العار أن يذبح الشعب السوري على أيدي النظام القاتل وشباب نائمون بل خائفون ، أليس من العار أن يحصل هذا ، هذا ليس من شيممة المسلم فضلاً عن العربي ، كفى نوم وكفى انتظار، الثورة انتصرت وكيف ستكون وجوهكم في مرحلة ما بعد الثورة والقضاء على هذا النظام الفاشي القاتل ..

جزاكم الله خيراً

إن دمشق لها وزن كبير في انتصار الثورة السورية ولكن كثرة العلماء المنافقين الذين يؤيدون النظام من أجل فتات من عليهم قد ضلوا الناس ووثق الناس بهم فتباطأ الناس لذلك ولكن مع مرور الأيام انكشف الغطاء عن أولئك المنافقين الذين يطلبون بحمد النظام ليل نهار ويتهمون الثوار الأحرار بتهم لا يقوها إلا الفجار فنسأل الله تعالى أن يشل أيديهم وألسنتهم حتى يكونوا عبرة لكل المنافقين الأشرار

والثورة السورية بفضل الله تعالى في ازدياد وليس في نقص وهذه الثورة تحتاج إلى دماء زكية كي تحقق أهدافها الكبيرة وهو القضاء على كل الطواغيت الذين يأمرون الناس بعبادتهم وتقديسهم وتعبيد الناس لرب العالمين وحده لا شريك له

قال تعالى: { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٥٦]

فَمَنْ كَفَرَ بِالْأَنْدَادِ وَالْأَوْثَانِ وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ مِنْ عِبَادَةٍ كُلِّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ( أَيْ وَمَنْ كَفَرَ بِمَا تَكُونُ عِبَادَتُهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ سَبَبًا فِي الطُّغْيَانِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْحَقِّ مِنْ عِبَادَةِ مَخْلُوقٍ ) فَقَدْ تَبَتَّ أَمْرُهُ ، وَاسْتَقَامَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَثَلَى ، وَأَمْسَكَ بِأَوْثَقِ عُرَى النَّجَاةِ الَّتِي تَمْنَعُهُ مِنَ التَّرَدِّي فِي مَهَاوِي الضَّلَالَاتِ . وَاللَّهُ سَمِيعٌ لِأَقْوَالٍ مَنْ يَدْعِي الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ ، وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ . عَلِيمٌ بِمَا يُكِنُّهُ قَلْبُهُ مِمَّا يُصَدِّقُ هَذَا أَوْ يُكَذِّبُهُ .

إن الكفر ينبغي أن يوجه إلى ما يستحق الكفر، وهو «الطاغوت». وإن الإيمان يجب أن يتجه إلى من يجدر الإيمان به وهو «الله».

والطاغوت صيغة من الطغيان، تفيد كل ما يطغى على الوعي، ويجور على الحق، ويتجاوز الحدود التي رسمها الله للعباد، ولا يكون له ضابط من العقيدة في الله، ومن الشريعة التي يسنها الله، ومنه كل منهج غير مستمد من الله، وكل تصور أو وضع أو أدب أو تقليد لا يستمد من الله. فمن يكفر بهذا كله في كل صورة من صورته ويؤمن بالله وحده ويستمد من الله وحده فقد نجا .. وتتمثل نجاته في استمساكه بالعروة الوثقى لا انفصام لها. وهنا نجدنا أمام صورة حسية لحقيقة شعورية، ولحقيقة معنوية .. إن الإيمان بالله عروة وثيقة لا تنفصم أبدا .. إنها متينة لا تنقطع .. ولا يضل الممسك بها طريق النجاة .. إنها موصولة بمالك الهلاك والنجاة .. والإيمان في حقيقته اهتداء إلى الحقيقة الأولى التي تقوم بها سائر الحقائق في هذا الوجود .. حقيقة الله .. واهتداء إلى حقيقة الناموس الذي سنه الله لهذا الوجود، وقام به هذا الوجود. والذي يمسك بعروته يمضي على هدى إلى ربه فلا يرتطم ولا يتخلف ولا تتفرق به السبل ولا يذهب به الشرود والضلال. «وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» .. يسمع منطق الألسنة، ويعلم مكنون القلوب. فالؤمن الموصول به لا ييخس ولا يظلم ولا يخيب. (الظلال)

وعن ابن عمر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذُّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ " مسند أحمد ط الرسالة (٩/ ١٢٦) (٥١١٥) صحيح لغيره

وعن أنس بن مالك، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، وَصَلُّوا صَلَاتِنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبَلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حَرَمْتُ عَلَيْنَا دِمَاؤَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» صحيح البخاري (١/ ٨٧) (٣٩٢)



## عاجل ( الجزء السادس من باب الحارة ) في رمضان

تابع المشاهد العربي عامةً والمشاهد السوري خاصةً وعلى مدار خمس سنوات مسلسل باب الحارة ولكن تبين أنهم مخدوعون حيث تم التمثيل عبر صور جميلة في التعاون الاجتماعي و حسن الخلق والانتفاء الوطني .

وما أن قررا مشاهدي مسلسل باب الحارة الذين يحملون حقيقة تلك الصفات الكريمة أن يعبروا عن مشاعرهم في طلب الحرية والكرامة ( انقلب السحر على الساحر ) إنقلب أبطال باب الحارة بعقيدتهم وأبضاياتهم وعواينيتهم ودراكنهم على مشاهديهم ليضعوا يدهم بيد المستعمر ضد مشاهديهم الذين خرجوا يطلبوا الحرية والكرامة التي كان يتغنى بها ابطال باب الحارة في التمثيل؟! ...

من هنا بدانا نشاهد المسلسل الحقيقي للحرية .

حيث سطوروا أبطال باب الحرية أروع أنواع التعاون والتكافل الاجتماعي عندما هتفوا بعضهم لبعض (( بروح بدم نفديكي يا درعا . يا حماه حنا معاكي للموت . . . . . ))

وأبسل أنواع الشجاعة والرجولة عندما خرجوا بصدورا عارية وأكف فارغة أمام الدبابات والقناصة . وأجمل حُسن الخلق عندما رشوا الزهور والأرز على الجيش والأمن و هتفوا الشعب والجيش أيد وحدة . مع العلم أن الجيش والامن رشوهم بالرصاص الحي .

و أعطوا دورساً للعالم في الوطنية والانتفاء الوطني عندما رفضوا اي تدخل أجنبي مع أنهم يواجهون أفضع أنواع الاستعمار الجديد والاحتلال الرهيب . وواجهوا بشجاعتهم أكذب أعلاميين على القنوات وأمهر مراوغين و ممثلين على المسارح وأجرم بلطجية على الارض .

- مسلسل باب الحارة كان عقيدهم واحد ( أبو شهاب) وطبيهم واحد ( أبو عصام) أما مسلسل باب الحرية عقيدهم ٢٣ مليون ( الشعب السوري أكثره إن لم يكن كله ) . وكل مواطن فيهم يعمل طيباً وممرضاً . صحفياً ومراسلاً . تائراً ومصوراً .

من هنا يا أبطال الحرية التحدي كبير . من أمامكم عصابات باب الحارة والشبيحة والامن ومن خلفكم المؤامرات والخيانات فأين المفر ، اثبتوا واصبروا فأنتم في الحلقة الاخيرة من المسلسل .

بثباتكم كسفتكم ابطال باب الحارة وأبطال المقاومة والممانعة

وبصبركم ستنتزعونا النصر والحرية . (( وما النصر الا صبر ساعة ))

فأنتم أصدق الناس بنقلكم للحقيقة والواقع بدون زيادة أو نقصان

واشجع الناس بخروجكم من تحت الدبابات وأمام القناصة

واشرف الناس لرفضكم للاستبداد والظلم .

الجزء السادس من مسلسل باب الحرية في رمضان

أبو أحمد الحوراني

بارك الله بكم وسدد خطاكم

إن الشعب في سورية كان يعيش في أوهام وخرافات وأضاليل فكرية  
والوسط الديني كان مغيباً تماماً عما يجري من كذب ومكر وخداع وكفر  
أو مدهن يبرر للقوم كل ما يفعلون

إن أجهل مسلسل عرض ومنعته الفضائية السورية هو غزلان في غابة الذئاب  
بالرغم أنه كان فيه جرأة ممتازة في نقد النظام وشيخته إلا أن نهاية المسلسل تنم عن عقلية متخلفة  
خبیثة نتنة

حيث انتهى ليس بانتصار الحق على الباطل

بل انتصار الباطل على الحق

وكأنهم يعطوننا رسالة أن الأسد باق إلى يوم القيامة

مما يدل على تأمرهم وخيانتهم للأمانة ...

وسوف يسقط هذا النظام الطاغوتي الإجرامي بإذن الله تعالى هو وكل الفكر العفن والخبث الذي  
كان يسوقه

بما في ذلك الفن الساقط والكاذب والمنافق

وسوف نبني سورية الحديثة بسواعدنا نحن فقط

وسوف تقوم على الصدق والخير والفضيلة والحرية والكرامة والاحترام

فلا سوق عندنا لكذاب ولا لمنافق ولا لمأجور أو مأفون أو ملحد ...

سوف يغلق سوقهم مع سقوط هذا النظام الخبيث بغير رجعة .....

بل سوف نتخذ من تلك المسرحيات والمسلسلات السابقة والأفلام .... عبرة ودروساً عظيماً

.... للأجيال اللاحقة ... تعبر عن أدب السقوط والخنوع والتزوير والنفاق ...

ومنها أنه إذا فسد رأس الهرم فسدت الرعية وإذا انصلح انصلحت الرعية

عن عَبْدِ الرَّزَّاقِ؛ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: صِنْفَانِ مِنَ النَّاسِ إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ: الْقُرَّاءُ،

وَالْأُمَرَاءُ. المجالسة وجواهر العلم (٢/ ٣٠٨) (٤٦٩) صحيح مقطوع

وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: " لِلَّهِ قُرَاءٌ ، وَلِلشَّيْطَانِ قُرَاءٌ ، وَصِنْفَانِ إِذَا صَلَّحَا صَلَّحَ النَّاسُ: السُّلْطَانُ وَالْقُرَاءُ  
" حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ (٥ / ٧) صَحِيحٌ مَقْطُوعٌ

وَقَالُوا: «شَرُّ الْأُمَرَاءِ أَبْعَدُهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَشَرُّ الْعُلَمَاءِ أَقْرَبُهُمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ» جامع بيان العلم وفضله (١/  
(٦٤٤)

وَفِي سَمَاعِ أَشْهَبَ، قَالَ مَالِكٌ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَزَالُ النَّاسُ  
مُسْتَفِيمِينَ مَا اسْتَقَامَتْ لَهُمْ أُمَّتُهُمْ وَهَدَاتُهُمْ» جامع بيان العلم وفضله (١ / ٦٤٣) (١١١٢) بلاغاً



## مؤتمر المعارضة السورية في اسطنبول مناقشات حادة حول دور الإسلاميين

ناشطون وصحافيون يكشفون عن أسرار مؤتمر المعارضة السورية في اسطنبول

الأحد ١٦ شعبان ١٤٣٢هـ - ١٧ يوليو ٢٠١١م

ديي - العربية

كشفت برنامج "بانوراما" على شاشة "العربية" السبت أسرار الخلافات التي دارت في أروقة مؤتمر المعارضة السورية في اسطنبول، عبر حوار ساخن مع الصحافي حكم البابا، والناشط الحقوقي هيثم المالح والناشط الدكتور وليد البني والمحلل السياسي شريف شحادة.

وقال البابا إن "المؤتمر شهد اعتراضا من جانب بعض الفصائل الكردية على الحديث عن عروبة سوريا، وكذلك محاولة العشائر البحث عن تمثيل أكبر، في ظل غياب واضح للعناصر التي تقود العمل الشعبي في الداخل السوري".

وأوضح الدكتور البني عضو اللجنة التحضيرية لمؤتمر الإنقاذ الوطني أنه "كان من المفترض أن يشارك ١٥٠ من شباب الثورة في مؤتمر يعقد في نفس التوقيت في "القابون" بدمشق، ولكن الأمن استهدف المتظاهرين قبل يوم واحد من انعقاده، وقتل ١٥ وأصاب مائة، واضطررنا إلى إلغاء المؤتمر في ظل عمليات قتل غير مسبوقة بالمنطقة".

وقال إن "عناصر الأمن والاستخبارات استدعوا مالك الصالة التي وافقت على استضافة المؤتمر وقاموا بتهديده بسبب عدم الحصول على ترخيص".

وأضاف أن "انعقاد مؤتمر للحوار الوطني في سوريا بدعوة من النظام كان بمثابة إعلان عن إلغاء حالة الطوارئ، ومن ثم فإن أي اجتماع أو مؤتمر ليس بحاجة إلى ترخيص قانوني".

وأوضح البني أن "الخلافات في المؤتمر مصدرها غياب خبرة الحوار بين أطراف المعارضة، وسيطرة نظام الحزب الواحد على البلاد".

وأكد أن "المجتمع السوري بكافة أطيافه يميل للتدين، وأن من اشتركوا في مؤتمر اسطنبول من تيار الإسلام السياسي يعترفون بحق الآخر في الوجود".

ومن جانبه، هاجم شريف شحادة، المؤيد للنظام السوري، مؤتمر المعارضة، وقال إنه مؤتمر "قنדהاري" في إشارة إلى غلبة الحركات الإسلامية على الحضور، وانتقد صراع المعارضين على المقاعد عند محاولات تشكيل حكومة ظل.

وحول إلغاء مؤتمر دمشق، قال إن "نظم وقوانين الدولة توجب ضرورة الحصول على ترخيص قبل عقد الاجتماعات العامة، وأن الدولة يجب أن تعمل على حفظ النظام".

ورد البابا على شحادة قائلا "إن الدولة تمنع ظهور أي معارض سوري بالصوت والصورة من دمشق، في حين تسمح بذلك للمؤيدين".

وأضاف أن "وجود الإسلاميين في مؤتمر اسطنبول جاء باعتبارهم جزءا من الشارع السوري لا يجوز إغفاله"، مؤكدا مشاركة شخصيات معارضة من كافة الأطياف، وقال إن "المؤتمر لا علاقة له بقندهار".

ومن جانبه، قال الناشط هيثم المالح، من أروقة مؤتمر اسطنبول، إن "الخلافات بين المعارضة حول كراسي حكومة الظل جاءت من جراء عدم فهم البعض للفكرة التي تقوم عليها، فهي ليست حكومة لانتقال السلطة بل حق أصيل من حقوق أي تنظيم معارض".

وأكد أن "معارضة الداخل هي الأساس، وأن معارضة الخارج تعمل على تقديم الدعم والمساندة". وشدد على أن "نظام الأسد سيسقط، وستنتقل البلاد إلى نظام ديمقراطي"، موضحا أن "الأسد يدير البلاد بالتعليمات وأن القانون والدستور مجمدين".

وأعلن "التزام المعارضة بالنهج السلمي في إدارة عملية التغيير التي تمر بها البلاد".

<http://www.alarabiya.net/articles/٢٠١٧/١٥٧٩٦٠.html>

=====

قلت :

أولا- هذه الانتفاضة الشعبية لا فضل لأحد من هؤلاء عليها ، وإن كنا لا ننكر دورهم الإعلامي بعد قيامها

ثانيا- هذه المعارضة خرجت من المساجد ، ولم تخرج من الخمارات ، ولا من أي مكان آخر ، فهي معارضة إسلامية بحتة وهي التي تقدم الشهيد تلو الشهيد في سبيل الله لتحرير الشام من الطاغية الصنم بشار الأسد وعصابته المجرمة

ثالثا- كل الأطياف الأخرى غير الإسلامية لا يتعدى دورها في الداخل ٥% من مجموع المتظاهرين.... وأهل السنة يشكلون أكثر من ٨٠% من سكان سورية

رابعا- نحن لا يمثلنا أحد في الخارج - وإن كانوا إخوة لنا وشركاء في هذا الوطن -

والذي يمثل هذه الانتفاضة هم الذين قدموا أرواحهم الزكية العطرة من أجل الحرية والكرامة

خامسا- نحن لا نوافق على أية حكومة تشكل من المعارضة السورية في الخارج ، بالأمس القريب كانوا يريدون من النظام السوري الإصلاح والتعددية وغير ذلك من رتوش واليوم صاروا مع الانتفاضة السورية

سادسا- يجب أن تشكل الحكومة المنتظرة من رموز الانتفاضة السورية وكل من يؤيدها في الداخل والخارج له نصيب

سابعاً- هذه الانتفاضة إسلامية بحتة ولا نقبل بغير الإسلام بديلاً فعلى أصحاب التيارات الأخرى التي استوردوها من الغرب والشرق أن يبقوها في أماكنها فلا سوق لها عندنا ، فقد قرفنا من هذه الأكاذيب والعناوين البراقة والمفتعلة ، فلم نعد ينطلي علينا مثل هذا الهراء الذي عفا عليه الزمان ...

ثامناً - عندما نريد تشكيل حكومة ودستور فنحن لسنا ملزمين بتقليد أحد ، ورائدنا هو الكتاب والسنة { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا } [الأحزاب: ٣٦]

تاسعاً- الذي حرر هذه البلد من نير الاستعمار الروماني ومن الصليبيين ومن التتار والمغول من الاستعمار الحديث هو الإسلام وليس غيره

ولن يحررنا من الذل والهوان والعبودية للطواغيت والتبعية للغرب أو الشرق إلا الإسلام والإسلام وحده { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [آل عمران: ١٠٣]

عاشراً - لن نتق بعميل أو مأجور أو صاحب حزب استورده من الغرب أو الشرق

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عُنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨) هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأُتَامِلَ مِنَ الْعَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بَعْضِكُمْ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠) } [آل عمران: ١١٨ - ١٢٠]

الحادي عشر- نحن لا نعول على أي مؤتمر يعقد للمعارضة السورية ما لم يكن الذي يديره هم الإخوة في الداخل الذين يديرون الانتفاضة والباقي عبارة عن إكمال عدد

الثاني عشر- نحن لن نقبل أن يستلق على ظهورنا أي فرد أو حزب أو جماعة تزعم أنها من المعارضة السورية ، فلن ندغ من جحر مرتين كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم

**قال shoOk : وأهل الكتاب ؟ هل سيدفعون الجزية ؟**

إلى المشارك shoOk

أولاً- نحن نتكلم عن أحكام أنزلها الله تعالى وأمرنا بالالتزام بها ، قال تعالى : { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } [التوبة: ٢٩]

ومن لم يرض بقول الله تعالى ولا بقول رسوله صلى الله عليه وسلم ، فلا قيمة له عندنا في الشام كائنا من كان ، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]

ومع ذلك نحن نتمنى من خالص قلوبنا أن يسلم الناس فيكونون مثلنا في كل شيء ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَلِّكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَلِّكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤَخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ» صحيح البخاري (١٠٤ / ٢) (١٣٩٥) وعن الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " صحيح البخاري (٤٨ / ٤) (٢٩٤٦) وصحيح مسلم (١ / ٥١) - ٣٢ - (٢٠) وهو حديث متواتر

ثانيا- نحن عندما نأخذ الجزية من أهل الكتاب والمجوس فقط ، فنحن نأخذها من الرجال القادرين على العمل وحسب فقرهما وغناهم ، وليس النساء ولا الأطفال ولا العاجزين ... ونحن ندفع أكثر منها بكثير من خلال الزكاة المفروضة علينا كمسلمين

ثالثا- دولة الطاغية الصنم الأسد الذي تدافع عنه تأخذ من كل المواطنين ضرائب وإتاوات أضعاف أضعاف الجزية التي فرضها الله تعالى على غير المسلمين، لكن يظهر أنك تعيش في كوكب المريخ وليس بالشام ....

رابعا- الحقوق التي حصل عليها أهل الذمة في الإسلام لم يحصلوا عليها عندما كانت دولهم تحكمهم لأن أديانهم حرفت وبدلت .... ويعرف ذلك القاضي والداني إلا من أعمى الله بصره وبصيرته عن رؤيا الحق ..

خامسا - نحن كمسلمين وبأننا أغلبية ساحقة لن نقبل بغير الإسلام دينا وعقيدة وشريعة ومنهج حياة ، فإذا كان ذلك لا يعجب الملحدين والمجرمين وقطاع الطرق ، فهذا شأنهم ، والديموقراطية التي تتشددون بالحديث عنها ليل نهار هي عبارة عن حكم الأغلبية للأقلية وليس العكس ...

سادسا- لن نقبل بأي واحد يعيش في الشام أن يطعن بالإسلام أو أن ينتقص منه أبدا مهما علا كعبه

...

قال تعالى: { فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١١) وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (١٢) } [التوبة: ١١ - ١٢]

سابعاً- لن يجر الجولان وفلسطين غير الإسلام، قال تعالى: { وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧) } [الإسراء: ٤ - ٧]

وعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " لا تقوم الساعة حتى يُقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا العرقد، فإنه من شجر اليهود " صحيح مسلم (٢٢٣٩/٤) - (٢٩٢٢)

فلم يقل الحجر يا عربي - يا سوري- يا مصري- يا بعثي ....

يا مسلم ، يا عبد الله ، فمن لم يكن مسلما ولا عبدا لله تعالى فليحرق شبرا من الأرض ولو كان معه كل قوى العالم

ثامنا- لماذا لم تطلب من سيديك الأسد الكبير والصغير أن يجررا الجولان من الاحتلال اليهودي ؟؟؟؟  
كان عليك أن توجه أسئلتك لبشار الأسد الذي يسحق الشعب بالدبابات والمدفعية والطائرات بدلا من تحرير الجولان وتقول له :

أين الخائن العميل الجبان النذل :

طريق الجولان من هنا وليس في درعا أو حوران أو دمشق أو حمص أو حماة أو الجسر أو غيرها ممن تدهمها العصابات الأسدية .....

لكن نحن نعرف وغيرنا يعرف أن الذي باع الجولان لليهود من أجل أن يستلم الحكم في سورية لن يجر شبرا من واحدا من الجولان أو من غيره

تاسعا- الشام أرض إسلامية رغما عن أنفك وأنف جميع الملحدين والكفرة والمجرمين ، ولن نقبل بغير الإسلام بديلا ، قال تعالى : { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران: ٨٥]

مَنْ ابْتَغَى دِينًا لَا يَقُودُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ الْكَامِلِ لِلَّهِ ، وَالْخُضُوعِ التَّامِّ لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ هَذَا الدِّينُ ، وَيَكُونُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ سَلَكَ طَرِيقًا غَيْرَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ .  
وقال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا } [النساء: ٤٨]

إن الشرك انقطاع ما بين الله والعباد. فلا يبقى لهم معه أمل في مغفرة. إذا خرجوا من هذه الدنيا وهم مشركون. مقطوعو الصلة بالله رب العالمين. وما تشرك النفس بالله، وتبقى على هذا الشرك حتى تخرج من الدنيا - وأمامها دلائل التوحيد في صفحة الكون وفي هداية الرسل - ما تفعل النفس هذا وفيها عنصر من عناصر الخير والصلاحية. إنما تفعله وقد فسدت فسادا لا رجعة فيه! وتلفت فطرتها التي برأها الله عليها، وارتدت أسفل سافلين، وتهيأت بذاتها لحياة الجحيم! أما ما وراء هذا الإثم المبين الواضح الظاهر، والظلم العظيم الوقح الجاهر .. أما ما وراء ذلك من الذنوب - والكبائر - فإن الله يغفره - لمن يشاء - فهو داخل في حدود المغفرة (الظلال)

عاشرا- الإسلام هو وحده الذي وحدنا وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } [آل عمران: ١١٠]

أما حزب البعث الملحد وكل الأحزاب الأخرى فهي التي فرقنا أيدي سبأ ولم نجن منها إلا التخلف والكفر والفسوق والعصيان والنهب والسلب ، والفقر والجوع والمرض والجهل .... وكل الأحزاب في البلاد العربية كذلك ، فكلهم بالهوى سوى

الحادي عشر- نحن الأمة الوسط الذين نشهد على العالم كله ونقيم الحجة عليهم في الدنيا ، قال تعالى : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } [البقرة: ١٤٣]

كَانَ النَّاسُ ، قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، فَتَتَيْنِ :  
- فِتْنَةٌ مَادِيَّةٌ لَا هَمَّ لَهَا إِلَّا تَحْقِيقُ مَا يَنْطَلِبُهُ الْجَسَدُ وَلِذَلِكَ كَالْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودِ ، وَقَالُوا إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ، وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ .

وَفَتْةً طَعَتْ عَلَيْهَا التَّرْعَةُ الرُّوحَانِيَّةُ الْخَالِصَةُ ، وَسَيَّطَرَتْ عَلَيْهَا فِكْرَةُ تَرْكِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ اللَّذَائِدِ الْجَسَدِيَّةِ كَالنَّصَارَى وَالصَّابِئَةِ وَبَعْضِ طَوَائِفِ الْهُنُودِ .

فَجَاءَ الْإِسْلَامُ لِيَجْعَلَ الْمُسْلِمِينَ وَسَطًا بَيْنَ هَوْلَاءَ وَهَوْلَاءَ ، فَقَالَ بِتَحْقِيقِ مَطَالِبِ الْجَسَدِ بِلَا إِسْرَافٍ وَلَا مُبَالَعَةٍ ، مَعَ الْمَحَافَظَةِ عَلَى السُّمُوِّ الرُّوحِيِّ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ جَسَدٌ وَرُوحٌ .

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ أُمَّةً وَسَطًا لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى الْمَادِّيِّينَ الَّذِينَ فَرَّطُوا فِي جَنْبِ اللَّهِ ، وَأَخْلَدُوا إِلَى اللَّذَاتِ ، وَصَرَفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنْ قَضَايَا الرُّوحِ ، وَشُهَدَاءَ عَلَى الْعُلَاةِ فِي الرُّوحَانِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا بِتَخَلِّيِ الْإِنْسَانَ عَنِ اللَّذَاتِ الْجَسَدِيَّةِ ، وَبِحِرْمَانِ النَّفْسِ مِنْ جَمِيعِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .

وَلِيَكُونَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ الْقُدْوَةُ وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى لِلْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ ، شَهِيدًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانُوا اتَّبَعُوا سِيرَتَهُ وَشَرَعَهُ ، أَوْ انْحَرَفُوا وَحَادُوا عَنِ الْإِعْتِدَالِ . (أيسر التفاسير)

الثاني عشر- نحن بغير الإسلام لا قيمة لنا ولا وزن ولا اعتبار أبداً

عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ تَلَقَّتهُ الْجُنُودُ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَخُفَّانٌ وَعِمَامَةٌ وَهُوَ آخِذٌ بِرَأْسِ رَاِحَتَيْهِ يَخُوضُ الْمَاءَ ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَلَقَّاكَ الْجُنُودَ وَالْبَطَارِقَةَ وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ هَذَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَلَنْ نَلْتَمِسَ الْعِزَّةَ بغيرِهِ» الزهد لهناد بن السري (٤١٧ / ٢)

صحيح

وعن طارق بن شهاب، قال: خرج عمر بن الخطاب إلى الشام ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فأتوا على مخاضة وعمر على ناقه له فنزل عنها وخلع خفيه فوضعهما على عاتقه، وأخذ بزمام ناقته فخاض بها المخاضة، فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين أنت تفعل هذا، تخلع خفيك وتضعهما على عاتقك، وتأخذ بزمام ناقتك، وتخوض بها المخاضة؟ ما يسرني أن أهل البلد استشرفوك، فقال عمر: «أوه لم يقل ذا غيرك أبا عبيدة جعلته نكالا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله». المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١)

١٣٠ (٢٠٧) صحيح

وقال سيف عن شيوخه: ولما توجه الجيشان بعث رستم إلى سعد أن يبعث إليه برجل عاقل عالم بما أسأله عنه. فبعث إليه المغيرة بن شعبه، رضي الله عنه، فلما قدم عليه جعل رستم يقول له: إنكم جيراننا وكنا نحسن إليكم ونكف الأذى عنكم، فارجعوا إلى بلادكم ولا تمنع تجاركم من الدخول إلى بلادنا. فقال له المغيرة: إنا ليس طلبنا الدنيا، وإنما همنا وطلبنا الآخرة، وقد بعث الله إلينا رسولا قال له: إني قد سلطت هذه الطائفة على من لم يدن بديني، فأنا منتقم بهم منهم، وأجعل لهم العلبنة ما داموا مقرين به، وهو دين الحق لا يرغب عنه أحد إلا ذل، ولا يعتصم به إلا عز. فقال له رستم: فما هو؟ فقال: أما عموده الذي لا يصلح شيء منه إلا به، فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول

اللَّهِ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا! وَأَيُّ شَيْءٍ أَيْضًا؟ قَالَ: وَإِخْرَاجُ الْعِبَادِ مِنَ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ. قَالَ: وَحَسَنٌ أَيْضًا، وَأَيُّ شَيْءٍ أَيْضًا؟ قَالَ: وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، فَهُمْ إِخْوَةٌ لِأَبٍ وَآمٍ. قَالَ: وَحَسَنٌ أَيْضًا، ثُمَّ قَالَ رُسْتُمُ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلْنَا فِي دِينِكُمْ، أَتَرْجِعُونَ عَن بِلَادِنَا؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، ثُمَّ لَا نَقْرَبُ بِلَادَكُمْ إِلَّا فِي تِجَارَةٍ أَوْ حَاجَةٍ. قَالَ: وَحَسَنٌ أَيْضًا. البداية والنهاية ط هجر (٩/٦٢١)

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ الْمُغِيرَةَ بِنُ شُعْبَةَ، فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ حَسَنٍ طَوِيلٍ، قَالَ فِيهِ رُسْتُمُ لِلْمُغِيرَةِ: إِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي دُخُولِكُمْ أَرْضَنَا كَمَثَلِ الذَّبَابِ رَأَى الْعَسَلَ فَقَالَ: مَنْ يُوصِلُنِي إِلَيْهِ وَلَهُ دِرْهَمَانٌ؟ فَلَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِ غَرِقَ فِيهِ، فَجَعَلَ يَطْلُبُ الْخَلَّاصَ فَلَا يَجِدُهُ، وَجَعَلَ يَقُولُ: مَنْ يُخَلِّصُنِي وَلَهُ أَرْبَعَةُ دِرَاهِمٍ؟ وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ تَعَلَبٍ ضَعِيفٍ دَخَلَ جُحْرًا فِي كَرَمٍ، فَلَمَّا رَأَهُ صَاحِبُ الْكَرَمِ ضَعِيفًا رَحِمَهُ فَتَرَكَهُ، فَلَمَّا سَمِنَ أَفْسَدَ شَيْئًا كَثِيرًا فَجَاءَ بِحَيْشِهِ، وَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ بِعِلْمَانِهِ، فَذَهَبَ لِيَخْرُجَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ لِسَمْنِهِ، فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ، فَهَكَذَا تَخْرُجُونَ مِنْ بِلَادِنَا. ثُمَّ اسْتَشْطَاطُ غَضَبًا، وَأَقْسَمَ بِالشَّمْسِ لَأَقْتُلَنَّكُمْ غَدًا. فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَتَعَلَّمُ. ثُمَّ قَالَ رُسْتُمُ لِلْمُغِيرَةِ: قَدْ أَمَرْتُ لَكُمْ بِكِسْوَةِ، وَلِأَمِيرِكُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَكِسْوَةِ وَمَرْكُوبٍ وَتَنْصَرِفُونَ عَنَّا. فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: أُبْعَدُ أَنْ أَوْهَنَّا مُلْكَكُمْ وَضَعَّفْنَا عَزْمَكُمْ؟ ! وَلَنَا مُدَّةٌ نَحْوَ بِلَادِكُمْ، وَنَأْخُذُ الْجَزِيَّةَ مِنْكُمْ عَن يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ، وَسَتَصِيرُونَ لَنَا عِبِيدًا عَلَى رَغْمِكُمْ. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ اسْتَشْطَاطُ غَضَبًا. البداية والنهاية ط هجر (٩/٦٢٣)

وقال تعالى: {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [الأنفال: ٢٦]

اذكروا هذا لتستيقنوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوكم لما يجيئكم واذكروه كي لا تقعوا عن مكافحة الظلم في كل صورته وأشكاله .. اذكروا أيام الضعف والخوف، قبل أن يوجهكم الله إلى قتال المشركين، وقبل أن يدعوكم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائفة ذات الشوكة وأنتم كارهون .. ثم انظروا كيف صرتم بعد الدعوة المحيية التي انقلبتم بها أعزاء منصورين مأجورين مرزوقين. يرزقكم الله من الطيبات ليؤهلكم لشكره فتؤجروا على شكركم لفضله!

ويرسم التعبير مشهدا حيا للقللة والضعف والقلق والخوف: «تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ» .. وهو مشهد التربص الوجل، والترقب الفرع، حتى لتكاد العين تبصر بالسلمات الخائفة، والحركات المفزعة، والعيون الزائغة .. والأيدي تمتد للتخطف والقللة المسلمة في ارتقاب وتوحس! ومن هذا المشهد المفزع إلى الأمن والقوة والنصر والرزق الطيب والمتاع الكريم، في ظل الله الذي آواهم إلى حماه: «فَأَوَّاكُمْ، وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ، وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ» .. وفي ظل توجيهه الله لهم ليشكروا فيؤجروا: «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ..

فمن ذا الذي يتأمل هذه النقلة البعيدة، ثم لا يستجيب لصوت الحياة الآمنة القوية الغنية .. صوت الرسول الأمين الكريم .. ثم من ذا الذي لا يشكر الله على إيوائه ونصره وآلائه وهذا المشهد وذلك معروضان عليه، ولكل منهما إيقاعه وإجاؤه؟

على أن القوم إنما كانوا يعيشون هذا المشهد وذاك .. كانوا يذكرون بما يعرفون من حالهم في ماضيهم وحاضرهم .. ومن ثم كان لهذا القرآن في حسهم ذلك المذاق ..

والعصبة المسلمة التي تجاهد اليوم لإعادة إنشاء هذا الدين في واقع الأرض وفي حياة الناس قد لا تكون قد مرت بالمرحلتين، ولا تذوقت المذاقين .. ولكن هذا القرآن يهتف لها بهذه الحقيقة كذلك. ولئن كانت اليوم إنما تعيش في قوله تعالى: «إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ» .. فأولى لها أن تستجيب لدعوة الحياة التي يدعوها إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تترقب في يقين وثقة، موعود الله للعصبة المسلمة، موعوده الذي حققه للعصبة الأولى، ووعد بتحقيقه لكل عصبة تستقيم على طريقه، وتصبر على تكاليفه .. وأن تنتظر قوله تعالى: «فَأَوَّكُمُ وَأَيَّدَكُمُ بِنَصْرِهِ، وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ». وهي إنما تتعامل مع وعد الله الصادق - لا مع ظواهر الواقع الخادع - ووعد الله هو واقع العصبة المسلمة الذي يرجح كل واقع! (الظلال)



## ترويج المتعة بين لبنان وإيران!!!!

قام حزب الشيطان اللبناني بإرسال / ١٥٠ / فتاة شابة من أعضاء الحزب إلى عاصمة إيران الوثنية قم "لتوطيد الأسس العقائدية المشتركة وترويج الدعارة ( المتعة ) وتقوية الثقافة الجنسية والوثنية"، حسب وكالة أنباء الجمهورية المحوسية الإيرانية الرسمية "إيرنا".

وذكرت الوكالة في نبأ لها مساء أول أمس الأربعاء ٢٠-٧-٢٠١١ نقلاً عن مدير مركز اللا تربية اللا فكرية للأطفال والأحداث، أن ١٥٠ شابة من أعضاء "كشافة المهدي" التابع لحزب الشيطان اللبناني وصلن إلى قم " لزيارة مرقد السيدة معصومة ومعبد جهمكران.

وبخصوص معبد جهمكران الذي ستزوره الشابات اللبنانيات ، فتقول بعض الروايات الشيعية : إنه بُني على يد المعمم الحسن بن مثلة الجهمكراني في قم في نهاية القرن الرابع الهجري بأمر من "المهدي المنتظر" أثناء غيبته الكبرى .!!!!!!

وبعد الثورة المحوسية في إيران ازداد اهتمام المؤسسات الحكومية الإيرانية بإعمار هذا المعبد الوثني ؛ حيث تجتمع فيه خلال ليلتي الأربعاء والجمعة أعداد كبيرة من المؤمنين بـ "المهدي المنتظر" ويعتقدون أنه يقضي حوائجهم ويشفي مرضاهم من دون الله تعالى..

ولا تقتصر العلاقات بين الجمهورية الوثنية وحزب الشيطان اللبناني على التعاون العسكري والأمني بل تشمل المجالات الاجتماعية والثقافية والمذهبية أيضاً، وفي هذا الإطار أسست إيران صفوفاً لتعليم اللغة الفارسية في المناطق التي يسيطر عليها حزب الشيطان إلى جانب المؤسسات المحوسية، كما أن أغلبية أعضاء ومؤيدي هذا الحزب يقلدون المرشد الإيراني الأعلى عدو الله علي خامنئي ، في حين عدد مقلديه في إيران نفسها لا يقارن بسائر مراجع الشيعة.

وتأكيداً على التعاون الثقافي والفكري بين إيران وحزب الشيطان قال محمد مخلصي، مدير مركز اللا تربية اللافكري الإيراني، في مقابلة مع وكالة "إيرنا" للأنباء : إن هذه المجموعة جاءت إلى قم في إطار مذكرة تفاهم ثقافية مبرمة مع "كشافة المهدي" التابعة لحزب الشيطان اللبناني.

وأضاف أن الهدف من هذه الزيارة توطيد الأسس الجنسية المشتركة وترويج دعارة المقاومة وتقوية الثقافة المحوسية والوثنية للشباب والأحداث بين إيران ولبنان.

هذا وتحدث المسؤول اللا ثقافي الإيراني عن إقامة مخيم للشباب أيضاً بجوار مخيم البنات بعد شهر رمضان وفي الوقت الذي أوضح أنه سبق وأن شاركت المجموعات اللا ثقافية الإيرانية في مخيمات مماثلة على الأراضي اللبنانية شدد على استمرار ذلك في المستقبل .

المتعة جزء لا يتجزأ من دينهم الذي ابتدعه اليهودي الخبيث عبد الله بن سبأ

وفي كتاب الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية (ص: ٩٩) فما بعدها :  
ولا بأس بالتمتع حتى بالصغيرة التي لم تبلغ، فعن محمد بن مسلم أنه سأل المهدي المنتظر عن الجارية  
يتمتع منها الرجل؟ قال: «نعم إلا أن تكون صبية تخدع، قلت: أصلحك الله وكم الحد الذي إذا بلغته  
لم تخدع؟ قال: ابنة عشر سنين» (١).

وعلق في الحاشية بقوله: «يدل على جواز التمتع بالبكر بعد عشر سنين بدون إذن الأبوين، وعلى  
كراهته قبله» (٢) أما مع الإذن فلا كراهة قبل العشر.

وقد نقل أحد علماءهم عن الحميني أنه تمتع ببنت عمرها سبع سنوات، لكن بإذن أبيها. (٣)  
وهذا دينهم، كما قال إمامهم: «المتعة ديني ودين آبائي من عمل بها عمل بديننا، ومن أنكرها أنكر  
ديننا واعتقد بغير عقيدتنا» (٤)

وقد كان يكفي في الدعوة إلى هذه الفاحشة إباحتها، لكنهم رتبوا عليها الثواب العظيم، والمغفرة في  
الدنيا والآخرة، رغبة في أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، ولكي يسهلوا على هذه الفتاة المؤمنة ما  
ينتابها من الخوف عندما تفكر في تمكين رجل من نفسها، وأخذ مقابل لما تبيعه لهذا المتمتع من  
جسدها، فإنهم يرغبونها في هذا العمل. يمثل هذه النصوص:

فعن إمامهم الباقر أنه سئل: ألتتمتع ثواب؟ قال: «إن كان يريد بذلك الله عز وجل ... لم يكلمها  
كلمة إلا كتب الله له حسنة، وإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبا، فإذا اغتسل غفر الله له بعدد ما مر  
الماء على شعره، قال: قلت: بعدد الشعر؟ قال: نعم بعدد الشعر»، يريد بذلك الله عز وجل!!!  
وعن الصادق قال: «إن الله عز وجل حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب، وعوضهم عن ذلك  
المتعة».

وعن الباقر أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما أسري بي إلى السماء لحقني  
جبرئيل فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقول: إني قد غفرت للمتمتعين من النساء» وحاشا لرسول الله  
أن يقول وهو أفصح العرب: «المتمتعين من النساء»، ولو قالها لسخرت منه جزيرة العرب كلها،  
ولأصبح أضحوكة بينهم، وهذا يدل على عجمة واضع هذه الأخبار، وجهله باللغة العربية كأتم ما  
يكون الجهل.

وعن أبي عبد الله قال: «ما من رجل تمتع ثم اغتسل، إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكا  
يستغفرون له إلى يوم القيامة، ويلعنون متجنبها إلى أن تقوم الساعة»، نسأل الله أن نتجنبها إلى يوم  
القيامة، قال الشيخ المفيد بعد أن ساق هذه الأخبار «وهذا قليل من كثير في هذا المعنى». (٥)

وقد عانى المجتمع الشيعي من هذه الرذيلة، واهتدت بنيتها الاجتماعية، فبعد أن كان الزنى سبة وعارا،  
أصبح شرفا وثوابا، ولم يعد الفتى يخشى وعيدا أو عقابا، بل سيغفر له بكل قطرة من ماء غسله،

ويستغفر له آلاف الملائكة، وقبل هذا كله، نار في أحشائه ستطفأ، وشهوة تؤرقه ستبرد، ووطر في نفسه سيقضى.

وقد بلغ من انتشارها في مجتمعهم أن تدمر من ذلك بعض رؤسائهم، فقد ذكرت مجلة الشراع الشيعية أن الرئيس رفسنجاني أشار في حديث له، إلى وجود ربع مليون لقيط في إيران بسبب زواج المتعة، وقد وصفت الصحيفة مدينة مشهد المقدسة عندهم، بأنها تكثر فيها المتعة، وأنها المدينة الأكثر انحلالاً على الصعيد الأخلاقي في آسيا. (٦)

---

(١) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٣ - ص ٤٦١

(٢) الحاشية رقم ٢ من نفس المصدر

(٣) ذكرها الموسوي في كتابه لله ثم للتاريخ ص ٣٦

(٤) عزاه الموسوي في كتابه لله ثم للتاريخ، إلى من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣٦٦

(٥) رسالة المتعة - الشيخ المفيد - ص ٨ - ٩

(٦) مجلة الشراع، العدد ٦٨٤ السنة الرابعة، الصفحة ٤ انظر موقع المجلة على الأنترنت:

[www.alshiraa.com](http://www.alshiraa.com)



## عروض النظام الاسدي في رمضان ( مقالة ساخرة )

إلى الشعب السوري

نظرا لأن الاقتصاد السوري رائع و متماسك وبيجنن واليابان بتحسدنا عليه أليك أخي المواطن المشحر المخورف العروض التالية:

العرض الشعبي أريح مجانا مع كل ١٠ منحبك ٢ من ماركة مطرح مابتدوس منركع ومندوس وواحد من ماركة شبيح وأفتخر

العرض الفضي مع كل ١٠٠ منحبك نبيح من ماركة طالب ابراهيم ومع كل ١٥٠ نبيح من ماركة خالد العبود مع طقم هندسي لرسم المربعات والدوائر

العرض الذهبي مع كل ٥ نبيح من أي ماركة تختارها مفتي الكتروني بيفتي بالريمونت كنترول من ماركة الحسون وممكن يغني عند الضرورة كونه حسون يعني

العرض الماسي فقط لمن يجمع كل الاصناف التالية يحصل على دعوة رحلة إلى طهران أو جدة برفقة الاسد وعائلته والتذكرة مقطوعة باتجاه واحد ( اتجاه الرحلة يحدده القبطان الجهبد الجغرافي وليد المعلم لتجنب ظاهرة تبخر القارات المنتشرة هذه الايام)

ملاحظة:

يلي ما عجبو الحكي ولسه بدو يتظاهر مايبطلعلوه شي غير الحرية والكرامة وبيضيع على حاله كل ما ذكر أعلاه وقد أعذر من أنذر

جزاك الله خيرا

وكذلك هناك عروض سخية جدا في رمضان :

كل من لم يتظاهر له إفطار جماعي كل يوم على حساب الحسون والديك والحبش

كل واحد لا يخرج من بيته فثايبا في رمضان له عشرون ألف ليرة سورية

كل واحد يفطر في رمضان جهرا ويحث الناس على الإفطار .... له مائة ألف ليرة سورية

كل واحد ينبح مائة نبحة كل يوم (( يحيا بشار الأسد )) له بنهاية شهر رمضان مائتي ألف ليرة سورية

كل من يدق تقارير بالمتظاهرين فله على كل رأس عشرة آلاف ليرة سورية من النوع الجديد

كل من يقتل متظاهراً له على كل قتيل مائة ألف ليرة سورية من النوع الجديد

وأخيرا كل من يوافق على هذه العروض له مكافأة أكبر من ذلك بكثير وهي

(( جهنم وبئس المهاد))

قال تعالى: { قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا } [النساء: ٧٧]

لا تنسوا أن هذه العملة الجديدة فئة الألف مزورة ولا رصيد لها أيها المغفلون والتنايل !!!



## الدجال شريف شحادة على الجزيرة سوريا ستحسم أمرها قبل رمضان!!

الطبل شريف شحادة على الجزيرة (حصاد اليوم): الدولة ستحسم أمرها الأسبوع القادم (يعني قبل رمضان)

قلت :

هكذا يروج ألام هذا النظام الطاغوتي الإجرامي

ويستندون في حكمهم هذا لعدة أمور :

الأمر الأول- الأمن والشبيحة والمرتزة كلهم مع الأسد ويأتمرون بأمره.... بما في ذلك حزب اللات

الرافضي والحرس الوثني المحوسي

الأمر الثاني - الجيش في غالبه ما زال تحت سيطرتهم ...

الأمر الثالث- دولة اليهود معهم بكل ثقلها... للحفاظ على مصالحهم

الأمر الرابع- الدول العربية ما زالت كلها معهم بما فيها ما يسمى جامعة الدول الطاغوتية

الأمر الخامس- العالم كله معهم لأنهم لن يجدوا أوسخ وأحط وأنجس وأخبث وأقدر من هذا النظام

الفرعوني

الأمر السادس- مقدرات الشعب الحياتية ما زالت بيد النظام يقطعها عن الشعب متى شاء....

الأمر السابع - المتظاهرون لا يملكون أسلحة ولا دبابات ولا طائرات بل ولا بواريد فسحقهم

والتنكيل بهم سهل جدا حسب مزاعمه.....

الأمر الثامن - الواجهة الدينية في الشام وعلى رأسها الحسون والبوطي وغيرها ما زالت مؤيدة للطاغية

الصنم بقوة

الأمر التاسع - وسائل الإعلام الهائلة التي يمتلكها النظام بما في ذلك الحرب النفسية وحرب الإشاعات

وفكرة الأخبار وتزويرها وإطلاق التهم الجاهزة على المتظاهرين....

الأمر العاشر - الواجهة الدينية تستطيع إصدار ما يشاء الطاغية الصنم من فتاوى من أجل منع

المظاهرات ، من منع صلاة الجماعة ، وصلاة الجمعة ، وصلاة التراويح وغيرها من الشعائر الدينية منعاً

للفتنة على حد زعم هؤلاء!!!!!!

الأمر الحادي عشر- كثرة القتلى والجرحى والمعتقلين في صفوف المتظاهرين ، وكذلك كثرة النهب

والسلب والأذى الذي يصيب المتظاهرين بسبب ذلك ....

-----  
إذا نظرنا لهذه العوامل مجتمعة فهي عوامل مهولة حقاً....

ومن ثم يراهنون على إجهاض الانتفاضة قبل رمضان ، لأن رمضان سيكون الشعرة التي قصمت ظهر البعير .....

ولكننا معشر المسلمين لا ننظر إلى هذه القضية الجلل من هذا المنظار المادي البحث ، فالقضية ليست قضية هندسية ولا حسابية بهذا الشكل بتاتا ...  
فنعول وبالله التوفيق :

أولا- بما أن هذه المظاهرات أعادت للناس ثقتهم برهم و ثقتهم بأنفسهم فلن يقف في طريقها أحد ... حتى تحقق أهدافها التي تنشدها وهي إسقاط هذا النظام الفرعوني ومحكمة القائمين عليه واستبداله بنظام قائم على العدل والخير والمساواة والحرية الحقيقية ....

-----

ثانيا- لقد أيقن الناس في الشام أنهم مظلومون ، وأنهم يحكمون بالحديد والنار ، وأن النظام الحاكم لا علاقة له بالإسلام ، بل هو أشد أعداء الإسلام ، وأن الواجهة الدينية واجهة مزيفة باعت دينها بثمن بخس للطاغية الصنم ، ومن ثم خرجوا يطالبون بحقوقهم المشروعة ، ولن يتخذهم الله تعالى أبدا لأنهم على الحق وعدوهم الأسد ومن معه على الباطل بيقين.

قال تعالى : { بَلْ تَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ } (١٨) سورة الأنبياء

وقال تعالى : { ..... وَلكن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا } (١٤١) سورة النساء

-----

ثالثا- هذه المظاهرات وهذه الدماء الزكية العطرة التي أريقت جعلت الإيمان يقوى في نفوس الناس إلى أبعد الحدود ، فقد زال الخوف والرعب والهلع من نفوس الناس وهذا عامل مهم جدا في النصر  
قال تعالى : { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَفَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ أَلْيِهِم وَإِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَّا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) } [آل عمران]

-----

رابعا- هؤلاء مظلومون والله تعالى معهم وسوف ينصرهم على عدوهم بلا ريب  
قال تعالى : { أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) } [الحج: ٣٩ - ٤٠]

وَعَنْ أَبِي مُدَلَّةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " تَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطَرَ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْعَمَامِ ، وَيُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ " الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٣٣٤)(٢٦٤) صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «تَلَاثٌ دَعَوَاتٌ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ» صحيح ابن حبان - مخرجا (٦/ ٤١٦)(٢٦٩٩) صحيح

حامسا- هؤلاء مستضعفون هبوا من رقدهم يطالبون بحقوقهم المشروعة .. وقد تكفل الله تعالى بنصرهم

قال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦)} [القصص]

سادسا- هؤلاء الشهداء الذين سقطوا في سبيل الله ، وأولئك الجرحى والمعتقلين لن يذهبوا هدرًا معاذ الله تعالى

وسوف ينتقم الله تعالى من قاتليهم ومعذبيهم بلا ريب ، قال تعالى: {وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا } [الكهف: ٥٩]

وقال تعالى: {قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرُومٌ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (١٢٥) وَمَا نَنْفِقُ مِّنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦) وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ سَقَطُوا عَلَيْهِمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩)} [الأعراف: ١٢٣ - ١٢٩]

سابعاً- ما يدّعيه هؤلاء من أنهم يملكون كل شيء في الشام وعلامات الظفر بادية عليهم ما هو إلا سراب خادع ، فقد ادّعا الكفار والفجار من قبل فماذا كانت النتيجة ؟؟؟

قال تعالى : { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين (٥٥) فجعلناهم سلفًا ومثلاً للآخرين (٥٦) } [الزخرف: ٥١ - ٥٦]

وقال تعالى : { أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) } [الروم: ٩، ١٠]

وقال تعالى : { أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ (٢١) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٢) } [غافر: ٢١ - ٢٢]

وقال تعالى : { فَإِنِ اعْرَضُوا فَعَلْنَا نُذُرْتِكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (١٣) إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (١٤) فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِنُذِقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَحْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَآخَذْنَاهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٧) وَتَجِيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (١٨) } [فصلت: ١٣ - ١٨]

ثامنًا- كل من تجبر على الله وطغى وبغى كانت عاقبته الهلاك الشديد

قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَآكْرَهُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِ الْمِرْصَادِ (١٤) } [الفجر: ٦ - ١٤]

تاسعاً- الأمر بيد الله تعالى وليس بيد الأسد ولا غيره ... قال تعالى: { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [آل عمران: ٢٦]

عاشرا - الأمور لا تحسب بهذه الكيفية التي يسوقها سدنة النظام الفرعوني في سورية ،فما تخفيه أقدار الله تعالى هو الذي لا يحسب البشر الضعاف المهازيل المفتونين بقوتهم وحولم حساباه ... فقد ينصر الله تعالى المؤمنين على يد أضعف مخلوقاته

قال تعالى: { فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣) وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الْآخَرِينَ (٦٤) وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ (٦٥) ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخَرِينَ (٦٦) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٦٧) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٦٨) } [الشعراء: ٦١ - ٦٨]

وقال تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥) } [الفيل: ١ - ٥]

الحادي عشر - الله تعالى قد تكفل بنصرة الفئة القليلة المؤمنة على الفئة الكثيرة الكافرة .... فهؤلاء الذين يعلنون كفرهم ليل نهار ويؤذون عباد الله ويتهكون الحرمات فالله تعالى لهم بالمرصاد .. قال تعالى: { فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمَ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ يَأِذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَبَتَّ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُمْ يَأِذِنُ اللَّهُ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١) } [البقرة: ٢٤٩ - ٢٥١]

الثاني عشر - لقد اجتمع على المسلمين يوم الأحزاب المشركون واليهود والمنافقون والقبائل العربية، وكان المسلمون قلة وضعفاء فلمن كان النصر والغلبة؟؟؟

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (١٢) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (١٣) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَاتَوَّاهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (١٤) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلُونَ الْأَذْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (١٥) قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٦) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (١٨) أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٩) يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا (٢٠) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢) } [الأحزاب:

[٢٢ - ٩

فنحن لا يهمننا المرجفون ولا المنافقون فهم سبب كل داء وبلاء، قال تعالى: { يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (٦٤) وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦) الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَّ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٦٨) } [التوبة: ٦٤ - ٦٧]

الثالث عشر - لقد وعد الله تعالى المؤمنين الصابرين المتوكلين عليه بالنصر المؤزر

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) } [البقرة:

[١٥٣

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [آل عمران: ٢٠٠]

وقال تعالى: { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [الأنفال: ٤٦]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (٦٥) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٦٦) } [الأنفال: ٦٥، ٦٦]

الرابع عشر- أما المنافقون الذين يظهرون بمظهر الناصحين لنا بأننا لو تركنا الانتفاضة لما قتلنا وشردنا في الأرض ، فقد بين الله تعالى حالهم في القرآن الكريم

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦) وَلَنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) } [آل عمران: ١٥٦، ١٥٧]

يَنْهَى اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ مُشَابَهَةِ الْمُنَافِقِينَ ( الْكَافِرِينَ ) فِي اعْتِقَادِهِمُ الْفَاسِدِ ، إِذْ يَقُولُونَ عَنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي الْحُرُوبِ ( كَانُوا غَزَى ) ، أَوْ مَاتُوا وَهُمْ فِي أَسْفَارِهِمْ سَعِيًّا وَرَاءَ الرِّزْقِ فِي التَّجَارَةِ ( ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ) : لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا أَقَامُوا ، وَتَرَكَوا ذَلِكَ لَمَا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْعِتْقَادَ فِي نُفُوسِهِمْ لِيَزِدَادُوا أَلَمًا وَحَسْرَةً عَلَى مَوْتَاهُمْ ، يَزِيدَانِهِمْ ضَعْفًا ، وَيُورِثَانِهِمْ نَدَمًا عَلَى تَمَكِينِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِمَا ظَنُّوهُ سَبَبًا ضَرُورِيًّا لِلْمَوْتِ .

وَيُرِدُّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ قَاتِلًا : إِنَّ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ بِيَدِ اللَّهِ ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ ، وَعَلِمَهُ وَبَصَرَهُ نَافِذَانِ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ ، فَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يَكُونُوا مِثْلَ هَؤُلَاءِ فِي قَوْلِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ ، وَإِلَّا أَصَابَهُمُ الضَّعْفُ وَالْوَهْنُ وَالْفَشْلُ؛ وَالْإِيمَانُ الصَّادِقُ يَزِيدُ صَاحِبَهُ إِيقَانًا وَتَسْلِيمًا بِكُلِّ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَضَاءُ ، وَأَنْ مَا وَقَعَ كَانَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَقَعَ . ( أيسر التفاسير )

الخامس عشر- كل ما يصيبنا نتجية هذه الانتفاضة فهو مقدر لنا وبإذن الله تعالى ، ولن يذهب هدرًا أبدا

قال تعالى: { وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (١٦٦) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ

لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١٦٧) الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٦٨) { [آل عمران: ١٦٦ - ١٦٨]

وقال تعالى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١)}

[التوبة: ٥١]

قُلْ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَهُؤْلَاءِ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا يُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَصَائِبِ ، وَتَسُوؤُهُمُ النِّعْمَةُ الَّتِي تُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ : نَحْنُ تَحْتَ مَشِيئَةِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ ، وَمَا قَدَرَهُ لَنَا سَيِّئَاتِنَا ، وَلَيْسَ لَهُ مَانِعٌ وَلَا دَافِعٌ . وَنَحْنُ مُتَوَكِّلُونَ عَلَى اللَّهِ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَلَا نِيَاسُ عِنْدَ الشَّدَّةِ ، وَلَا نَبْطَرُ عِنْدَ النِّعْمَةِ . (أيسر التفاسير)

السادس عشر- نحن لا نعتمد إلا على الله تعالى وحده ، فلا نعولُ على غرب ولا على شرق ولا على تركيا ولا على غيرها من العرب والعجم ...

ونحن المنتصرون على شياطين الإنس والجن بعون الله تعالى، قال تعالى: { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (٧٤) وَمَا لَكُمْ لَأْتِفَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) } [النساء]

السابع عشر- نحن نقاتل في سبيل الله تعالى وبصدور عارية وأولئك يقاتلون في سبيل الطاغوت ، فنحن منصورون عليهم بإذن الله في الدنيا والآخرة

قال تعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ } [التوبة: ٥٢]

هَلْ تَتَرَبَّصُونَ بِنَا ، وَتَنْتَظِرُونَ أَنْ يَقَعَ لَنَا ، إِلَّا وَاحِدَةً مِنْ اثْنَتَيْنِ : وَكَلْتَاهُمَا خَيْرٌ لَنَا وَفِيهِمَا حَسَنَةٌ : شَهَادَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ظَفَرٌ . أَمَّا نَحْنُ فَإِنَّا نَنْتَظِرُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ، أَوْ أَنْ يُسَلِّطَنَا عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ فَنُذِيقَكُمْ بَأْسَنَا . (أيسر التفاسير)

الثامن عشر - لقد وعدنا الله تعالى بالنصر المؤزر ولن يخلف الله تعالى وعده أبدا

قال تعالى: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥) أَفَبِعَدَابِنَا يُسْتَعْجِلُونَ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ (١٧٧)} [الصفات: ١٧١ - ١٧٧]

والوعد واقع وكلمة الله قائمة. ولقد استقرت جذور العقيدة في الأرض وقام بناء الإيمان، على الرغم من جميع العوائق، وعلى الرغم من تكذيب المكذبين، وعلى الرغم من التنكيل بالدعاة والمتبعين. ولقد ذهبت عقائد المشركين والكفار. وذهبت سطوتهم ودولتهم وبقيت العقائد التي جاء بها الرسل. تسيطر على قلوب الناس وعقولهم، وتكيف تصوراتهم وأفهامهم. وما تزال على الرغم من كل شيء هي أظهر وأبقى ما يسيطر على البشر في أنحاء الأرض. وكل المحاولات التي بذلت لمحو العقائد الإلهية التي جاء بها الرسل، وتغليب أية فكرة أو فلسفة أخرى قد باءت بالفشل. باءت بالفشل حتى في الأرض التي نبعت منها. وحقت كلمة الله لعباده المرسلين. إنهم لهم المنصورون وإن جنده لهم الغالبون. هذه بصفة عامة. وهي ظاهرة ملحوظة. في جميع بقاع الأرض. في جميع العصور.

وهي كذلك متحققة في كل دعوة لله، يخلص فيها الجند، ويتجرد لها الدعاة. إنها غالبية منصوره مهما وضعت في سبيلها العوائق، وقامت في طريقها العراقيل. ومهما رصد لها الباطل من قوى الحديد والنار، وقوى الدعاية والافتراء، وقوى الحرب والمقاومة، وإن هي إلا معارك تختلف نتائجها. ثم تنتهي إلى الوعد الذي وعده الله لرسله. والذي لا يخلف ولو قامت قوى الأرض كلها في طريقه. الوعد بالنصر والغلبة والتمكين. هذا الوعد سنة من سنن الله الكونية. سنة ماضية كما تمضي هذه الكواكب والنجوم في دوراتها المنتظمة وكما يتعاقب الليل والنهار في الأرض على مدار الزمان وكما تنبثق الحياة في الأرض الميتة يتزل عليها الماء .. ولكنها مرهونة بتقدير الله، يحققها حين يشاء. ولقد تبطئ آثارها الظاهرة بالقياس إلى أعمار البشر المحدودة.

ولكنها لا تخلف أبدا ولا تتخلف وقد تتحقق في صورة لا يدركها البشر لأنهم يطلبون المألوف من صور النصر والغلبة، ولا يدركون تحقق السنة في صورة جديدة إلا بعد حين! ولقد يريد البشر صورة معينة من صور النصر والغلبة لجند الله وأتباع رسله. ويريد الله صورة أخرى أكمل وأبقى. فيكون ما يريده الله. ولو تكلف الجند من المشقة وطول الأمد أكثر مما كانوا ينتظرون .. ولقد أراد المسلمون قبيل غزوة بدر أن تكون لهم غير قريش وأراد الله أن تفوقهم القافلة الراجحة الهينة وأن يقابلوا النفير وأن يقاتلوا الطائفة ذات الشوكة. وكان ما أراد الله هو الخير لهم وللإسلام. وكان هو النصر الذي أراده الله لرسوله وجنده ودعوته على مدى الأيام.

ولقد يهزم جنود الله في معركة من المعارك، وتدور عليهم الدائرة، ويقسو عليهم الابتلاء لأن الله يعدم للنصر في معركة أكبر. ولأن الله يهيئ الظروف من حولهم ليؤتي النصر يومئذ ثمثاره في مجال أوسع، وفي خط أطول، وفي أثر أدوم.

لقد سبقت كلمة الله، ومضت إرادته بوعده، وثبتت سنته لا تتخلف ولا تحيد: «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ». (الظلال)

التاسع عشر - نحن نعلم أن النصر له ثمن باهظ، ولا يمكن أن نناله بسهولة ، ومن ثم فنحن مستعدون لكل تبعاته بإذن الله تعالى

قال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّيْتُمْ الْبَاسَاءَ وَالضَّرَاءَ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة:

[٢١٤

يُخَاطَبُ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ هَدَاهُمْ إِلَى السَّلَامِ ، وَإِلَى الْخُرُوجِ مِنْ ظُلْمَةِ الْاِخْتِلَافِ ، إِلَى نُورِ الْوَفَاقِ ، بِاتِّبَاعِهِمْ هُدَى الْكِتَابِ زَمَنَ التَّنْزِيلِ ، الَّذِينَ يَطُنُّونَ مِنْهُمْ أَنَّ انْتِسَابَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فِيهِ الْكِفَايَةُ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ دُونَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا الشَّدَائِدَ وَالْأَذَى فِي سَبِيلِ الْحَقِّ ، وَهَدَايَةَ الْخَلْقِ ، جَهْلًا مِنْهُمْ بِسُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْهُدَى مُنْذُ أَنْ خَلَقَهُمْ . فَيَقُولُ لَهُمْ : هَلْ تَحْسِبُونَ أَنَّكُمْ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ تُبْتَلُوا وَتُخْتَبَرُوا كَمَا فَعَلَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ ابْتَلُوا بِالْفَقْرِ ( الْبَاسَاءُ ) ، وَبِالْأَسْفَامِ وَالْأَمْرَاضِ ( الضَّرَاءُ ) ، وَخَوْفُوا وَهُدِّدُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ ( زُلْزَلُوا ) ، وَامْتَحِنُوا امْتِحَانًا عَظِيمًا ، وَاشْتَدَّتْ الْأُمُورُ بِهِمْ حَتَّى تَسْأَلَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَاتِلِينَ : مَتَى يَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ .

وَحِينَمَا تَثَبَّتْ الْقُلُوبُ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمِحْنِ الْمُرْزَلَةِ ، حِينَئِذٍ تَتَمُّ كَلِمَةُ اللَّهِ ، وَيَجِيءُ نَصْرُهُ الَّذِي يَدَّحِرُهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يَسْتَيْقِنُونَ أَنْ لَا نَصْرَ إِلَّا نَصْرُ اللَّهِ . ( أيسر التفاسير )

وَعَنْ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِاِثْنَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لِيُتَمَنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَكَانَكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» صحيح البخاري (٤/ ٢٠١) (٣٦١٢)

العشرون - نحن مأمورون شرعا بأن نبذل ما في وسعنا للقضاء على هذا الطاغية الصنم، ونرضى بكل ما قدر لنا فكله خير ، قال تعالى: { وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) } [آل عمران]

وَلَا تَضَعُفُوا عَنِ الْجِهَادِ ، وَمَا يَتَطَلَّبُهُ مِنْ حُسْنِ التَّدْبِيرِ وَالْإِعْدَادِ ، بِسَبَبِ مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْفَشَلِ وَالْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَقَدْتُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ وَالنَّصْرَ سَيَكُونَانِ لَكُمْ إِذَا تَمَسَّكْتُمْ بِحَبْلِ اللَّهِ ، وَرَاعَيْتُمْ تَعَالِيمَهُ ، فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ .

إِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَصَابَتْكُمْ جِرَاحٌ ، وَقُتِلَ مِنْكُمْ رِجَالٌ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَدْ أَصَابَ أَعْدَاءَكُمْ قَرِيبٌ مِمَّا أَصَابَكُمْ ، فَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَقْعُدُوا وَتَتَقَاعَسُوا عَنِ الْجِهَادِ بِسَبَبِ مَا أَصَابَكُمْ ، فَاَلْمُشْرِكُونَ قَدْ سَبَقَ أَنْ أَصَابَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِثْلَ مَا أَصَابَكُمْ أَنْتُمْ فِي أُحُدٍ ، فَلَمْ يَتَقَاعَسُوا ، وَلَمْ يَقْعُدُوا عَنِ الْإِعْدَادِ لِلْحَرْبِ وَمُبَاشَرَتِهَا ، وَهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، فَكَيْفَ تَتَرَدَّدُونَ وَأَنْتُمْ عَلَى حَقٍّ ، وَاللَّهُ وَعَدَكُمْ نَصْرَهُ ، وَجَعَلَ الْعَاقِبَةَ لَكُمْ؟ وَمِنْ سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى مُدَاوَلَةَ الْأَيَّامِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَمَرَّةٌ تَكُونُ الْعَلْبَةُ لِلْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ ، إِذَا أَعَدَّ لَهُ أَهْلُهُ وَاحْتَاطُوا ، وَتَرَاحَى أَهْلُ الْحَقِّ ، وَمَرَّةٌ تَكُونُ الْعَلْبَةُ لِلْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ . وَلَكِنَّ الْعَاقِبَةَ تَكُونُ دَائِمًا لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَبْتَلِي الْمُؤْمِنِينَ لِيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ الصَّادِقِينَ مِنْهُمْ ، وَلِيَتَّخِذَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالًا يُكْرِمُهُمْ بِالشَّهَادَةِ .

وَيُدَاوِلُ اللَّهُ الْأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ لِيَمَيِّزَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ ، مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَلِتَطْهَرَ نُفُوسُ بَعْضِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ كُدُورَتِهَا ، فَتَصْنُفُوا مِمَّا شَابَهَا وَخَالَطَهَا ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّجَارِبِ الْكَثِيرَةِ ، وَالْإِمْتِحَانِ بِالشَّدَائِدِ ، وَلِيَكُونَ الْجِهَادُ وَالْحَرْبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَسِيلَةً لِتَدْمِيرِ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ إِذَا ظَفَرُوا بَعَا وَبَطَرُوا .

وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَبِرَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَيُمَحِّصَكُمْ فِي الشَّدَائِدِ وَالْجِهَادِ لِيَرَى صِدْقَ إِيمَانِكُمْ ، وَيَرَى مَنْ يَسْتَجِيبُ لِلَّهِ ، وَيُخْلِصُ فِي طَاعَتِهِ ، وَقِتَالَ أَعْدَائِهِ ، وَيَصْبِرْ عَلَى مَكَارِهِ الْحُرُوبِ .

( أيسر التفاسير )

وَعَنْ صُهَيْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءُ شُكْرٍ ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» صحيح مسلم ( ٤ / ٢٢٩٥ ) - ( ٢٩٩٩ )

الحادي والعشرون- أما ما يفعلونه بالمساجد من تخريب وتدمير ومنع إقامة الصلاة فقد بين الله تعالى في كتابه ووعدهم بالخزي في الدارين ، قال تعالى : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِيهِمُ فِي الْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [البقرة: ١١٤]

وقال تعالى: { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) } [التوبة: ١٧، ١٨]

ونحن يجوز لنا نصلي في أي مكان وسيكون هذا المنع حجة عليهم لا لهم ، وسوف يفضحون أمام الملأ هم وعلماء النفاق

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " فَضَّلْتُ عَلَى النَّبِيِّاءِ بَسْتٌ: أُعْطِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرَتْ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْعَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخَتَمَ بِي النَّبِيُّونَ " صحيح مسلم (١/ ٣٧١) - (٥٢٣)

الثاني والعشرون - أما ما يراهنون عليه من قوة وتماسك للجيش والأمن والشبيحة ، فهم واهمون بيقين ، سوف يأتيهم الله تعالى من حيث لم يحتسبوا ، قال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ } [الحشر: ٢]

وقال تعالى: { أُولَٰئِكَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاءُوا السُّوْءَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) } [الروم: ٩، ١٠]

أَوْ لَمْ يَسِرْ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِوُجُودِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ ، وَبِرِسَالَةِ الرَّسُلِ ، الْعَافِلُونَ عَنِ الْآخِرَةِ ، فِي الْبِلَادِ الَّتِي يَقْصِدُونَهَا لِلتَّجَارَةِ ، فَيَنْظُرُوا إِلَىٰ آثَارِ عِقَابِ اللَّهِ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَّمِ الْمُكَذِّبَةِ : كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ تَكْذِيبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ ، وَقَدْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْ قَوْمِكَ قُوَّةً ، وَحَرَّثُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ بِظَالِمٍ لَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَعْصِيَتِهِمْ رَبَّهُمْ .

وَكَانَتْ عَاقِبَةُ هَؤُلَاءِ الْمُسِيئِينَ الْمُكَذِّبِينَ ، الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ سَيِّئَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ ، وَتَكْذِيبِهِمْ بِآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ ، وَاسْتَهْزَائِهِمْ بِرُسُلِهِمْ عُنُوًّا وَاسْتِكْبَارًا . (أيسر التفاسير)

الثالث والعشرون- أما ما يمكرونه في الخفاء وما يخططون له من جرائم بحق هذا الشعب المسلم الأعزل ، فسوف يرتد عليهم بإذن الله تعالى .

قال تعالى: { وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأُولِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا } [فاطر: ٤٣]

وقال تعالى: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَفَاسُمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتَلَكَ لِيَلْوَنَهُمْ فَجَاءَهُمْ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٤٨ - ٥٣]

وَكَانَ فِي مَدِينَةِ الْحِجْرِ ( وَهِيَ مَدِينَةُ ثَمُودَ ) تِسْعَةُ أَفْرَادٍ ( رَهْطٌ ) مُجْرِمِينَ طُعَاةَ ، وَكَانُوا هُمْ دُعَاةَ قَوْمِهِمْ إِلَى الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ ، وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمُ الْإِفْسَادُ فِي الْأَرْضِ ، وَالْأَمْرُ بِالْفُسَادِ وَالضَّلَالِ ، وَلَمْ يَكُونُوا مِنَ الْمُصْلِحِينَ ، وَقَدْ غَلَبُوا عَلَى قَوْمِهِمْ لِأَنَّهُمْ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَكِبْرَائِهِمْ ، وَهُمْ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ ، وَهَمُّوا بِقَتْلِ صَالِحٍ غِيْلَةً .

فَقَالَ أَوْلِيكَ الْمُفْسِدُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : تَعَالَوْا تَتَحَالَفْ ، وَتَتَقَاسَمْ فِيمَا بَيْنَنَا عَلَى أَنْ نَقْتُلَ صَالِحًا لِيَلَا غِيْلَةً . فَبَعْدَ أَنْ قَتَلُوا النَّاقَةَ أَنْذَرَهُمْ صَالِحٌ بِأَنَّهُمْ سَيَهْلِكُونَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ صَالِحًا وَأَهْلَهُ ، ثُمَّ لِنَقُولَنَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ شَيْئًا عَنْ مَصْرَعِهِمْ . فَإِذَا كَانَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ عَجَلْنَا بِهِ قَبْلَنَا ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا لِحَقْنَاهُ بِنَاقَتِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مَكْرًا مِنْهُمْ . فَآتَوْهُ لَيْلًا لِيُبَيِّتُوهُ فِي أَهْلِهِ ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْحِجَارَةِ ، وَلَمْ أَبْطُؤُوا عَلَى أَصْحَابِهِمْ أَتَى هَؤُلَاءِ إِلَى مَنْزِلِ صَالِحٍ فَوَجَدُوهُمْ قَدْ رُضِحُوا بِالْحِجَارَةِ ، فَقَالَ أَهْلُهُمْ لَصَالِحٍ أَنْتَ قَتَلْتَهُمْ .

وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُمْ دَبَّرُوا أَمْرًا لِإِهْلَاكِ نَبِيِّ اللَّهِ صَالِحٍ ، فَدَبَّرَ اللَّهُ تَدْبِيرًا خَفِيًّا مُحْكَمًا أَبْطَلَ مَكْرَهُمْ وَتَدْبِيرَهُمْ ، وَأَهْلَكَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى صَالِحٍ وَأَهْلِهِ بِأَذَى ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِأَنْ عَيْنَ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَعَى نَبِيَّهُ صَالِحًا وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَتَعْرِفُ مَا يُدْبِرُهُ هَؤُلَاءِ الْمُفْسِدُونَ . وَكَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنْ دَمَّرَ اللَّهُ الْمُجْرِمِينَ وَأَهْلَكَهُمْ مَعَ قَوْمِهِمْ أَجْمَعِينَ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْكُفَّارِ أَحَدًا فِي دِيَارِهِمْ .

وَهَذِهِ يُبَيِّنُهُمْ أَصْبَحَتْ خَاوِيَةٌ خَالِيَةٌ لَا يَسْكُنُهَا أَحَدٌ ، وَذَلِكَ عِقَابٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ وَكُفْرِهِمْ . وَفِيمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عَذَابٍ وَهَلَاكِ لَعِبْرَةٍ وَعِظَةٍ لِمَنْ يَنْظُرُ وَيَتَفَكَّرُ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ وَتَدْبِيرِهِ فَيَتَعَطَّ .

أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ صَالِحٌ ، وَاتَّقَوْا رَبَّهُمْ وَخَافُوهُ ، فَقَدْ أَنْجَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ صَالِحٍ وَأَهْلِهِ . ( أيسر التفاسير )

الرابع والعشرون- لقد انقسم الناس إزاء ما يجري في الشام إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه ، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه

وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [التوبة: ١٦]

أَظَنَنْتُمْ أَنْ يُتْرَكَكُمْ اللَّهُ مُهْمَلِينَ ، لَا يَخْتَبِرُكُمْ بِأُمُورٍ تُظْهِرُ فِيكُمْ الصَّادِقَ مِنَ الكَاذِبِ ، لِيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِهِ ، وَيُخْلَصُونَ فِي جِهَادِهِمْ وَنُصَحِهِمْ ، لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، وَيَكُونُ ظَاهِرُهُمْ كِبَاطِنُهُمْ ، فِي الإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ، وَلَيْسَ لَهُمْ بَطَانَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَا رَوَابِطُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَا يُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِأَسْرَارِ الْمُسْلِمِينَ وَخَطَطِهِمْ ، وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا .

وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ اللَّهِ أَنَّ التَّكْلِيفَ الَّذِي يَشُقُّ عَلَى الْإِنْفُسِ هُوَ الَّذِي يُمَحِّصُ مَا فِي الْقُلُوبِ ، وَيُظَهِّرُ السَّرَائِرَ ، وَيَكْشِفُ مَكْنُونَاتِ السَّرَائِرِ الْحَبِيبَةِ . (أيسر التفاسير)

إن المؤمن لا يخشى أحدا من العبيد. فالمؤمن لا يخشى إلا الله. فإذا كانوا يخشون المشركين فالله أحق بالخشية، وأولى بالمخافة وما يجوز أن يكون لغيره في قلوب المؤمنين مكان! وإن مشاعر المؤمنين لتثور وهي تستجاش بتلك الذكريات والوقائع والأحداث .. وهم يذكرون بتأمر المشركين على نبينهم - صلى الله عليه وسلم - .. وهم يستعرضون نكت المشركين لعهودهم معهم وتببيتهم لهم الغدر كلما التمسوا منهم غرة، أو وجدوا في موقفهم ثغرة. وهم يتذكرون مبادأة المشركين لهم بالعداء والقتال بطرا وطغيانا .. وفي غمرة هذه الثورة يجرض المؤمنون على القتال: «قاتلوهم يُعَدِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ، وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ» ..

قاتلوهم يجعلكم الله ستار قدرته، وأداة مشيئته، فيعذبهم بأيديكم ويخزهم بالهزيمة وهم يتخايلون بالقوة، وينصركم عليهم ويشف صدور جماعة من المؤمنين ممن آذاهم وشردهم المشركون. يشفها من غيظها المكظوم، بانتصار الحق كاملا، وهزيمة الباطل، وتشريد المبطلين ..

وليس هذا وحده ولكن خيرا آخر ينتظر وثوبا آخر ينال: «وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ» ..

فاتتصار المسلمين قد يرد بعض المشركين إلى الإيمان، ويفتح بصيرتهم على الهدى حين يرون المسلمين ينصرون، ويجسسون أن قوة غير قوة البشر تؤيدهم، ويرون آثار الإيمان في مواقفهم - وهذا ما كان فعلا - وعندئذ ينال المسلمون المجاهدون أجر جهادهم، وأجر هداية الضالين بأيديهم وينال الإسلام قوة جديدة تضاف إلى قوته بهؤلاء المهتدين التائبين: «وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ».

عليم بالعواقب المحبوة وراء المقدمات. حكيم يقدر نتائج الأعمال والحركات.

لذا الأستار التي يقف خلفها من لم يتجرد للعقيدة، والأعداء التي يحتج بها من يتعاملون مع المشركين للكسب، ومن يوادوهم لأصرة من قربي أو مصلحة .. لم يكن بد من إزالة هذه الأستار والمعاذير، وإعلان المفاصلة للجميع، لينكشف الذين يحبون في قلوبهم خبيثة، ويتخذون من دون الله ورسوله والمؤمنين وليجة، يلجون منها إلى مصالحهم وروابطهم مع المشركين، في ظل العلاقات غير المتميزة أو

الواضحة بين المعسكرات المختلفة: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ».

لقد كان في المجتمع المسلم - كما هو الحال عادة - فئة تجيد المداورة، وتنفذ من الأسوار. وتتقن استخدام الأعداء. وتدور من خلف الجماعة، وتتصل بخصومها استجلاباً للمصلحة ولو على حساب الجماعة، مرتكئة إلى ميوعة العلاقات ووجود ثغرات في المفاصلة بين المعسكرات. فإذا وضحت المفاصلة وأعلنت قطعت الطريق على تلك الفئة، وكشفت المداخل والمسارب للأنظار.

وإنه لمن مصلحة الجماعة، ومن مصلحة العقيدة، أن تهتك الأستار وتكشف الولايج، وتعرف المداخل، فيمتاز المكافحون المخلصون، ويكشف المداورون المتوون، ويعرف الناس كلا الفريقين على حقيقته، وإن كان الله يعلمهم من قبل: «وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» ..

ولكنه سبحانه يحاسب الناس على ما يتكشف من حقيقتهم بفعلهم وسلوكهم. وكذلك جرت سنته بالابتلاء لينكشف الخيء وتميز الصفوف، وتمحص القلوب. ولا يكون ذلك كما يكون بالشدائد والتكاليف والحن والابتلاءات. (الظلال)

-----

الخامس والعشرون - نحن واثقون من وعد الله تعالى ولن يزحزحنا عنه كل الأكاذيب والأراجيف التي يسوقها سدنة هذا النظام والمنتفعين منه

قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } [الروم: ٦٠]

إنه الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحياناً بلا نهاية! والثقة بوعد الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة ولا شكوك .. الصبر والثقة والثبات على الرغم من اضطراب الآخرين، ومن تكذيبهم للحق وشكهم في وعد الله. ذلك أنهم محجوبون عن العلم محرومون من أسباب اليقين. فأما المؤمنون الواصلون المسكون بجبل الله فطريقهم هو طريق الصبر والثقة واليقين. مهما يطل هذا الطريق، ومهما تحتجب نهايته وراء الضباب والغيوم! لقد شاء الله تعالى أن يجعل دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم كي يتم نضجهم هم في أثناء المعركة. فالبنية الإنسانية لا تستيقظ كل الطاقات المدخورة فيها كما تستيقظ وهي تواجه الخطر وهي تدفع وتدافع، وهي تستجمع كل قوتها لتواجه القوة المهاجمة .. عندئذ تتحفز كل خلية بكل ما أودع فيها من استعداد لتؤدي دورها ولتتساند مع الخلايا الأخرى في العمليات المشتركة ولتؤتي أقصى ما تملكه، وتبذل آخر ما تنطوي عليه وتصل إلى أكمل ما هو مقدور لها وما هي مهياة له من الكمال.

والأمة التي تقوم على دعوة الله في حاجة إلى استيقاظ كل خلاياها، واحتشاد كل قواها، وتوفير كل استعدادها، وتجمع كل طاقاتها، كي يتم نموها، ويكمل نضجها، وتتهيأ بذلك لحمل الأمانة الضخمة والقيام عليها.

والنصر السريع الذي لا يكلف عناء، والذي يتزل هينا لينا على القاعدين المستريحين، يعطل تلك الطاقات عن الظهور، لأنه لا يحفزها ولا يدعوها.

وذلك فوق أن النصر السريع الهين اللين سهل فقدانه وضياعه. أولاً لأنه رخيص الثمن لم تبذل فيه تضحيات عزيزة. وثانياً لأن الذين نالوه لم تدرب قواهم على الاحتفاظ به ولم تشحذ طاقاتهم وتحشد لكسبه. فهي لا تتحفز ولا تحتشد للدفاع عنه.

وهناك التربية الوجدانية والدربة العملية تلك التي تنشأ من النصر والهزيمة، والكر والفر، والقوة والضعف والتقدم والتقهقر. ومن المشاعر المصاحبة لها .. من الأمل والألم. ومن الفرح والغم، ومن الاطمئنان والقلق.

ومن الشعور بالضعف والشعور بالقوة .. ومعها التجمع والفناء في العقيدة والجماعة والتنسيق بين الاتجاهات في ثنايا المعركة وقبلها وبعدها وكشف نقاط الضعف ونقط القوة، وتدير الأمور في جميع الحالات .. وكلها ضرورية للأمة التي تحمل الدعوة وتقوم عليها وعلى الناس.

من أجل هذا كله، ومن أجل غيره مما يعلمه الله .. جعل الله دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم ولم يجعله لقيه تمبط عليهم من السماء بلا عناء " (الظلال)

-----  
م ٢٠١١/ ٧/٢٣



## الرد على من يدعي عدم كفر طاغوت الشام ويجرم الخروج عليه

أيها الأجرة الكرام :

هذا المشارك يأتي بآيات وأحاديث وأقوال لبعض أهل العلم في غير محلها وذلك حسب ما يقول علماء البلاط الذين باعوا دينهم بثمن بخس  
فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَبْدًا أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ» المعجم الكبير للطبراني (٨ / ١٢٢) (٧٥٥٩) صحيح لغيره

فهذا الطاغوت الفرعوني لا علاقة له بحكام المسلمين الذين وردت النصوص الشرعية بحقهم :  
فالحاكم المسلم الذي يحكم بما أنزل الله ويجاهد في سبيل الله ، ويحمي الثغور ، ويقيم الحدود... فهذا الحاكم المسلم إذا وقع ببعض الأخطاء الشخصية طالما أن المنهج الإسلامي سليم لا يستوجب ذلك الخروج عليه بالقوة

فَعَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ يَقُولُ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ أُمِرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدِّعٌ مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " مسند أحمد ط الرسالة (٢٧ / ٢٠٩) (١٦٦٤٩) صحيح  
ولكن يجب الإنكار عليه ما وقع فيه من أخطاء ومعاصي بالإجماع ، فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَتَكُونُ أُمْرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِيئًا، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِيمًا، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلَّوْا» صحيح مسلم (٣ / ١٤٨٠) ٦٢ - (١٨٥٤)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَإِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي لَا تَقُولُ لِلظَّالِمِ أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِّعُ مِنْهُمْ " شعب الإيمان (١٠ / ٤٦) (٧١٤٠) صحيح لغيره  
قَالَ أَحْمَدُ ( البيهقي): " وَالْمَعْنَى فِي هَذَا: أَنَّهُمْ إِذَا خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَتَرَكَوهُ كَانُوا مِمَّا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ، وَأَعْظَمُ مِنَ الْقَوْلِ، وَالْعَمَلِ أَخْوَفَ، وَكَانُوا إِلَى أَنْ يَدْعُوا جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ خَوْفًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ أَقْرَبَ، وَإِذَا صَارُوا كَذَلِكَ فَقَدْ تُودِّعُ مِنْهُمْ، وَاسْتَوَى وُجُودُهُمْ وَعَدَمُهُمْ " -----

وأما الحاكم الذي جاء بالحديد والنار ولا يحكم بتشريع الإسلام وإنما يحكم بتشريعات الجاهلية - وكل تشريع غير تشريع الله تعالى ورسوله فهو حكم الجاهلية- فهو كافر بيقين ومنافق عليم اللسان  
قال تعالى: ﴿لَا تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا

قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢) أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٦٤) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) { [النساء]

قال ابن كثير رحمه الله: " يُنكِرُ تَعَالَى عَلَى مَنْ خَرَجَ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ الْمُحَكَّمِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، النَّاهِي عَنْ كُلِّ شَرٍّ وَعَدْلٍ إِلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَرَءِ وَالْأَهْوَاءِ وَالِاصْطِلَاحَاتِ، الَّتِي وَضَعَهَا الرَّجَالُ بِلَا مُسْتَنَدٍ مِنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ، كَمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَكِّمُونَ بِهِ مِنَ الصَّلَالَاتِ وَالْجَهَالَاتِ، مِمَّا يَضَعُونَهَا بِأَرَائِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ، وَكَمَا يُحَكِّمُ بِهِ التَّنَارُ مِنَ السِّيَاسَاتِ الْمَلَكِيَّةِ الْمَأْخُودَةِ عَنْ مَلِكِهِمْ جَنْكَزَخَانَ، الَّذِي وَضَعَ لَهُمُ الْيَسَاقَ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كِتَابٍ مَجْمُوعٍ مِنْ أَحْكَامٍ قَدْ اقْتَبَسَهَا عَنْ شَرَائِعِ شَتَّى، مِنْ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَفِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ أَخَذَهَا مِنْ مُجَرَّدِ نَظَرِهِ وَهَوَاهُ، فَصَارَتْ فِي بَنِيهِ شَرْعًا مُتَّبَعًا، يُفَدِّمُونَهَا عَلَى الْحُكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ يَجِبُ قِتَالُهُ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] فَلَا يُحَكِّمُ سِوَاهُ فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ" تفسير ابن كثير ت سلامة (٣ / ١٣١)

وقال العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: " وَيُفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ، كَقَوْلِهِ: وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا [١٨ \ ٢٦] ، أَنَّ مُتَّبِعِي أَحْكَامِ الْمُشْرَعِينَ غَيْرِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ أَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ بِاللَّهِ، وَهَذَا الْمَهْهُومُ جَاءَ مُبَيَّنًا فِي آيَاتٍ أُخَرَ، كَقَوْلِهِ فِيمَنْ اتَّبَعَ تَشْرِيْعَ الشَّيْطَانِ فِي إِبَاحَةِ الْمَيْتَةِ بِدَعْوَى أَنَّهَا ذَبِيحَةُ اللَّهِ: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [٦ \ ١٢١] ، فَصَرَّحَ بِأَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ بِطَاعَتِهِمْ، وَهَذَا الْإِشْرَاكُ فِي الطَّاعَةِ، وَاتَّبَاعِ التَّشْرِيْعِ الْمُخَالَفِ لِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُرَادُ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ [٣٦ \ ٦٠، ٦١] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ نَبِيِّهِ إِبْرَاهِيمَ: يَا أَبَتِ لَا تُعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا [١٩ \ ٤٤] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا [٤ \ ١١٧] ، أَي: مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا شَيْطَانًا، أَي: وَذَلِكَ بِاتِّبَاعِ تَشْرِيْعِهِ، وَلِذَا سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يُطَاعُونَ فِيمَا زَيَّنُوا مِنَ الْمَعَاصِي شُرَكَاءَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ الْآيَةَ [٦ \ ١٣٧] ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: اتَّخَذُوا أَجْرَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ [٩ \ ٣١] ، فَبَيَّنَّ لَهُ

أَنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَاتَّبَعُوهُمْ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اتَّخَاذُهُمْ  
إِيَّاهُمْ أَرْبَابًا.

وَمِنْ أَصْرَحِ الدَّلِيلِ فِي هَذَا: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا فِي «سُورَةِ النَّسَاءِ» بَيَّنَّ أَنَّ مَنْ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى  
غَيْرِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنْ زَعْمِهِمْ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ دَعْوَاهُمْ الْإِيمَانَ مَعَ إِرَادَةِ  
التَّحَاكُمِ إِلَى الطَّاغُوتِ بِالْعَةِ مِنَ الكَذِبِ مَا يَحْصُلُ مِنْهُ الْعَجَبُ ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ تَرَ إِلَى  
الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ  
أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا [٤ \ ٦٠] .

وَبِهَذِهِ التُّصُوصِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا يَظْهَرُ غَايَةَ الظُّهُورِ: أَنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْقَوَائِنَ الْوَضْعِيَّةَ الَّتِي  
شَرَعَهَا الشَّيْطَانُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَوْلِيَائِهِ مُخَالَفَةً لِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَى أَلْسِنَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
وَسَلَّمَ، أَنَّهُ لَا يَشْكُ فِي كُفْرِهِمْ وَشِرْكِهِمْ إِلَّا مَنْ طَمَسَ اللَّهُ بَصِيرَتَهُ، وَأَعْمَاهُ عَنْ نُورِ الْوَحْيِ مِثْلَهُمْ.  
تَنْبِيهُ

اعْلَمْ، أَنَّهُ يَجِبُ التَّفْصِيلُ بَيْنَ النِّظَامِ الْوَضْعِيِّ الَّذِي يَفْتَضِي تَحْكِيمُهُ الْكُفْرَ بِخَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،  
وَبَيْنَ النِّظَامِ الَّذِي لَا يَفْتَضِي ذَلِكَ.

وَإيضاحُ ذَلِكَ أَنَّ النِّظَامَ قِسْمَانِ: إِدَارِيٌّ، وَشَرْعِيٌّ، وَأَمَّا الْإِدَارِيُّ: الَّذِي يُرَادُ بِهِ ضَبْطُ الْأُمُورِ وَإِثْقَانُهَا  
عَلَى وَجْهِ غَيْرِ مُخَالَفٍ لِلشَّرْعِ، فَهَذَا لَا مَانِعَ مِنْهُ، وَلَا مُخَالَفَ فِيهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَقَدْ  
عَمِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مَا كَانَتْ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَكُتْبِهِ  
أَسْمَاءَ الْجَنْدِ فِي دِيْوَانِ لِأَجْلِ الضَّبْطِ، وَمَعْرِفَةِ مَنْ غَابَ وَمَنْ حَضَرَ كَمَا قَدَّمْنَا إِيضاحَ الْمَقْصُودِ مِنْهُ  
فِي سُورَةِ «بَنِي إِسْرَائِيلَ» فِي الْكَلَامِ عَلَى الْعَاقِلَةِ الَّتِي تَحْمِلُ دِيَةَ الْخَطَا، مَعَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِتَخَلْفِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ وَصَلَ تَبُوكَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَاشَفَتْ رَأْيَهُ - أَعْنِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دَارَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَجَعَلَهُ إِيَّاهَا سِجْنًا فِي  
مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ، مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَّخِذْ سِجْنًا هُوَ وَلَا أَبُو بَكْرٌ، فَمِثْلُ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ  
الْإِدَارِيَّةِ الَّتِي تُفْعَلُ لِإِثْقَانِ الْأُمُورِ مِمَّا لَا يُخَالَفُ الشَّرْعَ لَا بِأَسَرِّ بِهِ، كَتَنْظِيمِ شُئُونِ الْمُوظَّفِينَ، وَتَنْظِيمِ  
إِدَارَةِ الْأَعْمَالِ عَلَى وَجْهِ لَا يُخَالَفُ الشَّرْعَ، فَهَذَا التَّنُوعُ مِنَ الْأَنْظِمَةِ الْوَضْعِيَّةِ لَا بِأَسَرِّ بِهِ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ  
قَوَاعِدِ الشَّرْعِ مِنْ مُرَاعَاةِ الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ.

وَأَمَّا النِّظَامُ الشَّرْعِيُّ الْمُخَالَفُ لِشَرْعِ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَتَحْكِيمُهُ كُفْرٌ بِخَالِقِ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ، كَدَعْوَى أَنْ تَفْضِيلَ الذِّكْرِ عَلَى الْأُنْثَى فِي الْمِيرَاثِ لَيْسَ بِإِنصَافٍ، وَأَنَّهَا يَنْزِمُ اسْتِوَاؤُهُمَا فِي  
الْمِيرَاثِ. وَكَدَعْوَى أَنْ تَعُدَّ الزَّوْجَاتِ ظُلْمًا، وَأَنَّ الطَّلَاقَ ظُلْمٌ لِلْمَرْأَةِ، وَأَنَّ الرَّجْمَ وَالْقَطْعَ وَنَحْوَهُمَا  
أَعْمَالٌ وَحْشِيَّةٌ لَا يَسُوغُ فِعْلُهَا بِالْإِنْسَانِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

فَتَحَكِيمٌ هَذَا النَّوعِ مِنَ النَّظَامِ فِي أَنْفُسِ الْمُجْتَمَعِ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَعُقُولِهِمْ وَأَدْيَانِهِمْ كُفْرٌ بِخَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَتَمَرُّدٌ عَلَى نِظَامِ السَّمَاءِ الَّذِي وَضَعَهُ مَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَصَالِحِهَا وَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ مُشْرِعٌ آخَرَ عُلُوًّا كَبِيرًا أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ [٤٢ \ ٢١] ، قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَى لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ [١٠ \ ٥٩] ، وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ [١٦ \ ١١٦]

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣ / ٢٥٩) فما بعدها

والذي يوالي أعداء الإسلام فهو كافر بلا ريب وهو منهم ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا } [النساء: ١٤٤]

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [المائدة: ٥٧]

وهو من الذين أحلوا الحرام المجمع عليه ، وحرّموا الحلال المجمع عليه ، فقد أحل الربا والزنا والقمار .....

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وَالْإِنْسَانُ مَتَى حَلَّلَ الْحَرَامَ - الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ - أَوْ حَرَّمَ الْحَلَالَ - الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ - أَوْ بَدَّلَ الشَّرْعَ - الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ - كَانَ كَافِرًا مُرْتَدًّا بِاتِّفَاقِ الْفُقَهَاءِ . وَفِي مِثْلِ هَذَا نَزَلَ قَوْلُهُ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ : { وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ } أَي هُوَ الْمُسْتَحِلُّ لِلْحُكْمِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَلَفْظُ الشَّرْعِ يُقَالُ فِي عُرْفِ النَّاسِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ : " الشَّرْعُ الْمُنَزَّلُ " وَهُوَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ وَهَذَا يَجِبُ اتِّبَاعُهُ وَمَنْ خَالَفَهُ وَجَبَتْ عِقُوبَتُهُ . وَالثَّانِي " الشَّرْعُ الْمُؤَوَّلُ " وَهُوَ آرَاءُ الْعُلَمَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ فِيهَا كَمَذْهَبِ مَالِكٍ وَنَحْوِهِ . فَهَذَا يَسُوعُ اتِّبَاعُهُ وَلَا يَجِبُ وَلَا يَحْرُمُ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُلْزِمَ عُمُومَ النَّاسِ بِهِ وَلَا يَمْنَعُ عُمُومَ النَّاسِ مِنْهُ . وَالثَّلَاثُ " الشَّرْعُ الْمُبَدَّلُ " وَهُوَ الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَلَى النَّاسِ بِشَهَادَاتِ الزُّورِ وَنَحْوِهَا وَالظُّلْمُ الْبَيْنُ فَمَنْ قَالَ إِنَّ هَذَا مِنْ شَرْعِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا نَزَعَ " . مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية -

دار الوفاء (٣ / ٢٦٧)

وقال ابن كثير رحمه الله: " فَمَنْ تَرَكَ الشَّرْعَ الْمُحَكَّمِ الْمُنَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَتَحَاكَمَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ الْمَنْسُوحَةِ كَفَرَ، فَكَيْفَ بَمَنْ تَحَاكَمَ إِلَى " الْأَيَّاسِقِ " وَقَدَّمَهَا عَلَيْهِ؟ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَفَرَ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوفُونَ } [المائدة: ٥٠] " الْمَائِدَةُ: ". وَقَالَ تَعَالَى: { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [النساء: ٦٥]. بالبداية والنهاية ط هجر (١٧ / ١٦٢)

وهو الذي يؤذي عباد الله تعالى بغير ما اكتسبوا ، قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٥٧) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٥٨) } [الأحزاب: ٥٧، ٥٨] وهو الذي ينتهك حرمت المسلمين والمسلمات ، قال تعالى: { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» صحيح البخاري (١١ / ١٠) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمَنَهُ النَّاسُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَاجَرَ الشُّوْءَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدًا لَا يَأْمَنُ حَارُهُ بَوَاتِقَهُ». صحيح ابن حبان - مخرجا (٢ / ٢٦٤) (٥١٠) صحيح

وقد هدم كثيرا من المساجد ، ومنع مساجد أخرى من الصلاة ، وأحرق أزالاه المصحف وأهانوه فهل بعد هذا الكفر كفر ؟ قال تعالى: { مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [البقرة: ١١٤]

وهو الذي يأمر الناس بعبادته وتقديسه مثل السجود له ، ووضع شعار " الله - بشار - سورية " فهذا شرك أكبر مخرج من الملة ييقين وقد بينت ذلك بمقال مفصل

وهو الذي نهب خيرات البلد هو أزالاه ، واستذلوا عباد الله ، وانتهكوا جميع المحرمات وارتكبوا جميع الموبقات

ولو أردنا تعداد المكفرات التي قام بها هذا النظام الطاغوتي الفرعوني لأعيانا البيان ، وقد بينت القول  
الفصل في هؤلاء الفراعنة في كتاب مفصل بعنوان : " فراعنة العصر في العراق "

-----  
لكن العجيب في هذا المشارك الذي يهرف بما لا يعرف ، وينقل حسب ما يلقن له يظن كما يظن  
أسياده أن طلاب العلم في الشام جهال إلى هذه الدرجة بحيث تنطلي عليهم أراجيف وشبهات علماء  
النفاق والسوء والبلاط ، بلاعمة العصر ....  
ولذا أقول له :

متى كان مشايخ الشام الذي باعوا دينهم بثمن بخس يجيزون قراءة فتاوى ابن تيمية رحمه الله وكتبه ؟  
ومتى كانوا يحتجون بما يقول وهو عدوهم وعدو سيدهم الطاغية الصنم الأسد رقم واحد ؟  
في الحقيقة هؤلاء يحتجون بأي قول ولو كان قول شيخهم الأكبر إبليس في تبرير ما يفعله الطواغيت  
وتحريم الخروج عليهم ، ولا يججلون على أنفسهم عندما يقارنون الطاغية الصنم بشار الأسد بأي  
حاكم مسلم كان موجودا قبل سقوط الدولة العثمانية المفترى عليها ....!!!  
فشتان بين الثرى والثرياً !!!

-----  
كما أي أقول له أيضاً :

نحن نتحدى جميع علماء البلاط المعروفين وغير المعروفين في دفاعهم عن هذا الطاغية الصنم  
ولكن نحن نعرفهم جميعا فلا فرق بينهم وبينه فكلهم يقول إما بلسان الحال أو المقال ما قال فرعون  
من قبل { قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر: ٢٩]

-----  
وقل لأسيادك جميعا :

سوف تزولون من سماء الشام ، وسوف نكنس الشام من رجسكم وإفككم وضلالكم رغما عن  
أنوفكم وأنوف جميع أعداء الإسلام من الإنس والجن بإذن الله تعالى.....  
قال تعالى : { وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا  
دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ حَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢)  
وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل:]

ومثلك ومثل الذين تدافع عنهم مثل الذين قال الله تعالى فيهم : { وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ  
فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ (١٥) } [الحجر: ١٤ ،

[١٥



## الباب الرابع

### تعليقات سريعة على بعض الأخبار في منتدى شباب مستقبل سورية

تعليق على الأخبار في منتدى شباب مستقبل سورية ٢٤/٤/٢٠١١

أيها الأحبة الكرام

أولا - جزاكم الله خيرا على هذه التغطية المستمرة للإحداث في بلدنا الأبي (( سورية ))

ثانيا- هنيئا لمن سقط شهيدا في سبيل الله تعالى ،على يد شارون سورية وأزلامه (( الأسد على الشعب

الفأرة مع الأعداء ))

قال تعالى: { إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْحُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا } {

[الكهف: ٢٠]

ثالثا- يجب أن يعلم الجميع أن هذا المحرم بن المحرم لا يعرف لغة إلا لغة البطش والقهر والاستبداد، وكل

من يصدقه بعد هذه المجازر فهو أضل من حمار أهله ...

قال تعالى: { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ

وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩)

لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) } [التوبة]

يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَسْبَابَ الَّتِي تَدْعُو إِلَى أَنْ لَا يَكُونَ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ، ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَكَذَّبُوا

رَسُولَهُ، وَلَا تَنْهَى عَنْ أَنْتَصَرُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ، اجْتَنَبُوا عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَرْقُبُوا

فِي الْمُسْلِمِينَ قَرَابَةً، وَلَا عَهْدًا، فِي نَقْضِ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، وَهَؤُلَاءِ يَخْدَعُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَلَامِهِمْ

الْمَعْسُولِ، وَقُلُوبُهُمْ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى كَرَاهَتِهِمْ، وَأَكْثَرُهُمْ خَارِجُونَ عَنِ الْحَقِّ، نَاقِضُونَ لِلْعَهْدِ .

اعتاضوا عن اتباع آيات الله بما التهبوا به من أمور الدنيا الخسيسة، فمنعوا أنفسهم عن الإيمان بالله، وعن

اتباع الحق، ومنعوا الناس من الدخول في الإسلام فبئس العمل عملهم، وساء ما عملوا من اشتراء الكفر

بالإيمان، والضلالة بالهدى .

وَيَجْعَلُهُمْ كُفْرَهُمْ لَا يَرَعُونَ فِي مُؤْمِنٍ يَقْدِرُونَ عَلَى الْفَتْكِ بِهِ، قَرَابَةً تَقْتَضِي الْوَدَّ، وَلَا ذِمَّةً تُوجِبُ الْوَفَاءَ

بِالْعَهْدِ، وَلَا رَبًّا يُحْرَمُ الْخِيَانَةَ وَالْعَدْرَ، وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُتَحَاوِزُونَ الْحُدُودَ فِي الظُّلْمِ . (أيسر التفاسير )

رابعا- يجب الاستمرار بالانتفاضة الشعبية السلمية حتى تحقيق النصر المؤزر على هذا الطاغية وأعوانه

ياذن الله تعالى ...

قال تعالى: { فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ

أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ٧٤]

فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنِ ارَادَ أَنْ يَبِيعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَيَذِلَّهَا، وَيَجْعَلَهَا ثَمَنًا لِلْآخِرَةِ، لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ أَعَزَّ دِينَ اللَّهِ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا. وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُظْفَرْ بِهِ عَدُوُّهُ وَيَقْتُلْهُ، أَوْ يَظْفَرْهُ عَدُوُّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا مِنْ عِنْدِهِ .

( وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَمَّ الْمُقَاتِلِ الْمُسْلِمِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الظَّفَرَ أَوْ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَيْهِ أَنْ لَا يُفَكِّرَ فِي الْمَرْبِ وَالنَّجَاةِ بِالنَّفْسِ، فَالْمَرْبُ لَا يُنَجِّي مِنْ قَدَرِ اللَّهِ، وَفِيهِ غَضَبُ اللَّهِ وَسَخَطُهُ ) . (أيسر التفاسير)

خامسا- يجب تسجيل كل من له علاقة بقتل الشعب أو إيذائه بأية وسيلة كانت مادية أو معنوية حتى ينال عقابه إن بقي حيا كائنا من كان حتى لو كان الدجال الأفك المفتي العام للدولة الأسدية المجرمة الحسون لا أحسن الله إليه .... وكل من كان على شاكلته حتى ينال جزاءه وفق شرع الله تعالى ليكون عبرة لكل منافق وأفك ودجال ....

قال تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٤) } [المائدة: ٣٣ - ٣٥]

سادسا- يجب أن نعلم يقينا أننا أصحاب حق، والأسد الطاغية ومن معه أصحاب باطل، فمهما فعلوا بنا فإننا منصورون بإذن الله تعالى، فإن قتلنا فإلى جنات عدن والسعادة الأبدية، وإن انتصرنا فسوف نقيم العدل وفق شرع الله تعالى ونزيل الظلم كاملا بعون الله تعالى ....

قال تعالى: { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ } [التوبة: ٥٢]

وَقُلْ يَا مُحَمَّدٌ: هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا، وَتَنْتَظِرُونَ أَنْ يَقَعَ لَنَا، إِلَّا وَاحِدَةٌ مِنْ اثْنَتَيْنِ: وَكَلْتَاهُمَا خَيْرٌ لَنَا وَفِيهِمَا حَسَنَةٌ: شَهَادَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ظَفْرٌ. أَمَّا نَحْنُ فَإِنَّا نَنْتَظِرُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ عَذَابُ اللَّهِ، أَوْ أَنْ يُسَلِّطَنَا عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ فَتَذِيقَكُمْ بَأْسَنَا . (أيسر التفاسير)

الله قد كتب للمؤمنين النصر، ووعدهم به في النهاية، فمهما يصبهم من شدة، ومهما يلاقوا من ابتلاء، فهو إعداد للنصر الموعود، ليناله المؤمنون عن بينة، وبعد تمحيص، وبوسائله التي اقتضتها سنة الله، نصرا عزيزا لا رخيصة، وعزة تحميها نفوس عزيزة مستعدة لكل ابتلاء، صابرة على كل تضحية. والله هو الناصر وهو المعين: «وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» ..

والاعتقاد بقدر الله، والتوكل الكامل على الله، لا ينفيان اتخاذ العدة بما في الطوق. فذلك أمر الله الصريح: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ... » وما يتكل على الله حق الاتكال من لا ينفذ أمر الله، ومن لا يأخذ بالأسباب، ومن لا يدرك سنة الله الجارية التي لا تحابي أحدا، ولا تراعي خاطر إنسان!

على أن المؤمن أمره كله خير. سواء نال النصر أو نال الشهادة. والكافر أمره كله شر سواء أصابه عذاب الله المباشر أو على أيدي المؤمنين: «قُلْ: هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ، وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِينَا. فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ» ..

فماذا يتربص المنافقون بالمؤمنين؟ إنها الحسنى على كل حال. النصر الذي تعلق به كلمة الله، فهو جزاؤهم في هذه الأرض، أو الشهادة في سبيل الحق عليا الدرجات عند الله. وماذا يتربص المؤمنون بالمنافقين؟ إنه عذاب الله يأخذهم كما أخذ من قبلهم من المكذبين أو يبطش المؤمنين بهم كما وقع من قبل للمشركين .. «فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ» والعاقبة معروفة .. والعاقبة للمؤمنين. (الظلال)

## تعليق على مجازر الأسد يوم ٢٢ - ٤

أيها الأحبة الكرام:

أولاً- نقول حسبنا الله ونعم الوكيل

ثانياً- نسأل الله تعالى أن يتقبل هؤلاء الذين يقتلون على يدي عصابات الغدر الأسدية في الشهداء الصالحين، وأن يعلي مقامهم في الدارين ... قال تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ} [البقرة: ١٥٤]

وعن المقدام بن معدي كرب الكندي، قال: قال رسول الله - ﷺ - : «إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا»، قَالَ الْحَكَمُ: سِتَّ حِصَالٍ، أَنْ يُعْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى، قَالَ الْحَكَمُ: وَيُرَى، مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَحْلَى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، قَالَ الْحَكَمُ: يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُسْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ. مسند أحمد (عالم الكتب)

[٨٥٣ / ٥] (١٧١٨٢) ١٧٣١٤ حسن وانظر تفسير ابن كثير - دار طيبة [٣٠٩ / ٧]

ثالثاً- مهما مكر الأسد وأزلامه من المجرمين، فالله تعالى أشدُّ مكرًا، وسوف يجبط مكرهم وكيدهم، قال تعالى: {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [آل عمران: ٥٤]

وقال تعالى: {وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) { [النمل: ٥٠ - ٥٣]

يقول الله تعالى إِنَّهُمْ ذَبَرُوا أَمْرًا لِإِهْلَاكِ نَبِيِّ اللَّهِ صَالِحٍ، فَذَبَّرَ اللَّهُ تَدْبِيرًا خَفِيًّا مُحْكَمًا أَبْطَلَ مَكْرَهُمْ وَتَدْبِيرَهُمْ، وَأَهْلَكَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى صَالِحٍ وَأَهْلِهِ بِأَذَى، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِأَنَّ عَيْنَ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَعَى نَبِيَّهُ صَالِحًا وَالْمُؤْمِنِينَ، وَتَعْرِفُ مَا يُدْبِرُهُ هَؤُلَاءِ الْمُفْسِدُونَ .

وَكَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنْ دَمَّرَ اللَّهُ الْمُجْرِمِينَ وَأَهْلَكَهُمْ مَعَ قَوْمِهِمْ أَجْمَعِينَ، فَلَمْ يُبْقِ مِنَ الْكُفَّارِ أَحَدًا فِي دِيَارِهِمْ .

وهذه بيوتهم أصبحت خاوية خالية لا يسكنها أحد، وذلك عقاب من الله تعالى لهم بسبب ظلمهم وكفرهم. وفيما حل بهم من عذاب وهلاك لعة وعظة لمن ينظر ويتفكر في قدرة الله وتدييره فيتعظ. أما الذين آمنوا بما جاءهم به صالح، وآتقوا ربهم وخافوه، فقد أنجاهم الله تعالى مع صالح وأهله .

[أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٣٠٩١، بترقيم الشاملة آليا]

وقال تعالى: { قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٢٦) ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ

تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (٢٧) } [النحل]

لقد احتال من هم قبل قومك، يا محمد، في إيذاء الرسل، وفي إضلال الناس بكل حيلة، وحاولوا استمالتهم إلى شركهم بكل وسيلة { مكر الذين من قبلهم }، ففضحهم الله، وكشف أسرارهم، وأبطل كيدهم ومكرهم، وهدم بنيان مكرهم من أساسه، وعاد عليهم وبال مكرهم وكيدهم، وأتاهم عذاب الله من حيث لم يحتسبوا، ولم ينتظروا فدمر عليهم .

ويخزيهم الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد والخلائق، إذ يظهر للناس ما كانوا يستترون من المكر، ويقول لهم: أين شركائي الذين كنتم تحاربون، وتعادون النبي والمؤمنين في سبيلهم (تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ) ؟ لماذا يتأخرون عن نصركم، وإنقاذكم اليوم؟ فإذا توجهت الحجة عليهم، وقامت عليهم الدلائل، وحققت عليهم الكلمة، وسكنوا عن الاعتذار، قال الذين أوتوا العلم ( وهم الأنبياء والمؤمنون المخلصون، وهم السادة في الدنيا والآخرة ) : إن الفضيحة والعذاب محيطان اليوم بمن كفر بالله، وأشرك معه في العبادة ما لا يضره ولا ينفعه .

[أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ١٩٢٨، بترقيم الشاملة آليا]

وهو مشهد للتدمير الكامل الشامل، يطبق عليهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم، فالقواعد التي تحمل البناء تحطم وتهدم من أساسها، والسقف يخر عليهم من فوقهم فيطبق عليهم ويدفنهم «وأأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» فإذا البناء الذي بنوه وأحكموه واعتمدوا على الاحتماء فيه. إذا هو مقبرتهم التي تحتويهم، ومهلكتهم التي تأخذهم من فوقهم ومن أسفل منهم. وهو الذي اتخذوه للحماية ولم يفكروا أن يأتيهم الخطر من جهته! إنه مشهد كامل للدمار والهلاك، وللسخرية من مكر الماكرين وتدبير المديرين، الذين يقفون لدعوة الله، ويحسبون مكرهم لا يرد، وتدييرهم لا يخيب، والله من ورائهم محيط!.

وهو مشهد مكرر في الزمان قبل قريش وبعدها. ودعوة الله ماضية في طريقها مهما عكر الماكرون، ومهما يدبر المديرين. وبين الحين والحين يتلفت الناس فيذكرون ذلك المشهد المؤثر الذي

رسمه القرآن الكريم: «فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ». هذا في الدنيا، وفي واقع الأرض (الظلال) وقال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ} [السجدة: ٢٢]

وأين مكر من مكر؟ وأين تدبير من تدبير؟ وأين قوة من قوة؟

وكم ذا يخطيء الجبارون وينخدعون بما يملكون من قوة ومن حيلة، ويغفلون عن العين التي ترى ولا تغفل، والقوة التي تملك الأمر كله وتباغتهم من حيث لا يشعرون: «فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ. أَنَا دَمَرْنَاَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ. فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا» .. ومن لحظة إلى لحظة إذا التدمير والهلاك، وإذا الدور الخاوية والبيوت الخالية. وقد كانوا منذ لحظة واحدة، في الآية السابقة من السورة، يدبرون ويمكرون، ويحسبون أنهم قادرون على تحقيق ما يمكرون! (الظلال)

رابعا- والله تعالى يسمع ويرى، فلن يضيع هذه الدماء الزكية العطرة - والتي قتلت ظلماً وعدواناً- تذهب سدى أبدا... قال تعالى: {فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُنذِرَهُمْ عَذَابَ الْخَزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦)} [فصلت: ١٥ - ١٦]

وقال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ (٢٦) فَلَنُنذِرَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٧) ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٢٨)} [فصلت: ٢٦ - ٢٨]

وقال تعالى عن فرعون وقومه المجرمين: { فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦) } [الزخرف: ٥٤ - ٥٧]

فَاسْتَخَفَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ عُقُولَ قَوْمِهِ بِهِدِهِ الْحُجَجِ الْوَاهِيَةِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الضَّلَالَةِ فَاسْتَجَابُوا لَهُ طَائِعِينَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا غَاوِينَ ضَالِّينَ، خَارِجِينَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

فَلَمَّا أَغْضَبُونَا بِعِنَادِهِمْ وَاسْتِكْبَارِهِمْ وَبَعْيِهِمْ فِي الْأَرْضِ انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَجَعَلْنَا لَهُمُ الْعُقُوبَةَ، وَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ .

فَجَعَلْنَاهُمْ قُدُورَةً لِّمَنْ يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالَةِ، وَعِبْرَةً وَمَوْعِظَةً لِّمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ . [أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٤٢٥٨، بترقيم الشاملة آليا]

واستخفاف الطغاة للجماهير أمر لا غرابة فيه فهم يعزلون الجماهير أولاً عن كل سبل المعرفة، ويحبسون عنهم الحقائق حتى ينسوها، ولا يعودوا يبحثون عنها ويلقون في روعهم ما يشاءون من المؤثرات حتى

تنتجع نفوسهم بهذه المؤثرات المصطنعة. ومن ثم يسهل استخفافهم بعد ذلك، ويلين قيادهم، فيذهبون بهم ذات اليمين وذات الشمال مطمئنين!

ولا يملك الطاغية أن يفعل بالجماهير هذه الفعلة إلا وهم فاسقون لا يستقيمون على طريق، ولا يمسكون بحبل الله، ولا يزنون بميزان الإيمان. فأما المؤمنون فيصعب خداعهم واستخفافهم واللعب بهم كالريشة في مهب الريح. ومن هنا يعلل القرآن استجابة الجماهير لفرعون فيقول: «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاطَعُوهُ. إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» .. ثم انتهت مرحلة الابتلاء والإنذار والتبصير وعلم الله أن القوم لا يؤمنون وعمت الفتنة فأطاعت الجماهير فرعون الطاغية المتباهي في خيلاء، وعشت عن الآيات البيئات والنور فحقت كلمة الله وتحقق النذير: «فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ، فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ» ..

يتحدث الله سبحانه عن نفسه في مقام الانتقام والتدمير إظهارا لغضبه ولجبروته في هذا المقام. فيقول: «فَلَمَّا آسَفُونَا» .. أي أغضبونا أشد الغضب .. «انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ» .. يعني فرعون وملأه وحنده. وهم الذين غرقوا على إثر موسى وقومه وجعلهم الله سلفا يتبعه كل خلف ظالم «وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ» الذين يجتئون بعدهم، ويعرفون قصتهم، فيعتبرون. (الظلال)

خامسا- نصر الله تعالى قريب، فاثبتوا أيها الأحبة الكرام واصبروا، قال تعالى: { قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) } [الأعراف]

لَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَذَا التَّهْدِيدَ خَافُوا مِنْ بَطْشِ فِرْعَوْنَ، فَطَمَأَنَّهُمْ مُوسَى، وَقَالَ لَهُمْ: اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى رَفْعِ ذَلِكَ الْوَعِيدِ عَنْكُمْ، وَاصْبِرُوا وَلَا تَحْزَنُوا فَإِنَّ الْأَرْضَ هِيَ لِلَّهِ، الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. وَالْعَاقِبَةُ الْحُسْنَى لِمَنْ يَتَّقُونَ اللَّهَ، وَيُرَاعُونَ سُنَّتَهُ فِي أَسْبَابِ إِرْثِ الْأَرْضِ: اتِّحَادَ الْكَلِمَةِ، وَالِاعْتِصَامَ بِالْحَقِّ، وَإِقَامَةَ الْعَدْلِ، وَالصَّبْرَ عَلَى الشَّدَائِدِ، وَالِاسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ عَلَى الْمَكَارِهِ

فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: لَقَدْ آذَوْنَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنَا، وَذَبَحُوا أَبْنَاءَنَا، وَهُمْ يُعِيدُونَ ذَلِكَ الْآنَ بَعْدَ أَنْ جِئْتَنَا. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: اصْبِرُوا عَلَى أَذَاهُمْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءَ، وَيَجْعَلَكُمْ، وَهَلْ سَتَسْكُرُونَ رَبَّكُمْ عَلَى نِعْمِهِ وَآيَاتِهِ عَلَيْكُمْ. أَمْ تَكْفُرُونَ؟ هَلْ سَتُصَلِحُونَ أَمْ تُفْسِدُونَ لِيَجْزِيَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ .

[أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ١٠٨٣، بترقيم الشاملة آليا]

إنها رؤية «النيي» لحقيقة الألوهية وإشراقها في قلبه. ولحقيقة الواقع الكوني والقوى التي تعمل فيه.

ولحقيقة السنة الإلهية وما يرجوه منها الصابرون .. إنه ليس لأصحاب الدعوة إلى رب العالمين إلا ملاذ واحد، وهو الملاذ الحصين الأمين، وإلا ولي واحد وهو الولي القوي المتين. وعليهم أن يصبروا حتى يأذن الولي بالنصرة في الوقت الذي يقدره بحكمته وعلمه.

وألا يعجلوا، فهم لا يطلعون الغيب، ولا يعلمون الخير .. وإن الأرض لله. وما فرعون وقومه إلا نزلاء فيها. والله يورثها من يشاء من عباده - وفق سنته وحكمته - فلا ينظر الداعون إلى رب العالمين، إلى شيء من ظواهر الأمور التي تخيل للناظرين أن الطاغوت مكين في الأرض غير مزحزح عنها .. فصاحب الأرض ومالكها هو الذي يقرر متى يطردهم منها! وإن العاقبة للمتقين .. طال الزمن أم قصر .. فلا يخالج قلوب الداعين إلى رب العالمين قلق على المصير.

ولا يخال لهم تقلب الذين كفروا في البلاد، فيحسبونهم باقين ..

إنها رؤية «النبى» لحقائق الوجود الكبير .. ولكن إسرائيل هي إسرائيل! «قالوا: أؤذينا من قبل أن تأتيانا ومن بعد ما جئتنا»: إنها كلمات ذات ظل! وإنما لتشي بما وراءها من ترم! أؤذينا قبل مجيئك وما تغير شيء بمجيئك. وطال هذا الأذى حتى ما تبدو له نهاية! ويمضي النبي الكريم على نهجه. يذكرهم بالله، ويعلق رجاءهم به، ويلوح لهم بالأمل في هلاك عدوهم.

واستخلافهم في الأرض. مع التحذير من فتنة الاستخلاف. «قال: عسى ربكم أن يهلك عدوكم، ويستخلفكم في الأرض، فينظر كيف تعملون».

إنه ينظر بقلب النبي فيرى سنة الله، تجري وفق وعده، للصابرين، وللجاحدين! ويرى من خلال سنة الله هلاك الطاغوت وأهله، واستخلاف الصابرين المستعنين بالله وحده. فيدفع قومه دفعا إلى الطريق لتجري بهم سنة الله إلى ما يريد .. وهو يعلمهم - منذ البدء - أن استخلاف الله لهم إنما هو ابتلاء لهم. ليس أنهم أبناء الله وأحباؤه - كما زعموا - فلا يعذبهم بذنوبهم! وليس جزافا بلا غاية. وليس خلودا بلا توقيت. إنه استخلاف للامتحان: «فينظر كيف تعملون» .. وهو سبحانه يعلم ماذا سيكون قبل أن يكون. ولكنها سنة الله وعدله ألا يحاسب البشر حتى يقع منهم في العيان، ما هو مكشوف من الغيب لعلمه القديم. (الظلال)

وقال تعالى: { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } [الروم: ٦٠]  
فاصبر يا محمد على هؤلاء المشركين، ولا تلتفت إلى تكذيبهم ومكابرتهم، وبلغهم رسالة ربهم، فإنه وعدك النص والظفر، وسينجز لك وعده، ولا يحملك الذين لا يؤمنون بالآخرة ( لا يؤقنون ) على الخفة والافتعال، فيصرفوك بذلك عما أمرك به ربك من إبلاغ رسالاته إلى الناس .

[أيسر التفاسير لأسعد حومد ص: ٣٣٥٠، بترقيم الشاملة آليا]

إنه الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحيانا بلا نهاية! والثقة بوعده الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة ولا شكوك .. الصبر والثقة والثبات على الرغم من

اضطراب الآخرين، ومن تكذيبهم للحق وشكهم في وعد الله. ذلك أنهم محجوبون عن العلم محرومون من أسباب اليقين. فأما المؤمنون الواصلون المسكون بحبل الله فطريقهم هو طريق الصبر والثقة واليقين. مهما يطل هذا الطريق، ومهما تحتجب نهايته وراء الضباب والغيوم! (الظلال)

### تعليق على خرق المنتدى من قبل أزام الأسد

جزاكم الله خيرا أيها الأحبة الكرام

طبعا النظام الحبيث الآن استكلب هو وزبائنته، فهم يريدون طمس الحق بأية وسيلة كانت، ولا يهمهم استخدام أية وسيلة قدرة في سبيل ذلك، ولكن خستوا وخابوا، فالله تعالى لهم بالمرصاد قال تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣)} [التوبة: ٣٢، ٣٣]

وقال تعالى: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)} [الصف: ٨، ٩] وصدق وعد الله. أتم نورة في حياة الرسول ﷺ - فأقام الجماعة الإسلامية صورة حية واقعة من المنهج الإلهي المختار. صورة ذات معالم واضحة وحدود مرسومة، تترسمها الأجيال لا نظرية في بطون الكتب، ولكن حقيقة في عالم الواقع. وأتم نوره فأكمل للمسلمين دينهم وأتم عليهم نعمته ورضي لهم الإسلام دينا يجونه، ويجاهدون في سبيله، ويرضى أحدهم أن يلقي في النار ولا يعود إلى الكفر. فتمت حقيقة الدين في القلوب وفي الأرض سواء. وما تزال هذه الحقيقة تنبعث بين الحين والحين. وتنبض وتتنفس قائمة - على الرغم من كل ما جرد على الإسلام والمسلمين من حرب وكيد وتنكيل وتشريد وبطش شديد. لأن نور الله لا يمكن أن تطفئه الأفواه، ولا أن تطمسه كذلك النار والحديد، في أيدي العبيد!

وإن خيل للظغاة الجبارين، وللأبطال المصنوعين على أعين الصليبيين واليهود أنهم بالغوا هذا الهدف البعيد!

لقد جرى قدر الله أن يظهر هذا الدين، فكان من الحتم أن يكون: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».. وشهادة الله لهذا الدين بأنه «بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ» هي الشهادة. وهي كلمة الفصل التي ليس بعدها زيادة. ولقد تمت إرادة الله فظهر هذا الدين على الدين كله. ظهر في ذاته كدين، فما ثبت له دين آخر في حقيقته وفي طبيعته. فأما الديانات الوثنية فليست في شيء في هذا المجال. وأما الديانات الكتابية فهذا الدين خاتمها، وهو الصورة الأخيرة الكاملة الشاملة منها، فهو هي، في الصورة العليا الصالحة إلى نهاية الزمان.

ولقد حرفت تلك الديانات وشوهت ومزقت وزيد عليها ما ليس منها، ونقصت من أطرافها، وانتهت لحال لا تصلح معه لشيء من قيادة الحياة. وحتى لو بقيت من غير تحريف ولا تشويه فهي نسخة سابقة لم تشمل كل مطالب الحياة المتجددة أبداً، لأنها جاءت في تقدير الله لأمد محدود.

فهذا تحقيق وعد الله من ناحية طبيعة الدين وحقيقته. فأما من ناحية واقع الحياة، فقد صدق وعد الله مرة، فظهر هذا الدين قوة وحقيقة ونظام حكم على الدين كله فدانت له معظم الرقعة المعمورة في الأرض في مدى قرن من الزمان. ثم زحف زحفا سلميا بعد ذلك إلى قلب آسيا وإفريقية، حتى دخل فيه بالدعوة المجردة خمسة أضعاف من دخلوا في إبان الحركات الجهادية الأولى .. وما يزال يمتد بنفسه دون دولة واحدة - منذ أن قضت الصهيونية العالمية والصليبية العالمية على الخلافة الأخيرة في تركيا على يدي «البطل» الذي صنعه! - وعلى الرغم من كل ما يرصد له في أنحاء الأرض من حرب وكيد، ومن تحطيم للحركات الإسلامية الناهضة في كل بلد من بلاد الإسلام على أيدي «أبطال» آخرين من صنع الصهيونية العالمية والصليبية العالمية على السواء.

وما تزال لهذا الدين أدوار في تاريخ البشرية يؤديها، ظاهرا بإذن الله على الدين كله تحقيقا لوعد الله، الذي لا تقف له جهود العبيد المهازيل، مهما بلغوا من القوة والكيد والتضليل!

ولقد كانت تلك الآيات حافزا للمؤمنين المخاطبين بها على حمل الأمانة التي اختارهم الله لها بعد أن لم يرعها اليهود والنصارى. وكانت تطمينا لقلوبهم وهم ينفذون قدر الله في إظهار دينه الذي أراده ليظهر، وإن هم إلا أداة. وما تزال حافزا ومطمئنا لقلوب المؤمنين الواثقين بوعد ربه، وستظل تبعث في الأجيال القادمة مثل هذه المشاعر حتى يتحقق وعد الله مرة أخرى في واقع الحياة. بإذن الله. (الظلال)

=====

أيها الأحبة الكرام:

اعلموا رحكم الله تعالى أن النظام الأسدي قد استكلب بعد نجاح الثورة، فهو يخطط الآن لعدة أمور:  
الأول- عمل أفلام مزورة عن السلفية الجهادية وأنها هي التي كانت تقود المظاهرات، حتى يبين للرأي العام العالمي أنه اضطر لاستعمال القوة في قمع المظاهرات، وليضحك على المغفلين من الشعب الذين ما زالوا يصدقونه ..

وتعلمون أنه نظام منذ قام قام على الكذب والعدو والخيانة، فهو لا يتورع عن أي ناقصة أبدا  
الثاني- قد استقدم قوات كثيرة من الخارج من إيران الرافضية المجوسية ومن جماعة حزب اللات اللبناني الرافضي ... لقمع الانتفاضة الشعبية ...

الثالث- القيام بعمليات اغتيال واسعة لرموز السنة خاصة ولمعارضيه عامة، ثم توضع التهمة على تنظيم السلفية الجهادية والأفلام جاهزة مع الاعترافات بذلك....

الرابع- محاولة إعلامه الكاذب طمس الحقيقة وتشويه سمعة الثائرين، ومحاولة خرقهم بأنصاف حلول وهمية من أجل إجهاض الانتفاضة المباركة ....

الخامس- القيام بمجازر جماعية بعد قطع الكهرباء والاتصالات عن المتظاهرين حتى لا يسمع بهم أحد، ويكون ذلك في ساعات متأخرة من الليل .... ثم أخذ الجثث والإجهاز على الجرحى ودفنهم في مقابر جماعية كما فعل مع الإخوان ....

السادس- مدهمة البيوت ونهب ما فيها وإهانة السكان، وارتكاب كل الموبقات بحقهم بحجة البحث عن المدسوسين والسلفية الجهادية ..... حتى لا يفكروا بالتظاهر أبدا .....

السابع- إجبار الناس على القيام بمظاهرات موالية للنظام تهتف بحياة القائد المفدى بشار الأسد ....  
الثامن - الإكثار من عمل لقاءات مع العلماء المنافيين والجبناء وطلاب الدنيا ليتكلموا عن جماعة السلفية الجهادية وأنها خطيرة جدا ويجب علينا جميعا حكومة وعلماء وشعبا الوقوف يدا واحدا ضد هؤلاء الذين نزلوا من المريخ ويريدون على القضاء على الشعب السوري كله وعلى حكومته الرشيدة .....

التاسع- اختلاق حروب داخلية - طائفية - وخاصة من خلال قتل رموز في كل طائفة وتدييس التهمة بالطائفة الأخرى والشهود جاهزون والفيلم جاهز .....

العاشر- القيام بعمليات اغتيال لبعض الضباط الكبار وخاصة غير الموالين للنظام تماما ووضع التهمة على السلفية الجهادية والأفلام معدة مسبقاً من أجل ضمان ولاء الجيش له وتنفيذ كل ما يريد من مجازر وبطش بالشعب الأعزل .....

الحادي عشر - ضرب جميع المواقع التي تنقل أخبار الثورة في سورية واتهام القائمين عليها بالعمالة والخيانة .. ومحاولة تشويه سمعة الانتفاضة بكل ما أوتي من قوة بوسائل إعلامه الخبيثة .... وغير ذلك كثير .....

لكن نقول لهؤلاء الشياطين:

لقد خاب مسعاكم، ومسعى كل من يخطط لكم، فسورية ليست مزرعة للأسد وأزملاه .....

فهذا المجرم بن المجرم يظن نفسه أنه ناج من عقاب الله تعالى، ولكن لا عجب في ذلك فهو غير مؤمن بالله تعالى ولا باليوم الآخر أصلاً .....

ولذلك يظن نفسه هو وزبانيته أنهم يمكرون ويذبحون وينهبون ويسلبون ويفتكون بالشعب الأعزل الذي هبَّ من رقاذه للمطالبة بحقوقه السلبية وبشكل سلمي أنهم يستطيعون البطش بهم والقضاء عليهم بهذه الوسائل القميئة ...

ونسوا أن عين الله تعالى لاتنام ولا يمكن أن ينصر الظالمين ولا الكافرين، ولا المنافقين ولا المجرمين....  
ولو خيّل إليهم ذلك ...

قال تعالى: { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [يونس: ٢٤]  
وقال تعالى: { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيَقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَحْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) }  
[فصلت: ١٥، ١٦]

وقال تعالى: { وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِنا مِنْ قَبْلِكُمْ فَأَمَلَيْتُمْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٣٢) أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣) لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (٣٤) }  
[الرعد: ٣٢ - ٣٤]

وقال تعالى: { وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٥٠ - ٥٣]  
وأين مكر من مكر؟ وأين تدبير من تدبير؟ وأين قوة من قوة؟

وكم ذا يخطيء الجبارون وينخدعون بما يملكون من قوة ومن حيلة، ويغفلون عن العين التي ترى ولا تغفل، والقوة التي تملك الأمر كله وتباغتهم من حيث لا يشعرون: «فانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ. أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ. فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا» .. ومن لحظة إلى لحظة إذا التدمير والهلاك، وإذا الدور الخاوية والبيوت الخالية. وقد كانوا منذ لحظة واحدة، في الآية السابقة من السورة، يدبرون ويمكرون، ويحسبون أنهم قادرون على تحقيق ما يمكرون!

ونقول لهم كما قال تعالى: { قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ } [النحل: ٢٦]  
والتعبير يصور هذا المكر في صورة بناء ذي قواعد وأركان وسقف إشارة إلى دفته وإحكامه ومتانتة وضخامته. ولكن هذا كله لم يقف أمام قوة الله وتديبره: «فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ» وهو مشهد للتدمير الكامل الشامل، يطبق عليهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم، فالقواعد التي تحمل البناء تحطم وتهدم من أساسها، والسقف يخر عليهم من فوقهم فيطبق عليهم

ويدفنهـم «وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ» فإذا البناء الذي بنوه وأحكموه واعتمدوا على الاحتماء فيه. إذا هو مقبرتهم التي تحتويهم، ومهلكتهم التي تأخذهم من فوقهم ومن أسفل منهم. وهو الذي اتخذوه للحماية ولم يفكروا أن يأتيهم الخطر من جهته! إنه مشهد كامل للدمار والهلاك، وللسخرية من مكر الماكرين وتدبير المدبرين، الذين يقفون لدعوة الله، ويحسبون مكرهم لا يرد، وتدبيرهم لا يخيب، والله من ورائهم محيط!.

وهو مشهد مكرر في الزمان قبل قريش وبعدها. ودعوة الله ماضية في طريقها مهما يماكر الماكرون، ومهما يدبر المدبرون. وبين الحين والحين يتلفت الناس فيذكرون ذلك المشهد المؤثر الذي رسمه القرآن الكريم: «فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ». هذا في الدنيا، وفي واقع الأرض... (الظلال)

أيتها الأحبة الكرام:

يجب الاستمرار في الانتفاضة المباركة مهما كلف الثمن والله تعالى معينكم وناصركم، قال تعالى: { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢) } [غافر: ٥١، ٥٢]

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلُ أَعْمَالِهِمْ (٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٩) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْتَالُهَا (١٠) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ (١١) } [محمد: ٧ - ١١]

ومن كان الله مولاه وناصره فحسبه، وفيه الكفاية والغناء وكل ما قد يصيبه إنما هو ابتلاء ورائه الخير. لا تخلوا من الله عن ولايته له، ولا تخلوا لوعده الله بنصر من يتولاهم من عباده. ومن لم يكن الله مولاه فلا مولى له، ولو اتخذ الإنس والجن كلهم أولياء. فهو في النهاية مضيع عاجز ولو تجمعت له كل أسباب الحماية وكل أسباب القوة التي يعرفها الناس! (الظلال)

AM ٠٢:٠٠، ٢٠١١-٣٠-٠٤

حركة ٥ شباط من أجل التغيير السلمي في سورية

حمص عاجل: استشهاد الطفل عبد السلام برغش برصاص الأمن في منطقة ديربعلة عمره ١٢ سنة

أكد كان أحد المندسين أو السلفية الجهادية ؟؟؟؟

هؤلاء الذين يطلقون النار على الناس العزل كلهم ليس عندهم دين وربهم هو الأسد

ويجب أن يعاقبوا بأشد العقوبات جزاء وفاقا  
{ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ  
(١٨٣) { [الأعراف: ١٨٢، ١٨٣]

---

The Syrian Revolution ٢٠١١ الثورة السورية ضد بشار الاسد  
جمعة الغضب:::درعا:::قوات الأمن تمنع الناس من الخروج من بيوتهم في درعا وعندما طلب أحدهم  
شراء الخبز قالوا له كلوا الحرية

تعليق  
تمنعون عنهم حتى الخبز اليهود لم يفعلوا ذلك يا أحفاد اليهود والجوس  
والله لنطهرن سوريا منكم بإذن الله أيها الحثالة الخبيثة النجسة  
نعم  
نحن نريد أن نأكل الحرية والكرامة  
ولكن أنتم كلوا عبادة الأسد الطاغية الصنم

---

The Syrian Revolution ٢٠١١ صفحة الوفاء لشهداء الثورة السورية  
فقط في سوريا:الأجهزة والاعلام الرسمي يعلن أعداد القتلى من العسكريين فقط، كأن الشهداء المدنيين  
هم من الأعداء لا حصر لهم ولا إعلان

لكن السؤال ؟  
من قتل العسكريين أيها الحمقى والأغبياء ؟؟؟؟؟؟؟؟؟  
النظام لا جواب عندهم إلا رمي الأكاذيب التي لا تنفق على المجانين

---

The Syrian Revolution ٢٠١١ صفحة الوفاء لشهداء الثورة السورية  
استقالة خمسين عضوا من حزب البعث من مدينة الرستن السورية

ألم يأن للناس أن ينسحبوا من هذا الحزب العلماني الملحد الذي أتى به موشيل عفلق وزكي الأرسوزي  
وأعوأهم من أوروبا ؟؟؟

والله لم أر واحد من زعماء هذا الحزب الوصولي الانتهازي إلا كذاب ودجال وحرامي ويتاجر بمبادئ  
لا يؤمن بها أصلاً

والله لا يؤمنون بوحدة ولا بحرية ولا باشتراكية إلا اشتراكية الجنس والشهوات والموبقات

هااام جدآ::

الاعلام السوري نشر خبر أن عصابة مسلحة هجمت على نقطة تفتيش للجيش فقتلت أربعة جنود  
وخطفت اثنين ---

انتظروا الفيلم القادم للأمن حيث سيخرجون لنا أشخاصا ملثمين بأسلحتهم وأمامهم الجنديين  
المخطوفين معصوبي العينين وهم يهددون بقتلهم اذا لم يستجب النظام لمطالبهم بسحب الجنود من  
درعا

ولاتسوا قطعة قماش سوداء خلفهم مكتوب عليها سلفية جهادية وآيات من القرآن الكريم----  
انشروا الخبر كي يعلم الناس الفيلم القادم للأمن والاعلام الكاذب قبل عرضه---

-----  
طبعاً الفيلم من بطولة شبيحة النظام السوري وإخراج الكذابين الأشر بشار الأسد وماهر الأسد  
وآصف شوكت لعنهم الله وأخزاهم  
وما على الجمهور إلا التصفيق الحاد  
ولكن ليس بأيديهم إنما بأرجلهم

الشعب السوري يريد اسقاط النظام

يا أسد

مانريدك مانريدك مانريدك  
حتى لو تساوي البحر ذهب مانريدك  
حتى لو تشعل اصابعك بالاصلاح مانريدك  
قتل رجالنا واولادنا بأمنك وبيواريدك  
دمنا برقتك وقرب يوم وعيدك  
والله حتى نحاسبك بالساحات تفوه على ضميرك  
واذا لسى بدك تقتل شعبنا والله لنشرب من وريدك  
وانا فوارس المجد وبقلك قرب يوم رحيلك

وهذه من عندي

أنت كذاب ودجال ومنافق يا حليلك  
تظن الشعب غنم وأنت راعي حويشك  
لكنك مسطول وسكران يا ويل ويلك  
الأرض ما تقبل جثتك من كثرة أفاعيلك  
لكن الأنسب لك حرقك بالنار والموج جايلك  
ويلك من الله على كثرة أصنامك وتمائلك

---

الثورة السورية ضد بشار الاسد قائمة الأفلام السورية لهذا الشهر:

فلم الكرتون: شبيح في مهب الريح

الفيلم العربي: في بيتنا مهندس

الفيلم الاكشن: متخفي علا الكوع وعم شم مسيل الدموع

الفيلم الكوميدي: سعدان في البرلمان

الفيلم الخيالي: مطر الميدان اغزر من مطر حزيان

الفيلم العلمي: وراء كل مربع عظيم خالد عبود

الفيلم التاريخي: سلفيين يمتطون التنين

الفلم الطبي: صابتي الشقيقة وقت عرفت الحقيقة

---

أفلام الرعب الجديدة ( من زيادتي):

الأسد يأكل الرغث والجلد

بشار يلعب بالنار لأنه حمار بن حمار

ماهر الأسد يجتبي في جحره خوفا من السلفيين الجدد

ملوك العبد المملوك بياع العلوك عديم السلوك

سوريا بين الأسود والفهود والحرية التي استيقظت بعد رقود

فالغبي يجب أن تتحدث معه بلغة الأغبياء عله يشعر

---

شبكة شام حلب اليوم اعتقال الامن لمن حاولوا تنظيم المظاهرة

،www.youtube.com

وفي حلب حاول بعض الشباب القيام بمظاهرة بدءاً من جامع آمنة بنت وهب في حي سيف الدولة ولكن إمام المسجد عبد اللطيف الشامي أغلق المسجد عليهم وسلمهم للأجهزة الأمنية المرتبط بها ...

تعليق

ليس على أمثال هؤلاء المنافقين إلا الإنزال من على المنبر وعمل قتلة مكينة له بل يجوز قتل هذا المحرم الذي يسلم المسلم المصلين للجزار بن الجزار بشار إرضاءاً لأسياده أمثال صهيب الشامي وغيره من المنافقين حتى يكون عبرة لكل منافق وكذاب يلبس العمامة زوراً وبهتاناً

حركة ٥ شباط من أجل التغيير السلمي في سورية  
حمص عاجل: استشهاد الطفل عبد السلام برغش برصاص الأمن في منطقة دير بعلبة عمره ١٢ سنة

أكيد كان أحد المندسين أو السلفية الجهادية ؟؟؟؟؟  
هؤلاء الذين يطلقون النار على الناس العزل كلهم ليس عندهم دين وربهم هو الأسد ويجب أن يعاقبوا بأشد العقوبات جزاء وفاقاً  
{ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢) وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ }  
[الأعراف: ١٨٢، ١٨٣]

AM ٠٢:٣١ ، ٢٠١١-٠١-٠٥

صفحة الوفاء لشهداء الثورة السورية The Syrian Revolution ٢٠١١  
اعتقال عدد كبير من شيوخ حرستا ومنهم الشيخ صالح عنتر من كبار شيوخ حرستا

قلت:

هذا أمر طبيعي لظن النظام الأسد القمعي أنه باعتقال المشايخ والعناصر المؤثرة في الثورة سوف تفتت من عضد الثائرين  
ولكن هيهات هيهات أيها الجبان الغادر المخادع أن ينفع أي أسلوب معنا إلا رحيلك بلا رجعة لكن يظهر أنك بليد وأبله إلى أبعد الحدود

صفحة الوفاء لشهداء الثورة السورية The Syrian Revolution ٢٠١١

الأمن العسكري (في القامشلي) يختطف الشيخ عبدالقادر معصوم الخزنوي

قلت:

هذا النظام القمعي فقد صوابه نهائيا

فالشيخ عبد القادر صوفي ومن مشايخ الطريقة الخزنوية

هل هو رئيس السلفية الجهادية في القامشلي؟؟؟

أيها الأحبة الكرام

كلنا مستهدفون سواء كان شيخ صوفي أو إخواني أو سلفي أو تحريري أو شيخ عرب أو شيخ عشيرة إذا

لم يكن يسبح بحمد الطاغية الصنم بشار ليل نهار

يحلو لأزلام بشار وماهر ورستم ان يلموا بالبقاء كاتمين أنفاس الشعب السوري ...

يا عالم هذا ضد قانون الطبيعة وضد سنن الله في الكون والمجتمعات ...

لن يكون نظام القهر والبطش في دمشق استثناء من الانظمة الاستبدادية ...

سيسقط سيسقط ما فيها ولاذرة شك ...

وقد قيل: إن الله لينصر الدولة العادلة ولو كانت كافرة... ويهزم الدولة الظالمة ولو كانت مؤمنة ...

فكيف إذا كانت مفلسة من كل خير؟؟؟

فلا لاعدل ولا إيمان ...

والله تعالى يعطي كلا على قدر عمله من كافر أو مؤمن ...

لكن الظلم والترف والإفساد في الأرض سرطان قاتل ...

قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨)

وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا

فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) } [الفجر: ٦ -

[١٤

لقد حل أجل بشار ونظامه أو قل عصابته الأشرار بعون الواحد القهار...

{ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } [الشعراء: ٢٢٧]

صفحة الوفاء لشهداء الثورة السورية The Syrian Revolution ٢٠١١

لاندرى ماذا يبیت لنا الغدارون تحركاتهم مريبة جدا ...

نرجو كل حر في سوريا التوجه غذا لفق الحصار عنا ..

والله انا الوضع مأساوي

قلت: لا يبيتون إلا الغدر والبطش والسوء، لكن الله تعالى لهم بالمرصاد وسوف يحبط مكرهم، قال  
تعالى: { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ  
عُقِبَى الدَّارِ } [الرعد: ٤٢]

اليوم السادس لحصار درعا، لاماء، لا كهرباء، لا دواء، لا حليب أطفال، لا دواء، الجرحى والشهداء بالطرق  
والقصف مستمر  
، ما زال أهالي درعا يواصلون التكبير !

هذا التكبير (( الله أكبر ))

سوف يزلزل عروش الباطل بإذن الله تعالى  
فلئن منعوا عنهم كل عناصر الحياة  
فالله تعالى هو الذي بيده الحياة والموت  
وسوف يجعل كيدهم في نحهم  
فالله تعالى لن يضعيهم  
لن يضعيهم  
لن يضعيهم

قال تعالى: { حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا  
عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } [يوسف: ١١٠]  
اللهم اجعل كيد عصابة الأسد في نحهم  
اللهم سلط عليهم آية من آياتك التي لا تعدُّ ولا تحصى  
اللهم أرنا في الطاغية الأسد وعصابته المجرمة عجائب قدرتك  
يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث فأغثن

الثورة السورية ضد بشار الاسد

الثورة السورية::: أسبوع فك الحصار :::

أسماء اشخاص تم اعتقالهم في قرية صيدا شرق مدينة درعا يوم الخميس الواقع في ٢٩-٤-٢٠١١  
وجميعهم من قرية المسيفرة اثناء تظاهرة لفك الحصار عن مدينة درعا الابية:

- ١- احمد حسين الزعبي
- ٢- سميح احمد الاحمد
- ٣- انور عبدالمجيد المصطفى
- ٤- عبدالله عبدالمجيد المصطفى
- ٥...- سند محمد محمد
- ٦- منذر حسين محمد عبدالرزاق
- ٧- احمد حسين الزعبي
- ٨- قاسم اديب الكردي
- ٩- محمد عبدالله عبدالحليم
- ١٠- حكم علي القاسم
- ١١- عبدالقادر محمد الزعبي
- ١٢- احمد ياسين علي اسماعيل
- ١٣- عبدالكريم عبدالمجيد الحسين
- ١٤- خالد جمال الزعبي
- ١٥- حسن مزيد حاج حمد
- ١٦- محمد احمد الفرحان
- ١٧- سمير عبدالقادر الصالح
- ١٨- عبدالله اسماعيل الزعبي
- ١٩- خالد عدنان الزعبي
- ٢٠- عبدالرؤوف علي الزعبي
- ٢١- حسن علي الزعبي
- ٢٢- هاني جميل الرفاعي
- ٢٣- احمد عيسى محمد
- ٢٤- عزات علي محمد
- ٢٥- عبدالاله احمد النوفل
- ٢٦- اسامة حسين الزعبي
- ٢٧- طاهر محمد الاحمد
- ٢٨- محمد خير علي السالم
- ٢٩- نادر احمد الاحمد

- ٣٠- مؤيد خالد الزعبي  
 ٣١- علي احمد عبدالقادر  
 ٣٢- بشير عبدالرحمن عبدالرزاق  
 ٣٣- غسان محمد السالم  
 ٣٤- عمر احمد عنيزان  
 ٣٥- محمود احمد العبدالرحمن ( مصاب )  
 ٣٦- نذير عبدالحكيم عبدالقادر ( مصاب )  
 ٣٧- معاذ عبدالحكيم الموسى  
 ٣٨- عبدالقادر احمد المحمد  
 ٣٩- احسان ابراهيم الاحمد  
 ٤٠- عبدالله سعيد الزعبي  
 ٤١- علاء عبدالله الزعبي  
 ٤٢- حسين عبدالكريم الاحمد  
 ٤٣- عدنان علي عبدالرزاق  
 ٤٤- مروان محمد الاحمد  
 ٤٥- راتب عبدالله الشبخاني  
 ٤٦- محمد الزعبي (مصاب)مشاهدة المزيد

هنيئاً لكم ،أيها الأحبة الكرام ،فَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلَا وَصْبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حَزَنٍ، وَلَا أَذَى، وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» الأَدبُ الْمَفْرَدُ مَخْرَجًا (ص:١٧٣)(٤٩٢) صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ، فِي جَسَدِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» الأَدبُ الْمَفْرَدُ مَخْرَجًا (ص:١٧٤)(٤٩٤) صحيح

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَوْعُوكٌ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَوَجَدَ حَرَارَتَهَا فَوَقَّ الْقَطِيفَةَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَا أَشَدَّ حُمَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّا كَذَلِكَ، يَشْتَدُّ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ، وَيُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ، وَقَدْ كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ إِلَّا الْعِبَاءَةَ يَجُوبُهَا فَيَلْبَسُهَا، وَيُبْتَلَى بِالْقَمَلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَلَا أَحَدَهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحًا بِالْبَلَاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ» الأَدبُ الْمَفْرَدُ مَخْرَجًا (ص:١٧٥) (٥١٠) صحيح

S.N.N | شبكة شام

شام \ جبله | عاجل و مؤكد |

قبل حوالي عشرين دقيقة سمع إطلاق نار متقطع من جهة حي الصليبية والكراج القديم أتبعه بعد فترة قصيرة إطلاق نار كثيف جدا ...

والسبب غير معروف لغاية الان لعدم تمكن الأهالي من التزول لتفقد الأمر نتيجة التواجد الامني المكثف بالشوارع واستمرار تواجد القناصة في ظل الحصار المفروض على مدينة جبله منذ ٩ أيام ....

-----

طبعا

الحصار لا بد منه وذلك لأن جبلة أعلنت قيام إمارة إسلامية على البحر الأبيض المتوسط، واعترفت بها جميع الدول ما عدا الدولة الأسدية في سوريا، وذلك لأنها تعتبرها مزرعة لآل الأسد خلفها عميل فرنسا الأول حسين الأسد لذريته من بعده ....

-----

بي بي سي أشرف المقداد: النظام السوري يحكم بشريعة الغاب

[www.youtube.com](http://www.youtube.com)

قلت:

بل شريعة الغاب خير من شريعتهم الشيطانية الهمجية البربرية  
هؤلاء ليس عندهم قيم ولا حرمان أصلا

-----

الدكتور هيثم مناع/BBC

[vimeo.com](http://vimeo.com) الشرط الأول لأي حوار وطني هو وقف الحل الأمني فورا

-----

قلت:

ليس وقف الحل الأمني فقط، بل معاقبة كل من ارتكب جرماً بحق الشعب الأعزل فوراً وأمام الناس حتى نصدقه مع التعويض التام عن كل الخسائر التي حصلت مباشرة  
لكن يظهر أن الأخ هيثم ما زال يعوّل على موضوع الإصلاح  
وهو مستحيل في بلدنا سورية، لأن هذا النظام قام على البطش والإرهاب والقمع والنهب والسلب منذ البداية

فأي إصلاح هذا الذي تدعو إليه هذا النظام الإجرامي؟؟؟

-----

| شبكة شام

شام - تلييسة - النظام يحارب الشعب بأسلحة ثقيلة ٣٠-٤ ج ١

www.youtube.com

قلت:

هذا النظام الطاغوتي الإجرامي القمعي لا يهمله استخدام أية أسلحة - مهما كانت محرمة - ضد الشعب الأعزل في سبيل الحفاظ على الكرسي وعلى مصالح أعداء الأمة المسلمة فالشعب عنده لا قيمة له بتاتا

والله راعي الحيوانات لا يفعل بها ما يفعله هذا المجرم السفاح بأهلنا  
وصدق الله العظيم حينما قال عن أمثال هؤلاء: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ } [الأعراف: ١٧٩]

## The Syrian Revolution ٢٠١١ الثورة السورية ضد بشار الاسد

الثورة السورية بشائر نجاح وانتصار حتى اليوم..

ثورة لا يكفلها غطاء ديني(١) أو سياسي أو طائفي وكل يوم في اتساع

ثورة سلمية مائة في المائة وكل يوم لها شأن

ثورة وقودها الشباب والأطفال وكل يوم يسطر التاريخ روائعه

ثورة لا يقودها مثقفي الشعب فحسب إنما يقودها الشعب للشعب

ولدت هذه الثورة تحت النار والحديد وتنتشر كانتشار النار في الهشيم

قوافل الشهداء بالمئات وقوائم الانتظار بالملايين.. ويستمر بالقتل ويستمر الشعب بتقديم المزيد

أي أحرق أنت يا بشار، إنما نقطة اللاعودة، إنه عنق الزجاجة

إما أن تكسر الزجاجة بقتل المزيد وتعجل بخروج الشعب ليسحقك وحزبك

وإما أن تقف متفرجا لتشهد بأمر عينيك هزيمتك

اليوم لا خيار لك

إنه خيار الشعب

وقد اختار الحرية والعدالة ليس للشعب فحسب

وإنما لأبناء الشعب ومستقبل سوريا

بل لمستقبل أمة العرب أجمع

(١) قلت:

لولا الدين لما خرجت هذه المظاهرات التي نراها اليوم، فقد خرجت من المساجد، وليس من غيرها، ولولا الدين (الإسلامي الحق) لما قدمت أية تضحيات أصلاً ...

فالذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر لا يمكن أن يقدم على الموت، وهو أحرص الخلق على الحياة، قال تعالى: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} [البقرة: ٩٦]

فعلى الذين يرفعون هذه الشعارات أن ينتبهوا لهذا الخطأ الفاحش فلم يذك هذه الثورة البعث ولا لينين ولا ماركس ولا ديقول ولا بوش ولا غيرهم من تجار المبادئ الكاذبة الفاجرة ...

بل هذه المبادئ الأرضية العفنة هي التي أوصلت الأمة إلى الحضيض حتى جعلتها في آخر الركب، قال تعالى: {قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ وَتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٤) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥) مَنْ يُصِرْفِ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (١٦)} [الأنعام]

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)} [آل عمران: ١٠٢، ١٠٣]

فالذي حرك الشعب المسلم لينفض عنه غبار الذل والهوان إنما هو الإسلام وليس أية مبادئ في الأرض

منقول عن ثقاة:

في اجتماع بشار القرد مع أنذال من أهل حلب:

طالبه التجار بتخفيض سعر المازوت ليرتين (ثمان دم الشهداء)

وقد اجتمع بشار القرد أيضاً مع عشائر من العساسنة والبقارة وبري وحميدة

فالمدعو مثلاً: زينو بري قام عام ٢٠٠٣ بقتل ٣ أشخاص من عائلة حميدة في مشفى الطب العربي، وهو

مهرب مخدرات وأحد كبار زعامات باب النيرب في حلب ..

تصوروا مثل هذا الشخص يقابله الرئيس مقابل صفقة تم بموجبها إسقاط الملاحقة القضائية ضده مقابل

قيامه مع جماعته بقمع أي تظاهرة تقوم في حلب ...

وقد أقسم أحدهم يمينا أن زينو بري هو أحد الذين أرسلوا بلاطجتهم ضد الاعتصام الذي قام به أطباء

في نقابة الأطباء في حلب في السليمانية منذ عدة أيام ..

هكذا هو النظام يرعى المجرمين والبلطجية ويدفع لهم ٢٠٠٠ ليرة أسبوعياً

قلت:

النظام قام من أصله على قطاع الطرق والموتورين وعديمي الذمم والضمير

فلاش || دمشق || الناس يقفون بالدور للحصول على الخبز والكمية المسموح بشرائها بخمسين ليرة كحد أقصى

تعليق:

انبسطوا أيها المتخاذلون

تمتعوا بعبءات الأسد وإصلاحاته أين المنافقون

انقعوا إصلاحات الأسد واشربوها بالماء أيها النائمون

اطلبوا من مشايخ السوء - مشايخكم- أن يقفوا معكم على الدور من أجل الحصول على قليل من

الخبز وانظروا ماذا سفعلون

لقد عاد عهد الأسد الكبير - لعنه الله- عندما كان الناس يصطفون طوابير طويلة من أجل الحصول

على ربة خبز

وكم كان يحدث بينهم من نزاع وخصام واشتباكات بالأيدي والسكاكين أحياناً

كل ذلك حتى لا يفكروا بما يفعله جزار سورية الأول

اصحوا يا أهل دمشق من هذا السهاد

والله ليصينكم ما أصاب درعا وحماة إن لم تمبوا وتقفوا وقفة رجل واحد

الأسد هو سبع مفترس مستعد ليضحى بأقرب الناس إليه في سبيل البقاء في الكرسي وتنفيذ أوامر أعداء

الإسلام

فهل أنتم مجبيون !!!!!!

الإثنين: ٠٥-٠٢-٢٠١١، ١٢:١٠ AM

الشعب السوري يريد اسقاط النظام

ما زال المعتقلون في معسكر الاعتقال لدى القوى الأمنية في الملعب البلدي والمدراسا لى هذه الساعة

ويوجد عدد كبير منهم من الاطفال والنساء ..

والقوات الأمنية ما زالت الى هذه الساعة تقوم في تمشيط كافة المناطق بعد تقسيم درعا إلى أربعة مناطق محاصرة بشكل كامل

تعليق

ما شاء الله

لقد استطاع الأسد وجنوده الأبطال الغر الميامين تحرير الجولان

والقضاء على آخر فلول العدو الصهيوني الشرس

تَبَّأَ لَكَ أَيُّهَا النَّذْلُ بْنُ النَّذْلِ الْجَبَانَ بْنِ الْجَبَانَ الْغَادِرَ بْنَ الْغَادِرِ الْخَبِيثَ بْنَ الْخَبِيثِ الْعَفْنَ بْنَ الْعَفْنَ

الكذاب بن الكذاب

أين رحولك لتحرير الجولان؟؟؟

والله لو هجم عليكم صوص يهودي لوليتم فرارا وملتتم منه رعبا

تريد أن تحرر درعا؟؟؟

ممن؟؟

من سكانها الشرفاء لتسلمها لليهود لعمل صفقة جديدة مع أسيادك بني صهيون؟؟؟

يظهر أنك عديم الشرف والنخوة والإنسانية

هكذا تعلمت وهكذا ربيت أيها الأبله الأحمق

والله لو قتلت جميع من في درعا وغيرها لن نستسلم لك أيها الطاغية الصنم

لقد ولّى عهدك بلا رجعة

ولكنك لا تفقه من سنن الحياة شيئاً

فانتظر مصيرك المشؤوم

وهو قريب بقدره الحي القيوم

صفحة الوفاء لشهداء الثورة السورية The Syrian Revolution ٢٠١١

لأبطال حمص: لنستمر بالمظاهرات فإن الأمن الآن اضعف من أن يتحمل هذا الضغط .

غدا سنخرج من بابا عمرو، باب السباع، الخالدية، البياضة ودير بعلبة.

حيا الله الشامى

اخرجوا وتوكلوا على الحي الذي لا يموت

والله لن يصيبكم إلا ما كتب الله لكم

والشهادة في سبيل الله أعلى وسام شرف يناله المؤمن في حياته  
قال تعالى: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ  
يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٤]

أخبار جبلة الأدهمية

فلاش | | عن تنسيقية دوما: عاجل::

إعادة انتشار الأمن والجيش في دوما بأعداد كبيرة عند ملعب دوما في منطقة السنديانة وحديقة الجلاء  
-ساحة البلدية -البحرة وفي ببساتين الزيتون ويحملون كلاشينكوف ورشاشات ثقيلة

تعليق

نعم إنهم يريدون تحريرها من أهل دوما المحتلين الغاصبين، وسوف يردونها لأصحابها الشرعيين جماعة  
حسن نصر اللات وجماعة قم المحوس والشبيحة لعلهم يحمونهم من الأعاصير التي جاءتهم فجأة ..  
والله أيها النذل الجبان لو ملأت البلد شبيحة ومرترقة وجماعة هزيمة اللات وجماعة قن لن يغنوا عنك  
من الله شيئا

وسوف تسقط رغما عن أنفك

وسوف تداس بالأقدام كما ديس على صورتك أيها الأبله الأحمق الذي لا يعتبر بأحد  
قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ  
يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ  
الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} [الحشر: ٢]

فرصتنا يا شباب الأولى والأخيرة عندما تأتي لجنة تقصي الحقائق فيها فرصتنا اطلعوا وتظاهروا (سلمة  
سلمية)(حرية حرية)

لأن النظام لن يطلق رصاصة واحدة خوفا من لجنة تقصي الحقائق

تعليق:

هذا النظام الفرعوي الطاغوتي لا يتورع عن ارتكاب أية جريمة في سبيل الحفاظ على الكرسي وحماية  
مصالح أعداء الإسلام

إن لجنة تقصي الحقائق ستوضع في أمكنة لا يوجد فيها متظاهرين ضد النظام، بل ربما تخرج مظاهرات مؤيدة للنظام الخبيث وتهتف بحياة الطاغية الصنم حامي الحمى ومحرم كوكب زحل من البق الزحاف والبرغش الطيار ...

فالنظام خبيث جدا ولا يؤتمن جانبه أبداً وهو قائم على الكذب والخيانة والغدر، فليس ببعيد أن يأتي بمأجورين ويتكلمون عن هؤلاء المخربين الذين جاءوا من المريخ من أجل القضاء على الإصلاحات العظيمة والنادرة التي قام الرئيس بشار الأسد بإنجازها

---

أخبار جبلة الأدهمية

تنبيه لجميع أهلي سوريا الآن يتم إرسال رسائل لكل المواطنين من أجل تسليم أنفسهم

إياكم أن تردوا على رسائل الدولة

"من وزارة الداخلية

إعفاء من يسلم نفسه وعدم ملاحقته

من تاريخه حتى ١٥ أيار"

نبهوا أهاليكم فوراً

إياكم أن تسلموا أنفسكم بأيديكم

فلو كان لديهم نية حسنة ما كانوا طلبوا منكم تسليم أنفسكم

فلا يوجد داعي لذلك أصلاً

انتبهوا ونبهوا كل من تعرفوه فوراً

تحيا الثورة ...

تحيا الحرية ...

يحيا الوطن ...

كله في سبيل الله تعالى

---

قلت:

الذي يسلم نفسه هؤلاء الكذابين المجرمين لا يفقه شيئاً، ولا يعرف أن هؤلاء ليس عندهم دين ولا ضمير ولا ذمة

بل يجب الاستمرار بالثورة حتى آخر نفس ينبض فينا

بل على هذه العصاة المجرمة وعلى رأسها فرعون سوريا بشار الأسد تسليم أنفسها للشعب الأبي لتنال

جزاءها عاجلاً غير آجل

ثم لترمى في مزابل التاريخ

وإلى لعنة الله وملائكته والناس أجمعين

قال تعالى: { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (٣٩) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٤١) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) } [القصص: ٣٨ - ٤٢]

Ugarit News | أوغاريت الإخبارية

أوغاريت | | عاجل::

الجيش يحاصر مدينة الرستن الآن مع قوات الأمن ولم يدخلها بعد

تعليق

نعم هذه المدينة الصغيرة التي مملأها وزير الدفاع السابق العماد مصطفى طلاس مملأها بالأصنام لسبيده ومعبوده الأسود، ومملأها بالمقاهي الليلية والفحش والفساد ..

هذه المدينة كانت من أوائل المدن التي خرجت على هذا النظام الإجرامي لتطالب بالحرية وتفزع لدرعا لقد عرف الناس هنا وهناك أنه لن ينقذهم مما هم فيه إلا العودة الصادقة إلى الله تعالى ومن ثم فقد خرجوا من المساجد الطاهرة يطالبون بحقوقهم التي استلبتها الأسود منهم يا أهل الرستن الأعزاء

يا من حطمتم الصنم الأكبر صنم هبل العصر الطاغية الصنم

اثبتوا ولا تخافوا فإنكم على الحق

فلن ترهبنا هذه الدبابات التي لم تطلق طلقة واحدة على اليهود

ولكنها تطلقها على الشعب الأعزل

الذي يقول: حرية حرية - سلمية سلمية

الشعب يريد إسقاط النظام

يريد الجلاد الأسود تحرير سوريا من الشعب الذي قال له (( لا ))

والله إن نصر الله قريب

والله إن نصر الله قريب

والله إن نصر الله قريب

تم بعد ظهر اليوم الأحد الموافق ٠١-٠٥-٢٠١١ اعتقال المحامي والناشط الحقوقي عبد الله خليل على خلفية حديثه مع قناة الجزيرة في حصاد يوم السبت ونود التنويه أن المحامي عبد الله خليل من محافظة الرقة

-----

مهما فعلوا ومهما بطشوا ومهما اعتقلوا فلن يفت ذلك من عضد الثورة بإذن الله فإنها سائرة إلى الأمام، وهذه الأعمال الوحشية التي يقوم بها النظام هي وقود الثورة الذي لن ينطفئ حتى إسقاط النظام القائم على الكذب والخيانة والحداع والفجور والعدر والبطش

---

أوغاريت | | العربية:: | | الإعلام السوري.. معارضو النظام "عملاء" و"الصوص" و"أميون" و"فاسدون"

-----

طبعاً ومؤيدو النظام هم من المرتزقة وقطاع الطرق والمنافقين وبائعي الذمم والبلهاء بيقين وصدق الله العظيم وكذب النظام السوري وأجهزة إعلامه الخبيثة، قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢)} [البقرة: ١١، ١٢]

---

## The Syrian Revolution ٢٠١١ الثورة السورية ضد بشار الاسد

اودولف هتلر::

إذا أردت السيطرة على الناس فأخبرهم أنهم معرضون للخطر وحذرهم من أن أمنهم تحت التهديد ثم شكك في وطنية معارضيك .. !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

قلت:

هذا صحيح بالنسبة للشعوب التي سملت رقابها لطغاة مثل هتلر وغيره { فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ } [الزحرف: ٥٤]

وإن كان هتلر بطل قومي للألمان لأنه كان يعمل لمصلحة ألمانيا وليس لمصلحة آل هتلر

لكن الشعوب الواعية الحرة والتي تنتخب الصالحين فلن تنخدع. تمثل هذه الأكاذيب التي يروجها الطغاة في سبيل الحفاظ على عروشهم

لكن فات هتلر هذا أن هذا أسلوب جميع الطغاة والفرعنة في الأرض، كما قال تعالى ذلك عن فرعون وغيره، قال تعالى عن فرعون وآله بعد أن كشفت أوراقه على يد النبي موسى عليه السلام { قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠) } [الأعراف: ١٠٩، ١١٠]

وقال فرعون عن السحرة لما آمنوا برب العالمين { قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ } [الأعراف: ١٢٣]

---

صفحة الوفاء لشهداء الثورة السورية The Syrian Revolution ٢٠١١

رصاصهم بأجسادنا وسلامهم لإسرائيل..  
يا مجرمين يا قتلة..

مجزرة المدخل الغربي لمدينة درعا جمعة الغضب. mp  
&hAH^http://www.youtube.com/watch?vajED\_w

قلت: هذا أمر طبيعي فالذي نصّبهم زعماء على سوريا ليس الشعب السوري أصلاً، وإنما وضعهم أعداء الإسلام لرعاية مصالحهم

ولو وجدوا وقتها أحط وأحبث وأنجس وألعن منهم لما وضعوهم علينا

---

شام: النفق الذي تحت الجامع العمري حسب التلفزيون السوري المسخرة هو نفس النفق الذي بالمكسيك ...

نفق درعا و المكسيك

قلت:

أسأل الله عز وجل أن يمكننا من حفر أنفاق في رؤوسهم العفنة الخبيثة

---

الثورة السورية ضد بشار الاسد

وردنا عن أحد الإخوة الغيورين على أبناء حيّه.....

من قلب حيّ الميدان مايلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

احذرو العواينية...العواينية كتار بالميدان

أنا شاهد عيان ورأيت بعيني ما حدث

أنو أبو خالد الحمصي (رضوان الحمصي )

مختار الميدان اللي بالبوابة عوايني( مخبر) وعم يمسك العالم ويجيب ناس اوباش مؤيدة للنظام... عالميدان

وعم يعمل تقارير بالعالم

وأمسك تتين بنات لأنهم عم يصوروا المظاهرات حسبهم.مكتبو ليين ما اجوا ( المخابرات)

وشحطوهم

وكمان ابو وائل شموط تبع فروج وائل(مخبر) مسك شي عشر شباب يوم الجمعة من المتظاهرين

وحدة مرة فوتتهم على بيتها من عائلة مشهورة كثير بالميدان ما بدى اذكرها مشان ما اتسببها

بمشكلة الله يجزيها الخير قام ودل عليهم وطلع نزلهم واخذوهم الأمن

-----

قلت:

المخبرون والمأجورون كثر

لكن مثل هذا يجب أن يؤدب ليكون عبرة لكل مخبر وجاسوس مأجور

على الأقل كسر رجله حتى لا يمشي

-----

أخبار ثورة يوم الثلاثاء ٣-٥-٢٠١١ من سوريا الحبيبة

| شبكة فلاش سوريا

|| ريف دمشق-الزبداني ||

قام الأمن برمي منشورات ضد بشار كتب في آخرها للإيهام بأن جماعات متطرفة هي من تحرض على

المظاهرات وسننشر واحدا من تلك المنشورات.

هذا وتستخدم قوات الأمن كلابا مسعورة وسامة وحديث عن استشهاد مواطن بسبب ذلك

-----

قلت:

النظام وأزلامه كلهم تحولوا إلى كلاب مسعورة

ولا يهمهم استخدام أية وسيلة قدرة في سبيل الحفاظ على الكرسي

وليمت الشعب كله

لا يهم المهم بقاء الطاغية الصنم سليمان الجرمين والخونة وبائعى الذمم عجل الله بزواله وزوال عصاباته

تعليق على الدبابات التي أرسلت لحمص وما حولها:

طبعاً هذه الدبابات سوف تحرر مدينة حمص وما حولها من الشعب الحر الأبي الذي قال للطاغية الصنم:

يا بشار مانك منا خوذ كلابك وارحل عنا

وسوف يضع الأسد بدلا من الشعب الشبيحة وجماعة حزب اللات اللبناني والحرس الوثني الرفضى لكي يدافعوا عن عرش الطاغية الصنم سليل الطغاة

وهذه قصيدة مناسبة للأسد الجبان

وفي الهيجاء ما حربت نفسي ... ولكن في الهزيمة كالغزال  
إذا حربت نفسي كنت شهما ... أصبح بملء صوتي لا أبالي  
أحمس في الورى فرسان قومي ... وأحمي ظهرهم عند التزال  
فإن هربوا سبقتهم جميعا ... وإن هجموا فقد دبرت حالي  
ولي عزم يشق الماء شقا ... ويكسر بيضتين على التوالي  
ويقطع حبل قطن بعد شد ... إذا ما الحبل كان على انحلاي  
ويوم رأيت صرصورا كبيرا ... فما هربت ولا سلمت حالي  
إلى أن يأذن المولى بحل ... وينهزم العدو بلا قتال  
وألمني المولى أن ألقى بنفسي ... وأن أتماوتن على الرمال  
وقد فر الصريصر من أمامي ... وهذا الأمر لم يخطر ببالي  
ولو لم ينهزم لغدا صريعا ... وشاهد همتي ورأى فعالي  
وتلك مزية الشجعان مثلي ... يفر عدوهم بلا قتال

أخبار ثورة يوم الأربعاء ٤-٥-٢٠١١ من سوريا الحبيبة

أوغاريت | | تنسيقية دوما: عاجل: وصلنا من مدينة دوما عن انتشار مكثف لقوات الأمن وبالتحديد في منطقة جسر مسرابا، وجسر العب، ومنطقة السديانة، قرب مسجد النور، طريق الشفونية نزلة معمل الزيت.. كما أكد المصدر دخول تلك القوات في الحارات الضيقة، ومنعوا غير أبناء المدينة (أهل دوما) من الدخول.

وحسب المصدر فإن قوات الأمن تجاوزت جامع النور، ودخلوا للصرف الصحي، والحارات الغير منظمة، كما تمركزت قنصات على البحوث الزراعية وبناء المهندسين عند الحرة لحراستهم من مكان مرتفع.. أما جسر العب وصلوا لحد أراضي الزيتون، ومسجد الخنشور، ووصل الأمن في جسر مسرابا إلى مسجد عبيد وبين الزيتون والصرف الصحي.. ووصل الأمن أيضاً خلف معمل المنارة (أرض العالية) وكرم الرصاص عند جامع حليلة.. كما اهتم وصلوا إلى أرضات الشمالي عند منتزه الصمادي..

ويتساءل العديد من الأهالي عن سبب ذلك الانتشار وما هو مخطط الأمن للأيام القادمة.

-----

الجواب يا أهلنا في دوما معروف

جاءوا للبطش والنهب والسلب ومنع المظاهرات والاعتقالات

-----

شام - المعضية - عاجل:

حملة اعتقالات كبيرة في معضية الشام وتواجد خمس باصات أمن عند مفرق دارييا....

-----

طبعا

الباصات لنقل المواطنين الشرفاء إلى أماكن مجهولة لتعذيبهم وإهانتهم وربما قتل بعضهم

لأنهم طالبوا بحقوقهم المشروعة

فهذا هو الإصلاح عند عدم الإصلاح

بشار السفاح بن السفاح

هل فهمتم يا من تسكنون في البراري والبطاح

عهد الأسد الجزار ولّى وراح

حتى لو سلط على الشعب كل القذائف والسلاح

سوف تسقط أيها الفرعون بعون الله ونرتاح

لكي نرتاح منك ومن عصابتك أيها الكلب النباح

-----

خير عاجل:

جائنا من مصادر خاصة جدا ان السفاره الايرانيه في دمشق طلبت من رعاياها الايرانيين في كافة الاراضي السوريه وخاصة في العاصمه دمشق ومحيط السيده زينب بمغادرة الاراضي السوريه فورا ومن دون تاخير

ونرجو اخذ العلم والتعميم

سوف تكنس سوريه الحبيبه من كل رجس الراضة  
ومن كل الذي كانوا يطبلون ويهللون لهم  
فالراضة ليسوا على شيء  
ولهم دين غير ديننا  
ولا نلتقي معهم بشيء  
ومن قال غير ذلك فهو أبله أو منافق

الذين يقولون لربهم وفرعونهم وطاغيتهم:

يا بشار لا تهتم وراك رجال بتشرب دم

نقول لهم:

الحمد لله أنكم اعترفتم على أنفسكم أنكم لستم بشرا  
فالبشر لا تشرب الدم لأنه نجس وخبيث وضار  
فأنتم وربكم بشار  
أنجاس خبيثاء بؤرة فساد وتتن وعفن

ومكانكم اللائق بكم ليس هنا وإنما في جهنم وبئس المهاد

قال تعالى: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ (٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (٣٧) }

[فاطر: ٣٦، ٣٧]

ويوم يقال لكم: { إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ (٤٣) طَعَامُ الْإِثْمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ (٤٦) خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ (٥٠) } [الدخان: ٤٣ - ٥٠]

أنا مهندس وعمري مثل عمر الورد و عودي مثل عود الخس أنا مهندس وذني أنني يوما كتبت على  
جدار الصف بعد الدرس الله... سوريا..... حرية.... وبس

مساءً جاعني ألف من الجنود والحرس وساقوني... وجروني..... ليرموني بذاك الحبس وأي حبس!!!  
أنا ما بت يوما خارج المتزل وأمي دائما كانت تفقدني وأغمض دائما عيني لأكسب لمسة منها بكف  
هادئ أملس

رموني في ظلام الحبس يا أمي لأيام مع القاتل والسارق والغاصب وألغاز بعمرني ما سمعت بها وأنواع  
من التعذيب من نجس

ومن أنجس دمائي مازجت دمعي و ما من راحم أمي ولا من أنس آه آه آه

أظفري أمي فهل تنمو كما الزيتون والأزهار والنجس؟؟

و أسئلة بعمرني ما سمعت بها فلا مرت بمنهجنا ولا ذكرت معلمتي بدوت كأنني اخرس

رموني خارج المتزل ليلا والدجى أبلس

صرخت الآه بعد الآه صرخت و جاعني أهلي ودمع العين لا يُحبس

سألت أبي عن الموساد والدولار وما المدسوس والمهندس!!!

أشاح أبي بدمعته و لم ينبس

أمي..... عيوني لا أراكِ بها وما في أرجلي من حسّ

مددت يدي الى أمي... سأكتب واجي أمي ولكن كيف؟؟

بكت أمي بكت أمي بكت... وأنا ملي تتزف أت أختي بدفترها وقد كتبت أخي مهندس أبي مهندس أنا

وبنات حارتنا وأنا... مهندس

قلت:

الشعب كله مهندس إذا لم يعبد الطاغية الفرعوني بشار ويسبح بحمده ليل نهار

وستكون نهايتك يا كذاب يا دجال على يد المهندس

وسوف يمرون على بطنك ويفعسوك فعس

لأن ولا يتك كانت علينا نجس بنجس

ستغلب يا عدو الله حتى لو تترست بألف ترس

تم تحويل الشاب طارق رسمي الاتاسي الذي تم اعتقاله امس في حمص الصناعة موجودا الى قاضي

التحقيق الثالث بدمشق

طبعاً مثل هؤلاء القضاء لا يعرفون الله، ليس عندهم دين، عملاء للطاغوت، يحكمون بقوانين الكفر، رشاوى، بيع ذمم، تدييس تمم جاهزة وسوف يكون هذا الشاب رئيس عصابة إرهابية كبيرة تريد تغيير مناخ كوكب الأرض وقد اعترف بكل جرائمه أمام القاضي (( العادل التزيه ))!!!! وهو الآن نادم جداً لأن تغيير مناخ كوكب الأرض يضر بعض الأبقاء في المكسيك وهي مسكينة لا ذنب لها والذي غرر به الشيخ محمود دالاتي عندما قال في أحد خطبه إن مناخ الأرض ملوث

---

أخبار ثورة الخميس ٥/٥-٢٠١١ من سورية الحبيبة  
من شؤم طغاة الحكم المستبدين — ومنهم طاغية الشام منهم — أنهم لا يرحلون عن حكم البلاد .. إلا بعد أن يفسدوا ويخربوا ويهدموا جميع ما بنوه خلال حكمهم ..  
لاعتقادهم أن البلاد بلادهم، وما أنجزوه، وأنجزه الناس في عهدهم هو ملك لهم ..  
وبالتالي ليس من حق الشعوب أن تتنعم بشيء من بعدهم ..  
لذا ترى أحدهم لو خير بين أمرين:  
التنحي عن الحكم أو تدمير البلد بكاملها على من فيها ..  
لاختار الثانية؛ تدمير البلد!

---

طبعاً لأنه ليس عندهم دين ولا خلق ولا قيم وحرمان فتباً لهم ولن كان على شاكلتهم ..  
قال تعالى: {فَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَمِى خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ  
{ الحج: ٤٥ }

---

فلاش | | حمص | | ذكرنا هذا الصباح ( الأربعاء ) انه شوهد حوالي ٣٠ دبابة في منطقة يعفور متجهة نحو دمشق. والآن مراسلنا من حمص قد شاهد منذ قليل حوالي ٢٥ دبابة على طريق دمشق متجهة نحو حمص

---

ماذا لو توجهت هذه الدبابات وهذه الحشود من الجيش والامن والشبيحة الى الجولان .....ياللعار

---

شام: حوران: نوى: عاجل: وصول حوالي ٤٠ دبابة و تعزيزات عسكرية لمحيط مدينة نوى و تخوف من تكرار مجازر مدينة درعا في حال اقتحام قوات الأمن الغادر للمدينة ...

اللهم احفظ أحفاد الإمام النووي ... اللهم احفظ أبناء حوران يا أرحم الراحمين ...

---

طبعاً

سوف يجررون نوى من أفكار الإمام النووي الذي يأمرهم بالتظاهر للحصول على حقوقهم السلبية  
!!!!!!

---

نسر: عاجل:::

كما وردنا قبل قليل اكثر من ٥٠ دبابه قرب الرستن الان ... الله يستر::  
والكلام عن نية الحكومه بقيام مجزره اخرى بالرستن

---

قلت:

هذا النظام كل حياته قائمة على المجازر والسحق والنهب والسلب  
فاعتبروا يا أولي الأبصار  
ويا دعاة الإصلاح العميان

---

نقول بداية لا حول ولا قوة الا بالله ، نقلا عن مصدر موثوق جدا .  
شباب جبلة المعتقلين تمارس عليكم شتى أصناف التعذيب في المعتقل بشكل لا يتصوره عقل  
ويجبرون كل شخص على الاعتراف بتهمة .  
وأهم شيء أن يقول: إن ربي بشار ويصرون على هذه الكلمة  
ولا يتوقف التعذيب حتى ينطق بها .  
لاحول ولا قوة الا بالله الى هذا الحد وصل بهم الامر .  
ما هذا يا ناس  
من هؤلاء الذين يحكمون هذه البلاد من اين اتوا وما هو اصلهم؟  
هل بشر ام ماذا ؟  
والله ما عدنا نصدق ما نرى ونسمع شيء تشيب له الولدان .  
والذي رفع السماء بلا عمد مهما بلغت قدارتكم ودناءتكم لن توقفوا مسيرتنا نحو الحرية  
أتظنون أن هذه وحشيتكم ستردعنا .  
ونحن على تحدي معكم في جمعة التحدي يا أسفل وأحققر البشر  
هذا إن كنتم من البشر

قطعا هم ليسو من البشر  
وهناك خبر آخر يؤكد الخبر هذا  
نعم ... فقد علمنا عن بعض من خرج من المعتقل أنهم كانوا يرغمونهم على السجود لصورة بشار  
النجس

ومن يتردد يدخلونه إلى غرفة التعذيب ويذيقونه أصناف العذاب ..

فانبسطوا يا مشايخ الشام

على جرائم الطاغية الصنم بن الطاغية الصنم بشار

هل هناك كفر أكبر من هذا الكفر؟؟؟

أم أنكم قوم عندكم دين آخر تستمدون منه أحكامكم وفتاواكم؟؟؟؟

قال تعالى: { مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ  
(٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِالذِّكْرِ زَعِيمٌ  
(٤٠) } [القلم: ٣٦ - ٤٠]

أخبار ثورة يوم الجمعة (جمعة التحدي) ٦ - ٥ - ٢٠١١ من سورية الحبيبة

خبر عاجل جدا: من شاهد عيان

الآن في مدينة حمص الباسلة اشتباك كبير بين الجيش وقوات الأمن في ساحة باب الدريب

اللهم اجعل كيد هؤلاء المجرمين في نحرهم

اللهم رد جيشنا لصوابه

واجعله ينضم للشعب ليرد على عصابات هذا النظام الإجرامي الخبيث النجس

[quote/المستغفر؛ ٤٨٨٥٣٩] هام جدا يرجى تقدم بعد الشباب وصعود سطوح تواجد القناصه

ورميهم من فوق وذلك سوف يدب الرعب بكل القناصين ويوقف اصطيداد شباب الثورة [quote/]

تعليق:

للتأكيد على ما ذكره الأخ المستغفر نقول وبالله التوفيق:

لا يجوز تسليم رقابنا لهؤلاء المجرمين

وكذلك يجب الدفاع عن النفس بأية وسيلة كانت

ويجب قطع طريق الدبابات والمدرعات بأية وسيلة متاحة

ويجب محاولة الالتفاف على القناصة والشيخة وقتل ما نستطيع منهم  
والأفضل رميهم من الأعلى للشارع العام  
ليكونوا عبرة كل مجرم وخائن وخبث لأنهم بؤرة الفساد والإجرام  
والله إن الروح لن تخرج إلا مرة واحدة فلتخرج بعز وكرامة وإباء  
والله فروع الأمن هذه أجبن خلق الله تعالى  
لو واحد معه بارودة صيد لهماهم بإذن الله تعالى

قال تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ} (١٧٩)  
سورة الأعراف

لذلك لا فائدة من مخاطبتهم بذلك لأنهم أحط من الحيوانات بكثير  
يدافعون عن ربهم بشار لعنة الله تعالى على الجميع

عاجل: بي بي سي...

جيهان الشرع ابنة أخ فاروق الشرع تقول إن مصير فاروق الشرع غير معلوم و لا ندري أين هو؟

قلت:

كل من يبيع دينه وضميره لهؤلاء الطواغيت فمصيره معروف، فمهما قدم لهم من عمالة وخدمات بأية  
لحظة يجهزون عليه ويقولون: هو انتحر!!!!!!

أخبار ثورة يوم السبت: ٧- ٥ - ٢٠١١ من سورة الحبيبة

مهما مكر هؤلاء المجرمون، ومهما مكر من يساعدهم، ومهما وجدوا من النفوس الدنيئة الخبيثة التي تبرر  
أفعالهم وتتهم الإخوة المتظاهرين بتهم لفقها النظام الفاجر الكاذب المخادع الدموي، فإن الله تعالى  
سوف يتكفل بفضح مخططاتهم ويجعل مكرهم يرتد عليهم، وسوف يهزمون بعون الله تعالى  
قال تعالى: { وَمَكْرُؤًا مَّكْرًا وَمَكْرَتًا مَّكْرًا وَهُمْ لَّا يَشْعُرُونَ } (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا  
دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢)  
وَأُنحِينَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) { [النمل]

أخبار ثورة يوم الأحد: ٨- ٥ - ٢٠١١ من سورة الحبيبة

صفحة الوفاء لشهداء الثورة السورية The Syrian Revolution ٢٠١١

ياناس\زين الهاربيين بن علي...  
قال فهتمكم لكنه سقط... قال لارئاسة مدى الحياة ثم سقط...  
قال الحريات ستبدأ ثم سقط.. زار البوعزيزي في المشفى ثم سقط  
اما بشار فلم يعترف بشيء ..  
بل خرج عن واقعه ولا يزال يكابر ...  
وقال مهندسون وعملاء .. وسلفيون .. واتباع فلان وعلان وخونة. وامر بطلاق النار .. ولم يحترم مصابا  
ولا جريحا بل منع الجرحى من العلاج ...  
فبالله عليكم الا يستحق السقوط؟؟؟؟؟؟

قلت بل يستحق الدعس بالأقدام  
والشنق بالمرجة  
اللهم أخزه وزلزل الأرض من تحت أقدام هذا الجزار بن الجزار وأزلامه

صفحة الوفاء لشهداء الثورة السورية The Syrian Revolution ٢٠١١  
فلاش - الاشارات على معاصم الشبيحه في دمشق جمعه التحدي  
[www.youtube.com](http://www.youtube.com)<https://www.facebook.com/syria.news.F.N.N>

قلت:  
الجواب واضح وهو أنهم ليسو من بلدنا الحبيب  
وإنما هم غرباء بدينهم ولباسهم وحياتهم وانتمائهم عن بلدنا هذه  
إما من جماعة  
حسن نصر اللات أو من جماعة طهران من الفرس الجوس الرافضة الخبثاء ليعرفوا بعضهم البعض  
وسوف تكون بلدنا سورية مقبرة لهؤلاء السود الوجوه والقلوب والألبسة  
سودها الله في الدارين

للتأكيد.....  
قد نجح مجوس إيران — من خلال مخبرات النظام السوري ووسائل إعلامه — في تمرير كلمة ومصطلح  
" السلفية " لبعض المتظاهرين، ككلمة مرادفة لكلمة الإرهابيين والمخربين ..

فيرددونها في تظاهراتهم — وهم لا يدرون معانيها — ليرؤوا أنفسهم من النسبة لها كما يبرؤون أنفسهم من نسبتهم للإرهابيين والمخربين .. وهذا خطأ كبير ..

فالسلفية كمنهج يعني الالتزام الكتاب والسنة، على فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وهذا منهج مقدس عظيم — يغيظ الجوس والقرامطة — لا يجوز البراء منه فضلاً عن انتقاصه أو سبه ..

فالحذر الحذر، يا قوم ..

من الانجرار الى تقليد ما يريدون ..

غفر الله لنا ولكم

---

يقول الأخ المستغفر:

"ونقول للبق طالب إبراهيم المظاهرات في سورية لم تخبو أيها الجبان بل زادت واتسعت رقعتها وسيأتي يوم تندم فيه على نفاقك وكذبك"

قلت:

بل سيأتي اليوم الذي يقطع فيه لسانه حتى لا يستطيع الكلام مرة أخرى

---

تعليق على خبر قناة الجزيرة | | إسرائيل تعتبر جميع المناطق الحدودية مناطق عسكرية  
٢٠١١/٥/١٥...

وعلى ضوء ذلك أعلن الرئيس السوري بشار الأسد أن سورية بكاملها تعتبر منطقة عسكرية مغلقة وذلك من أجل تحريرها من الشعب وتسليمها لإسرائيل حتى لا يتزعج أصحابنا وأولاد عمومتنا اليهود في هضبة الجولان

وصرح مصدر عسكري سوري رفيع المستوى رفض الإفصاح عن اسمه أن قال لليهود : اطمأنوا يا أجبانا الكرام فلن يعكّر صفو حياتكم في هضبة الجولان وغيرها أحد ما دام فينا دم ينبض فنحن لها نحن لها

---

ونحن معشر أصحاب الانتفاضة السورية نقول لليهود سوريا ويهود إسرائيل

خسئتم وخسئت مخططاتكم

وسف نحرر سورية من الاحتلال الاسدي اليهودي الجوسي  
وبعدها سوف نحرر ليس الجولان فقط بل فلسطين كلها من ونظهرها من رجس اليهود رغماً عن  
أنوفهم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ  
الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ:  
يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعَرَقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ "

صحيح مسلم (٤/ ٢٢٣٩) - ٨٢ - (٢٩٢٢)

[ش (إلا العرقد فإنه من شجر اليهود) العرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وقال  
أبو حنيفة الدينوري إذا عظمت العوسجة صارت غرقة]

شام | الجزيرة : النظام السوري يقول :: العقوبات التي استهدفت بشار المستأسد وأزلامه من  
رموز القمع والفساد إنما هي تستهدف الشعب السوري ...

ونحن نقول ::

بالتأكيد سيقول النظام ذلك ،، لأنهم اختصروا سوريا منذ أربعين عاما ونيف بشخص البائد وعائلته  
، وصوروه إلهاً من دون الله يعبد ،، و ابنه الساقط بعده مشى على نفس النهج ،،  
فسوريا بنظر إعلامنا السوري المنافق هي حافظ وابنه وابن ابنه  
وليس لثلاثة وعشرين مليوناً أي وجود سوى أن يهتفوا ويؤمنوا ويركعوا و تأملوا و يباركو و يصموا  
و يشكروا إذا تزلت عليهم الهبات ببضع ليرات كل بضع من الأعوام  
أو بضع لترات من المازوت حينما تتلج الأقدام ،،  
أو لقيمات خبز مدعومة معها قصاصات تمجد النظام ..

نعم العقوبات على ثلة لا تتجاوز العشرين مجرماً هي عقوبات على الشعب السوري بأكمله  
لأن الشعب السوري أصلاً لم يزل معاقباً منذ أطلت عليه الثورة التخريبية برأسها في الثامن من آذار  
عام ٦٣ من القرن المنصرم ،،  
فهو من حرب نكبة كان البائد مديراً ،، إلى حرب تحرير ذرّ فيها الرماد بالعيون واستلم فيها بقيّة  
حساب تسليم الجولان ،

إلى تقشف و فض. بميزانيات البنى التحتية والتنمية والتطوير لتضخيم ميزانيات الجيش والحرس الخاص ،

ليتمكن بنهاية الثمانينات من إنفاق ما اقتصد به علينا من أموال الدولة أن يشتري من السلاح ما ينفقه علينا ببذخ منقطع النظير في حماة وحسر الشغور وتدمر ..

وعادت الكره بتقشف جديد لإعادة بناء الممانعة والصمود واستضافة المقاومة ببيوتنا وعلى حسابنا ليأخذ هو المجد كله بالتعني والتشدد واللعب على العواطف إنه ممانع ومتحدي للإرادة الإمبريالية .. ويعود الإبن ليسرد علينا قصة أبيه من نقاط حرجة ومراحل دقيقة ويعطونا دروسا بإشارات المرور والمنعطفات والمترلقات ،

أو بالأشكال الهندسية من دوائر ومربعات ،،،

وتتكرر القصة فما استقطع من قوت الشعب وسحب من أفواه الأطفال ،، يعود ليصرف علينا رصاصا وقذائف وحصار ،،

هذه العقوبات ، نعم هي حصار للشعب السوري بأكمله ،،

لأنه ما دامت هذه الطغمة تحكم ، وما زال هذا النظام يتحكم ، فإن كل قرش ينفقه على قمعنا أو تحتجزه الدول الغربية ( بوجه حق أو بدون حق ) سيعيد تحصيله أضعافا مضاعفة من جيوبنا ومن مقدرات الوطن ومن ثروات الشعب المحيرة لجيوب العائلة المجرمة .. نعم نطق النظام بالحقيقة ،، ولكن رُبَّ كلمة حق أريد بها باطل ...

-----

ولكن مهما قدمنا من توضيحات من أجل الحصول على حقوقنا فهو قليل جدا أمام ما فعله الأسد وأزالاه المجرمين بنا خلال عمر ثورة البعث الملحد ....

لذلك نحن ماضون نحو أهدافنا بإذن الله تعالى ، ولن يثنيها عنها بطش هذا الطاغية الصنم وعصابته المجرمة

وسوف نتصر عليهم بإذن الله تعالى لأنهم سبب كل بلاء وشقاء وعفن وتتن بالشام

وسيعود للشام صفاؤها وإسلامها ، وخيرها وبركتها وسيبقى عمود الكتاب (( وهو القرآن الكريم )) مرفوعا فوق ربوعها رغما عن أنوف شياطين الإنس والجن .

قال تعالى : { وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ يَبُوءُ لَهُمْ حَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) } [النمل: ٥٠ - ٥٤]

ليلة صمود بابا عمرو

سوريا - ثورة حتى الحرية Syria - Revolution until freedom

ليلة صمود بابا عمرو .. قصة حقيقية عن إجرام النظام بحق شعب أعزل

قد يكون العنوان مبالغاً فيه إذا ما كنا سنقارنه بليلة سقوط بغداد لكن أوجه الشبه بين العنوانين كثيرة للغاية

فعند مقارنة حجم الآلة العسكرية التي زجت لاقتحام هذا الحي المتوسط من أحياء مدينة حمص بحجم عدد الصدور العارية التي خرجت تصدح حناجرها مدوية (يا ماهر ويا جبان ودي كلابك عاجلوان ( - نجد المقارنة ممكنه

بدأت هذه الحكاية مع خروج المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام وتالت الأسابيع بأحداثها ومظاهراتها وعندما فقد النظام صوابه قرر الزج بكل الآلة العسكرية في هذه المعركة فقد أصبحت بالنسبة له مسألة حياة أو موت بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى وإلا ما الذي يبرر محاصرة مدينة حمص الكبرى ( حمص والرستن وتلبيسة وتير معلة والحولة ) بما يفوق ٤٠٠ دبابة ومدرعة ومحاصرة حمص المدينة ( باب السباع والخالدية والبيضاة ودير بعلبة والقصور وبابا عمرو ) بما يزيد على ١٢٠ دبابة ومدرعة واللافت في الأمر أن بعض هذه الدبابات جديدة كلياً وكأنها لم ترى الشمس منذ وصولها للأرض السورية وبعضها قديم قدم ظلم هذا النظام على هذه الديار

قبل أيام من الحملة التطهيرية قطعت الكهرباء والهواتف الأرضية والإنترنت عن الحي وقطعت الاتصالات الخليوية والأرضية حتى عن الأحياء المحيطة وفي ليلة التنفيذ تمركزت الآليات المدرعة على مداخل هذا الحي مساءً وفي حوالي الساعة الثالثة صباحاً بدأت القذائف تنهال على بيوت هذا الحي ليستمر سماع دوي القذائف و الانفجارات للساعة الثامنة صباحاً ولتتم خلال هذه الساعات الخمس توغل المدرعات إلى كل الشوارع حتى الفرعية منها ويتم إطلاق القذائف واستباححت البيوت وتشريد العوائل وتحطيم الممتلكات وسرقة ما خف حمله وغلا ثمنه

أغلق بعض أجزاء الحي لأسبوع وتكرر المشهد صوتاً وصورة خلال خمسة أيام بالكامل - كان كل حي في حمص يشعر أن القصف يتم بالحي المجاور له

انتهت الحملة العسكرية بسقوط حي بابا عمرو وإعلان القائد المظفر بدء المرحلة التالية من مراحل السقوط المدوي لهذا النظام بإعلان فتح باب الحوار مع المعارضة الشبح - وبدأت الحقائق تتكشف عن حجم المأساة

مباني مهدمه - أحصينا سبعة - واجهات أبنية مطرزة بالرصاص - أكثر من ١٠ شوارع - مسجد مطرز بالقذائف ومعدنة مصابة ، أحد أسقف البيوت اتمار على عائلة بثلاثة أطفال

تحطيم محتويات البيوت بشكل وحشي ، تحطيم الثريا في الأسقف ، تكسير شاشات التلفزيون والكمبيوتر ، قلب الثلاجات على الأراضي سكب قوارير الزيت فوق الأسرة وغرف الجلوس ، تعبئة حوض الغسالة بالرز والبرغل وتشغيلها وتركها بهذا الشكل ، تحطيم الزجاج والأرفف ، ثقب خزانات

المياة على الأسطح ، سرقة الصور العائلية ، سرقة الذهب والجوهرات والمبالغ المالية ولو كانت ( ٢٥ ليرة حجر) وأحد البيوت سرق منه مبلغ ٧٠٠٠٠٠٠ ليرة كان مبلغ تحصيل أموال للتجار في تلك المنطقة لم يستطع صاحب البيت العودة لبيته ليأخذه كل من يتأخر في فتح الباب تقيد يده إلى الخلف وينهال عليه أفراد حماية أمن الوطن بالضرب وما أدراك ..

صعد أحد القناصة إلى سطح البناء المجاور لأم محمد ليأخذ موقع في القنص ، فما كان منها إلى أن بدأت بالصراخ عليه وتهديده وأمره النزول فما كان منه إلى أن وجه لها أقذع الألفاظ وهددها بالقتل فلم تسكت له فقام بكل دم بارد بإطلاق النار عليها برصاص مباشرة على الصدر فسقطت شهيدة بإذن الله وقام بإطلاق النار على زوجها الطاعن بالسن فأصابه بجرح بليغ ، ليقوم أحد الجيران في آخر النهار بإسعافه ولا نعلم إن كان على قيد الحياة أم لا ..

من لا يعجبهم من شباب بعض البيوت يقومون بإخراجهم إلى الشارع الرئيسي وتسطيعهم على الأرض والدوس عليهم وضربهم وسبهم في محاولة منهم لكسر نفسياتهم ونفسيات أهلهم من يكون مطلوب لديهم بقوائم الأسماء التي يحملونها يعتقل بكل قسوة ويتم تجميعهم بإحدى المدارس المحيطة ليتم ترحيلهم بعد عدة أيام إلى أحد مراكز الاعتقال المعتمدة لديهم كسروا أفعال المحلات التجارية وسرقوا المحتويات وكتبوا على الجدران وأبواب المحلات بالشوارع الرئيسية ( نحن رجالك يا بشار ) ، ( بالروح بالدم نفديك يا بشار ) ( قتلنا الخونة )

كان القناصة على البنايات العالية تقنص كل حركة على الأرض ولم يفرقوا بين شيخ طاعن بالسن أو امرأة أو طفل ، وكان أحد من قنصوه تاجر ذهب من النصارى وله اسم بين التجار وعندما علموا بمقتله لفقوا على تلفزيون الدنيا قصة أنه قتل نتيجة صراع طائفي بالمنطقة

قام الأمن بإيهام الناس في هذا الحي بأن صوت إطلاق الرصاص يتم نتيجة إشتباك بين طرفين حيث وزع السلاح على أعضاء حزب البعث والمخبرين القاطنين بهذا الحي وصاروا يطلقون الرصاص بالهواء من جهة ويقوم الأمن بإطلاق الرصاص من جهة أخرى بشارع آخر ومن يقوم بالخروج من بيته يقوم القناصة بإطلاق النار عليه فيعطي انطباع بوجود عصابات مسلحة يقوم هو بمطاردتها ويبرر أفعاله ، ولا نعلم إن كان هناك تصوير في هذه الأثناء من قبل التلفزيون

أيضاً قام الأمن بحفر حفرة عميقة بالقرب من أحد البساتين على الشارع خارج بابا عمرو وقاموا بتعبئتها بالسلاح والقنابل والرصاص وطمروها فاتتبه أهالي (قرية المشاهدة ) وهم من القبائل القاطنين هناك فقاموا أثناء الليل بطرد الأمن وقاموا بأخذ كل ما تحويه هذه الحفرة وطمروها ، في صباح اليوم التالي قام التلفزيون بالحيء للمنطقة بصحبة رجال الأمن وبعض الشباب المتهمين بأنهم عصابات مسلحة وصاروا يصورون التمثيلية الهزلية وبدعوا يدلوههم على مكان وجود السلاح وبدعوا بالحفر

والحفر والحفر .. ولكن يبدو أن المخرج لم يكن معتاد على هكذا فصول فلم يجدوا لا سلاح ولا شيء فعادوا أدراجهم يجرون الحزبي بإذن الله

توجه جيش الأمن المظفر منتقلاً إلى حي يبعد ٢ كيلو عن مكان عملياته السابقة وتحديداً إلى شارع ( الحضارة ) حي التزهة المعروف بأن سكانه من الطائفة العلوية ليقوم بالاحتفال مع سكان هذا الحي أمام كاميرات التلفاز السوري بالنصر المبين وليقوم أفراد الأمن بالرقص مثل جماعات الهنود الحمر دون مبالغة وإطلاق الرصاص بالهواء وليقوم أهالي هذا الحي برشهم بالرز والورود ولتستمر هذه الطقوس لأكثر من ساعة احتفالاً بالنصر

نأتي إلى السؤال المقلق والمنتظر الجواب عنه ، ماذا حل بالطرف الآخر ماذا حل بالحناجر الصادحة ( بدنا العالم كله يشوف ، هالصهيوني ابن مخلوف )

لا يمكن أن أنسى أبو عبد الرحمن ذلك الشيخ الستيني الذي طلبنا منه مغادرة منزله مع عائلته قبل الأحداث حفاظاً على أرواحهم فما كان جوابه إلا ( سوف نبقي هنا .. حتى نقول لهم بأن الله أكبر ) وبقي بدون كهرباء وماء وهاتف طيلة هذه المدة ، وأمسك ابنه العشريني ( بالكريك ) ووقف قائلاً هذا البيت له حرمة ويلي بدو يفوت يجرب ، والحمد لله حفظه الله وعائلته من شرورهم

كذلك صورة ذلك الشاب العشريني الذي بدأ يركض في الشوارع يصرخ بأعلى صوته أيها الناس كبروا أيها الناس وحدوا الله بصوت واحد كي يزلزل الله أعداءه فما كان من الأهالي إلى أن تنزل للشوارع وتصرخ بكل ما تستطيع من قوة ( الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر ، الله أكبر والله الحمد ) وكأنهم في يوم عيد احتفالاً بخروجهم مكسورين بإذن الله - فهم لم يكسروا نفسية الناس ولم يوهنوا إرادة الأمة

جاء يوم الجمعة التالي ليوم فك الحصار وبعد صلاة الجمعة تجمع أكثر من ٢٠٠٠ شاب من شباب ذلك الحي في الساحة الرئيسية وليلحق بهم ١٠٠٠ شاب آخر من الأحياء المجاورة ليصدحوا بصوت واحد ( تب يدا أبي لهب ، تب يداك يا أسد ) رفعوا اللوحة البيضاء ذات الثلاثة أمتار المكتوبة بخط اليد ( بابا عمرو لن ترقع ) ولمدة ساعة ونصف ( الشعب يريد إسقاط النظام ) ( يا شيخي يا عرعور ، بشار شقفت صرصور ) ( ما منحبك ما منحبك ، حل عنا إنت وحزبك ) ( بالروح بالدم نفديك بابا عمرو ) ومسحت كتابات الأمن من الجدران الرئيسية واستبدلت بعبارات إسقاط النظام ، وهنا جن جنون قوات الأمن فلم تكتمل ٢٤ ساعة على خروجهم من بابا عمرو حتى يقوم أهلها بالتزول متحدين بهذا الشكل ، فأرسلوا ثلاث باصات محملة بقوات الأمن لفض المظاهرة واعتقال من فيها وما كان منهم إلى أن بدءوا بمهاجمة المتظاهرين بالسيارات المدنية الصغيرة وقاموا بدعس الناس عن قصد وعمد ( إن دل هذا على شيء فيدل على فقدان صوابهم ) ومع هذا بدأ الناس بالحديث عما سيقومون به من مسيرات بالجمعة القادمة

قد يختار الإنسان في تقييم ما ستؤول إليه الأوضاع في سوريا حقيقة والسبب يعود إلى قوة إصرار الطرفين في تحقيق ما ينشدون لكن هزائم النظام الإعلامية والمادية والتخبط وحالة الإنهاك التي وصل لها رجال الأمن يوحى بأن النظام ساقط سقوطاً مدوياً بإذن الله لكن ليس كأى سقوط - بل سقوط يرضى عنه ساكن الأرض والسماء بإذن الله

فعلى صعيد المتظاهرين فإن ما يشاهد من إصرارهم ووقوفهم بوجه رشاشات الرصاص والمدافع يجعل الإنسان يدرك معنى الآية الكريمة ( إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) يجعل الإنسان يقف مذهولاً من قوة التثبيت التي يثبت الله فيها الناس في الشارع - تراهم يسألون ما أخبار أهل بنياص وما أخبار أهل درعا طمنونا عنهم بالرغم من أنهم بالحنة سواء إن لم يكن أكثر

تسمع الكثير من القصص التي تعبر عن احتضان الثورة من قبل الأمة ودعمها فترى السيارات الصغيرة تدخل إلى تلك الأحياء محملة بالخبز والخضار والماء والطعام وتسير بين الحواري تنادي من كان محتاج فليأتي وليأخذ حاجته ومن كان يعرف محتاج فليأخذ له

حتى الشباب المفرج عنهم من الاعتقالات يمدونك بكل فخر عما فعلوه وكيف صمدوا بوجه المحققين ويمدونك عن حالة الاثنيار البادية على العناصر الأمنية كل ذلك بالرغم من آثار التعذيب الظاهرة على وجوه الشباب وأجسادهم وتراهم في نهاية الأسبوع على رأس المظاهرة التالية

ترى الناس وهي تحمل في نفوسها حمل أربعين سنة من القهر والقمع ولا تخطئ ذاكرتها في تفاصيل ما شاهده في الثمانينيات من القرن الماضي فلا يمكن أن تتخيل العودة للمذلة بتاتاً ، أوقفني رجل أربعيني في أثناء أحد التظاهرات وتحدثنا عما يجري وكان مما قال لي : ( نحن نخسر كل يوم أرواح ونخسر أموال ونخسر تجارة ونخسر بيوت ونعتقل ونهان لكن كل ما خسرنا وما سنخسره في قادم الأيام لا يعادل جزء يسير مما سنخسره في حال توقفت هذه الثورة وعدنا لعصر الذل والهوان ) فلا تستطيع الناس تخيل العودة للوراء بتاتاً

بالرغم من كل هذا تسمع قصصاً في الترفع عن الانتقام فهذا ضابط بالشرطة دخل بسيارته مع عائلته يوم الجمعة بالصدفة لأحد الأحياء وتفاجأ بوجود مظاهرة أمامه ولم يعد يستطيع الخروج وأدرك أنه هالك هو وسيارته لا محالة وعندما أدرك بعض الشباب حالة الذعر التي أصابت الرجل توجهوا إليه وهدؤوا من روعه وقاموا بفك لوحات السيارة ووضعها بالصندوق الخلفي وقاموا بالسير بجانبه وتوجيهه لطريق الخروج وهم يطلبوا من الشباب عدم التعرض له حتى خرج من الحي سالماً من أي خدش على سيارته

سبحان الله ، تشاهد السكينة والطمأنينة في نفوس الناس وهي تنتظر نصر الله ولم تعد تعول إلا على الله ، وتدرك بأن الله هو الحامي وهو من قدر تحرك هذه الناس ، وليس لأحد فضل في إدارة الأمور سوى الله ، وتدرك بأنها بالرغم من أعزليتها عن السلاح إلا أنها الطرف الأقوى بعون الله ، ولقد

تكشف لها كل الأبواق الدولية والإعلامية والدينية والتيارات الوسطية ومحاور الممانعة والمقاومة والاعتدال ، صارت الناس تشعر بكرامتها وتشعر بعزتها وتشعر بحبها لبلدها وأهلها ، كبرت هممة الناس وكبرت اهتمامات الناس وارتفع الشأن العام على كل الأمور الشخصية  
لا ننسى أن أهل حمص مشهورون بالظرافة والطرفة حتى بأحلك الظروف ، ولا أنكر أي كنت أمقت فيهم روح السخرية من كل شي حتى أن الجدية تذوب من حياتهم ، لكن اكتشفت أن روح السخرية والدعابة كانت من العوامل التي ساعدت على رفع همم الناس ولم تكن الجدية لتغيب في طياتها أبداً  
من المواقف الطريفة التي كانت تحصل بين الناس والأمن :

- عند أحد الحواجز الأمنية قام أحد الشباب بالإقتراب منهم وهو يحمل بيده باذنجانة وقبل أمتار منهم قام بقضم جزء من الباذنجانة ورمىها على الحاجز وفر هارباً فما كان من رجال الأمن على الحاجز إلى أن ارتطموا على الأسفلت وانبطحوا جميعهم أرضاً وهم يظنون أن الشيء الذي رماه عليهم قبلة  
- الحواجز الأمنية مكونة من أكياس معبئة بالرمل ليتترس الجنود خلفها وتسمى عندنا ( بالشوال ) فيقال شوال رمل ، وطيلة اليوم يأتي الأطفال إلى الحواجز ويطلبوا منهم أن يبيعوهم شوال سكر أو شوال رز ويمدون يدهم بالنقود وسط ذهول عناصر الأمن من انعدام الخوف منهم وكسر هيبتهم بنفوس الناس

- في حي باب السباع قام الأهالي بوضع (ملكان أو دمية ملابس) ( وهو تمثال يقوم بائع الثياب بتلبسه عينة من الملابس التي يبيعها كي تظهر ملبوسة ) وقام الأهالي بتلبس الدمية زي معين وربطه بحبال يتم تحريكها من بعد بين شارعين حيثة وذهابا فتظهر أثناء الليل وكأن شخص يعبر الشارع فيقوم عناصر الأمن بإطلاق النار تجاهه طوال الليل ولم يستطيعوا دخول الشارع حتى يكتشفوا في الصباح الباكر أنه ( دمية ملابس )

- يقوم الأطفال بقرع أبواب المحلات المغلقة بمحديدة على طول الباب كل نصف ساعة أثناء الليل فيظن عناصر الأمن أنه إطلاق نار ، فيقومون بإطلاق النار طوال الليل ولا يأتي الصباح إلا وهم في حالة شبه انهيار كامل

- هناك وعي كامل لدى الناس بالتفريق بين عناصر الأمن والمخابرات وعناصر الجيش ، ولوحظ احتضان كبير للناس لعناصر الجيش

- أطفال المدارس تقوم بالتظاهر في أثناء الفسحة أو الفرصة بين الحصص وتسقط النظام وكذلك عند الخروج من المدارس

- عندما تسأل طفلاً ( الذي يكذب إلى أين يذهب ؟ يجيبك إلى النار لكن هذه الأيام إلى تلفزيون الدنيا ( الإعلام السوري ) )

- أحضر عناصر الأمن رجل طاعن بالسن وسأله : ( ولاه قرد .. أنت بتحب الأسد ، فيجيب  
ياسيدي أنا بحب كل الحيوانات )  
أخيراً : الدعاء اليومي في كل صلاة في معظم مساجد حمص بأن يهلك الله الطغاة والظالمين يزيد يقينك  
بأن الله لن يخذل هذه الأكف الضارعة لله بأن ينصرها نصراً عزيزاً  
بالمقابل : أعمال الطغيان وألفاظ الكفر وأعمال الشرك والجرأة على الله التي يقوم بها عناصر الأمن  
والدولة تقطع عندك الشك بأن الله سيزيل ملكهم ويستبدلهم عاجلاً غير آجل لا محاله  
أطلب من كل من يقرأ هذه الكلمات أن يتضرع إلى الله في جوف الليل أن يعجل بملاك هذا الطاغية  
وزمرته ويجعل هذه الأيام برداً وسلاماً على أهل سورية وأن يثبتهم ويخزي عدوهم وأن يرد الأمة إلى  
دينه رداً جميلاً ويعجل الله بأنصار هذا الزمان ويكرمنا بإقامة دولة يرضى عنها ساكن الأرض والسماء  
إنه على ما يشاء قدير

=====

**قلت :**

نسأل الله تعالى أن يثيب أهلنا في بابا عمرو  
وفي كل مكان وقف في وجه الباطل بسورية خير الجزاء  
وأن يعجل بملاك هذا الطاغية الصنم هو وعصابته المجرمة  
وأن يطهر أرض سورية الحبيبة من رجس هذا الطاغية عاجلاً غير آجل  
وأن يعوض أهلنا في سورية خيراً مما قدموا من تضحيات جسام  
تدل على أنهم لم يموتوا بعد ولن يموتوا إلا بقدرهم المحتوم  
قال تعالى : { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ  
تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا  
فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢) } [التوبة: ٥١ ، ٥٢]

**التعليق على من يقول : أمريكا تطلب من الأسد التنحي**

ارحل أيها النظام البائس وإلا الضربة العسكرية كفاك قتلاً وترويعاً للبشر

أقول وبالله التوفيق :

أولاً- أمريكا دولة كاذبة بكل ما تقول ، ونحن لا نشق بهم ، فهم يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون ما لا  
يؤمنون لأنهم من أشد أعداء الإسلام ، قال تعالى : {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ

مَلَّتْهُمْ قُلُوبٌ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن  
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ { [البقرة: ١٢٠]

وكل من يثق بأمریکا فنحن لا نثق به أصلاً....

ثانياً- أمريكا لن تضرب هذه العصا عندنا ، لأنها تحمي مصالحها ومصالح اليهود إلا في حالة واحدة  
وهي أنها عندما تكون قد أوجدت شخصاً بديلاً لبشار ليكون عميلاً لها غير مكشوف بعد ...  
وبذلك تكون الثورة قد خسرت كل شيء ....

ثالثاً- نحن لسنا بحاجة إلى أمريكا وغيرها فكلهم أعداء لنا بالنص القرآني ..... ومن يستعين بعوده إلا  
الحمار !!!!!!

رابعاً - حتى لو أصدر مجلس الأمن قراراً بضرب النظام السوري فسيكون ذلك لمصلحة أعداء الإسلام  
وأولها اليهود ..... وضرب ليبيا اليوم هو شر على ليبيا وليس خيراً لأنهم يضربون المجاهدين ، وقد  
شكلوا مجلساً للحكم مؤقتاً ولا واحد من هؤلاء كان من الذين وقفوا ضد القذافي أصلاً ، بل هم  
عملاء غير مكشوفين وذلك لخوفهم من تشكيل إمارة إسلامية ... في ليبيا

خامساً- أما موضوع وجود بعض القوات العربية مع أمريكا فهذا لا ينطلي علينا أصلاً ... فعلى هذه  
الدول أن تحرر نفسها من الاحتلال الأمريكي قبل أن تفكر بتحرير الدول الأخرى من حكامها ....  
ونحن نعرفهم جميعاً فكلهم عبيد عند أمريكا التي تحمي عروشهم وكروشهم ....  
رابعاً- سورية بما نفظ كثير مثل دول الخليج وغاز كثير أيضاً لكنه يذهب لجيوب العائلة الحاكمة في  
غالبه ...

خامساً- كل دول العالم سوف تدافع عن هذا النظام لأنها لن تجد خيراً منه في الحفاظ على مصالحها  
وسحق الصحوة الإسلامية بالشام والقضاء على البقية الباقية من الإسلام إن استطاع ...  
سادساً- نحن من الواجب علينا مواجهة هذا النظام بكل ما أوتينا من قوة - مهما كانت قليلة - لا  
أن نقف مكتوفي الأيدي أمام آلة البطش ونقول له : سلمية - سلمية ... حرية - حرية ....  
إن الحديد بالحديد يفلح .....

فمن حقنا الدفاع عن أنفسنا بكل ما أوتينا من قوة ولا تخرج انتفاضتنا عن كونها سلمية ...  
فنحن لم نحمل السلاح بوجه الطاغية الصنم - وهو جائز بلا ريب- ولكن عندما يعتدى علينا بكل  
أنواع الأذى فلا بد أن ندافع عن أنفسنا وإلا كان إقدامنا نوعاً من الانتحار ... قال تعالى : { فَمَنْ  
اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [البقرة:  
[١٩٤]

سادساً- هذا النظام الطاغوتي انتهك جميع الأعراف والقوانين السماوية والأرضية .... وسوف نقارعه  
بإذن الله تعالى حتى يزول بأيدينا وليس بأيدي الإسلام الصرحاء ...

سابعاً- على الأخ صاحب الموضوع المطالبة بإخراج القوات الأمريكية من دول الخليج والتي تلعب بها كما تريد وتنفذ جميع مخططاتها الخبيثة والنتنة ، وكلنا يعرف ماذا حصل بدول الخليج بعد حرب الخليج الثانية ....

ثامناً - أي واحد من المعارضة السورية يطلب التدخل الأمريكي وغيره لإزالة هذا النظام الفرعوني الطاغوتي فهو عميل لأعداء الإسلام ، ولا علاقة له بالثورة السورية أصلاً ....  
وهناك كثير حول هذا الموضوع لكنني لست مفرغاً له الآن .... وفي هذا كفاية ... { لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا } [الفرقان: ٦٢]



## اعتراف من قتل الطفل حمزة الخطيب

ولدنا حمزة نحن من قتلك،،،

بسكوتنا وجبننا لمدة أربعين سنة على هذا النظام المجرم؟؟

أية قلوب هذه التي قتلت حمزة؟؟

أية أيدي هذه التي امتدت إليه؟

عار ثم عار وألف عار

على كل سوري يسكت بعد اليوم

عار عليكم يا أهل حلب

عار عليكم يا أهل الشام

عار على كل من قبع في بيته..

هذا ولدك.. هذا حفيدك... هذا أخوك الصغير..

الذي قتل هذه البراءة

لا مانع أن يقتل كل أطفال سورية؟؟؟؟

حمزة علي الخطيب ، طفل ذو الـ ١٣ ربيعاً

خرج من قرينته الجيزة مع آخرين

لفك الحصار عن أهل درعا

تم اعتقاله عند حاجز للجيش

قرب مساكن صيدا

بعد مدة تم تسليم جثمانه الطاهر لأهله

و بدت على جسمه آثار التعذيب

الذي تعرض له و مكان طلقات الرصاص في جسمه الطري

و لم يكتف جلاذوه بذلك

بل عمدوا إلى التمثيل بجثته

فقاموا بقطع عضوه التناسلي

وأطلقوا النار عليه

---

## تعليق

رحمه الله وأعلى مقامه عاليا

إن حمزة اسم على مسمى فنسأل الله تعالى أن يلحقه بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه

وأن يجعله وقوداً لهذه الانتفاضة المباركة التي لا تسقى إلا بالدم الزكي العطر

إنه دم الشهادة في سبيل الله تعالى

إنهم منارات دائمة لكل من أراد الحياة الحقيقية في الدنيا والآخرة

وتأكد يا بني (( حمزة ))

أن دمك لن يضيع هدراً أبداً

وسوف ننتقم ممن فعل ذلك في الدنيا

ومصيره يوم القيامة جهنم وبئس المهاد

قال تعالى: { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا

عَظِيمًا } [النساء: ٩٣]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَجِيءُ الْمَقْتُولُ آخِذًا قَاتِلَهُ وَأُودَاجُهُ تَشْخُبُ

دَمًا عِنْدَ ذِي الْعِرَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ: فِيمَ قَتَلْتَهُ؟ فَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِرَّةُ

لِفُلَانٍ، قَالَ: هِيَ لِلَّهِ " المعجم الكبير للطبراني (١٠ / ١٨٧) (١٠٤٠٧) صحيح

لقد قدمت نفسك في سبيل الله ليعيش أطفال سورية بسلام وخير وسعادة

فأنت الآن في سعادة ما بعدها سعادة

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ عَنِ أَرْوَاحِ الشُّهَدَاءِ، وَلَوْ لَا عَبْدَ اللَّهِ، لَمْ يُحَدِّثْنَا أَحَدٌ، قَالَ: " أَرْوَاحُ

الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خَضِرٍ، لَهَا قَنَادِيلٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُحُ فِي أَيِّ الْجَنَّةِ

شَاءُوا، ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى قَنَادِيلِهَا فَيَشْرِفُ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَيَقُولُ: أَلَكُمُ حَاجَةٌ؟ تُرِيدُونَ شَيْئًا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، إِلَّا

أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَتَقْتُلَ مَرَّةً أُخْرَى " سنن الدارمي (٣ / ١٥٦٠) (٢٤٥٤) صحيح

وسوف يكون أطفالنا سعداء عما قريب بإذن الله تعالى

## كشف كذب الإعلام السوري

اليوم وصل الإعلام السوري إلى مرحلة غير مسبوقة من الإفلاس و الإسفاف بالعقل، وصلت بهم إلى

نسخ فيديوهات من البحرين على أنها لمظاهرات في قطر، رغم أنه لا وجود لأي خبر عن الثورة

القطرية المزعومة إلا في المواقع السورية. فيما يبدو أنها محاولة يائسة لسحب الأنظار عن المظاهرات التي

تعم الشوارع السورية.

قارن بنفسك:

الفيديو الأصلي: شاب يضرب القبلة المسيلة للدموع بقدمه في مدينة ستره في البحرين (١٤ شباط):

<http://www.youtube.com/watch?v=-xNQurFBkKU&#t=١٣٩>

تلفزيون الدنيا، يدعي أن الفيديو من مدينة الريان في قطر:

s٨٢&#t=εnh٣-PyJ-٦http://www.youtube.com/watch?v=M

الفيديو الأصلي: إعدام متظاهر بحريني (١٣ آذار):

s١١c&#t=٠uBU\_kS٢http://www.youtube.com/watch?v=-w

تلفزيون الدنيا: يدعي انه لإطلاق الرصاص من قبل الشرطة القطرية:

s٧٢&#t=εnh٣-PyJ-٦http://www.youtube.com/watch?v=M

الفيديو الأصلي: مظاهرة التضامن مع الثورة المصرية الدوحة (١ شباط):

s١١٠.HaxM&#t=٣٥D٥١http://www.youtube.com/watch?v=FP

تلفزيون الدنيا يدعي ان الفيديو لتضامن المصريين مع إخوانهم القطريين:

s٢٣١&#t=εnh٣-PyJ-٦http://www.youtube.com/watch?v=M

ياريت وقفت على الصور المزورة، كمان مستضيفين اتصال على أساس من شاهد عيان قطري:

εvBjPQzalN٨http://www.youtube.com/watch?v=

ها هو موقع الثورة المزعوم و المضحك انو مافي ولا عضو قطري و كلهم سوريين:

https://www.facebook.com/revolution.in.qatar

=====

التعليق :

نعم هناك مظاهرات صاخبة في قطر بين الشعب القطري المسكين المحروم من أبسط حقوقه ، وبين امبراطور قطر الذي أمر بقصف المتظاهرين بالقنابل العنقودية والكميائية مما أدى إلى قتل الآلاف وجرح الألوف وتدمير مئات البيوت على رؤوس أصحابها

وقد قام الرئيس السوري بالاتصال بنظيره القطري للاطمئنان على صحته ....

ثم سأله السؤال التالي : سيدي امبراطور قطر كيف استطعت تسحق المظاهرات خلال ساعات وأنا صرلي أكثر من شهرين ماني عارف شو أعمل ؟؟؟

فقال له نظيره القطري :

يظهر إنك غبي كثير

لكن إذا بدك سحق الانتفاضة فما عليك يا صديقي العزيز إلا الاستعانة بأعمامك اليهود ويقومون باحتياح حوران

ثم تكون قد اتفقت معهم على أن تقوم برد العدوان على حوران و يتراجعون للخلف حتى الحدود التي سلمها أبوك لهم فتظهر أنك حامي الوطن وناصر الشعب وضد اليهود ...

فقال له الأسد :

فكرة حلوة كثير كثير ، فعلا إنك امبراطور حق وحقيق

لكن شو بيضمن لي إنو أولاد عمي اليهود ما يغدروا بي؟؟

فقال له امبراطور قطر أحسن شيء سلمهم حوران كما سلمهم أبوك الجولان وخلص تنتهي الانتفاضة بسلام ويسكت الناس

فقال له الأسد :

فعلا جبتها هذه أحسن

أقول لأولاد عمي اليهود أنا بعطيكم حوران وخلصوني من هل الورطة ....

ثم استفاق الأسد مذعوراً بعد هذه الرؤية العجيبة وهو يقول :

شو هذا امبراطور قطر صحيح إنو فلتة

فقال له رئيس الحرس الجمهوري :

ما فعل سيدي؟؟

فقال الأسد وحق بيبي سحقهم بالكيماوي والعنقودي

طلعت أنا درويش كثير لسع ما قتلت غير ألف وخمسمائة مندرس

وسجنت خمسة عشر ألف ....

شو علي لو راح عشر ملايين مندرس

لكن الأحسن شوف ولاد عمي

ثم قال :

وين ولاد عمي - وين ولاد عمي - وين ولاد عمي

فقال له رئيس الحرس الجمهوري :

أي عم تقصد سيدي؟

فقال الرئيس : أولاد عمي اليهود

فقال له رئيس الحرس الجمهوري بعد أن أعطاه بعض حبوب الهلوسة : موجودين سيدي هنا بيتظروك

على أحر من الجمر

فأمر بإدخالهم عليه واتفقوا على خطة امبراطور قطر

ثم نام الأسد بعد أخذ حبوب الهلوسة

ثم استفاق وهو يقول :

حمزة - حمزة - حمزة - حمزة ....

فقال له رئيس الحرس الجمهوري : أي حمزة تقصد سيدي؟؟؟

فقال له الرئيس : هذا الولد اللي عجنتوه بدرعا ومثلتم به ...  
جاني ومسك بخوانيتي وقلبي : يا عدو الله أين ستذهب مني سوف أمثل بك كما مثلتم بي ...  
فقام رئيس الحرس مسرعا وأعطى السيد الرئيس عددا من حبوب الملووسة التي توزعها قناة الجزيرة  
القطرية بمناسبة سحق انتفاضة في قطر خلال ساعات ... فنام نوما عميقا ...  
ثم أعلن التلفزيون السوري عن المظاهرات الصحابة في قطر وكيف سحقها امبراطور قطر كما رآها  
السيد الرئيس في المنام  
وهل منامات السيد الرئيس تخطئ؟؟؟؟

### حين يعلن النظام الأسدي الانتصار على مدينة أشباح

لا ندري الهوة السحيقة التي وصلها النظام السوري المجرم وهم يرفعون أعلام سورية على دباباتهم  
ومجزراتهم أثناء دخولهم جسر الشغور، لا ندري المغزى من وراء استخدام مروحيات وطائرات في  
الحرب على جسر الشغور، لا ندري ماذا كان ينتظر القتلة الأجراء من قبل فارس وقم وطهران وهم  
ينتظرون أياما حتى يقتحموا جسر الشغور، لا ندري ما هو الثمن الذي قبضه هؤلاء القتلة المجرمون من  
آيات قم وطهران وهم يتشدقون بالقومية والوطنية والعروبية، لا ندري ولا ندري في عالم الغرائب  
والعجائب الذي يعيشه الشعب السوري وهو كمسلسل ومكسيكي لا تنتهي غرائبه في ظل نظام  
غريب على الشعب السوري وعلى أرض سورية الحبيبة..

يهدد ويتوعد النظام السوري لأكثر من أسبوع باقتحام جسر الشغور لتصفية ما يصفها بالعصابات  
المسلحة وكأن الأخيرة ستنتظره حتى يدخل وأبسط قواعد حرب العصابات الكر والفر وعدم مواجهة  
الجيوش فما الذي سيجعلها تنتظر جيشا بهذا الشكل ودبابات ومروحيات لتدخل جسر الشغور وهي  
تنتظره ليسحقها، منطلق لا يستقيم إلا عند قتلة البعث المجرمين أجراء ووكلاء عند آيات قم وطهران،  
ويظنون أن العالم سينطلي عليهم هذه الترهات التافهة الفارغة من مضمونها ومحتواها..

يعلن الجيش الأسدي المجرم انتصاره على نساء وأطفال شردهم خارج الحدود، يعلن انتصاره على  
مدينة أشباح لم يبق فيها أحد، فدخلوها وانتقموا من محاصيل القمح، ومن حبات السنابل، التي  
ستنفجر حقدا وكراهية على هؤلاء القتلة المجرمين، فانتقموا من الأبقاء والأغنام التي قتلوها بعد أن  
أغياهم العثور على أحياء ليقتلوهم، انتقم القتلة المجرمون أعمياء العيون إلا على القتل والاعتصاب ..

لكن مع هذا هيا لهم الله تبارك وتعالى لواء ضباط الأحرار الذي تشكل من أبطال حماة الدير  
لحماة أهالي جسر الشغور وضواحيها، مثل هذه العصابات التي تظن نفسها انتصرت هي تضحك على  
نفسها فقط، وهي مجرمة قاتلة، هذه الدبابات التي أشترت من عرق ودم الشعب السوري كان لها أن  
تذهب إلى الجولان وتحرير الأرض المغتصبة لكنها توجه إلى صدور الشعب السوري، وحتى الشعب فر

منها فتوجه الآن إلى حيوانات ومحاصيل الشعب السوري، تباً لكم من حثالة و بانتظار حماة الديار أن يثلجوا صدورنا كما أثلجها الضباط والجنود المنشقون .

المصدر سوريون نت

=====

## جزاكم الله خيراً على النقل

هؤلاء المجرمون الذين لا يدانيهم أحد في الإجماع والحقد والكيد والتآمر والخسة والندالة لا يتورعون عن ارتكاب أية جريمة في سبيل الكرسي التي نصبهم عليها أعداء الإسلام في حين غفلة مطبقة من أهل السنة ، وذلك لكي يجهزوا على البقية الباقية من أهل السنة والجماعة وليحموا ظهر اليهود من الخلف ، وينهبوا بلدنا سورية حتى يجعلوها قاعاً صفصفاً

هذه العصابات التي لا تؤمن بالله ولا باليوم الآخر ليس بعيد عليها أن تهلك الحرث والنسل ...

ومن ثم فهم يحتلقون الكذبة بعد الكذبة ويمسحون دماغ الجيش السوري بهذه الأكاذيب ، ويصورون له أن العدو الحقيقي ليس هم اليهود بل هم أهل السنة الذين يصفونهم بكل الصفات الكاذبة الفاجرة التي ما أنزل الله بها من سلطان والوصف الصحيح قول الله تعالى : { وَمَا نَعْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) } [البروج: ٨ ، ٩]

لذلك لا يهم هذا النظام الإجرامي الطاغوتي الفرعوني إلا البقاء في الكرسي وسحق الصحوة الإسلامية وحماية ظهر اليهود

وأنا موقن أن الضوء الأخضر معطى للطاغية الصنم بشار من قبل أعداء الإسلام ، وإلا لما تجرأ أن يفعل ذلك بأهل السنة ....

يجب علينا أن نوقن أننا لا نعتمد على أحد من الدول العربية والإسلامية والعالمية ، فنحن نعرفهم جيداً فكلهم خونة ومتآمرون على الإسلام والمسلمين

وهذا يستدعي منا مزيداً من اليقين بوعده الله تعالى لعباده الصالحين ، { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِبُونَ (١٧٣) } [الصفات]

وأنه إذا أوصدت أبواب الخلق فباب الله تعالى لا يغلق أبداً { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } [غافر: ٦٠]

فمهما فعل هذا الطاغية الصنم من جرائم وإبادات للبشر والحيوانات كعادة التتار والمغول والبرابرة في التاريخ ، فالله تعالى يسمع ويرى ، ولا يمكن أن يطيل عمر هذا الباطل السافر أمام الحق المستضعف الذي هب من رقاذه وقام يطالب بحقوقه { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى  
وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦) { [فصلت: ١٥، ١٦]

لقد غدت أيام هذا الطاغية الصنم معدودة بإذن الله تعالى ، وكلما أمعن وأوغل في الإجمام كلما عجل  
بغضب الله ومقته وغضب البشر ومقتهم ، قال تعالى : { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي  
مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أم أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهينٌ وكأ  
يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ  
فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ  
سَلْفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦) } [الزخرف: ٥١ - ٥٦]

إن ملك مصر وهذه الأنهار التي تجري من تحت فرعون، أمر قريب مشهود للجماهير، يهرها  
وتستخفها الإشارة إليه. فأما ملك السماوات والأرض وما بينهما - ومصر لا تساوي هباءة فيه -  
فهو أمر يحتاج إلى قلوب مؤمنة تحسه، وتعقد الموازنة بينه وبين ملك مصر الصغير الزهيد! والجماهير  
المستعبدة المستغفلة يغيرها البريق الخادع القريب من عيونها ولا تسمو قلوبها ولا عقولها إلى تدبر ذلك  
الملك الكوني العريض البعيد! ومن ثم عرف فرعون كيف يلعب بأوتار هذه القلوب ويستغفلها بالبريق  
القريب!

«أم أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهينٌ ولا يكادُ يُبِينُ؟». وهو يعني بالمهانة أن موسى ليس ملكا ولا  
أميرا ولا صاحب سطوة ومال مشهود. أم لعله يشير بهذا إلى أنه من ذلك الشعب المستعبد المهين.  
شعب إسرائيل. أما قوله: «ولا يكادُ يُبِينُ» فهو استغلال لما كان معروفا عن موسى قبل خروجه من  
مصر من حبسة اللسان. وإلا فقد استجاب الله سؤاله حين دعاه: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي  
أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي» .. وحلت عقدة لسانه فعلا، وعاد يبين.

وعند الجماهير الساذجة الغافلة لا بد أن يكون فرعون الذي له ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحته،  
خييرا من موسى - عليه السلام - ومعه كلمة الحق ومقام النبوة ودعوة النجاة من العذاب الأليم!  
«فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ؟» .. هكذا. من ذلك العرض التافه الرخيص! أسورة من ذهب  
تصدق رسالة رسول! أسورة من ذهب تساوي أكثر من الآيات المعجزة التي أيد الله بها رسوله الكريم!  
أم لعله كان يقصد من إلقاء أسورة الذهب تنويجه بالملك، إذ كانت هذه عادتهم، فيكون الرسول ذا  
ملك وذا سلطان؟ «أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ» .. وهو اعتراض آخر له بريق خادع كذلك من  
جانب آخر، تؤخذ به الجماهير، وترى أنه اعتراض وجيه! وهو اعتراض مكرور، ووجه به أكثر من  
رسول!

«فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» .. واستخفاف الطغاة للجماهير أمر لا غرابة فيه  
فهم يعزلون الجماهير أولا عن كل سبل المعرفة، ويحجبون عنهم الحقائق حتى ينسوها، ولا يعودوا

يبحثون عنها ويلقون في روعهم ما يشاءون من المؤثرات حتى تنطبع نفوسهم بهذه المؤثرات المصطنعة. ومن ثم يسهل استخفافهم بعد ذلك، ويلين قيادهم، فيذهبون بهم ذات اليمين وذات الشمال مطمئنين! ولا يملك الطاغية أن يفعل بالجماهير هذه الفعلة إلا وهم فاسقون لا يستقيمون على طريق، ولا يمسكون بجبل الله، ولا يزنون بميزان الإيمان. فأما المؤمنون فيصعب خداعهم واستخفافهم واللعب بهم كالريشة في مهب الريح. ومن هنا يعلل القرآن استجابة الجماهير لفرعون فيقول: «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ. إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» .. ثم انتهت مرحلة الابتلاء والإنذار والتبصير وعلم الله أن القوم لا يؤمنون وعمت الفتنة فأطاعت الجماهير فرعون الطاغية المتباهي في خيلاء، وعشت عن الآيات البيّنات والنور فحقت كلمة الله وتحقق النذير: «فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ، فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ» ..

يتحدث الله سبحانه عن نفسه في مقام الانتقام والتدمير إظهارا لغيرته ولجبروته في هذا المقام. فيقول: «فَلَمَّا آسَفُونَا» .. أي أغضبونا أشد الغضب .. «انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ» .. يعني فرعون وملائه وجنده. وهم الذين غرقوا على إثر موسى وقومه وجعلهم الله سلفا يتبعه كل خلف ظالم «وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ» الذين يجيئون بعدهم، ويعرفون قصتهم، فيعتبرون. (الظلال)

وسوف يصبح هذا النظام الإجرامي الطاغوتي مثلاً لكل مجرمي وطغاة العصر الذين يلعنهم الله تعالى ويلعنهم اللاعنون { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَيَّ الطِّينَ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطْعَمُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (٣٩) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاُنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٤١) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) } [القصص: ٣٨ - ٤٢]

فهي عاقبة مشهودة معروضة للعالمين. وفيها عبرة للمعتبرين، ونذير للمكذبين. وفيها يد القدرة تعصف بالطغاة والمتجبرين في مثل ملح البصر، وفي أقل من نصف سطر! وفي لحة أخرى يجتاز الحياة الدنيا ويقف بفرعون وجنوده في مشهد عجيب .. يدعون إلى النار، ويقودون إليها الأتباع والأنصار: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» .. فيا بتساها دعوة! ويا بتساها إمامة! «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ» .. فهي الهزيمة في الدنيا، وهي الهزيمة في الآخرة، جزاء البغي والاستطالة. وليست الهزيمة وحدها، إنما هي اللعنة في هذه الأرض، والتقيح في يوم القيامة: «وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنْ الْمَقْبُوحِينَ». ولفظة «المقبوحين» ترسم بذاتها صورة القبح والفضيحة والتشنيع، وجو التفزز والاشتمزاز. ذلك في مقابل الاستعلاء والاستكبار في الأرض، وفتنة الناس بالمظهر والجاه، والتطاول على الله وعلى عباد الله. (الظلال)



## الفهرس العام

٤	تمهيد
٤	الانتفاضة السورية المباركة الأسباب والدواعي
١٨	( الثورات العربية رؤية شرعية )
٢٧	الباب الأول
٢٧	الرسائل الموجهة للحكومة وأزلامها
٢٧	رسالة مفتوحة إلى حكام البلاد العربية وغيرها
٤٠	نصيحة لكل من يتعاون مع النظام النصيري
٤٣	الأسد على طريقة جوع كلبك يلاحقك
٤٦	الصراع بين الرئيس السوري بشار الأسد والحرية
٤٩	الطرق الخبيثة التي يستخدمها الأسد وأزلامه لإخفاء جرائمهم ضد الشعب الأعزل
٥٤	من الذين يتظاهرون لتأييد الأسد ؟؟؟
٦٠	النظام الأسدي يأمر بالعمل يوم الجمعة لمنع المظاهرات
٦٢	من هم الشبيحة في النظام الأسدي النصيري ؟؟؟؟
٦٥	هل تعرفون ما هو أكذب إعلام في العالم ؟؟؟
٦٦	الجيش السوري بين طاعة المجرم السفاح بشار وبين الانضمام للشعب الثائر
٧٢	نص الخطاب التاريخ للأسد المتوقع اليوم
٧٦	الإصلاحات التي سيقوم بها الأسد هي أن أهل حمص وبانياس أعلنوا تمردا مسلحا!
٧٨	هل صحيح ما يقوله الأسد كل من يقوم بالتظاهر أو يدعو إليه فهو عميل مرتزق إرهابي خائن ؟
٨١	الشعب السوري يريد محاسبة واعدام هؤلاء المجرمين
٨٣	إلقاء القبض على عصابة تخريبية اسمها الكرامة واعترف الحمار بكل شيء
٨٥	خبر عاجل جدا إلقاء القبض على خلية إرهابية بحمص تريد إقامة إمارة إسلامية بحمص
٨٦	إلى بانعي الجولان
٨٧	أين حكامنا اليوم من أبي جعفر المنصور ؟
٨٩	النظام السوري يتجراً على القرآن العظيم كتاب الله،
٩١	أسد ولكن على شعبنا السوري فقط
٩٤	رسالة مفتوحة إلى الضباط وصف الضباط والمجندين من أبنائنا
١٠٢	رسالة مفتوحة إلى أزام الأسد وعصاباتة المجرمة
١١١	الرئيس السوري بشار الأسد يريد الحوار ولكن مع من هذا الحوار.....؟؟؟؟؟

- ١١٥ ..... أيها الأسد : إذا كان الشعب منتفضاً من درعا لعامودا فمن تحكم؟؟؟
- ١٢٢ ..... عن أي عفو تتكلمون؟
- ١٢٢ ..... عن أي عفو تتكلمون؟
- ١٢٦ ..... الأسد يخطب خطاباً يهزُّ الأرض هزاً
- ١٣١ ..... عوامل سقوط النظام السوري وانتصار الثورة
- ١٣٤ ..... لماذا لم يرحل بشار؟
- ١٣٨ ..... أبشروا يا أهل سورية : الأسد يقول : نطالب النظام السوري بسحب الأمن والجيش من المدن
- ١٤٢ ..... يا فرعون سوريا هل تعتبر بفرعون ليبيا؟
- ١٤٨ ..... الباب الثاني
- ١٤٨ ..... بيانات ونصائح للثورة السورية المباركة
- ١٤٨ ..... أين أنتم يا أهل دمشق؟؟
- ١٥١ ..... إلى الشباب والشيوخ والنساء والأطفال الذين يقومون بالمظاهرات السلمية
- ١٥٥ ..... رسالة من القلب للشباب الثائر على الظلم في سورية
- ١٦٥ ..... بيان حول ما يفعله النظام الأسد الإجماعي من قمع للانتفاضة الشعبية
- ١٧٤ ..... دروس وعبر من استشهاد البطل أسامة أحمد الصياصنة رحمه الله
- ١٨٥ ..... تعليق على استشهاد المقدم أحمد حلاق من محافظة إدلب قضاء أرمناز طيب الله ثراه
- ١٩٤ ..... أيها الإخوة في الشام إما الخوف من الله أو الخوف من الأسد وزبائنته
- ١٩٩ ..... نصر الله آت بإذن الله تعالى ولكن له ثمن باهظ
- ٢١٠ ..... يا نساء الشام أين أنتن من الخنساء رضي الله عنها؟؟؟؟
- ٢١٢ ..... هل من الممكن أن تنجح المظاهرات الشعبية في سوريا؟
- ٢٢٠ ..... قصة أصحاب الأخدود وعصرنا اليوم
- ٢٢٤ ..... من الغرياء اليوم؟
- ٢٢٦ ..... رسالة مفتوحة إلى كل امرأة فقدت أبا زوجها أخا ابنا قريبا
- ٢٤٠ ..... الحكمة من الابتلاء وفوائده
- ٢٤٣ ..... لماذا يبطن النصر؟
- ٢٤٦ ..... ثُورَةُ الشَّامِ المِيعَاءِ .. وَالوَاجِبَاتُ المِتَّحَمَاتُ عَلَى حَمَلَةِ الدِّينِ وَالْعُلَمَاءِ
- ٢٥٥ ..... التعليق على مقال : يا جند الشام السلاح السلاح
- ٢٧٨ ..... التعليق على خبر إنشاء مجلس حكم انتقالي وطني في سورية
- ٢٨٦ ..... الحرية لها ثمن باهظ
- ٢٩٣ ..... بين ريح الجنة وريح جهنم !

- ٣٠١ ..... تعليق على خبر عودة الشيخ كريم راجح للخطبة ونكت الأسد بوعوده
- ٣٠٣ ..... الله أكبر الله أكبر ترعب الطفافة وتزلزل عروشهم
- ٣٠٧ ..... إلى الشهيد حمزة علي الخطيب عضوك الذكري أظهر وأزكى من بشار الأشر وكلايه
- ٣١١ ..... السعيد من اتخذ الله شهيداً
- ٣١٧ ..... ضريبة الذل
- ٣١٩ ..... استشهاد خمسين مدنيا بعد ساعات من إعلان العفو في الرستن وداعل
- ٣٢٤ ..... الحكمة من بقاء الرؤساء الثلاثة الحقراء الأنجاس بشار الأسد ومعمّر القذافي وعلي عبد الله صالح ...
- ٣٢٦ ..... الثورة يصنعها الأبطال ويسرقها الانتهازيون -دراسة وتعليق
- ٣٤٩ ..... أبشروا يا أهل سورية تشكيل لجنة غليظة المستوى لصياغة قانون للأحزاب
- ٣٥٢ ..... تعريم إطلاق النار على المتظاهرين
- ٣٥٣ ..... قالوا عَنَّا مندسّين مغربين مسلحين سلفيين ونسيوا يقولوا سوريين
- ٣٥٥ ..... أريقي يا دمشق دم الأضاحي
- ٣٥٧ ..... الحكمة من الابتلاء وفوائده
- ٣٦٠ ..... من منجزات الانتفاضة السورية المباركة
- ٣٦٨ ..... حكم تعجيل الزكاة للشعب السوري المنكوب بطاغيته؟
- ٣٧٤ ..... طريق سقوط بشار الأسد
- ٣٨٤ ..... خرج الشعب يوماً هاتفاً ( الشعب يريد إسقاط النظام )
- ٣٨٨ ..... وجوب تحكيم الإسلام عقيدة وعبادة ومنهج حياة
- ٣٩٢ ..... ما هي حقيقة الاستخلاف في الأرض؟
- ٣٩٥ ..... انجازات الانتفاضة السورية بعد ثلاثة أشهر.. هل بدأت الكفة بالميل لصالحها؟
- ٣٩٨ ..... أهم صفات المنافقين فاحذروها
- ٤٠٢ ..... عشرة شواهد على قرب سقوط شارون سوريا
- ٤٠٦ ..... الرد على صاحب مقال: هؤلاء الذين خذلوا الانتفاضة السورية !!!
- ٤١٠ ..... نمنا فتولى رعيننا الأسود
- ٤١٤ ..... إلى أهلنا وأبطالنا في سوريا الشام اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله
- ٤١٧ ..... شكر من القلب واللسان للأخوان الكريمان ( الشهاب الثاقب والرامي )
- ٤٢٢ ..... تعليق على تصريحات الشبيح رستم غزالي لأهل الجزيرة
- ٤٢٦ ..... التعليق على النداء العاجل لمجلس قيادة الثورة السورية في درعا
- ٤٣١ ..... ( الثورة العربية والشعار المبارك الشعب يريد إسقاط النظام )
- ٤٣٥ ..... شكر من القلب واللسان للأخوان الكريمان ( الشهاب الثاقب والرامي )

- ٤٤٠ ..... مطلوب فتاوى لثورة السورية
- ٤٤٢ ..... يا أهل الشام يا أهل دمشق! أهل سوريا... يامن رضيتم القعود في البيوت
- ٤٤٧ ..... مليونية حماة رسالة واضحة لسقوط النظام الفرعوني
- ٤٤٩ ..... تعولات حاسمة في جمعة ( إرحل ) .....
- ٤٥٣ ..... لماذا.. سورية.... غير؟؟؟؟!!!!
- ٤٥٧ ..... الثورة السورية المباركة فضحت الأنظمة وكشفت كل شيء
- ٤٥٩ ..... الطريق إلى ميدان التحرير الدمشقي
- ٤٦٣ ..... النظام السوري يهدد بمجزرة جديدة في حماة
- ٤٦٧ ..... النظام الأسدي يلعب بورقة الطائفية المقيتة
- ٤٦٩ ..... النظام الاسدي أسقط نفسه بنفسه
- ٤٧٢ ..... أيها الطاغية الصنم بشار الأسد: حمص لن تستسلم
- ٤٧٦ ..... الفتنة الحقيقية يا مشايخ الشام هي بوجودكم ووجود هذا النظام الطاغوي الفاجر
- ٤٨٣ ..... بوركت أيها الموبايل وبوركت أيها النت فقد حررتنا من إعلام الطاغية الصنم بشار
- ٤٨٩ ..... الثورة السورية جهاد في سبيل الله
- ٤٩١ ..... حول البقاء في الخارج ومساندة الثورة أو العودة للوطن الآن
- ٤٩٤ ..... تعقيب على اخبار يوم السبت ٢٣/٧/٢٠١١
- ٥٠٠ ..... الإسلامي متهم حتى تثبت براءته وغيره بريء من كل التهم!!!!
- ٥١٠ ..... حوران أسطورة الصمود
- ٥١٢ ..... أنباء عن عودة الطاغية رفعت
- ٥١٤ ..... أعداء الثورة السورية
- ٥٢٢ ..... إن لم تكونوا مع الثورة فلستم على شيء
- ٥٢٥ ..... كل من يقوم بالتظاهر لسقوط النظام الأسدي فهو يريد إسقاط الإسلام
- ٥٣١ ..... هل ستتكرر مجزرة حماة مرة أخرى ???
- ٥٤١ ..... كلينتون تلتقي نشطاء سوريين بواشنطن
- ٥٤٣ ..... الفتنة الطائفية : ورقة لم يبق غيرها في يد عصابة الشبيح بشار
- ٥٤٦ ..... أيها الأفاكون المسلمون ليسوا ظلاميين !!!
- ٥٥١ ..... الثورة السورية وشهر الحسم
- ٥٥٣ ..... وجهاء دير الزور يطالبون الجيش بالتدخل؟؟؟؟؟؟؟؟
- ٥٥٩ ..... إلا تنصرونا فقد نصرنا الله
- ٥٦٣ ..... أردوغان وحماة والخط الأحمر

- ٥٦٥ ..... (وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) . . . . .
- ٥٧٢ ..... وجهاء دير الزور يطالبون الجيش بالتدخل؟؟؟
- ٥٧٩ ..... رسالة من المجاهدين في دير الزور . . . . .
- ٥٨١ ..... الإمارة الإسلامية في منطقة الحولة وما حولها
- ٥٨٢ ..... هلت بشائر النصر المبين . . . . .
- ٥٨٤ ..... النظام الطاغوتي الفرعوني في سورية يهلك الحرث والنسل والعالم يتفرج علينا
- ٥٩٠ ..... جزاء الشهيد عند الله تعالى يوم القيامة
- ٥٩٦ ..... التوحيد العق ..... (مقال رائع) . . . . .
- ٦٠٢ ..... نظرات في بيان علماء حلب حول أحداث سورية
- ٦٠٦ ..... الخزنوي يرد على البوطي: . . . . .
- ٦١٣ ..... \* التوكل على الله من أعظم أسباب النصر \* . . . . .
- ٦١٦ ..... بشارة جديدة (حزب اللات يعد العدة لمرحلة ما بعد الأسد) . . . . .
- ٦١٨ ..... رسالة مفتوحة للسيد أردوغان . . . . .
- ٦٢٥ ..... مصدر تركي: الأسد سيلاقي مصير القذافي إذا لم يوقف قتل شعبه
- ٦٢٨ ..... جرائم العلويين النصيريين في سوريا - طارق عبد الحليم
- ٦٣٢ ..... رسالة الى نبيل العربي . . . . .
- ٦٣٥ ..... رسالة هامة جدا إلى الضباط وصف الضباط والمجندين من أبنائنا
- ٦٤٥ ..... أه يا سوريا الإسلام . . . . .
- ٦٥١ ..... نظرة عربية سلبية لإيران.. ماذا بعد موقفها من سوريا؟! . . . . .
- ٦٦٠ ..... الأسد وعد الأتراك أنه خلال أسبوعين سوف يقوم بكل الإصلاحات المطلوبة وينتهي الأمر!!!! . . . . .
- ٦٦٥ ..... لماذا لا يريد حكام العرب والعجم انتصار الثورة السورية؟ . . . . .
- ٦٧٠ ..... العبيكان: قتل سوريا شهداء ومنع الصلاة جريمة من أكبر الجرائم
- ٦٧٣ ..... علماء الكويت النظام السوري كافر.. قولوا وفعلا . . . . .
- ٦٧٨ ..... معارضون سوريون يرفضون من برلين التدخل العسكري
- ٦٨١ ..... (إعلام أهل الشام بأحكام الخروج على النظام) . . . . .
- ٦٨٤ ..... جواز استخدام القوة للقضاء على النظام الأسدي
- ٦٨٥ ..... أنواع الخروج على الحاكم . . . . .
- ٦٨٥ ..... ١- خروج محرم بالنص والإجماع: . . . . .
- ٦٨٥ ..... ٢- وخروج مكروه كراهة تحريمية: . . . . .
- ٦٨٦ ..... ٣- وخروج واجب بالنص والإجماع: . . . . .

- ٦٨٧ ..... ٤- وخروج مندوب وقد يجب:
- ٧٠١ ..... ٥- وخروج جوائز :
- ٧٠٣ ..... حمداً لله على سلامتكم واسمعوا ما أقول ببارك الله بكم
- ٧٠٥ ..... كل تأخيرة للنصر فيها خيرة
- ٧٠٩ ..... إذا رحل بشار فما هو مصير أزالاه وأبواقه
- ٧١١ ..... مسؤولون أتراك يقولون : نحن إلى الآن لسنا مستعدين لرحيل الأسد !!!!!
- ٧١٣ ..... جمال سليمان : أنصار الأسد سبوني لأنني طالبت بالحرية
- ٧١٥ ..... أيهما أكثر شراً : التدخل الأجنبي في سوريا أن الحكم النصيري ؟
- ٧١٧ ..... ثورة الشام... هي ثورة العالم العربي على المد الصفوي الإيراني وخطره
- ٧٢١ ..... سوريا الأسد مستعدة... لمواجهة طويلة!
- ٧٢٨ ..... المعارضة السورية تعلن الأحد « مجلساً وطنياً » يكون نواة لحكومة سوريا ما بعد الأسد
- ٧٣١ ..... كيف يتلذذ السادي بقتل شعبه ؟
- ٧٣٦ ..... الثورة السورية بين دعاة السلمية ودعاة حمل السلاح
- ٧٤٠ ..... الرد على من يقول بوجوب تحول الثورة السورية إلى ثورة مسلحة
- ٧٤٢ ..... هل يعتبر الأسد المجرم بما حل بطاغية ليبيا ؟!!
- ٧٤٦ ..... هل هي خيانة للثورة والثوار أم خديعة كبرى
- ٧٥٢ ..... أيتها الأقليات لا تقفي في وجه الثورات! د فيصل القاسم
- ٧٥٧ ..... فتاوى شيعية رافضية صفوية حاقدته على أهل السنة
- ٧٦٠ ..... الأسد لا يحمي الأقليات بل يحمي بها ويسخرها لأغراضه الدينية
- ٧٦٣ ..... المعارضة السورية تنقسم حول المجلس الوطني أعلنت تأسيسه وأرجأت تشكيله
- ٧٦٨ ..... ثورة الغرباء ( في سوريا ) وتخاذل العرب والعجم
- ٧٧٢ ..... احذروا الطرق الجديدة للنظام السوري في سحق الانتفاضة المباركة
- ٧٧٥ ..... اصحوا أيها السوريون قبل قوات الأوان المد الرافضي في عقرداركم
- ٧٧٩ ..... السعودية تعتقل ١٦٤ سورياً بعد مسيرة مناهضة للأسد
- ٧٨٣ ..... الطاغيتان : القذافي والأسد سابق ولاحق
- ٧٨٦ ..... تنويه وتحذير حول أساليب النظام الإجرامية
- ٧٨٧ ..... فتشوا عن النظام السوري وعملياته الإجرامية في كل مكان
- ٧٩١ ..... عسكرة الثورة السورية
- ٨٠٠ ..... أبشروا أيها الأحبة الكرام النصر قاب قوسين أو أدنى بإذن الله تعالى
- ٨٠٥ ..... الشيخ أسامة الرفاعي حفظه الله يهدد بقتل ولده إن لم يطلب التهدئة فيرفض ذلك

- ٨٠٧ ..... انشقاق كبير بقيادة العميد فايز أصلان - الفرقة الرابعة
- ٨٠٨ ..... أيها العلويون أنقذوا أنفسكم من انتحار جماعي
- ٨١٣ ..... يا زعماء إيران قبل الاعتراف بحقوقنا اتركوا مساعدة النظام السوري ماديا ومعنويا
- ٨١٦ ..... النظام السوري لا يزال في حال إنكار حقيقي لما يجري في سورية
- ٨١٨ ..... هل النصيرية ( العلويون ) مسلمين ؟
- ٨٢٢ ..... حزب البعث العربي الاشتراكي في الميزان
- ٨٢٧ ..... التنظيم الراشدي وشروط النصر
- ٨٢٩ ..... **المبحث الأول**
- ٨٢٩ ..... **صفات القيادة الراشدة**
- ٨٢٩ ..... ١- صديقية أبي بكر وعقائديته:
- ٨٣٦ ..... ٢- العبقرية العمرية:
- ٨٣٧ ..... ٣- القدسية بحلمها وحياتها ورحمتها وسخائها ( عثمان رضي الله عنه )
- ٨٤١ ..... ٤- الفداية والطهوية :
- ٨٤٣ ..... **المبحث الثاني**
- ٨٤٣ ..... **صفات الأعضاء والأنصار**
- ٨٤٤ ..... ١- الإيمان بالله ، علما وعملا:
- ٨٤٤ ..... ٢- الاستقامة على الحق والإصلاح في الأرض:
- ٨٤٧ ..... ٣- الجهاد في سبيل الله بمفهومه الشامل :
- ٨٤٩ ..... ٤- الأخوة بين المؤمنين من الأعضاء والأنصار:
- ٨٥١ ..... ٥- الرحمة بالعالمين والإحسان إلى الخلق أجمعين :
- ٨٥٣ ..... **المبحث الثالث**
- ٨٥٣ ..... **شروط نجاح التنظيم الراشدي**
- ٨٦٦ ..... أيها النظام المجرم ..... اتق دمشق إذا انتفضت
- ٨٧٠ ..... لافتة رفعها المتظاهرون تحرق القلوب
- ٨٧٣ ..... المبادرة فشلت ونظام الأسد يؤنب الوزراء العرب
- ٨٧٦ ..... شوفوا شجاعة وصبر وثبات نساء درعا الأبية
- ٨٨٠ ..... الثورة السورية إلى أين
- ٨٨٢ ..... أهمية الكلمة في مواجهة الطغيان
- ٨٨٨ ..... الأمن والشبيحة في سوريا الأسد يداهمون البيوت وينهبون ويسلبون ويخربون البيوت
- ٨٩٠ ..... لا يوقض الفتن إلا المرضى النفسانيين وأهل الشر لا أهل الخير

- ٨٩٥ ..... الشهيد الذي حفر قبره بيده
- ٨٩٩ ..... العصابات الأسيديّة تريد نقل جثامين الشهداء من الحدائق لمقابر عادية لأنّه منظر غير حضاري!!
- ٩٠٢ ..... لكل من أصابه الملل من بطش الطاغية وأخبار الثورة
- ٩٠٨ ..... وَنَا تَهْنُؤَا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
- ٩١٤ ..... بالعيد وبعد العيد المظاهرات ستستمر بإذن الله
- ٩١٧ ..... مفهوم النصر وحقيقته
- ٩٢٥ ..... أسباب تأخر النصر الظاهر
- ٩٣٢ ..... يا مسلمون.. أين أنتم؟ النظام السوري يلحد
- ٩٣٥ ..... تعليق على موضوع جمعة اليوم الموت ولا المذلة
- ٩٤٢ ..... أنقذوا حمص
- ٩٤٤ ..... تعذيب من المشبوه هيثم المناع .. حصان طروادة النظام في المعارضة
- ٩٤٥ ..... أبايع الشيخ عدنان المرعور أميراً للثورة السورية ضدّ نظامِ بشار الأسد
- ٩٤٨ ..... أيها السوري ..... قليلا من التفاؤل
- ٩٥١ ..... العيد العزين
- ٩٥٣ ..... الأسد للغرب: لم أستعمل سوى ٢٠ بالمائة من قوتي
- ٩٥٦ ..... هل تجوز الاستعانة بأعداء الإسلام للقضاء على طواغيت العرب؟؟?
- ٩٦٨ ..... هذه الثورة انطلقت من المساجد وستبقى وفيّة للمساجد بإذن الله
- ٩٧٣ ..... تعرّرت سورية بإيدينا أو بيد التدخل الأجنبي . لا فرق .. وهذا التفصيل
- ٩٧٧ ..... تفاصيل المبادرة العربية لحل الازمة السورية
- ٩٧٩ ..... اشتباكات بين الأمن الأردني ولاجنين سوريين في بلدة الرمثا بشمال المملكة
- ٩٨١ ..... جمعة الحماية الدولية نقطة تحول بإذن الله !!!!!
- ٩٨٢ ..... لماذا تتسرب هذه اللقطات التي تدين النظام؟
- ٩٨٥ ..... ( التجربة الإنسانية والثورة العربية نموذجا )
- ٩٩٣ ..... ما هي حقيقة المواقف العربية والدولية تجاه ما يحدث في سوريا
- ٩٩٩ ..... ( الثورة الأخلاقية شرط النهضة الحضارية )
- ١٠٠٩ ..... المعارضة السورية وعقدة الإسلام
- ١٠١٢ ..... التحاللات الإرهابية للنظام السوري في مجزرة الحسم!
- ١٠١٥ ..... مجرد همسة عن معارضة الخارج الذي تم في الدوحة
- ١٠١٧ ..... مامعنى الحماية الدولية ???
- ١٠١٩ ..... بيان حول مجازر النظام في محافظة حمص

- ١٠٢١ ..... مفهوم الوطنية بين الجاهلية والإسلام
- ١٠٢٣ ..... نجاد يدعو لقامة إسلامية لحل الأزمة في سوريا .. ويبيدي استعداد بلاده لاستضافتها
- ١٠٢٥ ..... أعلن مسؤوليتي عن اغتيال حسين هرموش
- ١٠٢٧ ..... انشقاقات الجيش تقيّر ميزان الخوف في سوريا .. والشبيحة يعدمون الجرحى في الشوارع
- ١٠٣١ ..... عجيب .. نبيل العربي طلع من سورية غضبان وزعلان
- ١٠٣٤ ..... قيادة المجلس السوري وعلامات الساعة
- ١٠٤٣ ..... القبض على المقدم المنشق حسين هرموش مؤسس "جيش سورية الحرة"
- ١٠٤٦ ..... قامت السلطات التركية بتسليم المقدم البطل حسين الهرموش و١٣ ضابط وعسكري للجيش السوري
- ١٠٤٧ ..... يا نبيل العربي وفر مبادرتك فالشعب السوري قال كلمته
- ١٠٤٩ ..... هل يجوز الحلف بالقرآن الكريم؟؟
- ١٠٥٢ ..... تعريف موجز ببرهان غليون
- ١٠٦٠ ..... نداء من الشيخ محمود محمد الحامد الحموي إلى الثورة السورية والرد عليه
- ١٠٧١ ..... من حمصي إلى معتصم الزمان
- ١٠٧٨ ..... نداء إلى الثوار الأحرار والعلماء الأبرار في أرض الشام
- الرد على المعارض السوري أحمد رياض غنام الذي يتوقع انقلاب عسكري علوي على بشار حماية لمستقبل  
الطائفة ..
- ١٠٩٢ ..... المقاومة السياسية السلمية رؤية شرعية
- ١٠٩٦ ..... وجاء الأسد، عائلة تحكم إلى الأبد ، لايجرؤ أن يكفر بها أحد
- ١١٠٥ ..... وأنتم على مشارف النصر بإذن الله
- ١١١٠ ..... العلويون والحظ العاثر ..
- ١١١٤ ..... التحالف الإيراني السوري إلى أين؟
- ١١١٦ ..... هل أصاب الأمة الوهن أم انعرف فكرها وفسدت عقيدتها
- ١١٢٢ ..... شهداء الثورات العربية بين جرائم الطفافة وقتنة الدعاة
- ١١٢٤ ..... المبحث الأول
- ١١٢٤ ..... أسباب الكتابة في هذا الموضوع الجلل
- ١١٢٧ ..... المبحث الثاني
- ١١٢٧ ..... هل الحكومات العربية التي تحكم بالحديد والنار لها ولاية شرعية ؟
- ١١٢٧ ..... وهل المقتول ظلما وفي المظاهرات ودون حقه ينطبق عليه أحكام الشهداء؟
- ١١٣١ ..... المبحث الثالث
- ١١٣١ ..... أحوال المتظاهرين الذين خرجوا في الثورة العربية

١١٣١	١- مظلومون ابتداء تعرضوا للظلم: .....
١١٣١	٢- أو مدافعون عن المظلومين: .....
١١٣٢	٣- أو مصلحون محتسبون خرجوا بشكل سلمي بنية إعلاء كلمة الله، وتغيير المنكر: .....
١١٣٢	٤- أو مجاهدون خرجوا على طاغية فقاتلهم، فقاتلوه لدفع عدوانه: .....
١١٣٤	<b>المبحث الرابع: .....</b>
١١٣٤	<b>إذا كانت هذه الحكومات شرعية فيجب عليها إقامة العدل وإزالة الظلم</b> .....
١١٣٥	<b>المبحث الخامس: .....</b>
١١٣٥	<b>صفات الإمام العادل</b> .....
١١٣٧	<b>المبحث السادس: .....</b>
١١٣٧	<b>لا يجوز إعانة الحاكم المسلم على الظلم</b> .....
١١٤١	<b>المبحث السابع: .....</b>
١١٤١	<b>إذا كانت السلطة غير شرعية فيجب الخروج عليها</b> .....
١١٤٤	<b>المبحث الثامن: .....</b>
١١٤٤	<b>في بيان معنى أحاديث السمع والطاعة</b> .....
١١٤٤	أولاً : إن حقيقة دين الإسلام وغايته أن تكون الطاعة لله وحده: .....
	ثانياً : كما إن الغاية من إرسال الرسل وإنزال الكتب هو هداية الخلق وبيان الحق والقسط والعدل الذي
١١٤٤	يحببه الله ويرضاه لهم: .....
١١٤٥	ثالثاً : كما حرم الله جل جلاله الظلم على عباده مطلقاً، ونفاه عن نفسه: .....
١١٤٥	رابعاً : وقد حدد الله ورسوله حدود الطاعة للسلطة في الإسلام: .....
١١٤٩	<b>المبحث التاسع: .....</b>
١١٤٩	<b>هناك شرطان لطاعة أولي الأمر</b> .....
١١٥٢	<b>المبحث العاشر: .....</b>
١١٥٢	<b>من صور ردة الحاكم ووجوب الخروج عليه</b> .....
١١٦٠	<b>المبحث الحادي عشر: .....</b>
١١٦٠	<b>في بيان معنى لفظة ( اسمع وأطع وإن أخذ مالك وضرب ظهرك )</b> .....
١١٦٩	<b>المبحث الثاني عشر: .....</b>
١١٦٩	<b>ملاحم الانحراف السياسي وتحولته من خلافة راشدة ...</b> .....
١١٧٣	<b>المبحث الثالث عشر: .....</b>
١١٧٣	<b>ليست كل سلطة شرعية وتجب طاعتها</b> .....
١١٧٤	<b>المبحث الرابع عشر: .....</b>

١١٧٤	.....	أهل السنة والجماعة لا يعترفون بتعدد الأئمة
١١٧٧	.....	المبحث الخامس عشر
١١٧٧	.....	لا تجوز طاعة هؤلاء الطواغيت
١١٨١	.....	المبحث السادس عشر
١١٨١	.....	الرد على علماء الطواغيت في تحريم الخروج عليهم
١١٨٢	.....	المبحث السابع عشر
١١٨٢	.....	الأئمة الذين تجب طاعتهم والأئمة الذين لا تجوز طاعتهم
١١٨٤	.....	متى تنتصر الثورة السورية ؟
١١٨٩	.....	متى تنتصر ثورتنا المباركة على الطاغية الصنم بشاروعصابتة المجرمة
١٢٠٢	.....	هناك تفسير وحيد لوحشية الجيش والامن ضد المتظاهرين السلميين
١٢٠٦	.....	لم تخافون من الإسلام وقد جريتم حكم الطواغيت؟!
١٢١٤	.....	شيخ النظام ومفتي الطاغوت
١٢١٨	.....	الأحكام الفقهية لشهداء الحرية والثورات العربية
١٢١٩	.....	المبحث الأول
١٢١٩	.....	في عموم أحكام الشريعة لأفعال المكلفين
١٢٢٠	.....	المبحث الثاني
١٢٢٠	.....	مشروعية القتال عن الدنيا
١٢٢٣	.....	المبحث الثالث
١٢٢٣	.....	ثبوت أحكام الشهادة للمتظاهرين دفاعا عن حقوقهم
١٢٢٥	.....	المبحث الرابع
١٢٢٥	.....	أقسام الشهداء وأحكامهم
١٢٢٥	.....	القسم الأول : شهداء في حكم الدنيا والآخرة:
١٢٢٦	.....	النوع الثالث: كل قتيل ظلما دون نفسه أو ماله أو عرضه أو أهله أو حقه:
١٢٢٦	.....	القسم الثاني : شهداء في حكم الدنيا فقط
١٢٢٦	.....	القسم الثالث : شهداء في حكم الآخرة فقط
١٢٣٢	.....	المبحث الخامس
١٢٣٢	.....	حكم أصحاب المعاصي إذا تحقق لهم وصف الشهادة
١٢٣٥	.....	المبحث السادس
١٢٣٥	.....	حكم خروج أهل الذمة على السلطة الجائرة
١٢٣٨	.....	الرد على رضوان محمد نموس

١٢٤٣	..... (الثورة العربية والمصطلحات الوهمية)
١٢٥٤	..... <b>الثورات العربية من الاستبداد إلى الخلافة الراشدة</b>
١٢٥٥	..... <b>الباب الأول</b>
١٢٥٥	..... (الثورة العربية والحكم الراشد)
١٢٥٦	..... المبحث الأول
١٢٥٦	..... الحكم الراشد ومعايير
١٢٥٧	..... المبحث الثاني
١٢٥٧	..... أهم ملامح الحكم الراشد
١٢٥٧	..... أولا : تجلّي إرادة الأمة الحرة في اختيار نظام الحكم وطبيعته:
١٢٦١	..... ثانيا : استعادة سيادة الدولة واستقلالها عن النفوذ الأجنبي:
١٢٦٢	..... ثالثا : تحقيق النهضة والتنمية في جميع المجالات:
١٢٦٧	..... رابعا : تحقيق حالة السلم والأمن الاجتماعي لجميع مكونات المجتمع:
١٢٧١	..... خامسا : تعزيز الوحدة والاتحاد بين كل دولة قطرية، والدول العربية المحيطة بها:
	سادسا : بلورة مشروع سياسي، ورسالة إنسانية يستعيد العالم العربي من خلالها دوره الحضاري على
١٢٧١	..... المسرح العالمي:
١٢٧٤	..... <b>الباب الثاني</b>
١٢٧٤	..... <b>من الحكومات الراشدة إلى الخلافة الراشدة</b>
١٢٧٤	..... المبحث الأول
١٢٧٤	..... مقدمة تاريخية
١٢٧٦	..... المبحث الثاني
١٢٧٦	..... عدم الاكتراث بالمشككين بالمشروع الإصلاحى الإسلامى
١٢٧٨	..... المبحث الثالث
١٢٧٨	..... أهم الأمور التي يجب الاهتمام بها
١٢٧٨	..... أولا - تحديد الهوية والمرجعية السياسية للمشروع السياسى الإصلاحى :
١٢٨٧	..... ثانيا : تحديد الرؤية السياسية لتحقيق المشروع الإصلاحى :
١٢٨٩	..... ثالثا: معرفة مكان القوة الأمة ومكان الضعف
١٢٩١	..... <b>نظرات شرعية في النظم الدستورية والأنظمة الجمهورية</b>
١٢٩٢	..... <b>المبحث الأول</b>
١٢٩٢	..... <b>تعريف الفقه السياسى</b>
١٢٩٤	..... <b>المبحث الثانى</b>
١٢٩٤	..... <b>الخلاف فى الحكم على الواقع وكيفية علاجه</b>

١٢٩٧	المبحث الثالث
١٢٩٧	أحمد شاکر والموقف من النظام البرلماني الدستوري
١٢٩٨	المبحث الرابع
١٢٩٨	الفرق بين الدستور والقوانين عند هؤلاء الأئمة
١٣٠١	المبحث الخامس
١٣٠١	معرفة حدود المقدر عليه في تغيير الواقع
١٣٠١	١- الغاية المثلى والهدف الأقصى أن تعود (أمة واحدة وخلافة راشدة).
١٣٠٢	٢- الغاية الوسطى والهدف المرحلي وجود حكومة راشدة :
١٣٠٢	٣- الغاية الدنيا والهدف القريب، وهو الإصلاح الجزئي.
١٣٠٤	المبحث السادس
١٣٠٤	ممارسة العمل السياسي وفق المقدر عليه
١٣٠٤	١- أن بلدان العالم الإسلامي، هي في الأصل دار إسلام، وأهلها مسلمون.
١٣٠٧	٢- أن كل ولاية اليوم غير ولاية الأمة على نفسها، وغير الولاية الشرعية التي شرع الله لها، هي ولاية باطلة، ولا شرعية لها.
١٣١٠	٣- وأنه لا تلازم بين عدم شرعية الأنظمة التي تحكم العالم الإسلامي، وكفرها أو عدم كفرها.
١٣١٠	٤- وأن الإصلاح باب واسع، وهو منوط بالقدرة والاستطاعة.
١٣١٤	المبحث السابع
١٣١٤	هل عدم شرعية الحكومات تعطل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟
١٣١٥	المبحث الثامن
١٣١٥	موقف الشيخ عبد الرحمن السعدي من الأنظمة الجمهورية
١٣١٧	١- مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أي مجتمع:
١٣١٩	٢- أفضل الإصلاح العمل من أجل الخلافة الراشدة:
١٣١٩	٣- الدعوة إلى الإصلاح لا تقتصر على دار الإسلام:
١٣٢٠	٤- الأمر بالهجرة للحبشة لأن بها ملكا لا يظلم الناس
١٣٢٠	المبحث التاسع
١٣٢٠	لا يجوز ترك الدعوة للإصلاح بحجة عدم شرعية السلطة الحاكمة
١٣٢١	المبحث العاشر
١٣٢١	الاعتزال عن الناس اليوم مستحيل
١٣٢٤	نريد الثورة الخلافة لا الفوضى الخلافة
١٣٢٩	الشهيدة زينب الحصني رحمها الله وطبيعة النظام الطاغوتي الطائفي الأسدي
١٣٣٤	الرد على المبادرات لتوزيع المناصب بسورية طائفيًا

- ١٣٣٨ ..... تعليق على مقتل سارية الحسون ابن المفتي الخبيث الحسون
- ١٣٤٤ ..... اشتراط إذن الإمام ووجود الراية في قتال الكفار
- ١٣٤٤ ..... نص الفتوى
- ١ ( أن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تأمر بالجهاد في سبيل الله ليس فيها اشتراط شيء من ذلك.
- ١٣٤٤ ..... ٢) انعقاد إجماع الأمة على أن الجهاد فرض كفاية. ....
- ١٣٤٥ ..... ٣) أن الجهاد نوعان: .....
- ١٣٤٦ ..... النوع الأول: جهاد الفتح: .....
- ١٣٤٦ ..... النوع الثاني: وهو جهاد الدفع عن أرض المسلمين: .....
- ١٣٤٧ ..... ٤) أن كتب الفقهاء قد نصت في كتاب الجهاد على شروط وجوبه، وعلى من يجب ومتى يتعين، وليس فيها نص على اشتراط وجود الإمام أو وجود الراية: .....
- ١٣٤٩ ..... ٥) أن إقامة الإمام حكم واجب كوجوب إقامة الجهاد: .....
- ١٣٥١ ..... ٦) أن الجهاد يطلق على كل قتال بين المسلمين وعدوهم، سواء كان هذا القتال في جهاد فتح أو جهاد دفع: .....
- ١٣٥٢ ..... ٧) ثبوت الأحاديث النبوية بوصف من قاتل دون ماله أو دينه أو أهله فهو شهيد .....
- ١٣٥٣ ..... ٨) أحاديث الطائفة المنصورة التي تصفهم التي تجاهد في سبيل الله حتى قيام الساعة. ....
- ١٣٥٤ ..... ٩) الإجماع العملي عبر العصور الإسلامية. ....
- ١٣٥٥ ..... ١٠) أن الجهاد عبادة وفريضة معقولة المعنى، وليست حكماً تعبيرياً محضاً غير معقول معناه: .....
- ١٣٥٥ ..... حكم البيع والشراء مع من يحارب المسلمين .....
- ١٣٦٠ ..... الأجوبة الفقهية الدستورية عن الأسئلة الليبية والسورية
- ١٣٦٣ ..... المبحث الأول
- ١٣٦٣ ..... هل يجوز السماح بأحزاب معارضة للإسلام في بلاد الإسلام؟
- ١٣٦٣ ..... المبحث الثاني
- ١٣٦٤ ..... يشترط في أفعال المكلف حالة الاختيار عدم مخالفتها للشرع وما سوى ذلك فجانز
- ١٣٦٤ ..... المبحث الثالث
- ١٣٦٧ ..... تحرير المصطلحات مطلوب شرعاً وجوهر الديمقراطية لا يخالف الإسلام
- ١٣٦٧ ..... الدولة الإسلامية ليست دولة دينية بالمفهوم الغربي
- ١٣٧١ ..... المبحث الرابع
- ١٣٧٧ ..... الدولة التي يجب على المسلمين العمل لإقامتها
- ١٣٧٧ ..... موقف العلماء اليوم من الخلافة الإسلامية
- ١٣٨١ ..... الفرق بين الحكومة الراشدة والخلافة الراشدة
- ١٣٨١ ..... البدء بقطر من الأقطار بالحكومة الراشدة هو المناسب للظروف الراهنة
- ١٣٨٣ .....

١٣٨٣	.....	<b>المبحث الخامس</b>
١٣٨٤	.....	<b>المساواة بين المواطنين مبدأ عام مع اختلاف بالتفاصيل</b>
١٣٨٦	.....	السياسة الشرعية هي كل فعل يكون الناس معه أقرب للصلاح والعدل
١٣٨٧	.....	<b>المبحث السادس</b>
١٣٨٧	.....	<b>وجوب الإصلاح والعدل حسب الإمكان</b>
١٣٨٨	.....	تطبيق الشريعة لا يعني تطبيق الحدود فقط
١٣٩٠	.....	<b>الأدلة الشرعية على مشروعية المقاومة السياسية السلمية</b>
١٣٩١	.....	الدليل الأول
١٣٩١	.....	تقرير قاعدة الدعوة إلى الإصلاح بالحكمة والموعظة والمجادلة
١٣٩١	.....	الدليل الثاني
١٣٩١	.....	تقرير قاعدة عدم السيطرة على المخالف
١٣٩٤	.....	الدليل الثالث
١٣٩٤	.....	الدعوة إلى اعتزال السلطة الجائرة وعدم العمل لها أو معها - المقاومة السلبية والمقاطعة الكلية-
١٣٩٥	.....	الدليل الرابع
١٣٩٥	.....	المقاطعة الجزئية بعدم العمل في الوظائف التي تستقوي بها السلطة على الأمة كالشرطة وحياة الأموال
١٣٩٦	.....	الدليل الخامس
١٣٩٦	.....	عدم الاعتراف بشرعية السلطة الجائرة
١٣٩٧	.....	الدليل السادس
١٣٩٧	.....	التصدي للسلطة الجائرة وتغيير منكرها ومنعها من الظلم والأخذ على يدها
١٣٩٨	.....	الدليل السابع
١٣٩٨	.....	عدم دفع الزكاة والضرائب ونحوها لهم إذا كان يستقوي بها الطغاة على الأمة
١٣٩٨	.....	الدليل الثامن
١٣٩٩	.....	العمل على تغيير السلطة الجائرة وإسقاطها بالفعل بغير قتال
١٤٠٠	.....	<b>مظاهرة الكافرين على المسلمين تعتبر من نواقض الإسلام</b>
١٤٠٥	.....	<b>نعم للمجلس الوطني السوري</b>
١٤٠٧	.....	<b>السفير السوري في واشنطن يبين أن العالم متآمر على سورية الأسد ومتواطئ مع الإرهابيين</b>
١٤١٠	.....	<b>هل يجوز العفو عن طواغيت العصر وأزلامهم؟</b>
١٤١٥	.....	<b>سوريا... هل طويت الصفحة؟</b>
١٤١٨	.....	<b>زينب وأخواتها والأعييب النظام الإجرامي</b>
١٤٢١	.....	<b>تهديد النظام السوري بقصف إسرائيل.. زفرات الموت الأخيرة</b>
١٤٢٤	.....	<b>العقيد المنشق الأسد : ١٥ ألف ينتظرون أوامر الإنطلاقة للإطاحة بالنظام الأسد</b>

- ١٤٢٧ ..... لا تظنوا أنّ المجلس الوطني نجاتكم... فإنه لم يُنشأ لمصلحتكم!
- ١٤٣١ ..... رسالة عزاء ووفاء وفخر لكل من قدم شهيدا أو جريحاً أو أسيراً ..
- ١٤٣٨ ..... زوجة الشهيد بين الصبر على تربية الأولاد وبين الزواج  
الحادي والعشرون - على كل شاب لم يتزوج أو متزوج ويستطيع التعداد أن يتزوج امرأة شهيد ويضم  
أولادها إليه، فله أجر عظيم عند الله تعالى ..... ١٤٣٨
- ١٤٤٤ ..... رسالة عاجلة إلى أهل حمص خاصة وسورية عامة
- ١٤٤٩ ..... أيها المتظاهرون لبقاء الطاغية الأسد هل أنتم مسلمون ؟
- ١٤٥٢ ..... لا تهنوا ولا تحزنوا
- ١٤٥٥ ..... سمعناكم فاسمعونا، قبلناكم فاقبلونا
- ١٤٥٩ ..... أين المفر؟؟؟
- ١٤٦٦ ..... الأحكام الشرعية لفراغنة الدول العربية
- ١٤٧٥ ..... الباب الثالث
- ١٤٧٥ ..... ردود على أباطيل وقضايا عقدية
- ١٤٧٥ ..... إلى المشايخ الذين يحرمون المظاهرات من أجل الحصول على الحقوق المشروعة
- ١٤٨٦ ..... الرد على الطير في قداساته المزعومة
- ١٤٨٧ ..... الرد على الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في دفاعه عن النظام الأسدي المجرم
- ١٤٩٢ ..... رسالة إلى الشيخ البوطي - د. نور الدين صلاح
- ١٤٩٩ ..... الرد على من يقول أين الملايين المطالبة بإسقاط النظام الأسدي
- ١٥٠٣ ..... الله بشار الوطن هل هو شرك أكبر يخرج من الملة؟؟؟؟
- ١٥١٠ ..... تعليق على أين النخوة يا أهل الشام
- ١٥١٨ ..... تعليق على بيان الضباط السوريين الأحرار في الجيش العربي السوري إلى الشعب السوري العظيم
- ١٥٢٣ ..... تعليق على لائحة ما ورد من أسماء الشهداء يوم الجمعة العظيمة ٢٢
- ١٥٣٠ ..... رممني بدائها وانسلت
- ١٥٣٥ ..... مفهوم الوطنية بين الجاهلية والإسلام
- هل يريد أهل السنة في الشام استبدال الطاغية النصيري بشار الأسد بطاغية محسوب على السنة مثل أمين  
الحافظ ؟ ..... ١٥٣٧
- ١٥٤٤ ..... الرد على مقولة الدين لله والوطن للجميع
- ١٥٥٩ ..... الرد على من يمنع المظاهرات السلمية
- ١٥٥٩ ..... مقدمة:
- ١٥٦٠ ..... مقتطفات من رسالة القاضي أبي يوسف إلى الخليفة الرشيد رحمهما الله:

- ١٥٦٧ ..... مشروعية وسائل الاحتجاج السلمي لتغيير والإصلاح في الشريعة الإسلامية.
- ١٥٦٩ ..... لا يشترط أن تكون الوسائل مستعملة في زمن النبوة حتى تكون مشروعية
- ١٥٧٠ ..... أمثلة تاريخية على جواز المظاهرات
- ١٥٧٥ ..... خاتمة مهمّة
- ١٥٧٧ ..... تعليق على رسالة إن اعتبرتمونا من أهل البغي
- ١٥٨٣ ..... تعليق على إلغاء قانون الطوارئ .... لعبة مكشوفة
- ١٥٨٧ ..... تعليق على مظاهرة النساء عند مجلس الشعب واعتقال بعضهن
- ١٥٨٩ ..... تعليق على خبر مرشحة محجبة من حزب العدالة والتنمية
- ١٥٩٨ ..... موقف الإسلام من القومية العربية للشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الدمشقي الميداني
- ١٦٠٨ ..... هل صحيح أن الدين لله والوطن للجميع؟؟?
- ١٦١٦ ..... وجوب القضاء على جميع الأصنام المادية والمعنوية
- ١٦٢١ ..... الرد على صاحب مقال إلى أصحاب الفتن والتحريرض التكفيري ضد سوريا وفي كل مكان
- ١٦٢٧ ..... حجة واهية يتمسك بها علماء السوء لتبرير أخطائهم بل فتاويهم الشيطانية ( مصلحة الدعوة )
- ١٦٣٤ ..... الرد على وزير الخارجية الإيراني بقوله عدد القتلى في سوريا قليل
- ١٦٤٠ ..... تعليق على احتلال المسجد العمري من عصابات الأسد وقتل الناس منه مناراته
- ١٦٤٣ ..... تعليق على قتل المشيعين والسطو على مقابر المسلمين
- ١٦٤٤ ..... هل صحيح سورية الله حامياها؟؟؟؟
- ١٦٤٦ ..... نظرات في بيان من الدكتور عبد الكريم بكار حول الأحداث في سورية
- ١٦٥٥ ..... تعليق على خبر من درعا حول دفن الشهداء والاستيلاء على البيوت
- ١٦٦٢ ..... تعليق على بيان: يا جند الشام السلاح السلاح
- ١٦٧٣ ..... الحرية نائمة رحم الله من أيقظها
- ١٦٧٤ ..... المراقب العام للإخوان المسلمين نحن من يدير المظاهرات في سوريا
- ١٦٧٩ ..... النظام السوري يتجرأ على القرآن العظيم كتاب الله
- ١٦٨١ ..... أيها الإخوان المسلمون كفاكم تغاذلا
- ١٦٨٤ ..... تعليق على بيان حماس حول الأحداث الراهنة في سورية ..
- ١٦٨٦ ..... تعليق على خبر تغطية شاملة للجرائم اليومية التي يرتكبها الإخوان المسلمون
- ١٦٨٩ ..... اتقوا الله في ادعاءات الممانعة والمقاومة السورية !؟
- ١٦٩٣ ..... تعليق على ثلاثة مشاريع تتصارع على المنطقة الدور التركي ٢
- ١٦٩٩ ..... حثالة المجتمع الذين استولوا على الحكم بالقوة
- ١٧٠١ ..... سوريا خياران اثنان لا ثالث لهما إما أن تعود إسلامية سنية عربية وإما أن تتحول إلى مزرعة لفرس

- ١٧٠٩ ..... تعليق على خبر فرق الموت السورية !!
- ١٧١٥ ..... فشل مشروع القاعدة في ليبيا
- ١٧١٩ ..... لقاء كبار علماء مدينة حلب الشهباء مع الرئيس السوري بشار الأسد
- ١٧٢٣ ..... متى يكون البعثي مؤمنا....؟
- ١٧٢٥ ..... من أجل هذا أخترقوا منتدانا
- ١٧٣٠ ..... نظام الأسد إدمان للخداع وعبث بالوحدة الوطنية
- ١٧٣٣ ..... هل من الممكن أن تنجح المظاهرات الشعبية في سوريا
- ١٧٤١ ..... تعليق على تدمير المساجد في درعا وإهانة كتاب الله تعالى
- ١٧٥٣ ..... هل هناك فرق بين الشيعة الرافضة اليوم والشيعة الرافضة من قبل؟؟؟
- ١٧٥٦ ..... الحرية في ميزان الإسلام
- ١٧٦٨ ..... تعليق على استقالة شيخ القراء الشيخ كريم راجح حفظه الله
- ١٧٧٥ ..... تعليق على إطلاق النار على المشيعين في كل المدن والقرى
- ١٧٨٢ ..... هل النصرانية العلويون معذورون عند الله لأننا لم نعلمهم الإسلام؟؟؟
- ١٧٩٤ ..... الصراع بين السلطة البعثية النصرانية الحاكمة والإسلام في سورية
- ..... تعليق على ما قام به البيانوني من اجتماعه ببعض علماء حلب بالكويت لإقناعهم بإجهاض الانتفاضة وأن الأسد يريد الإصلاح
- ١٨٢٣ .....
- ١٨٢٩ ..... موسكو: الأسد سيفقد سيطرته على الوضع خلال شهر
- ١٨٣٢ ..... أوساط "حزب الله": سقوط بشار الأسد من "علامات ظهور المهدي"؟
- ١٨٣٤ ..... الرد على من ينكر التكبير ويدعو لترك الإسلام جانبا
- ١٨٥٠ ..... رسالة مهمة للأحرار
- ١٨٥٤ ..... الرد على العلمانيين الذين يرفضون قيام دولة إسلامية في الشام
- ١٨٧٣ ..... احتجاجات سوريا هل تهدد حزب الله؟
- ١٨٧٦ ..... هام جدا جدا لجميع الشباب يرجى التحرك والتوقيع فوراً
- ..... هل يجوز لنا قبل انتصار الثورة وبعد ما قتل كل نصيري أو شيعي رافضي ونحوهم ممن يقفون وراء هذا النظام
- ١٨٧٨ .....؟؟
- ١٨٨٠ ..... أيها السوريون: لا تجعلوا اختلاف الرأي يفسد الثورة
- ١٨٨٢ ..... احتجاجات سوريا هل تهدد حزب الله؟
- ١٨٨٥ ..... الحركة الإسلامية والدورة التاريخية
- ١٨٩٥ ..... هل سورية كانت بلاد أمن وأمان قبل الثورة؟
- ١٨٩٩ ..... موقف كل من أمريكا - إسرائيل - إيران - حركة حماس من الثورة في بلاد الشام

١٩٠٤	..... سلمية... سلمية... ولكن كفانا ذلاً وهواناً
١٩٠٨	..... أكثر من مليون متظاهر سوري
١٩٠٩	..... أيها البوطي لقد ضللت فضات حجتك
١٩١٧	..... صرصوريفتري على العرور
١٩١٩	..... سورية علماؤها على هامش ثورتها
١٩٢٥	..... رسالة إلى أهلنا في الخليج العربي ومجلس التعاون الخليجي
١٩٣٢	..... محاكمة ٤٠٠ طالب سوري بتهمة "تحقير رئيس الدولة"
١٩٣٤	..... العنف والجبن
١٩٣٧	..... صحيفة أميركية : على الأسد الرحيل
١٩٣٩	..... من هو المجرم آصف شوكت أبو شحاطة ؟
١٩٥١	..... لماذا يخاف بنو صهيون من ربيع الشعوب العربية
١٩٥٦	..... مقارنة بين الثورة السورية وثورات العالم
١٩٥٩	..... الرد على فتوى البوطي : إنما الأعمال بالنيات
١٩٦١	..... السؤال عن السبب أولى من السؤال عن حكم النتيجة
١٩٦٨	..... وانطلق الإبطال من استانبول باتجاه الحدود السورية مساء اليوم
١٩٧٥	..... التشبيح الروسي على الطريقة السورية
١٩٧٧	..... سوريا تحت الاحتلال : بيان لثقفين سوريين يستنكرون توصيف "السفير" حماة بقندهارا!
١٩٧٩	..... دمشق تزينت بالشهداء
١٩٨١	..... عاجل ( الجزء السادس من باب العارة ) في رمضان
١٩٨٤	..... مؤتمر المعارضة السورية في اسطنبول مناقشات حادة حول دور الإسلاميين
١٩٩٣	..... ترويح المتعة بين لبنان وإيران !!!!!
١٩٩٦	..... عروض النظام الاسدي في رمضان ( مقالة ساخرة )
١٩٩٨	..... الدجال شريف شعادة على الجزيرة سوريا ستعسم أمرها قبل رمضان!!
٢٠١٤	..... الرد على من يدعي عدم كفر طاغوت الشام ويحرم الخروج عليه
٢٠٢٠	..... الباب الرابع
٢٠٢٠	..... تعليقات سريعة على بعض الأخبار في منتدى شباب مستقبل سورية